صحيــح البخــارى

ألفه

الإمام شيخ الحفاظ البخارى
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ

المولود يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ
الموافقة لسنة ٨١٠ م
المتوفى ليلة السبت عشاء ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ
الموافقة لسنة ٨٧٠ م

حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه
ورقمه ووضع فهارسه
طه عبد الرءوف سعد

الناشر

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت: ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس: ٧٩٤٦٠٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ « الآيات الخمس الأولى من سورة العلق » .

الحمد لله أرشد عباده المؤمنين إلى طريق الدين (**الصحيح**) فاتبعوه .

وبين لهم طريق الشر والباطل والفساد فاجتنبوه .

وأشهد أن لا إله إلا الله (**قضى**) بين عباده بالحق .

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ «الآية ٢٠ من سورة غافر» .

وأصلى وأسلم على رسوله الكريم الذى اختاره الله تعالى وولاه **(حكم القضاء)** بين عباده المسلمين.

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ « الآية ٦٥ من سورة النساء » .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا (**محمد**) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى القرشى الذى توسط نسبه الكريم (**إسماعيل بن إبراهيم**) فهو محمد الكريم . . .ابن إسماعيل الكريم ابن إبراهيم الكريم ﷺ وعلى سائر المرسلين والأنبياء .

وأترضى عن صحابة رسول الله ﷺ ومنهم زوجاتُه أمهات المؤمنين وآله الطيبين الطاهرين.

وأترحم على التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين والذين نشروا دين الإسلام المجيد مما بعد **(بُخارَى)** شرقا إلى حدود فرنسا غربا .

أما بعد . .

فها نحن نقدم لك درة من درر الإمام وشيخ الإسلام الحافظ الحجة الثبت أمير المؤمنين فى الحديث إسنادا ومتنا ورجالا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ الجعفى البخارى.

ولما كانت الحاجة داعية إلى نسخة من صحيح البخارى مصححة منقحة مضبوطة مرقمة الكتب والأبواب والأحاديث فإن الله وفقنا إلى إخراج هذه النسخة ؛ فإن كنت أصبتُ فمن الله تعالى توفيقى وهو حسبى ونعم الوكيل .

وإن كانت الأخرى فبضعفى وتقصيرى وتكوينى البشرى .

اللهم اجعلنا من الذين يقولون فيفعلون ، ويفعلون ، فيخلصون ويخلصون فيُقْبَلون .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

الخائف وعيد ربه
الراجى منه الوعد
أبو محـــــــمد
طه بن عبد الرءوف سعد

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ترجمة
الإمام البخارى
صاحب الصحيح

نسبه :

هو محمدُ بنُ إسماعيل بنِ إبراهيم بنِ المغيرة بن بَرْدِزْبَه [(١)] الجعفى ولاء ، البخاريُّ مولداً، واشتهر أكثر بمكان مولده فعرف بالبخارى - رحمه الله .

أسلم جَدُّه المغيرةُ على يدِ اليمانِ الجعفيِّ والى بُخَارَى ، فانتمَى إليه . وبارك الله هذه الصلةَ بينَ الأسرتين ، فكان عبدُ الله المسندىُّ بنُ محمد بن جعفرِ بنِ اليمانِ - حفيدُ اليمان - شيخاً للإمام البخاريِّ - حفيد المغيرة ، كما كان أُحَيْد بنُ أبى جعفرٍ الجعفىُّ - والى بخارَى - راوياً للبخاريِّ .

مولده وأسرته :

كان مولدُ الإمام البخاريِّ فى بُخَارَى - وهى من أعظم مدنِ بلادِ فارس وكانت فى هذه الأيام تقعُ على بُعدِ ثمانية أيامٍ من سمرقند . وقد وُلد يومَ الجمعةِ لثلاث عشرة ليلةً خلت من شوالٍ سنةَ أربع وتسعين ومائة من الهجرة المشرفة (١٩٤هـ) .

وكان والدُه إسماعيلُ عالماً تقيا عاملاً ورعاً ، تقابل معَ إمام المدينة مالك بنِ أنسٍ سنة (١٧٩هـ) حينما خرج إسماعيلُ حاجا ، كذلك رأى حمادَ بنَ زيدٍ ، وصافح عبدَ الله بنَ المباركِ بكلتا يديه ، وحدث عن أبى معاوية بنِ صالحٍ وجماعةٍ .

وروى عنه أحمدُ بنُ حفصٍ وجماعةٌ من أهلِ العراق .

وكان إسماعيلُ - والدُ البخارى - راوياً للحديثِ، ثقةٌ، ترجمه ابنُ حبان فى كتاب (الثقات) .

نبوغه المبكر :

ظهرت علاماتُ النجابةِ ، وآياتُ الذكاءِ ، ودلائلُ العبقرية واضحةً جليةً على الإمام فى وقتٍ مبكرٍ ، وكان من آياتِ ذلك :

حفظ الحديث بإتقان :

يحدث محمدُ بنُ أبى حاتمٍ الوراقُ النحويُّ يقول :

---

(١) معنى بردذبه بالفارسية : الفلاح ، أو البستانى .

(قلت لأبى عبد الله محمد بن إسماعيلَ البخاريِّ: كيف بدءُ أمرك فى طلب الحديث؟ قال أُلهمتُ حفظَ الحديث وأنا فى الكُتّاب. قال: كم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشرُ سنين، أو أقلُّ).

وحين بلغ سنَّ الحادية عشرة، كبرت همتُه وسمت، فبعد أن قرأ الكتبَ طلب آفاقاً أرحبَ لتغنَى نفسَه، وتُشبعَ نهمَه الجارفَ للعلم، فبدأ يتردد على أئمة الحديث لينهلَ من مواردِهم، ويقف من هؤلاء الأئمة مواقفَ تدلُّ على ثقته بنفسه، فيصحح لأستاذ له ما يخطئ فيه، مما يجعل أستاذَه يسلمُ له، ويصحح ما عنده، معترفاً له بالدقة والإتقان.

ومما يدل على شدَّة حفظه، وتيقظ ذاكرته، وما آتاه الله من قدرة على الاستيعاب والحفظ والفهم والإدراك، ما ذكر فى طبقات الشافعية جـ٢ ص ٦ يقول السبكيُّ:

(دفعوا إلى عشرة أنفس إلى كلِّ رجلٍ عشرةَ أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلسَ أن يلقوا ذلك على البخاريِّ، وأخذوا العدَّةَ للمجلس، فحضر المجلسَ جماعةٌ من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها من البغداديين، فلما اطمأن المجلسُ بأهله، انتُدب إليه رجلٌ من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاريُّ: لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه، فما زال يلقى عليه واحداً بعدَ واحد حتى فرغ من عشرته، والبخاريُّ يقول: لا أعرفُه، فكان الفهماءُ ممن حضر المجلسَ يلتفتُ بعضُهم إلى بعض ويقولون: الرجلُ فهمٌ، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخاريِّ بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتُدب آخر من العشرة فسأله والبخاريُّ يقول: لا أعرفه، ثم انتُدب ثالثٌ ورابعٌ إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلُّهم من المائة الحديث المقلوبة والبخاريُّ يجيبهم: لا أعرفه، فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفتَ إلى الأول منهم فقال: أما حديثُك الأولُ فهو كذا، والثانى فهو كذا، والثالثُ والرابعُ على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فَرَدَّ كل متن إلى إسناده، وكلَّ إسناد إلى متن، وفعل بالآخرين مثلَ ذلك، ورد متونَ الأحاديث كلَّها إلى أسانيدِها وأسانيدَها إلى متونها، فأقرَّ الناسُ له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل).

بعض مؤلفاته:

للإمام البخارى غير الجامع الصحيح مؤلفات أخرى، لها قيمتها العلمية، سواء فى تواريخ الرجال، من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين وتابعى التابعين أو غير ذلك من فروع العلم. نذكر منها:

١ - التاريخ الكبير - وهو كتابٌ ضخم، استوعب فيه الرواةَ من الصحابة فمن بعدهم إلى طبقة شيوخه.

٢ - التاريخُ الصغير - مختصر من تاريخ النبى ﷺ والمهاجرين والأنصار، وطبقات التابعين، ووفاتهم، ونسبهم وكناهم.

٣ - كتاب الضعفاء الصغير.

٤ - كتاب الكُنَى، فيمن غلبت كنيتُه على اسمه.

٥ - كتاب الأدب المفرد، ذكر فيه جملة من الأحاديث الداعية إلى مكارم الأخلاق.

٦ - رفع اليدين فى الصلاة.

٧ - التاريخ الأوسط.

٨ - خير الكلام فى القراءة خلفَ الإمام.

٩ - كتاب الأشربة.

١٠ - أسامى الصحابة.

١١ - بر الوالدين.

١٢ - خلق أفعال العباد .
١٣ - قضايا الصحابة والتابعين .
١٤ - كتاب المسند الكبير .
١٥ - كتاب الوحدان ، وهو من ليس له إلا حديثٌ واحد .
١٦ - كتاب المبسوط .
١٧ - كتاب الهبة .
١٨ - الجامع الصحيح ، وهو كتابنا الذى سنتحدث عنه وعن منهجه فيه بإيجاز .

صحيح البخارى :

سمى البخارى كتابَه : (الجامعَ الصحيح المسْنَد ، أو الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) ، وأطلق الناسُ عليه اختصاراً « صحيح البخارى»، بل وكانَ البخارى نفسه يطلق عليه اختصاراً « الصحيح » .

الباعث على تصنيفه :

كانت الكتب المصنفة قبلَ صحيح البخارى تجمعُ الحديثَ النبوىَّ ، وأقوالَ الصحابة وكذا فتاوى التابعين ، ومنها ما هو صحيح ومنها غير صحيح - لذلك كانت الحاجةُ ماسةً إلى تصنيف يحتوى سنةَ رسول الله ﷺ ، من أقوالٍ وأفعالٍ - وتقريرات ، مُنَقًّى من غيرها ، مصحَّح ، مستَبعَد منه كل منكر أو ضعيف ، ولما تميز به البخارى من مقدرة علمية ، وكمال فى معرفة الحديث ، وشهادة العلماء له ، بالفضلِ والتقدمِ وجهوا إليه الدعوة للقيامِ بهذا العمل الضخم ، وكانت الدعوةُ الموجهةُ إليه فى منزل أستاذه إسحاق بن راهويه بمحضرِ من العلماء ، وشرح الله صدرَ البخارىِّ ، وملأ قلبَه همةً وإقداماً برؤيةِ النبى ﷺ مناماً ، وهو يذُب عنه بمروحة فى يده - وفسرت له الرؤيا بأنه يذبُّ الكذبَ عن النبى ﷺ .

لذلك أقبل على تصنيفه، يقول (فأخذتُ فى جمع الجامعِ الصحيح ، وصنفتُه لست عشرة سنة ، وخرجته من ستمائة ألف حديث ، وجعلتُه حجة بينى وبين الله عز وجل).

منهج البخارى وشروطه :

التزم البخارىُّ بأن يوردَ فى صحيحه الأحكامَ والفضائلَ ، والأخبارَ المحضةَ عن الأمورِ الماضية والآتيةِ وغير ذلك من الآدابِ والرقاق ، والتزم أيضاً بألا يورد إلا الحديثَ الصحيح، وقد صرح بذلك فقال : (ما أدخلتُ فى الجامعِ إلا ما صحَّ) ، وكذلك تخريج الأحاديثِ التى اتصل إسنادُها ببعضِ الصحابةِ عن النبىِّ ﷺ ، سواءً كان فعلاً ، أو قولاً ، أو تقريراً .

ومن شرطه أن يكون الإسناد متصلاً ، وأن يكون الرواةُ عدولاً ، وأن يتصفوا بالضبطِ، وفى الرواة يشترط أن يكون الراوى كثيرَ الصحبة لشيخه عارفاً بحديثه .

وقد قال الحافظُ أبو عبد الله الحازمى : (إن شرطَ الصحيحِ أن يكون إسنادُه متصلا، وأن يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلطٍ ، متصفاً بصفاتِ العدالة ، ضابطاً متحفظا سليم الذهنِ قليل الوهم سليم الاعتقاد) .

وقال ابنُ حزم : (إن البخاريَّ إذ أنكر السماعَ لا يقول : إن فلاناً لم يسمع من فلان، بل يقول : لم يثبت سماعُ فلان من فلان ، والناس لا يميزون بينهما ، فيحكون عن أنه قائل بعدم سماعه منه ، مع أنه ينكرُ الثبوت عنه دون السماع فى نفس الأمر) .

وكان دقيقاً فى رواية الحديث، حتى إنه كان يترك الروايةَ عن كلِّ راوٍ فيه نظرٌ من المحدِّثين، مهما كان عنده من حديث، ولا يطمئنه إلى توثيق الثقاتِ لراوٍ، بل لا بد أن يستوثق منه بنفسه .

مكانة « الجامع الصحيح » :

عرف العلماءُ، من قدماء ومحدثين فضلَ صحيح البخارى، وقدروه حقَّ قدره ، وقرظوه ، ومدحوه ، ولنقتطف جانباً من آراء العلماء فى « **صحيح البخارى** » ، وما سنورده قليلٌ من كثير، ولكننا ننوه به ، ونفتح الباب لمن أراد الاستزادة من معرفة فضله، وعلو مكانته .

شهد للبخارى تلميذُه الأولُ مسلمُ بنُ الحجاج ، وأطلق عليه أنه سيد المحدّثين ، وطبيب الحديث فى علله .

وقال الذهبى : (وأما جامع البخارى الصحيح فأجلُّ كتبِ الإسلامِ بعدَ كتاب الله تعالى، فلو رحل الشخصُ لسماعه من ألفِ فرسخٍ لما ضاعت رحلته) .

وفاة البخارى :

فى سن الثانية والستين من حياةِ هذا الإمام العظيم ، خرج إلى خرتنك - قرية من قُرى سمرقند - ونزل ضيفاً على غالب بن جبريل ، وهو قريبٌ له ، قال غالبٌ : فسمعته ليلةً وقد فرغ من صلاة الليل يدعو فيقول : (اللهمَّ قد ضاقت علىَّ الأرضُ بما رحبت، فاقبضنى إليك).

وأقام أيامًا فى خرتنك ، مريضاً ، ثم جاءه رسول من أهل سمرقند يحمل دعوة أهلها إليه ليذهب إليهم ، فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمَّم ، ولكنه بعدَ عشرين خطوة أو قريباً من العشرين توجه إلى الدابة ليركبها ، ولكنه قال : « أرسلونى فقد ضعفتُ » ، فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى - رحمةُ الله عليه .

قال عبدُ الواحد بنُ آدم الطواويسى :

(رأيت النبىَّ ﷺ فى نومى، معه جماعةٌ من أصحابه وهو واقفٌ بينهم ، فسلمت عليه، فرد السلام ، فقلت : ما يوقفك يا رسول الله ؟ قال : أنتظر محمدَ بنَ إسماعيلَ البخارىَّ ، فلما كان بعد أيام بلغنى موتُه ، فنظرنا ، فإذا هو قد مات فى الساعة التى رأيتُ النبىَّ ﷺ فيها) .

وكانت وفاتُه فى ليلةِ السبت، عند صلاة العشاء ليلةَ الفطر، ودُفن يومَ الفطر بعد صلاة الظهر، لغرة شوال سنة ٢٥٦هـ ، بعد عمر دام اثنين وستين عاماً وثلاثة عشر يوماً، ملأ فيها الدنيا نوراً بأحاديثه عن النبىِّ ﷺ .

رحمه الله رحمةً واسعةً ، وجزاه عن الإسلام ، والمسلمين بقدر ما قدم من خير ، وجعل كتابه هذا وكتبه الأخرى فى ثواب أعماله من العلم الذى ينتفع به الناس فى الدنيا وينتفع به هو فى الآخرة - إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

وكتبه محققه

طه عبد الرءوف سعد

فى غرة رجب ١٤١٨هـ - أول نوفمبر ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - كتاب بدء الوحى

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسْـمَاعِيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغيرَةِ البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى آمين :

١ ـ كيف كان بدءُ الوَحْيِ إلى رسولِ الله ﷺ وقولُ الله جَلَّ ذكرُهُ :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

١ - حدّثنا الحُمَـيْديُّ ، عَبـدُ الله بنُ الزبيرِ قال : حـدَّثَنا سُفْيَـانُ قال : حدَّثَـنا يحيى بنُ سَعـيد الأنصاريُّ قال : أخبرَنى مـحمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْمىُّ أنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقَّـاصٍ اللَّيْثىَّ يقولُ : سمعتُ عمرَ بـنَ الخَطَّابِ رضى الله عنه على المِنْبَرِ قال : سَمِـعْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ : « إِنَّمَـا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ ، وإِنَّمَا لكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » (١) .

٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مَالكٌ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عَائشةَ أُمِّ المُؤمنينَ رضى الله عنها أنَّ الحارثَ بنَ هشام رضى الله عنه سَأَلَ رسولَ الله ﷺ فقالَ : يا رسولَ الله، كيفَ يأتيكَ الوَحيُ ، فـقالَ رسولُ الله ﷺ : «أحْـيَاناً يأتيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَـرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ (٢) عَنِّى وقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وأحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنى فَأَعِى مَا يَقُولُ » . قالتْ عـائشةُ رضيَ الله عنها : ولَقَدْ رَأَيْـتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْىُ فى اليَـوْمِ الشَّديدِ البَرْدِ فَيَـفْصِمُ عَنْهُ وإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً .

٣ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ قال: حدَّثنا اللَّيْثُ عن عُـقَيلٍ ، عن ابنِ شِهابٍ ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ أمِّ المُؤمنِـينَ أنَّها قالتْ : أَوَّلُ مَا بُدِىءَ به رَسُولُ الله ﷺ من الوَحْيِ الـرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فى النَّوْمِ ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِـثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ (٣) ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْـهِ الخَلاءُ وكَـانَ يَخْلُو بِغَارِ حِـرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه - وَهُـوَ التَّعَـبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَـدَدِ- قَبْلَ أن يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ويَتَزَوَّدُ لذلكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَـتى جَـاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فى غَارِ حِراءٍ فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ : اقْـرَأْ ، قـالَ : مَا

(١) أدخل هذا الحديث فى بدء الوحى وابتـدأ به تبركاً واذكرك واذكـر نفسى أن كل عمل مطلوب له النيـة فلا عمل مقبول إلا بنيته فاجعل وجه الله تعالى تجاهك فى كل عمل يثبك الله به ويجزك عليه .

(٢) أى يقلع وينجلى ما غشينى .

(٣) أى ضياء الصبح

أَنَا بِقَارِئٍ ، قالَ : فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى حتى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ: اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى فقَالَ: اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّالِثَةَ ، ثمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ** ﴾ ، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ : زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى ، فَزَمَّلُوهُ (١) حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى » ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ ، فانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى - ابنَ عَمِّ خَدِيجَةَ - وكانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِى الجَاهِلِيَّةِ ، وكانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِىَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فقَالتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابنَ عَمٍّ ، اسْمَعْ مِنَ ابنِ أَخِيكَ ، فقالَ لَهُ وَرَقَة: يَا ابنَ أَخِى ، مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِى نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى ، يَالَيْتَنِى فِيهَا جَذَعاً (٢) ، لَيْتَنِى أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فقال رَسولُ اللهِ ﷺ : « أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ » قَالَ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِيَ وإِنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً (٣) ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْىُ .

٤ - **قالَ** ابنُ شِهابٍ : وأخبرَنِى أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ جابرَ بنَ عبد الله الأنصارِيَّ قال : وهُو يحدِّثُ عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ - فقالَ فى حَدِيثِه : « بَيْنَا أَنَا أَمْشِى إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِى فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِى جَاءَنِى بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِى ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ **وَالرُّجْزَ فاهْجُرْ** ﴾ فَحَمِيَ الْوَحْىُ وَتَتَابَعَ » تابَعَهُ عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ وأبو صالِحٍ ، وتابَعَهُ هِلالُ بنُ رَدَّادٍ عن الزُّهْرِيِّ ، وقال يُونُسُ وَمَعْمَرٌ «بَوَادِرُهُ » (٤) .

٥ - **حدّثنا** موسَى بنُ إسْماعيلَ قال : حدَّثَنا أبو عَوانَةَ قال : حدثنا موسَى بنُ أبى عائشةَ قال : حدثنا سَعيدُ بنُ جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ فى قوله تعالى : ﴿ **لا تُحَرِّكْ به لسَانَكَ لتَعْجَلَ به** ﴾ قال : كان رسول الله ﷺ يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وكانَ مِمّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْه ، فقال ابنُ عباسٍ : فأنا أُحَرِّكُهما لكمْ كما كانَ رسولُ الله ﷺ يُحَرِّكُهما . وقال سعيدٌ : أنا أُحَرِّكُهما كما رأيتُ ابنَ عباسٍ يحرِّكُهما فحرَّكَ شَفَتَيْهِ - فأنزَلَ اللهُ تعالى : ﴿ **لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ لتَعْجَلَ به إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾ قال : جَمْعَهُ لَكَ فى صَدْرِك وتَقْرَأَهُ ﴿**فإذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ قال: فاسْتَمِعْ لَهُ وأَنْصِتْ ﴿ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** ﴾

---

(١) اى لفوه . (٢) اى شاباً قوياً .

(٣) اى قوياً . (٤) بدل قوله : فؤاده .

ثمَّ إنَّ عَلَينا أنْ تَقْرَأَهُ . فكانَ رسولُ الله ﷺ بعدَ ذلك إذا أتاهُ جِبْريلُ استَمَعَ ، فإذا انطَلَقَ جِبْريلُ قَرَأَهُ النبيُّ ﷺ كما قرَأه (١) .

٦ - حدّثنا عَبْدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قالَ : أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهْريِّ . وحدّثنا بِشْرُ بنُ محمد قال : أخبرَنا عبدُ الله قالَ : أخبرَنا يونُسُ ومَعْمَرٌ عن الزُّهْريِّ نحوَه قالَ : أخبرنى عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الله عن ابنِ عباس قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ ، وكَانَ أجْوَدُ مَا يَكُونُ في رَمَضَانَ حينَ يَلْقَاهُ جِبْريلُ ، وكانَ يَلْقَاهُ في كلِّ لَيْلَة مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ فَلَرَسُولُ الله ﷺ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَة (٢) .

٧ - حدّثنا أبو اليَمان الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال : أخْبَرنا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْريِّ قالَ : أخْبرَني عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود أنَّ عَبْدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ أبَا سُفْيَانَ بنَ حَرْب أخبَرَهُ أنَّ هِرَقْلَ أرْسَلَ إلَيْه في رَكْبٍ منْ قُرَيْشٍ وكَانُوا تُجَّاراً بالشَّأْمِ في المُدَّة الَّتي كَانَ رسولُ الله ﷺ مادَّ فيهَا أبَا سُفْيَانَ وكُفَّارَ قُرَيْشٍ فَأَتَوْهُ وهُمْ بإِيلِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ في مَجْلسه وحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ ودَعَا بتَرْجُمَانه فقالَ : أيُّكُمْ أقْرَبُ نَسَباً بهَذَا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أنَّهُ نَبيٌّ ؟ .

فقالَ أبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أنَا أقْرَبُهُمْ نَسَباً ، فقالَ : أدْنُوهُ منِّي وقَرِّبُوا أصْحَابَهُ فاجْعَلُوهُمْ عنْدَ ظَهْره ، ثُمَّ قَالَ لتَرْجُمَانه : قُلْ لَهُمْ : إنِّي سَائلٌ هَذَا عن هَذَا الرَّجُلِ فإنْ كَذَبَني فَكَذِّبُوهُ فَوَالله لَوْلا الحَيَاءُ مِنْ أنْ يَأْثِرُوا عليَّ كَذباً لكَذَبْتُ عنهُ ، ثُم كان أوَّلَ مَا سَأَلَني عنهُ أنْ قالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فينَا ذُو نَسَب ، قال : فهلْ قال هذا القَوْلَ منْكُمْ أحدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا . قالَ : فهلْ كَانَ مِنْ آبائه مِنْ مَلك ؟ قُلتُ : لا، قال: فأشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبعُونَهُ أمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فقلتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قالَ : أيَزيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلتُ : بَلْ يَزيدُونَ ، قال : فهلْ يرْتَدُّ أحَدٌ منْهُمْ سَخْطَةً لدينه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيه ؟ قُلْتُ: لا ، قال : فهلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذبِ قَبْلَ أنْ يقولَ مَا قالَ ؟ قلتُ: لا ، قال : فهلْ يَغْدرُ ؟ قلتُ : لا ونَحْنُ منْهُ في مُدَّة لا نَدْري مَا هُوَ فاعلٌ فيها ، قال : ولَم تُمْكنِّي كَلمَةٌ أُدْخلُ فيها شَيْئاً غَيْر هَذه الكَلمَة ، قال : فهلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قلتُ : نَعَمْ ، قال: فَكَيْفَ كَانَ قتَالُكُمْ إيَّاهُ ؟ قلتُ : الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سجَالٌ يَنَالُ منَّا ونَنَالُ منْهُ ، قالَ: مَاذَا يأْمُرُكُمْ ؟ قلتُ : يقولُ : اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ولا تُشْركُوا به شَيْئاً واتْرُكُوا ما يقولُ آبَاؤُكُمْ ، ويأْمُرُنَا بالصَّلاة والصِّدْق والعفَاف والصِّلَة ، فقالَ للتَّرْجُمَان : قُلْ لَهُ : سَأَلْتُكَ عنْ نَسَبه فَذَكَرْتَ أنَّهُ فيكُمْ ذُو نَسَب فكذلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ في نَسَب قَوْمهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قالَ أحَدٌ منكمْ هذَا القَوْلَ ؟ فَذَكَرْتَ أنْ لا ، فقلتُ: لو كان أحَدٌ قالَ هذا القَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسي بقَوْلٍ قيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ منْ آبائه منْ

(١) أى قرأه رسول الله ﷺ كما قرأه جبريل عليه السلام .

(٢) لدوام هبوبها بالرحمة .

مَلك ؟ فَذَكَرْتَ أنْ لا قلتُ : فلو كان من آبائه منْ مَلك ، قلتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أبيه ، وَسَألْتُكَ هلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذب قَبْلَ أنْ يَقُولَ مَا قالَ ؟ فَذَكَرْتَ أنْ لا ، فَقَدْ أعْرِفُ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذبَ عَلَى الله . وسَألْتُكَ أشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أمْ ضُعَفاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَألْتُكَ أيَزِيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذكرتَ أنَّهُمْ يَزِيدُونَ وكذلك أمْرُ الإيمَان حَتى يَتمَّ، وَسَألْتُكَ أيَرْتَدُّ أحَدٌ سَخْطَةً لدينه بَعْدَ انْ يَدْخُلَ فيه ؟ فذكرتَ أن لا وكَذلكَ الإيمانُ حينَ تُخَالطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ ، وَسَألْتُكَ هَلْ يَغْدرُ ؟ فَذَكَرْتَ أنْ لا وكذلكَ الرُّسُلُ لا تَغْدرُ ، وَسَألْتُكَ بمَا يَأمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أنَّهُ يَأمُرُكُمْ أنْ تَعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا به شَيْئاً وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عبَادَة الأوْثَان وَيأمُرُكُمْ بالصَّلاة وَالصدْق والعفَاف ، فإن كان ما تقولُ حَقاً فَسَيَمْلكُ مَوْضعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْن . وقَدْ كُنْتُ أعْلَمُ أنَّهُ خَارِجٌ ، ولم اكُنْ أظُنُّ أنَّهُ منْكُمْ ، فَلَوْ أنِّى أعْلَمُ أنِّى أخْلُصُ إلَيْه لَتَجَشَّمْتُ لقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْه .

ثم دَعا بكتابِ رسول الله ﷺ الذى بَعَثَ به دحْيَةُ إلى عَظيم بُصْرَى فَدَفَعَهُ إلى هرَقْلَ فَقَرَأهُ ، فَإذَا فيه :

بسْم الله الرَّحْمَن الرَّحيم

منْ مُحمَّد عَبْد الله ورسوله إلَى هرَقْلَ عَظيم الرُّوم .

سَلامٌ عَلَى مَن اتَّبَعَ الهُدَى ، أمَّا بَعْدُ فإنِّى أدْعُوكَ بدعَايَة الإسْلام أسْلمْ تَسْلَمْ يُؤْتكَ اللهُ أجْرَكَ مَرَّتَيْن ، فإنْ تَوَلَّيْتَ فإنَّ عَلَيْكَ إثْمَ الأرِيسيِّينَ ، و ﴿ **يَا أهْلَ الكتَاب تَعَالَوْا إلَى كَلمَة سَوَاء بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ أن لا نَعْبُدَ إلا اللهَ وَلا نُشْركَ به شَيْئاً ولا يَتَّخذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أرْبَاباً مِّنْ دُون الله فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بأنا مُسْلمُونَ** ﴾ .

قال أبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قالَ ما قالَ وَفَرَغَ منْ قرَاءَة الكتَاب كَثُرَ عنْدَهُ الصَّخَبُ ، وَارْتَفَعَت الأصْوَاتُ وأُخْرجْنَا ، فَقُلْتُ لأصْحَابى حينَ أُخرجْنَا : لَقَدْ أمرَ أمْرُ ابْن ابى كَبْشَةَ إنَّهُ يَخَافُهُ مَلكُ بَني الأصْفَر ، فَمَا زلْتُ مُوقناً أنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإسْلامَ .

وكان ابنُ النَّاطُور - صَاحبُ إيليَاءَ وَهرَقْلُ سُقُفّاً عَلَى نَصَارَى الشَّأم يُحَدِّثُ أنَّ هرَقْلَ حينَ قَدمَ إيليَاءَ أصْبَحَ يَوْماً خَبيثَ النَّفْس ، فقالَ بَعْضُ بَطَارقَته : قَد استَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ. قال ابْنُ النَّاطُور: وكان هرَقْلُ حَزَّاءً (١) يَنْظُرُ في النُّجُوم ، فقالَ لَهُمْ حينَ سَألُوهُ : إنِّى رَأيْتُ اللَّيْلَةَ حينَ نَظَرْتُ فى النُّجُوم مَلكَ الْختَان قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَتنُ منْ هَذه الأمَّة ؟ قالوا : لَيْسَ يَخْتَتنُ إلا الْيَهُودُ فَلا يُهمَّنَّكَ شَأنُهُمْ وَاكْتُبْ إلَى مَدَاين مُلْككَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فيهمْ منَ الْيَهُود فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أمْرهمْ أُتىَ هرَقْلُ برَجُلٍ أرْسَلَ به مَلكُ غَسَّانَ يُخْبرُ عَنْ خَبَر رسول الله ﷺ ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هرَقْلُ قالَ : اذْهَبُوا فَانْظُرُوا

(١) أى كاهناً .

أَمُخْتَتِنٌ هُـوَ أَمْ لا ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَـتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فقالَ : هُمْ يَخْتَـتِنُونَ ، فقالَ هِرَقْلُ : هذَا مَلِكُ هَـذِهِ الأُمَّةِ قَـدْ ظَهَـرَ ، ثمَّ كَتَبَ هِرَقْـلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَـةَ ، وكانَ نَظِيرَهُ فِى الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِـمْصَ فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتى أَتَاهُ كِـتَابٌ مِنْ صَاحِـبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُـرُوجِ النَّبِىِّ ﷺ ، وأَنَّهُ نَبِىٌّ فَـأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الـرُّومِ فِى دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْـصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَـا فَغُلِّقَتْ ثمَّ اطَّلَعَ ، فقالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِى الْفَـلاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذا النَّبِىَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَىَّ ، وَقَالَ : إِنِّى قُلْتُ مَقَالَتِى آنِفـاً أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَـدْ رَأَيْتُ ؛ فَسَـجَدُوا لَهُ وَرَضُـوا عَنْهُ ، فكانَ ذَلِكَ آخِرَ شَـأْنِ هِرَقْلَ (١) . رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَـيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ (٢) .

* * *

---

(١) أى فيما يتعلق بشأن هذه القصة لا أنه انقضى أمره حينئذ .

(٢) أما فيمـا يتعلق بوضع هذا الحديث فى بدء الوحى فالجواب أن هـذه القصة تضمنت كيفـية حال الناس مع النبى ﷺ فى ذلك الابتداء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢ -كتاب الإيمان

١ - باب الإيمان

وقول النبيِّ ﷺ : « بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ »

وهو قول وفعل ويزيد وينقص. قال الله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ، ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾. وقَوْلُهُ: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾. وقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾. وقَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلا إِيمَاناً وَتَسْلِيمًا﴾. والحبُّ فى الله والبغضُ فى الله من الإيمان .

وكَتَبَ عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى عَدِيِّ بن عَدِيٍّ :

إنَّ للإيمانِ فَرائضَ وشَرائعَ وحُـدوداً وسُنَناً ، فَمَنِ اسْتَكْمَلَها اسْتَكْمَـلَ الإيمانَ ، ومَنْ لم يَسْتَكْمِلْها لم يَسْتَـكْمِلِ الإيمانَ . فإن أعِشْ فسأُبيِّنها لكم حتَّى تَعْمَلوا بهـا وإنْ أَمُتْ فمـا أنا على صُحْـبَتِكم بِحريصٍ . وقال إبراهيمُ : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ . وقال مُعَاذٌ : اجْلِسْ بنـا نُؤْمِنْ ساعةً . وقال ابنُ مَسْعُودٍ : اليقينُ الإيمانُ كلُّه . وقال ابنُ عُمَرَ : لا يَبْلُغُ العَبْـدُ حقيقةَ التَّقْوى حتى يَدَعَ ما حاكَ فى الصَّدرِ (١) . وقال مُجاهدٌ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ .. ﴾ : أوصَيْنَاكَ يا مَحمدُ وإيَّاهُ ديناً واحداً (٢) . وقال ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ : سبيلاً وسُنَّةً .

٢ - بابٌ : دعاؤكم إيمانكم لقوله تعالى: ﴿قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ﴾

ومعنى الدعاء فى اللغة : الإيمان

٨ - حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسَى قال : أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أبى سُفْيانَ عن عِكْرِمَةَ بن خالد ، عن ابن عُمَرَ رضى اللهُ عنهـما قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَـمْسٍ : شَهَادَةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، وإِقَامِ الصَّلاةِ ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ ، والحَجِّ ، وصَوْمِ رَمَضَانَ » .

٣ - بابٌ : أمور الإيمان وقول الله تعالى :

﴿ لَيْسَ البِـرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُـوهَكُمْ قِبَلَ الـمَشْـرِقِ والمَـغْرِبِ وَلَكِنَّ البِـرَّ مَنْ آمَنَ بالله وَالْيَـوْمِ الآخِرِ وَالمَـلائكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِـيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُـرْبَى وَاليَتَـامَى وَالمَسَـاكِينَ وَابْنَ السَّـبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُـونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأْسَاءِ

---

(١) أى تردد فيه . (٢) أى أنت ونوحاً وكذلك باقى الأنبياء .

والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية .

٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ قال: حدثنا سُليمانُ بنُ بلال عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيرةَ رضى الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: « الإيمانُ بِضْعٌ (١) وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، (٢) وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان».

٤ - باب : الْمُسْلِمُ مَنْ سلمَ الْمُسْلمونَ منْ لسانه ويده

١٠ - حدثنا آدَمُ بنُ أبي إيَاسٍ قال : حدثنا شُعْبةُ عن عبد الله بنِ أبي السَّفَرِ وإسماعيلَ، عن الشَّعْبيِّ ، عن عبد الله بن عَمْرو رضى الله عنهما ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ » .

وقال أبو عبد الله وقال أبو مُعاوِيةَ : حدثنا داودُ عن عامرٍ قال : سَمِعْتُ عبدَ الله بن عمرو عن النبيِّ ﷺ . وقال عبدُ الأعلى : عن داوُدَ ، عن عامرٍ ، عن عبدِ الله ، عنِ النبي ﷺ .

٥ - بابٌ : أيُّ الإسلام أفضلُ ؟

١١ - حدثنا سَعيدُ بنُ يَحيى بن سَعيد القُرَشيُّ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو بُرْدَةَ بنُ عبد الله بن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي موسى رضى الله عنهُ قال : قالوا : يا رسولَ الله ، أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

٦ - بابٌ : إطعامُ الطَّعام منَ الإسْلام

١٢ - حدثنا عَمْرُو بنُ خالد قال : حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ ، عن أبي الْخَيْرِ ، عن عبدالله بن عَمْرو رضى الله عنهما أنَّ رَجلاً سأل النبيَّ ﷺ : أيُّ الإسلامِ خَيْرٌ ؟ قال : «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

٧ - بابٌ : منَ الإيمان أنْ يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنَفْسه

١٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا يَحيى عن شُعبةَ ، عن قَتادةَ ، عن أنَسٍ رضى الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، وعن حُسَيْن المعلِّم قال : حدثنا قَتادةُ عن أنَسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال: « لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

٨ - بابٌ : حُبُّ الرَّسول ﷺ منَ الإيمان

١٤ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعَيبٌ قال : حدثنا أبو الزِّناد عن الأعرج ، عن أبي هُرَيرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » .

---

(١) عدد مبهم يقيد بما بين الثلاث إلى التسع . (٢) أى قطعة والمراد الخصلة أو الجزء .

١٥ - حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهيمَ قال: حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ (١) عنْ عبد العزيزِ بنِ صُهَيْب، عنْ أنَس، عنِ النبيِّ ﷺ ح (٢) وحَدَّثَنا آدَمُ قال : حدَّثَنا شُعْبَةُ عن قَتادةَ ، عنْ أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ : « لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ ووَلَدِهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ» .

٩ - بابٌ : حَلاوَةِ الإيمان

١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال : حدثنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفيُّ قال: حدَّثنا أيُّوبُ عنْ أبي قلابَةَ ، عنْ أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمَان : أنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا لله ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » .

١٠ - بابٌ : عَلامةُ الإيمان حُبُّ الأنصار

١٧ - حدّثنا أبو الوَليدِ قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَني عبدُ الله بنُ عبد الله بنِ جَبْرٍ قال : سمعتُ أنَساً رضى الله عنهَ عن النبيِّ ﷺ قال : « آيَةُ الإيمَانِ حُبُّ الأنْصَارِ وآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأنْصَارِ » .

١١ - بـــــاب (٣)

١٨ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : أخبرَني أبو إدْريسَ : عائذُ الله بنُ عبد الله أنَّ عُبادَةَ بنَ الصامت رضىَ الله عنهُ - وكانَ شَهِدَ بَدْراً ، وهوَ أحَدُ النُّقَباءِ لَيلةَ العقَبَةِ - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وَحَوْلَهُ عِصابَةٌ منْ أصحابه : « بَايِعُونِي عَلَى أن لا تُشْرِكُوا بالله شَيْئاً وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا وَلا تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أيْدِيكُمْ وأرْجُلِكُمْ وَلا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أصَابَ مِنْ ذَلِك شَيْئاً فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إلَى الله إنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإنْ شَاءَ عاقَبَهُ » . فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذلكَ .

١٢ - بابٌ : منَ الدِّينِ الفِرارُ منَ الفتَن

١٩ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبد الله بن عبدالرَّحْمَنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ ، عن أبيه ، عن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ أنَّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُوشِكُ أنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ (٤) وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ » .

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم وعُلَيَّة أمه - رحمهما الله تعالى .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هى حاصرة بين سندين .

(٣) هكذا بلا ترجمة وسقط من رواية الأصيلى فصار الحديث ضمن الترجمة السابقة .

(٤) رءوس الجبال .

١٣ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « أنا أعْلَمُكُمْ بالله »
وأنَّ المعرفةَ فعلُ القلب لقول الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾

٢٠ - حدَّثنا محمـدُ بنُ سَلَامٍ البَيْكَنْدِيُّ قال : أخبـرَنا عَبْدةُ عنْ هشام ، عنْ أبيـه ، عنْ عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا أمَرَهُمْ أمَرَهمْ منَ الاعمال بما يُطيـقونَ ، قالوا : إنَّا لَسْنا كَهَيْئتكَ يا رسولَ الله (١) ، إنَّ الله قد غَفَرَ لكَ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبكَ وَمَا تَأخَّـر . فَيغضَبُ حتى يُعْرَفَ الغَضَبُ فى وَجْهِهِ ، ثمَّ يقول : « إنَّ أتْقَاكُمْ وأعْلَمكُمْ بالله أنَا » .

١٤ - بابُ : مَنْ كَرِهَ أنْ يَعودَ فى الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُلْقَى فى النار منَ الإيمان

٢١ - حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثنا شُـعبةُ عنْ قَتَادَةَ، عنْ أنَسٍ رضيَ الله عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيـه وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمان: مَنْ كانَ اللهُ ورَسُولُهُ أحَبَّ إلَيْه مـمَّا سوَاهُمَا، وَمَنْ أحَبَّ عَبْداً لا يُحبُّهُ إلا لله، وَمَنْ يكْرَهُ أنْ يَعُودَ فى الكُـفْرِ بَعْدَ إذْ أنْقَذَهُ اللهُ كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُلْقَى فى النَّارِ» .

١٥ - بابُ : تَفاضُلِ أهلِ الإيمان فى الأعمال

٢٢ - حدَّثنا إسمـاعيلُ قال : حـدَّثَنى مالكٌ عن عـمرو بن يحيى المازنـيِّ ، عن أبيه ، عنْ أبى سَعـيد الخُدْرِيِّ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قـال : « يَدْخُلُ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تعالى : أخْـرِجُوا مَنْ كانَ فى قَلْبِه مثقَـالُ حَبَّةٍ (٢) منْ خَرْدَلٍ منْ إيمَانٍ فَيُخْـرَجُونَ منْهَا قَدِ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فى نَهَرِ الحَيَا أوِ الحَيَاة - شَكَّ مَالكٌ - فَـيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فى جَانبِ السَّيْلِ ، ألَمْ تَرَ أنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَويَةً » ؟

قال وُهَيبٌ : حدَّثنا عَمْرٌو « الحياة » . وقال : « خَرْدَلٍ منْ خَيْرٍ » .

٢٣ - حدَّثنا محمدُ بنُ عُـبَيدِ الله حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صـالحٍ ، عنِ ابنِ شهاب ، عنْ أبى أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ أنَّهُ سَمعَ أبَا سَعـيد الخُدْرِيَّ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أنَا نَائمٌ رَأيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُـونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُـمُصٌ منْهَا مَا يَـبْلُغُ الثُّدِيَّ (٣) وَمنْهَا مَـا دُونَ ذَلكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُـمَرُ بنُ الخطَّابِ وَعَلَيْه قَميصٌ يَجُرُّهُ » قالوا : فَمَا أوَّلْتَ ذَلكَ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ : « الدِّينَ » .

١٦ - بابٌ : الحَيَاءُ منَ الإيمان

٢٤ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مـالكُ بنُ أنَسٍ عنِ ابنِ شهاب، عنْ سالمِ بنِ عبدالله، عنْ أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ مَـرَّ على رجُلٍ منَ الأنصارِ - وهُوَ يَعظُ أخَاهُ فى الحياء - فـقَالَ رسولُ

(١) يريدون التشدد فى العبادة فوق ما يفعله ﷺ . (٢) إشارة إلى ما لا أقل منه .

(٣) جمع ثدى يطلق على ثدى المرأة وقد يطلق على الرجل أيضاً كما ورد فى هذا الحديث .

الله ﷺ : « دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ » (١) .

١٧ - بابٌ: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾

٢٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد المُسْنَدِىُّ قال: حدثنا أبو رَوحٍ الحَرَمِىُّ بنُ عُمَارةَ قال : حدثنا شُعبةُ عن واقد بنِ محمد قال : سَمِعْتُ أبى يحدثُ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتى يَشْهَدُوا ألا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُؤتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلكَ عَصَمُوا منِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلا بحقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله (٢) » .

١٨ - بابٌ : من قال : إن الإيمان هو العمل لقوله تعالى :

﴿وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . وقال عِدَّةٌ مِنْ أهلِ العلم فى قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن لا إله إلا الله . وقال: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ ﴾ .

٢٦ - حدثنا أَحْمدُ بنُ يونُسَ وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعد قال : حدثنا ابنُ شهابٍ عَن سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، عن أبى هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ : أَىُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فقال : « إِيمَانٌ باللهِ وَرَسُولِهِ » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ : « الجِهَادُ فِى سَبِيلِ الله » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ : «حَجٌ مَبْرُورٌ » .

١٩ - بابٌ : إذا لم يَكُنِ الإسلامُ عَلَى الحقيقة

وكان عَلَى الاستسْلامِ أو الخَوْفِ مِنَ القَتْلِ لقوله تعالى :

﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ . فإذا كان على الحقيقة فهُوَ على قوله جَلَّ ذِكرُه : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإِسْلامُ ﴾ . ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ .

٢٧ - حدثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرنَا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال : أخبرنى عامِرُ بنُ سَعد بنِ أبى وَقَّاصٍ ، عن سَعْدٍ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أعْطى رَهْطاً - وسعدٌ جالسٌ - فتركَ رسولُ الله ﷺ رجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُم إلىَّ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مالَكَ عن فُلانٍ؟ فوالله إنى لأراهُ مؤمناً فقال : « أَوْ مُسْلماً » ، فسكتُّ قَليلاً ثمَّ غَلَبَنى ما أعلَمُ منه فعُدتُ لِمَقالتى ، وعادَ رَسولُ الله ﷺ ثمَّ قال : « يا سَعْدُ إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِى النَّارِ » . ورواه يونُسُ وصالحٌ وَمَعْمَرٌ وابنُ أخى الزُّهْرِىِّ عنِ الزُّهْرِىِّ.

٢٠ - بابٌ : إفشاء السَّلامِ منَ الإسلام

وقال عَمَّارٌ : ثَلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فقدْ جَمَعَ الإيمانَ : الإنصافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ السَّلامِ

---

(١) هو الحياء الشرعى الذى لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً .

(٢) إن كانوا يبطنون غير ما يظهرون.

لِلْعَالَمِ، وَالإِنفاقُ مِنَ الإِقْتارِ (١) .

٢٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ قال : حدثنا اللَّيْثُ عنْ يزيدَ بنِ أبى حَبِيبٍ ، عنْ أبى الخَيْرِ ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو أنَّ رَجُلاً سَأَل رسولَ الله ﷺ : أىُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» .

٢١ - بابٌ : كُفْرانِ العَشِيرِ وكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ
فيه عنْ أبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ عنِ النَّبِى ﷺ

٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ ، عنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قال النبىُّ ﷺ : « أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ »، قيلَ: أَيَكْفُرْنَ بالله؟ قال: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ (٢) مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ » .

٢٢ - بابٌ : المَعاصى منْ أمْرِ الجاهليَّة
ولا يُكفَّر صاحبُها بارْتكابِها إلا بالشِّرْك لقول النَّبىِّ ﷺ :
«إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»

وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾.

٣٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدثنا شُعْبةُ عن واصلٍ الأحْدَبِ عن المعْرُور قال: لَقِيتُ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ (٣) وعليه حُلَّة وعلى غُلامِه حُلَّةٌ فسألتُه عنْ ذلكَ ، فقال : إنِّى سابَبْتُ رَجُلاً فعيَّرتُه بأمِّه ، فقال لِىَ النبىُّ ﷺ : « يا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّه ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ . إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ (٤) جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .

٢٣ - بابٌ : ﴿ وإنْ طائفتَان منَ المُؤْمنينَ اقْتتَلُوا فأصْلحوا بيْنَهُما ﴾ فسمَّاهُم المُؤْمنين

٣١ - حدّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ المُبارك ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، حدثنا أيوبُ ويُونُسُ عنِ الحَسَنِ ، عنِ الأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ قال : ذَهبتُ لأنْصُرَ هذا الرَّجُلَ (٥) فلَقِيَنِى أبو بكرة فقال: أينَ تُرِيدُ ؟ قلتُ :

---

(١) أى مع الاحتياج .

(٢) ابتى المسلمة حذارا من هاتين الخصلتين ولا تنسى أن هناك من النساء من تساوى الآلاف من الرجال فكونى واحدة منهن .

(٣) موضع بالبادية قرب المدينة المنورة .

(٤) أعطاكم الله إياهم متفضلاً عليكم .

(٥) يقصد علياً رضى الله عنه .

أنصرُ هذا الرَّجُلَ، قال: ارجعْ فإنِّى سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إِذَا التَـقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فالقاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى النَّارِ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هذا القاتِلُ ، فما بالُ الْمَقْتُولِ ؟ قالَ : « إِنَّهُ كانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » (١) .

٢٤ - بابٌ : ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ

٣٢ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدثنا شُعْبَةُ . ح . قال : وحدثنى بِشْرٌ قال : حدثنا محمدٌ عنْ شُعْبةَ عنْ سُلَيمانَ، عنْ إبراهيمَ، عنْ عَلْقَمةَ، عنْ عَبْد الله: لما نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾: قال أصحابُ رسولِ الله ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ .

٢٥ - بابُ : علامات المنافق

٣٣ - حدّثنا سُليمانُ أبو الرَّبيع قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال : حدثنا نافعُ بنُ مالك بن أبى عامرٍ أبو سُهَيلٍ عن أبيه ، عن أبى هُرَيرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » .

٣٤ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقْبةَ قال : حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمشِ ، عنْ عبدِ الله بنِ مُرَّةَ ، عنْ مَسْروقٍ ، عنْ عبدِ الله بنِ عَمْرٍو أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً ، وَمَنْ كَانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ .

٢٦ - بابٌ : قيامُ ليلةِ القَدْرِ منَ الإيمان

٣٥ - حدّثنا أبو اليمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ قال : حدثنا أبو الزِّنَاد عن الأعرَجِ ، عنْ أبى هُريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٧ - بابٌ : الجهادُ منَ الإيمان

٣٦ - حدّثنى حَرَمىُّ بنُ حَفْصٍ قال : حدثنا عبدُ الواحد قال : حدثنا عُمارةُ قال : حدثنا أبو زُرْعةَ بنُ عَمرِو بنِ جَريرٍ قال : سمعتُ أبا هُرَيرةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : « انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِى سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إِلا إِيمَانٌ بِى وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِى أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ وَلَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ » .

---

(١) أما على ومعاوية فكان كل منهما متأولاً أنه على حق رضى الله عنهما .

٢٨ - بابٌ : تَطَوُّعُ قِيامِ رَمَضانَ منَ الإيمانِ(١)

٣٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن ابنِ شهابٍ ، عنْ حُمَيدِ بنِ عبدالرَّحمنِ ، عنْ أبى هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٩ - بابٌ : صَوْمُ رَمَضانَ احْتِساباً (٢) منَ الإيمان

٣٨ - حدّثنا ابنُ سَلامٍ قال : أخبرنا محمدُ بن فُضَيلٍ قال : حدثنا يَحيى بنُ سَعيد ، عنْ أبى سَلَمةَ ، عنْ أبى هُرَيرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٣٠ - بابٌ : الدِّينُ يُسْرٌ وقولُ النبىِّ ﷺ : « أحب الدين إلى الله الحنيفيةُ السمحةُ »

٣٩ - حدّثنا عبدُ السَّلامِ بنُ مُطَهَّرٍ قال : حدثنا عُمَرُ بنُ عَلِىٍّ عنْ مَعْنِ بنِ محمد الغفارىِّ ، عنْ سَعيدِ بنِ أبى سَعيدٍ المَقْبُرىِّ ، عنْ أبى هُرَيرة ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَىْءٍ مِن الدُّلْجَةِ » (٣) .

٣١ - بابٌ : الصَّلاةُ منَ الإيمان وقولُ الله تعالى : ﴿ وَمَا كان اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ ﴾ يعنى صلاتكم عندَ البَيت

٤٠ - حدّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ قال : حدثنا زُهَيرٌ قال : حدثنا أبو إسحاقَ عنِ البَراءِ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ أوَّلَ ما قَدِمَ المَدينةَ نَزَلَ عَلَى أجْدَادِه - أو قال أخْوَالِه - منَ الأنْصار ، وأنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيتِ المَقْدسِ ستَّةَ عَشَرَ شَهْراً أو سَبْعَةَ عَشَرَ شهراً ، وكان يُعْجِبُهُ أنْ تكونَ قِبْلَتُه قِبَلَ البَيت ، وأنَّه صَلَّى أوَّلَ صَلاةٍ صَلاها صَلاةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أهلِ مَسْجِدٍ وَهُم راكِعونَ ، فقال : أشهَدُ بالله لَقدْ صَلَّيْتُ معَ رسولِ الله ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَداروا - كما هم - قِبَلَ البَيتِ ، وكانتِ اليَهودُ قَدْ أعْجَبَهُم إذ كانَ يُصَلِّى قِبَلَ بَيتِ المَقْدِسِ وأهلُ الكتابِ ، فلمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البيت أنْكَرُوا ذلكَ .

قال زُهيرٌ : حدثنا أبو إسحاقَ عنِ البَراءِ فى حَديثِه هذا أنَّهُ ماتَ عَلَى القِبْلَة قَبْلَ أنْ تُحَوَّلَ رجالٌ وَقُتِلوا فلمْ نَدْرِ ما نَقولُ فيهم ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ ﴾ .

---

(١) التطوع فى اللغة : هو التكلف بالطاعة والتطوع بالشىء التبرع به ، وفى الاصطلاح : التنفل والمراد من القيام هو القيام بكل أنواع الطاعة فى لياليه .

(٢) انو أنك تحتسب بصيامك وجه الله تعالى .

(٣) الزموا الصواب وإن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما قرب منه والغدوة أول النهار وهو وقت النشاط والروحة وسط النهار والدلجة آخر الليل .

٣٢ - بابٌ : حُسْنُ إسلام المرْء

٤١ - قال مالكٌ : أخبرَنى زيدُ بنُ أسْلَمَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسَارٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سَعيد الخُدْرىَّ أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إسلامُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عنهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كانَ زَلَفَهَا وكان بَعْدَ ذلكَ القِصَاصُ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ والسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إلا أن يَتَجاوزَ اللهُ عَنْهَا » .

٤٢ - حدثنا إسحاقُ بنُ مَنصورٍ قال : حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ قال : أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمّامٍ، عنْ أبى هُرَيرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إسْلامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ ، وكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » .

٣٣ - بابٌ : أَحَبُّ الدِّينِ إلى الله أَدْوَمُهُ

٤٣ - حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، حدثنا يَحيى عنْ هِشامٍ قال : أخبرَنى أبى عنْ عائشةَ أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ عليها وعِندَها امْرَأَةٌ قال : « مَنْ هذه ؟ » قَالَتْ فُلانَةُ - تَذْكُرُ من صَلاتِهَا - قالَ : « مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُون فَوَالله لا يَمَلُّ اللهُ حتَّى تَمَلُّوا » . وكان أَحَبَّ الدِّينِ إليه مَا دَاوم عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

٣٤ - بابُ : زِيَادَةِ الإيمان ونُقْصانه وقول الله تعالى :

﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إيماناً ﴾ وقَال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو نَاقص .

٤٤ - حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا هشامٌ قال : حدثنا قَتادةُ عنْ أنَسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَخْرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ شَعيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، ويَخْرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ بُرَّةٍ منْ خَيْرٍ ، ويَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ » .

قال أبو عبد الله [(١)]: قال أبانُ: حدثنا قَتَادَةُ، حدثنا أَنسٌ عنِ النبىِّ ﷺ من إيمان مكان من خير .

٤٥ - حدثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بنَ عَونٍ ، حدثَنا أبو العُمَيْسِ ، أخبرَنا قَيسُ بنُ مُسلِمٍ عنْ طارقِ بن شِهَابٍ عنْ عُمَرَ بن الخَطّابِ أنّ رَجُلاً مِنَ اليهود قال لهُ : يا أميرَ المُؤْمنينَ ، آيَةٌ فى كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُنها لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنَا ذلكَ اليَوْمَ عيداً قال: أىُّ آيَةٍ؟ قال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً ﴾ .

قال عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ وَالمَكانَ الَّذِى نَزَلَتْ فيه عَلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ قائمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ .

---

(١) هو البخارى رحمه الله .

٣٥ - بابٌ : الزكاةُ منَ الإسلامِ وقولُه تعالى :
﴿ وما أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ويُقِيمُوا الصَّلَاةَ ويؤتُوا الزَّكَاةَ وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَة ﴾

٤٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدثّنى مالكُ بنُ أنَسٍ عنْ عَمِّهِ أبى سُهَيلِ بنِ مالكٍ ، عنْ أبيه أنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بنَ عُبَيدِ الله يقولُ : جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأسِ يُسْمَعُ دَوِىُّ صَوْتِه ولا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ حتّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ، فقال رسولُ الله ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فى اليَوْمِ واللَّيْلَةِ » ، فقال : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قال: «لا، إلا أن تَطَوَّعَ » ، قال رسولُ الله ﷺ : « وصيامُ رَمَضَانَ » قال : هلْ عليَّ غَيْرُهُ ؟ قال : «لا إلا أنْ تَطَوَّعَ » قال : وذَكَرَ لَهُ رسولُ الله ﷺ الزَّكَاةَ ، قال : هلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قال : «لا إلا أن تَطَوَّعَ » قال : فأدْبَرَ الرَّجُلُ وهوَ يَقُولُ : والله لا أَزِيدُ على هذا ولا أَنْقُصُ ، قال رسولُ الله ﷺ : « أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ » [(١)] .

٣٦ - بابٌ : اتباعُ الجَنائزِ منَ الإيمانِ

٤٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عَلِيٍّ المَنجوفيُّ قال : حدّثنا رَوْحٌ قال : حدّثنا عَوْفٌ عنِ الحسنِ ومحمد عنْ أبى هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسْلِمٍ إيماناً واحتساباً وكانَ مَعَهُ حَتى يُصَلَّى عَلَيْهَا ويُفْرَغُ مِنْ دَفْنِهَا فإنَّه يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيراطَيْنِ كُلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، ومَنْ صَلَّى عليها ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أن تُدْفَنَ فإنَّهُ يَرْجِعُ بقيراطٍ» .

تابَعَهُ عُثمانُ المُؤَذِّنُ قال : حدّثنا عَوفٌ عنْ محمدٍ ، عن أبى هُرَيرةَ ، عنِ النَّبىِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٣٧ - بابٌ : خوفُ المُؤْمنِ منْ أن يَحْبَطَ عَمَلُه وَهُوَ لا يَشْعُرُ

وقال إبراهيمُ التَّيْمِىُّ : ما عَرَضْتُ قَوْلِى عَلَى عَمَلِى إلا خَشِيتُ أنْ أكونَ مُكَذَّباً. وقال ابن أبى مُلَيْكَةَ : أدرَكتُ ثلاثينَ مِنْ أصحابِ النبىِّ ﷺ كلُّهمْ يَخافُ النِّفاقَ عَلَى نَفْسه ما مِنْهُمْ أحدٌ يَقولُ: إنَّهُ عَلَى إيمانِ جبْرِيلَ ومِيكائيلَ ويُذْكَرُ عنِ الحسَنِ ما خافَهُ إلا مُؤْمِنٌ ولا أمِنَهُ إلا مُنافِقٌ ، وما يُحْذَرُ مِنَ الإصرارِ عَلَى النِّفاقِ والعصْيانِ من غَيرِ تَوْبَةٍ لقَوْلِ الله تَعالى: ﴿ولَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حدّثنا شُعْبَةُ عنْ زُبَيْدٍ قال : سَأَلْتُ أبا وائلٍ عنِ المُرْجِئَةِ ، فقال : حدّثنى عبدُ الله أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

٤٩ - أخبرَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حدّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عنْ حُمَيْدٍ ، عنْ أنَسٍ قال : أخبرَنى عُبادةُ بنُ الصامتِ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بلَيْلَةِ القَدْرِ فَتَلاحَى رَجُلانِ مِنَ المُسْلِمينَ فَقَالَ: «إنّى خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بلَيْلَةِ القَدْرِ وإنه تَلاحَى فُلانٌ وفُلانٌ فَرُفِعَتْ وعَسَى أن يكونَ خَيْراً لكُمْ ؛ الْتَمِسُوها فى السَّبْعِ والتِّسْعِ والخَمْسِ » .

(١) ولم يذكر الحج إذا ذكر الراوى فرائض الإسلام والحج منها .

٣٨ - بابُ : سُؤال جبْريلَ النبىَّ ﷺ عن الإيمان والإسْلام ، والإحْسان ، وعلم الساعة . وبيان النبىِّ ﷺ له

ثمَّ قال : « جاءَ جـبريلُ عليه السلامُ يُعَلِّمكم دينَكم » فَجـعَلَ ذلكَ كلَّهُ ديناً وما بيَّنَ النبىُّ ﷺ لوَفْدِ عبدِ القَيْسِ منَ الإيمانِ ، وقوله تعالى : ﴿ ومَنْ يَبْتَغِ غيْرَ الإسْلامِ ديناً فَلَن يُقْبَلَ منْهُ ﴾ .

٥٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيـمَ ، أخبرنا أبو حَيَّانَ التَّيمىُّ عنْ أبى زُرْعَةَ ، عن أبى هريَرةَ قال: «كانَ النبىُّ ﷺ بارزاً يَوْماً للنَّاس فأتَاهُ جبْريلُ فقال : مَا الإيمانُ؟» قال: «الإيمانُ أنْ تُؤْمنَ بالله ومَلائكتـه وبلقَائه ورسُله وتُؤْمنَ بالْبَـعْث » . قال: مَا الإسْلامُ ؟ قـال : « الإسْلامُ أن تَعْبُـدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ به وتُقيمَ الصَّلاةَ وتُؤَدِّىَ الزَّكَـاةَ المَفْرُوضَةَ وتَصُومَ رَمَـضَانَ». قال: ما الإحـسانُ؟ قال: « أن تَعْـبُدَ اللهَ كـأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تكُنْ تَرَاهُ فـإنَّهُ يَراكَ » ، قال: مَتَى السَّـاعَةُ ؟ قـال: « مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بأعْلَمَ منَ السَّائلِ وسـأخْبِرُكَ عَنْ أشْرَاطهَا: إذَا وَلَدَت الأمَةُ رَبَّهَا [1] ، وإذَا تَطَاوَلَ رُعاةُ الإبلِ البُـهْمِ فِى البُنْيَانِ فِى خَـمْسٍ لا يَعْلَمُـهُنَّ إلا اللهُ » ، ثُمَّ تَلا النبىُّ ﷺ : ﴿ إنَّ اللهَ عنْدَهُ علْمُ السَّاعَة ﴾ الآيَة ، ثُم أدْبَرَ فقال : «رُدُّوهُ» فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً ، فقال : هذا جبْريلُ جاء يُعَلِّمُ النَّاسَ دينَهُمْ.
قال أبو عبد الله : جَعلَ ذلكَ كلَّهُ منَ الإيمان .

٣٩ - بـــــابٌ

٥١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَـعْد عنْ صالحٍ، عنْ ابنِ شهاب ، عنْ عُبَيد الله بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عَباسٍ أخـبَرَهُ قال : أخبرنى أبو سُفيانَ أنَّ هرَقْلَ قال لهُ : سألْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ سَـخْطَةً لدينه بَعْدَ أن يَدْخُلَ فـيه فَـزَعَمْتَ أن لا وكذلكَ الإيمانُ حينَ تُخَـالطُ بَشَاشَـتُهُ القُلُوبَ لا يَسْخَطُهُ أحدٌ .

٤٠ - بابُ : فَضل مَنْ استَبْرَأَ لدينه

٥٢ - حدّثنا أبو نُعَيم ، حدَّثنا زكريَّاءُ عن عـامرٍ قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيـر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « الحَـلالُ بيِّنٌ والحَرَامُ بيِّنٌ وبَيْنَهُمَا مُشَـبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَـثيرٌ منَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لدينه وعـرْضه ، وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ كَرَاعى يَرْعَى حَوْلَ الحمَى يُوشِكُ أنْ يُوَاقعَهُ ، ألا وإنَّ لكلِّ مَلك حمًى ألا إنَّ حمَى الله فى أرْضه مَحَارِمُهُ ألا وإنَّ فى الجَسَد مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ألا وهىَ القَلْبُ » .

٤١ - بابٌ : أداءُ الخُمُسِ منَ الإيمان

٥٣ - حدّثنا علىّ بنُ الجَعْد قال : أخـبرنا شُعبةُ عنْ أبى جَمْرَةَ قال : كنتُ أقـعُدُ معَ ابنِ عبَّاسٍ يُجْلسُنى على سَرِيره فقال : أقمْ عندى حتَّى أجْعَلَ لكَ سَهْمـاً منْ مالى فاقمتُ معَهُ شَهرَين ، ثمَّ قال :

(١) كناية عن كثرة الجوارى حتى تلد الأمة من سيدها فيكون الابن حراً لحرية أبيه فيصير سيد أمه.

إنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ قال : « مَنِ القَوْمُ أَوْ مَنِ الوَفْدُ»، قالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: « مَرْحَباً بِالقَوْمِ أَوْ بِالوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا ولا نَدَامَى » ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إِنَّا لا نَسْتَطِيعُ أنْ نَأْتِيَكَ إلا فى شَهْرِ الحَرَامِ وبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذا الحَىُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا وَنَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ، وسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ ، فأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ بالإيمَانِ باللهِ وحْدَهُ ، قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الإيمانُ باللهِ وَحْدَهُ ؟ » قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ ، قال : « شَهَادَةُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ الله ، وَإِقَامُ الصَّلاة، وإِيتَاءُ الزَّكاة، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ »، وَنَهَاهُمْ عَنْ أرْبَعٍ عَنِ الحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ والمُزَفَّت (١) ، ورُبَّمَا قالَ المُقَيَّرِ ، وقال : « احْفَظُوهُنَّ وأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

٤٢ – بابُ : ما جاءَ أنَّ الأعمالَ بالنِّيَّةِ والحسبة ، ولكلِّ امرىء ما نَوَى

فدخَلَ فيه الإيمانُ والوُضوءُ والصلاةُ والزَّكاةُ والحجُّ والصَّومُ والأحكامُ . وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ عَلَى نِيَّتِه . ونَفَقَةُ الرَّجُلِ على أهله - يَحتَسِبُهَا - صَدقةٌ. وقال النبى ﷺ: « ولكنْ جهادٌ ونِيَّةٌ » .

٥٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يَحيى بنِ سَعيد ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ، عنْ عَلْقمَةَ بنِ وَقَّاصٍ، عن عُمرَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: « الأَعْمَالُ بالنِّيَّةِ ولِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسولِه فَهِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ».

٥٥ – حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرنى عَدِىُّ بنُ ثابت قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ يَزيدَ عنْ أبى مَسْعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ».

٥٦ – حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال : حدَّثنى عامرُ بنُ سَعد، عن سعد بن أبى وَقَّاصٍ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ إلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِى فِى (٢) امْرَأَتِكَ».

٤٣ – بابُ : قول النبىِّ ﷺ : « الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وقوله تعالى : ﴿ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ ﴾

٥٧ – حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثنى قَيسُ بنُ أبى حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بنِ

(١) الحنتم الخمر فى الجرار الخضر ، والدباء اليابس من القرع والمزفت ما طلى بالزفت من الأوانى والنقير أصل النخلة ينقر فيتخذ وعاء والمنع من نبذ التمر أو الزبيب فيها لسرعة تخمرها فى هذه الآنية .

(٢) فى فمها ولكن عليك بالنية فتثاب

عبدِ الله قَال : بَايَعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَلَى إقامِ الصَّلاةِ وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

٥٨ - حدّثنا أبو النُّعمان قال: حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن زِيادِ بن عِلاقةَ قال: سَمعتُ جَرِيرَ بنَ عبدِ الله يقولُ يومَ ماتَ المُغِيرةُ بنُ شُعْبَةَ قامَ فَحَمِدَ الله وأثنى عليهِ وقال: عليكم باتِّقاءِ الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، والوقارِ والسَّكِينةِ ، حتَّى يأتيكمْ أميرٌ ، فإنَّما يأتيكمُ الآنَ، ثمَّ قـال : استَعفوا لأميرِكم فإنهُ كانَ يُحبُّ العَـفْوَ . ثم قال: أمَّـا بعْدُ ، فَـإنِّي أتَيْتُ النبيَّ ﷺ قُلْتُ : أُبَايِعُكَ عَلَـى الإسْلامِ ، فَشَـرَط عَلَيَّ والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا ، وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ إنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ ، ثمَّ استَغْفَرَ ونزل .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣ - كتاب العلم

١ - بابٌ : فضلِ العلْمِ وقولِ الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا منكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً ﴾ (١)

٢ - بابٌ : مَنْ سُئِلَ علماً وَهُوَ مُشْتَغلٌ فى حَدِيثِه فأتمَّ الحديثَ ثم أجابَ السائلَ

٥٩ - حدّثنا محمد بن سنان حدَّثنا فُلَيْحٌ . ح . وحدَّثنى إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ : حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال : حدَّثنى أبى قال : حدثنى هلالُ بنُ علىٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنْ أبى هُرَيرَةَ قال : بَيْنَمَا النبىُّ ﷺ فى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابى فقال : مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ ، فقال بَعْضُ القَوْمِ : سَمِعَ مَا قالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : « أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ » قال : هَا أَنَا يا رَسُولَ الله ، قال : « فإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فانتَظِرِ السَّاعَةَ » قال : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قال : «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ » .

٣ - باب : مَن رَفَعَ صَوتَهُ بالعلمِ

٦٠ - حدّثنا أبو النُّعْمانِ عارِمُ بنُ الفَضْلِ قال : حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عنْ أَبِى بِشْرٍ ، عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو قال : تَخلَّفَ عَنَّا النبىُّ ﷺ فى سَفْرَةٍ سافَرْناها فأدْرَكَنا وقد أرْهَقَتْنا الصلاةُ ونحنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ على أرْجُلِنا ، فنادَى بأعْلى صَوْتِه: « وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

٤ - بابٌ : قولِ المحدّث (حدَّثنا) أو (أَخبرَنا) و(أنبأنا)

وقال لنا الحُمَيْدِىُّ: كان عندَ ابنِ عُيَيْنَةَ حدَّثَنَا وأخبرَنا وأنبأنا وسمعتُ واحداً . وقال ابن مَسْعودٍ : حدَّثنا رسولُ الله وَهُوَ الصادقُ المَصْدوقُ . وقال شَقيقٌ عن عبدِ الله : سمعتُ النبىَّ ﷺ كلمةً . وقال حُذَيفةُ حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ . وقال أبو العاليةِ: عنِ ابنِ عبّاسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فيما يَرْويه عنْ ربِّه . وقال أنسٌ : عن النبىِّ ﷺ يَروِيهِ عن ربِّه عزَّ وجَلَّ . وقال أبو هُرَيْرَةَ : عنِ النبىِّ ﷺ يَروِيه عن ربِّكم عزَّ وجَلَّ .

---

(١) لم يثبت للبخارى حديث لهذا الباب على شرطه ، والمناسب هنا حديث مسلم « من التمس طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله طريقاً إلى الجنة » .

٦١ - حدثنا قُتَيبةُ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عنْ عبد الله بن دينار ، عن ابن عُمَرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ منَ الشَّجرِ شَجرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُها وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ فَحَدِّثُونى مَا هِيَ ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ البَوادِى ، قَالَ عَبْدُ الله : وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أنَّهَا النَّخْلَةُ فاستَحيَيْتُ ،ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنا مَا هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

٥ - بابٌ : طرح الإمامِ المَسْألةَ على أصْحابه ليَخْتَبِرَ ما عندَهم منَ العلم

٦٢ - حدثنا خالدُ بنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيمانُ، حدَّثَنا عبدُ الله بنُ دينارٍ عن ابن عُمَرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ منَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ حَدِّثُونى مَا هِيَ ؟ » قَالَ : فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ البَوَادِى ، قَالَ عَبْدُ الله فَوَقَعَ فِى نَفْسِى أنَّهَا النَّخْلَةُ،ثمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : «هِيَ النَّخْلَةُ » .

٦ - باب : ما جاءَ فى العلمِ وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلماً ﴾ (١)

٧ - باب : القراءة والعرض على المُحَدِّث

ورأَى الحسَنُ وسفيان ومالكٌ القراءةَ جائزةً .

قال أبو عبد الله سمعت أبا عاصم يذكُرُ عن سُفيانَ الثَّورىِّ ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً .

حدثنا عبيدُ الله بن موسى عن سفيان قال : إذا قُرِئ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثنى وسمعت واحتج بعضهم فى القراءة على العالم بحَديث ضِمامِ بنِ ثَعْلبةَ . قال للنبيِّ ﷺ : آلله أمَرَكَ أنْ تُقيمَ الصَّلَواتِ؟ قال : «نعم» قال : فهذه قراءةٌ على النبيِّ ﷺ .

أخبرَ ضِمامٌ قومَه بذلكَ فأجازوه . واحتجَّ مالكٌ بالصَّكِّ يُقْرَأُ على القَومِ فيقولونَ : شهدَنا فُلانٌ ، ويُقْرَأُ ذلكَ قراءَةً عليهم، ويُقْرَأُ على المقرِىء فيقول القارئ : أقرأنى فلان.

حدثنا محمدُ بنُ سَلامٍ ، حدَّثَنا محَمَّدُ بنُ الحسَنِ الواسِطىُّ عنْ عوفٍ ، عنِ الحسَنِ قال: لا بأسَ بالقراءَةِ على العالِم .

حدَّثنا عبيد الله وأخبرنا محمد بنُ يوسُفَ الفِرَبْرىُّ ، وحدَّثَنا محمدُ بنُ إسْماعيلَ البخارىُّ قال : حدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى عن سُفْيانَ قال : إذا قرئَ على المحدِّث فلا بأس أن يقول: حدَّثَنى . قال : وسمعتُ أبا عاصمٍ يقول عنْ مالك وسفيان : القراءةُ على العالمِ وقراءَتُهُ سواء .

٦٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ عنْ سعيد - هو المَقْبُرىُّ - عنْ شَرِيك بنِ عبد الله ابنِ أبى نَمِرٍ أنَّه سَمِعَ أنَسَ بنَ مالكٍ يقول : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِى المَسْجِدِ دَخَلَ

(١) لم يذكر البخارى هنا حديثاً لهذا الباب وحتى إن ابن حجر لم يذكر هنا الباب من أصله فى كتابه فتح البارى .

رَجُلٌ على جَمَلٍ فأَنَاخَهُ في المَسْجِدِ ثمَّ عَقَلَهُ ثمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنبيُّ ﷺ مُتَّكِىءٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ المُتَّكِىءُ ، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ (١) ؟ فَقَالَ لَهُ النبيُّ ﷺ : « قَدْ أَجَبْتُكَ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ للنبيِّ ﷺ : إنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ في المَسْأَلَةِ فَلا تَجِدْ عَلَيَّ في نَفْسِكَ ، فَقالَ : «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»، قَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ : آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فقالَ: « اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَواتِ الخَمسَ في اليومِ والليلةِ؟ قَالَ : اللهمَّ نَعَمْ. قَالَ : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ : «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِه الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا ؟ فَقالَ النبيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » ، فقالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . رواهُ مُوسى وعليُّ ابن عبدِ الحميدِ عن سُلَيمانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ بهذا.

٨ - بابُ : ما يُذْكَرُ في المُنَاوَلَةِ وكتابِ أهلِ العلمِ بالعلمِ إلى البُلدانِ

وقال أنس : نَسَخَ عثمانُ المَصاحِفَ فبَعثَ بها إلى الآفاقِ ، ورَأَى عبدُ الله بنُ عُمر ويَحيى بنُ سَعيدٍ ومالكٌ ذلكَ جائزاً . واحتجَّ بعضُ أهلِ الحجازِ في المُناوَلَةِ بحديثِ النبيِّ ﷺ ، حَيثُ كَتَبَ لأميرِ السَّرِيَّةِ كتاباً وقال : « لا تَقْرَأْهُ حتَّى تَبْلغَ مكانَ كذا وكذا » ، فلما بَلغَ ذلكَ المكانَ قَرَأَهُ على الناسِ وأخبَرَهُم بأمرِ النبيِّ ﷺ .

٦٤ - حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ صالحٍ ، عن ابن شهابٍ ، عنْ عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بِكتَابِهِ رَجُلاً وأَمَرَهُ أَنْ يَدفَعَهُ إلى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ فَدفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إلى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيَّبِ قالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رسولُ الله ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ .

٦٥ - حدَّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحَسَنِ قال أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعْبَةُ عنْ قتادةَ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قال : كَتَبَ النبيُّ ﷺ كتاباً - أوْ أَرادَ أنْ يكْتُبَ - فَقيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لا يَقْرَءونَ كتاباً إلا مَخْتُوماً فَاتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فضةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله كأنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ في يَدِهِ ، فَقُلْتُ لِقتَادَةَ : مَنْ قالَ: نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ؟ قال : أنسٌ .

٩ - بابُ : مَنْ قَعَدَ حيثُ يَنتهي به المَجْلسُ ، ومَنْ رأى فُرْجَةً في الحَلْقةِ فجلسَ فيهَا

٦٦ - حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَولى عقيلِ بنِ أبي طالب أخبرَهُ عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ في

(١) منادى محذوف حرف النداء أي يا ابن عبد المطلب نسبه لجده إذ هو أشهر من ابيه لموته مبكراً.

الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إذْ أقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَأقْبَلَ اثْنَانِ إلَى رَسولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فأمَّا أحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِى الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فيهَا ، وأمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وأمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : «ألا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ : أمَّا أحَدُهُمْ فَأَوَى إلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ ، وأمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فاستَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وأمَّا الآخَرُ فَأعْرَضَ فَأعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

١٠ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « رُبَّ مبلغ أوعى من سامع »

٦٧ - حدّثنا مُسَدَّد قال : حدَّثَنا بشْرٌ قال : حدَّثَنا ابنُ عَوْنٍ عن ابنِ سيرينَ عن عبدالرَّحمنِ بنِ أبى بكْرَةَ ، عنْ أبيه ذَكَرَ النبيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعيرِهِ وأمْسَكَ إنْسَانٌ بخِطَامِه أوْ بزِمَامِه قالَ : « أىُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه سِوَى اسْمِه ، قالَ : «ألَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قالَ: «فَأىُّ شَهْرٍ هذَا ؟» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمِه، فقالَ: « ألَيْسَ بذِى الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى ، قالَ : « فَإنَّ دِماءَكُمْ وأمْوَالَكُمْ وأعْرَاضَكمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَإنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أوْعَى لَهُ مِنْهُ » .

١١ - بابٌ : العلمُ قبلَ القول والعملِ لقول الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أنَّهُ لا إلهَ إلا اللهُ ﴾ ، فبدأ بالعلم

وأنَّ العُلماءَ همْ وَرَثَةُ الأنبياءِ ، وَرَّثُوا العلمَ ، مَنْ أخَذَهُ أخَذَ بحَظٍّ وَافِرٍ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ به عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إلَى الجَنَّةِ ، وقال جل ذكره : ﴿ إنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِه العُلَمَاءُ ﴾ ، وقال: ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إلا الْعَالِمُونَ ﴾، وَقَالُوا: ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ، وقال : ﴿ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ، وقال النبى ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَهِّمْهُ (١) وَإنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ » . وقال أبو ذَرّ : لَوْ وَضَعْتُمْ الصَّمْصَامَةَ (٢) على هذه - وأشارَ إلى قَفَاهُ - ثم ظَنَنتُ أنّى أُنفِذُ كلمةً سَمعتُها منَ النبيِّ ﷺ قبلَ أن تُجيزوا عليَّ لأنفَذْتُها . وقال ابنُ عبّاسٍ: كونوا رَبّانِيّينَ حُلَماءَ فُقَهاءَ عُلماءَ. ويقال: الرَّبّانيُّ الذى يُربِّى الناسَ بِصِغارِ العلم قَبلَ كِبارِه .

١٢ - باب : ما كانَ النبىُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهمْ بالمَوْعظَةِ والعلم كىْ لا يَنفروا

٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : أخبرنا سُفْيانُ عنِ الأعْمشِ ، عن أبى وائلٍ ، عن ابنِ مَسعودٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بالمَوْعظَةِ فى الأيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنا .

٦٩ - حدّثنا محمد بن بَشّارٍ قال : حدَّثَنا يحيى بن سَعيدٍ قال : حدَّثَنا شُعْبَةُ قال : حدثنى أبو التَّيّاحِ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا » .

---

(١) هذه رواية المستملى أما رواية الأكثر « يفقهه فى الدين » .

(٢) السيف الصارم.

١٣ - بابُ : مَنْ جَعَلَ لأهلِ العلم أيّاماً مَعلومةً

٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ قال : حـدَّثَنا جَريرٌ عَن مَنصورٍ ، عن أبى وائل قال : كانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فى كُلِّ خَمِيسٍ فقال لَهُ رَجُلٌ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْـمَنِ ، لَوَدِدْتُ أنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ؟ قـال : أمَا إنَّه يَمْنَعُنى مِنْ ذَلِـكَ أنّى أكْرَهُ أن أُمِلَّكُمْ وإنّى أتَخَـوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ كـما كـانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا .

١٤ - بابُ : مَنْ يُرِدِ الله به خَيراً يُفَقِّهْهُ فى الدين

٧١ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حـدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ عن يونُسَ عن ابن شِهابٍ قال : قال حُمَيْدُ ابنُ عبدِ الرحـمنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيـباً يقول : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقـول : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْراً يُفَقِّهْـهُ فى الدِّينِ ، وإنَّمَا أنَا قَاسِمٌ واللهُ يُعْطِى ولَنْ تَزَالَ هَذِه الأُمَّةُ قَائِمَـةً عَلَى أمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أمْرُ اللهِ » .

١٥ - باب : الفَهْمِ فى العلم

٧٢ - حدّثنا على ، حدَّثَنا سُفيـانُ ، قال لى ابنُ أبى نُجَيْحٍ عن مُجاهد قال: صَـحِبْتُ ابنَ عُمَرَ إلى المَدِينَةِ فلم أسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ إلا حَدِيثاً واحداً قال : كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فأُتِىَ بِجُمَّارٍ فقال : « إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ المُسْلِمِ » فأرَدْتُ أنْ أقُولَ: هِىَ النَّخْلَةُ فإذا أنا أصْغَرُ القَوْمِ فَسَكَتُّ ، قال النبىُّ ﷺ : « هِىَ النَّخْلَةُ » .

١٦ - باب : الاغْتباط فى العلم والحكمة

وقال عُمَرُ رضى الله عنه: تَفَقَّهوا قبلَ أن تُسَوَّدوا. وقد تَعَلَّمَ أصحَابُ النبيِّ ﷺ فى كِبَرِ سِنِّهِمْ.

٧٣ - حدّثنا الحُميدى قال : حـدَّثَنَا سُفْيان قال : حدَّثَنى إسماعيلُ بـنُ أبى خالد - على غيرِ ما حدَّثَنَاهُ الزُّهرىُّ - قـال : سَمِعتُ قَيسَ بنَ أبى حـازمٍ قال : سمعتُ عـبدَ اللهِ بنَ مَسْعـود قال : قال النبى ﷺ : « لا حَسَدَ إلا فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مالاً فَسُلِّطَ على هَلَكَتِه فى الحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِى بِها ويُعَلِّمُها » .

١٧ - بابُ : ما ذُكِرَ فى ذَهابِ مُوسى ﷺ فى البحرِ إلى الخَضِر
وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾

٧٤ - حدّثنى محمد بن غُرَير الزُّهْرِىُّ قال : حَـدَّثَنا يَعْقُوبُ بـنُ إبراهيـمَ قـال : حدَّثَنى أبى عن صالحٍ ، عن ابنِ شِهابٍ حَدَّثَ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عبد الله أخبرَهُ عن ابنِ عبّاسٍ أنَّـهُ تَمارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيسِ بن حِصْنٍ الفـزارىُّ فى صاحـبِ موسى . فقـال ابنُ عـباسٍ : هـو خَضِرٌ . فمـرَّ بهما أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ فدَعاهُ ابنُ عـبّاس فقال : إنِّى تَمَارَيْتُ أنا وصاحِبى هذا فى صـاحبِ موسى الذى سَألَ موسى

السَّبِيلَ إلى لُقِيِّه هلْ سَمِعتَ النبيَّ ﷺ يَذْكرُ شأنَه ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بَيْنَمَا مُوسَى فى مَلأٍ مِنْ بَنِى إسْرَائيلَ جاءَهُ رَجُلٌ فقال : هَلْ تَعْلَمُ أحَداً أعْلَمَ مِنْكَ ؟ قال مُوسَى : لا ، فَأَوْحَى اللهُ إلَى مُوسَى بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَألَ مُوسَى السَّبِيلَ إلَيْه فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ : إذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، وكان يَتَّبِعُ أثَرَ الحُوتِ فِى البَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: أرَأيْتَ إذْ أوَيْنَا إلَى الصَّخْرَةِ فإنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أنْسَانِيه إلا الشَّيْطَانُ أن أذْكُرَهُ ؟ قال: ذَلِكَ ما كُنَّا نَبْغِى فارْتَدَّا عَلَى آثارِهِمَا قَصَصاً ، فَوَجَدَا خَضِراً ، فكانَ مِنْ شأنِهِمَا الَّذى قَصَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فى كِتَابِه » (١) .

١٨ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكتَابَ »

٧٥ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثَنَا عبدُ الوارث قال : حدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبَّاس قال : ضَمَّنِى رسول الله ﷺ وقال : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ » .

١٩ - باب : مَتى يَصِحُّ سَماعُ الصغير ؟

٧٦ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثَنى مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب ، عن عُبَيدِالله بنِ عبد الله بنِ عُتْبَةَ ، عن عبدِ الله بن عبَّاسٍ قال : أقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أتَانٍ وَأنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى بِمِنًى إلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأرْسَلْتُ الأتَانَ تَرْتَعُ فَدَخَلْتُ فِى الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَىَّ .

٧٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا أبو مُسهِر قال : حدَّثَنى محمدُ بنُ حَرْبٍ ، قال حدَّثَنى الزُّبَيْدِىُّ عنِ الزُّهْرى ، عن محمودِ بنِ الرَّبيع قال : عَقَلْتُ مِنَ النبيِّ ﷺ مَجَّةً (٢) مَجَّها فى وَجْهِى وَأنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ .

٢٠ - بابُ : الخروجِ فى طَلَبِ العلم

وَرَحَلَ جابرُ بنُ عبد الله مَسيرةَ شَهْرٍ إلى عبد الله بنِ أُنَيْسٍ فى حَديث واحد

٧٨ - حدّثنا أبو القاسم خالدُ بنُ خَلِىٍّ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بن حَرْب قال : قال الأوزاعيُّ : أخبرَنا الزُّهرِىُّ عنْ عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عُتْبَةَ بنِ مَسْعُود عن ابنِ عبَّاس أنه تمارَى هو والحُرُّ بنُ قيسِ بنِ حِصْنٍ الفزارىُّ فى صاحبِ موسى ، فمر بهما أُبَىُّ بن كعب فدعاه ابنُ عباسٍ قال : إنى تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحبِ موسى الذى سأل السبيلَ إلى لُقِيِّه هل سمعتَ رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟ فقال أُبَىٌّ : نعم ، سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَذْكُرُ شأنَهُ يقولُ : بَيْنَمَا مُوسَى فى مَلإٍ مِنْ بَنِى إسْرَائيلَ إذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فقال : أتَعْلَمُ أحَداً أعْلَمَ مِنْكَ ؟ قال مُوسَى : لا ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلَى

---

(١) راجع القصة فى تفسير ابن كثير من تحقيقنا ، وانظر تفسير سورة الكهف .

(٢) هى إرسال الماء من الفم .

مُوسَى بَلَى [1] ، عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فكان مُوسَى عليه السلامُ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِى البَحْرِ ، فقال فَتَى مُوسَى لمُوسَى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه ﴾ ، قال مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ فَوَجَدَا خَضِراً فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِى كِتَابِهِ .

٢١ - بابُ : فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وعَلَّمَ

٧٩ - **حدثنا** محمدُ بنُ العَلاء قال : حدثنا حمادُ بنُ أسامةَ عنْ بُرَيْد بن عبد الله ، عن أبى بُرْدةَ، عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِى اللهُ به مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَت المَاءَ فَأَنْبَتَت الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَت المَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِىَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِى دِينِ الله ونَفَعَهُ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى الله الَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ » . قال أبو عبد الله [2] : قال إسحاق : وكان منها طائفةٌ قيَّلت الماءَ ، قاعٌ يَعْلوه الماءُ والصَّفْصَفُ المستَوى منَ الأرض .

٢٢ - باب : رفع العلم وظهور الجهل

وقال رَبيعةُ : لا ينبغى لأحد عندهُ شىءٌ منَ العلمِ أن يُضَيِّعَ نفسَه .

٨٠ - **حدثنا** عمرانُ بنُ مَيْسَرَةَ قال : حدثنا عبدُ الوارث عن أبى التَّيَّاحِ ، عن أنسٍ قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ وَيُشْرَبَ الخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا » .

٨١ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ قال : حدثنا يَحيى عن شُعبةَ ، عن قَتادةَ ، عن أنسٍ قال: لأحَدِّثَنَّكُمْ حديثاً لا يُحدِّثُكم أحَدٌ بَعدى : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ وَيَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ » .

٢٣ - باب : فَضْلِ العلم

٨٢ - **حدثنا** سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدثنى اللَّيْثُ قال : حدثنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب ، عن حَمزةَ بنِ عبد الله بن عُمَرَ أنَّ ابنَ عمرَ قال : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ فِى أَظْفَارِى ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ » قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « العِلْمَ » .

---

(١) أجاب بالإيجاب .

(٢) هو الإمام البخارى نفسه .

٢٤ - باب : الفُتْيا وهوَ واقفٌ على الدابَّة وغيرها

٨٣ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني مالكٌ عن ابن شهاب ، عن عيسى بن طلحةَ بن عُبَيد الله ، عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص أن رسول الله ﷺ وَقَفَ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى للنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فقالَ : « اذْبَحْ وَلا حَرَجَ » فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قالَ : « ارْمِ ولا حَرَجَ » ، فَمَا سُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قالَ : « افْعَلْ وَلا حَرَجَ » .

٢٥ - باب : من أجابَ الفُتْيا بإشارة اليَد والرَّأس

٨٤ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدثنا وُهَيْبٌ قال : حَدثنا أيُّوبُ عن عكرمَةَ ، عن ابن عبّاسٍ أنّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ في حَجَّته فقالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ: « وَلا حَرَجَ » ، قالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِه : « وَلا حَرَجَ » .

٨٥ - حدثنا المكّيُّ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرنَا حَنْظلةُ بنُ أبي سُفيانَ عن سالم قال : سَمعتُ أبا هُرَيرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «يُقْبَضُ العلمُ وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ وَيَكثُرُ الهَرْجُ» قيلَ: يا رسولَ الله ، وَمَا الهَرْجُ ؟ فقَالَ هكَذَا بيَدِه فَحَرَّفَهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ .

٨٦ - حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدثنا وُهَيبٌ قال: حدثنا هشامٌ عن فاطمةَ ، عن أسماء قالت: أتيتُ عائشةَ وهيَ تُصلّي فقلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ فأشارتْ إلى السماء، فإذا الناسُ قيامٌ فقالت: سُبحانَ الله ، قلتُ : آيةٌ . فأشارَتْ برأسها - أي نعم- فقمتُ حتى عَلاني الغَشْيُ (١) ، فجعلتُ أصبُّ عَلَى رَأسي الماءَ . فحَمدَ اللهَ النبيُّ ﷺ وأثنى عليه ثمَّ قال: «مَا منْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إلا رَأَيْتُهُ في مَقَامي حَتى الجَنَّةَ وَالنَّارَ ، فَأُوحيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً » - لا أدْرِي أَيَّ ذَلكَ قَالَتْ أسْمَاءُ - « منْ فتْنَة المَسيح الدَّجَّال ، يُقَالُ : مَا علْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا المُؤمنُ أو المُوقنُ لا أدْري بأيِّهمَا قالَتْ أسْمَاءُ، فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رسولُ الله، جَاءَنَا بالبيِّنَات وَالهُدَى فَأَجَبْنَا واتَّبَعْنَا هُوَ مُحَمَّدٌ (ثلاثاً) ، فيُقالُ: نَمْ صَالحاً قَدْ عَلمنَا إنْ كُنْتَ لَمُوقناً به . وَأَمَّا المُنَافقُ أو المُرْتَابُ » - لا أدْري أيَّ ذَلكَ ، قَالَتْ أسْمَاءُ - فَيَقُولُ « لا أدري » سَمعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شيْئاً فَقُلْتُهُ .

٢٦ - باب : تحريضِ النبيِّ ﷺ وَفْدَ عبد القيس عَلَى أنْ يَحفظوا الإيمانَ والعلمَ ويخبروا مَن وراءهم . وقال مالكُ بنُ الحُوَيرث : قال لنا النبيُّ ﷺ : « ارجعوا إلى أهْليكم فعلّموهمْ »

٨٧ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّار قال: حدثنا غُنْدَرٌ قال: حدثنا شُعبةُ عن أبي جَمْرةَ قال: كنت أترجمُ (٢) بينَ ابن عبّاسٍ وبين النّاس فقال : إنَّ وَفْدَ عَبْد القَيْسِ أتَوُا النَّبيَّ ﷺ ، فقالَ: « مَنِ الْوَفْدُ أَوْ مَنِ

(١) أي غطاني ما يشبه الإغماء . (٢) أوضح للناس ما يقوله .

القَوْمُ؟ » قالُوا: رَبِيعَةُ ، فقالَ: «مَرْحَباً بالقَوْمِ أوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خزَايَا وَلا نَدَامَى» ، قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَىُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ وَلا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلا فِى شَهْرٍ حَرَامٍ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ وَحْدَهُ ، قالَ: « هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: « شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ»، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ، قالَ شُعْبَةُ : رُبَّمَا قَالَ النَّقِيرِ ورُبما قالَ الْمُقَيَّرِ [1] قالَ : « احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

٢٧ - بابُ : الرحلة فى المسئلة النازلة وتعليم أهله

٨٨ - حدّثنا محمد بنُ مقاتلٍ أبو الحَسَنِ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عُمرُ بنُ سَعيدِ بن أبى حُسَيْنٍ قال : حدَّثنى عبدُ الله بنُ أَبى مُلَيكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبِى إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فقالَتْ: إِنِّى قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِى تَزَوَّجَ، فقال لَهَا عُقْبَةُ: ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِى وَلا أَخْبَرْتِنى، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ .

٢٨ - بابُ : التَّناوُبِ فى العلم

٨٩ - حدّثنا أبو اليمانِ قال أَخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ . ح .[2] قال أبو عبد الله: وقال ابنُ وَهب : أخبرَنا يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبد الله بنِ أبى ثَورٍ، عن عبد الله بن عبّاسٍ ، عن عُمرَ قال : كُنتُ أَنَا وَجَارٌ لِى مِنَ الأَنْصَارِ فِى بَنِى أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهْىَ مِنْ عَوَالِى الْمَدِينَةِ وكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رسول الله ﷺ يَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يوماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْىِ وغَيْرِه، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَنَزَلَ صَاحِبِى الأَنْصَارِىُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَضَرَبَ بَابِى ضَرْباً شَدِيداً فَقَالَ : أَثَمَّ هُوَ فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِى فَقُلْتُ: طَلَّقَكُنَّ رسولُ الله ﷺ ؟ ، قالَتْ : لا أَدْرِى ، ثمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قالَ : « لا » ، فَقُلْتُ : اللهُ أَكْبَرُ .

٢٩ - بابُ : الغَضبِ فى الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكرَه

٩٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرنا سُفيانُ عن ابن أبى خالد عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ ، عن أبى مَسعودٍ الأنصارىِّ قال : قال رَجلٌ : يا رسولَ الله ، لا أكادُ أُدْرِكُ الصَّلاةَ مِمّا يُطوِّلُ بِنا فلانٌ ، فما رأيتُ النبىَّ ﷺ فى مَوْعِظةٍ أشدَّ غَضَباً مِنْ يَومِئذٍ ، فقال « يا أيها الناس إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ

---

(١) سبق شرح هذه الكلمات قريباً وهى آنية يسرع فيها تخمر المنبوذ من زبيب مثلا .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو بمعنى أن حرف الحاء حاجز بين سندين .

صَلَّى بالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ والضَّعِيفَ وذَا الحَاجَةِ».

٩١ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدثنا أبو عامر قال: حدثنا سُلَيمانُ بنُ بلال المَديني عن رَبِيعةَ ابنِ أبى عبدِ الرحمن ، عن يَزِيدَ مولى المُنْبَعِث ، عن زَيد بن خالد الجُهَنِيِّ أنَّ النبىَّ ﷺ سألَهُ رَجلٌ عن اللُّقَطَة فقال : « اعرِفْ وِكاءَهَا ، أَوْ قَالَ : وعاءَهَا وعِفَاصَهَا (١) ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ثمَّ استَمْتِعْ بهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ». قال: فَضَالَّةُ الإبلِ، فَغَضِبَ حتى احمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، أَوْ قالَ : احمَرَّ وَجْهُهُ ، فقالَ : « ومَالَكَ ولَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وحِذَاؤُهَا تَرِدُ المَاءَ وتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حتى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » ، قالَ : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ، قالَ : « لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أوْ للذِّئْبِ » (٢) .

٩٢ - حدثنا محمدُ بنُ العلاء قال : حدثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد ، عن أبى بُرْدَةَ ، عن أبى موسى قال: سُئِلَ النبىُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثمَّ قالَ للنَّاسِ: «سلُونى عَمَّا شِئْتُمْ»، قالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبى؟ قالَ: « أَبُوكَ حُذَافَةُ »، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ : مَنْ أَبى يَا رَسُولَ الله ؟ فقالَ : « أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ » ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِى وَجْهِهِ قالَ : يا رسولَ الله ، إنَّا نَتُوبُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ .

٣٠ - بابٌ : من بَرَكَ عَلَى رُكبتيه عندَ الإمام أو المُحَدِّث

٩٣ - حدثنا أبو اليمان قالَ : أخبرنا شُعَيْبٌ عَن الزّهرىِّ قَالَ : أخبرَنى أنسُ بنُ مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ فقَامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذَافَةَ فقال : مَنْ أَبى ؟ فَقَالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ » ثمَّ أَكْثَرَ أنْ يَقُولَ سَلُونى فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : رَضِينَا بالله رَبًا وبالإسْلام دِيناً وبِمُحَمَّد ﷺ نَبيا ، فَسَكَتَ .

٣١ - بابٌ : من أعادَ الحديثَ ثَلاثاً لِيُفْهَمَ عنه
فقال : « ألا وقولُ الزُّور » ، فما زالَ يكرِّرُها

وقال ابنُ عُمَرَ: قال النبىُّ ﷺ : « هل بلغت » ؟ ثلاثاً .

٩٤ - حدثنا عَبْدَةُ قال : حدثنا عبدُ الصَّمَد قال : حدثنا عبدُ الله بنُ المُثَنَّى قال : حدثنا ثُمامَةُ بنُ عبدِ الله عن أنَسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ كانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاثاً ، وإذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثاً .

٩٥ - حدثنا عَبدةُ بنُ عبد الله قال حدثنا عبدُ الصَّمَد قال : حدثنا عبدُ الله بنُ المُثَنَّى قال: حدثنا ثُمامَةُ بنُ عبد الله عن أنَسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ أنه كانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أعادَهَا ثلاثاً حتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وإذَا أتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً .

٩٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا أبو عَوانَةَ عن أبى بِشْرٍ ، عن يوسفَ بن مَاهَكَ، عن عبد الله بن عمرو قال: تَخَلَّفَ رسول الله ﷺ فى سَفَرٍ سافَرْنَاهُ فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلاةَ صَلاةَ العَصْرِ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بأعْلَى صَوْتِهِ : «وَيْلٌ للأعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

---

(١) الوكاء : ما يربط به ، والعفاص : الوعاء . (٢) أباح له لقطها .

٣٢ - بابُ : تعليم الرَّجُلِ أمَتَهُ وأهلَه

٩٧ - أخبرنا محمدٌ - هوَ ابنُ سَلام - ، حدَّثنا المحاربيُّ قال : حدَّثنا صالحُ بنُ حيّانَ قال : قال عامرٌ الشَّعْبيُّ : حدَّثني أبو بُرْدَةَ عن أبيهِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ثَلاثَةٌ لَهُمْ أجْرَان : رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الْكتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إذَا أدَّى حَقَّ الله وَحَقَّ مَوَاليه ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عنْدَهُ أمَةٌ فَأدَّبَهَا فَأحْسَنَ تَأديبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأحْسَنَ تَعْليمَهَا ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أجْرَان » .

ثم قال عامرٌ : أعطَيْناكَها بغَيْر شيءٍ قد كان يُركَبُ فيما دُونَها إلى المَدينة .

٣٣ - باب : عظة الإمام النساءَ وتعليمهنَّ

٩٨ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدَّثنا شُعْبةُ عن أيوبَ قالَ : سَمعتُ عطاءً قال: سَمعتُ ابنَ عبّاسٍ قال : أشْهَدُ على النبيِّ ﷺ - أو قال عطاءٌ [١] : أشهَدُ على ابن عَباسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَظَنَّ أنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وَأمَرَهُنَّ بالصَّدَقَةِ فَجَعَلَت المَرْأةُ تُلْقِي القُرْطَ وَالخَاتَمَ وَبِلالٌ يَأخُذُ في طَرَفِ ثَوْبِه .

وقال إسماعيلُ عن أيوبَ ، عن عَطاءٍ ، وقال عن ابنِ عباسٍ : أشهَدُ على النبيِّ ﷺ .

٣٤ - باب : الحِرْص على الحَديث

٩٩ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثني سُليمانُ عن عمرو بنِ أبي عمرو، عن سَعيد بن أبي سَعيدٍ المَقْبُريِّ ، عن أبي هُرَيرةَ أنه قال: قيلَ : يَا رَسُولَ الله، مَنْ أسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتكَ يَوْمَ القيَامَة؟ قال رَسولُ الله ﷺ « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أبَا هُرَيْرَةَ أنْ لا يَسْألُني عَنْ هَذَا الحَديث أحَدٌ أوَّلُ منْكَ لمَا رَأيْتُ منْ حِرْصكَ عَلَى الحَديث - أسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتي يَوْمَ القيَامَة مَنْ قالَ : لا إلهَ إلا اللهُ خَالصاً منْ قَلْبِه أوْ نَفْسه [٢] .

٣٥ - بابُ : كيفَ يُقبَضُ العلمُ

وكتبَ عمرُ بنُ عبد العزيزِ إلى أبي بكرِ بن حَزْمٍ انظُرْ ما كانَ من حديث رسولِ الله ﷺ فاكتُبْهُ، فإني خفتُ دُروسَ العلمِ وذَهابَ العُلماء، ولا يُقبلُ إلا حديثَ النبيِّ ﷺ ، وليُفْشُوا العلمَ وليَجلسُوا حتى يُعلَّمَ مَن لا يَعلَمُ فإنَّ العلمَ لايَهْلِكُ حتى يكونَ سراً . حدَّثنا العَلاءُ بنُ عبد الجبّار قال : حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ مُسْلم ، عن عبد الله بنِ دينار بذلك ، يعني حديثَ عمرَ بن عبد العزيزِ إلى قوله : « ذهابَ العلماء » .

١٠٠ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثني مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عبدالله بنِ عمرو بنِ العاص قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ الـعِلْمَ انْتزَاعاً

(١) تردد الراوى : هل لفظ (أشهد) من قول ابن عباس أو من قول عطاء .
(٢) شك من الراوى وسيأتى الحديث فى كتاب الرِّقاق (خالصاً من قِبَلِ نفسه) .

يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

قال الفِرَبْرِىُّ : حدثنا عبّاسٌ قال : حدثنا قُتَيْبةُ ، حدثنا جَرِيرٌ عن هشامٍ نَحوَه .

٣٦ - بابٌ : هل يُجعَلُ للنساء يومٌ عَلَى حدة فى العلم ؟

١٠١ - حدثنا آدم قال : حدثنا شُعبةُ قال : حدثنى ابنُ الأصبهانى قال : سمعتُ أبا صالح ذكوانَ يُحدِّثُ عن أبى سعيد الخُدْرىِّ : قال : قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِىِّ ﷺ : غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ : « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ [(١)] ثَلاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ » ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : واثنين ؟ فقالَ : « واثْنَيْنِ » .

١٠٢ - حدثنا محمدُ بن بَشّار قال: حدثنا غُنْدَرٌ قال: حدثنا شُعْبةُ عن عبد الرحمن بن الأصبهانىِّ، عن ذكوانَ عن أبى سعيد الخُدْرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ بهذا .

وعن عبد الرحمن بن الأصبهانىِّ قال : سمعتُ أبا حازم عن أبى هريرة قال : « ثلاثةٌ لم يبلُغُوا الحِنْثَ » [(٢)] .

٣٧ - بابٌ : من سَمِعَ شيئاً فراجَعَ حتى يَعرِفَه

١٠٣ - حدثنا سعيدُ بنُ أبى مَريَمَ قال : أخبرنا نافعُ بنُ عُمرَ قال: حدثنى ابنُ أبى مُلَيكةَ أنَّ عائشةَ زوجَ النبىِّ ﷺ كانتْ لا تَسمَعُ شيئاً لا تَعرِفُهُ إلا راجَعَتْ فيه حتّى تَعرِفَهُ، وأن النبى ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾ ، قالَتْ : فَقَالَ « إِنَّمَا ذَلِكَ العَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ » .

٣٨ - بابٌ : لِيُبَلِّغِ العِلْمَ الشاهدُ الغائبَ ، قالَه ابنُ عبّاس عن النبىِّ ﷺ

١٠٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال: حدثنى اللَّيثُ قال: حدثنى سَعيدٌ عن أبى شُرَيح أنّه قال لِعَمرو بنِ سَعيد - وهو يَبعثُ البُعوثَ إلى مكةَ [(٣)] - ائذَنْ لى أيُّها الأميرُ أُحدِّثْكَ قولاً قامَ به النبىُّ ﷺ الغَدَ مِن يومِ الفَتحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ وَوَعَاهُ قلبى ، وأبصرَتْه عيناىَ حينَ تكلّمَ به : حَمِدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ فَلا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِى فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ » . فقيلَ لأبى شُرَيح : ما قال عمرٌو ؟ قال : أنا أعْلَمُ

(١) أى يموتون فى حياتها .

(٢) أى لم يبلغوا الحلم ، أى ماتوا قبل بلوغهم .

(٣) لقتال عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما .

منكَ يا أبا شُرَيح ، إن مكةَ لا تُعيذُ عاصياً ولا فاراً بِدَمٍ ولا فاراً بِخَرْبَةٍ (١) .

١٠٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوَهّاب قال : حدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عن أيوبَ ، عن محمد ، عن ابن أبى بكرَةَ ، عن أبى بكرة ذُكِرَ النبيُّ ﷺ قال : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ». وكان محمدٌ يقول : صَدَقَ رسولُ الله ﷺ كان ذلكَ « ألا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » مَرَّتَيْنِ .

٣٩ – بابٌ : إثم مَنْ كَذَبَ على النبيِّ ﷺ

١٠٦ – حدّثنا عليُّ بنُ الجَعْـد قال: أخبرَنا شُعبةُ قال : أخبرَنى مَنصورٌ قـال: سمعتُ رِبْعيَّ بنَ حِراشٍ يَقول: سَمعتُ علياً يقولُ: قال النبيُّ ﷺ : «لا تكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».

١٠٧ – حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثَنا شُعْبةُ عن جامعِ بنِ شَدّاد ، عن عامرِ بن عبد الله بن الزُّبَيْر عنْ أبيه قال : قلتُ للزُّبَيْرِ : إنِّى لا أسْمَعُكَ تُحدِّثُ عنْ رسول اللهِ ﷺ كما يُحَدِّثُ فُلانٌ وفُلانٌ ، قال : أما إنِّى لم أُفارِقْهُ ولكن سَمعتُه يقولُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٨ – حدثنا أبو مَعْمَـرٍ حدّثنا عبدُ الوارث عن عبد العزيزِ قـال أنسٌ : إنَّهُ لَيَمْنَعُنى أنْ أُحَدِّثَكم حَديثاً كثيراً أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِباً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٩ – حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيم قال : حـدَّثَنا يَزيدُ بن أبى عُبَيد عن سَلَمَةَ قـال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١١٠ – حدّثنا موسى قال : حَدَّثَـنا أبو عَوَانَةَ عن أبى حَصِينٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هُرَيرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قـال : « تَسَمَّـوْا بِاسْـمِى وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَـتى وَمَنْ رَآنى فى المَنَامِ فَـقَدْ رَآنى ، فَـإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ فِى صُورَتِى ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٤٠ – بابٌ : كتابة العلم

١١١ – حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال : أخبرَنا وَكيعٌ عنْ سُفْيانَ ، عن مُطَرِّفٍ ، عنِ الشَّعبيِّ ، عن أبى جُحَيْفَةَ قال : قُلْتُ لعَلِيٍّ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قالَ: لا، إلا كِتَابُ اللهِ أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَوْ مَا فى هَذِه الصَّحِيفَة ، قالَ : قُلْتُ: فَمَـا فِى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ؟ قال : العَقْلُ (٢) وَفَكَاكُ الأَسِيرِ وَلا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ .

١١٢ – حدّثنا أبو نُعَيم الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ قال : حدَّثَنا شَيْبانُ عن يَحيى ، عن أبى سَلَمَةَ، عن أبى هُرَيرةَ أنَّ خُزاعةَ قتَلوا رَجُلاً من بنى لَيْث عامَ فتحِ مكة بـقَتيلٍ منهم قتَلوه، فأُخبِرَ بذلكَ النبيُّ ﷺ ، فركِبَ راحلتَه فخطَبَ فقال : « إنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ القَتْلَ أَوِ الفيلَ شَكَّ أبُو عَبْد الله وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رسُولَ اللهِ ﷺ وَالمُؤْمِنينَ أَلا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَـبْلِى وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ بَعْدِى ، ألا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لى

(١) أى بفساد . (٢) يقصد الدية

سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَلا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ. حَرَامٌ لا يُخْتَلَى شَوْكُهَا (١) ولا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ولا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ، فَمَنْ قُتِلَ(٢) فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ وَإِمَّا يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فقالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ الله ، قالَ: «اكْتُبُوا لأَبِي فُلان»، فقالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إلا الإِذْخِرَ يَا رَسولَ الله، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا، فقالَ النبيُّ ﷺ: «إلا الإِذْخِرَ إلا الإِذْخِرَ». قال أبو عبد الله يقال: يقاد بالقاف ، فقيل لأبي عبد الله: أيُّ شيء كَتَبَ له؟ قال: كَتَبَ له هذه الخُطْبَةَ .

١١٣ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا عمرٌو قال : أخبرنَي وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ عن أخيه قال : سَمِعتُ أبا هُرَيرةَ يقول : مـا مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ أحَدٌ أكثرَ حديثاً عنه مِنِّي إلا ما كان من عبدِ الله بنِ عمرو، فإنه كان يكتُبُ ولا أكتُبُ تابعَهُ مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ، عن أبي هُرَيرة.

١١٤ - حدثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال: أخبرني يونُسُ عن ابنِ شِهَابٍ ، عن عُبَيد الله بنِ عبد الله ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال : لَمَّا اشتدَّ بالنبيِّ ﷺ وجعُه قال: « ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » قـالَ عُمَرُ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ وَعِنْدَنَا كتابُ الله حَسْبُنَا ، فاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ ، قالَ : «قُومُوا عَنِّي وَلا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ » ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بينَ رسولِ الله ﷺ وبينَ كتابِه .

٤١ - بابٌ : العلم والعظة بالليل

١١٥ - حدثنا صَدَقَةُ قـال أخبرنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن هِند، عن أمِّ سَلَمَةَ ، وعَمرٌو ويَحيى بنُ سَعيد عـن الزُّهْرِيِّ ، عن هند ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : « سُبْحَانَ الله مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ (٣) فَرُبَّ كاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ » .

٤٢ - بابٌ : السَّمَرِ في العلم

١١٦ - حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثني اللَّيثُ قال : حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ خالد عن ابنِ شِهابٍ ، عن سالمٍ وأبي بكرِ بنِ سُليمانَ بنِ أبي حَثْمَةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمَرَ قـال: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِه ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مائةِ سَنَةٍ مِنْهَا لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ » (٤) .

١١٧ - حدثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا الحَكَمُ قال : سمعتُ سَعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال : بِتُّ فِي بَيتِ خالتي مَيمونةَ بنتِ الحارثِ زَوْجِ النبيِّ ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ عِنْدَهَا

---

(١) الاختلاء : الحصد . (٢) أى قتل له قتيل .

(٣) أى زوجاته رضى الله عنهن .

(٤) أى من الموجودين حينئذ ، وقد كان . راجع مقدمتى لكتاب الإصابة .

فى لَيْلَتِها ، فَصَلَّى النَّبِىُّ ﷺ الْعِشاءَ ثمَّ جَـاءَ إلَى مَنْزِلِه فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثمَّ نَامَ ثمَّ قامَ ثمَّ قالَ : «نَامَ الغُلَيِّمُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا » ثمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِه ، فَجَعَلَنى عَنْ يَمِينِه فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ (١) ثمَّ خَرَجَ إلَى الصَّلاةِ .

٤٣ - بابٌ : حفظ العلم

١١٨ - حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبد الله قـال : حدَّثنى مالكٌ عن ابنِ شهاب ، عن الأعْرَجِ ، عن أبى هُرَيرَةَ قال: إنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أكْثَرَ أبُو هُرَيْرَةَ (٢) ولَوْلا آيَتَان فى كتَاب الله مَا حَدَّثْتُ حَديثاً ، ثمَّ يَتْلُو ﴿إنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزلْنَا منَ البَيِّنَات ﴾ إلَى قَوْله: ﴿الرَّحِيمُ ﴾ ، إنَّ إخْوَانَنَا منَ المُهَاجِرينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسْوَاق ، وإنَّ إخْوَانَنَا منَ الأنْصَـارِ كانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فى أمْوَالِهِمْ ، وإنَّ أبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِه وَيَحْضُرُ مَا لا يَحْضُرُونَ وَيَحْفَظُ مَا لا يَحْفَظُون .

١١٩ - حدّثنا أحمـدُ بنُ أبى بكرٍ أبو مُصْعَبٍ قال : حدَّثنا مـحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ دينارٍ، عن ابن أبى ذئب ، عن سَعيد المقْبُرِىِّ ، عن أبى هُرَيرَةَ قـال: قُلْتُ: يَا رسولَ الله ، إنِّى أسْمَعُ منْكَ حَـديثاً كَثيراً أنْسَاهُ، قالَ : ابْسُطْ رِدَاءَكَ » فَبَسَطْتُهُ ، قالَ : فَغَرَفَ بِيَدَيْه ، ثمَّ قالَ : « ضُمَّهُ » فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسيتُ شَيْئاً بَعْدُ .

حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثنا ابنُ أبى فُدَيْك بهذا أو قال : غَرَفَ بيده فيه .

١٢٠ - حدّثنا إسـماعيلُ قـال : حدَّثنى أخى عن ابن أبى ذئب ، عن سَـعيد المَقْـبُرِىِّ ، عن أبى هُرَيرةَ قال : حَفظْتُ منْ رسولِ الله ﷺ وِعَاءَيْنِ ، فَأمَّا أحَدُهُمَا فَـبَثَثْتُهُ ، وأمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ (٣) .

٤٤ - بابٌ : الإنصات للْعُلماء

١٢١ - حدّثنا حَجّاجٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرنَى عَلِىُّ بنُ مُدْرِك عن أبى زُرْعَةَ ، عن جَرِيرٍ أنَّ النبىَّ ﷺ قال له فى حَـجَّة الوَداع : « استَنْصِتِ النَّاسَ » ، فَقَـالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْـدى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٤٥ - بابٌ : ما يُسْتَحَبُّ للْعالمِ إذَا سُئلَ أَىُّ النَّاسِ أعْلَمُ فيَكلُ العلمَ إلى الله

١٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنَا سُفيانُ قال : حدَّثنا عَمرٌو قال : أخبرنَى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال : قلتُ لابن عبّـاسٍ : إنَّ نَوْفاً البكالىَّ يَزْعُم أنَّ مـوسى ليـسَ بمـوسى بنى إسرائيلَ إنَّما هوَ موسى آخَرُ ، فقال : كذَبَ عَدوُّ الله ، حدَّثنا أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « قَامَ مُوسَى النَّبِىُّ

---

(١) الغطيط والخطيط : صوت نفس النائم .

(٢) أى من رواية الحديث .

(٣) وهى الأحاديث التى تتكلم عن أمراء السوء .

خَطِيباً فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ : أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فقالَ : أنَا أعْلَمُ، فَعتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبادى بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قالَ : يَا رَبِّ وكَيْفَ به ؟ فَقِيلَ لَهُ : احْمِلْ حُوتاً فِى مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانطَلَقَ ، وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلا حُوتاً فِى مِكْتَلٍ حَتى كانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا فَانسَلَّ الحُوتُ مِنَ المِكْتَلِ ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً﴾ وكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَباً، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذى أُمِرَ بِهِ ، فقالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ﴾ قالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجّى بِثَوْبٍ أَوْ قَالَ : تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى فقالَ الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ ، فَقَالَ : أَنَا مُوسَى ، فقالَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ قالَ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً ﴾ يَا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَ اللهُ لا أَعْلَمُهُ ، قالَ : ﴿ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلا أَعْصِى لَكَ أَمْراً * فانطَلَقَا﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعُرِفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ (١) ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فنقرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِى البَحْرِ ، فَقَالَ الخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلا كَنَقْرَةِ هَذَا العُصْفُورِ فِى البَحْرِ، فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، قالَ : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً * قَالَ لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً ، ﴿فانطَلَقَا ﴾ فَإِذَا غُلامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فقالَ مُوسَى : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ . . . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرا ﴾ (قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْكَدُ) ﴿ فانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ ، قالَ الخَضِرُ : بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فقالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً * قالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ . قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» .

٤٦ - بابٌ : من سَأَل وهو قائم عالماً جالساً

١٢٣ - حدّثنا عثمانُ قال : أخبَرنى جريرٌ عن منصورٍ ، عن أبى وائلٍ ، عن أبى موسى قال : جاءَ رجُلٌ إلى النبىّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، ما القتالُ فى سَبيلِ الله ، فإنَّ أحدَنا يقاتِلُ غضباً ويُقاتِلُ حَمِيَّةً ، فَرفعَ إليه رأسَهُ - قال : وما رَفعَ إليه رأسَه إلا أنَّهُ كان قائماً - ، فقال : « مَنْ قَاتَلَ لِتكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ» .

(١) أى بلا أجر .

٤٧ - بابُ : السُّؤال والفُتيا عندَ رَمي الجمار

١٢٤ - حدثنا أبو نُعَيم قال: حدثنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمَةَ عنِ الزُّهْرِيِّ، عن عيسى بن طلحه، عن عبد الله بن عَمْرو قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ عندَ الجَمْرَة وَهْوَ يُسْئَلُ فقالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله: نَحَرْتُ قَبْلَ أنْ أَرْمِىَ ، قالَ : « ارْمِ ولا حَرَجَ » ، قالَ آخَرُ: يَا رَسُولَ الله ، حَلَقْتُ قَبْلَ أنْ أنْحَرَ ، قالَ : « انْحَرْ وَلا حَرَجَ » فَمَا سُئِلَ عَنْ شَىْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قالَ : « افْعَلْ وَلا حَرَجَ » .

٤٨ - بابُ : قول الله تعالى : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾

١٢٥ - حدثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ قال: حدثنا عبدُ الواحد قال: حدثنا الأعمشُ سُليمانُ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ، عن عبد الله (١) قال: بَيْنَا أنَا أَمْشِى مَعَ النبىِّ ﷺ فى خَرِبِ المَدينَة وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَّ بنَفَرٍ مِنَ اليَهُود، فقالَ بَعْضُهُمْ لبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: لا تَسْألُوهُ لا يَجِىءُ فِيهِ بِشَىْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ، فقامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقالَ: يَا أبَا القَاسِم، مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إنَّهُ يُوحَى إلَيْه، فَقُمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ فقالَ: «وَيَسْألُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتُوا (٢) مِنَ العِلْمِ إلا قَليلاً» . قال الأعمش : هكذا فى قراءتنا .

٤٩ - بابُ : من تَرَكَ بعضَ الاخْتيار مَخافَةَ أنْ يَقْصُرَ فَهمُ بعضِ النّاس عنهُ فَيقَعوا فى أشَدَّ منه

١٢٦ - حدثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ، عن أبى إسحاق، عنِ الأسْوَد قال: قال لى ابنُ الزُّبير: كانتْ عائشةُ تُسرُّ إليكَ كثيراً، فما حدَّثتك فِى الكعبة؟ قلتُ : قالت لى : قال النبىُّ ﷺ : « يَا عَائشَةُ ، لَوْلا قَوْمُك حَديثٌ عَهْدُهُمْ - قالَ ابْنُ الزُّبَيْر: بِكُفْرٍ - لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ ، فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ ، وَبابٌ يَخْرُجُونَ » ففعله ابن الزبير .

٥٠ - بابُ : مَنْ خَصَّ بالعلم قَوْماً دُونَ قوم كَراهيَةَ أنْ لا يَفْهموا

وقال على : حدِّثوا الناسَ بما يَعرفون أتُحبُّونَ أنْ يُكَذَّبَ الله ورسولُه ؟ .

١٢٧ - حدثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عنْ مَعْرُوف بن خَرَّبُوذ ، عن أبى الطُّفَيل عن علىٍّ بذلك .

١٢٨ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: حدثنا مُعاذُ بنُ هشام قال: حدثنى أبى عن قَتَادَةَ قال: حدثنا أنَسُ بنُ مالك أنَّ النبىَّ ﷺ - ومُعاذٌ رَديفُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قال: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قالَ: لَبَّيْكَ يَا رسولَ الله وَسَعْدَيْكَ، قالَ: يَا مُعَاذُ، قالَ: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وسَعْدَيْكَ ثلاثاً، قالَ: «مَا مِنْ

---

(١) هو ابن مسعود رضى الله عنه .

(٢) فى مصحفنا ﴿ وما أوتيتم ﴾ .

أَحَد يَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُـحَمَّداً رَسُولُ الله صدقاً مِنْ قَلْبِه إلا حَـرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّار» قالَ: يا رَسُولَ الله، أَفَلا أُخبِرُ بِه النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا، قالَ: «إذًا يَتَّكلُو». وأَخبَرَ بها مُعاذٌ عندَ مَوته تأثُّماً (١).

١٢٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا مُعتَمرٌ قـال: سمعت أبى قال: سمعت أنساً قال: ذُكر لى أن النبىَّ ﷺ قال لمعاذ: «مَنْ لَقِىَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِه شَيْـئاً دَخَلَ الجَنَّةَ» قالَ: أَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لا، إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَتَّكلُوا».

٥١ - بابُ: الحَياء فى العلم

وقال مُجاهد: لا يَتعلَّمُ العلمَ مُسْتَحٍ ولا مُسْتَكبِرٌ. وقالت عائشةُ: نِعْمَ النساءُ نساءُ الانصار لم يَمنَعْهنَّ الحياءُ أَنْ يَتفقَّهْنَ فى الدِّين.

١٣٠ - حدثنا محمدُ بنُ سَلام قال: أخبـرنا أبو معاويةَ قال: حدثنا هشامٌ عن أبيه، عن زينبَ ابنة أمِّ سلمةَ عن أمِّ سلمةَ قالت: جـاءَتْ أُمُّ سُلَيم إلى رَسُول الله ﷺ فقالت: يَا رَسُولَ الله، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحيِى مِنَ الحَقِّ فَـهَلْ عَلَى المَرْأَة مِنْ غُسْلٍ إذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النبىُّ ﷺ: «إذَا رأَت المَاءَ» فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْنى وَجْهَهَا - وَقَـالَتْ: يَا رَسُولَ الله، وَتَحْتَلم المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ تَربَت يَمينُك فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا».

١٣١ - حدثنا إسـماعيلُ قال: حـدَّثنى مالكٌ عن عبـد الله بن دينار عن عبد الله بن عُـمَر أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِنَ الشَّجَر شَجَرَةً لا يَسقُطُ وَرَقُهَا وَهيَ مَثَلُ المُسْلم حَدِّثُونى مَا هيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فى شَجَر البَادِيَة، وَوَقَعَ فى نَفْسى أنَّهَا النَّخْلَةُ، قالَ عَـبْدُ الله: فَاسْتَحْيَيْتُ، فقالُوا: يا رَسُولَ الله، أَخبِـرْنَا بهَا، فقالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «هيَ النَخْلَةُ». قال عبدُ الله: فـحدَّثتُ أبى بما وقعَ فى نَفْسى فقالَ: لأَنْ تكونَ قُلتَها أحبُّ إلىَّ مِنْ أَنْ يكونَ لى كذا وكذا.

٥٢ - بابُ: مَنْ استَحْيا فأمَرَ غيرَهُ بالسُّؤال

١٣٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ داودَ عن الاعْمَش، عن مُنْذِر الثَّوْرِىِّ، عن محمد ابن الحَنَفيَّة، عن علىّ قال: كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً (٢) فَأَمَرْتُ المقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النبىَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فقالَ: «فيهِ الوُضُوءُ».

٥٣ - بابُ: ذكر العلم والفُتيا فى المسْجد

١٣٣ - حدثنا قُتَـيبَةُ بنُ سَعيد قـال: حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعد قال: حدَّثنا نافعٌ مـولى عبدالله بن عُمَـر بن الخَطَّاب، عن عبـد الله بن عُمَر أَنَّ رجُـلاً قامَ فى المسجـد فقـال: يا رسولَ الله، مِنْ أينَ

(١) خوفاً من الإثم بسبب كتمانه العلم.

(٢) المذاء الرجل الذى يكثر منه نزول المذى وهو الماء الذى يخرج عند الملاعبة.

تأمُرُنا أنْ نُهلَّ ؟ فقال رَسولُ الله ﷺ : « يُهِلُّ أهْلُ المَدينَةِ مِنْ ذى الحُلَيْفَةِ ويُهِلُّ أهْلُ الشَّامِ مِنَ الجُحْفَةِ ويُهِلُّ أهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . وقال ابنُ عُمَرَ : ويزعُمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ويُهِلُّ أهلُ اليَمنِ مِن يَلَمْلَمَ » . وكان ابنُ عُمَرَ يقول: لم أفْقَهْ هذِهِ مِن رسولِ الله ﷺ .

٥٤ - بابٌ : مَن أجابَ السائلَ بأكثرَ ممّا سألَه (١)

١٣٤ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثَنا ابنُ أبى ذئبٍ عنْ نافعٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، وعن الزُّهْرىِّ ، عن سالمٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ ، عنِ النبىِّ ﷺ أن رَجُلاً سألَهُ ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ ؟ فقال : « لا يَلْبَسِ القَميصَ ولا العِمامَةَ ولا السَّراويلَ ولا البُرْنُسَ ولا ثَوْباً مَسَّهُ الوَرْسُ أو الزَّعْفَرَانُ فإنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ ولْيَقْطَعْهُمَا حَتّى يَكُونَا تَحْتَ الكَعْبَيْنِ » .

* * *

(١) ختم البخارى - رحمه الله - هذا الكتاب كتاب العلم بهذا الباب إشارة إلى أنه بلغ الغاية فى الجواب عملاً بالنصيحة واعتماداً على النية الصحيحة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤ - كتاب الوضوء

١ - بابُ : ما جاءَ فى الوُضوء

وقول الله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ .

قال أبو عبد الله [1] : وبيّنَ النبىُّ ﷺ أنَّ فرضَ الوُضوءِ مَرَّةً مرةً وتوضأ أيضًا مرتَين مرتَين وثلاثًا ثلاثًا ولم يزدْ عَلَى ثلاث، وكَرِهَ أهلُ العلمِ الإسرافَ فيه وأنْ يُجاوزوا فعلَ النبىِّ ﷺ .

٢ - بابٌ : لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بغير طُهور

١٣٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظلىُّ قال : أخبرَنا عبدُ الرَّزّاق قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّام ابنِ مُنَبِّه أنه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: « لا تُقْبَلُ صَلاةُ مَنْ أحْدَثَ حَتّى يَتَوَضّأ » . قال رجلٌ : مِن حَضْرَمَوْتَ : ما الحَدَثُ يا أبا هُرَيرةَ ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ .

٣ - باب : فَضلِ الوُضوء ، والغُرُّ المُحَجَّلونَ مِنْ آثار الوُضوء

١٣٦ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَير قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن خالد، عن سَعيدِ بنِ أبى هلال، عنْ نُعَيم المُجْمِر قال: رَقِيتُ معَ أبى هُرَيرةَ عَلَى ظَهرِ المسجد فتوضأ، فقال: إنى سَمِعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «إنَّ أُمَّتى يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» .

٤ - باب : لا يَتوَضأُ مِنَ الشَّكِّ حتّى يَستَيْقِنَ

١٣٧ - حدّثنا على قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا الزُّهْرِىُّ عنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّب ، وعن عبَّاد بن تَميم ، عن عَمِّهِ أنَّهُ شكا إلى رسول الله ﷺ : الرَّجُلُ الذى يُخَيَّلُ إليه أنَّهُ يجدُ الشىءَ فى الصَّلاة فقالَ : « لا يَنْفَتِلْ أوْ لا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أوْ يَجِدَ رِيحًا » .

٥ - باب : التخفيف فى الوُضوء

١٣٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن عَمرو قال: أخبرَنى كُرَيبٌ عن ابن عباس أنَّ النبىَّ ﷺ نامَ حتَّى نَفَخَ ثُمَّ صَلَّى، ورُبَّما قالَ : اضْطَجَعَ حتَّى نَفَخَ ثُمَّ قامَ فَصلى. ثمَّ حدَّثَنا به سُفْيانُ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ عن عَمرو ، عن كُرَيب ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : بِتُّ عِنْدَ خَالَتى مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فقامَ النبىُّ ﷺ

(١) هو البخارى - رحمه الله .

منَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النبيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ (١) مُعَلَّقٍ وُضُوءاً خَفِيفاً يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ ، وقَامَ يُصَلِّى فَتَوَضَّأْتُ نَحْواً ممَّا تَوَضَّأَ ثُمَّ جِئْتُ عَنْ يَسَارِه ، وَرُبَّمَا قالَ سُفْيانُ : عَنْ شِمَالِه ، فَحوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمينِه ثمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ ، ثمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حتَّى نَفَخَ ، ثم أتاهُ المُنَادي فَآذَنَهُ بالصَّلاة فَقَامَ مَعَهُ إلَى الصَّلاة فَصَلَّى وَلَمْ يَتوضَّأْ . قُلنا لعَمرو : إنَّ ناسًا يَقولونَ : إنَّ رسولَ الله ﷺ تَنامُ عَيْنُه ولا يَنامُ قَلبُه . قالَ عَمرٌو : سَمعتُ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ يَقولُ : رُؤْيا الأنبياءِ وحيٌ ثُمَّ قرأ : ﴿ إنِى أرَى فِى المَنَام أنِّى أذْبَحُكَ ﴾ .

٦ - باب : إسْبَاغِ الوُضوءِ

وقال ابنُ عُمَرَ : إسباغُ الوُضوءِ الإنقاءُ .

١٣٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك، عنْ موسى بن عُقْبةَ، عن كُرَيْب مولى ابن عبّاس ، عن أُسامةَ بن زَيد أنَّهُ سَمعَهُ يقول: دَفَعَ رسولُ الله ﷺ منْ عَرَفَةَ حتَّى إذَا كانَ بالشِّعْب نَزَلَ فَبَالَ ثمَّ تَوَضَّأَ ولَمْ يُسبغِ الوُضُوءَ، فَقُلْتُ: الصَّلاةَ يَا رَسولَ الله، فقالَ: «الصَّلاةُ أمَامَكَ»، فَرَكِبَ ، فَلَمَّا جَاءَ المُزْدَلفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأسْبَغَ الوُضُوءَ ثمَّ أُقيمَت الصَّلاةُ فَصَلَّى المغربَ ثمَّ أنَاخَ كُلُّ إنْسَانٍ بَعيرَهُ في مَنْزِله ، ثمَّ أُقيمَت العشاءُ فَصَلَّى ولَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا(٢) .

٧ - باب : غَسْلِ الوَجه باليَدَين من غَرفَة واحدة

١٤٠ - حدثنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيم قال : أخبرَنا أبو سَلَمَةَ الخُزاعيُّ مَنصورُ بنُ سَلَمَةَ قال : أخبرَنا ابنُ بلال - يَعني سُليمانَ - عن زَيد بن أسْلم ، عن عَطاء بن يَسار عن ابن عَبَّاس أنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، أخَذَ غَرْفَةً من مَاء فَمَضْمَضَ بهَا واسْتَنْشَقَ ثمَّ أخَذَ غَرْفَةً منْ مَاء فَجَعَلَ بهَا هكَذَا أضَافَهَا إلَى يَده الأُخْرَى فَغَسَلَ بهمَا وَجْهَهُ ، ثمَّ أخَذَ غَرْفَةً منْ مَاء فَغَسَلَ بهَا يَدَهُ اليُمْنَى ، ثمَّ أخَذَ غَرْفَةً منْ مَاء فَغَسَلَ بهَا يَدَهُ اليُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ برَأسه ، ثُمَّ أخَذَ غَرْفَةً منْ مَاء فَرَشَّ عَلَى رجْله اليُمْنَى حتَّى غَسَلَهَا ، ثمَّ أخَذَ غَرْفَةً أخرَى فَغَسَلَ بهَا رجْلَهُ - يَعني اليُسْرَى - ثمَّ قالَ : هكَذَا رَأيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَتَوَضَّأُ .

٨ - بابُ : التسمية عَلَى كلِّ حال وعندَ الوقاع

١٤١ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصور ، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن كُرَيب ، عن ابن عبّاس يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال : « لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ إذَا أتَى أهْلَهُ قالَ : باسْم الله اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » .

---

(١) القربة العتيقة .
(٢) لم يتنفل بين صلاة المغرب والعشاء .

٩ - بابُ : ما يَقولُ عندَ الخلاء

١٤٢ - حدثنا آدمُ قال : حدثنا شُعبةُ عن عبد العَزيز بن صُهَيب قال : سمعتُ أنسًا يقول: كانَ النبيُّ ﷺ إذَا دَخلَ الخَلاءَ قالَ : « اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبَائث» . تابَعَهُ ابنُ عَرْعَرَةَ عن شُعبةَ . وقال غُنْدَرٌ عن شُعبة : « إذا أتَى الخَلاءَ » . وقال موسى عن حَمّاد : « إذا دخلَ » . وقال سعيدُ ابنُ زيد : حدثنا عبدُ العزيزِ « إذا أرادَ أن يَدخُلَ »(١) .

١٠ - بابُ : وَضْعِ الماء عندَ الخَلاء

١٤٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثنا هاشمُ بنُ القاسم قال : حدثنا وَرْقاءُ عن عُبَيد الله بن أبي يزيدَ عَن ابنِ عَبّاس أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً قالَ : « مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ » فَأُخْبِرَ ، فقالَ : «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين » .

١١ - بابٌ : لا تُستَقبَلُ القبلةُ بغائط أو بَول ، إلا عندَ البناء : جدار أو نحوه

١٤٤ - حدثنا آدمُ قال : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ قال : حدثنا الزهريُّ عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ ، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « إذَا أتَى أحَدُكُمُ الغَائطَ فَلا يَسْتَقْبِلِ القبلةَ ولا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ شَرِّقُوا أوْ غَرِّبُوا » .

١٢ - بابُ : من تبرَّزَ على لبنتين

١٤٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبَّان ، عن عمِّه واسع بن حَبَّانَ ، عن عبد الله بن عمرَ أنه كان يقول: إن ناسًا يقولون: إذا قعدْتَ على حاجتك فلا تستقبلِ القبلةَ ولا بيتَ المقدس ، فقال عبد الله بن عمر : لَقَد ارْتَقَيْتُ يَوْماً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا فَرَأيْتُ رسُولَ الله ﷺ عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقبلاً بَيْتَ المَقْدس لحَاجَتِه . وقال : لَعلَّكَ مِنَ الذينَ يُصلُّونَ على أوراكهمْ فقلتُ : لا أدري والله.

قال مالكٌ : يَعني الذي يُصلِّي ولا يَرتَفعُ عن الأرض ، يَسْجُدُ وهوَ لاصقٌ بالأرض.

١٣ - باب : خُروج النساء إلى البَراز

١٤٦ - حدثنا يحيى بنُ بُكير قال: حدثنا اللَّيثُ قال: حَدثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب، عن عُروَةَ، عَنْ عائشةَ أنَّ أزْوَاجَ النَّبيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ باللَّيْلِ إذَا تَبَرَّزْنَ إلَى المَنَاصِعِ وَهُوَ صَعيدٌ أفْيَحُ (٢) ، فكانَ عُمَرُ يَقُولُ للنبيِّ ﷺ : احْجُبْ نِسَاءَكَ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النبيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالي عِشَاءً وكَانَت امْرَأةً طَوِيلَةً فَنَادَاهَا عُمَرُ : ألا قَدْ عَرَفْنَاكِ يا سَوْدَةُ حِرْصاً عَلَى أنْ يَنْزِلَ الحِجَابُ ، فَأنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَاب.

---

(١) وبالذات في الأماكن المعدة لذلك كدورات المياه . (٢) أي متسع .

١٤٧ - حدّثنا زكريّاءُ قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال : « قَدْ أُذِنَ أنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ » قال هِشامٌ : يَعنى البَرازَ.

١٤ - باب : التَّبرُّز فى البيوت

١٤٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِ الله، عن محمدِ بنِ يَحيى ابنِ حَبَّانَ، عن واسعِ بنِ حَبَّانَ، عن عبد الله بنِ عُمرَ قال : ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَرَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ .

١٥ - باب : الاستنجاء بالماء

١٤٩ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا يَزيدُ بنُ هارونَ قال : أخبرَنا يَحيى عن محمد بن يَحيى بن حَبَّانَ أنَّ عمَّهُ واسعَ بنَ حَبَّان أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ أخبرَه قال : لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ قَاعداً عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ المَقْدِسِ.

١٥٠ - حدّثنا أبو الوليد هشامُ بنُ عبد الملك قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبى مُعاذ -واسمهُ عَطاءُ بنُ أبى مَيمونَةَ - قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول : كانَ النبيُّ ﷺ إذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجِيءُ أَنَا وَغُلامٌ مَعَنَا إدَاوَةٌ (١) مِنْ مَاءٍ - يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ -.

١٦ - باب : من حُمِلَ معهُ الماءُ لطُهوره

وقال أبو الدَّرْداء: أليسَ فيكمْ صاحبُ النَّعْلَيْنِ والطَّهورِ والوِسادِ (٢) .

١٥١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال: حدَّثنا شُعبةُ عن أبى معاذ هو عطاءُ بن أبى مَيمونَةَ قال : سمعتُ أنسًا يقولُ: كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا خَرَجَ لِحَاجَتِه تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلامٌ مِنَّا مَعَنَا إدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ .

١٧ - باب : حَمل العَنَزَة (٣) مع الماء فى الاستنجاء

١٥٢ - حدثنا محمدُ بنُ بشار قال : حدثنا محمدُ بنُ جعفر قال : حدثنا شعبةُ عن عطاء بن أبى ميمونةَ سمع أنسَ بنَ مالك يقولُ: كان رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُ الخَلاءَ فَأَحْمِلُ أنَا وَغُلامٌ إدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةً يَسْتَنْجِي بِالمَاءِ . تابَعَهُ النَّضرُ وشاذان عن شعبَة.-العَنَزةُ : عَصًا عليه زُجٌ .

١٨ - باب : النَّهى عن الاستنْجاء باليمين

١٥٣ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثنا هشامٌ هو الدَّسْتَوَائِيُّ عن يَحيى بنِ أبى كَثير عن عبدالله ابن أبى قتادةَ ، عن أبيه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذَا شَرِبَ أحَدُكُمْ فَلا يَتَنَفَّسْ فِي الإنَاءِ ، وَإذَا أَتَى الخَلاءَ فَلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلا يَتَمَسَّحْ (٤) بِيَمِينِهِ » .

---
(١) إناء صغير من جلد .
(٢) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
(٣) عصى أقصر من الرمح لها سنان .
(٤) لا يستنج .

١٩ - باب : لا يُمسكُ ذَكَرَهُ بيمينه إذا بال

١٥٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ عن يَحيى بن أبى كثيرٍ ، عن عبد الله بن أبى قَتادةَ ، عـن أبيه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَـلا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِـينِهِ وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ وَلا يَتَنَفَّسْ فِى الإِنَاءِ » .

٢٠ - باب : الاستنجاء بالحجارة

١٥٥ - حدّثنا أحمدُ بن محمد المكىُّ قال : حدّثنا عَـمْرُو بنُ يَحيى بن سَعيد بن عَمْرو المكىُّ عن جدِّه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَـالَ: اتَّبَعْتُ النبىَّ ﷺ وَخَـرَجَ لحَاجَتِه فَـكَانَ لا يَلْتَفِتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَـقَالَ: «ابْغِنِى أَحْـجَاراً أَسْـتَنْفِضْ بِهَـا أَوْ نَحْوَهُ ، ولا تَأْتِنِى بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثٍ» فَـأَتَيْـتُهُ بِأَحْـجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَـابِى فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا قَضَى اتْبَعَهُ بِهِنَّ(١).

٢١ - باب لا يُسْتنجى بروث

١٥٦ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا زُهَيرٌ عن أبى إسحاقَ قال: ليسَ أبو عُبَيدةَ ذكرَهُ ولكن عبدُالرَّحمن ابنُ الأسود عن أبيه أنَّه سَـمعَ عبدَ الله يقول : أتَى النبىُّ ﷺ الغَـائطَ فَأَمَرَنِى أَنْ آتِيَهُ بِثَـلاثَةِ أَحْجَارٍ فَوَجَـدْتُ حَجَرَيْنِ وَالْتَمَـسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أجِدْهُ فَأَخَـذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُـهُ بِهَا فَأَخَذَ الحَـجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ وقالَ: « هذَا رِكْسٌ » (٢). وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحاق: حدثنى عبد الرحمن.

٢٢ - باب : الوُضوء مرَّةً مرَّةً

١٥٧ - حدّثنا محمـدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا سُفيـانُ عن زيد بنِ أسْلمَ ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنِ ابنِ عباسٍ قال : تَوَضَّأَ النبىُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً .

٢٣ - باب : الوُضوء مرَّتين مرَّتين

١٥٨ - حدّثنا حُسينُ بنُ عيسى قال : حدَّثنا يُونُس بنُ محـمدٍ قال : حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عبـد الله بنِ أبى بكرِ بنِ عَمرِو بنِ حَـزْمٍ ، عن عبَّادِ بنِ تميمٍ ، عن عـبدِ الله ابنِ زَيدٍ أنَّ النبىَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

٢٤ - باب : الوُضوء ثَلاثًا ثلاثًا

١٥٩ - حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبد الله الأُوَيسىُّ قال : حدَّثنى إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن ابنِ شِهابٍ أنَّ عَطاءَ بنَ يَزيدَ أخبرَهُ أنَّ حُمرانَ مَولى عُثمانَ أخبرَهُ أنَّه رأى عُـثمانَ بنَ عَفَّانَ دَعا بإناءٍ فأفرَغَ على كَفَّيهِ ثَلاثَ مِرارٍ فغَسلَهُما ، ثمَّ أدخَلَ يَمينَهُ فى الإناء فَمَضْمَضَ واستَنْشَقَ ، ثمَّ غَسلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ويَدَيهِ إلى المِرفَقَينِ ثلاثَ مِـرارٍ ، ثمَّ مَسحَ برأسـه ، ثمَّ غَسلَ رِجلَيهِ ثَلاثَ مِـرارٍ إلى الكَعْبينِ ، ثمَّ قـال : قال رَسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هذَا ثمَّ صَلَّى رَكعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِـيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا

(١) كناية عن الاستنجاء .
(٢) أى رجز .

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١٦٠ - وعن إبراهيمَ قال : قال صالحُ بنُ كيسانَ : قال ابنُ شهاب : ولكنْ عُروةَ يحدّثُ عن حُمرانَ ، فلمّا توضّأ عثمانُ قال : الا أُحَدِّثُكم حَديثًا لولا آيةٌ ما حَدَّثْتُكموهُ ؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّي الصَّلاةَ إلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا» . قال عروة : الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ .

٢٥ - باب : الاسْتِنْثار في الوُضوء

ذَكَرَهُ عثمانُ وعبدُ الله بنُ زيد وابنُ عبّاس - رضيَ الله عنهم - عن النبيِّ ﷺ .

١٦١ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهْريِّ قال : أخبرَني أبو إدْريسَ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ (١) وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ » (٢) .

٢٦ - باب : الاستجمار وتراً

١٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عن الأعرَج، عن أبي هُريرةَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «إذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ في أنفه مَاء ثمَّ لِيَنْثُرْ ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِه فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِه فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ» .

٢٧ - باب : غَسل الرِّجْلَين ولا يَمسَحُ على القَدَمَين

١٦٣ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عن أبي بِشْر ، عن يوسُفَ بن مَاهك ، عن عبد الله ابن عمرو قال : تخَلَّفَ النبيُّ ﷺ عنَّا في سَفْرَة سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَنَا العَصْرُ (٣) فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِه : « وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

٢٨ - باب : المَضْمَضَة في الوُضوء

قاله ابنُ عبّاس وعبدُ الله بنُ زيد - رضيَ الله عنهم - عن النبيِّ ﷺ .

١٦٤ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهْريِّ قال: أخبرَني عَطاءُ بنُ يَزيدَ عن حُمرانَ مَولى عُثمانَ بن عَفّانَ أنه رَأى عثمانَ دَعَا بِوَضُوء فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْه مِنْ إِنَائه فَغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مَرَّات ثمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ في الوَضُوءِ ثمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثمّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثاً وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثلاثاً ، ثمَّ مَسَحَ برأسه ، ثمّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثلاثاً ، ثمّ قالَ : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئي هَذَا وَقَالَ : «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئي هَذَا ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

---

(١) إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق .

(٢) استعمل الاحجار في الاستنجاء والوتر واحد أو ثلاثة أو خمسة إلخ حتى ينقى المحل .

(٣) أي ادركتهم ودخل وقتها .

٢٩ - باب : غَسل الأعقاب
وكان ابنُ سيرينَ يَغسلُ مَوضعَ الخاتَمِ إذا تَوضَّأ

١٦٥ - حدثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ قال : حدثنا شُعبةُ قال : حدثنا محمدُ بنُ زيادٍ قال سَمعتُ أبا هُريرة - وكانَ يَمُرُّ بنا والناسُ يَتَوَضَّؤون منَ المِطهَرَةِ - قال : أَسبِغُوا الوُضُوءَ فَإنَّ أبَا القَاسِمِ ﷺ قالَ : « وَيلٌ للأعقَابِ منَ النَّارِ » .

٣٠ - باب : غَسْلِ الرِّجْلَين فى النَّعْلَين ، ولا يَمسَحُ على النَّعلَين

١٦٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سَعيد المَقبُرىِّ ، عن عُبيد بن جُرَيجٍ أنه قال لعبدِ الله بنِ عُمرَ : يا أبا عبدِ الرَّحمنِ رأيْتُكَ تَصنَعُ أربَعاً لَمْ أرَ أحَداً منْ أصْحَابِكَ يَصنَعُهَا . قالَ: وَمَا هِىَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قالَ : رَأيْتُكَ لا تَمَسُّ منَ الأركَانِ إلا اليَمَانيَّينِ ، ورَأيْتُكَ تَلبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ (١) ، ورَأيْتُكَ تَصبُغُ بالصُّفْرَةِ ، ورَأيْتُكَ إذَا كُنْتَ بمكَّةَ أهَلَّ النَّاسُ إذَا رأَوُا الهِلالَ ولَم تُهِلَّ أنْتَ حتَّى كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ . قالَ عَبْدُ الله : أمَّا الأرْكَانُ فَإنِّى لَمْ أرَ رَسولَ الله ﷺ يَمَسُّ إلا اليَمَانيَّيْنِ ، وأمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإنِّى رأيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّتى لَيسَ فِيهَا شَعَرٌ ويَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأنَا أُحِبُّ أنْ ألْبسَهَا . وأمَّا الصُّفْرَةُ فَإنِّى رأيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَصْبُغُ بِهَا فَأنَا أُحِبُّ أنْ أصْبُغَ بِهَا ، وأمَّا الإهْلالُ فَإنِّى لَمْ أرَ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ حتَّى تَنْبَعِثَ به رَاحِلَتُهُ .

٣١ - باب : التَّيمُّنِ فى الوُضوءِ والغَسْلِ

١٦٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنا خالدٌ عن حَفْصةَ بنتِ سيرينَ ، عن أُمِّ عَطِيَّةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ لهن فى غَسْلِ ابنَتِه : « ابْدَأْنَ بمَيَامنِهَا ومَوَاضعِ الوُضُوءِ منْهَا » .

١٦٨ - حدثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى أشعثُ بنُ سُلَيمٍ قال: سمعتُ أبى عن مَسْروقٍ ، عَن عائشةَ قالت : كانَ النبىُّ ﷺ يُعجِبُهُ التَّيمُّنُ فى تَنَعُّلِه وتَرَجُّلِه(٢) وَطُهُورِه وفى شَأنِه كُلِّه .

٣٢ - باب : التماس الوَضوءِ إذا حانَت الصلاةُ

وقالت عائشةُ : حَضَرَتِ الصُّبحُ فالتُمِسَ الماءُ فلم يُوجَدْ ، فنزَل التَّيمُّم .

١٦٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طَلحةَ ، عن أنسِ بنِ مالك أنه قال : رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَحَانَتْ صَلاةُ العَصْرِ فَالتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجدُوهُ فَأُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ الله فى ذَلكَ الإنَاءِ يَدَهُ وَأمَرَ النَّاسَ أنْ يَتَوَضَّأوا منْهُ ، قالَ : فَرَأيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ منْ تَحْتِ أصَابِعِهِ حَتى تَوَضَّأوا منْ عنْدِ آخِرِهِمْ .

---

(١) التى لا شعر بها .

(٢) أى لبسه النعل وتسريح شعره .

٣٣ - بابٌ : الماء الذى يُغْسَلُ به شَعَرُ الإنسان

وكان عَطاءٌ لا يَرى به بأسًا أن يُتَّخذَ منها الخُيوطُ والحِبالُ . . . وسؤر الكلابِ ومَمَرِّها فى المسجد . وقال الزُّهْرِىُّ : إذا وَلَغَ الكلب فى إناء ليس له وَضوءٌ غيرُه يتوضَّأُ به . وقال سُفيانُ : هذا الفقهُ بعَينه يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ ، وهذا ماءٌ . وفى النَّفْسِ منهُ شىءٌ يَتَوَضَّأُ به ويَتَيَمَّمُ .

١٧٠ - حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال : حـدَّثَنا إسرائيلُ عن عاصمٍ ، عن ابن سيرينَ قال : قلتُ لَعبِـيدة : عِنْدَنَا مِنْ شَـعَرِ النبىِّ ﷺ أصَبْنَاهُ مِنْ قِـبَلِ أنَسٍ أوْ مِنْ قِبَلِ أهْلِ أنَسٍ فـقالَ : لأنْ تَكُونَ عِنْدِى شَعَرَةٌ مِنْهُ أحَبُّ إلَىَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

١٧١ - حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحيم قال: أخبرَنا سعيدُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَنا عَبّادٌ عن ابنِ عَونٍ، عن ابنِ سيرين، عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كانَ أبُو طَلْحَةَ أوَّلَ مَنْ أخَذَ مِنْ شَعَرِهِ.

٣٤ - باب إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا

١٧٢ - حدثنا عبـدُ الله بنُ يوسُفَ عن مالك ، عن أبى الزِّناد ، عن الأعـرَجِ ، عن أبى هُريرة قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِى إنَاءِ أحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً » .

١٧٣ - حدثنا إسحاقُ قال أخبـرَنا عبدُ الصمَد قال حدَّثَنا عبدُ الرحـمن بنُ عبد الله بنِ دينار قال سمـعتُ أبى عن أبى صالحٍ عن أبى هُريرةَ عـنِ النبىِّ ﷺ : « أنَّ رَجُلاً رأى كلبًا يـأكلُ الثَّرى مِنَ العطَشِ ، فاخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فجعلَ يَغرِفُ له به حتى أرْواهُ ، فشكرَ الله له ، فادخَلَهُ الجنَّةَ » [(١)] .

١٧٤ - وقال أحمدُ بـنُ شَبيب : حدَّثَنا أبى عن يُونسَ عن ابنِ شـهاب قال : حدَّثَنى حـمزةُ بنُ عبد الله عن أبيه قال : كانَتِ الْكِلابُ تَبُولُ وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِى الْمَسْجِدِ فِى زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ يَرُشُّونَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ .

١٧٥ - حدثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن ابن أبى السَّفَر عن الشَّعْبىِّ ، عن عَدِىِّ بنِ حاتمٍ قـال : سألتُ النبىَّ ﷺ فـقال : « إذَا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّـمَ فَقَتَلَ فَكُلْ، وَإذَا أكَـلَ فَلا تَأكُلْ فَإنَّمَا أمْسكَهُ عَلى نفسه . قُلتُ أُرسلُ كَلبى فـأجدُ معه كلبًـا آخرَ . قالَ فلا تأكلْ فإنما سَـمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخَرَ » .

٣٥ - بابٌ : مَنْ لم يرَ الوُضوءَ إلا منَ المَخرَجَين من القُبُل والدُّبر
لقوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُمْ منَ الغَائط ﴾

وقال عطاءٌ فيمَنْ يَخرُجُ مِنْ دُبره الدُّودُ أو من ذكره نحوُ القَملة يُعيدُ الوُضوءَ . وقال جابرُ بنُ عبد الله : إذا ضحك فى الصـلاة أعادَ الصلاةَ ولَـمْ يُعدْ الوُضوءَ . وقـال الحَسنُ : إنْ أخَذَ من شـعَره أو أظفاره أو خَلَعَ خُفَّيه فلا وُضُوءَ عليـه . وقال أبو هُريرةَ : لا وُضوءَ إلا من حَدَث . ويُذكَرُ عن جابرٍ

---

(١) وعذبت امرأة فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض .

أن النبيَّ ﷺ كان فى غَزوةِ ذات الرِّقاعِ فَرُمِىَ رجلٌ بسَهمٍ فنزَفهُ الدَّمُ فركَعَ وسجدَ ومضى فى صلاته وقال الحسَنُ : مَا زالَ المسلمونَ يُصلُّونَ فى جِراحاتِهِمْ . وقال طاوُسٌ ومحمدُ بن علىٍّ وعَطاءٌ وأهلُ الحِجازِ : ليس فى الدَّمِ وُضوءٌ. وعَصَرَ ابنُ عُمرَ بَثْرَةً فخَرَجَ منها الدَّمُ ولم يَتوضأْ . وبَزَقَ ابنُ أبى أوْفى دَماً فمضى فى صَلاتِه . وقال ابنُ عُمرَ والحسَنُ فيمَنْ يَحتَجمُ : ليسَ عليه إلا غَسْلُ مَحاجِمه.

١٧٦ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إِياس قال : حدَّثَنا ابنُ أبى ذِئْبٍ قال حدَّثَنا سعيدٌ المَقبُرىّ ، عن أبى هُريرةَ قال : قال النَّبىُّ ﷺ : « لا يَزَالُ العَبْدُ فِى صَلاةٍ مَا كَانَ فِى الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ فَقَالَ رَجُلٌ أَعْجَمِى : مَا الحَدَثُ يَا أبَا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : الصَّوْتُ (يَعنِى الضَّرْطَةَ) .

١٧٧ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثَنا ابنُ عيينةَ عنِ الزُّهرىِّ ، عن عبّادِ بنِ تَميمٍ ، عن عمِّهِ ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أوْ يَجِدَ رِيحاً » .

١٧٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال : حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعْمشِ عن مُنْذِرٍ أبى يَعلَى الثَّورىِّ، عن محمدِ ابن الحَنَفيَّة [١] قال : قَالَ عَلِى : كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَاسْتَحْيَيْتُ أنْ أسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ ، فقالَ : « فِيهِ الْوُضُوءُ » ، ورواه شُعبةُ عنِ الأعمش .

١٧٩ - حدّثنا سَعدُ بنُ حَفصٍ قال حدَّثَنا شَيبانُ ، عن يَحيى ، عن أبى سَلَمةَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أخبرَه أنه سألَ عثمانَ بنَ عفّانَ رضىَ الله عنه قلتُ : أرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ؟ قَالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ للصَّلاة ، ويَغسِلُ ذَكَرَهُ ، قالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيا والزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وأُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ [٢] .

١٨٠ - حدّثنا إسحاقُ هُو ابن منصور قال : أخبرَنا النَّضرُ قال: أخبرنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ، عن ذَكْوانَ أبى صالحٍ ، عن أبى سَعيدٍ الخُدرىِّ أنَّ رَسول الله ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ فَجاءَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَعَلَّنَا أعْجَلْنَاكَ » فَقَالَ : نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ قُحِطْتَ فَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ » .

تابعَهُ وَهبٌ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال أبو عبدِ الله: ولم يَقُلْ غُنْدَرٌ ويحيى عن شُعبةَ : «الوُضوء ».

٣٦ - باب : الرَّجُلُ يُوَضِّئُ صاحبه

١٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال : أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ عن يحيى عن موسى بنِ عُقْبَةَ ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبّاسٍ ، عن أُسامَةَ بن زيد أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ عَدَلَ إِلَى الشِّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، قالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَيْهِ وَيَتَوَضَّأُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتُصَلِّى ؟ قَالَ : « الْمُصَلَّى أَمَامَكَ » .

---

(١) ابن على بن أبى طالب والحنفية لقب لأمه - رضى الله عنهم .

(٢) والصحيح أن فيه الغسلَ متى التقى الختانان والحكم السابق قيل إنه منسوخ .

١٨٢ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال : حدّثنا عبدُ الوَهابِ قال : سمعتُ يحيى بنَ سَعِيد قال : أخبرَني سَعدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ نافعَ بنَ جُبَيرِ بنِ مُطْعِم أخبرَهُ أنه سمعَ عُرْوَةَ بنَ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ يحدِّثُ عن المُغيرةِ بن شُعبَةَ أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ فِى سَفَرٍ وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ وَأَنَّ مُغِيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ المَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرأْسِهِ ومَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ .

٣٧ - بابُ : قراءة القُرآن بعدَ الحدَث وغيره

وقال مَنصورٌ عن إبراهيمَ : لا بأسَ بالقراءةِ فِى الحمّامِ وَبِكَتْبُ الرسالةَ عَلَى غيرِ وُضوءٍ . وقال حمادٌ عن إبراهيمَ : إنْ كان عليهم إزارٌ فسلِّمْ ، وإلا فلا تُسَلِّمْ .

١٨٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن مَخْرَمَةَ بنِ سُليمانَ ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبّاس أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاس أخبرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ وَهْىَ خَالَتُهُ فاضْطَجَعْتُ فِى عَرْضِ الوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِى طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حتى إذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى اليُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ المُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٣٨ - بابُ : مَن لم يَتَوَضَّأْ إلا منَ الغَشْىِ (١) المُثْقِل

١٨٤ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ ، عن امرأتِه فاطمةَ ، عن جدَّتِها أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ أنها قالت : أتيتُ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ حينَ خَسَفَتِ الشمسُ ، فإذا الناسُ قيامٌ يُصَلُّونَ ، وإذا هىَ قائمةٌ تُصلِّى ، فقلتُ : ما للنّاس ؟ فأشارتْ بيدِها نحوَ السماء وقالتْ : سُبحانَ الله ، فقلتُ : آيةٌ ؟ فأشارتْ ، أى نعم فقمتُ حتى تجلانى الغشْىُ ، وجعلتُ أَصُبُّ فوقَ رأسى ماءً ، فلما انصرَفَ رسولُ الله ﷺ حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال : « مَا مِنْ شَىْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى هَذَا حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى القُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا ، فَيُقَالُ : نَمْ صَالِحاً فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِناً ، وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ : لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ .

---

(١) شىء دون الإغماء .

٣٩ - باب : مَسح الرأس كلّه لقول الله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ ﴾

وقال ابن المسيَّب : المرأةُ بمنزلةِ الرَّجلِ تَمسحُ على رأسِها .

وسُئِلَ مالكٌ : أيُجزِىءُ أن يَمسحَ بعضَ الرأسِ ، فاحتجَّ بحديث عبد الله بن زيد (١).

١٨٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرنا مالكٌ عن عَمرِو بنِ يحيى المازنىِّ، عن أبيه أن رجلاً قال لعبدِ الله بنِ زيدٍ - وهو جَدُّ عمرِو بن يحيى - أتَستطيعُ أن تُرِيَنى كيفَ كان رسولُ الله ﷺ يَتوضأُ ؟ فقال عبد الله بن زيد : نعم ، فدَعَا بماءٍ فأفرَغَ على يَدَيْه فغَسَلَ مرَّتَيْنِ ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بهمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى المَكانِ الَّذِى بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْه .

٤٠ - باب : غَسلِ الرِّجْلَين إلى الكَعبَين

١٨٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا وُهَيبٌ عن عمرو ، عن أبيه شهدتُ عَمرَو بنَ أبى حَسَنٍ سَأَلَ عبدَ الله بنَ زيد عن وُضوءِ النبىِّ ﷺ فدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ النبىِّ ﷺ فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِه مِنَ التَّوْرِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاثاً ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى التَّوْرِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثَ غَرَفَاتٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ.

٤١ - باب : استعمال فَضلِ وَضوءِ الناس

وأمرَ جَريرُ بنُ عبدِ الله أهلَهُ أن يَتوضؤوا بفَضلِ سواكِه .

١٨٧ - حدثنا آدمُ قال : حدثنا شُعبةُ قال : حدثنا الحكَم قال : سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول: خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ بِالْهَاجِرَةِ فَأُتِىَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ فَصَلَّى النبىُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ .

١٨٨ - وقال أبو مُوسَى : دَعَا النبىُّ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا .

١٨٩ - حدثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ بن سَعد قال : حدثنا أبى عن صالحٍ ، عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ قال : وهُوَ الذى مَجَّ رسولُ الله ﷺ فى وجههِ وهُوَ غُلامٌ من بئرهم . وقال عُروةُ عن المِسْوَرِ وغيره يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، وإذا تَوَضَّأَ النبىُّ ﷺ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِه .

---

(١) وهو : مسح رسول الله ﷺ فى وضوئه من ناصيته إلى قفاه ثم رد يديه إلى ناصيته فمسح رأسه كله .

بـــــاب

١٩٠ - حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يونُسَ قال : حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن الجَعْدِ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يَزِيدَ يقولُ : ذَهَبَتْ بي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ (١) .

٤٢ - باب : مَن مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ من غَرفَةٍ واحدة

١٩١ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا خالدُ بن عبد الله قال : حدثنا عَمرو بنُ يحيى عن أبيه، عن عبد الله بن زيد أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ غَسَلَ أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثاً فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٤٣ - باب : مسح الرأسِ مرَّةً

١٩٢ - حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدثنا عَمْرُو بنُ يحيى عن أبيه قال : شَهِدتُ عَمرَو بنَ أبي حسَنٍ سَأَلَ عبدَ الله بنَ زيد عن وُضوءِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاثاً ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثاً بِثَلاثِ غَرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ.

وحدثنا موسى قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : مَسَحَ رأسَهُ مرَّةً .

٤٤ - باب : وُضوءِ الرجُلِ مع امرأته وفضلِ وَضوءِ المرأةِ وتوضَّأَ عمرُ بالحَمِيم ومن بيتِ نَصرانية

١٩٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ ، عن عبد الله بن عُمرَ أنه قال : كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّأُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمِيعاً (٢) .

٤٥ - باب : صبِّ النبيِّ ﷺ وَضوءَهُ عَلَى المُغمى عليه

١٩٤ - حدثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن المُنكَدِر قال : سمعتُ جابراً يقول : جاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ لا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلْتُ فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ ، لِمَنِ الْمِيرَاثُ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلالَةٌ (٣) ؟ فَنَزَلَت آيَةُ الفَرَائِضِ.

---

(١) الحجلة بيوت تزين بالثياب والستور لها أزرار . (٢) أى المحارم والحميم الماء المسخن .

(٣) من لا أصل له ولا فرع أحياء

٤٦ - باب : الغُسْلِ والوُضوءِ في المخضَبِ والقَدَحِ والخَشَبِ والحجارة

١٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنير سَمِعَ عبدَ الله بنَ بكر قال : حدّثنا حُميدٌ عن أنس قال: حَضَرَت الصَّلاةُ فقَامَ مَنْ كانَ قريبَ الدَّارِ إِلَى أهْلِه وبَقِيَ قَوْمٌ فَـأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بمخضَبٍ مِنْ حجَارَة فيه مَاءٌ فَصَغُرَ المِخضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فيه كَفَّهُ فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ ، قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً.

١٩٦ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء قال : حدثّنا أبو أسامةَ عن بُرَيد ، عن أبي بُرْدَة ، عن أبي موسى أنَّ النَّبيَّ ﷺ دعَا بِقَدَحٍ فيه مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْه وَوَجْهَهُ فيه وَمَجَّ فيه .

١٩٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سَلَمة قال: حدّثنا عمرُو بنُ يَحيى، عن أبيه، عن عبد الله بن زيد قال: أتَى رَسُولُ الله ﷺ فَأخْرَجْنَا لَهُ مَاءً في تَوْرٍ من صُفْرٍ (١) فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ويَدَيْه مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَمَسَحَ برأسه فَأقْبَلَ به وأدْبَرَ وَغَسَلَ رِجْلَيْه .

١٩٨ - حدّثنا أبو اليمَان قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزهريّ قال : أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبة أنَّ عائشةَ قالت: لَمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ وَاشتَدَّ به وَجَعُهُ استَأذَنَ أزْوَاجَهُ في أنْ يُمَرَّضَ في بَيْتي فَأذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجلاهُ في الأرْضِ بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ. قال عُبيدُ الله: فأخبرتُ عبدَ الله بنَ عباس، فقال: أتَدرِي مَنِ الرجُلُ الآخرُ ؟ قلت : لا . قال : هو علي . وكانَتْ عَائشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ بَعْدَ مَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشتَدَّ وَجَعُهُ : « هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ» وَأُجْلِسَ في مِخضَبٍ لِحَفصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْه من تلكَ القِرَب حَتَّى طَفِقَ يُشيرُ إِلَيْنَا أنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ .

٤٧ - باب : الوُضوءِ منَ التَّوْرِ (٢)

١٩٩ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد قال : حدّثنا سليمانُ قال : حدّثني عمرُو بنُ يَحيى عن أبيه قال : كان عمِّي يُكثِرُ منَ الوُضوءِ قال لعبدِ الله بنِ زيد : أخبرني كيفَ رأيتَ النبيَّ ﷺ يتوضأ ؟ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْه فَغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ في التَّوْرِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاغْتَرَفَ بِهَا فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْه إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أخَذَ بِيَدِه مَاءً فَمَسَحَ رَأسَهُ فَأدْبَرَ به وَأقْبَلَ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيْه فَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

٢٠٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدّثنا حَمَّادٌ عن ثابت ، عن أنَس أنَّ النبيَّ ﷺ دَعَا بإنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فيه شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ فَوَضَعَ أصَابِعَهُ فيه . قالَ أنَسٌ : فَجَعَلْتُ أنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أصَابِعِه . قالَ أنَسٌ : فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ .

---

(١) من نحاس . (٢) شبه الطست .

٤٨ - باب : الوُضوء بالمُدِّ

٢٠١ - حدثنا أبو نُعَيم قال : حدثنا مِسْعَرٌ قال : حدثنى ابنُ جَبْر قال : سَمعتُ أنساً يقول : كانَ النبيُّ ﷺ يَغسِلُ أوْ كانَ يَغْتَسِلُ بالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أمْدَادٍ ويَتَوَضَّأُ بالمُدِّ [1] .

٤٩ - باب : المسح عَلَى الخُفَّين

٢٠٢ - حدثنا أصْبَغُ بنُ الفَرَجِ المِصْرِيُّ عن ابنِ وَهب قال : حدثنى عَمرٌو قال حدثنى أبو النَّضْرِ، عن أبى سَلَمَةَ بنِ عبد الرَّحمن ، عن عبد الله بن عُمرَ ، عن سعد بن أبى وقاص ، عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ مَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ وأنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلكَ فَقَالَ: نَعَمْ ، إذَا حَدَّثَكَ شَيْئاً سَعْدٌ عَنِ النَّبىِّ ﷺ فَلا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .

وقال موسى بنُ عُقْبةَ: أخبرنى أبو النَّضْر أنَّ أبا سَلَمةَ أخبرَه أن سَعداً حدثه، فقال عُمرُ لعبدِ الله نحوَه.

٢٠٣ - حدثنا عَمرُو بنُ خالد الحَرَّانىُّ قال: حدثنا اللَّيثُ عن يَحيى بنِ سَعيد، عن سَعد بنِ إبراهيمَ، عن نافع بنِ جُبَير، عن عُروَةَ بنِ المُغيرَة، عن أبيه المُغيرَةِ بنِ شُعبة، عن رسُولِ الله ﷺ أنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَته فَاتَّبَعَهُ المُغيرَةُ بإدَاوَة فيهَا مَاءٌ فَصَبَّ عَلَيْه حينَ فَرَغَ منْ حَاجَته فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ.

٢٠٤ - حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا شَيبانُ عن يحيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن جَعفرِ بنِ عَمرو بن أُميَّةَ الضَّمْرىِّ أن أباهُ أخبرَهُ أنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يَمسَحُ عَلَى الخُفَّيْنِ . وتابَعَهُ حَربُ بنُ شَدَّاد وأبانُ عن يَحيى .

٢٠٥ - حدثنا عَبْدانُ قال : أخبرنا عبدُ الله قال : أخبرنا الأوزاعىُّ عن يحيى ، عن أبي سَلَمةَ ، عن جَعفرِ بنِ عمرو ، عن أبيه قال : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَته وَخُفَّيْه. وتابعه معمر عن يحيى ، عن أبى سلمة ، عن عمرو قال : رأيت النبيَّ ﷺ .

٥٠ - باب : إذا أدخَلَ رجليه وهما طاهرتان

٢٠٦ - حدثنا أبو نُعَيم قال: حدثنا زكرياء عن عامرٍ، عن عُروةَ بنِ المغيرة، عن أبيه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ فأهْوَيتُ لأنزِعَ خُفَّيْه فقال: «دَعْهُمَا فَإنِّى أدْخَلْتُهُمَا طَاهرَتَيْنِ» فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

٥١ - باب : مَن لم يتوضأ من لحمِ الشاة والسَّويق

وأكلَ أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ رضىَ الله عنهم فلم يَتَوَضَّؤوا .

٢٠٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أكَلَ كَتفَ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٠٨ - حدثنى يَحيى بنُ بُكَير قال : حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيل ، عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى

---

(١) الصاع يسع خمسة أرطال وثلثا بالبغدادى والمد رطل وثلث عند أهل الحجاز .

جعفرُ بنُ عَمرو بنِ أُمَيَّةَ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنه رأى رسُولَ اللهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فَدُعِيَ إِلَى الصَّلاةِ فَأَلْقَى السكِّينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٢ - باب : مَن مَضْمَضَ منَ السَّويقِ (١) ولم يتوضأ

٢٠٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سَعيدٍ ، عن بُشَيرِ بن يَسارٍ مولى بني حارثةَ أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعمانِ أخبرَهُ أنه خرَجَ مع رسولِ الله ﷺ عامَ خَيْبَرَ حتَّى إذَا كانُوا بالصَّهْبَاءِ - وَهِيَ أدْنى خَيْبَرَ - فَصَلَّى العَصرَ ثُمَّ دَعَا بالأزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتَ إلا بالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إلَى المَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢١٠ - وحدثنا أصبَغُ قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال : أخبرَني عَمرٌو عن بُكَيرٍ ، عن كُرَيْبٍ، عن مَيمونةَ أنَّ النبيَّ ﷺ أكَلَ عِنْدَهَا كَتِفاً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٣ - باب : هل يُمضمِضُ منَ اللَّبَنِ

٢١١ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ وقُتَيبةُ قالا : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله ابنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ: «إنَّ لَهُ دَسَمًا».
تابعَهُ يونُس وصالحُ بنُ كَيسانَ عن الزُّهرِي .

٥٤ - باب : الوُضوءِ منَ النَّومِ ، ومَن لم يرَ منَ النَّعْسَةِ والنَّعْسَتينِ أو الخَفْقَةِ وُضوءاً

٢١٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشَامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ أن رَسولَ الله ﷺ قال : « إذَا نَعَسَ أحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإنَّ أحَدَكُمْ إذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ » .

٢١٣ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثَنا أيوبُ ، عن أبي قِلابةَ ، عن أنَسٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إذَا نَعَسَ أحَدُكُمْ فِي الصَّلاةِ فَلْيَنَمْ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ » .

٥٥ - باب : الوُضوءِ من غيرِ حَدَثٍ .

٢١٤ - حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ عن عَمرِو بنِ عَامرٍ قال: سمعتُ أنسًا . ح (٢).
وحدثنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدثَني عمرُو بنُ عامرٍ عن أنسٍ قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ قُلْتُ: كَيفَ كُنْتُمْ تَصنَعُونَ؟ قالَ: يُجزِيءُ أحَدَنَا الوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ.

---

(١) نوع من الطعام يصنع عادة من دقيق الشعير .

(٢) (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو الحرف (ح) حاصر بين سندين .

٢١٥ – حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد قال : حدَّثَنا سُليمانُ قال : حـدَّثني يحيى بنُ سَعيد قال : أخبرَني بُشَيرُ بنُ يَسار قال : أخبرَني سُوَيْدُ بنُ النُّعمـانِ قال : خرَجْنَا مَعَ رَسول الله ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إذَا كُنَّا بالصَّهْبَاءِ صَلَّى لَنَا رسولُ الله ﷺ العَـصْرَ ، فَلَمَّا صَـلَّى دَعَا بالأَطْعِمَـة فَلَمْ يُؤْتَ إلا بالسَّوِيق فَأكَلْنَا وَشَرِبْنَا ثُمَّ قَامَ النَّبيُّ ﷺ إلَى المَغْرِب فَمَضْمَضَ ثُمَّ صَلَّى لَنَا المَغْربَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٦ – باب : منَ الكبائر أنْ لا يَستترَ من بوله

٢١٦ – حدّثنا عثمانُ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصور عن مُجاهد عن ابنِ عَبّاس قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بحَائط منْ حيطَان المَدينَة أوْ مَكَّةَ فَسَمِعَ صَوْتَ إنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ في قُبُورهما، فقَالَ النبيُّ ﷺ : «يُعَذَّبَان وَمَا يُعَذَّبَان في كَبير » (١) ، ثُمَّ قالَ : « بَلَى ، كانَ أحَدُهُمَا لا يَسْتَتِرُ منْ بَوْله وكانَ الآخَرُ يَمْشِي بالنَّميمَة » ، ثُمَّ دَعَا بجَريدَة فَكَسَرَهَا كسْرَتَيْنِ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ منْهُمَا كسْرَةً ، فَقيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله ، لمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : « لَعَلَّهُ أنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا » .

٥٧ – باب : ما جاءَ في غَسل البول

وقال النبيُّ ﷺ لصاحب القبر : كان لا يَستَتِرُ منْ بَوله ولَمْ يَذْكرْ سوَى بَوْلِ النَّاسِ .

٢١٧ – حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حـدَّثَنا إسمـاعيلُ بنُ إبراهيمَ قـال : حدَّثني رَوحُ بنُ القاسم قال : حدَّثني عطاءُ بن أبي مَيمونةَ عن أنَسِ بنِ مالك قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذَا تَبَرَّزَ لحَاجَته أتَيْتُهُ بمَاء فَيَغْسلُ به .

– بـــاب –

٢١٨ – حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنّى قال : حدَّثَنا محـمدُ بنُ خازم قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن مُجاهد ، عن طاوُس ، عن ابن عبّاس قال : مَرَّ النبي ﷺ بقَبْرَيْنِ فقَالَ : « إنَّهُمَا لَيُعَذَّبَان وَمَا يُعَذَّبَان في كَبير ، أمَّا أحَدُهُمَا فَكانَ لاَ يَسْتَترُ منَ البَوْل ، وأمَّا الآخَرُ فَكانَ يَمْشي بالنَّميمَة » ، ثُمَّ أخَذَ جَريدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نصفَيْنِ فَغَرَزَ في كُلِّ قَبْرٍ واحدَةً ، قالُوا : يا رَسولَ الله ، لمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

قال ابنُ المثنى : وحدَّثَنا وَكيعٌ قال : حدَّثَنا الأعمشُ قال : سَمعتُ مُجاهداً مثلَه .

٥٨ – بابُ : ترك النَّبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ حتى فرَغ من بوله في المسجد

٢١٩ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حَدَّثَنا هَمَّامٌ أخبرَنا إسحاقُ عن أنسِ بنِ مالك أن النبيَّ ﷺ رَأَى أعْرَابيا يَبُولُ في المَسْجد فَقَالَ : « دَعُوهُ » حَتَّى إذَا فَرَغَ دَعَا بمَاء فَصَبَّهُ عَلَيْه .

(١) لم يكن الأمر كبير شأن أن يمتنعا عما هما فيه وإن كان كبيرا حقيقة .

٥٩ - باب : صَبِّ الماء على البول فى المسجد

٢٢٠ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله ابن عُتبة بن مسعود أنَّ أبا هُريرةَ قال: قَامَ أعرَابِى فَبَالَ فِى المَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ ، فقالَ لَهُمُ النبىُّ ﷺ : «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوباً (١) مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

٢٢١ - حدثنا عَبدانُ قال : أخبرنا عبدُ الله قال : أخبرنا يحيى بنُ سَعِيد قال : سمعتُ أنَسَ بنَ مالك عن النبىِّ ﷺ .

- باب : يُهريقُ الماءَ عَلَى البول

حدثنا خالدٌ قال : وحدثنا سليمانُ عن يَحيى بن سَعيد قال : سَمِعتُ أنسَ بنَ مالك قال: جَاءَ أعرَابِى فَبَالَ فِى طَائِفَةِ المَسْجِدِ فَزَجَرَهُ النَّاسُ فَنَهَاهُمُ النبىُّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أمَرَ النبىُّ ﷺ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُهْرِيقَ عَلَيْهِ .

٦٠ - باب : بَول الصِّبيان

٢٢٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ قال : أخبرنا مَالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ أنَّها قالتْ : أُتِىَ رسولُ الله ﷺ بِصَبِىٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ.

٢٢٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن ابن شهاب ، عن عُبَيد الله بن عبد الله ابن عُتبةَ عَنْ أُمِّ قَيسٍ بِنتِ مِحْصَنٍ أنَّهَا أتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رسولِ الله ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

٦١ - باب : البول قائماً وقاعداً

٢٢٤ - حدثنا آدمُ قال : حدثنا شُعبةُ عن الأعمَشِ ، عن أبى وائلٍ ، عن حُذَيفَةَ قال: أَتَى النبىُّ ﷺ سُبَاطَةَ (٢) قَوْمٍ فَبَالَ قَائماً ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ .

٦٢ - باب : البول عندَ صاحبه والتَّستُّر بالحائط

٢٢٥ - حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ قال : حدثنا جَرِيرٌ عن مَنصُور ، عن أبى وائلٍ ، عن حُذَيفةَ قال : رَأَيْتُنِى أنَا وَالنَّبِىُّ ﷺ نَتَمَاشَى فَأَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ خَلْفَ حَائِطٍ فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ فَبَالَ فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَىَّ فَجِئْتُهُ فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ .

٦٣ - باب : البول عند سُباطة قوم

٢٢٦ - حدثنا محمد بن عَرْعَرَةَ قال: حدثنا شُعبةُ عن مَنصُورٍ، عن أبى وائلٍ قال: كانَ أبومُوسَى

(١) السجل : الدلو الضخمة والذنوب الدلو المملوءة ماء . (٢) المزبلة أو الكناسة .

الأشْعَرِىُّ يُشَدِّدُ فِى البَوْلِ وَيَقُولُ: إِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : لَيْتَهُ أَمْسَكَ أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِماً .

٦٤ - باب : غَسلِ الدَّم

٢٢٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى قال : حدَّثنا يحيى عنْ هشامٍ قال : حدَّثَتْنى فاطمةُ عن أسماءَ قالت : جَاءَت امْرَأَةٌ النبىَّ ﷺ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِى الثَّوْبِ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قال: «تَحُتُّهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالمَاءِ وَتَنْضَحُهُ [1] وَتُصَلِّى فِيهِ » .

٢٢٨ - حدّثنا محمد قال : حدَّثنا أبو مُعاويةَ ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ قالت: جَاءَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ أَبِى حُبَيْشٍ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّى امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا ، إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِى الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِى عَنْكِ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّى » . قالَ : وَقَالَ أَبِى : « ثُمَّ تَوَضَّئِى لِكُلِّ صَلاةٍ حَتَّى يَجِىءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ » .

٦٥ - بابُ : غَسلِ المَنِىِّ وفَركه ، وغَسْلِ ما يُصيبُ من المرأة

٢٢٩ - حدّثنا عبدانُ قال: أخبرَنَا عبدُ الله قال: أخبرَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ الجَزَرِىُّ عن سُليمانَ بن يَسارٍ عن عائشةَ قالت: كُنْتُ أَغْسِلُ الجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النبىِّ ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وإِنَّ بُقَعَ المَاءِ فِى ثَوْبِهِ».

٢٣٠ - حدّثنا قتيبةُ قال : حدثنا يَزيدُ قال : حدَّثنا عَمرٌو عن سُليمانَ قال : سمعتُ عائشةَ ح .

وحدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ عن سُليمانَ بنِ يسارٍ قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَنِىِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ ؟ فَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِى ثَوْبِهِ بُقَعُ المَاءِ .

٦٦ - باب : إذا غَسلَ الجنَابَةَ أو غيْرَها فلم يَذهبْ أثَرُه

٢٣١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ المِنْقَرِىُّ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ قال : سألتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ فى الثَّوبِ تُصيبهُ الجَنابةُ ؟ قال : قالت عائشة: كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثمَّ يَخرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِيهِ بُقَعُ المَاءِ » .

٢٣٢ - حدّثنا عمرو بن خالد قال: حدثنا زهير قال : حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران عن سليمان بن يسار، عن عائشة أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَنِىَّ مِنْ ثَوْبِ النبىِّ ﷺ ثمَّ أَرَاهُ فِيهِ بُقْعَةً أَوْ بُقَعاً .

٦٧ - باب : أبوال الإبل والدَّوابِّ والغنم ومَرابضها

وصلَّى أبو موسى فى دارِ البَرِيدِ والسِّرْقِينِ وَالبَرِّيَّةُ [2] إلى جَنبه ، فقالَ هاهُنا وثَمَّ [هناك] سَوَاءٌ .

---

(١) أى تحكه وتدلك موضع الدم ثم تغسله . (٢) السرقين : فضلات الحيوانات والبرية الصحراء .

٢٣٣ – حدثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدثنا حَمّادُ بنُ زَيد عن أيوبَ ، عن أبى قلابةَ ، عن أنَسٍ قال : قَدِمَ أُناسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ (١) فَأَمَرَهُمُ النبىُّ ﷺ بِلِقَاحٍ (٢) وَأَنْ يَشْرَبُوا مِن أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِىَ النبىِّ ﷺ وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ ، فَجَاءَ الخَبَرُ فى أوَّلِ النَّهَارِ فَبَعَثَ فِى آثَارِهِمْ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِىءَ بِهِمْ فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ وَأُلْقُوا فِى الحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلا يُسْقَوْنَ .

قال أبو قلابَةَ : فهؤلاءِ سَرَقوا وقَتَلوا وكَفَروا بعدَ إيمانهم وحارَبوا الله ورسولَه .

٢٣٤ – حدثنا آدمُ قال : حدثَنا شُعبةُ قال : أخبرَنا أبو التَّيّاحِ يزيدُ بنُ حُميدٍ عن أنَسٍ قال: كانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى قَبْلَ أنْ يُبْنَى المَسْجِدُ فِى مَرَابِضِ الغَنَمِ .

٦٨ – باب : ما يَقعُ منَ النجاسات فى السَّمنِ والماء

وقال الزُّهرىُّ: لا بأسَ بالماءِ ما لم يُغيِّرْهُ طَعمٌ أو ريحٌ أو لَون. وقال حَمّادٌ: لا بأسَ بريشِ المَيْتة. وقال الزُّهرىُّ فى عظامِ الموتى – نحوَ الفيلِ وغيره – أدركتُ ناسًا من سَلَفِ العُلماء يَمتَشِطونَ بها ويدَّهنون فيها لا يَرَوْنَ به بأسًا . وقال ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ: لا بأسَ بتجارةِ العاج .

٢٣٥ – حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنى مالكٌ عن ابنِ شهاب، عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ ابنِ مَسعود عن ابنِ عبّاسٍ عن مَيمونةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِى سَمْنٍ فَقَالَ : « أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ وَكُلُوا سَمْنَكُمْ » .

٢٣٦ – حدثنا علىُّ بنُ عبد الله قال: حدثَنا مَعْنٌ قال: حدثَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ، عن عُبيد الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ بنِ مَسعود ، عن ابنِ عبّاس ، عن مَيمونةَ : أَنَّ النبىَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِى سَمْنٍ فَقَالَ : « خُذُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ » . قال مَعنٌ: حدثَنا مالكٌ ما لا أُحصيهِ يقول : عن ابنِ عبّاسٍ ، عن مَيمونة .

٢٣٧ – حدثنا أحمدُ بنُ محمد قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمّامِ بنِ مُنبِّه ، عن أبى هُريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ المُسْلِمُ فِى سَبِيلِ اللهِ يَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دَمًا اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالعَرْفُ (٣) عَرْفُ المِسْكِ » .

٦٩ – باب : الماء الدائم

٢٣٨ – حدثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ قالَ : أخبرَنا أبو الزِّناد أن عبدَ الرحمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنَّه سَمعَ أبا هُريرةَ ، أنه سَمع رسولَ الله ﷺ يقولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٢٣٩ – وبإسناده قال : « لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِى المَاءِ الدَّائِمِ الَّذِى لا يَجْرِى ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ».

(١) الجوى : مرض يصيب الجوف . (٢) اللقاح : النوق غزيرة اللبن .
(٣) الرائحة ، والكلم الجرح .

٧٠ - باب : إذا أُلقِيَ عَلَى ظهرِ المُصلِّى قَذَرٌ أو جيفةٌ لم تَفسُدْ عليه صلاتُه

وكانَ ابنُ عُمرَ إذا رأى فى ثَوبِه دَماً وهوَ يُصلِّى وضعَهُ ومَضى فى صلاته، وقال ابنُ المُسيَّبِ والشَّعبىُّ: إذا صلَّى وفى ثوبه دَمٌ أو جَنابةٌ أو لغَيرِ القبلة أو تيَمَّم فصلَّى ثم أدركَ الماءَ فى وَقته لا يُعيد.

٢٤٠ - حدّثنا عبدانُ قال : أخبرنى أبى عن شُعبةَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عَمرو بنِ مَيمونٍ ، عن عبد الله قال : بَيْنا رسولُ الله ﷺ ساجدٌ ح .

قال : وحدّثنى أحمدُ بنُ عثمانَ قال: حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ عن أبيه، عن أبى إسحاقَ قال: حدَّثنى عَمرُو بنُ مَيمون أنَّ عبدَ الله بنَ مَسعود حدَّثَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يُصلِّى عندَ البَيْت وأبُو جَهْلٍ وأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إذ قالَ بَعْضُهُمْ لبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجيءُ بِسَلَى[1] جَزُورِ بَنى فُلان فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إذَا سَجَدَ، فَانْبَعَثَ أشْقَى القَوْمِ فَجَاءَ به فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النبىُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِه بَيْنَ كَتِفَيْهِ وأنَا أنْظُرُ لا أُغَيِّرُ شَيْئاً لَوْ كَانَ لِى مَنَعَةٌ قالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ورسولُ الله ﷺ سَاجِدٌ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِه فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قالَ: وكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِى ذَلكَ البَلَد مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِى جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَالوَلِيد بن عُتْبَةَ وأُمَيَّةَ بن خَلَف وَعُقْبَةَ بن أَبِى مُعَيْط، وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ، قالَ: فوَالَّذى نَفْسى بِيَده لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذين عَدَّ رسولُ الله ﷺ صَرْعَى فِى القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ.

٧١ - باب : البُزاق والمُخاط ونحوه فى الثَّوب

قال عروة عن المِسْوَر ومَروانَ : خَرَجَ النبىُّ ﷺ زَمَنَ حُدَيْبِيَةَ فَذَكَرَ الحَدِيثَ . . . وَمَا تَنَخَّمَ النبىُّ ﷺ نُخَامَةً إلا وَقَعَتْ فِى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وجِلْدَهُ .

٢٤١ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن حُمَيد ، عن أنَس قال : بَزَقَ النبىُّ ﷺ فى ثَوْبِه قال أبو عبد الله : طوَّله ابن أبى مريم قال : أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنى حميد قال : سمعت أنساً عن النبى ﷺ .

٧٢ - باب : لا يَجوزُ الوضوءُ بالنَّبيذ ولا المُسكر

وكرِهَهُ الحسَنُ وأبو العالية وقال عَطاءٌ : التيمُّمُ أحبُّ إلىَّ منَ الوُضوء بالنبيذ واللبن .

٢٤٢ - حدّثناعلىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا الزُّهرىُّ عن أبى سَلَمَةَ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ» .

---

(١) الجلدة التى يكون فيها الولد فى بطن أمه .

٧٣ - باب : غَسلِ المرأة أباها الدَّمَ عن وَجهه

وقالَ أبو العالية : امْسَحوا عَلَى رِجلى فَإنَّها مَريضةٌ .

٢٤٣ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ عن أبى حازمٍ سمعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ الساعدىَّ وسألَه الناسُ - وما بَينى وبَينَهُ أحدٌ - بِأَىِّ شَىْءٍ دُووِىَ جُرْحُ النبىِّ ﷺ ؟

فقالَ: مَا بَقِىَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى (١) كانَ عَلِى يَجِىءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ فَحُشِىَ بِهِ جُرْحُهُ .

٧٤ - باب : السواك

وقال ابنُ عبّاسٍ : بِتُّ عند النبىِّ ﷺ فاستَنَّ .

٢٤٤ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حمّادُ بنُ زَيد عن غَيلانَ بنِ جَرير ، عن أبى بُردَةَ ، عن أبيه قال: أَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ يَقُولُ: «أُعْ ، أُعْ» والسِّوَاكُ فِى فِيهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ.

٢٤٥ - حدّثنا عثمانُ قال : حدثّنا جَريرٌ عن مَنصورٍ ، عن أبى وائلٍ عن حُذيفةَ قال : كانَ النبىُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ .

٧٥ - باب : دَفعِ السواك إلى الأكبر

٢٤٦ - وقال عفانُ : حدَّثنا صخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عنْ نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ أنَّ النبىَّ ﷺ قالَ: «أَرَانِى أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَاءَنِى رَجُلانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِى كَبِّرْ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا » . قال أبو عبد الله : اختصرَهُ نُعَيمٌ عن ابنِ المباركِ ، عن أُسامةَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ .

٧٦ - باب : فَضْلِ مَن باتَ على الوُضوء

٢٤٧ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصور، عن سَعد ابن عُبَيدةَ ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال لى النبىُّ ﷺ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ » قال: فردَّدتها على النبىِّ ﷺ ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت: ورسولك، قال : « لا ونبيك الذى أرسلت».

* * *

---

(١) لأنه كان آخر من بقى من الصحابة بالمدينة المشرفة - رضى الله عنه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥ – كتاب الغسل

وقول الله تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تجدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ . وقوله جل ذكره :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلا عابرى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ .

١ – باب : الوُضوء قَبْلَ الغُسْل

٢٤٨ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ بَدأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَوَضأَ كَمَا يَتَوَضأُ للصَّلاة ، ثُمَّ يُدْخِلُ أصابِعَهُ في الماءِ فَيُخَلِّلُ بِهَا [(١)] أُصُولَ شَعَرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفيضُ المَاءَ عَلَى جِلْدِه كُلِّهِ .

٢٤٩ – حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن الأعمش ، عن سالم بن أبى الجَعْد ، عن كُرَيْب ، عن ابنِ عبّاس ، عن مَيمونَةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ قالت : تَوَضأَ رَسُولُ الله ﷺ وُضُوءَهُ للصَّلاة غَيْرَ رِجْلَيْه وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الأَذَى، ثُمَّ أفاضَ عَلَيْهِ المَاءَ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْهِ فَغَسَلَهُمَا. هَذِهِ غُسْلُهُ مِنَ الجَنَابَةِ .

٢ – باب : غُسل الرَّجُل معَ امرأته

٢٥٠ – حدثنا آدمُ بنُ أبى إياس قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن الزُّهرىِّ ، عن عُروَةَ ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الفَرَقِ [(٢)] .

٣ – باب : الغُسل بالصاع ونَحوه

٢٥١ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدَّثنى عَبدُ الصمد قالَ: حدَّثنى شُعبةُ قال: حدَّثنى أبوبكر ابنُ حَفْصٍ قال: سَمعتُ أَبَا سَلَمَةَ [(٣)] يقولُ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ

(١) أى بأصابعه . (٢) إناء يسع ستة عشر رطلاً .

(٣) هى خالته من الرضاعة .

غَسْلِ النبيِّ ﷺ فَدَعَتْ بإِنَاءٍ نحـواً مِنْ صَاعٍ فاغْتَسَلَتْ وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَـا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ.
قال أبو عبد الله : قال يزيد بن هارون وبَهْزٌ والْجُدِّيُّ عن شعبة قدر صاع .

٢٥٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثّنا يحيى بنُ آدمَ قال : حدثّنا زُهيرٌ عن أبي إسحاقَ قال : حدثّنا أبو جعفرٍ أنه كان عندَ جابرِ بنِ عبد الله هو وأبوهُ وعندَهُ قومٌ فسألوه عنِ الغُسلِ فقال : يكفيكَ صَاعٌ ، فقالَ رَجُلٌ : مَا يكفيني ؟ فقالَ جَابِرٌ : كانَ يكفي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَراً وَخَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ .

٢٥٣ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدثنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرو ، عن جابرِ بنِ زيد ، عن ابنِ عباسٍ : أَنَّ النبيَّ ﷺ وَمَيْمُونَةَ كَانَا يَغْتَسِلانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وقال يزيد بن هارون وبَهْزٌ والْجُدِّيُّ عن شعبة : قدرِ صاعٍ .

٤ - باب : مَن أفاضَ على رأسه ثلاثاً

٢٥٤ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدثّنا زُهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال: حدثّني سُليمانُ بنُ صُرَدٍ قال: حدثّني جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاثاً» وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.

٢٥٥ - حدّثني محمد بن بَشّار قال : حدثّنا غُنْدَرٌ قال : حدثّنا شُعبةُ عن مِخْوَلِ بنِ راشدٍ ، عن محمدِ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : كانَ النبيُّ ﷺ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثاً .

٢٥٦ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدثّنا مَعْمَرُ بنُ يحيى بنِ سامٍ ، حدثّني أبو جَعفرٍ قال : قال لي جابرٌ : أتاني ابنُ عمِّكَ - يُعَرِّضُ بالحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الحَنَفيَّةِ قال : كيفَ الغُسلُ منَ الجَنابة ؟ فقلتُ : كَانَ النَبيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلاثَةَ أَكُفٍّ وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ . فقال لي الحسنُ : إنِّي رجلٌ كثيرُ الشعرِ ، فقلت : كان النَّبيُّ ﷺ أكثرَ منكَ شَعراً .

٥ - باب : الغُسلِ مرّةً واحدةً

٢٥٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدثّنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمشِ ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ ، عن كُرَيبٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ قال : قالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِلنبيِّ ﷺ مَاءً لِلْغُسْلِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بالأرضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

٦ - باب : مَن بَدأَ بالحلاب (١) أو الطِّيب عند الغُسل

٢٥٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى قال : حدثّنا أبو عاصمٍ عن حَنظَلَةَ ، عنِ القاسمِ ، عن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوَ الحِلابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ الأَيْسَرِ فقالَ بهمَا عَلَى رَأْسِهِ .

---
(١) نوع من الآنية يغتسل منها وقيل نوع من الطيب .

٧ – باب : المَضْمضة والاسْتِنْشاق فى الجَنابة

٢٥٩ – حدّثنا عمرُ بن حَفص بن غِياث قال : حدَّثنا أبى قال حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثنى سالمٌ عن كُرَيب ، عن ابن عبّاس قال : حدَّثتْنا مَيمونةُ قالت : صَبَبْتُ للنَّبيِّ ﷺ غُسْلاً فَأفْرَغَ بِيَمينِه عَلَى يَسارِه فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ثُمَّ قالَ بِيَدِه الأرْضَ فَمَسَحَهَا بِالتُّرَاب ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وأفَاضَ عَلَى رَأْسِه ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ أُتِىَ بِمِنْدِيلٍ فَلَمْ يَنْفُضْ بِهَا .

٨ – باب: مسح اليد بالتُّراب لتكونَ أنقى

٢٦٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ الزُّبَير الحُمَيدىُّ قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا الأعمشُ عن سالم بن أبى الجَعْد ، عن كُرَيب ، عن ابن عبّاس ، عن مَيمونةَ أنّ النَّبىَّ ﷺ اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ بِيَدِه ثُمَّ دَلَكَ بِهَا الحَائِطَ ثُمَّ غَسَلَهَا ثُمَّ تَوَضَّأ وُضُوءَهُ للصَّلاة فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِه غَسَلَ رِجْلَيْه .

٩ – باب : هلْ يُدخِلُ الجُنُبُ يدَهُ فى الإناء قبلَ أن يَغسلَها إذا لم يكنْ على يده قَذَرٌ غيرُ الجَنابة

وأدخلَ ابنُ عمرَ والبَـرَاءُ بنُ عازِب يدَه فى الطَّهورِ ولم يَغْسِلْها ثمَّ توضَّـأ . ولم يَرَ ابنُ عمرَ وابنُ عبّاس بأسًا بما ينتَضِحُ مِن غُسلِ الجَنابة .

٢٦١ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال أخبرَنا أفلحُ عنِ القاسمِ ، عنْ عائشة قالت : كُنْتُ أغْتَسِلُ أنَا وَالنَبىُّ ﷺ مِنْ إنَاء وَاحِدٍ تَخْتَلِفُ أيْدِينَا فِيه .

٢٦٢ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا حمّادٌ عن هِشام، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَهُ .

٢٦٣ – حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبى بكرِ بنِ حَفْص ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ كُنْتُ أغْتَسِلُ أنَا وَالنَّبِىُّ ﷺ مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ مِن جَنَابَة . وعن عبد الرحمن بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ مثلَه .

٢٦٤ – حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ جَبر قال : سَمعتُ أنَسَ ابنَ مالك يقولُ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ وَالمَرْأةُ مِنْ نِسَائِه يَغْتَسِلان مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ . زَادَ مُسلم ووَهْبٌ عن شُعبةَ : مِنَ الجَنَابةِ .

١٠ – باب : تَفريق الغُسل والوُضوء

ويُذكَرُ عن ابنِ عُمَرَ أنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيه بعدَ ما جَفَّ وَضُوءُهُ .

٢٦٥ – حدّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ قال : حدَّثنا عبدُ الواحدِ قال : حدَّثنا الأعمشُ عن سالم بنِ

أبى الجَعْد ، عن كُرَيب مَولى ابن عبّاس ، عن ابنِ عبّاسٍ قال : قَالَتْ مَيْمُونَةُ وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ مَاءً يَغْتَسِلُ بِهِ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بِالأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَغَسَلَ رَأْسَهُ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى مِنْ مَقَامِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

١١ - باب : مَن أفرَغَ بيمينه على شماله فى الغُسلِ

٢٦٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة قال حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن كريب مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، عن مَيمونةَ بنت الحارث قالت: وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُسْلاً وَسَتَرْتُهُ فَصَبَّ عَلَى يَدِهِ فَغَسَلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، قالَ سُلَيْمَانُ: لا أدرى أذَكَرَ الثَّالِثَةَ أَمْ لا ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بِالأَرْضِ أَوْ بِالحَائِطِ ثمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَغَسَلَ رَأْسَهُ ، ثمَّ صَبَّ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، فناولتُهُ خرقةً فقال بيده : « هكذا » ، ولم يُرِدْها

١٢ - باب : إذا جامَعَ ثمَّ عادَ
وَمَن دارَ على نسائه فى غُسلٍ واحد

٢٦٧ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ ويحيى بنُ سَعيد عن شُعبةَ ، عن إبراهيمَ بن محمد بن المُنتشر ، عن أبيه قال : ذكرتُه لعائشة فقالت : يَرْحَمُ اللهُ أبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِماً يَنْضَخُ طِيباً .

٢٦٨ - حدثنا محمدُ بنُ بشّارٍ قال : حدَّثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ قال : حدَّثنى أبى عن قتادةَ قال: حدَّثنا أنَسُ بنُ مالك قال : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِى السَّاعَةِ الوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ، قالَ : قُلْتُ لأنَسٍ : أَوَكَانَ يُطِيقُهُ ، قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنَّهُ أُعْطِىَ قُوَّةَ ثَلاثِينَ . وقال سعيد عن قتادة : إن أنساً حدثهم تسع نسوة .

١٣ - باب: غَسلِ المَذى والوُضوءِ منهُ

٢٦٩ - حدثنا أبو الوَليد قال: حدَّثنا زائدةُ عن أبى حَصين، عن أبى عبدِ الرَّحمنِ عن علىٍّ قال: كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَأَمَرْتُ رَجُلاً أَنْ يَسْأَلَ النَّبِىَّ ﷺ لمكان ابنته [1] فَسَأَلَ، فَقَالَ: تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ.

١٤ - باب : من تَطَيَّبَ ثمَّ اغتَسَلَ ، وبقِىَ أثرُ الطِّيب

٢٧٠ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن إبراهيمَ بن محمد بن المنتشر، عن أبيه قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَذَكَرْتُ لَهَا قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ مَا أُحِبُّ أَنْ أُصْبِحَ مُحْرِماً أَنْضَخُ طِيباً، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَنَا

(١) أى فاطمة رضى الله عنها ابنة رسول الله ﷺ وزوج على رضى الله عنهما

طَيِّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، ثمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِماً .

٢٧١ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعْبةُ قال : حدَّثَنا الْحكمُ عن إبراهيمَ ، عنِ الأسْودِ ، عن عائشة قَالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفْرِقِ النبيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٥ - باب: تَخْليلِ الشعرِ ، حتى إذا ظَنَّ أنه قد أَروَى بَشَرَتَهُ أَفاضَ عليه

٢٧٢ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قـال : أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كانَ رسُولُ الله ﷺ إذَا اغتَسَلَ منَ الْجَنَابَة غَسـلَ يَدَيْه وتَوَضَّأ وُضُوءَهُ للصَّلاة ثُمَّ اغتَسَلَ ثُمَّ يُخَلِّلُ بيَدِه شَعَرَهُ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْه المَاءَ ثَلاثَ مَرَّات، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَده.

٢٧٣ - وَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ نَغْرِفُ مِنْهُ جَمِيعاً .

١٦ - باب : مَن توضَّأ في الجَنابة ثم غَسلَ سائرَ جَسده
ولم يُعدْ غَسلَ مَواضعِ الوُضوء مرَّةً أُخرَى

٢٧٤ - حدّثنا يوسُفُ بنُ عـيسى قال : أخـبرَنَا الفَـضلُ بنُ موسى قـال : أخبرَنـا الأعمشُ عن سالم، عن كُرَيْب مَـولى ابنِ عبّاس ، عن ابن عبّاسٍ ، عن مَيمـونَةَ قالت : وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَضُوءاً لجَنَابَة فَـأكْفَأ بيَمـينه عَلَى شمَاله مَـرتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَـهُ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بالأرْضِ أو الحَائط مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثمَّ مَـضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذرَاعَيْـه ، ثمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسه المَاءَ ثُمَّ غَسَلَ جَسَدَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ رِجلَيْه ، قالَتْ : فَأَتَيْتُهُ بخرْقَة فَلَمْ يُرِدْهَا فَجَعَلَ يَنْفُضُ بيَده .

١٧ - باب : إذا ذَكَرَ في المسجد أنهُ جُنبٌ يخرجُ كما هوَ ولا يتيمَّمُ

٢٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثَنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرةَ قال : أُقِيمَت الصَّلاةُ وَعُدِّلَت الصُّفُوفُ قِيَاماً ، فَخَرَجَ إلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ فَقَالَ لَنَا: « مكَانَكُمْ » ، ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ .

تابعَهُ عبدُ الأعلى عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهريِّ ، ورواهُ الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ .

[illegible]اب نفْض [illegible]ن منَ الغُسل عنِ الجَنابة

[illegible] عَبدانُ قال : أخـبرَنا أبو حمزةَ قال : سمعتُ الأعـمشَ عن سالمٍ ، عن كُرَيب ، عنِ ابنِ عبّـاسٍ قال : قَالَتْ مَـيْمُونَةُ : وَضَـعْتُ للنبيِّ ﷺ غُسْلاً فَـسَتَرْتُهُ بِـثَوْبٍ وَصَبَّ عَلَى يَدَيْه فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينـه عَلَى شمَاله فَغَسَلَ فَرْجَهُ فَضَرَبَ بيَده الأرْضَ فَمَسَحَـهَا ثُمَّ غَسَلَهَا فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذرَاعَيْـه ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسه وَأَفَاضَ عَلَى جَسَـده ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَـدَمَيْه فَنَاوَلْتُهُ ثَوْباً فَلَمْ يَأْخُذْهُ فَانْطَلَقَ وَهُوَ يَنْفُضُ يَدَيْه.

١٩ - باب : من بَدأ بشقِّ رأسه الأيمن فى الغُسل

٢٧٧ - حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نافع عن الحسنِ بن مُسلم ، عن صَفِيَّةَ بنت شَيبة ، عن عائشة قالت : كُنَّا إذَا أصابَ إحْدَانَا جَنَابَةٌ أخَذَتْ بِيَدَيْهَا ثَلاثاً فَوقَ رَأسِهَا ثُمَّ تَأخُذُ بِيَدِهَا عَلَى شِقِّهَا الأيْمَنِ وَبِيَدِهَا الأُخْرَى عَلَى شِقِّهَا الأيْسَرِ .

٢٠ - باب : مَن اغتَسَلَ عُريانًا وحدَه فى الخَلْوة ، وَمَنْ تَستَّرَ فالتَّستُّرُ أفضلُ

وقال بَهزٌ عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن النبيِّ ﷺ : اللهُ أحَقُّ أنْ يُسْتَحيَا منهُ مِنَ النَّاسِ .

٢٧٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصْر قال: حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَر ، عن هَمّام بن مُنَبِّه، عن أبى هُريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إسرَائيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ وكانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا : وَالله مَا يَمْنَعُ مُوسَى أنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إلا أنَّهُ آدَرُ[1] فذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِه ، فَخَرَجَ مُوسَى فى إثْرِه يَقُولُ: ثَوْبى يَا حَجَرُ حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إسْرَائيلَ إلَى مُوسَى فَقَالُوا : والله ما بِمُوسَى مِنْ بَأسٍ وَأخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بالْحَجَرِ ضَرْباً، فَقَالَ أبُو هُرَيْرَةَ : وَالله إنَّهُ لَنَدَبٌ بالحَجَرِ سِتَّةٌ أوْ سَبْعَةٌ ضَرْباً بالحَجَرِ .

٢٧٩ - وعن أبى هُريرة عن النبيِّ ﷺ قال : « بَيْنَا أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أيُّوبُ يَحْتَثِى فى ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أيُّوبُ ، ألَمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لا غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ . ورواه إبراهيمُ عن موسى بن عُقبةَ ، عن صَفوانَ بن سُلَيم عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن أبى هُريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « بينا أيوب يغتسل عرياناً . . . » .

٢١ - باب : التَّستُّر فى الغُسل عندَ الناس

٢٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك ، عن أبى النَّضْرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبيد الله أنَّ أبا مُرَّةَ مَولى أمِّ هانئ بنتِ أبى طالب أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أمَّ هانئ بنتَ أبى طالب تقول: ذَهَبْتُ إلَى رَسُول الله ﷺ عَامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُه يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذه؟» فَقُلْتُ : أنَا أُمُّ هَانِئٍ .

٢٨١ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجَعد ، عن كُريب ، عن ابنِ عبّاس عن مَيمونةَ قالت : سَتَرْتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِه عَلَى شِمَالِه فَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أصَابَهُ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِه عَلَى الحَائط أو الأرض، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ للصَّلاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ أفَاضَ عَلَى جَسَدِه المَاءَ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ . تابعه أبو عَوانةَ وابنُ فُضَيلٍ فى السِّتْر .

---

(١) الأدرة : مرض يصيب الخصية .

٢٢ - باب : إذا احْتَلَمت المرأةُ

٢٨٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشام بن عُروةَ ، عن أبيه، عن زَينبَ بنتِ أبي سلمة ، عن أمِّ سَلَمةَ أمِّ المؤمنينَ أنها قالت : جاءَتْ أمُّ سُلَيمٍ امرأةُ أبي طَلْحَةَ إلى رسولِ الله ﷺ فقالَتْ : يا رسولَ الله ، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ ، هَلْ عَلَى المَرأةِ مِنْ غُسْلٍ إذَا هِيَ احْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : « نَعَمْ إذَا رَأَت المَاءَ ».

٢٣ - باب : عَرَق الجُنُب ، وأَنَّ المسْلمَ لا ينجُسُ

٢٨٣ - حدثنا عليُّ بن عبدِ الله قال : حدَّثَنا يَحيى قال : حدَّثَنا حُميدٌ قال : حدَّثَنا بكرٌ عن أبي رافع ، عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَهُ في بَعْضِ طُرُقِ المَدينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ فَانْخَنَسْتُ منه فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ جَاءَ فقالَ : «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قالَ : كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فَقَالَ « سُبْحَانَ الله إنَّ المُسْلِمَ لا يَنْجُسُ».

٢٤ - باب : الجُنُب يَخرُجُ ويَمشي في السُّوق وغيرِه

وقال عَطاءٌ : يَحتجِمُ الجُنُبُ ويُقلِّمُ أظفارَهُ ويَحلِقُ رأسَهُ وإنْ لم يَتَوَضَّأ .

٢٨٤ - حدثنا عبدُ الأعْلَى بنُ حَمّادٍ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ أنَّ أنسَ ابنَ مالكٍ حَدَّثَهم أنَّ نبيَّ الله ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِه في اللَّيْلَةِ الوَاحِدَةِ ولَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ.

٢٨٥ - حدثنا عيّاشٌ قال : حدَّثَنا عبدُ الأعلى ، حدَّثَنا حُمَيدٌ عن بكرٍ ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هُريرةَ قال : لَقِيَني رسولُ الله ﷺ وأنَا جُنُبٌ فَأَخَذَ بِيَدِي فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ فَانْسَلَلْتُ فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ فَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ فقالَ : « أَيْنَ كُنْتَ يَا أبَا هِرٍّ؟» فَقُلْتُ لَهُ ، فقالَ : «سُبْحَانَ الله يَا أبا هِرٍّ ، إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُس » .

٢٥ - باب : كَيْنُونَة الجُنُب في البيت إذا تَوضَّأ قبل أن يغتسل

٢٨٦ - حدثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثَنا هشامٌ وشَيبانُ عن يَحيى عن أبي سَلمةَ قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ: أَكَانَ النبيُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قالَتْ: نَعَمْ وَيَتَوَضَّأُ .

٢٦ - باب : نوم الجُنُب

٢٨٧ - حدثنا قُتَيبةُ قال : حَدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ أن عُمرَ بنَ الخَطّاب سألَ رسولَ الله ﷺ : أَيَرْقُدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قالَ : « نَعَمْ إذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ » .

٢٧ - باب : الجُنب يَتوضَّأ ثم ينامُ

٢٨٨ - حدثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُبيدِ الله بنِ أبي جَعفرٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ

الرَّحمنِ ، عن عُروةَ ، عن عـائشة قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إذَا أرَادَ أنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ غَـسَلَ فَرْجَهُ وتَوَضَّأَ للصَّلاة .

٢٨٩ – حدّثنا مُوسى بنُ إسماعـيلَ قال : حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ ، عن عبد الله قـال : استَفْتَى عُمَرُ النبيَّ ﷺ أيَنَامُ أحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قالَ : « نَعَمْ إذَا تَوَضَّأَ » .

٢٩٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ ، عن عبدالله بن عُمَر أنه قال: ذَكَـرَ عُمَـرُ بنُ الخَطَّابِ لِرَسُولِ الله ﷺ أنَّهُ تُصِـيبُهُ الْجَـنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ فقـالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: « تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ ثُمَّ نَمْ » .

٢٨ – باب : إذا الْتقى الختانان

حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هشامٌ ح [١] .

٢٩١ – وحدّثنا أبو نُعيم عن هشام ، عن قتادةَ ، عنِ الحسَنِ ، عن أبى رافعٍ ، عن أبى هُريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ»[٢] .

تابَعَهُ عمرُو بنُ مرزوقٍ عن شُعبةَ مثلَهُ ، وقال مـوسى : حدَّثنا أبانُ قال : حدَّثنا قتادةُ قال أخبرَنا الحسَنُ مثلَهُ .

٢٩ – باب : غَسلِ ما يُصيبُ من رُطُوبة فرجِ المرأة

٢٩٢ – حدّثنا أبو مَعمـرٍ ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ عنِ الحُـسينِ قال يحيى : وأخبـرَنى أبو سَلَمةَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أن زيدَ بنَ خالد الجُهَنىَّ أخبرَهُ أنه سـألَ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ فقال : أرَأَيْتَ إذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأتَهُ فَلَمْ يُمْنِ ؟ قالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كما يَتَوَضَّأُ للصَّلاة ويَغْسِلُ ذَكَرَهُ ، قال عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رسول الله ﷺ ، فَسَـألْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيَّ بنَ أَبِى طَالِبٍ وَالزُّبَيْرَ بنَ العَوَّامِ وَطَلْحَةَ بنَ عُـبَيْدِ الله وَأُبَيَّ بنَ كَعْبٍ رضى الله عنهمْ ، فَأمَرُوهُ بِذَلِكَ ، قال يحـيى : وأخبرَنى أبو سَلَمةَ أن عُروةَ بنَ الزبيرِ أخبرَهُ أن أبا أيُّوب أخبرَهُ أنه سَمِعَ ذلك من رسولِ الله ﷺ [٣] .

٢٩٣ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال حـدَّثنا يَحيى عن هشامِ بنِ عُروةَ قال : أخبـرَنى أبى قال : أخبرَنى أبو أيُّوبَ قال : أخبرَنى أُبَىُّ بن كعب أنه قال : يا رَسولَ الله ، إذَا جَامَعَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ فَلَمْ يُنْزِلْ ؟ قَالَ : « يَغْسِلُ مَا مَسَّ المَرْأَةَ مِنْهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّى » . قال أبو عـبدِ الله : الغُسلُ أحْوَطُ ، وذاكَ الأخير . إنَّما بيَّنَّا لاختلافِهِمْ .

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) أنزل أو لم ينزل إذا ما التقى الختانان .

(٣) وهو قول وغـالب الرأى أنه إذا مس الختـانُ الختانَ وجب الغـسل أنزل أو لم ينزل ، وهذا الحديـث وما أشبـهه منسوخ حكمه والذى كان أول الإسلام .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦ - كتاب الحيض

وقول الله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فاعتَزِلوا النِّساءَ في المحيض ولا تقربوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ، فإذا تَطَهَّرْنَ فأتوهُنَّ مِن حيثُ أَمَرَكُم الله ، إنَّ الله يُحِبُّ التوابينَ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

١ - باب : كيفَ كانَ بَدءُ الحيضِ ،

وقول النبيِّ ﷺ : « هذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ »

وقال بعضهم : كان أولُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بنى إسرائيلَ وحديثُ النبيِّ ﷺ أكثرُ .

٢ - باب الأمر بالنفَساء إذا نَفِسْنَ

٢٩٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدثنا سُفيانُ قال : سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ القاسم قال : سَمعتُ القاسمَ يقولُ : سَمعتُ عائشةَ تَقُولُ : خَرَجْنَا لا نَرَى إلا الْحَجَّ فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وأَنَا أَبْكِي ، قالَ : « مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : « إنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ» [1]، قالَتْ: وَضَحَّى رَسولُ الله ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ .

٣ - باب : غَسل الحائض رأسَ زَوجها وترجيله

٢٩٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدثنا مالكٌ عن هِشامِ بن عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسولِ الله ﷺ وأَنَا حَائِضٌ.

٢٩٦ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : حدثنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ اخبرهم قال: أخبرني هشامٌ عن عُروةَ أنَّه سُئِل : أتَخدُمُني الحائضُ أو تَدنو مِنِّي المرأةُ وهيَ جُنُبٌ ؟ فقال عُروةُ : كُلُّ ذلكَ عليَّ هيِّنٌ وكلُّ ذلكَ تَخدُمُني وليسَ على أحد في ذلكَ بأسٌ . اخبرتني عائشةُ أنَّهَا كانَتْ تُرَجِّلُ - تَعْني رأسَ رَسول الله ﷺ - وَهِيَ حَائِضٌ وَرَسُولُ الله ﷺ حينئذ مُجَاوِرٌ في المَسْجد يُدْني لَهَا رَأْسَهُ وَهيَ في حُجْرَتِهَا فَتُرَجِّلُهُ وَهيَ حَائِضٌ .

---

(١) إذ الطواف كالصلاة في شروطها غير أنه يجوز فيه الكلام .

٤ - باب : قراءة الرَّجُلِ فى حَجْرِ امرأته وهىَ حائض

وكان أبو وائلٍ يُرسلُ خادمَهُ وهىَ حَائضٌ إلى أبى رزين لتأتيَهُ بالمُصحف فتُمسكُه بعلاقته .

٢٩٧ - حدّثنا أبو نُعَيم الفضلُ بنُ دُكَين سَمِعَ زُهَيْرًا عن منصور ابنِ صَفِيَّةَ أنَّ أمَّهُ حدَّثَتْهُ أنَّ عائشةَ حدَّثَتْها أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَتَّكِىءُ فى حِجْرِى وأَنَا حَائضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ .

٥ - باب : من سَمَّى النِّفاسَ حَيْضًا

٢٩٨ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : حـدَّثَنا هشامٌ عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سَلَمَةَ أنَّ زينبَ ابنةَ أُمِّ سَلَمةَ حدَّثَتْهُ أن أمَّ سَلَمةَ حَدَّثَتْها قـالت : بيْنَا أنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مُضْطَجِعَةٌ فى خَمِيصَةٍ إذْ حِضْتُ فَانْسَلَلْتُ فَأخَذْتُ ثِيَابَ حيضَتى قالَ : « أنُفِسْتِ ؟ » قُلْتُ: نَعَمْ ، فَدَعَانى فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِى الْخَمِيلَةِ .

٦ - باب : مُباشَرة الحائض

٢٩٩ - حدّثنا قَبيصةُ قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسْود ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أغْتَسِلُ أنَا والنَّبىُّ ﷺ مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ كلانَا جُنُبٌ .

٣٠٠ - وكَانَ يَأمُرُنى فَأتَّزِرُ فَيُبَاشِرُنى وأنَا حَائضٌ .

٣٠١ - وكَانَ يُخرِجُ رَأْسَهُ إلَىَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَأغْسِلُهُ وأنَا حَائضٌ .

٣٠٢ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خَليلٍ قال : أخبرَنَا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ قال : أخبـرَنا أبو إسْحاقَ - هوَ الشَّيْبانىُّ - عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانَتْ إحْدَانَا إذَا كانَتْ حَائضاً فَأرَادَ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يُبَاشِرَهَا أمَرَهَا أنْ تَتَّزِرَ فى فَوْرِ حَيْضَتِهَا ثُمَّ يُبَاشِرُهَا ، قالَتْ : وأيُّكُمْ يَمْلِكُ إرْبَهُ كَمَا كَانَ النبىُّ ﷺ يَمْلِكُ إرْبَهُ . تابَعَهُ خالدٌ وجريرٌ عن الشيبانىّ .

٣٠٣ - حدّثنا أبو النّعمان قـال: حدَّثَنا عبدُ الواحد قال: حـدَّثَنا الشَّيْبانىُّ قال: حـدَّثَنا عبدُ الله بنُ شَدّاد قـال : سمعتُ مَيْـمونَةَ كَانَ رَسولُ الله ﷺ إذَا أرَادَ أنْ يُبَـاشِرَ امْرَأةً مِنْ نِسَائِه أمَـرَهَا فَاتَّزَرَتْ وَهْىَ حَائضٌ . رواه سُفيانُ عن الشيبانىّ .

٧ - باب : ترك الحائض الصَّوْمَ

٣٠٤ - حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مَريمَ قال : أخبرَنَا محـمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى زيدٌ هوَ ابنُ أسْلَمَ عن عياضِ بـنِ عبد الله ، عن أبى سَعيـد الخُدْرىِّ قال : خَرَجَ رَسـولُ الله ﷺ فى أضْحًى أوْ فطْرٍ إلَى المُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاء فقالَ : « يَا مَعْشَرَ النِّساء تَصَدَّقْنَ فَإنِّى أُرِيتُكُنَّ أكثرَ أهْلِ النَّارِ » ، فَقُلْنَ : وَبِمَ يَا رَسُولَ الله ؟ قـالَ : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وتَكْفُرْنَ الْعَشيرَ مَا رَأيْتُ مِنْ نَاقِصَـاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَـازِمِ مِنْ إحْدَاكُنَّ » ، قُلْنَ: وَمَـا نُقْصَـانُ دِينِنَا وَعَـقْلِنَا يَا رَسُولَ الله ؟ قـالَ : « ألَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأةِ مِثْـلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ » قُلْنَ : بَلَى ، قالَ : « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَـانِ عَقْلِهَا ، ألَيْسَ إذَا

حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ » قُلْنَ : بَلَى ، قالَ : « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا » .

٨ - باب : تَقضى الحائضُ المَناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت

وقال إبراهيمُ: لا بَأسَ أن تقرأ الآيةَ. ولم يَرَ ابنُ عبّاسٍ بالقراءة للجُنُبِ بَأسًا، وكان النبيُّ ﷺ يَذكُرُ الله على كل أحيانه. وقالت أمُّ عَطيَّةَ: كنّا نُؤمَرُ أن يَخرُجَ الحُيَّضُ فيُكبِّرْنَ بتكبيرهم [(١)] ويَدْعونَ.

وقال ابنُ عبّاس : أخبرنى أبو سُفيانَ أنَّ هرقلَ دَعَا بكتاب النبيِّ ﷺ فقرأه فإذا فيه : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ﴿وَيَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ الآيةَ .

وقال عَطاءٌ عن جابرٍ : حاضَتْ عائشةُ فَنَسَكتِ المَناسكَ غيرَ الطواف بالبيت ولا تُصلِّى.

وقال الحَكَمُ : إنِّى لأذبَحُ وأنا جُنُبٌ ، وقال الله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ .

٣٠٥ - **حدّثنا** أبو نُعيم قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلَمةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسم، عن القاسمِ بنِ محمد ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ لا نَذْكُرُ إلا الْحَجَّ فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ طَمِثْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي فقالَ : « مَا يُبْكِيك ؟» قُلْتُ : لَوَدِدْتُ وَاللهِ أَنِّى لَمْ أَحُجَّ الْعَامَ ، قالَ : « لَعَلَّكِ نُفِسْتِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ: « فَإِنَّ ذَلِكِ شَىْءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَافْعَلِي مَا يَفْعَلُ الحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِى » .

٩ - باب : الاستحاضة

٣٠٦ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أنها قالت : قالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِى حُبَيْشٍ لِرَسُولِ الله ﷺ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى لا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَاتْرُكِى الصَّلاةَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّى » .

١٠ - باب : غَسل دَم المَحيض

٣٠٧ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامٍ ، عن فاطمةَ بنتِ المُنذرِ، عن أسماءَ بنت أبى بكرٍ أنها قالت : سَأَلَت امْرَأَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فقالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ ثُمَّ لِتَنْضَحْهُ بِمَاءٍ ثُمَّ لِتُصَلِّى فيهِ » .

٣٠٨ - **حدّثنا** أصْبَغُ قال : أخبرنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرنى عمرُو بنُ الحارثِ عن عبدالرحمنِ بنِ القاسمِ حدَّثَهُ عن أبيه ، عن عائشةَ قالت: كانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ ثُمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طُهْرِهَا فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ عَلَى سَائِرِهِ ثُمَّ تُصَلِّى فيه .

(١) أى بتكبير الرجال فى صلاة العيدين .

١١ - باب : الاعتكاف للمُسْتَحاضة

٣٠٩ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدّثنا خالدُ بنُ عبد الله عن خالد ، عن عكرمَة ، عن عائشة أنّ النبيَّ ﷺ اعْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَهْيَ مُسْتَحَاضَةٌ تَرَى الدَّمَ فَرُبَّمَا وَضَعَتِ الطَّسْتَ تَحْتَهَا (١) مِنَ الدَّمِ ، وزَعَمَ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ مَاءَ الْعُصْفُرِ ، فقالَتْ : كَأَنَّ هَذَا شَيْءٌ كانَتْ فُلانَةُ تَجِدُهُ .

٣١٠ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيع عن خالد ، عن عكرمَةَ ، عن عائشة قالت: اعتَكَفَتْ مَعَ رَسُول الله ﷺ امْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ فكَانَتْ تَرَى الدَّمَ وَالصُّفْرَةَ وَالطَّسْتُ تَحْتَهَا وَهْيَ تُصَلِّي .

٣١١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدّثنا مُعتمِرٌ عن خالد ، عن عكرمَةَ ، عن عائشة أنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ اعْتَكَفَتْ وَهْيَ مُسْتَحَاضَةٌ .

١٢ - باب : هل تُصلِّي المرأةُ في ثَوبٍ حاضتْ فيه ؟

٣١٢ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدّثنا إبراهيمُ بنُ نافع عن ابن أبي نَجيح عن مُجاهد قال: قالت عائشة: مَا كَانَ لإِحْدَانَا إِلا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ قالَتْ بِرِيقِهَا فَقَصَعَتْهُ بِظُفْرِهَا .

١٣ - باب : الطِّيب للمرأة عندَ غُسلها منَ المَحيض

٣١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهّاب قال : حدّثنا حَمّادُ بنُ زَيد عن أيُّوبَ عن حَفْصةَ عن أمِّ عطيَّةَ قالت : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ، وَلا نَكْتَحِلَ وَلا نَتَطَيَّبَ وَلا نَلْبَسَ ثَوْباً مَصْبُوغاً إلا ثَوْبَ عَصْبٍ (٢) ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ (٣) ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ . قال : رواه هِشامُ بنُ حَسّان عن حَفصةَ ، عن أمِّ عَطيَّةَ ، عن النبيِّ ﷺ .

١٤ - باب : دَلْك المرأة نفسَها إذا تَطَهَّرَتْ منَ المَحيض وكيفَ تغتَسِلُ وتأخُذُ فِرْصَةً مُمسَّكةً فَتَتبَعُ بها أثرَ الدَّمَ

٣١٤ - حدّثنا يَحيى قال : حدّثنا ابنُ عُيَينةَ عن منصور ابن صَفيَّةَ ، عن أمِّه عن عائشةَ أنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قالَ : «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا» قالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ ؟ قالَ : «تَطَهَّرِي بِهَا» قالَتْ : كَيْفَ ؟ قالَ : «سُبْحَانَ اللهِ ، تَطَهَّرِي» فاجْتَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ : تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ .

١٥ - باب : غُسلِ المَحيض

٣١٥ - حدّثنا مُسلمٌ قال : حدّثنا وُهَيبٌ ، حدّثنا مَنصورٌ عن أمِّه ، عن عائشةَ أنَّ امرأةً منَ

(١) وذلك من كثرة الدم . (٢) ضرب من برود اليمن يعصب غزله .

(٣) الكست نوع من الطيب يأتي من ظفار مدينة باليمن فنسب إليها .

الأنصار قالت للنبيِّ ﷺ : كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ؟ قالَ: «خُذِى فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِى ثَلاثًا» ، ثُمَّ إِنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ قالَ: «تَوَضَّئِى بِهَا» فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النبيُّ ﷺ .

١٦ - باب : امتشاط المرأة عندَ غُسلها منَ المَحيض

٣١٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ حدَّثنَا إبراهيمُ، حدثنا ابنُ شهاب عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالت: أَهْلَلْتُ مَعَ رَسولِ الله ﷺ فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْىَ فَزَعَمَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله ، هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ ، فَقالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ : «انْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَمْسِكِى عَنْ عُمْرَتِكِ» فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الحَجَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ فَأَعْمَرَنِى مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمْرَتِى الَّتِى نَسَكْتُ .

١٧ - باب : نَقضِ المرأة شعرَها عندَ غَسلِ المَحيض

٣١٧ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنَا أبو أُسامَةَ عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مُوَافِينَ لِهِلالِ ذِى الحِجَّةِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ فَإِنِّى لَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» فَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ ، وَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ وَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَأَدْرَكَنِى يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ فَشَكَوْتُ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقالَ: «دَعِى عُمْرَتَكِ وَانْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِحَجٍّ» فَفَعَلْتُ حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِى أَخِى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِى بَكْرٍ فَخَرَجْتُ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِى ، قالَ هِشَامٌ : وَلَمْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْىٌ وَلا صَوْمٌ وَلا صَدَقَةٌ .

١٨ - باب : مُخَلَّقَة وغير مُخَلَّقَة

٣١٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا حَمّادٌ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ ، عن أنس بن مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قال : «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكاً يَقُولُ : يا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يا رَبِّ عَلَقَةٌ ، يا رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِىَ خَلْقَهُ قالَ : أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى شَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ فَيُكْتَبُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ» .

١٩ - باب : كيفَ تُهِلُّ الحائضُ بالحجِّ والعُمرَة ؟

٣١٩ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنَا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ ، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فقالَ رسولُ الله ﷺ : «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ وَمَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ» قالَتْ: فَحِضْتُ فَلَمْ أَزَلْ حَائِضاً حَتَّى

كانَ يَوْمُ عَرَفَةَ ولَمْ أُهْلِلْ إلا بِعُمْرَةٍ فَأَمَرَنِى النبىُّ ﷺ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِى وأَمْتَشِطَ وأُهِلَّ بِحَجٍّ وأَتْرُكَ العُمْرَةَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَيْتُ حَجِّى ، فَبَعَثَ مَعِى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِى بَكْرٍ وأَمَرَنِى أَنْ أَعْتَمِرَ مَكَانَ عُمْرَتِى مِنَ التَّنْعِيمِ.

٢٠ – باب : إقبال المَحيض وإدباره

وكُنَّ نِساءٌ يَبْعَثْنَ إلى عائشةَ بالدُّرْجَةِ فيها الكُرْسُفُ(١) فيه الصُّفْرَةُ فتقول : لا تَعْجَلْنَ حتى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيضاءَ ، تريدُ بذلكَ الطُّهْرَ منَ الحَيْضةِ .

وبَلَغَ ابنةَ زيد بنِ ثابت أَنَّ نساءً يَدْعونَ بالمَصابيحِ منْ جَوفِ اللَّيلِ يَنظُرْنَ إلى الطُّهْرِ فقالت : ما كان النساءُ يَصْنَعنَ هذا . وعابتْ عليهنَّ .

٣٢٠ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثَنا سُفيان عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشةَ أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِى حُبَيْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ فَسَأَلَتِ النبىَّ ﷺ فقالَ : « ذَلِكِ عِرقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِى الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِى وَصَلِّى » .

٢١ – باب : لا تَقْضى الحائضُ الصلاةَ

وقال جابرٌ وأبو سعيدٍ عنِ النبىِّ ﷺ : « تَدَعُ الصلاةَ » .

٣٢١ – حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال : حدثَنا همّامٌ قال : حدثَنا قَتادةُ قال : حدثَتْنى مُعاذَةُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ : أَتَجْزِى إِحْدَانَا صَلاتَهَا إِذَا طَهُرَتْ فَقَالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنتِ، كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النبىِّ ﷺ فَلا يَأْمُرُنَا بِهِ ، أَوْ قَالَتْ : فَلا نَفْعَلُهُ .

٢٢ – باب : النوم مع الحائضِ وَهِىَ فى ثيابها

٣٢٢ – حدثنا سعدُ بنُ حَفصٍ قال : حدثَنا شَيبانُ عن يَحيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن زينبَ ابنة أبى سَلَمَةَ حدثَتْهُ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النبىِّ ﷺ فى الخَمِيلَةِ فانْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ مِنْهَا فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِى فَلَبِسْتُهَا ، فقالَ لى رسولُ الله ﷺ : «أَنُفِسْتِ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِى فَأَدْخَلَنِى مَعَهُ فى الخَمِيلَةِ ، قالَتْ : وَحَدَّثَتْنِى أَنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبىُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنَ الجَنَابَةِ.

٢٣ – باب : مَن أَخَذَ ثيابَ الحيضِ سوى ثياب الطُّهْر

٣٢٣ – حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ قال : حدثَنا هشامٌ عن يحيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن زَينبَ بنت أبى سَلَمَةَ ، عن أمِّ سَلَمَةَ قالت : بَيْنَا أَنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مُضْطَجِعَةٌ فى خَمِيلَةٍ حِضْتُ فَانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِى ، فقالَ : «أَنُفِسْتِ ؟» فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِى فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فى الخَمِيلَةِ .

---

(١) هو القطن .

٢٤ - باب : شُهود الحائض العيدَين ودَعوةَ المسلمينَ ، ويَعتَزلن المصلَّى

٣٢٤ - حدّثنا محمد - هو ابنُ سلام - قال: أخبرَنا عبد الوهّاب عن أيوبَ ، عن حَفْصةَ قالت: كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أنْ يَخْرُجْنَ فِى العيدَيْنِ فَقَدمَت امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصرَ بَنِى خَلَف فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النبىِّ ﷺ ثِنْتَىْ عَشَرَةَ وَكَانَتْ أُخْتِى مَعَهُ فِى ستٍّ قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوِى الْكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى المَرْضَى فَسَأَلَتْ أُخْتِى النبىَّ ﷺ أعَلَى إحْدَانَا بَأسٌ إذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أنْ لا تَخْرُجَ ؟ قالَ : «لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَد الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُسْلمينَ » ، فَلَمَّا قَدمَتْ أُمُّ عَطيَّةَ سَأَلْتُهَا : أسَمِعْتِ النبىَّ ﷺ ؟ قَالَتْ: بِأَبِى نَعَمْ ، وكانَ لا تَذْكُرُهُ إلا قالَتْ بِأبِى سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَخْرُجُ العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدور أو العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُور والحُيَّضُ ولْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤْمنينَ ويَعتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى ، قالَتْ حَفْصَةُ ، فَقُلْتُ : آلحُيَّضُ[1] فَقالَتْ : ألَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وكَذَا ؟ .

٢٥ - باب : إذا حاضَتْ فى شَهر ثلاثَ حيَض ، وما يُصَدَّقُ النساءُ فى الحَيض والحَمل فيما يُمكنُ منَ الحَيض ، لقول الله تعالى : ﴿ وَلا يَحلُّ لَهُنَّ أنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِى أرْحَامِهِنَّ ﴾

ويُذكرُ عن عَلىٍّ وشُرَيح إنِ امْرَأَةٌ جَاءَتْ بِبيِّنَة مِّنْ بِطَانَة أَهْلِهَا ممَّنْ يُرْضَى دينُهُ أَنَّهَا حَاضَتْ ثَلاثاً فِى شَهْر صُدِّقَتْ .

وقال عَطاءٌ : أقْراؤها ما كانت وبه قال إبراهيمُ .

وقال عَطاءٌ : الحَيضُ يومٌ إلى خَمسَ عشْرَةَ .

وقال مُعتمرٌ عن أبيه : سألتُ ابنَ سيرينَ عن المرأة ترَى الدَّم بعدَ قُرْئها بخمسة أيام قال: النساءُ أعلمُ بذلكَ .

٣٢٥ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبى رجاء قال : حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال : سمعتُ هشامَ بنَ عُروةَ قال : أخبرَنى أبى عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيْش سألَت النبىَّ ﷺ قالت : إنِّى أُسْتَحَاضُ فَلا أطْهُرُ أفَأدَعُ الصَّلاةَ ؟ فَقالَ : « لا ، إنَّ ذَلك عرْقٌ وَلَكنْ دَعى الصَّلاةَ قَدْرَ الأيَّام الَّتى كُنْت تَحيضينَ فيهَا ثُمَّ اغْتَسلى وَصَلِّى » .

٢٦ -باب : الصُّفرة والكُدْرة فى غَير أيام الحَيض

٣٢٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حَدَّثَنا إسماعيلُ عن أيُّوبَ ، عن محمد ، عن أمِّ عَطيةَ قالت: كُنَّا لا نَعُدُّ الكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ شَيْئاً .

---

(١) كأنها تتعجب من خروج النساء الحيض .

٢٧ - باب : عرق الاستحاضة

٣٢٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حـدَّثَنَا مَعْنٌ قال : حدَّثَنى ابنُ أبى ذئب عـن ابنِ شهاب، عن عُروةَ ، وعن عَمْـرَةَ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ ، فَسَأَلَتْ رَسولَ الله ﷺ عَنْ ذَلكَ فَأَمَرَهَا أنْ تَغْتَسِلَ ، فَقَالَ : هَذَا عِرْقٌ ، فكانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلاةٍ » .

٢٨ - باب : المرأة تحيضُ بعدَ الإفاضة

٣٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبـرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ محـمدِ بنِ عمرو بنِ حَزْمٍ ، عن أبيهِ ، عن عَمْرَةَ بنتِ عبد الرحـمنِ ، عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت لِرَسُولِ الله ﷺ: يَا رَسُولَ الله ، إنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ قَدْ حَـاضَتْ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا، أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ ؟ » فقالُوا : بَلَى ، قالَ : «فَاخرُجى».

٣٢٩ - حدّثنامُعلَّى بنُ أسَـد قال : حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عبـدِ الله بنِ طاوُسٍ ، عن أبيهِ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : رُخِّصَ للحَائِضِ أنْ تَنْفرَ إذَا حَاضَت .

٣٣٠ -وكانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ فِى أوَّلِ أمْرِهِ : إنَّهَا لا تَنْفِـرُ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : تَنْفِرُ ، إنَّ رَسولَ الله ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ .

٢٩ - باب : إذا رأت المستَحاضَةُ الطُّهرَ

قال ابنُ عبّاس : تَغتَسِلُ وتُصلى ولو ساعَةً ويأتيهاَ زوجُها إذا صلَّت ، الصلاةُ أعظم.

٣٣١ - حدّثناأحمدُ بن يونُسَ عن زُهَيـرٍ قال : حدَّثَنا هشامٌ عن عُروةَ ، عن عائشـة قالت: قال النَّبىُّ ﷺ : « إذَا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَدَعِى الصَّلاةَ ، وإذَا أدْبَرَتْ فَاغسِلِى عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّى» .

٣٠ - باب : الصلاة على النُّفَساء وسنّتها

٣٣٢ - حدّثناأحمدُ بن أبى سُرَيْجٍ قال: أخبرَنَا شَبَابَةُ قال: أخبرنا شُعْبَةُ عن حسينٍ المعلِّم عن ابنِ بُرَيدَةَ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ أنَّ امْرَأةً مَاتَتْ فِى بَطْنٍ (١) فَصَلَّى عَلَيْهَا النبىُّ ﷺ فَقَامَ وَسَطَهَا (٢) .

٣١ - بـاب

٣٣٣ - حدّثناالحسنُ بنُ مُدرِك قال : حدَّثَنا يحيى بنُ حمَّاد قال: أخبرَنا أبو عَوانةَ اسمهُ الوَضّاحُ من كتابه قال : أخبرَنا سُليمانُ الشَّيْبانىُّ عن عـبدِ الله بنِ شَدّاد قال: سَمِعْتُ خَالَتِى مَيْمُونَةَ زَوْجَ النبىِّ ﷺ أنَّهَا كانَتْ تَكُونُ حَائضاً لا تُصَلِّى وَهْـىَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسولِ الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّى عَلَى خُمْرَتِهِ إذَا سَجَدَ أصَابَنِى بَعْضُ ثَوْبِه.

---

(١) وهى فى نفاسها . (٢) وهى سنة صلاة الجنازة على المرأة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ - كتاب التيمم

١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ .

٣٣٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مـالكٌ عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ قالت : خَرَجْنَا مَعَ رَسول الله ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِه حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْتِمَاسِه وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا : أَلا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ، أَقَامَتْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسولُ الله ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِه فِي خَاصِرَتِي فَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلا مَكَانُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ؟ قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ .

٣٣٥ - حدثنا محمدُ بنُ سنان قال : حدثَّنا هُشَيمٌ . ح (١) . قال :

وحدَّثني سعيدُ بن النَّضْر قال : أخبرَنا هُشيمٌ قال : أخبرَنا سيَّارٌ قال : حدثَّنا يَزيدُ -هو ابنُ صُهَيب الفقيرُ- قال : أخبرَنا جابرُ بنُ عبد الله أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ (٢) وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً .

٢ - باب : إذا لم يَجِدْ ماءً ولا تُرابًا

٣٣٦ - حدثنا زكرياءُ بنُ يحيى قال : حدثَّنا عبدُ الله بنُ نُمير قال : حدثَّنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أنَّها استعارَتْ من أسماءَ قلادةً فهلكَتْ ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ رجُلاً فَوَجَدَها فادركتْهمُ الصلاةُ وليس معَهُمْ ماءٌ فصلَّوْا فَشَكَوْا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ،

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) إذ لم يكن بينه ﷺ وبين أعدائه إلا تلك المسافة .

فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ لعائشةَ : جزاكِ الله خيراً ، فواللهِ ما نَزَلَ بكِ أمرٌ تكرَهينَهُ إلا جَعلَ الله ذلكِ لكِ وللمسلمينَ فيه خيراً (١) .

٣ - باب: التيمم فى الحَضَرِ إذا لم يَجدِ الماءَ وخافَ فَوتَ الصلاة ، وبه قال عطاء . وقال الحسنُ فى المريضِ : عندَه الماءُ ولا يَجدُ مَن يُناولهُ : يتيمّم

وأقبلَ ابنُ عمرَ من أرضِه بالجُرُفِ فحضَرَتِ العصرُ بمَرْبَدِ الغَنَمِ فصلى ثم دخَلَ المدينةَ والشمسُ مُرتفعةٌ فلم يُعد .

٣٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدّثَنا اللّيثُ عن جَعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأعرَجِ قال : سمعتُ عُميراً مَولى ابنِ عبّاسٍ قال : أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الله بنُ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أبِى جُهَيْمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنصَارِيِّ ، فَقال أَبُو الْجُهَيْمِ: « أَقْبَلَ النبيُّ ﷺ مِنْ نَحْوِ بئرِ جَمَلٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيهِ النبيُّ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدارِ فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ » .

٤ - باب : المُتيمِّم هل يَنفُخُ فيهما ؟ (٢)

٣٣٨ - حدّثنا آدمُ قال : حدّثنا شُعبةُ قال حدَّثَنا الحكَمُ عن ذَرٍّ ، عن سَعيدِ بنِ عبدالرّحمنِ بنِ أبزَى عن أبيهِ قال : جاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّى أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ المَاءَ فَقَالَ عَمَّارُ بنُ ياسرٍ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِى سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ للنبىِّ ﷺ ، فَقالَ النبىُّ ﷺ : « إِنَّمَا كانَ يَكْفيكَ هَكَذَا » فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ الأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ .

٥ - باب : التيمُّم للوجه والكفَّين

٣٣٩ - حدّثنا حَجّاجٌ قال: أخبرَنا شُعبةُ عن الحكَمِ عَن ذَرٍّ عن سَعيدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ أبزَى ، عن أبيه قال عمّارٌ بهذا ، وضرَبَ شُعبةُ بيَدَيهِ الأرضَ ثمَّ أدْناهُما من فيهِ ثمَّ مَسَحَ وَجهَهُ وكَفَّيه .

وقال النَّضرُ : أخبرَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ قال : سَمعتُ ذَرّاً يقول عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبزَى قال الحكَمُ : وقد سمعتُه من ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن أبيهِ قال :

قال عمّارٌ :الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء .

٣٤٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابنِ عبدالرحمنِ بنِ أبزَى عن أبيه أنه شَهِدَ عُمرَ وقال له عَمّارٌ : كنّا فى سَرِيَّةٍ فأجْنَبْنا وقال : تَفَلَ فيهما .

---

(١) مثل ما وقع أيضاً فى حديث الإفك رضى الله عن الصديقة ابنة الصديق . (٢) أى فى يديه من التراب .

٣٤١ – حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبـرَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ، عن ذَرٍّ، عنِ ابنِ عبدِالرحمنِ بنِ أبزَى، عن عبدِ الرحمن قال: قال عمّارٌ لعُمرَ: تمعَّكْتُ فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فقَالَ: «يكفيكَ الوجهُ والكَفَّانِ».

٣٤٢ – حدّثنا مُسْلمٌ عن شُعـبةَ عنِ الحكَمِ ، عن ذَرٍّ ، عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عـبدِالرحمنِ قال : شَهِدْتُ عمرَ فقال له عمّارٌ . . وساقَ الحديثَ .

٣٤٣ – حدّثنا محمدُ بنُ بَـشّارٍ قال : حدَّثَنَا غُنْدَرٌ قال حدَّثَنا شُـعبةُ عنِ الحكَمِ ، عن ذَرٍّ عن ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى ، عن أبيه قال :

قال عمّارٌ : فضَرَبَ النبيُّ ﷺ بيَدِه الأرْضَ فمَسَحَ وَجْهَهُ وكَفَّيْهِ .

٦ - بابٌ : الصَّعيدُ الطَّيبُ وَضوءُ المُسلمِ يكفيه منَ الماء

وقال الحسن : يُجزئهُ التيممُ ما لم يُحْدِثْ ، وأمَّ ابنُ عبّاسٍ وهُو متيمِّمٌ .

وقال يحيى بنُ سَعيد : لا بأسَ بالصلاةِ عَلَى السَّبَخَةِ والتيمُّمِ بها .

٣٤٤ – حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثَني يحيى بنُ سَعيد قال : حدَّثَنا عَوفٌ قال : حدَّثَنا أبو رَجاء عن عمرانَ قـال : كنَّا فى سَفَرٍ مَعَ النبيِّ ﷺ وَإنَّا أسْرَيْنَا حَـتَّى كُنَّا فى آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَـةً ولا وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ المُسَافِرِ مِنْهَا ، فَـمَا أيْقَظَنَا إلا حَرُّ الشَّمْسِ ، وكان أوَّلَ مَنِ استَيْـقَظَ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ يُسَمِّيهِمْ أبُو رَجَاءٍ ، فَنَسِيَ عَـوفٌ ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ الرَّابِعُ ، وكانَ النبيُّ ﷺ إذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ لأنَّا لا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ ، فَلَمَّا استَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أصَابَ النَّاسَ وَكَانَ رَجُلاً جَلِيداً فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى استَيْقَظَ بِصَوْتِهِ النبيُّ ﷺ فَلَمَّا استَيْقَظَ شَكَوْا إلَيْهِ الَّذِي أصَابَهُمْ قالَ : « لا ضَيْرَ أوْ لا يَضِيرُ ، ارْتَحِلُوا » .

فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْـرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بالوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ وَنُودِيَ بالصَّـلاةِ فَصَلَّى بالنَّاسِ ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلاتِهِ إذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ القَـوْمِ قالَ : « مَا مَنَعَكَ يا فُلانُ أنْ تُصَلِّيَ مَعَ القَوْمِ ؟ » قالَ : أصَابَتْنِي جَنَابَةٌ ولا ماءَ ، قالَ : « عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ ، فإنَّهُ يَكْفِيكَ» ثُمَّ سَارَ النبيُّ ﷺ فاشْتَكَى إلَيْهِ النَّاسُ مِنَ العَطَشِ فَنَزَلَ فَدَعَا فُـلاناً كانَ يُسَمِّيهِ أبو رَجَاءٍ نَسِيَهُ عَوْفٌ ، وَدَعَـا عَلِيا فَقَالَ : « اذْهَبَا فَابْتَغِيَا المَاءَ » فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فقالا لَهَا: أيْنَ الماءُ؟ قالَتْ : عَهْـدِي بالماءِ أمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ قالا لَهَـا : انْطَلِقي إذاً ، قالَتْ : إلَى أيْنَ ؟ قالا : إلَى رسولِ اللهِ ﷺ ، قَالَت : الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ ؟ قَالا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ فَانْطَلِقِي فَجَاءَا بِهَا إلَى النبيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ الحَدِيثَ ، قالَ : « فاستَنْزِلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا » وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإنَاءٍ فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أفْوَاهِ المَزَادَتَيْنِ أوْ السَّطِيحَتَيْنِ وَأوْكَأَ أفْوَاهَهُمَا وَأطْلَقَ العَزَالِيَ وَنُودِيَ فِي النَّاسِ : اسقُوا وَاستَقُوا فَسَـقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَـقَى مَنْ شَاءَ، وكانَ آخِـرُ ذَاكَ أنْ أعْطَى الَّذِي أصَابَتْهُ الجَنَابَةُ إنَاءً مِنْ مـاءٍ، قالَ: «اذهَبْ فَأفْرِغْهُ عَلَيْكَ » وَهِيَ قَـائِمَةٌ تَنْظُرُ إلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا وَايْمُ اللهِ لَقَدْ أُقْلِـعَ عَنْهَا وَإنَّهُ لَيُخَيَّلُ إلَيْنَا

أَنَّهَا أَشَدُّ مِلأَةً مِنْهَا حِينَ ابْتُدِأَ فِيهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اجْمَعُوا لَهَا» فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ لَهَا : «تَعْلَمِينَ مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا» فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ ، قَالُوا : مَا حَبَسَكِ يَا فُلَانَةُ ؟ قَالَتْ : الْعَجَبُ لَقِيَنِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ ، وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ تَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ .

قال أبو عبدِ الله (١) : صبأ خَرَجَ من دينٍ إلى غيره . وقال أبو العالية : الصابؤون فرقةٌ من أهلِ الكتاب يَقرؤون الزَّبورَ .

٧ - باب : إذا خافَ الجُنُبُ علَى نفسه المرَضَ أو الموتَ أو خافَ العَطَشَ تيمَّمَ

ويُذكَرُ أنَّ عَمرو بنَ العاصِ أجْنَبَ في ليلة باردَة فَتَيَمَّمَ وتلا : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ، فذُكِر للنبيِّ ﷺ فلم يُعنِّفْ .

٣٤٥ - حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالد قال : حدَّثنا محمدٌ هو غُنْدَرٌ عن شُعبةَ ، عن سُليمانَ ، عن أبي وائل قال : قال أبو موسى لعبد الله بنِ مَسعود : إذَا لَمْ يَجِدِ المَاءَ لا يُصَلِّي ؟ قَالَ عَبْدُ الله : لَوْ رَخَّصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ البَرْدَ قَالَ هَكَذَا - يَعْنِي تَيَمَّمَ وَصَلَّى - . قال : قلت : فَأَيْنَ قولُ عمَّارٍ لعُمرَ ؟ قال : إني لم أرَ عُمرَ قَنِعَ بقول عمَّار .

٣٤٦ - حدَّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال: حدَّثنا أبي عن الأعمش قال: سَمعتُ شَقيقَ بنَ سَلَمةَ قال: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ الله وَأَبِي مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: أَرَأَيْتَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ عَبْدُ الله: لا يُصَلِّي حَتى يَجِدَ المَاءَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كانَ يَكْفِيكَ، قالَ: أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذلِكَ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ عَمَّارٍ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الآيَةِ فَمَا دَرَى عَبْدُ الله مَا يَقُولُ ، فَقَالَ: إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ المَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَيَتَيَمَّمَ ، فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ : فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ الله لِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٨ - بابٌ : التيمُّمُ ضَرْبةٌ

٣٤٧ - حدَّثنا محمد بنُ سَلام قال : أخبرَنا أبو مُعاوية عن الأعمش ، عن شَقيق قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ الله وَأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدِ المَاءَ شَهْرًا

(١) هو البخاري - رحمه الله .

أَمَا كانَ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّى فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الآيَةِ فِى سُورَةِ المَائِدَةِ **﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾** ؟ قَالَ عَبْدُ الله : لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِى هَذَا لأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ المَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ ، قُلْتُ : وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لِذَا قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ : بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ المَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فِى الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هكَذَا » فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ بِهَا ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الله : أَفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ، وَزَادَ يَعْلَى عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الله وَأَبِى مُوسَى فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَنِى أَنَا وَأَنْتَ فَأَجْنَبْتُ فَتَمَعَّكْتُ بِالصَّعِيدِ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاه ، فَقَالَ : « إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هكَذَا » وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ وَاحِدَةً .

٩ - بـــــاب

٣٤٨ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عَوفٌ عن أبى رجاءٍ قال: حدَّثنا عمرانُ ابنُ حُصَيْنٍ الخُزَاعيُّ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ رَأَى رَجُلاً مُعْتَزِلاً لَمْ يُصَلِّ فِى القَوْمِ فَقَالَ : « يَا فُلانُ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّىَ فِى القَوْمِ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَصَابَتْنِى جَنَابَةٌ وَلا مَاءَ ، قَالَ : « عَلَيْكَ[1] بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ » .

* * *

---

(١) اسم فعل أمر بمعنى الزم .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ - كتاب الصلاة

١ - باب : كيفَ فُرِضَت الصلَّواتُ فى الإسراء ؟

وقال ابنُ عباسٍ : حدَّثنى أبو سُفيانَ فى حديثِ هِرَقْلَ فقال : يأمُرُنا - يعنى النبىَّ ﷺ - بالصلاةِ والصدقِ والعَفاف .

٣٤٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال : حدثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهاب عن أَنَس بنِ مالك قال : كان أبو ذَرٍّ يُحدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتى وأَنَا بمكَّةَ فَنزَلَ جبريلُ فَفرَجَ صَدْرى ثُمَّ غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْت من ذَهَب مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وإِيمَاناً فَأفرَغَهُ فى صَدْرى ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدى فعرَجَ بى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فلمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قالَ جبريلُ لِخَازِن السَّمَاءِ : افْتَحْ ، قالَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هذَا جبْريلُ ، قالَ: هَلْ معَكَ أَحَدٌ ؟ قالَ : نَعَمْ معى مُحَمَّدٌ ﷺ ، فقَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْه ؟ قالَ: نَعَمْ ، فلَمَّا فَتَح علَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمينه أَسْوِدَةٌ (١) وعَلَى يَسارِه أَسْوِدَةٌ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينه ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَاره بكَى ، قَالَ : مَرْحَباً بالنبى الصَّالِحِ وَالابنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجبْرِيلَ : مَنْ هذَا ؟ قال : آدَمُ وَهَذه الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينه وشِمَاله نَسَمُ بَنِيه فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُم أَهْلُ الجَنَّة وَالأَسْوِدَةُ الَّتى عَنْ شِمَاله أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينه ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَاله بكَى حتى عَرَجَ بِى إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فقالَ لِخَازِنها : افْتَحْ ، فقالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ ما قالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ » .

قالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فى السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنبىِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قالَ : مَرْحَباً بِالنبىِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ: هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ : مَرْحَباً بِالنَّبِىِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فقالَ : مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِىِّ الصَّالِحِ قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ: هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فقالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِىِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ . قالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِى ابن حَزْمٍ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِىَّ كانَا يَقُولانِ : قالَ النبىُّ ﷺ : « ثُمَّ عُرِجَ بِى حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ » . قالَ ابْنُ حَزْمٍ وأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قالَ النبىُّ ﷺ : « فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتِى خَمْسِينَ صَلاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ

(١) الأسودة هى الأشخاص من كل شىء .

حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فقالَ : مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاةً قالَ : فارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فَقالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِى مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ .

٣٥٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنَا مالكٌ عن صالحِ بنِ كَيْسانَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عَنْ عَائشَةَ أُمِّ الْمُؤْمنِينَ قالَتْ : فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِى الحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ وزِيدَ فِى صَلاةِ الحَضَرِ .

٢ – باب : وجُوب الصلاة فى الثياب وقول الله تعالى : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد ﴾ ومَن صلَّى مُلتحفاً فى ثَوب واحد

ويُذكَرُ عن سَلمةَ بنِ الأكوَعِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » فى إسنادِه نظر .

ومن صلَّى فى الثوبِ الذى يُجامعُ فيه ما لم يَرَ أذًى، وأمرَ النبيُّ ﷺ أن لا يطوفَ بالبيت عُريانٌ.

٣٥١ – حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمد ، عن أُمِّ عَطيةَ قالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحُيَّضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ عَنْ مُصَلاهُنَّ ، قالَتِ امْرَأَةٌ : يا رَسولَ الله ، إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ ، قال : « لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » .

وقال عبدُ الله بنُ رَجاء : حدَّثنا عِمرانُ ، حدَّثنا محمدُ بن سِيرينَ قال حدَّثتْنا أُمُّ عَطِيَّةَ سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا .

٣ – باب : عَقد الإزار على القَفا فى الصلاة

وقال أبو حازِمٍ عن سَهلٍ : صَلَّوا مَعَ النَّبيِّ ﷺ عَاقدِى أُزْرِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ .

٣٥٢ – حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ قال : حدَّثنا عاصمُ بنُ محمد قال : حدَّثنى واقدُ بنُ محمد عن محمد بن المنكَدِرِ قال : صَلَّى جَابِرٌ فِى إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْمِشْجَبِ قالَ لَهُ قائلٌ : تُصَلِّى فِى إِزَارٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ : إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيَرَانِى أَحْمَقُ مِثْلُكَ وَأَيُّنَا كانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ ؟ .

٣٥٣ – حدّثنا مُطَرِّفٌ أبو مُصعَبٍ قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى الموالى عن محمد بنِ المنكَدِرِ قال : رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يُصلِّى فى ثوبٍ واحدٍ وقال : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ .

٤ - باب : الصلاة فى الثوب الواحد مُلْتَحفاً به

قال الزُّهرىُّ فى حديثه : الملتحفُ المُتوشِّحُ وهو المخالفُ بينَ طرَفيه على عاتقيه ، وَهوَ الاشتمالُ على مَنكِبَيه، قال : قالتْ أمُّ هانئ: التَحفَ النبىُّ ﷺ بثَوْب وَخَالَفَ بَيْن طَرَفَيْه عَلَى عَاتِقَيْه .

٣٥٤ - حدّثنا عبَيْد الله بنُ موسى قال : حدثّنا هشامُ بنُ عُروة عن أبيه عن عُمرَ بن أبى سَلمَةَ (١) أنَّ النبىّ ﷺ صَلَّى فى ثَوْب وَاحِد قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْه .

٣٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال: حدثّنا يحيى قال: حدثّنا هشامٌ قال: حدثّنى أبى عن عمرَ بن أبى سلمةَ أنه رأى النبىَّ ﷺ يُصَلِّى فى ثَوْب وَاحد فى بَيْت أُمِّ سَلَمَةَ قَدْ أَلْقَى طَرَفَيْه عَلَى عَاتقيْه.

٣٥٦ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال : حدثّنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه أن عمرَ بنَ أبى سَلمةَ أخبرَهُ قال : رأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يُصَلِّى فى ثَوْب وَاحِد مُشْتَملاً به فى بَيْت أُمِّ سَلَمَةَ وَاضعاً طَرَفَيْه عَلَى عَاتقَيْه .

٣٥٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُويس قال: حدثّنى مالكُ بن أنس عن أبى النَّضر مولى عُمرَ بن عُبيد الله أنَّ أبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هانئ بنت أبى طالب أخبرَهُ أنه سَمعَ أُمَّ هانئ بنتَ أبى طالب تقول: ذَهَبْتُ إِلَى رَسول الله ﷺ عامَ الفَتْح فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسلُ وَفَاطمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، فَقَالَ : مَنْ هَذه ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانئ بِنْتُ أَبِى طَالب ، فَقَالَ : مَرْحَباً بأُمِّ هَانئ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْله قَامَ فَصَلَّى ثَمَانىَ رَكَعَات مُلْتَحفاً فى ثَوْب وَاحد فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : يَا رسولَ الله ، زَعَم ابْنُ أُمِّى (٢) أَنَّهُ قاتلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ: فُلانَ ابْنَ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَن أَجَرْت يَا أُمَّ هَانىء » قالَتْ أُمُّ هَانىء: وَذَاكَ ضُحًى .

٣٥٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المُسيَّب عن أبى هريرةَ أنَّ سائلاً سأل رسولَ الله ﷺ عن الصلاة فى ثوب واحد ، فقال رَسولُ الله ﷺ : «أَوَ لكُلِّكُمْ ثَوْبَان » .

٥ - باب : إذا صلَّى فى الثَّوب الواحد فليجْعَلْ عَلَى عاتقيه

٣٥٩ - حدّثنا أبو عاصم عن مالك عن أبى الزِّنَاد عن عَبد الرَّحمن الأعرج، عَن أبى هُريرةَ قال: قال النبىُّ ﷺ : « لا يُصَلِّى أَحَدُكُمْ فى الثَّوْب الوَاحد لَيْسَ عَلَى عَاتقَيْه شَىْءٌ » .

٣٦٠ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدثّنا شيبانُ عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمَةَ قال : سمعتُه أو كنتُ سألتُه قال: سَمعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنِّى سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى فى ثَوْب وَاحد فَلْيُخَالفْ بَيْنَ طَرَفَيْه » .

---

(١) وأمه أم سلمة زوج النبى ﷺ .

(٢) تقصد على بن أبى طالب رضى الله عنه .

٦ - باب : إذا كان الثوبُ ضَيِّقاً

٣٦١ - حدّثنايحيى بنُ صـالح قال: حدثّنا فُلَيح بنُ سُليمـانَ عن سَعيد بن الحـارث قال: سألْنا جابرَ بنَ عـبد الله عن الصلاة فى الثـوب الواحد فقـال: خَرَجْتُ مَعَ النَّبىِّ ﷺ فى بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَجِـئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرِى فَوَجَـدتُهُ يُصَلِّى وَعَلَىَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ فَاشْـتَمَلْتُ بِهِ وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِـهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَـالَ: «مَا السُّرَى يَا جَابِرُ؟» فَـأَخْبَرْتُهُ بِحَـاجَتِى فَلَمَّا فَـرَغْتُ قَالَ: « مَا هَذَا الاشْـتِمَالُ الَّذِى رَأَيْتُ؟» قُلْتُ: كَانَ ثَوْبٌ - يَعْنِى ضَاقَ - قَالَ: «فَإِنْ كَانَ وَاسِعاً فَالْتَحِفْ بِهِ وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّزِرْ بِهِ» .

٣٦٢ - حدّثنامُسَدَّدٌ قال : حدثّنا يحيى عن سفيـانَ قال : حدثّنى أبو حازم عن سَهلٍ قال: كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النبىِّ ﷺ عَـاقِدِى أُزْرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْـئَةِ الصِّبْيَانِ وَيُقَـالُ لِلنِّسَاءِ : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِىَ الرِّجَالُ جُلُوساً (١) .

٧ - باب : الصلاة فى الجُبَّة الشامية

وقال الحسن : فى الثِّيـابِ ينسجُها المجوسىُّ لم يَرَ بها بأساً . وقـال مَعْمَرٌ : رأيت الزُّهرىَّ يلبسُ منَ ثِياب اليمن ما صُبِغَ بالبولِ وصلّى عَلى فى ثوبٍ غير مَقْصور (٢) .

٣٦٣ - حدّثنايحيى قال : حدثّنـا أبو مُعاويةَ عن الأعمشِ عن مُسْلم عن مَسـروقٍ عن مُغيرةَ بنِ شُعبةَ قـال : كُنْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ فَقَالَ : يَا مُـغِيرَةُ خُذِ الإِدَاوَةَ فَأَخَذْتُهَـا فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ حَتى تَوَارَى عَنِّى فَقَضَى حَاجَتَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِـيَّةٌ فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ثُمَّ صَلَّى .

٨ - باب : كراهية التَّعَرِّى فى الصلاة

٣٦٤ - حدّثنا مَطَرُ بنُ الفَضلِ قال : حدثّنا رَوحٌ قال : حدثّنا زكـريّاءُ بنُ إسحاقَ ، حدثّنا عمرُو بنُ دينار قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يُحدِّثُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أَخِى ، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ قَالَ : فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَسَقَطَ مَغْشِياً عَلَيْهِ ، فَمَا رُئِىَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَاناً ﷺ .

٩ - باب : الصلاة فى القميص والسَّراويل والتُّبَّان والقَباء

٣٦٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب قال : حدثّنا حـمّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد عن أبى هُريرةَ قال: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النبىِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلاةِ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ : «أَوَ كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ » ، ثُمَّ سَـأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ فَقَالَ : إِذَا وَسَّعَ اللهُ فَأَوْسِعُوا جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ صَلَّى رَجُلٌ فِى إِزَارٍ وَرِدَاءٍ فِى إِزَارٍ وَقَمِيصٍ فِى إِزَارٍ وَقَبَاءٍ فِى سَرَاوِيلَ وَرِدَاءٍ فِى سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ فِى سَرَاوِيلَ وَقَبَاءٍ فِى تُبَّانٍ وَقَبَاءٍ فِى

---

(١) حتى لا تظهر لهن عورات الرجال من قصر ما كانوا يلبسون .

(٢) يقصد ثوباً خاماً أى جديداً لم يبيَّض .

ثُبَّانٍ وَقَمِيصٍ ، -قالَ : وأَحْسِبُهُ قال- في تُبَّانٍ ورِدَاءٍ .

٣٦٦ - حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ قال: حدّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عن الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ قال: سأَلَ رجُلٌ رَسولَ اللهِ ﷺ فقال : مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ ؟ فقالَ : « لا يَلْبَسُ القَمِيصَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا البُرْنُسَ وَلا ثَوْباً مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلا وَرْسٌ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ » .

وعن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبىِّ ﷺ مثلَه .

١٠ - باب : ما يَستُرُ منَ العَورة

٣٦٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدّثنا ليث عن ابنِ شهابٍ عن عُبيد الله بن عبدالله بن عُتبةَ عن أبى سَعيد الخُدرىِّ أنه قال : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ (١) وَأَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِه مِنْهُ شَىْءٌ .

٣٦٨ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ قال : حدّثنا سُفيانُ عن أبى الزّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : عَنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ وَأَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

٣٦٩ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثَنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمه قال : أخبرَنى حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بن عَوفٍ أَنَّ أَبا هريرةَ قال : بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ فِى تِلْكَ الْحَجَّةِ فِى مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ نُؤَذِّنُ بِمِنًى أَلا لا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قال حميد بن عبد الرحمن : ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ . قال أبو هريرة : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِى فِى أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

١١ - باب : الصلاة بغير رداء

٣٧٠ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قال : حدّثنا ابنُ أبى المَوالى عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ قال : دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ مُلْتَحِفاً بِه وَرِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، تُصَلِّى وَرِدَاؤُكَ مَوْضُوعٌ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِى الجُهَّالُ مِثْلُكُمْ رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُصَلِّى هكَذَا .

١٢ - باب : ما يُذكرُ فى الفخذ

ويُروَى عن ابنِ عبّاسٍ وَجَرْهَدٍ ومحمد بن جَحشٍ عن النبىِّ ﷺ الْفَخِذُ عَوْرَةٌ . وقال أنسٌ : حَسَرَ النبىُّ ﷺ عن فخذه ، وحديثُ أنسٍ أسنَدُ وحديثُ جَرهَدٍ أَحْوَطُ حتى يُخرَجَ من اختلافهم . وقال أبو موسى : غَطَّى النبىُّ ﷺ رُكبتَيهِ حينَ دخَلَ عثمانُ . وقال زيدُ بن ثابتٍ : أنزلَ اللهُ على

(١) أن يخلل جسده بالثوب لا يرفع منه جانباً ولا يبقى ما يخرج منه يده .

رسول الله ﷺ وفخذُه على فخذى فثقُلَتْ عليَّ حتى خفت أن تَرُضَّ فخذى .

٣٧١ - حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ [1] قال : حدثنا عبدُالعزيز بنُ صُهَيبٍ عن أنس أنَّ رسولَ الله ﷺ غزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عِندَهَا صَلاةَ الْغَدَاةِ بِغَلَسٍ فَرَكِبَ نَبِيُّ الله ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ فَأَجْرَى نَبِيُّ الله ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخذَ نَبِيِّ الله ، ثُمَّ حَسَرَ الإزَارَ عَنْ فَخِذِه حتى إنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخذ نَبِيِّ الله ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلَ القَرْيَةَ قالَ: « اللهُ أكبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» قالَهَا ثَلاثاً . قالَ : وَخَرَجَ القَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فقالُوا : مُحَمَّدٌ . قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَالْخَمِيسُ - يَعْنِي الجَيْشَ [2] - قالَ: فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً فَجُمِعَ السَّبْيُ فَجَاءَ دِحْيَةُ فقالَ: يَا نَبِيَّ الله، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ قالَ: « اذهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً » فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقالَ: يَا نَبِيَّ الله ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ لا تَصْلُحُ إلا لَكَ، قالَ: « ادْعُوهُ بِهَا » فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النبيُّ ﷺ قالَ : « خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا » قَالَ : فَأَعْتَقَهَا النبيُّ ﷺ وتزوجها ، فقالَ له ثابتٌ : يا أبا حَمْزَةَ مَا أصدَقَها ؟ قَالَ : نَفْسَها ، أعتَقَها وتزوجَها حتى إذا كانَ بالطريقِ جَهَزَتْها لَهُ أمُّ سُلَيْمٍ فأهدتْها له من الليلِ فأصبحَ النبيُّ ﷺ عَرُوساً ، فقالَ : مَنْ كانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِيءْ به وَبَسَطَ نِطَعاً فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ قالَ : وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ قالَ : فَحَاسُوا حَيْساً فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رسولِ الله ﷺ .

١٣ - باب : في كم تُصلِّي المرأةُ من الثياب

وقال عكرمةُ : لو وارتْ جَسدَها في ثوبٍ جازَ .

٣٧٢ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ قالت : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي الفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ .

١٤ - باب : إذا صلَّى في ثَوبٍ له أعلامٌ، ونَظَرَ إلى عَلَمِها

٣٧٣ - حدثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد قال : حدَّثنا ابنُ شِهابٍ عن عُروَةَ عن عائشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلامٌ فَنَظَرَ إِلَى أَعْلامِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انصَرَفَ قالَ : « اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِه إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفاً عَنْ صَلاتِي » . وقال هِشامُ بنُ عُروَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قال النبي ﷺ : « كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلاةِ فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي » .

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم وعُلَيَّةُ أمه رحمهم الله تعالى .

(٢) وسمى كذلك لأنه يتكون عادة من خمسة أقسام .

١٥ - بابٌ : إن صلَّى فى ثوب مُصَلَّب أو تَصاويرَ هل تَفْسُدُ صَلاتُه ؟ وما يُنْهَى عن ذلك

٣٧٤ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ الله بنُ عَمرو قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا عبدُالعزيز بنُ صُهَيب عن أنَسٍ قال : كانَ قِرامٌ (١) لعَائشةَ سَتَرَتْ به جَانِبَ بَيْتِهَا فقالَ النبيُّ ﷺ : « أَمِيطِى عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا فإنَّهُ لا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِى صَلاتِى » .

١٦ - باب : مَن صَلَّى فى فَرُّوجِ حَرِيرٍ ثمَّ نَزَعَهُ

٣٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن أبى الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال: أُهْدِىَ إلى النبىِّ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً كَالْكَارِهِ لَهُ، وَقَالَ : « لا يَنْبَغِى هَذَا لِلْمُتَّقِينَ » .

١٧ - باب : الصلاة فى الثوب الأحمرَ

٣٧٦ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حدَّثنى عمرُ بنُ أبى زائدةَ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال : رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ فى قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أدَمٍ وَرَأَيْتُ بلالاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ الله ﷺ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ به ومن لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِه ، ثُمَّ رَأَيْتُ بلالاً أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا وَخَرَجَ النبيُّ ﷺ فى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا صَلَّى إلَى العَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَى العَنَزَةِ .

١٨ - باب : الصلاة فى السُّطوح والمنبر والخَشَب

قال أبو عبد الله : ولم يَرَ الحَسَنُ بأساً أن يُصلَّىَ عَلَى الجَمْدِ (٢) والقَنَاطِرِ وإن جرى تحتَها بولٌ أو فَوْقَها أو أمَامَهَا إذا كان بينهما سُترةٌ .

وصلَّى أبو هريرةَ على سَقفِ المسجدِ بصلاة الإمامِ. وصلَّى ابنُ عمرَ على الثلجِ .

٣٧٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال: حدَّثنا سُفيانُ قال: حدَّثنا أبو حازمٍ قال: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ المِنْبَرُ؟ فقالَ: مَا بَقِىَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّى (٣) هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ عَمِلَهُ فُلانٌ مَوْلَى فُلانَةَ لِرَسُولِ الله ﷺ وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الأرْضِ ، ثُمَّ عَادَ إلَى المِنْبَرِ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بالأرْضِ فَهَذَا شَأْنُهُ. قال أبو عبد الله: قال علىُّ بنُ عبد الله: سألنى أحمدُ بنُ حَنبل رحمهُ الله عن هذا الحديث قال: فإنما أردتُ أنَّ النبىَّ ﷺ

(١) القرام ستر رقيق من صوف ذو ألوان . (٢) الماء المتجمد الثلج .

(٣) كان آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

كان أعلى منَ الناس فلا بأسَ أن يكونَ الإمامُ أعلى منَ الناس بهذا الحديث . قال : فقلت : إنَّ سُفيانَ بنَ عُيينةَ كان يُسألُ عن هذا كثيراً فلم تسمَعْهُ منه ؟ قال : لا .

٣٧٨ - حدّثنا محمد بنُ عبد الرحيم قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ قال : أخبرَنا حُمَيدٌ الطويلُ عن أنَس بنِ مالك أنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَقَطَ عَنْ فَرَسه فَجُحِشَتْ (١) سَاقُهُ أوْ كَتِفُهُ وَآلَى منْ نسَائه شَهْراً فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَة لَه دَرَجَتُهَا منْ جُذُوعٍ ، فَأتَاهُ أصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالساً وَهُمْ قيَامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : « إنَّمَا جُعلَ الإمَامُ ليُؤْتَمَّ به فَإذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإنْ صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قيَاماً » .

وَنَزَلَ لتسْعٍ وَعِشْرِينَ » فقالُوا : يَا رَسُولَ الله ، إنَّكَ آلَيْتَ شَهْراً فقالَ : « إنَّ الشَّهْرَ تسْعٌ وَعشْرُونَ » .

١٩ - باب : إذا أصابَ ثَوبُ المصلى امرأتَهُ إذا سَجَد

٣٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ عن خالد قال : حدَّثنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبد الله بن شَدّاد عن مَيمونةَ قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلّي وَأنَا حذَاءَهُ وَأنَا حَائضٌ وَرُبَّمَا أصَابَنِي ثَوْبُهُ إذَا سَجَدَ ، قال : كانَ يُصَلِّي عَلَى الخُمْرَة .

٢٠ - باب : الصلاة على الحَصير

وصلَّى جابر وأبو سَعيد في السَّفينة قائماً .

وقال الحَسنُ : قائماً ما لم تَشُقَّ عَلَى اصحابكَ تَدُورُ معها ، وإلا فقاعداً .

٣٨٠ - حدّثنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبى طلحةَ عن أنَسِ بنِ مالك أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ الله ﷺ لطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأكَلَ منْهُ ثُمَّ قَالَ: قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ، قالَ أنَسٌ : فَقُمْتُ إلَى حَصيرٍ لَنَا قَد اسْوَدَّ منْ طُولِ مَا لُبِسَ (٢) فَنَضَحْتُهُ بمَاء فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ وَصَفَفْتُ وَالْيَتيمَ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ منْ وَرَائنَا ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

٢١ - باب : الصلاة عَلَى الخُمْرة

٣٨١ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبد الله بن شَدّاد عن مَيمونةَ قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَة .

٢٢ - باب : الصلاة على الفراش

وصلَّى أنسٌ على فراشه

وقال أنسٌ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ فَيَسْجُدُ أحَدُنَا عَلَى ثَوْبه.

---

(١) الجحش الخدش أو أشد منه قليلاً . (٢) أى جُلس عليه واستُعمل .

٣٨٢ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن أبى النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبَيد الله عن أبى سَلمةَ ابنِ عبد الرحمنِ عن عائشةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُول الله ﷺ وَرِجْلاىَ فِى قِبْلَتِه ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِى فَقَبَضْتُ رِجْلَىَّ فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا قَالَتْ : وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

٣٨٣ – حدّثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهاب قال: أخبرَنى عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرَتْه أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُصَلّى وَهْىَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِه اعتِرَاضَ الجَنَازَة.

٣٨٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفُ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلّى وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الفِرَاشِ الَّذِى يَنَامَانِ عَلَيْهِ .

٢٣ – باب : السجود على الثَّوب فى شدَّة الحَرِّ

وقال الحسنُ : كان القومُ يَسجُدونَ على العِمامة وَالقَلَنْسوَة ويَداهُ فى كُمِّه .

٣٨٥ – حدّثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال : حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ قال : حدَّثَنى غالبٌ القَطّانُ عن بكرِ بنِ عبدِ الله عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كُنَّا نُصَلّى مَعَ النبيِّ ﷺ فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ فِى مَكَانِ السُّجُود .

٢٤ – باب : الصلاة فى النِّعال

٣٨٦ – حدّثنا آدَمُ بنُ أَبى إياسٍ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : أخبرَنا أبو مَسْلَمَةَ سعيدُ بن يزيدَ الأزديُّ قال : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَكَانَ النبيُّ ﷺ يصلّى فى نَعْلَيْه ؟ قالَ : نَعَم(١).

٢٥ – باب : الصلاة فى الخفاف

٣٨٧ – حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن الأعمشِ قال : سمعتُ إبراهيمَ يُحدِّثُ عن هَمّامِ بنِ الحارث قال : رَأَيْتُ جَرِيرَ بنَ عَبْدِ اللهِ بالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ثُمَّ قامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا ، قال إبراهيمُ : فكان يُعجبُهم لأنَّ جَرِيراً كان مِن آخرِ مَن أَسْلَمَ .

٣٨٨ – حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال : حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن الأعمشِ عن مُسْلمٍ عن مَسْروقٍ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ قال : وَضَّأْتُ النبيَّ ﷺ فَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ وَصَلَّى .

٢٦ – باب : إذا لم يُتمَّ السجودَ

٣٨٩ – أخبرَنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ ، أخبرَنا مَهدى عن واصلٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ أنه رَأَى رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : ما صَلَّيْتَ، قالَ: وَأَحْسِبُهُ قالَ: لَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

---

(١) كانت الطريق رملية أما الآن فلا يؤمن من تلوث النعال فى الطرق .

٢٧ - باب : يُبْدِى ضَبْعيه ويُجافى فى السُّجود

٣٩٠ - أخبرَنَا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنَا بَكرُ بنُ مُضَرَ عن جَعفرٍ عن ابنِ هُرْمُزَ عن عبدالله بنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ . وقال الليث : حدثنى جعفر بن ربيعة نحوه .

٢٨ - باب : فضلِ استقبالِ القِبلة ، يَستقبلُ بأطرافِ رجليه القِبْلَةَ

قاله أبو حُميدٍ عنِ النبيِّ ﷺ .

٣٩١ - حدثنا عَمرُو بنُ عبّاسٍ قال : حدثنا ابنُ المَهدىِّ قال : حدثنا مَنصورُ بنُ سَعْدٍ عن ميمونِ بنِ سياه عن أنَسِ بنِ مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِى لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلا تُخْفِرُوا [١] اللهَ فى ذِمَّتِه » .

٣٩٢ - حدثنا نُعَيمٌ قال : حدثنا ابنُ المبارك عن حُمَيْدٍ الطَّويلِ عن أنَسِ بنِ مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لاَ إِلَهَ إِلا اللهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا وصَلَّوْا صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِماؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إلا بحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » .

٣٩٣ - وقال ابنُ أبى مريمَ : أخبرَنا يحيى قال حدثنا حُميدٌ ، حدثنا أنَسٌ عنِ النبيِّ ﷺ .

وقال علىُّ بنُ عبد الله : حدثنا خالدُ بنُ الحارث قال : حدثنا حُميدٌ قال : سألَ مَيمونُ بنُ سِياهٍ أنسَ بنَ مالك قال : يا أبا حمزةَ ما يُحرِّمُ دمَ العبدِ ومالَهُ ؟ فقال : مَنْ شَهِدَ أنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَصَلَّى صَلاتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ المُسْلِمُ لَهُ مَا لِلمُسْلِمِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى المُسْلِمِ .

٢٩ - باب : قبلة أهلِ المدينة وأهلِ الشامِ والمَشرق ،
ليسَ فى المَشرق ولا فى المَغربِ قبلةٌ لقول النبيِّ ﷺ :
« لا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » [٢]

٣٩٤ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدثنا سُفْيانُ قال: حدثنا الزُّهرىُّ عن عَطاءِ بنِ يزيدَ عن أبى أيُّوبَ الأنصارىِّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ وَلا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» قال أبو أيُّوبَ: فقَدِمنا الشامَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ القِبلةِ، فَنَنْحرِفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تعالى.

وعنِ الزهرىِّ عن عَطاء قال : سَمِعتُ أبا أيُّوبَ عن النبيِّ ﷺ مثله .

٣٠ - باب : قول الله تعالى :
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

٣٩٥ - حدثنا الحُمَيدىُّ قال : حدثنا سُفيانُ قال : حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سألْنا ابنَ عُمَرَ

(١) أى لا تغدروا . (٢) هذا لأهل المدينة وإلا فباقى البلاد تختلف جهاتها .

عن رَجُلٍ طافَ بالبَيتِ العُمرةَ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ أيأتي امرأتَهُ ؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطاف بالبَيْتِ سَبْعاً وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْن وطافَ بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ و ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

٣٩٦ – وَسَأَلْنا جابرَ بنَ عبد الله فقال : لا يَقربَنَّها حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروة .

٣٩٧ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يَحيى عن سَيف – يعني ابنَ سليمانَ – قال: سمعتُ مُجاهداً قال: أُتِيَ ابنُ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا رسولُ الله ﷺ دَخَلَ الكَعْبَةَ؟ فقالَ ابنُ عُمَرَ: فَأَقْبَلْت والنبيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بلالاً قائماً بَيْنَ البَابَيْنِ ، فَسَأَلْت بلالاً فَقُلْتُ : أَصَلَّى النبيُّ ﷺ في الكَعْبَة ؟ قالَ : نَعَمْ ، رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْن عَلَى يَسَارِه إِذَا دَخَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى في وَجْهِ الكَعْبَة رَكْعَتَيْنِ .

٣٩٨ – حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصر قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاء قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قال: لَمَّا دَخَلَ النبيُّ ﷺ البَيْتَ دَعَا في نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ في قُبُلِ الكَعْبَة وَقَال : « هَذِه القِبْلَةُ » .

٣١ – باب : التوجُّه نحو القبلة حيثُ كان

وقال أبو هُريرةَ : قال النبيُّ ﷺ : « استَقْبِلِ القِبْلَةَ وَكَبِّرْ » .

٣٩٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء قال: حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البَراء بن عازب رضيَ الله عنهما قال : كانَ رسولُ الله ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدسِ ستَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وكانَ رَسولُ الله ﷺ يُحبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَة ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** ﴾ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَة وقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمُ اليَهُودُ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ التي كانُوا عَلَيْهَا ﴿ **قُلْ لله المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ فَصَلَّى مَعَ النبيِّ ﷺ رَجُلٌ ثُمَّ خرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ في صَلاة العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدسِ فقالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَة فَتَحَرَّفَ القَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَة .

٤٠٠ – حدّثنا مُسلم قال: حدَّثنا هِشامٌ قال: حدثَنا يحيى بنُ أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن عن جابر قال : كانَ رَسولُ الله ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَته حَيْثُ تَوَجَّهَتْ فَإِذَا أَرَادَ الفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

٤٠١ – حدّثنا عُثمانُ قال : حدَّثنا جَرير عن مَنصور عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ قال : قال عبدُ الله : صَلَّى النبيُّ ﷺ ، قالَ إبْرَاهِيمُ : لا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ الله ، أَحَدَثَ في الصَّلاة شيءٌ ؟ قالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وكَذَا، فَثَنَى رِجْلَيْه وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوجْهِه قالَ : «إنَّهُ لَوْ حَدَثَ في الصَّلاة شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِه ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاته فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْه ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ » .

٣٢ - باب: ما جاءَ فى القِبْلة ، وَمَن لا يَرَى الإعادةَ عَلَى مَن سَها فصلَّى إلى غير القبلة

وقد سلَّم النبىُّ ﷺ فى رَكعَتَى الظُّهرِ وأقبلَ عَلَى الناسِ بوجهه ثمَّ أتمَّ ما بَقِىَ .

٤٠٢ - حدّثنا عمرو بن عون قال : حدثَّنا هُشيمٌ عن حُـميدٍ عن أنَسٍ قال : قال عمرُ : «وَافَقْتُ رَبِّى فى ثَلاث فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، لَو اتَّخَذنَا مِـنْ مَقَامِ إبْرَاهيمَ مُصَلى ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿ **وَاتَّخِذُوا من مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلى** ﴾ وآيَةُ الحجَاب، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أمَرْتَ نسَاءَكَ أنْ يَحتَجِبنَ فَإنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالْفَاجِرُ فَنَزَلَتْ آيَـةُ الحجَاب ، وَاجتَمَعَ نسَاءُ النبىِّ ﷺ فى الغَيْـرَةِ عَلَيْه فَقُلْتُ لَهُنَّ : ﴿ **عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدلَهُ أزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ** ﴾ ، فَنَزَلَتْ هَذه الآيَةُ » .

حدّثنا ابنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ قال : حدَّثنى حُميدٌ قال : سمعتُ أنساً بهذا .

٤٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مـالكُ بنُ أنسٍ عن عبد الله بن دينارٍ عن عبد الله بن عمرَ قال: بَينا الناسُ بقُباء فى صلاة الصـبح إذ جاءَهُم آت فقال: إنَّ رَسولَ الله ﷺ قَدْ أُنزلَ عَلَيْه اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمرَ أنْ يَسْتَقْبلَ الكَعْبَةَ فَاستَقْبِلُوهَا وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إلَى الشَّام فَاسْتَدَارُوا إلَى الكَعْبَة .

٤٠٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدثَّنا يحيى عن شُعبةَ عنِ الحكَمِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عـن عبد الله [١] قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ الظُّهرَ خَمْساً فَقَالُوا : أزِيدَ فى الصَّلاة ؟ قالَ : « وَمَا ذَاكَ؟ » قالُوا : صَلَّيتَ خَمْساً فَثَنَى رِجْلَيْه وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

٣٣ - باب : حَكِّ البُزاق باليد منَ المسجد

٤٠٥ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدثَّنا إسمـاعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُـميد عن أنسٍ أنَّ النبىَّ ﷺ رَأى نُخَامَةً فى القبْلَة فَشَقَّ ذَلكَ عَلَيْه حَتَّى رُؤِىَ فى وَجْهِـه فَقَامَ فَحكَّهُ بيَده فقالَ : « إنَّ أحَدَكُمْ إذَا قَامَ فى صَلاته فَإنَّهُ يُنَاجى رَبَّهُ أوْ إنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القبْلَة فَلا يَبْزُقَنَّ أحَدُكُمْ قبَلَ قبْلَته ولَكنْ عَنْ يَسَاره أوْ تَحْتَ قَدَمَيْه » ، ثُمَّ أخَذَ طَرَفَ رِدَائه فَبَصَقَ فيه ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : « أوْ يَفْعَل هكَذَا » .

٤٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى بُصاقـاً فى جدار القبلة فـحكَّهُ ثمَّ أقبلَ عَلَى الناسِ فـقال : « إذَا كَانَ أحَـدُكُمْ يُصَلِّى فَلا يَبْصُقْ قبَلَ وَجْهه فَإنَّ اللهَ قبَلَ وَجْهه إذَا صَلَّى » .

٤٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ قـال : أخبرَنا مالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ أُمِّ المُؤمنينَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأى فى جدَارِ القبْلَة مُخَاطاً أوْ بُصَاقاً أوْ نُخَامَةً فَحَكَّهُ .

---

(١) هو ابن مسعود رَضى الله عنه .

٣٤ - باب : حَكُّ المُخاط بالحَصى منَ المسجد

وقال ابنُ عبّاسٍ : إن وَطِئتَ عَلَى قَذَرٍ رَطْبٍ فاغسِلْهُ ، وإنْ كان يابسًا فلا .

٤٠٨ و ٤٠٩ [1] - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : أخبرَنا إبراهيمُ بنُ سَعد أخبرَنا ابنُ شهاب عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أن أبا هريرةَ وأبا سَعيد حدَّثاهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ رأَى نُخَامَةً فى جِدَارِ المَسْجد فتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحكَّهَا فقالَ : « إذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ولا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى » .

٣٥ - باب : لا يبصُقْ عن يَمينه فى الصلاة

٤١٠ و ٤١١ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَير قال : حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن حُمَيد بنِ عبدِ الرَّحمنِ أن أبا هريرة وأبا سَعيد أخبراهُ أن رسولَ الله ﷺ رأى نُخامةً فى حائط المسجد فتَناوَلَ رسولُ الله ﷺ حَصاةً فحتَّها ثمَّ قال : « إذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَخَّمْ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى » .

٤١٢ - حدّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدثَنا شُعبةُ قال : أخبرَنى قَتادةُ قال : سمعتُ أنساً قال: قال النبى ﷺ : « لا يَتْفِلَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ» .

٣٦ - باب : لِيَبْزُقْ عن يَساره أو تحتَ قَدَمه اليُسرَى

٤١٣ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا قتادةُ قال : سمعتُ أَنَسَ بنَ مالك قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ المُؤْمِنَ إذَا كَانَ فِى الصَّلاةِ فَإِنَّمَا يُنَاجِى رَبَّهُ فَلا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » .

٤١٤ - حدّثنا على قال : حدثَنا سُفيانُ ، حدَّثَنا الزُّهْرىُّ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى سَعيد أنَّ النبىَّ ﷺ أَبصَرَ نُخَامَةً فى قِبْلَةِ المَسْجدِ فَحكَّهَا بِحَصَاةٍ ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ولَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى .

وعنِ الزهرىِّ سَمع حُميداً عن أبى سَعيد .. نَحوَه .

٣٧ - باب : كفّارة البُزاق فى المسجد

٤١٥ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حَدَّثَنا قَتادَةُ قال : سمعتُ أَنَسَ بنَ مالك قال: قال النبىُّ ﷺ : « البُزَاقُ فِى المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » .

٣٨ - باب : دَفن النُّخامة فى المسجد

٤١٦ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصر قال : حدَّثَنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن هَمّامٍ سَمع أبا هُريرَةَ عنِ

(١) والحديث أخذ رقمين لأنه من رواية أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما .

النبىَّ ﷺ قال : « إذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاة فَلا يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُنَاجِى اللهَ مَا دَامَ فِى مُصَلاهُ وَلا عَنْ يَمِينِه فَإِنَّ عَنْ يَمِينِه مَلَكاً وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِه أَوْ تَحْتَ قَدَمِه فَيَدْفِنُهَا».

٣٩ - باب : إذاَ بدرَه البزاقُ فليأخذ بطرَف ثوبه

٤١٧ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال : حدثّنا زُهَيرٌ قال : حدثّنا حُميدٌ عن أَنَس أنَّ النبىَّ ﷺ رأَى نُخَامَةً فى القبْلَة فَحكَّهَا بيَده ورُؤِىَ منهُ كرَاهيَةٌ أَوْ رُؤِىَ كَرَاهيَتُهُ لذَلكَ وَشدَّتُهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : « إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا قَامَ فى صَلاته فَإِنَّمَا يُنَاجِى ربَّهُ ، أَوْ ربُّهُ بيْنَهُ وَبيْنَ قبْلَته فَلا يَبْزُقَنَّ فى قبْلَته ولكنْ عَنْ يَسَارِه أَوْ تَحْتَ قَدَمِه»، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائه فَبَزَقَ فيه وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْض قالَ: «أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا».

٤٠ - باب : عظة الإمام الناسَ فى إتمام الصلاة وذكرِ القبلة

٤١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنَا مالكٌ عن أبى الزِّنَاد عن الأعرَج عن أبى هُريرةَ أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِى هَهُنَا فَوَالله مَا يَخْفَى عَلَىَّ خُشُوعُكُمْ وَلا رُكُوعُكُم إِنِّى لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى » .

٤١٩ - حدّثنا يَحيى بنُ صالح قال : حدثّنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن هلال بنِ علىٍّ عن أنَسِ بنِ مالك قال : صَلَّى بنَا النبىُّ ﷺ صَلاةً ثُمَّ رَقِىَ المِنْبَرَ فَقَالَ فِى الصَّلاة وَفِى الرُّكُوعِ : « إِنِّى لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِى كَمَا أَرَاكُمْ ؟ » .

٤١ - باب : هل يُقالُ مَسجدُ بنى فُلان ؟

٤٢٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنَا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عُمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِى أُضْمِرَتْ [1] مِنَ الحَفْيَاء وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِى لَمْ تُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّة إِلَى مَسْجد بَنِى زُرَيْق ، وأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا.

٤٢ - باب : القسمة وتعليق القنو فى المسجد

قال أبو عبد الله : القنوُ العذقُ ، والاثنان قنوان ، والجماعةُ أيضاً قنوانٌ . مثلُ صنوٍ وَصنوان .

٤٢١ - وقال إبراهيمُ يَعنى ابن طهمان عن عبد العزيز بن صُهيب عن أَنَس رضىَ الله عنه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بمَال منَ البَحْرَيْن فَقَالَ : « انْثُرُوهُ فى المَسْجد » ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَال أُتِىَ به رَسُولُ الله ﷺ ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الصَّلاة وَلَمْ يَلْتَفتْ إِلَيْه فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْه فَمَا كَانَ يَرَى أَحَداً إلا أَعْطَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ العَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَعْطنى فَإِنِّى فَادَيْتُ نَفْسى وَفَادَيْتُ عَقيلاً ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « خُذْ » فَحثَا فى ثَوْبه ثُمَّ ذَهَبَ يُقلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، اؤْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَىَّ ، قَالَ : « لا » ، قالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : « لا » فَنَثَرَ

---

(١) ضمر الفرس للسباق ربطه وعلفه وسقاه كثيرا حوالى الأربعين يوما من ثم يركضه فى الميدان حتى يخف لحمه .

منْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فقالَ : يا رَسُولَ الله ، اؤمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْه عَلَيَّ ، قالَ : « لا » قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قالَ : «لا» فَنَثَرَ منْهُ ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهله ثُمَّ انطَلَقَ فَمَا زَالَ رَسُولُ الله يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا عَجَباً مِنْ حِرْصِهِ ، فَمَا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا درهمٌ .

٤٣ - باب : من دَعا لطَعامٍ فى المَسجد ، ومَن أجابَ فيه

٤٢٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله سمعَ أنساً قال: وَجَدْتُ النبيَّ ﷺ فى المَسْجد مَعَهُ نَاسٌ فَقُمْتُ فقالَ لى : « أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فقالَ : «لِطَعَامٍ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ لمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا » فانطَلَقَ وَانطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ .

٤٤ - باب : القَضاء واللِّعان فى المسجد

٤٢٣ - حدثنا يَحيى قال : أخبرَنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيْج قال : أخبرَنى ابنُ شهاب عن سَهلِ بنِ سَعد أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِه رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَلاعَنَا فى المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ (١) .

٤٥ - باب : إذا دَخَل بيتاً يُصلِّى حيثُ شاءَ أو حيثُ أُمِرَ ولا يَتجسَّسُ

٤٢٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن ابن شهاب عن محمود بنِ الرَّبيع عن عِتْبانَ بنِ مالك أنَّ النبيَّ ﷺ أتاهُ فى مَنْزله فقالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ؟» قالَ : فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى مَكَانٍ فَكَبَّرَ النبيُّ ﷺ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

٤٦ - باب : المساجد فى البُيوت

وصلَّى البَراء بنُ عازِب فى مسجده فى دارِه جَماعةً

٤٢٥ - حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَير قال : حدثنى اللَّيثُ قال : حدثنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال: أخبرَنى محمودُ بنُ الربيع الأنصاريُّ أن عِتبانَ بنَ مالك وهوَ من أصحاب رسول الله ﷺ ممَّن شَهِدَ بَدراً منَ الأنصار أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِى وَأَنَا أُصَلِّى لِقَوْمِى فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِى الَّذِى بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ الله أَنَّكَ تَأْتِينِى فَتُصَلِّيَ فِى بَيْتِى فَأَتَّخِذَهُ مُصَلَّى قالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ » قال عِتْبَانُ : فَغدَا رَسولُ الله ﷺ وأَبُو بكرٍ حينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رسولُ الله ﷺ فَأذنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» قالَ: فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ فقامَ رسولُ الله ﷺ فَكَبَّرَ فَقُمْنَا فَصَفَّنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ

---

(١) راجع تفسير قوله تعالى ﴿ والذين يرمون أزواجهم ... ﴾ فى تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير - من تحقيقنا ط دار الإيمان بالمنصورة .

سَلَّمَ، قالَ : وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ (١) صَنَعْنَاهَا لَهُ قالَ : فَثَابَ فِي البَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعوا فقال قائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مالكُ بنُ الدُّخَيْشِنِ - أو ابنُ الدُّخْشُنِ - ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقُلْ ذَلِكَ أَلا تَرَاهُ قَدْ قالَ : لا إِلَهَ إلا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ قالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » قال: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى المُنَافِقِينَ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قال لا إِلَهَ إلا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ » . قال ابنُ شِهابٍ : ثمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ بنَ محمدٍ الانصاريَّ - وهوَ أحدُ بنى سالمٍ وهوَ من سَرَاتِهم - عن حديثِ محمودِ بنِ الرَّبيعِ فصدَّقَهُ بذلكَ .

٤٧ - بابٌ : التَّيَمُّنُ فى دخولِ المسجدِ وغيرِه

وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ برجلهِ اليُمنى ، فإذا خَرَجَ بدأَ برجلهِ اليُسرَى .

٤٢٦ - حدّثنا سُليمان بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن الأشعث بن سُليم عن أبيه عن مَسْروق عن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا استَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ فِي طُهُورِهِ وتَرَجُّلِهِ (٢) وتَنَعُّلِهِ .

٤٨ - باب : هل تُنبَشُ قُبورُ مُشركى الجاهليَّة ، ويُتَّخَذُ مكانُها مَساجد ؟

لقولِ النبى ﷺ : « لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » ، وما يُكرَهُ من الصلاةِ فى القبورِ ، ورأى عُمَرُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يُصلِّى عندَ قبرٍ فقال : القبرَ القبرَ (٣) ، ولم يأمُرْهُ بالإعادة .

٤٢٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال : حدَّثنا يَحيى عن هشامٍ قال : أخبرنى أبى عن عائشةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وأُمَّ سَلَمةَ ذكرتا كنيسةً رأيْنَهَا بالحبشة فيها تَصاويرُ فذكَرتَا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : « إنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ فَأُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٤٢٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ قال : قَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَنَزَلَ أَعْلَى المَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بن عَوْفٍ فَأَقَامَ النبيُّ ﷺ فيهم أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النبيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِه وأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ وكانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا ، قَالُوا : لا ، واللهِ لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إِلَى اللهِ ، فقال أَنَسٌ : فَكَانَ فيه مَا أَقُولُ لَكُمْ قُبُورُ المُشْرِكِينَ وَفِيهِ خَرِبٌ وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ النبيُّ ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ثُمَّ بِالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ وبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا

(١) تصنع من لحم يقطع صغاراً ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق .

(٢) أى تصفيف شعره ﷺ . (٣) أى احذر الصلاة على القبر .

يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنبيُّ ﷺ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ »

٤٩ - باب : الصلاة فى مَرابض الغَنَم

٤٢٩ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال: حدثنا شُعبةُ عن أبى التَّيَّاح عن أنَس قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى فِى مَرَابِضِ الغَنَم ثُمَّ سَمِعتُهُ بَعْدُ يَقُولُ: كانَ يُصَلِّى فِى مَرَابِضِ الغَنَم قَبْلَ أنْ يُبْنَى المَسْجِدُ .

٥٠ - باب : الصلاة فى مَواضع الإبل

٤٣٠ - حدثنا صدَقَةُ بنُ الفَضل قال : أخبرَنا سُليمانُ بنُ حَيَّانَ قال : حدثنا عُبَيدُ الله عن نافع قال : رأيتُ ابنَ عُمَرَ يُصَلِّى إلَى بَعيرِه وقال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

٥١ - باب : مَن صلَّى وقُدَّامَهُ تَنُّورٌ أو نارٌ أو شىءٌ مما يُعبَدُ فأرادَ به الله تعالى

وقال الزُّهرىُّ : أخبرنى أنَسٌ قال : قال النبىُّ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ وَأنَا أُصَلِّى » .

٤٣١ - حدثنا عبدُالله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن زيد بنِ أسْلَمَ عن عطاء بنِ يَسار عن عبدالله بن عبّاس قال: انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ ثُمَّ قالَ: أُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أفْظَعَ .

٥٢ - باب : كراهية الصلاة فى المقابر

٤٣٢ - حدثنا مسدَّدٌ قال : حدثنا يَحيى عن عُبَيد الله قال : أخبرَنى نافعٌ عن ابنِ عُمرَ عن النبيِّ ﷺ قال : « اجْعَلُوا فِى بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلاتِكُمْ وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً » .

٥٣ - باب : الصلاة فى مَواضع الخَسْف والعَذاب ويُذكَر أنَّ علياً رضى الله عنه كَرِهَ الصلاةَ بخَسْف بابل

٤٣٣ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدثَنى مالكٌ عن عبد الله بنِ دينار عن عبدالله بن عُمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَدْخُلُوا عَلَى هؤُلاء الْمُعَذَّبِينَ إلا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لا يُصِيبُكُمْ مَا أصَابَهُمْ » .

٥٤ - باب : الصلاة فى البيعة

وقال عُمرُ رضىَ الله عنه : إنا لا ندخُلُ كنائسكم من أجل التماثيل التى فيها الصُّوَرُ، وكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُصَلِّى فِى البِيعَةِ إلا بيعةً فِيهَا تَمَاثِيلُ .

٤٣٤ - حدثنا محمد قال : أخبرَنا عَبدةُ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ أنَّ أُمَّ سَلمةَ ذَكَرَتْ لرسولِ الله ﷺ كَنيسةً رأتْها بأرضِ الحَبَشةِ يُقالُ لها مارِيةُ ، فذَكَرَتْ لهُ ما رأتْ فيها من

الصُّوَر فقالَ رسولُ الله ﷺ : « أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله ».

٥٥ - بـــــــاب

٤٣٥ و ٤٣٦ - حدثنا أبو اليَمان قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبدالله بن عُتبةَ أنَّ عائشةَ وعبدَ الله بنَ عبَّاس قالا : لَمَّا نَزَلَ (١) بِرَسول الله ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِه فإذَا اغتمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِه فقالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : «لَعْنَةُ الله عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .

٤٣٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن ابنِ شهابٍ عن سَعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

٥٦ - باب : قول النبيِّ ﷺ : «جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً »

٤٣٨ - حدثنا محمدُ بنُ سنان قال : حدَّثنا هُشَيمٌ قال : حدَّثنا سَيَّارٌ - هوَ أبو الحَكَم - قال : حدَّثنا يَزيدُ الفَقيرُ قال : حدَّثنا جابرُ بنُ عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النبيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ».

٥٧ - باب : نوم المرأة في المسجد

٤٣٩ - حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيه عن عائشةَ أنَّ وَليدَةً كانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ قَالَتْ : فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لَهُمْ عَلَيْهَا وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ قَالَتْ : فَوَضَعَتْهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهُوَ مُلْقًى فَحَسِبَتْهُ لَحْماً فَخَطِفَتْهُ ، قَالَتْ : فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، قالَتْ : فَاتَّهَمُونِي بِهِ ، قَالَتْ : فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا ، قَالَتْ : وَالله إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ ، قالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، قَالَ : فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَ ذَا هُوَ، قالَتْ : فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَسْلَمَتْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ (٢) ، قالَتْ : فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدَّثُ عِنْدِي ، قَالَتْ: فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِساً إِلا قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

قالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لَهَا : مَا شَأْنُكِ لا تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَداً إِلا قُلْتِ هَذَا ، قَالَتْ : فَحَدَّثَتْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ .

---

(١) يعني الموت . (٢) البيت الصغير القريب السَّمْك .

٥٨- باب : نوم الرِّجال فى المسجد

وقال أبو قـلابَةَ عن أنَس : قَدِمَ رَهْط من عُكل علـى النبىِّ ﷺ فكانوا فى الصُّفَّـة (١) . وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ : كان أصحابُ الصُّفَّة الفُقَراء .

٤٤٠ – حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبَيـد الله قال : حدَّثنى نافعٌ قال : أخبرَنى عبد الله ابن عمر أنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهْوَ شَاب أَعزَبُ لا أَهْلَ لَهُ فى مَسْجِدِ النبىِّ ﷺ .

٤٤١ – حدّثنا قُتَيبةُ بـنُ سَعيد قال : حدَّثنا عبدُ العَـزيز بنُ أبى حازم عن أبى حازم عن سَهلِ بن سَعـد قال : جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْتَ فَـاطمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيّـاً فى البَيْت فقـالَ : «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» قالَتْ: كَانَ بَيْنى وبَيْنَهُ شَىْءٌ فَغَاضَبَنى فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدى ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لإنسان: « انْظُرْ أَيْنَ هُوَ » فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هُوَ فِى المَسْـجِدِ رَاقِدٌ ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّه وأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : « قُمْ أَبَا تُرَاب ، قُمْ أَبَا تُرَاب » .

٤٤٢ – حدّثنا يوسفُ بنُ عيـسى قال: حدَّثنا ابنُ فُـضَيل عن أبيه عـن أبى حازم عن أبى هريرةَ قال: رَأَيْتُ سَـبْعِينَ مِنْ أَصْحَـابِ الصُّفَّة مَـا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ إِمَّـا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَـاءٌ قَدْ رَبَطُوا فى أَعْنَاقِهِمْ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُه بِيَدِه كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ .

٥٩ – باب : الصلاة إذا قَدِمَ من سَفَرٍ

وقال كعبُ بنُ مالك : كان النبىُّ ﷺ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بدأ بالمسجد فصلَّى فيه .

٤٤٣ – حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدَّثنا مِسْعَرٌ قال : حدَّثنا مُحارِبُ بنُ دثارٍ عن جابرِ بن عبد الله قال : أَتَيْتُ النبىَّ ﷺ وَهُوَ فى المَسْجِدِ قالَ مِسْعَرٌ : أُرَاهُ قالَ : ضُحًى فَقَالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » وكانَ لِى عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانى وَزَادَنى .

٦٠ – باب : إذا دخَلَ المسجدَ فلْيَركعْ ركعتَين

٤٤٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عـامرِ بن عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ عن عمرو ابنِ سُلَيم الزُّرَقىِّ عن أبى قَتادةَ السلَمىِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

٦١ – باب : الحَدَث فى المسجد

٤٤٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يـوسف قال : أخبرَنا مـالك عن أبى الزِّناد عن الأعرَجِ عن أبى هريرة أن رسولَ الله ﷺ قـال : « المَلائكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَـا دَامَ فى مُصَـلاهُ الَّذى صَلَّى فِيـه مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

(١) مكان اتخذه فقراء المسلمين آخر المسجد النبوى الشريف .

٦٢ – باب : بُنيان المسجد

وقال أبو سَعيد : كان سَقفُ المسجدِ من جَرِيدِ النَّخلِ .

وأمرَ عُمرُ ببناءِ المسجدِ وقال : أكِنَّ الناس من المطر وإياك أن تحمِّر أو تصفِّر فتفتن الناس .

وقال أنسٌ : يَتباهونَ بها ثمَّ لا يَعمُرونَها (١) إلا قليلاً . وقال ابنُ عباسٍ : لَتُزَخرِفُنَّها كما زَخرَفَت اليهودُ والنَّصارى .

٤٤٦ – حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله قال : حدَّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعد قال : حدَّثني أبي عن صالح بن كيسان قال : حدثنا نافع أن عبد الله أخبره أنَّ المَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسول الله ﷺ مَبْنِيًا بِاللَّبِنِ وَسَقْفُهُ الجَرِيدُ وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخلِ فَلَمْ يَزِدْ فيه أَبو بكْرٍ شَيْئاً وَزَادَ فيه عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِه في عَهْدِ رَسُول الله ﷺ بِاللَّبِنِ وَالجَرِيدِ وَأعَادَ عُمُدَهُ خَشَباً ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فيه زِيادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بِالحِجَارَةِ المَنْقُوشَةِ وَالقَصَّةِ (٢) وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ .

٦٣ – باب : التعاوُن في بناء المسجد

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله مَنْ آمَنَ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ ﴾ .

٤٤٧ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ قال : حدّثنا خالدٌ الحَذّاءُ عن عكرِمَةَ قالَ لي ابنُ عبَّاسٍ وَلابْنِه عَليٍّ : انْطَلِقَا إِلَى أَبي سَعِيدٍ فاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِه ، فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ في حَائِطٍ (٣) يُصْلِحهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بِنَاءَ المَسْجِدِ فَقَالَ : كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَرَآهُ النبيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ : « وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » قالَ : يَقُولُ عَمَّارٌ : « أَعُوذُ بِالله مِنَ الفِتَنِ » .

٦٤ – باب : الاستعانة بالنجّار والصُّنّاع في أعواد المنبَر والمَسجد

٤٤٨ – حدّثنا قُتَيبةُ قال : حَدَّثَنَا عبدُ العَزيزِ عن أَبي حازمٍ عَنْ سَهْلٍ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ : مُرِي غُلامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لي أَعْوَاداً أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ .

٤٤٩ – حدّثنا خَلادٌ قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أَيمنَ عن أبيه عن جابرٍ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَلا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئاً تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ لي غُلاماً نَجَّاراً ؟ قالَ: « إِنْ شِئْتِ ، فَعَمِلَتِ المِنْبَرَ » (٤) .

---

(١) يعمرونها بالصلاة فيها .
(٢) أي الجص .
(٣) البستان له سور .
(٤) أي أمرت غلامها بعمله .

٦٥ - باب : مَن بنى مَسجدا

٤٥٠ - حدّثنا يَحيى بنُ سُليمانَ قال حدّثَنى ابنُ وَهبٍ أخبرنى عمرٌو أنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ أن عاصمَ ابنَ عُمرَ بنِ قتادةَ حدَّثَه أنه سَمعَ عُبيدَ الله الخولانىَّ أنه سمعَ عُثمانَ بنَ عفّانَ يقولُ - عندَ قول الناسِ فيه حينَ بَنى مَسجدَ الرسول ﷺ -: إنَّكُمْ أكثَرتُمْ وإنِّى سَمعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : « من بَنَى مَسْجداً » قال بُكَيرٌ : حَسِبتُ أنَّهُ قالَ : « يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الجَنَّةِ » .

٦٦ - باب : يأخُذُ بنُصول النَّبل إذا مَرَّ فى المسجد

٤٥١ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قا : حدَّثَنا سُفيانُ قال : قلتُ لعمرو : أسَمعت جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ : مَرَّ رَجُلٌ فى المسجدِ ومَعهُ سهامٌ ، فقال لَه رسولُ الله ﷺ : «أمْسِكْ بنِصَالهَا» .

٦٧ - باب : المرور فى المسجد

٤٥٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحد قال: حدَّثَنا أبو بُردة بنُ عبد الله قال: سمعت أبا بردة عن أبيه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ مَرَّ فِى شَىْءٍ مِنْ مَسَاجِدنَا أوْ أسْوَاقِنَا بِنَبْلٍ فَلْيَأخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لا يَعْقِرْ بِكفه مُسْلماً » .

٦٨ - باب : الشِّعر فى المسجد

٤٥٣ - حدّثناأبو اليمانِ الحكَمُ بنُ نافعٍ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوف أنه سمعَ حَسَّانَ بنَ ثابت الأنصارىَّ يَستشهدُ أبا هريرةَ أنْشُدُكَ اللهَ هَلْ سَمِعْتَ النبىَّ ﷺ يقُولُ: يَا حَسَّانُ أجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ أيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ؟ قالَ أبُوهُرَيْرَةَ : نَعَمْ .

٦٩ - باب :أصحاب الحراب فى المسجد

٤٥٤ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة قالت : لَقَدْ رأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْماً عَلَى بَابِ حُجْرَتِى وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِى المَسْجِدِ وَرَسُولُ اللهُ ﷺ يَسْتُرنى بِردَائِه أنْظُرُ إلَى لَعِبِهِمْ .

٤٥٥ - زادإبراهيم بن المنذر : حدثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : رَأيتُ النبىَّ ﷺ وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ .

٧٠ - باب : ذكر البَيع والشِّراء علَى المنبَر فى المسجد

٤٥٦ - حدّثناعلىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن يحيى عن عَمرةَ عن عائشة قالت: أتَتْها بَريرَةُ تَسألُها فى كتابتها فقالت : إنْ شِئْتِ أعْطَيْتُ أهْلَكِ وَيَكُونُ الوَلاءُ لِى وَقَالَ أهْلُهَا : إنْ شِئْتِ أعْطَيْتِهَا مَا بَقِىَ . وقال سفيان مرة : إن شئت أعتقتها ويكون الولاء لنا ، فلما جاء رسولُ الله ﷺ

ذكرته ذلك فقال : « ابْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر . وقال سفيان مرة : فصعد رسول الله ﷺ على المنبر فقال : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ » . قال على : قال يحيى وعبدُالوهابِ عن يحيى عن عَمرةَ، وقال جَعفرُ بنُ عَونٍ عن يحيى قال: سَمعتُ عَمرةَ قالت : سمعتُ عائشةَ ، رواه مالكٌ عن يحيى عن عَمرةَ أن بَريرةَ ، ولم يَذكرْ صَعِدَ المنبرَ .

٧١ - باب : التَّقاضى والمُلازَمة فى المسجد

٤٥٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ قال : أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ عن عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن كعبٍ أنه تقاضى ابنَ أبى حَدْرَدٍ دَيْناً كان له عليه فى المسجد فارتَفَعَتْ أصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ الله ﷺ وهو فى بيته ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَته فَنَادَى: « يَا كَعْبُ » قال : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ، قالَ: « ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا » وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ - أى الشَّطْرَ - قالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، قال : « قُمْ (١) فَاقْضِه » .

٧٢ - باب : كَنس المسجد ، والتقاط الخِرَق والقَذَى والعيدان

٤٥٨ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أبى رافعٍ عن أبى هريرةَ أنَّ رجُلاً أسودَ - أو امرأةً سَوداءَ - كان يَقُمُّ المسجدَ (٢) ، فماتَ ، فسألَ النبيُّ ﷺ عنه فقالوا : مات ، قال : « أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِى بِهِ دُلُّونِى عَلَى قَبْرِهِ - أو قالَ : قَبْرِهَا- » فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهَ .

٧٣ - باب : تحريم تجارة الخمر فى المسجد

٤٥٩ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمشِ عن مُسلمٍ عن مَسْرُوقٍ عن عائشةَ قالت: لما أنزل الآيات من سورة البقرة فى الربا خَرَجَ النبىُّ ﷺ إِلَى المَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ .

٧٤ - باب : الخَدَم للمسجد

وقال ابنُ عبّاسٍ : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً ﴾ للمسجدِ يخدمُهُ .

٤٦٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ واقدٍ قال : حدَّثنا حمّادٌ عن ثابتٍ عن أبى رافعٍ عن أبى هريرةَ أنَّ امْرَأَةً - أَوْ رَجُلاً - كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ - وَلا أُرَاهُ إلا امْرَأَةً - فَذَكَرَ حَدِيثَ النبىِّ ﷺ «أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ» (٣).

٧٥ - باب : الأسير أو الغَرِيم يُربَطُ فى المسجد

٤٦١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرَنا رَوْحٌ ومحمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن محمد بن زيادٍ عن أبى هُريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَىَّ البَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا

---

(١) يخاطب ابن أبى حدرد . (٢) أى يرفع منه القمامة . (٣) او قبرها .

- لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ فَـأَمْكَنَنِى اللهُ مِنْهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَـرْتُ قَوْلَ أَخِى سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لأَحَـدٍ مِنْ بَعْدِى » قال رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِئاً .

٧٦ - باب : الاغتسال إذا أسلمَ وربط الأسير أيضاً فى المسجدِ

وكان شُرَيحٌ يأمرُ الغريمَ أن يُحبَسَ إلى ساريةِ المسجدِ .

٤٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنا سَـعيدُ بنُ أبى سعيد أنه سَمِعَ أبا هُريرةَ قال : بَعَثَ النبىُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَـاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَـوَارِى الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْـهِ النَّبِىُّ ﷺ فقال : «أَطْلِقُوا ثُمَـامَةَ» فَانطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فقالَ : أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ .

٧٧ - باب : الخيمة فى المسجد للمرضى وغيرهم

٤٦٣ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى قال : حَدَّثنا عبدُ اللهَ بنُ نُـمير قال : حدَّثنا هشـامٌ عن أبيه عن عائشةَ قالت : أصيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ فى الأَكْحَلِ (١) فَضَرَبَ النبىُّ ﷺ خَيْمَةً فى الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِى الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِى غِفَـارٍ إِلا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فقالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هذا الذى يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِذَا سَعْـدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً فَمَاتَ فِيهَـا .

٧٨ - باب : إدخال البعيرِ فى المسجدِ للعلّة

وقال ابنُ عبّاس : « طاف النبىُّ ﷺ على بعير » .

٤٦٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخـبرَنا مالكٌ عن محمد بن عـبدِ الرّحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عُروةَ عن زينبَ بـنت أبى سَلمةَ عن أُمِّ سَلمـةَ قالت : شَكَوْتُ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ أَنِّـى أَشْتَكِى (٢) قال : «طُوفِى مِنْ وَرَاءِ الـنَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » فَطُفْتُ ورسـولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى إِلَى جَنْبِ البَـيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

٧٩ - بـــــاب

٤٦٥ - حدثنا محمـدُ بنُ الْمُثَنّى قال : حدَّثنا مُعـاذُ بنُ هشامٍ قال : حدَّثنى أبى عن قَـتادةَ قال : حدَّثنا أنَسٌ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَـابِ النبىِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِىِّ ﷺ فِى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَـعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بين أيديهمَا فَلَمَّا افتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حتى أَتَى أَهْلَهُ .

٨٠ - باب : الخَوْخَة والمَمَرِّ فى المسجد

٤٦٦ - حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قَالَ : حدَّثنا فُلَيحٌ قـال : حدَّثنا أبو النَّضرِ عن عُبَيدِ بنِ حُنَينٍ عن

---

(١) هو وريد فى وسط الذراع . (٢) أى أشتكى مرضاً

بُسْر بن سَعيد عن أبى سَعيد الخُدْرىِّ قال : خَطَبَ النبىُّ ﷺ فقال : « إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله » فَبَكَى أبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عنه فَقُلْتُ فى نَفْسِى : ما يُبْكِى هَذَا الشَّيْخَ إنْ يكُنِ اللهُ خَيَّرَ عَبْداً بين الدُّنْيَا وبين مَا عِنْدَهُ فاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله ، فَكَانَ رسولُ الله ﷺ هو العَبْدَ ، وكانَ أبُو بَكْرٍ أعْلَمَنَا ، قال : « يا أبَا بَكْرٍ لا تَبْكِ إنَّ أمَنَّ الناسِ عَلَىَّ فى صُحْبَتِه وَمَاله أبُو بَكْرٍ ، ولو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِى لاتَّخَذْتُ أبَا بَكْرٍ ولَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ لا يَبْقَيَنَّ فى المَسْجِدِ بابٌ إلا بَابُ أبِى بَكْرٍ » .

٤٦٧ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد الجُعفىُّ قال : حدَّثنا وَهبُ بن جرير قال : حدَّثنا أبى قال : سمعتُ يَعلى بنَ حكيم عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ قال : خَرَجَ رسولُ الله ﷺ فى مَرَضِه الذى ماتَ فيه عاصبٌ رَأسَهُ بخِرْقَةٍ فَقَعَدَ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وَأثْنَى عَلَيْه ثُمَّ قالَ : « إنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أحَدٌ أمَنَّ عَلَىَّ فى نَفْسه وَمَالِه مِنْ أبِى بَكْرِ بْنِ أبى قُحَافَةَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أبَا بَكْرٍ خَلِيلاً وَلَكِنْ خُلَّةُ الإسْلامِ أفْضَلُ سُدُّوا عَنِّى كُلَّ خَوْخَةٍ فى هَذَا المَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أبِى بَكْرٍ» .

٨١ – باب : الأبواب والغلق للكعبة والمساجد

قال أبو عبد الله [١] : وقال لى عبدُ الله بنُ محمد : حدَّثنا سُفيانُ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : قال لى ابنُ أبى مُلَيكةَ : يا عبدَ الملك ، لو رأيتَ مَساجدَ ابنِ عبّاسٍ وأبوابَها .

٤٦٨ – حدّثنا أبو النُّعمان وقُتَيبةُ قالا : حدَّثنا حمَّادٌ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ النبىَّ ﷺ قدمَ مكَّةَ فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَفَتَحَ البَابَ [٢] فَدَخَلَ النَّبىُّ ﷺ وَبلالٌ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْد وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ثُمَّ أُغْلِقَ البَابُ فَلَبِثَ فيه سَاعَةً ثُمَّ خَرَجُوا ، قالَ ابْنُ عُمَرَ : فَبَدَرْتُ فسألْتُ بلالاً فقالَ : صَلَّى فِيه ، فَقُلْتُ : فى أىٍّ ؟ قالَ: بَيْنَ الأُسْطُوانَتَيْنِ ، قال ابْنُ عُمَرَ: فَذَهَبَ عَلَىَّ أنْ أسْألَهُ كَمْ صَلَّى .

٨٢ – باب: دخول المُشرك المَسجدَ

٤٦٩ – حدّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن سَعيد بن أبى سَعيد أنّه سمعَ أبا هُريرةَ يقول: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ ابنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى المَسْجِدِ .

٨٣ – باب : رفع الصَّوت فى المساجد

٤٧٠ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا يحيى بنُ سَعيد قال : حدَّثنا الجُعَيْدُ بنُ عبد الرّحمنِ قال : حدَّثنى يَزيدُ بنُ خُصَيفَةَ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال : كُنْتُ قائماً فى المَسْجِدِ فَحَصَبَنِى رَجُلٌ

---

(١) هو البخارى – رحمه الله .

(٢) باب الكعبة المشرفة

فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب فقالَ : اذهَبْ فَأْتنى بهَذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بهمَا ، قالَ: مَنْ أَنْتُمَا أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ قَالا : منْ أَهْلِ الطَّائف ، قالَ : لَوْ كُنْتُمَا منْ أَهْلِ البَلَد لأَوْجَعْتُكُمَا تَرْفَعَان أَصْوَاتَكُمَا فى مَسْجِد رَسُول الله ﷺ ؟!

٤٧١ - حدثنا أحمدُ قال : حدثنا ابنُ وَهب قال : أخبرَنى يونُسُ بنُ يَزيدَ عن ابن شهاب قال حدثنى عبدُ الله بنُ كعب بن مالك أنَّ كعبَ بنَ مالك أخبرهُ أنَّهُ تقاضَى ابنَ أبى حَدْرَد دَيْناً لَهُ عَلَيْه فى عَهْد رَسُول الله ﷺ فى المَسْجِد فارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ فى بَيْته فَخَرَجَ إِلَيْهمَا رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَته ونَادَى « يَا كَعْبُ بْنَ مَالك ، يَا كَعْبُ » قالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله فَأَشَارَ بيَده أَنْ ضَعِ الشطْرَ منْ دَيْنكَ ، قالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ الله، قالَ رَسُول الله ﷺ : « قُمْ فَاقْضه » .

٨٤ - باب : الحلَق والجُلوس فى المسجد

٤٧٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ عن عُبيد الله عن نافع عن ابنِ عمرَ قال: سَأَلَ رَجُلٌ النبىَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى المنْبَر : مَا تَرَى فى صَلاة اللَّيْلِ ؟ قالَ : « مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشىَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى » وَإِنَّهُ كانَ يَقُولُ : « اجعَلُوا آخرَ صَلاتكُمْ وِتراً » فَإِنَّ النبىَّ ﷺ أَمَرَ به .

٤٧٣ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدثنا حَمَّادٌ عن أيُّوبَ عن نافع عن ابنِ عمرَ : أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبىِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فقالَ : كَيْفَ صَلاةُ اللَّيْلِ ؟ فقالَ : « مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشيتَ الصُّبْحَ فَأَوْترْ بوَاحدَة تُوترُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ » . قال الوليد بن كثير : حدثنى عبيد الله بن عبد الله أن ابن عمر حدثهم أن رجلاً نادى النبى ﷺ وهو فى المسجد.

٤٧٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبى طلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَولى عَقيلِ بنِ أبى طالب أخبرَهُ عن أبى واقد اللَّيثىِّ قال : بيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ فى المَسْجد فَأَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَر فَأَقْبَلَ اثْنَان إِلَى رَسُول الله ﷺ وَذَهَبَ وَاحدٌ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فَجَلَسَ ، وأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ قالَ : «أَلا أُخْبرُكُمْ عَنِ الثَّلاثَة أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى الله فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ منْهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

٨٥ - باب : الاستلْقاء فى المسجد ، ومَدِّ الرِّجْل

٤٧٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن ابن شهاب عن عبَّاد بن تَميم عن عمِّه: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله ﷺ « مُسْتَلْقياً فى المَسْجد وَاضعاً إِحْدَى رِجْلَيْه عَلَى الأُخْرَى » .

وعن ابنِ شهاب عن سَعيد بنِ المسيَّب قال : كانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْعَلان ذَلكَ .

٨٦ - باب : المسجدِ يكونُ فى الطريقِ من غيرِ ضَرَرٍ بالناسِ

وبه قال الحسنُ وأيوبُ ومالكٌ .

٤٧٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُروةُ ابنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ زوجَ النبىِّ ﷺ قالت : لَمْ أعْقِلْ أبَوَىَّ إلا وهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ [1] ولَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إلا يَأْتِينَا فيه رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَى النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ بَدَا لأبى بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ فَكَانَ يُصَلِّى فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أبُوبَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

٨٧ - باب : الصلاة فى مسجد السُّوق

وصلَّى ابنُ عَون فى مسجد دارٍ يُغلَقُ عليهمُ البابُ

٤٧٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا أبُو مُعاويةَ عن الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « صَلاةُ الجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلاتِه فى بَيْتِه وَصَلاتِه فى سُوقِه خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَإِنَّ أحَدَكُمْ إذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأتَى المَسْجِدَ لا يُرِيدُ إلا الصَّلاةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إلا رَفَعَهُ اللهُ بهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ وَإذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فى صَلاة مَا كَانَتْ تُحْبِسُهُ وَتُصَلِّى يَعْنى عَلَيْه المَلائكَةُ مَا دَامَ فى مَجْلِسِه الَّذى يُصَلِّى فيه اللَّهُمَّ اغفرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيه .

٨٨ - باب : تَشْبيك الأصابع فى المسجد وغيره

٤٧٨ و ٤٧٩ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ عن بِشْرٍ قال حدَّثنا عاصمٌ قال حدَّثنا واقدٌ عن أبيه عن ابن عُمرَ - أو ابن عَمْرو - : شبَّكَ النبىُّ ﷺ أصَابِعَهُ .

٤٨٠ - وقال عاصمُ بنُ علىٍّ : حدّثنا عاصمُ بنُ محمد : سمعتُ هذا الحديثَ من أبى فلم أحفَظْهُ فقوَّمَهُ لى واقدٌ عن أبيه قال : سمعتُ أبى وهوَ يقولُ : قال عبدُ الله : قال رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ الله بْنَ عَمْرو كَيْفَ بِكَ إذَا بَقِيتَ فِى حُثَالَة مِنَ النَّاسِ بِهَذَا » .

٤٨١ - حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدَّثنا سُفيانُ عن أبى بُرْدةَ بن عبد الله بن أبى بُردةَ عن جَدِّه عن أبى موسى عن النبىِّ ﷺ قال: « إنَّ الْمُؤْمنَ للْمُؤْمنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً » وَشبَّكَ أصَابعَه .

٤٨٢ - حدّثنا إسحاقُ قال: حدَّثنا ابنُ شُمَيلٍ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عن ابنِ سيرينَ عن أبى هريرة قال: صَلَّى بنَا رَسُولُ الله ﷺ إحْدَى صَلاتَى الْعَشِىِّ ، قالَ ابْنُ سِيرِينَ : سَمَّاهَا أبُو هُرَيْرَةَ وَلَكنْ نَسِيتُ أنَا ، قالَ : فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إلَى خَشَبَة مَعْرُوضَة فى المَسْجد فَاتَّكَأ عَلَيْهَا كَأنَّهُ غَضْبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَشَبَّكَ بَيْنَ أصَابعِه وَوَضَعَ خَدَّهُ الأيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّه الْيُسْرَى

(١) أى دين الإسلام .

وَخَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِد فَقَالُوا: قَصُرَت الصَّلاةُ وَفِى القَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَفِى القَوْمِ رَجُلٌ فِى يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ قالَ: يَا رَسُولَ الله ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَت الصَّلاةُ؟ قالَ: لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ؟ فقالَ: «أَكَمَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ» فقالُوا : نَعَمْ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَيَقُولُ: نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قالَ: ثُمَّ سَلَّمَ .

٨٩ - باب : المساجد التى على طُرُقِ المَدِينةِ والمَوَاضِعِ التى صَلَّى فيها النبىُّ ﷺ

٤٨٣ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المقَدَّمىُّ قال : حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُلَيمانَ قال : حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ قال : رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ الله يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّى فِيهَا وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّى فِيهَا وَأَنَّهُ رَأَى النبىَّ ﷺ يُصَلِّى فِى تِلْكَ الأَمْكِنَةِ. وَحدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ أنه كان يصلِّى فى تلك الأمكنة . وسألتُ سالماً فلا أعلمهُ إلا وافقَ نافعاً فى الأمكنةِ كلِّها ، إلا أنَّهما اختلفا فى مسجدٍ بِشَرَفِ الرَّوحاءِ .

٤٨٤ - حدّثنا إبراهيم بن المُنذرِ قال : حدَّثَنا أَنَسُ بنِ عياضٍ قال : حدَّثَنا موسى بنُ عُقْبةَ عن نافعٍ أن عبدَ الله أخبرَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِى الحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ وَفِى حَجَّتِه حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمُرَةٍ فِى مَوْضِعِ المَسْجِدِ الَّذِى بِذِى الحُلَيْفَةِ وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ وكَانَ فِى تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ التى عَلَى شَفِيرِ الْوَادِى الشَّرْقِيَّةِ فَعَرَّسَ (١) ثَمَّ حَتى يُصْبِحَ لَيْسَ عِنْدَ المَسْجِدِ الَّذِى بِحِجَارَةٍ وَلا عَلَى الأَكَمةِ التى عَلَيْهَا المَسْجِدُ كَانَ ثَمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّى عَبْدُ الله عِنْدَهُ فِى بَطْنِه كُثُبٌ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ثَمَّ (٢) يُصَلِّى فَدَحَا فِيهِ السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتى دَفَنَ ذَلِكَ المَكَانَ الَّذى كَانَ عَبْدُ الله يُصَلِّى فيهِ .

٤٨٥ - وَأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى حَيْثُ المَسْجِدِ الصَّغِيرِ الَّذِى دُونَ المَسْجِدِ الَّذِى بِشَرَفِ الرَّوْحَاءِ ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الله يَعْلَمُ المَكَانَ الَّذِى كَانَ صَلَّى فِيهِ النبىُّ ﷺ يَقُولُ : ثَمَّ عَنْ يَمِينِكَ حِينَ تَقُومُ فِى المَسْجِدِ تُصَلِّى وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ الْيُمْنَى وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَسْجِدِ الأَكْبَرِ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

٤٨٦ - وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّى إِلَى العِرْقِ الَّذِى عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرَّوْحَاءِ وَذَلِكَ الْعِرْقُ انْتِهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ دُونَ المَسْجِدِ الَّذِى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْصَرَفِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ وَقَدِ ابْتُنِىَ ثَمَّ (٣) مَسْجِدٌ ، فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ الله يُصَلِّى فِى ذَلِكَ المَسْجِدِ كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءَهُ وَيُصَلِّى أَمَامَهُ إِلَى العِرْقِ نَفْسِهِ ، وكَانَ عَبْدُ الله يَرُوحُ مِنَ الرَّوْحَاءِ فَلا يُصَلِّى الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِىَ ذَلِكَ المَكَانَ فَيُصَلِّى فِيهِ

---

(١) التعريس نومة ينامها المسافر آخر الليل للراحة . (٢) أى هناك . (٣) أى هناك .

الظُّهرَ، وإذَا أقْبَلَ منْ مكَّةَ فَإنْ مَرَّ به قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَة أوْ مِنْ آخرِ السَّحَرِ عَرَّسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بهَا الصُّبْحَ.

٤٨٧ - وأَنَّ عَبْدَ الله حَدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَة ضَخْمَة دُونَ الرُّوَيْثَةِ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوِجَاهَ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سهْلٍ حَتى يُفْضِيَ مِنْ أَكَمَة دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلاهَا فَانْثَنَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائمَةٌ عَلَى سَاقٍ وَفِي سَاقِهَا كُثُبٌ كَثِيرَةٌ .

٤٨٨ - وأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَة مِنْ وَرَاءِ العَرْجِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إلَى هَضْبَة عِنْدَ ذَلِكَ المَسْجِدِ قَبْرَانِ أوْ ثَلاثَةٌ عَلَى القُبُورِ رَضَمٌ مِنْ حِجَارَة عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَلَمَاتِ الطَّرِيقِ بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلَمَاتِ كَانَ عَبْدُ الله يَرُوحُ مِنَ العَرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالهَاجِرَةِ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ المَسْجِدِ .

٤٨٩ - وأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَزَلَ عِنْدَ سَرَحَات عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَى ذَلِكَ المَسِيلُ لاصِقٌ بِكُرَاعِ هَرْشَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَلْوَة، وكَانَ عَبْدُ الله يُصَلِّي إلَى سَرْحَة هِيَ أَقْرَبُ السَّرَحَاتِ إلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ.

٤٩٠ - وأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ فِي المَسِيلِ الَّذِي فِي أَدْنَى مَرِّ الظَّهْرَانِ قِبَلَ المَدِينَةِ حِينَ يَهْبِطُ مِنَ الصَّفْرَاوَاتِ يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ المَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إلَى مَكَّةَ لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ الله ﷺ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إلا رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ .

٤٩١ - وأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى وَيَبِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ وَمُصَلَّى رَسُولِ الله ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَة غَلِيظَة لَيْسَ فِي المَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثَمَّ وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَة غَلِيظَة .

٤٩٢ - وأَنَّ عَبْدَ الله حَدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتَي (١) الجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الكَعْبَة فَجَعَلَ المَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثَمَّ يَسَارَ المَسْجِدِ بِطَرَفِ الأَكَمَةِ وَمُصَلَّى النبيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الأَكَمَةِ السَّوْدَاءِ تَدَعُ مِنَ الأَكَمَةِ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الفُرْضَتَيْنِ مِنَ الجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الكَعْبَةِ .

أبواب سترة المصلى

٩٠ - بابٌ : سُتْرةُ الإمام سترةُ مَن خَلْفَه

٤٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن عبد الله بن عبّاس أنه قال : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئذ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى إلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

---

(١) فرضة الجبل ما انحدر من وسطه وجانبه .

٤٩٤ - حدّثنا إسحاق قال : حدّثنا عبدُ الله بنُ نُمَير قال : حدّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أن رسُولَ الله ﷺ كانَ إذَا خَرَجَ يَوْمَ العيدِ أمَرَ بالحَرْبَةِ فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلّى إلَيْهَا وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ ، وكَانَ يَفْعَلُ ذَلكَ فى السَّفَرِ فَمنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الأُمَرَاءُ .

٤٩٥ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شُعْبةُ عن عَون بنِ أبى جُحَيفة قال : سَمعتُ أبى أنَّ النبىَّ ﷺ صَلّى بِهِمْ بِالبَطْحَاءِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَة : الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ المَرْأَةُ وَالحِمَارُ .

٩١ - باب : قَدْر كَمْ ينبغى أن يكونَ بينَ المصلّى والسُّترة ؟

٤٩٦ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال : أخبرَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ قال: كَانَ بَيْنَ مصلّى رسولِ الله ﷺ وَبَيْنَ الجدَارِ مَمَرُّ الشَّاةِ (١) .

٤٩٧ - حدّثنا المكىُّ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبَيد عن سَلَمَةَ قال : كَانَ جِدَارُ المَسْجِدِ عِنْدَ المِنْبَرِ مَا كَادَت الشَّاةُ تَجُوزُهَا .

٩٢ - باب الصلاة إلى الحَرْبَة

٤٩٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله أخبرَنى نافعٌ عن عبدِ الله أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يُرْكَزُ لَهُ الحَرْبَةُ فَيُصَلّى إلَيْهَا .

٩٣ - باب : الصلاة إلى العَنَزَة

٤٩٩ - حدّثنا آدمُ قال: حدّثنا شُعبةُ قال: حدّثنا عَونُ بنُ أبى جُحَيفةَ قال: سَمعتُ أبى قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ بالهَاجرَةِ فَأُتِىَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضّأَ فَصَلّى بنَا الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَبَيْنَ يَدَيْه عَنَزَةٌ (٢) وَالمَرْأَةُ وَالحِمَارُ يَمُرُّونَ منْ وَرَائهَا .

٥٠٠ - حدّثنا محمدُ بنُ حاتمِ بن بَزيعٍ قال : حدّثنا شاذانُ عن شُعبةَ عن عطاءِ بنِ أبى مَيمونةَ قال : سَمعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالك قَالَ : كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا خَرَجَ لحَاجَته تَبعْتُهُ أنَا وَغُلامٌ وَمَعَنَا عُكَّازَةٌ أوْ عَصاً أوْ عَنَزَةٌ وَمَعَنَا إدَاوَةٌ ، فَإذَا فَرَغَ منْ حَاجَته نَاوَلْنَاهُ الإدَاوَةَ .

٩٤ - باب : السُّترة بمكّة وغيرها

٥٠١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال: حدّثنا شُعبةُ عن الحكمِ عن أبى جُحَيفةَ قال: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ بالهَاجرَة فَصلّى بالبَطْحَاء الظُّهْرَ وَالعَصْرَ رَكْعتين وَنَصَبَ بَيْنَ يَدَيْه عَنَزَةً وَتَوَضّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئه .

---

(١) أى قدر ما تمر شاة .

(٢) العنزة أطول من العصا وأقصر من الرمح فى أسفلها زج يتوكأ عليها الشيخ الكبير

٩٥ - باب : الصلاة إلى الأسطوانة

وقال عمرُ : المصلُّونَ أحقُّ بالسَّوارِى منَ المتحدِّثينَ إليها .

ورأى عمرُ رجُلاً يُصلِّى بينَ أسطوانتين فأدناهُ إلى سارية فقال : صَلِّ إليها .

٥٠٢ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قـال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبـيد قال : كُنْتُ آتـى مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ فَيُـصَلِّى عندَ الأُسْطوَانَةِ التى عِنْدَ المُصْحَفِ فَقُلْتُ : يَا أبَا مُسْلِمٍ أرَاكَ تَتَـحَرَّى الصَّلاةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطوَانَةِ ، قالَ : فَإنِّى رَأيْتُ النبىَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلاةَ عِنْدَهَا .

٥٠٣ - حدّثنا قَبيـصةُ قال : حدَّثنا سُـفيانُ عن عمـرو بنِ عامرٍ عن أنسٍ قال : لَقَـدْ رَأيْتُ كِبَارَ أصْحَـابِ النبىِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّـوَارِىَ عِنْدَ المَغْرِبِ . وزاد شعبـة عن عمرو عن أنس حـتى يخرج النبى ﷺ .

٩٦ - باب الصلاة بينَ السَّوارى فى غير جماعة

٥٠٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ : حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال : دَخَلَ النبىُّ ﷺ البَيْتَ وأُسَامَـةُ بنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ وَبِلالٌ فَـأطَالَ ثُمَّ خَرَجَ ، كُنْتُ أوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أثَرِهِ فَسَألْتُ بِلالاً أيْنَ صَلَّى؟ قالَ : بَيْنَ العَمُودَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ .

٥٠٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ قال: أخبرنا مَالكٌ عَنْ نَافعٍ عَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَـرَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ دَخَلَ الكَعْبَـةَ وأُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ وبِلالٌ وَعُـثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ الْـحَجَبىُّ فَأغْلَقَـهَا عليه وَمَكَثَ فيـهَا فَسَألْتُ بِلالاً حينَ خَرَجَ مَا صَنَعَ النبىُّ ﷺ قال : جَعَـلَ عَمُوداً عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُوداً عَن يَمينه وَثَلاثَةَ أعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وكَانَ البَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أعْمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى. وقال لنا إسماعيلُ: حدَّثنى مالكٌ وقال: عَمودَين عن يمينه .

٩٧ - بــاب

٥٠٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثنا أبو ضَمْرةَ قـال : حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله كانَ إذَا دَخَلَ الكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِـهِ حَتَّى يَدْخُلَ وَجَعَلَ البابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِدَارِ الذى قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً مِنْ ثَلاثَةِ أذْرُعٍ صَلَّى يَتَوَخَّى المَكانَ الَّذى أخْبَرَهُ بِهِ بِلالٌ أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى فيه قال : وليس على أحدنا بأس إن صلى فى أى نواحى البيت شاء .

٩٨ - باب : الصلاة إلى الراحلة والبَعير والشجر والرَّحْل

٥٠٧ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقَـدَّمىُّ البصرىُّ قال حدَّثنا مُعتمـرٌ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ كـانَ يُعَرِّضُ رَاحلَتَهُ فَيُصَلِّى إلَيْهَـا ، قُلْتُ : أفَرَأيْتَ إذَا هَبَّتِ الرِّكَابُ ؟ قال : كانَ يَأخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَـيُعَدِّلُهُ فَيُصَلِّى إلَى آخرَتِهِ ، أو قال : مُؤَخَّـرِهِ وكانَ ابنُ عُمَرَ رضى الله عنه يَفْعَلُهُ .

٩٩ - باب : الصلاة إلى السرير

٥٠٨ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبةَ قال : حدثَّنا جَرِيرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ قالتْ : أعدَلتمونا بالكلب والحمار ؟ لقد رأيتُنى مُضْطجعةً على السَّرير فيجىءُ النبىُّ ﷺ فيتوسَّطُ السريرَ فيُصلِّى ، فأكرهُ أن أسنَحَهُ [1] فأنسلُّ من قبل رجلى السرير حتى أنسلَّ من لحافى .

١٠٠ - باب : يَرُدُّ المصلِّى مَن مرَّ بينَ يدَيه

وردَّ ابنُ عُمرَ المارَّ بينَ يدَيْه فى التَّشهُّد ، وفى الكعبة وقال : إنْ أبى إلَّا أن تُقاتلَهُ فقاتلْهُ .

٥٠٩ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدثَّنا عبدُ الوارث قال : حدثَّنا يونُسُ عن حُميد بن هلال عن أبى صالحٍ أنَّ أبا سَعيد قال : قال النبى ﷺ ح [2] .

وحدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ قال: حدثَّنا سليمانُ بنُ المُغيرة قال: حدثَّنا حُميدُ بنُ هلال العَدَوىُّ قال: حدثَّنا أبو صالحٍ السمّانُ قال : رأيْتُ أبَا سَعيد الخُدْرِىَّ فِى يَوْمِ جُمُعَةٍ يصلِّى إلَى شَىْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأرَادَ شَابٌ مِنْ بَنِى أبِى مُعَيْط أنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْه فَدَفَعَ أبُو سَعيد فى صَدْره فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجدْ مَسَاغاً إلا بَيْنَ يَدَيْه فَعَادَ ليَجْتَازَ فَدَفَعَهُ أبُو سَعيد أشَدَّ من الأولَى فَنَالَ منْ أبِى سَعيد ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إلَيْه مَا لَقىَ منْ أبِى سَعيد، وَدَخَلَ أبُو سَعيد خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فقال : مَا لَكَ ولابنِ أخيكَ يَا أبَا سَعيد ؟ قال: سَمعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : « إذَا صَلَّى أحَدُكُمْ إلَى شَىْءٍ يَسْتُرُهُ منَ النَّاس فَأرَادَ أحَدٌ أنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْه فَلْيَدْفَعْهُ فَإنْ أبَى فَلْيُقَاتلْهُ فَإنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

١٠١ - باب : إثم المارِّ بينَ يدَى المصلِّى

٥١٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضر مولى عمرَ بن عُبيد الله عن بُسر بن سَعيد أنَّ زيدَ بنَ خالد أرسلَهُ إلى أبى جُهَيم يَسألُهُ ماذا سَمعَ من رسول الله ﷺ فى المارِّ بينَ يَدَى المصلِّى ؟ فقال أبو جُهَيم : قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَى المُصَلِّى ماذا عَلَيْه لكَانَ أنْ يَقفَ أرْبَعينَ خَيْراً لَهُ منْ أنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْه» . قال أبو النَّضر : لا أدرى أقال أربعينَ يوماً أو شهراً أو سنة .

١٠٢ - باب : استقبال الرجُل صاحبَه وهو يُصلِّى

وكَرِهَ عُثْمَانُ أنْ يُسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ وَهُوَ يُصَلِّى ، وإنما هذا إذا اشتغلَ به .

فأمّا إذا لم يَشتغلْ فقد قال زَيدُ بنُ ثابت : ما باليتُ إنَّ الرجُلَ لا يَقطعُ صلاةَ الرجُل .

٥١١ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ حدثَّنا علىُّ بنُ مُسهرٍ عن الأعمش عن مُسلم - يعنى ابنَ صُبَيح عن مَسروقٍ عن عائشةَ أنه ذُكرَ عندها ما يَقطعُ الصلاةَ فَقَالُوا يَقْطَعُهَا الكَلْبُ وَالحمَارُ وَالمَرْأةُ، قَالَتْ:

---

(١) أى أظهر له من أمامه . (٢) علامة التحول عن سند الحديث إلى سند آخر .

لَقَدْ جَعَلْتُمُونَا كلاباً ، لَقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّى وَإِنِّى لَبَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ عَلَى السَّرِيرِ فَتَكُونُ لِى الحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ فَأَنْسَلُّ انسلالاً . وعنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ نحوَهُ.

١٠٣ - باب : الصلاة خلفَ النائم

٥١٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى قال : حدَّثَنا هشامٌ قال : حدَّثَنى أبى عن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِى فَأَوْتَرْتُ .

١٠٤ - باب : التَّطوُّعِ خَلْفَ المرأة

٥١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيد الله عن أبى سَلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله ﷺ وَرِجْلاىَ فِى قِبْلَتِهِ فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِى فَقَبَضْتُ رِجْلَىَّ ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا ، قالَتْ : وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

١٠٥ - باب : مَن قال : لا يَقطَعُ الصلاةَ شىءٌ

٥١٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدَّثَنا أبى قال : حدَّثَنا الأعمشُ قال : حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ ح . قال الأعمشُ : وحدَّثَنى مُسلمٌ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ: ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلاةَ : الْكَلْبُ وَالحِمَارُ وَالمَرْأَةُ فَقَالَتْ : شَبَّهْتُمُونَا بِالحُمُرِ وَالْكِلابِ وَالله لَقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّى وَإِنِّى عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ مُضْطَجِعَةً فَتَبْدُو لِى الحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأُوذِىَ النبيَّ ﷺ فَأَنْسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ .

٥١٥ - حدّثنا إسحاقُ قال : أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنى ابنُ أخى ابنِ شِهابٍ أنه سأل عمَّهُ عنِ الصلاةِ يَقطَعُها شىءٌ ؟ فقال : لا يَقطَعُها شىء . أخبرنى عُروةُ ابنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُومُ فَيُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ وَإِنِّى لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ .

١٠٦ - باب : إذا حملَ جاريةً صَغيرةً على عُنقه فى الصلاة

٥١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ عن عمرِو ابنِ سُليمٍ الزُّرَقى عن أبى قَتادةَ الأنصارىِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ وَلأَبِى الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا .

١٠٧ - باب : إذا صلَّى إلى فراش فيه حائضٌ

٥١٧ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال : أخبرَنا هُشَيمٌ عنِ الشَّيبانىِّ عن عبدِ الله بنِ شَدَّادِ بن الهادِ

قال : أخبرتني خالتي مَيمونةُ بنتُ الحارثِ قالت : كانَ فِرَاشِي حِيَالَ مُصَلَّى النبيِّ ﷺ فَرُبَّمَا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي .

٥١٨ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدثنا عبدُ الواحد بنُ زياد قال : حدثنا الشَّيبانيُّ سليمانُ حدثنا عبدُ الله بنُ شدّاد قال : سمعتُ مَيمونةَ تقولُ : كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ وَأَنَا حَائِضٌ .

وزادَ مُسدَّدٌ عن خالد قال : حدثنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ : « وأنا حائض » .

١٠٨ - باب : هل يَغمزُ الرجُلُ امرأتَهُ عندَ السجود لكيْ يَسجُدَ ؟

٥١٩ - حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا عُبَيْدُ الله قال : حدثنا القاسمُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : بِئْسَمَا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَيَّ فَقَبَضْتُهُمَا .

١٠٩ - باب : المرأة تَطرحُ عن المُصلَّى شيئاً منَ الأذى

٥٢٠ - حدثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ السُّورَمَارِي قال : حدثنا عُبيدُ الله بنُ موسى قال : حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمون عن عبد الله قال : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلان فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلاهَا فَيَجِيءُ بِهِ ثُمَّ يُمْهِلُهُ حتى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَثَبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِداً ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ وَهْيَ جُوَيْرِيَةٌ فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى ، وَثَبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِداً حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ قَالَ «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ، ثُمَّ سَمَّى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، قالَ عَبْدُ اللهِ : فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً » .

* * *

بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

٩ – كتاب مواقيت الصلاة

١ – باب مواقيت الصلاة وفضلها وقوله تعالى :

﴿ إنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمنينَ كِتاباً مَوْقُوتاً ﴾ مُوَقَّتًا ، وَقَّتَهُ عليهم .

٥٢١ – حدّثناعبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال : قَرأتُ على مالـك عن ابن شهاب أنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْد العَزيز أخَّرَ الصَّـلاةَ يَوْماً ، فَدَخَلَ عَلَيْه عُـرْوَةُ بْنُ الزُّبَير فَأخْـبَرَهُ أنَّ المُغيرَةَ بْنَ شُـعْبَةَ أخَّرَ الصَّـلاةَ يَوْماً وَهُوَ بالعِرَاق فَدَخَلَ عَلَيْه أبُو مَسْعُود الأنْصَاريُّ فَقَـالَ : مَا هَذَا يَا مُغيرَةُ، ألَيْسَ قَدْ عَلمْتَ أنَّ جبْريلَ ﷺ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَـصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُـمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ [١] ثُمَّ قَالَ : بهَذَا أمِرْتُ ؟ فَقَالَ عُـمَرُ لعُرْوَةَ : اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ أوَ أنَّ جبْريـلَ هُوَ أقَامَ لرَسُول الله ﷺ وَقْتَ الصَّلاة ؟ قَالَ عُرْوَةُ : كَذَلكَ كَانَ بَشيرُ بْنُ أبى مَسْعُود يُحَدِّثُ عَنْ أبيه .

٥٢٢ – قالعُروةُ : ولقد حدَّثَتْنى عـائشةُ أن رسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلّى العَـصْرَ وَالشَّمْسُ فى حُجْرَتهَا قَبْلَ أنْ تَظْهَرَ .

٢ – باب قول الله تعالى :

﴿ مُنيبينَ إلَيْه وَاتَّقُوهُ وَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا منَ المُشْركينَ ﴾

٥٢٣ – حدّثنا قُتَيبَةُ بنُ سَـعيد قال : حدَّثَنا عبَّادٌ – هوَ ابنُ عبَّـادٍ – عن أبى جَمرةَ عن ابن عبّاس قال : قَدمَ وَفْـدُ عَبْد القَيْس عَلَـى رَسُول الله ﷺ فقَالُوا : إنَّا منْ هَذَا الحَىِّ منْ رَبيـعَةَ وَلَسْنَا نَصلُ إلَيْكَ إلا فى الشَّـهْر الحَـرَام فَمُـرْنَا بشَىْءٍ نَأخُذْهُ عَنْكَ وَنَدْعُـو إلَيْه مَنْ وَرَاءَنَا فَـقَالَ : « آمُـرُكُمْ بأرْبَع وَأنْهَاكُمْ عَنْ أرْبَع : الإيمَان بالله » ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ : « شَهَادَةُ أن لا إلَهَ إلا اللهُ وَأنّى رَسُولُ الله ، وَإقَامُ الصَّلاة ، وَإيتَاءُ الزَّكَـاة ، وَأنْ تُؤَدُّوا إلَىَّ خُمُسَ مَا غَنمْتُمْ ، وَأنْهَى عَن الدُّبَّـاء ، والحَنْتَم ، وَالمُقَيَّر ، وَالنَّقير » [٢] .

٣ – باب : البَيْعَة على إقام الصلاة

٥٢٤ – حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال : حدَّثَنا يحيى قـال : حدَّثَنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنا قَيسٌ عن جَرير بن عبد الله قال : بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى إقَام الصَّلاة وَإيتَاء الزَّكَاة وَالنُّصْح لكُلِّ مُسْلم .

---

(١) أى الصلوات الخمس . (٢) سبق تعريفها وهى آنية يسرع فيها التخمر فلا ينتبذ فيها .

٤ - بابٌ : الصلاةُ كفّارة

٥٢٥ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن الأعمش قال: حـدَّثنى شقيقٌ قال: سمعتُ حذَيفةَ قال: كنّا جُلوساً عندَ عمرَ رضىَ الله عنه فقـال: أيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ فى الفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : أنَا كَمَـا قَالَهُ ، قـالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْـهَا لَجَرِيءٌ ، قُلْتُ : فِـتْنَةُ الرَّجُلِ فى أَهْلِهِ وَمَـالِهِ وَوَلَدِه وَجَارِه تُكَفِّرُهَا الصَّـلاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْـرُ وَالنَّهْىُ ، قالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتى تَمُـوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ، قالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً ، قالَ : أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قالَ: يُكْسَرُ، قالَ: إِذًا لا يُغْلَقُ أَبَداً ، قُلْنَا : أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ ؟ قالَ: نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ إِنِّى حَدَّثْتُـه بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُـذَيْفَةَ ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقاً فَـسَأَلَهُ فَقالَ : الْبَابُ عُمَرُ .

٥٢٦ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن سُليمانَ التَّيْمىِّ عن أبى عثمانَ النَّهْدىِّ عن ابنِ مسعودٍ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُـبْلَةً فَأَتَى النبىَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ **﴿أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾**، فَقالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ الله، أَلِى هذَا؟ قالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِى كُلِّهِمْ » .

٥ - باب: فضل الصلاة لوقتها

٥٢٧ - حدّثنا أبو الوَليد هشامُ بنُ عبـد الملك قال : حدَّثنا شُعبةُ قال الوَليدُ بنُ العَـيْزار: أخبرَنى قال : سَمعتُ أبا عـمرو الشَّيْبانىَّ يقولُ : حَدَّثنا صاحبُ هذه الدارِ - وأشـارَ إلى دارِ عبدِ الله قال : سَأَلْتُ النبىَّ ﷺ أَىُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى الله ؟ قالَ : «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا» قالَ : ثُمَّ أَىٌّ ؟ قالَ : « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قالَ : ثُمَّ أَىٌّ ؟ قالَ : «الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ الله » قالَ : حَدَّثَنِى بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِى .

٦ - بابٌ : الصلواتُ الخمسُ كفّارة

٥٢٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال : حدَّثنى ابنُ أبـى حازمٍ والدراوردىُّ عن يَزيدَ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحـمنِ عن أبى هريرةَ أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْـتَسِلُ فيه كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً مَا تَقُـولُ ذَلِكَ يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ ؟ » قالُوا : لا يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً ، قالَ : « فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا » .

٧ - باب : تَضييعِ الصلاة عن وَقتها

٥٢٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا مَهـدىَ عن غَيْلانَ عن أنس قالَ : مَا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا كانَ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ ، قِيلَ : الصَّلاةُ ، قالَ : « أَلَيْسَ ضَيَّعْتُمْ مَا ضَيَّعْتُمْ فيهَا » .

٥٣٠ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال: أخبرَنا عبدُ الواحـد بنُ واصلٍ أبو عُبيدَةَ الحَدادُ عن عثمانَ بن أبى رَوَّادٍ أخو عبدِ العَزيزِ قال: سمعتُ الزُّهرىَّ يقولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ وَهُوَ يَبْكِى،

فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: لا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلا هَذِهِ الصَّلاةَ وَهَذِهِ الصَّلاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ.

وقال بكرٌ : حدثنا محمدُ بنُ بكرِ البُرسانيُّ أخبرَنا عثمانُ بنُ أبى رَوَّاد نحوَه .

٨ – باب : المصلِّي يُناجي ربَّهُ عزَّ وجلَّ

٥٣١ – حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثَنا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ فَلا يَتْفِلَنَّ عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى».

وقال سعيدٌ عن قتادةَ : لا يَتْفِلُ قُدَّامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ ولَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .

وقال شُعبةُ : لا يَبْزُق بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ ولَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِه .

وقال حُميدٌ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ : « لا يَبْزُقْ فِي القِبْلَةِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِه » .

٥٣٢ – حدثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدثَنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثَنا قتادةُ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَالْكَلْبِ وَإِذَا بَزَقَ فَلا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ » .

٩ – باب : الإبراد بالظهر في شدَّة الحرِّ

٥٣٣ و ٥٣٤ – حدثنا (١) أيُّوبُ بنُ سُليمانَ قال : حدثَنا أبو بكرٍ عن سليمانَ بن بلال قال صالحُ ابنُ كَيسانَ : حدثَنا الأعرجُ عبدُ الرّحمنِ وغيرُه عن أبى هُرَيرةَ ونافعٌ مولى عبدالله بنِ عمرَ عن عبدالله بنِ عمرَ أنَّهما حدثَاهُ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْردوا عَنِ الصَّلاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٥٣٥ – حدثنا ابنُ بَشّارٍ قال : حدثَنا غُنْدَرٌ قال : حدثَنا شُعبةُ عنِ المُهاجرِ أبى الحسَنِ سمعَ زيدَ ابنَ وَهبٍ عن أبى ذَرٍّ قال : أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النبيِّ ﷺ الظُّهرَ فَقَالَ : أَبْرِدْ أَبْرِدْ ، أَوْ قَالَ : انْتَظِرْ انْتَظِرْ ، وَقَالَ : شِدَّةُ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ.

٥٣٦ – حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: حدثَنا سُفيانُ قال: حفظْنَاهُ منَ الزُّهريِّ عن سَعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٥٣٧ – « وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ » .

٥٣٨ – حدثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدثَنا أبى قال : حدثَنا الأعمشُ قال حدثَنا أبو صالحٍ عن أبى سَعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». تابعه سفيان ويحيى وأبو عوانة عن الأعمش .

(١) أخذ رقمين إذ روى بسندين عن أبى هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم .

١٠ - باب : الإبراد بالظُّهر فى السَّفَر

٥٣٩ - حدّثنا آدمُ بْنُ أبى إياسٍ قال : حدَّثنا شعبةُ قال : حدَّثنا مُهاجرٌ أبو الحسَنِ مولى لبنى تَيم الله قال : سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ عن أبى ذَرٍّ الغفاريِّ قال : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « أَبْرِدْ » ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ : « أَبْرِدْ » حَتَّى رَأَيْنَا فَىْءَ التُّلُولِ فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ » . وقال ابن عباس : تتفيأ تتميل .

١١ - بابٌ : وقتُ الظُّهر عندَ الزوال

وقال جابرٌ : كان النبىُّ ﷺ يُصلِّى بالهاجرَة

٥٤٠ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أنسُ بنُ مالك أنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُوراً عِظَاماً ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَىْءٍ فَلْيَسْأَلْ فَلا تَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إِلا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِى مَقَامِى هَذَا » فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِى الْبُكَاءِ وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِى فَقَامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِىُّ فَقَالَ : مَنْ أَبِى ؟ قالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ » ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِى ، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ : « عُرِضَتْ عَلَىَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِى عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

٥٤١ - حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبى المنهالِ عن أبى بَرزَةَ كَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى الْمِائَةِ وَيُصَلِّى الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ ما قال فى الْمَغْرِبِ وَلا يُبَالِى بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ثُمَّ قال : « إلى شَطْرِ اللَّيْلِ » . وقال معاذ : قال شعبة : ثم لقيته مرة، فقال : أو ثلث الليل .

٥٤٢ - حدّثنا محمدٌ - يَعنى ابنَ مُقَاتِلٍ - قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا خالدُ بنُ عبدالرَّحمنِ قال حدَّثنى غالبٌ القطَّانُ عن بكرِ بنِ عبدِ الله الْمُزَنِىِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالظَّهَائِرِ فَسَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا اتِّقَاءَ الْحَرِّ .

١٢ - باب : تأخير الظُّهر إلى العَصر

٥٤٣ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن عمرِو بن دينارٍ عن جابرِ بنِ زيد عن ابنِ عبّاسٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعاً وَثَمَانِياً الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، فقال أيوب: لعله فى ليلة مطيرة ، قال: عسى [1] .

---

(١) أى جمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء أو هو جمع صورى يصلى الأولى فى آخر وقتها ، والثانية أولَ وقتها وذلك لعذر - راجع شرح الحديث فى فتح البارى / من تحقيقنا .

١٣ - باب : وقت العصر

وقال أبو أُسامة عن هشام : من قَعرِ حُجرتها

٥٤٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ أنَّ عائشةَ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا .

٥٤٥ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا .

٥٤٦ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي صَلاةَ العَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ فِي حُجْرَتِي لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ بَعْدُ .

وقال مالك ويحيى بنُ سَعيدٍ وشُعيبٌ وابنُ أبي حَفصةَ والشمسُ قبلَ أن تَظهرَ .

٥٤٧ - حدّثنا محمد بن مقاتلٍ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا عَوفٌ عن سَيّارِ بنِ سَلامَةَ قال: دَخَلْتُ أنَا وَأبِي عَلَى أبِي بَرْزَةَ الأسْلَمِيِّ فَقالَ لَهُ أبِي : كَيْفَ كانَ رَسولُ الله ﷺ يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ ؟ فقال : كانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الأولَى [1] حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أحَدُنَا إلَى رَحْلِه فِي أقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ ، وكانَ يَسْتَحِبُّ أنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ الَّتِي تَدْعُونَهَا العَتَمَةَ وكانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وكانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلاةِ الغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ بِالسِّتِّينَ إلَى المِائَةِ .

٥٤٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلحةَ عن أنسِ بنِ مالك قال : كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الإنْسَانُ إلَى بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ فَنَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ العَصْرَ .

٥٤٩ - حدّثنا ابن مقاتل قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا أبو بكرِ بن عثمانَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيف قال : سمعتُ أبا أُمامةَ يقولُ : صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أنَسِ بنِ مَالكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي العَصْرَ فَقُلْتُ : يَا عَمِّ ، مَا هَذِه الصَّلاةُ الَّتي صَلَّيْتَ ؟ قال : العَصْرُ وَهَذِه صَلاةُ رَسُولِ الله ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ .

٥٥٠ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني أنَسُ بنُ مالك قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إلَى العَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ وَبَعْضُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أرْبَعَةِ أمْيَالٍ أوْ نَحْوِه .

٥٥١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إلَى قُبَاءٍ فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .

---

(١) يقصد صلاة الظهر .

١٤ - باب : إثم من فَاتَتْه العصرُ

٥٥٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال : «الَّذِى تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ كأنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » (١) .

قال أبو عبد الله : يتركم أعمالكم وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً أو أخذتَ لهُ مالاً .

١٥ - باب : مَن تَرَكَ العصرَ

٥٥٣ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا هشامٌ قال : حدَّثنا يحيى بنُ أبى كَثِيرٍ عن أبى قلابَةَ عن أبى المليحِ قال : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِى غَـزْوَةٍ فِى يَوْمٍ ذِى غَيْمٍ فقال : بكِّرُوا بِصَلاةِ العَـصْرِ فَإنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » .

١٦ - باب : فضلِ صلاة العصرِ

٥٥٤ - حدّثنا الحُمَيدىُّ قال : حدّثنا مَرْوانُ بنُ مُعَـاوِيةَ قال : حدَّثنا إسماعيلُ عن قيس عن جَريرٍ قال : كُنَّا عندَ النبىِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْـنِى البَدْرَ - فقـالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَـمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لا تُضَامُّـونَ فِى رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَـلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُـلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ ﴾ . قال إسماعيلُ : افعَلوا لا تَفوتنَّكم .

٥٥٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : حدَّثنا مالكٌ عن أبى الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَتَعَاقَـبُونَ فِيكُمْ مَلائكَةٌ بالليْلِ ومَلائكَةٌ بالنَّهَارِ وَيَجْتَمِـعُونَ فِى صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ العَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهْوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » .

١٧ - باب : من أدركَ ركعةً منَ العَصرِ قبلَ الغروب

٥٥٦ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حـدثّنا شَيبانُ عن يَحيى عن أبى سَلَمَـةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْـدَةً مِنْ صَلاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّـمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاتَهُ وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاتَهُ » .

٥٥٧ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنى إبراهيمُ عن ابنِ شهابٍ عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه أخبرَهُ أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إِنَّمَا بَقَـاؤُكُمْ فِيمَا سَلَـفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إِلَى غُـرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِىَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَـصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيـرَاطاً قِيرَاطاً ، ثُمَّ أُوتِىَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَـعَمِلُوا إِلَى صَلاةِ العَصْرِ ثُمَّ عَـجَزُوا فَأُعْطُوا

---

(١) أصيب بهم .

قِيـرَاطاً قيرَاطاً ، ثُمَّ أُوتينَـا القُرْآنَ فَعَـمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فـأُعْطِينا قِيـرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فـقالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ: أَىْ رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطاً قِيرَاطاً وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلاً، قالَ : قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَىْءٍ قَالُوا: لا، قالَ: فَهْوَ فَضْلِى أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ ».

٥٥٨ - حدّثنا أبو كُرَيب قال : حدَّثنا أبو أُسـامةَ عن بُرَيْد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى عن النبى ﷺ مَثَلُ المُسْلِمينَ وَالْيَهُـودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَـرَ قَوْماً يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَـلاً إِلَى اللَّيْلِ فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهارِ ، فَقَالُوا : لا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ فَاسْتَـأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمُ الَّذِى شَرَطْتُ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلاةِ العَصْرِ قَالُوا : لَكَ مَا عَـمِلْنَا فَاسْتَأْجَرَ قَوْماً فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الفَرِيقَيْنِ .

١٨ - باب : وقت المغرب

وقال عَطاءٌ : يَجمعُ المريضُ بينَ المغرب والعشاء

٥٥٩ - حدّثنا محـمدُ بنُ مِـهرانَ قال : حـدَّثنا الوليدُ قـال : حدَّثَنَا الأوزاعىُّ قـال : حدَّثنا أبو النَّجاشىِّ صُهَـيبٌ مَولى رافع بن خَدِيج قال : سمعتُ رافعَ بنَ خَـدِيجٍ يقول : كُنَّا نُصَلِّى المَغْرِبَ مَعَ النبىِّ ﷺ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ .

٥٦٠ - حدّثنا محمدُ بن بَشّـار قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جَـعفر قال : حدَّثنا شُعْـبةُ عن سَعد عن محمـد بن عمرو بن الحَسَنِ بن علىٍّ قـال : قَدِمَ الحَجَّاجُ فَسَـأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَـقَالَ: كَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى الظُّهْرَ بِالْهَـاجِرَةِ وَالعَصْرَ وَالشَّـمْسُ نَقِيَّةٌ وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَـبَتْ وَالعِشَاءَ أَحْيَانـاً وَأَحْيَاناً إِذَا رَآهُمُ اجْتَمَعُوا عَجَّلَ وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَأُوا أَخَّرَ وَالصُّبْحَ كَانُوا أَوْ كَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ .

٥٦١ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : حـدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبَيد عن سَلمـةَ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ المَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .

٥٦٢ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعْـبة قال : حدَّثنا عمرُو بنُ دينار قـال : سمعتُ جابرَ بنَ زيد عنِ ابنِ عباسٍ قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ سَبْعاً جَمِيعاً وَثَمَانِياً جَمِيعاً (١) .

١٩ - باب : مَن كره أن يُقال للمغرب العشاءُ

٥٦٣ - حدّثنا أبو مَعمَرٍ - هوَ عبدُ الله بنُ عمـرو - قال : حَدَّثَنا عَبدُ الوارث عن الحسين قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ بُريدَةَ قال : حدَّثَـنى عبدُ الله المُزَنىُّ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال: «لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمُ المَغْرِبِ ، قال : ويقولُ الأَعْرَابُ : هِىَ العِشَاءُ ».

---

(١) المغرب مع العشاء والظهر مع العصر راجع المقصود منه فى فتح البارى / من تحقيقنا راجع الحديث ٥٤٣ وتعليقنا عليه .

٢٠ - باب : ذكر العشاء والعَتمة ، ومَن رآه واسعاً

قـال أبو هُريرة عن النبيِّ ﷺ : « أثْقَلُ الصَّـلاة عَلَى المُنَافـقينَ العِشَـاءُ وَالفَـجْرُ » ، وَقـالَ : لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالفَجْرِ » .

قال أبو عبد الله : والاختيارُ أن يقولَ العشاءُ لقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلاة العشَاءِ ﴾ .

ويُذكَرُ عن أبى مُوسى قال : « كُنَّا نَتَنَاوَبُ النبيَّ ﷺ عِنْدَ صَلاة الْعشَاء فَأعْتَمَ بِهَا » .

وقال ابنُ عبّاس وعائشةُ : (أعْتَمَ النبيُّ ﷺ بِالْعشَاء » . وقال بعضهم عن عائشة : (أعتم النبيُّ ﷺ بالعتمة) . وقال جابرٌ : (كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى الْعشَاءَ) .

وقال أبو بَرْزَةَ : (كانَ النَّبيُّ ﷺ يُؤَخِّرُ الْعشَاءَ) .

وقال أنسٌ : (أخَّرَ النبيُّ ﷺ الْعشَاءَ الآخرَةَ) .

وقال ابن عمرَ وأبو أيوبَ وابنُ عبّاس رضيَ الله عنهم : « صَلَّى النبيُّ ﷺ المَغربَ وَالْعشَاءَ » .

٥٦٤ - حدّثنا عَبْدانُ قال : أخـبرَنا عبدُ الله قال : أخبرنا يونُسُ عن الزُّهريِّ قـال سالمٌ: أخبرَنى عبدُ الله قالَ: (صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً صَلاةَ الْعشَاء) - وَهِيَ الَّتِى يَدْعُو النَّاسُ الْعَتَمَةَ - ثُمَّ انصرَفَ فَأقْبَلَ عَلَيْـنَا فَقالَ : « أرَأيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذه فَإنَّ رأسَ مِائَة سَنَة مِنْهَا لا يَبْـقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأرْضِ أحَدٌ » (١) .

٢١ - باب : وقت العشاء إذا اجتمعَ النّاسُ أو تأخَّروا

٥٦٥ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حَدَّثَنَا شُعبةُ عن سـعد بن إبراهيمَ عن محمد بن عمرو - هوَ ابنُ الحسَن بن عليٍّ -قال : سألنا جابرَ بنَ عـبد الله عن صلاة النبيِّ ﷺ فقال : « كَانَ يُصَلِّى الظُّهرَ بِالْهَاجرَة وَالْعَصرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَالمَـغْرِبَ إذَا وَجَبَتْ وَالْعشَاءَ إذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ وَإذَا قَلُّوا أخَّرَ وَالصُّبحَ بِغَلَسٍ » .

٢٢ - باب : فضل العشاء

٥٦٦ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَير قـال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عـن عُروةَ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ قـالت : أعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً بِالْعشَـاء وَذَلكَ قَبْلَ أنْ يَفْشُوَ الإسْـلامُ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قالَ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَخَرَجَ فَقَالَ لأهْلِ المَسْجد: «مَا يَنْتَظرُهَا أحَدٌ منْ أهْلِ الأرْضِ غَيْرُكُمْ» .

٥٦٧ - حدّثنا محـمدُ بن العَلاء قال : أخـبرَنا أبو أُسامةَ عـن بُرَيد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قال: كُنْتُ أنَا وَأصْحَابِى الَّذينَ قَدمُوا مَـعى فى السَّفينَة نُزُولاً فى بَقيعِ بُطْحَانَ وَالنبيُّ ﷺ بِالمَدينَة ، فَكَـانَ يَتَنَاوَبُ النبيَّ ﷺ عِنْدَ صَلاةِ الْعشَاء كُلَّ لَيْلَة نَفَرٌ منْهُمْ فَوَافَقْنَا النبيَّ عَلَيْه السَّلامُ أنَا وَأصْحَابِى

---

(١) أى من الموجودين حينئذ .

ولَهُ بَعضُ الشُّغْلِ فى بَعْضِ أَمْرِهِ فَأَعْتَمَ بِالصَّلاةِ حتى ابْهَارَّ اللَّيْلُ(١)، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: « عَلَى رِسْلِكُمْ أَبْشِرُوا إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّى هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ»، أو قال: « ما صلى هذه الساعة أحد غيركم » لا يدرى أىَّ الكلمتين قال . قال أبو موسى : فَرَجَعْنَا فَرِحَى بما سَمِعنا من رسولِ الله ﷺ .

٢٣ - باب : ما يُكرَهُ منَ النوم قبلَ العشاء

٥٦٨ - حدثنا محمدُ بن سَلام قال : أخبرنا عبدُ الوهّابِ الثَّقَفىُّ قال : حدثنا خالدٌ الحَذَّاءُ عن أبى المنهال عن أبى بَرزةَ : (أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا) (٢) .

٢٤ - باب: النوم قبلَ العشاء لمن غُلبَ

٥٦٩ - حدثنا أيوبُ بنُ سُليمانَ قال : حدثنى أبو بكرٍ عن سُليمانَ قال صالحُ بنُ كَيسانَ : أخبرنى ابنُ شهاب عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالت : أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ بِالعِشَاءِ حَتَى نَادَاهُ عُمَرُ الصَّلاةَ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَخَرَجَ فقالَ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرُكُمْ ، قالَ : وَلا صُلِّىَ يَوْمَئِذٍ إلا بِالمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ.

٥٧٠ - حدثنا محمودٌ قال: أخبرنا عبدُ الرزاق قال: أخبرنى ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرنى نافعٌ قال: حدثنا عبدُ الله بنُ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِى المَسْجِدِ ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ رَقَدْنَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النبىُّ ﷺ ثُمَّ قالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ غَيْرُكُمْ » . وكان ابنُ عمرَ لا يُبالى أقدَّمَها أم أخَّرَها إذا كان لا يَخشى أن يَغلبَهُ النومُ عن وقتها . وكان يَرقُدُ قبلَها . قال ابنُ جُرَيجٍ : قلت لعطاء .

٥٧١ - فقال : سَمعتُ ابنَ عبّاسٍ يقولُ : أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً بِالعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا ، فقامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ : الصَّلاةَ ، قالَ عَطَاءٌ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَخَرَجَ نَبِىُّ الله ﷺ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِه فقالَ : لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوها هَكَذَا فَاسْتَثْبَتُّ عَطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النبىُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَدَّدَ لى عَطاءٌ بَيْنَ أَصَابعه شَيْئاً مِنْ تَبْديد ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابعه عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ ثُمَّ ضَمَّهَا يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الأُذُنِ مِمَّا يَلِى الوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللِّحْيَةِ لا يُقَصِّرُ وَلا يَبْطُشُ إلا كَذَلِكَ، وَقَالَ: « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا » .

٢٥ - باب : وقت العشاء إلى نصف اللَّيل

وقال أبو بَرْزَةَ : كان النبىُّ ﷺ يَستحبُّ تأخيرَها .

٥٧٢ - حدثنا عبدُ الرحيمِ المحاربىُّ قال : حدثنا زائدةُ عن حُميد الطويلِ عن أنسٍ قال: أخَّرَ

---

(١) إبهارَّ : انتصف . (٢) إلا ذكر أو حديث بعلم .

النبيُّ ﷺ صَلاةَ العِشَاءِ إِلَى نِصفِ اللَّيْلِ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ قَالَ : « قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا أَمَا إِنَّكُمْ فِى صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا ». وزاد ابنُ أبى مريمَ: أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ حدَّثنى حميدٌ أنه سمعَ أنساً قال : كأنى أنظرُ إلى وَبِيصِ خاتَمِهِ ليلَتَئِذٍ .

٢٦ - باب: فضل صلاة الفَجر

٥٧٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال حدَّثنا قيس عن جَرير بن عبد الله : كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ إذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فقَالَ : « أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لا تُضَامُّونَ أَوْ لا تُضَاهُونَ فى رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » ثُمَّ قالَ : ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** ﴾ .

٥٧٤ - حدّثنا هُدْبَةُ بنُ خالد قال : حدَّثنا همَّامٌ قال حدَّثنى أبو جمرةَ عن أبى بكرِ بن أبى موسى عن أبيهِ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ [1] دَخَلَ الجَنَّةَ » .

وقال ابنُ رجاء : حدَّثنا هَمّام عن أبى جمرةَ أنَّ أبا بكرِ بنِ عبد الله بن قيسٍ أخبره بهذا .

حدّثنا إسحاقُ عن حَبّانَ حدَّثنا همّامٌ قال حدَّثنا أبو جمرةَ عن أبى بكرِ بنِ عبد الله عن أبيهِ عن النبيِّ ﷺ مثلَهُ .

٢٧ - باب : وقت الفَجر

٥٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عاصم قال: حدَّثنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ أنَّ زَيدَ بنَ ثابت حدَّثَهُ أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النبيِّ ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلاة قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ يَعْنى آيَةً.

٥٧٦ - حدّثنا حسنُ بنُ صبَّاحٍ سمعَ رَوْحاً قال حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك أنَّ نَبِيَّ الله ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سُحُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ الله ﷺ إِلَى الصَّلاةِ فَصَلَّى قُلْنَا لأَنَسٍ : كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سُحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِى الصَّلاةِ ؟ قالَ : قَدْرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً .

٥٧٧ - حدّثنا إسماعيل بن أبى أُوَيس عن أخيه عن سُلَيمانَ عن أبى حازمٍ أنه سمعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ يقولُ : كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِى أَهْلِى ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةٌ بِى أَنْ أُدْرِكَ صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسول الله ﷺ .

٥٧٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : أخبرَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُروَةُ بنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ أخبرَتْهُ قالت: كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ صَلاةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاةَ لا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ .

---

(١) البردان : صلاة الفجر وصلاة العصر .

٢٨ - باب : مَن أدركَ منَ الفَجرِ رَكعةً

٥٧٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ وعن بسر بن سعيد وعن الأعرج يحدثونه عن أبي هريرة أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أدْرَكَ منَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أدْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أدْرَكَ رَكْعَةً منَ العَصْرِ قَبْلَ أنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أدْرَكَ العَصْرَ » .

٢٩ - باب : مَن أدرَكَ منَ الصلاةِ رَكعةً

٥٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ أدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاةِ فَقَدْ أدْرَكَ الصَّلاةَ » .

٣٠ - باب : الصلاة بعدَ الفجر حتى تَرتَفعَ الشمسُ

٥٨١ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثَنا هشامٌ عن قَتادةَ عن أبي العاليةِ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : شهد عندي رجالٌ مَرْضيُّونَ وأرضاهم عندي عمرُ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ .

حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى عن شُعبةَ عن قَتادةَ سمعتُ أبا العاليةِ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: حدَّثني ناسٌ بهذا.

٥٨٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى بنُ سَعيدٍ عن هشامٍ قال : أخبرَني أبي قال : أخبرَني ابنُ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَحَرَّوْا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا » .

٥٨٣ - وقال : حدَّثَني ابنُ عمرَ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « إذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأخِّرُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ وَإذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأخِّرُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَغِيبَ » . تابعه عَبْدَةُ.

٥٨٤ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن خُبَيبِ بنِ عبدِالرّحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ صَلاتَيْنِ ، نَهَى عَنِ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ ، وَعَنِ الاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إلَى السَّمَاءِ وَعَنِ المُنَابَذَةِ، وعن المُلامَسَةِ .

٣١ - باب : لا يَتحرّى الصلاةَ قبلَ غُروبِ الشمس

٥٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَتَحَرَّى أحَدُكُمْ فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلا عِنْدَ غُرُوبِهَا » .

٥٨٦ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عَطاءُ بنُ يَزيدَ الجندَعي أنه سمعَ أبا سَعيدٍ الخُدريَّ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا صَلاةَ بَعدَ الصُّبحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ وَلا صَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ » .

٥٨٧ – حدّثنا محمدُ بنُ أبان قال : حدَّثنا غُندرٌ قال : حدَّثنا شُـعبةُ عن أبى التَّياح قال: سمعتُ حُمـرانَ بنَ أبانَ يُحدِّثُ عن مُعاويةَ قـال : « إنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاةً لَقَـدْ صَحِبْنَا رسولَ اللهِ ﷺ فَـمَا رَأيْنَاهُ يُصَلِّيهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا » يَعْنى الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ .

٥٨٨ – حدّثنا محمدُ بنُ سلام قال : حدَّثنا عَبـدةُ عن عُبيد الله عن خُبيبٍ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أبى هريرةَ قـال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَـلاتَيْنِ : بَعْدَ الفَـجْرِ حَـتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَـعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

٣٢ – باب : مَن لم يكرَه الصلاة إلا بعد العصر والفجرِ

رواهُ عمرُ ، وابنُ عمرَ ، وأبو سَعيد ، وأبو هُريرةَ .

٥٨٩ – حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَر قال : أُصَلِّى كَمَا رَأيْتُ أَصْحَابِى يُصَلُّونَ لا أَنْهَى أَحَداً يُصَلِّى بِلَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ مَـا شَاءَ غَيْرَ أَنْ لا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا .

٣٣ – باب : ما يُصلَّى بعدَ العصر منَ الفوائت ونحوها

وقال كُرَيبٌ عن أُمِّ سلمةَ : صَلَّى النبىُّ ﷺ بَعْدَ العَصْرِ رَكْـعَتَيْنِ وقال : « شَغَلَنى ناسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ » .

٥٩٠ – حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ أيمـنَ قال: حدَّثنى أبى أنه سمعَ عائشةَ قالت: والذى ذَهَبَ به (١) مَا تَرَكَـهُمَا حَتَّى لَقِىَ اللهَ وَمَـا لَقِىَ اللهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَـنِ الصَّـلاة وكان يُصَلِّى كَثِيراً من صَلاته قَاعِـداً – تَعْنِى الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ – وكان النبىُّ ﷺ يُصَلِّيهِـمَا وَلا يُصَلِّيهِمَا فِى المَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثَقِّلَ عَلَى أُمَّته وكـان يُحبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ.

٥٩١ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى قال : حدَّثنا هشامٌ قال : أخبرَنى أبى قال قالت عائشةُ: يا ابنَ أختى ما تَرَكَ النبىُّ ﷺ السَّجْدَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ عِنْدِى قَطُّ .

٥٩٢ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قـال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا الشيـبانىُّ قال: حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ الأسود عـن أبيه عن عائشةَ قالت : رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رسـولُ الله ﷺ يَدَعُهُمَا سرا وَلا عَلانِيَةً رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاة الصُّبْحِ وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ العَصْرِ .

٥٩٣ – حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثنا شُعْـبةُ عن أبى إسحاقَ قال: رأيتُ الأسْوَدَ ومَسْرُوقاً شَهِدا على عائشةَ قالت : « ما كانَ النبىُّ ﷺ يَأْتِينِى فِى يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ إلا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ » (٢) .

(١) الضمير المتصل يعود إلى رسول الله ﷺ والمعنى : الله الذى توفاه .

(٢) والسادة الأحناف يعملون بالأحاديث الأخيرة فيصلون النافلة بعد العصر – وراجع القول فى ذلك فى فتح البارى ونيل الأوطار – الكتابين من تحقيقنا .

٣٤ - باب : التَّبكير بالصلاة فى يومِ غَيْم

٥٩٤ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هشامٌ عن يحيى - هو ابنُ أبى كثير - عن أبى قلابةَ أنَّ أبا المَليح حدَّثَهُ قال : كنّا معَ بُرَيدةَ فى يومٍ ذى غَيمٍ فقال : بكّروا بالصلاةِ فإنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ »

٣٥ - باب : الأذان بعدَ ذَهاب الوقت

٥٩٥ - حدثنا عِمرانُ بنُ مَيْسرَةَ قال: حدثنا مُحمدُ بنُ فُضَيلٍ قال: حدَّثنا حُصَينٌ عن عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال: سِرْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ لَيلَةً فقال بَعْضُ القَوْمِ: لَوْ عَرَّسْتَ بنا يا رسولَ الله؟ قالَ: «أخافُ أنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلاة» قالَ بلالٌ : أنَا أُوقظُكُمْ فَاضْطَجَعُوا وأسْنَدَ بلالٌ ظَهْرَهُ إلَى رَاحلَته فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ النبىُّ ﷺ وقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فقالَ : « يا بلالُ ، أيْنَ مَا قُلْتَ ؟ » قال : مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ، قال : « إنَّ اللهَ قَبَضَ أرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ورَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ يَا بلالُ، قُمْ فَأذِّنْ بالنَّاسِ بالصَّلاة » فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ وَابْيَاضَّتْ قَامَ فَصَلَّى .

٣٦ - باب : مَن صلَّى بالناس جماعةً بعدَ ذَهاب الوقت

٥٩٦ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمَةَ عن جابر بن عبد الله: أنَّ عمرَ بنَ الخطاب جاءَ يَوْمَ الخَنْدَق بَعْدَ مَا غَرَبَت الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قال: يَا رَسُولَ الله، مَا كدْتُ أُصَلِّى العَصْرَ حَتَّى كَادَت الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قال النبىُّ ﷺ : «وَالله مَا صَلَّيْتُهَا » فَقُمْنَا إلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ للصَّلاة وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَت الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْربَ .

٣٧ - باب : مَن نَسِيَ صلاةً فليُصَلِّ إذا ذكرَها ، ولا يُعيدُ إلا تلك الصلاة

وقال إبراهيمُ : مَن تركَ صلاةً واحدةً عشرينَ سنةً لم يُعدْ إلا تلكَ الصلاةَ الواحدة .

٥٩٧ - حدثنا أبو نُعَيم ومُوسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّ إذَا ذَكَرَهَا لا كَفَّارَةَ لَهَا إلا ذَلكَ وأقِمِ الصَّلاةَ لذكْرِى . قال موسى : قال همّامٌ : سمعتُه يقولُ بعدُ : ﴿ وأَقِمِ الصَّلاةَ لذكْرى ﴾ . وقال حَبّانُ : حدَّثنا همّامٌ قال حدَّثنا قتادةُ قال حدَّثنا أنس عن النبىِّ ﷺ نحوه .

٣٨ - باب : قَضاء الصلوات الأولى فالأُولى

٥٩٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدَّثنا يحيى - هوَ ابنُ أبى كثير- عن أبى سلمةَ عن جابر قال : جَعَلَ عُمَرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ ، وقَالَ : مَا كدْتُ أُصَلِّى العَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ ، قالَ : فَنَزَلْنَا بُطْحَانَ فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَت الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى المَغْربَ .

٣٩ - باب : ما يكرهُ منَ السمرِ بعدَ العشاء

٥٩٩ - حدثنا مُسدَّدٌ قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا عَوفٌ قال : حدثنا أبو المنهال قال: « انطلقت مع أبى إلى أبى برزة الأسلمى فقال له أبى: حدثنا كيف كان رَسُولُ الله ﷺ يصلى المكتوبة؟ قال : كَانَ يُصَلّى الْهجيرَ (١) وَهِيَ الّتي تَدْعُونَهَا الأولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيُصَلّى الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إلَى أَهْلِه فِى أَقْصَى المَدِينَة وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قالَ فِى المَغْرِبِ ، قالَ : وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ، قالَ : وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا (٢) ، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلاة الْغَدَاة حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَليسَه وَيَقْرَأُ مِنَ السِّتّينَ إلَى المائة » .

٤٠ - باب : السَّمَرِ فى الفقه والخيرِ بعد العشاء

٦٠٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ الصبَّاح قال : حدثنا أبو عليٌّ الحنفىُّ قال حدثنا قُرَّةُ بنُ خالد قال : انتظَرْنا الحسنَ ، وراثَ علينا حتّى قرُبنا من وقت قيامه ، فجاءَ فقال : دَعانا جيرانُنا هؤلاء ، ثم قال: قال أنس : نَظَرْنَا النبىَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة حَتَّى كانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغهُ فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا ثُمَّ خَطَبَنَا فقالَ : « ألا إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا وَإنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فى صَلاة مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » . قال الحسن : وَإنَّ الْقَوْمَ لا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا انْتَظَرُوا الخَيْرَ. قال قرة : هو من حديث أنس عن النبىِّ ﷺ .

٦٠١ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدثنى سالمُ بنُ عبدالله بن عمرَ وأبو بكر بنُ أبى حَثْمةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ صَلاةَ العشَاء فى آخرِ حَيَاته فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النبىُّ ﷺ فقالَ : « أرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذه فَإنَّ رَأْسَ مائَة لا يَبْقَى ممَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ » ، فوَهِلَ الناسُ فى مَقالة رَسُول الله عَلَيْه السَّلامُ إلى ما يتحدَّثُونَ من هذه الأحاديث عن مائة سنة ، وإنَّما قال النبىُّ ﷺ « لا يَبْقى ممَّن هو اليوم عَلَى ظهرِ الأرضِ » . يريدُ بذلكَ أنَّها تخرمُ ذلكَ القرنَ (٣) .

٤١ - باب : السَّمَرِ معَ الأهلِ والضَّيف

٦٠٢ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدثنا مُعْتَمرُ بنُ سليمانَ قال: حدثنا أبى حدثنا أبو عثمانَ عن عبد الرّحمنِ بنِ أبى بكر : أنَّ أصحابَ الصُّفَّة كانوا أُناساً فُقراءَ ، وأنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ كَانَ عنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالث وَإنْ أَرْبَعٌ فَخَامسٌ أَوْ سَادسٌ » وأنَّ أبَا بَكْرٍ جَاءَ بثلاثة فَانْطَلَقَ النبىُّ ﷺ بعَشَرَة ، قالَ : فَهُوَ أَنَا وَأَبى وَأُمّى فَلا أَدْرى ، قالَ: وَامْرَأَتى وَخَادمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْت أبى بَكْرٍ وَإنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عندَ النبىِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلّيَت العشَاءُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبىُّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى منَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافكَ أَوْ

---

(١) يعنى الظهر . (٢) إلا حديثا فى خير .

(٣) أما من ولد بعد مقالته فقد عاش واستمر العالم إلى اليوم .

قَالَتْ : ضَيْفَكَ ، قالَ : أَوَ مَا عَشَّيْتِيهِمْ ، قالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا ، قالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فقالَ : يَا غُنْثَرُ فَجَدَّعَ وَسَبَّ (١) ، وَقَالَ : كُلُوا لا هَنِيئاً ، فقالَ: وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَداً ، وَايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا قَالَ : يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلكَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا ، فقالَ لامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا ، قَالَتْ : لا وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاثِ مَرَّاتٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ : إِنَّمَا كانَ ذَلكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي يَمِينَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً (٢) ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَ عِنْدَهُ ، وكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى الأَجلُ فَفَرَّقَنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

* * *

---

(١) الغنثر : اللئيم الدنىء وجدع دعا بالجدع وهو قطع الأنف او الأذن أو الشفة وقد فعل ذلك سيدنا أبو بكر ظناً منه أن ابنه عبد الرحمن فرط فى حق الضيف .

(٢) إذ هى من طعام البركة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ – كتاب الأذان

١ – باب بدء الأذان

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ .
وقوله : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ .

٦٠٣ – حدّثنا عمرانُ بنُ مَيسَرَةَ حدثنا عبدُ الوارث قال حدَّثنا خالدٌ الحَذاءُ عن أبى قلابَةَ عن أنسٍ قال : ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَأُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ .

٦٠٤ – حدّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرنى نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ كان يقول : كانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا فَتَكَلَّمُوا يَوْماً فِى ذَلِكَ فقالَ بَعْضُهُمْ : اتَّخِذُوا نَاقُوساً مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ بُوقاً مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ ، فقالَ عُمَرُ : أَوَ لا تَبْعَثُونَ رَجُلاً يُنَادِى بِالصَّلاةِ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَا بِلالُ ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاةِ » .

٢ – بابٌ : الأذانُ مَثنى مَثنى

٦٠٥ – حدّثنا سليمانُ بنُ حَرب قال: حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن سماكِ بن عَطية عن أيُّوبَ عن أبى قِلابَةَ عن أنسٍ قال : أُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ إِلا الإِقَامَةَ[١] .

٦٠٦ – حدّثنا محمدٌ –وهو ابنُ سلام – قال: أخبرَنا عبدُ الوهّاب قال : أخبرَنا خالدٌ الحذّاءُ عن أبى قلابةَ عن أنسِ بن مالك قال: لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ : ذَكَرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتَ الصَّلاةِ بِشَىْءٍ يَعْرِفُونَهُ فَذَكَرُوا أَنْ يُورُوا نَاراً أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوساً ؛ فَأُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ .

٣ – بابٌ : الإقامةُ واحدةٌ إلا قولَهُ : « قد قامَت الصلاةُ »

٦٠٧ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قالَ حدَّثنا خالدٌ عن أبى قلابة عن أنسٍ قال: أُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ. قال إسماعيل: فذكرتُ لأيوبَ فقال: إلا الإقامة.

٤ – باب : فضل التأذين

٦٠٨ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ أنَّ

(١) إلا فى قوله قد قامت الصلاة فإنها تكرر .

رسول الله ﷺ قال: «إِذَا نُودِيَ للصَّلاة أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حتى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بالصَّلاة (١) أَدْبَرَ حَتى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتى يَخْطُرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِه يَقُولُ: اذكُرْ كَذَا اذكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى».

٥ – باب : رفع الصوت بالنِّداء

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: أَذِّنْ أذاناً سَمْحاً (٢)، وإلا فاعتزلنا .

٦٠٩ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرّحمنِ بنِ عبد الله بن عبد الرّحمنِ ابنِ أبي صَعْصعَةَ الأنصاري ثم المازنيِّ عن أبيه أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ أبا سَعيدٍ الخدريَّ قال له: إنِّي أَرَاكَ تُحبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاة فَارفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاء فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِن وَلا إِنسٌ وَلا شَيْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ. قال أبو سعيد: سمعتُه من رسول الله ﷺ .

٦ – باب ما يُحقَنُ بالأذان منَ الدماء

٦١٠ – حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد عن أنسِ بنِ مالك أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْماً لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَاناً كَفَّ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَاناً أَغَارَ عَلَيْهِمْ قالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلاً فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَاناً رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النبيِّ ﷺ قالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوا النبيَّ ﷺ قالُوا: مُحَمَّدٌ وَالله مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ قالَ: فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ الله ﷺ قالَ: «اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ».

٧ – باب : ما يقولُ إذا سمعَ المنادي

٦١١ – حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عَطاء بنِ يزيدَ اللَّيثيِّ عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ».

٦١٢ – حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدثَّنا هشامٌ عن يحيى عن محمد بن إبراهيمَ بنِ الحارث قال: حدَّثني عيسى بنُ طلحة أنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَوْماً، فَقالَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله».

حدثنا إسحاقُ بنُ راهَويه قال : حدَّثنا وَهبُ بنُ جَرِير قال : حدَّثنا هشامٌ عن يحيى نحوَه.

٦١٣ – قال يحيى: وحدَّثني بعضُ إخواننا أنه قال: لَمَّا قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلاة قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله، وَقالَ: هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ.

٨ – باب : الدُّعاء عندَ النداء

٦١٤ – حدثنا عليُّ بن عيَّاشٍ قال : حدَّثنا شُعيبُ بنُ أبي حَمزةَ عن محمد بنِ المنكدرِ عن جابرِ

---

(١) أي الإقامة . (٢) كأنه كان يتنغم ويتغنى بالأذان

ابن عبد الله أنّ رسولَ الله ﷺ قال : «مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ القَائمةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِى وَعَدْتَهُ حَلَّ لَهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ القِيَامَةِ».

٩ – باب : الاستهام فى الأذان

ويُذكرُ أن أقواماً اختلفوا فى الأذان فأقرعَ بينَهم سَعدٌ.

٦١٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنَا مالكٌ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الْعَتَمَةِ (١) وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً».

١٠ – باب : الكلام فى الأذان

وتكلّمَ سُليمانُ بن صُرَد فى أذانه. وقال الحسنُ : لا بأسَ أن يَضحكَ وهُو يُؤذِّنُ أو يقيم.

٦١٦ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ وعبد الحميد صاحب الزِّيادىِّ وعاصم الأحْول عن عبد الله بن الحارث قال: «خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فى يَوْمٍ رَدْغٍ (٢) فَلَمَّا بَلَغَ المُؤَذِّنُ حَىَّ عَلَى الصَّلاةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِىَ: الصَّلاةُ فِى الرِّحَالِ فَنَظَرَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: فَعَلَ هَذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنَّهَا عَزْمَةٌ».

١١ – باب : أذان الأعمى إذا كان له مَن يُخبرُه

٦١٧ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِىَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَى لا يُنَادِى حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ.

١٢ – باب : الأذان بعدَ الفَجر

٦١٨ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرنَا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ قال: أخبرتنى حَفصةُ« أن رسولَ الله كانَ إِذَا اعتَكَفَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ وبَدَا الصُّبْحُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلاةُ».

٦١٩ – حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدثَّنا شَيبانُ عن يحيى عن أبى سَلَمة عن عائشة كانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ.

٦٢٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بِلالاً يُنَادِى بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِىَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

---

(١) التهجير صلاة الظهر والعتمة صلاة العشاء . (٢) أى به وحل من أثر مطر.

١٣ - باب : الأذان قبل الفجر

٦٢١ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثنا زُهَيرٌ قال: حدَّثنا سُليمانُ التَّيْمِىُّ عن أبى عثمانَ النَّهدِىِّ عن عبد الله بنِ مَسعودٍ عن النبىِّ ﷺ قال: «لا يَمْنَعَنَّ أحَدَكُمْ أوْ أحَداً منكُمْ أذَانُ بِلالٍ مِنْ سَحُورِهِ فإنَّهُ يُؤَذِّنُ أوْ يُنَادِى بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمكُمْ وليُنَبِّهَ نَائمكُمْ ولَيْسَ أنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أو الصُّبْحُ ، وَقَالَ بأصَابِعِهِ ورَفَعَهَا إلَى فَوْقَ وَطَأْطَأَ إلَى أسْفَلَ حَتى يَقُولَ هكذَا». وقال زُهَيرٌ بسبابَتَيْهِ: إحداهما فوقَ الأخرى ثم مدها عن يمينه وشماله.

٦٢٢ ، ٦٢٣ - حدّثنا إسحاقُ قال: أخبرَنا أبو أسامةَ قال عُبيدُ الله: حدَّثنا عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشة ، وعن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : ح (١).

قال وحدَّثنى يُوسفُ بنُ عيسى المروزىُّ قال: حدَّثنا الفضلُ قال: حدَّثنا عُبيدُ الله بن عُمرَ عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ عن النبىِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

١٤ - باب : كم بينَ الأذان والإقامة ، ومَن ينتَظرُ إقامة الصلاة ؟

٦٢٤ - حدّثنا إسحاقُ الواسطىُّ قال: حدثنا خالدٌ عن الجُرَيْرِىِّ عن ابن بُريدةَ عن عبدالله بن مُغفَّلٍ المزَنىِّ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ (٢) صَلاةٌ ثلاثاً لِمَنْ شَاءَ».

٦٢٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثنا غُنْدَرٌ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: سمعتُ عمرَو بنَ عامرٍ الأنصارىَّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كانَ المُؤَذِّنُ إذَا أذَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أصْحَابِ النبىِّ ﷺ يَبْتَدِرونَ السَّوَارِىَ حَتَّى يَخْرُجَ النبىُّ ﷺ وَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ ولَمْ يَكُنْ بَيْنَ الأذَانِ وَالإقَامَةِ شَىْءٌ». قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة لم يكن بينهما إلا قليل».

١٥ - باب : مَن انتظَرَ الإقامةَ

٦٢٦ - حدثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرنى عُروَةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ قالت: كان رَسُولُ الله ﷺ إذَا سكَتَ المُؤَذِّنُ بالأُولَى مِنْ صَلاة الفَجْرِ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ بَعْدَ أنْ يَسْتَبِينَ الفَجْرُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ للإقَامَةِ.

١٦ - باب : بين كلِّ أذانَين صلاةٌ لمن شاء

٦٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يَزيدَ قال: حدثنا كَهْمَسُ بنُ الحسَن عن عبد الله بن بُرَيدةَ عن عبد الله ابنِ مُغفَّلٍ قال: قال النبىُّ ﷺ : «بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ صَلاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ صَلاةٌ ، ثُمَّ قَالَ فِى الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ».

---

(١) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) أى بين الأذان والإقامة.

١٧ - باب : مَن قال لِيُؤَذِّنْ فى السفَر مؤذِّنٌ واحد

٦٢٨ - حدّثنا مُعَلى بنُ أَسَد قال: حدَّثنا وُهَيب عن أيوبَ عن أبى قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرِث: أتيتُ النبيَّ ﷺ فى نَفَرٍ من قومى فاقمنا عندهُ عشرينَ ليلةً ، وكـان رَحيماً رفيقاً ، فلما رأى شَوقَنا إلى أهالينا قال: «ارجِـعُوا فَكُونُوا فيـهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا فَإِذَا حَـضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُـؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أكبَرُكُمْ».

١٨ - باب : الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعةً والإقامة ، وكذلك بعرفةَ وجمعٍ(١)

وقولِ المؤَذِّن: الصلاةُ فى الرِّحالِ فى الليلةِ الباردة أو المَطيرة.

٦٢٩ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حـدَّثنا شُعبةُ عنِ المُهاجـرِ بن أبى الحسنِ عن زيد بن وهبٍ عن أبى ذَرٍّ قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ فى سَفَـرٍ فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقالَ لَهُ: «أَبرِدْ» ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ قَالَ لَهُ: «أَبرِدْ» ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَـقالَ لَهُ: «أَبرِدْ» حَـتَّى سَاوَى الظِّلُّ التُّلُولَ فـقالَ النبىُّ ﷺ: «إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

٦٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثنا سُفـيانُ عن خالد الحذّاء عن أبى قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرِث قال: أَتَى رَجُلانِ النبيَّ ﷺ يُرِيدَانِ السَّـفَرَ فَقالَ النبىُّ ﷺ: «إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْـتُمَا فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

٦٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال: حدَّثنا عبدُ الوَهّاب قال: حدَّثنا أيوبُ عن أبى قلابةَ قال: حدَّثنا مالكٌ أَتَيْنَا إِلَى النبِىِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَـةٌ مُتَقَارِبُـونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِـشْرِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً وَكَـانَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَحِيماً رَفِيقـاً فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَد اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَد اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَـمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ قالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَـأَقِيمُوا فيهِمْ وَعَلِّمُـوهُمْ وَمُرُوهُمْ» وذكر أشياء أحفظهـا أو لا أحفظها، «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

٦٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قـال: أخبرَنا يحيى عن عُبـيد الله بن عمرَ قال: حـدَّثنى نافعٌ قال: أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ فى لَيْـلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ ثُمَّ قالَ: صَلُّوا فى رِحَالِكُمْ فَـأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كـانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّناً يُؤَذِّنُ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ: «ألا صَلُّوا فى الرِّحَالِ فى الليلة الباردة أو المطيرة فى السفر».

٦٣٣ - حدّثنا إسحـاقُ قال: أخبرَنا جَـعفرُ بنُ عَون قـال: حدَّثنا أبو العُمَـيْسِ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال: رَأَيْتُ رَسـولَ اللهِ ﷺ بالأَبْطَحِ فَجَاءَ بِلالٌ فَآذَنَهُ بالصَّلاة ثُمَّ خَرَجَ بِلالٌ بِالْعَنَزَةِ حَتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَىْ رَسولِ اللهِ ﷺ بالأَبْطَحِ وَأَقامَ الصَّلاةَ.

---

(١) يعنى المزدلفة .

١٩ – باب : هل يَتَتَبَّعُ المؤذِّنُ فاه ها هنا وها هنا ، وهل يَلتفتُ فى الأذان ؟

ويُذكَرُ عن بلال: أنه جعَل إصبَعَيه فى أُذنَيه. وكان ابنُ عمرَ لا يَجعلُ إصبَعَيه فى اذنيه.

وقال إبراهيمُ: لا بأسَ أن يؤذِّنَ عَلَى غير وُضوء. وقال عطاء: الوُضوء حق وسنَّة.

وقالت عائشة: كان النبىُّ ﷺ يَذكُر الله على كلِّ أحيانه.

٦٣٤ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثنا سُفيانُ عن عَونِ بنِ أبى جُحيفَةَ عن أبيه أَنَّهُ رَأَى بِلالاً يُؤَذِّنُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا بِالأَذَانِ.

٢٠ – باب : قول الرجُل : فاتَتْنا الصلاةُ

وكرِهَ ابنُ سيرينَ أن يقولَ: فَاتَتْنَا الصلاةُ ، ولكن ليقل: لم نُدْرِك. وقولُ النبىِّ ﷺ أصحُّ.

٦٣٥ – حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَال فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ ؟» قَالُوا : اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلاةِ، قالَ: «فَلا تَفْعَلُوا إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَمَا أَدْرَكْتُم فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا».

٢١ – باب : لا يَسعى إلى الصلاة ، وليأت بالسَّكينة والوَقار

وقال: مَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» قاله أبو قتادة عن النبىِّ ﷺ.

٦٣٦ – حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا ابنُ أَبِى ذئب قال: حدَّثنا الزُّهرىُّ عن سعيد بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ وعنِ الزُّهرىِّ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَلاتُسْرِعُوا فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا».

٢٢ – باب : متى يقومُ الناسُ إذا رأوا الإمامَ عندَ الإقامة ؟

٦٣٧ – حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا هشامٌ قال: كَتَبَ إِلَىَّ يَحيى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِى».

٢٣ – باب : لا يَسعى إلى الصلاة مستعجلاً ، ولْيقُمْ بالسَّكينة والوَقار

٦٣٨ – حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن عبد الله بنِ أبى قَتادةَ عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِى وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ» تابَعَهُ علىُّ بنُ المبارك.

٢٤ – باب : هل يَخرُجُ منَ المسجد لعلَّة ؟

٦٣٩ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن صالحِ بنِ كَيسانَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ: أن رسولَ الله خَرَجَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ حَتَّى

إذَا قَامَ في مُصلاهُ انتَظَرْنَا أنْ يُكَبِّرَ انصَرَفَ وقالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ» فَمَكَثْنَا عَلَى هَيْئَتِنَا حَتَّى خَرَجَ إلَيْنَا يَنْطُف رَأْسُهُ مَاءً وقَد اغتَسَلَ.

٢٥ - باب : إذا قال الإمامُ « مكانكم » حتى رجعَ انتظروه

٦٤٠ - حدّثنا إسحاقُ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ عن الزُّهريّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبد الرّحمنِ عن أبي هريرةَ قال: أُقيمَتِ الصَّلاةُ فَسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَتَقَدَّمَ وَهُوَ جُنُبٌ ثُمَّ قالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ» فَرَجَعَ فَاغتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ماءً فَصَلَّى بِهِمْ.

٢٦ - باب : قول الرجُلِ للنبيِّ ﷺ : ما صَلَّينا

٦٤١ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى قال: سَمعتُ أبا سَلمةَ يقولُ: أخبرَنا جابرُ ابنُ عبد الله أنّ النبيَّ ﷺ جاءَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَوْمَ الخَنْدَقِ فقالَ: يا رسولَ الله، واللهِ مَا كدْتُ أنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْربُ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائمُ فقالَ النبيُّ ﷺ: «واللهِ مَا صَلَّيْتُهَا» فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ إلَى بُطْحَانَ وأنَا مَعَهُ فَتَوَضَّأَ ثُم صَلَّى يَعْني العَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُم صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

٢٧ - باب : الإمام تَعرِضُ له الحاجةُ بعدَ الإقامة

٦٤٢ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ الله بنُ عمرو قال: حدثنا عبدُ الوارث قال: حدَّثنا عبدُالعزيز بنُ صُهيبٍ عن أنسٍ قال: أُقيمَتِ الصَّلاةُ والنبيُّ ﷺ يُنَاجي رَجُلاً في جَانِبِ المَسْجِدِ فما قامَ إلَى الصَّلاة حَتى نامَ القَوْمُ.

٢٨ - باب : الكلام إذا أُقيمت الصلاةُ

٦٤٣ - حدّثنا عيّاشُ بنُ الوَليد قال: حدَّثنا عبدُ الأعلى قال: حدَّثنا حُميدٌ قال: سَألْتُ ثابتاً البُنانيَّ عنِ الرجُلِ يَتكلمُ بعدَ ما تُقامُ الصلاةُ، فحدثني عن أنس بنِ مالك قال: (أُقيمَتِ الصَّلاةُ فَعَرَضَ للنبيِّ ﷺ رَجُلٌ فَحَبَسَهُ بَعْدَ ما أُقيمَتِ الصَّلاةُ).

٢٩ - باب وُجوب صلاة الجماعة[١]

وقال الحسنُ: إن مَنَعَتْهُ أُمُّه عنِ العشاء في الجَماعةِ شَفَقَةً عليه لَم يُطعها.

٦٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِه لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاة فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إلَى رجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِه لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَميناً أَوْ مِرْمَاتَيْنِ[٢] حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العِشَاءَ».

---

(١) في بعض الطبعات هنا أول كتاب أسموه كتاب صلاة الجماعة.

(٢) المرماة ما بين ظلفي الشاة.

٣٠ - باب : فضلِ صلاة الجماعة

وكان الأسودُ : إذا فاتته الجماعةُ ذهبَ إلى مسجدٍ آخرَ.

وجاءَ أنسٌ إلى مسجد قد صُلِّىَ فيه: فأذَّنَ وأقَامَ وصلَّى جَماعةً.

٦٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صَلاة الجَمَاعَة تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ [1] بِسَبْعٍ وَعشْرِينَ دَرَجَةً».

٦٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أخبرَنا اللَّيثُ قال حدَّثنى ابنُ الهاد عن عبد الله بنِ خبّابٍ عن أبى سَعيدٍ الخُدرىِّ أنه سَمعَ النبىَّ ﷺ يقولُ: «صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمسٍ وعشرين درجة».

٦٤٧ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدّثنا عبدُ الواحد قال: حدّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالحٍ يقولُ: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «صلاةُ الرَّجُلِ فِى الجَمَاعَةِ تُضعَّفُ عَلَى صَلاتِه فى بَيْتِه وَفى سُوقِه خَمْساً وَعِشْرِينَ ضِعفاً وَذَلِكَ أنَّهُ إذَا تَوَضَّأ فَأحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ لا يُخْرِجُهُ إلا الصَّلاةُ لَمْ يَخطُ خَطْوَةً إلا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطيئَةٌ ، فَإذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلائكَةُ تُصَلِّى عَلَيْهِ مَا دَامَ فى مُصَلاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلا يَزَالُ أحَدُكُمْ فِى صلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصلاةَ».

٣١ - باب : فضلِ صَلاة الفَجرِ فى جماعة

٦٤٨ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى سَعيدُ بنُ المسيَّب وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «تَفْضُلُ صَلاةُ الجَمِيعِ صَلاةَ أحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً وَتَجْتَمِعُ مَلائكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائكَةُ النَّهَارِ فِى صلاةِ الفَجْرِ». ثم يقول أبو هريرة : فاقرأوا إن شئتم ﴿ **إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهوداً** ﴾.

٦٤٩ - قال شُعيبٌ : وحدَّثنى نافعٌ عن عبد الله بنِ عمرَ قال: تَفْضُلُهَا بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.

٦٥٠ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ قال: حدَّثنا أبى قال: حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ سالماً قال: سمعتُ أُمَّ الدَّرْداء تقولُ: دخَلَ عَلَىَّ أبو الدَّرْدَاء وَهُوَ مُغْضَبٌ فَقُلْتُ: مَا أغْضَبَكَ، فقال: وَالله مَا أعْرِفُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئاً إلا أنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعاً.

٦٥١ - حدّثنا محمد بنُ المُعَلَّى قال: حدثنا أبو أسامةَ عن بُرَيْد بن عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى قال: قال النبى ﷺ : «أعْظَمُ النَّاسِ أجْراً فِى الصَّلاةِ أبْعَدُهُمْ فَأبْعَدُهُمْ مَمْشًى وَالَّذِى يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإمَامِ أعْظَمُ أجْراً مِنَ الَّذِى يُصَلِّى ثُمَّ يَنَامُ».

---

(١) المنفرد .

٣٢- باب : فضل التَّهْجير إلى الظُّهر

٦٥٢ - حدثنا قُتيبة عن مالك عن سُـمَيٍّ مولى أبى بكر عن أبى صالح السمان عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ».

٦٥٣ - ثُمَّ قال: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطعُونُ والمَبْطُونُ والغَـرِيقُ وصَاحِبُ الهَدْمِ والشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ» وقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أَنْ يَسْتَهِمُوا لاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ».

٦٥٤ - «ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِـيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى العَـتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً».

٣٣ - باب : احتساب الآثار

٦٥٥ - حدّثنا محمـدُ بنُ عبد الله بن حَوْشَب قال: حـدَّثنا عبدُ الوهّاب قال: حدَّثنا حُـميدٌ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ : «يَا بَنِى سَلِمَةَ أَلا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ». وقال مجاهد في قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ قال: خُطاهم.

٦٥٦ - وحدثنا ابنُ أبى مريمَ: أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ قال حدَّثنى حُميدٌ قال حدّثنى أنسٌ: أنَّ بنى سَلِمةَ أرادوا أن يتـحوَّلوا عن مَنازِلهم فيـنزلوا قريباً منَ النبيِّ ﷺ قـال: فكرهَ رسولُ الله ﷺ أن يُعْرُوا، فقال: «ألا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ» قال مجاهد: خُطاهُم: آثارُهم، أن يُمشَى فى الأرضِ بأَرجُلِهم.

٣٤ - باب : فضل العشاء في الجماعة

٦٥٧ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثنا أبى قـال: حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثنى أبو صالحٍ عن أبى هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ : «لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلَى المُنَافقينَ منَ الفَـجْرِ وَالعِشَاءِ ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً، لَقَدْ هَمَـمْتُ أَنْ آمُرَ المُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ ثُمَّ آمُـرَ رَجُلاً يَؤُمُّ النَّاسَ ثُمَّ آخُذَ شُعَلاً مِنْ نَارٍ فأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ بَعْدُ».

٣٥ - باب : اثنان فما فوقَهما جماعةٌ

٦٥٨ - حدّثنا مُسـدَّدٌ قال: حدَّثنا يَزِيدُ بن زُرَيعٍ قـال: حدَّثنا خالدٌ عن أبى قِـلابةَ عن مالك بن الحُوَيرِث عن النبيِّ ﷺ قال: «إذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

٣٦ - باب : مَن جَلَسَ في المسجد يَنتظرُ الصلاةَ ، وفضلِ المساجد

٦٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمـةَ عن مالك عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المَلائكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَـدِكُمْ مَا دَامَ فِى مُصَلاَّهُ مَا لَمْ يُحْـدِثْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِى صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إلا الصَّلاةُ».

٦٦٠ - حدّثنا محمدُ بن بَشّار قال: حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبد الرّحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وشَابٌ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ رَبِّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّى أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

٦٦١ - حدّثنا قُتيبةُ قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن حُميد قال: سُئِلَ أَنسٌ: هَلِ اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَماً؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَخَّرَ لَيْلَةً صَلاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فقال: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِى صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا» قال: «فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِه».

٣٧ - باب: فضلِ مَن غَدا إلى المسجد وَمَن راحَ

٦٦٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال: حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ قال: أخبرنا محمدُ بنُ مُطرِّف عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».

٣٨ - باب: إذا أُقيمَت الصلاةُ فلا صلاةَ إلا المكتوبة

٦٦٣ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بنِ عاصم عن عبد الله بنِ مالك ابن بُحَينةَ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قال: وَحدَّثني عبدُ الرّحمن قال: حدَّثنا بَهْزُ بنُ أَسَد قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ قال: سمعتُ حفصَ بنَ عاصم قال: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ ابْنُ بُحَيْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاثَ بِهِ النَّاسُ وَقال لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصُّبْحَ أَرْبَعاً؟! الصُّبْحَ أَرْبَعاً؟!». تابعَهُ غُندرٌ وَمُعاذٌ عن شُعبةَ فى مالك. وقال ابنُ إسحاقَ: عن سَعد عن حفص عن عبد الله ابن بُحينةَ. وقال حمّادٌ: أخبرنا سعدٌ عنَ حفص عن مالك.

٣٩ - باب: حَدِّ المريض أن يَشهدَ الجماعةَ

٦٦٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حفص بن غياث قال: حدَّثني أبى قال: حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ قال الأسودُ: قال: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَذَكَرْنَا الْمُوَاظَبَةَ عَلَى الصَّلاةِ وَالتَّعْظِيمَ لَهَا قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِى مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأُذِّنَ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ فِى مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّىَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى فَوَجَدَ النبيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِه خِفَّةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الْوَجَعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النبيُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ،

قيلَ للأعْـمَشِ: وكَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلّـى وأَبُو بكْرٍ يُصَلِّى بصَلاتِهِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بصَـلاةِ أَبى بكْرٍ، فَقَالَ برأْسِه: نَعَمْ . رواه أبـو داودَ عن شُعْبةَ عنِ الأعمشِ بعضَه، وزاد أبو مـعاوية: جلسَ عن يَسارِ أبى بكرٍ فكان أبو بكرٍ يُصلِّى قائماً.

٦٦٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ مـوسى قال: أخـبرَنا هشـامُ بنُ يوسفَ عن مَعْـمَرٍ عنِ الزُّهـرىِّ قال: أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله قال: قالت عائشة: لَمَّا ثَقُلَ النبىُّ ﷺ واشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ الأَرْضَ وكانَ بَيْنَ العَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ.

قال عُبيدُ الله بن عـبد الله: فذكرتُ ذلكَ لابنِ عبّاسٍ ما قالت عـائشةُ، فقال لى: وهل تَدرِى مَن الرجلُ الذى لم تُسَمِّ عائشةُ؟ قلت: لا ، قال : هو علىُّ بنُ أبى طالبٍ.

٤٠ - باب : الرُّخصة فى المَطَرِ والعلَّة أن يُصلِّىَ فى رحله

٦٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قـال: أخبرَنا مالكٌ عن نافع أنَّ ابْنَ عُـمَرَ أَذَّنَ بالصَّلاة فى لَيْلَةٍ ذَات بَرْدٍ وَرِيحٍ ثُمَّ قَالَ: ألا صَلُّوا فِى الرِّحَالِ، ثُمَّ قالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتُ بَرْدٍ وَمَطَرٍ يَقُولُ: «أَلا صَلُّوا فى الرِّحَالِ».

٦٦٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنى مالكٌ عن ابن شـهاب عن محمود بن الرَّبيع الأنصارىِّ: أنَّ عتبانَ بنَ مـالك كانَ يَؤُمُّ قَومَهُ وهو أعمى، وأنَّه قال لرسـول الله ﷺ : «يَا رَسُولَ الله ، إنَّهَا تكُونُ الظُلْمَةُ وَالسَّيْلُ وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، فَصَلِّ يَا رَسُـولَ الله فِى بَيْتِى مَكَاناً أَتَّخِذُهُ مُصَلّى فَجَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ؟» فَأَشَارَ إِلَى مكانٍ مِنَ الْبَيْتِ، فَصَلَّى فيهِ رَسُولُ الله ﷺ .

٤١ - باب: هل يُصلى الإمامُ بمن حَضرَ ؟ وهل يَخطُبُ يومَ الجمعة فى المَطر ؟

٦٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهّاب قال: حَدَّثنا حمّادُ بـنُ زيد قال: حدَّثنا عبدُالحميد صاحبُ الزِّيادىِّ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ الحارث قـال: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فى يَوْمٍ ذى رَدْغٍ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى الصَّلاة قالَ: قُلِ: الصَّلاةُ فى الرِّحَالِ، فَنَظَرَ بعـضُهم إِلَى بَعْضٍ فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا، فقالَ: كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هَذَا إِنَّ هَذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى يَعْنِى النبىَّ ﷺ إِنَّهَا عَزْمَةٌ، وَإِنِّى كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ.

وعن حمّـاد عن عاصمٍ عن عبـد الله بنِ الحارثِ عنِ ابنِ عبّاسٍ نـحوَه، غير أنه قـال: كَرِهْتُ أَنْ أُؤَثِّمَكُمْ فَتَجِيئُونَ تَدُوسُونَ الطِّينَ إِلَى رُكَبِكُمْ.

٦٦٩ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلمةَ قال: سألتُ أبا سعيد الخُدرىَّ فـقال: جاءَتْ سَحَـابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَـالَ السَّقْفُ وَكَانَ مِنْ جَـرِيدِ النَّخْلِ فَأُقِيـمَتِ الصَّلاةُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْجُدُ فِى المَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِى جَبْهَتِهِ.

٦٧٠ - حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: حدثّنا أنسُ بنُ سيرينَ قال: سمعتُ أنساً يقولُ: قالَ رَجُلٌ مِنَ الأنصَارِ: إنِّي لا أستَطيعُ الصَّلاةَ مَعَكَ، وكَانَ رَجُلاً ضَخْماً فَصَنَعَ للنبيِّ ﷺ طَعَاماً فَدَعَاهُ إلَى مَنْزِله فَبَسَطَ لَهُ حَصِيراً وَنَضَحَ طَرَفَ الحَصِيرِ وصَلَّى عَلَيْه رَكْعَتَيْنِ فقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الجَارُودِ لأنَسٍ: أكَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى الضُّحَى؟ قالَ: مَا رَأيْتُه صَلاهَا إلا يَوْمَئذٍ.

٤٢ - باب : إذا حضرَ الطعامُ وأُقيمَت الصلاةُ ،

وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ بالعَشاء

وقال أبو الدَّرْداء: من فقه المرء إقبالُه عَلَى حاجَتِه حتى يُقبلَ عَلَى صَلاته وقلبُه فارغٌ.

٦٧١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن هشام قال: حدَّثنى أبى قال: سمعتُ عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إذَا وُضِعَ العَشَاءُ وأُقيمَت الصَّلاةُ فَابْدَأُوا بالعَشَاء».

٦٧٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير قال: حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب عن أنسِ بنِ مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذَا قُدِّمَ العَشَاءُ فَابْدَأُوا به قَبْلَ أنْ تُصَلُّوا صَلاةَ المَغْرِبِ وَلا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائكُمْ».

٦٧٣ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أُسامَة عن عُبيد عن نافع عنِ ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذَا وُضِعَ عَشَاءُ أحَدكُمْ وأُقيمَت الصَّلاةُ فَابْدَأُ بالعَشَاء وَلا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ منْهُ». وكان ابنُ عمرَ يُوضَعُ له الطعامُ وتُقامُ الصلاةُ، فلا يأتيها حتى يَفرُغَ، وإنه يَسمعُ قراءةَ الإمام.

٦٧٤ - وقال زُهَيرٌ ووَهبُ بنُ عثمانَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذَا كَانَ أحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلا يَعْجَلْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ منْهُ وَإنْ أُقيمَت الصَّلاةُ». رواه إبراهيمُ بنُ المنذرِ عن وَهبِ بنِ عثمانَ ، ووَهبٌ مَدينى.

٤٣ - باب : إذَا دُعىَ الإمامُ إلى الصلاة وبيده ما يأكلُ

٦٧٥ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثنا إبراهيمُ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهاب قال: أخبرَنى جَعفرُ بنُ عمرو بنِ أُميةَ أن أباه قال: رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَأكُلُ ذراعاً يَحْتَزُّ منْهَا فَدُعِيَ إلَى الصَّلاة فَقَامَ فَطَرَحَ السِّكِّينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأ.

٤٤ - باب : مَن كان فى حاجة أهله فأُقيمَت الصلاةُ فخرجَ

٦٧٦ - حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شعبةُ قال: حدَّثنا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسود قال: سألْتُ عائشةَ: مَا كَانَ النبيُّ ﷺ يَصنَعُ فى بَيْته؟ قالَتْ: كانَ يَكُونُ فى مِهْنَة أهْله تَعْنى خِدْمَةَ أهْله فَإذَا حَضَرَت الصَّلاةُ خَرَجَ إلَى الصَّلاة.

٤٥ - باب : مَن صلى بالناسِ وهو لا يُريدُ إلا أن يُعلِّمَهم صلاةَ النبيِّ ﷺ وَسُنَّتَه

٦٧٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا وُهَيبٌ قال: حدَّثنا أيُّوبُ عن أبي قلابةَ قال: جَاءَنَا مَالكُ بْنُ الحُوَيْرِث في مَسْجدنَا هَذَا فـقالَ: إنِّي لأُصَلِّي بكُمْ وَمَا أُريدُ الصَّلاةَ أُصَلِّي كَيْفَ رَأيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي؟ فَقُلْتُ لأبي قلابَةَ: كَيْفَ كانَ يُصَلِّي؟ قالَ: مثْلَ شَيْخنَا هَذَا، قالَ: وكانَ شَيْخاً يَجْلسُ إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ منَ السُّجُود قَبْلَ أنْ يَنْهَضَ في الرَّكْعَة الأُولَى.

٤٦ - بابٌ : أهلُ العلمِ والفضلِ أحقُّ بالإمامة

٦٧٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حدَّثنا حسينٌ عن زائدةَ عن عبدِ الملكِ بن عُمير قال: حدَّثني أبو بُردةَ عن أبي موسى قال: مَـرِضَ النبيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فقـالَ: «مُرُوا أبَا بكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس» قالَتْ عَائشَةُ: إنَّهُ رَجُلٌ رَقيقٌ إذَا قَامَ مَقَـامَكَ لَمْ يَسْتَطعْ أنْ يُصَلِّيَ بالنَّاس، قالَ: «مُرُوا أبَا بكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس» فَعَـادَتْ فقَالَ: «مُـرِي أبَا بكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس، فَـإنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ» فَأتَاه الرَّسُـولُ فَصَلَّى بالنَّاسِ في حَيَاة النبيِّ ﷺ.

٦٧٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قـال: أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ أُمِّ المُؤمنينَ رضيَ الله عنها أنها قالت: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ في مَرَضه: «مُرُوا أبَا بكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاس» قَالَتْ عَـائشَةُ: قُلْتُ: إنَّ أبَا بَـكْرٍ إذَا قَامَ في مَقَـامكَ لَمْ يُسْمع الـنَّاسَ منَ البُكاء فَمُـرْ عُمَرَ فَلْـيُصَلِّ للنَّاس، فَقَالَتْ عَائشَـةُ: فَقُلْتُ لحَفْصَةَ: قُولي لَهُ: إنَّ أبَا بكْرٍ إذَا قَامَ فـي مَقَامكَ لَمْ يُسْمع النَّاسَ منَ البُكَاء فَـمُرْ عُمَـرَ فَلْيُصَلِّ للنَّاس فَـفَعَلَتْ حَـفْصَةُ، فَـقَالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «مَهْ [1]، إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ للنَّاس» فَقَالَتْ حَفْصَةُ لعَائشَةَ: مَا كُنْتُ لأُصيبَ منْك خَيْراً.

٦٨٠ - حدّثنا أبو اليمان قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بنُ مالك الأنصاريُّ - وكانَ تَبـعَ النبيَّ ﷺ وخدمَـهُ وصحبَـه: أنَّ أبَا بكْرٍ كـانَ يُصَلِّي لَهُمْ في وَجَع النبيِّ ﷺ الَّذي تُوُفِّيَ فيه حَتَّى إذَا كَـانَ يَوْمَ الاثْنَيْن وَهُمْ صُفُوفٌ في الصَّلاة فَكَشَفَ النبيُّ ﷺ سِتْـرَ الحُجْرَة يَنْظُرُ إلَيْنَا وَهُوَ قَائمٌ كَأنَّ وَجْهَه وَرَقَـةُ مُصْحَف ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَهَمَـمْنَا أنْ نَفْتَتنَ منَ الفَرَح برُؤْيَة النبيِّ ﷺ فَنَكَصَ أبُو بكْرٍ عَلَى عَـقبَـيْه ليَـصلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ خَارِجٌ إلَى الصَّـلاة، فَأشَـارَ إلَيْنَا النبيُّ ﷺ أنْ أتمُّوا صَلاتَكُمْ وَأرْخَى السِّتْرَ فَتُوُفِّيَ منْ يَوْمه.

٦٨١ - حدّثنا أبو مَعمر قال: حدَّثنا عبدُ الوارث قال: حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ قال: لَمْ يَخْرُج النبيُّ ﷺ ثَلاثاً فَأُقيمَت الصَّلاةُ فَذَهَبَ أبُو بكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فـقَالَ نَبيُّ الله ﷺ بالْحجَاب فَرَفَعَهُ، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ مَـا نَظَرْنَا مَنْظَراً كَانَ أعْجَبَ إلَيْنَا منْ وَجْه النبيِّ ﷺ حينَ وَضَـحَ لَنَا فَأوْمَأ

---

(١) اسم فعل أمر بمعنى اكفف .

النَّبِىُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِى بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَأَرْخَى النبىُّ ﷺ الْحِجَابَ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ.

٦٨٢ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَنا ابنُ وهبٍ قال: حدَّثنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن حمزةَ بن عبدِ الله أنه أخبرَهُ عن أبيه قال: لَمَّا اشْتَدَ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فى الصَّلاة فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» قَالَتْ عَائشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ، قالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّى» فَعَاوَدَتْهُ، قالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّى إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ». تابعه الزُّبيدى وابن أخى الزهرى وإسحاق بن يحيى الكلبى عن الزهرى. وقال عُقيل ومعمر عن الزهرى عن حمزة عن النبى ﷺ.

٤٧ - باب : من قامَ إلى جَنبِ الإمام لعلَّة

٦٨٣ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى قال: حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال: أخبرَنا هشَامُ بنُ عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت: «أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّىَ بِالنَّاسِ فِى مَرَضِه فَكَانَ يُصَلِّى بِهِمْ، قالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ فِى نَفْسِه خِفَّةً فَخَرَجَ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ، فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ حِذَاءَ أَبِى بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى بِصَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ أَبِى بَكْرٍ».

٤٨ - باب : من دخلَ لِيَؤُمَّ الناسَ فجاءَ الإمامُ الأولُ فتأخَّرَ الأولُ أَو لم يتأخَّرْ جازَتْ صلاتُه . فيه عائشةُ عنِ النبىِّ ﷺ

٦٨٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازمِ بنِ دينارٍ عن سَهلِ بنِ سعد الساعدىِّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِى عَمْرِو بنِ عَوفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَحَانَتِ الصَّلاةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ: أَتُصَلِّى لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ؟ قالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ وَالنَّاسُ فِى الصَّلاة فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِى الصَّفِّ فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لا يَلْتَفِتُ فِى صَلاتِه فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ الله ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِه رَسُولُ الله ﷺ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِى الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ؟» فقالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كانَ لابْنِ أَبِى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله ﷺ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا لِى رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ مَنْ رَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

٤٩ - باب : إذا استوَوا فى القراءَة فلْيَؤُمَّهم أكبرُهُم

٦٨٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثَنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن أبى قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ قال: قَدِمْنَا عَلَى النَبِىِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ فَلَبِثْنَا عِنْدَهُ نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ

رَحِيماً فَقَالَ: « لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلادِكُمْ فَعَلَّمْتُمُوهُمْ مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلاة كَذَا فِى حِينِ كَذَا، وَصَلاةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

٥٠ - باب : إذا زارَ الإمامُ قوماً فأمَّهم

٦٨٦ - حدّثنا مُعاذُ بنُ أَسَد قال أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرِىِّ قال: أخبرنى محمودُ بنُ الرَّبيع قال: سمعتُ عتبانَ بنَ مالك الأنصارىَّ قال: اسْتَأْذَنَ النَّبِىُّ ﷺ . فَأَذِنْتُ لَهُ فَقَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِى أُحِبُّ، فَقَامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا.

٥١ - باب: إنما جُعلَ الإمامُ ليُؤتمَّ به

وصلَّى النبىُّ ﷺ فى مَرَضه الذى تُوُفِّىَ فيه بالناسِ وهو جالسٌ.

وقال ابنُ مسعود: إذا رَفَعَ قبلَ الإمامِ يَعودُ فيَمكثُ بقدْرِ ما رفعَ ثمَّ يتبعُ الإمامَ.

وقال الحسنُ: فيمن يركعُ مع الإمامِ ركعتَينِ ولا يقدرُ عَلَى السجود: يَسجدُ للركعةِ الآخرة سجدَتَينِ، ثم يقضى الركعةَ الأُولى بسجودها. وفيمن نسىَ سجدةً حتى قام يسجدُ.

٦٨٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال: حدَّثنا زائدةُ عن موسى بن أبى عائشةَ عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ قال: دَخَلْتُ عَلَى عَائشةَ فَقُلْتُ: أَلا تُحَدِّثِينِى عَنْ مَرَضِ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: «ضَعُوا لِى مَاءً فِى المِخْضَبِ» قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِىَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ ﷺ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله، قالَ: ضَعُوا لِى مَاءً فِى المِخْضَبِ، قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِىَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» فَقُلْنَا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِى المَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النبىَّ عَلَيْهِ السَّلامُ لِصَلاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى أَبِى بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّىَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّىَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقاً: يَا عُمَرُ، صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ النبىَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا العَبَّاسُ لِصَلاةِ الظُّهْرِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النبىُّ ﷺ بِأَنْ لا يَتَأَخَّرَ، قالَ: «أَجْلِسَانِى إِلَى جَنْبِهِ» فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِى بَكْرٍ، قالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى وَهْوَ يَأْتَمُّ بِصَلاةِ النبىِّ ﷺ وَالنَّاسُ بِصَلاةِ أَبِى بَكْرٍ وَالنَّبِىُّ ﷺ قَاعِدٌ. قال عُبيدُ الله: فدخلتُ على عبد الله بنِ عبّاسٍ فقلت: ألا أعرضُ عليك ما حدَّثتنى عائشةُ عن مَرَضِ النبىِّ ﷺ؟ قال: هاتِ، فعرَضْتُ عليه حديثَها فما أنكرَ منهُ شيئاً، غير أنه قال: أسمَّتْ لكَ الرجلَ الذى كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو علىٌّ.

٦٨٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ أمِّ

المؤمنينَ أنها قالت: (صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ في بَيْتِه وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَاماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أن اجلِسُوا)، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالساً فَصَلُّوا جُلُوساً».

٦٨٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ رَكِبَ فَرَساً فَصُرِعَ عَنْهُ فَجُحِشَ (١) شِقُّهُ الأَيْمَنُ فَصَلَّى صَلاةً منَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُوداً فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قِيَاماً، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قِيَاماً، وَإِذَا صَلَّى جَالساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ.

قال أبو عبد الله: قال الحُميديُّ: قوله: «إذا صلَّى جالساً فصلوا جلوساً» هو في مرضه القديم، ثمَّ صلَّى بعدَ ذلك النبيُّ ﷺ جالساً والناسُ خَلفَهُ قياماً، لم يأمُرْهم بالقعود، وإنما يُؤخذُ بالآخرِ فالآخرِ من فعلِ النبيِّ ﷺ.

٥٢ – باب: متى يَسجُدُ مَن خلفَ الإمام؟

قال أنس: فإذا سَجدَ فاسجُدوا.

٦٩٠ – حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سُفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ يزيدَ قال: حدَّثني البَراءُ وهوَ غيرُ كذوب قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِداً ثُمَّ نَقَعُ سُجُوداً بَعْدَهُ.

حدّثنا أبو نعيم عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ نحوَهُ بهذا (٢).

٥٣ – باب: إثمِ مَن رفَعَ رأسَهُ قبلَ الإمامِ

٦٩١ – حدّثنا حجّاجُ بنُ منهال قال: حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ أَوْ: أَلا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمام أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ».

٥٤ – باب: إمامة العبد والمولى

وكانت عائشةُ يَؤُمُّها عبدُها ذَكوانُ منَ المصحَفِ. وولَدِ البَغيِّ والأعرابيِّ والغُلامِ الذي لم يَحتلمْ، لقول النبيِّ ﷺ: «يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله» ولا يُمنعُ العبدُ من الجماعة بغير علة.

٦٩٢ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر قال: حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ

---

(١) أي خدش أو هو فوق الخدش.

(٢) بمثل هذا الحديث.

قال: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ: العُصْبَةَ مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وكانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا.

٦٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال حدّثنا يحيى قال حدّثنا شُعبةُ قال: حدّثنى أبو التيّاحِ عن أنسٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

٥٥ - باب: إذا لم يُتِمَّ الإمامُ وأتمَّ مَن خَلْفَهُ

٦٩٤ - حدّثنا الفَضْلُ بنُ سَهلٍ قال: حدّثنا الحسَنُ بنُ موسى الأشيَبُ قال: حدّثنا عبدُ الرّحمنِ ابنُ عبدِ الله بنِ دينارٍ عن زَيدِ بنِ أسْلمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُصَلُّونَ لَكُمْ (١) فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

٥٦ - باب: إمامة المَفْتُونِ والمُبتدِع

وقال الحسنُ: صلِّ وعليه بدعتُهُ.

٦٩٥ - قال أبو عبد الله: وقال لنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدّثنا الأوزاعىُّ حدّثنا الزُّهرىُّ عن حُميدِ ابنِ عبدِ الرّحمنِ عن عُبَيدِ الله بنِ عَدِىِّ بنِ خِيارٍ أنَّهُ دخلَ على عثمانَ بنِ عفّانَ رضىَ الله عنه وهو محصورٌ فقال: إنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ وَنَتَحَرَّجُ، فقال: الصَّلاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ.

وقال الزُّبَيدىُّ: قال الزُّهرىُّ: لا نرَى أَنْ يُصَلَّىَ خلفَ المخنَّثِ إلا من ضرورةٍ لا بدَّ منها.

٦٩٦ - حدّثنا محمدُ بنُ أبانَ قال حدّثنا غُندَرٌ عن شُعبة عن أبى التيّاحِ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ: قال النبىُّ ﷺ لأبى ذَرٍّ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

٥٧ - باب: يَقومُ عن يَمينِ الإمامِ بحذائه سَواءً إذا كانا اثنَين

٦٩٧ - حدّثنا سُليمانُ بن حَربٍ قال: حدّثنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ قال: سَمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ العِشَاءَ ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ قَالَ: خَطِيطَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ.

٥٨ - باب: إذا قام الرجلُ عن يَسار الإمام فحوّلهُ الإمامُ إلى يمينه لم تَفسُدْ صلاتُهما

٦٩٨ - حدّثنا أحمدُ قال: حدّثنا ابنُ وَهبٍ قال: حدّثنا عمرٌو عن عبد ربِّه بنِ سعيد عن مخرمة ابن سليمان عن كريب مولى بن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنبىُّ ﷺ

---

(١) يعنى الأمراء.

عِنْدَهَا تلكَ اللَّيْلَةَ فَتَـوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَـقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ فَأَخَـذَنِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِـينِه فَصَلَّى ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ وكانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ثُم أَتَاهُ المُؤَذِّنُ فَـخَرَجَ فَصَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ. قال عمرٌو: فحدَّثتُ به بُكَيراً فقال: حدَّثنى كُرَيبٌ بذلك.

٥٩ - باب : إذَا لم يَنو الإمامُ أن يَؤُمَّ ، ثم جاءَ قومٌ فأمَّهم

٦٩٩ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثـنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن أيوبَ عن عبد الله بن سعيـد بنِ جُبير عن أبيه عن ابنِ عـبّاسٍ قال: بِتُّ عِنْدَ خَـالَتى فقامَ النبىُّ ﷺ يُـصَلِّى منَ اللَّيْلِ فَقُمْت أُصَلِّى مَـعَهُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِه فَأَخَذَ بِرَأْسِى فَأَقَامَنى عَنْ يَمِينِه.

٦٠ - باب : إذا طوَّلَ الإمامُ وكان للرجُلِ حاجةٌ فخرَجَ فصلَّى

٧٠٠ - حدّثنا مسلمٌ قـال: حدَّثنا شُعبـةُ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ عـبدِ الله أن مُعاذَ بنَ جَـبَلٍ كان يُصلِّى معَ النبىِّ ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه.

٧٠١ - قال: وحـدثنى محـمدُ بنُ بَشّارٍ قـال: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قـال: حدَّثَنا شُعْـبةُ عن عمـرو قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قال: كان مُعَـاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ فَصَلَّى العِشَاءَ فَقَـرَأَ بِالبَقَرَةِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَكَأَنَّ مُعَـاذاً تَنَاوَلَ مِنْهُ فَبَلَغَ النبىَّ ﷺ فقال: «فَتَّانٌ فَـتَّانٌ فَتَّانٌ» ثَلاثَ مِرَارٍ أو قال: «فَاتِناً فَاتِناً فَاتِناً» وأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ الْمُفَصَّلِ. قال عمرو: لا أحفظهما.

٦١ - باب : تخفيفِ الإمامِ فى القيامِ ، وإتمامِ الركوعِ والسجودِ

٧٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثَنا زُهَـيرٌ قال: حدَّثنا إسماعيلُ قال: سمـعتُ قَيساً قال: أخبرَنى أبو مَسـعود أن رجُلاً قال: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاةِ الغَـدَاةِ من أَجْلِ فُلانٍ ممَّا يُطِيلُ بِنَا ، فَمَا رَأَيْت رسـولَ الله ﷺ فى مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَباً مِنْهُ يَوْمَئِـذٍ ثم قال: «إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

٦٢ - باب : إذا صلَّى لنفسه فلْيُطوِّلْ ما شاءَ

٧٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ».

٦٣ - باب : مَن شكا إمامَهُ إذا طوَّلَ

وَقال أبو أُسَيد : طوَّلتَ بنا يا بُنَىّ .

٧٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيـانُ عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ

عن أبى مسعود قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله ، إنِّى لأتَأخَّرُ عَنِ الصَّلاة فِى الفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلانٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ مَا رَأيْتُهُ غَضِبَ فِى مَوْضِعٍ كان أشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثم قال: «يَا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّ مِنكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

٧٠٥ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياس قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثنا مُحاربُ بنُ دثار قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله الأنصاريَّ قال: أقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ [١] وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّى فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأقْبَلَ إلَى مُعَاذٍ فَقَرَأ بِسُورَةِ البَقَرَةِ أو النِّسَاءِ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأتَى النَّبِىَّ ﷺ فَشَكَا إلَيْهِ مُعَاذًا ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «يَا مُعَاذُ، أفَتَّانٌ أنْتَ أو أفَاتِنٌ ثَلاثَ مِرَارٍ، فَلَوْلا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ والشَّمْسِ وَضُحَاهَا واللَّيْلِ إذَا يَغْشَى فَإنَّهُ يُصَلِّى وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الحَاجَةِ» أحسبُ هذا فى الحديث.

تابعه سعيدُ بنُ مَسروقٍ ومِسْعَرٌ والشيبانىُّ.

قال عمرو وعبيدُ الله بنُ مِقسَمٍ وأبو الزُّبيرِ عن جابرٍ: (قرأ معاذ فى العشاء بالبقرة) وتابعَهُ الأعمشُ عن مُحارب.

٦٤ - باب الإيجاز فى الصلاة وإكمالها

٧٠٦ - حدّثنا أبو مَعمر قال: حدَّثنا عبدُ الوارث قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ قال: «كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلاةَ وَيُكْمِلُهَا».

٦٥ - باب: مَن أخفَّ الصلاة عند بُكاء الصبىِّ

٧٠٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرنَا الوليدُ قال: حدَّثنا الأوزاعىُّ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قتادةَ عن أبيه أبى قتادةَ عن النبىِّ ﷺ قال: «إنِّى لأقُومُ فِى الصَّلاةِ أُرِيدُ أنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى كَرَاهِيَةَ أنْ أشُقَّ عَلَى أُمِّهِ». تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية عن الأوزاعى.

٧٠٨ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد قال: حدثنا سُليمانُ بنُ بلال قال: حدَّثنا شَريكُ بنُ عبد الله قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إمَامٍ قَطُّ أخَفَّ صَلاةً وَلا أتَمَّ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ وَإنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ.

٧٠٩ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حدَّثنا سعيدٌ قال: حدَّثنا قتادةُ أنَّ أنسَ بنَ مالك حدَّثه أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «إنِّى لأدْخُلُ فِى الصَّلاةِ وَأنَا أُرِيدُ إطَالَتَهَا فَأسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى مِمَّا أعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».

(١) الناضح ما يستعمل من الإبل فى سقى النخل والزرع .

٧١٠ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّار قال: حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبيِّ ﷺ قال: «إنّي لأدخُلُ في الصّلاة فأُريدُ إطالتَها فأسمعُ بُكاءَ الصبيِّ فأتجوّزُ ممّا أعلَمُ من شدّة وَجْدِ أمّه من بُكائه». وقال موسى: حدثنا أبانُ حدثنا قتادةُ قال حدثنا أنسٌ عن النبيِّ ﷺ مثلَهُ.

٦٦ - باب: إذا صلّى ثمّ أمَّ قوماً

٧١١ - حدثنا سُليمانُ بنُ حرب وأبو النُّعمان قالا: حدثنا حمادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن عمرو بن دينار عن جابر قال: كانَ مُعاذٌ يُصلّي مَعَ النبيِّ ﷺ ثُمَّ يأتي قومَهُ فيُصلّي بِهِمْ.

٦٧ - باب: مَن أسمعَ الناسَ تكبيرَ الإمام

٧١٢ - حدثنا مُسدَّدٌ قال: حدثنا عبدُ الله بنُ داودَ قال: حدثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لَمّا مَرِضَ النبيُّ ﷺ مَرَضَهُ الّذي ماتَ فيه أتاهُ بلالٌ يُؤذِنُهُ بالصّلاة، فَقالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصلِّ» قُلتُ: إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ أسِيفٌ إنْ يَقُمْ مَقامَكَ يَبْكي فَلا يَقْدِرُ عَلَى القِراءَةِ، قالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصلِّ» فَقُلْتُ مِثْلَهُ، فقالَ في الثّالثة أو الرّابعة: «إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصلِّ» فَصلّى، وَخَرَجَ النبيُّ ﷺ يُهادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ كأنّي أنظُرُ إلَيهِ يَخُطُّ برِجلَيْهِ الأرْضَ فَلَمّا رآهُ أبو بكرٍ ذَهَبَ يَتأخَّرُ فأشارَ إليهِ أنْ صَلِّ فَتأخَّرَ أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَعَدَ النبيُّ ﷺ إلى جَنْبِهِ وأبو بكرٍ يُسْمِعُ النّاسَ التّكبيرَ.

تابَعَهُ مُحاضِرٌ عن الأعمش.

٦٨ - بابٌ: الرجُلُ يأتمُّ بالإمام، ويأتمُّ الناسُ بالمأموم
ويُذكَرُ عن النبيِّ ﷺ «ائتمُّوا بي وليأتَمَّ بكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ»

٧١٣ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال: حدثنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ قالت: لَمّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ جاءَ بلالٌ يُؤذِنُهُ بالصّلاة فَقالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ أنْ يُصَلِّيَ بالنّاس» فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله، إنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أسِيفٌ وإنَّهُ مَتَى ما يَقُمْ مَقامَكَ لا يُسْمِعُ النّاسَ فَلَوْ أمَرْتَ عُمَرَ، فَقالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ يُصَلِّي بالنّاس» فَقُلْتُ لحَفْصَةَ: قُولي لَهُ: إنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أسِيفٌ وإنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقامَكَ لا يُسْمِعُ النّاسَ فَلَوْ أمَرْتَ عُمَرَ قالَ: «إنَّكُنَّ لأنْتُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أبا بكرٍ أنْ يُصَلِّيَ بالنّاس» فَلَمّا دَخَلَ في الصّلاة وَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ في نَفْسِه خِفَّةً فَقامَ يُهادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلاهُ يَخُطّانِ في الأرْضِ حَتّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمّا سَمِعَ أبو بكرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أبو بكرٍ يَتأخَّرُ فأوْمَأَ إلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ حَتّى جَلَسَ عَنْ يَسارِ أبي بكرٍ، فَكانَ أبو بكرٍ يُصَلّي قائماً وكانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلّي قاعِداً يَقْتَدي أبو بكرٍ بِصَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ والنّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلاةِ أبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٦٩ - باب : هل يأخُذُ الإمام إذا شَكَّ بقولِ الناس

٧١٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك بنِ أنسٍ عن أيوبَ بن أبي تَميمةَ السَّخْتيانى عن محمد بنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ انْصَرَفَ مِن اثْنَتَيْنِ فقالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ[1] : أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ.

٧١٥ - حدّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنا شُعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرةَ قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، فَقِيلَ: صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

٧٠ - باب : إذا بكى الإمامُ في الصلاة

وقال عبدُ الله بنُ شداد : سمعتُ نشيجَ عمرَ وأنا في آخرِ الصفوفِ يقرأ : ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى الله** ﴾ .

٧١٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا مالكُ بنُ أنس عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ في مَرَضه : «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فقالَ : «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ» قَالَتْ عَائِشَةُ لحفصةَ : قُولِي لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَهْ ، إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ» . قالت حفصةُ لعائشةَ : ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً .

٧١ - باب : تسوية الصفوف عندَ الإقامة وبعدها

٧١٧ - حدّثنا أبو الوليد هشامُ بنُ عبدِ الملك قال: حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرني عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ سالمَ بنَ أبي الجَعْد قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشير يقول : قال النبيُّ ﷺ : «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» .

٧١٨ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث عن عبدِ العزيز عن أنسٍ أن النبيَّ ﷺ قال : «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي [2]» .

٧٢ - باب : إقبال الإمام عَلَى الناسِ عندَ تَسوية الصفوف

٧١٩ - حدّثنا احمدُ بنُ أبي رجاء قال: حدَّثنا مُعاويةُ بنُ عمرو قال: حدَّثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ قال: حدَّثنا حُميد الطويلُ حدَّثنا أنسٌ قال: أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي» .

---

(١) رجل كان في يديه طول .

(٢) من معجزاته ﷺ وراجع من تحقيقنا كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي .

٧٣ - باب : الصفِّ الأوَّل

٧٢٠ - حدّثنا أبو عاصم عن مالك عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ قال: قال النبىُّ ﷺ : «الشُّهَدَاءُ الغَرِقُ وَالمَطعُونُ وَالمَبْطُونُ وَالهَدِمُ» .

٧٢١ - وَقَالَ : « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاستَبَقُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الصَّفِّ المُقَدَّمِ لاستَهَمُوا (١) » .

٧٤ - بابٌ : إقامةُ الصفِّ من تمَام الصلاة

٧٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرنَا مَعْمرٌ عن همّام عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « إنَّمَا جُعلَ الإمَامُ لِيُؤتَمَّ به فَلا تَختَلفُوا عَلَيْه ، فَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإذَا قالَ : سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدَهُ فَقُولُوا : ربَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، وَإذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإذَا صَلَّى جَالساً فَصلُّوا جُلُوساً أجْمَعُونَ (٢) وَأقيمُوا الصَّفَّ فِى الصَّلاة فَإنَّ إقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلاة » .

٧٢٣ - حدّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إقَامَة الصَّلاة » .

٧٥ - باب : إثم مَن لم يُتمَّ الصفوفَ

٧٢٤ - حدّثنا مُعاذُ بنُ أسد قال : أخبرَنا الفضلُ بنُ موسى قال : أخبرَنا سعيدُ بنُ عُبيد الطائى عن بُشير بن يسار الأنصارى عَنْ أنَس بْنِ مَالك أنَّهُ قَدمَ المَدينَةَ فَقيلَ لَهُ : مَا أنْكَرْتَ منَّا مُنْذُ يَوْمِ عَهِدْتَ رَسُولَ الله ﷺ ، قالَ : مَا أنْكَرْتُ شَيْئاً إلا أنَّكُمْ لا تُقيمُونَ الصُّفُوفَ .

وقال عُقبةُ بنُ عُبَيد عن بُشيرِ بن يَسارٍ : قَدِمَ علينا أنسُ بنُ مالك المدينة . . . بهذا .

٧٦ - باب : إلزاق المنكب بالمنكب والقدَم بالقدَم فى الصفِّ

وقال النُّعمان بنُ بَشير : رأيتُ الرجلَ منّا يُلزقُ كعبَهُ بكعب صاحبه .

٧٢٥ - حدّثنا عمرُو بنُ خالد قال : حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُمَيد عن أنس عن النبىِّ ﷺ قال: «أقيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإنِّى أرَاكُمْ منْ وَرَاء ظَهْرِى وَكَانَ أحَدُنَا يُلزقُ مَنْكبَهُ بمَنْكب صَاحبِه وَقَدَمَهُ بقَدَمه» .

٧٧ - باب : إذا قام الرجلُ عن يَسار الإمام وحَوَّله الإمامُ خَلْفَهُ إلى يمينه تَمَّتْ صَلاتُه

٧٢٦ - حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا داودُ عن عمرو بن دينارٍ عن كُرَيب مولى ابن عباس عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قا : « صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة فَقُمْتُ عَنْ يَسَاره فَأخَذَ

(١) جعلوها قرعة أيهم يتقدم .

(٢) وقد أمرهم فى الآخر بالوقوف .

رَسُولُ الله ﷺ برأسى مِنْ وَرَائِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِه فَصَلَّى وَرَقَدَ فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٧٨ - بابٌ : المرأةُ وَحدَها تكونُ صفًّا

٧٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سُفيانُ عن إسحاقَ عن أنسِ بن مالك قال: صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ فِى بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ وَأُمِّى أُمُّ سُلَيْم خَلْفَنَا .

٧٩ - باب : مَيمنَة المسجد والإمام

٧٢٨ - حدّثنا موسى قال حدَّثنا ثابتُ بنُ يزيدَ حَدَّثنا عاصمٌ عنِ الشعبىِّ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّى عَنْ يَسَارِ النَّبِىِّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِى أَوْ بعَضُدِى حَتَّى أَقَامَنِى عَنْ يَمِينِه وَقَالَ [١] بِيَدِه مِنْ وَرَائِى .

٨٠ - باب : إذا كانَ بينَ الإمامِ وبينَ القومِ حائطٌ أو سُترةٌ

وقال الحسَنُ : لا بأسَ أن تُصلِّىَ وَبينَكَ وبينَهُ نَهَرٌ .

وقال أبو مجلَز : يأتَمُّ بالإمام - وإن كان بينَهما طريقٌ أو جدارٌ - إذا سمعَ تكبيرَ الإمام .

٧٢٩ - حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا عبدةُ عن يحيى بن سعيد الأنصارىِّ عن عَمرةَ عن عائشةَ قالت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ فِى حُجْرَتِه وَجِدَارُ الْحُجْرَةِ قَصِيرٌ فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبِىِّ ﷺ ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بصَلاته فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَة فَقَامَ مَعَهُ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بصَلاته صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً حَتَّى إذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ ، فقالَ : « إِنِّى خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلاةُ اللَّيْلِ » .

٨١ - باب : صلاة الليل

٧٣٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثنا ابنُ أبى الفُدَيْك قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن المقبرىِّ عن أبى سلمةَ بن عبد الرّحمنِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ فَثَابَ إِلَيْه نَاسٌ فَصَلُّوا وَرَاءَهُ .

٧٣١ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّاد قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن سالم أبى النَّضرِ عن بُسرِ بن سَعيد عن زيد بن ثابت أنَّ رسولَ الله ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً - قالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : مِنْ حَصِيرٍ - فِى رَمَضَانَ فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِىَ فَصَلَّى بِصَلاته نَاسٌ مِنْ أَصْحَابه فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « قَدْ عَرَفْتُ الَّذِى رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِى بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاة صَلاةُ الْمَرْءِ فِى بَيْتِه إلا المَكْتُوبَةَ » .

قال عَفّانُ : حدَّثنا وُهَيبٌ قال حدَّثنا موسى سمعتُ أبا النَّضرِ عن بُسرٍ عن زيد عن النبىِّ ﷺ .

---

(١) أى تناول ، يدل عليه رواية الإسماعيلى للبخارى « فأخذ بيدى » .

٨٢ – باب : إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة

٧٣٢ – حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أَخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أنسُ بنُ مالك الأنصارىُّ « أن رسولَ الله ﷺ ركِبَ فَرَساً فَجُحِشَ (١) شقُّهُ الأيمَنُ ، قال أنسٌ رَضىَ اللهُ عَنْهُ : فَصلَّى لَنَا يَومَئذ صَلاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قاعدٌ فَصلَّيْنا وراءَهُ قُعوداً » (٢) ، ثُمَّ قَالَ لَمَّا سَلَّمَ : « إنَّما جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصلُّوا قِياماً وَإِذَا رَكَعَ فَاركَعُوا ، وَإِذَا رفَعَ فَارفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ .

٧٣٣ – حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد قال : حدَّثَنا ليثٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالك أنه قال : (خَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ فَصلَّى لَنَا قَاعداً فَصلَّيْنَا مَعَهُ قُعُوداً) ، ثُمَّ انصَرَفَ قال : « إنَّمَا الإِمَامُ -أَوْ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ - لِيُؤْتَمَّ به ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارفَعُوا ، وَإِذَا قال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » .

٧٣٤ – حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ قال: حدَّثنى أبو الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ قال: قال النبىُّ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ به فَإِذَا كَبَّرَ فكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قال: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ».

٨٣ – باب : رفعِ اليَدَينِ فى التكبيرةِ الأولى مع الافتتاحِ سَواءً

٧٣٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيه (أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَرفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ للرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضاً) وقال: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وكانَ لا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِى السُّجُودِ.

٨٤ – باب : رفعِ اليَدَينِ إذا كبَّرَ ، وَإذا ركعَ ، وَإذا رفعَ

٧٣٦ – حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنَا عبدُ الله قال : أخبرَنَا يونسُ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ إِذَا قَامَ فِى الصَّلاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وكانَ يَفعَلُ ذَلِكَ حينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَيَقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » وَلا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِى السُّجُودِ .

٧٣٧ – حدّثنا إسحاقُ الواسطىُّ قال : حدَّثَنا خالدُ بنُ عبد الله عن خالد عن أبى قلابةَ أنه رأى مالكَ بنَ الحُوَيرِثِ إِذا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ . وحدث أن رسول الله ﷺ صنع هكذا .

٨٥ – باب : إلى أينَ يَرْفَعُ يديه ؟

وقال أبو حُمَيدٍ فى أصحابِهِ : « رفعَ النبىُّ ﷺ حَذْوَ مَنكِبَيه » .

---

(١) أى خدش أو هو فوق الخدش .

(٢) كان هذا أول الأمر ثم أمرهم بالقيام وراء القاعد .

٧٣٨ – حدّثنا أبو اليمان قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَنا سالمُ بنُ عبدالله أنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ رضى الله عنهما قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ افْتَتَحَ التَّكْبيرَ فى الصَّلاة فَرَفَعَ يَدَيْهِ حينَ يُكَبِّرُ حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وإذَا كَبَّرَ للرُّكوعِ فَعَلَ مثْلَهُ، وإذَا قال: سَمِعَ اللهُ لمَنْ حَمدَهُ فَعَلَ مثْلَهُ، وقال: رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ وَلا يَفْعَلُ ذَلكَ حينَ يَسْجُدُ وَلا حينَ يَرفَعُ رَأْسَهُ منَ السُّجُود.

٨٦ – باب: رفع اليدَين إذا قامَ منَ الرَّكعتين

٧٣٩ – حدّثنا عيّاشٌ قال: حدّثنا عبدُ الأعلى قال: حدّثنا عُبَيدُ الله عن نافع: (أن ابنَ عمرَ كانَ إذَا دَخَلَ فى الصَّلاة كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْه، وإذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْه، وإذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمدَهُ رَفَعَ يَدَيْه، وإذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْه، وَرَفَعَ ذَلكَ ابْنُ عُمَرَ إلَى نَبِيِّ الله ﷺ). رواه حمّادُ بنُ سَلمةَ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ، ورواهُ ابنُ طَهمانَ عن أيوبَ وموسى بن عُقْبةَ مختصراً.

٨٧ – باب: وضع اليُمنى عَلَى اليُسرَى

٧٤٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد قال: كانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أنْ يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ اليُسْرَى فى الصَّلاة. قالَ أبُو حَازِمٍ: لا أعْلَمُهُ إلا يَنْمِى ذَلكَ إلَى النبيِّ ﷺ. قال إسماعيل: يُنْمَى ذلك ولم يقل «يَنْمى».

٨٨ – باب: الخُشوع فى الصلاة

٧٤١ – حدّثنا إسماعيل قال: حدّثنى مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِى هَهُنَا وَالله مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلا خُشُوعُكُمْ وَإنِّى لأرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِى».

٧٤٢ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدّثنا غُندَرٌ قال: حدّثنا شُعبةُ قال: سَمِعتُ قَتَادةَ عن أنسِ بنِ مالك عن النبيِّ ﷺ قال: «أقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَالله إنِّى لأرَاكُمْ مِنْ بَعْدِى وَرُبَّمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِى إذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ».

٨٩ – باب: ما يقولُ بعدَ التكبير

٧٤٣ – حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال: حدّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ وَأبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلاةَ بِالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٧٤٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدّثنا عبدُ الواحد بنُ زياد قال: حدّثنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ قال: حدّثنا أبو زُرعةَ قال: حدّثنا أبو هريرةَ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إسْكَاتَةً قالَ: أحْسِبُهُ هُنَيَّةً، فَقُلْت: بِأبِى وَأمِّى يَا رَسُولَ الله، إسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قالَ: «أقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِى مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ».

٩٠ - بـــابٌ

٧٤٥ - حدّثنا ابن أبى مريمَ قال : أخبرَنا نافعُ بنُ عمرَ قال : حدَّثنى ابنُ أبى مُليكةَ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ : أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسُوفِ فقامَ فأطَالَ القيامَ ثُمَّ ركعَ فأطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قامَ فأطَالَ القِيَامَ ، ثُمَّ ركَعَ فأطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رفَعَ ثُمَّ سَجدَ فأطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رفَعَ ثُمَّ سَجدَ فأطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قامَ فأطَالَ القيامَ ثُمَّ ركَعَ فأطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رفَعَ فأطَالَ القيَامَ، ثُمَّ ركَعَ فأطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رفَعَ فَسجَدَ فأطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ رفَعَ ثُمَّ سَجدَ فأطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ انصَرفَ فقَالَ : « قَدْ دَنَتْ منِّى الجَنَّةُ حتَّى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطافٍ من قطافها ودنت منى النارُ حتى قُلْتُ : أىْ ربِّ وأَنا معهُمْ » فَإذَا امرَأةٌ حَسِبْتُ أنَّهُ قَالَ تَخدِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ : مَا شَأنُ هذه ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حتَّى مَاتَتْ جُوعاً لا أطْعَمَتْهَا ولا أرْسلَتْهَا تأكُلُ . قالَ نافِعٌ : حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ : مِنْ خَشِيشٍ أوْ خشَاشٍ .

٩١ - باب : رَفعِ البَصَرِ إلى الإمام فى الصلاة

وقالت عائشة : قال النبىُّ ﷺ فى صلاةِ الكسوفِ : « فرَأَيْتُ جهَنَّمَ يَحطِمُ بَعضُهَا بَعْضاً حِينَ رأَيْتُمُونِى تأَخَّرْتُ » .

٧٤٦ - حدّثنا موسى قال : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبى معمَرٍ قال : قُلْنَا لِخَبَّابٍ : أكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يقرأُ فِى الظُّهرِ والْعَصْرِ ؟ قالَ : نعمْ، قُلْنَا : بِمَ كُنْتُمْ تعرِفُونَ ذَاكَ ؟ قالَ : بِاضْطِرَابِ لِحيَتِه .

٧٤٧ - حدّثنا حَجّاجٌ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال : أنبأنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ يَخطُبُ قال : حدَّثَنا البَراءُ وكان غيرَ كَذوبٍ أنهم كانُوا إذَا صَلَّوْا مَعَ النبىِّ ﷺ فرفَعَ رأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قامُوا قِياماً حتَّى يَرَوْنَهُ قدْ سَجدَ .

٧٤٨ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن عبدِ الله بنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : خَسفَتِ الشَّمسُ علَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصلَّى، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، رأَيْنَاكَ تَناولُ شيْئاً فِى مَقَامكَ ثُمَّ رأَيْنَاكَ تكَعكَعْتَ ، قالَ: «إنِّى أُرِيتُ الجَنَّةَ فتَنَاولْت مِنهَا عُنقُوداً ولَوْ أخذتُهُ لأكَلتُمْ مِنهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا » .

٧٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان قال : حدَّثَنا فُلَيحٌ قال : حدَّثَنا هلالُ بنُ علىٍّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : صَلَّى لَنَا النَبِىُّ ﷺ ثُمَّ رقَا المِنْبرَ فأشَارَ بيدَيْهِ قبلَ قِبلَةِ المَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رأَيْتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيتُ لكُمُ الصَّلاةَ الجَنَّةَ والنَّارَ مُمثَّلَتَيْنِ فِى قِبلَةِ هَذَا الجِدَارِ فَلَمْ أرَ كَالْيَوْمِ فِى الخَيْرِ والشَّرِّ ثلاثاً .

٩٢ - باب : رفعِ البَصَرِ إلى السماءِ فى الصلاة

٧٥٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سَعِيدٍ قال : حدَّثَنا ابنُ أبى عَرُوبةَ قال :

حدّثنا قَتادةُ أنَّ أنسَ بنَ مالك حدَّثَهم قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَا بَالُ أقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أبْصَارَهُمْ إلَى السَّمَاءِ فِي صَلاتِهِمْ » فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: « لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أوْ لَتُخْطَفَنَّ أبْصَارُهُمْ » .

٩٣ - باب : الالتفات في الصلاة

٧٥١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو الأحْوَصِ قال : حدَّثنا أشعثُ بنُ سُلَيم عن أبيه عن مَسروق عن عائشة قالت : سَألْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ فَقَالَ : «هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ العَبْدِ » .

٧٥٢ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشة أن النبيَّ ﷺ صلى في خَمِيصَةٍ لَهَا أعْلامٌ فَقَالَ : « شَغَلَتْنِي أعْلامُ هَذِهِ اذْهَبُوا بِهَا إلَى أبِي جَهْمٍ وَأتُونِي بِأنْبِجَانِيَّةٍ » .

٩٤ - باب : هل يلتفتُ لأمرٍ يَنزلُ به ، أو يرى شيئاً أو بُصاقاً في القبلة

وقال سَهلٌ : التفتَ أبو بكرٍ رضيَ الله عنه فرأى النبيَّ ﷺ .

٧٥٣ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا ليثٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّه قال : رأى النبيُّ ﷺ نُخامةً في قبلة المسجد وهو يُصلّي بينَ يدَي الناس فحتَّها ، ثم قال حينَ انصرفَ: «إنَّ أحَدَكُمْ إذَا كَانَ فِي الصَّلاةِ فَإنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ فَلا يَتَنَخَّمَنَّ أحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلاةِ» رواه موسى بنُ عُقبةَ وابنُ أبي رَوّادٍ عن نافع .

٧٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير قال : حدَّثنا ليثُ بن سعد عن عُقَيلٍ عن ابن شِهابٍ قال: أخبرَني أنسٌ قال : بَيْنَمَا المُسْلِمُونَ فِي صَلاةِ الفَجْرِ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إلا رَسُولُ الله ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ وَنَكَصَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ لَه الصَّفَّ ، فَظَنَّ أنَّهُ يُرِيدُ الخُرُوجَ وَهَمَّ المُسْلِمُونَ أنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلاتِهِمْ، فَأشَارَ إلَيْهِمْ أتِمُّوا صَلاتَكُمْ ، فَأرْخَى السِّتْرَ وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ .

٩٥ - باب : وُجوب القراءَة للإمام والمأموم في الصلوات كلِّها في الحَضَر والسفر ، وما يُجهَر فيها وما يخافَتُ

٧٥٥ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ قال : حدَّثنا عبدُ الملك بنُ عُمير عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : شَكَا أهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً إلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأرْسَلَ إلَيْهِ فَقَالَ : يَا أبَا إسْحَاقَ ، إنَّ هَؤُلاءِ يَزْعمونَ أنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، قالَ أبُو إسْحَاقَ : أمَّا أنَا وَالله فَإنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاةَ رَسُولِ الله ﷺ مَا أخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلاةَ العِشَاءِ فَأرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ ، قالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أبَا إسْحَاقَ ، فَأرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أوْ رِجَالاً إلَى الكُوفَةِ فَسَألَ عَنْهُ أهْلَ الكُوفَةِ وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إلا سَألَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً

حَتّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِى عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كَانَ لا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ وَلا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَلا يَعْدِلُ فِى القَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ وَأَطِلْ فَقْرَهُ وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ. قال وكان بَعدُ إذا سُئِلَ يقول : شَيخٌ كبيرٌ مَفتون أصابَتْنى دَعوةُ سعد . قال عبدُ الملك : فانا رأَيتُه بعدُ قد سَقَطَ حاجباهُ عَلَى عَيْنَيهِ مِنَ الكِبَرِ ، وإنه ليَتعرَّضُ للجوارى فى الطَّريق يَغمِزهُنَّ .

٧٥٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا الزُّهرىُّ عن محمودِ بن الرَّبيع عن عُبادةَ بن الصامتِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ » .

٧٥٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: حدَّثنى سعيدُ بنُ أبى سعيد عن أبيه عن أبى هُريرةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ يُصَلِّى كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثلاثاً ، فقال: والذى بَعَثَكَ بالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنى فقالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً وَافْعَلْ ذَلِكَ فِى صَلاتِكَ كُلِّهَا »[(١)] .

٩٦ - باب : القراءَة فى الظُّهر

٧٥٨ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثنا أبو عَوانَةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ عن جابرِ بن سَمُرَةَ قال : قال سعدٌ : « كنتُ أصلِّى بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ صلاتَى العَشىِّ لا أخرِمُ عنها . كنت أركُدُ فى الأُولَيَين وأحذِفُ فى الأُخرَيَين . فقال عمرُ رضىَ الله عنه : ذلكَ الظَّنُّ بكَ» .

٧٥٩ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبى قتادةَ عن أبيه قال : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ يُطَوِّلُ فِى الأُولَى وَيُقَصِّرُ فِى الثَّانِيَةِ ، وَيُسْمِعُ الآيَةَ أَحْيَاناً ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِى العَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَكَانَ يُطَوِّلُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ وَيُقَصِّرُ فِى الثَّانِيَةِ .

٧٦٠ - حدّثنا عُمرُ بنُ حفصٍ قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى عُمارةُ عن أبى مَعْمَرٍ قال : سألْنا خبّاباً : أكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ؟ قال: نَعَمْ ، قُلنا : بِأَىِّ شَىْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ؟ قالَ : بِاضْطِرَابِ لِحيَتِهِ .

٩٧ - باب : القراءَة فى العصر

٧٦١ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عن أبى مَعْمرٍ

(١) ويسمون هذا الحديث : حديث المسىء صلاته .

قال: قلتُ لخبّابِ بنِ الأرَتِّ : أكان النبيُّ ﷺ يَقرأُ فِي الظُّهرِ وَالعَصرِ؟ قالَ: نَعَمْ ، قالَ : قُلْتُ : بِأيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمونَ قِراءَتَهُ ؟ قالَ : بِاضْطِرابِ لِحيَتِهِ .

٧٦٢ - حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عن هشامٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقرأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهرِ وَالعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةٍ سُورَةٍ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَاناً .

٩٨ - باب : القراءَة في المغرب

٧٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنه قال : إنَّ أمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقرأُ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ﴾ فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ وَاللهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ إِنَّهَا لآخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقرأُ بِهَا فِي المَغْرِبِ..

٧٦٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُريجٍ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن مَروانَ بنِ الحكمِ قال : قال لي زيدُ بنُ ثابتٍ : مالكَ تقرأُ في المغربِ بقصارٍ ، وقد سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ بطُولى الطولَيَين [1] .

٩٩ - باب : الجهر في المغرب

٧٦٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ عن أبيه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ .

١٠٠ - باب : الجهر في العشاء

٧٦٦ - حدّثنا أبو النُّعمان قال: حدّثنا مُعتمرٌ عن أبيه عن بكرٍ عن أبي رافعٍ قال : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ لَهُ قَالَ : سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ بها حَتَّى أَلْقَاهُ .

٧٦٧ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدثّنا شُعبةُ عن عَديٍّ قال : سمعتُ البَرَاءَ أن النبيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي العِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ .

١٠١ - باب : القراءة في العشاء بالسّجدة

٧٦٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال : حدَّثني التيميُّ عن بكرٍ عن أبي رافعٍ قال: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

(١) أي بأطول السورتين الطولين المائدة والأعراف .

١٠٢ - باب : القراءة فى العشاء

٧٦٩ - حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدثَّنا مسْعَرٌ قال : حَدَّثَنا عدىُّ بنُ ثابت سمعَ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ النَّبىَّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فِى العِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً .

١٠٣ - باب: يَطوِّلُ فى الأُولَيَين ، ويَحذفُ فى الأُخرَيَين

٧٧٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال : حدثَّنا شعبةُ عن أبى عَون قال : سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ قال: قَالَ عُمَرُ لِسَعْدٍ: لَقَدْ شكَوْكَ فِى كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى الصَّلاةَ قالَ: أَمَّا أَنَا فَأَمُدُّ فِى الأُولَيَيْنِ وَأَحْذِفُ فِى الأُخْرَيَيْنِ وَلا آلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: صَدَقْتَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ أَوْ ظَنِّى بِكَ.

١٠٤ - باب : القراءة فى الفجر

وقالت أُمُّ سلمةَ : قَرَأَ النَّبىُّ ﷺ بالطُّورِ .

٧٧١ - حدّثنا آدمُ قال : حدثَّنا شعبةُ قال : حدثَّنا سَيّار بنُ سَلامةَ قال : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِى عَلَى أَبِى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّى الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَالعَصْرَ وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِى المَغْرِبِ وَلا يُبَالِى بِتَأْخِيرِ العِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَلا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلا الحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَيُصَلِّى الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ .

٧٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدثَّنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرنى عطاءٌ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : فِى كُلِّ صَلاةٍ يُقْرَأُ فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ القُرْآنِ أَجْزَأَتْ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ .

١٠٥ - باب : الجهر بقراءة صلاة الفجر

وقالت أُمُّ سَلمةَ : طُفْتُ وراءَ الناسِ والنبىُّ ﷺ يُصلِّى وَيقرأُ بالطُّورِ .

٧٧٣ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدثَّنا أبو عَوانةَ عن أبى بشْرٍ عن سعيد بن جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : انْطَلَقَ النبىُّ ﷺ فِى طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلا شَىْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِى حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا وَاللهِ الَّذِى حَالَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ﴿ **إِنَّا سَمِعْنَا قُرآناً عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً** ﴾ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ** ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ .

٧٧٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا إِسماعِيلُ قال : حدَّثنا أيوبُ عن عكرمة عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيا** ﴾ . ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

١٠٦ - باب : الجمعِ بينَ السورتينِ فى الركعة

والقِراءَةِ بالخَوَاتِيمِ وبسورة قبلَ سورةٍ ، وبأَوَّلِ سورة . ويُذكَرُ عن عبدِ الله بنِ السائب قرأَ النَّبِيُّ ﷺ « المُؤْمِنُونَ » فِى الصُّبحِ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ أَوْ ذِكْرُ عِيسَى أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَعَ .

وَقَرَأَ عُمَرُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ البَقَرَةِ وَفِى الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ المَثَانِى (١).

وَقَرَأَ الأَحْنَفُ بِالكَهْفِ فِى الأُولَى وَفِى الثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصُّبحَ بِهِمَا .

وَقَرَأَ ابنُ مَسْعُودٍ بأربعين آيَةً من الأَنْفَالِ ، وَفِى الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ المُفَصَّلِ .

وَقَالَ قَتَادَةُ فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِى رَكْعَتَيْنِ أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِى رَكْعَتَيْنِ : كُلٌّ كِتَابُ اللهِ .

٧٧٤ م - وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِى مَسْجِدِ قُبَاءٍ وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِى الصَّلاةِ مِمَّا يُقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِـ ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا ، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ . وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ فَقَالَ : « يَا فُلانُ ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ ؟ » فَقَالَ : إِنِّى أُحِبُّهَا ، فَقَالَ : « حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ » .

٧٧٥ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : قَرَأْتُ المُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِى رَكْعَةٍ ، قَالَ : هَذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِى كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ ، سُورَتَيْنِ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ .

١٠٧ - باب : يَقرأُ فى الأُخريَين بفاتحة الكتاب

٧٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إِسماعيلَ قال : حدَّثنا هَمّام عن يحيى عن عبدِ الله بنِ أبى قَتادةَ عن أبيه

---

(١) المثانى ما لم تبلغ مائة آية .

أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقْرأُ فى الظُّهْرِ فى الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَفى الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ وَيُطَوِّلُ فى الرَّكْعَةِ الأولَى مَا لا يُطَوِّلُ فى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهَكَذَا فى العَصْرِ وَهَكَذَا فى الصُّبْحِ .

١٠٨ – باب : مَن خافَتَ القراءَةَ فى الظُّهرِ والعصرِ

٧٧٧ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمَشِ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبى مَعْمرٍ: قلتُ لخبَّاب: (أكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرَأُ فِى الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قالَ بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ) .

١٠٩ – باب : إذا أسمَعَ الإمامُ الآيةَ

٧٧٨ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الأوزاعىُّ حدَّثَنى يَحيى بنُ أبى كثير قال حدَّثَنى عبدُ الله ابنُ أبى قَتادةَ عن أبيه (أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ مَعَهَا فِى الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ وَصَلاةِ العَصْرِ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أحْيَانًا وَكَانَ يُطِيلُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى) .

١١٠ – بابٌ : يُطوِّلُ فى الرَّكعة الأُولى

٧٧٩ – حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا هشامٌ عن يحيى بنِ كثير عن عبد الله بنِ أبى قتادةَ عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُطَوِّلُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى مِن صَلاةِ الظُّهْرِ وَيُقَصِّرُ فِى الثَّانِيَةِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ.

١١١ – باب : جَهرِ الإمامِ بالتأمين

وقال عطاء : آمينَ دُعاءٌ أمَّنَ ابنُ الزُّبَير وَمَن وراءه حتى إنَّ للمسجدِ لَلَجَّةً .

وكان أبو هريرةَ يُنادى الإمامَ : لا تَفُتْنى بآمينَ .

وقال نافعٌ: كان ابنُ عُمرَ لا يَدَعُه ، ويَحضُّهم ، وسمعتُ منه فى ذلك خبراً .

٧٨٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّب وأبى سَلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ أنهما أخبراهُ عن أبى هُريرةَ أن النبىَّ ﷺ قال : « إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلائكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . وقال ابن شهاب : وكان رسول الله يقول : « آمين » .

١١٢ – باب : فضلِ التأمين

٧٨١ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ ، وَقَالَتِ المَلائِكَةُ فِى السَّمَاءِ : آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١١٣ - باب : جَهر المأموم بالتأمين

٧٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن سُمَيٍّ مَولى أبى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذَا قالَ الإمَامُ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولاَ الضَّالِّينَ فَقُولُوا : آمينَ ، فَإنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائكةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » . تابعه محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبىِّ ﷺ ونعيم المجمر عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١١٤ - باب : إذا رَكعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا همّامٌ عن الأعلَم - وهُوَ زيادٌ - عن الحسنِ عن أبى بكرةَ أنَّهُ انتَهَى إلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكعَ قَبْلَ أنْ يَصِلَ إلَى الصَّفِّ فَذَكَرَ ذَلكَ للنبىِّ ﷺ ، فقالَ : « زَادَكَ اللهُ حِرْصاً ولا تَعُدْ » .

١١٥ - باب : إتمام التكبير فى الرُّكوع

قاله ابنُ عبّاسٍ عنِ النبىِّ ﷺ . وفيه مالكُ بنُ الحُوَيرِث .

٧٨٤ - حدّثنا إسحاقُ الواسطىُّ قال : حدَّثنا خالدٌ عنِ الجُرَيْرى عن أبى العَلاء عن مُطرِّف عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال : (صَلَّى مَعَ عَلىٍّ رَضىَ اللهُ عَنْهُ بالبَصْرَةِ فقالَ : ذَكَّرَنَا هَذَا الرَّجُلُ صَلاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أنَّهُ كانَ يُكبِّرُ كُلَّمَا رفَعَ وَكُلَّمَا وَضَع) .

٧٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ: (أنه كانَ يُصلِّى بِهِمْ فَيُكبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ ورَفَعَ فَإذَا انْصرَفَ قَالَ: إنِّى لأشْبَهُكُمْ صَلاةً برَسُولِ اللهِ ﷺ).

١١٦ - باب : إتمام التكبير فى السجود

٧٨٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثنا حَمّادٌ عن غَيلانَ بنِ جَريرٍ عن مُطَرِّف بن عبدالله قال: (صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلىِّ بْنِ أبى طَالبٍ رضىَ اللهُ عَنْهُ أنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَكَانَ إذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وإذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ ، وإذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ أخَذَ بِيَدِى عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَّرَنِى هَذَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أوْ قَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ) .

٧٨٧ - حدّثنا عمرُو بنُ عَونٍ قال : حدَّثنا هُشَيمٌ عن أبى بشرٍ عن عكرِمَةَ قال : (رأَيْتُ رَجُلاً عِنْدَ المَقَامِ يُكبِّرُ فى كُلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ ، وإذَا قَامَ وإذَا وَضَعَ فَأخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أوَ لَيسَ تِلْكَ صَلاةَ النبىِّ ﷺ لا أُمَّ لَكَ ؟) .

١١٧ - باب : التَّكبير إذا قامَ منَ السجود

٧٨٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : أخبرَنَا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن عكرِمَةَ قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمكَّةَ فَكَبَّرَ ثِنتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً ، فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إنَّهُ أحْمَقُ ، فقالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، سُنَّةُ أبى القَاسِمِ ﷺ .

وقال موسى : حدثنا أبانُ قال حدثنا قتادةُ قال حدثنا عكرمةُ .

٧٨٩ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرني أبو بكرِ بنُ عبد الرّحمنِ بنِ الحارث أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : « رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ » . قالَ عَبدُ الله : وَلَكَ الحَمْدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ .

١١٨ - باب : وَضعِ الأكفِّ عَلَى الرُّكَبِ فى الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيد فى أصحابِه : أَمكنَ النبيُّ ﷺ يدَيه من رُكبتَيه .

٧٩٠ - حدثنا أبو الوَليد قال : حدثنا شُعبةُ عن أبى يَعفورٍ قال : سمعتُ مُصْعَبَ بنَ سَعد يقول: (صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِى فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفَّيَّ ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخِذَيَّ فَنَهَانِى أَبِى وَقَالَ : كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكَبِ) .

١١٩ - باب: إذا لم يُتِمَّ الرُّكوعَ

٧٩١ - حدثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدثنا شُعبةُ عن سُليمانَ قال : سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ قال : رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلاً لا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَالَ : مَا صَلَّيْتَ وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ الَّتِى فَطَرَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ .

١٢٠ - باب : استواءِ الظَّهرِ فى الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيدٍ فى أصحابِه : ركعَ النبيُّ ﷺ ثمَّ هَصَرَ ظَهرَهُ .

١٢١ - باب حَدِّ إتمامِ الرُّكوعِ والاعتدالِ فيه ، والاطْمأنينة

٧٩٢ - حدثنا بَدَلُ بنُ المحبَّر قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَني الحَكَمُ عن ابنِ أبى لَيلى عن البَراءِ قال : (كَانَ رُكوعُ النبيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ مَا خَلا القِيَامَ وَالقُعُودَ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ) .

١٢٢ - باب أمرِ النبيِّ ﷺ الذى لا يُتِمُّ ركوعَهُ بالإعادة

٧٩٣ - حدثنا مسدَّدٌ قال : أخبرني يحيى بنُ سعيد عن عُبَيد الله قال : حدثنا سعيدٌ المقبُريُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النبيِّ ﷺ فَرَدَّ النبيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلامَ فَقَالَ : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ : « ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ثَلاثاً ، فَقَالَ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالحَقِّ فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ

فَعَلِّمْنِى ، قالَ : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِى صَلاتِكَ كُلِّهَا » .

١٢٣ - باب : الدُّعاء فى الرُّكوع

٧٩٤ - حدّثناحَفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن مَنصورٍ عن أبى الضُّحى عن مَسروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ النبىُّ ﷺ يَقُولُ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِى » .

١٢٤ - باب : ما يقولُ الإمامُ ومَن خَلفَهُ إذا رفَعَ رأسَهُ منَ الرُّكوع

٧٩٥ - حدّثناآدمُ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن سعيد المقبُرىِّ عن أبى هريرة قال : كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ : «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » ، وكَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ قالَ : « اللهُ أَكْبَرُ » .

١٢٥ - باب : فضل « اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ »

٧٩٦ - حدّثناعبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١٢٦ - بـــــــاب[(١)]

٧٩٧ - حدّثنامُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ قال : لأُقَرِّبَنَّ صَلاةَ النبىِّ ﷺ فكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقْنُتُ فِى الرَّكْعَةِ الأُخْرَى مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ وَصَلاةِ العِشَاءِ وَصَلاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الكُفَّارَ .

٧٩٨ - حدّثناعبدُ الله بنُ أبى الأسود قال : حدَّثنا إسماعيلُ عن خالد الحَذَّاء عن أبى قِلابةَ عن أنس رضىَ الله عنه قال : (كانَ القُنُوتُ فِى المَغْرِبِ وَالفَجْرِ) .

٧٩٩ - حدّثناعبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن نُعيم بنِ عبد الله المُجْمِرِ عن علىِّ بنِ يحيى بنِ خَلادٍ الزُّرَقىِّ عن أبيه عن رِفاعةَ بنِ رافع الزُّرَقىِّ قال : كُنَّا يَوْماً نُصَلِّى وَرَاءَ النبىِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ : « مَنِ المُتَكَلِّمُ ؟ » قالَ : أَنَا ، قَالَ : « رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » .

---

(١) هكذا بدون ترجمة .

١٢٧ - باب : الاطمأنينة حينَ يرفعُ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ

وقال أبو حُميد : رَفَعَ النبيُّ ﷺ واستوَى حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ .

٨٠٠ - حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شُعبةُ عن ثابتٍ قال : (كَانَ أَنَسٌ يَنْعتُ لَنَا صَلاةَ النَّبِيِّ ﷺ فكَانَ يُصلِّي وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى نَقُولَ قَدْ نَسِيَ) .

٨٠١ - حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شُعبةُ عنِ الحكمِ عنِ ابنِ أبي لَيلى عنِ البَراء رضيَ الله عنهُ قال: (كَانَ رُكُوعُ النبيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ).

٨٠٢ - حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال : حدثنا حمّادُ بنُ زيد عن أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ قال: كَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلاةُ النَّبِيِّ ﷺ وَذَاكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاة فَقَامَ فَأَمْكَنَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَمْكَنَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَبَ هُنَيَّةً قَالَ : فَصَلَّى بِنَا صَلاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي بُرَيْد ، وَكَانَ أَبُو بُرَيْدٍ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الآخِرَةِ اسْتَوَى قَاعِداً[1] ثُمَّ نَهَضَ .

١٢٨ - باب : يَهوي بالتكبيرِ حينَ يَسْجُدُ

وقال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ يَضعُ يَدَيهِ قبلَ رُكبَتيهِ .

٨٠٣ - حدثنا أبو اليَمان قال : حدثنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرني أبو بكر بنُ عبدِ الرّحمنِ ابنِ الحارثِ بنِ هشامٍ وأبو سَلمةَ بن عبد الرّحمنِ (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلاة مِنَ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّر حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَر حِينَ يَهْوِي سَاجِداً ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُود ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُود ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الاثْنَتَيْنِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَة حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلاة ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَقْرَبُكُمْ شَبَهاً بِصَلاة رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاتَه حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا) .

٨٠٤ - قالا: وقال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » يَدْعُو لِرِجَال فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَام وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ». وأهلُ المشرقِ يَومئذ من مُضَرَ مُخالفونَ له .

٨٠٥ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدثنا سُفيانُ غيرَ مرَّة عن الزُّهريِّ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقولُ : سَقَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : مِنْ فَرَسٍ - فَجُحِشَ شِقُّهُ

(١) ويسمونها قعدة الاستراحة .

الأَيْمَنُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُه فَحَضَرَت الصَّلاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِداً وَقَعَدْنَا، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: صَلَّيْنَا قُعُوداً ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » . قال سفيان: كذا جاءَ به مَعمر؟ قلتُ: نعم قال: لقد حَفظَ. كذا قال الزُّهرىُّ: ولك الحمدُ ، حفظتُ من شِقِّهِ الأيمنِ. فلما خرَجنا من عندِ الزُّهرىِّ قال ابنُ جُرَيجٍ: وأنا عنده فجُحِشَ ساقُهُ الأيمنُ.

١٢٩ - باب : فَضلِ السّجود

٨٠٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ وعطاءُ ابنُ يَزِيدَ اللَّيثىُّ أَنَّ أَبا هريرةَ أخبرَهما : أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قالَ: «هَلْ تُمَارُونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لا ، قالَ: « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ : مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتْبَعْ فَمِنْهُمْ مِنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ القَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذه الأُمَّةُ فيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَى جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِه وَلا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إلا الرُّسُلُ ، وَكَلامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِى جَهَنَّمَ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هل رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إلا اللهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِه ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللهُ المَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إلا أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِى حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِى رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِى ذَكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ : لا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِى اللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ . ثُم قَالَ يا ربِّ قدمنى عند بابِ الجنة . فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنْتَ سَأَلْتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَيُعْطِى رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ

فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللهُ : وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَضْحَكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ كَذَا وَكَذَا أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قال أبو سعيد الخُدرىُّ لأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قال الله عزّ وجلّ : لكَ ذلكَ وَعَشَرَةُ أمثاله » . قال أبو هريرةَ : لم أحفَظْ من رسول الله ﷺ إلا قَوْلَهُ : « لكَ ذلكَ ومثلُه معَهُ » . قال أبو سعيد الخدرىُّ : إنى سمعتُهُ يقول : « ذلك لك وعشرةُ أمثاله » .

١٣٠ - باب : يُبْدى ضَبْعيه ويُجافى فى السُّجود

٨٠٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنى بكرُ بنُ مُضَرَ عن جعفرٍ عن ابنِ هُرمُزَ عن عبد الله بن مالك ابنِ بُحَينةَ أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ . وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جَعفرُ بنُ ربيعةَ نَحوَه .

١٣١ - باب : يَستَقبلُ بأطراف رجليه القبلةَ
قاله أبو حُمَيد الساعدىُّ عن النبىِّ ﷺ (١)

١٣٢ - باب : إذا لم يُتمَّ السجودَ

٨٠٨ - حدّثنا الصَّلتُ بنُ محمد قال : حدَّثنا مَهدى عن واصلٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رأى رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ؟ قالَ : وَأَحْسِبُهُ ، قالَ : وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

١٣٣ - باب : السُّجود على سبعة أعظُم

٨٠٩ - حدّثنا قَبيصةُ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن عَمرو بنِ دينارٍ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ « أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ وَلا يَكُفَّ شَعَرًا وَلا ثَوْبًا (٢) : الْجَبْهَةِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ » .

٨١٠ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ وَلا نَكُفَّ ثَوْبًا وَلا شَعَرًا » .

٨١١ - حدّثنا آدمُ قال حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عبد الله بنِ يَزيدَ الخَطْمىِّ قال حدَّثنا البراءُ بنُ عازبٍ - وهوَ غيرُ كَذوبٍ - قال : كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النبىُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الأَرْضِ .

---

(١) يأتى الحديث بسنده موصولاً فى باب « سنة الجلوس فى التشهد » .

(٢) أى لا يجمعها .

١٣٤ - باب : السُّجود على الأنف

٨١٢ - حدثنا مُعلَّى بنُ أسَد قال : حدثنا وُهَيبٌ عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أعْظُمٍ : عَلَى الجَبْهَةِ ، وَأشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أنْفِهِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأطْرَافِ القَدَمَيْنِ ، وَلا نَكفتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ » .

١٣٥ - باب : السُّجود على الأنف والسُّجود فى الطِّين

٨١٣ - حدثنا موسى قال : حدثنا هَمّامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ قال: انطَلَقتُ إلى أبى سعيد الخُدرىِّ فقلتُ : ألا تَخرُجُ بنا إلَى النَّخلِ نَتحدَّث ؟ فخرجَ ، فقال : قلتُ : حدِّثنى ما سَمعتَ مِنَ النبيِّ ﷺ فى ليلة القَدْر ؟ قال : اعْتَكَفَ رسُولُ الله ﷺ عَشْرَ الأُوَل مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ فَأتَاهُ جِبْرِيلُ فقالَ : إنَّ الَّذى تَطْلُبُ أمَامَكَ ، قَامَ النبيُّ ﷺ خَطيباً صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، فقالَ : « مَنْ كَانَ اعتَكَفَ مَعَ النبيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ فَإنِّى أُرِيت لَيْلَةَ القَدْرِ وَإنِّى نُسِّيتُهَا وَإنَّهَا فِى العَشْرِ الأوَاخِرِ فِى وِتْرٍ ، وَإنِّى رَأيْتُ كَأنِّى أسْجُدُ فِى طِينٍ وَمَاءٍ ، وَكَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ ، وَمَا نَرَى فِى السَّمَاءِ شَيْئاً فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأُمْطِرْنَا » فَصَلَّى بِنَا النبيُّ ﷺ حَتَّى رَأيْتُ أثَرَ الطِّينِ وَالمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَأرْنَبَتِه تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ .

١٣٦ - باب : عَقْد الثياب وشدِّها
ومَن ضَمَّ إليه ثوبَهُ إذا خافَ أن تنكشفَ عَورَتُهُ

٨١٤ - حدثنا محمدُ بنُ كثير قال : أخبرَنا سُفيانُ عن أبى حازم عن سَهلِ بن سَعد قال: كانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ وَهُمْ عَاقِدُو أُزُرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوساً .

١٣٧ - باب: لا يَكُفُّ شَعَراً

٨١٥ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدثنا حَمّادٌ - وهوَ ابن زيد - عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال : أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أعْظُمٍ وَلا يَكُفَّ ثَوْبَهُ وَلا شَعَرَهُ .

١٣٨ - باب : لا يَكُفّ ثوبَهُ فى الصلاة

٨١٦ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدثنا أبو عَوانةَ عن عمرو عن طاوس عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: « أُمِرْتُ أنْ أسْجدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، ولا أكُفُّ شَعَراً وَلا ثَوْباً »

١٣٩ - باب : التَّسبيح والدُّعاء فى السُّجود

٨١٧ - حدثنا مسدَّدٌ قال : حدثنا يَحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثنى منصورٌ عن مُسْلم عن مَسروق

عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ؛ يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ » .

١٤٠ - باب : المُكث بينَ السجدتَين

٨١٨ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثَنا حَمّادٌ عَن أَيُّوبَ عن أبي قلابةَ أنَّ مالكَ بنَ الحُوَيرث قال لأصحابه : ألا أُنَبِّئُكُمْ صَلاةَ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : وَذَاكَ فِي غَيْرِ حِينِ صَلاة ، فَقَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ هُنَيَّةً ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنَيَّةً فَصَلَّى صَلاةَ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ شَيْخِنَا هَذَا ، قالَ أَيُّوبُ : كَانَ يَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ كَانَ يَقْعُدُ فِي الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ .

٨١٩ - قَالَ : فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : « لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِيكُمْ صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

٨٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم قال : حدَّثَنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبد الله الزُّبيريُّ قال : حدثَنا مِسْعَرٌ عنِ الحكَم عن عبد الرَّحمنِ بن أبي ليلى عنِ البَراء قال : كَانَ سُجُودُ النَّبِيِّ ﷺ وَرُكُوعُهُ وَقُعُودُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ .

٨٢١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال: حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنس رضيَ الله عنه قال: إِنِّي لا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا ، قَالَ ثَابِتٌ : كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئاً لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : قَدْ نَسِيَ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : قَدْ نَسِيَ .

١٤١ - باب : لا يَفترِشُ ذراعيه في السُّجود

وقال أبو حُميد : سَجدَ النبيُّ ﷺ ووَضَعَ يدَيه غيرَ مُفترِشٍ ولا قابِضهما .

٨٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال : حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفر قال : حدَّثَنا شعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « اعتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ .

١٤٢ - باب : مَن استوَى قاعداً في وتر من صلاته ثمَّ نَهضَ

٨٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ الصَّبَّاح قال : أخبرَنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنا خالدٌ الحذّاءُ عن أبي قلابةَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ الحُوَيرث اللَّيثيُّ (أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فَإِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِداً) .

١٤٣ - باب : كيفَ يَعتمدُ عَلَى الأرض إذا قامَ منَ الركعة

٨٢٤ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَد قال : حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ قال : جاءَنا مالكُ بنُ

الْحُوَيْرِثِ فصلَّى بنا فى مسجدنا هذا ، فقال : إنى لأصلِّى بكم وما أُريدُ الصلاةَ ولكن أُريدُ أن أُرِيَكُم كيف رأَيتُ النبيَّ ﷺ يصلِّى . قال أيوبُ : فقلتُ لأبى قلابةَ : وكيفَ كانت صلاتُهُ ؟ قال : مثلَ صلاة شيخنا هذا - يعنى عمرَو بنَ سَلِمةَ - قال أيوبُ: وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُّ التَّكْبِيرَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ وَاعْتَمَدَ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ قَامَ .

١٤٤ - باب : يُكَبِّرُ وَهوَ يَنهَضُ منَ السَّجدَتَين

وكان ابنُ الزُّبير يُكبِّرُ فى نَهضته

٨٢٥ - حدثنا يحيى بنُ صالحٍ قال : حدثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن سعيد بنِ الحارث قال: صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ رَفَعَ وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : هكَذَا رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ .

٨٢٦ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد قال : حدثنا غَيلانُ بنُ جَرير عن مُطَرِّف قال : صَلَّيتُ أنا وعِمرانُ صلاةً خَلفَ عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضىَ الله عنه فكان إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ وَإِذَا رَفَعَ كَبَّرَ وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِى ، فَقَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا هَذَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أو قال : لقد ذكّرنى هذا صلاة محمد ﷺ .

١٤٥ - باب : سُنَّة الجُلوس فى التَّشهُّد

وكانت أُمُّ الدَّرْداء تَجلسُ فى صلاتها جلسةَ [1] الرَّجُلِ ، وكانت فقيهةً

٨٢٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمَةَ عن مالك عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عن عبد الله بن عبد الله أخبرهُ أنه كانَ يَرَى عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَتَرَبَّعُ فى الصَّلاة إِذَا جَلَسَ فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئذ حَدِيثُ السِّنِّ فَنَهَانِى عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلاةِ أَنْ تَنْصبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَثْنِى الْيُسْرَى ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ لا تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رِجْلَىَّ لا تَحْملانِى.

٨٢٨ - حدثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدثنا اللَّيثُ عن خالد عن سعيد عن محمدِ بنِ عمرو بن حَلْحَلَةَ عن محمدِ بنِ عمرو بنِ عطاء . وحدثنا اللَّيثُ عن يزيدَ بن أبى حبيب ويزيدَ بنِ محمد عن محمد بنِ عمرِو بنِ حَلحَلَةَ عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً مع نفر من أصحاب النبيِّ ﷺ فذكرنا صلاة النبيِّ ﷺ فقال أبو حُمَيد الساعدىُّ : أنا كنت أحفظكم لصلاة رَسُول الله ﷺ ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلا قَابِضِهِمَا وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ ، فَإِذَا جَلَسَ فِى الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى ، وَإِذَا

(١) اسم هيئة يعنى تجلس كهيئة جلوس الرجل .

جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ . وَسَمِعَ اللَّيْثُ يزيدَ ابنَ أبى حبيب ، ويزيدُ بنُ محمد بن حَلحلة ، وابنُ حَلحلةَ من ابن عطاء . وقال أبو صالح عن الليث : كلُّ فقارٍ . وقال ابن المبارك عن يحيى بنِ أيوبَ قال : حدَّثنى يزيدُ ابنُ أبى حبيبٍ أنَّ محمدَ ابنَ عمرو حدَّثه (كل فقار) .

١٤٦ – باب : مَن لم يرَ التشهُّدَ الأولَ واجباً لأن النبيَّ ﷺ قام من الركعتَين ولم يَرجعْ

٨٢٩ – حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثنى عبدُ الرَّحمنِ ابنُ هُرمُزَ مَولى بنى عبد المطلب – وقال مَرَّةً : مَولى ربيعةَ بنِ الحارث – أن عبدَ الله ابنَ بُحَينةَ وهوَ من أَزْدِ شَنُوءةَ ، وهو حَليف لبنى عبد مناف ، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ .

١٤٧ – باب : التَّشهُّد فى الأُولى

٨٣٠ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا بكرٌ عن جعفرِ بن ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبدالله بن مالك ابنِ بُحَينةَ قال : (صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ) .

١٤٨ – باب التَّشهُّد فى الآخرة

٨٣١ – حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقِ بنِ سَلَمةَ قال : قال عبدُ الله : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا : السَّلام عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ للهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ »(١) .

١٤٩ – باب : الدُّعاء قبلَ السلام

٨٣٢ – حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنا عُروة بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أخبرَتْه أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

(١) هذا هو حديث عبد الله بن مسعود فى التشهد وهو أقوى حديث فى بابه .

بكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ » فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ ، فقَالَ : « إنَّ الرَّجُلَ إذ غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

٨٣٣ - وَعنِ الزُّهريِّ قال : أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلاتِه مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ » .

٨٣٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال: حدَّثنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ عن أبي الخيرِ عن عبد الله ابنِ عمرٍو عن أبي بكر الصدّيق رضيَ الله عنهُ أنه قال لِرَسُولِ الله ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي ، قَالَ : « قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارحَمْنِي إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

١٥٠ - باب : ما يُتخيَّرُ منَ الدُّعاء بعدَ التشهُّد ، وليس بواجب

٨٣٥ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن الأعمش قال حدَّثني شقيقٌ عن عبد الله قال: كُنَّا إذَا كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ في الصَّلاة قُلْنَا : السَّلامُ عَلَى الله مِنْ عِبَاده ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ ، فقال النبيُّ ﷺ : « لا تَقُولُوا : السَّلامُ عَلَى الله ، فَإنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالحينَ ، فَإنَّكُمْ إذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ ، أشْهَدُ أن لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أعْجَبَهُ إلَيْهِ فَيَدْعُو » .

١٥١ - باب : مَن لم يَمسَحْ جَبهَتَهُ وأَنفَهُ حتى صلَّى

قال أبو عبد الله : رأيتُ الحُمَيديَّ يحتجُّ بهذا الحديث أن لا يمسَحَ الجبهةَ في الصلاة .

٨٣٦ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال: سألتُ أبا سعيد الخُدريَّ فقال: رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ.

١٥٢ - باب : التسليم

٨٣٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد قال حدَّثنا الزُّهريُّ عن هند بنت الحارث أن أُمَّ سلمةَ رضيَ الله عنها قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ يَسِيراً قَبْلَ أنْ يَقُومَ ، قالَ ابنُ شِهَابٍ : فَأرَى وَاللهُ أعْلَمُ أنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ قَبْلَ أنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنِ انْصَرَفَ مِنَ القَوْمِ .

١٥٣ - باب : يُسلم حين يَسلم الإمامُ

وكان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يَستحبُّ إذا سَلَّمَ الإمامُ أن يُسلِّمَ مَن خَلفَهُ .

٨٣٨ - حدّثنا حبّانُ بنُ موسى قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن محمود ابنِ الرَّبيع عن عِتبانَ قال : (صَلَّيْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ) .

١٥٤ – باب : مَن لم يَرَ رَدَّ السلام على الإمامِ ، واكتفى بتسليم الصلاة

٨٣٩ – حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرنَا عبدُ الله قال : أخبرنَا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى محمودُ ابنُ الرَّبيعِ وزعمَ أَنَّهُ عَقَلَ رسولَ الله ﷺ ، وعقل مجة مجها من دلو كان فى دارهم .

٨٤٠ – قال : سمعتُ عتبانَ بنَ مالك الأنصارىَّ – ثم أحدَ بنى سالم – قال : كنتُ أُصلِّى لقَومى بنى سالم فأتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : إنِّى أَنْكَرْتُ بَصَرِى وَإنَّ السُّيُولَ تَحُول بَيْنِى وَبَيْنَ مَسْجِد قَوْمى فَلَوَددْتُ أَنَّكَ جئتَ فَصَلَّيْـتَ فى بَيْتِى مَكاناً حَتَّى أتَّخذَهُ مَسْـجداً ، فقالَ : أَفْعَلُ إنْ شَـاءَ اللهُ ، فَغَدَا عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بكرٍ مَعَهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ فَاستَأْذَنَ النَّبىُّ ﷺ فَأَذنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قالَ : « أَيْنَ تُحبُّ أَنْ أُصلِّىَ منْ بَيْتكَ ؟ »

فَأشَارَ إلَيْه مِنَ المَكَانِ الَّذى أحَبَّ أَنْ يُصَلِّىَ فيه، فَقَامَ فَصَفَفْنا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمْنا حينَ سَلَّمَ .

١٥٥ – باب : الذِّكر بعدَ الصلاة

٨٤١ – حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قـال : حدَّثَنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا ابنُ جُـرَيجٍ قال : أخبرَنى عمرٌو أَنَّ أَبَا مَعْبَد مولى ابنِ عبّاسٍ أخبرَهُ أَنَّ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ : (أَنَّ رَفْعَ الصَّوْت بالذِّكْرِ حينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْد النبىِّ ﷺ) .

وَقال ابنُ عَبَّاسٍ : « كنتُ أعلمُ إذا انصرَفوا بذلكَ إذا سمعتهُ » .

٨٤٢ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنـا سُفيانُ قال : حدَّثنا عمرٌو قال : أخـبرَنى أبو مَعبد عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : كُنْتُ أَعْرِفُ انْقضَاءَ صَلاة النبىِّ ﷺ بالتَّكْبِيرِ .

قال علىّ: حدَّثنا سفيانُ عن عمروٍ قال كان أَبو مَعبد أصدقُ موالى ابن عباس قال على واسمه نافذٌ.

٨٤٣ – حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ قال : حدَّثنا مُعتَـمِرٌ عن عُبَيد الله عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : جـاءَ الفقراءُ إلى النبىِّ ﷺ فقـالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ منَ الأَمْوَال بالدَّرَجَات العُلا وَالنَّعيم المُقيم يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى وَيَصُومُـونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ منْ أَمْوَال يَحُجُّونَ بهَا وَيَعْـتَمرُونَ وَيُجَاهدُونَ وَيَتَـصَدَّقُونَ ، قـالَ : « ألا أُحَدِّثُكُم إنْ أَخَـذْتُمْ أَدْرَكْتُم مَنْ سَبَـقَكُمْ وَلَمْ يُدْركْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْه إلا مَنْ عَـملَ مثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاة ثَلاثـاً وَثَلاثينَ» فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَـنَا ، فَقَالَ بَعْـضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلاثاً وَثَلاثينَ ، وَنَحْـمَدُ ثَلاثاً وَثَلاثينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَثَلاثينَ ، فَرَجَـعْتُ إلَيْه فَقَالَ : « تَقُولُ سُبْحَانَ الله وَالحَـمْدُ لله وَاللهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ منْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثاً وَثَلاثُونَ».

٨٤٤ – حدّثنا محـمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا سُـفيانُ عن عـبد الملك بنِ عُميـرٍ عن وَرَّاد كاتب المغيرة بنِ شُعبةَ قال : أَمْلَى عَلَىَّ المُغيرَةُ بْنُ شُـعْبَةَ فى كتَاب إلَى مُعَاويَةَ أَنَّ النبىِّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فى

دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » .

وقالَ شُعْبةُ عن عبدِ الملك بهذا وعنِ الحكَمِ عنِ القاسمِ بنِ مُخَيمِرَةَ عن وَرَّاد بهذا .

وقال الحسنُ : الجَدُّ غنى (١) .

١٥٦ – باب : يَستقبلُ الإمامُ الناسَ إذا سَلَّمَ

٨٤٥ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ قال : حدَّثنا أبو رجاءٍ عن سَمُرَةَ ابنِ جُندَبٍ قال : كانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاةً أَقْبَلَ علينا بوجهِه .

٨٤٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن صالحِ بنِ كَيسانَ عن عُبَيد الله بنِ عبدالله بن عُتبةَ ابنِ مَسعود عن زيدِ بنِ خالد الْجُهَنِىِّ أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِه فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى وكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

٨٤٧ – حدّثنا عبدُ الله سمعَ يزيدَ قال : اخبرنَا حُميدٌ عن أنسٍ قال : أَخَّرَ رَسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِى صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » .

١٥٧ – باب : مُكث الإمام فى مُصلاهُ بعدَ السلام

٨٤٨ – وقال لنا آدمُ: حدَّثنا شُعبةُ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ قال: كانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّى فِى مَكَانِه الَّذِى صَلَّى فِيه الفَرِيضَةَ وَفَعَلَهُ الْقَاسِمُ. ويذكر عن أبى هريرة رفعه: « لا يَتَطَوَّعُ الإِمَامُ فِى مَكَانِه وَلَمْ يَصِحَّ».

٨٤٩ – حدّثنا أبو الوَليد قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ قال حدَّثنا الزُّهرىُّ عن هند بنت الحارث عن أُمِّ سلمةَ «ان النبىَّ ﷺ كانَ إِذَا سَلَّمَ يَمْكُثُ فِى مَكَانِه يَسِيراً. قال ابنُ شِهاب: فنرى – والله أعلَمُ – لكى يَنفُذَ من يَنصرفُ مِنَ النِّساءِ » .

٨٥٠ – وقال ابنُ أبى مريمَ : أخبرنَا نافعُ بنُ يزيدَ قال : اخبرنى جعفرُ بنُ ربيعةَ أنَّ ابنَ شهاب كتبَ إليهِ قال: حدَّثتنى هندُ بنتُ الحارث الفِراسيَّةُ عن أُمِّ سلمةَ زوجِ النبىِّ ﷺ وكانت من صَواحباتها قالت: (كانَ يُسَلِّمُ فَيَنصَرِفُ النِّسَاءُ فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ الله ﷺ).

وقال ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ : أخبرَتْنى هندُ الفراسيةُ .

وقَال عثمانُ بنُ عمرَ : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثتنى هندُ الفراسيةُ . وقال الزُّبيدىُّ : أخبرنى الزهرىُّ أن هندَ بنتَ الحارثِ القرشيةَ أخبرَتْهُ – وكانت تحتَ مَعبَدِ بنِ المقداد وهوَ حليفُ بنى زُهرةَ –

(١) أى لا ينفع ذا الغنى غناه من الله إلا أن يؤدى الواجبات وينتهى عن المعاصى .

وكانت تدخلُ على أزواج النبيِّ ﷺ . وقال شُعيبٌ عن الزُّهريِّ : حدَّثتني هندُ القرشيةُ .

وقال ابنُ أبي عَتيق عن الزُّهريِّ عن هند الفراسية . وقال اللَّيثُ : حدَّثني يحيى بنُ سعيد حدَّثهُ عن ابنِ شهابٍ عن امرأةٍ من قريشٍ حدَّثتهُ عن النبيِّ ﷺ .

١٥٨ - باب : من صلَّى بالناس فذكرَ حاجةً فتخطاهم

٨٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبيد قال : حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ عن عمرَ بنِ سعيد قال : أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ عن عُقبةَ قال : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نسائه فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا من سُرْعَتِهِ فَقَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

١٥٩ - باب : الانفتال وَالانصراف عن اليمين وَالشِّمال

وكان أنسٌ يَنفتِلُ عن يمينهِ وعن يَساره ، وَيَعيبُ على مَن يَتوخَّى أو مَن يَعمدُ الانفتالَ عن يمينه.

٨٥٢ - حدّثنا أبو الوَليد قال: حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن عُمارةَ بنِ عُمير عنِ الأسود قال: قال عبدُ الله: لا يَجْعَلْ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئاً مِنْ صَلاتِهِ يَرَى أَنَّ حَقاً عَلَيْهِ أَنْ لا يَنْصَرِفَ إِلا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيراً يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ.

١٦٠ - باب : ما جاءَ في الثُّوم النِّيء وَالبَصَلِ وَالكُرَّاث وقول النبيِّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَوِ البَصَلَ مِنَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » .

٨٥٣ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: حدَّثني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال في غزوة خيبرَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا»[1].

٨٥٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدَّثنا أبو عاصم قال: أخبرنَا ابنُ جُرَيج قال: أخبرني عَطاءٌ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله قال: قَالَ النبيُّ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الثُّومَ فَلا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا». قلت: ما يعني به؟ قال: ما أُراه يعني إلا نيئه[2] وقالَ مَخْلَدُ بنُ يزيدَ، عن ابن جُرَيج إلا نَتْنَهُ.

٨٥٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال : حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابن شهاب زعمَ عطاءٌ أنَّ جابرَ بنَ عبد الله زعم أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْ قَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا - وَلْيَقْعُدْ في بَيْتِهِ » . وأنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بِقِدْرٍ فيه خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحاً فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فيهَا مِنَ البُقُولِ فَقَالَ : قَرِّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا ، قَالَ : « كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لا تُنَاجِي » .

---

(١) وهل هو مسجده خاصة والصحيح أنها كل المساجد إذ الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم .

(٢) أما إذا أميت طبخاً فلا بأس .

وقال أحمدُ بنُ صالح عن ابن وَهب (أُتِيَ بِبَدْرٍ) قال ابنُ وهب: يعنى طبقاً فيه خَضِراتٌ. ولم يَذكرِ اللَّيثُ وأبو صَفوانَ عن يونسَ قصَّةَ القِدرِ، فلا أدرى هوَ من قول الزُّهريِّ أو فى الحديث.

٨٥٦ - حدّثنا أبو مَعمَرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث عن عبد العزيز قال : سألَ رجُلٌ أنساً: ما سمعتَ نبيَّ الله فى الثُّوم ؟ فقال : قالَ النبيُّ ﷺ : « مَنْ أكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلا يَقْرَبْنَا أوْ لا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا » .

١٦١ - باب : وُضوءِ الصِّبيان ، ومَتى يَجبُ عليهمُ الغُسْلُ والطُّهورُ ؟ وحُضورهم الجماعةَ والعيدَين والجَنائزَ وصُفوفهم

٨٥٧ - حدّثنا ابنُ المثنَّى قالَ : حدَّثنى غُنْدَرٌ قالَ : حدَّثنا شعبةُ قال : سمعتُ سليمانَ الشيبانيَّ قال : (سمعتُ الشعبيَّ قال : أخبرنى مَن مَرَّ معَ النبيِّ ﷺ على قبرٍ مَنبوذٍ فأمَّهم وصَفُّوا عليه . فقلتُ : يا أبا عمرو مَن حدَّثكَ ؟ فقال : ابنُ عبَّاسٍ) .

٨٥٨ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى صَفوانُ بنُ سُليم عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ عنِ النبيِّ ﷺ قال : «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحتَلِمٍ » .

٨٥٩ - حدّثنا عليّ بنُ عبد الله قال : أخبرَنا سفيانُ عن عمرو قال : أخبرَنى كُرَيبٌ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : (بِتُّ عِنْدَ خَالَتِى مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ فِى بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ (١) مُعَلَّقٍ وُضُوءاً خَفِيفاً يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ جِداً، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْواً مِمَّا تَوَضَّأَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَحَوَّلَنِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ فَأَتَاهُ المُنَادِى يُؤذِنُهُ بِالصَّلاةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ). قلنا لعمرو: إنَّ ناسا يقولون: إنَّ النبى ﷺ تَنامُ عينهُ ولا يَنامُ قلبهُ. قال عمرو: سمعتُ عُبيدَ بنَ عُمير يقول: (إنَّ رُؤيَا الأنبِيَاءِ وَحْيٌ) ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنِّى أَرَى فِى المَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ﴾.

٨٦٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك : أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ : «قُومُوا فَلأُصَلِّىَ بِكُمْ» فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَد اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ (٢) فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، (فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْيَتِيمُ مَعِى وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ) .

٨٦١ - حدّثنا عبد الله بنُ مَسلمة عن مالك عن ابنِ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما أنه قال : (أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ (٣) وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ فَنَزَلْتُ

---

(١) القربة الخلقة [القديمة] .
(٢) أى استعمل وأطلق على الاستعمال اللبس .
(٣) أى أنثى الحمار

وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ).

٨٦٢ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ قالت : (أَعْتَمَ النَّبِىُّ ﷺ . .) . وقال عيّاشٌ : حدّثنا عبدُ الأعلى قال حدّثنا مَعمرٌ عن الزهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالتْ : (أَعْتَمَ رسُولُ الله ﷺ فى العشاء حتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ) ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّى هَذِهِ الصَّلاةَ غَيْرُكُمْ » ، ولم يكن أحد يومئذ يصلى غير أهل المدينة .

٨٦٣ - حدّثنا عمرُو بن علىٌّ قال : حدّثنا يحيى قال : حدّثنا سُفيانُ حدّثنى عبدُالرّحمنِ بنُ عابسٍ سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال له رجلٌ: شهدتَ الخروج مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم. ولولا مكانى منه ما شهدتهُ - يعنى من صغره - أَتَى العَلَمَ الَّذى عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ، ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تَهْوِى بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا تُلْقِى فِى ثَوْبِ بِلالٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلالٌ الْبَيْتَ .

١٦٢ - باب : خُروجِ النساء إلى المساجد بالليلِ وَالغَلَس

٨٦٤ - حدّثنا أبو اليمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهرىِّ قال : أخبرنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : (أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْعَتَمَةِ [1] حتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ) ، فَخَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فقالَ : « مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ غَيْرُكُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، وَلا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلا بِالْمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصَلُّونَ الْعَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ .

٨٦٥ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن حَنظلةَ عن سالمِ بنِ عبد الله عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ » .

تابعَهُ شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عنِ ابن عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٦٣ - باب : انتظارِ الناسِ قيامَ الإمامِ العالِم

٨٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ قال أخبرَنا يونسُ عنِ الزهرىِّ قال: حَدَّثَتْنى هندُ بنتُ الحارث أنَّ أُمَّ سلمةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتْها « أن النساء فى عهدِ رسول الله ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ وَثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ » .

٨٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ ح [2] .

وَحدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيد عن عمرةَ بنت عبدالرّحمنِ عن عائشةَ قالت : (إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصَلِّى الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ) .

---

(١) هى صلاة العشاء أى أخرها عن أول وقتها ﷺ . (٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر.

٨٦٨ – حدّثنا محمدُ بنِ مسكينٍ قال : حدَّثنا بِشْرٌ قال أخبرَنا الأوزاعيُّ قال حدَّثنى يحيى بنُ أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قتادةَ الأنصاريِّ عن أبيه قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنِّى لأَقُومُ إِلَى الصَّلاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » .

٨٦٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنت عبد الرحمن عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : (لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ الله ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ (١) كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِى إِسْرَائِيلَ) ، قُلْتُ لِعَمْرَةَ : أَوَ مُنِعْنَ؟ قَالَتْ : نَعَمْ.

١٦٤ – باب : صلاة النساء خلفَ الرجال

٨٧٠ – حدّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن الزُّهرىِّ عن هندَ بنت الحارث عن أُمِّ سَلَمَةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِى تَسْلِيمَهُ وَيَمْكُثُ هُوَ فِى مَقَامِهِ يَسِيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ . قال : نَرَى – والله أعلمُ – أنَّ ذلكَ كان لِكَىْ يَنصرفَ النساءُ قبلَ أن يُدركَهنَّ الرِّجالُ .

٨٧١ – حدّثنا أبو نُعيم قال : حدَّثنا ابنُ عُيَيْنةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: (صَلَّى النبىُّ ﷺ فِى بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا) .

١٦٥ – باب : سُرعة انصراف النساء منَ الصبحِ وقلة مُقامهنَّ فى المسجد

٨٧٢ – حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا سعيدُ بنُ منصور قال حدَّثنا فُلَيحٌ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى بِغَلَسٍ فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ المؤمنينَ لا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ أَوْ لا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً » .

١٦٦ – باب : استئذان المرأة زوجَها بالخروج إلى المسجد

٨٧٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن مَعْمرٍ عن الزُّهرىِّ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيهِ عن النبىِّ ﷺ « إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْنَعْهَا » .

١٦٧ – باب : صلاة النساء خلفَ الرجال (٢)

٨٧٤ – حدّثنا أبو نعيم قال : حدَّثنا ابنُ عُيَيْنةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ قال : « صَلَّى النبىُّ ﷺ فِى بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا » .

٨٧٥ – حدّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزُّهرىِّ عن هند بنت الحارث عن أُمِّ سلمةَ قالت: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِى تَسْلِيمَهُ وَهُوَ يَمْكُثُ فِى مَقَامِهِ يَسِيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ). قالت: نُرَى والله أعلمُ أنَّ ذلكَ كان لِكَىْ يَنصرفَ النساءُ قبلَ أن يُدركَهنَّ الرجالُ.

---

(١) أى عن الصلاة فى المسجد .

(٢) هذه الترجمة وحديثها تقدمت بالترجمة باب ١٦٤ حديث ٨٧٠ ، ٨٧١ وأثبتناها كما وجدناها.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١ - كتاب الجمعة

١ - باب : فَرضِ الجُمعةِ

لقول الله تعالى :

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

٨٧٦ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شعيبٌ قال : حدَّثنا أبو الزِّناد أنَّ عبدَ الرحمنِ ابنَ هُرْمُزَ الأعرجَ مولى ربيعةَ بنِ الحارث حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ اليَهُودُ غَداً وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ » (١) .

٢ - باب : فَضلِ الغُسلِ يومَ الجُمعةِ وهل على الصبيِّ شُهودُ يومِ الجُمعة ، أو على النساء؟

٨٧٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد بن أسماءَ قال: حدَّثنا جُوَيريةُ عن مالكٍ عن الزُّهريِّ عن سالمِ ابنِ عبدِ الله بن عمرَ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن عمرَ بنَ الخطاب بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَادَاهُ عُمَرُ : (أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ ؟ قَالَ : إِنِّي شُغِلْتُ فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ ، فَقَالَ : وَالوُضُوءُ أَيْضاً ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ) .

٨٧٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن صفوانَ بنِ سُليمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

٣ - باب : الطيب للجُمعة

٨٨٠ - حدّثنا علي قال: حدَّثنا حَرَميُّ بنُ عُمارةَ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن أبي بكر بنِ المنكَدِرِ قال : حدَّثني عمرُو بن سُليمٍ الأنصاريُّ قال : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قال: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ

(١) السبت لليهود والأحد للنصارى .

قال :ـ « الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنَّ (١) وَأَنْ يَمَسَّ طِيباً إِنْ وَجَدَ » . قال عمرو : أما الغُسلُ فأشهدُ أنه واجبٌ ، وأما الاستنانُ والطِّيبُ ، فالله أعلمُ أواجبٌ هو أم لا ، ولكنْ هكذا في الحديث . قال أبو عبدِ الله : هو أخو محمدِ بنِ المنكدر ولم يُسَمَّ أبو بكرٍ هذا . رواه عنه بُكيرُ بنُ الأشجِّ وسعيدُ بنُ أبي هلالٍ وعِدَّةٌ، وكان محمدُ بنُ المنكدرِ يُكْنَى بأبي بكرٍ وأبي عبدِ الله .

٤ - باب: فضل الجُمعة

٨٨١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدِالرحمنِ عن أبي صالحٍ السمّانِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» .

٥ - بـــابٌ

٨٨٢ - حدثنا أبو نُعَيم قال : حدثَنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه بينما هو يَخطُبُ يومَ الجُمعة إذ دَخَلَ رجلٌ فقال عمرُ : (لمَ تَحتَبِسونَ عن الصلاة ؟ فقال الرجلُ: ما هوَ إلا أن سمعتُ النداءَ تَوَضَّأتُ ، فقال : ألم تَسمعوا النبيَّ ﷺ قال : « إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٦ - باب : الدُّهنِ للجُمعة

٨٨٣ - حدثنا آدمُ قال : حدثَنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ قال : أخبرني أبي عن ابنِ وَديعةَ عن سَلمانَ الفارسيِّ قال: قال النبيُّ ﷺ : « لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَخرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى » .

٨٨٤ - حدثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال طاوسٌ : قلتُ لابنِ عبّاسٍ: ذكروا أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُباً وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ». قال ابن عباس: أما الغُسلُ فنعم ، وأما الطِّيبُ فلا أدري.

٨٨٥ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هشامٌ أن ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال : أخبرني إبراهيمُ ابنُ مَيسَرَةَ عن طاوسٍ : (عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنه ذكرَ قولَ النبيِّ ﷺ في الغُسلِ يومَ الجُمعةِ ، فقلتُ لابنِ عبّاسٍ : أيَمَسُّ طيباً أو دُهناً إنْ كانَ عندَ أهلِه ، فقال : لا أعلَمُهُ).

---

(١) أي يستاك .

٧ - باب : يَلْبَسُ أحسَنَ ما يَجِدُ

٨٨٦ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمر «أن عمر بن الخطاب رأى حُلَّةً سِيَراءَ [(١)] عندَ باب المسجد فقال : يا رسولَ الله ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذه فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَة وَلِلْوَفْد إذَا قَدمُوا عَلَيْكَ ، فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ : « إنَّمَا يَلْبَسُ هَذه مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فى الآخرَة » ، ثُمَّ جَاءَتْ رسولَ الله ﷺ منهَا حُلَلٌ فَأعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب رَضىَ اللهُ عَنْهُ منهَا حُلَّةً ، فقال عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، كَسَوْتَنيهَا وَقَدْ قُلْتَ فى حُلَّة عُطَارد مَا قُلْتَ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنِّى لَمْ أكْسُكَهَا لتَلْبَسَهَا » فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رَضىَ اللهُ عَنْهُ أخاً لَهُ بمكَّةَ مُشْركاً .

٨ - باب : السِّواك يومَ الجُمعة

وقال أبو سَعيد عن النبىِّ ﷺ : يَستنُّ .

٨٨٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتى أوْ عَلَى النَّاس لأمَرْتُهُمْ بالسِّوَاك مَعَ كُلِّ صَلاة ».

٨٨٨ - حدّثنا أبو مَعْمَر قال : حدثّنا عبدُ الوارث قال : حدثّنا شعيبُ بنُ الحَبْحاب قال حدثّنا أنسٌ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فى السِّوَاك » .

٨٨٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير قال : أخبرَنا سفيانُ عن مَنصور وحُصَين عن أبى وائل عن حُذَيفةَ قال : (كانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَامَ منَ اللَّيْل يَشُوص فَاهُ) .

٩ - باب : مَن تَسوَّكَ بسواك غيره

٨٩٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى سُليمانُ بنُ بلال قال : قال هشامُ بنُ عُروةَ : أخبرَنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أبى بَكْر وَمَعَهُ سوَاكٌ يَسْتَنُّ به فَنَظَرَ إلَيْه رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : أعْطنى هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأعْطَانيه فَقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأعْطَيْتُهُ رَسُولَ الله ، فَاستَنَّ به وَهُوَ مُسْتَنْدٌ إلَى صَدْرى) [(٢)].

١٠ - باب : ما يُقرأُ فى صلاة الفجر يومَ الجمعة

٨٩١ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا سفيانُ عن سعد بن إبراهيمَ عن عبد الرّحمن - هوَ ابنُ هُرْمُزَ الأعرج - عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « كَانَ النَّبىُّ ﷺ يَقْرأُ فى الجُمُعَة فى صَلاة الفَجْر ﴿الم تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ و﴿ هَلْ أتَى عَلَى الإنْسَان ﴾».

---

(١) أى حرير .
(٢) وذلك فى مرض موته ﷺ .

١١ - باب : الجُمعة فى القُرَى والمُدن

٨٩٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى قال : حدّثنا أبو عامرٍ العَقَدىُّ قال : حدّثنا إبراهيمُ بنُ طَهمانَ عن أبى جمرةَ الضُّبَعى عن ابنِ عبّاسٍ أنه قال : (إنَّ أوَّلَ جُمُعَـةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى مَسْجِدِ عَبْدِ القَيْسِ بِجُوَاثَى مِنَ البَحْرَيْنِ) .

٨٩٣ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ المروزىُّ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبـرَنا سالمُ بنُ عبدِ الله عـنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهمـا سمعت رَسُـولَ اللهِ ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ». وزادَ اللَّيثُ : قـال يونسُ : كتبَ رُزَيقُ بنُ حُـكَيم إلى ابنِ شهـاب - وأنا معـهُ يومَئـذٍ بوادى القُرَى: هل تَرى أن أُجمِّعَ ؟ ورُزَيقٌ عـاملٌ عَلَى أرضٍ يَعمَلُها وفيـها جَماعةٌ منَ السـودان وغيرهم ، ورُزَيقٌ يومَئذٍ عَلَى أيلةَ ، فكتب ابنُ شِـهاب: وأنا أسمعُ يأمُرُهُ أن يُجمِّعَ ، يُخبِـرهُ أنَّ سالماً حدَّثَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عـمرَ يقول : سمعتُ رَسُـولَ الله ﷺ يقول : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِـيَّتِه: الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَهُوَ مَـسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِى مَالِ سَـيِّدِه وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قالَ : وَحَسِبْتُ أنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه».

١٢ - باب : هل على مَن لم يَشهَد الجُمعةَ غُسلٌ مِنَ النساء والصبيان وغيرهم (١) ؟

وقال ابنُ عمرَ : إنما الغُسلُ على من تَجِبُ عليه الجُمعة .

٨٩٤ - حدّثنا أبو اليَمـان قال : أخبـرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قـال : حدَّثنى سالمُ بنُ عـبدالله أنه سمعَ عبـدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهمـا يقول : سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقـول : « مَنْ جَاءَ مِنْكُمُ الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٩٥ - حدّثنا عبـدُ الله بنُ مَسلمـةَ عن مالك عن صَـفوانَ بنِ سُلَيم عن عطاءِ بنِ يَـسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه أن رَسولَ الله ﷺ قال: «غُسْلُ يَوْمِ الجمعةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

٨٩٦ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبـراهيمَ قال : حدَّثنا وُهَيـبٌ قال : حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبـيه عن أبى هريرةَ قال : قـال رسول الله ﷺ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّـابِقُونَ يَوْمَ القِيَـامَةِ أُوتُوا الكِتَـابَ مِنْ قَبْلِنَا وأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فيه فَهَدَانَا اللهُ فَغَدًا لِليَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ للنَصَارَى » فَسَكَتَ .

٨٩٧ - ثُمَّ قَالَ :«حَق عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِى كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْماً يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

٨٩٨ - رواه أَبانُ بنُ صالحٍ عن مجـاهد عن طاوُسٍ عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « لله تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَق أَنْ يَغْتَسِلَ فِى كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْماً » .

---

(١) أى من المَرْضى والمسافرين مثلاً من الذين سقط عنهم فرض الجمعة .

١٣ - بـــابٌ

٨٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدّثنا شبابة حدّثنا ورقاءُ عن عمرو بنِ دينارٍ عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ائذَنُوا للنِّسَاءِ باللَّيْلِ إلَى المَسَاجِدِ » .

٩٠٠ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدّثنا أبو أُسامةَ حدّثنا عُـبيدُ الله بنُ عمرَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: كَانَت امرَأَةٌ لعُمَرَ تَشْهَدُ صَلاةَ الصُّبحِ وَالعشَاءِ فِى الجَمَاعَةِ فِى المَسْجدِ فَقيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمرَ يَكْرَهُ ذَلكَ وَيَغَارُ ؟ قَالَتْ : وَمَا يَمْنَعُـهُ أَنْ يَنْهَانِى؟ قالَ : يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ الله ﷺ : «لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ الله مَسَاجِدَ الله » .

١٤ - باب : الرُّخصة إنْ لم يَحضُرِ الجمعةَ فى المطَر

٩٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا إسماعيلُ قال: أخبـرَنى عبدُ الحميد صاحبُ الزِّيادىِّ قال: حدَّثنا عبدُ الله بن الحارث ابنُ عمِّ محمد بنِ سيـرينَ قَالَ ابْنُ عبَّاسٍ لمُؤَذِّنه فى يَوْمٍ مَطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَلا تَقُلْ حَيَّ عَلَى الصَّـلاة قُلْ: صَلُّوا فى بُيُوتكُمْ فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا، قالَ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ منِّى إِنَّ الجُمُعَةَ عَزْمَةٌ وَإِنِّى كَرِهْتُ أَنْ أُخرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ فى الطِّينِ وَالدَّحْضِ[١] .

١٥ - باب: من أَينَ تُؤتى الجُمعة ، وعلى مَن تَجبُ ؟ لقول الله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِىَ للصَّلاة منْ يَوْمِ الجُمعَةِ فاسْعَوْا إلى ذكرِ الله ﴾

وقال عطاء : إذا كنتَ فى قريةٍ جـامعةٍ فنُودِىَ بالصلاة من يوم الجمعة فـحق عليكَ أن تشهدَها ، سمـعتَ النداءَ أو لم تَـسمَعْهُ . وكَـانَ أنسٌ رضىَ الله عنه فى قصرهِ أحـياناً يُجمِّع، وأحيـاناً لا يُجمِّع وهو بالزاوية على فرسخَين .

٩٠٢ - حدّثنا أحمدُ قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ وَهب قال : أخبرَنى عمرو بنِ الحارث عن عُبيد الله ابنِ أبى جَعفر أن مـحمدَ بنَ جعفر بنِ الزُّبيرِ حدثه عن عُـروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ يَوْمَ الجُمُـعَةِ منْ مَنَازِلهِمْ وَالعَوَالِى فَيَأْتُونَ فى الغُبَارِ يُصيبُـهُمُ الغُبَارُ وَالعَرَقُ فَيَخْرُجُ منْهُمُ العرَقُ ، فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ إِنْسَانٌ منْهُمْ وَهُوَ عنْدى ، فَقَالَ النَّبىُّ ﷺ : «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمكُمْ هَذَا » .

١٦ - بابٌ : وقتُ الجُمعة إذا زالت الشمسُ

وكذلكَ يُروَى عن عمرَ وَعَلىٍّ وَالنُّعمان بنِ بَشيرٍ وَعَمرو بنِ حُرَيث رضىَ الله عنهم .

٩٠٣ - حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سعيد أنه سألَ عَمرةَ عن الغُسلِ يومَ الجُمعة فـقالت: قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : (كانَ الـنَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسهِم[٢] ، وكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الجُمُعَةِ رَاحوا فى هَيْئَتِهِمْ فَقيلَ لَهُمْ : لو اغْتَسَلْتُمْ) .

(١) هو الزلق .

(٢) أى صناع وزراع يعملون بأيديهم

٩٠٤ – حدثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ قال: حدثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عثمانَ بنِ عبد الرّحمنِ بنِ عثمانَ التَّيميِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه: (ان النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ).

٩٠٥ – حدثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا حميدٌ عنْ أنسٍ قال: (كُنَّا نُبَكِّرُ بِالْجُمُعَةِ وَنَقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ) .

١٧ – باب: إذا اشتدَّ الحرُّ يومَ الجمعة

٩٠٦ – حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقَدَّمِيُّ قال: حدثنى حَرَمِيُّ بنُ عُمارةَ قال: حدثنا أبو خَلْدَةَ – هوَ خالدُ بنُ دينارٍ – قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلاةِ ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلاةِ) يَعْنِى الْجُمُعَةَ .

قال يونسُ بنُ بُكيرٍ: أخبرَنا أبو خَلْدةَ وقال: (بالصلاة) [1] ولم يَذكرِ الجمعة .

وقال بِشْرُ بن ثابت: حدثنا أبو خلدةَ قال: (صلَّى بنا أميرٌ الجُمعةَ ، ثم قال لأنسٍ رضيَ الله عنه: كيف كان النبيُّ ﷺ يصلى الظهر ؟) .

١٨ – باب: المشى إلى الجمعة ،

وقولِ الله جلَّ ذكرُهُ: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾

وَمَن قال: السعىُ العملُ وَالذَّهابُ [2] لقولِ الله تعالى: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ .

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما: يحرمُ البيعُ حينئذ [3] .

وقال عطاءٌ: تَحرُمُ الصّناعات كلُّها .

وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ الزُّهريِّ: إذا أذَّنَ المؤذِّنُ يومَ الجُمعةِ وَهوَ مُسافرٌ فعليه أن يَشهدَ .

٩٠٧ – حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال: حدثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ قال: حدثنا يَزيدُ بنُ أبى مريمَ قال: حدثنا عَبايةُ بنُ رِفاعةَ قال: أدركَنى أبو عَبسٍ وأنا أذهبُ إلى الجُمعةِ ، فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: « مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِى سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ » .

٩٠٨ – حدثنا آدمُ قال: حدثنا ابنُ أبى ذئبٍ قال: حدثنا الزُّهريُّ عن سعيدٍ وأبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ . وحدثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنى أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » .

٩٠٩ – حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدثنى أبو قُتيبةَ قال: حدثنا عليُّ بنُ المبارَكِ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قَتادةَ: لا أعلمُه إلا عن أبيه .

(١) ولو كانت الظهر . (٢) أى اللفظ مشترك بين المعنيين كما يقول علماء البلاغة .

(٣) ويقع باطلاً على هذا الرأى إذا حدث .

١٩ - باب : لا يُفرِّق بينَ اثنينِ يومَ الجمعة

٩١٠ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا ابنُ أبى ذئبٍ عن سعيد المقبرىِّ عن أبيه عن ابنِ وديعةَ عن سَلمانَ الفارسىِّ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ أَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمعَةِ الأُخْرَى » .

٢٠ - باب : لا يُقيمُ الرَّجُلُ أخاهُ يومَ الجُمعة ويَقعُدُ فى مكانه

٩١١ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا مَخلَدُ بنُ يزيدَ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قالَ : سمعتُ نافعاً يقولُ : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقولُ : « نَهَى النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ » . قلت لنافع : الجمعةَ ؟ قال : الجمعةَ وغيرَها .

٢١ - باب : الأذان يومَ الجمعة

٩١٢ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عنِ الزُّهرىِّ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال : (كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الجُمعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ)(١) .

٢٢ - باب: المؤذِّن الواحد يومَ الجُمعة

٩١٣ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلَمةَ الماجِشونُ عَنِ الزُّهرىِّ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ: (أَنَّ الَّذِى زَادَ التَّأْذِينَ الثَّالِثَ (٢) يَوْمَ الجُمُعَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّان رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَدِينَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِلنبىِّ ﷺ مؤذِّنٌ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلسُ الإِمَامُ) يَعْنِى عَلَى المِنْبَرِ.

٢٣ - باب : يُجيبُ الإمامُ على المنبر إذا سمعَ النداءَ

٩١٤ - حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا أبو بكرِ بنُ عثمانَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيف عن أبى أمامةَ بنِ سَهلِ بنِ حنيف قال : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى المِنْبَرِ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلا الله ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى هَذَا المَجْلسِ حينَ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَقُولُ : « مَا سَمِعْتُمْ مِنِّى مِنْ مَقَالَتِى » .

٢٤ - باب : الجلوس على المنبر عندَ التأذين

٩١٥ - حدثنا يحيى بنُ بُكَير قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ السائبَ بنَ يزيدَ أخبرهُ (أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانى يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ) .

(١) الزوراء : دار مرتفعة فى السوق يقال لها ذلك . (٢) باعتبار أنه مقدم على الأذان الأصلى والإقامة .

٢٥ - باب : التأذين عندَ الخطبة

٩١٦ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتِل قال : أخبرنا عبدُ الله قال : أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال : سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقول : (إنَّ الأذَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الإمَامُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى المِنْبَرِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي خلافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَثُرُوا أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِالأذَانِ الثَّالِثِ فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ فَثَبَتَ الأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ) .

٢٦ - باب : الخُطبة على المنبر

وقال أنسٌ رضيَ الله عنه : خطبَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ .

٩١٧ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال: حدثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمدِ بنِ عبدِالله بنِ عبدٍ القاريُّ القرشيُّ الإسكندرانيُّ قال: حدثنا أبو حازمِ بنُ دينار: أنَّ رجالاً أتوا سهلَ بنَ سعد الساعديَّ، وقد امترَوا (١) في المنبرِ ممَّ عُودُهُ ؟ فسألوهُ عن ذلكَ فقال: وَاللهِ إنِّي لأعرفُ ممَّا هُوَ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ أَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى فُلانَةَ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ مُرِي غُلامَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ أَعْوَاداً أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ ، فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَهُنَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ المِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلاتِي ».

٩١٨ - حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حدثنا محمدُ بنُ جعفر قال: أخبرني يحيى بنُ سعيد قال: أخبرني ابنُ أنسٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبد الله قال : (كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النبيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ) (٢) .

قال سليمانُ عن يحيى : أخبرني حفصُ بنُ عُبَيد الله بنِ أنسٍ أنه سمعَ جابراً .

٩١٩ - حدثنا آدمُ بن أبي إياس قال : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبر فقال : « مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ».

٢٧ - باب : الخطبة قائماً

وقال أنسٌ : بَيْنا النبيُّ ﷺ يَخطبُ قائماً .

٩٢٠ - حدثنا عُبيدُ الله بنُ عمرَ القواريريُّ قال : حدثنا خالدُ بنُ الحارث قال : حدثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما قال : كَانَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِماً ثُمَّ يَقْعُدُ ثُمَّ يَقُومُ كَمَا تَفْعَلُونَ الآنَ .

---

(١) أي اختلفوا.

(٢) راجع الشمائل المحمدية للإمام الترمذي - من تحقيقنا .

٢٨ - باب : يَستقبلُ الإمامُ القومَ ، واستقبال الناسِ الإمامَ إذا خَطبَ واستقبلَ ابنُ عمرَ وأنسٌ رضىَ الله عنهُم الإمامَ

٩٢١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فضالَة قال : حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيى عن هلالِ بنِ أبى ميمونةَ حدَّثنا عطاءُ ابنُ يَسارٍ أنه سمعَ أَبا سعيدِ الْخُدرى قال : إنَّ النبىَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ .

٢٩ - باب : من قال فى الخطبة بعد الثَّناء : أما بعدُ

رواه عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبىِّ ﷺ

٩٢٢ - وقال محمودٌ : حدَّثَنا أَبو أُسامةَ قال : حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ قال : أخبرَتْنى فاطمةُ بنتُ المنذرِ عن أَسمـاءَ بنت أَبى بكر قالت : دَخلْتُ عَلَى عَائشَـةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا وَالنَّاسُ يُصلُّونَ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِرأْسِهَا إِلَى السَّمَـاء فَقُلْتُ : آيَةٌ ، فَأَشَـارَتْ بِرأْسِهَا أَىْ نَعَمْ قَالَتْ : فَأَطَالَ رَسُولُ الله ﷺ جدا حَتَّى تَجلانِى الْغَشْىُ(١) وإِلَى جَنْبِى قِرْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَفَتَـحتُهَا فَجعَلْتُ أَصُبُّ مِنْهَا عَلَى رَأْسِى ، فَانْـصرَفَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَـدْ تَجلَّت الشَّمْسُ ، فَـخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِـدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهلُهُ ، ثُمَّ قَـالَ : « أَمَّا بَعْدُ » ، قَـالَتْ : ولَغَطَ نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَـارِ فَانْكَفَـأْت إِلَيْهِنَّ لأُسكِّتَهُـنَّ ، فَقُلْتُ لعَائشَةَ : مَا قَـالَ ؟ قَالَتْ : قَالَ : « مَا مِنْ شَىْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلا قَدْ رَأَيْتُـهُ فِى مَقَامِى هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُم تُفْتَنُونَ فِى الْقُبُورِ مِـثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ يُؤْتَى أَحَدُكُم فَيُقَالُ لَهُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمنُ - أَوْ قَالَ الْمُوقِنُ شَكَّ هِشَامٌ - فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللهِ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَآمَنَّا وَأَجَبْنَا وَاتَّبعْنَا وَصَدَّقْنَا ، فَيُقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحاً ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُـؤْمِنُ بِهِ . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ - أَوْ قَالَ : الْمُـرتَابُ شَكَّ هِشَامٌ - فَيُـقَالُ لَهُ : مَا عِـلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً » فَقُلْتُ : قَالَ هِشَامٌ : فَلَقَدْ قَالَتْ لِى فَاطِمَةُ : فَأَوْعَيْتُهُ غَيْرَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ مَا يُغَلِّظُ عَلَيْهِ .

٩٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ مَعْمرٍ قال : حـدَّثَنا أَبو عاصمٍ عن جَريرِ بنِ حازمٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقول : حـدَّثَنا عمرُو بنُ تَغلبَ أَنَّ رسـولَ الله ﷺ أُتِىَ بِمَالٍ أَوْ سَبْىٍ فَـقَسَمَهُ فَـأَعْطَى رِجَالاً وَتَرَكَ رِجَالاً فَبَلَغَـهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَـمِدَ اللهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّـا بَعْدُ ، فَوَاللهِ إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِى أَدَعُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ الَّذِى أُعْطِى ، وَلَكِنْ أُعْطِى أَقْوَاماً لِمَا أَرَى فِى قُلُوبِهِم مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامـاً إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ فِيـهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِى بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ(٢) » .

٩٢٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قـال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قـال : أخبرَنى عُروةُ

---

(١) شىء أخف من الإغماء .

(٢) نوع من الإبل الثمينة .

أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ منْ جَوْفِ اللَّيلِ فصلَّى في المَسْجد فصلَّى رجَالٌ بصَلاتِهِ فأصْبَحَ النَّاسُ فتحَدَّثُوا فاجْتَمَعَ أكثَرُ مِنهُم فصَلَّوْا مَعَهُ ، فأصبَحَ النَّاسُ فتَحَدَّثُوا فكَثُرَ أهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فخرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فصلَّوْا بصلاتِهِ ، فلمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابعَةُ عجزَ المَسْجِدُ عَنْ أهْلِهِ حتَّى خَرَجَ لِصَلاةِ الصُّبْحِ ، فلمَّا قضَى الفَجْرَ أقبَلَ علَى النَّاسِ فتَشهَّدَ ثُمَّ قَالَ : « أمَّا بَعْدُ ، فإنَّهُ لَمْ يَخفَ عَلَيَّ مكانُكُمْ لكنِّي خشِيتُ أنْ تُفرَضَ علَيْكُمْ فتَعْجِزُوا عنْهَا » . تابعه يونس .

٩٢٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ عن أبي حميد الساعدي أنه أخبره أن رسول الله ﷺ قامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاةِ فتَشهَّدَ وأثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : « أمَّا بَعْدُ » . تابعَهُ أبو مُعاويةَ وأبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن أبي حُمَيدٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « أما بعد » . تابعَهُ العَدَنيُّ عن سُفيانَ في « أما بعد » .

٩٢٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني عليُّ بنُ حُسينٍ عن المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ قال : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فسَمِعتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : « أمَّا بَعْدُ » . تابَعَه الزُّبيديُّ عنِ الزُّهريِّ .

٩٢٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبانَ قال : حدَّثَنا ابنُ الغَسيلِ قال : حدَّثنا عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ المِنبَرَ وكانَ آخرَ مَجلِسٍ جلَسَهُ متعَطِّفاً مِلحفَةً علَى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رأسَهُ بِعِصابَةٍ دَسِمَةٍ فحَمِدَ اللهَ وأثْنَى علَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أيُّهَا النَّاسُ ، فمَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أُمَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ فاستَطَاعَ أنْ يَضُرَّ فِيهِ أحَداً أوْ يَنْفَعَ فِيهِ أحَداً فَلْيَقبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ويَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِم» .

٣٠ - باب : القَعدة بينَ الخُطبَتين يومَ الجمعة

٩٢٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ قال : حدثنا عُبيدُ الله بن عمر عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمر قال : « كانَ النَبِيُّ ﷺ يَخطُب خُطبَتَيْنِ يَقْعُد بَيْنَهُمَا » .

٣١ - باب : الاستماع إلى الخطبة يوم الجمعة

٩٢٩ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن أبي عبدِ الله الأغرِّ عن أبي هريرة قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلائكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يكتُبُونَ الأوَّلَ فَالأوَّلَ وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ، ثُمَّ كَبْشاً ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيضَةً ، فَإذَا خَرَجَ الإمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ ويَستَمِعُونَ الذِّكْرَ .

٣٢ - باب : إذا رأى الإمامُ رجلاً جاءَ وهوَ يَخطُبُ أمَرَهُ أن يُصلِّيَ ركعتَين

٩٣٠ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال : حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عنْ عمرِو بن دينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله

قال : جَـاءَ رَجُلٌ وَالنبىُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَـةِ فقالَ : « أَصَلَّيْتَ يَا فُـلانُ؟ » قَالَ: لا ، قَالَ : « قُمْ فَارْكَعْ » .

٣٣ - باب : مَن جاءَ والإمامُ يَخطبُ صلَّى رَكعتَيْن خفيفتَيْن

٩٣١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيـانُ عن عمرٍو سمع جابراً قال : دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنبىُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : « أَصَلَّيْتَ ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ : « فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٤ - باب : رفع اليدَين فى الخطبة

٩٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قـال : حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن عبـد العزيز عن أنس وعن يونسَ عن ثابت عن أنسٍ قال : بَيْنَمَا النبىُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَ الْكُرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا ، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا .

٣٥ - باب : الاستسقاء فى الخُطبة يومَ الجُمعة

٩٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِر قـال : حدَّثنا أبو الوليـد قال : حدَّثنا أبو عـمرو قـال : حدَّثنى إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنسِ بن مالك قال : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ فَبَيْنَا النبىُّ ﷺ يَخْطُبُ فِى يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْـرَابِىٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِى السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَـالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ وَالَّذِى يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِىُّ - أَوْ قَالَ غَيْرُهُ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ وَغَـرِقَ الْمَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَـالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّـحَابِ إِلا انْفَرَجَتْ وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ [1] وَسَالَ الْوَادِى قَنَاةُ شَهْراً وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ .

٣٦ - باب : الإنصات يومَ الجُمعة والإمامُ يَخطبُ

وإذا قال لصاحبه : انْصت فقد لَغا وقال سَلمانُ عن النبىِّ ﷺ : « يُنصت إذا تكلم الإمام » .

٩٣٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شـهاب قال : أخبرنى سعيدُ ابنُ المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا قُلْـتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : أَنْصِتْ - وَالإِمَامُ يَخْطُبُ - فَقَدْ لَغَوْتَ » .

٣٧ - باب : الساعة التى فى يوم الجُمعة

٩٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمـةَ عن مالكٍ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله

(١) هى الفرجة فى السحاب .

ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فقالَ: « فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئاً إلا أَعْطَاهُ إيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا » .

٣٨ – باب : إذا نَفَرَ الناسُ عن الإمامِ فى صلاةِ الجمعةِ فصلاة الإمامِ ومَن بَقِىَ جائزة

٩٣٦ – حدثنا معاويةُ بنُ عمرو قال : حدَّثنا زائدةُ عن حُصَين عن سالمِ بن أبى الجَعْد قال: حدَّثنا جابرُ بنُ عبد الله قال : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ إذ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَاماً فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حتَّى مَا بَقِىَ مَعَ النبىِّ ﷺ إلا اثنَا عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾ .

٣٩ – باب : الصلاة بعدَ الجُمعة وقبلَها

٩٣٧ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ : « أن رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِى بَيْتِهِ وَبَعْدَ العِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ لا يُصَلِّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ».

٤٠ – باب : قول الله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾

٩٣٨ – حدثنا سَعيدُ بنُ أبى مريمَ قال: حدَّثنا أبو غسّانَ قال: حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال: كَانَتْ فِينَا امْرأَةٌ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعَاءَ[1] فِى مَزْرَعَةٍ لَهَا سلقاً فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فى قدرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا فَيَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عَرْقَهُ، وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلاةِ الْجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَرِّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَنَلْعَقُهُ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذَلِكَ .

٩٣٩ – حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : حدَّثنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلٍ بهذا وقال: ما كنّا نَقيلُ وَلا نَتغَدَّى إلا بعدَ الجُمعة .

٤١ – باب : القائلة بَعد الجُمعة

٩٤٠ – حدثنا محمدُ بنُ عُقبةَ الشَّيبانىُّ قال : حدَّثنا أبو إسحاقَ الفَزارىُّ عن حُمَيد قال: سمعتُ أنساً يقول : كُنَّا نُبَكِّرُ إلى الجُمعةِ ثم نَقيل .

٩٤١ – حدثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : حدَّثنا أبو غسّانَ قال : حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النَّبىِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ تَكُونُ القَائِلَةُ .

* * *

(١) جمع ربيع وهو الجدول الصغير .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ - كتاب الخوف

١ - باب صلاة الخوف

وقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مبيناً * وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ .

٩٤٢ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : سألتُه : هل صلَّى النبيُّ ﷺ - يعني صلاةَ الخوف - قال : أخبرني سالمٌ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : (غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ [1] فَوَازَيْنَا العَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى العَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاءُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ) .

٢ - باب : صلاة الخوف رجالاً وركباناً ، راجلٌ : قائم

٩٤٣ - حدثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيد القُرَشيُّ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا ابنُ جُريج عن موسى بن عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ نحواً من قول مجاهد إذا اختلَطوا قياماً . وزاد ابن عمر عن النبي ﷺ : « وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَاماً وَرُكْبَاناً » .

٣ - باب : يَحرُسُ بعضُهم بعضاً في صلاة الخوف

٩٤٤ - حدثنا حَيْوَةُ بنُ شُريح قال: حدثنا محمدُ بنُ حرب عن الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتبةَ عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما قال : قَامَ النَّبيُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلاةٍ ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

---

(١) راجع كتاب الغزوات غزوة ذات الرقاع .

٤ - باب : الصلاةِ عندَ مُناهَضةِ الحُصونِ ولِقاءِ العدوِّ

وقال الأوزاعي :

إنْ كانَ تَهيَّأ الفتحُ ولم يقدروا عَلَى الصلاةِ صلّوا إيماءً كلُّ امرئ لنفسه ، فإن لم يقدروا عَلَى الإيماءِ أخَّروا الصلاةَ حتى يَنكشفَ القتالُ أو يأمَنوا فيُصلُّوا ركعتين ، فإن لم يَقدروا صلّوا ركعةً وسَجدتَيْن فإن لم يَقدروا لا يُجزِئُهُم التكبيرُ ، ويُؤخِّرُوها حتى يأمَنوا ، وبه قال مكحولٌ .

وقال أنسٌ: حَضَرْتُ عندَ مُناهَضةِ حصنِ تُستَرَ عندَ إضاءَةِ الفجرِ - واشتدَّ اشتعالُ القتالِ - فلم يقدروا عَلَى الصلاة ، فلم نُصلِّ إلا بعدَ ارتفاعِ النهارِ ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أبي موسى، فَفُتِحَ لنا ، وقال أنسٌ : وَمَا يَسُرُّني بتلكَ الصلاة الدُّنيا وَما فيها .

٩٤٥ - حدثنا يحيى قال: حدثّنا وكيعٌ عن عليِّ بن المُبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سَلمةَ عن جابرِ بن عبد الله قال: (جَاءَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله ﷺ مَا صَلَّيْتُ العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « وَأَنَا وَالله مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ » قَالَ : فَنَزَلَ إِلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ بَعْدَهَا) .

٥ - باب : صلاةِ الطالبِ والمطلوبِ راكباً وإيماءً

وقال الوليدُ : ذَكرتُ للأوزاعيِّ صلاةَ شُرَحْبِيلَ بنِ السِّمْطِ وأصحابه على ظَهرِ الدابَّة فقال : كذلكَ الأمرُ عندَنا إذا تُخُوِّفَ الفوت . واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبي ﷺ : « لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قُرَيْظَةَ » .

٩٤٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بن أسماء حدثّنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ : « لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إلا في بَنِي قُرَيْظَةَ » فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ في الطَّرِيقِ ، فقالَ بَعْضُهُمْ : لا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ للنبيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ .

٦ - باب : التبكيرِ والغَلَسِ بالصبحِ ، والصلاةِ عندَ الإغارةِ والحربِ

٩٤٧ - حدثنا مسدَّدٌ قال : حدثّنا حمَّادٌ عن عبد العزيز بنِ صُهَيْبٍ وثابتٍ البُنانيِّ عن أنس بن مالك أنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ : « اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ » فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ في السِّكَكِ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ ، قَالَ : وَالخَمِيسُ (١) الجَيْشُ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ فَقَتَلَ المُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لدحْيَةَ الكَلْبِيِّ ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ الله ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا ، فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ لِثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَساً مَا أَمْهَرَهَا ؟ قَالَ : أَمْهَرَهَا نَفْسَهَا ، فَتَبَسَّمَ .

---

(١) إذ يتكون عادة من خمسة أقسام المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة (المؤخرة) .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣ - كتاب العيدين

١ - باب فى العيدين والتجمل فيه

٩٤٨ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى سالمُ بنُ عبدِ الله أن عبدَ الله بنَ عمرَ قال: أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً منْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فى السُّوق فَأخَذَهَا فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ﷺ ابْتَعْ هَذه تَجَمَّلْ بهَا للعيد وَالوُفُود ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ « إِنَّمَا هَذه لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » فَلَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبَثَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْه رَسُولُ الله ﷺ بجُبَّة ديبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بهَا عُمَرُ فَأَتَى بهَا رَسُولَ الله ﷺ ، فقال : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّكَ قُلْتَ : إِنَّمَا هَذه لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ، وَأَرْسَلْتَ إِلَىَّ بِهَذِهِ الجُبَّةِ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: « تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ».

٢ - باب : الحرابِ وَالدَّرَقِ يومَ العيد

٩٤٩ - حدّثنا احمدُ قال : حدَّثنا ابنُ وَهب قال : أخبرَنا عمرٌو أنَّ محمدَ بنَ عبدالرَّحمن الأسدىَّ حدَّثهُ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ وَعندى جَاريَتَان تُغَنِّيَان بغنَاء بُعَاثَ (١) فَاضْطَجَعَ عَلَى الفرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ وَدَخلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنى وقالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النبىِّ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْه رَسُولُ الله عَلَيْه السَّلامُ فَقَالَ: «دَعْهُمَا» فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا .

٩٥٠ - وكَانَ يَوْمَ عيد يَلْعَبُ السُّودَانُ بالدَّرَق وَالحرَاب، فَإمَّا سَأَلْتُ النبىَّ ﷺ وَإمَّا قَالَ: «تَشْتَهينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنى وَرَاءَهُ خَدِّى عَلَى خَدِّه وَهُوَ يَقُولُ : «دُونَكُمْ يَا بَنى أَرْفدَةَ حَتَّى إذَا مَلِلْتُ قَالَ : حَسْبُكِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَاذْهَبى» .

٣ - باب : سُنَّة العِيدَينِ لأهلِ الإسلام

٩٥١- حدّثنا حَجّاجٌ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَنى زُبَيدٌ قال: سمعتُ الشَّعبىَّ عن البَراء قال: سَمعْتُ النبىَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقالَ: «إنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ منْ يَوْمنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ ثُمَّ نَرْجعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا » .

٩٥٢ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إِسماعيلَ قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: دَخَلَ أَبُو بكرٍ وَعندى جَاريَتَان منْ جَوَارى الأَنْصَارِ تُغَنِّيَان بمَا تَقَاوَلَت الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ قَالَتْ: وَلَيْستَا بمُغَنِّيَتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَزَاميرُ الشَّيْطَان فى بَيْت رَسُول الله ﷺ ، وَذَلكَ فى يَوْمِ عيد ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، إنَّ لكُلِّ قَوْمٍ عيداً وَهَذَا عيدُنَا » .

(١) بعاث قرب المدينة المنورة وكانت فيه آخر وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام .

٤ - باب : الأكل يومَ الفطر قبلَ الخُروج

٩٥٣ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم حدثنا سعيدُ بنُ سليمانَ قال : حدثنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنا عبيدُ الله بنُ أبى بكرِ بن أنسٍ عن أنسٍ قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لا يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ . وقال مرجأ بن رجاء : حدثنى عبيد الله قال : حدثنى أنس عن النبى ﷺ ويأكلهن وتراً.

٥ - باب : الأكل يومَ النحر

٩٥٤ - حدثنا مسددٌ قال: حدثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمد عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ : «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَلْيُعِدْ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فيه اللَّحْمُ وَذَكَرَ مِنْ جيرانه [(١)]، فَكَأَنَّ النبيَّ ﷺ صَدَّقَهُ، قالَ: وَعِنْدِى جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ ، فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلا أَدرى أَبَلَغَت الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لا .

٩٥٥ - حدثنا عثمانُ قال : حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن الشعبىِّ عن البَراء بن عازب رضىَ الله عنهما قال : خَطَبَنَا النبيُّ ﷺ يَوْمَ الأَضْحَى بَعْدَ الصَّلاة ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاة فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاة وَلا نُسُكَ لَهُ » فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ خَالُ البَرَاء : يَا رَسُولَ الله ، فَإِنِّى نَسَكْتُ شَاتِى قَبْلَ الصَّلاة وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِى أَوَّلَ مَا يُذْبَحُ فِى بَيْتِى فَذَبَحْتُ شَاتِى وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِىَ الصَّلاةَ ، قالَ : «شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ » قالَ : يَا رَسُولَ الله ، فَإِنَّ عِنْدَنَا عَنَاقاً لَنَا جَذَعَةً هِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ شَاتَيْنِ أَفَتَجْزِى عَنِّى ؟ قال : « نَعَمْ ، وَلَنْ تَجْزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

٦ - باب : الخروج إلى المصلَّى بغير منبَر

٩٥٦ - حدثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : حدثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى زيدٌ عن عياضِ بن عبد الله بنِ أبى سَرْحٍ عن أبى سعيد الخُدْرِىِّ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الفطرِ وَالأَضْحَى إِلَى المُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَىْءٍ يَبْدَأُ به الصَّلاةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثاً قَطَعَهُ أَوْ يَأْمُرَ بِشَىْءٍ أَمَرَ به ثُمَّ يَنْصَرِفُ . قالَ أَبُو سَعِيد: فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ فِى أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا المُصَلَّى إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ فَجَبَذَنِى فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلاة ، فَقُلْتُ لَهُ: غَيَّرْتُمْ وَالله ، فَقَالَ أَبَا سَعِيد : قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَعْلَمُ وَالله خَيْرٌ مِمَّا لا أَعْلَمُ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلاة فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلاة .

---

(١) حاجتهم إلى اللحم.

٧ - باب : المشي وَالرُّكوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة وبغير أذان ولا إقامة

٩٥٧ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذر قال: حدثنا أنسٌ عن عُبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر « أنَّ رَسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي في الأَضْحَى وَالفطر ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلاة » .

٩٥٨ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرَهم قال: أخبرَني عطاءٌ عن جابر بن عبد الله قال: سمعته يقول: « إنَّ النبي ﷺ خرجَ يومَ الفطر فبدأ بالصلاة قبلَ الخُطبة ».

٩٥٩ - قال : وأخبرَني عطاءٌ أنَّ ابن عبّاس أرسلَ إلى ابنِ الزُّبير في أوَّل ما بويعَ لهُ : أنَّهُ لم يكنْ يُؤَذَّنُ بالصلاة يومَ الفطر ، وإنَّما الخطبةُ بعدَ الصلاة .

٩٦٠ - وأخبرني عطاءٌ عن ابن عبّاس ، وعن جابر بن عبد الله قالا : لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطر ولا يومَ الأضحى .

٩٦١ - وعن جابر بن عبد الله قال : سمعتُه يقول : إنَّ النَّبيَّ ﷺ قامَ فَبَدَأَ بالصَّلاة ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدُ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبيُّ الله ﷺ نَزَلَ فَأتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَد بلال وَبِلالٌ بَاسطٌ ثَوْبَهُ يُلْقي فيه النِّساءُ صَدَقَةً ، قُلْتُ لعَطَاء : أتَرَى حَقّاً عَلَى الإمَامِ الآنَ أنْ يَأتيَ النِّسَاءَ فَيُذَكِّرَهُنَّ حينَ يَفْرغُ ؟ قالَ : إنَّ ذَلكَ لَحَق عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ أنْ لا يَفْعَلُوا .

٨ - باب : الخطبة بعدَ العيد

٩٦٢ - حدثنا أبو عاصم قال : أخبرَنا ابن جُرَيج قال : أخبرَني الحَسنُ بنُ مُسلم عن طَاوُس عن ابن عبّاس قال : « شَهدْتُ العيدَ مَعَ رَسُول الله ﷺ وَأبي بكر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الخطْبَة » .

٩٦٣ - حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا أبو أسامةَ قال : حدثنا عُبيدُ الله عن نافع عن ابن عمرَ قال : « كَانَ رَسُولُ الله ﷺ وَأبو بكر وَعُمَرُ رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا يُصَلُّونَ العيدَيْن قَبْلَ الخُطْبَة » .

٩٦٤ - حدثنا سُليمانُ بنُ حرب قال : حدثنا شعبةُ عن عَديٍّ بن ثابت عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبّاس : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الفطر رَكعَتَيْن لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا، ثُمَّ أتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بلالٌ فَأمَرَهُنَّ بالصَّدَقَة فَجَعَلْنَ يُلْقينَ تُلْقي المَرْأةُ خُرْصَهَا وَسخَابَهَا[1] ».

٩٦٥ - حدثنا آدمُ قال : حدثنا شُعبةُ قال : حدثنا زُبَيدٌ قال : سمعتُ الشَّعبيَّ عن البَراء بن عازب قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ أوَّلَ مَا نَبْدَأُ في يَوْمنَا هَذَا أنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَقَدْ أصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلاة فَإنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأهْله لَيْسَ منَ النُّسك في شَيء،

(١) الخرص الحلقة من الذهب أو الفضة أو نوع من القروط والسخاب قلادة من عنبر أو قرنفل .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَه أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ : يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْتُ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، فَقَالَ: « اجْعَلْهُ مَكَانَهُ وَلَنْ تُوفِىَ أَوْ تَجْزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

٩ - باب : ما يُكرَهُ من حمل السِّلاحِ فى العيد وَالحَرَمِ

وقال الحسنُ : نُهُوا أَنْ يَحْمِلُوا السِّلاحَ يَوْمَ عيدٍ إِلا أَنْ يَخَافُوا عَدُوا .

٩٦٦ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى أبو السُّكَيْنِ قال : حدَّثنا المحاربىُّ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ سُوقَةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : « كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ فِى أَخْمَصِ قَدَمِه فَلَزِقَتْ قَدَمُه بالرِّكَابِ فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا ، وَذَلِكَ بِمِنًى فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ فَجَعَلَ يَعُودُهُ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَنْتَ أَصَبْتَنِى ، قالَ : وَكَيْفَ ؟ قالَ : حَمَلْتَ السِّلاحَ فِى يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ وَأَدْخَلْتَ السِّلاحَ الْحَرَمَ وَلَمْ يَكُنِ السِّلاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ .

٩٦٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يعقوبَ قال : حدَّثنى إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمرِو بنِ سعيدِ بنِ العاصى عن أبيه قال: «دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ : صَالِحٌ ، فقالَ: مَنْ أَصَابَكَ ؟ قالَ : أَصَابَنِى مَنْ أَمَرَ بِحَمْلِ السِّلاحِ فِى يَوْمٍ لا يَحِلُّ فِيهِ حَمْلُهُ » يَعْنِى الْحَجَّاجَ.

١٠ - باب : التبكير إلى العيد

وقال عبدُ الله بنُ بُسْرٍ : إنْ كنّا فَرَغنا فى هذه الساعةِ . وذلك حينَ التسبيحِ .

٩٦٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا شعبةُ عن زُبيدٍ عن الشَّعْبىِّ عن البَراءِ قال: خَطَبَنَا النبىُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدأُ به فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لأَهْلِه لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِى شَىْءٍ » فَقَامَ خَالِى أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّىَ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ » قالَ : « اجْعَلْهَا مَكَانَهَا - أَوْ قَالَ: اذْبَحْهَا - وَلَنْ تَجْزِىَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

١١ - باب : فضل العمل فى أيّام التَّشريق

وقال ابنُ عبّاسٍ : « واذكروا اللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ » .

أيّامُ العشرِ والأيّامُ المعدودات : أيّامُ التشريق .

وكان ابنُ عمرَ وأبو هريرة يخرُجانِ إلى السُّوقِ فى أيامِ العَشرِ يُكبِّرانِ ويُكبِّرُ الناسُ بتكبيرِهما . وكبَّرَ محمدُ بنُ علىٍّ خلفَ النافلة .

٩٦٩ - حدّثنا محمدُ بن عَرعرةَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سُليمانَ عن مُسلمٍ البَطينِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « مَا الْعَمَلُ فِى أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِى هَذِهِ؟» قَالُوا: وَلا الْجِهَادُ ، قَالَ : « وَلا الْجِهَادُ إِلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِه وَمَالِه فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَىْءٍ » .

١٢ - باب : التكبير أيَّامَ منى ، وإذا غَدا إلى عَرَفَة

وكان عمرُ رضيَ الله عنـهُ يكبِّرُ فى قُبَّته بمنى فَيَسمعُه أهلُ المسجد فيكبِّرونَ ويُكبِّرُ أهلُ الأسواقِ حتى تَرتجَّ منى تَكبيراً . وكـان ابنُ عمرَ يُكبِّرُ بمنى تلك الأيامَ وخَلْفَ الصلوات وَعَلَى فـراشه وفى فُسطاطه ومَجلسه ومَمْشاهُ تلك الأيامَ جميعاً . وكانت مَيمونةُ تُكبِّرُ يومَ النَّحرِ . وكنَّ النساءُ يُكبِّرنَ خلفَ أَبانَ بنِ عثمانَ وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ليالىَ التَّشْريقِ معَ الرِّجال فى المسجد .

٩٧٠ - حدثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا مالكُ بنُ أنسٍ قال : حدَّثَنى محمدُ بنُ أبى بكرٍ الثَّقَفىُّ قال: سألْتُ أنساً ونحنُ غاديان من منى إلى عَرَفات عن التَّلْبية: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعونَ مَعَ النبىِّ ﷺ ؟ قالَ: كَانَ يُلَبِّى المُلَبِّى لا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ المُكبِّرُ فَلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ .

٩٧١ - حدثنا محمدٌ قال : حدَّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثنا أبى عن عاصمٍ عن حَفصةَ عن أُمِّ عطيةَ قالت : كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ العيد حَتَّى نُخْرِجَ البِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا حَتَّى نُخْرِجَ الحُيَّضَ فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ اليَوْمِ وَطُهْرَتَهُ .

١٣ - باب: الصلاة إلى الحربة

٩٧٢ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوهّاب قال : حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ : أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ تُرْكَزُ الحَرْبَةُ قُدَّامَهُ يَوْمَ الفطرِ وَالنَّحْرِ ثُمَّ يُصَلِّى .

١٤ - باب : حَمل العَنَزة - أو الحَرْبة بينَ يَدَى الإمام يومَ العيد

٩٧٣ - حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال: حدَّثنا الوليدُ قال: حدَّثنا أبو عمرو قال: أخبرنى نافعٌ عن ابنِ عمر قال: كَانَ النبىُّ ﷺ يَغْدُو إِلَى المُصَلَّى وَالعَنَزَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تُحْمَلُ وَتُنْصَبُ بِالمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّى إِلَيْهَا .

١٥ - باب : خروج النِّساء والحُيَّض إلى المُصلَّى

٩٧٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّاب قال : حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت : أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ العَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ . وعن أيوب عن حفصة بنحوه وزاد فى حديث حفصة : قال - أو قالت - : العواتقَ وذوات الخدور ويعتزلن الحيض المصلى.

١٦ - باب : خروج الصبيان إلى المصلَّى

٩٧٥ - حدثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ قال حدَّثنا سُفيانُ عن عبدالرّحمنِ قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ قال : خَرَجْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَة .

١٧ - باب : استقبالِ الإمامِ الناسَ فى خطبةِ العيدِ

قال أبو سعيد: قام النبىُّ ﷺ مقابلَ الناس .

٩٧٦ - حدثنا أبو نُعيم قال: حدثنا محمدُ بنُ طلحةَ عن زُبيد عن الشَّعبىِّ عن البَراء قال : خرج النبىُّ ﷺ يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وقال : « إنَّ أوَّلَ نُسكنَا فى يَوْمِنَا هَذَا أنْ نَبْدأَ بالصَّلاةِ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَقَدْ وَافَقَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبحَ قَبْلَ ذَلكَ فَإنَّمَا هُوَ شَىْءٌ عَجَّلَهُ لأهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسُك فِى شَىْءٍ » فَقَامَ رَجُلٌ فقال: يَا رَسُولَ الله ، إنِّى ذَبَحْتُ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ، قالَ : «اذْبَحْهَا وَلا تَفِى عَنْ أحَد بَعْدَكَ » .

١٨ - باب: العَلَم الذى بالمصلَّى

٩٧٧ - حدثنا مسدَّدٌ قال : حدثنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدثنى عبدُ الرحمن بنُ عابس قال : سمعتُ ابنَ عبَّاس قيلَ له : أشَهِدْتَ العيدَ مَعَ النَّبىِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلا مَكَانى مِنَ الصِّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ حَتَّى أتَى العَلَمَ الَّذى عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْت فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بلالٌ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأمَرَهُنَّ بالصَّدَقَةِ فَرَأيْتُهُنَّ يَهْوِينَ بأيْدِيهِنَّ يَقْذِفْنَهُ فِى ثَوْبِ بِلالٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَبلالٌ إلَى بَيْتِه .

١٩ - باب : مَوعظةِ الإمامِ النساءَ يومَ العيدِ

٩٧٨ - حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصر قال: حدثنا عبدُ الرزاق قال: حدثنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرنى عطاءٌ عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُه يقولُ: قَامَ النَّبىُّ ﷺ يَوْمَ الفطْرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بالصَّلاة ثُمَّ خَطَبَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَد بلال وَبلالٌ بَاسطٌ ثَوْبَهُ يُلْقِى فيه النِّسَاءُ الصَّدَقَةَ، قُلْتُ: أتُرَى حَقا عَلَى الإمَامِ ذَلكَ وَيُذَكِّرُهُنَّ؟ قالَ: إنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ لا يَفْعَلُونَهُ.

٩٧٩ - قال ابنُ جُرَيج : وأخبرنى الحسنُ بنُ مسلم عن طاوُس عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما قال: شَهِدْتُ الفطرَ مَعَ النبىِّ ﷺ وأبى بكر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ، خَرَجَ النَّبىُّ ﷺ كَأنِّى أنْظُرُ إلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِه ثُمَّ أقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بلالٌ، فَقَالَ: ﴿يَا أيُّهَا النَّبِىُّ إذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ الآيَةَ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا: «آنْتُنَّ عَلَى ذَلكِ؟» قَالَت امْرَأةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ، لا يَدْرِى حَسَنٌ مَنْ هِىَ، قَالَ: « فَتَصَدَّقْنَ » فَبَسَطَ بلالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ : «هَلُمَّ لَكُنَّ فدَاءٌ أبى وَأُمِّى فَيُلْقِينَ الفَتَخَ وَالخَوَاتيمَ فِى ثَوْبِ بِلالٍ».

قال عبدُ الرزاق : الفَتَخُ : الخواتيمُ العظامُ كانت فى الجاهلية .

٢٠ - باب : إذا لم يكنْ لها جلبابٌ فى العيد

٩٨٠ - حدثنا أبو مَعْمر قال : حدثنا عبدُ الوارث قال : حدثنا أيوبُ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ

قالت : كُنَّا نَمنَعُ جوَارِينا [١] أَنْ يَخرُجنَ يَوْمَ العيد فجَاءَت امرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَني خلَف فأَتَيْتُها فَحدَّثَت أَنَّ زَوجَ أُختِهَا غزَا مَعَ النبيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عشْرَةَ غزوَةً ، فكَانَتْ أُختُهَا معَهُ فِي ستٍّ غزَوات فكُنَّا نقُومُ عَلَى المَرضَى ونُداوِي الكَلْمَى ، فقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، عَلَى إِحْدَانَا بأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جلْبَابٌ أَنْ لا تَخرُجَ ؟ فقالَ : « لتُلْبِسهَا صَاحبَتُهَا منْ جلبَابِهَا فَلْيَشْهَدْنَ الخَيرَ ودَعوَةَ المُؤْمنِينَ » . قالَتْ حَفصَةُ : فَلَمَّا قَدمَتْ أُمُّ عَطيَّةَ أَتَيْتُهَا فسَأَلْتُهَا : أَسَمعت في كَذَا وكَذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ بِأَبِي [٢] وقَلَمَّا ذَكَرَت النبيَّ ﷺ إلا قَالَتْ بِأَبِي ، قَالَ : « لِيَخْرُجِ العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ - أَوْ قَالَ : العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدُور شَكَّ أَيُّوبُ - وَالحُيَّضُ ويَعتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى ولْيَشهَدْنَ الخَيرَ ودَعوَةَ المُؤْمِنِينَ » قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا : آلحُيَّضُ ، قالَتْ : نَعَمْ ، أَلَيسَ الحَائِضُ تَشْهَدُ عرَفَاتٍ وتَشْهَدُ كَذَا وتَشهَدُ كَذَا .

٢١ - باب : اعتزال الحُيَّض المصلَّى

٩٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ المثَنَّى قال : حدَّثَنا ابنُ أبي عديٍّ عن ابنِ عَونٍ عن محمد قال: قالت أُمُّ عطيةَ: أُمِرْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنُخرِجَ الحُيَّضَ وَالعوَاتِقَ وذَوَاتِ الخُدُورِ . قالَ ابنُ عَونٍ : أَوِ العَوَاتِقَ ذَوَاتِ الخُدُورِ، فَأَمَّا الحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ جمَاعَةَ المُسْلِمينَ وَدَعوَتَهُمْ وَيَعتَزِلْنَ مُصلاهمْ.

٢٢ - باب : النَّحرِ والذَّبح بالمصلى يومَ النحرِ

٩٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثني كثيرُ بنُ فَرقَدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ « أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَنْحَرُ أَوْ يَذْبَحُ - بِالمُصَلَّى » .

٢٣ - باب : كلامِ الإمامِ والناسِ في خُطبة العيدِ وإذا سُئل الإمامُ عن شيءٍ وهو يخطُبُ

٩٨٣- حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا أبو الأحوَصِ قال : حدثَنا منصورُ بنُ المُعتَمرِ عن الشَّعبيِّ عنِ البَراء بنِ عازب قال : خطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَومَ النَّحرِ بَعدَ الصَّلاة ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى صلاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ وَمَنْ نَسَكَ قَبلَ الصَّلاة فَتلْكَ شَاةُ لَحْمٍ فقامَ أَبُو بُرْدَةَ بنُ نِيَارٍ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالله لَقَدْ نَسكْتُ قَبلَ أَنْ أَخرُجَ إِلَى الصَّلاة وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَومُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ فَتَعَجَّلْتُ وَأَكَلْتُ وأَطْعَمْتُ أَهْلي وَجيرَانِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تلْكَ شَاةُ لَحْمٍ»، قالَ: فَإِنَّ عندي عَنَاقَ جَذَعَةٍ هِيَ خَيرٌ منْ شَاتَيْ لَحْمٍ ، فَهَلْ تَجزِي عَنِّي ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَنْ تَجزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

٩٨٤ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ عن حماد بنِ زيد عن أيوبَ عن محمد أَنَّ أنسَ بنَ مالك قال: « إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى يَوْمَ النَّحرِ ثُمَّ خطَبَ فَأَمَرَ مَنْ ذَبَحَ قَبلَ الصَّلاة أَنْ يُعيدَ ذَبحَهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ منَ الأَنصَار ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله جيرَانٌ لي ، إمَّا قَالَ : بِهِمْ خَصَاصَةٌ، وَإمَّا قالَ : فَقرٌ ، وَإِنِّي ذَبَحتُ قَبلَ الصَّلاةِ وَعِندِي عَنَاقٌ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ منْ شَاتَيْ لَحْمٍ فَرَخَّصَ لَهُ فيهَا » .

---

(١) أي البنات الشابات .

(٢) أي أفديه بأبي .

٩٨٥ – حدّثنا مُسلم قال: حدّثنا شُعبةُ عن الاسود عن جُندَب قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ ذَبَحَ ، فقال: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ».

٢٤ – باب : مَن خالفَ الطريقَ إذا رجعَ يومَ العيد

٩٨٦ – حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا أبو تُمَيْلَـةَ يحيى بنُ واضحٍ عن فُليحِ بنِ سليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ عن جابرٍ قال : كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ [(١)] .

تابعَهُ يونسُ بنُ محمدٍ عن فليحٍ ، وحديثُ جابرٍ أصحُّ .

٢٥ – باب : إذا فاتَهُ العيدُ يُصلِّى ركعتين

وكذلكَ النساءُ ومَن كان فى البيوتِ والقُرَى، لقولِ النبيِّ ﷺ : «هَذَا عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلَامِ » .

وأمر أنسُ بنُ مالكٍ مولاهم ابنَ أبى عُتبةَ بالزاوية فجمعَ أهلَهُ وبنيهِ وصلَّى كصلاةِ أهلِ المصرِ وتكبيرِهم.

وقال عكرمةُ : أهلُ السواد يجتمعونَ فى العيدِ يُصلُّون ركعتين كما يَصنعُ الإمامُ .

وقال عطاءٌ : إذا فاتهُ العيدُ صلَّى ركعتَين .

٩٨٧ – حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدّثنا اللَّيثُ عن عُقَـيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ: « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَـانِ فِى أَيَّامِ مِنًى تُـدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ وَالنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النبيُّ ﷺ عَنْ وَجْـهِهِ فَقَالَ : « دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى » .

٩٨٨ – وَقَالَتْ عَائشةُ : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَسْتُرُنِى وأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَـةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِى المَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « دَعْهُمْ ، أَمْناً بَنِى أَرْفِدَةَ يَعْنِى مِنَ الأَمْنِ » .

٢٦ – باب : الصلاة قبلَ العيد وبعدَها

وقال أبو المعلَّى : سمعتُ سعيداً عن ابنِ عباسٍ كَرِهَ الصلاةَ قبلَ العيدِ .

٩٨٩ – حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنا شُعبةُ قال: حدّثنى عَدِىُّ بنُ ثابت قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبير عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا وَمَعَهُ بِلالٌ .

* * *

(١) ذهب من طريق وعاد من أخرى .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤ - كتاب الوتر

١ - باب ما جاء في الوتر

٩٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ وعبدِ الله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ أنّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عن صلاة الليل ، فقال رَسولُ الله عليه السلام : «صَلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِر لَهُ مَا قَدْ صَلَّى» .

٩٩١ - وعن نافع: أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان يُسلِّم بينَ الرَّكعةِ والركعتينِ في الوترِ حتى يأمُرَ ببعضِ حاجته.

٩٩٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن مَخرمةَ بن سليمانَ عن كُرَيبٍ أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرهُ « أنه بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وِسَادَةٍ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيباً مِنْهُ فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى شَنٍّ (١) مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي يَفْتِلُهَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ » .

٩٩٣ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَني عمرٌو أنّ عبدَالرّحمنِ بن القاسمِ حدَّثه عن أبيه عن عبد الله بنِ عمرَ قال : قال النبيُّ ﷺ : «صلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوتِرُ لَكَ مَا صَلَّيْتَ» . قال القاسمُ: ورأينا أُناساً منذُ أدركنا يوترونَ بثلاث ، وإنَّ كُلا لَواسعٌ ، أرجو أن لا يكونَ بشيء منه بأسٌ .

٩٩٤ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ أن عائشة أخبرتهُ : « أن رسولَ الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرةَ ركعةً كانت تلكَ صلاتَهُ - تَعني بالليلِ - فيَسجُدُ السجدةَ من ذلكَ قَدرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبلَ أن يَرفعَ رأسَهُ ، ويركعُ ركعتَينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ، ثمَّ يَضطَجعُ على شقِّه الأيمنِ حتى يأتيَهُ المؤذّنُ للصلاةِ » .

٢ - باب ساعات الوتر

قال أبو هريرةَ : أوصاني النبيُّ ﷺ بالوترِ قبلَ النومِ .

(١) قربة قديمة .

٩٩٥ - حدّثنا أبو النعمان قال: حدّثنا حمادُ بنُ زيد قال: حدثنا أنسُ بنُ سيرينَ قال: قلت لابنِ عمرَ: أرأيت الركعتين قبلَ صلاة الْغَداة أُطيلُ فيهما القراءةَ؟ فقال: «كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ مَثنى مَثنى، ويوترُ بركعة، ويُصلِّي الرَّكعتين قبلَ صلاةِ الغداةِ وكأنَّ الأذانَ بأُذُنَيه» قال حمادٌ: أي بسرعة.

٩٩٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثنا أبي قال: حدّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني مُسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشةَ قالت: « كلَّ الليلِ أوترَ رسولُ الله ﷺ وانتَهى وترُهُ إلى السحَرِ » .

٣ - باب إيقاظ النبيِّ ﷺ أهلَهُ بالوتر

٩٩٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدّثنا يحيى قال: حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثني أبي عن عائشةَ قالت: «كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي وأنا راقدةٌ مُعترِضةٌ على فراشه، فإذا أرادَ أن يُوترَ أيقظَني فأوترْتُ».

٤ - باب ليجعلْ آخرَ صلاته وتراً

٩٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن عُبَيدِ الله قال حدَّثني نافعٌ عن عبدِالله عن النبيِّ ﷺ قال: « اجعَلوا آخرَ صلاتكم باللَّيلِ وتراً » .

٥ - باب الوتر على الدابَّة

٩٩٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدّثني مالك عن أبي بكرِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطاب عن سعيدِ بنِ يَسارٍ أنه قال: « كنتُ أسيرُ معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بطريقِ مكةَ، فقال سعيدٌ: فلما خَشيتُ الصبحَ نزلتُ فأوترتُ ثم لحقتُه، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: أينَ كنتَ؟ فقلتُ: خشيتُ الصبحَ فنزلْتُ فأوترتُ. فقال عبدُ الله: أليسَ لكَ في رسولِ الله ﷺ أسوةٌ حسنة؟ فقلتُ: بلى والله قال: فإن رسولَ الله ﷺ كان يوترُ على البَعيرِ [(١)] .

٦ - باب: الوتر في السَّفَر

١٠٠٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: « كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ يُومِىءُ إِيمَاءً صَلاةَ اللَّيْلِ إلا الفَرَائضَ ويُوتِر عَلَى رَاحِلَتِهِ » .

٧ - باب: القُنوت قبلَ الرُّكوع وبَعدَه

١٠٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد قال: « سُئِلَ أَنَسٌ أَقَنَتَ النبيُّ ﷺ فِي الصُّبْحِ؟ قالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَوَ قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسيراً » .

---

(١) والوتر والنوافل على الدابة في السفر .

١٠٠٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الواحـد قال : حدَّثنا عاصمٌ قال : سألْتُ أنسَ بنَ مالك عنِ القنوت ، فقال: قد كان القنوتُ (١) ، قلت : قبلَ الرُّكوعِ أو بعدَه؟ قال: قبلَه ، قال : فإن فلاناً أخبـرَني عنكَ أنكَ قلتَ : بعدَ الركـوعِ ، فقال : كـذَبَ ، إنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْـدَ الرُّكُوعِ شَهْراً أُرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْماً يُقَالُ لَهُمُ القُرَّاءُ زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلاً إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أُولَئِكَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

١٠٠٣ - أخبرنا أحمدُ بنُ يونُسَ قـال : حدَّثنا زائدةُ عنِ التَّيمىِّ عن أبى مِـجْلَزٍ عن أنسٍ قال : «قَنَتَ النبيُّ ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ » .

١٠٠٤ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حـدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا خـالدٌ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ قال : «كانَ القُنوت فِى المَغْرِبَ وَالفَجْرِ » .

* * *

(١) أى حدث أو حصل فكان هنا تامة والقنوت فاعل وليست كان الناقصة التى ترفع الاسم وتنصب الخبر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥ - كتاب الاستسقاء

١ - باب الاستسقاء ، وخروج النبيِّ ﷺ فى الاستسقاء

١٠٠٥ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن عبّادِ بنِ تميمٍ عن عمّه قال : « خَرَجَ النبىُّ ﷺ يَسْتَسْقِى وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ ».

٢ - باب : دُعاء النبيِّ ﷺ : «اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ »

١٠٠٦ - حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عَن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ : أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ » ، وَأَنَّ النبى ﷺ قال : « غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ » .

قال ابنُ أبى الزناد عن أبيه : هذا كلُّه فى الصبحِ .

١٠٠٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ قال: حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أبى الضحى عن مَسروق قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الله، فقال: إنَّ النبىَّ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَاراً قَالَ: «اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجِيَفَ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الجُوعِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فقالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ الله وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ لَهُمْ، قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الكُبْرَى﴾ فالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٣ - باب: سُؤَالِ النَّاسِ الإِمَامَ الاستسقاءَ إذا قحطوا

١٠٠٨ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال : حدَّثنا أبو قُتَيبةَ قال : حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِالله بنِ دينار عن أبيه قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يتمثَّلُ بشعرِ أبى طالب :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ (١)

(١) هذا القول من أبى طالب فى محمد رسول الله ﷺ راجع لنا فهارس الشعر فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا . ط دار الجيل / بيروت .

١٠٠٩ - وقال عمرُ بنُ حمزةَ : حدّثنا سالمٌ عن أبيه : رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النبيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وَهوَ قولُ أبي طالبٍ .

١٠١٠ - حدثنا الحسنُ بنُ محمد قال : حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ قال : حدّثني أبي ، عبدُ الله بنُ المثنى عن ثُمامةَ بن عبد الله بن أنسٍ عن أنسٍ : « أَنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ الله عنه كانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فقالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا ، قالَ : فَيُسْقَوْنَ » .

٤ - باب : تحويل الرِّداء في الاستسقاء

١٠١١ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدّثنا وَهبٌ قال : أخبرنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ عن عبادِ ابنِ تميمٍ عن عبد الله بنِ زيد أَنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَقَلَبَ رِدَاءَهُ .

١٠١٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدّثنا سُفيانُ قال حدّثنا عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ : أنه سمعَ عبّادَ بنَ تَميم يُحدِّثُ أباهُ عن عمِّه عبد الله بن زيد « أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ » . قال أبو عبد الله : كان ابنُ عُيينةَ يقول : هوَ صاحب الأذان ، وَلكنَّه وَهِمَ ، لأنَّ هذا عبدُ الله بنُ زيد بنِ عاصمٍ المازنيُّ ، مازن الأنصار .

٥ - باب انتقام الربِّ جلَّ وعزَّ من خَلقه بالقَحط إذا انتُهكَت محارمُ الله

٦ - باب : الاستسقاء في المسجد الجامع

١٠١٣ - حدّثنا محمد قال : أخبرنا أبو ضَمرةَ أنسُ بنُ عياضٍ قال : حدّثنا شَريك بنُ عبد الله ابن أبي نَمرٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك يذكر أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وُجَاهَ المِنْبَرِ وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ الله ﷺ قَائماً ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَتِ المَوَاشِي وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا ، قالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا » قالَ أَنَسٌ : وَلا وَالله مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلا قَزَعَةً وَلا شَيْئاً وما بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلا دَارٍ ، قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِه سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، قالَ : وَالله مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائماً ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا ، قالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ » قالَ : فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . قال شريكٌ : فسألتُ أنساً : أَهوَ الرجلُ الأوَّلُ ؟ قال : لا أدري .

٧ - باب : الاستسقاء فى خُطبة الجُمعة غيرَ مُستقبلِ القبلة

١٠١٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن شَريك عن أنسِ بنِ مالك أنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاء ورَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يَخْطُبُ فَاستقبَلَ رَسُولَ الله ﷺ قَائماً ثُم قَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغيثُنَا، فَرفعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ ثُم قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» قالَ أَنَسٌ: وَلا وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلا قَزَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلا دَارٍ، قالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِه سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فَلا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ ستا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائماً، فقالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا، قالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. قال شريكٌ: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أهوَ الرجلُ الأولُ؟ فقال: ما أدرى.

٨ - باب : الاستسقاء على المنبر

١٠١٥ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ قال: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، قَحطَ المَطَرُ فَادعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَدَعَا فَمُطِرْنَا، فَمَا كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى مَنَازِلِنَا فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، قالَ: فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا». قال: فلقد رأيتُ السحابَ يتقطَّعُ يميناً وشمالاً يُمطَرونَ ولا يُمطَرُ أهلُ المدينة.

٩ - باب : مَن اكتفى بصلاة الجُمعة فى الاستسقاء

١٠١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن شَريك بن عبد الله عن أنسٍ قال : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فقَالَ : هَلَكَتِ المَوَاشِي وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ فَدَعَا فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَهَلَكَتِ المَوَاشِي فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا، فَقَامَ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فَانجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ .

١٠ - باب : الدعاء إذا تقَطعت السبُلُ من كثرة المطر

١٠١٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنى مالكٌ عن شريك بنِ عبد الله بنِ أبى نَمرٍ عن أنسِ بنِ مالك قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَتِ المَوَاشِي وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ فَمُطِرْنَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَهَلَكَتِ المَوَاشِي فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَى رُءُوسِ الجِبَالِ وَالآكَامِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ .

١١ - باب : ما قيلَ : إن النبيَّ ﷺ لم يُحوِّلْ رداءَهُ في الاستسقاء يومَ الجُمعة

١٠١٨ - حدّثنا الحسن بن بشر قال: حدثنا مُعافَى بنُ عمرانَ عن الأوزاعيِّ عن إسحاقَ بن عبدالله عن أنس بن مالك أنَّ رَجُلاً شكَا إلَى النبيِّ ﷺ هَلاكَ المَال وَجَهْدَ العيال فَدَعَا اللهَ يَسْتَسْقِي وَلَمْ يَذْكُرْ أنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَلا اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

١٢ - باب : إذا استَسقَوا إلى الإمام ليستسقيَ لهم لم يَرُدَّهم

١٠١٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن شَريك بن عبد الله بن أبي نَمر عن أنس بن مالك أنه قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَت المَوَاشي وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ فَادعُ اللهَ فَدَعَا اللهَ فَمُطرْنَا منَ الجُمُعَةِ إلَى الجُمُعَة، فَجَاءَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فقالَ: يَا رَسُولَ الله، تَهَدَّمَت البُيُوتُ وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ وَهَلَكَت المَوَاشي ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَى ظُهُور الجبَال وَالآكَام وَبُطُون الأوْديَة وَمَنَابت الشَّجَر فَانْجَابَتْ عَن المَدينَة انْجيَابَ الثَّوْب ».

١٣ - باب : إذا استشفعَ المشركونَ بالمسلمينَ عندَ القحط

١٠٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير عن سفيان قال : حدثّنا منصورٌ والأعمشُ عن أبي الضُّحى عن مَسروق قال : أتَيْتُ ابْنَ مَسْعُود فَقَالَ : إنَّ قُرَيْشاً أبْطَأُوا عَن الإسْلام فَدَعَا عَلَيْهِمُ النبيُّ ﷺ فَأخَذَتْهُمْ سَنَةٌ (١) حَتَّى هَلَكُوا فيهَا وَأكَلُوا المَيْتَةَ وَالعظَامَ ، فَجَاءَهُ أبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جئتَ تَأمُرُ بصلَة الرَّحم وَإنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ ، فَقَرَأ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ثُمَّ عَادُوا إلَى كُفْرهمْ فَذَلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يَوْمَ بَدْر قال: وزادَ أسباط عن منصور: فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ فَسُقُوا الغَيْثَ فَأطْبَقَتْ عَلَيْهمْ سَبْعاً ، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ المَطَر، قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا» فَانْحَدَرَت السَّحَابَةُ عَنْ رَأسه فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ .

١٤ - باب : الدُّعاء إذا كثر المطرُ « حوالينا ولا علينا »

١٠٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكر قال حدَّثنا معتمرٌ عن عُبيد الله عن ثابت عن أنس قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَة فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، قَحَطَ المَطَرُ وَاحْمَرَّت الشَّجَرُ وَهَلَكَت البَهَائمُ فَادْعُ اللهَ أنْ يَسْقيَنَا ، فقالَ : « اللَّهُمَّ اسْقنَا » مَرَّتَيْن ، وَايْمُ الله مَا نَرَى في السَّمَاء قَزَعَةً منْ سَحَاب فَنَشَأتْ سَحَابَةٌ وَأمْطَرَتْ ، وَنَزَلَ عَن المنْبَر فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُمْطرُ إلَى الجُمُعَة الَّتي تَليهَا ، فَلَمَّا قَامَ النَّبيُّ ﷺ يَخْطُبُ صَاحُوا إلَيْه تَهَدَّمَت البُيُوتُ وَانْقَطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يَحْبسْهَا عَنَّا فَتَبَسَّمَ النبيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » فَكَشَطَت المَدينَةُ ، فَجَعَلَتْ تُمْطرُ حَوْلَهَا وَلا تَمْطُرُ بالمَدينَة قَطْرَةً فَنَظَرْتُ إلَى المَدينَة وَإنَّهَا لَفي مثْل الإكْليل .

---

(١) أي قحطوا .

١٥ - باب : الدُّعاء فى الاستسقاء قائماً

١٠٢٢ - وقال لنا أبو نُعيم عن زُهير عن أبى إسحاق : خَرَجَ عبدُ الله بنُ يَزيدَ الأنصاريُّ وخرجَ معهُ البراءُ بنُ عازب وزيدُ بنُ أرقمَ رضىَ الله عنهم فاستَسْقَى فقام بهم على رجليه على غير منبر فاستغفرَ ثمَّ صلى ركعتين يَجهرُ بالقراءة ولم يُؤذِّنْ ولم يُقِمْ . قال أبو إسحاق : ورأى عبدُ الله بنَ يزيدُ النبيَّ ﷺ .

١٠٢٣ - حدّثنا أبو اليَمان قال : حدّثنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدّثنى عبّادُ بنُ تميم أن عمَّه - وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ أخبره أن النبيَّ ﷺ خَرَجَ بالنَّاسِ يَستَسْقِى لَهُمْ فَقامَ فَدَعَا اللهَ قائماً ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ القِبْلَةِ وحَوَّلَ رِداءَهُ فأُسْقُوا .

١٦ - باب : الجهر بالقراءة فى الاستسقاء

١٠٢٤ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عنِ الزُّهريِّ عن عَبّاد بن تميم عن عمِّه قال: خَرَجَ النبىُّ ﷺ يَسْتَسْقِى فتَوجَّهَ إلَى القِبْلَةِ يَدْعُو وحَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالقِرَاءَةِ .

١٧ - باب : كيف حول النبىُّ ﷺ ظَهرَهُ إلى الناس

١٠٢٥ - حدّثنا آدمُ قال : حدّثنا ابنُ أبى ذئب عن الزُّهريِّ عن عبّاد بن تميم عن عمِّه قال: رأيتُ النبىَّ ﷺ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِى قالَ : فَحَوَّلَ إلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالقِرَاءَةِ .

١٨ - باب : صلاة الاستسقاء ركعتين

١٠٢٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا سفيانُ عن عبد الله بن أبى بكر عن عبّاد بن تميم عن عمه أنَّ النبىَّ ﷺ استَسْقَى فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وقَلَبَ رِدَاءَهُ .

١٩ - باب : الاستسقاء فى المصلَّى

١٠٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سفيانُ عن عبد الله بن أبى بكر سمعَ عبّادَ بنَ تميم عن عمه قال: خَرَجَ النبىُّ ﷺ إلَى المُصَلَّى يَسْتَسْقِى واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وقَلَبَ رِدَاءَهُ. قالَ سُفْيَانُ : فَأَخْبَرَنِى المَسْعُودِىُّ عَنْ أَبِى بَكْرٍ قَالَ : جَعَلَ اليَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ .

٢٠ - باب : استقبال القبلة فى الاستسقاء

١٠٢٨ - حدّثنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد قال : أخبرنى أبو بكر بنُ محمد أنَّ عبّادَ بنَ تميم أخبرهُ أنَّ عبدَ الله بنَ زيد الأنصارىَّ أخبره «أنَّ النبىَّ ﷺ خَرَجَ إلَى المُصَلَّى يُصَلِّى وأَنَّهُ لَمَّا دَعَا أوْ أرادَ أنْ يَدْعُوَ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وحَوَّلَ رِدَاءَهُ. قال أبو عبد الله : ابنُ زيد هذا مازنى ، والأوَّل كوفىّ هو ابنُ يزيدَ .

٢١ - باب : رفع الناس أيديَهم معَ الإمام فى الاستسقاء

١٠٢٩ - قال أيوبُ بنُ سُليمانَ: حدَّثنى أبو بكر بنُ أبى أُوَيس عن سليمانَ بن بلال قال يحيى بنُ سعيد: سمعتُ أنسَ بنَ مالك قـال: أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِى مِنْ أَهْلِ البَدْوِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَـالَ: يَا رسُولَ الله ، هَلَكَتِ المَاشيَةُ هَلَكَ العِيَالُ هَلَكَ النَّاسُ، فَرَفَعَ رَسُـولُ الله ﷺ يَدَيْه يَدْعُو وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ، قالَ: فَمَا خَرَجْنَا منَ المَسْجد حَتَّى مُطِرْنَا، فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى كَانَت الجُمُعَةُ الأُخْرَى، فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى نبِىِّ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُول الله بَشِقَ المُسَافِرُ(١) وَمُنِعَ الطَّرِيقُ.

١٠٣٠ - وقال الأُوَيسىُّ حدَّثنى مـحمدُ بنُ جَعفـرٍ عن يحيى بنِ سعـيد وشريك سمعـا أنساً عن النبىِّ ﷺ « أنه رفعَ يَدَيه حتى رأيتُ بياضَ إِبْطَيه » .

٢٢ - باب : رفع الإمام يدَهُ فى الاستسقاء

١٠٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال: حدَّثنا يحيى وابنُ أبى عدىٍّ عن سعيد عن قتادةَ عن أنس بن مالك قال: كَانَ النبىُّ ﷺ لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِى شَىْءٍ مِنْ دُعَائه إلا فى الاسْتِسْقَاء وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْه.

٢٣ - باب : ما يُقالُ إذا أمطَرتْ

وقال ابنُ عبّاس : ﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ : المطرُ . وقال غيرُهُ : صابَ وأَصابَ يصوبُ .

١٠٣٢ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسن المروزىُّ قال : أخبـرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ قَالَ: «صَيِّبًا نَافعاً».

تابَعَهُ القاسمُ بنُ يحيى عن عُبيد الله ، ورواهُ الأوزاعىُّ وَعُقَيل عن نافعٍ .

٢٤ - باب : مَن تَمطَّرَ فى المطر حتى يتحادرَ عَلَى لحيته

١٠٣٣ - حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أَخبرَنا الأوزاعىُّ قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ عبدالله بنِ أبى طلحةَ الأنصارىُّ قـال: حدثنى أنسُ بنُ مالك قال: أَصَابَت النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَـهْد رسُول الله ﷺ فَبَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ يَخْـطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَوْمَ الجُمُعَة قَامَ أَعْرَابِى فَـقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَ المَـالُ وَجَـاعَ العِيَالُ فَادْعُ اللهُ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنَا، قالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه وَمَا فِى السَّمَـاءِ قَزَعَـةٌ، قَالَ: فَثَـارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الجِـبَال، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ منْبَرِه حَتَّى رَأَيْتُ المَطرَ يَـتَحَادَرُ عَلَى لحيَـته قال: فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلكَ وَفِـى الغَدِ وَمِنْ بَعْد الغَـد وَالَّذِى يَلِيه إِلَى الجُمُعَـة الأُخْرَى فَقَـامَ ذَلكَ الأَعْرَابِىُّ أَوْ رَجُلٌ غَيْـرُهُ فَقَالَ: يا رسُولَ الله، تَهَـدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَـرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه وَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا» قَالَ: فَمَا جَعَلَ يُشيرُ بِيَده إِلَى نَاحيَة منَ السَّمَاء إلا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَت المَدينَةُ فِى مثْلِ الجَوْبَة حَتَّى سَالَ الوَادى وَادِى قَنَاةَ شَهْراً، قَالَ: فَلَمْ يَجِىءْ أَحَدٌ منْ نَاحيَة إلا حَدَّثَ بِالجَوْد.

٢٥ - باب : إذا هَبَّت الرِّيحُ

١٠٣٤ - حدّثناسعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا محمدَ بـنُ جعفرٍ قال : أخبرَنى حُميدٌ أنه سمعَ

---
(١) اشتد عليه الضرر .

أنساً يقول : كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِى وَجْهِ النبىِّ ﷺ .

٢٦ - باب : قول النبىِّ ﷺ : « نُصِرْتُ بالصَّبَا »

١٠٣٥ - حدَّثنا مسلمٌ قال : حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن مجاهدٍ عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ» .

٢٧ - باب : ما قيلَ فى الزَّلازل والآيات

١٠٣٦ - حدَّثنا أبو اليَمان قال : أخبرنَا شعيبٌ قال : أخبرنَا أبو الزِّنادِ عن عبدالرّحمن الأعرج عن أبى هُريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ وتَكْثُرَ الزَّلازِلُ ويَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وتَظْهَرَ الفتَنُ ويَكْثُرَ الهَرْجُ وهُوَ القَتْلُ القَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فيكُمُ المَالُ فَيَفِيض » .

١٠٣٧ - حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى قال : حدَّثنا حسينُ بنُ الحسنِ قال : حدَّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى شَامِنَا وَفِى يَمَنِنا ، قالَ : قالُوا : وَفِى نَجْدِنَا ، قالَ : قال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى شَامِنَا وَفِى يَمَنِنَا ، قال : قالوا : وَفِى نَجْدِنَا ، قال : قال : هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

٢٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

قال ابنُ عبّاسٍ : شُكركُم .

١٠٣٨ - حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن صالحِ بنِ كيسانَ عن عُبيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعود عن زيد بن خالد الجُهَنىِّ أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ[1] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انصَرَفَ النبىُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فقال: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قال رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ».

٢٩ - باب : لا يَدرى متى يَجئُ المطرُ إلا اللهُ

وقال أبو هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « خَمْسٌ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ » .

١٠٣٩ - حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن عبد الله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مِفتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلا اللهُ : لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِى غَدٍ وَلا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِى الأَرْحَامِ [2] وَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً ، وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَمَا يَدْرِى أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ » .

---

(١) بعد سقوط مطر .

(٢) العلم الكامل الكاشف من وقت أن تلقح البويضة يعلم أيضاً أجله ، سعادته أو شقاوته الخ بل يعلم كل ذلك قبل ذلك فعلمه تعالى قديم شامل وعلم الناس حادث .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٦ - كتاب الكسوف

١ - باب الصلاة فى كسوف الشمس

١٠٤٠ - حدثّنا عمرُو بنُ عَونِ قال : حدثّنا خالدٌ عن يونُسَ عنِ الحسن عن أبى بكرةَ قال : كُنَّا عنْدَ رسُولِ الله ﷺ فَـانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فقـامَ النبىُّ ﷺ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حتَّى دَخلَ المَسْجِـدَ فَدَخَلْنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَـتَيْنِ حتَّى انجلَتِ الشَّمْسُ ، فـقالَ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِـفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ [1] ، فَإذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ » .

١٠٤١ - حدثّنا شهـابُ بنُ عبّاد قال : حـدثّنا إبراهيمُ بنُ حُميـد عن إسماعيلَ عن قـيسٍ قال: سمعتُ أبا مسعود يقول : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ولَكنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله ، فَإذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا » .

١٠٤٢ - حدثّنا أصبَغُ قال : أخبرَنى ابنُ وَهب قال : أخبـرَنى عمرٌو عن عبد الرحمنِ بنِ القاسمِ حدثَّهُ عن أبيـه عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهـما أنه كان يُخـبِرُ عنِ النبىِّ ﷺ إنَّ الشَّمْسَ وَالقَـمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه ولَكنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله ، فَإذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا .

١٠٤٣ - حدثّنا عبدُ الله بنُ محـمد قال: حدثّنا هاشمُ بنُ القاسمِ قال : حدثّنا شيـبانُ أبو معُاويةَ عن زياد بن علاقـةَ عن المغيرة بنِ شُعـبةَ قال : كَسَـفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُـولِ الله ﷺ يَوْمَ مَاتَ إبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَـوْتِ إبْرَاهِيمَ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه ، فَإذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللهَ».

٢ - باب: الصدَقة فى الكسوف

١٠٤٤ - حدثّنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ فَـصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ بالنَّاسِ ، فقامَ فَأَطَالَ القِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُـوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَـامَ وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَـأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ [2] ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّـجُودَ ثُمَّ فَعَلَ فِى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَـةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِى الأُولَى ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ

(١) عندما قال المسلمون انكسفت لموت إبراهيم ابن النبى ﷺ .
(٢) الملاحظ أن صلاة الكسوف بركوعين .

مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا» ثُمَّ قَالَ : «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» .

٣ - باب : النداء بالصلاة جامعةٌ فى الكسوف

١٠٤٥ - حدّثنى إسحاقُ قال: أخبرَنا يحيى بنُ صالحٍ قال: حدَّثنا مُعاويةُ بنُ سَلامِ بنِ أبى سلامٍ الحَبَشىُّ الدِّمشقى قال: أخبرَنا يحيى بنُ أبى كثيرٍ قال: أخبرَنى أبو سلَمةَ بْنُ عبد الرحمن بن عوف الزُّهرىُّ عن عبد الله بن عمرٍو رضىَ الله عنهما قال: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ أَنَّ الصَّلاةَ جَامِعَةٌ» .

٤ - باب : خُطبة الإمامِ فى الكسوف

وقالت عائشةُ وأسماءُ : خَطَبَ النبىُّ ﷺ .

١٠٤٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ ح. (١) وحدَّثنى أحمدُ بنُ صالحٍ قال : حَدَّثَنى عَنْبَسَةُ قال : حدَّثنا يونسُ عن ابنِ شهاب حدَّثنى عروة عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِى حَيَاةِ النبىِّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ فَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَكَبَّرَ ، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ، ثُمَّ قَالَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ فِى الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ، وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ: «هُمَا آيَتَانِ (٢) مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ» . وكان يُحدث كُثيرُ بن عباسٍ أن عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما كان يُحدِّث يومَ خَسَفَت الشمس بمثلِ حديث عُروةَ عن عائشةَ فقلتُ لعروةَ: إنَّ أخاكَ يومَ خَسفَت بالمدينةِ لم يَزِدْ على ركعتينِ مثلَ الصبحِ، قال: أجَلْ، لأنهُ أخطأَ السُّنَّةَ .

٥ - باب : هل يقولُ : كَسفَت الشمسُ أو خَسفَتْ ؟

وقال الله تعالى : ﴿وخسَفَ القمرُ﴾

١٠٤٧ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ حدثنى عُقَيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هى علامة حصر بين سندين .

(٢) كسوف الشمس وخسوف القمر .

عروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عـائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرتهُ أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَويلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ، وَقَامَ كَمَا هُوَ ثُمَّ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهْيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَويلاً وَهْيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سُجُوداً طَويلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ : « إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ » .

٦ - باب: قول النبيِّ ﷺ : « يُخَوِّفُ اللهُ عِبَادَهُ بِالكُسُوفِ »

قاله أبو موسى عن النبيِّ ﷺ .

١٠٤٨ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال: حدثنا حمّادُ بن زيد عن يُونسَ عن الحسَنِ عن أبي بكرةَ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ولَكِنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ » .

وقال أبو عبد الله : لم يَذكرْ عبدُ الوارثِ وَشُعبةُ وخالدُ بنُ عبد الله وَحمّادُ بنُ سلمةَ عن يُونُسَ : يُخوِّفُ بها عبادَهُ . وتابعَهُ أشعثُ عن الحسنِ . وتابعَهُ موسى عن مُبارَكٍ عن الحسَنِ قال : أخبرني أبو بكرةَ عن النبيِّ ﷺ إنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ .

٧ - باب : التعوُّذُ من عذابِ القبرِ في الكُسوفِ

١٠٤٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرةَ بنتِ عبدالرّحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا رَسُولَ الله ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «عَائِذاً بِالله مِنْ ذَلِكَ » .

١٠٥٠ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الحُجَرِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَقَامَ قِيَاماً طَويلاً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَويلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَويلاً وهوَ دُونَ القِيامِ الأول ثم ركعَ ركوعاً طويلاً وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقامَ قِياماً طَويلاً وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَويلاً وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَويلاً وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَويلاً وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ وَانْصَرَفَ فَقَالَ : «مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ » ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ (١) .

---

(١) فقد أعلمه الله بأن هناك عذاباً في القبر لمن يستحقه أعاذنا الله منه ومن عذاب النار وأدخلنا الجنة يا كريم يا غفار .

٨ - باب : طول السجود في الكسوف

١٠٥١ - حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمةَ عن عبد الله بن عمرو أنه قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ : نودي إنَّ الصَّلاةَ جامعةٌ فركَعَ النبيُّ ﷺ ركْعتَيْنِ في سَجْدةٍ[1] ثُمَّ قامَ فَرَكَعَ رَكْعتَيْنِ في سَجْدةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ جُلِّيَ عَنِ الشَّمْسِ . قال : وقالت عائشة رضي الله عنها : ما سجدت سجوداً قط كان أطول منها .

٩ - باب : صلاة الكسوف جَماعةً

وصلى ابنُ عبّاسٍ لهم في صُفَّةِ زَمزمَ وَجَمَّعَ عليُّ بنُ عبدِ الله بن عباسٍ وَصلَّى ابنُ عمرَ.

١٠٥٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن زيد بنِ أسلمَ عن عطاء بن يَسار عن عبد الله ابنِ عبّاسٍ قال : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً نَحْواً مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ[2] ، قالَ ﷺ : « إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُوداً وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «بِكُفْرِهِنَّ » قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ قَالَ : « يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنكَ خَيْراً قَطُّ»[3] .

١٠ - باب : صَلاة النساء معَ الرجال في الكسوف

١٠٥٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن امرأته فاطمةَ بنت المنذر عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما أنها قالت : أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النبيِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ فَقُلْتُ: آيَةٌ ، فَأَشَارَتْ أَيْ نَعَمْ ، قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلانِي الغَشْيُ[4] ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي المَاءَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى

(١) أي : سجدتين كما هو معروف في الصلاة . (٢) تأخرت .

(٣) وهذا لا يمنع من وجود صالحات طيبات قانتات رضي الله عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وسيدة نساء أهل الجنة وعلى أمهات المؤمنين . (٤) شيء أخف من الإغماء .

عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى هَذَا حتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى القُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لا أَدْرِى أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ : يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ ، فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا فَيُقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحاً، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِناً ، وأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ لا أَدْرِى أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ».

١١ - باب : من أحبَّ العَتَاقةَ فى كسوف الشمس

١٠٥٤ - حدّثنا رَبِيعُ بنُ يحيى قال: حدَّثنا زائدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: لَقَدْ أَمَرَ النبىُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِى كُسُوفِ الشَّمْسِ .

١٢ - باب: صلاة الكسوف فى المسجد

١٠٥٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عَمْرةَ بنت عبدالرّحمنِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِى قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَائِذاً بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ » .

١٠٥٦ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَى الحُجَرِ[1] ثُمّ قَامَ فَصَلَّى وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ سُجُوداً طَوِيلاً ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ وَهُوَ دُونَ السُّجُودِ الأَوَّلِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ» ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ .

١٣ - باب : لا تَنكَسِفُ الشمسُ لموت أحد ولا لحياته

رواهُ أبو بكرةَ والمغيرةُ وأبو موسى وابنُ عبّاسٍ وابنُ عُمرَ رضىَ اللهُ عنهم .

١٠٥٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثنى قَيسٌ عن أبى مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ : « الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

١٠٥٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال : حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ وهِشامِ بن عُروةَ

(١) حجر نسائه ﷺ ورضى عنهن .

عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنهـا قالت : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْـدِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَامَ النبىُّ ﷺ فصلَّى بالنَّاسِ فَـأَطَالَ القِرَاءَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَـأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَـأَطَالَ القِرَاءَةَ وَهِىَ دُونَ قِرَاءَتِه الأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُـوعَ دُونَ رُكُوعِه الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَسَجَدَ سَـجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ فِى الرَّكْعَـةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَـالَ : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَخْسِفَـانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله يُرِيهِمَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ » .

١٤ - باب : الذِّكْر فى الكسوف

رواهُ ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما .

١٠٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ العلاء قال: حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيْدِ بنِ عبدِ الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قـال: خَسَفَتِ الشَّـمْسُ فَقَامَ النبىُّ ﷺ فَزِعـاً يَخْشَى أنْ تَكُونَ السَّاعَـةُ فَأَتَى المَسْجِـدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُـهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: «هَذِه الآيَاتُ الَّتِى يُرْسِلُ اللهُ لا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِه وَدُعَائِه وَاسْتِغْفَارِه».

١٥ - باب: الدعاء فى الخُسوف

قالهُ أبو موسى وعائشةُ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ .

١٠٦٠ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثنا زائدة قال : حدَّثنا زيادُ بنُ علاقةَ قال : سَمِعتُ المغيرةَ بنَ شعـبةَ يقول : انْكَـسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَـاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَـالَ النَّاسُ : انْكَسَفَتْ لِمَـوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَـقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِىَ » .

١٦ - باب : قول الإمام فى خُطبة الكسوف : أما بعدُ

١٠٦١ - وقال أبو أُسامةَ : حدَّثنا هشـامٌ قال : أخـبرَتْنى فاطمـةُ بنتُ المُنذرِ عن أسمـاءَ قالت: فانْصَرَفَ رسُولُ الله ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ: «أَمَّا بَعْدُ» .

١٧ - باب : الصلاة فى كُسوف القمر

١٠٦٢ - حدّثنا محمـودٌ قال : حدَّثنا سعيـدُ بنُ عامرٍ عن شعبـةَ عن يونسَ عن الحسنِ عن أبى بكرةَ رضىَ الله عنه قال : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

١٠٦٣ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عـبدُ الوارث قال : حدَّثنا يونس عن الحسنِ عن أبى بكرةَ قال : خسـفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَـخَرَجَ يجُرُّ رداءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى المَـسْجِدِ وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ فَانْجَلَتِ الشَّـمْسُ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله

وَإِنَّهُمَا لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَـدٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ » . وذاك أن ابناً للنبيِّ ﷺ مات يقال له إبراهيم فقال الناس فى ذاك.

١٨ - بابٌ : الركعةُ الأولى فى الكسوف أطولُ

١٠٦٤ - حدّثنا محمـودٌ قال : حدَّثنا أبو أحمدَ قـال : حدَّثنا سُفيان عن يحـيى عن عَمرةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فِى كُسُـوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِى سَجْدَتَيْنِ الأَوَّلُ والأَوَّلُ أَطْوَلُ.

١٩ - باب : الجهر بالقراءة فى الكسوف

١٠٦٥ - حدّثنا محمد بنُ مِـهرانَ قال : حدّثنا الوليدُ قال : أخبـرَنا ابن نمر سمعَ ابنَ شهاب عن عُروَةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها جَهَرَ النبىُّ ﷺ فى صَلاة الخُـسُوف بقراءَته فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ فَرَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَـةِ قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْـدُ » ، ثُمَّ يُعَاوِدُ القِرَاءَةَ فِى صَلاةِ الكُسُوفِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِى رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ .

١٠٦٦ - وقالَ الأوزاعىُّ وغـيرُه : سـمعتُ الزُّهرىَّ عن عُـروةَ عن عـائشةَ رضىَ الله عنهـا أنَّ الشَّمْسَ خَسفتْ على عهدِ رسُولِ الله ﷺ ، فبعثَ مُنَادياً الصَّـلاةَ جامعةٌ فتقدَّمَ فصلَّى أَرْبَعَ رَكَعاتٍ فِى ركعَتَـيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ . وأخبرنى عـبد الرحمن بن نمر سمع ابن شهـاب مثلَهُ . قال الزهرىُّ : فقلت : مَا صَنَعَ أَخُوكَ ذَلِكَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ مَـا صَلَّى إلا رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ ، إذْ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ ؟ قالَ : أَجَلْ إِنَّهُ أَخْطَأَ السُّنَّةَ. تابعه سفيان بن حسين وسليمانُ بن كثير عن الزهرى فى الجهر .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٧ - كتاب سجود القرآن

أبواب سجود القرآن وسنتها (١)

١ - باب ما جاءَ فى سجُود القرآن وسُنَّتها

١٠٦٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال: سمعتُ الأسودَ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال: قَرَأَ النبىُّ ﷺ النّجْمَ بمكّةَ فَسَجَدَ فيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: يَكْفِينِى هَذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِراً.

٢ - باب : سَجدة (تنزيلُ) السجدة

١٠٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الْجُمُعَةِ فِى صَلاةِ الفَجْرِ ﴿الم * تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةُ و ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ﴾ .

٣ - باب : سجدة ص

١٠٦٩ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبو النعمان قالا : حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال: (ص) لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا.

٤ - باب : سجدة النجم

قالهُ ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ .

١٠٧٠ - حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثَنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عن الأسود عن عبدالله رضىَ الله عنه أن النبىَّ ﷺ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا فَمَا بَقِىَ أَحَدٌ مِنَ القَوْمِ إلا سَجَدَ فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ كَفًا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِى هَذَا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِراً .

٥ - باب : سجود المسلمينَ معَ المشركينَ ، والمشركُ نَجَسٌ ليس له وُضوءٌ

وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَسجدُ على غيرِ وضوءٍ .

١٠٧١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا عبدُ الوارث قال : حدَّثَنا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ .

---

(١) أى سنة سجود التلاوة .

٦ – باب : مَن قرأ السجدةَ ولم يَسجُدْ

١٠٧٢ – حدثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الربيع قال : حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ قال : أخبرنَا يزيدُ بنُ خُصَيفةَ عن ابنِ قُسَيط عن عطاءِ بنِ يَسارٍ أنه أخبرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فزَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النبيِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فيهَا .

١٠٧٣ – حدثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ عبدِالله بنِ قُسيط عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قَرَأْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

٧ – باب : سَجدة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾

١٠٧٤ – حدثنا مُسلمٌ ومُعاذُ بنُ فَضالةَ قالاَ : أخبرَنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلمةَ قال: رأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ بِهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النبيَّ ﷺ يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ .

٨ – باب : من سجدَ لسجود القارئ

وقال ابنُ مسعودٍ لتميم بنِ حَذْلَم – وهو غُلامٌ – فقرأ عليه سَجدةً ، فقال : اسجُدْ فإنَّك إمامُنا .

١٠٧٥ – حدثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ .

٩ – باب : ازدحام الناس إذا قرأ الإمامُ السجدة

١٠٧٦ – حدثنا بشرُ بنُ آدمَ قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ مُسهرٍ قالَ : أخبرنَا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنَ ابنِ عمرَ قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ فَنَزْدَحِمُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا لِجَبْهَتِهِ مَوْضِعاً يَسْجُدُ عَلَيْهِ .

١٠ – باب : مَن رأى أنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يوجب السجودَ

وقيلَ لعمرانَ بنِ حُصَين : الرجلُ يَسمعُ السجدةَ ولم يَجلس لَهَا ، قال : أرأيتَ لو قعدَ لها كأنه لا يوجبهُ عليه .

وقال سلمانُ : ما لهذا غَدَونا . وقال عثمانُ رضىَ الله عنه : إنما السجدةُ على مَن استَمعها .

وقال الزهريُّ : لا يَسجدُ إلا أن يكونَ طاهراً ، فإذا سَجدتَ وأنتَ فى حَضرٍ فاستقبلِ القبلَة ، فإن كنتَ راكباً فلا عليكَ حيث كان وَجهُكَ . وكان السائبُ بنُ يَزيدَ لا يَسجدُ لسجودِ القاصِّ .

١٠٧٧ – حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَنى أبو بكرِ بنُ أبى مُلَيكةَ عن عثمانَ بن عبدِ الرَّحمنِ التَّيميِّ عن ربيعةَ بنِ عبدِ الله بنِ الهُدَيْرِ

التيمي . قال أبو بكر : وكان ربيعةُ من خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضى الله عنه قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَة عَلَى المِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا كَانَت الجُمُعَةُ القَابِلَةُ قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلا إِثْمَ عَلَيْه . وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وزاد نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما : إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلا أَنْ نَشَاءَ .

١١ - باب : مَن قَرَأَ السجدةَ فى الصلاة فسجدَ بها

١٠٧٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ أبى قال: حدَّثنى بكرٌ عن أبى رافع قال: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِه؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِى القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

١٢ - باب : مَن لم يَجدْ مَوضعاً للسجود منَ الزِّحام

١٠٧٩ - حدّثنا صَدَقَةُ قال : أخبرَنا يحيى عن عُبيد الله عن نافع عن ابن عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِى فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَاناً لِمَوْضِعِ جَبْهَتِه .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٨ - كتاب تقصير الصلاة

١ - باب ما جاء فى التقصير وكم يقيم حتى يَقْصُرَ

١٠٨٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عاصمٍ وحُصَين عن عكرمةَ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : أَقَامَ النبىُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا وَإِنْ زِدْنَا أَتْمَمْنَا .

١٠٨١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدّثنا يحيى بن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ أنساً يقولُ : خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ ، قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئاً ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْراً .

٢ - باب : الصلاة بمنى

١٠٨٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: أخبرَنى نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال: صَلَّيْت مَعَ النبىِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا .

١٠٨٣ - حدّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنا شُعبةُ أنبأنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وهبٍ قال: صَلَّى بِنَا النبىُّ ﷺ آمَنَ مَا كَانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ .

١٠٨٤ - حدّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثنا عبدُ الواحد عن الأعمش قال: حدَّثنا إبراهيمُ قال: سمعتُ عبدَ الرّحمنِ بنَ يَزِيدَ يَقولُ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الله بن مَسْعُود رضىَ اللهُ عنه فاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رسول الله ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ فَلَيْتَ حَظِّى مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

٣ - باب : كَمْ أقامَ النبىُّ ﷺ فى حَجّته ؟

١٠٨٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدَّثنا أيُّوبُ عن أبى العالية البرّاء عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِصُبْحِ رَابِعَةٍ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً إلا مَنْ مَعَهُ الهَدْىُ . تابعه عطاء عن جابر .

٤ - باب : فى كم يقصرُ الصلاةَ ؟ وسَمّى النبىُّ ﷺ يوماً وليلةً سَفَراً

وكان ابنُ عُمرَ وابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم يَقْصُرانِ ويُفطِرانِ فى أربعةِ بُرُدٍ وهى ستةَ عشرَ

فرسَخاً .

١٠٨٦ – حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ : حدّثكم عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ قال : «لا تُسَافرَ المرْأةُ ثَلاثَةَ أيَّامٍ إلا مَعَ ذِى مَحرَمٍ».

١٠٨٧ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يَحيى عن عُبيد الله عن نافعٍ عن ابن عُمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا تُسَافِرِ المَرْأةُ ثَلاثاً إلا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ » .

تابَعهُ أحمدُ عنِ ابنِ المبارَكِ عن عُبيد الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٠٨٨ – حدّثنا آدمُ قال : حدّثنا ابنُ أبى ذئبٍ قال : حدَّثنا سَعيدٌ المقبُرىُّ عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ (١) » .

تابَعهُ يحيى بنُ أبى كثيرٍ وسُهيلٌ ومالكٌ عنِ المقبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه .

٥ – باب : يقصُرُ إذا خَرجَ من مَوضعه

وخَرجَ على رضى الله عنهُ فقَصرَ وهوَ يَرَى البُيوتَ ، فلمّا رَجعَ قيلَ له : هذه الكوفةُ، قال: لا حتى ندخُلَها .

١٠٨٩ – حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن محمدِ بنِ المُنكَدرِ وإبراهيمَ بنِ مَيسَرَةَ عنِ أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النبىِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعاً وَبِذِى الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ .

١٠٩٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : الصَّلاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ فَأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ وأُتِمَّتْ صَلاةُ الحَضَرِ . قال الزهرى : فقلت لعروة : ما بال عائشة تتم ؟ قال : تأولت ما تأول عثمان .

٦ – بابٌ : يُصلِّى المغربَ ثلاثاً فى السَّفَرِ

١٠٩١ – حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمٌ عن عبد الله بن عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فى السَّفَرِ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ العِشَاءِ . قال سالم : وكان عبد الله يفعله إذا أعجله السير .

١٠٩٢ – وزاد اللَّيثُ: قال: حدثَنى يونُسُ عنِ ابن شهابٍ قال سالمٌ: (كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ). قال سالمٌ: (وأخَّرَ ابنُ عمرَ المغربَ، وكان استُصرِخَ على امرأته صَفيةَ بنت أبى عُبَيد، فقلت له: الصلاة، فقال: سِرْ، فقلتُ: الصلاة، فقال: سر، حتى سارَ ميلَين أو ثلاثة، ثمَّ نَزلَ فصلَّى ثمَّ قال: هكَذَا رَأَيْتُ النبىَ ﷺ يُصَلِّى إذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ)، وقالَ عَبْدُالله: (رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ إذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلاثاً ثُمَّ يُسَلِّمُ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ العِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلا يُسَبِّحُ (٢) بَعْدَ العِشَاءِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ).

(١) أى محرم . (٢) لا يتنفل .

٧ - باب : صلاة التَّطوُّع على الدواب وحيثما توجَّهَتْ

١٠٩٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا عبدُ الأعلى قال : حدَّثنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عبد الله بن عامرٍ عن أبيه قال : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١٠٩٤ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ أن جابرَ بنَ عبد الله أخبره أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى التَّطَوُّعَ وَهوَ رَاكِبٌ فِى غَيْرِ القِبْلَةِ .

١٠٩٥ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمّاد قال: حدَّثنا وُهَيبٌ قال: حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ قال: وكَانَ ابنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا وَيُخْبِرُ أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَفْعَلُهُ.

٨ - باب : الإيماء على الدابَّة

١٠٩٦ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلمٍ قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : كَانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُصَلِّى فِى السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ يُومِئُ . وذكر عبدالله أن النبى ﷺ كان يفعله .

٩ - باب: ينزلُ للمكتوبة

١٠٩٧ - حدّثنا يحيى بن بُكَير قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عبدالله بن عامرِ ابن رَبيعةَ أنَّ عامرَ بنَ ربيعةَ أخبرَهُ قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ يُومِئُ بِرأسِهِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِى الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ .

١٠٩٨ - وقال الليث : حدَّثنى يونسُ عن ابن شهابٍ قال : قال سالمٌ : كان عبدُ الله يُصلِّى على دابَّته منَ اللَّيلِ وهوَ مُسافرٌ ما يُبالى حيثُ ما كان وَجهُهُ . قال ابن عمرَ : وكَانَ رسولُ الله ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا غَيْرَ أَنَّه لا يُصَلِّى عليْهَا المَكْتُوبَةَ .

١٠٩٩ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ ثَوبانَ قال : حدَّثنى جابرُ بنُ عبد الله أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ المَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

١٠ - باب : صلاة التَّطوُّع على الحمار

١١٠٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ سَعيد قال: حدَّثنا حَبّانُ قال: حدَّثنا هَمّام حدَّثنا أنسُ بنُ سيرينَ قال: اسْتَقْبَلْنَا أَنَساً حينَ قَدمَ منَ الشَّأْمِ فلقيناهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّى عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الجَانِبِ يَعْنِى عَنْ يَسَارِ القِبْلَةِ فَقُلْتُ: رَأَيْتُكَ تُصَلِّى لِغَيْرِ القِبْلَةِ، فَقَالَ: لَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ.

ورواه ابنُ طَهمانَ عن حجّاجٍ عن أنس بن سيرين عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ .

١١ - باب : مَن لم يَتطوَّع فى السفرِ دُبُرَ الصلاة وقبلها

١١٠١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهب قال : حدَّثنى عمرُ بنُ محمدٍ أن

حفصَ بنَ عاصم حدّثَهُ قال : سافرَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما فقال : صَحِبْتُ النبيَّ ﷺ فَلَمْ أرَهُ يُسَبِّحُ فِى السَّفَرِ (١) . وقال جل ذكره : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١١٠٢ - **حدّثنا** مسدّدٌ قال : حدثنا يحيى عن عيسى بن حَفْص بن عاصم قال : حدّثنى أبى أنهُ سمعَ ابن عمرَ يقول : صَحِبْتُ رسول الله ﷺ فكَانَ لا يَزِيدُ فِى السَّفَرِ عَلَى رَكعتينِ وأبَا بكرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ كَذَلِكَ رَضِىَ اللهُ عنهم .

١٢ - باب : مَن تَطوَّعَ فى السفَرِ فى غير دُبُرِ الصلوات وقبلَها وركعَ النبىُّ ﷺ ركعتى الفجرِ فى السفرِ

١١٠٣ - **حدّثنا** حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدثنا شُعبةُ عن عمرو عن ابنِ أبى ليلى قال : مَا أنْبَأ أحَدٌ أنَّهُ رأى النبىَّ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِيءٍ ذَكَرَتْ أنَّ النبىَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِى بَيْتِهَا فَصَلَّى ثَمَانَ رَكعَاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلاةً أخَفَّ منها غَيْرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

١١٠٤ - **وقالَ اللَّيثُ** : حدّثنى يونسُ عن ابنِ شهاب قال : حدّثنى عبدُ الله بنُ عامرٍ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنهُ رأى النبىَّ ﷺ صَلَّى السُّبْحَةَ باللَّيلِ فِى السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١١٠٥ - **حدّثنا** أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ يُومِىءُ برأْسِهِ وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

١٣ - باب : الجمعِ فى السفَرِ بينَ المغربِ والعشاء

١١٠٦ - **حدّثنا** علىُّ بنُ عبد الله قال : حدثنا سُفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ عن سالمٍ عن أبيه قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ إذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ .

١١٠٧ - **وقال** إبراهيمُ بنُ طَهمانَ عن الحسين المعلِّم عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمةَ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلاةِ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ إذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ وَيَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ .

١١٠٨ - وعن حُسينٍ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن حفصِ بنِ عُبَيدِ الله بن أنسٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ فِى السَّفَرِ .

وتابعَهُ علىُّ بنُ المبارك وحربٌ عن يحيى عن حفصٍ عن أنسٍ : جمع النبىُّ ﷺ .

١٤ - باب : هل يُؤَذِّنُ أو يُقيمُ ، إذا جمعَ بينَ المغرب والعشاء ؟

١١٠٩ - **حدّثنا** أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى سالمٌ عن عبدالله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إذَا أعْجَلَهُ السَّيْرُ فِى السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صَلاةَ المَغْرِبِ

---

(١) لم يكن يصلى النوافل .

حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ . قال سالم : وَكَانَ عَبْدُ الله يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُقِيمُ الْمَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلاثاً ثُمَّ يُسَلِّمُ ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلا يُسَبِّحُ بَيْنَهُمَا بِرَكْعَةٍ وَلا بَعْدَ الْعِشَاءِ بِسَجْدَةٍ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ .

١١١٠ - حدثنا إسحاقُ حدثنا عبدُ الصمد قال حدثنا حربٌ قال: حدثنا يحيى قال: حدثني حفصُ بنُ عُبَيد الله بن أنس أنَّ أنساً رضيَ الله عنه حدَّثه أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلاتَيْنِ فِي السَّفَرِ يَعْنِي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ .

١٥ - باب : يُؤَخِّرُ الظُّهرَ إلى العَصر إذا ارتحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ ، (١)

فيه ابنُ عبّاسٍ عن النبيِّ ﷺ

١١١١ - حدثنا حَسّانُ الواسطيُّ قال: حدثنا المفضَّلُ بنُ فَضالةَ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن أنسِ ابنِ مالك رضيَ الله عنهُ قال : كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَإِذَا زَاغَتْ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ .

١٦ - باب : إذا ارتحل بعد ما زاغَت الشمسُ صلَّى الظُّهرَ ثمَّ ركبَ

١١١٢ - حدثنا قُتيبةُ قالَ : حدثنا المفضَّلُ بنُ فَضالةَ عن عُقيلٍ عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ.

١٧ - باب : صلاة القاعد

١١١٣ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد عن مالك عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة رضيَ الله عنها أنها قالت: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالِساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَاماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا(٢)، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا».

١١١٤ - حدثنا أبو نُعَيم قال: حدثنا ابنُ عيينةَ عن الزُّهريِّ عن أنس رضيَ الله عنه قال: سَقَطَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ فَرَسٍ فَخُدِشَ أَوْ فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى قَاعِداً فصَلَّيْنَا قُعُوداً، وَقَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ».

١١١٥ - حدثنا إسحاقُ بنُ منصور قال: أخبرنَا رَوحُ بنُ عُبادةَ قال أخبرنَا حسينٌ عن عبد الله بن بُرَيدةَ عن عمرانَ بن حُصين رضيَ الله عنه أنه سألَ نبي الله ﷺ ح (٣) .

وأخبرنَا إسحاقُ قال : أخبرنَا عبدُ الصمد قال: سمعتُ أبي قال: حدثنا الحسينُ عن ابن بُرَيدةَ قال: حدثني عِمرانُ بنُ حُصين وكان مَبسوراً(٤) قال: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ صَلاةِ الرَّجُلِ قَاعِداً،

---

(١) أي قبل أن يدخل وقت الظهر . (٢) وكان هذا أول الأمر .

(٣) علامة (ح) عبارة عن تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٤) كان مصابا بالبواسير .

فَقَالَ: « إنْ صَلَّى قَائماً فَهْوَ أفْـضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِداً فَلَـهُ نِصفُ أجْرِ القَائمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائماً فَلَهُ نِصفُ أجْرِ القَاعِدِ .

١٨ - باب : صلاة القاعد بالإيماء

١١١٦ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال: حدَّثنا عبـدُ الوارث قالَ: حدَّثنا حسينٌ المعلِّمُ عن عبدالله بن بُرَيدَةَ أنَّ عمرانَ بنَ حُصَيَنٍ وكان رجـلاً مبسوراً . وقال أبو معمر مرة عـن عمران قال: سألْتُ النبيَّ ﷺ عَنْ صَلاة الرَّجُلِ وَهُوَ قَـاعدٌ ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى قَائمـاً فَهْوَ أفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَـاعداً فَلَهُ نِصفُ أجْرِ القَائمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائماً فَلَهُ نِصفُ أجْرِ القَاعدِ » .

قال أبو عبدِ الله [1] : نائماً عندي مضطجعاً ها هنا .

١٩ - باب : إذا لم يُطِقْ قاعداً صلَّى على جَنب

وقال عطاءٌ : إن لم يَقْدِرْ أن يَتحوَّلَ إلى القبلَةِ صلَّى حيثُ كانَ وَجهُهُ .

١١١٧ - حدّثنا عَبْدانُ عن عبد الله عن إبراهيم بن طَهْـمانَ قال : حدَّثني الحسينُ المُكْتِبُ عن ابن بُرَيدةَ عن عمـرانَ بن حُصَيْن رضيَ الله عنهُ قال : كَانَتْ بي بَوَاسِيرُ فَسَألْتُ النبيَّ ﷺ عَنِ الصَّلاةِ، فَقَالَ : « صَلِّ قَائماً ، فَإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعداً ، فَإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».

٢٠ - باب : إذا صلَّى قاعداً ثمَّ صَحَّ ، أو وَجدَ خِفَّةً ، تَمَّمَ ما بقي

وقال الحسن : إن شاءَ المريضُ صلَّى ركعتَين قائماً ، وركعتين قاعداً .

١١١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قـال : أخبرَنا مالكٌ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أُمِّ المؤمنينَ أنَّها أخبرَتْهُ أنها لَـمْ تَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي صَلاةَ اللَّيْلِ قَاعِداً قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ فَكَانَ يَقْرأُ قَاعداً حَتَّى إذَا أرَادَ أنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأ نَحْواً مِنْ ثَلاثينَ آيَةً أوْ أرْبَعينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ .

١١١٩ - حدّثنا عبـدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مـالكٌ عن عبد الله بنِ يزيدَ وأبي النَّضـرِ مولى عمرَ بنِ عُبيد الله عن أبي سَلَمةَ بنِ عبد الرحمنِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها أن رسول الله ﷺ كانَ يُصَلِّي جَالساً فَيَقْرأُ وَهُوَ جَالسٌ فَـإذَا بَقِيَ مِنْ قِراءَتِه نَحْوٌ مِنْ ثَلاثينَ أوْ أرْبَعينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهوَ قَائمٌ ثُمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ يَفْـعَلُ في الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإذَا قَـضَى صَلاتَهُ نَظَرَ فَإنْ كُنْتُ يَقْظَى تَحَدَّثَ مَعي وَإنْ كُنْتُ نَائمَةً اضْطَجَعَ.

* * *

---

(١) هو البخاري - رحمه الله تعالى .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩ - كتاب التهجد

١ -باب التَّهجُّد بالليل ، وقوله عَزَّ وجَلَّ :
﴿ وَمنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ به نَافلَةً لَكَ ﴾

١١٢٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قالَ: حدَّثَنا سُليمانُ بنُ أبى مسلمٍ عن طاوُسٍ سَمِعَ ابنَ عـبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا قال: كانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَـامَ منَ اللَّيْلِ يتَهَجَّـدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَـيِّمُ السَّمَوَات وَالأَرْضِ وَمَنْ فيـهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَـوَات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ، نُورُ السَّـمَوَات وَالأَرْضِ وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْـدُكَ الحَقُّ وَلقَاؤُكَ حَق وَقَوْلُكَ حَق وَالجَنَّةَ حَق وَالنَّارُ حَق وَالنَّبِيُّونَ حَق وَمُحَـمَّدٌ حَق وَالسَّاعَةُ حَق، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْت وَبكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَـاكَمْتُ فَاغفرْ لى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّـرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّر لا إِلَهَ إِلا أَنْـتَ أَوْ لا إِلَهَ غَيْرُكَ». قال سفيـانُ: وزادَ عبدُ الكريمِ أبو أُميَّةَ: وَلا حَوْلَ وَلا قوَّةَ إِلا بِاللهِ .

قال سفيانُ: قال سليمان بنُ أبى مسلمٍ سمعهُ من طاوُسٍ عنِ ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ .

٢ - باب : فضلِ قيام اللَّيلِ

١١٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثَنا هِشامٌ قال : أخبرَنا مَعْمرٌ .ح .

وحدَّثنى محمودٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق قـال: أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن أبيه رضى الله عنه قال: كَانَ الرَّجُلُ فِى حَيَاة النبىِّ ﷺ إذَا رَأَى رُؤْيَا قَـصَّهَا عَلَى رَسُول الله ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولَ الله ﷺ وكُنْتُ غُلاماً شَابا وكُنْتُ أَنَامُ فِى المَسْجد عَلَى عَهْد رَسُول الله ﷺ فَرَأَيْتُ فِى النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانى فذَهَبَا بى إلَـى النَّار، فَإِذَا هِىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَان وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَلَقِينَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِى: لَمْ تُرَعْ.

١١٢٢ - فقصصتُها على حَفْصةَ، فقصَّتْها حفصةُ على رسولِ الله ﷺ فقال: نِعْمَ الرجلُ عبدُالله، لو كانَ يُصلِّى منَ الليل فكان بعدُ لا يَنامُ مِنَ الليلِ إلا قَليلاً .

٣ - باب : طول السجودِ فى قيامِ اللَّيلِ

١١٢٣ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعَـيبٌ عنَ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهَ ﷺ كَانَ يُصلِّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً كَانَتْ تلْكَ صَلاتَهُ يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلكَ قَدْرَ مَـا يَقْرَأُ أَحَـدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَـبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَيَرْكَعُ رَكْـعَتَيْنِ قَـبْلَ صَلاةِ الفَـجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُنَادِى لِلصَّلاةِ.

٤ - باب : ترك القيام للمريض

١١٢٤ - حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سُفيانُ عن الأسود قال : سمعتُ جُندُباً يقول : اشتكى النبيُّ ﷺ فلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أوْ لَيْلَتَيْنِ .

١١٢٥ - حدثنا محمدُ بنُ كثير قال : أخبرنا سُفيانُ عن الأسود بن قيس عن جُندب بن عبد الله رضىَ الله عنه قال : احتَبَسَ جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى النبيِّ ﷺ فقَالَت امرأةٌ من قُريش : أبطأ عَليه شَيْطانُهُ فنَزَلَتْ ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

٥ - باب : تحريض النبيِّ ﷺ على صلاة الليل والنَّوافل من غير إيجاب وطرقَ النبيِّ ﷺ فاطمةَ وعليّاً عليهما السلامُ ليلةً للصلاة

١١٢٦ - حدثنا ابنُ مُقاتل حدثنا عبدُ الله قال: أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن هند بنت الحارث عن أمِّ سَلمةَ رَضىَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ استَيْقَظَ لَيْلَةً فقالَ: « سُبْحَانَ الله مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَة ، مَاذَا أُنزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَات(١)، يَا رُبَّ كاسيَة فِى الدُّنْيَا عَارِيَة فِى الآخرَة».

١١٢٧ - حدثنا أبو اليَمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرنى عليُّ بنُ حسين أن حسينَ بن عليٍّ أخبرَهُ أنَّ عليَّ بنَ أبى طالب أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وفَاطمَةَ بنتَ النبيِّ عليه السَّلامُ لَيْلَةً ، فقَالَ : «ألا تُصَلِّيَان ؟ » فقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أنفُسُنَا بيَد الله فإذَا شَاءَ أنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَانصَرَفَ حينَ قُلْنَا ذَلكَ ولَمْ يَرْجعْ إلَيَّ شيْئاً ، ثُمَّ سَمعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخذَهُ وَهُوَ يَقُولُ : «وكانَ الإنْسَانُ أكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا» .

١١٢٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : إنْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ وَهُوَ يُحبُّ أنْ يَعْمَلَ به خَشْيَةَ أنْ يَعْمَلَ به النَّاسُ فيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى (٢) قَطُّ وَإنِّى لأُسَبِّحُهَا .

١١٢٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَة فِى المَسْجد فَصَلَّى بصَلاته نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى منَ القَابلَة فَكَثُرَ النَّاسُ ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا منَ اللَّيْلَة الثَّالثَة أو الرَّابعَة فَلَمْ يَخْرُجْ إلَيْهمْ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا أصْبَحَ قالَ : « قَدْ رَأيْتُ الَّذى صَنَعْتُمْ وَلَمْ يَمْنَعْنى منَ الخُرُوج إلَيْكُمْ إلا أنِّى خَشيتُ أنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ وَذَلكَ فى رَمَضَانَ » (٣) .

٦ - باب : قيام النبيِّ ﷺ باللَّيل حتى ترم قدماه

وقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : حتى تَفَطَّرَ قدماه : والفُطورُ : الشقوقُ ، انفطَرَت : انشقَّت .

---

(١) زوجاته ﷺ ورضى الله عنهن . (٢) تقصد صلاة الضحى وقيل صلاها ﷺ صبيحة فتح مكة .

(٣) وقد جمع عمرُ رضى الله عنه فى خلافته المسلمين عليها وفرض لهم إماماً راتبا فيها .

١١٣٠ – حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا مِسْعَرٌ عن زياد قال: سمعتُ المغيرةَ رضيَ الله عنه يقولُ: إنْ كَانَ النبيُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّي حتّى تَرِمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فيَقُولُ : أَفَلا أكُونُ عَبْداً شَكُوراً .

٧ – باب : مَنْ نامَ عندَ السَّحَر

١١٣١ – حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حَدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ أنّ عمرَو بنَ أوسٍ أخبرَهُ أن عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنّ رسولَ الله ﷺ قال له : «أَحَبُّ الصَّلاة إلى الله صَلاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وأَحَبُّ الصِّيَامِ إلى الله صِيَامُ دَاوُدَ وكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنَامُ سُدُسَهُ ويَصُومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْماً» .

١١٣٢ – حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن أشعثَ سمعتُ أبي قال: سمعتُ مسروقاً قال: «سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: أَيُّ العمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النبيِّ ﷺ ؟ قَالَت: الدَّائِمُ، قُلْتُ: مَتى كَانَ يَقُومُ ؟ قَالَتْ : يَقُومُ إذَا سَمِعَ الصَّارِخَ[1]» .

حدّثنا محمدُ بنُ سَلام قال: أخبرَنا أبو الأحْوَصِ عنِ الأشعث قال: إذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى.

١١٣٣ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد قال : ذَكَرَ أبي عن أبي سَلَمَةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إلا نَائِماً تَعْنِي النَّبيَّ ﷺ .

٨ – باب : من تَسَحَّرَ فلم يَنَمْ حتى صلَّى الصبحَ

١١٣٤ – حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنا رَوحٌ قال : حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه أنَّ نَبيَّ الله ﷺ وزَيْدَ بنَ ثَابت رَضيَ الله عَنْهُ تَسَحَّرَا ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا[2] قَامَ نبيُّ الله ﷺ إلى الصَّلاة فَصَلَّى ، قُلْنَا لأنَس: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سُحُورِهِمَا ودُخُولِهِمَا في الصَّلاة ؟ قَالَ : كَقَدْرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً .

٩ – باب : طول القيام في صلاة اللَّيل

١١٣٥ – حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبد الله رضيَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ لَيْلَةً فَلَمْ يزَلْ قَائماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ ، قُلْنَا : وَمَا هَمَمْتَ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وأَذَرَ النبيَّ ﷺ .

١١٣٦ – حدّثنا حفصُ بنُ عمر قال : حدَّثنا خالدُ بن عبد الله عن حُصينٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رضيَ الله عنه أن النبيَّ ﷺ كَانَ إذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.

١٠ – باب : كيفَ كانَ صلاةُ النبيِّ ﷺ ، وكم كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ اللَّيل ؟

١١٣٧ – حدّثنا أبو اليمَان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ

---

(١) الصارخ : أي الديك الصارخ وهو يفعل ذلك عند انتصاف الليل تقريباً .

(٢) بفتح السين وهو الطعام الذي يتسحر به .

عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: إنَّ رَجُـلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ صَلاةُ اللَّيلِ؟ قَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفتَ الصُّبحَ فَأَوْتِر بِوَاحِدَةٍ» .

١١٣٨ - حدّثنا مسـدَّدٌ قال : حدَّثنى يحيى عن شـعبةَ قـال : حدَّثنى أبو جَمْرَةَ عن ابنِ عـبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ صَلاةُ النبىِّ ﷺ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً - يَعْنى بِاللَّيلِ - .

١١٣٩ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدَّثنا عبيد الله قال : أخبرَنى إسرائيلُ عن أبى حَصين عن يحيى ابنِ وَثَّاب عن مسروق قـال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَنْ صَلاةِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيلِ، فَقَالَتْ: سَبْعٌ وَتِسعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ سِوَى رَكْعَتَىِ الفَجْرِ [١] .

١١٤٠ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى قال : أخبرَنـا حنظلةُ عن القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى مِنَ اللَّيلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً منها الْوِتْر وَرَكْعَتَا الفَجْرِ .

١١ - باب : قيام النبىِّ ﷺ باللَّيلِ ونومه ، وما نُسِخَ من قيام اللَّيلِ

وقوله تـعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيـلاً * نِصْـفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيـلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً * إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَـدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً * إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾ ، وقوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَـرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَـضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَاقْـرَأُوا مَا تَيَـسَّرَ مِنْهُ وَأَقِـيمُوا الصَّـلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْـرِضُوا اللهَ قَـرْضاً حَـسَناً وَمَا تُقَـدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ .

قال أبو عـبد الله : قال ابنُ عـبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا : نَشَأَ قام بالحبـشية . وطاء قـال : مواطأةَ القرآن أشدُّ موافقةً لسمعه وبصَرِه وقلبه ، لِيُواطِئوا ليوافقوا .

١١٤١ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبـد الله قال : حدَّثنى محمدُ بنُ جَعفرٍ عن حُـميد أنهُ سمعَ أنساً رضىَ الله عنهُ يقولُ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَانَ لا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلا رَأَيْتَهُ وَلا نَائِماً إِلَا رَأَيْتَهُ .

تابعَهُ سليمانُ وأبو خالد الأحمرُ عن حُميدٍ .

١٢ - باب : عقد الشيطانِ على قافية الرأسِ إذا لم يُصلِّ باللَّيلِ

١١٤٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسَفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَعْـقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِـيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ .

١١٤٣ - حدّثنا مُؤمَّلُ بنُ هِشامٍ قال : حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا عوفٌ قال : حدَّثنا أبو رجاء

(١) سنة الفجر وهى القبلية .

قال : حدَّثنا سَـمُرَةُ بنُ جُنْدَب رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ فى الرؤيا قَالَ : «أَمَّـا الَّذِى يُثْلَغ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفِضهُ وَيَنَام عَنِ الصَّلاة المَكْتوبَة » .

١٣ - باب : إذا نام ولم يُصَلِّ بالَ الشيطانُ فى أُذُنه

١١٤٤ - حدثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو الأحْوَص قـال : حدَّثنا منصور عن أبى وائل عن عبد الله رضىَ الله عنه [1] قال : ذُكِـرَ عنْدَ النبىِّ ﷺ رَجُلٌ فَقِـيلَ : مَا زَالَ نَائماً حَـتَّى أَصْبَحَ مَـا قَامَ إِلَى الصَّلاة ، فَقَالَ : « بَالَ الشَّيْطَانُ فِى أُذُنه » .

١٤ - باب : الدُّعاء والصلاة من آخر اللَّيل

وقال الله عز وجل: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أى ما ينامون ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ .

١١٤٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَـسْلَمة عن مالك عن ابن شهاب عن أبى سَلَمة وأبـى عبدالله الأغرِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَـارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخر يَقُـولُ: مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَـه مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ » .

١٥ - باب : مَن نامَ أوَّلَ اللَّيل وأحيا آخرَه

وقال سلمان لأبى الدَّرْداء رضى الله عنهما: نَمْ، فلما كان من آخر اللَّيل قال: قم ، قال النبىُّ ﷺ: « صدق سلمان » .

١١٤٦ - حدثنا أبو الوليد حدَّثنا شعـبةُ وحدَّثنى سليمانُ قال: حدَّثنا شعـبةُ عن أبى إسحاقَ عن الأسود قال: سَأَلْتُ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا: كَيْفَ صَلاةُ النبىِّ ﷺ باللَّيْـل؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخرَهُ فَيُصَلِّى، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشه فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّن وَثَبَ فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ وَإِلا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ.

١٦ - باب : قيام النبىِّ ﷺ باللَّيل فى رمضانَ وغيره

١١٤٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف قال : أخبرَنا مالكٌ عن سـعيد بن أبى سعيد المقْبُرىِّ عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرَّحمن أنه أخبرهُ أنه سأَلَ عائشةَ رضىَ الله عنها : كَيْفَ كانَتْ صَلاةُ رَسُول الله ﷺ فى رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَزِيدُ فِى رَمَـضَانَ وَلا فِى غَيْرِه عَلَى إِحْدَى عَشْرَة رَكْعَةً يُصَلِّى أَرْبعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَـلِّى أَرْبعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّى ثَلاثاً ، قَالَتْ عَـائشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَتَنَامُ قَـبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائشَـةُ ، إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَان وَلا يَنَامُ قَلْبِى » .

١١٤٨ - حدثنا محمدُ بنُ المثنَّى قـال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن هشـام قال : أخبرنى أبى عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : مَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَقْرَأُ فِى شَىْء مِنْ صَلاة اللَّيْل جَالساً حَتَّى إِذَا كَبِرَ قَرَأَ جَالساً ، فَإِذَا بَقِىَ عَلَيْه مِنَ السُّورَة ثَلاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ .

(١) هو ابن مسعود رضى الله عنه وهكذا إذا ذكر عبد الله عادة .

١٧ - باب : فضل الصّلاة بعد الوضوء باللّيل والنّهار

١١٤٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصر حدثّنا أبو أسامةَ عن أبى حيّانَ عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنّ النبىَّ ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر : « يَا بِلالُ ، حَدِّثْنِى بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِى الإسْلامِ فَإِنّى سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَىَّ فِى الجَنَّةِ ، قالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِندِى أَنِّى لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً فِى سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إلا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِى أَنْ أُصَلِّىَ. قال أبو عبد الله: دف نعليك يعنى تحريك .

١٨ - باب : ما يُكرَهُ منَ التشديد فى العبادة

١١٥٠ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال حدثّنا عبدُ الوارث عن عبد العزيز بن صُهَيب عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنهُ قال : دَخَلَ النّبىُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ : « مَا هَذَا الحَبْلُ ؟ » قَالُوا : هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « لا حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ » .

١١٥١ - قال : وقال عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: كان عندى امرأة من بنى أسد فدخل علىَّ رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قلت: فلانة لا تنام بالليل، فذُكر من صلاتها، فقال: «مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأعْمَالِ فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ (١) حَتّى تَمَلُّوا » .

١٩ - باب : ما يُكرَهُ من ترك قيام اللّيل لمن كان يَقومهُ

١١٥٢ - حدّثنا عبّاسُ بنُ الحسين قال حدّثنا مُبَشِّرٌ عن الأوزاعىِّ ح .

وحدّثنى محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسن قال : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعىُّ قال : حدّثنى يحيى ابنُ أبى كثير قال : حدّثنى أبو سَلمة بنُ عبد الرّحمن قال : حدّثنى عبدُالله بنُ عمرو بنِ العاص رضىَ الله عنهما قال : قال لى رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ الله لا تَكُنْ مِثْلَ فُلان كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . وقال هشام : حدّثنا ابنُ أبى العشرينَ قال : حدّثنا الأوزاعىُّ قالَ : حدّثنى يحيى عن عمرَ بنِ الحكم بن ثوبانَ قال: حدّثنى أبو سلمة مِثْلَهُ. وتابَعه عمرُو بنُ أبى سَلَمة عن الأوزاعىِّ.

٢٠ - بـــــــاب

١١٥٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى العبّاس قال : سمعتُ عبدَ الله ابنَ عمرو رضىَ الله عنهما قال لى النبىُّ ﷺ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟» قُلْتُ: إِنّى أَفْعَلُ ذَلِك ، قَالَ : « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقٌ وَلأَهْلِكَ حَقٌ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ » .

---

(١) مه بمعنى اكفف والمعنى أنه يجازى من يمل جزاء ملله فإذا مل توقف نصيبه من الحسنات .

٢١ - باب : فضل مَن تعارّ منَ اللَّيل فصلّى

١١٥٤ - حدثنا صدقةُ بنُ الفضل أخبرنا الوليدُ عن الأوزاعيِّ قال: حدثني عُمَيرُ بنُ هانئٍ قال: حدثني جُنادةُ بنُ أبي أميَّةَ قال: حدثني عُبادةُ بنُ الصامت عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؟» فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا استُجِيبَ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلاتُهُ .

١١٥٥ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدثنا اللَّيثُ عن يونُس عن ابنِ شهاب قال: أخبرَني الهيثَمُ ابنُ أبي سِنانٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه وهوَ يَقْصُصُ في قَصَصه وهو يَذكرُ رسولَ اللهِ ﷺ إن أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَثَ. يَعني بذلكَ عبدَ اللهِ بنَ رواحةَ-:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الهُدَى بَعدَ العَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ

تابَعَهُ عُقَيلٌ، وقال الزُّبَيديُّ: أخبرَني الزُّهريُّ عن سعيد، والأعرجُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه.

١١٥٦ - حدثنا أبو النُّعمان قال حدثنا حمَّادُ بنُ زَيد عن أيُّوبَ عن نافع عن ابنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما قال: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ فَكَأَنِّي لا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الجَنَّةِ إِلا طَارَتْ إِلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِي أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ: لَمْ تُرَعْ خَلِّيَا عَنْهُ.

١١٥٧ - فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النبيِّ ﷺ إِحْدَى رُؤْيَايَ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُاللهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ » فَكَانَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنه يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ.

١١٥٨ - وَكَانُوا لا يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَى النبيِّ ﷺ الرُّؤْيَا أَنَّهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ » .

٢٢ - باب : المُداومَة على ركعتَي الفَجر

١١٥٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ حدثنا سَعيدٌ هوَ ابنُ أبي أيُّوبَ قال : حدثني جعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبي سَلَمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : صَلَّى النبيُّ ﷺ العِشَاءَ ثُمَّ صَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ وَرَكْعَتَيْنِ جَالِسًا وَرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءَيْنِ (١) وَلَمْ يَكُنْ يَدَعُهُمَا أَبَدًا.

٢٣ - باب: الضِّجعة على الشِّقِّ الأيمن بعدَ ركعتَي الفَجر

١١٦٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ قال حدثنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قال : حدثني أبو الأسودِ عن

(١) الأذان والإقامة .

عُروةَ بن الزبير عن عـائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَـتَيِ الفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ (١) .

٢٤ - باب : مَن تحدَّثَ بعدَ الركعتين ولم يَضْطَجِعْ

١١٦١ - حدثنا بِشرُ بنُ الحكَمِ قال حـدثنا سُفيانُ قال : حدثنى سـالمٌ أبو النَّضر عن أبى سَلَمةَ عن عائشة رضىَ الله عنها أن النبىَّ ﷺ كانَ إِذَا صَلَّى فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِى وَإِلا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلاةِ .

٢٥ - باب : ما جاءَ فى التطوُّعِ مَثْنى مَثْنى

ويُذْكَرُ ذلك عن عَمَّارٍ وأبى ذَرٍّ وأنَسٍ وجابرِ بنِ زيد وعكرمةَ والزُّهرىِّ رضىَ الله عنهم

وقال يحيى بنُ سعيد الأنصارىُّ : ما أدركتُ فُقهاءَ أرضِنا إلا يُسلِّمونَ فى كلِّ اثنتينِ منَ النهارِ .

١١٦٢ - حدثنا قُتَيبةُ قال : حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبى المَوالى عن محمد بن المُنكدرِ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنا الاستخارةَ فى الأُمورِ كما يُعلِّمنا السورةَ منَ القرآنِ يقـولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْـرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَـتَيْنِ مِنْ غَيْـرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَـقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْـرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِه ، فَاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّـرْهُ لِى ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِـى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى ، أَوْ قَـالَ : فِى عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ فَاصْرِفْـهُ عَنِّى وَاصْرِفْنِى عَنْهُ وَاقْدُرْ لِى الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِى » قال : ويسمى حاجته .

١١٦٣ - حدثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عن عبد الله بنِ سَعيدٍ عن عامرِ بن عبد الله بنِ الزُّبيرِ عن عمرو ابن سُليم الزُّرَقىِّ سـمع أبا قتـادةَ بنَ رِبْعىٍّ الأنصـارىَّ رضىَ الله عنه قال : قـال النبىُّ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّىَ رَكْعَتَيْنِ .

١١٦٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبى طلحة عن أنسِ بنِ مالـكٍ رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

١١٦٥ - حدثنا ابنُ بُكَير قال : حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شـهاب قال : أخبرنى سالمٌ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ.

١١٦٦ - حدثنا آدمُ قال: أخبرَنا شُعبةُ قال : أخبرَنا عمرُو بنُ دينار قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدالله رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ وهو يَخطُبُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ أَوْ قَدْ خَرَجَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ .

(١) إذ الاضطجاع على الأيسر يجلب النوم أكثر .

١١٦٧ - حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا سَيفٌ قال: سمعتُ مُجاهداً يقولُ: أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في مَنْزِلِه فَقِيلَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ الله ﷺ قَدْ دَخلَ الْكَعْبَةَ قَالَ: فَأَقْبَلْتُ فَأَجِدُ رَسولَ الله ﷺ قَدْ خَرَجَ وأَجِدُ بِلالاً عِنْدَ البَابِ قَائماً، فَقُلْتُ: يَا بِلالُ، صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فِي الْكَعْبَةِ؟ قال: نعَم. قلتُ فأينَ؟ قال: بينَ هاتينِ الأُسطُوانَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فصلَّى ركعتَينِ في وجهِ الكعبة».

قال أبو عبد الله: قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه: أوصَانِي النبيُّ ﷺ بركْعَتَي الضُّحَى. وقال عتبان: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عنه بَعْدَ مَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ.

٢٦ - باب : الحديث يعني بعد ركعتي الفجر

١١٦٨ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله قال: حدَّثنا سُفيانُ قال أبو النضر: حدَّثني أبي عن أبي سَلَمةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي رَكعَتَيْنِ فَإِنْ كُنْتُ مُستَيْقِظَةً حَدَّثَنِي وَإِلا اضْطَجَعَ. قلت لسفيان: فإنَّ بعضَهم يَرويه ركعتَيِ الفجرِ، قال سفيانُ: هو ذاك

٢٧ - باب : تَعاهُدِ رَكعتَي الفجر، ومَن سَمَّاهُما تطوُّعاً

١١٦٩ - حدّثنا بَيانُ بنُ عمرو حدَّثنا يحيى بنُ سَعيد حدثنا ابنُ جُرَيج عن عطاء عن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: لَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُداً عَلَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ.

٢٨ - باب : ما يُقرأُ في رَكعتَي الفَجر

١١٧٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

١١٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عمته عمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ ح (١).

وحدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثنا زُهَيرٌ قال: حدَّثنا يحيى هوَ ابنُ سعيد عن محمد بنِ عبد الرّحمنِ عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كانَ النبيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِني لأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الكِتَابِ».

أبواب التطوع

٢٩ - باب : التَّطوعِ بعدَ المكتوبة

١١٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن عُبَيدِ الله قال: أخبرَني نافعٌ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: صَلَّيْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، فَأَمَّا المَغْرِبُ وَالعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ.

(١) تحول سند الحديث إلى سند آخر.

وقال ابنُ أبى الزِّناد عن موسى بنِ عُقْبةَ عن نافع « بعد العِشاءِ فى أهلهِ ». تابَعهُ كـثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأيُّوبُ عن نافعٍ .

١١٧٣ – وحدثتنى أُختى حَفصةُ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يُصَلِّى سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعدَ مَا يَطْلُعُ الفَجْرُ وَكَانَتْ سَاعَةً لا أدْخُلُ عَلَى النبىِّ ﷺ فيهَا .

تابَعهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأيوبُ عن نافعٍ. وقال ابنُ أبى الزِّنادِ عن موسى بنِ عُقْبةَ عن نافعٍ بعدَ العِشاءِ فى أهله.

٣٠ – باب : مَنْ لم يَتطوَّعْ بعدَ المكتوبة

١١٧٤ – حدَّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنا سُفيانُ عن عمـرو قال: سمعتُ أبا الشَّعْثاء جابراً قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهمـا قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ثَمَانياً جميعاً وَسَبْـعاً جَميعاً، قُلْتُ: يَا أبَا الشَّعْثَاء أظُنُّهُ أخَّرَ الظُّهْرَ وَعَجَّلَ العَصْرَ وَعَجَّلَ العِشَاءَ وأخَّرَ المَغْرِبَ، قَالَ: وَأنَا أظُنُّهُ .

٣١ – باب : صلاة الضُّحى فى السَّفَر

١١٧٥ – حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن شُعْـبةَ عن تَوبةَ عن مُوَرِّقٍ قال: قلتُ لابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما: أتُصَلِّى الضحَى ؟ قَالَ: لا ، قُلْتُ: فَأبُو بكرٍ قَالَ: لا، قُلْتُ: فَالنبىُّ ﷺ قَالَ: لا إخَالُهُ.

١١٧٦ – حدَّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمـرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ عبدَالرَّحمن بنَ أبى لَيلى يقول : مَا حَدَّثَنَا أحَدٌ أنَّهُ رأى النبىَّ ﷺ يُصَلِّى الضُّـحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ ، فَإنَّهَا قَالَتْ : إنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَـاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِىَ رَكَعَاتٍ(١) فَلَمْ أرَ صَلاةً قَطُّ أخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

٣٢ – باب : مَن لم يُصلِّ الضُّحى ورآهُ واسعاً

١١٧٧ – حدَّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عن الزُّهرىِّ عن عُـروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : مَا رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى ، وَإنِّى لأُسَبِّحُهَا .

٣٣ – باب : صلاة الضُّحى فى الحَضَرِ ، قاله عتبانُ بنُ مالك عن النبىِّ ﷺ

١١٧٨ – حدَّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ أخبـرَنا شُعبةُ قال حدَّثنا عبَّـاسٌ الجُرَيْرِىُّ هوَ ابنُ فروخ عن أبى عثـمانَ النَّهدى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قـال : أوْصَانِى خَلِيلِى بِثَلاثٍ لا أدَعُهُنَّ حَـتَّى أمُوتَ : صَوْمِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلاةِ الضُّحَى ، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ .

١١٧٩ – حدَّثنا علىُّ بنُ الجَعْد قال: أخبرنا شعبةُ عن أنَسِ بنِ سيرين قال: سمعتُ أنس بن مالك الأنصارىَّ قال: قالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ وَكَانَ ضَخْماً للنبى ﷺ إنِّى لا أسْتَطِيعُ الصَّلاةَ مَعَكَ، فَصَنَعَ للنبىِّ ﷺ طَعَاماً، فَدَعَاهُ إلَى بَيْتِهِ وَنَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصِيرٍ بِمَاءٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ. وقال فلان ابن

(١) وقال بعضهم إنها صلاة الفتح .

فلان بن جارود لأنس رضى الله عنه: أكان النبى ﷺ يصلى الضحى فقال: ما رأيته صلى غير ذلك اليوم.

٣٤ - باب : الرَّكعتين قبلَ الظُّهر

١١٨٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : حَفِظْتُ منَ النبيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِى بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشاءِ فِى بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ كانت سَاعَةً لا يُدْخَلَ عَلَى النبيِّ ﷺ فيهَا .

١١٨١ - حَدَّثَتْنِى حَفْصَةُ أنَّهُ كَانَ إِذَا أذَّنَ المُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

١١٨٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عن إبراهيم بنِ محمد بنِ المنتشرِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبى ﷺ كان لا يَدَعُ أرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ (١) .

تابعهُ ابنُ أبى عَدىٍّ وعمرٌو عن شُعبةَ .

٣٥ - باب : الصلاة قبلَ المغرب

١١٨٣ - حدّثنا أبو معمرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ عنِ الحسينِ عن ابن بُريدَةَ قال: حدَّثنى عبدُ الله المُزَنىُّ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « صَلُّوا قَبْلَ صَلاةِ المَغْرِبِ » قَالَ فِى الثَّالِثَةِ : «لِمَنْ شَاءَ » كراهية أن يتخذها الناس سنة .

١١٨٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يَزيدَ قال : حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ قال : حدَّثنى يَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ قال : سمعتُ مَرْثَدَ بنَ عبد الله اليَزَنىَّ قال : « أتيتُ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ الجُهَنىَّ فقلتُ: ألا أُعْجِبُكَ مِنْ أبِى تَمِيمٍ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ المَغْرِبِ؟ فَقالَ عُقْبَةُ: إنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ، قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ الآنَ ؟ قَالَ : الشُّغْلُ .

٣٦ - باب : صلاة النَّوافلِ جماعةً ،

ذكرَهُ أنسٌ وعائشةُ رضىَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ

١١٨٥ - حدّثنى إسحاقُ أخبرنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا أبى عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ الأنصارىُّ « أنَّهُ عَقَلَ رسولَ الله ﷺ ، وعَقَلَ مجَّةً مجَّهَا فى وَجْهِهِ مِن بئرٍ كانت فى دارهم » .

١١٨٦ - فَزَعَمَ محمودٌ أنَّهُ سمعَ عتبانَ بنَ مالك الأنصارىَّ رضىَ الله عنه - وكان ممَّنْ شهدَ بَدْراً مَعَ رسول الله ﷺ - يقول : كُنْتُ أُصَلِّى لِقَوْمِى بَنِى سَالِمٍ وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ وَادٍ إِذَا جَاءَتِ الأمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّى أنكرتُ بَصَرِى وَإِنَّ الوَادِىَ الَّذِى بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِى يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الأمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ فَوَدِدْتُ أنَّكَ تأتِى فَتُصَلِّى مِنْ

---

(١) قبل صلاة الصبح .

بيتي مكاناً أتخذه مصلى ، فقال رسول الله ﷺ : « سأفعل » فغدا على رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه بعدما اشتد النهار فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له فلم يجلس حتى قال : « أين تحب أن أصلي من بيتك» فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه ، فقام رسول الله ﷺ فكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين ، ثم سلم وسلمنا حين سلم فحبسته على خزير يصنع له فسمع أهل الدار رسول الله ﷺ في بيتي فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت، فقال رجل منهم: ما فعل مالك لا أراه ، فقال رجل منهم : ذاك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقل ذاك ، ألا تراه قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ؟ » فقال : الله ورسوله أعلم، أما نحن فوالله لا نرى وده ولا حديثه إلا إلى المنافقين ، قال رسول الله ﷺ: «فإن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله». قال محمود: فحدثتها قوماً فيهم أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ في غزوته التي توفي فيها. ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فأنكرها علي أبو أيوب قال: والله ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط ، فكبر ذلك علي فجعلت لله علي إن سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك رضي الله عنه إن وجدته حياً في مسجد قومه ، فقفلت فأهللت بحجة - أو بعمرة - ثم سرت حتى قدمت المدينة ، فأتيت بني سالم فإذا عتبان شيخ أعمى يصلي لقومه، فلما سلم من الصلاة سلمت عليه وأخبرته من أنا ، ثم سألته عن ذلك الحديث ، فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة.

٣٧ - باب : التطوع في البيت

١١٨٧ - حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا وهيب عن أيوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً».

تابعه عبد الوهاب عن أيوب .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ – كتاب فضل الصلاة فى مكة والمدينة

١ – باب :فضل الصلاة فى مَسجد مكة والمدينة

١١٨٨ – حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُـعبةُ قَال: أخبرَنِى عبدُ الملك عن قَـزَعَةَ قال: سمعتُ أبا سعـيدٍ رضىَ الله عنهُ قال: أربَـعاً، قال: سـمعتُ من النبىِّ ﷺ ، وكان غـزا معَ النبىِّ ﷺ ثِنْتَىْ عشرةَ غَزوةً ح.

١١٨٩ – حدثنا على قال : حدثَّنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسْـجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى».

١١٩٠ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بنِ رَباحٍ وعُبيدِ الله بنِ أبى عبدالله الأغرِّ عن أبى عبد الله الأغرِّ عن أبى هريرةَ رضى الله عنهُ أن النبىَّ ﷺ قال: « صَلاةٌ فِى مَسْجِدِى هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ » .

٢ – باب : مسجد قُباء

١١٩١ – حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا أيُّوبُ عن نافعٍ « أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما كانَ لا يُصَلِّى مِنَ الضُّحَى إلا فِى يَوْمَيْنِ يَوْمَ يَقْدَمُ بِمكَّةَ فَـإِنَّهُ كَانَ يَقْدَمُهَا ضُحًى فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المَقَامِ ، وَيَوْمَ يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَـاء فَإِنَّهُ كانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّىَ فيه ، قالَ : وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَزُورُهُ رَاكِباً وَمَاشِياً » .

١١٩٢ – قال: وَكَانَ يَقُولُ : إنَّمَـا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِى يَصْنَـعُونَ، وَلا أَمْنَعُ أَحَداً أَنْ يُصَلِّىَ فِى أىِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ أَنْ لا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا(١).

٣ – باب : مَن أتى مسجدَ قُباء كلَّ سَبت

١١٩٣ – حدّثنا موسى بنُ إسماعـيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ مُسْلِمٍ عن عبد الله بن دينار عنِ ابنِ عمرَ رَضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِياً وَرَاكِباً . وكان عبدُ الله (٢) رضىَ الله عنهُ يَفْعَلُه .

(١) إلا إذا كانت صلاة لها سبب فلا يترك الواجب أو الفرض لأجل الكراهة .

(٢) هو هنا عبد الله بن عمر رضى الله عنه كما ثبت فى رواية أبى ذر والأصيلى لصحيح البخارى.

٤ - باب : إتيان مسجد قُباء راكبًا وماشيًا

١١٩٤ - حدّثنا مسدّدٌ قال : حدَّثنا يحيىَ عن عُبَيد اللهِ قال : حدَّثنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَأتِى قُبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً . زاد ابن نمير حدثنا عبيدالله عن نافع : فيصلى فيه ركعتين .

٥ - باب : فضل ما بينَ القبرِ والمنبَرِ

١١٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهَ بنِ أبى بكرٍ عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ الله بنِ زَيدٍ المازنىِّ رضىَ الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ » .

١١٩٦ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثنى خُبَيبُ بنُ عبد الرّحمن عن حَفصِ ابنِ عاصِمٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى » .

٦ - باب : مسجد بيت المقدس

١١٩٧ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الملكِ سمعتُ قَزَعَةَ مَولى زياد قال : «سمعتُ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنهُ يُحدِّثُ بأربعٍ عنِ النبىِّ ﷺ فأعجبننى وآنقننى (١) قال: لا تُسَافِرِ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إلا مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، ولاَ صَوْمَ فِى يَوْمَيْنِ الفِطْرِ وَالأَضْحَى ، ولا صَلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ، وَلا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى ، وَمَسْجِدِى » .

* * *

(١) بمعنى أعجبننى فالكلام به نوع من التوكيد .

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢١ - كتاب العمل فى الصلاة

أبواب العمل فى الصلاة

١ - باب استعانة اليد فى الصلاة إذا كان من أمر الصلاة

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : يَستعينُ الرجلُ فى صلاته من جَسده بما شاءَ .

ووضعَ أبو إسحاقَ قَلَنسُوَتَهُ فى الصلاة ورفعها ، ووضعَ علىّ رضىَ الله عنه كفهُ على رُسغِهِ الأيسَرِ ، إلا أن يَحُكَّ جلداً أو يُصلحَ ثوباً .

١١٩٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن مَخرمةَ بنِ سُليمانَ عن كُريبٍ مَولى ابنِ عبّاس «أنه أخبرَهُ عن عبد الله بن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ المؤمنينَ رَضِىَ اللهُ عَنهَا وَهِىَ خَالَتُهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وأَهْلُهُ فى طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ استَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَلَسَ فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ آيَاتِ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ منهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى، قالَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى اليُمْنَى يَفْتِلُهَا بِيَدِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

٢ - باب : ما يُنهى منَ الكلام فى الصلاة

١١٩٩ - حدّثنا ابنُ نُمير قال : حدَّثنا ابنُ فُضيل قال حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن عبد الله رضىَ الله عنه أنَّه قال : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ فى الصَّلاة فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْد النَّجَاشِىِّ سَلَّمْنَا عَلَيْه فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا وَقَالَ : « إنَّ فى الصَّلاة شُغْلاً »[1] .

وحدّثنا ابنُ نُمَير حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثنا هُرَيمُ بنُ سفيانَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ نحوَه .

١٢٠٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى عن إسماعيلَ عن الحارث بن شُبَيلٍ عن أبى عمرو الشيبانىِّ قال : قال لى زَيدُ بنُ أرقمَ : إنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فى الصَّلاة عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ الآيَةَ ، فَأُمِرنَا بِالسُّكُوتِ .

(١) بقراءة القرآن والذكر والدعاء الخ .

٣ - باب : ما يجوزُ منَ التَّسبيحِ والحمد فى الصلاةِ للرجال

١٢٠١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلٍ رضىَ الله عنهُ قال : خَرجَ النبىُّ ﷺ يُصلِحُ بَينَ بَنى عَمرو بنِ عَوف وَحَانَت الصَّلاةُ ، فَجاءَ بلالٌ أبَا بكرٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا فقَالَ : حُبِسَ النبىُّ ﷺ فَتَؤمُّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إنْ شئتُمْ ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ ، فَتَقَدَّمَ أَبو بكرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْه فَصَلَّى فَجَاءَ النبىُّ ﷺ يَمْشى فِى الصُّفُوف يَشقُّهَا شَقا حَتَّى قَامَ فى الصفِّ الأوَّلِ ، فَأَخذَ النَّاسُ بِالتَّصفِيحِ ، قالَ سَهْلٌ: هَلْ تَدرُونَ مَا التَّصفِيحُ ؟ هُوَ التَّصفِيقُ ، وكَانَ أَبُو بكرٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ لا يَلتَفتُ فى صَلاته ، فَلَمَّا أَكثَرُوا التَفَتَ فَإذَا النبىُّ ﷺ فى الصَّفِّ فَأَشَارَ إلَيهِ مكَانَكَ ، فَرفَعَ أَبُو بكرٍ يَدَيْهِ فَحمِدَ اللهَ ثُمَّ رجَعَ القَهقَرَى وراءَهُ وتَقدَّمَ النبىُّ ﷺ فصلَّى .

٤ - باب : مَن سمَّى قوماً أو سلَّمَ فى الصلاةِ على غيرهِ مواجَهةً وهوَ لا يَعلَمُ

١٢٠٢ - حدّثنا عَمرُو بنُ عيسى حدَّثنا أبو عبد الصمد عبدُ العزيزِ بنُ عبد الصمد حدَّثنا حُصَينُ ابنُ عبدِ الرّحمنِ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله بنِ مَسعود رضىَ الله عنه قال : كُنَّا نَقُولُ : التَّحيَّةُ فى الصَّلاةِ ونُسَمِّى ويُسَلِّمُ بَعضُنَا عَلَى بَعضٍ ، فَسَمعَهُ رَسُولُ الله ﷺ فقَالَ: « قُولُوا التَّحيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبىُّ وَرَحمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عبادِ الله الصَّالحينَ ، أَشهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ ورسُولُهُ فَإنَّكُم إذَا فَعلتُمْ ذَلكَ فَقَدْ سَلَّمتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ للهِ صَالِحٍ فِى السَّمَاءِ وَالأرْضِ» .

٥ - باب : التَّصفيق للنساء

١٢٠٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن أبى سَلمة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « التَّسبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصفِيقُ لِلنِّسَاءِ » .

١٢٠٤ - حدّثنا يحيى أخبرَنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه قال: قال النبى ﷺ : « التَّسبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصفِيقُ لِلنِّسَاءِ » .

٦ - باب : مَن رَجَعَ القَهقَرَى فى صلاته أو تَقدَّمَ بأمرٍ يَنزِلُ بِهِ رواهُ سَهلُ بنُ سَعد عن النبىِّ ﷺ

١٢٠٥ - حدّثنا بِشرُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله قال يونُسُ: قال الزُّهرىُّ: أخبرَنى أنسُ بنُ مالك: «أنَّ المُسلمينَ بَينَا هُمْ فِى الفَجرِ يَومَ الاثنَينِ وَأَبُو بكرٍ رَضىَ اللهُ عنهُ يُصَلِّى بهِمْ فَفَجَأَهُمُ النبىُّ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِترَ حُجرَةِ عَائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنهَا فَنَظَرَ إِلَيهِمْ وَهُمْ صُفُوف فَتَبَسَّمَ يَضحَكُ، فَنَكَصَ أَبُو بكرٍ رَضىَ اللهُ عَنهُ عَلَى عَقِبَيهِ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخرُجَ إِلَى الصَّلاة وَهَمَّ المُسلِمُونَ أَنْ يَفتَتِنُوا فى صَلاتِهِمْ فَرَحاً بِالنبىِّ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا ، ثُمَّ دَخَلَ الحُجرَةَ وَأَرخَى السِّترَ وَتُوُفِّىَ ذَلكَ اليَوْمَ».

٧ - بابٌ : إذا دَعَت الأمُّ وَلَدَها فى الصلاة

١٢٠٦ - وقال الليث : حدَّثنى جعفرٌ عن عبد الرّحمن بن هُرمُزَ قالَ : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : «نَادَت امْرَأَةٌ ابْنَهَا وَهُوَ فِى صَوْمَعَتِه، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قالَ: اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتى، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قالَ: اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتى، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتى، قَالَت: اللَّهُمَّ لا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِى وَجْهِ الْمَيَامِيسِ، وَكَانَتْ تَأْوِى إِلَى صَوْمَعَتِه رَاعِيَةٌ تَرْعَى الْغَنَمَ فَوَلَدَتْ فَقِيلَ لَهَا: مِمَّنْ هَذَا الوَلَدُ؟ قَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِه، قَالَ جُرَيْجٌ: أَيْنَ هَذِه الَّتِى تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِى، قَالَ : يَا بَابُوسُ (١) مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ: رَاعِى الغَنَمِ».

٨ - باب : مَسح الحَصى فى الصلاة

١٢٠٧ - حدّثنا أبو نُعَيم قال حدَّثنا شَيبانُ عن يَحيى عن أبى سَلَمةَ قال : حدَّثنى مُعَيقيبٌ : أنَّ النبىَّ ﷺ قَالَ فِى الرَّجُلِ يُسَوِّى التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ : « إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَوَاحِدَةً » .

٩ - باب : بَسط الثَّوب فى الصلاة للسجود

١٢٠٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ حدَّثنا غالبٌ عن بكرِ بنِ عبد الله عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنهُ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ فِى شِدَّةِ الحَرِّ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْه .

١٠ - باب : ما يَجوزُ منَ العملِ فى الصلاة

١٢٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ عن أبى سَلَمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كُنْتُ أَمُدُّ رِجْلِى فِى قِبْلَةِ النبىِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّى فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِى فَرَفَعْتُهَا ، فَإِذَا قَامَ مَدَدْتُهَا .

١٢١٠ - حدّثنا محمودٌ حدَّثنا شَبَابةُ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن زيادٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ أنه صلى صلاة قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِى فَشَدَّ عَلَىَّ لِيَقْطَعَ الصَّلاةَ عَلَىَّ فَأَمْكَنَنِى اللهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْه فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْه السَّلامُ : رَبِّ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئاً » . ثم قال النضر بن شميل : فذعتُّه بالذال : أي خنقته . وَفَدَعَتُّهُ من قول الله ﴿ يوم يُدعُّون ﴾ أى يُدفَعونَ ،والصواب : فَدَعَتُّهُ . إلا أنه كذا قال بتشديد العين والتاء .

١١ - بابٌ : إذا انفَلَتَت الدابَّةُ فى الصلاة

وقال قتادةُ : إنْ أُخذَ ثوبُه يَتبعُ السارقَ ويَدَعُ الصلاةَ

١٢١١ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ قالَ حدَّثنا الأزرقُ بنُ قَيسٍ قال : كُنَّا بِالأَهْوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ

---

(١) الرضيع الصغير ، راجع القصة فى كتاب (قصص من القرآن الكريم) لابن كثير / من تحقيقنا.

فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرُفِ نَهرٍ (١) إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّى وَإِذَا لِجَامُ دَابَّتِهِ بِيَدِهِ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ وَجَعَلَ يَتْبَعُهَا. قال شعبة : هو أبو برزة الأسلمى ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ قَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ وَإِنِّى غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أو ثمانيا وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ ، وَإِنِّى أَنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا فَيَشُقُّ عَلَىَّ .

١٢١٢ - حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ قال: قَالَتْ عَائِشَةُ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ النبىُّ ﷺ فَقَرَأَ سُورَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى قَضَاهَا وَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِى الثَّانِيَةِ ثُمَّ قالَ : « إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِى مَقَامِى هَذَا كُلَّ شَىْءٍ وُعِدْتُهُ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِى جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً حِينَ رَأَيْتُمُونِى تَأَخَّرْتُ وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَىٍّ وَهُوَ الَّذِى سَيَّبَ السَّوَائِبَ (٢) .

١٢ - باب : ما يَجوزُ منَ البُصاقِ والنَّفخِ فى الصلاة

ويُذكَرُ عن عبد الله بن عمرو : نفخَ النبىُّ ﷺ فى سُجوده فى كُسوف

١٢١٣ - حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما أَنَّ النبىَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِى قِبْلَةِ المَسْجِدِ فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَقَالَ : « إِنَّ اللهَ قِبَلَ أَحَدِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ فِى صَلاتِهِ فَلا يَبْزُقَنَّ - أَوْ قَالَ : لا يَتَنَخَّمَنَّ - » ثُمَّ نَزَلَ فَحَتَّهَا بِيَدِهِ .

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : إذا بَزَقَ أحدُكم فليبزُق على يساره .

١٢١٤ - حدثنا محمدٌ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتَادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا كَانَ فِى الصَّلاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِى رَبَّهُ فَلا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى .

١٣ - باب : مَن صَفَّقَ جاهلاً منَ الرِّجال فى صلاته لم تَفسُدْ صلاتُه

فيه سَهلُ بن سَعد رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ

١٤ - باب : إذا قيل للمصلِّى : تقدَّمْ أو انتظرْ فانتظرَ - فلا بأسَ

١٢١٥ - حدثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرنا سفيانُ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعد رضىَ الله عنه قال: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النبىِّ ﷺ وَهُمْ عَاقِدُوا أُزْرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : «لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِىَ الرِّجَالُ جُلُوساً » .

(١) المكان الذى أكله السيل .

(٢) يأتى تفسيرها فى تفسير سورة المائدة - إن شاء الله من كتاب التفسير .

١٥ - باب : لا يَرُدُّ السلامَ فى الصلاة

١٢١٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبةَ قال : حدثنا ابنُ فُضَيل عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله قال : كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النبيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا (١) سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ : « إِنَّ فِي الصَّلاةِ شُغْلاً » .

١٢١٧ - حدثنا أبو مَعمر قال : حدثنا عبدُ الوارث حدثنا كثيرُ بنُ شِنْظير عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال : بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَانْطَلَقْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا، فَأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا اللهُ أَعْلَمُ بِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّ رَسُولَ الله ﷺ وَجدَ عَلَيَّ (٢) أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَوَقَعَ فِي قلبي أَشَدُّ مِنَ المرَّةِ الأُولَى ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي » وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى غَيْرِ القِبْلَةِ (٣) .

١٦ - باب : رَفْع الأيدى فى الصلاة لأمرٍ ينزلُ به

١٢١٨ - حدثنا قُتَيبةُ حدثنا عبدُ العزيز عن أبى حازم عن سَهل بن سَعد رضيَ الله عنه قال: بَلَغَ رَسُولَ الله ﷺ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَحُبِسَ رَسُولُ الله ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيحِ . قال سهل : التصفيح هو التصفيق . قال: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفِتُ فِي صَلاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلاةِ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللهِ» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ ؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

١٧ - باب : الخَصْر فى الصلاة

١٢١٩ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن محمد عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال: نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ (٤) فِي الصَّلاةِ. وقال هشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبيِّ ﷺ .

(١) أى من الحبشة . (٢) أى غضب عليَّ .
(٣) هى صلاة نافلة . (٤) وضع اليدين على الخصرين فى الصلاة .

١٢٢٠ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشام حدَّثنا محمدٌ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : نُهِىَ أن يصلى الرجل مختصراً .

١٨ - باب : تَفَكُّرِ الرجلُ الشىءَ فى الصلاة

وقال عمرُ رضىَ الله عنه : إنى لأُجهِّزُ جَيشى وأنا فى الصلاة

١٢٢١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا عمرُ هو ابنُ سعيد قال : أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن عُقبةَ بن الحارث رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ العَصْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعاً دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائه ثُمَّ خَرَجَ وَرَأى مَا فى وُجُوه القَوْمِ منْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَته فَقَالَ : « ذَكَرْتُ وَأنَا فى الصَّلاة تِبْراً عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أنْ يُمْسِىَ أوْ يَبِيتَ عِنْدَنَا فَأمَرْتُ بِقِسْمَتِه » .

١٢٢٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن جَعفرٍ عن الأعرج قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنهُ : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أُذِّنَ بالصَّلاة أدبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأذِينَ ، فَإذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ أقْبَلَ ، فَإذَا ثُوِّبَ أدبَرَ فَإذَا سَكَتَ أقْبَلَ فَلا يَزَالُ بالمَرْءِ يَقُولَ لَهُ : اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى لا يَدْرِى كَمْ صَلَّى» قال أبو سلمةَ بنُ عبدالرّحمن : إذا فَعَلَ أحدُكم ذلكَ فلْيَسْجُدْ سجدتَينِ وهوَ قاعدٌ . وسمِعَهُ أبو سَلَمةَ من أبى هريرةَ رضىَ الله عنه .

١٢٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال : أخبرنى ابنُ أبى ذئب عن سعيد المقبُرىِّ قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : يَقُولُ النَّاسُ : أكْثَرَ أبُو هُرَيْرَةَ فَلَقِيتُ رَجُلاً فَقُلْتُ بِمَا قَرَأ رَسُولُ الله ﷺ البَارِحَةَ فى العَتَمَةَ [1] فَقَالَ : لا أدْرِى ، فَقُلْتُ: لَمْ تَشْهَدْهَا ، قالَ : بَلَى ، قُلْتُ : لَكِنْ أنَا أدْرِى قَرَأ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا .

* * *

---

(١) فى صلاة العشاء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ - كتاب السهو

١ - باب ما جاء فى السهو إذا قامَ منْ ركعتَى الفريضة

١٢٢٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبد الرّحمنِ الأعْرجِ عن عبد الله ابنِ بُحَينةَ (١) رضىَ الله عنهُ أنَّهُ قال : صَلَّى لَنَا رسُولُ الله ﷺ ركْعتَيْنِ منْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ معَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ قَبْلَ التَّسْلِيمِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَلَّمَ .

١٢٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عبدالرّحمنِ الأعرجِ عن عبد الله ابنِ بُحَينةَ رضىَ الله عنه أنه قال : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ مِن اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ لَمْ يَجْلِسْ بيْنَهمَا ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

٢ - باب : إذا صلَّى خَمساً

١٢٢٦ - حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شُعبةُ عن الحكَمِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْساً فَقِيلَ لَهُ : أَزِيدَ فِى الصَّلاةِ ؟ فَقَالَ : « وَمَا ذَاكَ » قَالَ : صَلَّيْتَ خَمْساً ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ .

٣ - باب : إذا سَلَّمَ فى ركعتَين
أو فى ثلاث فسجدَ سجدتَين مثلَ سُجود الصلاة أو أطوَلَ

١٢٢٧ - حدّثنا آدمُ حدّثنا شُعبةُ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّى بِنَا النبىُّ ﷺ الظُّهْرَ أَوِ العَصْرَ فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ : الصَّلاةُ يَا رَسُولَ الله أَنَقَصَتْ ؟ فَقَالَ النبىُّ ﷺ لأصْحَابه : « أَحَق مَا يَقُولُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، قالَ سَعْدٌ : وَرَأَيْتُ عُروَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ صَلَّى مِنَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ وَتَكَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى مَا بَقِىَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، وَقَالَ : هكَذَا فَعَلَ النبىُّ ﷺ .

٤ - باب : مَن لم يَتَشهَّدْ فى سجدتَى السَّهو
وسلَّمَ أنسٌ والحسَنُ ولم يَتَشهَّدا . وقال قتادةُ : لا يتشهَّدُ

١٢٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ عن أيُّوبَ بنِ أبى تَميمةَ

---
(١) هى أمه أو أم أبيه ولذا أثبتنا الألف فى ابن .

السَّخْتِيانى عن محمد بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ : « أن رسول الله ﷺ انصرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ » .

حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمّادٌ عن سَلَمَةَ بن عَلقمةَ قال: قلتُ لمحمدٍ (١) : فى سَجْدتَى السَّهوِ تَشهُّدٌ ؟ قال : ليسَ فى حديث أبى هريرةَ .

٥ - باب : يُكبِّرُ فى سجدتَى السهو

١٢٢٩ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثنا يَزِيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ إحْدَى صَلاتَى العَشِىِّ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَكْثَرُ ظَنِّى الْعَصْرَ - رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فى مُقَدَّمِ المَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِىَ اللهُ عنهما ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا: أَقُصِرَتِ الصَّلاةُ ، وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النبىُّ ﷺ ذُو اليَدَيْنِ فقَالَ : أَنَسِيتَ أَمْ قُصِرَتْ ؟ فَقَالَ : «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ » قَالَ : « بَلَى قَدْ نَسِيتَ » فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْأَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ .

١٢٣٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثنا ليثٌ عن ابن شهاب عن الأعرج عن عبد الله ابن بُحَيْنةَ الأسَدىِّ حَليف بنى عبد المطّلب أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ فى صَلاة الظُّهرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فَكَبَّرَ فى كُلِّ سَجْدَةٍ وَهْوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِىَ مِنَ الجُلُوسِ.

تابعَهُ ابنُ جُرَيجٍ عن ابنِ شِهابٍ فى التكبير .

٦ - باب: إذا لم يَدْرِ كم صلَّى ثلاثاً أو أربعاً ؟ سَجدَ سجدتَين وهوَ جالسٌ

١٢٣١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامُ بنُ أبى عبد الله الدَّسْتَوائىُّ عن يحيى بنِ أبى كثير عن أبى سَلمةَ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا نُودِىَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ الأَذَانَ ، فَإِذَا قُضِىَ الأَذَانُ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِىَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِى كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهْوَ جَالِسٌ » .

٧ - بابٌ : السَّهوُ فى الفرض والتَّطوُّع

وسجدَ ابنُ عبَّاس رضىَ الله عنهما سَجدتَين بعدَ وتره

١٢٣٢ - حدّثناعبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن أبى سَلمةَ بنِ عبدِالرّحمنِ

---

(١) يقصد ابن سيرين رحمه الله .

عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أحَدكُمْ إذَا قَامَ يُصلِّى جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لا يَدْرِى كَمْ صَلَّى فَإذَا وَجدَ ذَلكَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالسٌ» .

٨ - بابٌ : إذا كُلِّمَ وهوَ يُصلِّى فأشارَ بيدِه واستمعَ

١٢٣٣ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهب قال : أخبرَنى عمروٌ عن بُكَير عن كُرَيب أنَّ ابنَ عبَّاسٍ والمسوَرَ بنَ مَخرمةَ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ أزهرَ رضيَ الله عنهم أرسَلوهُ إلى عائشةَ رضيَ الله عنها فقالوا : اقرأْ عليها السلامَ منَّا جميعاً وسَلْها عن الرَّكعتَينِ بعدَ صلاةِ العصرِ ، وقُلْ لها: إنَّا أُخبرْنا أنَّك تُصلِّيْنَهما ، وقد بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنهما . وقال ابنُ عباس : وكنتُ أضرِبُ الناسَ معَ عمرَ بنِ الخطاب عنها ، فقال كُرَيبٌ: فدخلتُ على عائشةَ رضيَ الله عنها فبلَّغتُها ما أرسلونى فقالت : سَلْ أمَّ سَلمةَ فخرَجتُ إليهم فأخبرتُهم بقولها ، فردُّونى إلى أمِّ سَلَمةَ بمثلِ ما أرسلونى به إلى عائشةَ، فقالت أمُّ سَلمةَ رضيَ الله عنها: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَنْهَى عنهُمَا ثُمَّ رأيْتُهُ يُصَلِّيهمَا حينَ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَعندى نسْوَةٌ منْ بَنى حَرَامٍ منَ الأنْصَارِ ، فَأرْسَلْتُ إلَيْه الجَاريَةَ، فَقُلْتُ : قُومى بجَنْبه ، قُولى لَهُ : تَقُولُ لَكَ أمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ الله ، سَمعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وأرَاكَ تُصَلِّيهمَا ، فَإنْ أشَارَ بيَده فَاسْتَأخرى عَنْهُ ، فَفَعَلَت الجَاريَةُ ، فَأشَارَ بيَده فَاسْتَأخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : «يَا بنْتَ أبى أمَيَّةَ ، سَألْت عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ وَإنَّهُ أتَانى نَاسٌ منْ عَبْدِ القَيْسِ فَشَغَلُونى عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَان .

٩ - باب : الإشارة فى الصلاة ،

قالهُ كريب عن أمِّ سلمةَ رضيَ الله عنها عن النبىِّ ﷺ

١٢٣٤ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثَّنا يَعقوبُ بنُ عبد الرحمن عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ الساعديِّ رضيَ الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَلَغَهُ أنَّ بَنى عَمْرِو بنِ عَوْف كَانَ بَيْنَهُمْ شَىْءٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُصْلحُ بَيْنَهُمْ فى أنَاسٍ مَعَهُ فَحُبسَ رَسُولُ الله ﷺ وَحَانَت الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بلالٌ إلَى أبى بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أبَا بَكْرٍ ، إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ حُبسَ وَقَدْ حَانَت الصَّلاةُ فَهَلْ لَكَ أنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إنْ شئْتَ ، فَأقَامَ بلالٌ وَتَقَدَّمَ أبُو بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ للنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْشى فى الصُّفُوف حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ فَأخَذَ النَّاسُ فى التَّصْفيق ، وَكَانَ أبُو بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفتُ فى صَلاته ، فَلَمَّا أكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإذَا رَسُولُ الله ﷺ فَأشَارَ إلَيْه رَسُولُ الله ﷺ يَأمُرُهُ أنْ يُصَلِّىَ فَرَفَعَ أبُو بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ يَدَيْه فَحَمدَ اللهَ وَرَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى للنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حينَ نَابَكُمْ شَىْءٌ فى الصَّلاة أخَذْتُمْ فى التَّصْفيق إنَّمَا التَّصْفيقُ للنِّسَاء مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فى صَلاته فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ الله ، فَإنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أحَدٌ حينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ الله إلا الْتَفَتَ، يَا أبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أنْ تُصَلِّىَ للنَّاسِ حينَ أشَرْتُ إلَيْكَ» فَقَالَ أبُو بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ : مَا كَانَ يَنْبَغى لابْنِ أبى

قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

١٢٣٥ – حدّثنا يحيى بنُ سُلَيمانَ قال : حدّثنى ابنُ وَهب قال : حدّثنا الثورىُّ عن هشام عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت : دَخلتُ على عائشةَ رضىَ الله عنها وهىَ تُصلّى قائمةً والناسُ قيامٌ ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ ؟ فأشارتْ برأسِها إلى السماء فقلت : آية ؟ فقالت برأسها أى نعم (١) .

١٢٣٦ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنى مالكٌ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت : صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فى بَيْتِه وَهْوَ شَاكٍ جَالساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قياماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَن اجْلِسُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا » (٢) .

* * *

(١) راجع كتاب الكسوف .

(٢) وقد نسخ هذا الحكم بصلاتهم قياما خلفه ﷺ وهو جالس آخر الأمر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - كتاب الجنائز (١)

١ - باب : فى الجنائز ، ومن كان آخرُ كلامه لا إله إلا الله

وقيلَ لوَهب بن مُنبِّه : أليسَ لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بَلى ، ولكنْ ليسَ مفتاحٌ إلا لهُ أسنانٌ ، فإن جئتَ بمفتاحٍ له أسنانٌ فُتحَ لك ، وإلا لم يُفتَح لك .

١٢٣٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مَهديُّ بنُ ميمونٍ حدَّثنا واصلٌ الأحدَبُ عن المَعْرور بن سُوَيد عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتَانى آتٍ مِنْ رَبِّى فَأَخْبَرَنى أوْ قَالَ: بَشَّرَنى - أنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتى لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دخَلَ الجَنَّةَ » قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ .

١٢٣٨ - حدّثنا عُمرُ بنُ حفصٍ حدّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شَقيقٌ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ » وَقُلْت أنَا : مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ .

٢ - باب : الأمر باتِّباع الجَنائز

١٢٣٩ - حدّثنا أبو الوَليدِ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن الأشعثِ قال : سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيد بن مُقرِّن عن البَراء رضىَ الله عنهُ قال : أمَرَنَا النبىُّ ﷺ بسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ ، أمَرَنَا باتِّبَاعِ الجَنَائزِ وَعِيَادَةِ المَرِيضِ وَإِجَابَةِ الدَّاعى وَنَصْرِ المَظْلُومِ وَإِبْرَارِ القَسَمِ وَرَدِّ السَّلامِ وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الفِضَّةِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالقَسِّىِّ وَالإسْتَبْرَقِ (٢) .

١٢٤٠ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عمرُو بن أبى سَلمةَ عن الأوزاعىِّ قال : أخبرَنى ابنُ شهابٍ . قال أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضى اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلامِ ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ » .

تابَعَهُ عبد الرزّاق قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ ، ورواه سَلامَةُ عن عُقَيل .

---

(١) جمع جنازة بفتح الجيم وكسرها والكسر أفصح وقيل بالكسر للنعش وبالفتح للميت ويقال لا يقال نعش إلا إذا كان عليه الميت .

(٢) القسى : ثياب من كتان مخلوط بالحرير ، والإستبرق : الديباج الغليظ .

٣ - باب : الدُّخول على الميِّت بعد الموت إذا أُدرجَ في أكفانه

١٢٤١ ، ١٢٤٢ - حدّثنا بشرُ بنُ محمد قال : أخبرنا عبدُ الله قال : أخبرني مَعْمَرٌ ويونُسُ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني أبو سلمةَ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرتهُ قالت: أقبلَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ على فرسه من مَسكنه بالسُّنح حتَّى نزلَ فدخلَ المسجدَ فلم يُكلِّم النَّاسَ حتَّى دخلَ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فتيمَّمَ النبيَّ ﷺ وهوَ مُسجى ببُرد حِبَرة فكشفَ عن وجهه ، ثُمَّ أكبَّ عليه فقبَّلَهُ ثُمَّ بكى فقالَ : بأبي أنتَ يا نبيَّ الله لا يجمعُ اللهُ عليكَ موتتين ، أمَّا الموتةُ الَّتي كُتبتْ عليكَ فقد مُتَّها . قال أبو سلمة : فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرجَ وعُمرُ رضيَ اللهُ عنهُ يُكلِّمُ النَّاسَ ، فقالَ : اجلسْ فأبى ، فقالَ : اجلسْ فأبى ، فتشهَّدَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ فمالَ إليه النَّاسُ وتركوا عُمرَ فقالَ : أمَّا بعدُ ، فمن كانَ منكم يعبُدُ مُحمَّداً ﷺ فإنَّ مُحمَّداً ﷺ قد ماتَ ، ومن كانَ يعبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ ، قالَ اللهُ تعالى: **﴿وما مُحمَّدٌ إلا رسولٌ قد خلَتْ من قبله الرُّسُلُ أفإنْ ماتَ أو قُتلَ انقلبْتم على أعقابكم ومَن ينقلبْ على عقبيه فلَنْ يضرَّ الله شيئاً وسيَجزي الله الشَّاكرين﴾** واللهِ لكأنَّ النَّاسَ لم يكونوا يعلمونَ أنَّ اللهَ أنزلَ الآيةَ حتَّى تلاها أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ فتلقَّاها منهُ النَّاسُ فما يُسمعُ بشرٌ إلا يتلوها .

١٢٤٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ قال : أخبرني خارجةُ بنُ زيد بن ثابت أنَّ أُمَّ العلاء امرأةً من الأنصار بايعت النبيَّ ﷺ أخبرتهُ أنَّهُ اقتُسمَ المهاجرونَ قُرعةً ، فطارَ لنا عُثمانُ بنُ مظعونٍ فأنزلناهُ في أبياتنا فوجعَ وجعَهُ الَّذي تُوفِّيَ فيه ، فلمَّا تُوفِّيَ وغُسِّلَ وكُفِّنَ في أثوابه دخلَ رسولُ الله ﷺ فقلتُ: رحمةُ الله عليكَ أبا السَّائب ، فشهادتي عليكَ لقد أكرمكَ اللهُ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « وما يُدريك أنَّ اللهَ أكرمَهُ؟» فقلتُ : بأبي أنتَ يا رسولَ الله ، فمن يُكرمُهُ اللهُ ، فقالَ : « أمَّا هوَ فقد جاءهُ اليقينُ واللهِ إنِّي لأرجو لهُ الخيرَ واللهِ ما أدري وأنا رسولُ الله ما يُفعلُ بي » قالتْ : فواللهِ لا أُزكِّي أحداً بعدهُ أبداً .

حدّثنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ . . مثلَه . وقال نافعُ بنُ يزيد عن عُقيل : ما يُفعَل به . وتابعَه شُعَيبٌ وعَمرُو بنُ دينارٍ ومَعْمَرٌ .

١٢٤٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال : حدَّثنا غُندَرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ محمدَ بنَ المُنكدر قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : « لمَّا قُتلَ أبي جعلتُ أكشفُ الثوبَ عن وجهه أبكي ، ويَنهونني عنه والنبيُّ ﷺ لا ينهاني ، فجعلَتْ عمَّتي فاطمةُ تبكي ، فقال النبيُّ ﷺ : « تبكينَ أو لا تبكينَ ما زالت الملائكةُ تُظلُّهُ بأجنحتها حتَّى رفعتُموهُ » . تابعهُ ابنُ جُريجٍ أخبرني ابنُ المُنكدر سمعَ جابراً رضيَ اللهُ عنه .

٤ - باب : الرَّجُلِ يَنعَى إلى أهلِ الميت بنفسه

١٢٤٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ

رضىَ الله عنهُ أنَّ رسول الله ﷺ نَعَى النَّـجَاشِيَّ فِى اليَوْمِ الَّذِى مَـاتَ فِيهِ خَـرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وكَبَّرَ أَرْبَعاً .

١٢٤٦ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبـدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصيبَ » وَإِنَّ عَيْنَىْ رَسُولِ الله ﷺ لَتَذْرِفَـانِ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ (١) .

٥ - باب : الإذن بالجنازة

وقال أبو رافعٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ألا آذنتمونى ».

١٢٤٧ - حدثنا محمـدٌ أخبرَنا أبو مُعاويَةَ عن أبى إسحـاقَ الشَّيبانىِّ عنِ الشَّعـبىِّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُهُ فَمَاتَ بِاللَّيْلِ فَدَفَنُوه لَيْلاً، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَـرُوهُ فَقَـالَ : « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُـونِى ؟ » قَالُوا : كـانَ اللَّيْلُ فَكَرِهْنَا وَكَانَتْ ظُـلْمَةٌ (٢) أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٦ - باب : فضل من ماتَ له وَلَدٌ فاحتَسَبَ

وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابرينَ ﴾

١٢٤٨ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارث حدَّثنا عبدُ العَزيزِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَـا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُـسْلِمٍ يُتَـوَفَّى لَهُ ثَلاثٌ لَمْ يَبْلُغُـوا الحِنْثَ (٣) إلا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ » .

١٢٤٩ - حدثنا مُسلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ الرّحمن بنُ الأصبَهانـىِّ عن ذَكوانَ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه أن النسـاء قلن للنبى ﷺ : اجْعَلْ لَنَا يَوْمـاً فَوَعَظَهُنَّ وَقَالَ : « أَيُّـمَا امْرَأَةٍ مَـاتَ لَهَا ثَلاثَةٌ مِـنَ الْوَلَدِ كَانُـوا لها حِجَـاباً مِـنَ النَّارِ » قَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَان ؟ قَالَ : «وَاثْنَانِ » .

١٢٥٠ - وقال شَريكٌ عنِ ابنِ الأصبَـهانىِّ : حدثَّنى أبو صالحٍ عن أبى سـعيدٍ وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال أبو هريرة : « لم يَبْلُغوا الحِنْثَ » .

١٢٥١ - حدثنا على حدَّثنا سـفيانُ قال : سـمعتُ الزُّهرىَّ عن سعيـد بن المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لا يَمُوتُ لِمُـسْلِمٍ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ ». قال أبو عبد الله : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا ﴾ .

---

(١) وهى غزوة مؤتة التى استشهد بها الأمراء الثلاثة رضى الله عنهم وانسحب خالد بالجيش .

(٢) كان وكانت تامة ترفع فاعلاً . (٣) لم يبلغوا أن يعملوا المعاصى أى لم يبلغوا .

٧ - باب : قول الرَّجُل للمرأة عندَ القبر : اصبرى

١٢٥٢ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حَدَّثنا ثابتٌ عن أنسِ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهْىَ تَبْكِى فَقَالَ : « اتَّقِى اللهَ وَاصْبِرِى » .

٨ - باب : غُسل الميِّت ووضُوئه بالماء والسِّدْر

وحَنَّطَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما ابناً لسعيدِ بنِ زَيدٍ ، وحَمَلَهُ ، وصَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : المسلمُ لا يَنْجُسُ حيّاً ولا مَيتاً . وقال سعدٌ : لو كان نجساً ما مَسستُه . وقال النبىُّ ﷺ : « المؤمن لا يَنْجُسُ » .

١٢٥٣ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنى مالكٌ عن أيوبَ السَّخْتِيانىِّ عن محمد بنِ سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ الأنصارية رضىَ الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ حينَ تُوُفِّيَت ابْنَتُهُ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِى الآخرةِ كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى» فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» [١] يعنى إزاره .

٩ - باب : ما يُستَحَبُّ أن يُغسَلَ وتراً

١٢٥٤ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ الثَّقَفىُّ عن أيوبَ عن محمد عن أمِّ عَطيةَ رَضىَ الله عنها قالت : دَخَلَ عَلَيْنَا رسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : «اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِى الآخِرَةِ كَافُوراً ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى » فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » .

فقال أيوبُ : وحدثتنى حفصةُ بمثل حديث محمد، وكان فى حديث حفصةَ: «اغسلنها وتراً» وكان فيه «ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً»، وكان فيه: أنه قال: «ابْدَأُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا»، وكان فيه : أن أمَّ عطيةَ قالت : وَمَشَطْنَاها ثلاثةَ قُرونٍ.

١٠ - بابٌ : يُبدأُ بميامنِ الميِّت

١٢٥٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ حَدَّثنا خالدٌ عن حَفصةَ بنتِ سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ فى غسيل ابنته : «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ منها » .

١١ - باب : مَواضع الوُضوء منَ الميِّت

١٢٥٦ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن خالدٍ الحذّاء عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عطيةَ رضىَ الله عنها قالت : « لَمَّا غَسَّلْنَا بِنْتَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ لَنَا وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا : « ابْدَأُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ » .

(١) أى الثوب الذى يلى جسدها الشريف - رضى الله عنها والمشهور أنها زينب زوجة العاص بن الربيع رضى الله عنهما .

١٢ - باب : هل تُكفَّنُ المرأةُ فى إزار الرَّجُلِ

١٢٥٧ - حدثنا عبدُ الرحمن بنُ حَـمَّاد أخبرَنا ابنُ عون عن محمد عن أمِّ عطية قالت : تُوُفِّيَتْ بِنْتُ النبيِّ ﷺ فَقَالَ لَنَا: « اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى » فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَنَزَعَ مِنْ حَقْوِهِ إِزَارَهُ وَقَالَ : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » .

١٣ - باب : يَجعلُ الكافورَ فى آخره

١٢٥٨ - حدثنا حامدُ بنُ عمرَ حدثنا حمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد عن أمِّ عطيةَ قالت: تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النبيِّ ﷺ فَخَرَجَ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِى الآخِرَةِ كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى» قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ». وعن أيوبَ عن حفصةَ عن أمِّ عطيةَ رضىَ الله عنهما بنحوه .

١٢٥٩ - وقالت : إنه قال : « اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ». قالت حفصةُ : قالت أمُّ عطيةَ رضىَ الله عنها : وجعلنا رأسها ثلاثة قرون .

١٤ - باب : نَقضِ شَعرِ المرأة

وقال ابن سيرين : لا بأس أن يُنقض شعر الميت [١] .

١٢٦٠ - حدثنا أحمدُ قال حدثنا عبدُ الله بنُ وَهب أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أيوبُ : وسمعتُ حَفصةَ بنتَ سيرينَ قالت : حدثتنا أمُّ عَطيةَ رضىَ الله عنها : أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ قُرُونٍ نَقَضْنَهُ ثُمَّ غَسَلْنَهُ ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلاثَةَ قُرُونٍ .

١٥ - بابٌ : كيفَ الإشعارُ للميِّت ؟

وقال الحسنُ : الخرقةُ الخامسةُ يُشَدُّ بها الفَخذَين والوَركين تحت الدِّرْع

١٢٦١ - حدثنا أحمدُ حدثنا عبدُ الله بنُ وَهب أخبرَنا ابنُ جُرَيج أنَّ أيوبَ أخبرَهُ قال : سمعتُ ابنَ سيرينَ يقولُ : جاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنَ اللاتى بَايَعْنَ قَدِمَت البَصْرَةَ تُبَادِرُ ابْناً لَهَا فَلَمْ تُدْرِكْهُ فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : « اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِى الآخِرَةِ كَافُوراً ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى » قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا أَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَلا أدرى أى بَنَاته . وزعمَ أنَّ الإشعارَ الفُفْنَها فيه. وكذلك ابنُ سيرينَ يأمُرُ بالمرأة أن تُشْعَرَ ولا تُؤْزَرَ .

١٦ - باب : يُجْعَلُ شَعرُ المرأة ثلاثةَ قُرون

١٢٦٢ - حدثنا قَبيصةُ حدثنا سُفيانُ عن هشامٍ عن أمِّ الهُذَيلِ عن أمِّ عَطيةَ رضىَ الله عنها قالت:

---

(١) سواء للمرأة أو الرجل وذلك مبالغة فى التنظيف .

ضَفَرْنَا شَعَرَ بِنْتِ النبيِّ ﷺ - تَعنى ثلاثةَ قرون - وقال وكيعٌ: قال سفيانُ: ناصيتَها وقرنَيْها.

١٧ - باب : يُلقَى شَعَرُ المرأة خَلْفَها

١٢٦٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن هشامِ بـنِ حَسَّان قال: حدَّثتنا حَفصةُ عن أمِّ عطيةَ رضيَ الله عنها قالت: تُوُفِّيَتْ إحدَى بنات النبيِّ ﷺ فأتانا النبيُّ ﷺ فقال: «اغْسلْنَها بالسِّدْر وِتْراً ثلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكثَرَ مِنْ ذَلكَ إنْ رَأَيْتُنَّ ذَلكَ ، واجْعَلْنَ فى الآخرَة كـافوراً أَوْ شيْئاً مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنى» فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَضَفَرْنَا شعَرَهَا ثَلاثَةَ قُرُون وأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا.

١٨ - باب : الثِّياب البيض للكَفَن

١٢٦٤ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عـبدُ الله أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ فى ثلاثة أثْوَابٍ يَمَانِيَة بيضٍ سَـحُوليَّة مِنْ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهِنَّ قَميصٌ وَلا عِمَامَةٌ .

١٩ - باب : الكفَن فى ثوبَين

١٢٦٥ - حدّثنا أبوالنُّعمان حدَّثنا حَـمَّادٌ عن أيوبَ عن سَعيد بن جُبَـير عن ابـنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقـفٌ بعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَلَى رَاحلَته فَوَقَصَتْهُ - أَوْ قَالَ : فَـأَوْقَصَتْهُ - قَالَ النبيُّ ﷺ : « اغْسـلُوهُ بمَاءٍ وَسِـدْرٍ وكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَيْنِ وَلاَ تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَـمِّرُوا رَأْسَـهُ، فَإِنَّهُ يُبْـعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً » [1] .

٢٠ - باب : الحَنوط للميِّت

١٢٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حـدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن سَعيد بن جُبَيـر عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَيْنَمَا رَجُـلٌ وَاقفٌ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحلَته فَأَقْصَعَتْهُ - أَوْ قَالَ : فَأَقْعَصَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اغْسلُوهُ بِمَاءٍ وَسِـدْرٍ وكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً » .

٢١ - باب : كيفَ يُكفَّنُ المُحْرِمُ ؟

١٢٦٧ - حدّثنا أبو النُّعمان أخـبرَنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشرٍ عن سـعيد بنِ جُبَيـرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : أَنَّ رَجُـلاً وَقَصَهُ بَعيرُهُ وَنَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْـرِمٌ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «اغْسلُوهُ بمَاءٍ وَسدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْـنِ وَلا تُمسُّوهُ طيباً وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَـثُهُ يَوْمَ القيَامَةِ مُلَبِّياً » .

١٢٦٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حـمَّادُ بنُ زَيد عن عمرو وأيوبَ عن سعيدِ بنِ جبـيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ

---

(١) من شرع فى عمل طاعة وحال بينه الموت يكتب فى الآخرة من أهل هذا العمل .

رضىَ الله عنهما قال: كَانَ رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النبيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ فَوَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِه. قال أيوب: فَوقَصتْه. وقال عمرو : فأقصعته ، فَمَاتَ فَقَالَ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْنِ، وَلا تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ » . قال أيوب : يُلَبِّى . وقال عمرو: مُلَبِّياً .

٢٢ – باب : الكَفَنِ فى القميصِ الذى يُكَفُّ أو لا يكفُّ ، ومَن كُفِّنَ بغيرِ قَميص

١٢٦٩ – حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : أنَّ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ لَمَّا تُوُفِّىَ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ، أَعْطِنى قَميصَكَ أُكَفِّنْهُ فيه وَصَلِّ عَلَيْه وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ النَّبِىُّ ﷺ قَميصَهُ، فَقَالَ : آذِنِّى أُصَلِّى عَلَيْهِ فَآذَنَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّىَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَيْسَ اللهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى المُنَافِقِينَ ؟ فَقَالَ : « أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ ، قالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، **إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ** سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ » فَنَزَلَتْ : ﴿ **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا** ﴾ .

١٢٧٠ – حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عُيَيْنةَ عن عمرٍو سَمِعَ جابراً رضىَ الله عنه قال : أَتَى النبىُّ ﷺ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ بَعْدَ مَا دُفِنَ فَأَخْرَجَهُ فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ .

٢٣ – باب : الكفَنِ بغيرِ قميص

١٢٧١ – حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن هشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كُفِّنَ النبىُّ ﷺ فى ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولٍ كُرْسُفٍ [1] لَيْسَ فِيهَا قَميصٌ ولا عِمَامَةٌ .

١٢٧٢ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هشامٍ حدَّثنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ فِى ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَميصٌ وَلا عِمَامَةٌ .

٢٤ – باب : الكفنِ بلا عمامة

١٢٧٣ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ فِى ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَميصٌ وَلا عِمَامَةٌ.

٢٥ – باب : الكفنِ من جميعِ المالِ

وبه قال عطاءٌ والزهرى وعمرُو بنُ دينار وقَتادة

وقال عمرُو بنُ دينار : الحَنوطُ من جميعِ المالِ . **وقال إبراهيمُ** : يُبدأُ بالكفَنِ ، ثمَّ بالدَّينِ، ثمَّ بالوصية .

---

(١) السحول البيض النقية والكرسف المصنوعة من القطن .

وقال سُفيانُ : أجرُ القبرِ والغَسلِ هو منَ الكَفَنِ .

١٢٧٤ – حدّثنا أحمدُ بنُ محمد المكيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن سعد عن أبيه قال: أُتِيَ عبدُالرّحمنِ بنُ عَوف رضيَ الله عنهُ يوماً بطعامه فقال : قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وَكَانَ خَيْراً مِنّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فيه إلا بُرْدَةٌ وَقُتِلَ حَمْزَةُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إلا بُرْدَةٌ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي .

٢٦ – باب : إذا لم يوجَدْ إلا ثوبٌ واحدٌ

١٢٧٥ – حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبيه إبراهيمَ أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ عَوف رضيَ الله عنه : أُتِيَ بطعَامٍ وكَانَ صَائماً فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنّي كفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ . وأراه قال : وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهْوَ خَيْرٌ مِنّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ – أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا – وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ .

٢٧ – باب : إذا لم يَجدْ كَفناً إلا ما يُوارى رأسَهُ أو قَدَمَيه غُطِّيَ به رأسُهُ

١٢٧٦ – حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بن غياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شقيقٌ حدَّثنا خبَّابٌ رضيَ الله عنه قال : هَاجَرْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ الله فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا [1] قُتِلَ يَوْمَ أُحد ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ إلا بُرْدَةً إذَا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، وَإذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا النبيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإذْخِرِ .

٢٨ – باب : مَن استعدَّ الكفَنَ فى زمَنِ النبيِّ، فلم يُنكَرْ عليه

١٢٧٧ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : حدَّثنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ رضيَ الله عنهُ أنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النبيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ قَالُوا : الشَّمْلَةُ ، قَالَ : «نَعَمْ » قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لأكْسُوَكَهَا فَأَخَذَهَا النبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إلَيْهَا فَخَرَجَ إلَيْنَا وَإنَّهَا إزَارُهُ فَحَسَّنَهَا فُلانٌ ، فَقَالَ : « اكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا » قَال القَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ لَبِسَهَا النبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ ، قَالَ: إنِّي وَالله مَا سَأَلْتُهُ لألْبَسَهُ إنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .

٢٩ – باب : اتِّبَاع النساء الجنائزَ

١٢٧٨ – حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن خالدٍ عن أمِّ الهُذَيل عن أمِّ عطية رضى الله عنها قالت : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا .

---

(١) أى يجتنيها .

٣٠ - باب: إحْداد المرأة على غير زَوجها

١٢٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثنا سَلمةُ بنُ عَلقَمةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : تُوُفِّيَ ابنٌ لأُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ دَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثٍ إِلا بِزَوْجٍ .

١٢٨٠ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا أيوبُ بنُ موسى قال : أخبرنى حُميدُ بن نافعٍ عن زينبَ ابنة أبى سَلمةَ قالت : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّأْمِ دَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ فَمَسَحَتْ عَارِضَيْهَا وَذِرَاعَيْهَا ، وَقَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَنِيَّةً لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » .

١٢٨١ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ عن حُميدِ بنِ نافعٍ عن زينبَ بنتِ أبى سَلمةَ أخبرَتْهُ قالت : دخلتُ على أمِّ حبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ فقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » .

١٢٨٢ - ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ ثُمَّ قَالَتْ : مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ يقول : لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً .

٣١ - باب : زيارة القُبور

١٢٨٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا ثابتٌ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكى عند قبرٍ فقال : « اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي » . قالت : إليكَ عنِّى فإنكَ لم تُصَبْ بمُصيبتى ولم تعرفه فقيل لها إنه النبيُّ ﷺ فأتت بابَ النبيِّ ، فلم تجدْ عندَهُ بوّابينَ فقالت : لم أعرِفْكَ ، فقال : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى ».

٣٢ - باب: قول النبيِّ ﷺ :

« يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إذا كان النَّوحُ من سُنَّته »

﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ . وقال النبيُّ ﷺ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . فإذا لم يكنْ من سُنَّته [1] فهو كما قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ .

وهو كقوله : ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ . وما يُرخصُ منَ البكاءِ فى غيرِ

(١) أى لم يكن يدع إلى ذلك كما كان يُفعل فى الجاهلية والأفضل أن يوصى الإنسان أهله بألا يفعلوا ذلك .

نَوحٍ وقال النبيُّ ﷺ : « لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً إلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا » وذلك لأنه أولُ من سنَّ القتلَ .

١٢٨٤ – حدّثنا عَبدانُ ومحمدٌ قالا : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمُ بنُ سليمانَ عن أبى عثمانَ قال : حدَّثنى أسامةُ بنُ زيد رضىَ الله عنهما قال : أَرْسَلَت ابْنَةُ النبىِّ ﷺ إِلَيْه إنَّ ابناً لى قُبِضَ فَأْتِنَا ، فَأَرْسَلَ يُقْرِىءُ السَّلَامَ وَيَقُولُ : « إنَّ لله مَا أَخَذَ ولَهُ مَا أَعْطَى ، وكُلٌّ عِنْدَهُ بأجَلٍ مُسَمّى فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ » فَأَرْسَلَتْ إِلَيْه تُقْسِمُ عَلَيْه لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وأُبَىُّ ابنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الصَّبِىُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ ، قَالَ : حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّهَا شَنٌّ (١) ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ الله ، مَا هَذَا فَقَالَ : « هَذِه رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِى قُلُوبِ عِبَادِه ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِه الرُّحَمَاءَ » .

١٢٨٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثَّنا أبو عامر ، قال حدثَّنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ عن هلال ابنِ علىٍّ عن أَنَسِ بنِ مالك رضىَ اللهُ عنه قال: شَهِدْنا بِنْتاً لِرَسُولِ الله ﷺ قَالَ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْه تَدْمَعَان، قَالَ: فَقَالَ : « هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لمْ يُقَارِف (٢) اللَّيْلَةَ ؟ » فقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا ، قَالَ : « فَانْزِلْ » قَالَ : فَنَزَلَ فِى قَبْرِهَا .

١٢٨٦ – حدّثنا عَبدانُ حدثَّنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ عُبيدالله بن أبى مُلَيكةَ قال : « تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ رضىَ الله عنهُ بمكةَ وجئْنا لنَشْهَدَها ، وحضرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهم وإنى لجالسٌ بينَهما أو قال: جَلستُ إلى أحَدِهما ، ثمَّ جاءَ الآخَرُ فجلسَ إلى جَنبى ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما لعَمْرِو بن عثمانَ: ألا تَنهى عنِ البكاءِ ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْه » .

١٢٨٧ – فقال ابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهما : قد كان عمرُ رضىَ الله عنه يقول بعضَ ذلك، ثمَّ حدَّثَ قال : صَدَرتُ مَع عمرَ رضىَ الله عنه من مكةَ ، حتى إذا كنَّا بالبَيْداء إذا هوَ بِرَكبٍ تحتَ ظِلِّ سَمُرةٍ فقال : اذهَبْ فانظُرْ من هؤلاء الرَّكبُ ، قال : فنَظَرْتُ فإذا صُهَيبٌ ، فأخبرتهُ ، فقال : ادْعُهُ لى ، فَرَجَعْتُ إلى صُهَيب فقلتُ : ارتَحِلْ فالحق أمير المؤمنين ، فلما أصيبَ عمرُ دخلَ صُهَيبٌ يَبكى يقولُ : واأخاهُ واصاحباهُ ، فقال عمرُ رضىَ الله عنهُ: يا صُهَيبُ، أتبكى علىَّ وقد قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْه » .

١٢٨٨ – قال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما: « فلمَّا ماتَ عمرُ رضىَ الله عنهُ ذَكَرتُ ذلك لعائشةَ رضىَ الله عنها فقالت: رَحِمَ الله عمرَ، والله ما حدَّثَ رسولُ الله ﷺ: إنَّ الله لَيُعذِّبَ المؤمنَ ببُكاءِ أهله عليه، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَاباً بِبُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْه». وقالت: حسبُكم القرآن: ﴿ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾. قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك: واللهُ هو

(١) كصوت القربة الخلقة اليابسة . (٢) لم يقارف ذنباً وقيل لم يجامع .

﴿ أَضحكَ وأبكى ﴾ . قال ابنُ أبى مُليكةَ : والله ما قال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما شيئاً .

١٢٨٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه عن عَمرةَ بنت عبد الرّحمن أنها أخبرَتْهُ أنها سمعتْ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ قالت: « إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى يَهُودِيَّة يَبْكِى عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : « إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِى قَبْرِهَا » .

١٢٩٠ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليل، حدَّثَنا علىُّ بنُ مُسْهِر، حدَّثَنا أبو إسحاقَ وهو الشيبانىُّ عن أبى بُرْدةَ عن أبيه قال: « لما أُصيبَ عمرُ رضىَ الله عنه جعَلَ صُهَيبٌ يقولُ: واأخاهُ ، فقال عُمرُ : أما عَلِمْتَ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ ببُكاءِ الحَىِّ » .

٣٣ - باب : ما يُكرَهُ منَ النِّياحة على الميت

وقال عمرُ رضىَ الله عنه: دَعْهنَّ يبكينَ على أبى سُليمانَ(١)، ما لم يَكنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقة، والنقعُ: الترابُ على الرأس ، واللقلقة : الصوت .

١٢٩١ - حدّثنا أبو نُعيم قال : حدَّثَنا سعيدُ بنُ عُبيد عن علىِّ بن رَبيعةَ عن المُغيرة رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . سمعت النبىَّ ﷺ يقول : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » .

١٢٩٢ - حدّثنا عبدانُ قال: أخبرَنى أبى عن شعبةَ عن قتادةَ عن سعيد بن المُسيِّب عن ابن عمرَ عن أبيه رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِى قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ» تابَعَهُ عبدُ الأعلى. حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيع قال: حدَّثَنا سعيدٌ حدَّثَنا قَتادةُ وقال آدَمُ عن شعبةَ: «المَيِّتُ يُعذَّبُ ببكاء الحيِّ عليه».

٣٤ - بـــاب (٢)

١٢٩٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابنُ المنكَدِر قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : جىءَ بأبى يومَ أُحُد قد مُثِّلَ به حتى وُضِعَ بينَ يَدَىْ رسول الله ﷺ وقد سُجِّىَ ثوباً ، فذهبتُ أريدُ أن أكشفَ عنهُ فنهانى قَومى ، ثمَّ ذهبتُ أكشفُ عنهُ فنهانى قَومى ، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ فرُفِع ، فسَمِعَ صوتَ صائحة ، فقال : «مَنْ هذه ؟ » فقالوا : ابنةُ عمرو - أو أختُ عمرو - قال : « فلِمَ تَبْكِى أَوْ لا تَبْكِى ، فَمَا زَالَتْ المَلائكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ » .

٣٥ - باب : ليسَ منَّا مَن شقَّ الجُيوبَ

١٢٩٤ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا سفيان حدّثَنا زُبَيدٌ اليامىُّ عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » .

---
(١) كنية خالد بن الوليد رضى الله عنه (٢) هو بمنزلة الفصل للباب الذى قبله لأنه بدون ترجمة .

٣٦ - باب : رثاء النبيِّ ﷺ سَعدَ ابنَ خَولةَ

١٢٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن عامر بنِ سعد بنِ أبى وقاص عن أبيه رضيَ الله عنهُ قال: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنى عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِى، فَقُلْتُ: إِنِّى قَدْ بَلَغَ بِى مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلا يَرِثُنِى إلا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مَالِى؟ قَالَ: «لا»، فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : « لا » ، ثُمَّ قَالَ : «الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ الله إلا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِى فِى (١) امرَأَتِكَ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِى ؟ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحاً إلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِم » لكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ يَرْثِى لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ (٢) .

٣٧ - باب : ما يُنهى عن الحَلق عندَ المُصيبة

١٢٩٦ - وقال الحكمُ بنُ موسى : حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ عن عبد الرّحمنِ بن جابرٍ أنَّ القاسمَ بنَ مُخَيمِرةَ حدَّثه قال: حدَّثنى أبو بُردةَ بنُ أبى موسى رضىَ الله عنه قال: وَجِعَ أبو موسى وجَعاً فغُشِىَ عليه ، ورأسُهُ فى حَجْرِ امرأة من أهله ، فلم يَستطعْ أن يَرُدَّ عليها شيئاً ، فلمَّا أفاقَ قال : أنا برىء ممَّن بَرِئَ منهُ رسولُ الله ﷺ ، إنَّ رسولَ الله ﷺ بَرِئَ منَ الصَّالقة والحَالقة والشَّاقَّة (٣) .

٣٨ - باب : ليسَ منَّا من ضَرَبَ الخُدودَ

١٢٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّار حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدالله بنِ مُرَّةَ عن مَسروق عن عبد الله رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّة .

٣٩ - باب : ما يُنهى منَ الويَلِ ودَعوَى الجاهليَّة عند المُصيبة

١٢٩٨ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن عبد الله بنِ مُرَّةَ عن مَسروق عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّة » .

٤٠ - باب : مَن جَلَس عندَ المُصيبة يُعرَفُ فيه الحُزنُ

١٢٩٩ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى حدَّثنا عبدُ الوَهَّاب قالَ : سَمعتُ يحيى قال : أخبرَتْنى عَمْرة

---

(١) فى فم امرأتك . (٢) إذ ترك دار هجرته وهى المدينة المنورة .

(٣) الصالقة الرافعة صوتها والحالقة التى تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التى تشق ثوبها .

قالت : سَـمعتُ عائشةَ رضيَ الله عنهـا قالت : لَمَّا جَـاءَ النبيَّ ﷺ قَتْلُ ابنِ حَارِثَةَ وَجَعْـفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْـرَفُ فيه الحُزْنُ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِـرِ البَابِ : شَقِّ البَابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَـقَالَ : إنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَـذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ لَمْ يُطِعْنَهُ ، فَقَالَ: « انْهَهُنَّ » ، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ قَالَ : وَاللهِ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ الله ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ: فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ ، فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَنَاءِ .

١٣٠٠ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا محمـدُ بنُ فُضَيل حدَّثنا عاصمٌ الأحولُ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَـهْراً حِينَ قُتِلَ القُرَّاءُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْناً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ .

٤١ - باب : مَن لم يُظهِرْ حُزنَهُ عندَ المصيبة

وقال محمدُ بنُ كعب القرَظى : الجَزَعُ : القولُ السيِّئُ والظنُّ السيِّئُ

وقال يعقوب عليه السلام : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾

١٣٠١ - حدّثنا بشرُ بنُ الحكم حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ أخبرَنا إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبى طلحةَ أنَّه سَمِعَ أنَسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقول: اشْتَكَى ابْنٌ لأبى طَلْحَةَ قَالَ : فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَت امْرَأَتُهُ أَنَّـهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْـئاً وَنَحَّتْهُ فِي جَـانِبِ البَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَـةَ قَالَ : كَيْفَ الغُلَامُ؟ قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَد اسْتَرَاحَ [١]، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ ، قَالَ : فَبَاتَ فَلَمَّـا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْـرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَـصَلَّى مَعَ النبيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَ النبيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا » . قال سفيان : فقال رجل من الأنصار : فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن [٢] .

٤٢ - باب : الصبر عندَ الصَّدْمَة الأولى

وقال عمر رضى الله عنه: نعم العدْلان ونعم العَلاوة ، ﴿ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ .

١٣٠٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شـعبةُ عن ثابت قال : سمعتُ أنساً رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

---

(١) تعرض أنه مات ولم تكن كاذبة فى قولها وفى المعاريض مندوحة عن الكذب .

(٢) وهذا من بركة الصبر .

٤٣ - باب : قول النبيِّ ﷺ : « إنَّا بكَ لَمحزونون »

وقال ابنُ عمرَ رضى الله عنهما عن النبيِّ ﷺ : « تَدْمَعُ العَيْنُ ويَحْزَنُ القَلْبُ »

١٣٠٣ - حدّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ حدَّثنا يحيى بنُ حسَّانَ حدَّثنا قُرَيش هوَ ابنُ حيَّانَ عن ثابت عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال: دخَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى أَبِى سَيْفِ القَيْنِ وكَانَ ظِئْراً (١) لإِبْرَاهِيمَ عَلَيْـه السَّلامُ ، فَـأخَذَ رَسُـولُ الله ﷺ إبْرَاهِيمَ فَقَـبَّلَهُ وشَمَّـه ، ثُمَّ دَخلْنَا عَلَيْه بَعْـدَ ذَلكَ وَإبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسه فَـجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ تَذْرِفَان ، فَقَالَ لَهُ عَـبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ الله ، فَـقَالَ : «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَـةٌ» ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْـرَى فَقَالَ ﷺ : «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَـلْبَ يَحْزَنُ، وَلا نَقُولُ إِلا مَـا يُرْضَى رَبَّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَـحْزُونُونَ » .
رواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ .

٤٤ - باب : البُكاء عندَ المريضِ

١٣٠٤ - حدّثنا أَصبغُ عنِ ابنِ وَهبٍ قال : أخـبرَنى عمرٌو عن سعيـد بنِ الحارث الأنصارىِّ عن عبدِ الله بنِ عُمَر رضىَ الله عنهما قال : اشْـتكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شكْوَى لَهُ فَأَتَاهُ النبىُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَـوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ وَعَبْدِ الله بْنِ مَسْعُـودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْه فَوَجَدَه فِى غَاشِيَةِ أَهْله ، فَقَالَ : « قَدْ قَضَى » ؟، قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله، فَبَكَى النبىُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النبىِّ ﷺ بكَوْا ، فـقالَ : « أَلا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللهَ لا يُعَـذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ وَلا بِحُزْنِ القَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وأَشَارَ إِلَى لسَانِه - أَوْ يَرْحَمُ ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْهِ » . وكان عمرُ رضىَ الله عنه يَضرِب فيه بالعصا ويَرمِى بالحجارةِ ، ويَحثِى بالتُّرابِ .

٤٥ - باب : ما يُنهَى عن النوحِ والبكاء ، والزَّجرِ عن ذلك

١٣٠٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عـبدِ الله بنِ حَوشَبٍ حدَّثَنا عبدُ الوهاب حدَّثَنا يحيى بـنُ سعيد قال : أَخبرَتْنى عَمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ رضى الله عنها تقول لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَعَبْد الله بْنِ رَوَاحَةَ : جَلَسَ الـنبىُّ ﷺ يُعْرَفُ فِيـه الحُزْنُ وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ البَـاب ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فـقالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ نِسَـاءَ جَعْفَـرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَـأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَـذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَـالَ : قَدْ نَهَيْتُـهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ فَأَمَرَهُ الثَّـانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَـالَ : وَالله لَقَدْ غَلَبْنَنِى - أَوْ غَلَبْنَنَا - الشك من محمد بن حوشب ، فزعمت أن النبىَّ ﷺ قال : فَاحْثُ فِى أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ ، فَقُلْتُ : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ ، فَوَالله مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ مِنَ العَنَاءِ .

١٣٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عـبدِ الوهاب ، حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ حدَّثَنا أيوبُ عن مـحمد عن أُمِّ عطيةَ رضىَ الله عنها قالـت : أَخَذَ عَلَيْنَا النبىُّ ﷺ عِنْدَ البَيْعَةِ أَنْ لا نَنُوحَ فَمَـا وَفَـتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ

---

(١) القين الحداد وكان زوجا لمن أرضعت إبراهيم ابن النبى ﷺ .

خَمْسِ نِسْوَةٍ أُمِّ سُلَيْمٍ وَأُمِّ العَلاءِ وَابْنَةِ أَبِى سَبْرَةَ امْرَأَةِ مُعَاذٍ وَامْرَأَتَيْنِ أَوْ ابْنَةِ أَبِى سَبْرَةَ وَامْرَأَةِ مُعَاذٍ وَامْرَأَةٍ أُخْرَى .

٤٦ - باب : القيام للجَنازة

١٣٠٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن سالمٍ عن أبيه عن عامرِ بن رَبيعةَ عن النبىِّ ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُم الجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ». قال سفيان: قال الزُّهرىُّ: أخبرنى سالمٌ عن أبيه قال: أخبرَنا عامرُ بنُ ربيعةَ عن النبىِّ ﷺ. زاد الحُميدىُّ: «حتى تُخَلِّفَكم أو تُوضَعَ».

٤٧ - باب : متى يَقعُدُ إذا قَامَ للجَنازة

١٣٠٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رَضىَ الله عنهما عن عامرِ بن رَبيعةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِياً مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا أَوْ تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ » .

١٣٠٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن سعيدٍ المَقبُرىِّ عن أبيه قال: كُنَّا فِى جَنَازَةٍ فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ: قُمْ فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النبىَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صدَقَ.

٤٨ - باب : مَن تَبِعَ جنازة فلا يقعدُ حتى توضَعَ عن مَناكبِ الرجال فإنْ قَعَد أُمِرَ بالقيام

١٣١٠ - حدّثنا مُسلمٌ - يَعنى ابنَ إبراهيمَ - حدَّثنا هشَامٌ حدَّثنا يحيى عن أبى سلمةَ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ » .

٤٩ - باب: مَن قامَ لجنازة يَهودىٍّ

١٣١١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن عُبيدِ الله بنِ مِقْسَمٍ عن جابرِ بن عبدالله رضىَ الله عنهما قال : مَرَّتْ بِنَا جِنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النبىُّ ﷺ وَقُمْنَا بِهِ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِىٍّ ، قالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا ».

١٣١٢ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ عبدَالرّحمنِ بنَ أبى لَيلى قال : كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالقَادِسيَّةِ مَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ ، فَقَامَا فَقِيلَ لَهُمَا : إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، أَىْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَقَالا : إِنَّ النبىَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِىٍّ ، فقَالَ : «أَلَيْسَتْ نَفْساً » .

١٣١٣ - وقال أبو حَمزَةَ عنِ الأعمشِ عن عمرو عنِ ابنِ أبى لَيلى قال : كنتُ مع قَيسٍ وسهلٍ

رضىَ الله عنهما فقالا : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ .

وقَالَ زَكَرِيَّاءُ عَنْ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى : كانَ أَبُو مَسْعُودٍ وقَيْسٌ يَقُومَانِ للْجنَازَةِ .

٥٠ - باب : حمل الرجال الجنازةَ دونَ النساء

١٣١٤ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدثنا اللَّيثُ عن سعيد المَقبرىِّ عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذَا وُضعَت الجَنَازَةُ واحتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أعنَاقِهِمْ فَإنْ كَانَتْ صَالحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونى ، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بهَا ، يَسْمَعُ صَوتَهَا كُلُّ شىءٍ إلا الإنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ » .

٥١ - باب : السُّرعة بالجنازة

وقال أنسٌ رضىَ الله عنه : أنتم مُشيِّعونَ فامشوا بينَ يديْها وخَلفها وعن يمينها وعن شمالها . وقال غيره : قريباً منها .

١٣١٥ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثنا سفيانُ قال : حفظناهُ منَ الزُّهرىِّ عن سعيد بن المُسيِّب عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « أَسْرِعُوا بِالجنَازةِ فَإنْ تَكُ صَالحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا وَإنْ تَك سِوَى ذَلكَ فَشَرٌ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

٥٢ - باب : قول الميِّت وهوَ على الجنازة : قدمونى

١٣١٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدثنا اللَّيثُ قال : حدثنا سعيدٌ عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنه قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَقُولُ : « إذَا وُضعَت الجنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أعنَاقِهِمْ فَإنْ كانَتْ صَالحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونى ، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالحَةٍ قَالَتْ لأهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بهَا ، يَسْمَعُ صَوتَهَا كُلُّ شَىءٍ إلا الإنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الإنْسَانُ لَصَعِقَ » .

٥٣ - باب : مَن صَفَّ صفَّين أو ثلاثةً على الجنازة خَلف الإمام

١٣١٧ - حدثنا مسددٌ عن أبى عَوانَةَ عن قَتادةَ عن عَطاء عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِىِّ فَكُنْت فِى الصَّفِّ الثَّانى أو الثَّالِث (١) .

٥٤ - باب : الصفوف على الجنازة

١٣١٨ - حدثنا مسددٌ حدثنا يَزيدُ بنُ زُرَيع حدثنا مَعمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : نَعَى النبىُّ ﷺ إلَى أصْحَابه النَّجَاشىَّ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ أرْبعاً .

١٣١٩ - حدثنا مُسلمٌ حدثنا شعبةُ حدثنا الشَّيبانىُّ عن الشَّعبىِّ قال: أخبرنى مَن شَهِدَ النبىَّ ﷺ : أَتَى عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ فَصَفَّهُمْ وَكَبَّرَ أرْبَعاً . قلت: من حدثك؟ قال: ابن عباس رضى الله عنهما .

(١) ورد عند أبى داود استحباب ثلاثة صفوف أى على الأقل .

١٣٢٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَني عطاءٌ أنهُ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « قَدْ تُوُفِّيَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الحَبَشِ فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ » قَالَ: فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى النبيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ . قال أبو الزبير عن جابر : كنت فى الصف الثانى .

٥٥ - باب : صُفُوف الصبيانِ معَ الرجال على الجَنائز

١٣٢١ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الشَّيبانيُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ قَدْ دُفِنَ لَيْلاً فقالَ : « مَتَى دُفِنَ هَذَا ؟» قَالُوا : البَارِحَةَ قَالَ : « أَفَلا آذَنْتُمونى ؟ » قالُوا : دَفَنَّاهُ فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ ، فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَنَا فِيهِمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٥٦ - باب : سُنَّة الصلاة على الجَنائز
وقال النبيُّ ﷺ : « من صلَّى على الجنازة »

وقال : « صَلُّوا على صاحبكم » ، وقال : «صلُّوا على النَّجاشىِّ» سماها صلاةً ليسَ فيها ركوعٌ ولا سُجود ، ولا يُتكلَّمُ فيها ، وفيها تكبيرٌ وتسليم . وكان ابنُ عمرَ لا يُصلِّى إلا طاهراً ولا يُصلِّى عندَ طلوعِ الشمسِ ولا غُروبها ويَرفَعُ يديَه . وقال الحسن : أدركتُ الناسَ وأحقُّهم على جَنائزهم مَن رَضُوهم لفرائضهم ، وإذا أحدَثَ يومَ العيدِ أو عندَ الجَنازة يَطلُبُ الماءَ ولا يَتيمَّمُ ، وإذا انتهى إلى الجنازةِ وهم يُصلُّونَ يَدخُلُ معهم بتكبيرةٍ . وقال ابنُ المسيَّبِ : يُكبِّر باللَّيلِ والنهارِ والسفَرِ والحَضَرِ أربعاً . وقال أنسٌ رضىَ الله عنهُ: تكبيرةُ الواحدةِ استفتاحُ الصلاةِ ، وقال : ﴿ **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا** ﴾ . وفيه صفوف وإمام .

١٣٢٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال : حدثَّنا شُعبةُ عنِ الشَّيبانىِّ عنِ الشعبىِّ قال : أَخْبرَنى مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَأَمَّنَا فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ . فقلنا : يا أبا عمرٍو، مَن حدَّثك ؟ قال : ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما .

٥٧ - باب : فضلِ اتِّباعِ الجَنائز
وقال زَيدُ بنُ ثابت رضىَ الله عنه : إذا صليتَ فقد قضيتَ الذى عليكَ

وقال حُمَيدُ بنُ هلال : ما عَلمنا على الجنازة إذناً ولكن مَن صلَّى ثمَّ رجَعَ فلهُ قيراطٌ .

١٣٢٣ - حدّثنا أبو النُّعْمان حدَّثنا جريرُ بنُ حازمٍ قال : سمعتُ نافعاً يقولُ : حُدِّثَ ابنُ عمرَ أنَّ أبا هريرة رضىَ الله عنهم يقولُ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ . فقال : أكثرَ أبو هريرةَ علينا .

١٣٢٤ - فصَدَّقَتْ - يَعنى عائشةَ - أبا هريرةَ وقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقوله ، فقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : لقد فرّطنا فى قراريط كثيرة . فرَّطتُ : ضيَّعتُ من أمرِ الله .

٥٨ - باب : مَن انتظرَ حتى تُدفَنَ

١٣٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : قَرأتُ على ابنِ أَبى ذئب عن سعيدِ بنِ أبى سعيدِ المقبُرىِّ عن أبيه أنه سألَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ فقال : سمعتُ النبىَّ ﷺ ح [1].

وحدّثنا أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ قال : حدَّثنى أبى حدَّثنا يونسُ . قال ابنُ شهابٍ ح. وحدّثنى عبدُ الرّحمنِ الأعرجُ أنَّ أبا هريرةَ رضى الله عنه قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّىَ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ » قِيلَ : وَمَا القِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » .

٥٩ - باب : صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز

١٣٢٦ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يحيىَ بنُ أبى بُكيرٍ حدَّثنا زائدَةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ الشيبانىُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : أَتَى رَسُولُ الله ﷺ قَبْراً فَقَالُوا : هَذَا دُفِنَ أَوْ دُفِنَتِ البَارِحَةَ ، قالَ ابْنُ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : فَصَفَّنَا خَلْفَهُ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا .

٦٠ - باب : الصلاة على الجنائز بالمُصلَّى والمسجد

١٣٢٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عنَ سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبى سَلَمةَ أنهما حدَّثاهُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : نَعَى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ النَّجَاشىَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ يَوْمَ الَّذِى مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ » .

١٣٢٨ - وعن ابنِ شهابٍ قال : حدّثنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: إن النبىَّ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّى فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً .

١٣٢٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ قال: حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبدالله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما « أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى النبىِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيباً مِنْ مَوْضِعِ الجَنَائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ » .

٦١ - باب : ما يُكرَهُ من اتِّخاذ المساجد على القُبور

ولما ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ علىٍّ رضىَ اللهُ عنهم ضَرَبَت امرأتُه القبةَ على قبرِه سنةً ثمَّ رُفِعَتْ ، فسمعوا صائحاً يقول : ألا هل وَجَدوا ما فَقَدوا ؟ فأجابه آخر : بل يَئِسوا فانقَلَبوا .

١٣٣٠ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن شَيبانَ عن هلالٍ هوَ الوَزّانُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال فى مَرَضِه الَّذى ماتَ فيه : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِداً» . قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنى أخشى أن يُتخذ مسجداً.

---

(١) الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٦٢ - باب : الصلاة على النُّفَساء إذا ماتت في نفاسها

١٣٣١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا حسينٌ حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدَةَ عن سَمُرةَ رضيَ الله عنه قال: «صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا» .

٦٣ - باب : أينَ يَقومُ منَ المرأة والرجُل ؟

١٣٣٢ - حدّثنا عمرانُ بنُ مَيسرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا حُسينٌ عن ابن بُريدَة قال : حدَّثنا سمُرَة بنُ جندَب رضيَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا .

٦٤ - باب : التكبير على الجنَازة أربعا

وقال حُميدٌ : صلى بنا أنسٌ رضيَ الله عنه فكبَّرَ ثلاثاً ، ثمَّ سلَّمَ فقيل له : فاستقبلَ القبلة ، ثم كبَّرَ الرابعة ، ثمَّ سلَّم .

١٣٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيدِ بنِ المُسيَّب عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى المُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .

١٣٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان حدَّثنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ حدَّثنا سعيدُ بنُ ميناءَ عن جابرٍ رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ أَرْبَعاً .

وقال يزيدُ بنُ هارونَ وعبدُ الصمدِ عن سَليم « أَصْحَمَةَ » .

٦٥ - باب : قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة

وقال الحسن : يَقرأُ على الطفلِ بفاتحةِ الكتابِ ويقول : اللَّهمَّ اجعلْهُ لنا سلفاً وفرَطًا وأجراً .

١٣٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّار ، قال حدَّثنا غُندرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سعدٍ عن طلحةَ قال : صلَّيتُ خلفَ ابن عباسٍ رضي الله عنهما . وحدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيم عن طلحةَ بنِ عبدِ الله بنِ عوف قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ ، قَالَ : لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ .

٦٦ - باب : الصلاة على القبر بعدَ ما يُدفَنُ

١٣٣٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهال حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثني سُليمانُ الشَّيبانيُّ قال : سمعتُ الشَّعبيَّ قال : أخبرَني مَن مَرَّ معَ النبيِّ ﷺ على قبرٍ منْبوذٍ فأمَّهم وصلَّوا خَلْفَهُ . قلتُ : مَن حدَّثَكَ هذا يا أبا عمرو ؟ قال: ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما .

١٣٣٧ - حدّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ

رضىَ الله عنهُ : أنَّ أسْوَدَ رَجُلاً أو امرَأةً كَانَ يَقُمُّ المَسْجدَ [1] فَمَاتَ وَلَمْ يَعْلَم النبىُّ ﷺ بِمَوْتِه فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : « مَا فَعَلَ ذَلكَ الإِنْسَانُ ؟» قَالُوا مَاتَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ : «أفَلا آذَنْتُمونى ؟ » فقالُوا : إنَّهُ كانَ كَذَا وكَذَا قِصتُهُ ، قالَ: فحقَرُوا شأنَهُ قالَ : «فَدُلُّونى عَلَى قَبْرِه » فَأتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْه .

٦٧ - باب : الميت يسمع خفق النعال

١٣٣٨ - حدّثنا عَيَّاشٌ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا سعيدٌ ح . . وقال لى خَليفةُ : حدَّثنا ابنُ زُريعٍ حدّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنس رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « العَبْدُ إذَا وُضِعَ فى قَبْرِه وتُوُلِّىَ وَذَهَبَ أصْحَابُهُ حتَّى إنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعَالهِمْ أتَاهُ مَلَكَان فَأقْعَدَاهُ فَيَقُولان لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فى هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّد ﷺ ؟ فَيَقُولُ : أشْهَدُ أنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، فيُقَالُ : انظُرْ إلَى مَقْعَدكَ منَ النَّار أبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعَداً منَ الجَنَّة ، قالَ النبىُّ ﷺ : فَيَرَاهُمَا جَميعاً ، وأمَّا الكافرُ أو المُنَافقُ فَيَقُولُ : لا أدرى ، كُنْتُ أقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فيُقَالُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بمِطْرَقَة منْ حَديد ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَليه إلا الثَّقَلَيْنِ » [2] .

٦٨ـ باب : مَن أحبَّ الدفْنَ فى الأرض المقدَّسة أو نحوها

١٣٣٩ - حدّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا مَعْمرٌ عن ابن طاوُس عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أُرْسلَ مَلَكُ المَوْت إلَى مُوسَى عَلَيْهمَا السَّلامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إلَى رَبِّه ، فَقَالَ : أرْسَلْتَنى إلَى عَبْد لا يُريدُ المَوْتَ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْه عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجعْ فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بكُلِّ مَا غَطَّتْ به يَدُهُ بكُلِّ شَعْرَة سَنَةٌ قَالَ : أىْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ المَوْتُ ، قالَ : فالآنَ فَسَأَلَ اللهَ أنْ يُدْنيَه منَ الأرْضِ المُقَدَّسَة رَمْيَةً بحَجَرٍ، قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ [3] لأرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلَى جَانب الطَّريقِ عنْدَ الكَثيبِ الأحْمَرِ » .

٦٩ - باب : الدَّفن بالليل ودُفنَ أبو بكر رضىَ الله عنه ليلاً

١٣٤٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شيبةَ حدَّثنا جَريرٌ عن الشيْبَانىِّ عن الشَّعبىِّ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ مَا دُفنَ بلَيْلَة قَامَ هُوَ وَأصْحَابُهُ وكَانَ سَألَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقَالُوا : فُلانٌ دُفنَ البَارحَةَ فَصَلَّوْا عَلَيْه.

٧٠ - باب : بناء المَساجد على القَبر [4]

١٣٤١ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنى مالكٌ عن هشَام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: لَمَّا اشْتَكَى النبىُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضُ نسَائه كَنيسَةً رَأيْنَهَا بأرْضِ الحَبَشَة يُقَالُ لَهَا مَاريَةُ، وكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

(١) يرفع عنه القمامة . (٢) الإنس والجن .

(٣) أى هناك . (٤) أى حكم البناء والمنع منه مطلقاً سداً للذرائع .

وأمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ » .

٧١ - باب : مَن يَدخُلُ قبرَ المرأة

١٣٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان قال : حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ حدَّثنا هلالُ بنُ عليٍّ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ ، فَقَالَ : « هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا ، قَالَ : « فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا » فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا فَقَبَرَهَا . قال ابن مبارك : قال فليح : أراه يعنى الذنب . قال أبو عبد الله : ليقترفوا ، أى ليكتسبوا .

٧٢ - باب : الصلاة على الشهيد

١٣٤٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُف حدَّثنا اللَّيثُ قال: حدَّثنى ابنُ شهاب عن عبدالرّحمنِ بن كعب ابن مالك عن جابرِ بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال: كَانَ النبيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ» وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ.

١٣٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنى يزيدُ بنُ أبى حبيبٍ عن أبى الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أَنَّ النبى ﷺ خَرَجَ يَوْماً فصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى المَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فقَالَ : « إِنِّى فَرَطٌ لَكُمْ (١) وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّى وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّى أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ - وَإِنِّى وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِى ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » (٢) .

٧٣ - باب : دَفن الرجُلين والثلاثة فى قبر

١٣٤٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ كعبٍ أنَّ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ .

٧٤ - باب : مَن لم يَرَ غَسل الشُّهَداء

١٣٤٦ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا لَيثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ بن كعبٍ عن جابرٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ادْفِنُوهُمْ فِى دِمَائِهِمْ » يَعنى يومَ أُحُدٍ ، ولم يُغَسِّلْهم .

٧٥ - باب : من يُقَدَّمُ فى اللحد وسُمِّىَ اللَّحدَ لأنه فى ناحية

وكلُّ جائرٍ مُلحدٌ ، ﴿ مُلْتَحدا ﴾ مَعْدلاً ، ولو كانَ مُستقيماً كان ضَريحاً .

---

(١) أى سابقكم لاهيىء لكم المنزل .

(٢) أى تتنافسون على الدنيا .

١٣٤٧ – حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ليثُ بنُ سَعد قال: حدَّثَنى ابنُ شهاب عن عبدالرّحمن ابن كـعبِ بنِ مالك عن جـابرِ بنِ عبـد الله رضىَ الله عنهـما أن رسـول الله ﷺ كَانَ يَجْـمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخذاً للقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِى اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاء» وأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ.

١٣٤٨ – قال ابنُ المبارَكِ : وأخبرَنا الأوزاعىُّ عن الزُّهرىِّ عن جـابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما كان رسولُ الله ﷺ يقول لقـتلَى أُحُد : « أَىُّ هَؤلاءِ أَكْثَرُ أخذاً للقُرْآنِ فَإِذَا أُشِـيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِى اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِه » . وقال جابرٌ : فكُفِّنَ أبى وعمى فى نَمِرَةٍ [(١)] واحدة .

وقال سُليمانُ بنُ كثيرٍ : حدَّثَنى الزُّهرىُّ حدَّثَنى من سَمِعَ جابراً رضىَ الله عنه .

٧٦ – باب : الإِذْخِرِ والحَشِيشِ فى القبر

١٣٤٩ – حدّثنا محمدُ بنُ عـبدِ الله بن حَوْشَبٍ قال: حدَّثنا عبدُ الـوهَّابِ قال: حدَّثنا خالدٌ عن عكرِمة عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: «حَرَّمَ اللهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلا لأَحَدٍ بَعْدِى أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا يُعْـضَدُ شَجَرُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ». فقال العباس رضى الله عنها: إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا، فقال: «إلا الإذخر».

وقال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ « لقُبورنا وبُيوتنا » .

وقال أبانُ بنُ صالحٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسْلمٍ عن صَفيةَ بنتِ شَيبةَ : سمعتُ النبىَّ ﷺ مِثْلَهُ .

وقال مُجاهدٌ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : « لِقَينِهم وبُيوتهم » .

٧٧ – بابٌ : هل يُخرَجُ الميِّتُ منَ القبرِ واللَّحد لعلَّة ؟

١٣٥٠ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قـال عمرٌو : سمعتُ جَابرَ بنَ عبد الله رضى الله عنهما قـال : أَتَى رَسُولُ الله ﷺ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُـفْرَتَه ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَـوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ فَاللهُ أَعْلَـمُ ، وكانَ كَسا عبَّاساً قميصاً . قال سفيانُ : وقال أبو هريرة : وكان عَلى رسول الله ﷺ قميـصان ، فقال له ابنُ عبد الله [(٢)] : يا رسولَ الله ، أَلبس أبى قمـيصَكَ الذى يَلى جلدَكَ . قال سـفيانُ: فَـيُرَوْنَ أنَّ النبىَّ ﷺ أَلْبَس عبـدَ الله قميـصَهُ مُكافأةً لما صَنَعَ .

١٣٥١ – حدّثنا مسدَّدٌ أخـبرَنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثنا حـسينٌ المعلِّمُ عن عطاء عن جابر رضىَ الله عنه قال : لَمَّـا حَضَرَ أُحُـدٌ دَعَانِى أَبِى مِنَ اللَّيْلِ فَـقَالَ : مَا أُرَانِى إِلا مَـقْتُولاً فِـى أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَـابِ النبىِّ ﷺ ، وَإِنِّى لا أَتْرُكُ بَعْدِى أَعَزَّ عَلَـىَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُـولِ الله ﷺ ، فَإِنَّ عَلَىَّ

(١) بردة من صوف أو غيره مخططة .

(٢) هو عبدالله بن عبد الله بن أُبى ابن سلول وكان الابن من خيار الصحابة رضى الله عنه وكان أبوه من كبار المنافقين .

دَيْنًا فَاقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْراً فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِى قَبْرٍ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِى أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الآخَرِ فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنِهِ (١) .

١٣٥٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن شُعبةَ عن ابنِ أبى نجيحٍ عن عطاءٍ عن جابر رضىَ الله عنهُ قال: دُفِنَ مَعَ أَبِى رَجُلٌ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِى حَتَّى أَخْرَجْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِى قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ.

٧٨ - باب : اللَّحْد والشَّق فى القبرِ

١٣٥٣ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ قال: حدَّثَنى ابنُ شهابٍ عن عبدالرّحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالك عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِى اللَّحْدِ ، فَقَالَ: « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ » فَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ .

٧٩ - باب : إذا أسْلَمَ الصبىُّ فماتَ هل يُصلَّى عليه ، وهل يُعرَضُ على الصبىِّ الإسلامُ ؟

وقال الحسنُ وشُريحٌ وإبراهيمُ وقَتادة : إذا أسلمَ أحدُهما (٢) فالولدُ مع المسلم

وكان ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما مَع أُمِّهِ مِنَ المستضعفينَ ، ولم يكن معَ أبيهِ على دين قومه (٣) وقال : الإسلامُ يَعلو ولا يُعلَى .

١٣٥٤ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يونُسَ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ عُمَرَ انطَلَقَ مَعَ النبىِّ ﷺ فى رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِى مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النبىُّ ﷺ بِيَدِه ثُمَّ قَالَ لاِبْنِ صَيَّاد : « تَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ الله ؟ » فَنَظَرَ إِلَيْه ابْنُ صَيَّاد فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ ، فقالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ الله فَرَفَضَهُ وَقَالَ : آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُولِه ، فَقَالَ لَهُ : «مَاذَا تَرَى ؟ » قالَ ابْنُ صَيَّاد : يَأْتِينِى صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ » ، ثُمَّ قَالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : « إِنِّى قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً » فَقَالَ ابْنُ صَيَّاد : هُوَ الدُّخُّ فَقَالَ: « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ». فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : دَعْنِى يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِى قَتْلِه » .

١٣٥٥ - وقال سالم: سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول: انطلَقَ بعدَ ذلك رسولُ الله ﷺ وأُبَىُّ بن كعبٍ إلى النَّخلِ التى فيها ابنُ صيَّادٍ، وهوَ يَخْتِلُ أن يَسمعَ من ابنِ صَيَّادٍ شيئاً قبلَ أن يراهُ ابنُ صَيَّادٍ فرآه النبىُّ ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ - يعنى فى قَطيفةٍ له فيها رَمْزَةٌ أو زمرةٌ - فرأَتْ أمُّ ابنِ صيَّادٍ

---

(١) اى غير هنية فى اذنه اى تغيرت اذنه شيئاً قليلاً وهكذا الشهداء لا تأكلهم الأرض .

(٢) اى أحد الوالدين .

(٣) اى قبل ان يسلم العباس رضى الله عنهم .

رسولَ الله ﷺ وهوَ يَتَّقى بجُذوعِ النَّخلِ ، فقالتْ لابنِ صيَّاد : يا صاف - وهوَ اسمُ ابنِ صيَّاد - هذا محمدٌ ﷺ ، فثار ابنُ صيَّاد ، فقال النبيُّ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » . وقال شُعَيبٌ فى حَدِيثه فرفصه . رَمْرَمَةٌ أو زَمْزَمَةٌ . وقال عُقيل: رَمْرَمَةٌ. وقال مَعْمَرٌ : رَمْزَةٌ .

١٣٥٦ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا حمَّادٌ وهو ابنُ زيد عن ثابت عن أنَسٍ رضىَ الله عنه قال: كان غلام يهودى يخدم النبيَّ ﷺ فمرض فأتاه النبيُّ ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أَسْلِمْ ، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم ، فخرج النبيُّ ﷺ وهو يقول : « الحَمْدُ لله الَّذى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٣٥٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قال : قال عُبيدُ الله : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : كُنْتُ أَنَا وأُمِّى مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ أَنَا مِنَ الوِلْدَانِ وأُمِّى مِنَ النِّسَاء.

١٣٥٨ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ قال ابنُ شهابٍ : يُصلَّى على كلِّ مَولودٍ مُتوَفى وإنْ كان لِغَيَّة [(١)] من أجلِ أنهُ وُلِدَ على فطرة الإسلامِ يَدَّعى أبَواهُ الإسلامَ أو أبوهُ خاصَّةً وإنْ كانتْ أُمُّهُ على غيرِ الإسلامِ ، إذا اسْتَهَلَّ صارخاً صُلِّىَ عليه ، ولا يُصَلَّى على من لا يَستهِلُّ من أجلِ أنهُ سقطٌ ، فإنَّ أبا هُريرة رضىَ الله عنهُ كان يُحدِّثُ قال النبىُّ ﷺ : « مَا مِنْ مَولُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه أَوْ يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ » ، ثم يقولُ أبو هُريرةَ رضىَ الله عنه : ﴿ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الآيَة .

١٣٥٩ - حدّثنا عَبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أبو سلمَة بنُ عبدالرَّحمنِ أنَّ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الفطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه او يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ » . ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه : ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾ .

٨٠ - باب : إذا قال المُشركُ عندَ المَوت : لا إله إلا الله

١٣٦٠ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حَدَّثَنى أبى عن صالح عن ابن شهاب قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب عن أبيه أنه أخبرَهُ أنه لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعَبْدَ الله بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَبِى طَالِبٍ : « يَا عَمِّ ، قُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله » فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالمطَّلِب؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ : آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَا وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فيه : ﴿مَا

(١) أى ليس صريح النسب أى ولد زنية .

كَانَ لِلنبيِّ﴾ الآية (١) .

٨١ - باب : الجَريد على القبر

وأوصى بُريدةُ الاسلمىُّ أن يُجعلَ فـى قبرِه جَريدتَانِ ، ورأى ابنُ عـمرَ رضىَ الله عنهمـا فُسطاطا على قبرِ عبدِ الرَّحمنِ ، قال : انزعْهُ يا غلامُ ، فإنَّما يُظلُّهُ عملُه .

وقال خارجةُ بنُ زيد : رأيتُنى ونحنُ شبَّانٌ فى زمَنِ عثـمانَ رضىَ الله عنه وإن أشدَّنا وثبةً الذى يَثِبُ قبرَ عُثمانَ بنِ مظعونٍ حتى يُجاوِزَهُ . وقـال عثمانُ بنُ حكيمٍ : أخذَ بيدِى خارجةُ فأجْلَسنى على قبرٍ وأخبـرَنى عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ قال : إنَّما كُرِهَ ذلكَ لِمن أحـدَثَ عليه . وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عُمرَ رضىَ الله عنهُما يجلسُ على القبورِ .

١٣٦١ - حدّثنا يحيى قـال : حدَّثنا أبو مُعـاويةَ عنِ الأعمشِ عن مُـجاهد عن طاوسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَـذَّبَانِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِى بِالنَّمِيمَةِ»، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّـهَا بِنِصْفَـيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ فِى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِـدَةً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، لِمَ صَنَعْتَ هَـذَا ؟ فَقَالَ : «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٨٢ - باب : مَوعظة المحدِّث عندَ القبرِ ، وقُعود أصحابه حَوله

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾ :- الأجداثُ: القبور . - ﴿بُعثِرَتْ﴾: أثيرت بَعثرتُ حوضى، أى جعلت أسفله أعلاه . الإيفـاض: الإسراع، وقرأ الأعمش: «إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ»: إلى شىء منصوب يَستبِقونَ إليه، والنُّصُب واحد، والنَّصب مصدر: يوم الخروجِ من قبورهم ﴿يَنسلون﴾ : يخرجون .

١٣٦٢ - حدّثنا عثمانُ قال : حـدَّثنى جَريرٌ عن منصورٍ عن سعد بنِ عُبَيـدةَ عن أبى عبدالرّحمنِ عن علىٍّ رضىَ الله عنهُ قال : كُنَّا فِى جَنَازَةٍ فِى بَـقِيعِ الغَرْقَدِ فَأَتَانَـا النَّبِىُّ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَـدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْـصَرَتِه ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإلا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» فقالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ ، فَـمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَـى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَـيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا أَهْلُ السَّعَـادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ» ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ الآيات .

٨٣ - باب : ما جاءَ فى قاتل النَّفْس

١٣٦٣ - حدّثنا مسـدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حـدَّثنا خالدٌ عن أبـى قلابَةَ عن ثابت بنِ الضـحَّاكِ رضىَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ : وَمَنْ

(١) راجع الآية ١١٣ من سورة التوبة .

قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ (١) عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

١٣٦٤ - وقال حَجَّاجُ بنُ منهالٍ : حدثنا جَريرُ بنُ حازمٍ عن الحسن حدثنا جُندَبٌ رضيَ الله عنهُ في هذا المسجد فما نَسينا وما نَخافُ أن يكذبَ جُندَبٌ على النبيِّ ﷺ قال : كَانَ بِرَجُلٍ جِراحٌ قَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ الله : « بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

١٣٦٥ - حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ » .

٨٤ - باب : ما يُكْرَهُ من الصلاة على المنافقينَ والاستغفار للمشركين

رواهُ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ

١٣٦٦ - حدثنا يحيى بنُ بُكير قال : حدثني اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبيد الله بن عبد الله عن ابنِ عبّاسٍ عن عمرَ بنِ الخطاب رضيَ الله عنهم أنه قال : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ (٢) دُعِيَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله ، أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ : « أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ » ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : « إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا » قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ انصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ: **﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾ إِلَى ﴿وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾** قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ ، والله ورسوله أعلم .

٨٥ - باب : ثَناء الناس على الميِّت

١٣٦٧ - حدثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ حدثنا عبدُ العزيز بنُ صُهَيب قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنهُ يقولُ : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرا ، فَقَالَ : « وَجَبَتْ » ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ الله فِي الأَرْضِ » (٣) .

١٣٦٨ - حدثنا عفَّانُ بنُ مُسْلم حدثنا داوُدُ بنُ أبي الفُرات عن عبد الله بن بُرَيدة عن أبي الأسود قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا

---

(١) وكذلك بأي نوع من أنواع القتل .

(٢) وسلول أم عبد الله ولذلك رفعنا (ابن) وأثبتنا الألف في ابن سلول .

(٣) أصلح ما بينك وبين الناس كما أصلحت ما بينك وبين الله تعالى .

خيْراً فقَالَ عُـمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِـهَا شرا فَقَالَ : وَجَبَتْ ، فقالَ أَبُو الأسْوَد : فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النبيُّ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْـرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ» فَقُلْنَا : وَثَلاثَةٌ ؟ قَالَ : «وَثَلاثَةٌ » فَقُلْنَا : وَاثْنَان ؟ قَالَ : «وَاثْنَان » ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ .

٨٦ - باب : ما جاءَ فى عذاب القبر ، وقوله تعالى :

﴿ إِذِ الظَّالِمونَ فِى غَمَـرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُـوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْـزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ ﴾ هو الهوان ، والهون : الرفق ، وقوله جل ذكره : ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ ، وقوله تعالـى : ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَـوْنَ سُوءُ العَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُـونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَـشِياً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾ [(١)] .

١٣٦٩ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَد عن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ عنِ البَرَاءِ بنِ عازبٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : «إِذَا أُقْعِدَ المُؤْمِنُ فِى قَبْرِهِ أُتِىَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله » فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ .

حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شُعبةُ بهذا ، وزاد : ﴿ يُثَبِّتُ الله الذينَ آمَنوا﴾ نَزَلَتْ فى عذابِ القبرِ .

١٣٧٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنى أبى عن صالحٍ حدَّثنى نافعٌ أنّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهمـا أخبرهُ قال : اطَّلَعَ النبيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ القَلِيبِ[(٢)] فَقَالَ : « وَجَدْتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ؟ » فَقِيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتاً ؟ فَقَالَ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لا يُجِيبُونَ » .

١٣٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محـمد حدَّثنا سفيانُ عن هشامِ بنِ عُـروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قـالت : إِنَّمَا قَالَ النبيُّ ﷺ : « إِنَّهُمْ لَيَـعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ حَق» ، وَقَـدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى ﴾ » .

١٣٧٢ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنـى أبى عن شعبة سمعتُ الأشعثَ عن أبيه عن مَـسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ القَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَقَالَ : « نَعَمْ عَذَابُ القَبْرِ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا : فَمَا رَأَيْتُ رَسُـولَ الله ﷺ بَعْدُ صَلَّـى صَلاةً إِلا تَعَوَّذَ مِـنْ عَذَابِ القَبْـرِ . زادَ غُندرٌ : «عذابُ القبرِ حق » .

١٣٧٣ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال : أخـبرنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَنى

---

(١) وكل هذا يدل على عذاب البرزخ حتى تقوم القيامة أعاذنا الله منه .

(٢) قليب بدر الذى ألقى فيه قتلى المشركين فى غزوة بدر .

عُروةُ بنُ الزُّبيـر أنَّهُ سمعَ أسماءَ بنتَ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهـما تقول : قامَ رَسُـولُ الله ﷺ خَطيباً فَذَكَرَ فِتْنَةَ القَبْرِ الَّتِى يَفْتَتِنُ فيهَا المَرْءُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلكَ ضَجَّ المُسْلِمُونَ ضَجَّةً.

١٣٧٤ – حدّثنا عيّـاشُ بنُ الوليد حدَّثنا عـبدُ الاعلى حدَّثنا سعـيدٌ عن قتَـادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه أنَّهُ حدَّثَهم أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ العَبْدَ إذَا وُضِعَ فِى قَبْرِه وتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعَالِهِمْ أتَاهُ مَلَكَان فَيُقْعِدَانه فَيَقُولان : مَا كُنْتَ تَقُولُ فى هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّد ﷺ ، فَأَمَّا المُؤمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعَداً مِنَ الجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعـاً » . قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح فى قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال : « وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ : مَـا كُنْتَ تَقُولُ فِى هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لا أَدْرِى كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَـيُقَالُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ [١] ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَـدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَـيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ » [٢] .

٨٧ – باب : التَّعوُّذ من عذاب القبر

١٣٧٥ – حدّثنا محمدُ بن المُثَنَّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا شُعبةُ قالَ: حدَّثنى عونُ بنُ أبى جُحيفةَ عن أبيه عن البَراءِ بنِ عازبٍ عن أبى أيُّوبَ رضىَ الله عنهم قال: خَـرَجَ النبىُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ [٣] فَسَمِعَ صَوْتاً ، فَقَالَ : « يَهُـودُ تُعَذَّبُ فِى قَبْرِهَا » . وقال النضر : أخبرنا شعبـة حدثنا عون سمعت أبى سمعت البراء عن أبى أيوب رضى الله عنهما عن النبىِّ ﷺ .

١٣٧٦ – حدّثنا مُعَلَّى حدَّثـنا وُهَيبٌ عن موسى بنِ عُقْبـة قال : حدَّثتنى ابنةُ خالدِ بنِ سـعيدِ بنِ العاصى « أنَّها سَمِعَتِ النبىَّ ﷺ وهو يتعوَّذُ من عذابِ القَبرِ » .

١٣٧٧ – حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حـدَّثنا هشامٌ حدَّثنا يحـيى عن أبى سلمةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ .

٨٨ – باب : عذاب القبرِ منَ الغيبة والبَول

١٣٧٨ – حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الاعـمشِ عن مُجاهدٍ عن طاوُسٍ قال ابنُ عباس رضى الله عنهما : مَرَّ النبىُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ : «بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الآخرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُوداً رَطْباً فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٨٩ – باب : الميِّت يُعرَضُ عليه مَقعَدُهُ بالغَداة والعَشىِّ

١٣٧٩ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ

---
(١) أى لا فهمت ولا قرأت . (٢) غير الإنس والجن . (٣) أى سقطت عند الغروب .

رسولَ الله ﷺ قـال : « إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا مَاتَ عُـرِضَ عَلَيْهِ مَقْـعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَـشِيِّ إنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة ، وإنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَة » .

٩٠ - باب: كلام الميِّت على الجَنازة

١٣٨٠ - حدّثنا قُتيبـةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن سعيد بن أبى سـعيد عن أبيه أنه سمعَ أبا سـعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا وُضِعَت الجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإنْ كانَتْ صَالِحَةً قَـالَتْ : قَدِّمُونِى قَدِّمُونِى ، وَإِنْ كانَتْ غَيْرَ صَالِحَـة قَالَتْ : يَا وَيْلَـهَا أَيْـنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَـعُ صَوْتَهَـا كُلُّ شىَءٍ إلا الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهَـا الإِنْسَانُ لَصَعِقَ » .

٩١ - باب : ما قيلَ فى أَولاد المسلمين

قال أبو هريرة رضى الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ : « مَن ماتَ لهُ ثلاثةٌ منَ الولَدِ لم يَبلغوا الحنثَ (١) كانَ لهُ حجاباً منَ النارِ أو دخلَ الجنةَ » .

١٣٨١ - حدّثنا يعقـوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّـةَ حدَّثنا عبـدُ العزيز بنُ صُـهَيبٍ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : قال رسـولُ الله ﷺ : « مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ إلا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَته إيَّاهُمْ » .

١٣٨٢ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن عَدىِّ بنِ ثابت أنهُ سمعَ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : لَمَّا تُوُفِّىَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِى الْجَنَّة » .

٩٢ - باب : ما قيل فى أولاد المشركينَ

١٣٨٣ - حدّثنا حبان أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن أبى بِشرٍ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم قال: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَوْلادِ الْمُشْرِكِـينَ ، فَقَالَ : « اللهُ إذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَاملينَ » .

١٣٨٤ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عطاءُ بنُ يَزيدَ اللَّيثىُّ أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقـولَ : سُئل النـبىُّ ﷺ عن ذَرارىِّ المشركينَ فـقال: « الله أعلمُ بما كـانوا عاملين » .

١٣٨٥ - حـدّثنا آدَمُ حـدَّثنا ابنُ أبى ذئب عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمـةَ بنِ عـبدِ الرّحـمنِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قـال : قال النـبىُّ ﷺ : « كُلُّ مَوْلُود يُولَدُ عَلَـى الفِطْرَة ، فَأَبَوَاهُ يُهَـوِّدَانه أَوْ يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه كَمَثَلِ الْبَهِيمَة تُنْتِجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ » .

٩٣ - بـــــابٌ

١٣٨٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جَـريرُ بنُ حازمٍ حدَّثنا أبو رجاءٍ عن سَمُرةَ بنِ جُندَب

(١) لم يصلوا إلى حد البلوغ .

قال: كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا صَلَّى صَلاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهِهِ فقَالَ: « مَنْ رَأَى منكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا »، قَالَ: «فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللهُ» ، فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ » قُلْنَا : لا ، قَالَ : « لَكِنِّى رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِى فَأَخَذَا بِيَدِى فَأَخْرَجَانِى إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ(١) مِنْ حَدِيدٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى : إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِى شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ ، قُلْتُ: مَا هَذَا ؟ قَالا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلَ التَّنُّورِ أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً ، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ ورَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِى فِى النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِى فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِى فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِى أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِى فِى الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلانِى دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِى مِنْهَا فَصَعِدَا بِى الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانِى دَاراً هِىَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِى اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِى عَمَّا رَأَيْتُ؟ قَالا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِى رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِى رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِى رَأَيْتَهُ فِى الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ ، وَالَّذِى رَأَيْتَهُ فِى النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا ، وَالشَّيْخُ فِى أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلادُ النَّاسِ ، وَالَّذِى يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِى دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِى ، فَإِذَا فَوْقِى مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ : دَعَانِى أَدْخُلْ مَنْزِلِى قَالا : إِنَّهُ بَقِىَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » .

٩٤ – باب : مَوت يومِ الاثنين

١٣٨٧ – حدّثنا مُعلى بنُ أَسَد حدَّثَنا وُهَيبٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : دَخَلْتُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : فِى كَمْ كَفَّنْتُمُ النبىَّ ﷺ ؟ قَالَتْ: فِى ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ ، وَقَالَ لَهَا : فِى أَىِّ يَوْمٍ تُوُفِّىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : يَوْمَ

---

(١) الحديدة التى ينشل بها اللحم عن القدر .

الاثْنَيْنِ ، قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالَتْ : يَوْمُ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : أَرْجُـو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كانَ يُمَرَّضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَـرَانٍ ، فَقَالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفِّنُونِي فِيهَا ، قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلَقٌ ، قالَ : إِنَّ الحَيَّ أَحَقُّ بِالجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ (١) فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ .

٩٥ - باب : موت الفجأة والبَغْتة

١٣٨٨ - حدّثنا سعيـدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثنا مـحمدُ بنُ جَعفـرٍ قال : أخبرَني هشـامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رجُلاً قال للنبيِّ ﷺ : إِنَّ أُمِّي افْـتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

٩٦ - باب : ما جاء في قبر النبيِّ ﷺ وأبي بكر وعُمرَ رضيَ الله عنهما

﴿ فأَقْبَرَهُ ﴾ . أقبَرْتُ الرجُلَ : إذا جَعلتَ له قبراً ، وقَبَرْتُه : دفنته

﴿ كفاتاً ﴾ يكونونَ فيها أحياءً ، ويُدفَنونَ فيها أمواتاً

١٣٨٩ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني سُليمانُ عن هشامٍ ح وحدَّثني محمدُ بنُ حرب حدَّثنا أبو مَروانَ يحيى بنُ أبـي زكريا عن هشام عن عُـروةَ عن عائشـةَ قالت : إِنْ كَانَ رَسُـولُ الله ﷺ لَيَتَـعَذَّرُ في مَرَضِهِ أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غَداً اسْتِبْطاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَدُفِنَ فِي بَيْتِي .

١٣٩٠ - حدّثنا موسى بنُ إسمـاعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن هلال عن عُـروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ في مرضـه الذي لم يَقُم منهُ : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » لولا ذلك أُبرزَ قبرُهُ ، غيرَ أنهُ - خَشِيَ - أو خُشِيَ - أن يُتخذَ مَسجداً .

وعن هلال قال : كنَّاني عروة بن الزُّبير ولم يولَد لي .

حدّثنا محمد بن مُـقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخـبرَنا أبو بكر بنُ عيَّاشٍ عن سُفيانَ الـتمَّارِ أنهُ حدَّثه أنهُ رأى قبرَ النبيِّ ﷺ مُسَنَّماً (٢) .

حدّثنا فَروةُ حدَّثنا على عن هشام بن عُروةَ عن أبيه لمَّا سَقَطَ عليهمُ الحائطُ في زمانِ الوليدِ بنِ عبدِ الملك أخذوا في بنائه ، فبَدَتْ لهم قَدَمٌ فَفَزِعـوا وظنُّوا أنها قَدَمُ النبي ﷺ ، فما وَجدَوا أحداً يَعلمُ ذلكَ حتَّى قال لهم عُروةُ: لا واللهِ ما هيَ قدَمُ النبيِّ ﷺ ، ما هي إلا قَدَمُ عُمرَ رضيَ الله عنه .

١٣٩١ - وعن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنهـا أنَّها أوصَتْ عبدَ الله بنِ الزُّبيرِ رضيَ الله عنهما : لا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ وَادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالبَقِيعِ لا أُزَكَّى بِهِ أَبَداً .

---

(١) أي للصديد . (٢) أي مرتفعا .

١٣٩٢ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرُ بنُ عبد الحميد حدَّثنا حُصَينُ بنُ عبد الرّحمنِ عن عمرو بن مَيمون الأودىّ قال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطّاب رضى الله عنهُ قال : يا عبدَ الله بنَ عُمر ، اذهَبْ إلى أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضىَ الله عنها فقُل : يَقرأُ عمرُ بنُ الخطاب عليك السلامَ ، ثمَّ سَلْها أنْ أُدفَنَ مَع صاحبيَّ؟ قالت: كنتُ أُريدُهُ لنفسى فَلأوثِرَنَّهُ اليومَ على نفسى، فلمَّا أقبلَ قال لهُ: ما لَدَيكَ؟ قال: أذنتْ لكَ يا أمير المؤمنينَ، قال : ما كان شىءٌ أهمَّ إلىّ من ذلك المَضْجع ، فإذا قُبِضْتُ فاحملونى ثم سلِّموا ، ثم قل : يَستأذنُ عمرُ بنُ الخطّاب فإن أذنَتْ لى فادفُنونى وإلا فردُّونى إلى مَقابرِ المسلمينَ، إنى لا أعلمُ أحداً أحقَّ بهذا الأمرِ من هؤلاء النَّفَر الذينَ تُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ وهوَ عنهم راضٍ، فمَن استَخلَفوا بعدى فهوَ الخليفةُ فاسمعوا لهُ وأطيعوا، فسمَّى عثمانَ وعليّاً وطَلحةَ والزُّبيرَ وعبدَالرّحمنِ بنَ عَوف وسَعدَ بن أبى وَقّاص وَوَلَجَ عليه شاب منَ الأنصار ، فقال : أبشرْ يا أمير المؤمنين ببُشرى الله كان لكَ من القَدَم فى الإسلامِ ما قد علمتَ ، ثم استُخلفتَ فعدَلت ثمَّ الشهادةُ بعد هذا كله ، فقال : ليتنى يا ابن أخى وذلك كفافاً لا علىَّ ولا لى أُوصى الخليفةَ من بَعدى بالمهاجرينَ الأولينَ خَيراً أن يَعرفَ لهم حقَّهم ، وأن يَحفَظَ لهم حُرمَتَهم ، وأُوصيه بالأنصارِ خيراً الذين تَبَوَّأُوا الدارَ والإيمَانَ أن يُقبَلَ مِن مُحسنهم ويُعفَى عن مُسيئهمْ ، وأُوصيه بِذِمَّةِ الله وذمَّةِ رسوله ﷺ أن يُوفَى لهم بعهدِهم وأن يُقاتَلَ مِن ورائهم وأن لا يُكلَّفُوا فوقَ طاقتهم .

٩٧ - باب : ما يُنهى من سَبِّ الأموات

١٣٩٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ عن الأعمشِ عن مُجاهد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: قال النبىُّ ﷺ : «لا تَسبُّوا الأمْواتَ فَإنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إلَى مَا قَدَّمُوا». ورواه عبدُالله بنُ عبد القُدُّوسِ عن الأعمش، ومحمدُ بنُ أنسٍ عن الأعمشِ. تابَعَهُ علىُّ بنُ الجَعْدِ وابنُ عَرْعَرَةَ وابنُ أبى عَدِىٍّ عن شعبةَ.

٩٨ - باب : ذكر شرار الموتى

١٣٩٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش حدَّثنى عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال أبو لَهبٍ - عليه لعنةُ الله - للنبىِّ ﷺ : تبّاً لك سائرَ اليومِ ، فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤ - كتابُ الزكاةِ

١ - باب وجوب الزكاة

وقول الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ .

وقال ابنُ عبَّاس رضى الله عنهُما : حدثَّنى أبو سُفيانَ رضىَ الله عنه فذكَر حديثَ النبىِّ فقال : «يأمُرُنا بالصَّلاة والزَّكاة والصِّلَة والعفَاف » (١) .

١٣٩٥ - حدثنا أبو عاصم الضَّحاكُ بنُ مَخْلَد عن زكريَّاءَ بن إسحاقَ عن يحيى بن عبدالله بن صَيفىٍّ عن أبى مَعْبَد عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ بَعثَ مُعاذاً رضىَ الله عنهُ إلى اليَمن فقال : « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَة أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ الله فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لذَلكَ فَأَعْلمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَد افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَات فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلكَ فَأَعْلمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِى أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » .

١٣٩٦ - حدثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدثَّنا شُعبةُ عن ابنِ عثمانَ بن عبد الله بن مَوْهَب عن موسى بن طَلحةَ عن أبى أيوبَ رضىَ الله عنُه أنَّ رجلاً قال للنبىِّ ﷺ : أخبرنى بعملٍ يُدخلُنى الجَنَّةَ ، قال : « مالَهُ مالَهُ » ، وقال النبىُّ ﷺ : « أَرَبٌ مَالَهُ ، تَعْبُدُ اللهَ وَلا تُشْرِكُ به شَيْئاً وَتُقيمُ الصَّلاةَ وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ وَتَصلُ الرَّحِمَ » . وقال بَهزٌ : حدثَّنا شُعبةُ قال: حدثَّنا محمدُ بنُ عثمانَ وأبوهُ عثمانُ بنُ عبد الله أنَّهما سمعا موسى بنَ طلحةَ عن أبى أيُّوبَ بهذا. قال أبو عبد الله (٢): أخشى أن يكونَ محمدٌ غيرَ محفوظ إنَّما هوَ عمرٌو.

١٣٩٧ - حدثنى محمد بنُ عبد الرَّحيم قال: حدثَّنا عفَّانُ بنُ مُسلمٍ قال: حدثَّنا وُهَيبٌ عن يحيى بن سعيد بن حيَّانَ عن أبى زُرْعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ أعرابيّاً أتى النبىَّ ﷺ فقال: دُلَّنى على عَملٍ إذَا عملتُهُ دخلتُ الجنةَ قال: «تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتُقيمُ الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّى الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِى نَفْسِى بيَده لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النبىُّ ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » .

حدثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن أبى حيَّانَ قال : أخبرنى أبو زُرعةَ عن النبىِّ ﷺ بهذا .

١٣٩٨ - حدثنا حَجَّاجٌ حدثَّنا حَمّادُ بنُ زيد حدثَّنا أبو جَمْرة قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله

---

(١) راجع حديثه لهرقل أول الكتاب .

(٢) يعنى البخارى .

عنهما يقول : « قَدِمَ وَفْدُ عبد القَيسِ على النبيِّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحيَّ من ربيعةَ قد حالتْ بيننا وبينكَ كفّارُ مُضَرَ ولسنا نَخلُصُ إليكَ إلا في الشهرِ الحرامِ فمرْنا بشيءٍ نأخذُهُ عنكَ ونَدْعو إليه مَن وراءَنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإيمَانِ بالله ، وَشَهَادَةِ أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ - وَعَقَدَ بِيَدِه هكذا - وَإِقَامِ الصَّلاة ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالمُزَفَّت»(١) .

وقال سليمانُ وأبو النعمانِ عن حمّاد : « الإيمانِ بالله : شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله » .

١٣٩٩ - حدّثنا أبو اليَمَانِ الحَكَمُ بنُ نافع قال : أخبرنَا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعود أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : لمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وكان أبو بكرٍ رضيَ الله عنه (٢) وكفَرَ مَنْ كَفَرَ منَ العَرَب فقال عمرُ رضيَ الله عنهُ : كيفَ تُقاتلُ الناسَ وقد قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلَهَ الا اللهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله » .

١٤٠٠ - فقال : والله لأُقاتلنَّ من فَرَّقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ ، فإنَّ الزكاةَ حق المال ، والله لو مَنعوني عَناقاً كانوا يُؤَدُّونَها إلى رسولِ الله ﷺ لقاتلتُهم على مَنعِها. قال عمرُ رضيَ الله عنه : فوَالله ما هوَ إلا أن قد شرَحَ الله صدرَ أبي بكرٍ رضيَ الله عنه فعرَفتُ أنّه الحقُّ .

٢ - باب : البيعة على إيتاء الزكاة

« فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ »

١٤٠١ - حدّثنا ابنُ نُمَيرٍ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا إسماعيلُ عن قيسٍ قال : « قال جرير بن عبد الله : بَايَعْتُ النبيَّ ﷺ عَلَى إقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٣ - باب : إثم مانع الزَّكاة ، وقول الله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ .

١٤٠٢ - حدثنا الحكمُ بنُ نافع أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثهُ أنَّهُ سَمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقولُ : قال النبيُّ ﷺ : « تَأْتِي الإبلُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ إذَا هو لَمْ يُعْطِ فيهَا حَقَّهَا تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَأْتِي الغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ إذَا لَمْ يُعْطِ فيهَا حَقَّهَا تَطَؤُهُ بِأَظْلافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا» ، وَقَالَ : « وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى المَاءِ » ، قَالَ : « وَلا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارٌ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ :

(١) أنواع من الآنية يسرع فيها التخمر . (٢) أي تولى الخلافة .

لا أَمْلِكُ لَكَ شيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ ، ولا يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ » .

١٤٠٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا هاشمُ بن القاسم حـدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِالله بنِ دينارٍ عن أبيه عن أبى صـالحٍ السمَّان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: قـال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِى شِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقولُ: أنَا مَالُكَ ، أنَا كَنْزُكَ»، ثُمَّ تَلا ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآيَةَ .

٤ - باب: ما أُدِّىَ زكاتُهُ فليسَ بكنزٍ

لقول النبيِّ ﷺ : « لَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ »

١٤٠٤ - وقال أحمدُ بـنُ شَبيبِ بنِ سعـيد: حدَّثَنا أبى عن يونُسَ عَنِ ابنِ شهـابٍ عن خالدِ بنِ أسلمَ قال: خرجْنا معَ عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما فقال أعرابى: أخبِرْنى عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُـونَهَا فى سَبِيلِ اللهِ﴾. قال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما: مَن كَنَزَها فلم يُؤَدِّ زكاتَها فويلٌ لهُ، إنّما كان هذا قبلَ أن تُنْزَلَ الزكاة، فلمَّا أُنزِلَتْ جَعَلَها الله طُهراً للأموال.

١٤٠٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ يَزيدَ أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ قال الأوزاعىُّ : أخبرَنى يحيى بنُ أبى كثيرٍ أنَّ عـمرَو بنَ يحيى بن عُمارةَ أخبـرَهُ عن أبيه يحيى بنِ عُمارةَ بنِ أبى الحسنِ أنهُ سَـمِعَ أبا سعيدٍ رضىَ الله عنهُ يقول : قال النبىُّ ﷺ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ [1] صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ [2] صَدَقَةٌ» .

١٤٠٦ - حدّثنا على سمعَ هُشيماً أخبـرَنا حُصَينٌ عن زيدِ بن وَهبٍ قال : « مَررتُ بالرَّبَذَةِ، فإذا أنا بأبى ذَرٍّ رضىَ الله عنهُ فقلتُ لهُ : ما أنزلكَ مَنزِلَكَ هذا ، قال : كنتُ بالشأمِ فاختلفتُ أنا ومُعاوية فى ﴿ والَّذينَ يَكنزُونَ الذَّهَبَ وَالفِـضَّةَ وَلا يُنفِقُـونَهَا فى سَـبِيلِ اللهِ﴾ : قال مُـعاويةُ : نزلَتْ فى أهلِ الكتاب ، فقلتُ : نَزَلَت فـينا وفيهم ، فكان بينى وبينَهُ فى ذلك ، وكتبَ إلى عـثمانَ رضىَ الله عنهُ يَشْكونى، فكتبَ إلىَّ عثمانُ أنِ اقْدِمِ المدينةَ فقدمتُها فكثُر علىَّ الناسُ حتَّى كأنهم لم يَرَونى قبلَ ذلك، فذكرتُ ذاك لعـثمانَ فقـال لى : إنْ شئْتَ تَنَحَّيتَ ، فكنتُ قريبـاً ، فذاك الذى أنزلَنى هذا المنزِلَ ولو أمَّروا علىَّ حَبَشياً لسمعتُ وأطعتُ » .

١٤٠٧ - حدّثنا عيَّاشٌ قال حدَّثَنا عبـدُ الأعلى قال : حدَّثَنا الجُرَيرىُّ عن أبى العَلاءِ عنِ الأحنفِ ابنِ قيسٍ قال : « جلست » . ح .

وحدثنى إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصـمد قال : حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الجُرِيرىُّ حدَّثَنا أبو العلاءِ ابنُ الشِّخِّيرِ أنَّ الأحنفَ بنَ قَـيسٍ حدَّثَهم قال : جَلَستُ إلى مَلإٍ من قُرَيشٍ فجـاءَ رجلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ

---

(١) من الإبل . (٢) الوسق حمل بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبى ﷺ .

والثياب والهيئة حتى قامَ عليهم فسلَّمَ ثمَّ قال : بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ[1] يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ [2] وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ يَتَزَلْزَلُ ، ثم ولَّى فجلسَ إلى سارية وتبعتُهُ وجلستُ إليه وأنا لا أدرى مَنْ هوَ ، فقلتُ لهُ : لا أُرَى القومَ إلا قد كرهوا الذى قلتَ ، قال : إنهم لا يَعقلونَ شيئاً .

١٤٠٨ - قال لى خليلى - قال قلتُ : مَن خَليلُكَ ؟ قال: النبىُّ ﷺ يا أبا ذَرّ ، أتُبصِرُ أُحُداً ؟ قال : فنظرتُ إلى الشمسِ ما بَقِىَ منَ النهارِ وأنا أُرى أنَّ رسولَ الله ﷺ يُرسلُنى فى حاجة لهُ ، قلتُ: نعم، قال: ما أُحبُّ أنَّ لى مثلَ أُحُدٍ ذَهباً أُنفقُهُ كلَّهُ إلا ثلاثةَ دَنانيرَ ، وإنَّ هؤلاء لا يَعقلون ، إنما يَجمعونَ الدُّنيا لا والله لا أسألُهم دُنيًا ولا أستفتيهم عن دينٍ حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ .

٥ - باب : إنفاق المال فى حقّه

١٤٠٩ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا يحيى عنَ إسماعيلَ قال : حدَّثنى قيس عن ابن مَسعود رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا حَسَدَ إلا فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» .

٦ - باب : الرِّياء فى الصدقة لقوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى - إلى قوله - والله لا يهدى القومَ الكافرين﴾ .

وقال ابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ صَلْداً ﴾ ليس عليه شىء . وقال عكرمةُ : ﴿وابِلٌ﴾ مطر شديد ، و « الطَّلُّ » : الندى .

٧ - باب : لا يَقبلُ الله صدَقةً من غُلول ، ولا يَقبلُ إلا من كسب طيِّب لقوله : ﴿ قولٌ مَعروفٌ ومَغفرةٌ خَيرٌ من صَدَقةٍ يَتبعُها أذًى والله غنى حَليم ﴾ .

٨ - باب الصدقة من كَسب طيِّب ، لقوله :

﴿ويُرْبِى الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لا يُحبُّ كُلَّ كفَّار أثيم﴾ إلى قوله: ﴿ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

١٤١٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنير سمعَ أبا النَّضر حدّثنا عبدُ الرّحمن - هو ابنُ عبد الله بن دينار - عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَصدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلا يَقْبَلُ اللهُ إلا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِه ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ [3] حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ » .

---

(١) الحجارة المحماة . (٢) العظم الرقيق الذى على طرف الكتف . (٣) يعنى مهره .

تابَعَهُ سليمانُ عن ابنِ دينارٍ . وقالَ ورقاءُ عن ابنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ ، ورواهُ مسلمُ بنُ أبى مريمَ وزيدُ بنُ أسلمَ وسُهَيلٌ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رَضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

٩ - باب: الصدقَة قبلَ الردِّ

١٤١١ - حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا مَعبدُ بنُ خالد قال : سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « تَصدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشى الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلا حَاجَةَ لى بِهَا».

١٤١٢ - حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ حدثنا أبو الزِّناد عن عبدِ الرَّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فيكُمُ الْمَالُ فَيَفيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذى يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لا أَرَبَ لى » (١) .

١٤١٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا أبو عاصمٍ النبيلُ أخبرَنا سَعدانُ بنُ بشرٍ حدثنا أبو مجاهد حدثنا مُحلُّ بنُ خَليفةَ الطائىُّ قال : سمعتُ عَدىَّ بنَ حاتمٍ رضىَ الله عنهُ يقولُ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلان: أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لا يَأْتى عَلَيْكَ إلا قَليلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفيرٍ ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحدُكُمْ بِصَدَقَتِه لا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَى الله لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمينه فَلا يَرَى إلا النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَاله فَلا يَرَى إلا النَّارَ ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُم النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

١٤١٤ - حدثنا محمدُ بنُ العَلاء حدثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فيه بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً تَلُذْنَ بِه مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

١٠ - باب : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة والقليلِ منَ الصدقة

﴿ وَمَثَلُ الَّذينَ يُنفقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتغَاءَ مَرْضَاتِ الله وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية - إلى قوله- ﴿ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ .

١٤١٥ - حدثنا عُبيدُ الله بنُ سعيد حدثنا أبو النُّعمان الحَكَمُ بنُ عبد الله البَصرىُّ حدثنا شُعبةُ عن سليمان عن أبى وائل عن أبى مَسعودٍ رضىَ الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ (٢) فَجَاءَ

---

(١) أى لا حاجة لى فى الصدقة . (٢) نحمل على ظهورنا بالأجرة .

رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَىْءٍ كَثِيرٍ ، فَقَالُوا : مُرَائِى ، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا : إِنَّ اللهَ لَغَنِى عَنْ صَاعِ هَذَا فَنَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ ﴾ الآية .

١٤١٦ - حدثنا سعيدُ بنُ يحيى حدثنا أبى حدثنا الاعمشُ عن شقيق عن أبى مسعود الأنصارىِّ رضىَ الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامَلَ فَيُصِيبُ الْمُدَّ وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ .

١٤١٧ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ مَعقلٍ قال : سمعتُ عَدِىَّ بنَ حاتمٍ رضىَ الله عنهُ قال : سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

١٤١٨ - حدثنا بشرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ قال: حدثنى عبدُالله بنُ أبى بكرِ بنِ حزمٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : دَخَلَت امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِى شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النبىُّ ﷺ عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « مَنِ ابْتُلِىَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَىْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ » .

١١ - باب : أى الصدقة أفضلُ وصدقة الشحيح الصحيح

لقوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ الآية .

١٤١٩ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحد حدثنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ حدثنا أبو زُرعةَ حدثنا أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ :

يَا رَسُولَ الله، أَىُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ [1] وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلانٍ كَذَا، وَلِفُلانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلانٍ » [2] .

- بـــــابٌ -

١٤٢٠ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانة عن فراسٍ عن الشَّعْبىِّ عن مَسْروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النبىِّ ﷺ قُلْنَ للنبىِّ ﷺ : أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً؟ قَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَداً » فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً ، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ .

---

(١) أصله تتصدق فادغمت إحدي التاءين فى الأخرى . (٢) أى للوارث .

١٢ - باب : صدقة العلانية

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرا وَعَلانِيَةً﴾ - إلى قوله- ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

١٣ - باب : صدقة السرِّ

وقال أبو هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ : « وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ » . وقوله : ﴿ إن تبدوا الصدقات فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

١٤ - بابٌ : إذا تَصدَّقَ على غَنيٍّ وهوَ لا يَعلمُ

١٤٢١ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَالَ رَجُلٌ : لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِه فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ . . ؟ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِه فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِه فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِه ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ » .

١٥ - باب : إذا تَصدَّقَ على ابنه وهوَ لا يَشعُرُ

١٤٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا إسرائيلُ حدَّثنا أبو الجُوَيرية أنَّ مَعْنَ بنَ يزيدَ رضيَ الله عنه حدَّثَهُ قال : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي ، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي [(١)] ، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ : كانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ : وَاللهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ » .

١٦ - باب : الصَّدقة باليمين

١٤٢٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال: حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن حَفصِ ابنِ عاصمٍ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّه يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا

(١) أي طلب لي الزواج فأجيب طلبه ﷺ .

فِى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقالَ: إِنِّى أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً [١] فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

١٤٢٤ - حدّثنا علىُّ بنُ الجَعد أخبرَنا شعبةُ قال: أخبرَنى مَعبَدُ بنُ خالد قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهب الخُزاعىَّ رضىَ الله عنه يقول: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِى الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَلا حَاجَةَ لِى فِيهَا » .

١٧ - باب : مَن أمرَ خادمهُ بالصدقة ولم يُناولْ بنفسه

وقال أبو موسى عن النبىِّ ﷺ : « هو أحدُ المتصدقَيْن»

١٤٢٥ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً» .

١٨ - باب : لا صدقة[٢] إلا عن ظهر غنى

ومَن تَصدَّقَ وهوَ مُحتاجٌ أو أَهلُهُ محتاجٌ أو عليه دَينٌ فالدَّينُ أحقُّ أن يُقضَى منَ الصدقة، والعتقِ والهبة ، وهوَ رَد عليه ، لَيسَ لهُ أن يُتلفَ أموالَ الناسِ . وقال النبىُّ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ » ، إلا أنْ يكونَ مَعروفاً بالصَّبرِ فيُؤْثِر على نفسِه ولو كان به خَصاصةٌ كفعلِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهُ حينَ تَصدَّقَ بماله ، وكذلكَ آثرَ الأنصارُ المهاجرينَ .

ونهى النبىُّ ﷺ عن إضاعة المالِ فليسَ لهُ أن يُضَيِّعَ أموالَ الناسِ بعِلَّة الصدَقة . وقال كعبٌ رضىَ الله عنه: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ من تَوبَتى أنْ أنخلعَ منْ مَالِى صدقَةً إلَى الله وإلَى رَسُولِه ﷺ، قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ : فَإِنِّى أُمسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ .

١٤٢٦ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يُونسَ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب أنه سمعَ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

١٤٢٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيه عن حكيمِ بنِ حِزامٍ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ » .

١٤٢٨ - وعن وُهَيب قال : أخبرنا هشامٌ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ بهذا.

١٤٢٩ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ ح [٣]، وحدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ الله

---

(١) بعيداً عن النفاق . (٢) أى كاملة .

(٣) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رَسُولَ الله ﷺ قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسئلة : « اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى ، فاليدُ العُليا هى المُنفقةُ والسُّفلى هىَ السائلةُ » .

١٩ - باب : المَنَّان بما أعطى لقوله : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلاَ أذًى ﴾ الآية

٢٠ - باب : مَن أحبَّ تَعجيلَ الصدقة من يومها

١٤٣٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن عُمَـرَ بنِ سعيد عنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ أن عُقْـبةَ بنَ الحارث رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ قال : صَلَّى بنَا النبىُّ ﷺ العَصْرَ فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ - أَوْ قِيلَ لَهُ - فَقَالَ : « كُنْتُ خَلَّفْتُ فِى البَيْتِ تِبْراً مِنَ الصَّدَقَةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ [1] فَقَسَمْتُهُ » .

٢١ - باب : التحريضِ على الصدَقة ، والشَّفاعة فيها

١٤٣١ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عَدى عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : خَرَجَ النبىُّ ﷺ يَوْمَ عِيـدٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلا بَعْدُ ، ثُمَّ مَـالَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَعَهُ بِلالٌ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِى القُلْبَ وَالخُرْصَ [2] .

١٤٣٢ - حدّثنا موسى بنُ إسمـاعيل حدَّثَنا عبدُ الواحد حـدَّثَنا أبو بُرَيدةَ بنُ عبد الله بنِ أبى بُردةَ حدَّثَنا أبو بُردةَ بنُ أبى موسى عن أبيه رضىَ الله عنهُ قـال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ : « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِى اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ » .

١٤٣٣ - حدّثنا صدَقةُ بنُ الفَـضلِ أخبرنَا عَبـدةُ عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسـماءَ رضىَ الله عنها قالت : قال لى النبىُّ ﷺ : « لا تُوكِى فَيُوكَى عَلَيْكِ » [3] .

حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ عن عبدةَ وقال : « لا تُحْصِى فَيُحْصِىَ اللهُ عَلَيْكِ » .

٢٢ - باب : الصدقة فيما استطاعَ

١٤٣٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُـرَيجٍ . ح وحدَّثنى محمـدُ بنُ عبدِ الرّحيم عن حَـجَّاجِ بنِ محمد عن ابنِ جُرَيجٍ قـال : أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن عَبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيـرِ أخبرهُ عن أسماءَ بنت أبى بكرٍ رضىَ الله عنهـما أنهـا جاءت إلى النبىِّ ﷺ فـقال : « لا تُوعِى فَيُـوعِىَ اللهُ عَلَيْكِ ارْضَخِى [4] مَا اسْتَطَعْتِ » .

٢٣ - بابٌ : الصدقةُ تُكَفِّرُ الخطيئةَ

١٤٣٥ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا جَرِيرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : قال

---

(١) أى أتركه حتى يدخل عليه الليل . (٢) القُلب السوار والخرص الحلقة .
(٣) والمعنى النهى عن إمساك المال وفضل التصدق به . (٤) الرضخ الإعطاء اليسير .

عمرُ رضيَ الله عنهَ : أيُّكم يَحفَظُ حديثَ رسولِ الله ﷺ عن الفتنة ؟ قال : قلتُ : أنا أحفظه كما قال : قال : إنَّكَ عليه لَجَرِيءٌ ، فكيف ؟ قال : قلتُ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالمَعْرُوفُ » ، قَالَ سُلَيْمَانُ : قَدْ كَانَ يَقُولُ : « الصَّلاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ المُنْكَرِ » . قال : ليس هذه أريدُ ولكنّى أريدُ التى تموجُ كموجِ البحرِ قال : قلتُ : ليسَ عليكَ بها يا أميرَ المؤمنينَ بأسٌ بينكَ وبينَها بابٌ مُغلَقٌ ، قال : فيكسرُ البابُ أو يُفتحُ ، قال : قلت : لا ، بل يُكسرُ، قال: فإنه إذا كُسِرَ لم يُغلَق أبداً، قال: قلت: أجل ، فهِبْنا أن نسألَهُ مَن البابُ ؟ فقلنا لمسروقٍ: سَلْهُ ، قال : فسألَهُ ، فقال : عمرُ رضيَ الله عنه : قال : قلنا : فعَلِمَ عمرُ مَن تَعنى ، قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً وذلكَ أنى حدَّثتُهُ حديثاً ليس بالأغاليط .

٢٤ – باب : مَن تَصدَّقَ فى الشِّرْك ثمَّ أسلمَ

١٤٣٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا مَعمرٌ عَن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضيَ الله عنهُ قال: قلت: يا رسُول الله: أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِى الجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النبىُّ ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ» .

٢٥ – باب : أجر الخادم إذا تَصدَّقَ بأمرِ صاحبِه غيرَ مُفسد

١٤٣٧ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

١٤٣٨ – حدّثنا مُحمدُ بنُ العلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِى يُنْفِذُ – وَرُبَّمَا قَالَ : يُعْطِى – مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِى أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ» .

٢٦ – باب : أجر المرأة إذا تصدَّقتْ أو أطعَمتْ من بيت زوجها غيرَ مُفسدة

١٤٣٩ – حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا منصورٌ والأعمشُ عن أبى وائلٍ عن مَسروقٍ عنْ عائشةَ رضى الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ ، تعنى إذا تَصدَّقت المرأةُ من بيت زوجها ح [(١)] .

١٤٤٠ – حدثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا أَطْعَمَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ لَهَا أَجْرُهَا وَلَهُ مِثْلُهُ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ » .

١٤٤١ – حدّثنا يحيى بنُ يحيى أخبرَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شَقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ فَلَهَا أَجْرُهَا وَلِلزَّوْجِ بِمَا

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

اكْتَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

٢٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ ، اللَّهمَّ أعْطِ مُنفقَ مالٍ خَلَفاً .

١٤٤٢ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني أخي عن سُليمانَ عن معاويةَ بن أبي مُزَرِّد عن أبي الحُبابِ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً » .

٢٨ - باب : مَثَلِ البَخيلِ والمُتصدِّق

١٤٤٣ - حدثنا موسى حدثنا وُهَيبٌ حدثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ » . ح [1] .

وحدثنا أبو اليَمان أخبرنا شُعيبٌ حدثنا أبو الزِّناد أنَّ عبدَ الرَّحمن حدَّثهُ أنَّه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ إلا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إلا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلا تَتَّسِعُ » .

تابعَهُ الحسنُ بنُ مُسلمٍ عن طاوُسٍ في الجُبَّتينِ .

١٤٤٤ - وقال حنظلةُ عن طاوُسٍ : « جُنَّتان » .

وقال اللَّيثُ: حدثني جَعفرٌ عن ابنِ هُرمُزَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ : «جُنَّتان» .

٢٩ - باب : صدَقة الكَسب والتجارة ، لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِن الأرضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ .

٣٠ - باب : على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ ، فمَن لم يَجِدْ فَلْيعملْ بالمعروف

١٤٤٥ - حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدثنا شعبةُ حدثنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ عن أبيه عن جَدِّه عن النبيِّ ﷺ قال : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ الله ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » قالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ» قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : «فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ » .

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٣١ - بابٌ : قدرُ كم يُعطى من الزكاة والصدقة ؟ ومَن أعطى شاةً

١٤٤٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا أبو شهاب عنْ خالد الحذّاء عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ رضيَ الله عنها قالت: بُعثَ إلَى نُسَيْبَةَ الأنصَارِيَّةِ بشَاة فَأَرْسَلَتْ إلَى عَائشَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهَا منْهَا، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: « عنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ » فَقُلْتُ : لا ، إلا مَا أرْسَلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ منْ تلْكَ الشَّاة ، فَقَالَ : « هَات ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحلَّهَا [١] » .

٣٢ - باب : زكاة الوَرِق [٢]

١٤٤٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عَن عَمْرو بن يحيى المازنيِّ عن أبيه قال : سمعتُ أبا سعيد الخُدريَّ قال : قال رَسولُ الله ﷺ : « لَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ منَ الإبِلِ وَلَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسِ أوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسَةِ أوْسُقٍ صَدَقَةٌ » .

حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدّثنا عبدُ الوهاب قال : حدَّثنى يحيى بنُ سعيد قال : أخبرَنى عمرٌو سمعَ أباهُ عن أبى سعيد رضىَ الله عنه سُمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا .

٣٣ - باب : العَرض [٣] فى الزكاة

وقال طاوُسٌ : قال مُعاذٌ رضىَ الله عنهُ لأهلِ اليَمنَ : ائتونى بعَرْضٍ ثياب خَميصٍ أو لَبيسٍ فى الصدقة مكانَ الشعيرِ والذُّرة أهونُ عليكم ، وخيرٌ لأصحابِ النبيِّ ﷺ بالمدينة.

وقال النبيُّ ﷺ : « وأمَّا خَالدٌ احتَبَسَ أدْرَاعَهُ وأعْتُدَهُ فى سَبيلِ الله » .

وقال النبيُّ ﷺ : « تَصدَّقْنَ وَلَوْ منْ حُليِّكُنَّ » فلم يستثنِ صدقةَ الفرضِ من غيرها ، فجعلَتِ المرأةُ تلقى خُرصَها وسخابَها ولم يَخُصَّ الذهبَ والفضةَ منَ العروضِ .

١٤٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنى ثُمامةُ أنَّ أنساً رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنهُ كتَبَ لهُ [٤] الَّتى أمرَ الله رسولهُ ﷺ : وَمَنْ بَلَغَتْ صدقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عنْدَهُ وَعنْدَهُ بنتُ لَبُون ، فَإنَّهَا تُقْبَلُ منْهُ وَيُعْطيه المُصَدِّقُ عشْرينَ درْهَماً أوْ شَاتَيْنِ ، فَإنْ لَمْ يَكُنْ عنْدَهُ بنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعنْدَهُ ابنُ لَبُون ، فَإنَّهُ يُقْبَلُ منْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ .

١٤٤٩ - حدّثنا مُؤمَّلٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن عطاء بنِ أبى رَباحٍ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ رضى الله عنهما: أشْهَدُ عَلَى رَسُول الله ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَة فَرَأى أنَّهُ لَمْ يُسْمعِ النِّسَاءَ فَأتَاهُنَّ وَمَعَهُ بلالٌ نَاشرَ ثَوْبِه فَوَعَظَهُنَّ وَأمَرَهُنَّ أنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَت المَرْأةُ تُلْقى واشار أيُّوبُ إلى أُذُنه وإلى حلقه.

---

(١) فهى لها صدقة ولرسول الله ﷺ هدية إذ هو لا يأكل من الصدقة .

(٢) أى الفضة المضروبة نقودا أو غير المضروبة .

(٣) هو ما عدا النقدين من الذهب والفضة .

(٤) أى فى الصدقة .

٣٤ - باب : لا يُجمَعُ بين مفترق ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجْتَمع
ويُذكَرُ عن سالم عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ مثلُه

١٤٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصارىُّ قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنى ثُمامةُ أنَّ أنساً رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه كتبَ له التى فرَضَ رسولُ الله ﷺ : « وَلا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ » .

٣٥ - باب : ما كانَ من خَليطين فإنَّهما يَتراجَعان بينَهما بالسوية
وقالَ طاوسٌ وعطاءٌ : إذا علمَ الخَليطان أموالَهما فلا يُجمَعُ مالُهما
وقال سُفيانُ : لا تجبُ حتى يَتمَّ لهذا أربعونَ شاةً ولهذا أربعونَ شاةً

١٤٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنى ثُمامةُ أنَّ أنساً حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضىَ الله عنه كتب له التى فَرَضَ رسولُ الله ﷺ : « وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » .

٣٦ - باب: زكاة الإبل
ذكرَهُ أبو بكر وأبو ذرٍّ وأبو هريرةَ رضىَ الله عنهم عن النبىِّ ﷺ

١٤٥٢ - حدّثنا على بنُ عبد الله حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلم حدَّثنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنى ابنُ شهاب عن عطاء بن يَزيدَ عن أبى سَعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه أن أعرابياً سألَ رَسُولَ الله ﷺ عن الهجرة فقال : « وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّى صَدَقَتَهَا ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً » .

٣٧ - باب : مَن بلَغَتْ عندَهُ صدقةُ بنت مَخاض ولَيستْ عندَهُ

١٤٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنى ثُمامةُ أنَّ أنساً رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه كتبَ له فريضةَ الصدقة التى أمرَ الله رسولَهُ ﷺ: « مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةُ الجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الجَذَعَةُ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ المُصدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِى شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطِى مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ » .

٣٨ - باب : زكاة الغَنَمِ

١٤٥٤ - حدّثنامحمدُ بنُ عبد الله بنِ المثنى الأنصاريُّ قال : حدّثنى أبى قال : حدّثنى ثُمامةُ بنُ عبد الله بنِ أنسٍ أنَّ أنساً حدَّثهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه كتبَ لهُ هذا الكتابَ لمّا وجهه إلى البحرين : « بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى المُسْلِمينَ وَالَّتِى أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ المُسْلِمينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلا يُعْطِ : فِى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ من الإبل فَما دُونَهَا ، مِنَ الغنمِ مِن كلِّ خمسٍ شاةٌ فإذا بلغتْ خَمسًا وعشرينَ إِلَى خَمسٍ وَثَلاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخاضٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ ستا وَثَلاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغُ ستاً وَأَرْبَعِينَ إِلَى ستِّينَ فَفِيهَا حقَّةٌ طَرُوقَة الجَمَلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحدَةً وَستِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جذَعَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ - يَعْنى ستا وَسَبْعِينَ إِلَى تسْعِينَ - فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتسْعِينَ إِلَى عشْرِينَ وَمَائَة فَفِيهَا حقَّتَان طَرُوقَتَا الجَمَلِ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عشْرِينَ وَمَائَة فَفِى كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَفِى كُلِّ خَمْسِينَ حقَّةٌ ، وَمَنْ لَمْ يكُنْ مَعَهُ إِلا أَرْبَعٌ مِنَ الإِبِل فَلَيْس فِيهَا صَدَقَةٌ إلا أَنْ يَشَاءَ ربُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً من الإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ وَفِى صَدَقَة الغَنَمِ فِى سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عشْرِينَ وَمَائَة : شَاةٌ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عشْرِينَ وَمَائَة إِلَى مَائَتَيْنِ شَاتَان ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مَائَتَيْنِ إِلَى ثَلاث مَائَة فَفِيهَا ثَلاثٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلاث مَائَة فَفِى كُلِّ مَائَة شَاةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحدَةً فَلَيْس فِيهَا صَدَقَةٌ إلا أَنْ يَشَاءَ ربُّهَا وَفِى الرِّقَةِ [1] رُبْعُ العشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تكُنْ إِلا تِسْعِينَ وَمَائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَىْءٌ إِلا أَنْ يَشَاءَ ربُّهَا » .

٣٩ - باب : لا تُؤْخَذُ فى الصدقة هَرِمةٌ ولا ذاتُ عوارٍ ولا تَيسٌ ، إلا ما شاءَ المُصدِّقُ

١٤٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله قال: حدّثنى أبى قال : حدّثنى ثُمامةُ أن أنساً رضيَ الله عنه حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضىَ الله عنه كتبَ له التى أمرَ الله ورسولهُ ﷺ : وَلا يُخْرَجُ فِى الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلا ذَاتُ عوَارٍ وَلا تَيْسٌ إِلا مَا شَاءَ المُصَدِّقُ .

٤٠ - باب : أخذ العَنَاقِ فى الصدقة

١٤٥٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ. ح وقال اللَّيثُ: حدّثنى عبدُالرّحمنِ بنُ خالدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبة بنِ مسعودٍ أنَّ أبا هُريرة رضىَ الله عنهُ قال: قال أبو بكرٍ رضىَ الله عنهُ: واللهِ لَوْ مَنَعُونِى عنَاقاً كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا.

١٤٥٧ - قال عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : فَمَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بكْرٍ رضِىَ الله عنه بِالقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ .

---

(١) الرقة : الفضة الخالصة مضروبة أو غير مضروبة .

٤١ – باب : لا تُؤخَذُ كرائمُ أموال الناسِ فى الصدقة

١٤٥٨ – حدّثنا أُميّةُ بنُ بِسطامٍ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ حدَّثنا رَوحُ بنُ القاسمِ عَن إسماعيلَ ابنِ أُميَّةَ عن يحيى بن عبدِ الله بنِ صَيفىٍّ عن أبى مَعبَدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بَعثَ مُعاذا رضىَ الله عنهُ على اليمنِ قال : « إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إليه عِبَادَةُ الله ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

٤٢ – بابٌ : ليس فيما دونَ خمسِ ذَود صدقة

١٤٥٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى صَعصَعة المازنىِّ عن أبيه عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ » .

٤٣ – باب : زكاة البقرِ

وقال أبو حُميد : قال النبىُّ ﷺ : « لأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ » ويقال : « جؤار » تَجْأرون : أى ترفعون أصواتكم كما تجأرُ البقرةُ

١٤٦٠ – حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن المَعرُور بنِ سُوَيدٍ عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال : انتهيتُ إلى النبىِّ ﷺ قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ أَوْ وَالَّذِى لا إِلَهَ غَيْرُهُ أَوْ كَمَا حَلَفَ مَا مِنْ رَجُلٍ تكونُ لَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لا يُؤَدِّى حَقَّهَا إِلا أُتِىَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ . رواهُ بُكيرٌ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

٤٤ – باب : الزكاةِ على الأقاربِ

وقال النبىُّ ﷺ : « لهُ أجران : أجرُ القَرابة ، والصدقة »

١٤٦١ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنهُ يقول : كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً من نخلٍ وكان أحبُّ أموالهِ إليهِ بَيْرُحَاءَ ، وكانتْ مُستقبلةَ المسجدِ ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخُلها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبَ . قال أنسٌ : فلما أُنزلَتْ هذهِ الآيةُ : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ . قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا البِرَّ**

حتَّى تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ ﴾ ، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيرُحاء وأنها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله فضَعْها يا رسولَ الله ، حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله ﷺ : «بَخٍ [1] ذَلكَ مَالٌ رَابحٌ ذَلكَ مَالٌ رَابحٌ ، وَقَدْ سَمعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَهَا في الأقْرَبينَ » . فقال أبو طلحة : أفعَلُ يا رسولَ الله ، فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربه وبني عمه .

تابعَهُ رَوحٌ . وقال يحيى بنُ يحيى وإسماعيلُ عن مالك : رايحٌ [2] .

١٤٦٢ – حدّثنا ابنُ أبي مريمَ أخبرنا محمد بن جعفر قال : أخبرني زيدٌ عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ في أضْحَى أوْ فطْرٍ إلَى المُصَلَّى ، ثُمَّ انصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بالصَّدَقَة ، فقَالَ : « أيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا » ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاء فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ النِّسَاء ، تَصَدَّقْنَ فإنِّي رَأيْتُكُنَّ أكْثَرَ أهْلِ النَّار » فَقُلْنَ : وَبِمَ ذَلكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ العَشيرَ ، مَا رَأيْتُ منْ نَاقصَات عَقْلٍ وَدينٍ ، أذْهَبَ للُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ منْ إحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاء » ، ثمَّ انصرفَ فلمَّا صار إلى منزله جاءت زينبُ امرأةُ ابن مسعود تستأذنُ عليه ، فقيل: يا رسولَ الله ، هذه زينبُ فقال : « أيُّ الزَّيَانب ؟ » فقيل : امرأةُ ابن مسعود ، قال : « نعم ، ائذنوا لها » فأُذنَ لها ، قالت : يا نبيَّ الله ، إنكَ أمرتَ اليومَ بالصدقة وكان عندي حُلي لي فأردتُ أن أتصدَّقَ به ، فزعَم ابنُ مسعود أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدَّقتُ به عليهم ، فقال النبيُّ ﷺ : « صَدَقَ ابْنُ مَسْعُود زَوْجُك وَوَلَدُكِ أحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْت به عَلَيْهمْ» .

٤٥ – باب : ليسَ على المسلم في فَرسه صدقة

١٤٦٣ – حدّثنا آدَمُ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا عبدُ الله بنُ دينار قال: سمعتُ سُليمانَ بنَ يَسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ : «لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ في فَرَسه وَغُلامه صَدَقَةٌ».

٤٦ – باب : ليسَ على المسلم في عبده صدقة

١٤٦٤ – حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يحيى بنُ سعيد عن خُثَيم بن عراك قال : حدّثني أبي عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ ح .

وحدثنا سليمانُ بن حرب حدّثنا وهيب بن خالد حدّثنا خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لَيْسَ عَلَى المُسْلمِ صَدَقَةٌ في عَبْده وَلا فَرَسه » .

٤٧ – باب : الصدقة على اليَتامى

١٤٦٥ – حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدّثنا هشامٌ عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونةَ حدّثنا عطاءُ بنُ يَسار أنه سمعَ أبا سعيد الخُدريَّ رضيَ الله عنهُ يُحدِّثُ أنَّ النبيَّ ﷺ جلسَ ذاتَ يوم على المنبَر وجَلَسنا حَولَهُ فقال : « إنِّي ممَّا أخَافُ عَلَيْكُمْ منْ بَعْدي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ منْ زَهْرَة الدُّنْيَا

---

(١) كلمة تقال عند التعجب . (٢) أي بدل (رابح) .

وزِينَتِهَا » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ، أَوَ يَأْتِى الخَيْرُ بِالشَّرِّ ، فَسَكَتَ النبىُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ وَلا يُكَلِّمُكَ ، فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ فَقَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ » وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ لا يَأْتِى الخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إلا آكِلَةَ الخَضْرَاءِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ » أَوْ كَمَا قَالَ النبىُّ ﷺ : «وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيداً عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٤٨ – باب : الزكاة على الزوج والأيتام فى الحجْر

قالهُ أبو سعيد عن النبىِّ ﷺ

١٤٦٦ – حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدثَّنا أبى حدَّثَنا الأعمَشُ قال : حدثَّنى شقيقٌ عن عمرو بنِ الحارث عن زينبَ امرأة عبد الله رضىَ الله عنهما قال : فذكرتُه لإبراهيمَ فحدثَّنى إبراهيمُ عن أبى عُبيدةَ عن عمرو بن الحارث عن زينبَ امرأة عبد الله بمثله سواءً ، قالت: كُنْتُ فى المَسْجِد فَرَأَيْتُ النبىَّ ﷺ فَقَالَ: « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ»، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ الله وَأَيْتَامٍ فِى حَجْرِهَا، قَالَ : فَقَالَتْ لِعَبْدِ الله ، سَلْ رَسُولَ الله ﷺ : أَيَجْزِى عَنِّى أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِى فِى حَجْرِى مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِى أَنْتِ رَسُولَ الله ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النبىِّ ﷺ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى البَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِى فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلالٌ ، فَقُلْنَا : سَلِ النبىَّ ﷺ : أَيُجْزِى عَنِّى أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِى وَأَيْتَامٍ لِى فِى حَجْرِى ؟ وَقُلْنَا : لا تُخْبِرْ بِنَا فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هُمَا ؟ » قَالَ : زَيْنَبُ ، قالَ : « أَىُّ الزَّيَانِبِ ؟ » قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ الله ، قالَ : « نَعَمْ ، لَهَا أَجْرَانِ : أَجْرُ القَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ » .

١٤٦٧ – حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ حدثَّنا عَبْدَةُ عن هشامٍ عن أبيه عن زينبَ ابنة أم سلمة قالت: قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَلِىَ أَجْرٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِى أَبِى سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِىَّ، فَقَالَ: « أَنْفِقِى عَلَيْهِمْ فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » .

٤٩ – باب: قول الله تعالى :

﴿ وفى الرقاب والغارمينَ وفى سبيلِ الله ﴾

ويُذكرُ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : يُعتِقُ من زكاةِ ماله ويُعطى فى الحجِّ .

وقال الحسنُ : إن اشترى أباهُ من الزكاة جاز ، ويُعطى فى المجاهدينَ والذى لم يحجَّ، ثم تلا : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الآية فى أيِّها أعطيتَ أجزأتْ .

وقال النبىُّ ﷺ : « إِنَّ خَالِداً احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِى سَبِيلِ الله » .

ويُذكرُ عن أبي لاس : حملَنا النبيُّ ﷺ على إبلِ الصدقة للحجِّ .

١٤٦٨ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ قال : حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ قال : أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ : مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إلا أَنَّهُ كانَ فَقِيراً فَأَغْنَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِداً قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَمَّا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَعَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا» .

تابعهُ ابنُ أبي الزِّناد عن أبيه . وقال ابنُ إسحاقَ عن أبي الزِّنادِ : هي عليه ومثلها معها .

وقال ابنُ جُريجٍ : حُدِّثتُ عنِ الأعرجِ بمثله .

٥٠ - باب : الاستعفاف عن المسألة

١٤٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بنِ يزيدَ اللّيثيِّ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ ناساً من الأنصار سألُوا رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : « مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ » .

١٤٧٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ[1] » .

١٤٧١ - حدّثنا موسى حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه عنِ الزبيرِ بنِ العوّام رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » .

١٤٧٢ - وحدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبير وسعيد بن المسيَّب أنَّ حكيمَ بنَ حزامٍ رضيَ الله عنه قال : سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ ، اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » . فقال حكيمٌ : فقلتُ : يا رسولَ الله ، والذي بعثكَ بالحقِّ لا أرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدنيا ، فكان أبو بكرٍ رضيَ الله عنهُ يَدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يَقبلَه منه ، ثمَّ إن عمرَ رضيَ الله عنهُ دعاهُ ليعطيَهُ فأبى أن يَقبلَ منهُ شيئاً ، فقال عمرُ : إني أُشهدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أني أعرضُ عليه حقَّهُ من هذا الفَيءِ فيأبى أن يأخُذَه ، فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ حتى تُوفِّيَ .

(١) ويكفيه ذل الرفض .

٥١ - باب : من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشراف نفس

﴿ وفى أموالهمْ حق للسائلِ والمحروم ﴾

١٤٧٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدّثنا اللّيثُ عن يُونُسَ عن الزهريِّ عن سالمٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : سمعتُ عمرَ يقول : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْطِينِى العَطَاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّى ، فَقَالَ : « خُذْهُ ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَىْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَمَا لا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

٥٢ - باب : من سألَ الناسَ تكثُّراً

١٤٧٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدّثنا اللّيثُ عن عُبيد الله بن أبى جعفرٍ قال : سمعتُ حمزةَ بنَ عبد الله بن عمرَ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ رضى الله عنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ » .

١٤٧٥ - وَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ» . وزاد عبد الله : حدثنى الليث حدثنى ابن أبى جعفر : « فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الخَلْقِ فَيَمْشِى حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ البَابِ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَحْمَدُهُ أَهْلُ الجَمْعِ كُلُّهُمْ » .

وقال مُعلَّى : حدثّنا وُهيبٌ عن النُّعمان بن راشد عن عبد الله بن مسلم أخى الزُّهرىِّ عن حمزةَ : سمعَ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ فى المسألة [1] .

٥٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

وكم الغنى ؟ وقول النبيِّ ﷺ : « ولا يجد غنًى يُغنيه »

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى الأَرْضِ ﴾

إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

١٤٧٦ - حدثّنا حَجّاجُ بنُ منهال حدثّنا شُعبةُ قال : أخبرنى محمدُ بنُ زياد قال : سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِى لَيْسَ لَهُ غِنًى وَيَسْتَحْيِى أَوْ لا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافاً » .

١٤٧٧ - حدثّنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثّنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ [2] حدثّنا خالدٌ الحذَّاءُ عن ابنِ أشْوَعَ عن الشَّعبىِّ قال : حدَّثنى كاتبُ المُغيرة بن شعبةَ قال : كتبَ مُعاويةُ إلى المُغيرة بنِ شعبةَ أن اكتُبْ إلىَّ بشىءٍ سمعتَهُ منَ النبيِّ ﷺ ، فكتبَ إليه : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: « إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاثاً :

(١) أى فى الشق الأول من الحديث . (٢) إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه رحمهم الله تعالى .

قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ المَالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ » .

١٤٧٨ – حدّثنا محمدُ بنُ غُرَيرٍ الزُّهرىُّ حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحِ بنِ كَيسانَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى عامرُ بنُ سعدٍ عن أبيه قال : أعطى رسولُ الله ﷺ رَهطاً وأنا جالسٌ فيهم، قا : فتركَ رسولُ الله ﷺ منهم رجُلاً لم يُعطه – وهوَ أعجبُهم إلىَّ – فقمتُ إلى رَسولِ الله ﷺ فسارَرْتُه ، فقلتُ : مالكَ عن فلانٍ والله إنى لأُراه مؤمناً، قال : أو مسلماً ، قال : فسكتُّ قليلاً ثمَّ غَلبنى ما أعلمُ فيهِ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مالكَ عن فلانٍ والله إنى لأُراهُ مؤمناً ، قال : أو مسلماً ، قال : فسكتّ قليلا ثمَّ غلبنى ما أعلمُ فيه ، فقلتُ : يا رَسولَ الله مالك عن فلان والله إنى لأراهُ مؤمناً قال : أو مسلماً ، فقال : « إنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِى النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ » . وعن أبيه عن صالح عن إسماعيل بنِ محمد أنه قال : سمعتُ أبى يُحدِّثُ هذا، فقال فى حديثه : فضربَ رَسُول الله ﷺ بيده فجمعَ بينَ عُنقى وكتفى ثم قال: «أَقْبِلْ – أَىْ سَعْدُ – إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ » . قال أبو عبد الله : فَكُبْكِبُوا : قلبوا مكبا ، أكبَّ الرجلُ إذا كان فعلهُ غيرَ واقعٍ على أحدٍ فإذا وقعَ الفعل قُلتَ : كبَّهُ الله لوَجهِهِ وكبَبْتُه أنا .

١٤٧٩ – حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنهُ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « لَيسَ المسْكِينُ الَّذى يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّه اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، ولَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِى لا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ولا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ ولا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ » (١) .

١٤٨٠ – حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ – أَحْسِبُهُ قَالَ : إِلَى الجَبَلِ – فَيَحْتَطِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » .

قال أبو عبدِ الله : صالحُ بنُ كيسانَ أكبرُ من الزهرىِّ وهو قد أدركَ ابنَ عمرَ .

٥٤ – باب : خَرصِ التمرِ (٢)

١٤٨١ – حدّثنا سَهلُ بنُ بكَّارٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن عمرِو بن يحيى عن عبَّاسٍ الساعدىِّ عن أبى حُمَيدٍ الساعدىِّ رضى الله عنه قال : غَزَوْنَا مَعَ النَّبىِّ ﷺ غَزْوَةَ تبُوكَ فَلَمَّا جاءَ وَادىَ القُرَى إِذَا امْرَأَةٌ فِى حَدِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ لأَصْحَابِه: « اخْرُصُوا » وَخَرَصَ رَسُولُ الله ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا: « أَحْصِى مَا يَخْرُجُ مِنهَا » فَلَمَّا أَتَيْنَا تبُوكَ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فلا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كانَ مَعَهُ بَعيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ » فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّئٍ وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنبىِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْداً وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى وَادِى القُرَى

---

(١) عليكم به رحمكم الله .

(٢) حزر ما على النخل من الرطب تمراً .

قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ؟» قَالَتْ : عَشَرَةَ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «إِنِّي مُتَـعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَـعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَـعَجَّلْ» فَلَمَّا قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا : أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ ، قَالَ : «هَذِهِ طَابَةُ» فَلَمَّا رَأَى أُحُداً قَالَ : «هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ ؟» قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : «دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ أَوْ دُورُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ يَعْنِي خَيْراً» (١) .

١٤٨٢ – وقال سُليمانُ بنُ بلال : حدثَّني عمرٌو : ثمَّ دارُ بني الحارثِ ، ثمَّ بني ساعدةَ.

وقال سليمانُ عن سعد بنِ سعيد عن عُمارةَ بنِ غَزِيَّةَ عن عبَّاسٍ عن أبيه رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» . قال أبو عبدِ الله : كل بُستان عليه حائطٌ فهوَ حَديقةٌ وما لم يكنْ عليهِ حائطٌ لم يُقَلْ حَديقةٌ .

٥٥ – باب : العُشر فيما يُسقى من ماء السماء وبالماء الجارى

ولم يَرَ عمرُ بنُ عبد العزيز فى العَسَل شيئاً

١٤٨٣ – حدثّنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدثَّنا عبدُ الله بنُ وَهب قال : أخبرَنى يونسُ بنُ يزيدَ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيّاً (٢) العُشْرُ وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ» .

قال أبو عبد الله : هذا تفسيرُ الأوَّل لأنهُ لم يوقِّتْ فى الأوَّل – يعنى حديثَ ابنِ عمرَ «فيما سَقَت السماءُ العُشرُ» – وبيَّنَ فى هذا وَوَقَّتَ والزيادة مَقبولةٌ ، والمُفسَّر يَقضى على المبهمِ إذا رواه أهلُ الثَّبتَ كما رَوى الفضلُ بنُ عبّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يُصل فى الكعبةِ . وقال بلال : «قد صلَّى» فأُخذَ بقولِ بلالٍ وتُرِكَ قولُ الفضل (٣) .

٥٦ – باب : ليسَ فيما دونَ خمسة أوسُقٍ صدقة

١٤٨٤ – حدثّنا مسدَّدٌ حدثَّنا يحيى حدثَّنا مالكٌ قال : حدثَّنى محمدُ بن عبد الله بن عبدالرّحمنِ ابنِ أبى صَعصعةَ عن أبيه عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «لَيْسَ فِيمَا أَقَلُّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ وَلا فِي أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الإِبِلِ الذَّوْدِ صَدَقَةٌ ، وَلا فِي أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ» .

قال أبو عبد الله : هذا تفسيرُ الأول إذا قال : «ليس فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ» لكونه لم يبيِّن ، ويؤخذُ أبداً فى العلمِ بما زادَ أهلُ الثبتِ أو بيَّنوا .

---

(١) إذ هم الذين تبوءوا الدار والإيمان كما وصفهم الله تعالى – رضى الله عنهم .

(٢) هو الذى يشرب بعروقه .

(٣) إذ من رأى حجة على من لم ير .

٥٧ - باب : أخذ صدقة التمر عندَ صِرامِ النخلِ وهل يُتركُ الصبيُّ فيَمس تمرَ الصدقة ؟

١٤٨٥ - حدثنا عمرُ بن محمد بن الحسنِ الأسديُّ حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طَهْمانَ عن محمد ابن زياد عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُؤتَى بالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجيءُ هَذَا بِتَمْرِه، وهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصيرَ عِنْدَهُ كَوْماً مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ ، فَأَخَذَ أحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهُ في فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ » .

٥٨ - باب : مَن باعَ ثمارَهُ أو نخلَهُ أو أرضَهُ أو زرعَهُ وقد وَجَبَ فيه العُشرُ أو الصدقةُ فأدَّى الزكاةَ من غيره ، أو باعَ ثمارَهُ ولم تجبْ فيه الصدقة وقول النبيِّ ﷺ : « لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا » فلم يَحظُرِ البيعَ بعدَ الصلاحِ على أحد ولم يَخُصَّ من وَجَبَ عليه الزكاةُ ممَّن لم تجبْ

١٤٨٦ - حدثنا حجَّاجٌ حدثنا شُعبةُ أخبرني عبدُ الله بنُ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وكان إذا سُئِلَ عن صلاحِها قال : « حتَّى تذهبَ عاهتُه » .

١٤٨٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا .

١٤٨٨ - حدثنا قُتيبةُ عن مالك عن حُميد عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه أن رَسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ قال : حتى تَحمارَّ .

٥٩ - باب : هل يَشتري صدقتَهُ؟ ولا بأسَ أن يشتريَ صَدَقة غيره لأنَّ النبيَّ ﷺ إنما نهى المتصدِّقَ خاصةً عن الشراء ولم يَنهَ غيرَه

١٤٨٩ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يُحدِّثُ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب تَصدَّقَ بفرَسٍ في سبيلِ الله ، فوجدَهُ يُباعُ ، فأرادَ أن يَشتريَهُ ، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ فاستأمرَهُ فقال : « لا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ » فبذلكَ كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما لا يَتركُ أن يبتاعَ شيئاً تَصدَّقَ به إلا جعلَهُ صدقةً .

١٤٩٠ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه يقول : حَملتُ على فَرَسٍ في سبيلِ الله فأضاعَهُ [1] الذي كانَ

(١) فرط في العناية به كما تجب

عندَه ، فأردتُ أن أشتريَهُ وَظَنَنْتُ أنـهُ يبيعُه برُخصٍ فسألتُ النبيَّ ﷺ فقـال : « لا تَشْتَرِى وَلا تَعُدْ فِى صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِى صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِى قَيْئِهِ » .

٦٠ - باب : ما يُذكرُ في الصدقة للنّبيِّ ﷺ

١٤٩١ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا محمدُ بنُ زياد قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « كخْ كخْ » لِيَطْرَحَهَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

٦١ - باب : الصدقة على مَوالى أزواج النبيِّ ﷺ

١٤٩٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَير حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابن شهابٍ حدَّثنى عبيدُالله بنُ عبدِ الله عن ابنِ عبّـاسٍ رضيَ الله عنهما قـال: وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ شَاةً مَيِّتَةً أُعْطِيَتْـهَا مَوْلاةٌ لِمَيْـمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، قال النبيُّ ﷺ : « هَلا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا ؟ » قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قالَ: « إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا » .

١٤٩٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنـا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّها أرادَتْ أن تَشْـترىَ بَريرةَ للعتق وأرادَ مَـواليها أن يشتـرطوا وَلاءَها ، فذكرَتْ عـائشةُ للنبيِّ ﷺ فقال لها النبيُّ ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَـإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » قالت : وأُتى النبيُّ ﷺ بلحم فقلت : هـذا ما تُصدق به على بربرة ، قال : «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ»(١) .

٦٢ - باب : إذا تحولَّت الصدقةُ

١٤٩٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا خـالدٌ عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عَطِيةَ الأنصارية رضىَ الله عنهـا قالت : دَخَلَ النبيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا فَقَالَ : « هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ » فَقَالَتْ : لا ، إِلا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسَيْبَـةُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِى بَعَثْتَ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا » .

١٤٩٥ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حـدَّثنا وكيعٌ حدَّثنا شعبـةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه أن النبيَّ ﷺ أُتى بلحم تُصُدِّقَ به على بَريرةَ فقال : « هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ».

وقال أبو داودَ : أنبأنا شعبةُ عن قَتادةَ سمعَ أنساً رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ .

٦٣ - باب: أخذ الصدقة منَ الأغنياء وتُرَدُّ فى الفقراء حيثُ كانوا

١٤٩٦ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبـرَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ عن يحيى بن عبدِ الله بنِ صَيفى عن أبى مَعْبَد مَـولى ابنِ عبّاسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قـال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : « إِنَّكَ سَتَأْتِى قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا

---

(١) فأكل منه صلى الله عليه وسلم .

إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَـدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَـإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

٦٤ - باب : صلاة الإمام ودُعائه لصاحب الصدقة

وقوله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ .

١٤٩٧ - حدثنا حفصُ بنُ عمرَ حدثنا شُعبةُ عن عمرو عن عبد الله بن أبى أوفى قال : كان النبىُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتـهم قال : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ » ، فَأَتَاهُ أَبِى بِصَدَقَـتِه فَقَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِى أَوْفَى » [١] .

٦٥ - باب: ما يُستخرَجُ منَ البحر

وقال ابن عباس رضىَ الله عنهما : ليس العَنبرُ بركازٍ هو شىءٌ دَسَرَهُ البحرُ .

وقال الحسنُ : فى العنبرِ واللُّؤلؤِ الخُـمسُ ، فإنما جَعَل النبىُّ ﷺ فى الركـاز الخُمُسَ ليس فى الذى يُصابُ فى الماء .

١٤٩٨ - وقال اللَّيثُ : حدثَنى جعـفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبـدِ الرَّحمنِ بن هرمزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ : « أَنَّ رَجُـلاً مِنْ بَنِى إِسْـرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِـى إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَـهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَـخَرَجَ فِى الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَباً ، فَأَخَذَ خَشَبَـةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَرَمَى بِهَا فِى الْبَحْرِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَباً فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ » [٢] .

٦٦ - باب : فى الرِّكاز الخُمُسُ

وقال مالكٌ وابن إدريس : الرِّكازُ دَفْنُ الجاهلية فى قليله وكثيره الخمسُ وليسَ المعدنُ بركازٍ .

وقد قال النبىُّ ﷺ : « فى المعدنِ : جُبارٌ وفى الرِّكازِ الخمسُ » ، وأخذَ عمرُ بنُ عبدالعزيز منَ المعادنِ من كلِّ مائتين خمسةً . وقال الحسنُ : ما كان من ركازٍ فى أرضِ الحربِ ، ففيه الخمسُ ، وما كان من أرضِ السِّلْمِ ففـيهِ الزَّكاة وإن وَجَدْتَ اللقطةَ فى أرضِ العـدوِّ فعرِّفهـا ، وإن كانت منَ العدوِّ ففيها الخمسُ .

وقال بعضُ الناس : المعدنُ ركازٌ مثلُ دفنِ الجاهليـة لأنه يقال : أركزَ المعدنُ إذا خرجَ منه شىء ، قيل له : قد يقال لمن وُهِبَ لَهُ شىءٌ أو رَبِحَ ربحاً كثيراً أو كثُرَ ثمرُهُ : أركزتَ ، ثم ناقض وقال : لا

(١) يريد أبا أوفى نفسه .

(٢) راجع القصة فى كتابنا (من قصص القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف) .

بأسَ أن يكتُمَهُ ولا يُؤدِّيَ الخمس .

١٤٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، وعن أبي سَلَمةَ بن عبد الرّحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رَسولَ الله ﷺ قال : «العَجْماءُ جُبَارٌ (١) وَالبئرُ جُبَارٌ وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ وَفي الرِّكَازِ الخُمُسُ» .

٦٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ ومحاسبة المصدِّقينَ معَ الإمام

١٥٠٠ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدّثنا أبو أُسامةَ أخبرَنا هشامُ بنُ عُروة عن أبيه عن أبي حُميد الساعديِّ رضيَ الله عنهُ قال : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً مِنَ الأسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حاسبَهُ .

٦٨ - باب : استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل

١٥٠١ - حدّثنا مسدّدٌ حدثني يحيى عن شعبةَ حدّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ : أنَّ ناساً مِنْ عُرَيْنَةَ اجتَوَوْا المَدِينَةَ فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَأتُوا إبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ ألْبَانِهَا وَأبْوَالِهَا ، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ ، فَأرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أيْدِيَهُمْ وَأرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالحَرَّةِ يَعَضُّونَ الحِجَارَةَ . تابعَهُ أبو قلابةَ وحُميدٌ وثابتٌ عن أنسٍ.

٦٩ - باب: وسْمِ الإمامِ إبلَ الصدقة بيده

١٥٠٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدّثنا الوليدُ حدّثنا أبو عمرو الأوزاعيُّ حدّثني إسحاقُ بنُ عبدالله بن أبي طلحةَ حدّثني أنسُ بنُ مالك رضيَ الله عنهُ قال : غَدَوْتُ إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ليُحنِّكَهُ فوافَيْتُه في يده الميسَمُ يَسِمُ إبلَ الصدقة.

٧٠ - باب فرض صدقة الفطر

ورأى أبو العالية وعطاء وابنُ سيرينَ صدقةَ الفطر فريضة

١٥٠٣ - حدّثنا يحيى بنُ محمد بن السَّكَن حدّثنا محمدُ بنُ جَهْضَم حدّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عمرَ بن نافع عن أبيه عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ زَكَاةَ الفطر صَاعاً مِنْ تمر أوْ صَاعاً مِنْ شَعِير عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وَأمَرَ بِهَا أنْ تُؤدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إلَى الصَّلاة .

---

(١) أي أن البهيمة فعلها هدر بشروط تراجع في كتب الفروع (الفقه) .

٧١ - باب: صدقة الفطر على العبدِ وغيرِه منَ المسلمين

١٥٠٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رَسول الله ﷺ فَرَضَ زكَاةَ الفطرِ صَاعـاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُـرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ.

٧٢ - باب : صدقة الفطر صاعٌ من شعير

١٥٠٥ - حدثنا قَبيصةُ حدثَنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عياضِ بنِ عبدِ الله عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال : كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ .

٧٣ - باب : صدقة الفطر صاعٌ من طَعام

١٥٠٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالك عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عياضِ بن عبدِالله بنِ سعدِ بنِ أبى سَرحٍ العامرىِّ أنه سـمعَ أبا سعيدٍ الخُدرىَّ رضىَ الله عنه يقول : كُنَّا نُخْـرِجِ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ [1] أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ .

٧٤ - باب : صدقة الفطرِ صاعاً من تمر

١٥٠٧ - حدثنا أحمدُ بنُ يونس حدثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله قال: أَمَرَ النبىُّ ﷺ بِزَكَاةِ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. قال عبدُ الله رضىَ الله عنه: فجعلَ الناسُ عِدلَهُ مُدَّينِ من حِنطةٍ.

٧٥ - باب : صاعٍ من زَبيب

١٥٠٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ يزيدَ العدنىَّ قـال : حدثَنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلم قال : حدثَنى عياضُ بنُ عـبدِ الله بنِ أبى سَرحٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنـه قال : كُنَّا نُعْطِيهَا فِى زَمَانِ النبىِّ ﷺ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ ، فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ وَجَاءَتِ السَّمْرَاءُ [2] قَالَ : أُرَى مُدّاً مِنْ هَذَا يَعْدِلُ مُدَّيْنِ .

٧٦ - باب : الصدقة قبل العيد

١٥٠٩ - حدثنا آدمُ حدثَنا حفصُ بنُ مَـيْسَرَةَ حدثَنا موسى بنُ عُقْبـة عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاةِ .

١٥١٠ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالة حدثَنا أبو عمـرَ عن زيدٍ عن عياضِ بنِ عبد الله بن سعد عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه قال : كُنَّا نُخْرِجُ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ . وقال أبو سعيد : وكان طعامَنا الشعيرُ والزبيبُ والأقط والتمر .

---

(١) لبن مجفف يابس يطبخ به . (٢) يعنى القمح الشامى .

٧٧ - باب : صدقة الفطرِ على الحرِّ والمملوك
وقال الزهريُّ فى المملوكِينَ للتجارة : يُزكِّى فى التجارة ، ويُزكِّى فى الفطر

١٥١١ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حمادُ بنُ زيد حدثنا أيوبُ عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : فَرَضَ النبيُّ ﷺ صَدَقَةَ الفطرِ - أوْ قَالَ : رَمَضَانَ - عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالحُرِّ وَالمَمْلُوكِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أوْ صَاعاً مِنْ شعِيرٍ ، فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُعْطِى التَّمْرَ ، فَأَعْوَزَ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ فَأَعْطَى شَعِيراً ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِى عَنِ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ حَتَّى إنْ كانَ يُعْطِى عَنْ بَنِىَّ[1] ، وَكَانَ ابن عَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا ، وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الفطرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

٧٨ - باب : صدقة الفطر على الصغير والكبير

١٥١٢ - حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : حدثنى نافعٌ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ صَدَقَةَ الفِطرِ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ وَالحُرِّ وَالمَمْلُوكِ .

* * *

(١) أى عن أولاد نافع .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥ - كتاب الحج

١ - باب : وجوب الحجّ وفضله . وقول الله :

﴿ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِىٌّ عَنِ العَالَمِينَ ﴾ .

١٥١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن سُليمانَ بن يَسارٍ عن عبدِ الله ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كان الفضلُ رَديفَ رسول الله ﷺ ، فجاءت امرأةٌ من خَثْعَمَ فجعلَ الفضلُ يَنظرُ إليها وتنظرُ إليه ، وجعلَ النبىُّ ﷺ يَصرِفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ فَريضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِى الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخاً كَبيراً ، لا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . وذلك فى حجة الوداع .

٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ فجاجاً : الطُّرُق الواسعة .

١٥١٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثنا ابنُ وهبٍ عن يونُس عن ابنِ شهاب أنَّ سالمَ بنَ عبد الله أخبرَهُ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : رأيتُ رَسُولَ الله ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِى الحُلَيْفَةِ ثُمَّ يُهِلُّ حتَّى تَسْتَوِىَ به قَائمةً .

١٥١٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا الوليدُ حدَّثنا الأوزاعىُّ سمعَ عطاءً يُحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما : أنَّ إِهْلالَ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ ذِى الحُلَيْفَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ . رواه أنسٌ وابنُ عباسٍ رضى الله عنهم .

٣ - باب : الحجِّ على الرَّحْلِ

١٥١٦ - وقال أبانُ : حدَّثنا مالكُ بنُ دينارٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ بعثَ مَعها أخاها عبدَ الرّحمنِ فأعمرَها منَ التَّنعيمِ ، وحَمَلَها على قَتَبٍ .

وقال عمرُ رضىَ الله عنه : شُدُّوا الرِّحَالَ فِى الحَجِّ فَإِنَّهُ أَحَدُ الجِهَادَيْنِ .

١٥١٧ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقَدَّمىُّ : حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا عَزْرَةُ بن ثابت عن ثُمامةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنس قال: حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحاً. وحدث أن رسول الله ﷺ

حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ [١] .

١٥١٨ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا أبو عاصم حدَّثنا أيْمنُ بنُ نابلٍ حدَّثنا القاسمُ بنُ محمد عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّها قالت: يَا رَسُولَ الله اعْتَمَرْتُمْ وَلَمْ أَعْتَمِرْ ، فَقَالَ : «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، اذْهَبْ بِأُخْتِكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ » فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ فَاعْتَمَرَتْ .

٤ - باب : فضل الحجِّ المبرور

١٥١٩ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن الزهريِّ عن سعيد بنِ المسيَّب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «حَجٌ مَبْرُورٌ » .

١٥٢٠ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ المبارَكِ حدَّثنا خالدٌ أخبرَنا حبيبُ بنُ أبي عَمْرَةَ عن عائشةَ بنت طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها أنها قالت : يَا رَسُولَ الله ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : « لا ، لكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌ مَبْرُورٌ » .

١٥٢١ - حدّثنا آدَمُ قال حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سَيَّارٌ أبو الحكم قال : سمعتُ أبا حازم قال: سمعت أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

٥ - باب : فرض مواقيت الحجِّ والعمرة

١٥٢٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ قال : حدثني زيدُ بنُ جُبَير أنه أتى عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما في مَنْزله ولهُ فُسطاطٌ وسُرادقٌ ، فسألتُه من أينَ يجوزُ أن أعتمرَ ؟ قال : فَرَضَهَا رَسُولُ الله ﷺ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً وَلأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ .

٦ - باب : قول الله تعالى :﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

١٥٢٣ - حدّثنا يحيى بنُ بِشر حدَّثنا شَبَابةُ عن وَرقاءَ عن عمرو بن دينار عن عكرمةَ عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما قال : كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ . رواهُ ابنُ عُيَينةَ عن عمرو عن عِكرمةَ مرسلاً .

٧ - باب : مُهَلِّ أهلِ مكةَ للحجِّ والعُمرة

١٥٢٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ،

(١) أى الراحلة التى ركبها والزاملة البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع .

وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

٨ - باب : ميقات أهلِ المدينة ولا يُهلُّون قبلَ ذى الحُلَيفة

١٥٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِى الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . قال عبد الله : وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال : «وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ » .

٩ - باب : مُهَلِّ أهلِ الشأم

١٥٢٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حَمَّادٌ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، فَهُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَاكَ أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا .

١٠ - باب : مُهَلِّ أهلِ نجد

١٥٢٧ - حدّثنا على حدَّثنا سُفيانُ حفظناهُ منَ الزُّهرىِّ عن سَالمٍ عن أبيه: وَقَّتَ النَّبِىُّ ﷺ ح (١).

١٥٢٨ - حدّثنا أحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَنى يونُس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّأْمِ مَهْيَعَةُ - وَهِىَ الْجُحْفَةُ - وَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ » . قال ابن عمر رضى الله عنهما : زعموا أن النبى ﷺ - قال ولم أسمعه - : « وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ» .

١١ - باب : مُهَلِّ من كانَ دُونَ المَواقيت

١٥٢٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا حَمَّادٌ عن عمرو عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا فَهُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا .

١٢ - باب : مُهَلِّ أهلِ اليمن

١٥٣٠ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَد حدَّثنا وُهيبٌ عن عبد الله بن طاوُس عن أبيه عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبى ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لأَهْلِهِنَّ وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِم مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٣ - باب : ذاتُ عِرْقٍ لأهلِ العراق

١٥٣١ - حدّثنى علىُّ بنُ مسلمٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ نُمَيرٍ حدَّثَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : لَمَّا فُتِحَ هَذَانِ الْمِصْرَانِ (١) أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا ، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَانْظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ .

١٤ - بـــاب (٢)

١٥٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِى الْحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا ، وَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يَفْعَلُ ذَلِكَ .

١٥ - باب : خُروجِ النبىِّ ﷺ على طريقِ الشَّجرة

١٥٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيد الله عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمَر رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله كَانَ يَخرجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ ، وأن رسول الله ﷺ كان إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّى فِى مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

١٦ - باب : قول النبىِّ ﷺ : « العقيقُ وادٍ مُباركٌ »

١٥٣٤ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا الوليدُ وبشرُ بنُ بكرٍ التِّنِّيسى قالا : حدَّثَنا الأوزاعىُّ قال: حدَّثَنى يحيى قال : حدَّثَنى عِكرمةُ أَنَّهُ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : إنهُ سمعَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ بوادى العقيق يقول : « أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّى فَقَالَ : صَلِّ فِى هَذَا الْوَادِى الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِى حَجَّةٍ » .

١٥٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا موسى بنُ عقبةَ قال: حدَّثَنى سالمُ بنُ عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ أَنَّهُ رُؤِىَ وَهُوَ فِى مُعَرَّسٍ بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى، قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ ، وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّى بِالْمُنَاخِ الَّذِى كَانَ عَبْدُ الله يُنِيخُ يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِى بِبَطْنِ الْوَادِى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ .

١٧ - باب : غَسلِ الخَلُوقِ ثلاثَ مرّاتٍ من الثياب

١٥٣٦ - قال أبو عاصمٍ : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَنى عَطاءٌ أن صفْوانَ بنَ يَعْلَى أخبرَهُ أنَّ يعلى قال

---

(١) أى الكوفة والبصرة .

(٢) هو بمنزلة الفصل من الباب الذى قبله .

لعُمرَ رضىَ الله عنه : أرنى النبىَّ ﷺ حينَ يُوحَى إليه ، قال : فَبَيْنَمَا النَّبِىُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، كَيْفَ تَرَى فِى رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ ؟ فَسَكَتَ النَّبِىُّ ﷺ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْىُ فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ إِلَى يَعْلَى ، فَجَاءَ يَعْلَى وَعَلَى رَسُولِ الله ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ وَهُوَ يَغِطُّ ، ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الَّذِى سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ » فَأُتِىَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : « اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِى بِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِى حَجَّتِكَ » ، قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَرَادَ الإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

١٨ - باب : الطِّيب عندَ الإحرام وما يَلْبَسُ إذا أرادَ أن يُحرِمَ ويترجَّلُ ويَدَّهِنُ

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : يَشَمُّ الْمُحْرِمُ الرَّيْحَانَ وَيَنْظُرُ فِى الْمِرْآةِ وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ .

وقال عطاءٌ : يَتَخَتَّمُ وَيَلْبَسُ الْهِمْيَانَ (١) . وطافَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وهو محرمٌ وقد حزَمَ على بطنِه بثوبٍ ، ولم تَرَ عائشةُ رضى الله عنها بالتُّبَّان (٢) بأساً للذينَ يُرَحِّلُونَ هودَجَها.

١٥٣٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن منصورٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِى الله عنهما يَدَّهِنُ بالزَّيْتِ ، فذكرته لإبراهيم قال: ما تصنع بقوله :

١٥٣٨ - حدثنا الأسودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِى مَفَارِقِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٥٣٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ لإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ (٣) .

١٩ - باب : مَن أهَلَّ مُلَبِّداً (٤)

١٥٤٠ - حدّثنا أصْبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّداً .

٢٠ - باب : الإهلال عندَ مسجد ذى الحُلَيفة

١٥٤١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا موسىَ بنُ عُقبةَ سمِعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله

---

(١) يشبه تكة السراويل يجعل فيها النفقة ويشد فى الوسط . (٢) سراويل قصيرة بغير أكمام .

(٣) طواف الإفاضة بعد رمى جمرة العقبة .

(٤) لبد شعر رأسه بوضع شىء من الصمغ لئلا يتساقط فتجب عليه الفدية .

قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما . ح وحدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن موسى بنِ عُقبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنه سمع أباهُ يقول : مَا أَهَلَّ رَسُولُ الله ﷺ إلا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ - يَعنى مسجدَ ذى الحُليفة .

٢١ - باب : ما لا يَلْبَسُ المُحرمُ منَ الثياب

١٥٤٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رجُلاً قال : يا رسولَ الله ، ما يلبَسُ المُحرمُ من الثياب ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلا الْعَمَائمَ وَلا السَّرَاويلات وَلا الْبَرَانسَ وَلا الْخفَافَ إلا أَحَدٌ لا يَجدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ منَ الْكَعْبَيْنِ وَلا تَلْبَسُوا منَ الثِّيَاب شَيْئاً مَسَّهُ زَعْفَرانٌ أَوْ وَرْسٌ » .

٢٢ - باب : الرُّكوب والارْتداف فى الحجِّ

١٥٤٣ ، ١٥٤٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا وَهبُ بنُ جَرير حدَّثنا أبى عن يونس الأيلى عن الزُّهرىِّ عن عُبيد الله بن عبد الله عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ أسامةَ رضيَ الله عنهُ كان رِدْفَ النبى ﷺ من عَرَفَةَ إلى المُزْدَلفة ثمَّ أردَفَ الفضلَ منَ المُزْدَلفة إلى منًى ، قال : فكلاهما قال: لَمْ يَزَل النَّبيُّ ﷺ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَة .

٢٣ - باب : ما يَلْبَسُ المُحرمُ منَ الثياب والأرْدية والأزُر

ولَبستْ عائشةُ رضىَ الله عنها الثيابَ المعصفرَةَ وهى مُحرمَةٌ وقالتْ : لا تَلَثَّمْ وَلا تَتَبَرْقَعْ (١) وَلا تَلْبَسْ ثَوْباً بوَرْسٍ وَلا زَعْفَرَان . وقال جابر : لا أَرَى الْمُعَصْفَرَ طيباً . ولَمْ تَرَ عَائشَةُ بَأْساً بالْحُلىِّ وَالثَّوْب الأَسْوَد وَالْمُوَرَّد وَالْخُفِّ للْمَرْأَة . وقال إبراهيم : لا بَأْسَ أَنْ يُبْدلَ ثيَابَهُ .

١٥٤٥ - حدثنا محمد بنُ أبى بكر المقدَّمىُّ حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى موسى بنُ عُقبةَ قال : أخبرَنى كُرَيبٌ عن عبد الله بن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : انْطَلَقَ النَّبىُّ ﷺ منَ الْمَدينَة بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبسَ إزَارَهُ وَرِدَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَىْءٍ منَ الأَرْديَة وَالأُزُر تُلْبَسُ إلا الْمُزَعْفَرَةَ الَّتى تَرْدَعُ عَلَى الْجلْد ، فَأَصْبَحَ بذى الْحُلَيْفَة رَكبَ رَاحلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاء أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ ، وذلك لخمس بقين من ذى القعدة ، فَقَدمَ مَكَّةَ لأَرْبَع لَيَال خَلَوْنَ منْ ذى الْحَجَّة، فطَافَ بالبَيْت وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة، وَلَمْ يَحلَّ منْ أَجْل بُدْنه لأَنَّهُ قَلَّدَهَا، ثُمَّ نَزَلَ بأَعْلَى مَكَّةَ عنْدَ الْحَجُون وَهُوَ مُهل بالْحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَب الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافه بهَا حَتَّى رَجَعَ منْ عَرَفَةَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بالْبَيْت وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا منْ رُءوسهمْ ثُمَّ يَحلُّوا ، وَذَلكَ لمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَهِىَ لَهُ حَلالٌ وَالطِّيبُ وَالثِّيَاب » .

---

(١) إذ إحرام المرأة فى وجهها .

٢٤ - باب : مَن باتَ بذى الحُليفة حتى أصبحَ ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ

١٥٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا هشامُ بنُ يوسُفَ أخبرَنا ابنُ جُريج حدّثنا محمدُ بنُ المنكدرِ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ بالْمَدينة أرْبَعاً وَبذى الْحُلَيْفَة رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ بذى الْحُلَيْفَة ، فَلَمَّا رَكبَ رَاحلَتَهُ وَاسْتَوَتْ به أَهَلَّ .

١٥٤٧ - حدّثنا قُتيبةُ حدّثنا عبدُ الوهاب حدّثنا أيوبُ عن أبى قلابَة عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدينَة أَرْبَعاً ، وَصَلَّى العَصْرَ بذى الْحُلَيْفَة رَكْعَتَيْنِ ، قالَ : وأحسبُهُ باتَ بها حتى أصبحَ .

٢٥ - باب : رفع الصوت بالإهلال

١٥٤٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حدّثنا حَمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن أبى قلابةَ عن أنس رضىَ الله عنه قال : صَلَّى النَّبىُّ ﷺ بالْمَدينَة الظُّهْرَ أَرْبَعاً ، وَالْعَصْرَ بذى الْحُلَيْفَة رَكْعَتَيْنِ ، وَسَمعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بهِمَا جَميعاً [1] .

٢٦ - باب : التَّلبية

١٥٤٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفُ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ تلبيةَ رسولِ الله ﷺ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ » .

١٥٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدّثنا سُفيانُ عن الأعْمش عن عُمارةَ عن أبى عَطيةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : إنِّى لأعلمُ كيفَ كانَ النبىُّ ﷺ يُلَبِّى : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، لَبَّيْكَ إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ » . تابَعَهُ أبو مُعاويَة عن الأعمش . وقالَ شُعْبَةُ : أخبَرَنا سُلَيمانُ سَمعتُ خَيْثَمَةَ عن أبى عَطيَّةَ سَمعْتُ عائشةَ رضىَ الله عنها .

٢٧ - باب : التَّحميد والتَّسبيح والتكبير قبلَ الإهلال عندَ الركوب على الدابَّة

١٥٥١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا وُهَيبٌ حدّثنا أيوبُ عن أبى قلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ ونحنُ معهُ بالمدينة الظُّهْرَ أَرْبَعاً ، وَالعَصْرَ بذى الْحُلَيْفَة رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بهَا حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ رَكبَ [2] حَتَّى استَوَتْ به عَلَى الْبَيْدَاء حَمدَ اللهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهَلَّ بحَجٍّ وَعُمْرَة وَأَهَلَّ النَّاسُ بهمَا ، فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يومُ التَّروية [3] أهلُّوا بالحجِّ .

---

(١) أى التلبية بالحج والعمرة . (٢) أى راحلته . (٣) الثامن من ذى الحجة .

قال : ونحرَ النبىُّ ﷺ بدَنات بيده قياماً . . . وذَبَحَ رسولُ الله ﷺ بالمدينة كبشَين أملَحَين . قال أبو عبدِ الله : قال بعضُهم : هذا عن أيوبَ عن رجُلٍ عن أنسٍ .

٢٨ - باب : مَن أهلَّ حينَ استَوَتْ به راحلتُهُ قائمةً

١٥٥٢ - حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى صالحُ بنُ كَيسانَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : أهلَّ النبىُّ ﷺ حينَ استَوَتْ به راحلتُهُ قائمةً .

٢٩ - باب : الإهلال مُستقبلَ القبلة

١٥٥٣ - وقال أبو مَعْمرٍ : حدثَّنا عبدُ الوارث حدثَّنا أيوبُ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا صلَّى بالغَداة بذى الحُليفة أمرَ براحلته فَرُحِلَتْ ثمَّ ركبَ ، فإذا استَوتْ به استقبَلَ القبلةَ قائماً ، ثمَّ يُلبى حتى يَبلُغَ المَحْرَمَ ثمَّ يُمسكُ حتى إذا جاء ذا طُوى باتَ به حتى يُصبحَ ، فإذا صَلَّى الغَدَاةَ اغتَسَل . وزعم أنَّ رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلكَ.

تابعَهُ إسماعيلُ عن أيوبَ فى الغسل .

١٥٥٤ - حدثّنا سُليمانُ بنُ داوُدَ أبو الرَّبيعِ حدثَّنا فُلَيحٌ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهَنَ بدُهنٍ ليسَ لهُ رائحةٌ طيبةٌ ، ثمَّ يأتى مسجدَ الحُلَيْفَةِ فيُصلِّى ثمَّ يركبُ ، وإذا استوَتْ راحلتُهُ قائماً أحرَمَ ، ثم قال : هكذا رأيتُ النبىَّ ﷺ يَفعلُ .

٣٠ - باب : التلبية إذا انحدرَ فى الوادى

١٥٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى قال: حدثَّنى ابنُ أبى عَدىٍّ عن ابنِ عَونٍ عن مُجاهدٍ قال: كنَّا عندَ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما فذَكروا الدَّجَّالَ أنهُ قال: مكتوبٌ بينَ عَينَيهِ كافر، فقال ابنُ عبَّاسٍ: لم أسمعْهُ ، ولكنهُ قال : أمَّا موسى كأنى أنظرُ إليه إذا انحدرَ فى الوادى يُلَبِّى .

٣١ - باب : كيفَ تُهلُّ الحائضُ والنُّفَساءُ ؟

أهلَّ: تكلَّمَ به. واستهللنا وأهللنا الهلالَ: كلُّه من الظُّهور. واستهلَّ المطرُ: خرجَ منَ السَّحاب .

﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ﴾ وهوَ من استهلال الصبىِّ

١٥٥٦ - حدثّنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثَّنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : خرجنا مع النبىِّ ﷺ فى حَجَّةِ الوَداعِ فأهلَلْنا بعُمرةٍ ، ثمَّ قال النبى ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً » ، فقدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيت ولا بينَ الصَّفا والمَروة ، فشكوتُ ذلك إلى النبى ﷺ فقال : « انْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ وَدَعِى الْعُمْرَةَ » ، فَفعلتُ ، فلما قضَينا الحجَّ أرسلَنى النبىُّ ﷺ معَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ إلى التَّنعيم فاعتمرتُ ، فقال : « هَذِهِ مَكَانَ

عُمْرَتِكَ » قالت : فطافَ الذينَ كانوا أهلُّوا بالعمرةِ بالبيت وبينَ الصفا والمروة ، ثمَّ حلُّوا ثمَّ طافوا طوافاً آخر بعدَ أن رجَعوا من مِنًى ، وأمّا الذينَ جَمعوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً .

٣٢ – باب : مَن أهلَّ في زمنِ النبيِّ ﷺ كإهلال النبيِّ ﷺ

قاله ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ

١٥٥٧ – حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عن ابنِ جُرَيجٍ قال عطاءٌ : قال جابرٌ رضيَ الله عنه : أمرَ النبيُّ ﷺ عليّاً رضيَ الله عنه أن يُقيمَ على إحرامه وذكرَ قولَ سُرَاقَةَ .

١٥٥٨ – حدّثنا الحسنُ بنُ عليّ الخَلالُ الهُذَليُّ حدَّثنا عبدُ الصمد حدَّثنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ قال : سمعتُ مَروانَ الأصفرَ عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه قال : قَدِمَ عَليٌّ رضيَ الله عنه على النبيِّ ﷺ منَ اليمن قال بِمَا أَهْلَلْتَ ؟ قال : بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ ، فقال : لولا أنَّ معي الهَدْيَ لأحللتُ . وزادَ محمدُ بنُ بكرٍ عن ابنِ جُريجٍ : قال له النبيُّ ﷺ : « بِمَا أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ ؟ » قال : بما أهل به النبيُّ ﷺ قال : « فَاهْدِ وَامْكُثْ حَرَاماً كَمَا أَنْتَ » .

١٥٥٩ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بن شهابٍ عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال : بَعثني النبيُّ ﷺ إلى قوم باليمن فجئتُ وهوَ بالبَطحاء فقال : « بِمَا أَهْلَلْتَ ؟» قلت : أهللتُ كإهلال النبيِّ ﷺ ، قال : « هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ؟» قُلْتُ : لا ، فَأَمَرَنِي فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ امرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَشَطَتْنِي أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي فَقَدِمَ عُمَرُ رضي الله عنه فقال : إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ الله ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، قال الله : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ﴾ ، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ .

٣٣ – باب : قول الله تعالى :

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ . ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ .

وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما : أشهُرُ الحجِّ شوّالٌ وذو القَعدة وعشرٌ من ذي الحجَّة.

وقال ابنُ عبَّاس رضيَ الله عنهما : منَ السُّنَّة أن لا يُحرِمَ بالحجِّ إلا في أشهرُ الحجِّ .

وكرِهَ عثمانُ رضيَ الله عنه أن يُحرِمَ من خُراسان أو كَرمانَ (١) .

١٥٦٠ – حدّثنا محمدُ بنُ بشّار قال : حدَّثني أبو بكر الحنفيُّ حدَّثنا أفلحُ بنُ حُمَيد قال: سمعتُ القاسمَ بنَ محمد عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : خَرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وليالي الحج وحُرُمِ الحج فنزلنا بسرِفَ ، قالت : فخرج إلى أصحابه فقال : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ

(١) أي قبل الميقات الزماني أو المكاني .

هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْىُ فَلا قَالت : فالآخذُ بها والتاركُ لها من أصحابه . قـالت : فأمَّا رسولُ الله ﷺ ورجـالٌ من أصحابه فكانوا أهلَ قُوَّةٍ وكان معهمُ الهَدْىُ فلم يَقدروا على العُمرة . قالت : فدخل عَلَىَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكى ، فقال : « مَا يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهُ ؟ » [١] قُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لأَصْحَابِكَ فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ، قَالَ: « وَمَا شَأْنُكِ ؟ » قُلْتُ : لا أُصَلِّى [٢]، قَالَ : «فَلا يَضِيرُكِ ، إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونى فى حَجَّتِك فَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا » قَالَتْ : فَخَرَجْنَا فى حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنًى فَطَهَرْتُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى فَأَفَضْتُ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فى النَّفْرِ الآخِرِ حَتَّى نَزَلَ الْمُحَصَّبَ وَنَزَلْنَا مَعَهُ فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبى بَكْرٍ فَقَالَ: «اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا ، ثُمَّ ائْتِيَا هَهُنَا ، فَإِنِّى أَنْظُرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَانِى » قَالَتْ: فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ ، وَفَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ ، فَقَالَ : « هَلْ فَرَغْتُمْ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَآذَنَ بِالرَّحِيلِ فى أَصْحَابِهِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ فَمَرَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ . ضير من ضار يضير ضيراً ويقال : ضار يضور ضَوْراً ، وضر يضر ضَرّاً .

٣٤ – باب : التمتع والإقران والإفراد بالحجِّ وفسخ الحجِّ لمن لم يكنْ معهُ هَدْىٌ

١٥٦١ – حدّثنا عثمانُ حدَّثَنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ رضىَ الله عنها: خرجنا مع النبىِّ ﷺ ولا نُرى إلا أنهُ الحجُّ ، فلما قَدمنا تَطَوَّفْنَا بالبيت ، فأمرَ النبىُّ ﷺ من لم يكن ساقَ الهَدْىَ أن يَحلَّ فحلَّ مَنْ لم يكن ساقَ الهدْىَ ونساؤُهُ لم يَسُقْنَ فأحْللنَ . قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : فحضتُ فلم أطُفْ بالبيت ، فلما كانت ليلة الحَصْبَةِ قالت : يا رسولَ الله ، يَرجعُ الناسُ بعُمرة وحَجَّةٍ وأرجعُ أنا بحجَّة ، قال: « وَمَا طُفْتِ لَيَالِىَ قَدمْنَا مَكَّةَ » ، قُلْتُ : لا ، قَالَ : «فَاذْهَبِى مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى بِعُمْرَةٍ ثُمَّ مَوْعِدُكِ كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ صَفِيَّةُ مَا أُرَانى إلا حَابِسَتَهُمْ ، قَالَ : «عَقْرَى حَلْقَى أَوَ مَا طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ » قَالَتْ : قُلْتُ : بَلَى [٣] ، قَالَ : « لا بَأْسَ انْفِرِى » ، قَالت عائشة رضى الله عنها : فلقينى النبى ﷺ وهو مُصْعِدٌ من مكة وأنا مُنْهَبِطَةٌ عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها .

١٥٦٢ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الأسود محمد بن عبدالرّحمنِ بن نَوفلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : خَرَجْنا معَ رسول الله ﷺ عامَ حَجَّةِ الوداع ، فمنَّا مَن أهلَّ بعُمرة ومنَّا من أهلَّ بحجة وعُمرة ، ومنا من أهلَّ بالحجِّ ، وأهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ ، فأما مَن أهلَّ بالحجِّ أو جَمَع الحج والعُمرةَ لم يَحلُّوا حتى كان يومُ النَّحرِ .

---

(١) كناية عن شىء لا يذكر باسمه . (٢) كناية عن أنها حائض .

(٣) أجابت بالإيجاب أى أنها طافت .

١٥٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعبةُ عنِ الحكمِ عن عليِّ بن حسين عن مَروانَ ابنِ الحكمِ قال : شَهِدْتُ عثمانَ وعلياً رضيَ الله عنهما ، وعثمانُ ينهى عن المتعة وأن يُجْمَعَ بينهما . فلما رأى عليٌّ أهل بهما لَبَّيك بعُمرةٍ وحَجَّة ، قال : ما كنتُ لأدَعَ سنة النبى ﷺ لقولِ أحدٍ .

١٥٦٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدّثنا وُهَيبٌ حدّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبَّاس رضىَ الله عنهما قال : كانوا يَرَونَ أنَّ العُمرةَ فى أشهُرِ الحجِّ مِن أفجَرِ الفُجُورِ فِى الأرض ويجعلون المُحَرَّمَ صفراً ويقولون : إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ وعفا الأَثَرْ وانسلخ صَفَرْ حلت العمرة لمن اعْتَمَرْ . قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَىُّ الْحِلِّ ، قَالَ : « حِل كُلُّهُ » .

١٥٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدّثنا غندرٌ حدّثنا شعبةُ عن قيسِ بنِ مُسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى مُوسى رضىَ الله عنه قال : قَدِمتُ على النبىِّ ﷺ فأمرَهُ بالحِلِّ .

١٥٦٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالك ح .

وحدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن حَفصة رضىَ الله عنهم زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت : يا رسولَ الله ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ، قَالَ : « إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى وَقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ » .

١٥٦٧ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا أبو جمرةَ نَصرُ بنُ عِمرانَ الضُّبَعى قال : تَمتَّعتُ فنهانى ناسٌ فسألتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما فأمَرَنى فرأيتُ فى المنام كأنَّ رجُلاً يقولُ لى : حَج مَبرور وعُمرةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فأخبرتُ ابنَ عباسٍ فقال : سُنَّةُ النبى ﷺ ، فقال لى : أقِمْ عندى فأجْعَل لكَ سهماً من مالى ، قال شعبةُ : فقلت : لِمَ ؟ فقال : للرُّؤْيا التى رَأَيْتَ .

١٥٦٨ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا أبو شهابٍ قال : قدمتُ متمتِّعاً مكةَ بعُمرةٍ فدخلنا قبلَ التَّروية بثلاثةِ أيامٍ ، فقال لى أُناسٌ من أهلِ مكةَ : تَصيرُ الآنَ حَجَّتُك مكية ، فدخلتُ على عَطاء أستَفتيه ، فقال : حدَّثَنى جابرُ بنُ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنهُ حج معَ النبىِّ ﷺ يومَ ساقَ البُدْنَ مَعَهُ وقد أهَلُّوا بالحجِّ مُفرَداً ، قال لهم : « أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَصِّرُوا ثُمَّ أَقِيمُوا حَلالاً حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِى قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً » ، فَقَالُوا : كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ : « افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ ، فَلَوْلا أَنِّى سُقْتُ الْهَدْىَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِى أَمَرْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لا يَحِلُّ مِنِّى حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ » فَفَعَلُوا .

١٥٦٩ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعْوَرُ عن شعبةَ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن سعيد بنِ المسيَّبِ قال : اختلفَ على وعثمانُ رضىَ الله عنهما وهُما بعُسْفَانَ فى المتعة ، فقال على : ما تريدُ إلا أن تنهَى عن أمرٍ فعلَهُ النبىُّ ﷺ ، فلما رأى ذلك علىٌّ أهلَّ بهما جميعاً .

٣٥ - باب: مَن لَبَّى بالحجِّ وسمَّاه

١٥٧٠ - حدثنا مسدَّدٌ حدثَّنا حمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ قال : سمعتُ مُجاهداً يقول : حدثَّنا جابرُ ابنُ عبدِ الله رضىَ الله عنهما : قدمنا مع رسولِ الله ﷺ ونحن نقولُ : لَبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيكَ بالحجِّ، فامرَنا رسولُ الله ﷺ فجعلناها عُمرةً .

٣٦ - باب : التمتُّع على عهد رسول الله ﷺ

١٥٧١ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثَّنا همَّامٌ عن قَتادةَ قال : حدثَّنى مُطَرِّفٌ عن عِمرانَ رضىَ الله عنه قال : تَمَتَّعْنَا على عهدِ رسولِ الله ﷺ ونَزَلَ الْقُرآنُ ، قال رجلٌ برأيه ما شاءَ .

٣٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ ذَلكَ لمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضرِى الْمَسْجِد الْحَرَام ﴾

١٥٧٢ - وقال أبو كاملٍ فُضَيْلُ بنُ حُسينٍ البصرىُّ : حدثنا أبو مَعْشرٍ حدثَّنا عثمانُ بنُ غياثٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه سُئلَ عن مُتعة الحجِّ فقال : أهَلَّ المهاجرون والأنصار وأزواج النبى ﷺ فى حجة الوداع وأهللنا ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ : « اجْعَلُوا إِهْلالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً إلا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْىَ » طفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب . وقال: «مَنْ قَلَّدَ الْهَدْىَ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ» ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج ، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدى ، كما قال الله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ إلى أمصاركم الشاة تَجزى ، فجمعوا نُسكَيْنِ فى عام بين الحج والعمرة ، فإن الله تعالى أنزله فى كتابه وَسُنَّة نبيه ﷺ وأباحه للناس غير أهل مكة ، قال الله : ﴿ ذَلكَ لمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ، وأشهرُ الحجِّ التى ذكرَ الله تعالى : شَوَّالٌ وذو القَعدة وذو الحَجَّة ، فمن تَمَتَّع فى هذهِ الأشهرِ فعليهِ دمٌ أو صوم . والرَّفَثُ : الجماعُ . والفُسوقُ: المعاصى . والجدالُ : المراء .

٣٨ - باب : الاغتسال عند دُخُول مكةَ

١٥٧٣ - حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثَّنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا أيوبُ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا دَخَلَ أدْنَى الحَرَمِ أمسَكَ عنِ التَّلبيةِ ، ثم يَبيتُ بذى طوًى، ثمَّ يصلِّى به الصبحَ ويَغتَسلُ ويُحدِّثُ أنَّ نبىَّ الله ﷺ كان يفعلُ ذلك .

٣٩ - باب : دُخُول مكةَ نهاراً أو ليلاً

باتَ النبىُّ ﷺ بذى طوًى حتى أصبحَ، ثمَّ دخلَ مكة . وكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يَفعلهُ .

١٥٧٤ - **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: باتَ النبيُّ ﷺ بذى طُوى حتى أصبحَ ثمَّ دخلَ مكةَ. وكان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يَفعلهُ.

٤٠ - باب : من أينَ يَدخلُ مكةَ

١٥٧٥ - **حدّثنا** إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثنى مَعنٌ قال : حدَّثنى مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ يَدخُلُ مكَّةَ من الثَّنيةِ العليا ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى .

٤١ - باب : من أين يَخرُجُ من مكةَ

١٥٧٦ - **حدّثنا** مُسدَّدٌ بنُ مُسَرْهَد البَصرىُّ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ مكةَ من كَدَاءِ من الثَّنيةِ العُليا التى بالبَطحاء ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى .

قال أبو عبدِ الله [1] : كان يُقالُ : هو مُسدَّدٌ كاسمه . قال أبو عبد الله : سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول : سمعتُ يحيى بنَ سعيد يقول : لو أنَّ مسدَّداً أتيتُهُ فى بيته فحدَّثتُه لاستحقَّ ذلك وما أبالى كتُبى كانت عندى أو عندَ مُسدَّد .

١٥٧٧ - **حدّثنا** الحُميدىُّ ومحمدُ بنُ المثنَّى قالا : حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ لما جاء إلى مكة دخلَ من أعلاها وخرَج من أسفلها .

١٥٧٨ - **حدّثنا** محمودُ بنُ غَيلانَ المَرْوَزىُّ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هشامُ بنُ عُروة عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عامَ الفتحِ من كَدَاءِ وخرج من كُداً من أعلى مكة .

١٥٧٩ - **حدّثنا** أحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل عامَ الفتحِ من كَداء أعلى مكَّةَ . قال هشامٌ : وكان عُروةُ يَدخُل على كلتيهما من كَدَاء وكُداً ، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداء ، وكانت أقربَهما إلى منزله .

١٥٨٠ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ عبدِ الوَهَّابِ حدَّثنا حاتمٌ عن هشام عن عُروةَ دَخَلَ النبىُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداء من أعلى مكةَ ، وكان عروة أكثرَ ما يدخلُ من كَداء ، وكان أقربَهما إلى منزله .

١٥٨١ - **حدّثنا** موسى حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداء، وكان عُروةُ يدخلُ منهما كليهما ، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداء أقربهما إلى منزله .

قال أبو عبدِ الله : كَداء وكُدا مَوضعان .

٤٢ - باب : فضلِ مكةَ وبُنيانها وقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى .

وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ .

١٥٨٢ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا أبو عاصم قال : أخبرَنى ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : لما بُنِيَت الكعبةُ ذهبَ النبىُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقُلان الحجارةَ ، فقال العبَّاسُ للنبىِّ ﷺ : اجعلْ إزارَكَ على رقَبتِكَ فخرَّ إلى الأرضِ وطَمَحَتْ عيناهُ (١) إلى السماءِ ، فقال : « أرِنى إزارى فشَدَّهُ عليه » .

١٥٨٣ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أن عبدَ الله بنَ محمدِ بنِ أبى بكرٍ أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ رضىَ الله عنهم زوجِ النبىِّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لها : « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ: «لَوْلا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ » .

فقال عبدُ الله رضىَ الله عنه: لئن كانتْ عائشةُ رضىَ الله عنها سمعتْ هذا من رسولِ الله ﷺ ، ما أُرَى رسولَ الله ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنَين اللذَينِ يَليانِ الحِجر إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعد إبراهيمَ.

١٥٨٤ - **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحْوَصِ حدَّثنا أشعثُ عن الأسودِ بنِ يَزيدَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ : أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِى الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ » قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً ؟ قَالَ : «فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُا ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِى الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالأَرْضِ » .

١٥٨٥ - **حدّثنا** عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: قال لى رسولُ الله : «لَوْلا حَدَاثَةُ قَومِك بالكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَإِنَّ قُرَيْشاً اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ وَجَعَلْتُ لَهُ خَلْفاً». قال أبو معاويةَ: حدَّثنا هشامٌ خلَفاً: يعنى باباً.

١٥٨٦ - **حدّثنا** بيانُ بنُ عمرٍو حدَّثنا يزيدُ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازم حدَّثنا يزيدُ بنُ رومانَ عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لها: « يَا عَائِشَةُ ، لَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُه بِالأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ: بَاباً شَرْقِيا ، وَبَاباً غَرْبِيا ، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ » ، فذلكَ الذى حملَ ابنَ الزُّبيرِ رضىَ الله عنهما على هدمه . قال يزيدُ : وَشَهِدْتُ ابنَ الزُّبيرِ حينَ هَدَمَه وبَناهُ وأدخلَ فيه منَ الحِجْر ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ

(١) أى ارتفعتا .

حجـارةً كأسْنمةِ الإبلِ . قـال جريرٌ: فقلتُ لـه : أينَ مَوضعُـه ؟ قال : أُرِيكَهُ الآن ، فدخلتُ مـعهُ الحِجْرَ فأشارَ إلى مكانٍ ، فقال: ها هُنا . قال جرير : فحَزَرتُ مِنَ الحِجْرِ ستةَ أذرُعٍ أو نحوها .

٤٣ - باب : فضلِ الحَرمِ وقوله تعالى :

﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

وقوله جلَّ ذكره : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

١٥٨٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا جَريرُ بنُ عبد الحـميد عن منصور عن مُجاهد عن طاوُس عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فتحِ مكةَ : « إنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ولا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا » .

٤٤ - باب : تَوريثِ دُورِ مكةَ وبَيعِها وشرائها

وأن الناسَ في مسجد الحرامِ سواءٌ خاصةً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ البادي : الطارئ . معكوفاً : محبوساً .

١٥٨٨ - حدّثنا أَصبغُ قال : أخبرني ابنُ وَهب عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عليِّ بنِ حُسينٍ عن عمرِو بنِ عثمانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ الله عنهما أنه قال: يا رسولَ الله، أينَ تنزلُ في دارِكَ بمكة ؟ فقال : « وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ » ، وكان عَقيلٌ ورثَ أبا طالبٍ هو وطالب ولم يرِثْهُ جَعفرٌ ولا عَلِي رضيَ الله عنهما لأنهمـا كانا مسلمَين وكان عَقيلٌ وطالبٌ كـافرين ، فكان عُمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه يقول: لا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ. قال ابن شـهاب: وكانوا يتأوَّلُونَ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ .

٤٥ - باب : نُزولِ النبيِّ ﷺ مكةَ

١٥٨٩ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هُرَيرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ حينَ أراد قُدومَ مـكةَ : « مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

١٥٩٠ - حدّثنا الحُميـديُّ حدَّثنا أبو الوَليد حدَّثنا الأوزاعيُّ قال : حـدَّثني الزُّهريُّ عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه قـال : قال النبيُّ ﷺ من الـغَدِ يومَ النَّحـرِ وهوَ بِمِنى: « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَـيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَـاسَمُوا عَلَى الْكُفْـرِ » يعني بذلك المُحَصَّبَ ، وذلك أنَّ قُـريشاً وكنانةَ تَحالَفتْ على بني هاشم وبني عبد المطَّلبِ أو بني المطَّلبِ أن لا يُناكـحوهم ولا يُبايعوهم حتى يُسْلِموا

إليهمْ النبيَّ ﷺ .

وقال سلامة عن عُقَيْلٍ ويحيى بن الضحاك عن الأوزاعيِّ : أخبرني ابنُ شهابٍ ، وقالا : بني هاشم وبني المطَّلب . قال أبو عبدِ الله : بني المطَّلب أشبَه .

٤٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ الآية .

٤٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

١٥٩١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا زيادُ بنُ سَعدٍ عن الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ».

١٥٩٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها ح . وحدّثني محمدُ بنُ مقاتلٍ قال : أخبرني عبدُ الله هوَ ابنُ المبارك قال : أخبرنا محمدُ بنُ أبي حفصةَ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كانوا يَصومونَ عاشُوراءَ قَبلَ أن يُفرَضَ رَمضانُ ، وكانَ يوماً تُستَرُ فيه الكعبةُ، فلما فرضَ الله رمضانَ قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ » .

١٥٩٣ - حدّثنا أحمدُ حدَّثنا أبي حدَّثنا إبراهيمُ عن الحجَّاجِ بن حجَّاجٍ عن قَتادةَ عن عبد الله بن أبي عُتبةَ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » . تابعه أبان وعمران عن قتادة . وقال عبد الرحمن عن شعبة قال : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُحَجَّ الْبَيْتُ » والأول أكثر . سمع قتادةُ عبدَ الله ، وعبدُ الله أبا سعيد .

٤٨ - باب : كِسْوَةِ الكعبة

١٥٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا واصلٌ الأحدَبُ عن أبي وائلٍ قال : جِئتُ إلى شَيبةَ . ح وحدَّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ قال : جلستُ معَ شيبةَ على الكرسيِّ في الكعبةِ فقال : لقد جَلَسَ هذا المجلسَ عمرُ رضيَ الله عنه فقال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ (١) إلا قَسَمْتُهُ . قُلْتُ : إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلا . قَالَ : هُمَا الْمَرْآنِ أَقْتَدِي بِهِمَا .

---

(١) يعني الذهب والفضة .

٤٩ - باب : هَدْمِ الكعبة

قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : قال النبيُّ ﷺ : « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَيُخْسَفُ بِهِمْ » .

١٥٩٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى بنُ سعيد حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ الأخنَسِ حدَّثنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « كَأَنِّى بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلَعُهَا حَجَراً حَجَراً » (١) .

١٥٩٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أن أبا هُريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

٥٠ - باب : ما ذُكِرَ فى الحَجَرِ الأسود

١٥٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عابسِ بنِ ربيعةَ عن عُمرَ رضيَ الله عنه أنه جاء إلى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فقبله ، فقال : إِنِّى أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ وَلَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ .

٥١ - باب : إغلاق البيت ويُصلِّى فى أىّ نواحى البيت شاءَ

١٥٩٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن ابن شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه أنه قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ البيتَ هو وأسامةُ بنُ زيد وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ فأغلَقوا عليهم، فلمَّا فتحوا كنتُ أوَّلَ مَن وَلَجَ فَلقيتُ بلالاً فسألتُه: هل صلَّى فيه رسولُ الله ﷺ ؟ قال: نعم بين العَمودَينِ اليَمَانيَّيْنِ.

٥٢ - باب : الصلاة فى الكعبة

١٥٩٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله قال أخبرَنا موسى بنُ عُقْبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنه كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مشى قِبَلَ الْوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ وَيَجْعَلُ الْبَابَ قِبَلَ الظَّهْرِ يَمْشِى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِى قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً مِنْ ثَلاثِ أَذْرُعٍ فَيُصَلِّى يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِى أَخْبَرَهُ بِلالٌ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى فِيهِ وَلَيس على أحد بأس أن يصلى فى أى نواحى البيت شاء .

٥٣ - باب : مَن لم يَدخُلِ الكعبةَ

وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يَحُجُّ كثيراً ولا يَدخلُ

١٦٠٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا خالدُ بنُ عبد الله حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالد عن عبدالله بن أبى أوفى قال : اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدَخَلَ رسولُ الله ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قال : لا .

---

(١) ذلك الحبشى الذى يهدم الكعبة المشرفة .

٥٤ - باب : مَن كبَّرَ فى نَواحى الكعبة

١٦٠١ - حدّثنا أبو معْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ حدَّثنا عِكْرِمةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا قدمَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ ، فأمرَ بها فأُخرجَتْ فأخرَجوا صُورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ فى أيديهما الأزلامُ . فقال رسولُ الله ﷺ : « قَاتَلَهُم اللَّهُ أَمَا وَاللهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ » فدخل البيت فكبر فى نواحيه ولم يصل فيه .

٥٥ - باب : كيفَ كان بَدْءُ الرَّمَلِ (١) ؟

١٦٠٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا حمَّادٌ - هو ابنُ زيدٍ - عن أيُّوبَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فَأَمَرَهُمُ النبىُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إلا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ .

٥٦ - باب : استلام الحجَرِ الأسود حين يَقدَمُ مكةَ أوَّلَ ما يطوف ويَرمُلُ ثلاثاً

١٦٠٣ - حدّثنا أصبغُ بنُ الفَرَجِ قال : أخبرَنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه رضىَ الله عنهُ قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخُبُّ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ .

٥٧ - باب : الرمَلِ فى الحجِّ والعُمرة

١٦٠٤ - حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ قال : حدَّثنا فُلَيحٌ عن نَافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سَعَى النبىُّ ﷺ ثَلاثَةَ أَشْوَاطٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً فى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

تابَعهُ اللَّيثُ قال: حدَّثنى كَثيرُ بنُ فَرقدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٦٠٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيه أن عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه قال للرُّكنِ : أَمَا وَاللهِ إِنِّى لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ وَلَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ فَاسْتَلَمَهُ . ثم قال : فما لنا وللرمَلِ إنما كنَّا راءَينا به المشركينَ وقد أهلكَهمُ الله . ثم قال : شىءٌ صَنَعَهُ النبىُّ ﷺ فلا نُحبُّ أن نتركَه .

١٦٠٦ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: مَا تَرَكْتُ اسْتِلامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فى شِدَّةٍ وَلا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا . فقلتُ لنافعٍ : أكان ابنُ عمرَ يمشى بينَ الرُّكنَين ؟ قال : إنما كان يمشى ليكونَ أيسرَ لاستلامه .

---

(١) هو الإسراع شبيه الهرولة وأصله أن يحرك الماشى منكبيه فى مشيه .

٥٨ - باب : استلام الرُّكن بالمِحْجَن [1]

١٦٠٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ ويحيى بنُ سُليمانَ قالا : حدَّثنا ابنُ وهبٍ قال : أخبرَني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بنِ عبـدِ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: طَافَ النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ . تابعَهُ الدَّراوَرْديُّ عنِ ابنِ أخي الزُّهريِّ عن عمِّه .

٥٩ - باب : مَن لم يَستَلِمْ إلا الرُّكنَين اليَمانيين

١٦٠٨ - وقال محمدُ بنُ بكرٍ : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني عمرُو بنُ دينارٍ عن أبي الشعثاء أنه قال: ومَن يتَّقي شيئاً من البيت؟! وكان معاويةُ يَستلمُ الأركانَ، فقال له ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : إنه لا يُستَلَمُ هذانِ الركنانِ ، فقال : ليس شيء منَ البيتِ مهـجوراً. وكان ابنُ الزبيرِ رضيَ الله عنهما يستَلمهُنَّ كلَّهن .

١٦٠٩ - حدّثنا أبو الوَليدِ حـدَّثنا لَيث عنِ ابنِ شهـابٍ عن سالمِ بنِ عبـدِ الله عن أبيهِ رضيَ الله عنهما قال : لَمْ أَرَ النبيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ .

٦٠ - باب : تقبيل الحَجَر

١٦١٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ قال أخـبرَنا ورْقاءُ قال أخبرَنا زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيهِ قـال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ الله عنه قـبَّل الحَجَرَ وقـال : لولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ قبَّلَكَ ما قبَّلتُكَ .

١٦١١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حـدَّثنا حمَّادٌ عنِ الزُّبَيرِ بنِ عَرَبيٍّ قال : سـألَ رجلٌ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ استلامِ الحَجرِ فـقال : رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ ، قال: قلت : أرأيتَ إن زُحِمتُ أرأيتَ إن غُلِبتُ ، قال : اجعلْ أرأيتَ باليَمَنِ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستَلمهُ ويُقبِّله .

٦١ - باب : مَن أشارَ إلى الرُّكن إذا أتى عليه

١٦١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال : حدَّثنا عبدُ الوهابِ قال : حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : طَافَ النبيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ .

٦٢ - باب : التَّكبير عندَ الرُّكن

١٦١٣ - حدّثنا مُسـدَّدٌ قال : حدَّثنا خـالدُ بنُ عبد الله حـدَّثنا خالدٌ الحَـذّاءُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عـنهما قال : طَافَ النبيُّ ﷺ بِالْبَـيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَـارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ .

تابعَهُ إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ عن خالدٍ الحذّاء .

---

(١) المحجن : عصا محنية الرأس .

٦٣ - باب : مَن طافَ بالبيت إذا قدمَ مكةَ قبلَ أن يَرجعَ إلى بيته ثم صلَّى ركعتين ثمَّ خَرَجَ إلى الصَّفا

١٦١٤ ، ١٦١٥ - حدثنا أصبَغُ عن ابنِ وَهب قال : أخبرَني عمرٌو عن محمد بنِ عبدالرّحمنِ قال : ذَكرتُ لعُروةَ قال : فأخبرَتني عائشةُ رضىَ الله عنها أنَّ أولَ شيء بدأ به حينَ قدمَ النبيُّ ﷺ أنه توضأ ثم طاف ثمَّ لم تكنْ عُمرة ، ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ وعمرُ رضىَ الله عنهما مثلَه . ثمَّ حَجَجْتُ مع أبى : الزُّبيرِ رضىَ الله عنه فأوَّلُ شيءٍ بَدأ به الطوافُ ، ثم رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلونه ، وقد أخبرَتني أمّى أنها أهلَّت هى وأختُها والزُّبيرُ وفلان وفلان بعُمرة ، فلمَّا مَسحوا الرُّكنَ حَلُّوا .

١٦١٦ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدثنا أبو ضَمرةَ أنسٌ قال : حدثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كان إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ سَعَى ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

١٦١٧ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ كان إذا طاف بالبيت الطَّوافَ الأوَّلَ يَخُبُّ ثلاثة أطواف ويمشى أربعة، وأنه كان يسعى بَطْنَ المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة .

٦٤ - باب : طواف النساء مع الرجال

١٦١٨ - وقال لى عمرُو بنُ علىٍّ : حدثنا أبو عاصمٍ قال ابنُ جُريجٍ : أخبرنا عطاءٌ إذ مَنَعَ ابنُ هشامٍ النساءَ الطوافَ معَ الرجال ، قال : كيفَ يَمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبىِّ ﷺ معَ الرجال ؟ قلتُ : أبعدَ الحجاب أو قبلُ ، قال : إى لعَمرى لقد أدركتُهُ بعدَ الحجاب، قلت : كيف يُخالطنَ الرجالَ ؟ قال : لم يَكُنْ يُخالِطنَ ، كانت عائشةُ رضىَ الله عنها تطوفُ حَجْرَةً منَ الرِّجالِ لا تُخالطُهم ، فقالت امرأة : انطلقى نَستَلِمْ يا أم المؤمنين ، قالت: عنك وأبت فكنَّ يَخرُجنَ مُتنكِّراتٍ بالليلِ فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجال ولكنهنَّ كنّ إذا دخلن البيتَ قُمْنَ حتى يدخُلنَ وأُخرِجَ الرجالُ ، وكنتُ آتى عائشةَ أنا وعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ وهى مُجاورةٌ فى جَوفِ ثَبير . قلتُ : وما حجابُها ؟ قال : هى فى قُبَّةٍ تُركيَّةٍ لها غشاءٌ وما بينَنا وبينَها غير ذلك ورأيتُ عليها درعاً مُوَرَّداً .

١٦١٩ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنا مالكٌ عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ نَوفلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن زينبَ بنت أبى سلمةَ عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ أَنِّى أَشْتَكِى ، فَقَالَ : « طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » فَطُفْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّى إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

٦٥ - باب : الكلام فى الطَّواف

١٦٢٠ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال حدثنا هشامٌ أن ابن جُريجٍ أخبرَهم قال : أخبرَنى سليمانُ

الأحولُ أنَّ طاوُساً أخبرَهُ عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ مَرَّ وَهوَ يَطُوفُ بالْكَعْبَة بإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسَيْرٍ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَىْءٍ غَيْرِ ذَلكَ فَقَطَعَهُ النبىُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «قُدْهُ بِيَدِهِ».

٦٦ - باب : إذا رأى سَيراً أو شيئاً يُكرَه فى الطواف قطعَهُ

١٦٢١ - حدثنا أبو عاصم عن ابن جُرَيج عن سليمانَ الأحول عن طاوسٍ عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ رأَى رَجُلاً يَطُوفُ بالْكَعْبَة بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ .

٦٧ - باب : لا يَطوفُ بالبيت عُرْيَانٌ ولا يَحُجُّ مُشرك

١٦٢٢ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدثنا اللَّيثُ قال يونُس : قال ابنُ شهاب : حدثنى حُميدُ ابنُ عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضىَ الله عنهُ بعثهُ فى الحَجَّة التى أمَّرَهُ عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر فى رهط يؤذِّن فى الناس ألا لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

٦٨ - باب : إذا وَقَفَ فى الطواف

وقال عَطاءٌ فيمن يَطوفُ : فتُقامُ الصلاةُ أو يُدفَعُ عن مكانه إذا سَلَّمَ يَرجعُ إلى حيثُ قُطعَ عليه . ويُذكَرُ نحوُهُ عن ابنِ عمرَ وعبدِ الرّحمنِ بن أبى بكرٍ رضىَ الله عنهم.

٦٩ - باب : صلَّى النبىُّ ﷺ لسُبُوعه [1] ركعتين

وقال نافعٌ : كان ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يُصلى لكلِّ سُبُوعٍ ركعتَين . وقال إسماعيلُ بنُ أُميَّةَ : قلت للزُّهرىِّ : إنَّ عطاءً يقولُ : تجزئُهُ المكتوبةُ من ركعتى الطوافِ ، فقال : السُّنَّةُ أفضلُ ، لم يَطُف النبىُّ ﷺ سُبُوعاً قط إلا صلى ركعتين .

١٦٢٣ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثنا سفيانُ عن عمرو سألنا ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما: أيقَعُ الرجلُ على امرأته فى العُمرة قبلَ أن يَطوفَ بينَ الصفا والمَروة ؟ قال : قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَالَ : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

١٦٢٤ - **قال** : وسألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما فقال : لا يَقْرَبِ امْرَأَتَهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

٧٠ - باب : من لم يقرُب الكعبةَ ولم يَطُفْ حتى يخرُجَ إلى عَرَفَةَ ويرجعَ بعدَ الطواف الأول

١٦٢٥ - حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ قال : حدثنا فُضَيلٌ قال : حدثنا موسى بنُ عُقبةَ قال: أخبرنى

---

(١) السبوع يعنى : الأشواط السبعة للطواف .

كُرَيبٌ عن عبد الله بن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ مَكَّةَ فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ .

٧١ - باب : مَن صلَّى ركعتَى الطواف خارجاً منَ المسجد وصلَّى عمرُ رضىَ الله عنه خارجاً منَ الحَرم

١٦٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عُروةَ عن زينبَ عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها قالت : شكوت إلى رسول الله ﷺ ح .

وحدَّثنى محمدُ بنُ حربٍ حدَّثنا أبو مروانَ يحيى بنُ أبى زكرياءَ الغَسَّانىُّ عن هشامٍ عن عُروةَ عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهوَ بمكة : وأرادَ الخروجَ ولم تكنْ أمُّ سلمةَ طافتْ بالبيت وأرادت الخروجَ ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : « إِذَا أُقِيمتْ صَلاةُ الصُّبحِ فَطُوفِى عَلَى بَعيرِكِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ » فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ .

٧٢ - باب : من صلَّى ركعتَى الطواف خَلف المقام

١٦٢٧ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : قدمَ النبىُّ ﷺ فطاف بالبيت سبعاً وصلَّى خَلفَ المقام ركعتَين ثم خرجَ عليه الصلاة والسلام إلى الصَّفا ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٧٣ - باب : الطواف بعدَ الصبحِ والعصر وكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يُصلى ركعتَى الطواف ما لم تطلُعِ الشمسُ وطاف عمرُ بعدَ صلاة الصبح فركبَ حتى صلَّى الركعتين بذى طُوًى

١٦٢٨ - حدّثنا الحسنُ بنُ عمرَ البصرىُّ قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن حبيبٍ عن عطاءٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ ناساً طافوا بالبيت بعدَ صلاة الصُّبحِ ثم قعدوا إلى المُذَكِّرِ حتى إذا طَلَعت الشمسُ قاموا يُصلُّونَ ، فقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : قَعَدُوا حتى إذا كانت الساعةُ التى تُكرَهُ فيها الصلاةُ قاموا يُصلُّون .

١٦٢٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَنْهَى عَنِ الصَّلاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا .

١٦٣٠ - حدّثنى الحسنُ بنُ محمد هو الزَّعفرانىُّ قال: حدَّثنا عَبِيدَةُ بنُ حُميد قال: حدثنى عبدُالعزيزِ بنُ رُفَيعٍ قال: رأيتُ عبدَ الله بنَ الزُّبير رَضى الله عنهما يطوفُ بعدَ الفجرِ ويُصلِّى ركعتين .

١٦٣١ - قال عبدُ العزيز : ورأيتُ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ يُصلِّى ركعتين بعدَ العصرِ ويُخبرُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها حدَّثتْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ لم يَدخلْ بيتَها إلا صلاهما (١) .

---
(١) وقد اختلف فيهما

٧٤ - باب : المريض يَطوفُ راكبا

١٦٣٢ - حدّثني إسحاقُ الواسطيُّ قال : حدَّثنا خالدٌ عن خالد الحَذّاء عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهمـا أنَّ رسولَ الله ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهْوَ عَلَى بَعِيـرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَـارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ .

١٦٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمـةَ حدَّثنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبـدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عروةَ عن زينبَ ابْنَةِ أُمِّ سلـمةَ عن أم سلمـةَ رضيَ الله عنهـا قـالت : شكوتُ إلى رسـول الله ﷺ أنى أشتكى (١) ، فقال : « طُوفِى مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وأَنْتِ رَاكِـبَةٌ » ، فطفْتُ ورسولُ الله ﷺ يُصلِّى إلى جنبِ البيتِ وهوَ يقرأُ بالطُّورِ وكتابٍ مَسْطور .

٧٥ - باب : سقاية الحاجِّ

١٦٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسود حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهمـا قال : اسْتَـأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَـبْدِ الْمُطَّلِبِ رضى الله عنه رسـولَ الله ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِه فَأَذِنَ لَهُ .

١٦٣٥ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن خالد الحذّاء عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاس رضيَ الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَاءَ إِلَى السِّـقَايَةِ فَاسْتَسْـقَى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَـا فَضْلُ ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ الله ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا ، فَقَالَ : اسْـقِنى ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيه ، قَالَ : «اسقِنى» ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ : « اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ » ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْلا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِه - يَعْنِي عَاتِقَهُ - » وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِه .

٧٦ - باب : ما جاء فى زمزم

١٦٣٦ - وقال عَبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزهرى قال أنسُ بنُ مالك: كان أبو ذَرٍّ رضيَ الله عنه يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال : « فُرِجَ سَقْفِى وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْـرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَفَـرَجَ صَدْرِى ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَـاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِـنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكْمَـةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَـهَا فِي صَدْرِى ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ »

١٦٣٧ - حدّثنا محمدٌ هو ابنُ سَلامٍ أخبرَنا الفـزَارِيُّ عن عاصمٍ عن الشَّعبيِّ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما حدَّثَهُ قـال : سَقَيْتُ رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قـائم . قال عاصم : فحلف عِكْرِمَةُ ما كان يومئذ إلا على بعير .

(١) أى مريضة .

٧٧ - باب : طواف القارن

١٦٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ في حَجةِ الوَداعِ فأهللنا بعمرة ثم قال : «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ثُمَّ لا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا» ، فقدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ فلما قضَينا حجَّنا أرسلَني معَ عبدِ الرّحمنِ إلى التّنعيم فاعتمرتُ ، فقال ﷺ : «هَذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكِ» ، فطافَ الذين أهلوا بالعمرةِ ثم حلّوا ، ثم طافوا طوافاً آخرَ بعدَ أن رجَعوا من مِنًى ، وأما الذينَ جَمعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ فإنما طافوا طَوافاً واحداً .

١٦٣٩ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ عن أيوبَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما دَخَلَ ابنُهُ عبدُ الله بنُ عبدِ الله وظَهْرُه في الدار، فقال: إني لا آمنُ أن يكونَ العامَ بينَ الناسِ قتالٌ فيصدُّوكَ عن البيتِ فلو أقمتَ؟ فقال: قدْ خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ [1]، فَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ ، لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، ثُمَّ قَالَ: «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ مَعَ عُمْرَتِي حَجاً»، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافاً وَاحِداً.

١٦٤٠ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللّيثُ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما أرادَ الحجَّ عامَ نزلَ الحَجّاجُ بابنِ الزُّبيرِ فقيلَ له : إنَّ الناسَ كائنٌ بينهم قتالٌ وإنَّا نَخاف أن يصدوك ، فقال: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، إذاً أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ الله ﷺ ، إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهرِ البيداء قال : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إلا واحد أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجا مَعَ عُمْرَتِي ، وأهدى هدياً اشتراه بقُدَيْد ، ولم يَزِدْ على ذلك ، فلم يَنحرْ ولم يَحِلَّ من شيءٍ حَرُمَ منه ولم يَحلقْ ولم يُقصِّرْ حتى كان يومُ النَّحرِ فنحرَ وحلَق ، ورأى أن قد قَضى طَوافَ الحجِّ والعُمرة بطوافه الأول . وقال ابنُ عمر رَضيَ الله عنهما : كذلكَ فعلَ رسولُ الله ﷺ .

٧٨ - باب : الطواف على وُضوء [2]

١٦٤١ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وَهبَ قال : أخبرَني عمرُو بنُ الحارث عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ نَوفَلٍ القُرَشيُّ أنه سأل عُروةَ بنَ الزُّبيرِ فقال : قد حجَّ رسولُ الله ﷺ ، فأخبرَتْني عائشةُ رضيَ الله عنها أنه أولَ شيءٍ بدأ به حينَ قدمَ أنه توضأ ، ثم طافَ بالبيت ، ثم لم تكن عُمْرَةً. ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ رضيَ الله عنه فكانَ أولَ شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيتِ ثم لم تكنْ عُمرةً . ثم عمرُ رضيَ الله عنه مثل ذلك . ثمَّ حجَّ عثمانُ رضيَ الله عنه فرأيتُه أول شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيتِ ثم لم تكنْ عُمرة . ثم مُعاويةُ وعبدُالله بنُ عمرَ . ثم حَجَجْتُ مع أبي - الزُّبيرِ بنِ العوّامِ - فكانَ أولَ شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيتِ ثم لم تكنْ عُمرةٌ . ثمَّ رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلون ذلك ثم لم تكن

(١) وذلك في عمرة الحديبية .

(٢) إذ الطواف كالصلاة إلا أنه يجوز فيه الكلام .

عمرة. ثمَّ آخرُ مَن رأيتُ فعلَ ذلكَ ابنُ عمرَ ثم لم ينقُضْها عمرة . وهذا ابنُ عمرَ عندَهم فلا يَسألونَهُ ولا أحدٌ مِمَّنْ مضى ما كانوا يبدأون بشيء حتى يَضعون أقدامَهم منَ الطواف بالبيت ثم لا يَحلونَ . وقد رأيتُ أمِّي وخالتي حينَ تَقْدَمَانِ لا تَبتَدئانِ بشيء أولَ منَ البيت تَطوفانِ به ثم لا تَحلان .

١٦٤٢ –وقد أخبرَتْني أُمي أنها أهلَّتْ هيَ وأختُها والزبيرُ وفلانٌ وفلان بعُمرة فلما مَسَحوا الركنَ حَلُّوا .

٧٩ – باب : وجوب الصفَا والمروة وجُعلَ من شَعائر الله

١٦٤٣ – حدثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزهريِّ قال عُروةُ : سألتُ عائشةَ رضيَ الله عنها فقلتُ لها : أرأيتِ قولَ الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ ، فواللهِ ما على أحد جناح أن لا يَطوفَ بالصفَا والمروة ؟ قالت : بئسَ ما قلتَ يا ابنَ أختي ، إنَّ هذه لو كانت كما أوَّلتَها عليه كانت لا جُناحَ عليه أن لا يَتطوفَ بهما ولكنَّها أُنزلَت في الأنصار ، كانوا قبلَ أن يُسْلِموا يُهِلُّونَ لمَنَاةَ الطاغيةِ التي كانوا يَعبُدونَها عندَ المُشَلَّلِ فكانَ مَن أهَلَّ يَتحرَّجُ أن يَطوفَ بالصفَا والمروة، فلمَّا أسلَموا سألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلك قالوا: يا رسولَ الله، إنا كنَّا نَتحرَّجُ أن نَطوفَ بينَ الصفا والمروة ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ** ﴾ الآية .

قالت عائشةُ رضيَ الله عنها: وقد سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطوافَ بينهما فليسَ لأحد أن يَترُكَ الطوافَ بينهما، ثم أخبَرْتُ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرّحمنِ فقال: إنَّ هذا لَعلمٌ ما كنتُ سَمعتهُ، ولقد سمعتُ رجالاً من أهلِ العلم يَذكرونَ أنَّ الناسَ إلا مَن ذكرَتْ عائشةُ مِمَّن كانَ يُهِلُّ بمناةَ كانوا يَطوفونَ كلُّهم بالصفا والمروة ، فلمَّا ذكرَ الله تعالى الطوافَ بالبيت ولم يَذكُرِ الصفا والمروةَ في القرآن قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ ، فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ** ﴾ الآية.

قال أبو بكرٍ : فأسمعُ هذه الآيةَ نزلَتْ في الفريقَينِ كلَيهما في الذينَ كانوا يتحرَّجونَ أن يَطوفوا في الجاهليةِ بالصفا والمروة والذين يَطوفونَ ثمَّ تَحرَّجوا أن يَطوفوا بهما في الإسلامِ من أجلِ أنَّ الله تعالى أمرَ بالطواف بالبيتِ ولم يذكُرِ الصفا حتى ذكرَ ذلك بعد ما ذكرَ الطوافَ بالبيت .

٨٠ – باب : ما جاء في السعي بينَ الصفا والمروة وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : السَّعْيُ مِنْ دَارِ بني عَبَّادٍ إِلَى زُقَاقِ بَنِي أَبِي حُسَيْنٍ

١٦٤٤ – حدثنا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ مَيمونٍ حدثَنا عيسَى بنُ يونُسَ عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ إِذَا طَافَ الطَّوَافَ الأَوَّلَ خَبَّ ثَلاثاً وَمَشَى أَرْبَعاً ، وَكَانَ يَسْعَى بطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فقلتُ لنافعٍ : أكانَ عبدُ الله يَمشي

إذا بلغَ الرُّكنَ اليَمانى ؟ قال : لا ، إلا أن يُزاحَمَ على الركْن، فإنهُ كانَ لا يَدَعُهُ حتى يستَلمَه .

١٦٤٥ - **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو بن دينار قال : سألْنا ابنَ عمرَ رضىَ الله عنه عن رجلٍ طافَ بالبيت فى عُمْرة ولم يَطُفْ بينَ الصفـا والمروة : أيأتى امرأتَه ؟ فقال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ فطافَ بالبيت سَبعاً وصلَّى خَلْفَ المقام ركـعتين ، فطافَ بينَ الصفا والمروة سبعاً ، **﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾** .

١٦٤٦ - **وسألْنا** جابرَ بنَ عـبدِ الله رضىَ الله عنهـما فقـال: لا يَقربَنَّهـا حتى يَطوفَ بين الصَّـفا والمروة .

١٦٤٧ - **حدّثنا** المكىُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرنى عمرُو بنُ دينارٍ قال : سَمِعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهُما قال : قدِمَ النبىُّ ﷺ مكةَ فطافَ بـالبيتِ ثم صلَّى ركعتينِ ثمَّ سعى بينَ الصفا والمروة ، ثم تلا : **﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾** .

١٦٤٨ - **حدّثنا** أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عـبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ قال: قلتُ لأنس بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه: أكنتم تكرَهونَ السعىَ بينَ الصـفا والمروة؟ قال: نعم، لأنها كـانت من شعائرِ الجاهلـية حتى أنزلَ الله: **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾** .

١٦٤٩ - **حدّثنا** عليُّ بنُ عَبـدِ الله حدَّثنا سُـفيانُ عن عـمرو عن عطاء عنِ ابنِ عـبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : قال : إنما سَعى رسولُ الله ﷺ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروة ليُرىَ المشركينَ قُوَّتَه(١) .

زادَ الحُميدىُّ : حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو قال : سمعتُ عطاءً عنِ ابنِ عباسٍ مثلَه .

٨١ - باب : تقضى الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت وإذا سَعى على غيرِ وُضوءٍ بينَ الصَّفا والمروة

١٦٥٠ - **حدّثنا** عبدُ اللهَ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنْ عبـدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت: قدمْتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيت ولا بين الصفا والمروة. قالت : فشكوتُ ذلكَ إلى رسولِ الله ﷺ قال: «افْعَلى كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفى بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرى».

١٦٥١ - **حدّثنا** محمـدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا عبدُ الوهاب . ح قـال : وقال لى خليفةُ : حـدَّثنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاء عن جابرِ بنِ عـبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : أهَلَّ النبىُّ ﷺ هو وأصحـابُه بالحجِّ وليسَ معَ أحدٍ منهم هَدْىٌ غـيرَ النبىِّ ﷺ وطلحةَ ، وقـدمَ علىٌّ منَ اليمنِ - ومعه هدىٌ - فقال : أهللتُ بما أهلَّ به النبى ﷺ . فأمـرَ النبىُّ ﷺ أصحابَهُ أن يَجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثمَّ يُقصِّرُوا ويَحِلُّوا إلا مَن كان معـه الهدى، قالوا : ننطلق إلى منى، وذكرُ أحدنا : يَقْطُرُ ، فبلغ النبـىَّ ﷺ فقال : « لَوْ اسْـتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْـرِى مَا اسْتَـدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلا أَنَّ مَـعِى الْهَدْىَ

(١) فقد قال المشركون يأتى عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب .

لأحْلَلْتُ » . وحاضت عائشةُ رضىَ الله عنها فَنَسكَت المناسكَ كلَّهـا غيرَ أنها لم تَطُفْ بالبيت ، فلما طَهُرَتْ طافت بالبيت ، قالت : يا رسولَ الله ، تـنطلقونَ بحَجَّـة وعُمرة وأنطلقُ بحجٍّ ، فـأمرَ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكرٍ أن يخرُجَ معَها إلى التنعيم فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ .

١٦٥٢ - حدّثنا مُؤَمَّلُ بنُ هشامٍ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن حفصة قالت: كنَّا نَمنَعُ عَواتِقَنَا أن يَخرُجنَ فقَدِمت امرأة فنزَلَتْ قصر بنى خلَف فحـدَّثتْ أنَّ أُختَها كانت تحت رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قد غزا مع رسول الله ﷺ ثِنتَىْ عشرةَ غزوةً، وكـانت أختى معهُ فى ستٍّ غَزوات، قالت: كنَّا نُداوِى الكَلْمَى ونقـوم على المرضى ، فسألَتْ أختـى رسولَ الله ﷺ فقـالت : هل علَى إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ قال : « لتلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَدِ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ » ، فلما قدمَت أمُّ عطيةَ رضىَ الله عنها سألْنَها - أو قالت : سألْناها - فقالت وكانت لا تَذكُرُ رسولَ الله ﷺ إلا قالت : بأبى ، فقلنا : أسمعتِ رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا ؟ قالت : نعم بأبى، فقـال : لتَخْرُجِ الْعَـوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُـدُورِ وَالْحُيَّضُ فَيَـشْهَدْنَ الْخَـيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى ، فقلت : آلحائضُ ؟ فقالت : أو ليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا .

٨٢ - باب : الإهلال منَ البَطحاء وغيرها للمكِّيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى منًى

وسُئل عطاءٌ عن المجاورِ يلبِّى بـالحجِّ، قال: وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهـما يُلبِّى يومَ التَّروية إذَا صلَّى الظهرَ واستوَى على راحلته. وقال عبدُ الملك عن عطاء عن جابرٍ رضىَ الله عنه: قدمْنَا مع النبىِّ ﷺ فأحللنا -، حتى يوم التـروية وجعلنا مكةَ بظَهرٍ لَبَّيْنَا بالحجِّ. وقـال أبو الزُّبيرِ عن جابرٍ: أهلَلْنا من البَطحاء . وقال عُـبيدُ بنُ جُريجٍ لابنِ عمرَ رضىَ الله عنـهما: رأيتُكَ إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهِلالَ ولم تُهلَّ أنتَ حتى يوم التروية ؟ فقال : لم أرَ النبىَّ ﷺ يُهلُّ حتى تَنبعث به راحلتُه .

٨٣ - باب : أينَ يُصلِّى الظُّهرَ يومَ التروية ؟

١٦٥٣ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حَدَّثَنا إسحاقُ الأزرقُ حـدَّثنا سفيانُ عن عبدِ العزيزِ بن رُفَيعٍ قال: سـألتُ أنسَ بنَ مالك رضـىَ الله عنه قلت : أخبـرنى بشىء عَقَلتَـهُ عن النبى ﷺ أينَ صلَّى الظُّهرَ والعصـرَ يومَ التروية ، قال : بمنى ، قلتُ : فأينَ صلَّى العصـرَ يومَ النَّفْرِ ؟ قال : بالأبطَح ، ثم قال : افعلْ كما يَفعلُ أُمَرَاؤك (١) .

١٦٥٤ - حدّثنا على سمعَ أبا بكرِ بن عيَّاشٍ حدَّثنا عبدُ العزيزِ لَقِيتُ أنساً ح .

وحدثنى إسماعيلُ بنُ أبانَ حدَّثنا أبو بكرٍ عن عبدِ العزيزِ قال : خرجتُ إلى منًى يومَ التروية فلَقِيتُ

---
(١) لاجتناب الفتنة

أنساً رضيَ الله عنه ذاهباً على حِمارٍ فقلت : أينَ صلَّى النبيُّ ﷺ هذا اليومَ الظُّهرَ ؟ فقال : انظُرْ حيثُ يُصلِّى أُمَراؤك فصلِّ .

٨٤ - باب : الصلاة بمنًى

١٦٥٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حدَّثَنا ابنُ وَهب أخبرنى يونُس عن ابنِ شهاب قال : أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عمرَ عن أبيه قال : صَلَّى رَسولُ الله ﷺ بمِنًى رَكْعَتَيْنِ وأبُو بكرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ صَدْراً مِنْ خلافَته .

١٦٥٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ الهمذانىِّ عن حارثَةَ بن وَهبٍ الخُزاعىِّ رضىَ الله عنه قال : صلَّى بنا النبىُّ ﷺ ونحنُ أكثرُ ما كنا قط وآمَنُهُ بمنًى ركعتين (١) .

١٦٥٧ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ يزيدَ عن عبدالله رضىَ الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبىِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ فَيَالَيْتَ حَظِّى مِنْ أَرْبَعٍ ، رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ .

٨٥ - باب : صوم يوم عرفةَ

١٦٥٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثَنا سالمٌ قال : سمعتُ عُمَيراً مَولى أمِّ الفضلِ عن أمِّ الفضلِ : شَكَّ الناسُ يومَ عَرَفَةَ فى صومِ النبىِّ ﷺ فَبعثتُ إلى النبىِّ ﷺ بشَرابٍ فشربَه .

٨٦ - باب : التَّلبية والتكبير إذا غَدا من منًى إلى عَرَفَةَ

١٦٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ أبى بكرٍ الثَّقفىِّ أنه سألَ أنسَ بنَ مالك وهما غاديان من منًى إلى عَرفةَ : كيفَ كنتم تصنعونَ فى هذا اليومِ مع رسولِ الله ﷺ ؟ فقال : كَانَ يُهِلُّ مِنَّا الْمُهِلُّ (٢) فَلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمُكَبِّرُ فَلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ .

٨٧ - باب : التهْجير بالرَّواح يوم عَرفة

١٦٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال: كتبَ عبدُ الملك إلى الحجَّاجِ أن لا يُخالفَ ابنَ عمرَ فى الحجِّ. فجاءَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وأنا معهُ يومَ عرفةَ حينَ زالت الشمسُ فصاحَ عندَ سُرادقِ الحجاجِ فخرجَ وعليه ملحفةٌ مُعصفرَةٌ فقال: مالكَ يا أبا عبدِ الرّحمنِ؟ فقال: الرَّواحَ إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ، قال: هَذه السَّاعَةَ ؟ قال: نعم، قال: فأنظرنى حتى أُفيضَ على رأسى ثم أخرُجَ فنزلَ حتى خرَجَ الحجَّاجُ فسارَ بينى وبينَ أبى، فقلتُ: إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ فاقصُرِ الخُطبةَ وعجِّلِ الوقوف، فجعلَ يَنظُرُ إلى عبدِ الله، فلما رأى ذلكَ عبدُ الله قال: صَدَقَ .

---

(١) قيل لأنها صلاة نسك وقيل صلاة قصر فى السفر . (٢) أى يلبى الملبى .

٨٨ - باب : الوقوف على الدابّة بعَرَفةَ

١٦٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبى النَّضرِ عن عُميرٍ مَولى عبد الله ابنِ العبَّاس عن أمِّ الفَضلِ بنت الحارث أنَّ ناساً اختلفُوا عندها يومَ عرفةَ فى صومِ النبىِّ ﷺ ، فقال بعضُهم: هو صائم ، وقال بعضُهم : ليس بصائم ، فأرسَلتُ إليه بقدَحِ لبنٍ وهوَ واقفٌ على بعيرِه فشربَه .

٨٩ - باب : الجمعِ بينَ الصلاتين بعَرفةَ

وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا فاتتْه الصلاةُ معَ الإمامِ جمعَ بينَهما

١٦٦٢- وقال اللَّيثُ : حدَّثنى عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى سالمٌ أنَّ الحجَّاجَ بنَ يوسفَ عامَ نَزَلَ بابنِ الزُّبيرِ رضىَ الله عنهما سأل عبدَ الله رضىَ الله عنه: كيفَ تَصنَعُ فى المَوقفِ يومَ عرفةَ ، فقال سالمٌ : إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ فهَجِّرْ بالصلاةِ يومَ عرفة ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ : صدَق إنهم كانوا يَجمعونَ بينَ الظهرِ والعَصرِ فى السُّنَّة . فقلتُ لسالمٍ: أفَعلَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ ؟ فقال سالم : وَهَلْ تَتَّبِعُونَ فى ذَلِكَ إلا سُنَّتَهُ .

٩٠ - باب : قَصْرِ الخُطبة بعرفةَ

١٦٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنَّ عبدَالملكِ بنَ مروانَ كتبَ إلى الحجَّاجِ أن يأتمَّ بعبدِ الله بنِ عمرَ فى الحجِّ ، فلمَّا كانَ يومُ عرَفةَ جاءَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وأنا مَعهُ حين زاغتِ الشمسُ أو زالَتْ فصاحَ عندَ فُسطاطه أينَ هذا ، فَخَرَجَ إليه فقال ابنُ عمرَ : الرَّواحَ ، فقال : الآنَ ؟ قال : نعم ، قال: أنظِرْنى أُفيضُ علَىَّ ماءً ، فنزلَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما حتى خرج فسارَ بينى وبين أبى ، فقلتُ: إنْ كنتَ تريدُ أن تُصيبَ السُّنَّةَ اليومَ فاقصُرِ الخطبةَ وعجِّلِ الوُقوفَ ، فقال ابنُ عمرَ: صدَق .

باب : التعجيل إلى الموقف

٩١ - باب : الوقُوف بعرفةَ

١٦٦٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عَمرٌو حدَّثنا محمدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ عن أبيه كنتُ أطلبُ بَعيراً لى . ح [1] .

وحدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمعَ محمدَ بنَ جُبيرٍ عن أبيهِ جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ قال: أضلَلْتُ بعيراً لى فذهبتُ أطلبُهُ يومَ عرفةَ، فرأيتُ النبىَّ ﷺ واقفاً بعرفةَ، فقلت: هذا والله من الحُمسِ [2] فما شأنهُ ها هنا .

---

(١) (ح) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) والحمس من قريش ومعنى الحمس : المتشددون فى العبادة وكانوا لا يقفون بعرفة إذ هى من الحل.

١٦٦٥ – حدّثنا فروةُ بنُ أبى المَغراء حدَّثنا علىُّ بنُ مُسهِرٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ قال عُروةُ: كان الناسُ يَطوفونَ فى الجاهلية عُراةً إلا الحُمْسَ والحُمْسُ قُريشٌ وما وَلَدتْ. وكانت الحُمْسُ يَحتَسِبُونَ على الناس يعطى الرجلُ الرجلَ الثيابَ يَطوفُ فيها وتُعطى المرأةُ المرأةَ الثيابَ تَطوفُ فيها، فمن لم يُعطِه الحُمسُ طافَ بالبيت عُرياناً. وكان يُفيضُ جَماعةُ الناسِ من عَرفاتٍ وتُفيضُ الحمسُ من جَمعٍ . قال : وأخبرَنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ هذه الآيةَ نزلتْ فى الحُمسِ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ قالَ: كانوا يُفيضُونَ من جَمعٍ فَدُفِعُوا إلى عرفات .

٩٢ – باب : السَّيرِ إذا دَفَعَ من عَرَفةَ

١٦٦٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه أنه قال : سُئلَ أُسامةُ وأنا جالسٌ كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَسيرُ فى حَجَّةِ الوَداعِ حينَ دفع قال : «كانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجوةً نَصَّ» . قال هشامٌ : والنَّص فوقَ العنَق . فَجْوَةٌ : مُتَّسَعٌ، وَالجمعُ : فَجَوَاتٌ ، وَفِجَاءٌ ، وَكَذَلِكَ رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ ، ﴿مناص﴾ ليس حين فرار .

٩٣ – باب : النُّزولِ بينَ عرفةَ وجَمعٍ

١٦٦٧ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ سَعيدٍ عن موسى بنِ عُقبةَ عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺ حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ مَالَ إِلَى الشِّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَتُصَلِّى؟ فقال : « الصَّلاةُ أَمَامَكَ » .

١٦٦٨ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ قال : كان عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَجمعُ بين المغربِ والعشاءِ بجَمْعٍ غيرَ أنَّه يمرُّ بالشِّعبِ الذى أخذَهُ رسولُ الله ﷺ فيدخُلُ فَيَنتَفِضُ ويتوضأُ ولا يُصلِّى حتى يُصلِّى بجَمْعٍ .

١٦٦٩ – حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن محمدِ بن أبى حَرْمَلةَ عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما أنهُ قال : رَدِفتُ رسولَ الله ﷺ من عَرفاتٍ ، فلما بلغَ رسولُ الله ﷺ الشِّعبَ الأيسرَ الذى دُونَ المُزدَلفةِ أناخَ فَبَالَ ثمَّ جاءَ فصَبَبتُ عليه الوَضوءَ فتَوَضَّأَ وضوءاً خفيفاً ، فقلت : الصلاة يا رسول الله ، قال : «الصلاةُ أمامكَ» ، فركبَ رسولُ الله ﷺ حتى أتى المُزدَلفةَ فصلَّى ثمَّ رَدِفَ الفَضْلُ رسولَ الله ﷺ غداة جمع .

١٦٧٠ – قال كُرَيبٌ : فأخبرنى عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ الفَضلِ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَزلْ يُلبِّى حتى بَلغَ الجمرةَ .

٩٤ – باب : أمرِ النبىِّ ﷺ بالسَّكينة عندَ الإفاضة وإشارته إليهم بالسَّوط

١٦٧١ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سُوَيدٍ قال : حدَّثنى عمرُو بنُ أبى عمرٍو مَولى المطَّلبِ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ مَولى والبَةَ الكوفى حدَّثنى ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنهُ

دَفَعَ معَ النبيِّ ﷺ يومَ عَرفَةَ ، فسمعَ النبيُّ ﷺ وراءهُ زَجْراً شديداً وضَرْباً للإبلِ ، فأشارَ بسَوطِه إليهم . وقال : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ » .

أوضَعوا : أسرَعوا ، خلالكم منَ التخلُّل بينكم ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا ﴾ بينهما .

٩٥ - باب : الجمع بينَ الصَّلاتين بالمزدلفة

١٦٧٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن موسى بنِ عُقبةَ عن كُرَيب عن أُسامةَ بنِ زيد رضيَ الله عنهما أنه سمعَهُ يقول : دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ فَنَزَلَ الشِّعْبَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلاةَ ، فَقَالَ : « الصَّلاةُ أَمَامَكَ » ، فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا .

٩٦ - باب : مَن جَمع بينهما ولم يَتطوّع

١٦٧٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا ابنُ أبي ذئب عنِ الزُّهريِّ عن سالم بن عبد الله عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: جَمعَ النبيُّ ﷺ بين المغرب والعشاء بجَمْعٍ كلُّ واحدة منهما بإقامة ولم يُسبِّح بَيْنهما (١) ولا على إثرِ كلٍّ واحدة منهما .

١٦٧٤ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلال حدَّثَنا يحيى بنُ سَعيد قال : أخبرني عَدِي بنُ ثابت قال: حدَّثَني عبدُ الله بنُ يزيدَ الخَطْميُّ قال : حدَّثَني أبو أيوبَ الأنصاريُّ أنَّ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ .

٩٧ - باب : من أذَّنَ وأقامَ لكلِّ واحدة منهما

١٦٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ خالد حدَّثَنا زهيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَالرّحمنِ بنَ يزيدَ يقول : حَجَّ عَبْدُ الله رضي الله عنه فَأَتَيْنَا الْمُزْدَلِفَةَ حِينَ الأذَانِ بِالْعَتَمَةِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ رَجُلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَمَرَ - أُرَى - رَجُلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، قال عمرو : لا أعلم الشك إلا من زهير، ثم صلى العشاء ركعتين فلما طلع الفجر قال : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لا يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ إِلا هَذِهِ الصَّلاةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ . قال عبد الله : هما صلاتان تُحَوَّلان عن وقتهما صلاةُ المغرب بعدَ ما يأتي الناسُ المزدلفةَ والفجرُ حينَ يَبزُغ الفجرُ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفعلُه .

٩٨ - باب : من قدَّم ضَعَفَةَ أهله بليلٍ ، فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويُقَدِّمُ إذا غابَ القمرُ

١٦٧٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عن ابن شهاب قال سالمٌ : وكان عبدُ الله ابن عمرَ رضيَ الله عنهما يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أهلِه فيقفونَ عندَ المَشعَرِ الحرام بالمزدلفة بليلٍ فيذكرونَ الله عزَّ

(١) لم يصل نافلة .

وجلَّ ما بَدا لهم، ثمَّ يَرجِعونَ قبل أن يَقِفَ الإمامُ وقبلَ أن يَدفَعَ، فمنهم مَنْ يَقْدَمُ مِنًى لصلاة الفجر، ومنهم من يَقْدَمُ بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجمرة . وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : أَرْخَصَ فى أولئك رسول الله ﷺ .

١٦٧٧ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن عِكْرِمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَعثَنى رسولُ الله ﷺ من جَمْعٍ بليل .

١٦٧٨ - حدّثنا علىٌّ حدَّثنا سفيانُ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ أبى يزيدَ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : أنَا ممَّنْ قدَّم النَّبىُّ ﷺ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فى ضَعَفَةِ أَهْلِه .

١٦٧٩ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن ابنِ جُـريجٍ قال : حدَّثنى عبدُ الله مولى أسـماءَ عن أسماءَ أنها نَزَلَتْ ليلةَ جمعٍ عندَ المزدلفة فقامَتْ تُصلِّى فـصلَّتْ ساعةً ثم قالت : يا بُنىَّ ، هل غاب القمرُ ؟ قلت : لا ، فصلَّتْ سـاعة ثم قـالت : هل غاب القمـر ؟ قلت : نعم ، قالت: فارتحلـوا فارتَحَلْنا ومَضَينا حتى رَمَت الجمرةَ ثمَّ رجَعَتْ فـصلَّت الصبحَ فى منزلها، فقلتُ لها : يا هَنْتَاه (١) ، ما أُرانا إلا قد غَلَّسْنا ، قالت : يا بُنىَّ ، إن رسول الله ﷺ أذن للظُّعُنِ (٢) .

١٦٨٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سـفيانُ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ - هوَ ابنُ القاسم - عن القاسم عن عائشة رضىَ الله عنها قالت: استأذنت سَوْدَةُ النَّبىَّ ﷺ ليلة جمع وكانت ثقيلة ثَبْطَةً فأذن لها .

١٦٨١ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا أفلحُ بنُ حُـميدٍ عن القاسم بنِ محمدٍ عـن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : نَزَلنا المزدَلفةَ فاستأذَنَت النبى ﷺ سَودةُ أن تدفعَ قبلَ حَطْمَةِ الناسِ ، وكانت امرأةً بطيئةً ، فأذنَ لها فَدَفعتْ قـبلَ حَطمةِ الناسِ وأقمنا حتى أصبحنا نحنُ ثمَّ دَفعنا بدَفعـه ، فلأَنْ أكونَ استأذنتُ رسولَ الله ﷺ كما استأذَنَت سَودةُ أحبُّ إلىَّ مِنْ مَفْرُوحٍ به .

٩٩ - باب : مَن يُصلِّى الفجرَ بجَمعٍ

١٦٨٢ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثنى عُمارةُ عن عبدِ الرّحمنِ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : مَا رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى صَلاةً بِغَـيْرِ مِيقَاتِهَا إلا صَلاتَيْنِ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا .

١٦٨٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسـحاقَ عن عبد الرّحمنِ بن يزيدَ قال: خرجْنا مع عبـد الله رضىَ الله عنه إلى مكةَ ثمَّ قَدمْنا جَمْعاً فصلّى الصـلاتين كلَّ صلاةٍ وحدَها بأذانٍ وإقامة والعَشاءُ بينهما ، ثمَّ صلَّى الفجرَ حينَ طلَعَ الفجر قائلٌ يقول : طَلَعَ الفَجرُ ، وقائلٌ يقول: لم يَطْلُعِ الفجرَ ، ثم قال : إنَّ رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّـلاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِى هَذَا

---

(١) أى يا هذه .

(٢) الظعن أصلها المرأة فى الهودج ثم أطلق على النساء مطلقاً .

١٠٣ - باب : ركوب البُدْن

لقوله : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال مجاهد: سُمّيت البُدْنَ لِبُدْنِهَا . والقانعُ : السائلُ . والمعترُّ : الذى يعترُّ بالبُدْن من غنى أو فقير . وشعائرُ الله : استعظامُ البُدن واستحسانُها . والعتيق : عتقُه منَ الجَبابرة . ويقال : وَجَبت سقطت إلى الأرض ، ومنه وَجبت الشمسُ.

١٦٨٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسول الله ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : « ارْكَبْهَا » ، فقال: إنَّهَا بَدَنَةٌ ، فقالَ : « ارْكَبْهَا » ، قَالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكَبْهَا وَيْلَكَ » فى الثالثة أو فى الثانية .

١٦٩٠ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدّثنا هشامٌ وشعبةُ قالا : حدّثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه أن النبى ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً، فقَالَ: « ارْكَبْهَا » قَالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ : «ارْكَبْهَا » ، قالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكَبْهَا ثلاثاً » .

١٠٤ - باب : من ساقَ البُدْنَ معه

١٦٩١ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : تَمتَّع رسولُ الله ﷺ فى حَجَّة الوَداع بالعُمرة إلى الحجّ وأهدَى فساقَ معهُ الهَدْىَ من ذى الحُلَيفة ، وبدأ رسولُ الله ﷺ فأهلَّ بالعُمرة ، ثمَّ أهلَّ بالحجّ فتمتَّعَ الناسُ معَ النبىِّ ﷺ بالعُمرة إلى الحجّ ، فكانَ من الناسِ مَن أهدَى فساقَ الهَدْى ، ومنهم من لم يُهد ، فلما قَدمَ النبىُّ ﷺ مكةَ قال للناس : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لا يَحلُّ لشَىْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِىَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً فَلْيَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ » ، فطافَ حينَ قدمَ مكةَ واستلمَ الرُّكنَ أولَ شىء ثم خَبَّ ثلاثةَ أطواف ومشى أربعاً ، فركعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيت عندَ المقامِ ركعتين ، ثمَّ سَلَّمَ فانصرفَ فأتى الصفا فطافَ بالصفا والمروة سبعةَ أطْوَاف ثم لم يَحْلِلْ من شىء حَرُمَ منه حتى قضى حجَّه ونحرَ هَدْيَهُ يومَ النحر وأفاض فطافَ بالبيت ، ثم حَلَّ من كلِّ شىءٍ حَرُمَ منه ، وفعلَ مثلَ ما فعل رسولُ الله ﷺ : مَنْ أهدَى وساقَ الهَدْىَ منَ الناس .

١٦٩٢ - وعن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ عنِ النبىِّ ﷺ فى تمتُّعه بالعُمرة إلى الحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ بمثلِ الذى أخبرَنى سالمٌ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ .

١٠٥ - باب : من اشترَى الهَدْىَ من الطريق

١٦٩٣ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوب عن نافع قال : قال عبدُ الله بنُ عبدالله بن

عمرَ رضى الله عنهم لأبيه : أقم فإنى لا آمَنُهَا أنْ ستُصَدُّ عن البيت ، قال : إذًا أفعل كما فعل رسول الله ﷺ وقد قال الله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، فانا أشهدُكم أنى قد أوجَبتُ على نفسى العُمرةَ فأهلَّ بالعُمرة، قال : ثم خرَجَ حتى إذا كان بالبَيداء أهلَّ بالحجِّ والعُمرة ، وقال : ما شأنُ الحجِّ والعمرة إلا واحدٌ، ثم اشترى الهدْىَ من قُدَيْد ، ثم قَدِمَ فطافَ لهما طوافاً واحداً فلم يَحِلَّ حتى حَلَّ منهما جميعاً .

١٠٦ - باب : مَن أشعرَ وقَلَّدَ بذى الحُلَيْفَة ثمَّ أحرمَ (١)

وقال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا أهدَى منَ المدينة قَلَّدَهُ وأشعرَهُ (٢) بذى الحُلَيفة يطعُنُ فى شق سَنامه الأيمنِ بالشَّفرة ووجهها قِبَلَ القِبلة باركةً .

١٦٩٤ ، ١٦٩٥ - **حدثنا** أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عنِ المِسْوَرِ بن مَخرَمَةَ ومروانَ قالا : خرج النبى ﷺ من المدينة فى بِضْعَ عَشْرَةَ مائةً من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحُلَيفة قلَّدَ النبىُّ ﷺ الهَدْىَ وأشعرَه وأحرَمَ بالعُمرة.

١٦٩٦ - حدثنا أبو نُعيم حدثَّنا أفلَحُ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فَتَلْتُ قلائدَ بُدْنِ النبى ﷺ بيدَىَّ ثمَّ قَلَّدَها وأشعرَها وأهداها فما حَرُمَ عليه شىءٌ كان أُحِلَّ له .

١٠٧ - باب : فتل القلائد للبدن والبقر

١٦٩٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدثَّنا يحيى عن عُبيد الله قال : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ عن حَفصةَ رضىَ الله عنهم قالت : قلت : يا رسولَ الله ، ما شأنُ الناسِ حَلُّوا ولم تُحْلِلْ أنتَ؟ قال : « إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى وَقَلَّدْتُ هَدْيِى فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الْحَجِّ » .

١٦٩٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثَّنا اللَّيثُ حدثَّنا ابنُ شهاب عن عُروةَ وعن عَمرةَ بنت عبدالرحمنِ أنَّ عائشةَ رضى الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُهدى من المدينة فأفتِلُ قلائدَ هَدْيِه ثمَّ لا يَجتنِبُ شيئاً مما يَجتنِبُهُ المحرِمُ .

١٠٨ - باب : إشعار البُدْن

وقال عُروةُ عنِ المِسْوَرِ رضىَ الله عنه : قَلَّدَ النبىُّ ﷺ الهَدْىَ وأشعَرَهُ وأحرَمَ بالعُمرة.

١٦٩٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ حدثَّنا أفلَحُ بنُ حُميد عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فتَلْتُ قلائدَ هَدْىِ النبىِّ ﷺ ثمَّ أشْعَرَها وقَلَّدَها أو قَلَّدْتُها ثمَّ بَعثَ بها إلى البيتِ وأقام بالمدينة فما حرُم عليه شىء كان له حِلٌّ .

---

(١) غرضه أن يبين أن المستحب أن لا يشعر المحرم ولا يقلد إلا فى الميقات المكانى لبلده .

(٢) الإشعار هو أن يكشط جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلته فيكون ذلك علامة على كونها هديا.

١٠٩ - باب : مَن قَلَّدَ القَلائدَ بيده

١٧٠٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بنِ أبى بكرِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ عن عَمرةَ بنت عبد الرحمن أنها أخبرَتْهُ أنَّ زيادَ بنَ أبى سفيانَ كتبَ إلى عائشةَ رضيَ الله عنها : أن عبدَالله بنَ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : مَن أهدَى هَدْياً حَرُمَ عليه ما يحرُمُ على الحاجِّ حتى يُنحَرَ هَدْيُهُ؟ قالت : عَمرةُ ، فقالت عائشةُ رضيَ الله عنها : ليس كما قال ابنُ عباسٍ : أنا فَتَلْتُ قلائدَ رسول الله ﷺ بيَدَيَّ ثم قلَّدها رسولُ الله ﷺ بيديه ، ثمَّ بَعثَ بها معَ أبى فلم يَحْرُمْ على رسولِ الله ﷺ شيءٌ أحلهُ الله له حتى نُحرَ الهَدْيُ .

١١٠ - باب : تَقليد الغَنَم (١)

١٧٠١ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: أهدَى النبيُّ ﷺ مرَّةً غَنماً .

١٧٠٢ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كنتُ أفتِلُ القَلائدَ للنبيِّ ﷺ فيقلِّدُ الغَنَم ويُقيمُ فى أهله حلالاً .

١٧٠٣ - حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمَّادٌ حدَّثنا منصورُ بنُ المُعتمرِ وحدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسود عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : كنتُ أفتِلُ قلائدَ الغَنمِ للنبيِّ ﷺ فيبعثُ بها ثمَّ يَمكُثُ حَلالاً .

١٧٠٤ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا زكريا عن عامرٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : فَتَلتُ لِهَدْيِ النبيِّ ﷺ - تَعنى القَلائدَ - قبل أن يُحْرِمَ .

١١١ - باب : القَلائد منَ العِهْن (٢)

١٧٠٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ حدَّثنَا ابنُ عَونٍ عنِ القاسمِ عن أمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها قالت : فتَلَتُ قَلائدَها من عِهنٍ كان عندى .

١١٢ - باب : تَقليد النَّعل

١٧٠٦ - حدّثنا محمد أخبرَنا عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى عن مَعْمَرٍ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن عكرمةَ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ نَبيَّ الله ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً قَالَ: «ارْكَبْهَا» ، قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكَبْهَا » ، قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا يُسَايِرُ النَّبِيَّ ﷺ وَالنَّعْلُ فِى عُنُقِهَا . تابعه محمد بن بشار .

حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا عليُّ بنُ المُبارَك عن يحيى عن عِكرِمَةَ عن أبى هريرة رضيَ الله عنه عنِ النبى ﷺ .

---

(١) يجعل لها علامة على انها هدى . (٢) هو الصوف او المصبوغ أو الأحمر خاصة .

١١٣ - باب: الجلال(١) للبدن

وكان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما لا يَشُقُّ منَ الجلال إلا مَوْضعَ السَّنام وإذا نحرَها نَزَعَ جلالَهَا مَخافةَ أن يُفسدَهَا الدَّمُ ثم يتصدَّقُ بها

١٧٠٧ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن ابن أبى نَجيحٍ عن مُجاهد عن عبد الرَّحمنِ بن أبى ليلى عن على رضى الله عنه قال: أَمَرَنِى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجلالِ الْبُدْنِ الَّتِى نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا.

١١٤ - باب : مَن اشترى هَدْيَهُ منَ الطريق وقلَّدَها

١٧٠٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ حدَّثنا موسى بنُ عقبة عن نافعٍ قال: أرادَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما الحجَّ عامَ حَجَّةِ الحَرُورية فى عهد ابن الزبير رضى الله عنهما فقيل له : إنَّ النَّاسَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَنَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، إِذًا أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّى أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، حَتَّى كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّى جَمَعْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ وأهدى هَدياً مُقلَّداً اشتراهُ حتى قَدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصفَّا ولم يَزِدْ على ذلكَ ، ولم يَحْلِلْ من شىءٍ حَرُمَ منه حتى يَوْمَ النحر فحلَقَ ونَحر ورأى أن قد قضى طوافَه للحجِّ والعُمرة بطَوافه الأول ، ثم قال : كذلك صَنَعَ النبى ﷺ .

١١٥ - باب : ذبح الرجُلِ البقرَ عن نسائه من غير أمرهنَّ

١٧٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عَمْرةَ بنت عبد الرّحمنِ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : خَرَجنا مع رسولِ الله ﷺ لخمسٍ بقينَ من ذى القَعدة لا نُرَى إلا الحجَّ ، فلمَّا دَنَونا من مكة أمرَ رسولُ الله ﷺ من لم يكنْ مَعَهُ هَدْىٌ إذا طافَ وسعى بينَ الصفَّا والمروة أن يحلَّ قالت : فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحم بقرٍ فقلتُ : ما هذا ؟ قال : نحرَ رسولُ الله ﷺ عن أزواجه . قال يحيى : فذكرتُه للقاسم قال : أتتكَ بالحديثِ على وَجهه .

١١٦ - باب : النَّحر فى مَنحر النبى ﷺ بمنًى

١٧١٠ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمعَ خالدَ بنَ الحارث حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ عمرَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله رضىَ الله عنه كان يَنحرُ فى المَنْحَرِ ، قال عُبيدُ الله : مَنْحَرِ رسول الله ﷺ.

١٧١١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يَبعثُ بِهَدْيِه من جَمْعٍ (٢) من آخرِ الليلِ حتى يُدْخَلَ به مَنحرُ النبىِّ ﷺ مع حجاج فيهم الحر والمملوك .

١١٧ - باب مَن نَحر هَدْيَهُ بيده

١٧١٢ - حدّثنا سَهْلُ بنُ بكَّارٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ - وذَكَرَ الحديث -

(١) هو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه . (٢) هى المزدلفة .

قال: «ونَحَر النبيُّ ﷺ بيدِهِ سبعَ بُدْنٍ قياماً، وضحَّى بالمدينة كبشَيْنِ أملَحينِ أقرَنَين، مختصَراً»[1].

١١٨ - باب : نحر الإبل مُقَيَّدةً

١٧١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن يونس عن زيادِ بنِ جُبَيرٍ قال: رأيتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما أتى على رجُلٍ قد أناخ بَدَنَته يَنحرُها قال: ابعَثْها قياماً مُقَيَّدةً، سُنَّةَ محمدٍ ﷺ.

وقال شُعبةُ عن يونس : أخبرني زيادٌ .

١١٩ - باب : نحر البُدْنِ قائمةً

وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما: سنَّةَ محمدٍ ﷺ. وقال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما ﴿صَوَآفَّ﴾ قِيَاماً .

١٧١٤ - حدّثنا سَهلُ بنُ بكّارٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: صلّى النبيُّ ﷺ الظهرَ بالمدينة أربعاً والعَصرَ بذى الحُلَيفة ركعتَين فباتَ بها، فلما أصبَحَ ركِبَ راحلَتَهُ فجعلَ يُهلِّلُ ويُسبِّحُ فلمَّا علا على البَيداءِ لَبَّى بهما جميعاً ، فلما دَخَلَ مكةَ أمَرَهم أن يَحِلُّوا ونحرَ النبيُّ ﷺ بيده سَبعَةَ بُدْنٍ قياماً ، وضَحَّى بالمدينة كَبشينِ أملحَينِ أقرَنَينِ .

١٧١٥ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : صلّى النبيُّ ﷺ الظُهرَ بالمدينة أربعاً والعَصر بذى الحُلَيفةِ ركعتَينِ . وعن أيوبَ عن رجل عن أنسٍ رضيَ الله عنه : ثمَّ باتَ حتى أصبحَ فصلَّى الصُّبحَ ، ثمَّ ركِبَ راحلتَهُ حتى إذا استوت به البَيْدَاءُ أهلَّ بعمرة وحجة .

١٢٠ - باب : لا يُعطِ الجزّارَ من الهدي شيئاً

١٧١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ قال: أخبرَني ابنُ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن عبدالرّحمنِ بنِ أبي ليلى عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال : بَعَثَنى النبيُّ ﷺ فَقُمْتُ عَلَى الْبُدْنِ فَأَمَرَنِي فَقَسَمْتُ لُحُومَهَا ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَسَمْتُ جِلالَهَا وَجُلُودَهَا .

١٧١٦ م - وقال سفيانُ : وحدَّثني عبدُ الكريمِ عن مجاهدٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبي ليلى عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال : أَمَرَنِي النّبيُّ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى الْبُدْنِ وَلا أُعْطِيَ عَلَيْهَا شَيْئاً فِي جِزَارَتِهَا .

١٢١ - باب : يُتصدَّقُ بجلود الهدْي

١٧١٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن ابنِ جُريجٍ قال: أخبرَني الحسنُ بنُ مسلمٍ وعبدالكريمِ الجزَريُّ أنّ مجاهداً أخبرَهما أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبي ليلى أخبرَهُ أنَّ علياً رضيَ الله عنه أخبرَه أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلالَهَا وَلا يُعْطِيَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئاً .

---

(1) أي أورد الحديث مختصراً .

١٢٢ - باب : يُتَصَدَّقُ بجلال البُدن

١٧١٨ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سَيفُ بنُ أبى سليمان قال : سمعتُ مجاهداً يقول : حدَّثنى ابنُ أبى ليلى أنَّ علياً رضىَ الله عنهُ حدَّثهُ قال : أهْدَى النبىُّ ﷺ مِائَةَ بَدَنَةٍ فَأمَرَنِى بِلُحُومِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ أمَرَنِى بِجلالِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ بِجلُودِهَا فَقَسَمْتُهَا .

١٢٣ - بـــــابٌ

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ * ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ .

١٢٤ - باب : ما يَأكُلُ منَ البُدن وما يُتصدَّق

وقال عُبيدُ الله [١] : أخبرَنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : لا يُؤكَلُ من جَزاء الصيد والنَّذرِ ويُؤكلُ مما سوى ذلك . وقال عَطاءٌ : يأكلُ ويُطعمُ من المُتعة .

١٧١٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن ابنِ جُريجٍ حدَّثنا عَطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : كنّا لا نأكلُ من لحُومِ بدننا فوقَ ثلاثِ منًى فرَخَّصَ لنا النبىُّ ﷺ فقال : « كُلُوا وتَزَوَّدُوا » فأكلنا وتزودنا . قلت لعطاء : أَقَالَ حتى جئنا المدينة ؟ قال : لا .

١٧٢٠ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد حدَّثنا سليمانُ قال : حدَّثنى يحيىَ قال : حدثتنى عَمرةُ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ : خرَجنا مع رسول الله ﷺ لخَمسٍ بقينَ من ذى القَعدة ولا نُرَى إلا الحَجَّ حتى إذا دَنَونا من مكةَ أمرَ رسولُ الله ﷺ من لم يكنْ معهُ هديٌ إذا طافَ بالبيت أن يَحِلَّ . قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : فَدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحم بقر ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيلَ : ذَبحَ النبى ﷺ عن أزواجِهِ . قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسم ، فقال : أتَتْكَ بالحديث على وجهِهِ .

١٢٥ - باب : الذَّبح قبلَ الحلق

١٧٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بن حَوْشَب حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا منصورُ بنُ زاذانَ عن عطاء عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : سُئلَ النبىُّ ﷺ عمَّن حَلَق قبلَ أن يَذبحَ ونحوِهِ، فقال : « لا حَرَجَ لا حَرَجَ » .

---

(١) هو ابن عمر العُمَرى .

١٧٢٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ أخبرَنا أبو بكرٍ عن عبـدِ العزيز بنِ رُفَيعٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهمـا قال رجلٌ للنبي ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قالَ : « لا حَـرَجَ » ، قَال : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قالَ: «لا حَرَجَ » ، قال : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قالَ : « لا حَرَجَ ». وقال عبدالرحيم الرازيُّ عن ابن خُثَيْم : أخبرَني عطاءٌ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبي ﷺ . وقال القاسمُ بنُ يحيى : حـدَّثني ابنُ خُثَـيْم عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبَّـاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ . وقال عَـفَّانُ : أُراهُ عن وُهَيب: حدثَّنا ابنُ خُثَيْم عن سعيدِ بنِ جُبَـيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ . وقال حَمَّادٌ: عن قَيسِ بنِ سعدٍ وعبَّادِ بنِ منصورٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضيَ الله عنه عنِ النبي ﷺ .

١٧٢٣ - حدّثنا محـمدُ بنُ المثنَّى قال حـدَّثنا عبدُ الأعلى قـال حدَّثنا خالـدٌ عن عكرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قـال: سُئلَ النبيُّ ﷺ فقال: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ، فقال: «لا حَرَجَ»، قال: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنحَرَ ، قالَ : « لا حَرَجَ » .

١٧٢٤ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى رضيَ الله عنهُ قال: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْـحَاءِ ، فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « بِمَـا أَهْلَلْتَ ؟ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ بإهْلالٍ كإهْلالِ النبيِّ ﷺ قـالَ : « أَحْسَنْتَ انطَلِقْ ، فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » ، ثُـمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ ، فَفَلَتْ : رأْسي ، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ ، فَكُنْتُ أُفْتِي به النَّاسَ حَـتَّى خلافَةِ عُمَرَ رضي الله عنه فَذَكَرْتُـهُ لَهُ ، فَقَالَ : إنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ الله ، فَإِنَّهُ يَأْمُـرُنَا بِالتَّمَامِ ، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّ رسول الله ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ .

١٢٦ - باب : من لبَّد رأسَهُ عندَ الإحرامِ وحَلَق

١٧٢٥ - حدّثنا عبـدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نـافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن حفـصةَ رضيَ الله عنهم أنها قالت: يا رسولَ الله ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّـوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ، قالَ : إنِّي لَبَّدْتُ رَأْسي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَنحَرَ .

١٢٧ - باب : الحلق والتقصير عندَ الإحلال (١)

١٧٢٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبي حمـزةَ قال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : حَلَقَ رسولُ الله ﷺ في حَجَّتِه .

١٧٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عـبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال : « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قـالوا : وَالْمُقَـصِّرِينَ يَا رَسُـولَ الله؟ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُـحَلِّقِينَ » قـالُوا : وَالْمُـقَصِّـرِينَ يَا رَسُـولَ الله ؟ قَـالَ : اللهُمَّ ارحمْ المحلِّقينَ قَـالوا

(١) الحلق أو التقصير نسك وهو قول الجمهور ، وقيل : هو استباحة محظور وهو قول ضعيف .

والمقصِّرين يا رسولَ الله قَالَ «وَالْمُقَـصِّرِينَ» . قال اللَّيثُ : حدَّثنى نافع : رحمَ الله المحلِّقينَ مرَّةً أو مرَّتينِ . قال : وقال عُبيدُ الله : حدَّثنى نافعٌ : وقال فى الرابعة : « والمُقصِّرين » .

١٧٢٨ - **حدّثنا** عيَّاشُ بنُ الوليدِ حدثَّنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ حدثَّنا عُمارةُ بنُ القَعْقَاعِ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ : «اللَّهُمَّ اغفرْ للْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: ولِلْمُـقَصِّرِينَ؟ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغفرْ للمُحَلِّقِينَ » ، قَالُوا : ولِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَهَا ثَلاثاً ، قَالَ : « ولِلْمقصِّرِينَ » .

١٧٢٩ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمد بنِ أسماءَ حـدثَّنا جُوَيْريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ أن عبدَالله قال : حلَق النبىُّ ﷺ وطائفةٌ من أصحابه وقصَّرَ بعضهم .

١٧٣٠ - **حدّثنا** أبو عاصمٍ عـنِ ابنِ جُريجٍ عنِ الحسنِ بـنِ مُسلمٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عـبَّاسٍ عن مُعاويةَ رضىَ الله عنهم قال : قَصَّرْتُ عن رسولِ الله ﷺ بمشْقَصٍ (١) .

١٢٨ - باب : تقصير المُتمتِّع بعدَ العُمرة

١٧٣١ - **حدّثنا** محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدثَّنا فُضيلُ بنُ سليمانَ حدثَّنا موسى بنُ عُقبةَ أخبرنى كُرَيبٌ عنِ ابنِ عـباسٍ رضىَ الله عنهـما قال : لَمَّـا قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ مَـكَّةَ أَمَرَ أَصْحَـابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْـبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَحِلُّوا وَيَحْلِقُوا أَوْ يُقَصِّرُوا .

١٢٩ - باب : الزِّيارة (٢) يومَ النحر

وقال أبو الزبيـرِ عن عائشـةَ وابنِ عباس رضىَ الله عنهم : أخَّـرَ النبىُّ ﷺ الزيارةَ إلى اللَّيلِ . ويُذْكَرُ عن أبى حَسَّانَ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ مِنًى .

١٧٣٢ - **وقال** لنا أبو نُعيم : حدثَّنا سفيانُ عن عُبـيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنه طاف طوافاً واحداً ثم يقيل ثم يأتى منًى - يعنى يومَ النحر -، ورفَعهُ عبدُالرزّاق أخبرنا عُبيد الله .

١٧٣٣ - **حدّثنا** يحيى بنُ بُكيرٍ حـدثَّنا اللَّيثُ عن جعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأعـرَجِ قال : حدَّثنى أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرّحـمنِ أنّ عائشةَ رضىَ الله عنها قَالَتْ : حَجَجْنَا مَعَ الـنَّبِىِّ ﷺ فَأَفَضْنَا يَوْمَ النَّحْرِ فَحَاضَتْ صَفِيَّةُ ، فَأَرَادَ النبى ﷺ مِنْهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهَا حَائِضٌ، قَالَ : « حَابِسَتُنَا هِىَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرَ ، قال : « اخْرُجُوا » .

ويُذكَرُ عنِ القاسمِ وعُروةَ والأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أفاضت صَفيةُ يوم النحرِ.

١٣٠ - باب : إذا رمى بعد ما أمسى أو حَلَق قبلَ أن يذبحَ ناسياً أو جاهلاً

١٧٣٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثَّنا وُهَيبٌ حدثَّنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أَنَّ النبىَّ ﷺ قِيلَ لَهُ في الذَّبْحِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْىِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ : « لا حَرَجَ ».

(١) هو الطويل من النصال . (٢) زيارة الحاج إلى مكة لطواف الإفاضة .

١٧٣٥ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُسْأَلُ يَوْمَ النَّحْرِ بمِنًى، فيَقُولُ: «لا حرَجَ»، فسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «اذْبَحْ وَلا حَرَجَ»، وقَالَ: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: «لا حَرَجَ».

١٣١ - باب: الفُتيا على الدابَّة عندَ الجَمرة

١٧٣٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن عبد الله ابن عمرو أنَّ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «اذْبَحْ وَلا حَرَجَ»، فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلا حَرَجَ» فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قَالَ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ».

١٧٣٧ - حدثنا سعيد بنُ يحيى بن سعيد حدثنا أبي حدثنا ابنُ جُرَيج حدثني الزُّهريُّ عن عيسى ابن طلحةَ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضيَ الله عنه حدَّثه أنَّه شَهِدَ النبي ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وأَشْبَاهَ ذَلِكَ، فَقَالَ النبي ﷺ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ» لَهُنَّ كُلِّهِنَّ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إلا قَالَ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ».

١٧٣٨ - حدثنا إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني عيسى بنُ طلحةَ بن عُبيد الله أنه سمعَ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص رضيَ الله عنهما قال: وقَفَ رسولُ الله ﷺ على ناقته فذكرَ الحديث. تابَعهُ مَعمرٌ عن الزُّهريِّ.

١٣٢ - باب: الخُطبة أيامَ مِنًى

١٧٣٩ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدثني يحيى بن سعيد حدثنا فُضيلُ بنُ غَزوانَ حدثنا عكرمةُ عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ الناسَ يومَ النَّحر فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا» قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا» قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا» قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا» فأعادها مراراً ثم رفع رأسه فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ». قال ابن عباس رضى الله عنهما: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ. فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

١٧٤٠ - حدثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدثنا شعبةُ قال: أخبرَني عمرٌو قال: سمعتُ جابرَ بنَ زيد قال: سمعتُ ابنَ عبَّاس رَضيَ الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ بعرفات. تابعَهُ ابنُ عُيَيْنَةَ عن عمرو.

١٧٤١ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا أبو عامر حدثنا قُرَّةُ عن محمد بن سيرينَ قال: أخبرَني عبد الرَّحمن بنُ أبي بكْرَةَ عن أبي بكرةَ وَرَجُلٌ أفضلُ في نفسي من عبدالرّحمن، حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرّحمن

عن أبى بكرةَ رضىَ الله عنه قـال: خَطَبَنَا النبىُّ ﷺ يوم النحر قـال: «أَتَدْرُونَ أى يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمِه، قَالَ: «أَلَيسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أَىُّ شَهْرٍ هَذَا؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمِه ، فَقَالَ : « أَلَيسَ ذُو الْحَجَّةِ؟» قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أَىُّ بَلَد هَـذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمِه ، قَـالَ : « أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَـرَامِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى، قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فى شَهْرِكُمْ هَذَا فى بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْـهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَـرُبَّ مبلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

١٧٤٢ - **حدّثنا** محمدُ بنُ الْمُثَنَّى حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ هارونَ أخبـرَنا عاصمُ بنُ محمد بنِ زيد عن أبيه عن ابنِ عمـرَ رضىَ الله عنهمـا قال : قال النبىُّ ﷺ بمنًـى : « أَتَدْرُونَ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَـالَ : « فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَىَّ بَلَـدٍ هَذَا ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ « بَلَدٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَىُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهْرٌ حَرَامٌ» قَالَ: « فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَـحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا » .

وقال هشام بن الغـاز : أخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهـما وقف النبى ﷺ يوم النحر بين الجَمَرَات فى الحجة التى حج. . . بهـذا وقال : « هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الأكْبَرِ » فَطَفِقَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اشْهَدْ » وَوَدَّعَ النَّاسَ فَقَالُوا : هَذِه حَجَّةُ الْوَدَاعِ.

١٣٣ - باب : هل يَبيتُ أصحابُ السِّقَاية أو غيرُهم بمكةَ ليالىَ منًى ؟

١٧٤٣ - **حدّثنا** محمدُ بنُ عُبيد بن مَيمـونٍ حدَّثَنا عيسَى بنُ يونسَ عن عُبيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما رَخَّصَ النبىُّ ﷺ .

١٧٤٤ - **حدّثنا** يحيى بنُ موسى حدَّثَنا محمدُ بنُ بكر أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَنى عُبيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ اذنَ ح (١) .

١٧٤٥ - **حدثنا** محمدُ بنُ عبد الله بنِ نمير حـدثَنا أبى حدَّثَنا عُبيدُ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهـما أنَّ الْعَبَّاسَ رضىَ الله عنه اسْتَأْذَنَ النَّبِىَّ ﷺ لِيَـبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِىَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِه فَأَذِنَ لَهُ . تابعه أبو أسامة وعقبة بن خالد وأبو ضمرة .

١٣٤ - باب : رَمْى الجمار

وقال جابرٌ : رمى النبىُّ ﷺ يومَ النحرِ ضُحى ورمى بعدَ ذلك بعدَ الزَّوال .

١٧٤٦ - **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثَنا مسْعَرٌ عن وَبَرة قال : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما مَتَى أَرْمِى الْجِمَارَ قَالَ : إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمِهْ فَأَعَدْتُ عليْه الْمَسْأَلَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا .

(١) الرمز (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٣٥ - باب : رمى الجمار من بَطن الوادى

١٧٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرنَا سـفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدالرّحمنِ بنِ يزيدَ قال : رَمَى عَـبْدُ الله مِنْ بَطْنِ الْوَادى ، فَقُلْتُ : يَا أَبا عَـبْد الرَّحْمَن ، إنَّ نَاسـاً يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِـهَا ، فَقَالَ : وَالَّذى لا إلَهَ غَيْـرُهُ هَذَا مَقَامُ الَّذى أُنزِلَتْ عَلَيْه سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ . وقـالَ عبدُ الله بنُ الوليدِ قال حدَّثَنا سفيانُ عن الأعمشِ بهذا .

١٣٦ - باب : رمى الجمار بسبع حصَيات
ذكرهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٧٤٨ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ عن الحكمِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ يزيد عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه أنه انتهى إلى الجـمرةِ الكبرى جعلَ البيتَ عن يَسارِه ومِنى عن يمِينه ورمى بسبعٍ وقال : هكذا رمى الذى أُنزلَتْ عليهِ سورة البقرة ﷺ .

١٣٧ - باب : مَن رمى جمرةَ العقبة فجعلَ البيتَ عن يَساره

١٧٤٩ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شعـبةُ حدَّثَنا الحكمُ عن إبراهيمَ عن عبـدِ الرّحمنِ بن يزيدَ أنهُ حجَّ مع ابنِ مسعـودٍ رضىَ الله عنه فرآهُ يَرمى الجمرة الكبرى بسـبعِ حصَيات ، فجـعلَ البيتَ عن يَسارِه ومِنى عن يمينه ، ثم قال : هذا مقامُ الذي أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرة .

١٣٨ - باب : يُكبر معَ كلِّ حصاة ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٧٥٠ - حدّثنا مسدَّدٌ عن عبد الواحد قال : حدَّثَنا الأعـمشُ قال : سمعتُ الحَجَّاجَ يقولُ على المنبرِ السُّورةُ التى يُذكَرُ فيها البقرةُ والسورةُ التى يُذكَرُ فـيها آلُ عمران والسورةُ التى يُذكرُ فيها النساءُ . قال: فذكرتُ ذلكَ لإبراهيمَ فقال: حدَّثَنى عبدُ الرّحمنِ بنُ يزيدَ أنهُ كانَ معَ ابن مسعودٍ رضىَ الله عنه حينَ رمى جمرةَ العقبةِ فاستبطنَ الوادىَ حتى إذا حاذى بالشـجرةِ اعترضَها فرمى بسبعِ حصَيات يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ ، ثم قال : من ها هنا والذى لا إله غيرُه قامَ الذى أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرة ﷺ .

١٣٩ - باب : من رمى جمرةَ العقبة ولم يَقف ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ [١]

١٤٠ - باب : إذا رمى الجمرتينِ يَقومُ ويُسْهِلُ مستقبل القبلة

١٧٥١ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبة حـدَّثَنا طلحةُ بنُ يحيى حدَّثَنا يونُس عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن

(١) لم يجد حديثاً على شرطه فذكر ترجمة الباب فقط .

ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ كان يَرْمِى الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاة ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ، فَيَقُوم مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة، فَيَقُومُ طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْه ثُمَّ يَرْمِى الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَال فَيَسْتَهِلُّ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة فَيَقُومُ طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْه وَيَقُومُ طَوِيلاً، ثُمَّ يَرْمِى جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِى وَلا يَقِفُ عِنْدَهَا ثُمَّ يَنْصرِفُ فَيَقُولُ: هكَذَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

١٤١ - باب : رفعِ اليدَين عندَ الجمرتين الدُّنيا والوُسطى

١٧٥٢ - **حدّثنا** إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا أخى عن سليمانَ عن يونسَ بن يزيدَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يرمى الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حَصَياتٍ ، ثم يُكبِّرُ على إثر كلِّ حصاةٍ ، ثمَّ يتقدَّمُ فيُسهِل فيقومُ مُستقبلَ القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفعُ يديهِ ، ثم يرمى الجمرةَ الوُسطى كذلك ، فيأخذُ ذاتَ الشمالِ فيُسهِل ويقومُ مُستقبلَ القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفعُ يديه ثم يرمى الجمرة ذاتَ العقبةِ من بطنِ الوادى ، ولا يقفُ عندها ويقول : هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل.

١٤٢ - باب : الدُّعاء عندَ الجمرتَين

١٧٥٣ - وقال محمَّد : حدثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِى تَلِى مَسْجِدَ مِنًى يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاة، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة رَافِعاً يَدَيْه يَدْعُو وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ ، ثُمَّ يَأْتِى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاة ، ثُمَّ يَأْتِى الْجَمْرَةَ الَّتِى عِنْدَ الْعَقَبَة فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَات يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاة ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلا يَقِفُ عِنْدَهَا . قال الزهرى : سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله يحدِّثُ مثلَ هذا عن أبيهِ عنِ النبىِّ ﷺ ، وكان ابنُ عمرَ يفعلهُ .

١٤٣ - باب : الطيب بعدَ رمى الجمار والحَلقِ قبل الإفاضة

١٧٥٤ - **حدّثنا** علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بنُ القاسم وكان أفضلُ أهل زمانه أنه سمعَ أباه - وكان أفضلَ أهلِ زمانه - : يقول : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِيَدَىَّ هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ وَلِحِلِّه حينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ وَبَسَطَتْ يَدَيْهَا .

١٤٤ - باب : طواف الوَداع

١٧٥٥ - **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابنِ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ .

١٧٥٦ - **حدّثنا** أصبَغُ بنُ الفَرجِ أخبرَنا ابنُ وَهب عن عمرِو بنِ الحارثِ عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه حدَّثَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً

بِالْمُحَصَّبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ . تابعَهُ اللَّيثُ ، حدَّثَنى خالدٌ عن سعيد عن قتادةَ أنَّ أنسَ ابنَ مالكٍ رضىَ اللهُ عنه حدَّثَهُ عن النبىِّ ﷺ .

١٤٥ - باب : إذا حاضت المرأةُ بعدَ ما أفاضَتْ

١٧٥٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عَن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ زَوْجَ النبىِّ ﷺ حاضَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَحَابِسَتُنَا هِىَ ؟ » قَالُوا : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ ، قَالَ : « فَلا إِذاً » .

١٧٥٨ ، ١٧٥٩ - حدّثنا[1] أبو النُّعمان حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن عكرمةَ أنَّ أهلَ المدينةِ سألوا ابنَ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما عن امرأةٍ طافت ثم حاضَتْ قال لهم : تنفرُ قالوا: لا نأخُذُ بقولِكَ ونَدَعُ قولَ زيد ، قال : إذا قدمتمُ المدينةَ فاسألوا فقدموا المدينةَ ، فسألوا فكان فيمن سألوا أُم سُلَيْم ، فذكرَتْ حديثَ صفيةَ رواه خالدٌ وقتادةُ عن عكرمةَ .

١٧٦٠ - حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال: « رُخِّصَ للحائضِ أن تنفرَ إذا أفاضتْ » .

١٧٦١ - قال: وسمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ : إنها لا تَنفرُ ثمَّ سمعتهُ يقولُ بعدُ : إنَّ النبىَّ ﷺ رخَّصَ لهنَّ .

١٧٦٢ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : خرجنا مع النبى ﷺ ولا نُرَى إلا الحجَّ ، فقدمَ النبىُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ وبينَ الصفا والمرْوة ولم يَحلَّ وكان معهُ الهَدْىُ فطافَ مَن كان معهُ من نسائه وأصحابِه وحَلَّ منهم مَن لم يكن معهُ الهَدْىُ فحاضَتْ هىَ، فَنَسَكْنَا مَنَاسكنا من حجنا، فلما كان لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ لَيْلَةُ النَّفْرِ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِى، قَالَ: « مَا كُنْتِ تَطُوفِى بِالْبَيْتِ لَيَالِىَ قَدِمْنَا؟ » قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : « فَاخرجى مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى بِعُمْرَةٍ وَمَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » فَخَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التنعيم فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « عَقْرَى حَلْقَى ، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا ، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : « فَلا بَأْسَ انفرِى » فَلَقِيتُهُ مُصْعِداً عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ أَوْ مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ . وقال مسدد : قلت : لا .

تابَعَهُ جَرِيرٌ عن مَنصورٍ فى قوله : لا .

١٤٦ - باب : مَن صلَّى العصرَ يومَ النَّفرِ بالأبطحِ

١٧٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا إسحاقُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ الثَّورىُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قال : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبِرْنِى بِشَىْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النبىِّ ﷺ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟

(١) أخذ رقمين إذ أنه من رواية ابن عباس وأم سليم رضى الله عنهم .

قَالَ : بِمِنًى ، قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ ؟ قَالَ : بِالأبْطَحِ ، افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ .

١٧٦٤ - حدّثنا عبدُ المتعال بنُ طالب قال : حدَّثنا ابنُ وَهب قال : أخبرني عمرُو بنُ الحارث أنَّ قتادةَ حدَّثَهُ عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه حدَّثَهُ عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ .

١٤٧ - باب : الْمُحصَّب (١)

١٧٦٥ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ النبيُّ ﷺ لِيَكُونَ أَسْمَحَ لِخُرُوجِهِ يَعْنِي بِالأَبْطَحِ .

١٧٦٦ - حدّثنا عليّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو عن عطاء عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما قال : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ .

١٤٨ - باب : النُّزول بذى طُوًى قبلَ أن يدخُلَ مكةَ والنُّزول بالبَطحاء التى بذى الحُلَيفة إذا رجَعَ من مكة

١٧٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذر حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافع أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يَبيتُ بذى طُوًى بين الثَّنِيَّتَيْنِ ، ثمَّ يَدخُلُ من الثنية التى بأعلى مكةَ . وكان إذا قدمَ مكةَ حاجّاً أو معتمراً لم يُنِخْ نَاقَتَهُ إلا عندَ باب المسجد، ثمَّ يدخُلُ فيأتى الرُّكنَ الأسودَ فيَبدأُ به ، ثم يطوف سَبعاً ثلاثاً سَعْياً وأربعاً مَشياً ، ثمَّ يَنصرفُ فيُصلِّى سَجدتَين ، ثمَّ يَنطلقُ قبلَ أن يَرجعَ إلى مَنزِله فيطوفُ بينَ الصفَا والمروة، وكان إذا صدرَ عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التى بذى الحُلَيْفَة التى كان النبى ﷺ يُنيخُ بها .

١٧٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهاب حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث قال : سُئلَ عُبيدُ الله عن المُحَصَّب فحدَّثنا عُبَيدُ الله عن نافع قال: نزلَ بها رسولُ الله ﷺ وعمرُ وابنُ عمرَ .

وعن نافع أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يُصلِّى بها - يعنى المُحَصَّبَ - الظُّهرَ والعصرَ - أحْسبُهُ قال: والمغرب -. قال خالدٌ: لا أشُكُّ فى العشاء ويَهجَعُ هَجعة ويَذكُرُ ذلكَ عن النبيِّ ﷺ .

١٤٩ - باب : مَن نزلَ بذى طُوًى إذا رَجَعَ من مكةَ

١٧٦٩ - وقال محمدُ بن عيسى حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه كان إذا أقبلَ بات بذى طُوًى حتى إذا أصبحَ دخلَ وإذا نَفَرَ مرَّ بذى طُوًى وبات بها حتى يُصْبِحَ ، وكان يَذكرُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يفعلُ ذلك .

(١) مكان ليس من المناسك .

١٥٠ - باب : التجارة أيامَ المَوسمِ والبيعِ فى أسواقِ الجاهلية

١٧٧٠ - حدثنا عثمانُ بنُ الهَيثم أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال عمرُو بنُ دينارٍ : قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : كان ذو المَجاز وعُكاظٌ مَتجرَ الناس فى الجاهلية ، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ فى مواسم الحج [١] .

١٥١ - باب : الإدْلاجِ منَ المحصَّب

١٧٧١ - حدثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ حدثنى إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفْرِ ، فَقَالَتْ : مَا أُرَانى إلا حَابِسَتَكُمْ ، قَالَ النبىُّ ﷺ : « عقْرَى حَلْقَى ، أطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قيلَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَانْفِرى » .

١٧٧٢ - قال أبو عبد الله [٢] : وزادنى محمدٌ حدثنا مُحاضرٌ قال : حدثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لا نَذْكُرُ إلا الْحَجَّ فَلَمَّا قَدمْنَا أمَرَنَا أنْ نَحلَّ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « حَلْقَى عَقْرَى ، مَا أُرَاهَا إلا حَابِسَتَكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ : « كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَانْفِرى » قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إنِّى لَمْ أكُنْ حَلَلْتُ ، قَالَ : «فَاعتَمِرِى مِنَ التَّنْعِيمِ » ، فَخَرَجَ مَعَهَا أخُوهَا فَلَقِينَاهُ مُدلجاً فَقَالَ : « مَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وكَذَا » .

* * *

---

(١) قوله « مواسم الحج » قراءة وقد تكون تفسيراً .

(٢) هو البخارى - رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ - كتاب العمرة

١ - باب : العُمرة - وُجوبُ العُمرة وفضلُها

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : لَيسَ أَحَدٌ إلا وَعَلَيْه حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : إنَّهَا لَقَرِينَتُهَا فِى كِتَابِ الله ، ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله ﴾ .

١٧٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرِ بنِ عبدالرّحمنِ عن أبى صالحٍ السّمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إلا الْجَنَّةُ » .

٢ - باب : مَن اعتمرَ قبلَ الحجِّ

١٧٧٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جريجٍ أنَّ عكرمةَ بنَ خالدٍ سأل ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عن العُمرةِ قبلَ الحجِّ فقال : لا بأس» ، قال عكرمةُ : قال ابنُ عمرَ : اعتمرَ النبىُّ ﷺ قبلَ أن يَحجَّ . وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ إسحاقَ : حدَّثَنى عِكرمةُ بنُ خالدٍ سألت ابن عمرَ مثلَه .

حدّثنا عَمرُو بنُ علىٍّ حدَّثَنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جرَيجٍ قال عِكرمةُ بن خالدٍ : سألتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما مثلَه .

٣ - باب : كم اعتمرَ النبىُّ ﷺ

١٧٧٥ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ قال : دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبيرِ المسجدَ ، فإذا عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما جالسٌ إلى حُجْرةِ عائشةَ ، وإذا أُناسٌ يُصلُّونَ فى المسجد صلاةَ الضُّحى قال : فسألناهُ عن صلاتهم فقال : بدْعَةٌ ، ثم قال له : كم اعتمرَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال : أَرْبَعَ إِحْدَاهُنَّ فِى رَجَبٍ ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْه .

١٧٧٦ - قال : وسمعْنا استنانَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ فى الحجرةِ فقال عُروةُ : يَا أُمَّاهُ ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمُرَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ فِى رَجَبٍ ، قَالَتْ : يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا اعْتَمَرَ عُمْرَةً إلا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِى رَجَبٍ قَطُّ .

١٧٧٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال : أخبرَنى عطاءٌ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال: سألتُ

عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ فى رَجَب .

١٧٧٨ - حدّثنا حَسَّانُ بنُ حسَّانَ حدَّثنا هَمَّامٌ عن قتادة سألتُ أنساً رضىَ الله عنه : كم اعتمرَ النبىّ ﷺ ؟ قَالَ : أربعٌ : عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فى ذى القَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فى ذى القَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ إذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ أُرَاهُ حُنَيْنٍ [١] . قلت : كم حج ؟ قال : واحدة .

١٧٧٩ - حدّثنا أبو الوليد هشامُ بنُ عبدِ الملك حدَّثنا همَّامٌ عن قتادةَ قال : سألتُ أنساً رضىَ الله عنهُ فقال: اعتَمَرَ النبىُّ ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ وَمِنَ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَعُمْرَةً فى ذى الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ .

١٧٨٠ - حدّثنا هُدْبَةُ حدَّثنا همَّامٌ وقال : اعتمرَ أربعَ عُمَرٍ فى ذى القَعدة إلا التى اعتمرَ مع حَجَّتِه: عُمْرَتَهُ من الحُدَيبية، ومن العام المقبلِ ومنَ الجِعْرانة حيثُ قَسَم غنائمَ حُنَين وعُمرةً معَ حجَّته .

١٧٨١ - حدّثنا أحمدُ بنُ عثمانَ حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ قال : سألتُ مسروقاً وعطاء ومجاهداً قالوا : اعتمرَ رسولُ الله ﷺ فى ذى القَعدة قبلَ أن يحجَّ وقال : سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضىَ الله عنهما يقول : اعتمرَ رسولُ الله ﷺ فى ذى القَعدةِ قبلَ أن يَحُجَّ مرتين .

٤ - بابُ : عُمرة فى رمضانَ

١٧٨٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن ابنِ جريجٍ عن عطاءٍ قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يُخبرنا يقول: قال رسولُ الله ﷺ لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها : « مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّينَ مَعَنَا ؟ » قَالَتْ : كَانَ لَنَا نَاضِحٌ [٢] فَرَكِبَهُ أَبُو فُلان وَابْنُهُ لِزَوْجِهَا وَابْنِهَا وَتَرَكَ نَاضِحاً نَنْضَحُ عَلَيْهِ، قَالَ: «فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعتَمِرِى فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِى رَمَضَانَ حَجَّةٌ» أو نحواً مما قال.

٥ - باب : العُمرة ليلةَ الحَصبة وغيرها

١٧٨٣ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلام أخبرنَا معاوِيَةُ حدَّثنا هشَامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها خَرَجْنا معَ رسول الله ﷺ مُوافينَ لهِلال ذى الحَجة فقال لنا : « مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِالْحَجِّ فَلْيُهِلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَلَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْت بِعُمْرَةٍ » ، قَالَتْ : فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَأَظَلَّنِى يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ : « ارفُضِى عُمْرَتَك وَانْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ » فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِى عَبْدَ الرَّحمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِى .

---

(١) والعمرة الأخيرة حين حج ﷺ .

(٢) البعير الذى يستقى عليه الماء .

٦ - باب : عمرة التَّنعيم

١٧٨٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ عمرَو بنَ أوسٍ أن عبدَالرّحمنِ بنَ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَهُ أن يُرْدِفَ عائشةَ ويُعمرها من التَّنعيمِ قال سفيان مرةً : سمعتُ عَمراً كما سمعتُه من عمرٍو .

١٧٨٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ المجيد عن حبيبِ المعلِّمِ عن عطاءٍ حدَّثَنى جابرُ بنُ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ أهَلَّ وأصحابُه بالحجِّ وليس مع أحد منهم هدى غيرَ النبى ﷺ وطلحةَ . وكان علىٌّ قدمَ منَ اليمنِ ومعهُ الهَدْىُ ، فقال : أهلَلتُ بما أهلَّ به رسولُ الله ﷺ ، وأنَّ النبىَّ ﷺ أذنَ لأصحابِه أن يَجعلوها عُمرةً يَطوفوا بالبيت ، ثم يُقَصِّرُوا ويحلوا إلا من معه الهدْىُ، فقالوا: نَنطَلَقُ إلى منى وذَكَرُ أحدنا يقطُرُ [١] ، فبلغَ النبىَّ ﷺ فقال: « لَوِ استَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلا أَنَّ مَعِىَ الْهَدْىَ لأَحْلَلْتُ » ، وأن عائشةَ حاضت فَنَسكَتِ المناسكَ كلَّها غير أنَّها لم تَطُفْ بالبيت، قال : فلما طَهُرَتْ وطافَتْ قالت : يا رسولَ الله ، أتنطَلقون بعُمرةٍ وحَجَّةٍ وأنطلقُ بالحجِّ ، فأمرَ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكرٍ أن يخرُجَ معها إلى التنعيمِ فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ فى ذِى الحَجَّة ، وأنَّ سُراقة بنَ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ لقىَ النبىَّ ﷺ وهو بالعَقبةِ وهوَ يَرميها [٢] فقال : أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « لا ، بَلْ للأَبَدِ ».

٧ - باب : الاعتمارِ بعدَ الحجِّ بغيرِ هَدْيٍ

١٧٨٦ - حدّثنا محمدُ بنُ المثَّى حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا هشامٌ قال : أخبرَنى أبى قال : أخبرَتنى عائشةُ رضىَ الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذى الحجة، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ، وَلَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ » ، فمنهم من أهل بعمرة ومنهم من أهلَّ بحجة، وكنت ممن أهلَّ بعمرة فحضت قبل أن أدخل مكة فأدركنى يومُ عرفة وأنا حائض فشكوت إلى رسول الله ﷺ فقال : « دَعِى عُمْرَتَكِ وَانْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ » فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِى عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَرْدَفَهَا ، فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا فَقَضَى اللهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا وَلَمْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْىٌ وَلا صَدَقَةٌ وَلا صَوْمٌ .

٨ - باب : أجرِ العُمرة على قَدْرِ النَّصَب

١٧٨٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا ابنُ عونٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ ، وعن ابنِ عونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ قالا : قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : يا رسولَ الله، يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسُكٍ فَقِيلَ لَهَا : « انْتَظِرِى ، فَإِذَا طَهُرْتِ فَاخْرُجِى إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى، ثُمَّ ائْتِينَا

---

(١) كناية عن قرب الجماع .

(٢) أى جمرة العقبة .

بِمكَانِ كَذَا ولَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ » .

٩ - باب : المعتمر إذا طافَ طوافَ العُمرة ثمَّ خرَجَ هل يُجزئُه من طواف الوَداع

١٧٨٨ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا أفلحُ بنُ حُميد عنِ القاسم عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : خرجنا مهلين بالحج فى أشهر الحج وحُرُم الحجِّ فنزلنا سَرِفَ ، فقال النبى ﷺ لأصحابه: « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلا » ، وكَانَ مَعَ النبىِّ ﷺ وَرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِه ذَوِى قُوَّةٍ الْهَدْىُ ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةً ، فَدَخَلَ عَلَىَّ النبىُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِى فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ لأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ ، فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ : « وَمَا شَأْنُكِ ؟ » قُلْتُ : لا أُصَلِّى (١) ، قَالَ: « فَلا يَضِرْكِ أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كُتِبَ عَلَيْكِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ فَكُونِى فِى حَجَّتِكِ عَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِهَا » قالت : فكنتُ حتى نَفرنا من منى فنزلْنا الْمُحصَّبَ ، فدعا عبدَ الرَّحمنِ فقال: « اخْرُجْ بِأُخْتِكَ الْحَرَمَ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا مِنْ طَوَافِكُمَا ، أَنْتَظِرْكُمَا هَهُنَا » فَأَتَيْنَا فِى جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : « فَرَغْتُمَا ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِى أَصْحَابِهِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ مُوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ .

١٠ - باب : يفعلُ فى العمرة ما يَفعلُ فى الحجِّ

١٧٨٩ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا عطاءٌ قال : حدَّثنى صفوانُ بنُ يَعلى بنِ أُميَّةَ يعنى عن أبيه أن رجُلاً أتى النبى ﷺ وهو بالجِعْرانة وعليه جبة وعليه أثر الخَلوق أو قال صفرةٌ ، فقال : كَيْفَ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصْنَعَ فِى عُمْرَتِى ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ : فَسُتِرَ بِثَوْبٍ وَوَدِدْتُ أَنِّى قَدْ رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْىُ ، فقال عمرُ : تعال أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظرَ إِلَى النبىِّ ﷺ وقد أنزل اللهُ عليه الوحى؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ وَأَحْسِبُهُ ، قَالَ : كَغَطِيطِ الْبَكْرِ ، فَلَمَّا سُرِّىَ عَنْهُ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخَلُوقِ عَنْكَ وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ وَاصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ .

١٧٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه أنهُ قال: قلتُ لعائشةَ رضى الله عنها زوج النبىِّ ﷺ وأنا يومئذ حَديثُ السِّنِّ: أَرَأَيْت قَوْلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فَلا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ « فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا » إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِى الأَنْصَارِ ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ

(١) كناية عن أنها حائض .

فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ .

زاد سُفيانُ وأبو معاوية عن هِشامٍ : ما أتمَّ اللهُ حجَّ امرئ ولا عُمرتَهُ لم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروةِ .

١١ - باب : متى يحل المعتَمرُ ؟ وقال عطاءٌ عن جابر رضىَ الله عنه : أمرَ النبىُّ ﷺ أصحابهُ أن يجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثمَّ يُقصِّروا ويَحلُّوا

١٧٩١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ عن جَريرٍ عن إسماعيلَ عن عبد الله بنِ أبى أوفى قال: اعتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ وَأَتَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهَا مَعَهُ وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِى : أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لا .

١٧٩٢ - قال : فحدِّثنا ما قـال لخديجةَ : « بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ » (١) .

١٧٩٣ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ عن عـمرو بنِ دينارٍ قال : سألْنا ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن رجلٍ طافَ بالبيتِ فى عُمرةٍ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروةِ : أيأتى امرأتَهُ ؟ فـقال : قَـدِمَ النَّبىُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعاً ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١٧٩٤ - قال : وسألْنا جـابر بنَ عبد الله رضىَ الله عنـهما فقـال : لا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

١٧٩٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قـال: قَدِمتُ على النبىِّ ﷺ بـالبَطْحاءِ وهوَ مُنيخٌ فـقال: «أحَجَجتَ؟» قلتُ : نعم ، قال : « بما أهللت ؟ » قلتُ : لَبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبىِّ ﷺ قال : « أحسنت طُفْ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ، ثم أحِلَّ » فطفتُ بالبيتِ وبالصفا والمروة ، ثم أتيتُ امرأةً من قَيسٍ فَفَلَتْ رأسى ثم أهللتُ بالحجِّ ، فكنتُ أُفتى به حتى كان فى خلافةِ عمرَ فقال : إنْ أخذنا بكتابِ الله فإنهُ يأمرنا بالتمامِ ، وإن أخذنا بقولِ النبىِّ ﷺ فإنه لم يَحِلَّ حتى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ .

١٧٩٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبـرَنا عمروٌ عن أبى الأسودِ أنَّ عبدَالله مَولى أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ حَدَّثَه أنهُ كان يَسمعُ أسماءَ تـقولُ كلما مرَّت بالْحَجُونِ: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَهُنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَا قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا ، فَاعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِى عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلانٌ وَفُلانٌ ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِىِّ بِالْحَجِّ .

---

(١) جزاؤها رضى الله عنها فى الجنة بما وفـرت لرسول الله ﷺ من الراحة والاستقرار فى بيتـه فكان جزاؤها من جنس عملها رضى الله عن أمنا خديجة بنت خويلد .

١٢ - باب : ما يقولُ إذا رجعَ منَ الحَجِّ أو العُمرة أو الغَزْو

١٧٩٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

١٣ - باب : استقبال الحاجِّ القادمينَ ، والثلاثة علَى الدابَّة

١٧٩٨ - حدثنا مُعلَّى بنُ أَسد حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : لَمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكَّةَ استَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَ وَاحِداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ .

١٤ - باب : القُدوم بالغَدَاة

١٧٩٩ - حدثنا أحمدُ بنُ الحجَّاج حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّى فِى مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صلَّى بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

١٥ - باب : الدُّخول بالعَشيِّ

١٨٠٠ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همَّامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنسٍ رضى الله عنه قال : كَانَ النبيُّ ﷺ لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ كَانَ لا يَدْخُلُ إِلا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً .

١٦ - باب : لا يطرق أهلَهُ إذا بلَغَ المدينةَ

١٨٠١ - حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا شُعبةُ عن محاربٍ عن جابرٍ رضيَ الله عنهُ قال: نَهَى النبيُّ ﷺ أنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلاً [١] .

١٧ - باب : مَن أسرَعَ ناقتَهُ إذا بلَغَ المدينةَ

١٨٠٢ - حدثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى حُميدٌ أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه يقول : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا . قال أبو عبد الله : زاد الحارث بن عمير عن حميد : حركها من حبها [٢] .

حدثنا قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال : جُدُرَاتِ . تابعَهُ الحارثُ بنُ عُميرٍ .

---

(١) لئلا يكونوا على غير استعداد .

(٢) من حبه ﷺ للمدينة شرفها الله تعالى .

١٨ - باب : قول الله تعالى ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

١٨٠٣ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاق قال: سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه يقول : نَزَلَتْ هذه الآيةُ فينا ، كانت الأنصارُ إذا حَجُّوا فجاءوا لم يَدخُلوا من قِبَلِ أبواب بُيوتهم ولكنْ من ظهورها ، فجاء رجلٌ منَ الأنصار فدخَلَ من قِبَل بابه فكأنه عُيِّر بذلك، فنزلت : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

١٩ - بابٌ : السَّفَرُ قطعةٌ من العَذاب

١٨٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلَمةَ حدَّثنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِه » .

٢٠ - باب : المُسافر إذا جَدَّ به السَّيرُ يُعجِّلُ إلى أهله

١٨٠٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيه قال: كنتُ معَ عبدِ الله بنِ عمر رضىَ الله عنهما بطريقِ مكةَ فَبَلَغَهُ عن صَفيَّةَ بنت أبى عُبَيد شدَّةُ وَجعٍ، فأسرَعَ السيرَ حتى كانَ بعدَ غُروب الشَّفَقِ نَزَلَ فصلَّى المغربَ والعَتمةَ[1] جَمَعَ بينهما، ثمَّ قال: إنّى رأيتُ النبىَّ ﷺ إذا جدَّ به السَّيرُ أخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بَينَهما .

* * *

(١) أى العشاء وقد يكون الجمع صورياً يؤخر المغرب إلى آخر وقتها ثم يصلى العشاء فى أول وقتها.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٧ - كتاب المحصَر

وجزاء الصيد وقول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾

وقال عطاء : الإحصارُ من كل شيء بحسبه . قال أبو عبد الله : حصوراً : لا يأتى النساء .

١ - باب : إذا أُحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ

١٨٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما حينَ خرجَ إلى مكةَ مُعْتَمِراً فى الفتنة [(١)] قال : إنْ صُدِدْتُ عَن البَيْت صَنَعْتُ كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ فَأَهَلَّ بعُمْرَة مِنْ أجْلِ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ أَهَلَّ بعُمْرَة عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ .

١٨٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ أسماءَ حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله وسالمَ بنَ عبد الله أخبراهُ أنَّهما كَلَّما عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما لَيالىَ نزلَ الجيشُ بابنِ الزُّبيرِ ، قال : لا يَضُرُّكَ أنْ لا تَحُجَّ العامَ وإنا نَخافُ أن يُحالَ بينَكَ وبينَ البيت ، قال: خَرَجْنَا مَعَ رسول الله ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْت، فَنَحَرَ النبىُّ ﷺ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ، وأُشْهِدُكُمْ أَنّى قَدْ أَوْجَبْتُ الْعُمْرَةَ إنْ شاءَ اللهُ أَنْطَلقُ، فَإِنْ خُلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْبَيْت طُفْتُ ، وَإِنْ حيلَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النبىُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَة مِنْ ذى الْحُلَيْفَة ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا شَأْنُهُمَا [(٢)] وَاحدٌ أُشْهِدُكُمْ أَنّى قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتى » فَلَمْ يَحلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَهْدَى وَكَانَ يَقُولُ : « لا يَحلُّ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافاً وَاحداً يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ » .

١٨٠٨ - حدّثنى موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُويريةُ عن نافعٍ أن بعضَ بنى عبدِ الله قال له: لو أقمتَ بهذا [(٣)] .

١٨٠٩ - حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثنا مُعاويةُ بنُ سَلام حدَّثنا يحيى ابنُ أبى كثير عن عكرمةَ قال : قال ابنُ عبّاس رضىَ الله عنهما : قَدْ أُحْصِرَ رسولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَجَامَعَ نسَاءَهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ حَتَّى اعْتَمَرَ عَاماً قَابلاً .

---

(١) أيام عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما والحجاج بن يوسف .

(٢) أى الحج والعمرة . (٣) أى بهذا الحديث .

٢ - باب : الإحصار فى الحجِّ

١٨١٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَنى سالمٌ قال: كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ ، رسول الله ﷺ إنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى يَحُجَّ عَاماً قَابِلاً فَيُهْدِى أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً .

وعن عبدِ الله قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى سالمٌ عن ابنِ عمرَ نَحْوَهُ.

٣ - باب : النَّحْرِ قَبلَ الحَلقِ فى الحَصْرِ

١٨١١ - حدّثنا محمودٌ حدّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهرىِّ عنْ عُروةَ عن المِسْوَرِ رضىَ الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ .

١٨١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ أخبرنا أبو بَدْرٍ شُجاعُ بنُ الوَليد عن عُمَر بن محمد العُمَرىِّ قال : وحَدَّثَ نافعٌ أن عبدَ الله وسالماً كلَّما عبدَ الله بنَ عُمَرَ رضىَ الله عنهما فقال : خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مُعْتَمِرِينَ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ رَسُولُ الله ﷺ بُدْنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ .

٤ - باب : مَن قال : ليسَ على المُحصَرِ بَدَلٌ

وقال رَوحٌ عن شبلٍ عن ابنِ أبى نَجيح عن مُجاهد عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما إنَّمَا الْبَدَلُ عَلَى مَنْ نَقَضَ حَجَّهُ بِالتَّلَذُّذِ ، فَأَمَّا مَنْ حَبَسَهُ عُذْرٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَحِلُّ وَلا يَرْجِعُ ، وإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ وَهُوَ مُحْصَرٌ نَحَرَهُ إِنْ كَانَ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ . وقال مالكٌ وغيرُه : يَنحرُ هَدْيَهُ ويَحلِقُ فى أىِّ مَوضع كان ولا قضاءَ عليه لأن النبىَّ ﷺ وأصحابَهُ بالحُدَيبية نحَروا وحَلَقوا وحَلُّوا من كلِّ شىءٍ قبلَ الطواف وقبلَ أن يَصِلَ الهَدْىُ إلى البيت ، ثمَّ لم يُذْكَرْ أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَ أحداً أن يَقْضوا شيئاً ولا يَعودوا له . والحُديبيةُ خارجٌ منَ الحرَم .

١٨١٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمَرَ رضىَ الله عنهما قال حينَ خَرجَ إلى مكةَ مُعتمِراً فى الفتنة: إنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، فأهلَّ بعُمرةٍ من أجلِ أنَّ النبىَّ ﷺ كان أهلَّ بعُمرةٍ عامَ الحُدَيبية . ثمَّ إنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ نَظر فى أمره فقال : ما أمرُهما [1] إلا واحدٌ ، فالتَفتَ إلى أصحابه فقال : مَا أَمْرُهُمَا إلا وَاحِدٌ أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثم طاف لهما طوافاً واحداً ، ورأى أن ذلك مجزياً عنه وأهدى .

---

(١) أى الحج والعمرة .

٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَمَن كَانَ منكُم مَّرِيضاً أَوْ به أذى من رَأسه فَفدْيَةٌ منْ صيامٍ أوْ صدَقَة أوْ نُسُك ﴾ وهو مُخيَّرٌ ، فأمّا الصومُ فثلاثةُ أيّام

١٨١٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيـدِ بن قَيسٍ عن مُجاهدٍ عن عبدالرّحمنِ ابنِ أبى ليلى عن كعب بن عُجْرَةَ رضىَ الله عنهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ؟» قَال : نَعَمْ يَا رَسُـولَ اللهِ ، فقَـالَ رَسُول الله ﷺ : « احْلقْ رأسكَ وصُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ أوْ أطْعمْ سِـتَّةَ مَسَاكِينَ أو انسُكْ بشَاة » .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أو صدقَة ﴾ وهى إطعامُ ستة مَساكينَ

١٨١٥ - حدّثنا أبو نُعَيم حدثَّنا سَيفٌ قـال : حدّثنى مُجاهدٌ قال : سمـعتُ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى ليلى أنَّ كعبَ بنَ عُجْرَةَ حدثه قال : وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ بالْحُـدَيْبِيَة ورَأْسى يَتَهَافَتُ قَملاً ، فقَالَ : « يُؤْذيكَ هَوَامُّكَ ؟ » قُلتُ : نَعَمْ ، قـال : «فَاحْلقْ رَأْسَكَ - أوْ قَالَ : احلقْ - » قَالَ : فيَّ نَزلَتْ هَذه الآيَةُ: ﴿ فَمنْ كـانَ منكُم مريضـاً أوْ به أذًى من رَأسه ﴾ إلَى آخرها ، فـقال النبى ﷺ : «صُمْ ثلاثة أيّام أوْ تصَدَّقْ بفَرق بَيْنَ ستّة أو انسُكْ بمَا تَيسَّر » .

٧ - بابٌ : الإطعامُ فى الفديَة نصفُ صاعٍ

١٨١٦ - حدّثنا أبو الوَليد حـدثّنا شُعبَةُ عن عـبد الرّحمنِ بن الأصْبَـهانىِّ عن عبد الله بن مَـعقل قال: جَلستُ إلى كعب بن عُجْرة رضىَ الله عنهُ فسألتُهُ عن الفدية فقال : نزلَتْ فىَّ خاصة وهى لكم عامة حُـملتُ إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهى ، فـقال : « ما كُنْتُ أُرَى الْوجَع بَلغَ بك ما أرى - أوْ ما كُنْتُ أُرى الْجـهْد بلغَ بكَ ما أرى - تجدُ شاةً ؟ » فقُلْتُ: لا ، فَـقال : « فصُمْ ثلاثة أيّام أو أطْعمْ ستّة مساكينَ لكلّ مسكين نصفَ صاع » .

٨ - بابٌ : النُّسكُ شاةٌ

١٨١٧ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا شبلٌ عن ابن أبى نَجيحٍ عن مُجاهد قال: حدَّثنى عبدُالرّحمن بنُ أبى ليلى عن كعـب بن عُجْرَة رضىَ الله عنهُ أنَّ رسـولَ الله ﷺ رآه وأنه يسقط [1] على وجهه فقال : « أيُؤْذيكَ هَوامُّك ؟ » قال : نعم ، فَأمَرَهُ أنْ يَحْلقَ وَهُوَ بالْحُدَيْبِيَة وَلَمْ يَتَبيَّنْ لَهُمْ أنَّهُمْ يَحلُّونَ بهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أنْ يَدخُلُوا مَكَّةَ ، فَأنْزلَ اللهُ الْفديَةَ فَأمَرَهُ رسولُ الله ﷺ أنْ يُطْعمَ فرَقاً بيْنَ ستّة أَوْ يُهْدىَ شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ.

(١) أى القمل .

١٨١٨ – وعن محمدِ بنِ يوسفَ حدثَنا وَرقاءُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مجاهد قال: أخبرَنا عبدُالرّحمنِ بنُ أبى ليلى عن كعبِ بن عُجرةَ رضىَ الله عنهُ أن رسول الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه مثله (١) .

٩ – باب : قول الله تعالى : ﴿ فلا رَفَث ﴾

١٨١٩ – حدثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدثنا شُعبة عن مَنصورٍ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

١٠ – باب : قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ فى الحَج ﴾

١٨٢٠ – حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدثنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال النبى ﷺ : « مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

* * *

(١) أى مثل الحديث السابق .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٢٨ - كتاب جزاء الصيد

١ - باب : جزاء الصيد وقول الله تعالى :

﴿ لا تَقتُلُوا الصَّيْدَ وأنتُمْ حُرُمٌ ومَنْ قَتَلَهُ منكُم متَعَمِّداً فَجزاءٌ مثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحكُمُ به ذَوَا عَدْل منكُمْ هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ أوْ كفَّارةٌ طعَامُ مَسَاكِينَ أوْ عَدلُ ذلك صياماً ليَذُوقَ وبالَ أمْره عفا اللهُ عمَّا سلَفَ ومنْ عاد فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ واللهُ عَزيزٌ ذُو انْتقامَ * أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إلَيْه تُحْشَرُونَ ﴾ .

٢ - باب : إذا صادَ الحلالُ فأهدَى للمُحْرِمِ الصَّيدَ أكلَهُ

ولم يَرَ ابنُ عبّاسٍ وأنسٌ بالذَّبح بأساً وهوَ غَير الصيد نحو الإبلِ والغنم والبقرِ والدَّجاجِ والخيل . يقال : عَدْلُ ذلكَ مثلُ ؛ فإذَا كُسرَتْ عدلٌ فَهُوَ زِنَةُ ذَلكَ ، قِيَاماً قوَاماً ، يَعْدلُونَ يَجْعَلُونَ عَدْلاً .

١٨٢١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن عبد الله بنِ أبى قتادةَ قال : انطَلَقَ أبى عامَ الحُدَيبية فأحرَمَ أصحابُهُ ولم يُحرِم ، وحُدِّثَ النبىَّ ﷺ أنَّ عدوّاً يغزوهُ فانطَلَقَ النبىُّ ﷺ فبينما أنا معَ أصحابى تَضَحَّكَ بعضُهم إلى بعضٍ ، فنظرتُ فإذا أنا بحمارِ وَحشٍ فحَملتُ عليهِ فَطَعَنْتُهُ فَأثْبَتُّه واستعَنْتُ بهم فأبَوا أن يُعينونى ، فأكلنا من لحمه وخشينا أن نُقتَطَعَ ، فَطلبتُ النبىَّ ﷺ أرْفَعُ فرسى شَأْواً وأسيرُ شَأْواً فلقيت رجلاً من بنى غفَارٍ فى جَوف اللَّيلِ قلتُ : أينَ تَركتَ النبىَّ ﷺ ؟ قال : تَرَكتهُ بتَعْهِنَ وهو قائلٌ السُّقْيَا ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أهلَكَ يَقرَؤونَ عليكَ السلامَ ورَحْمَةَ الله ، إنَّهم قد خشُوا أن يُقْتَطعُوا دُونَك فانتَظِرْهم ، قلتُ : يا رسولَ الله ، أصَبتُ حمارَ وَحشٍ وعندى منهُ فاضلةٌ ، فقال للقوم : « كُلوا » وهم مُحرِمون .

٣ - باب : إذا رأى المُحرِمون صَيداً فضَحكوا ففَطِنَ الحَلالُ

١٨٢٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيع حدَّثنا عَلىُّ بنُ المبارك عن يَحيى عن عبدِ الله بن أبى قتادة أنَّ أباهُ حدَّثَه قال : انطلَقْنا معَ النبىِّ ﷺ عامَ الحُدَيبية فأحرَمَ أصحابهُ ولم أُحرم فأنبئنا بعدو بِغَيْقَةَ فتوجَّهنا نحوَهم فَبَصُرَ أصحابى بحمار وَحشٍ فجَعلَ بعضُهم يضحكُ إلى بعضٍ ، فنظرتُ فرأيتُه فحَملتُ عليه الفَرسَ فَطَعَنْتُه فَأثْبَتُّهُ فاستَعنتُهم فأبَوا أن يُعينونى فأكَلْنا منهُ ، ثمَّ لَحِقتُ برسول الله ﷺ وخَشينا أن نُقتَطَعَ ارفعُ فرَسى شَأْواً وأسيرُ عليه شأواً ، فَلَقيتُ رجُلاً من بنى غفار فى جَوف اللَّيلِ فقلتُ: أينَ تَركتَ رسولَ الله ﷺ ، قال : تَركتهُ بتَعْهِنَ وهو قائلٌ السُّقْيا ، فلحِقتُ برسولِ الله ﷺ حتى

أتيته فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أصحـابَكَ أرسلوا يقرؤُونَ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله وبركاته ، وإنَّهم قد خَشُوا أن يقتطعَهمُ العدوُّ دُونك فانظُرْهـم ففعل ، فقلت : يا رسولَ الله ، إنا أصَّدْنَا حِمَارَ وَحشٍ وإنَّ عندنَا فاضلةً ، فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابه : «كُلوا» وهم مُحرِمون.

٤ – باب : لا يُعين المحرمُ الحَلالَ فى قتلِ الصَّيد

١٨٢٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سُفيانُ حـدَّثنا صالحُ بنُ كَيْسان عَن أبى محمدٍ سَمِعَ أبا قَتادةَ رضىَ الله عنه قال : كنّا مع النبى ﷺ بالقَاحَة من المدينة على ثلاث ح(١).

وحدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا صالحُ بنُ كيسانَ عن أبى محمد عن أبى قَتادةَ رضىَ الله عنه قال : كنّا معَ النبىِّ ﷺ بالقَـاحَةِ ومنّا المُحْرِمُ ومنا غَـيرُ المُحرم ، فرأيتُ أصحـابى يتراءوْن شيـئاً فنظرت فإذا حـمار وحش يعنى وقع سوطه ، فـقالوا : لا نعـينك عليه بشىء إنا مُحـرمون ، فتَناولتهُ فـأخَذتُه ثمَّ أتيتُ الحمارَ من وَراءِ أكَمة فعَـقَرتهُ ، فأتيتُ به أصحابى فقـال بعضُهم : كلوا ، وقال بعضُهم : لا تأكُلـوا ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ وهو أمامنا فسألتُه فـقال : « كُلوهُ حَلال » ، قال لنا عمرو : اذهَبوا إلى صالح فسَلوهُ عن هذا وغيره وقدمَ علَينا هاهُنا .

٥ – باب : لا يُشيرُ المُحرمُ إلى الصَّيد لكَى يَصطادَهُ الحَلالُ

١٨٢٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حـدَّثنا عثمانُ هو ابنُ مَوْهَب قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ أبى قَتادةَ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ حاجّاً فَخرجوا مَعُه فصَرَفَ طائفةً منهم فيهم أبو قَتـادةَ فقال : خُذُوا سَاحِلَ البَحْرِ حَتَّى نَلْـتَقِىَ فأخذوا ساحل البحر ، فلمّا انصـرَفوا أحْرَموا كلُّهم إلا أبو قَتادة لَم يُحْرِمْ ، فـبينما هم يَسيرونَ إذ رأَوْا حُمُرَ وَحشٍ ، فحَمَـلَ أبو قَتادةَ على الحُمُرِ فعقَرَ منها أتاناً (٢) ، فنزَلوا فأكلوا من لحمها وقالوا نأكُلُ لحم صَيـد ونحنُ مُحْرمون ، فحملْنا ما بقىَ من لحمِ الأتانِ ، فلمّا أتوا رسولَ الله ﷺ قالوا : يا رسولَ الله ، إنّا كنّا أحـرَمْنا وقد كان أبو قَتادة لم يُحْرِم ، فرأينا حُمُرَ وحَش فـحمَل عليها أبو قَتادةَ فعَقر منها أتاناً ، فنَـزلنا فأكلْنا من لحمها ثمَّ قلنا : أنأكلُ لحم صيد ونحنُ مُحرمون فحملْنا ما بقىَ من لحمها ، قال : مِنكُمْ أحَدٌ أمَرَهُ أنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أوْ أشَارَ إلَيْهَا ؟ قَالُوا : لا ، قَالَ : فَكُلُوا مَا بَقِىَ مِنْ لَحْمِهَا .

٦ – باب : إذا أهدَى للمُحرِمِ حماراً وَحشياً حَيّاً لم يَقبَل

١٨٢٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شِهاب عن عُـبيد الله بنِ عبدالله بن عُتْبَةَ ابن مَسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاس عن الصَّعْب بْنِ جَـثَّامَةَ الليثى أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بوَدّانَ فردَّه عليه ، فلما رأى ما فى وجهه(٣) قال : « إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلا أنَّا حُرُمٌ ».

---

(١) علامة التحول عن سند الحديث إلى سند آخر . (٢) أنثى الحمار وهى هنا الوحشية .

(٣) أى من الأسى لظنه أنه رد هديته .

٧ - باب : ما يَقتُلُ المُحرِمُ منَ الدَّوابِّ

١٨٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « خَمْسٌ منَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ » .

وعن عبد الله بن دينارٍ عن عبد الله بنِ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال . . .

١٨٢٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عن زيد بن جبَير قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : حدَّثتنى إحدَى نسوةِ النبيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ.

١٨٢٨ - حدّثنا أصبَغُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ رضيَ الله عنهما قالت حَفصةُ قال رسولُ الله ﷺ : «خَمْسٌ منَ الدَّوَابِّ لا حَرَج عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ : الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

١٨٢٩ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدثَّنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

١٨٣٠ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثنى إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عبد الله رضيَ الله عنه قالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بِمِنًى إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اقْتُلُوهَا فَابْتَدَرْنَاهَا» فَذَهَبَتْ، فقالَ النبيُّ ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

١٨٣١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدثَّنى مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لِلْوَزَغِ (١) : « فُوَيْسِقٌ » ولَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بقَتْلِه قال أبو عبدالله : إنَّما أرَدْنا بهذا أن منى منَ الحَرَمِ وإنَّهم لم يَرَوْا بقَتْلِ الحيَّةِ بَأْساً .

٨ - باب : لا يُعضَدُ شَجرُ الحَرَم

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ .

١٨٣٢ - حدّثنا قُتَيبةُ حدّثنا اللَّيثُ عن سعيد بن أبى سعيد المَقبُريِّ عن أبى شُريحٍ العَدَويِّ أنهُ قال لعمرو بنِ سعيد وهو يَبعَثُ البُعوثَ إلى مكةَ : ائذَنْ لى أيها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قام به رسول الله ﷺ للغد من يوم الفتح ، فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ووعاه قلبى وأبصرته عيناى حين تكلم به : إنه حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلَا يَعْضِدُ بِهَا شَجَرَةً » فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولُوا لَهُ : إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، « وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ

(١) الوزغ : السام الأبرص .

كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » . فقيل لأبى شُرَيح : ما قال لكَ عمرٌو ؟ قال: أنا أعلمُ بذلكَ منكَ يا أبا شُرَيح إنَّ الحرَمَ لا يُعِيذُ عاصياً ولا فارا بدم ولا فاراً بِخُرْبَةٍ . خربة : بلية .

٩ - باب : لا يُنَفَّرُ صَيدُ الحرَم

١٨٣٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا عبدُ الوهّاب حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ مكَّةَ فَلَمْ تَحلَّ لأحَدٍ قَبْلِى وَلَا تَحلُّ لأحَدٍ بَعْدِى، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاها وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لمُعَرِّفٍ». وقالَ العَبَّاسُ : يا رسول الله، إلا الإذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا، فقال: «إلا الإذْخِرَ».

وَعَنْ خَالدٍ عن عِكرِمَةَ قال : هَلْ تدرى ما لا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا هو أن يُنَحِّيَهُ من الظل ينزلُ مكانه .

١٠ - باب : لا يَحلُّ القتالُ بمكة

وقال أبو شُرَيح رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ : « لا يَسْفِكُ بِهَا دَماً » .

١٨٣٤ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن مُجاهد عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ يومَ افتَتَحَ مكةَ : « لا هجرَةَ ولَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا استُنْفِرْتُمْ فَانفِرُوا فإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فيه لأحَدٍ قَبْلِى ، وَلَمْ يَحِلَّ لِى إلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ وَلا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاها » . قال العباسُ : يا رَسُولَ الله ، إلا الإذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ ، قالَ: « إلا الإذْخِرَ » .

١١ - باب : الحجامة للمُحرم

وكَوَى ابنُ عمرَ ابنَهُ وهوَ مُحرمٌ . ويَتداوَى ما لم يكنْ به طيبٌ .

١٨٣٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال: قال عمرٌو: أولَ شىءٍ سمعتُ عَطاءً يقول: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما يقول: احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ، ثم سمعته يقول: حدثنى طاوس عن ابن عباس فقلت : لعله سمعه منهما .

١٨٣٦ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال عن عَلقمةَ بنِ أبى علقمةَ عن عبد الرّحمنِ الأعرجِ عن ابنِ بُحَينة رضىَ الله عنه قال: احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وهو محرم بِلَحْيِ جَملٍ فى وسَطِ رأسه.

١٢ - باب : تزويج المُحْرِم

١٨٣٧ - حدّثنا أبو المغيرة عبدُ القُدوس بنُ الحَجّاج حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى عطاءُ بنُ أبى رَباحٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ تَزَوَّجَ ميمونةَ وهوَ مُحرِمٌ (١) .

---

(١) ذهب الأكثر إلى المنع من ذلك وأولوا الحديث بأنه كان فى شهر حرام وراجع كتاب بداية المجتهد لابن رشد الحفيد المالكى - من تحقيقنا ط دار الجيل / بيروت .

١٣ - باب : ما يُنهى منَ الطِّيب للمُحرِم والمحرمة

وقالت عائشةُ رضيَ الله عنها : لا تَلْبَسُ الْمُحْرِمَةُ ثَوْباً بِوَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ

١٨٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثنا نافعٌ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قام رجل فقال: يا رسول الله، ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الإحرام فقال النبي ﷺ: «لا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَلا السَّرَاوِيلاتِ وَلا الْعَمَائِمَ وَلا الْبَرَانِسَ إلا أنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلانِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلا تَلْبَسُوا شَيْئاً مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا الْوَرْسُ وَلا تَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلا تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ» تابَعَهُ موسى بنُ عُقبةَ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ وَجُوَيْرِيَةُ وابنُ إسحاقَ في النِّقابِ والقُفَّازَين.

وقال عُبيدُ الله: ولا وَرْسٌ وكان يقول: لا تَتَنَقَّبِ المُحرِمةُ ولا تَلبَسِ القُفَّازَينِ. وقال مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: لا تَتَنَقَّبِ الْمُحْرِمَةُ. وتابعه ليثُ بن أبي سُلَيم.

١٨٣٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عنِ الحَكَمِ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: وَقَصَتْ بِرَجُلٍ مُحْرِمٍ نَاقَتُهُ فَقَتَلَتْهُ فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ وَكَفِّنُوهُ وَلا تُغَطُّوا رَأْسَهُ وَلا تُقَرِّبُوهُ طِيباً فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ».

١٤ - باب : الاغتسال للمُحرم

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما: يَدخلُ المُحرمُ الحَمَّامَ ولم يَرَ ابنُ عمرَ وعائشةُ بالْحَكِّ بأساً.

١٨٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن زَيدِ بنِ أسلَمَ عن إبراهيمَ بنِ عبدِالله بنِ حُنَينٍ عن أبيه أنَّ عبدَ الله بنَ العبّاسِ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمَةَ اختلفا بالأبواء، فقال عبدُ الله بنُ عبّاسٍ: يَغسِلُ المحرمُ رأسَه. وقال المِسْوَرُ: لا يَغسِلُ المحرمُ رأسه، فأرسَلَني عبدُ الله بنُ العبّاسِ إلى أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ فوَجَدتُه يَغتَسِلُ بينَ القَرنَين وهوَ يُستَرُ بثوبٍ، فسلَّمتُ عليه فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا عبدُ الله بنُ حُنَينٍ أرسَلَني إليكَ عبدُ الله بنُ العبّاسِ أسألُكَ كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَهُ وهوَ مُحرِمٌ فوَضَعَ أبو أيوبَ يدَهُ على الثَّوبِ فطَأطَأَهُ حتى بَدا لي رأسُهُ، ثم قال لإنسانٍ يَصُبُّ عليه: اصبُبْ، فصَبَّ على رأسه ثم حرَّك رأسَه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال: هكذا رأيته ﷺ يفعل.

١٥ - باب : لُبْس الخفَّين للمُحرم إذا لم يَجد النعلين

١٨٤١ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عَمرُو بنُ دينارٍ سَمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: سمعتُ النبي ﷺ يخطب بعرفات: «مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَاراً فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ لِلْمُحْرِمِ».

١٨٤٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه عبدِالله رضي الله عنه سُئلَ رسولُ الله ﷺ: مَا يَلْبَسُ المحرم من الثياب؟ فقال: «لا يَلْبَسِ

الْقُمُصَ وَلا الْعَمَائِمَ وَلا السَّرَاويلات وَلا الْبُرْنُسَ وَلا ثَوْباً مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا وَرْسٌ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ» .

١٦ - باب : إذا لم يَجِد الإزارَ فَلْيَلْبَس السَّراويل

١٨٤٣ - **حدّثنا** آدَمُ حدَّثَنا شعبةُ حَدَّثنا عـمرُوَ بنُ دينار عن جابر بن زيد عن ابن عبَّاسٍ رضيَ الله عنهمـا قال : خطبنا النبى ﷺ بعـرفات فقـال : « مَنْ لَمْ يَجِدِ الإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاويلَ وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ » .

١٧ - باب : لُبس السلاح للمُحرِم

وقال عِكرِمةُ : إذا خَشِيَ العَدُوَّ لبسَ السلاحَ وافتَدَى ولم يُتَابَعْ عليهِ فى الفدية .

١٨٤٤ - **حدّثنا** عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عنِ البَراء رضيَ الله عنه: واعتَمرَ النبيُّ ﷺ فى ذى القَعْدَةِ فأبى أهلُ مكة أن يَدَعُوهُ يدخل مكة حتى قاضاهم لا يُدْخِلُ مكة سلاحاً إلا فى القِراب.

١٨ - باب: دُخول الحرَم ومكةَ بغير إحرام . ودَخَل ابنُ عمرَ

وإنّما أمَرَ النبىُّ ﷺ بالإهلال لِمَن أرادَ الحجَّ والعمرةَ ولم يَذكُرْ للحَطَّابينَ وَغيْرِهِمْ .

١٨٤٥ - **حدّثنا** مُسلمٌ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُس عن أبيه عن ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أن النبى ﷺ وَقَّتَ لأهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، ولأهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، ولأهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهُنَّ، وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْـرِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَـيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

١٨٤٦ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله دَخَلَ عَـامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْـفَرُ فَلَمَّا نَزَعَـهُ جَاءَ رَجُلٌ فقال: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُـتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : اقْتُلُوهُ [(١)] .

١٩ - باب : إذا أحرَمَ جاهلاً وعليه قميصٌ

وقال عَطاءٌ : إذا تَطيَّبَ أو لَبِسَ جاهلاً أو ناسياً فلا كَفّارةَ عليه .

١٨٤٧ - **حدّثنا** أبو الوَليد حدَّثَنا هَمّامٌ حدَّثنا عطاءٌ قال : حدَّثنى صَفوانُ بنُ يَعْلَى عن أبيه قال : كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ فأتاه رجُلٌ عليه جُبة فيـه أثَر صُفْرَةٍ أوْ نَحْوُهُ ، وكان عمر يقول لى : تحب إذا نزل عليه الوحى أن تراه فنزل عليه ثم سُرِّىَ عنه فقال: «اصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ».

١٨٤٨ - وَعَضَّ رَجُلٌ يدَ رَجُلٍ يعنى فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَبْطَلَهُ النبىُّ ﷺ .

---

(١) كان ﷺ قد أهدر دم بعض الناس وكـان ابن خطل منهم راجع شرح الحديث فى فتح البـارى لابن حجر من تحقيقنا.

٢٠ - باب : المُحرِمِ يَموتُ بعرفةَ ، ولم يأمُرِ النبيُّ ﷺ أن يُؤدّى عنه بقيّةُ الحج

١٨٤٩ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَـربٍ حدثّنا حمّادُ بنُ زيد عن عـمرو بن دينارٍ عن سعيدِ بنِ جُـبَيرٍ عنِ ابنِ عـبّاسٍ رضىَ الله عنهـما قـال: بَينا رجُلٌ واقفٌ معَ النبىِّ ﷺ بعـرَفَةَ إذ وقع عن راحلتـه فوَقَصَتْهُ أو قال: فَأَقْعَصَتْهُ، فقال النبى ﷺ : «اغسِلُوهُ بماءٍ وَسِدْرٍ وكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْنِ أَوْ قَالَ ثَوْبَيْهِ وَلا تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يُلَبِّى».

١٨٥٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدثّنا حمّادٌ عن أيُّوبَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: بَينا رجُلٌ واقفٌ معَ النبىِّ ﷺ بعرفَةَ إذ وَقعَ عن راحلتهِ فـوَقَصَتْهُ أو قال: فَأَوْقَصَتْهُ فقال النبى ﷺ : « اغـسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْنِ وَلا تَـمسُّوهُ طيباً وَلا تُخَـمِّرُوا رَأْسَهُ وَلا تُحَنِّطُوهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً » .

٢١ - بـاب: سُنّةِ المُحرِمِ إذا ماتَ

١٨٥١ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثّنا هُشَيْمٌ أخبرَنَا أبو بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن رجلاً كان مع النبى ﷺ فَوَقَصَتْهُ ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله ﷺ : «اغسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْهِ وَلا تَمَسُّوهُ بِطيبٍ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً».

٢٢ - باب : الحجِّ والنُّذورِ عنِ الميِّتِ ، والرَّجُلُ يَحُجُّ عنِ المرأةِ

١٨٥٢ - حدّثنا موسى بنُ إسمـاعيلَ حدثّنا أبو عَوانَةَ عن أبى بِشْـرٍ عن سعيدِ بنِ جُـبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهـما أنَّ امرأةً من جُهَينةَ جاءتْ إلـى النبىِّ ﷺ فقالت : إنَّ أُمِّى نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَـتْ أَفَأَحُجَّ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ حُجِّى عَنْهَـا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ ، اقضُوا اللهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ » .

٢٣ - باب : الحجِّ عمَّن لا يَستطيعُ الثبوتَ على الراحلةِ

١٨٥٣ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُريجٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عنِ الفضلِ بنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم أن امرأةً . . ح (١) .

١٨٥٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمةَ حدثّنا ابنُ شهابٍ عن سليمانَ ابنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عبّـاسٍ رضىَ الله عنهما قال : جَـاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَـجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِـبَادِهِ فِى الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخاً كَبِيـراً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَستَوِىَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِى عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٢٤ - باب : حجُّ المرأة عن الرجل

١٨٥٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمة عن مالك عن ابن شِهاب عن سليمانَ بن يسار عن عبد الله ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال : كان الفضل رَديفَ النبي ﷺ فجاءت امرأةٌ من خثعمَ فجعل الفضلُ ينظرُ إليها وتنظرُ إليه ، فجعل النبيُّ ﷺ يصرفُ وجْهَ الفضلِ إلى الشّقِّ الآخرِ ، فقالت : إن فريضةَ الله أدركتْ أبى شيخاً كبيراً لا يثبتُ على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » وذلك فى حجة الوَداعِ .

٢٥ - باب : حَجُّ الصِّبيان

١٨٥٦ - حدّثنا أبو النُّعمان حدثّنا حَمّادُ بنُ زيد عن عُبيدِ الله بن أبى يزيدَ قال : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما يقولُ : بَعَثَنى أو قدّمنى النبيُّ ﷺ فى الثَّقَلِ من جَمعٍ[1] بليل.

١٨٥٧ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثّنا ابنُ أخى ابنِ شهاب عن عمه أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ بن مسعود أنّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الْحُلُمَ أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ لِى وَرَسُولُ الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّى بِمِنًى حَتَّى سِرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ نَزَلْتُ عنها فَرَتَعَتْ فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رسولِ الله ﷺ . وقال يونس عن ابن شهاب : بمنى فى حجة الوداع .

١٨٥٨ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ يونُسَ حدثّنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن محمدِ بنِ يوسفَ عن السائبِ بنِ يَزيدَ قال : حُجَّ بِى مَعَ رسول الله ﷺ وانا ابن سَبع سِنينَ .

١٨٥٩ - حدّثنا عمرو بنُ زُرارةَ أخبرَنا القاسمُ بنُ مالك عن الْجُعَيْدِ بنِ عبد الرّحمنِ قال : سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقول للسائبِ بنِ يزيدَ : وكان قد حُجّ به فى ثَقَلِ النبى ﷺ .

٢٦ - باب : حَجُّ النساء

١٨٦٠ - وقال لى أحمدُ بنُ محمد : حدثّنا إبراهيمُ عن أبيه عن جَدِّه أذنَ عمرُ رضىَ الله عنه لأزواجِ النبىِّ ﷺ فى آخرِ حَجَّةٍ حجَّها فبعثَ معهنَّ عثمانَ بنَ عفّانَ وعبدَالرّحمنِ بنَ عَوف .

١٨٦١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدثّنا عبدُ الواحد حدثّنا حَبيبُ بنُ أبى عَمرة قال : حدثّتنا عائشة بنتُ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها قالت : قلت : يَا رَسُولَ الله ، ألا نَغْزُو ونُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ : « لكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ الْحَجُّ ، حَج مَبْرُورٌ » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَلا أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

١٨٦٢ - حدّثنا أبو النُّعمان حدثّنا حَمّادُ بنُ زيد عن عمرو عن أبى مَعبَد مولى ابن عبّاسٍ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إلا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ وَلا يَدْخُلُ عَلَيْهَا

(١) أى المزدلفة .

رَجُلٌ إلا وَمَعَـهَا مَـحْرَمٌ » ، فقـالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَخْـرُجَ فِى جَيْشِ كَـذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِى تُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ : « اخرُجْ مَعَهَا » .

١٨٦٣ – حدّثنا عَبدانُ أخـبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيع أخبرَنا حبيبٌ المـعلّمُ عن عطاء عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قـال لما رجَعَ النبىُّ ﷺ من حَجَّته قال لأمِّ سنان الأنصـارية : « مَا مَنَعَكِ مِنَ الْحَجِّ ؟ » قَالَتْ: أَبُو فُلان تَعْنِى زَوْجَهَا كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَـجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالآخَرُ يَسْقِى أَرْضاً لَنَا، قَالَ: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِى رَمَضَـانَ تَقْضِى حَجَّةً مَعِى» رواه ابن جريج عن عطاء سـمعت ابن عباس عن النبى ﷺ. وقال عبيد الله عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر عن النبى ﷺ.

١٨٦٤ – حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا شعبةُ عن عبـد الملك بنِ عُمير عن قَزَعَةَ مَولى زياد قال: سمعتُ أبا سعيد وقد غَزا مع النبىِّ ﷺ ثنتى عَشرةَ غَزوةً قال: أربعٌ سمعتُهنَّ من رسول الله ﷺ أو قال: يُحَدِّثُهنَّ عن النَّبىِّ ﷺ فَأَعْجَبْنَنِى وآنَقْنَنِى أَنْ لا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْـرَم، ولا صَوْمَ يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالأَضْـحى، ولا صلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ بَـعْدَ الْعَصْرِ حَـتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَبَعْـد الصُّبحِ حتَّى تطلُعَ الشَّـمْسُ، وَلا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَـاجِدَ: مَسْجِـدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِى وَمَسْجِدِ الأَقْصَى.

٢٧ – باب : من نَذَرَ المشىَ إلى الكعبة

١٨٦٥ – حدّثنا ابنُ سلام أخبرَنا الفزارىُّ عن حُـمَيْد الطويل قال : حدَّثنى ثابتٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ رأَى شَيْخـاً يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ قَالَ : « مَـا بَال هَذَا ؟ » قالُوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِىَ ، قَالَ : « إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لغَنِى وَأَمرَهُ أَنْ يَرْكَبَ » .

١٨٦٦ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبـرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قـال: أخبرَنى سَعيدُ بنُ أبى أيوبَ أنَّ يزيدَ بنَ أبى حـبيب أخبرَهُ أنَّ أبا الخيرِ حدَّثَهُ عن عُقْـبةَ ابنِ عامرٍ قال : نَذَرتْ أُختى أن تمشىَ إلى بيتِ الله وأمـرَتْنى ان أستَفْتىَ لهـا النبىَّ ﷺ فاستفتَـيتُه ، فقـال عليه السلام : «لتَمْشِ ولْتَرْكَبْ » ، قال : وكان أبو الخير لا يفارق عقبة .

حدّثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن أيوب عن يزيد عن أبى الخير عن عقبة فذكر الحديث .

* * *

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٢٩ - كتاب فضائل المدينة

١ - باب : حَرَمِ المدينة

١٨٦٧ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا ثابتُ بنُ يَزيدَ حدَّثنا عـاصمٌ أبو عبد الرّحمنِ الأَحْوَلُ عن أنس رضىَ الله عنه عنِ النبى ﷺ قال : « المَدينةُ حَـرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كذَا ، لا يُقْطَعُ شَجَـرُهَا وَلا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» .

١٨٦٨ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قَدمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وأمرَ ببناء المسـجد فقـال : « يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامنُونى » فَقَـالُوا : لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إِلَى الله ، فَأَمَرَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ .

١٨٦٩ - حدّثنا إِسماعيلُ بنُ عـبد الله قال : حدَّثَنى أخى عن سُليمانَ عن عُبيـد الله عن سعيد المَقْبُرِىِّ عن أبى هُرَيرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « حُرِّمَ مَا بَيْنَ لابَتَىِ الْمَدِينَةِ عَلَى لسَانى » قال : وأتى النبى ﷺ بنى حارثة فقال : « أَرَاكُمْ يَا بَنِى حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ » ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ » .

١٨٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيم التَّيْمِىِّ عن أبيه عن على رضى الله عنه قال : مَا عِنْدَنَا شَىْءٌ إِلا كتَـابُ الله وَهَذه الصَّحيفَةُ عَنِ النّبىِّ ﷺ : «الْمَدِينَةُ حَـرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْـدَثَ فيها حَـدَثاً أَوْ آوَى مُحْدَثاً فَعلَيْـه لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدلٌ»، وَقَالَ: «ذمَّةُ الْمُسْلمينَ وَاحدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلماً فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالْملائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَـعينَ، لا يُقْبَلُ منْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلّى قَوْماً بِغَـيْرِ إِذْنِ مَوَاليه فَعلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ». قال أبو عبدِ الله : عَدْلٌ فداء.

٢ - باب : فضلِ المدينة وأنها تَنفِى الناسَ

١٨٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبـرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيد قال : سـمعتُ أبا الحُباب سعيدَ بنَ يَسارٍ يقول : سمعتُ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ ، وَهْىَ الْمَدِينَةُ تَنْفى النَّاسَ[1] كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

٣ - بابٌ : المدينةُ طابَةٌ

١٨٧٢ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثنا سليمانُ قال : حـدَّثَنى عمرُو بنُ يحيى عن عبّاسِ بنِ سَهلٍ

---

(١) أى شرار الناس.

ابن سَعد عن أبى حُمَيْدٍ رضىَ الله عنه أقبلنا مع النبى ﷺ من تَبُوكَ حتى أشرفنا على المدينة فقال: «هذه طَابَةٌ».

٤ - باب : لابَتَى المدينة

١٨٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المُسَيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنهُ كان يقول: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالْمدينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ».

٥ - باب : مَن رَغِبَ عن المدينة

١٨٧٤ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يَتْرُكُونَ الْمَدينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لا يَغْشَاهَا إلا الْعَوَافِ يُرِيدُ عَوَافِىَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ ، وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشاً حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا » .

١٨٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عن عبدالله بن الزُّبير عن سُفيانَ بن أبى زُهير رضىَ الله عنهُ أنهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ (١) فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَيُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

٦ - بابٌ : الإيمانُ يأرز (٢) إلى المدينة

١٨٧٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أَنسُ بنُ عِياضٍ قال : حَدَّثَنى عُبيدُ الله عن خُبَيْبِ بن عبد الرّحمن عن حَفص بن عاصمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا » .

٧ - باب : إثم مَن كادَ أهلَ المدينة

١٨٧٧ - حدّثنا حُسينُ بنُ حُرَيث أخبرَنا الفَضل عن جُعَيد عن عائشةَ قالت : سمعتُ سعداً رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إلا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ » .

٨ - باب : آطام المدينة

١٨٧٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا ابنُ شهاب قال : أخبرَنى عروةُ سمعتُ

(١) يسوقون دوابهم .

(٢) ينضم ويجتمع.

أُسامةَ رضيَ الله عنه قال: أشرف النبيُّ ﷺ على أُطم من آطام [(١)] المدينة فقال: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ». تابعه مَعْمَرٌ وسليمان بن كثير عن الزهرى.

٩ - باب : لا يَدخُلُ الدَّجّالُ المدينةَ

١٨٧٩ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدّثنى إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن جَدِّه عن أبى بكرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ » .

١٨٨٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثّنى مالكٌ عن نُعَيْمِ بن عبد الله الْمُجْمِرِ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ».

١٨٨١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدّثنا الوليدُ حدّثنا أبو عمرو حدّثنا إسحاقُ حدّثنى أنسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلا عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » .

١٨٨٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتبةَ أنَّ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنهُ قال : حدّثنا رسولُ الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال : « يَأْتِى الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ينزلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِى بِالْمَدِينَةِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِى حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ، هلْ تَشُكُّونَ فِى الأَمْرِ فَيَقُولُونَ: لا ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّى الْيَوْمَ ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَقْتُلُهُ فَلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ .

١٠ - بابٌ : المدينةُ تَنفى الخَبَثَ

١٨٨٣ - حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ حدّثنا عبدُ الرّحمنِ حدّثنا سفيانُ عن محمد بنِ الْمُنكَدِرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنه: جَاءَ أَعْرَابِى النبىَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُوماً، فَقَالَ: أَقِلْنِى، فَأَبَى ثَلاثَ مِرَارٍ، فَقَالَ: «الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا » .

١٨٨٤ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا شُعبةُ عن عَدىِّ بنِ ثابت عن عبد الله بنِ يزيدَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ رضىَ الله عنه يقول: لما خرجَ النبىُّ ﷺ إلى أُحُد ورجع ناس من أصحابه فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقال النبى ﷺ : «إِنَّهَا تَنْفِى الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِى النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ».

---

(١) الحصون التى تبنى بالحجارة .

بـــــابٌ

١٨٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا وَهْبُ بنُ جَرير حدَّثنا أبى سمعتُ يونس عن ابن شهاب عن أنسٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَىْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ».

تابَعَهُ عثمانُ بن عمرَ عن يونُسَ .

١٨٨٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد عن أنَسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا[1].

١١ - باب : كراهية النبىِّ ﷺ أن تُعْرَى المدينةُ

١٨٨٧ - حدّثنا ابنُ سَلام أخبـرَنا الفَزارىُّ عن حُميـد الطويلِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: أرادَ بنو سَلِمَـةَ أن يتحولوا إلى قـرب المسجـد فكره رسول الله ﷺ أن تُعْرَى المدينـةُ ، وقال : « يَا بَنِى سَلِمَةَ أَلا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ ؟ » فأقامُوا .

١٢ - بــــــاب

١٨٨٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيى عن عُـبَيد الله بن عمرَ قال: حدَّثنى خُبَـيبُ بنُ عبدالرّحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى».

١٨٨٩ - حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسـامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحُمَّى يقول:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَـــبَّحٌ فِى أَهْلِهِ   وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه الحمّى يَرفَعُ عَقيرتَهُ يقول :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً   بِوَادٍ وَحَـوْلِى إِذْخِـرٌ وَجَـلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَـــنَّةٍ   وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَـفِيلُ

قال : اللهم الْعَنْ شَيبةَ بنَ رَبيعةَ وعُتبةَ بنَ رَبيعةَ وأُميَّةَ بنَ خَلَف كما أخرَجونا من أرضنا إلى أرضِ الوَباء، ثم قال رسول الله ﷺ : «الـلَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُـبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا وَفِى مُدِّنَا وَصَـحِّحْهَا لَنَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْـجُحْفَةِ»[2] قالت: وقدمنا المدينة وهى أَوْبأُ أرض الله، قالت: فكان بُطْحَانُ يجرى نَجْلا تعنى ماءً آجناً .

---

(١) يريد الإسراع من حبه المدينة .

(٢) وقد استجاب الله تعالى دعاء رسوله ﷺ وقد علم ذلك من زارها فوجد بها : الجمال ، والبهاء، والصحة ، والعافية ومن لم يزرها أدعو له الله بزيارتها .

١٨٩٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن خالد بنِ يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ عن زيدِ ابنِ أسلمَ عن أبيهِ عن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : اللَّهُمَّ ارزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ . وقال ابنُ زُرَيعٍ عن رَوْحِ بنِ القاسمِ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أمِّه عن حَفصةَ بنتِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالت : سمعتُ عمرَ يقول نحوَه . وقال هِشامٌ عن زيدٍ عن أبيهِ عن حفصةَ : سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه .

*   *   *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠ - كتاب الصوم

١ - باب : وُجوب صوم رمضانَ وقول الله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

١٨٩١ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن أبى سُهيل عن أبيه عن طلحةَ بنِ عُبيد الله أنَّ أعرابيّاً جاءَ إلى رسول الله ﷺ ثائرَ الرأس ، فقال: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِى مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ من الصَّلاة ؟ فَقَالَ: « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إلا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئاً »، فَقَالَ: أَخْبِرْنِى بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ مِنَ الصِّيَام؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إلا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئاً»، فقال: أَخْبِرْنِى بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ مِنَ الزَّكَاة؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلام، قَالَ: وَالَّذِى أَكْرَمَكَ لا أَتَطَوَّعُ شَيْئاً وَلا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ شَيْئاً ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ أَوْ دَخلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ».

١٨٩٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : صامَ النبىُّ ﷺ عاشوراءَ وأمرَ بصيامه ، فلمّا فُرِض رمضانُ تُرِكَ ، وكان عبدُ الله لا يَصومُهُ إلا أن يوافقَ صومَه .

١٨٩٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ بنَ أبى حَبيب أنَّ عِراكَ بنَ مالك حدَّثَهُ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ عن عائشةَ رضى الله عنها أنَّ قُرَيشا كانت تَصومُ يومَ عاشوراءَ فى الجاهلية، ثمَّ أمرَ رسولُ الله ﷺ بصيامه حتّى فُرِضَ رَمَضَانُ، وقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَه».

٢ - باب : فضل الصَّوم

١٨٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ، وَإِن امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ، وَالَّذى نَفْسى بِيَده لَخُلُوفُ فَم الصَّائِم أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْك، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِى، الصِّيَامُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِه وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » [(١)] .

٣ - بابٌ : الصَّوْمُ كفّارة

١٨٩٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا جَامعٌ عن أبى وائلٍ عن حُذَيْفَةَ قال: قال عمرُ رضىَ الله عنه: مَن يَحفظُ حَديثاً عن النبىِّ ﷺ فى الفتنة ؟ قال حُذَيْفةُ: أنا سَمِعتهُ يقول: «فِتْنَةُ

---

(١) وهو من أحب العبادات إلى الله تعالى إذ يتصف المؤمن بصفة من صفاته تعالى وهى التوقى عن الطعام والشراب والشهوة.

الرَّجُلِ فى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ»، قال: ليسَ أسألُ عنْ ذه [1]، إنما أسألُ عنِ التى تَموجُ كما يَموجُ البَحرُ ، قال : حُذَيْفَةُ وإنَّ دُونَ ذلكَ باباً مُغْلَقاً ، قال : فَيُفتَحُ أو يُكسَرُ ، قال : يُكسَرُ ، قال: ذاك أجْدَرُ أن لا يُغلق إلى يوم القيامة . فقُلنا لمسْروق : سَلْهُ أكان عمرُ يَعلم من البابُ ؟ فسأله ، فقال: نعم ، كما يعلم أن دون غد اللَّيْلَةَ .

٤ - بابٌ : الرَّيان للصائمينَ

١٨٩٦ - **حدّثنا** خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال قال : حدَّثنى أبو حازم عن سَهلٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ فى الْجَنَّة بَاباً يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائمُونَ يَوْمَ الْقيَامَة ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالَ : أَيْنَ الصَّائمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » .

١٨٩٧ - **حدّثنا** إبراهيمُ بنُ الْمُنذِرِ قال : حدَّثنى مَعْنٌ قال : حدَّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن حُميد بنِ عبد الرَّحمن عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبى ﷺ قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فى سَبِيلِ الله نُودِىَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّة : يَا عَبْدَ الله ، هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاة دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّلاة، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَاد دُعِىَ مِنْ بَابِ الْجِهَاد ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الرَّيَّان ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَة دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَة »، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَا رَسُولَ الله ، مَا عَلَى مَنْ دُعِىَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَة [2] ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٥ - بابٌ: هل يُقالُ : رَمضانُ أو شهرُ رمضانَ ، ومَن رأى كلَّهُ واسعاً

وقال النبىُّ ﷺ : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ » ، وقال : « لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ »

١٨٩٨ - **حدّثنا** قتيبةُ حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفر عن أبى سُهيلٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّة » .

١٨٩٩ - **حدّثنا** يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب قال : أخبرَنى ابنُ أبى أنسٍ مَولى التَّيْميِّينَ [3] أنَّ أباهُ حدَّثهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَت الشَّيَاطِينُ » .

١٩٠٠ - **حدّثنا** يحيى بنُ بُكَير قال : حدَّثنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهاب قال : أخبرَنى سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ». وقال غيره عن الليث: حدثنى عُقَيل ويونس لهلال رمضان.

---

(١) اسم إشارة أى هذه محذوف منه هاء التنبيه . (٢) أى من ضرر .

(٣) نسبة إلى قبيلة تيم قبيلة أبى بكر رضى الله عنه وارضاه لا تميم .

٦ - باب : مَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً ونيَّة

وقالت عائشةُ رضىَ الله عنها عن النبى ﷺ : « يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » .

١٩٠١ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدثّنا هشامٌ حدثّنا يحيى عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٧ - بابٌ : أجْوَدُ ما كان النبىُّ ﷺ يكونُ فى رمضانَ

١٩٠٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا إبراهيم بنُ سَعد أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبدالله بن عُتبةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِى رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النبىُّ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ».

٨ - باب : مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والْعملَ به فى الصَّوم

١٩٠٣ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حدثّنا ابنُ أبى ذئبٍ حدثّنا سعيدٌ المَقْبُرِىُّ عن أبيه عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » .

٩ - باب : هل يقولُ : إنى صائمٌ إذا شُتِم

١٩٠٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ عن ابنِ جُرَيج قال: أخبرَنى عطاءٌ عَن أبى صالحٍ الزَّيّات أنهُ سَمِعَ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ : «قَالَ اللهُ:(١) كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا ، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » .

١٠ - باب : الصوم لِمَن خافَ على نَفْسه العُزُوبة

١٩٠٥ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبى حَمزةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ قال : بَيْنا أنا أمشى معَ عبد الله رضىَ الله عنه فقال : كنا مع النبى ﷺ فقال : « مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ(٢) فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»(٣) .

(١) وهذا هو الحديث القدسى راجع الفرق بينه وبين الحديث النبوى وبينه وبين القرآن الكريم فى كتابى (الأربعون حديثاً القدسية) بالاشتراك مع زميلى بدوى طه بدوى .

(٢) تكاليف الزواج . (٣) مانع من الوقوع فى الخطأ .

١١ - باب : قولِ النبيِّ ﷺ : « إذَا رَأَيْتُمُ الهِلالَ فَصُومُوا ، وإذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا »

وقال صِلَةُ عن عَمّارٍ : من صامَ يومَ الشَّكِّ فقد عَصَى أبا القاسم ﷺ .

١٩٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن نافعٍ عن عبد الله بن عُمَر رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ رَمَضان فقال: «لا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلالَ ، وَلا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ » .

١٩٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَلا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلاثِينَ » .

١٩٠٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا » وَخَنَسَ الإِبْهَامَ [(١)] في الثَّالِثَة .

١٩٠٩ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ زيادٍ قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول: قال النبيُّ ﷺ أو قال: قال أبو القاسم ﷺ : «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ».

١٩١٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن يَحيى بن عبد الله بنِ صَيْفِيٍّ بن عبدالرَّحمنِ عن أمِّ سلمة رضى الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ آلَى مِنْ نِسائه شَهْراً ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً غَدَا أَوْ رَاحَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ شَهْراً ، فَقَالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً » .

١٩١١ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : آلَى رسولُ الله ﷺ من نسائه وكانت انْفَكَّتْ رجله فأقام في مَشْرُبَةٍ تسعاً وعشرينَ ليلةً ، ثم نَزَل فقالوا : يا رسولَ الله، آليت شهراً ، فقال : « إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ » .

١٢ - باب : شَهْرا عيد لا يَنْقُصان [(٢)]

قال أبو عبد الله: قال إسحاقُ: وإن كان ناقصاً فهوَ تَام. وقال محمد: لا يَجتمعانِ كلاهما ناقص.

١٩١٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا مُعتمرٌ قال : سمعت إسحاقَ يعنى ابنَ سُويد عن عبدالرَّحمنِ بن أبى بكرةَ عن أبيه عنِ النبيِّ ﷺ وحدَّثَنى مسدَّدٌ حدَّثَنا معتمر عن خالد الحَذَّاء قال: أخبرَنى عبدُالرحمنِ ابنُ أبى بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «شَهْرَانِ لا يَنْقُصَانِ شَهْرا عِيدٍ رَمَضَانُ وَذُو الْحَجَّة» .

---

(١) أى قبض .

(٢) فى الفضل سواء كانا ثلاثين أو تسعة وعشرين .

١٣ - باب : قول النبيِّ ﷺ : « لا نكتُبُ ولا نَحسبُ »

١٩١٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الأسودُ بنُ قيسٍ حدَّثَنا سعيدُ بنُ عمرٍو أنه سَمِعَ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قال: « إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هكَذَا وهكَذَا»، يعنى مرة تسعةً وعشرين ومرة ثلاثين .

١٤ - بابٌ : لا يتقدّمنّ رَمضانَ بصومِ يَومٍ ولا يومين

١٩١٤ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ حدَّثَنا يحيى بنُ أبى كَثيرٍ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: « لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ » .

١٥ - باب : قول الله جلَّ ذكرُه :

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

١٩١٥ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عَنِ البَراءِ رضيَ الله عنهُ قال : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِماً فَحَضَرَ الإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِماً ، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا : أَعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟ قَالَتْ : لا ، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : خَيْبَةً لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِه الآيَةُ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحاً شَدِيداً، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ .

١٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ فيه البَراءُ عنِ النبيِّ ﷺ

١٩١٦ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنى حُصَينُ بنُ عبد الرّحمنِ عنِ الشَّعبيِّ عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ رضيَ الله عنهُ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ عمدت إلى عقالٍ أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى ، فغدوتُ على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : « إنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ » .

١٩١٧ - حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مَريمَ حدَّثَنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلِ بنِ سعد ح[1].

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

وحدثنى سَعيدُ بنُ أبى مَريمَ حدّثنا أبو غَسَّانَ محمد بن مُطَرِّف قال : حدَّثنى أبو حازم عن سَهل بن سعد قال : أُنزلت ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ ولم يَنزِل ﴿مِنَ الفَجرِ﴾، فكان رجالٌ إذا أرادُوا الصومَ ربَطَ أحدُهم فى رِجله الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسودَ، ولم يَزَلْ يأكلُ حتى يَتَبيَّنَ لَهُ رُؤيتُهما، فأنزلَ الله : بَعْدُ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنه إنما يعنى الليلَ والنهارَ.

١٧ - باب : قول النبى ﷺ : « لا يَمْنَعُكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ[1] أَذَانُ بلال »

١٩١٨ ، ١٩١٩ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عُمرَ والقاسم بن محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ بلالاً كَانَ يُؤَذِّنُ بلَيْلٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مكتُومٍ فَإِنَّهُ لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ». قال القاسم : ولم يكن بين أذانهما إلا أن يَرْقَى ذا وينزلَ ذا .

١٨ - باب : تعجيل السُّحور

١٩٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ الله حدَّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى حازمٍ عن أبى حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه قال: كنتُ أتَسَحَّرُ فى أهلى ثمَّ تكونُ سُرعَتى أنْ أُدركَ السجودَ مع رسولِ الله ﷺ .

١٩ - باب : قَدْرِ كَمْ بَينَ السُّحور وصَلاة الفَجر

١٩٢١ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قتادة عن أنَسٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضىَ الله عنهُ قال : تَسحَّرْنا معَ النبىِّ ﷺ ثمَّ قامَ إلى الصلاةِ . قلتُ : كم كان بينَ الأذان والسَّحُورِ؟ قال: قدر خمسين آية .

٢٠ - باب : بَرَكة السَّحُور من غير إيجاب ،
لأن النبىَّ ﷺ وأصحابَهُ واصَلوا ولم يُذْكَر السَّحُورُ

١٩٢٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ وَاصَلَ فَوَاصَلَ النَّاسُ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَنَهَاهُمْ، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّى أَظَلُّ أُطْعَمُ وَأُسْقَى».

١٩٢٣ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ قال: سمعتُ أنَسَ ابنَ مالكٍ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فى السَّحُورِ بَرَكَةً » .

٢١ - باب : إذا نَوَى بالنَّهار صَوماً

وقالت أُمُّ الدَّرْداءِ : كـان أبو الدَّرْداءِ يقولُ : عندكم طعـامٌ ، فإن قلنا : لا ، قال : فـإنى صائم يومى هذا .

---

(١) السَّحور بفتح السين اسم لما يُتسحَّر به من طعام وشراب .

وفَعَلَهُ أبو طَلحة وأبو هريرةَ وابنُ عبّاسٍ وحُذَيفة رضىَ الله عنهم (١) .

١٩٢٤ - حدّثنا أبو عاصم عن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيد عن سَلمةَ بنِ الأكوَعِ رضىَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ رَجلاً يُنادى فى النّاسِ يَوْمَ عَاشُوراءِ أنَّ مَنْ أكَلَ فَلْيُتِمَّ أوْ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ لَمْ يَأكُلْ فلا يَأكُلْ.

٢٢ - باب : الصائم يُصبحُ جُنُباً

١٩٢٥ - ١٩٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرِ بنِ عبدِ الرّحمنِ ابنِ الحارثِ بنِ هشامِ بنِ المغيرةِ أنه سمعَ أبا بكر بنَ عبدِ الرّحمنِ قال : كنتُ أنا وأبى حينَ دَخَلْنا على عائشةَ وأمِّ سَلمةَ ح .

حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أبو بكرٍ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أنَّ أباه عبدَ الرّحمنِ أخبرَ مَروانَ أنَّ عائشةَ وأمَّ سلمةَ (٢) أخبرَتاهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أهْلِه ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث : أُقسم بالله لَتُقَرِّعَنَّ بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة . فقال أبو بكر : فكره ذلك عبدُ الرحمن . ثم قُدِّرَ لنا أن نجتمع بذى الحليفة ، وكانت لأبى هريرة هنالك أرض ، فقال عبد الرحمن لأبى هريرة : إنى ذاكر لك أمراً ، ولولا مروان أقسم علىَّ فيه لم أذكره لك ، فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال : كذلك حدثنى الفضل بن عباس وهو أعلم . وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبى هريرة : كَانَ النَّبىُّ ﷺ يَأمُرُ بِالْفِطْرِ، والأول أسند .

٢٣ - باب : المباشَرة للصائم

وقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : يَحرُمُ عليهِ فَرْجُها .

١٩٢٧ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال عن شُعبةَ عنِ الحكمِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النبى ﷺ يُقَبِّلُ ويباشر وهوَ صائم ، وكان أمْلَكَكُمْ لإرْبِهِ .

وقال: قال ابن عباس: مَآرِبُ حَاجَةٌ. قال طاوس: غَيْرُ أُولِى الإِرْبَةِ الأحْمَقُ لا حَاجَةَ لَهُ فِى النِّسَاءِ.

٢٤ - باب القُبلة للصائم

١٩٢٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى حدَّثنا يحيى عن هِشامٍ قال: أخبرَنى أبى عن عائشةَ عنِ النبىِّ ﷺ ح.

وحدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ عن مالك عن هِشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: إنْ كَانَ رَسُول الله ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أزْوَاجِه وَهُوَ صَائمٌ ثُمَّ ضَحِكَتْ .

---

(١) وهو فى صوم النفل أما فى الفرض فلا بد من تبييت النية - وراجع اختلاف العلماء فى كتاب (بداية المجتهد) لابن رشد / من تحقيقنا .

(٢) والحديث عن عائشة وأم سلمة ولذلك أعطيناه رقمين .

١٩٢٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هشام بن أبى عبد الله حدَّثنا يحيى بنُ أبى كثير عن أبى سَلمةَ عن زينبَ ابنةِ أمِّ سَلمةَ عن أمِّها رضىَ الله عنهما قالت: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رسول الله ﷺ فى الْخَمِيلَةِ إذ حضتُ فَانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيضتى، فَقَالَ: «مَا لَكِ أَنُفِسْتِ ؟» قُلْتُ: نَعَمْ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِى الْخَمِيلَةِ وَكَانَتْ هىَ ورسولُ الله ﷺ يَغْتَسِلانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ .

٢٥ - باب : اغتسال الصائم

وبَلَّ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما ثوباً فألقاهُ عليه وهو صائم .

ودخلَ الشَّعبىُّ الحَمّامَ وهوَ صائم .

وقال ابنُ عبّاس : لا بأسَ أن يَتَطَعَّمَ القدرَ أو الشىءَ [1] .

وقال الحَسَنُ : لا بأسَ بالمَضْمَضةِ والتبرُّدِ للصائم . وقال ابنُ مسعودٍ : إذا كان صومُ أحدكم فليُصبح دَهيناً مترجلاً .

وقال أنسٌ: إن لى أَبْزَنَ [2] أَتَقَحَّمُ فيه وأنا صائم. ويُذكَر عن النبىِّ ﷺ أنهُ استاكَ وهوَ صائم.

وقال ابنُ عُمرَ : يَستاكُ أوّلَ النَّهارِ وآخرَهُ . وقال عطاء : إن ازْدَرَدَ رِيقَهُ لا أقولُ يُفطِر.

وقال ابنُ سيرينَ : لا بأسَ بالسواكِ الرَّطْبِ ، قيل : له طَعمٌ ، قال : والماءُ له طَعمٌ وأنت تُمَضْمِضُ به . ولم يَرَ أنسٌ والحسَنُ وإبراهيمُ بالكحلِ للصائم بأساً [3] .

١٩٣٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ حدَّثنا يونُسُ عن ابنِ شهاب عن عُروَةَ وأبى بكر قالت عائشةُ رضىَ الله عنها كان النبى ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فِى رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ .

١٩٣١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن سُمَىٍّ مَولى أبى بكر بن عبد الرَّحمنِ بن الحارث بنِ هشامِ بنِ المُغيرة أنهُ سمعَ أبا بكرِ بنَ عبد الرَّحمنِ : كنتُ أنا وأبى فذَهَبْتُ معهُ حتى دَخلْنا على عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُباً مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احتلامٍ ، ثُمَّ يَصُومُهُ .

١٩٣٢ - ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ .

٢٦ - باب : الصائم إذا أكلَ أو شَرِبَ ناسياً

وقال عطاءٌ : إن استَنْثَرَ فدخَلَ الماءُ فى حَلقه فلا بأسَ إن لم يَملكْ .

وقال الحسنُ : إن دَخلَ حَلقَهُ الذُّبابُ فلا شىءَ عليه وقال الحسَنُ ومُجاهدٌ : إن جامَعَ ناسياً فلا شىء عليه .

---

(١) ثم يمجه ولا يبتلعه .　　(٢) حجر منقور شبيه الحوض .

(٣) إذ العين على رأيه ليس منفذاً طبيعياً للجوف ، وهناك اختلاف بين الفقهاء فى هذا .

١٩٣٣ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا ابنُ سيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذَا نَسِيَ فَأكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإنَّمَا أطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ » .

٢٧ - باب : السِّواك الرَّطب واليابس للصائم

ويُذكَرُ عن عامرِ بنِ رَبيعةَ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستاكُ وهوَ صائمٌ ما لا أُحصى أو أعدّ. وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : « لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ » .

ويُروَى نحوَهُ عن جابرٍ وزيدِ بنِ خالدٍ عنِ النبيِّ ﷺ ولم يَخُصَّ الصائمَ من غيره .

وقالت عائشةُ عن النبي ﷺ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ .

وقال عطاءٌ وقَتادةُ : يَبتَلعُ ريقَه .

١٩٣٤ - حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معمرٌ قال: حدَّثني الزُّهريُّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عن حُمرانَ قال : رأيتُ عثمانَ رضيَ الله عنه توضأ فأفرَغَ على يَديه ثلاثاً ، ثمَّ تَمَضْمَضَ واستَنْثَرَ ، ثم غسلَ وَجهَهُ ثلاثاً ، ثم غَسلَ يدَهُ اليُمنى إلى المِرْفَقِ ثلاثاً ، ثم غَسلَ يدَهُ اليُسرى إلى المرفقِ ثلاثاً ثم مَسحَ برأسه ، ثم غَسلَ رِجلَهُ اليُمنى ثلاثاً ثم اليسرى ثلاثاً ، ثم قال : رأيتُ رسول الله ﷺ توَضَّأ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأ وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ إلا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٨ - باب : قول النبي ﷺ : « إذَا تَوَضَّأ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخِرِهِ المَاءَ »
ولم يُميِّز بينَ الصائم وغيره

وقال الحسنُ : لا بأس بالسَّعُوطِ للصائم إن لم يَصِلْ إلى حَلقه ويكتحلُ .

وقال عطاءٌ : إن تَمَضْمَضَ ثمَّ أفرَغَ ما في فيهِ منَ الماءِ لا يَضيرُهُ إن لم يَزْدَرِدْ رِيقَهُ وماذا بقي في فيه ، ولا يمضغ العِلْكَ فإن ازدرد ريق العلك لا أقول : إنه يفطر ولكن يُنهَى عنه، فإن استنثر فدخلَ الماء حَلقَهُ لا بأسَ ، لأنه لم يَملِكْ .

٢٩ - باب : إذا جامَعَ في رمضانَ

ويُذكَرُ عن أبي هريرة رفعه مَنْ أفْطَرَ يَوْماً مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ ، وَإنْ صَامَهُ ، وبه قال ابنُ مسعودٍ وقال سعيدُ بنُ المسيَّبِ والشَّعبيُّ وابنُ جُبَيرٍ وإبراهيمُ وقَتادةُ وحمّادٌ : يَقضي يوماً مكانَهُ (١) .

١٩٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ يزيدَ بنَ هارونَ حدَّثنا يحيى هوَ ابنُ سعيدٍ أنَّ عبّادَ بنَ عبدالله بنِ الزُّبيرِ أخبرَهُ أنه سَمعَ عائشةَ رضيَ الله عنها تقولُ : إنَّ رَجُلاً أتَى النبيَّ ﷺ فَقَالَ : إنَّهُ

(١) ولم يأخذ به أكثر الفقهاء .

احترقَ ، قالَ : « مَا لَكَ ؟ » قالَ : أصبْتُ أهْلِي في رَمَضَانَ ، فَأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِكتَلٍ يُدْعَى العَرَقَ فَقَالَ : « أيْنَ الْمُحْتَرِقُ ؟ » قالَ : أنَا ، قالَ : «تصَدَّقْ بهَذَا » .

٣٠ - باب : إذا جَامَعَ فى رمضانَ ولمْ يكنْ لهُ شيء فتُصُدقَ عليه فلْيُكَفِّرْ

١٩٣٦ - حدّثنا أبو اليَمان اخبرنَا شُعيبٌ عن الزُّهريّ قال : اخبرنى حُمَيْدُ بنُ عبدالرّحمن أن أبا هُريرةَ رضيَ الله عنهُ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إذ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكْتُ ، قالَ : « مَا لَكَ ؟ » قالَ : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وأَنَا صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟ » قالَ: لا، قالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قالَ: لا، فَقَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إطْعَامَ ستِّينَ مسْكيناً؟» قالَ : لا ، قالَ : فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلكَ أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تَمرٌ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ قالَ : « أيْنَ السَّائِلُ ؟ » فقالَ : أنَا ، قالَ : « خُذْ هَذَا ، فَتَصَدَّقْ بِهِ » ، فقَالَ الرَّجُلُ : أعلَى أفْقَرَ منِّي يَا رَسُولَ اللهِ ، فَوَاللهِ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا (١) يُرِيدُ الحَرَّتَيْنِ أهْلُ بَيْتٍ أفْقَرُ منْ أهْلِ بَيْتِي ، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أنْيَابُهُ ثُمَّ قالَ: «أطْعِمْهُ أهْلَكَ » .

٣١ - باب : المجامع فى رمضانَ هل يُطعمُ أهلَهُ منَ الكفّارة إذا كانوا مَحَاوِيجَ

١٩٣٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبَةَ حدّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن الزُّهريِّ عن حُميد بن عبدالرّحمن عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه جَاءَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ : إنَّ الأخِرَ وَقَعَ عَلَى امْرَأته فى رَمَضَانَ، فَقَالَ: «أتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً؟» قالَ: لا، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قالَ: لا، قالَ : « أفَتَجِدُ مَا تُطْعِمُ به ستِّينَ مسْكيناً ؟ » قالَ : لا ، قالَ : فَأُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ وَهُوَ الزَّبِيلُ قالَ: « أطْعِمْ هَذَا عَنْكَ» قَالَ: عَلَى أحْوَجَ منَّا مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أهْلُ بَيْتٍ أحْوَجُ منَّا ، قَالَ : « فَأطْعِمْهُ أهْلَكَ » .

٣٢ - باب : الحجامَة والقيْء للصائم

وقال لى يَحيى بنُ صالح : حدَّثنا مُعاويةُ بنُ سَلّام حدَّثنا يحيى عن عمرَ بنِ الحكَم بنِ ثَوبانَ سَمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه إذَا قَاءَ فَلا يُفْطِرُ ، إنَّمَا يُخرِجُ وَلا يُولِجُ (٢)، ويُذكَرُ عن أبى هريرةَ أنهُ يُفطِرُ، والأوَّلُ أصحُّ . وقال ابنُ عباسٍ وعكرِمةُ : الصومُ مما دَخلَ وليسَ مما خَرَج .

وكان ابنُ عمـرَ رضيَ الله عنهما يَحتجمُ وهوَ صائمٌ ثمَّ تركَهُ فكان يَحتجمِ باللَّيل. واحتَجَمَ أبو موسى ليلاً. ويُذكَرُ عن سعدٍ وزيدِ بنِ أرْقَمَ وأمِّ سلَمةَ أنهم احتجَموا صياماً. وقال بُكَيرٌ عن أمِّ عَلقَمة

---

(١) الضمير يرجع إلى المدينة المشرفة .

(٢) إذ الإفطار مما يدخل لا مما يخرج مع اختلاف بين العلماء وبالذات فيمن يستدعى القيء .

كنّا نَحتجمُ عندَ عائشةَ فلا نُنْهَى . ويُروَى عنِ الحسنِ عن غيرِ واحدٍ مرفوعاً فقال : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجومُ .

وقال لى عيّاشٌ : حدثّنا عبدُ الأعلى حدثّنا يُونُسُ عنِ الحسنِ مثلَه . قيل له : عن النبىِّ ﷺ ؟ قال: نعم ، ثم قال : الله أعلم .

١٩٣٨ - حدثّنا مُعَلّى بنُ أسد حدثّنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ .

١٩٣٩ - حدثّنا أبو مَعْمَرٍ حدثّنا عبدُ الوارثِ حدثّنا أيُّوبُ عن عِكرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : احْتَجَمَ النبىُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ .

١٩٤٠ - حدثّنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حدثّنا شُعبةُ قال : سَمِعتُ ثَابِتًا الْبُنَانِىَّ يسألُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنهُ : أكنتُم تكرَهونَ الحجامَةَ للصائم ؟ قال : لا ، إلا من أجلِ الضَّعفِ. وَزَادَ شَبَابَةُ : حدثّنا شُعبةُ على عهد النبىِّ ﷺ .

٣٣ - باب : الصَّوم فى السَّفَر والإفطار

١٩٤١ - حدثّنا علىُّ بنُ عبد الله حدثّنا سُفيانُ عن أبى إسحاقَ الشَّيبانىِّ سَمِعَ ابنَ أبى أوفى رضىَ الله عنهُ قال: كنّا معَ رسولِ الله ﷺ فى سَفَرٍ فقال لرجل: «انزِلْ فَاجْدَحْ لى» قالَ: يَا رَسُولَ الله: الشَّمْسَ، قالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لى» قالَ: يَا رَسُولَ الله، الشَّمْسَ، قالَ: «انزِلْ فَاجْدَحْ لى» فنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ، فَشَرِبَ ثُمَّ رَمَى بيَدِه هَهُنَا، ثُمَّ قَالَ: « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» (١) .

تابعَهُ جَرِيرٌ وأبو بكرِ بنُ عياش عن الشيبانى عنِ ابنِ أبى أوفى قال: كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ.

١٩٤٢ - حدثنا مسدّدٌ حدثّنا يحيى عن هشام قال : حدثّنى أبى عن عائشةَ أنَّ حمزةَ بنَ عمرو الأسْلَمِىَّ قال : يا رسولَ الله ، إنى أسرُدُ الصومَ (٢) .

١٩٤٣ - حدثّنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ حمزةَ بنَ عمرٍو الأسلمىَّ قال للنبىِّ ﷺ : أأصومُ فى السفرِ ؟ وكان كثيرَ الصيامِ ، فقال : «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ» .

٣٤ - باب : إذا صامَ أياماً من رَمضانَ ثم سافرَ

١٩٤٤ - حدثّنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبد الله بنِ عُتبَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِى رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ فأفطرَ النَّاسُ . قال أبو عبد الله : والكديد : ماء بين عُسْفَانَ وَقُدَيْد.

---

(١) أى أفطر حكما وإن لم يأكل ولم يشرب إذ هو مفطر بالقوة لا بالفعل وينظر اختلاف العلماء فى ذلك ، راجع فتح البارى لابن حجر ونيل الأوطار للشوكانى الاثنين من تحقيقنا .

(٢) أى أتابعه .

٣٥ - بـــــابٌ (١)

١٩٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا يحيى بنُ حمـزةَ عن عبد الرّحمنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابرٍ أنَّ إسماعيلَ بنَ عُبيدِ الله حدَّثَهُ عن أُمِّ الدرداء عن أبي الدرداء رضيَ الله عنهما قال: خَرَجْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ في بَعْضِ أَسْفَـارِهِ في يَوْمٍ حَارٍّ حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِـدَّةِ الْحَرِّ وَمَا فِينَـا صَائِمٌ إلا مَا كَانَ مِنَ النبيِّ ﷺ وَابْنِ رَوَاحَةَ .

٣٦ - باب : قول النبيِّ ﷺ لِمَنْ ظُلِّلَ عليه واشتدَّ الحَرُّ : «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ »

١٩٤٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ الأنصاريُّ قال : سمعتُ محمدَ بن عمرِو بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضى الله عنهم قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي سَفَرٍ فَرَأَى زِحَـاماً وَرَجُلاً قَـدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فَقَـالَ : « مَا هَذَا ؟ » فَقَـالُوا : صَائِمٌ ، فَقَـالَ : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ » .

٣٧ - بابٌ : لم يَعب أصحابُ النبي ﷺ بعضُهم بعضاً في الصَّوم والإفطار

١٩٤٧ - حدّثنا عبـدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عـن مالك عن حُمَـيد الطَّويلِ عن أنسِ بنِ مـالكٍ قال: كنا نسافر مع النبي ﷺ فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ وَلا الْمفطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

٣٨ - باب : مَن أفطَرَ في السفر ليَراهُ الناسُ

١٩٤٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانَةَ عن مَنصورٍ عن مجاهدٍ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهمـا قال : خَرَجَ رسولُ الله ﷺ مِنَ المدينة إلى مكةَ فصامَ حـتى بَلَغَ عُسْفَانَ ثم دَعا بماء فرفَعَهُ إلى يَديـه ليَرَاهُ الناسَ فأفـطَرَ حتى قَدِمَ مكةَ وذلكَ في رَمضانَ. فكانَ ابنُ عبّاس يقولُ: قد صامَ رسولُ الله ﷺ وأفطَرَ ، فمَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطَرَ .

٣٩ - بابٌ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾

قال ابنُ عمـرَ وسَلَمةُ بنُ الأكوَعِ : نَسخَـتْها ﴿ شَهْـرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيـهِ الْقُرْآنُ هدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُـرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّـهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَـنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَـرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْـرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّـرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

وقال ابنُ نُمَيرٍ : حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ حدَّثنا ابنُ أبي لَيلى حدَّثنا أصحابُ محمدٍ ﷺ :

(١) بدون ترجمة إذ هو كالفصل من الباب قبله .

نَزَلَ رَمضانُ فشقَّ عليهم فكانَ مَنْ أطعَمَ كلَّ يومٍ مسكيناً تَركَ الصومَ ممَّنْ يُطيقُهُ وَرُخِّصَ لهم فى ذلك فنسختها : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فأمروا بالصوم .

١٩٤٩ - حدثنا عيَّاشٌ حدثنا عبدُ الاعلى حدثنا عبيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قَرَأَ ﴿ فديةٌ طعامُ مساكين ﴾ (١) قال : هى منسوخة .

٤٠ - باب : متى يُقضَى قَضاءُ رَمضان ؟

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بأسَ أن يُفرِّقَ لقول الله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

وقال سعيدُ بنُ المُسيَّبِ فى صَومِ العَشرِ : لا يَصلُح حتى يَبدأَ برمضانَ . وقال إبراهيمُ: إذا فَرَّطَ حتى جاءَ رَمَضَانُ آخرُ يصومهما ولم ير عليه طعاماً .

ويُذكَرُ عن أبى هريرةَ مُرسَلاً وعن ابنِ عبّاسٍ أنه يُطعِمُ ولم يَذكُرِ الله الإطعامَ ، إنما قال : ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

١٩٥٠ - حدثنا احمدُ بنُ يونُسَ حدثنا زُهَيرٌ حدثنا يَحيى عن أبى سَلَمَةَ قال : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ : كانَ يكونُ علىَّ الصومُ من رَمضانَ فما أستطيعُ أن اقضىَ إلا فى شَعبانَ . قالَ يَحيى : الشُّغْلُ من النبى أو بالنبى ﷺ .

٤١ - باب : الحائض تَترُكُ الصَّومَ والصلاةَ

وقال أبو الزِّناد : إنَّ السُّنَنَ ووُجوهَ الحقِّ لَتَأتى كثيراً على خلافِ الرَّأىِ ، فما يَجدُ المسلمونَ بُدّاً من اتِّباعها من ذلك أنَّ الحائضَ تَقضى الصِّيامَ ولا تَقضى الصلاة (٢) .

أما الصوم فهو شهر واحد فى العام .

١٩٥١ - حدثنا ابنُ أبى مَريَمَ حدثنا محمدُ بنُ جَعفَرٍ قال : حدثنى زيدٌ عن عياضٍ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : «أَلَيسَ إذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ فَذَلِكَ نُقْصَانُ دِينِهَا» .

٤٢ - باب : مَن ماتَ وعليه صومٌ

وقال الحسَنُ : إنْ صامَ عنهُ ثلاثونَ رجُلاً يوماً واحداً جازَ .

١٩٥٢ - حدثنا محمدُ بنُ خالد حدثنا محمدُ بنُ موسى بن أعيَنَ حدثنا أبى عن عمرو بن الحارث عن عُبَيد الله بن أبى جَعفَرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرٍ حَدَّثهُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » .

تابعَهُ ابنُ وَهبٍ عن عمرٍو ورواهُ يَحيى بنُ أيُّوبَ عنِ ابنِ أبى جَعفرٍ .

---

(١) هى قراءة وفى قراءتنا ﴿ مسكين ﴾ .

(٢) وهذا الحكم أيضاً قد جمع بين السنة والرأى إذ الصلاة تتكرر فى كل الشهور فيشق عليها قضاؤها أما الصوم فهو شهر واحد فى العام.

١٩٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا زائدةُ عنِ الأعمشِ عن مُسلمٍ البَطِينِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : جاءَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أفَأقْضِيه عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : «فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى » . قال سُليمانُ : فقال الحَكَمُ وسَلَمَةُ ونحنُ جميعاً جُلوسٌ حينَ حَدَّثَ مُسلمٌ بهذا الحديثِ قالا : سَمِعْنا مُجاهداً يَذكُرُ هذا عنِ ابنِ عبّاسٍ. ويذكرُ عن أبي خالدٍ حدَّثَنا الأعمشُ عنِ الحَكَمِ ومُسلمٍ البَطِينِ وسَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ وعطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاس قالَتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ : إنَّ أُختي ماتَتْ . وقال يَحيى وأبو مُعاويةَ : حدّثنا الأعمَشُ عن مُسلمٍ عن سعيدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ : إنَّ أُمِّي ماتت . وقال عبيدُ الله عن زَيدِ بنِ أبي أُنَيسَةَ عنِ الْحَكَمِ عن سعيدِ بنِ جُبير عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ : « إنَّ أُمي ماتَتْ وعليها صَوْمُ نَذْرٍ » . وقال أبو حَرِيزٍ : حدَّثَنا عِكرِمةُ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ : ماتَتْ أُمّي وعليها صومُ خَمسةَ عشرَ يوماً .

٤٣ - باب : متى يَحِلّ فِطرُ الصائم ؟

وأفطَرَ أبو سعيد الخُدْريُّ حينَ غابَ قُرْصُ الشمس

١٩٥٤ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ قال : سمعتُ أبي يقولُ : سمعتُ عاصمَ بنَ عمرَ بنِ الخَطابِ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهُنَا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَهُنَا وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » (١) .

١٩٥٥ - حدّثنا إسحاق الواسطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن الشَّيْبانيِّ عن عبد الله بنِ أبي أوفى رضيَ الله عنهُ قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ وَهْوَ صَائِمٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «يَا فُلانُ، قُمْ فَاجْدَحْ لَنَا» (٢) فقَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، فَلَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: إنَّ عَلَيْكَ نَهاراً، قَالَ: « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ النَّبيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ ».

٤٤ - باب : يُفْطِرُ بما تيَسر عليه بالماء وغيره

١٩٥٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الشَّيبانيُّ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضيَ الله عنهُ قال : سِرْنا معَ رسولِ الله ﷺ وهوَ صائمٌ فلما غَرَبَتِ الشمسُ قال : « انزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: « انزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، قالَ : إنَّ عَلَيْكَ نَهاراً ، قَالَ: « انزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، فَنَزَلَ فَجَدَحَ ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » وأَشَارَ بِإِصبَعِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ .

---

(١) حق له الإفطار إذ قد لا يكون أفطر بالفعل . (٢) الجدح : تحريك السويق ونحوه بالماء بعود مخصوص .

٤٥ - باب : تعجيل الإفطار

١٩٥٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

١٩٥٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا أبو بكرٍ عن سُليمانَ عن ابنِ أبى أوفى رضىَ الله عنهُ قال: كنتُ معَ النّبى ﷺ فى سَفرٍ فصامَ حتّى أمسى قال لرجُلٍ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِى » قَالَ : لَوِ انْتَظَرْتَ حَتَّى تُمْسِىَ ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِى ، إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

٤٦ - باب : إذا أفطرَ فى رَمضانَ ثمَّ طَلَعت الشمسُ

١٩٥٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ أبى شَيبةَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، قِيلَ لِهِشَامٍ : فَأُمِرُوا بِالْقَضَاءِ ؟ قَالَ : لا بُدَّ مِنْ قَضَاءٍ . وقال معمر : سمعت هشاماً لا أدرى أَقَضَوْا أم لا .

٤٧ - باب : صوم الصِّبيان

وقال عمرُ رضىَ الله عنه لنَشْوَانٍ [١] فى رمضان : وَيْلَكَ وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ فَضَرَبَهُ .

١٩٦٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثنا خالدُ بنُ ذكوانَ عن الرُّبيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت : أرسلَ النبىُّ ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قُرَى الأنصار : « مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِراً فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِماً فَلْيَصُمْ » ، قالت : فكنا نصومه بعد ونُصَوِّم صبياننا ونجعل لهم اللُّعْبَةَ من العِهْنِ [٢] فإذا بكى أحدُهم على الطَّعامِ أعطيناهُ ذاكَ حتى يكونَ عندَ الإفطارِ .

٤٨ - باب : الوصال ومَن قال : ليسَ فى اللَّيلِ صيامٌ لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ونهَى النبىُّ ﷺ عنه رحمةً لهم وإبقاءً عليهم ، وما يُكرهُ مِنَ التعمُّق

١٩٦١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنى يحيى عن شُعبةَ قال : حدَّثنى قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُوَاصِلُوا » قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : « لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ ، إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَى - أَوْ إِنِّى أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَى - » .

١٩٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوصالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : « إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَى » .

---

(١) النشوان : السكران وزناً ومعنى .

(٢) يعنى من الصوف تلهية للصغار .

١٩٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدّثنا اللَّيْث حدّثنى ابنُ الهاد عن عبد الله بن خبّاب عن أبى سعيد رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « لا تُوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ » قالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

١٩٦٤ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شيبةَ ومحمدٌ قالا : أخبرنَا عَبْدَةُ عن هشام بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: « إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ » لم يذكر عثمان : رحمةً لهم .

٤٩ - باب : التنكيلِ لمَنْ أكثرَ الوصالَ ، رواهُ أنسٌ عن النبىِّ ﷺ

١٩٦٥ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرنَا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدّثنى أبو سَلَمَةَ بنُ عبدالرّحمن أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِى الصَّوْمِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: « وَأَيُّكُمْ مِثْلِى ، إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِين »، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ فَقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ » كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا .

١٩٦٦ - حدّثنا يحيى حدّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَر عن هَمّام أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ مَرَّتَيْنِ » ، قِيلَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : «إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِين ، فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ » .

٥٠ - باب : الوصال إلى السَّحَر

١٩٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ حدَّثنى ابنُ أبى حازم عن يزيدَ عن عبد الله بن خبّاب عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تُوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ » ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: « لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

٥١ - باب : مَن أقسَمَ على أخيه ليُفطرَ فى التطوُّع ، ولم يرَ عليه قضاءً إذا كانَ أوفقَ لهُ

١٩٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدّثنا جعفرُ بنُ عَون حدّثنا أبو العُمَيس عن عَون بن أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال : آخى النبىُّ ﷺ بينَ سَلمانَ وأبى الدَّرداء ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرْداء فرأى أم الدَّرْدَاء مُتَبَذِّلَةً ، فقال لها : ما شأنُك ؟ قالت : أخوكَ أبو الدَّرداء ليسَ لهُ حاجةٌ فى الدُّنيا ، فجاءَ أبو الدَّرداء فصنَعَ لهُ طَعاماً ، فقال له : كُلْ ، قال : فإنى صائمٌ ، قال : ما أنا بآكلٍ حتى تَأْكُلَ فأكلَ، فلمّا كانَ اللَّيْلُ ذَهبَ أبو الدرداء يقومُ قال: نَمْ فنام ثم ذَهبَ يقومُ فقال : نَمْ ، فلمّا كانَ من آخرِ

اللَّيلِ قال سَلْمانُ : قُم الآن فصلَّيا، فقال له سَلْمانُ : إنَّ لرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقا ولأهلك عَلَيْكَ حَقًا فَأعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النبىَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «صَدَقَ سَلْمَانُ» .

٥٢ - باب : صَوم شَعبانَ

١٩٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ عن أبى سَلَمَةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : لا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لا يَصُومُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إلا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَاماً مِنْهُ فِى شَعْبَانَ .

١٩٧٠ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمَةَ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها حدَّثَتْهُ قالت: لم يكنِ النبىُّ ﷺ يَصومُ شهراً أكثرَ من شَعبانَ فإنه يَصومُ شَعبانَ كلَّهُ، وكانَ يقولُ: «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ[1] حَتَّى تَمَلُّوا وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إلَى النبىِّ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإنْ قَلَّتْ ، وَكَانَ إذَا صَلَّى صَلاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا.

٥٣ - باب : ما يُذكَرُ من صَوم النبىِّ ﷺ وإفطاره

١٩٧١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ عن سعيدٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال : مَا صَامَ النَّبِىُّ ﷺ شَهْراً كَاملاً قطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : لا وَالله لا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : لا وَالله لا يَصُومُ .

١٩٧٢ - حدّثنى عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى محمدُ بنُ جعفرٍ عن حُمَيدٍ أنهُ سمعَ أنساً رضىَ الله عنهُ يقول : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أنْ لا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أنْ لا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَانَ لا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رَأَيْتَهُ وَلا نَائماً إلا رَأَيْتَهُ . وقال سُليمانُ عن حُمَيدٍ : أنهُ سألَ أنساً فى الصومِ .

١٩٧٣ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا أبو خالدٍ الأحمرُ أخبرَنا حُمَيدٌ قال : سألتُ أنساً رضىَ الله عنهُ عن صيامِ النبىِّ ﷺ فقال: مَا كُنْتُ أُحِبُّ أنْ أرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائماً إلا رَأَيْتُهُ وَلا مُفْطِراً إلا رَأَيْتُهُ، وَلا مِنَ اللَّيْلِ قَائماً إلا رَأَيْتُهُ وَلا نَائماً إلا رَأَيْتُهُ، وَلا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ الله ﷺ وَلا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلا عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائحةً مِنْ رَائحةِ رَسُولِ الله ﷺ .

٥٤ - باب : حقِّ الضَّيف فى الصَّوم

١٩٧٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا هارونُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا على حدَّثنا يحيى قال : حدَّثنى أبو سَلَمَةَ قال: حدَّثنى عبدُ الله بنُ عمرو بنِ العاص رضىَ الله عنهما قال: دَخَلَ علىَّ رسولُ الله ﷺ فذكَرَ الحديثَ ، يعنى « إنَّ لِزَوْرِكَ[2] عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً» فَقُلْتُ : وَمَا صَوْمُ

---

(١) أى إن الله سبحانه لا يمنع عنكم ثواب أعمالكم حتى تملوا عباداتكم وتتركوها . (٢) أى لزائرك.

داوُدَ؟ قَالَ : « نِصفُ الدَّهْرِ » . (١)

٥٥ - باب حق الجسم في الصوم

١٩٧٥ - حدّثنا ابنُ مُقَاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثني يحيى بنُ أبي كثير قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرّحمنِ قال : حدَّثني عبدُ الله بنُ عمرو بن العاص رضيَ الله عنهما قال لي رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ الله ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فَلا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ: « فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ الله دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلا تَزِدْ عَلَيْهِ » ، قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ الله دَاودَ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : « نِصْفَ الدَّهْرِ » ، وكانَ عبدُ الله يقولُ بعدَ ما كَبِرَ : يا ليتَني قَبِلْتُ رُخْصَةَ النبيِّ ﷺ .

٥٦ - باب : صَوم الدَّهرِ

١٩٧٦ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ المُسَيِّبِ وأبو سَلَمَةَ ابنُ عبدِ الرّحمنِ أن عبدَ الله بنَ عمرو قال : أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أني أقول : واللهِ لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت .... فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي، قال: «فَإِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً ، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ » ، فَقُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

٥٧ - باب : حقِّ الأهلِ في الصوم ، رواهُ أبو جُحَيفةَ عن النبيِّ ﷺ

١٩٧٧ - حدّثنا عمرُو بنُ عليّ أخبرَنا أبو عاصم عن ابن جُرَيج سَمعتُ عَطاءً أنَّ أبا العبّاس الشاعرَ أخبرَهُ أنهُ سمعَ عبدَ الله بنَ عمرو رضيَ الله عنهما يقولُ بَلَغَ النبيَّ ﷺ أني أَسْرُدُ الصوم وأصلي الليل ، فَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ ، فقال : « أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلا تُفْطِرُ وَتُصَلِّي فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظّا » ، قال : إِنِّي لأَقْوَى لِذَلِكَ ، قَالَ: « فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ»، قَالَ : وَكَيْفَ؟ قَالَ : « كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » قَالَ : مَنْ لِي بِهَذِهِ يَا نَبِيَّ الله ؟ قال عطاء : لا أدري كيف ذكر صيام الأبد ، قال النبي ﷺ : « لا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ » مرتين .

---
(١) كان يصوم يوما ويفطر يوما .

٥٨ - باب : صوم يوم وإفطار يوم

١٩٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعبةُ عن مُغيرةَ قال : سمعتُ مجاهداً عن عبد الله بنِ عمرو رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ » قَالَ : أطيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَال : « صُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً » ، فَقَالَ : « اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِى كُلِّ شَهْرٍ » قالَ : إِنِّى أُطِيقُ أَكْثَرَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ : « فِى ثَلاثٍ » .

٥٩ - باب : صَوم داودَ عليه السلامُ

١٩٧٩ - حدّثنا آدم حدّثنا شُعبةُ حدّثنا حَبيبُ بنُ أبى ثابتَ قال : سمعتُ أبا العبّاسِ المكيَّ وكان شاعراً وكان لا يُتَّهَمُ فى حَديثه قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص رضيَ الله عنهما قال : قال لى النبيُّ ﷺ : «إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ » فَقُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : « إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ وَنَفِهَتْ (١) لَهُ النَّفْسُ لا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّه» قُلْتُ: فَإِنِّى أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » .

١٩٨٠ - حدّثنا إسحاقُ الواسطىُّ عن أبى قلابةَ قال : أخبرنى أبو المليح قال : دخلتُ مع أبيكَ على عبد الله بن عمرو فحدَّثنا أنَّ رسولَ الله ﷺ ذُكر لهُ صَومى ، فدَخلَ علىَّ فألقيت له وِسَادَةً من أدَم (٢) حَشْوهَا ليفٌ ، فجلس على الأرض وصارت الوسادة بينى وبينه، فقال : « أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ؟» قَالَ : قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «خَمْساً » ، قُلْتَ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : «سَبْعاً » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: «تِسْعاً»، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: « إِحْدَى عَشْرَةَ » ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ : «لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ شَطْرُ الدَّهْرِ ، صُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً » .

٦٠ - باب : صيام أيام البيض ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ

١٩٨١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدّثنا عبدُ الوارث حدّثنا أبو التيّاح قال : حدّثنى أبو عثمانَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أوصانى خليلى ﷺ بثلاثٍ : صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَى الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ .

٦١ - باب : مَن زارَ قوماً فلم يُفطرْ عندَهم

١٩٨٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى قال : حدّثنى خالدٌ هوَ ابنُ الحارث حدّثنا حُمَيدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ دَخلَ النبيُّ ﷺ على أمِّ سُلَيم فأتَتْهُ بتمرٍ وسَمنٍ ، قال : « أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِى سِقَائِه وَتَمْرَكُمْ فِى وِعَائِه ، فَإِنِّى صَائِمٌ » ، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ لِى خُوَيْصَةً ، قَالَ : « مَا هِىَ ؟ » قَالَتْ : خَادِمُكَ

---

(١) أى تعبت وكلت .
(٢) من جلد .

أَنَسُ ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلا دُنْيَا إِلا دَعَا لِي بِهِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً وَوَلَداً وَبَارِكْ لَهُ » فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالاً .

وحدثتنى ابنتى أُمَيْنَةُ أنه دفن لِصُلْبِى مَقْدَمَ حجاجٍ البَصرةَ بِضعٌ وعشرونَ ومائة .

حدثنا ابنُ أبى مَريمَ أخبرنَا يَحيى قال: حدثَّنى حُمَيْدٌ سَمع أنساً رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

٦٢ - باب : الصوم آخرَ الشَّهر

١٩٨٣ - حدثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حدثَّنا مَهْدى عن غَيْلانَ ح [١] .

وحدثنا أبو النعمانِ حدثَّنا مَهدىُّ بنُ مَيمون حدثَّنا غَيْلانُ بنُ جَريرٍ عن مُطَرِّفٍ عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ أنهُ سَأَلهُ أو سألَ رجُلاً وعمرانُ يَسمعُ فقال : « يَا أَبَا فُلانٍ، أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هَذَا الشَّهْرِ؟» قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ : يَعْنِى رَمَضَانَ ، قَالَ الرَّجُلُ: لا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: « فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ » لم يقل الصَّلْتُ : أظنه يعنى رمضان .

قال أبو عبدِ الله : وقال ثابتٌ عن مُطَرِّفٍ عن عِمرانَ عن النبىِّ ﷺ : « من سَرَرِ شعبانَ».

٦٣ - باب : صَومِ يومِ الجمعة فإذا أصبحَ صائماً يومَ الجمعة فعليه أن يُفطرَ

١٩٨٤ - حدثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَيْرٍ عنْ محمدِ بنِ عبَّاد قال : سَألتُ جابراً رضىَ الله عنهُ نهى النبىُّ ﷺ عن صومِ يومِ الجمعةِ ؟ قال : نعم . زاد غيرُ أبى عاصم: أن يُنفرِدَ بصَومٍ .

١٩٨٥ - حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياث حدثَّنا أبى حدثَّنا الأعمشُ حدثَّنا أبو صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلا يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » .

١٩٨٦ - حدثنا مُسدَّدٌ حدثَّنا يحيى عن شُعبةَ ح ، وحدثنى محمدٌ حدثَّنا غُنْدَرٌ حدثَّنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أبى أيُّوبَ عن جُوَيْرِيةَ بنتِ الحارث رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِىَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لا ، قَالَ : «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِى غَداً ؟ » قَالَتْ: لا، قَالَ : « فَأَفْطِرِى » .

وقال حَمَّادُ بنُ الجَعْدِ سَمِعَ قَتادةَ حدثَّنى أبو أيوبَ أن جُوَيْرِيَةَ حدثَّتْهُ فأمرَها فأفطرَتْ .

٦٤ - باب : هل يَخُصُّ شيئاً منَ الأيام

١٩٨٧ - حدثنا مُسدَّدٌ حدثَّنا يَحيى عن سُفيان عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقَمةَ قلتُ لعائشةَ رضىَ الله عنها : هل كانَ رسولُ الله ﷺ يَختصُّ منَ الأيامِ شيئاً ؟ قالت : لا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ .

(١) العلامة (ح) تدل على أن سند الحديث سيتغير إلى سند آخر .

٦٥ - باب : صَوم يوم عَرَفَة

١٩٨٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَحيى عن مالك قال : حدَّثنى سالمٌ قال : حدَّثنى عُمَيرٌ مَولى أُمِّ الفَضلِ أنَّ أمَّ الفضلِ حدَّثَتْهُ ح ، وحدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ مَولى عُمرَ ابنِ عُبَيد الله عن عُميرٍ مَولى عبدِ الله بنِ العباسِ عن أمِّ الفضلِ بنت الحارث : أنَّ ناساً تَمارَوْا عندَها يومَ عَرَفَةَ (١) فى صَومِ النبىِّ ﷺ فقال بعضُهم : هوَ صائمٌ، وقال بعضُهم : ليسَ بصائم فأَرْسَلَتْ إليه بقَدَحِ لَبَنٍ وهوَ واقفٌ على بَعيرِه فشَرِبَه.

١٩٨٩ - حدّثنا يَحيى بنُ سُليمانَ حدّثنا ابنُ وَهبٍ أو قُرِىءَ عليه قال : أخبرَنى عمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ عن مَيمونةَ رضىَ الله عنها أنَّ الناسَ شكُّوا فى صيامِ النبىِّ ﷺ يومَ عَرَفَة فأرسَلَتْ إليه بحِلابٍ وهوَ واقفٌ فى المَوقف فشَرِبَ منهُ والناسُ يَنظُرون .

٦٦ - باب : صَوم يوم الفطر

١٩٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن أبى عُبَيدٍ مَولى ابنِ أزهرَ قال : شَهِدتُ العيدَ معَ عمرَ بنِ الخَطّابِ رضىَ الله عنهُ فقال : هذانِ يَومان نَهى رسولُ الله ﷺ عن صيامِهما : يومُ فِطرِكم من صيامِكم ، وَالْيَوْمُ الآخَرُ (١) تأكلونَ فيه من نُسُكِكُمْ .

قال أبو عبدِ الله (٢): قال ابنُ عُيَينةَ مَن قال مَولى ابنِ أزهرَ فقد أصابَ، ومَن قالَ مَولى عبدِالرّحمنِ بنِ عَوفٍ فقد أصابَ .

١٩٩١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدّثنا عمرُو بنُ يَحيى عن أبيه عن أبى سعيد رضى الله عنهُ قال : نَهى النبىُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ وَعَنِ الصَّمَّاءِ، وَأَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فى ثَوْبٍ وَاحدٍ .

١٩٩٢ - وَعَنْ صَلاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ .

٦٧ - باب : الصوم يومَ النَّحْرِ

١٩٩٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى عمرُو بن دينارٍ عن عطاء بنِ ميناءَ قال : سمعتُهُ يُحدِّثُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْنِ وَبَيْعَتَيْنِ : الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ وَالْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ .

١٩٩٤ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى حدَّثنا مُعاذٌ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عن زيادِ بنِ جُبَيرٍ قال : جاء رجُلٌ إلى ابنِ عُمَرَ رضىَ الله عنهما فقال: رَجلٌ نَذَرَ أنْ يَصومَ يوماً ؟ قال : أظنهُ قال : الاثنين ، فَوَافَقَ يَوْمَ عيدٍ ، فقال ابنُ عمرَ : أمرَ الله بوَفَاءِ النَّذْرِ ونَهى النبىُّ ﷺ عن صَومِ هذا اليوم .

---

(١) فى حجة الوداع إذ يجب الإفطار للحاج لنشاطه لتأدية المناسك .

(٢) يقصد ﷺ يوم الأضحى . (٣) هو الإمام البخارى .

١٩٩٥ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ منهـال حدثّنا شُعبةُ حدثّنا عـبدُ الملك بنُ عُمَير قال: سَـمعتُ قَزَعة ، قال : سَمعتُ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنهُ ، وكانَ غَزا مع النبى ﷺ ثنتَى عَشرةَ غَزوةً ، قال : سَمعتُ أربعاً منَ النبىّ ﷺ ، فَأعْجَبْننى ، قَالَ : لا تُسَافِر الْمَرْأَةُ مَسيرَةَ يَوْمَيْنِ إلا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أوْ ذُو مَحْرَم ، ولا صَوْمَ فِى يَوْمَيْنِ : الْفطْرِ وَالأضْحَى ، ولا صَـلاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ولا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ، ولا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلَى ثَلاثَةِ مَسَـاجدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأقْصَى، وَمَسْجِدِى هَذَا .

٦٨ - باب : صيام أيام التّشريق

١٩٩٦ - قال أبو عبد الله : وقال لى محمدُ بنُ المثنّى : حدّثنا يَحيى عن هِشامٍ قال: أخبرَنى أبى كانت عائشةُ رضىَ الله عنها تَصُومُ أيَّامَ مِنًى وَكَانَ أبُوهَا يَصُومُهَا .

١٩٩٧ ، ١٩٩٨ (١) - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعـبةُ سمعتُ عبدَ الله بنَ عيسى عن الزُّهرىّ عن عُروةَ عن عـائشةَ ، وعن سالمٍ عن ابن عمـرَ رضىَ الله عنهم قالا : لَمْ يُرَخَّصْ فِى أيَّامِ التَّشْرِيقِ أنْ يُصَمْنَ (٢) إلا لِمَنْ لَمْ يَجِد الْهَدْىَ .

١٩٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخـبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن سالمِ بن عـبد الله بن عمرَ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَـتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إلَى الْحَجِّ إلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً وَلَمْ يَصُمْ صَامَ أيَّامَ مِنًى . وعنِ ابنِ شِهـابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ مثله . تابَعَـهُ إبراهيمُ بنُ سَعد عن ابنِ شِهابٍ .

٦٩ - باب : صوم يوم عاشُوراءَ

٢٠٠٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن عُمرَ بنِ محمـد عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ : «يوم عاشوراء إنْ شَاءَ صَامَ» .

٢٠٠١ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخـبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قـال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيـر أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ أمَرَ بِصِيَـامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أفْطَرَ .

٢٠٠٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيـه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: كان يوم عاشُوراءَ تصومُه قُريشٌ فـى الجاهلية. وكان رسولُ الله ﷺ يَصومُهُ. فلما قَدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمَرَ بصيامه، فلما فُرِضَ رمضانُ تَرَكَ يومَ عاشُوراءَ فَمنْ شاءَ صامَهُ ومَن شاءَ تَرَكه.

٢٠٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عنِ ابنِ شِهابٍ عن حُمَيْد بن عبد الرّحمنِ أنهُ سمعَ معاويةَ بنَ أبى سُفيانَ رضىَ الله عنهمـا يومَ عاشُوراءَ عامَ حَجَّ على المِنبَرِ يقولُ : يَا أهْلَ الْمَدِينَةِ ، أيْنَ

---

(١) الحديث من رواية صاحبيين عائشة وابن عمر رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين . (٢) أى للحاج.

عُلَمَاؤُكُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ » .

٢٠٠٤ – حدثنا أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارث حدثنا أيُّوبُ حدثنا عبدُ الله بنُ سعيد بن جُبَير عن أبيه عن ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال : قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة فرأى اليَهودَ تَصومُ يومَ عاشوراءَ فقال: « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمُ نَجَّى اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ: « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

٢٠٠٥ – حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدثنا أبو أُسامةَ عن أبي عُمَيس عن قَيس بن مُسْلِم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنهُ قال: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيداً، قالَ النبيُّ ﷺ : « فَصُومُوهُ أَنْتُمْ » .

٢٠٠٦ – حدثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن ابن عُيَينةَ عن عُبيد الله بن أبي يَزيدَ عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال : ما رأيتُ النبيَّ ﷺ يتحرّى صِيامَ يومٍ فضّله على غيره إلا هذا اليومَ يومَ عاشوراء وهذا الشهرَ يعني شهرَ رمضانَ .

٢٠٠٧ – حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حدثنا يَزيدُ بنُ أبي عُبَيد عن سَلَمةَ بن الأكوَع رضيَ اللهُ عنهُ قال: أَمَرَ النبيُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ [1] ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ .

* * *

(١) أى ليمسك عما يفطر بقية يومه والأفضل أن يقضى يوما مكانه .

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

٣١ - كتاب صلاة التراويح

١ - باب : فضل مَن قامَ رَمضانَ

٢٠٠٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شِهاب قال : أخبرَني أبو سَلَمةَ أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لِرَمضانَ : «مَن قامَهُ إيمَاناً واحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٠٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِالرّحمنِ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً وَاحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

قال ابنُ شِهابٍ : فتُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ والناسُ على ذلك . ثمَّ كان الأمرُ على ذلك في خِلافةِ أبي بكر وصَدْراً من خلافةِ عمرَ رضيَ الله عنهما .

٢٠١٠ - وعنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عبدِ الرّحمنِ بن عبدٍ القَارِيِّ أنهُ قال: خَرَجتُ معَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ الله عنهُ ليلةً في رمضانَ إلى المسجدِ فإذا الناسُ أوزاعٌ متفرقونَ يصلي الرجلُ لنفسه ، ويصلي الرجلُ فيصلي بصلاته الرَّهْطُ ، فقال عمرُ: إني أرَى لو جَمعتُ هؤلاء على قَارِىءٍ واحدٍ لكانَ أمثلَ ، ثمَّ عَزَمَ فجمَعَهم على أُبيّ بن كعب ، ثمَّ خرَجتُ معهُ ليلةً أُخرى والناسُ يُصلُّونَ بصلاةِ قارئهم ، قال عمرُ : نِعْمَ البِدْعَةُ هذهِ [1] والتي يَنامونَ عنها أفضلُ منَ التي يَقومونَ يُريدُ آخرَ اللَّيلِ ، وكان الناسُ يقُومونَ أوَّلَه .

٢٠١١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى وذلكَ في رمضانَ .

٢٠١٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ أخبرَني عُروةُ أن عائشةَ رضيَ الله عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ ليلةً من جَوفِ اللَّيلِ فصلَّى في المسجدِ وصلَّى رجالٌ بصلاته فأصبحَ الناسُ فتحدَّثوا فاجتمعَ أكثَرُ منهُمْ فصَلَّوْا معَهُ ، فأصبحَ الناسُ فتحدَّثوا فكثُرَ أهلُ المسجدِ منَ اللَّيلةِ الثالثةِ ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ فصَلَّى فصَلَّوْا بصلاته ، فلمّا كانت اللَّيلةُ الرابعةُ عَجَزَ المسجدُ عن أهلِه حتى خرَجَ لصلاةِ الصبحِ، فلمّا قَضى الفجرَ أقبلَ على الناسِ فتشهَّدَ ثمَّ قال :

---

(١) إذ أن لها أصلاً في السنة إذ صلاها رسول الله ﷺ .

« أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخفَ عَلَيَّ مكانُكمْ ، ولكنِّى خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عليكمْ فتَعْجِزوا عَنْها ، فَتُوفِّىَ رسولُ الله ﷺ والأمر على ذلك .

٢٠١٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدثَّنى مالكٌ عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ عن أبى سَلمةَ بنِ عبدالرّحمنِ أنُه سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ فى رمضانَ؟ فقالت : مَا كَانَ يَزِيدُ فى رَمَضَانَ وَلا فى غَيْرِهِ عَلى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّى ثَلاثاً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلْبِى » .

* * *

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر

١ - باب : فضل ليلة القَدْر

وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ .

قالَ ابنُ عُيَينةَ: ما كان في القُرآنِ ﴿وما أدراكَ﴾ فقد أعلمَه، وما كانَ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فإنه لم يُعْلِمْهُ.

٢٠١٤ - حدثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثَنا سُفيانُ قال : حَفِظْناهُ وإنما حَفِظَ منَ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . تابَعَهُ سُليمانُ بنُ كَثيرٍ عنِ الزُّهريِّ .

٢ - باب : التماس ليلة القَدْر في السَّبع الأواخر

٢٠١٥ - حدثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رجالاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

٢٠١٦ - حدثَنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ حدثَنا هشامٌ عن يَحيى عن أبي سَلَمةَ قال : سألتُ أبا سعيدٍ وكانَ لي صَديقاً فقال : اعتكَفْنا معَ النبيِّ ﷺ العَشْرَ الأوسطَ من رمضانَ فخرَجَ صَبيحةَ عشرينَ فخطبَنا وقال : « إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أَوْ نُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي الْوَتْرِ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلْيَرْجِعْ » ، فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ .

٣ - باب : تَحَرِّي ليلة القَدْر في الوتر منَ العَشْر الأواخر . فيه عُبادةُ

٢٠١٧ - حدثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ حدثَنا أبو سُهَيلٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

٢٠١٨ - حدثَنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال : حدثَني ابنُ أبي حازمٍ والدَّراوَرْديُّ عن يَزيدَ عن محمدِ ابنِ إبراهيمَ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنهُ كان رسولُ الله ﷺ يُجاوِرُ في

رمضــان العَشْرَ التى فى وَسَط الشهــر ، فإذا كان حين يمسى من عـشرين ليلة تمضى ويستقـبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كـان يجاور معه ، وأنه أقام فى شهر جـاور فيه الليلة التى كان يرجع فيـها فخطب الناس فـأمرهم ما شاء الله ، ثم قـال: كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِه الْعَشْـرَ ثُمَّ قَدْ بَدَا لِى أَنْ أُجَاوِرَ هَذِه الْعَشْـرَ الأَوَاخِرَ ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَـعِى فَلْيَثْبُتْ فِى مُعْتَكَفِـه ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِه اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا فَابْتَغُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِـرِ وَابْتَغُوهَا فِى كُلِّ وِتْرٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَة فَأَمْطَرَتْ فَوَكَفَ الْمَسْجِـدُ فِى مُصَلَّى النبى ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَبَصُرَتْ عَيْنِى نَظَرْتُ إِلَيْه انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِيناً وَمَاءً .

٢٠١٩ - حدّثنا محمدُ بنُ الْمُثنى حدّثنا يَحيى عن هشـامٍ قال : أخبرنى أبى عن عائشة رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْتَمسُوا » .

٢٠٢٠ - حدّثنى محمدٌ أخـبرنَا عَبدةُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشـةَ قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ فى العَشْرِ الأواخرِ من رمضانَ ويقـول : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِـى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » .

٢٠٢١ - حدّثنا موسى بنُ إسمـاعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن عكرمـةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى تَاسِعَةٍ تَبْقَى فِى سَابِعَةٍ تَبْقَى فِى خَامِسَةٍ تَبْقَى » .

٢٠٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسـودِ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عـاصمٌ عن أبى مِجْلَزٍ وعكرمةَ قال ابنُ عبّـاسٍ رضىَ الله عنهما : قال رسولُ الله ﷺ : « هِىَ فِى الْعَـشْرِ هِىَ فِى تِسْعٍ يَمْضِينَ أَوْ فِى سَبْعٍ يَبْقَيْنَ » يعنى فى ليلة القدر .

تابَعَهُ عبدُ الوَهّابِ عن أيوبَ وعن خالد عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ : التَمسوا فى أربَعٍ وعشرينَ .

باب : رفع مَعرفة ليلة القَدر لتَلاحى الناسِ

٢٠٢٣ - حدّثنا محمـدُ بنُ الْمُثنى حدَّثنا خالدُ بنُ الحرث حـدَّثنا حُمَيْدٌ حدَّثـنا أنسٌ عن عُبادةَ بنِ الصامت قال : خَرَجَ النبىُّ ﷺ ليخْبِرَنَا بليلة القَـدْرِ فَتَلاحَى رجُلانِ منَ المسلمينَ فقال : « خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَـلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْـراً لَكُمْ فَالْتَمِـسُوهَا فِى التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ » .

٥ - باب : العَمَلِ فى العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ

٢٠٢٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن أبى يَعْفُورٍ عن أبى الضُّحى عن مسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ[1] وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ .

(١) هل هو كناية عن اعتزال النساء أو الاجتهاد فى العبادة أو الاعتزال كل وقع منه ﷺ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣ - كتاب الاعتكاف

أبواب الاعتكاف

١ - باب : الاعتكاف في العشر الأواخر ، والاعتكاف في المساجد كلها

لقوله تعالى : ﴿ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

٢٠٢٥ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدّثني ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ أنَّ نافعاً أخبرَهُ عن عبدالله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كان رَسولُ الله ﷺ يعتكف العَشْرَ الأواخرَ من رمضان .

٢٠٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ اعتكَفَ أزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِه .

٢٠٢٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن يَزيدَ بن عبدِ الله بنِ الْهَادِ عن محمد بنِ إبراهيمَ ابنِ الحارثِ التَّيميِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعتكفُ في العَشْرِ الأوسطِ من رَمضانَ فاعتكَفَ عاماً حتى إذا كان ليلةَ إحدى وعشرينَ وهي اللَّيلةُ التي يَخرُجُ من صَبيحتها من اعتكافه قال : « مَنْ كَانَ اعتَكَفَ مَعي فَلْيَعتكف الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذه اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنسِيتُهَا، وَقَدْ رَأَيْتُني أَسْجُدُ في مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا فَالْتَمِسُوهَا في الْعَشْرِ الأوَاخِرِ وَالْتَمِسُوهَا في كُلِّ وِتْرٍ » فَمَطَرَتِ السماءُ تلك الليلة ، وكان المسجد على عَريشٍ فَوَكَفَ المسجد فَبَصُرَتْ عيناي رسولَ الله ﷺ على جَبْهته أثرُ الماءِ والطِّينِ من صُبحِ إحدَى وعشرين.

٢ - باب : الحائض تُرَجِّلُ رأس المعتكف

٢٠٢٨ - حدّثنا محمدُ بنُ الْمُثنَّى حدَّثنا يَحيى عن هشامٍ قال : أخبرني أبي عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبيُّ ﷺ يُصْغِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ مُجَاوِرٌ في الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ .

٣ - باب : لا يَدخُلُ البيتَ إلا لحاجة

٢٠٢٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا لَيثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ وَعَمْرَةَ بنت عبد الرّحمنِ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها زَوْجَ النبيِّ ﷺ قالت : وَإِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ في الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ ، وَكَانَ لا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفاً .

٤ - باب : غَسل المُعتكف

٢٠٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدّثنا سُفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كَانَ النّبيُّ ﷺ يُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ .

٢٠٣١ - وكَانَ يُخرِجُ رَأسَهُ مِنَ المَسْجِدِ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وأَنَا حَائِضٌ .

٥ - باب : الاعتكاف ليلاً

٢٠٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يَحيى بنُ سعيد عن عُبيدِ الله أخبرَني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ عمرَ سألَ النبيَّ ﷺ قال : كنتُ نَذَرْتُ في الجاهليةِ أن أعتكفَ ليلةً في المسجدِ الحرام ، قال : « فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

٦ - باب : اعتكاف النساء

٢٠٣٣ - حدّثنا أبو النُّعمان حدّثنا حمّادُ بنُ زيد حدّثنا يَحيى عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبيُّ ﷺ يَعتكفُ في العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ فكنتُ أضربُ لهُ خِباءً فيُصلّي الصُّبحَ ثمَّ يَدخلُهُ فاستأذَنَتْ حَفْصةُ عَائشةَ أن تضرب خِبَاءً فأذنت لها فضربت خِبَاءً ، فلما رأته زينب ابنة جَحْشٍ ضربت خباءً آخر ، فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخبيَةَ ، فقال : « ما هذا ؟ » فأُخبرَ، فقال النبي ﷺ : « آلْبِرُّ تُرَوْنَ بِهِنَّ » [1] فَتَرَكَ الاعتكافَ ذَلكَ الشَّهْرَ ثُمَّ اعتَكَفَ عَشْراً مِنْ شَوَّالٍ .

٧ - باب : الأخْبِيَة في المسجد

٢٠٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عَن يحيى بنِ سَعيدٍ عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ أرادَ أن يَعتكفَ . فلما انصرَفَ إلى المكانِ الذي أرادَ أن يَعتكفَ إذا أَخبِيَةٌ : خِباءُ عائشة ، وخِباءُ حفصة ، وخِباءُ زينب ، قال: « آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ » ، ثُمَّ انصَرَفَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ حَتَّى اعتَكَفَ عَشْراً مِنْ شَوَّالٍ .

٨ - باب : هل يَخرُجُ المُعتكفُ لحوائجه إلى باب المسجد ؟

٢٠٣٥ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني عليُّ بنُ الحسينِ رضيَ الله عنهما أنَّ صَفيَّةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنها جاءت رسولَ الله ﷺ تَزورُهُ في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخرِ من رمضانَ فتحدَّثَتْ عندَهُ ساعةً، ثمَّ قامت تَنقلبُ[2]، فقام النبيُّ ﷺ معَها يَقْلِبُهَا حتى إذَا بَلَغَتْ بَابَ المسجد عند بابِ أُمِّ سلمةَ مرَّ رَجُلان منَ الأنصارِ فسلما على رسولِ الله ﷺ ، قال لهما النبيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا ، إنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله وكَبُرَ عليهما ، فقال النبي ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئاً ».

---

(١) أي تظنون بهذا البر .　　(٢) ترجع إلى منزلها .

٩ - باب : الاعتكاف . وخروج النبيِّ ﷺ صَبيحةَ عشرينَ

٢٠٣٦ - حدّثنى عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سَمِع هارونَ بن إسماعيلَ حدَّثنا عليُّ بنُ المبارَكِ قال: حدَّثنى يحيى بنُ أبى كَثيرٍ قال : سمعتُ أبا سَلمةَ بنَ عبدِ الرّحمنِ قال : سألتُ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قلتُ: هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُ ليلةَ القَدرِ؟ قال: نعم، اعتكَفْنا معَ رسولِ الله ﷺ العَشْرَ الأوْسَطَ من رمضانَ، قال : فخرجْنا صَبيحةَ عشرين. قال : فخطَبَنا رسولُ الله ﷺ صَبيحةَ عشرين قال : « إِنّى أُريتُ لَيْلَةَ الْقَدرِ ، وَإِنّى نُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فى وِتْرٍ فَإِنّى رَأَيْتُ أَنّى أَسْجُدُ فى مَاءٍ وَطِينٍ، وَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ»، فرَجَعَ الناسُ إلى المسجد وما نرى فى السماءِ قَزَعَةً. قال: فجاءت سحابةٌ فمَطَرَتْ وأقيمتِ الصلاةُ، فسجدَ رسولُ الله ﷺ فى الطينِ والماءِ حتى رأيتُ الطينَ فى أرنَبَتِه وجَبْهَتِه .

١٠ - باب : اعتكاف المستحاضة

٢٠٣٧ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن خالد عن عكرمة عن عائشة رضىَ الله عنها قالت: اعتكَفَتْ معَ رسولِ الله ﷺ امرأةٌ من أزواجِهِ مُستحاضةٌ فكانتْ ترَى الْحُمْرَةَ والصُّفْرَةَ فربما وضعنا الطَّسْتَ تحتها وهى تصلى .

١١ - باب : زيارة المرأة زوجَها فى اعتكافه

٢٠٣٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حَدّثَنى اللَّيثُ قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ خالد عن ابن شهابٍ عن علىِّ بن الحسين أنَّ صَفيةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتهُ ح [(١)] .

حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن علىِّ بن الحُسينِ كان النبىُّ ﷺ فى المسجدِ وعندَهُ أزواجهُ فرُحن ، فقال لصفيةَ بنتِ حُيَىّ: « لا تَعْجَلى حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ »، وكان بيتهـا فى دار أُسَامَةَ فخرج النبى ﷺ معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبى ﷺ ، ثم أجازا فقال لهما النبى ﷺ : « تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بنتُ حُيَىٍّ » ، قالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنّى خَشِيتُ أَنْ يُلْقِىَ فى أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا » .

١٢ - باب : هل يَدْرَأُ المُعتكفُ عن نَفسه ؟

٢٠٣٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : أخبرَنى أخى عن سُليمانَ عن محمدِ بنِ أبى عَتيقٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ رضىَ الله عنهما أن صفية أخبرتهُ ح .

حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ يُخبرُ عن على بن الحُسينِ أنَّ صفيةَ رضىَ الله عنها أتَت النبىَّ ﷺ وهو مُعتكفٌ ، فلما رَجَعَتْ مَشى معَها فأبصرَهُ رجلٌ منَ الأنصار ، فلمّا أبصرَهُ دَعاهُ فقال : « تَعَالَ هِىَ صَفِيَّةُ » ، وربَّما قال سُفيانُ : «هذه صفية ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرى

(١) علامة على تحول سند هذا الحديث إلى سند الحديث الآتى .

مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » ، قلت لسفيان : أتته ليلاً ؟ قال : وهل هو إلا ليلاً .

١٣ - باب : من خرجَ من اعتكافه عند الصبح

٢٠٤٠ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عن ابنِ جُرَيجٍ عن سُليمانَ الاحْوَلِ خالِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن أبى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ ح . قال سفيانُ : وحدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو عن أبى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ قال : وأظنُّ أنَّ ابن أبى لَبِيدٍ حدَّثنا عن أبى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال : اعتكَفْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ العَشْرَ الأوْسَطَ فلما كان صَبِيحَةَ عشرين نقلنا متاعنا فأتانا رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إلَى مُعْتَكَفِهِ فَإنِّى رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَرَأَيْتُنِى أَسْجدُ فى مَاءٍ وَطِينٍ » فلما رجع إلى مُعتكفه وهاجت السماء فمطرنا ، فوالذى بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد عريشاً ، فلقد رأيت على أنفه وأرْنَبَتِهِ أثر الماء والطين .

١٤ - باب : الاعتكاف فى شوال

٢٠٤١ - حدّثنا محمد حدَّثنا محمدُ بنُ فُضيلِ بنِ غَزْوَانَ عن يَحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدالرّحمنِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يَعتكفُ فى كل رمضان وإذا صلى الغداةَ دَخَلَ مكانَهُ الذى اعتكفَ فيه قال : فاستأذَنَتْهُ عائشةُ أن تعتكفَ فأذنَ لها ، فضَرَبَتْ فيه قُبَّةً فسَمِعَتْ بها حَفصةُ فضَرَبَتْ قُبَّةً ، وسمِعَتْ زينبُ بها فضَرَبَتْ قُبَّةً أخرى ، فلمّا انصرَفَ رسولُ الله ﷺ منَ الغَدِ أبصرَ أربعَ قباب فقال : « ما هذا ؟ » فأُخبر خَبَرَهُنَّ ، فقال : « مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا : آلْبِرُّ ، انْزِعُوهَا ، فَلا أَرَاهَا » فنُزِعَتْ ، فلم يَعتكفْ فى رمضان حتى اعتكَفَ فى آخر العَشْرِ من شوال .

١٥ - باب : مَن لم يَرَ عليه صوماً إذا اعتكَفَ

٢٠٤٢ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله عن أخيه عن سُليمانَ عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ عن عمرَ بنِ الخَطّابِ رضىَ الله عنهُ أنهُ قال : يا رسول الله ، إنى نَذَرتُ فى الجاهليةِ أن أعتكفَ ليلةً فى المسجدِ الحرامِ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أوْفِ نَذْرَكَ » فاعتكفَ ليلةً .

١٦ - باب : إذا نَذَرَ فى الجاهلية أن يَعتكفَ ثمَّ أسلَمَ

٢٠٤٣ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ رضىَ الله عنهُ نَذَرَ فى الجاهلية أن يَعتكفَ فى المسجدِ الحرامِ قال: أُرَاهُ، قال: ليلةً ، قال له رسول الله ﷺ : « أَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

١٧ - باب : الاعتكاف فى العشر الأوسط من رمضان

٢٠٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبةَ حدَّثنا أبو بكرٍ عن أبى حَصِينٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَعتكِفُ فِى كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ اعتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً .

١٨ - باب : مَنْ أرادَ أن يعتكفَ ثمَّ بَدا لهُ أن يَخرُجَ

٢٠٤٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثني يَحيى ابنُ سعيد قال : حدَّثتني عَمْرَةُ بنتُ عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ أنْ يَعتكفَ العَشْرَ الأواخرَ من رمضانَ فاستأذَنَتْهُ عائشةُ فأذنَ لها وسألتْ حفصةُ عائشةَ أن تَستأذنَ لها ، ففعلَتْ ، فلمّا رأتْ ذلكَ زينبُ ابنةُ جَحشٍ أمَـرَت ببناء فَبُنِيَ لها، قالت : وكان رسولُ الله ﷺ إذا صلّى انصرفَ إلى بنائه فَبَصُرَ بالأبنية، فقال: «مَـا هَذَا ؟ » قالُوا : بِناءُ عَائشَةَ وَحَفْصةَ وَزَيْنَبَ ، فقال رَسُولُ الله ﷺ: «آلْبِرَّ أَرَدْنَ بِهَذَا مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ»، فَرَجَعَ، فلمّا أفطرَ اعتكفَ عشراً من شوّال.

١٩ - باب : المعتكف يُدخلُ رأسَهُ البيت للغُسْلِ

٢٠٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مـحمد حدثَّنا هشامٌ أخـبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُـروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها كانت تُرَجِّلُ النبيَّ ﷺ وهيَ حائضٌ وهوَ مُعتكِفٌ في المسجدِ وهيَ في حُجرَتِها يُناوِلُها رأْسَهُ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤ - كتاب البيوع

وقول الله عزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ .
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ .

١ - بابٌ : ما جاء في قول الله تعالى

﴿فَإِذَا قُضِيَت الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ .

﴿ لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ .

٢٠٤٧ - حدثنا أبو اليَمان قال : حدثَنا شُعيبٌ عن الزُّهريّ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّب وأبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن أنَّ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال : « إنَّكم تقولونَ : إن أبا هريرةَ يُكثرُ الحديثَ عن رسول الله ﷺ ، وتقولون : ما بالُ المهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثون عن رسول الله ﷺ بمثلِ حديث أبي هريرة ؟ وإن إخوتي من المهاجرينَ كان يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ وكنتُ أَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ على ملْءِ بَطْني ، فأشهَدُ إذا غابوا وأحفَظُ إذا نَسُوا ، وكان يَشْغَلُ إخوتي منَ الأنصارِ عملُ أموالهم وكنتُ امرءًا مسكيناً من مَساكينِ الصُّفَّة [1] أَعِي حينَ يَنسَوْنَ ، وقد قال رسولُ الله ﷺ في حَديثٍ يُحدِّثُه : « إنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِه ، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِلا وَعَى مَا أَقُولُ » ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً عَلَيَّ حَتَّى إذَا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ، فَمَا نَسِيتُ منْ مَقَالَةِ رسول الله ﷺ تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ .

٢٠٤٨ - حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حدثَنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن أبيه عن جَدِّه قال: قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوف رضيَ الله عنهُ : « لَمَّا قَدِمْنا المَدينةَ آخَى رسولُ الله ﷺ بيني وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيع فقال سعدُ بنُ الرَّبيع : إني أكثرُ الأنصارِ مالاً فأَقْسِمُ لكَ نصف مالي وانظرْ أيَّ زوجتَيَّ هَوِيتَ نزلتُ لكَ عنها ، فإذا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا ، قال : فقال عبد الرحمن : لا حاجةَ لي في ذلكَ ، هل من سُوقٍ فيه تِجارةٌ ؟ قال : سُوقُ قَيْنُقاع ، قال: فغَدا إليه عبدُ الرَّحمنِ فأتى بأَقِط وسَمنٍ ، قال : ثمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ، فما لَبِثَ أن جاءَ عبدُ الرحمنِ عليه أثرُ صُفرة، فقال رسولُ الله ﷺ : « تَزَوَّجْتَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قالَ : «وَمَنْ ؟ » قَالَ : امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ . قَال : « كَمْ سُقْتَ ؟ » قَالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ

(١) مكان في آخر مسجد الرسول ﷺ كان يأوي إليه فقراء المسلمين .

أوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٢٠٤٩- حدّثنا احمدُ بنُ يونُسَ حدثّنا زُهَيرٌ حدّثنا حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: « قَدِمَ عبدُالرَّحمنِ بنُ عَوفٍ المدينَة فآخى النبىُّ ﷺ بينَهُ وبينَ سَعدِ بنِ الرَّبيعِ الانصارىِّ، وكان سَعدٌ ذا غنى، فقال لعبد الرّحمنِ : أُقَاسِمُكَ مَالى نصفَينِ وأُزوِّجُكَ ، قال : باركَ الله لكَ فى أهلكَ ومالكَ، دُلُّونى على السُّوق ، فما رَجَعَ حتى استَفضَلَ أقِطاً وسمناً فاتى به أهلَ مَنزله ، فمكثْنا يسيراً أو ما شاء الله فجاءَ وعليه وَضَرٌ مِنْ صُفرة، فقال له النبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ » ، قالَ : يا رَسُولَ الله ، تَزَوَّجْتُ امرَأَةً مِنَ الأنْصَارِ ، قالَ: « مَا سُقْتَ إلَيْهَا ؟ » قالَ : نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ أوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قالَ: « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

٢٠٥٠- حدّثنى عبدُالله بنُ محمد حدثّنا سُفيانُ عن عمرو عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : «كانت عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ أسواقاً فى الجاهلية ، فلما كان الإسلامُ فكأنهم تأثَّموا فيه فنزلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فى مَواسمِ الحج [١] . قراها ابنُ عبّاسٍ » .

٢- بابٌ: الحَلالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ

٢٠٥١- حدّثنى محمدُ بنُ المُثنى حدّثنى ابنُ أبى عَدىٍّ عن ابنِ عَونٍ عن الشّعبىِّ قال : سمعتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشيرٍ رضىَ الله عنهُ يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ ح .

وحدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدّثنا ابنُ عُيَينةَ عَنْ أبى فَرْوَةَ عنِ الشّعبىِّ قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشير عنِ النبىِّ ﷺ ح .

وحدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا ابنُ عُيينةَ عن أبى فَرْوَةَ قال : سمعتُ الشَّعْبىَّ سمعتُ النُّعمانَ ابنَ بَشيرٍ رضىَ الله عَنهما عنِ النبىِّ ﷺ ح .

حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن أبى فَرْوَةَ عن الشَّعبىِّ عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « الْحَلالُ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ . فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ . وَالْمَعَاصِى حِمَى الله ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ » .

٣- باب : تفسير المُشَبَّهَات

وقال حسّانُ بنُ أَبى سنَان : ما رأيتُ شيئاً أهونَ من الورع « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إلَى مَا لا يَرِيبُكَ » .

٢٠٥٢- حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ أخبرَنا عبدُ الله بنُ عبد الرَّحمنِ بنِ أبى حُسينٍ حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى مُلَيْكَةَ عن عُقْبةَ بنِ الحارثِ رضىَ الله عنهُ : « أن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها

(١) لفظ « فى مواسم الحج » قد تكون تفسيراً من ابن عباس رضى الله عنهما .

أَرْضَعَتْهُمَا فَذَكَرَ للنبي ﷺ فاعرَضَ عنهُ وتَبَسَّمَ النبي ﷺ قال : «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ» وقد كانت تحته ابنة أبي إهَابٍ التميمي .

٢٠٥٣- حدّثنا يَحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالتْ : «كانَ عُتْبةُ بنُ أبي وقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سَعد بن أبي وَقَّاصٍ أنَّ ابنَ وَليدة زَمْعَةَ منِّي فاقْبِضْهُ، قالت : فلما كان عامُ الفَتْحِ أخَذَهُ سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ وقال : ابنُ أخي ، قد عَهِدَ إليَّ فيه فقامَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ فقال : أخي ، وابْنُ وَليدة أبي وُلِدَ على فراشه . فتساوَقَا إلى النبيِّ ﷺ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، ابنُ أخي كان قد عهِد إليَّ فيه ، فقال عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أخي ، وابن وَليدة أبي ، وُلِدَ على فراشه . فقال رسولُ الله ﷺ : «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ» ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ : «الْوَلَدُ للفِرَاشِ وللْعَاهِرِ الْحَجَرُ» ، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ : «احْتَجِبي مِنْهُ يا سَودةُ» ، لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَآهَا حَتَّى لقِيَ اللهَ» .

٢٠٥٤- حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَني عبدُ الله بنُ أبي السَّفَرِ عنِ الشَّعْبيِّ عن عَدِيِّ ابن حاتمٍ رضيَ الله عنهُ قال : «سالتُ النبيَّ ﷺ عنِ المِعْرَاضِ (١)

فقال: «إذَا أصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، وإذَا أصَابَ بِعَرْضِه فَلا تَأْكُلْ فَإنَّهُ وَقِيذٌ» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله، أُرْسِلُ كَلْبِي وأُسَمِّي فَأَجِدُ مَعَهُ عَلَى الصَّيْدِ كَلْباً آخَرَ لَمْ أُسَمِّ عَلَيْهِ ولا أدْرِي أيُّهُمَا أخَذَ ، قَالَ : «لا تَأْكُلْ ، إنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ» .

٤- باب : ما يُتنزه من الشبهات

٢٠٥٥- حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن مَنصور عن طَلْحةَ عن أنَسٍ رضيَ الله عنه قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بتمرة مَسْقُطَةٍ فقال : «لَوْلا أنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأكَلْتُهَا» .

وقال همَّام عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي» .

٥- باب : من لم يَرَ الوساوس ونحوها من المشبهات

٢٠٥٦- حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عبّادِ بنِ تميم عن عمِّه قال: شُكِيَ إلى النبيِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجدُ في الصلاة شيئاً أيَقْطَعُ الصلاةَ ؟ قال: «لا، حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أوْ يَجِدَ رِيحاً».

وقال ابن أبي حَفْصةَ عنِ الزُّهريِّ : لا وُضُوءَ إلا فيمَا وَجَدْتَ الرِّيحَ أوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ .

٢٠٥٧- حدّثنا أحمدُ بنُ المِقْدامِ العِجْليُّ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الرّحمنِ الطُّفَاويُّ حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها : أنَّ قَوماً قالوا : يا رسولَ الله إنَّ قَوماً يَأْتُونَنَا باللَّحْمِ لا نَدْرِي أذَكَرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ أمْ لا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «سَمُّوا اللهَ عَلَيْهِ وكُلُوهُ» .

---

(١) آلة يصطاد بها .

٦- باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

٢٠٥٨- حدثنا طَلْقُ بنُ غَنَّام حدثَنا زائدةُ عن حُصَيْن عن سالم قال : حدثني جابرٌ رضيَ الله عنهُ قال: «بيْنَما نَحنُ نُصلِّى معَ النبيِّ ﷺ (١) ، إذ أقْبَلَتْ مِنَ الشَّأمِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَاماً فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حتَّى مَا بَقِىَ مَعَ النبيِّ ﷺ إلا اثنَا عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ .

٧- باب : من لم يبال من حيث كسب المال

٢٠٥٩- حدثنا آدَمُ حدثَنا ابنُ أبى ذئب حدثَنا سعيدٌ المَقْبُرِىُّ عن أبى هريرة رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِى الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ » .

٨- باب : التجارة فى البَرِّ وغيره

وقوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله ﴾

وقال قَتادةُ : كـان القومُ يَتَبايَعونَ ويتَّجرون ولكنَّهم إذا نابَهم حق من حُـقوقِ الله لم تُلْهِهِمْ تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذكرِ الله حتى يُؤدُّوهُ إلى الله .

٢٠٦٠ ، ٢٠٦١- حدثنا أبو عاصم عن ابن جُرَيْج قال: أخبرَنى عمرُو بنُ دينارٍ عن أبى الْمِنْهَالِ قال: كنتُ أتَّجرُ فى الصَّرف (٢)، فسألتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضىَ الله عنهُ ، فقال: قال النبىُّ ﷺ ح.

وحدثنى الفَـضلُ بنُ يَعقوبَ حدثَنا الحـجّاجُ بنُ محمد قـال ابنُ جُرَيْج : أخبرَنى عَـمرُو بنُ دينارٍ وعامرُ بنُ مُـصعَب أنهما سَمِـعا أبا المنْهال يقول : سألتُ البَـراءَ بنَ عازِبٍ وزيدَ بنَ أرقَمَ عنِ الصرف فقالا : كُنَّا تَاجِـرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلْنَا رَسُـولَ الله ﷺ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَ : « إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلا بَأْسَ ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً (٣) فَلا يَصْلُحُ » .

٩- باب : الخروج فى التجارة ، وقول الله تعالى :

﴿ فَانْتَشِرُوا (٤) فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ الله ﴾

٢٠٦٢- حدثنا محمدُ بنُ سَلام أخبرَنا مَخْـلَدُ بنُ يزيدَ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرَنى عطاء عن عُبَـيْد بن عُمَـيْر أنَّ أبا موسى الأشْعَرِىَّ اسـتأذَنَ على عُمَـرَ بنِ الخَطَّاب رضىَ الله عنه فلم يُؤْذَنْ لهُ، وكأنهُ كان مَشْـغولاً - فرجَعَ أبو موسى . ففرغ عُـمرُ فقال : ألم أسمَعْ صَوتَ عـبد الله بنِ قَيسٍ ؟ ائذَنوا لهُ. قيلَ: قـد رجَعَ. فدعاه: فـقال: كنَّا نُؤْمَر بذلكَ . فـقال: تأتينى على ذَلك بالبَـيِّنَة. فانطَلَقَ إلى مجْلسِ الأنصارِ فسـألهم، فقالوا: لا يَشْهَدُ لكَ على هذا إلا أصغَرُنَا أبو سعـيد الخُدْرِىُّ. فَذَهَبَ بأبى

---

(١) كانت صلاة الجمعة .
(٢) فى النقود .
(٣) يعنى مؤجلا .
(٤) أمر إرشاد وليس أمراً إلزامياً .

سعيد الخُدْرِىُّ ، فقال عمر : أَخَفِىَ عَلَىَّ مِنْ أَمْرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أَلْهَانِى الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ - يَعْنِى الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ .

١٠- باب : التجارة فى البحر

وقال مَطَرٌ : لا بأسَ به وما ذَكَرَهُ الله فى القرآن إلا بحق ، ثم تلا : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ والفُلْكُ السُّفُنُ ، الواحدُ ، والجَمعُ سَواء (١) .

وقال مُجاهدٌ: يَمْخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ وَلا تَمْخَرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلا الفُلْكُ العِظَامُ .

٢٠٦٣- **وقال** اللَّيثُ حدَّثنى جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبد الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِى الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، وساق الحديث. حدَّثنى عبدُ الله بنُ صالحٍ حدّثنا اللَّيثُ بهذا .

١١- باب : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

وقوله جل ذكره : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾

وقال قَتادةُ : كانَ القومُ يتَّجرونَ ولكنَّهم كانوا إذا نابَهمُ حَق من حُقوقِ الله لم تُلْهِهِمْ تجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ الله حتى يُؤَدُّوهُ إلى الله .

٢٠٦٤- **حدّثنا** محمدٌ قال : حدَّثنى محمدُ بنُ فُضَيلٍ عن حُصَينٍ عن سالمِ بنِ أبى الجَعد عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قال : أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النبى ﷺ الْجُمُعَةَ فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلا اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .

١٢- باب : قول الله تعالى : ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

٢٠٦٥- **حدّثنى** عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن مَسروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً » .

٢٠٦٦- **حدّثنا** يَحيى بنُ جَعفرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ عن هَمّامٍ قال: سَمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصفُ أَجْرِهِ».

١٣- باب : من أحب البسط فى الرِّزق

٢٠٦٧- **حدّثنا** محمدُ بنُ أَبى يَعقوبَ الْكَرْمَانىُّ حدَّثنا حسّان حدَّثنا يونُسُ حدَّثنا محمد عن أنسِ ابنِ مالك رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

---

(١) فهو اسم جنس .

١٤- باب : شراء النبى ﷺ بالنسيئة

٢٠٦٨ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَد حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ قال : ذَكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ فى السَّلَم (١) فقال : حدَّثنى الأسْودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَاماً مِنْ يَهُودىٍّ إلَى أجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعاً مِنْ حَديد .

٢٠٦٩- حدّثنا مسْلمٌ حدَّثنا هِشامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنَسٍ ح (٢) .

وحدثنى محمدُ بنُ عبدِ الله بن حَوْشَب حدَّثنا أسْباطٌ أبو اليَسَع البَصْرى حدَّثنا هشامٌ الدَّسْتَوائىُّ عن قَتادةَ : عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنهُ مَشى إلى النبىِّ ﷺ بخُبزِ شَعيرٍ وإهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، ولقد رَهَنَ النبىُّ ﷺ درعاً لهُ بالمدينة عندَ يَهودى وأخذَ منهُ شَعيراً لأهله . ولقد سَمعتهُ يقول : « مَا أمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ ولا صَاعُ حَبٍّ وَإنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ» .

١٥- باب : كسب الرجل وعمله بيده

٢٠٧٠ - حدّثنى إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : حدَّثنى عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لما استُخْلفَ أبو بكر الصديق قال : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمى أنَّ حِرْفَتى لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤُونَةِ أهْلِى وَشُغِلْتُ بِأمْرِ الْمُسْلِمينَ فَسَيَأكُلُ آلُ أبِى بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمينَ فيه » .

٢٠٧١- حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدٌ قال : حدَّثنى أبو الأسْود عن عُرْوةَ قال : قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : « كَانَ أصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ عُمَّالَ أنْفُسِهِمْ وكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أرْوَاحٌ ، فَقِيلَ لَهُمْ : لَوِ اغْتَسَلْتُمْ » . رواه هَمَّامٌ عن هشام عن أبيه عن عائشة .

٢٠٧٢- حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى بنُ يُونُسَ عن ثَورٍ عن خالد بنِ مَعدانَ عن المِقدامِ رضىَ الله عنهُ عن رسول الله ﷺ قال: « مَا أكَلَ أحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أنْ يَأكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه، وَإنَّ نَبِىَّ الله دَاوُدَ عَلَيْه السَّلامُ كَانَ يَأكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِه » .

٢٠٧٣- حدثنا يَحيى بنُ موسى حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ حدَّثنا أبوهُرَيرَةَ عن رسولِ الله ﷺ : « أنَّ داودَ عليه السلامُ كان لا يأكلُ إلاّ مِن عَمَلِ يَدِه» (٣) .

٢٠٧٤- حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى عُبيدٍ مَولى عبدالرّحمنِ بنِ عَوف أنه سَمِعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لأنْ يَحْتَطِبَ أحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِه خَيْرٌ مِنْ أنْ يَسْألَ أحَداً فَيُعْطِيَهُ أوْ يَمْنَعَهُ » .

---

(١) السَّلَم هو : بيع شىء موصوف فى الذمة بثمن عاجل . (٢) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) يمجد رسول الله ﷺ العمل فما ارتقت أمة إلا به والويل للكسالى .

٢٠٧٥- حدّثنا يَحيى بنُ موسى حدّثنا وكيعٌ حدّثنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن الزُّبيرِ بنِ العَوّامِ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » .

١٦- باب : السُّهُولَة والسماحة فى الشراء والبيع ومن طلب حقّاً فليطلبه فى عَفَاف

٢٠٧٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عيّاشٍ حدّثنا أبو غسّانَ قال: حـدّثنى محمدُ بنُ الْمُنْكَدِرِ عن جابرِ بن عبدالله رضيَ الله عنهما أنّ رسولَ الله ﷺ قال: « رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى » .

١٧- باب : من أنظر موسراً

٢٠٧٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدّثنا زُهَيرٌ حدّثنا مَنصورٌ أنّ رِبْعيَّ بن حِرَاشٍ حدّثهُ أنّ أبَا حُذَيفةَ رضيَ الله عنهُ حدّثهُ قال : قـال النبيُّ ﷺ : « تَلَقَّتِ الْمَلائكَةُ روحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَـانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا : أَعَمِلْتَ مِن الْخَيْرِ شَيْئاً ؟ قَالَ : كُنْتُ آمُرُ فتـيَانى أَنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ . قَالَ : فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ». وقال أبو مالك عن رِبْعيٍّ: « كنت أُيَسِّرُ على الموسر وأُنْظِرُ المعسر» . وتابعهُ شعبةُ عن عبدالملك عن رِبعيّ . وقال أبو عَوانةَ عن عبد الملك عن ربعيّ: « أُنْظِرُ المـوسِرَ ، وأتَجاوَزُ عنِ المعسِرِ » . وقال نُعيمُ بنُ أبى هندٍ عن رِبعيّ : « فَأَقْبَلُ مِنَ الْمُوسِرِ ، وأَتجاوَزُ عنِ المعسرِ » .

١٨- باب : من أنظر معسراً

٢٠٧٨- حدّثنا هشامُ بنُ عمّارٍ حدّثنا يَحيى بنُ حمزةَ حدّثنا الزُّبيديُّ عنِ الزُّهريِّ عن عُبيد الله بنِ عبدِ الله أنه سَـمعَ أَبا هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « كَانَ تَاجِـرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِراً قَالَ لِفِتْيَانِهِ : تَجَاوَزُوا عَنْهُ ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ » (١) .

١٩- باب : إذا بين البَيِّعَان ولم يكتما ونصحا

ويُذكَرُ عنِ الْعَـدَّاءِ بنِ خالد قال : كَـتَبَ لى النبيُّ ﷺ : « هذَا مَا اشْتَـرَى مُحَمَّـدٌ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ بَيْعَ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمَ لا دَاءَ وَلا خِبْثَةَ وَلا غَائِلَةَ » . وقال قَتادةُ: الغائلة الزِّنَا والسَّرِقةُ والإباق .

وقيل لإبراهيمَ : إنّ بعضَ النَّـخَّاسِينَ يُسمِّى آرِىَّ خُراسـان ، وَسِجِسْـتَانَ فيقـول : جاءَ أمسِ من خُرَاسَانَ ، وجاءَ اليومَ من سجِسْتَانَ . فكرِهَهُ كراهةً شديدةً .

وقال عُقْبةُ بنُ عامر : لا يَحِلُّ لامرئٍ يَبيعُ سِلعةً يَعلَمُ أنَّ بها داءً إلاّ أخبرَهُ .

٢٠٧٩- حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن صالحٍ أبى الخَليلِ عن عبد الله بن الْحَارِثِ رَفَعَهُ إلى حكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : «الْبَيِّـعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا -

(١) فالله تعالى حق له أن يفعل ذلك إذ هو أكرم الكرماء .

أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

٢٠- باب : بيع الخلط من التمر

٢٠٨٠- حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا شَيبانُ عن يَحيى عنْ أبِى سَلَمةَ عن أبى سعيدٍ رضىَ اللهُ عنه قال: «كنا نرزق تمر الجمع وهو الْخِلْطُ من التمر وكنا نبيع صاعين بصاعٍ». فقال النبىُّ ﷺ: «لا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ وَلا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ».

٢١- باب : ما قيل فى اللَّحَّام والجزار

٢٠٨١- حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثنى شقيقٌ عن أبى مَسعودٍ قال: جاءَ رجُلٌ منَ الأنصار يُكنى أبا شُعيبٍ فقال لغُلامٍ له قصّابٍ: اجعَلْ لى طَعاماً يكفى خَمسةً منَ الناسِ، فإنى أُريدُ أنْ أدعُوَ النبىَّ ﷺ خَامسَ خمسةٍ، فإنى قد عرَفتُ فى وَجهِهِ الجوعَ فدعاهم، فجاء معَهم رجُلٌ فقال النَّبىُّ ﷺ: «إنَّ هَذَا قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَأْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ»، فَقَالَ: لا، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ.

٢٢- باب : ما يمحق : الكذبُ وَالكتمَانُ فى البيع

٢٠٨٢- حدّثنا بَدَلُ بنُ المحبَّر حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال: سَمعتُ أبا الخَليلِ يُحدِّثُ عن عبد الله ابن الحارث عن حكيمِ بنِ حِزَامٍ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

٢٣- باب : قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ ﴾ الآية

٢٠٨٣- حدّثنا آدمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ حدَّثنا سعيدٌ المقبُرىُّ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يبَالِى الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ أَمِنْ حَلالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ».

٢٤- باب : آكل الربا وشاهده وكاتبه وقوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

٢٠٨٤- حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ عن شُعبةَ عن مَنصورٍ عن أبى الضُّحى عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «لما نَزَلت آخرُ البقرةِ قرأهُنَّ النبىُّ ﷺ عليهم فى المسجدِ، ثم حَرَّمَ التجارةَ فى الخمرِ».

٢٠٨٥- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ حدثّنا أبو رَجاء عن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ اللَّيلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأخرَجَانِي إلَى أرضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَانطَلَقنَا حَتَّى أَتَينَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ، فِيهِ رَجُلٌ قَائمٌ، وَعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ. فَأقبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإذَا أرَادَ أنْ يَخرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأيتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُ الرِّبَا».

٢٥- باب : موكل الربا

لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾

قال ابنُ عبّاسٍ : هذه آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ (١) .

٢٠٨٦- حدّثنا أبو الوليد حدثّنا شُعبةُ عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفَةَ قال : « رأيتُ أبي اشترَى عبداً حَجّاماً ، فسألتُهُ ، فقال : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَثَمَنِ الدَّمِ ، وَنَهَى عَنِ الوَاشِمَةِ وَالمَوشُومَةِ وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ وَلَعَنَ المُصَوِّرَ » .

٢٦- بـــابٌ :

﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾

٢٠٨٧ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عنَ يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ قَالَ ابنُ المسيَّبِ: إن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلبَرَكَةِ» .

٢٧- باب : ما يكره من الحلف في البيع

٢٠٨٨ - حدّثنا عمرُو بنُ محمدٍ حدثّنا هُشَيمٌ أخبرنا العَوَّامُ عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عبدِاللهِ بنِ أبي أوفى رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجلاً أقامَ سلعةً وهوَ فِي السُّوقِ فحلَفَ باللهِ لقد أُعطيَ بها ما لم يُعطَ لِيُوقِعَ فيها رجُلاً منَ المسلمينَ، فنزلَتْ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ .

٢٨- باب : ما قيل في الصَّوَّاغ

وقال طاوُسٌ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال النبيُّ ﷺ: «لا يُختَلَى خَلاهَا» وقال العباسُ: إلا الإذخرَ فَإنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وبيوتِهِم ، فقال : « إلا الإذخرَ » .

٢٠٨٩- حدّثنا عَبدانُ أخبرنَا عبدُ اللهِ أخبرَنَا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عليُّ بنُ حُسينٍ أنَّ حُسينَ بنَ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنَّ عليّاً قال: «كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ،

(١) في آخر ما نزل من القرآن أقوال راجعها في كتاب تاريخ القرآن للزنجاني والإتقان للسيوطي الكتابين من تحقيقنا .

وكَانَ النبيُّ ﷺ أعْطَانِي شَارِفاً مِنَ الخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي ».

٢٠٩٠- حدثنا إسحاقُ حدثنا خالدُ بن عبد الله عن خالد عن عكرمة عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلا لأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنَّمَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ». وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: إِلا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَلِسُقُفِ بُيُوتِنَا ، فَقَالَ : « إلا الإِذْخِرَ » ، فقال عِكْرِمَة : هل تَدْرِي ما يُنَفَّرُ صيدها ؟ هو أن تُنَحِّيَهُ من الظلِّ وتَنزِلَ مكانهُ . قال عبد الوهاب عن خالد : « لصاغتنا وقبورنا » .

٢٩- باب : ذكر القين والحداد

٢٠٩١ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبي الضُّحى عن مَسروق عن خَبّاب قال : « كنت قَيْناً في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائلٍ دَيْنٌ فأتَيْتُهُ أتقاضاهُ . قال : لا أُعطيكَ حتى تَكفُرَ بمحمد ﷺ ، فقلتُ : لا أكفُرُ حتى يُميتَكَ الله ثمَّ تُبْعَثَ . قال : دَعْني حتى أموتَ وأُبعَثَ ، فَسأُوتَى مالاً وولداً فأقضيكَ، فنزلَتْ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً * أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴾ .

٣٠- باب : ذكر الخيَّاط

٢٠٩٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سَمِعَ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقولُ «إِنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ خُبْزاً وَمَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ [1]، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ القَصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ».

٣١- باب : ذكر النَّسَّاج

٢٠٩٣- حدثنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن أبي حازمٍ قال :

سَمِعتُ سَهلَ بنَ سعد رضيَ الله عنهُ قال : « جاءت امرأة بِبُرْدَة - قال : أتدرون ما البُردةُ ؟ فقيل له : نعم هي الشَّمْلةُ مَنْسُوجٌ في حاشيتها - قالت : يا رسولَ الله ، إني نَسَجتُ هذه بيدي أكْسُوكَهَا . فأخَذَهَا النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها ، فخَرَجَ إلينا وإنَّهَا إزاره ، فقال رجلٌ من القوم : يا رسولَ الله اكْسُنِيها ، فقال : « نعم » . فجلسَ النبيُّ ﷺ في المجلس ، ثمَّ رَجَعَ فطواها ثمَّ أرسلَ بها إليه . فقال لهُ القومُ : ما أحسنتَ ، سألْتَها إيّاهُ، لقد عَلِمْتَ أنه لا يرد سائلاً ، فقال

(١) الدباء : القرع ، والقديد : اللحم المجفف .

الرجل : واللهِ ما سألته إلا لتكون كفنى يوم أموت . قال سهل : فكانت كفنه » .

٣٢- باب : النجار

٢٠٩٤ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثنا عبدُ العزيزِ عن أبى حازم قال : « أتى رجالٌ إلى سهلِ بن سعد يَسألونَهُ عنِ المنبرِ فقال : بَعثَ رسولُ الله ﷺ إلى فُلانَة - امْرأة قد سمّاها سَهْلٌ - أنْ مُرى غُلامَكِ النَّجّارَ يَعْمَلُ لِىَ أعْوَاداً أجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ . فأمَرَتْهُ يَعملُها من طَرْفاءِ الغابة ، ثمَّ جاءَ بها ، فأرسَلَتْ إلى رسولِ الله ﷺ بها ، فأمَرَ بها فوضِعَتْ، فجلَسَ عليه » .

٢٠٩٥- حدثنا خَلادُ بنُ يحيى حدثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيْمَنَ عن أبيه عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ قالت لرسولِ الله ﷺ : يا رسولَ الله ، ألا أجْعلُ لكَ شيئاً تَقعُدُ عليه ؟ فإنَّ لى غُلاماً نجاراً . قال : « إن شئْت » . فعملَتْ لهُ المنبرَ . فلمّا كان يَوْمُ الجمعة قَعدَ النبىُّ ﷺ على المنْبَرِ الذى صُنِعَ فصاحَتِ النَّخْلَةُ التى كان يَخطُبُ عندَها حتى كادَتْ أن تَنْشَقَّ ، فنزلَ النبىُّ ﷺ حتّى أخذَها فضمَّها إليه ، فجعَلَتْ تَئِنُّ أنين الصبىِّ الذى يُسكَّتُ حتى استقرَّتْ . قال : « بكَتْ على ما كانت تَسمَعُ منَ الذِّكْر » .

٣٣- باب : شراء الحوائج بنفسه

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : اشترَى النبىُّ ﷺ جَملاً من عمر . وقال عبدُ الرّحمنِ بنُ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما : جاء مُشركٌ بغَنَم فاشتَرى النبىُّ ﷺ منه شاةً. واشترَى من جابرٍ بعيراً .

٢٠٩٦- حدثنا يوسفُ بنُ عيسى حدثنا أبو مُعاويةَ حدثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشتَرى رسولُ الله ﷺ من يهودىٍّ طعاماً بنَسيئةٍ ورهَنَهُ درعَهُ » .

٣٤- باب : شراء الدواب والحمير

وإذا اشترَى دابّةً أو جَملاً وهو عليهِ هل يكونُ ذلكَ قَبْضاً قبلَ أن ينزِلَ ؟ .

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : قال النبىُّ ﷺ لعمرَ : « بِعْنِيه . يعنى جَملاً صَعْباً» .

٢٠٩٧- حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا عبدُ الوهّابِ حدثنا عُبيدُ الله عن وَهب بن كَيسانَ عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى غَزاة فأبطأ بى جَمَلى وأعْيَا ، فأتى علىَّ النبىُّ ﷺ فقال : «جَابِر ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَا شَأنُكَ ؟ » قُلْتُ: أبْطَأ عَلَىَّ جملى وأعْيَا ، فَتَخلَّفْتُ فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بمِحجَنه . ثُمَّ قَالَ : «ارْكَبْ » ، فَرَكِبْتُ ، فَلَقَدْ رَأيْتُهُ أكُفُّهُ عَنْ رَسولِ الله ﷺ قَالَ: «تَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ : « بِكْراً أمْ ثَيِّباً ؟ » قُلْتُ : بَلْ ثَيِّباً ، قالَ : « أفَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ؟» قُلْتُ : إنَّ لى أخَوَاتٍ فَأحْبَبْتُ أنْ أتَزَوَّجَ امْرَأةً تَجْمَعُهُنَّ وتَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : « أمَّا إنَّكَ قَادِمٌ فَإذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ » ، ثُمَّ قَالَ : « أتَبِيعُ جَمَلَكَ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّى بِأُوقِيَّة ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ قَبْلِى وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْنَا إلَى الْمَسْجِدِ

فَوَجَدْتُـهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، قَـالَ : « الآنَ قَدِمْتَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَدَعْ جَـمَلَكَ فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ»، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَأَمَرَ بِلالاً أَنْ يَزِنَ لَهُ أُوقِيَّةً ، فَوَزَنَ لِى بِلالٌ فَأَرْجَحَ فِى الْمِيزَانِ ، فَانْـطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ ، فَـقَالَ : « ادْعُ لِى جَـابِرًا » ، قُلْتُ : الآنَ يَرُدُّ عَلَىَّ الْجَـمَلَ وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ أَبْغَضَ إِلَىَّ مِنْهُ ، قَالَ : «خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ » .

٣٥- باب : الأسواق التي كانت فى الجاهلية فتبايع بها الناس فى الإسلام

٢٠٩٨- حدّثناعلىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُـفيانُ عن عمرو عن ابنِ عبّـاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كانت عُكاظُ ومَـجَنَّةُ وذو المَجَازِ أسواقاً فى الجـاهلية ، فلمّا كان الإسـلامُ تأثَّمُوا من التجارةِ فـيها ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ فى موسم الحجِّ . قرأ ابنُ عبّاسٍ كذا .

٣٦- باب : شراء الإبل الهيم أو الأجرب الهائم : المخالف للقصد فى كل شىء

٢٠٩٩- حدّثناعلىُّ بنُ عبد الله حَدَّثنا سُفيانُ قـال : قال عمرو : « كان هاهنا رجل اسمه نَوَّاسٌ وكانت عندَهُ إبلٌ هيمٌ ، فذهَبَ ابنُ عـمرَ رضىَ الله عنهما فاشترى تلـكَ الإبلَ من شَريكٍ لهُ ، فجاءَ إليه شريكهُ فقال: بعنا تلكَ الإبلَ، فقال: مِمَّنْ بعتَها ؟ قال : من شيخٍ كـذا وكذا . فقال : وَيحَكَ ، ذاكَ والله ابنُ عمر ، فجاءهُ فـقال : إن شَريكى باعَكَ إبلاً هيماً ولم يَعرفْكَ ، قال : فاسْتَقْهَا . قال فلمّا ذَهَبَ يستاقُها فقال : دَعْهَا رَضينا بقضاءِ رسولِ الله ﷺ لا عَدْوَى » [1] سَمِعَ سُفيانُ عَمراً .

٣٧- باب : بيع السلاح فى الفتنة وغيرها وكرِهَ عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ بَيْعَهُ فى الفتنة

٢١٠٠- حدّثناعبدُ الله بنُ مَـسْلَمَةَ عن مالكٍ عن يَحيـى بن سعيدٍ عن ابن أَفْلَحَ عن أبى مـحمد مولى أبى قتـادةَ عن أبى قتادةَ رضىَ الله عنه قال : « خَرَجنا معَ رسـولِ الله ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فأعْطاهُ يَعْنى درْعاً فبعتُ الدِّرعَ فَابْتَعْتُ بهِ مَخْرَفاً فى بنى سَلِمَةَ ، فإنهُ لأوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فى الإسلام » .

٣٨- باب : فى العطار وبيع المسك

٢١٠١- حدّثناموسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحـدِ حدَّثنا أبو بُرْدَةَ بنُ عبدِ الله قال: سمعتُ أبا بُردَةَ بنَ أبى موسى عن أبيـه رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَـثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَـاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ ، لا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِـسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً » .

٣٩- باب : ذكر الحجام

٢١٠٢- حدّثناعبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُـميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال:

(١) أى : إلا بمشيئة الله

حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسولَ الله ﷺ ، فأَمَرَ لهُ بصاعٍ من تمر ، وأمرَ أهلَهُ (١) أن يُخفِّفوا من خَراجه .

٢١٠٣- حدّثنا مسدّدٌ حدَّثَنا خالدٌ هو ابنُ عبـد الله حدَّثَنا خالدٌ عن عكْرمَةَ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وأعطى الذى حَجَمهُ ، ولو كان حَراماً لم يُعْطه» .

٤٠- باب : التجارة فيما يكره لُبْسُهُ للرجال والنساء

٢١٠٤- حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ حَـفصٍ عن سالمِ بن عبد الله بن عمرَ عن أبيه قال: «أرسلَ النبىُّ ﷺ إلى عمرَ رضىَ الله عنه بحُلَّة حَرِيرٍ - أَوْ سِـيرَاء - فَرَآهَا عَلَيْه فَقَالَ: إِنِّى لَمْ أُرْسلْ بهَا إِلَيْكَ لتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ، إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لتَسْتَمْتِعَ بِهَا . يعنى تبيعها » .

٢١٠٥- حدّثنا عبدُ الله بـنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن القـاسمِ بنِ محمد عن عـائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أنها أخبرَتْهُ أنها اشتَرَتْ نُمْـرُقَةً فيها تَصاويرُ ، فلما رآها رسولُ الله ﷺ قام على الباب فلم يدْخُلْه ، فعرفتُ فى وَجهه الكراهية فقلتُ : يا رسولَ الله أتوبُ إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، ماذا أذنَبْتُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « مَا بَالُ هَذه النُّمْرُقَة ؟ » قُلْتُ : اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّـدَهَا ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَصْحَابَ هَذه الـصُّوَرِ يَوْمَ الْقيَامَة يُعَذَّبُونَ ، فَـيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » ، وقال : « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذى فيه الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الْمَلائكَةُ » .

٤١- بابٌ : صاحبُ السِّلعة أحقُّ بالسَّوم (٢)

٢١٠٦- حدّثنا موسى بنُ إسـماعيلَ حـدَّثَنا عبدُ الوارث عن أبى التَّـيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ : « يَا بَنى النَّجَّارِ ، ثَامنُونى بحَائطكُمْ وَفيه خَرِبٌ وَنَخْلٌ» .

٤٢- باب : كم يَجوزُ الخيارُ ؟

٢١٠٧- حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا عبدُ الوهّابِ قال : سمـعتُ يحيى قال : سمعتُ نافعاً عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ الْمُـتَبَايعَيْنِ بِالْخيَارِ فى بَيْعهمَـا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ يَكُونُ الْبَيْعُ خيَاراً » . قال نافعٌ : وكان ابنُ عمرَ إذا اشترَى شيئاً يُعجبهُ فارَقَ صاحبَه (٣) .

٢١٠٨- حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن أبى الخَليلِ عن عبد الله بن الْحَارِث عن حكيم بن حِزامٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « الْبَـيِّعَان بِالْخيَارِ مَا لَمْ يَفْتَـرِقَا » . وزادَ أحمدُ حدَّثَنا بَهْزٌ قال : قال هَمَّامٌ : فذكرتُ ذلك لأبى التَّـيَّاحِ فقال : كنتُ مَعَ أبى الخَليلِ لما حدَّثَهُ عبد الله ابنُ الْحَارِث بهذا الحديث .

٤٣- باب : إذا لم يُوَقِّتْ فى الخيار هل يجوز البيع

٢١٠٩- حدّثنا أبو النُّعْـمَان حدَّثَنا حَـمادُ بنُ زيد حـدَّثَنا أيُّوبُ عن نافعٍ عن ابنِ عـمرَ رضىَ الله

---

(١) سادته إذ كان عبداً . (٢) أى : الابتداء بتقدير الثمن . (٣) لئلا يلزمه البائع بخيار المجلس .

عنهما قال : قـال النبيُّ ﷺ : « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَـفَرَّقَا أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِـبِهِ : اخْتَرْ ، وربُما قال : أو يكون بيع خيار » (١) .

٤٤- باب : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

وبه قال ابن عمر وشريح والشَّعْبِىُّ وطاوس وعطاء وابن أبى مُلَيْكَةَ .

٢١١٠- حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ قال : حدثّنا شُـعبةُ قال قتادة أخبرنى عن صالحِ أبى الخَليلِ عن عبدِ الله بنِ الحارث قال : سمعتُ حكيمَ بنَ حزَامٍ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بيعهمَا » .

٢١١١- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنَا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إلا بَيْعَ الْخِيَارِ».

٤٥- باب : إذَا خَيَّرَ أحدُهما صاحبَهُ بعدَ البَيعِ فقد وجَبَ البيعُ

٢١١٢- حدّثنا قُتيبةُ حدثّنا اللَّيثُ عن نافـعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلان فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعاً أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ».

٤٦- باب : إذا كان البائعُ بالخيار هل يجوزُ البيعُ ؟

٢١١٣- حدّثنا محـمـدُ بنُ يوسُـفَ حدثّنا سُفـيانُ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن ابنِ عـمـرَ رضىَ الله عنهمـا عـنِ النبىِّ ﷺ قـال : « كُلُّ بَيِّعَيْنِ لا بَيْعَ بَيْنَهُـمَا حَتَّـى يَتَفَرَّقَا إلا بَيْـعَ الْخِيَارِ».

٢١١٤- حدّثنى إسحـاقُ حدثّنا حَـبّانُ حدثّنا هَمّـامٌ حدثّنا قـتادةُ عن أبى الخَليلِ عن عـبدِ الله بنِ الْحَارِثِ عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَـانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » - قال هَمّامٌ وَجدتُ فى كتابى : يختارُ ثلاثَ مرارٍ - فَإِنْ صَـدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَـا رِبْحاً وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا » . قال : وحدثّـنا هَمّامٌ حدثّنا أبو التَّيَّاح أنه سَمِعَ عبدَ الله بنَ الْحَارِثِ يُحدِّثُ بهذا الحديث عن حَكيم بن حزَامٍ عن النّبى ﷺ .

٤٧- باب : إذا اشترى شيئاً فوَهَبَ من ساعته قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع على المشترى أو اشترى عبداً فأعتقه

وقال طاوُسٌ فيمن يَشترى السِّلعة على الرِّضا ثمَّ باعها وَجَبَتْ له والرِّبحُ له .

---

(١) أى : يقول البائع أو المشترى لى الخيار مدة من الزمن فى إمضـاء البيع أو فسخه وقدره أكثر العلماء بمدة لا تزيد على ثلاثة أيام

٢١١٥- وقال الحُمَيْدِىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرو عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنا مع النبىِّ ﷺ فى سفر ، فكنت على بَكْرٍ صعب لعـمر ، فكان يغلبنى فيتقدم أمام القوم فَـيَزْجُرُهُ عمر ويَرُدُّهُ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ ويَرُدُّهُ ، فقال النبىُّ ﷺ لعمر : « بِعْنِيه ». قَالَ : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « بِعْنِيـه » فَبَاعَـهُ مِنْ رَسُول الله ﷺ ، فَقَـالَ النَّبِـىُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ الله بْنَ عُـمَرَ تَصْنَع بِهِ مَا شِئْتَ » .

٢١١٦- قال أبو عبد الله (١) وقال اللَّيْثُ حدَّثنى عبدُ الرّحـمن بنُ خالد عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ ابن عبدِ الله عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهمـا قال : « بعتُ من أمير المؤمنينَ عثمانَ مالاً بالوادى بمال له بخَيْبَرَ ، فلما تَبَايَعْنَا رَجَعْتُ على عَقِبى حتّى خرَجْتُ من بيته خَشْيةَ أن يُرَادنى البيعَ ، وكانت السُّنَّةُ أنَّ المُتَبايعين بالخِيارِ حتّى يَتفرَّقا ، قال عبدُ الله : فلمّا وَجبَ بَيْعى وبَيعهُ رأيتُ أنّى قد غَبَنْتُهُ بأنى سُقْتهُ إلى أرض ثَمُود بثلاث ليال، وساقَنى إلى المدينة بثلاث ليالٍ » .

٤٨- باب : ما يكره من الخداعِ فى البيعِ

٢١١٧- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما: أنَّ رجُلاً ذَكَرَ للنبىِّ ﷺ أنه يُخدَعُ فى البُيوعِ فقال: « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لا خِلابَةَ» (٢) .

٤٩- باب : ما ذُكرَ فى الأسواق

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوف: لَمّا قدمنا المدينةَ قلتُ: هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ؟ قال: سُوقُ قَيْنُقَاعَ.

وقـال أنسٌ : قال عبدُ الرّحمنِ دُلُّونى على السُّوق . وقال عمرُ : أَلهانى الصَّفْقُ بالأسواق .

٢١١٨- حدّثنا محمدُ بنُ الصَّبّاحِ حدَّثنا إسماعيلُ بن زكريّا عن محمد بن سوقَةَ عن نافعِ بنِ جُبَيرِ ابنِ مُطْعِمٍ قال: حدّثتنى عائشةُ رضىَ الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ : «يَغزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْـدَاءَ مِنَ الأرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُـولَ الله، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: « يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِم » .

٢١١٩- حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا جَرِيرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « صَلاةُ أَحَدِكُمْ فِى جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَـلاتِهِ فِى سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّـأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَـى الْمَسْجِدَ لا يُرِيدُ إلا الصَّـلاةَ ، لا يَنْهَزُهُ إلا الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إلا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حُطَّتْ عَـنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَالْمَلائكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِى مُصَلاهُ الَّذِى يُصَلِّى فِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ »، وَقَالَ : « أَحَدُكُمْ فِى صَلاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ » .

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى -   (٢) هى الخديعة برقيق الحديث .

٢١٢٠- حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شُعبةُ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال : كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ ، فقال رجل : يا أبا القاسم ، فالتفتَ إليه النبيُّ ﷺ ، فقال : إنما دَعوتُ هذا ، فقال النبيُّ ﷺ : «سَمُّوا باسْمِي ولا تَكَنَّوْا بكُنْيَتِي » (١) .

٢١٢١- حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا زُهَيرٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: دَعا رجُلٌ بالبَقيع: يا أبا القاسم، فالتفتَ إليه النبيُّ ﷺ فقال: لم أعنِكَ، قال: «سَمُّوا باسمي ولا تكتنوا بكُنيتي».

٢١٢٢- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفيانُ عن عُبيدِ الله بنِ أبي يزيدَ عن نافعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عن أبي هريرةَ الدَّوْسيِّ رضيَ اللهُ عنه قال : خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ في طَائِفَةِ النَّهَارِ لا يُكَلِّمُني وَلا أُكَلِّمُهُ حَتَّى أَتَى سُوقَ بَني قَيْنُقَاعَ ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ ، فقال: « أَثَمَّ لُكَعُ» فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَاباً أَوْ تُغَسِّلُهُ ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: « اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » .
قال سُفيانُ : قال عُبيدُ الله : أخبرَني أنه رأى نافعَ بنَ جُبَيرٍ أَوْتَرَ بركعة .

٢١٢٣- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا أبو ضَمْرَةَ حدثنا موسى عن نافعٍ حدثنا ابنُ عمرَ : أنَّهم كانوا يَشترون الطَّعامَ منَ الرُّكْبَانِ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فيَبعَثُ عليهم مَن يَمنعُهم أن يَبيعوهُ حيثُ اشتَرَوهُ حتَّى ينقُلوهُ حيثُ يُباعُ الطَّعامُ .

٢١٢٤- قال: وحدثنا ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : « نَهَى النبيُّ ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

٥٠- باب : كراهية السَّخَب في السوق

٢١٢٥- حدثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدثنا فُلَيحٌ حدثنا هلالٌ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ قال : لَقِيتُ عبدَ الله ابنَ عمرِو بنِ العاص رضي الله عنهما قلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التَّوراة ، قال : أَجَلْ ، والله إنَّه لَموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : « يَا أَيُّهَا النبيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً وَحِرْزاً للأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ في الأَسْوَاقِ ولا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لا إلهَ إلا الله وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً وَآذَاناً صُمّاً وَقُلُوباً غُلْفاً » (٢) . تابَعَهُ عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ عن هلالٍ وقال سعيدٌ عن هلال عن عطاء عن ابنِ سَلام . غُلْفٌ : كل شيء في غِلاف ، سَيْفٌ أغلفُ ، وقوسٌ غَلْفَاءُ ، ورجلٌ أغلَفُ إذا لم يكنْ مختوناً . قاله أبو عبد الله .

٥١- باب : الكيلِ على البائعِ والمُعطي

لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ يعني كالُوا لهم أو وزنوا لهم كقوله :

(١) الكنية ما بدأت بأب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم رضي الله عنهما .

(٢) راجع لنا شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي ، ط دار الحرم. .

﴿يَسْمَعُونكم﴾ يسمعون لكم . وقال النبيُّ ﷺ : « اكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا » ، ويُذكَرُ عن عثمانَ رضىَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « إِذَا بِعْتَ فَكِلْ ، وَإِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ ».

٢١٢٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

٢١٢٧- حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا جريرٌ عن مُغيرةَ عنِ الشَّعبىِّ عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال: «تُوُفِّىَ عبد الله بن عمرو بن حَرَام وعليه دين فاستعنت النبى ﷺ على غُرَمَائه أن يضعوا من دَينه فطَلَبَ النبيُّ ﷺ إليهم فلم يَفعَلوا ، فقال لى النبى ﷺ : « اذهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا : الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَة ، وَعَذْقَ زَيْد عَلَى حِدَة ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَىَّ » . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النبيِّ ﷺ ، فَجَلَسَ عَلَى أَعْلاهُ أَوْ فِى وَسَطِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « كِلْ لِلْقَوْمِ فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُم الَّذِى لَهُمْ وَبَقِىَ تَمْرِى كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَىْءٌ » . وقال فراس عن الشَّعْبِىِّ: حدَّثَنى جابرٌ عن النبىِّ ﷺ : « فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدى » . وقال هِشامٌ عن وَهبٍ عن جابرٍ : قال النبىُّ ﷺ : « جُذَّ لَهُ فأوف له » .

٥٢- باب : ما يستحبُّ منَ الكَيلِ

٢١٢٨- حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى حدَّثَنا الوَليدُ عن ثَورٍ عن خالدِ بن مَعْدانَ عنِ المِقدامِ بنِ مَعْدِ يكرِبَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ » .

٥٣- باب : بَرَكة صاعِ النبىِّ ﷺ ومُدِّه[1] فيه عائشةُ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ

٢١٢٩- حدّثنا موسىَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى عن عبّادِ بنِ تَميمٍ الأنصارىِّ عن عبدالله بن زَيد رضى الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ : « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِى مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلامُ لِمَكَّةَ » .

٢١٣٠- حدّثنى عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طَلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مِكْيَالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِى صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ » يعنى أهل المدينة .

٥٤- باب : ما يُذكَرُ فى بيعِ الطعامِ ، وَالحُكْرَةِ

٢١٣١- حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ عنِ الأوزاعىِّ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن أبيه رضىَ الله عنه قال : « رأيتُ الذينَ يَشتَرونَ الطعَامَ مجازَفةً يُضرَبُونَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أن يَبيعوه حتى يُؤْوُوهُ إلى رِحالِهم » .

٢١٣٢- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ عنِ ابنِ طَاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ

---

(١) الصاع مكيال قدره أهل الحجاز قديماً بأربعة أمداد أى بما يساوى عشرين ومائة وألف درهم .

الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَاماً حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ، قلت لابن عباس : كيف ذاك ؟ قال : ذاك دراهم بدراهم ، والطعام مُرْجأ » .

٢١٣٣- حدّثنى أبو الوليد حدثّنا شُعبةُ حدثّنا عبدُ الله بنُ دينار قال : سَمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : قال النبىُّ ﷺ : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

٢١٣٤- حدثّنا علىٌّ حدثّنا سُفيانُ كان عمرو بنُ دينار يُحدِّثُ عنِ الزُّهرىِّ عن مالك بنِ أوس أنهُ قال : « من عنده صرف ؟ فقال طلحةُ : أنا ، حتى يجىءَ خازنُنا منَ الغابة . قال سُفيانُ هوَ الذى حفظْناهُ من الزُّهرىِّ ليس فيه زيادة ، فقال : أخبرَنى مالكُ بنُ أوسٍ أنّه سمعَ عمرَ بنَ الخطّاب رضىَ الله عنهُ يُخبرُ عن رسول الله ﷺ قال : « الذَّهَبُ بالذَّهَبِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ(1) ، وَالْبُرُّ بالْبُرِّ رِبَاً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرِ بالتَّمْرِ رِبَاً إلا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ » .

٥٥- باب : بيع الطَّعام قبلَ أن يُقْبَضَ ، وبَيع ما ليسَ عندَكَ

٢١٣٥- حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثّنا سُفيانُ قال : الذى حَفِظْناهُ من عمرو بن دينار سَمِعَ طاوُساً يقول : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما يقولُ : « أَمَّا الَّذى نَهَى عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ ، قال ابن عباس : ولا أحسب كل شىء إلا مثله » .

٢١٣٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدثّنا مالكٌ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النَّبىَّ ﷺ قال : « مَنْ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » . زَادَ إِسْمَاعِيلُ : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

٥٦- باب : من رأى إذا اشترى طعاماً جزَافاً أن لا يبيعه حتى يُؤْوِيَهُ إلى رَحْله وَالأدَب فى ذلك

٢١٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شهاب قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: « لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَبْتَاعُونَ جِزَافاً - يَعْنِى الطَّعَامَ - يُضْرَبُونَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِى مَكَانِهِمْ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ » .

٥٧- باب : إذا اشترَى مَتاعاً أو دابَّةً فوَضَعَهُ عندَ البائع ، أو ماتَ قبلَ أن يُقْبَض

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : ما أدرَكَت الصَّفْقَةُ حياً مَجموعاً فهوَ منَ المُبْتاع .

٢١٣٨- حدّثنا فَرْوَةُ بنُ أبى المَغْرَاء أخبرنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لَقَلَّ يومٌ كان يأتى على النبىِّ ﷺ إلا يأتى فيه بيتَ أبى بكر أحَدَ طَرَفَىِ النَّهارِ ، فلمّا أُذِنَ لهُ فى الخُروجِ إلى المدينة لم يَرُعْنَا إلا وقد أتانا ظُهرا ، فَخُبِّرَ به أبو بكر ، فقال : ما جاءنا

---

(1) ادفع وخذ على الفور .

النبىُّ ﷺ فى هذه الساعة إلا لأمرٍ حَدَث . فلمّا دَخَلَ عليه قال لأبى بكرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ . قال : يا رسولَ الله ، إنّما هما ابْنَتَاىَ ، يَعنى عائشةَ وأسماءَ . قال : أشَعَرْتَ أنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِى فِى الْخُرُوجِ ؟ قال : الصُّحْبَةَ (١) يَا رَسُولَ الله ، قالَ : « الصُّحْبَةَ » ، قال : يا رسولَ الله ، إنَّ عِنْدِى نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَخُذْ إِحْدَاهُمَا ، قَالَ: « قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ » (٢) .

٥٨- باب : لا يبيعُ على بَيعِ أخيه ، ولا يَسُومُ على سَومِ أخيه ، حتى يأذَنَ لهُ أو يترك

٢١٣٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » .

٢١٤٠- حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن سعيدِ بنِ المسيب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلا تَنَاجَشُوا(٣) وَلا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أخِيهِ، وَلا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِى إِنَائِهَا» (٤)

٥٩- باب : بَيعِ المُزَايدةِ

وقال عطاء : أدركتُ الناسَ لاَ يَروْنَ بأساً بِبيعِ المَغَانِمِ فيمَن يَزيدُ .

٢١٤١- حدّثنا بِشرُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الحسينُ الْمُكْتِبُ عن عطاء بن أبى رَباحٍ عن جابرِ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ رجُلاً أعتَقَ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ (٥) فاحتاج، فَأَخَذَهُ النبىُّ ﷺ فقال : « مَنْ يَشْتَرِيه مِنِّى ؟ » فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ الله بِكَذَا وَكَذَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ » .

٦٠- باب : النَّجْشِ . ومن قال : لا يجوز ذلك البَيْعُ

وقال ابنُ أبى أوفى : « النَّاجِشُ : آكِل رِباً خائن » . وهو خِدَاعٌ باطِلٌ لا يَحِلُّ .

قال النبى ﷺ : « الْخَدِيعَةُ فِى النَّارِ وَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌ » .

٢١٤٢- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : «نَهى النبىُّ ﷺ عنِ النَّجْشِ » .

٦١- باب : بَيعِ الغَرَرِ وحَبَلِ الحَبَلَة

٢١٤٣- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ وَكَانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ

---

(١) أى : أطلب أو أرجو الصحبة . (٢) لتكون هجرته ﷺ كلها فى سبيل الله تعالى .

(٣) بيع النجش هو : المزايدة فى تقدير الأشياء تمويها وإغراء للمشترى .

(٤) كناية عن الزواج بزوجها . (٥) أى عبد مدبر وسيأتى شرحه فى بيع العبد المدبر إن شاء الله .

الْجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِى فِى بَطْنِهَا » .

٦٢- باب : بيع المُلامَسَة . قال أنسٌ : نَهى عنهُ النبيُّ ﷺ

٢١٤٤ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْر قال : حدثنى الليثُ قال : حدثنى عُقَيلٌ عن ابنِ شهاب قال : أخبرنى عامرُ بنُ سعد أنَّ أبا سعيد رضىَ الله عنهُ أخبرهُ : « أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَهِىَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَنَهَى عَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُلامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٢١٤٥- حدثنا قُتَيبةُ حدثنا عبدُ الوهَّاب حدثنا أيوبُ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: «نُهِىَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ أَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ».

٦٣- باب : بيع المُنابَذَة

وقال أنسٌ : نَهى النبيُّ ﷺ عنه .

٢١٤٦- حدثنا إسماعيلُ قال : حدثنى مالكٌ عن محمد بنِ يحيى بنِ حبَّانَ ، وعن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ » .

٢١٤٧- حدثنا عيَّاشُ بنُ الوليد حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عطاء ابنِ يزيد عن أبى سعيد رضىَ الله عنهُ قال: «نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ» .

٦٤- باب : النَّهى للبائع أن لا يُحَفِّلَ الإبلَ والبقر والغنم وكلَّ مُحَفَّلَة والمُصَرَّاةُ التى صُرِّىَ لبنها وحُقِنَ فيه وجمعَ فلم يحلب أياماً

وأصل التَّصْرِيَة : حبس الماء ، يقال منه : صَرَّيْتُ الماء .

٢١٤٨- حدثنا ابنُ بُكير حدثنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ : « لا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَيْنَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ » . ويُذكَرُ عنِ أبى صالحٍ ومُجاهدٍ والوليدِ بنِ رَباحٍ وموسى ابنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « صاعَ تَمْرٍ » . وقال بعضُهم عنِ ابنِ سيرينَ ، صاعاً من طعامٍ وهو بالخِيارِ ثلاثاً . وقال بعضُهم عنِ ابنِ سيرينَ: « صاعاً مِنْ تَمْرٍ » ولم يَذكُر « ثلاثاً » ، والتمرُ أكثرُ .

٢١٤٩- حدثنا مسدَّد حدثنا مُعتَمر قال : سمعتُ أبى يقولُ : حدثنا أبو عثمانَ عن عبد الله بنِ مَسعودٍ رضىَ الله عنهُ قال : « مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعاً ، وَنَهَى النبىُّ ﷺ أَنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ » .

٢١٥٠- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنّ رَسُول الله ﷺ قال : « لا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ولا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، ولا تَنَاجَشُوا ولا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، ولا تصرُّوا الْغَنَمَ وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ » .

٦٥- باب : إن شاءَ رَدَّ المُصرَّاةَ ، وفى حَلْبَتِها صاعٌ من تمر

٢١٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عمرو حدّثنا المكىُّ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرنى زيادٌ أن ثابتاً مَولى عبدِ الرّحمنِ بن زيد أخبرَهُ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنِ اشْتَرَى غَنَماً مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِى حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ » .

٦٦- باب : بيع العبد الزانى

وقال شُرَيحٌ : إن شاءَ رَدَّ من الزِّنا .

٢١٥٢- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدّثنا اللَّيثُ قال : حدّثنى سعيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنهُ سمعَهُ يقول : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » .

٢١٥٣ ، ٢١٥٤-(١) حدّثنا إسماعيلُ قال: حدّثنى مالك عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبدالله عن أبى هريرةَ وزيد بن خالد رضىَ الله عنهما : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن الأَمَةِ إذا زنت ولم تُحصن، قال: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » . قال ابنُ شهاب : لا أدرى بَعْد الثالثة أو الرابعة ؟ .

٦٧- باب : البيع والشراء مع النساء

٢١٥٥- حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال عُروةُ بنُ الزُّبير : قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : « دخل علىَّ رسول الله ﷺ ، فذكرت له (٢) فقال رسول الله ﷺ : «اشْتَرِى وأَعْتِقِى فَإِنَّ الْوَلاَءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثم قام النبى ﷺ من العشى فاثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: « مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَ فِى كِتَابِ الله مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِى كِتَابِ الله فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ، شَرْطُ الله أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢١٥٦- حدّثنا حَسّانُ بنُ أبى عَبَّاد حدّثنا هَمّامٌ قال: سمعتُ نافعاً يحدِّثُ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما: « أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها ساوَمَتْ بَريرةَ فخَرَجَ إلى الصلاة، فلما جاءَ قالت : إنهم أبَوْا أن يبيعوها إلا أن يَشترطوا الوَلاءَ ، فقال النبىُّ ﷺ : «إِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . قلتُ لنافعٍ : حُرا كان زَوجُها أو عبداً ؟ فقال : ما يُدرينى .

(١) الحديث رواه صحابيان ولذلك أعطيناه رقمين . (٢) أى : قصة بريرة .

٦٨- باب : هل يَبيعُ حاضر لبَاد بغَير أجر ؟ وهل يُعينهُ أو يَنصَحُه ؟

وقال النبيُّ ﷺ : « إذَا استَنْصَحَ أحَدُكُمْ أخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ » ورخَّصَ فيه عطاءٌ .

٢١٥٧- حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيس قال : سمعتُ جَريراً رضىَ الله عنه يقول : « بَايَـعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى شَهَـادَةِ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّـداً رَسُولُ الله ، وَإقَامِ الصَّلاةِ ، وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» .

٢١٥٨- حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الواحد حـدَّثنا مَعْمر عن عبد الله بن طاوسٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ : «لا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ وَلا يَبيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ» ، قال : فقلتُ لابنِ عبّاسٍ : مَا قَوْلُهُ : « لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ » قال : لا يكون له سِمْسَاراً .

٦٩- باب : مَن كرِهَ أن يَبيعَ حاضرٌ لباد بأجر

٢١٥٩- حدّثنى عبدُ الله بنُ صَبَّاحٍ حدَّثنا أبو عليّ الحَنفيُّ عن عَـبْد الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ دينارٍ قال : حـدَّثنى أبى عن عبـدِ الله بنِ عمـرَ رضىَ الله عنهمـا قال : « نَهَى رَسُـولُ الله ﷺ أنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » وبه قال ابنُ عباسٍ .

٧٠- باب : لا يبيع حاضرٌ لباد بالسَّمْسَرَة وكرِهَهُ ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ للبائعِ والمشترى وقال إبراهيمُ : إنَّ العرب تقولُ بِعْ لى ثَوباً ، وهى تَعنى الشِّرَاءَ .

٢١٦٠- حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : أخبـرنَى ابنُ جُريجٍ عن ابنِ شهابٍ عن سعـيدِ بنِ المسيَّبِ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَبْـتَاعُ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أخيهِ وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦١- حدّثنى محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا مُعاذٌ حـدَّثنا ابنُ عون عن محمدٍ قال أنسُ بنُ مالكٍ رضىَ الله عنه : « نُهِينَا أنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٧١- باب : النَّهى عن تَلَقِّى الرُّكبان ، وأنَّ بَيعَهُ مَردود

لأن صاحبَهُ عاصٍ آثمٌ إذا كانَ به عالماً ، وهو خِدَاعٌ فى البيع والخداعُ لا يجوز

٢١٦٢- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوهّابِ حدَّثنا عبَـيدُ الله العمَرى عن سعيدِ بن أبى سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: « نهى النبىُّ ﷺ عَنِ التَّلَقِّى وَأنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦٣- حدّثنى عَيّاشُ بنُ الوَليد حـدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا مَعمـرٌ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ قال: «سألتُ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما: ما معنى قوله لا يبيعنَّ حاضر لباد؟ قال: لا يكون لهُ سِمْسَاراً» .

٢١٦٤- حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع قال : حدَّثنى التَّيمىُّ عن أبى عثمانَ عن عبدِ الله رضىَ

الله عنه قال : « مَنِ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعاً ، قال : ونهى النبى ﷺ عن تلقى البيوع » .

٢١٦٥- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ».

٧٢- باب : مُنتهى التَّلَقِّى

٢١٦٦- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدثنا جُوَيْرِيةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال: « كنا نتلقى الركبان فنشترى منهم الطعام ، فنهانا النبى ﷺ أنْ نَبيعَهُ حتّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ » .

قال أبو عبد الله : هذا فى أعلى السوق ، يُبَيِّنُهُ حديثُ عُبيد الله .

٢١٦٧- حدثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن عُبيد الله قال : حـدثنى نافعٌ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال : « كانوا يَبْتَاعُونَ الطعام فى أعلى السوق فـيبيعونه فى مـكانهم ، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يبيعوه فى مكانه حتى يَنْقُلُوهُ » .

٧٣- باب : إذا اشتَرطَ شُروطاً فى البيع لا تَحِلُّ

٢١٦٨- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «جاءَتنى بَريرَةُ فقالت: كاتَبْتُ أهلى على تسعِ أوَاقٍ فى كل عامٍ وَقِيَّةٌ فَأَعِينِينى ، فقلتُ : إن أحبَّ أهلُك أن أعُدَّها لهم ، ويكونَ وَلاؤُكِ لى فَعلْتُ . فذهبت بَريرَةُ إلى أهْلِها فقالَتْ لهم ، فَأَبَوْا عليها ، فـجاءَتْ من عندهم ورَسولُ الله ﷺ جالسٌ ، فقالت : إنى عَـرَضتُ ذلكَ عليهم ، فأبَوْا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم . فسَـمعَ النبىُّ ﷺ فأخبَـرَتْ عائشةُ رضى الله عنها النبىَّ ﷺ فـقال : «خُذِيهَا وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلاءَ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» ففعلت عائشة ، ثم قام رسول الله ﷺ فى الناس فَحَمدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْه، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، مَـا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِـتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَـرْطٍ قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢١٦٩- **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما: « أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنينَ أرادَتْ أن تَشتريَ جارِيةً فتُعْتِـقَهَا ، فقال أهلها : نَبيعُكها على أنَّ وَلاءَها لنا . فذكرَتْ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ قال : لا يَمْنَعُكِ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٧٤- باب : بَيعِ التمرِ بالتمرِ

٢١٧٠- **حدثنا** أبو الوليدِ حدثَنا اللَّيثُ عن ابن شهـابٍ عن مالك بن أوسٍ سمعَ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « الْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّـعيرُ بِالشَّعيرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ » (١) .

(١) لا يصح إلا يدا بيد مثلاً بمثل

٧٥- باب : بيع الزَّبيبِ بالزبيبِ ، والطعامِ بالطعام

٢١٧١- حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما : أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ كَيْلاً » .

٢١٧٢- حدّثنا أبو النعمان حدَّثَنا حَمَّـادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما: «أنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ. قَالَ: وَالْمُزَابَنَةُ أَنْ يَبِيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ إِنْ زَادَ فَلِى وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَىَّ».

٢١٧٣- قال : وحدَّثَنى زيدُ بنُ ثابتٍ : « أَنَّ النبىَّ ﷺ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا».

٧٦- باب : بيعِ الشَّعيرِ بالشَّعير

٢١٧٤- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخـبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن مـالك بنِ أوسٍ أخبَرَهُ « أنهُ التَمَسَ صَرْفاً بمائة دينارٍ ، فدعانى طلحةُ بنُ عُـبيدِ الله فَتَرَاوَضْنَا ، حتَّى اصْطَرَفَ منى ، فأخذَ الذهَبَ يُقلِّبُها فى يده ثم قال : حـتّى يأتىَ خَازِنى مِنَ الغَابَةِ ، وعمر يسمع ذلك قـال : والله لا تفارقه حتى تأخذ منه، قال رسول الله ﷺ : «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إِلا هَاءَ وَهَاءَ » .

٧٧- باب : بَيعِ الذَّهبِ بالذَّهب

٢١٧٥- حدّثنا صَدَقَـةُ بنُ الفَضلِ أخـبرَنا إسـماعـيلُ ابنُ عُلَيَّةَ قـال:حدَّثَنى يحـيى بنُ أبى إسحاق قال : حـدَّثَنا عبدُالرّحمنِ بنُ أبى بكرةَ قال : قـال أبو بكرةَ رضىَ الله عنهُ : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَبِيـعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلا سـوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَالْفِضَّـةَ بِالْفِضَّـةِ إِلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيـعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ » .

٧٨- باب : بيعِ الفضَّةِ بالفضَّة

٢١٧٦- حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سَعد حدَّثَنا عَمِّى حدَّثَنا ابنُ أخى الزُّهرىِّ عن عمِّه قال: حدَّثَنى سالمُ بنُ عبد الله عن عبد الله بن عـمرَ رضىَ الله عنهما أن أبا سعيد حدَّثَهُ مـثلَ ذلكَ حديثاً عن رسول الله ﷺ ، فلَقِيَهُ عبدُ الله بنُ عمرَ ، فقال : يا أبا سعيد ، ما هذا الذى تُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو سعيد فى الصَّرفِ سـمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ [1] مِثْلاً بِمِثْلٍ » .

٢١٧٧- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَبِيـعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلا مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلا تُشِفُّـوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِباً بِنَاجِزٍ » .

(١) هو الفضة

٧٩- باب : بَيع الدِّينار بالدِّينار نَسَاءً[1]

٢١٧٨، ٢١٧٩- حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرَنى عمرُو بنُ دينار أنَّ أبا صالح الزَّيَّاتَ أخبرَهُ أنهُ سَمِعَ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنهُ يقول : « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَم بالدِّرْهَم » ، فقلتُ لهُ : فإنَّ ابنَ عبّاس لا يَقولهُ، فقال أبو سعيد : سألتهُ فقلتُ سَمعتَه منَ النبىِّ ﷺ أو وَجدتَه فى كتاب الله ؟ قال : كُل ذلكَ لا أقولُ ، وأنتم أعلمُ برسول الله ﷺ منِّى ، ولكنَّى أخبرَنى أسامةُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا رباً إلا فى النَّسيئَة » .

٨٠- باب : بيع الْوَرِق بالذَّهب نَسيئَةً

٢١٨٠، ٢١٨١- حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى حبيبُ بنُ أبى ثابت قال: سمعت أبا المنهال قال : سألتُ البَراءَ بنَ عازب وزيدَ بنَ أرقمَ رضىَ الله عنهم عن الصَّرف ، فكلُّ واحد منهما يقول : هذا خيرٌ منى ، فكلاهما يقول : « نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْناً » .

٨١- باب : بيع الذَّهب بالوَرِق يَداً بيَد

٢١٨٢- حدّثنا عمرانُ بنُ مَيسَرَةَ حدَّثنا عبّادُ بنُ العَوّام أخبرنَا يَحيى بنُ أبى إسحاقَ حدَّثنا عبدُالرّحمنِ بنُ أبى بَكرةَ عن أبيه رضىَ الله عنه قال : « نَهَى النبىُّ ﷺ عَنِ الفضَّة بالفضَّة وَالذَّهَب بِالذَّهَب إلا سَوَاءً بسَوَاءٍ ، وَأمَرَنَا أنْ نَبْتَاعَ الذَّهَبَ بِالفضَّة كَيْفَ شئْنَا ، وَالفضَّةَ بالذَّهَب كَيْفَ شئْنَا » .

٨٢- باب : بَيع الْمُزَابَنَة ، وهىَ بَيعُ الثمر بالتَّمر وبيعُ الزَّبيب بالكَرْم ، وبيعُ الْعَرَايَا[2]

قال أنس : نهى النبى ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَة وَالْمُحَاقَلَة .

٢١٨٣- حدّثنا يَحيى بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبدالله عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَبيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ ، وَلا تَبيعُوا الثَّمَرَ بالتَّمْرِ » .

٢١٨٤- قال سالمٌ : وأخبرَنى عبدُ الله عن زيد بن ثابت أنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ بعدَ ذلكَ فى بَيع الْعَرِيَّة بالرُّطَب أو بالتمر ولم يرخص فى غيره .

٢١٨٥- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما : «أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَة، وَالْمُزَابَنَةُ اشْترَاءُ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ كَيْلاً، وَبَيْعُ الْكَرْمِ بالزَّبِيب كَيْلاً».

٢١٨٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن داودَ بن الحُصين عن أبى سُفيانَ مَولى ابن

---

(١) أى : مؤجلاً . (٢) سيأتى تفسير العرية فى الباب (٨٤) .

أبى أحمدَ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ: « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ. وَالْمُزَابَنَةُ : اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِى رُءوسِ النَّخْلِ » .

٢١٨٧- حدّثنا مسدَّدٌ حدثَّنا أبو معاويةَ عنِ الشَّيبانىِّ عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢١٨٨- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدثَّنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضىَ الله عنهم : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا » .

٨٣- باب : بَيعِ الثَّمَرِ على رُؤوسِ النَّخلِ بالذهبِ والفضَّة

٢١٨٩- حدّثنا يَحيى بنُ سُليمانَ حدثَّنا ابنُ وهبٍ أخبرنَا ابنُ جُرَيجٍ عنْ عطاءٍ وأبى الزُّبيرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قال : « نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ وَلَا يُبَاع شَىْءٌ مِنْهُ إِلا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلا الْعَرَايَا » .

٢١٩٠- حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّابِ قال: سمعتُ مالكاً وسألَهُ عُبَيدُ الله بنُ الرَّبيعِ: أَحَدَّثَكَ دَاوُدُ عن أبى سُفيانَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: « أنَّ النبىَّ ﷺ رَخَّصَ فِى بَيْعِ الْعَرَايَا فِى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسقٍ قَالَ : نَعَم » .

٢١٩١- حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدثَّنا سُفيانُ قال : قال يَحيى بنُ سعيدٍ سمعتُ بُشَيْراً قال : سمعتُ سَهلَ بنَ أبى حَثْمَةَ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِى الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَباً - وقال سفيانُ مَرَّةً أُخْرَى : إلا أنهُ رخَّص فى العَرِيَّةِ يبيعها أهلها بخَرْصِهَا يأكلونها رطباً - قال : هو سَوَاءٌ . قال سُفيانُ فقلتُ ليَحيى وأنا غُلامٌ : إنَّ أهلَ مكةَ يقولون : إنَّ النبىَّ ﷺ رخَّصَ فى بيعِ العَرَايا ، فقال : وما يُدرِى أهلَ مكةَ ؟ قلتُ : إنهم يَروُونَه عن جابرٍ . فسكت . قال سُفيانُ : إنما أردتُ أنَّ جابراً من أهلِ المدينة » قيلَ لسُفيان : أليسَ فيه «نَهَى عن بيعِ الثَّمرِ حتى يبدوَ صلاحه ؟ » قال : لا .

٨٤- باب : تَفسيرِ العَرَايا

وقال مالكٌ : الْعَرِيَّةُ : أن يُعْرِىَ الرجلُ الرَّجلَ نخلة ثم يتأذَّى بدخولِه عليه فرُخصَ لهُ أن يشتريها منه بتمرٍ .

وقال ابنُ إدريسَ : الْعَرِيَّةُ لا يكونُ إلا بالكيلِ من التمر يداً بيد ، لا يكونُ بالْجِزَافِ . ومما يُقَوِّيهِ قولُ سَهلِ بنِ أبى حَثْمَةَ بالأَوْسُقِ الْمُوَسَّقَةِ .

وقال ابنُ إسحاقَ فى حديثه عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : كانت العَرايا أن يُعْرِىَ الرجُلُ فى مالهِ النَّخلةَ والنخلتينِ . وقال يزيدُ عن سُفيانَ بنِ حُسين : العَرَايا نخل كانت تُوهَبُ

للمساكينِ فلا يَستطيعونَ أن ينتظِروا بها رُخِّص لهم أن يَبيعوها بما شاءوا من التمرِ .

٢١٩٢- حدثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله بنُ المُبارَك أخبرَنا مُوسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهم : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلاً » قال موسى بنُ عقبةَ : والعَرايا نَخَلاتٌ معلوماتٌ تأتيها فتَشتريها .

٨٥- باب : بيع الثمار قبلَ أن يبدُوَ صلاحُها

٢١٩٣- وقال اللَّيثُ عن أبي الزِّناد: كان عُروةُ بنُ الزُّبير يُحدِّثُ عن سَهلِ بنِ أبي حَثْمَةَ الأنصاريِّ من بني حارثةَ أنهُ حدَّثهُ عن زيدِ بنِ ثابت رضيَ اللهُ عنهُ قال : « كان الناسُ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يَتبايعُونَ الثمارَ ، فإذا جَدَّ النَّاسُ وحَضَرَ تَقاضيهم ، قال الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ ، أَصَابَهُ مُرَاضٌ ، أصَابَهُ قُشَامٌ عَاهَاتٌ يحتجون بها - فقال رسولُ اللهِ ﷺ لما كثُرَتْ عندَهُ الخُصومةُ في ذلك : فَإِمَّا لا ، فَلا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُ الثَّمَرِ كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خصُومَتِهِمْ ، وأخبرَني خارجَةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أن زيدَ بنَ ثابتٍ لم يكنْ يبيعُ ثمارَ أرضِهِ حتى تَطلُعَ الثُّرَيَّا ، فيتبيَّنَ الأصفرُ منَ الأحمرِ» قال أبو عبدِ الله : رواهُ عليُّ بنُ بحرٍ .

حدثنا حَكَّامٌ حدثنا عَنْبَسَةُ عن زكرياءَ عن أبي الزِّنادِ عن عُروةَ عن سَهلٍ عن زَيد .

٢١٩٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ » .

٢١٩٥- حدثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُميدٌ الطَّويلُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهُوَ » . قال أبو عبدِ الله : يعني حتى تحمرَّ .

٢١٩٦- حدثنا مسدَّدٌ حدثَّنا يَحيى بنُ سعيدٍ عن سَليمِ بنِ حَيَّان حدثَّنا سَعيدُ بنُ مِيناء قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال : « نَهى النبي ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ فَقِيلَ: مَا تُشَقِّحُ ؟ قَالَ : « تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا » .

٨٦- باب : بيعِ النَّخلِ قبلَ أن يبدُوَ صلاحُها

٢١٩٧- حدثني عليُّ بنُ الهَيثَم حدثَّنا مُعَلَّى حدثَّنا هُشَيم أخبرَنا حُميدٌ حدثَّنا أنسُ بنُ مالك رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ أنهُ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ ، قِيلَ : « وَمَا يَزْهُو ؟ » قَالَ : « يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ » .

٨٧- باب : إذا باعَ الثمارَ قبلَ أن يبدُوَ صلاحُها ، ثمَّ أصابتْهُ عاهةٌ فهوَ منَ البائعِ

٢١٩٨- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ ، فَقِيلَ لَه : وَمَا تُزْهِيَ ؟ قَالَ: «حَتَّى تَحْمَرَّ » ،

فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ » .

٢١٩٩- **وقال اللَّيثُ** : حدثَّنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : « لو أنَّ رجلاً ابتاعَ ثَمَراً قبل أن يَبدُوَ صَلاحُهُ ، ثمَّ أصابتْهُ عَاهَةٌ كان ما أصابهُ على ربِّه . أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: « لا تَتَبَايَعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وَلا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٨٨- باب : شراء الطعام إلى أَجَل

٢٢٠٠- **حدّثنا** عمرُ بنُ حَفصِ بنِ غياثٍ حدثَّنا أبى حدثَّنا الأعمشُ قال : « ذكرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ فى السَّلَفِ، فقال: لا بأسَ به. ثم حدثَّنا عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ اشترى طَعَاماً مِن يَهوديٍّ إلى أَجَلٍ فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٨٩- باب : إذا أرادَ بَيعَ تَمر بتمر خير منه

٢٢٠١، ٢٢٠٢-(١) **حدّثنا** قُتَيبةُ عن مالك عن عبدِ المَجيدِ بنِ سُهَيْلِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن سعيدِ ابنِ المسيبِ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ وعن أبى هُرَيرةَ رضىَ الله عنهما : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ استعملَ رجلاً على خَيبرَ ، فجاءهُ بتمرٍ جَنِيبٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا ؟ » قَالَ : لا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً » .

٩٠- باب : مَن باع نَخلاً قد أُبِّرَتْ ، أو أرضاً مزروعة أو بإجارة

٢٢٠٣- **قال** أبو عبد الله : وقال لى إبراهيمُ : أخبرَنا هشامٌ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : سمعتُ ابنَ أبى مُلَيْكَةَ يُخبِرُ عن نافعٍ مَولى ابنِ عمرَ : « أَنَّ أَيُّمَا نَخْلٍ بِيعَتْ قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ، فَالثَّمَرُ لِلَّذِى أَبَّرَهَا ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ وَالْحَرْثُ ، سَمَّى له نافعٌ هؤلاء الثلاثة».

٢٢٠٤- **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٩١- باب : بيع الزَّرع بالطَّعام كيلاً

٢٢٠٥- **حدّثنا** قُتَيبةُ حدثَّنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « نَهى رسول الله ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائطه إِنْ كَانَ نَخْلاً بِتَمْرٍ كَيْلاً وَإِنْ كَانَ كَرْماً أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلاً أَوْ كَانَ زَرْعاً أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّه » .

٩٢- باب : بيع النَّخل بأصله

٢٢٠٦- **حدّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدثَّنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ

---

(١) أعطينا الحديث رقمين إذ أنه مروى عن صحابيين عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما .

ﷺ قال : « أَيُّمَا امْرِىءٍ أَبَّرَ نَخْلاً ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا ، فَلِلَّذِى أَبَّرَ ثَمَرُ النَّخْلِ إلا أنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ » .

٩٣- باب : بَيعِ المُخاضَرَة (١)

٢٢٠٧- حدّثنى إسحاقُ بنُ وَهب حدثّنا عمرُ بنُ يونسَ قـال : حدثّنى أبى قال : حدثّنى إسحاقُ ابنُ أبى طلحةَ الأنصارىُّ عن أنسِ بنِ مـالك رضىَ الله عنهُ أنه قال : « نَهى رسولُ الله ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَاضَرَةِ وَالْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢٢٠٨- حدّثنا قُتَيـبةُ حدثّنا إسماعـيلُ بنُ جعفرٍ عن حُمـيدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «أنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن بَيعِ ثمرِ التمرِ حتّى يَزْهُوَ . فقلنا لأنس : مـا زَهْوها ؟ قال : تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ ، أَرَأَيْتَ إنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أخِيكَ » .

٩٤- باب : بَيعِ الجُمَّار (٢) وأكله

٢٢٠٩- حدّثنا أبو الوَليد هِشامُ بنُ عـبدِ الملكِ حدثّنا أبو عَوانةَ عن أبى بشـرٍ عن مُجاهدٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهـما قال : « كنتُ عندَ النبىِّ ﷺ وهوَ يأكلُ جُمّـاراً فقال : «مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ » ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِىَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَحْدَثُهُمْ قال : «هِىَ النَّخْلَةُ » .

٩٥- باب : مَن أجْرَى أمرَ الأَمصار على ما يتعارَفونَ بينهم في البيوع والإجارة والمكيال والوَزنِ وَسُنَنِهِمْ على نياتهم ومَذاهبهم المشهورة

وقال شُرَيحٌ للغَزّالينَ : سُنّتُكم بينكم . وقالَ عبـدُ الوهّاب عن أيوبَ عن محمد : لا بأسَ العشَرَةُ بأحدَ عشَرَ ، ويأخذُ للنفقة ربحاً . وقال النبىُّ ﷺ لهند : « خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوف » ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيـراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوف ﴾ واكترى الحسنُ من عـبدِ الله بنِ مرداس حماراً قال: بكم؟ قال: بدانقين ، فركبَهُ ، ثمَّ جاءَ مرةً أخرى قال : الْحِمَارَ الْحِمَارَ ، فركبه ولم يشارطه ، فبعث إليه بنصف درهم .

٢٢١٠- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مـالكٌ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال: «حَجَمَ رَسُولَ الله ﷺ أبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ (٣) أنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِه » .

٢٢١١- حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدثّنا سُفيانُ عن هشـامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها: قالت هندٌ أم مُعَاوِيَةَ لرسول الله ﷺ : إن أبا سفيان رجل شَـحيحٌ ، فهل علىَّ جُنَاحٌ أن آخذ من ماله سراً ؟ قال : « خذى أنت وَبَنُوكِ ما يكفيك بالمعروف » .

٢٢١٢- حدّثنى إسحاقُ حدثّنا ابنُ نُمَيرٍ أخبرنَا هِشامٌ . (ح).

---

(١) المراد بيع الثمار والحبوب قبل أن يبدوَ صلاحها . (٢) الجمار قلب النخلة (٣) إذ كان عبداً

وحدثنى محمدٌ قال : سمعتُ عثمانَ بن فَرْقَد قال : سمعتُ هشامَ بنَ عُروةَ يُحدِّثُ عن أبيه أنه « سمعَ عائشةَ رضيَ الله عنها تقول : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أُنزلَتْ فى وَالِى اليَتيم الذى يُقيمُ عليه ويُصلح فى مالِه : إن كان فقيراً أكَل منهُ بالمعروف » .

٩٦- باب : بَيعِ الشَّريك من شَريكه

٢٢١٣- حدّثنى محمـودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىّ عن أبى سَلَـمةَ عـن جابرٍ رضيَ الله عنه قال : «جَـعَلَ رسولُ الله ﷺ الشُّفْعَـةَ فِى كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَـعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٩٧- باب : بَيعِ الأرضِ والدُّورِ والعُرُوضِ مشاعاً غير مقسوم

٢٢١٤- حدثنا محمدُ بنُ محبوب حدَّثنا عـبدُ الواحد حدَّثنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىّ عن أبى سَلمةَ بنِ عبد الرَّحمنِ عن جـابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : « قَضَى النبىُّ ﷺ بالشُّـفْعَةِ فِى كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

حدثنا مسـدَّدٌ حدَّثنا عبـدُ الواحد بهذا وقـال: «فى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ». تابَعَـهُ هشامٌ عن مَعْـمرٍ. قال عبدُ الرزّاق : « فى كلِّ مالٍ » رواهُ عبدُ الرّحمنِ بنُ إسحاقَ عن الزُّهرىّ .

٩٨- باب : إذا اشترَى شيئاً لغيره بغير إذنه فَرضىَ (١)

٢٢١٥- حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حـدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخـبرَنى موسى بنُ عقْبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عـمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « خَرَجَ ثَلاثَةٌ يَمْـشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ ، فَدَخَلُوا فِى غَارٍ فِى جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْـرَةٌ ، قالَ : فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ادعُوا الله بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ ، فقال أحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّى كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَـأَجِيءُ بِالْحلاب ، فَآتِى به أَبَوَيَّ فَـيَشْرَبَانِ ، ثُمَّ أَسْـقِى الصِّبْيَـةَ وَأَهْلِى وَامْرَأَتِى ، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ ، فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ ، قَالَ : فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِى وَدَأْبَهُـمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَـجْرُ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَـعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَـاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، قال : فَفُرِجَ عَنْهُمْ ، وقال الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَـمِّى كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَـاءَ ، فَقَالَتْ : لا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّـى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْـتُهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتِ : اتَّقِ اللهَ وَلا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إلا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِـغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً ، قال : فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى اسْتَأْجَـرْتُ أَجِيراً بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَـرَيْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله،

---

(١) ويسمونه شراء الفضولى وقد أخذ به السادة الأحناف إذا وافق المشترى له عليه .

أعطني حقّي، فقلتُ: انطلقْ إلى تلكَ البقرِ وراعيها فإنّها لكَ، فقالَ: أتستهزىءُ بي، قالَ: فقلتُ: مَا أستهزىءُ بكَ ولكنّها لكَ، اللَّهُمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنّي فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرُجْ عنَّا، فكُشفَ عنهُمْ.

٩٩ - بابٌ: الشراء والبيع مع المشركينَ وأهلِ الحرب

٢٢١٦ - حدثنا أبو النعمان، حدثنا مُعتَمرُ بنُ سليمانَ عن أبيه عنْ أبي عثمانَ عن عبد الرحمن ابن أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قال: «كنّا مع النبيِّ ﷺ، ثم جاءَ رجلٌ مشرك مُشْعانٌ [(١)] طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبي ﷺ: «بَيْعاً أمْ عَطِيَّةً - أوْ قالَ: أمْ هِبَةً» - فقال: لا، بل بَيعٌ، فاشترى منه شاة.

١٠٠ - باب: شراء المملوكِ منَ الحربيِّ وهبته وعتقه

وقال النبيُّ ﷺ لسَلمانَ: كاتبْ، وكان حرّاً فظلموهُ وباعوهُ. وسَبيَ عمّارٌ وصُهَيبٌ وبلالٌ.

وقال تعالى: ﴿ **وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ** ﴾.

٢٢١٧ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرَجِ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «هَاجَرَ إبْرَاهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسَارَةَ فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ أوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ - فَقِيلَ: دَخَلَ إبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأرْسَلَ إلَيْهِ أنْ يَا إبْرَاهِيمُ، مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهَا فَقَالَ: لا تُكَذِّبِي حَدِيثِي، فَإنِّي أخْبَرْتُهُمْ أنَّكِ أُخْتِي، وَاللهِ إنْ عَلَى الأرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، فَأرْسَلَ بِهَا إلَيْهِ فَقَامَ إلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأحْصَنْتُ فَرْجِي إلا عَلَى زَوْجِي فَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قال الأعرجُ: قال أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرّحمن: إنَّ أبا هُريرةَ قال - قَالَتْ: اللَّهُمَّ إنْ يَمُتْ يُقَالُ: هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأحْصَنْتُ فَرْجِي إلا عَلَى زَوْجِي فَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ. قال عبد الرحمن: قال أبو سَلَمَةَ: قال أبو هريرة: فقالت: اللَّهُمَّ إنْ يَمُتْ فَيُقَالُ: هِيَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أوْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: وَاللهِ مَا أرْسَلْتُمْ إلَيَّ إلا شَيْطَاناً ارْجِعُوهَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَأعْطُوهَا آجَرَ [(٢)]، فَرَجَعَتْ إلَى إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فقالت: أشَعَرْتَ أنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأخْدَمَ وَلِيدَةً».

٢٢١٨ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضى الله عنها أنها قالت: «اختصَمَ سَعدُ بنُ أبي وقّاصٍ وعَبدُ بنُ زَمْعَةَ في غلامٍ، فقال سعد: هذا يا رسولَ الله ابنُ أخي عُتْبَةَ ابنِ أبي وقّاصٍ عَهِدَ إليَّ أنّهُ ابنهُ، انظر إلى شَبَهِه. وقال عبدُ بنُ زَمْعَةَ: هذا أخي يا رسولَ الله وُلِدَ على فراشِ أبي من وَليدته. فنَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى شبَهه فرأى شَبَهاً بيّناً بعُتْبَةَ فقال: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ» فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ».

---

(١) طويل شعث الشعر (٢) هي هاجر عليها السلام أم العرب.

٢٢١٩- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعْبَةُ عن سعد عن أبيه قال عبدُ الرّحمنِ بنُ عوفٍ رضيَ الله عنهُ لصُهَيبٍ : اتَّقِ الله ولا تَدَّعِ إلى غيرِ أبيكَ . فقالَ صُهيب : ما يَسُرُّنى أنَّ لى كذا وكذا وأنّى قلتُ ذلكَ ، ولكنّى سُرِقْتُ وأنا صَبى » .

٢٢٢٠- حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ حَكيمَ بنَ حزامٍ أخبرَهُ أنهُ قال : « يا رسولَ الله ، أرَأيتَ أُموراً كنتُ أتَحنَّثُ أو أتَحنَّتُ بها فى الجاهلية من صلة وَعَتَاقَةٍ وصدَقة ، هل لى فيها أجرٌ ؟ قال حكيم رضىَ الله عنهُ قال رسولُ الله ﷺ : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٠١- باب : جلود المَيْتَة قبل أن تُدبغ

٢٢٢١- حدّثنا زُهَيرُ بنُ حربٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا أبى عن صالحٍ قال : حدّثَنى ابنُ شهابٍ أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِشاةٍ مَيِّتَةٍ فقال : هَلا استَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا ؟ قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قَالَ : « إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا » .

١٠٢- باب : قتل الخنزير

وقال جابرٌ : حَرَّمَ النبىُّ ﷺ بَيعَ الخنزير .

٢٢٢٢- حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ أنَّهُ سمعَ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حكَماً مُقْسِطاً فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ (١) وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

١٠٣- باب : لا يُذاب شحمُ الميتة ، ولا يباعُ وَدَكُهُ

رَواهُ جابرٌ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٢٢٣- حدّثنا الحُمَيدىُّ حدَّثَنا سفيانُ حدّثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : أخبرَنى طاوسٌ أنهُ سمعَ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : بلغ عُمَرَ أن فلاناً باع خمراً فقال : قاتل الله فلاناً ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا(٢) فَبَاعُوهَا » .

٢٢٢٤- حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ ابنِ شهاب سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قَاتَلَ اللهُ يَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا». قال أبو عبد الله : قاتَلَهمُ الله لَعَنَهم ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ. ﴿الخَرّاصون﴾: الكذّابون.

١٠٤- باب : بيع التصاوير التى ليسَ فيها رُوحٌ ، وما يُكرَهُ من ذلك

٢٢٢٥- حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّابِ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا عَوفٌ عن سعيدِ بنِ أبى

(١) مبالغة فى تحريم أكله . (٢) أى أذابوها .

الحسنِ قال : « كنتُ عندَ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما إذ أتاهُ رجل فقال : يا أبا عبّاس [١] ، إنى إنسانٌ إنما مَعيشتى من صَنعة يدى ، وإنى أصنَعُ هذه التَّصاويرَ ، فقال ابنُ عبّاسٍ: لا أُحدِّثُكَ إلاّ ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، سَمعتهُ يقول : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً » فَرَبَا [٢] الرجل رَبْوَةً شديدة واصفر وجهه ، فقال : « وَيْحَكَ أن أبَيْتَ إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجرِ كُلِّ شَىْءٍ ليس فيه روح» . قال أبو عبدِ الله : سَمعَ سعيدُ بنُ أبى عَروبة منَ النَّضْرِ بنِ أنسٍ هذا الواحدَ[٣] .

١٠٥- باب : تحريم التِّجارة فى الخَمرِ

وقال جابرٌ رضىَ الله عنه : حرَّم النبىُّ ﷺ بيعَ الخمرِ .

٢٢٢٦- حدّثنا مُسْلم حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسْروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها: «لما نَزَلَتْ آياتُ سورةِ البقرةِ عن آخرِها خرَجَ النبىُّ ﷺ فقال: «حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِى الْخَمْرِ» .

١٠٦- باب : إثمِ مَن باعَ حُرّاً

٢٢٢٧- حدّثنى بِشْرُ بنُ مَرْحومٍ حدَّثنا يحيى بنُ سُلَيم عن إسماعيلَ بن أُميَّةَ عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «قالَ اللهُ: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِى ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ» .

١٠٧- باب : أمرِ النبىِّ ﷺ اليهودَ ببيعِ أرَضيهم ودِمَنهم حينَ أجْلاهم ، فيه المقبرىُّ عن أبى هُريرةَ

١٠٨- باب : بيعِ العبيد والحيوان بالحيوان نَسيئَةً

واشترَى ابنُ عمرَ راحلةً بأربعةِ أبْعِرَةٍ مضمونةٍ عليه يوفيها صاحبها بالرَّبَذَةِ .

وقال ابنُ عبّاسٍ : قد يكون البعيرُ خيراً منَ البعيرينِ . واشترَى رافعُ بنُ خَديجٍ بَعيراً ببعيرَينِ فأعطاهُ أحدَهما ، وقال : آتيكَ بالآخرِ غداً رَهْواً إن شاء الله . وقال ابنُ المسيَّبِ لا رِبا فى الحَيوانِ : البعيرُ بالبعيرَينِ والشاةُ بالشاتَينِ إلى أجَلٍ . وقال ابنُ سيرينَ : لا بأسَ ببعيرٍ ببعيرين نَسيئَةً .

٢٢٢٨- حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : «كان فى السَّبْىِ صَفيةُ فصارتْ إلى دِحْيَةَ الكلبىِّ ، ثم صارتْ إلى النبى ﷺ .

١٠٩- باب : بيعِ الرَّقيقِ

٢٢٢٩- حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى ابنُ مُحَيْرِيز أنَّ أبا سعيد

(١) كنية ابن عباس . (٢) أى : انتفخ . (٣) أى : الحديث.

الخُدْرِىَّ رضىَ الله عنه أخبرَهُ أنه : « بينما هوَ جـالسٌ عندَ النبىِّ ﷺ قال : يا رسولَ الله إنا نُصيبُ سَبْياً فَنُحبُّ الاثمانَ فكيفَ ترى فى العَزْلِ (١) ؟ فقال : « أوَ إنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ لا عَلَيْكُمْ أنْ لا تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ ، فإنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أنْ تَخْرُجَ إلا هِىَ خَارِجَةٌ » .

١١٠- باب : بَيع المُدَبَّر (٢)

٢٢٣٠- حدّثنا ابن نُميـر حدَّثنا وكيعٌ حـدَّثنا إسماعيلُ عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عن عطاءٍ عن جابر رضىَ الله عنه قال : « باعَ النبىُّ ﷺ المُدَبَّرَ » .

٢٢٣١- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول: «باعَهُ رسولُ الله ﷺ » .

٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ - حدّثنى زُهَيْرُ بنُ حَرب حدَّثنا يعقـوبُ حدَّثنا أبى عن صالح قال : حدَّثَ ابنُ شهابٍ أنَّ عبيـدَ الله أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالد وأبا هريرةَ رضىَ الله عنهما أخبراهُ أنهمـا سَمِعا رسولَ الله ﷺ يُسْأَلُ عن الامة تَـزنى ولم تُحْصَنْ ، قال : « اجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إنْ زَنَتْ فَاجْلِدوهَا ، ثُمَّ بِـيعُوهَا بَعْدَ الثَّالثَةِ أو الرَّابعَةِ » .

٢٢٣٤- حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عـبد الله قال : أخبـرَنى اللَّيثُ عن سعيـد عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : سمـعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَـيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إنْ زَنَتِ الثَّالثَـةَ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » (٣) .

١١١- باب : هل يسافر بالجارية قبل أن يَسْتَبْرِئَهَا ؟

ولم يَرَ الحسنُ بأساً أن يُقبِّلَها أو يُباشِرَها. وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما: إذا وُهِبَت الْوَلِيدَةُ التى توطأُ أو بيعت أو عُتِقَتْ فَلْيُستَبْرأْ رَحِمُها بحيضة؛ ولا تُستبرأ العذراءُ. وقال عطاءٌ: لا بأسَ أن يُصيبَ من جاريته الحاملِ ما دُونَ الفَرجِ . وقال الله تعالى : ﴿إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ .

٢٢٣٥- حدّثنا عبدُ الغفّـار بنُ داودَ حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن عـمرو بن أبى عمرو عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنـهُ قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ خَـيْبَرَ ، فلمـا فتَحَ الله عليه الحِـصنَ ذُكِرَ لهُ جَمالُ صَفِيةَ بنتِ حُيىِّ بنِ أخْطَبَ - وقد قُتِلَ زَوجُها وكانت عَروساً - فاصطَفَاها رسولُ الله ﷺ لنفسه فخَرَجَ بها ، حتى بَلَغنا سَدَّ الرَّوْحاءِ حَلَّتْ فَـبنى بها ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً فى نِطَعٍ صغيرٍ ، ثمَّ قال رَسُولُ الله ﷺ : « آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ » فكانت تلكَ وَليمةَ رسول الله ﷺ على صَفيةَ . ثمَّ خَرَجْنا إلى المدينة ، قال : فـرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحَوِّى لها وراءه بعَـبَاءَة ، ثمَّ يَجلسُ عندَ بَعيرِهِ فـيَضعُ

(١) عزل المنى أن يصل إلى الرحم . (٢) هو الذى علق سيده عتقه بموته أى موت السيد .

(٣) ويبين ذلك للمشترى عسى أن يكفها عن الزنا بمعرفته .

ركبَتَه ، فتَضَعُ صَفيةُ رجلَها على رُكبتِه حتّى تَركبَ » .

١١٢- باب : بيعِ المَيْتَة والأَصْنَامِ

٢٢٣٦- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبَي حبيبٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ عن جَابرِ ابنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول وهو بمكةَ عامَ الفتحِ : «إنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ فقيلَ : يا رسولَ الله ، أرأيت شُحومَ الميتة فإنها يُطْلَى بها السفن وَيُدْهَنُ بها الجلود ويَسْتَصْبِحُ بها الناس ، فقال: لا ، هُوَ حَرَامٌ، ثمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ عندَ ذلكَ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ إنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ [١] ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». قال أبو عاصم: حدَّثنا عبدُ الحميد حدَّثنا يزيد كتبَ إليَّ عَطَاءٌ سمعتُ جابراً رضىَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ .

١١٣- باب : ثمنِ الكلب

٢٢٣٧- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن أبى بكرِ بنِ عبد الرّحمنِ عن أبى مَسعود الأنصاريِّ رضىَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

٢٢٣٨- حدّثنا حَجّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَنى عونُ بنُ أبى جُحَيْفَةَ قال: «رأيتُ أبى اشتَرى حجّاما ، فأمر بمحاجمه فكُسرت فسألتُهُ عن ذلكَ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وثَمَنِ الْكَلْبِ وكَسْبِ الأَمَةِ [٢] ولَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وآكِلَ الرِّبَا وَمُوكلَهُ ولَعَنَ الْمُصَوِّرَ» .

---

(١) أى أذابوه .

(٢) حتى يعلم من اين جاءت به أو كانت تتكسب بجسدها .

بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥ - كتاب السَّلَم [١]

١ - باب السَّلَم فى كيلٍ مَعلوم

٢٢٣٩ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا ابنُ أبى نَجيح عن عبدِ الله بنِ كَثيرٍ عن أبى المنهالِ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ والناسُ يُسْلِفُونَ فى الثمَرِ العامَ والعامَيْن - أو قالَ عامينِ أو ثلاثَةً ، شَكَّ إسماعيلُ - فقال : « مَنْ سَلَّفَ فى تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ » .

حدّثنا محمدٌ أخبرَنا إسماعيلُ عن ابنِ أبى نَجيحٍ بهذا . . « فى كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلوم» .

٢- باب : السَّلَم فى وَزن معلوم

٢٢٤٠- حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ أخبرَنا ابنُ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كثيرٍ عن أبى المنهالِ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: « قَدمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلفونَ بالتمرِ السنَتَيْنِ والثلاثَ، فقال : « مَنْ أَسْلَفَ فِى شَىْءٍ فَفِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

حدّثنا علىّ حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنى ابنُ أبى نَجيحٍ وقال: «فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

٢٢٤١- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا سفيانُ عن ابنِ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كَثيرٍ عن أبى المنهالِ قال : سمعتُ ابنَ عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : قَدمَ النبىُّ ﷺ . . وقال : « فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن ابنِ أبى الْمُجَالِدِ ح[٢] . وحدَّثَنا يحيى حدَّثَنا وكيع عن شُعبةَ عن محمدِ بنِ أبى الْمُجَالِدِ .

حدّثنا حفصُ بنُ عُمَرَ حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَنى محمد أو عبدُ الله بنُ أبى المجالد قال: «اختلف عبدُ الله بنُ شَدّاد بن الهاد وأبو بُرْدَةَ فى السَّلَفِ، فبعثونى إلى ابن أبى أوْفَى رضىَ الله عنه، فسألتهُ فقال: إنّا كنّا نُسْلِفُ على عهدِ رسول الله ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ فى الحنطة والشَّعيرِ والزَّبيبِ والتمرِ». وسألتُ ابن أبزَى فقال مثل ذلك .

(١) هو بيع شىء موصوف فى الذمة بثمن عاجل . (٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر

٣ - باب : السَّلَم إلى مَن ليسَ عندهُ أصلٌ(١)

٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ - (٢) حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الشيبانيُّ حدَّثنا محمدُ ابنُ أبى المُجَالد قال: «بَعثَنى عبـدُ الله بنُ شدّاد وأبو بُردة إلى عبد الله بنِ أبى أوفى رضىَ الله عنهما فقالا: سَلْهُ هل كان أصحابُ النبيِّ ﷺ فى عهدِ النبيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ فى الحنطة؟ قال عبدُ الله: كنّا نُسْلِفُ نَبيطَ أهل الشـامِ فى الحنطة والشعيـرِ والزَّيتِ فى كَيلٍ معلوم إلَـى أجَلٍ معلوم. قلتُ: إلى مَن كان أصلهُ عنده؟ قال: ما كنّا نسألُهم عن ذلكَ. ثمَّ بَعَثَانى إلى عبدِ الرحمنِ بنِ أبْزَى فسألتهُ، فقال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ على عهد النبى ﷺ ولم نسألهم ألَهُمْ حرث أم لا» .

حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدُ بنُ عبد الله عنِ الشَّيبـانىِّ عن محمد بن أبى مُجالد بهذا وقال: «فَنُسْلِفُهُمْ فى الحنطةِ والشعير». وقال عبدُ الله بنُ الوَليدِ عن سفيانَ: حدَّثنا الشيبانىّ وقال: «وَالزَّيْت».

حدثنا قُتَيبة حدَّثنا جَرِيرٌ عن الشيبانىِّ وقال : « فى الحنطة والشعيرِ والزبيب » .

٢٢٤٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ أخبرَنا عمرٌو قـال: سمعتُ أبا الْبَخْتَرِىَّ الطائىَّ قال: «سألتُ ابنَ عبـاسٍ رضىَ الله عنهما عـن السَّلَم فى النَّخلِ قال: نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَـتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّى يُوزَنَ، فقـال الرجل: وأى شىء يوزن ؟ قال رجل إلى جانبـه: حتى يحرز (٣)، وقال معاذ: حدثنا شعبة عن عمرو، قال أبو الْبَخْتَرِىّ: سمعت ابن عباس رضى الله عنهما نهى النبى ﷺ » مثله.

٤ - باب : السَّلَم فى النَّخلِ

٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن أبى الْبَخْتَرِىِّ قال: «سألت ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ السَّلَم فى النَّخلِ فقـال : نُهِىَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَصْلُحَ وَعَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ (٤) ، وسألت ابن عـباس عن السلم فى النخل فقال : نَهَـى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ أوْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَحَتَّى يُوزَنَ » .

٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شُـعبة عن عمرو عن أبى الْبَخْتَرِىِّ : « سألتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ السَّلَم فى النـخلِ فقال : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ ، وَنَهَى عَنِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ ، وسألت ابن عباس فقال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أوْ يُؤْكَلَ وَحَتَّى يُوزَنَ ، قلت : وما يوزن ؟ قال رجل عنده : حتى يحرز » .

---

(١) أى مما أسلم فيه .

(٢) الحديث من رواية صحابيين ولذلك أعطيناه رقمين .

(٣) حتى يحفظ ويصان أو حتى يحزر أى يوزن أو يقدر لحفظ حقوق الفقراء فيه .

(٤) أى : عن بيع الفضة بالفضة مؤجلاً بحاضر إلا إذا كان يدا بيد .

٥ - باب : الكَفيلِ فى السَّلَمِ

٢٢٥١ - حدّثنى محمدُ بنُ سَلاّمٍ حدَّثَنا يَعلَى حـدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن الأسْودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «اشترَى رَسُولُ الله ﷺ طعاماً من يهوديٍّ بنَسيئةٍ، ورهَنَهُ دِرعاً لهُ من حَديد».

٦ - باب : الرَّهن فى السَّلَمِ

٢٢٥٢ - حدّثنى محـمدُ بنُ محـبوبٍ حدَّثَنا عـبدُ الواحد حـدَّثَنا الأعمشُ قـال : « تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ فى السَّلَـفِ ، فقـال : « حدَّثَنى الأسـودُ عن عائـشةَ رضىَ الله عنهـا أنَّ النبىَّ ﷺ اشترَى من يَهوديٍّ طعاماً إلى أجل معلوم وَارْتَهَنَ منه درعاً من حديد » .

٧ - باب : السَّلَم إلى أجلٍ معلوم

وبه قال ابنُ عباسٍ وأبو سعيدٍ والأسْود والحسن .

وقال ابنُ عـمرَ : لا بأسَ فى الطعام الموصوفِ بسـعرٍ معلوم إلى أجلٍ مـعلوم ما لم يك ذلكَ فى زَرعٍ لم يَبْدُ صَلاحُه .

٢٢٥٣ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سُـفيانُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن عبد الله بن كَثـيرٍ عن أبى المنهالِ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفُونَ فى الثمار السنتين وَالثَّلاثَ فقال : « أَسْلِفُوا فِى الثِّمَارِ فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » . وقال عبدُ الله بنُ الوليد حدَّثَنا سُفيانُ حدثنا ابن أبى نَجيحٍ وقال : « فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقَاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخـبرَنا سُفيان عن سليمانَ الشَّيْبانىِّ عن محمدِ بنِ أبى مُجَالد قال : « أرسلَنى أبو بُرْدَةَ وعبدُ الله بنُ شدّادٍ إلى عبدِ الرّحمنِ بنِ أَبْزَى وعبدِ الله ابنِ أَبى أَوفى فسَألتُهما عن السَّلَفِ فقالا : كنّا نُصيبُ المغانمَ معَ رسولِ الله ﷺ ، فكان يأتينا أَنْبَاطٌ من أنباطِ الشـام فَنُسْلِفُهُمْ فى الحنطة والشـعيرِ والزَّبيبِ إلـى أجلٍ مُسَمًّى . قـال : قلت : أكان لهم زَرعٌ، أوْ لم يكُن لَهم زَرعٌ ؟ قال ما كنا نَسألهم عن ذلك » .

٨ - باب : السَّلَم إلى أن تُنْتَجَ الناقةُ

٢٢٥٦ - حدّثنا موسى بنُ إسمـاعيلَ أخبرَنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عـبدِ الله رضىَ الله عنه قال : «كانوا يَتبايَعونَ الجَزُورَ إلى حَبَلِ الْحَـبَلَةِ ، فنهى النبىُّ ﷺ عنه » . فسَّرَهُ نافعٌ : أن تُنْتَجَ الناقةُ ما فى بطنِها .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٦ - كتاب الشفعة

١ - باب : الشفعة فى ما لم يُقْسَمْ فإذا وقعت الحدود فلا شفعة

٢٢٥٧ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرّحمن عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : « قَضَى رسولُ الله ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٢ - باب : عَرْضِ الشُّفعة على صاحبها قبلَ البيع

وقال الحكَمُ : إذا أَذِنَ لهُ قبلَ البيعِ فلا شفعةَ له .

وقال الشَّعبىُّ : مَن بِيعَتْ شفعتهُ وهوَ شاهدٌ لا يُغيِّرها فلا شُفعةَ لهُ .

٢٢٥٨ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَنى إبراهيمُ بنُ مَيْسَرَةَ عن عمرو بن الشَّرِيد قال : « وَقفتُ على سعدِ بنِ أبى وقّاص ، فجاءَ المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ فوضع يده على إحدى مَنْكِبَىَّ ، إذ جاءَ أبو رافعٍ مولى النبىِّ ﷺ فقال : يا سعدُ ابتَعْ منى بَيْتَىَّ فى دَارِكَ . فقال سعد : والله ما أبتاعُهما . فقال المسوَرُ والله لتَبْتاعنَّهما . فقال سعدٌ : والله لا أزيدُكَ على أربعة آلاف مُنَجَّمَةً أَوْ مُقَطَّعَةً . قال أبو رافع : لقد أُعطيتُ بها خمسمائة دينار ، ولولا أنى سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «الجار أحق بِسقَبِه (١) ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أُعطَى بها خمسمائة دينار فأعطاها إياه » .

٣ - بابٌ : أَىُّ الجوارِ أقرَبُ ؟

٢٢٥٩ - حدّثنا حَجّاجُ حدَّثنا شُعبةُ ح . وحدَّثنى على حدَّثنا شَبَابَةُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا أبو عمرانَ قال : سمعتُ طلحةَ بنَ عبدِ الله عن عائشةَ رضىَ الله عنها قُلْتُ: « يَا رَسُولَ الله ﷺ ، إنَّ لِى جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِى ؟ قَالَ : إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْك باباً » .

---

(١) السقب : القرب والملاصقة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - كتاب الإجارة

١ - باب : فى استئجار الرجل الصالح ، وقول الله تعالى :
﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ والخازنُ الأمينُ ، ومَن لم يستعملْ مَن أرادَه

٢٢٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن أبى بُردةَ قال : أخبرنى جَدّى أبو بُرْدَةَ عن أبيه أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِى يُؤَدِّى مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » .

٢٢٦١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن قُرَّةَ بنِ خالد قال : حدَّثنى حُميدُ بنُ هلال حدَّثنا أبو بُردة عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : « أقبلتُ إلى النبىِّ ﷺ ومعى رجلان من الأشعريينَ ، فقلتُ ما علمتُ أنهما يَطلُبان العملَ . فقال : لَنْ أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ » .

٢ - باب : رَعى الغَنَمِ على قَراريطَ

٢٢٦٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد المكىُّ حدَّثنا عمرُو بنُ يحيى عن جَدِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيا إلا رَعَى الْغَنَمَ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : « نعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ [١] لأَهْلِ مَكَّةَ » .

٣ - باب : استئجارِ المشركينَ عندَ الضَّرورة ، أو إذا لم يوجَدْ أهلُ الإسلام وعاملَ النَّبى ﷺ يَهودَ خَيبرَ

٢٢٦٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنَا هشامٌ عن مَعْمَر عن الزُّهرىِّ عن عُروة بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : واستأجَرَ النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً من بنى الدِّيلِ ، ثم من بنى عبدِ بنِ عَدىٍّ هادياً خرِّيتًا . الْخرِّيتُ : الماهرُ بالهداية - قد غَمسَ يَمينَ حلْف فى آلِ العاصى بنِ وائل ، وهو على دينِ كفّار قُريشٍ فَأَمِنَاهُ فدَفعا إليه راحلَتَيهما، وواعداه غارَ ثورٍ بعدَ ثلاث ليال ، فأتاهُما براحلَتِيهما صَبِيحةَ ليال ثلاث ، فارتَحلا ، وانطَلَقَ معَهما عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ والدليل الدِّيلىُّ ، فأخَذَ بهم أسفل مكة وهوَ « طريقُ الساحل» [٢] .

---

(١) اسم لمكان بمكة شرفها الله .

(٢) أما الذى منع منه بعض الفقهاء أن يؤجر المسلم نفسه من المشرك لعدم إذلاله .

٤ - باب : إذا استأجرَ أجيرًا ليَعمَلَ لهُ بعدَ ثلاثة أيامٍ - أو بعدَ شهرٍ أو بعدَ سنة - جاز وهُما على شرطهما الذى اشترَطاهُ إذا جاءَ الأجَلُ

٢٢٦٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ قال ابنُ شـهابٍ : فأخبَرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجِ النبىِّ ﷺ قالت : « واسـتأجرَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بنى الدِّيلِ هَادِياً خِرِّيتاً وهو على دِينِ كفّارِ قُرَيشٍ ، فدَفَعـا إليه رَاحِلَتَيْهِمَا وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتهيما صُبْحَ ثَلاثٍ .

٥ - باب : الأَجيرِ فى الغَزْوِ

٢٢٦٥ - حدّثنى يعقوب بنُ إبراهيـمَ حدَّثَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّـةَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قـال: أخبرَنى عطاءٌ عن صَفَـوانَ بنِ يَعلَى عن يَعلَى بن أُميَّـةَ رضىَ الله عنه قال : « غَزَوتُ مـعَ النبىِّ ﷺ جَيشَ العُسْـرَةِ ، فكانَ من أوثَقِ أعمالى فى نَفسى ، فـكان لى أجيرٌ ، فقـاتَلَ إنسانًا فَعَضَّ أحدهمـا إصْبَعَ صاحبه فانتزع إصـبعه فَأَنْدَرَ ثنيته فسقطت ، فانطلق إلى النبى ﷺ فـأهدر ثنيته [١] وقال : أَفَيَدَعُ إصْبَعَهُ فى فِيكَ تَقْضَمُهَا ؟ قال : أحسبُهُ قال : كَمَا يَقْضمُ الفَحْلُ » .

٢٢٦٦ - قال ابنُ جُرَيجٍ : وحدَّثَنى عبدُ الله بنُ أبى مُلَيْكَةَ عن جَدِّهِ بمثلِ هذه الصِّفة : « أن رجُلاً عَضَّ يدَ رَجُلٍ فأنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فأهدرَها أبو بكرٍ رضىَ الله عنه » .

٦ - باب : إذا استأجَرَ أجيراً فبيَّنَ له الأجلَ ، ولم يُبيِّنِ العَمَلَ

لقوله تعالى : ﴿ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ - إلى قوله - عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ يَأجُرُ فُلاناً يعطيه أجراً ومنه فى التعزية أجَرَكَ اللهُ » .

٧ - باب : إذا استأجَرَ أجيراً على أن يُقيمَ حائطاً يُريدُ أن ينقضَّ جازَ

٢٢٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبـرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قـال: أخبرَنى يَعلَى بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دينارٍ عن سعيد بنِ جُبَيـرٍ - يَزيدُ أحدُهما على صاحبه - وغيرُهُما قال : قد سمعتـهُ يُحدِّثُهُ عن سعيد قال : قال لى ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهـما : حدَّثَنى أُبَىُّ بنُ كعبٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « فَانطَلَقَـا فَوَجَدَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ» قال سَعِـيدٌ : بيَدِه هكَذَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَاسْتَقَامَ ، قال يَعْلَى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيداً قَالَ : فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ ﴿ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ قَالَ سَعِيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ [٢] .

---

(١) لم يقتص له منه . (٢) جزء من قصة موسى والخضر عليهما السلام .

٨ - باب : الإجارة إلى نصف النهار

٢٢٦٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدثّنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أهْلِ الْكتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى نصفِ النَّهَارِ عَلَى قيرَاطٍ فَعَملَت الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنْ نصفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاة الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ فَعَمِلَت النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قيرَاطَيْنِ فَأَنْتُمْ هُمْ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فقَالُوا : مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلاً وَأَقَلَّ عطَاءً ، قال: هَلْ نَقَصتُكُمْ مِنْ حقِّكُمْ ؟ قَالُوا: لاَ ، قَال : فَذَلِكَ فَضْلِى أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » .

٩ - باب : الإجارة إلى صلاة العصر

٢٢٦٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أويسٍ قال: حدثّنى مالك عن عبدِ الله بنِ دينارٍ مَولى عبد الله ابنِ عمر عن عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخَطاب رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِى إِلَى نصفِ النَّهَارِ عَلَى قيرَاط قيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قيرَاطٍ، ثُمَّ عَمِلَت النَّصَارَى عَلَى قيرَاطٍ قيرَاطٍ، ثُمَّ أَنْتُمُ الَّذينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قيرَاطَيْنِ قيرَاطَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً، قال: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لا، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِى أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

١٠ - باب : إثم مَن مَنَعَ أجرَ الأجيرِ

٢٢٧٠ - حدّثنا يوسُفُ بنُ محمدٍ حدثّنى يَحيى بنُ سُلَيمٍ عن إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ عن أبى هريرة رَضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « قال الله تعالى: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِى ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ » .

١١ - باب : الإجارة منَ العصرِ إلى اللَّيلِ

٢٢٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدثّنا أَبو أُسامةَ عن بُرَيْدٍ عن أبى بردَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْماً يَعْمَلُونَ لَه عَمَلا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَملُوا لَهُ إِلَى نصفِ النَّهَارِ » ، فَقَالُوا : لا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذى شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، فَقَالَ لَهُمْ: « لا تَفْعَلُوا، أَكْملُوا بَقِيَّةَ عَمَلكُمْ وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَاملا » فَأَبَوْا وَتَرَكُوا وَاسْتَأْجَرَ آخرين بَعْدَهُمْ ، فقال : أَكْملوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُم هَذَا وَلَكُم الَّذى شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ» فَعَملُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حين صَلاة الْعَصْرِ قَالوا لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ وَلَكَ الأَجْرُ الَّذى جَعَلْتَ لَنَا فيه ، فَقَالَ لَهُم : أَكْملوا بَقيَّةَ عَمَلكُم فَإِنَّ مَا بَقِىَ مِنَ النَّهَارِ شَىْءٌ يَسيرٌ » ، وَاسْتَأْجَرَ قَوْماً أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقيَّةَ يَوْمِهِمْ فَعَملُوا بَقيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كلَيْهِمَا ، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ » .

١٢ - باب : مَن استأجرَ أجيراً فتركَ أجرَه ، فعملَ فيه المستأجرُ فزاد أو مَن عمل فى مال غيره فاستفضلَ

٢٢٧٢ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنى سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « انْطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْط(١) مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إلا أَنْ تَدْعُوا بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ (٢) قَبْلَهُمَا أَهْلاً ، وَلا مَالاً فَنَأَى بِى فِى طَلَبِ شَىْءٍ يَوْماً ، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَىَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. قال النبىُّ ﷺ : وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إلا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنهَا. قال النَّبىُّ ﷺ وقال الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِى لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَىَّ أَجْرِى ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ، لا تَسْتَهْزِئْ بِى، فَقُلْتُ : إِنِّى لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » .

١٣ - باب : مَن آجَرَ نفسَهُ ليَحملَ على ظَهره ، ثمَّ تصدَّقَ به وأُجْرة الحَمَّال

٢٢٧٣ - حدّثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيد القُرَشىِّ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن شقيقٍ عن أبى مسعود الأنصارىِّ رضىَ الله عنه قال : « كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أمرَ بالصدقة انطلقَ أحَدُنَا إلى السوقِ فَيُحَامِلُ ، فيُصيبُ المُدَّ ، وإنَّ لبعضهم لمائةَ ألفٍ . قال : ما نراهُ يعنى إلا نفسَهُ » .

---

(١) أى : ثلاثة أفراد هم رهط . (٢) الغبوق : هو شرب لبن العشى .

١٤ - باب : أجر السَّمسرة

ولم يَرَ ابنُ سيرينَ وعطاءٌ وإبراهيمُ والحسَنُ بأجرِ السِّمْسَار بأساً .

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بأسَ أن يقولَ بعْ هذا الثوبَ ، فما زاد على كذا وكذا هو لك . وقال ابن سيرينَ: إذا قال بِعْهُ بكذا ، فما كان من ربحٍ فلك أو بيني وبينَكَ، فلا بأسَ به. وقال النبى ﷺ : « الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ » .

٢٢٧٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حـدَّثنا مَعْمرٌ عن ابن طاوسٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: «نَهى النبىُّ ﷺ أَنْ يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، قلت: يا ابن عباس، ما قوله : لا يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سِمْسَاراً » .

١٥ - باب : هل يُؤاجرُ الرجلُ نفسَهُ من مُشركٍ فى أرضِ الحرب ؟

٢٢٧٥ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفص حـدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن مُسلم عن مَسـروق حدَّثنا خَبَّابٌ رضىَ الله عنهُ قال : « كنتُ رجُلا قَيْنًا فعملتُ للعاصِ بنِ وائلٍ ، فاجتمعَ لى عندَهُ، فأتيتُهُ أتقاضاهُ ، فقال : لا والله لا أقْضِيكَ حتّى تكفُرَ بمحمَّـد . فقلتُ : أما والله حتى تَموتَ ثمَّ تُبعَثَ فلا . قال : وإنى لميِّتٌ ثم مَبعـوثٌ ؟ قلت : نعم . قال : فإنهُ سيكونُ لى ثَمَّ مالٌ وولدٌ ، فَأقْـضِيكَ . فأنزل الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ .

١٦ - باب : ما يُعطى فى الرُّقْيَة عَلَى أَحْيَاء العرب بفاتحة الكتاب

وقال ابنُ عبّاسٍ عنِ النبىِّ ﷺ : « أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابُ الله » (١) .

وقال الشَّعبىُّ : لا يَشترطُ المعلّمُ ، إلا أن يُعطَى شيـئاً فليَقبلْه . وقال الحكم : لم أسمعْ أحداً كرِهَ أجرَ الْمُعَلِّم وأعْطَى الحسنُ دراهمَ عشَرةً . ولم يَرَ ابنُ سيرين بأجر الْقَسَّامِ باسًا .

وقال: كان يقالُ السُّحْتُ : الرِّشْوَةُ فى الحكم وكانوا يُعْطَوْنَ على الْخَرْصِ (٢) .

٢٢٧٦ - حدّثنا ابو النُّعمان حدَّثنا ابَو عَوَانَةَ عن أبى بِشْرٍ عن أبى المتوكلِ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال : « انطَلَقَ نَفرٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ فى سَفْرة سافَروها ، حتى نزلوا على حىٍّ من أحياء العرب فاستَضافوهم فـأبَوا أن يُضيِّفوهم ، فَلُدِغَ سَـيِّدُ ذلكَ الحىِّ، فسَعَوْا لهُ بكـلِّ شىء ، لا يَنفعُهُ شىء . فقال بعضهم : لو أتيـتُم هؤلاء الرَّهْطَ الذينَ نزلوا لعلَّهُ أن يكونَ عندَ بعضهم شىء . فأتَوْهم فقالوا : يا أيُّها الرَّهطُ إن سيدنا لُدِغَ وسعينا لهُ بكلِّ شىء لا ينفعهُ ، فهل عندَ أحدٍ منكم من شىء ؟ فقال بعضُهم : نعم والله إنى لأرْقِى ، ولكن والله لقد استـضفناكم فلم تُضيِّفُـونَا ، فما أنا براقٍ لكـم

(١) واستدل به الجمهور على أخذ الأجر على تعليم القرآن ومنعه السادة الأحناف وأجازوه فى الرقى كالدواء .

(٢) تقدير الثمر على الشجر أو التمر على النخل .

حتى تجعلوا لنا جُعلاً فصالحوهم على قطيعٍ منَ الغنم . فانطلقَ يَتفلُ عليه ويقرأ : ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العالمينَ﴾ فكأنَّما نُشطَ من عقال ، فانطلَقَ يَمشى وما به قَلَبَةٌ [(١)] . قال : فَأَوفَوهُمْ جُعْلَهُمْ الذى صالحوهم عليه . فقال بعضُهم : اقسموا . فقال الذى رَقَى : لا تَفعلوا حتى نأتىَ النبىَّ ﷺ فنذكُرَ لهُ الذى كان فننظرَ ما يأمرنا . فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّها رُقْيَةٌ »، ثُمَ قَالَ: « قَدْ أَصَبْتُمُ ، اقسِمُوا وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ سَهْمًا » ، فَضَحِكَ النبىُّ ﷺ » .

قال أبو عبد الله وقال شعبةُ : حدثنا أبو بِشْرٍ سمعتُ أبا المتوكِّل . . بهذا .

١٧ – باب : ضَرِيبة العبد ، وتعاهُد ضَرائب الإماء

٢٢٧٧ – حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدثنا سُفيانُ عن حُمَيْد الطويلِ عن أنسِ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « حَجمَ أبو طَيْبَةَ النبىَّ ﷺ فَأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ من طعامٍ ، وكلَّمَ مَوَالِيَهُ فخَفَّفَ عن غَلَّتِه أو ضَرِيبتِه » .

١٨ – باب : خَراجِ الحجّامِ

٢٢٧٨ – حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا وُهَيبٌ حدثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَم النبىُّ ﷺ وأعطى الحجّامَ أجرَه » .

٢٢٧٩ – حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالدٍ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وأعطى الحَجّامَ أجرَهُ ، ولو علمَ كراهيةً لم يُعْطِه ».

٢٢٨٠ – حدثنا أبو نُعَيمٍ حدثنا مِسْعَرٌ عن عمروِ بنِ عامرٍ قال : سمعتُ أنساً رضىَ الله عنه يقول: « كانَ النبىُّ ﷺ يَحتَجِمُ ، ولم يكنْ يَظلمُ أحداً أجرَه » .

١٩ – باب : مَن كَلَّمَ مَوالىَ العَبد أنْ يُخفِّفوا عنهُ من خَراجه

٢٢٨١ – حدثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال: « دَعا النبىُّ ﷺ غُلاماً حَجاماً فحجمه وأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ أو مُدٍّ أوْ مُدَّيْنِ وكلم فيه فَخُفِّفَ من ضَرِيبتِه » .

٢٠ – باب : كَسْبِ البَغىِّ والإماء
وكرِهَ إبراهيمُ أجرَ النائحة والمُغنِّية

وقول الله تعالى: ﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِههُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .وقال مجاهد فتياتكم: إماؤكم.

---

(١) أى : علة .

٢٢٨٢ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالك عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى بكرِ بن عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارث ابنِ هشامٍ عن أبى مَسعودٍ الأنصاريّ رضىَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

٢٢٨٣ – حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بنِ جُحَادَةَ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ » (١) .

٢١ – باب : عَسْبِ الفَحْلِ (٢)

٢٢٨٤ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارث وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن عليِّ بنِ الحكمِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « نَهَى النّبىُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ » .

٢٢ – باب : إذا استأجَرَ أرضاً فماتَ أحدُهما

وقال ابنُ سيرينَ : ليسَ لأهلِهِ أن يُخرِجُوه إلى تمامِ الأجل .

وقال الحكمُ والحسنُ وإياسُ بنُ معاويةَ : تُمْضَى الإجارة إلى أجلها .

وقال ابنُ عمرَ : أعطى النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ بالشطرِ فكانَ ذلكَ على عهدِ النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ وَصَدْراً مِن خلافةِ عمرَ ، ولم يُذْكَرْ أن أبا بكر وعمر جددا الإجارة بعد ما قُبِضَ النبى ﷺ » .

٢٢٨٥ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال : أعطى رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ اليهودَ أن يَعمَلُوها ويَزرعوها ولهم شَطرُ ما يخرُجُ منها . وأن ابنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ المَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى على شىء ، سماه نافع لا أحفظهُ » .

٢٢٨٦ – وأن رافعَ بنَ خَدِيجٍ حدَّثَ : « أنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن كِراءِ المزَارِعِ » . وقال عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ « حتّى أجلاهُمْ عمرُ » .

* * *

---

(١) حتى يعلم من أين جئن به .

(٢) أى : نهى أن يأخذ أجراً على ماء الفحل إذا أنزاه على أنثى غيره .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ - كتاب الحَوَالات (١)

١ - باب : في الحَوَالَة . وهل يرجع في الحَوَالَة

وقال الحسنُ وقَتادةُ :

إذا كان يَوْمَ أحال عليه مليا جاز . وقال ابنُ عبّاس : يَتَخَارَجُ الشريكان وأهل الميراث فيأخذ هذا عينًا وهذا دينًا ، فَإِنْ تَوِىَ (٢) لأَحَدِهِمَا لم يرجع على صاحبه .

٢٢٨٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبـرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِىٍّ فَلْيَتْبَعْ » .

٢ - باب : إذا أحال على مَلِىٍّ فليس له رده

٢٢٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن ابن ذَكوانَ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِىٍّ فَلْيَتَّبِعْ » .

٣ - باب : إن أَحالَ دَينَ الميِّت على رجُلٍ جازَ

٢٢٨٩ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ حدثّنا يزيدُ بنُ أبى عُبَيد عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ رضىَ الله عنه قال : « كنّا جُلوسًا عندَ النبى ﷺ إذ أُتِىَ بجَنَازَة ، فقالوا : صل عليها ، فقال: «هل عليه دَيْنٌ ؟» قالوا : لا ، قال : « فهل ترك شيئًا ؟ » قالوا : لا ، فصلى عليه ، ثم أُتِىَ بجَنَازَة أُخرى فقالوا : يا رسول الله ، صل عليها ، قال : « هل عليه دَيْنٌ ؟ » قيلَ : نَعَمْ ، قال : « فهل ترك شيئاً ؟ » قالوا: ثلاثة دنانير ، فصلى عليها ، ثم أتى بالثالثة فقالوا : صل عليها ، قال : « هل ترك شيئًا ؟ » قالوا : لا ، قال : « فهل عليه دَيْنٌ ؟ » ، قالوا : ثلاثة دنانير ، قال : « صلوا على صاحبكم » . قال أبو قتادة : صل عليها يا رسول الله وعلىَّ دَيْنُهُ فصلى عليه » .

---

(١) الحوالة شرعاً نقل دين من ذمة إلى ذمة أخرى .

(٢) أى هلك .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - كتاب الكفالة

١ - باب : الكفالة فى القرض والدُّيُون بالأبدان وغيرها

٢٢٩٠ - وقال أبو الزِّنَاد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلميِّ عن أبيه « أنَّ عمرَ رضىَ الله عنه بَعَثَهُ مُصَدِّقًا، فوقعَ رجلٌ على جَارِيَةِ امرأته، فأخذَ حمزةُ منَ الرجلِ كفيلا حتى قَدمَ على عمرَ، وكان عمرُ قَدْ جَلَدَهُ مِائَةَ جلدة فصدقهم وعذره بالجهالة. وقال جرير والأشعثُ لعبدِ الله بنِ مسعودٍ فى المرتدِّينَ : استَتِبْهُمْ وكَفِّلْهُمْ فتابوا وكَفَلَهُمْ عشائرُهم .

وقال حمّادٌ : إذا تكفَّلَ بنَفْسٍ فماتَ فلا شىءَ عليه . وقال الحكَمُ : يَضمنُ .

٢٢٩١ - قال أبو عبد الله: وقال اللَّيثُ: حدَّثنى جَعفرُ بنُ رَبيعَة، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً منْ بَنى إسْرَائيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنى إسْرَائيلَ أنْ يُسْلفَهُ ألْفَ دينَار، فَقَالَ: ائتنى بالشُّهَدَاء أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بالله شَهيدًا، قَالَ: فَأْتنى بالْكَفيلِ، قَالَ: كَفَى بالله كَفيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إلَيْه إلَى أجَلٍ مُسَمى فَخَرَجَ فى الْبَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْه للأجَلِ الَّذى أجَّلَهُ، فَلَمْ يَجدْ مَرْكبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فيهَا ألْفَ دينَار وَصَحيفَةً منْهُ إلَى صَاحبِه، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضعَهَا، ثُمَّ أتَى بهَا إلَى الْبَحْرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ أنِّى كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلانًا ألْفَ دينَارٍ فَسَألَنى كَفيلاً، فَقُلْتُ: كَفَى بالله كَفيلاً فَرَضىَ بكَ وَسَألَنى شَهيداً، فَقُلْتُ: كَفَى بالله شَهيداً فَرَضىَ بكَ، وَأنِّى جَهَدْتُ أنْ أجدَ مَرْكَباً أبْعَثُ إلَيْه الَّذى لَهُ، فَلَمْ أقْدرْ وَإنِّى أسْتَوْدعُكَهَا فَرَمَى بهَا فى الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فيه، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فى ذَلكَ يَلْتَمسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إلَى بَلَده فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذى كَانَ أسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بمَاله، فَإذَا بالْخَشَبَة الَّتى فيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لأهْله حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحيفَةَ، ثُمَّ قَدمَ الَّذى كَانَ أسْلَفَهُ فَأَتَى بالألْف دينَار، فَقَالَ: وَالله مَا زلْتُ جَاهداً فى طَلَب مَرْكَبٍ لآتيَكَ بمَالكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذى أتَيْتُ فيه، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إلَىَّ بشَىْءٍ؟ قَالَ: أُخْبرُكَ أنِّى لَمْ أجدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذى جئْتُ فيه، قَالَ: فإنَّ اللهَ قَدْ أدَّى عَنْكَ الَّذى بَعَثْتَ فى الْخَشَبَة فَانْصَرفْ بالألْف الدِّينَار رَاشدًا » .

٢ - باب : قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصيبَهُمْ ﴾

٢٢٩٢ - حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حدَّثنا أبو أسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ عن سعيد ابنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ ﴾ ، قال : وَرَثَةً وَالَّذينَ عَاقَدَتْ

أَيْمَانُكُمْ، قال: كان المُهاجرون لما قدموا المدينةَ: وَرِثَ الْمُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دون ذوى رحمه للأخوة التى آخى النبى ﷺ بينهم، فلما نزلت: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نَسَخَتْ ثم قال ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ إلا النصر والرِّفادة والنصيحةَ وقد ذَهبَ الميراثُ ويوصى له » [1] .

٢٢٩٣ - حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن حُميد عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: قَدِمَ علينا عبدُ الرّحمنِ بنُ عَوف فآخى رسولُ الله ﷺ بَيْنَهُ وبينَ سعد بنِ الرَّبيع .

٢٢٩٤ - حدّثنا محمدُ بنُ الصبّاح حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زكريّاءَ حدَّثَنا عاصمٌ قال : قلتُ لأنس رضىَ الله عنه: أَبَلَغَكَ أن النبى ﷺ قال: «لا حِلْفَ فِى الإِسْلامِ»، فقال: قد حالف النبى ﷺ بين قريش والأنصار فى دارى».

٣ - باب : من تكفَّل عن ميت دَينًا فليسَ لهُ أن يَرجِعَ

وبه قال الحسنُ

٢٢٩٥ - حدّثنا أبو عاصم عن يزيدَ بنِ أبى عُبَيد عن سَلَمةَ بنِ الأكْوعِ رضىَ الله عنه : « أن النبى ﷺ أُتِيَ بجَنَازَةٍ ليصلى عليه، فقال: « هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ » قالُوا : لا ، فَصَلَّى عَلَيْه ، ثُمَّ أُتِيَ بجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالَ : « هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ». قَالَ أَبو قَتَادَةَ : عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَصَلَّى عَلَيْه .

٢٢٩٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا عمرٌو سمعَ محمدَ بن عليّ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهم قال : قال النبى ﷺ : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » ، فلم يجئ مال البحرين حتى قُبِضَ النبى ﷺ ، فلما جاء مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ فنادَى: مَن كان له عندَ النبىِّ ﷺ عِدَةٌ أو دين فليأتنا فأتيته، فقلت: إن النبى ﷺ قال لى كذا وكذا، فحثَى لى حَثْيَةً فعددتها ، فإذا هى خَمْسُمِائَة وقال : خذ مثليها .

٤ - باب : جِوَار أبى بكر فى عهد النبىِّ ﷺ وعقده

٢٢٩٧ - حدّثنايحيى بن بكير حدَّثَنا اللَّيث عن عُقَيل قال ابنُ شهاب فأخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ قالت : « لم أعقلْ أبَوَيَّ إلا وهما يدينان الدِّينَ » .

وقال أبو صالح : حدَّثَنى عبدُ الله عن يونسَ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إلا وَهُمَا يَدِينَان الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إلا يَأْتِينا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً قِبَلَ الْحَبَشَةِ حَتَّى إذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ ، فَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ لا يَخْرُجُ

(١) إن أحب ذلك .

ولا يُخرَجُ فَإنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وتَصِلُ الرَّحِمَ وتَحْمِلُ الْكَلَّ وتَقْرِى الضَّيْفَ وتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وأنَا لَكَ جَارٌ فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلادِكَ ، فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مَعَ أبِى بَكْرٍ فَطَافَ فِى أشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إنَّ أبَا بَكْرٍ لا يَخْرُجُ مِثْلُهُ ولا يُخْرَجُ، أتُخْرِجونَ رَجُلاً يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ويَصِلُ الرَّحِمَ ويَحْمِلُ الْكَلَّ ويَقْرِى الضَّيْفَ ويُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وآمَنُوا أبَا بَكْرٍ وقَالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِى دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ ولْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ولا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ ولا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإنَّا قَدْ خَشِينَا أنْ يَفْتِنَ أبْنَاءَنَا ونِسَاءَنَا ، قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأبِى بَكْرٍ ، فَطَفِقَ أبو بكر يَعْبُدُ رَبَّهُ فى داره ولا يَسْتَعْلِنُ بالصلاة ولا القراءة فى غير داره .

ثمَّ بَدا لأبى بكر فَابْتَنَى مَسجداً بفناء داره ، وبَرَزَ ، فكانَ يُصلِّى فيه ويَقرأُ القُرآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعْجَبُونَ وينظرون إليه ، وكان أبو بكرٍ رَجُلاً بَكَّاءً لا يَملكُ دمعَهُ حينَ يقرأُ القرآنَ ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قُريشٍ منَ المشركينَ ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغنَةِ فقدِمَ عليهم فقالوا له : إنّا كنّا أجَرْنا أبا بكرٍ على أن يَعبُدَ رَبَّهُ فى داره ، وإنهُ جاوَزَ ذلكَ فَابْتَنَى مَسجداً بفناء داره ، وأعلنَ الصلاةَ والقراءةَ ، وقد خَشِينا أن يفتنَ أبناءَنا ونساءَنا، فَأْتِه ، فإن أحبَّ أن يَقتصرَ على أن يَعبُدَ ربَّهُ فى داره فَعَلَ ، وإنْ أبى إلا أن يُعلنَ ذلكَ فسله أن يَرُدَّ إليكَ ذمتَّكَ ، فإنا كَرِهنا أن نُخْفِرَكَ ، ولَسنا مُقِرِّينَ لأبى بكر الاستعلانَ . قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغِنَة أبا بكر فقال : قد عَلِمْتَ الذى عقدتُ لك عليه، فإما أن تَقتَصِرَ على ذلكَ، وإما أن تَرُدَّ إلىَّ ذمتى؛ فإنى لا أُحبُّ أن تَسمعَ العَرَبُ أنى أُخفِرتُ فى رجُلٍ عَقَدتُ له. قال أبو بكر: إنى أَرُدُّ إليك جِوَارَكَ وأرضى بجوار الله. ورسولُ الله ﷺ يومئذ بمكة ، فقال رسول الله ﷺ : « قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ » وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتَجَهَّزَ أبو بكر مهاجراً فقال له رسول الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ فَإنِّى أرْجُو أنْ يُؤْذَنَ لِى»، قال أبو بكر : هل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : « نعم » ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعَلَفَ راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُرِ أربعة أشهر».

٥ - باب : الدَّيْن

٢٢٩٨ - حدثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رسول الله ﷺ كان يؤتَى بالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عليه الدَّيْنُ، فيسألُ : هل تَرَكَ لدَينه فَضلاً ؟ فإن حُدِّثَ أنَّهُ ترك لدينه وفاء صلى ، وإلا قال للمسلمين: « صلوا على صاحبكم » ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال : « أنَا أوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَىَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِه » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠ – كتاب الوكالة

١ – باب : وكالة الشريك في القسمة وغيرها

وقد أشرك النبى ﷺ علياً فى هديه ثم أمره بقسمتها

٢٢٩٩ – حدّثنا قَبِيصَةُ حدَّثنا سُفيـانُ عن ابن أَبى نجيح عن مُجاهد عن عبد الرّحمن بن أَبى ليلى عن علىٍّ رضىَ الله عنه قال: «أَمَرَنِى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بجلال البُدْنِ التى نُحِرَتْ وَبِجُلُودِهَا».

٢٣٠٠ – حدّثنا عمرُو بنُ خالد حدَّثنا اللَّيثُ عن يزيدَ عن أَبى الخَيرِ عن عُقْبَةَ بن عامرٍ رضىَ الله عنه: أن النبى ﷺ أعطاه غنماً يَقْسِمُهَا على صحابته فبقى عَتُودٌ [(١)] فذكره للنبى ﷺ فقال: «ضح به أنت».

٢ – باب : إذا وَكَّلَ المسلمُ حَربياً فى دار الحرب – أَو فى دار الإسلام – جاز

٢٣٠١ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قـال : حدَّثنى يوسُفُ بنُ الماجشُونَ عن صالح بن إبراهيمَ ابن عبد الرّحمنِ بن عَوف رضىَ الله عنه عن أَبيه عن جدِّه عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوف رضىَ الله عنهُ قال: «كاتبتُ أُمَيَّـةَ بْنَ خَلَف كتاباً بأن يحفظنى فى صَـاغيَتِى [(٢)] بمكة وأحفظه فى صَاغِيَـتِه بالمدينة ، فلما ذَكرتُ « الرّحمنَ » قال: لا أعرفُ الرّحمن ، كَاتِبْنِى باسمـكَ الذى كانَ فى الجاهلية ، فكاتبتُه (عَبْدُ عَمْرو) . فلما كانَ فى يومِ بدرٍ خـرجتُ إلى جبلٍ لأُحْـرِزَهُ حينَ نامَ الناسُ ، فأبصرَهُ بلالٌ ، فخـرجَ حتى وقـفَ علـى مَجـلسٍ مـنَ الأنصار، فقال: أُمَيَّةُ بنُ خَلَف : لا نجـوت إن نجا أمية ، فخرج معه فريق من الانصار فى آثارنا ، فلما خَشيتُ أنْ يَلْـحَقُونَا خلَّفـتُ لهـمُ ابنه لأشغلَهم فقتلوهُ ، ثمَّ أَبَوْا حتّى يتبعونا وكان رجُلاً ثقيلاً فلما أَدْرَكونـا قلتُ له: ابرُكْ ، فَبَرَكَ فألقيت عليه نفسى لأمنعه فَتَخَلَّلُوهُ بالسيوف من تحـتى حتى قَتلوهُ ، وأَصابَ أَحدُهم رِجلى بسـيفه . وكان عبـدُ الرحمنِ بنُ عَوف يُرينا ذلكَ الأَثَرَ فى ظهرِ قدمه » .

قال أَبوعبدِ الله [(٣)] : سمع يوسُف صالحاً وإبراهيم أباه .

٣ – باب : الوكالة فى الصَّرف والميزان وقد وَكَّلَ عمرُ وابنُ عمرَ فى الصَّرف

٢٣٠٢ ، ٢٣٠٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبَرنَا مالكٌ عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيْلٍ بن عبد الرّحمنِ

---

(١) الصغير من المعز إذا قوى وقيل إذا أتى عليه حول . (٢) الصاغية خاصة الرجل .

(٣) هو البخارى – رحمه الله –.

ابن عَوف عن سعيد بن المُسيَّب عن أبى سعيد الخُدْرىّ وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمل رجلاً على خَيْبَرَ فجاءهم بتمر جَنيب فقال : «أكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هكذا ؟ » فقال : إنَّا لَنَأخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فَقَالَ: «لا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا » . وقال فى الميزان مثلَ ذلك » .

٤ - باب : إذا أبصرَ الراعى أو الوكيلُ شاةً تموتُ أو شيئًا يَفسُدُ ذَبحَ أو أصلحَ ما يَخافُ عليه الفسادَ

٢٣٠٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المُعْتَمِرَ أنبأنا عُبَيْدُ الله عن نافع أنهُ سمعَ ابنَ كعب بن مالك يُحدِّثُ عن أبيه أنهُ كانت لهم غنمٌ تَرعى بِسَلْعٍ فأبصرَتْ جاريةٌ لنا بشاة من غَنَمنا موتًا ، فَكَسَرَتْ حَجرًا فذبَحتها به ، فقال لهم : لا تأكُلُوا حتى أسألَ رسول الله ﷺ - أو أُرسلَ إلى النبيِّ ﷺ مَن يسألُهُ - وأنهُ سألَ النبيَّ ﷺ عن ذاكَ - أو أرسلَ - فأمرَهُ بأكلها » .

قال عُبَيدُ الله : فَيُعْجِبُنى أنها أمَةٌ وأنها ذَبَحَتْ . تابَعَهُ عبدةُ عن عُبَيدِ الله .

٥ - بابٌ : وَكَالَةُ الشاهد والغائب جائزة

وكتبَ عبدُ الله بنُ عمرو إلى قَهْرَمَانه [(١)] وهو غائبٌ عنه أن يُزَكِّيَ عن أهله الصغيرِ والكبيرِ [(٢)].

٢٣٠٥ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سُفيانُ عن سَلَمةَ بن كُهَيْلٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هُريرةَ رضى الله عنه قال : كان لرجُلٍ على النبيِّ ﷺ جملٌ سن منَ الإبل ، فجاءَهُ يَتقاضاهُ ، فقال : « أعْطُوه » فطَلَبوا سنَّهُ فلم يَجدوا لهُ إلاّ سنا فوقها ، فقال : « أعْطُوهُ » فقال : أوْفَيْتَنى أوْفَى اللهُ بِكَ ، قال النبى ﷺ : « إنَّ خيارَكُمْ أحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٦ - باب : الوَكالة فى قضاء الدُّيون

٢٣٠٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا شُعْبَةُ عن سَلمةَ بن كُهَيْلٍ قال: سمعتُ أبا سَلَمَةَ بنَ عبدالرّحمنِ عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه : أنَّ رجُلاً أتى النبيَّ ﷺ يَتَقاضاهُ فأغْلَظَ، فهمَّ به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ : «دَعُوهُ، فَإنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقالاً»، ثُمَّ قَالَ: «أعْطُوهُ سنا مثْلَ سنِّه »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لا نَجِدُ إلا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّه، فقالَ : «أعْطُوهُ ، فإنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٧ - باب : إذا وَهبَ شيئًا لوَكيل أو شَفيع قوم جاز

لقول النبى ﷺ لوفد هَوَازنَ حين سألوه المَغَانمَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « نَصيبِى لَكُمْ » .

٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدَّثنى اللَّيثُ قال: حدَّثنى عُقَيلٌ عن ابنِ شهاب قال: وزَعَم عُروةُ أنَّ مَروانَ بنَ الحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه

(١) أى خازنه القيم بأمره واللفظة فارسية . (٢) أى : زكاة الفطر .

وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وَسَبْيَهُمْ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ» وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إلا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فقال لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ » ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا » .

٨ - باب : إذا وَكَّلَ رجلاً أن يُعطيَ شيئاً ولم يُبيِّنْ كم يُعطي ، فأعطى على ما يتعارَفُهُ الناس

٢٣٠٩ - حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عَطاءِ بنِ أبي رباحٍ وغيرِه - يَزيدُ بعضُهم على بعضٍ، ولم يُبَلِّغْهُ كلَّهُ، رَجُلٌ واحدٌ منهم عن جابرِ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكنتُ على جملٍ ثَفَالٍ (١) إنما هو في آخرِ القومِ، فمرَّ بي النبيُّ ﷺ فقال: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ : جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قال: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ : إِنِّي عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ، قَالَ: « أَمَعَكَ قَضِيبٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قال: « أَعْطِنِيهِ » فَأَعْطَيْتُهُ فَضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ قَالَ : «بِعْنِيهِ » فَقُلْتُ : بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « بِعْنِيهِ ، قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذْتُ أَرْتَحِلُ ، قَالَ : « أَيْنَ تُرِيدُ ؟ » قُلْتُ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلا مِنْهَا (٢) ، قَالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ ؟ » قُلْتُ: إِنَّ أَبِي تُوُفِّيَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبَتْ خَلا مِنْهَا ، قَالَ: «فَذَلِكَ»، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ: « يَا بِلالُ ، اقْضِهِ وَزِدْهُ » فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطًا، قال جَابِرٌ: لا تُفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ».

٩ - باب : وكالة المرأة الإمامَ في النكاح

٢٣١٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ، إني قد وَهَبْتُ لك من نفسي ، فقال رجل : زَوِّجْنِيهَا ؟ قال : « قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

---

(١) البعير البطئ السير .

(٢) أي : ثيباً ليست بكراً .

١٠ - باب : إذا وكَّلَ رجلاً فَتَرَكَ الوكيلُ شيئاً فأَجازَهُ الموكل فهوَ جائز وإن أقرَضَهُ إلى أجَلٍ مُسمى جاز

٢٣١١ - وقالعثمانُ بنُ الهَيْثَم أبو عمرو حدَّثنا عَوفٌ عن محمدِ بنِ سِيرِينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: «وكلنى رسولُ الله ﷺ بحفظ زكاة رمضانَ، فأتانى آت، فجعلَ يَحثو منَ الطعامِ، فأخَذْتهُ وقلتُ: والله لأرفعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: إنى محتاج وعلَىَّ عيال، ولى حاجةٌ شديدةٌ، قال: فَخَلَّيتُ عنه فأصبحت، فقال النّبى ﷺ: «يَا أَبَا هريرَةَ ، مَا فعلَ أسيرُكَ الْبَارحَةَ؟» قَال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً فَرَحِمتُهُ فخليت سبيله، قال: « أما إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » . فعرفت أنهُ سيعودُ لقولِ رسولِ الله ﷺ إنهُ سيعودُ، فرَصَدته ، فجَاَءَ يَحثو منَ الطعام فأَخَذْتهُ فقلت: لأرفعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ. قال: دَعْنى فإنى مُحتاجٌ، وعلىَّ عيال، لا أعودُ. فرحمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه. فأصبحتُ ، فقال لى رسولُ الله ﷺ: « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعلَ أَسِيرُكَ؟» قلت: يا رسولَ الله شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: «أمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فرصَدْته الثالثةَ ، فجاءَ يَحثو منَ الطعام ، فأخذتهُ فقلتُ : لأرفعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ وهذا آخرُ ثلاث مرات ، أنَّكَ تزعُمُ لا تعودُ ثم تعود. قال: دَعْنى أُعلمكَ كلمات ينفعْكَ الله بها ، قلتُ : ما هنَّ ؟ قال : إِذَا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ **اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ** ﴾ حتى تَختِمَ الآيةَ فإنكَ لن يَزالَ عليكَ منَ الله حافظ، ولا يقربنَّك شيطان حتّى تُصبحَ . فخلَّيتُ سبيلَه . فأصبحتُ فقال لى رسولُ الله ﷺ : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قلتُ: يا رسولَ الله زعمَ أنهُ يُعلِّمنى كلمات يَنفَعُنى الله بها فخلَّيتُ سبيله . قال : « ما هى ؟ » قلتُ : قال لى: إِذَا أَوَيتَ إِلَى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم: ﴿ **اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَىُّ الْقَيُّومُ** ﴾ وقال لى: لن يَزالَ عليكَ منَ الله حافظ ولا يقربكَ شَيطانٌ حتى تصبح وكانوا أحرصَ شىء على الخير. فقال النبى ﷺ : « أَمَا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تعلمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاث لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قَالَ : لا ، قال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ».

١١ - باب : إذا باعَ الوَكيلُ شيئًا فاسدًا فبَيعهُ مَردود

٢٣١٢ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثنا مُعاويةُ هوَ ابنُ سَلَّامٍ عن يَحيى قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عبدِ الغافرِ أنهُ سمعَ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنه قال: «جاءَ بلالٌ إلى النبىِّ ﷺ بتمرٍ بَرْنِىٍّ ، فقال لهُ النبىُّ ﷺ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ » قال بلال كان عندى تمرٌ رَدِىٌّ ، فبعتُ منه صاعَينِ بصاعٍ لنُطعمَ النبىَّ ﷺ . فقال النبىُّ ﷺ عند ذلك: «أَوَّهْ [1] أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْنِ الرِّبَا لا تَفْعَلْ، ولَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِىَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ » .

١٢ - باب : الوَكالة فى الوقف ونَفقَته ، وأن يُطعمَ صَديقاً لهُ ويأكلَ بالمعروفَ [2]

٢٣١٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثنا سفيانُ عن عمرو ، قال فى صَدقةِ عمرَ رضىَ الله عنه:

---

(١) كلمة تقال عند التوجع . (٢) هو ما يتعارفه الناس بينهم

﴿لَيْسَ عَلَى الْوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً. فكان ابنُ عمرَ هوَ يلى صَدقةَ عمرَ ، يُهْدِى للناسِ من أهلِ مكةَ كان يَنزِلُ عليهم » .

١٣ - باب : الوكالة فى الحُدود

٢٣١٤ ، ٢٣١٥ - حدّثنا أبو الوليد أخبرنَا الليثُ عن ابن شهاب عن عُبيد الله عن زيد بن خالد وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ (١) فَارْجُمْهَا».

٢٣١٦ - حدّثنا ابنُ سَلاَّمٍ أخبرنَا عبدُ الوَهّابِ الثقفىُّ عن أيوبَ عن ابن أبى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بن الحارث قال : « جىءَ بالنُّعَيْمَان - أو ابنِ النُّعَيْمان - شارِبًا ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ مَن كانَ فى البيتِ أَن يَضربوه (٢) ، قال فكنتُ أنا فيمن ضَرَبَهُ ، فضَرَبْناهُ بالنِّعالِ والجَرِيدِ » .

١٤ - باب : الوكالة فى الْبُدْن وتعاهُدها

٢٣١٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال: حَدَّثَنى مالكٌ عن عبدِ الله بن أبى بكرِ بن حَزْمٍ عن عَمْرَةَ بنت عبد الرّحمن أنها أخبرَتْهُ: «قالت عائشةُ رضىَ الله عنها: أنا فَتَلْتُ قلائد هدى رسول الله ﷺ بِيَدَىَّ ، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه ، ثم بعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله ﷺ شىء أحله الله له حتى نُحر الهدىُ » .

١٥ - بابٌ : إذا قال الرجلُ لوكيله : ضَعْهُ حيث أراك الله وقال الوكيلُ : قد سمعتُ ما قلتَ

٢٣١٨ - حدّثنى يحيى بنُ يحيى قَالَ : قَرأتُ على مالك عن إسحاقَ بنِ عبد الله أنه سمعَ أنسَ ابنَ مالك رضىَ الله عنه يقول : « كان أبو طلحَةَ أكثرَ أنصارىٍّ بالمدينة مالاً ، وكان أحبُّ أمواله إليه بَيْرُحَاءَ وكانت مستقبلةَ المسجد ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخلُها ويشرَبُ من ماء فيها طيب ، فلما نزلت : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ الله تعالى يقول فى كتابه : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾، وإن أحبَّ أموالى إلىَّ بيرُحَاءَ، وإنها صدقة لله أرجو برَّهَا وَذُخْرَهَا عند الله، فضعها يا رسولَ الله حيث شئت، فقال: «بَخٍ (٣) ذَلِكَ ، مَالٌ رَائِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ » ، قال: أَفْعَلُ يا رسولَ الله . فقسَمَهَا أبو طلحةَ فى أقاربه وبنى عمِّه » .

تابَعَهُ إسماعيلُ عن مالكٍ . وقال رَوحٌ عن مالك : « رابح » .

١٦ - باب : وكالة الأمين فى الْخِزَانَة ونحوها

٢٣١٩ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثَنا أبو أسامَةَ عن بُرَيْدِ بن عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِى يُنْفِقُ - وَرُبَّمَا قَالَ : الَّذِى يُعْطِى - مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا طَيِّبٌ نَفْسُهُ إِلَى الَّذِى أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ » .

---

(١) أى : بالزنا . (٢) أى : بسبب الشرب . (٣) كلمة تقال للاستحسان .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١ - كتاب الحرث و المزارعة

ما جاء فى الحرث والمزارعة

١ - باب : فضل الزرع والغرس إذا أُكل منه وقوله تعالى :
﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾

٢٣٢٠ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثنا أبو عَوَانَةَ ح (١) وحدثنى عبدُ الرحمنِ بنُ المبارك حدثنا أبو عَوانةَ عن قتادة عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ » وقال لنا مسلم : حدثنا أبانُ حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبى ﷺ .

٢ - باب : ما يُحْذَرُ من عَواقب الاشتغال بآلة الزَّرع ، أو مُجاوزة الحدِّ الذى أُمرَ به

٢٣٢١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدثنا عبدُ الله بنُ سالم الحِمْصىُّ حدثنا محمدُ بنُ زياد الألْهَانىُّ عن أبى أُمامةَ البَاهلىِّ قال - ورأى سكةً وشيئاً من آلة الحَرْث - فقال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إلا أدْخلَهُ الذُّلُّ » (٢) .

٣ - باب : اقتناء الكلب للحَرْث

٢٣٢٢ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَة حدثنا هشامٌ عن يحيى بن أبى كَثير عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَله قيرَاطٌ إلا كَلْبَ حَرْث أَوْ ماشية». قال ابنُ سيرينَ وأبو صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ : «إلا كلبَ غَنَمٍ أو حَرْث أو صَيد » . وقال أبو حازم عن أبى هريرة عن النبىِّ ﷺ : « كَلْبَ صَيْد أَوْ مَاشِيَة » .

---

(١) علامة على تحول السند إلى سند آخر . (٢) وذلك إذا كان ذلك سبباً لترك الجهاد أو الواجبات الدينية .

٢٣٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يزيدَ بن خُصَيْفَةَ أن السائبَ بنَ يزيدَ حدَّثهُ أنّهُ سمعَ سُفيانَ بنَ أبى زُهيرٍ - رجل من أزْدِ شَنُوءَةَ ، وكان من أصحابِ النبىِّ ﷺ - قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لا يُغْنِى عَنْهُ زَرْعًا وَلا ضَرْعًا نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِه قِيرَاطٌ » . قلت : أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : إى وربِّ هذا المسجدِ » .

٤ - باب : استعمال البقرِ للحراثة

٢٣٢٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ ، حدَّثنا غُنْدَرٌ ، حدَّثنا شعبةُ ، عن سعدٍ قال : سمعتُ أبا سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ الْتَفَتَتْ إِلَيْه ، فَقَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا خُلِقْتُ لِلْحِرَاثَةِ؟ قال: آمَنْتُ بِه أَنَا وَأَبُو بكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِى فقال الذِّئْبُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لا رَاعِىَ لَهَا غَيْرِى [1]، قال: آمَنْتُ بِه أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» قال أَبُو سَلَمَةَ : وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِى الْقَوْمِ .

٥ - باب : إذا قال : اكْفِنى مؤونةَ النَّخلِ أو غيره وتُشْرِكُنى فى الثَّمرِ

٢٣٢٥ - حدّثنا الحكم بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: « قالتِ الأنصار للنبى ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: «لا»، فَقَالُوا: تَكْفُونَنا الْمَؤُونَةَ وَنُشْرِكْكُمْ فِى الثَّمَرَةِ، قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » .

٦ - باب : قَطعِ الشجرِ والنَّخلِ

وقال أنسٌ : أَمرَ النبىُّ ﷺ بالنَّخلِ فقُطِعَ [2] .

٢٣٢٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه: « عنِ النبىِّ ﷺ أنهُ حرَّقَ نخلَ بنى النَّضيرِ وقَطَعَ ، وهى البُوَيرة ، ولها يقولُ حَسّانُ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنى لُؤَىٍّ   حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ [3]

٧ - بـــاب

٢٣٢٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن حَنْظَلَةَ بنِ قَيسٍ الأنصارىِّ سمعَ رافعَ بنَ خَدِيجٍ قال : « كنّا أكثرَ أهلِ المدينة مُزْدَرَعًا ، كنّا نُكْرِى الأرض بالناحيةِ منها مُسمى لسيدِ الأرضِ ، قال فممّا يُصابُ ذلكَ وتَسلَمُ الأرضُ وممّا يُصابُ الأرضُ ويَسْلَمُ ذلكَ ، فَنُهِينَا . وأمّا الذهبَ وَالْوَرِقُ [4] فلم يكن يومئذ .

---

(١) لانشغال الناس عنها .   (٢) أى : من الأرض التى بُنى فيها مسجده الشريف ﷺ .

(٣) راجع فهارس الشعر لسيرة ابن هشام من وضعنا ، ط دار الجيل - بيروت .

(٤) هى الفضة مضروبة دراهم أو غير مضروبة .

٨ - باب : المُزارعة بالشّطر ونحوه

وقال قيسُ بنُ مسلمٍ عن أبى جعفر قال : ما بالمدينة أهلُ بيتٍ هجرة إلا يَزرَعونَ على الثُّلث والرُّبع . وزارعَ على وسعدُ بنُ مالك وعبدُ الله بنُ مسعود وعمرُ بنُ عبدِ العزيز والقاسمُ وعُروةُ بن الزُّبير وآلُ أبى بكر وآلُ عمرَ وآل علىٍّ وابنُ سيرينَ . وقال عبدُ الرّحمنِ بنُ الأسود : كنتُ أُشاركُ عبدَ الرّحمنِ بنَ يَزيدَ فى الزَّرْع . وعامَلَ عمرُ الناسَ على إنْ جَاءَ عُمَرُ بالبذر من عنده فله الشطر وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا . وقال الحسنُ : لا بأسَ أن تكونَ الارضُ لأحدهما فيُنفقَان جميعًا ، فما خرجَ فهو بينَهما . ورأى ذلكَ الزُّهريُّ . وقال الحسنُ : لا بأسَ أن يُجْتَنَى القُطنُ على النِّصف . وقال إبراهيمُ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ والحكَم والزُّهريُّ وقتادة : لا بأسَ أن يُعطِىَ الثوبَ بالثلث أو الربع ونحوه. وقال مَعْمَرٌ: لا بأسَ أن تكون الماشيةُ على الثُّلث والرُّبع إلى أجلٍ مُسمى .

٢٣٢٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيد الله عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَه.« عن النبى ﷺ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فَكَانَ يُعْطِى أَزْوَاجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ : ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النبىَّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالأَرْضِ أَوْ يُمْضِىَ لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ اخْتَارَتِ الأَرْضَ».

٩ - باب : إذا لم يَشترِط السِّنينَ فى المزارَعة

٢٣٢٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبَيد الله حدّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « عاملَ النبىُّ ﷺ خيبرَ بشَطرِ ما يخرُجُ منها من ثَمَرٍ أو زرع » .

١٠ - بـــاب

٢٣٣٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدّثنا سُفيانُ قال عمرو: قلتُ لطاوس: لو تَرَكتَ المُخَابَرَةَ (١) فإنهم يَزْعُمُونَ أن النبىَّ ﷺ نَهى عنه. قال : أىْ عمرُو ، إنى أُعطيهم وأُغنيهم. وإنَّ أعلَمَهُمْ أخبرَنى - يعنى ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما - أنَّ النبىَّ ﷺ لم يَنْهَ عنهُ ، ولكنْ قال : « أن يَمْنَحَ أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرْجًا معلومًا».

١١ - باب : المزارعَة معَ اليَهود

٢٣٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقَاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أَنَّ رَسولَ الله ﷺ أَعْطَى خَيْبَرَ الْيَهُودَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا».

---

(١) المخابرة أن يعطى مالك الأرض أرضه لمن يزرعها على جزء من الخارج منها .

١٢ - باب : ما يُكرهُ من الشروط فى المزارعة

٢٣٣٢ - حدّثنا صَدَقةُ بن الفضلِ أخبرنَا ابنُ عُيَينةَ عن يحيى سمعَ حَنظَلةَ الزُّرَقيَّ عن رافع رضىَ الله عنه قال : « كنا أكثرَ أهلِ المدينة حقلاً ، وكان أحدُنا يُكرى أرضَهُ ، فيقول: هذه القِطْعَة لى وهذه لك ، فربُما أخرجَت ذهْ ولم تُخرِج ذهْ ، فنهاهُمُ النبيُّ ﷺ » .

١٣ - باب : إذا زرَعَ بمالِ قوم بغيرِ إذنهم ، وكان فى ذلكَ صلاحٌ لهم

٢٣٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذر حدّثنا أبو ضَمْرَةَ حدّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِى جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ على فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فقال بَعْضُهُمْ : انظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لله ، فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنكُمْ ، قال أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِى وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِى صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّى اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللهُ فَرَأَوُا السَّمَاءَ ، وقالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتَيهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ الله اتَّقِ اللهَ وَلا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً فَفَرَجَ ، وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِى حَقِّى فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ، فَجَاءَنِى فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ ، فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلا تَسْتَهْزِئْ بِى ، فَقُلْتُ : إِنِّى لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَخُذْ فَأَخَذَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللهُ » .

قال أبو عبد الله [(١)] : وقال ابنُ عُقْبةَ عن نافع : « فسعَيتُ » .

١٤ - باب : أوقاف أصحاب النبيِّ ﷺ وأرضِ الخراج ومُزارَعتهمْ ومعاملتهم

وقال النبى ﷺ لعمر : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لا يُبَاعُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ » .

٢٣٣٤ - حدّثنا صَدَقةُ أخبرنَا عبدُ الرّحمنِ عن مالك عن زيد بن أسلمَ عن أبيه قال: «قال عمر رضىَ الله عنه: لَوْلا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا [(٢)] كَمَا قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ».

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى - . (٢) بين أهلها الفاتحين .

١٥ - باب : مَن أحيا أرضًا مَواتًا

ورأى ذلكَ على رضى الله عنه فى أرضِ الخَراب بالكوفة .

وقال عـمرُ : مَن أحيـا أرضًا مَـيِّتَةً فـهى له. ويُروَى عن عمر وابن عـوف عنِ النبىِّ ﷺ. وقال فى غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ : وَلَيْسَ لِعرْقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَق .

ويُروَى فيه عن جابرٍ عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٣٣٥ - حـدّثنا يحـيى بنُ بُكَيرٍ حـدَّثَنا اللَّيثُ عن عُـبَـيدِ الله بنِ أبى جَـعـفرٍ عن مـحمـدِ بنِ عبـدالرّحمنِ عن عُروة عن عـائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قـال : «مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لأحَدٍ فَهْوَ أَحَقُّ » . قال عُرْوَةُ : قَضَى بِهِ عُمَرُ رضى الله عنه فى خِلافَتِهِ .

١٦ - بـــاب

٢٣٣٦ - حدّثنا قُتَيبـةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعـفرٍ عن موسى بنِ عُقبةَ عن سـالمِ بنِ عبد الله بنِ عمـرَ عن أبيه رضىَ الله عنُه: «أنَّ النبىَّ ﷺ أُرِىَ وهو فى معـرَّسه[1] بذى الحليفة فى بطنِ الوادى فقـيل له: إنك بِبَطْحَاءَ مباركـة، فقال موسى: وقـد أناخَ بنا سالمٌ بِالْمُنَاخِ الذى كان عـبد الله يُنِيخُ بِهِ يتحرى مُعَرَّسَ رسول الله ﷺ وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينه وبين الطريق وسط من ذلك».

٢٣٣٧ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا شُعَـيبُ بنُ إسحاقَ عنِ الأوزاعىِّ قال : حدَّثنى يحيى عن عكرِمَةَ عنِ ابنِ عـبّاسٍ عن عمرَ رضىَ الله عنه عنِ الـنبىِّ ﷺ قال : «اللَّيْلَةَ أَتَانى آتٍ مِنْ رَبِّى وَهْوَ بِالْعَقِيقِ أنْ صَلِّ فِى هَذَا الْوَادِى الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِى حَجَّةٍ » .

١٧ - بابٌ : إذا قال رَبُّ الأرضِ أُقِرُّكَ ما أقرَّكَ الله

ولم يَذكُرْ أجَلاً معلومًا - فهما على تَراضيهما

٢٣٣٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ المقدامِ حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُليمـانَ حدَّثَنا مَوسى أخبرَنا نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله ﷺ . . » . وقال عـبدُ الرزّاق : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : حدَّثَنى مـوسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عـمرَ : « أنَّ عمرَ بنَ الخَطّابِ رضىَ الله عنه أجلـى اليهودَ والنصارى من أرضِ الحجـاز ، وكان رسولُ الله ﷺ لما ظَهرَ على خَـيبرَ أرادَ إخراجَ اليـهود منها ، وكانتِ الأرضُ حينَ ظهـرَ عليها لله ولرسـوله ﷺ وللمسلمينَ، وأرادَ إخراجَ اليـهودِ منها فـسألتِ اليهودُ رسولَ الله ﷺ ليُقِرَّهم بها أن يَكفُوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ : «نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ » .

---

(١) التعريس راحة قصيرة للمسافر آخر الليل ، والمعرس : المكان الذى يستريحون فيه .

١٨ - باب : ما كانَ مِن أَصحابِ النبيِّ ﷺ يُوَاسِي بعضُهم بعضاً فى الزِّراعة والثمرة

٢٣٣٩ - حدّثنامحمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ عن أبَى النَّجَاشِيِّ مولى رافعِ بنِ خَدِيجٍ سمعتُ رافعَ بنَ خَـديجِ بنِ رافعٍ عن عمهِ ظُهَيْرِ بنِ رافعٍ قال ظُهَيْـرٌ: لقد نَهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان بنا رَافقًا. قُلتُ: ما قال رسولُ الله ﷺ فهو حَق. قال: دَعاني رسولُ الله ﷺ قال: «مَا تَصنَعُونَ بِمَحَاقلكُمْ ؟ » قُلتَ : نُؤَاجِرُهَا عَلَى الربُّعِ وَعَـلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمرِ وَالشَّعيرِ ، قَالَ: «لا تَفعَلُوا ازرَعُوهَا أَوْ أَزرِعُوهَا أَوْ أَمْسِكُوهَا »، قال رَافِعٌ : « قُلْتُ : سَمْعًا وَطَاعَةً » .

٢٣٤٠ - حدّثناعُبَـيدُ الله بنُ موسى أخـبرَنا الأوزاعيُّ عن عطاء عن جـابرِ رضيَ الله عنه قال : كانوا يَـزرَعونها بـالثُّلث والربُّعِ والنِّصف ، فقـال النبيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَـهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْـهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٣٤١ - وقال الرَّبيعُ بنُ نافعٍ أبو تَوْبَةَ : حـدَّثَنا مُعاوية عن يحيـى عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْـهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٣٤٢ - حدّثناقَبِـيصةُ حدَّثَنا سُـفيانُ عن عمـرو قال : ذَكرْتهُ لطاوُس فقـال : يُزْرِعُ . قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : إِنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنه ولكن قال : « أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا » .

٢٣٤٣ - حدّثناسُليمـانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا حـمّادٌ عن أَيّوبَ عن نافعٍ : « أَنَّ ابنَ عـمرَ رضيَ الله عنهما كان يُكْرِى مزارعَه على عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وصدرًا من إمارةِ معاوية » .

٢٣٤٤ -ثم حُدِّثَ عن رافع بن خديج أن النبى ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عن كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِى مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بِمَا عَلَى الأَرْبِعَاءِ وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ » .

٢٣٤٥ - حدّثنايحيى بنُ بُكيـرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُـقيل عنِ ابنِ شهـابٍ قال: أَخبـرَنى سالمٌ أَنَّ عبدَالله بنَ عمر رضيَ الله عنهمـا قال : « كُنْتُ أَعْلَمُ فِى عَهْدِ رسول الله ﷺ أَنّ الأَرْضَ تُكْرَى ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللهِ أَنْ يَكُونَ النبيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فِى ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ » .

١٩ - باب : كراء الأرض بالذَّهَب والفضَّة

وقال ابنُ عبّاسٍ : إنَّ أَمْثَلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الأَرْضَ الْبَيْضَاءَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ .

٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ - حدّثناعمرو بنُ خالدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن ربيـعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن حَنْظَلَةَ ابنِ قَيسٍ عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ قال : « حدثنى عَمَّايَ أنهم كانوا يُكْرُونَ الأرض على عهد النبى ﷺ

بما ينبت على الأَرْبعَاء أو شىء يستثنيه صاحب الأرض ، فنهى النبى ﷺ عن ذلك . فقلت لرافع: فكيف هى بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع: ليس بها بأس بالدينار والدرهم. وقال الليث : وكان الَّذى نُهِىَ عَنْ ذَلكَ مَا لَوْ نَظَرَ فيه ذَوُو الْفَهْمِ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يُجيزُوهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطَرَة .

٢٠ - بـــــاب

٢٣٤٨ - حدّثنا محمدُ بـنُ سِنَانٍ حدثّنا فُلَيحٌ حدثّنا هلالٌ ح (١) . وحدثّنى عبـدُ الله بنُ محمد حدثّنا أبو عامر حدثّنا فُلَيحٌ عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه : « أنَّ النبى ﷺ كـان يومًا يحـدث وعنده رجل من أهل البادية أَنَّ رَجُـلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة اسْتَـأْذَنَ رَبَّهُ فى الزَّرْعِ ، فقالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ ؟ قال : بَلَى ، ولكنِّى أُحبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قال : فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَال، فَيَقُولُ اللهُ : دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَىْءٌ، فـقال الأعـرابى : والله لا تَجِدُهُ إلا قُـرَشِيـا أَوْ أَنْصَارِيا ، فـإنهم أصـحاب زرع ، وأمـا نحن فلسنا بأصحاب زرع ، فضحك النبى ﷺ » .

٢١ - باب : ما جاءَ فى الغَرْسِ

٢٣٤٩ - حدّثنا قتيبة بنُ سعيد حـدثّنا يَعقوبُ عن أبى حازم عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنهُ أنه قال : « إن كنا لنَفرح بيوم الجمعة ، كانتْ لنا عَـجُوزٌ تأخذُ من أُصول سِلْقٍ لنا كنا نَغرِسُهُ فى أَرْبعَائنَا فتجعله فى قدر لها ، فتجعلُ فيــه حبّات من شَعير - لا أَعلَمُ إلاّ أنهُ قال: ليسَ فيه شحم ولا وَدَكٌ - فإذا صَلَّينا الجمـعةَ زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا ، فكنّا نفـرَحُ بيومِ الجمُعَة من أجلِ ذلك ، ومـا كنّا نَتَغَدَّى ولا نَقيلُ إلا بعد الجمعة » .

٢٣٥٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا إبراهيـمُ بنُ سَعد عن ابنِ شهابٍ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: «يَقولونَ إن أبا هريرةَ يكثر الحديث واللهُ المَوْعدُ . ويقولون : ما للمهاجرين والأنصار لا يحـدثون مثل أحـاديثه وإن إخوتى من المهـاجرين كـان يَشْغَلُهُمُ الصَّـفْقُ بالأسواق، وإنَّ إخوتى منَ الأنصارِ كان يَشغَلُهم عَـملُ أموالهم وكنتُ امرءًا مسكيناً أَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ على ملءِ بطنى فأحضر حين يغيبون وأعـى حين ينسون . وقال النبىُّ ﷺ يومًا : « لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ منكُمْ ثَوبَهُ حَتَّى أَقْضىَ مَقَالَتى هَذه ، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إلَى صَدْرِه فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتى شَيْئًا أَبَدًا ، فَبَسطتُ نَمرةً (٢) ليس علىَّ ثوبٌ غيـرُها حتّى قَضى النبىُّ ﷺ مَـقالَتَهُ ثمَّ جَمَـعتُهـا إلى صَدرى ، فوالذى بَعثَـهُ بالحقّ ما نَسيتُ من مقالته تلكَ إلى يَومى هذا . والله لَولا آيتَان فى كتاب الله ما حدثّتكم شيئًا أبدًا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَات والهُدى - إلى قوله: - الرحيم ﴾ .

(١) علامة تحول السند إلى سند آخر .

(٢) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ - كتاب المساقاة

١ - باب : فى الشُّرْب ، وقول الله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾

وقوله جلَّ ذكرهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ ﴾ .

ثَجّاجاً : منصباً . المزنُ : السحابُ . الأُجاجُ : المُرُّ .

٢ - باب : فى الشُّرْب

ومن رأى صدَقَةَ الماء وهبَتَهُ ووصيَّتَهُ جائزةً ، مَقْسُومًا كانَ أو غيرَ مقسوم

وقال عُـثمانُ : قـال النبىُّ ﷺ : « مَنْ يَشْتَرِى بِئْـرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِـيهَا كَـدِلاءِ الْمُسْلِمينَ» فاشتراها عثمان رضى الله عنه .

٢٣٥١ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مـريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال : حدَّثنى أبو حـازم عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنهُ قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بقَدَحٍ فـشَرِبَ منْهُ وَعَنْ يَمينه غُلامٌ أصغَرُ الْـقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَاره ، فقال : « يَا غُلام أتأذَنُ لِى أنْ أُعْطِيَهُ الأشْـيَاخَ ؟ » قال : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِى مِنْكَ أحَدًا يَا رَسُولَ الله ، فأعطاه إياه » .

٢٣٥٢ - حدّثنا أبو اليَمان أخـبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : « حـدَّثنى أنَسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه أنها حُـلِبَتْ لرسولِ الله ﷺ شاةٌ دَاجِنٌ - وهو فـى دارِ أنسِ بنِ مالك - وشِيبَ لبـنُها بماءٍ منَ البئـرِ التى فى دارِ أنسٍ ، فأعطى رسولَ الله ﷺ القَدَحَ فـشرِبَ منهُ حتى إذا نَزَعَ القدَحَ مِـن فيه ، وعلى يَسارِه أبو بكرٍ، وعن يَمينه أعرابى ، فقال عمرُ وخافَ أن يُعطيَهُ الأعرابىَّ أعط أبا بكرٍ يا رسولَ الله عندَك، فأعطاهُ الأعرابىَّ الذى على يَمينه ، ثم قال : « الأيْمَنَ فَالأيْمَنَ » .

٣ - باب : مَن قال : إنَّ صاحبَ الماء أحقُّ بالماء حتّى يَرْوَى ، لقول النبىِّ ﷺ : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الْماء

٢٣٥٣ - حدّثناعبدُ الله بنُ يوسفَ أخبـرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلأُ » .

٢٣٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّبِ وأبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الكَلإ».

٤ - باب : مَن حَفَرَ بئرًا فى ملكه لم يَضمنْ [1]

٢٣٥٥ - حدّثنا محمودٌ أخبرنا عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبى حَصينٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْعَجْمَاءُ جُبَارٌ [2]، وفى الرِّكَازِ [3] الْخُمُسُ » .

٥ - باب : الخُصومة فى البئرِ ، والقَضاء فيها

٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ - حدّثنا عَبدانُ عن أبى حَمزةَ عن الأعمشِ عن شَقيقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ هو عليها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ الآية فجاءَ الأشعثُ فقال: ما حدَّثكم أبو عبدِ الرّحمنِ؟ فىَّ أُنزلت هذه الآيةُ! كانت لى بئرٌ فى أرضِ ابن عمّ لى، فقال لى: شُهُودَكَ، قلتُ: ما لى شُهُودٌ، قال: «فيَمِينُه». قلتُ: يا رسولَ الله إذًا يَحْلِفَ. فذكرَ النبىُّ ﷺ هذا الحديثَ . فأنزلَ الله ذلكَ تصديقًا له » .

٦ - باب : إثم مَن مَنعَ ابنَ السَّبيلِ منَ الماء

٢٣٥٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ زيادٍ عن الأعمشِ قال : سمعتُ أبا صالحٍ يقول : سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِن ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لا يُبَايِعُهُ إلا لدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِىَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ : وَاللهِ الَّذِى لا إِلَـهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ » ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ .

٧ - باب : سَكْرِ الأنهار

٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ رضىَ الله عنهما أنه حدَّثهُ : « أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ خاصمَ الزُّبيرَ عندَ النبىِّ ﷺ فى شِرَاجِ الْحَرَّةِ التى يَسقونَ بهـا النخلَ ، فقال الأنصارىُّ : سَرِّحِ الماءَ يَمُرُّ - فأبى عليه . فاختصَما عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ للزُّبير: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ». فغَضِبَ

---

(١) أى لم يضمن من وقع فيها . (٢) الجبار : الهدر الذى لا قصاص فيه ولا غرم .
(٣) المال المدفون قبل الإسلام .

الأنصاريُّ فقال : آنْ كان ابنَ عمَّتك . فتلوَّنَ وجه رسول الله ﷺ ثم قال : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ » ، فقال الزُّبيرُ: والله إني لأحسبُ هذه الآيةَ نَزَلَتْ في ذلك : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ .

٨ – باب : شُرْب الأعلى قبلَ الأسفل

٢٣٦١ – حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروة قال: « خاصمَ الزُّبيرُ رَجلاً منَ الأنصار ، فقال النبيُّ ﷺ : « يَا زُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ » ، فقال الأنصاريُّ : إنهُ ابنُ عمَّتِكَ . فقال عليه السلامُ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ ثُمَّ أَمْسِكْ »[1] ، فقال الزُّبيرُ فأحسبُ هذه الآيةَ نزلَتْ في ذلك ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ .

٩ – باب : شرْب الأعلى إلى الكعبَين

٢٣٦٢ – حدّثنا محمدٌ أخبرَنا مَخْلَدٌ قال : أخبرني ابنُ جُرَيج قال : حدَّثني ابنُ شهاب عن عُروةَ ابنِ الزُّبير أنه حدَّثهُ : « أنَّ رجلاً منَ الأنصار خاصمَ الزُّبيرَ في شِرَاجٍ من الْحَرَّةِ يَسقي بها النخلَ ، فقال رسول الله ﷺ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ » ، فقال الأنصاريُّ : آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُول الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ الْمَاءُ إِلَى الْجَدْرِ وَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ»، فقال الزبير: والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ قال لي ابن شهاب : فقدرت الأنصارُ والناس قول النبي ﷺ : «اسق ثم احبس حتى يرجع إلى الجدر » وكان ذلك إلى الكعبين .

١٠ – باب : فَضل سَقي الماء

٢٣٦٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»، قالوا : يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم أجرًا ؟ قال : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

تابعَهُ حمّادُ بنُ سَلمَةَ والرَّبيعُ بنُ مُسلم عن محمد بن زياد .

٢٣٦٤ – حدّثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابن أبي مُلَيكة عن أسماءَ بنت أبي بكر رضيَ الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسوف فقال: «دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا».

٢٣٦٥ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن نافع عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ

(١) أعطاه حقه كله .

رسولَ الله ﷺ قال : « عُذِّبَت امرأةٌ في هرَّةٍ حَبَسَتْهَا حتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فيهَا النَّارَ » قالَ: فَقَالَ وَاللهُ أَعْلَمُ : « لا أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا وَلا سَقَيْتِيهَا حينَ حَبَسْتِيهَا ، وَلا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ » .

١١ - باب : من رأى أنَّ صاحبَ الحَوضِ والقِرْبَةِ أحقُّ بمائه

٢٣٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد رضيَ الله عنه قال : «أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ وَعَنْ يَمينِه غُلامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِه ، قَالَ : «يَا غُلامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الأَشْيَاخَ ؟ » فقالَ : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ الله ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ » .

٢٣٦٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ » .

٢٣٦٨ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الرَّزاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن أيّوبَ وكثيرِ ابنِ كثيرٍ - يَزيدُ أحدُهما على الآخَرِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال النبيُّ ﷺ : «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ او قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا »، وأَقْبَلَ جُرْهُمُ فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قالتْ : نَعَمْ وَلا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قَالُوا : نَعَمْ .

٢٣٦٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو عن أبي صالحٍ السَّمَّان عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » .

قال علي : حدَّثنا سُفيانُ - غيرَ مرَّةٍ - عن عمرو سمعَ أبا صالحٍ يَبْلُغ به النبيَّ ﷺ .

١٢ - باب : لا حمَى إلا لله ولرسوله ﷺ

٢٣٧٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا الليثُ عن يُونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله ابنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ قال : إن رسولَ الله ﷺ قال : « لا حِمَى إِلا للهِ وَلِرَسُولِهِ » . وقال : بلغنا أن النبي ﷺ حمى النَّقِيعَ وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى السَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ .

١٣ - باب : شُرْبِ الناسِ وسقيِ الدَّوابِّ منَ الأنهار

٢٣٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالحٍ السَّمَّان

عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الْخَيْـلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيـلِ الله ، فَأَطَالَ بِهَا فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَـسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَـشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِىَ كَـانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِىَ لِذَلِكَ أَجْـرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّـفًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِى رِقَابِهَا وَلا ظُهُـورِهَا فَهِىَ لِذَلِكَ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْـرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلام فَهِىَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ». وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر (١) فقال: «مَا أُنْزِلَ عَلَىَّ فِيهَا شَىْءٌ إِلا هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾» .

٢٣٧٢ – حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن رَبِيعـةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مَولى المُنْبعث عن زيد بنِ خالد رضىَ الله عنه قال : جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فَـسَأَلَهُ عنِ اللُّقَطَة فقال : «اعْرِفْ عِفَاصَـهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَـا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُـهَا وَإِلا فَشَأْنَكَ بِهَا» ، قـال : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قال: «هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِـلذِّئْبِ» ، قال : فَضَالَّةُ الإِبِلِ ، قال : «مَـا لَكَ وَلَهَا مَعَهَـا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا» .

١٤ – باب : بيع الحطَب والكَلأ

٢٣٧٣ – حدثّنا مُعَلَّى بنُ أسَد حدثّنا وُهَيْبٌ عن هشامٍ عن أبيه عنِ الزُّبيرِ بن العَوَّامِ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلاً فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِـيعَ فَيَكُفَّ اللهُ بِهِ وَجْهَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أُعْطِىَ أَمْ مُنِعَ» .

٢٣٧٤ – حدثّنا يحـيى بنُ بُكير حـدثّنا اللَّيثُ عن عُقَـيْلٍ عنِ ابنِ شهـابٍ عن أبى عُـبيدٍ مَـولى عبدالرّحمنِ بنِ عَوف أنه سـمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ» .

٢٣٧٥ – حدثّنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ أنّ ابنَ جُرَيجٍ أخـبرَهم قال : أخبرنى ابنُ شهاب عن علىِّ بنِ حسين بنِ عـلىٍّ عن أبيه حسينِ بنِ علىٍّ عن أبيـه علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضىَ الله عنهم أنه قال : أَصَبْـتُ شَارِفًا (٢) مَعَ رسول الله ﷺ فى مَـغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ قال : وَأَعْـطَانِى رَسُولُ الله ﷺ شَارِفًا أُخْرَى فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْـصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لأَبِيعَهُ وَمَعِى صَائِغٌ مِنْ بَنِى قَيْنُقَاعَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَـاطِمَةَ . وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِى ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ ، فقالت : أَلا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ (٣) ، فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّـيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ

---

(١) أى : عن الزكاة فيها . (٢) هى المسنة من النوق .

(٣) صدر بيت من الشعر وعجزه * وهن معقلات بالفناء * راجع الكلام فى السيرة النبوية لابن هشام ط دار الجيل / بيروت من تحقيقنا .

خَوَاصِرَهُمَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قلت لابن شهـاب : ومن السنام ؟ قال : قد جب أسنمتهما فذهب بها، قـال ابن شهـاب: قال على رضى الله عنه: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِى ، فَـأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَعِنْدَه زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ فَانطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْه فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وقال : هَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيـدٌ لآبَائِى ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ » .

١٥ - باب : القَطَائع

٢٣٧٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمادٌ عن يحيى بن سعيد قال : سمعت أنسًا رضىَ الله عنه قـال : أرادَ النبىُّ ﷺ أن يُقْطِعَ من الْبَحْرَيْنِ ، قـالت الأنصـارُ : حـتىّ تُقْطِعَ لإخـواننا من المهاجـرين مثل الذى تُقْطِعُ لنا ، قال : سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى » .

١٦ - باب : كتابة القَطائع

٢٣٧٧ - وقال اللَّيثُ عن يحيى بن سعيـد عن أنسٍ رضىَ الله عنه : دَعَا النـبىُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ فَـعَلْتَ فَاكْتُبْ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْـشٍ بِمِثْلِهَا ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى » .

١٧ - باب : حَلَب الإبل على الماء

٢٣٧٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال : حدَّثنى أبى عن هلالِ بن علىٍّ عن عبد الرّحمنِ بن أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ » .

١٨ - باب : الرجُل يكونُ له ممرٌّ أو شربٌ فى حائط أو فى نَخلٍ

قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ بَاعَ نَـخْلاً بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَـثَمَرَتُهَـا لِلْبَائِعِ ، وَلِلْبَائِـعِ الْمَمَرُّ وَالسَّـقْىُ حَتَّى يَرْفَعَ، وكَذَلِكَ رَبُّ الْعَرِيَّةِ » .

٢٣٧٩ - أخبرنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حـدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنى ابنُ شهاب عن سـالم بن عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه قـال : سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول : « مَنِ ابْتَاعَ نَخْلاً بَـعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَـرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ، وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِى بَاعَهُ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

وعن مالكٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن عمرَ فى العبدِ [1] .

٢٣٨٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حـدثَّنا سُفيانُ عن يحيى بن سعـيد عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن زيدِ بن ثابتٍ رضىَ الله عنهم قال : « رَخَّصَ النبىُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا » .

---

(١) أى هذه الرواية فى العبد فقط وليست فى النخل .

٢٣٨١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا ابنُ عُيينة عن ابنِ جُريجٍ عن عطاء سمعَ جابرَ بنَ عبدالله رضيَ الله عنهما : « نهى النبي ﷺ عن الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وَأَنْ لا تُبَاعَ إِلا بالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلا الْعَرَايَا » .

٢٣٨٢ - حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ أخبرنَا مالكٌ عن داودَ بنِ حُصَينٍ عن أبي سُفيانَ مَولى أبي أحمدَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « رَخَّصَ النبيُّ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، شك داود في ذلك » .

٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى حدَّثنا أبو أُسامةَ قال : أخبرني الوليدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرني بُشَيْرُ بنُ يَسارٍ مَولى بني حارثةَ أنَّ رافعَ بنَ خَديجٍ وسهلَ بنَ أبي حَثْمةَ حدَّثاه (١) «أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ : بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ؛ إِلا أَصْحَابَ الْعَرَايَا فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ » .

قال أبو عبدِ الله : وقال ابنُ إسحاقَ حدَّثني بُشَيْرٌ . مثلَه .

* * *

(١) الحديث من رواية صحابيين رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة رضي الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٣ – كتاب الاستقراض وأداء الديون والْحَجْر والتفليس

١ – باب : مَن اشتَرى بالدَّين وليسَ عندَه ثَمنهُ ، أوَ ليسَ بحَضْرته

٢٣٨٥ – حدّثنا محمدٌ أخبرَنا جَريرٌ عن المُغيرة عن الشَّعبيِّ عن جابرِ بن عبد الله رَضيَ الله عنهما قال : « غزَوتُ معَ النبيِّ ﷺ قال : « كيْفَ تَرَى بَعيرَكَ أتبيـعُنيه ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ فَبِعْتُهُ إيَّاهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْبَعيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ » .

٢٣٨٦ – حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَـد حدَّثنا عـبدُ الواحد حـدَّثنا الأعمشُ قال: « تَذاكَـرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ في السَّلَم (١) فقال : حدَّثني الأسودُ عن عائشـةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

٢ – باب : مَن أخذَ أموالَ الناس يُريد أداءَها ، أو إتلافَها

٢٣٨٧ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبـدِ الله الأُوَيْسيُّ حدَّثنا سُليمانُ بنُ بلال عن ثورِ بن زَيدٍ عن أبي زيد عن أبي الغَيث عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قـال : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ » .

٣ – باب : أداء الديون ، وقال الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

٢٣٨٨ – حدّثنا أحمـدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا أبو شهـابٍ عن الأعمش عن زيد بن وَهب عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ – يَعْنِي أُحُدًا قالَ : « مَا أُحِبُّ أَنَّهُ يُحَوَّلُ لِي ذَهَبًا يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلاثٍ إلا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ » ، ثُم قَـالَ : « إِنَّ الأَكْثَـرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ إلا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا » وَأَشَارَ أَبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ، وَقَالَ : « مَكَانَكَ وَتَقَـدَّمَ غَيْرَ بَـعِيدٍ ، فَـسَمِعْتُ صَـوْتًا فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ » ، ثُمَّ ذَكَـرْتُ قَوْلَهُ : مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ، فَلَمَّا جَاءَ قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الَّذِي سَمِعْتُ أَوْ قَالَ: الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ قَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَ ؟» قُـلْتُ: نَعَمْ، قال: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عليـه السلام فقال: مَنْ مَاتَ مِـنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ

---

(١) بيع شيء موصوف في الذمة بثمن عاجل .

بِالله شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قُلْتُ : وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

٢٣٨٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ شَبِيبِ بن سعيدٍ حدَّثنا أبى عن يونُسَ قال ابنُ شهابٍ : حدَّثنى عُبَيدُالله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبة قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ لِى كَانَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِى أَنْ يَمُرَّ عَلَىَّ ثَلاثٌ وعندى مِنْهُ شَىْءٌ إلا شَىْءٌ أُرصِدُهُ لِدَيْنٍ» . رواهُ صالحٌ وعُقَيلٌ عنِ الزُّهرىِّ .

٤ - باب : استقراض الإبل

٢٣٩٠ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ أخبرَنا سَلمةُ بنُ كُهَيْلٍ قال : سمعتُ أبا سَلمةَ بمنى يُحدِّثُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رجُلاً تقاضى رسولَ الله ﷺ ، فأغلَظَ لهُ، فَهَمَّ بهِ أصحابُه ، فقال : « دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً وَاشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ» ، وَقَالُوا : لا نَجِدُ إلا أفضَلَ مِنْ سِنِّه ، قال : « اشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٥ - باب : حُسْن التَّقاضى

٢٣٩١ - حدّثنا مُسْلمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عن عبدِ الملك عن رِبْعِىٍّ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « مَاتَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ [١] ؟ قَالَ : كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فَأَتَجَوَّزُ عَنِ الْمُوسِرِ وأُخَفِّفُ عَنِ الْمُعْسِرِ فَغُفِرَ لَهُ » ، قال أبو مسعود : سمعته من النبى ﷺ .

٦ - باب : هل يُعطى أكبرَ من سنِّه ؟

٢٣٩٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيى عن سُفيانَ قال: حدَّثنى سلمَةُ بنُ كُهَيلٍ عن أبى سَلمة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: أنَّ رجلاً أتى النبىَّ ﷺ يتقاضاهُ بعيرًا، فقال رسولُ الله ﷺ: « أَعْطُوهُ » ، فَقَالُوا: مَا نَجِدُ إلا سنا أفضَلَ مِنْ سِنِّه، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوْفَيْتَنِى أَوْفَاكَ اللهُ، فقال رَسولُ الله ﷺ : «أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً » [٢] .

٧ - باب : حُسن القضاء

٢٣٩٣ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا سُفيانُ عن سلمةَ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: كان لرجُل على النبىِّ ﷺ سن منَ الإبلِ ، فجاءهُ يتقاضاهُ ، فقال ﷺ : «أَعْطُوهُ» ، فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إلا سنا فَوْقَهَا، فقال: «أَعْطُوهُ»، فقال: أَوْفَيْتَنِى أَوْفَى اللهُ بِكَ، قال النبىُّ ﷺ : «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٢٣٩٤ - حدّثنا خَلادٌ حدَّثنا مِسعَرٌ حدَّثنا مُحارِبُ بنُ دِثَارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما

---

(١) أى : ما كنت تصنع والقول يطلق على بعض الأفعال.

(٢) وهذا إذا لم يتفقا على ذلك قبل السلف وإلا صار ربا .

قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو فى المسجد - قال مِسعَرٌ : أُراهُ قال : ضُحى - فقال : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وكَانَ لِى عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِى وَزَادَنِى » .

٨ - باب : إذا قَضى دُونَ حَقِّهِ أو حَلَّلَهُ فهو جائز

٢٣٩٥ - حدثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدثنى ابْنُ كعب ابنِ مالك أنَّ جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما أخبرهُ أنَّ أباهُ قُتِلَ يومَ أُحُد شهيدًا وعليه دَينٌ، فاشتدَّ الغُرَماءُ فى حقوقهم ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فسألهم أن يَقبَلوا تمر حَائطى ويُحَلِّلوا أبى ، فأبَوا ، فلم يَعطهم النبيُّ ﷺ حائطى وقال : سَنَغْدُو عليكَ فغدا علينا حين أصبح فطاف فى النخل ودعا فى ثَمَرِهَا بالبركة فَجَدَدتها فقضيتهم وبقى لنا من تمرها» .

٩ - باب : إذا قَاصَّ أوْ جَازَفَهُ فى الدين تمرًا بتمر أو غيره

٢٣٩٦ - حدثنى إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا أنس عن هشام عن وَهب بنِ كَيْسَانَ عنْ جابرِ بنِ عبدالله رضىَ الله عنهما أنه أخبرَهُ : « أنَّ أباهُ تُوفِى وتَرَكَ عليه ثلاثينَ وسْقًا لرجُلٍ منَ اليهود فَاسْتَنْظَرَهُ جابر فأبى أن يُنْظِرَهُ ، فكلَّم جابرٌ رسولَ الله ﷺ لِيَشْفَعَ لهُ إليه ، فجاء رسولُ الله ﷺ فكلَّمَ اليهودىَّ ليأخُذَ ثمر نَخله بالذى لهُ فأبى، فدَخلَ رسولُ الله ﷺ النخلَ فمشى فيها؛ ثمَّ قال لجابر: «جُدَّ لَهُ فَأوْفِ لَهُ الَّذِى لَهُ » فَجَدَّهُ بعد ما رجع رسولُ الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسْقًا وفضلت له سبعة عشر وسْقًا ، فجاء جابرٌ رسولَ الله ﷺ ليُخبرَهُ بالذى كان فوجدَهُ يصلِّى العصرَ ، فلما انصرفَ أخبره بالفَضلِ، فقال: « أخبر ذلك ابْنَ الخطاب » فذهب جابر إلى عمر فأخبره ، فقال له عمر: لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ لَيُبَارِكَنَّ فيهَا .

١٠ - باب : من استعاذَ منَ الدَّين

٢٣٩٧ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ ح .

وحدثنا إسماعيلُ قال : حدثنى أخى عن سُليمانَ عن محمد بنِ أبى عَتيق عن ابنِ شهاب عن عُروةَ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرتهُ : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو فى الصلاة ويقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » ، فقال لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ الله مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ قال : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ» .

١١ - باب : الصلاة على من تَرَكَ دينًا

٢٣٩٨ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شُعبةُ عن عَدىِّ بنِ ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلا (١) فَإِلَيْنَا » .

---

(١) أى : عيالاً.

٢٣٩٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا أبو عـامر حدّثنا فُلَيحٌ عن هلال بن عليٍّ عن عبدالرّحمن بن أبي عَمْرة عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنّ النبيَّ ﷺ قـال : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إلا وأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ، ﴿ النبيُّ أَوْلَى بالمُؤْمنينَ منْ أنْفُسهمْ ﴾ ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا (١) فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلاهُ » .

١٢ - باب : مَطْلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ

٢٤٠٠ - حدّثنا مُسـدّدٌ حدّثنا عبـدُ الأعلى عن مَعْمَـرٍ عن همّام بنِ مُنبِّه أخـي وَهبِ بنِ مُنبِّه أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ » .

١٣ - باب : لصاحب الحق مقالٌ

ويُذكَرُ عن النبيِّ ﷺ : « لَيُّ (٢) الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ » .

قال سفيان : عِرضُهُ : يقول مَطَلْتَني . وعُقوبتهُ : الحبس .

٢٤٠١ - حدّثنا مُسدّدٌ حـدّثنا يحيى عن شُعبةَ عن سَلَمَـةَ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قـال : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ يتقـاضاهُ فـأغلَظَ لهُ ، فهمَّ به أصـحابهُ فـقال : « دَعُـوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » .

١٤ - باب : إذا وجد ماله عند مُفْلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به

وقال الحسنُ : إذَا أَفْلَسَ وَتَبَيَّنَ لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ وَلا بَيْعُهُ وَلا شِرَاؤُهُ .

وقال سعيد بن المسيب : قَضى عثمانُ : مَن اقتضى من حـقّه قبلَ أن يُفْلِسَ فهو لهُ ، ومَن عرفَ مَتاعَهُ بعينه فهوَ أحقُّ به .

٢٤٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُـسَ حدّثنا زُهَيرٌ حدّثنا يحـيى بنُ سعيدٍ قال : أخـبرني أبو بكرِ ابنُ محمـدِ بنِ عمرو بنِ حَزمٍ أن عـمرَ بنَ عبدِ العزيـزِ أخبرهُ أنّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرّحـمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخـبرَهُ أنهُ سـمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول : قـال رسولُ الله ﷺ - أو قال : سـمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

١٥ - باب : من أخر الغريم إلى الغد أو نحوه ولم ير ذلك مطلاً

وقال جابر : اشتدَّ الغُرَماءُ في حُقوقـهم في دَينِ أبي ، فسألَهم النبيُّ ﷺ أن يَقْبَلُوا ثمرَ حائطي فأبوا ، فلم يُعطِـهم الحائطَ ولم يكْسِرْهُ لهم ، قـال : « سَأَغْدُو عَلَيْكَ غَـدًا » فَغدا عَـلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ فَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ فَقَضَيْتُهُمْ .

(١) أي : عيالاً أيضاً .

(٢) اللي : المطل .

١٦ - باب : مَن باعَ مال المُفلسِ أو المُعدمِ فقسمَهُ بينَ الغُرَماء ، أو أعطاهُ حتّى يُنفقَ على نَفسه

٢٤٠٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدثّنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدثّنا حسينٌ المُعَلّم حدثّنا عطاءُ بنُ أبي رباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « أعتَقَ رجل غُلامًا له عن دُبُرٍ ، فقال النبي ﷺ : « مَنْ يَشتَريه منّي ؟ » فاشتَرَاهُ نُعَيمُ بْنُ عَبْدِ الله ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إلَيْهِ » .

١٧ - باب : إذا أقرضَهُ إلى أجَلٍ مسمّى ، أو أجَّلهُ في البيع

قال ابنُ عمرَ في القَرْضِ إلى أجَلٍ : لا بأسَ به ، وإن أعْطِيَ أفضلَ من دَراهمِهِ ما لم يشترِطْ .

وقال عطاءٌ وعمرُو بنُ دينارٍ : هو إلى أجله في القَرْضِ .

٢٤٠٤ - وقال اللَّيثُ : حدَّثني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه ، عن رسولِ الله ﷺ أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ سَألَ بَعْضَ بَنِي إسْرَائِيلَ أنْ يُسْلِفَهُ فَدَفَعَهَا إلَيْهِ إلَى أجَلٍ مُسَمّى فذكر الحديث .

١٨ - باب : الشفاعة في وَضعِ الدَّين

٢٤٠٥ - حدّثنا موسى حدثّنا أبو عَوانةَ عن مُغيرةَ عن عامرٍ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال: « أُصيبَ عبدُ الله وتَركَ عِيالاً ودَيْنًا ، فطلبتُ إلى أصحابِ الدَّينِ أن يَضَعوا بعضًا من دَينه فأبَوا ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فاستشفَعتُ به عليهم فأبَوْا. فقال: « صَنِّفْ تَمرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حدَته عذْقَ ابْنِ زَيْد عَلَى حدَة وَاللِّينَ عَلَى حدَة وَالْعَجْوَةَ عَلَى حدَة ، ثُمَّ أحْضِرْهُمْ حَتَّى آتيَكَ » ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَاءَ ﷺ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَكَالَ لكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى وَبَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأنَّهُ لَمْ يُمَسَّ » .

٢٤٠٦ - « وغزوتُ مع النبيِّ ﷺ على ناضحٍ لنا ، فأزْحف الجملُ (١) فتخلف عليَّ ، فوَكَزَهُ النبي ﷺ من خلفه . قال : بِعْنيه ولَكَ ظَهْرُهُ إلَى المَدينَة - فلمّا دَنَونا استأذَنْتُ قلتُ: يا رسولَ الله إني حَديثُ عهدٍ بعُرْسٍ قال ﷺ : « فَمَا تَزَوَّجْتَ أبِكْرًا أمْ ثَيِّبًا » قلت : ثيِّبًا ، أُصيبَ عبدُ الله وتركَ جَوَارِيَ صِغارًا فتزوَّجتُ ثيبًا تُعلِّمُهنَّ وتُؤدِّبهنَّ . ثمَّ قال : « ائت أهلك » فقدمتُ فأخبَرتُ خالي ببَيعِ الجملِ فلامَني، فأخبَرْتُه بإعياء الجمل، وبالذي كانَ منَ النبيِّ ﷺ وَوَكْزِهِ إياه . فلما قَدِمَ النبيُّ ﷺ غدَوتُ إليه بالجملِ ، فأعطاني ثَمَنَ الجملِ والجملَ وسهمي مع القوم » .

١٩ - باب : ما يُنهى عن إضاعة المال

وقول الله تعالى : ﴿ وَاللهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ ﴾ و﴿ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ ﴾ وقال في قوله: ﴿أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلا

---

(١) كَلَّ وأعيا.

تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ وَالحَجْرِ فى ذلك وما ينهى عن الخداع .

٢٤٠٧ - حدّثنا أبو نُعَيم حدّثنا سُفيانُ عن عبدِ الله بن دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: « قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ : إنى أُخدَعُ فى البُيوعِ ، فقال : « إذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لا خِلابَةَ » فكان الرجل يقولهُ » (١) .

٢٤٠٨ - حدّثنى عثمانُ حدّثنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن الشَّعبيِّ عن وَرّادٍ مولى المغيرة بن شُعبة عن المُغيرة بن شُعبةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ البَنَاتِ وَمَنَعَ وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ المَالِ » .

٢٠ - بابٌ : العبدُ راعٍ فى مال سيِّده ، ولا يَعملُ إلا بإذنه

٢٤٠٩ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ الله عن عبد الله ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « كلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّته فالإمامُ رَاعٍ ومسئول عن رَعيته والرجلُ فى أهله رَاعٍ وَهُوَ مَسْئولٌ عَنْ رَعيَّته ، وَالْمَرأَةُ فى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعيَةٌ وَهْىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعيَّتهَا ، وَالْخَادمُ فى مَالِ سَيِّده رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّته » ، قال : فسمعت هؤلاء من رسول الله ﷺ ، وأحسب النبى ﷺ قال : « وَالرَّجُلُ فى مَالِ أَبيه رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّته ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّته » .

* * *

---

(١) وكان يطلب الخيار فى البيع والشراء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٤ - كتاب الخصومة

١ - باب : ما يُذكرُ في الإشخاص[1] ، والخصومة بين المسلم واليهودي

٢٤١٠ - حدثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ قال عبدُ الملك بنُ مَيسَرة : أخبرَني قال : سمعتُ النَّزَّالَ سمعتُ عبدَ الله يقول : سمعتُ رجُلاً قرأ آيةً سمعتُ من النبيِّ ﷺ خلافَها ، فأخذتُ بيده فأتيتُ به رسولَ الله ﷺ ، فقال : « كلاكُما مُحْسِنٌ » . قال شُعبةُ أظنُّهُ قال: « لا تَختَلِفُوا فإنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اختَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

٢٤١١ - حدثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن ابنِ شهاب عن أبي سلمةَ وعبدالرحمن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « استَبَّ رجلان : رجلٌ منَ المسلمينَ ورجلٌ منَ اليهود ، قال المسلمُ : والذي اصطفى محمداً على العالَمين ، فقال اليهوديُّ : والذي اصطفى موسى على العالمينَ، فرفعَ المسلمُ يدَهُ عندَ ذلكَ فلطمَ وجهَ اليهودي، فذَهب اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ بما كان من أمرِه وأمرِ المسلمِ ، فدَعا النبيُّ ﷺ المسلمَ فسألهُ عن ذلكَ، فأخبرَهُ. فقال النبيُّ ﷺ : «لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

٢٤١٢ - حدثني موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا عمرُو بنُ يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال : « بَيْنما رسولُ الله ﷺ جالسٌ جاءَ يهوديٌّ فقال: يا أبا القاسمِ ضرَبَ وَجهي رجُلٌ من أصحابكَ . فقال : « مَن ؟ » قال : رجلٌ من الأنصار. قال : « ادعوه » . فقال : « أضَرَبْتَهُ ؟ » قال : سَمعتُهُ بالسوق يحلفُ : والذي اصطفى موسى على البَشَر، قلتُ : أيْ خَبيثُ ، على محمد ﷺ ؟ فأخذَتني غضبة ضربتُ وجهَهُ . فقال النبي ﷺ : « لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخذٌ بِقَائمَة مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى » .

٢٤١٣ - حدثنا موسى حدَّثنا همّامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه : « أنَّ يهوديا رَضَّ رأسَ جارية بينَ حَجَرَين . قيلَ : من فعلَ هذا بك ، أفلان أفلانٌ ؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ؟ فأومأتْ برأسِها ، فأُخذَ اليهوديُّ فاعترَفَ ، فأمَر به النبيُّ ﷺ فرُضَّ رأسُه بين حجرين » .

(١) الإشخاص : إحضار الغريم إلى مكان الحكم .

٢ - باب : مَن رَدَّ أمرَ السَّفيهِ والضَّعيفِ العقلِ ، وإن لم يكُنْ حجرَ عليه الإمامُ

ويُذكَرُ عن جابرٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ رَدَّ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ قَبْلَ النَّهْيِ ثُمَّ نَهَاهُ. وقال مالكٌ: إذَا كـان لرجُلٍ على رجُـلٍ مـالٌ وله عبدٌ ولا شيء لهُ غيرُهُ فأعتقهُ لم يَجُزْ عِتقُهُ .

٣ - باب : مَن باعَ على الضَّعيف ونحوه فدفَعَ ثمنَهُ إليه وأمرَهُ بالإصلاحِ والقيامِ بشأنه فإن أفسدَ بَعْدُ مَنعَهُ ، لأنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن إضاعةِ المال ، وقال للذى يُخْدَعُ فى البيع : إذا بايعت فقل : لا خلابةَ ، ولم يأخذ النبى ﷺ مالهُ

٢٤١٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعـيلَ حدَّثنا عبد العزيز بنُ مُسلمٍ حـدَّثنا عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قـال : « كان رجُلٌ يُخْدَعُ فى البيع ، فقال له النبى ﷺ : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لا خلابَةَ » ، فكان يقوله » .

٢٤١٥ - حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ حـدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عن محمـدِ بنِ المنكدرِ عن جابرٍ رضيَ الله عنه : «أنَّ رجُلاً أعتقَ عبدًا لهُ ليس له مال غيرُهُ ، فردَّهُ النبيُّ ﷺ ، فابتاعَهُ منهُ نُعَيمُ بن النَّحَّامِ ».

٤ - باب : كلامِ الخُصومِ بعضِهم فى بعضٍ

٢٤١٦ ، ٢٤١٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن شقِيقٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : قـال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فيـهَا فَاجِرٌ لـيَقْتَطِعَ بهَا مَـالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَـضْبَانُ » . قال فقالَ الأشـعَثُ : فِيَّ والله كان ذلك، كان بينى وبين رجل من اليهود أرضٌ فَـجَحَدَنى ، فقـدَّمته إلى النبى ﷺ فقـال لى رسول الله ﷺ : « ألك بيِّنَةٌ ؟ » قلت : لا ، قال : فـقال لليـهودى : « احلف » ، قال: قلت: يا رسـول الله ، إذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بمالى ، فانزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى آخرِ الآية » .

٢٤١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محـمد حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ حـدثنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن عبد الله ابن كـعبِ بن مـالكٍ عن كعبٍ رضيَ الله عـنه: « أنهُ تَقَاضى ابـنَ أبى حَدْرَدٍ دَيْنًا كـان له عليـه فى المسجد، فارتفعَتْ أصواتُهـما حتَّى سمعَهَا رسولُ الله ﷺ وهوَ فى بيتِه، فخـرَجَ إليهما حتَّى كشفَ سِجْفَ حُجـرته فنادى: « يا كعبُ » قال : لبَّيكَ يا رسولَ الله، قـال : « ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا » فأوْمَأَ إِلَيْهِ ، أى الشَّطْرَ ، قال : لَقدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، قالَ : « قُمْ فَاقْضِه » .

٢٤١٩ - حـدّثنا عـبدُ الله بنُ يـوسُفَ أخبـرَنا مـالكٌ عنِ ابنِ شـهابٍ عن عُـروةَ بنِ الزُّبَيـرِ عن

عبدالرّحمن بنِ عبدِ القَارِيّ أنهُ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخَطابِ رضىَ الله عنهُ يقول : « سمعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بْنِ حزَامٍ يقرأُ سورةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرَؤها ، وكان رسولُ الله ﷺ أقرَأنيها ، وكدْتُ أن أعجلَ عليه ، ثمَّ أمهَلتُه حتى انصَرَفَ ، ثم لَبَّبْتُهُ بردائه فجئتُ به رسولَ الله ﷺ فقلتُ : إنى سمعتُ هذا يقرأُ على غير ما أقرَأتنيها . فقال لى: «أرْسِلْهُ» ، ثم قال له : « اقرأ » فقرأ ، قال : «هكَذَا أُنزِلَتْ » ، ثم قال لى : « اقرأ » فقرأت ، فقال: « هكَذَا أُنزِلَتْ ، إنَّ القُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ ، فاقرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ » (١) .

٥ – باب : إخراج أهل المعاصِى والخُصوم منَ البُيوت بعدَ المعرفة

وقد أخرجَ عمرُ أُختَ أبى بكر حينَ ناحَت

٢٤٢٠ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدثَنا محمدُ بنُ أبى عَدِىّ عن شُعبةَ عن سعد بن إبراهيم عن حُميد بن عبد الرّحمن عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بالصَّلاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ أُخَالِفَ إلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ » .

٦ – باب : دَعوَى الوَصىِّ للميّت

٢٤٢١ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثَنا سُفيانُ عن الزُّهرىّ عن عروة عن عائشة رضىَ الله عنها: « أنَّ عبدَ بنَ زَمْعَةَ وسعدَ بنَ أبى وقَّاصٍ اختصَما إلى النبىِّ ﷺ فى ابن أَمَةِ زَمعةَ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله أوصانى أخى إذا قَدِمْتُ أن أنظرَ ابنَ أمة زمعة فأقبضَه فإنه ابنى . وقال عبدُ بنُ زَمعة : أخى وابنُ أَمَةِ أبى ، وُلِد على فراش أبى ، فرأى النبى ﷺ شَبَهًا بيِّنًا بعتْبة ، فقال : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَاحتَجِبى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ» .

٧ – باب : التَّوثُّق ممَّن تُخشى مَعَرَّتُه

وقَيَّدَ ابنُ عبّاسٍ عكرمةَ على تعليمِ القرآن والسُّنَن والفَرائض .

٢٤٢٢ – حدّثنا قُتَيبةُ حدثَنا اللَّيثُ عن سعيد بن أبى سعيد أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقولُ: « بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أهْلِ اليَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى المَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إليْه رسولُ الله ﷺ قَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ » قال : عِنْدِى يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قال: « أطْلِقُوا ثُمَامَةَ » .

٨ – باب : الرَّبط والحَبس فى الحرَم

واشترَى نافعُ بنُ عبد الحَارث داراً للسِّجْنِ بمكةَ من صَفوان بن أُميةَ ، على إنْ رضى عمرُ فالبيعُ بيعهُ ، وإن لم يَرضَ عمرُ فلصفوانَ أربعمائة . وسَجَنَ ابنُ الزُّبير بمكةَ .

---

(١) راجع عن هذه الأحرف السبعة مقدمة تفسير الألوسى / من تحقيقنا .

٢٤٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « بَعثَ النبىُّ ﷺ خيلاً قِبَلَ نجد ، فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثُمَامَةُ بْنُ أُثَال فربطوه بسارية من سوارى المسجد » .

٩ - باب الملازمة

٢٤٢٤ - حدّثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنى جعفر بنُ رَبيعةَ وقال غيرهُ: حدَّثنى اللَّيثُ، قال: حدَّثنى جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرّحمنِ بن هُرْمُزَ عن عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالك الأنصاريِّ: «عن كعب بن مالك رضىَ الله عنه أنه كان لهُ على عبدِ الله بنِ أبى حَدْرَدٍ الأسلَمىِّ دَيْنٌ، فلقيَهُ فلَزِمهُ، فتكلَّما حتَّى ارتفعَتْ أصواتُهما، فمر بهما النبىُّ ﷺ فقال: « يا كَعْبُ » وأشارَ بيَدِه كأنَّهُ يَقُولُ : النِّصْفَ ، فأخَذَ نصفَ مَا علَيْهِ وتَرَكَ نصفًا .

١٠ - باب : التَّقَاضى

٢٤٢٥ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا وَهبُ بنُ جَرير بن حازم أخبرَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسروق عن خبَّاب قال : « كنتُ قَيْنًا فى الجاهلية وكانَ لى على العاصِ بن وائل دراهمُ فأتَيتهُ أتَقاضاهُ ، فقال : لا أقْضِيكَ حتّى تكفُرَ بمحمد . فقلتُ : لا والله لا أكفُرُ بمحمد ﷺ حتّى يُميتَكَ الله ثمَّ يَبعثَكَ . قال : فدَعْنى حتّى أموتَ ثمَّ أُبعَثَ ، فَأُوتَى مالاً وولدًا ، ثم أقضيك ، فنزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ الآية .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥ – كتاب فى اللقطة

١ – باب : إذا أخبره ربُّ اللُّقطة بالعلامة دَفعَ إليه

٢٤٢٦ – حدثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ، وحدثنى محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدثنا شعبةُ عن سَلمة سمعتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قال : لَقيتُ أُبيَّ بنَ كعب رضىَ الله عنه فقال : « أصبتُ صُرَّةً مائة دينار ، فأتيت النبى ﷺ فقال: «عَرِّفْهَا حَوْلاً» فَعَرَّفْتُهَا حَوْلَهَا فَلَمْ أجدْ مَنْ يَعرِفُهَا، ثُمَّ أتَيْتُهُ فَقَالَ: «عَرِّفْهَا حَوْلاً» فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أجدْ، ثُمَّ أتَيتُهُ ثلاثاً، فقال: «احفَظْ وِعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا [1]، فَإنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإلا فَاستَمْتِعْ بهَا » فاستَمْتَعْتُ. فلَقيتُه بعدُ بمكة فقال: لا أدرى ثلاثة أحوالٍ أو حَوَلاً واحدًا».

٢ – باب : ضالَّة الإبل

٢٤٢٧ – حدثنا عمرُو بنُ عبَّاسٍ حدثنا عبدُ الرَّحمنِ حدثنا سُفيانُ عن رَبيعةَ حدثنى يزيدُ مَولى المُنبَعث عن زيد بن خالد الجهنىِّ رضىَ الله عنه قال : « جاء أعرابى النبىَّ ﷺ فسأله عما يلتقطه ، فقال : « عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ احْفَظْ عِفَاصَهَا [2] وَوِكَاءَهَا ، فَإنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا وَإلا فَاسْتَنفِقْهَا » ، قال : يَا رَسولَ الله ، فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قال : « لَكَ أوْ لأخِيكَ أوْ للذِّئبِ» ، قال : ضَالَّةُ الإبلِ ، فَتَمعَّرَ [3] وَجهُ النبىِّ ﷺ فقال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأكُلُ الشَّجَرَ ».

٣ – باب : ضالَّة الغنَم

٢٤٢٨ – حدثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدثنى سليمانُ عن يحيى عن يزيدَ مَولى المُنْبَعث أنهُ سمعَ زيدَ بنَ خالد رضىَ الله عنه يقول: « سُئلَ النبىُّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَة، فَزَعَمَ أنَّهُ قَالَ: اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً يقول يزيد: إن لم تُعْرَف استَنْفَقَ بها صاحبُها وكانت وَديعةً عندَه. قال يحيى: فهذا الذى لا أدرى أفى حديث رسول الله ﷺ هوَ أم شىءٌ من عنده. ثمَّ قال: كيفَ ترَى فى ضالة الغنَم ؟ قال النبىُّ ﷺ : « خُذْهَا فَإنَّمَا هِىَ لَكَ أوْ لأخيكَ أوْ لِلذِّئبِ » قال يزيدُ : وهىَ تُعرَّفُ أيضًا . ثمَّ قال : كيفَ تَرى فى ضالة الإبل ؟ قال فقال : « دَعْهَا ، فَإنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا » .

---

(١) الوعاء ما يجعل فيه الشيء والوكاء الخيط الذى تشد به الصرة .

(٢) العفاص : هو الوعاء الذى تكون فيه النفقة . (٣) أى : تغير .

٤ - باب : إذا لم يوجَدْ صاحبُ اللُّقَطة بعدَ سنة فهىَ لِمَن وجَدَها

٢٤٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مَولى المُنبعث عن زيدِ بنِ خالد رضىَ الله عنه قال : « جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فسألَه عنِ اللُّقَطَة فقال : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَشَأْنَكَ بِهَا » ، قال : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قالَ : « هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » ، قال : فَضَالَّةُ الإبلِ ، قالَ : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

٥ - باب : إذا وَجدَ خَشبةً فى البحرِ أو سَوطًا أو نحوَهُ

٢٤٣٠ - وقال اللَّيثُ حدَّثنى جعفرُ بنُ ربيعة عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « عن رسولِ الله ﷺ أنه ذَكَرَ رجُلاً من بنى إسرائيل - وساق الحديث فخَرَجَ ينظُرُ لعلَّ مَرْكبًا قد جاء بماله ، فإذا هو بالخشبة فأخذها لأهله حطبًا ، فلما نشرها وجد المال والصَّحِيفَةَ » .

٦ - باب : إذا وَجدَ تَمرةً فى الطريق

٢٤٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن منصورٍ عن طَلحةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : مرَّ النّبىُّ ﷺ بتَمْرة فى الطريق قال : « لَوْلا أَنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا » .

٢٤٣٢ - وقال يحيى: حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنى منصورٌ. وقال زائدةُ عن منصورٍ عن طلحةَ حدَّثنا أنَسٌ.

وحدَّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمَرٌ عن هَمّامِ بنِ منبِّه عن أبى هريرة رَضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنِّى لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِى فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيَهَا (١) » .

٧ - باب : كيفَ تُعرَّف لَقطةُ أهلِ مكةَ ؟

وقال طاوُسٌ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إلا مَنْ عَرَّفَهَا».

وقال خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ ».

٢٤٣٣ - وقال أحمدُ بنُ سعد حدَّثنا رَوح حدَّثنا زكرياءُ حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ وَلا يُخْتَلَى خَلاهَا»، فقال عَبّاسٌ: يا رسول الله، إلا الإذْخِرَ، فقال: «إلا الإذْخِرَ».

٢٤٣٤ - حدّثنا يَحيى بنُ موسى قال : حدَّثنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى يحيى بنُ أبى كَثيرٍ قال : حدَّثنى أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ قال : حدَّثنى أبو هريرةَ رضى الله عنه قال : لما فتحَ الله على رسولِهِ ﷺ مكة ، قامَ فى الناسِ فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّ اللهَ حَبَسَ

---

(١) فى رواية فالقى بها .

عَنْ مكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمنينَ فَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَد كَانَ قَبْلِى ، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَد بَعْدِى فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إلا لمُنْشِد، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، إمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ » ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إلا الإِذْخِرَ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وبُيُوتنَا، فقال رسول الله ﷺ : « إلا الإِذْخِرَ»، فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقال: اكْتُبُوا لِى يَا رَسُولَ اللهِ، فقال رسولَ الله ﷺ : «اكْتُبُوا لأَبِى شَاه»، قلت للأوزاعى: ما قوله: اكتبوا لى يا رسول الله ؟ قال: هذه الخطبة التى سمعها من رسول الله ﷺ ».

٨ - باب : لا تُحتَلَبُ ماشيةُ أَحد بغيرِ إذنه

٢٤٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمَر رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امْرِىءٍ بِغَيْرِ إذْنه أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ ، فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ ، فَلا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِهِ » .

٩ - باب : إذا جاء صاحب اللُّقَطَة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده

٢٤٣٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا إِسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ عن ربيعةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مولى المنبعثِ عن زيد بنِ خالدٍ الجُهنىِّ رضىَ الله عنهُ : « أَنَّ رجُلاً سأَلَ رسولَ الله ﷺ عن اللُّقطة قال: «عرِّفْهَا سنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ ربُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْه»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الْغَنَمِ، قال: « خُذْهَا فَإِنَّمَا هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ للذِّئْبِ»، قَالَ : يا رسول الله، فَضَالَّةُ الإِبِلِ، قال : فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا لَكَ ولَهَا معَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا ربُّهَا » .

١٠ - باب : هل يأخُذُ اللُّقْطَةَ ولا يدَعُها تضيعُ حتّى لا يأخُذَها مَن لا يَستحقُّ ؟

٢٣٣٧ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيْلٍ قال : سمعتُ سُوَيدَ بنَ غَفَلَةَ قال : « كنتُ معَ سَلمانَ بنِ رَبيعةَ وزَيد بنِ صُوحَانَ فى غزاة ، فوَجَدْتُ سَوطًا، فقالا لى : ألقِه ، قلتُ : لا ، ولكن إن وجدتُ صاحبَهُ وإلا استمتعتُ بِهِ . فلمّا رجعنا حَجَجْنا ، فمرَرتُ بالمدينة ، فسألت أُبَىَّ بنَ كعبٍ رضىَ الله عنه فقال : وجدت صرة على عهد النبى ﷺ فيها مائة دينار فأتيت بها النبى ﷺ فقال: «عرِّفْهَا حوْلاً» فعرَّفتُهَا حوْلاً، ثُمَّ أتَيْتُهُ قال: «عرِّفْهَا حوْلاً» فعرَّفتُهَا حوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُه فقال: «عرِّفْهَا حوْلاً» فعرَّفتُهَا حوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فقال: «اعرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا اسْتَمْتِعْ بِهَا».

حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنى أبى عن شُعبةَ عن سَلمةَ بهذا ، قال : « فلقيه بعدُ بمكةَ فقال : لا أدرى أثلاثة أحوال أو حولاً واحدًا » .

١١ - باب : من عرَّفَ اللُّقَطَةَ ولم يَدْفَعْها إلى السلطان

٢٤٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن رَبيعةَ عن يزيدَ مَولى الْمُنْبَعِث عن زيد بن خالد رضىَ الله عنه : « أنَّ أعرابيا سأل النبيَّ ﷺ عن اللُّقَطة ، قالَ : عرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بعفَاصِهَا وَوِكَائهَا وَإِلا فَاسْتَنْفِقْ بهَا . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الإبلِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وقال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ دَعْهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا»، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فقال: «هِيَ لَكَ أَوْ لأخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ».

١٢ - بـــابٌ

٢٤٣٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ قال: أخبرَنى البَراءُ عن أبى بكرٍ رضيَ الله عنهما ح [(١)] . حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ عن أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قال : « انطلَقتُ فإذا أنا براعى غنم يَسوقُ غَنَمَهُ فقلت : لمن أنت ؟ قال : لرجلٍ من قُرَيشٍ - فسماهُ فعرفَتهُ - فقلتُ : هل فى غنمكَ من لبَنٍ ؟ فقال : نعم . فقلتُ : هل أنتَ حالبٌ لى ؟ قال نعم، فأمرتهُ فاعتقلَ شاةً من غنمه ، ثمَّ أمرتهُ أن يَنفُضَ ضَرعَها منَ الغُبار ، ثمَّ أمرتهُ أن يَنفُضَ كفَّيه فقال هكذا ضرَبَ إحدَى كفَّيه بالأخرى فحلَبَ كُثْبَةً من لبَن، وقد جَعلتُ لرَسول الله ﷺ إدَاوةً على فمها خرقةٌ ، فصبَبتُ على اللبن حتى بَرَدَ أسفَلُهُ ، فانتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، فشرَبَ حتّى رَضيتُ » [(٢)] .

* * *

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) كان صاحب الغنم قد أذن للراعى أن يسقى من مرَّ به فهو على سبيل المكرمة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٦ - كتاب المظالم

فى المَظالم والغَصْب ، وقول الله تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُؤُوسِهِمْ ﴾ : المقنِعُ والمقمح واحد .

١ - باب : قصاص المَظالم

وقال مُجاهدٌ : ﴿ مُهطعينَ ﴾ مُديمى النظر ، وقال غيرُه : مسرعين ﴿ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يَعنى جُوفًا ويقال : لا عقولَ لهم .

﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِى مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ .

٢٤٤٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا مُعاذُ بنُ هشامٍ حدَّثنى أبى عن قَتادةَ عن أبى المتوكِّل الناجىِّ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَتَقَاصُّونَ بِمَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِى الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِى الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِى الدُّنْيَا » . وقال يونس بن محمد : حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أبو المتوكل .

٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٢٤٤١ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا هَمَّامٌ قال : حدَّثنى قتادةُ عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ المازنىِّ قال: «بينما أنا أمشى معَ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما آخذٌ بيده إذ عَرَضَ رجلٌ فقال: كيفَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ فى النَّجوَى ؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ يُدْنِى الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ ، أَىْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِى نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِى الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافق فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

٣ - باب : لا يظلم المسلمُ المسلمَ (١) ولا يُسْلِمُهُ

٢٤٤٢ - حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ سالمًا أخبرهُ أنَّ عبدَ الله ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أخيه كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِه ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤ - باب : أَعِنْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٤٤٣ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرنا عُبَيدُ الله بنُ أبي بكرِ بنِ أنسٍ وحُمَيدٌ الطويلُ سمعا أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا» .

٢٤٤٤ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ عن حُمَيد عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : «انصُرْ أخَاكَ ظَالمًا أوْ مَظْلُومًا » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالمًا؟ قَالَ : « تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْه » .

٥ - باب : نصر المظلوم

٢٤٤٥ - حدثنا سعيدُ بنُ الرَّبيع حدَّثنا شعبةُ عن الأشعثِ بنِ سُليم قال : سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيد قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضيَ الله عنهما قال: «أَمَرَنَا النبيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، فَذَكَرَ عِيَادَةَ الْمَرِيض وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتَ الْعَاطِسِ وَرَدَّ السَّلامِ وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ وَإِجَابَةَ الدَّاعِي وَإِبْرَارَ الْمُقْسِم» .

٢٤٤٦ - حدثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُرَيد عن أبي بُرْدة عن أبي موسى رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه .

٦ - باب : الانتصار من الظالم ، لقوله جل ذكره :

﴿ لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ .

قال إبراهيم : كانوا يكرَهونَ أن يُسْتَذَلُّوا ، فإذا قَدَروا عَفَوْا .

٧ - باب : عفو المظلوم ، لقوله تعالى :

﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى الله إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالمِينَ * وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمه فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * ومن يُضْلِلِ اللهُ فما له من وليٍّ من بعده وتَرَى الظَّالمينَ

(١) المسلم الأولى مرفوعة على الفاعلية والمسلم الثانية منصوبة على المفعولية.

لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

٨ - باب : الظلم ظلمات يوم القيامة

٢٤٤٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ الماجِشُونُ أخبرَنا عبدُ الله بنُ دينارٍ عن عبد الله ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٩ - باب : الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم

٢٤٤٨ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا وكيعٌ حدَّثنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ المكيُّ عن يحيى بنِ عبدالله بنِ صَيفى عن أبى مَعْبَد مَولى ابن عبّاسٍ عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما : أن النبى ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الله حِجَابٌ » .

١٠ - باب : من كانت له مَظْلَمَةٌ عند الرجل فحللها له هل يبين مَظْلَمَتَهُ ؟

٢٤٤٩ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ حدَّثنا سعيدٌ المقبُرى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » . قال أبو عبد الله [(١)] : قال إسماعيل بن أبى أويس : إنما سُمى الْمَقْبُرِىَّ لأنه كان نزل ناحية المقابر . قال أبو عبد الله وسعيد الْمَقْبُرِىُّ : هو مولى بنى ليث وهو سعيد بن أبى سعيد واسم أبى سعيد كَيْسَانُ .

١١ - باب : إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه

٢٤٥٠ - حدّثنا محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قالت : الرجلُ تكونُ عندَهُ المرأةُ ليسَ بمستكثرٍ منها يُريدُ أَنْ يُفارقَها ، فتقول : أجعَلُكَ من شَأنى فى حِلّ ، فنزلَتْ هذه الآيةُ فى ذلك » .

١٢ - باب : إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو

٢٤٥١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازمِ بنِ دينارٍ عن سهل بنِ سعدٍ الساعديِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بشراب فشرب منه ، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ ؟ » فقال الْغُلامُ : لا وَاللهِ يَا رَسُولَ الله لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، قالَ : « فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ فِي يَدِهِ » .

١٣ - باب : إثم من ظلم شيئًا من الأرض

٢٤٥٢ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: حدَّثنى طلحةُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبد الرَّحمنِ

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى - .

ابنَ عمرو بنِ سَهلٍ أخبرَهُ أنَّ سعيدَ بنَ زيد رضىَ الله عنهُ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٢٤٥٣ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا حُسينٌ عن يحيى بن أبي كثير قال: حدَّثني محمدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ أبا سلمةَ حدَّثَهُ أنَّهُ كانت بَيْنَهُ وبينَ أُناس خُصومةٌ ، فذَكَرَ لعائشةَ رضىَ الله عنها فقالت : يا أبا سَلمةَ اجتنب الأرضَ فإنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٢٤٥٤ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا عبدُ الله بنُ المبارَك حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن سالم عن أبيه [1] رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ . قال أبو عبد الله : هذا الحديث ليس بخراسان فى كتاب ابن المبارك إنما أملىَ عليهم بالبصرة .

١٤ - باب : إذا أذن إنسان لآخر شيئًا جاز

٢٤٥٥ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ : كنّا بالمدينة فى بعضِ أهل العراق فأصابَنا سَنَةٌ، فكان ابنُ الزُّبيرِ يَرزُقُنا التَّمرَ، فكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَمُرُّ بنا فيقول: «إن رسول الله ﷺ نهى عن الإقْرَانِ [2] إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه».

٢٤٥٦ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن أبى مَسعود: « أنَّ رجُلاً مِنَ الأنصارِ يُقالُ لهُ أبو شُعَيب كان لهُ غُلامٌ لَحّامٌ [3] ، فقال لهُ أبو شُعيبٍ : اصنعْ لى طعامَ خمسة لَعلّى أدعو النبيَّ ﷺ خامسَ خمسة - وأبصَرَ فى وجه النبيِّ ﷺ الجوعَ ؛ فدَعاهُ ، فتَبِعهم رجلٌ لم يُدعَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « إنّ هذا قد اتَّبَعَنَا أتأذنُ له ؟» قال : نعم » .

١٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾

٢٤٥٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابن جُرَيجٍ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عن النبيِّ ﷺ قال: « إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ » .

١٦ - باب : إثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه

٢٤٥٨ - حدّثنا عبد العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنى إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبير أن زينبَ بنتَ أم سلمةَ أخبرَتْهُ أنَّ أُمَّها أُمَّ سلمةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرتها عن رسول الله ﷺ : أنهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِه فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِى الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِىَ

---

(١) أبوه هو عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما.

(٢) أى : يقرن تمرة مع أخرى وإنما يأكل واحدة واحدة.

(٣) يبيع اللحم .

لَهُ بِذَلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا » .

١٧ - باب : إذا خاصم فجر

٢٤٥٩ - حدّثنا بشرُ بنُ خالد أخبرَنا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

١٨ - باب : قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه (١)

وقال ابنُ سيرينَ : يُقاصُّه وقرأ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ .

٢٤٦٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « جاءت هِنْدُ بنت عُتْبة بن ربيعة فقالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل مِسِّيكٌ فهل عليَّ حرج أن أُطعِمَ من الذى له عيالنا ؟ فقال : « لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ » .

٢٤٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثني يزيدُ عن أبي الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامر قال : « قُلنا للنبيِّ ﷺ : إنك تبعثنا فننزلُ بقوم لا يَقْرُونَنا فما ترى فيه ؟ فقال لنا : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ » .

١٩ - باب : ما جاء في السقائف (٢)

وجلَسَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه في سَقيفة بني ساعدةَ .

٢٤٦٢ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثني ابنُ وَهب قال : حدَّثني مالكٌ ح وأخبرَني يونُسُ عن ابن شهاب قال : أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عتُبَةَ أنَّ ابنَ عبَّاس أخبرَهُ عن عمرَ رضيَ الله عنهم قال حينَ تَوَفَّى اللهُ نبيَّه ﷺ : «إنَّ الأنصارَ اجتَمعوا في سَقيفة بني ساعدَة ، فقلتُ لأبي بكرٍ: انْطلقْ بنا ، فجئناهم في سقيفة بني ساعدة » .

٢٠ - باب : لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبة في جداره

٢٤٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابنِ شهاب عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً في جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .

---

(١) تسمى بمسألة الظفر أى أن يظفر بنفس حقه وهى مسألة اختلف حولها الفقهاء .

(٢) السقيفة مكان مظلل بجانب الدار .

٢١ - باب : صبِّ الخمر فى الطريق

٢٤٦٤ - حدّثنى محمدُ بنُ عبدِ الرحيم أبو يحيى أخبرنَا عفانُ حدثّنا حَمّادُ بنُ زيد حدثّنا ثابتٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « كنتُ ساقِى القَومِ فى منزلِ أبى طلحةَ ، وكان خمرُهم يومئذ الفَضِيخَ ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ مُناديًا ينادى : « ألا إنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ». قال فقال لى أبو طلحةَ : اخرُجْ فأهرِقْها ، فخرجتُ فَهَرَقْتُهَا فجرَتْ فى سكَكِ المدينة . فقال بعضُ القوم : قد قُتلَ قوم وهى فى بطونهم ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ الآية » .

٢٢ - باب : أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصُّعُدَات (١)

وقالت عائشةُ : فابتنَى أبو بكرٍ مسجدًا بفناء داره يُصلّى فيه ويقرأُ القرآن فَيَتَقَصَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعْجبونَ منه ، والنبىُّ ﷺ يومَئذ بمكةَ .

٢٤٦٥ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ حدّثنا أبو عمرَ حفصُ بنُ مَيْسَرَةَ عن زيد بنِ أسْلمَ عن عطاء بن يسارٍ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: « إيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُد إنَّمَا هِىَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فيهَا، قال: «إذَا أبَيْتُمْ إلا الْمَجَالِسَ فَأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا» قالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قال: «غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأذَى وَرَدُّ السَّلام وَأمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ».

٢٣ - باب : الآبار على الطرق إذا لم يُتَأذَّ بها

٢٤٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ السمّان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأ خُفَّهُ مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»، قالوا : يَا رَسولَ اللهِ ، وإنَّ لَنَا فِى الْبَهَائِمِ لأجْرًا ؟ فقال : « فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ » .

٢٤ - باب : إماطة الأذى

وقال هَمّامٌ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ: «يُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

٢٥ - باب : الغرفة والعُلِّيَّة المشرفة وغير المشرفة فى السطوح وغيرها

٢٤٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثّنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُهرىِّ عن عُروةَ عن أُسامة بنِ زيد رضىَ الله عنهما قال : أشْرَفَ النبىُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَالَ : «هَلْ تَرَوْنَ مَا أرَى إنِّى أرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ » .

٢٤٦٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثّنا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُبيد الله بنُ

---

(١) هى الطرق .

عبد الله بن أبى ثَـور عن عبد الله بن عباسٍ رضىَ الله عـنهما قال : « لم أزَلْ حَريصـاً على أن أسألَ عمـرَ رضىَ الله عنه عن المرأتَين من أزواج النبىِّ ﷺ اللَّتين قال الله لهـما: ﴿إنْ تَتُوبَا إلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ، فحجَجْتُ معَهُ ، فعَدَلَ وعَدَلْتُ مـعَهُ بالإداوة ، فتبرَّزَ، حتى جاء فَسكبتُ على يَديه منَ الإداوة فـتَوضَّأ . فـقلتُ : يا أميـرَ المؤمنينَ ، مَنِ المرأتان من أزواج النبى ﷺ اللتـان قال لهما : ﴿ إنْ تَتُوبَا إلَى الله ﴾ فقال: واعـجبا لكَ يا ابن عبّاسٍ ، عائشـةُ وحفصةُ . ثمَّ استقـبلَ عمرُ الحديثَ يَسوقهُ فقال: إنى كنتُ وجارٌ لى منَ الأنصارِ فى بنى أُميَّةَ بنِ زيد - وهىَ من عَوالى المدينة - وكنّا نَتَنَاوَبُ النُّزولَ على النبىِّ ﷺ ، فينزلُ هو يومًـا وأنزلُ يوماً ، فإذا نزلتُ جئتُـهُ من خبَرِ ذلكَ اليومِ منَ الأمرِ وغيره، وإذا نَزَلَ فَعَلَ مثلَه. وكنّا مَعـشرَ قُرَيشٍ نغْلبُ النساء، فلما قَدمْنا على الأنصارِ فإذ هم قَـومٌ تَغلبُهم نساؤهم، فطـفقَ نساؤنا يأخُذْنَ من أدبِ نسـاءِ الأنصار، فصـحتُ على امرأتى، فـراجَعَـتنى، فأنكرتُ أن تُـراجعَنى. فـقالت: ولمَ تُـنكرُ أن أُراجعَكَ؟ فـوالله إن أزواجَ النبىِّ ﷺ ليُراجعْنَه، وإن إحداهُنَّ لتهَجُره اليومَ حتّى اللَّيلِ فأفزَعَنى. فقلتُ: خابَتْ مَن فعَلت منهنَّ بعظيم. ثمَّ جَمعتُ علىَّ ثيابى فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ: أتُغاضبُ إحداكنَّ رسولَ الله ﷺ اليومَ حتى الليل؟ فقالت: نعم . فـقلتُ: خابَت وخَسرَت. أفـتأمنُ أن يَغضَبَ اللهُ لغضبِ رسـوله ﷺ فتَهْلكينَ؟ لا تَستكثـرى على رسول الله ﷺ، ولا تراجعيـه فى شىء، ولا تهجريه، واسـأَلينى ما بدا لك. ولا يَغُرَّنَّك ان كانت جـارتُك هىَ أوْضأَ منك وأحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ (يريد عائشـة). وكنّا تَحدَّثنا أنَّ غَسَّانَ تُنعل النعالَ لغزونا، فنزلَ صاحبى يومَ نَوبَته، فـرجع عشاء فضرب بابى ضربا شديدًا وقال: أنائمٌ هو؟ ففزعتُ فخرجتُ إليه، وقال: حدث أمرٌ عظيم، قلت: ما هو ، أجاءتْ غَسَّانُ ؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول ، طلق رسـول الله ﷺ نساءه . قال : قـد خابَتْ حفـصة وخـسرتْ . كنتُ أظنُّ أنّ هذا يوشك أن يكون فـجمعت علىَّ ثيـابى ، فصلَّيتُ صـلاةَ الفجرِ معَ الـنبىِّ ﷺ فدخل مَشْـرُبَةً له فاعـتزَلَ فيـها . فدخـلتُ على حفصـةَ ، فإذا هىَ تبكى . قلتُ مـا يُبكيك ، أوَ لم أكنْ حَذَّرتُك ، أطَلَّقَكُنَّ رَسُـول الله ﷺ ؟ قالت : لا ادرى ، هوَ ذا فى الْمَشْـرُبَة . فخرجتُ فـجئتُ المنبر، فإذا حولَهُ رَهْطٌ يَبكى بعضُهم ، فجلستُ معهم قليلاً . ثمَّ غَلَبنى ما أجدُ، فجئتُ الْمَشْرُبَةَ التى هو فيها ، فقلتُ لغُلام لهُ أسودَ : استأذنْ لعمرَ . فدخلَ فكلَّمَ النبىَّ ﷺ ثمَّ خرَجَ فقال : ذكرتك له فَصَمَتَ . فانصرَفْتُ حتى جلستُ معَ الرهط الذينَ عندَ المنبر ثمّ غلبنى ما أجدُ فجئتُ فذكَرَ مثلَه - فجلستُ معَ الرهط الذينَ عند المنبر ثمَّ غلَبنى ما أجدُ فجئتُ الغُلامَ فقلتُ : استأذن لعمرَ - فذكَرَ مثلَه - فلما ولَّيتُ مُنصرفًـا فـإذا الغُلامُ يَدْعونى قال : أذنَ لكَ رسولُ الله ﷺ ، فـدخلتُ عليه ، فإذا هوَ مُضْطَجعٌ على رمالِ حَصير ، ليسَ بَينَه وبينهُ فـراشٌ ، قد أثَّرَ الرِّمَالُ بجَنبه مُتَّكىءٌ على وسادة من أدَم (١) حَشْوُهَا ليف. فسلَّمتُ عليه، ثمَّ قلتُ وأنا قائم: طَلَّقْتَ نساءك؟ فرفع بصره إلىَّ فقال: «لا». ثمَّ قلتُ وأنا قائم : أستـأنسُ يا رسولَ الله ، لو رَأيْتَنى وكنا مَعشرَ قُرَيشٍ نَغلبُ النسـاءَ ، فلمّا قدمْنا

---

(١) من جلد.

على قومٍ تغلبُهم نساؤهم . . . فذكَره . فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ ثم قلتُ : لو رأَيْتَنى ودَخلتُ على حفصةَ فقلتُ لا يَغُرَّنَّكِ أنْ كانت جارتُك (١) هى أوْضأُ منك وأحبُّ إلى النبيِّ ﷺ ، فتَبَسَّمَ أخرى فجلستُ حينَ رأيْتهُ تبسَّمَ . ثمَّ رفعتُ بَصرى فى بَيته ، فواللهِ ما رأيتُ فيه شيئًا يَرُدُّ البصرَ غيرَ أَهَبَةٍ ثلاثَةٍ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ فلْيُوَسِّعْ على أُمَّتكَ ، فإنَّ فارسَ والرُّومَ وُسِّعَ عليهم وأُعطُوا الدنيا وهم لا يعبدُون اللهَ ، وكان متكئًا فقال : «أَوَ فى شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » فقلت : يا رسولَ اللهِ استغفرْ لى . فاعتزَلَ النبيُّ ﷺ من أجلِ ذلكَ الحَديثِ حينَ أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ ، وكان قد قالَ : « مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا » من شدة مَوْجَدَتِه عليهنَّ حينَ عاتَبهُ اللهُ . فلمّا مَضَتْ تسعٌ وعشرونَ دخلَ على عائشةَ فبَدأَ بها، فقالت لهُ عائشةُ: إنكَ أقسمتَ أن لا تدخلَ علينا شهرًا وإنا أصبحنا بتسعٍ وعشرينَ ليلةً أعُدها عدا، فقال النبيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ»، وكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين. قالت عائشةُ: فأُنزلَتْ آيةُ التخيير (٢)، فبدأ بى أولَ امرأةٍ فقال: « إِنِّى ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا وَلا عَلَيْكِ أَنْ لا تَعْجَلِى حَتَّى تَسْتَأْمِرِى أَبَوَيْكِ» ، قالتْ : قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِى بِفِرَاقِكَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ قَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ - إِلَى قَوْلِه - عَظِيمًا﴾ ، قُلتُ : أَفِى هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ، فَإِنِّى أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ ، فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ .

٢٤٦٩ - حدّثنا ابنُ سَلاَمٍ أخبرنا الفَزَارِيُّ عن حُميد الطَّويلِ عن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه قال: « آلَى رسولُ اللهِ ﷺ من نسائه شَهرًا ، وكانت انفكَّتْ قدَمُهُ ، فجلسَ فى عُلِّيَّةٍ له، فجاءَ عمرُ فقال: أطلَّقتَ نساءك؟ قال: لاَ ، وَلَكِنِّى آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا فَمَكُثَ تسعًا وعشرينَ، ثمَّ نزلَ فدخلَ على نسائه».

٢٦ - باب : من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد

٢٤٧٠ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثَنا أبو عَقيلٍ حدَّثنا أبو المتوكلِ الناجىُّ قال : أتيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهما قال: دَخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ فدخلتُ إليه وعَقَلْتُ الجملَ فى ناحيةِ البَلاط فقلتُ: هذا جملُكَ ، فخرجَ فجعلَ يُطيفُ بالجمل قال : « الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٢٧ - باب : الوقوف والبول عند سُبَاطَة قوم

٢٤٧١ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ عن شعبةَ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ اللهُ عنه قال : « لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، أو قال : لقد أتى النبيُّ ﷺ سُباطةَ قومٍ فبالَ قائمًا » .

٢٨ - باب : من أخذ الغُصْنَ وما يؤذى الناس فى الطريق فرمى به

٢٤٧٢ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ وَجدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَذَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ».

(١) أى : ضرتها عائشة رضى الله عنها .

(٢) بين الدنيا والآخرة .

٢٩ - باب : إذا اختلفوا فى الطريق الْمِيتَاء[١]

وَهْيَ الرَّحْبَةُ تكونُ بينَ الطَّرِيقِ، ثمَّ يُرِيدُ أهلُها البنيان، فتُرِكَ منها للطريق سبعةُ أذرعٍ.

٢٤٧٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ عن الزُّبيرِ بنِ خرِّيتٍ عن عكرمةَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « قَضَى النبيُّ ﷺ إذَا تَشَاجَرُوا فِى الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ » .

٣٠ - باب : النُّهْبَى بغير إذن صاحبه

وقال عُبادةُ بايعنا النبيَّ ﷺ أن لا ننتهب.

٢٤٧٤ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عدىُّ بنُ ثابتٍ سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ الأنصاريَّ - وهوَ جَدُّهُ أبو أُمِّهِ [٢] قال: « نَهَى النبيُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ ».

٢٤٧٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال : حدَّثَنى اللَّيثُ حدَّثَنا عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ عن أبى بكرِ بن عبد الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ» وعن سعيد وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ . . مثلَه ، إلا النُّهْبَةَ . قال الفِرَبْرِىُّ : وَجدتُ بخطِّ أبى جعفرٍ : « قال أبو عبد الله : تفسيرُهُ أن يُنزَعَ منهُ ، يريدُ الإيمان » .

٣١ - باب : كسر الصليب وقتل الخنزير

٢٤٧٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهرىُّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

٣٢ - باب : هل تكسر الدِّنَانُ التى فيها الخمر أَو تُخَرَّقُ الزقاق ؟ فإن كسرَ صنمًا أو صليبًا أو طُنْبُورًا أَو ما لا يُنتفَعُ بخشبه وأُتِىَ شريح فى طُنْبُور كسر فلم يقض فيه بشىء

٢٤٧٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ الضّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ عن يزيدَ بن أبى عُبيد عن سَلَمةَ بن الأكوعِ رضيَ الله عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نيرانًا تُوقَدُ يومَ خَيبرَ فقال : « عَلامَ تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ؟» قَالُوا : عَلَى الْحُمُرِ الإِنسِيَّةِ ، قال : « اكْسِرُوهَا وَأَهْرِقُوهَا » ، قَالُوا : أَلا نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ، قَالَ : « اغْسِلُوا » .

قال أبو عبد الله : كان ابنُ أبى أُوَيسٍ يقول : « الحمرِ الأَنَسية » بنصب الألف والنون .

---

(١) أى : أعظم الطرق وهى التى يكثر مرور الناس بها .

(٢) أى جد عدى لأمه واسم أمه فاطمة وتكنى أم عدى .

٢٤٧٨ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثَّنا سفيانُ حدثَّنا ابنُ أبى نَجيحٍ عن مُجاهدٍ عن أبى مَعْمرٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال: «دَخَلَ النبىُّ ﷺ مكةَ وحَولَ البيت ثلاثمائة وستونَ نُصُبًا، فجعَلَ يَطْعَنُهَا بعُودٍ فى يده وجَعلَ يقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ الآية .

٢٤٧٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثَّنا أنَسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيدِ الله عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيه القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنها كانت اتَّخذَتْ على سَهْوَةٍ[1] لها سترًا فيه تَماثيلُ . فهتَكَهُ النبىُّ ﷺ ، فاتَّخذَتْ منهُ نُمْرُقَتَيْنِ ، فكانتا فى البيتِ يَجلِسُ عليهما» .

٣٣ - باب : من قاتل دون ماله

٢٤٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حـدثَّنا سعيدٌ - هو ابنُ أبى أيوبَ - قـال : حدثَّنى أبو الأسودِ عن عكرمةَ عن عبد الله بنِ عمروٍ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

٣٤ - باب : إذا كسر قصعة أو شيئًا لغيره

٢٤٨١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثَّنا يحيى بنُ سعيدٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ: «أنَّ النَّبىَّ ﷺ كان عندَ بعضِ نسائه، فـأرسلَتْ إحدى أُمَّهاتِ المؤمنينَ معَ خادمٍ بقَصْـعةٍ فيها طعامٌ، فـضربَتْ بيدِها فكسَرَتِ القَصـعَةَ ، فضمَّهـا وجعلَ فيها الطعـامَ وقال : « كُلُوا » ، وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْـعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَـعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيـحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ . وقال ابن أبى مريم : أخـبرنا يحيى بن أيوب حدثنا حُمَيْدٌ حدثنا أنس عن النبى ﷺ .

٣٥ - باب : إذا هدم حائطًا فليبن مثله

٢٤٨٢ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حـدثَّنا جَريرُ بنُ حازمٍ عن مـحمدِ بنِ سـيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قـال رسولُ الله ﷺ : « كَانَ رَجُلٌ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ يُقَـالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّى ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا فَـقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّى ، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَـاتِ وَكَانَ جُرَيْجٌ فِى صَوْمَعَتِـهِ ، فقالتِ امْرَأَةٌ : لأَفْتِنَنَّ جُـرَيْجًا فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَـتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْـسِهَا فَوَلَدَتْ غُلامًا فقالت : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ وَكَسَـرُوا صَوْمَعَتَهُ فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّـوهُ فَتَـوَضَّأَ وَصَلَّـى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلامَ فَـقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُـلامُ ، قَالَ الرَّاعِى : قَـالُوا : أَنَبْنِى صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ؟ قال: لا ، إِلا مِنْ طِينٍ » .

* * *

(١) هى الصفة أو الخزانة أو الرف .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧ – كتاب الشركة

١ – باب الشركة فى الطعام وَالنَّهْد والعروض (١)

وكيفَ قسمةُ ما يُكالُ ويوزَنُ ؟ مجازَفةً أو قَبْضَةً قَبْضَةً ، لمَا لم يَرَ المسلمون فى النَّهد بأساً أن يأكلَ هذا بعضًا وهذا بعضًا . وكذلكَ مجازَفةُ الذهبِ والفضة ، والقِرانُ فى التمر .

٢٤٨٣ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن وَهبِ بنِ كيسانَ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما أنه قـال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثًا قِبَلَ السـاحلِ فَأَمَّرَ عليهم أبا عُبَـيدةَ بنَ الجَرّاحِ ، وهم ثلاثُمائة وأنا فـيهم ، فخرَجْنا . حتى إذا كنّـا ببعضِ الطريقِ فنِىَ الزادُ ، فأمرَ أبو عـبُيدةَ بأزواد ذلكَ الجيشِ فجُمع ذلك كُلُّهُ فكان مزوَدَى تمر ، فكان يُقَوِّتُنا كلَّ يومٍ قليلاً قليلاً حتّى فَنِيَ ، فلم يكن يُصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة ، – فقلتُ : وما تغنى تمرة؟ فقال: لقـد وَجَدْنا فقـدَها حينَ فَنِيَتْ – قال : ثم انتهينا إلى البـحر ، فإذا حُوتٌ مثـل الظَّرْب ، فأكلَ منه ذلكَ الجيشُ ثمانىَ عشـرةَ ليلةً . ثمَّ أمرَ أبو عبيدةَ بِضِلَعَيْنِ من أضلاعه فنُصبا ، ثم أمرَ براحلة فَرُحِلَتْ ثمَّ مرَّتْ تحتَهما فلم تُصبْهما » .

٢٤٨٤ – حدّثنا بشرُ بنُ مَرْحوم حدثّنا حاتمُ بنُ إسمـاعيل عن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيد عن سَلمةَ رضىَ الله عنهُ قال : خَفَّتْ أزوادُ القومِ وأَمْلَقوا ، فأتَوُا النبىَّ ﷺ فى نحـرِ إبلهم فأذنَ لهم، فلَقيَهم عمرُ فأخبرَوهُ فـقال : ما بَقاؤكم بعدَ إبلكم ؟ فدخَلَ على النبىِّ ﷺ فقـال : يا رسولَ الله ، ما بقاؤهم بعدَ إبلهم ؟ فقال رسـولُ الله ﷺ : « نَادِ فى النَّاسِ فَيَـأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » فَبُـسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ ، فقامَ رَسُولَ الله ﷺ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ الله » (٢) .

٢٤٨٥ – حدّثنا محمـدُ بنُ يوسفَ حدثّنا الأوزاعىُّ حدثّنا أبو النَّجاشىِّ قـال : سمعت رافعَ ابنَ خَديجٍ رضىَ الله عنهُ قال : « كنّا نُصلى معَ النبىِّ ﷺ العصرَ فَنَنحرُ جَزوراً فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ فنأكل لحمًا نضيجًا قبل أن تغرب الشمسُ » .

٢٤٨٦ – حدّثنا محمـدُ بنُ العَلاء حدثّنا حَـمّادُ بنُ أُسامةَ عـن بُرَيْد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قال: قال النبىُّ ﷺ: « إِنَّ الأَشْعَـرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِى الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَـمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِى إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُمْ » .

---

(١) النهد : إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة ، والعروض مقابل النقد .

(٢) لما رأى من المعجزة .

٢ – باب : ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية فى الصدقة

٢٤٨٧ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بن المثنّى قال : حـدَّثنى أبى قال حدَّثنى ثُمَامَةُ بنُ عبدِ الله بنِ أنَس أن أنَسًا حدَّثهُ : « أنَّ أبا بكرٍ الصـديق رضـىَ الله عنـهُ كـتَبَ لهُ فريـضـةَ الصدَقة الـتى فرَضَ رسـولُ الله ﷺ قال : « وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ »[1] .

٣ – باب : قسمة الغنم

٢٤٨٨ – حدّثنا علىُّ بنُ الحكَم الأنصارىُّ حـدَّثنا أبو عَوانةَ عن سعـيدِ بنِ مسروقٍ عن عَـبَايَةَ بن رفاعة بنِ رافعِ بنِ خـديجٍ عن جَدِّه قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ بذى الحُلَيفة فـأصابَ الناسَ جُوعٌ ، فأصابوا إبلاً وغَنمًا ، قال : وكان النبىُّ ﷺ فى أُخْرِيات القـوم، فعَجِلوا وذبَحوا ونصبَوا القُدورَ ، فأمـرَ النبىُّ ﷺ بالقُدور فأُكْـفِئَتْ ثم قسم فـعدل عَشَـرَةً من الغنم ببَعيـرٍ فندّ منها بعيـرٌ ، فطَلَبوهُ فأعيـاهم ، وكان فى القَوم خَيلٌ يَسـيرةٌ ، فأهْوَى رجُل منهم بسَـهم فحبسه الله ثـم قال : « إنَّ لِهَذِهِ البَهَائِمِ أوَابِدَ كَأوَابِدِ الوَحْشِ فَـمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا به هَكَذَا » ، فقـال جَدى : إنا نرجو أو نخاف العدو غـدًا وليس معنا مُدًى أفـنذبح بالقصب قال : « مَـا أنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَـيْهِ فَكُلُوه لَيْسَ السِّنَ والظُّفُرَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، أمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

٤ – باب : القران فى التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه

٢٤٨٩ – حدّثنا خَلاَّدُ بنُ يحيى حدَّثنا سـفيانُ حدَّثنا جَبَلَةُ بنُ سُحيم قال: سـمعتُ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول: «نَهى النبىُّ ﷺ أن يَقْرُنَ الرجلُ بين التمرتين جميعًا حتى يَستأذِنَ أصحابَهُ» [2] .

٢٤٩٠ – حدّثنا أبو الوليد حـدَّثنا شُعبةُ عن جَـبَلَةَ قال : « كنّا بالمدينة فـأصابَتْنا سَنَةٌ ، فكانَ ابنُ الزُّبير يرزُقنا التمرَ ، وكان ابنُ عمرَ يَمُرُّ بنا فيقولُ : لا تَقْرُنُوا ، فإنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن الإقران إلا أن يَسْتأذِنَ الرَّجُلُ منكم أخاه » .

٥ – باب : تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل

٢٤٩١ – حدّثنا عمرانُ بنُ مَيْسَرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أعْتَقَ شقصًـا لَهُ مِنْ عَبْد – أوْ شِرْكًا-، أوْ قَالَ: نَصيبًا – وَكَان لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهوَ عَتِيقٌ وَإلا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

قال : لا أدْرى قوله : « عَتَق منه ما عتق » قَوْلٌ من نافعٍ ، أو فى الحديث عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٤٩٢ – حدّثنا بشرُ بنُ محمد أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا سعيدُ بنُ أبى عَرُوبَةَ عن قَتادة عنِ النَّضرِ بن أنسٍ عن بَشير بنِ نَهِـيك عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: « مَنْ أعْتَقَ شَقِيصًـا مِنْ مَمْلُوكِه فَعَلَيْهِ خَلاصُهُ فِى مَاله فَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُوِّمَ الْمَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ، ثُمَّ اسْتُسْعِىَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

---

(١) أى : بالنسبة لما أخرجاه وذلك فى الزكاة .

(٢) يعنى أصحابه المشاركين له فى الطعام .

٦ - باب : هل يُقْرِعُ فى القسمة والاستهام فيه ؟

٢٤٩٣ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكرياءُ قال : سمعتُ عامرًا يقولُ : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضىَ اللهُ عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِى أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِى نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » .

٧ - باب : شركة اليتيم وأهل الميراث

٢٤٩٤ - حدّثنا الأُوَيْسىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُروةُ أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها . . وقال اللَّيثُ حدَّثنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها عن قول الله تعالى: **﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لَا تقسطوا - إلى قوله - وَرُبَاعَ ﴾** فقالت : يا ابنَ أختى ، هىَ اليَتيمةُ تكونُ فى حَجْرِ وليها تُشاركهُ فى ماله ، فيُعجبه مالُهَا وجمالها ، فيُريدُ وليُّها أن يتزوَّجَها بغيرِ أن يُقسطَ فى صَداقها ، فيعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه ، فَنُهُوا أن ينكحوهنَّ إلا أن يُقْسطُوا لهنَّ ويَبلُغوا بهنَّ أعلى سُنَّتهنَّ منَ الصداق ، وأُمروا أن ينكحوا ما طابَ لهم منَ النساءِ سواهنَّ . قال عُروةُ قالت عائشةُ : ثمَّ إنَّ الناسَ استَفتَوا رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآية ، فأنزَلَ الله : **﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ - إلى قوله - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾** والذى ذكرَ اللهُ أنهُ يُتْلى عليكم فى الكتابِ الآيةُ الأولى التى قال فيها : **﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾** ، قالت عائشةُ : وقولُ الله فى الآية الأخرى : **﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾** هىَ رَغبةُ أحدكم عن يتيمته التى تكونُ فى حَجرِه حينَ تكونُ قليلةَ المال والجَمال ، فَنُهُوا أن ينكحوا ما رَغبوا فى مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن »(١) .

٨ - باب : الشركة فى الأرضين وغيرها

٢٤٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمةَ عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضىَ اللهُ عنهما قال : « إِنَّمَا جَعَلَ النبىُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٩ - باب : إذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة

٢٤٩٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمةَ بن عبد الرحمن عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ اللهُ عنهما قال : « قَضَى النَّبىُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

---

(١) أى إذا كن قليلات المال والجمال .

١٠ - باب : الاشتراك فى الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف

٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ - حدّثنى عمرو بنُ علىّ حدثّنا أبو عاصم عن عثمانَ يعنى ابنَ الأسود قال: أخبرَنى سُليمانُ بنُ أبى مسلم قال: سألتُ أبا المِنهَال عن الصَّرف يدًا بيد، فقال: اشتريتُ أنا وشريكٌ لى شيئًا يدًا بيد ونَسيئةً، فجاءَنا البراءُ بنُ عازب فسألناهُ فقال: فعَلتُ أنا وشريكى زيدُ بنُ أرقمَ وسألنا النبىَّ ﷺ عن ذلكَ فقال : « مَا كَانَ يَدًا بِيَد فَخُذُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ » .

١١ - باب : مشاركة الذمى والمشركين فى المزارعة

٢٤٩٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عن نافع عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : « أعْطَى رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » .

١٢ - باب : قسمة الغنم والعدل فيها

٢٥٠٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدثّنا اللَّيثُ عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عُقْبةَ بن عامر رضىَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِىَ عَتُودٌ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : « ضَحِّ بِهِ أَنْتَ » .

١٣ - باب : الشركة فى الطعام وغيره

ويُذكَرُ أنَّ رجُلاً ساوَمَ شيئًا فغَمَزَهُ آخر ، فرأى عمرُ أنَّ له شركةً .

٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ - حدّثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرج قال : أخبرَنى عبدُ الله بن وَهب قال : أخبرَنى سعيدٌ عن زُهرةَ بن مَعبد عن جدِّه عبد الله بن هشام - وكانَ قد أدركَ النبىَّ ﷺ وذَهَبَتْ به أُمُّهُ زينبُ بنتُ حُميد إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله بَايِعهُ ، فَقَالَ: هُوَ صَغِيرٌ . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ وعن زُهرةَ بن مَعبد أنه كانَ يخرُجُ به جَدُّهُ عبدُ الله بنُ هشام إلى السوق فيشترى الطعامَ ، فيَلْقاهُ ابنُ عمرَ وابنُ الزُّبير رضىَ الله عنهم فيقولان له : أَشْرِكْنَا ، فإنَّ النبىَّ ﷺ قد دَعا لكَ بالبركة ، فَيَشْرَكهمْ ، فربَّما أصاب الراحلَة كما هىَ فيبعثُ بها إلى المنزل » .

١٤ - باب : الشركة فى الرقيق

٢٥٠٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدثّنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدْرَ ثَمَنِهِ يُقَامُ قِيمَةَ عَدْلٍ وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُمْ وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ » .

٢٥٠٤ - حدّثنا أبو النُّعمان حدثّنا جَريرُ بنُ حازم عن قَتادةَ عن النضر بن أنس عن بَشير بن نَهيك عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا (١) لَهُ فِى عَبْدٍ أُعْتِقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلا يُسْتَسْعَ (٢) غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

---

(١) يعنى جزءاً .

(٢) أى يستسع العبد فى باقى ثمنه للشركاء .

١٥ - باب : الاشتراك فى الهدى والبدن
وإذا أشرك الرجل الرجل فى هديه بعد ما أهدى

٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حَمّادُ بنُ زيد أخبرنا عبدُ الملك بنُ جُرَيج عن عطاء عن جابر . وعن طاوُس عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : « قدمَ النبىُّ ﷺ وأصحابُهُ صُبْحَ رابعة من ذى الحجَّة مُهلِّينَ بالحجِّ لا يَخلطهم شىء . فلما قدمنا أمَرَنا فجعلناها عُمرة ، وأن نَحلَّ إلى نسائنا . ففَشَتْ فى ذلكَ القَالَةُ . قال عطاء : فقال جابر فيروحُ أحدُنا إلى منًى وذكرُهُ يَقْطُرُ منيا - فقال جابرٌ بكفِّهِ - فبلَغَ ذلكَ النبىَّ ﷺ فقام خطيبًا فقال : « بَلَغَنِى أنَّ أقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وكَذَا ، وَالله لأنَا أبَرُّ وأتْقَى لله مِنْهُمْ ولَوْ أنِّى استَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِى مَا استَدْبَرْتُ مَا أهْدَيْتُ، وَلَوْلا أنَّ مَعِىَ الْهَدْىَ لأحْلَلْتُ»، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالك بْنِ جُعْشُم فقال: يا رسول الله، هىَ لَنَا أوْ للأبَد، فقال: «لا، بَل للأبَدِ»، قال: وَجَاءَ عَلِىُّ بْنُ أبى طَالب فقال أحَدُهُمَا: يَقُولُ: لَبَّيْكَ بمَا أهَلَّ به رَسُولُ الله ﷺ، وقال الآخَرُ: لَبَّيْكَ بحجَّة رسول الله ﷺ، فَأمَرَ النَّبِىُّ ﷺ أنْ يُقِيمَ عَلَى إحْرَامِه وَأشْرَكَهُ فى الْهَدْى».

١٦ - باب : من عدل عشراً من الغنم بجَزُور فى الْقَسْمِ

٢٥٠٧ - حدثنا محمدٌ أخبرنا وكيع عن سُفيانَ عن أبيه عن عَبَاية بن رفاعة عن جَدِّه رافع بن خَدِيج رضىَ الله عنه قال : « كنا معَ النبىِّ ﷺ بذى الحُلَيفة من تهامة فأصبْنا غنمًا وإبلا، فعَجلَ القومُ فأغْلَوْا بها القُدورَ ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ فأمَرَ بها فأُكْفِئَتْ ثُمَّ عَدَلَ عشْرًا من الغنم بجزور ، ثم إن بعيرًا نَدَّ وليس فى القوم إلا خيل يسيرة ، فرماه رجل فحبسه بسهم ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ لِهَذِه البَهَائم أوَابدَ كَأوَابد الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ منهَا فَاصنَعُوا به هكَذَا » قَالَ ، قال جدى : يا رسول الله ، إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدًا وليس معنا مدى فنذبح بالقصب ، فقال : «اعْجَلْ أوْ أرْنِى مَا أنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْه فَكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلكَ ، أمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَة » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨ - كتاب الرهن

١ - باب فى الرهن فى الحضر وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾

٢٥٠٨ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حـدَّثنا هشامٌ حـدَّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قـال: ولَقد رَهنَ رسولُ الله ﷺ درعَهُ بشَعيرٍ ، ومَشيتُ إلى النبىِّ ﷺ بخُبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سنخة[1]، ولقد سمعتُهُ يقول : «مَا أصبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إلا صَاعٌ وَلا أَمْسَى وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ».

٢ - باب : من رهن درعه

٢٥٠٩ - حدّثنا مسـدَّدٌ حدَّثنا عبـدُ الواحد حـدَّثنا الأعمشُ قال : « تَذاكَـرْنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ والقبيلَ [2] فى السَّلَف ، فقـال إبراهيمُ : حدَّثنا الأسودُ عن عائشـةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِىٍّ طَعامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٣ - باب : رهن السلاح

٢٥١٠ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سـفيان قال عمرو : سمـعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهمـا يقول قالَ رسـولُ الله ﷺ : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَـإِنَّهُ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ؟ » ، فقـال محمدُ بنُ مَـسْلمةَ : أنا . فأتاهُ فـقال : أردْنا أن تُسلفنا وَسْقًـا أو وَسْقَيْنِ ، فـقال : ارهَنونى نساءَكُمْ . قالوا : كيفَ نَرْهَنُك نساءَنا وَأنت أجمـلُ العرَبِ ؟ قال : فارهَنونى أبناءَكم . قالوا : كيفَ نَرْهَنُ أبناءنا فَيُسَبُّ أحـدُهم فيُقال : رُهِنَ بوَسْقٍ أو وسْقَيْنِ؟ هذا عـارٌ علينا ، ولكنَّا نَرهنُكَ اللأْمَةَ - قال سُفيانُ : يعنى السلاحَ - فوَعَدَهُ أن يَأْتِيَهُ ، فقتَلوهُ ، ثمَّ أتَوُا النبىَّ ﷺ فأخبَرُوه » .

٤ - بابٌ : الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

وقال مُغيرةُ عن إبراهيمَ: تُركبُ الضالَّةُ بقَدْرِ عَلَفِها، وتُحلَبُ بقَدْرِ علَفِها. والرَّهنُ مِثله.

٢٥١١ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكرياءُ عن عامرٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ أنه كان يقول : « الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا » [3] .

---

(١) الإهالة : ما أذيب من الشحم والإلية والسنخة متغيرة الريح .

(٢) أى : الكفيل .

(٣) أى : بقيمة ما ينفق عليه .

٢٥١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله بن المبارك أخبرنا زكرياءُ عنِ الشّعبيِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ » .

٥ - باب : الرهن عند اليهود وغيرهم

٢٥١٣ - حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا جَرير عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « اشترَى رسولُ الله ﷺ من يهودي طعامًا ورهَنَهُ درعَه » .

٦ - باب : إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوُه فالبينة على الْمُدَّعي واليمين على الْمُدَّعَى عليه

٢٥١٤ - حدّثنا خَلادُ بنُ يَحيى حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابنِ أبي مُلَيكة قال : « كتبت إلى ابن عبّاسٍ فكتبَ إلي : إنَّ النبيَّ ﷺ قضى أنَّ اليمينَ على المدعى عليه » .

٢٥١٥ ، ٢٥١٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ قال: «قال عبدُالله رضيَ الله عنه: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً - فَقَرَأ إلى - عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

ثمَّ إنَّ الأشعثَ بنَ قيسٍ خرجَ إلينا فقال: ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرّحمنِ؟ قال: فحدَّثناهُ، قال: فقال: صدَقَ، لفيَّ والله نزلَتْ، كانت بيني وبينَ رجلٍ خُصومةٌ في شيءٍ، فاختصَمْنا إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «شَاهِدُكَ أَوْ يَمِينُهُ » قُلْتُ: إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلا يُبَالِي، فقال رسول الله ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ»، ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً - إِلَى - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

***

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩ - كتاب العتق

١ - باب : ما جاء فى العتق وفضله وقوله تعالى :
﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾

٢٥١٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حـدَّثنا عاصمٌ بنُ محمـدٍ قال : حدَّثنى واقدٌ بنُ محـمدٍ قال : حدَّثنى سعيدُ بنُ مَرْجَانَةَ صاحبُ علىِّ بنِ حسين قال: قال لى أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال النبىُّ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلمًا اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ». قال سعيدُ بنُ مَرجانةَ : فانطلَقْتُ به إلى علىِّ بنِ الحسين ، فعمدَ علىُّ بنُ الحسين رضىَ الله عنهما إلى عبـدٍ له قد أعطاهُ به عبدُ الله بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ درهمٍ أو ألفَ دينارٍ فأعتقَهُ » .

٢ - باب : أى الرقاب أفضل

٢٥١٨ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن أبى مُرَاوِحٍ عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال: « سألتُ النبىَّ ﷺ : أىُّ العملِ أفضلُ؟ قـال: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَىُّ الرِّقَـابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ: أَغْـلاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَـا عِنْدَ أَهْـلِهَا» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْـعَلْ ؟ قالَ : « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ» (١)، قالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: « تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ».

٣ - باب : ما يستحب من العَتَاقة فى الكسوف والآيات

٢٥١٩ - حدّثنا موسى بنُ مسعودٍ حدَّثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ عن هشامِ بنِ عُروة عن فاطمةَ بنتِ المُنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : « أمر النبىُّ ﷺ بالْعَتَاقَةِ فى كسوف الشمس » .

تابَعَهُ على عنِ الدَّرَاوَرْدىِّ عن هشام .

٢٥٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدَّثنا عَثَّامٌ حدَّثنا هشامٌ عن فاطمةَ بنتِ المُنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : « كنا نُؤْمَرُ عندَ الخسوف بالْعَتَاقَةِ » .

٤ - باب : إذا أعتق عبداً بين اثنين أو أمة بين الشركاء

٢٥٢١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حـدَّثنا سُفيانُ عن عمـرو عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قُوِّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْتَقُ ».

(١) الأخرق الذى لا صنعة له والمقصود أن تعينه .

٢٥٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فى عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ الْعَبْدُ قِيمَةَ عدْلٍ فَأعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ ، وَإلا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٢٣ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أسامةَ عن عُبَيْد الله عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فى مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ ، فَإنْ لَمْ يكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأعْتِقَ مِنْهُ مَا أعْتَقَ » .

حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بشرٌ عن عُبَيد الله . . اختَصَرَهُ .

٢٥٢٤ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: « مَنْ أعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فى مَمْلُوكٍ أوْ شِرْكًا لَهُ فى عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهْوَ عَتِيقٌ». قال نافع : « وإلا فقد عتق منه ما عتق. قال أيوب : لا أدرى أشىء قاله نافع أو شىء فى الحديث » .

٢٥٢٥ - حدّثنا أحمدُ بنُ مِقْدامٍ حدَّثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيمانَ حدَّثنا موسى بن عُقْبة أخبرَنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ كان يُفْتى فى العبدِ أو الأمة يكونُ بينَ الشُّركاءِ فَيُعْتِقُ أحدُهم نصيبَهُ منهُ يقول : قد وَجبَ عليه عتقهُ كُلُّهُ إذا كان للذى أعتقَ منَ المالِ ما يَبلغُ يُقَوَّمُ من ماله قيمة العدل ويُدْفَعُ إلى الشركاء أنْصِبَاؤُهُمْ وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ ، يخبر ذلك ابنُ عمر عن النبى ﷺ » .

ورواهُ اللَّيثُ وابنُ أبى ذئبٍ وابن إسحاقَ وجوَيريةُ ويحيى بنُ سعيدٍ وإسماعيلُ بنُ أُميَّةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ . . مختصرًا .

٥ - باب : إذا أعتق نصيبًا فى عبد وليس له مال استسعى العبد غير مَشْقُوق عليه على نحو الكتابة

٢٥٢٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبى رَجاءٍ حدَّثنا يحيى بنُ آدَمَ حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ قال: سمعتُ قَتادةَ قال: حدَّثنى النَّضرُ بنُ أنَسِ بنِ مالكٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ أعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ » . . .

٢٥٢٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عنِ النَّضْرِ بنِ أنسٍ عن بَشير بن نَهيكٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ أعْتَقَ نَصِيبًا أوْ شَقِيصًا فى مَمْلُوكٍ فَخَلاصُهُ عَلَيْهِ فى مَالِهِ إنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإلا قُوِّمَ عَلَيْهِ فاسْتُسْعِىَ بِهِ غَيْرَ مشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

تابَعَهُ حَجّاجُ بنُ حَجّاجٍ وأبانُ وموسى بنُ خَلَفٍ عن قَتادةَ . . اختصَرَهُ شُعبةُ .

٦ - باب : الخطأ والنسيان فى العَتَاقَة والطلاق ونحوه ، ولا عَتَاقَةَ إلا لوجه الله تعالى

وقال النبىُّ ﷺ : « لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى » ولا نيَّةَ للنَّاسى وَالْمُخْطِىءِ .

٢٥٢٨ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا مِسْعَرٌ عن قتادةَ عن زُرارةَ بن أوفَى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ تَجَاوزَ لِى عَنْ أُمَّتِى مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ » .

٢٥٢٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ عن سُفيانَ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيمىِّ عن عَلْقمةَ بن وقاصٍ اللَّيْثىِّ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطّاب رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلامْرِىءٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

٧ - باب : إذا قال رجل لعبده : هو لله ونوى العتق . والإشهاد فى العتق

٢٥٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بن نُمير عن محمد بن بِشْرٍ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنهُ لما أَقْبَل يُريدُ الإسلامَ ومعَهُ غُلامُهُ ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه، فأقبَلَ بعدَ ذلكَ وأبو هريرةَ جالسٌ معَ النبىِّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ قَدْ أَتَاكَ » ، فقال : أما إنى أُشهِدُكَ أنهُ حُرّ . قال فهوَ حين يقول :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

٢٥٣١ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيد حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : « لما قدمت على النبى ﷺ قلت فى الطريق :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

قال : وأبَق منى غُلامٌ لى فى الطريق ، قال : فلمّا قَدمتُ على النبىِّ ﷺ فبايعتُهُ ، فبينا أن عندَهُ إذ طَلَعَ الغُلامُ ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ»، فقلتُ: هوَ حُر لوَجه الله ، فأعتقَهُ » .

قال أبو عبد الله لم يَقُلْ أبو كُرَيبٍ عن أبى أُسامةَ « حُر » .

٢٥٣٢ - حدّثنى شهابُ بنُ عبَّاد حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حُمَيد عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : « لما أَقبَلَ أبو هريرةَ رضىَ الله عنه - ومعَهُ غُلامهُ - وهوَ يَطلبُ الإسلامَ ، فَضَلَّ أحدُهما صاحبَهُ . . - بهذا وقال - أما إنى أُشهِدُكَ أنهُ لله » .

٨ - باب أم الولد

قال أبو هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا » .

٢٥٣٣ - حدّثنا أبو اليمـان أخبرنَا شُـعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حـدَّثَنى عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّ عـائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « أن عُتْبَةَ بنَ أبى وقّاص عَهِدَ إلى أخيه سعد بن أبى وقّاص أن يَقبضَ إليه ابنَ وليدة زَمْعةَ قال عُـتبةُ : إنهُ ابنى . فلمّا قدمَ رسولُ الله ﷺ زَمَنَ الفتح أخذَ سـعدٌ ابنَ وليدة زَمعةَ فأقبَلَ به إلى رَسُول الله ﷺ ، وأقبلَ معهُ بعبـد بن زمعةَ . فقال سعدٌ : يا رسولَ الله هذا ابنُ أخى ، عَهِدَ إلىَّ أنهُ ابنهُ . فقـال عبدُ بنُ زَمعة : يا رسولَ الله هذا أخى ابنُ وليدة زَمـعةَ ، وُلدَ على فراشه ، فَنظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى ابن وليدة زمعةَ فـإذا هوَ أشبَهُ الناس به ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْـعَةَ مِنْ أجْلِ أنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أبِيهِ » ، قال رَسُولُ الله ﷺ : « احْـتَجِبى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ» مما رأى من شبهه بعتبة وكانت سودة زوج النبى ﷺ » .

٩ - باب : بيع المدبَّر

٢٥٣٤ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثَنا شُـعبةُ حدَّثَنا عـمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ جـابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : « أعتَقَ رجلٌ منّا عبدًا لهُ عن دُبُرٍ ، فـدَعا النبىُّ ﷺ به فباعَهُ . قال جابرٌ : ماتَ الغُلامُ عامَ أوَّلَ » .

١٠ - باب : بيع الولاء وهبته

٢٥٣٥ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعـبةُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : سـمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : « نَهَى رسولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ الْوَلاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ » .

٢٥٣٦ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَـيبةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن إبراهيـمَ عنِ الأسْوَد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشتريْتُ بَـريرةَ ، فاشترَطَ أهلُها ولاءَها ، فذَكَرْتُ ذلكَ للنبىِّ ﷺ فقال: «أعْتِقِيهَـا، فَإنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أعْطَـى الْوَرِقَ»[1] فأعتقتُهـا، فـدَعـاها النبىُّ ﷺ فخيَّرهَا من زَوجها[2] فقالَت : لو أعطانى كذا وكذا ما ثبتُّ عندَه. فاختارَت نفسها».

١١ - باب : إذا أُسر أخو الرجل أو عمه هل يفادَى إذا كان مشركًا

وقال أنسٌ : « قال العبّاسُ للنبىِّ ﷺ : فادَيتُ نفسى وفادَيتُ عَقيلاً » .

وكان على لهُ نَصيبٌ فى تلكَ الغَنيمة التى أصابَ من أخيه عَقيلٍ وعمه عبّاسٍ .

٢٥٣٧ - حدّثنا إسماعـيلُ بنُ عبد الله حدَّثَنا إسـماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقْبـةَ عن موسى عن ابنِ شهـابٍ قال : حـدَّثَنى أنَـسٌ رضـىَ الله عنه : « أنَّ رجـالاً منَ الأنصار اسـتأذَنـوا رسولَ الله ﷺ فقـالوا : ائـذَنْ لنا فلْنَترُكْ لابنِ أُختنا عباسٍ فداءَه ، فقال : « لا تَـدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا »[3] .

١٢ - باب : عتق المشرك

٢٥٣٨ - حدّثنا عُبَـيدُ بنُ إسماعـيلَ حدَّثَنا أبو أُسامـةَ عن هشامٍ أخبـرَنى أبى أنَّ حكيمَ بنَ حزَامٍ

(١) أى : الفضة . (٢) والغالب كان عبداً . (٣) وذلك فى غزوة بدر .

رضىَ الله عنه أعتق فى الجاهلية مائةَ رقبة، وحملَ على مائة بَعير. فلما أسلمَ حملَ على مائة بعير وأعتق مائةَ رقبة. قال: فسألتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أصنعُها فى الجاهلية كنتُ أتحنَّثُ بها (١) يعنى أتبَرَّرُ بها (٢) قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ» .

١٣ - باب : من ملك من العرب رقيقًا فوهب وباع وجامع وفدَى وسبى الذرية

وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًا وَجَهْرًا هلْ يَسْتَوُونَ الحَمْدُ لله بلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ - حدّثنا ابنُ أبى مريمَ قال : أخبرنى اللَّيثُ عن عُقيل عن ابنِ شهاب قال: ذَكَرَ عُروةُ أنَّ مَروانَ وَالمِسْوَرَ بنَ مَخرمةَ أخبراهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قامَ حينَ جاءَهُ وَفدُ هوازن فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال : « إنَّ مَعِىَ مَنْ تَرَوْنَ وأحَبُّ الْحَدِيث إِلَىَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائفَتَيْنِ إمَّا الْمَالَ وَإمَّا السَّبْىَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ » ، وكان النبىُّ ﷺ انتظرَهم بضْعَ عشرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ منَ الطائف فلمّا تبين لهم أنَّ النبىَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدَى الطائفتين قالوا: فإنا نختارُ سَبْيَنَا . فقامَ النبىُّ ﷺ فى الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلُه ثمَّ قال : « أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّى رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّه حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعلْ» ، فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَا ذَلِكَ، قالَ: « إِنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، فهذا الذى بلغنا عن سَبْىِ هوازنَ . وقال أنس : قال عباس للنبى ﷺ : فاديت نفسى وفاديت عقيلاً » .

٢٥٤١ - حدّثنا علىُّ بنُ الحسنِ أخبرنَا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ عَونٍ قال : « كتبتُ إلى نافعٍ، فكتبَ إلىَّ : أنَّ النبىَّ ﷺ أغارَ على بنى المصْطَلِق وهم غارُّون وأنعامُهم تُسقى على الماء فَقتلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وسَبى ذَرَارِيَّهُمْ وأصابَ يَومئذ جُوَيْرِيَةَ . حدَّثنى به عبدُ الله بن عُمرَ وكان فى ذلكَ الجيشِ » .

٢٥٤٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ عن ابن مُحَيْرِيزٍ قال: رأيتُ أبا سعيد رضىَ الله عنه فسألتُهُ فقال: خَرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ فى غَزْوة بنى المُصْطَلِق فَأَصَبْنا سَبْيًا من سَبْىِ العرب فاشْتَهَيْنا النساءَ ، فاشتدت علينا العُزْبَةُ وأحببنا العزل (٣) ، فسألنا رسول الله ﷺ فقال : «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا وَهْىَ كَائِنَةٌ » .

---

(١) التحنث ترك الحنث . (٢) أى : أطلب بها البر .

(٣) عزل منى الرجل عن أن يصل إلى رحم الأنثى .

٢٥٤٣ - حدّثنا زُهَيرُ بنُ حرب حدَّثنا جَريرٌ عن عُمَارةَ بنِ القَعْقاعِ عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « لا أزالُ أُحِبُّ بنى تميم . . » وحدَّثنى ابنُ سَلامٍ أخبرَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميد عنِ المُغيرةِ عنِ الحارث عن أبى زُرْعةَ عن أبى هريرةَ . . وعن عُمارةَ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ قال: «ما زلتُ أُحِبُّ بنى تَميمٍ منذُ ثلاثٍ سَمِعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول فيهم ، سمعتهُ يقول : « هُمْ أشَدُّ أُمّتى عَلَى الدَّجَّالِ» ، قال: وجاءت صدَقاتُهُم، فقال رسولُ الله ﷺ : « هَذِهِ صدَقَاتُ قَوْمِنَا» ، وكانت سَبِيَّةٌ منهم عندَ عائشةَ فقال: «أعْتِقِيهَا فَإنَّهَا مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ » .

١٤ - باب : فضل من أدَّب جاريته وعلمها

٢٥٤٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمِعَ محمدَ بنَ فُضَيلٍ عن مُطَرِّفٍ عنِ الشَّعبىِّ عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأحْسَنَ إلَيْهَا ثُمَّ أعْتَقَهَا وتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أجْرَانِ » .

١٥ - باب : قول النبى ﷺ : « العَبِيدُ إخْوَانُكُمْ فَأطعمُوهُمْ ممَّا تَأكُلُونَ »

وقوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا به شَيْئًا وبالوَالِدَيْنِ إحْسَانًا وبذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذى القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴾ .

قال أبو عبد الله : ذى القربى القريب ، والجُنُب الغريب .

٢٥٤٥ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا واصلٌ الأحْدَبُ قال : سمعتُ المَعْرُورَ بنَ سُوَيد قال: «رأيتُ أبا ذَرٍّ الغفارىَّ رضىَ الله عنه وعليه حُلَّةٌ وعلى غُلامه حُلة فسألناهُ عن ذلكَ فقال: إنى سَابَبْتُ رجُلاً فشكانى إلى النبىِّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أعَيَّرْتَهُ بِأمِّهِ ؟ » ، ثُمَّ قَالَ: « إنَّ إخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ ممَّا يَأكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ ممَّا يَلْبَسُ وَلا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأعِينُوهُمْ » .

١٦ - باب : العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده

٢٥٤٦ - حدّثنى عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « العَبْدُ إذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن صالحٍ عنِ الشَّعبىِّ عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « أيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأدَّبَهَا فَأحْسَنَ تَأدِيبَهَا وَأعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أجْرَانِ ، وَأيُّمَا عَبْدٍ أدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ فَلَهُ أجْرَانِ » .

٢٥٤٨ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّب يقولُ : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ الصَّالِحِ أجْرَانِ، وَالَّذى

٢٥٤٩ – حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصـر حدَّثنا أبو أسامَةَ عن الأعمش حـدَّثنا أبو صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « نعِمَ مَا لأحَدِهِمْ يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » .

١٧ – باب : كراهية التطاول على الرقيق وقوله : « عبدى أو أمتى »

وقال الله تعالى : ﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ ، وقال : ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ، وقال : ﴿ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ، وقال النبىُّ ﷺ : «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » وَ﴿ اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ سَيِّدِكَ « وَمَنْ سَيِّدُكُمْ » .

٢٥٥٠ – حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله حدَّثنى نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٥١ – حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُرَيد عن أبى بُرْدةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ قـال : « الْمَمْلُوكُ الَّذِى يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّى إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِى لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ » .

٢٥٥٢ – حدّثنا محمدٌ حـدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمر عن هَـمام بن مُنَبِّه أنّهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يُحدِّثُ عن النبىِّ ﷺ أنه قـال : « لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ اسْقِ رَبَّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِى مَوْلاىَ ، وَلا يَقُلْ أَحدُكُمْ : عَبْدِى أَمَتِى ، وَلْيَقُلْ : فَتَاىَ وَفَتَاتِى وَغُلامِى » .

٢٥٥٣ – حدّثنى أبو النُّعمان حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازِم عـن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنَ الْعَبْدِ فَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغ قِيمَتَهُ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ وَأُعْتِقَ مِنْ مَالِه ، وَإلا فَقَدْ أُعْتِقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٥٤ – حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه أن رَسول الله ﷺ قال : «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالرَّجُل رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِه وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِه وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، ألا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ؟ » .

٢٥٥٥ ، ٢٥٥٦ – حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا سُفيانُ عن الزُّهرىِّ حدَّثنى عُبَيدُ الله سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه وزيدَ بن خالد [١] عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا فِى الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » .

١٨ – باب : إذا أتاه خادمه بطعامه

٢٥٥٧ – حدّثنا حجّاجُ بنُ منهـال حدَّثنا شُعبةُ قال : أخـبرَنى محمدُ بنُ زياد قـال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَـإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِىَ عِلاجَهُ » .

(١) الحديث رواه صاحبيان أبو هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

١٩ – باب : العبد راع فى مال سيده ، ونسب النبى ﷺ المال إلى السيد

٢٥٥٨ – حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله عن عبد الله ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، فَالإمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالرَّجُلُ فِى أَهْلِه رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهْىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِه رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » . قال : فسمعتُ هؤلاءِ منَ النبىِّ ﷺ وأحْسبُ النَّبىَّ ﷺ قال : « وَالرَّجُلُ فِى مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ؛ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » .

٢٠ – باب : إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه

٢٥٥٩ – حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ الله حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثنى مالكُ بنُ أنسٍ ح . قال : وأخبرَنى ابنُ فلانٍ عن سعيدٍ المقبُرى عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ ح .

وحدَّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠ - كتاب المكاتَب

باب : إثم من قذف مملوكَهُ

١ - باب : الْمُكَاتَب ونُجُومهُ فى كلِّ سَنَة نجمٌ

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى آتَاكُمْ﴾. وقال رَوحٌ عن ابنِ جُرَيجٍ قلتُ لعطاءٍ: أواجبٌ علىَّ إذا علمتُ له مالاً أن أُكاتبَهُ؟ قالَ: ما أُراهُ إلا واجبًا. وقال عمرُو بنُ دينار: قلتُ لعطاءٍ: أتَأثُرُهُ عن أحد؟ قال: لا. ثمَّ أخبرَنى أنَّ موسى بنَ أنس أخبرَهُ أنَّ سيرينَ سأل أنسًا الْمُكَاتَبَةَ - وكانَ كثيرَ المال - فأبَى، فانطلَق إلى عمرَ رضىَ الله عنه فقال: كاتبْه، فأَبى، فضربه بِالدِّرَّة، ويتلو عمر: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ فكاتَبَهُ».

٢٥٦٠ - وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال عُروةُ قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : إنَّ بَريرة دَخلَتْ عليها تَستعينُها فى كتابتها وعليها خمسةُ أواقٍ نُجِّمَتْ عليها فى خمس سنينَ ، فقالت لها عائشةُ - ونَفِسَتْ فيها - أرأَيت إن عددتُ لهم عـدَّةً واحدة أَيَبيعُك أهْلُك فأُعْتِقَك فيَكُونَ وَلاؤُكِ لى ؟ فذهَبَتْ بَريرةُ إلى أهلِها فعرَضَتْ ذلكَ عليـهم فقالوا : لا ، إلا أن يكون لنا الوَلاءُ . قالت عائشةُ : فدخلْتُ على رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلكَ له ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فقال : « مَا بَالُ رِجَال يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ الله فَهُوَ بَاطِلٌ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢ - باب : ما يجوز من شروط المكاتب ، ومَن اشترَطَ شرطا ليس فى كتابِ الله - فيه ابنُ عمرَ عن النبىِّ ﷺ

٢٥٦١ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عَنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ: أنَّ بَريرةَ جاءَتْ تَستعينُها فى كـتابتِها، ولم تكن قَضَتْ مِن كتابتِها شيئًـا. قالت لها عائشةُ: ارجِعى إلى أهلكِ فإن أحبُّوا أن أَقْضِىَ عنكِ كتابَتَك ويكُونَ وَلاؤُك لى فـعلتُ. فذكرَتْ ذلكَ بَريرةُ لأهلها فأَبَوا وقالوا: إن شاءَتْ أن تَحتَسِبَ عليك فلْتَفْعَلْ ويَكُونَ ولاؤك لنا، فذكرَتْ ذلكَ لِرسولِ الله ﷺ فقال لها رسولُ الله ﷺ: «ابْتَاعِى فَأَعْتِقِى فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، قـال: ثُمَّ قَامَ رسول الله ﷺ فقال: «مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فى كِتَـابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَـرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ».

٢٥٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عـبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما

قال: أرادت عائشة أمُّ المؤمنين أن تشتريَ جارية لتُعْتِـقَهَا فقال أهلها: على أن ولاءها لنا، قال رسول الله ﷺ : « لا يَمْنَعُكِ ذَلك ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٣ – باب : استعانة المكاتب وسؤاله الناس

٢٥٦٣ – حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسـامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : جاءَت بَريرةُ فقالت : إني كاتبتُ أهلي عَلَى تِسْعِ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةٌ فَأَعِينِينِي، فقالت عائشةُ : إن أحبَّ أهلُكِ أن أعُدَّها لهم عَـدَّةً واحدة وأُعْتِقَكِ فعلتُ ويكونَ وَلاؤُكِ لي . فـذهَبَتْ إلى أهلها ، فأَبَوا ذلكَ عليـها ، فقـالت : إني قد عَرَضتُ ذلكَ عليـهم، فأَبَوْا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم . فـسمعَ بذلكَ رسولُ الله ﷺ فسألني فـأخبَرْتُهُ به فقال : « خُذِيهَـا فَأَعْتِقِيهَا وَاشْـتَرِطِي لَهُمُ الْوَلاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، قالتْ عَائِشَةُ فَقَامَ رَسُـولُ الله ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِـتَابِ اللهِ، فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِـائَةَ شَرْطٍ ، فَقَضَـاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُـولُ أَحَدُهُم: أَعْتِقْ يَا فُلانُ وَلِيَ الْوَلاءُ إِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٤ – باب : بيع المكاتب إذا رضي وقالت عائشة : هو عبد ما بقي عليه شيء

وقال زيدُ بنُ ثابتٍ: ما بقيَ عليه درهمٌ. وقال ابنُ عـمرَ: هو عبدٌ إن عاش وإن مات وإن جَنى[١] ما بقيَ عليه شيء .

٢٥٦٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عَمْرةَ بنت عبد الرَّحمن: أنَّ بَريرةَ جاءت تَستعينُ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها ، فقالت لها : إنْ أحبَّ أهلُكِ أن أَصُبَّ لَهُمْ ثَمَنَكِ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأُعْتِقَكِ فَـعَلْتُ ، فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا : لا إلا أن يكون ولاؤك لنا . قال مـالك: قال يحيى: فزعـمت عَمْرَةُ أن عـائشة ذكرت ذلك لرسـول الله ﷺ فقال: «اشْتَـرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٥ – باب : إذا قال المكاتب : اشترني وأعتقني فاشتراه لذلك

٢٥٦٥ – حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ الواحـد بنُ أيمنَ قال: حدَّثَني أبو أَيْمَنَ قال: «دخلتُ على عائشةَ رضيَ الله عنهـا فقلتُ: كنتُ لعُتبةَ بن أبي لَهب ومـاتَ وورِثَني بنوهُ وإنهم باعوني من ابن أبي عَمْرو، فأعتـقَني ابنُ أبي عمرو واشتَرطَ بنو عُتْبةَ الْوَلاَءَ، فقـالَتْ: دَخَلَتْ بَرِيرَةُ وهيَ مكاتَبَةٌ فقالت: اشتَـريني وأَعتِقيني، قـالت: نعم، قالت: لا يبيـعوني حتى يَشـترِطوا وَلائي، فقالت: لا حـاجةَ لي بذلكَ ﷺ – فسمع بذلكَ النبيُّ ﷺ – أو بلَغَهُ – فذكر ذلك لعائشةَ فذكرَتْ عائشة ما قالت لها، فقال: «اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُونَ مَا شَـاءُوا» فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلاءَ، فقال النبيُّ ﷺ : «الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِن اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ » .

---

(١) أي : جنى جناية على نفس أو مال فحكمه حكم العبد .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١ – كتاب الهبة

١ – بابُ الهبة وفضلها والتحريض عليها

٢٥٦٦ – حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ حدَّثنا ابنُ أبي ذئب عن المَقْبُرىِّ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: « يَا نِسَاءُ الْمُسْلِمَات، لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاة [(١)] ».

٢٥٦٧ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله الأُوَيْسيُّ حدَّثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت لعُروةَ : « ابْنَ أُخْتِي : إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثةَ أهلة في شهرَين ، وما أُوقدَتْ في أبيات رسول الله ﷺ نار . فقلتُ : يا خالةُ ، ما كان يُعيشُكُمْ ؟ قالت : الأسودان التمرُ والماء[(٢)] . إلاّ أنهُ قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ منَ الأنصار كانتْ لهم مَنَائحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رسول الله ﷺ من ألبانهم فيَسْقِينَاه » .

٢ – باب : القليل من الهبة

٢٥٦٨ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عَديٍّ عن شعبةَ عن سُليمانَ عن أبي حازم عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ » .

٣ – باب : من استوهب من أصحابه شيئًا

وقال أبو سعيد قال النبيُّ ﷺ : « اضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا » .

٢٥٦٩ – حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازم عن سَهل رضي الله عنهُ : «أنَّ النبيَّ ﷺ أرسلَ إلى امرأة منَ الانصار وكان لها غُلامٌ نجّارٌ وقال لها: «مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمِنْبَرِ» فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضَاهُ، قال ﷺ : « أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ» فَجَاءُوا بِه، فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ».

٢٥٧٠ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثني محمدُ بنُ جعفر عن أبي حازم عن عبد الله ابن أبي قَتادةَ السَّلَميِّ عن أبيه رضيَ الله عنه قال: «كنتُ يومًا جالسًا معَ رجال من أصحاب النبيِّ ﷺ في مَنزل في طريق مكةَ ورسولُ ﷺ نازلٌ أمامَنا والقَومُ مُحْرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِم، فأبصَروا حِمارًا

---

(١) أصل الفرسن عظم قليل اللحم موضع قدم البعير وأطلق على الشاة مجازاً .

(٢) والماء ليس أسود إنما هو من باب التغليب فقد غلب التمر على الماء كما يغلب الأب على الأم فتقول عنهما الأبوان .

وَحْشيا وأنا مَشغولٌ أخصفُ نَعلي فلم يُؤْذنُوني به، وأحبُّوا لو أني أبصرْتُهُ، فالتفتُّ فأبصرْتُهُ، فقمتُ إلى الفرَسِ فأسرَجْتُهُ، ثمَّ ركبتُ، ونَسيتُ السَّوطَ والرُّمحَ ، فقلتُ لهم: ناولوني السَّوطَ والرُّمحَ، فقالوا: لا والله لا نُعينُكَ عليه بشيء، فغَضِبْتُ، فنزلْتُ فأخَذْتُهما، ثمَّ ركبتُ فَشَدَدْتُ على الحمار فعَقَرْتُهُ، ثمَّ جئتُ به وقد ماتَ، فوقَعوا فيه يأكلونهُ. ثمَّ إنهم شكّوا في أكلهم إياهُ وهم حُرُمٌ، فرُحنا وخبَأْتُ العَضُدَ معي فأدْركْنا رسولَ الله ﷺ، فسألْناهُ عن ذلكَ فقال: «مَعَكُمْ مِنْهُ شَيءٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَنَاوَلْتُهُ الْعَضُدَ فَأَكَلَهَا حتَّى نَفِدَهَا وهو محرم، فحدثني به زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة عن النبيِّ ﷺ .

٤ - باب : من استسقى

وقال سهلٌ : قال لي النبيُّ ﷺ : « اسقني » .

٢٥٧١ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال حدَّثني أبو طُوالةَ قال : سمعتُ أنسًا رضيَ الله عنه يقول : « أتانا رسولُ الله ﷺ في دارنا هذه فَاستَسْقَى ، فحلَبْنا لهُ شاةً لنا ، ثمَّ شبْتُهُ من ماء بئرنا هذه ، فأعطيتهُ ، وأبو بكرٍ عن يَساره وعمرُ تُجاهَهُ وأعرابيٌّ عن يَمينه . فلما فَرَغَ قال عمرُ : هذا أبو بكرٍ ، فأعطى الأعرابيَّ فضلَه ، ثمَّ قال : «الأيْمَنُونَ الأيْمَنُونَ ألا فَيَمِّنُوا » . قال أنسٌ : فهيَ سُنَّةٌ فهيَ سُنَّةٌ . ثلاثَ مرّات » .

٥ - باب : قبول هدية الصيد . وقَبِلَ النبيُّ ﷺ من أبي قتادة عَضُدَ الصيد

٢٥٧٢ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أنس رضيَ الله عنه قال : « أنْفَجْنَا [1] أرنبًا بِمَرِّ الظَّهران ، فسَعى القومُ فَلَغَبُوا، فأدْركتُها فأخذتُها ، فأتيتُ بها أبا طلحةَ فذبَحها وبَعثَ إلى رسول الله ﷺ بوَرِكِهَا أو فَخذَيْهَا ، قال : « فخذيها لا شكَّ فيه » - فقبِلَهُ . قلتُ : وأكلَ منه ؟ قال : وأكلَ منه . ثم قال بَعْدُ : قَبِلَهُ » .

٦ - باب : قبول الهدية

٢٥٧٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عُبَيد الله بن عَبد الله بن عُتبةَ ابن مسعود عن عبد الله بن عبّاس عن الصَّعب بن جثّامَةَ رضيَ الله عنهم: أنهُ أهدَى لرسول الله ﷺ حمارًا وحشيا وهو بالأبْوَاءِ أوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّ عَلَيْه ، فَلَمَّا رَأَى مَا في وَجْهه قال : « أمَا إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلا أنَّا حُرُمٌ » .

٧ - باب : من قبل الهدية

٢٥٧٤ - حدّثني إبراهيمُ بنُ موسى حدَّثنا عَبْدَةُ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها «أنَّ الناسَ كانوا يَتَحَرَّوْنَ بهدَاياهم يومَ عائشةَ يَبْتَغونَ بها أو يبتغونَ بذلكَ مَرْضاةَ رسول الله ﷺ ».

---

(١) أي : أثرنا .

٢٥٧٥ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا جعفرُ بنُ إيَاسٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاس رضيَ الله عنهما قال : « أهدت أمُّ حُفَيد - خالةُ ابنِ عباسٍ إلى النبيِّ ﷺ أقطًا وسمنًا وأضُبًا فأكل النبي ﷺ من الأقط والسمن وترك الضبَّ تَقَذُّرًا ، قال ابن عباس: فَأُكِلَ على مائدة رسول الله ﷺ ولو كان حرامًا ما أُكل على مائدة رسول الله ﷺ » .

٢٥٧٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا مَعْنٌ قال : حدَّثني إبراهيمُ بنُ طَهْمَانَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أُتِيَ بطَعَامٍ سَألَ عَنْهُ أهَدِيَّةٌ أمْ صَدَقَةٌ ، فَإنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ قال لأصْحَابِهِ: كُلُوا ولَمْ يَأكُلْ ، وإنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأكَلَ مَعَهُمْ » .

٢٥٧٧ - حدثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بلحمٍ، فقيل: تُصُدِّقَ على بَريرةَ، قال: «هو لها صدَقَةٌ ، ولنا هديةٌ».

٢٥٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ قال: سمعتهُ منه عن القاسمِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنها أرادت أن تَشْتريَ بَريرةَ، وأنهم اشترَطوا وَلاءَها ، فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ فقال النبي ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَأعْتِقِيهَا ، فَإنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ » ، وأُهدي لها لحمٌ ، فقالَ النبيُّ ﷺ مـا هَذَا ؟ قلتُ : تُصُدِّق على بريرة، فقال : « هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » وخُيِّرَتْ . قال عبدُ الرّحمنِ : زَوجُها حر أو عبد ؟ قال شعبةُ : سألتُ عبد الرّحمنِ عن زوجها ، قال : لا أدري أحر أم عبد » .

٢٥٧٩ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا خالدُ بنُ عبد الله عن خالد الحَذَّاء عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ قالت: دخلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ رضيَ الله عنها فقالَ: «عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قَالَتْ: لا، إلا شَيْءٌ بَعَثَتْ به أمُّ عَطِيَّةَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ إلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ: « إنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا».

٨ - باب : من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض

٢٥٨٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان الناسُ يَتَحَرَّوْنَ بهَدَاياهم يومي. وقالت أمُّ سَلَمةَ: إن صَوَاحِبِي[1] اجتمعن فذكرتْ له فأعرض عنها » .

٢٥٨١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني أخي عن سليمانَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ نساءَ رسولِ الله ﷺ كنَّ حزبَيْنِ : فحزبٌ فيه عائشةُ وحَفصةُ وصَفيةُ وسَودةُ ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سَلَمةَ وسائرُ نساء رسول الله ﷺ ، وكانَ المسلمونَ قد علموا حُبَّ رسولِ الله ﷺ عائشةَ ، فإذا كانت عندَ أحدهم هدية يُريدُ أن يُهْدِيَهَا إلى رسولِ الله ﷺ أخَّرَها ، حتى إذا كان رسولُ الله في بيت عائشةَ بَعثَ صاحبُ الهدية إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشةَ . فكلَّمَ حزبُ أمِّ سلمةَ فَقُلْنَ لها : كلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكلِّم الناسَ فيقولُ : مَن

(١) أي : الضرائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن يبلغن النبي ﷺ أن تكون الهدية في أيامهن جميعاً .

أرادَ أن يُهدِيَ إلى رسول الله ﷺ هديةً فليُهد حيثُ كان من نسائه ، فكلَّمتهُ أُمُّ سَلَمةَ بما قُلن ، فلم يَقُل لها شيئًا ، فسألْنَها فقالت : ما قال لى شيئًا، فقُلنَ لها : فكلِّميه ، قالت : فكلَّمَتْهُ حينَ دارَ إليها أيضاً فلم يَقُلْ لها شيئاً. فسألْنَها فقـال: ما قال لى شيئاً. فقلنَ لها: كلِّميه حتى يُكلمَك . فدار إليها فكلَّمتْهُ فقال لها : «لا تُؤْذِينِى فِى عَائشَةَ ، فَإِنَّ الْوَحْىَ لَمْ يَأْتِنى وَأَنَا فِى ثَوْبِ امْرَأَةٍ إلا عَائشَةَ». قالت: فَقُلْتُ: أتوبُ إلى الله من أذاكَ يا رسولَ الله. ثمَّ إنهنَّ دَعَـونَ فاطمـةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ فأرسَلَتْ إلى رسولِ الله ﷺ تقولُ: إنَّ نساءَك يَنشُدْنَكَ اللهَ العدلَ فى بنتِ أبى بكر. فكلمتهُ فقال: «يَا بُنَيَّةُ، ألا تُحبِّينَ مَا أُحبُّ؟» قالت: بلى، فرَجعَتْ إليهن فأخبرَتْهن، فقُلنَ: ارجعى إليه ، فأبَتْ أن تَرجعَ. فأرسَلْن زينبَ بنتَ جَحشٍ، فأتَتْهُ فأغلَظَتْ وقالت: إن نساءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ العدلَ فى بنت أبى قُحافةَ، فرَفَعَتْ صَوتَها حتّى تناولَتْ عائشـة وهى قاعدةٌ فَسَبَّتْهَا، حتى إنَّ رسولَ الله ﷺ لَيَنظُرُ إلى عائشةَ هل تَكلَّمُ، قال: فتكلمَتْ عائشـةُ تَرُدُّ على زَينبَ حتى أسكتَتْها. قالت: فنظَرَ النبىُّ ﷺ إلى عائشةَ وقال: «إنَّهَا بِنْتُ أَبِى بَكْرٍ» .

قال البـخاريُّ : الكلامُ الأخيـرُ قصةُ فاطـمةَ يُذكر عن هشامِ بـنِ عُروةَ عن رجُلٍ عن الزُّهريِّ عن محمد بن عبد الرّحمن. وقال أبو مَروانَ عن هشامٍ عن عُروةَ: «كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ».

وعن هشام عـن رجلٍ من قُرَيشٍ ورجُلٍ منَ المَوالى عن الزُّهرىِّ عن مـحمـدِ بن عبدِ الـرّحمن بن الحارثِ بنِ هشامٍ: «قالت عائشةُ : كنتُ عندَ النبىِّ ﷺ فاستَأْذَنَتْ فاطمةُ».

٩ - باب : ما لا يرد من الهدية

٢٥٨٢ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حـدَّثَنا عَزرة بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ قال : حدَّثنى ثُمَامَةُ ابنُ عبدِ الله قال : «دَخلتُ عليه فناولَنى طيـبًا، قال: كان أنسٌ رضىَ الله عنه لا يَرُدُّ الطِّيبَ . قال: وزعمَ أنسٌ أنَّ النبىَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ» .

١٠ - باب : من رأى الهبة الغائبة جائزة

٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ - حدّثنا سعـيدُ بنُ أبى مريمَ حـدَّثَنا اللَّيثُ قال: حـدَّثنى عُقَيلٌ عن ابنِ شـهابٍ قال: ذكَرَ عُروةُ أنَّ المِـسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رضىَ الله عنهمـا ومَروانَ أخبراهُ [1] : «أنَّ النبىَّ ﷺ حينَ جاءهُ وفد هَوَازِنَ قامَ فى الناسِ فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثمَّ قال : «أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّى رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْـهِمْ سَبْـيَهُمْ ، فَـمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْـعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِىءُ اللهُ عَلَيْنَا» فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ» .

١١ - باب : المكافأة فى الهبة

٢٥٨٥ - حدّثنا مسـدَّدٌ حدَّثَنا عيـسى بنُ يونُسَ عن هِشامٍ عن أبيـه عن عائشـةَ رضىَ الله عنها

---

(١) الحديث مروى عن المسور بن مخرمة ومروان رضى الله عنهم ولذلك أعطيناه رقمين .

قالت : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا ، لم يذكر وكيع وَمُحَاضِرٌ: عن هشام عن أبيه عن عائشة » .

١٢ – باب : الهبة للولد

وإذا أعطى بعضَ ولَدِه شيئًا لم يَجُزْ حتى يَعْدِلَ بينهم ويُعطى الآخَرَ مثلَه ، ولا يُشْهَدُ عليه . وقال النبيُّ ﷺ : « اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ فِى الْعَطِيَّةِ » .

وهل للوالد أن يَرجِعَ فى عَطِيَّتِه ؟ وما يأكلُ من مالِ ولَدِه بالمعروف ولا يتعدَّى ؟. واشترى النبيُّ ﷺ من عمرَ بَعيرًا ثمَّ أعطاهُ ابْنَ عمرَ وقال : « اصنعْ به ما شئتَ » .

٢٥٨٦ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ ومحمدِ بنِ النعمانِ بنِ بَشيرٍ أنّهما حدثاهُ عنِ النُّعمانِ بن بَشيرٍ : أَنَّ أَباهُ أَتى به إلى رسولِ الله ﷺ فقال: إِنى نَحَلتُ ابنى هذا غُلامًا، فقال: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟» قالَ: لا، قَالَ: « فَارْجِعْهُ».

١٣ – باب : الإشهاد فى الهبة

٢٥٨٧ – حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ حدَّثَنا أبو عَوانة عن حُصَينٍ عن عامر قال : « سمعت النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضىَ الله عنهما وهوَ على المنبر يقول : « أعطانى أَبى عطيةً ، فقالت عمرةُ بنتُ رَواحةَ ، لا أَرضى حتى تُشهدَ رسولَ الله ﷺ . فأتى رسولَ الله ﷺ فقال : إنى أعطيتُ ابنى من عمرةَ بنت رَواحةَ عطيةً، فأمرَتْنى أن أُشهدَكَ يا رسولَ الله. قال: «أَعطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا ؟ » قَالَ : لا، قال : « فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ » قال : فرجع ، فرد عطيته .

١٤ – باب : هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها

قال إبراهيمُ : جائزة . وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز : لا يرجعان . واستأذنَ النبيُّ ﷺ نساءهُ فى أن يُمرَّضَ فى بيتِ عائشةَ . وقال النبيُّ ﷺ : « الْعَائِدُ فِى هِبَتِه كَالْكَلْبِ يَعُودُ فى قَيْئِه» (١) . وقال الزُّهريُّ – فيمن قالَ لامرأته – هَبِى لى بعضَ صَداقكِ أو كلَّه . ثمَّ لم يمكثْ إلا يسيرًا حتى طلَّقها فرجَعَت فيه – قال : يَرُدُّ إليها إن كان خَلَبَها (٢) ، وإن كانت أعطَتْهُ عن طيب نفسٍ ليس فى شيءٍ من أمرِه خديعةٌ جاز ، قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ .

٢٥٨٨ – حدّثنا إبرهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله : « قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ وَجَعُه استأْذَنَ أزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ فى بَيْتِى ، فَأَذِنَّ له فخَرَجَ بينَ رَجُلَين تَخُطُّ رِجْلاهُ الأرضَ ، وكانَ بينَ العبَّاسِ وبين رجُلٍ آخَرَ . قال عُبَيدُ الله : فذكرتُ لابنِ عبّاسٍ ما قالت عائشةُ فقال لى : وهل تَدرى مَنِ الرجُلُ الذي لم تُسَمِّ عائشَةُ ؟ قلتُ: لا ، قال : هوَ عليُّ بنُ أبى طالب » .

(١) شبهه بأخس الحيوانات فى أخس أحوالها .

(٢) أى : خدعها.

٢٥٨٩ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ» .

١٥ - باب : هبة المرأة لغير زوجها ، وعتقها إذا كان لها زَوج ، فهو جائز إذ لم تكنْ سَفيهةً فإذا كانت سَفِيهةً لم يَجُزْ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾

٢٥٩٠ - حدّثنا أبو عاصم عن ابنِ جُرَيجٍ عن ابن أبى مُلَيكةَ عن عبّادِ بنِ عبد الله عن أسماءَ رضىَ الله عنها قالت : قُلتُ : يا رسول الله ، ما لى مال إلا ما أدخل علىَّ الزبير فأتصدق ؟ قال : « تَصَدَّقِى وَلَا تُوعِى [١] ، فَيُوعَى عَلَيْكِ » .

٢٥٩١ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سَعيد حدَّثنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ أن رسولَ الله ﷺ قال: « أَنْفِقِى وَلَا تُحْصِى فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلَا تُوعِى فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ».

٢٥٩٢ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ عن اللَّيث عن يَزيدَ عن بُكَيرٍ عن كُرَيْبٍ مَولى ابنِ عبّاسٍ : « أنَّ مَيمونةَ بنتَ الحارث رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ أنّها أعتقَتْ وَليدةً ولم تَستأذِنِ النبىَّ ﷺ ، فلما كان يومُها الذى يَدورُ عليها فيه قالت: أشَعَرت يا رسولَ الله أنى أعتقت وَليدَتى ؟ قال : « أَوَ فَعَلْتِ ؟» قالت: نعم ، قال : « أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ » .

وقال بكرُ بنُ مُضرَ عن عَمرو عن بُكَيرٍ عن كُرَيب : « إن مَيمونةَ أعتقَت . . » .

٢٥٩٣ - حدّثنا حِبّانُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أَقرَعَ بينَ نسائه، فأيَّتُهنَّ خرَجَ سهمُها خرَجَ بها معه ، وكانَ يَقْسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلتَها غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمْعة [٢] وَهَبتْ يومَها وليلتها لعائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ تبتغى بذلكَ رضا رسولِ الله ﷺ » .

١٦ - باب : بمن يُبدأ بالهدية ؟

٢٥٩٤ - وقال بكرٌ عن عمرو عن كُرَيب : أنَّ مَيمونةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أعتقَتْ وَليدةً لها، فقال لها : « وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ » .

٢٥٩٥ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى عمرانَ الْجَوْنىِّ عن طلحةَ بنِ عبد الله - رجُلٍ من بنى تَيْمِ بنِ مُرَّةَ [٣] عن عائشة رضىَ الله عنها قالت: قلتُ يا رسولَ الله ، إن لى جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِى ؟ قالَ : «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا».

---

(١) لا تبخلى بالنفقة . (٢) وكانت قد أسنّت .

(٣) تيم بن مرة قبيلة أبى بكر - رضى الله عنه - وليست قبيلة تميم .

١٧ - باب : من لم يقبل الهدية لعلة

وقال عمرُ بن عبدِ العزيز : « كانت الهديةُ فى زمَنِ رسولِ الله ﷺ هَدِيةً ، واليومَ رِشْوَةٌ » .

٢٥٩٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ أن عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنهُ سَمعَ الصَّعبَ بنَ جَثَّامَةَ الليثىَّ - وكانَ من أصحابِ النبىِّ ﷺ - يُخبِرُ : أنه أهدى لرسولِ الله ﷺ حِمارَ وحشٍ وهوَ بالأبواء أو بوَدَّانَ وهو محرم فرده ، قال صعب : فلما عرف فى وجهى رده هديتى ، قال: « لَيس بِنَا رَد عَلَيْكَ وَلَكنَّا حُرُمٌ » .

٢٥٩٧ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمدِ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن أبى حُمَيدٍ الساعِدىِّ رضىَ الله عنهُ قال: «استَعمَلَ النبىُّ ﷺ رجُلاً منَ الأَزْدِ يقال له ابنُ الأُتْبِيَّة على الصدقة ، فلمّا قدِمَ قال: هذا لكم وهذا أُهدىَ لى . قال : « فهَلا جلَسَ فى بَيْت أَبيه أَوْ بَيْت أُمّه فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لا ، وَالَّذى نَفْسى بيَده لا يَأْخُذُ أَحَدٌ منهُ شَيْئًا إلا جَاءَ به يَوْمَ الْقيَامَة يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَته إنْ كَانَ بَعيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ: « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ . ثلاثًا » .

١٨ - باب : إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه

وقال عَبِيدَةُ : إن ماتا وكانت فُصلتِ الهديةُ وَالْمُهْدَى له حَى فهىَ لورَثتِهِ ، وإن لم تكن فُصِلَت فهى لورثةِ الذى أهدى . وقال الحسن أَيُّهما مات قبلُ فهىَ لورثةِ المهدى لهُ إذا قبضَها الرسولُ .

٢٥٩٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابنُ المنكدِرِ سمعتُ جابرًا رضىَ الله عنهُ قال: «قال لِى النبى ﷺ : «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هكَذَا ثَلاثًا » فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّىَ النبىُّ ﷺ ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النبىِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّ النبىَّ ﷺ وَعَدَنِى ، فَحَثَا لِى ثَلاثًا » .

١٩ - باب : كيف يُقبض العبد والمتاع

وقال ابنُ عمرَ: كنتُ على بكْرٍ صَعْبٍ ، فاشتراهُ النبىُّ ﷺ وقال: « هوَ لكَ يا عبدَ الله » .

٢٥٩٩ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ أَبى مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ رضىَ الله عنهما أنهُ قال : « قَسَمَ رسولُ الله ﷺ أقْبِيَةً ولم يُعْطِ مَخرمةَ منها شيئًا ، فقال مَخْرَمَةُ: يا بُنَىَّ ، انْطَلِقْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ ، فانطلقتُ معهُ فقال : ادخُلْ فادعُه لى، قال : فدعوتُه لهُ ، فخرج إِلَيه وعليهِ قَبَاءٌ منها ، فقال : « خبَأْنَا هَذَا لَكَ » ، قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : رَضِىَ مَخْرَمَةُ ؟ .

٢٠ - باب : إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت [١]

٢٦٠٠ - حدّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن حُمَيدِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ

---

(١) أى : هل يكفى فيها القبض بدون القول .

عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، فقال: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِى فِى رَمَضَانَ، قال: «تَجِدُ رَقَبَةً ؟» قَالَ: لا، قال: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لا ، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟» قال: لا ، قال: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ به» ، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا (١) أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، قال: «اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ» .

٢١ - باب : إذا وهب دينًا على رجل

قال شُعبةُ عن الحكَم: هوَ جائز. ووهبَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السلامُ لرجُل دَينه. وقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَق فَلْيُعْطِه أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ»، فقال جَابرٌ: قُتِلَ أَبِى وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَسَأَلَ النَّبِىُّ ﷺ غُرَمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِى وَيُحَلِّلُوا أَبِى» .

٢٦٠١ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ . وقال اللَّيثُ حدَّثنى يونسُ عن ابن شهاب أنه قال: حدَّثنى ابنُ كعب بن مالك أن جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ: «أنَّ أباهُ قُتلَ يومَ أحد شهيدًا فاشتدَّ الغُرَماءُ فى حُقوقهم، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فكلمتهُ، فسألَهم أن يَقبَلوا ثَمَرَ حائطى ويُحَلِّلُوا ابى فَأَبَوْا، فلم يعطِهم رسول الله ﷺ حائطى ولم يكسِرْهُ لهم، ولكن قال: سأَغدو عليك. فغَدا علينا حينَ أَصبَحَ، فطافَ فى النَّخلِ ودَعا فى ثَمَرِه بالبَرَكة، فَجَدَدْتُهَا، فقَضَيْتُهم حقوقَهم، وبَقِىَ لنا من ثمرها بَقيَّةٌ. ثمَّ جئتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ جالسٌ فأخبرْتهُ بذلكَ فقال رسولُ الله ﷺ لعمر: «اسمع وهو جالسٌ يا عمرُ». فقال: ألا يكونُ قد علِمنا أنَّكَ رسولُ الله؟ والله إنَّكَ لرسولُ الله».

٢٢ - باب : هبة الواحد للجماعة

وقالت أسماء للقاسمِ بنِ محمدٍ وابنِ أبى عتيق : ورِثتُ عن أُختى عائشةَ بالغابة ، وقد أعطانى به مُعاويةُ مائةَ ألف ، فهوَ لكما .

٢٦٠٢ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا مالكٌ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه: «أنَّ النبىَّ ﷺ أُتِىَ بشرابٍ فشَرِبَ، وعن يَمينه غُلامٌ ، وعن يَساره الأشياخُ ، فقال للغُلام: «إنْ اذنْتَ لِى أَعطَيْتُ هَؤُلاءِ»، فقال : ما كنت لأوثر بنصيبى منك يا رسول الله أحدًا فتلَّه فى يده » .

٢٣ - باب : الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة

وقد وهبَ النبىُّ ﷺ وأصحابهُ لهوازنَ ما غنموا منهم وهو غيرُ مقسوم .

٢٦٠٣ - حدثنى ثابتُ بنُ محمدٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ عن مُحاربٍ عن جابرٍ رضىَ الله عنه ، قال : «أتيتُ النبىَّ ﷺ فى المسجد ، فقضانى وزادَنى » .

---

(١) بين جانبى المدينة المشرفة .

٢٦٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حـدثّنا غُنْدَرٌ حدثّنا شُعبةُ عن مُحاربٍ سمـعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهـما يقـول : « بعتُ مِنَ النبيِّ ﷺ بَعيـرًا فى سَفَـرٍ ، فلما أتينا المدينـة قال : « ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . فَوَزَنَ » .

قال شعبةُ: أُرَاهُ « فوَزنَ لى فأَرجحَ ، فما زالَ منها شىءٌ حتى أصابَها أهلُ الشامِ يوم الحَرَة » [١].

٢٦٠٥ - حدّثنا قُتَيبة عن مالك عن أبى حـازمٍ عن سهلِ بن سعد رضىَ الله عنهُ «أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتى بشَرَابٍ وعن يَمينه غُلامٌ وعنَ يَساره أشيـاخٌ ، فقال للغلام : « أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ هَؤلاء ، فقال الغلام : لا واللهِ لا أُوثر بنصيبى منك أحدًا فتلَّهُ فى يده » .

٢٦٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عثمانَ بن جبلةَ قال: أخبـرَنى أبى عن شعبةَ عن سَلَمةَ قال: سمعتُ أبا سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قـال: كان لرجلٍ على رسول الله ﷺ دينٌ فهمَّ به أصحـابه فقال: «دَعُوهُ ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » ، وقَالَ : «اشْـتَرُوا لَهُ سَنًا فأعطوها إياه » فقالوا : إنا لا نجد سنا إلا سنا هى أفضل من سنه ، قال : «فَاشْتَرُوهَا فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٢٤ - باب : إذا وهب جماعة لقوم

٢٦٠٧ ، ٢٦٠٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيـرٍ حدثّنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شـهابٍ عن عُروةَ أنَّ مروانَ بنَ الحكمِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراهُ [٢] : «أنَّ النبىَّ ﷺ قال حينَ جاءَهُ وَفدُ هَوازنَ مُسْلمينَ ، فسـألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَـبْيَهم ، فقـال لهم : « مَعِى مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْـدَقُهُ فَاخْتَـارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّـبْىَ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَـأْنَيْتُ » - وكان النبىُّ ﷺ انتظَرَهم بضعَ عشـرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ منَ الطـائف - فلمـا تَبيَّنَ لهم أنَّ النبىَّ ﷺ غـيرُ رادٍّ إليـهم إلا إحدَى الطائفتَين قالوا : فإنا نَختارُ سَبْيَـنا. فقامَ فى المسلمينَ فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّى رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْـهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَـا يُفِىءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَـا يَا رسولَ الله ، فقـال لَهُمْ : « إِنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيـه مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِـعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ » ثمَّ رجعُوا إلى النبىِّ ﷺ فأخبَروهُ أنهم طيَّبوا وأذنوا».

وهذا الذى بلَغنا من سَبى هَوازنَ . هذا آخرُ قولِ الزُّهرىِّ . يَعنى فهذا الذى بلَغَنا .

٢٥ - باب : من أُهْدِىَ له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق

ويُذكَرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ جُلَساءَهُ شُرَكاؤُهُ . ولم يَصِحَّ .

---

(١) أرسل يزيد بن معاوية جيشاً من أهل الشام إلى المدينة حين خرجـوا عليه وكانت بينهم وقعة هى وقعة الحرة قتل فيها من الصحابة وأولادهم العدد الكثير -رضى الله عنهم .

(١) الحديث عن صاحبيين مروان والمسور رضى الله عنهما ولذلك أعطيناه رقمين .

٢٦٠٩ – حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا شعبةُ عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ أخذَ سناً ، فجـاءَه صاحبهُ يَتقاضاهُ، فـقالوا له ، فقال : «إنَّ لِصَاحِبِ الْحقِّ مَقَالاً » ، ثم قضاه أفضل من سنه وقال: أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٢٦١٠ – حدّثنـى عبدُ الله بنُ محـمد حدَّثنـا ابنُ عُيَينَةَ عن عمـرو: عـن ابنِ عمـرَ رضـىَ الله عنهما أنهُ كان معَ الـنبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ، فـكـان عـلى بكْـرٍ لعمـرَ صَعْـبٍ ، فكـانَ يتقـدَّمُ النبىَّ ﷺ ، فيقـولُ أبـوهُ : يا عبـدَ الله لا يتقدَّمُ النبىَّ ﷺ أحدٌ ، فقـال له النبىُّ ﷺ : «بِعْنِيهِ » فـقال عمرُ: هو لك ، فاشتراهُ ثمَّ قال : « هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئتَ».

٢٦ – باب : إذا وهب بعيراً لرجل وهو راكبه فهو جائز

٢٦١١ – وقال الحميدىُّ : حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرٌو عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: كنّا مع النبىِّ ﷺ فى سفرٍ ، وكنتُ على بكْرٍ صَعبٍ ، فقال النبىُّ ﷺ لعُمرَ : « بعنيه » ، فابتاعَهُ . فقال النبىُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ الله » .

٢٧ – باب : هدية ما يكره لبسها

٢٦١٢ – حدّثنا عبـدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مـالك عن نافعٍ عن عبـد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهـما قال: «رأى عمرُ بنُ الخطّاب حُلة سِيَرَاءَ عندَ بابِ المسجد فقال: يا رسولَ الله، لو اشتَرَيْتَها فلبستَها يومَ الجمعة وللوَفد. قال: «إنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِى الآخرَةِ»، ثمَّ جاءَت حُلَلٌ فأعطى رسولُ الله ﷺ عمرَ منهـا حُلَة وقال : « أكَسوتنيـها » ، وقلتَ فى حُلَةِ عُطاردَ ما قلتَ ؟ فقـال : « إنِّى لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا » فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ بِمكَّةَ مُشْرِكًا » .

٢٦١٣ – حدّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ أبو جعفرٍ حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ عن أبيه عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « أتى النبىُّ ﷺ بيتَ فاطمة بنتهُ فلم يَدخُلْ عليها ، وجاء علىٌّ فذَكرَت له ذلكَ ، فذكَـرهُ للنبىِّ ﷺ قال : « إنِّى رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِـتْرًا مَوْشِيـا » فقال: مالى وللدنيـا ، فأتاها على فذكر ذلك لها ، فقالت : ليَأْمُرْنِى فِيهِ بِمَا شَاءَ ، قال: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلانٍ أهلِ بيت بهم حاجة » .

٢٦١٤ – حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حدَّثنا شُـعبةُ قال : أخبرنى عبدُ الملك بنُ مَيْـسَرَةَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ عن على رضىَ اللهُ عنه قال : « أهدَى إلىَّ النبى ﷺ حُـلةً سيراء فلبسْتُـها ، فرأيتُ الغَضَبَ فى وَجهه ، فشَقَقْتها بينَ نسائى » .

٢٨ – باب : قبول الهدية من المشركين

وقال أبو هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « هَاجَـرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بسـارة فَدَخَلَ قَرْيَةً فيـهَا مَلِكٌ أَو جَبَّارٌ ، فقال : أَعْطُوهَا آجَرَ » . وأُهديَتْ للنبىِّ ﷺ شاةٌ فيها سُم .

وقال أبو حُمَيد:«أهدَى مَلكُ أيلةَ للنبىِّ ﷺ بَغلةً بيضاءَ، وكَسَاهُ بُرْدًا، وكَتبَ له ببحرِهم».

٢٦١٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يونسُ بنُ محمد حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسٌ رضيَ الله عنه قال : أُهديَ للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُس ، وكان يَنهى عن الحرير ، فعَجِبَ الناسُ منها ، فقال ﷺ : « والذى نفسُ محمد بيده لَمَناديلُ سَعد بن مُعاذ فى الجنة أحسنُ من هذا » (١) .

٢٦١٦ - وقال سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ : « إنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أهدى إلى النبى ﷺ » .

٢٦١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوَهاب حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدثنا شُعبةُ عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه : « أنَّ يَهودية أتَت النَّبى ﷺ بشاة مَسمومة فأكلَ منها فجيءَ بها، فقيل : ألا تقتلُها ؟ قال : « لا » . فما زلتُ أعرفُها فى لهوات رسول الله ﷺ » .

٢٦١٨ - حدّثنا أبو النّعمان حدَّثنا المعتمرُ بنُ سُليمانَ عن أبيه عن أبى عثمانَ عن عبد الرّحمن بن أبى بكر رضيَ الله عنهما قال : « كنّا معَ النبيِّ ﷺ ثلاثينَ ومائةً ، فقال النبيُّ ﷺ : « هَل مَعَ أحَد منكُمْ طَعَامٌ؟» فإذا معَ رجُل صاعٌ من طعام أو نحوه، فعُجِنَ، ثمَّ جاءَ رجُلٌ مُشرِكٌ مُشْعان طَويلٌ بغنم يَسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ : « بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً؟ أوْ قال: أمْ هبَةً؟» قال: لا، بل بَيع. فاشترَى منهُ شاةً ، فصُنعَتْ ، وأمرَ النبيُّ ﷺ بسواد البطن أن يُشوَى وَايْمُ الله ما فى الثلاثين والمائة إلا قد حزَّ النبيُّ ﷺ له حُزة من سواد بطنها، إن كان شاهدًا أعطاها إياهُ ، وإن كان غائبًا خبَأ لهُ ، فجعلَ منها قصْعَتَين ، فأكلوا أجمعونَ وشَبعْنا ، ففضَلَت القَصْعَتَان فحملناهُ على البعير . أو كما قال».

٢٩ - باب : الهدية للمشركين

وقول الله تعالى : ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ .

٢٦١٩ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال حدَّثنى عبدُ الله بنُ دينار عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: « رأى عمرُ حُلَّةً على رجُل تُباعُ، فقال للنبيِّ ﷺ : ابتَعْ هذه الحُلَّةَ تَلبَسْهَا يومَ الجمعة وإذا جاءكَ الوفدُ، فقال: « إنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِى الآخرَة»، فأُتِى رسولُ الله ﷺ منها بحُلَل، فأرسلَ إلى عمرَ منها بحُلَّة، فقال عمرُ: كيف ألبسُها وقد قلتَ فيها ما قلت؟ قال: «إنِّى لَمْ أكْسُكَهَا لتَلْبَسَهَا ، تَبيعُهَا أوْ تَكْسُوهَا » . فأرسلَ بها عمرُ إلى أخ لهُ من أهل مكةَ قبلَ أن يُسْلمَ » .

٢٦٢٠ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماءَ بنت أبى بكر رضيَ الله عنهما قالت: قَدمَتْ علىَّ أُمِّى وهى مُشركةٌ فى عهد رسول الله ﷺ فاستَفتيت رسولَ الله ﷺ قلتُ : إنَّ أُمِّى قَدمَت وهى راغبةٌ (٢) ، أفأَصِلُ أُمى ؟ قال : «نَعَمْ صِلى أُمَّك » .

٣٠ - باب : لا يحل لأحد أن يرجع فى هبته وصدقته

٢٦٢١ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ وشُعبةُ قالا : حدَّثنا قَتادةُ عن سعيد بن المسيَّب عن

(١) والمناديل مما تمتهن فما بالك بالحلل والأثواب .

(٢) أى : فى برِّى .

ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « الْعَائدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائدِ فِي قَيْئِهِ » .

٢٦٢٢ – وحدّثني عبدُ الرّحمنِ بنُ المبارك حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمة عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ » .

٢٦٢٣ – حدّثنا يحيى بنُ قَزَعة حدَّثنا مالكٌ عن زيد بن أسْلَمَ عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ الله عنه يقول : حَمَلْتُ على فرَسٍ في سَبِيلِ الله ، فأضاعَهُ الذي كان عندَه ، فأردْتُ أن أشتَرِيَهُ منهُ ، وظنَنْتُ أنهُ بائعهُ برُخْصٍ ، فسألتُ عن ذلكَ النبيَّ ﷺ فقال : «لا تَشْتَرِه وَإنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ فَإنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » .

٣١ – باب

٢٦٢٤ – حدّثني إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني عبدُ الله بنُ عبيدِ الله بن أبي مُلَيكةَ : « أنَّ بني صُهَيبٍ مَولى ابن جُدْعَانَ ادَّعَوا بَيْتَيْنِ وحُجرةً أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى ذلكَ صُهَيبًا ، فقال مَروانُ : مَن يَشْهَدُ لكما على ذلكَ ؟ قالوا : ابنُ عمرَ . فدَعاهُ ، فشهِدَ لأعطى رسولُ الله ﷺ صُهَيبًا بيتين وحُجْرةً ، فقضى مَروانُ بشهادَتِه لهم » .

٣٢ – باب ما قيل في الْعُمْرَى وَالرُّقْبَى

أعمَرتهُ الدارَ فهيَ عُمْرَى : جَعَلْتُها له . ﴿ استَعْمَرَكم فيها ﴾ : جعلَكم عُمّارًا .

٢٦٢٥ – حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن أبي سَلَمةَ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال : «قضى النبيُّ ﷺ بالْعُمْرَى أنها لمن وُهِبَت له » .

٢٦٢٦ – حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا همّامٌ حدَّثنا قَتادةُ قال : حدَّثني النَّضرُ بنُ أنسٍ عن بَشير ابن نَهيكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الْعُمْرَى جَائزَةٌ » وقال عطاءُ : حدَّثني جابرٌ عنِ النبيِّ ﷺ .. نحوَه .

٣٣ – باب : من استعار من الناس الفرس

٢٦٢٧ – حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ أنسًا يقول : كان فَزَعٌ بالمدينة فاستعارَ النبيُّ ﷺ فَرسًا من أبي طلحةَ يقالُ لهُ المندوبُ فركِبَه ، فلما رجَعَ قال : « مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » (١) .

٣٤ – باب : الاستعارة للعروس عند البناء(٢)

٢٦٢٨ – حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ حدَّثني أبي قال : دَخَلتُ على عائشةَ رضيَ الله عنها وعليها دِرعُ قِطْرٍ ثمَنُ خمسةِ دراهمَ ، فقالت : ارفع بَصرَكَ إلى جاريتي انظرْ إليها فإنها

(١) أي : الفرس لسرعته .

(٢) أي : الزفاف .

تُزْهَى أنْ تَلْبَسَهُ فى البيت [١] . وقد كان لى منهنَّ درعٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ بالمدينة إلا أرسَلَتْ إلىَّ تستعيرُه » .

٣٥ – باب : فضل المَنيحَة

٢٦٢٩ – حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدثنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نِعْمَ الْمَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِىُّ مِنْحَةً وَالشَّاةُ الصَّفِىُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ».

حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ وإسماعيلُ عن مالك قال : « نعمَ الصدقة . . . » .

٢٦٣٠ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا ابن وَهب حدثنا يونُسُ عن ابن شهابٍ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنهُ قال : « لما قَدِمَ المهاجرونَ المدينةَ من مكةَ وليس بأيديهم يعنى شيئًا ، وكانت الأنصارُ أهلَ الأرضِ والعَقار ، فقاسمهُمُ الأنصارُ على أن يُعطوهم ثمارَ أموالهم كلَّ عام ويَكفُوهُمُ العمل وَالمؤُونَةَ وكانت أمُّه أمُّ أنسٍ أمُّ سُلَيم كانت أمَّ عبد الله بن أبى طلحة ، فكانت أعطت أمُّ أنسٍ رسولَ الله ﷺ عذاقًا ، فأعطاهن النبى ﷺ أمَّ أيمَنَ مَولاتَهُ أمَّ أسامةَ بن زيد » . قالَ ابنُ شهابٍ فأخبَرَنى أنسُ بنُ مالك : « أنَّ النبىَّ ﷺ لما فَرَغَ من قتالِ أهلِ خيبرَ فانصرَفَ إلى المدينة ردَّ المهاجرونَ إلى الأنصار مَنائحهم – التى كانوا منحوهم – من ثمارِهم ، فردَّ النبىُّ ﷺ إلى أمه عِذَاقَهَا وأعطى رسولُ الله ﷺ أمَّ أيمَنَ مكانَهنَّ من حائطه » .

وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ أخبرَنا أبى عن يونُسَ بهذا وقال : « مكانَهنَّ من خالصه » .

٢٦٣١ – حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا عيسى بنُ يونُسَ قال حدثنا الأوزاعىُّ عن حسّانَ بنِ عطيةَ عن أبى كبشةَ السَّلولىِّ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو رضىَ الله عنهما يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ : «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إلا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ » .

قال حسّانُ : فعدَدْنا ما دونَ منيحةِ العَنزِ – من ردِّ السلام ، وتَشْميتِ العاطِسِ ، وإماطةِ الأذى عن الطريقِ ونحوه – فما استطعنا أن نبلُغَ خمسَ عشرةَ خَصلةً .

٢٦٣٢ – حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدثنا الأوزاعىُّ حدثنى عطاءٌ عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قال: كانت لرجالٍ منَّا فُضُولُ أرَضين ، فقالوا : نُؤاجرُها بالثُّلث والرُّبع والنصف ، فقال النبىُّ ﷺ : «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ».

٢٦٣٣ – حدّثنا الأوزاعىُّ حدثنى الزُّهرىُّ حدثنى عطاءُ بنُ يزيدَ حدثنى أبو سعيد قال : جاءَ أعرابى إلى رسول الله ﷺ فسألهُ عن الهجرة ، فقال : «وَيْحَكَ إنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ ؟ » قالَ : نَعَمْ ، قال : « فَتُعْطِى صَدَقَتَهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قال: « فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا ؟»

(١) أى : ترتفع وتأبى أن تلبسه فى البيت .

قال : نَعَمْ ، قَالَ : «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا ؟ » قال : نَعَم. قال : « فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

٢٦٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدثّنا عبدُ الوَهّابِ حدثّنا أيوبُ عن عمرو عن طاوُسٍ قال: حدّثني أعلَمُهم بذاكَ يعني ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعًا، فقال: « لِمَنْ هَذِه ؟ » فَقَالُوا : اكْتَرَاهَا فُلانٌ ، فقال : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا » .

٣٦ - باب : إذا قال : أخدمتك هذه الجاريةَ على ما يتعارف الناس فهو جائز

وقال بعضُ الناسِ : هذه عارية . وإن قال : كسوتُكَ هذا الثوبَ فهذه هبة .

٢٦٣٥ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنَا شعيبٌ حدثّنا أبو الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ فَأَعْطَوْهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ فقالت : أَشْعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً». وقال ابن سيرينَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ :« فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ » (1) .

٣٧ - باب : إذا حمل رجل على فرس فهو كَالعُمْرَى ، والصدقة

وقال بعضُ الناس : له أن يَرجِعَ فيها .

٢٦٣٦ - حدّثنا الحُميديُّ أخبرَنَا سُفيانُ قال : سمعتُ مالكًا يسألُ زيدَ بنَ أسلمَ فقال : سمعتُ أبي يقولُ: قال عمرُ رضيَ الله عنه: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ فقال: « لا تَشْتَرِهِ وَلا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

* * *

---

(1) آجر وهاجر والهمزة والهاء يتبادلان .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٢ - كتاب الشهادات

١ - باب : ما جاء في البينة على المدعى(١)

لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَن لا تَرْتَابُوا إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ للهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

٢ - باب : إِذَا عَدَّلَ رجل أحدًا فقال : لا نعلم إلا خيرًا أو قال : ما علمت إلا خيرًا

٢٦٣٧ - حدّثنا حَجّاجٌ حدّثنا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّميريُّ حدّثنا ثوبان وقال اللَّيث : حدّثني يونُسُ عن ابن شهاب قال : أخبرني عروةُ بنُ المسيَّب وعلقمةُ بنُ وقاص وعُبَيدُ الله بنُ عبد الله عن حديث عائشةَ رضيَ الله عنها - وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضًا - حينَ قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، فدَعا رسولُ الله ﷺ عليا وأسامَةَ حينَ استَلبَثَ الوَحْيُ يَستأمِرُهُمَا في فِرَاقِ أهلِه ، فَأَمَّا أسامَةُ فَقالَ : أهْلُكَ وَلا نَعْلَمُ إلا خَيرًا ، وَقَالَتْ بَريرَةُ : إنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأتِي الدَّاجِنُ فَتَأكُلُهُ ، فقال رسول الله ﷺ : «مَنْ يَعْذِرُنَا مِنْ رَجُلٍ(٢) بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَالله مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إلا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلا خَيْرًا».

---

(١) من الطيبى أن تكون البينة على من ادعى لأنه لو كان القول قول المدعى بلا بينة لم تكن هناك حاجة إلى الإملاء والشهود ، ومن المعلوم أن آية المداينة هى أطول آية فى كتاب الله .

(٢) وهو عبد الله بن أبى ابن سلول ومن خاض فى حديث الإفك .

٣ - باب : شهادة المختبىء ، وأجازه عمرو بن حُرَيْث

قال : وكذلك يُفْعَلُ بالكاذب الفاجر .

وقال الشَّعبىُّ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ وقَتادةُ : السَّمعُ شهادة .

وقال الحسنُ يقول لم يُشهدونى على شىء وإنى سمعتُ كذا وكذا .

٢٦٣٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب عن الزُّهرىّ قال سالم : سمعت عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : انْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ وأُبَىُّ بْنُ كَعْب الأنْصَـارىُّ يَؤُمَّان النَّخْلَ الَّتى فيهَا ابْنُ صَيَّاد حَتَّى إذَا دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ طَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَّـقى بجُذُوع النَّخْلِ وَهْوَ يَخْتلُ أَنْ يَسْمَعَ منَ ابْنِ صَيَّاد شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّاد مُضْطَجعٌ عَلَى فرَاشه فى قَطيفَة لَهُ فيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّاد النَّـبىَّ ﷺ وَهْوَ يَتَّقى بجُذُوع النَّخْلِ ، فقـالت لابْنِ صَيَّاد : أىْ صَاف هَذَا مُـحَمَّدٌ ؟ فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّاد ، قال رَسُولَ الله ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

٢٦٣٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا سفيانُ عن الزُّهرىِّ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالـت: جاءَت امرأةُ رفـاعة القُـرَظىِّ النبىّ ﷺ فـقالت: كنتُ عندَ رفـاعةَ فطلَّقَنى فَـأَبَتَّ طلاقى فتـزوجت عبد الـرحمن بن الزُّبير إنما مـعه مثـل هدبة الثوب[1]، فقـال: «أَتُرِيدينَ أَنْ تَرْجعى إلَى رفَاعَةَ، لا حتَّى تَذُوقى عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَك». وأبو بكر جالسٌ عنْدَهُ، وخالدُ بنُ سعيد بن العاص بالباب يَنتظرُ أن يُؤْذَنَ له. فقال: يا أبا بكر، ألا تسَمعُ إلى هذه ما تَجهَرُ به عندَ النبىِّ ﷺ ».

٤ - باب : إذا شهد شاهد أو شهود بشىء

فقال آخرون : ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد [2]

قال الحُميـدىُّ : هذا كما أخبرَ بلال أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى فى الكعبـة، وقال الفضلُ: لم يُصَلِّ، فأخذَ الناسُ بشـهادة بلال. كذلكَ إن شَهِـدَ شاهدان أنَّ لفلان على فلان ألفَ درهم ، وشـهِدَ آخَران بألف وخمسمائة ، يُقضى بالزِّيادة .

٢٦٤٠ - حدّثنا حبَّانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبَرنا عمـرُ بنُ سعيد بنِ أبى حسين قال : أخبرَنى عبدُ الله ابنُ أبى مُلَيْكَةَ : « عن عُقبةَ بنِ الحارث أنهُ تَزوَّجَ ابنةً لأبى إهَاب بن عـزيز ، فأتَتْهُ امرأةٌ فقالَتْ : قد أرضعتُ عُقْبَةَ والتى تزوَّجَ . فقال لها عُقبةُ : ما أعلمُ أنَّك أرضَعتنى ، ولا أخبَرْتنى . فأرسلَ إلى آلِ أبى إهاب يسألهم فقالوا : ما علمنا أرضَعَتْ صاحبتَنا . فركبَ إلى النبىِّ ﷺ بالمدينة فسألَهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « كَيْفَ وَقَدْ قيلَ ؟ » ففارقها ونكحت زوجًا غيره » .

---

(١) تقصد ذكره لا ينتشر .

(٢) والقاعدة الشرعية تقول من رأى حجة على من لم ير ومن سمع حجة على من لم يسمع .

٥ – باب : الشهداء العدول ، وقول الله تعالى :

﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾ و﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾

٢٦٤١ – حدّثنا الحكَمُ بنُ نافع أخبرناً شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمن ابن عوف أنَّ عبدَ الله بنَ عُتبةَ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه يقول: « إنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْىِ فِى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَإنَّ الْوَحْىَ قَدِ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَىْءٌ اللهُ يُحَاسِبُهُ فِى سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ : إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ » .

٦ – باب : تعديل كم يجوز

٢٦٤٢ – حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنس رضىَ الله عنه قال : مُرَّ على النبىِّ ﷺ بجنازة ، فأثنَوْا عليها خيرًا ، فقال : « وَجَبَتْ » ، ثم مُرَّ بأخرى فأثنَوا عليها شرا أوقال: غيرَ ذلك فقال: « وَجَبَتْ » . فقيل يا رسولَ الله قلتَ لهذا وَجَبتْ ولهذا وَجبتْ . قال: «شَهَادَةُ الْقَوْمِ ، الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ الله فِى الأَرْضِ».

٢٦٤٣ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا داودُ بنُ أبى الفُرات حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ عن أبى الأسْوَد قال: « أتيتُ المدينةَ وقد وقعَ بها مرضٌ وهم يموتونَ موتاً ذَرِيعًا ، فجلستُ إلى عمرَ رضىَ الله عنه، فمرَّت جنازةٌ فَأُثْنِىَ خَيْراً ،فقال عمرُ : وَجَبَت. ثمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِىَ خَيْراً فقال: وجبت، ثم مُرَّ بالثَّالثَةِ فَأُثْنِىَ شَرا فقال: وجبت، فقلت: ما وجبت يا أمير المؤمنين، قال: قلت كما قال النبى ﷺ : «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ » قُلْنَا : وَثَلاثَةٌ ؟ قَالَ :« وَثَلاثَةٌ »، قلتُ : وَاثْنَانِ، قال : « وَاثْنَانِ » ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ» .

٧ – باب : الشهادة على الأنساب والرِّضَاعِ المستفيض والموت القديم

وقال النبىُّ ﷺ : « أَرْضَعَتْنِى وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ » والتثبُّت فيه .

٢٦٤٤ – حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ أخبرنَا الحكَمُ عن عِراكِ بن مالك عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ أَفْلَحُ فَلَمْ آذَنْ لَهُ فقال : أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّى وَأَنَا عَمُّكِ ، فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قال : أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِى بِلَبَنِ أَخِى [١] ، فقالتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسولَ الله ﷺ فقال : « صَدَقَ أَفْلَحُ ائْذَنِى لَهُ » .

٢٦٤٥ – حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قتادةُ عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ فى بنت حمزةَ : « لا تَحِلُّ لِى يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ هِىَ بِنْتُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

(١) إذ هو سبب إدرار اللبن فهو للزوج الذى بسببه حدث الحمل والولادة وإدرار اللبن من ثدى زوجته .

٢٦٤٦ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن أبي بكرٍ عن عَمْرةَ بنت عبد الرّحمن أنّ عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْها أنّ النبيَّ ﷺ كان عندها ، وأنها سمعَتْ صَوْتَ رجُلٍ يَستأذنُ في بيتِ حَفصةَ قالت عائشةُ رضيَ الله عنها: فقلتُ يا رسولَ الله أُراهُ فلانًا، لعمِّ حَفصةَ منَ الرَّضَاعَةِ – قالت عائشةُ : يا رسولَ الله هذا رجُلٌ يستأذنُ في بَيتكَ . قالت : فقال رسولُ الله ﷺ : « أُراه فلانًا لعم حفصة من الرضاعة ». فقالت عائشة : لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل عليَّ، فقال رسول الله ﷺ : « نَعَمْ إنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلادَةِ » .

٢٦٤٧ – حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مَسروق أنّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النبي ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قال: « يَا عَائِشَةُ، مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أخي مِنَ الرَّضَاعَةِ، قال: « يَا عَائِشَةُ، انْظُرْنَ مَنْ إخْوَانُكُنَّ فَإنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » [1]. تابعه ابن مَهدي عن سفيان .

٨ – باب : شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله تعالى :
﴿ وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إلا الَّذِينَ تَابُوا﴾

وَجَلَدَ عمرُ أبا بكرةَ وَشِبْلَ بن مَعْبد ونافعًا بقَذْفِ المُغيرة [2]، ثم استَتَابَهم وقال: مَن تابَ قَبِلتُ شهادتَهُ.

وأجازهُ عبدُ الله بنُ عُتبةَ وعمرُ بنُ عبد العزيز وسعيدُ بنُ جُبَير وطاوُسٌ ومُجاهدٌ والشَّعبيُّ وعكرمةُ والزُّهريُّ ومُحاربُ بنُ دِثار وشُرَيحٌ ومُعَاويَةُ بنُ قُرة .

وقال أبو الزناد : الأمرُ عندنا بالمدينة إذا رجَعَ القاذفُ عن قوله فاستغفَرَ ربَّه قُبِلَتْ شهادتهُ .

وقال الشَّعْبيُّ وقتادة : إذا أكذبَ نفسَهُ جُلِدَ وقُبِلَتْ شهادتُهُ .

وقال الثوريُّ : إذا جُلِدَ العبدُ ثمَّ أُعتِقَ جازَت شهادتهُ ، وإن استُقْضِيَ المحدودُ فقضاياهُ جائزةٌ .

وقال بعضُ الناس : لا تجوزُ شهادةُ القاذفِ وإن تاب ، ثمَّ قال :

لا يجوزُ نكاحٌ بغيرِ شاهدَين، فإن تزوَّجَ بشهادةِ مَحْدُودَيْنِ جاز، وإن تزوَّجَ بشهادة عبدَين لم يَجُز. وأجازَ شهادةَ المحدود والعبدِ والأمةِ لرؤية هلال رمضانَ . وكيفَ تعرَفُ تَوبتهُ .

وقد نَفَى النبيُّ ﷺ الزانيَ سنةً [3]، ونهَى النبيُّ ﷺ عن كلامِ كعب بن مالكٍ وصاحبيه[4] حتى مَضى خمسونَ ليلة.

٢٦٤٨ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني ابنُ وهبٍ عن يونُسَ .

وقال اللَّيثُ حدَّثني يونسُ عن ابن شهابٍ أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ : « أنّ امْرَأَةً سَرَقَتْ في غَزْوَةِ

---

(١) أي : في سن السنتين وكذلك عدد الرضعات .

(٢) كانوا أربعة فرجع منهم واحد فأقام عمر على الثلاثة حد القذف .

(٣) غير المحصن بعد أن جلده إذ عقوبة المحصن الرجم .

(٤) لتخلفهم عن غزوة العسرة .

الْفَتْحِ ، فَأُتِىَ بِهَا رسولُ الله ﷺ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، قالت عائشةُ : فَحَسُنَ تَوْبَتُهَا وَتَزَوَّجَتْ وَكَانَتْ تَأْتِى بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رسول الله ﷺ » .

٢٦٤٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شـهابٍ عن عُبَيد الله بن عبد الله عن زيدِ بنِ خالدٍ رضىَ الله عنه : « عن رسولِ الله ﷺ أنه أَمَرَ فِـيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ وَتَغْرِيبِ عَامٍ » .

٩ - باب : لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد

٢٦٥٠ - حدّثنا عَبدانُ أخبرنا عـبدُ الله أخبرَنا أبو حَيَّانَ التَّيمىُّ عنِ الشَّعـبىِّ عنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضىَ الله عنهما قال: «سألَتْ أُمِّى أبى بعضَ الْمَوْهِبَةِ لى من ماله، ثمَّ بَدا لهُ فوَهَبَها لى، فقالت: لا أَرضى حتّى تُشْهِدَ النّبىَّ ﷺ فأخذ بيدى وأنا غلام، فأتى بى النبىَّ ﷺ فقال: إنَّ أُمَّهُ بنتَ رَواحةَ سألَتْنى بعضَ المَوْهِبَةِ لهذا قال: «ألك ولد سواه؟» قال: نعم، قال: فأُراه قال: «لا تُشْهِدْنِى عَلَى جَوْرٍ».

وقال أبو حَرِيز عن الشعبى: « لا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » .

٢٦٥١ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا أبو جَمْرةَ قـال : سمعتُ زَهدَم بن مُضَرِّب قال : سمعتُ عمرانَ بنَ حُـصَين رضىَ الله عنهما قال: قال النبىُّ ﷺ : «خَيْـرُكُمْ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قـال عمـران: لا أدرى أذكـر النبى ﷺ بَعْدُ: قـرنين أو ثلاثة، قـال النبى ﷺ : « إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

٢٦٥٢ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُـفيانُ عن مَنصور عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبد الله [1] رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قـال : « خَـيْرُ النَّاسِ قَـرنى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُـمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِىءُ أَقْوَامٌ تَسْبِـقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِـينُهُ شَهَادَتَهُ » . قال إبراهيم : « وكـانوا يَضربوننا على الشهادةِ والعَهد » .

١٠ - باب : ما قيل فى شهادة الزور

لقول الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَالَّذِينَ لا يَشْـهَدُونَ الزُّورَ ﴾ ، وكِتْـمَان الشهـادة لقوْله : ﴿ وَلا تَكْتُـمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ . تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُمْ بالشَّهَادَةَ .

٢٦٥٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ وَهبَ بن جَرِيرٍ وعبدَ الملك بنَ إبراهيمَ قالا : حدَّثنا شُعبةُ عن عُبَـيد الله بن أبى بكرِ بن أنسٍ عن أنسٍ رضىَ الله عـنه قال: «سُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ عـن الكبائرِ [2] قال: « الإِشْـرَاكُ بِاللهِ وَعُقُـوقُ الْوَالِدَيْنِ وقَـتْلُ النَّفْسِ وَشَهَـادَةُ الزُّورِ». تابَعَهُ غُنْدَرٌ وأبـو عامرٍ وبَـهزٌ وعبدُالصَمد عن شعبةَ.

---

(١) منصور هو ابن المعتمر أما إبراهيم فهو النخعى وأما عَبدة فهو السلمانى وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه.

(٢) راجع كتاب « الكبائر » للذهبى ، « والزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيثمى ، الكتابين من تحقيقنا .

٢٦٥٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ حـدَّثنا بشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثنا الْجُرَيْرِيُّ عن عبدِ الرّحمنِ بن أبى بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال: قال النبى ﷺ : «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثلاثًا قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قال: «الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُـوقُ الْوَالِدَيْنِ» وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «ألا وَقَـوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سكتَ (١). وقال إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا الْجُرَيْرِيُّ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ . .

١١ - باب : شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته

وقبوله فى التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات

وأجازَ شهادتَهُ القاسمُ والحسنُ وابنُ سيرينَ والزُّهريُّ وعطاءٌ . وقال الشَّعْبىُّ : تجوزُ شهادتُهُ إذا كان عاقلاً. وقال الحكم: رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيه. وقال الزُّهريُّ: أرأيتَ ابنَ عبّاسٍ لو شَهِدَ على شهادة أكنتَ تَرُدُّهُ (٢) ؟ وكان ابنُ عبّاسٍ يَبْعثُ رجُلاً، إذا غَابت الشـمسُ أفطرَ. ويسألُ عن الفجرِ فإذا قيل له طَلعَ صلَّى ركعتَينِ. وقال سُليمانُ بنُ يسارٍ: استـأْذَنْتُ على عائشةَ رضى الله عنها فعرفَتْ صوتى، قالت: سليمان ؟ ادخُلْ فإنكَ مملوكٌ ما بَقِيَ عليك شيء. وأجاز سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ شهادة امرأة منتقبة .

٢٦٥٥ - **حدّثنا** محمدُ بنُ عُبَيد بن مَيمـون أخبرَنا عيسى بنُ يُونُسَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : سَمِعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يقرأُ فى المسجدِ فقال: «رَحِمهُ الله ، لقد أَذْكَرَنى كذا وكذا آية أسْقَطْتُهنَّ من سُـورة كذا وكذا». وزاد عَبّادُ بنُ عبد الله عن عـائشةَ: «تَهجَّدَ النبيُّ ﷺ فى بيتى، فسمِعَ صوتَ عَبَّادٍ يُصلى فى المسجـد فقال: يَا عَائشةُ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا؟» قلت: نَعَمْ ، قال: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا » .

٢٦٥٦ - **حدّثنا** مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلمةَ أخبـرنا ابنُ شهابٍ عن سالمِ ابن عبـد الله عن عبد الله بن عمـرَ رضيَ الله عنهما قـال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ أَوْ قَـالَ: حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مكتُومٍ» وكَانَ ابْـنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلاً أَعْمَى لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ .

٢٦٥٧ ـــ حدّثنا زيادُ بنُ يحيى حدَّثنا حاتمُ بنُ وَرْدَانَ حدَّثنا أيوبُ عن عبدِ الله بن أبى مُليكة عن المِسْوَرِ بن مَخـرمة رضيَ الله عنهما قال: « قَدِمَتْ عـلى النبيِّ ﷺ أقْبِيَةٌ ، فقال لى أبى : مَـخْرَمَةُ انطَلِقْ بنا إليه عـسى أن يُعطِيَنا منها شيئًا. فـقامَ أبى على البابِ فتكلمَ فـعرَفَ النبيُّ ﷺ صَوتَهُ ، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ ومعهُ قَبَاءٌ وهوَ يُريه مَحاسنَهُ وهوَ يقول : «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » .

١٢ - باب : شهادة النساء

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

٢٦٥٨ - حدّثنا ابنُ أبى مريمَ أخبـرَنا محمدُ بنُ جعـفرٍ قال : أخبرنى زيدٌ عن عيـاضِ بن عبدِ الله

(١) شفقة عليه ﷺ وكراهية ما يزعجه . (٢) وقد كف بصره عندما كبر .

عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قال : « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا » .

١٣ - باب : شهادة الإماء والعبيد

وقال أنسٌ : شهادةُ العبدِ جائزةٌ إذا كانَ عدلاً . وأجازه شُرَيْحٌ وزُرَارَةُ بْنُ أوفى .

وقال ابنُ سيرينَ : شهادته جائزةٌ إلا العبد لسيدهِ . وأجازهُ الحسنُ وإبراهيمُ فى الشىءِ التافهِ .

وقال شُرَيحٌ : كلكم بنو عَبيدٍ وإماء .

٢٦٥٩ - **حدثنا** أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبى مُلَيكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ ح[1]. **وحدثنا** علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : سمعتُ ابنَ أبى مُلَيكَةَ قال : حدَّثنى عُقبةُ بنُ الحارثِ أو سمعتهُ منه : أنهُ تَزوَّجَ أُمَّ يحيى بنتَ أبى إهابٍ، قال: فجاءَتْ أَمَةٌ سَوداءُ فقالت: قد أَرضَعتُكما . فذكرتُ ذلكَ للنبىِّ ﷺ فأعرَضَ عنى، قال: فتنحَّيتُ فذكرتُ ذلك له، قال: « وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا » ، فَنَهَاهُ عَنهَا » .

١٤ - باب : شهادة المُرْضِعَة

٢٦٦٠ - **حدثنا** أبو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيدٍ عنِ ابنِ أبى مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال : «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فجاءتِ امرأةٌ فقالت : إنى قد أرضعتُكما ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فقال «وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ دَعْهَا عَنْكَ » أو نحوه .

١٥ - باب : تعديل النساء بَعْضهنَّ بعضًا حديث الإفك

٢٦٦١ - **حدثنا** أبو الرَّبيعِ سُليمانُ بنُ داودَ - وأفهمَنى بعضَه أحمدُ - حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ عن ابنِ شهابٍ الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ وعلقمةَ بنِ وقَّاصٍ اللَّيثىِّ وعُبيدِ الله بنِ عبدالله ابنِ عتبةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ حينَ قالَ لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله منه. قال الزُّهرىُّ وكلُّهم حدَّثنى طائفةً من حَديثها وبعضُهم أوعى من بعضٍ وأثبتُ له اقتصاصًا[2] - وقد وعَيتُ عن كلِّ واحدٍ منهم الحديثَ الذى حدَّثنى عن عائشة ، وبعضُ حَديثهم يُصدِّقُ بعضًا . زعموا أن عائشةَ قالت : «كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن يَخرُجَ سَفَرًا أقرَعَ بينَ أزواجه ، فأيَّتُهُنَّ خرجَ سَهمُها خرَجَ بها معه . فأقرَعَ بيننَا فى غَزَاةٍ غَزَاهَا فخرَجَ سَهمى فخرجتُ معه بعدَ ما أُنزِلَ الحجَابُ ، فأنا أُحْمَلُ فى هودجٍ وأُنْزَلُ فيه فسرنا حتى إذا فرغَ رسولُ الله ﷺ من غَزوَته تلكَ وقَفَلَ ودَنَونا منَ المدينة آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقُمتُ حينَ آذَنُوا بالرحيلِ فمشَيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأنى أقبلتُ إلى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدرى ، فإذا عقدٌ لى من جَزْعِ أظفَارٍ قد انقطعَ، فرجَعتُ فالتمستُ عقدى، فحبسنى ابتغَاؤُه، فأقبلَ الذينَ يَرْحَلُونَ لى فاحتملوا هَوْدَجى فَرَحَلُوهُ على

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند اخر .   (٢) أى : حكاية .

بعيرى الذى كنتُ أَركبُ وهم يحسِبونَ أنى فيه، وكان النساءُ إذ ذاكَ خفافًا لم يَثْقُلنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ، وإنما يأكُلنَ العُلْقَةَ من الطعام، فلم يستنكرِ القومُ حينَ رَفعوهُ ثِقَلَ الهودجِ فاحتملوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنِّ، فبَعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عِقدى بعدَ ما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنزلَهم وليس فيه أحد، فأَممتُ منزلِى الذى كنتُ فيه فظَننتُ أنهم سيَفقدُونِى فيرجعون إلىَّ، فبينا أنا جالسةٌ غلبتنى عَيناىَ فنمت، وكان صَفوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَمِىُّ ثم الذكوانىُّ من وراءِ الجيشِ، فأصبحَ عندَ مَنزِلِى، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائم، فأتانى، وكان يرانى قبلَ الحجابِ، فاستيقظتُ باسترْجَاعِه حتى أناخَ راحلتَه فوَطِئَ يَدَها فركبتُها، فانطلقَ يَقودُ بى الراحلةَ حتّى أتَينا الجيشَ بعدَ ما نزلوا مُعَرِّسِينَ فى نحر الظهيرة، فهَلكَ مَن هَلك. وكان الذى تَولَّى الإفك عبدُ الله بنُ أُبَىٍّ ابنُ سَلُولَ، فَقدمنا المدينة فاشتكيتُ بها شَهرًا، والناسُ يُفيضُونَ من قولِ أصحابِ الإفك ويَريبُنى فى وَجَعى أنى لا أرى منَ النبىِّ ﷺ اللُّطفَ الذى كنتُ أَرَى منه حينَ أمرَضُ، إنما يَدخلُ فيُسلِّم ثمَّ يقول: «كَيف تيكُمْ؟» لا أَشعُرُ بشىءٍ من ذلكَ حتى نَقَهْتُ، فخرجتُ أنا وأُمُّ مِسطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ مُتَبَرَّزُنَا[1] لا نخرُجُ إلا ليلاً إلى ليل، وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنُفَ قريبًا من بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العَرَبِ الأُوَلِ فى البَرِّيَّةِ أو فى التَّنَزُّه. فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسطحٍ بنتُ أبى رُهْمٍ نمشى، فعَثَرَتْ فى مِرطِها فقالتْ: تَعِسَ مِسطَحٌ. فقلتُ لها: بئسَ ما قلت، أتسُبِّينَ رجلاً شهدَ بدرًا ؟ فقالت: يَا هَنْتَاه، ألم تَسمعى ما قالوا: فأخبرَتنى بقولِ أهلِ الإفكِ، فازددْتُ مَرَضًا إلى مَرَضى. فلما رَجعتُ إلى بيتى دَخلَ علىَّ رسولُ الله ﷺ فسلَّمَ فقال: «كيف تِيكُمْ؟» فقلت: ائذَنْ لى إلى أبوىَّ، قالت: وأنا حينئذٍ أُريدُ أن أستيقنَ الخبر من قِبَلهما فأذنَ لى رسولُ الله ﷺ ، فأتيتُ أبوىَّ ، فقُلتُ لأُمى: ما يتحدَّث به الناسُ ؟ فقالت: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنى على نَفسكِ الشأنَ، فوالله لقلَّما كانتِ امرأةٌ قطُّ وَضِيئَةٌ عند رجل يُحبُّها ولها ضَرائرُ إلا أكثَرْن عليها . فقلتُ: سُبحانَ الله ، ولقد يَتحدَّثُ الناسُ بهذا ؟ قالت: فبتُّ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرْقَأُ لِى دَمعٌ ولا أكتَحِلُ بنَوم. ثمَّ أصبحتُ، فدعا رسولُ الله ﷺ علىَّ بنَ أبى طالبٍ وأسامةَ ابنَ زيد حينَ استَلْبَثَ الوَحىُ يَستشيرُهما فى فراقِ أهله ، فأمّا أُسامةُ فأشار عليهِ بالذى يَعلمُ فى نفسِه من الوُدِّ لهم، فقال أُسامَةُ: أَهلُكَ يا رسولَ الله ولا نَعلمُ والله إلا خيرًا. وأما علىُّ بنُ أبى طالبٍ فقال: يا رسولَ الله، لم يُضيِّقِ الله عليكَ والنساءُ سِواها كثيرٌ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ. فدَعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ فقال: «يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟» فقالت بَريرةُ: لا والذى بَعثكَ بالحقِّ، إنْ رأيتُ منها أمرًا أَغْمِضُهُ عليها قطُّ أكثر مِن أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عنِ العَجين فتأتى الداجنُ فتأكله. فقام رسولُ الله ﷺ من يومِه فاستعذرَ من عبد الله بن أُبَى ابنِ سَلول[2] ، فقال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِى أَذَاهُ فِى أَهْلِى فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلا خَيْرًا وَقَدْ

---

(١) وفى رواية أبى ذر « متبرزِنا » بالجر بدلا من « المناصع » .

(٢) وسلول أم عبد الله ولذلك أثبتنا الألف فى ابن .

ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إلا مَعِي » . فقام سعدُ ابنُ مُعاذٍ فقال : يا رسولَ الله ، أنا والله أعذرُك منه ، إن كان منَ الأوسِ ضربْنا عُنُقَهُ ، وإن كان من إخواننا منَ الخَزْرَج أمرتَنا ففعلنا فيه أمرَك. فقام سعدُ بنُ عُبادة وهو سيدُ الخَزْرَجِ - وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحًا ، ولكنِ احتَمَلتهُ الحَمِيَّةُ فقال : كذبتَ لعَمْرُ الله ، والله لا تَقتُلُهُ ولا تَقدرُ على ذلك . فقام أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ فقال : كَذَبْتَ لعَمرُ الله ، والله لَنَقتُلَنَّهُ ، فإنَّك مُنافقٌ تُجادلُ عنِ المنافقينَ . فثار الحيَّانِ الأَوْسُ والخَزْرَجُ حتّى هَمُّوا [1] ، ورسولُ الله ﷺ على المنبرِ . فنزَل فخفّضهم حتى سكتوا وسكَتَ . وبكَيتُ يومى لا يَرْقَأُ لِى دمعٌ ، ولا أكتحِلُ بنَوم ، فأصبحَ عندى أبوايَ وقد بكَيت لَيلتى ويومى حتى أَظُنُّ أنَّ البكاءَ فَالِقٌ كَبِدى ، قالت : فبينا هما جالسانِ عندى وأنا أبكى إذا استأْذَنَت امرأةٌ منَ الأنصارِ فَأَذنتُ لها فجلَسَتْ تبكى معى فبينا نحنُ كذلك إذ دخلَ رَسولُ الله ﷺ فجلسَ ولم يَجلِسْ عندى مِن يوم قيلَ فِيَّ ما قيل قبلها ، وقد مكَثَ شهرًا لا يُوحَى إليه فى شأنى شىء ، قالت : فتشهد، ثم قال : « يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِى عَنْك كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْت بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُك اللهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ فَاسْتَغْفِرِى اللهَ وَتُوبِى إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعتَرَفَ بِذَنْبِه ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، فلمّا قَضى رسولُ اللهِ ﷺ مقالته قَلَصَ دمعى حتى ما أُحسُّ منه قَطْرَةً وقلت لأبى: أَجِبْ عنى رسولَ الله ﷺ . قال: والله ما أَدرِى ما أَقولُ لرسولِ الله ﷺ . فقلتُ لأُمِّى: أجيبى عنى رسولَ الله ﷺ فيما قال. قالت: والله ما أدرى ما أقولُ لرسول الله ﷺ . قالت : وأَنَا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أَقرأُ كثيرًا منَ القرآن، فقلتُ : إِنِّى وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ وَوَقَرَ فِى أَنفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، ولَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّى بَرِيئَةٌ وَاللهُ يَعلَمُ أَنِّى لَبَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونى بذَلِكَ، وَلَئِنِ اعتَرَفتُ لَكُم بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى وَالله مَا أَجِدُ لِى وَلَكُمْ مَثَلاً إِلا أَبَا يُوسُفَ [2] ، إِذْ قَالَ : ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** ﴾ . ثُمَّ تَحوَّلتُ على فِراشى وأَنا أَرجو أن يُبَرِّئَنِى الله . ولكنْ والله ما ظَنَنتُ أن يُنْزِلَ فى شأنى وحيًا ، ولأَنا أَحقَرُ فى نفسى من أن يُتكَلَّمَ بالقرآن فى أمرى [3] ، ولكنى كنتُ أرجو أن يَرَى رسولُ الله ﷺ فى النومِ رؤيا يُبَرِّئُنى الله ، فوالله ما رام مجلسَه ولا خَرج أحدٌ من أهلِ البيتِ حتّى أُنزِلَ عليه ، فأَخذَهُ ما كان يأْخُذُهُ من البُرَحَاءِ ، حتى إِنه ليتحدَّرُ منهُ مثلُ الْجُمَانِ من العرَقِ فى يومٍ شاتٍ . فلما سُرِّىَ عن رسولِ الله ﷺ وهوَ يضحكُ فكان أَوَّلَ كلمة تكلمَ بها أَن قال لى : « يَا عَائِشَةُ، احْمَدِى اللهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ » قالت لى أُمى : قومى إلى رسول الله ﷺ . فقلتُ: لا والله لا أَقومُ إليهِ ، ولا أَحمدُ إلا اللهَ . فأَنزَلَ الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ منكُمْ** ﴾ الآيات . فلما أَنزَلَ الله هذا فى براءتى قال أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضىَ الله عنه وكَانَ يُنفِقُ على مِسْطَحِ بن أُثَاثَةَ لقرابته منه : والله لا

---

(١) أى بالقتال . (٢) لم تتذكر رضى الله عنها اسم يعقوب أبى يوسف عليهما السلام .

(٣) وهكذا العظماء لا يحسون فى أنفسهم العظمة ولا يتحدثون بها فخراً لتواضعهم .

أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعدَ ما قال لعائشةَ ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ - إلَى قَوْلِه - غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فقال أبو بكرٍ الصديق: بَلَى والله ، إنى لأُحبُّ أن يَغفِرَ الله لى، فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ الذى كان يُجْرِى عليه، وكان رسولُ الله ﷺ يَسألُ زينبَ بنتَ جَحشٍ عن أمرى، فقال: « يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ ؟ مَا رَأَيْتِ ؟ » فقالت: يا رسولَ الله ، أحْمِى سَمْعى وبَصَرى، والله ما عَلِمْتُ عليها إلا خيرًا . قالت : وهيَ التى كانت تُساميني ، فعصمَها الله بالوَرَعِ » .

قال وحدَّثنا فُلَيحٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن عُروَةَ عن عائشةَ وعبدِ الله بنِ الزُّبيرِ مثله . وقال: وحدَّثنا فُلَيحٌ عن ربيعة بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ ويحيى بنِ سعيدٍ عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ مثلَه .

١٦ - باب : إذا زكَّى رجل رجلاً كفاه

وقال أبو جَميلةَ : وَجَدْتُ مَنْبُوذًا (١) فَلَمَّا رَآنِى عُمَرُ قال : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا (٢) كَأَنَّهُ يَتَّهِمُنِى قال عَرِيفِى : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قال : كَذَاكَ اذْهَبْ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ .

٢٦٦٢ - حدّثنا محمدُ بن سَلاَمٍ أخبرنَا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا خالدٌ الحَذَّاءُ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرةَ عن أبيه قال : أثنى رجلٌ على رجلٍ عندَ النبىِّ ﷺ فقال : « وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا » ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلا أُزَكِّى عَلَى اللهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ » .

١٧ - باب : ما يكره من الإطناب فى المدح وليقل ما يعلم

٢٦٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ صَبَّاحٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكرياء حدثنى بُرَيْدُ بْنُ عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال: سَمِعَ النبىُّ ﷺ رجُلاً يُثنى على رجُلٍ ويطريهِ فى مدحهِ فقال: «أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

١٨ - باب : بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾

وقال مغيرةُ : احتلَمتُ وأنا ابنُ ثِنتَى عشرةَ سنة . وبُلُوغُ النساءِ فى الحَيضِ لقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَاللائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ - إلى قَولِه - أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . وقال الحسنُ بنُ صالحٍ : أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

٢٦٦٤ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ حدَّثنا أبو أسامةَ قال : حدَّثنى عُبَيدُ الله قال : حدَّثنى نافعٌ قال : حدَّثنى ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ عرَضَهُ يَوْمَ أُحدٍ وهو ابن أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فلم يُجزنى ، ثمّ عَرَضنى يومَ الخندقِ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ فأجازنى » قال نافع : فقدمتُ على عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وهو خَليفةٌ فحدثتُهُ هذا الحديثَ فقال : إن هذا الحدُّ بين الصغيرِ والكبيرِ ،

(١) يعنى لقيطاً . (٢) مثل يقال لمن كان ظاهره السلامة ويخشى منه العطب .

وكتبَ إلى عُمّاله أن يَفرضُوا لمن بَلغَ خمسَ عشرةَ.

٢٦٦٥ – حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا صفوانُ بنُ سُلَيم عن عطاء بن يَسار عن أبي سعيد الخُدريّ رضيَ الله عنه يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

١٩ – باب : سؤال الحاكم المُدَّعيَ هل لك بينة ؟ قبلَ اليمين (١)

٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ – حدّثنا محمد أخبرَنا أبو معاويةَ عن الأعمش عن شَقيق عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ». قال: فقال الأشعثُ بنُ قيس: فيَّ والله كان ذلك، كان بيني وبين رجلٍ منَ اليهودِ أرضٌ فجحدَني فقدَّمتُهُ إلى النبي ﷺ فقال لي رسولُ الله ﷺ : «أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟» قال: قُلْتُ: لا، قال : فقَالَ لليَهُوديّ : «احْلفْ»، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إذًا يَحْلفُ وَيَذْهَبُ بِمَالي، قال: فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى آخر الآيَةِ».

٢٠ – باب : اليمين على المُدَّعَى عليه في الأموال والحدود

وقال النبيُّ ﷺ : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » . وقال قُتَيبةُ : حدَّثنا سُفيانُ عن ابن شُبْرُمَةَ كلمني أبو الزّناد في شهادة الشاهد ويَمينِ المدَّعي ، فقلتُ : قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾ قلتُ : إذا كان يُكتفى بشهادة شاهد ويمين المُدَّعي فما تحتاج أن تُذَكِّرَ إحداهما الأخرى ما كان يَصنَعُ بذكر هذه الأخرى؟.

٢٦٦٨ – حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابن أبي مليكةَ قال : « كتبَ ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما إليَّ : أن النبيَّ ﷺ قَضَى بالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ .

٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ – حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيْبَةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصور عن أبي وائلٍ قال: قال عبدُ الله : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، ثم أنزل الله تصديق ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ - إلَى - عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ثمَّ إنَّ الأشعثَ بنَ قَيس خرجَ إلينا فقال : ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرّحمنِ ؟ فحدَّثناهُ بما قال، فقال: صَدقَ لَفيَّ أُنزلَتْ ، كان بيني وبينَ رجُلٍ خُصومةٌ في شيء ، فاختصمنا إلى رسولِ الله ﷺ فقال : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ لَهُ : إنَّهُ إذًا يَحْلفُ وَلاَ يُبَالي ، فقال النبيُّ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرأَ هَذِهِ الآيَةَ » .

٢١ – باب : إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلقَ لطلب البينة

٢٦٧١ – حدّثنا محمدُ بنُ بشّار حدَّثنا ابن أبي عَديٍّ عن هشامٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ

---

(١) قبل اليمين على المدعى عليه إن لم تكن بينة .

الله عنهما : أنَّ هلالَ بنَ أُمَيَّة قَذفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بشَريك بن سَحماء، فقال النبي ﷺ : «البَيِّنَةُ أَوْ حَد فِى ظَهْـرِكَ » ، فقال : يَا رَسُولَ الله ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِـه رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ : « الْبَيِّنَةُ وَإِلا حَد فِى ظَهْرِكَ . فذَكَرَ حَديثَ اللِّعان » .

٢٢ – باب : اليمين بعد العصر

٢٦٧٢ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا جَرِيرُ بنُ عبد الحميد عنِ الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِم وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً لا يُبَايِعُهُ إِلا لِلدُّنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مَـا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَـصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا (١) فَأَخَذَهَا » .

٢٣ – باب : يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يُصرف من موضع إلى غيره

قَضى مَروانُ باليمين على زيد بن ثابت على المنبرِ فقال : أحلفُ له مكانى ، فجعلَ زيدٌ يحلفُ ، وأبى أن يَحلفَ على المنبرِ ، فجعلَ مَروانُ يَعجبُ منهُ .

وقال النبيُّ ﷺ : «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ» فلم يخص مكانًا دون مكان .

٢٦٧٣ – حدّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمش عن أبى وائلٍ عن ابنِ مَسعودٍ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

٢٤ – باب : إذا تسارع قوم فى اليمين

٢٦٧٤ – حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حـدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعْـمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: «أَنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِى الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ».

٢٥ – باب : قول الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بعَهْد الله وَأَيْمَانهمْ ثَمَنًا قَليلاً أُولئكَ لا خَلاقَ لهم فى الآخرة ، ولا يُكلِّمهم الله وَلا ينظرُ إليهم يَوم القيامة ولا يُزَكيهم ولهم عذاب أليم ﴾

٢٦٧٥ – حدّثنى إسحاقُ أخبـرَنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرنا الْعَوَّامُ حدَّثنى إبراهيمُ أبو إسـماعيلَ السَّكْسَكِيُّ سمعَ عـبدَ الله بنَ أبى أوفى رضىَ الله عنهما يقـول: « أقامَ رجُلٌ سلعتَهُ فـحَلَفَ بالله لقد أعطَى بها ما لم يُعطَها ، فنزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ .

وقال ابنُ أبى أوفى : « النَّاجِشُ : آكِلُ رِبًا خَائِنٌ » .

---

(١) أى :وهو كاذب .

٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ - حدّثنا بشرُ بنُ خالد حدّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مَالَ رَجُلٍ - أَوْ قَالَ : أَخِيهِ - لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، وأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ الآية ، فلَقِيَني الأشعثُ فقال : ما حدّثكم عبدُ الله اليومَ ؟ قلتُ : كذا وكذا . قال : فيَّ أُنزلت.

٢٦ - بابٌ : كيف يُستحلف ؟ قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ ﴾

وقَوْلُه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ يقالَ: بالله وتالله ووالله.

وقال النبى ﷺ : « وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللهِ كَاذِبًا بَعْدَ الْعَصْرِ » ولا يُحْلَفُ بِغَيْرِ الله .

٢٦٧٨ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدّثني مالكٌ عن عمِّه أبي سُهيل عن أبيه أنهُ سمعَ طلحةَ بنَ عُبَيد الله رضي الله عنه يقول: جاءَ رجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فإذا هوَ يسألُهُ عنِ الإسلام، فقال رَسُول الله ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فقال: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قال: «لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ»، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ»، قال: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قال: «لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ»، قال: وَذَكَرَ لَهُ رسول الله ﷺ الزَّكَاةَ، قال: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قال: «لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ»، فأَدبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ ، قال رَسُولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

٢٦٧٩ - حدّثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ حدّثنا جُوَيرِيةُ قال : ذَكَر نافعٌ عن عبد الله رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٢٧ - باب : من أقام البينة بعد اليمين

وقال النبيُّ ﷺ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ » .

وقال طاوُسٌ وإبراهيمُ وشُرَيْحٌ : البيِّنةُ العادلةُ أحقُّ منَ اليمينِ الفاجرة .

٢٦٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن زينبَ عن أُمِّ سَلمةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلا يَأْخُذْهَا » .

٢٨ - باب : من أمر بإنجاز الوعد ، وفَعَلَهُ الحسنُ

﴿ واذكر فى الكتاب إسماعيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ . وقضى ابنُ الأشوَعِ بالوَعد . **وقال المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ** : «سمعتُ النبيَّ ﷺ وذَكَرَ صِهرًا (١) لَهُ قال: وعدني فوَفَى لي». **قال أبو عبدالله:** ورأيتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ يَحتجُّ بحديث ابنِ أشوَعَ.

٢٦٨١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزة حدّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله ابنِ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَه قال : أخبرَني أبو سُفيانَ أن هِرَقل قال لَهُ :

«سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ ، قَالَ : وَهذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ » .

٢٦٨٢ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن أبى سُهَيْلٍ نافع بنِ مالك بن أبى عامرٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنّ رسولَ الله قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

٢٦٨٣ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسَى أخبرنا هشامٌ عن ابنِ جُريج قال : أخبرنى عمرُو بنُ دينار عن محمدِ بن علىّ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهم قال : « لما ماتَ النبىُّ ﷺ جاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلاءِ بْنِ الْحضرَمىِّ (٢) ، فقال أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنَا . قال جابرٌ : فقلتُ وعَدَنى رسولُ الله ﷺ أن يُعطِيَنى هكذا وهكذا وهكذا – فبَسَطَ يدَيه ثلاثَ مرّات – قال جابرٌ : فعَدّ فى يَدِى خَمْسَمِائَةٍ ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ ثم خمسمائة » .

٢٦٨٤ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم أخبرنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدّثنا مَروانُ بنُ شُجَاعٍ عن سالمٍ الأفطَس عن سعيدِ بنِ جُبَير قال: «سألنى يهودىٌّ من أهلِ الْحيرَة، أىَّ الأجَلَيْنِ قضى موسى؟ قلت : لا أدرى حتى أقدَمَ على حَبْرِ العرب (٣) فأساله ، فقدمت فسألت ابن عباس فقال : قَضى أكثَرَهُمَا وأَطْيَبَهُمَا إنَّ رَسُولَ الله ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ » .

٢٩ – باب : لا يُسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها

وقال الشعبىُّ : لا تجوز شهادةُ أهلِ المِلَلِ بعضِهم على بعض لقوله تعالى : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ .

وقال أبو هريرة عَن النبىِّ ﷺ : « لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا: ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ﴾ الآية » .

٢٦٨٥ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عُتْبَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « يا مَعشرَ المسلمينَ ، كيفَ تَسألونَ أهلَ الكتاب وكتابُكم الذى أُنزِلَ على نبيِّه ﷺ أحْدَثُ الاخبارِ بالله تَقرأونَهُ لم يُشَبْ (٤) ؟ وقد حدَّثَكمُ الله أنَّ أهلَ الكتاب بدَّلوا ما كَتبَ الله وغيَّروا بأيديهِمُ الكتابَ فقالوا : ﴿ هذا من عند الله ليَشْتَروا به ثمنًا قليلاً ﴾ أفلا يَنهاكم ما جاءَكم منَ العِلمِ عن مُسَاءَلَتِهِمْ ؟ لا والله ما رأينا منهم رجُلاً قطُّ يَسألُكم عنِ الذى أُنزِلَ عليكم » .

٣٠ – بابٌ : القرعةُ فى المشكلات

وقوله : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ .

وقال ابنُ عبّاسٍ: اقتَرَعوا فجرَتِ الأقلام مع الْجِريَةِ، وعال قلم زكرياء الْجِريَةَ (٥) فكفلها زكرياء.

---

(١) هو أبو العاص بن الربيع رضى الله عنه . (٢) أى : من مال البحرين . (٣) الحبر : هو العالم الماهر
(٤) لم يخلط . (٥) جرت أقلام الجميع مع الجرية إلى أسفل وارتفع قلم زكريا فأخذ مريم.

وقوله : ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ أقرعَ ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ مِنَ الْمَسْهُومِينَ .

وقال أبو هريرة : « عَرَض النبيُّ ﷺ على قوم اليمينَ فأسرَعوا ، فأمرَ أن يُسْهَمَ بينَهم في اليمينِ أيُّهم يَحلفُ » .

٢٦٨٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال : حدَّثَني الشعبيُّ أنَّهُ سمعَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول : قالَ النبيُّ ﷺ : « مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ [1] وَالْوَاقِعِ فِيهَا [2] مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاهَا فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاهَا فَتَأَذَّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأْسًا ، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : مَالَكَ ؟ قال : تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ » .

٢٦٨٧ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثَني خارجةُ بنُ زيدٍ الأنصاريُّ أنَّ أُمَّ العَلاءِ امرأةً من نسائهم قد بايَعت النبيَّ ﷺ أخبرَتْهُ : أنَّ عثمانَ بنَ مَظعونٍ طارَ له سَهمُهُ في السُّكنى حينَ أقرَعَت الأنصارُ سُكنى المهاجرينَ ، قالت أمُّ العلاء: فسكنَ عندَنا عثمانُ بنُ مَظعونٍ ، فاشتكى فَمَرَّضْنَاهُ ، حتّى إذا تُوفي وجَعلناهُ في ثيابه دَخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقلتُ : رحمةُ اللهِ عليكَ أبا السائب ، فشَهادَتي عليكَ لقد أكرمَكَ اللهُ . فقال لي النبيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ؟ » فقلتُ : لا أدري بأبي أنتَ وأمّي يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ الْيَقِينُ وَإِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ » . قالت : فواللهِ لا أُزَكِّي أحداً بعدهُ أبداً ، وأَحْزَنَني ذلكَ . قالت : فَنِمْتُ فَأُريتُ لعثمان عيناً تجري ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذَلِكَ عَمَلُهُ » .

٢٦٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني عُروة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : « كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أقرَعَ بينَ نسائه ، فأيَّتهنَّ خرجَ سَهمها خرجَ بها معه . وكان يَقْسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَهَا وليلتَها . غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمعةَ وَهَبَتْ يومَهَا وليلتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تبتَغي بذلكَ رضا رسولِ اللهِ ﷺ » [3] .

٢٦٨٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني مالكٌ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ [4] وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا [5] وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ [6] وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » .

---

(١) من يرائي ويضيع الحقوق. (٢) وفي رواية والقائم فيها وهو الأصوب.

(٣) وكانت أسنَّت - رضي الله عنها - وعن زوجات رسول الله ﷺ .

(٤) يعني الأذان . (٥) أي يقرعون بينهم . (٦) صلاة العشاء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣ - كتاب الصلح

١ - بابٌ : ما جاء في الإصلاح بين الناس

وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ لا خَيْرَ في كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ .

وَخُرُوجِ الإمام إلى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه .

٢٦٩٠ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال : حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ الله عنه : « أنَّ ناسًا من بني عمرو بن عَوف كان بينَهم شيءٌ ، فخَرجَ إليهم النبيُّ ﷺ في أناسٍ من أصحابه يُصلحُ بينَهم ، فحضَرَت الصلاةُ ولم يأت النبيُّ ﷺ ، فجاءَ بلالٌ فأذَّنَ بالصلاة ولم يأت النبيُّ ﷺ . فجاء إلى أبي بكرٍ فقال : إنَّ النبيَّ ﷺ حُبس وقد حَضرَت الصلاةُ ، فهل لكَ أن تَؤُمَّ الناسَ ؟ فقال : نعم ، إن شئتَ . فأقامَ الصلاةَ فتقدَّمَ أبو بكرٍ ، ثمَّ جاء النبيُّ ﷺ يَمشي في الصفوف حتّى قامَ في الصفِّ الأوَّل ، فأخذَ الناسُ بالتَّصفيحِ حتّى أكثروا ، وكان أبو بكر لا يكادُ يَلتَفتُ في الصلاة ، فالتَفتَ فإذا هو بالنبيِّ ﷺ وراءَهُ ، فأشارَ إليه بيده فأمَرَهُ أن يُصلّيَ كما هوَ، فرَفعَ أبو بكرٍ يدَهُ فحمدَ الله، ثُمَّ رجَعَ القَهْقَرَى وراءَهُ حتّى دخلَ في الصفِّ، وتقدَّمَ النبيُّ ﷺ فصلى بالناسِ . فلمّا فَرَغَ أقبَلَ على الناسِ فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ في صَلاتكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصفيحِ إنَّمَا التَّصفيحُ للنِّسَاءِ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ في صَلاته فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ الله فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلا الْتَفَتَ ، يَا أبَا بكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، فقال : مَا كَانَ يَنْبَغِي لابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَي النبيِّ ﷺ .

٢٦٩١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ أبي أنَّ أنسًا رضيَ الله عنه قال: «قيلَ للنبيِّ ﷺ : لو أتيتَ عبدَ الله بن أبَيٍّ . فانطلقَ إليه النبيُّ ﷺ وركبَ حمارًا فانطلَقَ المسلمونَ يمشونَ معَهُ - وهي أرضٌ سَبِخةٌ - فلمّا أتاهُ النبيُّ ﷺ قال : إليكَ عنِّي، والله لقد آذاني نَتْنُ حمارِكَ . فقال رجلٌ منَ الأنصار منهم : والله لَحِمَارُ رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك . فغضبَ لعبدِ الله رجُلٌ من قومه ، فشتَمَا [1] ، فغَضِبَ لكلِّ واحد منهما أصحابُهُ ، فكانَ بينهما ضربٌ بالجَريد والنعال والأيدي ، فبلَغَنا أنَّها أُنزلَت : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ .

---

(١) في رواية «فشتمه».

٢ - باب : ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس

٢٦٩٢ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرّحمنِ أخبرَهُ أنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلثُومٍ بنتَ عُقبةَ أخبرَتْهُ أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِى خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا».

٣ - باب : قول الإمام لأصحابه : اذهبوا بنا نُصْلِحُ

٢٦٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله الأُوَيْسِىُّ وإسحاقُ بنُ محمد الفَرْوِىُّ قالا : حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنه: أنَّ أهلَ قُباءَ اقتتلوا حتى تَرامَوْا بالحجارة ، فأُخبِرَ رسولُ الله ﷺ بذلك فقال : «اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ» .

٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾

٢٦٩٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قالت : « هو الرَّجُلُ يَرَى من امرأته ما لا يُعْجِبُهُ كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ فيُريدُ فِراقَها، فتقول: أَمسِكْنى، واقْسِمْ لى ما شئتَ، قالت: فلا بأسَ إذا تَراضيا».

٥ - باب : إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله عن أبى هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنىِّ رضىَ الله عنهما قالا: جاءَ أعرابىٌّ فقال: يا رسولَ الله اقضِ بَيْنَنا بكتابِ الله. فقامَ خَصمهُ فقال: صدقَ، اقْضِ بَيْنَنا بكتابِ الله . فقال الأعرابىُّ : إن ابنى كان عَسيفًا (١) على هذا فزَنَى بامرأته ، فقالوا : إنَّما على ابنكَ جَلْدُ مائة وتَغْريبُ عام ، فقال النبى ﷺ : «لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَد عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مائة وتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمها » (٢) فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا » .

٢٦٩٧ - حدّثنا يعقوبُ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن القاسم بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَد» (٣) .

رواهُ عبدُ الله بن جَعفرٍ الْمَخْرَمِىُّ وعبدُ الواحدِ بنُ أبى عونٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ .

---

(١) أى « أجيراً » .

(٢) أى: إذا اعترفت وقد اعترفت فحد الرجم لا يكون إلا بالاعتراف أو بشهادة أربعة شهود ذكور.

(٣) مردود عليه لا يعمل به .

٦ - باب : كيف يُكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان وفلان ابن فلان وإن لم يَنْسُبْهُ إلى قبيلته أو نسبه

٢٦٩٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدثّنا غُنْدَرٌ حدثّنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضى الله عنهما قال : « لما صالَحَ رسولُ الله ﷺ أهلَ الحُدَيْبيَةِ كتبَ عليّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه بينهم كتابًا، فكتبَ محمدٌ رسولُ الله، فقال المشركونَ: لا تكتُبْ محمدٌ رسولُ الله، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتلْكَ. فقال لعليّ: امْحُهُ. قال علي: ما أنا بالذى أمْحَاهُ. فمحاهُ رسولُ الله ﷺ، وصالحهم على أنْ يَدخُلَ هوَ وأصحابهُ ثلاثةَ أيامٍ ، ولا يَدخُلوها إلا بجُلُبَّانِ السلاح . فسألوه . ما جُلُبَّانُ السلاح ؟ فقال : القِراب بما فيه » .

٢٦٩٩ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البَراءِ رضىَ الله عنه قال : اعتمرَ النبيُّ ﷺ في ذى القَعْدَة ، فأبى أهلُ مكةَ أن يدَعوه يَدخُلُ مكةَ ، حتى قاضاهُم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ . فلما كَتبوا الكتابَ كَتبوا : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله ﷺ ، فقالوا: لا نُقِرُّ بها ، فلو نَعلمُ أنّك رسولُ الله ما منَعناك ، لكنْ أنت محمدُ بنُ عبد الله . قال : « أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله » ثم قال لعليّ : «امح » : « رسولُ الله » قال : لا والله لا أمحوكَ أبدًا ، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب ، فكتب : « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله لا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلاحٌ إلا في القِرَابِ ، وأَنْ لا يَخرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إنْ أَرَادَ أنْ يَتَّبِعَهُ ، وأَنْ لا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بهَا » ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا : قلْ لصاحبكَ اخْرُجْ عنا فقد مضى الأجَل . فخَرَجَ النبيُّ ﷺ ، فتبِعَتْهم ابنةُ حمزةَ - يا عَمِّ ، يا عَمِّ - فتَناولَها على، فأخذَ بيدها وقال لفاطمةَ : دُونكِ ابنَةَ عمك احمليها. فاختصَمَ فيها على وزيدٌ وجعفرٌ . فقال على : أنا أحقُّ بها وهى ابنةُ عمِّى وقالَ جَعفرٌ : ابنةُ عمى وخالتها تحتى وقال زيدٌ: ابنةُ أخى . فقضى بها النبيُّ ﷺ لخالتها، وقال: « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ » وقال لعَليٍّ: «أَنْتَ مِنِّى وَأَنَا مِنْكَ »، وقال لجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى » [1] وَقَالَ لِزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلانَا » .

٧ - باب : الصلح مع المشركين ، فيه عن أبي سفيان

وقال عَوفُ بنُ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ : « ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِى الأَصْفَرِ»[2]. وفيه سهلُ بن حُنَيْف وأسماء والمِسْوَرُ عن النبى ﷺ .

٢٧٠٠ - وقال موسى بنُ مسعود : حدثّنا سُفيانُ بنُ سعيد عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضىَ الله عنهما قال : « صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى أَنَّ مَنْ

(١) راجع خَلْقه الظاهر وخُلُقه الطاهر ﷺ فى كتاب الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذى / من تحقيقنا.

(٢) هم الروم .

أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلا يَدْخُلَهَا إِلا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ » .

قال أبو عبد الله : لم يذكر مُؤَمَّلٌ عن سفيان : أبا جندل ، وقال : إلا بجُلُبِ السلاح.

٢٧٠١ – حدثنا محمدُ بن رافع حدثنا سُرَيْجُ بنُ النُّعمان حدثنا فُلَيْحٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ مُعتمرًا ، فحالَ كفَّارُ قُريشٍ بينَهُ وبين البيت ، فنحرَ هَدْيَه ، وحلَقَ رأسَهُ بالحُدَيْبِيَةِ وقاضاهم عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلا يَحْمِلَ سلاحًا عَلَيْهِمْ إِلا سُيُوفًا ، وَلا يُقِيمَ بِهَا إِلا مَا أَحَبُّوا . فاعتمرَ منَ العامِ المقبلِ فدخلَها كما كان صالحهم ، فلما أقامَ بها ثلاثًا أمَرُوهُ أن يَخرُجَ فخرَج » .

٢٧٠٢ – حدثنا مسدَّدٌ حدثنا بشرٌ حدثنا يَحيى عن بُشَيرِ بن يسار عن سهلِ بن أبي حَثْمَةَ قال : «انطلقَ عبدُ الله بنُ سهلٍ ومُحَيِّصَةُ بنُ مسعودِ بنِ زيدٍ إلى خَيبرَ وهيَ يومئذٍ صلحٌ. . . » .

٨ – باب : الصلح في الدية

٢٧٠٣ – حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال : حدثني حُمَيدٌ أنَّ أنسًا حدَّثهم أنَّ الرُّبَيِّعَ – وهي ابنةُ النَّضرِ – كسرَتْ ثَنِيَّةَ جارية ، فطلبوا الأرْشَ وطلبوا العفوَ ، فأبَوا . فأتوا النبيَّ ﷺ فأمَرهم بالقصاصِ ، فقال أنسُ بنُ النَّضرِ : أتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يا رسول الله، لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فقال : « يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ » فرضي القوم وعفوا ، فقال النبي ﷺ : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ »، زاد الفزاري عن حميد عن أنس : « فرضي القوم وقبلوا الأَرْشَ » (١) .

٩ – باب : قول النبي ﷺ للحسن بن عليّ رضي الله عنهما : « ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ به بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ » وقَوْله جَلَّ ذكرُهُ : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾

٢٧٠٤ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا سفيانُ عن أبي موسى قال : سمعتُ الحسنَ يقول: «استقبلَ والله الحسنُ بن عليّ معاويةَ بكتائبَ أمثالِ الجبال ، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائبَ لا تُوَلِّي حتى تَقْتُلَ أقرانَهَا ، فقال له معاوية – وكان والله خيرَ الرَّجلَين – : أي عَمْرُو ، وإنْ قَتَلَ هَؤُلاءِ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ هَؤُلاءِ مَن لي بأمور الناس ، مَن لي بنسائهم ، مَن لي بضَيعتهم ؟ فبعثَ إليه رجلَين من قُريشٍ من بني عبد شمس: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ فقال: اذهَبا إلى هذا الرَّجُلِ فَاعْرِضَا عليه وقولا له واطلُبا إليه. فأتَياهُ فدخَلا عليه فتكلَّما وقالا له وطَلَبا إليه. فقال لهما الحسنُ بن عليّ : إنا بنو عبدِ المطَّلب قد أصَبْنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عاثَتْ في

(١) قبلوا مالا عوضا وهي دية الثنية ، والأرش دية الجراحة .

دمائها. قالا: فإنهُ يَعرضُ عليكَ كذا وكذا. ويَطلبُ إليكَ ويَسألك. قال: فمن لى بهذا ؟ قالا: نحنُ لك به. فما سألهما شيئًا إلا قالا : نحنُ لكَ به . فصالحه. فقال الحسن : ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقول : رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر - وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

قال لى على بن عبد الله : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبى بكرة بهذا الحديث .

١٠ - باب : هل يشير الإمام بالصلح ؟

٢٧٠٥ - حدّثنا إسماعيلُ بن أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن يحيى بن سعيد عن أبى الرجال محمد بن عبد الرّحمن أنَّ أُمَّهُ عَمْرةَ بنتَ عبد الرّحمن قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : « سمعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَ خصوم بالباب عاليةً أصْوَاتُهُمَا وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه فى شىء وهو يقول : والله لا أفعل ، فخَرَجَ عليهما رسولُ الله ﷺ فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّى (١) عَلَى اللهِ لا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ » فقال: أنا يا رسول الله . . .وله أىُّ ذلك أحبَّ » .

٢٧٠٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن جعفرِ بن ربيعة عن الأعرجِ قال : «حدَّثنى عبدُ الله بنُ كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبى حَدْرَد الأسْلَمىِّ مال فلقيه فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما ، فمر بهما النبى ﷺ فقال : « يَا كَعْبُ » فَأَشَارَ بِيَدِه كَأَنَّهُ يَقُولُ : « النِّصْفَ » ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا .

١١ - باب : فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم

٢٧٠٧ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ سُلامَى (٢) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صدَقَةٌ » .

١٢ - باب : إذا أشار الإمام بالصلح فأبى ، حكَمَ عليه بالحكم البين

٢٧٠٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ الزُّبيرَ كان يُحدِّث أنهُ خاصَمَ رجُلاً منَ الأنصار قد شَهِدَ بَدرًا إلى رسول الله ﷺ فى شِرَاجٍ من الحَرَّة كانا يَسقِيان به كلاهما ، فقال رسولُ الله ﷺ للزبير : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ » ، فَغَضِبَ الأَنْصَارِىُّ فقال : يَا رَسُولَ الله ، آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ » فَاسْتَوْعَى رسولُ الله ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ (٣)، وكان رسول الله ﷺ

---

(١) أى : الحالف المبلغ فى اليمين . (٢) أى : مفصل . (٣) أى :استوعى للزبير حقه .

قبل ذلك أشار على الزبير برأي سَعَة له وللأنصاريّ ، فلما أحْفَظَ الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ استوعى للزبير حقه في صريح الحكم . قال عروة : قال الزبير : والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية » .

١٣ - باب : الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بَأسَ أنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا وَهَذَا عَيْنًا فَإِنْ تَوِىَ[1] لأَحَدِهِمَا لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ .

٢٧٠٩ - حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا عُبَيدُ الله عن وَهبِ بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « تُوُفِّيَ أبي وعليه دَينٌ فعَرَضْتُ على غُرَمائه أن يأخُذُوا التمرَ بما عليه فأبَوْا ، ولم يَرَوْا أنَّ فيه وفاءً ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ ، فذكَرتُ ذلك له فقال : «إذا جَدَدْتَهُ فوضعته في المِربَد آذَنْتَ رسول الله ﷺ» ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة ، ثم قال : « ادْعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ » فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أبي دَيْنٌ إلا قَضَيْتُهُ وفَضَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ وسْقًا سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ وَسِتَّةٌ لَوْنٌ أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ[2] ، فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ فقال : «ائْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا» فقَالا : لَقَدْ عَلِمْنَا إذْ صَنَعَ رسولُ الله ﷺ مَا صَنَعَ - أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ » .

وقال هشامٌ عن وَهبٍ عن جابرٍ : « صلاةَ العصر » ولم يذكرْ « أبا بكرٍ » ولا «ضَحِكَ» وقال : « وتركَ أبي وعليه ثلاثين وَسقًا دينًا » .

وقالَ ابن إسحاقَ عَنْ وَهبٍ عَنْ جابرٍ « صلاة الظُّهرِ » .

١٤ - باب : الصلح بالدين والعين

٢٧١٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا يونسُ ح[3] .

وقال اللَّيثُ : حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عبدُ الله بنُ كعبٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرَهُ أنهُ تقاضى ابنَ أبي حَدْرد دَيْنًا كان له عليه في عهدِ رسولِ الله ﷺ في المسجدِ ، فارتفَعَتْ أصواتُهما حتى سمعها رسولُ الله ﷺ وهو في بيتهِ ، فخرَجَ رسولُ الله ﷺ إليهما حتَّى كَشَفَ سجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، فقال : « يَا كَعْبُ » فقال : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ ، فقال كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، فقال رسول الله ﷺ : « قُمْ فَاقْضِهِ » .

* * *

(١) أي : هلك . (٢) أنواع من التمر .

(٣) الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٤ - كتاب الشروط

١ - باب : ما يجوز من الشروط فى الإسلام والأحكام والمبايعة

٢٧١١ ، ٢٧١٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب قال: أخبرنى عُروة بنُ الزُّبير أن سمعَ .مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرمةَ رضىَ الله عنهما يُخبِران عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال: «لما كاتَبَ سهيلُ بنُ عمرو [1] يَومئذ كان فيما اشترَطَ سُهَيلُ بنُ عمرو على النبىِّ ﷺ أن لا يأتيَكَ منا أحدٌ وإن كان على دينكَ إلا رَدَدْتَهُ إلينا وَخَلَّيْتَ بيننا وبينَه . فكرِهَ المؤمنونَ ذلكَ وَامْتَعَضُوا منه ، وأبَى سُهَيلٌ إلا ذلك فكاتبَهُ النبىُّ ﷺ على ذلكَ ، فَرَدَّ يومئذ أبا جَندل إلى أبيه سُهَيلِ بنِ عَمرو ، ولم يأته أحدٌ منَ الرِّجال إلا ردَّهُ فى تلكَ المدَّة وإن كان مُسلمًا . وجاء المؤمناتُ مُهَاجِرَات ، وكانت أمُّ كُلثُوم بنتُ عقبة بن أبى مُعَيْط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهى عَاتِقٌ، فجاء أهلها يسألون النبى ﷺ أن يَرْجِعَهَا إليهم فلم يَرْجِعْهَا إليهم لمَا أنزل الله فيهن : ﴿ **إذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَات فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أعْلَمُ بإيمَانِهِنَّ - إلَى قَوْلِه - وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ** ﴾ .

٢٧١٣ - قال عروةُ فأخبرَتْنى عائشةُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَمتحنُهنَّ بهذه الآية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَات فَامْتَحِنُوهُنَّ - إلَى - غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ قال عُروةُ : قالت عائشةُ : فمَن أقرَّ بهذا الشرط منهنَّ قال لَها رسولُ الله ﷺ : « قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ ، وَالله مَا مَسَّتْ يَدُهُ يدَ امْرَأة قطُّ فِي الْمُبَايَعَة وَمَا بَايَعَهُنَّ إلا بِقَوْلِه» .

٢٧١٤ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عن زِياد بن عِلاقَةَ قال : سمعتُ جَرِيرًا رضىَ الله عنه يقول : بايعتُ رسولَ الله ﷺ فاشترَط علىَّ : « وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِم » .

٢٧١٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثنى قيسُ بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله رضىَ الله عنه قال: «بايعتُ رسولَ الله ﷺ عَلَى إقَامِ الصَّلاَةِ وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِم».

٢ - باب : إذا باع نخلاً قد أُبرت [2]

٢٧١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِع إلا أنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

---

(١) أى : فى صلح الحديبية - راجع الموضوع مفصلاً فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا ط دار الجيل / بيروت.

(٢) أى : لقحت.

٣ - باب : الشروط فى البيع

٢٧١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ حدثّنا اللَّيثُ عن ابنِ شهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ أن بَريرَةَ جاءت عائشةَ تستَعينُها فى كتابتها ، ولم تَكنْ قَضَتْ من كتابتها شيئًا، قالت لها عائشةُ ارجعى إلى أهْلِك فإن أحبُّوا أن أقضىَ عنك كتابَتَك وَيكُونَ وَلاؤُكِ لى فعلتُ . فذكرَتْ ذلكَ بَريرَةُ إلى أهلها فأبوْا وَقالوا : إن شاءت أن تَحتسبَ عليكِ فلْتفعلْ ويكونَ لنا وَلاؤُكِ . فذكرَت ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال لها : «ابْتَاعى فَأَعْتِقِى فَإنَّمَا الْوَلاءُ لمَنْ أعْتَقَ» .

٤ - باب : إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز

٢٧١٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدثّنا زكرياءُ قال : سمعتُ عامرًا يقول : حدثّنى جابرٌ رضىَ الله عنه أنه كان يَسيرُ على جَمَلٍ له قد أعْيَا ، فمرَّ النبىُّ ﷺ فضرَبَهُ ، فدعا له فسارَ بسَير ليس يَسيرُ مثلَهُ . ثُم قال : « بِعْنِيه بوَقيَّةٍ » ، قُلْتُ : لا ، ثُمَّ قَالَ : « بِعْنِيه بوَقيَّةٍ» فبعتُه ، فاستثنَيتُ حُمْلانَهُ إلى أهلى . فلمّا قَدمنا أَتَيْتُهُ بالجملِ وَنَقَدنَى ثمنهُ ، ثمَّ انصرفتُ ، فأرسلَ على أثرى قال : « مَا كُنْتُ لآخُذَ جَمَلَكَ فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلكَ فَهْوَ مَالُكَ» .

وقال شُعبةُ عن مُغيرة عن عامرٍ عن جابرٍ : « أَفْقَرَنى [1] رسولُ الله ﷺ ظَهرَهُ إلى المدينة». وقال إسحاقُ عن جريرٍ عن مُغيرَةَ : « فبعتُهُ على أنَّ لى فَقَارَ ظَهرِه حتّى أبلُغَ المدينةَ » . وقال عطاءٌ وغيرُهُ : « لك ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَة » . وقال محمدُ بنُ المُنكَدرِ عن جابرٍ : « شَرَطَ ظهرَهُ إلى المدينة » وقال زيدُ بنُ أسلمَ عن جابرٍ : « وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ » . وقال أبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ : « أَفْقَرْنَاكَ ظَهْرَهُ إلَى الْمَدِينَةِ » . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ : « تَبَلَّغْ عَلَيْه إِلَى أهْلِكَ » . قال أبو عبد الله [2] : الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندى . وقال عُبَيدُ الله وابنُ إسحاقَ عن وَهبٍ عن جابرٍ : «اشتَرَاهُ النبىُّ ﷺ بأوقيَّة ». وتابَعَهُ زيدُ بنُ أسلَمَ عن جابر . وقال ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وغيرِه عن جابرٍ : « أَخَذْتُهُ بأربعة دَنَانيرَ » وهذا يكونُ أُوَقيَّةً على حسابِ الدينارِ بعَشرة دراهمَ . ولم يبيِّن الثمنَ مُغيرَةُ عن الشَّعبىِّ عن جابرٍ ، وابْنُ المنكَدرِ وأبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ « أُوَقيَّةُ ذهبٍ » . وقال أبو إسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ « بمائتى درهم» . وقال داودُ بنُ قيسٍ عن عُبَيد الله بن مِقْسَم عن جابرٍ « اشتراهُ بطَريقِ تَبوكَ أحسبُهُ قال : بأَرْبَعِ أواق » . وقال أبو نَضْرَةَ عن جابرٍ : « اشتراهُ بعشرينَ دينارًا » . وقول الشَّعْبىِّ «بأُوَقيَّةٍ » أكثَرُ . الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندى ، قاله أبو عبد الله .

٥ - باب : الشروط فى المعاملة

٢٧١٩ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ حدثّنا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله

---

(١) أى : حملنى على فقاره وهى عظام الظهر . (٢) هو البخارى - رحمه الله تعالى -.

عنه قال : « قالت الأنصارُ للنبىِّ ﷺ : اقْسِمْ بيننَا وبينَ إخوانِنا النَّخيلَ ، قال: لا ، فقال : «تكفُونا الْمؤُونةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِى الثَّمرَةِ » قَالُوا : سمِعْنا وأَطَعْنَا .

٢٧٢٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال: « أعطى رسولُ الله ﷺ خيبَرَ اليهودَ أن يَعملوها ويَزرَعوها، ولهم شطرُ ما يَخرُجُ منها».

٦ - باب : الشروط فى المهر عند عُقْدَة النكاح

وقال عمرُ : إنَّ مَقَاطِعَ الحقوقِ عندَ الشروط ولكَ ما شرَطْتَ . وقال المِسْوَرُ : «سمعتُ النبىَّ ﷺ ذكرَ صِهرًا [١] لهُ فأثنى عليه فى مُصاهرَتِه فأحسنَ قال : حدَّثنى وصدقنى، ووَعَدنى فَوَفَى لى » .

٢٧٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى يزيدُ بنُ أبى حبيبٍ عن أبى الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضىَ الله عنه : قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » .

٧ - باب : الشروط فى المزارعة

٢٧٢٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثنا يحيى بن سعيد قال : سمعتُ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِىَّ قال : سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ رضىَ الله عنهُ يقول : « كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصارِ حَقْلاً فَكُنَّا نُكْرِى الأَرْضَ فرُبَّما أخرَجَتْ هذهِ ولَمْ تُخرِجْ ذِهِ [٢] فنُهِينا عنْ ذَلِكَ ولَمْ نُنْهَ عَنِ الْوَرِقِ » [٣] .

٨ - باب : ما لا يجوز من الشروط فى النكاح

٢٧٢٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أخِيهِ وَلا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ وَلا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِىءَ إِنَاءَهَا » .

٩ - باب : الشروط التى لا تحل فى الحدود

٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثنا لَيْثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عن أبى هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الْجُهَنِىِّ رضىَ الله عنهما أنهما قالا: «إنَّ رجُلاً منَ الأعرابِ أتَى رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، أنْشُدُكَ الله إلا قَضيْتَ لى بكتابِ الله . فقال الخَصمُ الآخرُ وهو أفقهُ منهُ: نعم فاقضِ بيننا بكتابِ الله وائذَنْ لى. فقال رسولُ الله ﷺ : «قُلْ». قال : إنَّ ابنى كان عسيفًا على هذا فزنَى بامرأتِه ، وإنى أُخبِرْتُ أنَّ على ابنى الرَّجْمَ فافتَدَيتُ منه بمائة

---

(١) هو العاص بن الربيع زوج زينب رضى الله عنهما .

(٢) اسم إشارة ناقص هاء التنبيه وبها يصير هذه .

(٣) أى : الاستئجار بالفضة .

شاة ووليدة ، فسألتُ أهلَ العلم فأخبروني أنّما على ابني جَلْدُ مائة وتَغْريبُ عام ، وأنَّ على امرأة هذا الرَّجْمَ ، فقال رسول الله ﷺ : « وَالّذِي نَفْسِي بيده لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكتَابِ اللهِ الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَد عَلَيْكَ ، وَعلَى ابْنِكَ جَلْدُ مائَة وَتَغْرِيبُ عَام، اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَة هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، قال: فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله ﷺ فَرُجِمَتْ » .

١٠ - باب : ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضى بالبيع على أن يعتق

٢٧٢٦ - حدثّنا خَلاّدُ بنُ يحيى حدثّنا عبدُ الواحد بنُ أَيْمَنَ المكىُّ عن أبيه قال : « دخلتُ على عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: دَخَلَتْ عليَّ بَرِيرَةُ وهىَ مكاتَبةٌ فقالت: يا أُمَّ المؤمنين اشتَرِيني، فإنَّ أهلى يَبيعونني فَأَعْتِقِيني. قالت: نعم. قالت: إن أهلى لا يَبيعوني حتى يَشترطوا ولائى. قالت: لا حاجةَ لى فيك. فسَمعَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ أو بَلغهُ فقال: «ما شَأْنُ بَرِيرَة؟» . . .فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا وَلْيَشْتَرِطُوا مَا شَاءُوا»، قَالَتْ: فَاشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا ولاءَهَا، فقال النَّبىُّ ﷺ : «الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِن اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ » .

١١ - باب : الشروط فى الطلاق

وقال ابنُ المسيَّب والحسنُ وعطاءٌ : إنْ بدأَ بالطلاق أو أخَّرَ فهو أحقُّ بشرطه .

٢٧٢٧ - حدثّنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثّنا شُعبةُ عن عَدىِّ بن ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « نهى رسولُ الله ﷺ عنِ التَّلَقِّى وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ للأَعْرَابِىِّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَعَنِ التَّصْرِيَةِ » [(١)] .

تابَعَهُ مُعاذٌ وعبدُ الصمد عن شُعبةَ .

وقال غُندرٌ وعبدُ الرحمنِ: «نُهِيَ». وقال آدمُ: «نُهينا». وقال النَّضرُ وحَجّاجُ بنُ مِنهالِ: «نَهى».

١٢ - باب : الشروط مع الناس بالقول

٢٧٢٨ - حدثّنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنَا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهُ قال : أخبرنَى يَعلَى بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ يزيدُ أحدهما على صاحبه، وَغَيْرُهُمَا قد سمعتهُ يحدثُهُ عن سعيدِ بن جُبَيْرٍ قال : إنا لَعِنْدَ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : حدثَّنى أُبَىُّ بنُ كعبٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مُوسَى رَسولُ الله »[(٢)] فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قال : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ كَانَتِ الأُولَى نسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا وَالثَّالثَةُ عَمْدًا، قال : ﴿ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، ﴿ لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ ﴾ ، ﴿فَانطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : « أَمَامَهُمْ مَلِكٌ » .

(١) التصرية : حبس اللبن فى ضرع الدابة أياما حتى يغتر المشترى بأنها غزيرة اللبن .

(٢) أى : فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام .

١٣ - باب : الشروط فى الولاء

٢٧٢٩ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُـروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : «جاءتنى بَرِيرَةُ فقـالت : كاتبتُ أهلى على تسعِ أوَاقٍ ، فى كلِّ عـامٍ أوقِيَّةٌ ، فأعـيننى فقالت : إن أحَـبُّوا أن أعُدَّها لهم ويكونَ وَلاؤك لى فعلتُ . فـذهَبَتْ بريرةُ إلى أهلها فقالت لهم ، فأبوا عليـها ، فجاءت من عندهم - ورسولُ الله ﷺ جالسٌ - فقالت : إنى قد عَرضتُ ذلكَ عليهم ، فأبوا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم ، فسمعَ النبىُّ ﷺ ، فأخبرَتْ عائشةُ النبىَّ ﷺ فقال : « خُذيهَا وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلاَءَ فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ » ، ففعلت عائشـةُ . ثمَّ قامَ رسولُ الله ﷺ فى النَّاسِ فحمدَ الله وأثنى عليهِ ثم قال : « مَا بَالُ رِجَالٍ يشْـتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ الله مَا كَـانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهْوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللهُ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، وإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَق » .

١٤ - باب : إذا اشترط فى المزارعة إذا شئتُ أخرجتك

٢٧٣٠ - حدّثنا أبو أحمدَ حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى أبو غَسّانَ الكِنانىُّ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهـما قال : « لما فَدَعَ [1] أهلُ خيبر عَـبْدَ الله بن عمر قام عمر خطيـبًا، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْـوَالِهِمْ وَقَالَ : « نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ » ، وَإِنَّ عَبْدَ الله ابْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَـاله هُنَاكَ فَعُدِىَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَفُدِعَتْ يداهُ وَرِجْـلاهُ وَلَيْس لَنَا هُنَاكَ عَدُو غَيْرَهُمْ هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهَمَتُنَا وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلاءَهُمْ ، فلما أجمـع عمر على ذلك أتاه أحد بنى أبى الْحُقَيْقِ فقال: يا أمير المؤمنين، أتخرجنا وقد أقرنا محمـد ﷺ وعاملنا على الأموال ، وشرط ذلك لنا فقال عمر: أَظَنَنْتَ أَنّى نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِـنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَة ، فقال: كَانَتْ هَذه هُزَيْلَةً مِنْ أَبِى الْقَاسِمِ ، قَال : كَـذَبْتَ يَا عَدُوَّ الله ، فَأَجْلاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالاً وَإِبِلاً وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ » .

رواه حَمَّادُ بنُ سَلمة عن عُبَيدِ الله أَحسِبهُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ اختصرَهُ.

١٥ - باب : الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط

٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ - حدّثنى عبدُ الله بـنُ محمدٍ حدَّثنـا عبدُ الرزّاقِ أخبـرَنا مَعْمَرٌ قال : أخـبَرنى الزُّهرىُّ قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ عنِ المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ومَروانُ - يُصدِّقُ كلٌّ واحد منهما حديثَ صاحبِه قالا : «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ زمنَ الْحُـدَيْبِيَةِ حتّى كانوا ببعضِ الطريقِ قال النبىُّ ﷺ : «إنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ [2] بِالْغَمِيمِ فِى خَيْلٍ لِقُـرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ » فَوالله مَـا شَعَرَ بهم خالد حتى إذا هم بِقَتَرةِ الجيشِ فانطلق يَرْكُضُ نذيراً لـقريش، وسارَ النبىُّ ﷺ ، حتى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التى يُهبَط عليـهم منها بَرَكَتْ به راحلتُه، فـقال الناسُ : حَلْ حَلْ ، فألَحَّـتْ ، فقالوا : خَلأَتِ الْقَـصْوَاءُ

---

(١) الفدع زوال المعصم عن مكانه . (٢) وذلك قبل إسلامه.

خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ ، فقال النبيُّ ﷺ « مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ » ، ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لا يَسْأَلُونِى خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ الله إلا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ ، قال : فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا ، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشُكِىَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِه ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعلُوهُ فيه ، فَوَالله مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّىِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبينما هم كذلك إذ جاء بُدَيْل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة فقال : « إِنِّى تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَىٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَىٍّ ، نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاه الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِى وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيه النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلا فَقَدْ جَمُّوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِى هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِى وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ » . فقال بُدَيْلٌ : سأُبَلِّغُهم ما تقولُ . قال : فانطَلَقَ حتى أتى قُرَيشًا قال: إنا قد جئناكم من عند هذا الرَّجُل ، وسمعْناه يقول قَولاً ، فإن شئتم أن نَعْرِضَهُ عليكم فعلْنا. فقال سُفَهاؤهم: لا حاجةَ لنا أن تُخبِرنا عنهُ بشىء. وقال ذَوُو الرأى منهم: هَاتِ ما سمعتَه يقول: قال سمعتُهُ يقولُ كذا وكذا . فحدَّثَهم بما قال النبىُّ ﷺ . فقامَ عُروَةُ بنُ مَسعودٍ فقال: أىْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِد ؟ قَالُوا: بَلَى، قال: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قال : فَهَلْ تَتَّهِمُونِى ؟ قالوا : لا، قال : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّى اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظ ، فَلَمَّا بَلَّحُوا (١) عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِى وَوَلَدِى وَمَنْ أَطَاعَنِى؟ قالوا : بلَى ، قال: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقْبَلُوهَا وَدَعُونِى آتِيه ، قالُوا : ائته، فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ ، فقال عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ : أَىْ مُحَمَّدُ ، أَرَأَيْتَ إن اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنِّى وَاللهِ لأَرَى وُجُوهًا ، وَإِنِّى لأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : امْصُصْ بَبَظْرِ اللات ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا؟ قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ قال : أَمَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لَوْلا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِى لم أجزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قال : وجعلَ يُكلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فكلَّما تكلَّم كلمةً أخَذَ بلحْيته والمغيرة بن شُعبةَ قائمٌ على رأسِ النبىِّ ﷺ ومعَهُ السَّيفُ وعليه المِغْفَر، فكلما أهوَى عُروَة بيده إلى لحية رسول الله ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السيف وقال له : أَخِّرْ يَدَكَ عن لحيةِ رسول الله ﷺ . فرفعَ عُروةُ رأسَهُ فقال : مَن هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بنُ شُعبة . فقال: أىْ غُدَرُ أَلَسْتُ أسعى فى غَدْرَتِكَ ، وكان المغيرةُ صَحِبَ قومًا فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالَهم ، ثمَّ جاء فأسلم.

---

(١) امتنعوا عن الإجابة .

فقال النبىُّ ﷺ : « أَمَّا الإِسْلام فَأقْبَلُ ، وَأَمَّا الْمَال فَلَسْتُ مِنْهُ فِى شَىْءٍ » ، ثم إن عُروة جَعلَ يرمُق أَصحابَ النبىِّ ﷺ بعَينَيه . قال : فَوَالله ما تَنَخَّمَ رسولُ الله ﷺ نُخامةً إلا وَقعَتْ فى كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجهَهُ وجِلْدَهُ، وإذا أَمرَهُم ابتَدَرُوا أَمرَه، وإذا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلونَ على وَضُوئِه، وإذا تكلَّمَ خَفَضُوا أَصواتَهم عندَه، وما يُحِدُّونَ إليه النَّظرَ تَعظِيمًا لهُ. فرجعَ عُروةُ إلى أَصحابه فقال: أَىْ قَومِ، والله لقَد وفَدْتُ على المُلوكِ ووَفَدتُ على قَيصرَ وكِسْرَى والنَّجاشىِّ، والله إنْ رأَيتُ مَلِكًا قطُّ يُعظِّمُهُ أَصحابُهُ ما يعظِّمُ أَصْحَابُ محمد ﷺ مُحَمَّدًا، والله إن تنخَّم نُخَامَةً إلا وَقعَتْ فى كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجهَه وجِلدَه، وإذا أَمرَهم ابتَدروا أَمرَه، وإذا تَوَضَّأَ كادوا يقتَتِلونَ على وَضُوئه، وإذا تكلَّمَ خفَضُوا أَصواتَهم عندَه، وما يُحِدُّون النَّظَرَ إِليه تَعظيمًا له. وإنهُ قد عَرَض عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقبلوها. فقال رجُلٌ مِن بنى كِنانةَ: دَعونى آتيه، فقالوا: ائتِه. فلمَّا أَشرفَ على النبىِّ ﷺ وأَصحابِه قال رسولُ الله ﷺ : « هذَا فُلانٌ وَهُوَ مِنْ قومٍ يُعَظِّمُون الْبُدْن فَابعَثُوهَا لَهُ » فَبُعِثَتْ له واستقبله الناس يُلَبُّونَ ، فلما رأي ذلك قال : سُبْحانَ الله ، ما ينبغى لِهؤُلاء أن يُصَدُّوا عنِ البيت . فلمّا رَجعَ إِلى أَصحابه قال : رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرتْ ، فما أَرى أَن يُصدوا عنِ البيت . فقامَ رجُلٌ منهم يُقالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفصٍ فقال: دَعونى آتيه . فقالوا : ائتِه . فلما أَشرَفَ عليهم قال النبىُّ ﷺ : « هَذَا مِكْرَزٌ وَهو رجُلٌ فَاجِرٌ » . فجَعَلَ يُكلِّمُ النبىَّ ﷺ . فبينما هوَ يُكلِّمُهُ إذ جاء سُهَيْلُ بن عمرو قال مَعْمَرٌ : فَأخبَرَنى أَيُّوبُ عن عِكرِمةَ أنه لما جاءَ سُهَيلُ بنُ عمرو قال النبىُّ ﷺ : « لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » ، قال معْمَرٌ : قال الزهرىُّ فى حديثه ، فجاء سُهَيلُ بنُ عمرو فقال : هاتِ اكتُبْ بيننا وبينكم كتابًا . فدعا النبىُّ ﷺ الكاتبَ ، فقال النبىُّ ﷺ : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قال سُهَيْلٌ : أما «الرّحمنُ فوالله ما أَدرى ما هُوَ، ولكنِ اكتُبْ «باسمك اللَّهُمَّ» كما كنت تكتُبُ ، فقال المسلمونَ: والله لا نكتبُهُا إلا «بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم » فقال النبىُّ ﷺ : « اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، ثم قال: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله»، فقال سُهَيْل: والله لو كنّا نعَلَمُ أَنكَ رسولُ الله ما صَدَدْناكَ عنِ البيتِ ولا قاتَلْناك ، ولكنِ اكتُبْ «محمدُ بنُ عبدِ الله » ، فقال النبىُّ ﷺ : « وَالله إِنِّى لَرَسُولُ الله ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِى اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله » ، قال الزهرى: وذلك لقوله: لا يَسْأَلُونِى خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ الله إِلا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، فقال لَهُ النبىُّ ﷺ : «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ»، فقال سهيل: والله لا تتحدَّثُ العَرَبُ أَنا أُخِذْنا ضُغْطَةً، ولكنْ ذلكَ منَ العامِ المقبلِ ، فكتبَ، فقالَ سُهيلٌ : وعلى أنهُ لا يأتيكَ منّا رجُلٌ - وإنْ كان على دينِكَ- إلا رَدَدْتَهُ إلينا . قال المسلمون : سُبحانَ الله، كيفَ يُرَدُّ إلى المشرِكينَ وقد جاءَ مُسلمًا ؟ فبينما هم كذلكَ إذ دَخلَ أَبُو جَنْدَلِ بنُ سُهيلِ بنِ عمرو يَرْسُفُ فى قيوده ، وقد خَرَجَ من أَسفَلِ مكةَ حتى رَمى بنَفسهِ بينَ أَظهُرِ المسلمين، فقال سُهَيلٌ : هذا يا محمدُ أَوَّلُ ما أُقاضيكَ عليه أن تَرُدَّهُ إلىَّ .

فقال النبىُّ ﷺ : « إِنّا لمْ نَقضِ الْكِتَابَ بعْدُ » . قال : فوالله إِذًا لم أُصَالحْكَ على شىءٍ أبدًا.

قال النبىُّ ﷺ : « فَأَجِزْهُ لى » ، قال : ما أنا بمجيزِه لكَ ، قال : « بَلَى فَافْعَلْ » ، قال : ما أنا بفاعل ، قال مِكْرَزٌ : بل قد أَجَزْناهُ لك . قال أبو جَنْدَلٍ : أَىْ مَعشَرَ المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جئتُ مُسلمًا ؟ ألا تَرَونَ ما قد لَقِيتُ ؟ وكان قد عُذِّبَ عَذابًا شَديدًا فى الله . قال : فقال عمرُ بنُ الخَطابِ : فأَتيتُ نبىَّ الله ﷺ فقلت : أَلستَ نبىَّ الله حَقا ؟ قال : «بلى» . قلت : أَلسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال: «بلى». قلت : فلِمَ نُعطِى الدَّنِيَّةَ فى دِيننا إِذاً ؟ قال : « إنى رسول الله ولست أعصِيه وهو ناصرى». قلت : أَو ليسَ كنتَ تحدِّثُنا أَنّا سنأتى البيتَ فنَطُوفُ بهِ ؟ قال : «بلى، فأخبرتك أنَّا نَأتِيهِ الْعَامَ » قال: قلتُ : لا . قال : « فَإِنَّكَ آتِيه وَمُطَوِّفٌ بِهِ » ، قال: فأتيت أبا بكرٍ فقلتُ : يا أبا بكرٍ ، أَليس هذا نَبِىّ الله حقا ؟ قال : بلى . قلتُ : أَلسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطل ؟ قال: بَلى . قلتُ : فلم نُعطى الدَّنِيَّةَ فِى دِينِنَا إِذًا ؟ قال: أيّها الرجُلُ ، إِنهُ لرسولُ الله ﷺ ، وليسَ يَعصِى ربَّه ، وهوَ ناصِرُه ، فاستَمسكْ بِغَرْزِه فوالله إِنهُ على الحقّ. قلتُ : أَليسَ كانَ يُحدِّثنا أَنا سنأْتِى البيتَ ونَطوفُ به ؟ قال: بلى، أفأخبرَكَ أنكَ تَأتِيه العامَ؟ قلت : لا ، قال : فإِنكَ آتِيه ومُطوّفٌ به . قال الزُّهرى قال عمر : فعملتُ لذلكَ أعمالاً . قال : فلما فَرَغَ من قضيةِ الكتاب قالَ رسولُ الله ﷺ لأَصحابه : « قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا » ، قال : فوالله ما قامَ منهم رجُلٌ ، حتى قال ذلكَ ثلاثَ مرّات ، فلما لم يَقُمْ منهم أحدٌ دَخلَ على أُمّ سَلمةَ فذَكرَ لها ما لقىَ منَ الناسِ، فقالت أُمُّ سَلمةَ : يا نبىَّ الله أَتُحبُّ ذلك ؟ اخرُجْ ، ثمَّ لا تُكلِّمْ أحدًا منهم كلمةً حتى تَنْحَرَ بُدْنَك ، وتَدْعو حَالقَكَ فيحلقَك . فخرَجَ فلم يُكلِّمْ أحدًا منهم حتى فعل ذلك: نحرَ بُدْنَهُ ، ودَعا حَالقَهُ فحلَقَه . فلما رأَوا ذلكَ قاموا فنَحَروا ، وجَعلَ بعضُهم يَحلقُ بعضًا ، حتى كادَ بعضُهم يَقتُلُ بعضًا غَما . ثمَّ جاءَهُ نسوةٌ مُؤمناتٌ ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ** ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ **بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ** ﴾ فطَلَّقَ عمرُ يَومَئذ امرأتَين كانتا لهُ فى الشِّرك ، فتزَوَّجَ إحدَاهما مُعاويةُ بنُ أَبى سُفيانَ والأخرى صَفوانُ بنُ أميةَ . ثمَّ رَجَعَ النبىُّ ﷺ إِلى المدينة ، فجاءَه أبو بَصير رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ وهوَ مُسلم ، فأَرسلوا فى طَلَبِه رجُلَينِ فقالوا: الْعَهْدَ الذى جَعَلْتَ لنا، فدفَعهُ إِلى الرَّجلَين ، فخرجا به حتّى بلغا ذا الْحُلَيْفَةِ فنزلوا يأْكلونَ مِن تمرٍ لهم ، فقال أبو بصيرٍ لأَحد الرَّجلَين : والله إِنى لأَرَى سيفَكَ هذا يا فُلانُ جيدًا ، فَاستَلَّهُ الآخَرُ فقال : أَجَلْ والله إِنَّهُ لجيِّدٌ لقد جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ ، فقال أبو بَصير : أَرِنى أَنْظُرْ إِليه، فأَمكَنَهُ منه ، فضَربهُ حتى بَرَد ، وفرَّ الآخَرُ حتّى أَتى المدينةَ ، فدَخَلَ المسجدَ يَعْدُو ، فقال رسولُ الله ﷺ حِينَ رآه : « لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا » ، فلما انتهى إلى النبىِّ ﷺ قال : قُتِلَ والله صاحبى وإنى لمَقْتول . فجاءَ أبو بَصيرٍ فقال : يا نبىَّ الله ، قد والله أَوفى الله ذِمَّتَكَ قد رددْتَنى إِليهم ، ثمَّ أَنجانى الله منهم .

قال النبىُّ ﷺ : « وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعر حرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ » ، فلما سمعَ ذلكَ عرَفَ أَنهُ سَيَرُدُّهُ إِليهم ؛ فخرَجَ حتى أَتى سِيفَ البحرِ . قال : ويَنْفَلِت منهم أبو جَنْدَلِ بنُ سُهيلٍ فلَحِقَ بأبى بَصيرٍ ،

فجعَلَ لا يَخرجُ من قُرَيشٍ رجُلٌ قد أسلَم إلا لَحقَ بأَبى بصيـر ، حتى اجتمعَتْ منهم عصابةٌ ، فوَالله ما يَسمعونَ بعِير خرجَتْ لقُرَيشٍ إلى الشأم إلا اعتَرضوا لها . فـقتلوهم وأخذوا أموالَهم . فأرسلَتْ قريشٌ إلى النبىِّ ﷺ تُناشدُهُ بالله والرَّحم لَمَّا أرسلَ فـمن أتاهُ فهوَ آمنٌ فارسلَ النبىُّ ﷺ إليهم ، فانزلَ الله تـعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُـمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بِبَـطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْـدِ أَنْ أَظْفَـرَكُمْ عَلَيْهِمْ** ﴾ - حَتَّى بَلَغَ- ﴿ **الحَمِيَّـةَ حَمِيَّةَ الْجـاهِلِيَّةِ** ﴾ وَكَانَتْ حَمِيَّـتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِىّ الله وَلَمْ يُقِرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْت » .

قال أبو عـبد الله مـعرَّةٌ العُرُّ : الجـربُ . تَزَيَّلوا : انمازوا . وحميتُ القومَ : مَنَعـتُهم حِـماية . وأحمَيْتُ الحِمى : جعلتُهُ حِمى لا يُدْخَل . وأحميتُ الرَّجُلَ إذا أغضبته إحْماءً.

٢٧٣٣ - وقال عُقَـيلٌ عنِ الزُّهرىِّ : « قال عُـروةُ فأخـبرَتْنى عـائشةُ أنَّ رسـولَ الله ﷺ كان يَمتَحِنُهُنَّ. وبلغَنا أنهُ لما أنزلَ الله تعالى أن يَرُدُّوا إلى المشركينَ مـا أنفقوا على مَن هاجرَ من أزواجهم، وحكمَ على المسلمينَ أن لا يُمَسِّكُوا بعِـصَم الكوافر ، أنَّ عمرَ طَلَّقَ امرأتَين- : قَريبَـةَ بنت أبى أُميَّة، وابنةَ جَرْوَل الخُزاعىِّ فتزوَّجَ قَريبَةَ معاويةُ بن أبى سفيان وتزوَّجَ الأُخرى أبو جَهْم . فلما أبَى الكفارُ أن يُقِرُّوا بأداء مـا أنفق المسلمونَ على أزواجـهم أنزلَ الله تعالى : ﴿ **وَإِنْ فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّار فَعَاقَبْتُمْ** ﴾ وَالْعَقْبُ ما يُؤدِّى المسلمونَ إلى مَن هاجـرَت امرأتُهُ منَ الكفار ، فأمَرَ أن يُعْطَى من ذَهب لَهُ زَوجٌ منَ المسلمين مـا أنفقَ من صَـداق نسـاء الكفّـار اللائى هاجَرنَ ، ومـا نَعلُم أحـدًا منَ المهاجرات ارتَدَّتْ بعدَ إيمانها . وبلَغنا أن أبا بَصير بْنَ أَسيد الثَّقفىَّ قَدمَ على النبىِّ ﷺ مُؤمنًا مُهاجرًا فى المدَّة ، فكتَبَ الأَخْنَسُ بنُ شَريق إلى النبىِّ ﷺ يسألُهُ أبا بصير » فذكرَ الحديث .

١٦ - باب : الشروط فى القرض

وقالَ ابنُ عُمَرَ وعطاءٌ رضىَ الله عنهما : إذا أجلهُ عن القَرْضِ جاز

٢٧٣٤ - وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى جعفرُ بنُ ربيعـةَ عن عَبد الرَّحمن بن هُرْمُزَ عَن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً سَأَلَ بَعْضَ بَنى إسرَائـيلَ أَنْ يُسْلفَه أَلْفَ دينَار فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمى » .

١٧ - باب : المكاتب وما لا يحل من الشروط التى تخالف كتاب الله

وقال جابرُ بنُ عبد الله رضىَ الله عنهما فى المكاتَب : شُروطُهم بينَهم .

وقال ابنُ عمرَ - أو عمرُ - رضى الله عنهما : كُلُّ شَـرْط خَالَفَ كتَابَ الله فَهْوَ بَاطلٌ وَإِن اشْتَرطَ مائَةَ شَرْط .

وقال أبو عبد الله : يُقالُ عن كلَيهما ، عن عُمر وابنِ عمر .

٢٧٣٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبـد الله حدَّثنا سُفيانُ عن يحـيى عن عَمْرةَ عن عائشـةَ رضىَ الله عنها

قالت: أتتهـا بَرِيرَةُ تَسْألها في كتابتـها فقالت : إن شئت أعطيتُ أهلـك ويكون الولاء لي، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكّرته ذلك ، قال النبي ﷺ : « ابْتَـاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَـا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثُمّ قام رسـول الله ﷺ على الْمِنْبرِ فقـال: « ما بالُ أقوامٍ يَشْتَـرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِـتَابِ اللهِ مَن اشْتَرطَ شرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِن اشْتَرطَ مائَةَ شَرْطٍ » .

١٨ - باب : ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار ،

والشروط التي يتعارفها الناس بينهم وإذا قال : مائةٌ إلا واحدةً أو ثنتين

وقال ابنُ عَونٍ عن ابنِ سـيرينَ : قال رجلٌ لكَرِيِّه: أدخلْ رِكابَكَ ، فـإن لم أرحَلْ مَعَكَ يومَ كذا وكذا فلكَ مائةُ درهمٍ ، فلَم يَخرج ، فقال شُرَيحٌ: مَن شَرَطَ على نَفْـسه طائعًا غيرَ مُكْرَهٍ فهوَ عليه . وقال أيُّوبُ عن ابنِ سيرينَ : إنَّ رجُلاً باعَ طعامًا وقال : إنْ لم آتِكَ الأربعاءَ فليس بَيني وبينكَ بَيعٌ ، فلم يَجيءْ . فقال شُريحٌ للمشتري : أنتَ أخلَفْتَ فقضى عليه .

٢٧٣٦ - حدّثنا أبو اليمان أخـبرَنا شُعَيبٌ حـدَّثَنا أبو الزِّناد عن الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ لله تِسْعَةً وتِسْعينَ اسْمًا مائةً إلا وَاحدًا مَنْ أحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١).

١٩ - باب : الشروط في الوقف

٢٧٣٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سـعيد حدَّثَنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصـاريُّ حدَّثَنا ابنُ عَونٍ قال: أنبأني نافعٌ عن ابنِ عمـرَ رضيَ الله عنهما : « أنَّ عمرَ بـنَ الخَطَّابِ أصابَ أرضًا بخَيبَـرَ، فأتى النبيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فيها فقال : يا رسولَ الله ، إني أصبْتُ أرضًا بِخَيْبَرَ لم أُصِبْ مالاً قَطُّ أنْفَسَ عندي منهُ ، فما تأمُرُني به ؟ قال : « إنْ شِـئْتَ حَبَّسْتَ أصْلَهَا وتَصَدَّقْتَ بِهَـا » ، قال : فتصدَّقَ بها عـمرُ أنَّهُ لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ . وتَصدَّقَ بها في الفُقَراءِ وفي القُـرْبى وفي الرِّقابِ وفي سبيلِ الله وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ ، لا جُنَاحَ على مَن وَلِيهَا أن يأكُلَ منها بالمعروف ، ويُطْعِمَ غـيرَ مُتموِّلٍ » . قال : فحدَّثتُ به ابنَ سيرينَ فقال : « غَيرَ مُتأثِّلٍ مالاً ».

* * *

(١) جاء بهذا الحديث في هذا الباب لأن فيه الثنيا أي الاستثناء في قوله ﷺ : « إلا واحداً » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥ - كتاب الوصايا

١ - بابُ : الوصايا ، وقول النبى ﷺ : « وَصيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ »

وَقَوْل الله تَعَالَى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ للوَالدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بالمَعْرُوف حَقا عَلَى المُتَّقِينَ * فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُه علَى الَّذين يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَليمٌ * فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فلا إِثْم عليه إنّ الله غَفُورٌ رحِيمٌ ﴾ .
جنفًا : ميلاً ، متجانف : مائل .

٢٧٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « ما حقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شيءٌ يُوصى فِيهِ يبيتُ لَيْلَتَيْنِ إلا ووصيَّتُهُ مكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ».
تابَعَهُ محمدُ بنُ مُسلمٍ عن عَمرو عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٢٧٣٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ الحارثِ حدَّثَنا يحيى بنُ أبى بُكَيرٍ حدَّثَنا زُهَيرُ بنُ مُعاويةَ الجُعفى حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن عمرو بنِ الحارث خَتَنِ[1] رسول الله ﷺ أخى جُوَيْرية بنت الحارث قال : « ما تركَ رسولُ الله ﷺ عندَ موتِه دِرْهمًا ولا دينارًا وَلا عبْدًا ولا أمةً ولا شيْئًا إلا بَغلَتَهُ البَيْضَاءَ وسلاحهُ وأرْضًا جَعلها صدَقَةً » .

٢٧٤٠ - حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيى حدَّثَنا مالكٌ حدَّثَنا طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قال : « سألتُ عبدَ الله بنَ أبى أوْفَى رضىَ الله عنهما : هل كانَ النبيُّ ﷺ أوصى ؟ فقال : لاَ . فقُلتُ: كيفَ كُتِبَ على الناس الوَصِيَّةُ أوْ أُمِرُوا بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله » .

٢٧٤١ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرَارَةَ أخبرَنا إسماعيلُ عن ابنِ عَوْنٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ قال: «ذَكروا عندَ عائشةَ أنَّ عليا رضىَ الله عنهما كانَ وصيا، فقالت: مَتى أوصى إليه وقد كنتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدْرى أو قالت: حَجْرى؟ فدَعا بالطَّسْتِ فلقد انْخَنَثَ فى حجْرى، فما شَعَرْتُ أنه قد ماتَ؛ فمتى أوصى إليه ؟ » .

٢ - باب : أنْ يتْرُكَ ورثته أغنياء خير من أن يتكفَّفُوا الناس

٢٧٤٢ - حدّثنا أبو نُعيْمٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن سعد بن إبراهيمَ عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ رضىَ الله عنهُ قال: جاءَ النبيُّ ﷺ يعودُنى وأنا بمكة ، وهوَ يكرَهُ أن يموتَ بالأرضِ التى هاجرَ منها، قال: «يرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُوصِى بمالى كُلِّه، قال: «لا»، قُلْتُ: فالشَّطْرُ،

(١) كل من كان من جهة المرأة فهو ختن كأبيها وأخيها .

قال: «لا»، قُلتُ: الثُّلُث، قال: «فالثُّلُث، والثُّلُثُ كثيرٌ، إنكَ أنْ تَدعَ ورَثتَكَ أغنياءَ خيرٌ منْ أنْ تدعَهُمْ عالةً يتكفَّفُونَ النَّاسَ فى أيْديهمْ، وإنكَ مهما أنفقتَ منْ نفقَةٍ فإنَّها صدقَةٌ حتَّى اللُّقمَةَ التى ترْفعُهَا إلَى فى امْرأتكَ، وعَسَى اللهُ أنْ يَرْفعَكَ فَيَنْتَفِعَ بكَ نَاسٌ ويُضَرَّ بكَ آخَرُونَ» ولم يكن له يومئذ إلا ابنة » .

٣ - باب : الوصية بالثلث

وقال الحسنُ: لا يجوزُ للذِّمِّى وصيَّةٌ إلا الثُّلُثُ وقال الله تعالى: ﴿وأنِ احكُمْ بينَهُمْ بمَا أنْزَلَ اللهُ﴾ .

٢٧٤٣ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدثنا سُفيانُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: لَوْ غَضَّ النَّاسُ إلَى الرُّبعِ لأنَّ رسول الله ﷺ قال: « الثُّلُث ، وَالثُّلُثُ كثيرٌ أوْ كَبيرٌ » .

٢٧٤٤ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم حدثنا زكرياءُ بنُ عدىٍّ حدثنا مروانُ عن هاشم بنِ هاشم عن عامرِ بنِ سعد عن أبيه رضىَ الله عنهُ قال: « مَرضتُ فعادَنى النبىُّ ﷺ فقلت: يا رسولَ الله، ادْعُ الله أن لا يُردَّنى على عقبى. قال : « لَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بكَ نَاسًا»، قُلتُ : أُريدُ أنْ أُوصىَ وَإنَّمَا لى ابْنَةٌ، قلت: أُوصى بالنِّصفِ ، قال : «النِّصفُ كثيرٌ » ، قلت : فَالثُّلُث ، قال : « الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثيرٌ أوْ كَبيرٌ » ، قال : فأوصى الناسُ بالثلث وجاز ذلك لهم » .

٤ - باب: قول الوصى لوصيه : تعاهد ولدى . وما يجوز للوصى من الدعوى

٢٧٤٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مسلَمَةَ عن مالك عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت: «كان عُتْبَةُ بنُ أبى وقَّاصٍ عَهدَ إلى أخيه سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ أنَّ ابنَ وَليدة زَمْعَةَ منى، فاقبضهُ إليكَ. فلمَّا كان عامُ الفتحِ أخذَهُ سعدٌ فقال: ابنُ أخى قد كانَ عَهِدَ إلىَّ فيه. فقامَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ فقال: أخى وابنُ أمَةِ أبى وُلِدَ على فراشه. فتَساوَقا إلى رسول الله ﷺ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله ابنُ أخى، كانَ عَهِدَ إلىَّ فيه. فقال عبدُ بن زَمْعَةَ: أخى وابنُ وليدة أبى، وقال رسول الله ﷺ : «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ، الْوَلَدُ للفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»، ثم قال لسودة بنت زمعة: « احتَجبى منه » لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقىَ الله » .

٥ - باب : إذا أومأ المريض برأسه إشارة بيِّنَةً جازت

٢٧٤٦ - حدثنا حَسَّانُ بنُ أبى عباد حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «أنَّ يَهوديا رَضَّ رأسَ جارية بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فقيلَ لَها : مَن فَعَلَ بك ؟ أفلانٌ أو فلانٌ ؟ حتى سُمِّىَ اليهودىُّ ؟ فأومأت برأسها فجىء به ، فلم يزل حتى اعترف فأمر النبى ﷺ فَرُضَّ رأسه بالحجارة » .

٦ - باب : لا وصية لوارث

٢٧٤٧ - حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ عن وَرْقاءَ عن ابنِ أبى نَجيحٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كانَ المالُ للوَلَد ، وكانت الوَصيَّةُ للوالدَينِ ، فنَسَخَ الله من ذَلكَ ما أحبَّ ، فجعلَ للذَّكَرِ مثْلَ حَظِّ الأُنثَيَينِ ، وجعلَ للأبَوَينِ لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ ، وجعلَ للمرأةِ الثُّمنَ وَالرُّبعَ ،

وللزوج الشطر [١] والرُّبعَ » .

٧ - باب : الصدقة عند الموت

٢٧٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ العَـلاءِ حدَّثنا أبو أُسامَةَ عن سُفيـانَ عن عُمَارَةَ عن أبي زُرعة عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : « قال رجُلٌ للنبيِّ ﷺ : يا رسولَ الله أيُّ الـصَّدَقَة أفْضَلُ ؟ قال : « أَنْ تَصَدَّقَ وأَنْتَ صَحيحٌ حَرِيصٌ، تَأْمُلُ الغِنَى وتَخْشَى الـفَقْرَ، وَلا تَمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلانٍ كَذَا وَلِفُلانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلانٍ » [٢] .

٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

ويُذكَرُ أنَّ شُـرَيحًا وعمرَ بنَ عـبدِ العزيزِ وطاوسًا وعَطاءً وابنَ أُذَيْنَةَ أجـازوا إقرارَ المريضِ بدينٍ . وقـال الحسنُ : أحقُّ مـا تَصدَّقَ به الرجُلُ آخِـرَ يومٍ منَ الدُّنيـا وأوَّلَ يومٍ منَ الآخرة. وقـال إبراهيمُ والحكَمُ : إذا أبرأَ الوَارِثَ من الدين برئ . وأوصى رافعُ بنُ خَديجٍ أن لا تُكْشَفَ امـرأتُه الفزارية عما أُغْلِقَ عليه بابها . وقال الحـسن إذا قال لمملوكه عندَ الموت: كُنْتُ أَعتَقْتُكَ جَـازَ . وقال الشَّعبيُّ : إذا قالتِ المرأةُ عندَ مَوتِها: إنَّ زَوجِي قَضاني وقبَضتُ منهُ جاز. وقال بعضُ الناس: لا يجوزُ إقرارهُ لسوءِ الظنِّ به للوَرَثة. ثمَّ استَحسنَ فقال: يجوز إقرارهُ بالوَديعةِ والبضاعة والمضاربة. وقد قال النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَـإِنَّ الظَّنَّ أَكْـذَبُ الْحَـدِيثِ » ، ولا يَحلُّ مَـال المسـلمين لقـول النبي ﷺ : «آيَةُ الْمُنَافِقِ . . . إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » ، وقـال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَـانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ فلم يخصَّ وارثًا ولا غيرَه . فيه عبدُ الله بنُ عمرو عن النبيِّ ﷺ .

٢٧٤٩ - حدّثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ حدَّثنا نافعُ بنُ مالكِ بنِ أبي عامرٍ أبو سُهيلٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا وَعدَ أَخْلَفَ » .

٩ - باب : تأويل قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

ويُذكَرُ أنَّ النبي ﷺ قـضى بالدَّينِ قبلَ الوَصيَّـةِ . وقَولِه : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُـؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ فأداءُ الأمانة أحقُّ من تطوُّعِ الوَصيَّة. وقال النبيُّ ﷺ: «لا صَدقَةَ إلا عَنْ ظَهْرِ غِنًى». وقال ابنُ عبّاسٍ : لا يُوصِي العبدُ إلا بإذنِ أهله . وقال النبيُّ ﷺ: «الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِه » .

٢٧٥٠ - حدّثنا محمـدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ عن سعيـدِ بنِ المسيَّبِ وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيـرِ أنَّ حكيمَ بنَ حـزَامٍ رضيَ اللهُ عنه قال : « سـألتُ رَسـولَ الله ﷺ فأعطـاني ، ثمَّ سألتـهُ فأعطاني ، ثمَّ قالَ لي : « يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِـرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وكَـانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ

---

(١) أي النصف إن لم يكن لزوجته ولد أو ولد ولد . (٢) أي صار المال للورثة .

اليَدِ السُّفْلَى » ، قال حكيم : فقلتُ : يا رسولَ الله ، والذى بَعَثَكَ بالحقِّ ، لا أرْزَأُ أحدًا بعدكَ شيئًا حتى أُفارِقَ الدُّنيا . فكانَ أبو بكرٍ يَدْعو حكيمًا ليُعطيَهُ العَطاءَ فيأبَى أن يَقبَلَ منهُ شيئًا . ثمَّ إنَّ عمرَ دَعاهُ ليُعطيَهُ فأبى أن يَقبلَهُ ، فقال: يَا مَعْشَرَ المُسْلمينَ ، إنِّى أعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِى قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ فَيَأبَى أنْ يَأخُذَهُ، فلم يرزأ حكيمٌ أحدًا من الناس بعد النبى ﷺ حتى توفى رحمه الله».

٢٧٥١ – حدَّثنا بِشْرُ بن محمد السَّخْتِيَانيُّ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرنى سالمٌ عن ابنِ عمرَ عن أبيه رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته وَالإمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أهْلِه وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته، وَالْمَرْأةُ فِى بَيْت زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِه رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه »، قَالَ : وَحَسِبْتُ أنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أبِيه».

١٠ – باب : إذَا وَقَفَ أو أوصى لأقاربه ، وَمَن الأقَارِبُ ؟

وقال ثابتٌ عن أنسٍ : « قال النبىُّ ﷺ لأبى طلحةَ : « اجْعَلْهَا لفُقَرَاءِ أقَارِبكَ » فَجَعَلَهَا لحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ . وقال الانصاريّ : حدَّثنى أبى عن ثُمامَةَ عن أنسٍ مثلَ حديثِ ثابت قال : « اجْعَلْهَا لفُقَرَاءِ قَرَابَتكَ » ، قال أنسٌ : فجعلَها لحسّانَ وأُبى بنِ كعب وكانا أقربَ إليه منى » .

وكان قرابةُ حسّان وأُبى من أبى طلحةَ واسمهُ زيدُ بنُ سهلِ بنِ الأسْوَدِ بنِ حَرَامِ بْنِ عمرِو بن زَيْدِ مَنَاةَ بن عَدِيِّ بنِ عمرِو بن مالك بنِ النّجّار ، وحسّانُ بنُ ثابت بنِ المنذرِ بن حرام ، فيجتمعانِ إلى حَرَامٍ وهوَ الأبُ الثالثُ ، وحَرَامُ بنُ عمرِو بن زَيْدِ مَنَاةَ بن عَدِيِّ بن عمرِو بنِ مالك بنِ النجّار ، فهو يُجَامِعُ حَسَّانَا وأبَا طَلْحَةَ وأُبَيًا إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك ، وهوَ أُبَيُّ بنُ كَعبِ بنِ قَيسِ بنِ عُبَيْدِ ابنِ زَيدِ بنِ مُعاويةَ بنِ عمرِو بنِ مالك بنِ النجار ، فعمرُو بن مالك يجمع حَسَّانَ وَأبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًا .

وقال بعضُهم : إذا أوصى لقَرابته فهوَ إلى آبائه فى الإسلام .

٢٧٥٢ – حدَّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنسًا رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ لأبى طلحة : « أرَى أنْ تَجْعَلَهَا فى الأقْرَبينَ»، قَالَ أبو طَلْحَةَ : أفعلُ يَا رَسُولَ الله ، فَقَسَمَهَا أبُو طَلْحَةَ فى أقَاربه وبَنِى عَمِّه. وقال ابن عباس : لما نزلت: ﴿وأنْذرْ عَشيرَتَكَ الأقْرَبينَ﴾ جَعَلَ النبىُّ ﷺ يُنَادى: «يَا بَنِى فِهْرٍ ، يَا بَنِى عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ». وقال أبو هريرة: لما نزلت: ﴿وَأنْذرْ عَشيرَتَكَ الأقْرَبينَ﴾ قال النبىُّ ﷺ: « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ».

١١ – باب : هل يدخل النساء والولد فى الأقارب ؟

٢٧٥٣ – حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّب وأبو سَلَمةَ بنُ عبد الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : « قَامَ رسولُ الله ﷺ حينَ أنزلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأنْذرْ عَشيرَتَكَ الأقْرَبينَ﴾ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أوْ كَلمَةً نَحْوَهَا – اشْتَرُوا أنْفُسَكُمْ لا أُغْنى عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا ، يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ ، لا أُغْنى عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلبِ ،

لا أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ، لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِى مَا شِئْتِ مِنْ مَالِى ، لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا » .

تابَعَهُ أصبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ عن يُونُس عنِ ابنِ شهابٍ .

١٢ - باب : هل ينتفع الواقف بوقفه ؟

وقد اشترَطَ عمرُ رضىَ الله عنه : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَدْ يَلِى الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ .

وكَذَلِكَ مَنْ جَعَلَ بَدَنَةً أَوْ شَيْئًا لله فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا كَمَا يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ .

٢٧٥٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه: أنَّ النبىَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فقال لَهُ: «ارْكَبْهَا»، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ، فقال فى الثَّالِثَةِ أو الرَّابِعَةِ: «ارْكَبْهَا ، وَيْلَكَ أَوْ وَيْحَكَ».

٢٧٥٥ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن أبى الزِّنَادِ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : «أن رسولَ الله ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ: «ارْكَبْـهَا»، قال: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قال: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ» فِى الثَّانِيَةِ أَوْ فِى الثَّالِثَةِ».

١٣ - باب : إذا وقف شيئًا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز

لأن عمرَ رضىَ الله عنهُ أوقفَ وقَال: لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَلَمْ يَخُصَّ إِنْ وَلِيَهُ عُمَرُ أَوْ غَيْرُهُ.

قال النبىُّ ﷺ لأبى طلحـة : « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْـرَبِينَ » ، فقال: أَفْـعَلُ ، فَقَسَمَـهَا فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ .

١٤ - باب : إذا قال : دارى صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز وَيَضَعُهَا فى الأقربين أو حيث أراد

قال النّبىُّ ﷺ لأبى طلحةَ حينَ قال : أَحَبُّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله ، فأجازَ النبىُّ ﷺ ذلكَ . وقال بَعضُهم : لا يجوزُ حتى يُبيِّنَ لمن ، والأوَّلُ أصحُّ .

١٥ - باب : إذا قال : أرضى أو بستانى صدقة عن أمى فهو جائز ، وإن لم يبين لمن ذلك

٢٧٥٦ - حدّثنا محمدُ بنُ سلام أخبرَنا مَخْـلَدُ بنُ يَزيدَ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرَنى يعلَى أنهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يقول : أنبأنا ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : « أنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ رضىَ الله عنهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ عنها فقـال : يا رسولَ الله إن أُمِّى تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنها ، أينفَـعُها شىءٌ إنْ تَصدَّقتُ به عنها ؟ قال : « نعم » ، قال : فإنى أُشهِدُكَ أنَّ حائطى المِخرَافَ صَدَقَةٌ عليها » .

١٦ - باب : إذا تصدَّق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز

٢٧٥٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى عبدُ الرَّحمنِ

ابنُ عبد الله بن كَعب أنَّ عبدَ الله بنَ كـعب قال : سمعتُ كعبَ بنَ مالك رضىَ الله عنه ، قلت: يا رسول الله ، إنَّ منْ تَوْبَتِى (١) أنْ أنخَلِعَ منْ مَالِى صَدَقَـةً إِلَى الله وَإِلَى رَسُوله ﷺ ، قال: «أمْسكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإنِّى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ .

١٧ - باب : من تصدَّق إلى وكيله ثم رد الوكيلُ إليه

٢٧٥٨ - وقال إسماعيلُ : أخبرَنى عبدُ العـزيز بنُ عبد الله بن أبى سَلَمةَ عن إسحاقَ بن عبد الله ابن أبى طَلحةَ لا أعلمُهُ إلا عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « لما نَزَلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ جاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فقـال : يَا رسول الله، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى كتَابِه : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾

وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرُحَـاءَ ، قال : وَكَانَت حَدِيقَةً كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَـا وَيَسْتَظِلُّ بِهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا فَهِىَ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ وإِلَى رسوله ﷺ أرْجُو بِرَّهُ وَذُخْرَهُ فَضَعْهَا ، أىْ رَسُولَ الله حَيْـثُ أَرَاكَ اللهُ ، فقال رَسُـولُ الله ﷺ: «بَخْ (٢) يَا أَبَا طَلْحَـةَ ذَلكَ مَالٌ رَابِحٌ قَـبِلْنَاهُ منْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ فِى الأَقْرَبِينَ» فتصدق به أبو طلحـة على ذوى رحمه ، قال: وكان منهم أُبَى وحسان، قال: وباع حسان حصته منه من معاوية ، فقـيل له: تبيع صدقة أبى طلحة، فقال: ألا أبيع صاعًا من تمر بصاع من دراهم ، قال : وكانت تلك الحديقةُ فى موضع قصر بنى جَدِيلَةَ الذى بناه معاويةُ » .

١٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾

٢٧٥٩ - حدثنا محمدُ بنُ الفـضلِ أبو النُّعمان حدَّثنا أَبو عَوانةَ عن أبى بِشرٍ عن سَعـيدِ بن جُبَيرٍ عن ابن عبّـاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « إِنَّ نَاسًـا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذه الآيَةَ نُسِخَتْ وَلا وَالله مَـا نُسِخَتْ وَلَكنَّهَـا ممَّا تَهَـاوَنَ النَّاسُ هُمَا وَاليَـان وَالٍ يَرِثُ وَذَاكَ الَّذِى يَرْزُقُ ، وَوَالٍ لا يَرِثُ فَذَاكَ الَّـذِى يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ يَقُولُ : لا أَمْلكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ » .

١٩ - باب : ما يستحب لمن يُتَوفَّى فجأةً أن يتصدقوا عنه وقضاء النُّذُور عن الميت

٢٧٦٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أنَّ رجُلاً قال للنبىِّ ﷺ : إنَّ أُمِّى افْتُلِتَتْ نَفْسُـهَـا وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، أفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْهَا » .

٢٧٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبَيدِ الله بن عبد الله عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهمـا : أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضىَ الله عنهُ استَفـتى رسولَ الله ﷺ فقالَ : إنَّ أُمِّى مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، فقال : « اقْضِه عَنْهَا » .

(١) وكان قد تخلف عن جيش العسرة . (٢) كلمة تقال عند التعجب .

٢٠ - باب : الإشهاد في الوقف والصدقة

٢٧٦٢ - حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني يَعْلَى أنه سمعَ عكرِمَةَ مَولى ابنِ عبَّاسٍ يقول : أنبأنا ابنُ عبَّاسٍ أنَّ سعدَ بنَ عُبادة رضيَ الله عنه - أخا بني سَاعدَةَ - تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال :

يا رسولَ الله ، إنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وأنا غَائبٌ عَنْهَا فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قال : فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائطِي الْمِخْرَافَ صدَقَةٌ عَلَيْهَا .

٢١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾

٢٧٦٣ - حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : « كان عُروةُ بنُ الزُّبيرِ يُحدِّثُ أنهُ سألَ عائشةَ رضيَ الله عنها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ قال: هيَ اليتيمةُ في حَجْرِ وليِّها فيرغَبُ في جَمالِها ومالِها، ويُريدُ أنْ يَتزوَّجها بأدنى من سُنَّةِ نسائها، فَنُهُوا عن نكاحهنَّ إلا أن يُقْسطُوا لهن في إكمالِ الصَّداق، وأُمِرُوا بنكاحِ مَن سواهنَّ منَ النساء، قالت عائشةُ : ثمَّ استفتى الناسُ رسولَ الله ﷺ بَعْدُ، فانزل الله عَزَّ وجلَّ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ قالت : فبيَّنَ الله في هذه أنَّ اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جَمالٍ ومالٍ رَغِبُوا في نكاحِها ولم يُلْحِقُوها بسُنَّتِها بإكمالِ الصَّداق ، فإذا كانت مرغوبةً عنها في قلة المالِ والجمالِ تَرَكوها والتمسوا غيرَها منَ النساء . قال : فكما يتركونها حينَ يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رَغبوا فيها إلا أن يُقسطوا لها الأوْفَى منَ الصَّداقِ ويُعطوها حقَّها » .

٢٢ - باب قول الله تعالى :

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا * لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ حسيبًا : يعني كافيًا .

٢٣ - باب : وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عُمَالَتِه

٢٧٦٤ - حدَّثنا هارونُ بنُ الأشعَث حدَّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدَّثنا صَخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما « أنَّ عمرَ تَصدَّقَ بمالٍ لهُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ - وكانَ يقال

له ثَمْغٌ ، وكان نَخلاً - فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، إنى استفَدتُ مالاً وهوَ عندى نَفيسٌ فأَردتُ أن أتصدّقَ به ، فقال النبيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِه لا يُبَاعُ وَلا يُوهَبُ وَلا يُورَثُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ » فتصدَّقَ به عمرُ ، فَصَدَقَتُهُ تلك فى سَبيلِ الله وفى الرِّقابِ والمَساكينِ والضَّيفِ وَابْنِ السبيلِ ولذى القُربى ، ولا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن ياكلَ منه بالمعروف أو يُوكِلَ صديقَه غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ به » .

٢٧٦٥ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ قالت : أُنزِلَت فى والِى اليتيمِ أن يُصيبَ من مالِه إذا كان مُحتاجًا بقَدْرِ مالِه بالمعروف .

٢٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ .

٢٧٦٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنى سليمانُ بنُ بلالٍ عن ثَورِ بنِ زَيدٍ المدَنىِّ عن أبى الغَيْثِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ »[(١)] قالُوا: يَا رسولَ الله ، وَمَا هُنَّ ؟ قال : « الشِّرْكُ بالله ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتى حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ » .

٢٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ لاعنتكم: لأَحرَجكم وضَيَّقَ عليكم. وَعَنَتْ: خَضَعَتْ.

٢٧٦٧ - وقال لنا سُلَيمانُ : حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ قال : مَا رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً ، وكان ابنُ سيرينَ أَحَبَّ الأشياء إليه فى مالِ اليتيمِ أن يَجتمعَ إليه نُصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فَيَنْظُرُوا الذى هوَ خيرٌ له . وكان طاوُسٌ إذا سُئِلَ عن شىءٍ من أمرِ اليَتامى قرأ: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ وقال عَطاءٌ فى يَتامى : الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ : ينفق الولىُّ على كلِّ إنسانٍ بقَدْرِه من حصَّتِه.

٢٦ - باب : استخدام اليتيم فى السفر والحضر إذا كان صلاحًا له ونظَرِ الأم وزوجها لليتيم

٢٧٦٨ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بن كثيرٍ حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: «قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ليسَ لهُ خادمٌ ، فأخذَ أبو طلحةَ بيدى فانطلَقَ بى إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال: يَا رَسُولَ الله ، إنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ، قال: فَخَدَمْتُهُ فى السَّفَرِ وَالْحَضَرِ مَا قال لِى لِشَىْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلا لِشَىْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا».

---

(١) راجع الموبقات فى كتاب « الكبائر » للإمام الذهبى ، أيضاً راجع كتاب « الزواجر عن ارتكاب الكبائر » للإمام ابن حجر الهيثمى فقد ذكر منها المئات - الكتابان من تحقيقنا .

٢٧ - باب : إذا وقف أرضًا ولم يبين الحدود فهو جائز ، وكذلك الصدقة

٢٧٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طلحةَ أنهُ سَمِعَ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنهُ يقول : كانَ أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالْمَدينةِ مالاً من نَخلٍ ، وكان أحبُّ مالِه إليْهِ بَيْرُحَاءَ مُستَقْبِلَةَ المسجد ، وكان النبيُّ ﷺ يدخلُها ويشربُ من ماء فيها طيِّب ، قال أنسٌ : فلما نزلت : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حتَّى تُنفقُوا ممَّا تحبُّونَ ﴾ قام أبو طلحةَ فقال : يا رسولَ الله إنَّ الله يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حتَّى تُنْفِقُوا ممَّا تَحبُّونَ ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إلَيَّ بَيْرُحَاءُ ، وإنها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذخرَها عندَ الله ، فضَعْهَا حيثُ أراكَ الله ، فقال : « بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ - أو رايح شك ابن مسلمة - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا في الأَقْرَبِينَ » قال أبو طلحةَ : أفعلُ ذلكَ يا رسولَ الله . فقسَمَهَا أبو طلحةَ في أقاربه وبني عمه ».

وقال إسماعيلُ وعبدُ الله بنُ يوسفَ ويحيى بنُ يحيى عن مالكٍ : « رَايحٌ » .

٢٧٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الرّحيم أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ حدَّثنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ قال : حدَّثني عمرُو بنُ دينارٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما: «أنَّ رجُلا قال لرسول الله ﷺ : إنَّ أُمَّهُ تُوُفِّيَتْ أيَنْفَعُهَا إنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قال : « نَعَمْ » ، قال : فَإِنَّ لِي مِخْرَافًا وَأُشْهِدُكَ أنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِه عَنْهَا » .

٢٨ - باب : إذا أوقف جماعة أرضًا مشاعًا فهو جائز

٢٧٧١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارث عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «أمَرَ النبيُّ ﷺ ببناء المسجد فقال : « يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا » قَالُوا : لا وَالله لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إلَى الله » .

٢٩ - باب : الوقف كيف يكتب ؟

٢٧٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «أصابَ عمرُ بخَيبرَ أرضًا، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: أصبتُ أرضًا لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفَسَ منه، فكيفَ تأمُرُني به ؟ قال : « إنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا » فتصدَّقَ عمرُ أنهُ لا يُباعُ أصلُهَا ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ في الفُقَراء والقُربى والرِّقاب وفي سبيلِ الله وَالضَّيْفِ وابن السَّبيلِ لا جناح على من وَلِيهَا أن يأكل منها بالمعروف أو يُطْعِمَ صديقًا غير مُتَمَوِّلٍ فيه » .

٣٠ - باب الوقف للغني والفقير والضيف

٢٧٧٣ - حدّثنا أبو عاصمٍ حدَّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ : أنَّ عمرَ رضيَ الله عنهُ وجدَ مالاً بخَيْبَرَ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَهُ ، قال : « إن شئت تصدقت بها » فَتَصَدَّقَ بها في الفقراء والمساكين وذي القربى وَالضَّيْفِ .

٣١ - باب : وقف الأرض للمسجد

٢٧٧٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمد قال : سمعتُ أبى حدَّثنا أبو التَّيَّاح قال : حدَّثنى أنسُ ابنُ مالك رضىَ الله عنه « لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة أمرَ بالمسجد وقال : «يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِى بِحَائِطِكُمْ هَذَا » ، قَالُوا : لا وَالله لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إِلَى الله ».

٣٢ - باب : وقف الدواب وَالْكُرَاع وَالْعُرُوض وَالصَّامت(١)

قال الزُّهرىُّ فيمَن جَعَلَ ألفَ دينارٍ فى سبيلِ الله ، ودَفَعها إلى غُلامٍ لهُ تَاجِرٍ يَتْجرُ بها وجَعَلَ ربحَهُ صَدَقةً للمساكين والأقربينَ ، هل للرَّجُلِ أن يأكلَ من رِبْحِ ذَلكَ الألْفِ شيئًا وإن لم يكنْ جَعَلَ رِبْحَها صَدقةً فى المساكين ؟ قال ليس له أن يأكلَ منها .

٢٧٧٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى حدَّثنا عُبَيد الله قال: حدَّثنى نافعٌ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما: « أنَّ عمرَ حَمَلَ على فرسٍ لهُ فى سَبيلِ الله أعطاها رسولُ الله ﷺ له فحملَ عليها رجُلا، فأُخبِرَ عمرُ أنه قد وَقَفَها يبيعُها، فسألَ رسولَ الله ﷺ أن يبتاعها فقال: «لا تَبْتَعْهَا وَلا تَرْجِعَنَّ فِى صَدَقَتِكَ».

٣٣ - باب : نفقة القَيِّم للوقف

٢٧٧٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرَج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يقتَسِمُ وَرَثَتِى دينارًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نفقَةِ نِسَائِى وَمَؤُونَة عَامِلِى فَهُوَ صدَقَةٌ».

٢٧٧٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا حمادٌ عن أيُّوب عن نافع عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما: «أنَّ عمرَ اشترَطَ فى وَقفه أنْ يَأْكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَيُؤْكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالاً » .

٣٤ - باب : إذا وقف أرضًا أو بئرًا واشترط لنفسه مثْلَ دلاء الْمُسْلمينَ

ووقفَ أنسٌ دارًا ، فكان إذا قَدِمَ نَزَلَها . وتَصدَّقَ الزُّبَيْرُ بدُوره وقَال للْمَرْدُودَة من بناته(٢) : أن تسكُنَ غيرَ مُضِرةٍ ولا مُضَرٌّ بهَا ، فإن استَغْنَت بزَوجٍ فليسَ لها حق . وجعلَ ابنُ عمرَ نَصيبَهُ من دارِ عمر سُكْنى لذوى الحاجة من آل عبد الله .

٢٧٧٨ - وقال عَبْدَانُ : أخبرَنى أبى عن شُعبةَ عن أبى إسحاقَ عن أبى عبدِ الرّحمن: «أن عُثمانَ رضىَ الله عنه حيثُ حُوصِرَ أشرف عليهم وقال : أَنْشُدُكُمْ وَلا أَنْشُدُ إلا أصحاب النبى ﷺ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتُهَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قال : «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَة فَلَهُ الْجَنَّةُ » فَجَهَّزْتُهُمْ ، قال: فصدَّقوهُ بما قال . وقال عمرُ فى وقفه : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أنْ يَأْكُلَ وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغيرُهُ فَهُوَ وَاسعٌ لكُلٍّ » .

---

(١) الكراع اسم يطلق على جميع الخيل، والعروض كل ما عدا النقد من المال ، والصامت المراد به النقد من الذهب والفضة.

(٢) المطلقة من بناته والراجعة إلى بيت أبيها

٣٥ - باب : إذا قال الواقف : لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز

٢٧٧٩ - حدثنا مسددٌ حدثنا عبدُ الوارث عن أبى التيَّاح عن أنس رضىَ الله عنه قال: « قال النبىُّ ﷺ : « يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِى بِحَائِطِكُمْ » ، قَالُوا : لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلا إِلَى اللهِ».

٣٦ - باب قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

الأوليان واحدُهما أولى ، ومنه : أولى به : عُثِرَ : ظُهِرَ . أَعْثَرْنَا : أَظْهَرْنَا .

٢٧٨٠ - وقال لى علىُّ بنُ عبد الله : حدثنا يحيى بنُ آدَمَ حدثنا ابنُ أبى زائدةَ عن محمد بن أبى القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جُبَيْر عن أبيه عن ابن عبَّاس رضىَ الله عنهما قال: «خَرَجَ رجُلٌ من بنى سَهْم مَعَ تَمِيم الدَّارِىِّ وَعَدِىِّ بن بَدَّاء فمات السَّهْمِىُّ بأرض ليس بها مسلم ، فلما قدم بتركته فقدوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا من ذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وُجِد الْجَامُ بمكة فقالوا: ابتعناه من تميم وعدى، فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحقُّ من شهادتهما وإن الْجَامَ لصَاحِبِهِمْ، قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ﴾ .

٣٧ - باب : قضاء الوصى ديون الميت بغير محضر من الورثة

٢٧٨١ - حدثنا محمدُ بنُ سابق - أو الفضلُ بنُ يَعقوبَ عنه - حدثنا شيبانُ أبو معاوية عن فِرَاس قال : قال الشَّعبىُّ : حدثنى جابرُ بنُ عبد الله الأنصارىُّ رضى الله عنهما : «أن أباه اسْتُشْهِدَ يوم أحد وترك ستَّ بَنَات وترك عليه دينًا ، فلما حَضر جَدَادُ النخلِ أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله قد عَلِمْتَ أن والدى اسْتُشْهِدَ يوم أُحد وترك عليه دينًا كثيرًا وإنى أحب أن يراك الغرماء ، قال: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ» فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِى تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ أَصْحَابَكَ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِى وَأَنَا وَاللهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّىَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِى وَلا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِى بِتَمْرَةٍ فَسَلِمَ وَاللهِ الْبَيَادِرُ كُلُّهَا حَتَّى أَنِّى أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِى عَلَيْهِ رسولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً » .

قال أبو عبد الله : « أُغْرُوا بى » يعنى هُيِّجُوا بى . ﴿ فأغرينا بينهمُ العداوةَ والبغضاءَ﴾ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦ - كتاب الجهاد والسِّيَر

١ - باب فضل الجهاد وَالسِّيَر وقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال ابنُ عباس : الْحدُودُ الطاعة .

٢٧٨٢ - حدّثنا الحسنُ بنُ صَبّاح حدّثنا محمدُ بنُ سابق حدّثنا مالكُ بنُ مِغْوَل قال : سمعتُ الوليدَ بنَ العَيزار ذكرَ عن أبي عمرو الشيبانيُّ قال : قال عبدُ الله بنُ مسعود رضيَ اللهُ عنه : « سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ قُلتُ: يا رسولَ الله أيُّ العمل أفضل؟ قال: «الصَّلاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أي؟ قال: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قُلت: ثُمَّ أي ؟ قال: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » فَسَكَتُّ عَنْ رسولِ الله ﷺ وَلَو اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي » .

٢٧٨٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدّثنا يحيى بنُ سعيد حدّثنا سُفيانُ قال : حدّثني منصورٌ عن مُجاهد عن طاوُس عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » .

٢٧٨٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدّثنا خالدٌ حدّثنا حَبيبُ بنُ أبي عَمرةَ عن عائشةَ بنت طلحة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت : يا رسولَ الله ، تُرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلا نُجَاهِدُ؟ قال : « لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌ مَبْرُورٌ » .

٢٧٨٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرنا عَفّانُ حدّثنا هَمّامٌ حدّثنا محمدُ بنُ جُحَادَةَ قال: أخبرني أبو حَصين أنَّ ذكوانَ حدَّثهُ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثهُ قال : « جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ ، قال : « لا أَجِدُهُ » قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلا تُفْطِرَ» قال: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ قال أبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ » .

٢ - باب : أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه

وماله في سبيل الله وقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ

وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

٢٧٨٦ – حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيثىُّ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدرىَّ رضىَ الله عنه حدَّثهُ قال: قيل يا رسولَ الله أىُّ الناسِ أفضلُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » قالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قال: «مُؤْمِنٌ فِى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِى اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » .

٢٧٨٧ – حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٣ – باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

وقال عمرُ : ارزُقْنى شهادةً فى بلدِ رسولكَ .

٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ عن مالكٍ عن إسْحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه أنه سمعَهُ يقول : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رسولُ الله ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِى رَأْسَهُ ، فَنَامَ رسولُ الله ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ ، قالت : فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ – أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَاقُ – » قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللهِ » كَمَا قَالَ فِى الأَوَّلِ، قالت : فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، قال : «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِى زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ»(١) .

٤ – باب : درجات المجاهدين فى سبيل الله يقال : هذه سبيلى وهذا سبيلى

قال أبو عبد الله : غُزًّا واحدها غازٍ . هُم دَرَجاتٌ : لهم درجات .

٢٧٩٠ – حدّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثنا فُليحٌ عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًا

---

(١) وهذا علم من أعلام النبوة.

عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ قالَ وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » . قال محمدُ بنُ فُلَيحٍ عن أبيه : « وفَوقَهُ عرشُ الرحمن » .

٢٧٩١ – حدثنا موسى حدَّثنا جَريرٌ حدَّثنا أبو رجاء عن سَمُرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ : «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالا : أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » .

٥ – باب : الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فى سبيل الله وَقَابُ قَوْسِ أحدكم من الجنة

٢٧٩٢ – حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسد حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا حُميد عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٢٧٩٣ – حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال : حدَّثني أبي عن هلال بن عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمْرَةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَقَابُ[(١)] قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » ، وَقَالَ : « لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » .

٢٧٩٤ – حدثنا قَبيصَةُ حدَّثنا سُفيانُ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٦ – باب : الحُور العين وصفتهن

يُحَارُ فيهَا الطرف . شديدةُ سواد العين ، شديدةُ بياض العين . وزوَّجناهم بحُورٍ : أنكحناهم .

٢٧٩٥ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُميد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » .

٢٧٩٦ – قال : وسمعتُ أنسَ بنَ مالك عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال : « لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ – يَعْنِي سَوْطَهُ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

---

(١) أي : قدره .

٧ - باب : تمنى الشهادة

٢٧٩٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضىَ الله عنه قال: « سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلا أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِى سَبِيلِ الله ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ الله، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ».

٢٧٩٨ - حدثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ الصفَّارُ حدثنا إسماعيلُ ابن عُلَيَّةَ (١) عن أيّوبَ عن حُميد بن هلال عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : خطبَ النبيُّ ﷺ فقال : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ » ، وقال : « مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » ، قال أيُّوبُ : أو قال : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » .

٨ - باب : فضل من يُصرع فى سبيل الله فمات فهو منهم

وقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى الله وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الله ﴾

٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدثنى اللَّيثُ حدثنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حَبان عن أنسِ بن مالك عن خالته أم حَرَام بنت مِلْحَانَ قالت : نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّى ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ : « أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » ، قَالَتْ : فَادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا ، فَقَالَت مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا ، فقالت : ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فقال : « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمِ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ » .

٩ - باب : من يُنْكَبُ فى سبيل الله

٢٨٠١ - حدثنا حفصُ بنُ عمرَ الْحَوْضِيُّ، حدثنا همامٌ عن إسحاقَ عن أنس رضى الله عنه قال: «بَعثَ النبيُّ ﷺ أقوامًا من بنى سُلَيْم إلى بنى عامرٍ فى سَبعينَ ، فلمّا قدموا قال لهم خالى : أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونى حتى أُبلِّغَهم عن رسول الله ﷺ وإلا كنتم منى قريبًا . فتقدَّمَ فأمَّنوهُ ، فبينما يُحدثُهم عن النبيِّ ﷺ إذ أَوْمؤوا إلى رجُلٍ منهم فطعَنَهُ فأنفذَهُ ، فقال: الله أكبرُ ، فُزْتُ وربِّ الكعبة. ثمَّ مالوا على بقيَّة أصحابه فقتلوهم إلا رَجُلٌ أعرَجُ صعدَ الْجَبَلَ، قال همام: وأُراهُ آخر معهُ، فأخبرَ جبريلُ عليهِ السلامُ النبيَّ ﷺ أنَّهم قد لَقوا ربَّهم فرَضىَ عنهم وأرضاهم ، فكنّا نقرأُ: أنْ

(١) إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه - رحمهم الله جميعاً .

بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ (١) ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ » .

٢٨٠٢ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانَةَ عن الأسْوَدِ بنِ قيسٍ عن جُنْدُبِ بنِ سُفيانَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان فى بعضِ المشاهد وقد دَمِيَتْ إصبعُه فقال :

« هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِى سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ » .

١٠ - باب : من يُجرح فى سبيل الله عز وجل

٢٨٠٣ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لا يُكْلَمُ (٢) أَحَدٌ فِى سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِى سَبِيلِهِ إِلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

١١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٨٠٤ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدثنا اللَّيث حدثنى يونُسُ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبدالله أنَّ عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ أخبرهُ أنَّ أبا سُفيانَ أخبرَهُ «أنَّ هِرَقْلَ قال لَهُ: سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدُوَلٌ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ » .

١٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

٢٨٠٥ - حدثنا محمدُ بنُ سعيد الخُزَاعِيُّ حدثنا عبدُ الأعلى عن حُميد قال: سألت أنسًا. ح(٣) حدثنا عمرو بنُ زُرارةَ حدثنا زياد قال: حدثنى حُمَيْدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : «غابَ عَمِّى أنسُ ابنُ النَّضْرِ عن قتالِ بَدْرٍ، فقال : يَا رَسُولَ اللهِ ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِى قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قال : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِى أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِى الْمُشْرِكِينَ » ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فقال: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الْجَنَّةَ (٤) وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّى أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قال سعدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ، قال أنسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلا

(١) أى نسخ تلاوته أما حكمهم فى قوله تعالى فثابت . (٢) لا يُجرح .

(٣) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٤) أى : أريد أو أرى الجنة .

أختُهُ ببنَانه ، قال أنسٌ : كُنَّا نُرَى أو نَظُنُّ أنَّ هَذِه الآيَةَ نَزَلَتْ فيه وَفِي أشْبَاهِهِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ إلى آخر الآية » .

٢٨٠٦ - وقال : إنَّ أختَهُ - وهي تُسمى الرُّبيِّعَ - كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امرأةٍ فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بالقصاص، فقال أنسٌ : يا رسولَ الله ، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنِيَّتُهَا فرضوا بالأرش وتركوا القصاص ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللهِ لأبَرَّهُ » .

٢٨٠٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ ح .

وحدثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ أُراهُ عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن خارجةَ بن زيد أنَّ زيدَ بنَ ثابت رضي الله عنه قال: «نَسَخْتُ الصُّحُفَ في المصاحف فَفَقَدْتُ آيةً من سورة الأحزاب كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ بها، فلم أجدْها إلا مَعَ خُزَيْمَةَ بنِ ثابت الأنصاريِّ الذي جَعَلَ رسولُ الله ﷺ شهادَتَهُ شهادةَ رجُلَين، وهو قولُهُ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ .

١٣ - بابٌ : عَمَلٌ صَالحٌ قبل القتال

وقال أبو الدَّرداء : إنما تُقاتلون بأعمالكم .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ .

٢٨٠٨ - حدثني محمدُ بن عبد الرَّحيم حدَّثنا شَبَابَةُ بنُ سَوَّار الفزاريُّ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه يقول: أتى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحديد، فقال: يا رسول الله، أُقَاتِلُ أوْأُسْلِمُ، قال: «أسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ»، فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ ، فَقُتِلَ، فقال رسول الله ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلاً وأُجِرَ كَثِيرًا».

١٤ - باب : من أتاه سَهْمٌ غَرْبٌ فقتله

٢٨٠٩ - حدثنا محمدُ بنُ عبد الله حدَّثنا حُسَيْنُ بنُ محمد أبو أحمدَ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ بنُ مالك أنَّ أُمَّ الرُّبيِّع بنتَ البَرَاء وهي أُمُّ حارثةَ بن سُرَاقَةَ أتَت النبيَّ ﷺ فقالت: يَا نَبيَّ الله، ألا تُحَدِّثُني عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قُتِلَ يومَ بَدْرٍ أصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ(١)، فَإنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاء ، قال: « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَإنَّ ابْنَكِ أصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأعْلَى » .

١٥ - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

٢٨١٠ - حدثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن أبي وائل عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ ، فقال : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ،

---

(١) لا يُعرف راميه .

وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ، فَمَنْ فِى سَبِيلِ اللهِ ؟ قال : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهْوَ فِى سَبِيلِ اللهِ » .

١٦ - باب : من اغبرت قدماه فى سبيل الله وقول الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ومن حَولهم منَ الأعراب أن يتخلَّفوا عن رسول الله - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٢٨١١ - حدثنا إسحاقُ أخبرنا محمدُ بنُ المبارك حدثنا يحيى بنُ حمزة قال : حدثنى يَزِيدُ بنُ أبى مَرِيمَ أخبرنا عَبَايَةُ بنُ رافع بنِ خديج قال : أخبرنى أبو عبس هو عبد الرحمن بن جبر أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ».

١٧ - باب : مسح الغبار عن الرأس فى سبيل الله

٢٨١٢ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عبدُ الوهاب حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ أنَّ ابنَ عباسٍ قال لهُ ولعلىٍّ بن عبد الله: ائتِيَا أَبَا سَعِيد فَاسْمَعَا منْ حَدِيثِه، فَأَتَيْنَاهُ وَهْوَ وَأَخُوهُ فِى حَائِط لَهُمَا يَسْقِيَانِه، فَلَمَّا رَآنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ، فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ الْمَسْجِد لَبِنَةً لَبِنَةً، وكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَمَرَّ بِه النبىُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِه الْغُبَارَ وَقَالَ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » .

١٨ - باب : الغسل بعد الحرب والغبار

٢٨١٣ - حدثنا محمدٌ أخبرنا عَبدةُ عن هشام بنِ عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ : وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ فَوَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَيْنَ؟ » قَالَ : هَهُنَا ، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِى قُرَيْظَةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رسولُ الله ﷺ » .

١٩ - باب : فضل قول الله تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٢٨١٤ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدثنى مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : « دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ غَدَاةً عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ . قال أنس: أُنزل فى الذين قتلوا ببئر مَعُونَةَ قُرْآنٌ قرأناه ، ثم نسخ بعدُ(١) : بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ » .

(١) نسخ اللفظ.

٢٨١٥ – حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمع جابرَ بنَ عبدِ الله رضى الله عنهما يقولُ: «اصْطَبَحَ ناسٌ الخَمرَ يومَ أُحُدٍ، ثمَّ قُتلوا شهداءَ. فقيل لسفيانَ: مِنْ آخرِ ذَلكَ اليوم؟ قال: ليس هذا فيه».

٢٠ – باب : ظلِّ الملائكة على الشهيد

٢٨١٦ – حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ قال : أخبرنَا ابنُ عُيَيْنَةَ قال : سمعتُ محمدَ بنَ المُنْكَدر أنهُ سمع جابرًا يقول: «جيءَ بأبى إلَى النَّبىِّ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ به ووُضِعَ بَيْنَ يَدَيْه، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِه فَنَهَانِى قَوْمى، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائحَة، فقيلَ: ابنَةُ عَمْرو أوْ أُخْتُ عَمْرو، فَقَالَ: «لمَ تَبْكِى؟ أوْ لا تَبْكِى، مَا زَالَت الْمَلائكَةُ تُظلُّهُ بأجْنحَتِهَا»، قُلْتُ لصَدَقَةَ (١) : أفِيهِ حَتَّى رُفِعَ ؟ قال : ربَّمَا قَالَهُ.

٢١ – باب : تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا

٢٨١٧ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ قال : سمعتُ أنسَ ابنَ مالك رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرْجعَ إلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأرْضِ مِنْ شَىْءٍ إلا الشَّهيدُ يَتَمَنَّى أنْ يَرْجعَ إلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرى مِنَ الْكَرَامَةِ».

٢٢ – باب : الجنة تحت بارقة السيوف

وقال المغيرةُ بنُ شعبةَ : أخبرنَا نبيُّنا ﷺ عنَ رسالة ربِّنَا مَنْ قُتِلَ منَّا صَارَ إلَى الْجَنَّةِ . وقال عمرُ للنبىِّ ﷺ : ألَيْسَ قَتْلانَا فى الْجَنَّة وَقَتْلاهُمْ فى النَّار ؟ قال : « بَلَى » (٢) .

٢٨١٨ – حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بن عُقبةَ عن سالم أبى النَّضر مولى عمرَ بن عُبيدِالله – وكان كاتباً – قال : كتبَ إليه عبد الله بن أبى أوفى رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « وَاعْلَمُوا أنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ » .

تابعه الأُوَيْسىُّ عن ابنِ أبى الزِّنَاد عن موسى بنِ عُقْبة .

٢٣ – باب : من طلب الولد للجهاد

٢٨١٩ – وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبد الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ قال : سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن رسول الله ﷺ قال : « قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلام : لأطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مائة امْرَأة أوْ تسع وَتسْعينَ كُلُّهُنَّ يَأتى بفَارس يُجَاهدُ فى سَبيلِ الله ، فقال لَهُ صَاحبُهُ : إنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَحْملْ منْهُنَّ إلا امْرَأةٌ وَاحدَةٌ جَاءَتْ بشقِّ رَجُلٍ ، وَالَّذى نَفْسُ مُحَمَّد بيَده لَوْ قَالَ : إنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فى سَبيلِ الله فُرْسَانًا أجْمَعُونَ » .

---

(١) القائل هو الإمام البخارى.

(٢) وهو الرد بالإيجاب بعد همزة الاستفهام المنفية .

٢٤ - باب : الشجاعة فى الحرب والجبن

٢٨٢٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ عبد الملك بن واقد حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنس رضىَ الله عنه قال : كَانَ النبى ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ (١) ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَكَانَ النبىُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا .

٢٨٢١ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عمرُ بنُ محمد بن جُبَير بن مُطعم أنَّ محمدَ بنَ جُبَير قال : أخبرَنى جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ أنهُ بينما هوَ يسيرُ مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَهُ منْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ(٢) فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النبىُّ ﷺ فَقَالَ: « أَعْطُونِى رِدَائِى لَوْ كَانَ لِى عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ (٣) نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لا تَجِدُونِى بَخِيلاً وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٢٥ - باب : ما يُتعوذ من الجبن

٢٨٢٢ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملك بنُ عُمَير سمعتُ عمرو بنَ مَيمون الأَوْدىَّ قال: « كان سعدٌ يُعلِّم بَنِيه هؤلاء الكلمات كما يُعلم المعلم الغلمانَ الكتابةَ ويقول : إنَّ رَسولَ الله ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاة : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ».

٢٨٢٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتَمِرٌ قال : سمعتُ أبى قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه: كان النبىُّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

٢٦ - باب : من حدث بمشاهده فى الحرب

قالهُ أبو عثمانَ عن سعد .

٢٨٢٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا حاتم عن محمد بن يوسفَ عن السائب بن يزيدَ قال: «صَحِبتُ طلحةَ بنَ عُبيد الله وسَعدًا والمقدادَ بنَ الأسْود وعبدَ الرّحمنِ بنَ عَوف رضىَ الله عنهم ، فما سمعتُ أحدًا منهم يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ ، إلا أنى سمعتُ طلحةَ يحدِّثُ عن يوم أُحُد » (٤).

٢٧ - باب : وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية وقوله تعالى :

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ الله ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِالله ﴾ الآية .

(١) راجع صفاته ﷺ الخَلْقية والخُلقية فى « الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية » للإمام الترمذى - من تحقيقنا - .

(٢) شجرة من شجر البوادى لها شوك . (٣) شجر له شوك أيضاً يقرأ فى الوصل والوقف بالهاء .

(٤) وكانت له فيه مواقف - رضى الله عنه .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يُذكرُ عن ابنِ عبّاس : « انفروا ثُبات : سرايا متفرّقين » . ويُقال : واحدُ الثُّبات ثُبَةٌ .

٢٨٢٥ - حدّثنا عمرو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثني منصورٌ عن مجاهد عن طاوُس عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما ، « أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوم الفتح : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » .

٢٨ - باب : الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيُسَدَّد بعدُ ويُقتَل

٢٨٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفُ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ » .

٢٨٢٧ - حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ قال : أخبرَني عَنْبَسةُ بنُ سعيد عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ بخيبَرَ بعدَ ما افتتحوها ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أسْهِمْ لي ؟ فقال بَعْضُ بَني سَعِيد بْنِ الْعَاصِ لا تُسْهِمْ لَهُ ، يَا رسولَ الله ، فقال أبو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فقال ابْنُ سَعِيد بْنِ الْعَاصِ : وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ ، قال : فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له» .

قال سُفيان : وحدَّثنيه السعيديُّ عن جَدِّه عن أبي هريرةَ .

قال أبو عبد الله : السعيديُّ هو عمرُو بنُ يحيى بنِ سعيد بنِ عمرو بنِ سعيدِ بنِ العاص .

٢٩ - باب : من اختار الغزو على الصوم

٢٨٢٨ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا ثابتٌ البُنَاني قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه قال : « كان أبو طلحةَ لا يَصومُ على عهد النبيِّ ﷺ من أجلِ الغَزْوِ ، فلما قُبِضَ النبيُّ ﷺ لم أرَهُ مُفطرًا إلا يومَ فطرٍ أو أضحى » .

٣٠ - باب : الشهادة سبع سوى القتل

٢٨٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٢٨٣٠ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ عن حَفصةَ بنتِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٣١ - باب : قول الله عز وجل :

﴿ لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

٢٨٣١ - حدّثنا أبو الوَليد حدّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضيَ الله عنه يقول: لما نزَلَت: ﴿ لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ زيدًا ، فجاءَ بكَتاب فكتَبها. وشكا ابنُ أُمّ مكتوم ضَرَارتَهُ[1] فنزَلَتْ : ﴿ لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

٢٨٣٢ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ الزُّهريُّ قال : حدّثني صالحُ بنُ كَيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن سهلِ بن سعد الساعديِّ أنه قال : « رأيتُ مَروانَ بنَ الحكَم جالسًا في المسجد فأقبلتُ حتى جلَستُ إلى جنبه ، فأخبرَنَا أنَّ زيدَ بنَ ثابت أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ أملَى عليه : ﴿ لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ ، قال : فجاءَهُ ابنُ أُمّ مكتوم وهو يُملُّها عليَّ فقال : يا رسولَ الله ، لو أستطيعُ الجهادَ لجاهَدْتُ - وكان رجُلاً أعمى - فأنزَلَ الله تعالى على رسوله ﷺ وفَخذُهُ على فخذي . فثقُلَتْ عليَّ حتى خفتُ أن تَرُضَّ فخذي . ثمَّ سُرِّيَ عنه، فأنزلَ الله عزَّ وجَلَّ : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

٣٢ - باب : الصبر عند القتال

٢٨٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا مُعاويةُ بنُ عمرو حدّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بن عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضرِ أنَّ عبدَ الله بنَ أبي أوفَى كتبَ فقرأتُهُ إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا» .

٣٣ - باب : التحريض على القتال ، وقوله تعالى :

﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ ﴾

٢٨٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا مُعَاويةُ بنُ عَمرو حدّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيد قال : سمعتُ أنسًا رضيَ الله عنه يقول : « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ » ، فقالوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا   عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

٣٤ - باب : حفر الخندق

٢٨٣٥ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدّثنا عبدُ الوارث حدّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: جَعَلَ المهاجرونَ والأنصارُ يَحفِرُونَ الخَندَقَ حولَ المدينة ويَنقُلُونَ الترابَ على مُتونهم ويقولون:

(١) كان كفيف البصر .

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

والنبيُّ ﷺ يُجيبُهم ويقول :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَه فَبَارِكْ فِى الأَنْصَـارِ وَالْمُهَاجِـرَهْ

٢٨٣٦ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه يقول: كانَ النبيُّ ﷺ يَنقُلُ ويقول : « لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا » .

٢٨٣٧ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عنِ البراءِ رضىَ الله عنه قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الأحزابِ يَنْقُلُ الترابَ وقد وَارَى الترابُ بياضَ بطنِه وهو يقول :

« لَوْلا أَنْتَ مَا اهْـتَدَيْنَا وَلا تَصَـدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلِ السَّكِـــينَةَ عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى قَـدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِـتْنَةً أَبَيْنَا »

٣٥ - باب : من حبسه العذر عن الغزو

٣٨٢٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا حُمَيْدٌ أن أنسًا حدَّثهم قال : «رَجعنا من غَزوةِ تَبوكَ مع النبيِّ ﷺ » .

٢٨٣٩ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حـمّادٌ هوَ ابنُ زيد عن حُميد عن أنسٍ رضىَ الله عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ كان فى غَزاة فقال : « إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلا وَادِيًا إِلا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ (١) حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » .

وقال موسى: حدَّثنا حمّادٌ، عن حُمَيد، عن موسى بنِ أنسٍ، عن أبيه، قال النبيُّ ﷺ . قال أبو عبدِ الله: الأوّلُ أصحّ .

٣٦ - باب : فضل الصوم فى سبيل الله

٢٨٤٠ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نصـر حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخـبرَنا ابنُ جُرَيج قال : أخبـرَنى يحيى بنُ سعيد وسُهَيلُ بـن أبى صالح أنهما سَمِعا النُّعْمَانَ بنَ أبى عيّـاش عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِى سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .

٣٧ - باب : فضل النفقة فى سبيل الله

٢٨٤١ - حدّثنى سعدُ بنُ حَفص حدَّثنا شيَـبانُ عن يحيى عن أبى سَلمةَ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ اللهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ ، أَىْ

(١) يقصد ثواب الغزو .

فُلُ[١]: هَلُمَّ » ، قال أَبُو بكرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ذَاكَ الَّذِى لا تَوَى عَلَيْـهِ، فقال النّبىُّ ﷺ : « إِنِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنهُمْ » .

٢٨٤٢ – حدّثنا محـمدُ بنُ سِنـانٍ حدَّثَنا فُلَيْحٌ حـدَّثَنا هلالٌ عن عَطاء بنِ يَسـارٍ عن أبى سعـيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه : أَنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ على المِنبرِ فقال : « إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَـاتِ الأَرْضِ » ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا ، فَبَـدأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّى بِالأُخْـرَى ، فقامَ رَجُلٌ فقال : يَا رسول الله ، أَوَ يَأْتِى الخَيْـرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسكَتَ عَنْهُ النبىُّ ﷺ ، قُلْنَا : يُوحَى إِلَيْهِ ، وَسكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ فقال : « أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا ، أَوَ خَيْرٌ هُوَ؟» ثَلاثًا، «إِنَّ الْخَيْرَ لا يَأْتِى إِلا بِالْخَيْرِ وَإِنَّهُ كُلَّمَـا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ كُلَّمَا أَكَلَتْ[٢] حَتَّى إِذَا امْـتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْـتَقْبَلَت الشَّـمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَـضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْـمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَـقِّهِ فَجَـعَلَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَالْـيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهْوَ كَالآكِلِ الَّذِى لا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٨ – باب : فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير

٢٨٤٣ – حدّثنا أبو مَعمر حدَّثَنا عبد الوارث حـدَّثَنا الحسين حدَّثنى يحيى قال : حدَّثَنى أبو سلمة حدَّثَنى بُسر بنُ سعيدٍ قال: حـدَّثَنى زيدُ بنُ خالدٍ رضىَ الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » .

٢٨٤٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا هَمّامٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله عن أنسٍ رضىَ الله عنه: أَنَّ النبىَّ ﷺ لَمْ يكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًـا بِالْمَدِينَةِ غَيْـرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَـهُ ، فقال: «إِنِّى أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِى » .

٣٩ – باب : التَّحَنُّط عند القتال

٢٨٤٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ عـبدِ الوهّابِ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارث حـدَّثَنا ابن عَوْنٍ عن موسى بنِ أنسٍ قال : وذَكرَ يومَ اليمـامةِ قال : « أَتَى أَنسٌ ثَابتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَـرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهْوَ يَتَحَنَّطُ ، فَـقَالَ : يَا عَمِّ ، مَـا يَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِىءَ ، قال : الآنَ يَا ابْـنَ أَخِى، وَجَعَلَ يَتَـحَنَّطُ – يَعْنِى مِنَ الْحَنُوطِ ثُمَّ جَـاءَ فَجَلَسَ ، فَذَكَـرَ فِى الْحَدِيثِ انْكِشَـافًا مِنَ النَّاسِ فَـقال : هَكَذَا عَنْ وُجُوهِـنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ ، مَا هكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رسـولِ اللهِ ﷺ ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ ، رواه حماد عن ثابت عن أنس .

٤٠ – باب : فضل الطليعة

٢٨٤٦ – حدّثنا أبو نعيمٍ حدَّثَنا سـفيانُ عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ عن جـابرٍ رضىَ الله عنه قال: قال

(١) يعنى : يا فلان منادى مرخم .
(٢) يقصد البهيمة .

النبىُّ ﷺ : « مَنْ يَأْتِينِى بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ ؟ » قال الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قال : « مَنْ يَأْتِى بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » قال الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فقال النبىُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوَارِيًا وَحَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ » .

٤١ - باب : هل يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وحدَه

٢٨٤٧ - حدّثنا صَدَقَةُ أخبـرَنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثَنا ابنُ المنكَدِرِ أنهُ سمعَ جـابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال: نَدَبَ النبىُّ ﷺ الناسَ قال صدَقـةُ أظُنُّهُ يومَ الخندَقِ فانتَدَبَ الزُّبيرُ، ثم نَدبَ الناسَ فانتدَبَ الزُّبيرُ، ثم نَدَبَ الناس فانتدب الزبير، فقال النبىُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوَارِيًا وَإِنَّ حَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ».

٤٢ - باب : سفر الاثنين

٢٨٤٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حـدَّثَنا أبو شهابٍ عن خالد الحَذّاءِ عـن أبى قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُـوَيرثِ قال : انصـرَفتُ من عندِ النـبىِّ ﷺ فقـال لنا - أنا وصـاحب لى -: «أَذِّنَا وَأَقِيـمَا وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

٤٣ - بابٌ : الخَيلُ مَعْقُودٌ فى نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة

٢٨٤٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمـةَ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عـمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْخَيْلُ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٠ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُصَيْنٍ وابن أبى السَّفَرِ عن الشَّعْبِىِّ عن عُروةَ بنِ الجَعْدِ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الْخَـيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». قال سليمان عن شُعبةَ: «عن عُروةَ بن أبى الجَعد». تابَعهُ مُسَدَّدٌ عن هُشَيمٍ عن حُصَيْنٍ عن الشعبى عن عروة بن أبى الجعد».

٢٨٥١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحـيى بن سعيد عن شُعبةَ عن أبى الـتَّيَّاحِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْبَرَكَةُ فِى نَوَاصِى الْخَيْلِ » .

٤٤ - باب : الجهاد ماضٍ مع البَرِّ والفاجر

لقول النبىِّ ﷺ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٢ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا زكريّاءُ عن عامرٍ حدَّثَنا عُروةُ البارقىُّ أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ » .

٤٥ - باب : من احتبس فرسًا

لقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾

٢٨٥٣ - حدّثنا علىُّ بنُ حفصٍ حـدَّثَنا ابنُ المبارَكِ أخبـرَنا طلحةُ بنُ أبى سعـيد قال : سـمعتُ سعيدًا المقبُرىَّ يُحدِّثُ أنهُ سمـعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقول : قال النبىُّ ﷺ : «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِى سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤٦ – باب : اسم الفرس والحمار

٢٨٥٤ – حدثنا محمدُ بن أبـي بكرٍ حدثنا فُضيلُ بنُ سليمانَ عن أبي حـازمٍ عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه « أنهُ خرجَ معَ النبيِّ ﷺ فتخلَّفَ أبو قتـادةَ معَ بعضِ أصحابه وهم مُحرمون وهوَ غيرُ محرم ، فرأوا حمارًا وحشيًّا قبلَ أنْ يَراهُ ، فلمـا رأوهُ تركوهُ حتى رآهُ أبو قتادةَ ، فركبَ فَرَسًا لهُ يقال له الجَرَادَةُ ، فسألَهم أن يُناولوهُ سَـوطَهُ فأبَوْا ، فتناولَهُ، فحملَ فعقـرَهُ ، ثمَّ أكلَ فـأكلوا ، فقدِموا ، فلمّا أدركوهُ قال : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ » قال : مَعَنَا رِجْلُهُ ، فَأَخَذَهَا النبيُّ ﷺ فَأَكَلَهَا .

٢٨٥٥ – حدثنا عليّ بنُ عبدِ الله بنِ جعفرٍ حدثنا مَـعنُ بنُ عيسى حدثنى أُبيُّ بن عبّاسِ بنِ سهلٍ عن أبيهِ عن جدِّه قال : « كانَ للنبيِّ ﷺ في حائطنا فرَسٌ يقالُ له اللُّحَيْفُ » .

قال أبو عبد الله [(١)] : وقال بعضهم : اللَّخيف .

٢٨٥٦ – حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ يحيى بـنَ آدمَ حدثنا أبو الأحوَصِ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن مَـيمون عن مُعاذ رضيَ الله عنه قـال : كنتُ رِدفَ النبيِّ ﷺ على حمارٍ يقال له عُـفَيْرٌ ، فقـال : « يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله عَلَى عِبَادِه ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : « فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْـرِكُوا بِه شَيْئًا ، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِه شَيْئًا»، فقلت: يا رسولَ الله، أَفَلا أُبَشِّرُ بِه النَّاسَ؟ قال: «لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا».

٢٨٥٧ – حدثنا محمدُ بنُ بَشّـارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبةُ سمـعتُ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال : كَانَ فَزَعٌ بِالْمَـدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النبيُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَـالُ لَهُ مَنْدُوبٌ، فقال : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

٤٧ – باب : ما يذكر من شُؤْم الفرس

٢٨٥٨ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله ابنَ عمـرَ رضيَ الله عنهمـا قال : سـمعتُ النبيَّ ﷺ يقـول : « إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاثَـةٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ » .

٢٨٥٩ – حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن أبي حازمِ بنِ دينارٍ عن سَهلِ بنِ سعد الساعديِّ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنْ كَانَ [(٢)] فِي شَيْءٍ فَفِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ » .

٤٨ – باب : الخيل لثلاثة وقوله تعالى :

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾

٢٨٦٠ – حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبي صالحٍ السمانِ عن أبي هريرة

---

(١) هو الإمام البخارى – رحمه الله تعالى .
(٢) يقصد الشؤم .

رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْخَيْلُ لِثَلاثَةٍ : لِرَجُلٍ أجرٌ ، ولِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وعَلَى رَجُلٍ وِزرٌ . فَأمَّا الَّذى لَهُ أجرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ الله فَأطَالَ فِى مَرْجٍ أوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذَلكَ مِنَ الْمَرْجِ أوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أرْوَاثُهَا وآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلكَ حَسَنَاتٍ لَهُ . ورَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا ورِيَاءً ونِوَاءً لأهْلِ الإسْلامِ فَهِىَ وِزرٌ عَلَى ذَلكَ »(١) . وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال: « مَا أُنْزِلَ عَلَىَّ فِيهَا إلا هذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ » .

٤٩ – باب : من ضرب دابة غيره فى الغزو

٢٨٦١ – حدثنا مُسلمٌ حدثنا أبو عقيلٍ حدثنا أبو المتوكلِ النَّاجىُّ قال : أتيتُ جابرَ بنَ عبد الله الأنصارىَّ فقلتُ له: حدثنى بما سمعتَ من رسول الله ﷺ . قال : سَافَرْتُ مَعَهُ فِى بَعْضِ أسْفَارِه، قال أبو عقيلٍ : لا أدرى غَزْوَةً أوْ عُمْرَةً ، فَلَمَّا أنْ أقْبَلْنَا قال النبىُّ ﷺ : «مَنْ أحَبَّ أنْ يَتَعَجَّلَ إلَى أهْلِه فَلْيُعَجِّلْ » ، قال جَابرٌ : فَأقْبَلْنَا وأنَا عَلَى جَمَلٍ لِى أرْمَكَ لَيْسَ فيه شِيَةٌ وَالنَّاسُ خَلْفِى ، فَبَيْنَا أنَا كَذَلكَ إذْ قَامَ عَلَىَّ فقال لِى النبى ﷺ : « يَا جَابرُ ، استَمْسِكْ » فَضَرَبَهُ بِسَوْطِه ضَرْبَةً ، فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ ، فقال : «أتَبِيعُ الْجَمَلَ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النبىُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فِى طَوَائِفِ أصْحَابِه، فَدَخَلْتُ إلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِى نَاحِيَةِ الْبَلاطِ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَمَلُكَ ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ : الْجَمَلُ جَمَلُنَا ، فَبَعَثَ النبىُّ ﷺ أوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فقال : «أعْطُوهَا جَابِرًا » ثُمَّ قَالَ : « اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قال : « الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٥٠ – باب : الركوب على الدابة الصعبة والْفُحُولَة من الخيل

وقال راشدُ بنُ سعدٍ : كان السلفُ يَستحبُّون الْفُحُولَةَ لأنها أجْرَى وأجْسَر .

٢٨٦٢ – حدثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا شعبةُ عن قتادة قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه قال: كان بالمدينة فزَعٌ ، فاستعارَ النبىُّ ﷺ فَرَسًا لأبى طلحةَ يقال له مَنْدوب، فركِبَهُ وقال: « مَا رَأيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحرًا »(٢) .

٥١ – باب : سهام الفرس

وَقَالَ مَالكٌ : يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ وَالْبَرَاذِينَ مِنْهَا لِقَوْلِه : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [النحل : ٨] ولا يُسْهَمُ لأكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ .

٢٨٦٣ – حدثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسول الله ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِه سَهْمًا » .

---

(١) أما الستر فهى لرجل حبسها للتجارة ولم ينس حق الله تعالى فيها . (٢) كناية عن سرعة عدوه .

٥٢ - باب : من قاد دابة غيره فى الحرب

٢٨٦٤ - حدّثنا قُتَيبةُ حدّثنا سَهلُ بن يوسُفَ عن شعبةَ عن أبى إسحاقَ : « قال رجُلٌ للبراءِ بن عَازِبٍ رضىَ الله عنهما : أفَرَرْتم عن رسولِ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ ؟ قال : لكنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَفِرَّ، إن هَوَازِنَ كانوا قومًا رُمَاةً ، وإنّا لما لَقيناهم حَملنا عليهم فانهزَموا، فأقْبَلَ المسلمونَ على الغَنائم فاستقبَلونَا بالسِّهام ، فأما رسولُ الله ﷺ فلم يَفِرَّ، فَلَقَدْ رأيتهُ وَإنَّهُ لَعلى بغلته البيضاءِ ، وإنَّ أبا سُفْيَانَ آخذ بلجامها والنبى ﷺ يقول : « أنَا النَّبىُّ لا كَذِبْ أنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

٥٣ - باب : الركاب وَالْغَرْز للدابة

٢٨٦٥ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « عَنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجلَهُ فِى الْغَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِى الْحُلَيْفَةِ » .

٥٤ - باب : ركوب الفرس العُرْى

٢٨٦٦ - حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حدّثنا حَمّادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «استقبلهم النبى ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرْىٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِى عُنُقِهِ سَيْفٌ » .

٥٥ - باب : الفرس القَطُوف(١)

٢٨٦٧ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمّاد حدّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه : « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ النبىُّ ﷺ فَرَسًا لأبى طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ، أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا»، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لا يُجَارَى » .

٥٦ - باب : السَّبْق بين الخيل

٢٨٦٨ - حدّثنا قَبِيصَةُ حَدّثنا سُفيانُ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : «أَجْرَى النبىُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ(٢) مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ. قال ابن عُمر: وكنت فيمن أَجْرَى. قال عبد الله: حدثنا سفيان قال: حدثنى عبيد الله قال سفيان: بين الْحَفْيَاءِ إلى ثنية الْوَدَاعِ خمسة أميال أو ستة ، وبين ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق مِيلٌ .

٥٧ - باب : إضمار الخيل للسبق

٢٨٦٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه «أَنَّ النبىَّ ﷺ

---

(١) أى : البطئ المشى .

(١) تضمير الخيل أن يظاهر على الخيل بالعلف حتى تسمن ، ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف وقيل يشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها .

سابقَ بينَ الخيلِ التى لم تُضَمَّـرْ ، وكان أمدُها منَ الثَّنيَّة إلى مسجـد بنى زُرَيْق وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان سابـق بها » . قال أبو عبدِ الله : أمَداً غايةً . ﴿ فطالَ عليهمُ الأمَد﴾ .

٥٨ - باب : غاية السبق للخيل المضمرة

٢٨٧٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معـاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بنِ عُقْبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهمـا قال : « سَابَقَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتى قَدْ أُضْـمِرَتْ فَأرْسَلَهَا منَ الْحَفْيَاءِ ، وكَانَ أَمَدُهَا ثَنيَّةَ الْوَدَاعِ ، فَقُلْتُ لموسَى : فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلكَ؟ قال : ستَّةُ أَمْيَال أَوْ سَبْعَةٌ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتى لَمْ تُضَمَّرْ فأرْسَلَهَا منْ ثَنيَّةِ الْوِدَاعِ وكَانَ أَمَدُهَا مَسْجدَ بَنى زُرَيْق ، قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذَلكَ ؟ قال : ميلٌ أَوْ نَحْوُهُ ، وكَانَ ابْنُ عُمَرَ ممَّنْ سَابَقَ فيهَا » .

٥٩ - باب : ناقة النبى ﷺ

قال ابنِ عمـر : أردفَ النبىُّ ﷺ أسامة على الْقَصْوَاءِ . وقال المِسـور : قال النبى ﷺ : «مَا خَلأَت الْقَصْوَاءُ » .

٢٨٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيْد قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : « كانت ناقةُ النبىِّ ﷺ يقالُ لها : الْعَضْبَاءُ » .

٢٨٧٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُمَيد عن أنَس رضى الله عنه قال: كان للنبىِّ ﷺ ناقة تسمَّى الْعَضْبَاءُ لا تُسْبَق قال حميد : أو لا تكاد تسـبَق - فجاءَ أعرابى على قَعُود فسبَقَها ، فشقَّ ذلكَ على المسلمينَ حتى عرَفَهُ ، فقال : حَق عَلَى الله أَنْ لا يَرْتَفعَ شَىْءٌ منَ الدُّنْيَا إلا وَضَعَهُ » .

طَوَّلَهُ موسى عن حماد عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ .

٦٠ - باب : الغزو على الحمير

٦١ - باب : بغلة النبى ﷺ البيضاء ، قاله أنس

وقال أبو حُميد : أهْدَى مَلكُ أيْلَةَ للنبىِّ ﷺ بغلةً بَيضاءَ .

٢٨٧٣ - حدّثنا عمرُو بن علىٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا سفيانُ قال : حدَّثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارث قال : « ما تَرَكَ النبىُّ ﷺ إلا بغلتَه البيضاءَ وسلاحَه وأرضًا تركها صدقة » .

٢٨٧٤ - حدّثنا محمدُ بنُ الْمُثنّى حـدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن سفيان حـدَّثنى أبو إسحاقَ عن البَراءِ رضىَ الله عنه قـال له رجل : يا أبا عُمَارَة ولَّيـتُم يوم حُنَيْن ، قال : لا، والله مـا ولَّى النبىُّ ﷺ ولكنْ ولَّى سرَعَـانُ الناس ، فلَقيَهم هَوازنُ بالـنَّبْلِ والنبىُّ ﷺ على بَغْلَته البيـضاء وأبو سفـيان بن الحارث آخذٌ بلجَامهَا والنبى ﷺ يقول : « أنا النبىُّ لا كَذبْ أنَا ابْنُ عَبْد الْمُطَّلبْ » .

٦٢ - باب : جهاد النساء

٢٨٧٥ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرنَا سفيانُ عن معاويةَ بنِ إسحاقَ عن عائشةَ بنت طلحةَ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين رضىَ الله عنها قالت: استَأذَنتُ النبىَّ ﷺ فى الجِهَاد، فقال: «جِهَادُكُنَّ الحَجُّ».

وقال عبدُ الله بنُ الوليد : حدثَّنا سفيانُ عن مُعاوية بهذا .

٢٨٧٦ - حدّثنا قَبيصةُ حدثَّنا سفيانُ عن مُعاويةَ بهذا . وعن حَبيبِ بنِ أبى عَمرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين عنِ النبىِّ ﷺ سألَهُ نساؤُهُ عنِ الجهادِ ، فقال : «نِعمَ الجِهَادُ الحَجُّ» .

٦٣ - باب : غزو المرأة فى البحر

٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثَّنا معاويةُ بنُ عمرو حدثَّنا أبو إسحاق عن عبدالله ابنِ عبد الرّحمنِ الأنصاريِّ قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : « دَخلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ فَاتَّكَأَ عِندَهَا، ثُمَّ ضَحِكَ، فقالت: لِمَ تَضْحَكُ يا رسولَ الله ؟ فقال: نَاسٌ مِنْ أُمَّتى يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الأَخْضَرَ فى سَبِيلِ الله مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ، فَقَالَتْ: يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنى مِنْهُمْ، قالَ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ»، ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ فقالَتْ لَهُ مِثْلَ أوْ مِمَّ ذلكَ، فقال لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فقالت: ادعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنى منْهُمْ، قال: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلينَ وَلَسْتِ مِنَ الآخِرينَ» (١)، قال: قال أنَسٌ: فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ ، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبتْ دَابَّتَهَا فَوَقَصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ » .

٦٤ - باب : حمل الرجل امرأته فى الغزو دون بعض نسائه

٢٨٧٩ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ منهالٍ حدثَّنا عبدُ الله بن عمرَ النُّمَيْرىُّ حدثَّنا يونُسُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ قال : سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبيرِ وسَعيدَ بنَ المسَيَّبِ وعَلْقمةَ بنَ وَقَّاصٍ وعُبَيْدَ الله بنَ عبد الله عن حَديث عائشة ، كُلٌ حدثَّنى طَائفَةً منَ الحديث قالت : « كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا أَرَادَ أنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِه فَأَيَّتُهُنَّ يَخرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النبىُّ ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فى غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِى فَخَرَجْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ»(٢).

٦٥ - باب : غزو النساء وقتالهن مع الرجال

٢٨٨٠ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدثَّنا عبدُ الوارث حدثَّنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النبى ﷺ قال : وَلَقَدْ رَأيْتُ عَائشَةَ بِنْتَ أَبى بَكْرٍ وأُمَّ سُلَيْمٍ وإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَان ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ » . وقال غَيْرُهُ : «تَنْقُلانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، ثُمَّ تُفْرِغَانِه فِى أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا ، ثُمَّ تَجيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِى أَفْوَاهِ الْقَوْمِ » .

(١) وهذا من دلائل نبوته ﷺ.

(٢) هذا جزء من حديث الإفك .

٦٦ - باب : حمل النساء القِرَبَ إلى الناس فى الغزو

٢٨٨١ - حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله ، أخبـرَنَا يونُسُ عن ابن شهاب قال ثعلبَةُ بنُ أبى مالك : «إنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضىَ الله عنه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ فَبَقِى مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فقالَ لهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رسولِ الله ﷺ التى عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِىٍّ ، فقال عُـمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ ، وأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأنْصَارِ مِـمَّنْ بَايَعَ رسول الله ﷺ ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ قال أبو عبد الله(١) : تزفر : تخيط .

٦٧ - باب : مداواة النساء الجرحى فى الغزو

٢٨٨٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبـد الله حدَّثنا بشرُ بنُ الْمُفَـضَّلِ حدَّثنا خالدُ بـنُ ذَكْوانَ عن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالت : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ نَسْقِى وَنُدَاوِى الْجَرْحَى وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ » .

٦٨ - باب : رد النساء الجرحى والقتلى

٢٨٨٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حـدَّثنا بِشْرُ بنُ المفضَّلِ عن خالد بنِ ذَكْوانَ عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مـعوِّذ قالت : «كُنَّا نَغْزُو مَعَ النبى ﷺ ، فَنَسْقِى الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ » .

٦٩ - باب : نزع السهم من البدن

٢٨٨٤ - حدّثنا محـمدُ بنُ العَـلاءِ حدَّثنا أبو أُسامـة عن بُرَيْدِ بنِ عبـد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : رُمِىَ أَبُو عَامِرٍ فِى رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : انْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النبى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : « اللَّهُمَّ اغفرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عَامِرٍ » .

٧٠ - باب : الحراسة فى الغزو فى سبيل الله

٢٨٨٥ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ أخبـرَنا علىُّ بن مُسْهِرٍ أخبرَنا يحيى بنُ سعيـد أخبرَنا عبدُ الله ابنُ عامرِ بنِ ربيـعةَ قال : سمعتُ عائشـةَ رضىَ الله عنها تقول : كان النبىُّ ﷺ سَهِـرَ، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ قال: «لَيْتَ رَجُلا مِنْ أَصْحَـابِى صَالِحًا يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ»، إذ سَمِعْنَا صَـوْتَ سِلاحٍ، فقال: «مَنْ هَذَا ؟ » فقال : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ جِئْتُ لأَحْرُسَكَ ، ونام النبى ﷺ » .

٢٨٨٦ - حدّثنا يحيى بنُ يوسُفَ أخبـرَنا أبو بكر عن أبى حَصِـينٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « تَعِسَ عَـبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِـيصَةِ ، إنْ أُعْطِىَ رَضِىَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » لم يرفعْهُ إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحادةَ عن أبى حَصين .

٢٨٨٧ - وزادَنا عمرو قال : أخبرنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَـبْدُ الْخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِىَ رَضِىَ

---

(١) هو الإمام أبو عبد الله البخارى - رحمه الله تعالى .

وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ[1] طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ »[2] .

قال أبو عبد الله : لم يَرفَعْه إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحَادَةَ عن أبي حصين ، وقال : «تعسًا » ، فكأنَّهُ يقول : فأَتعَسَهُمُ الله . « طُوبَى » : فُعْلَى من كل شيء طيب ، وهي ياء حولت إلى الواو ، وهي من يطيب .

٧١ - باب : فضل الخدمة في الغزو

٢٨٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدَّثني شُعبةُ عن يُونس بنِ عُبَيد عن ثابت البُنَانيِّ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال: «صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الله فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ، قال جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلا أَكْرَمْتُهُ».

٢٨٨٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو مَولى المطلب بنِ حَنْطَب أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقول : خَرجتُ مع رسول الله ﷺ إلى خَيبرَ أَخْدُمُهُ ، فلما قدمَ النبيُّ ﷺ راجعًا وبَدا له أُحُد قال : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِه إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا » .

٢٨٩٠ - حدّثنا سُلَيمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيع عن إسماعيلَ بن زكرياءَ حدَّثنا عاصمٌ عن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: كنّا معَ النبيِّ ﷺ أَكْثَرُنَا ظِلا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا ، فقال النبيُّ ﷺ : «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ » .

٧٢ - باب : فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

٢٨٩١ - حدّثني إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن هَمَّام عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «كُلُّ سُلامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِه يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

٧٣ - باب : فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابروا ورابطوا ، واتّقوا الله لعلَّكم تُفلحون﴾

٢٨٩٢ - حدّثنا عَبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبد الله بنِ دينارٍ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ

(١) فلا وجد المنقاش الذي يستخرج به الشوكة .

(٢) فهو جندي غير معروف من عامة الجند .

خيرٌ منَ الدُّنيا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » .

٧٤ - باب : من غزا بصبى للخدمة

٢٨٩٣ - حدثنا قُتيبةُ حدثنا يعقوبُ عن عمرو عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأبي طلحةَ : « الْتَمِسْ غُلامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ» فَخَرَجَ بِي أبو طلحةَ مُرْدِفِي وأنا غلامٌ راهقتُ الحُلم ، فكنتُ أخدُمُ رسولَ الله ﷺ إذا نزلَ، فكنتُ أسمعُهُ كثيرًا يقولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». ثمَّ قدمْنا خيبرَ ، فلما فتح الله عليه الحصنَ ذُكِرَ لهُ جمالُ صَفيَّةَ بنت حُييِّ بنِ أخطَبَ - وقد قُتِلَ زوجُها، وكانت عَروسًا فاصطَفاها رسولُ الله ﷺ لنفسه، فخرجَ بها حتى بلغنا سَدَّ الصَّهْباء حلَّت، فبنى بها ، ثمَّ صنعَ حَيْسًا في نطعٍ صَغير ، ثم قال رسول الله ﷺ : « آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ » فَكانَتْ تلكَ وليمةَ رسول الله ﷺ على صَفيَّةَ، ثُمَّ خرجْنا إلى المدينة قال: فَرأيتُ رَسُولَ الله ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجلسُ عندَ بَعيره فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفيَّةُ رجلَهَا على رُكبَتِه حَتَّى تَرْكَبَ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أُحُد ، فقال: « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فقال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ » .

٧٥ - باب : ركوب البحر

٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حَمّادُ بنُ زيد عن يحيى عن محمد بن يحيى بن حَبّانَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال : « حدثتني أُمُّ حَرامٍ أن النبي ﷺ قال[1] يومًا في بيتها فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قالت : يا رسولَ الله ، مَا يُضْحِكُكَ ؟ قال : «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ أنْ يَجعلَني منهُمْ ، فقال : «أَنْتِ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضحَكُ فقال مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، قلتُ : يَا رسولَ الله ، ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَني مِنهُمْ ، فيقولُ : «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » ، فتزوَّجَ بها عُبادةُ بنُ الصَّامتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَوَقَعَتْ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا » .

٧٦ - باب : من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

وقال ابنُ عبّاس أخبرني أبو سُفيانَ قالَ : « قال لي قَيصرُ : سَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، فَزَعَمْتَ ضُعَفَاءَهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ » .

٢٨٩٦ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدثنا محمدُ بنُ طلحةَ عن طلحةَ عن مُصعَبِ بنِ سعدٍ قال:

---

(١) من القيلولة وهي نومة الظهر.

رأى سعدٌ رضيَ الله عنه أنَّ له فضلاً على مَن دُونَـه ، فقال النبيُّ ﷺ : «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلا بِضُعَفَائِكُمْ » .

٢٨٩٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا سُفيـانُ عن عمرو سمعَ جابرًا عن أبى سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ الله عنهم عن النبيِّ ﷺ قـالَ : « يَأتِى زَمَانٌ يَغزُو فِـئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُـقَالُ فِيكُمْ: مَـنْ صَحِبَ النبى ﷺ ؟ فَيُقَـالُ: نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأتِى زَمَـانٌ فَيُقَالُ فِيكُمْ: مَنْ صَـحِبَ أَصْحَابَ النبيِّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأتِى زَمَانٌ فَيُقَـالُ فِيكُمْ: مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ أصحابِ النبى ﷺ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ » [1] .

٧٧ - باب : لا يقول : فلان شهيد

قال أبو هُرَيرةَ عن النبيِّ ﷺ : «اللهُ أعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِهِ، اللهُ أعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِى سَبِيلِهِ» .

٢٨٩٨ - حدّثنا قُتَيبةُ حـدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن أبى حازمٍ عن سهـلِ بنِ سعد الساعديِّ رضيَ الله عنه: « أنَّ رسولَ الله ﷺ الْتـقى هو والمشركونَ فـاقتتَلوا ، فلمّا مـالَ رسولُ ﷺ إلى عَسْكَرِه ومالَ الآخَـرون إلى عسكرِهم ، وفى أصحابِ رسـول الله ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً إلا اتَّبَعَهَا يَضربها بسيفه فقال : مَا أجْزَأ مِنَّا اليَوْمَ أحَدٌ كَمَا أجْزَأ فُلانٌ فقال رسولُ الله ﷺ : « أمَا إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ »، فقال رجلٌ منَ القَـومِ: أنا صاحبُهُ، قال: فخرَج معـهُ كلَّما وَقَفَ وقَفَ معهُ، وإذا أَسرَعَ أسرَعَ معـهُ ، قال : فجُرِحَ الرجلُ جُرْحًا شـديدًا ، فاستعجَلَ الموتَ ، فوضَعَ نَـصلَ سَيْفِهِ بالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثمَّ تحـامَلَ على سيفه فـقتلَ نَفسَه ، فخـرَجَ الرجُلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : أشْهَدُ أنَّكَ رسولُ الله ، قـال : وَمَا ذَاكَ ؟ قال : الرَّجُلُ الذى ذكرتَ آنفًا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فَقُلْتُ: أنا لكم به، فخرجتُ فى طلبه، ثمَّ جُرح جُرحًا شديدًا، فاستعجَلَ الموتَ فوَضعَ نَصلَ سيـفه فى الأرض وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه ثمَّ تَحاملَ عليـه فقتَل نَفسَهُ. فـقال رسولُ الله ﷺ عندَ ذلك: « إنَّ الرَّجُلَ لَيَـعْمَلُ عَـمَلَ أهْلِ الْجَنَّةِ فِيـمَا يَبْـدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٧٨ - باب : التحريض على الرمى وقول الله تعالى :
﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

٢٨٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسمـاعيلَ عن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيد قال: سمعتُ سلمةَ بنَ الأكوَعِ رضيَ الله عنهُ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ عَلَى نَـفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فقال النبيُّ ﷺ: «ارْمُوا بَنِى إسْمَاعِيلَ ، فَـإنَّ أبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِى فُلانٍ» قال : فَأَمْـسَكَ أحدُ الْفَرِيقَيْنِ

(١) وهذا من بركة الصحابة والتابعين وتابعى التابعين .

بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : « مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ ؟ » قالوا : كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ قال النبي ﷺ : « ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

٢٩٠٠ - حدثنا أبو نُعيم حدثنا عبدُ الرحمن بنُ الغَسيل عن حمزةَ بن أبي أُسَيْد عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ يوم بَدرٍ حينَ صَفَفْنَا لقريشٍ وَصَفُّوا لنا : « إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ » .

٧٩ - باب : اللهو بالحراب ونحوها

٢٩٠١ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزُّهريِّ عن ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النبيِّ ﷺ بِحِرَابِهِمْ دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا، فقال: «دَعْهُمْ يَا عُمَرُ»، وزاد علي: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر «في المسجد».

٨٠ - باب : الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بتُرْسِ صاحبه

٢٩٠٢ - حدثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا الأوزاعيُّ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال : « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النبيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النبيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ».

٢٩٠٣ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَير حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهلٍ قال: لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النبيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ فَرَقَأَ الدَّمُ » .

٢٩٠٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدثنا سفيانُ عن عمرٍو عن الزُّهريِّ عن مالك بن أوسِ بن الحَدَثَان عن عمرَ رضيَ الله عنه قال : « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرسول الله ﷺ خَاصَّةً وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلاحِ وَالْكُرَاعِ [1] عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٢٩٠٥ - حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدثني سعدُ بنُ إبراهيمَ عن عبد الله بن شداد عن عليٍّ . حدثنا قَبيصةُ حدثنا سُفيانُ عن سعد بن إبراهيمَ قال : حدثني عبدُ الله بنُ شدّاد قال سمعتُ عليّاً رضيَ الله عنه يقول : مَا رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

٨١ - باب : الدَّرَق

٢٩٠٦ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني ابنُ وَهب قال عمرٌو : حدثني أبو الأسودِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «دخلَ عليَّ رسول الله ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ،

(١) هو اسم يجمع الخيل والسلاح .

فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بكرٍ فَانْتَهَرَنِى وقال: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رسول الله ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رسول الله ﷺ فقال : «دَعْهُمَا»، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا » .

٢٩٠٧ - قَالَتْ : وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ ، وَإِمَّا قَالَ: « تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِى وَرَاءَهُ خَدِّى عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ : « دُونَكُمْ بَنِى أَرْفِدَةَ » (١) حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ : « حَسْبُكِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ: « فَاذْهَبِى » . قال أحمد عن ابن وهب : « فلما غفل » .

٨٢ - باب : الحمائل وتعليق السيف بالعنق

٢٩٠٨ - حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : كَانَ النبى ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النبى ﷺ وَقَد اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِى طَلْحَةَ عُرْىٍ (٢) ، وَفِى عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ : « لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُو » ، ثُمَّ قَالَ : «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا - أَوْ قَالَ : إِنَّهُ لَبَحْرٌ - » .

٨٣ - باب : حِلْيَةِ السيوف

٢٩٠٩ - حدثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا الأوزاعىُّ قال : سمعتُ سليمانَ بنَ حَبيب قال : سمعتُ أبا أُمامة يقول : لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلا الْفِضَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلابِىَّ وَالآنُكَ وَالْحَدِيدَ » (٣) .

٨٤ - باب : من علق سيفه بالشجر فى السفر عند القائلة

٢٩١٠ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدثنى سنانُ بنُ أبى سنان الدُّؤَلِىُّ وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن « أَنَّ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما أخبر أنهُ غزا مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجد ، فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَلَ معه ، فأدركتهمُ القائلةُ فى وادٍ كثيرِ الْعِضَاهِ ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ وتفرَّقَ الناسُ يَستظلُّونَ بالشجرِ ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرَةٍ وعلَّق بها سيفه، ونمنا نَوْمَةً ، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعونا ، وإذا عندهُ أعرابى، فقال : « إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَىَّ سَيْفِى وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِى يَدِهِ صَلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ فقلت : اللهُ » ثلاثًا ، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ » .

٨٥ - باب : لبس البَيْضَة

٢٩١١ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا عبدُ العزيز بنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ رضىَ الله

---

(١) لقب للحبشة .

(٢) بلا سرج ولا عدة .

(٣) العلابى : الجلود الخام غير المدبوغة والآنك الرصاص .

عنه « أنهُ سُئلَ عن جُرحِ النبيِّ ﷺ يومَ أُحُد ، فقال : جُرِحَ وَجهُ النبيِّ ﷺ وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَهُشِمَتِ البَيْضَةُ عَلَى رَأسِه ، فكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيهَا السَّلامُ تَغسِلُ الدَّمَ وَعَلِي يُمْسِكُ ، فَلَمَّا رَأتْ أَنَّ الدَّمَ لا يَزِيدُ إلا كَثرَةً أخَذَتْ حَصِيرًا فَأحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ ألزَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ » .

٨٦ - باب : من لم ير كسر السلاح عند الموت

٢٩١٢ - حدّثنا عمرُو بنُ عَبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ عن سُفيانَ عن أبى إسحاقَ عن عَمْرِو بنِ الحارثِ قال : « مَا تَرَكَ النبىُّ ﷺ إلا سِلاحَهُ وبَغْلَةً بَيْضَاءَ وأرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً» .

٨٧ - باب : تفرق الناس عن الإمام عند القَائلَة والاستظلال بالشجر

٢٩١٣ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ حَدثنا سنانُ بنُ أبى سنانٍ وأبو سَلَمةَ أن جابرًا أخبرَهُ . حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد أخبرنا ابنُ شهابٍ عن سنانِ بنِ أبي سنانِ الدُّؤَلىِّ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ « أنه غَزَا معَ النبىِّ ﷺ فـأدركَتهمُ القائلةُ فى وادٍ كثيرِ العِضَاه ، فتفرَّقَ الناسُ فى العضاه يَستظلُّونَ بالشجر ، فنزلَ النبىُّ ﷺ تحتَ شجرة فعلَّقَ بها سَيفَهُ ثمَّ نام ، فاستيقَظَ وعندَهُ رجلٌ وهوَ لا يَشعرُ به، فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ هَذَا اخترَطَ سَيْفِى فقال : مَنْ يَمنَعُكَ ؟ قُلْتُ : اللهُ » فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ » .

٨٨ - باب : ما قيل فى الرماح

ويذكَرُ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ قال :

« جُعِلَ رِزْقِى تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِى ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ
وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أمْرِى » .

٢٩١٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عبيدِ الله عن نافعٍ مولى أبى قَتادةَ الأنصارىِّ عن أبى قتادة رضىَ الله عنه أنهُ كانَ معَ رسولِ الله ﷺ حتّى إذا كانَ ببعضِ طريقِ مكة تخلَّفَ معَ أصحابٍ له مُحرِمينَ وهو غير مُحْرِمٍ ، فرأى حمارًا وَحشيًا ، فاستوَى على فرَسِه ، فسألَ أصحابَهُ أن يُناوِلوهُ سَوطَهُ فأبَوا ، فَسألهم رُمحَهُ فأبوا ، فأخَذَهُ ثمَّ شدَّ على الحمارِ فقتَله ، فأكلَ منهُ بعضُ أصحابِ النبىِّ ﷺ وأبى بعضٌ ، فلمّا أدركوا رسولَ الله ﷺ سَألوهُ عن ذلك ، قال : « إنَّمَا هِىَ طُعْمَةٌ أطْعَمَكُمُوهَا اللهُ » .

وعن زيد بن أسلَمَ عن عَطاء بن يَسار عن أبى قتادةَ فى الحمارِ الوَحشىِّ مثلُ حَديثِ أبى النَّضرِ : قال : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَىْءٌ ؟ » .

٨٩ - باب : ما قيل فى درع النبى ﷺ والقميص فى الحرب

وقال النبى ﷺ : « أَمَّا خَالدٌ فَقَد احتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فى سَبِيلِ الله

٢٩١٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثنا عبدُ الوَهّاب حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال النبىُّ ﷺ وهو فى قُبَّة: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْم» فأخذَ أبو بكر بيده فقال: حَسْبُكَ يا رسول الله ، فقد ألححتَ على ربك وهو فى الدرع، فخرج وهو يقول: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ».

وقال وُهَيْبٌ : حدَّثنا خالدٌ « يومَ بَدْر » (١) .

٢٩١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «تُوُفِّىَ رسول الله ﷺ ودرعهُ مَرهونةٌ عندَ يهوديّ بثلاثينَ صاعًا من شعيرٍ». وقال يَعْلَى : حدَّثنا الأعمشُ « درعٌ من حديد » . وقال مُعَلّى : حدّثنا عبد الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ وقال : « رَهَنَهُ درعًا من حديد » .

٢٩١٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيد قَد اضْطَرَّتْ أَيْدِيهمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فكلَّما هَمَّ المتصدِّقُ بصدقته اتَّسعَتْ عَلَيه حَتَّى تُعَفِّىَ أَثَرَهُ ، وَكُلَّما هَمَّ البَخِيلُ بالصَّدَقَة انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ » ، فَسَمِعَ النبىَّ ﷺ يقول : « فَيَجتَهِدُ أَنْ يُوَسِّعَهَا فَلا تَتَّسِعُ » .

٩٠ - باب : الجبة فى السفر والحرب

٢٩١٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ عن أبى الضُّحى مسلمٍ هو ابنُ صُبَيحٍ عن مسروق قال: حدَّثنى المغيرةُ بنُ شعبةَ قال : « انطَلَقَ رسولُ الله ﷺ لحاجته ، ثم أقبلَ ، فلقَّيتُه بماء وعليه جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ - فَمضْمَضَ واستنشَقَ ، وَغسلَ وَجهَهُ ، فذَهبَ يُخرجُ يديه من كمَّيْه فكانا ضيِّقَيْن ، فأخرجَهما من تَحْت ، فغسلَهما، وَمسحَ برأسه وعلى خُفَّيه » .

٩١ - باب : الحرير فى الحرب

٢٩١٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ المقدام حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنسًا حدَّثهم «أنَّ النبىَّ ﷺ رخَّص لعبد الرَّحمنِ بنِ عَوف والزُّبيرِ فى قَمِيصٍ من حَرِيرٍ من حكَّة كانت بهما » .

٢٩٢٠ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا همَّامٌ عن قتادة عن أنس . حدَّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا همّامٌ عن قتادةَ عن أنس رضىَ الله عنه « أن عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ والزُّبيرَ شكَوَا إلى النبىِّ ﷺ - يعنى القَمْلَ - فأرخَصَ لهما فى الحرير ، فرأيته عليهما فى غَزَاة » .

---

(١) أى : عن يوم بدر إذ هى غزوتها .

٢٩٢١ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن شُعبةَ قال : أخبرني قتادةُ أنَّ أنسًا حدثهم قال : «رَخَّصَ النبيُّ ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزُّبير بن العوَّام في حَرير» .

٢٩٢٢ - حدثنا محمدُ بنُ بَشَّار حدثنا غُندرٌ حدثنا شعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ عن أنس قال: «رَخَّصَ أو رُخِّصَ لهما لحكَّة بهما» .

٩٢ - باب : ما يذكر في السكِّين

٢٩٢٣ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدثني إبراهيمُ بنُ سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال : « رأيت النبي ﷺ يَأْكُلُ مِنْ كَتِف يَحْتَزُّ مِنْهَا ، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاة فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . حدثنا أبو اليَمَان أخبرنا شعيب عن الزهري وزاد : « فألقى السكين » .

٩٣ - باب : ما قيل في قتال الروم

٢٩٢٤ - حدثني إسحاقُ بنُ يَزيدَ الدِّمَشْقيُّ حدثنا يحيى بنُ حمزةَ قال : حدثني ثَورُ ابنُ يزيدَ عن خالد بن مَعدانَ أن عُمَيْرَ بنَ الأسود العَنْسيَّ حدثه أنهُ أتى عُبادةَ بنَ الصامت وهو نازلٌ في ساحل حِمْصَ وهو في بناء لهُ ومعهُ أُمُّ حَرَام ، قال عُميرٌ: فحدثتنا أُمُّ حَرَام أنَّهَا سمعت النبي ﷺ يقول: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا » [1] قالت أُمُّ حَرَام: قلتُ: يا رسول الله ، أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم، ثُمَّ قال النبي ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ »، فقلتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رسولَ الله ؟ قَالَ: «لا » [2] .

٩٤ - باب : قتال اليهود

٢٩٢٥ - حدثنا إسحاقُ بنُ محمد الفَرْوِيُّ حدثنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ الله، هَذَا يَهُودِي وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » .

٢٩٢٦ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنا جَرِيرٌ عن عُمَارَةَ بن القَعْقَاع عن أبي زُرعة عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِي وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » .

٩٥ - باب : قتال الترك

٢٩٢٧ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا جريرُ بنُ حازم قال : سمعتُ الحسنَ يقولُ : حدثنا عمرو بنُ تَغْلِبَ قال : قال النبي ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » .

---

(١) وجبت لهم الجنة إن شاء الله تعالى .

(٢) وقد حدث وكان هذا من دلائل نبوته ﷺ .

٢٩٢٨ - حدثنا سعيدُ بنُ محمد حدَّثنا يعقوبُ حدَّثنا أبى عن صالح عن الأعرج قال: قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » .

٩٦ - باب : قتال الذين ينتعلون الشعر

٢٩٢٩ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ قال الزُّهريُّ عن سعيد بنِ المسيَّب عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » . قال سفيان :

وزاد فيه أبو الزِّنَادِ عن الأعرج عن أبى هريرة رواية : « صِغَارَ الأَعْيُنِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » .

٩٧ - باب : من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واسْتَنْصَرَ

٢٩٣٠ - حدثنا عمرو بنُ خالد الحرَّانيُّ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ البَرَاءَ - وسألهُ رجلٌ : أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قال: لا ، وَاللهِ مَا وَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسِلاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً جَمْعَ هوَازِنَ وَبَنِى نَصْرٍ مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النبيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا النبيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ» ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ .

٩٨ - باب : الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

٢٩٣١ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى حدَّثنا هشامٌ عن محمد عن عَبِيدَةَ عن على رضيَ الله عنه قال : لما كان يَوْمُ الأحزاب قال رسول الله ﷺ : « مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » .

٢٩٣٢ - حدثنا قَبيصَةُ حدَّثنا سفيانُ عن ابن ذَكْوانَ عن الأعرَج عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال: كَانَ النبيُّ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ: « اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » (١) .

٢٩٣٣ - حدثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبى خالد أنَّهُ سمعَ عبدَ الله ابنَ أبى أوفَى رضيَ الله عنهما يقولُ : دَعَا رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزابِ على المشركينَ فقال : «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ ».

---
(١) كالسبع الشداد من سنى يوسف .

٢٩٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبة حدَّثنا جعفرُ بنُ عَون حدَّثنا سفيانُ عن أبى إسحاقَ عن عمرو بن مَيمون عن عبد الله رضى الله عنه قال : « كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى فِى ظِلِّ الكَعْبَةِ ، فقال أبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ : وَنُحِرَتْ جزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلاهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فقال : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ: لأَبِى جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُبَىِّ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ ابْنِ أَبِى مُعَيْطٍ»، قال عَبْدُ الله : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِى قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى. قال أبو إسحاق: ونسيت السابع. وقال يوسف بن إسحاق عن أبى إسحاق: أُمَيَّةُ بن خلف. وقال شعبة: «أُمَيَّةُ أو أُبَيٌّ» والصحيح أمية.

٢٩٣٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا حَمّادٌ عن أيوب عن ابن أبى مُلَيْكَةَ عن عائشة رضىَ الله عنها أن اليهودَ دخلوا على النبىِّ ﷺ فقالوا: السَّامُ عليك (١)، فَلَعَنْتُهُمْ ، فقال «مَا لَكِ ؟ » قُلْتُ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قال: « فَلَمْ تَسْمَعِى مَا قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » .

٩٩ - باب : هل يرشد المسلم أَهْلَ الكتاب أو يعلمهم الكتاب ؟

٢٩٣٦ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابْنُ أخى ابْنِ شهَاب عن عمه قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ بن مَسعود أَنَّ عبدَ الله بن عبّاس رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَتبَ إِلَى قَيْصَرَ وقال : « فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ » (٢) .

١٠٠ - باب : الدعاء للمشركين بالهدى ليتَأَلَّفَهُمْ

٢٩٣٧ - حدّثنا أبو الْيَمَان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنَاد أَنَّ عبدَ الرَّحمن قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : قدم طُفَيْلُ بنُ عمرو الدَّوسىُّ وأصحابهُ على النبىِّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله إنَّ دَوْسًا عَصَتْ وأبت، فادع الله عليها ، فقيل : هَلَكَتْ دَوْسٌ، قال: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ ».

١٠١ - باب : دعوة اليهودى والنصرانى وعلى ما يُقَاتَلُونَ عليه وما كتب النبى ﷺ إلى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال

٢٩٣٨ - حدّثنا علىُّ بن الجَعْد أخبرَنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : «لما أرادَ النبىُّ ﷺ أن يكتُبَ إلى الرُّوم قِيلَ له : إنهم لا يقرَؤونَ كتابًا إلا أن يكون مختومًا ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِى يَدِهِ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رسولُ الله » .

٢٩٣٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال: أخبرَنى عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبة أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاس أخبرَهُ : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بكتَابِه إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى خَرَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قال : فَدَعَا عَلَيْهِمُ النبىُّ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

---

(١) بمعنى: تسأموا دينكم أو السام هو الموت. (٢) يعنى الفلاحين من عامة الشعب

١٠٢ - باب : دعاء النبى ﷺ إلى الإسلام وأن لا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله

وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ ﴾ إلى آخر الآية

٢٩٤٠ - حدثنا إبراهيمُ بنُ حمزة حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ صالحِ بنِ كَيْسَانَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْد الله بن عَبْد الله بنِ عُتْبَة عن عَبد الله بنِ عبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَتَبَ إلى قَيْصرَ يَدْعُوهُ إلى الإسْلامِ وبَعَثَ بِكِتابِهِ إليهِ مع دِحيَةَ الكَلْبِى، وأمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظِيم بُصْرَى لِيدْفَعَهُ إلى قَيْصَرَ ، وكان قيصرُ لَما كَشَفَ الله عَنْهُ جُنُود فارِسَ مَشَى من حِمْصَ إلى إيلياء شُكْرًا لِمَا أبْلاهُ اللهُ ، فَلما جَاءَ قَيْصَرَ كتابُ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ حِين قرأهُ : الْتَمِسُوا لِى هَهُنَا أحدًا مِنْ قَوْمِهِ لأسألَهُم عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٢٩٤١ - قَالَ ابنُ عبّاس : فَأخبَرَنِى أبُو سُفْيانَ أنَّهُ كانَ بالشَّأمِ فى رِجالٍ مِنْ قُرَيْش قَدمُوا تجارًا فى المدة التى كانَتْ بَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ وبَيْنَ كفار قريش . قالَ أبُو سُفيانَ : فَوَجَدَنَا رَسولُ قَيصر بِبَعْض الشام فَانطَلَقَ بى وأصحابى حتّى قَدمنا إيلِيَاءَ فَأُدْخلنا عَلَيْه ، فإذا هُو جَالِس فِى مَجْلس ملكه وَعليه التّاج ، وإذا حَوْلَهُ عُظَماءُ الرُّومِ فَقال لِتَرجُمَانه : سَلْهُمْ : أَيُّهُمْ أقرب نسبًا إلى هَذا الرَّجُلِ الذى يَزْعُمُ أنه نبى؟ قالَ أبُو سُفْيانَ: فَقُلْتُ: أنا أقربُهُمْ إليه نسبًا ، قالَ : مَا قَرَابَةُ ما بَيْنَكَ وبَيْنَهُ ؟ فقلت: هُو ابنُ عَمى ولَيس فى الرَّكْبِ يومئذ أحد مِنْ بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ غيرى . فَقالَ قَيْصَرُ : أدْنُوهُ، وأمَرَ بأصْحَابِى فَجُعلُوا خَلْفَ ظَهْرِى عندَ كَتِفِى ، ثم قال لِتَرجُمانه : قل لأصحابه: إِنِّى سائِلٌ هَذا الرجل عَنْ الذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِى، فَإنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : والله لولا الحَيَاءُ يَوْمَئذ مِنْ أنْ يَأثُرَ أصْحَابِى عَنّى الكذب لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَألَنِى عَنه ولَكنى استَحْيَيْتُ أنْ يَأثُرُوا الْكَذِبَ عَنّى فَصَدَقْتُهُ ، ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمَانه : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هذا الرَّجُلِ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قال : فهل قَالَ هَذا القَوْلَ أَحَد منكُم قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا ، فَقالَ: كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ على الْكَذب قَبْلَ أنْ يَقُول ما قالَ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فَهَلْ كَانَ من آبائه مِنْ مَلِك ؟ قلتُ : لا ، قال : فَأشْرَافُ النّاسِ يَتّبِعُونَهُ أم ضُعَفاؤُهم ؟ قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قالَ : فَيَزِيدُونَ أوْ يَنْقُصُونَ؟ قلت : بل يَزِيدُونَ ، قالَ : فَهَل يرْتَد أحَدٌ سَخْطَةً لِدينه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيه ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فهل يَغْدرُ ؟ قُلْتُ : لا ، وَنَحْنُ الآن مِنْهُ فى مدة نحن نخاف أن يَغْدرَ، قالَ أبُو سُفْيانُ : ولم يُمْكنّى كلمة أُدْخلُ فيها شيئًا أَنْتَقِصُهُ به لا أخاف أن تُؤثَرَ عنى غيرها ، قالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أو قَاتَلَكُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَربُكُمْ ؟ قلت: كانت دُوَلاً وَسِجَالاً يُدَالُ عَلَيْنَا الْمرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْه الأخْرَى ، قالَ : فَماذا يَأمُرُكُمْ ؟ قالَ : يأمُرُنَا أنْ نَعْبُدَ الله وَحْدَهُ لا نُشْرِك به شيئًا وينهانا عما كان يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ، وَيَأمُرُنا بِالصّلاةِ وَالصدَقَةِ والعفافِ وَالْوَفَاء بِالْعَهْدِ وأداء الأمانَة ، فَقالَ لِتَرجُمانِهِ حينَ قُلْتُ ذلكَ له: قُلْ لَهُ:

إنى سألتك عن نسبه فيكم ؟ فزعمت أنه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت : لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله؟ قلت: رجل يأتم بقول قد قيل قبله ، وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فزعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله ، وسألتك هل كان من آبائه من ملك ؟ فزعمت أن لا، فقلت : لو كان من آبائه ملك ، قلت : يطلب ملك آبائه ، وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل ، وسألتك هل يزيدون أو ينقصون ؟ فزعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فزعمت أن لا ، فكذلك الإيمان حين تخلط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد ، وسألتك هل يغدر ؟ فزعمت أن لا ، وكذلك الرسل لا يغدرون، وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم ؟ فزعمت أن قد فعل ، وأن حربكم وحربه تكون دولا ويدال عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى ، وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة ، وسألتك بماذا يأمركم؟ فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، قال : وهذه صفة النبى، قد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم ، وإن يك ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمى هاتين ، ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه . قال أبو سفيان : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ ، فإذا فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإنى أدعوك بداعية الإسلام، أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون » . قال أبو سفيان : فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم، فلا أدرى ماذا قالوا ، وأمر بنا فأخرجنا ، فلما أن خرجت مع أصحابى وخلوت بهم قلت لهم : لقد أمر أمر ابن أبى كبشة هذا ملك بنى الأصفر يخافه ، قال أبو سفيان: والله ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبى الإسلام وأنا كاره .

٢٩٤٢ - حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضى الله عنه سمع النبى ﷺ يقول يوم خيبر : « لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه » فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى ، فقال : «أين على ؟ » فقيل : يشتكى عينيه ، فأمر فدعى له فبصق فى عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شىء ، فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال : « على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم » .

٢٩٤٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَة بْنُ عَمْرو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحاق عَنْ حُمَيْد قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ، فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلاً.

٢٩٤٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَر عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا غَزَا بنا . . . .

٢٩٤٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالك عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلى خَيْبَرَ فَجَاءَهَا لَيْلاً وَكانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بلَيْل لا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ فلما أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمكاتلهمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالله مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيس، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَة قَوْم فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

٢٩٤٦ - حدثنا أَبُو الْيَمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله » رواه عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ عن النبي ﷺ .

١٠٣ - باب : من أراد غزوة فَوَرَّى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس

٢٩٤٧ - حدثنا يحيى بْنُ بُكَيْر حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنِ ابْنِ شِهاب قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْن عَبْد الله بْن كَعْب بْنِ مالك أَنَّ عَبْدَ الله بْن كَعْب رَضِيَ الله عَنْهُ وَكانَ قَائِدَ كَعْب مِنْ بَنِيه ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رسول الله ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يريد غزوة إلا وَرَّى بغيرها .

٢٩٤٨ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمنِ ابْن عَبْد الله بْن كَعْب بْنِ مالك قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ قَلَّما يُرِيدُ غزوة يَغْزُوهَا إِلا ورَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ غزوة تَبُوكَ، فَغَزاها رَسُولُ الله ﷺ في حَرٍّ شَدِيد واسْتَقْبَلَ سفرًا بَعيدًا وَمَفازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِير، فَجَلَّى للمسلمين أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِم وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ .

٢٩٤٩ - وَعَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِي قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْن كَعْب بْنِ مَالك أَنَّ كَعْبَ بن مَالك رَضِيَ الله عَنْهُ كانَ يَقُولُ : لَقَلَّمَا كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ إذا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلا يَوْمَ الخميسِ .

٢٩٥٠ - حدثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا هشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْب بْنِ مَالك عَنْ أَبِيه رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ .

١٠٤ - باب: الخروج بعد الظهر

٢٩٥١ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبى قِلابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا (١).

١٠٥ - باب : الخروج آخر الشهر

وَقالَ كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِى الْقَعْدَةِ ، وقدم مكة لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِى الْحِجَّةِ .

٢٩٥٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ يحيى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّها سَمِعَتْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنها تَقُولُ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لِخَمْسِ لَيالٍ بَقِينَ مِنْ ذِى القعدة ، ولا نُرَى إلا الْحَجَّ ، فَلَمّا دَنَوْنا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدىٌ إذا طافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ أَنْ يَحِلَّ ، قالت عائشة: فَدُخِلَ عَلَيْنا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : ما هذا ؟ فَقالَ : نَحَرَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَزْواجِهِ . قالَ يَحْيَى : فَذَكَرْتُ هَذا الْحَدِيثَ لِلقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقالَ : أَتَتْكَ والله بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

١٠٦ - باب : الخروج فى رمضان

٢٩٥٣ - حدّثنا عليُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : حَدَّثَنِى الزُّهْرِى عَنْ عُبَيْدِ الله عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : خَرَجَ النبيُّ ﷺ فِى رَمَضانَ فَصامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ. قال سفيان : قال الزهرى : أخبرنى عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث .

١٠٧ - باب : التوديع

٢٩٥٤ - وَقالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِى عَمْرو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيْمان بْن يَسار عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : بعثَنا رَسُولُ الله ﷺ فِى بَعْثٍ وقال لنا : « إِنْ لَقِيتُمْ فُلانًا وَفُلانًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمّاهُمَا فَحَرِّقُوهُمَا بِالنّارِ » ، قال : ثُمَّ أَتَيْناهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ فقال : « إِنِّى كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلانًا وَفُلانًا بِالنّارِ ، وَإِنَّ النّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إلا اللهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا » .

١٠٨ - باب : السمع والطاعة للإمام

٢٩٥٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله قالَ : حَدَّثَنِى نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ صَبّاحٍ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِياء عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نافع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « السَّمْعُ وَالطّاعَةُ حَق ما لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَإِذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طاعَةَ » .

(١) بالتلبية للحج والعمرة .

١٠٩ - باب : يُقَاتَلُ من وراء الإمام ويُتَّقَى به

٢٩٥٦ - حدّثنا أَبُو اليَمـان أَخبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد أَنَّ الأَعْرَجَ حَـدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٢٩٥٧ - وبِهَذَا الإسْنَاد : « مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَانِى فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَـدْ أَطَاعَنِى ، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِى ، وَإِنَّمَـا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِه وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى الله وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِه فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ».

١١٠ - باب : البيعة فى الحرب أن لا يفرُّوا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَى الـمَوْت لِقَوْلِ الله تَعالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ .

٢٩٥٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيل حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافع قالَ: قالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: رَجَعْنا مِن العـام الْمُقْبِل فَـما اجْتَمَعَ مِنَّا اثنان عَـلى الشَّجَرَة الَّتِى بَايَعْنَا تَحْـتَها كانَتْ رَحْـمَةً مِنَ الله، فَسَأَلْتُ نافعًا : عَلَى أَى شَىْء بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْت ؟ قال : لا ، بَايَعَهُمْ على الصبر .

٢٩٥٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعـيل حَدَّثَنا وُهَيْبٌ حَدَّثَنا عَمْرو بْنُ يَحْيَى عَـنْ عبّاد بْن تَمِيمٍ عَنْ عَبْد الله بْن زَيْد رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لما كان زَمَنَ الْحَـرَّة أتاه آت فقال له : إن ابْن حَنْظَلَةَ يُبايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْت فَقَالَ : لا أُبَايِعُ عَلَى هَذا أَحَدًا بَعْدَ رَسُول الله ﷺ .

٢٩٦٠ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إبراهيم حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أَبِى عُبَـيْد عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: بَايَعْتُ النَّبِىَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْـتُ إلى ظِل الشَّجَرَة ، فَلَمَّـا خَفَّ النَّاسُ قالَ : « يَا ابْنَ الأَكْـوَع ، ألا تُبَايِعُ ؟ » قال : قلتُ : قَدْ بَايَعْتُ يا رسولَ الله ، قال : « وأَيْضًا فَبَـايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، عَلَى أَىِّ شَىْء كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْت.

٢٩٦١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَة عَنْ حُمَيْد قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كانَتْ الأَنصارُ يَوْمَ الْخَنْدَق تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِـهَاد مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ فَـأَكْرِمِ الأَنْصَـارَ وَالْمُهَاجِرَه

٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبراهيم سَـمِعَ مُحَمَّدَ بْن فُضَيْل عَنْ عَاصِـم عَنْ أَبِى عُثْمان عَنْ مُـجَاشِع رَضِيَ الله عَنْهُ قَـالَ : أَتَـيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أنا وَأَخِى ، فَـقُلْتُ : بَايِـعنا عَلَى الْهِـجْرَةِ فقالَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا»، فَقُلْتُ: عَلامَ تُبَايِعنا؟ قالَ: «عَلَى الإِسْلامِ وَالْجِهَاد».

١١١ - باب : عزم الإمام على الناس فيما يطيقون

٢٩٦٤ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى وائلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ الله رَضِىَ الله عَنْهُ : لَقَدْ أَتَانِى الْيَوْمَ رَجُلٌ فَسَأَلَنِى عَنْ أَمْرٍ ما دريت ما أَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً مُؤْدِيًا نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أُمرائنا فِى الْمَغازِى فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِى أَشْيَاء لا نحصيها ، فقُلْتُ لَهُ : والله مَا أَدْرِى ما أَقُولُ لَكَ إِلا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَعَسَى الا يَعْزِم عَلَيْنَا أَمْرٍ إِلا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ ما اتقى الله ، وَإِذا شَكَّ فِى نَفْسِه شَىْءٌ سَأَلَ رَجُلاً فَشَفاهُ منه وَأَوْشَكَ أَنْ لا تَجِدُوهُ ، وَالذى لا إله إلا هُوَ ما أَذْكُر ما غَبَرَ مِنَ الدنيا إِلا كَالثَّغْبِ (١) شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِىَ كَدَرُهُ .

١١٢ - باب : كان النبى ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس

٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرو حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ مُوسَى ابْن عُقْبَةَ عَنْ سالم أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَر بْن عُبَيْد الله ، وَكانَ كَاتِبًا له ، قالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ الله عَنْهُما فَقَرَأْتُهُ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فِى بَعْضِ أَيَّامه التى لَقِىَ فِيها انْتَظَرَ حَتَّى مَالَت الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِى النَّاسِ ، قال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظلال السُّيُوف » ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِىَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » .

١١٣ - باب : استئذان الرجل الإمام

لقَوْله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِه وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ ﴾ إلى آخر الآيَة .

٢٩٦٧ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إبراهيم أَخْبَرَنا جَرِيرٌ عَنْ الْمُغِيرة عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ جابرِ بْنِ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ قالَ : فَتَلاحَقَ بِىَ النبى ﷺ وأَنَا عَلَى ناضحٍ لَنَا قَدْ أَعْيا فَلا يَكَادُ يسير فَقالَ لِى : ما لِبَعِيرِكَ ؟ قال : قلت عَيِىَ ، قالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ الله ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعا لَهُ ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدى الإِبلِ قُدَّامَهَا يَسير ، فقال لِى: « كَيْفَ تَرى بَعيركَ ؟» قالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ ، قالَ: «أَفَتَبِيعُنِيه؟» قالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لنا نَاضِحٌ غَيْرُهُ ، قالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ: «فَبِعْنِيه» ، فَبِعْتُهُ إِياهُ عَلَى أَنَّ لِى فَقَارَ ظَهْرِه حتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينة ، قالَ: فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إِنِّى عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِى فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إلى الْمَدينة حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَنِى خَالِى فَسَأَلَنِى عَنِ الْبَعِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بِما صَنَعْتُ فِيه ، فَلامَنِى ، قالَ : وَقَدْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ قالَ لِى حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ : « هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ » فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا ، فقال: « هَلا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلاعِبُهَا

---

(١) الثغب : ما يذوب من الغدير فى ظل جبل .

وتُلاعِبُكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، تُوُفِّيَ وَالدى - أو استُشْهِدَ - ولى أخَوَاتٌ صِغَارٌ، فكَرِهْتُ أنْ أتزوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلا تُؤَدِّبُهُنَّ ولا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا لتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ ، قال: فَلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المَدِينَةَ غدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ . قال المغيرة : هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسًا .

١١٤ - باب : من غزا وهو حديث عهد بعُرْسه

فِيهِ جابِر عَن النَّبِيِّ ﷺ .

١١٥ - باب : من اختار الغَزو بعد البِنَاء

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٦ - باب : مبادرة الإمام عند الفزع

٢٩٦٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ فقالَ: مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.

١١٧ - باب : السرعة والرَّكْض في الفزع

٢٩٦٩ - حدثنا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنا حُسَيْن بْن مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا جَرِير بْن حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: فَزِعَ النَّاسُ فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فقال: «لَمْ تُرَاعُوا ، إِنَّهُ لَبَحْرٌ فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ».

١١٨ - باب الخروج في الفزع وحده

١١٩ - باب : الجَعَائِلِ وَالحُمْلان في السبيل

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: الْغَزْوُ ، قالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُعِينك بطائفة مِنْ مالي، قُلْتُ: أَوْسَعَ الله عليَّ؟ قالَ: إنْ غِنَاكَ لَكَ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الْوَجْهِ. وَقالَ عُمَرُ: إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَال لِيجاهدُوا ثُمَّ لا يُجاهدُونَ، فَمَنْ فَعَلَهُ فَنَحْنُ أَحَق بِماله حَتى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ. وَقالَ طَاوُسٌ وَمجاهد: إذا دُفِعَ إليكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ الله فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ وَضَعْهُ عِنْدَ أَهْلِكَ.

٢٩٧٠ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ قالَ: سَمِعْتُ مالِكَ بْن أَنَسٍ سَأَلَ زَيْد بْن أَسْلَمَ فَقالَ زَيْد: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رَضِيَ الله عَنْهُ: حملت على فَرَسٍ فِي سَبِيلِ الله فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أشْتَرِيه ؟ فَقالَ : « لا تَشْتَرِه وَلا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

٢٩٧١ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ: حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْن الْخَطَّاب حَمَل عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ الله فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فقال : « لا تَبْتَعْهُ وَلا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

٢٩٧٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حـدَّثنا يَحيى بْنُ سَعيد عَنْ يَـحيى بْنُ سَعيد الأنصـارِىّ قالَ : حَدَّثَنى أَبُو صالح قالَ : سَمِعْتُ أبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّة ، ولَكِنْ لا أَجِدُ حَمُولَةً ولا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْه ، وَيَشُقُّ عَلَىَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى ولَوَدِدْتُ أَنِّى قاتلتُ فِى سَبِيلِ الله فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ » .

١٢٠ - باب : الأجير

وَقَالَ الْحَسَنُ وابْنُ سِيـرِينَ : يقسم للأجيرِ مِنَ الْمغنم . وَأَخَذَ عَطِيَّـةُ بْن قَيسٍ فرسًا عَلَى النِّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ الفرس أَرْبعَمائَة دينار ، فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين .

٢٩٧٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا سُـفْيان حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْج عَنْ عَطاء عَنْ صَفوَان بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيه رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ غزوة تَبُـوكَ فَحملت على بكرٍ ، فَهُوَ أَوْثَقُ أَعْمالِى فِى نَفْسى فَاستَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَقَاتَلَ رَجُـلاً ، فَعَضَّ أَحَدُهُما الآخَر فانتزعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَأَهْدَرَها فَقَالَ : « أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ » .

١٢١ - باب : ما قيل فى لواء النبى ﷺ

٢٩٧٤ - حدّثنا سَعيد بْنُ أَبِى مَرْيم قالَ: حَدَّثَنِى اللَّيْثُ قـالَ: أَخْبَرَنِى عُقَيل عَنْ ابْنِ شِهابٍ قالَ: أَخْبَـرَنِى ثَعْلَبَة بْن أَبِي مَالك الـقُرَظِىُّ أَنْ قَيْس بْن سَـعْد الأنصارى رَضِىَ الله عَنْهُ وَكَـانَ صَاحِب لِواء رَسُول الله ﷺ أراد الحج فَرَجَّلَ .

٢٩٧٥ - حدّثنا قُتَيبَةُ حَدَّثَنا حَاتم بْنُ إِسمـاعيلَ عَنْ يَزِيد بْن أَبِى عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ بْن الاكوع رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كانَ عَلى رَضِىَ الله عَنْـهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى خَيْبَرَ وكانَ بِه رَمَـدٌ ، فَقالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُول الله ﷺ ، فَخَرَجَ عَلى فَلَحِقَ بِالنَّبِى ﷺ ، فَلَمَّا كانَ مَسَاءُ اللَّيْلَة الَّتِى فَتَحَها فِى صَبَـاحِها ، فَـقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَـةَ - أَوْ قَالَ : لَيَأْخُـذَنَّ الراية - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُـولُهُ - أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْه ، فَـإِذَا نَحْنُ بِعَلِىٍّ وَمَا نَرْجُوهُ » ، فَقَالُوا : هَذَا عَلى ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ الله ﷺ ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْه .

٢٩٧٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَـةَ عَنْ هِشام بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْر قالَ : سَمِعْتُ العَبَّاس يَقُولُ للزُّبَيْر رَضِىَ الله عَنْهُما : ههنا أَمَرَكَ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ .

١٢٢ - باب : قول النبى ﷺ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْر »

وقوله عز وجل :﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِالله ﴾

قالَه جابرٌ عَنِ النَّبِى ﷺ .

٢٩٧٧ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيل عَنْ ابْنِ شِـهابٍ عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسيب عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ بِجَـوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا

أنَا نَائمٌ أُتِيتُ بمَفَاتِيحِ خزَائنِ الأرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي». قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَأنتم تَنْتَثِلُونَهَا .

٢٩٧٨ – حدّثنا أَبُو اليَمان أخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِي قـالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْد الله بن عَبْدِ الله أَنَّ ابْنَ عَبّـاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أخْـبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْـيان أخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْـلَ أَرْسَلَ إِلَيهِ وَهُمْ بإِيلِيَاءَ ثُمَّ دَعَـا بكتاب رَسُول الله ، فَلَمّـا فَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الْكِتـابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ فـارْتَفَعَتِ الأصْواتُ وأُخـرِجنا ، فَقُلْتُ لأصْحابِي حِينَ أُخرجنا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ .

١٢٣ – باب : حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

٢٩٧٩ – حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو أُسَـامَةَ عَنْ هشام قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي . وَحَدَّثَتْنِي أيضًا فَاطِمَةُ عَنْ أَسْماء رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : صَنَعْتُ سُفْرَةَ رسول الله ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قالتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْـرَتِهِ وَلا لسقَائِهِ مَا نَرْبُطُهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لأبي بَكْرٍ : وَالله مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبطُ بِهِ إلا نِطَاقِي ، قال : فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ فَارْبِطِي بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ ، وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ .

٢٩٨٠ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله أَخبَرَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْـرو قالَ: أَخْبَرَنِي عَطاء سَمِعَ جَابِرَ بْن عَبْدالله رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : كُنّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأَضاحِي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلى الْمَدِينة .

٢٩٨١ – حدّثنا محمدُ بن المُثنى حدَّثَنا عبدُ الوهّاب قال : سـمعتُ يحيى قال : أخبرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يسار أن سُوَيْدَ بْنَ النُّعمان رضيَ الله عنه أخبَرَهُ « أنهُ خـرجَ معَ النبيِّ ﷺ عامَ خَيبرَ، حتى إذا كانوا بالصَّهْبَاء – وهيَ من خَيبرَ – فَصَـلُّوا العصرَ ، فدَعا النبيُّ ﷺ بالأطعمة ، فلم يُؤتَ النبيُّ ﷺ إلا بِسَوِيقٍ ، فَلُكْنَا ، فأكَلْنا وشَرِبْنا ، ثمَّ قام النبيُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا » .

٢٩٨٢ – حدّثنا بِشرُ بنُ مَرْحُوم حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسمـاعيل عن يزيد بن أبي عُبيد عن سَلمةَ رضيَ الله عنه قال : خَفَّتْ أَزْوَادُ الناس وَأَمْـلَقُوا ، فأتوا النبيَّ ﷺ في نحر إبلهم ، فـأذنَ لهم ، فلَقِيَهم عمرُ فأَخبَرُوهُ ، فقال : ما بَقـاؤكم بعدَ إبلكم ؟ فدخلَ عمرُ على النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، ما بقاؤُهم بعدَ إبلهم ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » ، فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ الله » .

١٢٤ – باب : حمل الزاد على الرقاب

٢٩٨٣ – حدّثنا صدَقَةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا عَبْدَةُ عن هشام عن وهب بنِ كَيْسَانَ عن جابر رضيَ الله عنه قال : « خرَجنا ونحنُ ثَلاثُمائةٍ نحملُ زادَنا علـى رقابِنا ، فَفَنِيَ زادُنا ، حتى كان الرجلُ منا يأكُلُ

تَمرة . قال رجل : يا أبا عبدِ الله ، وأينَ كانت التمرةُ تَقَعُ منَ الرجل؟ قال : لقد وَجَدْنا فَقْدَها حينَ فَقَدْناها ، حتى أتَينا البَحرَ ، فإذا حُوتٌ قَذَفَه البحرُ ، فأكلنا منهُ ثمانيةَ عَشَرَ يومًا ما أحببنا » .

١٢٥ - باب : إرداف المرأة خلف أخيها

٢٩٨٤ - حدثّنا عمرُو بنُ عليٍّ حدثّنا أبو عاصمٍ حدثّنا عثمانُ بنُ الأسْودِ حدثّنا ابنُ أبي مُليكة عن عائشـةَ رضيَ الله عنها : « أنها قالت : يَا رَسـولَ الله ، يَرْجعُ أَصْحَابُكَ بِأَجْرِ حَجٍّ وَعُـمْرَة وَلَمْ أَزِدْ عَلَى الْحَجِّ، فقال لَهَـا : «اذهَبِي وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ»، فَـأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يُعْـمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ، فَانْتَظَرَهَا رسول الله ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ».

٢٩٨٥ - حدثّنا عبدُ الله بنُ عُيَيْنَةَ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن عمرِو بنِ أوسٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضيَ الله عنهما قال: « أمرَني النبيُّ ﷺ أن أُردِفَ عَائشَةَ وأُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ ».

١٢٦ - باب : الارْتدَاف في الغزو والحج

٢٩٨٦ - حدثّنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثّنا عبدُ الوهّاب حدثّنا أيُّوبُ عن أبي قلابَةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : « كنتُ رَديفَ أبي طلحةَ ، وإنهم لَيَصرُخُونَ بهما جميعا : الْحَجِّ وَالْعُمْرَة » .

١٢٧ - باب : الرِّدْف على الحمار

٢٩٨٧ - حدثّنا قُتَيبةُ حدثّنا أبو صَفوانَ عن يونُسَ بنِ يَزيدَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن أُسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما «أنَّ رسولَ الله ﷺ ركبَ على حمارٍ على إكَافٍ عليه قطيفةٌ وأردف أُسَامَةَ وراءه ».

٢٩٨٨ - حدثّنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثّنا اللَّيثُ قال : حـدثّنا يونُسُ أخبرَني نافع عن عبدِ الله رضيَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْبلَ يومَ الفتحِ من أعلى مكةَ على راحلته مُرْدِفًا أُسامةَ بنَ زيد ومَعَهُ بلالٌ ومعهُ عثمانُ بـنُ طلحةَ منَ الْحَجَبَةِ حتّى أناخَ في المسجد ، فأَمَرَهُ أن يأتيَ بمِفـتاحِ البيتِ ، ففتحَ ودَخلَ رسولُ الله ﷺ ومعَـه أسامةُ وبلال وعثمانُ ، فَـمكَثَ فيها نهارًا طويلاً ، ثمَّ خرَجَ فـاستَبَقَ الناسُ ، وكان عبدُ الله بنُ عـمرَ أوَّلَ من دَخلَ ، فوَجدَ بلالاً وراءَ البابِ قائمًا . فسألَه : أينَ صلَّى رسولُ الله ﷺ ؟ فأشار له إلى المكانِ الذي صَلَّى فيه . قـال عبد الله : فَنَسِيتُ ان أسْأَلَهُ كم صلى من سجدة » .

١٢٨ - باب : من أخذ بالركاب ونحوه

٢٩٨٩ - حدثّنا إسحاقُ أخبـرَنا عبدُ الرَّزاق أخبرَنا مَعْـمَرٌ عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسـولُ الله ﷺ : « كُلُّ سُلامَى [١] مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَـدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيـه الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِه فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صدَقَةٌ » .

---

(١) يعني كل مفصَل .

١٢٩ - باب : السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

وكذلكَ يُرْوَى عن محـمدِ بنِ بِشرٍ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عـمرَ عنِ النبيِّ ﷺ . وتابَعَهُ ابنُ إسحاقَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ .

وقد سافرَ النبيُّ ﷺ وأَصْحَابُهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ .

٢٩٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر رضيَ الله عنهما « أن رسول الله ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » .

١٣٠ - باب : التكبير عند الحرب

٢٩٩١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مـحمد حدّثنا سـفيانُ عن أيوبَ عن محـمدٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «صَـبَّحَ النبي ﷺ خيـبرَ وقـد خرَجوا بِالْمَـسَاحِي على أعناقـهم، فلما رأوهُ قـالوا: محـمد والخميـسُ، محمـد والخميـس. فَلَجَؤُوا إلى الحصْنِ ، فـرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيه وقال: « اللهُ أَكْـبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وأصبنا حُمُرًا فطبخناها » ، فنادى منادى النبى ﷺ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَأُكْـفِئَتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا . تابعه على عن سفيان : رفع النبيُّ ﷺ يديه » .

١٣١ - باب : ما يكره من رفع الصوت فى التكبير

٢٩٩٢ - حدّثنا محـمدُ بنُ يوسُفَ حـدَّثنا سفـيانُ عن عـاصمٍ عن أبى عثـمانَ عن أبى مـوسى الأشعريِّ رضى الله عنه : كنّا معَ رسولِ الله ﷺ ، فكنّا إذا أشْـرَفْنَا على وادٍ هَلَّلْنَا وكَبَّرْنَا ارتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فقال النبى ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ » .

١٣٢ - باب : التسبيح إذا هبط واديًا

٢٩٩٣ - حدّثنا محمـدُ بنُ يوسُفَ حدّثنا سفيـانُ عن حُصَيْنِ بنِ عبدِ الرَّحـمنِ عن سالمِ بنِ أبى الْجَعْدِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا » .

١٣٣ - باب : التكبير إذا علا شرفًا

٢٩٩٤ - حدّثنا محمـدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ عـن شُعبةَ عن حُصَينٍ عن سـالمٍ عن جابر رضيَ الله عنه قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا » .

٢٩٩٥ - حدّثنا عبدُ الله قال : حدَّثنى عبدُ العـزيزِ بن أبى سَلمةَ عن صالحِ بنِ كَيْسَانَ عن سالم ابنِ عبـدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمـرَ رضيَ الله عنهما قال : « كـان النبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ وَلَا أَعْلَمُهُ إلا قَالَ : الْغَزْوِ ، يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « لا إِلَهَ

إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْك ولَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ونَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . قال صالح : فقلت له : ألم يقل عبد الله : إن شاء الله؟ قال : لا .

١٣٤ - باب : يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الإقامة

٢٩٩٦ - حدّثنا مَطَرُ بْنُ الفَضلِ حدَّثنا يَزيدُ بنُ هارونَ حدَّثنا العَوامُ حدَّثنا إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكسكيُّ قال : سمعتُ أبا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هو ويزيدُ بنُ أبى كَبْشَةَ فى سَفر ، فكان يزيدُ يصومُ فى السفرِ ، فقال لهُ أبو بُرْدَةَ : سمعتُ أبا موسى مرارًا يقول : « قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صحيحًا » .

١٣٥ - باب : السير وحده

٢٩٩٧ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا محمدُ بنُ المُنكدر قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : نَدَبَ النبيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتدَبَ الزُّبَيْرُ، قال النبيُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » . قال سفيان: الحواريُّ : الناصر .

٢٩٩٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا عاصمُ بنُ محمد قال : حدَّثنى أبى عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ . ح .

حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عاصمُ بنُ محمد بنِ زيد بنِ عبد الله بنِ عمرَ عن أبيه عنِ ابنِ عمرَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ ».

١٣٦ - باب : السرعة فى السير

وقال أبو حُميد: قال النبىُّ ﷺ : «إِنِّى مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِىَ فَلْيُعَجِّلْ».

٢٩٩٩ - حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هشام قال : أخبرنى ابى قال : سُئِلَ أسامةُ بنُ زيد رضىَ الله عنهما - كان يحيى يقول : وأنا أسمعُ ، فسقطَ عنى - عن مَسيرِ النبىِّ ﷺ فى حَجَّة الوداَع قال : فَكَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ [(١)] ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنَقِ » .

٣٠٠٠ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبرنَا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرنى زيد - هو ابن أسْلَمَ - عن أبيه قال : « كنتُ معَ عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما بطريق مكة، فبلغَهُ عن صَفيَّةَ بنت أبى عبيد شدَّةُ وجع ، فأسرعَ السيرَ حتى إذا كان بعدَ غُروب الشَّفَقِ، ثمَّ نزلَ فصلى المغربَ وَالْعَتَمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وقال : إنى رأيتُ النبىَّ ﷺ إذَا جَدَّ بِهِ السيرُ أخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بينهما » .

---

(١) العنق نوع من السير سريع والنَّصُّ أسرع منه .

٣٠٠١ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » .

١٣٧ – باب : إذا حَمل على فرس فرآها تباع

٣٠٠٢ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالك عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما «أنّ عمرَ بنَ الخطابِ حَملَ على فرسٍ فى سبيلِ الله فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فأرادَ أن يبتاعَهُ، فسأل رسولَ الله ، فقال : « لا تَبْتَعْهُ وَلَا تَعُدْ فِى صَدَقَتِكَ » .

٣٠٠٣ – حدثنا إسماعيلُ حدثنى مالك عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيه قال : سمعت عمرَ بن الخطَّابِ رضىَ الله عنه يقول : حَملتُ على فَرَسٍ فى سبيلِ الله ، فابْتاعَهُ – أو فأضاعه – الذى كان عندَه ، فأردْت أن أشتريَهُ وظننت أنهُ بائعهُ برُخْصٍ ، فسألتُ النبيَّ ﷺ فقال : «لا تَشْتَرِهِ وَإِنْ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ » .

١٣٨ – باب : الجهاد بإذن الأبوين

٣٠٠٤ – حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا حبيبُ بنُ أبى ثابتٍ قال : سمعتُ أبا العبّاسِ الشَّاعرَ – وكان لا يُتَّهمُ فى حديثه – قال : سمعت عبدَ الله بنَ عمرو رضىَ الله عنهما يقول: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِى الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟ » قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ : « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ».

١٣٩ – باب : ما قيل فى الْجَرَسِ ونحوه فى أعناق الإبل

٣٠٠٥ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن عبَّادِ بنِ تميم أن أبا بَشيرٍ الأنصاريَّ رضىَ الله عنه أخبرَه أنه كان مع رسول الله ﷺ فى بَعْضِ أسفاره ، قال عبدُ الله حَسِبْتُ أنه قال : والناسُ فى مَبِيتِهِمْ ، فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً أنْ لا يَبْقَيَنَّ فى رقبةِ بَعيرٍ قلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أوْ قلادةٌ إلا قُطِعَتْ » .

١٤٠ – باب : من اكْتُتِبَ فى جيش

فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له ؟

٣٠٠٦ – حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى مَعبَدٍ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إلا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، فقامَ رَجُلٌ فقال : يا رسول الله ، اكْتُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجَتِ امْرَأَتِى حَاجَّةً ، قال: «اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ ».

١٤١ - باب : الجاسوس

وقول الله تعالى : ﴿ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾
التَّجَسُّسُ : التَّبَحُّثُ .

٣٠٠٧ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدثنا سفيانُ حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ منه مرتين قال: أخبرني حسنُ بنُ محمد قال: أخبرني عبيدُ الله بنُ أبي رافع قال: سمعت عليا رضيَ الله عنه يقول: «بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ قال : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا » فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا به رسولَ الله ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ : «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا ؟ » قَالَ : يا رَسُولَ الله ، لا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بها أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلا ارْتِدَادًا وَلا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ، فقال رسول الله ﷺ : « لَقَدْ صَدَقَكُمْ » ، قال عُمَرُ : يا رسولَ الله ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قال: « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فقال : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . قال سفيان : وَأَيُّ إسناد هذا .

١٤٢ - باب : الكسوة للأسارى

٣٠٠٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا ابنُ عُيينةَ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : « لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ له قميصًا، فوجدوا قميصَ عبدالله بن أُبيٍّ يَقْدُرُ عليه فكساه النبي ﷺ إِيَّاهُ فَلِذَلِكَ نَزَعَ النبيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ » . قال ابْنُ عُيَيْنَةَ : كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ يَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ .

١٤٣ - باب : فضل من أسلم على يديه رجل

٣٠٠٩ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاريُّ عن أبي حازم قال: أخبرني سهل رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ خيبرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » فبات الناس ليلتهم أيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يرجوه، فقال: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فقال: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

١٤٤ – باب : الأُسَارَى فى السلاسل

٣٠١٠ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « عَجِبَ الله من قومٍ يدخُلونَ الجنّةَ فى السَّلاسل » (١) .

١٤٥ – باب : فضل من أسلم من أهل الكتابين

٣٠١١ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيَينةَ حدّثنا صالح بنُ حَىٍّ أبُو حَسَنٍ قال : سمعتُ الشَّعبىَّ يقول : حدَّثنى أبَو بُرْدَةَ أنه سمع أباه عن النبى ﷺ قال : « ثَلاثَةٌ يُؤتَوْنَ أجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أدَبَهَا، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا ، فَلَهُ أجْرَان ، وَمُؤمِنُ أهْلِ الْكِتَابِ الَّذى كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنبىِّ ﷺ فَلَهُ أجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ الَّذى يُؤَدِّى حَقَّ الله وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِه » ، ثم قال الشعبى : وأعْطَيْتُكَهَا بغير شىء ، وقد كان الرجل يرحل فى أهْوَنَ منها إلى المدينة .

١٤٦ – باب : أهل الدار يُبَيَّتونَ فيصاب الولدان والذَّرَارِىُّ

﴿ بَيَاتًا ﴾ لَيْلاً . ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ لَيْلاً « يُبَيِّتُ » لَيْلاً .

٣٠١٢ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن عُبيد الله عن ابنِ عبّاسٍ عن الصعبِ بن جَثَّامَةَ رضىَ الله عنهم قال : مرَّ بى النبىُّ ﷺ بالأبْوَاء أوْ بوَدَّانَ ، وسئل عن أهل الدار يُبَيَّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، قال : « هُمْ مِنْهُمْ » ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لا حِمَى إلا لله وَلِرَسُولِه ﷺ » .

وعنِ الزُّهرىِّ أنهُ سمعَ عبيدَ الله عن ابنِ عبّاسٍ .

٣٠١٣ – حدثنا الصَّعْبُ فى الذَّرَارِىِّ » . كان عمرُو يُحدِّثنا عن ابن شهابٍ عن النبىِّ ﷺ ، فسمعناهُ من الزهرىِّ قال : أخبرنى عُبيدُ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : «عن الصَّعبِ قال: هم منهم ، ولم يقل كما قال عمرو : هم من آبائهم » .

١٤٧ – باب : قتل الصبيان فى الحرب

٣٠١٤ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ أخبرَنا اللَّيثُ عن نافعٍ أن عبدَ الله رضىَ الله عنه أخبرَهُ « أنَّ امْرَأةً وُجِدَت فى بعضِ مَغازى النبىِّ ﷺ مقتولةً ، فأنكرَ رسولُ الله ﷺ قتلَ النساءِ والصبيان » .

١٤٨ – باب : قتل النساء فى الحرب

٣٠١٥ – حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : قلتُ لأبى أسامةَ : حدَّثكم عُبيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « وُجِدَت امْرَأةٌ مَقْتُولَةً فى بَعْضِ مَغَازِى رسولِ الله ﷺ ، فَنَهَى رسول الله ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ » .

(١) أسرهم المسلمون ثم أسلموا .

١٤٩ - باب: لا يُعَذَّبُ بعذاب الله

٣٠١٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن بُكَيرٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنهُ قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ في بعث فقال: «إنْ وَجَدتُّمْ فُلانًا وَفُلانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بالنَّار»، ثُمَّ قال رَسُولُ الله ﷺ حينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلانا وَفُلانًا، وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بهَا إلا اللهُ، فَإنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا».

٣٠١٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ أنَّ عليا رضيَ الله عنه حَرَّقَ قومًا، فبَلَغَ ابنَ عبَّاسٍ فقال: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ، لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله» ولَقَتَلْتُهُمْ، كما قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

١٥٠ - باب: ﴿فَإِمَّا مَنًا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾

فيه حديث ثُمَامَةَ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حتى يُثْخِنَ في الأرض - حتى يَغلِبَ في الأرض - تُرِيدون عَرَضَ الدنيا﴾ الآيةَ

١٥١ - باب: هل للأسير أن يَقْتُلَ ويَخْدَعَ الذين أسروه حتى ينجوَ من الكفرة؟ فيه المِسْوَرُ عن النبي ﷺ

١٥٢ - باب: إذا حَرَّقَ المشركُ المسلمَ هل يُحَرَّقُ؟

٣٠١٨ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابَةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه أنَّ رهطًا منْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رسولَ الله، أبغنا رِسْلاً، قال: «مَا أَجِدُ لَكُمْ إلا أَنْ تَلْحَقُوا بالذَّوْدِ» فَانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ، فَأَتَى الصَّرِيخُ النبيَّ ﷺ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حتَّى أُتِيَ بِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ، فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا.

قال أبو قِلابَةَ: قَتلوا وسَرَقوا وحارَبوا الله ورسولَهُ ﷺ وَسَعَوْا في الأرض فسادًا.

١٥٣ - بـــاب

٣٠١٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عن ابن شهاب عن سعيد بنِ المسيَّب وأبي سَلَمةَ أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًا مِنَ الأنبياءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحرِقَتْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ».

١٥٤ - باب: حَرْقِ الدُّورِ والنخيل

٣٠٢٠ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قيسُ بنُ أبي حازمٍ قال: قال لي

جَرِيرٌ : قال لى رسولُ الله ﷺ : « ألا تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » وكَانَ بَيْتًا فِى خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ ، قال : فَانْطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ ومِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، قال : وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِى صَدْرِى ، وقال : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رسولِ الله ﷺ يُخْبِرُهُ ، فقال رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجوَفُ أَوْ أَجْرَبُ ، قال : «فَبَارَكَ فِى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ » .

٣٠٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن موسى بنِ عقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « حَرَّقَ النبىُّ ﷺ نَخْلَ بَنِى النَّضِيرِ » .

١٥٥ - باب : قتل النائم المشرك

٣٠٢٢ - حدّثنا علىُّ بنُ مُسلمٍ حدَّثنا يحيى بنُ زكريّا بنِ أبى زائدةَ قال : حدَّثنى أبى عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضىَ الله عنهما قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطًا من الأنصارِ إلى أبى رافعٍ لِيَقْتُلوهُ ، فانطَلَقَ رجُلٌ منهم فدخَلَ حصنَهُمْ ، قال : فدخلتُ فى مَرْبِطِ دَوَابٍّ لَهُمْ ، قال : وأغلَقُوا بابَ الحصنِ ، ثمَّ إنهم فَقَدوا حمارًا لهم فخرَجوا يطلبونهُ فَخَرَجْتُ فيمن خرجَ أُرِيهِمْ أنَّنى أطلبه معهم ، فوَجدوا الحمارَ ، فدَخلوا وَدَخَلْتُ وأغلَقُوا باب الحصن ليلاً فوضعوا المفاتيح فى كَوَّةٍ حَيْثُ أراها ، فلما ناموا أخَذتُ المفاتيحَ ففتحتُ بابَ الْحِصْنِ ، ثمَّ دخلتُ عليه فقلتُ : يا أبا رافعٍ ، فأجابنى ، فتَعَمَّدْتُ الصوت فضربته فَصاحَ فخَرَجْتُ ، ثم جئتُ ثمَّ رجَعتُ كأنى مُغيثٌ فقلتُ يا أبا رافعٍ وغيَّرتُ صوتى فقال : مالكَ لأُمِّكَ الْوَيْلُ ، قلتُ : ما شأنُكَ ؟ قال : لا أدرى مَن دخَلَ علَىَّ فضَرَبَنى ، قال : فوَضعتُ سَيفى فى بَطنه ثم تحامَلت عليه حتى قَرَعَ الْعَظْمَ ثم خرجت وأنا دَهِشٌ ، فأتيتَ سُلَّمًا لهم لأنزلَ منه فَوَقَعْتُ فَوُثِئَتْ رجلى فخرجْتُ إلى أصحابى ، فقلت : ما أنا بِبَارِحٍ حتى أسمع النَّاعِيَةَ، فما بَرِحتُ حتى سمعتُ نَعَايَا أَبِى رَافِعٍ تاجرِ أهلِ الحجاز. قال: فقُمتُ وما بى قَلَبَةٌ، حتَّى أتَينا النبىَّ ﷺ فأخبرناهُ » .

٣٠٢٣ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يحيى بنُ آدَمَ حدَّثنا يحيى بنُ أبى زائدةَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضىَ الله عنهما قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِى رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً فَقَتَلَهُ وَهْوَ نَائِمٌ » .

١٥٦ - باب : لا تَمَنَّوْا لقاء العدو

٣٠٢٤ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثنا عاصمُ بنُ يوسفَ الْيَرْبُوعِىُّ حدَّثنا أبو إسحاقَ الْفَزَارِىُّ عن موسى بنِ عُقْبَةَ قال: «حدَّثنى سالم أبو النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله ، كنتُ كاتبًا له قال: كتبَ إليه عبدُ الله بنُ أبى أوفى حينَ خرجَ إلى الحَرُورِيةِ فقرأْته فإذا فيه : إنَّ رسولَ الله ﷺ فى بعضِ أيامِهِ التى لَقِىَ فيها العدوَّ انتظرَ حتى مالتِ الشمس».

٣٠٢٥ - ثم قام في الناس فقال : « يا أيُّها الناس لا تمنَّوا لقاءَ العدوّ وسلُوا الله العافيةَ، فإذا لَقِيتموهم فاصبروا . واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلال السُّيوف » . ثمّ قال : «اللّهمَّ مُنزلَ الكتاب ، ومُجرِيَ السَّحاب ، وهازمَ الأحزاب ، اهزمْهم وانصُرنا عليهم». وقال موسى بن عُقبة : حدَّثني سالم أبو النضر : كنتُ كاتباً لعمرَ بنِ عُبيد الله، فأتاه كتاب عبدِ الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ » .

٣٠٢٦ - وقال أبو عامر حدَّثنا مُغيرةُ بنُ عبد الرَّحمنِ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

١٥٧ - بابٌ : الحربُ خُدْعَةٌ

٣٠٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرَّزّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن همّام عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُما فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٣٠٢٨ - « وَسَمَّى الْحَرْبَ خُدْعَةً » .

٣٠٢٩ - حدّثنا أبو بكرٍ بنُ أصْرَمَ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمّامِ بنِ مُنبِّه عن أبي هريرةَ رضِيَ الله عنه قال : « سَمّى النبيُّ ﷺ الحربَ خُدْعَةً » .

٣٠٣٠ - حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

١٥٨ - باب : الكذب في الحرب

٣٠٣١ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن جابرِ بنِ عبد الله رضيَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ؟» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ: «نَعَمْ»، قال: فَأَتَاهُ ، فقال : إِنَّ هَذَا يَعْنِي النبيَّ ﷺ قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ ، قال : وأَيْضًا والله قال : فَإِنَّا قَد اتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ ، قال : فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ .

١٥٩ - باب : الفتك بأهل الحرب

٣٠٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ؟ » فقالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قال : «نَعَمْ» قالَ : فَأْذَنْ لِي، فَأَقُولَ قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » .

١٦٠ - باب : ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى مَعَرَّتَهُ

٣٠٣٣ - قال الليث : حدَّثني عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ

رضىَ الله عنهما أنه قال : انطَلَقَ رسولُ الله ﷺ ومَعَهُ أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّاد فَحُدِّثَ به فى نَخْلٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْه رسول الله ﷺ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقِى بجُذُوعِ النَّخْلِ وَابْنُ صَيَّاد فى قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّاد رسولَ الله ﷺ فقالَتْ : يَا صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

١٦١ - باب : الرَّجَز فى الحرب ورفع الصوت فى حفر الخندق

فيه سهل وأنس عن النبى ﷺ ، وفيه يزيد عن سلمة

٣٠٣٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبو الأحوَص حدثنا أبو إسحاقَ عن البراء رضىَ الله عنه قال: «رأيت رسولَ الله ﷺ يومَ الخندقِ وهوَ ينقلُ التراب حتى وارَى التُّرابُ شعر صَدره وكان رجلاً كثير الشعر - وهو يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ الله بنِ رواحة :

اللَّهُمَّ لَوْلا أنتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... ولا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنَا
إنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يرفَعُ بها صَوتَه » .

١٦٢ - باب : من لا يثبت على الخيل

٣٠٣٥ - حدثنى محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَيْرٍ حدثنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قيس عن جَرِيرٍ رضىَ الله عنه قال : « مَا حَجَبَنِى النبيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلا رآنى إلا تَبَسَّمَ فى وَجْهِى » .

٣٠٣٦ - وَلَقَدْ شكَوْتُ إلَيْهِ أَنِّى لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِى صَدْرِى وقال : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا » .

١٦٣ - باب : دواء الجُرْحِ بإحراق الحصير وغَسْلِ المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء فى التُّرْس

٣٠٣٧ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثنا سفيانُ حدثنا أبو حازم قال : « سألوا سهلَ بنَ سَعْد الساعدىَّ رضىَ الله عنه : بأَىِّ شىءٍ دُووِىَ جُرْحُ النبى ﷺ ؟ فقال : مَا بَقِىَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى كَانَ عَلِى يَجِىءُ بالْمَاءِ فِى تُرْسِهِ وَكَانَتْ - يَعْنِى فَاطِمَةَ - تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ ثُمَّ حُشِىَ بِهِ جُرْحُ رسولِ الله ﷺ » .

١٦٤ - باب : ما يكره من التنازع والاختلاف

فى الحرب ، وعقوبة من عصى إمامه

وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ وقال قتادةُ : الريحُ الحربُ.

٣٠٣٨ - حدثنا يحيى حدثنا وكيعٌ عن شُعبةَ عن سعيد بن أبي بُرْدَةَ عن أبيه عن جده: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذًا وأبَا مُوسَى إلَى اليَمَنِ، قالَ: « يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا، وتَطَاوَعَا ولا تَخْتَلِفَا».

٣٠٣٩ - حدثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدثنا زُهَيرٌ حدثنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ رضيَ الله عنهما يُحدِّثُ قال : جَعَلَ النبيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ ، فقال : « إنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ ، وإنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وأوْطَأْنَاهُمْ فَلا تَبْرَحُوا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ» فَهَزَمُوهُمْ ، قال : فَأنَا وَالله رَأيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ وأسْوُقُهُنَّ رافعاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فقال أصْحَابُ عَبْدِ الله بْنِ جُبَيْرٍ : الغَنِيمَةَ أيْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ ظَهَرَ أصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فقال عبدُ الله بنُ جُبَيرٍ : أنَسِيتُمْ مَا قَالَ لكُمْ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالوا : وَالله لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النبيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً فَأصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وكَانَ النبيُّ ﷺ وأصْحَابُهُ أصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً ، فقال أبُو سُفْيَانَ : أفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، فَنَهَاهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : أفِي القَوْمِ ابْنُ أبِي قُحَافَةَ ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ : أفِي القَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى أصْحَابِهِ فقال : أمَّا هَؤُلاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فقالَ : كَذَبْتَ وَالله يَا عَدُوَّ الله ، إنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأحْيَاءٌ كُلُّهُمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ ، قال : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ إنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ، ثُمَّ أخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ، قال النبيُّ ﷺ : «ألا تُجِيبُوا لَهُ؟» قَالُوا: يَا رسولَ الله، مَا نَقُولُ، قال: «قُولُوا : اللهُ أعْلَى وأجَلُّ» ، قال : إنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ ، قال النبيُّ ﷺ : «ألا تُجِيبُوا لَهُ ؟ » قال : قالُوا يا رسولَ الله مَا نَقُولُ ، قال : قُولُوا : « اللهُ مَوْلانَا وَلا مَوْلَى لَكُمْ».

١٦٥ - باب : إذا فزعوا بالليل

٣٠٤٠ - حدثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدثنا حمّاد عن ثابتٍ عن أنس رضيَ الله عنه قال: كَانَ رسولُ الله ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ وأجْوَدَ النَّاسِ وأشْجَعَ النَّاسِ، قال: وَقَدْ فَزِعَ أهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا، قال: فَتَلَقَّاهُمُ النبيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لأبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ، فقال : « لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا » ، ثُمَّ قَالَ رسولُ الله ﷺ : « وَجَدْتُهُ بَحْرًا. يَعْنِي الْفَرَسَ » .

١٦٦ - باب : من رأى العدو فنادى بأعلى صوته : يَا صَبَاحَاهْ حتى يسمع الناس

٣٠٤١ - حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا يزيدُ بنُ أبي عُبيد عن سلمةَ أنهُ أخبرهُ قال: «خرجتُ منَ المدينة ذاهبًا نحوَ الْغَابَةِ . حتى إذا كنتُ بِثَنِيَّةِ الغابةِ لَقِيَنِي غلام لعبد الرحمن بن عوف . قلتُ: وَيْحَكَ مَا بِكَ؟ قال: أُخِذَت لِقاحُ النبيِّ ﷺ . قلت: مَن أخذها ؟ قال: غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ، فَصَرَخْتُ

ثلاثَ صَرَخَاتٍ أسمعتُ ما بينَ لابَتَيها: يَا صَبَاحَاهْ يَا صَبَاحَاهْ. ثمَّ اندفعتُ حتّى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلتُ أرميهِم وأقول: أنا ابنُ الأكْوَعِ واليوم يوم الرُّضَّعِ فَاسْتَنْقَذْتُهَا منهم قبل أن يَشْرَبُوا ، فاقبلت بها أسوقها، فَلَقِيَنِي النبى ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إنَّ الْقَوْمَ عطَاشٌ ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ ، فقال: « يَا ابْنَ الأكْوَعِ ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ».

١٦٧ - باب : من قال : خذها وأنا ابن فلان

وقال سَلَمةُ : خُذها وأنا ابنُ الأكْوَعِ .

٣٠٤٢ - حدّثنا عبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ قال : « سَأَلَ رجُل البَراء رضيَ الله عنه فقال: يا أبا عُمارة ، أَوَلَّيْتُمْ يومَ حُنَيْنٍ ؟ قال البراءُ وأنا أسمعُ : أمّا رسولُ الله ﷺ لم يُوَلِّ يومَئذ، كان أبو سُفيانَ بْنُ الحارث آخذًا بعنَانِ بَغلته ، فلما غَشِيَهُ المشركون نَزَلَ فجعل يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » . قال : فَمَا رُئِيَ منَ الناسِ يومَئذ أشدُّ منهُ » .

١٦٨ - باب : إذا نزل العدو على حكم رجل

٣٠٤٣ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرب حدّثنا شُعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبى أُمَامَةَ هو ابنُ سهلِ ابنِ حُنَيف عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضيَ الله عنه قال: لما نَزَلَتْ بنو قُرَيظَةَ على حُكم سعد بعثَ رسولُ الله ﷺ وكان قريبًا منه فجاءَ على حمار، فلما دَنا قال رسولُ الله ﷺ : «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»، فجاء فجلسَ إلى رسول الله ﷺ فقال لـه : إنَّ هَؤلاء نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قال : « فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ » ، قال : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .

١٦٩ - باب : قتل الأسير وقتل الصَّبْر

٣٠٤٤ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنى مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عامَ الفتح وعلى رأسه المِغْفَرُ ، فلما نَزَعه جاءَ رجُل فقال: إنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فقال : « اقْتُلُوهُ » .

١٧٠ - باب : هل يَسْتَأْسِرُ الرجل ومن لم يستأسر ، ومن رَكَعَ ركعتين عند القتل

٣٠٤٥ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عمرُو بنُ أبى سُفيانَ بن أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ - وهوَ حَليف لبنى زُهرةَ ، وكان من أصحاب أبى هريرة - أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عَشرةَ رَهْط (1) سَرِيَّةً عَيْنًا وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابت الأنصاريَّ جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطاب - فانطَلَقوا حتّى إذا كانوا بِالْهَدَأَةِ وهو بين عُسْفَانَ ومكة

(1) أى : عشرة هم رهط .

ذُكروا لحيٍّ من هُذَيْلٍ يقال لهم بَنُو لِحْيَانَ ، فنَفَروا لهم قريبًا من مِائَتَيْ رَجُلٍ كلهم رَامٍ ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُم حتى وجَدوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ من المدينة ، فقالوا : هذا تمرُ يَثْرِبَ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُم ، فلما رآهم عاصم وأصحابهُ لَجَأُوا إِلَى فَدْفَدٍ ، وأحاطَ بهمُ القومُ ، فقالوا لهم : انزلوا وأَعْطُونَا بأيديكم ، ولكُم العَهْدُ والميثاقُ ولا نقتلُ منكم أحدًا . قال عاصمُ بن ثابت أميرُ السَّرِية : أمَّا أنا فوالله لا أنزلُ اليومَ فى ذمة كافر ، اللَّهمَّ أخْبِرْ عنَّا نَبِيَّكَ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصمًا فى سبعة ، فنَزَلَ إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق ، منهم خُبَيْبٌ الأنصاريُّ وابن دَثِنَةَ ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلَقوا أوتارَ قِسِيِّهِمْ فأوثقوهم ، فقال الرجلُ الثالثُ : هذا أَوَّلُ الْغَدْرِ والله لا أصحبُكم ، إنَّ فى هؤلاء لأُسْوَةً - يُرِيدُ القَتلى - فَجَرَّرُوهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَهم فأبَى ، فقتلوهُ ، فانطَلَقوا بخُبَيْبٍ وابن دَثِنَةَ حتى باعوهما بمكةَ بعد وَقْعَةِ بَدْرٍ فابتاعَ خُبَيْبًا بنو الحارث بنِ عامر بنِ نَوْفَل بن عبد مَنَاف ، وكان خُبَيْبٌ هو قتلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بَدرٍ ، فلَبِثَ خُبَيْبٌ عندَهم أسيرًا فأخبرنى عبيدُ الله بنُ عِيَاضٍ أن بِنْتَ الحارث أخبرتَهُ أنهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بها فَأعَارَتْهُ ، فأخذَ ابنًا لى وأنا غافلة حين أتاهُ ، قالت : فوجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ على فخذه والموسى بيده ، ففزعتُ فَزْعَةً عرفَهَا خُبَيْبٌ فى وَجهى ، فقال : تَخْشَيْنَ أنْ أَقْتُلَهُ ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك . والله ما رأيتُ أسيرًا قطُّ خيرًا من خُبَيْبٍ ، والله لقد وَجدْتهُ يومًا يأكلُ من قطف عنَبٍ فى يده وإنه لَمُوثَقٌ فى الحديد وما بمكةَ من ثَمَرٍ . وكانت تقولُ إنه لرزقٌ منَ الله رَزَقه خُبَيْبًا ، فلما خَرجوا منَ الحَرَمِ ليَقتُلوهُ فى الحِلِّ قال لهم خُبَيْبٌ : ذَرُونِى أَرْكَعْ ركعتين ، فتركوه فركع ركعتين ، ثم قال : لَوْلا أنْ تَظُنُّوا أنَّ مَا بِى جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهُما ، اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَدًا :

وَلسْتُ أُبَالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلمًا … عَلَى أىِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ … يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فقَتَلَهُ ابنُ الحارث ، فكان خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لكلِّ امرئٍ مُسلمٍ قُتِلَ صَبْرًا . فاستجابَ الله لعاصم بنِ ثابت يومَ أُصيبَ ، فأخبرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ خَبَرَهُمْ وما أُصيبوا ، وبَعثَ ناس من كفارِ قُرَيْشٍ إلى عاصمٍ حينَ حُدِّثُوا أنه قتل لِيُؤْتَوْا بِشَىْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وكَانَ قد قتَل رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فَبُعِثَ على عاصم مثلُ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ من رسولهم ، فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئًا » .

١٧١ - باب : فَكَاكِ الأسير فيه عن أبى موسى عن النبى ﷺ

٣٠٤٦ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حَدَّثنا جَرِير عن منصور عن أبى وائل عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « فُكُّوا الْعَانِىَ - يَعْنِى الأسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ » .

٣٠٤٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَير حدَّثنا مُطَرِّفٌ أنَّ عامرًا حدَّثهم عن أبي جُحَيْفَةَ رضيَ الله عنه قال: « قلتُ لعليّ رضيَ الله عنه: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إلا مَا في كتَابِ الله؟ قال: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَعْلَمُهُ إلا فَهْمًا يُعْطِيه اللهُ رَجُلاً في الْقُرْآنِ وَمَا في هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قُلْتُ: وَمَا في الصَّحِيفَةِ، قال: الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ » .

١٧٢ - باب : فداء المشركين

٣٠٤٨ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقْبَةَ عن موسى بنِ عقبةَ عن ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني أنَسُ بنُ مالك رضيَ الله عنه أنَّ رجالاً من الأنصارِ استأذنوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فقال: « لا تَدَعُونَ منْهَا دِرْهَمًا » .

٣٠٤٩ - وقال إبراهيمُ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ عن أنس قال: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بمالٍ منَ البَحرَين، فجاءهُ العبَّاسُ فقال: يا رسولَ الله، أعْطِني فَإنِّي فَادَيْتُ نَفْسي وَفَادَيْتُ عَقيلاً، فقال: «خُذْ فَأَعْطَاهُ في ثَوْبِه » .

٣٠٥٠ - حدّثنا محمود حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريّ عن محمدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيهِ - وكان جاء في أُسَارَى بَدرٍ - قال: « سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في المغربِ بالطُّور» .

١٧٣ - باب : الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان

٣٠٥١ - حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثنا أبو الْعُمَيْسِ عن إيَاسِ بنِ سلمةَ بن الأكْوَعِ عن أبيهِ قال: أَتَى النبيَّ ﷺ عَيْنٌ منَ المشركينَ - وهو في سفَرٍ - فجلَسَ عندَ أصحابهِ يتحدثُ، ثم انْفَتَلَ، فقال النبي ﷺ : « اطلبوه واقتلوه فقتله فَنَفَّلَهُ سلبه » .

١٧٤ - باب : يُقَاتَلُ عن أهل الذمة ولا يُسْتَرَقُّونَ

٣٠٥٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصَيْنٍ عن عمرو بن مَيمونٍ عن عُمَرَ رضيَ الله عنه قال: « وأُوصيه [(١)] بِذِمَّةِ الله وَذِمَّةِ رسولِهِ ﷺ أنْ يُوفى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلا يُكَلَّفُوا إلا طَاقَتَهُمْ » .

١٧٥ - باب : جوائز الوفد

١٧٦ - باب : هل يستشفع إلى أهل الذمة ، ومعاملتهم

٣٠٥٣ - حدّثنا قَبيصَةُ حدَّثنا ابنُ عيينةَ عن سليمانَ الأحْوَلِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنهُ قال: يَوْمُ الخميسِ وما يومُ الخميس. ثم بكى حتى خَضَبَ دمعُه الحَصْبَاءَ، فقال: اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وَجَعُه يومَ الخميس فقال: « ائْتُوني بِكِتَابٍ أكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا

---

(١) أي: الخليفة بعده .

بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلا يَنْبَغِي عِنْد نَبِيٍّ تَنَازُعٌ ، فقالُوا : هَجَرَ رسولُ الله ﷺ قال : « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ » وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلاثٍ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ. وقال يعقوبُ بنُ محمد: سألتُ المغيرةَ بنَ عبدِالرَّحمنِ عن جزيرةِ العربِ فقال: مكةُ والمدينةُ واليمامةُ واليمن. وقال يعقوبُ: وَالْعَرْجُ أول تِهامة.

١٧٧ - باب : التجمل للوفود

٣٠٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالم بنِ عبدِ الله أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : وَجَدَ عمرُ حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تباع في السوق ، فأتى بها رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ، ابْتَعْ هذه الحلة فَتَجَمَّلْ بها للعيد وَلِلْوُفُود، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النبيُّ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى بِهَا رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رَسُولَ الله ، قُلْتَ : « إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ»، ثم أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ، فقال: «تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ».

١٧٨ - باب : كيف يُعْرَضُ الإسلام على الصبى

٣٠٥٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا هِشام أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِالله عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنه أخبرَه أنَّ عمرَ انطلَق فى رَهطٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ معَ النبىِّ ﷺ قِبَلَ ابن صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوه يَلعبُ معَ الغلمانِ عندَ أُطُمِ بَنِى مَغَالَةَ وقد قارب يومئذٍ ابنُ صيادٍ يَحْتَلِمُ ، فلم يَشعُرْ بشيءٍ حتّى ضَرَبَ النبىُّ ﷺ ظهرَهُ بيده ،

ثمَّ قال النبىُّ ﷺ : « أَتَشْهَدُ أَنِّى رسولُ الله ﷺ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابنُ صيَّاد فقال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ، فقال ابنُ صيَّادٍ للنبىِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّى رسولُ الله؟ قال لَهُ النبىُّ ﷺ : «آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِه » ، قالَ النبىُّ ﷺ : «مَاذَا تَرَى؟» قالَ ابنُ صيَّاد: يَأْتِينِى صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قال النبىُّ ﷺ : «خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ » ، قال النبىُّ ﷺ : « إِنِّى قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » قَالَ ابْنُ صيَّاد : هُوَ الدُّخُّ ، قال النبىُّ ﷺ : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، ائْذَنْ لى فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قال النبىُّ ﷺ : «إِنْ يَكُنْهُ (١) فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِى قَتْلِه».

٣٠٥٦ - قال ابن عمر : انطَلَقَ النبىُّ ﷺ وأُبَىّ بنُ كعب يَأْتيانِ النخلَ الذى فيه ابنُ صَيَّاد، حتّى إِذا دخلَ النخلَ طَفِقَ النبى ﷺ يتقى بِجُذُوعِ النَّخلِ وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّاد شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّاد مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِه فِى قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النبىَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ : أَىْ صَافِ وَهُوَ اسْمُهُ ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فقال النبىُّ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

---

(١) أى : الدجال .

٣٠٥٧ - وقال سالم : قال ابنُ عمرَ ثمّ قـامَ النبيُّ ﷺ فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدجّالَ فقـال : « إنّى أُنذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَـهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِى لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

١٧٩ - باب : قول النبى ﷺ لليهود : « أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا »

قال المَقْبُرِىُّ عن أبى هريرةَ .

١٨٠ - باب : إذا أسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال وأرضون فهى لهم

٣٠٥٨ - حدّثنا محمود أخبـرَنا عبدُ الله أخبَرنا مَعْمَـرٌ عن الزُّهرىِّ عن علىِّ بن حُسينٍ عن عمرو ابنِ عثمانَ بنِ عـفّانَ عن أسامةَ بنِ زيد قال: «قلتُ: يا رسولَ الله ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا فى حَـجَّتِه؟ قال: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً ؟ » ثُمَّ قال : « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ» ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِى كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِى هَاشِمٍ أَنْ لا يُبَايِعُوهُمْ وَلا يُؤْوُوهُمْ » .
قال الزُّهْرِىُّ : وَالْخَيْفُ : الوَادِى .

٣٠٥٩ - حدّثنا إسماعـيلُ قال : حدَّثنى مالك عن زيد بن أسلمَ عن أبيـه « أنَّ عمرَ بن الخطاب رضىَ الله عنه استعملَ مَولى لهُ يُدْعى هُنَيًا عَلَى الْحِمَى فقال: يَا هُنَىُّ ، اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَـجَابَةٌ ، وَأَدْخِلْ ربَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ ، وَإِيَّاىَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَاشِـيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَـةِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُـمَا يَأْتِنى بِبَنِيهِ فَـيَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُـؤْمِنِينَ ، أَفَتَارِكُهُمْ أَنَا لا أَبَـا لَكَ ، فَالْمَاءُ وَالْكَلأُ أَيْسَرُ عَلَـى مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَايْمُ اللهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّى قَـدْ ظَلَمْتُهُمْ إِنَّهَـا لَبِلادُهُمْ فَـقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِى الْجَاهِلِيَّـةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِى الإِسْلامِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَـدِهِ لَوْلا الْمَالُ الَّذِى أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِى سَبِيلِ اللهِ مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلادِهِمْ شِبْرًا .

١٨١ - كتابة الإمام الناسَ

٣٠٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سفـيانُ عن الأعمش عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال: «قال النبىُّ ﷺ: «اكْتُبُوا لِى مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلامِ مِنَ النَّاسِ» فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَـمْسمَائَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمائَةٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّى وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ».

حدّثنا عَبدانُ عن أبى حـمزةَ عنِ الأعمش « فوَجَدْنَاهم خـمسَمائة » . قال أبو مُـعاويةَ : ما بين سِتِّمائَةٍ إِلَى سَبْعِمائَةٍ » .

٣٠٦١ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا سُـفيانُ عن ابن جُرَيجٍ عن عمرو بن دينارٍ عن أبى مَـعْبَد عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : جاءَ رجل إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إنِّى كُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِى حَاجَّةٌ ، قال : « ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » .

١٨٢ - باب : إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

٣٠٦٢ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريّ . ح .

وحدثني محمودُ بنُ غَيلانَ حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريّ عن ابن المُسيَّب عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : شَهِدْنا معَ رسول الله ﷺ خَيْبَرَ ، فقال لرجلٍ ممّن يَدَّعي الإسلامَ : «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ، فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ قتالاً شديداً فأصابتْهُ جراحةٌ . فقيل : يا رسولَ الله ، الذي قلتَ إنه من أهل النار فإنه قاتلَ اليومَ قتالاً شديداً وقد مات ، فقال النبيُّ ﷺ : «إِلَى النَّارِ» ، قال: فكاد بعضُ الناس أن يرتابَ فبينما هم على ذلك إذ قيلَ : إنَّهُ لم يمت ولكنَّ به جراحًا شَديدًا ، فلما كان من الليلِ لم يَصبر على الجراح فقتَلَ نفسَه ، فأُخبرَ النبيُّ ﷺ بذلكَ فقال : «اللهُ أكبَرُ ، أشْهَدُ أنّي عَبْدُ الله ورَسُولُهُ» ، ثُمَّ أمَرَ بِلالاً فَنَادَى بالنّاسِ : «إنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وإنَّ اللهَ لَيُؤيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» .

١٨٣ - باب : من تَأمَّرَ في الحرب من غير إمْرَة إذا خاف العدو

٣٠٦٣ - حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ عن أيوبَ عن حُميد بن هلال عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه قال : خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال : «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ وَمَا يَسُرُّنِي أوْ قال: مَا يَسُرُّهُمْ - أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» وقَالَ: وإنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ.

١٨٤ - باب : العون بالمدد

٣٠٦٤ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّار حدثنا ابنُ أبي عديّ وسهلُ بنُ يوسفَ عن سعيد عن قتادةَ عن أنس رضيَ الله عنه : «أَنَّ النبيَّ ﷺ أتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لَحْيَانَ ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النبيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأنْصَارِ، قال أنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ ويُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، فَانطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ ، قال قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أنسٌ أنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِمْ قُرْآنًا ألا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ» .

١٨٥ - باب : من غلب العدوَّ فأقام على عَرْصَتِهِمْ ثلاثًا

٣٠٦٥ - حدثنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيم حدثنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حدثنا سعيد عن قتادةَ قال : «ذَكَرَ لنا أنسُ بنُ مالك عن أبي طلحةَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ كَانَ إذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ . تابعه معاذ وعبد الأعلى. حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي ﷺ» .

١٨٦ - باب : من قسم الغنيمة فى غَزْوه وسَفَره

وقال رافع : كنّا مع النبىِّ ﷺ بذى الحُلَيْفَة فأصبنا غَنَمًا وإبلاً ، فعَدَلَ عشرةً منَ الغنمِ ببعير .

٣٠٦٦ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد حدثّنا همام عن قتادةَ أنَّ أنسًا أخبرهُ قال : « اعتمرَ النبىُّ ﷺ من الْجِعْرَانَة حيثُ قَسمَ غنائمَ حُنَيْن » .

١٨٧ - بابٌ : إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم

٣٠٦٧ - قال ابن نُمَيْر :

حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَرُدَّ عَلَيْهِ فِى زَمَنِ رسول الله ﷺ ، وأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بالرُّوم فظهرَ عَلَيْهِم الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النبىِّ ﷺ » .

٣٠٦٨ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّار حدثّنا يحيى عن عُبيد الله قال : أخبرَنى نافع أنَّ عبدًا لابنِ عمرَ أبَقَ فلحق بالرُّوم ، فظهرَ عليهِ خالدُ بنُ الوليدِ فردَّه على عبدِ الله . وأن فرسًا لابنِ عمرَ عارَ فَلَحِقَ بالروم ، فظهرَ عليهِ فرَدُّوهُ على عبد الله » .

قال أبو عبد الله : عارَ مُشتق من العَير ، وهوَ حمارُ وَحش ، أى هرَب .

٣٠٦٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثّنا زُهير عن موسى بنِ عقبةَ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنهُ كان على فرَس يَوْمَ لَقىَ الْمُسْلِمُونَ وأميرُ الْمُسْلِمينَ يومئذ خالد بن الوليد بَعَثَهُ أبو بكر فأخذه العدو ، فلما هُزِم العدو ردَّ خَالدٌ فَرَسَهُ » .

١٨٨ - باب: من تكلم بالفارسية والرَّطَانَة

وقوله تعالى: ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ .

٣٠٧٠ - حدّثنا عمرُو بنُ عَلىٍّ حدثّنا أبو عاصم أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أبى سفيانَ أخبرَنا سعيدُ بن ميناءَ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قلتُ يا رسولَ الله ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنْتُ صَاعًا منْ شَعِيرٍ فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصَاحَ النبىُّ ﷺ فقالَ: « يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا فَحَيَّ هَلاً بكُمْ » .

٣٠٧١ - حدّثنا حِبَّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله عن خالد بنِ سعيد عن أبيه عن أمِّ خَالد بنِ سعيد قالت : أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبى وعلىَّ قميص أصفرُ ، قال رسولُ الله ﷺ : « سَنَهْ سَنَهْ » ، قال عبدُ الله : وهى بالْحَبَشيَّة حَسَنَةٌ ، قالت : فذهبتُ ألعَبُ بخاتم النُّبُوَّة فزَبَرَنى أبى ، قال رسولُ الله ﷺ : « دعها » ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : « أَبْلِى وَأَخْلِقِى ، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِقِى ، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِقِى » ، قال عبد الله : فَبَقِيَتْ حتى ذَكَرَ .

٣٠٧٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدثّنا غُنْدَرٌ حدثّنا شُعبةُ عن محمد بنِ زياد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِىٍّ أخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِى فِيهِ، فقال النَّبىُّ ﷺ بِالْفَارِسيَّةِ: «كَخْ كَخْ ، أمَا تَعْرِفُ أنَّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَةَ » .

١٨٩ - باب : الْغُلُول ، وقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأتِ بِمَا غَلَّ ﴾

٣٠٧٣ - حدّثنا مسدَّد حدثّنا يحيى عن أبى حَيَّانَ قَال : حدثّنى أبو زُرْعَةَ قال : حدثّنى أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قامَ فينا النبىُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أمْرَهُ ، قال: « لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقولُ : يَا رسولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ : لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ : يَا رسُولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ: لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ : يَا رسولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ: لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أبْلَغْتكَ أوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رسولَ الله ، أغِثْنِى ، فَأقُولُ : لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قد أبْلَغْتُكَ » . وقال أيوب عن أبى حيان : فرس له حمحمة .

١٩٠ - باب : القليل من الغُلُول

ولم يَذْكُرْ عبدُ الله بنُ عمرو عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ ، وهذا أصحُّ .

٣٠٧٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثّنا سفيانُ عن عمرو عن سالم بنِ أبى الْجَعْد عن عبد الله بن عمرو قال : كَانَ عَلَى ثقَلِ النبىِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : كِرْكِرَةُ فَمَاتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «هُوَ فِى النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا » .

قال أبو عبد الله : قال ابن سلام : كَرْكَرَةُ : يَعْنى بِفَتْحِ الكاف وهو مضبوط كذا .

١٩١ - باب : ما يكره من ذبح الإبل والغنم فى المغانم

٣٠٧٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا أبو عَوَانَةَ عن سعيد بنِ مَسْروق عن عَبَايَةَ بنِ رِفاعةَ عن جَدِّه رافع قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ بذى الْحُلَيْفَةِ فأصاب النَّاسَ جُوعٌ وأصبنا إبلاً وغنمًا ، وكان النبى ﷺ فى أُخريات الناس فَعَجِلُوا فنصبوا القدور ، فَأمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشْرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ وَفِى الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسيرٌ فَطَلَبُوهُ فَأعْيَاهُمْ فَأهْوَى إلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَحَبَسَهُ اللهُ ، فقال : « هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أوَابِدُ كَأوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا به هَكَذَا »، فقال جَدِّى : إنَّا نَرْجُو أوْ نَخَافُ أنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، أفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ فقال: «مَا أنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ ، فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

---

(١) الصامت من المال : الذهب والفضة .

١٩٢ - باب : البشارة فى الفتوح

٣٠٧٦ - حدّثنا محمـدُ بنُ المثنى حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ قال : حـدَّثنى قَيْسٌ قال : قال لى جَرِيرُ بنُ عـبد الله رضىَ الله عنه : قـال لى رسولُ الله ﷺ : « ألا تُرِيحُنى مِنْ ذى الْـخَلَصَة » ، وكَانَ بَيْتًا فيه خَثْعَمُ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ فَانطَلَقْتُ فى خَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ فَأَخْبَرْتُ النبىَّ ﷺ أَنِّى لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعه فى صَدْرِى، فقال : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْـهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا » فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَـرَّقَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى النبىِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فقال رسـولُ جَرِيرٍ : يَا رسول الله ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُـهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ، فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ . قال مسدد : بيت فى خثعم .

١٩٣ - باب : ما يُعطى الْبَشِيرُ وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بُشِّرَ بالتوبة

١٩٤- باب : لا هجرة بعد الفتح

٣٠٧٧ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شَيْبانُ عن مـنصورٍ عن مُجاهد عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال النبىُّ ﷺ يوم فتح مكةَ: «لا هجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا».

٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن خالدٍ عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ عن مُجَاشِعِ بنِ مـسعودٍ قال : جـاءَ مُجَاشِعٌ بأخيه مُـجَالد بنِ مسعود إلى الـنبىِّ ﷺ فقال : هذا مُجَالِدٌ يُبَايِعُكَ على الهجرة . فقال : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلامِ » .

٣٠٨٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبـد الله حدَّثنا سفيـانُ قال عمرو وابنُ جُرَيْجٍ : سـمعتُ عطاءً يقول : ذهبتُ معَ عُبَـيدِ بنِ عُمَيْرٍ إلى عـائشةَ رضىَ الله عنها وهى مُجَـاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ ، فـقالت لنا : « انقَطَعَتِ الهجرةُ مُنْذُ فَتَحَ الله على نبيِّه ﷺ مكةَ » .

١٩٥ - باب : إِذَا اضْطُرَّ الرجل إلى النظر فى شُعُور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتَجْرِيدهنَّ

٣٠٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ حَوْشَبٍ الطَّائفِـىُّ حدَّثنا هُشَيْمٌ أخبرَنا حُصَيْنٌ عن سَعْدِ بن عبَيدة عن أبى عبـد الرّحمنِ وكان عُثْمَانيا ، فقال لابنِ عَطِيَّـةَ وكان عَلَوِيا : إنى لأعلم ما الذى جَرَّأَ صَاحِـبَكَ على الدِّماء ، سمـعتُهُ يقـول : بَعَثَنِى النبىُّ ﷺ وَالزُّبَيْرَ ، فـقال: « ائتُوا روضـة كذا ، وتَجِدون بها امرأة أعطاها حَـاطِبٌ كتَابًا » . فأتَيْنا الرَّوْضة فقلنا: الكتـابَ. قالت: لم يُعطنى. فقلنا: لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لأُجَرِّدَنَّكِ . فأخرجَتْ من حُجْزَتِهَا . فأرسَل إلى حاطب فقال : لا تعجَلْ والله ما كفَرْتُ ولا ازدَدْتُ للإسـلامِ إلا حبـا ، ولم يكنْ أحد من أصـحابكَ إلا ولـهُ بمكةَ مَن يَدفعُ الله به عن أهله وماله ، ولم يكنْ لى أحَد ، فأحبَبْتُ أن أتَّخذَ عندَهم يَدًا . فصدَّقه النبىُّ ﷺ . قال عمرُ : دَعْنى

أضربْ عنقَه ، فإنه قد نافق . فقال : « مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » فهذا الذى جَرَّأه .

١٩٦ - باب : استقبال الغزاة

٣٠٨٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسود حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيْع وحميدُ بنُ الأسود عن حَبيب بنِ الشهيدِ عن ابن أبى مُلَيْكَةَ: «قال ابنُ الزُّبير لابنِ جعفرٍ رضىَ الله عنهم: أتذكرُ إذ تلقَّينا رسولَ الله ﷺ أنا وأنتَ وابنُ عبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ » .

٣٠٨٣ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا ابنُ عُيَينةَ عن الزُّهرىِّ قال : « قال السَّائبُ بنُ يَزيدَ رضىَ الله عنه : ذَهَبْنا نَتَلقَّى رسولَ الله ﷺ معَ الصِّبيانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ » .

١٩٧ - باب : ما يقول إذا رجع من الغزو

٣٠٨٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ: أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذَا قَفَلَ كَبَّرَ ثلاثاً قال : « آيِبُونَ إنْ شَاءَ اللهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ حَامِدُونَ لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٣٠٨٥ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنى يحيى بنُ أبى إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : كنّا معَ النبىِّ ﷺ مَقْفَلَه منْ عُسْفَانَ ورسول الله ﷺ على راحلته وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ فَعَثَرَتْ نَاقَتُه فَصُرِعَا جَمِيعًا ، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسول الله ، جَعَلَنى اللهُ فداءَكَ ، قال : « عَلَيْكَ المَرْأَةَ » فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا وَاكْتَنَفْنَا رَسولَ الله ﷺ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدينَةِ قال : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ المَدينَةَ .

٣٠٨٦ - حدّثنا على حدَّثنا بِشْرُ بنُ المفضلِ حدَّثنا يحيى بنُ أبى إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه أنهُ أقبلَ هوَ وأبو طلحةَ معَ النبىِّ ﷺ ، ومع النبىِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا على راحلته . فلما كانُوا ببعضِ الطريقِ عَثَرَت النَّاقةُ فُصرِعَ النبى ﷺ وَالمرأةُ ، وإن أبا طلحةَ قال أحْسبُ قال : اقْتَحَمَ عن بعيره ، فَأتى رسولَ الله ﷺ فقال : يا نبىَّ الله ، جعَلَنى الله فداءَكَ ، هل أَصابَكَ من شىء ؟ قال : « لا ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ » فألقى أبو طلحةَ ثَوبَهُ على وَجهِه فَقَصَدَ قَصْدَهَا ، فألقى ثوبَهُ عليها، فقامت المرأة فَشَدَّ لهما على راحلتهما فركِبا، فساروا ، حتّى إذا كانوا بظَهْرِ المدينة أو قال: أشرَفوا على المدينة قالَ النبىُّ ﷺ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة .

١٩٨ - باب : الصلاة إذا قدم من سفر

٣٠٨٧ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن مُحاربِ بنِ دِثَارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله

رضىَ الله عنهمـا قال : كنتُ معَ النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ فلمـا قدمْنا المدينةَ قال لى: « ادْخُلِ الْمَـسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٠٨٨ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابن شهابٍ عن عـبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعبٍ عن أبيهِ وعـمِّهِ عُبَـيدِ الله بنِ كعبٍ عن كـعبٍ رضىَ الله عنه « أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إذَا قَدِمَ مِنْ سَـفَرٍ ضُحًى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أنْ يَجْلِسَ » .

١٩٩ - باب : الطعام عند القدوم ، وكان ابن عمر يُفْطِرُ لِمَنْ يغشاه

٣٠٨٩ - حدّثنا محمـدٌ أخبرَنا وكيعٌ عن شُعبةَ عن محـاربِ بنِ دِثارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهمـا « أنَّ رسولَ الله ﷺ لـمـا قَدِمَ المدينةَ نحرَ جُـزُوراً أو بقرةً . زاد مُـعاذٌ عن شعـبةَ عن مُحَاربٍ سـمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله : اشتَـرَى مِنِّى النبىُّ ﷺ بعيرًا بِوَقِيَّتَـيْنِ وَدِرْهَمٍ أو دِرهَمينِ ، فلما قَدِمَ صِرَارًا أمرَ ببقـرةٍ فذُبِحَتْ فأكلوا منها ، فلما قَدِمَ المدينةَ أمرَنى أن آتِىَ المسـجدَ فأُصلِّىَ رَكعَتين ، ووَزَنَ لى ثَمنَ البَعير » .

٣٠٩٠ - حدّثنا أبو الوَلِيـدِ حدَّثَنا شعبةُ عن مـحارب بنِ دِثارٍ عن جابرٍ قال : قَـدِمت من سَفَرٍ، فقال النبىُّ ﷺ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . صِرَارٌ : مَوْضِعٌ ناحيةٌ بالمدينة .

* * *

(١) الثغب : ما يذوب من الغدير فى ظل جبل .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧ - كتاب فرض الخمس

١ - باب : فرض الخمس

٣٠٩١ - حدثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى علىُّ بنُ الحسين أنَّ حسينَ بنَ علىّ عليهما السلامُ أخبرَهُ أنَّ عليا قال : « كانت لى شَارِفٌ من نَصيبى من المَغْنَمِ يومَ بدْرٍ، وكانَ النبىُّ ﷺ أعطانى شارفًا منَ الخُمسِ، فلما أردتُ أن أبْتَنِىَ بفاطمةَ بنت رسول الله ﷺ واعَدْتُ رجلاً صَـوَّاغًا من بنى قَيْنُقَـاعٍ أن يَرتَحِلَ معى فَنَأْتِىَ بإذْخِرٍ اردت أن أبيـعَه الصَّوَّاغِينَ واسـتعينَ به فى وَليمة عُرْسِى . فبينا أنا أجمعُ لشارِفَىَّ متاعًا من الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ والحبال وشَارِفَاىَ مُنَاخَتَان إلى جَنْبِ حُجرة رجُلٍ منَ الأنصارِ رَجَعتُ حينَ جَـمعتُ ما جمعتُ ، فإذا شارفاىَ قد اجْتُبَّ أَسْنِمَـتُهُمَا وبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِـذَ مِنْ أَكْبَادهمَا ، فلم أملك عَيْنَىَّ حينَ رأيتُ ذلكَ المَنظَرَ منهـما ، فقلت : مَن فَعلَ هذا ؟ فقالـوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْـد المطَّلِب ، وهوَ فى هذا البيت فى شَرْبٍ من الانصـار ، فانطَلَقْتُ حتّى أدْخُلَ علـى النبىِّ ﷺ وعندَهُ زيدُ بْنُ حارثة - فـعرَفَ النبىُّ ﷺ فى وَجهـى الذى لَقِيتُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَا لَكَ ؟ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مـا رأيتُ كاليوم قطُّ . عَدا حمزةُ على ناقَتَىَّ فَـجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَـا وبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَـا وها هو ذا فى بيت معهُ شَرْبٌ . فـدَعا النبىُّ ﷺ بردائه فارتدَى ، ثمَّ انطَلَقَ يَمشى وَاتَّبَعْـتُهُ أنا وزيد بنُ حارثةَ ، حتّى جاءَ البيتَ الذى فيه حـمزةُ فاستأْذَنَ ، فأذنوا لهم ، فـإذا هم شَرْبٌ فطَفِقَ رسـول الله ﷺ يَلومُ حمزةَ فـيما فـعل ، فإذا حمـزة قد ثَمِلَ مُحْـمَرَّةٌ عيناه ، فنظر حمـزة إلى رسول الله ﷺ ، ثمَّ صَعَّـدَ النظرَ ، فنظرَ إلى رُكبته ، ثمَّ صَـعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى سُرَّته ، ثُمَّ صَـعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى وَجهـه . ثم قال حمزة : هل أنتم إلا عَـبيدٌ لأبى؟ فعَرَفَ رسولُ الله ﷺ أنهُ قد ثَمِلَ فَنَكَصَ رسولُ الله ﷺ على عَقِبيه الْقَهْقَرَى ، وخَرَجْنَا معَه » .

٣٠٩٢ - حدثنا عبدُ العـزيز بنُ عبد الله حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صـالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبـرنى عُروةُ بنُ الزُّبَيْر أنَّ عـائشةَ أُمَّ المؤمنينَ رضىَ الله عنهـا أخبرَتهُ « أنَّ فـاطمةَ عليهـا السَّلامُ ابنةَ رسول الله ﷺ سـألَتْ أبا بكرٍ الصدِّيقَ بـعدَ وفاة رسـول الله ﷺ أن يَقْسِمَ لهـا ميراثَـها مما تركَ رسولُ الله ﷺ مما أفاءَ الله عليه » .

٣٠٩٣ - فقال لهـا أبو بكرٍ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » فـغَضِبَتْ فَاطمَـةُ بِنْتُ رسول الله ﷺ ، فهَجَـرت أبا بكرٍ ، فلم تَزَلْ مُهَاجِـرتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وعـاشَتْ بعدَ رسولِ الله ﷺ ستةَ أشهر . قالت : وكانت فـاطمة تَسألُ أبا بكرٍ نَصيبَهَا مما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ

مِن خَيْبَرَ وَفَدَكَ وَصَـدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عليها ذلك، وقال: لستُ تَارِكًا شـيئًا كان رسولُ الله ﷺ يَعملُ بهِ إلا عَمِلتُ به ، فإنِى أَخـشى إِن تركتُ شيئًا من أَمرِهِ أن أَزِيغَ ، فأما صَدَقَتُـهُ بالمدينة فدَفعها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ ، وأما خَيْبَرُ وَفَدَكٌ فأمـسكها عمر وقال : هما صدَقةُ رسولِ الله ﷺ ، كانتا لحقوقِهِ التى تَعرُوهُ وَنَوَائِبِهِ ، وأمرُهما إلى ولىِّ الأمر ، قال : فهما على ذلك إلى اليومِ » .

قال أبو عبدِ الله : اعتراكَ ، افتعلت ، من عَرَوتهُ فأصبته ، ومنه : يَعروهُ ، واعترانى.

٣٠٩٤ – حدّثنا إِسـحاقُ بنُ محـمدٍ الْفَرْوِيُّ حـدَّثَنا مالكُ بنُ أنسٍ عنِ ابنِ شِهـابٍ عن مالكِ بنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ وكـان محمدُ بنُ جُـبَيرٍ ذكرَ لى ذِكـرًا من حَدِيثِهِ ذلك، فـانطلقتُ حَتَّى أَدخُلَ على مالكِ بنِ أوسٍ فـسألتُه عن ذلك الحـديثِ فقال - : بَيْنمَـا أنا جالس فى أهلى حينَ مَـتَعَ النهارُ ، إِذا رسولُ عمرَ بنِ الخطابِ يأتينى فقال : أَجِبْ أَميرَ المؤمنين ، فانطلقتُ معه حتى أَدْخُلَ على عمرَ ، فإذا هوَ جالسُ علـى رمالِ سريرٍ ليس بينَـهُ وبينهُ فِراشٌ ، متَّكِئٌ عـلى وسادةٍ من أَدَمٍ ، فسلمتُ عـليه ثمَّ جلستُ فقال : يا مَالكِ إِنه قَـدِمَ علينا من قومكَ أهْلُ أبياتٍ ، وقد أمرتُ فيهم بِرَضْخٍ ، فـاقبِضْه ، فاقسمهُ بينهم، فقلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ، لو أَمَرْتَ له غـيرى . قال : اقْبِضْهُ أَيُّهَا المرء فَبَيْنَا أنا جالسٌ عندَه أَتَاه حاجِـبُه يَرْفَا ، فقال : هل لَـكَ فى عثمانَ وعبـدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ والزُّبيرِ وسـعدِ بنِ أَبى وقاصٍ يَستأْذنون. قال: نعم، فأذنَ لهم، فدخلوا فـسلموا وجَلَسوا . ثم جَلسَ يَرْفَا يَسيرًا ، ثمَّ قال: هل لك فى علىّ وعبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فأذنَ لهـما ، فدخَلا، فَسَلَّما فجلسا فقـال عباس : يا أَميرَ المؤمنين ، اقْضِ بينى وبينَ هذا - وهما يَختَصمان فـيما أفاءَ الله على رسولِهِ ﷺ من بنى النَّضِيرِ - فقال الرَّهطُ - عُثْمَانُ وأَصحابهُ - يا أَميرَ المؤمنين اقْضِ بينهما وَأَرِحْ أَحدهما منَ الآخر . فقال عمرُ : تَيْدَكُمْ أَنْشُدُكُمْ بالله الذى بإذنه تقومُ السـماءُ والأرضُ ، هل تعلمونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُريـدُ رسولُ الله ﷺ نَفْسَه. قال الرَّهطُ : قد قال ذلك . فـأقبلَ عمرُ على علىّ وعبّاسٍ فقال : أَنْشُدُكُمَا الله أَتَعـلمَانِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قَالا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قال عـمرُ : فإنى أُحـدِّثكم عن هذا الأمرِ : إنَّ الله قد خَصَّ رسـولَهُ ﷺ فى هذا الْفَىْءِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ - إلى قوله قدير﴾، فكانت هذهِ خَالِصَةً لرسولِ الله ﷺ والله ما احْتَازَهَا دُونكم ، ولا اسْتأْثَرَ بها عليـكم ، قد أَعْطَاكُمُوهَا وبثّها فيكم حتّى بَقِىَ منها هذا المالُ ، فكان رسولُ الله ﷺ يُنفِق على أهلِهِ نَفَقَـةَ سَنَتِهِمْ من هذا المال ، ثمَّ يأْخذُ ما بقِىَ فيجعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ الله، فـعمل رسولُ الله ﷺ بذلك حَيَاتَهُ . أَنْشُدُكُمْ بالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثمَّ قال لعلىّ وعبّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا بِالله هل تَعلمَانِ ذلك؟ قال عمرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فقال أَبو بكر : أَنا ولىُّ رسولِ الله ﷺ ، فَقَبَضَهَـا أبو بكر فعملَ فيها بما عملَ رسولُ الله ﷺ ، والله يعلم أنه فِـيـهَا لَصَـادِقٌ بَار رَاشِـدٌ تابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بكْرٍ فـكنتُ أنا ولىَّ أَبى بكرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِن إِمارتى أَعملُ فيها بـما عمِلَ رسولُ الله ﷺ وما عمِلَ فيها أَبو بكرٍ ، والله يَعلَم

إنى فيها لَصَادقٌ بَار رَاشدٌ تَابعٌ للحق . ثم جئتمانى تُكلِّمانى وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، جِئْتَنِى يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِى نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ ، وجاءنى هذا - يُرِيدُ عليا - يُرِيدُ نَصيبَ امرأته من أبيها . فقلتُ لكما : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » ، فلمّا بَدا لى أن أدفَعَهُ إليكما قُلْتُ : إن شئتما دَفَعْتُها إليكما على أنَّ عليكما عَهْدَ الله وميثاقه لتَعملان فيها بما عمل فيها رسولُ الله ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ فيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا ، فَقُلْتُمَا : ادفعها إلينا ، فبذلكَ دَفعتُها إليكما . فَأَنْشُدُكُمْ بالله هل دفعتها إلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟ قال الرَّهْط : نَعَمْ ، ثمَّ أقبلَ على عليّ وعباس فقال: أَنْشُدُكُمَا بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا : نَعَمْ ، قال : فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّى قَضاءً غيرَ ذلك ؟ فَوَالله الَّذِى بِإِذْنِه تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضِى فيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَىَّ ، فَإِنِّى أَكْفِيكُمَاهَا » .

٢ - باب : أداء الخمس من الدِّين

٣٠٩٥ - حدثنا أبو النُّعمان حدثنا حمّاد عن أبى جَمرةَ الضُّبَعيِّ قال : سمعتُ ابنَ عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : قَدِمَ وَفدُ عبدِ القَيْسِ فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّا هَذَا الْحَىَّ من ربيعة ، بيننا وبينَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فلسنا نَصِلُ إليكَ إلا فى الشهرِ الحرام ، فَمُرْنَا بِأَمرٍ نَأْخُذُ منه وَنَدْعُو إليه مَن وراءنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمَانِ بالله: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ - وَعَقَدَ بِيَدِه - وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لله خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ»[1].

٣ - باب : نفقة نساء النبى ﷺ بعد وفاته

٣٠٩٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنا مالك عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِى دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِى وَمَؤُونَةِ عَامِلِى فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

٣٠٩٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبى شيبةَ حدثنا أبو أسامةَ حدثنا هِشام عن أبيه عن عائشةَ قالت : تُوُفِّىَ رسول الله ﷺ وَمَا فِى بَيْتِى مِنْ شَىْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلا شَطْرُ شَعِيرٍ فِى رَفٍّ لِى فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَىَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِىَ » .

٣٠٩٨ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن سُفيانَ قال: حدثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمروَ بنَ الحارث قال: «ما تركَ النبىُّ ﷺ إلا سلاحَهُ وبغلته البيضاء وأرضًا تركها صدقة».

٤ - باب : ما جاء فى بيوت أزواج النَّبى ﷺ وما نُسبَ من الْبُيُوت إليهن

وقول الله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ ، و ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبىِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ .

---
(١) أى : عن الانتباذ فيها إذ يسرع فيها التخمر .

٣٠٩٩ - حدّثنا حِبَّانُ بن موسى ومحمد قالا : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ ويونسُ عن الزهريِّ قال : أخبرَني عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتْبَةَ بن مَسعود أن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ » .

٣١٠٠ - حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثَنا نافع سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ قال : قالت عائشةُ رضي الله عنها : « تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ في بَيْتِي وَفِي نَوْبَتِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ ، قالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسِوَاكٍ ، فَضَعُفَ النبيُّ ﷺ عَنْه فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ » .

٣١٠١ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثني اللَّيثُ قال : حدَّثني عبدُ الرّحمن بنُ خالد عن ابن شهابٍ عن عليِّ بن حسين أن صَفيةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبَرَتْهُ أنها جاءت رسولَ الله ﷺ تزورهُ وهوَ مُعتكف في المسجد في العَشرِ الأَوَاخرِ من رمضانَ ثمَّ قامت تَنْقَلِبُ فقامَ معها رسولُ الله ﷺ ، حتى إذا بَلَغَ قَرِيبًا من بابِ المسجدِ عندَ باب أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ مرَّ بهما رجلان منَ الأنصار ، فسلَّما على رسولِ الله ﷺ ثُمَّ نَفَذَا فقال لهما رسول الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا » قالا : سُبْحَانَ الله يا رسُولَ الله ، وكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ ، فقال : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا» .

٣١٠٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حدَّثَنا أنسُ بنُ عِيَاضٍ عن عُبَيد الله عن محمد بن يحيى بن حَبَّانَ عن واسعِ بن حَبَّانَ عن عَبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « ارْتَقَيْتُ فوقَ بيت حَفصةَ فرأيتُ النبيَّ ﷺ يَقضي حاجَتَهُ مُستدبِرَ القبلة مُستقبِلَ الشَّأم » .

٣١٠٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن هشامٍ عن أبيه أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ لم تخرُجْ من حُجْرَتِهَا » .

٣١٠٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال: «قام النبيُّ ﷺ خطيبًا، فأشار نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ، فقال: «هُنَا الفِتْنَةُ ثلاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

٣١٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن عبدِ الله بن أبي بكرٍ عن عَمْرَةَ ابنة عبدالرَّحمنِ « أنَّ عائشةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرَتها أن رسولَ الله ﷺ كان عندَها ، وأنها سمعَتْ صوتَ إنسان يستأذنَ في بيت حَفْصَةَ ، فقلتُ: يا رسولَ الله هذا رجل يَستأذنُ في بيتكَ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أُرَاهُ فُلانًا لعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلادَةُ » .

٥ - باب : ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وَسَيْفِه وَقَدَحِه وخاتمه وما اسْتَعْمَلَ الخلفاء بعده من ذلك ممَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ ومن شعره وَنَعْلِه وآنيته ممَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بعد وفاته

٣١٠٦ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال : حدَّثني أبي عن ثُمَامَةَ عن أنس « أن أبا بكرٍ

رضىَ الله عنه لما استُخلفَ بَعثَهُ إلى البحرَين ، وكتبَ لهُ هذا الكتابَ وختَمهُ ، وكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلاثَةَ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ سَطْرٌ ، وَرَسُولٌ سَطْرٌ ، وَاللهُ سَطْرٌ » .

٣١٠٧ - حدّثنا عبد الله بنُ محمد حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأسَدىُّ حدَّثنا عيسى بن طَهْمَانَ قال: «أخرجَ إلينا أنسٌ نَعلين جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالانِ، فحدَّثنى ثابتٌ الْبُنَانىُّ بعدُ عن أنسٍ أنَّهما نَعلا النبىِّ ﷺ» .

٣١٠٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدَّثنا عبد الوهّاب حدَّثنا أيوبُ حدَّثنا حُمَيْدُ بنُ هلالٍ عن أبى بُردة قال: «أخْرَجَتْ إلينا عائشةُ رضىَ الله عنها كِساءً مُلَبَّدًا وقالت: فى هَذَا نُزِعَ رُوحُ النبىِّ ﷺ . وزاد سليمانُ عن حُمَيد عن أبى بُردة قال : أخرجَتْ إلينا عائشة إزارًا غليظًا مما يُصنَعُ باليمن وكساء من هذه التى يَدْعُونَهَا الملبَّدَةَ » .

٣١٠٩ - حدّثنا عَبدانُ عن أبى حَمزةَ عن عاصمٍ عن ابنِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه «أنَّ قَدَحَ النبىِّ ﷺ انكسرَ فَاتَّخذَ مكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فضَّةٍ . قال عاصم: رأيتُ القَدَحَ وشربتُ فيه » .

٣١١٠ - حدّثنا سعيدُ بن محمدِ الْجَرْمِىُّ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى أن الولَيدَ بن كثير حدَّثهُ عن محمدِ بنِ عمرو بنِ حَلْحلَةَ الدِّيلِىِّ حدَّثه أنَّ ابنَ شِهابٍ حدَّثهُ أنَّ علىّ بن حُسينٍ حدَّثه «أنهم حينَ قدموا المدينةَ من عند يزيدَ بنِ مُعاوية مَقْتَلَ حُسَيْنِ بن علىّ رحمة الله عليه لقيه المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فقال له : هل لك إلىَّ من حاجةٍ تأمرُنى بها ؟ فقلتُ له : لا . فقال : فهل أنتَ مُعْطِىَّ سيف رسول الله ﷺ ، فإنى أخاف أن يغلبك القوم عليه وَايْمُ الله لَئِنْ أعْطَيْتَنِيه لا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسى إنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبى طَالِب خَطَبَ ابْنَةَ أَبِى جَهْلٍ عَلَى فَاطمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ ، فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِى ذَلكَ عَلَى منبَرِه هَذَا وَأنَا يَوْمَئذٍ مُحْتَلِمٌ ، فقال : « إِنَّ فَاطمَةَ مِنِّى وَأَنَا أَتَخوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِى دِينِهَا » ، ثُمَّ ذَكَرَ صِهرًا لَهُ من بَنِى عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِى مُصاهَرَته إيَّاهُ قَالَ : حَدَّثَنِى فَصَدَقَنِى وَوَعَدَنِى فوَفَى لِى ، وَإِنِّى لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالاً وَلا أُحِلُّ حَرامًا ، ولَكِنْ وَاللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسولِ الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ الله أَبَدًا » .

٣١١١ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن سُوقَةَ عن مُنذر عنِ ابنِ الحنفيةِ قال : «لو كانَ على رضىَ الله عنه ذاكرًا عثمانَ رضىَ الله عنه ذكرَهُ يومَ جاءَهُ نَاسٌ، فشكَوا سُعاة عثمان ، فقال لى على : اذهَبْ إلى عثمان فأخبِرْهُ أنها صَدَقةُ رسولِ الله ﷺ ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا ، فأتيتُهُ بها فقال : أغْنِهَا عَنَّا . فأتيتُ بها عليّا فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا » .

٣١١٢ - قال الحُمَيْدِىُّ : حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا محمدُ بنُ سُوقَةَ قال : سمعتُ مُنذرًا الثورىَّ عن ابنِ الحنفيةِ قال : أرسلَنى أبى ، خُذْ هَذَا الكتابَ فاذهَبْ بهِ إلى عثمانَ ، فإنَّ فيهِ أَمْرَ النبىِّ ﷺ فى الصَّدَقَةِ » .

٦ - باب : الدليل على أن الخُمُسَ لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين وإيثار النبى ﷺ أهْلَ الصُّفَّة والأرامِلَ

حينَ سألَتهُ فاطمة وشكَت إليه الطَّحْنَ وَالرَّحى أن يُخْدِمَهَا منَ السَّبى فوكلَها إلى الله .

٣١١٣ - حدثنا بَدَلُ بن المحبَّر أخبرنا شعبةُ أخبرنى الحكَم قال : سمعتُ ابنَ أبى ليلى أخبرَنا على أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ اشتكَتْ ما تلقى من الرَّحى مما تطحَنُهُ ، فبلَغَها أن رَسول الله ﷺ أُتِىَ بِسَبْى فأتَتْه تَسألُهُ خادمًا فلم تُوافقْهُ ، فذكَرَت لعائشة ، فجاءَ النبىُّ ﷺ فذكرتْ ذلك عائشة له ، فأتانا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا فذَهَبْنا لنَقومَ فقال : « عَلَى مَكَانِكمَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْه عَلَى صَدْرِى فقال : « ألا أدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ ممَّا سَألْتُمَاهُ إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللهَ أرْبَعًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَإنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا ممَّا سَألْتُمَاهُ » .

٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وللرسول ﴾

يعنى للرسول قسمَ ذلك

قال رسول الله ﷺ : «إنَّمَا أنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ وَاللهُ يُعْطِى» .

٣١١٤ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمانَ ومنصور وقتادةَ سمعوا سالمَ بنَ أبى الجَعْد عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما أنه قال : وُلِدَ لرجلٍ منا منَ الأنصار غلام ، فأراد أن يَسميَهُ مُحَمَّدًا - قال شعبةُ فى حديث منصور : إنَّ الأنصاريَّ قال : حملتهُ على عُنُقى فأتيتُ به النبىَّ ﷺ . وفى حديث سليمان : وُلِدَ له غُلامٌ فأراد أن يُسميَهُ محمدًا قال : « سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكَنَّوْا بِكنيتى، فَإنِّى إنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أقْسِمُ بَيْنَكُمْ » ، وقال حُصَيْنٌ : بُعِثْتُ قَاسِمًا أقْسِمُ بَيْنَكُمْ . قال عمرو: أخبرَنا شعبةُ عن قتادةَ : سمعتُ سالمًا عن جابرٍ أراد أن يُسميَهُ القاسمَ فقال النبىُّ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِى » .

٣١١٥ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : « وُلِدَ لرجلٍ منّا غُلام فسماهُ القاسمَ ، فقالت الأنصارُ : لا نَكْنيكَ أبا القاسمَ ولا نُنْعِمُكَ عينًا . فأتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسول الله، وُلِدَ لى غلام فسمَّيتُهُ القاسمَ ، فقالت الأنصارُ : لا نَكْنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عينًا ، فقال النبىُّ ﷺ: « أحْسَنَتِ الأنْصَارُ سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكَنَّوْا بِكُنيتى ، فَإنَّمَا أنَا قَاسِمٌ » .

٣١١٦ - حدثنا حبَّانُ بنُ موسى أخبرنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزُّهرىِّ عن حُمَيد بنِ عبدِ الرَّحمنِ أنهُ سمعَ مُعاويةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِه خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فى الدِّينِ وَاللهُ الْمُعْطِى وَأنَا الْقَاسِمُ وَلا تَزَالُ هَذِه الأمَّةُ ظَاهِرُونَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأتِىَ أمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ.

٣١١٧ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان حدّثنا فُلَيحٌ حدّثنا هلال عن عبد الرّحمن بن أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَا أُعْطِيكُمْ ولا أَمْنَعُكُمْ، أنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ».

٣١١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدّثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ قال : حدّثنى أبو الأسود عن ابن عيّاش - واسمهُ نعمانُ عن خَوْلَةَ الأنصارية رضىَ الله عنها قالت: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «إنَّ رجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِى مَالِ الله بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

٨ - باب : قول النبى ﷺ : « أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنَائِمُ » وقول الله تعالى :

﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾

وهى للعامة حتى يبينه الرسول ﷺ

٣١١٩ - حدّثنا مسدَّد حدّثنا خالد حدّثنا حُصَيْنٌ عن عامر عن عُروةَ البارقىِّ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

٣١٢٠ - حدّثنا أبو اليمان حدّثنا شُعَيب أخبرنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ الله » .

٣١٢١ - حدّثنا إسحاقُ سمعَ جَرِيرًا عن عبد الملك عن جابر بن سَمُرَةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ الله » .

٣١٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان حدّثنا هُشَيم أخبرنا سَيَّار حدّثنا يزيدُ الفقيرُ حدّثنا جابرُ بنُ عبدالله رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أُحِلَّتْ لِى الْغَنَائِمُ » .

٣١٢٣ - حدّثنا إسماعيلُ حدّثنى مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِى سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إِلا الجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٣١٢٤ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدّثنا ابنُ المبارك عن مَعمر عن همّام بن مُنَبِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « غَزَا نَبِىٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لا يَتْبَعْنِى رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِىَ بِهَا ، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا وَلا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلادَهَا فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَعْنِى النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً فَلْيُبَايِعْنِى مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ،

فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِه فقال: فِيكُمُ الْغُلُولُ فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ بِيَدِه ، فقال : فِيكُمُ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا » .

٩ - باب : الغنيمة لمن شهد الوَقْعَةَ

٣١٢٥ - حدثنا صدقة أخبرنا عبدُ الرحمن عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمرُ رضيَ الله عنه: « لَوْلا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إلا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ ».

١٠ - باب : من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟

٣١٢٦ - حدثني محمدُ بن بَشار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبة عن عمرو قال : سمعتُ أبا وائل قال: حدثنا أبو موسى الأشعريُّ رضيَ الله عنه قال : قال أعرابي للنبيِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ مَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فقال : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

١١ - باب : قسمة الإمام ما يَقدَم عليه ويخبأُ لمن لم يحضره أو غاب عنه

٣١٢٧ - حدثنا عبدُ الله بن عبد الوهاب حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عبد الله بن أبي مُلَيكةَ أنَّ النبيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بن مخرمة ، فقام على الباب فقال : ادعه لي، فسمع النبيُّ ﷺ صوته فأخذ قَبَاءً فتلقاه به واستقبله بأزراره فقال: «يَا أَبَا الْمِسْوَرِ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا الْمِسْوَرِ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ» وكَانَ فِي خُلُقِه شدةٌ، ورواه ابن علية عن أيوب. قال حاتم بن وَرْدَانَ: حدثنا أيوب عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن المسور قَدِمَتْ على النبي ﷺ أَقْبِيَةٌ. تابَعَهُ اللَّيثُ عن ابن أبي مُلَيكة.

١٢ - باب : كيف قَسم النبي ﷺ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، وما أعطى من ذلك في نَوَائِبه

٣١٢٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود حدثنا مُعتمر عن أبيه قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه يقول : « كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ ﷺ النَّخَلاتِ حتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ » .

١٣ - باب : بركة الغازي في ماله حيا وميتًا مع النبي ﷺ وولاة الأمر

٣١٢٩ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : قلت لأبي أسامةَ : أحدَّثكم هشامُ بن عُروة عن أبيه عن عبد الله بن الزُّبير ؟ قال : « لما وقفَ الزُّبيرُ يومَ الجملِ دعاني فقمتُ إلى جَنبه فقال : يا بُنيَّ ، إنَّهُ لا يُقتَلُ اليوم إلا ظالمٌ أو مظلومٌ ، وإني لا أُراني إلا سأُقتَلُ اليوم مظلومًا ، وإنَّ من أكبرِ هَمِّي

لَدَيْنِى، أَفترَى يُبْقِى دَيْنُنَا من مالنا شيئًا ، فقال: يَا بُنَى، بِعْ ما لَنا ، فاقضِ دَينى . وأوصَى بالثُّلث، وثُلثه لبنيه يعنى عبدِ الله بنِ الزُّبير، يقول : ثلثُ الثُّلث - فإن فضلَ مِن مالنا فضل بعدَ قضاء الدَّين شىءُ فَثُلُثُهُ لوَلَدِكَ ، قال هشام : وكان بعضُ ولَد عبدِ الله قد وَازَى بعضَ بنى الزبير - خُبَيْبٌ وعباد- ولهُ يَومَئذٍ تسعةُ بنَينَ وتسعُ بناتٍ . قال عبدُ الله : فجعلَ يُوصِينى بدَينه ويقول : يا بُنَى ، إن عجزتَ عنه فى شىءٍ فاستَعِنْ عليهِ مَوْلاىَ . قال : فوالله ما دَرَيت ما أرادَ حتى قلتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَولاك ؟ قال: الله . قال : فوالله ما وَقعتُ فى كُربة من دَينه إلا قلت : يا مَولى الزبير اقض عنه دَينه، فيقضيه. فَقُتِلَ الزبيرُ رضىَ الله عنه ولم يَدَع دِيناراً ولا دِرهمًا ، إلا أرضينَ منها الغَابَةُ ، وإحدَى عشرةَ داراً بالمدينة ، وَدَارَيْنِ بالبصرةِ، وداراً بالكُوفة، وداراً بمصر . قال : وإنما كان دَينهُ الذى عليه أنَّ الرَّجُلَ كان يأتيه بالمال فَيَستَودِعُهُ إياه ، فيقولُ الزُّبير : لا ، ولكنَّهُ سَلَف ، فإنى أخشى عليه الضَّيعَةَ . وما ولىَ إمَارَةً قَطُّ ولا جبايةَ خَراجٍ ولا شيئًا إلا أن يكونَ فى غزوة معَ النبىِّ ﷺ أو معَ أبى بكر وعمر وعثمانَ رضىَ الله عنهم . قال عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ : فَحَسَبْتُ ما عليهِ منَ الدَّينِ فوَجدته ألفىْ ألفٍ ومائتى ألفٍ قال : فلَقِىَ حكيم بْنُ حِزَامٍ عبدَ الله بن الزُّبيرِ فقال : يا ابنَ أخى ، كم على أخى منَ الدَّينِ ؟ فكتمهُ فقال مائةُ ألفٍ ، فقال حكيمٌ : والله ما أُرى أموالكم تَسَعُ لهذه . فقال له عبدُ الله : أفرَأيتَكَ إن كانت ألفَىْ ألف ومائتىْ ألف ؟ قال : ما أُراكم تُطيقونَ هذا ، فإن عَجزْتم عن شىء منهُ فاستعينوا بى قال : وكان الزُّبيرُ اشتَرى الغابَة بسبعينَ وَمائَة ألْفٍ . فباعَها عبدُ الله بألفِ ألفٍ وَستِّمائَةِ ألف : ثمَّ قام فقال : من كان له على الزبيرِ حق فلْيُوافنا بالغابَةِ . فأتاهُ عبدُ الله بنُ جَعفر - وكان له على الزُّبير أربَعُمائَة ألف - فقال لعبدِ الله : إن شئتم تركتُها لكم ، قال عبدُ الله : لا ، قال : فإن شئتم جَعَلْتُمُوهَا فيما تُؤَخِّرُونَ إن أخرتم ، فقال عبدُ الله: لا . قال : فاقطعوا لى قطعةً. فقال عبدُ الله : لكَ من هاهنا إلى هاهنا . قال : فباع منها فقضى دينه فَأَوفَاه . وبقىَ منها أربعةُ أَسهُمٍ ونصفٌ ، فقدِمَ على مُعاوية - وعندهُ عمرُو بنُ عثمانَ والمُنذرُ بنُ الزُّبيرِ ، وابنُ زَمْعَةَ - فقال لهُ معاويةُ : كم قُوِّمَت الغابة ، قال : كلُّ سهمٍ مائةُ ألفٍ . قال: كم بقىَ ؟ قال : أربعةُ أَسهُمٍ ونصفٌ . قال المنذرُ بن الزُّبير : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألف . قال عمرُو بن عثمانَ : قد أخذتُ سهمًا بمائةِ ألف وقال ابنُ زَمْعَةَ: قد أخذتُ سَهمًا بمائةِ ألف. فقال معاوية كم بقى؟ فقال : سهمٌ ونصف ، قال : أخذتهُ بخمسين ومائة ألف ، قال : وباع عبدُ الله بن جعفرَ نَصيبَهُ من معاويةَ بستمائةِ ألف . فلما فرَغَ ابنُ الزُّبَيرِ من قَضاءِ دَينه ، قال بنو الزُّبير : اقسِمْ بيننا ميراثَنا . قال : لا ، والله لا أقسمُ بينكم حتى أُنادِىَ بالموسم أربعَ سِنين ، ألا مَن كان لهُ على الزُّبيرِ دَينٌ فلْيأتنا فَلْنَقْضِه: قال: فجعل كلَّ سنة ينادى بالموسمِ. فلما مَضى أربعُ سنينَ قَسَمَ بينهم، قال: فكان للزبير أربَعُ نِسوَةَ، ورفَعَ الثلثَ فأصابَ كلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومائتا ألف » . فجميعُ ماله خمسون ألف ألفٍ ومائتا ألفٍ.

١٤ - باب : إذا بعث الإمام رسولاً فى حاجة ، أو أمره بالمقام هل يُسْهِمُ لَهُ ؟

٣١٣٠ - حدّثنا موسى حدَّثنا أبو عَوَانَةَ حدَّثنا عثمانُ بنُ مَوْهَبٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: إنما تَغيبَ عثمانُ عن بَدرٍ ، فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ الله ﷺ ، وكانت مريضةً ، فقال له النبىُّ ﷺ : « إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ » .

١٥ - باب : ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هَوَازِنُ النبىَّ ﷺ بِرَضَاعه فِيهِمْ [١] فَتَحَلَّلَ من المسلمين ، وما كان النبى ﷺ يَعِدُ الناسَ أن يعطيَهم من الفئ والأنفال من الخمس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله تَمْرَ خَيْبَرَ

٣١٣١، ٣١٣٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شهابٍ قال : وزعمَ عروةُ أن مَروانَ بنَ الحكم ومِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال حينَ جاءهُ وفدُ هوازنَ مُسْلمينَ فسألوهُ أن يردَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم ، قال لهم رسولُ الله ﷺ : « أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَىَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْىَ وَإِمَّا المَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ » ، وقد كان رسولُ الله ﷺ أنظرهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائف - فلما تبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا : فإنا نختارُ سَبْيَنا، فقامَ رسولُ الله ﷺ فى المسلمينَ فأثنى على الله بما هو أهلُه ثمَّ قال: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِىءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فقال النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ لَهُمْ، فقال لَهُمْ رسولُ الله ﷺ : « إِنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِى ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا ، فَهَذَا الَّذِى بَلَغَنَا عَنْ سَبْىِ هَوَازِنَ .

٣١٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّاب حدَّثنا حَمّادٌ حدَّثنا أَيُّوبُ عن أبى قِلابةَ قال: وحدَّثنى القاسمُ بنُ عاصمٍ الكُلَيْبِىُّ - وأنا لحديثِ القاسم أَحْفَظُ - عن زَهدَمٍ قال : كنا عند أبى موسى ، فأُتِىَ ذِكْرُ دَجاجة وعندَه رجلٌ من بنى تَيْمِ الله أحمرُ كأنه من الموالى ، فدَعاهُ لطعام ، فقال : إنى رأيتُهُ يأكلُ شيئًا فَقَذِرْتُهُ فحلفتُ لا آكلُ ، فقال : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُمْ عن ذلك : إنى أتيتُ رسولَ الله ﷺ فى نَفَرٍ منَ الأَشعَرِيينَ نَستَحْمِلُهُ، فقال: «والله لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِى مَا أَحْمِلُكُمْ » . وأُتِىَ رسولُ الله ﷺ بنَهْبِ إِبِلٍ [٢] فسألَ عنّا، فقال : أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ فأمرَ لنا بخمس ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، فلما انطلَقْنا ، قلنا: ما صَنعنا ؟ لا يُبَارَكُ لَنَا . فرجَعْنا إليه ، فقلنا : إنا سألناكَ أن تحمِلَنَا ، فحلفتَ أن لا تحمِلَنَا ، أفنسِيتَ ؟ قال : « لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّى وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لا

---

(١) فقد أرضعته ﷺ حليمة السعدية من هوازن .

(٢) إبل من الغنائم .

أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وتَحَلَّلْتُهَا».

٣١٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ سريَّةً فيها عبدُ الله بنُ عمرَ قِبَلَ نجد فغنموا إبلاً كثيرة ، فكانت سِهَامُهُمْ اثنى عشرَ بعيرًا، أو أحدَ عشرَ بعيرًا ، ونُفِّلُوا بَعيرًا بعيرًا »(١) .

٣١٣٥ - حدّثنا يحيى بن بكير أخبرنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يُنَفِّلُ بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش .

٣١٣٦ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدثّنا أبو أُسامةَ حدثّنا بُرَيْدُ بْنُ عبدِ الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : « بلَغَنا مَخْرَجُ النبى ﷺ ونحنُ باليمنِ ، فخرَجْنا مُهاجرينَ إليه - أنا وأخوَانِ لى أنا أصغَرُهم : أحدُهما أبو بُرْدَةَ والآخَر أبُو رُهْم - إما قال فى بِضع وإما قال فى ثلاثة وخمسينَ أو اثنين وخمسين رجلاً من قومى فركبْنَا سفينة فألقَتنا سَفينتنا إلى النَّجاشىِّ بالحبَشة ، ووافقْنا جَعْفَرَ بْنَ أبى طالب وأصحابَهُ عندَه ، فقال جعفر: إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَنا هاهنا ، وأمَرَنا بالإقامة ، فأقيموا مَعنا . فأقمنا معَهُ حتى قَدمْنا جميعًا ، فوافقْنا النبىَّ ﷺ حينَ افتتحَ خَيْبَرَ ، فأسهَمَ لنا أو قال : فأعطانا منها وما قَسَمَ لأحدٍ غابَ عن فتح خيبرَ منها شيئًا ، إلا لمن شهدَ معَه إلا أصحابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جعفرٍ وأصحابه ، قَسَمَ لهم مَعهم » .

٣١٣٧ - حدّثنا على حدثّنا سفيانُ حدثّنا محمدُ بنُ المُنْكَدرِ سمعَ جابرًا رضىَ الله عنه قال : «قال رسول الله ﷺ : « لَوْ جَاءَنِى مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذا» فلم يَجِئْ حتى قُبِضَ النبىُّ ﷺ. فلما جاءَ مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ مُناديًا فنادى: من كان له عندَ رسولِ الله ﷺ دَينٌ أوْ عِدةٌ فليأتنا فأتَيته فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لى كذا وكذا. فحثَا لى ثلاثًا. وجعَلَ سُفْيانُ يَحثو بكفَّيه جميعًا، ثمَّ قال لنا هكذا، قال لنا ابن المُنْكَدرِ. وقال مرةً فأتيتُ أبا بكرٍ فسألتُ فلم يُعطنى ثمّ أتيتهُ فلم يُعطنى، ثم أتيته الثالثةَ، فقلتُ: سألتكَ فلَم تُعطنى ثمَّ سألتكَ فلم تعطنى ثمَّ سألتكَ فلم تعطنى، فإما أن تعطيَنى وإما أن تبخل عنى. قال: قلتَ تبخَلُ علىَّ، ما مَنعتكَ من مَرّةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أُعطيَكَ» . قال سفيانُ : وحدَّثنا عمرٌو عن محمد بن علىٍّ عن جابر فحثَا لى حَثْيَةً وقال: عُدَّها فوجدتها خَمْسَمائة ، قال : خُذْ مثلَها مرتين وقال - يعنى ابْنَ المنكدر- : وأىُّ داء أدْوَأُ منَ الْبُخلِ .

٣١٣٨ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدثّنا قُرَّةُ بن خالد حدثّنا عمرُو بن دينارٍ عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال: بَينما رسولُ الله ﷺ يَقسمُ غنيمةً بالجعْرَانَة ، إذ قال له رجل : اعدِل فقال: شَقِيتُ إن لم أعدل » .

---

(١) زيادة عن نصيبهم فى الغنيمة .

١٦ - باب : ما منَّ النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يُخَمِّسَ

٣١٣٩ - حدثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن محمد ابن جُبَيرٍ عن أبيه رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أُسارَى بدر : « لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًا ، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ » .

١٧ - باب : ومن الدليل على أن الخمس للإمام ، وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض ؛ ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خُمْس خيبر

قال عمرُ بن عبد العزيز: لم يَعُمَّهُمْ بذلكَ ولم يَخُصَّ قريبًا دُونَ مَن هو أحْوَجُ إليه، وإن كان الذي أعطى لما يَشكو إليه من الحاجة ، ولِمَا مَسَّتْهُمْ في جنبه من قومهم وحُلَفائهم .

٣١٤٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّب عن جُبَير بنِ مُطعِمٍ قال : مَشَيْتُ أنا وعثمانُ بن عفانَ إلى رسول الله ﷺ ، فقلنا: يا رسولَ الله ، أعطيتَ بني المطلب وتركتنا . ونحنُ وهم منكَ بمنزلة واحدة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ » . قال اللَّيثُ: حدَّثني يونسُ وزاد: «قال جُبَيرٌ: ولم يَقسم النبيُّ ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفَل . وقال ابنُ إسحاقَ : عبدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ والمطَّلبُ إخوةٌ لأمٍ وأمهم عاتكةُ بنت مُرَّةَ . وكانَ نَوفَلُ أخاهم لأبيهم » .

١٨ - باب : من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سَلَبُهُ من غير أن يُخَمِّسَ وحكم الإمام فيه

٣١٤١ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يوسفُ بن الماجِشُون عن صالح بنِ إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جدِّه قال : بَينا أنا واقفٌ في الصفِّ يومَ بَدرٍ ، فنظرتُ عن يميني وشمالي ، فإذا أنا بغلامَين من الأنصار حَديثَةٍ أسنانُهُمَا تمنيت أن أكونَ بينَ أضلَعَ منهما فغمزَني أحدُهما ، فقال : يا عَمِّ ، هل تعرفُ أبا جهل ؟ قلت : نعم ، ما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال : أُخبرت أنه يَسُبُّ رسولَ الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سَوَادِي سَوَادَهُ حتى يَموتَ الأعجلُ منَّا . فتعجبتُ لذلك فَغَمَزَني الآخر ، فقال لي: مثلَها، فلم أنشبْ أن نظرتُ إلى أبي جهل يَجُولُ في النَّاسِ فقلت : ألا إنَّ هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسَيْفَيْهِمَا فضرباهُ حتى قَتَلاه . ثمَّ انصرَفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراهُ ، فقال : « أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ » قَالَ كلُّ واحد منهما : أنا قتلته . قال: «هل مسحتما سَيْفَيْكُمَا؟» قالا : لا ، فنظرَ في السيفَين فقال : « كلاكُمَا قَتَلَهُ » سَلَبُهُ لمُعَاذ ابْنِ عَمْرو ابْنِ الجَمُوحِ . وكانا مُعاذَ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

٣١٤٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن يحيى بنِ سعيد عن ابنِ أفلحَ عن أبي محمد مَولى أبي قتادةَ عن أبي قَتادة رضيَ الله عنه قال : « خرَجنا معَ رسول الله ﷺ عام حُنَيْنٍ ، فلما

التَقَيْنا كانت للمسلمينَ جَوْلَةٌ ، فرأيتُ رجلاً من المشركين عَلا رَجُلاً من المسلمين ؛ فاستدبرتُ حتى أتيتهُ من ورائه حتَّى ضربتهُ بالسَّيف على حَبْلِ عَاتِقِـه فاقبل عليَّ فضمنى ضَمَّةً وجَدتُ منها ريحَ الموت ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسَلَنى ، فَلَحقتُ عمـرَ بن الخطاب فقلت : ما بالُ الناس ؟ قال : أمرُ الله ، ثمَّ إنَّ الناسَ رجعوا وجَلسَ النبىُّ ﷺ فقـال : « مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُـهُ ؟ » فقمتُ فقلتُ: مَن يَشهَدُ لى ؟ ثمَّ جَلَست ، ثمَّ قال : « مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ ؟ » فقمتُ فقلتُ : مَن يَشهَـدُ لى ؟ ثمَّ جَلَست ، ثمَّ قال الثالثـةَ مثلَه ، فقـمت ، فقال رسـولُ الله ﷺ : « ما لَكَ يا أبا قَتادةَ؟» فاقتصَصْتُ عليهِ القصة، فقال رجلٌ: صدقَ يا رسولَ الله، وسلبُهُ عندى فأرضِه عنى. قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضـىَ اللهُ عنه: لاهَا اللهِ إذًا يَعْمدُ إِلَى أَسَـد منْ أُسْد الله يُقَـاتلُ عَنِ اللهِ ورسوله ﷺ يُعْطِيكَ سَلَبَهُ ، فقال النـبى ﷺ : «صَدَقَ » فَأَعطَاهُ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْت بِهِ مَـخْرِفًا فِى بَنِى سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلامِ».

١٩ - باب : ما كان النبىُّ ﷺ يعطى المؤلفةَ قلوبهم وَغَيْرَهُمْ من الخمس ونحوه رواه عبد الله بن زيد عن النبى ﷺ

٣١٤٣ - حدَّثنا محـمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا الأوزاعىُّ عن الزُّهرىِّ عن سعيـدِ بن المسيَّبِ وعُروةَ بنِ الزُّبيرِ أنَّ حكيمَ بْنَ حزَامٍ رضى الله عنه قال: «سألتُ رسولَ الله ﷺ فأعطانى، ثمَّ سألته فأعطانى، ثمَّ قال لى: «يَا حَكِيمُ ، إنَّ هَذَا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بسخَاوَة نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فيهِ ، وَمَنْ أخَذَهُ بإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فيهِ، وكَانَ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلا يَشْبَـعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». قال حَكيم : فقلت يا رسولَ الله ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا أَرْزَأُ أحدًا بَعدَكَ شـيئًا حتى أُفارقَ الدنيا ، فكان أبو بكرٍ يَدعو حكيمًا ليُعطِيَـه العطاءَ فيَأْبىٰ أن يقبلَ منه شيئًا ، ثمَّ إنَّ عمرَ دعـاه ليعطيَه فأبى أن يَقبلَ منه ، فقال : يا مَـعشرَ المسلمين ، إنى أَعرِضُ علـيه حقَّه الذى قَسمَ اللهُ له من هذا الـفَىء فيأبى أن يأخُذَه . فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحدًا منَ الناسِ بعدَ النبىِّ ﷺ حتّى تُوفِىَ ».

٣١٤٤ - حدَّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حـمَّادُ بن زيد عن أَيُّوبَ عن نافعٍ « أنَّ عمرَ بنَ الخَطابِ رضىَ الله عنه قال : يا رسولَ الله إنه كانَ عليَّ اعتكافُ يومٍ فى الجاهلية ، فأمرَهُ أن يَفِىَ بِهِ . قال : وأصابَ عمرُ جاريتَين من سَبى حُنَين فَوضَعَهما فى بعضِ بُيوتِ مكةَ، قال : فمنَّ رسولُ الله ﷺ على سَبى حُنَيْنٍ، فجعلوا يَسْعَـوْنَ فى السكك ، فقال عمرُ: يا عبدَ الله انظرْ مـا هذا؟ فقال: مَنَّ رسولُ الله ﷺ على السَّبىِ ، قال : اذهَبْ فأرسِلِ الجاريتَين . قال نافع : ولم يَعتمرْ رسولُ الله ﷺ من الجِعْرَانَةِ، ولو اعتَمَرَ لم يَخْفَ على عبد الله » .

وزادَ جَرِيرُ بنُ حازمٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « من الخمسِ » .

ورواهُ مَعْمَرٌ عن أيوبَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ فى النَّذرِ ولم يقل : « يومٍ » .

٣١٤٥ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جريـرُ بنُ حازمٍ حدَّثنا الحسنُ قال : حدَّثنى عمرُو بن تَغْلِبَ رضىَ الله عنه قـال: «أعطى رسولُ الله ﷺ قومًـا ومنع آخرين، فكأنهم عتَبوا عليه فـقال: «إنى أعطى قومًا أخافُ ظَلَعَهم وجزَعهم، وأكِلُ أقوامًا إلى ما جَعلَ الله فى قلوبهم منَ الخيرِ والغنى، منهم عـمرو بن تَغْلِبَ» ، فقـال عمـرُو بن تَغْلِبَ : ما أُحبُّ أنَّ لى بكلمـة رسول الله ﷺ حُـمْرَ النَّعَمِ». وزاد أبو عاصم عن جرير قال: سمعتُ الحسنَ يقول : « حدَّثنا عمرُو بنُ تَغلِبَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتىَ بمال أو بسبىٍ - فقَسَمَهُ.. بهذا » (١) .

٣١٤٦ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبـةُ عن قتادة عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ : «إنِّى أعْطى قُرَيْشًا أتَألَّفُهُمْ لأنَّهُمْ حَديثُ عَهْدٍ بجَاهليَّة » .

٣١٤٧ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعـيبٌ حدَّثنا الزُّهرىُّ قال : أخبرَنى أنسُ بنُ مالك أنَّ ناسًا منَ الأنصارِ قالوا لرسـولِ الله ﷺ حينَ أفاءَ الله على رسوله ﷺ من أموال هَوَازِنَ مـا أفاءَ ، فطفقَ يُعطى رجالاً من قُريشٍ المائةَ منَ الإبل ، فقالوا : يَغـفرُ الله لرسول الله ﷺ يُعطى قُريشًا ويَدَعُنَا ، وسيُـوفنا تَقطُرُ من دمائهم . قـال أنس : فَحُدِّثَ رسـولُ الله ﷺ بمقالتهم ، فـأرسلَ إلى الأنصارِ فجمَعَهم فى قُبَّة من أَدَمٍ (٢) ، ولم يَدْعُ معهم أحدًا غيرَهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسولُ الله ﷺ فقال : « مَا كَـانَ حَديثٌ بَلَغَنى عَنْكُمْ » قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ : أمَّـا ذَوُو آرَائنَا يا رسولَ الله ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْـئًا ، وأمَّا أُنَاسٌ منَّا حَـديثَةٌ أسْنَانُهُمْ فَقَـالُوا : يَغفـرُ اللهُ لرَسُول الله ﷺ ، يُعْطى قُرَيْشًـا وَيَتْرُكُ الأنْصَارَ وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ منْ دمَائهمْ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « إنِّى أُعْطى رجَالاً حَديثٌ عَهْدُهُمْ بكُفْرٍ أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأَمْوَال وَتَرْجَعُونَ إلَى رحَالكُـمْ برسـول الله ﷺ ، فَوَالله مَـا تَنْقَلبُونَ به خَيْرٌ ممَّـا يَنْقَلبُونَ به»، قَالُوا : بَلَى يا رسُولَ الله ، قَدْ رَضينَا ، فقـال لَهُمْ : « إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدى أَثَرَةً شَديدَةً فَاصْبرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ » . قـال أنـس: فلم نصبر».

٣١٤٨ - حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله الأُوَيْسىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالح عن ابن شهابٍ قال : أخبرَنى عمر بن محمد بن جُبَيْرِ بن مُطعم أنّ محمدَ بنَ جُبَيْرٍ قال : أخبرَنى جُبَيرُ بنُ مُطعم أنه بيْنَا هو معَ رسول الله ﷺ ومعَـه الناسُ مُقبلاً من حُنَيْنٍ عَلقَتْ رسـولَ الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَة (٣) فَخَطفَتْ رداءَه ، فوقف رسـولُ الله ﷺ فقال : « أعْـطُونى ردَائى ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذه العضَاه نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لا تَجدُونى بَخيلاً وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٣١٤٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه قال : « كنتُ أمشى معَ النبىِّ ﷺ وعليه بُردٌ نَجْرَانى غليظُ الحاشية فأدركه أعرَابى فَجَذَبَهُ جَذبةً شديدةً حتى نظرتُ إلى صَفـحة عاتق النبىِّ ﷺ قد أثَّرَتْ به حاشية الرِّداء من شـدة جَذْبَته ثمَّ قال: مُرْ لى من مال الله الذى عندك . فالتفتَ إليه فضحكَ ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاء » .

---

(١) أى : بلفظ هذا الحديث . (٢) من جلد . (٣) نوع من الشجر له شوك .

٣١٥٠ - حدّثنا عثمانُ بن أبى شَيْبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : لما كان يومُ حُنَيْنٍ آثَرَ النبىُّ ﷺ أناسًا فى القسمة ، فأعطى الأقْرَعَ بنَ حابسٍ مائةً منَ الإبلِ . وأعطى عُيَيْنَةَ مثلَ ذلك . وأعطى أناسًا من أشرافِ العربِ فآثَرَهُمْ يومئذ فى القسمة . قال رجلٌ : والله إنَّ هذه القسمةَ ما عُدِلَ فيها وما أُريدَ بها وجهُ الله . فقلت والله لأُخبرَنَّ النبىَّ . فأتيتُهُ فأخبرته. فقال: « فَمَنْ يَعْدلُ إذَا لَمْ يَعْدلِ اللهُ وَرَسُولُه رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بأكْثَرَ منْ هَذَا فَصَبَرَ».

٣١٥١ - حدّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ قال : أخبرنى أبى عن أسماءَ بنتِ أبى بكر رضىَ الله عنهما قالت: «كنت أنْقُلُ النَّوَى من أرض الزُّبير التى أقطعَه رسولُ الله ﷺ على رأسى. وهىَ منِّى على ثُلُثَىْ فَرسخٍ » .

وقال أبو ضمرةَ عن هشامٍ عن أبيه : « أنَّ النبىَّ أقطعَ الزُّبير أرضًا من أموالِ بنى النَّضيرِ » .

٣١٥٢ - حدّثنى أحمدُ بن المقدام حدَّثنا الفُضَيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبة قال: أخبرنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ عمر بن الخطّاب أجْلى اليهودَ والنصارى من أرضِ الحجاز ، وكان رسُولُ الله ﷺ لما ظَهرَ على أهلِ خَيبرَ أراد أن يُخرجَ اليهودَ منها . وكانت الأرضُ - لما ظَهرَ عليها للْيَهُود وللرَّسُول وللْمُسْلمينَ ، فسأل اليهودُ رسولَ الله ﷺ أن يَتركَهم على أن يَكفُوا العملَ ولهم نصفُ الثَّمرِ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : «نُقرُّكُمْ عَلَى ذَلكَ مَا شئْنَا فَأقرُّوا حتَّى أجْلاهُمْ عُمَرُ فى إمَارَته إلَى تَيْمَاءَ وَأرِيحَا ».

٢٠ - باب : ما يصيب من الطعام فى أرض الحرب

٣١٥٣ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ عن حُميد بن هلالٍ عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ رضىَ الله عنه قال : « كنّا مُحَاصرينَ قصرَ خيبرَ ، فرمَى إنسان بجرابٍ فيه شحمٌ ، فَنَزَوْتُ لآخذَه فَالْتَفَتُّ ، فإذا النبى ﷺ فاستحييت منه » .

٣١٥٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال : « كنا نُصيبُ فى مَغازينا العسَلَ والعنَبَ ، فنأكلُهُ ولا نَرفعُه »(١) .

٣١٥٥ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الشَّيبانىُّ قال : سمعتُ ابنَ أبى أوفى رضى الله عنهما يقول : « أصابَتْنا مَجاعةٌ ليالىَ خَيبرَ ، فلما كان يومُ خيبرَ وقَعْنا فى الحمرِ الأهلية فَانْتَحَرْنَاها ، فلما غَلَتِ القُدورُ نادَى مُنادى رسولِ الله ﷺ : «اكْفئُوا الْقُدُورَ فَلا تَطْعَمُوا منْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا » .

قال عبدُ الله: فقلنا إنما نهى النبىُّ ﷺ لأنها لم تخمَّس. قال: وقال آخرون حرَّمَها البَتَّةَ.

وسألتُ سعيدَ بنَ جُبَير فقال: حرَّمها البَتَّةَ (٢) .

---

(١) أى : لا يضعونه ضمن الغنيمة التى تقسم .

(٢) إذ هى حرام عينها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - كتاب : الجزية ، والموادعة

١ - باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب وقول الله تعالى :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ يعنى أذلاء. وما جاء فى أخذ الجِزْيَة من اليهود والنصارى والمجوس والعجم وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ أبى نَجيح: قلت لمجاهد ما شأنُ أهلِ الشام عليهم أربعةُ دَنانيرَ، وأهلُ اليمن عليهم دينار؟ قال: جُعِلَ ذلكَ من قِبَلِ اليسار.

٣١٥٦ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال : سمعتُ عَمْرًا قال : « كنتُ جالسًا معَ جابرِ ابنِ زيد وعَمْرو بنِ أوسٍ فحدَّثهما بَجَالَةُ سنةَ سبعين - عامَ حَجَّ مُصْعَبُ بن الزبير بأهلِ البصرة - عندَ درج زمزمَ قال : كنتُ كاتبًا لجَزْء بْنِ معاوية عَمِّ الاحنف ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطاب قبلَ موته بسنة ، فَرِّقوا بينَ كلِّ ذى مَحرمٍ منَ المجوس (١) . ولَم يكن عمرُ أخذ الجزْيَةَ منَ المجوس » .

٣١٥٧ - حتى شَهد عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوف «أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذ الجزية من مَجُوس هَجَرَ».

٣١٥٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنَا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثنى عُروةُ بنُ الزُّبير عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أنه أخبرهُ أنَّ عمرَو بنَ عَوف الأنصاريَّ وهوَ حليفٌ لبنى عامرِ بن لُؤَيٍّ وكان شهدَ بَدرًا أخبرهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرّاح إلى البحرَين يأتى بجِزْيَتها ، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرَين وأمَّرَ عليهم العلاءَ بن الحَضْرَميِّ فقَدمَ أبو عبيدةَ بمالٍ منَ البحرَين، فسمعَت الأنصارُ بقدوم أبى عبيدة فوافت صلاةَ الصبح معَ النبيِّ ﷺ ، فلما صلى بهم الفَجرَ انصرفَ، فتعرَّضوا لهُ، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رآهم وقال: «أظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ الله قالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ لا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

٣١٥٩ - حدّثنا الفَضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا عبدُ الله بن جعفرٍ الرَّقِّيُّ حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ حدَّثنا سعيدُ بنُ عُبيد الله الثَّقَفيُّ حدَّثنا بكرُ بن عبد الله المُزَنِيُّ وزيادُ بنُ جُبَيرِ بنِ حَيَّةَ قال: «بعثَ عمرُ الناسَ فى أفناء الأمصارِ يُقاتلون المشركين، فأسلم الهُرْمُزَانُ ، فقال : إنى مُسْتَشِيرُكَ فى مَغَازِيَّ هذه، قال: نعم ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فيهَا منَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلمينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ

(١) إذ المجوس كانوا يتزوجون محارمهم من البنات والأخوات.

رِجْلان ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلان بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلان وَالرَّأْسُ ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلان وَالْجَنَاحَان وَالرَّأْسُ ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى ، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ ، وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسٌ ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى . وقال بكرٌ وزيادٌ جميعًا عن جُبَيرِ ابن حَيَّةَ قال : فنَدَبَنا عمرُ . واستعملَ علينا النُّعمانَ بن مُقَرِّن . حتى إذا كنّا بأرضِ العدوِّ ، وخرَجَ علينا عاملُ كسرى فى أربعينَ ألفًا ، فقام تَرْجُمَانٌ ، فقال : لِيُكَلِّمْنِى رجُلٌ منكم . فقال المُغيرةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، قال: مَا أَنْتُمْ ؟ قال : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فى شَقَاءٍ شَدِيدٍ وبَلاءٍ شَدِيدٍ نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْنَا نَبِيًا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِى نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ ، وَمَنْ بَقِىَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ» .

٣١٦٠ – فقال النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النبىِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ وَلَكِنِّى شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِى أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ » (١) .

٢ – باب : إذَا وَادَعَ الإمام ملكَ القرية هل يكون ذلك لبقيتهم ؟

٣١٦١ – حدّثنا سَهلُ بنُ بكّار حدَّثنا وُهيبٌ عن عمرو بن يحيى عن عبّاس الساعدىِّ عن أبى حُميد الساعدى قال : « غَزَوْنا معَ النبىِّ ﷺ تبوكَ ، وأهدَى ملكُ أَيْلَةَ للنبىِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ ، وكَسَاهُ بُرْدًا ، وكتب له بِبَحْرِهِمْ » (٢) .

٣ – باب : الوصايا بأهل ذمة رسول الله ﷺ ، والذمةُ العهد ، وَالإِلُّ القَرابة

٣١٦٢ – حدّثنا آدمُ بن أبى إياس حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا أبو جَمرةَ قال : سمعتُ جُوَيْرِيَةَ بن قُدامةَ التميميَّ قال : « سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه قلنا : أوصنا يا أميرَ المؤمنينَ ، قال: أُوصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللهِ ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ » (٣) .

٤ – باب : ما أقطع النبى ﷺ من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزْيَة ولمن يقسم الفىءُ والجزيةُ ؟

٣١٦٣ – حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثنا زُهيرٌ عن يحيى بن سعيد قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه قال: دَعَا النبىُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لاَ وَاللهِ حَتَّى تَكْتُبَ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ : « ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ » يَقُولُونَ لَهُ ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى على الحوض».

---

(١) أى : وتزول الشمس . (٢) أى : ببلدهم . (٣) ما يؤخذ من الجزية .

٣١٦٤ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال : أخبرَنى رَوْحُ بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ قال لى: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فلما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ وجاء مالُ البحرين قال أبو بكر: مَن كانت له عندَ رسولِ الله ﷺ عدةٌ فليأتنى، فأتيتُهُ فقلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان قال لى: لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. فقال لى: احْثُهْ. فحثوتُ حَثْيَةً. فقال لى: عُدَّها. فعَدَدْتُها، فإذا هى خمسُمائة، فأعطانى ألفًا وخَمْسَمائة.

٣١٦٥ - وقال إبراهيمُ بن طَهْمَانَ عن عبد العزيز بن صُهَيْب عن أنس « أُتِىَ النبيُّ ﷺ بمال من البحرين فقال : انثُرُوهُ فى المسجد ، فكانَ أكثرَ مال أُتِىَ به رسولُ الله ﷺ، إذ جاءهُ العبّاسُ فقال : يا رسولَ الله أعطنى ، فإنى فادَيتُ نفسى وفادَيتُ عَقِيلاً . قال : خذ. فَحثَا فى ثَوبِه ، ثمَّ ذهبَ يُقِلُّه فلم يَستَطِعْ فقال : أُومرْ بَعضَهم يَرفَعْهُ إلَىَّ ، قال : لا . قال : فارفَعهُ أنت عَلَىَّ ، قال : لا . فنثر منه ثم ذهب يُقِلُّهُ فَلَمْ يَرفَعْهُ ، فقال: فُمُرْ بعضَهم يرفعه عَلَىَّ، قال: لا، قال: فارفَعْه أنتَ عَلىَّ، قال: لا. فنَثَر ثمَّ احْتَمَلَهُ على كاهله ثم انطَلَقَ، فما زالَ يُتبع بَصَرَهُ حتى خَفِىَ علينا ، عَجَبًا من حرصه ، فما قام رسولُ الله ﷺ وثَمَّ [1] منها درهم » .

٥ - باب : إثم من قتل مُعَاهدًا بغير جُرْم

٣١٦٦ - حدّثنا قيسُ بنُ حفص حدّثنا عبدُ الواحد حدّثنا الحسنُ بنُ عمرو حدّثنا مجاهدٌ عن عبدالله بن عمرو رضيَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهدًا لَمْ يَرِحْ رَائحَةَ الْجَنَّة ، وَإنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ منْ مَسيرَة أَرْبَعينَ عَامًا » .

٦ - باب : إخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمرُ عن النبىِّ ﷺ : « أُقرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ به » .

٣١٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدّثنا اللَّيثُ قال : حدّثنى سعيدٌ المَقْبُرىُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال: بينما نحنُ فى المسجد خرجَ النبى ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهودَ»، فخرجنا حتى جئنا بيتَ المدْراس [2]، قال: « أَسْلمُوا تَسْلَمُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَرَسُوله، وَإنِّى أُريدُ أَنْ أُجْليَكُمْ منْ هَذه الأَرْض ، فَمَنْ يَجدْ منْكُمْ بمَاله شَيْئًا فَلْيَبعْهُ وَإلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَرَسُوله » .

٣١٦٨ - حدّثنا محمدٌ حدّثنا ابنُ عُيَينَةَ عن سُلَيمانَ بن أبى مسلم الأحْوَل سمعَ سعيدَ بنَ جُبَير سمعَ ابنَ عباس رضيَ الله عنهما يقول : يَومُ الخَميس وما يومُ الخَميس ، ثمَّ بكى حتَى بلَّ دمعهُ الحَصى. قلت : يا أبا عبّاس ما يومُ الخميس ؟ قال : اشتدَّ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ فقال: «ائتُونى بكَتف أَكْتُبْ لَكُمْ كتَابًا لا تَضلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فتنازعوا. ولا ينبغى عند نبى تَنازُع. فقالوا: ما لَهُ؟ أَهَجَرَ؟ استَفْهمُوه. فقال: ذَرُونى فَالَّذى أَنَا فيه خَيْرٌ ممَّا تَدْعونَنى إلَيْه. فأمَرَهم بثلاث قال: أَخْرجُوا

(١) أى : وهناك منها درهم .
(٢) بيت يتدارسون فيه كتابهم .

الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ، والثالثة خير إِمَّا أَنْ سَكَتَ عنها وإما أن قالها فنسيتها . قال سفيان : هذا من قول سليمان .

٧ - باب : إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعْفَى عنهم ؟

٣١٦٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا اللَّيثُ قال : حدثني سعيدٌ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «لما فُتحت خيبرُ أُهديَتْ للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُم، فقال النبيُّ ﷺ : «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، قال لَهُمُ النبيُّ ﷺ : «مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا: فُلانٌ، فقال: « كَذَبْتُم، بَلْ أَبُوكُمْ فُلانٌ » قَالُوا: صَدَقْتَ ، قال : « فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، فقال لَهُمْ : « مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » قَالُوا : نكونُ فيهَا يَسيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فيهَا ، فقال النبيُّ ﷺ : « اخْسَأُوا فيهَا ، وَالله لا نَخْلُفُكُمْ فيهَا أَبَدًا » ، ثُمَّ قال: « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عنهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قال : « هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟» قَالُوا : نَعَمْ ، قال : « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ » قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًا لَمْ يَضُرَّكَ (١) .

٨ - باب : دعاء الإمام على من نكث عهدًا

٣١٧٠ - حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابتُ بن يزيدَ حدثنا عاصمٌ قال : سألت أنسًا رضيَ الله عنه عن القُنُوت. قال : قبل الركوع . فقلتُ إنَّ فُلانًا يَزعمُ أنكَ قلتَ بعدَ الرُّكوع ، قال : كذَب (٢) . ثمَّ حدثنا عن النبيِّ ﷺ أنهُ قَنَتَ شهرًا بعدَ الرُّكوع يَدعو على أحياء من بني سُلَيْم قال : بَعثَ أربعينَ أو سبعينَ يَشُكُّ فيه منَ القُرَّاء إلى أُناسٍ منَ المشركينَ، فعرَضَ لهم هؤلاء فقتلوهم ، وكان بينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ عهدٌ فما رأيتهُ وَجَدَ على أحدٍ مَا وَجَدَ عليهم » .

٩ - باب : أمان النساء وَجوارهنَّ

٣١٧١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مَولى عمرَ بن عُبَيد الله أن أبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هَانِئٍ ابْنَةِ أبي طَالبٍ أخبرهُ أنهُ سمعَ أُمَّ هانئٍ ابنةَ أبي طالب تقول: «ذَهبتُ إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوَجَدتهُ يَغتَسلُ وَفَاطمةُ ابنته تَستُرُهُ ، فسلمتُ عليه فقال : « من هذه ؟ » فقلتُ : أنا أُمُّ هَانِئٍ بنتُ أبي طالب، فقال : « مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» فلما فرَغَ من غُسله قام فصلى ثمانَ ركعات مُلتَحفًا في ثوبٍ واحد. فقلتُ: يَا رسولَ الله زعمَ ابْنُ أُمِّي على أنه قاتلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلانُ ابن هُبيرةَ، فقال رسول الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : وَذَلِكَ ضُحًى.

١٠ - بابٌ : ذمةُ المسلمين وجوارُهم واحدةٌ ، يسْعى بها أدناهم

٣١٧٢ - حدثني محمدٌ أخبرنَا وكيعٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيه قال : « خَطَبَنَا

---

(١) قيل لم يعاقبهم رسول الله ﷺ على ذلك. (٢) بمعنى اخطأ .

على فقال: مَا عِنْدَنا كتَـابٌ نَقْرَؤُهُ إلا كتَابُ الله وَمَا فى هَذه الصَّحيفَة، فقـال: فيهَا الجرَاحَات وَأَسْنَانُ الإبِلِ (١) وَالمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فيهَا مُحْدثًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ لا يُقْبَـلُ منْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَاليه فَـعَلَيْه مثْلُ ذَلكَ وَذمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلمًا فَعَلَيْه مثْلُ ذَلكَ » .

١١ - باب : إذا قالوا : صبأنا(٢) ولم يحسنوا أسلمنا

وقال ابن عمرَ : « فجعلَ خالدٌ يقتلُ (٣) ، فقال النَّبىُّ ﷺ : « أَبرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالدٌ» .

وقال عمرُ: إذا قال مَتْرَسْ (٤) فَقَدْ آمَنَهُ، إنَّ الله يَعلمُ الألْسنَةَ كلَّها. وقال: تكلَّمْ لا بأس.

١٢ - باب : الموَادَعَة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد

وقوله : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا للسَّلْم فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ الآية جنحوا : طلبوا السلم

٣١٧٣ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بشرٌ هو ابنُ المفضَّل حدَّثنا يحيى عن بُشَيْرِ بن يسارٍ عن سهلِ بنِ أبى حَثْمَـةَ قال : انطلَقَ عبدُ الله بنُ سهلٍ وَمُـحَيِّصَةُ بن مسـعود بن زيد إلى خَيبـر، وهى يومئذ صُلحٌ ، فتفـرَّقا ، فأتى مُحَـيِّصَةُ إلى عبـد الله بن سهلٍ وهو يتشحَّط فى دمـه قتيلاً، فـدفنه ، ثمَّ قدم المدينةَ فانطلَق عبدُ الرَّحمن بن سهل وَمُحَيِّصَةُ وَحُـوَيِّصَةُ ابنا مسعود إلى النبىِّ ﷺ ، فذهبَ عبدُ الرَّحمنِ يتكلمُ ، فقال : « كَبِّرْ كَبِّرْ » - وهو أحدثُ القومِ - فسكـتَ ، فتكلما فقال : « أَتحلفُونَ وَتَسْتَحقُّونَ قَاتلَكُمْ أوْ صَاحبَكُم؟» قـالُوا: وَكَيْفَ نَحْلف وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قال: «فَتُبَـرِيكُمْ يَهُودُ بخَمْسينَ» (٥)، فقالُوا : كَيْفَ نَأْخذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كفَّار ؟ فَعَقَلَهُ النبىُّ ﷺ منْ عِنْدِه .

١٣ - باب : فضل الوفاء بالعهد

٣١٧٤ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عن ابنِ شهـابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عباس أخبرَه أنَّ أبا سفيانَ بنَ حرب أخبرَه « أنَّ هرَقْلَ أرسل إليه فى ركب من قُريشٍ كانوا تجَارًا بالشام فى المدَّة التى مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان فى كفَّار قريش» .

١٤ - باب : هل يعفى عن الذمى إذا سحر

وقال ابنُ وَهب أخبرنى يونسُ : « عن ابنِ شهاب سُئلَ : أعَلَى من سَحر من أهلِ العهدِ قَتْلٌ ؟ قال : بلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قد صُنعَ له ذلك فلم يَقْتُلْ من صَنعه ، وكان من أهلِ الكتاب » .

٣١٧٥ - حدثنى محمدُ بن المُثنى حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثنى أبى عن عائشة أنَّ النبىَّ ﷺ سُحِرَ حتى كان يُخَيَّل إلَيْه أنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ .

---

(١) التى تؤخذ فى الزكاة .

(٢) هو الخروج من دين إلى دين آخر .

(٣) فى إحدى السرايا التى بعثه إليها رسول الله ﷺ .

(٤) كلمة فارسية معناها لا تخف .

(٥) أى خمسين يميناً وتسمى مسألة القسامة

١٥ - باب : ما يُحْذَرُ من الغدر وقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ ﴾ الآية

٣١٧٦ - حدّثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن العَلاء بن زَبْر قال : سمعتُ بُسْرَ بن عبيد الله أنه سمعَ أبا إدريسَ قال : سمعت عَوْفَ بنَ مالك قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ في غزوة تَبوك وهوَ في قُبَّةٍ من أَدَم فقال: «اعدُدْ ستاً بَيْنَ يَدَي السَّاعَة: مَوتِي، ثُم فَتْحُ بيْت المَقْدس، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأخُذُ فيكُمْ كَقُعَاص الغَنَم ، ثُمَّ استِفَاضَةُ المَال حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مائة دينار فَيَظَلَّ سَاخطًا ، ثُمَّ فتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ منَ العَرَب إلا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بينَكُمْ وبَيْنَ بَني الأصفَر فَيَغْدرُونَ فَيَأتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانينَ غَايَةً [1] تَحتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ ألْفًا » .

١٦ - بابٌ : كيف يُنْبَذُ إلى أهل العهد ؟ وقولُ الله عزّ وجلّ :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ الآية

٣١٧٧ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرنا حُميدُ بنُ عبد الرَّحمن أنَّ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال : « بَعثَني أبو بكر رضيَ الله عنه فيمن يُؤَذِّنُ يومَ النَّحر بمنى: لا يَحُجُّ بَعْدَ العَام مُشْركٌ وَلا يَطُوفُ بالبَيْت عُرْيَانٌ ويومُ الحج الاكبر يومُ النحر. وإنَّما قيلَ : « الأكبر » من أجل قول الناس: «الحجُّ الأصغر»[2] فَنَبذ أبو بكر إلى الناس في ذلكَ العام، فلم يَحُجَّ عامَ حَجَّة الوَداع الذي حجَّ فيه النبيُّ ﷺ مشرك».

١٧ - باب : إثم من عاهد ثم غدر ، وقول الله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴾

٣١٧٨ - حدّثنا قتيبة بنُ سَعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن عبدِ الله بن مُرَّةَ عن مَسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَرْبَعُ خلال مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافقًا خَالصًا : مَنْ إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، وَمَنْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ منَ النِّفَاق حَتَّى يَدَعَهَا » .

٣١٧٩ - حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنَا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيه عن عليّ رضيَ الله عنه قال : مَا كَتَبْنَا عَنِ النبيِّ ﷺ إلا القُرْآنَ وَمَا في هَذه الصَّحيفَة، قال النبيُّ ﷺ : «المَدينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائر إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدثًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ لا يُقْبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ ، وَذمَّةُ المُسْلمينَ وَاحدَةٌ يَسْعَى بهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلمًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ لا يُقْبَلُ منهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بغَيْر إِذْن مَوَاليه فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ » .

---

(١) أي : راية.   (٢) أي : العمرة .

٣١٨٠ – قال أبو موسى : حـدثنا هاشمُ بن القاسم حـدثنا إسحاقُ بن سـعيـد عن أبيهِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: «كيفَ أنتم إذا لم تَجتَبُوا دينـاراً ولا درهمًا ؟ فقيل له: وكيف ترى ذلك كائنًا يا أبا هريرة؟ قال : إىْ والذى نفسُ أبى هريرة بيده ، عن قول الصادق المصدوق ،قالوا : عَمَّ ذَاكَ ، قال : تُنتَهَكُ ذمَّةُ الله وذمة رسوله ﷺ ، فَيَشُدُّ الله عز وجل قُلُوبَ أهلِ الذمة فيَمنَعونَ ما فى أيديهم » .

١٨ – بـــــابٌ

٣١٨١ – حدثنا عَبدانُ أخبرنا أبو حمزةَ قال : سـمعتُ الأعمشَ قال : « سألت أبا وائل شَهِدْتَ صفِّينَ ؟ قـال : نعم ، فسـمعتُ سـهلَ بنَ حُنَيف يقـول : اتَّهِمـوا رأيكم رأيْتُنى يومَ أبى جَنْدَل ولو أستَطِيعُ أن أردَّ أمرَ النبىِّ ﷺ لرَدَدْتُهُ ، ومـا وَضَعْنا أسيافَنا على عواتقنا لأمـرٍ يُفظِعُنا إلا أسْهَلْنَ بنَا إلى أمر نعرفه غَيْرِ أمرنا هذا » .

٣١٨٢ – حدثنا عبدُ الله بن محمد حدثنى يحيى بن آدمَ حدثنا يزيدُ بن عبد العزيز عن أبيهِ حدثنا حبيبُ بن أبى ثابت قال : حدثنى أبو وائلٍ قال : كنا بصـفِّينَ فقام سهلُ بنُ حُنَيف فقال : أيها الناس اتهموا أنفُسكم فـإنَّا كنا معَ النبىِّ ﷺ يوم الحُدَيْبِيَةِ ولو نرى قتالاً لقاتَلْنا ، فـجاءَ عمرُ بن الخطاب فقال: يـا رسولَ الله ألسْنا على الحقِّ وهم على الباطل؟ فـقال:« بلى». فقال: أليس قـتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: «بلَى». قال: فـعلى ما نُعطى الدَّنِيَّةَ فى ديننا ؟ أنرجعُ ولَمَّا يَحكمِ الله بيننا وبينهم ؟ فقال : ابْنَ الْخَطَّاب [١] إنِّى رَسُولُ الله ، ولَنْ يُضَيِّعَنى اللهُ أبدًا ، فَانْطَلَقَ عمر إلى أبى بكر فقال له مثلَ مـا قال للنبىِّ ﷺ ، فقال: إنه رسولُ الله، ولن يُضيـعَه الله أبدًا. فنزلَتْ سورة الفتح، فقرأها رسولُ الله ﷺ على عمرَ إلى آخرها، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، أو فَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٣١٨٣ – حدثنا قُتَيبـةُ بن سعيد حدثنا حاتمٌ عن هشامِ بن عُـروةَ عن أبيه عن أسماءَ ابنة أبي بكرٍ رضىَ الله عنهما قالـت : قَدِمَتْ علىَّ أمى وهى مُشركةٌ فى عهـد قريشٍ إذ عاهدُوا رسولَ الله ﷺ ومُدَّتِهِمْ مَعَ أبيـها ، فاستفـتَيْتُ رسولَ الله ﷺ فقالت : يا رسـولَ الله ، إنَّ أُمى قَدِمَتْ علىَّ وهى راغبة أفَأَصِلُهَا ؟ قال : « نَعَمْ صِلِيهَا » .

١٩ – باب : المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

٣١٨٤ – حدثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بن حكيم حـدثنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بن أبى إسحاقَ قال : حدثنى أبى عن أبى إسـحاقَ قال : حدثنى البَراءُ رضىَ الله عنه: « أنَّ النبىَّ ﷺ لما أراد أن يَعتَمرَ أرسلَ إلى أهلِ مـكةَ يستأذنهم ليَدخُلَ مكةَ، فاشترَطوا عـليه أن لا يُقيمَ بها إلا ثلاثَ ليال ، ولا يَدخُلُها إلا بجُلُبَّان السلاح ، ولا يَدْعُوَ منْهُمْ أحَدًا. قال : فأخذَ يكتب الشرطَ بينهم عليُّ ابنُ أبى طالب ، فكَتَبَ : هذا ما قاضى عليه محـمدٌ رسولُ الله . فقالوا : لو علمنا أنكَ رسولُ الله لم نمنَعْكَ ولَبَايَعْنَاكَ، ولكنِ اكتُبْ : هذا ما قاضى عليه محمدُ بن عبد الله ، فقال : « أنَا وَالله مُحَمَّدُ

(١) أى : قال رسول الله ﷺ : يا ابن الخطاب .

ابْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَنَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ». قال: وكانَ لا يكتُبُ، قال: فقال لعليّ: «امْحُ رَسولَ اللهِ». فقال عليّ: واللهِ لا أَمْحَاهُ أبدًا، قال: «فأرنيه»، قال: فأراه إياهُ، فمحاه النبيُّ ﷺ بيده. فلما دخَلَ ومَضَتِ الأيامُ أتَوا عليًا فقالوا: مُرْ صاحبَكَ فليَرْتَحِلْ. فذكرَ ذلكَ على رضى الله عنه لرسول الله ﷺ، قال: «نَعَمْ» فارتحل.

٢٠ - باب: المُوَادَعَة من غير وقت، وقول النبي ﷺ: «أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ به»

٢١ - باب: طرح جيَف المشركين فى البئر ولا يؤخذ لهم ثمن

٣١٨٥ - حدّثنا عَبْدَانُ بن عثمانَ قال: أخبرَنى أَبى عن شعبةَ عن أَبى إسحاقَ عن عمرو بن مَيمون عن عبد الله رضىَ الله عنه قال: «بَيْنا النبيُّ ﷺ ساجدٌ وحَولَهُ ناسٌ من قريش من المشركين إذ جاءهُ عُقْبَةُ بنُ أبى مُعَيْط بسَلَى جَزُورٍ فقَذَفَهُ على ظَهر النبيِّ ﷺ فلم يَرفَعْ رأسَهُ حتى جاءت فاطمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ فأَخذَتْ من ظهرِه ودَعَتْ عَلَى مَن صَنَعَ ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ ابْنَ أَبِى مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ - أو أُبَيَّ بن خلف» - فلقد رأيتهم قُتِلُوا يوم بدر فأُلْقُوا فى بئر، غيرَ أمية أو أُبىّ، فإنه كان رجلاً ضَخْمًا فلما جرُّوهُ تقطعت أوصَالُهُ قبل أن يُلْقَى فى البئر».

٢٢ - باب: إثم الغادر للبَرِّ والفاجر

٣١٨٦، ٣١٨٧ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبة عن سليمانَ الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله - وعن ثابت عن أنس - عن النبيِّ ﷺ قال: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ» قال أحدُهُمَا: يُنْصَبُ - وقال الآخَرُ: يُرَى - يَوْمَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ.

٣١٨٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ لِغَدْرَتِهِ».

٣١٨٩ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن مُجاهد عن طاوُس عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ يَومَ فتح مكة: «لا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا»، وقال يوم فتح مكة: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ [١] حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لأحَدٍ قَبْلِى، وَلَمْ يَحِلَّ لِى إلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ وَلا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاهُ»، فقال العَبَّاسُ: يا رسولَ الله، إلا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ، قال: «إلا الإِذْخِرَ».

---

(١) يقصد مكة شرفها الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٩ - كتاب بدء الخلق

١ - باب : ما جاء في قول الله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وهو أَهْونُ عليه﴾ قال الربيع بن خُثَيْمٍ والحسن: كُل عَلَيْهِ هَيِّنٌ، هَيْنٌ وَهَيِّنٌ مثلُ لَيْنٍ ولَيِّنٍ، وَمَيْت وَمَيِّت وَضَيْق وَضَيِّق . **﴿أَفَعَيِينَا﴾**: أفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنشَأَكُم وأَنشأَ خَلْقكُم. **﴿لُغُوب﴾**: النَّصَبُ. **﴿أَطْوَارًا﴾** : طَوْرًا كَذَا، وَطَوْرًا كَذَا ، عَدَا طَوْرَهُ : أى قَدْرَهُ .

٣١٩٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن جامع بن شدّاد عن صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضىَ الله عنهما قال: «جاءَ نَفَرٌ من بنى تميم إلى النبىِّ ﷺ فقال: «يَا بَنِى تَمِيمٍ، أَبْشِرُوا » ، قَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فقال: « يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قَالُوا : قَبِلْنَا ، فَأَخَذَ النبىُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فقال : يَا عِمْرَانُ ، رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ لَيْتَنِى لَمْ أَقُمْ » .

٣١٩١ - حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غِيَاثٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا جامعُ بن شدّاد عن صَفْوانَ بن مُحرِزٍ أنهُ حدَّثَهُ عن عِمرانَ بن حُصَيْن رضىَ الله عنهما قال: «دَخلتُ على النبىِّ ﷺ وعَقَلتُ ناقتى بالباب. فأتاهُ ناسٌ من بنى تميم فقال: «اقبَلُوا البُشْرَى يا بَنِى تَمِيمٍ، قَالُوا قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا مرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقال: «اقبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رسولَ الله، قالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، قال: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِى الذِّكْرِ كُلَّ شَىْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ» فنادَى مُنادٍ: ذهبتْ ناقتُكَ يا ابنَ الحصَين. فانطلقتُ فإذا هىَ يَقطَعُ دُونَهَا السَّرابُ. فواللهِ لَوَدِدْتُ أنى كنتُ تركتُها».

٣١٩٢ - وروَى عيسى عن رَقَبَةَ عن قَيس بنِ مُسلم عن طارق بنِ شهاب قال : «سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه يقول : قامَ فِينَا النبىُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَه.

٣١٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبَةَ عن أبى أحمدَ عن سُفيانَ عن أبى الزناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « أُرَاهُ يَقُولُ اللهُ شَتَمَنِى ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِى ، وَتَكَذَّبَنِى وَمَا يَنْبَغِى لَهُ ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِى وَلَدًا ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِى كَمَا بَدَأَنِى » .

٣١٩٤ - حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبدِ الرّحمنِ القُرَشيُّ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لَمَّا قَضى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فى كِتَابِهِ فَهْوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِى غَلَبَتْ غَضَبى » .

٢ - باب : ما جاء فى سبع أَرَضين ، وقول الله تعالى :

﴿ اللهُ الَّذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿والسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: السَّماء. ﴿سَمْكَهَا﴾: بِنَاءَهَا. ﴿الحبُك﴾: اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. ﴿وَأَذِنَتْ﴾: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ. ﴿وَأَلْقَتْ﴾: أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عَنْهُمْ. ﴿طَحَاهَا﴾: دَحَاهَا. ﴿السَّاهِرَةُ﴾: وَجْهُ الأَرْضِ. كانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ نَوْمُهُم وَسَهَرُهُمْ.

٣١٩٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله أخبرنا ابنُ عُلَيَّةَ عن علىِّ بنِ المباركِ حدَّثنا يحيى بنُ أبى كثيرٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بن الحارثِ عن أبى سلمةَ بن عبد الرّحمنِ - وكانت بينهُ وبين أُناسٍ خُصُومَةٌ فى أرضٍ، فدخل على عائشة فذكرَ لها ذلك - فقالت: يا أبا سَلَمَةَ اجتنبِ الأرضَ، فإن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ[1] طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

٣١٩٦ - حدّثنا بشرُ بن محمدٍ قال: أخبرنا عبدُ الله عن مُوسى بن عُقبةَ عن سالمٍ عن أبيه قال: قال النبىُّ ﷺ: « مَن أخذَ شيئاً منَ الأرضِ بغيرِ حقِّه خُسِفَ به يومَ القيامة إلى سبع أرضينَ ».

٣١٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا أيوبُ عن محمد بن سيرينَ عن ابنِ أبى بكرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «الزَّمَانُ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ»[2].

٣١٩٨ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن سعيدِ بنِ زيدِ بنِ عمرِو ابنِ نُفَيلٍ: أنه خاصَمَتْهُ أَرْوَى فى حقّ زعمتْ أنه انْتَقَصَهُ لها - إلى مَروانَ، فقال سعيدٌ: أنا أنتقص من حقها شيئًا ؟ أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ». قال ابن أبى الزناد عن هشام عن أبيه قال: قال لى سعيد بن زيد: دخلت على النبى ﷺ . . ».

٣ - باب : فى النجوم

وقال قتادةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ خَلَقَ هذه النجوم لِثَلاث: جعلها زينةَ السماء، ورجومًا للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدى بها، فمن تأوّل فيها بغير ذلكَ أخطأَ وأضاعَ نصيبهُ وتكلف ما

---

(١) أى: من الأرض.

(٢) حدده ﷺ إذ كان بعض العرب يؤجله ويجعل شهراً آخر مكانه ويسميه باسمه.

لا علم لهُ به وقال ابن عباس: ﴿هشيمًا﴾: متغيرًا. والأبُّ: ما يأكلُ الأنعامُ. الأنامُ الخلقُ. برزخٌ: حاجبٌ. وقال مجاهد: ﴿ألفافًا﴾: مُلتفّةً. وَالغُلْبُ: الملتفة. فراشًا: مهادًا كقوله: ﴿ولكُمْ في الأرض مُستقَرٌّ﴾. ﴿نكدًا﴾: قليلاً.

٤ - باب : صفة الشمس والقمر بحسبان

﴿بحُسْبان﴾ قال مجاهدٌ: كحسْبان الرَّحى. وقال غيره: بحساب ومَنازلَ لا يَعْدُوَانها. حُسبانٌ: جماعة الحساب، مثل شهاب وشهبان. ضُحاها: ضوؤُها. أن تُدركَ القمر: لا يَستُرُ ضَوءُ أحدهما ضوءَ الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. سابقُ النهار: يتطالَبان حَثيثَان. نَسْلَخُ: نخرجُ أحدَهما منَ الآخر، ونُجْري كلَّ واحد منهما. واهية: وَهْيُها تشَقُّقُهَا. أرجَائها: ما لم يَنشقَّ منها، فهي على حافتيها كقولك : على أرجاء البئر. أغطَشَ وَجَنَّ: أظلم . وقال الحسن : كُوِّرَتْ : تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا. وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ : جمع من دابَّة . اتَّسَقَ : استوى . بروجًا : مَنازلَ الشمسِ والقمر. الحَرُورُ بالنهار مع الشمس وقال ابن عباس : الحَرُورُ بالليل ، والسَّمُومُ بالنهار . يقال : يولج يكور . وَليجَةً : كُلُّ شيْءٍ أدْخَلْتَهُ في شيءٍ .

٣١٩٩ - حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال: « قال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ حينَ غَربَتِ الشمسُ: «تَدْرِي أيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أعلَمُ ، قال : « فَإنَّهَا تَذْهَبُ حتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ فَتَسْتَأذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا ، وَيُوشِكُ أنْ تَسْجُدَ فَلا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلا يُؤْذَنَ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلكَ قولُهُ تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ».

٣٢٠٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا عبدُ العزيز بن المختار حدَّثنا عبدُ الله الدَّانَاج. قال: حدَّثني أبو سَلَمةَ ابنُ عبد الرّحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَان (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٢٠١ - حدّثنا يحيى بن سليمان قال: حدَّثني ابنُ وَهب قال: أخبرني عمروٌ أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ القاسم حدَّثه عن أبيه عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنّه كان يُخبرُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: « إنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإذَا رَأيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا»(٢).

٣٢٠٢ - حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيْسٍ حدَّثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن عبد الله بنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإذَا رَأيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » .

---

(١) مكوران في النار ليراهما من كان يعبدهما .

(٢) أي : عند كسوف الشمس وخسوف القمر وقال ﷺ ذلك مرة يوم موت ابنه إبراهيم .

٣٢٠٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهاب قال : أخبرَني عُروة أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها أخبرَتهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشمس قامَ فكَبَّرَ وقَرأَ قراءَةً طَويلَةً، ثُمَّ ركَعَ رُكُوعًا طَويلاً ، ثُمَّ رفَعَ رأْسَهُ فقال : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرأَ قراءَةً طَويلَةً وَهْيَ أدْنَى مِنَ القِراءَةِ الأُولَى ، ثُمَّ ركَعَ رُكُوعًا طَويلاً وَهْيَ أدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى ، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَويلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ الناسَ فقال في كُسُوف الشمس والقَمَر : «إنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إلَى الصَّلاةِ » .

٣٢٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثني قَيسٌ عن أبي مَسعود رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « الشمسُ والقمرُ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحَيَاتِهِ ولَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

٥ - باب : ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا [1] بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾

قَاصِفًا : تَقْصِفُ كلَّ شيءٍ . لَوَاقِحَ : مَلاقِحَ مُلْقِحَةً . إعْصارٌ : ريحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأرضِ إلى السماءِ كعَمُودٍ فيه نَارٌ . صِرٌّ : بَرْدٌ . نُشُرًا : مُتَفَرِّقَةً .

٣٢٠٥ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ عن الحكَم عن مجاهد عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور » [2] .

٣٢٠٦ - حدّثنا مكّي بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبيُّ ﷺ إذَا رأى مَخِيلَةً في السماءِ أقبلَ وأدبَرَ ودَخلَ وخرجَ وتغيَّرَ وَجهه، فإذا أمطرَتِ السماءُ سُرِّيَ عنه فَعَرَّفَتْهُ عائشة ذلك ، فقال النبي ﷺ : « مَا أدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قال قَوْمٌ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ الآية .

٦ - باب : ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

وقال أنس: قال عبدُ الله بنُ سلام للنبيِّ ﷺ : إنَّ جبريلَ عليه السلام عدُوُّ اليهودِ منَ الملائكة.

وقال ابنُ عبّاسٍ : ﴿ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ : الملائكة .

٣٢٠٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثنا هَمام عن قَتادةَ . وقال لي خليفة : حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ وهشامٌ قالا : حدَّثنا قَتادةُ حدَّثنا أنسُ بن مالك عن مالك بن صَعْصَعَةَ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « بَيْنَا أنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَذَكَرَ يعني رجلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِيءَ حِكْمَةً وإِيمَانًا فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ

---

(١) هذه قراءة في (بُشرا) .

(٢) الصبا : الريح الشرقية والدبور هي ما تقابلها.

زَمْزَمَ ، ثُمَّ مُلِىءَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مَرْحَبًا بِكَ مِن ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، قِيلَ : مَن هذا؟ قال : جبريلُ، قيل: مَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ﷺ ، قيلَ :وقد أُرسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فقالا : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : محمدٌ قيل وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عليه ، قال : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قيل : جبريل، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قيل: محمدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فأتيتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال: مرحبًا بك مِن أَخٍ وَنَبِيٍّ، فأتينا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قالَ: جبريل ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : محمدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ، قِيلَ : مرحبًا به وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فأتينا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : محمدٌ ﷺ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ . . . مرحبًا به وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فأتيتُ عَلَى موسَى فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فقيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قال : يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِن أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي ، فأتينا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : جبريلُ، قِيلَ : مَن مَعَكَ ؟ قِيلَ: محمدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتيتُ عَلَى إِبْرَاهِيم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال: مرحبًا بكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جبريلَ فقالَ : هذا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فيه كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك ، إِذَا خَرَجُوا لم يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلالُ هَجَرَ ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جبريلَ فقال: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فقال : مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً ، قال: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ فرجعتُ فسألتُه فجعلها أربعينَ، ثم مثله ثم ثلاثين ، ثم مثلَه ، فجعل عشرين ، ثم مثلَه فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فقال مِثْلَهُ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فقالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قلتُ : خَمْسًا ، فقالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ : سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا » .

وقال هَمام عن قَتادةَ عن الحسن عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ : «في البيتِ المعمور».

٣٢٠٨ - حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأَحْوَص عن الأَعمَش عن زيد بنَ وَهب قال عبدُالله: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ وَهْوَ الصَّادقُ المَصْدُوقُ قال: « إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ اربعينَ يومًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلمَات وَيُقَالُ لَهُ : اكتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِى أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٣٢٠٩ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلام أخبرنَا مَخْلَدٌ ، أخبرنَا ابنُ جُرَيج قال : أخبرنَى مُوسى بنُ عُقْبَة عن نافعٍ قال: قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ . وتابَعَهُ أبو عاصم عن ابنِ جُرَيج قال: أخبرنى موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال: « إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِى جِبْرِيلُ فِى أَهْلِ السَّمَاءِ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى الأَرْضِ » .

٣٢١٠ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا ابنُ أبى مريمَ أخبرنَا اللَّيثُ حدَّثنا ابنُ أبى جعفرٍ عن محمد بن عبدالرّحمنِ عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ المَلائكَةَ تَنْزِلُ فِى الْعَنَانِ وَهْوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِىَ فِى السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » .

٣٢١١ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد حدّثنا ابنُ شهابٍ عن أبى سلمةَ والأَغرِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كانَ عَلَى كلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ المَلائكَةُ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

٣٢١٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنى الزُّهرىُّ عن سعيدِ بن المسيَّب قال: «مرَّ عمرُ فى المسجد وَحَسَّانُ يُنشد فقال: كنت أُنْشِدُ فيه وفيه من هوَ خيرٌ منك[1]، ثم التفتَ إلى أبى هريرة فقال: أنشُدُكَ بالله أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أجِبْ عنِّى اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»؟ قال: نَعَمْ».

٣٢١٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدىِّ بنِ ثابتٍ عن البَراء رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ لحسّانَ : « اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

٣٢١٤ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جريرٌ . ح . وحدّثنا إسحاقُ أخبرنَا وَهبُ بن جَرير قال : حدَّثنا أبى قال : سمعتُ حُمَيْدَ بْنَ هلال عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه قال : « كأنى أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ فى سكَّةِ بَنِى غَنْمٍ . زاد موسى : مَوْكِبَ جبريل».

٣٢١٥ - حدّثنا فَرْوَةُ حدَّثنا علىُّ بن مُسْهِرٍ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله

(١) يعنى النبى ﷺ وكأن عمر رضى الله عنه أنكر عليه إنشاد الشعر فى المسجد ، والشعر كالكلام حسنه حسن وسيئه سيئ .

عنها: أنَّ الحارثَ بن هشام سـألَ النبيَّ ﷺ : كيفَ يأتيكَ الوَحى ؟ قال : « كُلُّ ذَاكَ يَأْتِى المَلَكُ : أَحيَانًا فى مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ فَيَفْصِمُ عنّى وقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهْوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ وَيَتَمَثَّلُ لِى المَلَكُ أَحيَانًا رَجُلاً فَيُكَلِّمُنى فَأَعِى مَا يَقُولُ » .

٣٢١٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شَيبان حدَّثنا يحيى بن أبى كثيرٍ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمـعت النبىَّ ﷺ يقول : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ الله دَعَـتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ ، أىْ فُلُ هَلُمَّ » (١) ، فقال أبو بكرٍ : ذاكَ الذى لاتَوَى عَلَيْهِ ، قال النبىُّ ﷺ : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٣٢١٧ - حدّثنا عـبدُ الله بنُ محـمد حدَّثنا هشـام أخبرَنا مَـعْمَر عن الزُّهـرىِّ عن أبى سَلمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها : « يَا عَائشَةُ ، هَذَا جبريلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلامَ » ، فقالَـتْ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُـهُ ، تَرَى مَا لا أَرَى ، تُرِيدُ النبىَّ ﷺ .

٣٢١٨ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنـا عمرُ بن ذر. ح. قال: وحدَّثنا يحيى بن جعـفرٍ حدَّثنا وكيعٌ عن عمرَ بنِ ذرٍّ عن أبيه عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عـن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ لجبريل: «ألا تَزُورُنَا أَكثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قال: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾.

٣٢١٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنى سليمانُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بن عبدِالله ابنِ عتبةَ بنِ مـسعودٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قـال : «أَقْرَأَنى جبريلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَستَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » .

٣٢٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى عُبيدُ الله ابنُ عبد الله عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناسِ ، وكان أجودُ ما يكونُ فى رمضانَ حينَ يَلقـاهُ جبريلُ ، وكان جبريل يَلقاهُ فى كل ليلة من رمضـانَ فَيُدَارِسُهُ القرآنَ فَلَرَسُولُ الله ﷺ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، أجودُ بالخيرِ من الرِّيحِ المرسَلَة » . وعن عبد الله قال : حدَّثنا مَعْمَرٌ بهذا الإسنادِ نحـوَه .

وروى أبو هريرة وفاطمةُ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ : « أنَّ جبريلَ كان يُعَارِضُهُ القُرْآنَ » .

٣٢٢١ - حدّثنا قُتَيبة حـدَّثنا ليثٌ عن ابنِ شهابٍ أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخَّرَ العَصـرَ شيئًا ، فقال له عُروة: أما إنَّ جبـريلَ قد نَزَلَ فصلَّى أمامَ رسولِ الله ﷺ . فقال عمـرُ: أعلم ما تقولُ يا عُروة، قال: سمعت بَشيرَ بنَ أبى مَسعود يقولُ: سـمعت أبا مسعود يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «نَزَلَ جبْريلُ فَأَمَّنى فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ » يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ » .

٣٢٢٢ - حدّثنا محمـدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا ابنُ أبى عَدىٍّ عن شُعبـةَ عن حبيبِ بن أبى ثابت عن زيد ابن وهب عن أبى ذرٍّ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « قالَ لِى جبريلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ

(١) أى يا فلان أقبل .

لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ ، قالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قال : وَإِنْ »[1].

٣٢٢٣ - حدثنا أبو اليَمَان أخبرَنا شعيب حدثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال النبى ﷺ : « الْمَلائكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلائكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ » .

٧ - باب : إذا قال أحدكم : آمين والملائكة فى السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

٣٢٢٤ - حدثنا محمدٌ أخبرَنا مخلدٌ أخبرَنا ابن جُرَيج عن إسماعيلَ بن أُمَيَّةَ أنَّ نافعًا حدَّثَه أنَّ القاسمَ بنَ محمد حدَّثَهُ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : حَشَوْتُ للنبىِّ ﷺ وسادةً فيها تماثيل كأنها نمرُقَةٌ ، فجاءَ فقامَ بينَ البابين وجَعلَ يَتَغَيَّرُ وَجهُهُ ، فقلتُ : ما لنا يا رسولَ الله ؟ قال : « مَا بَالُ هَذِهِ الْوِسَادَةِ ؟ » قالَتْ : وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا قال : « أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلائكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

٣٢٢٥ - حدثنا ابنُ مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُبَيد الله بن عبد الله أنه سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول: سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَدْخُلُ الْمَلائكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةُ تَمَاثِيلَ » .

٣٢٢٦ - حدثنا أحمدُ حدثنا ابنُ وَهب أخبرَنا عمرٌو أنَّ بُكَيرَ بنَ الأشجِّ حدَّثه أن بُسْرَ بنَ سعيد حدَّثَهُ أن زيدَ بنَ خالد الجُهَنِىَّ رضىَ الله عنه حدَّثَهُ ومع بُسْر بن سعيد عُبَيد الله الخَوْلانىُّ الذى كان فى حَجْرِ ميمونةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ - حدَّثهما زيدُ بن خالد أنَّ أبا طلحةَ حدَّثَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَدْخُلُ الْمَلائكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ » ، قال بُسْرٌ: فمرضَ زيدُ بنُ خالد، فعُدناهُ، فإذا نحنُ فى بيته بستر فيه تَصاويرُ ، فقلتُ لعُبَيد الله الخَوْلانىِّ : ألم يحدِّثْنا فى التصاوير ؟ فقال : إنه قال : « إلا رَقْمٌ فِى ثَوْبٍ » ألا سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لا ، قال : بَلَى ، قَدْ ذَكَرَهُ .

٣٢٢٧ - حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهب قال : حدَّثنى عمرٌو عن سالم عن أبيه قال : « وَعدَ النبىَّ ﷺ جبريلُ فقال : « إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ » .

٣٢٢٨ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ

---

(١) أي: وإن زنى وإن سرق فغفر الله له أو أن يعذب على قدر ذنبه ثم يدخل الجنة ومثل هذا الأسلوب قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدماً قالت وإن

أى وإن كان فقيراً معدماً .

الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٣٢٢٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيْحٍ حدَّثَنا أبى عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدالرّحمنِ بنِ أبى عَمْرَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ أَحَدَكُمْ فِى صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ وَالْمَلائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلاتِهِ أَوْ يُحْدِثْ » .

٣٢٣٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن عطاءٍ عن صفوانَ بنِ يَعلَى عن أبيه قال : « سمعتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ على المنبرِ : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ ، قال سُفْيَانُ فِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : وَنَادَوْا يَا مَالِ »[١] .

٣٢٣١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : حدَّثنى عروةُ : أنَّ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها زوجَ النبى ﷺ حدَّثَتْهُ أنها قالت للنبىِّ ﷺ : هل أتى عليكَ يومٌ كان أشد من يوم أُحُد ؟ قال : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِى ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إلا وأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِى فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جبريلُ فَنَادَانِى فقال : إنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَىَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فقال ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ، فقال النبىُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

٣٢٣٢ - حدّثنا قُتَيبة حدّثنا أبو عَوانةَ حدَّثَنا أبو إسحاقَ الشيبانىُّ قال : سألتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عن قولِ الله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قال : حدَّثَنا ابنُ مسعود أنه رأى جبريلَ له ستُّمائة جناح .

٣٢٣٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمر حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله رضىَ اللهُ عنه : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قال : « رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ » .

٣٢٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بن إسماعيلَ حدَّثَنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصارىُّ عنِ ابنِ عَونٍ أنبأنا القاسمُ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : « مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِى صُورَتِهِ ، وَخَلْقُهُ سَادٌ مَا بَيْنَ الأُفُقِ » .

٣٢٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا زكرياءُ بنُ أبى زائدةَ عنِ ابنِ الأَشْوَعِ عن الشعبىِّ عن مسروقٍ قال : « قلتُ لعائشةَ رضى الله عنها : فأينَ قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ؟ قالت : ذاك جبْريلُ كان يأتيه فى صورةِ الرَّجُلِ ، وإنَّما أتاه هذه المرَّةَ فى صورته

(١) ترخيم فى النداء وهو حذف آخر المنادى راجع باب توابع المنادى فى حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك / من تحقيقنا .

٣٢٣٦ - حدّثنا موسى حدّثنا جريرٌ حدّثنا أبو رَجاء عن سَمُرَةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : «رأيتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ اتيَانِي قَالا : الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ » .

٣٢٣٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . تابعَهُ شُعبةُ وأبو حمزةَ وابن داودَ وأبو معاويةَ عن الأعمش .

٣٢٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا اللَّيثُ قال : حدَّثني عُقَيْلٌ عنِ ابن شهابٍ قال: سمعتُ أبا سَلمةَ قال : أخبرني جابرُ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : « ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فأنزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ** ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ **والرُّجزَ فَاهْجُرْ** ﴾ . قال أبو سلمةَ : وَالرُّجْزُ الأَوْثَانُ » .

٣٢٣٩ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبة عن قَتادةَ . وقال لي خَليفة: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أبي العاليةِ حدَّثنا ابنُ عمٍّ نبيكم يعني ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ سَبْطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ » . قال أنس وأبو بكرة عن النبي ﷺ : « تَحرُسُ المَلائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ » .

٨ - باب : ما جاء في صفة الجنة وأنها مَخْلُوقَةٌ

قال أبو العالية : ﴿**مُطَهَّرَةٌ**﴾ [١] : مِنَ الحَيْضِ وَالبَوْلِ وَالبُزَاقِ . ﴿**كُلَّمَا رُزِقُوا**﴾: أُتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ، ﴿**قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾: أُتِينَا مِنْ قَبْلُ. ﴿**وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**﴾: يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعُومِ. ﴿**قُطُوفُهَا**﴾: يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا. ﴿**دَانِيَةٌ**﴾: قَرِيبَةٌ. ﴿**الأَرَائِكُ**﴾: السُّرُرُ. وقال الحسَنُ: النَّضْرَةُ فِي الوُجُوهِ وَالسُّرُورُ فِي القَلْبِ. وقال مجاهدٌ: ﴿**سَلْسَبِيلاً**﴾: حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ. ﴿**غَوْلٌ**﴾: وَجَعُ البَطْنِ. ﴿**يُنْزَفُونَ**﴾: لا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. وقال ابن عباس: ﴿**دهاقًا**﴾: مُمْتَلِئًا. ﴿**كَوَاعِبَ**﴾: نَوَاهِدَ. ﴿**الرَّحِيقُ**﴾: الخمرُ. ﴿**التَّسْنِيمُ**﴾: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجنة. ﴿**خِتَامُهُ**﴾: طِينُهُ. ﴿**مِسْكٌ**﴾. ﴿**نَضَّاخَتَانِ**﴾: فَيَّاضَتَانِ. يقالُ: ﴿**مَوْضُونَةٍ**﴾: مَنْسُوجَةٌ مِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ. وَالكُوبُ: ما لا أُذُنَ لَهُ وَلا عُرْوَةَ. وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذانِ وَالعُرَا. ﴿**عُرُبًا**﴾: مُثَقَّلَةً: واحدها عَرُوبٌ مثلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يسميها أهلُ مكة العَرِبَةَ، وأهل المدينة الغَنِجَةَ، وأهل العراق الشَّكِلَةَ [٢]. وقال مجاهد: ﴿**رَوْحٌ**﴾: جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ. ﴿**والرَّيْحَانُ**﴾: الرِّزْقُ. ﴿**وَالمَنْضُودُ**﴾: المَوْزُ. ﴿**وَالمَخْضُودُ**﴾: المُوقَرُ حَمْلاً،

---

(١) كلمات من آيات تصف الجنة.   (٢) المرأة المتحببة إلى زوجها المتمنعة وما بها تمنع

ويقال أيضًا: لا شَوْكَ لَـهُ. وَالْعُرُبُ: الْمُحَبَّبَاتُ إلى أزواجهنَّ، ويقـال: ﴿مَسْكُوبٍ﴾: جارٍ. ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوقَ بعض. ﴿لَغْوًا﴾: باطلاً. ﴿تَأْثِيمًا﴾: كَذِبًا. ﴿ أَفْنَانٌ ﴾ : أَغْصَانٌ . ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ : مَا يُجْتَنَى قريبٌ. ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ : سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ .

٣٢٤٠ - حدّثنا أحمـدُ بن يونُسَ حدَّثنا اللَّيثُ بن سعد عن نافعٍ عن عبـد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ أَحدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْـرَضُ عليه مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِـىِّ فَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّة وَإِنْ كانَ مِنْ أَهلِ النَّارِ فَمِنْ أَهلِ النَّارِ » .

٣٢٤١ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ حدَّثنا أبو رَجاء عن عمرانَ بنِ حُصين عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اطَّلَعْتُ فى الجنَّة فَرَأَيتُ أَكْثَرَ أهلِهَا الْفُقَرَاءَ ، واطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فرأيتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » .

٣٢٤٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ أَبى مَرْيمَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيل عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَنى سعيـدُ بنُ المسيَّبِ أَنَّ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رسـول الله ﷺ إِذْ قالَ : « بينمَا أَنَا نَائمٌ رَأَيْتُنى فِى الجَنَّة ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَـوضَّأُ إلى جانبِ قَصْرٍ ، فقلتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَـصْرُ ، فقالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » فَبَكَى عُمَرُ وقال : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يا رَسولَ الله » .

٣٢٤٣ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهَـالٍ حدَّثنا هَمّامٌ قال : سمعتُ أَبا عـمرانَ الْجَوْنِىَّ يُحدِّثُ عن أَبى بكرِ بنِ عبد الله بن قيسٍ الأشعرىِّ عـنَ أَبيه أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الْخَيْمَةُ (١) دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِى السَّمَـاءِ ثَلاثُونَ ميـلاً فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنهَا لِلْمُـؤْمِنِ أَهْلٌ لا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ» . قال أبو عـبدِ الصـمدِ والحارثُ بن عُبيدٍ عن أَبى عِمرانَ : « سِتُّون ميلاً » .

٣٢٤٤ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سـفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قـال رسولُ الله ﷺ : « قال اللهُ تعالى: أَعْـدَدْتُ لعِبَادِىَ الصَّالحِينَ مَـا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، فَاقرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .

٣٢٤٥ - حدّثنا محـمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عـبدُ الله أخبرَنا مَعْمَـرٌ عن همّامِ بن مُنَبِّه عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال رسـولُ الله ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْـقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لا يَبْصُقُـونَ فيهَا وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَتَغَـوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فيها الذَّهَبُ أَمْـشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ (٢) وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ وَلِكُـلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِـمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًا » .

٣٢٤٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، والذينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَـدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً قُـلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لا اخْـتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ لِكُـلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كلُّ واحِـدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِـهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُـسْنِ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَـشِيا لا

---

(١) أى : فى الجنة. (٢) نوع من العود الذى يبخر به طيب الرائحة

يَسْقَمُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَبْصُقُونَ آنِيَتُـهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَوَقُودُ مَجَامِرِهِم الأَلُوَّةُ - قال أبو اليمان : يعنى العود وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ » .

وقال مجاهد : الإِبْكَارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ . وَالعَشِيُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ أَنْ تُرَاهُ تَغرب .

٣٢٤٧ - حدثنا محمد بن أبى بكر الْمُقَدَّمِيُّ حـدَّثنا فُضَيلُ بن سليمانَ عن أبى حازم عن سَهلِ بن سعد رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِى سبعونَ ألفًا أَوْ سَبْعُمائَةِ أَلْفٍ لا يدخُلُ أَوَّلُهُمْ حتى يدخل آخِرُهُمْ وجوهُهم على صورة الْقَمَرِ ليلةَ الْبَدْرِ» .

٣٢٤٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد الْجُعْفِىُّ حدَّثنا يونسُ بنُ مـحمد حدَّثنا شَيْبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنس رضىَ الله عنه قال : أُهدىَ للنبىِّ ﷺ جُـبَّةُ سُنْدُسٍ ، وكان يَنهى عن الحرير ، فـعَجِبَ الناسُ منها فقال : « وَالذى نَفْسُ مُحمد بِيَدِه لَمَنَاديلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذ فِى الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا » (١) .

٣٢٤٩ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ حدَّثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضىَ الله عنهـما قـال: أُتِىَ رسولُ الله ﷺ بثَوبٍ من حـرير، فجعلوا يَعْـجَبُـونَ من حُسنه ولينه، فقال رسولُ الله ﷺ : « لَمَنَاديلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذ فِى الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا » .

٣٢٥٠ - حدثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيـانُ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدِ الساعدىِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فِى الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا » .

٣٢٥١ - حدثنا رَوحُ بنُ عـبدِ المؤمنِ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا سـعيدٌ عن قتـادةَ حدَّثنا أنسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «إِنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مائةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهَا».

٣٢٥٢ - حدثنا محمـدُ بن سنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بنُ علىّ عـن عبد الرَّحمنِ بنِ أبى عمْرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مائَةَ سَنَةٍ وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ .

٣٢٥٣ - « وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ » .

٣٢٥٤ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمدُ بن فُلَيْحٍ حدَّثنا أبى عن هلال عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى عمرة عن أبى هُريرة رضىَ الله عنه عن النّبى ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صورة الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَـأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّىٍّ فِى السمـاء إِضَـاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِد لا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلا تَحَاسُدَ لكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ من الحُورِ الْعِينِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ» .

٣٢٥٥ - حدثنا حَجّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبـةُ قال : عدىُّ بن ثابت أخبرنى قال : سمعت البراءَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَمَّا ماتَ إبراهيمُ (٢) قال : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِى الْجَنَّةِ » .

---

(١) والمناديل مما تمتهن بالاستعمال فما بالك بالثياب الأخرى .

(٢) هو ابن النبى ﷺ مات وهو فى سن الرضاع .

٣٢٥٦ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدثّني مالكُ بن أنسٍ عن صَفوانَ بنِ سُلَيم عن عطاء بنِ يَسار عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ أهلَ الجَنَّة يَتَراءَيُونَ أهلَ الغُرَف مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشْرقِ أو المغربِ لتَفَاضُلِ ما بينهم » ، قالوا : يا رسولَ الله ، تلكَ مَنَازِلُ الانبياء لا يَبْلُغُهَا غيرُهُمْ ، قال : « بَلَى ، والذى نَفْسى بِيَدِه رِجَالٌ آمَنُوا بالله وَصَدَّقُوا المُرْسَلينَ » .

٩ – باب : صفة أبواب الجنة

وقال النبي ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ باب الجَنَّة » فيه عبادة عن النبي ﷺ .

٣٢٥٧ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدّثنا محمدُ بن مُطَرِّف قال : حدّثني أبو حازم عن سهلِ بنِ سعد رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « في الجَنَّة ثمانيَةُ أبواب : فيهَا بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لا يدخُلُهُ إلا الصَّائمُونَ » .

١٠ – باب : صفة النار وأنها مخلوقة

﴿غَساقًا﴾ (١): يُقال: غَسَقَتْ عَينُهُ ويَغْسقُ الجُرحُ، وكَأنَّ الغَسَاقَ وَالْغَسْقَ واحدٌ. غسْلِينَ: كلُّ شيء غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ منه شيءٌ فَهْوَ غسْلِينٌ فعْلِينٌ من الغَسْلِ من الجُرْحِ والدَّبَر. وقال عكرمةُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: حَطَبٌ بالْحَبَشيَّة. وقال غيره: ﴿حاصبًا﴾: الرِّيحِ العاصفُ. والحاصبُ: ما تَرْمي الرِّيحُ، ومنه حصبُ جهنمَ يُرْمَى به في جهنمَ هُمْ حَصَبُهَا. ويقال: حصبَ في الأرض: ذَهَبَ. والحَصَبُ مُشْتَق من حَصْبَاء الحجارَة. ﴿صَديدٌ﴾: قَيحٌ وَدَمٌ . ﴿خَبَتْ﴾: طَفِئَتْ. ﴿تُورُونَ﴾: تَسْتَخرِجُونَ. أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿لِلمُقْوِينَ﴾: للمُسَافِرينَ. وَالْقِيُّ: الْقَفْرُ. وقال ابن عباس: ﴿صراطُ الجَحيمِ﴾، سَوَاءُ الجحيمِ. ووَسَطُ الجحيم. ﴿لَشَوْبًا من حَميمٍ﴾ يُخلَطُ طعامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَميمِ. ﴿زَفيرٌ وشهيقٌ﴾: صوتٌ شديدٌ. وصوتٌ ضعيفٌ. ﴿وِرْدًا﴾: عِطَاشًا. ﴿غَيًا﴾: خُسْرَانًا. وقال مجاهد: ﴿يُسْجَرُونَ﴾: تُوقَدُ بهمُ النَّار. ﴿ونُحَاسٌ﴾: الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسهم. ﴿يقال ذُوقُوا﴾: بَاشِرُوا وَجَرِّبوا. وليس هذا من ذَوْقِ الْفَمِ. ﴿مارِجٌ﴾: خالصٌ من النار. مَرَجَ الأميرُ رَعِيَّتَهُ: إذا خَلاهُمْ يَعْدُو بعضهم على بعض. ﴿مَرِيجٍ﴾: مُلْتَبِسٌ. مَرِجَ أمرُ النَّاس: اختَلَطَ. ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾. مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا .

٣٢٥٨ – حدّثنا أبو الوَليد حدّثنا شُعبةُ عن مُهاجرِ أبي الحسنِ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ يقولُ: سمعت أبا ذَرٍّ رضيَ الله عنه يقول: « كان النبيُّ ﷺ في سَفرٍ، فقال: «أبرِدْ» ، ثُمَّ قال: « أَبْرِدْ حتى فاءَ الْفَيءُ » – يَعْني للتُّلول ، ثُمَّ قال : « أَبْرِدُوا بالصَّلاة فَإنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٣٢٥٩ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن ذكوانَ عن أبي سعيد الخُدريَّ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « أَبْرِدُوا بِالصَّلاة، فَإنَّ شدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

---

(١) هذه كلمات من آيات تصف النار أعاذنا الله منها بفضله وأدخلنا الجنة بكرمه .

٣٢٦٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنا أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « اشتكَتِ النَّارُ إلى ربِّهَا ، فقالَتْ : رَبِّ أكَلَ بعضى بعضًا ، فأذِنَ لها بنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فِى الشِّتَاءِ ونَفَسٍ فِى الصيفِ ، فأشَدُّ مَا تَجِدُونَ فِى الحَرِّ وأشَدُّ مَا تجِدونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ » (١) .

٣٢٦١ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا أبو عامرٍ هوَ العَقَدىُّ حدَّثنا هَمَّامٌ عن أبى جَمرةَ الضُّبَعىِّ قال: كنتُ أُجالسُ ابنَ عباسٍ بمكّةَ ، فأخذَتْنى الحُمَّى فقال: «أبرِدْهَا عنك بماءِ زمزمٍ»، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأبْرِدُوهَا بالماءِ أوْ قال: بماءِ زَمْزَمَ شك همام».

٣٢٦٢ - حدّثنى عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدّثنا سفيانُ عن أبيهِ عن عَبَايَةَ بنِ رفاعةَ قال: أخبرَنى رافعُ بنُ خَديجٍ قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «الحُمَّى من فَوْرِ جهنمَ فَأبْرِدُوهَا عَنْكُم بالماءِ».

٣٢٦٣ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا هشامٌ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جهنمَ فأبْرِدوهَا بالماءِ » .

٣٢٦٤ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبَيدِ الله قال : حدَّثنى نافع عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جهنمَ فأبْرِدُوهَا بالماءِ » .

٣٢٦٥ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزِّنَادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: « نَارُكُمْ جُزْءٌ من سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نارِ جَهَنَّمَ »، قيلَ: يا رسولَ الله ، إنْ كانت لَكَافِيَةً ؟ قال : « فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » .

٣٢٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرٍو سمعَ عطاءً يُخبرُ عن صَفوانَ بنِ يَعْلَى عن أبيه أنه : « سمعَ النبىَّ ﷺ يقرأُ على المنبرَ : « ونَادَوْا : يَا مَلِكُ » (٢) .

٣٢٦٧ - حدّثنا على حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمَشِ عن أبى وائلٍ قال : قيلَ لأسامةَ : لو أتيتَ فلانًا فكلّمتهُ، قال : إنكم لَتَرَوْنَ أنى لا أُكلِّمُهُ إلا أُسْمِعُكُمْ ، إنى أُكلمه فى السِّرِّ دُونَ أن أفتَحَ بابًا لا أكونُ أولَ مَن فتَحه، ولا أقولُ لرجُلٍ - إنْ كانَ عَلَىَّ أميرًا - إنهُ خيرُ الناسِ بعدَ شىءٍ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ قالوا : وما سمعتَهُ يقول ؟ قال : سمعتُهُ يقول: « يُجَاءُ بالرَّجُلِ يومَ القيامَةِ فَيُلْقَى فِى النارِ فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُهُ فِى النارِ فَيَدُورُ كما يدورُ الحمارُ برَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أهلُ النارِ عليه فيقولون : أىْ فُلانُ ، مَا شأنُكَ ألَيْسَ كُنْتَ تأمُرُنَا بالمعروفِ وتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ ؟ قال : كنتُ آمُرُكُمْ بالمعروفِ ولا آتيه وأنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وآتِيهِ » رواه غُنْدَرٌ عن شعبة عن الأعمش .

١١ - باب : صفة إبليس وجنوده

وقال مجاهد : ﴿يُقْذَفُونَ﴾ : يُرْمَوْنَ. ﴿دُحُورًا﴾: مَطْرُودِينَ. ﴿وَاصِبٌ﴾: دائمٌ . وقال ابن

(١) أى أشد ما تجدون فى الحر من نارها وأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها .

(٢) وقراءتنا المشهورة ﴿ ونادوا يا مالك ﴾ أى نادى أهل النار مالك خازن النار .

عباس: ﴿مَدْحُورًا﴾: مطرُودًا . يقال: ﴿مَرِيدًا﴾: مُتَمَرِّدًا. بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ. ﴿وَاسْتَفْزِزْ﴾ : استَخفَّ. ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفُرسَانُ. وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ واحدها رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وتاجِرٍ وتَجْرٍ. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأستأصلنَّ. ﴿قَرِينٌ﴾ (١) : شَيْطَانٌ .

٣٢٦٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : « سُحِرَ النبيُّ ﷺ». وقال الليثُ: كتبَ إليَّ هشام أنهُ سمعَهُ ووعاهُ عن عائشة قالت: «سُحِرَ النبيُّ ﷺ حتّى كان يُخَيَّلُ إليه أنهُ يَفعَلُ الشيءَ وما يَفعلهُ ، حتّى كان ذاتَ يوم دَعا ودعا ، ثم قال : أشَعَرْتِ أنَّ اللهَ أفتَاني فيمَا فيه شفَائي ، أتَاني رَجُلان فقعَدَ أحدُهما عندَ رأسي وَالآخرُ عندَ رجلَيَّ ، فقال أحدهما للآخر: ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قال : مَطْبُوبٌ (٢) ، قال : وَمَنْ طَبَّهُ ، قال : لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ ، قال: فيمَا ذَا؟ قال: في مُشْط وَمُشَاقَة وَجُفِّ طَلْعَة ذَكَرٍ، قال: فَأَيْنَ هُوَ؟ قال: في بئر ذَرْوَانَ » فخرَجَ إليها النبيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فقال لعائشةَ حينَ رَجعَ: «نَخْلُهَا كَأنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِين» فقلتُ: استَخْرَجْتَهُ؟ فقال : « لا ، أمَّا أنَا فقد شفَاني اللهُ وَخَشِيتُ أنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شرًا، ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ».

٣٢٦٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويس قال : حدَّثني أخي عن سليمانَ بن بلال عن يحيى بن سعيد بن المسيَّب عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أحَدِكُمْ إذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَد يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَة مَكَانَهَا عَلَيْكَ ليلٌ طَويلٌ فَارْقُدْ ، فَإن استَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ تَوَضَّأ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإلا أصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ » .

٣٢٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجلٌ نامَ لَيْلَهُ حتّى أصبحَ ، قال : « ذَاكَ رجلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ في أذُنَيْه - أوْ قَالَ : في أذُنِه - » .

٣٢٧١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همّامٌ عن منصور عن سالم بن أبي الْجَعْد عن كُرَيْب عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « أمَا إنَّ أحَدَكُمْ إذَا أتَى أهْلَهُ وقال : بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَرُزِقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ » .

٣٢٧٢ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حتى تَغِيبَ » .

٣٢٧٣ - وَلا تَحَيَّنُوا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمسِ وَلا غُرُوبَهَا ، فَإنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي شيطانٍ - أَوِ الشيطانِ لا أدرِي أيَّ ذَلِكَ قال هِشَامٌ ».

٣٢٧٤ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا يونُسُ عن حُمَيد بن هلال عن أبي صالح عن

(١) كلمات من الآيات القرآنية الشريفة في صفة الشيطان لعنه الله تعالى . (٢) يقصد مسحوراً .

أبى هريرةَ قـال : قال النبىُّ ﷺ : « إذَا مَـرَّ بينَ يَدَىْ أحَدِكُمْ شَىْءٌ وَهْوَ يُصَلِّى فَلْـيَمْنَعْـهُ فَإنْ أبَى فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإنْ أبَى فَلْيُقَاتِلهُ فَإنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٥ - وقال عثمان بن الْهَيْثَم : حدَّثَنا عَوفٌ عن محمد بن سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : وَكَّلَنى رسول الله ﷺ بحفْظ زَكَاة رَمَضَانَ فَأتَانى آتٍ فَجَعَلَ يَحثُو مِنَ الطعام فَأخَذْتُهُ فقلت : لأرْفَعَنَّكَ إلَى رَسُول الله ﷺ ، فَذَكَرَ الحديثَ فـقال : « إذَا أوَيْتَ إلَى فِرَاشكَ فاقرَأ آيَةَ الْكُرْسىِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبحَ » ، فقال النبىُّ ﷺ : « صدَقَكَ (١) وَهْوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٦ - حدّثنا يحيـى بنُ بُكير حـدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَـيْلٍ عن ابنِ شهاب قال : أخـبرنى عُروة بنُ الزُّبَير قال أبو هريرةَ رضىَ الله عـنه : قال رسولُ الله ﷺ : « يَأتِى الشَّيْطَانُ أحَدَكُمْ فَـيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتى يقولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بالله وَلْيَنْتَه » .

٣٢٧٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيلٌ عن ابنِ شهاب قال : حدَّثنى ابنُ أبى أنسٍ مَولى التَّيْميِّينَ أنَّ أبَاهُ حـدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبَا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقول: قال رَسُولُ الله ﷺ : « إذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أبْوَابُ الجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أبْوَابُ جهنَّمَ وَسُلْسِلَت الشَّيَاطِينُ » .

٣٢٧٨ - حدّثنا الحميدىُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرو قال : أخبرنى سعيدُ بنُ جُبَير قال: قلتُ لابنِ عبّاسٍ فـقال : حدَّثَنا أُبىُّ بنُ كعب أنهُ سـمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ مُوسَى قـال لفَتَاهُ : آتنَا غَدَاءَنَا ، قالَ : أرَأيْتَ إذْ أوَيْنَا إلَى الصَّخْرَة فَإنِّى نَسِيـتُ الْحُوتَ وَمَا أنْسَانيه إلا الشَّيْطَانُ أنْ أذْكُرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حتى جَاوَزَ المَكَانَ الذى أمَرَ اللهُ به » .

٣٢٧٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَـسلمةَ عن مالك عن عبد الله بنِ دينار عن عـبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهمـا قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُشـيرُ إلى المشرق فـقال : « هَا إنَّ الْفِتْنَةَ هَـهُنَا إنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان » .

٣٢٨٠ - حدّثنا يحـيى بنُ جعفرٍ حـدَّثَنا محمدُ بن عـبد الله الأنصارىُّ حدَّثنى ابنُ جُـرَيج قال: أخبـرَنى عَطاءٌ عن جـابرٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ : قال : « إذَا اسْـتَجْنَحَ أوْ كـانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صبْـيَانَكُمْ ، فَإنَّ الشَّيَـاطينَ تَنْتَشرُ حينَئـذ ، فَإذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعشَـاء فَخَلُّوهُمْ وَأغْلقْ بَابَكَ وَاذْكُر اسْمَ الله ، وَأطْفِىءْ مـصْبَاحَكَ وَاذْكُـر اسْمَ الله ، وَأوْك سقَاءَكَ وَاذْكُر اسمَ الله ، وَخَـمِّرْ إنَاءَكَ وَاذْكُر اسمَ الله وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْه شَيْئًا » .

٣٢٨١ - حدّثنى مـحمودُ بنُ غَـيْلانَ حدَّثَنا عـبدُ الرزّاق أخبـرَنا مَعْمَـرٌ عن الزُّهرىِّ عن علىِّ بن حُسَين عن صفيـةَ بنت حُيَىٍّ قالت : كان رسولُ الله ﷺ مُعـتكفًا ، فأتَيْتُهُ أزورُهُ ليلاً، فـحدَّثْتُهُ ثمَّ قمتُ فانقلَبْتُ ، فقامَ معىَ ليَقْلِبَنى - وكان سكنُها فى دار أُسامةَ بن زيد - فمرَّ رجُلان منَ الأنصار ،

---

(١) أى : الشيطان .

فلما رأيا النبيَّ ﷺ أسرعا، فقال النبيُّ ﷺ : «علَى رِسْلِكُمَا إنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ» ، فقالا : سبحان الله يا رسولَ الله ، قال : « إنَّ الشيطان يَجْرِى مِنَ الإنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإنِّى خَشِيتُ أنْ يَقْذِفَ فِى قُلُوبِكُمَا سُوءًا - أوْ قال : شَيْئًا ».

٣٢٨٢ - حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمشِ عن عدى بن ثابت عن سليمانَ بنِ صُرَد قال: «كنتُ جالسًا معَ النبيِّ ﷺ ورجُلان يَستَبَّان ، فأحدُهما احمرّ وَجهُهُ وانتفختْ أوداجُه، فقال النبيُّ ﷺ : «إنّى لأعْلَم كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ : أعُوذُ باللهِ مِنَ الشيطانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ » ، فقالوا لَهُ : إنَّ النبيَّ ﷺ قال : «تَعَوَّذْ باللهِ مِنَ الشيطانِ » ، فقال : وَهَلْ بِى جُنُونٌ ؟ » .

٣٢٨٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا منصورٌ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ إذَا أتَى أهْلَه قالَ : اللهمَّ جَنِّبْنِى الشيطانَ وَجَنِّبِ الشيطانَ مَا رَزَقْتَنِى، فَإنْ كانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ الشيطانُ وَلَمْ يُسَلطْ عَلَيْهِ » . قالَ : وحدثنا الاعمشُ عن سَالم عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ مِثْلَهُ .

٣٢٨٤ - حدّثنا محمودٌ حدَّثنا شَبَابة حدَّثنا شعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ صَلَّى صَلاةً فقال : « إنَّ الشيطَانَ عَرَضَ لِى فَشَدَّ عَلَىَّ يَقْطَعُ الصلاةَ عَلَىَّ ، فَأمْكَنَنِى اللهُ مِنْهُ » فَذَكَرَهُ (١) .

٣٢٨٥ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأوزاعىُّ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذَا نُودىَ بالصَّلاةِ أدْبَرَ الشيطانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإذَا قُضىَ أقْبَلَ فَإذَا ثُوِّبَ بهَا (٢) أدْبَرَ ، فَإذَا قُضىَ أقبلَ حتى يَخْطِرَ بَيْنَ الإنْسَانِ وقلبِه فيقول : اذكُرْ كذا وكذا حتى لا يَدْرِى أثلاثًا صلى أمْ أرْبَعًا ، فَإذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاثًا صَلَّى أوْ أرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ » .

٣٢٨٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « كُلُّ بَنِى آدَمَ يَطْعُنُ الشيطانُ فِى جَنْبَيْهِ بِإصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غيرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِى الْحِجَابِ » .

٣٢٨٧ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيم عن علقمةَ قال: قدمتُ الشامَ، قلتُ من ها هنا؟ قالوا : أبو الدَّرْدَاء ، قال : « أفيكُم الذى أجارهُ الله من الشيطانِ على لسانِ نبيِّهِ ﷺ ؟ » .

حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن مُغيرةَ وقال : « الذى أجارهُ الله على لسانِ نبيِّهِ ﷺ ، يعنى عمَّارًا » .

٣٢٨٨ - قال : وقال اللَّيثُ حدَّثنى خالدُ بن يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ أنَّ أبا الأسودِ أخبرَهُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال : «المَلائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِى الْعَنَانِ، وَالْعَنَانُ:

(١) أى : ذكر تتمة الحديث . (٢) أى نُودى للإقامة للصلاة .

الغَمَامُ بالأمْـرِ يكُونُ فِى الأرْضِ ، فَتَسْمَعُ الشياطينُ الكَـلِمَةَ فَتَقُرُّهَا فِى أُذُنِ الكَاهِنِ كَمـا تُقَرُّ القَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذِبَةٍ » .

٣٢٨٩ - حدّثنا عـاصمُ بن علىّ حدَّثنا ابنُ أبى ذئـب عن سعيـد المقبُرىِّ عن أبيـه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « التَّثَاؤُب مِنَ الشيطانِ ، فَإذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا استَطَاعَ ، فَإنَّ أَحَدَكُمْ إذَا قال : هَا ، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ » .

٣٢٩٠ - حدّثنا زكريّاءُ بنُ يحيى حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشامٌ: أخبرنَا عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «لما كان يومُ أُحُد هُزِمَ المشركون، فـصاح إبليسُ: أى عبادَ الله، أُخراكم، فرجعَتْ أُولاهم، فاجتلَدَت هى وأُخراهم، فنظرَ حُذَيفةُ فإذا هو بأبيه اليمانِ فقال: أى عبادَ الله، أبى أبى. فوالله ما احتَجَزوا حتّى قَتَلوه [1] فقال حُذيفة: غَفَرَ الله لكم. قال عروةُ: فما زالت فى حُذَيفة منه بَقيَّةُ خير حتى لحقَ بالله».

٣٢٩١ - حدّثنا الحسنُ بنُ الرَّبيع حدَّثنا أبو الأحْوَصِ عن أشـعثَ عن أبيه عن مسروق قال: قالت عائـشةُ رضىَ الله عنهـا : سألتُ النبىَّ ﷺ عنِ التـفاتِ الرجلِ فـى الصلاةِ فـقال: «هُوَ اخـتلاسٌ يَختَلِسُ الشَّيْطَانُ من صَلاة أحَدِكُمْ » .

٣٢٩٢ - حدّثنا أبو المغيرة حدَّثنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنى يحيى بنُ أبى عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه عن النبىِّ ﷺ . حدّثنى سليـمانُ بن عبد الرّحمنِ حدَّثنا الولـيـدُ حدَّثنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنى يحيى بنُ أبى كثير حدَّثنى عبدُ الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال : قال النبىُّ ﷺ : «الرُّؤيَا الصَّالحَةُ مِنَ الله وَالْحُلْمُ مِنَ الشيطانِ ، فَـإذَا حَلَمَ أحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَـبْصُقْ عن يَسَارِه وَلْيَتَـعَوَّذْ بالله مِنْ شَرِّهَا فَإنَّهَا لا تَضُرُّهُ » .

٣٢٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مَولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قـال : « مَنْ قال : لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْـدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَـدِيرٌ فى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَـابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْه مِـائةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشيطَانِ يَوْمَـهُ ذَلِكَ حتى يُمْسِىَ، وَلَمْ يَأْتِ أحَدٌ بِأفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلا أحَدٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .

٣٢٩٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبـد الله حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صـالحٍ عنِ ابن شهاب قال: أخبـرَنى عبدُ الحميـد بن عبد الرّحمنِ بن زيد أنَّ مـحمدَ بن سعد بنِ أبى وقـاصٍ أخبرَهُ أنَّ أباه سعـدَ بنَ أبى وقـاصٍ قال : « اسـتأذَنَ عمـرُ على رَسـول الله ﷺ وعندَهُ نساءٌ من قـريشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَستَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أصْوَاتُهُنَّ ، فلما استأذنَ عمرُ قمنَ يَبْتَدِرْنَ الحجابَ فأذنَ له رسولُ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ يضـحكُ ، فقال عـمر : أضـحَكَ الله سِنَّكَ يا رسولَ الله ؟ قـال : « عَجِـبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاتى كُنَّ عِنْدى ، فَلَمَّا سَـمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِـجَابَ » ، قال عمرُ : فـأنتَ يَا رَسولَ الله كُنْتَ

(١) قتله المسلمون خطأ .

أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ، ثم قال : أَىْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِى وَلا تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ ، قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رسولِ الله ﷺ (١) ، قال رسولُ الله ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشيطانُ قَطُّ سَالِكًا فَجا إِلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٢٩٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال : حدّثنى ابن أبى حازم عن يزيدَ عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن النّبىّ ﷺ قال : « إِذَا استَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاثًا ، فَإِنَّ الشيطانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ » .

١٢ - باب : ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى إِلَى قَوْلِه- عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ . ﴿ بخسًا ﴾ : نقصًا . قال مجاهد : ﴿ وَجَعَلُوا بينهُ وبينَ الجنة نَسَبًا ﴾ : قال كُفَّارُ قُرَيْشٍ : المَلائِكَةُ بَنَاتُ الله ، وأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ ، قال اللهُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ ، ﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ عِنْدَ الحِسَابِ .

٣٢٩٦ - حدّثنا قُتَيبةُ عن مالك عن عبد الرّحمنِ بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبى صَعْصَعَةَ الأنصاريِّ عن أبيه أنهُ أخبرَهُ: « أنَّ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنه قال له: إِنِّى أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فإذا كُنْتَ فى غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بالصلاة فَارفَعْ صوتَكَ بالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌ وَلا إِنْسٌ وَلا شىءٌ إلاَّ شَهِدَ له يَوْمَ القِيَامَةِ» قال أبو سعيد: سَمِعْتُهُ من رسول الله ﷺ .

١٣ - باب قوله عزَّ وجلّ : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ - إلى قوله - أُولَئِكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ . ﴿مَصْرِفًا ﴾ : معْدلاً . ﴿ صَرَفْنَا ﴾ : أَىْ وَجَّهْنَا

١٤ - باب : قولِ الله تعالى : ﴿ وبَثَّ فيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ قال ابن عباس : الثعبان : الحية الذكر ، منها يقال : الحيات أجناس : الجانَ والأفاعى والأساود ﴿ آخذ بناصيتها ﴾ : فى ملكه وسلطانه . يقال : ﴿ صافات ﴾ بُسُطٌ أجنحتَهنَّ. يقبضنَ : يضربنَ بأجنحتهن

٣٢٩٧ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامُ بنُ يوسفَ حدَّثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىّ عن سالم عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما : أنه سمع النبىَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبر يقول : «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ (٢) فإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ » .

٣٢٩٨ - قال عبدُ الله : فبَينا أنا أُطارِدُ حيَّةً لأقتلها ، فنادانى أبو لُبَابَةَ: لا تقتلها ، فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أمرَ بقتلِ الحَيات. قال: إنهُ نَهى بعدَ ذلك عن ذوات البيُوت ، وهى العَوَامِرُ » .

٣٢٩٩ - وقال عبدُ الرزّاق عن مَعْمَر : فرآنى أبو لُبَابَةَ ، أو زيدُ بنُ الخَطّاب . وتابعَهُ يونُسُ وابنُ

---

(١) ورسول الله ﷺ ليس بفظ ولا غليظ بل هو بالمؤمنين رءوف رحيم فأفعل التفضيل على غير بابه .

(٢) مقطوع الذنب .

عُيَينةَ وإسحاقُ الكَلبيُّ والزُّبيديُّ . وقال صالحٌ وابنُ أبى حَفصة وابنُ مُجَمِّع عن الزهرىِّ عن سالمٍ عن ابن عمرَ : « رآنى أبو لُبَابَةَ وزيدُ بنُ الخطاب » .

١٥ - بابٌ : خَيْرُ مالِ المُسْلمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بهَا شَعَفَ الجِبَالِ

٣٣٠٠ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبى أويس قال: حدثنى مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن ابن أبى صَعْصَعَةَ عن أبيه عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بدينه منَ الفِتَنِ » .

٣٣٠١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « رَأْسُ الكُفْرِ نَحوَ المَشْرِقِ وَالفَخْرُ وَالخُيَلاء فِي أَهْلِ الخيلِ وَالإِبِلِ وَالفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِى أَهْلِ الغَنَمِ » .

٣٣٠٢ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدثنى قيسٌ عن عُقْبَةَ بن عمرو أبى مَسعود قال : أشار رسولُ الله ﷺ بيده نحوَ اليمن فقال : « الإيمَانُ يَمَانٍ هَهُنَا ، ألا إنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِى الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِى رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » .

٣٣٠٣ - حدثنا قُتيبة حدثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن الأعرج عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِه فإنهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بالله منَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شيطانًا » .

٣٣٠٤ - حدثنا إسحاقُ أخبرنا روحٌ قال : أخبرنا ابنُ جُريج قال : أخبرنى عطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حينئذ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسمَ الله ، فَإِنَّ الشيطانَ لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا » . قال : وأخبرنى عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما أخبرنى عطاء ولم يذكر : « وَاذكُرُوا اسمَ الله » .

٣٣٠٥ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا وُهَيبٌ عن خالد عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ لا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَإِنِّى لا أُرَاهَا إلا الفَأْرَ إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لها أَلْبَانُ الشَّاء شَرِبَتْ» . فحدَّثت كعبًا فقال : أنتَ سمعتَ النبىَّ ﷺ يقوله ؟ قلتُ : نعم . قال لى مراراً ، فقلتُ : أفأقرأُ التوراة ؟! .

٣٣٠٦ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَير عن ابن وهب قال : حدثنى يونُسُ عن ابن شهاب عن عُروةَ يحدِّث عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ النبىَّ ﷺ قال للوَزَغ : « الفُوَيْسِقُ » ، ولم أسمَعْهُ أمرَ بقتله . وزعمَ سعدُ بنُ أبى وقاص أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَ بقتله » .

٣٣٠٧ - حدثنا صَدَقَةُ بن الفضل أخبرنا ابنُ عُيَينةَ حدثنا عبدُ الحميد بن جُبَير بن شيبةَ عن سعيد ابن المسيَّب أنَّ أُم شُرَيك أخبرَتْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَها بقتلِ الأوزَاغِ » .

٣٣٠٨ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حـدثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « اقتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ فَإنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ » .

تابَعَهُ حَمّادُ بن سلمةَ : « أخبرَنا أسامة » .

٣٣٠٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن هشام قال: حدّثنى أبى عن عائشة قالت: «أمر النبى ﷺ بقتل الأبتَرِ ، وقال : « إنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيُذْهِبُ الْحَبَلَ » .

٣٣١٠ - حدّثنا عمرُو بن علىّ حدثنا ابنُ أبى عَدىّ عن أبى يونُسَ القُشَيرىّ عن ابن أبى مُلَيكةَ أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يَقـتلُ الْحَيَّات ، ثمّ نهى ، قال : « إنَّ النبىَّ ﷺ هدَمَ حائطًا لهُ فوَجدَ فـيه سِلْخَ حيةٍ فقال : « انظُرُوا أيْنَ هُوَ » فَنَظَرُوا ، فقال : « اقتُلُوهُ » فكنتُ أقتُلها لذلك » .

٣٣١١ - فلقيتُ أبا لُبَابَةَ فأخبرَنى أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «لا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ إلا كُلَّ أبْتَرَ ذِى طُفْيَتَيْنِ، فإنَّهُ يُسْقِط الْوَلَدَ وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ فَاقْتُلُوهُ » .

٣٣١٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا جريرُ بن حازمٍ عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنه كان يَقتُلُ الحياتِ.

٣٣١٣ - فحدثه أبو لُبَابَةَ : « أنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن قتلِ جِنَّانِ البيوت ، فأمسَكَ عنها».

١٦ - باب : إذا وقعَ الذُّبابُ فى شراب أحدكم فليغمسْهُ فإنَّ فى أحد جَناحَيه داءً وفى الآخر شفاءً وخَمْسٌ من الدواب فَوَاسِقُ يقتلن فى الحرم

٣٣١٤ - حدّثنا مسـدَّد حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُـروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « خَـمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِى الْحَرَمِ : الفَأرَةُ ، وَالْعَـقْرَبُ، وَالْحُدَيَّا ، وَالْغُرَابُ ، وَالكَلْبُ العَقُورُ » .

٣٣١٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسـول الله ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحـرِمٌ فَلا جُنَاحَ عليه : العَقْرَبُ ، وَالفَأرَةُ ، وَالكَلْبُ العَقُورُ ، وَالْغُرَابُ ، وَالحِدَأةُ » .

٣٣١٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا حمّادُ بن زيد عن كَثـير عن عطاء عن جابرِ بن عبدالله رضىَ الله عنهما رَفعَهُ قال: خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأوْكُوا الأسْقِيَةَ، وَأجِيـفُوا الأبوابَ، وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْعِشَاء فَإنَّ للْجِنِّ انتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأطفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَاد فَإنَّ الْفُوَيْسِقَةَ[1] رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأحْرَقَتْ أهْلَ الْبَيْتِ.

قال ابنُ جُرَيج وحَبيب عن عطاء : « فإنَّ للشَّيَاطين » .

٣٣١٧ - حدّثنا عبـدةُ بنُ عبد الله أخبرنا يحيى بنُ آدمَ عن إسـرائيلَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقـمةَ عن عـبدِ الله قـال : كنَّا معَ رسول الله ﷺ فى غـارٍ فنزلَتْ : ﴿وَالْمُرْسَلات عُـرْفًا﴾ فَـإنَّا لَنَتَلَقَّاهَا من فيـه إذ خرجَت حيَّةٌ من جُحْـرِها ، فابتدَرْناها لنقتُلَها ، فـسبَقَتْنا فدخلَت جُحـرها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « وُقِيَتْ شَـرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا » . وعن إسـرائيلَ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن

(١) هى الفارة .

عَلقمةَ عنِ عبدِ الله . . مثله . قال: « وإنا لَنَتَلَقَّاهَا من فيه رَطْبَةً » . وتابَعَهُ أبو عوَانَةَ عن مُغيرة .

وقال حَفصٌ وأبو معاويةَ وسليمانُ بنُ قَرْم عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله .

٣٣١٨ - حدّثنا نصرُ بنُ عليٍّ أخبرَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا عُبَيْدُ الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « دَخَلَت امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ ، رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ » . قال : وحدَّثنا عُبَيْدُ الله عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ مثله .

٣٣١٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيس قال : حدَّثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأنبياء تحتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحرِقَ بِالنَّارِ ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيْهِ فَهَلا نَمْلَةً وَاحِدَةً » .

١٧ - باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فَلْيَغْمِسْهُ فإن في إحدى جناحيه داءً وفي الأخرى شفاءً

٣٣٢٠ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حدَّثنا سُليمانُ بن بِلال قال : حدَّثني عُتبةُ بن مُسلم قال: أخبرني عُبَيْدُ بنُ حُنَيْنٍ قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنه يقول : قال النبيُّ ﷺ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً » .

٣٣٢١ - حدّثنا الحسنُ بنُ الصبّاح حدَّثنا إسحاقُ الأزرقُ حدَّثنا عوف عن الحسنِ وابنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «غُفِرَ لامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قال: كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ فَغُفِرَ لها بِذَلِكَ » .

٣٣٢٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال : حفظتُهُ منَ الزُّهريِّ كما أنكَ هاهنا، أخبرَني عُبَيدُ الله عنِ ابنِ عبّاس عن أبي طلحةَ رضيَ الله عنهم عن النبيِّ ﷺ قال: « لا تَدْخُلُ المَلائكةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » .

٣٣٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتلِ الكلاب » .

٣٣٢٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همّامٌ عن يحيى حدَّثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه حدَّثه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إلا كَلْبَ حَرْثٍ أو كَلْبَ مَاشِيَةٍ » .

٣٣٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا سليمانُ أخبرَني يزيدُ بنُ خُصَيفةَ قال: أخبرَني السائبُ ابن يَزيدَ سمعَ سفيانَ بنَ أبي زُهَيرٍ الشَّنَئِيَّ أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لا يُغني عَنْهُ زَرْعًا وَلا ضَرْعًا نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ»، فقال السائبُ: أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : إِيْ وَرَبِّ هَذِهِ القِبْلَةِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٠ - كتاب أحاديث الأنبياء

١ - باب : خلق آدم وذريته

﴿ صلصال ﴾ [١] : طينٌ خُلطَ برملٍ فصلصلَ كما يُصلصلُ الفخَّارُ ، ويقال : مُنتنٌ يُريدُونَ به صلَّ ، كما يقالُ : صرَّ البابُ وصرصرَ عندَ الإغلاقِ . مثلُ كَبْكَبتُهُ يعنى كَببتُهُ . ﴿ فمرَّتْ به ﴾ : استمرَّ بها الحملُ فأتمَّتهُ . ﴿ أنْ لا تسجُدَ ﴾ : أنْ تسجُدَ .

قول الله تعالى: ﴿ وإذْ قالَ ربُّكَ للملائكةِ إنِّى جاعلٌ فى الأرضِ خليفةً ﴾ قال ابنُ عبّاسٍ: ﴿ لمَّا عليها حافظٌ ﴾ : إلا عليها حافظٌ. ﴿فى كبَدٍ﴾: فى شدَّةِ خلْقٍ. ﴿ورياشًا ﴾: المالُ. وقال غيرهُ: الرِّياشُ والرِّيشُ واحدٌ وهو ما ظهرَ منَ اللباسِ. ﴿ما تُمنونَ﴾ : النُّطفَةُ فى أرحامِ النِّساءِ. وقال مجاهد: ﴿إنَّه علَى رَجْعه لَقادرٌ﴾: النُّطفَةُ فِى الإحليلِ. كُلُّ شىءٍ خلَقَهُ فهو ﴿ شَفْعٌ ﴾ : السماءُ شَفْعٌ. ﴿ والوَتْرُ ﴾ اللهُ عزَّ وجلَّ . ﴿ فى أحسنِ تقْويمٍ ﴾ : فى أحسن خلْقٍ ، ﴿ أسفلَ سافلينَ﴾: إلا مَنْ آمنَ . خُسْر : ضلالٌ ، ثم استثنَى إلا مَنْ آمنَ . ﴿ لازبٍ ﴾ : لازمٌ، ﴿ نُنشئكُمْ ﴾ : فى أىِّ خلْقٍ نشاءُ ، ﴿ نُسبِّح بحمدكَ ﴾ : نُعظِّمُكَ . وقال أبو العاليَةِ : ﴿ فتلَقَّى آدمُ منْ ربِّه كلماتٍ﴾ : فهوَ قولهُ : ﴿ ربَّنا ظلَمنا أنفُسنَا ﴾ . ﴿ فأزلَّهُما ﴾: فاستزلَّهُمَا . ﴿ لم يتسنَّهْ ﴾ يتغيَّرْ . ﴿ آسنٌ ﴾ : متغيِّرٌ . ﴿ المسنُونُ ﴾ : المتغيِّرُ . حمَأ: جمعُ حمأةٍ ، وهوَ الطِّينُ المتغيِّرُ. ﴿ يخْصفانِ ﴾ : أخذُ الخصافِ ﴿ منْ ورَقِ الجنَّةِ﴾ يؤلِّفانِ الورَقَ ويَخصفانِ بعضهُ إلى بعضٍ . ﴿ سوآتهُمَا ﴾ : كنايَةٌ عن فرْجيهِمَا. ﴿ ومتاعٌ إلى حينٍ ﴾ : ههُنَا إلى يومِ القيامَةِ . الحينُ : عندَ العربِ منْ ساعةٍ إلى مَا لا يُحصَى عَدَدُهُ . ﴿ قبيلُهُ ﴾ : جيلُهُ الذى هوَ منهُم .

٣٣٢٦ -حدَّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ عن معْمرٍ عن همّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « خلَقَ اللهُ آدمَ وطُولُهُ ستُّونَ ذراعًا ، ثُمَّ قال : اذهبْ فسلِّمْ علَى أولَئكَ منَ الملائكةِ فاستَمعْ مَا يُحيُّونَكَ تحيَّتكَ وتحيَّةُ ذُرِّيَّتكَ ، فقال : السلامُ عليكم ، فقالوا : السَّلامُ عليكَ ورحْمَةُ الله ، فزَادُوهُ : ورحمةُ اللهِ ، فكلُّ مَنْ يدْخلُ الجنةَ علَى صورةِ آدَمَ فلَمْ يزلِ الخَلْقُ ينْقُصُ حتى الآنَ » .

٣٣٢٧ - حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن عُمارةَ عن أبى زُرْعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أوَّلَ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الجنَّةَ على صورةِ القمَرِ ليلَةَ البدرِ ، ثُمَّ الَّذينَ

---

(١) هذه ألفاظ من آيات تحكى قصة آدم عليه السلام .

يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِى السماء إضَاءَةً لا يَبُولُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَتْفِلُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ عودُ الطِّيبِ وأزواجهم الحُورُ العِينُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ واحدٍ عَلَى صورةِ أبيهم آدمَ سِتُّونَ ذراعًا فِى السماء ».

٣٣٢٨ - حدّثنا مسدّدٌ حدّثنا يحيى عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عن زينبَ بنتِ أبى سَلَمةَ عن أمّ سَلمةَ: أنّ أمَّ سُليم قالت: يا رسولَ الله إنَّ الله لا يَسْتَحيى من الحق، فهل على المرأة الغَسْلُ إذا احتلَمت؟ قال: «نعم، إذا رأتِ الماء». فضَحِكَت أمُّ سلمةَ فقالت: تَحْتَلِمُ المرأة؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فبما يُشْبِهُ الوَلَدُ».

٣٣٢٩ - حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا الفَزاريُّ عن حُمَيد عن أنسٍ رضى الله عنه قال: «بلَغَ عبدَ الله بنَ سَلام مقدمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ، فأتاهُ فقال: إنى سائلُكَ عن ثلاث لا يَعلمهنَّ إلا نبى، ما أوّلُ أشْرَاطِ الساعة؟ وما أوّلُ طعامٍ يأكلهُ أهلُ الجنة؟ ومن أىِّ شىءٍ يَنزعُ الولدُ إلى أبيه ومن أىِّ شىءٍ يَنزِعُ إلى أخواله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «خبَّرَنى بهنَّ آنفًا جبريلُ»، قال: فقال عبدُ الله: ذَاكَ عدوُّ اليهود منَ الملائكة فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا أوّلُ أشْرَاطِ الساعة: فَنَارٌ تَحشُرُ الناسَ من المَشْرِقِ إلَى المَغْرِبِ، وأمّا أوّلُ طعامٍ يَأكُلُهُ أهلُ الجنة: فزيادةُ كَبِدِ حُوتٍ، وأمّا الشَّبَهُ فى الولَد: فإنَّ الرَّجلَ إذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا ماؤُهُ كانَ الشَّبَهُ لَهُ، وإذا سَبَقَ مَاؤُهَا كانَ الشَّبَهُ لها»، قال: أشهدُ أنكَ رسولُ الله. ثمَّ قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهْتٌ، إن علموا بإسلامى قبلَ أن تسألهم بَهَتُونى عندَكَ. فجاءت اليهود، ودخلَ عبدُ الله البيتَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أىُّ رَجُلٍ فيكم عبدُ الله بْنُ سَلام؟» قالوا: أعلَمنا وابن أعلمنا، وأخيرُنا وابن أخيرنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «أفَرَأيْتُمْ أنْ أسْلَمَ عبدُ الله؟» قالُوا: أعَاذَهُ اللهُ من ذَلكَ، فخرجَ عبدُ الله إليهم فقال: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأشْهَدُ أنَّ محمدًا رسول الله، فقالوا: شرُّنَا وابْنُ شرِّنَا وَوَقَعُوا فيه».

٣٣٣٠ - حدّثنا بشرُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن همام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ نحوَه، يَعْنِى: لَوْلا بَنُو إسرائيلَ لَمْ يخنز(١) اللَّحْمُ، ولولا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا(٢).

٣٣٣١ - حدّثنا أبو كُرَيب وموسى بن حزام قالا: حدّثنا حسينُ بن علىٍّ عن زائدةَ عن مَيسَرَةَ الأشْجَعىِّ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «استَوْصُوا بالنِّسَاء فَإنَّ المَرْأةَ خُلقَتْ منْ ضِلَعٍ، وَإنَّ أعْوَجَ شىءٍ فى الضِّلَعِ أعْلاهُ(٣)، فَإنْ ذَهَبْتَ تُقيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإنْ تَرَكْتَهُ لم يَزَلْ أعْوَجَ، فَاستَوْصُوا بالنساء».

٣٣٣٢ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفص حدّثنا أبى حدّثنا الأعمشُ حدّثنا زيدُ بنُ وَهب حدّثنا عبدُ الله:

(١) أى: لم يتغير ولم يفسد.
(٢) إذ هى التى أجبرته على الأكل من الشجرة المنهى عنها.
(٣) وهو كناية عن رأس المرأة.

حدّثنـا رسولُ الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوق : « إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ فى بَطْنِ أُمِّه أربعينَ يَومًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مثلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يكونُ مُضغَةً مثلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إليه مَلَكًا بأربَعِ كَلمَاتٍ ، فيَكتُبُ عَمَلَهُ وأجَلَهُ ورزقَهُ وشَقِى أوْ سَعيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ ، فإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذرَاعٌ فَيَسْبقُ عَلَيْه الْكتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الْجَنَّة فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّة حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليه الْكتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النارَ » .

٣٣٣٣ – حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عُبيد الله بن أبى بكرٍ بن أنس عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ وَكَّلَ فى الرَّحمِ مَلَكًا فيقولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يا ربِّ عَلَقَةٌ ، يَا ربِّ مُضْغَةٌ ، فإذَا أرَادَ أنْ يَخْلُقَهَا قال : يا رَبِّ أذَكَرٌ ، يا رَبِّ أُنْثَى ، يَا رَبِّ شقى أمْ سَعيدٌ ، فَمَا الرِّزْقُ ، فَمَا الأجَلُ ، فَيُكتَبُ كَذَلكَ فى بَطْنِ أُمِّه»[1] .

٣٣٣٤ – حدّثنا قيسُ بنُ حفص حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثنا شُعبة عن أبى عِمرانَ الْجَوْنىِّ عن أنسٍ يرفعُه: أنَّ اللهَ يقولُ لأهْوَنِ أهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أنَّ لَكَ مَا فى الأرضِ منْ شىءٍ كُنْتَ تَفْتَدى به ؟ قال : نعمْ ، قالَ : فقد سألْتُكَ ما هوَ أهْوَنُ منْ هَذَا وَأنْت فى صُلْب آدَمَ أنْ لا تُشْرِكَ بى ، فَأبَيْتَ إلا الشِّرْكَ .

٣٣٣٥ – حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثنى عبدُ الله بنُ مرَّةَ عن مسروق عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ منْ دَمِهَا لأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ » .

٢ – بابٌ : الأرواحُ جنود مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦ – قال : قال اللَّيثُ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول: «الأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعارفَ منها ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ».

وقال يحيى بن أيوبَ : حدَّثنى يحيى بن سعيد بهذا .

٣ – باب : قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إلَى قَوْمه ﴾

قال ابن عباس : ﴿ بادى الرَّأى ﴾[2] : مَا ظَهَرَ لَنَا . ﴿ أقْلعى ﴾: أمْسكى . ﴿ وفَارَ التَّنُّورُ ﴾: نَبَعَ الماءُ. وقال عكرمة: وَجْهُ الأرْض. وقال مجاهد : ﴿ الجُودىِّ ﴾ : جَبَلٌ بالْجَزيرَة . ﴿ دَأْبٌ ﴾: مثلُ « حال» .

﴿ إنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إلَى قوْمه أنْ أَنْذرْ قَوْمَكَ منْ قَبْل أنْ يَأتيَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ ﴾ إلى آخر السورة

---

(١) ولكن علينا بالعمل فكل ميسر لما خُلق له .

(٢) ألفاظ وردت فى بعض الآيات فى قصة نوح عليه السلام .

﴿وَاتْلُ عَلَيهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ - إلى قوله - مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٣٣٣٧ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبد الله عن يونسَ عنِ الزُّهريِّ قال سالمٌ : قال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : قامَ رسولُ الله ﷺ في النّاسِ فـأثنى على الله بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدَّجالَ فقالَ : « إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِي لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

٣٣٣٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا شـيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمـةَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : «أَلا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ به نبي قَوْمَهُ ؛ إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ معهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فالَّتي يقولُ: إنهَا الجنَّةُ هي النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُم كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

٣٣٣٩ - حدّثنا موسى بن إِسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد بنِ زِيادٍ حدَّثنا الأعمشُ عن أبي صالح عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَجِيءُ نوحٌ وَأُمَّتـهُ فيقولُ الله تعالى: هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فيقول: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ فيقـول لأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فيـقولونَ : لا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ ، فـيقول لِنوحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فيقـول : محمدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ ، فَيَشْهَـدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وهوَ قوله جلَّ ذكره : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ » . والوسط : العدل [(١)] .

٣٣٤٠ - حدّثني إِسحاقُ بن نَصرٍ حـدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيدٍ حـدَّثنا أَبو حيَّانَ عن أَبي زُرعة عن أَبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « كنّا معَ النبيِّ ﷺ في دَعْـوَةٍ ، فرُفِع إليه الذراع وكانت تُعْـجِبُهُ فَنَهَسَ مِنهَا نَهْسَةً ، وقال : « أَنَا سَيِّدُ القـومِ يَوْمَ القيامةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَ ، يَجْـمَعُ اللهُ الأوَّلِينَ والآخرينَ فِي صَعِيـدٍ وَاحد ، فَيُبْـصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُـهُمُ الدَّاعِي وَتَدْنُو منهُمُ الشمسُ، فيـقولُ بعضُ النَّاسِ : أَلا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إلى ما بَلَغَكُمْ، ألا تَنْظُرُونَ إلى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلى ربِّكُمْ ، فيقول بعض النّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَـأْتُونَهُ فيقـولونَ: يَا آدَمُ أنتَ أَبُو البَشَرِ ، خَـلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فيكَ مِنْ رُوحِـه ، وأمرَ المَلائكَةَ فسـجدوا لكَ، وأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ ، أَلا تَشْفَعُ لَـنَا إلى رَبِّكَ ، أَلَا ترَى مَا نَحْنُ فيـه وما بَلَغَـنَا، فيقول: ربِّي غَضِبَ غَضَـبًا لَمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلا يَغْضَبُ بعدَهُ مثله ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَـرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْـسِي ، اذْهَبُوا إلى غَيْـرِي ، اذْهَبُوا إلى نوحٍ ، فيـأتونَ نوحًا فيـقولون : يا نوحُ ، أنتَ أول الرُّسُلِ إِلى أهلِ الأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شكُوراً ، أَمـا تَرَى إلى ما نحنُ فيه ، ألا تَرَى إلى ما بَلَغَنَا، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فيقولُ : رَبِّي غَضِبَ اليومَ غَضَـبًا لم يَغْضَبْ قبلهُ مثلَهُ وَلا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثله نَفْسِي نَفْـسِي ، ائتُوا النبيَّ ﷺ فَيَأْتُونِي فَـأَسْجدُ تحتَ العَرْشِ ، فـيُقَالُ : يا محـمَّدُ ، ارفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَه » . قال محمد بن عبيد الله : لا أحفظ سائره .

٣٣٤١ - حدّثنا نَصرُ بنُ عليٍّ بنِ نصرٍ أخـبرَنا أبو أحمدَ عن سفيانَ عـن أبي إِسحاقَ عن الأَسودِ

(١) وهذه الشهادة بحسب ما جاء به القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ابن يزيدَ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه: « أنَّ رسولَ الله ﷺ قَرَأ: ﴿فَهَلْ من مدَّكرٍ﴾ مثل قراءة العامة.

٤ - بـــــاب

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبائكُمُ الأَوَّلِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرونَ * إلا عِبَادَ الله الْمُخْلَصِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الآخِرِينَ ﴾ قال ابنُ عباسٍ : يُذكَرُ بخير . ﴿ سَلامٌ على آل يَاسِينَ [1] ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يُذكَرُ عن ابنِ مسعودٍ وابن عبّاسٍ أنَّ إلياسَ هو إدريس .

٥ - باب : ذكر إدريس عليه السلام
وهوَ جَدُّ أبى نوحٍ ، ويُقالُ جَدُّ نوحٍ عليهما السلامُ
وقول الله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًا ﴾

٣٣٤٢ - قال عبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ . ح [2] .

حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ قال : حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : قالَ أنسٌ: كان أبو ذرٍ رضيَ الله عنه يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ سَقْفُ بَيتِى وَأنَا بِمكَّةَ ، فَنَزَلَ جبْريلُ فَفَرَّجَ صَدْرِى ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وَإِيمانًا ، فَأَفْرَغَهَا فِى صَدْرِى ، ثُمَّ أطْبَقَهُ ثُمَّ أخَذَ بِيَدِى فَعَرَجَ بِى إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلى السماءِ الدُّنْيَا قال جبريلُ لخَازِنِ السماءِ: افتَحْ، قالَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا جِبْريلُ ، قال: مَعَكَ أحَدٌ ؟ قال : مَعِى محمدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال: نَعَمْ فافتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السماءَ إذا رجلٌ عَنْ يَمينه أسْوِدَةٌ وعنْ يَسَارِه أسْوِدَةٌ ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمينه ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شماله بَكَى ، فقالَ : مَرْحبًا بالنبىِّ الصَّالح وَالابْنِ الصَّالحِ ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبريلُ؟ قال : هذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يمينه وعنْ شِمالهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فأهلُ اليمينِ منهمْ أهْلُ الجنة ، وَالأَسْوِدَةُ التى عن شمالهِ أهلُ النارِ ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شماله بَكَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِى جبريل حَتَّى أتَى السَّمَاءَ الثانيةَ فقال لخازنها : افْتَحْ ، فقال له خازنها مثلَ ما قالَ الأوَّلُ ، ففتحَ » ، قال أنسٌ : فَذَكَرَ أنَّهُ وَجدَ فِى السَّمَوَاتِ إدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِى كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أنَّهُ وجدَ آدَمَ فِى السماءِ الدُّنْيَا ، وإبراهيمَ فى السادسة.

وقال أنس « فَلَمَّا مَرَّ جبريلُ بإدريسَ قال : مَرْحَبًا بالنبىِّ الصالحِ وَالأخِ الصالحِ ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قال : هذا إدريسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بموسى فقال : مرحبًا بالنبىِّ الصالحِ وَالأخِ الصالحِ ، قلت: مَنْ هَذَا ؟ قال: هذا موسى ، ثُمَّ مَرَرتُ بعيسى، فقال: مَرْحبًا بالنبىِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ، قلتُ: مَن هَذَا ؟ قال: عيسَى، ثُمَّ مررْتُ بإبراهيمَ فقال: مرحبًا بالنبى الصالحِ والابنِ الصالحِ ، قلت: مَنْ هَذَا ؟ قال: هذا إبراهيم »، قال: وأخبرنى ابْنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عباسٍ وَأبَا حَيَّةَ الأنْصَاريَّ كانا يقولانِ قال

---

(١) قراءة فى ﴿ إل ياسين ﴾ .

(٢) هذا الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

النبىُّ ﷺ : « ثُمَّ عُرِجَ بِى حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أسمعُ صريفَ الأقلامِ » ، قال ابن حَزْمٍ وأنس بن مالك رضى الله عنهما: قال النبى ﷺ : «فَفَرَضَ اللهُ عَلَىَّ خمسينَ صَلاةً، فَرَجَعْتُ بذلكَ حَتَّى أَمُرَّ بموسى، فقـال موسى: مـا الَّذى فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُـلْتُ : فَرَضَ عَلَيهم خـمسين صـلاةً ، قال: فَراجع رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ فراجَعْتُ رَبّى فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقـال : رَاجعْ رَبَّكَ فـإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ ، فـرجَعْتُ فَـراجَعْتُ رَبّى فـقال : هِىَ خَـمْسٌ وَهِىَ خَمْسُونَ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ ، فرجعتُ إلى موسى ، فقالَ : راجعْ رَبَّكَ ، فقلتُ : قَد استَحْيَيْتُ مِنْ رَبّى ، ثُمَّ انطَلَقَ حتى أَتى بى سِدْرَةَ الْمُنْـتَهَى فَغَشيَهَـا أَلْوَانٌ لا أَدْرِى مَا هِـىَ ، ثُمَّ أُدْخِلْـتُ الجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَـا جنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْـكُ» .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قال يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ وقوله : ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بالأَحْقَاف - إلى قوله - كَذَلِكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمينَ﴾ فيه عن عطاء وسُليمانَ عن عائشةَ عن النبىِّ ﷺ . وقول الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بريحٍ صَرْصَرٍ ﴾ شَديدَة ﴿ عَاتيَة ﴾ قال ابن عُيينة: عَتَتْ على الخُزَّان ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمانيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ متتابعة ﴿ فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة﴾ أصولها ، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَة ﴾ : بقية .

٣٣٤٣ - حدّثنا محمـدُ بنُ عَرْعَرَة حدّثنا شـعبةُ عن الحكَمِ عن مُجاهـدٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

٣٣٤٤ - قال : وقال ابن كثيرٍ عن سُفيـانَ عن أبيه عن ابنِ أبى نُعْم عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال : « بَعثَ على إلى النبىِّ ﷺ بذُهَيْـبَة ، فقَسـمَها بينَ الأربعة : الأقـرَع بن حابسٍ الحَنْظلىِّ ثمَّ المجاشِعىِّ ، وعُيَينةَ بن بَدرٍ الفزارى ، وزيد الطائىِّ ثمَّ أحد بنى نَبهانَ ، وعَلقمةَ بن عُلاثة العامرىِّ ثمَّ أحد بنى كـلاب . فغَضِبَت قريشٌ والأنـصارُ قالوا: يُعطى صَنَاديدَ أهلِ نَجد ويدَعُنـا . قال : « إنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ » فأقبَلَ رجلٌ غائرُ العيْنَين مُشـرفُ الوَجنَتين ناتئُ الجبين كَثُّ اللحية محلوقٌ فقال : اتَّقِ اللهَ يا محـمدُ ، فقال : « مَنْ يُطعِ اللهَ إذَا عَـصَيْتُ ، أَيَأْمَنُنى اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فلا تَأْمَنُونى » ، فـسألَهُ رجلٌ قَتْلَهُ - أحسبُه خالدَ بنَ الوليد - فـمنَعَه ، فلما ولّى قال : « إنَّ مِنْ ضِـئْضِئِ هَذَا أَوْ فى عَقِبِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوزُ حَنَاجرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّة ، يَقتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ » .

٣٣٤٥ - حدّثناخالدُ بن يزيدَ حدّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عنِ الأسْوَدِ قال : سمعتُ عبدَ الله قال : « سمعت النبى ﷺ يقرأ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ .

٧ - باب : قصة يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وقول الله تعالى : ﴿ قالُوا يَا ذَا القَرنَيْنِ إنَّ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مُفسدُونَ فى الأرْضِ ﴾ وقول الله تعالى: ﴿وَيَسألُونَكَ عَنْ ذى القَرنَيْنِ قُلْ سَأتْلُو عَلَيْكُمْ مِنهُ ذكرًا * إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فى الأرْضِ وآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا: طريقاً. إلَى قَوْله: ﴿ ائتُونِى زُبَرَ الحَدِيد﴾ واحدُها : زُبْرَةٌ وهى القطع ﴿حتَّى إذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْن﴾ يُقال عنِ ابنِ عبَّاسٍ الجبلين . والسَّدَّين: الجبلَين. خَرْجا أجْرًا. ﴿قال: انْفُخُوا حتَّى إذَا جَعلَهُ نَارًا قال آتُونى أُفرِغْ عَلَيْه قطرًا﴾: أصُبُّ عليه رَصاصًا. ويقالُ الحديد، ويقال الصُّفْر، وقال ابنُ عبّاسٍ: النُّحاسُ، ﴿فَمَا اسطَاعُوا أنْ يَظهرُوهُ﴾: يَعلوه، اسطاع: استفعل من طُعتُ له ، فلذلك فُتح اسطاعَ يَسطيعُ ، وقال بعضُهم : استطاع يستطيع . ﴿ وَمَا استَطاعُوا لَهُ نَقبًا * قَالَ هَذَا رَحمَةٌ من ربِّى فإذَا جَاءَ وَعْدُ ربِّى جَعلَهُ دَكاءَ ﴾ : ألزَقَهُ بالأرض. وناقة دكاء : لا سَنامَ لها والدَّكداكُ منَ الأَرضِ مثلهُ حتى صَلُبَ من الأرض وتَلبَّدَ . ﴿ وكانَ وَعْدُ ربِّى حَقا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئذ يَمُوجُ فى بَعْضٍ ﴾ ﴿ حَتَّى إذَا فُتحَتْ يَأجُوجُ وَمأجُوجُ وَهُمْ منْ كُلِّ حَدَب يَنسلُونَ ﴾ . قال قَتَادةُ : حَدَبٌ أكمة . قال رجل للنبىِّ ﷺ : رأيتُ السَّدَّ مثلَ البُردِ المحبَّر ؟ قال : « رأيتَه».

٣٣٤٦ - حدّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ أن زينبَ بنتَ أبى سلمةَ حدَّثَتْهُ عن أُمِّ حبيبةَ بنتِ أبى سفيانَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ رضىَ الله عنهنَّ : أنَّ النبىَّ ﷺ دَخلَ عليها فَزِعًا يقول : « لا إلَهَ إلا اللهُ وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ ، فُتِحَ اليَوْمَ مِن رَدْمِ يَأجُوجَ وَمأجُوجَ مِثلُ هَذِه» وَحلَّقَ بِإصبَعِهِ الإبْهَامِ وَالتى تَلِيهَا، قالت زينب ابنة جحش: فقلت: يا رسولَ الله ، أنَهلِكُ وفينا الصالحون؟ قال : « نَعَمْ ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ » .

٣٣٤٧ - حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمأجُوجَ مِثْلَ هَذَا » وَعقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ »[(١)] .

٣٣٤٨ - حدّثنى إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا أبو أُسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثنا أبو صالحٍ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَقولُ اللهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ ، فيقول: لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخيرُ فِى يَدَيْكَ ، فيقولُ : أخرِجْ بَعْثَ النَّار ، قال : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قال: من كُلِّ ألف تِسْعَمائَةَ وَتسْعَةً وَتسْعِينَ ، فَعندَهُ يَشيبُ الصَّغيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَملَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، ولَكنَّ عذَابَ اللهِ شَدِيدٌ» قالوا: يا رسول الله ، وأينا ذلك الواحد ؟ قال : « أبْشِرُوا ، فَإنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمنْ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ ألفًا » ، ثم قال : « وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ إنِّى أرْجو أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّة » فكَبَّرنَا ، فقال : «أرْجُو أنْ تكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الْجَنَّة » فَكَبَّرنَا ، فقال : « أرْجُو أنْ تَكُونُوا نصْفَ أهْلِ الجَنَّة » فكَبَّرنَا ، فقال : « مَا أنتُمْ فِى النَّاسِ إلا كالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أبيَضَ أوْ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أسْوَدَ » .

---

(١) هى إشارات باليد كانوا يعبرون بها عن الأعداد .

٨ - باب : قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ وقوله : ﴿إِنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً قانتاً لله﴾ وقوله : ﴿إِنَّ إبراهيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ وقال أبو ميسرة : الرحيم بلسان الحبشة .

٣٣٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرنَا سفيانُ حدَّثَنا المغيرةُ بن النعمان قال : حدَّثَنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: «إِنَّكُمْ مَحْشُورونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » (١) ، ثُمَّ قرَأَ : ﴿ كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعلين ﴾ وأوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القيامة إبراهيمُ وَإِنَّ أُنَاساً مِنْ أَصْحَابِى (٢) يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فأقُولُ أَصْحَابِى أَصْحَابِى فيقولُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فأقولُ كما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكُنْتُ عليهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِمْ - إلى قوله - الحَكيمُ ﴾ .

٣٣٥٠ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال : أخبرنَى أخى عبدُ الحميدِ عن ابن أبى ذئبٍ عن سعيدٍ المقبرى عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَلْقَى إبراهيمُ أَبَاهُ آزَرَ يومَ القيامة وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فيقولُ له إبراهيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لا تَعْصِنى، فيقولُ أبوهُ : فَالْيَوْمَ لا أَعْصِيكَ ، فيقول إبراهيمُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنى أَنْ لا تُخْزِيَنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَىُّ خزىٍ أخزَى مِنْ أَبى الأَبْعَدِ ، فيقول الله تعالى : إِنِّى حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرينَ ، ثُمَّ يُقالُ : يا إبراهيمُ ، ما تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ فإذا هوَ بذيخٍ مُتَلَطِّخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِه فَيُلْقَى فِى النَّارِ » .

٣٣٥١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثَنى ابن وَهبٍ قال : أخبرنَى عمرٌو أنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ عن كُرَيْبٍ مولى ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : « دَخلَ النبىُّ ﷺ البيتَ فوَجَدَ فيه صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريمَ ، فقال : « أَمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعوا أَنَّ المَلائكةَ لا تَدْخُلُ بَيْتاً فيه صورةٌ ، هَذَا إبراهيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَه يَسْتَقْسِمُ » (٣) .

٣٣٥٢ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشامٌ عن مَعْمرٍ عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما: « أَنَّ النبىَّ ﷺ لما رأى الصُّوَرَ فى البيت لم يَدخلْ حتى أَمَرَ بها فَمُحِيَتْ ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلامُ بأيديهما الأزلامُ فقال : « قَاتَلَهُمُ اللهُ وَالله (٤) إن اسْتَقْسَمَا بالأَزْلام قَطُّ » .

٣٣٥٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا يحيى بن سعيد حدَّثَنا عُبَيْدُ الله قال : حدَّثَنى سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة رضيَ الله عنه: «قيلَ يا رسولَ الله من أكْرَمُ الناس؟ قال: «أَتْقَاهُمْ»، فقالوا: ليس عن هذا نَسألُك؟ قال : « فَيُوسُفُ نَبِىُّ الله ابْنُ نَبِىِّ الله ابْنِ نَبِىِّ الله ابْنِ خَليلِ الله » (٥)، قالوا : ليس عن هذا نسألك ؟ قال : «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ خيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خيَارُهُمْ فِى الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا » .

(١) غير مختونين . (٢) ليسوا من الصحابة ولكن من أمته.
(٣) أى : يستقسم بالأزلام حاشاه الله. (٤) قاتل الله المشركين الذين وضعوا تلك الصور .
(٥) فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

قال أبو أسامةَ ومُعْتَمِرٌ : « عن عُبيد الله عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ » .

٣٣٥٤ – حدّثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا عَوْفٌ حدَّثنا أبو رَجاء حدَّثنا سَمُرة قال: قال رسولُ الله ﷺ : «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً وَإِنَّهُ إبراهيمُ ﷺ ».

٣٣٥٥ – حدّثني بيانُ بن عمرو حدَّثنا النَّضْرُ أَخبَرَنَا ابنُ عَونٍ عن مجاهد أنه سمعَ ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما وذكروا له الدجالَ بينَ عَيْنَيه مكتوبٌ كافرٌ أو ك ف ر ، قال : لم أَسمَعْهُ ولكنَّهُ قال : أما إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبِكم ، وأما موسى فَجَعْدٌ آدَمُ على جَمَلٍ أحمرَ مخطومٍ بخُلْبَةٍ كأني أنظرُ إليه انحدرَ في الوادي » .

٣٣٥٦ – حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا مُغيرةُ بن عبد الرَّحمنِ القُرشيُّ عن أبي الزِّناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « اخْتَتَنَ إبراهيمُ عليه السلامُ وَهُوَ ابنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُّومِ » [1] . تابعه عبدُ الرَّحمن عن أبي سلمة .

حدّثنا أبو اليمان أَخبَرَنَا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد وقال : « بالقَدُومِ » مُخَفَّفَةً . تابَعَهُ عبد الرَّحمنِ ابنِ إسحاقَ عن أبي الزِّناد . وتابَعَهُ عجلانُ عن أبي هريرةَ . ورواهُ محمدُ بن عمرو عن أبي سلمةَ .

٣٣٥٧ – حدّثنا سعيدُ بنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنيُّ أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرني جريرُ بنُ حازمٍ عن أيوبَ عن محمد عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَمْ يَكْذِبْ إبرَاهيمُ عليه السلامُ إلا ثَلاث كذبات » [2] .

٣٣٥٨ – حدّثنا محمدُ بنُ محبوبٍ حدَّثنا حمادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «لَمْ يَكْذِبْ إبراهيمُ عليه السلامُ إلا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ الله عَزَّ وجَلَّ، قَوْلُهُ : إِنِّي سَقِيمٌ ، وَقَوْلُهُ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، وقال: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ [3] إذْ أتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إنَّ هَهُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فقال : مَنْ هَذِه ؟ قال : أُخْتِي، فأتَى سَارَةَ ، قال : يا سَارَةُ ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ ، وإنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي فَلا تُكَذِّبِينِي ، فأرسلَ إليها فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِه فَأُخِذَ ، فقال: ادْعِي اللهَ لِي وَلا أَضُرُّكِ فَدَعَتِ اللهَ فَأُطْلِقَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فقال: ادعي اللهَ لي وَلا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ، فَدعَا بَعْضَ حَجَبَتِه فقال : إنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بإنْسَانٍ ، إنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ ، فأتَتْهُ [4] وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِه مَهْيَمْ ، قالتْ : رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافِرِ – أَوِ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِه وَأَخْدَمَ هَاجَرَ . قال أبو هريرة : تلك

(١) هل هي الآلة أو اسم بلد اختلاف بين شارحي الحديث .

(٢) هي في سبيل الله وليس من الكذب المنهي عنه وذلك حين قال لقومه ﴿ إني سقيم ﴾ وحينما قال للملك الجبار عن سارة أنها أخته وحينما كسر الأصنام وقال : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ .

(٣) زوجته أم إسحاق عليهم السلام .

(٤) أي إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

أُمكم يا بني ماء السَّماء (١) .

٣٣٥٩ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى أو ابنُ سلام عنه أخبَرَنَا ابنُ جُـرَيج عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَير عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أُمِّ شُرَيكٍ رضـيَ الله عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتلِ الوزَغِ وقال : «كان يَنْفُخُ على إبراهيم عليه السلام » .

٣٣٦٠ - حدّثنا عمرُ بن حـفصِ بنِ غياث حدَّثَنَا أبى حدَّثَنَا الأعـمشُ قال : حدَّثنى إبراهيمُ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ **الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلبسُوا إيمَانَهُمْ بظُلْم** ﴾ قُلْنَا : يَا رَسُولَ الله ، أَيُّنَا لا يَـظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قـال : « لَيْسَ كَمَـا تَقُولُونَ ، ﴿ **لَمْ يَلبسُـوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** ﴾ : بِشِرْكٍ . أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلِى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ ﴿ **يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ » .

٩ - باب : يَزِفُّونَ : النَّسَلانُ فى المشى (٢)

٣٣٦١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن نصرٍ حدَّثَنَا أبو أُسامةَ عن أبى حَيَّانَ عن أبى زُرْعَةَ عن أبى هريرةَ رَضىَ الله عنه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ يومًا بلحم ، فقـال : « إنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فى صَـعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَـيُسْمِـعُهُمُ الدَّاعِى وَيَنْفُذُهُمُ البَـصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ منهم » ، فَـذَكَرَ حديثَ الشَّفَاعَةِ : « فَيَـأْتُونَ إبراهيمَ فيقولون : أَنْتَ نَبِىُّ الله وَخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إلى رَبِّكَ ، فيقولُ : فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ نَفْسِى نَفْسِى ، اذْهَبُوا إلى موسَى » . تابعه أنس عن النبىِّ ﷺ .

٣٣٦٢ - حدّثنا أحمد بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حدَّثَنَا وهبُ بن جَرِيرٍ عن أبيه عن أيوب عن عبد الله ابنِ سعـيد بنِ جُبـير عن أبيه عن ابنِ عـبّاسٍ رضىَ الله عنهمـا عن النبىِّ ﷺ قال: « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إسْمَاعيلَ لَوْلا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا » .

٣٣٦٣ - قال الأنصارىُّ: حدَّثَنَا ابنُ جُرَيجٍ أما كثيرُ بن كثير فحدَّثنى قال : « إنى وعثمانَ بنَ أبى سليمانَ جُلوسٌ مع سـعيدِ بنِ جُبَير فـقال : ما هكذا حدَّثَنى ابنُ عبـاسٍ ، ولكنَّهُ قال : أقبلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأُمِّهِ عليهمُ السلام وهىَ تُرضِعه معها شَنَّةٌ. لم يَرفَعْهُ، ثمّ جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ» .

٣٣٦٤ - وحدّثناعبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنَا عبدُ الرزّاقِ أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عن أيوبَ السَّخْتِيَانِىِّ وكثيرِ بن كثير بن المطَّلبِ بن أبى وَداعة يزيدُ أحدُهما على الآخرِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال ابن عبّاسٍ : « أولَ ما اتخذَ النساءُ المِنْطَقَ من قِبَلِ أُمِّ إسماعيلَ ، اتَّخذَتْ مِنْطَقًا لتُعَفِّىَ أثرَها على سارة ، ثمّ جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ وهىَ تُرْضِعُهُ حتى وَضعهما عندَ البيتِ عند دَوْحَةٍ فوقَ زَمزَم فى أعلى المسجد، وليسَ بمكةَ يومَئذٍ أحد، وليس بها ماءٌ فوَضعَهمـا هنالك، ووضع عندَهما جرَابًا فيه تمرٌ وسقَاءً فيه ماءٌ ، ثمَّ قـفَّى إبراهيمُ مُنطلقًا فتَـبِعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ فقـالت : يا إبراهيمُ ، أينَ تَذهَبُ وَتَتْرُكُنَا بهذا الوادى الذى

---

(١) لفظ يطلق على العرب .

(٢) هكذا هذه الرواية مأخوذة من قصة إبراهيم « فأقبلوا إليه يزفون » .

ليسَ فيه إِنسٌ ولا شيء ؟ فقالت له ذلكَ مراراً ، وجَعلَ لا يَلتفتُ إليها ، فقالت له : آللهُ الَّذى أمَرَكَ بِهَذَا ؟ قال : نَعَمْ ، قـالَتْ : إذَنْ لا يُضَيِّعُنَا ، ثمَّ رَجعت . فانطَلَقَ إبراهيمُ حـتى إذا كان عندَ الثَّنِيَّة حيثُ لا يَرونَهُ استقبَلَ بوَجهه البيتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاءِ الكلماتِ ورَفعَ يَدَيه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ - حتى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ ﴾ ، وجـعَلَت أُمُّ إِسمـاعيلَ تُرضِعُ إِسمـاعـيلَ وتَشربُ من ذلك الماء حتى إذا نَفِدَ ما فى السِّقاءِ عَطِشَتْ وعَطِشَ ابنها ، وجعَلَت تَنظُرُ إليه يَتلوَّى - أو قال : يتَلَبّطُ - فـانطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أن تَنظُرَ إليـه ، فوَجدَت الصَّـفا أقْرَبَ جَبلٍ فى الأَرضِ يليـها ، فقـامَت عليهِ ، ثمَّ استقـبلَتِ الوادىَ تَنظُرُ هَل تَرَى أحدًا ، فلم تَرَ أحـدًا فَهَبَطَتْ مِنَ الصفَـا حتّى إذا بَلَغَتِ الوادِى رَفَعت طَرَفَ دِرعِها ، ثمَّ سَعَت سَعىَ الإنسـانِ المَجْهُودِ حتى جَاوَزَتِ الوادىَ، ثمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ فقامت عليها ونَظَرَتْ هل تَرَى أحدًا، فلم تَرَ أحدًا ، ففعلت ذلكَ سبعَ مراتٍ، قال ابنُ عبّاس: قال النبىُّ ﷺ : «فَذَلَكَ سَعْىُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا»، فلما أشرَفَت على المروةِ سمعَت صوتًا فقالت: صَه[1] تريدُ نفسَـها ثمَّ تسمَّعَتْ أيضًـا فقالت: قـد أَسْمَعْتَ إن كان عندك غُـوَاثٌ ، فَإذا هىَ بالمَلَك [2] عند مَوْضِعِ زمزم ، فبَحَثَ بِعقَبِهِ أو قال: بجَناحِـه حتى ظهرَ الماءُ ، فجعلَت تُحَوِّضُهُ وتقول بيَدِهَا هكَـذَا، وجَعلت تَغـرِفُ منَ الماءِ فى سقائهـا وهوَ يَفورُ بعدَ ما تَـغرِفُ . قال ابنُ عبّـاسٍ : قال النبى ﷺ : «يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِـيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أَوْ قالَ: لَوْ لَمْ تَغرِفْ مِنَ المَاء - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَـيْنًا مَعِينًا » ، قال: فـشَرِبَت وأَرضَعَتْ ولَدَها ، فـقال لهـا المَلَكُ : لا تَخَافُوا الضَّـيْعَةَ فَـإنَّ هَهُنَا بَيْتَ الله يَبْنِى هَذَا الغُلامُ وَأبوهُ ، وَإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أَهْلَهُ ، وكان البيتُ مُرْتَفعًا من الأرضِ كالرابية ، تأتيه السيولُ فتأخُذُ عن يمينِهِ وشـماله ، فكانت كـذلكَ حتى مـرَّت بهم رُفْقَـةٌ من جُرُهم - أو أهلُ بيتٍ من جُـرْهُمَ - مُقبِلينَ من طريقِ كَدَاءٍ ، فنزلوا فى أسفَلِ مكةَ ، فـرَأوا طائرًا عَائفًا فقالُوا : إنَّ هذا الطائرَ لَيَدورُ على ماء ، لَـعهدُنا بـهذا الوادى ومـا فيه مـاء ، فأرسَلوا جَـرِيا [3] أو جَرِيَّيْنِ فـإذا هم بالماء ، فرَجَـعوا فأخبروهم بالماءِ، فأقبلوا - قال وأُمُّ إسماعيلَ عندَ الماء - فقالوا : أتَأْذَنِينَ لنا أن نَنزِلَ عندَكِ ؟ فقالت: نعم ، ولكنْ لا حقَّ لكم فى الماء [4] ، قالوا: نـعم ، قال ابنُ عبـاسٍ : قال النبىُّ ﷺ : «فـألْفَى ذَلكَ أُمَّ إِسْمَـاعِيلَ وَهْىَ تُحبُّ الأُنْسَ » ، فنزَلوا وأرسلوا إلى أهليهم فـنزلوا معهم حتى إذا كـان بها أهلُ أبياتٍ منهم ، وشبَّ الغُـلامُ وتعلَّمَ العربيةَ ، منهم وأنْفَـسَهُمْ وأعجبَـهم حينَ شَبَّ ، فلما أدركَ زوَّجوهُ امرأةً منهم . وماتَت أُمُّ إسماعيلَ ، فجاءَ إبراهيمُ بعدَ ما تَزوَّجَ إسماعيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ فلم يَجدْ إسماعيل ، فسألَ امرأتَهُ عنه ، فقالت : خَرَجَ يَبتغى لنا [5] ، ثمَّ سألها عن عَيشِهم وهَيْئتِهم فقالت: نحنُ بِشَرٍّ، نحنُ فى ضِيقٍ وشدَّة فشكَتْ إليه. قال: فـإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئى عليهِ السلامَ وقولى لهُ: يُغَيِّرْ عَتبةَ بابه، فـلما جاء إسماعيلُ كأنهُ آنَسَ شيئًا فقـال: هل جاءكم من أحد ؟ قالت: نعم ، جاءَنا

---

(١) صه اسم فعل أمر بمعنى اسكت . (٢) جبريل عليه السلام . (٣) اى رسولاً.
(٤) إلا ما تجود به عليهم . (٥) يطلب لهم الرزق .

شيخٌ كذا وكذا فسألَنا عنك فأخبرتهُ ، وسألنى كيف عيشنا فأخبرتهُ أنا فى جهدٍ وشدَّة ، قال : فهل أوْصَاكِ بشَىءٍ ؟ قالت : نعم، أمرنى أن أقرأَ عليكَ السلام ، ويقول : غَيِّرْ عتبةَ بابك، قال : ذَاكِ أبى ، وقد أمرَنى أن أفارقَكِ ، الحَقِى بأهلكِ ، فطلَّقَها وتزوجَ منهم أُخرَى ، فلَبِثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ الله ، ثمّ أتاهم بعدُ فلم يَجِدْه فدَخلَ على امرأته فسألها عنه ، فقالت : خرَجَ يَبتغِى لنا ، قال : كَيْفَ أنْتُمْ ؟ وسألها عن عيشِهم وهَيئتِهم ، فقالت: نحن بخيرٍ وَسَعَة، وأثنَتْ على الله عزَّ وجلَّ . فقال : ما طعامُكم ؟ قالت : اللَّحمُ ، قال: فما شرابُكم ؟ قالت : الماء ، قال : اللهمَّ بارك لهم فى اللَّحم والماء . قال النبىُّ ﷺ : «ولَمْ يكُنْ لَهُمْ يَوْمَئذٍ حَب » ولَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ ، قال : فهما لا يَخلو عليهما أحدٌ بغيرِ مكةَ إلا لم يُوافِقاهُ ، قال : فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئِى عليهِ السلامَ ، ومُريهِ يُثبتُ عتبةَ بابه . فلما جاءَ إسماعيلُ قال : هل أتاكم مِن أحد ؟ قالت : نعم ، أتانا شَيخٌ حَسَنُ الهيئة - وأثنَتْ عليهِ - فسألنى عنكَ فأخبَرْتهُ، فسألنى كيف عيشُنا فأخبرتهُ أنّا بخيرٍ ، قال : فأوْصَاكِ بشَىْءٍ؟ قالت : نعم هو يقرأُ عليكَ السلامَ ، ويأمُرُكَ أن تُثبتَ عتبةَ بابك ، قال : ذَاكِ أبى ، وأنتِ العتبة ، أمَرَنى أن أُمسكَكِ . ثمّ لَبِثَ عنهم ما شاءَ الله ، ثمّ جاء بعدَ ذلك وإسماعيلُ يَبْرِى نَبْلاً له تحتَ دَوحةٍ قريبًا من زَمْزَمَ ، فلمّا رآه قام إليه، فصنَعا كما يَصنَعُ الوالدُ بالوَلَد والوَلَدُ بالوالد. ثم قال : يا إسماعيلُ ، إن الله أمَرَنى بأمْرٍ، قال : فاصنَعْ ما أمَرَكَ ربُّك ، قال : وتُعِينُنى ، قال : وأُعينُكَ ، قال : فإن الله أمَرَنى أن أبنِى هاهنا بيتًا وأشارَ إلى أكمةٍ مُرتفعةٍ عَلَى ما حوْلَها قال: فعندَ ذلكَ رَفَعَا القَواعدَ منَ البيتِ ، فجعلَ إسماعيلُ يأتى بالحجارةِ وإبراهيم يبنى حتى إذا ارتفَعَ البناءُ جاءَ بهذا الحجَرِ فوَضَعَهُ لهُ ، فقامَ عليهِ وهو يَبنى وإسماعيلُ يُناولهُ الحِجارةَ ، وهُما يقولانِ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إنَّك أَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾ ، قال : فَجَعَلا يبنِيان حتى يَدُورا حَولَ البيتِ وهُما يَقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إنَّك أنتَ السَّميعُ الْعَليمُ ﴾ .

٣٣٦٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنَا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ بنُ عمرٍو قال : حدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن كثيرِ بنِ كثيرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: «لما كان بينَ إبراهيمَ وبينَ أهله ما كان خرجَ بإسماعيلَ وأُمِّ إسماعيلَ ، ومعهم شَنَّةٌ فيهَا ماءٌ، فجعلَتْ أُمُّ إسماعيلَ تشرَبُ منَ الشَّنَّة فَيَدرُّ لَبَنُهَا على صبيِّها حتى قدمَ مكةَ فوَضعَها تحت دَوْحَةٍ ، ثمَّ رَجع إبراهيمُ إلى أهلهِ ، فاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إسماعيلَ حتى لما بلَغوا كَداءً نَادَتْهُ من ورائه: يا إبراهيمُ إلى مَن تَتْرُكُنَا ؟ قال : إلى الله ، قالت : رَضِيتُ بِالله، قال : فرجعَت فجعلَت تَشرَبُ منَ الشَّنَّة ويَدرُّ لبنها على صبيِّها حتى لما فَنِىَ الماءُ قالت : لو ذَهبتُ فنظرتُ لعلِّى أُحسُّ أحَدًا ، قال : فذَهَبت فصعدت الصَّفا فنظرت ونظرت هل تُحسُّ أحدًا، فلم تحسَّ أحدًا، فلما بَلغت الوادىَ سَعَت وأتَت المروة، ففعلَتْ ذلك أشواطًا، ثمَّ قالت: لو ذَهَبتُ فنظرتُ ما فعلَ تعنى الصَّبىَّ فذهَبَتْ فنظرتْ فإذا هو على حالِه كأنه يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ فلم تُقرَّها نَفْسُهَا، فقالت: لو ذهبتُ فنظرتُ لعلّى أُحسُّ أحدًا،

فذهبتْ فصعدت الصفا، فنظرت ونظرت فلم تُحسَّ أحدًا حتى أتمتْ سبعًا، ثمّ قالت: لو ذَهبتُ فنظرتُ ما فعلَ، فإذا هي بصَوت ، فقالت: أغثْ إن كان عندكَ خيرٌ ، فإذا جبريلُ ، قال : بعَقِبه هكذا وغَمزَ عقبَهُ على الأرض ، قال : فانبثقَ الماء فَدَهَشَتْ أمُّ إسماعيلَ فجعلت تَحْفِزُ (١) ، قال: فقال أبو القاسم ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ كانَ الماءُ ظَاهرًا » ، قال : فجعلَت تشربُ منَ الماء ويَدرُّ لبنها على صبيِّها . قال فمرَّ ناسٌ من جُرْهُمَ ببطن الوادى فإذا هم بطَير ، كأنهم أنكَروا ذاك، وقالوا : ما يكون الطيرُ إلا على ماء ، فبعثوا رسولهم فنظرَ فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها، فقالوا : يا أمَّ إسماعيلَ ، أتأذَنينَ لنا أن نكونَ معك أو نَسكنَ مَعَك ، فبلغَ ابنُها فَنَكَحَ فيهم امرأةً ، قال : ثمَّ إنهُ بدا لإبراهيمَ ، فقال لأهله : إنى مُطَّلعٌ تَركَتى ، قال : فجاء فَسلَّمَ ، فقال: أين إسماعيلُ ؟ فقالت امرأتهُ : ذهبَ يَصيدُ ، قال : قولى لَهُ إذا جاء : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابكَ، فلما جاءَ أخبرَتْه ، قال : أنت ذَاكِ فاذهبى إلى أهلك، قال: ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهله : إنى مُطَّلعٌ تَركَتى ، قال : فجاءَ ، فقال: أين إسماعيلُ ؟ فقالت امرأتُهُ : ذَهبَ يَصيدُ ، فقالت : ألا تنزلُ فَتَطْعَمَ وتَشْرَبَ ؟ فقال : وما طعامُكم وما شرابُكم ؟ قالت: طعامُنا اللحمُ وشرابُنا الماء - قال : اللهمَّ باركْ لهم فى طعامهم وشرابهم . قال : فقال أبو القاسم ﷺ : « بَرَكَةٌ بدَعْوَةِ إبْرَاهيمَ » ، قال : ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهله : إنى مُطَّلعٌ تَركَتى ، فجاءَ فوافق إسماعيلَ من وراء زَمزَم يُصلحُ نَبْلاً له ، فقال : يا إسماعيلُ، إنَّ ربَّك أمرَنى أن أَبْنىَ لَهُ بَيْتًا ، قال : أطع ربك ، قال : إنه أمَرَنى أن تُعينَنى عليه قال : إذَنْ أفْعَلَ أو كما قال ، قال : فقاما فجعل إبراهيمُ يبنى وإسماعيلُ يُناوله الحجارة ويقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ .

قال : حتَّى ارتفعَ البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة ، فقام على حجر المقام فجعل يناولهُ الحجارة ويقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ .

١٠ - بـــابٌ

٣٣٦٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحد حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ التَّيمىُّ عن أبيه قال : سمعتُ أبا ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال : « قلت : يا رسولَ الله أىُّ مسجد وُضعَ فى الأرض أوَّل ؟ قال : « المَسْجدُ الحَرَامُ » ، قالت : قلت : ثم أىٌّ ؟ قال: المَسْجدُ الأقْصَى » ، قلتُ : كم كان بينهما ؟ قال : « أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ ، فَإنَّ الفَضْلَ فيه » .

٣٣٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن عمرو بن أبى عمرو مَولى المُطَّلب عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ طلعَ لهُ أُحُدٌ (٢) فقال: «هَذَا جَبَلٌ يُحبُّنا ونُحبُّهُ، اللَّهُمَّ إنَّ إبْرَاهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وإنِّى أُحَرِّمُ مَا بيْنَ لابَتَيْهَا » (٣) رواه عبد الله بن زيد عن النبى ﷺ.

(١) تحوط على الماء ولولا فعلها لصار نهراً . (٢) أى ظهر له وهو عائد من إحدى سفراته .

(٣) جانبى المدينة المشرفة .

٣٣٦٨ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبَرَنَا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سالم بنِ عبد الله أنَّ ابنَ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ رضيَ الله عنهم زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألَمْ تَرَىْ أنَّ قَوْمَك لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عن قَوَاعِد إبراهيمَ . فقلتُ : يا رسولَ الله ، ألا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِد إبراهيمَ ؟ فقال : لَوْلا حِدْثَانُ قَوْمِك بِالْكُفْرِ » ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ : لَئِن كانت عائشة سمعَتْ هذا من رسولِ الله ﷺ ما أرى أنَّ رسولَ الله ﷺ تركَ استلامَ الرُّكْنين اللذَين يَليانِ الحِجر، إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعد إبراهيم. وقال إسماعيلُ: «عبدُ الله بنُ محمد بن أبي بكر».

٣٣٦٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبَرَنَا مالكُ بنُ أنسٍ عن عبد الله بن أبي بكرِ بنِ محمد بنِ عمرِو بن حَزم عن أبيه عن عمرو بن سُلَيم الزُّرَقيِّ أخبرني أبو حُمَيد الساعديُّ رضيَ الله عنه : أنهم قالوا : « يا رسولَ الله ، كيفَ نصلِّي عليك ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبراهيمَ وَبَارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٣٣٧٠ – حدّثنا قَيسُ بنُ حَفص وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : حدَّثَنا عبدُ الواحد بن زياد حدَّثَنا أبو قُرَّةَ مسلم بنُ سالمٍ الْهَمْدَانِيُّ قال : حدَّثني عبدُ الله بن عيسى سمعَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي لَيلى قال : لَقِيني كعبُ بن عُجْرَةَ فقال: ألا أُهدي لكَ هَدِيةً سمعتُها منَ النبيِّ ﷺ ؟ فقلت : بَلى فأهْدِهَا لي، فقال : سَألنا رسولَ الله ﷺ فقلنا : يا رسولَ الله كيفَ الصلاةُ عليكم أهلَ البيتِ ؟ فإنَّ الله قد علمنا كيف نسلم ، قال : «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

٣٣٧١ – حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عنِ الْمِنْهَالِ عن سعيدِ بن جُبَير عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين ويقول: « إنَّ أبَاكُمَا (١) كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ».

١١ – باب : قوله عز وجل :

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبراهيمَ * إذ دخلوا عليه ﴾ الآية

﴿ وإذ قال إبراهيمُ : ربِّ أرِني كيفَ تُحي الموتى ﴾ إلى قوله :

﴿ ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ الآية

٣٣٧٢ – حدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثَنا ابن وهبٍ قال : أخبَرني يونُسُ عن ابنِ شهاب عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

(١) أي إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

«نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ » (١) .

١٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

٣٣٧٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثَنَا حَاتِمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ الله عنه قال : « مَرَّ النبيُّ ﷺ على نَفَرٍ من أَسْلَمَ يَنتَضِلون (٢) ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : « ارمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ ، قال : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ » ، فقالُوا : يَا رسولَ الله نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ، قال : « ارمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

١٣ - باب : قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام

فيه ابن عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ

١٤ - باب : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذ قال لبنيه ﴾ إلى قَوْله : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمونَ ﴾ الآية

٣٣٧٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المُعتمرَ عن عُبَيد الله عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: « قيلَ للنبيِّ ﷺ : مَن أكرَمُ الناسِ ؟ قال: «أَكرَمُهُمْ أَتقَاهُمْ » قالوا: يا نبيَّ الله ، ليسَ عن هذا نسأَلُكَ ، قال : « فأكرَمُ النَّاسِ يوسُفُ نَبيُّ الله ابْنُ نَبيِّ الله ابنِ نَبيِّ الله ابنِ خَليلِ الله » (٣) ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ » قالوا : نعم ، قال : « فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا » .

١٥ - بابٌ : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾

٣٣٧٥ - حدّثنا أبو اليَمَان أَخْبَرَنَا شعيْب حدَّثَنَا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله

(١) أي : الداعي له بالخروج من السجن . (٢) أي : بالسهام .

(٣) هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يَغفِرُ اللهُ للُوطٍ إنْ كانَ لَيَأوِي إلى رُكْنٍ شَديد » [1].

١٦ – باب : ﴿ فلمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلُونَ * قال إنَّكُمْ قومٌ مُنْكَرونَ ﴾

﴿بِرُكْنه﴾: بمن معَهُ لأنهم قوّته. « تركَنوا » : تَميلوا ، فأنكَرَهم ونَكِرَهم واستَنْكرهم واحد. ﴿يُهرعونَ ﴾ : يُسرعونَ . ﴿ دابر ﴾ : آخر . ﴿ صيحة ﴾ : هَلَكَةٌ. ﴿للمتَوَسِّمينَ ﴾ : للناظرين. ﴿ لَبِسَبِيل ﴾ : لَبِطَرِيق .

٣٣٧٦ – حدّثنا محمود حدّثنا أبو أحمد حدّثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : « قرأ النبيّ ﷺ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ .

١٧ – باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ وقوله : ﴿ كذَّبَ أَصحابُ الحِجْرِ﴾ الحجر موضعُ ثَمود . وأما ﴿ حَرْثٌ حِجْر ﴾ : حرام ، وَكلُّ ممنوع فهو حِجر ، ومنه : « حِجر مَحْجُور » . والحِجرُ : كلُّ بناء بنيتَهُ، وما حَجَرْتَ عليه منَ الأرض فهو حِجْر ، ومنه سُمِّيَ حطيمُ البيت حِجراً ، كأنه مُشتقٌّ من مَحطوم مثلُ قتيل من مَقتول ، ويُقال للأُنثى منَ الخيل الحِجرُ ، ويقال للعقل : حِجر وحِجى ، وأما حَجرُ اليمامة هو المنزل .

٣٣٧٧ – حدّثنا الحُميديُّ حدّثنا سفيانُ حدّثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه عن عبد الله بن زَمعةَ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ وذكرَ الذي عَقَرَ الناقة قال: فانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ في قَومه كأبي زَمْعَةَ».

٣٣٧٨ – حدّثنا محمدُ بنُ مِسكين أبو الحسن حدّثنا يحيى بنُ حَسّانَ بن حَيّانَ أبو زكرياءَ حدّثنا سليمانُ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما : « أنّ رسولَ الله ﷺ لما نَزَلَ الحِجْرَ في غزوة تَبوكَ أَمرَهم أن لا يَشربوا من بئرها ولا يَستقوا منها ، فقالوا : قد عَجَنّا منها واستقَينا ، فأمرَهم أن يَطرَحوا ذلكَ العجينَ ويُهَرِيقُوا ذلك الماء ». ويُروَى عن سَبْرَةَ بن مَعْبد وأبي الشَّمُوس : «أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بإلقاء الطعام » . وقال أبو ذَرٌّ عن النبيِّ ﷺ : « مَن اعْتَجَنَ بمَائه » .

٣٣٧٩ – حدّثنا إبراهيمُ بن المنذر حدّثنا أنسُ بنُ عياض عن عُبَيد الله عن نافع أن عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرَه « أنَّ الناسَ نزَلوا مع رسول الله ﷺ أرضَ ثَمودَ الحِجْرَ ، واستَقَوا من بئرها واعتَجَنُوا به ، فأمرَهم رسولُ الله ﷺ أن يُهَرِيقُوا ما استقوا من بئرها وأن يَعلِفُوا الإبلَ العجينَ، وأمرَهم أن يَستَقُوا منَ البئر التي كان تَرِدُها الناقة». تابَعَهُ أُسامة عن نافع .

٣٣٨٠ – حدّثنا محمدٌ أخبَرنَا عبدُ الله عن مَعْمَر عن الزُّهريِّ قال : أخبرني سالمُ بنُ عبد الله عن أبيه : « أنَّ النبيَّ ﷺ لما مرَّ بالحِجر قال : « لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إلا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِردَائه وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ » .

٣٣٨١ – حدّثني عبدُ الله بن محمد حدّثنا وهبٌ حدّثنا أبي سمعتُ يونُسَ عن الزُّهريِّ عن سالم

(١) في قوله كما حكى القرآن الكريم : ﴿ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴾ وقد كان له ركن من أشد الأركان وهو إيواؤه إلى قدرة الله تعالى .

أنَّ ابنَ عمرَ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

١٨ - بابٌ : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ ﴾

٣٣٨٢ - حدّثنا إسحاقُ بن منصور أخبَرَنَا عبدُ الصمد حدّثَنَا عبدُ الرّحمنِ بن عبدِ الله عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليهِمُ السَّلامُ » .

١٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

٣٣٨٣ - حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيل عن أبى أسامةَ عن عُبَيدِ الله قال : أخبرنى سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ مَن أكرمُ الناس؟ قال: « أَتْقَاهُمْ للهِ»، قالوا: ليسَ عن هذا نسألُك ، قال : « فَأَكْرَمُ النَّاس يُوسُفُ نَبِىُّ الله ابْنُ نَبِىِّ الله ابْنِ نَبِىِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله . قالوا : ليسَ عن هذا نسألُك ، قال : فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونى ؛ النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِى الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا» .

أخبرنا محمد بنُ سلام أخبَرَنى عَبدةُ عن عُبَيد الله عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ بهذا .

٣٣٨٤ - حدّثنا بَدَلُ بن المُحَبَّر أخبَرَنَا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ قال : سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبىَّ ﷺ قال لها : « مُرِى أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ» ، قالت : إنهُ رجُلٌ أسيفٌ متى يَقُم مقامَك رَقَّ فعاد فعادَت ، قال شعبة : فقال فى الثالثة أو الرابعة: « إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ (١) مُرُوا أَبَا بَكْرٍ » .

٣٣٨٥ - حدّثنا الربيعُ بن يحيى البَصرىُّ حدّثَنَا زائدةُ عن عبدِ الملك بنِ عُمَير عن أبى بُردةَ بن أبى موسى عن أبيه قال : « مَرِضَ النبىُّ ﷺ فقال: « مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناس. فقالت : إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ كذا فقال مثلَهُ ، فقالت مثله فقال : مُرُوهُ فإنكن صواحبُ يوسف - فَأَمَّ أبو بكرٍ فى حَياةِ رَسول الله ﷺ » . وقال حسينٌ عن زائدةَ : « رجلٌ رَقيق » .

٣٣٨٦ - حدّثنا أبو اليمان أخبَرَنَا شُعيبٌ حدّثَنَا أبو الزّناد عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِى يوسُفَ » (٢) .

---

(١) يقصد النساء التى دعتهن امرأة العزيز .

(٢) أى : السبع السنين الشداد .

٣٣٨٧ - **حدثنا** عبدُ الله بن محمد بن أسماءَ بنِ أخى جُوَيرية حدثَنَا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن مالك عن الزُّهريِّ أن سعيدَ بنَ المسيب وأبا عُبيد أخبراه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِى السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِى الدَّاعِى (١) لأَجَبْتُهُ» .

٣٣٨٨ - **حدثنا** محمدُ بن سلام أخبَرنَا ابن فضيل حدثَنَا حُصَينٌ عن سفيان عن مسروق قال: «سألتُ أمَّ رُومَانَ وهىَ أمُّ عائشةَ عمَّا قيلَ فيها ما قيل ، قالت: بينما أنا مع عائشةَ جالستان ، إذ ولَجَتْ علينا امرأةٌ منَ الأنصارِ وهي تقول: فعلَ الله بفُلان وفعلَ، قالت: فقلتُ: لمَ ؟ قالت: إنه إنما ذكرَ الحديثَ، فقالت عائشةُ : أىُّ حديث ؟ فأخبرتْها، قالت: فسمعَهُ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ ؟ قالت: نعم ، فخرَّت مَغْشيا عليها ، فما أفاقَت إلا وعليها حُمَّى بنَافضٍ، فجاءَ النبىُّ ﷺ فقال: «ما لهذه ؟» قلتُ: حُمَّى أخذَتْها من أجلِ حديث تُحدِّثَ به، فَقَعَدَتْ فقالت: والله لَئن حلفتُ لا تُصدِّقونني ولئن اعتذَرتُ لا تعذرونني، فَمثلى ومَثَلكم كمَثَل يَعقوبَ وبَنيه، والله المستعانُ على ما تَصفون، فانصرَفَ النبىُّ ﷺ فأنزَلَ الله ما أنزَل، فأخبَرَها فقالَت: بِحَمْدِ الله لا بحمد أحد» (٢).

٣٣٨٩ - **حدثنا** يحيى بنُ بُكَيرٍ حدثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهاب قال: «أخبرَنى عُروة أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ : أرأيت قوله : ﴿ **حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا** ﴾ أو كُذبوا ، قالت : بل كَذَّبهم قومهم ، فقلتُ والله لقد استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم وما هو بالظنّ . فقالت : يا عُرَيَّةُ ، لقد استيقنوا بذلك ، قلتُ : فلعلها « أوْ كُذِبُوا » ، قالت : معاذَ الله، لم تكن الرُّسُل تظنُّ ذلك بربها ، وأما هذه الآية قالت: هم أتباعُ الرُّسُلِ الذينَ آمنوا بربهم وصدَّقوهم ، وطال عليهم البلاءُ واستأخرَ عنهمُ النصرُ ، حتى إذا استَيْأسَتْ ممَّن كذَّبَهم من قومهم وظنُّوا أنَّ أتباعَهم كذَّبوهم جاءَهم نصرُ الله » . قال أبو عبد الله : ﴿ **اسْتَيْأَسُوا** ﴾ : افتعلوا من يئست ، ﴿ منه ﴾ من يوسفَ ﴿ **لا تيأسوا من روح الله** ﴾ معناه : الرجاءُ .

٣٣٩٠ - **أخبرنى** عَبدةُ حدثَنَا عبدُ الصمد عن عبد الرّحمنِ عن أبيه عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنّ النبىَّ ﷺ قال : « الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إبراهيمَ عليهم السلام » .

٢٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿ اركُضْ ﴾ : اضرب . ﴿ يَركُضون ﴾ : يعْدون .

٣٣٩١ - **حدثنا** عَبدُ الله بن محمد الجُعْفيُّ حدثَنَا عبدُ الرزاق أخبَرنَا مَعْمرٌ عن هَمام عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِن ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ

---

(١) أى : داعى الخروج من السجن الذى بعثه الملك . (٢) جزء من حديث الإفك .

يَحثِى فِى ثَوْبِه فَنادَى رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قال : بَلَى [١] يَا رَبِّ وَلَكِنْ لا غِنَى لِى عَنْ بَرَكَتِكَ » .

٢١ - باب : ﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَبِيا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيا ﴾ كلمه ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيا ﴾ ، يقال للواحد وللاثنين والجميع : نَجِىّ ، ويُقالَ خَلَصوا نجيا: اعتزَلوا نجيا ، والجميعُ أَنْجِية يناجَون .

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَه - إلى - مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾

٣٣٩٢ - حدثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثَنَا اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب سمعتُ عُروةَ قال: قالت عائشةُ رضىَ الله عنها: « فرَجَعَ النبىُّ ﷺ إلى خديجةَ [٢] يَرْجُفُ فؤادهُ فانطلَقَتْ به إلى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وكانَ رجُلاً تَنصَّرَ يَقرأُ الإنجيلَ بالعربية فقال ورقة: ماذا ترَى ؟ فأَخبرَهُ ، فقال ورقَةُ : هذا الناموسُ الذى أنزَلَ الله على موسى ، وإن أدركنى يَوْمُكَ أنصُرْكَ نَصرًا مُؤَزَّرًا » .

الناموسُ : صاحبُ السر الذى يطلعه بما يستره عن غيره .

٢٢ - باب : قول الله عز وجل :

﴿ وهـلْ أتاك حديثُ مُوسى * إِذْ رأى نـارًا - إلى قوله - بالوادى المُقَدَّس طُوًى ﴾

﴿آنستُ﴾ أبصَرْتُ ﴿ نارًا لعلىّ آتيكم منها بقبس ﴾ الآية . قال ابن عباس : ﴿المقدَّس﴾: المبارك . ﴿ طُوًى ﴾ : اسم الوادى . ﴿ سيرَتَها ﴾ : حالتها . ﴿النُّهى﴾: التُّقى. ﴿ بمَلكنا ﴾: بأمرنا . ﴿هوَى ﴾ : شقى . ﴿ فارغًا ﴾ : إلا من ذكر موسى . ﴿ردءًا ﴾ كى يصدقنى ، ويقال : مغيثًا أو معينًا ، « يَبْطُش ويبطِشُ » : ﴿يأتمرون ﴾ : يتشاورون . والجذوة : قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب . ﴿سَنَشُدُّ﴾ : سنعينك ، كلما عزَّزتَ شيئًا فقد جعلت له عضدًا . وقال غيره : كلما لم ينطق بحرف أو فيه تَمْتَمةٌ أو فأفأة فهى ﴿ عقدة ﴾ . ﴿ أزرى ﴾ : ظهرى . ﴿فيُسحتكم﴾: فيهلككم . ﴿ المُثْلَى ﴾ : تأنيث الأمثل . يقول : بدينكم . يقال : خذ المثلى خذ الأمثل، ﴿ ثم ائتوا صفا ﴾، يقال: هل أتيت الصف اليومَ، يعنى المصلَّى الذى يُصَلَّى فيه، ﴿فأوجس﴾: أضمرَ خوفًا ، فذهبت الواوُ من ﴿ خيفة﴾ لكسرة الخاء. ﴿فى جذوع النخل﴾: على جذوع. ﴿خَطْبُكَ﴾: بالُكَ. مِسَاسَ: مصدر ماسَّه: مساسًا. ﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾: لَنُذْرِيَنَّهُ. «الضَّحَاءُ»: الحَرُّ. ﴿ قُصِّيهِ﴾: اتبعى أثرَه. وقد يكون أن تَقُصَّ الكلام ﴿ نحن نقصُّ عليك ﴾ . ﴿ عن جُنُب﴾ : عن بُعْد. وعن جنابة وعن اجتناب واحدٌ. قال مجاهد: ﴿على قَدَر ﴾ : موعد ﴿ لا تَنِيَا﴾: لا تضعفُا. ﴿يبَسًا﴾: يابسًا. ﴿من زينة القوم﴾: الحُلِىُّ الذى استعاروا من آل فرعون . ﴿ فَقَذَفْتُهَا ﴾ : أَلْقيتُها. ﴿ أَلْقَى ﴾ : صنع . ﴿فنسى﴾ موسى هم يقولونه أخطأ الرَّب أن لا يرجع إليهم قولاً فى العجل .

(١) وهو الرد بالإيجاب على الاستفهام بالهمزة المنفى .

(٢) بعد أن رأى جبريل أول مرة .

٣٣٩٣ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثَنَا هَمامٌ حدَّثَنَا قَتادةُ عن أنس بن مالك عن مالك بن صَعْصَعَةَ « أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسرِيَ به ، حتّى أتى السماءَ الخامسةَ، فإذا هارونُ قال : هذا هارونُ ، فسَلِّمْ عليه فسلمتُ عليه ، فرَدَّ ثمّ قال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح .

تابَعَهُ ثابتٌ وعبّادُ بن أبى عليٍّ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ .

٢٣ - بابٌ : ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه - إلى قوله - مسرف كذاب ﴾

٢٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ موسَى ﴾ ﴿ وكَلَّمَ اللهُ موسى تَكْلِيمًا ﴾

٣٣٩٤ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أَخْبَرَنَا هشامُ بن يوسفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرى عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ « ليلةَ أُسرى به : « رأيْتُ موسى وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ [1] كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرج مِنْ دِيمَاسٍ [2] وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إبراهيمَ [3] ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِى أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِى الآخَرِ خَمْرٌ ، فقالَ : اشْرَبْ أَيَّهُما شِئْتَ فأَخَذْتُ اللَّبَن فَشَرِبْتُهُ ، فقيلَ: أخَذْتَ الفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

٣٣٩٥ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدَّثَنَا شعبةُ عن قتادةَ قال : سمعت أبا العالية حدَّثَنَا ابن عم نبيّكم يعنى ابنَ عبّاس عنِ النبيِّ ﷺ قال : لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس ابن متّى ونسبه إلى أبيه » .

٣٣٩٦ - وذكر النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به فقال : « مُوسى آدَمُ طُوَالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ . وقال عيسى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ ، وذكر مالكًا خازنَ النار ، وذكر الدجّال » .

٣٣٩٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنَا سُفيانُ حدَّثَنَا أيوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَيْر عن أبيهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : « أنَّ النبيَّ ﷺ لما قَدِمَ المدينةَ وَجدَهم يَصومونَ يومًا يعنى يومَ عاشوراءَ - فقالوا : هذا يومٌ عظيم ، وهو يومٌ نَجَّى الله فيه موسى ، وأَغرَقَ آلَ فرعون ، فصام موسى شُكرًا لله ، فقال : أنا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فصامه وأمر بصيامه » .

٢٥ - بـــاب :

قول الله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ موسى لأخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ * ولَمَّا جاءَ موسى لِمِيقَاتِنَا

(١) الضرب : النحيف والرجل المسترسل الشعر . (٢) الديماس : الحمام . (٣) أى : به .

وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي - إلى قوله - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يقال دكه : زلزله. فدُكتا ، فدككن ، جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ ولم يَقلْ كُنَّ رَتْقًا: ملتصقتين. ﴿أُشْرِبُوا﴾ : ثوب مشرَّب مصبوغ . قال ابن عباس : انبجست: انفجرت ، وإذ نتقنا الجبل : رفعناه .

٣٣٩٨ - حدثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنَا سفيانُ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِى أَفَاقَ قَبْلِى أَمْ جُوزِىَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

٣٣٩٩ - حدثني عبدُ الله بنُ محمد الجُعْفِيُّ حدَّثَنَا عبدُ الرزَّاق أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عن همام عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ[1] اللَّحْمُ، وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ [2] » .

٢٦ - باب : طُوفان منَ السيلِ ويقال : للموت الكثير : طوفان

﴿ القُمَّل ﴾ : الحُمْنان يشبه صغار الحَلم . ﴿ حقيق ﴾ : حق . ﴿ سُقِطَ ﴾ : كل من ندم فقد سُقِط في يده .

***

٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام

٣٤٠٠ - حدثنا عمرُو بنُ محمد حدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال : حدَّثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عُبَيدَ الله بنَ عبد الله أخبرَهُ عن ابنِ عبَّاس أنهُ تمارَى هو والْحُرُّ ابنُ قيس الفزاريُّ في صاحبِ موسى. قال ابنُ عباس: هوَ خَضِرٌ، فمرَّ بهما أُبيُّ بن كعب، فدَعاهُ ابنُ عباس فقال: إني تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الذي سألَ السبيلَ إلى لقيِّه، هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكرُ شأنه ؟ قال : نعم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « بَيْنَمَا مُوسى في مَلأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رجلٌ فقال: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قال: لا ، فَأَوْحَى اللهُ إلى موسى بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ موسى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً ، وَقِيلَ له : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ الحُوتَ فِي الْبَحْرِ ، فقال لموسى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فقال موسى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ في كِتَابِهِ » .

٣٤٠١ - حدثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنَا سفيانُ حدَّثَنَا عمرُو بنُ دينار قال : أخبرَني سعيدُ بنُ جُبَير قال : « قلتُ لابنِ عبّاس : إنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يزعُمُ أن موسى صاحبَ الخَضِرِ ليسَ هو موسى بني إسرائيل ، إنما هو موسى آخَرُ ، فقال : كذبَ عدوُّ الله ، حدَّثَنَا أُبيُّ بنُ كعب عن النبيِّ ﷺ :

(١) أي لم يفسد . (٢) إذ هي التي شجعته على الأكل من الشجرة وليست خيانة العرض لا قدر الله .

أنَّ موسى قام خطيبًا فى بنى إسرائيل فَسُئِلَ أىُّ النَّاسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا ، فَعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليهِ [(١)] ، فقال له: بَلَى، لِى عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنكَ، قال: أىْ ربِّ، ومن لى به؟ وربما قال سفيان: أىْ ربِّ وكيف لى به ؟- قال : تأخذُ حُوتًا فتجعلهُ فى مكتَلٍ حيثما فقدتَ الحوتَ فهوَ ثَمَّ [(٢)] وربما قال : فهو ثَمَّهْ وأخذَ حوتًا فجعلهُ فى مِكتَلٍ، ثمَّ انطلَقَ هو وفتاهُ يوشَعُ بن نونٍ حتّى أَتَيا الصخرةَ وضَعا رُؤوسَهما، فرَقدَ موسى واضْطَرَبَ الحوتُ فخرَج فسقطَ فى البحر ، فَاتَخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا فأمسَكَ الله عنِ الحوتِ جِريَةَ الماء، فصار مثلَ الطاقِ، فقال: هكذا مثلُ الطاق فانطَلَقَا يَمشيانِ بقيةَ ليلتِهما ويَوْمَهُمَا حتى إذا كان من الغد قال لفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا من سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، ولم يجد موسى النَّصبَ حتّى جاوزَ حيث أَمَرَهُ الله. قال له فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ، فكان للحوت سَرَبًا ولهما عجبًا ، قال له موسى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا-رجَعا يَقُصّان آثارَهما حتّى انتَهيَا إِلى الصخرةِ، فإذا رجُلٌ مُسَجى بثَوبٍ فسلَّمَ موسى، فردَّ عليه فقال: وأَنَّى بأرضكَ السلامُ؟! قال: أنا موسى، قال موسى: بنى إسرائيلَ قال: نعم، أَتيتُكَ لتُعَلِّمنى مما عُلِّمْتَ رشدًا، قال: يا موسى إنى على علمٍ من علم الله علَّمَنِيه الله لا تَعْلَمُهُ، وأنتَ على علمٍ من علم الله علَّمَكَهُ الله لا أَعلَمُه ، قال: هل أَتَّبِعُكَ ؟ قال : **﴿ إنك لن تستطيع مَعِى صبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا - إلى قوله - إمْرًا ﴾** ، فانطَلَقا يمشيانِ على ساحلِ البحرِ ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلموهم أن يَحمِلوهم فعرَفوا الخَضِرَ فحملوهُ بغير نَولٍ [(٣)] . فلما ركبا فى السفينةِ جاءَ عُصفورٌ ، فوقَعَ على حرفِ السفينةِ فنقَرَ فى البحر نَقْرَةً أو نَقرَتَيْنِ ، قال له الخَضرُ: يا موسى ، ما نَقَصَ علمى وعلمُكَ من علمِ الله إلا مثلَ ما نقصَ هذا العُصفُور بِمِنقَارِهِ من البحر [(٤)] ، إذ أخذَ الفأسَ فنزَعَ لوحًا ، قال: فلم يَفجَأْ موسى إلا وقد قَلعَ لوحا بالقَدُّومِ، فقال له موسى : ما صَنَعتَ ؟ قومٌ حَمَلونا بغيرِ نولٍ عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخرَقتها لتُغرِقَ أهلَها ، لقد جئتَ شيئًا إمْرًا ، قال : ألم أَقُلْ لكَ إنكَ لن تستطيعَ معِىَ صبرًا ؟ قال : لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا، فكانت الأولى من موسى نسيانا ، فلما خَرَجَا من البحرِ مرُّوا بغلامٍ يَلعَبُ معَ الصِّبيان، فأخذَ الخضرُ برأسه فَقَلَعَهُ بيده هكذا - وأَوْمَأَ سفيانُ بأطراف أصابعه كأنهُ يَقْطِف شيئًا - فقال لهُ موسى: **﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قال أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صبْرًا * قال إنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾** مَائِلاً - أَوْمَأَ بيدِه هكذا ، وأشار سفيانُ كأنهُ يَمسَحُ شيئًا إلى فوق ، فلم أَسمعْ سفيانَ يذكرُ « مائلاً » إلا مرَّةً، قال: قومٌ أتيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضيِّفونا ، عَمَدْتَ إلى حائطهم **﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجرًا * قال هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ**

---

(١) أى : يقول الله أعلم .

(٢) أي : هناك .

(٣) أى بدون أجر .

(٤) ولم ينقص علم الله شيئاً وإنما الكلام على جهة التقريب .

بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴾ قال النبيُّ ﷺ: « وَدِدْنَا أنَّ موسى كانَ صَبَرَ فقصَّ اللهُ علينا من خبرِهِما » ، قال سفيان : قال النبي ﷺ: « يَرْحَمُ اللهُ موسى لَوْ كانَ صَبَرَ لَقُصَّ علينا من أمرِهِمَا»، وقرأ ابن عباس « أمامَهُمْ مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفينةٍ صالحةٍ (١) غصبًا » ، وأما الغلامُ فكان كافرًا وكان أبواهُ مؤمنَيْنِ ، ثم قال لى سفيانُ : سمعتهُ منهُ مرّتين وحفظتُه منه . قيل لسفيان : حفظتَهُ قبلَ أن تَسمعَهُ من عمرو أو تحفَّظْتَهُ من إنسان ؟ فقال : ممَّن أتحفَّظه ، ورواهُ أحدٌ عن عمرو غيرى ؟ سمعتهُ منه مرتَّين أو ثلاثًا وحفظتهُ منه » .

٣٤٠٢ – حدّثنا محمدُ بن سعيد الأصبهانيُّ أخبرَنا ابنُ المبارك عن مَعمر عن همام بن مُنَبِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّما سُمِّىَ الخَضِرَ أنَّهُ جلَسَ علَى فَرْوَةٍ بيضاءَ ، فإذا هِىَ تَهتَزُّ مِنْ خَلْفِه خضراءَ » . قال الحَمويُّ : قال محمدُ بن يوسفَ بن مطر الفرَبرىُّ : حدَّثنا علىُّ ابن خَشْرَم عن سفيانَ بطوله .

٢٨ – بابٌ

٣٤٠٣ – حدّثنى إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعمر عن همام بن مُنبِّه أنه سمعَ أبا هريرة رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « قيلَ لبَنى إسرائيلَ : ادخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فبدَّلُوا فدخَلُوا يَزْحَفُونَ علَى أستاهِهِمْ ، وقالوا : حَبَّةٌ فى شَعْرَةٍ».

٣٤٠٤ – حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبادة حدَّثنا عَوفٌ عن الحَسَن ومحمد وخِلاس عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ موسى كانَ رَجُلاً حَيِيًا سِتِّيرًا لا يُرَى مِنْ جِلْدِه شىءٌ استحياءً منْهُ ، فآذاهُ مَنْ آذاهُ مِنْ بَنى إسرائيلَ فقالوا : ما يَستتِرُ هَذَا التَّستُّرَ إلا مِنْ عَيبٍ بجِلْده إمَّا بَرَصٍ وإمَّا أُدْرَة (٢) وإمَّا آفة ، وإنَّ اللهَ أرادَ أنْ يُبرِّئَهُ ممَّا قالُوا لموسى ، فخَلا يَوْمًا وَحْدَهُ فوضَعَ ثيابَهُ علَى الحجَرِ ثُمَّ اغتسَلَ ، فلمَّا فرَغَ أقبَلَ إلى ثيابِه ليأخُذَهَا وإنَّ الحجرَ عَدَا بثَوْبه ، فأخذَ موسى عصَاهُ وطَلَبَ الحَجَرَ فجعلَ يقولُ : ثَوْبى حَجَرُ ثَوْبى حَجَرُ ، حَتَّى انتهَى إلَى مَلأٍ مِنْ بنى إسرائيلَ فرَأوْهُ عُرْيَانًا أحسَنَ مَا خلَقَ اللهُ وأبرَأَهُ ممَّا يقُولُونَ ، وقامَ الحَجَرُ فأخذَ ثَوْبَهُ فلَبِسَهُ وطَفِقَ بالحَجَر ضَرْبًا بعصَاهُ ، فوَالله إنَّ بالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أثَرِ ضَرْبِه ثلاثًا أوْ أربَعًا أوْ خَمْسًا ، فذَلكَ قَوْلُهُ : ﴿يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تكُونُوا كالَّذينَ آذَوْا موسى فبَرَّأَهُ اللهُ ممَّا قَالُوا وكانَ عِنْدَ الله وَجِيهًا ﴾ » .

٣٤٠٥ – حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن الأعمش قال: سمعتُ أبا وائل قال: سمعتُ عبدَالله رضىَ الله عنه قال: قَسَمَ النبيُّ ﷺ قَسْمًا، فقال رجلٌ: إنَّ هذه لقسمة ما أُريدَ بها وجهُ الله. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتهُ ، فغضبَ حتى رأيتُ الغضبَ فى وجهه، ثمَّ قال : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بأكثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

---

(١) كلمة أمامهم فى مصاحفنا (وراءهم) وكلمة (صالحة) قراءة زائدة عن ابن عباس رضى الله عنهما وليست فى مصاحفنا .

(٢) مرض بالخصية تنتفخ منه .

٢٩ - باب : ﴿ يَعكفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾

﴿ متبر ﴾ : خُسرانٌ . ﴿ وليتبروا ﴾ : يدمروا . ﴿ ما علوا ﴾ : ما غَلبوا .

٣٤٠٦ - حدّثنا يَحيى بنُ بكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدالرّحمنِ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : كنّا معَ رسولِ الله ﷺ نَجنى الكَبَاثَ [١] وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ » ، قالوا : أكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ ، قال : « وَهَلْ مِنْ نَبيٍّ إلا وَقَدْ رَعَاهَا » .

٣٠ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ الآية

قال أبو العالية : عَوانٌ : النَّصَفُ بينَ البكرِ والهرمة . ﴿ فاقعٌ ﴾ : صاف . ﴿ لا ذَلول ﴾: لم يُذلّهَا العملُ . ﴿ تُثيرُ الأرضَ ﴾ : ليست بذلول تُثيرُ الأرضَ ولا تعملُ فى الحرث ، ﴿ مسلَّمة ﴾ : منَ العيوب . ﴿لاشيَة ﴾: بياض. ﴿صفراء﴾: إن شئتَ سَوداء ويقال : صفراءُ كقوله : ﴿ جمالاتٌ صُفر ﴾ . ﴿ فادارأتم ﴾ : اختلفتم .

٣١ - باب : وفاة موسى وذكره بعد

٣٤٠٧ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدثَّنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عنِ ابنِ طَاوُسٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أُرسِلَ ملكُ الموت إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءهُ صكَّهُ فرجَعَ إلى ربه، فقال: أرسلتَنى إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ، قال: ارجعْ إليه، فقل له: يَضَعُ يدَهُ على مَتنِ ثورٍ، فلهُ بما غَطَّتْ يَدُهُ بكلِّ شعرةٍ سنةٌ. قال: أى ربِّ، ثمَّ ماذا ؟ قال: ثمَّ الموت، قال: فَالآنَ قال : فسألَ الله أن يُدنيَهُ منَ الأرضِ المقدَّسة رميةً بحجَرٍ. قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه: فقال رسولُ الله ﷺ : «لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلى جانبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأحْمَرِ » ، قال : وأخبرَنا مَعمرٌ عن هَمامٍ حدثَّنا أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ نحوَهُ [٢] .

٣٤٠٨ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى أبو سلمَةَ بن عبد الرّحمنِ وسعيدُ بن المسيبِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : استَبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجلٌ منَ اليهود ، فقال المسلم : والذى اصطفى محمدًا ﷺ على العالَمين - فى قَسَم يُقسِمُ به - فقال اليهوديّ : والذى اصطفى مُوسى على العالَمين ، فرفعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ ، فلطم اليهوديّ ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ الذي كان من أمرِه وأمرِ المسلم ، فقال : « لا تُخَيِّرُونى عَلَى مُوسَى ، فَإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ ، فَأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا موسى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ ، فَلا أَدْرِى أكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى ، أَوْ كانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ » [٣] .

---

(١) الكباث : ثمر الأراك ويقال ذلك للنضيج منه .

(٢) أى : نحو هذا الحديث .

(٣) أو قد جوزى قبلُ بصعقة الطور .

٣٤٠٩ - حدثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن ابن شهاب عن حُمَيد بن عبدالرَّحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فقال لهُ موسى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ، فقال لهُ آدَمُ: أَنْتَ موسى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَبِكَلامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»، فقال رسول الله ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ موسى مَرَّتَيْنِ»(١).

٣٤١٠ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عن حُصين بن عبد الرَّحمن عن سعيد بن جُبير عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما قال: خرجَ علينا النبيُّ ﷺ يومًا، قال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَذَا موسى فِي قَوْمِهِ».

٣٢ - باب: قول الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ - إلى قوله - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

٣٤١١ - حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيعٌ عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

٣٣ - باب: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﴾ الآية

﴿لَتَنُوءُ﴾: لتثقُل. قال ابن عباس: ﴿أُولِي الْقُوَّةِ﴾: لا يَرفَعُها العُصبة منَ الرجال. يقال: ﴿الفرحين﴾: المرحين، ﴿وَيْكَأَنَّ اللهَ﴾ مثلُ ﴿ أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ يبسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشاءُ ويقدِر ﴾ يُوسِّعُ عليه ويُضيِّق.

٣٤ - باب قول الله تعالى:

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ إلى أهلِ مَدْيَن، لأنَّ مَدينَ بَلد، ومثلُه: ﴿واسأل القرية﴾، ﴿واسأل العير﴾ يَعني أهلَ القرية وأهلَ العير. ﴿وراءكم ظِهْريا﴾: لم يَلتفتوا إليه، يقال إذا لم تُقضَ حاجتُه: ظَهَرْتَ حاجتي، وجعلتني ظهريا. قال الظِّهريُّ: أن تأخذَ معكَ دابَّةً أو وعاءً تستظهرُ به، ﴿مكانتهم﴾ ومكانُهم واحد. ﴿يَغْنَوا﴾: يَعيشوا. «يأيس»: يَحزنُ ﴿آسى﴾: أحزنُ. وقال الحسن: ﴿إنكَ لأنتَ الحليم الرشيد﴾ يَستَهزئون به. وقال مجاهد: ﴿لَيْكَة﴾: الأيكة. ﴿يوم الظلة﴾: إظلال العذاب عليهم.

٣٥ - باب: قول الله تعالى:

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ قال مجاهد: مذنبٌ: المشحون الموقَر، ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ الآية، ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بوجه الأرض، ﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عليه شَجَرَةً مِنْ يَقْطِين ﴾ من غير ذات أصل: الدباء ونحوه.

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾.

﴿ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾، «كَظِيمٌ»: وَهُوَ مَغْمُومٌ.

---

(١) إذ استغفر آدم عليه السلام وتاب فتاب الله تعالى عليه وكذلك كل من أخطأ فتاب فلا لوم عليه.

٣٤١٢ - حدّثنا مسدّد حدّثنا يحيى عن سفيانَ قال : حدّثنى الأعمشُ ح .

حدثنا أبو نُعَيم حدّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ إنِّى خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ » زاد مسدّد : « يونس بن متّى » .

٣٤١٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبى العالية عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ إنِّى خَيْرٌ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى» ونسبه إلى أبيه[1].

٣٤١٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ عن اللّيث عن عبد العزيز بن أبى سلمةَ عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بينما يهودى يَعْرِضُ سلعتَهُ أُعطِىَ بها شيئًا كرهَهُ، فقال: لا والذى اصطفى موسى على البشر ، فسمعَهُ رجل منَ الأنصار فقامَ فلَطمَ وجهَهُ وقال: تقولُ والذى اصطفى موسى على البشر والنبىُّ ﷺ بينَ أظهُرنا ؟ فذهبَ إليه فقال: أبا القاسم، إن لى ذمةً وعهدًا ، فما بالُ فلان لَطَمَ وَجهى؟ فقال : «لمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ » فذكره ، فغضب النبى ﷺ حتى رؤى فى وجهه ، ثم قال: « لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاء الله ، فَإنَّهُ يُنْفَخُ فِى الصُّور فَيَصْعَقُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْض إلا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُنْفَخُ فيه أُخْرَى فَأكُونُ أوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإذَا مُوسى آخِذٌ بِالْعَرْشِ فَلا أدْرى أحُوسِبَ بِصَعْقَته يَوْمَ الطُّور أمْ بُعِثَ قَبْلى » .

٣٤١٥ - « وَلا أقُولُ : إنَّ أحَدًا أفْضَلُ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٣٤١٦ - حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شُعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ سمعت حُميدَ بن عبد الرّحمن عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «لا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ: أنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

٣٦ - باب : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ التى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ ﴾ يتعدَّوْن : يجاوزون فى السبت ، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا - ﴾ شوارعَ إلى قوله - ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ .

٣٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ « الزبر » : الكتب ،واحدُها زَبور

زَبَرْت : كتبت، ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوِّبى معه﴾ قال مجاهد: سبِّحى معه. ﴿وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾: الدروع. ﴿وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ﴾ المَسَامير وَالحَلَق، ولا تدُقّ المسمارَ فيتسلسل، وَلا يَعْظم فَيَنْقَصِم. ﴿أفرغ﴾: أنزل. ﴿بسطة﴾: زيادةً وفضلاً . ﴿ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

٣٤١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلامُ الْقُرْآنُ [2] فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّه فَتُسْرَجُ فَيَقْرأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلا يَأكُلُ إلا مِنْ عَمَلِ يَدِه » رواهُ موسى بنُ عُقبةَ عن صفوانَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ .

(١) إذ بعض العلماء يقول إن متى أمه. (٢) ما كان يقرأه من الزبور .

٣٤١٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا اللّيثُ عن عُقَيل عن ابنِ شـهاب أن سعيدَ بن المسيَّبِ أخبرَه وأبا سلمةَ بنَ عبد الرّحمن أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو رضىَ الله عنهما قـال : أُخبرَ رسولُ الله ﷺ أنى أقول : والله لأصـومنَّ النهارَ ولأقـومنَّ اللّيلَ ما عـشتُ ، فقال لـهُ رسولُ الله ﷺ : « أَنتَ الّذى تَقُولُ : وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللّيْلَ مَا عِـشْتُ ؟ » قلتُ : قد قلتُه ، قال : « إِنَّكَ لا تَستَطِيعُ ذَلكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » ، فقلت : إنى أُطيقُ أفـضل من ذلك يا رسول الله ، قال : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ » ، قال : قلت : إنى أطيقُ أفـضل من ذلك ، قال : « فَـصُمْ يومًا وَأَفْطِرْ يومًا ، وَذَلكَ صِـيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ عَدْلُ الصِّيَامِ » ، قلت : إنى أُطيقُ أفضل منه يا رسول الله ، قال : « لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ » .

٣٤١٩ - حدّثنا خَلاَّدُ بن يحيى حدَّثنا مِسْعَرٌ حـدَّثنا حبيبُ بن أبى ثابت عن أبى العباس عن عبدالله بن عمـرو بن العاص قـال: قال لى رسـولُ الله ﷺ : «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُـومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ الـنهارَ؟» فقلتُ: نعم، فـقال: «فَإِنَّكَ إِذَا فَـعَلْتَ ذَلكَ هَجَمَتِ العَـيْنُ وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَـهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلكَ صَوْمُ الدَّهْرِ - أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ » ، قلتُ : إِنى أَجِدُ بى قال مِسعَر: يعنى قوَّة قال: فَصُمْ صَومَ دَاوُدَ عليه السلامُ وَكَانَ يَصومُ يومًا وَيُفْطِرُ يومًا ، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى »(١) .

٣٨ - باب : أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داود : كان ينامُ نصفَ اللّيل ، ويقومُ ثُلثَه ، وينامُ سُدُسَه ويصوم يومًا ويُفطرُ يومًا . قال عليٌّ ، وهو قول عائشةَ : « ما أَلفاهُ السحَرُ عندى إلا نائمًا » .

٣٤٢٠ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا سفـيانُ عن عمرو بنَ دينار عن عمرو بنِ أوس الثقفىِّ سمعَ عبدَ الله بنَ عمرو قال: قال لى رسولُ الله ﷺ : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ كانَ يَصُومُ يومًا وَيُفطِرُ يومًا، وَأَحَبُّ الصَّلاة إلى الله صَلاةُ داوُدَ ، كانَ يَنَامُ نصفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ».

٣٩ - باب : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْد إِنَّهُ أَوَّابٌ - إلى قوله - وَفَصْلَ الْخِطَاب ﴾ قال مجاهد : الفهم فى القضاء . ﴿ وَلا تُشْطِطْ ﴾ : لا تُسْرِفْ . ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصراط * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ - يقال للمرأة : نعجةَ ، ويقال لها أيضًا شاةٌ - ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ - مثْلُ ﴿ وكفلها زكريا ﴾: ضمَّها- ﴿ وَعَزَّنِي ﴾ : غلبنى صار أعز منى ، أعززْته : جعلته عَزيزًا ﴿ فِى الْخِطَاب ﴾ يقال المحاورة . ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِه وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاء ﴾ الشُّركاء ﴿ ليبغى - إلى قوله - أنما فتناه ﴾ . قال ابنُ عباسَ : اختبرناه . وقرأَ عمرُ ﴿ فَتَنَّاه ﴾ - بتشديد التاء - ﴿فاستَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ .

٣٤٢١ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا سهلُ بن يوسفَ قال :سـمعتُ الْعَوَّامَ عن مجاهد قال : قلتُ لابنِ

(١) لا يفر فى الحرب إذا لاقى الأعداء فـالفرار من الحرب من الكبائر راجع من تحقيقنا كـتاب الكبائر للإمام الذهبى وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمى .

عبّاسٍ: أسجد في «ص»، فقرأ: ﴿ومن ذريته داود وسليمان﴾ حتى أتى فبهداهم اقتده: نبيكم ﷺ: «ممَّن أُمِرَ أن يقتدِيَ بهم».

٣٤٢٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا أيُّوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباس رضيَ الله عنهما قال: «ليس ص من عَزائم السجود، ورأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجدُ فيها».

٤٠ - باب: قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لداوُدَ سُلَيْمَانَ نعْمَ العَبدُ إنَّهُ أَوَّابٌ﴾

الراجعُ: المنيب. وقوله: ﴿هَبْ لِي مُلكًا لا يَنبَغِي لأحَد منْ بَعْدي﴾ وقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْك سُلَيْمَانَ﴾ ﴿وَلسُلَيمانَ الرِّيحَ غُدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القطْرِ﴾ - أذَبْنا لهُ عينَ الحديد - ﴿وَمِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمل بين يديه بإذنِ ربِّه ومن يَزِغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السَّعير * يعملون له ما يشاء من محاريب﴾ قال مجاهد: بنُيانُ ما دونَ القُصور. ﴿وتَمَاثِيلَ وَجفَانٍ كَالجوَابِ﴾: كالحياضِ للإبل، وقال ابنُ عبّاسٍ: كالجَوبة من الأرض. ﴿وقدور راسيات اعملوا آلَ داود شكراً وقليل من عبادي الشكور * فَلَمَّا قَضَيْنَا عليه الموْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْته إلا دَابَّةُ الأَرْضِ﴾ الأَرَضَةُ ﴿تَأكُلُ منْسَأَتَه﴾ عصاه ﴿فلما خر - إلى قوله - المهِين﴾ ﴿حُبَّ الخيرِ عن ذكرِ ربّي﴾ ﴿فطفقَ مَسحًا بالسُّوق والأعناقِ﴾ يمسحُ أعرافَ الخيلِ وعَراقيبَها. ﴿الأصفاد﴾: الوَثاق. قال مجاهد ﴿الصافنات﴾: صَفَنَ الفرسُ: رفع إحدَى رجليهِ حتى تكونَ على طرَفِ الحافر. ﴿الجياد﴾: السِّراعُ. ﴿جَسَدًا﴾: شيطانًا. ﴿رُخاءً﴾: طيبة. ﴿حيث أصاب﴾: حيث شاء. ﴿فامنن﴾: أعط. ﴿بغيرِ حساب﴾: بغير حرج.

٣٤٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ عن النّبيِّ ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حتى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا. عِفريت: متمرد من إِنس أو جانٍ، مثلُ زِبْنية جماعتُها: الزَّبانية.

٣٤٢٤ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبدِ الرّحمنِ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فقال لهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إلا وَاحِدًا سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّيْهِ»، فقال النبيُّ ﷺ: «لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سبيلِ اللهِ». قال شُعَيبٌ وابنُ أبي الزِّنادِ: «تسعينَ» وهو أصحُّ.

٣٤٢٥ - حدّثنا عُمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ التَّيْميُّ عن أبيه عن أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: قلتُ يا رسولَ الله أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أول؟ قال: «الْمَسْجِدُ الحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أيّ؟ قال: «ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قال: «أَرْبَعُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ».

٣٤٢٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيب حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ عن عبد الرّحمنِ حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ » .

٣٤٢٧ - « وقال : كانَت امْرأَتَان مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فقالت صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَت الأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، فَأَخْبَرَتَاهُ فقالَ : ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فقالت الصُّغْرَى : لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى ». قال أبو هريرة : والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول : إلا المديةُ .

٤١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لله ﴾ - إِلَى قَوْلِه : ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور ﴾ ﴿ ولا تُصَعِّرْ﴾ : الإعراضُ بالوجه .

٣٤٢٨ - حدّثنا أبو الوليد حَدَّثَنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله قال : لما نزلَت : ﴿ الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم ﴾ قال أصحابُ النبيِّ ﷺ : أَيُّنا لم يَلْبِسْ إيمانَه بظلم ؟ فنزلَت : ﴿ لا تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٣٤٢٩ - حدّثنى إسحاقُ أخبرَنَا عيسى بنُ يونُسَ حَدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدالله رضىَ الله عنه قال : لما نزلَتْ : ﴿ الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم ﴾ شقَّ ذلكَ على المسلمينَ فقالوا : يا رسولَ الله أَيُّنا لا يَظْلِمُ نفسَهُ ؟ قال : لَيْسَ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ : ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٤٢ - باب : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ ﴾ الآية

﴿ فَعَزَّزْنا ﴾ قال مجاهد : شدَّدنا . وقال ابن عباس : ﴿ طَائِرُكُم ﴾ : مصائبُكم .

٤٣ ـ باب : قول الله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نداءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا - إلى قوله : لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ قال ابن عباس : مثلاً يقال ﴿ رَضِيًّا ﴾ مَرْضِيًّا ﴿ عتيًّا ﴾ عَصِيًّا ، عتا يَعْتُو . ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وكَانَت امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عتيًّا - إلى قوله : ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ ويقال : صحيحًا ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾، ﴿ فأَوْحَى ﴾: فأشار ، ﴿ يا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ - إلى قوله : وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ : ﴿ حَفِيًّا ﴾ : لطيفًا ، ﴿ عَاقِرًا ﴾ : الذكر والأنثى سواء .

٣٤٣ - حدّثناهدبة بن خالد حَدَّثَنا همّامُ بنُ يحيى حَدَّثَنا قَتَادَةُ عن أنسِ بنِ مالك عن مالك بنِ صَعْصَعَةَ: « أَنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِيَ بِهِ ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثانية فَاسْتَفْتَحَ ،

قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد أُرسلَ إليه ؟ قال : نعم ، فلما خَلَصْتُ فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال : هذا يحيى وعيسى فسلّمْ عليهما ، فسلمتُ فردَّا ثم قالا : مَرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح » .

٤٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الكتَاب مَرْيَمَ إذ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلهَا مَكَانًا شَرْقيا﴾، ﴿إذْ قَالَت المَلائكَةُ يَا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ يُبَشِّرُك بكَلمَة﴾ ﴿إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ ونُوحًا وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمْرَانَ عَلَى العَالَمينَ - إلى قوله - يرزُقُ مَنْ يشَاءُ بغَيْر حسَاب﴾ قال ابنُ عباس: ﴿وآل عمران﴾ : المؤمنون، من آل إبراهيم وآل عمرانَ وآل ياسينَ وآل محمد ﷺ ، يقول: ﴿إنَّ أَوْلَى النَّاس بإبراهيمَ للَّذينَ اتَّبعُوهُ﴾ وهمُ المؤمنون، ويقال: ﴿آل يعقوب﴾:أهل يعقوب، فإذا صغروا « آل » ، ثم ردوه إلى الأصل ، قالوا : أُهَيْل.

٣٤٣١ - حدّثنا أبو اليمان أخبَرَنَا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثنى سعيدُ بن المسيب قال: قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ بَنى آدَمَ مَولُودٌ إلا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حينَ يُولَدُ فَيَستَهلُّ صَارخًا منْ مَسِّ الشَّيْطَان غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنهَا » ، ثم يقول أبو هريرة : وَإنِّى أُعيذُهَا بكَ وَذُرِّيَّتَهَا منَ الشَّيْطَان الرَّجيم .

٤٥ - باب : ﴿ وَإذْ قَالَت المَلائكَةُ يَا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ اصْطَفَاك وَطَهَّرَك وَاصْطَفَاك عَلَى نسَاء العَالَمينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتى لربِّك وَاسجُدى وَارْكَعى مَعَ الرَّاكعينَ * ذَلكَ منْ أَنْبَاء الغَيْب نُوحيه إلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهمْ إذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إذْ يَخْتَصمُونَ﴾

يقال : ﴿يكفُلُ﴾ : يضُمُّ، كَفَلَهَا : ضمَّها ، مخففة ليس من كفالة الدّيون وشبهها .

٣٤٣٢ - حدّثنى أحمدُ بنُ رجاء حَدَّثَنا النَّضرُ عن هشام قال : أخبرَنى أَبِى قال : سمعتُ عبدَالله بنَ جعفر قال : سمعتُ عليا رضيَ الله عنه يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « خَيْرُ نسَائهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عمْرَانَ وَخَيْرُ نسَائهَا خَديجَةُ » [(١)] .

٤٦ - باب : قوله تعالى : ﴿ إذْ قَالَت المَلائكَةُ يَا مَرْيَمُ إنَّ الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم - إلى قوله - كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ﴿ يُبَشِّرُك ﴾ : وَيَبْشُرُك واحد . ﴿وَجيهًا﴾ : شريفًا . وقال إبراهيم : المسيحُ : الصدِّيق . وقال مجاهد : الكهلُ : الحليم . والأكْمهُ من يُبصرُ بالنهار ولا يُبصرُ باللَّيل . وقال غيرُه : مَن يولدُ أعمى .

٣٤٣٣ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنا شعبةُ عن عمروَ بنِ مُرَّةَ قال : سمعتُ مُرَّةَ الهمْدانىَّ يُحدِّثُ عن أبى

(١) إذ أبلغها ربها جل جلاله السلام على لسان جبريل عليه السلام مبشراً إياها ببيت فى الجنة من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب فكان جزاؤها من جنس عملها إذ وفرت لرسول الله ﷺ فى سبيل دعوته البيت الهادئ الجميل - رضى الله عنها .

موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ».

٣٤٣٤ - وقال ابنُ وَهب : أخبرنى يونُسُ عن ابن شهاب قال : حدَّثنى سعيدُ بن المسيّب أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»، يقولُ أبو هريرة رضى الله عنه على إثر ذلكَ: ولم تركبْ مريمُ بنت عمرانَ بعيرًا قط.

تابعه ابنُ أخى الزُّهرى وإسحاقُ الكلبىُّ عن الزُّهرى .

٤٧ - باب قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴾ .

قال أبو عُبيد: ﴿ كلمته ﴾: كنْ فكان. وقال غيره: ﴿ ورُوحٌ منه ﴾: أحياهُ فجعله روحًا، ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾ .

٣٤٣٥ - حدثنا صدَقَةُ بن الفضل حَدَّثَنا الوليدُ عن الأوزاعىِّ حدَّثنى عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قال: حدَّثنى جُنَادَةُ بن أبى أُميَّةَ عن عُبَادَةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ شَهِدَ أن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ مُوسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَق وَالنَّارُ حَق أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » . قال الوليد : حدَّثنى ابنُ جابر عن عُمَير عن جُنَادَةَ ، وزاد من أبواب الجنة الثمانية أيُّها شاء .

٤٨ - باب : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ نبذناه : ألقيناهُ . اعتزلَت شرقيا : مما يلى الشرق . ﴿ فأجاءها ﴾ : أفعلْتُ من جئتُ ، ويقال : ألجأها : اضطرها. ﴿ تَسَّاقَطْ ﴾ : تَسقُطْ. ﴿ قَصِيًّا ﴾ : قاصيًا . ﴿ فَرِيًّا ﴾: عظيمًا . قال ابنُ عباس : ﴿ نَسيا ﴾ : لم أكُ شيئًا . وقال غيره النسىُّ : الحَقير . وقال أبو وائل : علمتْ مريم أنَّ التَّقىَّ ذو نُهية حين قالت : ﴿ إن كنتَ تَقيا ﴾ . وقال وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البَراء : ﴿ سَرِيا ﴾: نهرٌ صغير بالسُّريانية .

٣٤٣٦ - حدثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثنا جريرُ بنُ حازم عن محمد بن سيرينَ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إلا ثَلاثَةٌ : عِيسَى ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي ، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فقال : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ، فقالَت : اللَّهُمَّ ، لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلامًا فقالت : مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ،

ثُمَّ أَتَى الْغُلامَ فقالَ : مَنْ أَبُوكَ يا غُلامُ ؟ قال : الرَّاعِى ، قالُوا : نَبْنِى صَوْمَعَتَكَ من ذَهَبٍ ، قال : لا إلا منْ طِينٍ ، وكَانتِ امْرأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا من بَنِى إسرائيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رجلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ ، فقالت : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابنِى مثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فقال : اللهمَّ لا تَجْعَلْنِى مثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمُصُّهُ » ، قال أبو هريرة : كَأَنِّى أَنْظُرُ إلى النبىِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ، « ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ فقالت: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِى مِثْلَ هَذِه فتركَ ثَدْيَهَا ، فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا ، فقالتْ : لِمَ ذَاكَ؟ فقال : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، وَهَذِه الأَمَةُ يقولُونَ : سَرَقْتِ زَنَيْتِ وَلَمْ تَفْعَلْ» (١) .

٣٤٣٧ - **حدثنى** إبراهيمُ بن موسى أَخْبَرَنَا هشامٌ عن مَعْمَرٍ . وحدَّثنى محمودٌ حَدَّثَنا عبدُ الرزّاق أَخْبَرَنَا مَعْمرٌ عن الزُّهرى ، قال : أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : «قال رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرىَ به : « لَقِيتُ موسى ، قال : فَنَعَتَهُ ، فإذَا رَجُلٌ حَسِبْتُهُ قال : مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ من رجَال شَنُوءَةَ ، قال : ولَقيتُ عيسى فَنَعَتَهُ النبىُّ ﷺ فقال : رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِى الْحَمَّامَ- ، ورَأَيْتُ إبراهيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَده به ، قال : وأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِى : خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ لِى : هُدِيتَ الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

٣٤٣٨ - **حدثنا** محمدُ بنُ كثيرٍ أَخْبَرَنَا إسرائيلُ أَخْبَرَنَا عثمانُ بنُ المغيرة عن مجاهدٍ عن ابنِ عمر رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « رَأَيْتُ عيسَى وموسى وإبراهيمَ ، فَأَمَّا عيسى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وأَمَّا موسى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ» (٢).

٣٤٣٩ - **حدثنا** إبراهيمُ بن المنذر حَدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ حَدَّثَنا موسى عن نافع قال عبد الله: ذَكَرَ النبىُّ ﷺ يومًا بين ظَهْرَى الناسِ المسيحَ الدجّالَ ، فقال : « إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

٣٤٤٠ - وَأَرَانِى اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فى المَنَامِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ ، فقلتُ: مَنْ هَذَا ، فقالوا : هذا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ رَأَيْتُ رجلاً وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بابنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلٍ يَطُوف بالبيت ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالوا : المَسِيحُ الدَّجَّالُ » (٣) .

تابعَه عُبَيْدُ الله عن نافع .

٣٤٤١ - **حدثنا** أحمدُ بنُ محمدٍ المكىُّ قال: سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ قال: حدّثنى الزُّهرىُّ عن

---

(١) راجع هذه القصة فى كتاب (من قصص القرآن الكريم) للإمام ابن كثير / من تحقيقنا .

(٢) جنس من السودان طوال الأجسام مع نحافة .

(٣) ولا يدخل المسيح الدجال مكة ولا المدينةفقد كانت الرؤيا منامية .

سالم عن أبيه قال : لا والله ما قال النبىُّ ﷺ لعيسى أحمرُ ، ولكن قال : « بَيْنَمَا أنَا نَائمٌ أطُوفُ بالكعبة ، فَإذَا رجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطِفُ رَأسهُ مَاءً أوْ يُهَرَاقُ رَأسُهُ ماءً ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالُوا : ابْنُ مَرْيَمَ ، فَذَهَبْتُ ألْتَفِتُ ، فَإذَا رَجُلٌ أحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأسِ أعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى ، كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : هَذَا الدَّجَّالُ وَأقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ » . قال الزهرى : رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية .

٣٤٤٢ – حدّثنا أبو اليمان أخبَرَنَا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سَلمةَ أنَّ أبا هريرة رضىَ الله عنه قال : سمعت رسولُ الله ﷺ يقول : « أنَا أوْلَى الناسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالأنبياءُ أوْلادُ عَلاتٍ [١] لَيْسَ بينى وبينهُ نَبى » .

٣٤٤٣ – حدّثنا محمدُ بن سنان حَدَّثَنا فُلَيحُ بن سليمانَ حَدَّثَنا هلالُ بن على عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنَا أوْلَى النَّاسِ بِعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأنبياءُ إخْوَةٌ لِعَلاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ » . وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن موسى بن عُقبةَ عن صَفوانَ بنِ سُلَيم عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ . . .

٣٤٤٤ – وحدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « رَأى عِيسَى ابْنُ مريمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فقال لهُ : أسَرَقْتَ؟ قال : كَلا ، وَالله الذى لا إلهَ إلا هُوَ ، فقال عيسى : آمَنْتُ بالله وكَذَّبْتُ عَيْنِى » .

٣٤٤٥ – حدّثنا الحُميدىُّ حَدَّثَنا سفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ يقول : أخبرنى عُبَيدُ الله بن عبد الله عن ابن عباسٍ سمعَ عمرَ رضىَ الله عنه يقولُ على المنبرِ : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا تُطْرُونى كَمَا أطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإنَّمَا أنَا عَبْدُهُ ، فقولوا : عَبْدُ الله وَرَسولُهُ » [٢] .

٣٤٤٦ – حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنَا صالحُ بن حَىٍّ أن رجلاً من أهلِ خُراسانَ قال الشَّعبىِّ [٣] : فقال الشعبىُّ أخبرنى أبو بُردةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا أدَّبَ الرَّجُلُ أمَتَهُ فأحْسَنَ تأدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فأحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كانَ لهُ أجْرَانِ وَإذَا آمَنَ بعيسَى ثُمَّ آمَنَ بى فَلَهُ أجْرَانِ وَالعَبْدُ إذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأطَاعَ مَوَالِيَهُ فَلَهُ أجْرَانِ » .

٣٤٤٧ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حَدَّثَنا سفيانُ عن المغيرة بن النعمان عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » [٤] ، ثُمَّ قَرَأ : ﴿ **كَمَا بَدَأنَا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ فأوَّلُ مَنْ يُكْسَى إبراهيمُ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ

---

(١) من أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وعكسه أولاد الأخياف .

(٢) لا إفراط فى عيسى كما فعلت النصارى ولا تفريط كما فعلت اليهود الذى نسبوا أمه إلى الزنا لعنهم الله تعالى .

(٣) حذف السؤال وتبينه الإجابة .

(٤) غير مختونين .

أَصْحَابِي ذَاتَ اليمين وَذَاتَ الشِّمَالِ فاقولُ أصْحَابِي[1] فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ فاقول كما قال العبدُ الصَّالِحُ عيسى ابن مريم ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فلمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد * إن تُعذِّبْهم فإنهم عبادُك وإن تَغفرْ لهم فإنكَ أنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾. قال محمد بن يوسُفَ الفَرَبرِيُّ: ذُكِرَ عندَ أبي عبد الله عن قَبِيصَةَ قال: «همُ المرتَدُّون الذين ارتدُّوا على عهد أبي بكر، فقاتَلَهُم أبو بكرٍ رضيَ الله عنه».

٤٩ – باب : نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

٣٤٤٨ – حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا أبي عن صالحٍ عن ابن شهاب أنَّ سعيدَ ابنَ المسيَّب سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الخنْزِيرَ وَيَضَعَ الجزْيَةَ وَيَفِيضَ المَالُ حتى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حتى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، ثم يقول أبو هريرة : واقرأوا إن شئتم: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكتاب إلا لَيُؤْمِنَنَّ به قَبْلَ مَوْتِه وَيَوْمَ القيامة يكونُ عليهمْ شَهِيدًا ﴾.

٣٤٤٩ – حدَّثنا ابنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عن ابن شهاب عن نافعٍ مَولى أبي قتادة الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مريمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ » .

تابعه عُقَيْلٌ والأوزاعيُّ .

٥٠ – باب ما ذكر عن بني إسرائيل

٣٤٥٠ – حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو عَوانةَ حَدَّثَنا عبدُ الملك بن عُمير عن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قال: قال عُقْبةُ بنُ عمرو لحذيفَةَ: ألا تحدِّثُنا ما سمعتَ من رسول الله ﷺ ؟ قال: إني سمعتُه يقول: «إنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فأمَّا الذي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فماءٌ باردٌ، وأمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ باردٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَار، فَإِنَّهُ عَذْبٌ باردٌ».

٣٤٥١ – قال حذيفة: وسمعته يقول: « إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْ عملتَ مِنْ خَيْرٍ ؟ قالَ : مَا أَعْلَمُ ، قِيلَ لَهُ : انْظُرْ ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شيئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ فَأُنْظِر المُوسِرَ وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ ».

٣٤٥٢ – فقال : وسمعته يقول : « إِنَّ رَجلًا حَضَرَهُ المَوْتُ فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حطبًا كَثِيرًا ، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حتى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي ، فَامْتَحَشَتْ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا ، ثُمَّ انظُرُوا يَوْمًا رَاحًا [2] فَاذْرُوهُ فِي اليَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ ، فقال لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قال : مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ » .

---

(١) أي الذين كانوا من أهل ديني ثم ارتدوا وليسوا الصحابة المعروفين (٢) يوم تعصف فيه الرياح .

قال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته يقول ذاك : « وكان نَبَّاشًا »[١] .

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ - حدّثنا بشرُ بن محمد أخبَرَنَا عبدُ الله أخبرَنى مَعْمَرٌ ويونُسُ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى عُبيدُ الله بن عبد الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم قالا[٢]: لما نُزِل برسول الله ﷺ[٣] طَفِقَ يطرح خميصةً على وجهه، فإذا اغْتَمَّ كشفها عن وجهه، فقال وَهُوَ كَذَلِكَ : « لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبيائهمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا »[٤] .

٣٤٥٥ - حدّثنى محمدُ بن بشّارٍ حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفرٍ حَدَّثَنَا شُعبةُ عن فُرَاتٍ القزّاز قال: سمعتُ أبا حازم قال : قَاعدْتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه خَمسَ سنين ، فسمعتُه يُحدِّثُ عن النبىِّ ﷺ قال : « كانَتْ بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهُمَ الأنبياءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِى خَلَفَهُ نَبِى وَإنَّهُ لا نَبِىَّ بَعْدِى وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ » ، قالوا : فَمَا تَأمُرُنَا ؟ قال : « فُوا[٥] بِبَيْعَةِ الأوَّلِ فَالأوَّلِ أعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ » .

٣٤٥٦ - حدّثنا سعيد بن أبى مريم حَدَّثَنَا أبو غسان قال : حدَّثنى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال: « لَتَتبعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حتى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رسولَ الله، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قال: «فَمَنْ»[٦] .

٣٤٥٧ - حدّثنا عمرانُ بن مَيسَرَةَ حَدَّثَنَا عبدُ الوارث حَدَّثَنَا خالدٌ عن أبى قلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: «ذكروا النارَ والناقوسَ فذكروا اليهودَ والنصارى، فأُمرَ بلالٌ أن يَشفَعَ الأذان وأن يُوتِرَ الإقامة».

٣٤٥٨ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حَدَّثَنَا سُفيانُ عن الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسروق « عن عائشةَ رضىَ الله عنها كانت تكرَهُ أن يَجْعَلَ يدَهُ فى خاصرته وتقول : إنَّ اليهودَ تفعله » .

تابعَهُ شُعْبَةُ عن الأعمش .

٣٤٥٩ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنَا ليثٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِى أَجَلِ مَنْ خَلا مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فقال : مَنْ يَعْمَلُ لِى إِلَى نصفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قيراط ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نصفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قيراط ، ثُمَّ قال : مَنْ يَعملُ لِى مِنْ نصفِ النَّهَارِ إلى صَلاة العصرِ على قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نصفِ النَّهارِ إلى صلاة العصرِ على قيرَاطٍ قيراط ، ثُمَّ قالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنْ صَلاةِ العصرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ على قيراطين قيرَاطَيْنِ ، أَلا فَأَنْتُمُ الذينَ يَعْمَلُونَ من صلاةِ العصرِ إلى مَغْرِبِ الشمس على قِيرَاطَيْنِ قيراطَيْنِ ، ألا لَكُمُ الأَجْرُ

(١) أى للقبور يسرق أكفان الموتى وكما يفعله البعض الآن من سرقة الجثث نفسها.

(٢) الحديث من رواية صحابيين ومن هنا أعطيناه رقمين . (٣) أي الموت .

(٤) وقال بعض علماء الحديث إن جملة « يحذروا ما صنعوا » مدرجة من قول الراوى فى آخر الحديث .

(٥) فعل أمر من الوفاء. (٦) أى فمن يكون إن لم يكونا هما

مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ اليهودُ وَالنَّصَارَى ، فـقالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قال الله : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قالُوا : لا ، قالَ : فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ » .

٣٤٦٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن طاوُس عن ابن عبّاس قال: سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه يقـول : قاتلَ الله فلانًا ألم يَعلَم أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «لَعَنَ اللهُ اليـهودَ حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا (١) فَبَاعُوهَا » . تابعه جابرٌ وأبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ .

٣٤٦١ - حدّثنا أبو عاصم الضحـاكُ بنُ مَخْلَد أخبرَنَا الأوزاعيُّ حَدَّثَنا حسانُ بنُ عَطِيَّةَ عن أبي كَبشةَ عن عبد الله بن عمـرو أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٣٤٦٢ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حـدَّثني إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: قال أبو سلمةَ بنُ عبـد الرّحمن : إنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اليهودَ وَالنصارَى لا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ » .

٣٤٦٣ - حدّثنا محمدٌ قال : حدثني حَجاجٌ حَدَّثَنا جريرٌ عن الحسن حَدَّثَنا جُندبُ بن عبد الله في هذا المسجـد ، وما نَسِينا منذُ حَدَّثَنـا وما نَخشى أن يكونَ جُندبٌ كذبَ على رسـول الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ : « كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَـجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حتى مَاتَ قال اللهُ تعالى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عليه الجَنَّةَ » .

٥١ - باب : حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل

٣٤٦٤ - حدّثني أحمدُ بن إسحاقَ حَدَّثَنا عمـرُو بـن عـاصم حَدَّثَنا همامٌ حَدَّثَنا إسحاقُ بن عبدالله قال : حدَّثَني عبدُ الرّحـمن بن أبي عمرةَ أن أبا هريرةَ حدَّثهُ أنه سمـعَ النبيَّ ﷺ . ح .

وحدثني محمدٌ حَدَّثَنا عـبدُ الله بن رجاء أخبرَنَا همامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله قـالَ: أخبرَني عبدُ الرَّحمنِ بن أبي عَمرةَ أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه حـدَّثَهُ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « إنَّ ثَلاثَةً فِي بَنِي إِسرائيل أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لله أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَـبَعَثَ إليهمْ مَلَكًا فَأَتَى الأَبْرَصَ ، فقال : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، قـال : فَمَسَحَـهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا ، فقـال : أَيُّ المالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الإبلُ ، أَوْ قالَ : البَقَرُ ، هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ، إنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ قال أَحَدُهُمَا: الإبلُ، وقال الآخَـرُ : البَقَرُ ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فقال: يُبَـارَكُ لَكَ فيهَا ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فـقال : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قال: فَـمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَـسَنًا، قال: فَأَيُّ المال أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: البَقَرُ، قـال: فأعطاهُ بَقَرَةً حَامِلاً، وقـال: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الأَعْـمَى فقال: أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِـرُ بِهِ النَّاسَ، قال: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْـهِ بَصَرَهُ، قال: فَأَيُّ المال أَحَبُّ

(١) أي : أذابوها.

إِلَيْكَ؟ قال: الغَنَمُ ، فأعطاهُ شَاةً وَالِدًا ، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فقال رَجُلٌ : مِسْكِينٌ تَقَطَّعَ بِي الحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلا بالله ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمالَ بَعِيرًا ، أَتَبَلَّغُ عليه في سَفَرِي، فقال لهُ : إنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ ، فقال له : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فقيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ ، فقالَ : لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كابِرٍ ، فقالَ : إنْ كُنْتَ كاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى ما كُنْتَ ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فقال لهُ مِثْلَ مَا قال لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيه مِثْلَ مَا رَدَّ عليه هَذَا ، فقال : إنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلَى مَا كُنْتَ ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فقال : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلا بالله ثمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ، فقال : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى ، فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي وَفَقِيرًا، فَقَدْ أَغْنَانِي فَخُذْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لله ، فقال: أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ على صَاحِبَيْكَ ».

٥٢ - باب : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾

﴿ **الكهف** ﴾ : الفتح في الجبل . ﴿ **والرَّقيم** ﴾ : الكتاب. ﴿ **مرقوم** ﴾ : مكتوب ، من الرقم ﴿**ربَطنا على قلوبهم** ﴾ الهمناهم صبرًا. ﴿ **شَطَطًا** ﴾ : إفراطًا . ﴿**الوَصيد** ﴾ : الفناءُ، وجمعهُ: وَصائدُ وَوُصُدٌ، ويقال: الوَصيد: الباب، ﴿**مؤصدة**﴾: مُطْبَقة، آصَدَ البابَ وأوصدَ. ﴿**بعثناهم**﴾: أحييناهم. ﴿**أزكى** ﴾: أكثرُ رَيْعًا، «فضرَبَ الله على آذانهم»: فناموا. ﴿**رَجْمًا بالغيب**﴾: لم يَستَبِن . وقال مجاهد : ﴿ **تَقْرِضُهُمْ** ﴾ : تتركهم .

٥٣ - باب : حديث الغار

٣٤٦٥ - **حدثنا** إسماعيلُ بن خليل أخبرَنَا عليُّ بن مُسهِرٍ عن عُبَيد الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابن عمر رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فأوَوْا إلى غَارٍ فَانْطَبَقَ عليهم ، فقالَ بعضهمْ لبعض : إِنَّهُ وَاللهِ يَا هَؤُلاءِ ، لا يُنْجِيكُمْ إلا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ ، فقالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُه فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وأَنَّهُ أَتَانِي يطلبُ أَجْرَهُ ، فقلتُ : اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَسُقْهَا ، فقال لي : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ ، فقلتُ له : اعمِدْ إلى تلكَ البقرِ إِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كنت تعلمُ أَنِّي فَعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فانْسَاحَتْ عنهمُ الصَّخْرَةُ، فقال الآخرُ : اللهمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عليهمَا لَيْلَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الجوعِ فكنتُ لا أَسْقِيهِمْ حتى يَشْرَبَ أَبَوَايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حتى طَلَعَ الفَجْرُ ،

فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عنهمُ الصَّخْرَةُ حتى نَظَرُوا إلى السماء، فقال الآخرُ : اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّهُ كانَ لِى ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أحَبِّ الناسِ إلَىَّ وأنِّى رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إلا أنْ آتيهَا بمِائَةِ دينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حتى قَدَرْتُ فَأتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إلَيْهَا ، فَأمْكَنَتْنِى مِنْ نَفْسِهَا، فَلمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فقالت : اتَّقِ اللهَ وَلا تَفُضَّ الخاتمَ إلا بحَقِّه ، فَقُمْتُ وتَرَكْتُ المائَةَ دينَارٍ ، فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَفَرَّجَ اللهُ عنهم فَخَرَجُوا» .

٥٤ - بـــــابٌ

٣٤٦٦ - حدّثنا أبو اليَمان أخبَرَنَا شُعيبٌ حَدَّثَنَا أبو الزِّنَاد عن عبد الرحمنِ حَدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَا امْرَأةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إذْ مَرَّ بهَا رَاكِبٌ وَهِىَ تُرْضِعُهُ ، فقالت : اللَّهُمَّ لا تُمِتْ ابْنِى حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا ، فقال : اللهمَّ لا تَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ، ثمَّ رَجَعَ فِى الثَّدْىِ وَمُرَّ بامْرَأَة تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بهَا ، فقالت: اللهمَّ لا تَجْعَلِ ابنِى مِثْلَهَا ، فقال: اللهمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا ، فقال : أمَّا الرَّاكِبُ فَإنَّهُ كافرٌ، وَأمَّا المَرْأةُ فَإنَّهُمْ يَقُولُونَ لهَا : تَزْنِى ، وَتَقُولُ : حَسْبِىَ اللهُ وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ وَتَقُولُ : حَسْبِىَ اللهُ » .

٣٤٦٧ - حدّثنا سعيدُ بن تَلِيد حَدَّثَنَا ابنُ وَهب قال : أخبرَنى جَرِيرُ بن حازم عن أيوبَ عن محمد بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ (١) كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إذْ رَأتْه بَغِى مِنْ بَغَايَا بَنِى إسْرَائيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِه »

٣٤٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهاب عن حُمَيْد بن عبد الرّحمن أنه سمعَ مُعاويةَ بنَ أبى سفيان عامَ حجَّ على المنبَر، فتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شعر وكانت فى يدى حَرَسِىٍّ فقال : يا أهل المدينة ، أين عُلَمَاؤُكم ؟ سمعتُ النبىَّ ﷺ يَنهى عن مثلِ هذه ويقول : « إنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إسرائيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ » .

٣٤٦٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّهُ قَدْ كانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ (٢) وَإنَّهُ إنْ كانَ فِى أُمَّتِى هَذه مِنْهُمْ فَإنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب » .

٣٤٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بشار حَدَّثَنَا محمدُ بن أبى عدى عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أبى الصِّدِّيقِ النَّاجِىِّ عن أبى سعيد رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « كانَ فِى بَنِى إسْرَائيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إنْسَانًا ، ثمَّ خَرَجَ يَسْألُ فَأتَى رَاهبًا فَسَألَهُ ، فقال لهُ : هَلْ مِنْ تَوْبَة ؟ قال : لا ، فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسألُ ، فقال لهُ رجلٌ : ائت قَرْيَةَ كذا وكذا فَأدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِه نحوَهَا ، فاخْتَصَمَتْ فيه مَلائكَةُ الرَّحمة وملائكةُ العذاب ، فأوْحَى اللهُ إلى هذه أنْ تَقَرَّبِى ، وَأوْحَى اللهُ إلى هَذه أنْ

(١) الركية : هى البئر .

(٢) أى : مُلْهَمون .

تَبَاعَدِى ، وقال : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هَذِه [١] أَقْرَبُ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ » .

٣٤٧١ – حدّثنا علىُّ بن عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ ، ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال : « بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فـقالت: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ » ، فقال الناسُ: سُبْحَانَ الله بَقَـرَةٌ تَكَلَّمُ ، فقال : « فَإِنِّى أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بكرٍ وَعُـمَرُ وما هُمَا ثَمَّ » [٢] ، « وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فى غَنَمِه إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَـذَهَبَ منها بِشَاة، فطلبَ حتى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَـذَهَا مِنْهُ ، فقال له الذِّئْبُ : هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّى، فَـمَنْ لها يومَ السَّبُعِ يومَ لا رَاعِىَ لها غيرى » ، فقـال الناس : سبحان الله ذئبٌ يَتَكَلَّمُ ، قال : « فإنِّى أُومِنُ بهذا أنَا وَأَبُو بكرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ » .

وحَدَّثَنَا علىٌّ حَدَّثَنَا سفيانُ عن مِـسعَرٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ بمثله .

٣٤٧٢ – حدّثنا إسحاقُ بن نَصرٍ أخبرَنا عـبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « اشْتَرَى رجلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَـارًا لَهُ فَوجَدَ الرجلُ الذى اشترى العَقَارَ فى عَقَارِه جَرَّةً فيـها ذَهَبٌ ، فقال له الذى اشْتَرَى العَقَارَ : خُـذْ ذَهَبَكَ مِنِّى ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ منكَ الأرضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنكَ الذَّهَبَ ، وقال الذى لهُ الأرضُ : إِنَّمَا بِعتُكَ الأَرْضَ وَمَا فيـها ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فقال الذى تَحَاكَـمَا إِلَيْه : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قال أَحَدُهُمَا : لِى غُلامٌ ، وقـال الآخَرُ : لِى جاريَةٌ ، قال : انْكِحُوا الغُلامَ الجاريَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا » .

٣٤٧٣ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبد الله قال: حدَّثنى مالكٌ عن محمد بن المنكَدر وعن أبى النضرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيد الله عن عامرِ بن سعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ عن أبيه أنهُ سمعه يَسأَلُ أُسامةَ بنَ زيد: ماذا سمعتَ من رســولِ الله ﷺ فى الطاعون ؟ فقال أسامة: قـال رسولُ الله ﷺ : « الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائفَة مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كـانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِه بِأَرْضٍ فَـلا تَقْدَمُوا عليه ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بهَا فَلا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » [٣] . قال أبو النضر : لا يخرجكم إلا فرارًا منه .

٣٤٧٤ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا داودُ بن أبى الفُرات حَدَّثَنَا عبدُ الله بن بُريدة عن يحيى ابنِ يَعْمر عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت: «سـألْتُ رسولَ الله ﷺ عن الطاعون فأخبرَنى: «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رحـمةً للمؤمنينَ ليسَ من أحَدٍ يَقَعُ الطَّاعونُ فَيَمْكُثُ فى بَلَدِه صَابِرًا مُحْتَسِبًا يعلمُ أَنهُ لا يُصِيبُهُ إلا مَا كَـتَبَ اللهُ لَهُ إلا كانَ لهُ مثل أَجْرِ شَهِيد » .

٣٤٧٥ – حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَـدَّثَنَا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها :

---

(١) أى القرية الطيبة ذات الأهل الصالحين . (٢) أي ما هما هناك .

(٣) وهذا هو الحـجر الصحى الـذى عرفه الإسـلام قبل مـئات السـنين من مـعرفـته فى العـصر الحديـث وهذا أحد الأسباب، وإن كان هناك أسباب أخرى تراجع فى فتح البارى / من تحقيقنا .

أنَّ قريشًا أهمَّهم شأنُ المرأة المخزومية التي سَرَقَت، فقالوا: ومَن يكلِّمُ فيها رسولَ الله ﷺ ؟ فقالوا: ومَن يَجترئ عليه إلا أُسامةُ بنُ زيد حِبُّ رسول الله ﷺ ، فكلمهُ أُسامةُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «أتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حدود الله » ، ثمّ قام فاختطَبَ ، ثمّ قال : « إنَّمَا أهْلَكَ الذين قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كانُوا إذَا سَرَقَ فيهمُ الشَريفُ تَرَكُوهُ وإذَا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقَامُوا عليه الْحَدَّ وَايْمُ الله لَوْ أنَّ فاطمَةَ ابْنَةَ محمَّد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » [١] .

٣٤٧٦ - حدّثنا آدم حَدَّثَنَا شعبةُ حَدَّثَنَا عبدُ الملك بنُ مَيسرَةَ قال : سمعتُ النزّالَ بنَ سَبْرةَ الهلاليَّ عن ابنِ مسعود رضيَ الله عنه قال : سمعتُ رجُلاً قرأ آيةً وسمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ خلافَها ، فجئتُ به النبيَّ ﷺ فأخبَرتهُ ، فعَرفتُ في وَجهه الكراهيةَ وقال : «كلاكُمَا مُحْسِنٌ وَلا تَخْتَلِفُوا فَإنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

٣٤٧٧ - حدّثنا عُمرُ بنُ حفص حَدَّثَنَا أبي حَدَّثَنَا الأعمشُ قال : حدَّثني شَقيقٌ قال عبدُ الله : كأني أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَحكي نبيا منَ الأنبياء ضربَهُ قومُهُ فأدمَوْه وهوَ يَمسَحُ الدَّمَ عن وجهه ويقول : « اللَّهُمَّ اغفرْ لقَوْمي فَإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ » [٢] .

٣٤٧٨ - حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن عُقبةَ بنِ عبد الغافر عن أبي سعيد رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ : « أنَّ رَجُلاً كانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ [٣] اللهُ مالاً ، فقال لبَنيه لَمَّا حُضِرَ أيُّ أبٍ كنتُ لكمْ ؟ قالوا : خيرَ أب ، قالَ : فَإني لمْ أعملْ خَيراً قطُّ فإذا متُّ فأحرِقوني ثُمَّ اسْحَقُوني ثُمَّ ذَرُّوني في يَوْمٍ عاصف ففعلوا فَجَمَعَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ، فقال: ما حَمَلَكَ ؟ قال : مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ برَحْمَته » . وقال مُعاذٌ : حَدَّثَنَا شعبةُ عن قَتادة سمعتُ عُقبةَ بن عبد الغافر سمعتُ أبا سعيد الخُدْريَّ عن النبيِّ ﷺ » .

٣٤٧٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ عن عبد الملك بنِ عُمير عن ربعيِّ بنِ حِراش قال: قال عُقبة لحُذَيفةَ : ألا تُحَدِّثُنَا ما سمعتَ منَ النبيِّ ﷺ ؟ قال : سمعته يقول : «إنَّ رجلاً حَضَرَهُ الموْتُ لَمَّا أيسَ منَ الحياة أوْصَى أهلَهُ إذا مُتُّ فاجْمَعُوا لي حَطَبًا كَثيرًا ، ثمَّ أوْرُوا نارًا حتى إذا أكَلَتْ لَحْمي وخَلَصَتْ إلَى عَظْمي فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّوني في الْيَمِّ في يوم حَارٍّ أوْ رَاحٍ [٤] فَجَمَعَهُ اللهُ فقال : لمَ فَعَلْتَ ؟ قال : من خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ لَهُ » . قال عقبة : وأنا سمعته يقول : حدّثنا موسى حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ حَدَّثَنَا عبدُ الملك وقال : «في يوم راحٍ » .

٣٤٨٠ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد عن ابنِ شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله بنِ عُتبةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : «كانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ ،

---

(١) وحاشا السيدة الشريفة صاحبة اليد الشريفة أن تسرق وأن تقطع يدها .

(٢) وهو ما حدث لرسول الله ﷺ أيضاً في غزوة أحد . (٣) رغسه : أي أكثر ماله .

(٤) يوم ذو ريح .

فكانَ يقولُ لفتَاهُ: إذَا أتَيتَ مُعسرًا فتَجاوزْ عنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتَجَاوَزَ عنَّا، قالَ: فَلَقِيَ اللهَ فَتَجاوزَ عنهُ».

٣٤٨١ – حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حَدَّثَنَا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن حُمَيد بن عبدالرّحمن عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « كانَ رجلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِه (١)، فلمَّا حضرهُ المَوْتُ قال لبَنِيـه : إذَا مُتُّ فَأحرِقُونى ثُمَّ اطْحَنُونى ، ثم ذَرُّونى فِى الرِّيحِ ، فَـوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَىَّ رَبِّى لَيُعَذِّبَنِّى عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أحَدًا ، فَلَمَّا مَاتَ فُـعِلَ به ذَلكَ ، فَأمَرَ اللهُ الأرض فقال : اجْمَعِى مَا فِيكِ مِنْهُ ففعلتْ ، فإذَا هُوَ قَائِمٌ ، فقال : ما حَمَلَكَ عَـلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قال : يَا رَبِّ ، خَشْيَتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ » . وقال غيرُه: « مخافَتُك يا رب » .

٣٤٨٢ – حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد بن أسمـاءَ حَدَّثَنَا جُوَيرية بنُ أسماءَ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عُذِّبَتْ امْـرَأةٌ فى هِرَّة سَجَنَتْهَا حتى ماتَتْ فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ لا هِىَ أطْعَمَتْهَا وَلا سَقَتْهَا إذْ حَبَسَتْها ولا هِىَ تَرَكَتْهَا تَأكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأرْضِ » .

٣٤٨٣ – حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَيـر حَدَّثَنَا مَنصورٌ عن رِبْعِىِّ بن حراش حَدَّثَنَا أبو مـسعود عُقبة قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ ممَّا أدْرَكَ النَّاسُ من كلام النُّبُوَّةِ إذَا لَمْ تَستَحِ فَافْعَلْ ما شِئْتَ».

٣٤٨٤ – حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُـعبةُ عـن منصور قال : سـمعتُ رِبْعِىَّ بْنَ حِـرَاشٍ يُحدِّثُ عن أبى مسعود قال: قال النبىُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدْرَكَ النَّاسُ من كلام النُّبُوَّةِ إذا لَمْ تَستَحِ فاصنَعْ مَا شِئْتَ»(٢).

٣٤٨٥ – حدّثنا بشرُ بن محـمد أخبرَنا عُبـيدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرىِّ أخـبرَنى سالمٌ أنَّ ابنَ عمـرَ حدَّثَهُ أنَّ النبى ﷺ قال : « بَيْنَمَـا رجلٌ يَجُرُّ إزَارَهُ مِنَ الْخُيَـلاءِ خُسِفَ بِهِ فَهْـوَ يَتَجَلْجَلُ فِى الأرضِ إلى يوم القِيامَةِ » . تابعَه عبدُ الرّحمن بن خالد عن الزُّهرىِّ .

٣٤٨٦ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا وُهيبٌ قال: حدَّثنى ابن طاوُس عن أبيه عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القيامة بَيْـدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنَا وأُوتِينَا من بَعْدِهِمْ فَهَذَا اليومُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فيه، فَغَدًا لِلْيَهُود، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى» (٣) .

٣٤٨٧ – « عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ فِى كلِّ سَبْعَةِ أيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ » .

٣٤٨٨ – حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شعبة حَدَّثَنَا عمرو بن مرَّةَ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّب قال : «قَدِمَ معاويةُ ابن أبى سفيانَ المدينةَ آخرَ قَدْمَةٍ قدِمَها فخَطَبنـا، فأخرَجَ كُبَّةً من شَعَرٍ فقال: ما كنتُ أُرَى أنَّ أحَـدًا يَفعلُ هذا غيرَ اليهـود، وإنَّ النبىَّ ﷺ سماه الزُّورَ – يعنى الوِصَالَ فى الشَّعر » . تابعَهُ غُندَرٌ عن شعبةَ .

---

(١) أى : بالذنوب .

(٢) وإذا كان الحديثان بمعنى واحد فإن السند مختلف أى رواة الحديث وهناك اختلاف فى بعض الألفاظ فإن البخارى قَلَّ أن يكرر حديثاً إلا لفائدة زائدة .

(٣) فاليوم هو الجمعة والسبت لليهود والأحد للنصارى .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦١ - كتاب المناقب

١ - باب المناقب : وقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ وما ينهى عن دعوى الجاهلية . الشعوب : النسب البعيد ، والقبائل دون ذلك .

٣٤٨٩ - حدّثنا خالدُ بن يَزيدَ الكاهليُّ حَدَّثَنَا أبو بكرٍ عن أبى حُصينٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لتعارفوا ﴾ قال : الشعوبُ : القبائل العظام ، والقبائلُ : البطونُ » .

٣٤٩٠ - حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد عن عُبَيد الله قال : حدَّثَنى سعيدُ بن أبى سعيدٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قيلَ : يا رسولَ الله ، منَ أكرمُ الناس ؟ قال : «أتقاهم » ، قالوا : ليسَ عن هذا نسألك ، قال : « فيوسفُ نبى الله » .

٣٤٩١ - حدّثنا قيسُ بن حفصٍ حَدَّثَنَا عبدُ الواحد حَدَّثَنَا كُلَيبُ بنُ وائلٍ قال : حدَّثَتنى رَبيبةُ النبىِّ ﷺ زينبُ ابنة أبى سَلَمةَ [1] قال : قلتُ لها : « أرأيتِ النبىَّ ﷺ أكان من مُضرَ؟ قالت : فممَّن كان إلا مِن مُضَرَ ؟ من بنى النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ » .

٣٤٩٢ - حدّثنا موسى حَدَّثَنَا عبدُ الواحد حَدَّثَنَا كليبٌ حدَّثَتنى رَبيبةُ النبىِّ ﷺ وأظنُّها زينبَ قالت: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والمُقيَّر والمُزَفَّت، وقلتُ لها: أخبرينى، النبىُّ ﷺ ممن كان ، مِن مُضرَ كان ؟ قالت : فممَّن كان إلا من مُضَرَ كان من ولَدِ النَّضرِ بنِ كنانة .

٣٤٩٣ - حدّثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جَريرٌ عن عُمارةَ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خيارُهُمْ فى الجاهليَّة خيارُهُمْ فى الإسلامِ إِذَا فَقُهُوا ، وتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فى هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ له كَرَاهِيَةً » .

٣٤٩٤ - « وتَجدون شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ الذى يأتى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ ويَأْتى هؤلاءِ بِوَجْهٍ » .

٣٤٩٥ - حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حَدَّثَنَا المغيرةُ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال: « النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فى هَذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ » .

(١) إذ تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة وكانت ابنتها زينب بنت أبى سلمة فى حضانته ﷺ .

٣٤٩٦ – « والنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ » .

٣٤٩٧ – حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنَا يحيى عن شُعبةَ حدَّثنى عبدُ الملك عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ إلا المَوَدَّةَ فى القُرْبَى ﴾ ، قال : فقال سعيدُ بن جُبَير : قربى محمد ﷺ ، فقال : إنَّ النبىَّ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إلا ولهُ فيه قَرابة ، فنزلت عليه : « إلا أن تصلوا قرابةً بينى وبينكم » [(١)] .

٣٤٩٨ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبى مسعودٍ يبْلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : « مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الْفِتَنُ نَحْوَ المَشْرِقِ وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِى الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِى رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » .

٣٤٩٩ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى أبو سلَمَة بنُ عبد الرّحمن أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: « الفَخْرُ وَالْخُيَلاءُ فِى الفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ وَالسَّكِينَةُ فِى أَهْلِ الغَنَمِ وَالإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ »، سميت اليمنَ لأنها عن يمين الكعبة، والشأمَ لأنها عن يسار الكعبة ، والمشأمة : الميسرة، واليد اليسرى : الشؤمى ، والجانب الأيسر : الأشأم .

٢ – باب : مناقب قريش

٣٥٠٠ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : كان محمدُ بن جُبير بن مُطْعِمٍ يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ – وهو عندَهُ فى وَفد من قُريشٍ – أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص يُحدِّثُ أنه سيكون ملكٌ من قَحطانَ فغضبَ معاوية ، فقام فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنه بلغنى أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست فى كتابِ الله ولا تُؤثَرُ عن رسول الله ﷺ ، فأولئكَ جُهّالُكم فإيّاكم والأمانىَّ التى تُضلُّ أهلها، فإنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ هَذَا الأمْرَ فى قُرَيْشٍ لا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إلا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ ما أقامُوا الدِّينَ » [(٢)] .

٣٥٠١ – حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثَنَا عاصمُ بن محمد قال: سمعتُ أبى عن ابنِ عمرَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَزَالُ هَذَا الأمْرُ فِى قُرَيْشٍ مَا بَقِىَ مِنْهُمُ اثْنَانِ » [(٣)] .

٣٥٠٢ – حدّثنا يحيى بنُ بكَير حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّب عن جُبَير ابن مُطْعِم قال: مَشيتُ أنا وعثمانُ بن عفان فقال : يا رسولَ الله ، أعطيتَ بنى المطَّلب وتركتنَا وإنما نحنُ وهم منكَ بمنزلة واحدة ، فقال النبىُّ ﷺ : « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَىْءٌ وَاحِدٌ » .

٥٣٠٣ – وقال اللَّيثُ حدَّثنى أبو الأسود محمدٌ عن عُروةَ بن الزُّبير قال : ذهبَ عبدُ الله بن الزُّبير مع أُناسٍ من بنى زُهرةَ إلى عائشةَ ، وكانت أرقَّ شىءٍ عليهم لقرابتهم من رسولِ الله ﷺ .

(١) وهذا مما نسخ لفظه وبقى معناه . (٢) أى هذا الأمر فى قريش ما أقاموا الدين

(٣) حاكم ومحكوم .

٣٥٠٤ - حدّثنا أبو نُعيم حَدَّثَنَا سفيان عن سعد ح .

قال يعقوبُ بن إبراهيمَ : حَدَّثَنَا أبى عن أبيه قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمن بن هُرْمُزَ الأعرَجُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالأنصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ مَوَالِىَّ لَيْسَ لهمْ مَوْلًى دُونَ الله وَرَسوله » .

٣٥٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيثُ قال: حدَّثنى أبو الأسودِ عن عُروةَ بن الزُّبير قال: « كان عبدُ الله بنُ الزُّبير (١) أحب البَشَر إلى عائشةَ بعدَ النبيّ ﷺ وأبى بكر، وكان أبرَّ الناسِ بها، وكانت لا تُمسك شيئًا مما جاءها من رزق الله إلا تصدَّقت، فقال ابنُ الزُّبير: ينبغى أن يُؤْخَذَ على يَدَيها، فقالت: أيُؤْخَذُ على يدَىَّ؟ علىَّ نَذرٌ إن كلمته، فاستَشفعَ إليها برجال من قُريش وبأخوال رسولِ الله ﷺ خاصةً، فامتَنَعت، فقال له الزُّهريون، أخوالُ النبىِّ ﷺ - منهم عبدُالرّحمنِ بنُ الأسودِ بن عبد يَغُوثَ والمِسْورُ بن مَخْرَمَةَ إذا اسْتَأذَنَّا فاقتحم الحجابَ، فَفَعَل، فأرسلَ إليها بعَشرِ رقَاب فأعتقَتهم، ثمّ لم تَزَل تُعتِقُهم حتى بلَغَت أربعين فقالت: وَدِدْتُ أنى جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه .

٣ - باب : نزل القرآن بلسان قريش

٣٥٠٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أنسٍ : « أن عثمان دعا زيدَ بن ثابتٍ وعبدَ الله بن الزُّبير وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرّحمن بنَ الحارثِ بن هشامٍ فنَسخوها فى المصاحف . وقال عثمانُ للرهْطِ القرشيينَ الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ فى شىءٍ منَ القرآن فاكتُبوهُ بلسانِ قريشٍ ، فإنما نزلَ بلسانهم، ففعلوا ذلك » .

٤ - باب : نسبة اليمن إلى إسماعيل

منهم أسلمُ بنُ أفْصَى بنِ حارثة بنِ عمرو بن عامرٍ من خُزَاعَةَ .

٣٥٠٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنَا يحيى عن يزيدَ بنِ أبى عُبيد حَدَّثَنَا سلمةُ رضىَ الله عنه قال: خرجَ رَسولُ الله ﷺ على قوم من أسلمَ يتَناضلونَ بالسوق ، فقال : « ارمُوا بَنِى إسْمَاعيلَ فَإنَّ أباكُمْ كانَ رَامِيًا وَأنَا مَعَ بَنِى فُلان لأحَد الفَرِيقَيْنِ » فَأمْسَكُوا بأيْدِيهِمْ ، فقال: « مَا لَهُمْ؟» قالوا : وَكَيْفَ نَرْمِى وَأنْتَ مَعَ بَنِى فُلان ؟ قال : « ارموا وَأنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

٥ - بـــابٌ

٣٥٠٨ - حدّثنا أبو مَعْمَر حَدَّثَنَا عبدُ الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُرَيدةَ حدَّثنى يحيى بن يَعْمُرَ أنَّ أبا الأسود الدِّيليَّ حدَّثهُ عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه أنه سمعَ النبىَّ ﷺ يقول : « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلا كَفَرَ وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ له فيهمْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(١) هو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر رضى الله عن الجميع .

٣٥٠٩ - حدّثنا عليُّ بن عيّاشٍ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قال : حدَّثنى عبدُ الواحد بن عبيد الله النَّصْرِىُّ قال : سمعت واثلَةَ بنَ الأسْقَعِ يقـول : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غيرِ أَبِيه أَوْ يُرِىَ عَيْنَهُ ما لَمْ تَرَ (١) أَوْ يَقُولَ عَلَى رسول الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ » .

٣٥١٠ - حدّثنا مسـدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّـاد عن أبى جَمْرةَ قـال: سمعـتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهـما يقول: قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القيسِ على رسـول الله ﷺ ، فقالوا: يا رسولَ الله ، إنا هذا الحىَّ من ربيعةَ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا فى كلِّ شهرٍ حَرَامٍ ، فلو أمرتنا بأمرٍ نأخذه عنك ونبلغه مَنْ وراءنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِـأَرْبَعٍ وأَنْهَاكُمْ عن أَرْبَعٍ : الإِيمَانِ باللهِ : شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ، وإِقَـامِ الصَّلاةِ ، وإِيتَـاءِ الزَّكاةِ ، وأَنْ تُؤَدُّوا إلى الله خُـمْسَ مَـا غَنِمْتُمْ ، وأَنْهَـاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ » .

٣٥١١ - حدّثنا أبو اليمـان أخبرَنا شُعَـيبٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عـمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ وهوَ على المنبر : « أَلا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا » يشير إلى المشرق « مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٦ - باب : ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجعَ

٣٥١٢ - حدّثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنَا سُـفيان عن سَعد بن إبراهيم عن عبـد الرّحمنِ بن هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قـال : قال النـبىُّ ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالأَنْصَـارُ وَجُهَـيْنَةُ وَمُـزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَـارٌ وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ لَيسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسولِهِ » .

٣٥١٣ - حدّثنى محمدٌ بن غُرَيرٍ الزهرىُّ حَدَّثَنَا يَعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحٍ حَدَّثَنَا نافعٌ أَنَّ عبدَ الله أخبرَهُ : أن رسولَ الله ﷺ قال على المنبرِ : « غِـفَارُ غَفَرَ اللهُ لها، وأَسْلَمُ سالَمَهَا اللهُ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ » .

٣٥١٤ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوَهابِ الثقفىُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لها » .

٣٥١٥ - حدّثنا قَبِيصة حَدَّثَـنَا سفيان ، حدَّثنى محمد بن بَشّارٍ حَدَّثَنَا ابن مَـهدىّ عن سفيانَ عن عبد الملك بن عُمَـيرٍ عن عبد الرّحمنِ بن أبى بكرةَ عن أبيه قـال النَّبىُّ ﷺ : «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وأَسْلَمُ وَغِـفَارُ خَيْـرًا مِنْ بَنى تَمِيمٍ وبَنِى أسد وَمِنْ بنى عـبد الله بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بنى عَـامِرِ بْنِ صَعْصَعَـةَ » ، فقال رَجُلٌ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، فقالَ : «هُمْ خَـيْرٌ مِنْ بنى تميمٍ وَمِنْ بنى أَسَدٍ وَمِنْ بنى عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ ومن بنى عامر بْنِ صَعْصَعَةَ » .

٣٥١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعبـةُ عن محمد بن أبى يَعقوبَ قال: سمعت عبـدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكرةَ عن أبيـه : أن الأقرعَ بنَ حـابسٍ قال للنبىِّ ﷺ : إنـمـا بايعكَ سُرّاقُ

(١) أى يكذب فى الرؤيا .

الحجيج من أسلمَ وغفارَ ومزينة وأحْسِبُهُ وجهينة ، ابن أبى يعقوب شك ، قال النبىُّ ﷺ : « أرَأيْتَ إنْ كانَ أسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِى تميم وبنى عامرٍ وأسَدٍ وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « والذى نَفْسى بِيَدِهِ إنهم لأخيرَ منهم » .

٣٥١٦ م - وحدثنا سليمانُ بن حرب عن حمَّاد عن أيوبَ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قال : أسلم وغفار وشىءٌ من مُزَيْنةَ وجهَينةَ ، أو قال : شىءٌ من جُهينةَ أو مزَينة -خيرٌ عندَ الله - أو قال : يوم القيامة - من أسدٍ وتميم وهَوازنَ وَغَطفانَ» .

٧ - باب : ذكر قَحطانَ

٣٥١٧ - حدثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال : حدَّثنى سليمانُ بن بلالٍ عن ثورِ بن زيد عن أبى الغَيْث عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ » .

٨ - باب ما ينهى من دَعوَى الجاهلية

٣٥١٨ - حدثنا محمدٌ أخبرنَا مَخْلَدُ بن يزيدَ أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال : أخبرنى عمرُو بن دينار أنهُ سمع جابرًا رضىَ الله عنه يقول: غَزَونا معَ النبىِّ ﷺ وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثُروا، وكان منَ المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أنصاريا [1] ، فغضبَ الأنصارىُّ غضبًا شديدًا حتى تدَاعَوا ، وقال الأنصارىُّ: يا للأنصار، وقال المهاجرىُّ: يا للمَهاجرين ، فخرجَ النبىُّ ﷺ فقال: «ما بالُ دَعوَى أهلِ الجاهلية ؟ ثمّ قال: ما شأنُهم؟» فأُخبرَ بكَسعة المهاجرىِّ الأنصارىَّ ، قال : فقال النبىُّ ﷺ : «دَعُوها فإنها خَبيثة»[2]. وقال عبدُ الله بنُ أُبَىٍّ ابنُ سَلول: أقد تَداعَوا علينا؟ لأن رَجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ [3] فقال عمرُ: ألا نَقْتُلُ يا رسولَ الله هذا الخبيثَ؟ لعبدالله: فقال النبىُّ ﷺ : « لا يتحدَّثُ الناسُ أنهُ كان يَقتلُ أصحابه » .

٣٥١٩ - حدثنا ثابتُ بن محمد حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ . وعن سُفيانَ عن زُبَيْد عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله عنِ النبىِّ ﷺ قال : « ليسَ منَّا مَن ضربَ الخُدودَ وشقَّ الجُيوبَ ودَعا بدَعوَى الجاهليةِ » .

٩ - باب : قصة خُزاعةَ

٣٥٢٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ أخبرنا إسرائيلُ عن أبى حَصين عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عمرُو بن لُحَىٍّ ابنِ قَمعةَ ابن خندفَ أبو خُزاعة » .

٣٥٢١ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: سمعتُ سَعيدَ بنَ المسيَّبِ قال:

(١) كسعه : ضربه على مؤخرته . (٢) أى : دعوى الجاهلية .

(٣) يقصد ابن أبى لعنه الله أنه هو العزيز ورسول الله ﷺ هو الآخر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

«البَحيرةُ التى يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيت ولا يَحلُبها أحدٌ من الناس ، والسـائبة التى كانوا يُسيبونها لآلهتهم فلا يُحملُ عليها شىء » .

قال: وقال أبو هريرةَ قال النبىُّ ﷺ: « رأيتُ عمرَو، بنَ عامرِ بنِ لُحَىٍّ الخزاعىَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ (١) فى النار ، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائب » .

١٠ - باب : قصة إسلام أبى ذَرٍّ الغفارى رضى الله عنه

١١ - باب : قصة زَمزَمَ

٣٥٢٢ - حدثنا زيدٌ هو ابن أخزَمَ قال أبو قتَيبة سَلْمُ بنُ قتيبة حدثَّنى مُثنَّى بنُ سعيد القصيرُ قال : حدَّثنى أبو جمرةَ قال : « قال لنا ابن عبّاس : ألا أُخبرُكم بإسلام أبى ذرٍّ؟ قال : قلنا : بَلى . قال : قال أبو ذَر : كنتُ رجـلاً من غفارٍ ، فبـلَغَنا أنَّ رجلاً قد خرَجَ بمكةَ يَـزعُمُ أنَّهُ نبىّ ، فقلتُ لأخى : انطلقْ إلى هذا الرجلِ ، كلمهُ وأْتنى بخبره . فانطلَقَ فلَقيَه ثمَّ رَجعَ ، فقلت : مـا عندك ؟ فقال : والله لقد رأيتُ رجُـلاً يأمُرُ بالخيـر ، وينهى عنِ الشرِّ . فقلت له : لم تَشـفنى منَ الخبر ، فـأخذتُ جرابًا وعَصاً . ثمَّ أقـبلتُ إلى مكةَ فجعلت لا أعرفهُ ، وأكرَهُ أن أسـألَ عنه ، وأشرَبُ من ماء زمزَمَ وأكونُ فى المسـجد ، قال: فـمرَّ بى عَلى فقـال : كأنَّ الرجُلَ غَريب ؟ قـال : قلت : نعم . قال : فانطَلقْ إلى المنزلِ ، قال : فانطلقْتُ معهُ لا يَسـألُنى عن شىء ولا أُخبرهُ . فلما أصبَحتُ غَدَوتُ إلى المسجـد لأسأل عنهُ ، وليس أحدٌ يخـبرنى عنه بشىء . قال : فـمرَّ بى على فقـال : أما نالَ للرجُلِ يعرفُ مَنزلَه بعـدُ ؟ قال : قلت : لا . قال انطلقْ معى، قـال : فقال : ما أمـرُك، وما أقدَمَكَ هذه البلدةَ ؟ قال : قلتُ له : إن كتمتَ علىَّ أخبرتُك . قال : فإنى أفعلُ . قال : قلتُ له : بَلَغَنا أنه قد خرجَ ها هنـا رجل يزعُمُ أنهُ نَبى فأرسلتُ أخى ليكلمَـهُ ، فرجعَ ولم يَشـفنى منَ الخبـر ، فأردتُ أن ألقاهُ . فقال له : أمـا إنكَ قد رَشدْت . هذا وَجهى إليه ، فاتَّبـعْنى ، ادخُلْ حيثُ أدْخلُ ، فإنى إن رأيتُ أحدًا أخافهُ عليكَ قمت إلـى الحائط كأنى أُصلحُ نَعلى ، وامضِ أنتَ . فمَضى ومَضَيتُ معه ، حتى دَخلَ ودَخلتُ معه على النبىِّ ﷺ ، فقلتُ له : أعـرِضْ علىَّ الإسلامَ ، فعَرَضَهُ ، فأسلمتُ مكانى . فقال لى : « يـا أبا ذَرّ . اكتُمْ هذا الأمرَ ، وارجعْ إلى بَلَدِكَ ، فإذا بَلَغَكَ ظهـورُنا فأقبلْ» . فقلتُ : والذى بَعَـثَكَ بالحقّ لأصرُخَنَّ بها بينَ أظهُـرهم . فجاءَ إلى المسجـد وقرَيشٌ فيه فـقال : يا مَعشرَ قـرَيش ، إنى أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محـمدًا عبدُهُ ورسوله . فقـالوا : قوموا إلى هذا الصابىء ، فقـاموا : فضُربتُ لأموتَ ، فـأدركَنى العباسُ فأكبَّ علىَّ ، ثمَّ أقبلَ عليـهم فقال : وَيلَكم ، تقتلونَ رجلاً من غفـار ، ومَتجَرُكم ومَمرُّكم على غفار ؟ فأقلَعـوا عنى . فلما أن أصبَحتُ الغدَ رَجـعتُ فقلت مثـلَ ما قلتُ بالأمس . فقـالوا: قوموا إلى هذا الصـابىء، فصُنع مـثل ما صُنعَ بالأمس ، وادركَنى العبّاسُ فأكبَّ علىَّ وقال مثل مقالته بالأمس ، قال : فكان هذا أوَّلَ إسلامِ أبى ذَرٍّ

(١) يعنى أمعاءه .

رحمهُ الله » .

١٢ - باب : قصة زَمزمَ وجهلِ العرب

٣٥٢٣ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدَّثنا حماد ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبى هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : أسلمُ وغفار وشيءٌ من مُزَينةَ وَجُهَيْنَةَ - أو قال : شيءٌ من جُهَينةَ أو مُزَينة خيرُ عندَ الله أو قال : يوم القيامةِ من أسَد وتَميم وهَوازن وغَطَفان .

٣٥٢٤ - حدثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عباس رضى الله عنهما قال: «إذا سرَّكَ أن تَعلمَ جهلَ العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام: **﴿قد خَسر الذين قَتَلوا أولادهم سَفَهًا بغير علم - إلى قوله - قد ضلُّوا وما كانوا مُهْتدين ﴾** .

١٣ - باب مَن انتَسَبَ إلى آبائه فى الإسلام والجاهلية

وقال ابنُ عمرَ وأبو هُريرةَ عن النبىِّ ﷺ: «إنَّ الكَريمَ ابنَ الكريم ابنِ الكريم ابن الكريم يوسُفُ ابنُ يَعقوبَ بن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله». وقال البَراءُ عن النبىِّ ﷺ: «أنا ابنُ عبد المطَّلب».

٣٥٢٥ - حدثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال : حدثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيد ابنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « لما نَزَلَتْ : **﴿ وأنذر عَشيرَتَكَ الأقرَبين ﴾** جَعَلَ النبىُّ ﷺ يُنادى : « يا بَنى فِهرٍ ، يا بَنى عَدِىّ » ، ببطونِ قُرَيش » .

٣٥٢٦ - وقال لنا قبيصةُ : أخبرَنا سُفيانُ عن حَبيبِ بنِ أبى ثابت عن سعيد بنِ جُبَيرٍ عن ابن عبّاس قال : « لما نَزَلَت : **﴿ وأنذرْ عَشيرتَكَ الأقرَبين ﴾** جَعَلَ النبىُّ ﷺ يَدعوهم قَبائلَ قبائلَ » .

٣٥٢٧ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ أخبرنا أبو الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « يا بنى عبد مناف ، اشتَروا أنفُسَكم منَ الله ، يا بنى عبد المطَّلب ، اشتَروا أنفسكم من الله . يا أُمَّ الزُّبيرِ بنَ العَوّام عمةَ رسولِ ، يا فاطمةُ بنتَ محمد ، اشتريا أنفُسكما منَ الله ، لا أملكُ لكما منَ الله شيئًا سَلانى من مالى ما شئتُما » .

١٤ - بابٌ : ابنُ أُختِ القوم ومولى القوم منهم

٣٥٢٨ - حدثنا سليمانُ بنُ حرب حَدَّثَنَا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: دعا النبىُّ ﷺ الأنصارَ فقال: «هَلْ فيكُمْ أحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قالوا: لا ، إلا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فقال رسول الله ﷺ : «ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ منهمْ » .

١٥ - باب : قصة الحَبَش ، وقول النبى ﷺ : « يا بنى أرْفِدَةَ »

٣٥٢٩ - حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتان فى أيامِ منًى تُدَفِّفَان[1] وتَضرِبانِ والنبىُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثَوبه

---

(١) تضربان بالدف .

فانتَهَرهما أبو بكرٍ ، فكشفَ النبيُّ ﷺ عن وجهه فقال: « دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ أَيَّامُ عِيدٍ ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى » .

٣٥٣٠ - وقالت عائشةُ : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسْتُرُنِى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمرُ، فقال النبيُّ ﷺ :« دعهم أَمْنًا بَنِى أَرْفِدَةَ » [(١)] يعنى من الأمن.

١٦ - باب : من أحب أن لا يَسُبَّ نَسَبَهُ

٣٥٣١ - حدّثنى عثمانُ بن أبى شيبة حَدَّثَنَا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : « استأذنَ حسّانُ النبيَّ ﷺ فى هجاءِ المشركينَ قال : كَيْفَ بِنَسَبِى ، فقال حسّانُ : لأَسُلَّنك منهم كما تُسل الشعرة من العجين » .

وعن أبيه قال: «ذهبتُ أَسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ، فقالت: لا تَسُبَّهُ، فإنَّهُ كان ينافح عن النبيِّ ﷺ»[(٢)].

قال أبو الهيثم : نفحت الدابّة إذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد.

١٧ - باب : ما جاء فى أسماء رسول الله ﷺ وقول الله عزَّ وجلّ : ﴿ مُحَمَّدٌ رسولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ ﴾ وقوله : ﴿ مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

٣٥٣٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر قال : حدّثنى مَعْنٌ عن مالك عن ابنِ شهابٍ عن محمد بن جُبَيرِ بنِ مُطْعِم عن أبيه رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « لِى خَمْسَةُ أَسْمَاء : أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحمدُ، وأنَا المَاحِى الذى يَمْحُو اللهُ بِى الكُفْرَ، وَأَنَا الحاشِرُ الذِى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِى، وَأَنَا العَاقِبُ».

٣٥٣٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ عن أبى الزّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « أَلا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّى شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ؛ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ » .

١٨ - باب : خاتم النبيين ﷺ

٣٥٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان حَدَّثَنَا سَليم بنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سعيدُ بن مِينَاءَ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ : « مَثَلِى وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ » .

٣٥٣٥ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِنَّ مَثَلِى وَمَثَلَ الأنبِيَاءِ مِنْ قَبْلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ويقولون: هَلا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قال : « فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ » .

---

(١) لقب للحبشة .

(٢) وكان ممن اتهم فى قصة الإفك راجع شعره فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا .

١٩ - باب : وفاة النبيِّ ﷺ

٣٥٣٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُروة بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضـيَ الله عنها : « أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين » . وقال ابـنُ شهابٍ : وأخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ مثلَه .

٢٠ - باب : كنية النبى ﷺ

٣٥٣٧ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمر حَدَّثَنَا شُعبةُ عن حُمَيد عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ فى السُّوقِ، فقال رجُلٌ: يا أبا القاسم[١]، فالتفَتَ النبيُّ ﷺ فقال: «سَمُّوا باسْمِى وَلا تكتَنُوا بكُنْيَتِى».

٣٥٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ كـثير أخبرَنا شعبةُ عن مَنـصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « تَسَمَّوْا باسْمِى وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِى » .

٣٥٣٩ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا سُفيـانُ عن أيُّوبَ عنِ ابن سيرينَ قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِى » .

٢١ - بـــــابٌ

٣٥٤٠ - حدّثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخـبرَنا الفَضلُ بنُ موسى عنِ الجُعَيْد بـنِ عبدِ الرَّحمن رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربع وتسعينَ جَلْدًا مُعتَدلاً ، فقال : قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به - سمعى وبصرى - إلا بدُعاءِ رسولِ الله ﷺ ، إنَّ خالتى ذَهبَت بى إليه ، فقالت : يا رسولَ الله ، إن ابن أُختى شاكٍ فادعُ الله له ، قال : فدعا لى .

٢٢ - باب : خاتَم النُّبوَّة

٣٥٤١ - حدّثنا محـمدُ بنُ عُبَيـد الله حَدَّثَنَا حاتمٌ عنِ الجُـعَيد بنِ عـبدِ الرّحمنِ قال : سـمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قـال : « ذَهَبَتْ بى خالتى إلى رسول الله ﷺ ، فقـالت : يا رسولَ الله ، إنَّ ابنَ أختى وَجِعَ فمسح رأسى ، ودعا لى بالبَـركة ، وتَوَضأَ فشربتُ من وَضُوئه [٢] ثم قمت خلف ظهرهِ فنظرت إلى خاتَم بين كتفـيه . قال ابن عبيد الله : الحُجْلَة من حُجَلِ الفَـرس الذى بين عينيه . قال إبراهيم بن حمزة : «مثل زِرِّ الحَجَلَة»[٣].

٢٣ - باب : صفة النبى ﷺ [٤]

٣٥٤٢ - حدّثنا أبـو عاصمٍ عن عـمرَ بنِ سعيـد بن أبى حُسينٍ عن ابن أبى مُليكةَ عن عُقـبةَ بن الحارثِ قال : « صلَّى أبو بكرٍ رضيَ الله عنه العصر ثمَّ خرجَ يمشى ، فرأى الحسَن يَلعبُ معَ الصبيانِ

(١) كان يقصد آخر يكنى أبا القاسم . (٢) من ماء وضوئه . (٣) مثل بيض الحجلة وهى طير من الطيور .

(٤) راجع فى هذا الموضوع كتاب الشمائل المحمدية للترمذى وشـمائل الرسول لابن كثير الكتابين من تحقيقنا وراجع من تأليفنا كتاب صفة الرسول وأخلاقه ﷺ .

فحملَهُ على عاتقه وقال : بِأَبى شَبيهٌ بالنبىِّ لا شَبيهٌ بِعلىٍّ ، وعَلى يضحك .

٣٥٤٣ – حدّثنا أحمدُ بن يونُس حَدَّثَنا زُهَيرٌ حَدَّثَنا إسماعيلُ عن أبى جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ ، وكان الحسنُ يُشْبِهُهُ».

٣٥٤٤ – حدّثنا عمرُو بنُ على حَدَّثَنا ابنُ فُضَيْل حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبى خالد قال : سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال : « رأيتُ النبيَّ ﷺ وكان الحسنُ بنُ علىٍّ عليهما السلامُ يُشْبِهه . قلتُ لأبى جُحَيْفَةَ : صِفْهُ لى ، قال : كان أبيضَ قد شَمِطَ [١] ، وأمرَ لنا النبىُّ ﷺ بثلاثَ عشرةَ قَلوصًا ، قال : فقُبِض النبى ﷺ قبل أن نقبضها .

٣٥٤٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء حَدَّثَنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن وَهبٍ أبى جُحَيْفَةَ السُّوَائىِّ قال : « رأيتُ النبىَّ ﷺ ورأيت بياضًا من تحت شفته السفلى العَنْفَقَة » .

٣٥٤٦ – حدّثنا عصامُ بن خالد حَدَّثَنا حَريزُ بْنُ عثمانَ أنه: سألَ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبىِّ ﷺ قال : « أرأيتَ النبىَّ ﷺ كان شَيخاً ؟ قال : كان فى عَنْفَقَته شعَراتٌ بيض » .

٣٥٤٧ – حدّثنا ابنُ بُكَير قال : حدَّثنى اللَّيثُ عن خالد عن سعيدِ بن أبى هلال عن رَبيعةَ بن أبى عبد الرّحمنِ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يَصِفُ النبىَّ ﷺ قال : كان رَبعةً منَ القَومِ ليسَ بالطويلِ ولا بالقَصيرِ، أزْهَرَ اللون ليس بأبيضَ أمْهَقَ ولا آدم ، ليس بجَعْدٍ قَطَط ولا سبط رَجِلٍ [٢] . أُنزِلَ عليه وهو ابنُ أربعينَ فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنْزَلُ عليه وبالمدينة عشرَ سنين ، وقُبِض وليس فى رأسه ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاء . قال ربيعة: فرأيتُ شَعَرًا من شَعَرِه ، فإذا هوَ أحمرُ ، فسألت ، فقيل : احْمَرَّ منَ الطِّيب».

٣٥٤٨ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ بن أنسٍ عن ربيعةَ بنِ أبى عبد الرّحمنِ عن أنسِ ابنِ مالك رضىَ الله عنه أنه سمعه يقول: «كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير، ولا بالأبيضِ الأمْهَقِ وليس بالآدم، وليس بالجَعْدِ القَطَط ولا بالسَّبْط، بَعثَهُ الله على رأس أربعينَ سَنةً، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينة عشرَ سنين، فتَوفاه الله وليس فى رأسه ولحيته عشرونَ شَعرةً بيضاء » .

٣٥٤٩ – حدّثنا أحمدُ بن سعيد أبو عبد الله حَدَّثَنا إسحاقُ بن منصور حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ يقول : « كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس وجهًا ، وأحسنَه خَلقًا ، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير » .

٣٥٥٠ – حدّثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنا هَمام عن قَتادة قال : « سألتُ أنسًا : هل خَضَبَ النبىُّ ﷺ قال : لا ، إنما كان شىءٌ فى صُدْغَيه » [٣] .

(١) اختلط سواد شعره ببياض .

(٢) ليس بأبيض أمهق : ليس شديد البياض ، وشعره وسط بين الجعودة والسبوطة .

(٣) يعنى بعض البياض فى شعر الصدغين

٣٥٥١ - حدثنا حَفصُ بنُ عمر حَدَّثَنَا شعبة عن أبى إسحاقَ عن البَراء بن عازِب رضىَ الله عنهما قال : « كان النبىُّ ﷺ مَرْبُوعًا بعيدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمةَ أذنه رأيتُهُ فى حُلَّة حمراءَ لم أرَ شيئًا قطُّ أحسَنَ منه » . قال يوسفُ بن أبى إسحاقَ عن أبيه «إلى منكِبَيه » .

٣٥٥٢ - حدثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنَا زُهَيرٌ عن أبى إسحـاقَ قال: «سُئِلَ البَراءُ: أكانَ وجهُ النبىِّ ﷺ مثلَ السَّيف؟ قال: لا، بل مثلَ القمر».

٣٥٥٣ - حدثنا الحسنُ بن منصور أبو علىّ حَدَّثَنَا حَجّاجُ بن محمد الأعورُ بالمَصِّيصَة حَدَّثَنَا شُعبةُ عن الحكمِ قال : سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ قال : « خَـرَجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجرةِ إلى البَطحاء فتوَضأ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ ركعتَينِ والعصرَ ركعتَين وبينَ يديه عَنَزَةٌ » (١)، قال شعبة: وزادَ فيه عَونٌ عن أبيه عن أبى جُحَيْفَةَ قال: « كان يَمرُّ من وَرائها المرأةُ، وقام الناسُ فجعلوا يأخذونَ يدَيه فيمسحونَ بهما وُجوهَهم، قال : فأخذتُ بيده فوَضَعتُها على وَجهى، فإذا هى أبرَدُ من الثَّلجِ وأطيبُ رائحةً منَ المِسْك » .

٣٥٥٤ - حدثنا عَبْدانُ حَدَّثَنَا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرىِّ قال: حدَّثنى عُبَيدُ الله بن عبد الله عن ابنِ عبـاس رضىَ الله عنهما قال : « كـان النبىُّ ﷺ أجودَ الناس وأجودُ ما يكونُ فـى رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، وكان جـبريلُ عليه السلام يَلقاهُ فى كلِّ ليلة من رمضانَ فـيُدارِسهُ القرآن فَلَرَسُولُ الله ﷺ أجود بالخير من الريح المُرْسَلَة .

٣٥٥٥ - حدثنا يحيى حَدَّثَنَا عبد الرزّاق حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها مَـسروراً تَبْرُقُ أساريرُ وَجهِهِ فقال : « ألَمْ تَسْمَعى مَا قالَ المُدْلجىُّ لزَيْد وأُسامَةَ (٢) ، ورَأى أقدامَهُمَا إنَّ بَعْضَ هَذه الأقْدَام مِنْ بَعْضٍ » .

٣٥٥٦ - حدثنا يحيى بنُ بُكَير حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهاب عن عبد الرّحمن بن عبدالله ابن كعب أنَّ عبدَ الله بنَ كعب قال: سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ قال : فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يَبـرُقُ وَجهُهُ من السُّرور ، وكان رسـولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنه قطعةُ قمرٍ وكنّا نعرفُ ذلك منه .

٣٥٥٧ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعـيد حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن عمرو عـن سعيد المَقْبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بُعِـثْت مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنى آدَمَ قَرْنًا فَـقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرنِ الذى كُنْتُ فيه » .

٣٥٥٨ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُبَيدُ الله بن عبـد الله عن ابن عباس رضى الله عنهمـا « أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَسْـدلُ شعرَه، وكان المشـركون يَفرِقُونَ رؤوسَهم ، فكانَ أهلُ الكتابَ يَسْدلُونَ رؤوسَـهم ، وكان رسولُ الله ﷺ يُحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشىء ، ثمَّ فَرَقَ رسولُ الله ﷺ رأسَه » .

---

(١) عصا قصيرة أسفلها زج . (٢) كان احدهما ابيض والآخر أسمر .

٣٥٥٩ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن مَسروقٍ عن عبدِ الله بن عمرو رضيَ الله عنهما قال: لم يكنِ النبي ﷺ فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وكان يقول: «إنَّ مِنْ خيارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخلاقًا».

٣٥٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: «ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بينَ أمرَين إلا أخذَ أيسَرَهما ما لم يكن إثمًا، فإنْ كان إثمًا كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسه إلا أن تُنْتَهَكَ حرمة الله فينتقمَ لله بها».

٣٥٦١ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمادٌ عن ثابت عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «ما مَسِسْتُ حريرًا ولا ديباجًا ألينَ من كفِّ النبيِّ ﷺ، ولا شَمِمْتُ ريحًا قطُّ أو عَرْفًا قَطُّ أطيب من ريح أو عرف النبيِّ ﷺ».

٣٥٦٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبة عن قَتادةَ عن عبدِ الله بنِ أبي عُتْبَةَ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراءِ في خِدْرِها».

حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا يحيى وابنُ مَهديٍّ قالا: حدَّثنا شُعبة مثلَه، «وإذا كَرِهَ عُرِفَ في وجهِه».

٣٥٦٣ - حدّثني عليُّ بن الجَعْدِ أخبرَنا شُعبة عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «ما عابَ النبي ﷺ طعامًا قطُّ، إن اشتهاهُ أكلَه، وإلا تركَه».

٣٥٦٤ - حدّثنا قُتَيبة بن سعيد حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبدِ الله ابن مالكٍ ابنِ بُحَيْنَةَ الأسْديِّ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا سَجدَ فَرَّجَ بين يديه حتى نرى إبطيه».

قال: وقال ابن بُكَيْرٍ: حدَّثنا بكر: «بياضَ إبطيه».

٣٥٦٥ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّاد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنسًا رضيَ الله عنه حدثهم «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يَرْفَعُ يديه في شيءٍ من دُعائه إلا في الاستسقاء فإنهُ كان يَرفَعُ يدَيه حتى يُرَى بَيَاضُ إبْطَيْه. وقال أبو موسى: دَعا النبيُّ ﷺ ورفَعَ يَدَيْه.

٣٥٦٦ - حدّثنا الحسنُ بنُ الصبّاحِ حدَّثنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثنا مالكُ بن مِغْوَلٍ قال: سمعتُ عونَ بنَ أبي جُحَيْفَةَ ذكرَ عن أبيه قال: «دُفِعْتُ إلى النبي ﷺ وهو بالأبطح في قُبة وكان بالهاجرة، فخَرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاة، ثمَّ دَخَلَ فأخرَجَ فضلَ وَضوءِ رسولِ الله ﷺ، فوقعَ الناس عليه يأخذونَ منه، ثمَّ دخلَ فأخرجَ العَنَزَةَ، وخرجَ رسولُ الله ﷺ كأني أنظر إلى وَبيصِ ساقيه، فركزَ العَنَزَةَ، ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة.

٣٥٦٧ - حدّثنا الحسنُ بنُ صَبّاحٍ البزّارُ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُحدِّثُ حديثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لأحْصَاهُ».

٣٥٦٨ - وقال اللَّيثُ : حدَّثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ أنه قال : أخبرني عروةُ بنُ الزُّبير عن عائشةَ أنها قالت: «ألا يُعْجِبُكَ أبو فلان جاء فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ يُسمعني ذلك، وكنت أُسبِّحُ(١)، فقام قبلَ أن أقضيَ سُبْحَتِي ولو أدركتُهُ لرددْتُ عليه إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديث كسردكم .

٢٤ - باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه

رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ

٣٥٦٩ - حدثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن سعيد المَقْبُريِّ عن أبي سلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أنهُ سألَ عائشة رضيَ الله عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسول الله ﷺ في رمضان ؟ قالت : ما كان يَزيد في رمضانَ ولا غيره على إحدَى عشرةَ ركعة: يُصلِّي أربعَ ركعات، فلا تَسْألْ عن حُسنهنَّ وطُولهنَّ ، ثمّ يصلي أربعًا فلا تسألْ عن حسنهنّ وطولهن ، ثمّ يُصلِّي ثلاثًا . فقلتُ : يا رسولَ الله ، تَنامُ قبلَ أن تُوتِرَ ؟ قال : « تَنَامُ عَيْنِي وَلا يَنَامُ قَلْبِي » .

٣٥٧٠ - حدثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن شَريكِ بنِ عبد الله بنِ أبي نَمِر: «سمعتُ أنسَ بنَ مالك يُحدِّثنا عن ليلةَ أُسري بالنبيِّ ﷺ من مسجد الكعبة جاءَهُ ثلاثةُ نَفَرٍ(٢) قبلَ أن يُوحَى إليه وهو نائمٌ في المسجدِ الحرامِ فقال أوَّلُهم: أيُّهُمْ هو؟ فقال أوسَطُهم: هوَ خيرُهم، وقال آخرُهم: خذوا خَيرَهم، فكانتْ تلك فلم يَرَهم حتى جاءوا ليلةً أُخرى فيما يَرَى قلبُه، والنبيُّ ﷺ نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبُه، وكذلك الأنبياءُ تنام أعينُهم ولا تنام قلوبُهم ، فَتَوَلاهُ جبريل ثمَّ عَرجَ به إلى السماء ».

٢٥ - باب : علامات النبوة في الإسلام

٣٥٧١ - حدثنا أبو الوليد حدَّثنا سَلْمُ بن زَرير سمعت أبا رجاء قال : حدَّثنا عمرانُ بن حصين أنَّهم كانوا معَ النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ فأدْلَجُوا ليلَتَهم ، حتى إذا كانَ وجهُ الصبحِ عَرَّسُوا(٣) فغَلَبَتْهم أعينُهم حتى ارتفعَت الشمسُ، فكانَ أولَ من استيقظَ من منامه أبو بكر وكان لا يُوقَظُ رسولُ الله ﷺ من مَنامه حتى يستيقظَ - فاستيقظَ عمرُ ، فقَعدَ أبو بكر عندَ رأسه ، فجعلَ يكبِّرُ ويرفَع صوتَه حتى استيقظَ النبيُّ ﷺ ، فنَزَلَ وصلَّى بنا الغَداةَ ، فاعتزَلَ رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا ، فلمّا انصرفَ قال : « يا فلانُ ، ما يمنَعكَ أن تصلِّيَ معنا ؟ » قال : أصابتني جَنَابَةٌ ، فأمره أن يَتَيَمَّمَ بالصَّعيد ثم صلى ، وجعَلني رسولُ الله ﷺ في رَكُوبٍ بينَ يَدَيه وقد عَطشنا عَطَشًا شديدًا ، فبينما نحنُ نَسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سادلة رجلَيها بين مزادَتَين ، فقلنا لها : أين الماءُ ؟ فقالت : إنه لا ماءَ ، فقلنا : كم بينَ أهلِك وبينَ الماء ؟ قالت : يومٌ وليلة ، فقلنا : انطلقي إلى رسولِ الله ﷺ ، قالت : وما

(١) تصلي النوافل .
(٢) أي : ثلاثة من الملائكة هم نفر .
(٣) التعريس : راحة المسافرين آخر الليل .

رسولُ الله ؟ فلم نُمَلّكهَا من أمرها حتى استقبلنا بها النبى ﷺ فحدَّثته بمثلِ الذى حدَّثتنا غيرَ أنها حدثته أنها مُؤْتِمَةٌ ، فأمر بمزادَتيها ، فمسح فى العَزْلاوَيْنِ فشَرِبنا عطاشًا أربعين رجلاً حتى رَوِينَا ، فملأنا كلَّ قِربةٍ مَعَنا وإِداوَةٍ غيرَ أنهُ لم نَسْقِ بَعيرًا وهى تكادُ تَنِضُّ مِنَ المِلْءِ ، ثم قال : هاتوا ما عِندَكم ، فَجُمِعَ لها مِنَ الكِسَرِ والتمرِ حتى أتت أهلَها ، قالت : لَقِيتُ أَسْحَرَ الناسِ ، أو هو نَبىٌّ كما زَعموا ؟ فهدَى الله ذاكَ الصِّرْمَ بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا » .

٣٥٧٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا ابنُ أبى عَدى عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « أُتِىَ النبىُّ ﷺ بإناءٍ وهوَ بالزَّوْراءِ فوَضعَ يدهُ فى الإناءِ ، فجعلَ الماء يَنْبُعُ من بين أصابعه ، فتوضأ القوم . قال قتادة : قلت لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثلاثَمِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثلاثِمائة .

٣٥٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحة عن أنسِ ابنِ مالك أنه قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ وحانَتْ صلاةُ العصرِ ، فَالْتُمِسَ الْوَضُوءُ [1] فلم يَجدوه ، فأُتِىَ رسولُ الله ﷺ بوَضُوءٍ ، فوَضعَ رسولُ الله ﷺ يدَه فى ذلك الإناءِ ، فأمر الناسَ أن يتَوضؤوا منه، فرأيتُ الماء يَنْبُعُ من تحتِ أصابعه ، فتوضأ الناسُ حتى توضؤوا من عندِ آخرهم ».

٣٥٧٤ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ مبَارَك حدَّثنا حَزْمٌ قال : سمعتُ الحسنَ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « خَرَجَ النبىُّ ﷺ فى بعضِ مَخارجه ومعهُ ناسٌ من أصحابه ، فانطلقوا يَسيرون فحضرتِ الصلاةُ فلم يَجدوا ماءً يَتَوَضَّأُونَ ، فانطلق رجلٌ منَ القوم فجاء بقَدَحٍ من ماءٍ يسير ، فأخذَهُ النبىُّ ﷺ فتوضأ ثمَّ مدَّ أصابعَهُ الأربَع على القَدَح ثمّ قال : « قُومُوا فَتَوَضَّأُوا » فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الْوَضُوءِ وكانوا سبعين أو نحوه .

٣٥٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سمعَ يزيدَ أخبرَنا حُمَيدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: حضَرتِ الصلاةُ ، فقامَ مَن كان قَريبَ الدار منَ المسجدِ يَتوضأ وبقىَ قومٌ ، فَأُتِىَ النبىُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ فوضَعَ كفَّه فصَغُرَ المِخضَبُ أن يبسُط فيه كفَّه ، فضمّ أصابعه فوضعها فى المِخضبِ فتوضأ القوم كلهم جميعًا ، قلت : كم كانوا ؟ قال : ثمانون رجلاً» .

٣٥٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ حدَّثنا حُصَيْنٌ عن سالمِ ابنِ أبى الجَعْدِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال: «عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيبيةِ والنبىُّ ﷺ بينَ يديه رِكْوَةٌ ، فتوضأ، فَجَهِشَ الناس نحوه ، فقال: «ما لكم ؟ » قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضأُ ولا نشرَبُ إلا ما بين يديك، فوضعَ يدهُ فى الرُّكوة ، فجعلَ الماء يَثُورُ بين أصابعه كأمثالِ العُيون فشَرِبنا وتوضَّأنا ، قلتُ : « كم كنتم ؟ » قال : لو كنّا مائةَ ألفٍ لكفانا ، كنا خمسَ عَشْرَةَ مِائَةً » .

٣٥٧٧ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيل حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ قال : «كنّا يومَ الحُدَيبيَةِ أربعَ عشرة مائةً ، والحُديبيةُ بئرٌ فنزَحْناها حتى لم نترُكْ فيها قطرة ، فجلس النبىُّ ﷺ على

(١) الوَضوء بفتح الواو هو الماء الذى يتوضأ به .

شَفِير البئرِ فدعا بماءٍ فمضمَضَ ومجَّ فى البئرِ ، فمَكَثْنَا غير بعيد ، ثم استقَينا حتى روينا ورَوَتْ أو صدرَتْ رَكَائِبُنَا » .

٣٥٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول : « قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيم : لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفًا أعرفُ فيه الجوعَ ، فهل عندكِ من شىء ؟ قالت : نعم ، فأخرجتْ أقراصًا من شعير ، ثمَّ أخرجت خمارًا لها فَلَفَّتِ الخُبزَ ببعضه ثم دَسَّتْهُ تحتَ يدى ولاثتنى [١] ببعضه، ثمَّ أرسلَتنى إلى رسولِ الله ﷺ ، قال: فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ الله ﷺ فى المسجد ومعهُ الناسُ ، فقمتُ عليهم ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « أرسلَكَ أبو طلحة؟» فقلتُ: نعم، قال: «بطعام ؟ » ، قلتُ : نعم ، فقال رسولُ الله ﷺ لمن معهُ : « قوموا » فانطَلَق ، وانطلَقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرتهُ ، فقال أبو طلحةَ : يا أمَّ سُلَيم قد جاءَ رسولُ الله ﷺ بالناسِ وليسَ عندنَا ما نُطعمُهم، فقالت: الله ورسولهُ أعلم، فانطلَقَ أبو طلحةَ حتى لَقِىَ رسولَ الله ﷺ ، فأقبَلَ رسولُ الله ﷺ وأبو طلحةَ معَهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ: « هَلُمِّى يا أمَّ سُلَيم ما عندكِ ، فأتَتْ بذلكَ الخبزِ ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ ، وعَصَرَتْ أمُّ سليم عُكَّةً فأدَمَته [٢] ، ثم قال رسولُ الله ﷺ فيه ما شاءَ الله أن يقول، ثم قال: « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ »، فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا ، ثمَّ قال : « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ » فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال: « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ » ، فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا ، ثم قال : « ائذَنْ لِعَشَرَةٍ » ، فأكل القومُ كلُّهم وشبعوا ، والقومُ سبعونَ أو ثمانونَ رجلاً » .

٣٥٧٩ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حدّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِىُّ حدّثنا إسرائيل عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله، قال: « كنّا نعدُّ الآيات بَرَكَةً وأنتم تَعُدُّونها تَخويفًا كنّا معَ رسولِ الله ﷺ فى سفرٍ فقلَّ الماء ، فقال : « اطلُبُوا فَضلَةً منْ ماءٍ » ، فجاءوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليل ، فأدخل يدَهُ فى الإناءِ ، ثم قال : « حيَّ على الطَّهُورِ [٣] المُبَارَكِ وَالبَرَكَةُ منَ الله » ، فلقد رأيت الماء يَنْبَعُ من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل .

٣٥٨٠ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدّثنا زكريّاء قال : حدّثنى عامرٌ قال : حدّثنى جابرٌ رضىَ الله عنه « أنَّ أباه تُوُفِّىَ وعليه دينٌ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ، فقلتُ: إن أبى ترك عليه دَيْنًا وليس عندى إلا ما يُخرجُ نَخلُه ولا يَبلُغُ ما يُخرجُ سنينَ ما عليه، فانطَلِقْ معى لكى لا يُفْحِشَ علىَّ الغرماء، فمشى حول بَيْدَرٍ [٤] منْ بيَادرِ التمر، فدعا، ثم آخر، ثم جلس عليه، فقال: «انزعوه» فأوفاهم الذى لهم وبقى مثل ما أعطاهم.

---

(١) أى لفتنى به .

(٢) أى :صيرت ما خرج من العكة إداماً للخبز وهى إناء من جلد مستدير يحفظ فيه السمن غالباً.

(٣) ما يُتطهر به . (٤) البيدر للتمر كالجرن للحبوب مكان يجمع فيه التمر .

٣٥٨١ - حدّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا مُعْتَمرٌ عن أبيه حدثّنا أبو عثمانَ أنهُ حدثّهُ عبدُ الرّحمنِ ابنُ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما: «أنَّ أصحابَ الصُّفّة[1] كانوا أناسًا فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة: «مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِث، وَمَنْ كانَ عِنْدَه طَعَامُ أَرْبَعَة فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ. أو كما قال، وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثة، وانطلَقَ النبيُّ ﷺ بعشرة وأبو بكرٍ وثلاثة»، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال: امرأتي وخادمي بينَ بيتنا وبين بيت أبي بكر، وأنَّ أبا بكرٍ تَعشى عندَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ لبث حتى صلَّى العشاءَ، ثمَّ رَجعَ فلبِثَ حتى تَعشــى رسولُ الله ﷺ ، فجاءَ بعدَ ما مضى منَ اللَّيلِ ما شاءَ الله ، قالت له امرأتــهُ : ما حبَسَكَ عن أضيَافكَ أو ضيفك؟ قال: أوَعَشَّيْتِهِمْ ؟ قالت: أبَوْا حتى تجيءَ، قد عرَضوا عليهم فغلَبوهم، فذهبتُ فاختبأتُ فقال: «يَا غُنْثَرُ » فَجَدَّعَ[2] وَسَبَّ، وقال: كلوا، وقال : لا أطعَمُهُ أبدًا ، قال: «وايمُ الله ما كنّا نأخذُ من اللُّقمة إلا رَبَا من أسفلها أكثرُ منها ، حتى شبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ ، فنظرَ أبو بكرٍ فإذا شيْءٌ أو أكثرُ ، قال لامرأته: يا أختَ بَني فِرَاسٍ ، قالت : لا وَقُرَّة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكرٍ ، وقال: إنما الشيطانُ يعني يَمينَهُ -ثم أكل منها لقمةً ، ثم حَملهَا إلى النبي ﷺ فأصبحَتْ عندَه وكان بينَنَا وبينَ قَوْمٍ عَهْدٌ ، فمضى الأجلُ فتفرَّقنا اثنا عشرَ رجُلاً مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم معَ كلِّ رجلٍ ، غَيْرَ أنَّهُ بَعثَ معهم ، قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

وغيرُهُم يقول : « فعرفنا » منَ العِرافة .

٣٥٨٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثّنا حمّادٌ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ . وعن يونُسَ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : « أصَابَ أهلَ المدينة قحطٌ على عهد رسول الله ﷺ ، فبينا هوَ يَخطُبُ يومَ جمعةٍ إذ قام رجلٌ فقال : يا رسولَ الله ، هَلَكَتِ الكُرَاعُ ، هلكت الشّاءُ، فادعُ الله يَسقينا . فمدَّ يديه ودَعا . قال أنسٌ : وإن السماء لمِثْلُ الزُّجَاجَة ، فهاجَتْ ريحٌ أنشأتْ سَحابًا ، ثمَّ اجتمعَ ثم أرسلَت السماءُ عزَالِيَهَا ، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتى أتينَا مَنازلَنا ، فلم نَزَلْ نُمطَر إلى الجمعة الأخرى، فقامَ إليه ذلكَ الرجلُ - أو غيرُه - فقال: يا رسولَ الله ، تهدَّمَت البيوتُ ، فادعُ الله يَحبِسْهُ ، فَتَبَسَّمَ ثم قال : « حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » ، فنَظَرْتُ إلى السحابِ تَصَدَّعَ حولَ المدينة كأنهُ إكليل » .

٣٥٨٣ - حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثّنا يحيى بنُ كثيرٍ أبو غسّان حدثّنا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بن العَلَاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال: سمعتُ نافعًا عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: «كان النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إلى جذعٍ، فلما اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه فَحَنَّ الجِذْعُ فأتاهُ فمسحَ يدَهُ عليه. وقال عبد الحميد: أخبرَنَا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنَا مُعاذُ بن العلاء عن نافع بهذا ، ورواه أبو عاصمٍ عن ابنِ أبي روَّادٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ.

(١) الصفة : مكان في آخر المسجد النبوي كان يأوي إليه الفقراء .

(٢) الغنثر : الثقيل الوخم وجدع دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن والأنف أو الشفة .

٣٥٨٤ - حدثنا أبو نُعَيم حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال : سمعتُ أبي عن جابر بنِ عبد الله رضيَ الله عنهما : « أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأةٌ من الأنصار أو رَجُلٌ : يا رسولَ الله ألا نجعلُ لك منبرًا ؟ قال : « إن شئتم » ، فجعلوا له منبرًا ، فلما كان يوم الجمعة دُفِعَ إلى المنبر ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبيِّ ، ثم نزل النبيُّ ﷺ فضمَّهُ إليه ، تَئِنُّ أنينَ الصبي الذي يُسكَّنُ ، قال : كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها » .

٣٥٨٥ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني أخي عن سُلَيمانَ بنِ بلال عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني حفصُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ أنسِ بن مالك أنه سمعَ جابرَ بنَ عبد الله يقول : «كان المسجدُ مسقوفًا على جُذُوعٍ من نخل ، فكان النبيُّ ﷺ إذا خطبَ يقومُ إلى جذعٍ منها ، فلما صُنِعَ لهُ المنبرُ وكان عليهِ فسمعنا لذلكَ الجذعِ صَوْتًا كصوتِ العِشَارِ حتى جاء النبيُّ ﷺ ، فوضعَ يدَهُ عليها فسكنَتْ» .

٣٥٨٦ - حدثنا محمدُ بن بَشَّار حدثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبةَ . حدثني بشرُ بنُ خالد حدثنا محمدٌ عن شُعْبَةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حُذَيْفَةَ : «أنَّ عمرَ بنَ الخطاب رضيَ الله عنه قال : أيُّكم يَحْفَظُ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقال حُذَيفةُ : أنا أحفَظُ كما قال ، قال : هات ، إنك لَجَرِيءٌ ، قال رسول الله ﷺ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ» ، قال : ليست هذه ، ولكنِ التي تموجُ كموج البحر . قال : يا أميرَ المؤمنين ، لا بأسَ عليكَ منها ، إن بينَكَ وبينها بابًا مغلقًا ، قال : يُفتحُ البابُ أو يُكسَرُ؟ قال : لا بل يكسر قال : ذلكَ أحرَى أن لا يُغلق ، قلنا : علمَ البابَ؟ قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ اللَّيْلَةَ ، إني حدَّثتُهُ حديثًا ليس بالأغَاليط ، فهِبْنا أن نسألهُ ، وأمرْنا مَسروقًا فسألهُ ، فقال : «مَن البَابُ؟ قال : عمر» .

٣٥٨٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنَا شُعيبٌ حدثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » .

٣٥٨٨ - « وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ » .

٣٥٨٩ - « وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

٣٥٩٠ - حدثنا يحيى حدثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ عن هَمَّام عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وكرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ حُمْرَ الوُجُوهِ فُطْسَ الأُنُوفِ صِغَارَ الأَعْيُنِ وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » . تابعهُ غيرُهُ عن عبد الرزّاق .

٣٥٩١ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال : قال إسماعيلُ أخبرني قيسٌ ، قال : « أتينا أبا هريرةَ رضيَ الله عنه فقال : صحبتُ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سنينَ لم أكنْ في سنيَّ أحرَصَ على أن أعيَ الحديثَ منّي فيهنّ ، سمعتهُ يقولُ - وقال هكذا بيده - : «بينَ يدَي الساعة تُقَاتِلُونَ قَوْمًا

نعَالُهُمُ الشَّعَرُ وهو هذا البَارزُ » . وقال سفيانُ مرَّةً : «وهم أهل البَارِزِ » .

٣٥٩٢ – حدثنا سُلَيمانُ بن حَرب حدَّثنا جَرِيرُ بن حازم سمعتُ الحسنَ يقول : حدَّثنا عمرُو بن تَغْلبَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَ يَدَى السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلونَ الشَّعَرَ ، وَتُقَاتلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجَانُ المُطْرَقَةُ » .

٣٥٩٣ – حدثنا الحَكمُ بنُ نافعٍ أخبرَنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عليهمْ ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ : يا مُسْلِمُ ، هذَا يَهُودِى وَرَائِى فَاقْتُلْهُ» .

٣٥٩٤ – حدثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ عن أبى سعيدٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يَأتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ، فَيُقَالُ: فيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عليهمْ، ثُمَّ يَغزُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » .

٣٥٩٥ – حدثنى محمدُ بن الحَكَم أخبرَنَا النَّضرُ أخبرَنَا إسرائيلُ أخبرَنَا سعدٌ الطائىُّ أخبرَنَا مُحِلُّ بن خَليفةَ عن عَدىِّ بن حاتمٍ قال : « بَيْنَا أنا عندَ النبيِّ ﷺ إذ أتاهُ رجُلٌ فشكا إليهِ الفاقَةَ ، ثمَّ أتاهُ آخر فشكا قَطْعَ السَّبيلِ ، فقال : « يا عديُّ ، هل رأيتَ الحيرَةَ؟ » قلت : لم أرَها ، وقد أُنبِئْتُ عنها ، قال : « فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ [1] تَرْتَحِلُ مِنَ الحيرَةِ حَتَّى تطُوفَ بِالكَعْبَةِ لا تَخَافُ أحَدًا إلا اللهَ » ، قلتُ فيما بينى وبينَ نفسى : فأين دُعَّارُ طَيِّئٍ الذين قد سَعَّروا البلاد ؟ ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» قُلْتُ : كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، قال : « كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ » ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أوْ فضةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، فلا يَجدُ أحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أحدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغَكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِه فَلا يَرَى إلا جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِه فَلا يَرَى إلا جَهَنَّمَ». قال عدى: سمعت النبى ﷺ يقول: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»، قال عدىّ: فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحيرَة حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ إلا الله ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كِسْرَى بن هُرْمُزَ ، ولئن طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسم ﷺ يُخرِجُ ملءَ كفه » .

حدثنى عبدُ الله بن محمَّد حدَّثنا أبو عاصم أخبرَنَا سَعْدَانُ بن بشرٍ حدَّثنا أبو مجاهدٍ حدَّثنا مُحِلُّ ابن خَليفةَ سمعتُ عَديا : « كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ » .

٣٥٩٦ – حدثنى سعدُ بنُ شُرَحْبِيلَ حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ عن أبى الخير عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: « عنِ النبيِّ ﷺ خرجَ يومًا فصلَّى على أهلِ أُحد صَلاتَه على الميِّت ، ثمَّ انصرَفَ إلى المنبر فقال : « إنِّى

(١) هى المرأة فى الهودج .

فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّى وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِى الآنَ وَإِنِّى قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الأَرْضِ ، وَإِنِّى وَاللهِ مَا أَخَاف بَعْدِى أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فيها » .

٣٥٩٧ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن أُسامة رضىَ الله عنه قال: أَشرفَ النبىُّ ﷺ على أُطُمٍ من الآطام ، فقال : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ » .

٣٥٩٨ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنَا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى عُروة بنُ الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبى سلمة حدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بنتَ أبى سفيانَ حدَّثَتْها عن زينبَ بنت جَحشٍ : أنَّ النبىَّ ﷺ دَخلَ عليها فزِعًا يقول : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليومَ مِنْ رَدْمِ يَأْجوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا » وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِه وَبِالَّتِى تَلِيهَا ، فقالت زَيْنبُ: فَقُلْتُ: يا رسول اللهِ ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

٣٥٩٩ - وعنِ الزُّهرىِّ حدَّثتنى هِنْدُ بنتُ الحارثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمةَ قالت : استيقَظَ النبىُّ ﷺ فقال : «سُبْحَانَ اللهِ ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ » .

٣٦٠٠ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ أَبى سلمةَ بنِ الماجِشونِ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى صَعْصَعة عن أَبيهِ عن أَبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه قال: قال لى: إنى أَراكَ تحبُّ الغنَمَ وتَتخذُها، فأَصلحْها وأَصلح رُعَامَها ، فإِنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ أَوْ سَعَفَ الجِبَالِ فِى مَوَاقِعِ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِه مِنَ الفِتَنِ » .

٣٦٠١ - حدّثنا عبدُ العزيز الأُوَيسىُّ حدَّثَنَا إِبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّب وأَبى سلمة عن عبدِ الرّحمنِ أَنَّ أَبَا هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِى، وَالمَاشِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ » .

٣٦٠٢ - وعنِ ابنِ شهابٍ حدَّثنى أبو بكرِ بن عبدِ الرّحمنِ بن الحارثِ عن عبدِ الرّحمن بن مُطيع ابنِ الأَسودِ عن نوفلِ بن معاوية مثل حديثِ أبى هُريرة هذاَ إِلا أَنَّ أَبا بكرٍ يزيدُ: « مِنَ الصَّلاةِ صَلاةٌ مَنْ فَاتَتْه فكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

٣٦٠٣ - حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنَا سفيانُ عن الأعمشِ عن زَيد بن وَهب عنِ ابنِ مسعود عن النبى ﷺ قال: «سَتَكُونُ أُثْرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، قالُوا: يا رسول اللهِ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِى عليكم وَتسأَلُونَ اللهَ الذى لَكُمْ » .

٣٦٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيم حدَّثَنا أبو مَعمرٍ إِسماعيلُ بن إِبراهيمَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا شُعبةُ عن أَبى التَّيَّاح عن أَبى زرعةَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُهْلِكُ الناسَ هَذَا الْحَىُّ مِنْ قُرَيْشٍ » ، قالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال : «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعتزَلُوهُمْ » .

قال محمودٌ : حدَّثنا أبو داودَ أخبرَنا شُعبةُ عن أبى التيّاح سمعتُ أبا زُرعة .

٣٦٠٥ - حدّثنا أحمدُ بن محمد المكىُّ حدَّثنا عمرُو بن يحيى بن سعيد الأُمَوىُّ عن جدِّه قال : كنتُ معَ مروانَ وأبى هريرةَ فسمعتُ أبا هريرةَ يقول : سمعت الصادقَ المصدوقَ يقول : « هَلاكُ أُمَّتى عَلَى يَدَىْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » ، فقال مروانُ : غِلْمَـةٌ ، قال أبو هريرة: إنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِى فُلانٍ وبَنِى فُلان » .

٣٦٠٦ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا الوليدُ قال : حدَّثنى ابنُ جابرٍ قال : حدَّثنى بُسْرُ بنُ عُبيد الله الحَضْرَمىُّ قال : حدَّثنى أبو إدريس الخَوْلانىُّ أنه سمعَ حُذَيفةَ بن اليمان يقول : كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخير وكنتُ أسألُهُ عن الشرِّ مخافةَ أنْ يُدركَنى، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنا كنّا فى جاهلية وشرّ، فجاءَنا الله بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخير من شرّ؟ قال: «نعم»، قلتُ: وهل بعدَ هذا الشرّ من خير؟ قال: « نعم ، وفيه دَخن » [(١)]، قلتُ: وما دَخنُه ؟ قال : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بغَيْرِ هَدْيِى تَعْرِف مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ » ، قلتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قال : « نَعَمْ ، دُعَاةٌ إلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فيهَا » ، قُلْتُ : يَا رسول الله ، صِفْهُمْ لَنَا ، فقال: « هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا » ، قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِى إنْ أَدْرَكَنِى ذَلِكَ ؟ قال : «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ » ، قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلا إمَامٌ ؟ قال : «فاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْت وأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

٣٦٠٧ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنى يحيى بن سعيد عن إسماعيلَ حدَّثنى قيسٌ عن حُذَيفة رضىَ الله عنه قال : « تَعَلَّمَ أَصْحَابِى الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ » [(٢)] .

٣٦٠٨ - حدّثنا الحَكَمُ بن نافعٍ حدَّثنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرنى أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فئتان دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » .

٣٦٠٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمَر عن هَمامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَان فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رسول الله».

٣٦١٠ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سلمةَ بنُ عبد الرّحمنِ أن أبَا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قال : « بينما نحن عندَ رسول الله ﷺ وهو يَقسم قسْما أتاه ذو الخُوَيْصِرَةِ وهو رجل من بنى تميم ، فقال : يا رسول الله ، اعْدلْ، فقال : « وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ » ، فقال عُمَرُ : يَا رسول الله : ائْذَنْ لى فيه فَأَضْرِب عُنُقَه ، فقال : « دَعْهُ ، فإنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ،

(١) ليس خيراً خالصاً .
(٢) ليتقيه ولا يقع فيه .

يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرمِيَّة يُنْظَرُ إلى نَصْله فَلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَافه فما يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلَى نَضِيِّه وهُوَ قِدْحُهُ فَلا يوجَدُ فيه شيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلَى قُذَذِه فَلا يُوجَدُ فيه شيءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إحْدَى عَضُدَيْه مِثل ثَدْي المَرْأة أوْ مِثْل البَضْعَة تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجونَ عَلَى حِينِ فُرْقَة مِنَ النَّاسِ»، قال أبو سعيد : فأشهدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسول الله ﷺ ، وأشهدُ أن عليَّ بن أبي طالب قاتلَهم وأنا معَه ، فأمرَ بذلكَ الرجُل فَالتُمس فأُتي به ، حتى نظرتُ إليه على نعت النبيِّ الذى نَعَتَه »[1] .

٣٦١١ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن خَيْثمةَ عن سُوَيد بن غفَلة قال: قال عَليّ رضيَ الله عنه : إذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رسول الله فَلأنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماء أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أكْذبَ عليه ، وَإذَا حَدَّثْتُكُمْ فيمَا بَيْنِي وبَيْنَكُمْ فَإنَّ الحَرْبَ خدْعَةٌ ، سَمعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « يَأْتِي في آخرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأسْنَانِ سُفَهَاءُ الأحْلامِ يَقُولُونَ منْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّة يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلام كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة ، لا يُجَاوِزُ إيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَة ».

٣٦١٢ - حدّثني محمدُ بنُ المثنى حدَّثنى يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ عن خَبَّاب بْنِ الأرَتِّ قال: شكَونا إلى رسول الله ﷺ - وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظلِّ الكعبة - قلنا له : ألا تَستنصرُ لنا، ألا تَدعو الله لنا ؟ قال : « كانَ الرَّجُلُ فيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ في الأرْضِ فَيُجْعَلُ فيه فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسه فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَن دينه ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاط الحَديد مَا دُونَ لَحْمه منْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دينه ، وَالله لَيُتمَّنَّ هَذَا الأمْرَ حَتَّى يَسيرَ الرَّاكبُ منْ صَنْعَاءَ إلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إلا اللهَ أو الذِّئْبَ عَلَى غَنَمه ، وَلَكنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » .

٣٦١٣ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا أزهَرُ بْنُ سعد حدَّثنا ابنُ عَون قال: أنبأني موسى بن أنس عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ افتَقَدَ ثابتَ بنَ قَيسٍ فقال رجلٌ : يا رسولَ الله، أنا أعلمُ لكَ علمَه ، فأتاهُ فوجَدَهُ جالسًا في بيته مُنَكِّسًا رأسه، فقال: « ما شأنُك ؟ » ، فقال: شرٌّ، كان يَرفَعُ صوتَه فوقَ صوت النبيِّ ﷺ ، فقدَ حَبِطَ عمله وهو من أهلِ النار . فأتى الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال كذا وكذا . فقال موسى بنُ أنسٍ ، فرجَعَ المرَّةَ الآخرةَ ببشارة عظيمة ، فقال : « اذْهَبْ إلَيْه فَقُلْ لَهُ : إنَّكَ لَسْتَ منْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكنْ منْ أَهْلِ الجَنَّة » .

٣٦١٤ - حدّثني محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ البَراءَ بنَ عَازِب رضيَ الله عنهما : قرأ رجلٌ الكَهفَ وفي الدار الدَّابَّةُ [2] ، فجعلت تَنْفِرُ فسلم فإذا ضَبَابَةٌ أو سحابة غشيته ، فذكره للنبي ﷺ فقال: «اقرأ فلانُ فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن».

٣٦١٥ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا أحمد بن يزيدَ بن إبراهيمَ أبو الحسنِ الحَرَّانيُّ حدَّثنا

(١) انظر كتاب « الفرق بين الفرق » / من تحقيقنا ط مؤسسة الحلبي / مصر . (٢) كانت فرساً .

زُهَيرُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ يقول : « جاء أبو بكرٍ رضىَ الله عنه إلى أبى فى منزله ، فاشترى منهُ رَحْلاً ، فقال لعازب : ابعثْ ابنكَ يَحملْهُ معى ، قال : فحملتُه معَه وخَرَجَ أبَى يَنتقدُ ثمنَهُ، فقال له أبى: يا أبا بكرٍ، حدِّثْنى كيف صنعتما حينَ سَرَيْتَ معَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال: نعم ، أسرَينا لَيلَتَنا ومِنَ الغَدِ حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ ، وخَلا الطريقُ لا يَمرُّ فيه أحد ، فَرُفِعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌ لم تأت عليه الشمس ، فنزلنا عنده وسويت للنبى ﷺ مكانًا بيدى ينام عليه ، وبَسَطتُ فيه فَرْوَةً وقلت : نمْ يا رسولَ الله وأنا أنْفُضُ لك ما حَولك فنامَ وخرَجتُ أنْفُضُ ما حولهُ ، فإذا أنا بِراعٍ مُقبِلٍ بغنمه إلى الصخرةِ يُريدُ منها مثلَ الذى أرَدْنا ، فقلت : لِمن أنتَ يا غُلامُ ؟ فقال: لِرَجلٍ من أهلِ المدينة أو مكةَ قلتُ : أفى غَنمكَ لبَنٌ ؟ قال: نعم ، قلت: أفتَحلب ؟ قال: نعم، فأخذَ شاةً ، فقلت: انفُضِ الضَّرعَ مَن التُّرابِ والشَّعَر والقَذَى، قال: فرأيتُ البَراَء يضربُ إحدَى يديه على الأخرى يَنْفُضُ فحلبَ فى قَعْبٍ كُثْبَةً من لبنٍ ، ومعى إداوَةٌ حَملتُها للنبىِّ ﷺ يَرْتَوى منها يَشرَبُ ويَتَوضَّا ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ ، فكَرِهتُ أنْ أُوقظه فوَافَقْتُهُ حينَ استَيقَظَ فَصَبَبْتُ من الماء على اللَّبنِ حتى برَدَ أسفَله ، فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، قال : فشَرِبَ حتى رَضيتُ، ثمَّ قال : «ألَمْ يَأنِ لِلرَّحيلِ ؟ » قلتُ : بلى ، قال : فارتحلْنا بعدَ ما مالَتِ الشمسُ واتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بن مالك ، فقُلت : أُتينا يا رسولَ الله ، فقال : « لا تَحزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا»، فدَعا عليه النبىُّ ﷺ فارْتَطَمَتْ بهِ فَرَسُهُ إلى بَطنها - أُرَى فى جَلَدٍ منَ الأرض - شكَّ زُهَيرٌ - فقال : إنى أُراكُمَا قد دَعَوتما علىَّ فادعُوَا لى ، فَاللهُ لَكُمَا أن أَردَّ عنكماً الطَّلبَ ، فدَعا لهُ النبىُّ ﷺ فَنجا ، فجعلَ لا يَلقَى أحَدًا إلا قال : كَفَيْتُكُمْ ما هُنَا ، فلا يَلقَى أحدًا إلا ردَّهُ ، قال : وَوفى لنا » .

٣٦١٦ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أَسَد حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مختارٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : أنَّ النّبى ﷺ دخلَ على أعرابىٍّ يَعودُه قال : وكان النبىُّ ﷺ إذا دَخلَ على مريضٍ يعودُهُ قال : « لا بَأسَ طَهُور إنْ شَاءَ اللهُ » ، فقال لهُ : لا بَأْسَ طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللهُ ، قال: قُلْتَ: طهورٌ ؟ كلا ، بل هى حُمَّى تَفُورُ أو تثور على شيخ كبير تُزيرُهُ القبورَ ، فقال النبى ﷺ : «فَنَعَمْ إذًا » (١) .

٣٦١٧ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : «كان رجلٌ نَصرانيا فأسلم وقرأَ البقرةَ وآلَ عمران ، فكان يكتُبُ للنبىِّ ﷺ فعادَ نصرانيا ، فكانَ يقول : ما يدرى مُحَمَّدٌ إلا ما كتبتُ له ، فأَماتَهُ الله فدفنوه ، فأصبحَ وقد لَفَظَتْه الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ ، لما هَرَبَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا فألقوهُ فحفَروا لهُ فأعمقوا فأصبحَ وقد لَفَظَتْهُ الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ، نَبشوا عن صاحبِنا لما هربَ منهم فألقوهُ خارج القبر ، فحفروا لهُ وأَعْمَقُوا له فى الأرض ما استطاعوا ، فأصبحَ قد لَفَظَتْهُ الأرض ، فعلموا أنه ليسَ

(١) وكان إذ مات الشيخ .

منَ الناس فألقوه » .

٣٦١٨ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عن ابن شهاب قال : وأخبرَني ابنُ المسيَّب عن أبي هُريرةَ أنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَتُنفقُنَّ كُنُوزَهُمَا في سبيلِ الله » .

٣٦١٩ - حدّثنا قَبيصةُ أخبرنا سفيانُ عن عبد الملك بن عُمَير عن جابر بن سَمُرَة رفعهُ قال : « إذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وإذا هلكَ قيصر فَلا قَيصرَ بعدَه - وذَكَرَ وقال : «لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهما في سبيلِ الله » .

٣٦٢٠ - حدّثنا أبو اليمان حدَّثنا شُعيبٌ عن عبد الله بنِ أبي حسين حدَّثنا نافعُ بنُ جُبَير عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : « قَدمَ مُسَيْلمَةُ الكَذَّابُ على عهد رسول الله ﷺ فجعلَ يقول : إن جَعلَ لي محمدٌ الأمرَ من بعده تَبعتُه وقَدمَها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبلَ إليه رسولُ الله ﷺ ومعه ثابتُ بنُ قيس بن شَمّاس - وفي يد رسولِ الله ﷺ قطعةُ جَريد - حتى وقف على مُسيلمةَ في أصحابه ، فقال : « لَوْ سَأَلْتَني هَذه القطْعَةَ مَا أعْطَيْتُكَهَا ولَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ الله فيكَ ولَئنْ أدْبَرْتَ لَيَعْقرَنَّكَ اللهُ ، وإنِّي لأرَاكَ الذي أُريتُ فيكَ [1] مَا رَأَيْتُ » .

٣٦٢١ - فأخبرَني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا أنَا نَائمٌ رَأيْتُ في يَدَيَّ سوارَيْنِ منْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّني شَأْنُهُمَا ، فَأُوحيَ إلَيَّ في المَنَامِ أن انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْن يَخْرُجَان بَعْدي ، فَكَانَ أحَدُهُما العَنْسيَّ والآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ صَاحبَ اليَمَامَة » .

٣٦٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا حمّادُ بن أسامةَ عن بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردةَ عن جدّه أبي بُردةَ عن أبي موسى أُراهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « رَأيْتُ في المَنَام أنّي أُهَاجرُ منْ مَكَّةَ إلَى أرْضٍ بهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلي إلَى أنَّهَا اليَمَامَةُ أوْ هَجَرُ فَإذَا هيَ المَدينَةُ يَثْربُ ، وَرَأيْتُ في رُؤْيَايَ هَذه أنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فانْقَطَع صدْرُهُ ، فَإذَا هُوَ مَا أُصيبَ منَ المُؤْمنينَ يَوْمَ أُحُد ثمَّ هزَزْته بأُخْرَى ، فَعَادَ أحْسَنَ مَا كانَ ، فَإذَا هُوَ ما جاءَ اللهُ به منَ الفَتْح وَاجْتمَاع المُؤْمنينَ ، وَرَأيْتُ فيهَا بَقَرًا [2] وَاللهُ خَيْرٌ ، فَإذَا هُمُ المُؤْمنُونَ يَوْمَ أُحُد وَإذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ به منَ الخير وَثَوَاب الصِّدْق الذي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْم بَدْر» .

٣٦٢٣ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريّاء عن فراس عن عامر عن مَسروق عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «أقبَلَتْ فاطمةُ تمشي كأنَّ مشيَتَهَا مَشْيُ النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَرحبًا بابنَتي» ثمَّ أجلَسها عن يَمينه أو عن شماله ثمَّ أسرَّ إليها حَديثًا فبكَت، فقلتُ لها: لمَ تَبكين؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثًا فضحكَت، فقلتُ: ما رأيتُ كاليوم فَرَحًا أقربَ منْ حُزْن ، فسألتُها عما قال ، فقالت : ما كنتُ لأفشيَ سرَّ رَسول الله ﷺ حتى قُبض النبيُّ ﷺ ، فسألتُها .

---

(١) وهو ما سيذكره في الحديث القادم إن شاء الله تعالى. (٢) أي يذبح .

٣٦٢٤ - « فقالت : أَسَرَّ إِلَيَّ إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العامَ مرَّتَيْنِ ، ولا أُرَاهُ إلا حَضَرَ أَجَلِي ، وإِنَّكِ أَوَّلُ أهلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي ، فَبَكَيْتُ ، فقال : «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ - فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ » .

٣٦٢٥ - حدّثني يحيى بن قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت : « دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شَكْوَاه الذي قُبِضَ فيه ، فسارَّها بشيءٍ فبكَتْ ، ثمَّ دَعاها فسارَّها فضحكت ، قالت : فسألتها عن ذلك » .

٣٦٢٦ - « فقالت : سارَّني النبيُّ ﷺ ، فأخبرَني أَنَّهُ يُقْبَضُ في وَجَعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيه فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّني فَأخبرَني أَنِّي أَوَّلُ أهلِ بَيْتِه أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ » .

٣٦٢٧ - حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعْبةُ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: «كان عمرُ بنُ الخطاب رضيَ الله عنه يُدني ابنَ عبّاس ، فقال له عبدُ الرّحمن بنُ عوف : إنَّ لنا أبناءً مثلَهُ ، فقال : إنهُ من حيث تعلم ، فسأل عمرُ ابنَ عبّاسٍ عن هذه الآية : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، فقال : أجلُ رسول الله أَعْلَمَهُ إياه، قال : « ما أعلم منها إلا ما تعلم » .

٣٦٢٨ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا عبدُ الرّحمن بنُ سليمانَ بن حنظلة بن الْغَسِيلِ حدَّثنا عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: خَرَجَ رَسولُ الله ﷺ في مرضه الذي ماتَ فيه بِمِلْحَفَةٍ قد عَصَّبَ بعصابة دَسماءَ حتى جلس على المنبر، فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ»، فكانَ آخرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النبيُّ ﷺ .

٣٦٢٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يحيى بن آدم حدَّثنا حسينُ الْجُعْفيُّ عن أبي موسى عنِ الحسنِ عن أبي بكرة رضيَ الله عنه : أَخرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ الحسنَ فصَعِدَ به المنبرِ فقال : «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٣٦٣٠ - حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّاد بن زيدٍ عن أيوب عن حميدِ بن هلال عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه « أنَّ النبيَّ ﷺ نعى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

٣٦٣١ - حدّثني عمرُو بن عباس حدَّثنا ابن مَهْدِيٍّ حدَّثنا سفيانُ عن محمد بن المنكدر عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟ » (١) قلتُ : وأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ ، قال : « أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لكُمُ الأَنْمَاطُ ، فأنا أقول لها - يعني امرأتَهُ- أخِّري عني أنماطَك ، فتقول : ألم يَقُلِ النبيُّ ﷺ : « إنها ستكون لكم الأنماط فأَدَعُهَا » .

٣٦٣٢ - حدّثني أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمون عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه قال : « انطلَقَ سعدُ بنُ مُعاذٍ مُعتمرًا قال:

---

(١) النمط : بساط له خمل رقيق

فنزل على أميّةَ بنَ خلَف أبى صفوانَ ، وكان أميّةُ إذا انطلقَ إلى الشام، فمرَّ بالمدينة نزلَ على سعد ، فقال أميةُ لسعد: انتَظِرْ حتى إذا انتصفَ النهارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انطلقت فطفت ؟ فبينا سعدُ يطوف إذا أبو جهلٍ، قال: مَن هذا الذى يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهلٍ: تطوفُ بالكعبة آمناً وقد آويتم محمدًا وأصحابَه ؟ فقال: نعم، فتَلاحيَا بينهما، فقال أميةُ لسعد: لا ترفع صوتَكَ على أبى الحكم، فإنهُ سيِّدُ أهلِ الوادى، ثمّ قال سعد: والله لئن منعتَنى أن أطوفَ بالبيت لأقطعنَّ متجرَك بالشام. قال: فَجَعلَ أميةُ يقول لسعد: لا ترفَعْ صوتَك، وجعلَ يُمسكهُ فغضبَ سعدٌ فقال: دَعْنا عنك، فإنى سمعتُ محمدًا ﷺ يَزْعُمُ أنه قاتلُكَ ، قال : إيّاى ؟ قال : نعم، قال : والله ما يكذبُ محمد إذا حدَّث ، فرجَعَ إلى امرأته فقال : أمَا تعلمينَ ما قال لى أخى اليَثْربيُّ ؟ قالت : وما قالَ ؟ قال: زعمَ أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلى، قالت: فوالله ما يكذب محمدٌ ، قال : فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاء الصريخُ قالت له امرأتهُ: أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربيُّ ، قال : فأرادَ أن لا يخرُجَ ، فقال له أبو جهل : إنك من أشراف الوادى فسرْ يومًا أو يومَين ، فسار معهم يومَين ، فقتَلهُ الله ».

٣٦٣٣ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ شَيْبَةَ حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبةَ عن سالم بن عبدِ الله عن عبد الله رضى الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيْتُ النَّاسَ (١) مُجْتَمِعِينَ فى صَعِيد، فقامَ أبُو بكرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أوْ ذَنُوبَيْنِ (٢) ، وفى بَعْضِ نَزْعِه (٣) ضَعْفٌ وَاللهُ يَغفرُ لَهُ، ثُمَّ أخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِه غَرْبًا ، فَلَمْ أرَ عَبْقَريا فِى النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ حتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

وقال همامٌ : عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ : « فنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنوبَين » .

٣٦٣٤ - حدّثنا عباسُ بن الوَليد النَّرْسِىُّ حدّثنا معتمرٌ قال: سمعتُ أبى حدّثنا أبو عثمانَ قال: أُنبِئْتُ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتى النبىَّ ﷺ وعنده أم سلمةَ، فجعلَ يحدِّثُ، ثم قام، فقال النبىُّ ﷺ لأمِّ سلمةَ : « مَنْ هَذَا » - أو كما قال - قالت : هذا دحيَةُ ، قالت أمُّ سلمةَ : ايمُ الله ، ما حسبتُه إلا إياه ، حتى سمعتُ خطبةَ نبىِّ الله ﷺ يخبرُ جبريلَ أو كما قال ، قال : فقلتُ لأبى عثمانَ: ممن سمعتَ هذا ؟ قال : من أسامةَ بن زيد .

٢٦ - باب : قول الله تعالى :
﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

٣٦٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنَا مالكُ بن أنَس عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ اليهودَ جاؤُوا إلى رسول الله ﷺ ، فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زنيا . فقال لهم رسولُ الله ﷺ : «مَا تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاةِ فِى شَأْنِ الرَّجْمِ؟» فقالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، قال عبد الله

(١) كانت رؤيا منامية .

(٢) أى دلوا أو دلوين مملوءتين من البئر .

(٣) لقصر مدة خلافته رضى الله عنه وأرضاه .

ابْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّـوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، قال له عبد الله بْنُ سَلامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فقالوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدٌ فِيها آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِـمَا رسولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا ، قال عبد الله : فرأيت الرجل يَجْنَأُ على المرأة يقيها الحجارة .

٢٧ - باب : سؤال المشركين أن يريَهم النبى ﷺ آية ، فأراهم انشقاق القمر

٣٦٣٦ - حدّثنا صدَقةُ بن الفضلِ أخـبرَنَا ابنُ عُيينةَ عنِ ابن أَبى نَجيحٍ عن مجـاهدٍ عنِ أَبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه قال: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فقال النبىُّ ﷺ : «اشْهَدُوا» .

٣٦٣٧ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا يونسُ حدَّثَنا شيبانُ عن قَتادةَ عن أَنسِ بن مالك رضىَ الله عنه ح[١] . وقال لى خليفة : حدَّثَنا يَزيدُ بن زُرَيْعٍ حدَّثَنا سـعيدٌ عن قَتادةَ عن أَنس أنه حدَّثهم : « أَنَّ أَهلَ مكةَ سأَلوا رسولَ الله ﷺ أَن يُرِيَهم آيةً ، فأَراهمُ انشقاقَ القمر » .

٣٦٣٨ - حدّثنى خَلَفُ بنُ خالدٍ القرشىُّ حـدَّثَنا بكر بنُ مُضَرَ عن جعفر بن ربيـعةَ عن عِراكِ بن مالك عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن مسعودٍ عن ابنِ عباس رضىَ الله عنهما : «أَنَّ القمرَ انشق فى زمانِ النبىِّ ﷺ » .

٢٨ - بـــابٌ

٣٦٣٩ - حدّثنى محمدُ بنُ المـثنى حدَّثَنا مُعاذٌ قال : حدَّثنى أَبى عن قَـتادةَ حدَّثَنا أَنسٌ رضىَ الله عنه : « أَنَّ رجُلَيْنِ من أَصحابِ النبىِّ ﷺ خرجا من عند النبىِّ ﷺ فى ليلةٍ مُظلمـةٍ ومعهما مثلُ المصباحَيْن يُضِيآنِ بين أَيديهما ، فلما افترَقا صار مع كلٍّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أَتى أَهله » .

٣٦٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أَبى الأَسود حدَّثَنا يحيى عن إِسماعـيلَ حدَّثَنا قَيسٌ سمعتُ المغيرةَ بن شُعبةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ حتى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

٣٦٤١ - حدّثنا الحُميدىُّ حـدَّثَنا الوَليدُ قال : حدَّثنى ابنُ جابرٍ قال : حدَّثـنى عُمَيرُ بن هانئٍ أَنه سمعَ معاويةَ يقـول : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِى أُمَّةٌ قَـائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلا مَنْ خَـالَفَهُمْ حَـتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِـكَ » . قال عُمَـيْرٌ : فقـال مالكُ بنُ يُخَامِرَ: قال مُعاذٌ: «وهم بالشام»، فقال معاوية: هذا مالكُ يزعمُ أَنه سمعَ مُعاذًا يقول: «وهم بالشأم».

٣٦٤٢ - حدّثنا علىُّ بن عبـد الله حدَّثَنا سفـيانُ حدَّثـنا شَبِيبُ بْنُ غَـرْقَدَةَ قال : سـمعتُ الحَىَّ يحدّثون عن عروةَ : « أَنَّ النبىَّ ﷺ أَعطاهُ دِيناراً يَشـترى له بهِ شاةً ، فاشترى له بـهِ شاتَيْن ، فباع إِحداهما بدِينارٍ فجاءَ بدِينارٍ وشاةٍ ، فَدعا لهُ بالبَرَكةِ فى بيعهِ ، وكان لوِ اشترَى الترابَ لرَبحَ فيه » .

قال سفيانُ : كان الحسن بنُ عُمارة جاءنا بهذا الحديثِ عنه ، قال : سمعَهُ شَبيبٌ من عُروةَ فأَتيتهُ،

---

(١) علامة على تحول السند إلى سند آخر.

فقال شبيب: إنى لم أسمَعْهُ من عروة ، قال : سمعتُ الحىَّ يُخبرونَهُ عنه».

٣٦٤٣ - ولكن سمعتـهُ يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « الخَيْرُ مَعقودٌ بنَوَاصى الخَيْلِ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». قال: وقد رأيتُ فى داره سبعينَ فرسًا . قال سفيانُ : «يشترى لهُ شاةً كأنها أُضحية ».

٣٦٤٤ - حدثنا مسـدد حدثنا يحيى عن عُـبَيد الله قـال : أخبرَنى نافعٌ عن ابن عـمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الخَيْلُ فى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إلَى يوم القِيَامَةِ » .

٣٦٤٥ - حدثنا قَيسُ بن حفص حدثنا خالدُ بن الحارث حدثنا شُـعبةُ عن أبى التَّيَّاحِ قال: سمعتُ أنسًا عن النبىِّ ﷺ قال : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَوَاصيهَا الخَيْرُ » .

٣٦٤٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن زيد بن أسلمَ عن أبى صالـح السَّمَّان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قـال : « الخَيْلُ لثَـلاثَة : لرَجُلٍ أجرٌ ، ولرَجُلٍ سِـترٌ ، وعَلَى رَجُلٍ وِزرٌ ، فأمَّـا الَّذى لهُ أجرٌ فَـرَجُلٌ رَبَطَهَا فى سَبِيلِ الله ، فَأطالَ لهَـا فى مَرْجٍ أوْ رَوْضَةٍ ، فـما أصَابَتْ فى طِيَلِهَـا مِنَ المَرْجِ أوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَنَات ، ولَوْ أنَّهَـا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَـنَّتْ شَرَفًا أوْ شَرَفَـيْنِ كانَتْ أرْوَاثُهَـا حَسَنَات لَهُ، ولَوْ أنها مَرَّت بنَهَـرٍ فَشَـرِبَتْ ولَمْ يُرِدْ أنْ يَسْقِـيَهَا كـانَ ذَلكَ لَهُ حَسَنَات، ورَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وتَعَـفُّفًا ولَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فى رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا [(١)] فَهِىَ لَهُ كَذَلكَ سِترٌ، ورَجُلٌ رَبَطَهَا فَخرًا ورِيَاءً وَنِوَاءً لأهْلِ الإسْلام فَـهْىَ وِزرٌ»، وسئل النبى ﷺ عن الحمُرِ فقال: « مَا أُنْزِلَ عَلَىَّ فـيهَا إلا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِـعَةُ الفَاذَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْـمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ .

٣٦٤٧ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حَـدثنا سُفيانُ حَـدثنا أيُّوبُ عن محمد سمـعتَ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه يقول : « صَبَّحَ رسـولُ الله ﷺ خَيبَرَ بُكرةً ، وقد خـرَجوا بالمَساحى[(٢)]، فلما رأوهُ قالوا : محمـدٌ والخَميسُ[(٣)] ، فَأجَالُوا إلَى الْحصْنِ يسـعون ، فرفع النبى ﷺ يديه وقال : « اللهُ أكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ » .

٣٦٤٨ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حَـدثنا ابنُ أبى الفُدَيْك عن ابنِ أبى ذئب عن المَقْـبُرِىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: « قلتُ: يا رسولَ الله، إنى سـمعتُ منكَ حديثًا كثيـرًا فأنساهُ قال ﷺ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ » فَبَسَطْتُ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ » ، فَضَمَمتُه فَمَا نَسيت حَدِيثًا بَعْدُ .

* * *

(١) أى : رجل يتاجر فيها ويؤدى الصدقة منها .

(٢) من آلات الزراعة .

(٣) أى الجيش لأنه يتكون من خمسة أقسام .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ

١ - باب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، ومَن صَحب النبىَّ ﷺ أو رآهُ منَ المسلمين فهو من أصحابه [(١)]

٣٦٤٩ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنا سفيانُ عن عمرو قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ : حَدَّثَنا أبو سعيد الخُدْرِىُّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَأْتى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَام منَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ : فيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رسولَ الله ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : هَلْ فيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ فيقولونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رسولِ الله ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » [(٢)] .

٣٦٥٠ - حدّثنا إسحاقُ حَدَّثَنا النَّضرُ أخبرَنا شُعبة عن أبى جَمرةَ سمعتُ زَهدَم بنَ مضرِّب قال : سمعتُ عمرانَ بنَ حُصَين رضىَ الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «خَيْرُ أُمَّتى قَرْنِى، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ » ، قال عمرانُ : فلا أدرى أذكرَ بعدَ قَرنه قرنين أو ثلاثًا ؟ ، « ثم إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

٣٦٥١ - حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سُفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبَيدةَ عن عبد الله رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثمَّ الذينَ يَلُونهُمْ ، ثمَّ يَجِئُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » . قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار .

٢ - باب : مناقب المهاجرين وفضلهم . منهم أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة التيمىُّ [(٣)] رضى الله عنه

وقول الله تعالى : ﴿ للفُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

(١) راجع لنا مقدمة كتاب « الإصابة » لابن حجر ففيه بحث شاف عن تعريف الصحابة

(٢) يعنى الصحابة والتابعين وتابعى التابعين وهم أصحاب فضل ليس لمن بعدهم .

(٣) من بنى تيم بن مرة لا من بنى تميم .

وقال : ﴿ إلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ - إلى قوله - إنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾

قالت عائشة وأبو سعيد وابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهم: «وكان أبو بكرٍ مع النبىِّ ﷺ فى الغار».

٣٦٥٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ حَدَّثَنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عنِ البَراء قال : «اشترى أبو بكرٍ رضىَ الله عنه من عازبٍ رحلاً بثلاثةَ عشرَ درهمًا ، فقال أبو بكرٍ لعازب: مُر البراءَ فلْيَحملْ إلىَّ رَحلى ، فقال عازبٌ : لا حَتَّى تُحَدِّثَنا كيف صَنَعتَ أنت ورسولُ الله ﷺ حينَ خرَجتُما من مكةَ والمشركونَ يَطلُبُونكُمْ . قال : ارتحلْنا من مكةَ فأحيَيْنا - أو سرَيْنا - لَيلَتَنا ويومَنا حتَّى أظهَرْنا وقامَ قائمُ الظهيرة ، فرمَيتُ ببَصرى هل أرى من ظلٍ فآوِىَ إليه ، فإذا صَخرةٌ أتيتُها فنظرتُ بَقيةَ ظلٍّ لها فَسَوَّيْتُهُ ، ثمَّ فَرَشت للنبى ﷺ فيهِ ، ثمَّ قلتُ له : اضْطَجعْ يا نبىَّ الله ، فاضطجَعَ النبىُّ ﷺ ، ثمَّ انطلقت أنظرُ ما حَولى هل أرى منَ الطلَب أحدًا ؟ فإذا أنا براعى غَنَمٍ يَسوقُ غنَمَه إلى الصخرة يريدُ منها الذى أردنا ، فسألتُه، فقلت له : لمن أنت يا غلامُ ؟ قال : لرجُلٍ من قُرَيشٍ سمَّاهُ فعرَفتُهُ ، فقلت : هل فى غَنَمكَ من لبَنٍ ؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالب لَنا ؟ قال : نعم، فأمرتُهُ فاعتَقَلَ شاةً من غَنمه ، ثمَّ أمرتُهُ أن يَنْفُضَ ضَرْعها منَ الغُبار ثمَّ أمرته أن يَنفض كفَّيه ، فقال : هكذا ضرَبَ إحدَى كفَّيه بالأخرى ، فحلَبَ لى كُثْبَةً من لَبَنٍ ، وقد جَعلت لرسول الله ﷺ إداوَةً على فمها خِرقةٌ ، فصبَبْتُ على اللبن حتى بَرَدَ أسفَلُهُ ، فانطلقتُ به إلى النبىِّ ﷺ فوافقتُهُ قد استيقظ ، فقلت : اشرَب يا رسولَ الله، فشربَ حتى رضيت ، ثمَّ قلت : قد آن الرَّحيلُ يا رسولَ الله ؟ قال : « بَلَى » ، فارتَحَلْنا والقومُ يَطلبوننا فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقةَ بنِ مالك بن جُعْشُم على فرسٍ له ، فقلتُ : هذا الطلَبُ قد لَحِقَنا يا رسولَ الله، فقال : « لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا » ﴿ تُرِيحون ﴾ بالعَشىِّ ، ﴿ تَسْرَحون ﴾ بالغداة .

٣٦٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حَدَّثَنا همّامٌ عن ثابت البُنانىِّ عن أنسٍ عن أبى بكر رضىَ الله عنه قال : قلتُ للنبىِّ ﷺ وأنا فى الغارِ : لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحت قدَمَيه لأبصرَنَا ، فقال: « مَا ظَنُّكَ يَا أبَا بَكرٍ باثنَيْنِ اللهُ ثَالثُهُمَا » .

٣ - باب : قول النبى ﷺ : « سُدُّوا الأَبْوَابَ إلا بَابَ أَبِى بَكرٍ »

قاله ابن عباس عن النبى ﷺ

٣٦٥٤ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثَنا أبو عامرٍ حَدَّثَنا فُلَيحٌ قال : حدَّثنى سالم أبو النَّضر عن بُسْر بن سعيد عن أبى سعيد الخُدْرىّ رضىَ الله عنه قال : خَطَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ وقال : «إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فاختَارَ ذَلكَ الْعَبْدُ مَا عندَ الله»، قال : فبكى أبو بكر ، فعَجِبْنا لبُكائه أنْ يُخبرَ رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ، فكانَ رسولُ الله ﷺ هو الْمُخَيَّر ، وكان أبو بكرٍ أعلَمنا ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَىَّ فِى صُحْبَتِه وَمَالِه أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ

مُتَّخِذًا خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّى لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ لا يَبْقَيَنَّ فِى المَسْجِدِ بَابٌ إِلا سُدَّ إِلا بَابُ أَبِى بَكْرٍ » .

٤ - باب : فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ

٣٦٥٥ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حَدَّثَنا سُلَيمانُ عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنَّا نُخَيِّرُ بينَ الناسِ فى زَمَنِ النبىِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أبا بكر، ثُمَّ عمرَ بن الخطَّاب ، ثمَّ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ رضىَ الله عنهم » .

٥ - باب : قول النبى ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً » قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا وُهَيبٌ حَدَّثَنا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابن عبَّاس رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِى خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِى وَصَاحِبِى».

٣٦٥٧ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد وموسى بن إسماعيلَ التَّبُوذكىُّ قالا: حَدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ وقال: « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ » .

حدّثنا قُتَيبةُ حَدَّثَنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ . . مثلَه .

٣٦٥٨ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب أخبرنَا حمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عبد الله بن أبى مُلَيكة قال: كتبَ أهلُ الكوفة إلى ابن الزُّبَير فى الجَد ، فقال: أما الذى قال رسولُ الله ﷺ: « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ أَنْزَلَهُ أَبًا » يَعْنِى أَبَا بَكْرٍ [(١)] .

٣٦٥٩ - حدّثنا الحُميدىُّ ومحمدُ بن عبد الله قالا : حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن محمد ابن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه قال : « أَتَتِ امرأةٌ النبىَّ ﷺ فأمرَها أن ترجعَ إليه قالت: أرأيتَ إن جِئتُ ولم أجِدْكَ - كأنها تقول الموتَ - قال ﷺ : « إِنْ لَمْ تَجِدِينِى فَأْتِى أَبَا بَكْرٍ » .

٣٦٦٠ - حدّثنى أحمدُ بن أبى الطيب حَدَّثَنا إسماعيلُ بن مُجَالِد حَدَّثَنا بَيانُ بن بِشْرٍ عن وَبَرَةَ بن عبد الرّحمن عن همام قال : سمعتُ عَمَّارًا يقول : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معَهُ إلا خمسةُ أَعْبُد وامرأتان وأبو بكر » [(٢)] .

٣٦٦١ - حدّثنا هشامُ بن عمَّار حَدَّثَنا صَدَقَةُ بْنُ خالد حَدَّثَنا زيدُ بن واقد عن بُسر بن عُبيد الله عن عَائذ الله أبى إدريسَ عن أبى الدَّرْدَاء رضىَ الله عنه قال : كنتُ جالسًا عندَ النبىِّ ﷺ إذ أقبَلَ أبو بكر آخذًا بطرَفِ ثوبه حتى أبْدَى عن ركبته ، فقال النبىُّ ﷺ : «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » فسلم وقال : يا رسولَ الله ، إنِّى كان بينى وبينَ ابن الخطاب شىءٌ فأسرَعْتُ إليه ثمَّ نَدمتُ فسألته أن يَغفرَ لى فأبَى علىَّ فأقبلتُ إليك فقال : « يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثلاثًا ، ثمَّ إنَّ عمرَ نَدمَ ، فأتى منزلَ

(١) أى : حكم أبو بكر رضى الله عنه بأن يرث الجد ميراث الأب عند فقد الأب .

(٢) أى من المسلمين فى أول الدعوة ولا ننسى من الصبيان عليًا كرم الله وجهه .

أبى بكر فسأل: أثَمَّ أبو بكر[1]؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبىَّ ﷺ فسلَّمَ عليه، فجعلَ وجهُ النبىِّ ﷺ يتمعَّرُ حتى أشفق أبو بكر فجثا على رُكبتيه ، فقال : يا رسولَ الله ، والله أنا كنتُ أظلمَ (مرَّتين). فقال النبىُّ ﷺ: « إنَّ اللهَ بَعَثَنِى إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وقالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ وَوَاسَانِى بِنَفْسِهِ وَمَالِه ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى مرتين » فما أوذى بعدها .

٣٦٦٢ - حدّثنا مُعلّى بنُ أسد حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختار قال خالدٌ الحذّاء : حدَّثنا عن أبى عثمان قال : حدَّثنى عمرُو بن العاص رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ بعثَهُ على جيشِ ذات السلاسلِ فأتيتهُ قلتُ : أىُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال : « عَائِشَةُ » ، فقلت: من الرجال ؟ فقال : « أَبُوهَا » ، قلتُ : ثمَّ مَن ؟ قال : « ثمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ» فعد رجالاً .

٣٦٦٣ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سَلمةَ بن عبد الرّحمنِ بنِ عوف أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «بَيْنَمَا رَاعٍ فِى غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِى فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ ، فَقالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِى ، وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ ، فقالتْ : إِنِّى لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّى خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ » ، قالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ الله ، قال النبىُّ ﷺ : «فَإِنِّى أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضى الله عنهما » .

٣٦٦٤ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يُونُسَ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى ابنُ المسيَّب سمع أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى عَلَى قَلِيبٍ [2] عَلَيْهَا دَلْوٌ فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِى قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ [3] ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » [4] .

٣٦٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا موسى بنُ عقبة عن سالم بنِ عبد الله عن عبد الله بن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ »، فقال أبو بكرٍ : إنَّ أحدَ شقَّىْ ثوبى يَسترخى إلا أن أتعاهدَ ذلك منه ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاءَ » ، قال موسى : فقلتُ لسالم : أذكرَ عبدُ الله من جرَّ إزارَهُ ؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا « ثَوْبَهُ » .

٣٦٦٦ - حدّثنا أبو اليمان حدَّثنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرى قال : أخبرَنى حُمَيدُ بن عبد الرّحمنِ بنِ عوفٍ أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَىْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ

(١) أى أهنا أبو بكر . (٢) هى البئر.

(٣) كناية عن قصر مدة خلافته - رضى الله عنه وأرضاه.

(٤) وفى عهده كانت الفتوح العظيمة فى فارس والروم.

فى سَبِيلِ اللهِ دُعِىَ مِنْ أَبْوَابِ - يَعْنِى الجَنَّةَ - يَا عَبْدَ الله ، هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ » ، فقال أبو بكر: ما على هذا الذى يدعى من تلك الأبواب من ضرورة (١)، وقال: هل يدعى منها كل أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ » .

٣٦٦٧ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله حَدَّثنا سليمانُ بن بلال عن هشام بن عُروةَ قال: أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ مات وأبو بكرٍ بالسُّنح قال إسماعيلُ: يعنى بالعالية فقام عمرُ يقول: والله ما مات رسولُ الله ﷺ . قالت: وقال عمر: والله ما كان يقعُ فى نفسى إلا ذاك، وليَبْعثَنَّهُ فليقطعَنَّ أيدى رجالٍ وأرجلَهم، فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسول الله ﷺ فقبَّلَه، قال : بأبى أنتَ وأُمى طِبتَ حيا وميتًا ، والله الذى نفسى بيده لا يُذيقُكَ اللهُ الموتتَين أبدًا، ثمَّ خرج فقال: أيُّها الحالفُ على رِسْلك، فلما تكلَّم أبو بكرٍ جَلَس عمر».

٣٦٦٨ - « فحمدَ اللهَ أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا مَن كان يَعبُد محمدًا ﷺ ، فإنَّ مُحَمَّدًا قد مات، ومَن كانَ يَعبُدُ الله ، فإنَّ الله حَىٌّ لا يموت وقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ . قال: فنشجَ الناسُ يَبكون ، قال: واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبادةَ فى سَقيفَةِ بنى ساعدةَ فقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أمير، فذهَبَ إليهم أبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطاب وأبو عبيدةَ بنُ الجَراح ، فذَهب عمرُ يتكلَّم، فأسكتَهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أنى قد هيَّأتُ كلامًا قد أعجبَنى خَشيتُ أن لا يَبلغَهُ أبو بكر . ثمَّ تكلم أبو بكرٍ فتكلم أبلغَ الناس ، فقال فى كلامه : نحنُ الأُمراءُ وأنتمُ الوُزراء . فقال حُبابُ بن المنذر: لا واللهِ لا نَفعلُ ، منَّا أميرٌ ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ، ولكنَّا الأمراءُ وأنتمُ الوُزراء هم أوسَطُ العرَب دارًا وأعربُهم أحسابًا، فبايعوا عُمَرَ بن الخطاب أو أبا عُبَيدةَ بن الجرّاح . فقال عمرُ : بل نُبايعُكَ أنتَ، فأنتَ سيِّدُنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ ، فأخذَ عمرُ بيده فبايعَهُ وبايعَهُ الناس. فقال قائل : قَتلتم سعد بنَ عُبادة (٢) ، فقال عمرُ: قَتَلَهُ الله » .

٣٦٦٩ - وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ عن الزُّبيدىِّ : قال عبدُ الرّحمنِ بنُ القاسم : أخبرَنى القاسمُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: « شَخَصَ بصرُ النبىِّ ﷺ ثمَّ قال فى الرَّفيقِ الأعْلَى (ثلاثًا) وقصَّ الحديثَ ، قالت عائشةُ : فما كانت من خُطبتِهما من خُطبةٍ إلا نفعَ الله بها، لقد خوَّفَ عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لنفاقًا فردَّهُم الله بذلك » .

٣٦٧٠ - « ثمَّ لقد بَصَّرَ أبو بكرٍ الناسَ الهُدَى وعرَّفَهُمُ الحقَّ الذي عليهم وخرجوا به يتلون:

(١) يعنى من ضرر يصيبه .

(٢) وهو من الأنصار وكان مريضاً راقداً ملتفاً بكساء .

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ - إلى - الشاكرين﴾ .

٣٦٧١ - حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حَدَّثَنا جامعُ بن أبي راشد حَدَّثَنا أبو يَعلى عن محمد ابنِ الحنفيَّةِ قال : « قلتُ لأبي (١) : أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر ، قلتُ : ثم مَن ؟ قال : ثمَّ عمرُ ، وخشيتُ أن يقول : عثمانُ ، قلت: ثمَّ أنت؟ قال : ما أنا إلا رجل منَ المسلمين » .

٣٦٧٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد عن مالكٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسم عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت : « خرَجنا مع رسولِ الله ﷺ في بعضِ أسفاره حتى إذا كنا بالبَيداء - أو بذات الجيش - انقطعَ عقدٌ لي ، فأقام رسولُ الله ﷺ على التماسه وأقام الناسُ معهُ ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فأتى الناسُ أبا بكرٍ ، فقالوا: ألا ترَى ما صنعَتْ عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناسِ معَه ، وليسوا على ماء وليسَ معَهم ماء ، فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فَخذي قد نام ، فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والنَّاسَ وليسوا على ماءٍ وليس مَعهم ماء . قالت : فعاتَبني وقال ما شاءَ الله أن يقول ، وجعلَ يَطْعُنُني بيده في خاصرتي فلا يَمنعني منَ التحرُّك إلا مكانُ رسول الله ﷺ على فَخذي ، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتى أصبحَ على غير ماء ، فأنزلَ الله آية التيمُّم ﴿فتيمموا﴾ فقال أُسَيْدُ بن الحُضَيْرِ: ما هي بأول بركتكم يا آلَ أبي بكر فقالت عائشةُ: فبَعثنا البعيرَ الذي كنتُ عليه فوجَدْنا العقدَ تحتَه » .

٣٦٧٣ - حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياس حَدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابي، فَلَوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُد ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نَصيفَهُ » (٢) . تابعَهُ جَريرٌ وعبدُ الله بنُ داودَ وأبو مُعاويَة ، ومُحاضرٌ عنِ الأعمش.

٣٦٧٤ - حدّثنا محمدُ بنُ مسكينٍ أبو الحسن حَدَّثَنا يحيى بن حسَّانَ حَدَّثَنا سليمانُ عن شَريك بن أبي نَمِر عن سعيد بنِ المسيَّب قال : « أخبرَني أبو موسى الأشعريُّ أنه توضأ في بيته ، ثمَّ خرَجَ فقلتُ: لألزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ ولأكونَنَّ معَهُ يومي هذا ، قال: فجاءَ المَسْجِدَ فسألَ عن النبيِّ ﷺ فقالوا: خرج وَوَجَّهَ هاهنا، فخرجتُ على إثْرِه أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريس ، فجلستُ عندَ الباب وبابُها من جَريد حتى قضى رسولُ الله ﷺ حاجَتَه فتوضأ ، فقمتُ إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتَوسَّطَ قُفَّهَا(٣) وكشفَ عن ساقَيه ودَلاهُمَا في البئر ، فسلمتُ عليه ، ثمَّ انصرَفتُ فجلستُ عندَ الباب فقلت : لأكونَنَّ بَوَّابَ رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكرٍ فَدَفَعَ البابَ فقلتُ : مَن هذا؟ فقال : أبو بكر، فقلتُ : على رِسلكَ ، ثمّ ذهبت فقلت : يا رسولَ الله ، هذا أبو بكر يَستأذن فقال : « ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة » ، فأقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكر : ادخُلْ ورسول الله ﷺ يبشِّرُكَ

(١) أبوه علي بن أبي طالب وأمه امرأة من بني حنيفة .

(٢) المد مكيال والنصيف نصفه . (٣) القف : الدكة التي تجعل حول البئر .

بالجنة ، فدخلَ أبو بكرٍ فـجلسَ عن يمين رسولِ الله ﷺ معَـهُ فى القُفِّ ودلَّى رجلَيه فى البئر كـما صنعَ النبىُّ ﷺ وكشفَ عن ساقَيه، ثمّ رجعت فجلست وقد تركتُ أخى يَتوضأُ ويَلحَقنى، فقلت: إن يُرِد الله بفلان خيرًا يريدُ أخـاهُ - يَأتِ به ، فإذا إنسان يُحرِّك البابَ فقلت: من هذا ؟ فـقال: عمرُ ابنُ الخطاب، فقلت: على رِسْلك ، ثمّ جئت إلى رسولِ الله ﷺ فـسلمت عليه فقلتُ : هذا عمرُ ابنُ الخطاب يَستأذنُ، فقال: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بـالجَنَّة»، فجئت فقلت: ادخلْ وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنَّة، فدخلَ فـجلسَ معَ رسولِ الله ﷺ فى القُفِّ عن يَسـارِه وَدَلَّى رِجليه فى البئـر، ثمَّ رجعت فجلست، فقلت: إن يُرِد الله بفلان خيرًا يأت به ، فجـاء إنسان يُحرِّكُ البابَ فقلت: مَن هذا؟ فقال: عُثْـمَانُ بْنُ عفانَ ، فـقلت: على رِسلكَ ، فجئتُ إلى رسـولِ الله ﷺ فأخبرتُه فـقال: « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنَّة عَلَى بَـلْوَى تُصِيبُـهُ » ، فَجئتُـهُ فقلت له : ادخل وبشَّـرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنة على بَلوَى تُصيبُك ، فدخلَ فوجـدَ القُفَّ قد ملئ فجلسَ وُجَـاهَهُ من الشِّقِّ الآخر . قال شـريك : قال سعيدُ بن المسيِّب : فأولتها قُبُورَهُمْ .

٣٦٧٥ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنا يحيى عن سعيدٍ عن قَتادةَ أنَّ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه حدَّثهم : أنَّ النبىَّ ﷺ صَعِدَ أُحُـدًا وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ، فـرَجَفَ بهم فقال : « اثْبُتْ أُحدُ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِىٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » .

٣٦٧٦ - حدّثنى أحمدُ بن سعيد أبو عبد الله حَدَّثَنا وَهبُ بن جَريرٍ حَدَّثَنا صَخْرٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَالله بن عمرَ رضىَ الله عنهـما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْـرٍ أَنْزِعُ منْهَا ، جَاءَنِى أَبُو بكرٍ وعمرُ فـأَخَذَ أبو بكرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِه ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْـفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِى بَكْرٍ فَـاسْتَحَالَت فِى يَـدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْـقَرِيا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَـرِيَّهُ ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » [1] .

قال وَهب : العَطَنُ : مبرك الإبل ، يقول : حتى رَوِيَت الإبل فأناخت .

٣٦٧٧ - حدّثنا الوَليدُ بن صـالحٍ حَدَّثَنا عيـسى بن يونسَ حَدَّثَنا عمـرُ بن سعيـدِ بن أبى الحسينِ المكىُّ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن ابنِ عباس قال : إنى لَواقفٌ فى قـومٍ فَدَعَوا الله لعمرَ بن الخَطّاب - وقد وُضِعَ على سَريره [2] إذا رجلٌ من خَلفى قد وَضعَ مِـرفَقَهُ على مَنكِبى يقـول : رحمَكَ الله إنْ كنتُ لأرجو أن يَجعلَكَ الله معَ صَاحِبَيْكَ لأنى كثـيرًا ما كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقولَ : « كُنْتُ وَأَبُو بكرٍ وعمـرُ وَفَعَلْتُ وأبو بكرٍ وعـمرُ ، وَانْطَلَقْتُ وأبو بكرٍ وعمـرُ، فإن كنتُ لأرجـو أن يَجعلَكَ الله معهما . فالتفتُّ فإذا هوَ علىُّ ابن أبى طالب » .

٣٦٧٨ - حدّثنا محـمدُ بن يزيدَ الكوفىُّ حَدَّثَنا الوليـدُ عن الأوزاعِىِّ عن يحيى بن أبى كثـيرٍ عن محمـد بن إبراهيمَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قـال : سألتُ عبدَ الله بنَ عَـمْرٍو عن أشدِّ ما صَنَعَ المشركونَ

(١) كانت رؤيا منامية .

(٢) على نعشه .

برسول الله ﷺ؟ قال : « رأيتُ عُقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ جاء إلى النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّى ، فوضعَ رداءَهُ فى عُنقه فخنقَهُ به خنقًا شديدًا ، فجاء أبو بكر حتى دفعَهُ عنه، فقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

٦ - باب : مناقب عمر بن الخطاب أبى حفص القرشى العَدَوىِّ رضى الله عنه

٣٦٧٩ - حدثنا حَجّاجُ بن منهَالٍ حَدَّثَنا عبد العزيز المَاجِشُونُ حَدَّثَنا محمد بن المُنْكَدِرِ عن جابرِ ابن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « رَأَيْتُنِى دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِى طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً (١) فقلتُ: مَنْ هَذَا ؟ فقالَ: هذَا بِلالٌ، وَرَأَيْتُ قَصرًا بِفِنَائِه جَارِيَةٌ ، فقلتُ : لمنْ هَذَا ؟ فقال : لعُمَرَ ، فَأَرَدتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْه فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ » ، فقال عُمَرُ : بِأَمِّى وأَبِى يا رَسولَ الله ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ .

٣٦٨٠ - حدثنا سعيدُ بن أبى مريمَ أخبرَنَا اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيل عن ابن شهاب قال: أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بَينا نحنُ عندَ رسول الله ﷺ إذ قال : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا القَصْرُ ؟ قالوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » فَبَكَى عمرُ وقال : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يا رسولَ الله .

٣٦٨١ - حدثنى محمدُ بن الصَّلْت أبو جعفرٍ الكوفىُّ حَدَّثَنا ابنُ المبارك عن يونُسَ عن الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى حمزةُ عن أبيه أن رسولَ الله ﷺ قال: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ- يَعْنِى اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّىِّ يَجْرِى فِى ظُفُرِى أَوْ فِى أَظْفَارِى ، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ » فقالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ ؟ قال : « الْعِلْمَ » .

٣٦٨٢ - حدثنا محمدُ بن عبدِ الله بن نمير حَدَّثَنا محمدُ بن بِشرٍ حَدَّثَنا عُبَيدُ الله قال : حدَّثنى أبو بكر بن سالمٍ عن سالمٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «أُرِيتُ فِى المَنَامِ أَنِّى أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ (٢) عَلَى قَلِيبٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًا يَفْرِى فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِىَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ» (٣).
قال ابن جبير: العَبْقَرِىّ: عتاق الزرابى. وقال يحيى: الزَّرَابِىُّ: الطَّنَافسُ: لها خَمْلٌ رقيق مبثوثة كثيرة.

٣٦٨٣ - حدثنا علىُّ بن عبدِ الله حَدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال : حدَّثنى أبى عن صالحٍ عن ابن شهاب أخبرَنى عبدُ الحميد أنَّ محمدَ بن سعد أخبرَهُ أن أباه قال : حدَّثنى عبدُ العزيز بن عبد الله حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالحٍ عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرّحمن بن زيد عن محمد ابن سعد بن أبى وقّاص عن أبيه قال : استأذنَ عمرُ بن الخطاب على رَسول الله ﷺ وعندَهُ نسوةٌ من قُريش يُكلِّمْنَهُ ويستكثرنه عَاليَةً أصواتُهنَّ على صوته ، فلما استأذَنَ عمرُ بن الخطاب قمنَ فَبَادَرْنَ

---

(١) الخشفة : الصوت الضعيف .
(٢) البكرة : هى الخشبة المستديرة التى يعلق فيها الدلو .
(٣) العطن : مبرك الإبل .

الحجاب فأذنَ لهُ رسولُ الله ﷺ ، فدخلَ عمرُ ورسولُ الله ﷺ يَضحكُ ، فقال عُمَرُ: أضحكَ الله سنَّكَ يا رسولَ الله ، فقال النبيُّ ﷺ : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاء اللاتى كُنَّ عِندى ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ » ، فقال عمر : فأنت أحَقُّ أن يَهَبْنَ يا رسولَ الله ، ثمّ قال عمر: يَا عَدُوَّاتِ أنفسهن، أتَهَبْنَنِى وَلا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ ، فقلن: نعم ، أنتَ أفَظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجا قَطُّ إلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٦٨٤ - حدّثنا محمدُ بن المثنَّى حَدَّثَنا يحيى عن إسماعيلَ حَدَّثَنا قيسٌ قال : قال عبدُ الله: « مَا زِلْنَا أعِزَّةً مُنْذُ أسْلَمَ عُمَرُ » .

٣٦٨٥ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنَا عبدُ الله حَدَّثَنا عمرُ بن سعيد عن ابن أبى مُلَيكةَ أنه سمعَ ابنَ عبّاسٍ يقول : وُضِعَ عمرُ على سريره [(١)] ، فتكنَّفه الناسُ يَدعونَ ويُصلّونَ قبلَ أن يُرفَع - وأنا فيهم - فلم يَرُعْنى إلا رجلٌ آخذٌ مَنْكِبى ، فإذا علىٌّ بن أبى طالب ، فترحَّمَ على عمرَ وقال : ما خَلَّفْتَ أحَدًا أحَبَّ إلَىَّ أنْ ألْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ وَايْمُ الله إنْ كُنْتُ لأظُنُّ أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ [(٢)] وَحَسِبْتُ أنّى كُنْتُ كَثِيرًا أسْمَعُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ: « ذَهَبْتُ أنَا وَأبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أنَا وَأبُو بكرٍ وعمرُ ، وَخَرَجْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ » .

٣٦٨٦ - حدّثنا مسدَّدُ حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حَدَّثَنا سعيدٌ وقال لى خليفة : حَدَّثَنا محمدُ بن سَواءٍ وكَهْمَسُ بن المِنْهَال قالا : حَدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه قال : صَعِدَ النبىُّ ﷺ إلى أُحُدٍ ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجفَ بهم فضربَهُ برجله وقال : « اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إلا نَبِى أوْ صِدِّيقٌ أوْ شَهِيدَانِ » .

٣٦٨٧ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدّثنى ابنُ وهبٍ قال : حدَّثنى عمرُ هوَ ابن محمد أن زيدَ بن أسلمَ حدَّثهُ عن أبيه قال: «سألنى ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنه يعنى عمرَ فأخبرتهُ فقال: ما رأيتُ أحدًا قطُّ بعدَ رسولِ الله ﷺ من حينَ قُبض كان أجَدَّ وأجْوَدَ حتى انتهى [(٣)] من عمر بن الخطاب».

٣٦٨٨ - حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حَدَّثَنا حمّادُ بن زيد عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه: «أنَّ رجُلاً سأل النبىَّ ﷺ عن الساعة فقال: متى الساعةُ ؟ قال: «وَمَاذَا أعْدَدْتَ لَهَا؟» قال: لا شىء، إلا أنى أحب الله ورسوله ﷺ ، فقال : « أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » قال أنسٌ : فما فرِحنا بشىءٍ فرحَنا بقول النّبى ﷺ : « أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » . قال أنس : فأنا أحبُّ النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ ، وأرجو أن أكونَ معهم بحُبِّى إيَّاهُمْ وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالهم » .

٣٦٨٩ - حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ

(١) على نعشه بعد موته رضى الله عنه . (٢) محمد ﷺ وأبى بكر الصديق رضى الله عنه .

(٣) أى انتهى الأمر إلى عمر رضى الله عنه.

رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَقَدْ كانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ(١) فَإِنْ يَكُ فِى أُمَّتِى أَحَدٌ فَإِنَّــهُ عُمَرُ » ، زادَ زكرياءُ بن أبى زائدةَ عن سعد عن أبى سلمــة عن أبى هريرةَ قال : قال النبى ﷺ : « لَقَدْ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِى إِسْـرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِى مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ ».

قال ابن عباس رضىَ الله عنهما : « من نبىٍّ ولا محدَّث » .

٣٦٩٠ – حدثّنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حَدَّثَنا اللَّيث حَدَّثَنا عُقَيْلٌ عن ابنِ شهاب عن سعيد بن المسيَّب وأبى سلمةَ بن عبـد الرحمن قالا: سمعنا أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول: قـال رسولُ الله ﷺ : «بَيْنَمَا رَاعٍ فِى غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فقال لَهُ : مَنْ لها يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لها رَاعٍ غَيْرِى » (٢) ، فقال الناسُ : سبحـانَ الله ، فقال النبىُّ ﷺ : « فَإِنِّى أُومِنُ بِهِ وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا ثَمَّ (٣) أبو بكرٍ وَعُمَرُ » .

٣٦٩١ – حدثّنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ قال : أخبرَنى أبو أُمامةَ بنُ سهلِ بن حُنَيفٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضــىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُـرِضُوا عَلَىَّ وَعَلَيْـهِمْ قُمُصٌ ، فَمِـنْهَا مَا يَبْلُـغُ الثُّدِىَّ وَمِنْهَا مَـا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَىَّ عُمَرُ وعليه قَمِيصٌ اجترَّهُ » ، قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رسولَ الله ؟ قالَ : « الدِّينَ » .

٣٦٩٢ – حدثّنا الصَّلْتُ بنُ محمد حَدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عن ابن أبى مُلَيْكَةَ عن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَـةَ قال : « لما طُعِنَ عُمَرُ جعلَ يَأْلَمُ ، فقال له ابن عبـاس وكأنه يُجَزِّعُهُ (٤) : يا أميرَ المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ فأحـسَنْتَ صُحبتَه، ثم فارَقْتَهُ وهو عنكَ راضٍ، ثمَّ صحبـتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبتَه، ثمَّ فارقتَهُ وهو عنكَ راضٍ، ثمَّ صحبتَ صَحَبَتَهُمْ (٥) فأحسنتَ صُحبتَهم، ولئن فارقتَهم لَتُفَارِقَنَّــهُمْ وهم عنك راضون، قال: أما ما ذكرتَ من صحبة رسولِ الله ﷺ ورضاه ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ الله تعالى ، منَّ به علىَّ ، وأمَّـا مـا ذكـرتَ مـن صحبة أبى بكر ورضاه فـإنما ذاك مَن مِنَ الله جل ذِكْـرُهُ ، مَنَّ به عَلَىَّ ، وأمّا مـا ترَى من جـزَعى فهــوَ مـن أجْلك وأجْـل أصحـابك، والله لو أنَّ لى طلاعَ الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب الله عَزَّ وجَلَّ قبل أن أراه » .

قال حمّادُ بن زيـد: حَدَّثَنا أَيُّوبُ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن ابنِ عبّاس «دَخلتُ عَلَى عُمرَ» بهذا(٦).

٣٦٩٣ – حدثّنا يوسفُ بن موسى حَـدَّثَنا أبو أُسَامَةَ قـال : حدثّنى عثـمانُ بن غيَـاث حَدَّثَنا أبو عثـمانَ النَّهـدىُّ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قـال : « كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى حَائطٍ مِـنْ حيطَانِ المدينة، فجاءَ رجُلٌ فاستفتح، فقال النبى ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، ففتحتُ له فإذا أبو بكرٍ

(١) أى ملهمون .

(٢) حينما يهمل الرعاة بهائمهم وذلك قبيل يوم القيامة.

(٣) أي : وما هناك .

(٤) يزيل جزعه .

(٥) أى : أصحابهم .

(٦) أى بهذا الحديث .

فبشرتُهُ بما قال النبىُّ ﷺ فحمدَ الله ، ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتَحَ ، فقال النبىُّ ﷺ : «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، ففتحتُ له ، فإذا هوَ عمر فأخبرتـهُ بما قال النبىُّ ﷺ فحمدَ الله . ثمَّ استفتحَ رجلٌ فقال لى: « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ »، فإذا عثمانُ فأخبرتهُ بما قال رسولُ الله ﷺ فحمدَ الله ، ثمَّ قال : الله المستعان».

٣٦٩٤ – حدّثنا يحيى بنُ سليمـانَ قال: حدَّثنى ابن وهب قال: أخبرَنى حَـيْوة قال: حدَّثنى أبو عَقيلٍ زُهرةُ بن مَعْبَدٍ أنه سمعَ جدَّهُ عبـدَ الله بن هشامٍ قال : « كنَّا معَ النبىِّ ﷺ وهو آخذٌ بيدِ عمرَ ابن الخطّاب » .

٧ – باب : مناقب عثمانَ بن عفان أبى عمرو القرشى رضى الله عنه وقال النبى ﷺ : «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ » فحفرها عثمان ، وقال : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فجهزه عثمان

٣٦٩٥ – حدّثنا سليمانُ بن حرب حَدَّثَنا حمـادُ بن زيد عن أيُّوبَ عن أبى عثمانَ عن أبى موسى رضى الله عنه : « أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ حـائطًا ، وأَمَرَنى بحفظ باب الحـائط ، فجاءَ رجلٌ يَستأذنُ فقال : « ائذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ » فإذا أبو بكر ، ثمَّ جاء آخَـرُ يستأذنُ فقال : «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالْجَنَّةِ » فإذا عمر ، ثمَّ جاء آخرُ يستأذنُ فسكتَ هُنَيْـهةً ثم قال : « ائذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ » فإذا عثمان بن عفّان » .

قال حماد: وحَدَّثَنـا عاصم الأحْوَلُ وعلىُّ بن الحَكَم سمعا أبا عثمـانَ يُحدِّثُ عن أبى موسى بنحوه، وزاد فيه عاصـم« أنَّ النبىَّ ﷺ كان قاعدًا فى مكان فيه مـاءٌ قد انكَشَفَ عن رُكبَتَيـه – أو ركبته – فلما دخل عثمانُ غطّاها » [(١)] .

٣٦٩٦ – حدّثنى أحمدُ بن شبيب بن سعد قال : حدَّثنى أبى عن يونسَ قال ابنُ شهاب: أخبرَنى عروةُ أن عُبَيدَ الله بنَ عَـدىِّ بن الخِيار أخبرَهُ « أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وعبـدَ الرّحمن بنَ الأسود بن عبد يَغُوثَ قالا : ما يَمنَعُكَ أن تكلم عثمـانَ لأخيه الوَليد ، فقد أكثر الناس فيه ؟ فقَـصَدتُ لعثمانَ حتى خَرَجَ إلى الصلاة ، قلت : إن لى إليكَ حاجةً ، وهى نَصيـحةٌ لَكَ ، قال : يا أيُّها المرءُ منك – قال مَعمر : أُراه ، قال : أعوذ بالله منـك– فانصرَفتُ فرجعت إليهما ، إذ جاء رسول عـثمانَ ؛ فأتيتُه ، فقالَ : مـا نصيحتُـك، فقلت : إن الله سبحـانَهُ بعثَ محمدًا ﷺ بالحقّ ، وأنزلَ عليـه الكتابَ ، وكنتَ ممَّن استجابَ لله ولرسوله ﷺ ، فـهاجَرتَ الهجرتَين [(٢)] وصحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيت هَدْيه، وقـد أكثـرَ الناسُ فى شـأن الوَليد ، قـال : أدركتَ رسـولَ الله ﷺ ؟ قلتُ : لا ، ولكنْ خَلَصَ إلَىَّ من علمهِ ما يَخلُصُ إلـى العَذْرَاءِ فى سترِهَا، قال: أمَّا بعدُ ، فإنَّ الله بعثَ محمدًا ﷺ

---
(١) حياءً من عثمان الذى كانت تستحى منه الملائكة كما جاء فى الأثر . (٢) إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة.

بالحقّ، فكنتُ ممَّن استجابَ لله ولرسوله وآمنتُ بما بُعثَ به ، وهاجرتُ الهجرتَين - كما قلتَ وصحبتُ رسولَ الله ﷺ وبايعتُه ، فوالله ما عصيتُهُ ولا غششْتُه حتى توفاهُ الله ، ثمَّ أبو بكرٍ مثْلُهُ ، ثمّ عمر مثلُهُ ، ثم استُخْلفتُ أفليسَ لى منَ الحقِّ مثلُ الذى لهم؟ قلتُ: بلى ، قال : فما هذه الأحاديثُ التى تَبْلُغُنى عنكم ؟ أمَّا ما ذكرتَ من شأنِ الوليد(١) فسنأخُذُ فيه بالحقِّ إن شاءَ الله تعالى ، ثمّ دَعا عليا فأمَرَهُ أن يَجْلدَهُ فجلده ثمانين».

٣٦٩٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سعيد عن قتادةَ أنَّ أنساً رضىَ الله عنه حدَّثهم قال: صَعدَ النبىُّ ﷺ أُحُداً ومعَهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجَفَ ، فقال : « اسكُنْ أُحُدُ - أظنُّه ضَرَبَهُ برجلِه - فليسَ عليك إلا نبى وصدِّيقٌ وشهيدان » .

٣٦٩٨ - حدّثنى محمدُ بن حاتم بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثنا شَاذَانُ حَدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمةَ الماجشُونُ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنَّا فى زَمن النبىِّ ﷺ لا نَعدلُ بأبى بكر أحدًا ، ثم عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثمّ نتركُ أصحابَ النبىِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بينهم » . تابَعَهُ عبدُ الله عن عبدِ العزيز .

٣٦٩٩ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثنا أبو عَوَانةَ حدَّثنا عثمانُ هو ابن مَوْهَبٍ قال: « جاءَ رجلٌ من أهل مصرَ حَجَّ البيتَ فرأى قومًا جُلوسًا ، فقال : مَنْ هؤُلاءِ القَوْمُ؟ قال: هؤلاء قُرَيْشٌ ، قال: فمنِ الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ الله بن عمرَ، قال : يا ابنَ عمرَ ، إنى سائلُكَ عن شيء فحدِّثْنى عنه: هل تَعلم أنَّ عثمانَ فرَّ يوم أُحُد ؟ قال: نعم، فقال: تَعلم أنهُ تَغيَّبَ عن بَدرٍ ولم يَشهَدْ؟ قال: نعم، قال الرجل: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بيعة الرِّضوان فلم يَشهَدْها ؟ قال : نعم، قال : الله أكبر ، قال ابنُ عمرَ: تعال أُبيِّنْ لك : أمـا فرارُهُ يومَ أُحُد فأشهَدُ أنَّ الله عفَا عنهُ وغَفَرَ له . وأما تغيُّبُه عن بَدرٍ فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ الله ﷺ وكانت مريضةً فقال له رسولُ الله ﷺ : « إن لك أجرَ رجل ممن شهد بدرًا وسهمه » ، وأما تغيُّبُه عن بَيعة الرِّضوان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطن مكةَ من عثمانَ لبَعثَهُ مكانَه ، فبَعثَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ وكانت بيعةُ الرِّضوان بعدَ ما ذهبَ عثمان إلى مكة ، فقال رسولُ الله ﷺ بيده اليمنى : « هَذِه يَدُ عُثْمَانَ » فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِه فقالَ : « هَذِه لعُثْمَانَ » ، فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك .

٨ - باب : قصة البيعة ، والاتفاق على عثمانَ بن عفّان وفيه مَقتَلُ عمرَ رضى الله عنهما

٣٧٠٠ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثنا أبو عَوانة عن حُصَيْنٍ عن عمر بن مَيمون قال: « رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضىَ الله عنه قبلَ أن يُصابَ بأيّام بالمدينة ، وقفَ على حُذَيفةَ بن اليمان وعُثمانَ بن

(١) كان شرب الخمر .

حُنيف ، قال : كيفَ فعلتما ؟ أتخافانِ أن تكونا قد حمَّلتُمَا الأرضَ مَا لا تُطيقُ ؟ قالا : حمَّلْناها أمرًا هيَ لهُ مُطيقة ما فيها كبيرُ فضْلٍ ، قال: انظرا أن تكونا حمَّلتما الأرضَ ما لا تطيق. قالا: لا ، فقال عمرُ: لَئن سلمنى الله لأدَعَنَّ أراملَ أهلِ العراق لا يحتَجْنَ إلى رجُلٍ بَعدى أبدًا ، قال : فما أتَتْ عليه إلا رابعةٌ حتى أُصيب ، قال : إنى لَقَائمٌ ما بينى وبينَهُ إلا عَبْدُ الله بن عبّاسٍ غداةَ أُصيب - وكان إذا مرَّ بينَ الصفين قال : استَوُوا حتى إذا لم يَرَ فيهنَّ خَلَلاً ، تقدَّمَ فكبَّرَ وربّما قرأ سُورَةَ يُوسُفَ أو النحلِ او نحوَ ذلك فى الرَّكعةِ الأولى حتى يَجتمعَ الناسُ ، فما هوَ إلا أن كَبَّرَ فسمعتُهُ يقول : قَتَلَنى أوْ أكَلَنى الْكَلْبُ حينَ طعنَه ، فطار العِلجُ بِسكِّينٍ ذات طرَفين لا يَمُرُّ عَلَى أحد يَمينًا ولا شمالاً إلا طَعَنَه حتَّى طَعنَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً ماتَ منهم سبعةٌ. فلما رأى ذلكَ رجلٌ منَ المسلمينَ طرَحَ عليه بُرْنُسًا ، فلما ظنّ العِلجُ أنه مأخوذ نحرَ نفسَه وتناولَ عمرُ يدَ عبد الرحمن بن عوفٍ فقدَّمَه ، فمن يلى عُمرَ فقد رأى الذى أرَى ، وأما نواحِى المسجدِ فإنهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد فَقَدوا صوتَ عمَر وهم يقولون : سُبحانَ الله. فصلّى بهم عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ صلاةً خفيفةً ، فلما انصرفوا قال : يا ابنَ عبّاس، انظرْ مَن قَتَلنى، فجالَ ساعةً، ثمَّ جاء فقال: غلامُ المغيرةِ ، قال: الصَّنَعُ ؟ (١) قال : نعم، قال: قَاتَلَهُ اللهُ ، لَقَدْ أمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الحمدُ لله الذى لم يجعلْ ميتَتى بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعى الإسْلامَ ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحِبّانِ أن تكثُر العلوج (٢) بالمدينة ، وكان العبّاسُ أكثرَهم رقيقًا ، فقال: إن شئتَ فعلتُ أى إن شئتَ قَتَلْنا، قال: كَذَبْتَ بعد ما تكلموا بلسانكم وصَلَّوْا قبلتكم وحجُّوا حَجَّكم؟ فاحتُمِلَ إلى بيته ، فانطَلَقْنا معَه وكان الناس لم تُصِبْهم مُصيبةٌ قبلَ يومئذ : فقائلٌ يقول : لا بأسَ ، وقائل يقول : أخاف عليه، فأُتىَ بنبيذ (٣) فشَرِبه فخرجَ من جَوْفِه ، ثمَّ أُتى بلبن فشَرِبه فخرجَ من جَوْفِه، فعلموا أنه ميِّت، فدخلْنا عليه وجاء الناس يُثْنُونَ عليه ، وجاء رجل شاب فقال : أبشرْ يا أمير المؤمنين ببُشْرى الله لك من صحبة رسولِ الله ﷺ ، وقَدَمٍ فى الإسلام ما قد علمتَ، ثم وَليتَ فعدلْتَ ثمّ شهادة ، قال : وددْتُ أنَّ ذلكَ كَفَافٌ لا عَلَىَّ ولا لى ، فلما أدبر إذا إزارُهُ يَمَسُّ الأرضَ، قال : رُدُّوا علىَّ الغلامَ ، قال : ابنُ أخى ، ارفَعْ ثوبَكَ فإنه أبقى لثَوبك وأتقى لربِّك ، يا عبدَ الله ابنَ عمرَ ، انظُرْ ما علىَّ من الدَّين فحسَبوه فوجدوه ستَّةً وثمانينَ ألفًا أو نحوَه ، قال: إن وَفَى لهُ مالُ آلِ عمر فأدِّه من أموالهم ، وإلا فسَلْ فى بنى عَدىِّ بنِ كعب ، فإن لم تَفِ أموالُهم فسَل فى قُرَيشٍ ولا تَعْدُهم إلى غيرهم فأدِّ عنى هذا المال ، انطَلِقْ إلى عائشةَ أمِّ المؤمنين فقل : يَقرأُ عليك عمرُ السلامَ ، ولا تقل : أميرُ المؤمنين ، فإنى لست اليومَ للمؤمنينَ أميرًا - وقل : يَستأذن عمرُ بنُ الخطاب أن يُدفَنَ معَ صاحبيه ، فسلم واستأذَنَ ثمَّ دَخَلَ عليها فوجَدَها قاعدةً تبكى ، فقال : يَقرأُ عليك عمرُ بن الخطاب السلام ويستأذِنُ أن يُدفَنَ مع صاحبَيه ، فقالت : كنتُ أُريدُه لنفسى ولأُوثِرَنَّ به اليومَ على نفسى . فلما أقبل قيل : هذا عبدُ الله بن عمر قد جاء ، قال : ارفعونى فأسندَه

(١) هو الصانع الماهر فى مهنته .
(٢) يقصد : الأعاجم .
(٣) ماء نبذت فيه تمرات.

رجُل إليه ، فقال: ما لَدَيْكَ؟ قال : الذى تُحبُّ يا أمير المؤمنين اذنَتْ ، قال : الحمدُ لله ما كان من شىءٍ أهَمُّ إلَىَّ مِنْ ذَلكَ ، فإذا أنا قَضَيْتُ فاحملونى ، ثم سلمْ فقل يستأذنُ عمرُ بن الخطاب ، فإن أذِنَتْ لِى فَأدْخِلُونِى ، وَإن رَدَّتنِى رُدُّونى إلى مقابر المسلمين ، وجاءت أُمُّ المؤمنين حَفْصَةُ والنساء تسير معها ، فلما رأيناهَا قمنا فوَلَجَتْ عليه فَبَكَتْ عندَه ساعةً واستأذنَ الرجالُ ، فوَلَجَتْ داخلاً لهم [(١)] ، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا : أوصِ يا أميرَ المؤمنين ، استَخْلف ، قال : ما أَجِدُ أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرَّهط - الذين تُوَفِّىَ رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمى علياً وعثمانَ والزُّبيرَ وطلحةَ وسعدًا وعبدَ الرَّحمنِ ، وقال : يَشهَدُكم عبدُ الله بن عمرَ وليسَ له منَ الأمر شىءٌ - كهيئةِ التعزية له - فإن أصابتِ الإمرةُ سعدًا فهو ذاك ، وإلا فليَستَعِن به أيُّكُمْ مَا أُمِّرَ ، فإنى لم أعزِله عن عجزٍ ولا خيانة[(٢)] ، وقال : أُوصى الخليفةَ من بعدى بالمهاجرينَ الأوَّلين أن يعرِفَ لهم حقهم ويَحفَظَ لهم حُرْمَتَهُمْ ، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تَبوَّأوا الدَّارَ وَالإيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أنْ يُقْبَلَ من مُحسنهم وأن يُعْفَى عن مسيئهم ، وأُوصيه بأهل الأمصار خيرًا ، فإنهم رِدء الإسلام وَجُبَاةُ المال وغَيْظُ العدُوّ ، وأن لا يُؤخَذَ منهم إلا فَضْلُهُمْ عن رِضاهم . وأُوصيه بالأعراب خَيرًا ، فإنهم أصل العرَب ومادَّة الإسلام أن يُؤخذ من حَواشى[(٣)] أموالهم وتُرَدَّ على فقرائهم . وأوصيه بذمَّة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يُوفَى لهم بعهدهم وأن يُقَاتَلَ من ورائهم ولا يُكلفوا إلا طاقَتهم ، فلما قُبِضَ خَرَجنا به فانطلَقنا نمشى فسلم عبدُ الله بنُ عمرَ قال : يَستأذنُ عمرُ بن الخطاب [(٤)] . قالت: أَدْخِلُوهُ، فأُدخِل فوُضِعَ هنالك مع صاحبَيه، فلما فُرِغَ من دَفنه اجتمعَ هؤلاء الرهط ، فقال عبدُ الرّحمن: اجعَلوا أمرَكم إلى ثلاثةٍ منكم، فقال الزُّبيرُ: قد جعلتُ أمرى إلى علىّ، فقال طلحةُ: قد جعلتُ أمرى إلى عثمان ، وقال سعد : قد جعلتُ أمرى إلى عبدِ الرَّحمنِ بن عَوف، فقال عبدُ الرحمن : أيُّكما تبرأَ من هذا الأمر فَنَجْعَلُهُ إليه ، واللهُ عَلَيْهِ والإسلامُ لَيَنظُرَنَّ أفضَلَهُمْ فى نفسه ؟ فَأُسْكِتَ الشيخان [(٥)] ، فقال عبدُ الرّحمن: أفتجعلونَهُ إلىَّ والله عَلَىَّ أن لا آلو عن أفضَلِكم ؟ قالا: نعم، فأخذَ بيد أحدهما فقال: لكَ قَرابةٌ من رسولِ الله ﷺ والقَدَمُ فى الإسلام ما قد علمتَ، فالله عليكَ لَئن أمَّرْتُكَ لَتعدلَنَّ، ولَئن أمَّرْتُ عثمانَ لتَسمعَنَّ ولَتُطيعنَّ ، ثمَّ خَلاَ بالآخرِ فقال له مثلَ ذلك، فلما أخذَ الميثاقَ قال : ارفعْ يَدكَ يا عثمانُ ، فبايَعَهُ ، وبايَعَ لهُ علىّ وَوَلَجَ أهل الدار فبايعوه » .

---

(١) أى مدخلاً لأهلها .

(٢) كان قائد جيش المسلمين فى حربهم لفارس.

(٣) أى التى ليست خيار أموالهم .

(٤) وكان قد طلب ذلك بعد إصابته وقبل موته من أمنا عائشة رضى الله عنها أن يدفن مع رسول الله ﷺ وصاحبه الصديق رضى الله عنهما .

(٥) أى عثمان وعلى .

٩ – باب : مناقب علىّ بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه

وقال النبىُّ ﷺ لعلىّ : « أَنْتَ مِنِّى وأَنَا مِنْكَ » . وقال عمرُ : تُوُفِّى رسولُ الله ﷺ وهو عنه راض .

٣٧٠١ – حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنا عبدُ العزيز عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يدَيْهِ » قال : فباتَ الناسُ يَدُوكُونَ ليلتَهم أَيُّهم يُعطاها، فلما أصبحَ الناسُ غَدَوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: « أين عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ؟ » فقالُوا : يَشْتَكِى عَيْنَيْهِ يا رسول الله ، قال : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونى بِهِ » ، فلما جاءَ بَصَقَ فى عينَيه ودَعا له فَبَرَأَ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَعٌ ، فأعطاه الراية ، فقال علىّ : يا رسول الله ، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

٣٧٠٢ – حدّثنا قُتيبةُ حَدَّثَنا حاتمٌ عن يَزيدَ بن أبى عُبَيد عن سَلمةَ قال : كان عَلِىّ قد تخلَّفَ عن النبىِّ ﷺ فى خيبرَ وكان به رَمَدٌ ، فقال : أنا أتخلَّفُ عن رَسول الله ﷺ ؟ فخرجَ عَلِىّ فلَحِقَ بالنبىِّ ﷺ ، فلما كان مساءُ الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسولُ الله ﷺ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ – يَفْتَحُ اللهُ عليه »، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِىٍّ وَمَا نَرْجُوهُ ، فقالُوا : هَذَا عَلِىّ ، فأعطاهُ رسول الله ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عليه .

٣٧٠٣ – حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حَدَّثَنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه « أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد قال : هذا فلانٌ لأمير المدينة يدعو علياً عندَ المنبر . قال: فيقول: ماذا ؟ قال : يقول له أَبُو تُرَاب ، فضحكَ . قال : والله ما سمَّاهُ إلا النبىُّ ﷺ ، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه ، فَاسْتَطْعَمْتُ الحديثَ سهلاً وقلتُ : يا أبا عبّاس كيف ؟ قال: دخلَ عَلِىّ على فاطمةَ ثُمَّ خَرَجَ فاضْطَجَعَ فى المسجد فقال النبى ﷺ : أين ابن عمِّك ؟ قالت : فى المسجد ، فخرجَ إليه فوجدَ رداءَهُ قد سقطَ عن ظَهره وخلصَ الترابُ إلى ظهره ، فجعلَ يَمسحُ الترابَ عن ظهره فيقول: «اجْلِسْ يا أبا تُرَاب مَرَّتَيْنِ » .

٣٧٠٤ – حدّثنا محمدُ بنُ رافع حَدَّثَنا حسينٌ عن زائدةَ عن أبى حَصين عن سعد بن عُبيدة قال: «جاء رجلٌ إلى ابن عمرَ فسأله عن عثمانَ ، فذكرَ عن مَحاسنِ عمله ، قال: لعلّ ذاك يَسُوءُكَ ؟ قال: نعم ، قال : فأرغم الله بأنفكَ ، ثمَّ سأله عن علىّ ، فذكرَ محاسنَ عمله ، قال : هو ذاكَ بيتُه أوسطُ بيوتِ النبىِّ ﷺ ، ثمّ قال : لعلَّ ذاكَ يَسُوءُكَ ؟ قالَ : أجل ، قال : فأَرْغَمَ اللهُ بأنفك،

انطلق فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ (١) .

٣٧٠٥ - حدّثنى محمدُ بن بشّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن الحكم سمعتُ ابنَ أبى ليلى قال: حَدَّثَنا عَلِيّ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شكَتْ ما تَلقى من أثرِ الرَّحى ، فأُتى النبىّ ﷺ سَبىٌ، فانطلَقَتْ، فلم تجِدْهُ، فوَجَدَت عائشةَ فأخبرَتها ، فلما جاء النبىُّ ﷺ أخبرَته عائشةُ بمجىء فاطمةَ، فجاء النبىُّ إلينا وقد أخَذْنا مَضاجعَنا ، فذَهَبْتُ لأقُومَ ، فقال : « على مكانكما » ، فقعَدَ بَيْنَنا حتى وَجدْتُ بَردَ قدمَيه على صدرى وقال : « ألا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا ممَّا سَأَلْتُمَانِي إذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وثَلاثِينَ وتُسَبِّحَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ وتَحْمَدَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

٣٧٠٦ - حدّثنى محمدُ بن بشّار حدثنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شعبةُ عن سَعد قال : سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ عن أبيه قال : قال النبىُّ ﷺ لعلىٍّ : « أمَا تَرْضَى أنْ تكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

٣٧٠٧ - حدّثنا علىُّ بن الْجَعْدِ أخبرَنَا شعبةُ عن أيوبَ عن ابن سيرينَ عن عَبِيدَةَ عن علىٍّ رضىَ الله عنه قال : « اقضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّي أكْرَهُ الاخْتلافَ حتى يكُونَ للنَّاسِ جَمَاعَةٌ أوْ أمُوتَ كما مَاتَ أصْحَابِي ، فكان ابن سيرين يرى أن عامَّةَ ما يروى عن علىٍّ الكذبُ .

١٠ - باب : مناقب جعفر بن أبى طالب وقال النبىُّ ﷺ : « أشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي »

٣٧٠٨ - حدّثنا أحمدُ بن أبى بكر حَدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بن دينارٍ أبو عبدِ الله الجُهَنىُّ عن ابن أبى ذئب عن سعيد المَقْبُرِىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه: «أنَّ الناسَ كانوا يقولون أكثرَ أبو هريرةَ، وإنى كنتُ ألزمُ رسولَ الله ﷺ بشِبَعِ بطنى حتى لا آكل الخَميرَ ولا ألبس الحَبيرَ (٢) ولا يَخْدُمُنِى فلانٌ ولا فلانة ، وكنتُ أُلْصِقُ بطنى بالحصباء منَ الجوع وإن كنتُ لأستَقْرِئُ الرجلَ الآيةَ هىَ معى كى يَنقلبَ بى فيُطعمَنى ، وكان أخْيَرَ الناسِ جَعْفَرُ بن أبى طالب كان يَنقلبُ بنا فيُطعِمُنا ما كان فى بيته حتى إن كان لَيُخْرِجُ إلينا العُكَّةَ التى ليسَ فيها شىء فيَشقها فنلعقُ ما فيها » .

٣٧٠٩ - حدّثنا عمرو بن علىٍّ حَدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنَا إسماعيلُ بن أبى خالد عن الشَّعبىِّ «أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفرٍ قال: السَّلامُ عليكَ يا ابْنَ ذِى الْجَنَاحَيْنِ.

قال أبو عبدِ الله : الجناحان كلُّ ناحيتين .

١١ - باب : ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

٣٧١٠ - حدّثنا الحسنُ بن محمد حَدَّثَنا محمدُ بن عبد الله الأنصارىُّ حدَّثنى أبى عبد الله بن المثنى عن ثُمَامَةَ بن عبدِ الله بن أنسٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه « أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب كان إذا قَحَطُوا

(١) أى : افعل معى ما تقدر عليه .

(٢) لا آكل العيش الفاخر الذى أجيد صنعه بوضع الخمير فيه والحبير الجديد .

استَسْقَى بالعباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ، فقال : اللَّهمَّ إنا كنا نَتَوَسَّلُ إليك بنبيِّنا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسَّل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا ، قال : فَيُسْقَوْنَ » .

١٢ - باب : مناقب قرابة رسول الله ﷺ وَمَنْقَبَة فاطمة عليها السلام بنت النبى ﷺ وقال النبيُّ ﷺ : « فاطمةُ سَيِّدَةُ نساء أَهْلِ الجَنَّة »

٣٧١١ - حدّثنا أبو اليَمانِ حَدَّثَنا شُعيبٌ عنَ الزُّهريِّ قال : حدَّثَنى عُرْوة بن الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها « أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ أرسلَتْ إلى أبى بكرٍ تسألُهُ ميراثَهَا من النبيِّ ﷺ مما أفاءَ الله على رسوله ﷺ تطلُبُ صَدَقَةَ النبيِّ ﷺ التى بالمدينة وَفَدَكَ وما بقى من خُمسِ خَيبرَ » .

٣٧١٢ - فقال أبو بكرٍ : « إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهْوَ صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ محمَّد مِنْ هَذَا المالِ يعنى مالَ الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل» وإنى والله لا أُغيِّر شيئًا من صدَقات النبيِّ ﷺ التى كانت عليها فى عهد النبيِّ ﷺ ، ولأعْمَلَنَّ فيها بما عملَ فيها رسولُ الله ﷺ ، فتشهَّدَ على ثمَّ قال : إنَّا قَدْ عرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضيلَتَكَ وذكرَ قرابتَهم من رسولِ الله ﷺ وحقَّهم فتكلم أبو بكرٍ فقال : والذى نفسى بيده لقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أَصِلَ من قرابتى » .

٣٧١٣ - أخبرنى عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب أخبرنا خالدٌ حَدَّثَنا شعبة عن واقدٍ قال : سمعتُ أبى يُحدِّثُ عن ابنِ عمر عن أبى بكرٍ رضى الله عنهم قال : « ارقُبُوا محمدًا ﷺ فى أهل بيته » .

٣٧١٤ - حدّثنا أبو الوليد حَدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرِو بن دينارٍ عن ابنِ أبى مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِى» .

٣٧١٥ - حدّثنا يحيى بن قَزَعةَ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « دَعا النبيُّ ﷺ فاطمة ابنتَهُ فى شكواهُ الذى قُبِضَ فيها ، فسارَّها بشىءٍ فبكَت، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحكَتْ قالت : فسألْتُها عن ذلك » .

٣٧١٦ - « فقالت : سارَّنى النبيُّ ﷺ فأخبرَنى أنه يُقْبَضُ فى وَجعِهِ الذى تُوُفِّىَ فيه فبكَيتُ، ثمَّ سارَّنى فأخبرَنى أنى أولُ أهلِ بيتِهِ أَتْبَعُهُ فضحكتُ » .

١٣ - باب : مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه

وقال ابن عباس : هو حَوَارِيُّ النبى ﷺ ، وسُمى الحَوَارِيُّونَ (١) لبياض ثيابهم .

٣٧١٧ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حَدَّثَنا عليُّ بن مُسْهِرٍ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: أخبرَنى مروانُ بن الحكم قال : « أصابَ عثمانَ بن عفانَ رضيَ الله عنه رُعَافٌ شديد سنة الرُّعَاف (٢) حتى حَبَسَهُ عن الحجِّ وأوصى (٣) ، فدخلَ عليه رجلٌ من قُرَيْش قال : اسْتَخْلِفْ، قال : وقالوه ؟ قال:

(١) اى أصحاب عيسى عليه السلام . (٢) هى سنة إحدى وثلاثين من الهجرة .

(٣) اى : استعداداً للموت.

نعم ، قال : ومن ؟ فَسكَتَ فدخلَ عليه رجلٌ آخرُ أحسبُه الحارثَ فقال: استَخلف ، فقال عثمان: وقالوا ؟ فقال: نعم ، قال : ومن هو؟ فسكت ، قال : فلعلَّهم قالوا : الزُّبيْرَ ؟ قال : نعم ، قال: أما والذى نفسى بيده إنه لأخيرهمْ ما علمتُ، وإن كان لأحبهمْ إلى رسول الله ﷺ .

٣٧١٨ - حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو أُسامة عن هشام أخبرَنى أبى سمعتُ مَروانَ بن الحكم «كنتُ عندَ عثمانَ أتاهُ رجلٌ فقال: استخلف ، قال : وقيلَ ذاك ؟ قال: نَعَمْ ، الزُّبيرُ ، قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيرُكم . ثلاثًا » .

٣٧١٩ - حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا عبدُ العزيز هو ابن أبى سلمةَ عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال: قال النبىُّ ﷺ: «إنَّ لكُلِّ نَبِىٍّ حَوَاريا (١)، وإنَّ حَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ».

٣٧٢٠ - حدّثنا أحمدُ بن محمد أخبرَنَا عبدُ الله أنبأنا هشامُ بنُ عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزُّبير رضى الله عنهما قال : « كنتُ يومَ الأحزابِ جُعِلتُ أنا وعُمرُ بن أبى سلمة فى النساء ، فنظرتُ فإذا أنا بالزُّبير على فرَسه يختلف إلى بنى قُرَيْظَةَ مرتين أو ثلاثًا ، فلما رجعتُ قلتُ: يا أبت، رأيتُكَ تختلفُ، قال : أو هل رأيْتَنى يَا بُنَىَّ ؟ قلت : نعم ، قال: كان رسولُ الله ﷺ قال : « مَنْ يَأْتِ بَنِى قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِى بِخَبَرِهِمْ » ، فانطلَقْتُ ، فلما رَجَعْتُ جمع لى رسولُ الله ﷺ بينَ أبوَيه فقال : « فداك أبى وأمى » .

٣٧٢١ - حدّثنا علىُّ بنُ حفصٍ حَدَّثَنا ابنُ المباركِ أخبرَنَا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه « أنَّ أصحابَ النبىِّ ﷺ قالوا للزُّبير يومَ اليرموكِ: ألا تَشُدُّ (٢) فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فحملَ عليهم فَضَرَبُوهُ ضربتين على عاتقه بينَهما ضَرْبة ضُرِبَهَا يومَ بَدرٍ، قال عُروة: فكنتُ أُدْخِلُ أصابعى فى تلك الضَّرَبَاتِ ألعب وأنا صغير .

١٤ - باب : ذكر طلحة بن عبيد الله

وقال عمر : تُوُفِّىَ النبى ﷺ وهو عنه راض

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - حدّثنى محمدُ بن أبى بكر المُقَدَّمىُّ حَدَّثَنا مُعتمرٌ عن أبيه عن أبى عثمانَ قال: « لم يبقَ مع النبىِّ ﷺ فى بعض تلكَ الأيام التى قاتلَ فيهنَّ رسولُ الله ﷺ غيرُ طلحة وسعد (٣) عن حَديثهما » .

٣٧٢٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا خالدٌ حَدَّثَنا ابنُ أبى خالدٍ عن قيسِ بن أبى حازمٍ قال: «رأيتُ يدَ طلحةَ التى وَقَى بها النبىَّ ﷺ قد شَلَّتْ » .

١٥ - باب : مناقب سعد بن أبى وقاص الزهرى

وبنو زُهْرَةَ أخوال النبى ﷺ وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حَدَّثَنا عبد الوهّاب قال : سمعتُ يحيى قال : سمعت سعيدَ

(١) الحوارى : الناصر . (٢) أى على الأعداء أى تحمل عليهم حملة فيها شدة. (٣) يوم أحد .

ابن المسيَّب قال : سمعتُ سعدًا يقول: « جَمَعَ لى النبىُّ ﷺ أبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ»(١) .

٣٧٢٦ - حدّثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا هاشمُ بن هاشمٍ عن عـامرِ بنِ سعدٍ عن أبيـهِ قال: « لقد رأيْتُنى وأنا ثُلُثُ الإسلام » (٢) .

٣٧٢٧ - حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنَا ابن أبى زائدةَ حَـدَّثَنا هاشمُ بن هاشمِ بن عتبةَ بن أبى وقّاص قال : سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب يقول : سمعتَ سعدَ بنَ أبى وقّاصٍ يقول: « ما أسلمَ أحدٌ إلا فى اليـوم الذى أسلمتُ فيه ، ولقد مكثتُ سبعةَ أيّامٍ وإنى لَثُلُثُ الإسلام » . تابعَهُ أبو أسامة .

٣٧٢٨ - حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حَـدَّثَنا خالدُ بن عبد الله عن إسماعيلَ عن قـيسٍ قال : سمعتُ سعدًا رضى الله عنه يقول : إنى لأولُ العَرَبِ رَمَى بِسَـهْمٍ فى سبيلِ الله ، وكنّا نَغزو معَ النبىِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشـجر ، حتى إن أحدَنَا لَيَضَـعُ كما يَضَعُ البعيـر أو الشاةُ ماله خِلْطٌ(٣) ، ثمّ أصبحتْ بنو أسد تُعَزِّرُنى على الإسلام لقد خِبْتُ إذًا وضلَّ عملى وكانوا وَشَوْا به إلى عمر قالوا : لا يُحْسِنُ يصلى » .

١٦ - باب : ذكر أصهار النبى ﷺ منهم أبو العاص بن الرَّبيع

٣٧٢٩ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنَا شُعَـيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى علىُّ بن حُسين أن المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قال: «إن عليا خطبَ بنتَ أبى جَهلٍ، فسمِعَتْ بذلكَ فاطمة، فأتت رسولَ الله ﷺ فقالت: يَزْعُمُ قَـوْمُكَ أَنَّكَ لا تَغْـضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِى نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِى جَـهْلٍ، فـقام رسـول الله ﷺ فســمعته حين تشـهد يقول : « أَمَّا بَعْـدُ أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ (٤) فَحَـدَّثَنى وَصَدَقَنى ، وَإِنَّ فَاطِمَـةَ بَضْعَةٌ مِنِّى ، وَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ يَسُـوءَهَا ، وَالله لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسـول الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ الله عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ » فترك على الخطبة .

وزادَ محـمدُ بن عمـرِو بن حَلْحَلَةَ عن ابنِ شهابٍ عـن علىِّ عن مِسْوَرٍ « سـمعتُ النبىَّ ﷺ ، وذكرَ صِهـرًا له من بنى عبدِ شمسٍ فَـأثنى عليه فى مُصَاهَرَتِـه إياه فأحسَنَ ، قال : حدّثنـى فَصَدَقَنى وَوَعَدَنى فَوَفَى لى » (٥) .

١٧ - باب : مناقب زيد بن حارثة مولى النبى وقال البراء عن النبى ﷺ : « أنْتَ أخونَا وَمَوْلانَا »

٣٧٣٠ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حَـدَّثَنا سليمانُ قال : حدَّثَنى عبـدُ الله بنُ دينار عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « بعثَ النبىُّ ﷺ بعـثًا وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيد، فطَعَن بعضُ الناسِ

(١) أى قال له فداك أبى وأمى . (٢) أى أحد ثلاثة أسلموا .

(٣) عند قضاء الحاجة لا يختلط ببعضه من يبسه لأكلهم ورق الشجر .

(٤) زوجه ﷺ ابنته زينب رضى الله عنها . (٥) هو المذكور أولا .

فى إمارته ، قال النبىُّ ﷺ : « أنْ تَطْعَنُوا فى إمَارَتِه فَقَدْ كُنتُمْ تَطْعَنُونَ فى إمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقًا للإمَارَةِ ، وإنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ وَإنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ بَعْدَهُ » .

٣٧٣١ – حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد عن الزهرىِّ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: «دخلَ علىَّ قائفٌ والنبىُّ ﷺ شاهدٌ. وأُسامةُ بن زيد وزيدُ بن حارثةَ مُضْطَجعَانِ، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض، قال: فَسُرَّ بذلك النبىُّ ﷺ وأعجبَهُ ، فأخبرَ به عائشةَ».

١٨ – باب : ذكر أُسَامَةَ بن زيد

٣٧٣٢ – حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنَا لَيثٌ عن الزهرىِّ عن عروةَ عن عائشة رضىَ الله عنها « أنَّ قُرَيشًا أهمَّهُم شأنُ المخزوميَّةِ ، فقالوا : من يَجترئ عليه إلا أُسامةُ بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ » .

٣٧٣٣ – وحَدَّثَنا علىٌّ حَدَّثَنَا سفيانُ قال: ذهبتُ أسألُ الزُّهرىَّ عن حديث المخزومية، فصاحَ بى، قلتُ لسفيانَ: فلم تَحْتَمِلْهُ عن أحد؟ قال: وجدتهُ فى كتاب كان كتبه أيوبُ بن موسى عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها« أنَّ امرأةً من بنى مخزُوم سَرَقت، فقالوا: من يُكلِّمُ فيها النبىَّ ﷺ، فلم يَجترئْ أحدٌ أن يُكلمهُ ، فكلمهُ أُسامةُ بن زيد فقال : « إنَّ بنى إسْرَائيلَ كانَ إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » (١) .

٣٧٣٤ – حدّثنى الحسنُ بن محمد حَدَّثَنَا أبو عبَّاد يحيى بنُ عبَّاد حَدَّثَنَا الماجشُونُ أخبرَنَا عبدُ الله ابن دينار قال: نَظَرَ ابنُ عمرَ يومًا – وهوَ فى المسجد – إلى رجل يَسْحَبُ ثيابَهُ فى ناحية منَ المسجد، فقال: انظُرْ من هذا ؟ ليتَ هذا عندى ، قال له إنسان: أما تعرفُ هذا يا أبا عبد الرّحمن؟ هذا محمدُ ابن أُسامة، قال: فَطَأطَأَ ابنُ عُمَرَ رأسه ونَقَرَ بيديه فى الأرض ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه».

٣٧٣٥ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قال: سمعتُ أبى حَدَّثَنَا أبو عثمانَ عن أُسامةَ ابن زيد رضىَ الله عنهما حدَّثَ عن النبىِّ ﷺ أنه كان يأخُذُهُ والحَسَنَ فيقول : «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإنِّى أُحِبُّهُمَا».

٣٧٣٦ – وقال نُعَيمٌ عن ابن المبارك : أخبرَنَا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ أخبرنى مَولى لأُسامة بن زيد أنَّ الحَجَّاجَ بنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ – وكانَ أيمن ابن أم أيمنَ أخا أُسَامَةَ بنِ زيد لأمه – وهو رجُلٌ منَ الأنصار ، فرآهُ ابنُ عمرَ لم يُتِمَّ ركوعه ولا سجوده ، فقال : أعدْ».

٣٧٣٧ – قال أبو عبدِ الله (٢) : وحدَّثنى سليمانُ بن عبد الرّحمن حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم حَدَّثَنَا عبدُ الرّحمن بن نَمِر عن الزُّهرىِّ حدثَّنى حَرْمَلَةُ مَولى أُسامةَ بن زيد أنهُ بينما هوَ معَ عبد الله بن عمرَ، إذ دخلَ الحَجّاجُ بن أيْمَنَ فلم يُتِمَّ ركوعه ولا سجوده ، فقال : أعدْ ، فلما ولَّى قال لى ابنُ

(١) وحاشا اليد الشريفة للسيدة الشريفة أن تقطع لأنها لا تتأتى منها السرقة رضى الله عنها وعن أمها وعن الذرية الطاهرة.

(٢) وهو البخارى صاحب الصحيح رضى الله عنه.

عُمَرَ: مَن هذا ؟ قلتُ: الحَجَّاجُ بْن أيْمَنَ ابن أم أيمن، فقال ابن عمر: لو رأى هذا رسولُ الله ﷺ لأحبه ، فذكر حبَّهُ وما وَلَدَتْـهُ أُمُّ أَيْمَنَ » . قال : وزادنى بعضُ أصحابى عن سُليمانَ « وكانت حاضِنةَ النبىِّ ﷺ » .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

٣٧٣٨ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا إسحاقُ بن نصر حَدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمرٍ عن الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: «كان الرجُل فى حياة النبىِّ ﷺ إذا رأى رُؤيا قَصَّهَا على النبىِّ ﷺ ، فتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا أقُصُّهَا على النبىِّ ﷺ ، وكنتُ غُلامًا أعْزَبَ ، وكنتُ أنامُ فى المسجد على عهد النبىِّ ﷺ ، فرأيتُ فى المنام كأنَّ مَلَكَين أخَذانى فذَهبا بى إلى النار ، فإذا هىَ مَطْوِيَّةٌ كطَىِّ البئر، وإذا لها قَرنان كقرنَى البئر ، وإذا فيها ناسٌ قد عَرَفتُهم ، فجعَلتُ أقول : أعُوذُ بالله منَ النار، أعوذُ بالله من النار ، فَلقِيَهما مَلَكٌ آخَرُ فقال لى : لَنْ تُرَاعَ (١) ، فقصَصتُها على حَفْصة » .

٣٧٣٩ - « فقَصَّتْها حَفصةُ على النبىِّ ﷺ ، فقال : « نِعمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَوْ كانَ يُصَلِّى بِاللَّيلِ . قال سالمٌ : فكان عبدُ الله لا يَنامُ منَ اللَّيلِ إلا قَليلاً » .

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ حَدَّثنا ابن وَهب عن يُونُسَ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ عن أُختِه حَفصةَ أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها : « إنَّ عَبْدَ الله رَجُلٌ صَالِحٌ ».

٢٠ - باب : مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما

٣٧٤٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حَدَّثنا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيم عن علقمةَ قال: «قدمتُ الشَّأمَ ، فصلَّيتُ ركعتَين ثمَّ قلتُ: اللّهمَّ يَسِّرْ لى جَليسًا صالحًا ، فأتَيتُ قَومًا فجلَسْتُ إليهم ، فإذا شيخٌ قد جاءَ حتى جَلَسَ إلى جَنبى، قلتُ: من هذا؟ قالوا: أبو الدَّرْداء، فقلتُ: إنى دَعَوتُ الله أن يُيَسِّرَ لى جَليسًا صالحًا فَيَسَّرَكَ لى، قال : من أنت ؟ قلتُ : من أهْلِ الكوفة ، قال : أوَ ليسَ عندكم ابنُ أمِّ عَبْد (٢) صاحبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَاد وَالمطْهَرَة ؟ أفيكُمُ الذى أجارَهُ الله منَ الشيطان (٣) على لسان نبيه ﷺ ؟ أو ليسَ فيكم صاحبُ سِرِّ النبىِّ ﷺ الذى لا يَعلمُ أحدٌ غيرُه ؟ ثمّ قال : كيفَ يَقرأُ عبدُ الله : ﴿ وَاللَّيل إذا يغشى ﴾ ؟ ، فَقَرَأتُ عليه : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ﴾ (٤)، قال : والله لقد أقْرَأنيها رسولُ الله ﷺ من فيهِ إلى فِىَّ » .

٣٧٤٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حَدَّثنا شعبةُ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ قال : « ذَهبَ عَلقمةُ إلى الشام ، فلما دخلَ المسجدَ قال : اللهمَّ يَسِّرْ لى جَليسًا صالحًا ، فجلَسَ إلىَّ أبو الدَّرداء ، فقال أبو الدرداء : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال : أليسَ فيكم- أو منكم صاحبُ السرِّ الذى لا

---

(١) يعنى لا تخف . (٢) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.
(٣) هو عمار بن ياسر رضى الله عنه . (٤) هى قراءته رضى الله عنه أما عندنا ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾.

يعلمه غيرُهُ ؟ يَعنى حُذَيْفَةَ . قال : قلتُ : بلى ، قال: أليسَ فيكم - أو منكم - الذى أجارَه الله على لسان نبيِّه ﷺ ؟ يعنى منَ الشيطان ، يعنى عَمَّارًا - قلت : بلى ، قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحبُ السِّواك والوساد والسِّرَار؟ قال: بلى، قال : كيفَ كان عبد الله يقرأ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ؟ قلت : « وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى » ؟ قال : ما زال بى هؤلاء حتى كادوا يَسْتَنْزِلُونى عن شىء سمعته من رسول الله ﷺ .

٢١ - باب : مناقب أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

٣٧٤٤ - حدثنا عمرُو بن علىّ حَدَّثَنا عبدُ الأعلى حَدَّثَنا خالدٌ عن أبى قلابَةَ قال : حدَّثنى أنسُ ابن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ».

٣٧٤٥ - حدثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن صِلَةَ عن حُذيفةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ لأهلِ نَجْرانَ : « لأَبْعَثَنَّ - يعنى عليكم ، - أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » . فأشرفَ أصحابُهُ فبعثَ أبا عُبيدةَ رضىَ الله عنه .

باب : ذكر مُصْعَب بْن عمير (١)

٢٢ - باب : مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما قال نافعُ بن جُبَير عن أبى هريرةَ : «عانقَ النبىُّ ﷺ الحسنَ »

٣٧٤٦ - حدثنا صدقَةُ حَدَّثَنا ابن عُيَينةَ حَدَّثَنا أبو موسى عن الحسنِ سمعَ أبا بَكْرَةَ سمعتُ النبىَّ ﷺ على المنبر والحسنُ إلى جنبه يَنظر إلى الناس مرةً وإليه مرةً ويقول : «ابْنى هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ » .

٣٧٤٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا المُعْتَمرُ قال : سمعتُ أبى قال : حَدَّثَنا أبو عثمانَ عن أُسامةَ بن زَيد رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ أنه كان يَأخُذُهُ والحسنَ ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا. أو كما قال».

٣٧٤٨ - حدثنى محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ قال : حدَّثنى حسينُ بن محمد حَدَّثَنا جَريرٌ عن محمد عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه : « أُتِىَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عليه السَّلامُ ، فجعل فى طَسْت ، فجَعَل يَنْكُتُ وقال فى حُسْنِه شَيْئًا ، فقال أنس: كانَ أشبههم برسول الله ﷺ ، وكان مخضوبًا بِالْوَسْمَةِ » (٢) .

٣٧٤٩ - حدثنا حَجّاج بن المِنْهال حَدَّثَنا شعبةُ قال : أخبرنى عَدى قال : سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ والحسنُ بن على عاتقه يقول: « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » .

---

(١) لم يذكر له حديثاً له فلم نرقم له وقد ذكر له البخارى فى كتاب « الجنائز » أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن به - رضى الله عنه .

(٢) نبت يُصبغ به يميل إلى السواد .

٣٧٥٠ - حدّثنا عَبدانُ أخبرنَا عبدُ الله قال : أخبرَني عمرُ بن سعيد بن أبى حسين عن ابنِ أبى مُلَيكةَ عن عُقبةَ بن الحارث قال : « رأيتُ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه وحَملَ الحسنَ وهو يقول : بأبى شَبيهٌ بالنبيِّ لَيسَ شَبيهٌ بعَليٍّ ، وَعَلي يَضْحَكُ .

٣٧٥١ - حدّثنى يحيى بنُ مَعين وصدَقةُ قالا : أخبرنَا محمدُ بنُ جعفرٍ عن شعبةَ عن واقدِ بن محمدٍ عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قال أبو بكرٍ : ارقُبُوا محمداً ﷺ فى أهل بيته.

٣٧٥٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنَا هشامُ بن يوسفَ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ عن أنسٍ . وقال عبدُ الرزَّاق : أخبرنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرنَى أنسٌ قال : « لم يكنْ أحَدٌ أشْبَهَ بالنبى ﷺ من الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » [1] .

٣٧٥٣ - حدّثنى محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعبةُ عن محمد بن أبى يعقوبَ سمعتُ ابنَ أبى نُعْمٍ سمعتُ عبدَ الله بن عمرَ وسَأَلَهُ عنِ المُحْرِمِ - قال شُعبة : أحسبُهُ يَقتُلُ الذُّبابَ - فقال : أهلُ العراقِ يسألون عن الذُّبابِ وقد قتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله ﷺ . وقال النبى ﷺ : « هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا » .

٢٣ - باب : مناقب بلال بن رباح مولى أبى بكر رضى الله عنهما

وقال النبى ﷺ : « سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فى الجَنَّةِ »

٣٧٥٤ - حدّثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سلمةَ عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ أخبرنَا جابرُ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « كان عمرُ يقول : أبو بكر سَيِّدُنَا وأعتقَ سَيِّدَنَا يعنى بلالاً » .

٣٧٥٥ - حدّثنا ابن نُمَير عن محمدِ بن عُبَيدٍ حَدَّثَنَا إسماعيلُ عن قيسٍ « أنَّ بلالاً قال لأبى بكرٍ: إن كنتَ اشتريتَنى لنفسك فأمسكنى ، وإن كنتَ إنما اشتريتَنى لله فدَعنى وعملَ الله » .

٢٤ - باب : ذكر ابن عباس رضى الله عنهما

٣٧٥٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنَا عبدُ الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابنِ عبّاسٍ قال: ضَمَّني النبيُّ ﷺ إلى صدره وقال : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ » . حدّثنا أبو مَعمرٍ حَدَّثَنَا عبدُ الوارث وقال : « اللَّهمَّ عَلِّمْهُ الكتَابَ » . حدّثنا موسى حَدَّثَنَا وُهَيبٌ عن خالد مثله . والحكمة الإصابةُ فى غير النبوَّة .

٢٥ - باب : مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه

٣٧٥٧ - حدّثنا أحمدُ بن واقدٍ حَدَّثَنَا حَمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حُميدِ بنِ هلال عن أنسٍ رضيَ

---

(١) وممن كان يشبهه عليه الصلاة والسلام غير الحسن والحسين : فاطمة ابنته وجعفر بن أبى طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل والسائب بن يزيد الجد الأعلى للإمام الشافعى وعبد الله بن عامر بن كريز وكابس بن ربيعة وإبراهيم ابن النبى ﷺ وعبد الله وعون ابنا جعفر هذا ما حصلت عليه وقد يكون هناك أكثر والله أعلم .

الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ للناسِ قبلَ أن يأتيَهم خبرُهم ، فقال : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ (١) حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ » .

٢٦ - باب : مناقب سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه

٣٧٥٨ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حدّثنا شُعبة عن عمرو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مسروق قال: ذُكِرَ عبدُ الله عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجلٌ لا أزالُ أُحبُّهُ بعدَ ما سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « استَقرئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ، وَأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » ، قال : لا أدرى بدأ بأُبَىٍّ أو بمعاذ .

٢٧ - باب : مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

٣٧٥٩ - حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدّثنا شُعبةُ عن سليمانَ قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال: سمعتُ مسروقًا قال : قال عبدُ الله بن عمرو : إن رسولَ الله ﷺ لم يكنْ فاحشًا ولا مُتَفحِّشًا ، وقال : «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَىَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا » .

٣٧٦٠ - وقال : « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ وَأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

٣٧٦١ - حدّثنا موسى عن أبى عَوانةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ « دخلتُ الشامَ فصلَّيتُ ركعتين ، فقلتُ : اللهمَّ يَسِّرْ لى جليسًا ، فرأيتُ شيخًا مُقبلاً ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكونَ استجابَ الله، قال: من أين أنت ؟ قلت : من أهلِ الكوفة ، قال : أفلم يكنْ فيكم صاحبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ؟ أَوَلم يكنْ فيكمُ الذى أُجيرَ من الشيطان ؟ أَوَلم يكن فيكم صاحبُ السِّرِّ الذى لا يَعلَمُهُ غيرُهُ ؟ كيفَ قرأ ابن أم عبد ﴿والليل﴾ فقرأت «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * والنهار إذا تَجَلَّى * وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى » (٢)، قال: أقرأنيها النبىُّ ﷺ فاهُ إلى فِيَّ ، فما زالَ هؤلاء حتى كادُوا يَرُدُّونى » .

٣٧٦٢ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حدّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عن عبدِ الرّحمنِ بن يزيدَ قال : «سألنا حُذَيفةَ عن رجلٍ قريبِ السَّمْتِ والهَدْىِ من النبى ﷺ حتى نأخذَ عنه، فقال: ما أعرفُ أحدًا أقربَ سمتًا وهديًا وَدَلاً بالنبى ﷺ من ابن أُمِّ عَبْد » (٣) .

٣٧٦٣ - حدّثنى محمدُ بنُ العَلاء حدّثنا إبراهيمُ بن يوسُفَ بن أبى إسحاقَ قال : حدّثنى أبى عن أبى إسحاقَ قال : حدّثنى الأسودُ بن يزيدَ قال : سمعتُ أبا موسى الأشعرىَّ يقول: « قَدِمتُ أنا

(١) وهو خالد بن الوليد رضى الله عنه واستطاع أن ينحاز بالمسلمين إلى الصحراء ورجع بهم .

(٢) هى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وقد مضى شرح الحديث قريباً .

(٣) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

وأخى منَ اليمنِ ، فَمَكثْنَا حينًا ما نُرَى إلا أنَّ عبدَ الله بن مسعودٍ رجل من أهل بيتِ النبيِّ ﷺ لما نرَى من دُخولِه ودخولِ أمه على النبى ﷺ » .

٢٨ - باب : ذكر معاوية رضى الله عنه

٣٧٦٤ - حدّثنا الحسنُ بن بِشرٍ حَدّثَنا المُعَافَى عن عـثمانَ بنِ الأسودِ عن ابن أبى مُلَيْكَةَ قال : « أوترَ مُعاويةُ بعـدَ العشاءِ بركعةٍ وعندَهُ مَولى لابنِ عـبّاسٍ ، فأتى ابنَ عبّاسٍ فقـال : دَعهُ فإنهُ صَحِبَ رسولَ الله ﷺ » .

٣٧٦٥ - حدّثنا ابنُ أبى مريمَ حَدّثَنا نـافعُ بن عمرَ حدَّثنى ابن أبى مُليكة قِـيلَ لابن عبّاسٍ: هل لكَ فى أميرِ المؤمنينَ معاويةَ ، فإنه ما أوترَ إلا بواحدة ، قال : « إنه فقيه » .

٣٧٦٦ - حدّثنا عمرُو بن عبّاسٍ حَدّثَنا محمدُ بن جعفـرٍ حَدّثَنا شعبةُ عن أبى التّيّاحِ قال: سمعتُ حُمْرَانَ بنَ أبانَ عن معـاويةَ رضىَ الله عنه قال : « إنكم لتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنَا النّبى ﷺ فما رأيناهُ يُصلِّيها ، ولقد نهى عنهما ، يعنى الرّكعتَينِ بعد العصر » .

٢٩ - باب : مناقب فاطمة رضى الله عنها وقال النبيُّ ﷺ : « فَاطمَةُ سيِّدَةُ نسَاء أهْلِ الجَنَّة »

٣٧٦٧ - حدّثنا أبو الوليد حَدّثَـنا ابن عُيَينة عن عمرو بـن دينار عن ابن أبى مليكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ رضىَ الله عنهما أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ منِّى فَمَنْ أغْضَبَهَا أغْضَبَنى » .

٣٠ - باب : فضل عائشة رضى الله عنها

٣٧٦٨ - حدّثنا يَحيى بن بُكير حَدّثَنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عن ابن شـهابٍ قال أبو سَلَمة : إنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ يومًا : « يَا عَائشَ (١) ، هَذَا جبْرِيلُ يُقْرِئُك السَّلامَ » ، فقلتُ : وعليهِ السلامُ ورحمة الله وبركاته ، تَرَى ما لا أرى تريد رَسولَ الله ﷺ » .

٣٧٦٩ - حدّثنا آدم حَدّثَنا شُعبةُ قال : ح (٢) وحَدّثَنا عمرو أخبرَنَا شُـعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبى موسى الأشـعريِّ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَمَلَ مِنَ الرِّجَـالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطعَامِ » .

٣٧٧٠ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثنى محمدُ بن جعفرٍ عن عبد الله بن عبدالرّحمن أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه يـقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « فَـضْلُ عَائشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ » .

٣٧٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حَدّثَنا عبدُ الوهاب بـن عبدِ المجيد ، حَدّثَنا ابنُ عَونٍ عن القاسم

(١) اسم منادى مرخم بحذف حرفه الأخير . (٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند اخر .

ابن محمد « أنَّ عائشةَ اشتكت ، فجاء ابنُ عباس فقال : يا أُمَّ المؤمنين ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ (١) صدق على رسول الله ﷺ وعلى أبى بكر » .

٣٧٧٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّـار حَدَّثنا غُنْدَرٌ حَدَّثنا شعبةُ عن الحكم سـمعت أبا وائل قال: « لما بعثَ عليٌّ عَمَّـارًا والحسنَ إلى الكوفة لِيَسْـتَنْفِرَهُمْ خَطبَ عمّـارٌ ، فقال : إنى لأعلم أنها زوجتُهُ فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتَلاكم لتتَّبعوه أوْ إيَّاها » .

٣٧٧٣ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها اسـتعـارَتْ من أسماءَ قـلادةً فهلَكَت ، فـأرسلَ رسولُ الله ﷺ ناسًا من أصـحابه فى طلَبـها فأدركَتهمُ الصـلاة فَصَلَّوْا بغَيْرِ وُضُوءٍ . فلما أتَوُا النبيَّ ﷺ شكَوْا ذلكَ إليـه ، فنزَلت آية التيمُّم ، فقال أُسَيْدُ بْنُ حُـضَيْر : جزاكِ الله خيرًا ، فوالله ما نَزَلَ بكِ أمر قـط إلا جعل الله لك منه مخرجًا ، وجعل للمسلمين فيه بَرَكَةً » .

٣٧٧٤ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَـدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ لما كان فى مرضه جَعَلَ يَدورُ فى نسائه ويقول : « أَيْنَ أَنَا غَـدًا ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ » حرصًا على بيت عائشة ، قالت عائشة : فلما كان يومى سكن » .

٣٧٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بن عبـد الوهّاب حَدَّثنا حمّادٌ حَدَّثنا هشامٌ عن أبـيه قال : « كان الناسُ يتحرَّوْنَ بهَدَاياهم يومَ عائشةَ، قالت عـائشةُ: فاجتمعَ صَوَاحِبى (٢) إلى أُمِّ سلمةَ فقُلنَ: يا أُمَّ سلمةَ، والله إنَّ الناسَ يتحرَّوْن بهداياهم يومَ عائشةَ، وإنا نريدُ الخيـرَ كما تريدُهُ عائشة، فمرِى رسولَ الله ﷺ أن يأْمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُما كان ، أوحـيثُما دار، قالت : فذكَرَتْ ذلكَ أُمُّ سلمةَ للنبيِّ ﷺ ، قالت: فأعرَضَ عنى ، فلما عادَ إلىّ ذكرْتُ له ذاك فأعـرضَ عنى، فلما كان فى الثالثة ذكرتُ له، فقال: يَا أُمَّ سَلَمَةَ لا تُؤْذِينى فى عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَالله مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْىُ وأنا فى لحاف امْرَأَةٍ منْكُنَّ غَيْرِهَا».

* * *

(١) على من سبقك إلى الرفيق الأعلى سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه رضى الله عنه .

(٢) ضرائرها رضى الله عنها وعنهن .

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار

١ - باب : مناقب الأنصار وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ والذين آوَوْا ونَصَرُوا ﴾ ﴿ وَالَّذينَ تَبوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتوا ﴾

٣٧٧٦ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا مَهدىُّ بن مَيمون حَدَّثَنا غَيلانُ بن جَرير قال: قلتُ لأنس : أرأيتَ اسمَ الأنصار كنتم تُسَمَّوْنَ به ، أم سمَّاكم الله ؟ قال : بل سَمَّانا الله ، كنّا ندخلُ على أنس فيحَدِّثنا بمناقب الأنصار ومَشاهدهم ، ويُقبِلُ علىَّ أو على رجلٍ منَ الأزْد ، فيقول : فعلَ قومك يَوْمَ كَذَا وكَذَا كَذَا وكَذَا » .

٣٧٧٧ - حدثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ قال : حَدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كانَ يومُ بُعَاثَ [(١)] يومًا قدَّمَهُ الله لرسوله ﷺ ، فقدم رسولُ الله ﷺ وقد افترقَ مَلَؤُهُمْ وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، فقدَّمه الله لرسوله ﷺ فى دُخولهم فى الإسلام » .

٣٧٧٨ - حدثنا أبو الوَليد حَدَّثَنا شعبةُ عن أبى التَّيَّاح قال : سمعتُ أنسًا رضى الله عنه يقول : قالت الأنصارُ يومَ فتح مكة - وأعطى قريشًا : والله إن هذا لَهوَ العجَبُ ، إن سيوفَنَا تَقْطُرُ من دماءِ قُرَيش وغَنَائمُنَا تُرَدُّ عليهمْ ، فبلغَ ذلكَ النبىَّ فدَعا الأنصارَ ، قال: فقال: «مَا الَّذى بَلَغَنى عَنْكُمْ ؟ » - وكانوا لا يكذبون - فقالوا : هوَ الذى بَلَغَكَ، قال : أَوَ لا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكمْ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ » .

٢ - باب : قول النبى ﷺ : « لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ » قالهُ عبدُ الله بن زيد عن النبىِّ ﷺ

٣٧٧٩ - حدثنى محمدُ بن بَشّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن محمد بن زياد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ : « لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ فِى وَادِى الأَنْصَارِ وَلَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ » ، فقال أبو هريرةَ: ما ظَلَمَ - بأبى وأمى - آوَوْهُ ونصروه أو كلمةً أخرى » .

(١) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج .

٣ – باب : إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ – حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال : حدثّني إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن جَدّه قال : « لما قَدِموا المدينةَ آخَى رسولُ الله ﷺ بينَ عبدِ الرّحمنِ وسعدِ بن الرَّبيع قال لعبدِ الرّحمن : إنى أكثرُ الأنصار مالاً ، فأقسِمُ مالى نصفَين ولى امرأتان ، فانظر أعجبَهما إليك فسمِّهَا لى أطلِّقْها ، فإذا انقَضَتْ عدَّتُها فتزَوجْها ، قال : باركَ الله لكَ فى أهلكَ ومالك ، أينَ سُوقُكم ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِى قَيْنُقَاعَ ، فما انقلبَ إلا ومعَهُ فضلٌ من أقط وسَمن ، ثمَّ تابعَ الغُدُوَّ ، ثمَّ جاء يومًا وبه أثَرُ صُفْرَة ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ » (١)، قال : تزوجتُ ، قال : « كم سُقْتَ إليْهَا ؟ » قال : نَوَاةً منْ ذهب – أو وَزنَ نواة من ذهب – شَكَّ إبراهيم » .

٣٧٨١ – حدّثنا قُتَيبة حَدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيد عن أنس رضىَ الله عنه أنهُ قال : قَدِمَ علينا عبد الرّحمنِ بنُ عَوف وآخَى رسولُ الله ﷺ بينَه وبين سعد بن الربيع – وكان كثيرَ المال – فقال سعدٌ : قد عَلِمَت الأنصار أنى من أكثرها مالاً سأقسِمُ مالى بينى وبينك شَطرَين ولى امرأتان فانظرْ أعجبَهما إليكَ فأُطلِّقُها حتى إذا حَلَّتْ تزوَجتَها ، فقال عبد الرحمن: باركَ الله لك فى أهلك ، فلم يَرجعْ يَومَئذ حتى أفضل شيئًا من سَمنٍ وأقط ، فلم يَلبَثْ إلا يَسيرًا حتى جاءَ رَسُولَ الله ﷺ وعليه وَضَرٌ من صُفرة، فقال له رسولُ الله ﷺ : «مَهْيَمْ؟»، قال: تزوجتُ امرأةً من الأنصار، فقال: «ما سُقْتَ فيهَا؟»، قال: وَزنَ نواة من ذَهب – أو نواةً من ذهب – فقال: « أوْلِمْ وَلَوْ بشَاة » .

٣٧٨٢ – حدّثنا الصَّلتُ بن محمد أبو هَمام قال : سمعتُ المغيرةَ بن عبد الرّحمنِ حَدَّثَنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قالت الأنصارُ : اقسم بيننَا وبينهُم النخل ، قال : لا ، قال : تكفُونَا المؤنةَ وَتُشْرِكُونَا فى التمر ، قالوا : سمعنا وأطعنا » .

٤ – باب : حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ – حدّثنا حجاجُ بن منْهَال حَدَّثَنا شُعبةُ قال : أخبرنى عَدىُّ بن ثابت قال : سمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ ، أو قال : قال النبىُّ ﷺ : «الأنصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إلا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إلا مُنَافِقٌ فَمَنْ أحَبَّهُمْ أحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ اللهُ » .

٣٧٨٤ – حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الرّحمنِ بن عبد الله بن جَبْرٍ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « آيَةُ الإيمَانِ حُبُّ الأنصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأنصَارِ » .

٥ – باب : قول النبي ﷺ للأنصار : « أنتُمْ أحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ »

٣٧٨٥ – حدّثنا أبو مَعْمرٍ حَدَّثَنا عبدُ الوارث حَدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: «رأى النبىُّ ﷺ النساءَ والصِّبيانَ مُقبلينَ – قال : حسِبتُ أنه قال : من عُرْس – فقامَ النبىُّ ﷺ

(١) يعنى : ما هذا .

مُمْثِلاً [(١)] ، فقال: « اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . قالها ثلاث مرار».

٣٧٨٦ – حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حَدَّثَنا بهزُ بن أسد حَدَّثَنا شعبةُ قال : أخبرنى هشامُ ابن زيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه قال : جاءت امرأةٌ منَ الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صَبى لها ، فكلمها رسولُ الله ﷺ ، فقال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . مرتين » .

٦ – باب : أتباع الأنصار

٣٧٨٧ – حدّثنا محمدُ بن بَشار حَدَّثَنا غُندر حَدَّثَنا شُعبةُ عن عمرو سمعتُ أبا حمزةَ عن زيد بن أرقمَ « قالت الأنصار : يا رسولَ الله ، لكلِّ نبيٍّ أتباع ، وإنَّا قد اتَّبعناك ، فادعُ الله أن يَجعل أتباعَنا منا ، فدَعا به ، فَنَمَيْتُ ذلك إلى ابن أبى ليلى ، قال : قد زَعم ذلكَ زيدٌ » .

٣٧٨٨ – حدّثنا آدم حَدَّثَنا شُعبةُ حَدَّثَنا عمرو بن مرَّة سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً منَ الأنصار قالت الأنصارُ : إن لكلِّ قوم أتباعًا ، وإنا قد اتَّبعْنَاكَ ، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعنا منا ، قال النبيُّ ﷺ : « اللّهم اجعَلْ أتباعَهُمْ منهم » . قال عمرٌو : فذكَرتهُ لابن أبى ليلى ، قال : قد زعَم ذاك زَيدٌ . قال شعبة : أظنُّهُ زيدَ بنَ أرقم » .

٧ – باب : فضل دور الأنصار

٣٧٨٩ – حدّثنا محمدُ بن بَشّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ عن أنس بن مالك عن أبى أُسَيد رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِى كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فقال سعدٌ : ما أرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فضَّلَ علينا ، فقيل : قد فضَّلَكُم على كثير . وقال عبدُ الصمد : حَدَّثَنا شُعبةُ حَدَّثَنا قَتادةُ سمعت أنسًا قال أبو أُسَيْد عن النبى ﷺ بهذا ، وقال: « سعدُ بن عُبادة » .

٣٧٩٠ – حدّثنا سعدُ بن حفص حَدَّثَنا شَيبانُ عن يحيى قال أبو سَلمةَ : أخبرَنا أبو أُسيد أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : خَيْرُ الأَنْصَارِ – أوْ قال : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ – بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ وَبَنُو الحارِثِ وَبَنو سَاعِدَةَ » .

٣٧٩١ – حدّثنا خالدُ بن مَخْلد حَدَّثَنا سليمانُ قال : حدثَنى عمرُو بن يحيى عن عبّاس بن سهلِ عن أبى حُميد عن النبىّ ﷺ قال : « إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِى النَّجَّارِ ، ثُمَّ دَارُ عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِى الحَارِث ، ثُمَّ بَنِى سَاعِدَةَ ، وَفِى كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فلَحِقَنا سعدَ بن عبادة فقال أبا أُسيد : ألم ترَ أن نبيَّ الله ﷺ خيَّرَ الأنصار ، فجعلَنا أخيرًا ؟ فأدركَ سعد النبيَّ ﷺ فقال : « يا رسولَ الله ، خُيِّرَ دور الأنصارِ ، فجعلنا آخرًا، فقال : « أَوَ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ » .

---
(١) أى منتصباً قائماً .

٨ - باب : قول النبى ﷺ للأنصار : « اصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى عَلَى الحَوْضِ »
قالهُ عبدُ الله بنُ زيد عن النبىِّ ﷺ

٣٧٩٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أَنسِ ابنِ مالك عن أُسيد بن حُضَيرٍ أَنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ قال : يا رسولَ الله ، ألا تستعملنى كما استعملتَ فلانًا ؟ قال : «ستَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً (١) فَاصبِرُوا حتى تَلْقَوْنى عَلَى الحَوْضِ».

٣٧٩٣ - حدّثنى محمد بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرُ حَدَّثَنا شُعْبةُ عن هشامٍ قال : سمعتُ أَنسَ بن مالك رضىَ الله عنه يقول : قال النبىُّ ﷺ للأنصار : « إِنَّكُمْ ستَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصبِرُوا حتى تَلْقَوْنى وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ » .

٣٧٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثَنا سفيانُ عن يحيى بن سعيد سمع أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه حين خَرَجَ معهُ إلى الوَليد قال : « دَعا النبىُّ ﷺ الأنصارَ إِلى أَن يُقْطِعَ لهمُ البحْرَين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقْطِعَ لإخوانِنا منَ المهاجرين مثلها ، . قال : « إِمَّا لا فَاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى فَإِنَّهُ سَيُصيبُكُمْ بَعْدِى أَثَرَةٌ » .

٩ - باب : دعاء النبى ﷺ : « أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٥ - حدّثنا آدم حَدَّثَنا شُعبةُ حَدَّثَنا أبو إياسٍ مُعاويةُ بن قُرَّةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ » .

وعن قَتادَةَ عن أَنسٍ عن النبىِّ ﷺ مثلَه . . وقال : « فَاغْفِرْ للأَنْصارِ » .

٣٧٩٦ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيد الطويلِ سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : كانت الأنصارُ يوم الخَنْدق تقول :

نَحْنُ الَّذينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا   عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فاجابهم : « اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ » .

٣٧٩٧ - حدّثنى محمدُ بن عُبَيد الله حَدَّثَنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سهلٍ قال : «جاءنا رسولُ الله ﷺ ونحن نَحفرُ الخَنْدَقَ ونَنقلُ التُّرابَ على أكتادنا (٢) ، فقال رسولُ الله ﷺ : «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ ، فَاغْفِرْ لِلْمهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ » .

١٠ - باب : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٧٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا عبدُ الله بن داودَ عن فُضَيلِ بن غَزْوَانَ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رجلاً أَتى النبىَّ ﷺ ، فبَعث إلى نسائهِ ، فَقُلْنَ، ما معنا إلا الماء، فقال رسولُ الله

(١) يشير بذلك أن الأمر يصير فى غيرهم فيختص البعض بالأموال .

(٢) جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

ﷺ : «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فقال رجلٌ منَ الأنصار : أنا فانطلَقَ به إلى امرأته ، فقال : « أكرمي ضَيفَ رسول الله ﷺ » ، فقالت: ما عندَنا إلا قُوتَ صبياني ، فقال : « هَيِّئي طعامَكِ وأَصْبِحِي سراجَكِ ونَوِّمِي صبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً» ، فهيَّأتْ طعامَها ، وأَصْبَحَتْ سراجها ونَوَّمَتْ صبيانها ، ثمَّ قامت كأنها تُصلحُ سراجَها فأطفَأتْهُ ، فجعَلا يُريانه أنَّهُمَا يَأكُلان فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فلما أَصبحَ غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : « ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا » ، فأنزل اللهُ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

١١ - باب : قول النبي ﷺ : « اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ »

٣٧٩٩ - حدّثني محمودُ بن يحيى أبو عليٍّ حَدَّثَنا شاذانُ أخو عبدانَ حَدَّثَنا أبي أخبرَنَا شُعبةُ بن الحجّاج عن هشامِ بن زيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول : مَرَّ أبو بكر والعباسُ رضيَ الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال: ما يُبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منّا ، فدَخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ بذلكَ، قال: فخرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسه حاشيةَ بُرد ، قال : فصعدَ المنبرَ ولم يَصعَدْهُ بعدَ ذلكَ اليوم ، فحمدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « أُوصِيكُمْ بالأنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي [1] وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٨٠٠ - حدّثنا أحمدُ بن يعقوبَ حَدَّثَنا ابن الغَسيلِ سمعتُ عِكْرِمَةَ يقول : سمعت ابنَ عبّاس رضيَ الله عنهما يقول : « خرجَ رسولُ الله ﷺ وعليه مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بها على مَنْكِبَيْهِ وعليه عصابةٌ دَسْمَاءُ [2] حتى جلسَ على المنبر ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : «أمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الأنْصَارُ حتى يَكُونُوا كَالمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أمْرًا يَضُرُّ فيه أحدًا أوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٨٠١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُندر حَدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « الأنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ [3] فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

١٢ - باب : مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢ - حدّثنا محمدُ بن بشار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه يقول: «أُهْدِيَتْ للنبيِّ ﷺ حُلة حَرير ، فجعلَ أصحابهُ يَمَسُّونها ويَعجَبونَ من لينها، فقال : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ ؛ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ » رواه قتادة والزُّهريُّ ،

(١) يعني بطانتي وخاصتي . (٢) العصابة ما يشد بها الرأس والدسماء بلون الدهن .

(٣) أي الأنصار رضي الله عنهم

سمعا أنسًا عن النبيِّ ﷺ .

٣٨٠٣ - حدّثني محمدُ بن المثنى حَدَّثَنا فضلُ بن مُساور خَتَنُ(١) أبى عَوانَةَ حَدَّثَنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن أبى سُفيانَ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : «اهتزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ »، وعن الأعمشِ حَدَّثَنا أبو صالحٍ عن جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ مثله ، فقال رجلٌ لجابر : فإنَّ البراءَ يقول : اهتزَّ السَّرير ، فقال : إنه كان بينَ هذين الحيَّين ضَغائنُ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحمنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

٣٨٠٤ - حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حَدَّثَنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبى أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيفٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ أُناسًا نزلوا على حكمِ سعد بن مُعاذ ، فأرسَلَ إليه فجاءَ على حمارٍ ، فلمّا بلغَ قريبًا منَ المسجد قال النبيُّ ﷺ : « قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ » ، فقال : « يَا سَعْدُ ، إِنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ » ، قالَ : فَإِنِّى أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ ، قال : « حَكَمْتَ بِحكمِ اللهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .

١٣ - باب : مَنْقَبَة أُسَيْد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما

٣٨٠٥ - حدّثنا عليُّ بن مسلم حدثنا حَبَّانُ حدثنا هَمَّامٌ أخبرَنا قَتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه « أنَّ رجُلَين خَرَجا من عندِ النبيّ ﷺ فى ليلة مُظْلمة، وإذا نورٌ بينَ أيديهما حتى تفرّقا، فتفرّقَ النورُ معَهما».

وقال مَعْمرٌ عن ثابتٍ عن أنس : « أنَّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ ورجُلاً من الأنصار » .

وقال حمادٌ أخبرَنا ثابتٌ عن أنس : « كان أُسَيدُ بن حُضَير وعَبادُ بن بِشرٍ عندَ النبيِّ ﷺ .

١٤ - باب : مناقب معاذ بن جبل رضى الله عنه

٣٨٠٦ - حدّثنى محمدُ بن بَشّار حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عبدِ الله بن عمرو رضيَ اللهُ عنهما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أبى حُذَيْفَةَ وَأُبَىٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

١٥ - باب : منقبة سعد بن عبادة رضى الله عنه

وقالت عائشة : « وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا »(٢)

٣٨٠٧ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا عبدُ الصمد حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا قَتادةُ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضيَ اللهُ عنه قال أبو أُسَيد : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِى كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فقال سعدُ بن

(١) الختن من كان من جهة الزوجة كأبيها واخيها .

(٢) راجع سبب قول عائشة رضى الله عنها فى قصة الإفك .

عُبادة وكان ذا قَـدم فى الإسلام - : أَرَى رسولَ الله ﷺ قد فضَّل علينا . فقـيل له : قد فضَّلكم على ناس كثير .

١٦ - باب : مناقب أُبَىٍّ بن كعب رضى الله عنه

٣٨٠٨ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو بـن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ قال: ذُكرَ عبدُ الله بن مسعـود عندَ عبد الله بن عمرو فـقال : ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّه سمـعتُ النبىَّ ﷺ يقول : «خُذوا القرآنَ مِـنْ أربَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَـسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَـالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَـةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وأُبَىِّ بنِ كَعْبٍ » .

٣٨٠٩ - حدّثنى محمـدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ قـال : سمعتُ شُعـبة سمعتُ قَـتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قـال : قال النبىُّ ﷺ لأُبَىٍّ : « إنَّ اللهَ أمَـرَنِى أنْ أقْرأَ عليكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ » ، قالَ : وَسَمَّانى ؟ قال : « نَعَمْ » ، فَبَكَى .

١٧ - باب : مناقب زيد بن ثابت رضى الله عنه

٣٨١٠ - حدّثنى محـمدُ بن بشارٍ حـدَّثنا يحيى حدَّثنا شُـعبةُ عن قـتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه «جَمعَ القـرآنَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أربعـةٌ كلُّهم منَ الأنصار : أُبى ومُعـاذُ بن جبَلٍ وأبو زَيدٍ وزيدُ بن ثابت . قلتُ لأنسٍ : مَن أبو زيدٍ ؟ قال : أحد عُمُومَتى » .

١٨ - باب : مناقب أبى طلحة رضى الله عنه

٣٨١١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « لما كـان يومُ أُحُدٍ انهـزمَ الناسُ عن النبـىِّ ﷺ ، وأبو طَلحة بـينَ يدَى النبىِّ ﷺ مُجَـوِّبٌ به عليـه بحَجَفَةٍ [1] لَه ، وكان أبو طَلحةَ رجُـلاً راميًا شديد القد يكسرُ يومَئـذٍ قوسين أو ثلاثًا ، وكان الرجُلُ يَمرُّ مَعَهُ الجُعْبة منَ النبلِ ، فيقول : انثُرْهَا لأبى طَلْحَةَ، فأشرَفَ النبىُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحةَ : يا نبىَّ الله، بأبى أنتَ وأُمى لا تُشرِفْ يُصبْكَ سهمٌ من سِهامِ القوم، نَحرِى دُونَ نَحْرِكَ ، ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ وأُم سُلَـيم وإنهما لمشمِّرَتانِ ، أرَى خَدَمَ سوقِهـما تَنْقزَانِ القِرَبَ على مُتونهما تُفرغانِها فى أفواهِ القومِ ، ثمَّ تَرجعان فتَـملآنها ، ثم تجيئانِ فتُفرغانِها فى أفواه القوم ، ولقد وَقَعَ السيفُ من يدِ أبى طَلحةَ إما مرَّتين وإما ثلاثًا » .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه

٣٨١٢ - حدّثنا عبدُ الله بـنُ يوسفَ قال : سمعتُ مـالكا يُحدِّثُ عن أبى النَّضر مولى عـمر بن عُبيد الله عن عامر بن سعد بن أبى وقاصٍ عن أبيه قال : « ما سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول لأحدٍ يَمشى عَلَى الأرضِ : إنهُ من أهلِ الجنة إلا لعـبدِ الله بن سَـلاَم ، قال : وفيـه نزلت هذه الآية : ﴿ وَشَهِـدَ

(١) أى : مترس عليه بترس يقيه بها .

شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ الآية .

قال : لا أدرى قال مالك: الآية أو فى الحديث .

٣٨١٣ - حدّثنى عبدُ الله بنُ مُحمد حدَّثنا أزهرُ السَّمَّانُ عن ابنِ عَون عن محمد عن قيسِ بن عُبَاد قال : « كُنتُ جالسًا فى مسجد المدينة ، فدخَلَ رجلٌ على وَجهِه أثرُ الخشوع ، فقالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، فصلّى ركعتَين تَجوَّز فيهما ثمَّ خرَج وتبعته، فقلتُ : إنكَ حينَ دخلت المسجد قالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، قال : والله ما ينبغى لأحد أن يقولَ ما لا يَعلم ، وسأحدِّثكَ لمَ ذاك ، رأيتُ رُؤيا على عهد النبىِّ ﷺ فقصَصتُها عليه ورأيتُ كأنى فى رَوضة ذكرَ من سَعَتِها وخُضرتِها وَسطَها عمودٌ من حديد أسفلُهُ فى الأرض وأعلاهُ فى السماء، فى أعلاهُ عُروةٌ ، فقيل له : ارقَهْ، قلت: لا أستَطيعُ ، فأتانى مِنصَفٌ (١)، فرَفَعَ ثيابى من خلفى فَرَقيتُ حتى كنتُ فى أعلاها ، فأخذتُ بالعُروة ، فقيلَ له : استمسِكْ ، فاستيقَظْتُ وأنها لفى يدى . فَقَصصتُها على النبىِّ ﷺ قال : « تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلامُ وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى ، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلامِ حتى تَمُوتَ » ، وذلكَ الرجلُ عبدُ الله بن سَلامٍ . وقال لى خَليفة : حدثنا مُعاذ حدَّثنا ابن عَون عن محمد حدَّثنا قيسُ بن عُبَاد عن ابن سَلام قال: وَصِيفٌ مكان مِنصَفٌ .

٣٨١٤ - حدّثنا سُليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن سعيد بن أبى بُردةَ عن أبيه قال : «أتيتُ المدينةَ فلقيتُ عبدَ الله بنَ سَلام فقال : ألا تجيءُ فأُطعِمَكَ سَويقًا وتمرًا وتدخلُ فى بيت ؟ ثمّ قال : إنكَ بأرضٍ الرِّبَا بهَا فاشٍ إذا كان لكَ على رجل حَق فأهدَى إليكَ حملَ تبن أو حمل شعيرٍ أو حملَ قَتٍّ فلا تأخذْهُ ، فإنه ربًا » ولم يَذكرِ النَّضرُ وأبو داودَ ووَهب عن شعبة البيت .

٢٠ - باب : تزويج النبى ﷺ خديجة وفضلها رضى الله عنها

٣٨١٥ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه قال : سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ قال : سمعتُ عليا يقول .

حدَّثنى صدَقة أخبرَنا عَبدةُ عن هشام بن عروةَ عن أبيه قال : سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ عن علىٍّ رضىَ الله عنهم عن النبىِّ ﷺ قال : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ » .

٣٨١٦ - حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا اللَّيثُ قال : كتبَ إلىَّ هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « ما غرت على امرأة للنبى ﷺ ما غرتُ على خَديجةَ ، هَلَكَتْ قبلَ أن يَتَزَوَّجَنى لما كنتُ أسمعه يَذكُرها ، وأمرَه الله أن يبشِّرَها ببيتٍ من قَصَب(٢) ، وإن كان لَيَذبَحُ الشاةَ فيهدى فى خلائلها منها ما يَسَعهُنَّ .

(١) هو الخادم .

(٢) من قصب اللؤلو ذلك أنها وفرت لرسول الله البيت الهادئ المريح ليؤدى دعوته فكان جزاؤها رضى الله عنها من جنس عملها .

٣٨١٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا حُمَيدُ بن عبد الرّحمن عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « ما غِرْتُ على امرأة ما غِرْتُ على خَديجةَ من كثرة ذِكرِ رسول الله ﷺ إياها ، قالت : وتزوّجني بعدَها بثلاث سنين ، وأمَرَهُ ربُّه عزَّ وجلَّ - أو جبريلُ عليه السلامُ أن يُبَشِّرَها ببيت في الجنة من قَصَب » .

٣٨١٨ - حدّثني عمرُ بن محمد بن الحسنِ حدَّثنا أبي حدَّثنا حفصٌ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: ما غِرْتُ على أحد من نساء النبيِّ ﷺ ما غِرتُ على خديجة وما رأيتُها ولكنْ كان النّبيُّ ﷺ يكثر ذكرَها وربُما ذبحَ الشاةَ، ثم يُقَطِّعُهَا أعضاء ثمَّ يَبعثُها في صَدَائقِ خَديجة؟ فربَّما قلتُ له: كأنّهُ لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: «إنها كانت وكانَتْ ، وكانَ لي منهَا وَلَدٌ».

٣٨١٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : قلتُ لعبد الله بنِ أبي أوفى رضي الله عنهما : بشَّرَ النبيُّ [1] ﷺ خديجة ؟ قال : « نَعم ببَيْت مِنْ قَصَب لا صَخَبَ فيه وَلا نَصَبَ » .

٣٨٢٠ - حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا محمدُ بنُ فُضَيل عن عُمارة عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هَذه خَديجَةُ قَدْ أتَتْ مَعَهَا إنَاءٌ فيه إدَامٌ أوْ طَعَامٌ أوْ شَرَابٌ ، فإذَا هيَ أتَتْكَ فَاقرَأ عَلَيْهَا السَّلامَ منْ رَبِّهَا[2] وَمنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْت في الجَنَّة ، منْ قَصَب لا صَخَبَ فيه وَلا نَصَبَ » .

٣٨٢١ - وقال إسماعيلُ بن خليل : أخبرنَا عليُّ بن مُسهِر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيلد - أختُ خديجة - على رسول الله ﷺ، فعرفَ استئذانَ خديجة ، فارتاعَ لذلك فقال : « اللَّهُمَّ هَالَةَ » ، قالت : فغرْتُ ، فقلت : ما تذكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حَمْرَاءِ الشِّدْقين هلكَت في الدهر ، قد أبْدَلَك الله خيرًا منها .

٢١ - باب : ذكر جرير بن عبد الله البَجَليِّ رضي الله عنه

٣٨٢٢ - حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ حدَّثنا خالدٌ عن بَيانَ عن قيس قال : سمعته يقول : قال جريرُ ابن عبد الله رضيَ الله عنه : ما حَجَبَني رسولُ الله ﷺ منذُ أسلمت ولا رآني إلا ضَحك » .

٣٨٢٣ -وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال : كان في الجاهلية بيتٌ يقال لهُ ذُو الْخَلَصَة وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبة الشامية ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : «هَلْ أنتَ مُريحي منْ ذي الْخَلَصَة ؟ » قال : فنَفَرتُ إليه في خَمسينَ ومائة فارس من أحْمَسَ قال: « فكسرنا وقتَلْنا من وَجَدْنَا عندَه ، فأتَيناهُ فأخبرنَاه فدعا لنا ولأحمَسَ » .

(١) وكانت البشارة من الله تعالى .

(٢) ونعم الرضا عن أمنا خديجة - رضى الله عنها وأرضاها

٢٢ - باب : ذكر حذيفة بن اليمان العبسى رضى الله عنه

٣٨٢٤ - حدّثنى إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رَجاء عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لما كان يوم أحد هُزِمَ المشركون هزيمةً بيّنة ، فصاح إبليس : أىْ عبادَ الله أخراكم ، فرجعَت أولاهُم على أخراهم ، فاجتلَدَتْ مع أُخرَاهُم ، فنظرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيه فنادَى : أىْ عبادَ الله أبى أبى ، فقالت : فوالله ما احتجَزوا حتى قتلوه (١) ، فقال حُذيفة : غَفَرَ الله لكم ، قال : أبى ، فوالله ما زالَت فى حُذَيفةَ منها بقية خيرٍ حتى لقىَ الله عزَّ وجَلَّ .

٢٣ - باب : ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضى الله عنها

٣٨٢٥ - وقال عَبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنى عروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : جاءت هندٌ بنتُ عُتبة فقالت : يا رسولَ الله ، ما كان على ظهر الأرضِ من أهلِ خباء أحبَّ إلىَّ أن يَذِلُّوا من أهل خبائك ، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الارض اهلُ خباء أحَبَّ إلىَّ أنْ يَعِزُّوا من أهل خبائكَ ، قال : وأيضًا والذى نفسى بيده ، قالت: يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سُفيانَ رجل مِسِّيكٌ (٢) ، فهل علىَّ حرج أن أُطعِمَ من الذى له عيالَنا ؟ قال : لا أُرَاهُ إلا بالمَعْرُوف .

٢٤ - باب : حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٣٨٢٦ - حدَّثنى محمدُ بن أبى بكرٍ حدَّثنا فُضيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسى حدَّثنا سالم بن عبدالله عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ النبىَّ ﷺ لَقِىَ زيدَ بن عمرو بن نُفَيلٍ بأسفل بَلْدَحٍ قَبل أن ينزل على النبىِّ ﷺ الوَحْىُ ، فَقُدِّمَتْ إلى النبى ﷺ سُفْرَةٌ فأبى أن يأكلَ منها ، ثمَّ قال زيدُ : إنى لستُ آكُلُ مما تذبَحون على أنصابكم ، ولا آكلُ إلا ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه ، وأن زيدَ بن عمرو كان يَعيبُ على قُريش ذَبائحَهم ويقول: الشاةُ خَلَقَها الله وأنزلَ لها من السماء الماء ، وأنبتَ لها منَ الأرضِ ، ثمَّ تذبَحونها على غيرِ اسم الله إنكارًا لذلك وإعظامًا له » .

٣٨٢٧ - قال موسى : حدثنى سالم بن عبد الله - ولا أعلمهُ إلا تُحُدِّثَ به عن ابن عمرَ - أنَّ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ خَرَجَ إلى الشام يَسألُ عنِ الدِّين ويَتْبَعهُ ، فلقىَ عالماً منَ اليهود ، فسألهُ عن دينهم فقال : إنى لَعلِّى أن أدينَ دينكم ، فأخبِرنى فقال : لا تكونُ على ديننا حتى تَأخُذَ بنصيبكَ من غضبِ الله . قال زيد : ما أفِرُّ إلا من غَضَبِ الله ولا أحْمِلُ من غَضَبِ الله شيئًا أبدًا وأنَّا أستطيعُهُ ؟ فهل تَدُلُّنى على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكونَ حَنيفًا . قال زيد : وما الحَنيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ ، لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يَعبُدُ إلا الله ، فخرَجَ زيدٌ فلقى عالما منَ النصارى ، فذكرَ مثلَه فقال : لن تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من لعنة الله . قال : ما أفِرُّ إلا من لعنة الله ولا أحمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبِهِ شيئًا أبدًا ، وأنَّا أستَطيعُ ؟ فهل تدلنى على غيره ؟ قال: ما

(١) قتله المسلمون خطأ . (٢) رجل شحيح .

أعلمه إلا أن يكون حَنيفًا ، قال : وما الحنيف ؟ قال : دينُ إبراهيم لم يكن يَهُودِيا وَلا نَصْرَانيا ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيدٌ قولهم فى إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برَزَ رفع يديه فقال : اللَّهُمَّ إنِّى أشْهَدُ أنِّى عَلَى دِينِ إبْرَاهِيمَ » .

٣٨٢٨ – وقال اللَّيْثُ : كتبَ إلىَّ هشامٌ عن أبيه عن أسماءَ بنت أبى بكر رضىَ الله عنهما، قالت : « رأيتُ زيدَ بن عمرو بنَ نُفَيلٍ قائمًا مُسندًا ظَهرَهُ إلى الكعبة يقول : يا مَعشَرَ قُرَيش والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيري . وكان يُحيِي المَوْءُودَةَ ، يقول للرجل: إذا أرادَ أن يَقتُلَ ابنَتَهُ : لا تَقتُلْها أنا أكْفِيكَهَا مؤنَتها فيأخذها ، فإذا ترعرَعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعتها إليك وإن شئت كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا .

٢٥ – باب : بنيان الكعبة

٣٨٢٩ – حدّثنى محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرنى ابنُ جُرَيج قال : أخبرنى عمرُو بن دينارٍ سمعَ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : لما بُنِيَت الكعبة ذهبَ النبىُّ ﷺ وعبّاس [1] يَنقلانِ الحجارة ، فقال عبّاسٌ للنبىّ ﷺ : اجعَلْ إزارَكَ على رَقَبتكَ يَقِكَ من الحجارة ، فخرَّ إلى الأرض ، وطَمَحتْ عَيناهُ إلى السماء ، ثمَّ أفاقَ فقال : إزَارِى إزَارِى فشدَّ عليه إزاره .

٣٨٣٠ – حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عمرو بن دينارٍ وعُبَيد الله بن أبى يزيدَ قالا : « لم يكنْ على عهدِ النبىّ ﷺ حولَ البيت حائطٌ ، كانوا يصلّونَ حولَ البيت حتى كان عمرُ فبنى حَوْلهُ حائطًا . قال عبيدُ الله : جَدْرُهُ قصيرٌ فبناه ابن الزبير .

٢٦ – باب : أيام الجاهلية

٣٨٣١ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى قال هشامٌ : حدَّثنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : «كان عاشُوراءُ يومًا تَصومهُ قريش فى الجاهلية ، وكان النبىُّ ﷺ يصومه ، فلما قدمَ المدينةَ صامه وأمرَ بصيامه ، فلما نزلَ رمضانُ كان مَن شاءَ صامه ومن شاء لا يصومه » .

٣٨٣٢ – حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابن طَاوُسٍ عن أبيه عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال: كانوا يَرَوْنَ أنَّ العمرةَ فى أشهُرِ الحج من الفُجور فى الأرض، وكانوا يسمُّونَ المحرَّم صَفَرًا ويقولون: إذَا بَرَا الدَّبَرْ وَعَفَا الأثَرْ حَلَّت العُمْرَةُ لمَن اعتَمَرْ، قال: فقَدمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه رَابعَةً مُهلّين بالحجّ وأمرهمُ النبىُّ ﷺ أن يَجعلوها عمرة، قالوا: يا رسولَ الله، أىُّ الحِل؟ قال: «الحِلُّ كُلُّهُ» .

٣٨٣٣ – حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول : حدَّثنا سعيد بن المسيّب عن أبيه عن جدِّه قال : « جاء سيلٌ فى الجاهلية فكَسَا ما بينَ الجبَلَين . قال سفيانُ: ويقول : إن هذا لَحَديثٌ لَهُ شَأنٌ .

---

(١) عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عمه ﷺ .

٣٨٣٤ - حدّثنا أبو النعمان حدّثنا أبو عَوانةَ عن بيانَ بن بِشْرٍ عن قَيس بن أبي حازم قال: « دخلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أَحْمَسَ يقال لها زينبُ ، فـرآها لا تَكَلَّمُ ، فقال : ما لها لا تَكَلَّمُ ؟ ، قالوا : حجَّتْ مُصْمِتَةً ، قال لها : تكلَّمى ، فإن هذا لا يَحِلُّ ، هذا من عَمَلِ الجاهلية . فتكلمتْ فقالت : مَن أنت ؟ قال : امْرُؤٌ منَ المهـاجرين ، قالت : أىُّ المهاجرين؟ قـال : من قريش ، قالت : من أىِّ قريش أنت ؟ قال : إنك لَسَؤُولٌ ، أنا أبو بكر ، قالت : مـا بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال: بقاؤكم عليه مَا استَـقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ ، قالت : وما الأئمة ، قال : أما كان لقومك رءُوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ، قالت : بلى ، قال : فهم أُولئك على الناس .

٣٨٣٥ - حدّثنى فَرْوَةُ بن أبى المَغْرَاء أخـبرَنا علىُّ بن مُسْهِرٍ عن هشامٍ عن أبيـه عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : « أسلمت امرأة سوداءُ لبعض العرب ، وكان لها حِفْشٌ فى المسجد، قالت : فكانت تأتينا فَتَحَدَّثُ عندنا ، فإذا فرَغَت من حديثها قالت :

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَـانِى

فلمّا أكثَرَتْ قـالت لها عائشة : وما يومُ الوِشَاحِ ؟ قالت : خرجت جُـوَيْرِيَةٌ لبعض أهلى وعليها وِشاحٌ من أَدَمٍ ، فـسقطَ منها ، فـانحطَّتْ عليه الحُـدَيَّا وهى تحْسِبُـهُ لحمًا ، فـأخذته فاتَّهـمونى به ، فعذَّبونى ، حتى بلغَ من أمرهم أنهم طَلَبُوا فِى قُبُلِى [(١)] فبينا هم حَوْلى وأنا فى كَرْبى إذ أقبَلَتِ الحُدَيَّا حتى وَازَتْ برؤُوسنا ، ثمَّ أَلقَتْهُ فأخَذوهُ ، فقلتُ لهم : هذا الذى اتهمتونى به وأنا منه بريئة .

٣٨٣٦ - حدّثنا قُتَيْـبةُ حدَّثنا إسـماعيلُ بن جعـفرٍ عن عبد الله بن دينارٍ عن ابنِ عـمر رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَلا مَنْ كانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إِلا بِاللهِ ، فكانت قُرَيشٌ تحلفُ بآبائها ، فقال : لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ » .

٣٨٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : أخـبرَنى عمرٌو أن عبدَ الرّحمنِ ابنَ القاسمِ حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ كانَ يَمشى بينَ يدَى الجَنَازَةِ ولا يقومُ لها ، ويخبرُ عن عائشةَ قالت : كان أهلُ الجاهلية يقومون لها يقولون إذا رأوها : كنت فى أهلك ما أنت مرتين » .

٣٨٣٨ - حدّثنى عمرُو بن العبّاس حدّثنا عبدُ الرّحـمنِ حدّثنا سفيانُ عن أبى إسحاقَ عن عمـرِو ابن ميمون قـال : « قال عمرُ رضىَ الله عنه : إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفِيضُونَ من جمعٍ [(٢)] حتى تَشْرُقَ الشمسُ على ثبير فخالَفَهمُ النبىُّ ﷺ فأفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمس» .

٣٨٣٩ - حدّثنى إسحاقُ بن إبراهيمَ قـال : قلتُ لأبى أسامةَ : حدَّثكم يحـيى بن المهلبِ حدَّثنا حُصَين عن عِكرمة ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قال : مَلأَى مُتَتابعةً .

---

(١) فتشوا عن الوشاح فى فرجها وهذا من قسوة قلوب الجاهليين قبل أن تشيع رحمة الإسلام .

(٢) يعنى المزدلفة .

٣٨٤٠ - قال : وقال ابن عباس : سمعتُ أبى يقول فى الجاهلية : اسقنا كأسًا دهاقًا » .

٣٨٤١ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبد الملك بن عُمَير عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ : كَلِمَةُ لَبِيد : *أَلا كُلُّ شَىْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ * (١) وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أبى الصَّلْت أَنْ يُسْلِمَ » (٢) .

٣٨٤٢ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرّحمن ابن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان لأبى بكر غُلام يُخْرِجُ له الخَراجَ ، وكان أبو بكر يأكلُ من خَراجه ، فجاء يومًا بشىء فأكلَ منه أبو بكر ، فقال له الغُلامُ : تَدْرى ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ قال : كنتُ تكهَّنْتُ لإنسان فى الجاهلية ، وما أُحسنُ الكِهَانَةَ ، إلا أنى خَدَعْتُه فلقينى فأعطانى بذلك ، فهذا الذى أكلتَ منه ، فأدخَلَ أبو بكر يدَهُ فقاءَ كل شىء فى بطنه » .

٣٨٤٣ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : أخبرنى نافعٌ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال : « كان أهلُ الجاهلية يَتَبايعونَ لُحُومَ الجَزُورِ إلى حَبَل الحَبَلَة ، قال: وحَبَلُ الحبلة أن تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فى بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلَ التى نُتِجَتْ ، فنهاهم النبى ﷺ عن ذلك » .

٣٨٤٤ - حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا مَهدى قال : حدَّثنا غيلانُ بنُ جَرير : « كنّا نأتى أنسَ بنَ مالك فيُحدِّثنا عن الأنصار ، وكان يقول لى : فعلَ قومُكَ كذا وكذا يوم كذا وكذا ، وفعلَ قومُكَ كذا وكذا يوم كذا وكذا » .

٢٧ - باب : القسامة فى الجاهلية

٣٨٤٥ - حدّثنا أبو مَعمَر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا قطَنٌ أبو الهَيْثم حدَّثنا أبو يزيدَ المدنىُّ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : « إنَّ أوَّلَ قَسامة كانت فى الجاهلية لَفينَا بنى هاشم ، كان رجلٌ من بنى هاشم استَأجَرَهُ رَجُلٌ من قريش من فَخذ أُخْرَى ، فانطلَقَ معهُ فى إبله ، فمرَّ رجلٌ به من بنى هاشم قد انقَطَعَتْ عُروةُ جُوَالقه ، فقال: أغثنى بعقال أشُدُّ به عُروةَ جُوَالقى لا تَنفر الإبلُ ، فأعطاهُ عقَالاً، فشدَّ به عروةَ جُوَالقه، فلما نزلوا عُقِلَت الإبلُ إلا بعيرًا واحدًا ، فقال الذى استأجرهُ : ما شأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال ، قال : فأين عقالُه ؟ قال : فحذَفَهُ بعَصًا كان فيها أجله ، فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليمن ، فقال : أتشهدُ الموسم ؟ قال : ما أشهدُ وربَّما شهدتهُ ، قال: هل أنت مُبلغٌ عنى رسالةً مرةً منَ الدهر ؟ قال : نعم ، قال: فكنت إذا أنت شهدتَ الموسم فنادِ يا آل قريش ، فإذا أجابوك فنادِ يا آل بنى هاشم، فإن أجابوك فاسأل عن أبى طالب

---

(١) صدر بيت وعجزه * وكل نعيم لا محالة زائل * ولا شك أن نعيم الجنة لا يزول .

(٢) شاعر مخضرم يذكر التوحيد فى شعره كثيراً وكان يتمنى أن يكون النبى المبعوث فلما بُعث النبى ﷺ حسده وامتنع عن الدخول فى الدين وهو الذى يقول فيه ﷺ آمن لسانه وكفر قلبه .

فأخبرْه أنَّ فلانًا قَتَلَنى فى عقَال ومات المُستَأجَرُ، فلما قَدِمَ الذى استأجرَه أتاهُ أبو طالب ، فقال : ما فعلَ صاحبنا ؟ قال : مرضَ فأحسَنْتُ القيامَ عليه فوليتُ دَفْنَه ، قال : قد كان أهلَ ذاك منك . فَمَكثَ حينًا، ثمَّ إن الرجُلَ الذى أوصى إليه أن يُبلغَ عنه وافى الموسمَ ، فقال : يا آل قريش ، قالوا: هذه قريش ، قال: يا آل بنى هاشم ، قالوا : هذه بنو هاشم ، قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب ، قال : أمرَنى فلان أن أُبلغَك رسالةً أنَّ فُلانًا قَتَلَهُ فى عقَال ، فأتاهُ أبو طالب فقال له : اختَرْ منَّا إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدِّى مائةً من الإبل فإنك قَتَلْتَ صاحبَنا، وإن شئتَ حلف خمسون من قومك إنك لم تقتُله ، فإن أبيت قتلناك به ، فأتى قومهُ فقالوا : نحلفُ ، فأتته امرأةٌ من بنى هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد ولدَت له ، فقالت : يا أبا طالب ، أُحبُّ أن تُجيزَ ابنى هذا برجُل من الخمسين ولا تَصبُرْ يَمينَهُ حَيْثُ تُصبَرُ الأَيْمَانُ ففعل ، فَأتاهُ رجلٌ منهم فقال : يا أبا طالب، أردتَ خمسينَ رجلاً أن يَحلفوا مكان مائة منَ الإبل يصيبُ كُلَّ رجلٍ بَعيران ، هذان بعيران، فاقبلهما عنى ولا تصبُرْ يَمينى حيثُ تُصْبَرُ الايمانُ فقبلهما ، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا، قال ابنُ عبّاس : فوالذى نفسى بيده ما حَالَ الْحَوْلُ وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ»[1] .

٣٨٤٦ – حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان يومُ بُعَاث [2] يومًا قَدَّمَهُ الله لرسولهِ ﷺ ، فقَدم رسولُ الله ﷺ وقد افترَقَ مَلأُهم وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا ، قدَّمَه الله لرسولهِ ﷺ فى دخولهم فى الإسلام » .

٣٨٤٧ – وقال ابنُ وهب : أخبرَنا عمرو عن بُكَير بن الأشجِّ أن كُرَيْبًا مولى ابن عبّاسٍ حَدَّثَهُ أنَّ ابن عبَّاس قال : « ليس السعىُ ببطنِ الوادى بينَ الصَّفا والمروة سُنَّة ، إنما كان أهلُ الجاهلية يَسعَوْنها ويقولون : لا نُجيزُ البطحاء إلا شَدًا » .

٣٨٤٨ – حدّثنا عبدُ الله بن محمد الْجُعْفىُّ حدّثنا سفيان أخبرَنا مُطَرِّفٌ سمعتُ أبا السَّفَر يقول : سمعت ابن عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : « يا أيُّها الناس ، اسمعوا منى ما أقول لكم ، وأَسْمِعُونى ما تقولون ولا تذهبوا ، فتقولوا : قال ابن عباس ، قال ابن عبّاس ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجرِ وَلا تَقُولُوا الْحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فى الجَاهليَّةِ كانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِى سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ» .

٣٨٤٩ – حدّثنا نُعَيمُ بن حماد حدَّثنا هُشَيْمٌ عن حُصين عن عمرو بن مَيمون قال : رأيتُ فى الجاهلية قِرْدَةً اجتمعَ عليها قِردةٌ قد زَنَت فرَجموها، فرَجمتها معهم » .

٣٨٥٠ – حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عُبَيد الله سمعَ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما قال: « خلالٌ منْ خلال الجَاهليَّة الطَّعْنُ فى الأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ – ونسىَ الثالثة – قال سفيانُ : ويقولون : إنها الاستسقاءُ بالأنواء »[3] .

(١) راجع القسامة وأحكامها فى كتب فروع الفقه .

(٢) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج .

(٣) أى بالنجوم .

٢٨ - باب : مبعث النبى ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ (١) .

٣٨٥١ - حدّثنا أحمدُ بن أبى رجاء حدَّثنا النضرُ عن هشامٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عباس رضىَ الله عنهما قال : « أُنزِلَ على رسول الله ﷺ وهوَ ابن أربعين فمكَثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثمَّ أُمِرَ بالهجرةِ ، فهاجرَ إلى المدينة فَمَكَثَ بها عشرَ سنين ثمَّ تُوُفِّى ﷺ » .

٢٩ - باب : ما لقى النبى ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة

٣٨٥٢ - حدّثنا الحُمَيْدِىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا بَيَانٌ وإسماعيلُ قالا : سَمِعنا قيسًا يقولُ : سمعت خَبَّابًا يقول : « أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو مُتَوسِّدٌ بُردةً وهو فى ظل الكعبة - وقد لقينا منَ المشركينَ شدةً - فقلت : ألا تَدْعو الله ؟ فقعدَ وهو مُحْمَرٌ وجهُه فقال : « لَقَدْ كانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِه مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِه ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلا اللهَ » .

زَادَ بَيَانٌ : « والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِه » .

٣٨٥٣ - حدّثنا سليمانُ بن حَرْبٍ حدَّثنا شُعبة عن أبى إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : « قَرأَ النبىُّ ﷺ النجمَ ، فسجد فما بقىَ أحدٌ إلا سجد إلا رجلٌ رأيتهُ أخذ كفا من حصًا فرفعهُ ، فسجد عليه وقال : هذا يكفينى ، فلقد رأيتهُ بعد قُتِلَ كافرًا بالله » (٢) .

٣٨٥٤ - حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : « بَينا النبىُّ ﷺ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش جاء عُقْبَةُ بن أبى مُعَيْطٍ بِسَلَى جزورٍ فقذَفَه على ظهرِ النبىِّ ﷺ ، فلم يَرفَعْ رأسَه، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذَتْهُ من ظهرِه ودَعت على من صنع ، فقال النبىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَىَّ بْنَ خَلَفٍ شعبةُ الشاكُّ ، فرأيتهم قُتلوا يوم بدر فأُلقوا فى بئر غيرَ أُمية أو أُبى تقطعت أوصاله فلم يُلقَ فى البئر » .

٣٨٥٥ - حدّثنا عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ حدَّثنى سعيدُ بن جُبير- أو قال : حدَّثنى الحكمُ عن سعيدِ بن جُبير - قال : « أمرنى عبدُ الرّحمن بنُ أَبْزَى قال: سَلِ ابن عباسٍ عن

(١) راجع نسبه الشريف فى « السيرة النبوية » لابن هشام / من تحقيقنا عدة طبعات فى مصر وبيروت.

(٢) وهكذا مآل كل متكبر - عياذاً بالله .

هاتين الآيتين ما أمرُهما ؟ ﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ ﴾ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ ، فسألتُ ابنَ عباس فقال : لما أُنزلَت التى فى الفرقان قال مشركو أهل مكةَ : فقد قتلنا النفس التى حرَّمَ الله ودَعونا مع الله إلهًا آخر ، وقد أتينا الفَواحش، فأنزل الله : ﴿ إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ الآية ، فهذه لأولئك ، وأما التى فى النساء الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشَرائعَه ثمَّ قَتَلَ فجزاؤه جهنَّم خالداً فيها ، فذكرته لمجاهد فقال: إلا من نَدم » .

٣٨٥٦ - حدّثنا عيّاشُ بن الوليد حدَّثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثنى الأوزاعىُّ حدَّثنى يحيى بن أبى كثير عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِىِّ قال: حدَّثنى عُروةُ بن الزُّبير قال: سألتُ ابنَ عمرو بن العاص: أخبِرنى بأشدِّ شىء صنعَه المشركون بالنبىِّ ﷺ . قال: بينا النبىُّ ﷺ يُصلِّى فى حجر الكعبة، إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبى مُعَيط فوضعَ ثوبَهُ فى عنقه فخنَقَهُ خنقًا شديدًا ، فأقبلَ أبو بكر حتى أخذَ بمنكبِه ودفعهُ عن النبىِّ ﷺ قال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ ﴾ الآية . تابعهُ ابن إسحاقَ .

حدَّثنى يحيى بن عُروةَ عن عروةَ : قلتُ لعبد الله بن عمرو . وقال عَبْدَةُ عن هشام عن أبيه : قيل لعمرو بن العاص . وقال محمدُ بن عمرو عن أبى سلمةَ : حدَّثنى عمرُو بن العاص » .

٣٠ - باب : إسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه

٣٨٥٧ - حدّثنى عبدُ الله بن حَمَّاد الآمُلىُّ قال : حدَّثنى يحيى بن مَعين حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مُجَالد عن بيَان عن وَبَرَةَ عن همام بن الحارث قال : قال عَمَّارُ بن ياسر : رأيت رسولَ الله ﷺ وما معَه إلا خمسةُ أعبُد وامرأتان وأبو بكر »[1] .

٣١ - باب : إسلام سعد بن أبى وقّاص رضىَ الله عنه

٣٨٥٨ - حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هاشمٌ قال :سمعت سعيدَ بن المسيَّب قال : سمعتُ أبا إسحاقَ سعدَ بن أبى وَقَّاص يقول : « ما أسلم أحدٌ إلا فى اليوم الذى أسلمتُ فيه ، ولَقَدْ مَكَثْتُ سبعةَ أيام وإنى لَثُلُثُ الإسلام » .

٣٢ - باب : ذكر الجنّ وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ منَ الجنِّ ﴾

٣٨٥٩ - حدّثنى عبَيدُ الله بن سعيد حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا مسْعَرٌ عن مَعْن بن عبد الرّحمن قال : سمعتُ أبى قال : « سألتُ مَسروقًا : مَن آذَنَ النبىَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ ؟ فقال : حدَّثنى أبوك - يعنى عبدَ الله - أنه آذَنَتْ بهم شجرة » .

٣٨٦٠ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيى بن سعيد قال : أخبرنى جَدِّى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « أنه كان يَحملُ معَ النبىِّ ﷺ إدَاوَةً لوَضُوئه وحاجته ، فبينما هوَ يَتبعه بها

(١) هم الذين أسلموا أول الدعوة ولا تنسى من الصبيان علياً كرم الله وجهه .

فقال: «مَنْ هذ ؟» فـقال : أنا أبو هريرة، فقال: «ابْغنى أحجارًا أسْـتَنْفضْ بها ولا تاتنى بعظم ولا بروثة»، فأتيته بأحجار أحملها فى طرَف ثوبى حـتى وضعتها إلى جَنبه ، ثم انصرَفت ، حتى إذَا فرغَ مَشيتُ ، فقلت : ما بالُ العظم والرَّوثة ؟ قال : « هُـمَا مِنْ طَعَام الجِنّ ، وَإنَّهُ أتَانى وَفْدُ جِنّ نَصيبينَ وَنِعْمَ الجِنُّ فَسَألُونى الزّادَ ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أنْ لا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ إلا وَجَدُوا عليها طَعَامًا » .

٣٣ - باب : إسلام أبى ذر الغفاريّ رضى الله عنه

٣٨٦١ - حدّثنى عمرُو بن عبّاس حدَّثَنا عبـدُ الرَّحمن بن مهدى حدّثنا المثنّى عن أبى جَمرةَ عن ابنِ عبـاسٍ رضىَ الله عنهمـا قال : « لما بَلغ أبا ذر مَبـعثُ النبىِّ ﷺ قال لأخـيه : اركَبْ إلى هذا الوادى ، فاعلمْ لى عِلمَ هذا الرجلِ الذى يَزعمُ أنهُ نبىٌّ يـأتيه الخبرُ من السمـاء ، واسمَعْ من قوله ثمَّ ائتنى . فانطلقَ الأخُ حتى قَـدمَه وسمعَ من قوله ، ثمَّ رَجعَ إلى أبى ذَر فقـال له : رأيته يأمُرُ بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشِّعر ، فقال : ما شفيتنى مما أردتُ ، فتزوَّد وحملَ شَنَّةً لهُ فيها ماءٌ حتى قدم مكةَ ، فأتى المسجـدَ فالتمسَ النبىَّ ﷺ ولا يَعرفه ، وكرِهَ أن يَسـألَ عنه حتى أدركَهُ بعضُ اللَّيل ، فرآهُ عَلى فعرَفَ أنه غريب ، فلما رآه تَبِعَهُ فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شىء حتى أصبحَ ، ثمَّ احتـملَ قِرْبَـتَهُ وزادهُ إلى المسـجد ، وظلَّ ذلكَ اليـومَ ولا يَراهُ النبىُّ ﷺ حتى أمـسى ، فعـادَ إلى مَضجَعه ، فـمرَّ به عَلى فقال : أمَا نَالَ للرَّجُلِ أنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فأقامه ، فـذهَبَ به معه لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شىء حتى إذَا كان يومُ الثالث فـعاد على مثْلَ ذلك فأقامَ معه ثمَّ قال : ألا تُحدِّثُنى ما الذى أقدَمَك ؟ قال : إن أعطيتنى عَهدًا وميثاقًا لَتُـرشِدَنَّنى فَعَلْتُ، ففَعَلَ فأخبرَهُ ، قال : فإنهُ حَقّ وهوَ رسولُ الله ﷺ ، فإذا أصبـحتَ فاتبَعْنى ، فإنى إن رأيتُ شيئًا أخـافُ عليك قمتُ كأنى أُريقُ الماءَ ، فإن مَضَـيتُ فاتبعْنى حتى تدخُلَ مـدْخَلى ، ففعلَ فانطلق يَقفُـوهُ حتى دخل على النبىِّ ﷺ ودخلَ معهُ ، فسمعَ من قوله وأسلم مكانَه ، فقال لهُ النبىُّ ﷺ : « ارْجِعْ إلَى قَوْمِكَ فأخبرهم حتى يَأتِيَكَ أمْرى » ، قال : والذى نفسى بـيده لأصرُخَنَّ بها بين ظهرانيهمْ ، فخـرجَ حتى أتى المسجدَ ، فنادَى بأعلى صَوته : أشْـهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحـمَّدًا رسولُ الله ، ثمَّ قـام القومُ فضَـرَبوه حتى أضْجَعُوهُ ، وأتى العـباسُ فأكبَّ عليه ، قال : وَيلكم ألستم تعلمـونَ أنه من غفَارٍ وأنَّ طريقَ تجاركم إلى الشأم ؟ فأنقَذه منهم ، ثمَّ عاد من الغَدِ لمثلها فَضربَوه وثارُوا إليه فأكبَّ العباسُ عليه » .

٣٤ - باب : إسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه

٣٨٦٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثَنا سفيـانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : سمعت سعيدَ بن زيد ابن عمرو بن نُفَيلٍ فى مسجدِ الكوفة يقـول : والله لقد رأيْتُنى وإنَّ عُمَرَ لَمُوثقى على الإسلامِ قبلَ أن يُسْلِمَ عمرُ ، ولو أنَّ أحُدًا ارفَضَّ [١] للذى صنَعتم بعثمانَ لكان مَحْقوقاً أن يَرفَضَّ » .

---

(١) أى : زال عن مكانه .

٣٥ - باب : إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

٣٨٦٣ - حدّثنى محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبى خالد عن قيسِ بن أبى حازم عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال : « ما زِلنا أعزَّةً منذ أسلمَ عمر » .

٣٨٦٤ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وهب قال : حدَّثنى عمرُ بن محمد قال : فأخبرَنى جَدِّى زيدُ بن عبدِ الله بن عمرَ عن أبيه قال : « بينما هو فى الدارِ خائفًا، إذ جاءَهُ العاصُ بنُ وائلٍ السَّهْمىُّ أبو عَمْرو عليه حُلَّة حِبَرَة وقميصٌ مكفوفٌ بحرير - وهوَ من بنى سَهمٍ وهم حُلَفاؤنا فى الجاهلية - فقال : ما بالُكَ ؟ قال : زعمَ قومُكَ أنهم سَيَقْتُلونَنى إن أسلمتُ ، قال : لا سبيلَ إليكَ ، بعدَ أن قالها : أمِنْتُ ، فخرَجَ العاصُ، فلقىَ الناس قد سالَ بهمُ الوادى ، فقال : أينَ تريدون ؟ فقال : نريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذى صَبَا ، قال : لا سبيل إليه فَكَرَّ الناس » .

٣٨٦٥ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعته قال : قال عبدُ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما : « لما أسلمَ عمرُ ، اجتمعَ الناسُ عند داره وقالوا : صَبَا عمر - وأنا غلام فوق ظهر بيتى - فجاءَ رجل عليه قَبَاءٌ من ديبَاجٍ ، فقال : قد صَبَا عمرُ فَمَا ذَاكَ ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ ، قال : فرأيتُ الناسَ تَصدَّعوا عنه ، فقلتُ : مَن هذا الرَّجُلُ؟ قال : العاصِ بن وائل .

٣٨٦٦ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهب قال : حدَّثنى عمرُ أن سالمًا حدَّثهُ عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال: ما سمعتُ عمرَ لشىء قَطُّ يَقُولُ : إنِّى لأَظُنُّهُ كذا إلا كان كما يَظنّ، بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ: لقد أخطأَ ظنى، أو إن هذا على دينه فى الجاهلية، أو لقد كان كاهنَهُمْ علىَّ الرجلَ فدعى لهُ ، فقال لهُ ذلك، فقال: ما رأيت كاليومِ اسْتُقْبِلَ به رجلٌ مسلم ، قال: فإنى أعزِمُ عليكَ إلا ما أخبرتنى. قال: كنتُ كاهنَهم قال: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ به جِنِّيَّتُكَ، قال : بينما أنا يومًا فى السوقِ جاءَتنى أعرفُ فيها الفَزَع ، فقالت : أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلاسَهَا ، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا وَلُحُوقَهَا بِالْقِلاصِ وَأَحْلاسِهَا [1]، قال عمر : صدق، بينما أنا عندَ آلهتهم، إذ جاء رجلٌ بعجلٍ فذبحَهُ، فصرَخَ به صارخٌ، لم أسمَعْ صارخًا قطُّ أشدَّ صوتًا منه يقول: يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يقول: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، فَوثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لا أَبْرَحُ حتى أَعْلَمَ ما وراء هذا، ثم نادى: يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيح يقولُ : لا إِلَهَ إلا اللهُ ، فَقُمْتُ فما نَشِبْنَا أَنْ قيل : هذا نبى .

٣٨٦٧ - حدّثنى محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا قيسٌ قال : سمعتُ سعيدَ ابن زيد يقول للقوم : لو رأيتُنى مُوثِقى عُمَرُ على الإسلام أنا وأُخْتُهُ وما أسلم، ولو أنَّ أُحُدًا انْقَضَ[2] لما صنعتم بعثمان لكانَ مَحْقُوقًا أن يَنْقَضَّ » .

---

(١) الإبلاس اليأس والإنكاس الانقلاب والقلاص الفتية من النوق والأحلاس ما يوضع فوق ظهر الإبل.

(٢) أى : سقط وزال عن مكانه .

٣٦ - باب : انشقاق القمر

٣٨٦٨ - حدثني عبدُ الله بن عبد الوهاب حدثنا بشرُ بن المفضَّل حدثنا سعيدُ بن أبي عَرُوبَةَ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه : «أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُرِيَهم آيةً ، فأراهمُ القَمرَ شِقَّتَيْنِ حتى رأوا حِراءً[1] بينهما » .

٣٨٦٩ - حدثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبي مَعْمَرٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ ﷺ بمِنى فقال : « اشْهَدُوا » وذَهبت فِرْقَةٌ نحوَ الجبل .

وقال أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن عبد الله : « انشقَّ بمكة » .

وتابَعَهُ محمدُ بن مسلمٍ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن أبي مَعمرٍ عن عبدِ الله .

٣٨٧٠ - حدثنا عثمانُ بن صالح حدثنا بكرُ بن مُضَرَ قال : حدثني جعفرُ بن ربيعة عن عِراكِ بن مالك عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما : « أنَّ القمرَ انشقَّ على زمانِ رسولِ الله ﷺ » .

٣٨٧١ - حدثنا عمرُ بن حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا إبراهيمُ عن أبي مَعْمَرٍ عن عبدالله رضيَ الله عنه قال : « انشقَّ القمر » .

٣٧ - باب : هجرة الحبشة

وقالت عائشةُ : قال النبيُّ ﷺ : « أُريتُ دارَ هجرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بيْنَ لابَتَيْنِ » .

فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ورجعَ مَن كان هاجرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينة .

فيه عن أبي موسى وأسماءَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٣٨٧٢ - حدثنا عبدُ الله بن محمد الجُعْفيُّ حدثنا هشامٌ أخبرنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ حدثنا عُروةُ بن الزُّبير « أنَّ عُبيدَ الله بن عَديِّ بن الخِيار أخبرهُ أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وعبدَ الرَّحمنِ بن الأسودِ بن عبدِ يَغُوثَ قالا له : ما يَمنعُكَ أن تُكلمَ خالَكَ عثمانَ في أخيه الوَليدِ بن عُقبةَ ، وكان أكثرَ النَّاسُ فيما فَعل به . قال عُبَيدُ الله : فانتَصَبت لعثمانَ حين خرَجَ إلى الصلاة ، فقلت له : إنَّ لي إليكَ حاجةً وهيَ نَصيحةٌ ، فقال : أيها المرءُ ، أعوذُ بالله منك ، فانصرفتُ ، فلما قَضَيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَرِ وإلى ابن عبد يغوثَ فحدثتُهما بالذي قلتُ لعثمان ، وقال لي : فقالا : قد قضَيتَ الذي كان عليك ، فبينما أنا جالسٌ معهما ، إذ جاءني رسولُ عثمانَ فقال لي : قد ابتَلاكَ الله فانطلقتُ حتى دَخلتُ عليه ، فقال : ما نَصيحتُكَ التي ذكرتَ آنفًا ؟ قال : فتشهدتُ ، ثم قلت : إن الله بعث محمدًا ﷺ وأنزلَ عليه الكتاب وكُنْتَ ممن استجابَ لله ورسوله ﷺ وآمنتَ به وهاجَرتَ الهجرتَين الأولَيَيْنِ ، وصَحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيتَ هَدْيه ، وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوَليدِ بنِ

(١) جبل حراء .

عقبةَ ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليه الحدَّ [1] ، فقال لي : يا ابنَ أخي ، أدركتَ رسولَ الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، ولكن قد خَلَصَ إليَّ من علمه ما خَلَصَ إلى العَذراء في سترها ، قال : فتشهَّدَ عثمانُ فقال : إنَّ الله قد بعث محمدًا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتابَ ، وكُنْتُ ممن استجابَ لله ورسوله ﷺ وآمنتُ بما بُعثَ به محمدٌ ﷺ وهاجرتُ الهجرتَين الأوليَيْن - كما قلتَ - وصحبتُ رسولَ الله ﷺ وبايَعته ، والله ما عَصَيْتُه ولا غَشَشْتُهُ حتى توفَّاهُ الله ، ثم استَخلفَ الله أبا بكرٍ ، فوالله ما عصَيْتُهُ ولا غَشَشْتُه ، ثمَّ استُخْلفَ عمر ، فوالله ما عصيتُهُ ولا غَشَشْته . ثم استُخْلفْتُ أفليس لي عليكم مثلُ الذي كان لهم عليَّ ؟ قال : بلى ، قال : فما هذه الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم ؟ فأما ما ذكرتَ من شأن الوليد بن عُقْبةَ فسنأخُذُ فيه إن شاءَ الله بالحقّ ، قال : فجلد الوليدَ أربعين جلدة ، وأمرَ عليًا أن يَجلدَهُ ، وكان هوَ يجلدُه » .

وقال يونسُ وابنُ أخي الزُّهريِّ عن الزُّهريِّ : « أفليس لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم » .

قال أبو عبد الله [2] : ﴿ بلاء من ربكم ﴾ ما ابتُليتم به من شدَّة . وفي موضع : البلاءُ الابتلاء والتمحيص ، من بَلَوتهُ ومحصتُهُ أي استخرجتُ ما عنده . يبلو : يختبر ، مُبتليكم : مُختبِرُكم . وأما قوله : (بلاء عظيم) النِّعَم . وهي من أبلَيْتُه ، وتلك من ابتليتُه .

٣٨٧٣ - حدَّثني محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدَّثني أبي عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ أم حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرتا كنيسةً رأيْنَها بالحبشة فيها تصاويرُ ، فذكرتا للنبيِّ ﷺ فقال : « إنَّ أُولَئِكَ إذَا كانَ فيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فيه تِلكَ الصُّوَرَ ، أُولَئكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٨٧٤ - حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا إسحاقُ بن سعيد السَّعيديُّ عن أبيه عن أمِّ خالد بنت خالد قالت : « قدمتُ من أرض الحبشةَ وأنا جُوَيرِيةٌ ، فكساني رسولُ الله ﷺ خَميصة لها أعلامٌ ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَمسحُ الأعلامَ بيده ويقول : « سَنَاهْ سَنَاهْ » ، قال الحميديُّ : يعني حسن حسن .

٣٨٧٥ - حدَّثنا يحيى بن حمَّاد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : « كنّا نُسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي فيَردُّ علينا ، فلما رَجَعنا من عند النجاشيِّ سلمنا عليه ، فلم يَردَّ علينا ، فقلنا : يا رسولَ الله ، إنا كنا نسلِّمُ عليكَ فتردُّ علينا ، قال : « إنَّ في الصَّلاة شُغْلاً » ، فقلتُ لإبراهيمَ : كيفَ تَصنعُ أنت ؟ قال : أردُّ في نفسي » .

٣٨٧٦ - حدَّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أسامة حدَّثنا بُرَيْدُ بن عبد الله عن أبي بُردَة عن أبي موسى رضيَ الله عنه : بَلَغَنا مَخرجُ النبيِّ ﷺ ونحن باليمن ، فركبنا سفينة فألقتْنا سفينتنا إلى النجاشيِّ بالحبشة ، فوافَقْنا جَعفرَ بن أبي طالب ، فأقَمْنا معهُ حتى قدمنا فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتتَحَ خيبرَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « لكُمْ أنتُمْ يَا أهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ » .

(١) وكان شرب خمراً .
(٢) هو البخاري رحمه الله .

٣٨ - باب : موت النجاشى

٣٨٧٧ - حدثنا أبو الربيع حدثنا ابنُ عُيَينةَ عن ابنِ جُرَيج عن عطاء عن جابر رضىَ الله عنه قال النبىُّ ﷺ حينَ مات النجاشى: «مَاتَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أخيكُمْ أصْحَمَةَ» (١).

٣٨٧٨ - حدثنا عبدُ الأعلى بن حماد حدثنا يزيدُ بن زُرَيْع حدثنا سعيدٌ حدثنا قتادةُ أن عطاءً حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصارىِّ رضىَ الله عنهما أنَّ نبىَّ الله ﷺ صلَّى على النجاشىِّ ، فَصفَّنَا وراءَهُ ، فكنتُ فى الصفِّ الثانى أو الثالث .

٣٨٧٩ - حدثنى عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدثنا يزيدُ بن هارونَ عن سَليمِ بن حَيَّانَ حدثنا سعيدُ بن مِينَاء عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى على أصْحَمَةَ النجاشى فكبر عليه أربعًا » .

تابعَه عبدُ الصمد .

٣٨٨٠ - حدثنا زُهَيرُ بن حرب حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا أبى عن صالحٍ عن ابن شهاب قال: حدثنى أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمنِ وابنُ المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهما أنَّ رسولَ الله ﷺ نَعى لهمُ النجاشىَّ صاحبَ الحبشةِ فى اليوم الذى مات فيه، وقال: «اسْتَغْفِرُوا لأخِيكُمْ» .

٣٨٨١ - وعن صالح عن ابن شهاب قال : حدثنى سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهم «أن رَسولَ الله ﷺ صَفَّ بهم فى المصلى فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أرْبَعًا».

٣٩ - باب : تَقَاسُمِ المُشْرِكينَ على النبى ﷺ

٣٨٨٢ - حدثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال : حدثنى إبراهيمُ بن سعد عن ابن شهاب عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ حينَ أراد حُنينًا : « مَنْزِلُنَا غَدًا إنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

٤٠ - باب : قصة أبى طالب

٣٨٨٣ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن سفيانَ حدثنا عبدُ الملك حدثنا عبدُ الله بنُ الحارث : حدثنا العباسُ بن عبدِ المطلب رضىَ الله عنه قال للنبىِّ ﷺ : ما أغنيتَ عن عمِّكَ فوالله كان يَحُوطُكَ ويغضبُ لك ، قال: «هُوَ فِى ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلا أنَا لَكَانَ فِى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ» .

٣٨٨٤ - حدثنا محمودٌ حدثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن ابن المسيَّب عن أبيه أنَّ أبا طالب لما حضرَتهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبىُّ ﷺ - وعندَهُ أبو جَهلٍ - فقال : « أىْ عَمِّ قُلْ : لا إلَهَ إلا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله » ، فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بن أبى أمية : يا أبا طالب ، تَرغبُ عن ملةِ عبدِ المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شىء كلمهم به : على ملة عبد المطلب ،

---
(١) اسم النجاشى أما النجاشى فهو يقال لكل من ملك الحبشة .

فقال النبي ﷺ : « لأَسْتَغْفِرَنَّ لَهُ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ » ، فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ، ونزلت : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ .

٣٨٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا ابنُ الهاد عن عبد الله بن خبَّاب عن أبي سعيد الخدريّ : أنه سمعَ النبيَّ ﷺ - وذُكرَ عندَهُ عمهُ ، فقال : « لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ » .

حدّثنا إبراهيم بن حمزة حدَّثنا ابن أبي حازم والدَّرَاوَرْديُّ عن يزيد بهذا وقال: تغلي منه أُمُّ دماغه.

٤١ - باب : حديث الإسراء وقول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾

٣٨٨٦ - حدّثنا يحيى بن بُكَيْر حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب حدَّثني أبو سلمةَ بن عبدالرَّحمن: سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٤٢ - باب : المعراج

٣٨٨٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثنا هَمامُ بن يحيى حدَّثنا قتادةُ عن أنسِ بن مالك عن مالك ابن صَعْصَعَةَ رضيَ الله عنهما : أنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِيَ به قال: « بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ : فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِي آتٍ » ، فَقَدْ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يقولُ : « فَشَقَّ ما بين هَذِهِ إِلَى هَذِهِ »، فقلت للْجَارُود وهو إلى جنبي : ما يعني به ؟ قال: من ثُغْرَة نحره إلى شِعْرَته ، وسمعته يقول : « مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا فَغُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفوقَ الحمار أبيضَ » ، فقال لهُ الجارُودُ : هوَ البُرَاقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ : نعم ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، « فَحُمِلْتُ عليه فَانْطَلَقَ بِي جبريل حتى أتى السماء الدُّنيا فَاسْتَفْتَحَ فقيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ، قيلَ: وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم، قيلَ: مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ فقال : هذا أَبُوكَ آدمُ ، فَسَلِّمْ عليه فَسَلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ : مَرحبًا بالابْنِ الصَّالحِ وَالنبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ حتى أتى السماء الثانية فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال: جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فَفتحَ ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ ، قال : هَذَا يحيى وعيسى فَسَلِّمْ عليهما ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثم قالا : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صَعِدَ بي إلى السماء الثالثة فَاسْتَفْتَحَ قيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال: جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : محمدٌ ، قيلَ : وقد أُرْسِل

إِلَيْهِ ؟ قال : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ ، فلما خَلَصْتُ إِذَا يُوسُف قالَ : هَذَا يوسُفُ فَسَلِّمْ عليهِ ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مَرْحَبًا بالأخِ الصَّالحِ والنبى الصالح ، ثم صَعِدَ بى حتى أتى السماءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ، قيلَ : وَمَنْ معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إليهِ ؟ قالَ : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا إِدْرِيسُ قال : هذَا إِدريسُ فَسَلِّمْ عليهِ ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فردَّ ثُمَّ قال : مرحبًا بالأخِ الصّالح والنبى الصالح ، ثمَّ صَعِدَ بِى حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ﷺ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فنعمَ المَجِيءُ جاءَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا هارُونُ ، قال : هذَا هارُونُ فَسَلِّمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال : مرحبًا بالأخِ الصالح والنبىِّ الصالحِ ، ثم صعدَ بى حتى أتى السماء السادسةَ فاسْتَفْتَحَ ، قيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : مَنْ مَعكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وَقَدْ أُرسِلَ إليه؟ قال : نعم ، قال : مَرْحَبًا به فَنِعْمَ المَجِيء جَاءَ ، فلما خَلَصْتُ فإذَا موسى ، قال : هذَا موسى فَسَلِّمْ عليهِ، فَسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ ، فلما تَجَاوَزْتُ بكَى ، قيلَ لَهُ : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : أَبْكِى لأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِى يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّته أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِى ، ثم صَعِدَ بِى إِلَى السماءِ السابعة فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ ، قيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إليه؟ قال : نعم ، قال : مرحبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ ، فلما خَلَصْتُ فَإِذَا إبراهيمُ ، قال : هذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عليه ، قال : فَسَلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ السَّلامَ قال : مَرْحَبًا بِالابنِ الصَّالحِ والنبىِّ الصالحِ ، ثمَّ رُفِعَتْ لِى سِدْرَةُ المُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ ، قال : هَذِه سِدْرَةُ المنتهى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فقلتُ : مَا هَذَانِ يا جبريلُ ؟ قالَ : أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِى الجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فالنِّيلُ وَالفُرَاتُ ، ثمَّ رُفِعَ لِى البيتُ المَعْمُورُ ، ثمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فقال : هِىَ الفِطْرَةُ أَنْتَ عليها وأُمَّتُكَ ، ثمَّ فُرِضَتْ عَلَىَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فقال: بِمَا أُمِرْتَ ؟ قال: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قال : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّى وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِى إسرائيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فقالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى فقال : بِمَا أُمِرْتَ ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يوم ، وَإِنِّى قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِى إسرائيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ ،

قالَ : سَأَلْتُ رَبِّى حتى استَحَيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قال : فلمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِى وَخَفَّفْتُ عنْ عِبَادِى » (١) .

٣٨٨٨ – حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرٌو عن عكرمةَ عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: هى رؤيا عين أُريهَا رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرىَ به إلى بيتِ المقدس، قال: وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فى القُرْآنِ، قال: «هىَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ».

٤٣ – باب : وفود الأنصار إلى النبى ﷺ بمكة وبيعة العَقَبَة

٣٨٨٩ – حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ ح (٢) .

وحدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثَنا عَنْبَسَةُ حدَّثَنا يونُسُ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عبدُ الرّحمنِ ابن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبدَ الله بن كعب – وكان قائدَ كعبٍ حينَ عَمِىَ – قال : سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخَلَّفَ عن النبىِّ ﷺ فى غزوة تبوكَ بطُوله (٣) ، قال ابنُ بُكَيْرٍ فى حديثه : « ولقدْ شَهِدتُ معَ النبىِّ ﷺ ليلةَ العَقَبَة حينَ تَوَاثَقْنَا على الإسلام ، وما أُحبُّ أنَّ لى بها مَشْهَدَ بَدرٍ ، وإن كانت بَدرُ أَذْكَرَ فى الناسِ منها » .

٣٨٩٠ – حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثَنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول : سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : « شَهِدَ بى خَالاىَ العقبة » . قال أبو عبد الله قال ابنُ عُيَيْنَةَ : « أحدُهما البَراءُ بنُ مَعْرُورٍ » .

٣٨٩١ – حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنَا هشامٌ أن ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهم قال عَطاءٌ : قال جابر : « أنا وأبى وخالى من أصحابِ العقَبة » .

٣٨٩٢ – حدّثنى إسحاقُ بن منصور أخبرَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمه قال: أخبرَنى أبو إدريسَ عَائذُ الله « أنَّ عُبادةَ بن الصامت – منَ الذين شهدوا بدرًا مع رسول الله ﷺ ومن أصحابه ليلةَ العقَبة – أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ قال وحولَهُ عصَابَةٌ من أصحابه: «تَعَالَوْا بَايِعُونى عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بالله شَيْئًا ، وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلا تَعْصُونى فى مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ به فى الدُّنْيَا، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ ، فَأَمْرُهُ إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ » ، قال : فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ .

٣٨٩٣ – حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بن أبى حبيب عن أبى الخير عن الصُّنَابِحىِّ عن عُبادةَ ابن الصامتِ رضىَ الله عنه أنهُ قال : « إنى منَ النُّقَباء الذين بَايَعوا رسولَ الله ﷺ وقال : بايَعناهُ

---

(١) هن خمس فى الفعل خمسون فى الثواب .

(٢) هذا الرمز (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٣) أى سمع الحديث بطوله .

على أن لا نُشرِكَ بالله شيئًا ، ولا نَسرِقَ ، ولا نَزْنِى ، ولا نَقْـتُلَ النفسَ التى حرَّم الله إلاَّ بالحقِّ ، ولا نَنْتَهِبَ ولا نقضِىَ بالجَنَّةِ [1]، إن فعلنا ذلك فإن غَشِينَا من ذلك شيئًا كان قضاءُ ذلك إلى الله » .

٤٤ - باب : تزويج النّبى ﷺ عائشةَ وقدومها المدينة وبنائه بها

٣٨٩٤ - حدّثنى فَرْوَةُ بن أبى المَغْرَاء حـدَّثنا علىُّ بن مُسهِرٍ عن هشام عن أبيـه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قـالت : « تزوَّجَنى النبىُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ ، فقَدِمْنا المـدينةَ فنزلْنا فى بنى الحارث ابن خَزْرَجٍ ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شـعرى فوفَى جُمَيْمَةً [2] ، فأتتنى أُمى أُمُّ رومانَ - وإنى لفى أُرْجُوحَةٍ ومَعى صَوَاحبُ لى - فصَرَخَتْ بى فأتيتُهـا ، لا أدرى ما تُريدُ بى ، فأخذَتْ بيدى حتى أوقفَتْنى على باب الدار وإنى لأُنْهَجُ حتى سكنَ بعضُ نَفَسى، ثمَّ أخذَتْ شيئًـا من ماء فمسحَتْ به وَجهى ورأسى، ثمَّ أدخلَتْنى الدارَ ، فإذا نسْوَةٌ من الأنصار فى البيت ، فقُلْنَ : علـى الخَيرِ والبركة وعلى خَيرِ طَائرٍ ، فأسلَمَـتْنى إليهنَّ فأصـلَحْنَ من شأنى ، فلم يَرُعْنى إلا رسولُ الله ﷺ ضُـحًى فأسلَمَـتْنى إليه وأنا يومئذ بنت تِسْعِ سنينَ » .

٣٨٩٥ - حدّثنا مُعلَّى حدَّثنا وُهَيْبٌ عن هشامٍ بن عُـروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها: « أُرِيتُكِ فى المَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، أَرَى أَنَّكِ فى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيُقَالُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأَكْشِفُ عَنْهَا فَإِذَا هِىَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ » .

٣٨٩٦ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامـةَ عن هشام عن أبيه قال : تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبلَ مَخْرَجِ النبىِّ ﷺ إلـى المدينة بثلاث سنين ، فلبثَ سنتَيْنِ أو قريبًا من ذلك ونَـكَحَ عائشة [3] وهى بنتُ ست سنين ، ثمَّ بَنى بها وهىَ بنتُ تسع سنين » .

٤٥ - باب : هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبدُ الله بن زيد وأبو هريرةَ رضىَ الله عنهمـا عن النبىِّ ﷺ : « لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ » .

وقـال أبو موسى عـن النبىِّ ﷺ : « رَأَيْتُ فِى المَنَامِ أَنِّى أُهَاجِـرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَـا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ ، فَإِذَا هِىَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ » .

٣٨٩٧ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ يقول: «عُدْنَا خَبَّابًا [4] ، فقال : هَاجَـرْنا معَ النبىِّ ﷺ نُريدُ وجهَ الله ، فوقعَ أجرُنا على الله ، فـمنَّا مَن مضى لم يأخذْ من أجرِه شيئًا ، منهم مُصعَب بن عُمير قُتِلَ يومَ أُحُد وتركَ نَمِرةً، فكنّا إذا غَطَّينا بها رأسه بدت رِجلاهُ ،

---

(١) أى : لا نحكم لأحد بأنه من أهل الجنة إلا من بشرهم رسول الله ﷺ بها .

(٢) أى : ثم شفيت فكثر شعرى والجميمة مجتمع شعر الناصية .

(٣) عقد عليها رضى الله عنها وأرضاها . (٤) ابن الأرَتّ - رضى الله عنه .

وإذا غطَّينا رجلَيـه بدا رأسُهُ ، فأمَرَنَـا رسولُ الله ﷺ أن نُغطىَ رأسَهُ ونجـعلَ على رجلَيهِ شيـئًا من إذْخرٍ ، ومنّا مَن أَينَعَت له ثمرتَهُ فهو يَهْدِبُهَا » .

٣٨٩٨ – حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنـا حمّادٌ هو ابنُ زيد عن يحيى عن محمـدِ بن إبراهيمَ عن عَلقمةَ بن وَقّاصٍ قال : سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه قال : سـمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : «الأَعْمَالُ بالنِّيَّة ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصيبُهَا أَوِ امْرَأَة يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ » .

٣٨٩٩ – حدّثنا إسحـاقُ بن يزيدَ الدمَـشقىُّ حدَّثـنا يحيى بنُ حـمزةَ قـال : حدَّثنى أبو عـمرو الأوزاعىُّ عن عبدةَ بنِ أبى لُبَابَةَ عن مجاهدِ بنِ جَبر المكىِّ « أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يقول : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » .

٣٩٠٠ – وحدّثنى الأوزاعىُّ عن عطاء بن أبى رباحٍ قال : زرتُ عائشةَ مع عبيدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيثىِّ ، فسألناها عن الهجرة ، فقالت : لا هجـرةَ اليوم ، كان المؤمنونَ يَفرُّ أحدُهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ مخافةَ أن يُفتَنَ عليه ، فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلام ، واليومَ يَعبدُ ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيَّة » .

٣٩٠١ – حدّثنى زكرياء بن يحيى حدَّثنا ابن نُمَيْرٍ قال هشامٌ : فأخبرَنى أبى «عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن سعدًا قال: اللهمَّ إنك تعلم أنه ليس أَحَدٌ أَحَبَّ إلىَّ أن أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبـوا رسولَك ﷺ وأخرَجوه ، اللّهمَّ فإنى أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم».

وقال أبانُ بن يزيدَ : حدَّثـنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتنى عـائشةُ: «من قومٍ كذَّبوا نبـيَّك وأخرجوهُ من قريش».

٣٩٠٢ – حدّثنا مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوْحٌ حدَّثنا هشـامٌ حدَّثنا عكرمة عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « بُعثَ رسولُ الله ﷺ لأربعينَ سنةً ، فَـمكثَ بمكة ثلاثَ عَشْرَةَ سنَة يُوحى إليه ، ثمَّ أُمِر بالهجرة ، فهاجرَ عَشرَ سنينَ ، ومات وهو ابنُ ثلاث وستين » .

٣٩٠٣ – حدّثنى مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوْحُ بن عُبادةَ حدَّثنا زكرياء بن إسحاقَ حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ عن ابنِ عباسٍ قال: «مكثَ رسولُ الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة، وتُوُفِّى وهو ابن ثلاث وستين».

٣٩٠٤ – حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال : حدَّثنى مـالكٌ عن أبى النضر مولى عمرَ بن عبيد الله عن عُبَـيد – يعنى ابنَ حُـنَين – عن أبى سعـيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه : أنَّ رسـولَ الله ﷺ جلسَ على المنبرِ فـقال: «إنَّ عَبْدًا خَيَّـرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَـا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْـتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فبكى أبو بكرٍ وقال: فدَيناكَ بآبائنا وأمَّهاتـنا، فعجِبْنا لهُ، وقال الناسُ : انظُروا إلى هذا الشيخِ يُخبِـرُ رسولُ الله ﷺ عن عبـدٍ خيَّرَهُ الله بين أن يؤتيَـهُ من زهرة الدنيا وبينَ مـا عندَه وهو يقول : فديَـناكَ بآبائنا وأمَّهـاتنا ، فكان رسولُ الله ﷺ هـو المُخيَّـرُ ، وكان أبو بكر هو أَعْلَمُنَا بـه ، وقال

رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِى صُحْبَتِه وَمَالِه أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتى لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إلا خُلَّةَ الإِسْلامِ لا يَبْقَيَنَّ فِى المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إلا خَوْخَةُ أَبِى بَكْرٍ » .

٣٩٠٥ - **حدثنا** يحيى بنُ بُكير حدثَّنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهاب : فأخبرنى عروةُ بن الزُّبير رضيَ الله عنه أن عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ قالت : « لم أعقلْ أبوىَّ قطُّ إلا وهُما يَدينان الدِّينَ ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفَى النهار : بُكرةً وعَشيةً ، فلمّا ابْتُلِىَ المسلمون خرجَ أبو بكرٍ مهاجرًا نحوَ أرض الحبشة حتى بلغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابن الدَّغِنَة - وهو سيِّدُ القَارَةِ - فقال : أين تُريدُ يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجَنى قومى ، فأُريدُ أن أَسيحَ فى الأرضِ وأعبُدَ ربى ، قال ابنُ الدَّغِنَة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ ، إنك تَكْسِبُ المعدومَ وتَصِلُ الرحِم وتحمل الكَلَّ وتَقْرِى الضيف وتُعين على نوائبِ الحقّ ، فأنا لك جار ، ارجعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك ، فرجعَ ، وارتحلَ معه ابن الدَّغِنَة ، فطافَ ابنُ الدَّغِنَة عشيَّةً فى أشراف قريش فقال لهم : إن أبا بكر لا يَخْرُجُ مثلُهُ ولا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رجلاً يَكْسِبُ المعدوم ويَصِلُ الرَّحِمَ ، ويَحملُ الكَلَّ ويَقْرِى الضيف ويُعينُ على نَوائبِ الحقّ ؟ فلم تُكذِّبْ قُرَيشٌ بجوارِ ابنِ الدَّغِنَة وقالوا لابن الدَّغِنَة : مُرْ أبا بكر فلْيَعْبُد ربَّهُ فى داره ، فلْيُصَلِّ فيها وليَقْرأْ ما شاءَ ولا يؤذينا بذلك ولا يَستعلنْ به ، فإنا نخشى أن يُفْتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فقال ذلك ابنُ الدَّغِنَة لأبى بكرٍ ، فلَبِثَ أبو بكرٍ لذلكَ يَعبُدُ ربهُ فى داره ولا يَستعلنُ بصلاته ولا يقرأُ فى غير داره ، ثمّ بدا لأبى بكر فابتنى مَسجدًا بفناء داره ، وكان يُصلِّى فيه ويقرأُ القرآن ، فَيَنْقَذِفُ عليه نساء المشركينَ وأبناؤُهم وهم يَعْجَبُونَ منه وينظُرونَ إليه ، وكانَ أبو بكرٍ رجلاً بكَّاءً لا يملكُ عينيه إذا قرأَ القرآنَ ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَة فقدمَ عليهم ، فقالوا : إنَّا كنَّا أجَرنا أبا بكرٍ بجوارك على أن يعبُدَ ربهُ فى داره ، فقد جاوزَ ذلك فابتَنى مسجدًا بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإنَّا قد خشينا أن يُفْتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فانهه ، فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ فى داره فعلَ وإن أبَى إلا أن يُعلِنَ بذلك، فسَلْهُ أن يردَّ إليكَ ذمتَكَ ، فإنا قد كرهنا أن نُخْفِرَكَ ولسنا مُقرِّينَ لأبى بكرٍ الاستعلان ، قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغِنَة إلى أبى بكرٍ فقال : قد علمتَ الذى عَاقَدْتُ لك عليه ، فإما أن تَقتَصِرَ على ذلك ، وإما أن تَرْجِعَ إلىَّ ذمتى ، فإنى لا أُحبُّ أن تَسمعَ العربُ أنى أُخْفِرْتُ فى رجلٍ عقدتُ له ، فقال أبو بكر : فإنى أَرُدُّ إليكَ جوارَكَ ، وأرضى بجوار الله عزَّ وجلَّ ، والنبىُّ ﷺ يومئذ بمكة ، فقال النبىُّ ﷺ للمسلمين : « إنِّى أُريتُ دَارَ هجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ ، وهما الحرَّتان » .

فهاجَرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة ، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِى » ، فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبى أنت ، قال : نعم ، فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ الله ﷺ

لِيَصحبَه وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر - وهو الْخَبَطُ- أربعةَ أشهر . قال ابنُ شهابٍ : قال عروةُ: قالت عائشة : فبينما نحن يومًا جُلوس فى بيت أَبى بكر فى نحرِ الظهيرة قال قائلٌ لأبى بكر: هذا رسولُ الله ﷺ متقنعًا - فى ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فِداءٌ لَهُ أبى وأُمى، والله ما جاءَ به فى هذه الساعة إلا أمرٌ، قالت: فجاء رسولُ الله ﷺ فاستأذنَ، فأُذنَ له، فدخل، قال النبىُّ ﷺ لأبى بكر: «أَخرِجْ مَنْ عِندَكَ» فقال أبو بكر: إنما هم أَهلُكَ بأبى أنتَ يا رسولَ الله ؟ قال: « فَإِنِّى قَدْ أُذِنَ لِى فِى الخُرُوجِ» فقال أبو بكر : الصحابةَ بأَبى أنت يا رسولَ الله. قال رسولُ الله ﷺ : « نَعَمْ » ، قال أبو بكر : فخُذْ بأَبى أنت يا رسولَ الله إِحدَى راحلتىَّ هاتين ، قال رسولُ الله ﷺ : «بالثَّمَنِ» ، قالت عائشة : فجهَّزناهما أَحَثَّ الجِهَازِ وصَنَعْنا لَهُما سُفْرَةً فِى جِرابٍ، فقطَعَت أَسماءُ بنتُ أبى بكرٍ قطعَةً مِنْ نطَاقِهَا فربطَت به على فم الجِراب ، فبذلكَ سمِّيَتْ ذاتَ النِّطَاقِ، قالت : ثم لحقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ فى جبل ثَور ، فكَمُنَا فيه ثلاثَ ليال يبيتُ عندهما عبدُ الله بنُ أَبى بكر وهو غلامٌ شَاب ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيَدَّلِج من عندهما بسَحَر ، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ فلا يَسمعُ أمرًا يُكْتَادَانِ به إِلا وَعاهُ حتى يأتيَهما بخبر ذلك حينَ يَختلط الظلام، ويرعى عليهما عامرُ بن فُهَيْرَةَ مَولى أَبى بكر مِنحَةً من غَنَم فيُرِيحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العشَاءِ فيبيتانِ فى رِسْلٍ - وهو لبنُ مِنْحَتِهِمَا ورَضِيفِهِمَا حتى يَنْعِقَ بها عامرُ بنُ فهيرة بِغَلَسٍ ، يفعلُ ذلكَ فى كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالى الثلاث ، واستأجر رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بنى الدِّيلِ وهو من بنى عبدِ بنِ عَدِىٍّ هاديًا خِرِّيتًا، وَالخِرِّيتُ: الماهرُ بِالْهِدَايَةِ، قد غَمسَ حِلْفًا فى آلِ العاصِ بن وائل السهْمىِّ وهو على دين كفار قريش ، فَأَمِنَاهُ فدَفَعا إليه راحلَتيهما وواعداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتيهما صُبْحَ ثَلاثٍ ، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فُهيرةَ والدَّليل، فأَخذَ بهم طريقَ السواحل » .

٣٩٠٦ - قال ابنُ شهاب : وأخبرَنى عبدُ الرّحمنِ بن مالك المدلجىُّ - وهو ابنُ أخى سُرَاقَةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُمٍ - أَنَّ أَباه أخبرَهُ أنه سمعَ سُراقةَ بن جُعْشُمٍ يقول: « جاءنا رُسُل كفّارِ قريشٍ يجعلونَ فى رسولِ الله ﷺ وأَبى بكرٍ دِيَةَ كلٍّ واحدٍ منهما مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فبينما أنا جالسٌ فى مجلسٍ من مَجالسِ قومى بنى مُدْلِجٍ إِذ أَقبلَ رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحنُ جُلوس ، فقال : يا سُراقةُ ، إِنى قد رأَيتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بالساحل أُرَاهَا مُحَمَّدًا وأَصْحَابَهُ ، قال سُراقة: فعرفتُ أنهم همْ، فقلت له : إِنهم ليسوا بِهِم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انطَلَقوا بأَعيننا يبتغون ضالةً لهم . ثمَّ لبِثتُ فى المجلسِ ساعةً ، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأَمَرتُ جاريتى أن تَخرُجَ بفرسى - وهى مِن وراءِ أَكَمَةٍ فتحبسَها علىَّ وأَخذتُ رُمحى، فخرجتُ بِهِ من ظَهر البيت فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأرضَ وخَفَضْتُ عاليه حتى أَتيت فَرسى فركبتُها، فرفعتُها تُقَرِّبُ بى، حتى دَنَوتُ منهم فَعَثَرَتْ بى فرسى، فخررتُ عنها فقُمتُ فأَهويتُ يدى إِلى كِنانتى فاستخرجتُ منها الأَزلامَ، فاستَقْسَمْتُ بها أَضرُّهم أم لا؟ فخرَجَ الذى أَكرَهُ، فركبتُ فرسى - وعصيتُ الأزلام - تُقَرِّبُ بى ، حتى إِذا سمعتُ قِراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يَلتَفِتُ وأبو بكرٍ يُكثرُ

الالتفاتَ ، ساخَتْ يَدَا فَرَسى فى الأرض حتى بَلغَتا الرُّكبتَين ، فخَرَرتُ عنها ثمَّ زَجَرتُهَا ، فنَهضَتْ فلم تَكَد تُخرِجُ يدَيها ، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثَرِ يديها عُثانٌ سَاطعٌ فى السماءِ مثلُ الدُّخان فاستَقْسَمْتُ بالأزلام ، فخرجَ الذى أكرَهُ فنادَيتهم بالأمان ، فوَقَفوا فركبتُ فرسى حتى جئتهم . ووقعَ فى نفسى حين لَقيتُ ما لقيتُ من الحَبْسِ عنهم أن سيَظهَرُ أمرُ رسولِ الله ﷺ ، فقلتُ له : إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيَةَ وأخبَرتهم أخبار ما يُريدُ الناسُ بهم ، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ ، فلم يَرْزَآنى ولم يَسألانى إلا أن قال : « أخفِ عنَّا » ، فسألته أن يكتُبَ لى كتابَ أمنٍ ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ، فكتبَ فى رُقعةٍ من أديم ، ثمَّ مضى رسولُ الله ﷺ » .

قال ابنُ شهاب : فأخبرَنى عُروةُ بن الزُّبير « أنَّ رسولَ الله ﷺ لَقِيَ الزُّبيرَ فى ركبٍ منَ المسلمين كانوا تجَارًا قافلين من الشام ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياض ، وسمعَ المسلمون بالمدينة مَخرَجَ رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غدَاة إلى الحرَّة فينَتظرونه حتى يَردَّهم حَرُّ الظهيرَة ، فانقَلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارَهم ، فلما أوَوْا إلى بيوتهم أوفَى رجل من يَهُودَ على أُطُمٍ من آطَامِهمْ لأمرٍ يَنظرُ إليه، فبَصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبيَّضينَ يَزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلى صَوته : يا معاشرَ العَرَب ، هذا جَدُّكم الذي تنتظرون ، فثارَ المسلمون إلى السلاح ، فتلَقَّوْا رسولَ الله ﷺ بظهرِ الحَرَّة فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمين حتى نزلَ بهم فى بنى عمرِو بن عوف ، وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس وجلسَ رسولُ الله ﷺ صامتًا ، فطَفِقَ من جاء منَ الأنصارِ - ممن لم يَرَ رسولَ الله ﷺ - يُحيِّى أبا بكر حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائه ، فعرَفَ الناسُ رسولَ الله ﷺ عندَ ذلك ، فلَبِثَ رسولُ الله ﷺ فى بنى عمرو بن عَوف بِضعَ عشرةَ ليلة وأُسِّسَ المسجدُ الذى أُسِّسَ على التقوى (١)، وصلَّى فيه رَسولُ الله ﷺ ، ثم ركبَ راحلتَهُ فسارَ يمشى معه الناسُ ، حتى بَرَكَتْ عندَ مسجدِ الرسول ﷺ بالمدينة وهو يُصلِّى فيه يومئذ رجالٌ منَ المسلمين ، وكان مِربَدًا للتمر (٢) لسهيل وسهل غلامَين يَتيمين فى حَجْرِ أسْعَدَ بْنِ زُرارَةَ ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ بَركت به راحلته : « هَذَا إنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ » ، ثمَّ دعا رسولُ الله ﷺ الغُلامَين فساوَمَهما بالمِربَد ليتَّخذَهُ مسجدًا ، فقالا : لا ، بل نَهبُهُ لك يا رسولَ الله فأبى رسولُ الله ﷺ أن يقبله منهما هبةً حتى ابتاعَهُ منهما ، ثمَّ بناهُ مسجدًا وطَفِقَ رسولُ الله ﷺ ينقلُ معهم اللَّبِنَ فى بُنيانه ويقول :

هَذَا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرْ ... هَـذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْـهَرْ

ويقول :

اللهم إنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ ... فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

(١) قيل إن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد قباء والله أعلم .

(٢) المربد للتمر مثل الجرن للحبوب مكان يجمع فيه التمر .

فتمثلَ بشعر رجُل منَ المسلمين لم يُسَمَّ لى .

قال ابن شهاب: ولم يبلُغنا - فى الأحاديث - أن رسـولَ الله ﷺ تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غيرِ هذه الأبيات .

٣٩٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بن أبى شيبةَ حدّثنا أبو أسامةَ حدّثنا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةَ عن أسماءَ رضىَ الله عنها «صنعتُ سُفرةً للنبىِّ ﷺ وأبى بكر حينَ أرادا المدينةَ، فقلتُ لأبى: ما أجدُ شيئًا أربطُهُ إلا نطاقى، قال : فشُقّيه، ففعلتُ فسُميتُ ذات النِّطاقَين». وقال ابن عباس: «أسماءُ ذات النِّطاق».

٣٩٠٨ - حدّثنا محمدُ بن بشّار حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراء رضىَ الله عنه قال : « لما أقبلَ النبىُّ ﷺ إلى المدينة تَبِعَهُ سُراقة بن مالك بن جُعْشُم فدعَا عليه النبىُّ ﷺ فَسَاخَتْ به فرسه ، قال : ادْعُ الله لى ولا أضُرُّكَ ، فدعا له ، قال : فعطشَ رسولُ الله ﷺ ، فمرَّ براعٍ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدَحًا فحلبتُ فيه كُثْبَةً من لَبن ، فشربَ حتى رَضيت » .

٣٩٠٩ - حدّثنى زكرياءُ بن يحيى عن أبى أسامةَ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن أسماء رضى الله عنها أنها حملَت بعبد الله بن الزُّبير قالت : فخرجتُ وأنا مُتِم [1] ، فأتيتُ المدينةَ فنزلتُ بقُبَاء فولدته بقُبَاء ، ثمَّ أتيتُ به النبىَّ ﷺ فوَضعتهُ فى حَجْرِه ، ثمَّ دعا بتمرة فمضَغَها، ثم تفلَ فى فيهِ ، فكان أولَ شىء دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسـولِ الله ﷺ ، ثمَّ حَنَّكَهُ بتمرة ، ثمَّ دعا لـه وَبرَّكَ عليه ، وكان أولَ مولود وُلدَ فى الإسلام » [2] .

تابَعَهُ خالدُ بن مَخْلَد عن علىّ بن مُسْهِرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ رضىَ الله عنها «أنها هاجرَتْ إلى النبىِّ ﷺ وهى حُبلى » .

٣٩١٠ - حدثنا قُتيبةُ عن أبى أسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: « أوَّل مولود وُلدَ فى الإسلام عبدُ الله بن الزُّبير : أتوا به النبىَّ ﷺ ، فأخذَ النبىُّ ﷺ تمرةً فلاكَها ، ثمَّ أدخَلَها فى فيه ، فأوّلُ ما دخلَ بطنَهُ ريقُ النبىِّ ﷺ » .

٣٩١١ - حدّثنى محمدٌ حدّثنا عبدُ الصمد حدّثنا أبى حدّثنا عبدُ العزيز بنُ صهَيب حدّثنا أنسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه قال : « أقبلَ نبىُّ الله ﷺ إلى المدينة وهوَ مُرْدِفٌ أبا بكر ، وأبَو بكر شيخ يُعرف ، ونبىُّ الله ﷺ شاب لا يُعرف ، قال : فَيَلْقَى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكرٍ ، مَن هذا الرجلُ الذى بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيل، قال: فيحسبُ الحاسبُ أنهُ إنما يَعنى الطريقَ ، وإنما يَعنى سبيلَ الخير ، فالتفتَ أبو بكرٍ فإذا هو بفارسٍ قد لحقَهم ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا فارسٌ قد لحقَ بنا، فالتفتَ نبىُّ الله ﷺ فقال : « اللَّهُمَّ اصرَعْهُ » فصرَعَهُ الفرس ، ثم قامت تُحَمْحِمُ ، فقال : يا نبىَّ الله ، مُرْنى بِمَ شئت ، قال : « فقِفْ مكَانَكَ لا تَتْركَنَّ أحَدًا يَلْحَقُ بِنَا »، قال : فكان أوَّلَ النهار جاهدًا على نبىِّ الله ﷺ ، وكان آخرَ النهار مَسْلَحَةً له ، فنزل

(١) أتمت مدة الحمل .

(٢) أى : بعد الهجرة .

رسولُ الله ﷺ جانبَ الحَـرَّة ، ثمَّ بَعَثَ إلى الأنصار فجاءوا إلى نبيِّ الله ﷺ وأبي بـكر فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمنَيْن مُطَاعَيْن ، فركبَ نبيُّ الله ﷺ وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاءَ نـبيُّ الله ، جـاء نبيُّ الله ﷺ ، فأشرفـوا ينظرونَ ويقولون: جـاء نبيُّ الله ، جاء نبيُّ الله ، فأقبلَ يسيرُ حتى نزلَ جَانبَ دارِ أبي أيوب. فـإنه ليحَدِّثُ أهله إذ سمعَ به عبدُ الله بن سَلاَمٍ وهو في نخلٍ لأهلِه يَخْتَرِفُ لهم ، فعجل أن يَضعَ الذي يَخْتَرِفُ لهم فيها ، فجاءَ وهيَ مَعَهُ ، فسمعَ من نبيِّ الله ﷺ ، ثمَّ رجع إلى أهله، فقال نبيُّ الله ﷺ : « أيُّ بُيُوتِ أهلنا أقرب ؟ » فقال أبو أيوب : أنَا يا نبيَّ الله ، هذه داري ، وهـذا بابي ، قـال : « فانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَـقيلاً ، قال قُـومَا : على بركة الله تعـالى » . فلما جاء نبيُّ الله ﷺ جاء عبـدُ الله بن سَلاَمٍ فقال : أشـهد أنك رسول الله، وأنكَ جئتَ بحقّ ، وقد علمتْ يَهُودُ أني سيِّدُهم وابنُ سيدهم وأعلمُهم وابن أعلمهم ، فادعُهم فاسألهم عني قبلَ أن يعلموا أني قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ مَا ليس فيَّ، فأرسل نبيُّ الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : «يَا مَعْشَرَ اليَهُود ، وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللهَ ، فَـوَالله الذي لا إلَهَ إلا هُوَ ، إنَّكُمْ لَتَعْلَمُـونَ أنِّي رَسُولُ الله حَـقا ، وَأنِّي جِئْـتُكُمْ بِحَقٍّ ، فَأَسْلِمُـوا » ، قالوا : ما نَعلمـهُ- قالوا للنبيِّ ﷺ ، قالهـا ثلاثَ مرارٍ - قال : « فَـأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُالله بْنُ سَلامٍ؟ » قالوا: ذاك سيدُنا وابنُ سيدنا وأعلمُنا وابنُ أعلَمنا ، قال : « أفَرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ ؟ » قالوا: حاشى لله مـا كانَ ليُسلم ، قال: « يَا ابْنَ سَلامٍ ، اخْـرُجْ عَلَيْهِمْ » ، فخرج فقال : يا مـعشرَ اليهود، اتقوا الله ، فوالله الذي لا إلَه إلا هو إنكم لتـعلمونَ أنه رسولُ الله، وأنه جاء بحق، فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ » .

٣٩١٢ – **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشامٌ عن ابن جُرَيجٍ قال : أخـبرَني عُبَيدُ الله بنُ عمرَ عن نافع – يعني عن ابن عمر – عن عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه قـال : «كان فرَض للمهاجرين الأوَّلينَ أربعةَ آلاف في أرْبَعَة، وُفَرَضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلاف وَخَمْسَمائة فقيل له : هو منَ المهاجرين ، فلمَ نَقَصتَه من أربعة آلاف ؟ فقال : إنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أبَوَاهُ ، يقول : ليسَ هوَ كمن هاجرَ بنفسه »[1] .

٣٩١٣ – **حدّثنا** محـمدُ بن كـثير أخـبرنَا سفـيانُ عن الأعـمشِ عن أبي وائل عن خَبَّـابٍ قال: «هاجرنا مع رسول الله ﷺ . . » ح[2] .

٣٩١٤ – **وحدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحـيى عن الأعمش قال : سمعتُ شقيـقَ بن سلمةَ قال: حدَّثنا خَبَّابٌ قال : « هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبـتغي وجهَ الله ووجَبَ أجرُنا على الله، فمنا مَن مضى لم يأكلْ من أجره شيئًا ، منهم مُصعَب بن عُمَيْرٍ قُـتل يوم أُحد ، فلم نجدْ شيئًا نكفِّنُهُ فيه إلا نَمِرَةً كنا إذا غطينا بها رأسَهُ خرَجَت رجلاه ، فإذا غطينا رجليه خرَج رأسهُ ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ أن نُغطيَ

(١) فعل ذلك وهو ابنه وابن عمر في الفضل والعلم والدين ما هو ولكنه الإسلام .

(٢) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

رأسَه بها ونجعلَ على رجلَيه من إذخر ، ومنّا من أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا » .

٣٩١٥ - حدّثنا يحيى بن بِشْر حدَّثنا رَوْحٌ حدَّثنا عَوفٌ عن مُعاوية بن قُرَّةَ قال : حدَّثنى أبو بُردةَ بنُ أبى موسى الأشعَرىُّ قال : قال لى عبدُ الله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لأبيكَ ؟ قال : قلتُ : لا ، قال : فإن أبى قال لأبيكَ : يا أبا موسى ، هل يَسُرُّكَ إسلامُنا مع رسول الله ﷺ وهجرتُنا معه وجهادُنا معه وعملُنا كلُّهُ معهُ بَرَدَ لَنَا (١) ، وأنَّ كلَّ عملٍ عملناهُ بعدَهُ نجَونا منه كَفَافًا رَأسًا برأسٍ ؟ فقال أبى : لا ، والله قد جاهدنا بعدَ رسول الله ﷺ وصلينا وصُمنا وعَملنا خيرًا كثيرًا وأسلمَ على أيدينَا بَشَرٌ كثير ، وإنا لَنَرجو ذلك ، فقال أبى : لكنّى أنا والذى نفسُ عُمرَ بيده لَوددتُ أن ذلكَ بَرَدَ لَنَا ، وأن كلَّ شىء عملناهُ بعدُ نَجَونا منه كَفَافًا رَأسًا برأسٍ ، فقلتُ : إن أباكَ والله خيرٌ من أبى» .

٣٩١٦ - حدّثنى محمدُ بن الصبَّاح - أو بلَغَنى عنه - حدَّثنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبى عثمانَ النهدىّ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا قيل له : هاجرَ قبل أبيه يغضبُ ، قال : وقدمتُ أنا وعمرُ على رسول الله ﷺ فوَجَدناهُ قائلاً فرجَعنا إلى المنزل ، فأرسلنى عمرُ وقال : اذهَبْ فانظرْ هل استيقظَ ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليه فبايعتهُ ، ثمَّ انطلقتُ إلى عمرَ فأخبرتُهُ أنهُ قد استيقظ ، فانطلَقْنا إليه نُهَرْوِلُ هَرْوَلةً حتى دخلَ عليه فبايَعَهُ ، ثمَّ بايعتُه » .

٣٩١٧ - حدّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيْحُ بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ قال: «سمعتُ البراءَ يحدِّث قال: ابْتَاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحْلاً» فحملته معه، قال: فسأله عازبٌ عن مَسير رسول الله ﷺ ، قال: أُخِذَ عَلَيْنَا بالرَّصَد فخرَجنا ليلاً ، فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا ويومَنَا حتّى قامَ قائمُ الظهيرة ، ثمَّ رُفِعَتْ لنا صخرة فأتَيناها ولها شىءٌ من ظل ، قال : ففرَشْتُ لرسول الله ﷺ فَروَةً معى ثمَّ اضطجعَ عليها النبىُّ ﷺ ، فانطلَقْتُ أَنْفُضُ ما حولَهُ ، فإذا أنا براعٍ قد أقبلَ فى غُنَيْمَة يُريدُ من الصخرة مثل الذى أرَدْنا، فسألتهُ : لمن أنتَ يا غلامُ ؟ فقال : أنا لفلان ، فقلتُ له : هل فى غنمكَ من لَبَن ؟ قال : نعم ، قلتُ له : هل أنتَ حالبٌ ؟ قال : نعم ، فأخذَ شاةً من غَنَمه فقلتُ له : انْفُضِ الضَّرعَ ، قال : فحلبَ كُثْبَةً من لبن ومعى إدَاوةٌ من ماء عليها خِرقةٌ قد رَوَّأتُها لرسول الله ﷺ ، فصَبَبتُ على اللبن حتى بَرَدَ أسفَلُهُ ، ثمَّ أتيتُ به النبىَّ ﷺ فقلتُ : اشربْ يا رسولَ الله ، فشَربَ رسولُ الله ﷺ حتى رَضيتُ ، ثمَّ ارتحلْنا والطلبُ فى إثْرِنَا » .

٣٩١٨ - قال البراءُ : فدخلتُ مع أبى بكرٍ على أهله ، فإذا عائشةُ ابنتُه مُضْطجعة قد أصَابَتْها حُمَّى ، فرأيتُ أباها يقبِّل خدَّها ، وقال : « كيفَ أنت يا بُنَيَّةُ » .

٣٩١٩ - حدّثنا سليمانُ بنُ عبد الرّحمنِ حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبى عَبلةَ أنَّ عُقبةَ ابنَ وسَّاجٍ حدَّثهُ عن أنسٍ خادم النبىِّ ﷺ قال: «قَدِمَ النبىُّ ﷺ وليسَ فى أصحابه أشْمَطُ (٢)

(١) أى : ثبت لنا ودام .

(٢) الشمط اختلاط الشعر الأسود ببياض

غيرُ أبى بكر فَغَلَفَهَا بالحنَّاء والكتَم » (١) .

٣٩٢٠ - وقال دُحَيْمٌ : حدثّنا الوليدُ حدثّنا الأوزاعى حدثّنى أبو عُبَيد عن عقبةَ بن وَسَّاجٍ حدثّنى أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ ، فكان أَسَنَّ أصحابه أبو بكرٍ ، فَغَلَفَهَا بالحناء والكَتَم حتى قَنَأَ لَوْنُهَا » (٢) .

٣٩٢١ - حدّثنا أصبغُ حدثّنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ: « أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه تزَوَّجَ امرأة من كلبٍ يقال لها أُمُّ بكرٍ ، فلما هاجرَ أبو بكرٍ طلَّقَها، فتزوَّجها ابنُ عمِّها ، هذا الشاعرُ الذى قال هذه القصيدةَ رَثَى بها كفارَ قريش :

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَام
وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الكِرَام
تُحَيِّى بِالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِى بَعْدَ قَوْمِى مِنْ سَلام
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَام (٣)

٣٩٢٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثّنا همَّامٌ عن ثابت عن أنسٍ عن أبى بكرٍ رضىَ الله عنهُ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فى الغارِ ، فرفعت رأسى فإذا أنا بأقدام القومِ ، فقلتُ: يا نبىَّ الله ، لو أنَّ بعضَهم طَأْطَأَ بصَرَهُ رآنا ، قال : « اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » .

٣٩٢٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدثّنا الوليدُ بن مُسلمٍ حدثّنا الأوزاعىُّ ح .

وقال محمدُ بن يوسفَ: حدثّنا الأوزاعىُّ حدثّنا الزُّهرىُّ قال: حدثّنى عطاءُ بن يَزيدَ اللَّيثىُّ قال : حدثّنى أبو سعيد رضىَ الله قال : « جاءَ أعرابىٌّ إلى النبىِّ ﷺ فسألهُ عن الهجرة ، فقال : «وَيْحَكَ إنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ؟» قَالَ : نَعَمْ، قالَ: « فَتُعْطِى صَدَقَتَهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قال : « فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا ؟ » قال : نعم ، قال: « فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا ؟ » (٤) قال : نعم ، قال : « فاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ (٥) ، فَإنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

٤٦ - باب : مَقْدَمِ النبى ﷺ وأصحابه المدينة

٣٩٢٤ - حدّثنا أبو الوليد حدثّنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاقَ سمع البراءَ رضىَ الله عنه قال : « أولُ من قَدِم علينا مُصعب بن عُمير وابن أُمِّ مكتومٍ ، ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ بن ياسرٍ وبلال رضىَ الله عنهم » .

٣٩٢٥ - حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدثّنا غُنْدَرٌ حدثّنا شُعبة عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ بنَ

(١) نوع من الصبغ يميل إلى السواد .
(٢) أى : اشتدت حمرتها . (٣) يستبعد البعث بعد الموت .
(٤) يوم ورودها على الماء يحلبها فيسقى الفقراء . (٥) فإن عمله لن يضيع فى أى مكان .

عازب رضىَ الله عنهما قال : « أوّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وابنُ أم مكتوم، وكانوا يُقرِئان الناسَ ، فقدِمَ بلالٌ وسعدٌ وعمّارُ بن ياسر ، ثمَّ قدِمَ عمرُ بن الخطّاب فى عشرينَ من أصحابِ النبىِّ ﷺ ، ثمَّ قدِمَ النبىُّ ﷺ ، فما رأيتُ أهلَ المدينة فَرِحوا بشىء فرحَهم برسول الله ﷺ حتى جَعَلَ الإماءُ يقلنَ : قَدِمَ رسولُ الله ﷺ فما قدِمَ حتى قرأتُ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ فى سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ .

٣٩٢٦ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت: «لما قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ: وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ، قالت: فدخَلْتُ عليهما، فقلتُ: يا أبتِ، كيف تَجِدُكَ؟ ويا بلالُ كيفَ تَجِدُكَ ؟ قالت : فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَته الحمى يقول :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجِنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيلُ [(1)]

قالت عائشة : فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتهُ ، قال : « اللّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِى صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالجُحْفَةِ » [(2)] .

٣٩٢٧ – حدّثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرنَا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ حدَّثنى عروةُ أن عبيدَ الله بن عدىٍّ أخبرَهُ « دخلتُ على عثمان » ح[(3)] . وقال بشرُ بنُ شعيب: حدَّثنى أبى عن الزهرىِّ حدَّثنى عروةُ بن الزُّبير أن عُبَيدَ الله بنَ عَدىِّ بن الخيار أخبرَهُ، قال : « دخلتُ على عثمانَ ، فتشهَّدَ ، ثم قال : أما بعدُ فإن الله بعثَ محمدًا ﷺ بالحقِّ، وكنتُ ممن استجابَ لله ولرسوله وآمنَ بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ ، ثم هاجَرتُ هجرتَين وكنتُ صِهرَ رسولِ الله ﷺ وبايعتُه ، فوالله ما عَصيتُهُ ولاغشَشته حتى توفاه الله تعالى » .

تابعَهُ إسحاقُ الكلبىُّ : « حدَّثنى الزُّهرىُّ » مثلَه .

٣٩٢٨ – حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وَهب حدَّثنا مالكٌ ح . وأخبرنى يونسُ عن ابنِ شهاب قال : أخبرَنى عُبَيدُ الله بن عبد الله أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ « أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ عوف رجعَ إلى أهله وهو بمنى فى آخرِ حَجَّةٍ حَجها عمرُ، فوجَدَنى ، فقال عبد الرّحمن : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن الموسم يَجمعُ رَعَاعَ النَّاسِ وغَوغائهم ، وإنى أرَى أن تُمْهِلَ حتى تَقْدَمَ المدينة ، فإنها دارُ الهجرة والسُّنَّة والسَّلامة ، وتَخلُصَ لأهلِ الفقه وأشراف الناس وذوى رأيهم ، قال عمر : لأقومنَّ فى أول

---

(1) جبلان قرب مكة . (2) وقد كان . فالمدينة أنقى بلاد الله وأجملها .

(3) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

مَقام أقْومُه بالمدينة » .

٣٩٢٩ – حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا إبراهيمُ الأنصاريُّ بن سعد أخبرَنَا ابنُ شهاب عن خارجةَ بن زيد بن ثابت أن أم العلاء – امرأةٌ من نسائهم بايَعت النبيَّ ﷺ – أخبرَتْهُ أنَّ عثمانَ بن مَظعون طارَ لهم في السُّكنى حينَ اقْتَرَعَت الأنصارُ على سُكنى المهاجرين . قالت أمُّ العلاء : فاشتكى عثمانُ عندنا ، فَمَرَّضْتُهُ حتى تُوُفيَ ، وجعلناهُ في أثوابه ، فدخَلَ علينا النبيُّ ﷺ فقلت : رحمة الله عليكَ أبا السائب شَهادتي عليك ، لقد أكرَمَكَ الله ، فقال النبيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكْرَمَهُ ؟ » قالت : قلتُ : لا أدري بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله ، فمن ؟ قال : « أمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَالله اليَقينُ ، وَالله إنِّي لأرْجُو لَهُ الخَيْرَ ، وَمَا أدْرِي وَالله وَأنَا رَسولُ الله مَا يُفْعَلُ بِي » ، قالت : فوالله لا أزكي أحدًا بعدَه قالت : فَأحْزَنَني ذلك فنمتُ ، فَرأيتُ لعُثمانَ بن مظعون عَينًا تجري ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذَلكَ عَمَلُهُ » .

٣٩٣٠ – حدّثنا عُبَيدُ الله بن سعيد حدّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان يومُ بُعَاث [١] يومًا قدَّمَهُ الله عزَّ وجل لرسوله ﷺ ، فقدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، وقد افترق مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ في دخولهم في الإسلام » .

٣٩٣١ – حدّثني محمدُ بن المثنى حدّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعبة عن هشام عن أبيه عن عائشةَ أن أبا بكر دَخلَ عليها والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فطر أو أضحى وعندَها قَيْنَتان تُغَنِّيَان بما تَقَاذَفَت الأنصَارُ يوم بُعَاث ، فقال أبو بكر : مزمارُ الشيطان – مرتَين ، فقال النبيُّ ﷺ : «دَعْهُمَا يَا أبَا بَكْر ، إنَّ لكُلِّ قَوْم عيدًا ، وَإنَّ عيدَنَا هذَا اليَوْمُ » .

٣٩٣٢ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارث ح ، وحدَّثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرَنَا عبد الصمد قال : سمعتُ أبي يحدِّثُ : حدّثنا أبو التيّاح يزيدُ بن حُمَيْد الضُّبَعيُّ قال : حدَّثني أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه قال : « لما قَدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ نَزَلَ في عُلْو المدينة في حَيٍّ يقال لهم بنو عمرو ابن عَوف قال : فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثمَّ أرسلَ إلى مَلأ بَني النجار ، قال : فجاءوا مُتَقَلّدي سُيُوفهمْ ، قال : وكأني أنظرُ إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردْفُهُ وَمَلأُ بني النجار حَولهُ حتى ألْقَى بفناء أبي أيوبَ ، قال: فكانَ يُصلي حيثُ أدركته الصلاةُ ويُصلي في مَرَابِض الغَنَم قال : ثمَّ إنه أمرَ ببناء المسجد، فأرسلَ إلى مَلإ بَني النَّجَّار فجاءوا ، فقال : « يَا بَني النَّجَّار ثَامنُوني حَائطكُمْ هذَا ، فقالوا : لا والله لا نطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله ، قال : « فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركين وكانت فيه خرَبٌ ،وكان فيه نخلٌ ، فأمر رسولُ الله ﷺ بقبور المشركين فنُبشَت ، وبالْخرَب فَسُوِّيَتْ ، وبالنخل فقطعَ ، قال : فَصَفُّوا النخل قبلة المسجد، قال : وجعلوا عضادتيه حجارةً ، قال : جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ورسولُ الله ﷺ

(١) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج وكان بعد بعثة الرسول ﷺ بعشر سنين .

معهم يقولون :

اللَّهُمَّ إنَّهُ لا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخِرَهْ فَانصُرِ الأنصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

٤٧ - باب : إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نُسكه

٣٩٣٣ - حدّثنى إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ عن عبد الرّحمن بن حُمَيد الزُّهرىّ قال: سمعتُ عمرَ بن عبد العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أُخت النَّمِر : ما سمعتَ فى سُكنى مكة ؟ قال : سمعتُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمىِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاث للمهاجر بعد الصدَر » (١) .

٤٨ - باب التاريخ ، من أينَ أرَّخوا التاريخ ؟

٣٩٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبيه عن سَهلِ بن سعد قال: « ما عَدُّوا من مَبعَث النبىِّ ﷺ ولا من وفاته ما عَدُّوا إلا من مقدمه المدينة » .

٣٨٣٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : « فُرِضَت الصلاةُ رَكعتين ، ثمَّ هاجَرَ النبىُّ ﷺ ففُرِضَت أربعًا وتُركت صلاةُ السفرِ على الأُولى » . تابَعه عبدُ الرزاق عن معمر .

٤٩ - باب : قول النبى ﷺ :
« اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ » ومرثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ عن الزُّهرىِّ عن عامرِ بن سعدِ بن مالك عن أبيه قال : عادَنى النبىُّ ﷺ عامَ حجة الوَدَاعِ من مَرَض أشْفَيْتُ منه على الموت، فقلتُ: يا رسولَ الله ، بَلغَ بى منَ الوَجع ما تَرى، وأنا ذُو مال، ولا يَرِثُنى إلا ابنةٌ لى واحدة، أفأتصدَّقُ بثُلُثى مالى ؟ قال : « لا » ، قال : فأتصدق بشَطره ؟ قال : « الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثيرٌ ، إنَّكَ أنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أغْنيَاءَ خَيْرٌ منْ أنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» . قال أحمد بن يونس عن إبراهيم : « أنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِى بهَا وَجْهَ الله إلا آجَرَكَ اللهُ حتى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِى فِى امْرَأتكَ » ، قلت : يا رسولَ الله، أُخَلَّفُ بعد أصحابى ؟ قال : « إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغى به وَجْهَ الله إلا ازْدَدْتَ به دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتى يَنْتَفِعَ بكَ أقْوَامٌ وَيُضَرَّ بكَ آخَرُونَ (٢) ، اللَّهُمَّ أمْضِ لأصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أعْقَابِهِمْ . لكنِ البائسُ سعدُ بن خَوْلَةَ يَرثى لهُ رسولُ الله ﷺ أن تُوُفِّىَ بمكة » . وقال أحمدُ بن يونسَ وموسى عن إبراهيمَ : « أن تَذَرَ وَرَثَتَكَ » .

---

(١) أى بعد الرجوع من منى لا يمكث فى مكة إذا كان مهاجراً فوق ثلاث .

(٢) فقد انتفع به أصحابه فى معاركه مع الفرس وأضرت الفرس أيما ضرر .

٥٠ - باب : كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه ؟

وقال عبدُ الرّحمنِ بن عوف : « آخى النبىُّ ﷺ بينى وبينَ سعدِ بن الربيع لما قدمنا المدينة » .
وقال أبو جُحَيْفَةَ : آخى النبىُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبى الدرداء .

٣٩٣٧ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُمَيد عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « قدمَ عبدُ الرّحمنِ بن عوف ، فآخى النبىُّ ﷺ بينه وبين سعدِ بن الربيع الأنصارىِّ ، فعَرَضَ عليه أن يُناصِفَهُ أهله ومالَه ، فقال عبدُ الرّحمن: باركَ الله لكَ فى أهلكَ ومالك، دُلّنى على السوق فربحَ شيئًا من أقط وسَمنٍ ، فرآهُ النبىُّ ﷺ بعدَ أيامٍ وعليه وضرٌ من صُفرة ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ » ، قالَ : يا رسولُ الله ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ ، قال : « فَمَا سُقْتَ فِيهَا ؟ » فقال : وَزْنَ نَوَاة مِنْ ذَهَب ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاة » .

٥١ - بـــابٌ

٣٩٣٨ - حدّثنى حامدُ بن عمرَ عن بشرِ بنِ المفضلِ حدثنا حُميدٌ حدَّثنا أنس أنَّ عبدَ الله بن سَلام بَلَغهُ مَقْدَمُ النبىِّ ﷺ المدينةَ ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ ، قال : إنى سائلُكَ عن ثلاث لا يَعلمهنَّ إلا نبىّ : ما أولُ أشراط الساعة ، وما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنة ، وما بالُ الولدِ يَنزعُ إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : « أَخبَرَنى به جبْريلُ آنفًا » ، قال ابنُ سَلام: ذاكَ عدوُّ اليهود منَ الملائكة ، قال : «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاط السَّاعَة فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِق إِلَى الْمَغْرِب ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَام يَأْكُلُهُ أَهْل الْجَنَّة فَزِيَادَةُ كَبِد الحُوت ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجلِ مَاءَ الْمَرْأَة نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَة مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَت الْوَلَدَ » ، قال : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّك رسولُ الله ، قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قَوْمٌ بُهُتٌ فاسألهم عَنى قبلَ أن يَعلموا بإسلامى ، فجاءَت اليهودُ فقال النبىُّ ﷺ : « أَىُّ رَجُلٍ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامَ فيكم؟» قالوا: خيرُنا وابنُ خيرنا وأفضَلُنا وابن أفضَلنا، فقال النبىُّ ﷺ: « أَرَأَيْتُم إنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله بنُ سَلَامَ ؟ » قالوا : أعاذَهُ الله من ذلك ، فأعادَ عليهم، فقالوا مثل ذلك ، فخرجَ إليهم عبدُ الله فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، قالوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَتَنَقَّصُوهُ ، قال : هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله .

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرّحمنِ ابن مُطْعِم قال: باعَ شريكٌ لى دراهمَ فى السوق نَسيئةً، فقلتُ : سبحانَ الله ، أيَصلحُ هذا ؟ فقال : سبحان الله ، والله لقد بعتُها فى السوق فما عابهُ أحد ، فسألت البَراءَ بن عازِب فقال : قَدمَ النبىُّ ﷺ ونحنُ نَتَبَايَعُ هذا البيعَ فقال : « ما كان يدًا بيد فليس به بأس ، وما كان نَسيئةً فلا يَصلحُ » ، والْقَ زَيدَ بن أرقمَ فاسأله ، فإنه كان أعظَمنا تجارةً ، فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مثله . وقال سفيانُ مرةً : فقال : قدم علينا النبىُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نتبايعُ وقال : « نَسيئةً إلى الموسم أو الحج » .

٥٢ - باب : إتيان اليهود النبىَّ ﷺ حين قدم المدينة

هادوا : صاروا يهود . وأما قوله : هُدْنَا : تُبْنَا . هائدٌ : تائبٌ

٣٩٤١ - حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال: «لَوْ آمَنَ بِى عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لآمَنَ بِى الْيَهُودُ» .

٣٩٤٢ - حدّثنى احمدُ أو محمدُ بن عبيدِ الله الغُدَانىُّ حدَّثنا حَمّادُ بن أسامةَ أخبرَنَا أبو عُميسٍ عن قيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بن شهاب عن أبى موسى رضىَ الله عن قال: دخلَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ، فقال النبىُّ ﷺ : «نَحنُ أحَقُّ بِصَوْمِهِ» فَأمر بصومه.

٣٩٤٣ - حدّثنا زيادُ بن أيوبَ حدَّثنا هُشيمٌ حـدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبَـير عنِ ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما قَدمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وجد اليهـودَ يصومون عاشوراء فسُئلوا عن ذلك ، فقالوا : هذا اليومُ الذى أظْهَـرَ اللهُ فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون ونحن نصـومُه تعظيمًا له ، فقال رسولُ الله ﷺ : « نحنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ » ثم أمر بصومه.

٣٩٤٤ - حدّثنا عَبْدَانُ حدَّثنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتبةَ عن عبـدِ الله بن عباس رضىَ الله عنهما أنَّ النبى ﷺ كان يَسْدلُ شَـعْرَهُ ، وكان المشركون يَفْـرُقُونَ رءُوسهـم ، وكان أهلُ الكتـاب يَسْدلُونَ رءُوسـهـم ، وكان النبىُّ ﷺ يحبُّ مُـوافقـةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشىء ، ثمَّ فرقَ النبىُّ ﷺ رأسَه .

٣٩٤٥ - حدّثنى زِيادُ بن أيُّوبَ حدَّثنا هُشيمٌ أخـبرَنَا أبو بشرٍ عن سعيدِ بن جُبَـير عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : هم أهلُ الكتابِ جَزَّأُوه أجزاءً فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .

٥٣ - باب : إسلام سَلْمَان الفَارسى رضى الله عنه

٣٩٤٦ - حدّثنى الحسنُ بن عـمرَ بن شقـيق حدَّثنا مُعْـتَمِرٌ قـال أبى ، وحدَّثنا أبو عثـمان عن سلمان الفارسى أنه تَداولَهُ بِضْعَةَ عشرَ من رَبٍّ إلى رَبٍّ(١) .

٣٩٤٧ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عـوفٍ عن أبى عثمانَ قال : سمعتُ سلمانَ رضى الله عنه يقول : أنا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ .

٣٩٤٨ - حدّثنى الحسنُ بن مُدرك حدَّثنا يحيى بنُ حماد أخبرَنَا أبو عَوانةَ عن عاصم الأحولِ عن أبى عثمانَ عن سَلمانَ قال : فَتْرَةٌ بين عيسى ومحمدٍ ﷺ (٢) ستُّمائة سَنة .

---

(١) أى من سيد إلى سيد عندما كان رقيقاً .

(٢) أى الفترة التى لم يبعث فيها رسول .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٦٤ - كتاب المغازى

١ - باب غَزْوَةَ العُشَيْرة أَو العُسَيْرَة

وَقَالَ ابْنُ إسْحاقَ : أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ العُشَيْرَةَ .

٣٩٤٩ - حَدَّثنى عَبدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إسْحاقَ كُنْتُ إلى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَـزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسعَ عَشْرَةَ. قِيلَ: كَـمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَه؟، قال: سبع عشرة. قلت: فأيهم كانت أولَ؟، قال: العُسَيْرُ أَو العُشَيْرُ، فذكرت لقتادة، فقال: العُشَيْرُ.

٢ - باب : ذِكْر النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْر

٣٩٥٠ - حدَّثنى أَحْمَـدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَـدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَـةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِى إسْحاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُود رَضِىَ الله عَنْهُ ، حَدَّثَ عَنْ سَعْـد بْنِ مُعَاذ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ صَدِيقـاً لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَف وَكَانَ أُمَيَّـةُ إذَا مَرَّ بِالْمَدِينَة نَزَلَ عَلَى سَعْد وَكَانَ سَـعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ فَلَمَّـا قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُـعْتَمِراً فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمكَّةَ ، فَقَـالَ لأُمَيَّةَ : انْظُرْ لى سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّى أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْت فَـخَرَجَ به قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : هذَا سَعْدٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمكَّةَ آمِناً وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُـمْ تَنْصُرُونَهُـمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا والله لَوْلا أَنَّكَ مَعَ أَبِى صَفْوَان مَـا رَجَعْـتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِماً . فَـقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَـهُ عَلَيْه : أَمَا وَالله لَئِنْ مَنَعْتَنِى هذَا لأَمْنَعَنَّكَ مـا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْـكَ مِنْهُ طَرِيقَـكَ عَلَى الْمَـدِينَة ، فَقَـالَ لَـهُ أُمَيَّةُ: لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِى الْحَكَمِ سَيِّد أَهْلِ الْوَادِى ، فَقَالَ سَعْـدٌ : دَعْنَا عَنْكَ يا أُمَيَّةُ فَوَالله لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إنَّهُمْ قَاتِلُوكَ » ، قَـالَ : بِمكَّةَ ؟ قَالَ :لا أَدْرِى . فَفَزِعَ لِذلكَ أُمَيَّةُ فَـزَعاً شَدِيداً فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِه ، قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَىْ مَـا قَالَ لِى سَعْدٌ ؟ ، قَالَتْ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَـاتِلِىَّ فَقُلْتُ لَهُ : بِمكَّةَ ؟ قَالَ : لا أَدْرِى ، فَقَالَ أُمَيةُ : والله لا أخرجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ : أَدْرِكُوا عيركم فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَـالَ : يَا أبا صَفْوَانَ ، إِنَّكَ مَتى يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَـيِّدُ أَهْلِ الْوَادِى تَخَلَّفُوا مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِه أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ : أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِى فَوَالله لأَشْـتَرِينَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمكَّةَ ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينى ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِىُّ قَالَ : لا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلا قَرِيباً ، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَـيَّةُ أَخَذَ لا يَنْزِل مَنْزِلاً إِلا عَقَلَ بَعِيرَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى

قَتَلَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ .

٣ - باب: قصةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَقَوْلِ الله تَعَالَى :

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ .

وَقَالَ وَحْشِي : قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ الشَّوْكَةُ : الْحَدُّ .

٣٩٥١ - حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خرج رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ .

٤ - باب : قَوْلُ الله تَعالى:

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

٣٩٥٢ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَداً لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لا نَقُولُ كما قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ .

٣٩٥٣ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ » فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فقال : حَسْبُكَ فَخَرَجَ وَهُوَ يقولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ .

٥ - بـــــابٌ

٣٩٥٤ - حدثنى إبْرَاهيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنَا هشَامٌ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخْـبَرَهُمْ قالَ: أخْبَرَنِى عَبْدُ الْكَرِيمِ أنَّهُ سَمعَ مِـقْسَماً مَوْلى عَـبْد الله بْنِ الْحَارِث يُحَدِّثُ عَـنِ ابنِ عَبَّاسٍ أنَّهُ سَمِـعَهُ يَقُولُ : ﴿ لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ .

٦ - باب : عدَّة أصْحاب بَدْر

٣٩٥٥ - حدَّثنا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قال: اسْتُصْغِرْتُ أنَا وَابنُ عمر.

٣٩٥٦ - وحدَّثنى مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِى إسْحاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قالَ: اسْتُصْغِرتُ أنَا وابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفاً عَلَى ستِّينَ وَالأنْصارُ نَيِّفاً وَأَرْبَعِينَ وَمائَتَيْنِ.

٣٩٥٧ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خَالد ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَـنَا أَبُو إسْحاقَ ، قالَ : سَمعْتُ الْبَرَاءَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِى أَصْـحَابُ مُحَمَّد ﷺ مِـمَّنْ شَهِدَ بَدْراً أَنَّهُمْ كانُوا عِـدَّةَ أصْحَاب طَالوتَ الَّذِينَ جازُوا مَعَهُ النَّهرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وثلاثمائَةَ. قالَ الْبَرَاءُ : لا والله ما جاوزَ مَعَهُ النَّهرَ إلا مُؤْمنٌ.

٣٩٥٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجَاء، حَدَّثَنَا إسْـرائيلُ ، عَنْ أَبِى إسْحاقَ ، عَنِ الْبَرَاء ، قالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُـحَمَّد ﷺ نَتَحَدَّثُ أنَّ عِدَّةَ أصْـحَابِ بَدْرٍ على عِدَّةِ أصْحَابِ طالُوتَ الَّذِينَ جـاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ولَمْ يَجاوِزْ مَعَهُ إلا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وثَلاثمائَة .

٣٩٥٩ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ أبى شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحيى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبى إسْحاقَ، عَنِ الْبَراء . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِى إسْحاقَ، عَنِ الْبَراء رَضِىَ الله ﷺ عَنْهُ، قالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنَّ أصْحابَ بَدْرٍ ثَلاثُمائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جاوَزُوا مَعَهُ النَّهرَ وَما جاوَزَ مَعَهُ إلا مُؤْمِنٌ.

٧ - باب : دُعاء النَّبىِّ ﷺ على كُفَّار قُرَيْش : شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ والوَليد وأبى جَهْلِ بْن هشامٍ وَهَلاكهمْ

٣٩٦٠ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ خالد ، حَـدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أبُو إسْحاقَ ، عَنْ عَمْـرو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْـعُود رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبىُّ ﷺ الْكَعْبَةَ، فَـدَعا عَلى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلى شَيْبَـةَ بن ربيعةَ وعُتْـبَةَ بن ربيعةَ والوليـدِ بن عُتْبَةَ وأبى جـهلِ بن هِشَامٍ فأشْهَدُ بِالله لَـقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وكان يوماً حاراً .

٨ - باب : قَتْلِ أَبِى جَهْلٍ

٣٩٦١ - حدّثنا ابنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إسْماعيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّهُ أتَى أبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ .

٣٩٦٢ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ أنَّ أنساً حَدَّثَهُمْ قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ ح وَحَدَّثَنى عَمْـرُو بْنُ خَالد ، حَدَّثَنَا زُهَيْـرٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّـيْمِىِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ، قَـالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ يَنْظُرُ مَـا صَنَعَ أَبُو جَـهْلٍ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَـسْعُـودٍ رَضِىَ الله عَنْهُ

فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَـفْراءَ حَتَّى بَرَدَ قالَ : آأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قالَ : فَأَخَذَ بِلِحْـيَتِهِ ، قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، قالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟.

٣٩٦٣ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَـدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ أو قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

.... - حدّثني ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ حدَّثَنا سُلَيْمانُ ، أَخْبَرَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ .

٣٩٦٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَـبْدِ الله ، قالَ : كَـتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمـاجِشُونِ ، عَـنْ صالحِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ فى بَدْرٍ يَعْنِى حَدِيثَ ابْنَىْ عَفْراءَ .

٣٩٦٥ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ : حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : أَنا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَى الرَّحْمنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيامَةِ . وَقالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ : وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ** ﴾ . قالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حمزَةُ وَعَلى وَعُبَيْـدَةُ أَوْ أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحارِثِ . . . وَشَيْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

٣٩٦٦ - حدّثنا قَبِيصَـةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِى هاشِمٍ ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ عَـن قَيْس بْنِ عُبَاد، عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : نَزَلَتْ : ﴿ **هَذَانِ خَصْـمَانِ اخْتَصَـمُوا فى رَبِّهِمْ** ﴾ فى ستَّـة من قريش : علىٌّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحـارِثِ . . . وَشَيْبَةَ ابْـنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ .

٣٩٦٧ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُـوبَ كانَ يَنْزِلُ فى بَنِى ضُبَيْعَةَ وهو مولى لبنى سَدُوسَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قال: قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ : فِينا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ** ﴾ .

٣٩٦٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ جَعْـفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْـيَانَ، عَنْ أَبِى هاشِمٍ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هؤُلاءِ الآيَاتُ فى هؤُلاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَهُ.

٣٩٦٩ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسٍ قال : سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ يُـقْسِمُ قَسَماً إِنَّ هذه الآيَةَ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْـتَصَمُوا فى رَبهِمْ** ﴾ نَزَلَتْ فِى الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةَ بنِ الحارثِ وعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَىْ رَبِيعَةَ والْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

٣٩٧٠ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أسمَعُ، قالَ: أَشَهِدَ على بَدْرًا؟، قال: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

٣٩٧١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قالَ: حَدَّثَنِى يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشون عَنْ صالِحِ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ ، عن أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، قالَ : كـاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْن خَلَفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ فَذَكَرَ

قَتَلَهُ وَقَتَلَ ابنِه ، فَقَالَ بِلالٌ : لا نجوتُ إنْ نَجا أُمَيَّةُ .

٣٩٧٢ - حدّثنا عَبْدان قالَ: أخْبَرَنِى أبى عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أبى إسْحاقَ، عَنِ الأسْوَدِ، عَنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّهُ قَرأ : ﴿ والنجم ﴾ فَسَجَدَ بها وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غير أنَّ شَيْخاً أخَذَ كفّاً مِنْ تُرابٍ فَرفَعَهُ إلى جَبْهَتِه ، فَقالَ : يَكْفِينى هذَا، قالَ عَبْدُ الله : فلقد رأيته بَعْدُ قُتِل كافراً .

٣٩٧٣ - أخبرنى إبْراهيمُ بنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشامٍ، عَنْ عُرْوَةَ ، قالَ : كانَ فِى الزُّبَيْرِ ثَلاثُ ضَرَبَاتٍ بالسَّيْفِ إحْدَاهُنَّ فى عاتقه ، قالَ : إنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أصَابِعِى فيها قالَ : ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يوم بَدْرٍ ووَاحِدَةً يَوْمَ اليَرْمُوكِ ، قالَ عُرْوَةُ وَقالَ لِى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ : يا عُرْوَةُ ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَما فيه؟ قُلْتُ : فيه فَلة فُلَّهَا يوم بَدْرٍ قالَ : صَدَقْتَ (بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الْكَتَائِبِ) ثُمَّ رَدَّهُ على عُرْوَةَ ، قالَ هِشَامٌ فَأقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلاثَةَ آلافٍ وَأخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أنّى كُنْتُ أخَذْتُهُ .

٣٩٧٤ - حدّثنا فَرْوَةُ عَنْ عَلِىٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أبِيهِ ، قالَ : كانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحلى بِفضَّةٍ قالَ هِشامٌ : وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحلى بِفِضَّةٍ .

٣٩٧٥ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله أخْبَرَنَا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أبِيهِ أنَّ أصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ قَالُوا للزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ : ألا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ، فَقالَ : إنِّى إنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقالُوا : لا نَفْعَلُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجاوَزَهُمْ وَما مَعَهُ أحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبلاً فَأخَذُوا بِلجامه فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلى عاتقه بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قالَ عُرْوَةُ : كُنْتُ أُدْخِلُ أصَابِعِى فى تِلْكَ الضَّرَبَاتِ الْعَبُ وأنَا صَغِيرٌ ، قالَ عُرْوَةُ: وَكانَ مَعَهُ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلى فَرَسٍ ووكَّلَ بِهِ رَجُلاً .

٣٩٧٦ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أبى عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قالَ : ذَكَرَ لَنَا أنَسُ بْنُ مالِكٍ عَنْ أبى طَلْحَةَ أنَّ نَبِىَّ الله ﷺ أمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِى طَوِىٍّ مِنْ أطْوَاءِ بدر خَبِيثٍ مُخْبِث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالْعَرْصَةِ ثلاث ليال فلما كان ببدر الْيَوْمَ الثَّالِثَ أمَرَ براحلَته فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُها ، ثُمَّ مَشى وَتَبِعَهُ أصْحَابُهُ ، وَقالُوا : ما نُرَى ينطلق إلا لِبَعْضِ حاجَتِه حَتَّى قَامَ عَلى شَفَةِ الرَّكِىِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِم بِأسْمائِهِمْ وَأسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يا فُلانُ ابْنَ فُلان وَيَا فُلانُ ابْنَ فُلانٍ ، أيَسُرُّكُمْ أنَّكُمْ أطَعْتُمُ الله وَرَسُولَهُ فَإنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ؟ قالَ : فَقالَ عُمَرُ يا رَسُولَ الله ما تُكَلِّمُ مِنْ أجْسَادٍ لا أرْوَاحَ لَهَا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أنْتُمْ بِأسْمَعَ لِمَا أقُولُ مِنْهُمْ». قالَ قَتَادَةُ : أحْيَاهُمُ الله حَتَّى أسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخاً وَتَصْغِيراً وَنَقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَماً.

٣٩٧٧ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا : ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾ قالَ : هُمْ وَالله كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، قالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ . .

ومُحَمَّدٌ ﷺ نعمَةُ الله ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ ﴾ قالَ : النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ .

٣٩٧٨ - حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنَا أبُو أُسَامَةَ عَنْ هشامٍ ، عَنْ أبيه ، قالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إلَى النَّبيِّ ﷺ : « إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ في قَبْرِه ببُكَاء أهلِه »، فَقالَتْ : إنَّمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّهُ لَيُعَذَّبُ بخَطِيئته وَذَنْبِه وَإنَّ أهلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْه الآنَ » .

٣٩٧٩ - قالت : وَذاكَ مِثْلُ قَوْلِه : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قامَ عَلَى القَليبِ وَفِيه قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكينَ ، فَقالَ لَهُمْ ما قالَ إنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ ما أقُولُ إنَّما قالَ : « إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ مَا كُنْتُ أقُولُ لَهُمْ حَقٌ ثُمَّ قَرَأتْ : ﴿ إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى ﴾ ﴿ وَمَا أنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فى القُبُورِ ﴾ .

تَقُولُ : حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ .

٣٩٨٠ - ٣٩٨١ - حدّثني عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قَالَ : وَقَفَ النَّبيُّ ﷺ عَلى قَلِيبِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً » ، ثُمَّ قال : « إنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أقُولُ » فَذُكِرَ لعائشَةَ ، فَقَالَتْ : إنَّمَا قالَ النَّبيُّ ﷺ : « إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ الَّذي كُنْتُ أقُولُ لَهُمْ هُوَ الحَقُّ. ثُمَّ قَرَأتْ : ﴿إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى ﴾ حتى قَرَأتِ الآيَة .

٩ - باب : فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً

٣٩٨٢ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أبُو إسْحاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قالَ: سَمِعْتُ أنَساً رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يا رَسُولَ الله ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّي فَإنْ يَكُنْ فِى الجَنَّة أصبر وَأحْتَسِبْ وَإنْ تَكُ الأُخْرى تَرى ما أصْنَعُ؟ فَقَالَ: وَيْحَك أوَ هَبِلْتِ أوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ، إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإنَّهُ فِى جَنَّة الفِرْدَوْسِ.

٣٩٨٣ - حدّثني إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ أخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ إدْرِيسَ قالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدالرَّحْمنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَميِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ : بَعَثَني رَسُولُ الله ﷺ وَأبَا مَرْثَد وَالزُّبَيْرَ وكلنا فارِسٌ قال : انْطَلِقُوا حتى تَأتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإنَّ بِهَا امْرَأةً مِنَ المُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حاطِبِ بْنِ أبي بَلْتَعَةَ إلَى المُشْرِكِينَ فَأدْرَكْناها تَسِيرُ عَلى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قالَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْنا: الكِتابَ، فَقالَتْ: مَا مَعَنَا كِتابٌ فَأنَخْناها فَالْتَمَسْنا فَلَمْ نَرَ كِتَاباً، فَقُلْنَا: ما كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أو لَنُجَرِّدَنَّك فَلَمَّا رَأتِ الجِدَّ اهْوَتْ إلى حُجْزَتِهَا وَهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِساء فَأخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنا بِها إلى رَسُولِ الله ، فَقالَ عُمَرُ: يا رَسُولَ الله ، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنِينَ فَدَعْني فَلأضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ » ، قالَ حاطِبٌ : واللهِ ما بِي أنْ لا أكُونَ مُؤْمِناً بِالله وَرَسُولِه ﷺ أرَدْتُ أن يَكونَ لِي عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بِه عَنْ أهْلِه وَمالِه، فَقالَ: «صَدَقَ وَلا تَقُولُوا لَهُ إلا خَيْراً » فَقالَ عُمَرُ: إنَّهُ قَدْ خانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنِينَ فَدَعْني فلأضْرِبْ عنقَهُ فَقالَ: « ألَيْسَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ؟» فَقالَ: لَعَلَّ الله اطلَعَ عَلى أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: «اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ ، أوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » فَدَمَعَتْ عَيْنا عُمَرَ وَقالَ: الله وَرَسُولُهُ أعْلَمُ .

١٠ - بـــاب

٣٩٨٤ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِىُّ ، حَدَّثَنَا أبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ الغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أبِى أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْن أبِى أُسَيْد عن أبى أُسَيْد رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « إذا أكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ » .

٣٩٨٥ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ ،حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ الغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِى أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِى أُسَيْدٍ عن أبى أُسَيْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: قالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْر:«إِذَا أَكْثَبُوكُمْ - يَعْنى كَثَرُوكُمْ - فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

٣٩٨٦ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ خَالد، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا، قالَ : جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى الرُّماة يَوْمَ أُحُد عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ فَأَصابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ وأصحابُهُ أَصابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِين أَسِيراً وَسَبْعِينَ قَتِيلاً . قالَ أبُو سُفْيانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجالٌ.

٣٩٨٧ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْد ، عَنْ جَدِّهِ أبى بُرْدَةَ عَنْ أبِى مُوسى أُراهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «وَإِذَا الخَيْرُ مَا جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ وَثَوابُ الصِّدْقِ الَّذى آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

٣٩٨٨ - حدّثنى يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ أبيه، عَنْ جَدِّه، قالَ: قالَ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ عَوْف : إِنِّى لَفِى الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إذْ الْتَفَتُّ فَإذا عَنْ يَمِينى ، وَعَنْ يَسارِى فَتَيانِ ، حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّى لَمْ آمَنْ بِمكانِهِما إذْ قالَ لى أَحَدُهُمَا سِرا مِنْ صاحِبِه يا عَمِّ أرِنى أبا جَهْلٍ ، فَقُلْتُ: يا ابْنَ أخِى وَما تَصْنَعُ بِه ؟ قالَ : عاهَدْتُ الله إنْ رَأَيْتُهُ أنْ أقْتُلَهُ أوْ أمُوتَ دُونَهُ ، فَقالَ لِى الآخَرُ سِرا مِن صاحِبِه مِثْلَهُ ، قالَ: فَما سَرَّنى أنّى بَيْنَ رَجُلَيْنِ مكانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إلَيْهِ فَشَدّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.

٣٩٨٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا إبْراهِيمُ ، أخْبَرَنَا ابْنُ شِهاب ، قالَ : أَخْبَرَنى عَمْرُو ابْنُ أَسِيدِ بْنِ جارِيَةَ الثَّقَفِىُّ حَلِيفُ بَنِى زُهْرَةَ ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ أبِى هُرَيْرَةَ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثابت الأنْصارِىَّ جَدَّ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى إذا كانُوا بالهدَّة بين عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَىٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ : بَنُو لحيَان فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مائَة رَجُلٍ رامٍ فَاقْتَصُّوا آثارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فى مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ فاتَّبَعُوا آثارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عاصِمٌ وَأَصْحابُهُ لَجَؤُوا إلى مَوْضِعٍ فَأَحاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقالُوا لَهُمْ : انزلوا فَأَعْطُوا بأيْديكم وَلَكُمُ الْعَهْدُ والْمِيثَاقُ أنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أحَداً ، فَقالَ عاصِمُ بْنُ ثَابت : أَيُّهَا الْقَوْمُ، أمّا أنا فَلا أَنْزِلُ فى ذِمَّة كافرٍ ثم قال : اللَّهُمَّ أخْبِرْ عَنّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عاصِماً وَنَزَلَ إلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وزيد بْنُ الدَّثِنَة وَرَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أطْلَقُوا أوْتارَ قِسِيِّهِم فَربطوهمْ بِها قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَالله لا

أصْحَبُكُمْ إنَّ لِى بِهؤُلاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلَى فجرَّرُوهُ وَعالَجُوهُ فَأَبَى أنْ يَصْحَبَهُمْ فَانطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتّى باعُوهُمـا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتاعَ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ عـامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْباً وَكـانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عـامِرٍ يَـوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَـيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حَـتَّى أَجْمَعُوا قَـتْلَهُ فَاسْتَـعارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحارِثِ مُوسى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَى لَها وَهْىَ غافِلَة عَنْهُ حَتّى أتاهُ فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلى فَخِذِهِ وَالْمُوسى بِيَدِهِ قالَتْ : فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهـا خُبَيْبٌ ، فَقالَ : أتَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفْعَلَ ذلِكَ، قالَتْ : وَاللهِ ما رَأَيْتُ أسِيراً خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ ، والله لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قُطْفاً مِنْ عِنَبٍ فى يَدِهِ وإنَّهُ لمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَما بِمكّةَ من ثَمَرَةٍ وَكانَتْ تَقُولُ : إنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْباً . فَلَمّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فى الحِلِّ ، قـالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونى أُصَلِّى رَكْعَتَـيْنِ فَتَرَكُوهُ ، فَرَكَعَ رَكْعَـتَيْنِ ، فَقالَ : وَاللهِ لَوْلا أنْ تَحْسِبُوا أنَّ ما بِى جَـزَعٌ لَزِدْتُ ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ أَحْـصِهِمْ عَدَداً وَاقْـتُلْهُمْ بَدَداً وَلا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً ، ثم أنشأ يقول:

فَلَسْـــتُ أُبَالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أىِّ جَنْبٍ كَانَ لله مَصْرَعِى
وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإلَهِ وَإنْ يَشَـأ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِـلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إلَيْـهِ أبُو سَرْوَعَةَ عُقْـبَةُ بْنُ الْحارِثِ فَـقَتَلَهُ . وَكانَ خُبَـيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَـبْراً الصَّلاةَ . وَأَخْبَرَ يَعْنى الـنَّبِىَّ ﷺ أَصْحابَهُ يَوْمَ أُصِيبوا خَبَـرَهُمْ . وَبَعَثَ ناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ ابْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتِلَ أنْ يُؤْتَوا بِشَىءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ وَكَانَ قَتَلَ رَجُلاً عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِهِمْ فَبَعَثَ اللهُ لِعاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أنْ يَقْطَعُوا مِنهُ شَيْئاً. وَقالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مُرارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ العَمْرِىَّ وَهِلالَ بْنَ أُمية الْوَاقِفِىَّ رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قَدْ شَهِدا بَدْراً .

٣٩٩٠ - حدّثنا قُتَيْبَـةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَيْثُ عَنْ يَحْيى ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُـمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ذُكِرَ لَهُ أنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وكانَ بَدْرِيّـاً مَرِضَ فى يَوْمِ جُمُعَةٍ فَرَكِبَ إلَيْهِ بَعْدَ أنْ تَعالى النَّهارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ .

٣٩٩١ - وَقالَ اللَيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : حَـدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَـةَ أنَّ أباهُ كَتَبَ إلى عُمَرَ بْنِ عَبْـدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ الزُّهْرِى يَأْمُرُهُ أنْ يَدْخُلَ عَلى سُبَيْـعَةَ بِنْتِ الحارِثِ الأسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَها عَنْ حَدِيثِهَا وَعَن ما قالَ لَـها رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الأَرْقَمِ إلى عَبْـدِ اللهِ بْنِ عُـتْبَةَ يُخْبِـرُهُ أنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحـارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها كـانَتْ تَحْتَ سَعْـدِ بْـنِ خَوْلَةَ وَهْـوَ مِـنْ بَنى عـامِرِ بْـنِ لُؤَىٍّ وَكـانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً فَتُوُفِّىَ عَنْهـا فى حَجَّةِ الْوَداعِ، وَهْىَ حامِلٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْـدَ وَفاتِهِ فَلَمّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفاسِهَا تَجَمَّـلَتْ لِلْخُطَّابِ ، فَدَخَلَ عَلَيْها أَبُو السَّنابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَبْدِ الدَّارِ ، فَقـالَ لَها: مالِى أراكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ النِّكاحَ ، فَإنَّكِ وَاللهِ مـا أَنْتِ بِناكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أربعـةُ أَشْهُرٍ وَعَـشْرٌ ، قالَتْ سُبَـيْعَةُ :فَلَمّـا قالَ لى ذلِكَ جَمَعْتُ عَلَىَّ ثِيابى حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلِكَ فَأَفْتانِى بِأَنِّى قَدْ حَلَلْتُ حِينَ

وَضَعْتُ حَمْلِى وَأَمَرَنِى بِالتَّزويج إنْ بَدا لى . تابَعَهُ أصبَغُ عَنِ ابنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، وَقالَ اللَيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابنِ شهابٍ وَسَأَلْنَاهُ ، فَقالَ : أخبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلى بَنِى عامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ أنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إياسِ بْنِ البُكَيْرِ ، وكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْراً أخْبَرَهُ .

١١ - باب : شُهُود المَلائكَة بَدْراً

٣٩٩٢ - حدّثنى إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ أخبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيد عَنْ مُعاذ بْنِ رِفاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقى عَنْ أبيه ، وكَانَ أَبُوهُ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ ، قالَ : جاءَ جِبْرِيلُ إلَى النَّبىِّ ﷺ ، فقال : مَا تَعُدُّونَ أهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قال: «مِنْ أفْضَلِ الْمُسْلمينَ» أوْ كَلمَةً نَحْوَهَا. قال: وَكَذَلكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ المَلائكَة.

٣٩٩٣ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُعاذ بْنِ رِفاعَةَ بْنِ رافِعٍ وكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ وكَانَ رَافِعٌ مِنْ أهْلِ الْعَقَبَةِ ، فكَانَ يَقُولُ لابْنِه : ما يَسُرُّنى أنى شَهِدْتُ بَدْراً بِالعَقَبَة ، قالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبىَّ ﷺ بِهذَا .

٣٩٩٤ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أخْبَرَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمعَ مُعاذَ بْنَ رِفاعَةَ أنَّ مَلَكاً سَأَلَ النَّبىَّ ﷺ . وَعَنْ يَحْيَى أنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهاد أخْبَرَهُ أنَّهُ كانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعاذٌ هذا الْحَديثَ ، فَقالَ يَزِيدُ : فَقالَ مُعاذٌ : إنَّ السَّائلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ .

٣٩٩٥ - حدّثنى إبْراهيمُ بْنُ مُوسى أخبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّاب ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنهُمَا أنَّ النبى ﷺ قال يوم بدر: «هذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِه عَلَيْه أداةُ الحَرْبِ».

١٢ - بـــاب

٣٩٩٦ - حدّثنى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الأنْصَارِىُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قتادة، عنَ أنسٍ رضِىَ الله عنه قال : مات أبو زَيْدٍ ولَمْ يَتْرُكْ عَقِباً وكَانَ بَدْرِيّاً .

٣٩٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنى يَحْيَى بْنُ سَعيد، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ أنَّ أبَا سَعيد بْنَ مَالك الْخُدْرىَّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَدمَ منْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إلَيْه أهْلُهُ لَحماً منْ لُحُومِ الأضْحى، فَقَالَ: ما أنَا بآكله حَتَّى أسْأَلَ فَانْطَلَقَ إلى أخيه لأُمِّه وكَانَ بَدْرِيّاً قَتَادَةَ بْنِ النّعْمان، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أمْرٌ نَقْضٌ لما كانُوا يُنهوْنَ عَن منْ أكْلِ لُحُومِ الأضْحى بَعْدَ ثَلاثَة أيَّامٍ.

٣٩٩٨ - حدّثنى عُبَيْدُ بْنُ إسْماعيلَ، حَدَّثَنَا أبُو أُسَامَةَ، عَنْ هشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أبيه، قالَ: قالَ الزُّبَيْرُ: لقيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْن سَعيد بْنِ الْعَاصِ وَهْوَ مُدَجَّجٌ لا يُرَى منه إلا عيناه وهو يُكْنَى: أَبُو ذَات الكَرِش، فقال: أنا أبو ذات الكرش، فَحَمَلْتُ عَلَيْه بالعَنَزَة فطَعَنْتُهُ فى عَيْنه، فَماتَ. قالَ هشَامٌ : فَأُخْبِرْتُ أنَّ الزُّبَيْرَ قالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلى عَلَيْه، ثُمَّ تَمطَّأْتُ فكانَ الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُها وقَد انْثَنى طَرَفاها، قالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إيّاها رَسُولُ الله ﷺ فَأَعْطَاهُ فَلَمّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ أخَذَها، ثُمَّ طَلَبَها أبُو بَكْر فَأَعْطاه فَلَمّا قُبِضَ أبُو بَكْر سَأَلَها إيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إيَّاها فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أخَذَها، ثُمَّ طَلَبَها عُثْمانُ منْهُ فَأَعْطاهُ إيَّاها، فَلَمّا قُتِلَ عُثْمانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِىٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ فكانَتْ عِنْدَهُ حَتّى قُتِلَ .

٣٩٩٩ – حدّثنا أبُو اليَمانِ أخبَرَنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أخبَرَنِى أبُو إدْرِيسَ عائذُ الله بْنُ عَبْدِ الله أنَّ عُبادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، وكانَ شَهِدَ بَدْراً أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : «بايِعُونِى » .

٤٠٠٠ – حدّثنا يَحيَى بنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا الليْثُ، عَنْ عُقَيلٍ عَنِ ابْنِ شهابٍ أخبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبيْرِ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجِ النبىِ ﷺ أنَّ أبا حُذَيْفَةَ وكانَ ممَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ تَبَنَّى سالماً وأنْكَحَهُ بِنْتَ أخيه هِنْدَ بِنْتَ الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَهْوَ مَوْلى لامْرَأةٍ مِنَ الأنْصَارِ كَما تَبَنّى رَسُولُ الله ﷺ زَيْداً وكانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فى الْجاهليَّةِ دَعاهُ النَّاسُ إلَيْهِ وَوَرِثَ مِيراثَهُ حَتّى أنْزَلَ الله تعالى: ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ**﴾ فَجاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِىَّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

٤٠٠١ – حدّثنا عَلِى حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنا خالدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ، قالت: دخل علىَّ النبى ﷺ غداةَ بُنِىَ عَلَىَّ فجلس على فراشى كمجلسك منى وجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بالدُّف يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ من آبَائِهِنَّ يوم بدر حتى قالت جارية: وفِينَا نَبِى يَعْلَمُ مَا فِى غَدٍ . فقال النبى ﷺ : «لا تَقُولِى هكَذَا وَقُولِى مَا كُنْتِ تَقُولِينَ ».

٤٠٠٢ – حدّثنا إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح . **وحدّثنا** إسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِى أخِى عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أبى عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ: أخْبَرَنِى أبُو طَلْحَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ صاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ وكانَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أنَّهُ قالَ : « لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » . يُرِيدُ التَّماثِيلَ الَّتِى فِيهَا الأرْواحُ .

٤٠٠٣ – حدّثنا عَبْدَانُ أخبَرَنَا عَبْدُ الله أخبَرَنَا يُونُس ح **وحَدّثنا** أحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثنا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أخبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ حسَيْنٍ أنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِىٍّ أخْبَرَهُ أنَّ عَلِيا ، قالَ : كانَتْ لِى شارِفٌ مِنْ نَصِيبِى مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وكانَ النَّبِىُّ ﷺ أعْطَانِى ممّا أفاءَ الله عليه مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّا أرَدْتُ أنْ أبْتَنِىَ بِفاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْت النَّبِىِّ ﷺ واعدْتُ رجلاً صَوَّاغاً فِى بَنِى قَيْنُقَاعَ أن يرتحل معى فَنَأْتِىَ بِإذْخِرٍ فَأرَدْتُ أنْ أبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ فى وَلِيمَةِ عُرْسِى فَبَيْنا أنَا أجْمَعُ لِشَارِفَىَّ مِنَ الأقْتابِ وَالْغَرائِرِ وَالْحبالِ وَشارِفاىَ مُنَاخَانِ إلى جَنْبِ حُجْرةِ رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ حَتَّى جَمَّعْتُ ما جَمَعْتُهُ فَإذا أنا بِشَارِفَىَّ قَدْ أُجِبَّتْ أسْنِمَتُهُمَا وبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وأُخِذَ مِنْ أكْبَادِهِمَا فَلَمْ أمْلِكْ عَيْنَىَّ حِينَ رَأيْتُ الْمَنْظَرَ. قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هذَا ؟ ، قالُوا : فَعَلَهُ حمزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهْوَ فِى هَذَا الْبَيْتِ فِى شَرْبٍ مِنَ الأنْصارِ عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وأصْحَابُهُ، فَقالَت فى غِنَائها: (ألا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاء) فَوَثَبَ حَمْزَةُ إلَى السَّيْف فَأجَبَّ أسْنِمَتَهُما وبَقَرَ خَواصِرَهُما وأخَذَ مِنْ أكْبادهما، قالَ عَلى: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أدْخُلَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ وعَرَفَ النَّبِىُّ ﷺ الَّذِى لَقِيتُ، فَقالَ: «مالَكَ»؟ قُلْتُ: يا رَسُولَ الله ، ما رَأيْتُ كَالْيَوْمِ عَدا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَىَّ فأجَبَّ أسْنِمَتَهُمَا وبَقَرَ خَواصِرَهُما وَها هُوَ ذا فى بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعَا النَّبى ﷺ بِرِدائِهِ فارْتَدى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِى واتَّبَعْتُهُ أنَا وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ حَتّى جاءَ

الْبَيْتَ الَّذِى فيه حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْه فَأَذنَ لَهُ فَطَفِقَ النبى ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فيما فَعَلَ فَإذا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ فَنَظَرَ حَمْزَةُ إلَى النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى رُكْبَتِيه ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى وَجْهِه ، ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ : وَهَلْ أنْتُمْ إلا عَبِيدٌ لأبى فَعَرَفَ النبى ﷺ أنَّهُ ثَمِلٌ فَنَكَصَ رَسُولُ الله ﷺ عَلى عَقِبَيْه القَهْقَرَى فَخَرَجَ وَخَرَجْنا مَعَهُ .

٤٠٠٤ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاد أخبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، قال : أنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأصبَهانىِّ سَمِعَهُ مِنَ ابْنِ مَعْقِلٍ أنَّ عَلِيًا رَضِىَ الله عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْف ، فقال: إنَّهُ شَهِدَ بَدْراً .

٤٠٠٥ - حدّثنا أبُو اليَمان أخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرىِّ ، قالَ : أخبَرَنى سالمُ بْنُ عَبْدالله أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ حينَ تَأَيَّمَت حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْس بن حُذَافَةَ السَّهْمىِّ وكانَ مِنْ أصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْراً تُوُفِّىَ بِالْمَدِينَة ، قالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْه حَفْصَةَ فَقُلْتُ: إنْ شئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قال : سَأَنْظُرُ فى أمْرى فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ، فقالَ: قَدْ بَدا لى أنْ لا أتَزَوَّجَ يَوْمِى هذا قالَ عُمَرُ ، فَلَقِيتُ أبا بَكْر ، فَقُلْت : إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أبُو بَكْرٍ فَلَمْ يرجع إلَىَّ شَيْئاً فَكُنْتُ عليه أوْجَدَ منى عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ثُمَّ خَطَبَها رَسُولُ الله ﷺ فأنْكَحْتُها إيَّاهُ فَلَقِيَنى أبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَىَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَىَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أرْجِعْ إلَيْكَ . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنى أنْ أرجع إلَيْكَ فيما عَرَضْتَ إلا أنِّى قَدْ عَلِمْتُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَها فَلَمْ أكنْ لأُفْشِىَ سِرَّ رَسُول الله ﷺ وَلَوْ تَرَكَها لَقَبِلْتُها .

٤٠٠٦ - حدّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أبا مَسْعُودِ الْبَدْرِىَّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال : « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أهْله صَدَقَةٌ » .

٤٠٠٧ - حدّثنا أبُو الْيَمان قالَ : أخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْد الْعَزِيز فى إمارته أخَّرَ الْمغيرةُ بْنُ شُعْبَةَ العَصْرَ وَهْوَ أميرُ الْكُوفَة فَدَخَلَ أبُو مَسْعُود عُقْبَةُ بْنُ عَمْرو الأنصارِىُّ جَدُّ زَيْد بْن حَسَنٍ شَهِدَ بَدْراً ، فقالَ : لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْه السَّلامُ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ خَمْسَ صَلَوات ، ثُمَّ قالَ : «هكَذا أُمِرْت » . كَذلكَ كانَ بَشِيرُ بْنُ أبى مَسْعُود يُحَدِّث عن أبيه .

٤٠٠٨ - حدّثنا مُوسى حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ إبْراهيمَ، عَنْ عَبْدالرّحمنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أبى مَسْعُود الْبَدْرِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الآيَتان مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرة مَنْ قَرَأهُما فى لَيْلَة كَفَتَاهُ » ، قالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : فَلَقيتُ أبا مَسْعُود وهَوَ يطوف بِالْبَيْت فسألته فحَدَّثَنيه .

٤٠٠٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب، أخْبَرَنى مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالك وكانَ مِنْ أصْحاب النَّبِىِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الأنصارِ أنَّهُ أتى رَسُولَ

الله ﷺ . .

٤٠١٠ - حدثنا أحْمَدُ هُوَ ابْنُ صالِحٍ حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنا يُونُسُ، قالَ ابْنُ شِهابٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أحَدُ بَنِي سالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَراتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبانَ بْنِ مالِكٍ فَصَدَّقَه.

٤٠١١ - حدثنا أبُو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أخْبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وكانَ مِنْ أكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وكانَ أبُوهُ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى البَحْرَيْنِ وكانَ شَهِدَ بَدْراً وهُوَ خالُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ وحَفْصَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ .

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أسْماءَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أنَّ سالِمَ بْنَ عَبْدِ الله أخْبَرَهُ ، قالَ: أخْبَرَ رافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أنَّ عَمَّيْهِ وكانا شَهِدا بَدْراً أخْبَراهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ كِراءِ المَزارِعِ ، قُلْتُ لِسالِمٍ: فَتُكْرِيها أنتَ؟ قالَ: نَعَمْ، إنَّ رافِعاً أكْثَرَ عَلَى نَفْسِه .

٤٠١٤ - حدثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابْنَ شَدّادِ ابْنِ الهادِ اللَّيْثِيَّ ، قالَ : رَأيْتُ رِفاعَةَ بْنَ رافِعٍ الأنْصارِيَّ وكانَ شَهِدَ بَدْراً .

٤٠١٥ - حدثنا عَبْدانُ أخْبَرَنا عَبْدُ الله أخْبَرَنا مَعْمَرٌ ويُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، أخْبَرَهُ أنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ وكان شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرّاحِ إلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِها وكانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ صالَحَ أهْلَ البَحْرَيْنِ وأمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ فقَدِمَ أبُو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأنْصارُ بِقُدُومِ أبِي عُبَيْدَةَ فَوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قال : « أظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ » . قالُوا : أجَلْ يا رَسُولَ الله، قالَ : «فَأبْشِرُوا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ فَوَالله ما الفَقْرَ أخْشَى عَلَيْكُمْ ولَكِنِّي أخْشَى أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيا كَما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنافَسُوها كَما تَنافَسُوها وتُهْلِكَكُمْ كَما أهْلَكَتْهُمْ » .

٤٠١٦ - حدثنا أبُو النعمان ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ نافِعٍ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما كانَ يَقْتُلُ الحَيّاتِ كُلَّها .

٤٠١٧ - حَتَّى حَدَّثَهُ أبُو لُبابَةَ البَدْرِيُّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنْ قَتْلِ جِنّانِ البُيُوتِ فَأمْسَكَ عَنْها .

٤٠١٨ - حدثني إبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. قالَ ابْنُ شِهابٍ: حَدَّثَنا أنَسُ بْنُ مالِكٍ أنَّ رِجالاً مِنَ الأنْصارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ الله ﷺ فَقالُوا: ائْذَنْ لَنا فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنا عَبّاسٍ فِداءَهُ ، قالَ : « والله لا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَماً» .

٤٠١٩ - حدثنا أبُوعاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِيٍّ عَنِ المِقْدادِ بْنِ الأسْوَدِ ح وحَدَّثَنِي إسْحاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أخِي ابْنِ شِهابٍ، عَنْ عَمِّهِ قالَ: أخْبَرَنِي عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الجُنْدَعِيُّ أنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيارِ

أخبَرَهُ أنَّ المقدادَ بْنَ عَمْرو الكندىَّ وكانَ حَلِيفاً لِبَنِى زُهْرَةَ وكانَ ممَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَع رَسُولِ الله ﷺ أخبَرَهُ أنَّهُ قالَ: يا رَسُولَ الله أرَأيْتَ إنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنا فَضَرَبَ إحْدى يَدَىَّ بالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لاذَ منِّى بشَجَرَة. فقالَ: أسْلَمْتُ لله أأقْتُلُهُ يا رَسُولَ الله بَعدَ أنْ قالَها؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا تَقْتُلْهُ» فقالَ يا رَسُولَ الله: إنَّهُ قَطَعَ إحْدى يَدَىَّ ثُمَّ قالَ ذلكَ بَعْدَ ما قَطَعَهَا فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا تَقْتُلْهُ فإنْ قَتَلْتَهُ فإنَّهُ بمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أنْ تَقْتُلَهُ وإنَّكَ بمَنْزِلَتِه قَبْلَ أنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ التى قالَ» .

٤٠٢٠ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنا سُلَيْمان التَّيْمىُّ ، حَدَّثَنا أنَسٌ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أبُو جَهْلٍ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُود فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ ، فقالَ : آنْتَ أبا جَهْلٍ ؟ قالَ ابْنُ عُلَيَّةَ : قالَ سُلَيْمانُ هكذا قالَهَا أنَسٌ ، قالَ : آنْتَ أبا جَهْلٍ ، قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قالَ سُلَيْمانُ : أوْ قالَ : قَتَلَتْهُ قَوْمُهُ . قالَ : وقالَ أبُو مِجْلَزٍ قالَ أبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أكَّارٍ قَتَلَنِى .

٤٠٢١ - حدّثنا مُوسى حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِد، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُبَيْد الله بن عَبْد الله، حَدَّثَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمْ لَمَّا تُوُفِّىَ النَّبِىُّ ﷺ قُلتُ لأبى بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنا إلى إخْوانِنا مِنَ الأنْصارِ فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلانِ صالِحانِ شَهِدا بَدْراً ، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقالَ : هُما عُوَيْمُ بن ساعدة ومَعْنُ بن عدى .

٤٠٢٢ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ إسْماعيلَ عَنْ قَيْسٍ كانَ عَطاءُ البَدْرِيينَ خَمْسَةَ آلاف خَمْسَةَ آلاف وقالَ عُمَرُ : لأُفَضِّلَنَّهُمْ على مَنْ بَعْدَهُمْ .

٤٠٢٣ - حدّثنى إسْحاقُ بْنُ مَنْصُور حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قالَ : أخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّد ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أبيه قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقْرَأُ فى المَغْرِبِ بالطُّورِ وذلكَ أوَّلُ ما وَقَرَ الإيمانُ فى قَلْبِى . وعَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أبيهِ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال فى أسَارَى بدر لَوْ كانَ المُطْعِمُ بْنُ عَدِىٍّ حَيا ثُمَّ كَلَّمَنِى فى هَؤُلاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ .

٤٠٢٤ - وقالَ اللَّيْثُ : عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ : وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الأُولى يَعْنِى مَقْتَلَ عُثْمانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أصْحابِ بَدْرٍ أحَداً . ثُمَّ وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِى الحَرَّةَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أصْحابِ الحُدَيْبِيَةِ أحَداً . ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ ولِلنَّاسِ طَبَاخٌ .

٤٠٢٥ - حدّثنا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَال حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِىُّ حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، قالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ ، قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقاصٍ وَعُبَيْدَ الله بْنَ عَبْد الله عَنْ حَديث عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ : كُل حَدَّثَنِى طَائِفَةً مِنَ الحَديث، قالَتْ: فَأقْبَلْتُ أنَا وأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُم مِسطَحٍ فى مِرْطِهَا، فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : بِئْسَ ما قُلْتِ تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً فَذَكَرَ حَديثَ الإفْك.

٤٠٢٦ - حدّثنا إبْراهيمُ بْنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ

شهاب ، قالَ : هذه مَغازى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ الْحَديثَ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهْوَ يُلْقيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُم مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حقا». قالَ مُوسى : قالَ نَافِعٌ : قالَ عَبْدُ الله، قالَ ناسٌ منْ أصْحابه: يا رَسُولَ الله ، تُنادى ناساً أمْواتاً ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ما أَنْتُمْ بِأسْمَعَ لِمَا قُلْتُ منْهُمْ » فَجَميعُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً من قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِه أحَدٌ وثَمانُونَ رَجُلاً وكانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : قالَ الزُّبَيْرُ : قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكانُوا مائَةً وَالله أعْلَمُ .

٤٠٢٧ – حدّثنى إبْرَاهيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أبيهِ عنَ الزُّبَيْرِ، قالَ : ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ .

١٣ – باب : تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّىَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فى الجامِعِ الَّذى وَضَعَهُ أبُو عَبْد الله عَلى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

النَّبِىُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الْهَاشِمِىُّ ﷺ ، أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمانُ ، ثُمَّ عَلِى، ثُمَّ إياسُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، بِلالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلى أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْقُرَشِىُّ ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْد الْمُطَّلِب الْهَاشِمِىُّ ، حاطِبُ بْنُ أبى بَلْتَعَةَ حَليفٌ لِقُرَيْشٍ ، أبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِىُّ ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأنْصارِىُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهْوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كانَ فى النَّظَّارَةِ ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِىٍّ الأنْصارِىُّ ، خُنَيْسُ ابن حُذَافَةَ السَّهْمِىُّ ، رِفاعَةُ بْنُ رافِعٍ الأنْصارِىُّ ، رِفاعَةُ بْنُ عَبْد الْمُنْذِرِ ، أبُو لُبَابَةَ الأنْصارِىُّ، الزُّبَيْرُ ابْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِىُّ ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ ، أبُو طَلْحَةَ الأنْصَارِىُّ ، أبُو زَيْدٍ الأنْصارِىُّ ، سَعْدُ بْنُ مالك الزُّهْرِىُّ ، سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِىُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْد بْنِ عَمْرو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِىُّ ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأنْصارِىُّ ، ظُهَيْرُ بْنُ رافِعٍ الأنْصارِىُّ وأخُوهُ عَبْدُ الله بْنُ عُثْمان أبو بكرٍ الْقُرَشِىُّ ، عَبْدُالله بْنُ مَسْعُود الْهُذَلِىُّ ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُود الْهُذَلِىُّ ، عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِىُّ ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِىُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأنْصارِىُّ، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان القرشى، خلَّفَهُ النبى ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه ، علىٌّ بن أبى طالب الهاشمى، عَمْرو بن عَوْف حَلِيفُ بَنِى عامر بْنِ لُؤَىٍّ ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأنْصارِىُّ ، عامرُ بْنُ رَبيعَةَ الْعنزىُّ ، عاصِمُ بْنُ ثابت الأنْصارِىُّ ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعدَةَ الأنْصارِىُّ ، عِتْبَانُ بْنُ مالك الأنْصارِىُّ ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمانِ الأنْصارِىُّ ، مُعاذُ بْنُ عمرو بن الجَمُوحِ ، مُعَوِّذُ بْنُ عفراءَ وأخُوهُ ، مالكُ بْنُ رَبِيعَةَ أبُو أُسَيْد الأنْصارِىُّ ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأنْصارِىُّ ، مَعْنُ بْنُ عَدِىٍّ الأنْصارِىُّ ، مِسْطَحُ بن أُثَاثَةَ بن عَبَّادِ بنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ ، مِقْدادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِىُّ حَلِيفُ بنِى زُهْرَةَ ، هِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأنْصارِىُّ رَضِىَ الله عَنْهُمْ .

١٤ – باب : حَديث بَنى النَّضير

وَمَخْرَجِ رَسُولِ الله ﷺ إلَيْهِمْ فِى دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وما أرادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ الله ﷺ .

قالَ الزُّهْرِىُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : كانَتْ عَلى رَأسِ سِتَّةِ أشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ . وقول الله

تعالى ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وأُحد .

٤٠٢٨ - حدّثنا إسْحاق بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : حارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ فأجلى بَنى النَّضِيرِ وأَقَرَّ قريظة وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إلا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فأَمَّنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وأَجلى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِى قَيْنُقاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ الله ابْنِ سَلامٍ وَيَهُودَ بَنِى حارِثَةَ وكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

٤٠٢٩ - حدّثنى الحسن بنُ مُدْرِك حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قالَ: قُلْ سُورَةُ النضِيرِ. تابعه هُشَيْم عن أبى بشر.

٤٠٣٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَدِ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ الله تَعالَى عَنْهُ قالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلات حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ فَكانَ بَعْدَ ذلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

٤٠٣١ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: حَرَّقَ رَسُولُ الله نَخْلَ بَنِى النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ فَنَزَلَ ﴿مَا قَطَعْتُمْ من لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ الله﴾ .

٤٠٣٢ - حدّثنى إسْحاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ، أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ عَنْ نافعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنى النَّضِيرِ ، قالَ : وَلَها يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِى لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قالَ : فَأَجابَهُ أَبُو سُفْيانَ بْنُ الْحارِثِ :

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِى نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

٤٠٣٣ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى مالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثانِ النَّصْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ دَعاهُ إذ جاءَهُ حاجِبُهُ يَرْفَا فَقالَ : لَهُ : هَلْ لَكَ فِى عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ، فَقالَ : نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ . فَلَبِثَ قَلِيلاً ثُمَّ جاءَ فَقالَ: هَلْ لَكَ فِى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنانِ ، قالَ : نَعَمْ . فَلَمّا دَخَلا قالَ عَبّاسٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هذا وَهُما يَخْتَصِمانِ فى الَّذِى أَفاءَ الله عَلى رَسُوله ﷺ مِنْ مالِ بَنِى النَّضِيرِ فاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقالَ الرَّهْطُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنَهُما وأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقالَ عُمَرُ : اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ بِذلِكَ نَفْسَهُ ، قالُوا : قَدْ قالَ ذلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقالَ : أَنْشُدُكُما بِالله هَلْ تَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ قالَ ذلِكَ ؟ قالا : نَعَمْ . قالَ : فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذا الأَمْرِ : إنَّ الله سُبْحانَهُ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فى هذا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً غَيْرَهُ ، فَقالَ جَلَّ

ذِكْرُهُ : ﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ﴾ .. إِلَى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾ ، فكانَتْ هذه خالصةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احتازَهَا دُونَكُمْ وَلاَ استأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أعطاكُمُوها وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتّى بَقِيَ هذَا المالُ منها فكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنفِقُ على أهلِه نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هذَا المال ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مجعَلَ مال الله فَعَمِلَ ذلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ ثُمَّ تُوُفِّيَ النبي ﷺ فقالَ أَبُو بكرٍ فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَضَهُ أَبُو بكرٍ فعملَ فيه بما عَمِلَ به رَسُولُ اللهِ ﷺ وأنْتُمْ حينئذ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عليٍّ وَعبَّاسٍ وقالَ: تَذْكُرانِ أنَّ أَبا بكرٍ عمل فيه كَمَا تَقُولان وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّه فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أبا بكرٍ ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فيه بما عَمِلَ فيه رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بكرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي فيه صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمانِي كِلاكُما وَكَلِمَتُكُما واحدةٌ وأَمْرُكُما جَمِيعٌ فَجِئْتَنِي يَعْنِي عبّاساً فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» فَلَمّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُما ، قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُما عَلَى أَنَّ عَلَيْكُما عَهْدَ اللهِ وميثاقَهُ لَتَعْمَلانِّ فيه بما عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بكرٍ وَمَا عَمِلْتُ فيه مُذْ وليتُ وإلا فَلا تُكَلِّمانِي ، فَقُلْتُمَا ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ فدفعته إليكما أَفَتَلْتَمِسَانِ مني قضاءً غَيْرَ ذلكَ فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فادفَعَاهُ إِلَيَّ فأنا أَكْفِيكُمَاهُ .

٤٠٣٤ – قالَ : فَحَدَّثْتُ هذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : صَدَقَ مالكُ بْنُ أَوْسٍ أنا سَمِعْتُ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تقولُ : أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النبي ، عُثْمَانَ إلى أبى بكرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ ﷺ ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلا تَتَّقِينَ اللهَ ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أن النبي ﷺ كان يقول: «لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يريد بذلك نفسه إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فى هَذَا المَالِ فانْتَهى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إلى ما أَخْبَرْتُهُنَّ ، قالَ : فَكانَتْ هذه الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَنَعَها عَلِيٌّ عبّاساً فَغَلَبَهُ عَلَيْها ، ثُمَّ كانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عليٍّ ثم بيدِ عليِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ كِلاهُما كانا يَتَدَاوَلانِهَا ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ وَهِيَ صَدَقَةُ رسول الله ﷺ حقا .

٤٠٣٥ – حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أبا بكرٍ يَلْتَمِسانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ من فَدَكٍ وَسَهْمَه مِنْ خَيْبَرَ .

٤٠٣٦ – فقالَ أَبُو بكرٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فى هَذَا المَالِ وَاللهِ لَقَرَابَةُ رسول الله ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي .

١٥ – باب : قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

٤٠٣٧ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ » ، فَقامَ

مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فقالَ : يا رَسُولَ الله ، أتُحبُّ أنْ أقْتُلَهُ ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، قالَ : فَائْذَنْ لى أنْ أقُولَ شَيْئاً ، قالَ : « قُلْ » ، فَأتاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقالَ : إنَّ هذَا الرَّجُلَ قَدْ سَألَنَا صَدَقَةً وَإنَّهُ قَدْ عَنَّانَا وإنى قَدْ أتَيْتُكَ أسْتَسْلِفُكَ ، قال : «وأيضاً والله لَتَمَلُّنَّهُ » ، قال : إنا قد اتَّبَعْنَاهُ فَلا نُحبُّ أنْ نَدَعَهُ حَتّى نَنْظُرَ إلى أىِّ شَىْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ، وَقَدْ أرَدْنا أنْ تُسْلِفَنَا وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ . وَحَدَّثَنا عَمْرٌو غَيرَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فيه وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقالَ : أرى فيه وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقالَ : نَعَمْ ارْهَنُونى ، قالُوا : أىَّ شَىْءٍ تَرِيدُ ، قالَ : ارْهَنُونى نِساءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِساءَنَا وأنْتَ أجْمَلُ الْعَرَب ، قالَ: فَارْهَنُونى أبْنَاءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أبْناءَنا فَيُسَبُّ أحَدُهُمْ ، فَيُقالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أوْ وَسْقَيْنِ هذا عارٌ عَلَيْنا ، وَلكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ ، قالَ سُفْيانُ يَعْنى السِّلاحَ فَواعَدَهُ أنْ يَأتِيَهُ فَجاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أبُو نائِلَةَ وَهُوَ أخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَة فَدَعاهُمْ إلَى الْحِصْنِ ، فَنَزَلَ إلَيْهِمْ فَقالَتْ لَهُ امْرَأتُهُ: أيْنَ تَخْرُجُ هذه السَّاعَةَ فَقالَ: إنَّما هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأخى أبُو نائِلَةَ. وَقالَ غَيرُ عَمْرٍو قالَتْ : أسْمَعُ صَوْتاً كَأنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قالَ : إنَّما هُوَ أخى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِى أبُو نائِلَةَ إنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِىَ إلى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأجابَ قالَ : وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قِيلَ لِسُفْيانَ : سَمَّاهُمْ عَمْرٌو قالَ : سَمَّى بَعْضَهُمْ قالَ عَمْرٌو : جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ وَقالَ غَيرُ عَمْرٍو أبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحارِثُ بْنُ أوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قالَ عَمْرٌو : جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فَقالَ : إذا ما جاءَ فَإنِّى قائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأشَمُّهُ فَإذا رَأيْتُمُونى اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقالَ مَرَّةً : ثُمَّ أشِمُّكُمْ فَنَزَلَ إلَيْهِمْ مُتَوَشِّحاً وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ فَقالَ : ما رَأيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحاً أىْ أطْيَبَ وَقالَ غَيْرُ عَمْرٍو : قالَ عِنْدى أعْطَرُ نِساءِ الْعَرَبِ وَأكْمَلُ الْعَرَب ، قالَ عَمْرٌو : فَقالَ أتَأذَنُ لى أنْ أشَمَّ رَأسَكَ ؟ قالَ : نَعَمْ . فَشَمَّهُ ثُمَّ أشَمَّ أصْحابَهُ ثُمَّ قالَ : أتَأذَنُ لى ؟ قالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ . قالَ : دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أتَوا النَّبِىَّ ﷺ فَأخْبَرُوهُ .

١٦ - باب : قَتْلِ أبِى رافِعٍ عَبْدِ الله بْنِ أبى الحُقَيْق

وَيُقالُ : سَلامُ بْنُ أبى الْحُقَيْقِ كانَ بِخَيْبَرَ . وَيُقالُ فى حِصْنٍ لَهُ بِأرْضِ الْحِجازِ . وَقالَ الزُّهْرِىُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأشْرَف.

٤٠٣٨ - حدّثنى إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أبى زائِدَةَ عَنْ أبِيهِ، عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ رَهْطاً إلى أبى رافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وَهُوَ نائِمٌ فَقَتَلَهُ .

٤٠٣٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عنْ إسْرائِيلَ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إلى أبى رافِعٍ الْيَهُودِىِّ رِجالاً مِنَ الأنْصارِ فَأمَّرَ عَلَيْهِم عَبْدَ الله بْنَ عَتِيكٍ وَكانَ أبُو رافِعٍ يُؤْذِى رَسُولَ الله ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ ، وَكانَ فى حِصْنٍ لَهُ بِأرْضِ الْحِجازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَراحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فَقالَ عَبْدُ الله لأصْحابِهِ : اجْلِسُوا

مكانكُمْ فَإنّى مُـنطَلِقٌ وَمُتلطِّفٌ لِلبَوَّابِ لَعَـلّى أنْ أدخُلَ فَأقبَلَ حتّى دَنا مِنَ الْبابِ ثُمَّ تقنَّعَ بثَوبِه كأنَّهُ يَقضِى حاجَةً وَقَدْ دَخلَ النَّاسُ . فهتَفَ بِه الْبَوَّابُ يا عَبْدَ الله إنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تَدْخُلَ فَادخُلْ فَإنِّى أُرِيدُ أنْ أُغلِقَ الْبابَ فَـدَخلْتُ فكَمَنْتُ ، فَلَمَّا دَخلَ النَّاسُ أغلَقَ الْبابَ ثُمَّ علَّقَ الأغـالِيقَ على وَتد ، قالَ : فَقُمْتُ إلَى الأقالِيدِ فَـأخَذْتُها فَفَتَحْتُ البابَ وكانَ أبُو رافِعٍ يُسْمَـرُ عِنْدَهُ وكانَ فى عَلالِىَّ لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أهْلُ سَمَرِهِ صَعِدتُ إلَيْه فجعَلْتُ كُلَّما فَتحتُ باباً أغلَقْتُ عَلَىَّ مِنْ داخِلٍ . قُلْتُ : إن القَوْمُ نَذِرُوا بِى لَمْ يَخلُصُوا إلَىَّ حتَّى أقْتُلَهُ فَانْتهَـيتُ إلَيْهِ ، فَإذا هُوَ فى بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيالِه لا أدرى أيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَـقُلتُ : يا أبا رافِعٍ ، فَقالَ : مَنْ هذا ؟ فَأهْوَيْتُ نَحْـوَ الصَّوْتِ فأضرِبُهُ ضَـرْبَةً بالسَّيْفِ وَأنا دَهِشٌ فما أغْنَيْتُ شَيْئاً وَصاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَـيْتِ فأمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إلَيْهِ ، فَقُلْتُ : ما هذا الصَّوْتُ يا أبـا رافِعٍ ؟ فَقالَ : لأُمِّكَ الْوَيْلُ إن رجـلاً فى البيت ضـربنى قَبْلُ بالسـيف فأَضـرِبُهُ ضربة أثْخَنَتْهُ وَلَمْ أقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فى بَطْنِه حتّى أخَذَ فى ظَـهْرِهِ فعرَفتُ أنّى قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أفْتَحُ الأبْوابَ باباً باباً حَـتَّى انْتَهَـيْتُ إلى دَرَجَـة لَهُ فَوَضَـعْتُ رِجْلى وَأنا أُرَى أنِّى قَـد انْتَهَـيْتُ إلى الأرْضِ فَوَقَعْتُ فى لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ ساقى فَعَصَبْتُها بِعمامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبابِ، فَقُلْتُ: لا أخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أعْلَمَ أقَتَلْتُهُ فَلَمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النَّاعى عَلَى السُّورِ ، فَقالَ: أنْعَى أبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أهْلِ الحِجازِ فَـانطَلَقْتُ إلى أصْحابِى فَقُلْتُ : النَّجَـاءَ فَقَدْ قَتَلَ الله أبا رَافِعٍ فَانْتَـهَيْتُ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقالَ : ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلى فَمَسَحَها فكأنَّها لَمْ أشْتَكِها قَطُّ .

٤٠٤٠ – حدّثنا أحمد بْنُ عُثْمانَ ، حَـدَّثَنا شُرَيْحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ . حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ البَراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إلى أبى رافِعٍ عَبْدَ الله بْنَ عَتِيك وَعَبدَ الله بْنَ عُتْبَـةَ فِى ناسٍ مَعَهُمْ فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فقالَ لَهُمْ عَبْـدُ الله بْنُ عَتِيك : امْكُثُـوا أنْتُمْ حَتَّى أنْطَلِقَ أنَا فَـأنْظُرَ، قالَ : فَتَلَطَّـفْتُ أنْ أدْخُلَ الْحِصْنَ فَفَـقَدُوا حِماراً لَهُمْ قـالَ : فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُـونَهُ، قالَ : فَخَشِيتُ أنْ أُعْـرَفَ قال : فَغَطَّيْتُ رَأْسى وَرَجْلى كَأنِّى أقْضى حاجَةً ، ثُمَّ نادى صاحِبُ الباب: مَنْ أرادَ أنْ يَدخُلَ فَلْيُدْخُلْ قَبْلَ أنْ أُغْلِقَهُ ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِى مَرْبِطِ حِـمارٍ عِنْدَ بابِ الْحِصْنِ فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبى رافِعٍ وَتَحَـدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إلى بُيُوتِهِمْ فَلَمَّا هَدَأَت الأصْواتُ وَلا أسْـمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ ، قالَ : وَرَأيْتُ صاحِبَ الْبابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتاحَ الْحِصْنِ فى كَوَّةٍ فَأخَـذْتُهُ فَفَتَحْتُ به بابَ الْحِصْنِ ، قالَ: قُلتُ : إنْ نَذِرَ بِى الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلى مَهَلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إلى أبْوابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَّقْـتُها عَلَيْهِمْ مِنْ ظاهِرٍ ، ثُمَّ صَعِدْتُ إلى أبِى رافِعٍ فِى سُلَّمٍ ، فَإذا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طُفِىءَ سِـراجُهُ فَلَمْ أدْرِ أيْنَ الرَّجُلُ ، فَقُلْتُ : يا أبا رافِعٍ ، قالَ : مَنْ هذا ، قالَ : فَعَـمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَـأضْرِبُهُ وَصاحَ ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئـاً، قالَ : ثُمَّ جِئْتُ كَأنِّى أُغِـيثُهُ فَقُلْتُ : مالَكَ يا أبا رافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتى ، فَقالَ : ألا أُعْجِبُكَ لأُمِّكَ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَىَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنى بِالسَّيْفِ ، قالَ : فَعَمَدْتُ لَهُ أيْضاً فَأضْرِبُهُ أُخْرى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً فَصاحَ ، وَقامَ أهْلُهُ ، قالَ : ثُمَّ جِئْتُ

وَغَيَّرْتُ صَوْتِى كَهَيْئَةِ الْمُغِيث فَإِذا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلى ظَهْرِه فَأَضَعُ السَّيْفَ فى بَطْنِه ، ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشاً حَتّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلى فَعَصَبْتُها ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحابِى أَحْجُلُ ، فَقُلْتُ لَهُم : انطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ الله ﷺ فَإِنِّى لا أَبْرَحُ حَتّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَلَمَّا كانَ فِى وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقالَ : أَنْعى أَبا رافِعٍ ، قالَ : فَقُمْتُ أَمْشِى ما بِى قَلَبَةٌ ، فَأَدْرَكْتُ أَصحابِى قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِىَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ .

١٧ - باب : غَزْوَة أُحُد

وَقَوْلِ الله تَعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وقوله جَلَّ ذكره: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ* وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ .

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً﴾ . . الآية .

٤٠٤١ - حدثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى أخبَرَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ أُحُد: «هَذَا جِبريلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ» .

٤٠٤٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخبَرَنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِىٍّ ، أَخبَرَنا ابْنُ الْمُبارَك عَنْ حَيْوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبى حَبِيبٍ عَنْ أَبى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ ، قالَ : صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ عَلى قَتْلى أُحُد بَعْدَ ثَمانِى سِنينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْياء وَالأَمْوات ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ ، فَقالَ : « إِنِّى بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ وَإِنِّى لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقامِى هَذَا وَإِنِّى لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّى أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيا أَنْ تَنافَسُوهَا» قالَ: فَكانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُها إلى رَسُولِ الله ﷺ .

٤٠٤٣ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبى إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النبِىُّ ﷺ جيشاً مِنَ الرُّماة وَأَمَّرَ عَلَيْهِم عَبْدَالله ، وقال : « لا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيهِمْ فَلا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلا تُعِينُونَا » فَلَمَّا لَقِينا هَرَبُوا حَتّى رَأَيْتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ فى الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ : الغَنيمَةَ الغَنيمةَ، فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ جُبَيْرٍ : عَهِدَ إِلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ لا تبرحوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتيلاً وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيانَ ، فَقالَ : أَفِى الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقالَ : لا تُجِيبُوهُ ، فَقالَ : أَفِى الْقَوْمِ ابْنُ أَبِى قُحافَةَ ، قالَ : لا تُجِيبُوهُ ، فَقالَ : أَفِى الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّاب ، فَقالَ : إِنَّ هؤُلاءِ قُتِلُوا ، فَلَوْ كانُوا أَحْياء لأَجابُوا ، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فَقالَ : كَذَبْتَ يا عَدُوَّ الله أَبْقَى الله عَلَيْكَ ما

يخزيك. قـالَ أَبُو سُفْيـانَ: اعْلُ هُبَلُ، فَقـالَ النبى ﷺ : « أَجِيبُـوهُ » قالُوا : ما نقـول؟، قالَ : «قولوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ». قالَ أَبُو سُفْيانَ: لَنَا العُـزَّى ولا عُزَّى لَكُمْ. فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَجِيبُوهُ»، قالُوا : مـا نَقُولُ ؟ ، قالَ : «قـولوا : اللهُ مَوْلانا وَلا مَوْلَى لكُمْ». قـالَ أَبُو سُفْيـانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بها وَلَمْ تَسُؤْنى.

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنى عَبْدُ الله بْنُ مُـحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَـنْ جابِرٍ قالَ : اصْطَبَحَ الخمرَ يوم أُحُدٍ ناسٌ ثم قُتلوا شهداءَ .

٤٠٤٥ - حدثنا عَبْدانُ حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ الْمُبارَكِ أَخْبَـرَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إبْراهيمَ عَنْ أَبِيهِ إبْراهيمَ، أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِىَ بِطَعَامٍ وكانَ صائماً ، فَقـالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنّى كُفِّنَ فى بُرْدَةٍ إن غُطِّىَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإنْ غُطِّىَ رِجْـلاهُ بَدا رَأْسُهُ وَأُراهُ ، قالَ : وَقُتِلَ حَمْـزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنّى . ثُمَّ بُسِطَ لَنا مِنَ الدُّنْيا ما بُسِطَ أو قالَ : أُعْطِينا مِنَ الدُّنْيا ما أُعْطِينا وَقَدْ خَشِينا أنْ تَكُونَ حَسَناتُنا عُجِّلَتْ لَنا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِى حَتّى تَرَكَ الطَّعامَ .

٤٠٤٦ - حدثنا عَبْـدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَـدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَـمْرٍو سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَـبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أرأيتَ إن قُتِلْتُ فأين أنا ؟ قال: «فى الجنة »، فألقى تَمَراتٍ فى يده ، ثم قاتل حتى قُتِلَ .

٤٠٤٧ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَـدَّثَنا زُهَيْرٌ حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِـيقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قال : هاجَـرْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ نَبْـتَغِى وَجْـهَ الله فَوَجَبَ أجْرُنا عَلَى الله وَمِـنّا مَنْ مَضَى أو ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُـدٍ لَمْ يَتْرُكْ إلا نَمِرَةً كُنّا إذا غَطَّيْنا بِها رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وَإذا غُطِّىَ بها رِجْلاهُ خَـرَجَ رَأْسُهُ، فقال لنا النبى ﷺ : « غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُـوا عَلَى رِجْلِهِ الإذْخِرَ » ، أَوْ قَـالَ : «أَلْقُـوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإذْخِرِ » ، ومنا من قـد أَيْنَعَتْ لَه ثمرته فهو يَهْدِبُهَا .

٤٠٤٨ - أَخْبرَنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ عمَّهُ غابَ عَنْ بَدْرٍ ، فَقالَ : غِبْتُ عَنْ أوَّلِ قتالِ النَّبِىِّ ﷺ لَئِنْ أَشْهَدَنِى اللهُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ الله ما أُجِـدُّ فَلَقِىَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ ، فَقَـالَ : اللهُمَّ إنى أعتَـذِرُ إلَيْكَ مما صَنَعَ هؤُلاءِ يَعْنِى الْمُسْلمينَ وَأَبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا جاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِىَ سَعْدَ بْنَ مُعاذ ، فَقالَ : أَيْنَ يا سَعْدُ؟ إنِّى أجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُـدٍ فَمَضى فَقُتِلَ ، فَـما عُرِفَ حَتَّى عَـرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَـامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ وبه بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ .

٤٠٤٩ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْـدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ أَخْبَرَنِى خارِجَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ أَنَّهُ سَـمِعَ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : فَـقَدْتُ آيَةً مِنَ الأحْزابِ حِـينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يَقْرَأُها فَالْتَمَسْناها فَوَجَدْناها مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثابِتٍ الأنْصارِىِّ :

﴿ منَ المُؤْمنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ فَأَلْحَقْناها فى سُورَتِها فى المُصْحَف .

٤٠٥٠ - حدثنا أبُو الوَليد حَدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَدىِّ بْن ثابت قال: سَمعْتُ عَبْدَ الله بْن يَزيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْد بْن ثابت رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إلى أُحُد رَجَعَ ناسٌ ممَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وكانَ أصحابُ النَّبِىِّ ﷺ فرقَتَيْن فرقَةٌ تقول: نُقاتلُهُم وفرقَةٌ تقُولُ: لا نُقاتلُهُمْ، فَنَزَلَتْ ﴿فَمَا لَكُمْ فى المُنَافقينَ فئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ وقالَ: إنَّها طَيْبَةُ تَنْفى الذنوب كما تنفى النَّارُ خَبَثَ الفضة.

١٨ - بـــاب

﴿ إذْ هَمَّتْ طَائفتَان منكُمْ أنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّل المُؤْمنُونَ﴾

٤٠٥١ - حدثنا محمد بْنُ يُوسُفَ حَدَّثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ جَابر رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: نَزَلَتْ هذه الآيَةُ فينا ﴿ إذْ هَمَّتْ طَائفَتَان منكُمْ أنْ تَفْشَلا ﴾ بَنى سَلمَة وبنى حارثَةَ وَما أُحبُّ أنَّها لَمْ تَنْزِلْ وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ .

٤٠٥٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثنا سُفْيانُ، أخبَرَنا عَمْرٌو هُوَ ابْنُ دينار عَنْ جابر، قالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابرُ»، قُلْتُ: نَعَمْ ، قال: « مَاذَا؟ أبكراً أمْ ثَيِّباً». قلت : لا بَلْ ثَيِّباً . قال: «فَهَلا جَارِيَةً تُلاعبُكَ » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، إنَّ أبى قُتلَ يَوْمَ أُحُد وتَرَكَ تسْعَ بَنات كُنَّ لى تسْعَ أخوات فَكَرِهْتُ أنْ أجْمَعَ إليْهِنَّ جاريَةً خَرْقَاءَ مثْلَهُنَّ ولكن امرأةً تُمَشِّطُهنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قالَ: « أَصَبْتَ ».

٤٠٥٣ - حدثنى أحْمَدُ بْنُ أبى سُرَيْج أخبَرنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، حَدَّثنا شَيْبانُ ، عَنْ فراس عن الشَّعْبىِّ، قالَ : حَدَّثنى جابرُ بْنُ عَبْد الله رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّ أباهُ استُشْهِدَ يَوْمَ أُحُد وتَرَكَ عَلَيْه دَيْناً وتَرَكَ ستَّ بَنات فَلَمَّا حَضَرَ جَذَاذُ النَّخْل قالَ : أتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلمْتَ أنَّ والدى قَد استُشْهِدَ يَوْمَ أُحُد وتَرَكَ دَيْناً كَثيراً وإنِّى أُحبُّ أنْ يَراكَ الغُرَماءُ ، فقالَ : « اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْر عَلى ناحيَة » ، فَفَعَلْتُ . ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إلَيْه كَأنَّهُمْ أُغْرُوا بى تلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأى ما يَصْنَعُونَ أطافَ حَوْلَ أعْظَمها بَيْدَراً ثَلاثَ مَرَّات، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْه، ثُمَّ قالَ: «ادْعُ لَكَ أصْحَابَكَ» فَما زالَ يَكيلُ لَهُمْ حَتى أدَّى اللهُ عَنْ وَالدى أمانَتَهُ وأنا أرْضى أنْ يُؤَدِّىَ اللهُ أمانَةَ والدى وَلا أرْجعَ إلى أخَواتى بتَمْرَة ، فَسَلَّمَ اللهُ البَيادرَ كُلَّها وحتَّى إنِّى أنْظُرُ إلى البَيْدَر الَّذى كانَ عَلَيْه النَّبِىُّ ﷺ كَأنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً واحدَةً .

٤٠٥٤ - حدثنا عَبْدُ العَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ أبيه ، عَن جَدِّه ، عَنْ سَعْد بن أبى وَقَّاص رَضىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : رَأيْتُ رَسُولَ الله ، يَوْمَ أُحد وَمَعَهُ رَجُلان يُقاتلان عَنْهُ عَلَيْهما ثيابٌ بيضٌ كَأشَدِّ القتال ما رَأيْتُهُما قَبْلُ وَلا بَعْدُ .

٤٠٥٥ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثنا مَرْوانُ بْنُ مُعاويَةَ، حَدَّثنا هاشمُ بْنُ هاشم السَّعْدىُّ، قالَ: سَمعْتُ سَعيدَ بْنَ المُسَيَّب ، يَقُولُ : سَمعْتُ سَعْدَ بْنَ أبى وقاص، يَقُولُ: نَثَلَ لى النَّبىُّ ﷺ

كنانَتَهُ يَوْمَ أُحُد ، فَقَالَ : « ارمِ فِدَاكَ أَبِى وأُمِّى » .

٤٠٥٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً يَقُولُ : جَمَعَ لِى النبى ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُد .

٤٠٥٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيى ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قالَ : قالَ سَعْدُ بْنُ أَبى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لَقَدْ جَمَعَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُد أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قالَ : فِدَاكَ أَبى وأُمِّى وَهُوَ يُقاتِلُ .

٤٠٥٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شَدَّاد ، قالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رضى الله عنه يَقُولُ : ما سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَد غَيْرَ سَعْد .

٤٠٥٩ - حدثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوانَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّاد ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : ما سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَد . إلا لِسَعْدِ بْنِ مالِك ، فَإِنِّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُد : يا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أبى وأُمِّى .

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - حدثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِر ، عَنْ أَبِيه ، قالَ : زَعَمَ أَبُو عُثْمانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِى يُقاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعد عَنْ حَدِيثِهما .

٤٠٦٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبى الأَسْوَد ، حَدَّثَنا حاتِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ، قالَ : صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْف وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَالْمِقْدادَ وَسَعْداً رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فَما سَمِعْتُ أَحَداً مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ إلا أَنِّى سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُد .

٤٠٦٣ - حدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ إِسْماعِيلَ عَنْ قَيْس ، قالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلاَّءَ وَقَى بها النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ أُحُد .

٤٠٦٤ - حدثنا أَبُو مَعْمَر حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيز ، عَنْ أَنَس رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُد انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَىِ النَّبِىِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِياً شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، وَكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ : انْثُرْها لأَبى طَلْحَةَ ، قالَ : وَيُشْرِفُ النَّبِىُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبى أَنْتَ وَأُمِّى لا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ الْقَوْمِ نَحْرِى دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبى بَكْر وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُما لَمُشَمِّرَتانِ أَرَى خدم سوقهما تَنْقُزانِ الْقِرَبَ على مُتُونِهِما تُفْرِغانِهِ فى أَفْواهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِها ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغانِهِ فى أَفْواهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَىْ أَبى طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثاً .

٤٠٦٥ - حدثنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُد هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ أَىْ عِبادَ

الله أُخراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وأُخراهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فإذا هُوَ بأبيه اليَمان ، فقالَ : أيْ عِبادَ الله أبي أبي قالَ : قالَتْ : فَوَاللهِ مَا احتَجَزُوا حتَّى قتَلُوهُ ، فقالَ حُذَيْفَةُ : يَغفِرُ اللهُ لكُمْ . قالَ عُرْوَةُ : فَوَاللهِ ما زالَت في حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيرٍ حتَّى لَحِقَ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، بَصُرْتُ عَلِمْتُ مِنَ البَصيرَةِ في الأمْرِ . وأَبْصَرْتُ من بَصَرِ العَيْنِ . وَيُقالُ : بَصُرتُ وأَبْصَرْتُ واحدٌ .

١٩ - باب : قول الله تعالى :

﴿ إنَّ الَّذينَ تَوَلَّوْا منكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ إنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عنهم إنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

٤٠٦٦ - حدثنا عَبْدانُ أخبَرَنا أبُو حَمْزَةَ عَنْ عُثْمانَ بْنِ مَوْهَبٍ، قالَ: جاءَ رَجُلٌ حَجَّ البَيْتَ فَرَأى قَوْماً جُلُوساً، فقالَ: مَنْ هؤلاءِ القُعُودُ قالَ: هؤُلاءِ قُرَيْشٌ، قالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قالُوا: ابْنُ عُمَرَ، فَأتاهُ، فَقالَ: إني سائلُكَ عَنْ شَيْءٍ أتُحَدِّثُني؟ قالَ: أنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هذَا البَيْتِ أتَعْلَمُ أنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟، قالَ: نَعَمْ ، قالَ : فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْها ؟ قالَ: نَعَمْ ، قالَ: فَتَعلَمُ أنَّه تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرضْوانِ فَلَمْ يَشْهَدْها ؟ ، قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فكَبَّرَ . قالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لأُخْبِرَكَ وَلأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَألْتَني عَنْهُ : أمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأشْهَدُ أنَّ اللهَ عَفا عَنْهُ . وَأمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإنَّهُ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ، وكانَتْ مَرِيضَةً ، فَقالَ لَهُ النبي ﷺ: «إنَّ لَكَ أجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهمه» ، وَأمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرضْوانِ فَإنَّهُ لَوْ كانَ أحَدٌ أعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ فَبَعَثَ عُثْمانَ وكانَ بَيْعَةُ الرضْوانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمانُ إلى مَكَّةَ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنى : «هذهِ يدُ عُثْمَانَ » فَضَرَبَ بِها عَلى يَدِهِ ، فَقالَ : هَذِهِ لِعُثْمَانَ : اذْهَبْ بِهذَا الآنَ مَعَكَ .

٢٠ - باب

﴿ إذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأثَابَكُمْ غَماً بِغَمٍّ لِكَيلا تحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

تُصْعِدُونَ : تَذْهَبُونَ . أصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ البَيْتِ

٤٠٦٧ - حدثني عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ قالَ : سَمِعْتُ البَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : جَعَلَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأقْبَلُوا مُنْهَزِمينَ ، فذَاكَ إذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ في أُخراهُمْ .

٢١ - بـــاب

﴿ ثُمَّ أنْزَلَ عَلَيْكُمْ من بَعْدِ الغَمِّ أمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً منكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أهَمَّتْهُمْ أنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لله

يُخْفُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ مَالا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كان لنا من الأَمْرِ شَىْءٌ مَا قُتِلْنا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ اللهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

٤٠٦٨ - وقَالَ لِى خَلِيفَةُ : حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَـدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِى طَلْحَةَ رَضِىَ الله عَنْهُمَـا قالَ : كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّـاهُ النُّعَاسُ يوم أُحُدٍ حَتَّى سقَطَ سَـيْفِى مِنْ يَدِى مراراً يَسْقُطُ وَآخُذُهُ ويَسْقُطُ فَآخُذُهُ .

٢٢ - بـــــاب

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

قالَ حُمَيْدٌ وثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ شُجَّ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : «كيف يفلح قوم شَجُّوا نبيَّهم» ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ .

٤٠٦٩ - حدثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله السُّلَمِـى ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مَـعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَنِى سالِمٌ ، عَنْ أَبِيـه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُـوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِيرَةِ مِـنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً » بعد مـا يقول : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» ، فانزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

٤٠٧٠ - وعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِى سُفْيانَ قالَ: سَمِعْتُ سالِمَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحارِثِ بْنِ هِشامٍ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

٢٣ - باب : ذكر أُمِّ سَلِيط

٤٠٧١ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا الليثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِـهاب ، وَقالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِى مالك : إِنَّ عُـمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ قَسَمَ مُـرُوطاً بَيْنَ نِساءٍ مِنْ نِسَـاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَـقِىَ منها مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هذا بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ الَّتِى عِنْدَكَ يُرِيدُونَ : أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَـلِىٍّ ، فقالَ عُمَـرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أحَقُّ به منها ، وأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسـاءِ الأنْصارِ مِمَّنْ بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ . قالَ عُمَرُ : فإنها كانت تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يوم أُحد.

٢٤ - باب : قَتْل حمزة

٤٠٧٢ - حدثنى أبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَـدَّثَنا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ عَـبْدِ الله بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنْ جَعْفَـرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىِّ ، قالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِىِّ بْنِ الْخِـيارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قالَ لِى عُبَيْدُ الله بْنُ

عَدىٌّ : هَلْ لَكَ فِى وَحْشِىٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، وكَانَ وَحْشِى يَسْكُنُ حِمْصَ فَسَأَلْنا عَنْهُ فَقِيلَ لَنا : هُوَ ذاكَ فِى ظِلِّ قَصْرِهِ كَـأَنَّهُ حَمِيتٌ ، قالَ : فَجِئْنا حَتَّى وَقَفْنا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنا فَرَدَّ السَّلامَ ، قالَ وعُبَيْدُ الله مُعْتَجِرٌ بِعِمامَتِه ما يَرى وَحْشِى إلا عَيْنَيْهِ ورِجْلَيْه ، فَقالَ عُبَيْدُ الله : يا وَحْشِىُّ أَتَعْرِفُنِى؟ ، قالَ: فَنَظَرَ إلَيْه، ثُمَّ قالَ : لا واللهِ إلا أَنِّى أَعْلَمُ أَنَّ عَدِىَّ بْنَ الْخِيارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقالُ لَها: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِى الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلاماً بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَناوَلْتُها إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّى نَظَرت إلى قَدَمَيْكَ قالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ الله عَنْ وَجهه، ثُمَّ قالَ : أَلا تُخْبِرُنا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ إنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِىِّ بْنِ الْخِيارِ بِبَدْرٍ فَقالَ لِى مَوْلاىَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّى فَأَنْتَ حُر. قالَ: فَلَمَّا أنْ خَرَجَ النَّاسُ عامَ عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جبل بِحِيَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ وادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إلى الْقِتالِ فَلَمَّا اصطَفُّوا لِلْقِتالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقالَ: هَلْ مِنْ مُبارِزٍ قالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب، فَقالَ : يا سِبَاعُ يا ابْنَ أُمِّ أَنْمار مقطِّعة الْبُظُورِ أَتُحَادُّ اللهَ ورسوله ﷺ ؟ ، قالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ قالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنا مِنِّى رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِى، فَأَضَعُها فِى ثُنَّتِه حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ، قالَ : فَكانَ ذاكَ العَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشا فِيها الإسْلامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إلى رَسُولِ الله ﷺ رَسُولاً فَقِيلَ لِى : إنَّهُ لا يَهِيجُ الرسلَ ، قال : فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا رَآنِى ، قالَ : آأنْتَ وَحْشِى ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ . قالَ : أنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنَ الأمْرِ ما قَدْ بَلَغَكَ ، قالَ : فَهل تَسْتَطِيعُ أنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عنى ؟ قال : فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ ، قُلْتُ : لأَخْرُجَنَّ إلى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّى أَقْتُلُهُ فَأُكافِئَ بِهِ حَمْزَةَ ، قالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فكانَ مِنْ أَمْرِه ما كانَ . قال : فَإِذا رَجُلٌ قائِمٌ فى ثَلْمَةِ جِدارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثائِرُ الرَّأْسِ قالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِى فَأَضَعُها بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قالَ : وَوَثَبَ إلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلى هامَتِه، قالَ : قالَ عَبْدُالله بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِى سُلَيْمانُ بْنُ يَسارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقالَتْ جارِيَةٌ عَلى ظَهْرِ بَيْتٍ وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ العبدُ الأَسْوَدُ .

٢٥ - باب : ما أصاب النبى ﷺ من الجراح يوم أُحُد

٤٠٧٣ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ » يشير إلى رَبَاعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رسول الله ، فى سَبِيلِ الله .

٤٠٧٤ - حدّثنى مَخْلَدُ بْنُ مالك حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد الأُمَوِىُّ حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النبىُّ ﷺ فِى سَبِيلِ اللهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِىِّ اللهِ ﷺ .

باب

٤٠٧٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِى حازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْد وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : أَما وَالله إِنِّى لأَعْرِفُ مَنْ كانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ الله ﷺ وَمَنْ كانَ يَسْكُبُ الْماءَ وَبِما دُووِىَ ؟ قالَ : كانَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِى يَسْكُبُ الْماءَ بِالمِجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فاطِمَةُ أَنَّ الْماءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إِلا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْها وَأَلْصَقَتْها فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ .

٤٠٧٦ - حدثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِى وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ .

٢٦ - باب : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُول ﴾

٤٠٧٧ - حدثنا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنْ هِشامٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها **﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾** قالَتْ لِعُرْوَةَ: يا ابْنَ أُخْتِى كانَ أَبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصابَ رَسُولَ الله ﷺ ما أَصابَ يَوْمَ أُحُد وَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ خافَ أَنْ يَرْجِعُوا قالَ : « مَنْ يَذْهَبُ فِى إِثْرِهِمْ » فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً قالَ: «كانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ » .

٢٧ - باب : من قُتل من المسلمين يوم أُحُد

منهم حَمْزَةُ بن عبد المطلب وَالْيَمَانُ وَأَنس بن النضر وَمُصْعَبُ بن عمير

٤٠٧٨ - حدثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ هِشامٍ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتادَةَ ، قالَ: ما نَعْلَمُ حَيّاً مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيداً أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الأَنْصارِ .

قالَ قَتادَةُ : وَحَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِك أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُد سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمامَةِ سَبْعُونَ . قالَ : وَكانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ، وَيَوْمُ الْيَمامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِى بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

٤٠٧٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُد فِى ثَوْبٍ واحِد ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ»؟ فَإِذا أُشِيرَ لَهُ إِلى أَحَد قَدَّمَهُ فِى اللَّحْدِ وَقالَ: « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلُوا .

٤٠٨٠ - وَقالَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قالَ : سَمِعْتُ جابِراً قالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِى جَعَلْتُ أَبْكِى وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحابُ النَّبِىِّ ﷺ يَنْهَوْنِى والنبى ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقالَ

النَّبيُّ ﷺ : « لا تَبْكيه » أو : « مَا تَبْكيه مَا زَالَت المَلائكةُ تُظِلُّهُ بأجنحتها حتى رُفعَ » .

٤٠٨١ - حدثنا مُحَمَّـدُ بْنُ العَلاء، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْد بْنِ عَبْد الله بْنِ أبى بُرْدَةَ عَنْ جَدِّه أبى بُرْدَةَ، عَنْ أبى مُـوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُرَى عَنِ النَّبيِّ ﷺ قـالَ: «رَأيْـتُ فى رُؤْيَاىَ أنِّى هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُـؤْمنينَ يَوْمَ أُحُد ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أحْسَنَ مَا كَانَ فَإذَا هُوَ مَا جَاءَ بِه اللهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتمَاعِ الْمُؤْمنينَ وَرَأَيْتُ فيهَا بَقَراً وَاللهُ خَيْرٌ فَإذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُد».

٤٠٨٢ - حدثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ عَنْ شَقيق عَنْ خَبَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: هاجَرْنا مَعَ النبى ﷺ وَنَحْـنُ نَبْتَغِى وَجْهَ اللهِ فَوَجَبَ أجْرُنا عَـلَى الله فَمِنَّا مَنْ مَضَى أوْ ذَهَبَ لَمْ يَأكُلْ مِنْ أجْرِه شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُـمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُـد فَلمَ يترك إلا نَمِرَةً كُنَّا إذا غَطَّيْنا بها رَأسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، وَإذا غُطِّيَ بها رِجْلَيْه خَرَجَ رَأسُـهُ، فَقالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْه الإذْخِرَ»، أوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْه مِنَ الإذْخِرِ» ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدِبُهَا .

٢٨ - بابٌ : أُحُدٌ يحبنا وَنُحبُّهُ

قاله عباس بن سهل : عن أبى حُمَيْد عن النبى ﷺ

٤٠٨٣ - حدثنى نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قالَ : أخْبَرَنِى أبِى عَنْ قُرَّةَ بْنِ خـالد عَنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ أنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .

٤٠٨٤ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أخْبَرَنَا مـالكٌ عَنْ عَمْرو مَوْلَى الْمُطَّلِب ، عَنْ أنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقالَ : « هَذَا جَـبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إنَّ إبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإنِّى حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا » .

٤٠٨٥ - حدثنى عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبى حَبِـيب عَنْ أبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْماً فَـصَلَّى عَلَى أهْلِ أحد صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّت ثُمَّ انْصَرَفَ إلى الْمِنْبَـرِ ، فَقالَ: «إنِّى فَرَطٌ لَكُمْ وَأنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإنِّى لأنْظُـرُ إلَى حَوْضِى الآن وَإنِّى أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأرْضِ أوْ مَفَاتِيحَ الأرْضِ وَإنِّى وَالله مَا أخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدِى ولَكنى أخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَنَافَسُوا فِيهَا .

٢٩ - باب : غزوة الرَّجيع ورِعْل وذَكوان وبئر معونة ، وحديث عَضَل والقارَة وعاصم بن ثابت وخُبَيْب وأصحابه

قالَ ابْنُ إسْحاقَ : حَدَّثَنا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أنَّها بَعْدَ أُحُد .

٤٠٨٦ - حدثنى إبْراهيمُ بْنُ مُوسـى أخْبَرَنا هشـامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْـمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أبى سُفْيانَ الثَّقَـفِيِّ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْناً وأمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِـمَ بْـنَ ثابت وَهُوَ جَـدُّ عاصم بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّـاب، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إذا كانَ بَيْنَ عُسْفـانَ وَمَكَّـةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقـالُ لَهُمْ : بَنُو لِحيَانَ فَتَبِـعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مائَة رام فَاقْـتَصُّوا آثارَهُـمْ

حَتَّى أتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوى تَمرٍ تَزَوَّدُوه من الْمَدِينَة فقالُوا : هذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَتَبِعُوا آثارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا انتَهى عاصِمٌ وأَصْحابُهُ لَجَؤُوا إلى فَدْفَدٍ وَجاءَ الْقَوْمُ فَأحاطُوا بِهِمْ، فَقالُوا: لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثاقُ إنْ نَزَلْتُمْ إلَيْنا أنْ لا نَقْتُلَ مِنكُمْ رَجُلاً، فَقالَ عاصِمٌ : أمَّا أنا فَلا أنْزِلُ فى ذِمَّة كافِرٍ اللهُمَّ أخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَقاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عاصِماً فى سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ وَبَقِىَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ فَأعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ فَلَمَّا أعطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ نَزَلُوا إلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا منهم حَلُّوا أوتارَ قِسِيِّهم فَرَبَطُوهُمَ بها فَقال: الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذى مَعَهُما: هذا أولُ الْغَدْرِ، فَأبَى أنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَروه وَعالجوه عَلى أنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفعَلْ فَقَتَلُوهُ وَانطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى باعُوهُما بِمَكَّةَ فَاشْتَرى خُبَيْباً بَنُو الحارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أسيراً حَتَّى إذا أجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنات الحارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بها فَأعارَتْهُ، قالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِىٍّ لِى فَدَرَجَ إلَيْهِ حَتَّى أتاهُ فَوَضَعَهُ على فَخِذِهِ فَلَمّا رأيْتُه فَزِعتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذاكَ مِنِّى وَفى يَدِه الْمُوسى، فَقالَ: أتَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ؟ ما كُنْتُ لأفْعَلَ ذلك إنْ شاءَ الله وَكانَتْ تَقُولُ: ما رَأَيْتُ أسيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأكُلُ مِنْ قِطف عِنَبٍ وَما بِمَكَّةَ يَوْمَئذٍ ثَمَرَةٌ وَإنَّهُ لَمُوثَقٌ فى الْحَدِيد وَما كانَ إلا رِزْقٌ رَزَقَه الله فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقالَ: دَعُونِى أصَلِّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إليهم، فَقالَ: لَوْلا أنْ تَرَوْا ما بِى جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ فكانَ أوَّلَ مَن سَنَّ الركعتين عند القتل هو ثم قال : اللَّهُمَّ أحصِهِمْ عَدَداً ثُمَّ قالَ:

ما أُبالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً عَلَى أىِّ شِقٍّ كانَ للهِ مَصْرَعِى
وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإلَه وَإنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحارِثِ فَقَتَلَهُ ، وَبَعَثَتْ قريش إلى عاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَىْءٍ مِنْ جَسَدِه يَعْرِفُونَهُ وَكانَ عاصِمٌ قَتَلَ عَظِيماً مِنْ عُظَمائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ الله عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا منه على شَىْءٍ .

٤٠٨٧ - **حدّثنا** عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِراً يَقُولُ : الّذِى قَتَلَ خُبَيْباً هُوَ أبُو سَرْوَعَةَ .

٤٠٨٨ - **حدّثنا** أبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله تَعالى عَنْهُ قالَ: بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحاجَةٍ يُقالُ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ فَعَرَض لَهُمْ حَيَّانُ مِنْ بَنى سُلَيْمٍ: رِعْلٌ وَذَكْوانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقالُ لَها : بِئْرُ مَعُونَةَ ، فَقالَ الْقَوم : والله ما إيّاكُم أرَدْنا إنَّما نَحْنُ مُجْتازُونَ فى حاجَةٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعا النَّبِىُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْراً فى صَلاة الْغَداة وَذَلكَ بَدْءُ الْقُنُوت وَما كُنَّا نَقْنُتُ . قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَسَأَلَ رَجُلٌ أنَساً عَنِ الْقُنُوتِ أبَعدَ الرُّكُوعِ أوْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ ؟ قالَ: بَلْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ .

٤٠٨٩ - **حدّثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنا هِشامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أنَسٍ قالَ : قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْراً

بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ .

٤٠٩٠ – حدّثنى عَبْدُ الأعلى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رِعْلاً وذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وبَنِى لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى عَدُوٍّ فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأنصارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فى زَمانِهِمْ كانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتّى كانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ ذلكَ فَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو فى الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ وبَنِى لَحْيَانَ. قالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنا فِيهِمْ قُرْآناً ثُمَّ إنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَنَتَ شَهْراً فى صَلاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِى لِحْيانَ.

زادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا ابْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسٌ أَنَّ أُولئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ .

٤٠٩١ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا همامٌ عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أبى طَلْحَةَ قالَ: حَدَّثَنِى أَنَسٌ أَنَّ النبى ﷺ بَعَثَ خالَهُ أخٌ لأمِّ سُلَيْمٍ فى سَبْعِينَ راكِباً وَكانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيَّرَ بَيْنَ ثَلاثِ خِصَالٍ، فَقالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِى أَهْلُ الْمَدَرِ أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطُعِنَ عامِرٌ فى بَيْتِ أُمِّ فُلانٍ فَقالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكْرِ فى بيتِ امرأةٍ مِنْ آلِ فُلانٍ ائْتُونِى بِفَرَسِى فَماتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِه، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِى فُلانٍ قالَ: كُونَا قَرِيباً حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِى كُنْتُمْ وَإِنْ قَتَلُونِى أَتَيْتُمْ أَصْحابَكُمْ فَقالَ: أَتُؤْمِنُونِى أُبَلِّغْ رِسالَةَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَؤُوا إلى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِه فَطَعَنَهُ قالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ قالَ: الله أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَلُحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ كانَ فى رَأْسِ جَبَلٍ فَأَنْزَلَ الله تَعالى عَلَيْنا ثُمَّ كانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: إنَّا قَدْ لَقِينا رَبَّنا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا فَدَعا النَّبِىُّ ﷺ ثَلاثِينَ صَباحاً عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوانَ وَبَنِى لَحْيَانَ وعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا الله وَرَسُولَهُ ﷺ .

٤٠٩٢ – حدّثنى حِبَّانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ قالَ : حَدَّثَنِى ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ – وَكانَ خالَهُ – يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قالَ : بِالدم هكذا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِه ثُمَّ قالَ : فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

٤٠٩٣ – حدَّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فى الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذى فَقالَ لَهُ : « أَقِمْ » ، فَقالَ: يا رَسُولَ الله ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: « إِنِّى لأَرْجُو ذَلِكَ » قالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتاهُ رَسُولُ الله ﷺ ذاتَ يَوْمٍ ظُهْراً فَناداهُ فَقالَ: « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: إنَّما هُما ابْنَتَاىَ فَقالَ : أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لى فى الْخُرُوجِ فَقالَ : يا رَسُولَ الله، الصُّحْبَةَ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : «الصحبةُ»، قال: يا رَسُولَ الله، عِنْدِى ناقَتانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُما لِلخُرُوجِ فَأَعْطى

النَّبِىَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهْىَ الْجَدْعَاءُ فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ وَهْوَ بِثَوْرٍ فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلاماً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا وَكَانَتْ لأَبِى بَكْرٍ مِنْحَةٌ فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ، خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

وَعَنْ أَبِى أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ لِى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِى أَبِى قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هذا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هذا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّى لأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ»، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّىَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّىَ بِهِ مُنْذِراً.

٤٠٩٤ – حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِىُّ عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَنَتَ النَّبِىُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عصت اللهَ ورسولَه».

٤٠٩٥ – حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِىُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِى أَصْحَابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ صَبَاحاً حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِى الَّذِينَ قُتِلُوا: أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآناً قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: «بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه».

٤٠٩٦ – حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِى الصَّلاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فُلاناً أَخْبَرَنِى عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاساً يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ فَظَهَرَ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

٣٠ – باب: غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ وَهْىَ الأَحْزَابُ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ كَانَتْ فِى شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ

٤٠٩٧ – حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهْوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ.

٤٠٩٨ – حدثنى قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَة فَاغْــفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصــار

٤٠٩٩ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرو ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ حُمَيْد سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْخَنْدَق فَإِذا الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحْفِرُونَ فِى غَداة بارِدَة فَلَمْ يكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ ، قالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْــفِرْ للأَنْصار وَالْمُهَاجِــرَهْ

فَقالُوا : مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينا أَبَـدا

٤١٠٠ – حدثنا أَبُو مَعْمَر حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث عَنْ عَبْد الْعَزِيز ، عَنْ أَنَس رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: جَعَلَ الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَة وَيَنْقُلُونَ التُّرابَ عَلى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ :

نَـحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى الإِسْلام مَا بَقِينَا أَبَدَا

قالَ : يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِى الأَنْصَــــار وَالْمُهَاجِرَهْ

قالَ : يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّيَّ مِنَ الشَّـعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَة سَنِخَة تُوضَعُ بَيْنَ يَدَي الْقَــوْمِ وَالْقَوْمُ جِياعٌ وَهِيَ بَشِعَةٌ فِى الْحَلْقِ ولَها رِيحٌ مُنْتِنٌ .

٤١٠١ – حدثنا خَلادُ بْنُ يَحْيى، حَدَّثَنا عَبْـدُ الْواحِد بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيه ، قالَ : أَتَيْتُ جابِراً رَضِيَ الله عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاؤوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هذه كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَق ، فقــالَ : أَنا نازِلٌ ثُمَّ قامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَـر وَلَبِثْنا ثَلاثَةَ أَيَّام لا نَذُوقُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْـوَلَ فَضَرَبَ فَعادَ كَـثِيباً أَهْيَلَ أَهْيَمَ فَقُلْتُ : يــا رَسُولَ الله ائْذَنْ لِي إلى الْبَيْت ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِى : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً ما كان فـى ذَلِكَ صَبْرٌ فعندك شَىْءٌ ، قالَتْ : عندى شَعِيرٌ وَعَناقٌ فَذَبَحَتُ الْعَناقَ وَطَحَنَتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِى الْبُرْمَة ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَد انْكَسَرَ والْبُــرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَـدْ كادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَـقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِى فَقُــمْ أَنْتَ يا رَسُولَ الله وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلان قالَ : كَمْ هُوَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، قالَ : كَثِيــرٌ طَيِّبٌ ، قالَ : قُلْ لَها لا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّور حَتَّى آتِيَ ، فَقالَ : قُـومُوا، فَقامَ الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصــارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِه ، قالَ : وَيْحَكِ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمهاجرِينَ وَالأَنْصار وَمَنْ مَعَهُمْ قالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ ، قُلْتُ : نَعَمْ . فَقالَ : ادْخُلُوا وَلا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِــرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْـه اللحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُـرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إذا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إلى أَصْحابِه ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْـخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِـيَّةٌ ، قالَ : كُلِى هَذَا وَأَهْدِى فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ.

٤١٠٢ – حدثنى عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِم ، أَخْبَرَنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِى سُفْيانَ ، أَخْبَرَنا سَعِيدُ

ابنُ ميناءَ ، قالَ : سَمِعْتُ جابرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِىِّ ﷺ خَمَصاً شَديداً فَانْكَفَأْتُ إلى امْرَأتى، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَىْءٌ فَإنّى رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصاً شَديداً فأخرَجَتْ إلَىَّ جِراباً فيه صاعٌ مِنْ شَعيرٍ ولَنا بُهَيْمَةٌ داجن فَذَبَحتُها وَطَحَنَتِ الشَّعيرَ فَفَرَغَتْ إلى فَراغى وَقَطَّعْتُها فى بُرْمَتِها ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ : لا تَفْضَحْنى بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسارَرْتُهُ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنا وَطَحَنّا صاعاً مِنْ شَعيرٍ كانَ عِنْدَنا فَتَعالَ أنتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصاحَ النَّبِىُّ ﷺ فقال : يا أهْلَ الخَنْدَقِ ، إنَّ جابراً قَدْ صَنَعَ سُؤْراً فَحَىَّ هَلا بِكُمْ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ ولا تَخْبِزُنَّ عَجينَكُمْ حتى أجىءَ فَجِئْتُ وَجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النّاسَ حَتّى جِئْتُ امْرَأتى ، فَقالَتْ : بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الذى قُلْتِ فَأخْرَجَتْ لهُ عجينا فَبَصَقَ فيه وبارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فَبَصَقَ وَبارَكَ ثُمَّ قالَ : ادع خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعى وَاقْدَحى مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوها وَهُمْ ألفٌ فَأقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أكَلُوا حَتّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كَما هِىَ وَإنَّ عَجينَنا لَيُخْبَزُ كَما هُوَ.

٤١٠٣ – حدثنى عُثْمانُ بْنُ أبى شَيْبَةَ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها ﴿إذْ جاءوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أسْفَلَ مِنكُمْ وَإذْ زاغَتِ الأبْصارُ﴾ =، قالت =: كان ذاك يومَ الخندق.

٤١٠٤ – حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إبراهيمَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتّى أغْمَرَ بَطْنَهُ أو اغبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ :

وَاللهِ لَوْلا اللهُ ما اهْتَدَيْنا ... وَلا تَصَدَّقْنا وَلا صَلَّيْنا
فَأنْزِلَن سَكينَةً عَلَيْنا ... وَثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنا
إنَّ الألَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا ... إذا أرادُوا فِتْنَةً أبَيْنا

وَرَفَعَ بِها صَوْتَهُ : « أبَيْنا أبَيْنا ».

٤١٠٥ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيدٍ عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى الْحَكَمُ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : نُصِرْتُ بِالصَّبا وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ .

٤١٠٦ – حدثنى أحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قالَ: حَدَّثَنى إبْراهيمُ بْنُ يُوسُفَ ، قالَ : حَدَّثَنى أبى عَنْ أبى إسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ يُحَدِّثُ قالَ : لَمّا كانَ يَوْمُ الأحْزابِ وخَنْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأيْتُه يَنْقُلُ مِنْ تُرابِ الْخَنْدَقِ حَتّى وارى عَنّى التُّرابُ جِلْدَةَ بَطْنِه وكانَ كَثيرَ الشَّعَرِ فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِماتِ ابْنِ رَواحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرابِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أنْتَ ما اهْتَدَيْنا ... وَلا تَصَدَّقْنا وَلا صَلَّيْنا
فَأنْزِلَنْ سَكينَةً عَلَيْنا ... وَثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنا
إنَّ الألَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا ... وَإنْ أرادُوا فِتْنَةً أبَيْنا

قالَ : ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بآخرِها .

٤١٠٧ – **حدثنى** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ دينارٍ عَنْ أَبيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ .

٤١٠٨ – **حدثنى** إبراهيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا هشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سالمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ : وَأَخْبَرَنى ابْنُ طاوُسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خالدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ونَسْوَاتُها تَنْطُفُ ، قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ما تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لى مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ فَقالَتِ : الحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشى أَنْ يَكُونَ فى احْتِباسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ فَلَمْ تَدَعْهُ حَتّى ذَهَبَ فَلَمّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعاوِيَةُ قالَ: مَنْ كانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فى هذا الأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبيهِ. قالَ حَبيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَهَلا أَجَبْتَهُ قالَ عَبْدُ الله فَحَلَلْتُ حُبْوَتى وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ بهذا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قاتَلَكَ وَأَباكَ عَلَى الإسْلامِ. فَخَشيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنّى غَيْرُ ذلكَ فَذَكَرْتُ ما أَعَدَّ الله فى الْجِنانِ . قالَ حَبيبٌ : حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ . قالَ مَحْمُودٌ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ : وَنَوْسَاتُها .

٤١٠٩ – **حدثنى** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ أَبى إسْحاقَ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قالَ: قالَ النَّبىُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ : « نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنا » .

٤١١٠ – **حدثنى** عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ ، سَمِعْتُ أَبا إسْحاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبىَّ ﷺ يَقُولُ حينَ أَجْلَى الأَحْزابُ عَنْهُ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنا نَحْنُ نَسيرُ إليهِم » .

٤١١١ – **حدثنا** إسْحاقُ حَدَّثَنا رَوْحٌ حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِىٍّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَلأَ الله عليهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ ناراً كَما شَغَلُونا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حتى غابَتِ الشَّمْسُ».

٤١١٢ – **حدثنا** الْمَكِّىُّ بْنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا هشامٌ، عَنْ يَحْيى عَنْ أَبى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ جاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَقالَ : يا رَسُولَ الله ، ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّىَ حَتّى كادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ ، قالَ النَّبىُّ ﷺ : « وَالله ما صَلَّيْتُها » ، فَنَزَلْنا مَعَ النَّبىِّ ﷺ بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ وَتَوَضَّأْنا لَها فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَها الْمَغْرِبَ .

٤١١٣ – **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قالَ : سَمِعْتُ جابِراً يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ : « مَنْ يَأْتينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ » ، فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنا ثُمَّ قالَ : « مَنْ يَأْتينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ » فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنا . ثُمَّ قالَ : « مَنْ يَأْتينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ»، فَقالَ الزُّبَيْرُ: أَنا . ثُمَّ قالَ : « إنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوَارِيّاً وَإِنَّ حَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ » .

٤١١٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيد بْنِ أبى سَعِيد ، عَنْ أبيه ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ : « لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ أعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ فَلا شَىْءَ بَعْدَهُ » .

٤١١٥ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أخْبَرَنا الْفَزارِىُّ وَعَبْدَةُ عَنْ إسْماعِيلَ بْنِ أبى خالد قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أبى أوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأحْزاب ، فَقالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الأحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٤١١٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ أخْبَرَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِم وَنافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ أو الْحَجِّ أو الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاثَ مِرارٍ ثُمَّ يَقُولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٣١ - باب : مَرْجِعِ النَّبِىِّ ﷺ مِنَ الأحْزابِ وَمَخْرَجِه إلى بَنِى قُرَيْظَةَ وَمُحاصَرَتِه إيَّاهُمْ

٤١١٧ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ أبى شَيْبَةَ حَدَّثَنا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ أتاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ وَاللهِ ما وَضَعْناهُ فاخْرُجْ إلَيْهِمْ . قالَ: « فَإلَى أيْنَ » ، قالَ : هٰهُنا ، وَأشَارَ إلَى بَنِى قُرَيْظَةَ ، فَخَرَجَ النبى ﷺ إليهم .

٤١١٨ - حدّثنا مُوسى، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلال، عَنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كَأنِّى أنْظُرُ إلى الْغُبارِ ساطِعاً فى زُقاقِ بَنِى غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبرِيلَ حِينَ سارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى بَنِى قُرَيْظَةَ.

٤١١٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أسْماءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أسْماءَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ الأحْزابِ : « لا يُصَلِّيَنَّ أحَدٌ الْعَصْرَ إلَّا فى بَنِى قُرَيْظَةَ » فَأدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِى الطَّرِيقِ فقالَ بَعْضُهُمْ: لا نُصَلِّى حتى نَأتِيَهَا وقالَ بعضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّى لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ للنبى ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ واحداً منهم .

٤١٢٠ - حدّثنا ابْنُ أبى الأسْوَدِ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ ، وحَدَّثَنى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أبى عَنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِىِّ ﷺ النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإنَّ أهْلِى أمَرُونِى أن آتِىَ النبىَّ ﷺ فَأسْألَهُ الَّذِى كانُوا أعْطَوْهُ أوْ بَعْضَهُ وكانَ النَّبِىُّ ﷺ قَدْ أعْطاهُ أُمَّ أيْمَنَ فَجَاءَتْ أُمُّ أيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فى عُنُقِى تَقُولُ: كَلا وَالَّذِى لا إلهَ إلا هُوَ لا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أعْطانِيها أوْ كَما قالَتْ: وَالنَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ لَكِ كَذا وَتَقُولُ : كَلا واللهِ حَتَّى أعطاها حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ : عَشَرَةَ أمْثالِه أوْ كَما قالَ.

٤١٢١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أبا أُمامَةَ، قالَ : سَمِعْتُ أبا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَ أهْلُ قُرَيْظَةَ عَلى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ

فَأرْسَلَ النَّبىُّ ﷺ إلى سَعْد فَأتى عَلى حمار فَلَمَّا دَنا منَ الْمَسْجد قالَ[٢] للأنصار: قُومُوا إلى سَيِّدكُمْ أوْ خَيْرِكُمْ ، فَقالَ : هؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمكَ ، فَقالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبى ذَرارِيَّهُمْ قال : قَضَيْتَ بِحكْمِ اللهِ وَرُبَّما قالَ : بِحُكْمِ الْمَلِك .

٤١٢٢ – حدّثنا زكَرِيَّا بْنُ يَحْيى حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنا هشامٌ ، عَنْ أبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : أُصيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَماهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ العَرِقَةِ : رَماهُ فى الأكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبىُّ ﷺ خَيْمَةً فِى الْمَسْجِد لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيب فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ فَأتاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْه السَّلامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبارِ فَقالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ والله ما وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إلَيْهِمْ ، قالَ النَّبىُّ ﷺ : «فَأيْنَ»، فَأشارَ إلَى بَنى قُرَيْظَةَ، فَأتاهُمْ رَسُولُ الله ﷺ فَنَزَلُوا على حُكْمه فَرَدَّ الْحُكْمَ إلى سَعْد قالَ : فَإنِّى أحْكُمُ فِيهِمْ أنْ تُقْتَلَ الْمُقاتِلَةُ وَأنْ تُسبَى النِّساءُ وَالذُّرِّيَّةُ وَأنْ تُقْسَمَ أمْوالُهُم ، قالَ هِشامٌ : فَأخْبَرَنى أبى عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أنَّ سَعْداً قالَ : اللهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ أنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ أحَبَّ إلَىَّ أن أُجاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأخْرَجُوهُ اللهُمَّ فَإنِّى أظُنُّ أنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ فَإنْ كانَ بَقِىَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَىْءٌ فَأبْقِنى لَهُ حَتَّى أُجاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْها وَاجْعَلْ مَوْتى فِيها فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِه فَلَمْ يَرُعْهُمْ وفى الْمَسْجِد خَيْمَةٌ مِنْ بَنى غِفارٍ إلا الدَّمُ يَسِيلُ إلَيْهِمْ فَقالُوا : يا أهْلَ الْخَيْمَةِ ما هذا الَّذى يَأْتِينا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإذا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً فَماتَ مِنْها رَضِىَ الله عَنْهُ .

٤١٢٣ – حدّثنا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ أخْبَرَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أخْبَرَنى عَدِى أنَّهُ سَمِعَ الْبَراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبىُّ ﷺ لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ : « اهْجُهُمْ أوْ هاجِهِمْ وجبريلُ معكَ » .

٤١٢٤ – وَزادَ إبْراهيمُ بْنُ طَهْمانَ عَنِ الشَّيْبانِىِّ عَنْ عَدى بْنِ ثابِتٍ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : « اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإنَّ جبريلَ مَعَكَ » .

٣٢ - باب

غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقاعِ ، وَهْىَ غَزْوَةُ مُحارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنى ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفانَ فَنَزَلَ نَخْلاً وَهْىَ بَعْدَ خَيْبَرَ لأنَّ أبَا مُوسى جاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

٤١٢٥ – وَقالَ عَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ أخْبَرَنا عِمْرانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أبِى كَثِيرٍ عَنْ أبِى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ النَّبى ﷺ صَلَّى بِأصْحابِهِ فى الْخَوْفِ فى غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَّى النَّبىُّ ﷺ يَعْنى صَلاةَ الخوف بذى قَرَدٍ .

٤١٢٦ – وَقالَ بَكْرُ بْنُ سَوادَةَ : حَدَّثَنى زِيادُ بْنُ نافِعٍ عَنْ أبِى مُوسى أنَّ جابِراً حَدَّثَهُمْ قال : صَلَّى النَّبىُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحارِبٍ وثَعْلَبَةَ .

٤١٢٧ – وَقالَ ابْنُ إسْحاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسانَ سَمِعْتُ جابِراً : خَرَجَ النَّبىُّ ﷺ إلى ذاتِ

الرِّقاعِ مِنْ نَخْلٍ فَلَقِىَ جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يكُنْ قِتالٌ وأخافَ الناسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَصَلَّى النَّبِىُّ ﷺ رَكْعَتَىِ الْخَوْفِ .

وَقالَ يَزيدُ عَنْ سَلَمَةَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ .

٤١٢٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ الله بْنِ أبى بُرْدَةَ عَنْ أبى بُرْدَةَ ، عَنْ أبى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى غَزاةٍ وَنَحْنُ فى سِتَّةِ نَفَرٍ بَيْنَنا بَعيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أقْدامُنا وَنَقِبَتْ قَدَماىَ وَسَقَطَتْ أظْفارى فَكُنَّا نَلُفُّ عَلى أرْجُلِنا الْخِرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِما كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلى أرْجُلِنا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسى بِهذا الْحَديثِ ثُمَّ كَرِهَ ذلكَ قالَ : ما كُنْتُ أصنَعُ بِأنْ أذْكُرَهُ كأنَّهُ كَرِهَ أنْ يَكُونَ شَىْءٌ مِنْ عَمَلِه أفْشاهُ .

٤١٢٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيدٍ عَنْ مالكٍ ، عَنْ يَزيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ صالِحِ بنِ خَوَّاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ ذاتِ الرِّقاعِ صَلَّى صَلاةَ الْخَوْفِ أنَّ طائفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطائفَةٌ وِجاهَ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِالَّتى مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قائماً وأتَمُّوا لأنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وِجاهَ الْعَدُوِّ وَجاءَتِ الطَّائفَةُ الأُخْرى فَصَلَّى بِهِمُ الرَّكْعَةَ الَّتى بَقِيَتْ مِنْ صَلاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جالساً وأتَمُّوا لأنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

٤١٣٠ - وَقالَ مُعاذٌ : حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أبى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جابرٍ ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَذَكَرَ صَلاةَ الْخَوْفِ قالَ مالكٌ : وَذَلكَ أحْسَنُ ما سَمِعْتُ فى صلاةِ الْخَوْفِ . تابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ أنَّ الْقاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ : صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ فى غَزْوَةِ بَنى أنْمارٍ .

٤١٣١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيدٍ الأنْصارىِّ عَنِ الْقاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صالحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أبى حَثْمَةَ قالَ : يَقُومُ الإمامُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ وَطائفَةٌ مِنهُمْ مَعَهُ وَطائفَةٌ من قِبَلِ الْعَدُوِّ وُجُوهُهُمْ إلى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّى بِالَّذينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لأنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فى مَكانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هؤُلاءِ إلى مَقامِ أُولئكَ فَيَجِىءُ أُولئكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ .

حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ أبيهِ عَنْ صالحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بن أبى حَثْمَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ مِثْلَهُ .

حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله حَدَّثَنى ابْنُ أبى حازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقاسِمَ أخْبَرَنى صالحُ بْنُ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْله .

٤١٣٢ - حدّثنا أبُو الْيَمانِ قالَ : أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرىِّ قالَ : أخْبَرَنى سالمٌ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَوَازَيْنَا العدوَّ فصاففنا لهم .

٤١٣٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرىِّ عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ عُمَرَ عَنْ أبيهِ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى بِإحْدى الطَّائفَتَيْنِ وَالطَّائفَةُ الأُخْرى مُواجِهَةُ الْعَدُوِّ ثُمَّ

انصرفوا فقاموا فى مقام أصحابهم فجاء أولئك فصلى بهم ركعة ، ثم سلم عليهم، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم .

٤١٣٤ - حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب عن الزهرى ، قال : حدثنى سنان وأبو سلمة أن جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد .

٤١٣٥ - حدثنا إسماعيل حدثنى أخى عن سليمان عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبى سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه فأدركتهم القائلة فى واد كثير العضاه فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس فى العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه ، قال جابر: فنمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابى جالس فقال رسول الله ﷺ : «إن هذا اخترط سيفى وأنا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتاً فقال لى: من يمنعك منى قلت له : الله فها هو ذا جالس» ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ .

٤١٣٦ - وقال أبان : حدثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن جابر، قال: كنا مع النبى ﷺ بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبى ﷺ فجاء رجل من المشركين وسيف النبى ﷺ معلق بالشجرة فاخترطه ، فقال له : تخافنى ، فقال : لا . قال فمن يمنعك منى قال : الله فتهدده أصحاب النبى ﷺ وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين وكان للنبى ﷺ أربع وللقوم ركعتان.

وقال مسدد : عن أبى عوانة ، عن أبى بشر اسم الرجل غورث بن الحارث . وقاتل فيها محارب خصفة .

٤١٣٧ - وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع النبى ﷺ بنخل فصلى الخوف ، وقال أبو هريرة : صليت مع النبى ﷺ فى غزوة نجد صلاة الخوف وإنما جاء أبو هريرة إلى النبى ﷺ أيام خيبر.

٣٣ - باب : غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهى غزوة المريسيع

قال ابن إسحاق : وذلك سنة ست . وقال موسى بن عقبة : سنة أربع . وقال النعمان بن راشد عن الزهرى : كان حديث الإفك فى غزوة المريسيع .

٤١٣٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز أنه قال : دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدرى ، فجلست إليه ، فسألته عن العزل قال أبو سعيد : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة بنى المصطلق ، فأصبنا سبياً من سبى العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك ، فقال : ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة .

٤١٣٩ - حدّثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أبي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : غَزَوْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ فَلَمَّا أدْرَكَتْهُ القائِلَةُ وَهْوَ في وادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ واسْتَظَلَّ بِها وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النّاسُ في الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ . وَبَيْنا نَحْنُ كَذلِكَ إذْ دعانا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجِئْنا فَإذا أعْرابِيٌّ قاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقالَ : إنَّ هَذا أتاني وأنا نائِمٌ فاخْتَرَطَ سَيْفِي فاسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ قائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلْتاً قالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي » ؟ ، قُلْتُ: اللهُ فَشامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهْوَ هذا ، قالَ : وَلَمْ يُعاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ

٣٤ - باب : غَزْوَة أنمار

٤١٤٠ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا ابْنُ أبي ذِئْبٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُراقَةَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِيِّ قالَ: رَأيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أنْمارٍ يُصَلِّي عَلَى راحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المشرق مُتَطَوِّعاً .

٣٥ - باب : حديث الإفْك

وَالأفَك بمَنْزِلَة النِّجْس والنَّجَس ، يُقال : إفْكُهُمْ وأفْكُهُمْ

فَمَنْ قالَ : أفَكَهُم ، يَقُولُ : صَرَفَهمْ عَن الإيمانِ وَكَذَّبَهُمْ ، كما قال

﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ

٤١٤١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قالَ لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طائِفَةً مِنْ حَدِيثِها وَبَعْضُهُمْ كانَ أوْعَى لِحَدِيثِها مِنْ بَعْضٍ وَأثْبَتَ لَهُ اقْتِصاصاً . وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وَإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ . قالُوا : قالَتْ عائِشَةُ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَراً أقْرَعَ بَيْنَ أزْواجِهِ فَأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ . قالَتْ عائِشَةُ : فَأقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزاها فَخَرَجَ فِيها سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَما أُنْزِلَ الْحِجابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ دَنَوْنا مِنَ الْمَدِينَةِ قافِلِينَ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أقْبَلْتُ إلى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإذا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفارِ قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغاؤُهُ، قالَتْ : وَأقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أنِّي فِيهِ وَكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إنَّما يأكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَما اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِها مِنْهُمْ داعٍ وَلا مُجِيبٌ ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إلَيَّ فَبَيْنا أنا جالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي

عَيْنى فَنِمْتُ وكانَ صَفْوانُ بْنُ المعُطَّلِ السُّلَمىُّ ، ثُمَّ الذَّكْوَانىُّ مِنْ وَراءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلى فَرَأَى سَوادَ إنْسانٍ نائِمٍ فَعَرَفَنى حِينَ رَآنى وكانَ رَآنى قَبْلَ الْحِجابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجاعِه حِينَ عَرَفَنى فَخَمَّرْتُ وَجْهى بِجِلْبابى وَوَاللهِ ما تَكَلَّمْنا بِكَلِمَةٍ وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجاعِه وَهَوَى حَتَّى أناخَ راحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلى يَدِها فَقُمْتُ إلَيْها فَرَكِبْتُها فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِى الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ قالَتْ : فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وكانَ الَّذى تَوَلَّى كِبْرَ الإفْك عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ قالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كانَ يُشاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِه عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقالَ عُرْوَةُ أَيْضاً: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإفْك أَيْضاً إلا حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ وحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فى ناسٍ آخَرِينَ لا عِلْمَ لى بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَما قالَ اللهُ تَعالَى وَإنَّ كِبْرَ ذلكَ يُقالُ له : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ. قالَ عُرْوَةُ : كانَتْ عائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَها حَسَّانُ وَتَقُولُ إنَّهُ الَّذى قالَ :

فَإنَّ أبى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِى ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

قالَتْ عائِشَةُ : فَقَدِمْنا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فى قَوْلِ أَصْحابِ الإفْك لا أَشْعُرُ بِشَىْءٍ مِنْ ذلكَ وَهُوَ يَرِيبُنى فى وَجَعى أَنّى لا أَعْرِفُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذى كُنْتُ أرى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكى إنَّما يَدْخُلُ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذلكَ يَرِيبُنى وَلا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَناصِعِ وكان مُتَبَرَّزَنا وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إلا لَيْلاً إلى لَيْلٍ وَذلكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنا قالَتْ: وَأَمْرُنا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فى الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَها عِنْدَ بُيُوتِنا ، قالَتْ : فَانْطَلَقْتُ أنا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِىَ ابْنَةُ أَبى رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ وَأُمُّها بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عامِرٍ خالَةُ أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُها مِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتى حِينَ فَرَغْنا مِنْ شَأْنِنا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فى مِرْطِها ، فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : لَها بِئْسَ ما قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً ، فَقالَتْ : أَىْ هَنْتاهْ وَلَمْ تَسْمَعِى ما قالَ ، قالَتْ : وَقُلْتُ ما قالَ؟ فَأَخْبَرَتْنى بِقَوْلِ أَهْلِ الإفْك ، قالَتْ : فَازْدَدْتُ مَرَضاً عَلى مَرَضى ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إلى بَيْتى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قالَ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْذَنُ لى أَنْ آتِىَ أَبَوَىَّ ؟ ، قالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِما ، قالَتْ : فَأَذِنَ لى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لأُمِّى : يا أُمَّتاهُ ماذا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ ، قالَتْ : يا بُنَيَّةُ هَوِّنى عَلَيْكِ ، فَوَاللهِ لَقَلَّما كانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها لَها ضَرائِرُ إلا كَثَّرْنَ عَلَيْها قالَتْ ، فَقُلْتُ : سُبْحانَ اللهِ أَوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهذا ؟ قالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكى ، قالَتْ : وَدَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِىَّ بْنَ أَبى طالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وأُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْأَلُهُما وَيَسْتَشِيرُهُما فى فِراقِ أَهْلِه قالَتْ : فَأَمَّا أُسامَةُ فَأَشارَ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذى يَعْلَمُ مِنْ بَراءَةِ أَهْلِه وَبِالَّذى يَعْلَمُ لَهُمْ فى نَفْسِه . فَقالَ أُسامَةُ : أَهْلُكَ وَلا نَعْلَمُ إلا خَيْراً . وَأَمَّا عَلِىٌّ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجارِيَةَ تَصْدُقْكَ . قالَتْ : وَدَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ،

فَقَالَ: «أى بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ » ؟ ، قالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما رَأَيْتُ عَلَيْها أمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ غَيْرَ أَنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أهْلِها فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. قالَتْ : فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَىٍّ وَهْوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقالَ : « يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِى عَنْهُ أَذَاهُ فِى أَهْلِى وَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إلا خَيْراً وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عليهِ إلا خَيْراً وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إلا مَعِى». فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ أخُو بَنِى عَبْدِ الأشْهَلِ ، فَقالَ: أنا يا رَسُولَ الله أَعْذِرُكَ فَإِنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنا مِنَ الْخَزْرَجِ أمَرْتَنا فَفَعَلْنا أمْرَكَ، قالَتْ : فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ وَكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ وَهْوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قالَتْ : وَكانَ قَبْلَ ذلكَ رَجُلاً صالِحاً وَلكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقالَ : لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَوْ كانَ مِنْ رَهْطِكَ ما أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ . فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهْوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ الْمُنافِقِينَ ، قالَتْ : فَثارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ الله ﷺ قائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، قالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمِى ذلكَ كُلَّهُ لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قالَتْ: وَأَصْبَحَ أبَوايَ عِنْدِى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً لا يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ وَلا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إنِّى لأَظُنُّ أنَّ الْبُكَاءَ فالِقٌ كَبِدِى ، فَبَيْنَا أَبَوايَ جالِسانِ عِنْدِى وَأَنا أَبْكِى فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعِى قالَتْ فَبَيْنا نَحْنُ عَلَى ذلكَ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْنا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِى مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَها وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لا يُوحَى إلَيْهِ فِى شَأْنِى بِشَىْءٍ . قالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ يا عائِشَةُ إنَّهُ بَلَغَنِى عَنْكِ كَذَا وَكَذا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِى اللهَ وَتُوبِى إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تابَ تابَ اللهُ عَلَيْهِ. قالت : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لأَبِى : أَجِبْ رَسُولَ الله ﷺ عَنِّى فِيما قالَ ، فَقالَ أَبِى : وَالله ما أَدْرِى ما أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ لأُمِّى: أَجِيبِى رَسُولَ الله ﷺ فِيما قالَ ، قالَتْ أُمِّى: والله ما أَدْرِ ما أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ : وَأَنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً : إِنِّى والله لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّى بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِى وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ والله يَعْلَمُ أَنِّى مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى فَوَالله لا أَجِدُ لِى وَلَكُمْ مَثَلاً إِلا أَبا يُوسُفَ حِينَ قالَ: **﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَالله الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ﴾** ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشِى وَالله يَعْلَمُ أَنِّى حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ الله مُبَرِّئِى بِبَراءَتِى وَلكِنْ وَالله ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله مُنْزِلٌ فِى شَأْنِى وَحْياً يُتْلَى، لَشَأْنِى فِى نَفْسِى كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأَمْرٍ وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ الله ﷺ فِى النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِى الله بِها ، فَوَالله ما رامَ رَسُولُ الله ﷺ مَجْلِسَهُ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِن الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمان وَهْوَ فِى يَوْمٍ شاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ

الَّذى أُنْزِلَ عَلَيْه . قالَتْ : فَسُرِّىَ عَنْ رَسُول الله ﷺ وَهْوَ يَضْحَكُ فكانَتْ أوَّلَ كَلِمَة تكَلَّمَ بها أنْ قالَ: يَا عَائشةُ ، أمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأك، قالَتْ: فقالَتْ لى أُمِّى: قُومى إلَيْه ، فقُلْتُ: وَالله لا أقُومُ إلَيْه فَإنِّى لا أَحْمَدُ إلا الله عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَتْ : وَأنْزَلَ الله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ جاءُوا بالإفْك ﴾ . . العَشْرَ الآيات . ثُمَّ أنْزَلَ الله هذا فى بَراءَتى ، قالَ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يُنْفقُ عَلى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لقَرابَته منْهُ وَفَقْره وَالله لا أُنْفقُ على مسْطَحٍ شَيْئاً أبداً بَعْدَ الذى قالَ لعائشةَ ما قالَ ، فَأنْزَلَ الله: ﴿ وَلا يَأتَلِ أُولُوا الفَضْلِ منكُمْ ﴾ . . إلى قَوْله: ﴿ غَفُورٌ رحيمٌ ﴾ قالَ أبُو بكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلى وَالله ، إنِّى لأُحبُّ أنْ يَغْفرَ الله لى فَرَجَعَ إلى مسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتى كَانَ يُنْفقُ عَلَيْه ، وَقالَ : وَالله لا أنْزِعُها منْهُ أبَداً. قالَتْ عائشَةُ : وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ سَألَ زَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ عَنْ أمْرى ، فَقالَ لزَيْنَبَ : « ماذا عَلمْت أوْ رَأيْت » ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ﷺ أحْمى سَمْعى وَبَصَرى ، وَالله ما عَلمْتُ إلا خَيْراً ، قالَتْ عائشَةُ : وَهْىَ الَّتى كانَتْ تُسامينى منْ أزْواجِ النَّبىِّ ﷺ فعصَمَها اللهُ بالْوَرَعِ، قَالَتْ : وَطَفقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَها فهَلَكَتْ فيمَنْ هَلَكَ . قالَ ابْنُ شهاب: فَهذَا الَّذى بَلَغَنى منْ حَديث هؤُلاء الرَّهْط ، ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائشَةُ : وَالله إنَّ الرَّجُلَ الَّذى قيلَ لَهُ ما قيلَ لَيَقُولُ: سبحانَ الله فَوالَّذى نَفْسى بيَده ، ما كَشَفْتُ منْ كَنَف أُنثى قَطُّ ، قالتْ : ثُمَّ قُتلَ بَعْدَ ذلكَ فى سَبيلِ الله .

٤١٤٢ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، قالَ : أمْلى عَلَىَّ هشَامُ بْنُ يُوسُفَ منْ حفْظه أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : قالَ لى الْوَليدُ بْنُ عَبْد الْمَلك : أبَلَغَكَ أنَّ عليّا كانَ فيمَنْ قَذَفَ عَائشَةَ ، قُلْتُ : لا ، ولَكنْ قَدْ أخْبَرَنى رَجُلانِ منْ قَوْمكَ : أبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ وَأبُو بكرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحارث أنَّ عَائشَةَ رَضىَ الله عنها قالَتْ لَهُما: كانَ عَلى مُسَلِّماً فى شَأنها .

٤١٤٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أبى وائلٍ ، قالَ: حَدَّثَنى مَسْرُوقُ بْنُ الأجْدَعِ ، قالَ : حَدَّثَتْنى أُمُّ رُومَانَ وهى أُمُّ عَائشَةَ رَضىَ الله عَنْهُما ، قالَتْ : بَيْنا أنا قاعدَةٌ أنا وَعائشَةُ إذ وَلَجَت امْرَأةٌ منَ الأنْصار ، فَقالَتْ : فَعَلَ الله بفُلانٍ وَفَعَلَ بفُلانٍ . فَقالَتْ: أُم رُومانَ : وَما ذَاكَ ؟ قَالَتْ : ابْنى فيمَنْ حَدَّثَ الْحَديثَ . قالَتْ: وَما ذاك ؟ قالَتْ : كَذا وكَذا . قالَتْ عَائشَةُ: سَمعَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَتْ: نَعَمْ، قالَتْ: وَأبُو بكْرٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشيا عَلَيْها، فَما أفاقَتْ إلا وَعَلَيْها حُمَّى بنَافضٍ فَطَرَحْتُ عَلَيْها ثيابَها فَغَطَّيْتُها فَجاءَ النَّبىُّ ﷺ ، فَقالَ: « ما شَأنُ هذه » ؟ قُلْتُ: يا رَسُولَ الله أخَذَتْها الحُمَّى بنَافضٍ . قالَ : « فَلعلَّ فى حَديث تُحُدِّثَ به» قالَتْ : نَعَمْ ، فَقَعَدَتْ عَائشَةُ ، فَقالَتْ : وَالله لَئنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونى وَلَئنْ قُلْتُ لا تَعْذرُونى مَثَلى وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنيه ﴿ وَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصفُونَ ﴾ قالَتْ : وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً ، فَأنْزَلَ الله عُذْرَها ، قالَتْ : بحَمْد الله لا بحَمْد أحَد وَلا بحَمْدكَ .

٤١٤٤ - حدّثنى يَحْيَى حَدَّثَنا وَكيعٌ عَنْ نافع بْنِ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنْ عَائشَةَ رَضىَ الله عَنْها ، كانَتْ تَقْرَأُ ﴿ إذْ تَلقونَهُ بألسنَتكُم ﴾ وَتَقُولُ : الْوَلْقُ : الْكَذبُ قالَ ابن أبى مُلَيْكَةَ : وَكانَتْ أعْلَمَ منْ غَيْرها بذلكَ لأنَّهُ نَزَلَ فيها .

٤١٤٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هشام ، عَنْ أَبِيه قالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِندَ عَائشَةَ، فَقالَتْ: لا تسبه فَإِنَّهُ كانَ يُنافحُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَقالَتْ عَائشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِى هجاء الْمُشْرِكِينَ ، قالَ : كَيْفَ بِنَسَبِى ؟ قالَ: لأسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِين . وَقالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ فَرْقَد سَمِعْتُ هِشاماً عَنْ أَبِيه ، قالَ : سَبَبْتُ حَسَّانَ وَكانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْها .

٤١٤٦ - حدّثنى بِشْرُ بْنُ خالد أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوق، قالَ : دَخَلْنا عَلى عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها وَعِنْدَها حَسَّانُ بْنُ ثابت يُنْشِدُها شعراً يُشَبِّبُ بأبيات له وقال :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فَقالَتْ له عَائشَةُ : لكِنَّكَ لَسْتَ كَذلكَ ، قالَ مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ لَها : لِمَ تَأْذَنِى لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْك وَقَدْ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، فَقالَتْ: وَأَىُّ عَذاب أَشدُّ مِنَ العَمَى ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِى عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٣٦ - باب : غَزْوَة الحُدَيْبِيَة وَقَوْل الله تَعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ الآيَة

٤١٤٧ - حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بلال ، قالَ : حَدَّثَنِى صالحُ بْنُ كَيْسانَ ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله عَنْ زَيْدِ بْنِ خالد رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَأَصابَنَا مَطَرٌ ذاتَ لَيْلَة فَصَلَّى لَنا رَسُولُ الله ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا، فقال: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » ، قلنا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فقال : « قالَ اللهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبادى مُؤْمِنٌ بى وَكافِرٌ بى فَأَمَّا مَنْ قَال : مُطِرْنا بِرَحْمَةِ الله وَبِرِزْقِ الله وَبِفَضْلِ الله فَهُوَ مُؤْمِنٌ بى كافِرٌ بِالْكَوْكَب ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بى » .

٤١٤٨ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَساً رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ ، قالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهُنَّ فى ذى الْقَعْدَةِ إلا الَّتى كانَتْ مَعَ حَجَّتِه : عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فى ذى الْقَعْدَة وَعُمْرَةً مِنَ الْعامِ الْمُقْبِلِ فى ذى الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مِنَ الجِعْرانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنائِمَ حُنَيْنٍ فى ذى الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِه .

٤١٤٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الربيع حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ الْمُبارَك ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى قَتادَةَ أَنَّ أَباهُ حَدَّثَهُ ، قالَ : انْطَلَقْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ.

٤١٥٠ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنِ الْبَراء رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وَقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً . وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْناها فَلَمْ نَتْرُكْ فيها قَطْرَةً فَبَلَغَ ذلكَ

النَّبِىَّ ﷺ ، فَأتاها ، فَجَلَسَ عَلى شَفِيرِها ثُمَّ دَعا بِإناءٍ مِنْ ماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعا ثُمَّ صَبَّهُ فِيها فَتَرَكْناها غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إنَّها أصْدَرَتْنا ما شِئْنا نَحْنُ وَرِكابُنا.

٤١٥١ - حدثنى فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا الحَسَنُ بن مُحَمَّد بن أعْيَنَ أبُو عَلِىٍّ الحَرَّانِىُّ حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ ، قالَ : أنْبَأنا الْبَراءُ بْنُ عازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّهُمْ كانُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ألْفاً وَأرْبَعَمِائَةٍ أوْ أكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلى بِئْرٍ فَنَزَحُوها فَأتَوْا رسول الله ﷺ فَأتَى الْبِئْرَ وَقَعَدَ عَلى شَفِيرِها، ثُمَّ قالَ: « ائْتُونِى بِدَلْوٍ من مائِها» فَأُتِىَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً » فَأرْوَوْا أنْفُسَهُمْ وَرِكابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا .

٤١٥٢ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ عيسى ، حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنا حُصَيْنٌ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْها ثُمَّ أقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا لَكُمْ » ؟ ، قالُوا : يا رَسُولَ الله ، لَيْس عِنْدَنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلا نَشْرَبُ إلا ما فى رَكْوَتِكَ ، قالَ : فَوَضَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَهُ فى الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْماءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أصابِعِهِ كَأمْثالِ الْعُيُونِ ، قالَ : فَشَرِبْنا وَتَوَضَّأْنا ، قُلْتُ لِجابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ ألْفٍ لَكَفانا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

٤١٥٣ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ ، قُلْتُ لِسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : بَلَغَنِى أنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كانَ يَقُولُ : كانُوا أرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقالَ لى سَعِيدٌ : حَدَّثَنِى جابِرٌ كانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بايَعُوا النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ . قالَ أبُو داوُدَ : حَدَّثَنا قُرَّةُ عن قَتادَةَ . تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا أبُو داوُدَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ .

٤١٥٤ - حدثنا عَلِى حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ : « أنْتُمْ خَيْرُ أهْلِ الأرْضِ » وَكُنَّا ألْفاً وَأرْبَعَمِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لأرَيْتُكُمْ مَكانَ الشَّجَرَةِ . تابَعَهُ الأعمش سَمِعَ سالماً سَمِعَ جابراً ألفاً وَأرْبَعَمِائَةٍ .

٤١٥٥ - وَقالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعاذ: حَدَّثَنا أبِى، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ أبِى أوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُما، كانَ أصْحابُ الشَّجَرَةِ ألْفاً وَثَلثمائة وَكانَتْ أسْلَمُ ثُمُنَ الْمُهاجِرِينَ. تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا أبُو داوُدَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ .

٤١٥٦ - حدثنا إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا عيسى ، عَنْ إسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ أنَّهُ سَمِعَ مِرْداساً الأسْلَمِىَّ يَقُولُ، وَكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ وَتَبْقَى حُفالَةٌ كَحُفالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئاً .

٤١٥٧ / ٤١٥٨ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قالا : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ فى بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أصْحابِهِ فَلَمَّا كانَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْىَ وَأشْعَرَهُ وَأحْرَمَ مِنْها لا أُحْصِى كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ

يَقُولُ: لا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِىِّ الإِشْعارَ وَالتَّقْليدَ فَلا أدْرى يَعْنى مَوْضِعَ الإِشْعارِ وَالتَّقْليدِ أوِ الْحَديثَ كُلَّهُ.

٤١٥٩ - حدّثنا الحَسَنُ بْنُ خَلَف، قالَ: حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ عن وَرْقاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ، عَنْ مُجاهد، قالَ: حَدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى لَيْلى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَآهُ وَقَمْلَهُ يَسْقُطُ عَلى وَجْه ، فَقالَ: «أَيُؤْذيكَ هَوامُّكَ »، قالَ: نَعمْ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِها وَهُمْ عَلى طَمَعٍ أنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ الله الْفِدْيَةَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يُطْعِمَ فَرَقاً بَيْنَ سِتَّةِ مَساكِينَ أوْ يُهْدِىَ شاةً أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أيّامٍ .

٤١٦٠ / ٤١٦١ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله، قالَ: حَدَّثَنى مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ، عَنْ أَبِيه، قالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ إلى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرأةٌ شابَّةٌ، فَقالَتْ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ، هَلَكَ زَوْجِى وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغاراً والله ما يُنْضِجُونَ كُراعاً وَلا لَهُمْ زَرْعٌ وَلا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاء الْغِفارِىِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِى الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النبى ﷺ فَوَقَفَ مَعَها عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ. ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بِنَسَبٍ قَرِيبٍ. ثُمَّ انْصَرَفَ إلى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كانَ مَرْبُوطاً فى الدَّارِ فحمل عليه غِرَارَتَيْنِ مَلأَهما طعاماً وَحَمَلَ بَيْنَهُما نَفَقَةً وَثِياباً ، ثُمَّ ناوَلَها بِخِطامِه ، ثُمَّ قالَ اقْتاديه فَلَنْ يَفْنى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الله بِخَيرٍ . فقالَ رَجُلٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أكْثَرْتَ لَها ، قالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ والله إِنى لأَرى أبا هذِهِ وأخاها قَدْ حاصَرَا حِصْناً زَماناً فَافْتَتَحاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنا نَسْتَفِىءُ سُهْمانَهما فيه .

٤١٦٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رافِعٍ حَدَّثَنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِىُّ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُها بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْها، قالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيتُها بَعْدُ .

٤١٦٣ - حدّثنا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله، عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ طارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، قالَ: انْطَلَقْتُ حاجّاً فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: ما هذا الْمَسْجِدُ قالُوا: هذه الشَّجَرَةُ حَيْثُ بايَعَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنى أَبِى أَنَّهُ كانَ فِيمَنْ بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . قالَ : فَلَمَّا خَرَجْنا من الْعامِ الْمُقْبِلِ نَسِيناها فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْها، فَقالَ سَعِيدٌ : إِنَّ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوها وَعَلِمْتُمُوها أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ؟!.

٤١٦٤ - حدّثنا مُوسى حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا طارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كانَ فِيمَنْ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنا إِلَيْها الْعامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنا .

٤١٦٥ - حدّثنا قُبَيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ طارِقٍ ، قالَ : ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ ، فَقالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى وَكانَ شَهِدَها .

٤١٦٦ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالت : سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابْنَ أَبِى أَوْفى وكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ ، قالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا أَتاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ ، قالَ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » فَأَتاهُ أَبِى بِصَدَقَتِهِ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِى أَوْفَى» .

٤١٦٧ – حدّثنا إسماعيلُ عَنْ أخيه عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، قالَ: لَمّا كانَ يَوْمُ الحَرَّةِ وَالنّاسُ يُبايِعُونَ لِعَبْدِ الله بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى ما يُبايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ، قالَ: لا أُبايِعُ عَلَى ذلِكَ أَحَداً بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ وكانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ.

٤١٦٨ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحارِبِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنا إياسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ، قالَ: كُنّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحِيطانِ ظِل نَسْتَظِلُّ فِيه.

٤١٦٩ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيد، قالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الأكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بايَعْتُمْ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، قالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

٤١٧٠ – حدّثني أَحْمَدُ بْنُ إِشْكاب، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيه، قالَ: لَقِيتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُما، فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقالَ: يا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثْنا بَعْدَهُ.

٤١٧١ – حدّثنا إِسْحاقُ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ، قالَ: حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلامٍ عَنْ يَحيى، عن أَبِي قِلابَةَ، ان ثابت بنَ الضَّحَّاك أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

٤١٧٢ – حدّثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِك رَضِيَ الله عَنهُ ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً** ﴾، قالَ: الْحُدَيْبِيَةُ، قالَ أَصْحابُهُ: هَنِيئاً مَرِيئاً فَما لَنا فَأَنْزَلَ الله ﴿ **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ** ﴾ قالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهذا كُلِّه عَنْ قَتادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقالَ: أَمّا ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ** ﴾، فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمّا هَنِيئاً مَرِيئاً فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

٤١٧٣ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ، عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زاهِرٍ الأسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيه، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ، قالَ: إِنِّي لأوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إِذْ نادى مُنادِي رَسُولِ الله ﷺ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

٤١٧٤ – وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبانُ بْنُ أَوْسٍ وكانَ اشتكى رُكْبَتَهُ، وكانَ إذا سجَدَ جعَلَ تَحْتَ رُكْبَته وِسادَةً.

٤١٧٥ – حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمانِ، وكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ، كانَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ. تابَعَهُ مُعاذٌ عَنْ شُعْبَةَ.

٤١٧٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنا شاذانُ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قالَ: سَأَلْتُ عائِذَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُ، وكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحابِ الشجرة هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ، قالَ: إِذا أوترت مِنْ أوله فلا توتر مِنْ آخره.

٤١٧٧ - **حدّثنى** عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسِيرُ فِى بَعْضِ أسْفاره وعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَىْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلَتْكَ أُمك يا عمر نَزَرْتَ رَسُولَ الله ﷺ ثَلاثَ مَرَّات كُلُّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ. قالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بعيرى، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِىَّ قرآنٌ فما نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارخاً يَصْرُخُ بِى قالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَن يكون نزلَ فِىَّ قُرآنٌ وَجِئْتُ رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فَقالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَىَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قرأ: **﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾**.

٤١٧٨ / ٤١٧٩ - **حدّثنا** عَبْدُ الله بن مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ حِينَ حَدَّثَ هذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وثَبَّتَنِى مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُما عَلَى صاحِبِهِ قالا: خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِى بِضْعَ عَشْرَةَ مائَةً مِنْ أصحابه، فَلَمَّا أَتى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْىَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْها بِعُمْرَةٍ وَبَعَثَ عَيْناً لَهُ مِنْ خُزاعَةَ، وَسارَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ أَتاهُ عَيْنُهُ، قالَ: إِنَّ قُرَيْشاً جَمَعُوا لَكَ جُمُوعاً وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحابِيشَ وَهُمْ مُقاتِلُوكَ وَصادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمانِعُوكَ ، فَقالَ : « أَشِيرُوا أَيُّهَا الناسُ عَلَىَّ أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيالِهِمْ وَذَرارِىِّ هؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونا عَنِ الْبَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونا كانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلا تَرَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ » ، قالَ أَبُو بَكْر : يا رَسُولَ الله ، خَرَجْتَ عامداً لهذا الْبَيْتِ لا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهْ لَهُ فَمَنْ صَدَّنا عَنْهُ قاتَلْناهُ، قالَ : امْضُوا عَلَى اسْمِ الله .

٤١٨٠ / ٤١٨١ - **حدّثنى** إسْحاقُ أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ حَدَّثَنِى ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِران خَبَراً مِنْ خَبَرِ رَسُولِ الله ﷺ فِى عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ فَكانَ فِيما أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ عَنْهُما أَنَّهُ لَمَّا كاتَبَ رَسُولُ الله ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ ، وَكانَ فِيما اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ : لا يَأتِيك مِنَّا أَحَدٌ وإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إلا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا وخَلَّيْتَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقاضِىَ رَسُولَ الله ﷺ إلا عَلَى ذَلِكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وامَّعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيه فَلَمَّا أَبَى سهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذَلِكَ كاتبه رسول الله ﷺ فردَّ رسول الله ﷺ أَبَا جَنْدَلَ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذ إلى أَبِيه سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ الله ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجالِ إلا رَدَّهُ فِى تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كانَ مُسْلِماً . وَجاءَتِ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَكانَتْ أُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِى مُعَيْط مِمَّنْ خَرَجَ إلى رَسُولِ الله ﷺ وَهِىَ عاتِقٌ فَجاءَ أَهْلُها يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَرْجِعَها إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ الله تَعالَى فِى الْمُؤْمِناتِ ما أَنْزَلَ .

٤١٨٢ - قالَ ابْنُ شِهابٍ : وَأَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِناتِ بِهذه الآيَةِ : **﴿يأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾** . وعَنْ عَمِّهِ قالَ : بَلَغَنا حِينَ أَمَرَ الله رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ما أَنْفَقُوا عَلى مَنْ هاجَرَ مِنْ أَزْواجِهِمْ ، وَبَلَغَنا أَنَّ أَبا بَصِيرٍ فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

٤١٨٣ - حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما خرج معتمراً فى الفتنة ، فقال : إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله ﷺ كان أهل بعمرة عام الحديبية .

٤١٨٤ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه أهل وقال: إن حيل بينى وبينه فعلت كما فعل النبى ﷺ حين حالت كفار قريش بينه وتلا ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة** ﴾ .

٤١٨٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر ح. وحدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا جويرية ، عن نافع أن بعض بنى عبد الله ، قال له : لو أقمت العام فإنى أخاف أن لا تصل إلى البيت ، قال : خرجنا مع النبى ﷺ فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبى ﷺ هداياه وحلق وقصر أصحابه وقال : أشهدكم أنى أوجبت عمرة فإن خلى بينى وبين البيت طفت وإن حيل بينى وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله ﷺ فسار ساعة ، ثم قال : ما أرى شأنهما إلا واحداً أشهدكم أنى قد أوجبت حجة مع عمرتى فطاف طوافاً واحداً وسعياً واحداً حتى حل منهما جميعاً .

٤١٨٦ - حدثنى شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد ، حدثنا صخر ، عن نافع ، قال: إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتى به ليقاتل عليه ورسول الله ﷺ يبايع عند الشجرة وعمر لا يدرى بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر ، وعمر يستلئم للقتال، فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت الشجرة ، قال: فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ فهى التى يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر .

٤١٨٧ - وقال هشام بن عمار : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عمر بن محمد العمرى أخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن الناس كانوا مع النبى ﷺ يوم الحديبية تفرقوا فى ظلال الشجر فإذا الناس محدقون بالنبى ﷺ ، فقال : يا عبد الله ، انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله ﷺ فوجدهم يبايعون ، فبايع ، ثم رجع إلى عمر ، فخرج ، فبايع .

٤١٨٨ - حدثنا ابن نمير ، حدثنا يعلى ، حدثنا إسماعيل ، قال : سمعت عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما ، قال : كنا مع النبى ﷺ حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشىء .

٤١٨٩ - حدثنا الحسن بن إسحاق ، حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا مالك بن مغول، قال : سمعت أبا حصين قال : قال أبو وائل : لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره ، فقال : اتهموا الرأى فلقد رأيتنى يوم أبى جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددت والله

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَما وَضَعْنا أسيافَنا عَلى عَواتقنا لأمْرٍ يُفْظِعُنَا إلا أسْهَلْن بِنا إلى أمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هذَا الأمْرِ ما نَسُدُّ مِنها خُصْماً إلا انْفَجَرَ عَلَيْنا خُصمٌ ما نَدْرِي كَيْفَ نَأتِي لَهُ .

٤١٩٠ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أيوبَ ، عَنْ مُجاهد ، عَنْ ابنِ أَبِي لَيْلى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : أتى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ والقَمْلُ يَتَناثَرُ عَلى وَجْهِي ، فَقالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوامُّ رَأْسِكَ » ؟ قُلْتُ : نعم ، قالَ : « فاحْلِقْ وَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ أَوِ انسُكْ نَسِيكَةً » . قالَ أيوب : لا أدري بأيٍّ هذَا بدأ ؟ .

٤١٩١ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ هشام أَبُو عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ مُجاهد، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بالْحُدَيْبِيَةِ ونَحنُ مُحْرِمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ ، قالَ : وَكانَتْ لِي وفرةٌ

فَجعَلَتِ الْهَوامُّ تساقَط عَلى وَجْهِي فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ ، فقالَ: «أَيُؤْذيكَ هَوامُّ رَأْسِكَ»؟ قُلْتُ: نعم، قالَ : وأُنزلت هذهِ الآية : **﴿ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾** .

٣٧ - باب : قصة عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ

٤١٩٢ - حدّثني عَبْدُ الأعْلى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ أنَّ أنساً رَضِيَ الله عَنْهُ حدثهم أن ناساً مِنْ عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ قدموا المدينة على النبى ﷺ وتكلموا بالإسلام فقالوا: يا نبى الله إنَّا كُنَّا أهْلَ ضَرْعٍ ولم نكن أهلَ رِيفٍ واستَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ بِذَوْدٍ وراعٍ وأَمَرَهُمْ أنْ يَخرُجُوا فيه فيشْرَبُوا مِنْ ألبانها وأبوالها فانطَلَقُوا حَتَّى إذا كانُوا ناحيَةَ الحَرَّة كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَقَتَلُوا راعِيَ النَّبِيِّ ﷺ واستاقُوا الذَوْدَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فسَمَرُوا أعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أيْدِيَهم وتُرِكُوا فِي ناحِيَةِ الْحَرَّة حَتَّى ماتُوا عَلى حالِهِمْ ، قالَ قَتادَة : بَلَغَنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ويَنْهى عَنِ الْمُثْلَة ، وقالَ شُعْبَةُ وأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتادَةَ مِنْ عُرَيْنَةَ. وقالَ يَحْيَى بْنُ أبي كَثِيرٍ وأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَنسٍ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

٤١٩٣ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الحوْضِيُّ حَدَّثَنا حَمَّادُ ابْنُ زَيْد ، حَدَّثَنا أيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو رَجاءٍ مَوْلى أَبِي قِلابَةَ وكانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ أنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشارَ النَّاسَ يَوْماً قالَ : ما تَقُولُونَ فِي هذهِ القَسامَةِ ؟ ، فَقَالوا : حَق قَضى بِهَا رَسُول الله ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الخلفاءُ قَبْلَكَ، قالَ وأَبُو قلابة خَلْفَ سَرِيرِه، فَقالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعيد: فَأَيْنَ حَدِيثُ أنَسٍ فِي العُرَنِيِّينَ؟ قالَ أَبُو قِلابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مالك . قالَ عَبْدُ الْعَزِيز بن صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ : مِنْ عُرَيْنَةَ . وقالَ أَبُو قِلابَةَ : عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُكْلٍ وذَكَرَ الْقِصَّةَ .

٣٨ - باب: غَزْوَة ذات قَرَد وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أغارُوا عَلى لقاحِ النَّبِي ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بثلاث

٤١٩٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيدٍ ، قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ

الاكْوَعِ يَقُولُ : خَرَجْتُ قَبْلَ انْ يُؤَذَّنَ بالاولى وكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ الله ﷺ تَرْعى بِذِى قَرَدٍ قالَ: فَلَقِيَنِى غُلامٌ لعَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَوْف فَقالَ: أُخِذَتْ لقاحُ رَسُولِ الله ﷺ ، قُلْتُ: مَنْ أخَذَها ؟ قالَ: غَطَفَانُ. قالَ: فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ ، قالَ: فَأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لابَتَى الْمَدِينَةِ. ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلى وَجْهِى حَتَّى أدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أخَذُوا يَسْتَقُونَ من الماءِ فَجَعَلْتُ أرْمِيهِمْ بِنَبْلِى وكُنْتُ رامياً وأقُولُ:

أنا ابْنُ الأكْوَعِ اليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

وأرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللقاحَ منْهُمْ واسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلاثِينَ بُرْدَةً . قالَ : وَجاءَ النَّبِىُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِىَّ الله قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْماءَ وَهُمْ عِطاشٌ فَابْعَثْ إلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقالَ: يا ابْنَ الأكْوَعِ مَلَكْتَ فَاسْجِحْ ، قالَ : ثُمَّ رَجَعْنا وَيُرْدِفُنِى رَسُولُ الله ﷺ عَلى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ .

٣٩ - باب : غَزْوَةِ خَيْبَرَ

٤١٩٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك ، عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ أنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمانِ أخْبَرَهُ أنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ عامَ خَيْبَرَ حَتَّى إذا كُنَّا بالصَّهْباءِ وَهِىَ مِنْ أدْنى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعا بِالأزْوادِ فَلَمْ يُؤْتَ إلا بالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّىَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنا ثُمَّ قامَ إلى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٤١٩٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بن مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا حاتِمُ بْنُ إسْماعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبى عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأكْوَعِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ فَسِرْنا لَيْلاً فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعامِرٍ : يا عامِرُ ألا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وكانَ عامِرٌ رَجُلاً شاعِراً فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِداءً لَكَ مَا أبْقَيْنَا وَثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنَا
وَألْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إنَّا إذَا صِيحَ بِنَا أبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَن هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عامِرُ بْنُ الأكْوَعِ ، قالَ : «يَرْحَمُهُ الله». قالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يا نَبِىَّ الله لَوْلا أمْتَعْتَنَا بِهِ ، فَأَتَيْنا خَيْبَرَ فَحاصَرْناهُمْ حَتَّى أصابَتْنا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إنَّ الله تَعالى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أمْسى النَّاسُ مَساءَ الْيَوْمِ الَّذِى فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أوْقَدُوا نِيراناً كَثِيرَةً ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : «مَا هَذِهِ النِّيرانُ عَلَى أىِّ شَىْءٍ تُوقِدُونَ » قالوا: عَلى لَحْمٍ، قالَ: «عَلى أىِّ لَحْمٍ»؟ قَالُوا : لَحْمِ حُمُرِ الإنْسِيَّةِ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا » ، فَقالَ رجل : يا رَسُولَ الله ، أوَ نُهَرِيقُهَا ونَغْسِلُهَا ؟ قالَ : « أوْ ذَاكَ » فَلَمَّا تَصافَّ الْقَوْمُ كانَ سَيْفُ عامِرٍ قَصِيراً فَتَنَاوَلَ بِهِ ساقَ يَهُودِىٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبابُ سَيْفِهِ فَأَصابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عامِرٍ فَماتَ مِنْهُ . قالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا، قالَ سَلَمَةُ: رآنى رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِى قالَ : « مَالَكَ » ، قُلْتُ له: فَدَاكَ أبى

وأُمى زَعَمُوا أنَّ عامراً حَبطَ عَمَلُهُ ، قالَ النَّبىّ ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إنَّ لَهُ لأجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِى مَشَى بِهَا مِثْلَهُ » . حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا حاتِمٌ ، قالَ : نَشَأَ بِهَا .

٤١٩٧ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ : أَنْ رَسُولَ الله ﷺ أتى خَيْبَرَ لَيْلاً وَكانَ إذا أتى قَوْماً بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بهم حتى يُصْبِحَ فَلَمَّا أصبحَ خَرَجَت الْيَهُودُ بِمَساحِيهِمْ ومكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخميسُ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ : «خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» .

٤١٩٨ – أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أهْلُها بِالْمَساحِى فَلَمَّا بَصرُوا بالنبى ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخميس ، فقالَ النَّبِىّ ﷺ : « اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِين » فَأَصَبْنا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَنادى مُنادِى النَّبِىّ ﷺ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإنها رِجْسٌ .

٤١٩٩ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ جاءَهُ جَاء فَقَالَ : أُكِلَت الْحُمُرُ فسكت ثُمَّ أتاه الثانية ، فَقَالَ : أُكِلَت الْحُمُرُ ، فسكت ، ثُمَّ أتاه الثالثة ، فَقَالَ : أُفْنِيَت الحُمُر فَأَمَرَ مُنادياً فَنادَى فِى النَّاسِ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ فَأُكْفِئَت الْقُدُورُ وإنَّها لَتَفُورُ بِاللحْمِ .

٤٢٠٠ – حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ صلى النَّبىّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيباً مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ ثُمَّ قالَ: اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِى السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِىُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ. وَكانَ فِى السَّبْىِ صَفِيَّةُ، فَصارَتْ إلى دِحْيَةَ الْكَلْبِىِّ. ثُمَّ صَارَتْ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَجَعَلَ عِتْقَهَا صداقَها ، فَقالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثابت: يا أَبا مُحَمَّد، أَنْتَ قُلْتَ لأَنَسٍ: ما أَصْدَقَها، فَحَرَّكَ ثابتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقاً لَهُ.

٤٢٠١ – حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيز بْنِ صُهَيْبٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : سَبَى النَّبِىّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَها وتَزَوَّجَها . فَقالَ ثَابِتٌ لأَنَسٍ : ما أَصْدَقَها ، قالَ : أَصْدَقَها نَفْسَهَا فَأَعْتَقَها .

٤٢٠٢ – حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعدىّ رَضِىَ الله عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ الْتَقى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فاقْتَتَلُوا فَلَمَّا مالَ رَسُولُ الله ﷺ إلى عَسْكَرِهِ وَمالَ الآخَرُونَ إلى عَسْكَرِهِمْ وَفى أصْحاب رَسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبَعَها يَضْرِبُها بِسَيْفه فَقيلَ: ما أجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أحَدٌ كَما أجْزَأَ فُلانٌ فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ »، فَقالَ رَجُلٌ مِنُ الْقَوْمِ: أنَا صاحِبُهُ. قالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّما وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وإذا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبابَهُ بين ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحامَلَ عَلى

سَيْفه فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَخَرَج الرَّجُلُ إلى رَسُول الله ﷺ فقالَ: أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ الله، قالَ: «وما ذَاكَ»، قالَ: الرَّجُلُ الَّذى ذَكَرْتَ آنفاً: أنَّهُ من أهْلِ النَّار، فَأعْظَمَ النَّاسُ ذَلكَ، فَقُلْتُ: أنا لكُمْ بِه فَخَرَجْتُ فى طَلَبِه ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَديداً فاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفه فى الأرْضِ وذُبَابَهُ بين ثَدْيَيْه، ثُمَّ تَحامَلَ عَلَيْه، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ عندَ ذَلكَ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَملَ أهْلِ الجَنَّة فيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أهْلِ النَّارِ وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَملَ أهْلِ النَّارِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّة»

٤٢٠٣ – حدّثنا أبو اليمان أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ: أخْبَرَنى سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: شَهِدْنا خَيْبَرَ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعى الإسْلامَ: «هذَا مِنْ أهْلِ النَّار»، فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قاتَلَ الرَّجُلُ أشَدَّ الْقِتالِ حَتَّى كَثُرَتْ به الْجِراحَةُ فَكادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ ألَمَ الْجِراحَةِ فَأهْوى بِيَدِه إلى كِنانَتِه فاسْتَخْرَجَ مِنْها أسْهُماً فَنَحَرَ بِها نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجالٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ، فَقَالوا: يا رَسُولَ الله، صَدَّقَ الله حَديثَكَ، انْتَحَر فُلانٌ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقالَ: «قم يا فلان فأذن أنَّهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ إنَّ الله يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ».
تابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ.

٤٢٠٤ – وَقالَ شَبِيبٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أخْبَرَنى ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ الله ابْنِ كَعْبٍ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ، قالَ: شَهِدْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ خَيْبَرَ. وَقالَ ابْنُ الْمُبارَك: عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سَعيد، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ تابَعَهُ صالحٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ. وَقالَ الزُّبَيْدِىُّ: أخْبَرَنى الزُّهْرِىُّ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ كَعْبٍ أخْبَرَهُ أنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ كَعْبٍ قالَ: أخْبَرَنى مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ خيبر.
قالَ الزهرى: وأخبرنى عُبَيْدُ الله بن عَبْدِ الله وسعيد عن النَّبِىِّ ﷺ.

٤٢٠٥ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِد، عَنْ عاصِمٍ، عَنْ أبِى عُثْمان، عن أبِى مُوسى الأشْعَرِى رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ الله ﷺ خَيْبَرَ، أو قالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ الله ﷺ أشْرَفَ النَّاسُ عَلى وادٍ فَرَفَعُوا أصْواتَهُمْ بِالتَّكْبيرِ: اللهُ أكْبَرُ اللهُ أكْبَرُ، لا إلهَ إلا اللهُ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ: «ارْبَعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ إنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ وَلا غائباً إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَميعاً قَريباً، وَهُوَ مَعَكُمْ»، وأنا خلف دابة رَسُول الله ﷺ فسمعنى وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فَقالَ لى: «يا عَبْدَ الله بنَ قيس»، قُلْتُ: لبيك يا رَسُول الله، قالَ: «ألا أدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّة»، قلت: بلى يا رَسُول الله، فداك أبى وأمى. قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِالله.

٤٢٠٦ – حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أبِى عُبَيْد، قالَ: رَأيْتُ أثَرَ ضَرْبَةٍ فى ساقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يا أبا مُسْلِمٍ ما هذه الضَّرْبَةُ؟، فَقالَ: هذه ضَرْبَةٌ أصابَتْنى يَوْمَ خَيْبَرَ. فَقالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَنَفَثَ فيه ثَلاثَ نَفَثاتٍ فَمَا اشْتَكَيْتُها حَتَّى السَّاعة.

٤٢٠٧ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا ابْنُ أبِى حازِمٍ، عَنْ أبِيه، عَنْ سَهْلٍ، قالَ: الْتَقَى النَّبِىُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فى بَعْضِ مَغازِيهِ، فَاقْتَتَلُوا، فَمالَ كُلُّ قَوْمٍ إلى عَسْكَرِهِمْ، وفِى الْمُسْلِمينَ رَجُلٌ لا يَدَعُ

مِنْ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً ولا فَـاذَّةً إلا اتَّبَعَها فَضَرَبَهـا بِسَيْفِه . فَقِيلَ : يا رَسُول الله ، مـا أجْزَأَ أحدهم ما أَجْزَأَ فلان، فَقالَ : « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّـارِ » ، فَقَالوا : أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة إِنْ كانَ هذَا مِنْ أَهْلِ النَّار؟، فَقـالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ : لأَتَّبِعَنَّهُ فـإذا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَـهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَـوْتَ ، فَوَضَعَ نصابَ سَيْفِه بالأَرْضِ وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه، ثُمَّ تَحامَلَ عَلَيْه فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَجاءَ الرَّجُلُ إلى النَّبىِّ ﷺ ، فَقالَ : أشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ، فَقالَ : « وما ذاك » فـأخبره ، فَقالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة فِيما يَبْدُو للنَّاسِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فيما يَبْدُو للنَّاسِ وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة .

٤٢٠٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد الخُزاعِىُّ ، حَدَّثَنا زِيادُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِى عِمْرَان ، قالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إلى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً ، فَقالَ : كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ .

٤٢٠٩ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ : كانَ على رَضِىَ الله عَنْهُ تَخَلَّفَ عن النَّبىِّ ﷺ فِى خَيْبَـرَ وكانَ رَمِداً ، فَقالَ: أنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ ؟ فَلَحِقَ فَلَمَّا بِتْنا اللَّيْلَةَ الَّتِـى فُتِحَتْ ، قالَ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً أَوْ لَيَـأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ يُفْتَحُ عليه » ، فَنَحْنُ نَرْجُوها فَقِيلَ هذَا عَلِى فَأَعْطاهُ فَفُتِحَ عَلَيْه .

٤٢١٠ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَـدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى حـازِمٍ، قالَ: أَخْبَرَنِى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أن رَسُول الله ﷺ قالَ يوم خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هَذه الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْه يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّـهُ اللهُ ورسولُهُ» قالَ: فَباتَ النَّاسُ يَدُوكُـونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاها فَلَمَّـا أَصْبَحَ النَّاسُ غَـدَوْا عَلى رَسُـول الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَـاهَا، فَقـالَ: «أَيْنَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالِب»؟، فَقِـيلَ: هُوَ يا رَسُولَ الله يَشْتَكِى عَـيْنَيْه، قالَ: «فأرسلـوا إليه» فَأُتِىَ به، فبـصق رَسُول الله ﷺ فِى عينيه، ودعا له فَبَرَأَ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فَقالَ على: يا رَسُول الله، أُقَاتِلُهم حَتَّى يكونوا مثلنا، فَقـالَ : « انفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُـهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يجبُ عليهم مِنْ حَقِّ الله فِيه، فَوَالله لأَنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

٤٢١١ – حدّثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ داوُدَ ، حَدَّثَنا يَعْقُوب بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ح وَحَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ عِيسى حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى يَعْقُوبُ بْنُ عَـبْدِ الرَّحْمنِ الزُّهْرِىُّ ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلى الْمُطَّلِب، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِك رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قدمنا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَـتَحَ الله عَلَيْه الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُـها وَكانَتْ عَرُوساً فَاصْطَفَاها النَّبىُّ ﷺ لِنَفْسِـه فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ بِها سدَّ الصَّهْـباء حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً فِى نِطَعٍ صَـغِيرٍ ، ثُمَّ قالَ لِى: آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكانَتْ تِلْكَ وَلِيمَـتَهُ عَلى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنا إلى الْمَـدِينَة، فَرَأَيْتُ النَّبىَّ ﷺ يُحَوِّى لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِه، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَها عَلَى رُكْبَتِه حَتَّى تَرْكَبَ.

٤٢١٢ – حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنا أخِى عَنْ سُلَيْمـانَ ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أن النَّبِىَّ ﷺ أَقامَ عَلَـى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ بطريق خَيْـبَرَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى

أعْرَسَ بِهَا وَكانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْها الْحِجابُ .

٤٢١٣ – حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَـرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كثير ، قـالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أنساً رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : أقام النَّبِيّ ﷺ بين خَيْبَـرَ وَالْمَدِينَة ثَلاثَ لَيالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فدعوت الْمُسْلِمِينَ إلى وَلِيـمَته وَما كانَ فِيهـا مِنْ خُبْزٍ وَلا لَحْمٍ وَما كانَ فِيـها إلا أنْ أمَرَ بِلالاً بِالأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأَلْقى عَلَيْها التَّمْرَ والأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَـقالَ الْمُسْلِمُونَ : إحْدى أُمَّهات الْمُؤْمِنِينَ أوْ ما مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قالُوا: إنْ حَجَبَها فَهِيَ إحْدى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَها خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجابَ .

٤٢١٤ – حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنـا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنِي عَـبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَـدَّثَنا وَهْبٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَـةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هلال ، عَنْ عـبْد الله بن مُغَفَّلٍ رَضِيَ الله عنهُ ، قـالَ : كُنَّا مُحاصِرِي خَـيْبَرَ فَرَمى إنْسانٌ بِجِرابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ فَالْتَفَتُّ فَإذا النَّبِيّ ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ .

٤٢١٥ – حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْـماعِيلَ عَنْ أَبِي أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيـد الله عَنْ نافِعٍ وَسالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أكْلِ الثَّوْم وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأهلية .

نَهى عَنْ أكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ وَلُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ عَنْ سالِمٍ .

٤٢١٦ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهـاب ، عَنْ عَبْد الله وَالْحَسَنِ ابْنَى مُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِما عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ الله عَنهُ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ نَهى عَنْ مُتْعَةِ النِّساءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أكْلِ الْحُمُرِ الإنْسِيَّةِ .

٤٢١٧ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، حَـدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ عَنْ نافِعٍ ، عَن ابْنِ عُمَرَ أنَّ رَسُول الله ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٨ – حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَـدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد ، حَدَّثَنا عُـبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ وَسالِمٍ عَـنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِـيَ الله عَنْهُما ، قالَ : نَهى النَّبِيّ ﷺ عَنْ أكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٩ – حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْـدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُمـا ، قالَ : نَهى رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ خَـيْبَرَ عَنْ لُحُـومِ الْحُمُـرِ الأَهْلِيَّةِ وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ .

٤٢٢٠ – حدّثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا عَبَّادٌ عَنِ الشَّيْبانِيِّ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفى رَضِيَ الله عَنْهُما قال: أصابَنا مَجاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإنَّ القُدُورَ لَتَغْلِي، قالَ: وَبَعْضها نَضِجَتْ فَجاءَ مُنادِي النَّبِيّ ﷺ : لا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئاً وَأَهْرِيقُوها .

قالَ ابْنُ أَبِي أَوْفى : فَتَحَدَّثْنا أَنَّهُ إنَّما نَهى عَنْها لأَنَّهـا لم تُخَمَّسْ ، وقالَ بعضهم : نَهى عَنْها البَتَّةَ لأَنَّها كانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ .

٤٢٢١ / ٤٢٢٢ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَدِىُّ بْنُ ثابت عَنْ الْبَراء وَعَبْد الله بْنِ أَبِى أَوْفى رَضِىَ الله عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَأَصابُوا حُمُراً فَطَبَخُوها فنادى مُنادى النَّبِىِّ ﷺ اكْفِئوا الْقُدُورَ .

٤٢٢٣ / ٤٢٢٤ - حدّثنا إِسْحاقُ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَدِىُّ بْنُ ثابت قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ وَابْنَ أَبِى أَوْفى رَضِىَ الله عَنْهُمْ يُحَدِّثانِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ : « أَكْفِئوا الْقُدُورَ » .

٤٢٢٥ - حدّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثابت ، عَنِ الْبَراء قالَ : غَزَوْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤٢٢٦ - حدّثنا إِبْراهيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا ابْنُ أَبِى زائدَةَ ، أَخْبَرَنا عاصِمٌ عَنْ عامِر ، عَنْ الْبَراء بْنِ عازِب رَضِىَ الله عَنْهُما، قالَ: أمرنا النَّبِىّ ﷺ فى غزوة خَيْبَرَ انْ نُلْقِىَ الْحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نيئَةً ونَضيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنا بِأَكْلِه بَعْدُ .

٤٢٢٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ عاصِم عَنْ عامِر ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : لا أَدْرِى أَنهى عَنهُ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كانَ حَمولةَ النَّاسِ فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ أَوْ حَرَّمَهُ فى يَوْمَ خَيْبَرَ لَحْمَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ؟ .

٤٢٢٨ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحاقَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابِق، حَدَّثَنا زائدَةُ عَنْ عُبَيدالله بْنِ عُمَرَ، عَنْ نافع عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : قَسَمَ رَسُول الله ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْماً ، قالَ : فَسَّرَهُ نافع ، فَقالَ : إذا كانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلاثَةُ أَسْهُم، فَإِنْ لَم يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ .

٤٢٢٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهاب ، عَنْ سَعيد بْنِ الْمُسَيَّب أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِم أَخْبَرَهُ ، قالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ إِلى النَّبِىِّ ﷺ ، فَقُلْنا : أَعْطَيْتَ بَنِى الْمُطَّلِب مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَة واحدَة مِنْكَ ، فَقالَ : « إِنَّما بَنُو هاشِم وَبَنُو الْمُطَّلِب شَىْءٌ واحِدٌ » ، قالَ جُبَيْرٌ : ولم يَقْسِمِ النَّبِىُّ ﷺ لِبَنِى عبد شمس وبنى نَوْفَل شيئاً .

٤٢٣٠ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْد الله عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى رَضِىَ الله عَنهُ قالَ : بَلَغَنا مَخْرَجُ النَّبِىِّ ﷺ ونَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنا مُهاجِرينَ إِلَيْه أَنَا وَأَخَوان لِى أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُما أَبُو بُرْدَةَ والآخَرُ أَبُو رُهْم إِما قالَ : بِضْعٌ وإِما قالَ : فى ثَلاثَة وَخَمْسينَ أو اثْنَيْنِ وَخَمْسينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِى فَرَكِبْنا سَفينَةً فَأَلْقَتْنا سَفينَتُنا إِلى النَّجاشىِّ بِالْحَبَشَةِ فَوافَقْنا جَعْفَرَ بْنَ أَبِى طالِب فَأَقَمْنا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنا جَميعاً فَوافَقْنا النَّبِىَّ ﷺ حينَ افتتح خَيْبَرَ وكانَ أُناس مِنَ الناس يَقُولُونَ لَنا يَعنى لأَهْلِ السَّفينَة سَبَقْناكُمْ بِالْهِجْرَة وَدَخَلَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْس وَهِىَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا عَلى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ زائرَةً وَقَدْ كانَتْ هاجَرَتْ إِلى النَّجاشىِّ فيمَنْ هاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلى حَفْصَةَ وَأَسْماءُ عِنْدَها، فَقالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْماءَ مَنْ هذه ؟ قالَتْ : أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْس،

قالَ عُمَرُ : الحَبَشِيَّةُ هذه ، البحريَّةُ هذه قَالَتْ أسْمَاءُ : نَعَمْ . قالَ : سَبَقْنَاكُمْ بالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ أحَقُّ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنكُمْ فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : كَلا وَاللهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ويَعِظُ جاهِلَكُمْ وكُنَّا فِي دارٍ أو فِي أرْضِ البُعَداءِ البُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِه ﷺ وَايْمُ اللهِ لا أَطْعَمُ طَعَاماً وَلا أَشْرَبُ شَرَاباً حَتَّى أذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ الله ﷺ ونَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى ونُخَافُ وسأذكر ذَلِكَ للنَّبِيِّ ﷺ وأسأله واللهِ لا أكذبُ ولا أزِيغُ ولا أزيد عليه .

٤٢٣١ - فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيّ ﷺ ، قالَتْ : يا نبيَّ الله إن عمر ، قالَ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : «فما قلت لَهُ» ؟ قالت: قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا . قالَ : « لَيْسَ بِأحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلأصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَان » ، قالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسى وَأصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي يَسْألُونِي عَنْ هذَا الْحَدِيثِ : مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ أفْرَحُ وَلا أعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِم مما قالَ لهم النَّبِيُّ ﷺ .

٤٢٣٢ - قالَ أَبُو بُرْدَةَ : قالَتْ أسماء : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أبا مُوسى وَإنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هذَا الْحَدِيثَ منى . قالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « إِنِّي لأعْرِفُ أصواتَ رُفْقَةِ الأشْعَرِيِّين بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أرَ مَنَازِلَهم حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قالَ: الْعَدُوَّ، قالَ لَهُمْ: إِنَّ أصْحابِي يَأْمُرُونَكُمْ أنْ تَنْظُرُوهُمْ».

٤٢٣٣ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غياث، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسى، قالَ: قَدِمْنا عَلَى النَّبِيّ ﷺ بَعْدَ أنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنا وَلَمْ يَقْسِمْ لأحدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنا.

٤٢٣٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنا أَبُو إسْحاقَ عَنْ مالِكِ بْنِ أنَسٍ، قالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قالَ : حَدَّثَنِي سالِمٌ مَوْلى ابْنِ مُطِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: افْتَتَحْنا خَيْبَرَ وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً وَلا فِضَّةً إنَّما غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالإبِلَ وَالْمَتاعَ وَالْحَوائِطَ ثُمَّ انْصَرَفْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إلى وادي الْقُرى وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقالُ : مِدْعَمٌ أهداه لَهُ أحَدُ بني الضِّبَابِ ، فَبَيْنَما هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ الله ﷺ إذْ جَاءَهُ مِنْهُمْ سهمٌ عائِرٌ حَتَّى أصابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ ، فَقالَ النَّاس : هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ التي أصابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عليه ناراً » ، فَجاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ من النَّبِيّ ﷺ بِشِرَاكٍ أو بِشِرَاكَيْنِ ، فَقالَ : هذَا شَيْءٌ كُنْتُ أصَبْتُهُ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » .

٤٢٣٥ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قالَ: أخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ أنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ، يَقُولُ: أما وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلا أنْ أتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إلا قَسَمْتُها كَما قَسَمَ النَّبِيّ ﷺ خَيْبَرَ ولكني أتْرُكُها خِزَانَةً لهَمُ يَقْتَسِمُونَها.

٤٢٣٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ المثنى ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مالِكِ بْنِ أنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ ، عَنْ أبِيه ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُ ، قالَ : لَوْلا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ ما فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إلا قَسَمْتُها كَما قَسَمَ النَّبِيّ ﷺ خَيْبَرَ .

٤٢٣٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ وَسَأَلَهُ إِسْماعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، قالَ: أَخْبَرَنِى عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيد أنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، قالَ لَهُ بَعْضُ بَنِى سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ: لا تُعْطِه ، فَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هذَا قاتِل ابن قَوْقَلٍ، فَقالَ: واعجباهْ لِوَبْرٍ تَدَلَّى من قَدُومِ الضَّأْن.

٤٢٣٨ - ويُذْكَرُ عَنْ الزُّبَيْدِىِّ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيد أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ العاصِ ، قالَ : بَعَثَ رَسُول الله ﷺ أبانَ عَلى سَرِيَّة من الْمَدِينَة قبلَ نَجْد ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدمَ أبانُ وَأَصْحابُهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بعدَ مَا افْتَتَحَهَا وإن حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ: يا رَسُول الله ، لا تَقْسم لَهُمْ قالَ : أَبانُ وَأَنْتَ بِهذا يَا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « يا أَبانُ ، اجْلسْ ، فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ » .

٤٢٣٩ - حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحيَى بْنِ سَعِيد ، قالَ : أَخْبَرَنِى جَدِّى أنَّ أبانَ بْنَ سَعِيد ، أقْبَلَ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْه ، فَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يا رَسُول الله هذَا قاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ وقالَ أبانُ لأَبِى هُرَيْرَةَ : واعَجباً لَكَ وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى علىَّ امْرأً أكْرَمَهُ الله بِيَدِى وَمَنَعَهُ أن يُهِينَنِى بِيَدِه .

٤٢٤٠ / ٤٢٤١ - حدّثنا يحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فاطمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتَ النَّبِىِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إلى أَبِى بَكْر تَسْأَلُهُ ميراثَها مِنْ رَسُول الله ﷺ مما أَفاءَ الله عَلَيْه بالْمَدِينَة وَفَدَك وَما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقالَ أَبُو بَكْر: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ محمد ﷺ فِى هذَا الْمَال وإنى والله لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَة رَسُول الله ﷺ عَنْ حالِهَا الَّتى كانَ عَلَيْها فِى عَهْد رَسُول الله ﷺ وَلأَعْمَلَنَّ فيها بِما عَمِلَ به رَسُولُ الله ﷺ ، فَأَبى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إلى فاطمَةَ منْهَا شَيْئاً فَوَجَدَتْ فاطمَةُ عَلى أَبِى بَكر فى ذَلكَ فَهجرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعاشَتْ بَعْدَ النَّبِىِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَها زَوْجُها عَلى لَيْلاً وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أبا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْها وكانَ لِعَلِىٍّ من النَّاسِ وَجْهٌ حَياةَ فاطمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِى وُجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصالَحَةَ أَبِى بَكر وَمُبايَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ يُبايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إلى أَبِى بَكْرٍ أن ائْتنا ولا يَأْتنا أَحَدٌ مَعَكَ كَراهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ ، فَقالَ عُمَرُ: لا والله لا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ وَما عَسَيْتَهُمْ أنْ يفعَلُوا بِى والله لآتِيَنَّهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلى فَقالَ: إِنَّا قَدْ عَرِفْنَا فضلَكَ وَما أَعْطاكَ الله وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً ساقَهُ الله إِلَيْكَ وَلكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنا بالأَمْرِ وَكُنَّا نَرى لِقَرابَتِنا مِنْ رَسُول الله ﷺ نَصيباً حَتَّى فاضَتْ عَيْنَا أَبِى بَكْرٍ فَلَمَّا تكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قالَ : وَالَّذى نَفْسى بِيَده لَقَرابَةُ رَسُولِ الله ، أحَبُّ إِلَىَّ أنْ أصلَ مِنْ قَرابَتى . وأَمَّا الَّذى شَجَرَ بَيْنى وَبَيْنَكُمْ مِنْ هذه الأَمْوال فَلَمْ آلُ فِيها عَنِ الْخَيْرِ وَلَمْ أتْرُكْ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْنَعُهُ فيها إلا صَنَعْتُهُ ، فَقالَ عَلى لأَبِى بَكْرٍ : مَوْعِدُكَ العَشِيَّةُ لِلْبَيْعَة ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِىَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِىٍّ وَتَخَلُّفَه عَنِ الْبَيْعَةِ وعُذْرَهُ بِالَّذِى اعْتَذَرَ إِلَيْه . ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِى فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِى بَكْرٍ وَحَدَّثَ

أنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذى صَنَعَ نَفاسَةً عَلَى أبى بَكْرٍ ، ولا إنْكاراً لِلَّذى فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ ولَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنا فى هذا الأمْرِ نَصِيباً فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنا فَوَجَدنا فى أنْفُسِنا فَسُرَّ بِذلكَ المُسْلِمُونَ وَقالُوا : أصَبْتَ وكانَ المُسْلِمُونَ إلى عَلِىٍّ قَرِيباً حِينَ راجَعَ الأمْرَ بِالمَعْرُوفِ .

٤٢٤٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا حَرَمِى حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أخبَرَنى عُمارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ، قالَتْ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التمرِ.

٤٢٤٣ - حَدَّثَنا الحسن ، حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ حُبَيْبٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : ما شَبِعْنا حَتَّى فَتَحْنا خَيْبَرَ.

٤٠ - باب : اسْتِعْمالِ النَّبِىِّ ﷺ عَلى أهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤ / ٤٢٤٥ - حدّثنا إسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ ، وأبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلى خَيْبَرَ فَجاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا » ، فَقالَ : لا واللهِ يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هذا بِالصَّاعَيْنِ والصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فَقالَ : « لا تَفْعَلْ بِعِ الجَمْعَ بِالدَّراهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّراهِمِ جَنِيباً ».

٤٢٤٦ / ٤٢٤٧ - وقالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ، عَنْ سَعِيدٍ أنَّ أبا سَعِيدٍ وأبا هُرَيْرَةَ حَدَّثاهُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَ أخا بَنِى عَدِىٍّ مِنَ الأنْصارِ إلى خَيْبَرَ فَأمَّرَهُ عَلَيْها. وعَنْ عَبْدِ المَجِيدِ عَنْ أبى صالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ وأبى سَعِيدٍ مِثْلَهُ .

٤١ - باب : مُعامَلَةِ النَّبِىِّ ﷺ أهْلَ خَيْبَرَ

٤٢٤٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أعْطى النَّبِىُّ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ أنْ يَعْمَلُوها ويَزْرَعُوها ولَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْها .

٤٢ - باب : الشَّاةِ الَّتى سُمَّتْ لِلنَّبِىِّ ﷺ بِخَيْبَرَ رَواهُ عُرْوَةُ عَنْ عائشةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٤٢٤٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى سَعِيدٌ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شاةٌ فِيها سُمٌّ .

٤٣ - باب : غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ

٤٢٥٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ: أمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسامَةَ عَلى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فى إمارَتِهِ، فَقالَ: إنْ تَطْعَنُوا فى إمارَتِهِ ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فى إمارَةِ أبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وايْمُ اللهِ لَقَدْ كانَ خَلِيقاً لِلإمارَةِ وإنْ كانَ مِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ وإنَّ هَذا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ بَعْدَهُ.

٤٤ – باب : عُمْرَةَ الْقَضَاءِ ذَكَرَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٤٢٥١ – حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ فِى ذِى الْقَعْدَةِ فَأَبَى أهْلُ مَكَّةَ أنْ يَدعُوهُ يَدْخُل مَكَّةَ حَتَّى قاضاهُمْ عَلى أنْ يُقِيمَ بِها ثَلاثَةَ أيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُـوا الْكِتابَ كَتَبُوا : هذا ما قاضى عَلَيه مَحَمَّـدٌ رَسُولُ الله قالُوا : لا نُقِر بِهذا لَوْ نَعْلَمُ أنَّكَ رَسُولُ الله مـا مَنَعْناكَ شَيْئاً وَلَكِنْ أنْتَ مـحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، فَـقالَ : «أنا رسولُ الله وَأنَا محمدُ بْنُ عَبْدِ الله » ، ثُمَّ قـالَ لعلىٍّ : « امْحُ رسول الله » ، قالَ على : لا والله لا أمْحُوكَ أبَداً ، فأخذ رسـول الله ﷺ الكتاب وليس يُحسنُ يكتب فكتب : «هَذَا مَـا قَاضَى محمـدُ بْنُ عَبْدِ الله لا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلاحَ إلا السَّـيْفَ فِى القِرابِ وَأنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أهْلِـهَا بِأحَد إنْ أرَادَ أنْ يَتْبَـعَهُ . وَأنْ لا يَمْنَعَ مِنْ أصْحَـابِه أحَداً إنْ أرَادَ أنْ يُقِيمَ بِهَا » . فَلَمَّـا دَخَلَها وَمَضَى الأجَلُ أتَوْا عَلِيّا ، فَـقالُوا : قُلْ لِصاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا ، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنادى : يا عَمِّ يا عَمِّ فَتَناوَلَها عَلِى ، فَأَخَذَ بِيَدِها وَقالَ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّـلامُ : دُونَك ابْنَةَ عَمِّك حَمِّلِيها فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلى وَزَيْدٌ وَجَعْـفَرٌ ، قالَ عَلى : أنا أخَـذْتُها وَهِىَ بِنْتُ عَمِّى ، وَقَـالَ جَعْفَـرٌ : هِىَ ابْنَةُ عَمِّى وَخالَتُـهَا تَحْتِى. وَقَـالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أخِى . فَقَضى بِها النَّـبِىُّ ﷺ لِخالَتِها ، وَقـالَ : « الْخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ »، وَقالَ لِعلىٍّ : « أنْتَ مِنِّى وَأنَا مِنْكَ » . وَقالَ لِجَعْفَرٍ : « أشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى». وَقالَ لِزيد: « أنْتَ أخُونَا وَمَوْلانا » . وَقالَ على : ألا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قالَ : « إنَّهَا ابْنَةُ أخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

٤٢٥٢ – حدّثنىمَحَمَّدُ بْنُ رافِعٍ ، حَدَّثَنا سُرَيْجٌ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ح وَحَدَّثَنى مَحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إبْراهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِى أبِى حَـدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْـهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بينه وبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَة وَقاضاهُمْ عَلى أنْ يَعْتَمِرَ الْعامَ الْمُقْـبِلَ وَلا يَحْمِلَ سِلاحاً عَلَيْهِم إلا سُيُوفاً وَلا يُقِيمَ بِها إلا مَا أحَـبُّوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَها كَما كانَ صالَحَهُمْ، فَلَمَّا أنْ قامَ بِها ثَلاثاً أمَرُوهُ أنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ .

٤٢٥٣ – حدّثناعُثْمَانُ بْنُ أبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهد ، قالَ : دَخَلْتُ أنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإذا عَبْدُ الله بْنُ عُمَـرَ رَضِىَ الله عَنْهُما جَالِسٌ إلى حُجْرَةِ عائِشَةَ ، ثُمَّ قالَ: كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ ؟ ، قالَ : أربعاً إحداهُنَّ فِى رَجَب .

٤٢٥٤ –ثُمَّ سَمِعْنا اسْتِنَانَ عائِشَةَ، قالَ عُرْوَةُ: يا أُمَّ الْمُـؤْمِنينَ ألا تَسْمَعِينَ ما يَقُولُ أبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ اعْتَمَرَ أرْبَعَ عُمَـرٍ، فَقالَتْ: ما اعْتَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ عُمْرَةً إلا وَهْوَ شـاهِدٌ وَمَا اعْتَمَرَ فِى رَجَبٍ قَطُّ .

٤٢٥٥ – حدّثناعلىُّ بْنُ عَبْـدِ الله حَدَّثَنا سُفْيَـانُ عَنْ إسْماعِيلَ بْنِ أبِى خـالد سَمِعَ ابْنَ أبِى أوْفى يَقُولُ : لَمّا اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ، سَتَرْناهُ مِنْ غِلْمانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أنْ يُؤْذُوا رَسُولَ الله ﷺ .

٤٢٥٦ – حدّثناسُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ،حَـدَّثَنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعِيـدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ

ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قدمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأصْحابُهُ، فقالَ المُشْرِكُونَ : إنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فَأمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ الثَّلاثَةَ وأنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ولَمْ يَمْنَعْهُ أنْ يَأْمُرَهُمْ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ كُلَّها إلا الإبْقاءُ عَلَيْهِمْ . وَزادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لعامِهِ الَّذي اسْتَأْمَنَ قالَ : « ارْمُلُوا لِيُرِى المشركون قوَّتهم » وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ .

٤٢٥٧ - حدّثني مُحَمَّدٌ عَنْ سُفْيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : إنَّما سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ .

٤٢٥٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَبَنَى بِها وَهُوَ حَلالٌ وَماتَتْ بِسَرِفَ .

٤٢٥٩ - وَزادَ ابْنُ إسْحاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أبي نَجِيحٍ وَأبانُ بْنُ صالِحٍ عَنْ عَطاءٍ وَمُجاهِدٍ عَنِ ابن عَبَّاسٍ ، قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضاءِ .

٤٥ - باب : غَزْوَةُ مُؤْتَةَ مِنْ أرْضِ الشَّأْمِ

٤٢٦٠ - حدّثنا أحْمَدُ حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أبي هِلالٍ ، قالَ : وَأخْبَرَنِي نافِعٌ أنَّ ابْنَ عُمَرَ أخْبَرَهُ أنَّهُ وَقَفَ عَلى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْها شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ .

٤٢٦١ - أخْبَرَنا أحْمَدُ بْنُ أبي بَكْرٍ ، حَدَّثَنا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ أمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ » قالَ عَبْدُ اللهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنا جَعْفَرَ بْنَ أبي طالِبٍ فَوَجَدْناهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنا ما فِي جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ .

٤٢٦٢ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ واقِدٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْداً وَجَعْفَراً وَابْنَ رَواحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقالَ : «أخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَها جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَها ابْنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ وعيناه تَذْرِفانِ حَتَّى أخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ .

٤٢٦٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوهاب ، قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، قالَ : أخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ ، قالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها تَقُولُ : لَمَّا جاءَ قَتْلُ ابْنِ حارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أبي طالِبٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ ، قالَتْ عائِشَةُ : وَأنا أطَّلِعُ مِنْ صائِرِ الْبابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبابِ فَأتاهُ رَجُلٌ ، فَقالَ : أيْ رَسُولَ اللهِ إنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ ، قالَ : وَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ ، فَأمَرَهُ أنْ يَنْهاهُنَّ ، قالَ : فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أتى ، فَقالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أنَّهُ لَمْ

يُطعِنَهُ ، قالَ : فَأَمَرَ أَيضاً ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أتى ، فَقالَ : واللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنا فزَعَمَتْ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : فَاحْثِ فِي أَفْـوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرابِ ، قالت عائشَةُ ، فَقُلْتُ : أرْغَمَ اللهُ أنفَكَ فَـوَاللهِ ما أنْتَ تَفْعَلُ وما تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ مِنَ العَناءِ .

٤٢٦٤ - حدّثني مَحَمَّدُ بْنُ أَبِي بكْرٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ عَنْ عامِرٍ ، قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ إذا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ ، قالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ .

٤٢٦٥ - حدّثنا إبْراهيمُ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إسْماعيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ خالِدَ ابْنَ الوَليدِ يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيافٍ فَما بَقِيَ فِي يَدِي إلا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ .

٤٢٦٦ - حدّثني مَحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ إِسْماعِـيلَ، قالَ: حَدَّثَني قَيْسٌ، قالَ: سَمِعْتُ خالِدَ بْنَ الْوَليدِ يَقُولُ : لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيافٍ وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَةٌ .

٤٢٦٧ - حدّثني عِمْرانُ بْنُ مَيْسَـرَةَ حَدَّثَنا مَحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَـيْنٍ، عَنْ عامِرٍ، عَنِ النُّعْمانِ ابْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: أُغْمِيَ عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَـةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي وَاجَبَلاهُ وا كَذا وا كَذا تُعَدِّدُ عَلَيهِ ، فَقالَ حِينَ أفاقَ : ما قُلْتِ شَيْئاً إلا قِيلَ لِي : آأنْتَ كَذَلِكَ ؟ .

٤٢٦٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا عَبْثَرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قالَ: أُغْمِيَ عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهذا فَلَمَّا ماتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ .

٤٦ - باب : بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

٤٢٦٩ - حدّثني عَمْرُو بْنُ مُحَـمَّدٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا حُصَيْنٌ ، أَخْـبَرَنا أَبُو ظَبْيَـانَ، قالَ : سَمِعْتُ أُسـامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، يَقُولُ : بَعَـثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى الحُرَقَةِ فصـبَّحنا القومَ فهزَمْناهمْ وَلحقتُ أنا ورجلٌ من الأنصارِ رجلاً منهمْ فلما غَشِيْنَاهُ قال : لا إلهَ إلا اللهُ فَكَفَّ الأنْصاريُّ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَـتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدمْنا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: «يا أُسامَةُ أَقَـتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قالَ: لا إلهَ إلا اللهُ»، قُلْتُ : كانَ مُتَعَوِّذاً فَما زالَ يُكَرِّرُها حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَوْمِ .

٤٢٧٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَـدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قالَ : سَـمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النبي سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيـما يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً عَلَيْنا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنا أُسامَةُ .

٤٢٧١ - وَقالَ عُمَـرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، حَـدَّثَنا أَبِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قـالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ ، يَقُـولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْـتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ البَـعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً عَلَينا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً أُسامَةُ .

٤٢٧٢ - حدَّثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنا يَـزِيدُ بْنُ أبي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ غَزَوَاتٍ وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنا .

٤٢٧٣ – حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله حَدَّثنا حَـمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزيدَ بْنِ أَبِى عُبَـيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكوع ، قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ فَذَكَرَ خَـيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ويَوْمَ الْقَرَدِ ، قالَ يَزِيدُ وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ .

٤٧ – باب : غَزْوَةِ الْفَتْحِ وَما بَعَثَ بِه حَاطِبُ بْنُ أَبِى بَلْتَعَةَ إلى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِىِّ ﷺ

٤٢٧٤ – حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيـانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى الْحَسَنُ بْنُ مَحَمَّد أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ الله بْنَ أَبِى رافِعٍ يَقُـولُ: سَمِعْتُ علياً رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ:بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ أنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمقْدادَ، فَقالَ: « انْطَلَقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَـإنَّ بها ظَعِينةً مَعها كتابٌ فخذوهُ مِنْها. قَالَ: فانطلقْنا تُعـادَى بنا خَيْلُنا حَتَى أتيْنا الروْضَةَ فإذا نحن بالظعينة »، قُلْنـا لَها : أَخْرِجِى الْكِتَابَ ، قالَتْ: ما مَعِى كتابٌ فَقُلْنا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتابَ أوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّـيابَ، قالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عقاصِها فَأَتَيْنا بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فَإذا فِيه مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَـةَ إلى ناسٍ بِمكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ. فَـقالَ رَسُول الله ﷺ: «يَا حَـاطِبُ، مَا هَذَا»؟ قالَ: يا رَسُـولَ الله ، لا تَعْجَلْ عَلَىَّ إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَـقاً فِى قريش يَقُـولُ : كُنْتُ حَلِيفاً وَلَمْ أكُنْ مِنْ أَنْفُـسِهَا وَكَـانَ مَنْ مَعَكَ مِنْ الْمُهاجِرينَ مَنْ لَهُمْ قَرابات يَحْمُونَ أهْلِيهِمْ وَأَمْـوالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إذْ فاتَنِى ذلكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يداً يَحْمُونَ قَرابَتِى وَلَمْ أفعَلْهُ ارْتِداداً عَنْ دِينِى وَلا رِضاً بِـالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ. فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » ، فَقالَ عـمر : يا رَسُولَ الله دَعْنِى أضْرِبْ عُنُقَ هذَا الْمُنافِقِ ، فَقالَ : « إِنَّهُ قدْ شَهِدَ بَدْراً وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً ، قالَ : اعْـمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ، فأنـزل الله السورة : ﴿ يَأَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِـذُوا عَـدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيـاءَ تُلْقُونَ إِلَيْـهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

٤٨ – باب : غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِى رَمَضانَ

٤٢٧٥ – حدَّثنا عَبْـدُ الله بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ : حَـدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهـابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عُبَـيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَـةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَـزا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِى رَمَضانَ . قالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مِـثْلَ ذلكَ . وَعَنْ عُبَيْد الله ابْنِ عَبْد الله أخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّـاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمـا ، قالَ : صامَ رَسُـولُ الله ﷺ حَتَّى إذا بَلَغَ الكَدِيدَ الْمـاءَ الَّذِى بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ أفطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِراً حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ .

٤٢٧٦ – حدَّثنى مَحْمُودٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِى الزُّهْرِىُّ عَنْ عُبَيْد الله ابْنِ عَبْد الله ، عَنِ ابْـنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّـبِىَّ ﷺ خَرَجَ فِى رَمَضانَ مِنَ الْمَـدِينَة وَمَعَهُ عَـشَرَةُ آلاف وَذَلكَ عَلـى رَأْسِ ثَمـان سنِـينَ وَنِصْـف مِنْ مَقْـدَمه الْمَـدِينَةَ فَـسارَ هُوَ وَمَـنْ مَـعَـهُ مِن الْمُسْلمِينَ إلَى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ وَهْوَ ماءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا . قـالَ الزُّهْرِىُّ : وَإِنَّما يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ .

٤٢٧٧ - حدثنى عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأعْلى ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ : خرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فى رَمَضانَ إلى حُنَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوى عَلى راحِلَتِهِ دَعا بِإناءٍ مِنْ لَبَنٍ أوْ ماءٍ فَوَضَعَهُ عَلى راحَتِهِ أوْ عَلى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إلى النَّاسِ فَقالَ المُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ : أفْطِرُوا .

٤٢٧٨ - وقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما، خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ عامَ الفتحِ. وَقالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٤٢٧٩ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : سافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فى رَمَضانَ فَصامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفانَ ثُمَّ دَعا بِإناءٍ مِنْ ماءٍ فَشَرِبَ نَهاراً لِيُرِيَهُ النَّاسَ فَأفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . قالَ : وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فى السَّفَرِ وَأفْطَرَ فَمَنْ شاءَ صامَ وَمَنْ شاءَ أفْطَرَ .

٤٩ - باب : أيْنَ رَكَزَ النَّبِىُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الفَتْحِ ؟

٤٢٨٠ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ ، قالَ : لَمَّا سارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عامَ الفَتْحِ فَبَلَغَ ذلكَ قُرَيْشاً خَرَجَ أبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أتَوْا مَرَّ الظَّهْرانِ فَإذا هُمْ بِنِيرانٍ كَأنَّها نِيرانُ عَرَفَةَ ، فَقالَ أبُو سُفْيانَ : ما هذه لَكَأنَّها نِيرانُ عَرَفَةَ. فَقالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ : نِيرانُ بَنى عَمْرٍو . فَقالَ أبُو سُفْيانَ : عَمْرٌو أقَلُّ مِنْ ذلكَ فَرَآهُمْ ناسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأدْرَكُوهُمْ فَأخَذُوهُمْ فَأتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأسْلَمَ أبُو سُفْيانَ ، فَلَمَّا سارَ ، قالَ لِلْعَبَّاسِ : احْبِسْ أبا سُفْيانَ عِنْدَ حَطْمِ الجَبَلِ حَتَّى يَنْظُرَ إلَى المُسْلِمِينَ فَحَبَسَهُ العَبَّاسُ فَجَعَلَتِ القَبائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ تمر كَتِيبَةً كَتِيبَةً على أبى سُفْيانَ فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ ، قالَ : يا عَبَّاسُ مَنْ هذه ؟ قالَ : هذه غِفارُ ، قالَ : مالى وَلِغِفارَ . ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ ، قالَ : مِثْلَ ذلكَ . ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، فَقالَ مِثْلَ ذلكَ . وَمَرَّتْ سُلَيْمُ ، فَقالَ مِثْلَ ذلكَ . حَتَّى أقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَها ، قالَ : مَنْ هذه ، قالَ : هؤُلاءِ الأنْصارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ . فَقالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : يا أبا سُفْيانَ اليَوْمَ يَوْمُ المَلْحَمَةِ اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ . فَقالَ أبُو سُفْيانَ : يا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمَ الذِّمارِ . ثُمَّ جاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِىَ أقَلُّ الكَتائِبِ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأصْحابُهُ وَرايَةُ النَّبِىِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ . فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأبى سُفْيانَ، قالَ: « ألم تعلم ما قالَ سعد بن عُبادَةَ»، قالَ : « ما قالَ ؟» قالَ : كذا وكذا ، فَقالَ : « كَذَبَ سَعْدٌ وَلَكِنْ هَذا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعْبَةَ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ » ، قالَ : وأمر رَسُولُ اللهِ ﷺ أن تُرْكَزَ رايته بِالحَجُونِ ، قالَ عُرْوَةُ : وَأخْبَرَنى نافع بن جبير بن مُطْعِم ، قالَ : سَمِعْتُ العباس يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ : يا أبا عَبْدِ اللهِ ههُنا أمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ ، قالَ : وَأمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

يَوْمَئِذ خـالدَ بْنَ الْوَلِيد أنْ يَدْخُلَ مِنْ أعلى مَكَّةَ مِنْ كَدَاء وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًا، فَـقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خالد يَوْمَئِذ رَجُلان حُبَيْشُ بْنُ الأشْعَر وكُرْزُ بْنُ جابر الفِهْرِيُّ .

٤٢٨١ - حدَّثنا أبُو الوليد ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ : رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ على ناقَتِـه وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ . وَقالَ : لَوْلا أنْ يَجتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَما رَجَّعَ » .

٤٢٨٢ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْد الرَّحْمن حَدَّثنا سَعْدانُ بْـنُ يَحْيى ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْن حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْـمانَ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ أنَّهُ قالَ زَمَنَ الْفَتْحِ : يا رَسُولَ الله أيْنَ نَنْزِلُ غَداً ، قالَ النَّبِيُّ : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ» ؟

٤٢٨٣ -ثُمَّ قالَ : « لا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلا الكَافِرُ الْمُؤْمِنَ » . قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَنْ وَرِثَ أبا طالِب ، قالَ : وَرِثَـهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ . قـالَ مَعْـمَرٌ عَنِ الزهْرِيِّ : أيْنَ تَنْزِلُ غَـداً فِي حَجَّتِـه وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ حجَّتِه وَلا زَمَنَ الْفَتْحِ .

٤٢٨٤ - حدَّثنا أبُو الْيَمان حَدَّثنا شُعَيْبٌ حَـدَّثنا أبُو الزِّنادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْزِلُنَا إنْ شَاءَ اللهُ إذَا فَتَحَ اللهُ الْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

٤٢٨٥ - حدَّثنامُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أخْبَرَنَا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ أبِي سَلَمَةَ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قـالَ : قالَ رَسُـول الله ﷺ حِينَ أرادَ حُنَيْناً مَنْزِلُنَا غَـداً إنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ .

٤٢٨٦ - حدَّثنايَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا مـالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أنَسِ بْنِ مالِك رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّـا نَزَعَهُ جاءَ رَجُلٌ ، فَقالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأسْتارِ الْكَعْبَةِ، فَقالَ: اقْتُلْهُ . قالَ مالِكٌ : وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيّ ﷺ فيمَا نَرَى والله أعلمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِماً.

٤٢٨٧ - حدَّثناصَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أخْـبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجـاهِدٍ عَنْ أبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاثُمائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ جاءَ الْحَقُّ ومَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

٤٢٨٨ - حدَّثنى إسْحاقُ ، حَدَّثَـنا عَبْدُ الصَّمَد ، قالَ : حَـدَّثَنِي أبِي حَدَّثنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّـا قَدِمَ مَكَّةَ أبَى أنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيـه الآلِهَةُ فَأمَرَ بِها ، فَـأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إبْراهِيمَ وَإسْماعِيلَ فِي أيْدِيهِـما مِنَ الأزْلامِ ، فَقالَ النَّبِيّ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَـا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ » ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَـيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيه . تابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أيُّوبَ . وَقالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٠ - باب : دُخُول النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤٢٨٩ – وقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفاً أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلالٌ وَمَعَهُ عُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهاراً طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلالاً وَرَاءَ الْبابِ قائِماً فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَشارَ لَهُ إِلَى الْمَكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ. قالَ عَبْدُ اللهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ .

٤٢٩٠ – حدثَّنا الْهَيْثَمُ بْنُ خارِجَةَ حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ . تَابَعَهُ أَبُو أُسامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاء .

٤٢٩١ – حدثَّنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاء .

٥١ – باب : مَنْزِل النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ – حدثَّنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ما أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ثُمَّ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ، قالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلاةً أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

٥٢ – بــــابٌ

٤٢٩٣ – حدثَّني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي »

٤٢٩٤ – حدثَّنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ هـذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنا أَبْناءٌ مِثْلُهُ ، فَقالَ : إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قالَ : فَدَعاهُمْ ذاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ ، قالَ : وَمَا رَأَيْتُهُ دَعانِي يَوْمَئِذٍ إِلا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي . فَقالَ : مـا تَقُولُونَ ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً** ﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنا . وَقالَ بَعْضُهُمْ: لا نَدْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً . فَقالَ لِي : يا ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَكَذَاكَ تَقُولُ ، قُلْتُ : لا . قالَ : فَما تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ** ﴾ : فَتْحُ مَكَّةَ فَذاكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ**

كَانَ تَوَّابًا ﴾ ، قالَ عُمَرُ : ما أعْلَمُ منْهَا إلا ما تَعْلَمُ .

٤٢٩٥ – حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْعَدَوِىِّ أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إلى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِى أَيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ وَوَعَاهُ قَلْبِى وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَاىَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ: «إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَراً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِى فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » فَقِيلَ لأَبِى شُرَيْحٍ : ماذَا قالَ لَكَ عَمْرٌو ؟ قالَ : قالَ : أنا أعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يا أبا شُرَيْحٍ إنَّ الْحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً وَلا فاراً بِدَمٍ ولا فاراً بِخَرْبَةٍ .

٤٢٩٦ – حدَّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ، يَقُولُ عامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ : «إنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ » .

٥٣ – باب : مُقامِ النَّبِىِّ ﷺ بمكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

٤٢٩٧ – حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ح .

٠٠٠٠ – وحَدَّثَنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى إسْحاقَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَقَمْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ عَشْراً نَقْصُرُ الصَّلاةَ .

٤٢٩٨ – حدَّثنا عبدانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عاصِمٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أَقامَ النَّبِىُّ ﷺ بمكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ .

٤٢٩٩ – حدَّثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو شِهابٍ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : أَقَمْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلاةَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَنَحْنُ نَقْصُرُ ما بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فَإِذا زِدْنا أتْمَمْنا .

٥٤ – باب من شهد الفتح

٤٣٠٠ – وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَكانَ النَّبِىُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٣٠١ – حدَّثنى إبراهيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِى جَمِيلَةَ ، قالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِىَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٣٠٢ – حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ ، قالَ : قالَ لِى أَبُو قِلابَةَ ألا تَلْقاهُ فَتَسْأَلَهُ ؟ قالَ : فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ: كُنَّا بِمَمَرِّ النَّاسِ وَكانَ

يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبانُ فَنَسْأَلُهُمْ : ما للنَّاسِ ؟ ما للنَّاسِ ؟ مـا هذَا الرَّجُلُ؟ فَيَـقُولُونَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ أَوْحى إِلَيه أو أوحى الله بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذلكَ الْكَلامَ وَكَأَنَّمـا يُغْرَى فِى صَدْرِى وَكانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلامِهِمُ الْفَتْحَ فَـيَقُولُونَ : اتْرُكُوه وَقَوْمَهُ فَـإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبى صَادِقٌ . فَلَمَّـا كانَت وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِى وقَوْمِى بِإِسْلامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِىِّ ﷺ حَقًا فَقـالَ : «صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فى حِينِ كَذَا . وَصَلُّوا كَذَا فى حِينِ كَذَا فَإِذَا حَـضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَـؤُمَّكُمْ أَكْثَـرُكُمْ قُرْآناً » فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَـدٌ أَكْثَرَ قُـرْآناً مِنِّى لِما كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبانِ فقدَّمونى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنا ابْنُ سِت أَوْ سَـبْعِ سِنِينَ . وكانَتْ عَلَىَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إذا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّى فَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَىِّ : أَلا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَـارِئِكُمْ فَاشْتَرَوْا ، فَقَطَعُوا لى قَمِيـصاً فَما فَرِحْتُ بِشَىْءٍ فَرَحِى بِذلكَ الْقَمِيصِ .

٤٣٠٣ - حدَّثنا عَبْـدُ الله بْنُ مَسْلَمَـةَ ، عَنْ مالك عَنِ ابْنِ شِـهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الـزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَـةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَقالَ اللَّـيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهـابٍ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشَةَ ، قالَتْ : كانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أَخِيه سَعْد أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيـدَةِ زَمْعَةَ ، وَقـالَ عُتْبَةُ : إِنَّهُ ابْنِى فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فى الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زمعة ، فَقالَ سَعْدُ بن أبى وقاص : هذَا ابْنُ أَخِى عَهِدَ إِلَىَّ أَنَّهُ ابْنُهُ ، قالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يا رَسُولَ اللهِ ، هذَا أخى هذَا ابن زَمْعَةَ وُلِدَ على فراشه وَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ : « احْتَـجِبِى مِنْهُ يا سَوْدَةُ » لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْـبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ . قالَ ابن شهـاب، قالَتْ عـائشَةُ : قالَ رَسُـول اللهِ ﷺ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَـاهِرِ الْحَجَـرُ » . وَقالَ ابن شهاب: وَكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ .

٤٣٠٤ - حدَّثنا مُحَمَّـدُ بْنُ مُقاتِلٍ، أَخْبَـرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرى، قالَ: أَخْبَرَنى عُـرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُـها إلى أُسامَةَ ابْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسامَةُ فِيهَا تلوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : « أَتُكَلِّمُنِى فى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ»؟ قالَ أُسامَةُ : اسْتَـغْفِر اللهَ يا رَسُولَ اللهِ ، فَلَمَّا كانَ الْعَشِىُّ ، قَامَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ خَطِيباً فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّـاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُـمْ كانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهُمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيـهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَـدَّ وَالَّذى نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده لَوْ أَنَّ فَاطِمَـةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » ثُمَّ أَمَرَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا فَحَسُنَتْ تَوْبَتُـها بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ . قالَتْ عائِشَةُ : فَكانَتْ تَأْتِينِى بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حاجَتَها إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٤٣٠٥ / ٤٣٠٦ - حدَّثنا عَمْرُو بْنُ خـالد، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا عاصِمٌ، عَنْ أَبِى عُثْـمانَ، قالَ: حَدَّثَنـى مُجَاشِعٌ، قـالَ: أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ بِأَخِى بَعْـدَ الفتح، فَقُـلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، جِئْـتُكَ بِأَخِى لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ ، قالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا»، فَقُلْتُ: عَلى أَىِّ شَىْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قالَ: «أُبَايِعُهُ

على الإسْلامِ والإيمانِ والجهادِ». فَلَقِيتُ أبا مَعْبَدٍ بَعْدُ وكانَ أكْبَرَهُما فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ .

٤٣٠٧ / ٤٣٠٨ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ أبى بَكْرٍ ، حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا عاصِمٌ، عَنْ أبى عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُجاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ انْطَلَقْتُ بِأَبِى مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ قالَ : مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهـا أُبايِعُهُ عَلى الإسْلامِ وَالْجِهادِ ، فَلَقِيتُ أَبا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ : صَدَقَ مُجاشِعٌ . وَقالَ خالِدٌ ، عَنْ أبى عُثْمانَ ، عَنْ مُجاشِعٍ إِنَّهُ جاءَ بِأَخِيهِ مُجالِدٍ .

٤٣٠٩ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، قُلْتُ لابْنِ عُمَـرَ رَضِىَ الله عَنْهُـما : إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُهاجِـرَ إِلَى الشَّأْمِ ، قـالَ : لا هِجْرَةَ ، وَلَكِنْ جِـهادٌ ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئاً وَإِلا رَجَعْتَ .

٤٣١٠ - وَقالَ النضر أَخْبَرَنَا شعبة أَخْبَرَنَا أَبُو بشر سَمِعْتُ مُجاهِداً ، قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : فَقالَ : لا هجرةَ اليَوْمَ أو بَعْدَ رَسُولِ الله ، مِثْلَهُ .

٤٣١١ - حدَّثنى إِسْحاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ حَـمْزَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو عَمْرٍو الأَوْزاعِىُّ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِى لُبابَةَ عَنْ مُجاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِى أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، كانَ يَقُولُ : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .

٤٣١٢ - حدَّثنا إِسْحاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا ابْنُ حَمْزَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى الأَوْزاعِىُّ عَنْ عَطاءِ ابْنِ أَبِى رَباحٍ ، قالَ : زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُـبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَـسَأَلَها عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقـالَتْ : لا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلى الله وَإِلى رَسُـولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيهِ. فأما الْـيَوْم فَقَدْ أظْهَرَ الله الإسْلامَ ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شاءَ ، ولَكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ .

٤٣١٣ - حدَّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قامَ يَوْمَ الفتحِ ، فَـقالَ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ فَهِيَ حَـرَامٌ بِحَرَامِ الله إِلَى يَوْمِ الْقِـيَامَةِ لَمْ تَحِلَّ لأَحَـدٍ قَبْلِى وَلا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْـدِى وَلَمْ تَحْلَلْ لِى إِلا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ لا يُنَفَّـرُ صَيْدُهَا وَلا يُعْضَدُ شَـوْكُهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُـهَا إِلا لِمُنْشِدٍ . فَقالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إلا الإذْخِر يا رَسُولَ الله فَإِنَّهُ لا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قالَ : « إلا الإذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلالٌ». وَعَنْ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هذَا أو نَحْوَ هذَا ، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٥ - باب : قَوْلِ الله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُم الأَرضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ ﴾ .. إِلَى قَوْلِهِ :﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٣١٤ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ عبد الله بن نمير، حَدَّثَنا يزيد بن هارون، أَخْبَرَنَا إسماعيل رأيت بيد ابن

أَبِى أوفى ضربة، قالَ: ضَرَبتُها مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ حنين، قُلْتُ: شَهِدْتَ حنيناً ؟ قالَ : قبل ذَلكَ.

٤٣١٥ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، وَجاءَهُ رَجُلٌ، فَقالَ: يا أَبا عُمَارَةَ أتوَلَّيْتَ يَومَ حُنَيْنٍ، فَقالَ: أمَّا أنا فَأشْهَدُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ أنَّهُ لَمْ يُوَلِّ وَلَكِنْ عُجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ فَرَشَقَتْهُمْ هَوازِنُ. وَأَبُو سُفْيانَ ابْنُ الْحارِث آخذٌ بِرأسِ بَغْلَتِه الْبَيْضاءِ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِىُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

٤٣١٦ - حدَّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ قِيلَ لِلْبَراءِ وَأَنا أَسْمَعُ : أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقالَ : أَمَّا النَّبِىُّ ﷺ فَلا . .كَانُوا رُماةً ، فَقالَ :

أَنَا النَّبِىُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

٤٣١٧ - حدَّثنى مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسحاق سَمِعَ الْبَراءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ : أَفَرَرْتُم عَنْ رَسُول الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقالَ : لكِنْ رَسُولُ الله ﷺ لَمْ يَفِرَّ كانَتْ هَوازِنُ رُمَاةً وَإِنّا لَمَّا حَمَلْنا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنا عَلَى الْغَنائِمِ فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلى بَغْلَتِهِ الْبَيْضاءِ وَإِنَّ أبا سُفْيانَ آخذٌ بِزِمامِها وَهُوَ يَقُولُ :

أنَا النَّبِىُّ لا كَذِبْ

قالَ إِسْرائيلُ وَزُهَيْرٌ : نَزَلَ النَّبِىّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِه .

٤٣١٨ / ٤٣١٩ - حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى لَيْثٌ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شهابٍ ح . وَحَدَّثَنِى إِسْحاقُ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخِى ابْنِ شهاب ، قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شهاب : وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ مَرْوانَ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَراهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أنْ يرُدَّ إِلَيهِم أمْوالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « مَعِى مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيث إِلَىَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتارُوا إِحْدَى الطَّائفَتَيْنِ : إمَّا السَّبْىَ وَإمَّا المَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ » وَكانَ أَنْظَرَهُم رَسُولُ الله بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائف فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَيْرُ رادٍّ إلَيْهِمْ إلا إحْدَى الطَّائفَتَيْنِ قالُوا : فَإنَّا نَخْتارُ سَبْيَنَا ، فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فى الْمُسْلمينَ فَأَثْنى عَلى الله بما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإنَّ إخْوانَكُمْ قَدْ جاءُونا تائبينَ وَإنِّى قَدْ رَأَيْتُ أنْ أرُدَّ إلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أحَبَّ منكُمْ أنْ يُطَيِّبَ ذَلكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أحَبَّ منكُمْ أنْ يكُونَ عَلَى حَظِّه حَتَّى نُعْطِيَهُ إيَّاهُ منْ أوَّلِ ما يُفِىءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فَقالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنا ذَلكَ يا رَسُول الله ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : «إنَّا لا نَدْرى مَنْ أذنَ منْكُمْ فى ذَلكَ ممَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إلَيْنا عُرَفاؤُكُمْ أمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عرفاؤهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أنَّهُم قدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هذَا الَّذى بَلَغَنى عَنْ سَبْىِ هَوازِنَ .

٤٣٢٠ - حدَّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ أنَّ عُمَرَ قالَ : يا رَسُولَ الله ﷺ . . . حَدَّثَنِى مَحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ

عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا قَفَلْنا مِنْ حُنَيْنٍ ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكافٍ فَأَمَرَهُ النَّبِي ﷺ بِوَفائِه . وَقالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَواهُ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ وَحَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٣٢١ – حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّد مَوْلَى أَبِي قَتادَةَ عَنْ أَبِي قَتادَةَ ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنا كانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرائِه عَلَى حَبْلِ عاتِقِه بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَنِي . فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : ما بالُ النَّاسِ ؟ قالَ : أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عليه بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ » ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ، ثُمَّ جَلَسْتُ، قالَ : ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . قالَ: ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَه فَقُمْتُ، فَقالَ : « مالَكَ يا أَبا قَتادَةَ » فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ رَجُلٌ : صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِه مِنِّي ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : لا هَا اللهِ إِذاً ، لا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ فَأَعْطِه » فَأَعْطَانِيه . فَابْتَعْتُ بِه مَخْرَفاً فِي بَنِي سَلِمة فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلامِ .

٤٣٢٢ – وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّد مَوْلَى أَبِي قَتادَةَ أَنَّ أَبا قَتادَةَ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْم حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرائِه لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُها ، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمّاً شَدِيداً حَتَّى تَخَوَّفْتُ ، ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : ما شَأْنُ النَّاسِ؟ قالَ ؟ قالَ : أَمر اللهِ ثُمَّ تَراجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَقامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي فَلَمْ أَرَ أَحَداً يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسائِه : سِلاحُ هذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِه مِنْهُ . فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلا لا يُعْطِه أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَداً مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه ﷺ . قالَ : فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاه إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرافاً فَكانَ أَوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلامِ .

٥٦ – باب : غزاة أَوْطاس

٤٣٢٣ – حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبا عامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحابَهُ . قالَ أَبُو مُوسَى : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو

عامرٍ فى رُكْبَتِهِ رَماهُ جُشَمِى بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فى رُكْبَتِهِ فانْتَهَيْتُ إِلَيهِ ، فَقُلْتُ : يا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشارَ إِلى أَبِى مُوسَى ، فَقالَ : ذاكَ قاتِلى الَّذى رَمانِى فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رآنِى وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلا تَسْتَحِى أَلا تَثْبُتُ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لأَبِى عامِرٍ : قَتَلَ اللهُ صاحِبَكَ ، قالَ : فَانْزِعْ هذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْماءُ قالَ : يَا ابْنَ أَخِى أَقْرِئَ النَّبِىَّ ﷺ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِى وَاسْتَخْلَفَنِى أَبُو عامِرٍ عَلى النَّاسِ فَمَكَثَ يَسِيراً ثُمَّ ماتَ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلى النَّبِىِّ ﷺ فى بَيْتِهِ عَلى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِراشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمالُ السَّرِيرِ فى ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِى عامِرٍ وَقالَ : قُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِى فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عامِرٍ » ، وَرَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » ، فَقُلْتُ : وَلِى فَاسْتَغْفِرْ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً » قالَ أَبُو بُرْدَةَ : إِحْداهُما لأَبِى عامِرٍ وَالأُخْرى لأَبِى مُوسَى .

٥٧ - باب : غَزْوَةِ الطَّائِفِ فى شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمانٍ

قالَهُ : مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ :

٤٣٢٤ - حدَّثنا الْحُمَيْدِىُّ سَمِعَ سُفْيانَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ وَعِنْدى مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُمَيَّةَ : يا عَبْدَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَداً فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلانَ فَإِنَّها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، وَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ هؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ » ، قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ الْمُخَنَّثُ : هِيتٌ .

٠٠٠٠ - حدَّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ بِهذَا وَزادَ وَهْوَ مُحاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ .

٤٣٢٥ - حدَّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأَعْمى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قالَ : لَمَّا حاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قالَ : « إِنَّا قافِلُونَ إِنْ شاءَ اللهُ » ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقالُوا : نَذْهَبُ وَلا نَفْتَحُهُ ، وَقالَ مَرَّةً : « نَقْفُلُ » ، فَقالَ : اغْدُوا عَلَى الْقِتالِ فَغَدَوْا فَأَصابَهُمْ جِراحٌ ، فَقالَ : إِنَّا قافِلُونَ غَداً إِنْ شاءَ اللهُ فَأَعْجَبَهُمْ . فَضَحِكَ النَّبِىُّ ﷺ ، وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ . قالَ : قالَ الْحُمَيْدِىُّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ .

٤٣٢٦ / ٤٣٢٧ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عاصِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ رَمى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ اللهِ وَأَبا بَكْرَةَ وَكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فى أُناسٍ فَجاءَ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَقالا : سَمِعْنَا النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » ، وَقالَ هِشامٌ : وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عاصِمٍ عَنْ أَبِى الْعالِيَةِ أَوْ أَبِى عُثْمانَ النَّهْدِىِّ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً وَأَبا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ عاصِمٌ : قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلانِ حَسْبُكَ بِهِما ، قالَ : أَجَلْ ، أَمَّا أَحَدُهُما فَأَوَّلُ مَنْ رَمى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلى النَّبِىِّ ﷺ ثالِثَ ثَلاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ .

٤٣٢٨ - حدثنا مَحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بالجِعْرانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بلالٌ فَأَتى النَّبِىَّ ﷺ أعرابى ، فقالَ : أَلا تُنْجِزُ لِى ما وَعَدْتَنِى ، فَقالَ لَهُ: « أَبْشِرْ » ، فَقالَ : قَدْ أَكْثَرتَ عَلَىَّ مِنْ أَبْشِرْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِى مُوسَى وَبِلالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبان ، فَقالَ : رَدَّ الْبُشْرى فَاقْبَلا أَنْتُما قالا : قَبِلْنا ، ثُمَّ دَعا بِقَدَحٍ فِيهِ ماءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قالَ : « اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا » فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلا فَنادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَراءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلا لأُمِّكُمَا فَأَفْضَلا لَها مِنْهُ طائِفَةً.

٤٣٢٩ - حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ : قالَ : أَخْبَرَنِى عَطاءٌ أَنَّ صَفْوانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلَى كانَ يَقُولُ : لَيْتَنِى أرى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قالَ : فَبَيْنا النَّبِى ﷺ بالجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ مَعَهُ فِيهِ ناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ إِذْ جاءَهُ أَعْرابِى عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، كَيْفَ تَرى فِى رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِى جُبَّةٍ بَعْدَما تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ ؟ فَأَشارَ عُمَرُ إِلى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلَى ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذا النَّبِىُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذلِكَ ساعَةً ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَقالَ : « أَيْنَ الَّذِى يَسْأَلُنِى عَنِ العُمْرَةِ آنِفاً » فَالْتُمِسَ الرجل فَأُتِىَ بِهِ ، فَقالَ : أَمَّا الطِّيبُ الَّذِى بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ .

٤٣٣٠ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدِ بْنِ عاصِمٍ ، قالَ : لَمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِى النَّاسِ فِى الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبهم وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصارَ شَيْئاً فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ ما أَصابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ ، فَقالَ : يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلالاً فَهَداكُمُ اللهُ بِى وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِى وكنتم عَالَةً فَأَغْناكُمُ اللهُ بِى كُلَّما قالَ شَيْئاً، قالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قالَ: ما يَمنعكُم أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ الله ﷺ ؟» قالَ: كُلَّما قالَ شَيْئاً ، قالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قالَ : لَوْ شِئْتُم قُلْتُمْ جِئْتَنا كَذا وَكَذا ، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِىِّ ﷺ إِلَى رِحالِكُمْ ؟ لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَشِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصارِ وَشِعْبَهَا ، الأَنْصارُ شِعارٌ وَالنَّاسُ دِثارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أُثْرَةً فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ .

٤٣٣١ - حدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا هِشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَنَسُ ابْنُ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ ناسٌ مِنَ الأَنْصارِ حِينَ أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ما أَفاءَ مِنْ أَمْوالِ هَوازِنَ فَطَفِقَ النَّبِىُّ ﷺ يُعْطِى رِجالاً الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ ، فَقالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله ﷺ يُعْطِى قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . قالَ أَنَسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَقالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلى الأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدَعْ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قامَ النَّبِىّ ﷺ

فَقالَ: «مَا حَديثٌ بَلَغَني عَنْكُمْ»؟ فَقالَ فُقَهاءُ الأَنْصارِ : أَمَّا رُؤَساؤُنا يا رَسُولَ الله فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً. وَأَمَّا ناسٌ مِنَّا حَديثَةٌ أَسْنانُهُمْ ، فَقالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله ﷺ يُعْطي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : فَإِنِّي أُعْطي رِجالاً حَديثي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبيِّ ﷺ إِلَى رِحالِكُمْ فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قالوا : يا رَسُولَ الله قد رضينا ، فَقالَ لهم النَّبيُّ ﷺ : سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَديدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

٤٣٣٢ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ غَنائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الأَنْصارُ قالَ النَّبيُّ ﷺ : « أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ قَالُوا : بَلَى ، قالَ: « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أَوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصارِ أَوْ شِعْبَهُمْ » .

٤٣٣٣ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أزهر عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنْبَأنا هِشامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عن أنس رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوازِنُ وَمَعَ النَّبيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ وَالطُّلَقاءُ فَأَدْبَرُوا، قالَ: يَا مَعْشَرَ الأنصارِ، قالُوا: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبيُّ، فَقالَ: أنا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ. فَأَعْطَى الطُّلَقاءَ وَالْمُهاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأنصارَ شَيْئاً فَقالُوا. فَدَعاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ في قُبَّةٍ، فَقالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصارُ شِعْباً لاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصارِ».

٤٣٣٤ - حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : سَمِعْتُ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : جَمَعَ النَّبيُّ ﷺ ناساً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ : «إِنَّ قُرَيْشاً حَديثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ وَمُصيبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ إِلى بُيُوتِكُمْ » ؟ قالُوا : بَلَى ، قالَ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصارِ».

٤٣٣٥ - حدَّثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ : ما أَرادَ بِها وَجْهَ الله فَأَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قالَ : « رَحْمَةُ الله عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٦ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيدٍ ، حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبيُّ ﷺ ناساً أَعْطَى الأَقْرَعَ مائَةً مِنَ الإِبِلِ وَأَعْطى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلِكَ وَأَعْطى ناساً ، فَقالَ رَجُلٌ : ما أُرِيدَ بِهذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ الله ، فَقُلْتُ: لأُخْبِرَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٧ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ

ابْنِ مالك عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: لَمّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوازِنُ وَغَطَفانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرارِيِّهِمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ وَمِنَ الطُّلَقاءِ فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَنادَى يَوْمَئِذٍ نِداءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُما الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ»، قالُوا: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ. ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسارِهِ، فَقالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ» قالُوا: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضاءَ فَنَزَلَ فَقالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصابَ يَوْمَئِذٍ غَنائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَ فِي الْمُهاجِرِينَ وَالطُّلَقاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصارَ شَيْئاً، فَقالَتِ الأَنْصارُ: إِذا كانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقالَ: «يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ» فَسَكَتُوا، فَقالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ» قالُوا: بَلَى، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصارُ شِعْباً لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصارِ»، فَقالَ هِشامٌ: يا أَبا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شاهِدٌ ذاكَ، قالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟

٥٨ - باب: السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ

٤٣٣٨ - حدثنا أَبُو النُّعْمانِ حَدَّثَنا حَمَّادٌ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيها فَبَلَغَتْ سِهامُنا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيراً وَنُفِّلْنا بَعِيراً بَعِيراً فَرَجَعْنا بِثَلاثَةَ عَشَرَ بَعِيراً.

٥٩ - باب: بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

٤٣٣٩ - حدثني محمود، حَدَّثَنا عبد الرزاق، أَخْبَرَنا معمر ح ..

٠٠٠٠ - وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ، قالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ إِلَى الإِسْلامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنا، يَقُولُونَ: صَبَأْنا صَبَأْنا فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ أَسِيرَهُ حَتَّى إِذا كانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِي أَسِيرَهُ حَتَّى قَدِمْنا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْناهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَقالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ مَرَّتَيْنِ».

٦٠ - بابٌ: سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ وَيُقالُ: إِنَّها سَرِيَّةُ الأَنْصارِ

٤٣٤٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، قالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ، فَقالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قالُوا: بَلَى، قالَ: فاجْمَعُوا لِي حَطَباً فَجَمَعُوا، فَقالَ: أَوْقِدُوا ناراً فَأَوْقَدُوها، فَقالَ: ادْخُلُوها فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً وَيَقُولُونَ: فَرَرْنا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ فَما زالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: «لَوْ دَخَلُوها ما خَرَجُوا مِنْها إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

٦١ - بابٌ: بَعْثُ أَبِى موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حَجَّة الوداع

٤٣٤١ / ٤٣٤٢ - حدَّثنا مُوسى، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانة، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِك عَنْ أَبِى بُرْدَةَ، قالَ: بعث رَسُولُ الله ﷺ أبا مُوسى وَمُعاذَ بْنَ جَبَلٍ إلَى الْيَمَنِ، قالَ: وَبَعَثَ كُلَّ واحد منهُما على مخلاف. قالَ: والْيَمَنُ مخلافَانِ، ثُمَّ قالَ: «يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا» فَانْطَلَقَ كُلٌّ واحد منْهُما إلَى عَمَله، وكانَ كُلٌّ واحدٍ منهُما إذا سارَ فِى أَرْضِه كَانَ قَرِيباً مِنْ صاحبِه أَحْدَثَ بِه عَهْداً فَسَلَّمَ عَلَيْه فَسارَ مُعاذٌ فِى أرْضِه قَرِيباً مِنْ صاحبِه أَبِى مُوسى فَجاءَ يَسيرُ عَلى بَغْلَته حَتَّى انْتَهى إلَيْه وَإذا هُوَ جالسٌ وَقَد اجْتَمَعَ إلَيْه النَّاسُ وَإذا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَداهُ إلى عُنُقه، فَقالَ لَهُ مُعاذٌ: يا عَبْدَ الله ابْنَ قَيْسٍ أَيَّمَ هذا؟ قالَ: هذا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إسْلامه. قالَ: لا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قالَ: إنَّمَا جِئَ بِه لذلكَ فَانْزِلْ. قالَ: ما أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ فأمَرَ بِه فَقُتِلَ. ثُمَّ نَزَلَ. فَقالَ: يا عَبْدَ الله، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟، قالَ: أتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً. قالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أنْتَ يا مُعاذُ؟ قالَ: أنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِى مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ ما كَتَبَ الله فَأَحْسِبُ نَوْمَتِى كَما أَحْسِبُ قَوْمَتِى.

٤٣٤٣ - حدَّثنى إسْحاقُ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنِ الشَّيْبانِىّ عَنْ سَعيد بْنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبي مُوسَى الأشْعَرِىِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، أن النَّبِىّ ﷺ بَعَثَهُ إلى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَة تُصْنَعُ بها، فَقالَ: وَما هِيَ؟ قالَ: البِتْعُ والمِزْرُ، فَقُلْتُ لأبى بُرْدَةَ: ما البِتْعُ؟ قالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعيرِ. فَقالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. رَواهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْواحدِ عَنِ الشَّيْبانِىِّ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ.

٤٣٤٤ / ٤٣٤٥ - حدَّثنا مُسْلمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ أَبِى بُرْدَة، عَنْ أَبِيه، قالَ: بَعَثَ النَّبِىّ ﷺ جَدَّهُ أبا مُوسى وَمُعاذاً إلَى الْيَمَنِ، فَقالَ: «يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا»، فَقالَ أَبُو موسى: يا نَبِيَّ الله: إنَّ أَرْضَنَا بِها شَرَابٌ مِنَ الشَّعيرِ الْمِزْرُ وَشَرابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ، فَقالَ: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» فَانْطَلَقا، فَقالَ مُعاذٌ لأَبِى مُوسى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟، قالَ: قائماً وَقاعداً وَعَلى راحلَته وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً. قالَ: أمَّا أنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِى كَما أَحْتَسِبُ قَوْمَتى. وَضَرَبَ فُسْطاطاً فَجَعَلا يَتَزَاوَرَانِ فَزارَ مُعاذٌ أبا مُوسى، فَإذا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقالَ: ما هذا، فَقالَ أَبُو مُوسى: يَهُودِى أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقالَ مُعاذٌ: لأضْرِبَنَّ عُنُقه. تابَعَهُ الْعَقَدِىُّ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ، وَقالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وأبُو داوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعيدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّه عَنِ النَّبِىّ ﷺ. رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَميدِ عَنِ الشَّيْبانِىِّ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ.

٤٣٤٦ - حدَّثنى عَبَّاسُ بْنُ الْوَليد حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عائذ، حَدَّثَنا قَيْسُ بْنُ مُسْلمٍ، قالَ: سَمِعْتُ طارِقَ بْنَ شِهاب يَقُولُ: حَدَّثَنِى أَبُو مُوسى الأشْعَرِىُّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ إلى أرْضِ قَوْمِى فَجِئْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ، فَقالَ: أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يا رَسُولَ الله، قالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟، قالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إهْلالاً كإهْلالِكَ، قالَ: فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْياً، قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ. قالَ: فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثم حِلَّ فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِى امْرَأَةٌ مِنْ نِساءِ بَنِى قَيْسٍ. وَمَكَثْنا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

٤٣٤٧ - حدَّثنى حبَّانُ أخبرَنا عَبْدُ الله عَنْ زكَريَّا بنِ إسْحاقَ عَنْ يَحيَى بنِ عَبْدِ الله بْنِ صَيْفِىٍّ، عَنْ أَبِى مَعْبَد مَوْلى ابنِ عبَّاسٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله عنهُما، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ لمُعاذِ بْنِ جَبَلٍ حينَ بعثَهُ إلَى اليَمَنِ: «إنَّكَ ستَأتِى قَوماً مِنْ أهْلِ الكتَاب فإذَا جئتَهُمْ فَادعُهُم إلَى أنْ يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحمَّداً رسـولُ الله فَإنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بذلكَ فَأَخبرهُم أنَّ اللهَ قَدْ فَـرَضَ عليهـمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فى كُلِّ يومٍ ولَيْلَةٍ فَإنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بذَلكَ فـأَخبرهُم أنَّ اللهَ قَدْ فرَضَ عَلَيْهِم صدَقَـةً تؤْخَذُ من أغنيَائهم فتُـردُّ عَلَى فُقرَائِهم فـإنْ هُم طَاعُوا لَكَ بذَلكَ فإيَّاكَ وكَـرائمَ أمْوالِهمْ واتَّقِ دَعْوةَ المَظْلُـومِ فإنَّهُ لَيس بينَه وبَيْنَ الله حجَابٌ» قالَ أَبُو عَبْدِ الله: طَوَّعَتْ: طاعَتْ. وأطاعَتْ لُغَةٌ. طِعْتُ وطُعْتُ وأطَعْتُ.

٤٣٤٨ - حدثَنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حَبيبِ بْنِ أَبِى ثابتٍ عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون أنَّ مُعاذاً رَضِىَ الله عَنْهُ لما قَدمَ الْيمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقرَأَ وَاتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَـوْمِ : لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إبْراهِيمَ . زادَ مُعـاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبيبٍ عَنْ سَـعيدٍ ، عَنْ عَمْرو أنَّ النَّبىَّ ﷺ بَعَثَ مُـعاذًا إلَى الْيَمَنِ فَقرَأَ مُـعاذٌ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسـاءِ ، فَلَمَّا قالَ : ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خَلِيلاً﴾ قالَ رجل خلفه : قَرَّتْ عين أُمِّ إبراهيم .

٦٢ -بابٌ : بَعْثُ على بن أَبِى طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رَضِىَ الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع

٤٣٤٩ - حدَّثنا أحْمَـدُ بْنُ عُثْـمانَ ، حَـدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَـسْلَمَةَ ، حَـدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إسْحاقَ بْنِ أَبِى إسْحاقَ ، سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ بعَثَنا رَسُولُ الله ﷺ مَعَ خالـدِ بن الوَليدِ إلى الْيَمَنِ ، قـالَ : ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًا بَعْدَ ذلكَ مكانَهُ ، فَـقالَ : مُرْ أَصْـحابَ خالدٍ مَنْ شَـاءَ مِنْهُمْ أنْ يُعَقِّبَ مَعكَ فَلْيُعقِّبْ ومَنْ شاءَ فَلْيُقْبِلْ فكُنْتُ فِيمَنْ عقَّبَ معَهُ ، قالَ : فَغَنمْتُ أواقَ ذَوات عَدَدٍ .

٤٣٥٠ - حدَّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوف عَنْ عَبْدالله بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبيـه رَضِىَ الله عَنْهُ، قـالَ: بَعَثَ النَّبىّ ﷺ عَلِياً إلى خـالد ليَـقْبِضَ الْخُـمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ علِياً وقَد اغْـتَسَلَ فَقُلْتُ لخَالد: ألا تَرى إلى هذا فَلمَّا قَـدمْنا عَلَى النَّبىّ ﷺ ذَكَرْتُ ذلكَ لَهُ فَقَالَ: «يا بُرَيْدَةُ أتُبْغِضُ عَليا»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: «لا تُبْغِضْهُ فَإنَّ لَهُ فِى الْخُمُسِ أكْثَرَ مِنْ ذَلكَ».

٤٣٥١ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد عَنْ عُمارَةَ بْنِ الْقَعْقاع حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى نُعْمٍ ، قالَ: سَمِعْتُ أبا سَعيد الْخُدْرىَّ، يَقُولُ: بَعَثَ عَلِىُّ بْنُ أَبي طالب رَضِىَ الله عَنْهُ إلى رَسُول الله ﷺ مِـنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِى أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصل مِنْ تُرابِها قالَ: فَقَسَمَها بَيْنَ أرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ وزَيْد الْخَيْلِ، وَالرَّابعُ: إمَّا عَلْقَمَةُ وَإما عامرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ أصْحابِه: كُنَّا نَحْنُ أحَقَّ بهذا مِنْ هؤُلاء قالَ: فَبَلَغَ ذلكَ النبي ﷺ فَـقالَ : « ألا تَأْمَنُونى وَأنَا أمِينُ مَنْ فِى السَّمَاء يأتينى خَبَـرُ مَنْ فِى السَّمَاء صَبَـاحًا وَمَسَاءً»، فَـقالَ: فَقامَ رَجُلٌ غـائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَـيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُّ اللحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُـشَمَّرُ الإزارِ، فَقالَ: يا رَسُولَ الله اتَّقِ الله. قالَ: «وَيْلَكَ أَوَ لَسْتُ

أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ»، قالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ ، قالَ خالدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يا رَسُولَ الله ألا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قالَ: «لا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي»، فَقالَ خالدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسانه ما لَيْسَ في قَلْبِه ؟ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ الناسِ وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ» . قالَ : ثُمَّ نَظَرَ إليه وَهُوَ مُقَفٍّ ، فَقالَ : « إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتابَ الله رَطْباً لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » وأظنه قالَ : « لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ » .

٤٣٥٢ - حدَّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ عَطاءٌ ، قالَ جابِرٌ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلى إِحْرامِه زادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ عَطاءٌ ، قالَ جابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِسِعايَتِه قالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «بِمَ أَهْلَلْتَ يا عَلِيُّ»، قالَ: بِما أَهَلَّ بِه النَّبِيُّ ﷺ . قالَ : « فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَاماً كَما أَنْتَ » قالَ وَأَهْدى لَهُ عَلِيٌّ هَدْياً .

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ حَدَّثَنا بَكْرٌ أَنَّهُ ذَكَرَ لابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، فَقالَ : أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنا بِه مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنا مَكَّةَ قالَ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْها عُمْرَةً » وَكانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ فَقَدِمَ عَلَيْنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالبٍ مِنَ الْيَمَنِ حاجاً ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بِمَ أَهْلَلْتَ فَإِنَّ مَعَنا أَهْلَكَ » ، قالَ : أَهْلَلْتُ بِما أَهَلَّ بِه النَّبِيُّ ﷺ ، قالَ : «فَأَمْسِكْ فَإِنَّ مَعَنا هَدْياً » .

٦٣ - باب غزوة ذى الْخَلَصَة

٤٣٥٥ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا خالدٌ ، حَدَّثَنا بَيانٌ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : كانَ بَيْتٌ في الْجاهِلِيَّةِ يُقالُ لَهُ : ذُو الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ ، فَقالَ لي النَّبِيُّ: « أَلا تُرِيحُني مِنْ ذي الْخَلَصَةِ » فَنَفَرْتُ في مِائَةٍ وَخَمْسِينَ راكِباً فَكَسَرْناهُ وَقَتَلْنا مَنْ وَجَدْنا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعا لَنا وَلأَحْمَسَ .

٤٣٥٦ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا قَيْسٌ ، قالَ لي جَرِيرٌ رضي الله عَنْهُ ، قالَ لي النَّبِيُّ ﷺ : « أَلا تُرِيحُني مِنْ ذي الْخَلَصَةِ » وكانَ بَيْتاً في خَثْعَمَ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيمانيَةَ فَانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ في صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصابِعِه في صَدْرِي وَقالَ: « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً » فانطلق إليها فكَسَرها وَحَرَّقَها ثُمَّ بَعَثَ إلى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، ما جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ. قالَ: فَبارَكَ في خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٤٣٥٧ - حدَّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبي خالدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : قالَ لي رَسُولُ الله ﷺ : « أَلا تُرِيحُني مِنْ ذي الْخَلَصَةِ » ، فَقُلْتُ : بَلى، فَانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِه في صَدْرِي وقال : « اللَّهُمَّ

ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً » ، قالَ : فَما وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قالَ: وَكانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتاً بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ يُقالُ لَهُ : الْكَعْبَةُ، قالَ : فَأَتاها فَحَرَّقَها بِالنَّارِ وَكَسَرَها ، قالَ : وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كانَ بِها رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلامِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ههُنا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ . قالَ : فَبَيْنَما هُوَ يَضْرِبُ بِها إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، فَقالَ : لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَ أَنْ لا إله إلا الله أو لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . قالَ : فَكَسَرَها وَشَهِدَ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قالَ : يا رَسُولَ الله ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ. قالَ: فَبَرَّكَ النَّبِيّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٦٤ - باب غزوة ذات السلاسل

وَهِىَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ قالَهُ إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِى خالد ، وَقالَ ابْنُ إِسْحاقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِىَ بِلادُ بَلِىٍّ ، وَعُذْرة وبنى القَيْن

٤٣٥٨ - حدَّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا خالِدُ بْنُ عَبْدِ الله ، عَنْ خالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعاصِ عَلَى جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ، قالَ : فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أىُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟، قالَ : « عائِشَةُ » ، قُلْتُ مِنَ الرِّجالِ ؟ ، قالَ: «أبوها » ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟، قالَ : « عُمَرُ » فَعَدَّ رِجالاً فَسَكَتُّ مَخافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِى فِى آخِرِهِمْ .

٦٥ - باب ذهاب جرير إلى اليمن

٤٣٥٩ - حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ أَبِى شَيْبَةَ الْعَبْسِىُّ ، حَدَّثَنا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِى خالد ، عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : كُنْتُ بِالْبَحْرِ ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذا كَلاعٍ وذا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقالَ لَهُ : ذُو عَمْرٍو لَئِنْ كانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صاحِبِكَ لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِه مُنْذُ ثَلاثٍ وَأَقْبَلا مَعِى حَتَّى إذا كُنَّا فِى بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْناهُمْ، فَقالُوا : قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالناسُ صالِحُونَ ، فَقالا : أَخْبِرْ صاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنا وَلَعَلَّنا سَنَعُودُ إِنْ شاءَ الله وَرَجَعا إلى الْيَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أَبا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ، قالَ: أَفَلا جِئْتَ بِهِمْ ؟ فَلَمَّا كانَ بَعْدُ . قالَ لِى ذُو عَمْرٍو: يا جَرِيرُ ، إِنَّ لَكَ عَلَىَّ كَرامَةً وَإِنِّى مُخْبِرُكَ خَبَراً إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ما كُنْتُمْ إذا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِى آخَرَ فَإِذا كانَتْ بِالسَّيْفِ كانُوا مُلُوكاً يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضا الْمُلُوكِ .

٦٦ - باب غزوة سيف البحر

وهم يتلقون عِيراً لقريش وأميرهم أَبُو عبيده بْنُ الجَرَّاحِ رَضِىَ الله عَنْهُ

٤٣٦٠ - حدَّثنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنِى مالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسانَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْثاً قِبَلَ السَّاحِلِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ

ثَلثُمائَة فَخَرَجْنا وَكُنّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِىَ الزَّادُ فَأمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأزْوادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فكانَ مزودَى تَمْرٍ فكانَ يَقُوتُنا كُلَّ يَوْمٍ قليلاً قليلاً حَتَّى فنى، فَلَمْ يكُنْ يُصيبُنا إلا تَمْـرَةٌ تَمرَةٌ فَقُلْتُ: ما تُغْنِى عَنْكُمْ تَمرَةٌ، فَقالَ: لَقَدْ وَجَدْنا فَقْدَها حينَ فَنِيَت ثُمَّ انْتَهَيْنا إلَى الْبَحْرِ فَإذا حُوتٌ مِثْلَ الظَّرِبِ فَأكَلَ مِنْها الْقَوْمُ ثَمانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلعَيْنِ مِنْ أضْلاعِهِ فَنُصِبا ثُمَّ أَمَرَ بِراحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مرتْ تَحْتَهُما فَلَمْ تُصِبْهُما.

٤٣٦١ - حدَّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: الَّذى حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ، قالَ: سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ : بَعَثَنا رَسُولُ الله ﷺ ثَلَثَمائَة راكِب أَمِيرُنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ فَأَقَمْنا بِالسَّاحِلِ نِصفَ شَهْرٍ فَأَصابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ فَسُمِّىَ ذلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَط ، فَأَلْقى لَنَا الْبَحْرُ دابَّةً يُقالُ لَهَا : العَنْبَرُ ، فَأَكَلْنا مِنْهُ نِصفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِه، حَتَّى ثابَتْ إلَيْنَا أجْسامُنا فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أضْلاعِه فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إلى أطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ ، قالَ سُفْيانُ مَرَّةً : ضِلَعاً مِنْ أضْلاعِه فَنَصَبَهُ وَأخَذَ رَحلاً وَبَعيراً فَمَرَّ تَحْتَهُ ، قالَ جابِرٌ : وَكانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ إنَّ أبا عُبَيْدَةَ نَهاهُ . وَكانَ عَمْرٌو يَقُولُ : أَخْبَرَنا أَبُو صالِحٍ أنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، قالَ لأبِيهِ : كُنْتُ فِى الْجَيْشِ فَجاعُوا قالَ: انْحَرْ ، قالَ نَحَرْتُ ، قالَ : ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انحَرْ ، قالَ : نَحَرْتُ ، قالَ : ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انْحَرْ ، قالَ : نَحَرْتُ ، ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انحَرْ ، قالَ : نُهِيتُ .

٤٣٦٢ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَمْرٌو أنَّهُ سَمِعَ جَابِراً رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنا جَيْشَ الْخَبَطِ وأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنا جُوعاً شَدِيداً فَأَلْقى الْبَحْرُ حُوتاً مَيِّتاً لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقالُ لَهُ : الْعَنْبَرُ فأكلنا مِنْهُ نِصفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْماً مِنْ عِظامِه فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُوا فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقالَ : كُلُوا رِزْقاً أَخْرَجَهُ الله أَطْعِمُونا إنْ كانَ مَعَكُمْ فَأَتاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

٦٧ - بابٌ : حجُّ أَبى بَكْرٍ بالنَّاسِ فى سَنَة تسْعٍ

٤٣٦٣ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِى، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، بَعَثَهُ فِى الْحَجَّةِ الَّتى أَمَّره النَّبِىّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَداعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِى رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِى النَّاسِ لا يَحُجُّ بَعدَ العامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

٤٣٦٤ - حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ رَجاء، حَدَّثَنا إسْرائيلُ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراء رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كامِلَةً : بَراءَةُ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : خاتِمَةُ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ**﴾ .

٦٨ - بابٌ : وفْدُ بَنى تَميم

٤٣٦٥ - حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفيانُ ، عَنْ أَبِى صَخْرَةَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ المازِنىِّ عَنْ

عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ النبىَّ ﷺ ، فَقالَ : اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِى تَمِيمٍ قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ قد بَشَّرْتَنا فأعطنا فَرُؤِىَ ذلك فى وَجْهِهِ فَجاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقالَ: « اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قالُوا : قَدْ قَبِلْنا : يا رَسُولَ اللهِ .

٦٩ - باب : قالَ ابْنُ إِسْحاقَ : غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ : بَنِى العَنْبَرِ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِىُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَغارَ وَأَصابَ مِنْهُمْ ناساً وَسَبَى مِنْهُمْ نِساءً

٤٣٦٦ - حدَّثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ القَعْقاعِ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لا أَزالُ أُحِبُّ بَنِى تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُها فِيهِمْ : « هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِى عَلَى الدَّجَّالِ » ، وكانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عائِشَةَ ، فَقالَ : أَعْتِقِيها فَإِنَّها مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ ، وَجاءَتْ صَدَقاتُهُمْ ، فَقالَ : هَذِهِ صَدَقاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِى .

٤٣٦٧ - حدَّثنى إبراهيمُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ أَبُو بكرٍ : أَمِّرِ القَعْقاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرارَةَ . قالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : ما أَرَدْتَ إِلا خِلافِى قالَ عُمَرُ ما أَرَدْتُ خِلافَكَ فَتَمارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما فَنَزَلَتْ فى ذَلِكَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ حَتَّى انْقَضَتْ .

٧٠ - بابٌ : وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ

٤٣٦٨ - حدَّثنى إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا أَبُو عامِرٍ العَقَدِىُّ حَدَّثَنا قُرَّةُ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ ، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّ لى جَرَّةً يُنْتَبَذُ لى نَبِيذٌ فأَشْرَبُه حلواً فى جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجالَسْتُ القَوْمَ فَأَطَلْتُ الجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ ، فَقالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ : مَرْحَباً بِالقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلا النَّدامَى ، فقالوا : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وإِنَّا لا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلا فى أَشْهُرِ الحُرُمِ حدِّثْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنا بِهِ دَخَلْنا الجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَراءَنا . قالَ : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمانِ بِاللهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمانُ بِاللهِ شَهادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَإِقامُ الصَّلاةِ وَإِيتاءُ الزَّكاةِ وَصَوْمُ رَمَضانَ وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغانِمِ الخُمُسَ . وَأَنْهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : مَا انْتُبِذَ فى الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ » .

٤٣٦٩ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القيس على النَّبِىِّ ﷺ فَقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا هذا الحَىَّ مِنْ رَبِيعَةَ وَقَدْ حالَتْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ فَلَسْنا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلا فى شَهْرٍ حَرامٍ فَمُرْنا بِأَشْياءَ نَأْخُذُ بِها وَنَدْعُو إِلَيْها مَنْ وَراءَنا. قالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمانِ بِاللهِ شَهادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَعَقَدَ واحِدَةً ، وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ».

٤٣٧٠ – حدَّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَني ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، وَقالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ بُكَيْرٍ أَنَّ كُرَيْباً مَوْلى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَزْهَرَ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إلى عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فَقالُوا : اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلام مِنَّا جَمِيعاً وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهِما وَقَدْ بَلَغَنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنْهُما . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُما . قالَ كُرَيْبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَيْها وَبَلَّغْتُها ما أَرْسَلُونِي ، فَقالَتْ : سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فأخبرتُهُمْ ، فَرَدُّونِي إلى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ ما أَرْسَلُونِي إلى عائشَةَ ، فَقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهى عَنْهُما وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصارِ فَصَلاهُما فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ ، فَقُلْتُ : قُومِي إلى جَنْبِه ، فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ يا رَسُولَ الله : أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهى عَنْ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَأَراكَ تُصَلِّيهِما ، فَإِنْ أَشارَ بِيَدِه فاسْتَأْخِري ، فَفَعَلَتِ الْجارِيَةُ ، فَأَشارَ بِيَدِه فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ. قَالَ : « يا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هاتَانِ » .

٤٣٧١ – حدَّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ عَبْدُ الْمَلِك ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى يَعْنِي قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ .

٧١ – باب : وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيث ثُمامَةَ بْنِ أُثَال

٤٣٧٢ – حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَني سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقالُ لَهُ ثُمامَةُ بْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوارِي الْمَسْجِد فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : « ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ » ، فَقالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ ما شِئْتَ حَتَّى كانَ الْغَدُ ثُمَّ قالَ لَهُ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » ، قالَ : ما قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ فَتَرَكَهُ حَتَّى كانَ بَعْدَ الْغَد ، فَقالَ : « ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ » : فَقالَ : عِنْدِي ما قُلْتُ لَكَ ، فَقالَ: أَطْلِقُوا ثُمامَةَ فَانْطَلَقَ إلى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِد فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقالَ: أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ﷺ ، يا مُحَمَّدُ ، والله ما كانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، والله ما كانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ والله ما كانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلادِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَماذا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، قالَ لَهُ قائِلٌ : صَبَوْتَ ؟ قالَ: لا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ ولا وَالله لا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .

٤٣٧٣ – حدَّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ

ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ على عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فجعَلَ يَقُولُ : إنْ جَعَلَ لِى مُحَمَّدٌ الأمرَ مِنْ بَعْدِه تَبِعْتُهُ وقَدِمَهَا فِى بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِه فأقْبَلَ إلَيْه رَسُولُ اللهِ ﷺ ومَعَهُ ثابتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وفِى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حتَّى وقَفَ على مُسَيْلِمَةَ فِى أصْحابِه، فقالَ : « لَوْ سَألْتَنِى هَذِه القِطْعَةَ مَا أعْطَيْتُكَهَا ولَنْ تَعْدُوَ أمْرَ اللهِ فِيكَ ولَئِنْ أدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ وإنِّى لأرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأيْتُ وهَذَا ثابتٌ يُجِيبُكَ عَنِّى » ثُمَّ انصرفَ عَنْهُ .

٤٣٧٤ - قالَ ابنُ عبَّاسٍ ، فَسَألْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إنَّكَ أرَى الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأيْتُ فأخْبَرَنِى أبُو هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : بَيْنَا أنَا نائِمٌ رَأيْتُ فِى يَدَىَّ سِوارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فأهَمَّنِى شَأنُهُمَا فأُوحِىَ إلَىَّ فِى المَنامِ أنِ انْفُخْهُمَا فنَفَخْتُهُمَا فطَارَا فأوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِى أحَدُهُمَا العَنْسِىُّ والآخَرُ مُسَيْلِمَةُ » .

٤٣٧٥ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَا أنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأرْضِ فَوُضِعَ فِى كَفِّى سِوارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبُرَا عَلَىَّ فأُوحِىَ إلَىَّ أنِ انْفُخْهُمَا فنَفَخْتُهُمَا فذَهَبَا فأوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبَ صَنْعَاءَ وصَاحِبَ اليَمَامَةِ » .

٤٣٧٦ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ : سَمِعْتُ مَهْدِىَّ بْنَ مَيْمُونٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أبا رَجاءٍ العُطَارِدِىَّ يَقُولُ : كُنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ فإذَا وَجَدْنا حَجَرًا هُوَ أخْيَرُ مِنْهُ ألْقَيْنَاهُ وأخَذْنا الآخَرَ فإذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنا جُثْوَةً مِنْ تُرابٍ ثُمَّ جِئْنا بالشَّاةِ فحَلَبْنَاهُ عَلَيْه ، ثُمَّ طُفْنا بِه فإذا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنا : مُنَصِّلُ الأسِنَّةِ فَلا نَدَعُ رُمْحًا فِيه حَدِيدَةٌ ولا سَهْمًا فِيه حَدِيدَةٌ إلا نَزَعْناهُ وألْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ .

٤٣٧٧ - وسَمِعْتُ أبا رَجاءٍ يَقُولُ : كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِىُّ ﷺ غُلامًا أرْعَى الإبِلَ عَلَى أهْلِى فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِه فَرَرْنا إلَى النَّارِ إلى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ .

٧٢ - باب قصة الأسْوَد العَنْسِىّ

٤٣٧٨ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِىُّ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ حَدَّثَنا أبِى عَنْ صَالِحٍ عَنْ أبِى عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ ، وكانَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قالَ : بَلَغَنَا أنَّ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ قَدِمَ المَدِينَةَ فنَزَلَ فِى دارِ بِنْتِ الحَارِثِ وكانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الحارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ وهِىَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عامِرٍ فأتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ومَعَهُ ثابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وهُوَ الَّذِى يُقالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وفِى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْه فَكَلَّمَهُ ، فقالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ : إنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنا وبَيْنَ الأمْرِ ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنا بَعْدَكَ ، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَوْ سَألْتَنِى هَذَا القَضِيبَ مَا أعْطَيْتُكَهُ وإنِّى لأرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وهَذَا ثابتُ بْنُ قَيْسٍ وسَيُجِيبُكَ عَنِّى » فانصرفَ النَّبِىُّ ﷺ .

٤٣٧٩ - قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : سَألْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِى ذَكَرَ فقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : ذُكِرَ لِى أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « بَيْنَا أنَا نائِمٌ أُرِيتُ أنَّهُ وُضِعَ فِى يَدَىَّ

سوارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقُطِعْتُهُمَا وكَرِهتُهُمَا فَأذِنَ لى فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارا فَأوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَان» فَقالَ عُبَيْدُ الله: أحَدُهُمَا العَنْسِيُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ وَالآخرُ مُسيلمةُ الكَذَّابُ .

٧٣ - باب : قصَّة أهْلِ نَجْرانَ

٤٣٨٠ - حدَّثنى عبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنْ صلَةَ ابْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قالَ: جاءَ العاقبُ وَالسَّيِّدُ صاحبا نَجْرانَ إلى رَسُول الله ﷺ يُريدان أنْ يُلاعناهُ، قالَ: فَقالَ أحَدُهُما لصاحبه: لا تَفْعَلْ فَوَالله لَئنْ كانَ نَبيًا فَلاعَنَنَا لا نُفْلحُ نَحْنُ وَلا عَقِبُنَا منْ بَعْدنا، قالا: إنَّا نُعْطيكَ ما سَألْتَنا وَابْعَثْ مَعَنا رَجُلاً أميناً وَلا تَبْعَثْ مَعَنا إلا أميناً، فَقالَ: لأبعثن معكم رجلاً أميناً حَقَّ أمين فاستشرف له أصحاب رَسُول الله ﷺ فَقالَ: قم يَا أبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ فَلَمَّا قام قالَ رَسُول الله ﷺ : « هَذَا أمينُ هَذه الأُمَّة » .

٤٣٨١ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ: سَمعْتُ أبا إسْحاقَ عَنْ صلَةَ بْن زُفَرَ عَنْ حَذَيْفَةَ رَضىَ الله عَنْهُ، قالَ: جَاءَ أهْلُ نَجْرانَ إلَى النَّبىِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنا رَجُلاً أميناً، فَقالَ: لأبْعَثَنَّ إلَيْكُمْ رَجُلاً أميناً حَقَّ أمين فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

٤٣٨٢ - حدَّثنا أبُو الْوَليد حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ خالد عَنْ أبى قلابَةَ ، عَنْ أنَس ، عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ : « لكُلِّ أُمَّة أمينٌ وَأمينُ هَذه الأُمَّة أبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

٧٤ - باب قصَّة عُمَانَ والبحرين

٤٣٨٣ - حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، سَمعَ ابْنُ الْمُنْكَدر جَابرَ بْنَ عَبْد الله رَضىَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ قَدْ جاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ لَقَدْ أعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا » ثَلاثاً . فَلَمْ يَقْدَمْ مالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبضَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا قَدمَ عَلَى أبى بَكْر أمَرَ مُنادياً فَنادى : مَنْ كانَ لَهُ عنْدَ النَّبىِّ ﷺ دَيْنٌ أوْ عدَةٌ فَلْيَأتنى ، قالَ جَابرٌ : فجئْتُ أبا بَكْر فَأخْبَرْتُهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ : « لَوْ جَاءَ مالُ الْبَحْرَين أعْطَيْتُكَ هكَذا وَهَكَذا » ثَلاثاً . قالَ: فَأعْطانى ، قالَ جابرٌ : فَلَقيتُ أبا بَكْر بَعْدَ ذلكَ فَسَألْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطنى ، ثُمَّ أتَيْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطنى ، ثُمَّ أتَيْتُهُ الثَّالثَةَ ، فَلَمْ يُعْطنى ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أتَيْتُكَ، فَلَمْ تُعْطنى، ثُمَّ أتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطنى ، ثُمَّ أتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطنى فَإمَّا أنْ تُعْطيَنى وَإمَّا أنْ تَبْخَلَ عَنى، فَقالَ: أقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّى وَأىُّ داء أدوأُ منَ الْبُخْل ، قالَها ثَلاثاً مـا مَنَعْتُكَ منْ مَرَّة إلا وَأنَا أُريدُ أنْ أُعْطيَكَ . وَعَنْ عَمْرو عَنْ مُحَمَّد بْن عَلىٍّ سَمعْتُ جابرَ بْنَ عَبْد الله يَقُولُ: جئْتُهُ ، فَقالَ لى أبُو بَكْر : عُدَّهَا فَعَدَدْتُها فَوَجَدْتُها خَمْسَمائَة ، قال: خُذْ مثْلَها مَرَّتَيْن.

٧٥ - باب : قُدُومُ الأشْعَريِّينَ وَأهْلِ اليَمَن

وَقالَ أبُومُوسى عَنِ النَّبىِّ : « هُمْ منِّى وَأنَا منْهُمْ » .

٤٣٨٤ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد وَإسْحـاقُ بْنُ نَصْر ، قالا : حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أبى زَائدَةَ عَنْ أبيه عَنْ أبى إسْحاقَ عَنْ الأسْوَد بْن يَزيدَ عَنْ أبى مُوسى رَضىَ الله عَنْهُ قالَ : قَدمْتُ أنَا

وَأَخِى مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَثْنَا حِيناً ما نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وأُمَّهُ إِلا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ.

٤٣٨٥ – حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ السَّلامِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ زَهْدَمٍ ، قالَ : لَمّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هذَا الْحَىَ مِنْ جَرْمٍ وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهْوَ يَتَغَدَّى دَجاجاً وَفِى الْقَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ فَدَعاهُ إِلَى الغداء، فَقالَ: إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ ، فَقالَ : هَلُمَّ، فَإِنِّى رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَأْكُلُهُ، فَقالَ: إِنِّى حَلَفْتُ لا آكُلُهُ ، فَقالَ: هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ: إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِىَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ أُتِىَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْناها قُلْنَا تَغَفَّلْنا النَّبِىَّ ﷺ يَمِينَهُ لا نُفْلِحُ بَعْدَها أَبَداً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنا وَقَدْ حَمَلْتَنا ، قالَ : « أَجَلْ وَلَكِنْ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا » .

٤٣٨٦ – حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا أَبُو صَخْرَةَ جامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، حَدَّثَنا صَفْوانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِىُّ، حَدَّثَنا عِمْرانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قالَ: جاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : أَبْشِرُوا يا بَنِى تَمِيمٍ قالُوا : إِمَّا إِذا بَشَّرْتَنا فَأَعْطِنا فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجاءَ ناسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَمِيمٍ » قالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يا رَسُولَ اللهِ.

٤٣٨٧ – حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِىُّ ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ إِسْماعِيلَ ابْنِ أَبِى خالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : «الإِيمانُ هاهُنَا » وَأَشارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ . والْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِى الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ .

٤٣٨٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ ذَكْوانَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً الإِيمانُ يَمانٍ والْحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاءُ فِى أَصْحَابِ الإِبِلِ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِى أَهْلِ الْغَنَمِ».

وَقالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ ذَكْوانَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٤٣٨٩ – حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « الإِيمانُ يَمانٍ والْفِتْنَةُ هاهُنَا ، هَهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٤٣٩٠ – حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوباً وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً. الفِقْهُ يَمانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ».

٤٣٩١ – حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ . قالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجاءَ خَبَّابٌ ، فَقالَ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَيَسْتَطِيعُ هؤُلاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ؟، قالَ : أَما إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ ، قالَ: أَجَلْ ، قالَ : اقْرَأْ يا عَلْقَمَةُ، فَقالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيادِ بْنِ حُدَيْرٍ : أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنا ؟ قالَ : أَما إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ

أخبَرْتُكَ بما قالَ النَّبيُّ ﷺ في قَوْمِكَ وَقَوْمِه، فَقَـرأْت خَمْسينَ آيَةً منْ سُورَة مَرْيَمَ ، فَقالَ عَبْدُ الله : كَيْفَ تَرى ؟ قالَ : قَـدْ أحْسَنَ ، قالَ عَبْدُ الله : ما أقْـرأُ شَيْئاً إلا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ ، ثُمَّ الْتَـفَتَ إلى خَبَّاب وَعَلَيه خـاتَمٌ منْ ذَهَب ، فَقالَ: ألَمْ يَأن لِهـذا الخَاتَمِ أنْ يُلْقى ؟ ، قالَ : أمـا إنَّكَ لَنْ تَراهُ عَلَيَّ بَعْدَ اليَوْمِ فَألْقاهُ . رَواهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

٧٦ - باب قصَّة دَوْس وَالطُّفَيْل بْن عَمْرو الدَّوْسيِّ

٤٣٩٢ - حدّثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوانَ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ الأعْرَجِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : جـاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرو إلَـى النَّبيِّ ﷺ ، فَقالَ : إنَّ دَوْساً قَـدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وأبَتْ فَادْعُ الله عَلَيْهِمْ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اهْد دَوْساً وأْت بِهِمْ » .

٤٣٩٣ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ العَـلاء ، حَدَّثَنا أبُو أسامَةَ ، حَدَّثَنا إسْمـاعيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ ، قالَ : لَمَّا قَدمْتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ قُلْتُ فى الطَّريق :

يَا لَيْلَةً منْ طُـــــولِهَا وَعَنَائِهَا   عَلَى أنَّهَا منْ دَارَة الكُفْرِ نَجَّت

وأبَقَ غُلامٌ لى فى الطَّـريق فَلَمَّا قَدمْتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ فَبَـايَعْتُهُ فَبَيْنا أنا عنْدَهُ إذ طَلَعَ الغُلامُ، فَقالَ لى النَّبيُّ ﷺ : « يا أبَا هُـرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ » ، فَقُلْتُ : هُوَ لِوَجْه الله فَأعْتَقْتُهُ .

٧٧ - باب : قصَّة وَفْد طَيِّء وحَديث عَديِّ بْن حاتم

٤٣٩٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ المَلك عَنْ عَمْرو بن حُرَيْث عَنْ عَديِّ بْنِ حـاتِمٍ ، قالَ : أتَيْنا عُمَـرَ فى وَفْد فَجَـعَلَ يَدْعُو رَجُلاً رَجُلاً وَيُسَـمِّيهِمْ، فَـقُلْتُ : أمَا تَعْرِفُنى يا أميرَ المُؤْمنينَ ؟ ، قالَ : بَلَى أسْلَمْتَ إذْ كَـفَرُوا وأقْبَلْتَ إذ أدْبَرُوا وَوَفَيْتَ إذْ غَدَرُوا وَعَرَفْتَ إذْ أنْكَرُوا ، فَقالَ عديٌّ : فلا أُبالى إذاً .

٧٨ - باب : حَجَّة الوَداع

٤٣٩٥ - حدّثنا إسْمَاعيـلُ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شهـاب، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْر، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها، قالَتْ: خَرَجْنا مَعَ رَسُول الله ﷺ فـى حَجَّة الوَداع فَأهْلَلْنا بعُمْرَة ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْللْ بالحَجِّ مَعَ العُمْـرَة ثُمَّ لا يَحلُّ حَتَّى يَحلَّ منْهُمَا جَميعاً، فَقَدمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وأنَا حائضٌ ولَمْ أطُفْ بالبَيْت وَلا بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَة فَشَكَوْتُ إلى رَسُول الله ﷺ فَقَـالَ : « انقُضى رأْسَكِ وَامْـتَشطى وأهلِّى بالحَجِّ ودَعى العُـمْرَةَ فَفَـعَلْتُ فَلَمَّا قَضَـيْنا الحَجَّ أرْسَلَنى رَسُولُ الله ﷺ مَعَ عَبْـد الرَّحْمنِ بْنِ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق إلَى التَّنْعـيم فَاعْتَمَرْتُ ، فَـقالَ : هذه مَكانُ عُمْرَتك، قالَتْ: فَطـافَ الَّذينَ أهَلُّوا بالعُمْرَة بالبَيْت وَبَيْنَ الصَّفا وَالمَـرْوَة ، ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طافُوا طَوافاً آخَرَ بَعْدَ أنْ رَجَعُوا منْ منًى وَأمَّا الَّذينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ فَإنَّما طافُوا طَوافاً واحداً .

٤٣٩٦ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَليٍّ ، حَـدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا ابْنُ جُـرَيْج ، قالَ : حَدَّثَنى

عطاءٌ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ: إذا طافَ بالْبَيْتِ، فَقَدْ حَلَّ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ، قالَ: هذا ابْنُ عبَّاسٍ ، قالَ: مِنْ قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وَمِنْ أمرِ النَّبِيِّ ﷺ أصحابَهُ أنْ يُحِلُّوا فى حَجَّةِ الْوَداعِ ، فقُلْتُ : إنَّما كانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ ، قالَ : كانَ ابْنُ عبَّاسٍ يَراهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

٤٣٩٧ - حدثنى بَيَانُ حَدَّثَنا النَّضْرُ ، أخبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ طارِقاً عَنْ أبِى مُوسَى الأشْعَرِيِّ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: قَدِمْتُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ بالْبَطْحاءِ، فَقالَ: «أحَجَجْتَ؟»، قُلْتُ: نعم، قالَ: «كيف أهلَلْتَ؟» قُلْتُ : لَبَّيْكَ بإهلالٍ كَإهْلالِ رَسُولِ الله ﷺ ، قالَ : « طُفْ بِالْبَيْتِ وَبالصَّفا وَالْمَرْوَةِ ثمَّ حِلَّ»، فَطُفْتُ بالْبَيْتِ وَبالصفا وَالْمَرْوَةِ وَأتَيْتُ امْرَأةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَتْ رأسى.

٤٣٩٨ - حدثنى إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، أخبَرَنا أنَسُ بْنُ عِياضٍ حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ أنَّ ابْنَ عُمَرَ أخْبَرَهُ أنَّ حَفْصَةَ رَضِىَ الله عنهم زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أخْبَرَتْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمَرَ أزْواجَهُ أنْ يَحْلِلْنَ عامَ حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقالَتْ حَفْصَةُ : فَما يَمْنَعُكَ ، فقالَ : لَبَّدْتُ رَأْسى وَقَلَّدْتُ هَدْيى ، فَلَسْتُ أحِلُّ حَتَّى أنْحَرَ هَدْيى .

٤٣٩٩ - حدثنا أبو اليَمانِ ، حَدَّثَنى شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا الأوْزاعِيُّ، قالَ : أخْبَرَنى ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ امْرَأةً مِنْ خَثْعَمَ استفتت رَسُولَ الله ﷺ فى حَجَّةِ الْوَداعِ ؛ وَالْفَضْلُ بْنُ عبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ الله ﷺ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ فَرِيضَةَ الله عَلى عِبادِه أدْرَكَتْ أبى شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِى أنْ أحُجَّ عَنْهُ ؟قالَ : نَعَمْ.

٤٤٠٠ - حدثنى مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمانِ حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما، قالَ: أقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسامَةَ عَلَى الْقَصْواءِ وَمَعَهُ بِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أناخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قالَ لِعُثْمانَ: «ائتِنا بالمِفْتاحِ» فَجاءَهُ بالمِفْتاحِ، فَفَتَحَ لَهُ الْبابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وأُسامَةُ وَبِلالٌ وَعُثْمانُ، ثُمَّ أغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَمَكَثَ نَهاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلالاً قائماً مِنْ وَراءِ الْبابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أيْنَ صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكانَ الْبَيْتُ عَلى سِتَّةِ أعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذى يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدارِ قالَ: وَنَسِيتُ أنْ أسْألَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكانِ الَّذى صَلَّى فيه مَرْمَرَةٌ حَمْراءُ.

٤٤٠١ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أخْبَرَتْهُما أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حاضَتْ فى حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أحابِسَتُنا هِيَ » ، فَقُلْتُ : إنَّها قَدْ أفاضَتْ يا رَسُولَ الله وَطافَتْ بِالْبَيْتِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَلْتَنْفِرْ » .

٤٤٠٢ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : أخْبَرَنى ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : حَدَّثَنى عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أنَّ

أباه حَدَّثَهُ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَداعِ وَالنَّبِىُّ ﷺ بَيْنَ أظهُرِنا وَلا نَدْرِى ما حَجَّةُ الوَداعِ فحَمِدَ الله وأثنى عليه ثُمَّ ذكر المسيح الدَّجَّال فأطنب فى ذكره وقالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِىٍّ إلا أَنْذَرَهُ أمته ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْده وإنَّهُ يَخْـرُجُ فيكُمْ فَمَا خَفِىَ عَلَيْكُمْ مِنْ شأنه فَلَيْسَ يَخْفَى عَـلَيْكُمْ أنَّ رَبَّكُمْ لَيسَ عَلَى مَا يَخْـفَى عَلَيْكُمْ ثَلاثاً إنَّ رَبَّكُمْ لَيس بِأعْوَرَ وإنَّهُ أعْـوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

٤٤٠٣ – ألا إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِماءَكُمْ وَأموالَكُمْ كَحُـرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا ألا هَلَ بَلَّغْتُ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : « اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ » ثلاثاً . « وَيْلَكُمْ - أَوْ وَيْحكُمْ- انظُرُوا لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٤٤٠٤ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ ، قالَ : حَدَّثَنِى زَيْدُ بْنُ أرْقَمَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ غَزَا تِسعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وأنَّهُ حَجَّ بَعْدَما هاجَـرَ حَجَّةً واحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَها حَجَّةَ الْوَداعِ قالَ أبُو إسْحاقَ وَبِمكَّةَ أُخْرى .

٤٤٠٥ – حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُـمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْـبَةُ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ بْنِ عَـمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَـرِيرٍ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ فِى حَجَّـةِ الْوَداعِ لِجَرِيرٍ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » فَـقالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ » .

٤٤٠٦ – حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الـمُثَنَّى، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب، حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ مُـحَمَّد، عَنِ ابْنِ أَبِى بكْرَةَ عَنْ أَبِى بكْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قـالَ: «الزَّمَانُ قَد اسْـتَدَارَ كهَيْـئَتِه يَوْمَ خَلَقَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَـوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَىُّ شَهْرٍ هَذَا»؟، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْـمِـه، قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَـأَىُّ بَلَدٍ هَذَا»؟، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَـيْرِ اسْمِه، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ»؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَىُّ يَوْمٍ هَذَا»؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيـه بِغَيْرِ اسْمِه، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ـ قالَ محمدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِى ضُلالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَـابَ بَعْضٍ أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْـضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ» فكان محمد إذا ذكره يقول: صدق محمد ﷺ . ثُمَّ قالَ: «أَلا هَلْ بَلَّغْتُ» مَرَّتَيْنِ.

٤٤٠٧ – حدّثنا مُحَـمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَـدَّثَنا سُفْـيَانُ الثـورِىُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُـسْلِمٍ عَنْ طارِقِ بْنِ شهابٍ أنَّ أُناساً مِنَ الْيَـهُودِ ، قالوا : لَوْ نَزَلَتْ هذه الآيَةُ فِينا لاتَّخَذْنا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيـداً، فَقالَ عُمَرُ : أَيَّةُ آيَةٍ ، فَقالُوا : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً ﴾ ، فَقالَ عُمَرُ : إنّى لأَعْلَمُ أَىَّ مَكانٍ أُنْزِلَتْ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ الله ﷺ واقِفٌ بِعَرَفَةَ .

٤٤٠٨ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالكٍ عَنْ أَبِى الأسْوَدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وأَهَلَّ رَسُولُ الله ﷺ بِالْحَجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ .

٠٠٠٠ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ .

وَقالَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى حِجَّةِ الْوَداعِ .

حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا مالكٌ مِثْلَهُ .

٤٤٠٩ – حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : عادَنى النَّبِىّ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، بَلَغَ بِى مِنَ الْوَجَعِ ما تَرى وَأَنا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُنى إِلا ابْنَةٌ لِى واحِدَةٌ فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مالِى؟، قالَ: «لا .». قُلْتُ: أَفَأَتصَدَّقُ بشطره؟ قالَ: « لا » . قُلْتُ : فالثُلُث ؟ قالَ: «والثلث كثير إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ورَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِها وَجْهَ الله إِلا أُجِرْتَ بِها حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِى فِى امْرَأَتِكَ » . قُلْتُ : يا رَسُول الله آ أُخَلَّفُ بعد أصحابى ؟ قالَ: « إِنَّكَ لَنْ تُخلفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ الله إِلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لكِنِ الْبائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَة رثى لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ تُوُفِّىَ بِمَكَّةَ .

٤٤١٠ – حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ .

٤٤١١ – حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِى مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىّ ﷺ حَلَقَ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ وأُناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

٤٤١٢ – حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمارٍ وَرَسُولُ الله ﷺ قائِمٌ بِمَنَى فِى حَجَّةِ الْوَداعِ يُصَلِّى بِالنَّاسِ فَسارَ الْحِمارُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ فصَفَّ مَعَ النَّاسِ .

٤٤١٣ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشامٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى قالَ : سُئِلَ أُسامَةُ وَأَنا شاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِىّ ﷺ فِى حَجَّتِه ، فَقالَ : « العَنَقَ فإذا وجد فَجْوَةً نصَّ » .

٤٤١٤ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِىِّ أَنَّ أَبا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ جَمِيعاً.

٧٩ – باب : غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهِىَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

٤٤١٥ – حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَرْسَلَنِى أَصْحابِى إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الحُمْلانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِى جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِىَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ : يا نبىَّ اللهِ ، إِنَّ أَصْحابِى أَرْسَلُونِى إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقالَ : « وَاللهِ لا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَىْءٍ » وَوافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبانُ وَلا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِيناً مِنْ مَنْعِ النَّبِىِّ ﷺ وَمِنْ مَخافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِىُّ ﷺ وَجَدَ فِى نَفْسِهِ عَلَىَّ ، فَرَجَعْتُ إِلى أَصْحابِى ، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِى قالَ النَّبِىُّ ﷺ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلالاً يُنادِى أَىْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ فَأَجَبْتُهُ ، فَقالَ أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قالَ : « خُذْ هَذَيْنِ القَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلى أَصْحابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللهَ – أَو قالَ: إِن رَسُولَ اللهِ ﷺ – يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاءِ فَارْكَبُوهُنَّ » فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هؤُلاءِ وَلَكِنِّى وَاللهِ لا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِى بَعْضُكُمْ إِلى مَنْ سَمِعَ مَقالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لا تَظُنُّوا أَنِّى حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالُوا لِى : إِنَّكَ عِنْدَنا لَمُصَدَّقٌ وَلَنَفْعَلَنَّ ما أَحْبَبْتَ فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ إِعْطاءَهُمْ بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ ما حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسى .

٤٤١٦ – **حدّثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيّاً ، فَقالَ: أَتُخَلِّفُنِى فِى الصِّبْيانِ وَالنِّساءِ، قالَ: «أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى إِلا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِىٌّ بَعْدِى » وَقالَ أَبُو داود: حَدَّثَنا شعبة عن الحكم سمعت مُصْعَباً .

٤٤١٧ – **حدّثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قالَ: سَمِعْتُ عَطاءً يُخْبِرُ، قالَ: أَخْبَرَنِى صَفْوانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ، قالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ الْعُسْرَةَ، قالَ: كانَ يَعْلى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمالِى عِنْدِى. قالَ عَطاءٌ: فَقالَ صَفْوانُ: قالَ يَعْلى: فَكانَ لِى أَجِيرٌ فَقاتَلَ إِنْساناً فَعَضَّ أَحدُهما يَدَ الآخَرِ قالَ عَطاءٌ فَلَقَدْ أَخْبَرَنِى صَفْوانُ أَيُّهُما عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ ، قالَ: فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِى العاضِّ فَانْتَزَعَ إِحْدى ثَنِيَّتَيْهِ فَأَتَيا النَّبِىَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ. قالَ عَطاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِى فِيكَ تَقْضَمُها كَأَنَّها فِى فِى فَحْلٍ يَقْضَمُها».

٨٠ بابٌ : حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة : ١١٨]

٤٤١٨ – **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ وَكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِىَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى غَزْوَةٍ غَزاها إِلا فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّى كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعاتِبْ أَحَداً تَخَلَّفَ عَنْها إِنَّما خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعادٍ .

وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَة حِينَ تَوَاثَقْنا عَلَى الإسْلامِ وَما أُحِبُّ أنَّ لِى بِها مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإنْ كانَتْ بَدْرٌ أذْكَرَ فى النَّاسِ مِنْهَا ، كَانَ مِنْ خَبَرى أنِّى لَمْ أكُنْ قَطُّ أقْوى وَلا أيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فى تِلْكَ الْغَزَاة والله مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدى قَبْلَهُ راحِلَتان قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُما فى تِلْكَ الْغَزْوَة ، ولَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إلا وَرَّى بِغَيْرِها حَتَّى كانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةَ غَزَاها رَسُولُ الله ﷺ فِى حَرٍّ شَدِيد وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفازاً وَعَدُوّاً كَثِيراً فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِه الَّذى يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُول الله ﷺ كَثِيرٌ وَلا يَجْمَعُهُمْ كِتابٌ حافِظٌ يُرِيدُ الدِّيوانَ قالَ كَعْبٌ : فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أنْ يَتَغَيَّبَ إلا ظَنَّ أنْ سَيَخْفى لَهُ ما لَمْ يَنْزِلْ فِيه وَحْىُ الله وَغَزا رَسُولُ الله ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طابَت الثِّمارُ وَالظِّلالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَطَفِقْتُ أغْدُو لِكَيْ أتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِع وَلَمْ أقْضِ شَيْئاً فَأَقُول فِى نَفْسِى أنا قادِرٌ عَلَيه فَلَمْ يَزَلْ يَتَمادَى بِى حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أقْضِ مِن جَهَازى شَيْئاً فَقُلْتُ : أتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ ألْحَقُهُمْ فَغَدَوْتُ بَعْدَ أنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أقْضِ شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أقْضِ شَيْئاً فَلَمْ يَزَلْ بِى حَتَّى أسْرَعُوا وَتَفارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أنْ أرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِى فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّر لِى ذَلِكَ فَكُنْتُ إذا خَرَجْتُ فِى النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُول الله ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ أحْزَنَنِى أنِّى لا أرى إلا رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْه النِّفاقُ أوْ رَجُلاً مِمَّن عَذَرَ الله مِنَ الضُّعَفاء وَلَمْ يَذْكُرْنِى رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقالَ وَهُوَ جالِس فِى الْقَوم بِتَبوك : «مَا فَعَلَ كَعْبٌ » ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنى سَلِمَةَ : يا رَسُولَ الله حَبَسَهُ بُرْداهُ وَنَظَرُهُ فِى عِطْفِه ، فَقالَ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَما قُلْتَ والله يا رَسُولَ الله ما عَلِمْنَا عَلَيْه إلا خَيْراً فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ . قالَ كَعْبُ بْنُ مالِك : فَلَمَّا بَلَغَنى أنَّهُ تَوَجَّهَ قافِلاً حَضَرَنِى هَمِّى وَطَفِقْتُ أتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأقُولُ : بِمَاذا أخْرُجُ مِن سَخَطِه غَداً وَاسْتَعَنْتُ عَلى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِى رَأْيٍ مِنْ أهْلِى فَلَمَّا قِيلَ إنَّ رَسولَ الله ﷺ قَدْ أظَلَّ قادِماً زاحَ عَنِّى الْباطِلُ وَعَرَفْتُ أنِّى لَنْ أخْرُجَ مِنْهُ أبَداً بِشَىْءٍ فِيه كَذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ قادِماً وَكَانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِد فَيَرْكَعُ فِيه رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إلَيْه وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكانُوا بِضْعَةً وَثَمانِينَ رَجُلاً فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ الله ﷺ عَلانِيَتَهُمْ وَبايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرائِرَهُمْ إلى الله فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْه تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَب. ثُمَّ قالَ: «تَعالَ» فَجِئْتُ أمْشِى حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْه، فَقالَ لِى: مَا خَلَّفَكَ ألَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ » فَقُلْتُ: بَلى إنِّى وَالله لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أهْلِ الدُّنْيا لَرَأَيْتُ أنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِه بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً وَلَكِنِّى وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضى بِه عَنِّى لَيُوشِكَنَّ الله أنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيه إنِى لأرْجو فِيه عَفْوَ الله ، لا وَالله ما كانَ لِى مِنْ عُذْرٍ وَالله ما كُنْتُ قَطُّ أقْوى وَلا أيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ» فَقُمْتُ وَثارَ رِجالٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونى، فَقالُوا لِى: والله ما عَلِمْناكَ كُنْتَ أذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هذا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إلى

رَسُول الله ﷺ بما اعتَذَرَ إليْهِ المُتخلِّفُونَ قَدْ كانَ كافِيَكَ ذَنْبَكَ استغفارُ رَسُول الله ﷺ لَكَ فوَالله ما زالُوا يُؤَنِّبُونِى حتَّى أرَدْتُ أنْ أرجِعَ فأُكَذِّبَ نَفْسِى ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِىَ هذا مَعِى أحَدٌ قالُوا: نَعَمْ رَجُلان ، قالا مِثْلَ ما قُلْتَ ، فَقيلَ لَهُما مِثْلُ ما قيلَ لَكَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا قالُوا مُرارَةُ بْنُ الرَّبيع العَمْرِىُّ وَهِلالُ بْنُ أُمية الواقِفىُّ فَذَكَرُوا لى رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قَدْ شَهِدا بَدْراً فيهِما أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حينَ ذَكَرُوهُما لى وَنَهى رَسُولُ الله ﷺ المُسْلمينَ عَنْ كَلامنا أيُّها الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فاجْتَنَبَنا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنا حتَّى تنكَّرَتْ فى نَفْسى الأَرْضُ فَما هِىَ الَّتى أعْرِفُ فَلَبِثْنا عَلى ذَلكَ خَمْسينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صاحِبَاىَ فَاسْتَكانا وَقَعَدا فى بُيُوتِهِما يَبْكِيان ، وَأمَّا أنا فَكُنْتُ أشَبَّ القَوْمِ وَأجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاةَ مَعَ المُسْلمينَ وَأطُوفُ فى الأَسْواقِ وَلا يُكَلِّمُنى أحَدٌ وآتى رَسُولَ الله ﷺ فأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فى مَجْلِسه بَعْدَ الصَّلاة فأقُولُ فى نَفْسى : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ علىَّ أم لا . ثُمَّ أُصَلِّى قَريباً مِنْهُ فأُسارِقُهُ النَّظَرَ فإذا أقْبَلْتُ عَلى صَلاتى أقْبَلَ إلَىَّ وَإذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أعْرَضَ عَنِّى حَتَّى إذا طالَ عَلَىَّ ذَلكَ مِن جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائط أبى قَتادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّى وَأحَبُّ النَّاسِ إلىَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فوَالله ما رَدَّ عَلَىَّ السَّلامَ ، فَقُلْتُ : يا أبا قَتادَةَ أنْشُدُكَ بالله هَلْ تَعْلَمُنى أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ ، فَنَشَدْتُهُ ، فَقالَ : الله وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، فَفاضَتْ عَيْنَاىَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدارَ . قالَ: فَبَيْنَا أنا أمْشى بِسُوقِ المَدينة إذا نَبَطِى مِنْ أنْباط أهْلِ الشأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بالطَّعامِ يَبيعُهُ بالمَدينَة يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلى كَعْبِ بْنِ مالك ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشيرُونَ لَهُ حَتَّى إذا جاءَنى دَفَعَ إلَىَّ كِتاباً مِنْ مَلِك غَسَّانَ فَإذا فيه : أمَّا بَعْدُ فَإنَّهُ قَدْ بَلَغَنى أنَّ صاحِبَكَ قَدْ جَفاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ الله بِدارِ هَوانٍ وَلا مَضْيَعَةٍ فالْحَقْ بِنا نُواسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُها : وَهذا أيْضاً مِنَ البَلاء فتيَمَّمْتُ بها التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بها حَتَّى إذا مَضَتْ أرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسينَ إذا رَسُولُ رسول الله يَأتينى فَقالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأمُرُكَ أنْ تَعْتَزِلَ امْرأتَكَ . فَقُلْتُ : أُطَلِّقُها أمْ ماذا أفْعَلُ؟ قالَ: لا بَلِ اعْتَزِلْها وَلا تَقْرَبْها . وَأرْسَلَ إلى صاحِبَىَّ مِثْلَ ذَلكَ فَقُلْتُ لامْرأتى الْحَقى بأهْلك فَتَكُونى عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِىَ اللهُ فى هذا الأمْرِ قالَ كَعْبٌ : فَجاءَتِ امْرأةُ هِلال بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ الله ﷺ فَقالَتْ: يا رَسُولَ الله، إنَّ هِلالَ بْنَ أُمية شَيْخٌ ضائِعٌ لَيْسَ لَهُ خادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أنْ أخْدُمَهُ، قالَ : «لا، ولكنْ لا يَقْرَبْك » قالَتْ : إنَّهُ وَالله ما بِهِ حَرَكَةٌ إلى شَىْءٍ ، وَالله ما زالَ يَبْكى مُنْذُ كانَ مِنْ أمْرِه ما كانَ إلى يَوْمه هذا . فَقالَ لى بَعْضُ أهْلى : لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ الله ﷺ فى امْرأتكَ كَما أذِنَ لامْرأة هِلال بْنِ أُمَيَّةَ أنْ تَخْدُمَهُ ، فَقُلْتُ : وَالله لا أسْتأْذِن فيها رَسُولَ الله ﷺ ، وَما يُدْريني ما يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ إذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فيها وَأنَا رَجُلٌ شابٌ ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلكَ عَشْرَ لَيالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حينَ نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ كَلامنا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسينَ لَيْلَةً وَأنَا عَلى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتنا فَبَيْنا أنا جالِسٌ عَلَى الحالِ الَّتى ذَكَرَ الله قَدْ ضاقَتْ عَلَىَّ نَفْسى وَضاقَتْ عَلَى الأرْضُ بِما رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صارِخٍ أوْفَى عَلى جَبَلِ سَلْعٍ بأعْلى صَوْته : يا كَعْبُ ابْنَ مالِكٍ أبْشِرْ ، قالَ : فَخَرَرْتُ ساجِداً وَعَرَفْتُ أنْ قَدْ جاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ الله ﷺ بتَوْبَةِ الله

عَلَيْنا حينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنا وَذَهَبَ قِبَلَ صاحبَىَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إلىَّ رَجُلٌ فَرَساً ، وَسَعَى ساعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جاءَنى الَّذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنى نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَىَّ فَكَسَوْتُهُ إيَّاهُما بِبُشْراهُ وَاللهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُما يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُما وَانْطَلَقْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانى النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنُّونى بالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. قالَ كَعْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقامَ إلىَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صافَحَنى وَهَنَّانى، وَاللهِ ما قامَ إلىَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ غَيْرُهُ وَلا أَنْساها لِطَلْحَةَ . قالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » ، قالَ : قُلْتُ : أَمِنْ عندك يا رَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، قالَ: « لا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ » وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ مِنْ تَوْبَتى أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالى صَدَقَةً إلى اللهِ وَإلى رَسُولِ اللهِ . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإنِّى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذى بِخَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ اللهَ إنَّما نَجَّانى بالصِّدْقِ ، وَإنَّ مِنْ تَوْبَتى أَنْ لا أُحَدِّثَ إلا صِدْقاً ما بَقِيتُ ، فَوَاللهِ ما أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمينَ أَبْلاهُ اللهُ فى صِدْقِ الْحَديثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانى ، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى يَوْمى هذا كَذِباً ، وَإنِّى لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنى اللهُ فيما بَقيتُ ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ **لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ فَوَاللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَىَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدانى لِلإسْلامِ أَعْظَمَ فى نَفْسى مِنْ صِدْقى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَما هَلَكَ الَّذينَ كَذَبُوا فَإنَّ اللهَ قالَ لِلَّذينَ كَذَبُوا حينَ أَنْزَلَ الْوَحْىَ شَرَّ ما قالَ لأَحَدٍ ، فَقالَ تَبارَكَ وتَعالى : ﴿ **سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ** ﴾ إِلَى قوله : ﴿ **فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾ ، قالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخَلَّفْنا أَيُّها الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حينَ حَلَفُوا لَهُ فَبايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنا حَتَّى قَضَى اللهُ فيهِ فَبِذَلِكَ قالَ اللهُ : ﴿ **وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا** ﴾ وَلَيْسَ الَّذى ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنا عَنِ الْغَزْوِ إنَّما هُوَ تَخْليفُهُ إيَّانا وَإرْجاؤُهُ أَمْرَنا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

٨١ - باب نزول النَّبىّ ﷺ الْحِجْرَ

٤٤١٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِىُّ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِىُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قالَ: «لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ» ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجازَ الْوادِىَ.

٤٤٢٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحابِ الْحِجْرِ : « لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ الْمُعَذَّبِينَ إلا أن تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

٨٢ - بـــاب

٤٤٢١ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إبْراهِيمَ ، عَنْ نافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قالَ : ذَهَبَ النَّبِىُّ ﷺ لِبَعْضِ حاجَتِهِ فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْماءَ لا أَعْلَمُهُ إلا قالَ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِراعَيْهِ فَضاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الْجُبَّةِ فَأَخْرَجَهُما مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُما ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ .

٤٤٢٢ - حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، قالَ : حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ ، قالَ : أَقْبَلْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إذا أَشْرَفْنا عَلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ : « هَذِهِ طابَةُ وَهَذا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ » .

٤٤٢٣ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقالَ: «إنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْواماً ما سِرْتُمْ مَسِيراً وَلا قَطَعْتُمْ وادِياً إلا كانُوا مَعَكُمْ » ، قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ : «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » .

٨٣ - باب : كتاب النَّبِىِّ ﷺ إلى كسرى وقيصر

٤٤٢٤ - حدّثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتابِهِ إلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةَ السَّهْمِىِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ: فَدَعا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ».

٤٤٢٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ، قالَ : لَقَدْ نَفَعَنِى اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُها مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ ما كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحابِ الْجَمَلِ . فَأُقاتِلَ مَعَهُمْ ، قالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قالَ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً » .

٤٤٢٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِى عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّى خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمانِ إلَى ثَنِيَّةِ الْوَداعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً مَعَ الصِّبْيانِ.

٤٤٢٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنِ السَّائِبِ أَذْكُرُ أَنِّى خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيانِ نَتَلَقَّى النَّبِىَّ ﷺ إلَى ثَنِيَّةِ الْوَداعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ .

٨٤ - باب : مَرَضِ النَّبِىِّ ﷺ وَوَفاتِه وقَوْلِ اللهِ تعالى :

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾

٤٤٢٨ - وَقالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ : قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْها : كانَ النَّبِىُّ ﷺ

يَقُولُ فى مَرَضِه الَّذى ماتَ فيه : يَا عَائشَةُ ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذى أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِى مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ » .

٤٤٢٩ - **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، قالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فى الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً ثُمَّ ما صَلَّى لَنا بَعْدَها حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ .

٤٤٣٠ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ : كانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُدْنِى ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنا أَبْناء مِثْلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هذه الآيَةِ : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ** ﴾ ، فَقالَ : أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، فَقالَ : ما أَعْلَمُ مِنْها إِلا ما تَعْلَمُ .

٤٤٣١ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قالَ: قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَما يَوْمُ الْخَمِيسِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقالَ: «ائْتُونى أَكْتُبْ لَكُم كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً» فَتَنازَعُوا وَلا يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِيٍّ تَنازُعٌ. فَقالُوا: ما شَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ، فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ، فَقالَ: «دَعُونى فَالَّذى أَنَا فيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنى إِلَيْهِ» وَأَوْصاهُمْ بِثَلاثٍ، قالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قالَ: فَنَسِيتُها.

٤٤٣٢ - **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ، وَفى الْبَيْتِ رِجالٌ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنا كِتابُ اللهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلافَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «قُومُوا». قالَ عُبَيْدُ اللهِ فَكانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتابَ لاخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .

٤٤٣٣ / ٤٤٣٤ - **حدثنا** يَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ فى شَكْواهُ الَّذى قُبِضَ فيهِ فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ؟، ثُمَّ دَعاها فَسارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنا عَنْ ذَلِكَ، فَقالَتْ: سارَّنى النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فى وَجَعِهِ الَّذى تُوُفِّىَ فيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سارَّنى فَأَخْبَرَنى أَنِّى أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

٤٤٣٥ - **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ، قالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فى مَرَضِهِ الَّذى ماتَ فيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ : ﴿ **مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ** ﴾ الآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

٤٤٣٦ - حدّثنا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائِشَةَ، قالَتْ: لَمّا مَرِضَ النَّبىّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِى ماتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ: « فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى ».

٤٤٣٧ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ، قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إنَّ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِىٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ » فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عائِشَةَ غُشِىَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قالَ: « اللَّهُمَّ فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى »، فَقُلْتُ: إِذاً لا يُجاوِرُنا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِى كانَ يُحَدِّثُنا وَهُوَ صَحِيحٌ.

٤٤٣٨ - حدّثنا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنا عَفّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَأَنا مُسْنِدَتُهُ إِلى صَدْرِى وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمنِ سِواكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ فَأَخَذْتُ السِّواكَ فَقَضِمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ فَما رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِناناً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَما عَدا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ قالَ: «فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثَلاثاً ثُمَّ قَضَى، وَكانَتْ تَقُولُ: ماتَ بَيْنَ حاقِنَتِى وَذاقِنَتِى.

٤٤٣٩ - حدّثنا حِبّانُ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ: أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذاتِ الَّتِى كانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِىِّ ﷺ عَنْهُ.

٤٤٤٠ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتارٍ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَمِعَتُ النَّبِىَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَىَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَارْحَمْنِى وَأَلْحِقْنِى بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى».

٤٤٤١ - حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ هِلالٍ الْوَزّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ فِى مَرَضِهِ الَّذِى لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ »، قالَتْ عائِشَةُ: لَوْلا ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِىَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً.

٤٤٤٢ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قالَ: حَدَّثَنِى اللَّيْثُ، قالَ: حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ: لَمّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْواجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِى الأَرْضِ بَيْنَ عَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، قالَ عُبَيْدُ اللهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالَّذِى قالَتْ عائِشَةُ، فَقالَ لِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبّاسٍ: هَلْ تَدْرِى مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ؟ قالَ: قُلْتُ: لا، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: هُوَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالِبٍ وَكانَتْ عائِشَةُ زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمّا دَخَلَ بَيْتِى وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قالَ: « هَرِيقُوا عَلَىَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ

أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّى أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » فَأَجْلَسْنَاهُ فِى مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيه مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِه أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ.

٤٤٤٣ / ٤٤٤٤ - وَأَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ قَالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِد » يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا.

٤٤٤٥ - أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى ذَلِكَ وَمَا حَمَلَنِى عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِه إِلا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِى قَلْبِى أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً، وَلا كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِى بَكْرٍ .
رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَاتَ النَّبِىُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِى وَذَاقِنَتِى فَلا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لأَحَدٍ أَبَداً بَعْدَ النَّبِىِّ ﷺ .

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ الزُّهْرِىِّ، قَالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِىُّ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِم أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى وَجَعِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلاثٍ عَبْدُ الْعَصَا وَإِنِّى وَاللهِ لأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا إِنِّى لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِى غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا ، فَقَالَ عَلِىٌّ : إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإِنِّى وَاللهِ لا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ .

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِى صَلاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِى صُفُوفِ الصَّلاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِى صَلاتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ .

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَىَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّىَ فِى بَيْتِى وَفِى يَوْمِى وَبَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِى وَرِيقِهِ عِنْدَ

مَوْتِه : دَخَلَ علىَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ وَبِيَدِه السِّوَاكُ وأنا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فرأيْتُه يَنْظُرُ إليْه وعرفتُ أنَّه يُحِبُّ السِّوَاكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ فَأشَارَ برأسه أنْ نَعَمْ فتَناولْتُهُ فاشْتَدَّ عَلَيْه ، وقُلْتُ : أُلَيِّنُهُ لَكَ فَأشَارَ بِرأسِه أنْ نَعَمْ فَلَيَّنْتُه وبَيْنَ يَدَيْه رَكْوَةٌ أوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ فيها ماءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْه فى الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِما وجْهَهُ يَقُولُ: « لا إِلهَ إِلا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سكَرَاتٍ » ثُمَّ نصب يده فجعل يَقُولُ فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمالَتْ يَدُهُ .

٤٤٥٠ - **حدّثنا** إسْمَاعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنى سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ، أخْبَرَنى أَبى عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْأَلُ فى مَرَضه الَّذى ماتَ فيه يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَداً أَيْنَ أَنَا غَداً» يُرِيدُ يَوْمَ عائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أزْواجُهُ يكُونُ حَيْثُ شاءَ فكانَ فى بَيْتِ عائِشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَها قالَتْ عائِشَةُ: فَماتَ فى الْيَوْمِ الَّذى كانَ يَدُورُ عَلَىَّ فيه فى بَيْتى فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِى وَسَحْرِى وَخالَطَ رِيقُهُ رِيقى، ثُمَّ قالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبى بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ به فَنظرَ إلَيْه رَسُولُ الله، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنى هذَا السِّوَاكَ يا عَبْدَ الرَّحْمنِ فَأَعْطانِيه فَقَضِمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ الله ﷺ فاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْنِدٌ إلى صَدْرِى .

٤٤٥١ - **حدّثنا** سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها، قالَتْ: تُوُفِّىَ النَّبِىّ ﷺ فى بَيْتى وَفى يَوْمى وَبَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى وكانَتْ إحدانا تُعَوِّذُهُ بِدُعاءٍ إذا مَرِضَ فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماء وَقالَ: «فى الرَّفيقِ الأَعْلَى فى الرَّفيقِ الأَعْلَى» وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبى بَكْرٍ وَفى يَدِه جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْه النَّبِىّ ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بها حاجَةً فَأَخَذْتُها فَمَضَغْتُ رَأْسَها وَنَفَضْتُها فَدَفَعْتُها إِلَيْه فاسْتَنَّ بِها كَأَحْسَنِ ما كانَ مُسْتَنّا ثُمَّ نَاوَلَنِيها فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطت مِنْ يَدِه، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقى وَرِيقِه فى آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيا وأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ.

٤٤٥٢ / ٤٤٥٣ ـ حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عقيلٍ عَنِ ابْنِ شهابٍ، قالَ : أَخْبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَقْبَلَ عَلى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنه بِالسُّنْحِ حَتّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلى عائِشَةَ فَتَيَمَّمَ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِه ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْه فَقَبَّلَهُ وبكى ثُمَّ قالَ: بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى وَاللهِ لا يَجْمَعُ الله عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتى كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّها

٤٤٥٤ - قالَ الزُّهْرِىُّ: وَحَدَّثَنى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فقالَ: اجْلِسْ يا عُمَرُ، فَأَبى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْه وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ ماتَ وَمَنْ كانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ الله فَإِنَّ الله حَىٌ لا يَمُوتُ. قالَ الله تَعالى: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ﴾** . . إلى قوله: **﴿الشَّاكِرِينَ﴾**. وَقالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الله أَنْزَلَ هَذه الآيَةَ حَتَّى تَلاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَما أَسْمَعُ بَشَراً مِنَ النَّاسِ إلا يَتْلُوها فَأَخْبَرَنى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ، قالَ: وَاللهِ ما هُوَ إِلا أَنْ سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ تَلاها فَعَقِرْتُ حَتَّى ما تُقِلُّنِى رِجْلاىَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إلى الأَرْضِ حِينَ

سَمِعْتُهُ تَلاها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ ماتَ.

٤٤٥٥ / ٤٤٥٦ / ٤٤٥٧ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى عائشَةَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عائشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ أنَّ أبا بَكْرٍ رَضِىَ الله عنه قَبَّلَ النبىَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِه .

٤٤٥٨ - حدّثنا عَلِىٌّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى وَزادَ قالَتْ عائشَةُ : لَدَدْناهُ فِى مَرَضِه فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنا أن لا تَلُدُّونى ، فَقُلْنا كراهِيَةُ الْمَرِيضِ للدَّواء ، فَلَمَّا أفاقَ ، قالَ : أَلَمْ أَنْهَكُمْ أنْ تَلُدُّونى ؟ ، قُلْنا : كَراهِيَةُ الْمَرِيضِ للدَّواء ، فَقالَ : « لا يَبْقَى أحَدٌ فِى الْبَيْتِ إلا لُدَّ وَأنَا أنْظُرُ إلا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » رَواهُ ابْنُ أَبِى الزِّنادِ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٤٤٥٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ أخْبَرَنا أزْهَرُ، أخْبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إبْراهِيمَ عَنِ الأسْوَدِ، قالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عائشَةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ أوْصَى إلى عَلِىٍّ ، فَقالَتْ : مَنْ قالَهُ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَإِنِّى لَمُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِى فَدَعا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَماتَ فَما شَعَرْتُ ، فَكَيْفَ أوْصى إلى عَلِىٍّ .

٤٤٦٠ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا مالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ أبِى أوْفَى رَضِىَ الله عَنْهُما أوْصَى النَّبِىُّ ﷺ ؟ فَقالَ : لا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أو أُمِرُوا بِها ، قالَ : أوْصى بِكِتابِ الله .

٤٤٦١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا أبُو الأحْوَصِ عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ ، قالَ: ما تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ دِينارًا وَلا دِرْهَمًا وَلا عَبْدًا وَلا أمَةً إلا بَغْلَتَهُ الْبَيْضاءَ الَّتى كانَ يَرْكَبُها وَسِلاحَهُ وَأرْضًا جَعَلَها لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً .

٤٤٦٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ، عَنْ ثابِتٍ، عَنْ أنَسٍ، قالَ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِىّ جَعَلَ يَتَغَشاهُ، فَقالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ: وَا كَرْبَ أبَاهُ، فَقالَ لَها: «لَيْسَ عَلَى أبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَما ماتَ قالَتْ: يا أبَتَاهُ أجابَ رَبا دَعَاهُ. يا أبَتَاهْ مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ. يا أبَتَاهْ إلى جِبْرِيلَ نَنْعاهْ. فَلَمَّا دُفِنَ، قالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ: يا أنَسُ أطابَتْ أنْفُسُكُمْ أنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ التُّرابَ ؟ .

٨٥ - باب : آخر ما تكلَّم به النَّبىُّ ﷺ

٤٤٦٣ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله، قالَ يُونُسُ: قالَ الزُّهْرِىُّ: أخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِى رِجالٍ مِنْ أهْلِ الْعِلْمِ أنَّ عائشَةَ، قالَتْ كانَ النَّبِىّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِى حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا نَزَلَ بِه وَرَأْسُهُ عَلى فَخذِى غُشِىَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أفاقَ فَأشْخَصَ بَصَرَهُ إلى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى»، فَقُلْتُ: إذاً لا يَخْتارُنا وَعَرَفْتُ أنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِى كانَ يُحَدِّثُنا وَهُوَ صَحِيح ، قالَت: فَكانَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها: « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى» .

٨٦ - باب : وَفاة النَّبىِّ ﷺ

٤٤٦٤ / ٤٤٦٥ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أبِى سَلَمَةَ عَنْ عائشَةَ وَابْنِ

عبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَبِثَ بِمكَّةَ عَشْرَ سنِينَ يُنزل علَيْه القُرْآنُ وَبِالْمدِينَةِ عَشْراً .

٤٤٦٦ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوُفِّىَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ . قالَ ابْنُ شِهابٍ وأَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ .

٨٧ - بـــابٌ

٤٤٦٧ - حَدَّثَنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها، قالَتْ: تُوُفِّىَ النَّبِىّ ﷺ ودرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِىٍّ بِثَلاثِينَ يَعْنِى صاعاً مِنْ شَعِيرٍ .

٨٨ - باب : بَعْث النَّبِىِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْد رَضِىَ الله عَنْهُما فِى مَرَضِه الَّذِى تُوُفِّىَ فِيه

٤٤٦٨ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَد عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ النَّبِىّ ﷺ أُسامَةَ ، فَقالُوا فِيه ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : «قَدْ بَلَغَنِى أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِى أُسامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ» .

٤٤٦٩ - حدثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِى إِمارَتِه فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ : « إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمَارَتِه ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ الله إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بَعْدَهُ » .

٨٩ - بـــابٌ

٤٤٧٠ - حدثنا أصبغُ قالَ: أَخْبَرَنِى ابْنُ وهْبٍ، قالَ: أَخْبَرَنِى عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِى حَبِيبٍ، عَنْ أَبِى الْخَيْرِ، عَنِ الصُّنابِحِىِّ، أَنَّهُ قالَ لَهُ: مَتى هَاجَرْتَ؟ قالَ: خَرَجْنا مِنَ الْيَمَنِ مُهاجِرِينَ فَقَدِمْنا الْجُحْفَةَ، فَأَقْبَلَ راكِبٌ، فَقُلْتُ لَهُ: الْخَبَرَ، فَقالَ : دَفَنَّا النَّبِىّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ ، قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئاً ، قالَ : نَعَمْ ، أَخْبَرَنِى بِلالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ فِى السَّبْعِ فِى الْعَشْرِ الأَواخِرِ .

٩٠ - باب : كَمْ غَزا النَّبِىُّ ﷺ

٤٤٧١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، قالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمَ رَضِىَ الله عَنْهُ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزا النَّبِىّ ﷺ ؟ قالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ .

٤٤٧٢ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ، حَدَّثَنا الْبراءُ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ : غزوتُ مَعَ النَّبِىّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ .

٤٤٧٣ - حدثنى أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلالٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : غَزا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٥ - كتاب تفسير القرآن

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعالِمِ.

١ - تفسير سُورَةِ الْفاتحَة

١ - باب : ما جاءَ فى فاتحَةِ الْكتاب

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكتابِ أَنَّهُ يُبْدأُ بكتابتِها فى الْمَصاحِفِ ، وَيُبْدَأُ بقراءتِها فى الصَّلاة . وَالدِّينُ الْجَزاءُ فى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . كَما تَدينُ تُدَانُ . وَقالَ مُجاهدٌ بالدِّينِ : بالْحسابِ . مَدِينِينَ : مُحَاسَبينَ .

٤٤٧٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ، قالَ: حَدَّثَنِى خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عاصِمٍ عَنْ أَبِى سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قالَ: كُنْتُ أُصَلِّى فى الْمَسْجِدِ فَدَعانى رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ أُجِبْه، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنى كُنْتُ أُصَلى، فَقالَ : أَلَمْ يَقُلِ الله : ﴿ **اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ** ﴾ ثُمَّ قالَ لى: لأُعَلِّمَنَّكَ سُورةً هِىَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فى القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدى فَلَمّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أعظَمُ سُورَةٍ فى القُرْآنِ، قالَ: ﴿ **الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانى وَالْقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذى أُوتِيتُهُ .

٢ - باب : ﴿ غير الْمَغْضُوب عليهم ولا الضَّالِّينَ ﴾

٤٤٧٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صالحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إذَا قَالَ الإِمَامُ ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ** ﴾ فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قولُه قَوْلَ الْمَلائكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

٢ - تفسير سورة البقرة

١ - باب آية ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾

٤٤٧٦ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إبراهِيمَ، حَدَّثَنا هِشامٌ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ح.

وَقالَ لِى خَلِيفَةُ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ فاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِى ائْتُوا نُوحاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِى فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ

ائتُوا مُوسَى عَبْداً كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوراةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ عَبْداً غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنَ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ثم أعودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ» * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: إِلا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

٢ - بَابٌ

قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾: اللهُ جَامِعُهُمْ ﴿صِبْغَةَ﴾ دِين ﴿عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً، قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿بِقُوَّةٍ﴾: يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ، وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: ﴿مَرَضٌ﴾ شَك ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ ﴿لا شِيَةَ﴾ لا بَيَاضَ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ يُولُونَكُمْ ﴿الْوَلَايَةُ﴾ مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الْوَلاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ، وَإِذَا كُسِرَتِ الْوَاوُ فَهِيَ الإِمَارَةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا ﴿فُومٌ﴾ وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فَبَاؤُوا﴾ فَانْقَلَبُوا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يَسْتَنْصِرُونَ ﴿ شَرَوْا ﴾ بَاعُوا ﴿ رَاعِنَا ﴾ مِنَ الرُّعُونَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَمِّقُوا إِنْسَاناً ، قَالُوا : رَاعِنَا ﴿ لا تَجْزِي ﴾ لا تُغْنِي ﴿ خُطُوَاتِ ﴾ مِنَ الْخَطْوِ ، وَالْمَعْنَى آثَارُهُ .

٣ - باب : قوله تعالى : ﴿ فَلا تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٤٤٧٧ - حدّثني عُثْمَانُ بْنُ أبي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ » . قُلْتُ : إِنَّ ذلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ : ثُمَّ أيّ ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أيّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» .

٤ - بابٌ : قَوْلُهُ تعالى :

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْمَنُّ صَمْغَةٌ . وَالسَّلْوَى : الطَّيْرُ.

٤٤٧٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

٥ - بَابٌ

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ رَغَداً : وَاسِعٌ كَثِيرٌ .

٤٤٧٩ ـ حدّثني مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ » .

٦ ـ باب قَوْلُهُ تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ ﴾ وَقَالَ عِكْرِمَةُ : جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ : عَبْدٌ . إيل : الله .

٤٤٨٠ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا نبي : فَما أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طعامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً» ، قالَ جِبْرِيلُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : ذاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذا سَبَقَ ماءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . قالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِله إلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ؟ يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقالَ النبي ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ » ؟ قالُوا : خَيْرُنا وَابْنُ خَيْرِنا وَسَيِّدُنا وَابْنُ سَيِّدِنا . قالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عبدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ » ، فَقَالُوا : أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ ، فَقالَ : أَشْهَدُ أن لا إِلهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، فَقالُوا : شَرُّنا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ ، قالَ فَهذا الَّذِي كُنْتُ أَخافُ يا رَسُولَ اللهِ .

٧ ـ باب : قَوْله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِأْهَا ﴾

٤٤٨١ ـ حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيانُ، عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَقْرَؤُنا أُبَيٌّ، وَأَقْضانا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وَذاكَ أَنَّ أُبَيّاً يَقُولُ: لا أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِأْهَا﴾ .

٨ ـ باب : ﴿ وَقالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ ﴾

٤٤٨٢ ـ حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ : فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كما كانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَداً » .

٩ ـ باب : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ مَثابَةً : يَثُوبُونَ : يَرْجِعُونَ

٤٤٨٣ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، قالَ: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

وافقتُ اللهَ في ثَلاث، أوْ وافقَنى ربِّى فى ثَلاث: قُلتُ: يا رَسُولَ الله لَو اتَّخذْتَ منْ مَقام إبْراهيمَ مُصَلى، وَقُلتُ: يا رَسُولَ الله يَدْخلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفاجرُ، فَلَوْ أمرْتَ أُمَّهات الْمُؤْمنينَ بالْحجاب فَأَنْزَلَ الله آيَةَ الْحجاب. قالَ: وبَلَغَنى مُعاتَبَةُ النَّبيِّ ﷺ بَعْضَ نسائه فَدَخلْتُ عَلَيْهنَّ، قُلْتُ: إنْ انْتَهَيْتُنَّ أوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْراً منْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ إحْدى نسائه، قالَتْ: يا عُمَرُ، أما فى رَسُول الله ﷺ ما يَعظُ نساءَهُ حَتَّى تَعظَهُنَّ أنْتَ. فأنْزَلَ الله: ﴿عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً منكُنَّ مُسْلمَات﴾.. الآية. وَقالَ ابْنُ أَبى مَرْيَمَ: أَخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنى حُمَيْدٌ، سَمعْتُ أَنَساً عَنْ عُمَرَ.

١٠ - باب قَوْله تعالى :

﴿وَإذْ يَرْفَعُ إبْرَاهيمُ الْقَوَاعدَ منَ الْبَيْت وَإسْمَاعيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾. الْقَوَاعدُ: أساسُهُ. واحدَتُها قاعدَةٌ. وَالْقَوَاعدُ منَ النِّساء: واحدُها قاعدٌ

٤٤٨٤ - حدّثنا إسْماعيلُ قالَ: حَدَّثَنى مالكٌ عَن ابْن شهاب عَنْ سالم بْن عَبْد الله أنَّ عَبْدَ الله ابْنَ مُحَمَّد بْن أَبى بكْر أخْبَرَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ عَنْ عائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها زَوْج النَّبىِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَك بَنَوُا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعد إبْرَاهيمَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَلا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعد إبْرَاهيمَ، قالَ: « لَوْلا حدْثَانُ قَوْمك بالْكُفْر » فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: لَئنْ كانَتْ عَائشَةُ سَمعَتْ هذا منْ رَسُول الله ﷺ ما أُرى رَسُولَ الله ﷺ تَرَكَ اسْتلامَ الرُّكْنَيْن اللَّذَيْن يَليان الْحجْرَ إلا أنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعد إبْراهيمَ.

١١ - باب ﴿ قُولُوا آمَنَّا بالله وَمَا أُنْزلَ إلَيْنَا ﴾

٤٤٨٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ أخْبَرَنا عَلىُّ بْنُ الْمُبارَك عَنْ يَحْيَى بْن أَبى كَثير عَنْ أَبى سَلَمَةَ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كانَ أهْلُ الْكتاب يَقْرَؤُونَ التَّوْراةَ بالعبْرَانيَّة وَيُفَسِّرُونَها بالْعَرَبيَّة لأهْل الإسْلام، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: « لا تُصَدِّقُوا أهْلَ الكتاب وَلا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا ﴿ آمَنَّا بالله وَمَا أُنزلَ إلَيْنا ﴾ ».

١٢ - باب ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء منَ النَّاس مَا وَلاهُمْ عَنْ قبْلَتهمُ التى كانُوا عَلَيْهَا قُلْ لله الْمَشْرقُ وَالْمَغْرب يَهْدى مَنْ يَشَاءُ إلَى صراط مُسْتَقيم ﴾

٤٤٨٦ - حدّثنا أبو نُعَيْم سَمعَ زُهَيْراً عَنْ أَبى إسْحاقَ عَن الْبَراء رَضىَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى إلى بَيْت الْمَقْدس ستَّةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَكانَ يُعْجبُهُ أنْ تكُونَ قبْلَتُهُ قبَلَ الْبَيْت وَإنَّهُ صَلَّى أوْ صَلاها صَلاةَ الْعَصْر وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ ممَّنْ كانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلى أهْل الْمَسْجد وَهُمْ راكعُونَ قالَ أشْهَدُ بالله لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبىِّ ﷺ قبَلَ مَكَّةَ فَدارُوا كَما هُمْ قبَلَ الْبَيْت وَكانَ الَّذى ماتَ عَلَى الْقبْلَة قَبْلَ أنْ تُحَوَّلَ قبَلَ الْبَيْت رجالٌ قُتلُوا لَمْ نَدْر ما نَقُولُ فيهمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ ليُضيعَ إيمَانكُمْ إن اللهَ بالنَّاس لَرَءُوفٌ رَحيمٌ ﴾.

١٣ - باب ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾

٤٤٨٧ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ راشد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسامَةَ وَاللَّفْظُ لِجَرِير عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ أَبِي صالِحٍ، وقَالَ أَبُو أُسامَةَ: حَدَّثَنا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لأُمَّتِه : هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ : مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَـيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وأُمَّتُهُ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِـيداً فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ » وَالْوَسَطُ : العَدْلُ .

١٤ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ التي كُنْتَ عَلَيْهَا إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٤٨٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْـيانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما بيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ في مَسْجِدِ قُباءٍ إذْ جاءَ جاءٍ ، فَقالَ : أَنْزَلَ الله عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآناً أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلوها فَتَوَجَّهُوا إِلَى الكَعْبَةِ .

١٥ - باب : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾

٤٤٨٩ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

١٦ - باب ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

٤٤٩٠ - حدثنا خالِدُ بْنُ مَـخْلَدٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ قَـالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْـنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمـا بَيْنَما النَّاسُ في الصُّبْحِ بِقُبـاءٍ جاءَهُمْ رَجُلٌ ، فَقالَ : إنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُـرآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أنْ يَسْتَـقْبِلَ الكَعْبَةَ ألا فَـاسْتَقْبِلُوها وكـانَ وَجْهُ النَّاسِ إلَى الشَّأمِ فَـاسْتَدارُوا بِوُجُوهِهِمْ إلَى الكَعْبَةِ .

١٧ ـ باب ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ ﴾

٤٤٩١ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَـزَعَةَ ، حَدَّثَـنا مالِكٌ عَنْ عَبْـدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَـرَ قالَ : بَيْنا

النَّاسُ بِقُبَاء في صَلاة الصُّبْحِ إذ جاءَهُمْ آتٍ ، فَقالَ : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إلَى الشَّامِ فَاسْتَدارُوا إلى الْكَعْبَةِ .

١٨ - باب ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٤٩٢ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : صَلَّيْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ .

١٩ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ شَطْرُهُ : تِلْقَاؤُهُ

٤٤٩٣ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ في الصُّبْحِ بِقُباءٍ إِذْ جاءَهُمْ رَجُلٌ فَقالَ: أُنزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ فَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها فَاسْتَدارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وكانَ وجهُ النَّاسِ إلى الشَّامِ.

٢٠ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾

٤٤٩٤ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ في صَلاةِ الصُّبْحِ بِقُباءٍ إِذْ جاءَهُمْ آتٍ ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ .

٢١ - باب

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ . شَعَائِرُ: عَلاماتٌ. وَاحِدَتُها: شَعِيرَةٌ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصَّفْوانُ: الْحَجَرُ. وَيُقالُ: الحِجارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لا تُنْبِتُ شَيْئاً. وَالْواحِدَةُ صَفْوانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفا. وَالصَّفا لِلْجَمِيعِ.

٤٤٩٥ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قالَ : قُلْتُ لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فَما أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما ، فَقالَتْ عائِشَةُ : كَلا لَوْ كانَتْ كَما تَقُولُ كانَتْ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَن لا يَطَّوَّفَ بِهِما ، إِنَّمَا أُنزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ في الأَنْصارِ كانُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ وَكانَتْ مَناةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ وَكانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوَّفُوا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ

شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

٤٤٩٦ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عاصِمِ بْنِ سُلَيْمانَ، قالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَقالَ: كُنَّا نَرى أَنَّهُمـا مِنْ أَمْرِ الْجاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كانَ الإسْلامُ أَمْسَكْنا عَنْهُما، فَأَنْزَلَ الله تَعالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ .

٢٢ – باب قَوْله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْداداً ﴾ أَضْداداً : واحدُها نِد

٤٤٩٧ – حدثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ الله، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَلِمَةً ، وَقُلْتُ أُخْرى . قـالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُـو مِنْ دُونِ الله نِدا دَخَلَ النَّارَ » ، وَقُلْتُ أَنا : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ لا يَدْعُو لله نِدا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

٢٣ – بابٌ ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ إِلَى قَوْلِهِ : عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . عُفِيَ : تُرِكَ

٤٤٩٨ – حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرٌو ، قالَ : سَمِعْتُ مُجاهِداً ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : كانَ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ الْقِصاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ ، فَقالَ الله تَعالَى لِهٰذِهِ الأُمَّةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ . فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسانٍ ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ .

٤٤٩٩ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصارِيُّ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « كِتَابُ الله الْقِصَاصُ » .

٤٥٠٠ – حدثني عَبْدُ الله بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ ،حَدَّثَنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ فَطَلَبُوا إِلَيْها الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَعَرَضُوا الأَرْشَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ، وَأَبَوْا إِلا الْقِصاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْقِصاصِ ، فَقالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يا رَسُولَ الله أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُها، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: « يا أَنَس كِتَابُ الله الْقِصاصُ» فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ » .

٢٤ – بابٌ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

٤٥٠١ – حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله، قالَ: أَخْبَرَنِي نافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: كانَ عاشُوراءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ، قالَ: مَنْ شاءَ صامَهُ وَمَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ.

٤٥٠٢ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله تَعالَى عَنْها قالَتْ: كانَ عاشُوراءُ يُصامُ قَبْلَ رَمَضانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ، قالَ: مَنْ شاءَ صامَ وَمَنْ شاءَ أَفْطَرَ.

٤٥٠٣ - حدثني مَحْمُودٌ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ ، فَقالَ : اليَوْمُ عاشُوراءُ ، فَقالَ : كانَ يُصامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضانُ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ تُرِكَ فَادْنُ فَكُلْ .

٤٥٠٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، قالَ : أَخْبَرَني أَبي عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله تَعالى عَنْها ، قالَتْ : كانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ في الجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صامَهُ ، وَأَمَرَ بِصِيامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ كانَ رَمَضانُ الفَرِيضَةَ وَتُرِكَ عاشُوراءُ ، فَكانَ مَنْ شاءَ صامَهُ ، وَمَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ .

٢٥ - باب قَوْلِه تعالى :

﴿ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . وَقالَ عَطاءٌ : يُفْطِرُ مِنَ المَرَضِ كُلِّهِ كَما قالَ الله تَعالى . وَقالَ الحَسَنُ وَإِبْراهِيمُ في المُرْضِعِ وَالحامِلِ إِذا خافَتا عَلى أَنْفُسِهِما أَوْ وَلَدِهِما تُفْطِرانِ ثُمَّ تَقْضِيانِ . وَأَمَّا الشَّيْخُ الكَبِيرُ إِذا لَمْ يُطِقِ الصِّيامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَما كَبِرَ عاماً أَوْ عامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً خُبْزاً وَلَحْماً وَأَفْطَرَ . قِراءَةُ العامَّةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ .

٤٥٠٥ - حدثني إسْحاقُ أَخْبَرَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحاقَ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ عَنْ عَطاءٍ ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لا يَسْتَطِيعانِ أَنْ يَصُوما فَلْيُطْعِمانِ مَكانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

٢٦ - بابٌ

٤٥٠٦ - حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلى ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فِدْيَةٌ طَعامُ مَساكِينَ ﴾ قالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ .

٤٥٠٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلى سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ ﴾ كانَ مَنْ أَرادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتي بَعْدَها فَنَسَخَتْها .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله ماتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ .

٢٧ - بابٌ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فَالآنَ باشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾

٤٥٠٨ - حدثنا عُبَيْدُ الله عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبي إِسْحاقَ عَنِ البَراءِ ح وَحَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ ،

حدَّثنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قالَ : حَدَّثَنِي إبْراهيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ البراء رَضِيَ الله عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضانَ كانُوا لا يَقْرَبُونَ النِّساءَ رَمَضانَ كُلَّهُ وكانَ رِجالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ .

٢٨ - باب : قَوْله تَعالى : ﴿ وكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم الْخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَساجِد .. إلى قوله : ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ . الْعاكِفُ : الْمُقِيمُ

٤٥٠٩ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ قالَ: أَخَذَ عَدِي عِقالاً أَبْيَضَ وَعِقالاً أَسْوَدَ حَتَّى كانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينا فَلَمَّا أَصْبَحَ، قالَ: يا رَسُولَ الله جَعَلْتُ تَحْتَ وِسادَتِي، قالَ: «إنَّ وِسادَكَ إذاً لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الأبْيَضُ وَالأسْوَدُ تَحْتَ وِسادَتِكَ».

٤٥١٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّف عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله ، ما الْخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأسْوَدِ أَهُما الْخَيْطانِ ؟ قالَ: « إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ » ، ثُمَّ قالَ : لا بَلْ هُوَ سَوادُ اللَّيْلِ وَبَياضُ النَّهارِ .

٤٥١١ - حدثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ،حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّف ، حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْد ، قالَ : وَأُنْزِلَتْ : ﴿ وكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأسْوَد ﴾ وَلَمْ يُنْزَلْ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ، وكانَ رِجالٌ إذا أَرادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الأبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأسْوَدَ وَلا يَزالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُما ، فَأَنْزَلَ الله بَعْدَهُ : ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّما يعني الليل من النهار .

٢٩ - باب ﴿ وَلَيْسَ البر بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوت مِنَ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٤٥١٢ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى ، عَنْ إسْرائِيلَ ، عَنْ أَبِي إسْحاقَ عَنِ الْبَراء ، قالَ: كانُوا إذا أَحْرَمُوا فِي الجاهِلِيَّة أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِه ، فَأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها ﴾ .

٣٠ - باب ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظَّالمِينَ﴾

٤٥١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ نافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، أَتاهُ رَجُلانِ فِي فِتْنَة ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقالا : إنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَما يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ فَقالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ الله حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، فَقالا : أَلَمْ يَقُلِ الله : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ فَقالَ : قاتَلْنا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكانَ الدِّينُ لله ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ

تُقاتِلُوا حَتَّى تكُونَ فتنةٌ ويكُونَ الدِّينُ لغَيْرِ الله .

٤٥١٤ - وزادَ عُثمانُ بْنُ صالحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قالَ: أَخْبَرَنى فُلانٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَافِرِىِّ أنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ الله، حَدَّثَهُ عَنْ نافعٍ أنَّ رَجُلاً أتى ابْنَ عُمَرَ، فقالَ: يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ، ما حَمَلَكَ عَلى أنْ تَحُجَّ عاماً وَتَعْتَمِرَ عاماً وَتَتْرُكَ الْجِهادَ فى سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمْتَ ما رَغَّبَ الله فيه ؟ قالَ : يَا ابْنَ أخى بُنِىَ الإِسْلامُ عَلى خَمْسٍ: إيمان بالله وَرَسُوله وَالصَّلَوات الْخَمْسِ وَصِيام رَمَضانَ وَأداءِ الزَّكاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ . قالَ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، ألا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ الله فى كتابه: **﴿ وَإِنْ طَائفتَانِ منَ الْمُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلحُوا بَيْنَهُمَا .... إلى أَمْرِ الله﴾ ﴿ وقَاتلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فتْنَةٌ﴾** قالَ: فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَكانَ الإسْلامُ قَليلاً فكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فى دينِه إمَّا قَتَلُوهُ وَإمَّا يُعَذِّبُونَهُ حَتَّى كَثُرَ الإسْلامُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ .

٤٥١٥ - قالَ: فَما قَوْلُكَ فى عَلِىٍّ وَعُثْمانَ؟ قالَ: أمَّا عُثْمانُ فكانَ الله عَفَا عَنْهُ، وَأمَّا أنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أنْ تَعْفُوا عَنْهُ . وَأمَّا عَلِىٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ وخَتَنُهُ وَأشارَ بِيَدِه فقالَ : هذا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

٣١ - باب ﴿ وَأَنْفِقُوا فى سَبيلِ الله وَلا تُلْقُوا بِأَيْديكُمْ إلَى التَّهْلُكَة وَأَحْسنُوا إِنَّ الله يُحبُّ الْمُحْسنينَ ﴾ التَّهْلُكة وَالْهَلاكُ واحدٌ

٤٥١٦ - حدثنا إسْحاقُ ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أبا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ **﴿ وَأَنْفقُوا فى سَبيلِ الله وَلا تُلْقُوا بِأَيْديكُمْ إلَى التَّهْلُكَة ﴾** قالَ : نَزَلَتْ فى النَّفَقَةِ .

٣٢ - باب ﴿ فَمَنْ كَانَ منكُمْ مَريضاً أَوْ به أذى منْ رَأْسه ﴾

٤٥١٧ - حدثنا آدمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأَصْبَهانِىِّ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ مَعْقل ، قالَ : قَعَدْتُ إلى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فى هذا المَسْجِدِ يَعْنى مَسْجِدَ الكُوفَةِ فَسَألْتُهُ عَنْ فدْيَة منْ صِيَامٍ ، فقالَ : حُمِلْتُ إلى النَّبِىِّ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَناثَرُ عَلَى وَجْهِى فقالَ: « مَا كُنْتُ أُرَى أنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بكَ هَذا أمَا تَجِدُ شَاةً » ، قُلْتُ : لا ، قَالَ : «صُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ أوْ أطْعمْ ستَّةَ مَسَاكينَ لكلِّ مسْكينٍ نصْفُ صَاعٍ منْ طَعامٍ وَاحْلقْ رَأْسَكَ » فَنَزَلَتْ فىَّ خاصَّةً وَهْىَ لَكُمْ عامَّةً .

٣٣ - باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمْرَة إلَى الحَجِّ ﴾

٤٥١٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عمْرانَ أَبِى بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو رَجاءٍ عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتْعَة فى كتاب الله فَفَعَلْناها مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْها حَتَّى ماتَ ، قالَ رَجُلٌ برَأْيه ما شاءَ .

٣٤ - باب ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً منْ رَبّكُمْ ﴾

٤٥١٩ - حدثنى مُحَمَّدٌ قالَ : أخْبَرَنى ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : كانَتْ عُكاظُ وَمَجَنَّةُ وذو الْمَجَازِ أسواقاً فى الْجَاهلِيَّة فَتَأَثَّمُوا أنْ يَتَّجِرُوا فى الْمَواسمِ فَنَزَلَتْ :

﴿لَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِى مَوَاسِمِ الْحجِّ .

٣٥ - باب ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾

٤٥٢٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله تَعالى عَنْها كانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دانَ دِينَها يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وكانوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ وَكانَ سائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفات فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِها ثُمَّ يُفِيضَ مِنْها فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ .

٤٥٢١ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : تَطَوَّفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ ما كانَ حَلالاً حَتَّى يُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَإِذا رَكِبَ إِلى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ ما تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذلِكَ أَى ذلك شاءَ غَيْرَ إِن لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَذلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفاتٍ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلى أَنْ يَكُونَ الظَّلامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفاتٍ إِذا أَفاضُوا مِنْها حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرِ اللهَ كَثِيراً وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كانُوا يُفِيضُونَ . وَقالَ الله تَعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ .

٣٦ - باب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

٤٥٢٢ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ » .

٣٧ - باب ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ وَقَالَ عَطاءٌ : النَّسْلُ : الْحَيَوانُ

٤٥٢٣ - حدّثنا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عائشَةَ تَرْفَعُهُ، قالَ: أَبْغَضُ الرِّجالِ إِلى اللهِ : الأَلَدُّ الْخَصِمُ . وَقالَ عَبْدُ اللهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٨ - باب ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾ .. إلى ﴿ قريب ﴾

٤٥٢٤ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ، يَقُولُ: قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ خَفِيفَةً ذَهَبَ بِها هُناكَ وَتَلا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾ .

فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذلِكَ .

٤٥٢٥ - فَقالَ : قالَتْ عائشَةُ : مَعاذَ الله وَالله ما وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إلا عَلِمَ أنَّهُ كائنٌ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ ، ولكِنْ لَمْ يَزَلِ البَلاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خافُوا أنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكانَتْ تَقْرَؤُها ﴿ وَظَنُّوا أنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ مُثَقَّلَةً .

٣٩ - باب ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية

٤٥٢٦ - حدثنا إسْحاقُ ، أخبَرَنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أخبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نافِعٍ ، قالَ: كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إذا قَرَأَ القُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فَقَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ حَتَّى انْتَهى إلى مَكانٍ ، قالَ : تَدْرِي فِيما أُنْزِلَتْ ، قُلْتُ : لا ، قالَ : أُنْزِلَتْ فِي كَذا وكَذا ثُمَّ مَضى .

٤٥٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أبي ، حَدَّثَنِي أيُّوبُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قالَ: يَأْتِيها في. رَواهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٤٥٢٨ - حدثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : كانَتِ اليَهُودُ تَقُولُ : إذا جامَعَها مِنْ وَرائِها جاءَ الوَلَدُ أحْوَلَ فَنَزَلَتْ : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ .

٤٠ - باب ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

٤٥٢٩ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا أبُو عامِرٍ العَقَدِيُّ ، حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ راشِدٍ ، حَدَّثَنا الحَسَنُ ، قالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ ، قالَ : كانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إلَيَّ . وَقالَ إبْراهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الحَسَنِ ، حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ ح .

حَدَّثَنا أبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الحَسَنِ أنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ طَلَّقَها زَوْجُها فَتَرَكَها حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُها فَخَطَبَها فَأَبى مَعْقِلٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ .

٤١ - بابٌ

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ . يعفون: يَهَبْنَ .

٤٥٣٠ - حدثني أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطامٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنِ ابْنِ أبي مُلَيْكَةَ، قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ قالَ : قَدْ نَسَخَتْها الآيَةُ الأُخْرى ، فَلِمَ تَكْتُبُها أوْ تَدَعُها قالَ : يا ابْنَ أخِي : لا أُغَيِّرُ شيئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِهِ .

٤٥٣١ - حدثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أبي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ قالَ : كانَتْ هذِهِ العِدَّةُ تُعْتَدُّ عِنْدَ أهْلِ زَوْجِها واجِبٌ ،

فَأنزَلَ الله : ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوف** ﴾ قالَ : جَعَلَ الله لَهَا تَمامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إنْ شاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِها وَإِنْ شاءَتْ خَرَجَتْ . وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالَى : ﴿ **غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** ﴾ فَالْعِدَّةُ كَما هِيَ واجِبٌ عَلَيْها زَعَمَ ذَلكَ عَنْ مُجاهِد ، وَقالَ عَطاءٌ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هذه الآيَةُ عِدَّتَها عِنْدَ أَهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ. وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ **غَيْرَ إِخْرَاجٍ** ﴾ قالَ عَطاءٌ : إنْ شاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِها وَإِنْ شاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ الله تَعالى: ﴿ **فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ** ﴾ قالَ عَطاءٌ : ثُمَّ جاءَ الْمِيراثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ وَلا سُكْنَى لَها . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ بِهذا . وَعَنِ ابْنِ أبى نَجِيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ : نَسَخَتْ هذه الآيَةُ عِدَّتَها فِي أَهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ لِقَوْلِ الله ﴿ **غَيْرَ إِخْرَاجٍ** ﴾ نَحْوَهُ .

٤٥٣٢ – حدّثنا حِبَّانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ: جَلَسْتُ إلى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحارِث ، فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : وَلَكِن عَمُّهُ كانَ لا يَقُولُ ذلكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّى لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَلَقِيتُ مالِكَ ابْنَ عامِرٍ أَوْ مالِكَ بْنَ عَوْف، قُلْتُ : كَيْفَ كانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها وَهِىَ حامِلٌ، فَقالَ : قالَ ابْنُ مَسْعُود : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ وَلا تَجْعَلُونَ لَها الرُّخْصَةَ فَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى وَقالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أَبا عَطِيَّةَ مالِكَ بْنَ عامِرٍ .

٤٢ – باب ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾

٤٥٣٣ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ ح .

٠٠٠٠ – حدّثنى عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، قالَ هِشامٌ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تَعالى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : « حَبَسُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ - أَوْ أَجْوَافَهُمْ - شَكَّ يَحْيَى - ناراً.

٤٣ – باب ﴿ وَقُومُوا لله قَانِتِينَ ﴾ مطيعين

٤٥٣٤ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِى خالد ، عَنِ الْحارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِى عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنا أَخاهُ فِي حاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ** ﴾ فَأُمِرْنا بِالسُّكُوتِ .

٤٤ - بابٌ

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : كُرْسِيُّهُ : عِلْمُهُ . يُقَالُ بَسْطَةً : زِيَادَةً وَفَضْلاً . أَفْرِغْ : أَنْزِلْ ، وَلا يَؤُودُهُ: لا يُثْقِلُهُ . آدَنِي : أَثْقَلَنِي . وَالآدُ وَالأَيْدُ : القُوَّةُ . السِّنَةُ : النعاسُ . لم يَتَسَنَّهْ : لم يَتَغَيَّرْ ، فَبُهِتَ: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ. خاوِيَةٌ لا أَنِيسَ فِيها . عُرُوشُها : أَبْنِيَتُها . نُنْشِرُها : نُخْرِجُها . إِعْصَارٌ : رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّماءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نارٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلْداً لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : وابِلٌ : مَطَرٌ شَدِيدٌ. الطَّلُّ : النَّدَى . وَهَذا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ . يَتَسَنَّهْ : يَتَغَيَّرْ .

٤٥٣٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله تَعالى عَنْهُما كانَ إِذا سُئِلَ عَنْ صَلاةِ الْخَوْفِ ، قالَ : يَتَقَدَّمُ الإِمامُ وَطائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّي بِهِمُ الإِمامُ رَكْعَةً وَتَكُونُ طائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، فَإِذا صَلَّوُا الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلا يُسَلِّمُونَ ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ، فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمامُ فَيَكُونُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . فَإِنْ كانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ صَلَّوا رِجالاً قِياماً عَلَى أَقْدامِهِمْ أَوْ رُكْباناً مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيها . قالَ مالِكٌ : قالَ نافِعٌ : لا أُرَى عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذلِكَ إِلا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٤٥ - باب ﴿ وَالذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً ﴾

٤٥٣٦ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قالا: حدَّثَنا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قالَ : قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعُثْمانَ : هذه الآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً ﴾ إِلى قَوْلِه : ﴿ غَيْرَ إِخْراجٍ ﴾ قَدْ نَسَخَتْها الآيَةُ الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُها . قالَ : تَدَعُها يا ابْنَ أَخِي لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِهِ ، قالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوَ هذا.

٤٦ - بابٌ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِّي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ فَصُرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ

٤٥٣٧ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْراهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » .

٤٧ - باب : قَوْلِه : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرات ﴾

٤٥٣٨ - حدّثنا إِبْراهِيمُ، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ: وَسَمِعْتُ أَخاهُ أَبا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قالَ: قالَ عُمَرُ

رَضِىَ اللهُ تَعَالى عَنْهُ يَوْماً لأَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ : فِيمَ تَرَوْنَ هذه الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ قالُوا: الله أعلم ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أوْ لا نَعْلَمُ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى نَفْسِى مِنْها شَىْءٌ يا أميرَ الْمُؤْمِنينَ. قالَ: عُمَرُ: يا ابْنَ أخِى، قُلْ ولَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلاً لِعَمَلٍ قالَ عُمَرُ: أَىُّ عَمَلٍ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ. قالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِىٍّ يَعْمَلُ بِطاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطانَ فَعَمِلَ بِالْمَعاصِى حَتَّى أغْرَقَ أعْمالَهُ. . . فَصُرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ .

٤٨ - باب : ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾

يُقالُ : أَلْحَفَ عَلَىَّ وَأَلَحَّ عَلَىَّ وَأَحْفانِى بِالْمَسْأَلَةِ فَيُحْفِكُم : يُجْهِدْكُمْ .

٤٥٣٩ - حدّثنا ابْنُ أبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى شَرِيكُ بْنُ أبِى نَمِرٍ أنَّ عَطاءَ بْنَ يَسارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أبِى عَمْرَةَ الأنْصارِىَّ ، قالا : سَمِعْنَا أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلا اللُّقْمَةُ وَلا اللُّقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِى يَتَعَفَّفُ وَاقْرَأُوا إنْ شِئْتُمْ يَعْنِى قَوْلَهُ: ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ .

٤٩ - باب ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ الْمَسُّ : الْجُنُونُ

٤٥٤٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ حَدَّثَنا أبِى ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى الرِّبا قَرَأَها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥٠ - باب ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ﴾ يُذْهِبُهُ

٤٥٤١ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ ، أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أبا الضُّحى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ أنَّها قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتْ الآياتُ الأواخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلاهُنَّ فِى الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥١ - باب ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ فَاعْلَمُوا

٤٥٤٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أبِى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِىُّ ﷺ فِى الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥٢ - بابٌ ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٤٥٤٣ - وَقالَ لَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأعْمَشِ ، عَنْ أبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : لَمّا أُنْزِلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥٣ - باب ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيه إِلَى الله ﴾

٤٥٤٤ - حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عنهما ، قالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا .

٥٤ - باب ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ به الله فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاء وَالله عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٥٤٥ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا النُّفَيْلِىُّ ، حَدَّثَنا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خالد الْحَذَّاء عَنْ مَرْوانَ الأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّها قَدْ نُسِخَتْ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيَةَ .

٥٥ - باب ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْه من رَبِّه ﴾

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِصْراً : عَهْداً . وَيُقالُ : غُفْرانَكَ مَغْفِرَتَكَ فَاغْفِرْ لَنا .

٤٥٤٦ - حدّثنى إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا رَوْحٌ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ خالد الْحَذَّاء عَنْ مَرْوانَ الأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ : ﴿إِن تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ . قالَ : نَسَخَتْها الآيَةُ الَّتِى بَعْدَها .

٣ - سُورَةُ آل عِمْرانَ

تُقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ واحِدَةٌ. صِرٌّ: بَرْدٌ. شفَا. حُفْرَة مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّة، وَهُوَ حَرْفُها. تُبَوِّئُ: تَتَّخِذُ مُعَسْكَراً. الْمُسَوِّمُ: الَّذِى لَهُ سِيماءٌ بِعَلامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كانَ. رِبِّيُّونَ الْجَمِيعُ، وَالْواحِدُ: رِبِّى. تَحُسُّونهم: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً. غُزا: واحِدُها غازٍ. سَنَكْتُبُ: سَنَحْفَظُ. نُزُلاً: ثَواباً وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِنْ عند الله كَقَوْلِكَ: أَنزَلْتُهُ، وَقالَ مُجاهِدٌ: وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُطَهَّمَةُ الْحِسانُ. وَقالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: وَحَصُوراً : لا يَأْتِى النِّساءَ. وَقالَ عِكْرِمَةُ مِنْ فَوْرِهِمْ: مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَقالَ مُجاهِدٌ: يُخْرِجُ الْحَىَّ ، النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيْتَة وَيَخْرُجُ مِنها الْحَى . الإِبْكَارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ . وَالْعَشِىُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ أُراهُ إِلى أَنْ تَغْرُبَ .

١ - بـــاب

﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ . وَقالَ مُجاهِدٌ : الْحَلالُ وَالْحَرامُ . ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً كَقَوْلِه تَعالى : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِه إِلا الْفَاسِقِينَ ﴾ وَكَقَوْلِه جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ وَكَقَوْلِه تَعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى﴾ ﴿ زَيْغٌ ﴾ شَك ﴿ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ الْمُشْتَبِهاتُ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِه ﴾ .

٤٥٤٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ إِبْراهِيمَ التُّسْتَرِىُّ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : تَلا رَسُولُ الله ﷺ هذه الآيَةَ ﴿هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ » .

٢ - باب ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

٤٥٤٨ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلا مَرْيَمَ وَابْنَهَا » ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

٣ - باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ ﴾ لا خَيْرَ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِل

٤٥٤٩ / ٤٥٥٠ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ. قالَ: فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقالَ: ما يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ؟ قُلْنا: كَذا وَكَذا. قالَ فِيَّ أُنْزِلَتْ، كانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ»، فَقُلْتُ: إِذاً يَحْلِفَ يا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ النَّبِيُّ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » .

٤٥٥١ - حدّثنا عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ أَبِي هاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْماً أَخْبَرَنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً أَقامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ فِيها لَقَدْ أَعْطَى بِها ما لَمْ يُعْطِهِ لِيُوقِعَ فِيها رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلَتْ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ .

٤٥٥٢ - حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ داوُدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كانَتا تَخْرِزانِ فِي بَيْتٍ أَوْ فِي الْحُجْرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْداهُما وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفَى (١) فِي كَفِّها فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ لَذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وَأَمْوالُهُمْ » ذَكِّرُوها بِاللهِ وَاقْرَأُوا عَلَيْها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ فَذَكَّرُوها فَاعْتَرَفَتْ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ » .

٤ - باب ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ إِلا اللهَ﴾. سَواء : قَصْد

٤٥٥٣ - حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشامٍ، عَنْ مَعْمَرٍ ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ

عبَّاسٍ، قالَ: حدَّثَنى أبو سُفيانَ مِنْ فيهِ إلى فِيَّ، قالَ: انطَلَقتُ فى المُدَّةِ الَّتى كانَتْ بَيْنى وبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: فبَيْنَما أنا بالشَّامِ إذْ جِيءَ بكِتابٍ مِنَ النَّبىِّ ﷺ إلى هِرَقْلَ قالَ: وكانَ دِحيَةُ الكَلْبى جاءَ بِهِ فدَفعَهُ إلى عَظيمِ بُصْرى فدَفَعهُ عَظيمُ بُصْرَى إلى هِرَقْلَ، قالَ: فقالَ هِرَقْلُ: هَلْ هٰهُنا أحَدٌ مِنْ قَوْمِ هذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِىٌّ، فَقالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَدُعِيتُ فى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فدَخَلْنا على هِرَقْلَ، فأَجلَسَنا بَيْنَ يَدَيْهِ، فقالَ: أيُّكُمْ أقْرَبُ نَسَباً مِنَ هذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِى، فقالَ أبو سُفْيانَ: فَقُلْتُ: أنَا، فَأجْلَسُونى بَيْنَ يَدَيْهِ وأجْلَسُوا أصْحابى خَلْفى، ثُمَّ دعا بتَرْجُمانِه، فقالَ: قُلْ لَهُمْ: إنِّى سائِلٌ هذا عَنْ هذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبى فَإنْ كَذَبَنى فكَذِّبُوهُ. قالَ أبُو سُفْيان: وَايْمُ اللهِ لَوْلا أنْ يُؤْثِرُوا عَلَىَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ. ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمانِه: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فيكُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: هُوَ فينا ذُو حَسَبٍ. قالَ: فَهَلْ كانَ مِنْ آبائه مَلِكٌ؟ قالَ: قُلْتُ: لا. قالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالْكَذِبِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ ما قالَ؟ قُلْتُ: لا. قالَ: أيَتَّبِعُهُ أشْرافُ النَّاسِ أمْ ضُعَفاؤُهُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ. قالَ: يَزِيدُونَ أوْ يَنْقُصُونَ؟ قالَ: قُلْتُ: لا بَلْ يَزيدُونَ. قالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دينِه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيه سَخْطَةً لَهُ؟ قالَ: قُلْتُ: لا. قالَ: فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ؟ قالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: فَكَيْفَ كانَ قِتالُكُمْ إيَّاهُ؟ قالَ: قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنا وبَيْنَهُ سِجالاً يُصِيبُ مِنَّا ونُصِيبُ مِنْهُ. قالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قالَ: قُلْتُ: لا ونَحْنُ مِنْهُ فى هذه المُدَّةِ لا نَدْرى ما هُوَ صانِعٌ فيها. قالَ: واللهِ ما أمْكَنَنى مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فيها شَيْئاً غَيْرَ هذه. قالَ: فَهَلْ قالَ هذا القَوْلَ أحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لا. ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمانِه: قُلْ لَهُ: إنِّى سَألْتُكَ عَنْ حَسَبِه فيكُمْ فَزَعَمْتَ أنَّهُ فيكُمْ ذُو حَسَبٍ وكَذلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فى أحْسابِ قَوْمِها. وسَألْتُكَ هَلْ كانَ فى آبائه مَلِكٌ، فَزَعَمْتَ أنْ لا، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ مِنْ آبائه مَلِكٌ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبائه. وسَألْتُكَ عَنْ أتْباعِه أضُعَفاؤُهُمْ أمْ أشْرافُهُمْ، فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ وهُمْ أتْباعُ الرُّسُلِ. وسَألْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالْكَذِبِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ ما قالَ، فَزَعَمْتَ أنْ لا، فَعَرَفْتُ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ. وسَألْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دينِه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيهِ سُخْطَةً لَهُ، فَزَعَمْتَ أنْ لا وكَذلكَ الإيمانُ إذا خالَطَ بَشاشَةَ القُلُوبِ. وسَألْتُكَ هَلْ يَزيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ، فَزَعَمْتَ أنَّهُمْ يَزيدُونَ وكَذلكَ الإيمانُ حَتَّى يَتِمَّ. وسَألْتُكَ هَلْ قاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ سِجالاً يَنالُ مِنْكُمْ وتَنالُونَ مِنْهُ وكَذلكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العاقِبَةُ. وسَألْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أنَّهُ لا يَغْدِرُ وكَذلكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ. وسَألْتُكَ هَلْ قالَ أحَدٌ هذا القَوْلَ قَبْلَهُ، فَزَعَمْتَ أنْ لا، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ قالَ هذا القَوْلَ أحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قيلَ قَبْلَهُ. قالَ: ثُمَّ قالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّلَةِ والعَفافِ؟ قالَ: إنْ يَكُ ما تَقُولُ فيهِ حَقّاً فَإنَّهُ نَبى وقَدْ كُنْتُ أعْلَمُ أنَّهُ خارِجٌ ولَمْ أكُ أظُنُّهُ مِنْكُمْ، ولَوْ أنِّى أعْلَمُ أنِّى أخْلُصُ إليه لأحْبَبْتُ لِقاءَهُ، ولَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْه ولَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَىَّ. قالَ: ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأهُ فإذا فيه:

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منْ محمد رَسُول الله إلَى هرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَدْعُوكَ بدعَايَةِ الإِسْلامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتكَ اللهُ أَجْرَكَ مرَّتَيْنِ فَإنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ **﴿وَيَا أَهْلَ الْكتَاب تعَالَوْا إِلَى كَلمَة سوَاء بيْننَا وبيْنكُمْ أَن لا نَعْبُدَ إلا اللهَ - إلى قوْله - اشْهَدُوا بأَنَّا مُسْلمُونَ﴾** فلَمَّا فرَغَ منْ قراءَة الْكتَاب ارْتَفَعَت الأَصْواتُ عنْدَهُ وكَثُرَ اللَّغَطُ وأُمرَ بنا فَأُخرجنا، قَالَ: فَقُلْتُ لأَصْحابى حينَ خرَجْنا: لَقَدْ أَمرَ أمرُ ابْنِ أَبِى كَبْشَةَ إِنَّهُ ليَخافُهُ ملكُ بنى الأَصْفَرِ فَما زلْتُ مُوقناً بأَمْرِ رَسُول الله ﷺ أنَّهُ سيَظْهرُ حتَّى أَدْخلَ اللهُ علَىَّ الإِسْلامَ. قالَ الزُّهْرِىُّ: فَدَعا هرَقْلُ عُظَماءَ الرُّومِ فَجمَعهُمْ فِى دار لَهُ، فَقَالَ: يا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِى الْفَلاحِ وَالرَّشَد آخرَ الأَبَد وأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟ قالَ: فَحاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إلَى الأَبْواب، فَوجَدُوها قَدْ غُلِّقَتْ، فَقالَ: عَلَىَّ بِهِمْ، فَدَعا بِهِمْ، فَقالَ: إِنِّى إنَّما اخْتَبَرْتُ شدَّتَكُمْ عَلى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ منكُمْ الَّذى أَحْبَبْتُ فَسجَدُوا لَهُ ورَضُوا عَنْهُ.

٥ - باب ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ- إلى - به عَليم ﴾

٤٥٥٤ - حدّثنا إسْماعيلُ، قَالَ: حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْد الله بْنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمعَ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنصارِىٍّ بِالْمَدينَة نَخلاً وَكانَ أَحَب أَمْواله إِلَيْه بَيْرُحاء وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجد وكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُها ويَشْرَبُ منْ ماء فيها طَيِّب فَلَمَّا أُنزِلَتْ: **﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حتى تنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ﴾** قامَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقالَ: يا رَسُولَ الله إنَّ اللهَ يَقُولُ: **﴿لَنْ تنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ﴾** وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوالى إِلَىَّ بَيْرُحاء وَإِنَّها صَدَقَةٌ لله أَرْجُو برَّهَا وَذُخْرَها عنْدَ الله فَضَعْها يا رَسُولَ الله حَيْثُ أَراكَ الله، قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَخْ ذَلكَ مَالٌ رَايِحٌ ذَلكَ مَال رَايحٌ وَقَدْ سَمعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعلَهَا فى الأَقْرَبِينَ». قالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يا رَسُولَ الله، فَقَسَمَها أَبُو طَلْحَةَ فِى أَقارِبِه وَبَنِى عَمِّه. قَالَ عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ذلكَ مالٌ رَابحٌ.

٠٠٠٠ - حدّثنى يَحْيَى بْنُ يَحْيى ، قالَ : قَرَأْت عَلى مالك مَالٌ رَايِحٌ .

٤٥٥٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الأَنْصارِىُّ ، قالَ : حَدَّثَنى أَبى عَنْ ثُمامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وأُبَىٍّ ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْه وَلَمْ يَجْعَلْ لِى مِنْها شَيْئاً.

٦ - باب ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاة فَاتْلُوهَا إن كُنْتُمْ صَادقينَ ﴾

٤٥٥٦ - حدّثنى إبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذرِ، حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نافعٍ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما، أَنَّ الْيَهُودَ جاؤوا إلى النَّبىِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَة قَدْ زَنَيا، فَقالَ لَهُمْ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى منْكُمْ، قالُوا: نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُما، فَقالَ: «لا تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاة الرَّجْمَ»؟ فَقالُوا: لا نَجِدُ فيها شَيْئاً. فَقالَ لَهُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ: كذبتهم فَأْتُوا بِالتَّوْرَاة فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فوضع مِدْرَاسُهَا الَّذى يُدَرِّسُها مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلى آيَة الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرأُ ما دُونَ يَدِه وَما وَراءَها وَلا

يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: ما هذه فَلَمَّا رَأَوْا ذلكَ قالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما قَرِيباً مِنْ حَيْثُ مَوْضِعِ الْجَنائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ قالَ: فَرَأَيْتُ صاحِبَها يَجْنَأُ عَلَيْها يَقِيها الْحِجارَةَ.

٧ - باب ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

٤٥٥٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاسِلِ فِي أَعْناقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلامِ.

٨ - باب ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ منكُمْ أَنْ تَفْشَلا ﴾

٤٥٥٨ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: قالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ: فِينا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ منكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا﴾ قالَ: نَحْنُ الطَّائِفَتانِ بَنُو حارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ وَما نُحِبُّ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً: وَما يَسُرُّنِي أَنَّها لَمْ تَنْزِلْ لِقَوْلِ الله: ﴿وَاللهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٩ - باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

٤٥٥٩ - حدثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا عَبْدُ الله، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: حَدَّثَنِي سالِمٌ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً وَفُلاناً» بَعْدَما يَقُولُ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فإنهم ظالمون﴾. رَواهُ إِسْحاقُ بْنُ راشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٥٦٠ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إِذا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّما قالَ: إِذا قالَ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»: «اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» يَجْهَرُ بِذلِكَ وَكانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلاتِهِ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً» لأَحْياءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾. الآيَةَ.

١٠ - باب قَوْلِهِ ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ إِحدى الحُسْنَيَيْنِ ﴾ فَتْحاً أَوْ شَهادَةً

٤٥٦١ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذاكَ «إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْراهُمْ» وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً.

١١ - باب : ﴿ أَمَنَةً نُعَاساً ﴾

٤٥٦٢ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أبو يعقوبَ ، حَدَّثنا حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثنا أنسٌ أنَّ أبا طَلْحَةَ ، قالَ : غَشِيَنا النُّعاسُ ونَحْنُ في مصافِّنا يَوْمَ أُحُدٍ، قالَ: فَجَعَلَ سَيْفي يَسْقُطُ مِنْ يَدي وآخُذُهُ ويَسْقُطُ وآخُذُهُ .

١٢ - باب قَوْله ﴿ الَّذينَ اسْتَجابُوا لله والرَّسُول منْ بَعْد مَا أَصابَهُمُ القَرْحُ للَّذينَ أَحْسَنُوا منْهُمْ واتَّقَوْا أَجْرٌ عَظيمٌ ﴾ . القَرْحُ : الجراحُ اسْتَجابُوا : أجابُوا . يَسْتَجيبُ : يُجيبُ

١٣ - باب ﴿ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٥٦٣ - حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ أُراهُ، قالَ: حَدَّثنا أبو بكرٍ عَنْ أبي حَصينٍ عَنْ أبي الضُّحى عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ قالَها إبراهيمُ عَلَيْه السَّلامُ حينَ أُلْقِيَ في النَّارِ . وقالَها مُحَمَّدٌ ﷺ حينَ قالُوا : إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إيمَاناً وقَالُوا : حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ .

٤٥٦٤ - حدثنا مالكُ بنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثنا إسْرائيلُ عَنْ أبي حَصينٍ عَنْ أبي الضُّحى عَنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قالَ : كانَ آخِرَ قَوْلِ إبراهيمَ حينَ أُلْقِيَ في النَّارِ : حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ .

١٤ - بـــابٌ

﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بمَا آتاهُمُ اللهُ منْ فَضْله هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا به يَوْمَ القيامَة ولله ميراثُ السَّموات والأرْض والله بما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ ﴾ سَيُطَوَّقُونَ : كَقَوْلكَ: طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ .

٤٥٦٥ - حدثنا عَبْدُ الله بنُ مُنيرٍ، سَمِعَ أبا النَّضْرِ، حَدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ هُوَ ابنُ عَبْدِالله بن دينار، عَنْ أبيه، عَنْ أبي صالحٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مالُهُ شُجاعاً أقْرَعَ لَهُ زَبيبَتانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القيامَة يأخُذُ بلهْزِمَتَيْه يَعْني بشدْقَيْه يَقُولُ أنا مالُكَ أنا كَنْزُكَ » ثُمَّ تَلا هَذه الآيَةَ : ﴿ ولا يَحْسَبنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بمَا آتاهُمُ اللهُ منْ فَضْله ﴾ إلى آخرِ الآيَةِ .

١٥ - باب ﴿ولَتَسْمَعُنَّ منَ الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ منْ قَبْلكُمْ ومنَ الَّذينَ أشْرَكُوا أذًى كَثيراً﴾

٤٥٦٦ - حدثنا أبو اليَمانِ ، أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْريِّ ، قالَ : أخْبَرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ، أنَّ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ رَضيَ الله عَنْهُما ، أخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلى حِمارٍ عَلى قَطيفَةٍ فَدَكيَّةٍ وأرْدَفَ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ وراءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ في بَني الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قالَ : حَتَّى مَرَّ بمَجْلسٍ فيه عَبْدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ وذَلكَ قَبْلَ أنْ يُسْلمَ عَبْدُ الله بنُ أُبَيٍّ ، فإذا في المَجْلسِ أخْلاطٌ منَ المُسْلمينَ والمُشْركينَ عَبَدَة الأوْثانِ واليَهُود والمُسْلمينَ ، وفي المَجْلسِ عَبْدُ الله بنُ رَواحَةَ فَلَمَّا غَشيَت المَجْلسَ عَجاجَةُ الدَّابَّة خَمَّرَ عَبْدُ الله بنُ أُبَيٍّ أنْفَهُ بردائه ثُمَّ قالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا فَسَلَّمَ رَسُولُ الله، عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إلى الله وقَرَأ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ ، فَقالَ عَبْدُ الله

بْنُ أُبَيٍّ ابن سَلُولٍ : أَيُّها الْمَرءُ إِنَّهُ لا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقّاً فَلا تُؤْذِينا بِهِ فِي مَجْلِسنا ارْجَعْ إِلى رَحْلِك فَمَنْ جاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ : بَلى يا رَسُولَ اللهِ فَاغْشَنا بِهِ فِي مَجالِسنا فَإِنَّا نُحِبُّ ذلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَساوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُم حَتَّى سَكَنُوا . ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دابَّتَهُ فَسارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « يا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبابٍ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَي ، قالَ كَذا وَكَذا قالَ سَعْدُ ابْنُ عُبادَةَ : يا رَسُولَ اللهِ اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ لَقَدْ جاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصابَةِ فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطاكَ اللهُ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتابِ كَما أَمَرَهُمُ اللهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذى. قالَ اللهُ عز وجل: ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً**﴾ الآيَة. وَقالَ اللهُ : ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ**﴾ إِلى آخِرِ الآيَةِ. وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ العَفْوَ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْراً فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثانِ : هذا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبايِعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الإِسْلامِ فَأَسْلَمُوا .

١٦ - باب ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾

٤٥٦٧ - **حدّثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رِجالاً مِنَ الْمُنافِقِينَ عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كانَ إِذا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ : ﴿**لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا**﴾ .

٤٥٦٨ - **حدّثني** إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوانَ ، قالَ لِبَوَّابِهِ : اذْهَبْ يا رافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْ: لَئِنْ كانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِما أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِما لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّباً لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَما لَكُمْ وَلِهذِهِ إِنَّما دَعا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِما أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيما سَأَلَهُمْ وَفَرِحُوا بِما أُوتُوا مِنْ كِتْمانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ**﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ : ﴿**يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا**﴾ تابَعَهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ .

٠٠٠٠ - **حدّثنا** ابْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا الْحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوانَ بِهذا .

١٧ - باب قَوْله :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾

٤٥٦٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ . ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

١٨ - بــــاب

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾

٤٥٧٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسَادَةٌ فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طُولِهَا فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ، ثُمَّ أَتَى شَنًا مُعَلَّقاً فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ .

١٩ - باب ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

٤٥٧١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٢٠ - باب ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ ﴾ الآية

٤٥٧٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ

عبَّاسٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما أخبرَهُ أنَّهُ باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ وهِيَ خالتُهُ ، قالَ : فاضْطَجعْتُ في عَرْضِ الوسادةِ واضطَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طولِها ، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى إذا انْتصفَ الليلُ أو قبلَهُ بقليلٍ أو بعدَهُ بقليلٍ استيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ فجعلَ يمسحُ النومَ عنْ وجهِهِ بيدِهِ ، ثمَّ قرأَ العشرَ الآياتِ الخواتمَ منْ سورةِ آلِ عمرانَ ، ثمَّ قامَ إلى شنٍّ معلَّقةٍ فتوضَّأَ منها فأحسنَ وضوءَهُ ، ثمَّ قامَ يصلِّي ، قالَ ابنُ عبَّاسٍ : فقمْتُ ، فصنعْتُ مثلَ ما صنعَ ، ثمَّ ذهبْتُ فقمْتُ إلى جنبِهِ ، فوضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَهُ اليُمنى على رأسي وأخذَ بأذني اليُمنى يفتلُها فصلَّى ركعتينِ ، ثمَّ ركعتينِ ، ثمَّ ركعتينِ ، ثمَّ ركعتينِ ، ثمَّ ركعتينِ ، ثمَّ ركعتينِ ، ثمَّ أوترَ ثمَّ اضطجعَ حتَّى جاءَهُ المؤذِّنُ فقامَ فصلَّى ركعتينِ خفيفتينِ ، ثمَّ خرجَ فصلَّى الصبحَ .

٤ - تفسير سورة النساء

قالَ ابنُ عبَّاسٍ : يستنكفُ : يستكبرُ . قِوامًا : قوامُكُمْ منْ معايشِكُمْ . لهُنَّ سبيلاً يعني الرَّجمَ للثيبِ والجلدَ للبكرِ . وقالَ غيرُهُ مثنى وثلاثَ يعني اثنتينِ وثلاثًا وأربعًا لا تجاوزُ العربُ رُباعَ .

١ - باب ﴿ وإنْ خفتُمْ أن لا تُقسطوا في اليتامى ﴾

٤٥٧٣ - حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى ، أخبرَنا هشامٌ عنِ ابنِ جُريجٍ ، قالَ : أخبرَني هشامُ بنُ عروةَ ، عنْ أبيهِ ، عنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها أنَّ رجلاً كانتْ لهُ يتيمةٌ فنكحَها وكانَ لها عذقٌ وكانَ يُمسكُها عليهِ ولمْ يكنْ لها منْ نفسِهِ شيءٌ فنزلَتْ فيهِ ﴿وإنْ خفتُمْ أن لا تُقسطوا في اليتامى﴾ أحسبُهُ قالَ : كانتْ شريكتَهُ في ذلكَ العذقِ وفي مالِهِ .

٤٥٧٤ - حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ ، عنْ صالحِ بنِ كيسانَ ، عنِ ابنِ شهابٍ ، قالَ : أخبرَني عروةُ بنُ الزبيرِ أنَّهُ سألَ عائشةَ عنْ قولِ اللهِ تعالى : ﴿وإنْ خفتُمْ أنْ لا تُقسطوا في اليتامى﴾ فقالَتْ : يا ابنَ أختي هذهِ اليتيمةُ تكونُ في حجرِ وليِّها تُشركُهُ في مالِهِ ويُعجبُهُ مالُها وجمالُها فيريدُ وليُّها أنْ يتزوَّجَها بغيرِ أنْ يُقسطَ في صداقِها فيُعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُهُ فنُهُوا عنْ أنْ ينكحوهُنَّ إلا أنْ يُقسطوا لهُنَّ ويبلُغوا لهُنَّ أعلى سُنَّتِهِنَّ في الصَّداقِ فأُمِروا أنْ ينكحوا ما طابَ لهُمْ منَ النساءِ سواهُنَّ . قالَ عروةُ : قالَتْ عائشةُ : وإنَّ النَّاسَ استفتَوا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذهِ الآيةِ فأنزلَ اللهُ ﴿ويستفتونَكَ في النِّساءِ﴾ ، قالَتْ عائشةُ : وقولُ اللهِ تعالى في آيةٍ أخرى : ﴿وترغبونَ أنْ تنكحوهُنَّ﴾ رغبةُ أحدِكُمْ عنْ يتيمتِهِ حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ . قالَتْ : فنُهُوا أنْ ينكحوا عمَّنْ رغبوا في مالِهِ وجمالِهِ في يتامى النِّساءِ إلا بالقسطِ منْ أجلِ رغبتِهِمْ عنهُنَّ إذا كُنَّ قليلاتِ المالِ والجمالِ .

٢ - باب ﴿ ومَنْ كانَ فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا دفعتُمْ إليهِمْ أموالَهُمْ فأشهدوا عليهِمْ وكفى باللهِ حسيباً ﴾ . وبداراً : مُبادرةً . أعتدْنا أعدَدْنا أفعَلْنا منَ العتادِ

٤٥٧٥ - حدَّثني إسحاقُ ، أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ ، حدَّثنا هشامٌ عنْ أبيهِ ، عنْ عائشةَ رَضِيَ

الله عنها في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أنّها نَزَلَتْ في مالِ اليَتِيمِ إذا كانَ فَقيراً أنَّهُ يَأْكُلُ منهُ مكانَ قِيامِه عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ .

٣ – باب ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ

٤٥٧٦ – حدّثنا أحْمَدُ بْنُ حُمَيْد، أخبَرَنا عُبَيْدُ الله الأشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيانَ عَنِ الشَّيْبانيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ قالَ: هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ . تابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ .

٤ – باب ﴿ يُوصِيكُمُ الله فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾

٤٥٧٧ – حدّثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا هِشامٌ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أخْبَرَهُمْ ، قالَ : أخبَرَني ابْنُ مُنْكَدِرٍ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : عادَني النَّبيّ ﷺ وأبُو بكْرٍ في بَني سَلِمَةَ ماشِيَيْنِ فَوَجَدَني النَّبيّ ﷺ لا أعْقِلُ فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ منهُ ثُمَّ رَشَّ عليَّ فأفقتُ فَقُلْتُ: ما تَأْمُرُني أنْ أصْنَعَ في مالي يا رَسُولَ الله ﷺ فَنَزَلَتْ : ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ .

٥ – باب ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾

٤٥٧٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقاءَ عَنِ ابْنِ أبي نَجِيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : كانَ المالُ لِلْوَلَدِ وكانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ فَنَسَخَ الله مِنْ ذلكَ ما أحَبَّ فَجَعَلَ للذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسَ وَالثُّلُثَ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

٦ – بــــابٌ

﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ الآيَةَ ويُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ . لا تَعْضُلُوهُنَّ : لا تَقْهَرُوهُنَّ . حُوباً : إثْماً . تَعُولوا : تَميلُوا . نِحْلَةً : النِّحْلَةُ المَهْرُ .

٤٥٧٩ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، حَدَّثَنا أسْباطُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا الشَّيْبانيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ ، قالَ الشَّيْبانيُّ : وَذَكَرَهُ أبُو الحَسَنِ السُّوائِيُّ وَلا أظُنُّهُ ذَكَرَهُ إلا عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قالَ كانُوا إذا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أوْلِياؤُهُ أحَقَّ بامْرَأتِه إنْ شاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَها وَإنْ شاءُوا زَوَّجُوها وإن شاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوها فَهُمْ أحَقُّ بِها مِنْ أهْلِها فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ في ذلكَ .

٧ – بــــابٌ

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ﴾ الآيَةَ . وَقالَ مَعْمَرٌ: مَوالي : أوْلِياءُ وَرَثَةٌ ﴿عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ هُوَ مَوْلى اليَمِينِ وَهْوَ الحَليفُ . وَالمَوْلى أيضاً ابْنُ العَمِّ. وَالمَوْلى المُنْعِمُ

الْمُعْتِقُ ، وَالْمَوْلَى المعتَقُ . وَالْمَوْلَى : الْمَلِيكُ . وَالْمَوْلَى مَوْلًى فِي الدِّينِ.

٤٥٨٠ - حدّثني الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : ﴿ **وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ** ﴾ قالَ وَرَثَةً : ﴿ **وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ كانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الأَنْصارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ **وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ** ﴾ نُسِخَتْ ثُمَّ قالَ : ﴿ **وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُم** ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ . سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ .

٨ - باب ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ

٤٥٨١ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاساً فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟ قَالُوا : لا قالَ : « وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟ قَالُوا : لا . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا نعبد عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ أَلا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ » قالوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا مَنْ كَانَ يعبدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قالوا : فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً » .

٩ - بـاب

﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً** ﴾ . الْمُخْتَالُ وَالْخَتَّالُ وَاحِدٌ . نَطْمِسَ وُجُوهاً نُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ . طَمَسَ الْكِتَابَ : مَحَاهُ . سَعِيراً : وَقُوداً .

٤٥٨٢ - حدّثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عبدِ اللهِ قالَ يَحْيَى: بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قالَ: قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ :

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾ قالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذا عَيْنَاهُ تذرفَانِ

١٠ – بـــــاب

قَوْله : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ . صَعِيداً : وَجْهَ الأَرْضِ . وَقَالَ جَابِرٌ : كانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ : وَاحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عُمَرُ : الْجِبْتُ : السِّحْرُ . وَالطَّاغوت : الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : الْجِبْتُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ : شَيْطانٌ . وَالطَّاغُوتُ : الْكاهِنُ .

٤٥٨٣ – حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عنها ، قالَتْ : هَلَكَتْ قِلادَةٌ لأَسْماءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِها رِجالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا ماءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَأَنْزَلَ الله تَعالى يَعْنِي آيَةَ التَّيَمُّمِ.

١١ – باب : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ ذوى الأمر

٤٥٨٤ – حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الله بنِ حُذافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ .

١٢ – باب ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

٤٥٨٥ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قالَ: خاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ فِي شَرِيجٍ مِنَ الْحَرَّةِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جارِكَ»، فَقالَ الأَنْصارِيُّ: يا رَسُولَ الله أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جارِكَ» وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصارِيُّ. كانَ أَشارَ عَلَيْهِما بِأَمْرٍ لَهُما فِيهِ سَعَةٌ. قالَ الزُّبَيْرُ: فَمَا أَحْسِبُ هذِهِ الآياتِ إِلاّ نَزَلَتْ فِي ذلِكَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

١٣ – باب ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

٤٥٨٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله تَعالى عنها ، قالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « ما مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ » وَكانَ فِي شَكْواهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ » فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

١٤ – باب قَوْله : ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّساءِ﴾

٤٥٨٧ – حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عُبَيْدِ الله ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ .

٤٥٨٨ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلا : ﴿ إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ ﴾ ، قال : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصِرَتْ : ضَاقَتْ . تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهادَةِ. وَقالَ غَيْرُهُ : الْمُرَاغَمُ الْمُهاجَرِ . راغَمْتُ : هاجَرْتُ قَوْمِي . مَوْقُوتاً : مُوَقَّتاً وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ.

١٥ - باب ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَدَّدَهُمْ . فِئَةٌ : جَمَاعَةٌ

٤٥٨٩ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ قالا: حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ وَكانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ : فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لا . فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وَقالَ: إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ.

٠٠٠٠ بابٌ

﴿ وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ أَيْ أَفْشَوْهُ . يَسْتَنْبِطُونَهُ : يَسْتَخْرِجُونَهُ . حَسِيباً : كافِياً . إِلا إِناثاً ، يعني الْمَوَاتَ حَجَراً أَوْ مَدَراً وَما أَشْبَهَهُ . مَرِيداً : مُتَمَرِّداً . فَلَيُبَتِّكُنَّ . بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ . قِيلا : وَقَوْلا واحِدٌ . طُبِعَ : خُتِمَ .

١٦ - باب ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

٤٥٩٠ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمانِ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ . قالَ: آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيها أَهْلُ الْكُوفَةِ فَرَحَلْتُ فِيها إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْها ، فَقالَ: نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هِيَ آخِرُ ما نَزَلَ وَما نَسَخَها شَيْءٌ .

١٧ - بــــاب

﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ السِّلْم وَالسَّلَم وَالسَّلامُ واحِدٌ

٤٥٩١ - حدّثني عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ قالَ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذلِكَ إِلى قَوْلِهِ : ﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ قالَ : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلامَ .

١٨ - باب﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين ... والمجاهدون في سبيل الله﴾

٤٥٩٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى

جلستُ إلى جنبه فأخبرنا أنَّ زيدَ بنَ ثابت أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ. أملى عليه **﴿لا يستوى القاعدُون من المؤمنينَ﴾ ﴿والمُجاهدُونَ فى سبيل الله﴾** فجاءَه ابنُ أمِّ مكتوم وهوَ يُملُّها عليَّ قالَ: يا رسُولَ الله، والله لَوْ أستطيعُ الجهادَ لَجاهدْتُ وكانَ أعمى فأنزلَ الله على رسُوله ﷺ وفخذُهُ على فخذى فثقُلَتْ عليَّ حتَّى خفتُ أنْ تُرضَّ فخذى ثُمَّ سُرِّىَ عنهُ فأنزلَ الله **﴿غيرَ أُولى الضَّرر﴾**.

٤٥٩٣ – حدّثنى حفصُ بنُ عُمرَ، حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضىَ الله عَنْهُ قالَ: لَمَّا نزلَتْ: **﴿لا يَستَوى القَاعدُونَ منَ المُؤْمنينَ﴾** دعا رسُولُ الله ﷺ زيداً فكتَبَها، فجاءَ ابنُ أُمِّ مكتُومٍ فشكا ضرارَتَهُ فأنزلَ الله **﴿غيرَ أُولى الضَّرَر﴾**.

٤٥٩٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عَنْ إسرائيلَ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ البَراءِ، قالَ: لَمَّا نزلَتْ **﴿لا يستَوى القاعدُونَ منَ المُؤْمنينَ﴾** قالَ النَّبىُّ ﷺ: «ادعُوا فُلاناً» فجاءَهُ ومَعَهُ الدَّواةُ واللَّوْحُ أوِ الكَتفُ، فقالَ: اكتُبْ **﴿لا يَستَوى القاعدُونَ منَ المُؤْمنينَ﴾ ﴿والمُجاهدُونَ فى سبيل الله﴾** وخَلْفَ النَّبىِّ ﷺ ابنُ أُمِّ مكتُومٍ فقال: يا رسُولَ الله أنا ضَريرٌ فنزلَتْ مكانَها **﴿لا يَستَوى القَاعدُونَ منَ المُؤْمنينَ غَيْرُ أُولى الضَّرَر والمُجاهدُونَ فى سبيل الله﴾**.

٤٥٩٥ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ مُوسى، أخبَرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهُمْ ح وحَدَّثَنى إسْحاقُ، أخبَرَنا عَبْدُ الرزَّاق، أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرَنى عَبْدُ الكَريمِ أنَّ مقسَماً مَولى عَبْد الله بنِ الحارث أخبرَه أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رَضىَ الله عنهُما أخبَرَهُ **﴿لا يستَوى القاعدُونَ منَ المُؤْمنينَ﴾** عَنْ بَدْرٍ والخارجُونَ إلى بَدْرٍ.

١٩ – بـــاب

﴿إنَّ الَّذينَ توفَّاهُمُ المَلائكَةُ ظَالمى أنفُسهمْ قَالُوا فيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فى الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكنْ أَرْضُ الله واسعَةً فتُهَاجرُوا فيهَا﴾ الآيَةَ

٤٥٩٦ – حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يَزيدَ المُقرىءُ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ وغَيْرُهُ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحْمن أبُو الأسْوَد، قالَ: قُطعَ عَلَى أهْلِ المَدينَة بَعْثٌ فاكتُتبْتُ فيه فلَقيتُ عكْرمَةَ مَولى ابنِ عبَّاسٍ فأخبَرتُه فنَهانى عَنْ ذلكَ أشدَّ النَّهْى، ثُمَّ قالَ: أخبَرَنى ابنُ عَبَّاسٍ أنَّ ناساً من المُسْلمينَ كانُوا مَعَ المُشْركينَ يُكثِّرُونَ سَوادَ المُشْركينَ على رَسُول الله ﷺ يأتى السَّهْمُ فيُرْمى به فيُصيبُ أحَدَهُمْ فيَقتُلُهُ أوْ يُضرَبُ فيُقتَلُ فأنزَلَ الله: **﴿إنَّ الذينَ توفَّاهُمُ المَلائكَةُ ظَالمى أنفُسهمْ﴾** الآيَةَ. رَواهُ اللَّيْثُ عَنْ أبى الأسْوَد.

٢٠ – بـــاب

﴿إلا المُسْتَضْعَفينَ منَ الرِّجَال والنِّسَاء والولْدَان لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سَبيلاً﴾

٤٥٩٧ – حدّثنا أبُو النُّعمانَ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أيُّوبَ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضىَ الله عَنهُما **﴿إلا المُسْتَضْعَفينَ﴾** قالَ: كانَتْ أُمِّى ممَّنْ عَذَرَ الله.

٢١ - باب قوله : ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٥٩٨ - حدثنا أبو نُعَيم ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَيْنا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشاءَ إِذْ قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ثُمَّ قالَ : قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » .

٢٢ - باب قوله : ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾

٤٥٩٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما : ﴿ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ قالَ : عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ كانَ جَرِيحاً .

٢٣ - باب قوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾

٤٦٠٠ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ قالَتْ عائِشَةُ : هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّها وَوارِثُها فَأَشْرَكَتْهُ فِي مالِه حتى في العَذْقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَها وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَها رَجُلاً فَيَشْرَكُهُ فِي مالِه بِما شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلُها فَنَزَلَتْ هذِه الآيَةُ : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : شِقاقٌ : تَفاسُدٌ .

٢٤ - باب ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها ﴾ قال : هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ .
﴿ كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ لا هِيَ أَيِّمٌ وَلا ذَاتُ زَوْجٍ ﴿ نشوزاً ﴾ : بُغْضاً

٤٦٠١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً ﴾ قالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْها يُرِيدُ أَنْ يُفارِقَها فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ فَنَزَلَتْ هذِه الآيَةُ فِي ذَلِكَ .

٢٥ - باب ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْفَلَ النَّارِ نَفَقاً : سَرَباً

٤٦٠٢ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، قالَ: حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ، قالَ: كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ فَجاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قامَ عَلَيْنا، فَسَلَّمَ ثُمَّ قالَ: لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ. قالَ الأَسْوَدُ: سُبْحانَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي ناحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقامَ عَبْدُ اللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحابُهُ فَرَمانِي بِالْحَصا فَأَتَيْتُهُ، فَقالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ

ضَحِكه وقَدْ عرَفَ ما قُلْتُ لقَدْ أُنزِلَ النِّفاقُ على قَوْمٍ كانُوا خَيْراً مِنْكُمْ ثُمَّ تابُوا، فتابَ الله عَلَيْهِمْ.

٢٦ - باب قَوْلُهُ :

﴿ إنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كما أَوْحَيْنا إلى نوح - إلى قَوْله - : ويُونُسَ وهَارُونَ وسُلَيْمَان ﴾

٤٦٠٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ، قالَ: حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ عَنْ أَبي وائِلٍ عَنْ عَبْدِاللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَا يَنْبَغي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى» .

٤٦٠٤ - حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدَّثنا فُلَيْحٌ ، حَدَّثنا هلالٌ عَنْ عَطاء بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » .

٢٧ - بـــاب

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتيكُمْ في الكلالَةِ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ليس لَهُ وَلَدٌ ولَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نصفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾ . والكَلالَةُ: مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَو ابْنٌ. وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ.

٤٦٠٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبي إِسْحاقَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ : آخِرُ سُورةٍ نَزَلَتْ بَراءَة ، وآخِرُ آيةٍ نَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ .

٥ - تفسير سورة المائدة

١ - بـــاب

﴿حُرُم ﴾ واحِدُها حَرامٌ ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ﴾ بنقضهمْ ﴿الَّتي كَتَبَ اللهُ﴾ جَعَلَ الله ﴿تَبُوءَ﴾ تَحمل ﴿دائِرَةٌ﴾ دَوْلَةٌ. وقالَ غَيْرُهُ الإغراءُ: التَّسْليطُ. أُجُورَهُنَّ: مُهُورَهُنَّ. المُهَيْمِنُ: الأَمينُ. القُرْآنُ أَمينٌ على كُلِّ كتابٍ قَبْلَهُ، قالَ سُفْيانُ: ما في القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿لَسْتُمْ على شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ والإِنْجيلَ وَما أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مَخْمَصَةٌ: مَجاعَةٌ، مَنْ أَحْياها: يَعْني مَنْ حَرَّمَ قَتْلَها إلا بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعاً. شِرْعَةً ومِنْهاجاً سَبِيلاً وَسُنَّةً. فإِنْ عُثِرَ ظَهَرَ، الأَوْلَيانِ: واحِدُهُما أَوْلَى .

٢ - باب قَوْله ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ وقالَ ابْنُ عَبَّاس : مَخْمَصَةٌ : مَجاعةٌ

٤٦٠٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طارقِ بْنِ شهابٍ ، قالَ اليَهُودُ لعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فينا لاتَّخَذْناها عيداً ، فَقالَ عُمَرُ : إنِّي لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ وأَيْنَ أُنْزِلَتْ وأَيْنَ رَسُولُ الله ﷺ حين أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وإنَّا والله بعَرَفَةَ. قالَ سُفْيانُ: وأَشُكُّ كانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمْ لا . ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

٣ - باب قَوْله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾

تيمَّمُوا : تعَمَّدُوا . آمِّينَ : عامِدينَ . أَمَّمْتُ وتَيَمَّمْتُ واحِدٌ . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَسْتُم وتَمَسُّوهُنَّ واللاتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ والإِفْضاءُ النِّكاحُ .

٤٦٠٧ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بنِ القاسمِ عَنْ أبيه، عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبىِّ ﷺ قالَتْ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى بَعْضِ أسْفارِه حَتَّى إذا كُنَّا بالبَيْداءِ أوْ بذاتِ الجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لى فَأقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلى التماسِه وأقامَ النَّاسُ مَعَهُ ولَيْسُوا عَلى ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَأتَى النَّاسُ إلى أبى بَكْرٍ الصِّديقِ فقالُوا : ألا تَرَى ما صَنَعَتْ عائشَةُ أقامَتْ برَسُولِ اللهِ ﷺ وبالنَّاسِ ولَيْسُوا عَلى ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَجاءَ أبُو بَكْرٍ ورَسُولُ اللهِ ﷺ واضعٌ رَأسَهُ عَلى فَخذى قَدْ نامَ فقالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ والنَّاسَ ولَيْسُوا على ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ قالَتْ عائشَةُ فَعاتَبَنى أبُو بكرٍ ، وقالَ : ما شاءَ اللهُ أنْ يَقُولَ ، وجَعَلَ يَطْعُنُنى بيده فى خاصرَتى ولا يَمْنَعُنى مِنَ التَّحَرُّكِ إلا مكانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ على فَخذى . فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حينَ أصْبَحَ على غَيْرِ ماءٍ فَأنْزَلَ اللهُ آيةَ التَّيَمُّمِ ، فقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : ما هِىَ بأوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أبى بَكْرٍ ؟ قالَتْ : فَبَعَثْنا البَعيرَ الَّذى كُنْتُ عَلَيْه فَإذا العِقْدُ تَحْتَهُ .

٤٦٠٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنى ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ: أخْبَرَنى عَمْرٌو أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ القاسمِ حَدَّثَهُ عَنْ أبيه عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها سَقَطَتْ قلادَةٌ لى بالبَيْداءِ ونَحْنُ داخلُونَ المَدينَةَ فَأناخَ النَّبى ﷺ ونَزَلَ فَثَنَى رَأسَه فى حَجْرى راقداً ، أقْبَلَ أبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنى لَكْزَةً شَديدَةً ، وقالَ : حَبَسْتِ النَّاسَ فى قلادَةٍ فَبى المَوْتُ لمكانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وقَدْ أوْجَعَنى ثُمَّ إنَّ النَّبىَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالتُمسَ الماءُ فَلَمْ يُوجَدْ فَنَزَلَتْ: ﴿يَأيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاة﴾ . الآيَةَ ، فقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : لَقَدْ باركَ اللهُ للنَّاسِ فيكُمْ يا آلَ أبى بَكْرٍ ، ما أنْتُمْ إلا بَرَكَةٌ لَهُمْ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ فَاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتلا إنَّا هَهُنا قَاعدُونَ ﴾

٤٦٠٩ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ عن مُخارقٍ عَنْ طارقِ بْنِ شهابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : شَهِدْتُ منَ المقدادِ ح وحَدَّثَنى حمْدانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا أبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنا الأشْجَعىُّ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مُخارقٍ عَنْ طارقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : قالَ المقدادُ يَوْمَ بَدْرٍ : يا رَسُولَ اللهِ إنا لا نَقُولُ لَكَ كَما قالَتْ بَنُو إسْرائيلَ لمُوسى : فَاذْهَبْ أنْتَ ورَبُّكَ فَقاتلا إنَّا ههُنا قاعدُونَ ولَكن امْضِ ونَحْنُ مَعَكَ فَكَأنَّهُ سُرِّىَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . ورَواهُ وكيعٌ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مُخارقٍ عَنْ طارقٍ أنَّ المقدادَ ، قالَ ذلكَ للنَّبىِّ ﷺ .

٥ - باب : ﴿إنَّمَا جَزاءُ الَّذينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ويَسْعَوْنَ فى الأرْضِ فَسَاداً أنْ يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا﴾ . إلى قوله : ﴿ أوْ يُنْفَوْا منَ الأرْضِ ﴾ المُحارَبَةُ لله : الكُفْرُ به

٤٦١٠ - حدّثنا عَلىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارىُّ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ ، قالَ: حَدَّثَنى سَلْمانُ أبُو رَجاءٍ مَوْلى أبى قلابَةَ عَنْ أبى قلابَةَ أنَّهُ كانَ جالساً خَلْفَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ فَذَكَرُوا وذَكَرُوا ، فقالُوا: وقالُوا: قَدْ أقادَتْ بها الخُلَفاءُ فَالْتَفَتَ إلى أبى قلابَةَ وهُوَ خَلْفَ ظَهْرِه ،

فقال: ما تقولُ يا عَبْدَ الله بْنَ زَيْد أوْ قالَ : ما تَقُولُ : يا أبا قلابَةَ ؟ قُلْتُ : ما علمْتُ نَفْساً حَلَّ قَتْلها في الإسْلام إلا رَجُلٌ زَنى بَعْدَ إحْصـان أوْ قَتَلَ نَفْساً بغَيْر نَفْس أوْ حـارَبَ الله وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقالَ عَنْبَسَةُ ، حَـدَّثنا أنَسٌ بكَذا وكَذَا ، قُلْـتُ : إيَّايَ حَدَّثَ أنَسٌ ؟ قـالَ : قَدمَ قَـوْمٌ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ ، فقالُوا : قَدْ اسْـتَوْخَمْنا هذه الأرْضَ ، فَقالَ هَذه نَعَمٌ لَنا تَخْرُجُ فَاخْرُجُوا فـيها فَاشْرَبُوا منْ ألْبانها وَأبْوَالهَا فَخَرَجُوا فيها فَشَربُـوا منْ أبْوالها وَألْبانهَا وَاسْتَصَحُّوا وَمالُوا عَلَى الرَّاعي فَقَتَلُوهُ وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ ، فَما يُسْتَبْطأُ منْ هَؤُلاء ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحـارَبُوا الله وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا رَسُولَ الله ﷺ فَقالَ : سُبْحانَ الله ، فَـقُلْتُ : تَتَّهمُني ، قالَ : حَدَّثَنا بهذا أنسٌ ، قـالَ : وَقَالَ: يا أهْلَ كَذا إنَّكُمْ لَنْ تَزالُوا بخَيْر ما أُبْقيَ هذا فيكُمْ ، وَمثْلُ هذا .

٦ - باب قَوْله : ﴿ وَالجُرُوحَ قصَاصٌ ﴾

٤٦١١ - حدّثنى مُحَـمَّدُ بْنُ سَلام أخْـبَرَنا الفَزاريُّ عَنْ حُـمَيْد ، عَـنْ أنَس رَضيَ الله عَنْهُ قالَ: كَسَـرَت الرُّبَيِّعُ وَهيَ عَمَّـةُ أنَس بْن مالك ثَنيَّةَ جـاريَة منَ الأنْصار فَطَلَبَ القَـوْمُ القصـاصَ فَأتَوُا النَّبيَّ ﷺ فَأمَـرَ النَّبيّ ﷺ بالقصـاص ، فَقالَ أنَـسُ بْنُ النَّضْر عَمُّ أنَس بْن مـالك : لا وَالله لا تُكْسَرُ سنُّهَا يا رَسُـولَ الله ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أنَسُ كتَـابُ الله القصَاصُ » فَرَضيَ القَـوْمُ وَقَبلُوا الأرْشَ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ منْ عبَاد الله مَنْ لَوْ أقْسَمَ عَلَى الله لأبَرَّهُ » .

٧ - باب : ﴿ يَأيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إلَيْكَ من ربِّكَ ﴾

٤٦١٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَـدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إسْماعيلَ عَن الشَّـعْبيِّ عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها ، قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئاً ممَّا أُنْزلَ عَلَيْه فَقَدْ كَذَبَ وَالله يَقُولُ : ﴿ يَأيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أنزلَ إلَيْكَ من ربِّكَ ﴾ الآيَةَ .

٨ - باب : ﴿ لا يُؤَاخذُكُمْ اللهُ باللَّغْو فى أيْمَانكُمْ ﴾

٤٦١٣ - حدّثنا عَليُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنا مـالكُ بْنُ سُعَيْر ، حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ أبيـه ، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عنها أُنْزلَتْ هذه الآيَةُ ﴿لا يُؤَاخذُكُمُ الله باللَّغْو فى أيْمانكُمْ﴾ فى قَوْل الرَّجُل: لا وَالله، وبَلَى وَالله.

٤٦١٤ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ أبي رَجـاء ، حَدَّثَنا النَّضْرُ عَنْ هشام ، قالَ : أخْبَـرَني أبي عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها أنَّ أباها كـانَ لا يَحْنَثُ في يَمين حَتَّى أنْزَلَ الله كَفَارَةَ الْيَـمين . قالَ أبُو بَكْر : لا أرَى يَميناً أُرى غَيْرَها خَيْراً منْها إلا قَبلْتُ رُخْصَةَ الله وَفَعَلْتُ الَّذي هُوَ خَيْرٌ .

٩ - باب قَوْله :﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَات مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

٤٦١٥ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْن، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ إسْماعيلَ عَنْ قَيْس عَنْ عَبْد الله رَضيَ الله عَنْهُ، قالَ: كُنَّا نَغْـزُو مع النَّبيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنا نساءٌ، فَـقُلْنا: ألا نَختصى؟، فَنَهَـانا عَنْ ذلكَ فَرَخَّصَ لَنَا

بَعْدَ ذلكَ أنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾ .

١٠ - بـــــاب

قَوْلُه: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الأَزْلامُ: القِداحُ يَقْتَسِمُونَ بها فى الأُمُورِ. وَالنُّصُبُ: أَنْصابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْها. وَقالَ غَيْرُهُ: الزَّلَمُ: القَدَحُ لا رِيشَ لَهُ، وَهُوَ واحدُ الأَزْلامِ. وَالاسْتِقْسامُ أنْ يُجِيلَ القِداحَ فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى، وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ ما تَأْمُرُهُ. يُجِيلُ يُدِيرُ وَقَدْ أَعْلَمُوا القِداحَ أَعْلاماً بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بها. وفَعَلْتُ مِنْهُ: قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ .

٤٦١٦ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، قالَ : حَدَّثَنى نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تَعالى عَنْهُما ، قالَ : نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فى الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ ما فيها شَرابُ الْعِنَبِ .

٤٦١٧ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، قالَ : قالَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ : ما كانَ لَنا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هذا الَّذى تُسَمُّونَهُ الفَضِيخَ ، فَإِنِّى لَقائِمٌ أَسْقِى أَبا طَلْحَةَ وَفُلاناً وَفُلاناً إِذْ جاءَ رَجُلٌ، فَقالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ؟ فَقالُوا: وَما ذاكَ؟ قالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قالُوا: أَهْرِقْ هذه القِلالَ يا أَنَسُ. قالَ: فَما سَأَلُوا عَنْها وَلا راجَعُوها بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

٤٦١٨ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جابِرٍ ، قالَ : صَبَّحَ أُناسٌ غَداةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعاً شُهَداءَ وَذلكَ قَبْلَ تَحْرِيمِها .

٤٦١٩ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الْحَنْظَلِىُّ، أَخْبَرَنا عِيسى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِى حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُ، عَلى مِنْبَرِ النَّبِىِّ ﷺ يَقُولُ: « أَمَّا بَعْدُ أَيُّها النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهْىَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . وَالْخَمْرُ ما خامَرَ الْعَقْلَ » .

١١ - بابٌ

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ إِلى قَوْلِه: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

٤٦٢٠ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنا ثابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ الْخَمْرَ الَّتى أُهْرِيقَتِ الْفَضِيخُ . وَزادَنى مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِى النُّعْمانِ، قالَ : كُنْتُ ساقِىَ الْقَوْمِ فى مَنْزِلِ أَبِى طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَأَمَرَ مُنادِياً فَنادى ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فَانْظُرْ ما هذا الصَّوْتُ . قالَ: فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ هذا مُنادٍ يُنادِى أَلا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقالَ لِى: اذْهَبْ فَأَهْرِقْها . قالَ: فَجَرَتْ فى سِكَكِ الْمَدِينَةِ. قالَ: وَكانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ . فَقالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قُتِلَ قَوْمٌ وَهْىَ فى بُطُونِهِمْ . قالَ : فَأَنْزَلَ الله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ .

١٢ - باب قوله : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾

٤٦٢١ - حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة عن موسى بن أنس، عن أنس رضي الله عنه، قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، قال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً». قال: فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين » ، فقال رجل : من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ . رواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة .

٤٦٢٢ - حدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا أبو الجويرية عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء فيقول الرجل : من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ حتى فرغ من الآية كلها .

١٣ - بـــاب

﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ ﴿وإذ قال الله ﴾ يقول : قال الله ﴿ وإذ﴾ ههنا صلة ﴿المائدة﴾ أصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة. والمعنى ميد بها صاحبها من خير. يقال : مادني يميدني . وقال ابن عباس : متوفيك مميتك.

٤٦٢٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، قال : البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء . قال : وقال أبو هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب » والوصيلة : الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ، ثم تثنى بعد بأنثى وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر. والحام : فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي . وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب عن الزهري، سمعت سعيداً، يخبره بهذا. قال : وقال أبو هريرة سمعت النبي ﷺ نحوه. ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ .

٤٦٢٤ - حدثنا محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرماني ، حدثنا حسان بن إبراهيم، حدثنا يونس عن الزهري ، عن عروة أن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمراً يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب » .

١٤ - باب : ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾

٤٦٢٥ - حدثنا أبو الوليد ، حدثنا شعبة ، أخبرنا المغيرة بن النعمان ، قال : سمعت سعيد بن

جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال : «يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » . ثُمَّ قالَ : ﴿ **كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ . إلى آخِرِ الآيَةِ . ثُمَّ قالَ : « أَلا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إبراهيمُ أَلا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُصَيْحَابِى فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** ﴾ فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » .

١٥ - باب قَوْله : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

٤٦٢٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قالَ: حَدَّثَنِى سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وَإِنَّ أُنَاساً يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ** ﴾ . إلى قوله: ﴿ **الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ .

٦ - تفسير سورة الأنعام

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ : مَعْذِرَتُهُمْ . مَعْرُوشات : ما يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذلكَ . حَمُولة : ما يُحْمَلُ عَلَيْها . وَلَلَبَسْنَا : لَشَبَّهْنَا . يَنْأَوْنَ : يَتَبَاعَدُونَ . تُبْسَلُ: تُفْضَحُ . أُبْسِلُوا : أُفْضِحُوا . باسِطُو أَيْدِيهِمُ : الْبَسْطُ الضَّرْبُ . اسْتَكْثَرْتُمْ : أَضْلَلْتُمْ كَثِيراً. ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ جَعَلُوا للهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَا لَهُمْ نَصِيباً وَلِلشَّيْطانِ وَالأَوْثانِ نَصِيباً . أَكِنَّةٌ واحِدُها : كِنانٌ . أَمَّا اشْتَمَلَتْ يَعْنِى هَلْ تَشْتَمِلُ إِلا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضاً وَتُحِلُّونَ بَعْضاً . مَسْفُوحاً : مُهْرَاقاً . صَدَفَ : أَعْرَضَ . أُبْلِسُوا : أُويِسُوا. وَأُبْسِلُوا: أُسْلِمُوا . سَرْمَداً : دائماً . اسْتَهْوَتْهُ : أَضَلَّتْهُ . يَمْتَرُونَ: يَشكونَ . وَقْر : صَمَمٌ ، وَأَمَّا الْوِقْرُ الْحِمْلُ . أَساطِيرُ واحِدُها أُسْطُورَةٌ . وَإِسْطارَةٌ : وَهِىَ التُّرَّهَاتُ: الْبَأْساءُ مِنَ الْبَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ. جَهْرَةً : مُعايَنَةً . الصُّوَرَ : جَماعَةُ صُورَةَ كَقَوْلِه سُورَةٌ وَسُوَرٌ. مَلَكُوتُ : مُلْكٌ . مِثْلُ : رَهَبُوتٌ خَيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ . وَيَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ . جَنَّ: أَظْلَمَ. تَعالى: عَلا وَإِنْ تَعْدِلْ: تُقْسِط، لا يُقْبَلْ مِنْها فِى ذلك الْيَوْمِ ، يقالُ : عَلَى اللهِ حُسْبانُهُ : أَىْ حِسابُهُ . وَيُقالُ : حُسْباناً. مَرامِىَ وَرُجُوماً لِلشَّياطِينِ . مُسْتَقَرٌ فِى الصُّلْبِ ، وَمُسْتَوْدَعٌ فى الرَّحِمِ . الْقِنْوُ : العِذْقُ وَالاثْنانِ قِنْوانِ وَالْجَماعَةُ أَيْضاً قِنْوانٌ مِثْلُ صِنْوٍ وَصِنْوانٍ .

١ - باب : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ ﴾

٤٦٢٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ : ﴿ **إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً من فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ يَلْبِسكُمْ : يَخْلطكُمْ منَ الالتباس ، يَلْبِسُوا : يَخْلطُوا . شيَعاً : فرَقاً

٤٦٢٨ - حدثنا أَبُو النُّعْمان حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ عَمْرِو بن دينار عَنْ جابرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً من فَوْقِكُمْ ﴾ قالَ رَسُول الله ﷺ : « أَعُوذُ بوَجْهِكَ »، قالَ : ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قالَ أَعُوذُ بوَجْهِكَ ﴿ أَوْ يَلْبِسكُمْ شيعاً وَيُذيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْض ﴾ ، قالَ رَسُول الله ﷺ : « هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ » .

٣ - باب : ﴿ ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بظُلْم ﴾

٤٦٢٩ - حدثني مُحَمَّدُ بن بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ ولَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْم ﴾ قالَ أَصْحابُهُ : وأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ ويُونُسَ ولُوطاً وكُلا فَضَّلْنا عَلَى الْعَالَمينَ ﴾

٤٦٣٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِي الْعاليَة ، قالَ : حَدَّثَني ابْنُ عَمِّ نَبيِّكُمْ يَعْني ابْنَ عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: « مَا يَنْبَغِي لِعَبْد أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ منْ يونُسَ بْن مَتَّى » .

٤٦٣١ - حدثنا آدَمُ بْنُ أَبي إياس ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنا سَعدُ بْنُ إبراهيمَ ، قالَ: سَمعْتُ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْد الرَّحْمن بن عَوْف عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنْ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَا يَنْبَغِي لِعَبْد أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ منْ يونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٥ - باب قَوْله : ﴿ أُولَئكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبهُدَاهُم اقْتَدهْ ﴾

٤٦٣٢ - حدثني إبراهيمُ بْنُ مُوسى، أَخْبَرَنا هشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْج، أَخْبَرَهُمْ، قالَ: أَخْبرني سُلَيْمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ مُجاهداً ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاس: أَفي (ص) سَجْدَةٌ ؟، فَقالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلا : ﴿وَوَهَبْنا﴾ إلى قَوْله ﴿فَبِهُداهُمْ اقْتَدهْ﴾ ثُمَّ قالَ هُوَ منهُمْ. زادَ يَزيدُ بْنُ هارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ العَوَّام عَنْ مُجاهد، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاس: فَقالَ نَبيُّكُمْ ﷺ : «ممَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَديَ بِهِمْ»

٦ - بـــاب

قَوْله: ﴿وَعَلَى الَّذينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذي ظُفُر وَمنَ الْبَقَر وَالْغَنَم حَرَّمْنَا عَلَيهم شُحُومَهُما﴾. الآيَة . وَقالَ ابن عبَّاس: كُلَّ ذي ظُفُر الْبَعيرُ وَالنَّعامَةُ . الْحَوايا : الْمَبْعَرُ .
وَقالَ غَيْرُهُ : هادُوا : صارُوا يَهُوداً وَأَمَّا قَوْلُهُ : هُدْنا : تُبْنا . هائدٌ : تائبٌ

٤٦٣٣ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خـالد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزيدَ بْنِ أَبي حَبيب ، قـالَ عَطاءٌ : سَمعْتُ

جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما سمعتُ النبىّ ﷺ قالَ : « قاتلَ اللهُ اليهودَ لمَّا حرَّمَ اللهُ عليهمْ شُحُومَهَا جَملُوهُ ثُمَّ باعُوهُ فأكلُوهَا » وقالَ أبُو عاصِم : حَدَّثنا عبْدُ الحَميد حَدَّثنا يزيدُ ، كتَبَ إلَىَّ عَطاءٌ سَمِعتُ جابِراً عَنْ النَّبىّ ﷺ .

٧ - باب قَوْله : ﴿ ولا تقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهرَ منهَا وما بطَنَ ﴾

٤٦٣٤ - حدّثنا حفصُ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أبى وائلٍ ، عَنْ عَبْدالله رَضىَ الله عَنْهُ قالَ : لا أَحَدَ أَغيَرُ منَ الله وَلذَلكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ منهَا وَمَا بطَنَ ولا شىْءَ أَحبُّ إلَيْه المَدْحُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ» قُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ الله؟ قالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟. قالَ: نَعَمْ.

٨ - بـــاب

وَكيلٌ : حَفيظٌ وَمُحيطٌ به . قُبُلاً : جَمعُ قَبِيلٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ للْعَذاب كُل ضَرْب منها قَبيلٌ . زُخْرُفَ الْقَوْل : كُلُّ شَىْء حسَّنْتَهُ ووشّيتَه وَهْوَ باطلٌ فَهْوَ زُخرفٌ . وَحَرْثٌ حِجرٌ: حَرَامٌ . وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهْوَ حِجرٌ مَحْجُورٌ . وَالْحِجْرُ كُلُّ بناء بَنَيْتَهُ ، وَيُقالُ: للأُنْثى مِنَ الْخَيْلِ حِجر . ويُقالُ : لِلْعَقْلِ حِجرٌ وَحِجًى . وَأَمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضعُ ثَمُودَ . وَما حَجَّرْتَ عَلَيْه مِنَ الأَرْضِ فَهْوَ حِجْرٌ . وَمِنْهُ سُمِّىَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْراً كَأَنَّهُ مُشْتَقّ مِنْ مَحْظُورٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُول وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمامَة فَهْوَ مَنْزِلٌ .

٩ - باب قَوْلِهِ : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ لُغَةُ أَهْلِ الحجاز هَلُمَّ لِلْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ

١٠ - باب ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها ﴾

٤٦٣٥ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثنا عَبْدُ الواحِد ، حَدَّثنا عُمارَةُ حَدَّثنا أَبُو زُرعَةَ، حَدَّثنا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عليها فَذَاكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفساً إِيمانُهَا لَمْ تكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » .

٤٦٣٦ - حدّثنى إسْحاقُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حين لا يَنْفَعُ نَفساً إيمانُهَا ﴾ ثُمَّ قرَأَ الآيَةَ .

٧ - تفسير سورة الأعْرَاف

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَرِياشاً الْمالُ ﴿ إِنَّهُ لا يُحبُّ المُعْتَدِينَ ﴾ فِى الدُّعاء وَفِى غَيْرِه . عَفَوْا: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ . الْفَتَّاحُ : الْقَاضِى . افْتَحْ بَيْنَنا : اقْضِ بيْنَنا ، نتقنا الْجَبَلَ: رَفَعْنَا . انبَجَسَتْ : انْفَجَرَتْ . مُتَبَّرٌ : خُسْرانٌ . آسَى : أَحْزَنُ . تَأْسَ : تَحْزَنْ. وَقالَ غَيْرُهُ : ما مَنَعَكَ ألا تَسْجُدَ ، يُقالُ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ . يَخْصفان أَخَذَا الْخصافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّة . يُؤَلِّفان الْوَرَقَ : يَخْصِفان الْوَرَقَ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ . سَوْءَاتِهِما كِنايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِما . وَمَتاعٌ إلى حِينٍ هُوَ هَهُنا إلى يَوْمِ القِيامَةَ . وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ ساعَةٍ إلى ما لا يُحْصى عَدَدُها . الرِّياشُ وَالرِّيشُ واحِدٌ وَهْوَ ما ظَهَرَ مِنَ

اللِّباسِ . قَبِيلُهُ : جِيلُهُ الَّذي هُوَ مِنهُمْ . ادَّارَكُوا : اجْتَمَعُوا . وَمَشَاقُّ الإنسانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُوماً واحِدُها سَم وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبُرُه وَإِحْلِيلُهُ . غَوَاشٍ : مَا غُشُّوا بِهِ . نُشُراً : مُتَفَرِّقَةً ، نَكِداً : قَلِيلاً . يَغْنَوْا : يَعِيشُوا . حَقِيقٌ حَق . اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ. تَلَقَّفُ : تَلَقَّمُ . طَائِرُهُمْ : حَظُّهُمْ . طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ . وَيُقَالُ : لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ. الْقُمَّلُ : الْحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ : بِنَاءٌ . سُقِطَ ، كُلُّ مَن نَدِمَ ، فَقَدْ سُقِطَ مِن يَدِهِ . الأَسْبَاطُ : قَبَائِلُ بَنِي إِسْرائِيلَ . يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ : يَتَعَدَّوْنَ لَهُ يُجَاوِزُونَ. تَعْدُ تُجَاوِزُ . شُرَّعاً : شَوَارِعَ ، بَئِيسٍ : شَدِيد . أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ : قَعَدَ وَتَقَاعَسَ . سَنَسْتَدْرِجُهُمْ : أَيْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ مِنْ جِنَّةٍ: مِنْ جُنُون . أَيَّانَ مُرْسَاهَا : مَتَى خُرُوجُهَا . فَمَرَّتْ بِهِ: اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ. يَنْزَغَنَّكَ : يَسْتَخِفَّنَّكَ . طَيْفٌ مُلِم بِهِ لَمَمٌ. وَيُقَالُ: طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ. يَمُدُّونَهُمْ يُزَيِّنُونَ . وَخِيفَةً :خَوفاً . وَخُفْيَةً مِنَ الإِخْفَاءِ . وَالآصَالُ : وَاحِدُهَا أَصِيلٌ : وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِب . كَقَوْلِكَ : بُكْرَةً وَأَصِيلاً.

١ - باب : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٦٣٧ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قُلْتُ: أنت سَمِعْتَ هذا مِنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ: نَعَمْ ورَفَعَهُ. قالَ: لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَما بَطَنَ وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللهِ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ.

٢ - بـــاب

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَرِنِي :أَعْطِنِي.

٤٦٣٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقالَ: يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِكَ مِنَ الأَنْصارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي ، قالَ: «ادْعُوهُ»، فَدَعَوْهُ ، قالَ: « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ » ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، فَقُلْتُ : وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ ، قالَ : « لا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِياءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

﴿ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ﴾

٤٦٣٩ - حدّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : « الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ » .

٣ - بـــاب

﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .

٤٦٤٠ - حدّثنا عَبْدُ الله ، حَدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُوسَى بْنُ هارُونَ قالا : حَدَّثنا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ الْعَلاءِ بْنِ زَبْرٍ ، قالَ :حَدَّثَنى بُسر بْنُ عُبَيْد الله، قالَ : حَدَّثنى أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِىُّ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْداءِ يَقُولُ : كانَتْ بَيْنَ أَبِى بكْرٍ وَعُمَرَ مُحاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانصرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَباً فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِى وَجْهِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ أَبُو الدَّرْداءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَّا صاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ » قالَ: وَنَدِمَ عُمَرُ عَلى ما كانَ مِنْهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ وَقَصَّ عَلى رَسُولِ الله ﷺ الْخَبَرَ . قالَ أَبُو الدَّرْداءِ : وَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَالله يا رَسُولَ الله لأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلْ أَنْتُمْ تارِكُو لِى صَاحِبِى هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى إِنِّى قُلْتُ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ، وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ » قالَ أَبُو عَبْدِ الله . غامَرَ سَبَقَ بِالْخَيْرِ .

٤ - باب قَوْلِه :﴿ حِطَّةٌ ﴾

٤٦٤١ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قِيلَ لِبَنِى إِسْرائِيلَ ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ﴾ فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتاهِهِمْ وَقالُوا: حَبَّةٌ فِى شَعرةٍ » .

٥ - باب : ﴿ خذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ الْعُرْفُ : الْمَعْرُوفُ

٤٦٤٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِى، قالَ: أَخْبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكانَ الْقُرَّاءُ أَصْحابَ مَجالِسِ عُمَرَ وَمُشاوَرَتِهِ كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يا ابْنَ أَخِى لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هذا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِى عَلَيْهِ ، قالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، قالَ: هِى يا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَالله ما تُعْطِينا الْجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ ، فَقالَ لَهُ الْحُرُّ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الله تَعالى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالله ما جاوَزَها عُمَرُ حَتَّى تَلاها عَلَيْهِ وَكانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتابِ الله .

٤٦٤٣ - حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثنا وَكِيعٌ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ قالَ : ما أَنْزَلَ الله إِلا فِى أَخْلاقِ النَّاسِ .

٤٦٤٤ - وقالَ عَبْدُ الله بْنُ بَرَّاد، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ، حَدَّثَنا هشامٌ، أخبَرَنى عَنْ أبيهِ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ الزُّبَيْرِ، قالَ : أمَرَ الله نَبيَّهُ ﷺ أنْ يَأخُذَ العَفْوَ مِنْ أخلاقِ النَّاسِ أوْ كَما قالَ .

٨ - تفسير سورة الأنفال

١ - بـــاب

قَوْلُهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لله وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الأنفالُ : المَغانمُ . قالَ قَتادَةُ : رِيحُكُمْ : الحَرْبُ . يُقالُ : نافِلَةٌ عَطِيَّةٌ.

٤٦٤٥ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ،حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، أخْبَرَنا هُشَيْمٌ ، أخبَرَنا أبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما سُورَةُ الأنفالِ قالَ: نَزَلَتْ فى بَدْرٍ. الشَّوْكَةُ : الحَدُّ . مُرْدِفينَ : فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ . رَدِفَنى وَأرْدَفَنى : جاءَ بَعْدى . ذُوقُوا : باشِرُوا وَجَرِّبُوا . وَلَيْسَ هذا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ . فَيَرْكُمَهُ : يَجْمَعَهُ ، شَرِّدْ : فَرِّقْ ، وَإِنْ جَنَحُوا : طَلَبُوا ، السِّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلامُ واحِدٌ ، يُثْخِنَ : يَغْلِبَ . وَقالَ مُجاهِدٌ : مُكاءً : إدخالُ أصابِعِهِمْ فى أفْواهِهِمْ . وَتَصْدِيَةً : الصَّفيرُ . لِيُثْبِتُوكَ : لِيَحْبِسُوكَ .

٢ - باب : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾

٤٦٤٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ عَنِ ابْنِ أبى نَجيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ قالَ : هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنى عَبْدِ الدَّارِ .

٣ - بـــاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ اسْتَجِيبُوا : أجيبُوا . لِما يُحْيِيكُمْ : يُصْلِحُكُمْ .

٤٦٤٧ - حدّثنى إسْحاقُ قالَ أخبَرَنا رَوْحٌ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ سَمِعْتُ حَفْصَ ابْنَ عاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أبى سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: كُنْتُ أُصَلِّى فَمَرَّ بى رَسُولُ الله ﷺ فَدَعانى فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أتَيْتُهُ، فَقالَ: ما مَنَعَكَ أنْ تَأتِىَ؟ ألَمْ يَقُلِ الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ثُمَّ قالَ: «لأُعَلِّمَنَّكَ أعْظَمَ سورَةٍ فى القُرْآنِ قَبْلَ أنْ أخْرُجَ » فَذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ لِيَخْرُجَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ: وَقالَ مُعاذٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبٍ سَمِعَ حَفْصاً سَمِعَ أبا سَعِيدٍ رَجُلاً مِنْ أصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ بِهذا وَقالَ: «هِىَ الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمينَ السَّبْعُ المَثانى».

٤ - بـــاب

قَوْلِه : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : ما سَمَّى الله تَعالَى مَطَراً فى القُرْآنِ إلا عَذاباً . وَتُسَمِّيهِ العَرَبُ الغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ .

٤٦٤٨ - حدثنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي حدثنا شعبة، عن عبدالحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، قال أبو جهل: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾. فنزلت: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون * وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾. الآية.

٥ - باب قوله: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾

٤٦٤٩ - حدثنا محمد بن النضر حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن عبدالحميد، صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك، قال: قال أبو جهل: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾، فنزلت: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون * وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾ الآية.

٦ - باب: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾

٤٦٥٠ - حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عبد الله بن يحيى، حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو، عن بكير، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال: يا ابن أخي أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلي من أن أغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ إلى آخرها. قال: فإن الله يقول: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان، قال ابن عمر: ما قولي في علي وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن تعفوا عنه، وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون.

٤٦٥١ - حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا بيان أن وبرة حدثه. قال: حدثني سعيد بن جبير، قال: خرج علينا أو إلينا ابن عمر، فقال رجل: كيف ترى في قتال الفتنة؟ فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد ﷺ يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك.

٧ - باب

﴿يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾.

٤٦٥٢ - حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ فكتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، فقال سفيان غير مرة: أن لا يفر عشرون من مائتين، ثم نزلت: ﴿الآن خفف الله عنكم﴾. الآية،

فَكَتَبَ أَنْ لا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ . زادَ سُفْيانُ مَرَّةً : نَزَلَتْ ﴿ **حرِّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون** ﴾ . قالَ سُفْيانُ: وَقالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: وأُرَى الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هذا.

٨ - باب : ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فيكُمْ ضَعْفاً ﴾ الآيَةَ

٤٦٥٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ الْمُبارَكِ، أَخْبَرَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ، قالَ: أَخْبَرَنِى الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ **إِنْ يَكُنْ مِنكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لا يَفِرَّ واحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فَجاءَ التَّخْفِيفُ، فَقالَ : ﴿ **الآنَ خَفَّفَ الله عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِنكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ قالَ : فَلَمَّا خَفَّفَ الله عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ ما خُفِّفَ عَنْهُمْ .

٩ - تفسير سورة براءة

﴿ **وليجةً** ﴾: كُلُّ شَىْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِى شَىْءٍ . ﴿ **الشُّقَّةُ** ﴾ : السَّفَرُ . الْخَبالُ : الْفَسادُ، وَالْخَبالُ: الْمَوْتُ. وَلا تَفْتِنِّى : لا تُوَبِّخْنِى . كَرْهاً وَكُرْهاً واحِدٌ . مُدَّخَلاً يُدْخَلُونَ فِيهِ. يَجْمَحُونَ : يُسْرِعُونَ. وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ائْتَفَكَتْ : انْقَلَبَتْ بِهَا الأَرْضُ . أَهْوَى: أَلْقاهُ فِى هُوَّةٍ . عَدْنٍ : خُلْدٍ . عَدَنْتُ بِأَرْضٍ: أَىْ أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ مَعْدِنٌ . وَيُقالُ فِى مَعْدِنِ صِدْقٍ: فِى مَنْبَتِ صِدْقٍ . ﴿ **الْخَوَالِفُ** ﴾ الْخالِفُ : الَّذِى خَلَفَنِى فَقَعَدَ بَعْدِى . وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِى الْغابِرِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّساءُ مِنَ الْخالِفَةِ ، وَإِنْ كانَ جَمْعَ الذُّكُورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلا حَرْفانِ : فارِسٌ وَفَوارِسُ ، وَهالِكٌ وَهَوالِكُ . الْخَيْراتُ واحِدُها خَيْرَةٌ وَهِىَ الْفَواضِلُ . مُرْجَأُونَ : مُؤَخَّرُونَ . الشَّفا : شَفِيرٌ ، وَهُوَ حَدُّهُ . وَالْجُرُفُ ما تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةِ . هارٍ : هائِرٍ . لأَوَّاهٌ : شَفَقاً وَفَرَقاً . وَقالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ　　　تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

يُقالُ : تَهَوَّرَتِ الْبِئْرُ : إِذَا انْهَدَمَتْ وَانْهارَ مِثْلُهُ .

١ - باب قَوْلِه :

﴿ **بَرَاءَةٌ مِنَ الله وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ أَذانٌ : إِعْلامٌ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أُذُنٌ: يُصَدِّقُ. تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَنَحْوُها كَثِيرٌ . وَالزَّكاةُ : الطَّاعَةُ وَالإِخْلاصُ . لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ: لا يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلهَ إِلا الله . يُضاهُونَ : يُشَبِّهُونَ .

٤٦٥٤ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : ﴿ **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ** ﴾ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : بَراءَةٌ .

٢ - باب قَوْلِهِ : ﴿ فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِى الْكَافِرِينَ ﴾ . سيحُوا : سِيرُوا

٤٦٥٥ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ،

وأخبرني حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: بَعَثَني أبُو بكرٍ في تلكَ الحجَّةِ في مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُم يومَ النَّحرِ يُؤَذِّنونَ بِمِنًى أنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيَانٌ، قالَ حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. ثُمَّ أرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ وأمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ بِبَراءَةَ. قالَ أبُو هُرَيْرَةَ: فأذَّنَ مَعَنا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أهْلِ مِنًى بِبَراءَةَ وأنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ.

٣ - باب قَوْلِه :

﴿وأذانٌ من اللهِ ورسُولهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحجِّ الأكبرِ أنَّ اللهَ بَرِيءٌ من المُشْرِكينَ ورَسُولُهُ فإنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وإنْ تَوَلَّيْتُمْ فاعْلَمُوا أنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وبَشِّرِ الَّذينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ ألِيمٍ﴾. آذَنَهُم: أعْلَمَهُم.

٤٦٥٦ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَني عُقَيْلٌ ، قالَ ابنُ شِهابٍ : فأخبرَني حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : بَعَثَني أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في تلكَ الحَجَّةِ في المُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُم يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يطوفَ بالبيتِ عُرْيانٌ ، قالَ حُمَيْدٌ : ثُمَّ أردفَ النَّبيُّ ﷺ بعليِّ بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة . قالَ أبو هُرَيْرَةَ : فأذَّنَ معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

٤ - باب : ﴿ إلا الَّذينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المشركينَ ﴾

٤٦٥٧ - **حدثنا** إسْحاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا أبي عَنْ صالحٍ ، عَنْ ابنِ شِهابٍ أنَّ حُمَيْدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أخْبَرَهُ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ، أخْبَرَهُ أنَّ أبا بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَهُ في الحَجَّةِ الَّتي أمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْها قَبْلَ حَجَّةِ الوَداعِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في النَّاسِ أنْ لا يَحُجَّنَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ فكانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأكْبَرِ مِنْ أجْلِ حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ .

٥ - باب : ﴿ فَقَاتِلُوا أئمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُمْ لا أيْمانَ لَهُمْ ﴾

٤٦٥٨ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ، قالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ ، فَقالَ : ما بَقِيَ مِنْ أصْحابِ هذه الآيَةِ إلا ثَلاثَةٌ ، ولا مِنَ المُنافِقينَ إلا أرْبَعَةٌ . فَقالَ أعْرابِيٌّ: إنَّكُمْ أصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونا فَلا نَدْري فَما بالُ هؤُلاءِ الَّذينَ يَبْقُرونَ بُيُوتَنا ويَسْرِقُونَ أعْلاقَنا ، قالَ : أولئِكَ الفُسَّاقُ أجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلا أرْبَعَةٌ : أحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبيرٌ لَوْ شَرِبَ الماءَ البارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ .

٦ - باب قَوْلِهِ : ﴿ والَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ ﴾

٤٦٥٩ - **حدثنا** الحَكَمُ بنُ نافعٍ، أخْبَرَنا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنا أبُو الزِّنادِ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ الأعْرَجَ حَدَّثَهُ أنَّهُ قالَ: حَدَّثَني أبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ كَنْزُ أحَدِكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ شُجاعاً أقْرَعَ».

٤٦٦٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، فَقُلْتُ : ما أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الأَرْضِ ؟ ، قالَ : كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، قالَ مُعاوِيَةُ: ما هذِهِ فِينا ، ما هذِهِ إِلا فِي أَهْلِ الْكِتابِ ، قالَ : قُلْتُ : إِنَّها لَفِينا وَفِيهِمْ .

٧ - باب قَوْله : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

٤٦٦١ - وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ خالِدِ ابْنِ أَسْلَمَ، قالَ: خَرَجْنا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَقالَ: هذا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللهُ طُهْراً لِلأَمْوالِ.

٨ - باب قَوْله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ القَيِّمُ : هُوَ الْقائِمُ

٤٦٦٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » .

٩ - باب قَوْلِهِ : ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ نَاصِرُنا... السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ

٤٦٦٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا ثابِتٌ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغارِ فَرَأَيْتُ آثارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنا ، قالَ : «ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثالِثُهُما » .

٤٦٦٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْماءُ وَخالَتُهُ عائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ، فَقُلْتُ لِسُفْيانَ: إِسْنادُهُ، فَقالَ: حَدَّثَنا فَشَغَلَهُ إِنْسانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ.

٤٦٦٥ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ، قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكانَ بَيْنَهُما شَيْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ ما حَرَّمَ اللهُ؟ فَقالَ: مَعاذَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وَإِنِّي وَاللهِ لا أُحِلُّهُ أَبَداً. قالَ: قالَ النَّاسُ: بايِعْ لابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهذا الأَمْرِ عَنْهُ؟ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصاحِبُ الْغارِ يُرِيدُ أَبا بَكْرٍ، وَأَمَّا أُمُّهُ فَذاتُ النِّطاقِ يُرِيدُ أَسْماءَ، وَأَمَّا خالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ،

ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإسْلامِ قارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللهِ إنْ وَصَلُوني وَصَلُوني مِنْ قَرِيبٍ، وَإنْ رَبُّوني رَبُّوني أكْفاءٌ كِرامٌ، فآثَرَ التُّوَيْتاتِ وَالأُسامات وَالحُمَيْداتِ يُرِيدُ أبْطُناً مِنْ أسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسامَةَ وَبَنِي أسَدٍ إنَّ ابْنَ أبِي العاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوانَ، وَإنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ .

٤٦٦٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قالَ : أخْبَرَنِي ابْنُ أبِي مُلَيْكَةَ : دَخَلْنا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقالَ : ألا تَعْجَبُونَ لابْنِ الزُّبَيْرِ، قامَ فِي أمْرِهِ هذا ؟ فَقُلْتُ : لأُحاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ ما حاسَبْتُها لأبِي بَكْرٍ وَلا لِعُمَرَ، وَلَهُما كانا أوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ . وَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ أبِي بَكْرٍ وَابْنُ أخِي خَدِيجَةَ وَابْنُ أُخْتِ عائِشَةَ فَإذا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلا يُرِيدُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: ما كُنْتُ أظُنُّ أنِّي أعْرِضُ هذا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ وَما أُراهُ يُرِيدُ خَيْراً وَإنْ كانَ لا بُدَّ لأنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ .

١٠ - باب قَوْلِهِ : ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ قالَ مُجاهِدٌ : يَتَأَلَّفُهُمْ بِالعَطِيَّةِ

٤٦٦٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أبِيهِ عَنِ ابْنِ أبِي نُعْمٍ عَنْ أبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بُعِثَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أرْبَعَةٍ وَقالَ : أتَألَّفُهُمْ فَقالَ رَجُلٌ : ما عَدَلْتَ ، فَقالَ : يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ .

١١ - باب قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
يَلْمِزُونَ : يَعِيبُونَ . وَجُهْدَهُمْ وَجَهْدَهُمْ : طاقَتَهُم

٤٦٦٨ - حدّثني بِشْرُ بْنُ خالِدٍ أبُو مُحَمَّدٍ، أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ أبِي وائِلٍ عَنْ أبِي مَسْعُودٍ، قالَ: لَمَّا أُمِرْنا بِالصَّدَقَةِ، كُنَّا نَتَحامَلُ، فَجاءَ أبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صاعٍ وَجاءَ إنْسانٌ بِأكْثَرَ مِنْهُ، فَقالَ المُنافِقُونَ: إنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هذا وَما فَعَلَ هذا الآخَرُ إلا رِياءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ ﴾ . الآيَةَ .

٤٦٦٩ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهِيمَ قالَ : قُلْتُ لأبِي أُسامَةَ : أحَدَّثَكُمْ زائِدَةُ عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أبِي مَسْعُودٍ الأنْصارِيِّ ، قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتالُ أحَدُنا حَتَّى يَجِيءَ بِالمُدِّ وَإنَّ لأحَدِهِمُ اليَوْمَ مِائَةَ ألْفٍ كَأنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ .

١٢ - باب قَوْلِهِ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾

٤٦٧٠ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعِيلَ ، عَنْ أبِي أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَألَهُ أنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أباهُ فَأعْطاهُ ثُمَّ سَألَهُ أنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، فَقامَ عُمَرُ فَأخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهاكَ رَبُّكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّما خَيَّرَنِي اللهُ فَقالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ . قالَ : إنَّهُ مُنافِقٌ ، قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ

فَأَنزَلَ الله تَعالى : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه ﴾ .

٤٦٧١ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْه، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْه، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قالَ يَوْمَ كَذا: كَذا وكَذا، قالَ: أُعَدِّد عَلَيْه قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقالَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْه، قالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قالَ: فَصَلَّى عَلَيْه رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلا يَسيراً، حَتَّى نَزَلَت الآيَتانِ مِنْ بَراءَةَ: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾ . . إِلى قَوْلِه: ﴿وهم فاسِقُونَ﴾ . قالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلى رَسُولِ الله ﷺ وَالله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

١٣ – باب قَوْله : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه ﴾

٤٦٧٢ – حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ عَنْ عُبَيْد الله عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ الله بْنُ أُبي جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدالله إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فيه ثُمَّ قامَ يُصَلِّي عَلَيْه فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب بِثَوْبِه ، فَقالَ : تُصَلِّي عَلَيْه وَهوَ مُنافِقٌ وَقَدْ نَهاكَ الله أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قالَ: «إِنَّما خَيَّرَنِي الله أَوْ أَخْبَرَنِي فَقالَ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾ فَقالَ : سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ » ، قالَ : فَصَلَّى عَلَيْه رَسُولُ الله ﷺ وَصَلَّيْنا مَعَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ الله عَلَيْه : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِالله وَرَسُولِه وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

١٤ – باب قَوْله : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِالله لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

٤٦٧٣ – حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ : وَالله ما أَنْعَمَ الله عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذ هَدانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ الله ﷺ أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْيُ : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِالله لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ . . إلى : ﴿ الفاسقين ﴾ .

٠٠ – باب قَوْله : ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ – إلى قوله – الْفاسِقِينَ﴾

١٥ – بابٌ ﴿ وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٦٧٤ – حدّثنا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشامٍ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنا عَوْفٌ، حَدَّثَنا أَبُو رجاء حَدَّثَنا سمرة بن جُنْدُبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: قالَ رسول الله ﷺ لنا «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتيانِ فَابْتَعَثَانِي

فانْتَهَيْنَا إلَى مَدِينَةٍ مَبْنيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ ولَبِنِ فِضةٍ فتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كأحْسَنِ مَا أَنْتَ راءٍ وشطرٌ كأقبح ما أنت راء قَالا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِى ذَلِكَ النَّهْرِ فوَقَعُوا فيه ثُمَّ رَجَعُوا إلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عنهمْ فَصَارُوا فِى أحْسَنِ صُورَةٍ قالا لِى: هَذه جَنَّةُ عَدْنٍ وهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قالا : أمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وشَطْرٌ منهم قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً تَجَاوَزَ اللهُ عنهمْ » .

١٦ - باب قَوْله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

٤٦٧٥ - حدثنا إسْحَاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أبِيهِ قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أبَا طالبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ الله ابنُ أبِى أمية ، فَقَالَ النَّبِىّ ﷺ : « أىْ عَمِّ قُلْ : لا إلَهَ إلا اللهُ أُحَاجُّ لَكَ بهَا عنْدَ الله » ، فقالَ أبُو جَهْلٍ وعَبْدُ الله بنُ أبِى أُمَيَّةَ : يا أبَا طالب ، أتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ النَّبِىّ ﷺ : «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

١٧ - باب قَوْله : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٦٧٦ - حدثنا أحْمَدُ بنُ صالحٍ، قالَ: حَدَّثَنِى ابنُ وَهْبٍ ، قالَ : أخبرَنِى يُونُسُ ، قالَ أحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شهابٍ ، قالَ : أخبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ ، قالَ : أخبَرَنِى عَبْدُ الله بْنُ كَعْبٍ ، وكانَ قائدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِىَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك فى حَديثه « وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا » ، قالَ فى آخِرِ حَدِيثه: إنَّ مِنْ تَوْبَتِى أنْ أنْخَلِعَ مِنْ مالى صَدَقَةً إلَى الله ورَسُوله ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : «أمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ » .

١٨ - بـــاب

﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

٤٦٧٧ - حدثنى مُحَمَّدٌ حَدَّثَنا أحْمَدُ بْنُ أبِى شُعَيْبٍ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أعْيَنَ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بْنُ راشد أنَّ الزُّهْرِىَّ، حَدَّثَهُ، قالَ: أخبَرَنِى عَبْد الرَّحْمن بْنُ عَبْد الله بْنِ كَعْب بْنِ مالك، عَنْ أبِيه، قالَ: سَمِعْتُ أبِى كَعْبَ بْنَ مالك، وَهوَ أحَدُ الثَّلاثَة الَّذينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُول الله ﷺ فِى غَزْوَةٍ غَزاها قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ ، قالَ : فَأجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ الله ﷺ ضُحًى وكَانَ قَلَّما يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سافَرَهُ إلا ضُحًى، وكانَ يَبْدَأُ بالْمَسْجِد فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ، ونَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ كَلامِى وكَلامِ صاحِبَىَّ ولَمْ يَنْهَ عَنْ كَلامِ أحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلامَنَا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طالَ عَلَىَّ الأمْرُ وَما مِنْ شَىْءٍ أهَمُّ إلَىَّ مِنْ أنْ أمُوتَ فَلا يُصَلِّى عَلَىَّ النَّبِىّ ﷺ أوْ

يَمُوتَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلا يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلا يُصَلِّى عَلَىَّ ، فَأَنْزَلَ الله تَوْبَتَنا على نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِىَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِى شَأْنِى مَعْنِيَّةً فِى أَمْرِى ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ»، قَالَتْ : افلا أُرسل إليه فأُبَشِّرُهُ ، قالَ : « إِذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سائِرَ اللَّيْلَةِ » حَتَّى إِذا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ صَلاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ الله عَلَيْنا ، وَكانَ إِذا اسْتَبْشَرَ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّها الثَّلاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الأَمْرِ الَّذى قُبِلَ مِنْ هؤُلاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ الله لَنا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ الله ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ فَاعْتَذَرُوا بِالْباطِلِ ذُكِرُوا بِشَرٍّ مَا ذُكِرَ به أَحَدٌ ، قالَ الله سبحانه : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِم قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ .. الآيَةَ .

١٩ - باب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٦٧٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِالله ابْنِ كَعْبِ بْنِ مالك أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبِ بْنِ مالك، وَكانَ قائِدَ كَعْبِ بْنِ مالك قالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ فَوَاللهِ ما أَعْلَمُ أَحَداً أَبْلاهُ اللهُ فِى صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِى ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ إِلى يَوْمِى هذا كَذِباً وَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

٢٠ - باب قَوْلِه : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ مِنَ الرَّأْفَة

٤٦٧٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِت الأَنْصارِىَّ رَضِىَ الله عَنْهُ وَكانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْىَ قالَ : أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتانِى فَقالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّى أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِى الْمَواطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّى لأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ عُمَرُ : هُوَ وَالله خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُراجِعُنِى فِيهِ حَتَّى شَرَحَ الله لِذلِكَ صَدْرِى وَرَأَيْتُ الَّذِى رَأَى عُمَرُ . قالَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جالِسٌ لا يَتَكَلَّمُ : فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شابٌ عاقِلٌ وَلا نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْىَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، فَوَالله لَوْ كَلَّفَنِى نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبالِ ما كانَ أَثْقَلَ عَلَىَّ مِمَّا أَمَرَنِى بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِىُّ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَالله خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُراجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ الله صَدْرِى لِلَّذِى شَرَحَ الله لَهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقاعِ وَالأَكْتافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ

التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ لَمْ أَجِدْهُما مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخِرِها . وَكانَتِ الصُّحُفُ الَّتي جُمِعَ فيها القُرْآنُ عِنْدَ أَبي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. تابَعَهُ عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ. وَقالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ وَقالَ: مَعَ أَبي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ . وَقالَ مُوسَى عَنْ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ : مَعَ أَبي خُزَيْمَةَ ، وَتابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِيهِ . وَقالَ أَبُو ثابِتٍ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، وَقالَ : مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبي خُزَيْمَةَ .

١٠ - تفسير سورة يونس عليه الصلاة والسلام

١ - بــــاب

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَاخْتَلَطَ﴾ : فَنَبَتَ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ﴿وَقالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِيُّ﴾ . وَقالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ. وَقالَ مُجاهِدٌ: خَيْرٌ. يُقالُ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ يَعْنِي هذِهِ أَعْلامُ القُرْآنِ. وَمِثْلُهُ ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ المَعْنَى بِكُمْ ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ دُعاؤُهُمْ ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ ﴿أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ واحِدٌ. ﴿عَدْواً﴾ مِنَ العُدْوانِ، وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ﴾ قَوْلُ الإِنْسانِ لِوَلَدِهِ وَمالِهِ إِذا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لا تُبارِكْ فِيهِ وَالْعَنْهُ ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ لأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلأَماتَهُ. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى﴾ مِثْلُها حُسْنَى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ مَغْفِرَةٌ. وَقالَ غَيْرُهُ النَّظَرُ إِلى وَجْهِهِ. ﴿الكِبْرِيَاءُ﴾ المُلْكُ.

٢ - بــــاب

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ﴾ . ﴿نُنَجِّيكَ﴾ : نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَهُوَ النَّشَزُ : المَكانُ المُرْتَفِعُ .

٤٦٨٠ - **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ ، فَقالُوا: هذا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحابِهِ : « أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا » .

١١ - تفسير سورة هود عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَصِيبٌ: شَدِيدٌ. لا جَرَمَ: بَلَى. وَقالَ غَيْرُهُ: وَحاقَ: نَزَلَ، يَحِيقُ: يَنْزِلُ، يَؤُوسٌ، فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ، وَقالَ مُجاهِدٌ: تَبْتَئِسْ: تَحْزَنْ، يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ شَكٌ وَافْتِراءٌ فِي الحَقِّ، لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطاعُوا وَقالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ: الرَّحِيمُ بِالْحَبَشِيَّةِ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بادِئَ الرَّأْيِ: ما ظَهَرَ لَنا. وَقالَ مُجاهِدٌ: الجُودِيُّ: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ. وَقالَ الحَسَنُ: إِنَّكَ لأَنْتَ الحَلِيمُ: يَسْتَهْزِئُونَ

به. وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: أَقْلِعِي: أَمْسِكِي. عَصِيبٌ: شَدِيدٌ. لا جَرَمَ: بَلى. وَفارَ التَّنُّورُ. نَبعَ الْماءُ. وَقالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ.

١ - بـــاب

﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ وَقالَ غَيْرُه: وَحاقَ نَزَلَ. يَحِيقُ: يَنْزِل. يؤوس فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ. وَقالَ مُجاهِدٌ: تَبْتَئِس: تَحْزَن. يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ. شَك وَامْتِراءٌ فِي الْحَقِّ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطاعُوا.

٤٦٨١ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ، قالَ: قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «أَلا إِنَّهُمْ تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ» قالَ: سَأَلْتُهُ عَنْها، فَقالَ أُناسٌ كانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلى السَّماءِ وَأَنْ يُجامِعُوا نِساءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلى السَّماءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِم.

٤٦٨٢ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ: «أَلا إِنَّهُمْ تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ» قُلْتُ: يا أَبا الْعَبَّاسِ مَا تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ، قالَ: كانَ الرَّجُلِ يُجامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي أَوْ يَتَخَلى فَيَسْتَحِي، فَنَزَلَتْ «أَلا إِنَّهُمْ تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ».

٤٦٨٣ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَمْرٌو، قالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ﴾. وَقالَ غَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَسْتَغْشُونَ: يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُمْ. سِيءَ بِهِمْ: ساءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ. وَضاقَ بِهِمْ بِأَضْيافِهِ. بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ: بِسَوادٍ. إِلَيْهِ أُنِيبُ: أَرْجِعُ.

٢ - باب قَوْله : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾

٤٦٨٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقالَ يَدُ اللهِ مَلأَى لا تَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَقالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

اعْتَراكَ: افْتَعَلْت مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصَبْتُهُ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرانِي. آخِذٌ بِناصِيَتِها. أَيْ فِي مُلْكِه وَسُلْطَانِه. عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعانِدٌ واحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ. اسْتَعْمَرَكُمْ: جَعَلَكُمْ عُمَّاراً. أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى: جَعَلْتُها لَهُ. نَكِرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ واحِدٌ. حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِدٍ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ. سِجِّيلٌ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ. سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ. وَاللامُ وَالنُّونُ أُخْتانِ. وَقالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْباً تَواصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا

٣ - بـــاب

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً﴾ إِلى أَهْلِ مَدْيَنَ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ. وَمِثْلُهُ ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ﴿وَاسْأَلِ الْعِيرَ﴾ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرِ ﴿وَراءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾ يَقُولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ. وَيُقالُ: إِذا لَمْ يَقْضِ الرَّجُل

حاجته ظَهَرْتَ بِحاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهرِيًا. وَالظِّهْرِيُّ ههُنا أنْ تَأخُذَ مَعَكَ دابَّةً أوْ وِعاءً تَسْتَظْهِرُ به. أراذِلُنا: سُقاطُنا. إجْرامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقولُ: جَرَمْتُ. الفُلْكُ وَالفَلَكُ واحِدٌ، وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ. مُجْراهَا: مَدْفَعُها، وَهُوَ مَصْدَرُ أجْرَيْتُ.. وَأرْسَيْتُ: حَبَسْتُ. وَيُقْرأُ مَرْساهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ، وَمَجْراهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ. وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيها مِنْ فُعِلَ بِها. الرَّاسِياتُ: ثابِتاتٌ.

٤ - باب قَوْله: ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ واحدُ الأَشْهاد شاهدٌ، مِثْلُ صاحب وأَصْحاب

٤٦٨٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ وَهِشامٌ قالا: حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قالَ: بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقالَ: يا أَبا عَبْدالرَّحْمَنِ أَوْ قالَ: يا ابْنَ عُمَرَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوى؟ فَقالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه» وَقالَ هِشام: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عليه كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِه تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاته. وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ. وَقالَ شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ، حَدَّثَنا صَفْوانُ.

٥ - باب قَوْله:

﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾. الرِّفْدُ: الْمَرْفُودُ. الْعَوْنُ: الْمُعِينُ. رَفَدْتُهُ: أَعَنْتُهُ. تَرْكَنُوا: تَمِيلُوا. فَلَوْلا كانَ: فَهَلَّا كانَ. أُتْرِفُوا: أُهْلِكُوا. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ شديدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ.

٤٦٨٦ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي للظَّالِمِ حتى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، قالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

٦ - باب قَوْله:

﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾. وَزُلَفاً ساعاتٍ بَعْدَ ساعات. وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةُ. الزُّلَفُ: مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ. وَأَمَّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى. ازْدَلَفُوا: اجْتَمَعُوا. أَزْلَفْنا: جَمَعْنا.

٤٦٨٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾، قالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هذِهِ؟ قالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».

١٢ - تفسير سورة يوسف عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجاهد: مُتَّكَأ: الأُتْرُجُّ. قالَ فُضيلٌ: الأُتْرُجُّ بِالْحَبَشِيَّةِ: مُتْكاً. وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجاهد: مُتْكاً: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ، وَقالَ قَتادَةُ لَذُو عِلْمٍ: عامِلٌ بِما عَلِمَ، وَقالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: صُواعٌ مَكُّوكُ بِالْفارِسيِّ الَّذِى يَلْتَقِى طَرَفاه كانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الأَعاجِمُ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُفَنِّدُون: تُجَهِّلُون. وَقالَ غَيْرُهُ: غَيَابَةٌ: كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئاً فَهُوَ غَيابَةٌ. والجُبُّ: الرَّكِيَّةُ الَّتى لَمْ تُطْوَ. بِمُؤْمِنٍ لَنا بِمُصَدِّقٍ. أَشُدَّهُ: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِى النُّقْصانِ. يُقالُ: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ. وَقالَ بَعْضُهُمْ واحِدُها شَدّ. وَالْمُتَّكَأُ ما اتَّكَأْتَ عَلَيْه لِشَرابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعامٍ. وَأَبْطَلَ الَّذى قالَ الأُتْرُجُّ وَلَيْسَ فِى كَلامِ الْعَرَبِ الأُتْرُجُّ، فَلَما احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَأُ مِنْ نَمارِقَ فَرُّوا إِلَى شَرٍّ مِنْهُ، فَقالُوا: إِنَّما هُوَ الْمُتْكُ ساكِنَةَ التَّاءِ وَإِنَّما الْمُتْكُ طَرَفُ الْبَظْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَها: مَتْكاءُ، وَابْنُ الْمَتْكاءِ، فَإِنْ كانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَإِ. شَغَفَها يُقالُ: بَلَغَ إِلى شِغافِها، وَهُوَ غِلافُ قَلْبِها . وَأَمَّا شَعَفَها فَمِنَ الْمَشْعُوفِ. أَصْبُ: أَمِيلُ. أَضْغاثُ أَحْلامٍ: ما لا تَأْوِيلَ لَهُ. وَالضِّغْثُ مِلْءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَما أَشْبَهَهُ. وَمِنْهُ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً، لا مِنْ قَوْلِه: أَضْغاثُ أَحْلامٍ واحِدُها: ضِغْثٌ. نَمِيرُ مِنَ الْمِيرَةِ. وَنَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ: ما يَحْمِلُ بَعِيرٌ. آوى إِلَيْه: ضَمَّ إِلَيْه. السِّقايَةُ: مِكْيالٌ. اسْتَيْأَسُوا: يَئِسُوا. وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ الله: مَعْناهُ الرَّجاءُ، خَلَصُوا نَجِيّاً: اعْتَرَفُوا نَجِيّاً وَالْجَمْعُ أَنْجِيَةٌ يَتَناجُونَ الْواحِدُ نَجِى وَالاثْنانِ وَالْجَمْعُ نَجِى وَأَنْجِيَةٌ. تَفْتَأُ لا تَزالُ. حَرَضاً مُحْرَضاً يُذِيبُكَ الْهَمُّ. تَحَسَّسُوا: تَخَبَّرُوا. مُزْجاةٍ قَلِيلَةٍ. غاشِيَةٌ مِنْ عَذابِ الله: عامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ .

١ - باب قَوْله :

﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾

٤٦٨٨ - حَدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ : « الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْراهِيمَ » .

٢ - باب قَوْله : ﴿ لَقَدْ كانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَته آياتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

٤٦٨٩ - حدَّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أَىُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ، قالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ الله أَتْقاهُمْ » قالوا : لَيْسَ عَنْ هذا نَسأَلُك ، قالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِىُّ الله ابْنُ نَبِىِّ الله ابْنِ نَبِىِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله»، قالوا: ليس عن هذا نسألك . قالَ : فَعَنْ مَعادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونى ؟ قالوا : نعم ، قالَ: فَخِيارُكُمْ فِى الْجاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ فِى الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا . تابَعَهُ أَبُو أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ الله .

٣ - باب قَوْله : ﴿ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً ﴾ سوَّلت : زَيَّنَتْ

٤٦٩٠ - حدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ .

قال: وحَدَّثنا الحَجَّاجُ حَدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ ابْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ الله بْنَ عَبْدِ الله عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا فَبَرَّأَها الله كُلٌّ حَدَّثَني طائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ» قُلْتُ: إِنِّي وَالله لا أَجِدُ مَثَلاً إِلا أَبا يُوسُفَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ وَأَنْزَلَ الله إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بِالإِفْكِ الْعَشْرَ الآياتِ.

٤٦٩١ – حدثنا مُوسى، حَدَّثنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ. قالَ: حَدَّثَني مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ، قالَ: حَدَّثَتْني أُمُّ رُومانَ وَهِيَ أُمُّ عائِشَةَ، قالَتْ: بَيْنا أَنا وَعائِشَةُ أَخَذَتْها الْحُمَّى فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ» قالَتْ: نَعَمْ، وَقَعَدَتْ عائِشَةُ قالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ﴾.

٤ – باب قَوْلِهِ: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هَيْتَ لَكَ بِالْحَوْرَانِيَّةِ هَلُمَّ

وَقالَ ابن جبير تعالَهْ

٤٦٩٢ – حدثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قالَ: هَيْتَ لَكَ قالَ: وَإِنَّما نَقْرَؤُها كَما عُلِّمْناها. مَثْواهُ: مُقامُهُ. وَأَلْفَيا: وَجَدا. أَلْفَوْا آباءَهُمْ: أَلْفَيْنا. وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾.

٤٦٩٣ – حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثنا سُفْيانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا أَبْطَأُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالإِسْلامِ قالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظامَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّماءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَها مِثْلَ الدُّخانِ. قالَ الله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ﴾. قالَ اللهُ: ﴿إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عائِدُونَ﴾ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ. وَقَدْ مَضَى الدُّخانُ وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ.

٥ – بـــاب

قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللاتي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قالَ ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ للهِ﴾ وَحاشَ وَحاشا: تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْناءٌ. حَصْحَصَ: وَضَحَ.

٤٦٩٤ – حدثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْقاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يَأْوِي إِلَى

رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي».

٦ - باب قَوْله : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾

٤٦٩٥ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّه، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّه عَنْها، قَالَتْ لَهُ: وَهْوَ يَسْأَلُها عَنْ قَوْلِ اللّه تَعالَى: **﴿حَتَّى إِذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾**، قالَ: قُلْتُ: أَكُذِبُوا أَم كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عائِشَةُ: كُذِّبُوا. قُلْتُ: فَقَد اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَما هُوَ بِالظَّنِّ. قَالَتْ : أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ . فَقُلْتُ لَهَا : وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ، قَالَتْ : مَعَاذَ اللّه لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّها . قُلْتُ : فَما هذه الآيَةُ ، قَالَتْ : هُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عليهم البَلاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهم مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْباعَهمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ اللّه عِنْدَ ذَلِكَ .

٤٦٩٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، فَقُلْتُ: لَعَلَّها كُذِبُوا مُخَفَّفَةٌ ، قَالَتْ : مَعَاذَ اللّه نَحْوَهُ .

١٣ - تفسير سورة الرعد

(بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : **﴿كَباسِط كَفَّيْه﴾** ، مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذى عَبَدَ مَعَ اللّه إِلهاً غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْعَطْشانِ الَّذى يَنْظُرُ إِلى خَيالِه فِى الْماء مِنْ بَعِيدٍ وَهْوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَناوَلَهُ وَلا يَقْدِرُ . وَقالَ غَيْرُه سَخَّرَ ذَلَّلَ . **﴿مُتَجاوِراتٌ﴾** : مُتَدانِياتٌ . **﴿الْمَثُلاتُ﴾** واحِدُها مَثُلَةٌ وَهْيَ الأَشْباهُ وَالأَمْثالُ . وَقالَ : **﴿إِلا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾** بِمِقْدارٍ : بِقَدَرٍ **﴿مُعَقِّباتٌ﴾** : مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولَى مِنْها الأُخْرَى . وَمِنْهُ قِيلَ : الْعَقِيبُ . يُقالُ عَقَّبْتُ فِى أَثَرِهِ . **﴿الْمِحالُ﴾**: الْعُقُوبَةُ. **﴿كَباسِطِ كَفَّيْه إِلى الْماء﴾** لِيَقْبِضَ عَلَى الْماءِ . **﴿رابِياً﴾** مِنْ رَبا يَرْبُو . **﴿أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه﴾** : الْمَتاعُ ما تَمَتَّعْتَ بِه. **﴿جُفاءً﴾** : أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ إِذا غَلَتْ فَعَلاها الزَّبَدُ ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلا مَنْفَعَةٍ، فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْباطِلِ . **﴿الْمِهادُ﴾** : الْفِراشُ . **﴿يَدْرَءُونَ﴾**: يَدْفَعُونَ دَرَأْتُهُ عَنِّى : دَفَعْتُهُ . **﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾** أَىْ يَقُولُونَ : سَلامٌ عَلَيْكُمْ . **﴿وَإِلَيْه مَتاب﴾**: تَوْبَتِى . **﴿أَفَلَمْ يَيْأَسْ﴾** لَمْ يَتَبَيَّنْ. **﴿قارِعَةٌ﴾** : داهِيَةٌ. **﴿فَأَمْلَيْتُ﴾** أَطَلْتُ مِنَ الْمَلِىِّ وَالْمِلاوَةِ. وَمِنْهُ **﴿مَلِيّاً﴾**. وَيُقالُ: لِلْواسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ مَلًى مِنَ الأَرْضِ **﴿أَشَقُّ﴾** أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ. **﴿مُعَقِّبَ﴾** : مُغَيِّرٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ: **﴿مُتَجاوِراتٌ﴾** طَيِّبُها وَخَبِيثُها السِّباخُ. **﴿صِنْوانٌ﴾** النَّخْلَتانِ أَوْ أَكْثَرُ فِى أَصْلٍ واحِدٍ. **﴿وَغَيْرُ صِنْوانٍ﴾** وَحْدَها . **﴿بِماءٍ واحِدٍ﴾** كَصالِحِ بَنِى آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ واحِدٌ . **﴿السَّحابَ الثِّقالَ﴾** الَّذى فِيه الْماءُ . **﴿كَباسِطِ كَفَّيْه﴾** : يَدْعُو الْماءَ بِلِسانِه وَيُشِيرُ إِلَيْه بِيَدِه فَلا يَأْتِيه أَبَداً . **﴿سالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها﴾** تَمْلأُ بَطْنَ وادٍ . **﴿زَبَداً رابِياً﴾** : زَبَدُ السَّيْلِ خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ .

١ - باب قَوْله : ﴿ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ﴾ غيضَ : نُقِصَ

٤٦٩٧ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، قالَ : حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دينارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعالى عنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلا اللهُ: لا يَعْلَمُ مَا فِى غَدٍ إلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِى الْمَطَرُ أَحَدٌ إلا اللهُ ، وَلا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إلا اللهُ » .

١٤ - تفسير سورة إبراهيم عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هاد : داعٍ . وَقالَ مُجاهدٌ صَدِيدٌ : قَيْحٌ وَدَمٌ . وَقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : اذكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ : أَيادِىَ اللهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ . وَقالَ مُجاهدٌ : مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ: رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ. يَبْغُونَها عوَجاً: يَلْتَمِسون لَها عوَجاً . وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ : أَعْلَمَكُمْ : آذَنَكُمْ. رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ هذا مَثَلٌ كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا به. مَقامِى حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْه . مِنْ وَرائه: قُدَّامه. لَكُمْ تَبَعاً وَاحِدُها تَابِعٌ مِثْلُ غَيَبٍ وَغائب . بِمُصْرِخِكُمْ ، استَصْرَخَنِى : استَغاثَنى، يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّراخِ، ولا خِلالَ مَصْدَرُ خالَلْتُهُ خِلالاً، وَيَجُوزُ أَيضاً جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلالٍ. اجْتُثَّتْ: استُؤْصِلَتْ.

١ - باب قَوْله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثابتٌ وَفَرْعُهَا فى السماء * تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾

٤٦٩٨ - حدّثنى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعالى عنهما، قالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: أَخْبِرُونى بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لا يَتَحاتُّ وَرَقُهَا وَلا وَلا وَلا، تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ. قالَ: ابنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فى نَفْسِى أَنَّها النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ لا يَتَكَلَّمان فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هى النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنا، قُلْتُ لِعُمَرَ: يا أَبَتاهُ وَاللهِ لَقَدْ كانَ وَقَعَ فى نَفْسِى أَنَّها النَّخْلَةُ، فَقالَ: ما مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ ؟ قالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئاً. قالَ عُمَرُ لأَنْ تَكُونَ قُلْتَها أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ كَذا وَكَذا.

٢ - باب : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِت ﴾

٤٦٩٩ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ: أَخْبَرَنى عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، قالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِى الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ﴾.

٣ - بـــاب

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ خَرَجُوا ﴾ . ﴿ الْبَوارُ ﴾ : الْهَلاكُ . بارَ يَبُورُ بَوْراً ﴿ قَوْماً بُوراً ﴾ : هالكين .

٤٧٠٠ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً ﴾ قالَ : هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ.

١٥ - تفسير سورة الحِجْر

وَقالَ مُجاهدٌ : صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقيمٌ : الحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ . لَبِإمامٍ مُبِينٍ على الطَّرِيقِ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَعَمْرُكَ : لَعَيْشُكَ . قَوْمٌ مُنْكَرُونَ : أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ . وَقالَ غَيْرُهُ : كِتابٌ مَعْلُومٌ : أَجَلٌ . لَوْما تَأْتِينا : هَلا تَأْتِينا . شِيَعٌ : أُمَمٌ وَلِلأَوْلِياءِ أَيْضاً شِيَعٌ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُهْرَعُونَ: مُسْرِعِينَ . لِلْمُتَوَسِّمِينَ : لِلنَّاظِرِينَ . سُكِّرَتْ : غُشِّيَتْ . بُرُوجاً : مَنازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. لواقِحَ مَلاقِحَ : مُلْقَحة . حَمَأٍ جَماعَةُ حَمْأَةٍ وَهْوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ . وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ . تَوْجَلْ : تَخَفْ . دابِرَ : آخِرَ . لَبِإمامٍ مُبِينٍ: الإِمامُ كُلُّ ما ائْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ . الصَّيْحَةُ : الْهَلَكَةُ .

١ - باب : ﴿ إلا مَن اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مبينٌ ﴾

٤٧٠١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِى السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ » ، قال عَلِيّ وَقالَ غَيْرُهُ صَفْوانٍ يَنْفُذُهُمْ ذلكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قالوا : لِلَّذِى قَالَ الْحَقُّ ، وهْوَ العَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِىَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِىَ بِهَا إِلَى الَّذِى يَلِيهِ إِلَى الَّذِى هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حتى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حتى تنتهى إِلَى الأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مائَةَ كَذْبَةٍ فَيَصْدُقُ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يكُون كذا وكذا، فَوَجَدْنَاهُ حَقّاً لِلْكَلِمَةِ التى سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ » .

٠٠٠٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ: إذا قَضى اللهُ الأَمْرَ، وَزادَ: وَالْكاهِنِ وَحَدَّثَنا سُفْيانُ، فَقالَ: قالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ، قالَ: إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ وَقالَ عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، قُلْتُ لِسُفْيانَ: قالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قالَ: سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ، قالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيانَ إِنَّ إِنْساناً رَوى عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ، قالَ سُفْيانُ: هكَذا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلا أَدْرِى سَمِعَهُ هكَذا أَمْ لا قالَ سُفْيانُ: وَهْىَ قِراءَتُنا.

٢ - باب قَوْله : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾

٤٧٠٢ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنا مَعْنٌ، قالَ: حَدَّثَنِى مالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لأَصْحابِ الْحِجْرِ: «لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ الْقَوْمِ إِلا أن تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلا تَدْخُلُوا عليهمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهمْ».

٣ - باب قَوْله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً منَ الْمَثَانى وَالْقُرْآنَ العَظِيمَ ﴾

٤٧٠٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَفْصِ

ابنِ عاصمٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قالَ: مَرَّ بِى النَّبِىُّ ﷺ وَأَنا أُصَلِّى، فَدَعانِى فَلَمْ آتِه حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقالَ: « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِىَ؟ فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّى، فَقالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ﴾ ثُمَّ قالَ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِىُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقالَ: «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذى أُوتِيتُهُ».

٤٧٠٤ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمُّ الْقُرْآنِ هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ » .

٤ - باب قَوْلِه :

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ ﴿ الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ : الَّذِينَ حَلَفُوا . وَمِنْهُ: لا أُقْسِمُ أَىْ أُقْسِمُ وَتُقْرَأُ لأُقْسِمُ . قاسَمَهُما : حَلَفَ لَهُما وَلَمْ يَحْلِفا لَهُ . وَقالَ مُجاهِد : تَقاسَمُوا تَحالَفُوا .

٤٧٠٥ - حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتابِ جَزَّأُوهُ أَجْزاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ .

٤٧٠٦ - حدثنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى ظَبْيانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ﴿ كَما أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ قالَ : آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ : الْيَهُودُ وَالنَّصارى .

٥ - باب قَوْلِه: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حتى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ . قالَ سالِمٌ : الْيَقِينُ : الْمَوْتُ

١٦ - تفسير سورة النحل

رُوحُ الْقُدُسِ: جِبْرِيلُ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ. فِى ضَيْقٍ يُقالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ، وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ. قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ: تَتَهَيَّأُ. سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً: لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْها مَكانٌ سَلَكَتْهُ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى تَقَلُّبِهِمْ: اخْتِلافِهِمْ. وَقالَ مُجاهِدٌ: تَمِيدُ تَكَفَّأُ. مُفْرَطُونَ: مَنْسِيُّونَ. وَقالَ غَيْرُهُ: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ هذا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الاسْتِعاذَةَ قَبْلَ الْقِراءَةِ؟ وَمَعْناها الاعْتِصامُ بِاللهِ. قَصْدُ السَّبِيلِ: الْبَيانُ. الدفء: ما اسْتَدْفَأْتَ. تُرِيحُونَ بِالْعَشِىِّ وَتَسْرَحُونَ بِالْغَداةِ. بِشِقِّ يَعْنِى الْمَشَقَّةَ. عَلَى تَخَوُّفٍ: تَنَقُّصٍ. الأَنْعامِ لَعِبْرَةً، وَهْىَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ وَكَذَلِكَ النَّعَمُ الأَنْعامُ جَماعَةُ النَّعَمِ. أَكْناناً واحِدُها كِنٌّ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمالٍ، سَرابِيلَ: قُمُصٌ. تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَأَمَّا سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ. فَإِنَّها الدُّرُوعُ. دَخَلاً بَيْنَكُمْ كُلُّ شَىْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَفَدَةً مِنْ وَلَدِ الرَّجُلِ. السَّكَرُ: ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِها. وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: ما أَحَلَّ اللهُ. وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكاثاً: هِىَ خَرْقاءُ كانَتْ إِذا أَبْرَمَتْ غَزْلَها نَقَضَتْهُ. وَقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ . وَالْقانِتُ الْمُطِيعُ.

١ - باب قَوْله تَعالى : ﴿ وَمنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَل العُمُر ﴾

٤٧٠٧ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا هارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْد الله الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالكَسَلِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ وَعَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ .

١٧ - تفسير سورة بنى إسرائيل [الإسراء]

١ - باب

٤٧٠٨ - حدثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزِيدَ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ في بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَم: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تلادى. فسينغضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ قالَ ابن عباس: يَهُزُّونَ. وَقالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ أَىْ تَحَرَّكَتْ.

٢ - باب

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾ أَخْبَرْناهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ . وَالْقَضاءُ عَلَى وُجُوه : وَقَضى رَبُّكَ: أَمَرَ رَبُّكَ . وَمِنْهُ الْحُكْمُ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ . وَمِنْهُ الْخَلْقُ : فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . نَفِيراً مَنْ يَنفِرُ مَعَهُ ، مَيْسُوراً : لَيِّناً . وَلِيُتَبِّرُوا : يُدَمِّرُوا مـا عَلَوْا. حَصِيراً : مَحْبِساً مَحْصَراً . حَق : وَجَبَ . مَيْسُوراً لَيِّنا . خطأ : إِثْماً ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ . وَالْخَطَأ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ . خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ. تَخْرِقَ : تَقْطَعَ. وَإِذْ هُمْ نَجْوى مَصْدَرٌ مِنْ ناجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِها. وَالْمَعْنى يَتَنَاجَوْنَ. رُفاتاً : حُطاماً . وَاسْتَفْزِزْ : اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسان . وَالرَّجْلُ : الرَّجَّالَةُ واحدُها راجِلٌ ، مِثْلُ صاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتاجِرٍ وَتَجْرٍ. حاصِباً : الرِّيحُ العاصِفُ . وَالْحاصِبُ أَيْضاً : ما تَرْمِى به الرِّيحُ. وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِى جَهَنَّمَ. وَهُوَ حَصَبُها. وَيُقالُ: حَصَبَ فِى الأَرْضِ : ذَهَبَ. وَالْحَصَبُ مُشْتَق مِنَ الْحَصْباء . وَالْحجارَة : تارَةً : مَرَّةً ، وَجماعته تِيَرَةٌ وَتاراتٌ . لأَحْتَنِكَنَّ : لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ. يُقالُ : احْتَنَكَ فُلانٌ ما عِنْدَ فُلان مِنْ عِلْمٍ : اسْتَقْصاهُ . طائِرَهُ: حَظَّهُ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطانٍ فِى الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . وَلِى مِنَ الذُّلِّ لَمْ يُحالِفْ أَحَداً .

٣ - باب قوْله : ﴿ أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِد الْحَرام ﴾

٤٧٠٩ - حدثنا عَبْدانُ حَدَّثَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا يُونُسُ ح وَحَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ، حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : قالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ أُتِىَ رَسُول الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ بِإِيلِياءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فنظر إليهما ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ قالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ لله الَّذِى هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ .

٤٧١٠ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ : لما

كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ . زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ ، لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ . قَاصِفاً : رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

٤ - باب ﴿ ولقد كرمْنا بنى آدمَ ﴾

﴿كَرَّمْنَا﴾ وَأَكْرَمْنَا واحدٌ. ضِعْفَ الْحَيَاةِ: عَذَابَ الْحَيَاةِ وَعَذَابَ الْمَمَاتِ. خِلافَكَ: وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ. وَنَأَى: تَبَاعَدَ، شَاكِلَتِهِ: نَاحِيَتِهِ وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ. صَرَّفْنَا: وَجَّهْنَا. قَبِيلاً مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً. وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا. خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ: أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ. وَنَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ. قَتُوراً مُقَتِّراً لِلأَذْقَانِ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، وَالْوَاحِدُ ذَقَنٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَوْفُوراً وَافِراً. تَبِيعاً: ثَائِراً، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَصِيراً. خَبَتْ: طَفِئَتْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لا تُبَذِّرْ: لا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ. ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ: رِزْقٍ. مَثْبُوراً مَلْعُوناً. لا تَقْفُ: لا تَقُلْ. فَجَاسُوا: تَيَمَّمُوا. يُزْجِي الْفُلْكَ: يُجْرِي الْفُلْكَ. يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ: لِلْوُجُوهِ .

٠٠٠ - باب قَوْلِه : ﴿ وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها ﴾ الآيَةَ

٤٧١١ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدَ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ أَخْبَرَنا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله قالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : أَمِرَ بَنُو فُلان .

٠٠٠٠ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، وَقالَ : أَمِرَ .

٥ - باب : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾

٤٧١٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنها نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ : « أنا سَيِّدُ النَّاسِ يومَ القِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذلكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لا يُطِيقُونَ وَلا يَحْتَمِلُونَ » فيقول النَّاسُ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ ، فيأتونَ آدمَ عليه السلام ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو البَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِه وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه أَلا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فيقول آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نوحاً فيقُولُونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شكُوراً اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَه وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَه وإِنَّهُ قد كانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا على قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلى إِبْرَاهِيمَ فيأْتُونَ إِبراهيمَ فيقولُونَ : يا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نبيُّ الله وَخَلِيلُهُ من أهلِ الأَرضِ اشفعْ لنا إِلى رَبِّكَ الا تَرَى إِلَى ما نحن فيه فَيَقُولُ لهم: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَه وَإِنِّي قد كنتُ

كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَات ـ فَذَكَرَهُنَّ أبو حَيَّانَ فِي الحديث - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إلى غيرى اذهبوا إلى موسى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يا موسى أنتَ رَسُول الله فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَته وَبِكَلامه عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه فَيَقُولُ : إنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغضبْ قبله مثله ولنْ يغضبَ بعده مثله وَإِنِّى قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لم أُومَرْ بقتلها نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى عيسى ، فيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يا عيسى أنت رسولُ الله وكلمتُهُ أَلْقَاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ صبياً اشْفَعْ لنَا أَلا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ فيقول عيسى: إنَّ رَبِّى قد غضبَ اليومَ غَضباً لم يغضب قبله مثله ولنْ يَغضبَ بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى نفسى اذْهَبُوا إلى غَيْرِى اذهبوا إِلَى مُحَمَّد ﷺ فَيأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فيقولون : يا محمدُ أَنتَ رَسُول الله وخَاتَمُ الأنبياء وقد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشفع لنا إلى ربِّكَ أَلا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِى تَحْتَ العَرْشِ فأقعُ سَاجداً لربِّى عزَّ وجلَّ ثمَّ يفتحُ اللهُ عَلَيَّ من مَحَامده وَحُسْنِ الثَّنَاء عليه شَيْئاً لم يَفْتَحهُ على أحدٍ قبلى ثمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِى فَأَقُولُ: أُمَّتِى يا رب أُمَّتِى يَا رَبِّ فَيُقالُ: يَا مُحَمَّدُ أدْخِلْ مِنْ أُمَّتكَ مَنْ لا حسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الباب الأَيْمَنِ من أبوابِ الجَنَّة وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِن الأبواب ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَاريعِ الجَنَّةِ كما بينَ مكةَ وحِمْيَرَ أو كما بينَ مكةَ وَبُصْرَى».

٦ - باب قَوْله : ﴿ وآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾

٤٧١٣ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « خُفِّفَ عَلَى دَاودَ القِرَاءَةُ فكانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ يَعْنِى القُرْآنَ » .

٧ - باب : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دونه فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً﴾

٤٧١٤ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنى سُلَيْمانُ عَنْ إِبْراهيمَ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنْ عَبْد الله ﴿إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ﴾ قالَ : كانَ ناسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ ناساً مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هؤُلاءِ بِدِينِهِمْ. زادَ الأَشْجَعِىُّ عَنْ سُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ. ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ .

٨ - باب :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ ﴾ . الآيَةَ

٤٧١٥ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إِبْراهيمَ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُ فِى هذِهِ الآيَةِ ﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ ﴾ قالَ : ناسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا .

٩ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً للناس ﴾

٤٧١٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله

عَنْهُ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إلا فتْنَةً للنَّاسِ ﴾ قالَ : هِيَ رُؤْيا عَيْنٍ أُريها رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسرِيَ بِهِ . وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ : شجرة الزَّقُّوم .

١٠ - باب قَوْله : ﴿ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ . قالَ مُجاهِدٌ : صَلاةَ الفَجْرِ

٤٧١٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبى سَلَمَةَ وابن المسيب عن أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « فَضْلُ صَلاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلاةِ الْوَاحِد خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلائكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائكَةُ النَّهَارِ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ » يَقُولُ أَبو هُرَيْرَةَ : اقْرَأُوا إنْ شِئْتُمْ ﴿ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً ﴾ .

١١ - باب قَوْله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾

٤٧١٨ - حدّثنا إسْماعِيلُ بْنُ أَبان ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : إنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ القِيامَة جُثاً كُلُّ أُمَّة تَتْبَعُ نَبِيَّها يَقُولُونَ : يا فُلانُ اشْفَعْ . حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفاعَةُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذلكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ الله الْمَقَامَ المَحْمُودَ .

٤٧١٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاش ، حَدَّثَنا شُعَيْبُ بْنُ أَبى حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذه الدَّعْوَة التَّامَّة والصَّلاة القَائمَة آت محمداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً الذى وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتى يَوْمَ القِيَامَة » . رواهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْد الله ، عَنْ أَبيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٢ - باب : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ يَزْهَقُ : يَهْلكُ

٤٧٢٠ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ أَبى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهد ، عَنْ أَبى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ستونَ وَثَلاثُمائة نُصُب فَجَعَلَ يَطْعَنُها بِعُود فى يَده وَيَقُولُ : « ﴿ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطلُ إنَّ البَاطلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبدِئُ الباطل وما يُعيد » .

١٣ - باب : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾

٤٧٢١ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنى إبْراهيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فى حَرْث وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيب إذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقالَ : «ما رَابَكُمْ إليه » . وقالَ بَعْضُهُمْ لا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَىْء تَكْرَهُونَهُ : فَقالُوا : سَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الروح فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً فَعَلَمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إلَيْه فَقُمْتُ مَقَامى ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ ، قالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ومَا أُوتِيتُمْ مِن العِلمِ إلا قَليلاً ﴾ .

١٤ - باب : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

٤٧٢٢ - حدّثنا يَعقُوبُ بنُ إبراهيمَ، حَدَّثَنا هُشَيمٌ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قالَ: نَزَلَتْ ورَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمكَّةَ كانَ إذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ فَإذا سَمِعَ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ، فَقالَ اللهُ تَعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ أيْ بِقِراءَتِكَ فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا القُرْآنَ، ﴿وَلا تُخافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ .

٤٧٢٣ - حدّثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنا زَائِدَةُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعاءِ .

١٨ - تفسير سورة الكهف

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ : تَتْرُكُهُمْ ﴿ وَكانَ لَهُ ثُمُرٌ ﴾(٣) ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ . وَقالَ غَيْرُهُ جَماعَةُ الثَّمَرِ ﴿ باخِعٌ ﴾ مُهْلِكٌ ﴿ أَسَفاً ﴾ نَدَماً ﴿الكَهْفُ﴾ الفَتْحُ فِي الجَبَلِ ﴿وَالرَّقِيمُ ﴾ : الكِتابُ : مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴿ رَبَطْنا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أَلْهَمْناهُمْ صَبْراً . ﴿ لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلَى قَلْبِها﴾ : ﴿شَطَطاً﴾ إفْراطاً ﴿الوَصِيدُ﴾ الفِناءُ، جَمْعُهُ وَصائِدُ وَوُصُدٌ. وَيُقالُ: الوَصِيدُ: البابُ. مُؤْصَدَةٌ: مُطْبَقَةٌ. آصَدَ البابَ وَأَوْصَدَ ﴿ بَعَثْناهُمْ ﴾ أَحْيَيْناهُمْ . أَزْكَى : أَكْثَرُ. وَيُقالُ: أَحَلُّ، وَيُقالُ: أَكْثَرُ رَيْعاً. قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ لَمْ تَنْقُصْ. وَقالَ سَعِيدٌ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿الرَّقِيمُ﴾ اللَّوْحُ مِنْ رَصاصٍ: كَتَبَ عامِلُهُمْ أَسْماءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزانَتِهِ فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذانِهِمْ فَنامُوا. وَقالَ غَيْرُهُ: وَأَلَتْ تَئِلُ: تَنْجُو. وَقالَ مُجاهِدٌ: مَوْئِلاً مَحْرِزاً ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ لا يَعْقِلُونَ.

١ - باب قَوْله : ﴿ وَكَانَ الإنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾

٤٧٢٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ ، قالَ: أَلا تُصَلِّيانِ. رَجْماً بِالغَيْبِ : لَمْ يَسْتَبِنْ . يُقالُ فُرُطاً: نَدَماً. سُرادِقُها مِثْلُ السُّرادِقِ وَالحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالفَساطِيطِ. يُحاوِرُهُ مِنَ المُحاوَرَةِ. لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي أَيْ لَكِنْ أَنا هُوَ اللهُ رَبِّي، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الأُخْرَى. وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً يَقُولُ: بَيْنَهُما نَهَراً. زَلَقاً: لا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ. هُنالِكَ الوِلايَةُ مَصْدَرُ الوَلِيِّ. عُقُباً، عاقِبَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةً واحِدٌ وَهِيَ الآخِرَةُ . قِبَلاً وَقُبُلاً وَقَبَلاً اسْتِئْنافاً . لِيُدْحِضُوا : لِيُزِيلُوا . الدَّحْضُ : الزَّلَقُ.

٢ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾ : زماناً ، وجمعه أحقاب

٤٧٢٥ - حدّثنا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ، قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ،

قالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفاً البِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسى صاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسى صاحِبَ بَنِى إسرائيلَ فَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ الله ، حَدَّثَنِى أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « إِنَّ مُوسى قَامَ خَطِيباً فِى بَنِى إِسرائيلَ فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ، فقالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللهُ عليه إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ فأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِى عَبْداً بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنكَ قالَ موسَى : يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِى بِهِ ، قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتاً فَتَجْعَلُهُ فِى مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فِى مِكْتَلٍ ثُمَّ انطَلَقَ وَانطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حتى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فِى المِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِى البَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً وَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الماءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِىَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا حتى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قالَ موسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هذَا نَصَباً قَالَ: وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حتى جَاوَزَ الْمَكَانَ الذى أمرَ اللهُ به، فَقالَ له فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَباً قَالَ: فكَانَ لِلْحُوتِ سَرَباً ولِموسى وَلِفَتَاهُ عَجَباً فَقالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً. قالَ : رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُما حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثوْباً فَسَلَّمَ عليه موسى، فقال الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السلامُ ؟ قالَ : أنا موسى ، قال : موسى بنى إِسْرائيلَ ، قالَ: نعمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشداً ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ يا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنتَ وَأَنتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَ اللهُ لا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى : سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلا أَعْصِى لَكَ أَمْراً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْأَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً فَانطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فعرفوا الخضر فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحاً مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً قالَ : لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً » قالَ : وقال رَسُول الله ﷺ : « وَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً» قالَ : وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِى الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقالَ له الخَضِرُ : ما عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ الله إِلا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلاماً يَلْعَبُ مَعَ الغلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِه فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِه فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً » قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً قالَ : وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الأُولَى قالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً فَانْطَلَقَا حتى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ قالَ: مائِلٌ، فقام الخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِه فَقالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا ولَمْ يُضَيِّفُونَا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عليهِ أَجْراً، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ إِلى قولِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَم تَسْطِعْ عليهِ صَبْرا »

فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسى كانَ صَبَرَ حتى يَقُصَّ اللهُ علينا منْ خَبَرِهِمَا . قالَ سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقرأُ وَكانَ أمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْباً وكانَ يَقرأُ وَأَمَّا الغُلامُ فَكانَ كافِراً وَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْن .

٣ - باب قَوْله ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فاتخَذَ سَبِيلَهُ فى الْبَحْرِ سَرَباً ﴾ مَذْهَباً يَسْرُبُ : يَسْلُكُ . وَمِنْهُ ﴿ وَسارِبٌ بِالنهارِ ﴾

٤٧٢٦ - **حدّثنا** إِبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنى يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دينارٍ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدُهُما على صاحِبِه وَغَيْرُهُما قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعيد، قالَ: إِنا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فى بَيْته إِذْ قالَ: سَلُونى؟ قُلْتُ: أَىْ أَبا عَبَّاسٍ: جَعَلَنى الله فِداكَ، بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قاص يُقالُ لَهُ : نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسى بَنى إِسرائيلَ أَمَّا عَمْرٌو، فَقالَ لى ، قالَ : قَدْ كَذَبَ عَدُو الله وَأَمَّا يَعْلى ، فَقالَ لى : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنى أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ مُوسَى رَسُولُ الله عليه السلامُ قالَ : ذَكَّرَ النَّاسَ يَوماً حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيونُ وَرَقَّت القُلُوبُ وَلَّى فأدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقالَ : أىْ رَسُولَ الله هَلْ فِى الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قالَ: لا فَعَتَبَ عليه إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَى الله قيلَ: بَلى، قالَ: أىْ رَبِّ فَأَيْنَ قالَ : بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، قالَ : أَى رَبِّ اجْعَلْ لِى عَلَماً أَعْلَمُ ذلكَ به فَقالَ لِى عَمْرٌو : قالَ : حَيْثُ يُفارِقُكَ الْحُوتُ وَقالَ لى يَعْلَى : قالَ « خُذْ نُوناً مَيْتاً حَيْثُ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ » فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فى مِكْتَلٍ ، فَقالَ لِفَتاهُ : لا أُكَلِّفُكَ إِلا أَنْ تُخْبِرَنى بِحَيْثُ يُفارِقُكَ الْحُوتُ قالَ : ما كَلَّفْتَ كَثِيراً ، فَذلكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ **وَإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ** ﴾ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ لَيْسَتْ هذه عَنْ سَعيد ، قالَ : فَبَيْنَما هُوَ فى ظِلِّ صَخْرَةٍ فى مكان ثَرْيَانَ إِذ تَضَرَّبَ الْحُوتُ وَمُوسى نائِمٌ ، فَقالَ فَتاهُ : لا أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ فَنَسِىَ أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الْحُوتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ الله عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فى حَجَرٍ قالَ لى عَمْرٌو هكَذا، كَأَنَّ أَثَرَهُ فى جُحْرٍ وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيانِهما - لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً قالَ: قَدْ قَطَعَ الله عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ هذه عَنْ سَعيد ، أَخْبَرَهُ فَرَجَعا فَوَجَدا خَضِراً قالَ لى عُثْمانُ بْنُ أَبى سُلَيْمانَ عَلى طِنْفِسَةٍ خَضْراءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ قالَ سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مُسَجًّى بِثَوْبِه : قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْه وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِه فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِه ، وَقالَ : هَلْ بِأَرْضِى مِنْ سَلامٍ مَنْ أَنْتَ؟ قالَ: أَنَا مُوسى ، قالَ مُوسى بَنى إِسْرائيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ: فَما شَأْنُكَ ؟ قالَ : جِئْتُ لِتُعَلِّمَنى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً ، قالَ : أَما يَكْفيكَ أَنَّ التَّوْراةَ بِيَدَيْكَ ؟ وَأَنَّ الْوَحْىَ يَأْتيكَ ، يا مُوسى إِنَّ لى عِلْماً لا يَنْبَغى لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْماً لا يَنْبَغى لى أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَخَذَ طائِرٌ بِمِنْقارِه مِنَ الْبَحْرِ، وَقالَ : وَالله ما عِلْمى وَما عِلْمُكَ فى جَنْبِ عِلْمِ الله إِلا كَما أَخَذَ هذا الطَّائِرُ بِمِنْقارِه مِنَ الْبَحْرِ ، حَتَّى إِذا رَكِبا فى السَّفِينَةِ وَجَدا مَعابِرَ صِغاراً تَحْمِلُ أَهْلَ هذَا السَّاحِلِ إِلى أَهْلِ هذَا السَّاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ فَقالُوا : عَبْدُ الله الصَّالِحُ ، قالَ : قُلْنا لِسَعيدٍ: خَضِرٌ؟ قالَ : نَعَمْ لا نَحْمِلُهُ

بأجرٍ فخرقها . ووتد فيها وتداً قال موسى : ﴿ أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً ﴾ . قال مجاهدٌ منكراً : ﴿ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ كانت الأولى نسياناً والوسطى شرطاً ، والثالثة عمداً . قال : ﴿ لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً ... لقيا غلاماً فقتله ﴾ قال يعلى : قال سعيدٌ: وجد غلماناً يلعبون فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين . قال : أقتلت نفساً زكيةً بغير نفسٍ لم تعمل بالحنث وكان ابن عباسٍ قرأها زكيةً مسلمةً كقولك غلاماً زكياً ، فانطلقا فوجدا جداراً يريد أن ينقض فأقامه ، قال سعيدٌ بيده هكذا ورفع يده فاستقام ، قال يعلى : حسبت أن سعيداً قال : فمسحه بيده فاستقام ﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجراً ﴾ . قال سعيدٌ: أجراً نأكله ﴿ وكان وراءهم ﴾ وكان أمامهم قرأها ابن عباسٍ أمامهم ملكٌ يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد ، الغلام المقتول اسمه يزعمون جيسورٌ ﴿ملكٌ يأخذ كل سفينة غصباً * فأردت﴾ إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول : سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار ، كان أبواه مؤمنين وكان كافراً فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه ، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاةً وأقرب رحماً لقوله: ﴿ أقتلت نفساً زكيةً ﴾ وأقرب رحماً هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضرٌ ، وزعم غير سعيدٍ أنهما أبدلا جاريةً ، وأما داود بن أبي عاصمٍ ، فقال عن غير واحدٍ : إنها جاريةٌ .

٤ - بابٌ قوله :

﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً * قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت﴾ . صنعاً: عملاً. حولاً: تحولاً. ﴿قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ إمراً ونكراً داهيةً. ينقض: ينقاض كما ينقاض السن. لتخذت واتخذت واحدٌ. رحماً من الرحم وهي أشد مبالغةً من الرحمة، ونظن أنه من الرحيم، وتدعى مكة أم رحمٍ أي الرحمة تنزل بها.

٥ ـ باب ﴿قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة﴾

٤٧٢٧ - حدثني قتيبة بن سعيد، قال: حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينارٍ عن سعيد بن جبيرٍ، قال: قلت لابن عباسٍ: إن نوفاً البكالي يزعم أن موسى نبي الله ليس بموسى الخضر فقال: كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فقيل له: أي الناس أعلم؟ قال: أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه وأوحى إليه بلى عبدٌ من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي رب كيف السبيل إليه ؟ قال : تأخذ حوتاً في مكتلٍ فحيثما فقدت الحوت فاتبعه ، قال: فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها، قال : فوضع موسى رأسه فنام . قال سفيان وفي حديث غير عمرٍو، قال: وفي أصل الصخرة: عينٌ يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيءٌ إلا حيي فأصاب الحوت من ماء تلك العين، قال: فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى ، قال لفتاه: ﴿ آتنا

غَداءَنا﴾ الآيَةَ. قالَ: ولَمْ يَجِدْ النَّصَبَ حَتَّى جاوَزَ ما أُمِرَ بِهِ قالَ لَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ . ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ . الآيَةَ . قالَ : فَرَجَعا يَقُصَّانِ فى آثارِهِمَا فَوَجَدا فى الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ فكانَ لِفَتاهُ عَجَباً ولِلْحُوتِ سَرَباً ، قالَ : فَلَمَّا انْتَهَيا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذ هُما بِرَجُلٍ مُسَجًى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسى قالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ فَقالَ : أنا مُوسى ، قالَ مُوسى : بَنى إِسْرائيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أنْ تُعَلِّمَنى مِمَّا عَلِمْتُ رَشَداً قالَ لَهُ الخَضِرُ : يا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَهُ الله لا أعْلَمُهُ وَأنا عَلى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَنِيهِ الله لا تَعْلَمُهُ، قالَ: بَلْ أَتَّبِعُكَ ، قالَ : فَإِنِ اتَّبَعْتَنى فَلا تَسْأَلْنى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً، فَانْطَلَقا يَمْشِيانِ عَلَى السَّاحِلِ فَمرتْ بِهِما سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فى سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ يَقُولُ: بِغَيْرِ أَجْرٍ، فَرَكِبا السَّفِينَةَ قالَ: وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقارَهُ فِى الْبَحْرِ فَقالَ الْخَضِرُ لِمُوسى: ما عِلْمُكَ وَعِلْمى وَعِلْمُ الْخَلائِقِ فى عِلْمِ الله إلا مِقْدارُ ما غَمَسَ هذَا الْعصفور مِنْقارَهُ، قالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إلى قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ، فَقالَ لَهُ مُوسى: قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سَفِينَتِهِمِ فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أهْلَها لَقَدْ جِئْتَ . الآيَةَ ، فَانْطَلَقا إِذا هُمَا بِغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ، قالَ لَهُ مُوسى: أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً، قالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾، فَقالَ بِيَدِه هكَذا فَأَقامَهُ فَقالَ لَهُ مُوسى إِنَّا دَخَلْنا هذه الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونا وَلَمْ يُطْعِمُونا لَوْ شِئْتَ لاتخذتَ عَلَيه أَجراً، قالَ: ﴿ هذَا فِراقُ بَيْنى وبَيْنِك سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «وَدِدْنا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنا مِنْ أَمْرِهِمَا ». قالَ: وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «وكان أَمامَهُمْ مَلِكٌ يأخذ كل سفينة صالحة غَصباً. . . وأما الغلام فكان كافراً».

٦ - باب قَوْله : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً ﴾

٤٧٢٨ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُصْعَبٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبِى ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً ﴾ هُمُ الْحَرُورِيَّةُ؟ قالَ: لا هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصارى : أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّداً ﷺ ، وأَمَّا النَّصارى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقالُوا : لا طَعامَ فِيها وَلا شَرابَ . والْحَرُورِيَّةُ الَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَكانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفاسِقِينَ .

٧ - باب : ﴿ أُولَئِكَ الَّذينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِه فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٧٢٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَم ، أَخْبَرَنا الْمُغِيرَةُ ، قالَ: حَدَّثَنى أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : « إِنَّهُ لَيَأْتى الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ الله جَناحَ بَعُوضَةٍ » ، وَقَالَ : « اقْرَأُوا : ﴿ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً ﴾ . وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمُغِيرةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى الزِّنادِ .

١٩ - تفسير سُورَة كهيعص [مريم عليها السلام]

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرِ ، الله يَقُولُهُ وَهُمُ الْيَوْمَ لا يَسْمَعُونَ وَلا يُبْصِرُونَ فى ضَلالٍ مُبِينٍ ، يَعْنى قَوْلَهُ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِر . الْكُفَّارُ يَوْمَئذٍ أَسْمَعُ شَىْءٍ وَأَبْصَرُهُ . لأَرْجُمَنَّكَ : لأَشْتِمَنَّكَ . وَرِئْياً : مَنْظَراً . وَقالَ أبو وائل: علمتْ مريمُ أن التَّقىَّ ذو نُهيةٍ حتى قالتْ ﴿ إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنتَ تقيا﴾ وقال ابْنُ عُيَيْنَةَ : تَؤُزُّهُمْ أزا : تُزْعِجُهُمْ إلى الْمَعاصِى إزْعاجاً . وَقالَ مُجاهدٌ : ﴿لدا﴾ عوَجاً . وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ: ورْداً : عطاشاً . أثاثاً : مالاً . إدّاً قَوْلاً عَظِيماً ، رِكْزاً: صَوْتاً . وَقالَ غَيْرُهُ غَيّاً : خُسْراناً . بُكِيّاً : جَماعَةُ باكٍ . صليا : صَلِىَ يَصْلَى . نَدِيّاً وَالنَّادِى : واحدٌ مَجْلساً .

١ - باب : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾

٤٧٣٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياثٍ، حَدَّثَنا أَبى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْأَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادى يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ الأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ وَهَؤُلاءِ فِى غَفْلَةٍ، أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

٢ - باب قَوْله : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا ﴾

٤٧٣١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قالَ : سَمِعْتُ أَبِى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لجبريل : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا » فنزلت ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ .

٣ - باب قَوْله : ﴿ أَفَرَأَيتَ الَّذى كَفَرَ بِآيَاتنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾

٤٧٣٢ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ: سَمِعْتُ خَبَّاباً قالَ : جِئْتُ الْعَاصِىَ بْنَ وائِلٍ السَّهْمِىَّ أَتَقاضاهُ حَقّاً لى عِنْدَهُ ، فَقالَ: لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ : لا حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : وَإِنِّى لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : إِنَّ لى هُناكَ مالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَه ، فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذى كَفَرَ بِآيَاتنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ . رَواهُ الثَّوْرِىُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً ﴾

٤٧٣٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ، قالَ: كُنْتُ قَيْناً بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعاصِى بْنِ وائِلٍ السَّهْمِىِّ سَيْفاً، فَجِئْتُ أَتَقاضاهُ ، فَقالَ: لا

أعطيكَ حتَّى تكفُرَ بمُحَمَّد ، قُلْتُ : لا أكفُرُ بمُـحَمَّد ﷺ حتَّى يُميتَكَ الله ثُمَّ يُحْيِيكَ (٢) ، قالَ: إذا أماتني الله ثُمَّ بعثني ولِى مالٌ وولَدٌ فأنزَلَ الله : ﴿أفرَأيْتَ الَّذى كفَـرَ بآياتنا وقَالَ لأُوتَينَّ مالاً وولَداً * أطَّلَعَ الغَيْبَ أم اتَّخذَ عندَ الرَّحمَنِ عهْداً﴾. قالَ موثِقاً: لَمْ يَقُلِ الأشجَعِىُّ عَنْ سُفْيانَ سَيْفاً ولا موْثِقاً.

٥ - باب : ﴿ كَلا سنَكْتُبُ مَا يقُولُ ونَمدُّ لَهُ منَ العَذاب مَدا ﴾

٤٧٣٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خـالد ، حَدَّثَنا مُحَمَّـدُ بْنُ جعْفرٍ عَنْ شُعْـبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَـمعْتُ أبَا الضُّحى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّاب ، قالَ : كُنْتُ قَيْنا فى الْجَاهلِيَّةِ وكان لى دَيْنٌ عَلَى الْعاصِ بْنِ وائلٍ قالَ : فَأتاهُ يَتَقاضاهُ ، فَقالَ : لا أُعْطيكَ حَتَّى تكفُرَ بمُحَمَّد ﷺ ، فَقالَ : وَالله لا أكفُرُ حَتَّى يُميتَكَ الله ثُمَّ تُبْعَثَ ، قـالَ : فَذَرْنى حَتَّى أمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتى مـالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَ فَنَزلَتْ هذهِ الآيَةُ : ﴿ أفرَأيْتَ الَّذى كفَرَ بآيَاتنا وقَالَ لأُوتَينَّ مالاً ووَلَداً ﴾ .

٦ - باب قَوْله عزَّ وجَلَّ : ﴿ونَرِثُهُ ما يقُولُ ويَأتينا فرْداً﴾ وَقالَ ابْنُ عبَّاسٍ : ﴿الْجبالُ هدّاً﴾ هَدْماً

٤٧٣٥ - حدّثنا يَحْيَى، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّاب ، قالَ: كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً وكانَ لى عَلَى الْعاصِ بْنِ وائلٍ دَيْنٌ فَأتَيْتُهُ أتَقاضاهُ ، فَقالَ لى : لا أقْضيكَ حَتَّى تكفُرَ بمُحَـمَّد ، قالَ : قُلْتُ : لَنْ أكفُرَ بِه حَـتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تُبْعَثَ، قالَ : وَإنِّى لَمَبْـعُوثٌ منْ بَعْدِ الْمَوْت فَسَوْفَ أقْضيكَ إذا رَجَعْتُ إلى مال وَوَلَد . قالَ : فَنَزلَتْ : ﴿ أفرَأيْتَ الذى كفَرَ بآياتنَا وقَالَ لأُوتَينَّ مالاً وَوَلَداً * أطَّلَعَ الغَـيْبَ أَم اتَّخذَ عِنْدَ الرَّحْـمَنِ عَهْـداً * كَلا سَنَكْـتُبُ مَا يقُولُ ونَمُـدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدا * ونَرِثُهُ ما يقُولُ ويأتينا فَرْداً﴾ .

٢٠ - تفسير سُورَة طـه

(بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ) قـالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ: بالنَّبَطيَّة طَهَ يـا رَجُلُ. وَقالَ مُجاهدٌ: ألْقى: صَنَعَ، يُقالُ كُلّ ما لَـمْ يَنْطقْ بحَرْف أوْ فيه تَمْتَـمَةٌ أوْ فَأفَاَةٌ فَهِىَ عُـقْدَةٌ. أزرى: ظَهْرِى. فَيَـسْحَتَكُمْ: يُهلككُمْ، الْمُثْلى: تَأنيثُ الأَمْثَلِ يَقُولُ: بدينكُمْ يُقالُ خُذ الْمُثْلى: خُذ الأمْثَلَ. ثُمّ ائْتُوا صَفا يُقالُ هَلْ أتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنى الْـمُصَلَّى الَّذى يُصَلَّى فيه. فَـأوْجَسَ: أضْمَرَ خَـوْفاً فَذَهَبَت الْواوُ منْ خيـفَةً لكَسْرَة الْخـاء، فى جُذُوعِ: أىْ عَلى جُذُوعِ النخلِ. خَطْبُكَ: بالُكَ. مِـساسَ مَصْـدَرُ ماسَّه مِسـاساً. لَنَنْسفَنَّهُ: لَنَذْرِيَنَّهُ. قاعاً يَعْلُوهُ الْماءُ. وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِى منَ الأرْضِ . وَقالَ مُجاهدٌ: منْ زِينَة الْقَوْمِ الْحُلِىُّ الَّذى اسْتَعارُوا منْ آل فرْعَوْنَ. فَقَذَفْتُها: فَألْقَيْتُها. ألْقى: صَنَعَ. فَنَسِىَ مُوسى هُمْ يَقُولُونَهُ أخْطَأَ الرَّبُّ، لا يَرْجعَ إلَيْهِمْ قَوْلاً: الْعجْلُ. هَمْساً: حسُّ الأقْـدامِ. حَشَرْتَنى أعْمى: عَنْ حُجَّتى. وَقَدْ كُنْتُ بَصِيـراً فى الدُّنْيا . قالَ ابْنُ عَبَّـاسٍ: بِقَبَسٍ ضَلُّوا الطَّريق وَكانُوا شـاتينَ فَقالَ: إنْ لَمْ أجدْ عَلَيْـها مَنْ يَهْدى الطَّـريقَ آتكُمْ بنارٍ تُوقدُونَ. وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أمْثَلُهُمْ طَـرِيقَةً : أعْدَلُهُمْ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَضْماً لا يُظْلَمُ فَيُهْضَمُ مِنْ حَسَناتِه. عِوَجاً: وادياً. وَلا أمْتاً: رابِيَةً. سيرَتَها: حالَتَها الأولى. النُّهَى: التُّقَى.

ضَنكاً: الشَّقَاءُ . هَوى : شَقِىَ . بِالْوادى الْمُقَدَّسِ : الْمُبارَكِ . طُوى: اسْمُ الْوادى بِمِلْكِنَا : بِأَمْرِنا . مكاناً سوى : مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ . يَبَساً : يابِساً . عَلى قَدَرٍ : مَوْعِدٍ . لا تَنِيَا : لا تَضْعُفَا .

١ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾

٤٧٣٦ - حدَّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا مَهْدِىُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سيرينَ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : « الْتَقَى آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لآدم : آنْتَ الَّذى أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قالَ له آدم : آنْتَ الَّذى اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ عليك التَّوْرَاةَ؟ قالَ: نعمْ قالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنى قالَ: نعم فَحَجَّ آدَمُ موسى». الْيَمُّ: الْبَحْرُ.

٢ - بـــاب

﴿ وَلَقد أَوْحَيْنَا إِلَى موسى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ .

٤٧٣٧ - حدَّثنى يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ فَسَأَلَهُمْ ، فَقَالُوا : هذا الْيَوْمُ الَّذى ظَهَرَ فِيهِ مُوسى عَلى فِرْعَوْنَ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « نَحْنُ أَوْلَى بموسى منهم فَصُومُوهُ » .

٣ - باب قَوْله : ﴿ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾

٤٧٣٨ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبى كَثِيرٍ عَنْ أَبى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « حَاجَّ مُوسى آدَمَ فقالَ لَهُ: أَنتَ الَّذى أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ » ، قَال : « قالَ آدمُ : يَا مُوسى أَنْتَ الذى اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِه وَبِكَلامِهِ أَتَلُومُنى عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ الله عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنى أَوْ قَدَّرَهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنى » قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَحَجَّ آدمُ موسى » .

٢١ - تفسير سورة الأنبياء

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

٤٧٣٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبى إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يزيدَ عَنْ عَبْدِ الله قالَ: بَنِى إِسْرائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطه وَالأَنْبِياءُ هُنَّ مِنْ الْعِتَاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلادِى .

وَقَالَ قَتادَةُ : جُذاذاً : قَطَّعَهُنَّ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِى فَلَكٍ مِثْلِ فَلْكَةِ الْمِغْزَلِ . يسبحُونَ: يَدُورُونَ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَفَشَتْ : رَعَتْ . يصْحَبُونَ : يَمْنَعُونَ . أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً : قالَ : دِينُكُمْ دِينٌ واحِدٌ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : حَصَبُ حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَحَسُّوا : تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ .

خامدينَ : هامدينَ . حَصِيدٌ : مُستأصلٌ يقعُ على الواحدِ والاثنين والجميعِ . لا يَستَحسِرُونَ : لا يُعيُونَ . ومنهُ حَسيرٌ ، وحَسَرتُ بَعيري . عَميقٌ : بَعيدٌ . نُكِسُوا : رُدُّوا . صَنْعَةَ لَبُوسٍ : الدُّروعُ . تَقَطَّعُوا أمرَهُمْ : اختلفُوا . الحَسِيسُ والحِسُّ والجَرْسُ والهَمْسُ واحدٌ . وهُوَ منَ الصَّوتِ الخَفيِّ . آذنَّاكَ : أعلَمناكَ ، آذَنتُكُمْ ، إذا أعلَمتَهُ ، فأنتَ وهوَ على سَواءٍ لَمْ تَغدِرْ ، وقالَ مُجاهدٌ لعلَّكُمْ تُسألُونَ : تُفهَمُونَ . ارتَضى: رَضِيَ . التَّماثيلُ : الأصنامُ . السِّجِلُّ : الصَّحيفة .

١ - باب : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا ﴾

٤٧٤٠ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ ، حدَّثنا شعبةُ عنِ المُغيرةِ بنِ النُّعمانِ شَيخٍ منَ النَّخَعِ عنْ سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عنهُما قالَ : خطَبَ النَّبيُّ ﷺ فقالَ : « إنَّكُم مَحشُورونَ إلى اللهِ حُفاةً عُراةً غُرلاً كما بدأنا أوَّلَ خلقٍ نُعيدُهُ وعداً علينا إنَّا كُنَّا فاعلينَ ثُمَّ إنَّ أوَّلَ مَن يُكسَى يومَ القِيامةِ إبراهيمُ ألا إنَّهُ يُجاءُ برجالٍ منْ أمَّتي فيُؤخَذُ بهمْ ذاتَ الشِّمالِ فأقولُ : يا ربِّ أُصَيحابي فيُقالُ لا تَدري ما أحدَثُوا بعدَكَ ؟ فأقولُ كما قالَ العبدُ الصَّالحُ : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ ﴾ إلى قوله: ﴿ شَهِيدٌ ﴾ ، فيُقالُ: إنَّ هؤلاءِ لَمْ يَزالُوا مُرتدِّينَ على أعقابِهمْ مُنذُ فارقتَهُمْ » .

٢٢ - تفسير سورة الحج

(بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ) وقالَ ابنُ عُيَينَةَ: المُخبِتينَ: المُطمئنِّينَ. وقالَ ابنُ عبَّاسٍ في «إذا تَمَنَّى ألقَى الشَّيطانُ في أُمنيَّتِهِ» : إذا حدَّثَ ألقَى الشَّيطانُ في حديثِهِ فيُبطِلُ اللهُ ما يُلقي الشَّيطانُ ويُحكِمُ آياتِه. ويُقالُ: أُمنيَّتُهُ: قراءتُهُ .إلا أمانيَّ: يقرؤونَ ولا يكتُبُونَ. وقالَ مُجاهدٌ مَشيدٌ بالقَصَّةِ. وقالَ غيرُهُ: يَسطُونَ: يَفرُطُونَ، منَ السَّطوةِ. ويُقالُ: يَسطُونَ: يَبطِشُونَ. ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: أُلهِمُوا. ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : بِسَبَبٍ : بحَبلٍ إلى سَقفِ البَيتِ . تَذهَلُ : تُشغَلُ .

١ - باب ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾

٤٧٤١ - حدثنا عُمَرُ بنُ حَفصٍ، حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا أبو صالحٍ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدريِّ، قالَ : قالَ النَّبيُّ ﷺ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القِيامةِ : يا آدمُ ، يقولُ: لبَّيكَ ربَّنا وسَعدَيكَ، فيُنادَى بصَوتٍ إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أنْ تُخرِجَ منْ ذُرِّيَّتِكَ بَعثاً إلى النَّارِ قالَ: يا ربِّ وما بعثُ النَّارِ؟ قالَ: منْ كُلِّ ألفٍ أُراهُ قالَ : تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعينَ فحينئذٍ تَضَعُ الحامِلُ حَملَها ويَشيبُ الوليدُ وترَى النَّاسَ سُكارَى وما هُمْ بسُكارَى ولكنَّ عذابَ اللهِ شَديدٌ، فشَقَّ ذلكَ على النَّاسِ حتَّى تغيَّرتْ وُجوهُهُمْ»، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: « منْ يأجوجَ ومأجوجَ تسعَمائةٍ وتسعةٌ وتسعينَ ومنكُمْ واحدٌ ثُمَّ أنتُمْ في النَّاسِ كالشَّعرةِ السَّوداءِ في جَنبِ الثَّورِ الأبيضِ أوْ كالشَّعرةِ البيضاءِ في جَنبِ الثَّورِ الأسوَدِ وإنِّي لأرجُو أنْ تكونُوا رُبُعَ أهلِ الجنَّةِ»، فكبَّرنا ثُمَّ قالَ : « ثُلُثَ أهلِ الجنَّةِ » ، فكبَّرنا ثُمَّ قالَ : «شَطرَ أهلِ الجنَّةِ»، فكبَّرنا. وقالَ أبو أُسامةَ عنِ الأعمَشِ: ترَى النَّاسَ سُكارَى وما هُمْ بسُكارَى، قالَ: منْ كُلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعينَ . وقالَ جَريرٌ وعيسَى بنُ يُونُسَ وأبو مُعاويةَ : سَكرَى وما هُمْ بِسَكرَى.

٢ - بـــاب

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ﴾ . . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ . أَتْرَفْنَاهُمْ: وَسَّعْنَاهُمْ .

٤٧٤٢ - حدّثني إبراهيمُ بنُ الحارثِ ، حَدَّثَنا يَحيى بنُ أبي بُكَيرٍ ، حَدَّثَنا إسرائيلُ عَنْ أبي حَصينٍ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدينَةَ فَإِنْ وَلَدَت امْرَأَتُهُ غُلامًا وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ، قالَ : هذا دينٌ صالحٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ ، قالَ : هذا دينُ سَوْءٍ .

٣ - باب قَوْلِه : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾

٤٧٤٣ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ ، حَدَّثَنا هُشَيمٌ ، أخبَرَنا أبو هاشمٍ ، عَنْ أبي مِجلَزٍ عَنْ قَيسِ ابنِ عُبادٍ عَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يُقْسِمُ فيها إنَّ هذه الآيَةَ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ نَزَلَتْ في حَمزَةَ وَصاحِبَيْهِ وَعُتبَةَ وَصاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا في يَوْمِ بَدْرٍ. رَواهُ سُفيانُ عَنْ أبي هاشمٍ. وَقالَ عُثمانُ : عَنْ جَريرٍ عَنْ مَنصورٍ عَنْ أبي هاشمٍ عَنْ أبي مِجلَزٍ قَوْلَهُ .

٤٧٤٤ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ، حَدَّثَنا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ، قالَ: سَمِعتُ أبي، قالَ: حَدَّثَنا أبو مِجلَزٍ عَنْ قَيسِ بنِ عُبادٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحمنِ للخُصومَةِ يَوْمَ القِيامَةِ. قالَ قَيسٌ: وَفيهِم نَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، قالَ: هُمُ الَّذينَ بارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمزَةُ وَعُبَيدَةُ، وَشَيبَةُ بنُ رَبيعَةَ وَعُتبَةُ بنُ رَبيعَةَ وَالوَليدُ بنُ عُتبَةَ.

٢٣ - تفسير سورة المؤمنون

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ) قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : سَبْعَ طَرائقَ : سَبْعَ سَمواتٍ . لَها سابِقونَ: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ . قُلوبُهُمْ وَجِلَةٌ : خائفينَ ، قالَ ابنُ عبَّاسٍ : هَيْهاتَ هَيْهاتَ : بَعيدٌ بَعيدٌ . فَاسْأَلِ العادِّينَ المَلائكَةَ . لَناكِبونَ : لَعادِلونَ . كالِحونَ : عابِسونَ .وَقالَ غَيْرُهُ : مِنْ سُلالَةٍ : الوَلَدُ ، وَالنُّطْفَةُ : السُّلالَةُ . وَالجِنَّةُ وَالجُنونُ واحدٌ. وَالغُثاءُ : الزَّبَدُ وَما ارْتَفَعَ عَنِ الماءِ وَما لا يُنْتَفَعُ بِهِ . يَجْأَرونَ : يَرْفَعونَ أَصْواتَهُمْ كَما تَجْأَرُ البَقَرَةُ ، عَلَى أَعْقابِكُمْ : رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ . سامِراً مِنَ السَّمَرِ وَالجَميعُ السُّمَّارُ وَالسَّامِرُ هَهُنا في مَوْضِعِ الجَمْعِ . تُسْحَرونَ : تَعْمَوْنَ مِنَ السِّحْرِ .

٢٤ - تفسير سورة النُّور

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ) ﴿ مِنْ خِلالِهِ ﴾ مِنْ بَيْنِ أَضْعافِ السَّحابِ . ﴿ سَنَا بَرْقِهِ ﴾: وَهُوَ الضِّياءُ . مُذْعِنينَ ، يُقالُ لِلْمُسْتَخْذي مُذْعِنٌ . أَشْتاتًا وَشَتَّى وَشَتاتٌ وَشَتٌّ واحدٌ . وَقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾: بَيَّنَّاها . وَقالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ القُرْآنُ لِجَماعَةِ السُّوَرِ. وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لأَنَّها مَقْطوعَةٌ مِنَ الأُخرى، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُها إلى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرآنًا. وَقالَ سَعْدُ بنُ عِياضٍ الثُّماليُّ : ﴿المِشْكاةُ﴾:

الْكُوَّةُ بلسان الحَبَشَة . وقَوْلُه تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ : تأليفَ بَعْضِه إلى بَعْضٍ . ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ : فإذا جَمَعْناهُ وأَلَّفْناهُ فاتَّبِعْ قُرآنَهُ أى ما جُمِعَ فيه فاعْمَلْ بما أمَرَكَ وانْتَهِ عمَّا نهاكَ الله ويُقالُ: لَيس لشِعْرِه قُرآنٌ أى تأليفٌ. وسُمِّىَ الفُرْقانَ لأنَّهُ يُفَرِّقُ بينَ الحَقِّ والباطِلِ. ويُقالُ للمَرأة: مَا قَرَأتْ بِسَلاً قطُّ أى لَمْ تَجْمَعْ فِى بَطْنِها وَلَدًا. وقالَ: ﴿فَرَّضْناها﴾: أنزَلْنا فيهَا فَرائضَ مُخْتَلِفَةً، ومَنْ قَرأَ ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ يَقُولُ: فَرَضْنا عَلَيْكُمْ وعَلَى مَنْ بَعْدَكُم. قالَ مُجاهِدٌ : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ لَمْ يَدْرُوا لمَا بِهِم مِنَ الصِّغَرِ . وقَالَ الشَّعْبِىُّ: ﴿أُولِى الإِرْبَةِ﴾ مَنْ لَيْس لَهُ إِرْبٌ وقالَ مُجاهِدٌ: لا يُهِمُّهُ إلا بَطْنُهُ ولا يُخافُ عَلَى النِّساءِ، وقَالَ طَاوُسٌ هُوَ الأَحْمَقُ الَّذِى لا حاجَةَ لَهُ فِى النساءِ.

١ - باب قَوْله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لهمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بالله إِنَّهُ لَمِنَ الصادقِينَ ﴾

٤٧٤٥ - حدّثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا الأوْزاعِىُّ قالَ : حَدَّثَنى الزُّهْرِىُّ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْد أنَّ عُوَيْمِرًا أتى عاصمَ بْنَ عَدِىٍّ وكانَ سَيِّدَ بَنى عَجْلانَ ، فَقالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِى رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرأَتِه رَجُلاً أيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ سَلْ لى رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذلكَ ، فَأتى عاصِمٌ النَّبِىَّ ﷺ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، فكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ المَسائِلَ، فَسألَهُ عُوَيْمِرٌ، فقالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَرِهَ المَسائِلَ وعابَها، قالَ عُوَيْمِرٌ: وَالله لا أنْتَهِى حَتَّى أسْألَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذَلكَ فَجاءَ عُوَيْمِرٌ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امرأتِه رَجُلاً أيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلونَهُ أمْ كَيْفَ يَصْنَعُ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «قَدْ أنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ فيكَ وَفى صَاحِبَتِكَ» فَأمَرَهُما رَسُولُ الله ﷺ بالْمُلاعَنَة بما سَمَّى الله فِى كِتابِه فَلاعَنَها ، ثُمَّ قالَ : يا رَسُولَ الله ، إنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُها فطلقَها فكانت سنة لمن كان بعدهما فى المتلاعنين ، ثُمَّ قالَ رَسُول الله ﷺ : «انْظُرُوا فَإنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَلا أحْسَبُ عُوَيْمِرًا إلا قَدْ صَدَقَ عَلَيها ، وإن جاءَتْ به أُحَيْمَرَ كأنهُ وَحَرَةٌ فلا أحْسَبُ عُوَيْمِرًا إلا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا» فَجاءَتْ بِهِ عَلى النَّعْتِ الَّذى نَعَتَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلى أُمِّه .

٢ - باب : ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ الله عَلَيْه إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

٤٧٤٦ - حدّثنى سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ أبُو الرَّبيعِ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أنَّ رَجُلاً أتى رَسُولَ الله ﷺ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، أرَأيْتَ رَجُلاً رَأى مَعَ امْرأَته رَجُلاً يَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأنْزَلَ الله فِيهِما ما ذُكِرَ فِى الْقُرْآنِ مِنَ التَّلاعُنِ ، فَقالَ له رَسُولُ الله ﷺ : « قَدْ قُضِىَ فِيكَ وَفى امْرأَتِكَ » ، قالَ : فَتَلاعَنَا وأَنَا شاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَفارَقَها فكانَتْ سُنَّةً أنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاعِنَيْنِ ، وكانَتْ حامِلاً فَأنْكَرَ حَمْلَهَا وكانَ ابْنُها يُدْعى إلَيْها ، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِى المِيراثِ أنْ يَرِثَها وتَرِثَ مِنْهُ ما فَرَضَ الله لَها .

٣ - باب : ﴿ وَيَدْرَأُ عنها العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بالله إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ ﴾

٤٧٤٧ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عن هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ أَنَّ هلالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « البَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ » ، فقالَ : يا رَسُولَ الله ، إذا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « البَيِّنَةَ وإلا حد في ظَهْرِكَ » ، فقالَ هلالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يبرئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ، فَنَزَلَ جبريلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجاءَ هلال ، فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يقولُ : « إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » ، ثُمَّ قامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كانَتْ عِنْدَ الْخامسةِ وَقَّفُوها ، وقالُوا : إِنَّها مُوجِبَةٌ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّها تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لا أَفْضَحُ قَوْمِي سائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهْوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ» فَجاءَتْ بِهِ كَذلِكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْلا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ » .

٤ - باب قوله : ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ الله عليها إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٧٤٨ - حدثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً رَمَى امْرَأَتَهُ، فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِها في زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِما رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلاعَنَا كَما قالَ الله، ثُمَّ قَضى بالوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاعِنَيْنِ .

٥ - باب قوله :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . أَفَّاكٌ : كَذَّابٌ .

٤٧٤٩ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ قالَتْ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ .

٦ - باب : ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾- إلى قوله - ﴿الْكَاذِبُونَ﴾

٤٧٥٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قالُوا ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كانَ بَعْضُهُمْ أَوْعى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ، أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْواجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، قالَتْ عائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزاها فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ ما نَزَلَ

الْحجابُ فَأنَا أُحْمَلُ فى هَوْدَجى وأُنزلُ فيه فَسِرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ مِنْ غَزْوَته تلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنا مِنَ الْمَدينة قـافلينَ أذَنَ لَيْلَةً بَالرَّحيلِ فَقُـمْتُ حينَ آذَنُوا بِالرَّحيلِ فَمَـشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الْجَـيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأنى أقْبَلْتُ إلى رَحْلى فَإذا عِقْدٌ لى مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَد انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ عِقْدى وَحَبَسَنى ابْتغاؤُهُ وَأقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كـانُوا يَرْحَلُونَ لى فَاحْتَـمَلُوا هَوْدَجى فَرَحَلُوهُ عَلى بَعيـرِى الَّذى كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُم يَحْسبُونَ أنّى فيـه وَكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خفافًا لَمْ يُثْقلْهُنَّ اللَّحْمُ إنَّمـا نأكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعام فَلَمْ يَستَنْكِرِ الْقَوْمُ خفَّةَ الْهَوْدَجِ حينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جارِيَةً حَديثَةَ السِّنِّ فَبَـعَثُوا الْجَمَلَ وَسارُوا فَوَجَدْتُ عقْدى بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَـيْسَ بِها داعٍ وَلا مُجيبٌ فَأقَمْتُ فى مَنْزِلى الَّذى كُنْتُ بِه وَظَنَنْتُ أنَّهُمْ سَيَفْقدُوننى فَـيَرْجعُونَ إلَيَّ فَبَيْنا أنَا جالسَةٌ فى مَنْزِلى غَلَبَتْنى عَـيْنى ، فَنمْتُ وَكانَ صَفْوانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمىُّ ثُمَّ الذَّكوانىُّ مِنْ وَراء الْجَيْشِ فَأدْلَجَ فَأصْبَحَ عنْدَ مَنْزِلى فَـرَأى سَوادَ إنْسانٍ نائمٍ فَأتانى فَعَرَفَنى حينَ رَآنى وَكانَ يَرانى قَبْلَ الْحجاب فَاسْتَيْقَظْتُ باسْـتِرْجاعه حينَ عَرَفَنى فَخَمَّرْتُ وَجْهى بجلْبَابى وَاللهِ ماكَلَّمَنى كَلمةً وَلا سَـمعْتُ مِنْهُ كَلمَةً غَيْرَ اسْـتِرْجاعه حَتَّى أناخَ رَاحلَتَـهُ فَوَطِىءَ عَلى يَدَيْها فَرَكبْـتُها فَانْطَلَقَ يَقُودُ بى الرَّاحلَةَ حَتَّى أتَيْنا الْجَيْشَ بَعْدَما نَزَلُوا مُوغرِينَ فى نَحْرِ الظَّهيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكانَ الَّذى تَوَلَّى الإفْكَ عَـبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ فَـقَدمْنَا الْمَـدينَةَ فَاشْتَـكَيْتُ حينَ قَدمْتُ شَـهْرًا وَالنَّاسُ يُفيـضُونَ فى قَوْلِ أصْحـابِ الإفْك لا أشْعُرُ بشَىْءٍ منْ ذلكَ وَهْوَ يَريبُنى فى وَجَـعى أنّى لا أعْرِفُ منْ رَسُول الله ﷺ اللُّطْفَ الَّذى كُنْتُ أرَى منْهُ حينَ أشْـتَكى إنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَـيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تِـيكُمْ ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذاكَ الَّذى يَريبُنى وَلا أشْعُـرُ بالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْـدَما نَقَهْتُ فَخَرَجَتْ مَعى أُمُّ مسْطَحٍ قبَلَ الْمَناصعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إلا لَيْلاً إلى لَيْلٍ وَذلكَ قَبْلَ أنْ نَتَّخذَ الْكُنُفَ قَريبًا منْ بُـيُوتنا وَأمْرُنا أمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فى التَّـبَرُّزِ قبَلَ الْغائط فَكُنَّا نَتَأذَّى بِـالْكُنُف أنْ نَتَّخذَها عنْد بُيُوتنا فَانْطَلَقْتُ أنَا وَأُمُّ مِـسْطَحٍ وَهْىَ ابْنَةُ أبى رُهْمِ بْنِ عَبْد مَناف وَأُمُّها بنْتُ صَخْـرِ بْنِ عامرٍ خالَةُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُها مسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ ، فَأقْبَلْتُ أنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قـبَلَ بَيْتى قَدْ فَرَغْنا منْ شَأْننا فَعَثَرَتْ أُمُّ مسْطَحٍ فى مرْطها ، فَقالَتْ : تَعسَ مسْطَحٌ فَقُلْتُ لَها بئس ما قلت أتَسبِّينَ رَجُلاً شَهدَ بَدْرًا قالَتْ: أىْ هنتاه أوَ لَمْ تَسْمَعى مـا قالَ؟: قالَتْ : قُلْتُ وما قالَ ؟ فَأخْبَرَتْنى بقَـوْلِ أهْلِ الإفْك فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضى فَلَمَّا رَجَعْتُ إلى بَيْـتى وَدَخَلَ علىَّ رَسُولُ الله ﷺ تَعْنى سَلَّمَ ، ثُمَّ قالَ: «كيف تِيكم» فَقُلْتُ : أتَأْذَنُ لى أنْ آتىَ أبَوَيَّ ؟ قالَتْ : وَأنَا حينَئذ أُريدُ أنْ أسْتَيْقنَ الْخَبَرَ منْ قبَلهما . قالَتْ : فَأذنَ لى رَسُولُ الله ﷺ ، فَجئْتُ أبَوَيَّ فَقُلْتُ لأُمِّى: يَا أُمَّتَـاهُ ما يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟، قالَتْ : يا بُنَيَّةُ هَوِّنى عَلَيْك فَوَالله لَقَلَّمـا كانَتْ امْرَأةٌ قطُّ وَضيئَـةٌ عنْدَ رَجُلٍ يُحبُّها وَلَهـا ضَرائرُ إلا كَثَّرْنَ عَلَيْـها ، قالَتْ : فَقُلْتُ : سُبْحانَ الله وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بهذا قالَتْ: فَبَكَيْتُ تلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أكْتَـحلُ بنَوْمٍ حَتَّى أصْبَحْتُ أبْكى ، فَـدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلىَّ بْنَ أبى طالب وَأُسـامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا حينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْتَأمرُهُما فى فراق أهْله ، قالَتْ : فَأمَّا أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَأشارَ عَلَى رَسُـولِ الله ﷺ بِالَّذى يَعْلَمُ منْ بَرَاءَة أهْله وَبِالَّذى يَعْلَمُ لَهُـمْ فى نَفْسـه منَ الْوُدِّ، فَقَـالَ : يا

رَسُولَ الله أَهْلُكَ وَمَا نَعْلَمُ إلا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طالب فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ، لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ وَالنِّساءُ سواها كثيرٌ وَإِنْ تَسْأَلِ الْجارِيَةَ تَصْدُقْكَ قالَتْ : فَدَعا رَسُولُ الله ﷺ بريرَةَ ، فَقالَ : أَىْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ ، قالَتْ بَرِيرَةُ : لا وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْها أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْها أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى ابْنِ سَلُولَ ، قالَتْ : فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِى أَذاهُ فِى أَهْلِ بَيْتِى فَوَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلا مَعِى »، فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ الأَنْصارِىُّ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنا فَفَعَلْنا أَمْرَكَ ، قالَتْ: فَقامَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكانَ قَبْلَ ذلِكَ رَجُلاً صالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، فَقالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ، فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ الْمُنافِقِينَ فَتَثاوَرَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ الله ﷺ قائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قالَتْ : فَمَكَثْتُ يَوْمِى ذَلِكَ لا يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قالَتْ : فَأَصْبَحَ أَبَواىَ عِنْدِى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلا يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكاءَ فالِقٌ كَبِدِى ، قالَتْ: فَبَيْنَما هُما جالِسانِ عِنْدِى وَأَنَا أَبْكِى فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَىَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَأَذِنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعِى ، قالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِى مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَها وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِى شَأْنِى ، قالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قالَ : «أَمَّا بَعْدُ يا عائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى عَنْكِ كَذا وَكَذا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِى الله وَتُوبِى إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تابَ إِلَى الله تابَ الله عَلَيْهِ » قالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِى أَجِبْ رَسُولَ الله ﷺ فِيما قالَ ، قال : وَالله ما أَدْرِى ما أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ لأُمِّى: أَجِيبِى رَسُولَ الله ﷺ قالَتْ : ما أَدْرِى ما أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، قالَتْ : فَقُلْتُ وَأَنَا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّى وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هذا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّى بَرِيئَةٌ وَالله يَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِى بِذَلِكَ وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَالله يَعْلَمُ أَنِّى مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى وَالله ما أَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إِلا قَوْلَ أَبِى يُوسُفَ، قالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَالله الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ﴾ قالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشِى، قالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ وَأَنَّ الله يُبَرِّئُنِى بِبَراءَتِى وَلَكِنْ وَالله ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله مُنْزِلٌ فِى شَأْنِى وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِى فِى نَفْسِى كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِىَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ الله ﷺ فِى النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِى الله بِها قالَتْ: فَوَالله ما رامَ رَسُولُ الله ﷺ وَلا خَرَجَ

أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ، فَقَالَتْ أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلا أَحْمَدُ إِلا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللهُ ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ**﴾ الْعَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ ابْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ وَاللهِ لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللهِ لا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ: عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي مَا عَلِمْتُ إِلا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ.

٧ - باب قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ: ﴿تُفِيضُونَ﴾: تَقُولُونَ

٤٧٥١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

٨ - باب: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾

٤٧٥٢ - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ «إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ».

- باب [قَوْلِهِ تَعَالَى]:

﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾

٤٧٥٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ، قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَتْ: ائْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ، فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ

فَأَثْنَى عَلَيَّ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًا.

٤٧٥٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نَسْيًا مَنْسِيًا .

٩ - باب قَوْلُهُ : ﴿ يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ﴾ الآيَةَ

٤٧٥٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا ؟ قَالَتْ : أَوَلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ ، فَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ : لَكِنْ أَنْتَ .

١٠ باب : ﴿ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

٤٧٥٦ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ : لَسْتَ كَذَاكَ ، قُلْتُ : تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾ ، فَقَالَتْ : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى ، وَقَالَتْ : وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

١١ - باب [قَوْلِهِ تَعَالَى] :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

٤٧٥٧ - وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيَّ خَطِيبًا فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي وَايْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ ؟ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي » . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ : كَذَبْتَ أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ

وَقالَتْ: تَعَسَ مسْطَحٌ فَقُلْتُ : أَىْ أُمّ تَسُبِّينَ ابنَك وَسكَتَتْ . ثُمَّ عَثَـرَت الثانيةَ فقالَتْ : تَعسَ مسْطَحٌ فَقُلْتُ لَها : تَـسُبِّينَ ابنَك ، ثُمَّ عثَرَت الثَّالثَـةَ ، فَقالَتْ : تَعسَ مسْطَحٌ فَـانْتَهرتُها ، فَـقالَتْ: وَاللهِ ما أَسُبُّهُ إلا فيك فَقُلْتُ : فِى أىِّ شَأْنى ؟ قالَتْ : فَبقَرَتْ لِى الْحَديثَ ، فَقُلْتُ : وَقَدْ كانَ هذا ، قالَتْ: نَعَمْ وَاللهِ ، فَرجعتُ إِلى بيْتِى كأَنَّ الَّذِى خرجتُ لَهُ لا أَجِدُ منهُ قَليلاً وَلا كثيرًا ووُعكتُ فَقُلتُ لرَسُول اللهِ ، أَرسِلْنى إِلى بيْتِ أَبِى فأَرْسَلَ مَـعِى الْغُلامَ فَدخلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومـانَ فِى السُّفْلِ وَأَبَا بكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يقرأُ ، فَقالَتْ أُمِّى ما جاءَ بكِ يا بُنيةُ فَـأَخبَرْتُها وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَديثَ وَإذا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ منها مِثْلَ ما بلَغَ مِنِّى ، فَقـالَتْ: يا بُنَيَّةُ خَفِّضِى عَلَيْك الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقلَّمـا كانَت امْرَأَةٌ حَسْناءُ عندَ رَجلٍ يُحبُّهـا لَها ضَرائرُ إلا حَسَـدنَها وَقيلَ فِيـها وَإذا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ منها مـا بَلَغَ مِنِّى قُلْتُ : وَقَدْ علمَ به أَبى قالَتْ : نَـعَمْ ، قُلْتُ : وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ، قـالَتْ : نَعَمْ ورَسُولُ اللهِ ﷺ واسْـتَعْبرتُ وبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بكْرٍ صَوْتِى ، وَهْوَ فَـوقَ الْبَيْت يقرأُ . فَنَزلَ فقالَ لأُمى : ما شأْنُهـا ؟ قالَتْ : بلَغَها الَّذى ذُكرَ مِنْ شأْنِها ، فَفاضَتْ عَيْناهُ . قالَ : أَقسمتُ عليْك أَىْ بُنَيَّةُ إلا رَجعْت إلى بيْتك فَرجَعْتُ . ولَقَدْ جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتى فَسَـأَلَ عَنِّى خادِمَتى فَقالَتْ : لا وَاللهِ ما عَلمتُ عَلَيْها عَـيْباً إلا أَنَّها كانَتْ ترْقُدُ حَتَّى تَدْخلَ الشَّاةُ فتَأْكُلَ خميرَها ، أَوْ عَجِـينَها . وَانْتَهرَها بَعْضُ أَصْحابه فَقالَ : أَصْدقى رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهـا به . فَقالَتْ : سبْـحانَ اللهِ ، وَاللهِ ما علمتُ عَلَيْها إلا مـا يعْلَمُ الصَّائغُ عَلى تبرِ الذَّهَبِ الأَحْمَـرِ . وبَلَغَ الأَمْرُ إِلى ذلكَ الرَّجُلِ الَّذى قيلَ لَهُ، فَقالَ : سُبْحانَ اللهِ، وَاللهِ ما كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثى قَطُّ . قالَتْ عَـائشَةُ : فَقُتلَ شَهيداً فى سَبيلِ اللهِ . قالَتْ: وَأَصبَح أَبوايَ عندى ، فَلَمْ يَزالا حَـتَّى دَخلَ عَلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَـدْ صَلَّى الْعَصْـرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَد اكْـتَنَفَنى أَبوايَ عَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمالِى فَحَمدَ اللهَ وأَثنى عَلَيْه ثُمَّ قالَ: « أَمَّا بَعْدُ يا عَائشَةُ إنْ كُنْت قَارَفْت سُوءًا أَوْ ظَلَمْت فَتُوبى إلَى اللهِ فَـإِنَّ اللهَ يَقبلُ التَّوْبَةَ منْ عبَاده »، قـالَتْ : وَقَدْ جاءَتْ امْرَأَةٌ منَ الأَنْصار فَـهِى جالسَةٌ بالْباب ، فَقُلْتُ : أَلا تَستَـحِى من هذه الْمَرْأَة أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا فَـوعَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَالْتَفتُّ إلى أَبى فَقُلْتُ أَجِبْهُ، قالَ: فَماذا أَقُولُ ؟ فَالْتَفَتُّ إلى أُمِّى ، فَـقُلْتُ : أَجيبيه ، فَقالَتْ : أَقُولُ ماذا؟، فَلَمَّا لَمْ يُجيباهُ تَشَهَّدتُ فَحَمـدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْه بما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ فَواللهِ لَئنْ قُلْتُ لَكُمْ إنِّى لَمْ أَفعَلْ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّى لَصادقَةٌ ما ذَاكَ بنافعى عنْدَكُمْ لَقَدْ تكَلَّمْتُمْ بِهِ وأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ وَإنْ قُلْتُ إِنِّى فَعَلْتُ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّى لَمْ أَفْعَلْ لتَقولُنَّ قَدْ بَاءَتْ به عَلَى نَفْـسها ، وَإِنى وَاللهِ ما أَجدُ لى وَلَكُمْ مَثَلاً وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدرْ عَلَيْه إلا أَبا يُوسُفَ حينَ قالَ : ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصفُونَ** ﴾ وَأُنزلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ منْ ساعَـته فَسكَتْنا فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنى لأَتبـيَّن السرور فِى وَجْهه وَهْوَ يَمْسَحُ جَبينَـهُ وَيَقُولُ : «أَبْشرى يا عائشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَك » . قـالَتْ : وَكُنْتُ أَشد ما كُنْتُ غضبًا ، فَقالَ لى أَبوايَ : قُومى إلَيْه فقلتُ: وَاللهِ لا أَقُـومُ إلَيْه وَلا أَحْمدُهُ وَلا أَحْمَدُكُما وَلَكنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذى أَنْزَلَ بَرَاءَتى ، لَقَدْ سَمعتُـمُوه فَما أَنْكَرْتُموهُ وَلا غَيَّرْتُمُوهُ ، وَكـانَتْ عائشة تَقُولُ : أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَـصَمَها اللهُ بِدِينهـا فَلَمْ تَقُلْ إلا خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتُـها حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِـيمَنْ هَلَكَ ، وَكانَ

الَّذى يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بنُ ثابتٍ وَالْمُنافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ، وَهُوَ الَّذى كانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ ، وَهُوَ الَّذى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحمنَةُ ، قالَتْ : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بنافِعَةٍ أبدًا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾ إلى آخرِ الآيَةِ يَعْنى أبا بَكْرٍ ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ﴾ يَعْنى مِسْطَحًا إلى قَوْلِهِ: ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حتَّى قالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ يا رَبَّنا إنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنا وَعادَ لَهُ بما كانَ يَصْنَعُ .

١٢ - باب : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾

٤٧٥٨ - وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ يُونُسَ ، قالَ ابْنُ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : يَرْحَمُ اللهُ نِساءَ الْمُهاجِراتِ الأُوَلَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بِهَا .

٤٧٥٩ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بْنُ نافِعٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، كانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَها مِنْ قِبَلِ الْحَواشِى فَاخْتَمَرْنَ بِها .

٢٥ - تفسير سورة الفرقان

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَباءً مَنْثُورًا﴾: ما تَسفى به الرِّيحُ. ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾: ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ. ﴿ساكِنًا ﴾: دائمًا . ﴿عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾: طُلُوعُ الشَّمْسِ. ﴿خلفةً ﴾ مَنْ فاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بالنَّهارِ أَوْ فاتَهُ بالنَّهارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ. وَقالَ الْحَسَنُ: ﴿هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا﴾ فى طاعَةِ اللهِ وَما شَىْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فى طاعَةِ اللهِ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ثُبُورًا﴾: وَيْلاً، وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿السَّعِيرُ﴾ مُذَكَّرٌ وَالتَّسَعُّرُ وَالاضْطِرامُ: التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ. ﴿تُمْلَى عَلَيْهِ﴾: تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ. ﴿الرَّسُّ﴾: الْمَعْدِنُ ، جَمْعُهُ رِساسٌ. ﴿ما يَعْبَأُ﴾ يُقالُ: ما عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا لا يُعْتَدُّ بِهِ. ﴿غَرامًا﴾: هَلاكًا. وَقالَ مُجاهِدٌ: ﴿وَعَتَوْا﴾: طَغَوْا وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ عاتِيَةٍ ﴾ عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ .

١ - باب قَوْله : ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾

٤٧٦٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدادِىُّ حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا نَبِىَّ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . قالَ : « أَلَيْسَ الَّذى أَمْشاهُ على الرِّجلين فى الدُّنْيا قادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » . قالَ قتادةُ : بلى وعِزَّةِ رَبِّنَا .

٢ - باب قَوْله : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ . العُقُوبَةَ

٤٧٦١ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، قالَ : حَدَّثَنى مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ عَنْ أَبِى وائِلٍ

عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ الله قالَ : وَحَدَّثَنِي واصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ الله أَكْبَرُ ؟ قالَ : «أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : « أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ » ، قالَ : ونزلت هذه الآية تصديقًا لقول رَسُولِ الله ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ وَلا يَزْنُونَ ﴾ .

٤٧٦٢ - حدثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى أَخبَرَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخبَرَهُمْ قالَ: أَخبَرَني القاسمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : ﴿ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ ﴾ فَقالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُها عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَها عَلَيَّ ، فَقالَ: هذه مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْها آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتي في سُورَةِ النِّساء .

٤٧٦٣ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمانِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ في قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فيه إلى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقالَ : نَزَلَتْ في آخِرِ ما نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْها شَيْءٌ .

٤٧٦٤ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ قَوْلِهِ تَعالى ﴿ فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ قالَ : لا تَوْبَةَ لَهُ وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ ﴾ قالَ : كانَتْ هذه في الْجاهِلِيَّةِ .

٣ - باب قَوْله : ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾

٤٧٦٥ - حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ: قالَ ابْنُ أَبْزَى سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إلا من تاب وآمن﴾ فسأَلْتُهُ فَقالَ لَمَّا نَزَلَتْ، قالَ: أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنا بالله وَقَتَلْنا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ الله إلا بالْحَق وَأَتَيْنا الفَواحِش فَأَنْزَلَ الله : ﴿ إلا مَنْ تَابَ وَآمن وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا ﴾ . . إلى قوله: ﴿غفورًا رحيمًا﴾ .

٤ - باب : ﴿ إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

٤٧٦٦ - حدثنا عَبْدانُ ، أَخبَرَنا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ ، فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : لَمْ يَنْسَخْها شَيْءٌ ، وَعَنْ ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ ﴾ قالَ: نَزَلَتْ في أَهْلِ الشِّرْكِ .

٥ - باب : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ : هَلَكَةً

٤٧٦٧ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ،

قال: قال عبد الله: خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة واللزام ﴿فسوف يكون لزامًا﴾.

٢٦ - تفسير سورة الشعراء

(بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد : ﴿ **تعبثون** ﴾ تبنون ﴿ **هضيم** ﴾ يتفتت إذا مس . ﴿**مسحرين** ﴾ : المسحورين. ﴿ **لئيكة** ﴾ والأيكة جمع أيكة وهى جمع شجر ، ﴿**يوم الظلة** ﴾ إظلال العذاب إياهم . ﴿ **موزون** ﴾ معلوم . ﴿ **كالطود** ﴾ الجبل . وقال غيره : ﴿ **لشرذمة** ﴾ الشرذمة طائفة قليلة ﴿ **فى الساجدين** ﴾ المصلين . قال ابن عباس : ﴿ **لعلكم تخلدون** ﴾ كأنكم. الريع : الأيفاع من الأرض وجمعه ريعة وأرياع، واحد الريعة: ﴿ **مصانع** ﴾ كل بناء فهو مصنعة . ﴿**فرهين** ﴾ مرحين . فارهين بمعناه ويقال : فارهين حاذقين . ﴿ **تعثوا** ﴾ أشد الفساد . وعاث يعيث عيثًا . ﴿**الجبلة**﴾ الخلق . جبل: خلق . ومنه جبلاً وجبلاً وجبلاً يعنى الخلق . قاله ابن عباس .

١ - باب : ﴿ ولا تخزنى يوم يبعثون ﴾

٤٧٦٨ - وقال إبراهيم بن طهمان عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام رأى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة ، الغبرة هى القترة .

٤٧٦٩ - **حدثنا** إسماعيل ، حدثنا أخى عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « يلقى إبراهيم أباه فيقول يا رب إنك وعدتنى أن لا تخزنى يوم يبعثون فيقول الله : إنى حرمت الجنة على الكافرين .

٢ - باب : وأنذر عشيرتك الأقربين

٤٧٧٠ - **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبى ، حدثنا الأعمش ، قال : حدثنى عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : لما نزلت : ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ صعد النبى ﷺ على الصفا فجعل ينادى : يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى ؟ قالوا : نعم ما جربنا عليك إلا صدقًا ، قال فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : ﴿ **تبت يدا أبى لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب** ﴾ .

٤٧٧١ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى ، قال : أخبرنى سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة ، قال : قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله : ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ ، قال : « يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئًا ، يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئًا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئًا ،

مِنْ مَالِى لا أُغنى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا . تابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ .

٢٧ - تفسير سورة النمل

﴿ الْخَبْءُ ﴾ مَا خَبَأْتَ . ﴿ لا قِبَلَ ﴾ : لا طَاقَةَ ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : كُلُّ مِلاطٍ اتُّخِذَ مِنَ الْقَوارِيرِ . وَالصَّرْحُ : الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ صُرُوحٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ ﴾ : سَرِيرٌ ﴿ كَرِيمٌ ﴾ : حسنُ الصَّنْعَةِ وَغَلاءُ الثَّمَنِ ﴿مُسْلِمِينَ﴾ طائعينَ ﴿رَدِفَ﴾ اقْتَرَبَ . ﴿ جامدَةً ﴾ : قائمَةً . ﴿ أَوْزِعْنِى ﴾ : اجْعَلْنِى . وَقَالَ مُجاهدٌ : ﴿ نَكِّرُوا ﴾ غَيِّرُوا . والقبس : ما اقتبست من النار ﴿ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ ﴾ يَقُولُهُ سُلَيْمانُ . ﴿ الصَّرْحُ ﴾ بِرْكَةُ ماءٍ ضَرَبَ عَلَيْها سُلَيْمانُ قَوارِيرَ أَلْبَسَها إِيَّاهَا .

٢٨ - تفسير سورة القصص

﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾ إِلا مُلْكَهُ. وَيُقالُ: إِلا ما أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ الله. وَقَالَ مُجاهِدٌ: الأَنْباءُ الْحُجَجُ.

١ - باب : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَن يَشاءُ ﴾

٤٧٧٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبا طالبٍ الْوَفاةُ جاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقالَ : أَىْ عَمِّ قُلْ لا إِلهَ إِلا اللهُ كَلِمَةً أُحاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ ، فَقالَ أَبُو جهل وعبد الله بن أَبِى أُمية : أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالْمُطلب فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُها عَلَيْهِ وَيُعِيدانِهِ بِتِلْكَ الْمَقالَةِ حَتَّى قالَ أَبُو طالب : آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لا إِله إِلا اللهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ فأنزل الله ﴿ مَا كانَ لِلنَّبِىِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ وَأَنْزَلَ اللهُ فِى أَبِى طالِب ، فَقالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : ﴿ إِنكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ أُولِى الْقُوَّة ﴾ لا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ ﴿لَتَنُوءُ ﴾ لَتُثْقِلُ . ﴿ فارِغًا ﴾ إِلا مِنْ ذِكْرِ مُوسى . ﴿الْفَرِحِينَ﴾ الْمَرِحِينَ . ﴿ قُصِّيهِ ﴾ : اتَّبِعِى أَثَرَهُ . وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلام ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ عَنْ جُنُبٍ : عَنْ بُعْدٍ عَنْ جنابَةٍ وَاحِد وَعَنِ اجْتِنابٍ أَيْضًا . يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ . ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ يَتَشاوَرُونَ. الْعُدْوانُ وَالْعَداءُ وَالتَّعَدِّى واحِدٌ (آنَسَ) : أَبْصَرَ «الْجُذْوَةُ» : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيها لَهَبٌ . وَالشِّهابُ فِيهِ لَهَبٌ . وَالْحَيَّاتُ أَجْناسٌ : الْجانُّ وَالأَفاعِى وَالأَساوِدُ . ﴿ رِدْءًا ﴾ : مُعِينًا . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُصَدِّقُنِى . وَقالَ غَيْرُهُ ﴿سَنَشُدُّ﴾ سَنُعِينُكَ . كُلَّما عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جعلتَ لَهُ عَضُدًا . ﴿ مَقْبُوحِينَ﴾ مُهْلَكِينَ. ﴿ وَصَّلْنا ﴾ : بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْناهُ . ﴿ يُجْبَى ﴾: يجلب . ﴿ بَطِرَتْ ﴾ أَشرت . ﴿فِى أُمِّها رَسُولاً ﴾ أُمُّ الْقُرى مَكَّةُ وَما حَوْلَها . ﴿ تُكِنُّ ﴾ : تُخْفِى . أَكْنَنْتُ الشَّىْءَ أَخْفَيْتُهُ وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . (وَيْكَأَنَّ اللهَ) مِثْلُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ ﴾: يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ .

٢ - باب : ﴿ إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾

٤٧٧٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنا يَعْلى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ الْعُصْفُرِىُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قالَ : إِلى مكَّةَ .

٢٩ - تفسير سورة العنكبوت

قالَ مُجاهِدٌ ﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ضَلَلَةً . وَقالَ غَيْرُهُ الْحَيَوانُ وَالْحَىُّ واحِدٌ . ﴿ فَلَيَعلَمَنَّ اللهُ﴾ عَلِمَ اللهُ ذلِكَ إِنَّمَا هِىَ بِمَنْزِلَةِ فَلِيَمِيزَ اللهُ، كَقَوْلِهِ : ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ ﴾ ﴿أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ ﴾ : أَوْزارِهِمْ.

٣٠ - تفسير سورة الم غلبت الروم

﴿ فلا يَرْبُو ﴾ مَنْ أَعْطى يَبْتَغِى أَفْضَلَ فَلا أَجْرَ لَهُ فِيها . قالَ مُجاهِدٌ ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ : يُنَعَّمُونَ . ﴿يَمْهَدُونَ﴾ : يُسَوُّونَ الْمَضاجِعَ. ﴿الْوَدْقُ﴾ الْمَطَرُ. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ فِى الآلِهَةِ . وَفِيهِ تَخافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَما يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾ : يَتَفَرَّقُونَ . فَاصْدَعْ . وَقالَ غَيْرُهُ : ضُعْفٌ وضَعْفٌ لُغَتانِ . وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ السُّوأَى ﴾ الإساءَةُ جَزاءُ الْمُسِيئِينَ .

٤٧٧٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ : بَيْنَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِى كِنْدَةَ ، فَقالَ : يَجِىءُ دُخانٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْماعِ الْمُنافِقِينَ وَأَبْصارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ فَفَزِعْنا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُود وكانَ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ ، فَقالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ ؛ فَلْيَقُلِ : اللهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولُ لِما لا يَعْلَمُ : لا أَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللهَ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ . وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤُوا عَنِ الإِسْلامِ فَدَعا عَلَيْهِمُ النَّبِىُّ ﷺ فَقالَ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيها وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظامَ وَيَرى الرَّجُلُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ فَجاءَهُ أَبُو سُفْيانَ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُنا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ فَقَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ عائِدُونَ ﴾ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذابُ الآخِرَةِ إِذا جاءَ ثُمَّ عادُوا إِلى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ يوم نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الكُبْرَى﴾ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿وَلِزامًا ﴾ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ الم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ إلى : ﴿ سيغلبون ﴾ . وَالرُّومُ قَدْ مَضَى .

١ - باب : ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ لِدِينِ اللهِ ﴿خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ : دِينُ الأَوَّلِينَ . وَالْفِطْرَةُ : الإِسْلامُ

٤٧٧٥ - حدّثنا عبدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أَوْ يُنَصِّرانِهِ أَوْ يُمَجِّسانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ .

٣١ - تفسير سُورَة لقمان

١ - باب : ﴿ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾

(بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

٤٧٧٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذلكَ عَلى أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقالُوا : أَيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إيمانَهُ بِظُلْمٍ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ ألا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

٤٧٧٧ - حدثني إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَوْمًا بَارِزًا للناسِ إذ أتاهُ رَجُلٌ يَمْشِي ، فَقالَ: يا رَسُولَ الله، مَا الإيمانُ؟ قالَ : « الإيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلائكتِه وَرُسُلِه وَلِقَائِه وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ » قالَ : يا رَسُولَ الله ، مَا الإِسْلامُ ؟ قالَ : « الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلا تُشْرِكَ بِه شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ » قالَ : يا رَسُولَ الله ، مَا الإِحْسَانُ ، قالَ : « الإحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» ، قالَ: يا رَسُولَ الله ، مَتى السَّاعَةُ ؟ قالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عنها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللهُ ، إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ » ثم انصرف الرجل فَقالَ : رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقالَ : هذا جِبْرِيلُ : جاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ » .

٤٧٧٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أَنَّ أَباهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عبدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » .

٣٢ - تفسير سورة تنزيل السجدة

وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ مَهِين ﴾ : ضَعِيف ، نُطْفَةُ الرَّجُلِ . ﴿ ضَلَلْنا ﴾ : هَلَكْنا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿الجُرُزُ﴾ الَّتِي لا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لا يُغْنِي عَنْها شَيْئًا . ﴿ نَهْدِ ﴾ نُبَيِّنُ .

١ - باب قَوْله : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ ﴾

٤٧٧٩ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ أَبِي الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : « قالَ الله تبارك وتعالى : « أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» قالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ : اقرأوا إن شئتم: ﴿فَلا تَعْلَمُ

نَفسٌ مَا أُخفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ . وحَدَّثنا سُفيانُ، حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هُريرة قالَ : قالَ الله ... مثلَهُ ، قيلَ لسُفيانَ : روايةً ، قالَ : فأيُّ شيءٍ ؟ قالَ أبو مُعاويةَ عن الأعمش ، عَنْ أبي صالحٍ قرأَ أبو هُرَيرةَ « قُرَّات » .

٤٧٨٠ – حدَّثني إسحاقُ بنُ نصرٍ ، حدَّثنا أبو أُسامةَ عن الأعمش ، حدَّثنا أبو صالحٍ ، عن أبي هُرَيرةَ رضيَ الله عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ يقولُ الله تعالى : « أعددتُ لعبادي الصَّالحين ما لا عَينٌ رأتْ ولا أُذنٌ سَمعتْ ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ ذُخرًا بَلْهَ ما أُطلعتُم عليه » ثُمَّ قرأَ : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

٣٣ – تفسير سورة الأحزاب وقالَ مجاهد ﴿ صَيَاصِيهِمْ ﴾ : قُصُورُهُمْ .

١ – باب : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

٤٧٨١ – حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ فُلَيحٍ ، حدَّثنا أبي عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عَمرةَ عن أبي هُرَيرةَ رضيَ الله عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : «ما من مُؤمنٍ إلا وأنا أولَى النَّاسِ به في الدُّنيا والآخرةِ اقرؤوا إن شئتُم ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ فأيُّما مُؤمنٍ تَرَكَ مالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كانوا فإنْ تَرَكَ دَينًا أو ضَياعًا فَلْيأتني وأنا مَولاهُ» .

٢ – باب : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾

٤٧٨٢ – حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ المُختارِ ، حدَّثنا مُوسى بنُ عُقبةَ، قالَ: حدَّثني سالمٌ عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ زيدَ بنَ حارثةَ مَولى رسولِ الله ﷺ ما كُنَّا ندعوهُ إلا زيدَ بنَ مُحمَّدٍ حتَّى نزلَ القُرآنُ : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ .

٣ – باب : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾
نَحْبَهُ : عَهْدَهُ . أقطارها : جوانبها . الفِتْنَةَ لآتَوْهَا : لأعطوها

٤٧٨٣ – حدَّثني مُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ ، قالَ : حدَّثني أبي عن ثُمامةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ قالَ : نُرى هذه الآيةَ نزلتْ في أنسِ بنِ النَّضرِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ .

٤٧٨٤ – حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ ، قالَ : أخبرَني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ ، قالَ لَمَّا نَسخنا الصُّحُفَ في المَصاحفِ فقدتُ آيةً من سُورةِ الأحزابِ كُنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرأُها لم أجدها مع أحدٍ إلا مع خُزيمةَ الأنصاريِّ الَّذي جعلَ رسولُ الله ﷺ شهادتَهُ شهادةَ رجُلينِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ .

٤ - بــــاب

﴿ يا أيها النبيُّ قُلْ لأزواجك إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَميلاً ﴾ . التبرُّجُ : أنْ تُخْرِجَ مَحاسنَها ﴿ سُنَّةَ الله ﴾ استَنَّها : جعَلَها.

٤٧٨٥ - حدثنا أبو اليمان، أخبَرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: أخبَرَنِى أبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أنَّ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ أخبَرَتْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ جاءَها حينَ أمَرَ الله أنْ يُخَيِّرَ أزْواجَهُ فَبَدَأَ بى رَسُولُ الله ﷺ فقالَ: «إنِّى ذاكرٌ لَك أمرًا فَلا عَلَيْك أنْ تَسْتَعْجلى حتَّى تَسْتَأمرى أبَوَيْك»، وقَدْ عَلمَ أنَّ أبَوَىَّ لَمْ يكُونا يأمُرانى بفرَاقه، قالَتْ: ثُمَّ قالَ: «إنَّ اللهَ قالَ: ﴿يأيُّهَا النَّبىُّ قُلْ لأزْواجك﴾ إلَى تَمام الآيَتَيْن»، فقُلْتُ لَهُ: فَفى أىِّ هذا أسْتَأمرُ أبَوَىَّ فَإنِّى أُريدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ.

٥ - بابٌ :قَوْلُهُ :

﴿ وَإن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ فَإنَّ اللهَ أعَدَّ للمُحْسنَات منكُنَّ أجرًا عظيمًا﴾ وَقالَ قَتادَةُ : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِى بُيُوتكُنَّ منْ آيَات الله وَالحكْمَة ﴾ القُرْآنَ وَالسُّنَّة .

٤٧٨٦ - وقالَ اللَّيث : حَدَّثَنى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ : أخبَرَنى أبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْد الرَّحْمن أنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبىِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا أُمرَ رَسُولُ الله ﷺ بتَخْيير أزْواجه بَدَأ بى فَقالَ : « إنِّى ذَاكرٌ لَك أمْرًا فَلا عَلَيْك أنْ لا تَعْجَلى حَتَّى تَسْتأمرى أبَوَيْك » قالَتْ : وَقَدْ عَلمَ أنَّ أبَوَىَّ لَمْ يكُونا يَأمُرانى بفُرَاقه ، قالَتْ : ثُمَّ قالَ : « إنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ : ﴿يأيُّهَا النَّبىُّ قُلْ لأزْواجكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتها ﴾ إلى : ﴿ أجرًا عظيمًا ﴾ » قالَتْ : فَقُلْتُ : فَفى أىِّ هذا أسْتَأمرُ أبَوَىَّ ؟ فَإنِّى أُريدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ ، قالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أزْواجُ النَّبى ﷺ مثْلَ ما فَعَلْتُ . تابَعَهُ مُوسَى بْنُ أعْيَنَ عَنْ مَعْمَر عَنْ الزُّهْرىِّ قالَ : أخبَرَنى أبُو سَلَمَةَ وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاق وَأبُو سُفْيانَ المَعْمَرىُّ عَنْ مَعْمَر عَن الزُّهْرىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ .

٦ - بابٌ : قَوْلُهُ : ﴿ وتُخْفى فى نَفْسكَ مَا اللهُ مُبْديه وتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشَاهُ﴾

٤٧٨٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحيم ، حَدَّثَنا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُور عَنْ حَمَّاد بْن زَيْد ، حَدَّثَنا ثابتٌ عَنْ أنَس بْن مالك رَضىَ الله عَنْهُ أنَّ هذه الآيَةَ ﴿ وتُخْفى فى نَفْسكَ مَا الله مُبْديه﴾ نَزَلَتْ فى شَأن زَيْنَبَ ابْنَة جَحْش وَزَيْد بْن حارثَةَ .

٧ - باب قَوْله :

﴿ تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ منْهُنَّ وتُؤْوى إلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَن ابْتَغَيْتَ ممَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْك﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاس : تُرْجئُ : تُؤخِّرُ . أرْجِئْهُ : أخِّرْهُ .

٤٧٨٨ - حدثنا زَكَريَّا بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ ، قالَ هشامٌ : حَدَّثَنا عَنْ أبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضىَ الله عَنْها ، قالَتْ : كُنْتُ أغارُ عَلَى اللاتى وَهَبْنَ أنْفُسَهُنَّ لرَسُول الله ﷺ وأقول : أتَهَبُ

الْمَرْأَةُ نَفْسَها فَلَمَّا أَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قُلْتُ : ما أرى رَبَّكَ إلا يُسارِعُ فِي هَوَاكَ .

٤٧٨٩ - حدثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسى أخبرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هذه الآيَةُ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ ، فَقُلْتُ لَها: مَا كُنْتُ تَقُولِينَ قالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ : إِنْ كَانَ ذاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لا أُرِيدُ يا رَسُولَ الله أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا. تابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عاصِمًا .

٨ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ الله وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كانَ عِنْدَ الله عَظِيمًا ﴾ . يُقالُ : إِنَاهُ : إِدْراكُهُ . أَنَى يَأْنِي أَنَاةً . ﴿ لعلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً ، وَإِذا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِد الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، وَكَذَلِكَ لَفْظُها فِي الْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثى .

٤٧٩٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ حُمَيدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله : يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ.

٤٧٩١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ قامَ ، فَلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ وَقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ .. الآيَةَ .

٤٧٩٢ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، قالَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهذِهِ الآيَةِ آيَةِ الْحِجابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ كانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعامًا وَدَعا الْقَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ فَضُرِبَ الْحِجابُ وَقامَ الْقَوْمُ .

٤٧٩٣ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله

عَنْهُ قالَ: بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعامِ داعِيًا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّى ما أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو ، فَقُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ما أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قالَ: ارْفَعُوا طَعامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَقالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بارَكَ اللهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَما يَقُولُ لِعائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَما قالَتْ عائِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذا ثَلاثَةُ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَياءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَما أَدْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبابِ داخِلَةً وَأُخْرَى خارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجابِ.

٤٧٩٤ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، كَما كانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِما الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَآهُما رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلانِ نَبِيَّ اللهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبا مُسْرِعَيْنِ فَما أَدْرِي أَنا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِما أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجابِ وَقالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا يَحْيَى، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٧٩٥ - حدّثني زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ ما ضُرِبَ الْحِجابُ لِحاجَتِها وَكانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُها فَرَآها عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقالَ : يا سَوْدَةُ أَما وَاللهِ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنا فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قالَتْ: فَانْكَفَأَتْ راجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ، فَدَخَلَتْ ، فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي ، فَقالَ لِي عُمَرُ كَذا وَكَذا قالَتْ : فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ ما وَضَعَهُ ، فَقالَ : إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحاجَتِكُنَّ .

٩ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا * لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ وَلا أَبْنائِهِنَّ وَلا إِخْوانِهِنَّ وَلا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَلا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ وَلا نِسائِهِنَّ وَلا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللهَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ .

٤٧٩٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الْحِجابُ، فَقُلْتُ : لا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِنَّ أَخاهُ أَبا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ

حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ؟ عَمُّكِ » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ ، فَقَالَ : ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، قالَ عُرْوَةُ : فَلِذَلِكَ كانَتْ عائشةُ تَقُولُ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاعَةِ ما تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ .

١٠ باب قَوْله : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ قالَ أَبُو العالِيَةِ صَلاةُ الله : ثَناؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلائكةِ وَصَلاةُ المَلائكةِ الدُّعاءُ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يصلونَ : يُبَرِّكُونَ . لَنُغْرِيَنَّكَ : لَنُسَلِّطَنَّكَ

٤٧٩٧ – حدثني سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ عَنِ الحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قِيلَ: يا رَسُولَ الله أَمَّا السَّلامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْناهُ فَكَيْفَ الصَّلاةُ ، قالَ: «قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

٤٧٩٨ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الهادِ عَنْ عَبْدِالله بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، قالَ : قُلْنا : يا رَسُولَ الله هذا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ، قالَ: قُولُوا : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمد كَما بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ » قالَ أَبُو صالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ : عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ .

٠٠٠٠ – حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حازِمٍ والدَّراوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَقالَ : كَما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ .

١١ – بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾

٤٧٩٩ – حدثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا عَوْفٌ ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ إِنَّ مُوسَى كانَ رَجُلاً حَيِيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا﴾ .

٣٤ – تفسير سُورَةِ سبأ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) يُقالُ ﴿ مُعاجِزِينَ ﴾ مُسابِقِينَ . ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ بِفائِتِينَ ﴿مُعاجِزِينَ ﴾ مُغالِبِينَ مُعاجِزِيَّ مُسابِقِي . ﴿ سَبَقُوا ﴾ : فاتُوا . ﴿ لا يُعْجِزُونَ ﴾ : لا يَفُوتُونَ ﴿ يَسْبِقُونا ﴾ يُعْجِزُونا . قَوْلُهُ ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ : بِفائِتِينَ . وَمَعْنَى ﴿ مُعاجِزِينَ ﴾ مُغالِبِينَ . يُرِيدُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صاحِبِهِ. مِعْشارٌ : عُشْرٌ . الأُكُلُ الثَّمَرُ. باعِدْ وَبَعِّدْ واحِدٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ لا يَعْزُبُ ﴾ لا يَغِيبُ . ﴿ العَرِمُ ﴾ : السَّدُّ ماءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ فِي السَّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الوادِيَ فَارْتَفَعَتا عَنِ الجَنْبَيْنِ وَغابَ عَنْهُما الماءُ فَيَبِسَتا وَلَمْ يَكُنِ الماءُ الأَحْمَرُ مِنَ السَّدِّ وَلَكِنْ كانَ عَذاباً أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ

منْ حَيْثُ شاءَ. وَقالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبيلٍ: ﴿العَرِمُ﴾ المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ . وَقالَ غَيْرُهُ ﴿العَرِمُ﴾ الوادي . ﴿السَّابِغاتُ﴾ : الدُّرُوعُ . وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿يُجازَى﴾ يُعاقَبُ . ﴿أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾ بِطاعَةِ اللهِ . ﴿مَثْنَى وَفُرادَى﴾ : واحِدٌ وَاثْنَيْنِ . ﴿التَّناوُشُ﴾ الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيا . ﴿وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ﴾ : مِنْ مالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ . ﴿بِأَشْياعِهِمْ﴾ بِأَمْثالِهِمْ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿كَالجَوابِ﴾ كَالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ ﴿الخَمْطُ﴾ الأراكُ ﴿وَالأَثْلُ﴾ الطَّرْفاءُ ﴿العَرِمُ﴾ الشَّديدُ .

١ - بابٌ : قَوْلُهُ : ﴿حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾

٤٨٠٠ - حدثنا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا عَمرو، قالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إن نبي الله ﷺ قالَ: «إِذا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّماءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوانٍ فَإِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا: ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالُوا لِلَّذي قالَ: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ فَيَسْمَعُها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هكَذا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَها وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصابِعِهِ فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلْقِيها إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيها الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَها عَلَى لِسانِ السَّاحِرِ أَوِ الكاهِنِ فَرُبَّما أَدْرَكَ الشِّهابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَها وَرُبَّما أَلْقاها قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَها مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُقالُ: أَلَيْسَ قَدْ قالَ لَنا يَوْمَ كَذا وَكَذا: كَذا وَكَذا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ التي سَمِعَ مِنَ السَّماءِ».

٢ - باب : إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ

٤٨٠١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ خازِمٍ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفا ذاتَ يَوْمٍ فَقالَ: «يا صَباحاهْ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قالُوا : مالَكَ ، قالَ : «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَما كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي» قالُوا : بَلَى ، قالَ : «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ» ، فَقالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ أَلِهذا جَمَعْتَنا فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾ .

٣٥ - تفسير سورة الملائكة

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ مُجاهِدٌ ﴿القِطْمِيرُ﴾ لِفافَةُ النَّواةِ . ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ مُثَقَّلَةٌ . وَقالَ غَيْرُهُ : الحَرُورُ بِالنَّهارِ مَعَ الشَّمْسِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهارِ، وَغَرابِيبُ سُودٌ أَشَدُّ سَوادٍ ، الغِرْبِيبُ الشَّدِيدُ السَّوادِ .

٣٦ - تفسير سورة يس

وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿فَعَزَّزْنا﴾ شَدَّدْنا . ﴿يا حَسْرَةً عَلَى العِبادِ﴾ وكان حسرةً عَلَيْهِم اسْتِهْزاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ. ﴿أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ﴾ لا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِما ضَوْءَ الآخَرِ وَلا يَنْبَغِي لَهُما ذلِكَ ﴿سابِقُ النَّهارِ﴾ يَتَطالَبانِ حَثِيثَيْنِ. ﴿نَسْلَخُ﴾ نُخْرِجُ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ وَيَجْرِي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما . ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ مِنَ الأَنْعامِ . ﴿فَكِهُونَ﴾ مُعْجَبُونَ. ﴿جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾ عِنْدَ الحِسابِ. وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿المَشْحُونُ﴾

الْمُوقَرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ طَائِرُكُمْ ﴾ مَصَائِبُكُمْ . ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ يَخْرُجُونَ . ﴿ مَرْقَدِنَا ﴾ مَخْرَجِنَا . ﴿ أَحْصَيْنَاهُ ﴾ حَفِظْنَاهُ . ﴿مَكَانَتِهِمْ ﴾ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ .

١ – بَابٌ : قَوْلُهُ : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

٤٨٠٢ – حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ » ؟ قلتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ » .

٤٨٠٣ – حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ».

٣٧ – تفسير سورة الصافات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾: يُرْمَوْنَ. وَاصِبٌ: دَائِمٌ. لَازِبٌ: لَازِمٌ . تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ: يَعْنِي الْحَقَّ، الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ. ﴿غَوْلٌ﴾: وَجَعُ بَطْنٍ. ﴿يُنْزَفُونَ﴾: لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. ﴿قَرِينٌ﴾ : شَيْطَانٌ. ﴿يُهْرَعُونَ﴾: كَهَيْئَةِ الْهَرْوَلَةِ. ﴿يَزِفُّونَ﴾: النَّسَلَانُ فِي الْمَشْيِ ﴿وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ. وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ : سَيُحْضَرُونَ لِلْحِسَابِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ الْمَلَائِكَةُ. ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾: سَوَاءِ الْجَحِيمِ، وَوَسَطِ الْجَحِيمِ. لَشَوْبًا: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ. مَدْحُورًا: مَطْرُودًا. بَيْضٌ مَكْنُونٌ: اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ. وَيُقَالُ يَسْتَسْخِرُونَ: يَسْخَرُونَ. بَعْلًا: رَبًّا. الْأَسْبَابُ: السَّمَاءُ .

١ – بَابٌ : قَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

٤٨٠٤ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنِ ابْنِ مَتَّى» .

٤٨٠٥ – حدّثني إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » .

٣٨ – تفسير سورة (ص)

٤٨٠٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْعَوَّامِ ، قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي (ص) ، قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا .

٤٨٠٧ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِىُّ عَنِ الْعَوَّامِ ، قالَ: سَأَلْتُ مُجاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ (ص) ، فَقالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ ، فَقالَ: أَوَ ما تَقْرَأُ : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ... أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ فَكانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَها رَسُولُ الله ﷺ . عُجَابٌ : عَجِيبٌ. القِطُّ : الصَّحِيفَةُ ، هُوَ هٰهُنا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ . وَقالَ مُجاهِدٌ : فى عِزَّةٍ مُعازِّينَ . المِلَّةِ الآخِرَةِ : مِلَّةُ قُرَيْشٍ . الاخْتِلاقُ : الْكَذِبُ . الأَسْبابُ : طُرُقُ السَّماءِ فى أَبْوَابِها . جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ يَعْنى قُرَيْشًا . أُولَئِكَ الأَحْزَابِ : الْقُرُونُ الْماضِيَةُ . فَوَاقٍ: رُجُوعٍ . قِطَّنَا : عَذَابَنا . ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا﴾ أَحَطْنا بِهِمْ . أَتْرابٌ : أَمْثالٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الأَيْدُ : الْقُوَّةُ فى الْعِبادَةِ . الأَبْصارُ : الْبَصَرُ فى أَمْرِ الله . ﴿حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى﴾ مِنْ ذِكْرٍ . ﴿طَفِقَ مَسْحًا﴾ : يَمْسَحُ أَعْرافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَها . الأَصْفادُ : الْوَثاقُ .

١ - باب قَوْلِهِ : ﴿هَبْ لِى مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

٤٨٠٨ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَىَّ الْبَارِحَةَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا «لِيَقْطَعَ عَلَىَّ الصلاةَ فَأَمْكَنَنى اللهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِى سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِى مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى». قالَ رَوْحٌ: فَرَدَّهُ خاسِئًا.

٢ - باب قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

٤٨٠٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ : دَخَلْنا عَلى عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ : يا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِما لا يَعْلَمُ : الله أَعْلَمُ . قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخانِ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَعا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلامِ فَأَبْطَأُوا عَلَيْهِ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّى عليهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ دُخانًا مِنَ الْجُوعِ . قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قالَ: فَدَعَوْا : ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ أفيكشف العذاب يوم القيامةِ . قالَ: فَكُشِفَ ، ثُمَّ عادُوا فى كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ الله يَوْمَ بَدْرٍ . قالَ الله تَعالَى : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ .

٣٩ - تفسير سورة الزمر

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ﴾ : يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِى النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِنًا﴾ . ﴿ذِى عِوَجٍ﴾: لَبْسٍ . ﴿وَرَجُلاً

سَلَمًا لرَجُلٍ﴾ مَثَلٌ لإلهِهِمُ الْباطِلِ وَالإلهِ الْحَقِّ . ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ بالأوثانِ . خوَّلنا: أعطَيْنا . وَالَّذي جاءَ بالصِّدقِ : القُرآنُ . وَصَدَّقَ بِهِ: الْمُؤمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيامَةِ يَقُولُ : هذا الَّذي أعطَيْتَني عَمِلتُ بما فيهِ . ﴿مُتَشاكِسُونَ﴾ الرَّجُلُ الشَّكِسُ: العَسِرُ لا يَرْضى بالإنْصافِ. ﴿وَرَجُلاً سلمًا﴾ ويُقالُ: « سالمًا »: صالحًا . ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ نَفَرَتْ ﴿بِمَفازَتِهِمْ﴾ مِنَ الفَوْزِ . ﴿حَافِّينَ﴾ أطافُوا بهِ ، مُطيفينَ بِحِفافَيْهِ بِجَوانِبِهِ . ﴿مُتَشابِهًا﴾ لَيسَ مِنَ الاشتِباهِ ، وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا في التَّصْديقِ .

١ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .

٤٨١٠ - حدّثني إبراهيمُ بنُ مُوسى أخبرَنا هشامُ بنُ يُوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبَرَهُمْ ، قالَ يَعْلى : إنَّ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ أخبَرَهُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أنَّ ناسًا مِنْ أهْلِ الشِّرْكِ كانُوا قَدْ قَتَلُوا وأكثَرُوا ، وزَنَوْا وأكثَرُوا ، فأتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقالُوا : إنَّ الَّذي تَقُولُ وتَدْعُو إليْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنا أنَّ لِما عَمِلْنا كَفَّارَةً فَنَزَلَ : ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ﴾ وَنَزَلَ : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾ .

٢ - بابُ قَوْلِه : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

٤٨١١ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : جاءَ حَبْرٌ مِنَ الأحْبارِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ إنَّا نَجِدُ أنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّماواتِ عَلى إصْبَعٍ وَالأرَضِينَ عَلى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ على إصْبَعٍ وَالْماءَ وَالثَّرى عَلى إصْبَعٍ وَسائِرَ الْخَلائِقِ عَلى إصْبَعٍ فَيَقُولُ : أنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

٣ - بابُ قَوْلِه :

﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

٤٨١٢ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَني اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَني عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ خالدِ بنِ مُسافِرٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ ، عَنْ أبي سَلَمَةَ ، أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أنَا الْمَلِكُ أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ » .

٤ - بابُ قَوْلِه :

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ .

٤٨١٣ - حدّثني الْحَسَنُ ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بنُ خَليلٍ ، أخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحيمِ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بنِ أبي

زائدَةَ عَنْ عـامِرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَـهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ».

٤٨١٤ – حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي قالَ : حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا صالِحٍ ، قالَ : سَـمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « بين الـنفختين أربعـون » ، قَالُوا : يا أَبا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًـا ؟ قالَ : أَبَيْتُ . قالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قـالَ : أَبَيْتُ . قالَ: أَرْبَعُونَ شَهْـرًا قالَ : أَبَيْتُ . وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسانِ إِلا عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ » .

٤٠ – تفسير سورة المؤمن

قالَ مُجاهِدٌ: ﴿حم﴾ مَجَازُهَا مَجازُ أَوائِلِ السُّوَرِ. وَيُقالُ: بَلْ هُوَ اسْمٌ، لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ.

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ   فَهَـلا تَلا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

الطَّوْلُ: التَّفَضلُ . داخِرِينَ خاضِعِينَ ، وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ **إِلَى النَّجاة** ﴾ الإيمان . ﴿**لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ**﴾ يَعْنِي الْوَثَنَ. ﴿ **يُسْجَرُونَ** ﴾ تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ﴿ **تَمْرَحُونَ** ﴾ تَبْطَرُونَ . وَكَانَ الْعَلاءُ بْنُ زِيادٍ يَذْكُرُ النَّارَ، فَقالَ رَجُلٌ : لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ ؟ قالَ : وَأَنَـا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ ؟ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ** ﴾ وَيَقُولُ : ﴿ **وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ** ﴾ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَساوِئِ أَعْمَـالِكُمْ ، وَإِنَّما بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطاعَهُ وَمُنْذِرًا بِالنار لِمَنْ عَصاهُ .

٤٨١٥ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَـدَّثَنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنـا الأَوْزَاعِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِـأَشَدِّ ما صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : بَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِناءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَـةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِه فَخَنَقَهُ خَنْقًـا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِـهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقالَ : أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ .

٤١ – تفسير سورة فصلت

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ طاوُس عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿**ائْتِيَا طَوْعًا**﴾ أَعْطِيا. ﴿**قَالَتَا أَتَيْنا طَائِعِينَ**﴾ أَعْطَيْنَا. وَقالَ الْمِنْهَالُ عَنْ سَعِيد، قالَ: قالَ رَجُلٌ لابْـنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْياءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قالَ: ﴿ **فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِـذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ**﴾ ﴿**وَأَقْبَلَ بَعْـضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَـاءَلُونَ**﴾. ﴿ **وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا** ﴾ ﴿ **رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** ﴾ فَقَدْ كَتَمُوا فِي هذِهِ الآيَةِ . وَقالَ : ﴿ **أَمِ السماء بناها** ﴾ إِلَى قَوْلِه : ﴿**دَحَاهَا**﴾ فَذَكَـرَ خَلْقَ السَّماءِ قَـبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ . ثُمَّ قالَ : ﴿ **أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ** ﴾ إِلى : ﴿**طَائِعِينَ**﴾ . فَذَكَرَ فِي هذه : خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ السَّماءِ ، وَقَالَ : ﴿**وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا، عَزِيزًا حَكِيـمًا ، سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ فَكَأَنَّهُ كانَ ثُمَّ مَضَى. فَقالَ: ﴿**فَلا أَنْسابَ**

بَيْنَهُمْ ﴾ فِى النَّفْخَةِ الأُولى . ثُمَّ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمَاوات وَمَنْ فى الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ الله ، فَلا أنسابَ بينهم عِنْدَ ذلكَ وَلا يَتَساءلُونَ . ثُمَّ فى النَّفْخَةِ الآخِرَةِ **﴿ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يَتَساءلُونَ ﴾** وَأَمَّا قَوْلُهُ: **﴿ ما كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ﴿وَلا يَكْتُمُونَ الله ﴾** فَإِنَّ الله يَغفِرُ لأَهْلِ الإِخلاصِ ذُنُوبَهُمْ ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : تعالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ فَخُتِمَ على أَفواهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِم فَعِنْدَ ذلكَ عُرِفَ أَنَّ الله لا يُكْتَمُ حَدِيثًا ، وَعِنْدَهُ **﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾** الآيَة . وَخَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِى يَوْمَيْنِ آخرَيْنِ ، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ، وَدَحْوُهَا؛ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبالَ وَالْجِمالَ وَالآكَامَ وَما بَيْنَهُما فِى يَوْمَيْنِ آخرَيْنِ فَذلكَ قَوْلُهُ **﴿دَحاها﴾** وَقَوْلُهُ: **﴿خَلَقَ الأَرْضَ فى يَوْمَيْنِ﴾** فَجُعِلَتِ الأَرْضُ وَما فِيها مِنْ شَىْءٍ فى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّماواتُ فِى يَوْمَيْنِ **﴿وَكانَ الله غَفُوراً﴾** سَمَّى نَفْسَهُ ذلكَ، وَذَلكَ قَوْلُهُ: أَىْ لَمْ يَزَلْ كَذلكَ فَإِنَّ الله لَمْ يُرِدْ شَيْئاً إلا أَصابَ بِهِ الَّذِى أَرادَ فلا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلا مِنْ عِنْدِ الله . حدَّثنيه يُوسُفُ بْنُ عَدِىٍّ حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرو، وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِى أُنَيْسَةَ عَنِ الْمِنْهالِ بِهذَا.

وَقالَ مُجاهِدٌ : **﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون ﴾** مَحْسُوب . أَقْواتَها أَرْزاقَها . فى كُلِّ سَماء أَمْرَها : مِمَّا أَمَرَ بِهِ . نَحِساتٍ مَشائِيم . وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ قَرَنَّاهُمْ بِهِمْ ، تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، اهْتَزَّتْ : بِالنَّباتِ ، وَرَبَتْ ارْتَفَعَتْ ، وَقالَ غَيْرُهُ مِنْ أَكْمامِها حِينَ تَطْلُعُ ، لَيَقُولَنَّ هذا لى : بِعَمَلى ، أَى أَنَا مَحْقُوقٌ بِهذا . سَواءً لِلسَّائِلِينَ : قَدَّرَها سَواءً . فَهَدَيْناهُمْ : دَلَلْناهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِه : **﴿وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾** . وَكَقَوْلِهِ : **﴿هديناه السبيل ﴾** . وَالْهدَى الَّذى هُوَ الإِرْشادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْناهُ . مِنْ ذلكَ قَوْلُهُ : **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾** . يوزَعون : يُكَفُّونَ . مِنْ أَكْمامِها قِشْرُ الكُفُرَّى هِىَ الكُم . وَقالَ غَيْرُهُ وَيُقالُ لِلْعِنَبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضاً كافُورٌ وَكُفُرَّى . وَلِى حَمِيمٌ : الْقَرِيبُ . **﴿مِنْ مَحِيص﴾**: حاصَ عَنْهُ حادَ. مِرْيَةٍ وَمُرْيَةٍ واحِدٌ أَى امْتِراءٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ : **﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُم﴾** الْوَعِيدُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : **﴿ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾** : الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَب . وَالْعَفْوُ عِنْدَ الإِساءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ الله وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ **﴿ كَأَنَّهُ وَلِى حَمِيمٌ ﴾** .

١ - باب : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

٤٨١٦ - حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجاهِد، عَنْ أَبِى مَعْمَر ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودِ : **﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾** . . الآيَةَ: كانَ رَجُلان مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَن لَهُمَا مِنْ ثَقِيف أَوْ رَجُلان مِنْ ثَقِيف وَخَتَنٌ لَهُما مِنْ قُرَيْشٍ فِى بَيْت ، فَقالَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ : أَتُرَوْنَ أَنَّ الله يَسْمَعُ حَدِيثَنا ؟ قالَ بَعْضُهُمْ : يَسْمَعُ بَعْضَهُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ، فَأُنْزِلَتْ : **﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُم وَلا أَبْصارُكُمْ ﴾** . . الآيَةَ .

٢ - باب : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

٤٨١٧ - **حدّثنا** الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ، عَنْ مُجاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ ، فَقالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ ؟ قالَ الآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنا وَلا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنا، وَقالَ الآخَرُ: إِنْ كانَ يَسْمَعُ إِذا جَهَرْنا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ** ﴾ الآيَةَ . وَكانَ سُفْيانُ يُحَدِّثُنا بِهَذَا فَيَقُولُ: حَدَّثَنا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنانِ مِنْهُمْ . ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ واحِدَة .

٠٠٠٠ - **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنَحْوِهِ .

٤٢ - تفسير سورة حم عسق

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَقِيمًا : لا تَلِدُ . رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا : الْقُرْآنُ . وَقالَ مُجاهِد : ﴿**يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ** ﴾: نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ . لا حُجَّةَ بَيْنَنا : لا خُصُومَةَ . مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ. وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ **فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ** ﴾ : يَتَحَرَّكْنَ وَلا يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ . شَرَعُوا : ابْتَدَعُوا .

١ - باب قَوْلِه : ﴿ إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

٤٨١٨ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ طاوُسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِه إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، فَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قربى آل مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجِلْتَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلا كانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقالَ : إِلا أَنْ تصلوا ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ .

٤٣ - تفسير سورة حم الزخْرف

وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ **عَلَى أُمَّةٍ** ﴾ عَلَى إِمامٍ . ﴿ **وَقِيلَهُ يا رَبِّ** ﴾ تَفْسِيرُهُ : أَيَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ وَلا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ **وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً** ﴾: لَوْلا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّاراً ، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ مِنْ فِضَّةٍ . وَهِيَ دَرَجٌ . وَسُرُرُ فِضَّةٍ . مُقْرِنِينَ : مُطِيقِينَ . آسَفُونا : أَسْخَطُونا . يَعْشُ : يَعْمَى . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ **أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ** ﴾ : أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لا تُعاقَبُونَ عَلَيْهِ ؟ ﴿ **وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ** ﴾ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ . مُقْرِنِينَ يَعْنِي الإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ. ﴿**يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ**﴾ الْجَوارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمنِ وَلَداً ﴿ **فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾ . ﴿ **لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ** ﴾ يَعْنُونَ الأَوْثانَ ، يَقُولُ اللهُ تَعالَى : ﴿ **ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ** ﴾ الأَوْثانُ ، إِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ . فِي عَقِبِه : وَلَدِه . مُقْتَرِنِينَ : يَمْشُونَ مَعاً . سَلَفاً قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفاً لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ . وَمَثَلاً : عِبْرَةً . يَصِدُّونَ : يَضِجُّونَ. مُبْرِمُونَ : مُجْمِعُونَ . أَوَّلُ

الْعَابِدِينَ : أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . ﴿ إِنَّنِي براءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ الْعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلاءُ ، الْوَاحِدُ وَالاثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يقالُ فيهِ بَراءٌ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَوْ قَالَ : بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الاثْنَيْنِ بَرِيئانِ وَفِي الْجَمِيعِ بَرِيئُونَ وَقَرَأَ عَبْدُالله إِنَّنِي بَرِيءٌ بالياءِ . وَالزُّخْرُفُ : الذَّهَبُ : مَلائِكَةً يَخْلُفُونَ : يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

١ - باب : ﴿ وَنَادَوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ ﴾

٤٨١٩ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ صَفْوانَ ابنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ : ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ مَثَلاً لِلآخِرِينَ ﴾ عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ . وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقْرِنِينَ ﴾ ضَابِطِينَ يقالُ : فُلانٌ مُقْرِنٌ لِفُلانٍ ضابِطٌ لَهُ: وَالأَكْوابُ: الأَبارِيقُ الَّتِي لا خَراطِيمَ لَها. وَقالَ قَتادَةُ : ﴿ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ جُمْلَةِ الْكِتَابِ أَصْلِ الْكِتَابِ. ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أَيْ ما كانَ فَأَنا أَوَّلُ الآنِفِينَ. وَهُما لُغَتانِ، رَجُلٌ عابِدٌ وعَبِدٌ. وَقَرَأَ عَبْدُ الله: «وَقالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ » وَيُقالُ أَوَّلُ الْعابِدِينَ الْجاحِدِينَ. مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ .

٢ - باب : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ : مُشْرِكِينَ ، وَالله لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوائِلُ هذه الأُمَّةِ لَهَلَكُوا ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ ﴾ : عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ ﴿ جُزْءًا ﴾ : عِدْلاً

٤٤ - تفسير سورة حم الدخان

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ رَهْوًا ﴾ طَرِيقاً يابِساً ويقال ﴿ رهواً ﴾ ساكِنًا ﴿عَلَى علم على الْعَالَمِينَ﴾ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ. ﴿ فَاعْتِلُوهُ﴾ ادْفَعُوهُ. ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ﴾:أَنْكَحْناهُمْ حُوراً عِيناً يَحارُ فِيهَا الطَّرْفُ. تَرْجُمُونِ:الْقَتْلُ. وَرَهْواً:ساكِناً. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿كَالْمُهْلِ﴾ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ. وَقالَ غَيْرُهُ ﴿تُبَّعٍ﴾ مُلُوكُ الْيَمَنِ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَّعاً لأَنَّهُ يَتْبَعُ صاحِبَهُ، وَالظِّلُّ يُسَمَّى تُبَّعاً لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ .

١ - باب : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ قالَ قَتادَةُ (فَارْتَقِبْ): فَانْتَظِرْ

٤٨٢٠ - حدثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِالله، قَالَ : مَضَى خمس : الدُّخانُ ، وَالرُّومُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزامُ .

٢ - باب : ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

٤٨٢١ - حدثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ: قالَ عَبْدُالله إِنَّما كانَ هذا لأَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ، فَأَصابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّماءِ فَيَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَها كَهَيْئَةِ الدخانِ مِنَ الْجَهْدِ . فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

. قال : فأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ فقيلَ : يا رَسُول الله، استَسْقِ الله لمُضَرَ فإنَّها قَدْ هلَكَتْ ، قالَ : « لمُضَرَ ؟ إنَّكَ لَجَرِيءٌ » . فاستَسقى فَسُقُوا ، فنزَلَتْ : ﴿ إِنَّكُمْ عائِدُونَ ﴾ ، فَلَمَّا أَصَابَتهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إلى حالِهِمْ حينَ أَصابَتهُمُ الرَّفَاهِيَةُ ، فَأَنزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ قالَ : يَعْنِي يوم بَدْرٍ .

٣ - باب قَوْله تَعالى : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾

٤٨٢٢ - حدّثنا يَحيى، حَدَّثَنا وَكيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ: دَخَلتُ عَلى عَبْد الله ، فَقالَ: إنَّ منَ العِلْمِ أَنْ تَقُولَ لما لا تَعْلَمُ: الله أَعْلَمُ، إنَّ الله قالَ لِنَبيه ﷺ: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه منْ أَجْرٍ ومَا أَنَا من المُتَكَلِّفينَ ﴾ إنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاستَعْصَوْا عَلَيْه قالَ: « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِم بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فيهَا العِظامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماء كَهَيْئَةِ الدُّخانِ منَ الجُوعِ .

قالُوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ، فَقيلَ لَهُ : إن كَشَفْنا عَنْهُمْ عادُوا ، فَدَعا رَبَّهُ، فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعادُوا فَانْتَقَمَ الله منهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذلِكَ قَوْله تَعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . . إلى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ .

٤ - باب : ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ الذِّكْرُ وَالذِّكْرى واحدٌ

٤٨٢٣ - حدّثنا سلَيمانُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى الضحى، عَنْ مَسْرُوق، قالَ: دَخَلْتُ على عَبْد الله ، ثُمَّ قالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دعا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ، واسْتَعْصَوْا عَلَيْه، فَقالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّى عليهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ » ، فَأَصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حتَّى كانُوا يَأْكُلُونَ المَيْتَةَ، وَكانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ، فكانَ يَرى بيْنَهُ وبَيْنَ السَّماء مثْلَ الدُّخَان منَ الجَهْد وَالجُوعِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ . قالَ عَبْدُ الله: أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذَابَ يَوْمَ القِيامَةِ؟ قالَ: وَالبَطْشَةَ الكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ.

٥ - باب : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾

٤٨٢٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبى الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قال: قالَ عَبْدُ الله : إنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقالَ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا من المُتَكَلِّفِينَ ﴾ فَإنَّ رَسُول الله ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا استَعْصَوْا عَلَيْه ، فَقالَ : «اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا العِظامَ وَالجُلُودَ ، وقالَ أَحَدُهُمْ : حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخان فَأَتاهُ أَبُو سُفْيانَ ، فَقالَ : أَيْ مُحَمَّدُ إنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ الله أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعا ، ثُمَّ قالَ : تَعودُون بَعْدَ هذا » فِي حَديث مَنْصُورٍ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ إلى ﴿ عَائِدُونَ ﴾ أَيُكْشَفُ عَذَابَ الآخِرَةَ ، فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِزَامُ وَقالَ أَحَدُهُمُ القَمَرُ، وَقالَ الآخَرُ الرُّومُ.

٦ - باب : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٤٨٢٥ - حدّثنا يَحْيَى، حَدَّثَنا وكيعٌ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ مُسْلِم عَنْ مَسْرُوق عَنْ عَبْدِالله، قالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : اللِّزامُ ، وَالرُّومُ ، وَالبَطْشَةُ ، وَالقَمَرُ ، وَالدُّخانُ .

٤٥ - تفسير سورة حم الجاثية

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) جاثِيَةً مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ . وَقالَ مُجاهِدٌ : نَسْتَنْسِخُ: نَكْتُبُ . نَنْساكُمْ : نَتْرُكُكُمْ .

١ - باب : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إلا الدَّهْرُ ﴾ .. الآيَةَ

٤٨٢٦ - حدّثنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ ﴾ .

٤٦ - تفسير سورة الأحقاف

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وقَال مُجاهِدٌ: ﴿تُفِيضُونَ﴾ تَقُولُونَ. وَقالَ بَعْضُهُمْ: أثَرَة وأُثْرَة وأَثارَة: بَقِيَّةُ عِلْمٍ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : ﴿ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ لَسْتُ بأَوَّلِ الرسُلِ. وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ هذه الألِفُ إنَّما هوَ تَوَعُّدٌ ، إنْ صَحَّ ما تدَّعُون لا يَسْتَحِقُّ أنْ يُعْبَدَ . وَلَيْسَ قَوْلُهُ : ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ برُؤْيَةِ العَيْنِ إنَّما هُوَ أتَعْلَمُونَ أبَلَغَكُمْ أنَّ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله خَلَقُوا شَيْئًا ؟ .

١ - باب :﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ وَيْلَكَ آمِنْ إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾

٤٨٢٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ماهَكَ قالَ: كَانَ مَرْوانُ عَلَى الْحِجازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ ، لِكَيْ يُبايَعَ لَهُ، بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئاً : فَقالَ : خُذُوهُ ، فَدَخَلَ بَيْتَ عائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَقالَ مَرْوانُ : إنَّ هذا الَّذِي أَنْزَلَ الله فِيهِ : ﴿ والَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي ﴾ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : مِنْ وَراءِ الحِجابِ : ما أَنْزَلَ الله فِينا شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ إلا أَنَّ الله أَنْزَلَ عُذْرِي .

٢ - باب قَوْله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاس : عارِضٌ : السَّحابُ

٤٨٢٨ - حدّثنا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنا عَمْرٌو أَنَّ أَبَا النضر ، حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : ما رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ .

٤٨٢٩ – قالَتْ: وكانَ إذا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فى وَجْهِه، قالَتْ: يا رَسُولَ الله النَّاسُ إذا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وأَراكَ إذا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فى وَجْهِكَ الْكَراهِيَةُ، فَقالَ: «يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾».

٤٧ – تفسير سورة محمد ﷺ ﴿ الذين كفروا ﴾

أَوْزارَها: آثامَهـا. حتَّى لا يَبْقى إلا مُسْلِمٌ. عَـرَّفَها: بَيَّنَها. وقَـالَ مُجاهِدٌ: ﴿ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَلِيُّهُمْ. عَزَمَ الأَمْرُ: جَدَّ الأَمْرُ. فَلا تَهِنُوا: لا تَضْعُفُوا. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَضْغانَهُمْ حَسَدَهُمْ. آسِنٍ: مُتَغَيِّرٍ.

١ – باب: ﴿ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

٤٨٣٠ – حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ، قالَ: حَـدَّثَنِى مُعاوِيَةُ بْنُ أَبى مُزَرِّدٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسـارٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قـالَ: «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَـلَمَّا فَـرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمنِ فَقَالَ لَهُ: مَـهْ قالتْ هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قالَ: أَلا تَرْضَيْـنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قالت: بَلَـى يَا رَبِّ، قالَ: فَذَاكِ قـالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقرأُوا إن شئتم فَهَلْ عَسَيتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ.

٤٨٣١ – حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَـدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ مُعاوِيَةَ، قالَ: حَدَّثَنِى عَـمِّى أَبُو الْحُبابِ سَعِيدُ بْنُ يَسارٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ بهذا ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ»: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾.

٤٨٣٢ – حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنا مُعاوِيَةُ بْنُ أَبى الْمُزَرِّدِ بهذا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاقْرَأُوا إن شئتم ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ آسِنٍ مُتَغَيِّرٍ».

٤٨ – تفسير سورة الفتح

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ مُجـاهِدٌ: بُوراً هالِكِينَ. وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ سِيماهُمْ فى وُجُوهِهِمْ﴾ السَّحْنَةُ. وَقالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُـجاهِدٍ: التَّواضُعُ. شَطْأَهُ فِراخَهُ. فَاسْتَـغْلَظَ: غَلُظَ، سُوقِه: السَّاقُ حامِلَةُ الشَّجَرَةِ. وَيُقالُ دائِرَةُ السَّوْءِ كَقَوْلِكَ رَجُلُ السَّوْءِ وَدائِرَةُ السُّوءِ الْعَذابُ. يُعَزِّرُوهُ يَنْصُرُوهُ. شَطْأَهُ: شَطْءُ السُّنْبُلِ. تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْراً أَوْ ثَمانِياً وَسَبْعاً فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ قَوّاهُ، وَلَوْ كانَتْ واحِـدَةً لَمْ تَقُمْ عَلى ساقٍ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلـنَّبِىِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ، ثُمَّ قَوّاهُ بِأَصْحابِهِ كما قَوَّى الْحَبَّةَ بِما يَنْبُتُ مِنها.

١ – باب: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

٤٨٣٣ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كانَ يَسِيرُ فى بَعْضِ أَسْفارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِـيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَىْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُـولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَـأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَـالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ عمـرَ نَزَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ، قالَ عُـمَرُ: فَحَرَّكْتُ

بَعيرى ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أمامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ القُرْآنُ فَما نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بى فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أنْ يكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه، فَقالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِىَ أَحَبُّ إلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾.

٤٨٣٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ قال : سَمِعْتُ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ قالَ : الحُدَيْبِيَةُ .

٤٨٣٥ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ ، قالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيها ، قالَ مُعاوِيَةُ : لَوْ شِئْتُ أنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِراءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ .

٢ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطًا مُسْتَقِيمًا ﴾.

٤٨٣٦ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنا زِيادٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: قامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تورمت قَدَماهُ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ الله لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ قالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» .

٤٨٣٧ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ يَحْيى ، أَخْبَرَنا حَيْوَةُ ، عَنْ أَبِى الأَسْوَدِ ، سَمِعَ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : لِمَ تَصْنَعُ هذَا يا رَسُولَ الله ﷺ وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ؟ قالَ : « أَفَلا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا » ؟ فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُه صَلَّى جالِسًا فَإِذا أَرادَ أَنْ يَرْكَعَ قامَ فَقَرَأَ ، ثُمَّ رَكَعَ .

٣ - باب : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

٤٨٣٨ - حدثنا عَبْدُ الله ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِى هِلالٍ عَنْ عَطاءِ ابْنِ يَسارٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِى رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ هذه الآيَةَ الَّتِى فِى الْقُرْآنِ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ قالَ فِى التَوراة: «يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ بِالأَسْواقِ وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ الْعَوْجاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا » .

٤ - باب : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٤٨٣٩ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ، عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: بَيْنَما رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِى الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ

فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَعَلَ يَنفِرُ فَلَمَّا أَصبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ» .

٥ - باب قَوْلِه : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

٤٨٤٠ - حدّثنا قتيبة بن سعيد، حَدَّثَنَا سفيان عن عمرو، عن جابر، قالَ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمائة».

٤٨٤١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا شَبَابَةُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ ،قالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ عن عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ مِمنْ شَهِدَ الشجرةَ نَهى النبيُّ ﷺ عَنِ الخذف.

٤٨٤٢ - وعنْ عُقْبَةَ بنِ صُهْبانَ قال: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ المُغَفَّلِ المُزَنِيَّ في البول في المُغتسل.

٤٨٤٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الوَليدِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جعفرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خالدٍ عَنْ أَبِي قلابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ الله عَنْهُ وَكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ .

٤٨٤٤ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنا يَعْلى، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بْنُ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثابِتٍ، قالَ: أَتَيْتُ أَبا وائِلٍ أَسْأَلُهُ، فَقالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتابِ الله فَقالَ عَلِي: نَعَمْ ، فَقالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالمُشْرِكِينَ وَلَوْ نَرَى قِتالاً لَقاتَلْنا، فَجاءَ عُمَرُ، فَقالَ: أَلَسْنا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى الباطِلِ؟ أَلَيْسَ قَتْلانا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ؟ قالَ: « بَلَى » . قالَ : فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنا وَنَرْجِعُ وَلَما يَحْكُمُ الله بَيْنَنا؛ فَقالَ: «يَا ابْنَ الخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ الله وَلَنْ يُضَيِّعَنِي الله أَبَدًا» فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جاءَ أَبا بَكْرٍ، فَقالَ: يا أَبا بَكْرٍ، أَلَسْنا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى الباطِلِ؟ قالَ : يا ابْنَ الخَطَّابِ ، إِنَّهُ رَسُولُ الله ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ الله أَبَدًا ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ.

٤٩ - تفسير سُورَةِ الحُجُرات

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ: لا تُقَدِّمُوا: لا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ الله عَلَى لِسانِهِ. امتحنَ: أَخْلَصَ. تَنابَزُوا يُدْعَى بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ. يَلِتْكُمْ: يَنْقُصكُمْ. أَلَتْنا: نَقَصْنا .

١ - باب : ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ ﴿تَشْعُرُونَ﴾ تَعْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ

٤٨٤٥ - حدثنا بَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قالَ : كادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكا : أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُما ، رَفَعا أَصْواتَهُما عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشارَ أَحَدُهُما بِالأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ أَخِي بَنِي مُجاشِعٍ ، وَأَشارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ، قالَ نافِعٌ : لا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ ما أَرَدْتَ إِلا خِلافِي ، قالَ : ما أَرَدْتُ خِلافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما فِي ذلِكَ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ﴾ الآيَةَ. قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَما كانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ هذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ ذلِكَ عَنْ أَبِيهِ ، يَعْنِي أَبا بَكْرٍ .

٤٨٤٦ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ ، قالَ : أَنْبَأَنِي

مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ افْتَقَدَ ثابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقالَ رجلٌ: يا رَسُولَ الله ، أَنا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتاهُ فَوَجَدَهُ جالِسًا فى بَيْتِه ، منكسًا رأْسَهُ ، فَقالَ لَهُ : ما شَأْنُكَ؟ فَقالَ : شَرٌّ ؛ كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِىَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قالَ كَذا وكَذا ، فَقالَ مُوسَى : فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

٢ - باب : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾

٤٨٤٧ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقاعَ بْنَ مَعْبَدٍ ، وَقالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ ما أَرَدْتَ إِلى أَوْ إِلاَّ خِلافِى ، فَقالَ عُمَرُ : ما أَرَدْتُ خِلافَكَ فَتَمارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْواتُهما فَنَزَلَ فِى ذلِكَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ الله وَرَسُوله ﴾ حَتَّى انْقَضَتْ الآيَةُ .

٣ - باب قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

٥٠ - تفسير سُورَةِ ق

﴿رَجْعٌ بعَيد﴾ : رَدٌّ. ﴿فُرُوجٍ﴾ فُتُوقٍ واحِدُها فَرْجٌ. ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وَرِيداهُ فى حَلْقِه . وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ما تَنْقُصُ الأَرْضُ﴾ مِنْ عِظامِهِمْ. ﴿تَبْصِرَةً﴾ بَصِيرَةً. ﴿حَبَّ الْحَصِيدِ﴾ الْحِنْطَة. ﴿باسقات﴾ الطِّوالُ . ﴿أَفَعَيِينا﴾ فَأَعْيا عَلَيْنا . ﴿ وَقالَ قَرِينُهُ ﴾ الشَّيْطانُ الَّذِى قُيِّضَ لَهُ . ﴿فَنَقَّبُوا﴾ ضَرَبُوا . ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ لا يُحدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِه . حِينَ ﴿ أَنْشَأَكُمْ ﴾ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ رَصَدٌ . ﴿ سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ الْمَلَكانِ ﴿ كاتِبٌ وَشَهِيدٌ ﴾ شَهِيدٌ شاهِدٌ بِالْغَيْب . ﴿ لُغُوبٍ ﴾ النَّصَب . وَقالَ غَيْرُهُ : نَضِيدٌ الْكُفُرَّى ما دامَ فى أَكْمامِه وَمَعْناه مَنْضُودٌ بَعْضُه فَإِذا خَرَجَ مِنْ أَكْمامِه فَلَيْسَ بِنَضِيد . فى أَدْبارِ النُّجُومِ وَأَدْبارِ السُّجُودِ ، كانَ عاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِى فِى ﴿ ق ﴾ وَيَكْسِرُ الَّتِى فِى الطُّورِ وَيُكْسَرَانِ جَمِيعاً وَيُنْصَبانِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ الْخُرُوجِ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ.

١ - باب قَوْله : ﴿ وَتَقُولُ هَلْ من مزيد ﴾

٤٨٤٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا حَرَمِىٌّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «يُلْقَى فِى النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ؟، فتقولُ: قَطْ قَط».

٤٨٤٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ، حَدَّثَنا أَبُو سُفْيانَ الْحِمْيَرِىُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مَهْدِىٍّ، حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ ما كانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ . يُقالُ لِجَهَنَّمَ : هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالَى قَدَمَهُ عليها فَتَقُولُ قَطْ قَطْ .

٤٨٥٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أبى

هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِىّ ﷺ : « تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَالِى لا يَدْخُلُنِى إِلا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِى أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِى ، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِى وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلا يَظْلِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا . وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا» .

٢ - باب : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾

٤٨٥١ - حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِىّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا ، لا تُضَامُونَ فِى رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ .

٤٨٥٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِى أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا يَعْنِى قَوْلَهُ : ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ .

٥١ - تفسير سورة والذاريات

قَالَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : ﴿الذَّارِيَاتُ﴾ الرِّيَاحُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَذْرُوهُ : تُفَرِّقُهُ . ﴿وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِى مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ. ﴿فَرَاغَ﴾: فَرَجَعَ. ﴿فَصَكَّتْ﴾ فَجَمَّعَتْ أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا . وَ﴿الرَّمِيمُ﴾ نَبَاتُ الأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾ أَىْ لَذُوو سَعَةٍ. وَكَذَلِكَ ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ يَعْنِى الْقَوِىَّ . ﴿زَوْجَيْنِ﴾ : الذَّكَرَ وَالأُنْثَى. وَاخْتِلافُ الأَلْوَانِ حُلْوٌ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ، ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾ مِنَ اللهِ إِلَيْهِ. ﴿إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلا لِيُوَحِّدُونِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ الْقَدَرِ . وَالذَّنُوبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ذَنُوبًا﴾: سَبِيلاً ﴿صَرَّةٍ﴾ : صَيْحَةٍ ﴿الْعَقِيمَ﴾ الَّتِى لا تَلِدُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿الْحُبُكِ﴾ : اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. فِى ﴿غَمْرَةٍ﴾ فِى ضَلالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ. وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿تَوَاصَوْا﴾ تَوَاطَؤُوا. وَقَالَ ﴿مُسَوَّمَةً﴾: مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيمَا. ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ﴾ : لُعِنَ .

٥٢ - تفسير سُورَةَ والطور

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿مَسْطُورٍ﴾ : مَكْتُوبٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿الطُّورُ﴾ الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ . ﴿رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ : صَحِيفَةٍ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ : سَمَاءٌ. الْمَسْجُورُ . الْمُوقَدُ . وَقَالَ الْحَسَنُ تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَتْنَاهُمْ﴾ : نَقَصْنَاهُمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿تَمُورُ﴾ : تَدُورُ. ﴿أَحْلامُهُمْ﴾: الْعُقُولُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ : اللَّطِيفُ . ﴿كِسَفًا﴾ :

قطعًا . ﴿ المَنُونُ ﴾ : المَوْتُ. وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ يَتَنَازَعُونَ ﴾ : يَتَعاطَوْنَ .

١ - بـــاب

٤٨٥٣ - حدثنا عَبْدُ الله بن يُوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عَنْ مُحَـمَّد بن عَبْد الرَّحْمن بن نَوْفَل عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابنَة أبي سَلَمَةَ عَنْ أم سَلَمَةَ قالَت: شكَوْتُ إلى رَسُول الله ﷺ أنّى اشتكى فَقالَ: «طُوفى منْ وَرَاء النَّاس وَأَنت راكبَةٌ» فَطُفْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلى إلى جنب البَيْت يَقرأُ بالطور وكتاب مَسْطُور.

٤٨٥٤ - حدثنا الحُمَيْـديُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قـالَ: حَدَّثُونى عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّد بْنِ جـبير بْن مُطْعم، عَنْ أبيـه رَضىَ الله عَنْهُ، قالَ: سَمـعْتُ النَّبىَّ ﷺ يَقرَأُ في الـمَغْرب بالطُّور فَلَمَّـا بَلَغَ هذه الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لا يُوقِنُونَ * أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ﴾ كادَ قَلْبِى أنْ يَطيرَ قالَ سُفْيانُ: فَـأَمَّا أنا فَإنَّما سَمعْتُ الزُّهْرى يُحَدِّثُ عَنْ مُـحَمَّد بن جُـبَيْر بنِ مُطْعِم عَنْ أبِي ، سَـمِعْتُ النَّبىَّ ﷺ يَقرَأُ فى المَـغْرِب بالطُّور لَمْ أسْمَعْهُ زادَ الَّذى قالُوا لِى .

٥٣ - تفسير سورة والنجم

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقـالَ مُجاهدٌ ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ذو قوة . ﴿ قابَ قَوْسَيْنِ ﴾ حَيْثُ الوَتَرُ منَ القَوْس. ﴿ ضِيزَى ﴾ عَوْجاءُ. ﴿ وَأَكْدَى ﴾ قَطَعَ عَطاءَهُ . ﴿ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ هُوَ مِرْزَمُ الجَوْزاء . ﴿ الَّذِى وَفَّى ﴾ وَفَّى ما فُرِضَ عَلَيْه . ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ اقتَرَبَت السَّاعَةُ. ﴿ سامِدُونَ ﴾ البَرْطَمَةُ وَقَالَ عكْرِمَةُ يَتَـغَنَّوْنَ بالحِمْيَـرِيَّة . وَقالَ إبراهيمُ ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ أَفَتُـجادلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ « أَفَتَـمْرُونَهُ » يعنى أفتجحـدونه ولا جاوز ما رأى . ﴿فَتَمَارَوْا ﴾ كَذَّبوا . وَقالَ الحَسَنُ ﴿ إِذَا هَوَى ﴾ غابَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ أعْطى فَأَرْضَى .

١ - بـــاب

٤٨٥٥ - حدثنا يَحْيى ، حَـدَّثَنا وَكيعٌ عَنْ إسْمـاعيلَ بْن أبى خالد عَنْ عـامر عَنْ مَسْـرُوق قالَ: قُلْتُ لعائشَةَ رَضىَ الله عَنْهـا : يا أُمَّتَاهُ هَلْ رَأى مُحَمَّـدٌ ﷺ رَبَّهُ ، فَقالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعَـرِى ممَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاث مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ - وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ وَمَنْ حدَّثَكَ أنَّهُ يَعْلَمُ ما فى غَد فَـقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ، وَمَنْ حدثك أنَّهُ كَتَمَ فَـقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية ولكنه رأى جبريل عليه السلام فى صورته مرتين .

باب ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْس

٤٨٥٦ - حدثنا أبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحد، حَدَّثَنا الشَّيْبانىُّ، قالَ : سَمِعْتُ زرًا عَنْ عَبْد الله

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قالَ : حَدَّثَنا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ .

باب قَوْله ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾

٤٨٥٧ - حدثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنا زائدةُ عَنِ الشَّيْبانِيِّ، قالَ: سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قالَ : أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جبريل لهُ ستمائةِ جناحٍ .

باب ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾

٤٨٥٨ - حدثنا قَبِيصةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قالَ : رَأَى رَفْرَفًا أخضر قَدْ سَدَّ الأفقَ .

٢ - باب : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى ﴾

٤٨٥٩ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَشْهَبِ حَدَّثَنا أَبُو الجَوْزاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما اللات رجلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الحاجِّ .

٤٨٦٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللاتِ وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَمَنْ قالَ لِصاحِبِهِ تَعالَ أُقامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ » .

٣ - باب : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾

٤٨٦١ - حدثنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ ، قُلْتُ لعائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، فَقالَتْ : إِنَّما كانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَناةَ الطَّاغِيةِ الَّتِي بالمُشَلَّلِ لا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ﴾ فَطافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ . قالَ سُفْيانُ : مَناةُ بالمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ . وَقالَ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ خالدٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائشةُ : نَزَلَتْ فِي الأنصارِ كانُوا هُمْ وغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ . . . مِثْلَهُ ، وَقالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ كانَ رِجالٌ مِنَ الأنصارِ مِمَّنْ كانَ يُهِلُّ لِمَناةَ وَمَناةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينةِ قالُوا: يا نَبِيَّ اللهِ كُنَّا لا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَناةَ نَحْوَهُ .

٤ - باب : ﴿ فَاسْجُدُوا للهِ وَاعْبُدُوا ﴾

٤٨٦٢ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ . تابَعَهُ ابْنُ طَهْمانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ .

٤٨٦٣ - حدّثنا نَصرُ بنُ عَلِيّ ، أَخبَرَنِى أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِى الزُّبَيْرِىَّ ، حَدَّثَنا إِسْرائيل عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزيدَ عَنْ عَبْـدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ سُورَةٍ أُنزِلَتْ فِيهـا سَجْدَة : ﴿وَالنَّجْمِ﴾ قالَ : فَسَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ وَسَجَد مَنْ خَلْفَهُ إِلا رَجُلاً رَأَيْتُـهُ أَخَذَ كَفا مِنْ تُرابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ فرَأَيْتهُ بَعْدَ ذلِكَ قُتِلَ كافِراً وَهْوَ : أُمَيَّةُ بْنُ خَلَف .

٥٤ - تفسير سُورَةِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (القمر)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الـرَّحِيمِ) قالَ مُـجاهِدٌ: ﴿مُسْتَـمِرٌ﴾ ذاهِبٌ ﴿مُزْدَجَـرٌ﴾ مُتَناه. ﴿وَازْدُجِرَ﴾: فَاسْتُطِيرَ جُنُوناً: ﴿دُسُرٍ﴾ أَضْلاعُ السَّفِينَة. ﴿لِمَنْ كانَ كُفِرَ﴾ يَقُولُ كُفِرَ لَهُ جَزاءً مِنَ الله. ﴿مُحْتَضَرٌ﴾ يَحْضُرُونَ الْماءَ. وَقالَ ابْنُ جُبَيْرٍ ﴿مُهْطِعِينَ﴾ النَّسَلانُ الْخَبَبُ: السِّراعُ. وَقالَ غَيْرُهُ ﴿فَتَعاطَى﴾ فَعاطَها بِيَدِهِ فَعَقَرَها. ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ كَحِظارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِق ﴿ازْدُجِرَ﴾ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ: ﴿كُفِرَ﴾ فَعَلْنا به وبهم ما فَعَلْنا جَزاءً لِما صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحابِه. ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ عَذابٌ حَق. يقالُ: ﴿الأَشِرُ﴾ الْمَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ.

١ - باب ﴿ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ﴾

٤٨٦٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ وَسُـفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُـود ، قالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلى عَهْدِ رَسُـولِ الله ﷺ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةً فَوْقَ الْـجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : اشْهَدُوا .

٤٨٦٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، أَخبَـرَنا ابْنُ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِد، عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنِ عَبْدِ الله ، قالَ: انْشَقَّ الْقَمر وَنَحْنُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَصارَ فِرْقَتَيْنِ فَقالَ لَنَا: «اشْهَدُوا اشْهَدُوا».

٤٨٦٦ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قالَ: حَدَّثَنِى بكْرٌ عَنْ جَعْـفَرٍ عَنْ عِراكِ بْنِ مالِك، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بن عتبة بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما، قالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِى زَمانِ النَّبِىِّ ﷺ.

٤٨٦٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا يُونُسُ بْن مُحَمَّد ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : سأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَن يُرِيَهم آية فأَراهم انشقاق القمر .

٤٨٦٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

٢ - باب : ﴿ تَجْرى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ من مدَّكِرٍ ﴾ قالَ قَتادَةُ: أَبْقى الله سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَها أَوائِلُ هذه الأُمَّة

٤٨٦٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَـةُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِالله قالَ : كانَ النَّبِىّ ﷺ يقرأُ ﴿ فَهَلْ من مدَّكِر ﴾ .

باب ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذكْرِ فَهَلْ من مدَّكِرٍ ﴾ قالَ مجاهدٌ: يسَّرنَا : هوَّنا قراءته

٤٨٧٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْـيى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَن الأَسْـوَدِ عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِىّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَقْرأُ ﴿ فَهَلْ مِن مدَّكِرٍ ﴾ .

باب : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾

٤٨٧١ – حدثنا أبو نعيم ، حدثنا زهير عن أبي إسحاق ، أنه سمع رجلاً سأل الأسود فهل من مُدَّكِرٍ . أو مُذَّكِر ، فقال : سمعت عبد الله يقرؤها : ﴿ فهل من مُدَّكِر ﴾ قال: وسمعت النبي ﷺ يقرؤها : ﴿ فهل من مدكر ﴾ دالاً .

٣ – باب : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٤٨٧٢ – حدثنا عبدان ، أخبرنا أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود ، عن عبد الله رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قرأ : ﴿ فهل من مدكر ﴾ الآية .

٤ – باب: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ * فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ إلى ﴿فهل من مدكر﴾

٤٨٧٣ – حدثنا محمد ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قرأ : ﴿ فهل من مدكر ﴾ .

باب : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٤٨٧٤ – حدثنا يحيى، حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله، قال : قرأت على النبي ﷺ فهل من مذكر ، فقال النبي ﷺ ﴿ فهل من مدكر ﴾ .

٥ – باب : قوله : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

٤٨٧٥ – حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ح. وحدثني محمد ، حدثنا عفان بن مسلم ، عن وهيب، حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : وهو في قبة يوم بدر: « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم » فأخذ أبو بكر بيده ، فقال : حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ .

٦ – باب قوله : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ يعني من المرارة

٤٨٧٦ – حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم ، قال: أخبرني يوسف بن ماهك قال : إني عند عائشة أم المؤمنين ، قالت : لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة وإني لجارية ألعب ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ .

٤٨٧٧ – حدثنا إسحاق ، حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبداً فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ .

٥٥ - تفسير سورة الرحمن

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجاهدٌ ﴿ **بحُسْبان** ﴾ كحُسْبانِ الرَّحى . وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ **وَأَقيمُوا الوَزْنَ** ﴾ يُريدُ لِسانَ الميزانِ . ﴿ **وَالعَصْفُ** ﴾ بَقْلُ الزَّرْعِ إذا قُطِعَ مِنْهُ شَىْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذلكَ العَصْفُ ، وَالرَّيْحَان فى كَلامِ العَرَب : الرِّزْقُ ﴿ **وَالرَّيْحان** ﴾ رِزْقُهُ . ﴿**وَالحَبُّ**﴾ الَّذى يُؤْكَلُ مِنْهُ وَقالَ بَعْضُهُمْ ﴿**وَالعَصف**﴾ يُريدُ المَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ وَالرَّيْحانُ النَّضيجُ الَّذى لَمْ يُؤْكَل وَقالَ غَيْرُهُ: العَصْفُ وَرَقُ الحنطَةَ . وَقالَ الضَّحَّاكُ : الْعَصْفُ التِّبْنُ . وَقالَ أَبُو مالك : العَصْفُ أَوَّلُ ما يَنْبُت تُسَمّيه النَّبَط هَبُوراً . وَقالَ مُجاهدٌ: الْعَصْفُ ورَقُ الحنْطَة . وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ ، وَالْمارِجُ اللَّهَبُ الأَصْفَرُ وَالأَخْضَرُ الّذى يَعْلُو النَّارَ إذا أُوقِدَتْ وَقالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجاهد : ﴿ **رَبُّ المَشْرِقَيْن** ﴾ للشَّمْسِ فِى الشِّتَاءِ مَشْرِق، وَمَشْرِقٌ فِى الصَّيْف. ﴿**وَرَب المَغْرِبَيْن**﴾ مَغْرِبُها فى الشِّتاء، وَالصَّيْف ﴿**لا يَبْغيان**﴾ لا يَخْتَلِطان. ﴿**المُنْشَآتُ**﴾ ما رُفِعَ قلعُهُ مِنَ السُّفُن، فَأَمَّا ما لَمْ يُرْفَعْ قلعُهُ فلَيْس بمُنْشَآت. وَقَالَ مُجاهدٌ ﴿ **كَالْفَخَّار** ﴾ كَما يُصنَعُ الْفَخَّارُ . ﴿ **الشُّوَاظُ**﴾ لَهَبٌ مِنْ نار . وَقالَ مُجاهدٌ : ﴿ **وَنُحَاس** ﴾ النُّحَاسُ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِم يُعَذَّبُونَ بِهِ . ﴿**خافَ مَقامَ رَبِّه** ﴾ يَهُمُّ بِالْمَعْصيَة فَيَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرُكُها . ﴿ **مُدْهامَّتان** ﴾ سَوْداوان مِنَ الرِّىِّ . ﴿ **صَلْصال** ﴾ طِينٌ خلطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَما يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ ، وَيُقالُ مُنْتِنٌ يُريدونَ به صَلَّ ، يُقالُ صَلْصالٌ كَما يُقالُ صَرَّ البَابُ عِنْدَ الإغْلاق وَصَرْصَرَ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ: يَعْنى كَبَبْتُهُ . ﴿ **فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴾ قالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفاكِهَةِ ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّها تَعُدُّها فاكِهَةً كَقَوْله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ **حافظوا عَلَى الصَّلَوات والصَّلاة الوُسْطَى**﴾ فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحافَظَة عَلَى كُلِّ الصَّلَوات ، ثُمَّ أَعادَ الْعَصْرَ تَشْديداً لَها كَما أُعيدَ النَّخْلُ وَالرمَّانُ ، وَمِثْلُها : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِى السَّمَوَات وَمَن فى الأَرْض** ﴾، ثُمَّ قالَ: ﴿**وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عليه العَذَابُ**﴾ . وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِى أَوَّل قَوْلِه : ﴿**مَن فِى السَّمَوات وَمَن فِى الأَرْضِ**﴾ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ **أَفْنان** ﴾ أَغْصان ، ﴿ **وَجَنَى الجَنَّتَيْن دان**﴾ ما يُجْتَنى قَرِيبٌ . وَقَالَ الحَسَنُ ﴿**فَبِأَىِّ آلاء**﴾ نعَمه . وَقالَ قَتادَةُ ﴿ **رَبِّكُما تُكَذِّبان**﴾ يَعْنى الْجِنَّ وَالإِنس. وَقالَ أَبُو الدَّرْداء: ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْن** ﴾ يَغْفِرُ ذَنْبًا. وَيَكْشِفُ كَرْبًا ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا ، وَيَضَعُ آخَرِينَ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ **بَرْزَخٌ** ﴾ حاجِزٌ. ﴿ **الأَنامُ**﴾ الْخَلْقُ . ﴿ **نَضَّاخَتَان** ﴾ فَيَّاضَتان . ﴿ **ذُو الْجَلال** ﴾ ذُو الْعَظَمة. وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿ **مارِجٌ** ﴾ خالِصٌ مِنَ النَّارِ ، يُقالُ : مَرَجَ الأَمير رَعِيَّتَهُ إذا خَلاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرَجَ أَمرُ النَّاسِ . ﴿ **مَرِيجٌ** ﴾ مُلْتَبِسٌ. ﴿**مَرَجَ**﴾ اخْتَلَطَ الْبَحْران؛ مِنْ مَرَجْتَ دابَّتَكَ : تَرَكْتَها. ﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ** ﴾ سَنُحاسِبُكُمْ لا يَشْغَلُهُ شَىْءٌ عَنْ شَىْءٍ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِى كَلامِ الْعَرَبِ ، يُقالُ : لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ وَما بِهِ شُغْلٌ. يَقُولُ : لآخُذَنَّكَ عَلى غِرَّتك .

١ - باب قَوْله : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾

٤٨٧٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْن أَبِى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ عَبْد الصَّمَد العَمِّىُّ ، حَدَّثَنا أَبُو عِمْرانَ الْجَوْنىُّ عَنْ أَبِى بكْر بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « جَنَّتَانِ

مِنْ فضَّة آنِيَتُهُمَا وما فيهِمَا ، وَجَنَّتَـانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهمَا ومَا فِيهِمَا ، وَما بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إلاَّ رِدَاءُ الْكِبرِ عَلَى وَجْهِهِ فِى جَنَّةِ عَدْنٍ » .

٢ - بـــاب

﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حُورٌ: سُود الحَدَق وَقالَ مُجاهدٌ: ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ مَحْبُوساتٌ ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وأَنْفُسُهُنَّ علىَ أَزْواجهنَّ . قاصِراتٌ لا يبغينَ غَيْرَ أَزْواجهنَّ .

٤٨٧٩ - حدّثنا محَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّـى، قالَ: حَدَّثَنِى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّـمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجونىُّ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيـه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: « إنَّ فِى الجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عليهمُ الْمُؤْمِنُونَ.

٤٨٨٠ - وَجَنَّتَانِ مِنْ فضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَما فِيهما ، وَجَنَّتَـانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إلا رِدَاءُ الْكِبرِ عَلَى وَجْهِهِ فِى جَنَّةِ عَدْنٍ » .

٥٦ - تفسير سورة الواقعة

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهدٌ: ﴿رُجَّت﴾ زُلْزِلَتْ. ﴿ بُسَّت ﴾ فُتَّت . ولُتَّت كَما يُلَتُّ السَّوِيقُ. ﴿الْمَخْضُودُ﴾ الْمُوقَرُ حَمْـلاً. وَيُقالُ أَيْضًا لا شَوْكَ لَهُ. ﴿مَنضُود﴾ الْمَوْزُ. وَالْعُرُب: الْمُحبَّباتُ إِلى أَزْواجِهِنَّ. ﴿ ثُلَّةٌ ﴾ أُمّة. ﴿يَحْمُوم﴾ دُخان أَسْوَدَ. ﴿يُصِرُّونَ﴾ يُدِيمُونَ. ﴿ الْهِيمُ﴾ الإِبِلُ الظِّمَاءُ. ﴿لَمُغْرَمُونَ ﴾ لَمُلْزَمُونَ. ﴿رَوْحٌ﴾ جَنَّةٌ وَرَخاءٌ، ﴿وَرَيْحانٌ ﴾ الرِّزْقُ ﴿وَنُنشِأَكُمْ﴾ فِى أَىِّ خَلْقٍ نَشاءُ، وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ تَعْجَبُونَ. ﴿عُرُبًا﴾ مثقَّلة. واحدُها: عَـرُوبٌ مِثْلُ صَبُور وصُبُرٍ، يُسَـمّيها أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَةَ، وأَهْلُ الْمَدِينَةِ الغَنِجَةَ ، وأَهْلُ الْعِراقِ: الشَّكِلَةَ، وَقالَ فِى ﴿خافِضَةٌ ﴾ لِقَوْمٍ إِلى النَّارِ ﴿وَرافِعَةٌ ﴾ إِلى الْجَنَّة. ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ مَنْسُوجَة وَمِنْهُ ، وَضِينُ الـنَّاقَة. وَالْكُوبُ لا آذانَ لَهُ وَلا عُرْوَةَ. وَالأَبارِيقُ: ذَواتُ الآذانِ وَالْعُرَى. ﴿مَسْكُوبٍ﴾ جارٍ. ﴿وَفُرُشٍ مَـرْفُوعَـةٍ ﴾ بَعْـضُها فَـوْقَ بَعْضٍ . ﴿مُتْـرَفِينَ﴾ مُتَـمَتِّعِينَ. مَـدِينِينَ مُحـاسَبِينَ. ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ هِىَ النُّطْفَةُ فِى أَرْحـامِ النِّساء ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ لِلْمُسافِرِينَ. وَالْقِىُّ: الْقَفْرُ. ﴿بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ. وَيُقالُ : بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذا سَقَطْنَ. وَمَواقِعُ وَمَوْقِعٌ واحِدٌ . ﴿ مُدْهِنُونَ ﴾ مكذِّبون، مثلُ ﴿ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ ﴿فَسَلامٌ لَكَ﴾ أَىْ مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ وَأُلْغِيَتْ «إِنَّ» وَهْوَ مَعْناها كَما تَقُولُ أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذا كانَ قَدْ قالَ إِنِّى مُسافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ. وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ : فَسَقْيًا مِنَ الرِّجالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلامَ فَهْوَ مِنَ الدُّعاءِ . ﴿ تُورُونَ ﴾ تَسْتَخْرِجُونَ . أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ . ﴿ لَغْوًا ﴾ باطِلاً ﴿ تَأْثِيمًا ﴾ كَذِبًا .

١ - باب قَوْله : ﴿وَظِلٍّ مَمْدُود﴾

٤٨٨١ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْـدِ الله ، حَدَّثَنَا سُـفْيانُ عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْـرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِىّ ﷺ قـالَ : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ شَجَـرَةً يَسِيـرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مِـائَةَ عَامٍ لا

يَقْطَعُهَا وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ » .

٥٧ - تفسير سورة الحديد

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ مُجاهِدٌ: ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ﴾ مُعَمَّرِينَ فيهِ. ﴿مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾ مِنَ الضَّلالَةِ إِلَى الهُدَى. ﴿وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ﴾ جُنَّةٌ وَسِلاحٌ. ﴿مَوْلاكُمْ﴾ أَوْلَى بِكُمْ. ﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ﴾ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ. يُقالُ ﴿الظَّاهِرُ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿وَالباطِنُ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ : انْتَظِرُونا .

٥٨ - تفسير سورة المجادلة

وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ يُحادُّونَ ﴾ يُشاقُّونَ اللهَ . ﴿ كُبِتُوا ﴾ أُخْزُوا مِنَ الخِزْيِ . ﴿ اسْتَحْوَذَ ﴾ غَلَبَ .

٥٩ - تفسير سورة الحَشْر

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) الجلاء من أرض إلى أرض .

١ - بـــاب

٤٨٨٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الرَّحيمِ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ، قالَ : التَّوْبَةُ هِيَ الفاضِحَةُ . ما زالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّها لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلا ذُكِرَ فِيها . قالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الأَنْفالِ ، قالَ : نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ، قالَ : قُلْتُ سُورَةُ الحَشْرِ . قالَ : نزلَت في بَنِي النَّضِيرِ .

٤٨٨٣ - حدثنا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدٍ قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : سُورَةُ الحَشْرِ ، قالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ .

٢ - باب قَوْلِه : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾ نخلة ما لم تكن عجوةً أو بَرْنِيَّةً

٤٨٨٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ البُوَيْرَةُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ ﴾ .

٣ - باب : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه ﴾

٤٨٨٥ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ عَمْرٍو ، وعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مالِكِ ابْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثانِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَتْ أَمْوالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلا رِكابٍ ، فَكانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خاصَّةً يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْها نَفَقَةَ سَنَتِهِ ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ فِي السِّلاحِ وَالكُراعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ .

٤ - باب : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾

٤٨٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله، قالَ : لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله فَبَلَغَ ذلكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِى أَسَدٍ يُقالُ لَها : أُمُّ يَعْقُوبَ فَجاءَتْ ، فَقالَتْ: إنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ . فَقَالَ : وَمَا لِى لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَنْ هُوَ فِى كِتَابِ الله ، فَقالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَما وَجَدْتُ فيه ما تَقُولُ ، قالَ : لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَما قَرَأْتِ : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ قالَتْ : بَلَى، قالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ . قالَتْ: فَإِنِّى أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ. قالَ: فَاذْهَبِى فَانْظُرِى، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حاجَتِها شَيْئًا ، فَقالَ: « لَوْ كانَتْ كَذلكَ مَا جَامَعَتْنَا » .

٤٨٨٧ - حدّثنا عَلِى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ سُفْيانَ ، قالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْوَاصِلَةَ ، فَقالَ : سَمِعْتُهُ مِنَ امْرَأَةٍ يُقالُ لَها : أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الله مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ .

٥ - باب : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ ﴾

٤٨٨٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حدثَنا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِى ابْنَ عَيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قالَ: قالَ عُمَرُ رَضِىَ الله عَنْهُ : أُوصِى الْخَلِيفَةَ بِالْمُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأُوصِى الْخَلِيفَةَ بِالأَنْصارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهاجِرَ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ .

٦ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ الْخَصاصَةُ : الْفاقَةُ . الْمُفْلِحُونَ : الْفائِزُونَ بِالْخُلُودِ . الْفَلاحُ : الْبَقاءُ حَىَّ عَلَى الْفَلاحِ. عَجِّلْ . وَقالَ الْحَسَنُ: حَاجَةً : حَسَدًا

٤٨٨٩ - حدّثنى يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامة ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوانَ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ الله ﷺ فَقالَ : يا رَسُول الله أَصابَنِى الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إلى نِسائه فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَلا رَجُلٌ يضيفه هذا اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ الله ، فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ : أَنَا يا رَسُولَ الله ، فَذَهَبَ إلى أَهْلِه ، فَقالَ لامْرَأَتِه ضَيْفُ رَسُول الله ﷺ : لا تَدَّخِرِيه شَيْئًا . قالَتْ : وَالله ما عِنْدِى إلا قُوتُ الصِّبْيَة ، قالَ : فَإِذا أَرادَ الصِّبْيَةُ العَشَاء فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعالَىْ فَأَطْفِئِى السِّراجَ وَنَطْوِى بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ ، فَفَعَلَتْ ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلى رَسُول الله ﷺ فَقالَ : « لَقَدْ عَجِبَ الله عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلانٍ وَفُلانَةٍ » ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

٦٠ – تفسير سورة الممتحنة

وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً ﴾ . لا تُعَذِّبْنا بِأَيْدِيهِمْ . فَيَقُولُونَ لَوْ كانَ هَؤُلاءِ عَلَى الْحَقِّ ما أَصابَهُمْ هذا . ﴿ بِعَصَمِ الْكَوافِرِ ﴾ أَمَرَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِراقِ نِسائِهِمْ كُنَّ كَوافِرَ بِمَكَّةَ .

١ – باب : ﴿ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ ﴾

٤٨٩٠ – حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بن دِينارٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِى رافِعٍ كاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدادَ فَقالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْها ، فَذَهَبْنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حَتَّى أَتَيْنا الرَّوْضَةَ فَإِذا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنا : أَخْرِجِى الْكِتابَ ، فَقالَتْ : ما مَعِى مِنْ كِتابٍ ، فَقُلْنا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فَأَتَيْنا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلى أُناسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ ما هذا يا حاطِبُ ؟ قالَ : لا تَعْجَلْ عَلَيَّ يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ لَهُمْ قَراباتٌ يَحْمُونَ بِها أَهْلِيهِمْ وَأَمْوالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فاتَنِى مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرابَتِى وَما فَعَلْتُ ذلِكَ كُفْراً وَلا ارْتِداداً عَنْ دِينِى ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ »، فَقالَ عُمَرُ : دَعْنِى يا رَسُولَ اللهِ ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقالَ : « إِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ » فَقالَ : : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » قالَ عمرو : وَنَزَلَت فيه الآية: ﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾، قالَ: لا أدرى. الآية فى الحديث أو قول عمرو.

– حدّثنا عَلِى قِيلَ لِسُفْيانَ : فِى هذا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى ﴾ قالَ سُفْيانُ هذا فِى حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ، ما تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا وَما أرى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِى .

٢ – باب : ﴿ إِذَا جاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾

٤٨٩١ – حدّثنا إِسْحاقُ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِناتِ بِهذِهِ الآيَةِ بِقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ إِلى قَوْلِهِ : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهذا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِناتِ ، قالَ لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ بايَعتك كلامًا» وَلا وَاللهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَط فِى الْمُبايَعَةِ . ما يُبايِعُهُنَّ إِلا بِقَوْلِهِ : « قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذلِكَ » . تابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقالَ إِسْحاقُ بْنُ راشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ .

٣ - باب : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾

٤٨٩٢ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بنت سيرين عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : بايَعْنا رَسُولَ الله ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا : ﴿ أَن لا يُشْرِكْنَ بالله شَيْئًا ﴾ وَنَهَانا عَنْ النِّيَاحَة فَقَبَضَت امْرَأَةٌ يَدَها ، فَقالَتْ: أَسْعَدَتني فُلانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فما قالَ لَها النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ؟ فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا .

٤٨٩٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبِي ، قال: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ قالَ : إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ الله للنساء .

٤٨٩٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَناهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبادَةَ بْنَ الصَّامِت رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : «أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بالله شَيْئًا وَلا تَزْنُوا ولا تَسْرِقُوا » وَقَرَأَ آيَةَ النِّساء وأَكْثَرُ لَفْظ سُفْيانَ قَرَأَ الآيَةَ : «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلك شَيْئًا فَعُوقِبَ فهو كفَّارةٌ لَهُ ومن أصاب منها شيئًا من ذلك فستره الله فهو إلى الله إن شاء عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ » . تابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَرٍ .

٤٨٩٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحِيم ، حَدَّثَنا هارُونُ بْنُ مَعْرُوف ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ وَهْب ، قالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْج أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِم أَخْبَرَهُ عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ: شَهِدْتُ الصَّلاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَة ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ ، فَنَزَلَ نَبِيُّ الله ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجالَ بِيَدِه ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّساءَ مَعَ بِلال ، فَقالَ : ﴿ يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لا يُشْرِكْنَ بالله شيئا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّها، ثُمَّ قالَ : حِينَ فَرَغَ : « أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ » ؟ وَقالَتْ امْرَأَةٌ واحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُها : نَعَمْ ، يا رَسُولَ الله؟ لا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ ؟ ، قالَ : فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ وَالْخَواتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلال .

٦١ - تفسير سورة الصَّفِّ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ مَنْ أَنْصارِي إِلى الله ﴾ مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى الله ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ مَرْصُوصٌ ﴾ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقالَ غَيْرُهُ : بِالرَّصاصِ .

١ - بابٌ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

٤٨٩٦ - حدثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم عَنْ أَبِيه رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْماءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

٦٢ - تفسير سُورَة الجُمُعَة

١ - بابٌ قَوْلُه : ﴿ وآخَرِينَ منهُمْ لَمَّا يَلْحقُوا بهمْ ﴾ وقَرَأَ عُمَرُ « فَامْضُوا إلَى ذكْرِ الله »

٤٨٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله ، قالَ : حَدَّثَنى سُلَيْمانُ بْنُ بلال ، عَنْ ثَوْر ، عَنْ أَبى الْغَيْث ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عنْدَ النَّبى ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْه سُورَةُ الْجُمُعَة : ﴿ وآخَرِينَ منهُمْ لَمَّا يَلْحقُوا بهمْ ﴾ قالَ : قُلْتُ : مَنْ هُم يا رَسُولَ الله ؟ فَلَمْ يُرَاجعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاثًا وَفينا سَلْمانُ الْفارسى وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمانَ ، ثُمَّ قالَ : « لَوْ كانَ الإيمانُ عنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رجالٌ أَوْ رَجُلٌ منْ هَؤُلاء » .

٤٨٩٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْد الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيز أَخْبَرَنى ثَوْرٌ عَنْ أَبى الْغَيْث عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبىِّ ﷺ : « لَنَالَهُ رجالٌ منْ هَؤُلاء » .

٢ - باب : ﴿ وَإذَا رَأَوْا تجَارَةً ﴾

٤٨٩٩ - حدّثنى حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا خالدُ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا حُصَيْنٌ عَنْ سالم بْن أَبى الْجَعْد ، وَعَنْ أَبى سُفْيانَ ، عَنْ جابر بْن عَبْد الله رَضىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : أَقْبَلَتْ عيرٌ يوم الْجُمُعَة وَنَحْنُ مَعَ النَّبىِّ ﷺ فَثارَ النَّاسُ إلا اثْنا عَشَرَ رَجُلاً فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإذَا رَأَوْا تجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إلَيْهَا ﴾ .

٦٣ - تفسير سُورَة ﴿ الْمُنَافقونَ ﴾

(بِسْمِ الله الرَّحْمن الرَّحيم)

١ - بابٌ قَوْلُه ﴿ إذا جَاءَكَ الْمُنَافقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسُولُ الله - إلى لكاذبُونَ ﴾

٤٩٠٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاء ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ ، عَنْ أَبى إسْحاقَ عَنْ زَيْد بْن أَرْقَمَ ، قالَ : كُنْتُ فى غَزاة ، فَسَمعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ يَقُولُ : لا تُنْفقُوا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُول الله حَتَّى يَنْفَضُّوا منْ حَوْله ، وَلَوْ رَجَعْنا منْ عنده لَيُخْرجَنَّ الأَعَزُّ منْهَا الأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذلكَ لعَمِّى أَوْ لعُمَرَ ، فَذَكَرَهُ للنَّبىِّ ﷺ فَدَعانى ، فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إلى عَبْد الله بْن أُبَىٍّ وَأَصْحابه فَحَلَفُوا ما قالُوا فَكَذَّبَنى رَسُولُ الله ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصابَنى هَمٌّ لَمْ يُصبْنى مثْلُهُ قَطُّ فَجَلَست فى الْبَيْت فَقالَ لى عَمِّى : ما أَرَدْتَ إلى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَقَتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى : ﴿ إذَا جَاءَكَ الْمُنَافقُونَ ﴾ فَبَعَثَ إلَىَّ النَّبىُّ ﷺ فَقَرَأَ فقال : « إنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ » .

٢ - باب : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً ﴾ يَجتَنُّونَ بها

٤٩٠١ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبى إياس ، حَدَّثَنا إسْرائيل عَنْ أَبى إسْحاقَ عَنْ زَيْد بْن أَرْقَمَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ مَعَ عَمى فَسَمعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ : لا تُنْفقُوا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُول الله ﷺ حَتَّى يَنْفَضُّوا ، وَقالَ أَيْضًا : لَئنْ رَجَعْنا إلى الْمَدينَة لَيُخْرجَنَّ الأَعَزُّ منْهَا الأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذلكَ لعَمّى ، فَذَكَرَ عَمّى لرَسُول الله ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إلى عَبْد الله بْن أُبَىٍّ

وأصحابه فحلفوا ما قالوا، فصدَّقهم رسولُ الله ﷺ وكذَّبني، فأصابني هم لم يُصبني مثلُه فجلستُ في بيتي فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إذا جاءكَ المُنافقون﴾ إلى قوله: ﴿ هم الَّذين يقولونَ لا تُنفقوا علَى مَنْ عندَ رسولِ الله ﴾ إلى قوله: ﴿ ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ ﴾، فأرسلَ إليَّ رسولُ الله ﷺ فقرأها عليَّ ثُمَّ قالَ: « إنَّ الله قدْ صدَّقَكَ ».

٣ - باب قَوْله: ﴿ ذَلكَ بأنَّهُمْ آمنُوا ثُمَّ كفرُوا فطُبعَ عَلَى قُلُوبهمْ فهُمْ لا يفْقهُونَ ﴾

٤٩٠٢ - حدثنا آدم، حدَّثنا شُعبةُ عن الحكمِ قالَ: سمعتُ مُحمَّدَ بنَ كعبٍ القُرظيَّ، قالَ: سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضيَ الله عنهُ قالَ: لمَّا قالَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ: لا تُنفقوا علَى مَنْ عندَ رسولِ الله: وقالَ أيضًا: لئنْ رجعنا إلى المدينة أخبرتُ به النبيَّ ﷺ فلامني الأنصارُ وحلفَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ما قالَ ذلكَ فرجعتُ إلى المنزلِ فنمتُ فدعاني رسولُ الله ﷺ فأتيتُه، فقالَ: «إنَّ اللهَ قدْ صدَّقكَ ونزلَ: ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا﴾ الآيةَ». وقالَ ابنُ أبي زائدةَ عنِ الأعمشِ عنْ عمرٍو عنِ ابنِ أبي ليلى عنْ زيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ.

باب

﴿ وإذا رأيتهُمْ تُعجبُكَ أجسامُهُمْ وإنْ يقُولُوا تسْمعْ لقولهمْ كأنَّهُمْ خُشُبٌ مُسنَّدةٌ يحسبُونَ كُلَّ صيحةٍ عليهمْ هُمُ العدُوُّ فاحذرْهُمْ قاتلهُمُ اللهُ أنَّى يُؤفكُونَ ﴾.

٤٩٠٣ - حدثنا عمرُو بنُ خالد، حدَّثنا زهيرُ بنُ معاويةَ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قالَ: سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ قالَ: خرجنا معَ النبيِّ ﷺ في سفرٍ أصابَ النَّاسَ فيه شدَّةٌ، فقالَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ لأصحابه: لا تُنفقوا على مَنْ عندَ رسولِ الله حتَّى ينفضُّوا منْ حولِه. وقالَ: لئنْ رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتهُ، فأرسلَ إلى عبد الله بنِ أُبيٍّ فسألَهُ فاجتهدَ يمينَهُ ما فعلَ قالوا: كذبَ زيدٌ رسولَ الله ﷺ فوقعَ في نفسي ممَّا قالوا شدَّةٌ حتَّى أنزلَ الله عزَّ وجلَّ تصديقي في ﴿ إذا جاءكَ المُنافقُون﴾ فدعاهُمُ النبيُّ ﷺ ليستغفرَ لهُمْ فلوَّوا رُؤوسَهُمْ. وقولُهُ: ﴿ خُشُبٌ مُسنَّدةٌ﴾، قالَ: كانُوا رجالاً أجملَ شيءٍ.

٤ - بابٌ قَوْله:

﴿ وإذا قيلَ لهُمْ تعالَوْا يستغفرْ لكُمْ رسُولُ الله لوَّوْا رُءُوسهُمْ ورأيتهُمْ يصُدُّونَ وهُمْ مُستكبرونَ ﴾، حرَّكوا. استهزؤوا بالنبيِّ ﷺ ويُقرأُ بالتَّخفيف منْ لويتُ

٤٩٠٤ - حدثنا عُبيدُ الله بنُ مُوسى، عنْ إسرائيلَ عنْ أبي إسحاقَ عنْ زيدِ بنِ أرقمَ، قالَ: كُنتُ معَ عمِّي فسمعتُ عبدَ الله بنَ أُبيٍّ ابنَ سلولَ يقولُ: لا تُنفقوا على مَنْ عندَ رسُولِ الله حتَّى ينفضُّوا، ولئنْ رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ فذكرتُ ذلكَ لعمِّي فذكرَهُ عمِّي للنبيِّ ﷺ وصدَّقهُمْ، فدعاني فحدَّثتُهُ فأرسلَ إلى عبدِ الله بنِ أُبيٍّ وأصحابه فحلفُوا ما قالُوا وكذَّبني النبيُّ ﷺ

فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي وقال عمي: ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك فأنزل الله تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾ وأرسل إلى النبي ﷺ فقرأها وقال: «إن الله قد صدقك».

٥ - باب قوله: ﴿سواءٌ عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾

٤٩٠٥ - حدثنا علي، حدثنا سفيان، قال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة، قال سفيان: مرة في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذاك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال دعوى جاهلية» قالوا: يا رسول الله: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنة» فسمع بذاك عبد الله بن أبي، فقال: فعلوها؟ أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فبلغ النبي ﷺ، فقام عمر، فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد. قال سفيان فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابراً كنا مع النبي ﷺ.

٦ - باب قوله: ﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾ يتفرقوا ﴿ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون﴾

٤٩٠٦ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى ابن عقبة، قال: حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: حزنت على من أصيب بالحرة فكتب إلي زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار» وشك ابن الفضل في أبناء أبناء الأنصار، فسأل أنساً بعض من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوفى الله له بأذنه.

٧ - باب: ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾

٤٩٠٧ - حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، قال: حفظناه من عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين فسمعها رسول الله ﷺ قال: «ما هذا» فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال

الْمُهاجِرِيُّ: يا لَلْمُهاجِرِينَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» قالَ جابِر: وَكانَت الأنْصارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهاجِرُونَ بعدُ، فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ أوَ قَدْ فَعَلُوا؟ وَالله لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ فَقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رَضِيَ الله عَنْهُ: دَعْنِي يا رَسُولَ الله أضْرِبْ عُنُقَ هذَا الْمُنافِقِ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصْحَابَهُ» .

٦٤ - سورة التغابن

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ الله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِالله يَهْدِ قَلْبَهُ﴾: هُوَ الَّذِى إذا أصابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ بِها وَعَرَفَ أنَّها مِنَ الله ، وَقالَ مُجاهِدٌ : التَّغابُنُ غَبْنُ أهْلِ الْجَنَّةِ أهْلَ النَّارِ . إن ارْتَبْتُمْ . إنْ لَمْ تَعْلَمُوا أتَحِيضُ أمْ لا تَحِيضُ . فَاللائِى قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللائِى لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أشْهُرٍ .

٦٥ - تفسير سورة الطلاق

١ - باب : وَقالَ مُجاهِدٌ : وَبالَ أمْرِها : جَزاءَ أمْرِها

٤٩٠٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، قالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أخْبَرَنِي سالِمٌ أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أخْبَرَهُ أنَّهُ طَلَّقَ امْرَأتَهُ وَهِيَ حائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قالَ : « لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ العِدَّةُ كما أمَرَهُ اللهُ » .

٢ - باب : ﴿ وَأُولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أمْرِهِ يُسْرًا ﴾ . وَأُولاتُ الأحْمالِ واحِدُها ذاتُ حَمْلٍ

٤٩٠٩ - حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيَى ، قالَ : أخْبَرَنِي أبو سَلَمَةَ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأبُو هُرَيْرَةَ جالِسٌ عِنْدَهُ ، فَقالَ : أفْتِنِي فِي امْرَأةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِها [2] بِأرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرُ الأجَلَيْنِ ، قُلْتُ أنَا : وَأُولاتُ الأحْمالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، قالَ أبُو هُرَيْرَةَ : أنَا مَعَ ابْنِ أخِي يَعْنِي أبَا سَلَمَةَ فَأرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْألُها، فَقالَتْ : قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ ، فَأنْكَحَها رَسُولُ الله ﷺ ، وَكانَ أبُو السَّنابِلِ فِيمَنْ خَطَبَها .

٤٩١٠ - وَقالَ سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ: وَأبُو النُّعْمانِ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيها عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أبِي لَيْلَى وَكانَ أصْحابُهُ يُعَظِّمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الأجَلَيْنِ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحارِثِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ، قالَ: فَضَمَّزَ لِي بَعْضُ أصْحابِهِ، قالَ مُحَمَّدٌ فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إنِّي إذًا لَجَرِيءٌ، إنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي ناحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيا وَقالَ: لكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذاكَ، فَلَقِيتُ أبا عَطِيَّةَ مالِكَ بْنَ عامِرٍ فَسَألْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ

عَنْ عَبْد الله فيها شيْئًا فقالَ: كُنَّا عندَ عَبْد الله ، فقالَ: أتجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْليظَ ولا تجْعَلُونَ عَلَيْها الرخصة، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساء القُصْرى بَعْدَ الطُّولَى: ﴿وأُولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ .

٦٦ - تفسير سورة التَّحريم
(بِسْم الله الرَّحْمن الرَّحيم)

١ - بابٌ :﴿يَا أَيُّهَا النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغي مَرْضَاةَ أَزْوَاجكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾

٤٩١١ - حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ . حَدَّثَنا هشامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ حكيم ، عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : فِي الْحَرامِ يُكَفِّرُ وَقالَ ابْنُ عَبَّاس: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

٤٩١٢ - حدثنا إبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاءٍ، عَنْ عُبَيْد ابْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَب ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَها فَـوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغافيرَ إنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغافيرَ قالَ : لا ولَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَب ابْنَةِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لا تُخْبِرِي بِذلكَ أَحَدًا .

٢ - باب قوله : ﴿تَبْتَغي مَرْضَاةَ أَزْوَاجكَ ... قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

٤٩١٣ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلال عَنْ يَحْيى عَنْ عُبَيْد بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ أَنَّهُ قالَ : مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَما أَسْتَطيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حاجًا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، عَدَلَ إلَى الأَراكِ لِحاجَةٍ لَهُ ، قالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ : يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مَنِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْواجِه ، فَقالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعائشَةُ ، قالَ فَقُلْتُ : وَالله إنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هذا مُنْذُ سَنَةٍ فَما أَسْتَطيعُ هَيْبَةً لَكَ ، قالَ : فَلا تَفْعَلْ ما ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْني فَإِنْ كانَ لي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِه، قالَ: ثُمَّ قالَ عُمَرُ: وَالله إنْ كُنَّا في الْجاهِلِيَّةِ ما نَعُدُّ لِلنِّساءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ الله فيهِنَّ ما أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ ما قسمَ قالَ : فَبَيْنا أَنَا في أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إذْ قالَتْ امْرَأَتي: لَوْ صَنَعْتَ كَذا وَكَذا قالَ: فَقُلْتُ لَها: ما لَكِ وَلِما هَهُنا فيما تَكَلُّفُكِ في أَمْرٍ أُرِيدُهُ، فَقالَتْ لي عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ما تُرِيدُ أَنْ تُراجَعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُراجِعُ رَسُولَ الله ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبانَ . فَقامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِداءَهُ مَكانَهُ حَتى دَخَلَ عَلى حَفْصَةَ ، فَقالَ لَها : يا بُنَيَّةُ إنَّكِ لَتُراجِعينَ رَسُولَ الله ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبانَ ؟ فَقالَتْ حَفْصَةُ: وَالله إنَّا لَنُراجِعُهُ. فَقُلْتُ: تَعْلَمينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ الله: وَغَضَبَ رَسُولِه ﷺ. يا بُنَيَّةُ لا يَغُرَّنَّكِ هذه الَّتي أَعْجَبَها حُسْنُها حُبُّ رَسُولِ الله

ﷺ إيَّاها يُريدُ عائشَةَ قالَ: ثُمَّ خرَجْتُ حتَّى دَخَلْتُ على أُمِّ سَلَمَةَ لقرابتى منها، فكَلَّمْتُها فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجبًا لَكَ يَا ابنَ الخَطَّاب دَخَلْتَ فى كُلِّ شَىْءٍ حتَّى تبتغى أنْ تَدْخُلَ بيْنَ رَسُولِ الله ﷺ وأزْواجه فأخَذَتْنى وَالله أخذا كَسَرَتْنى عَنْ بَعْضِ ما كُنْتُ أجِدُ ، فخَرَجْتُ منْ عندها وكانَ لى صاحبٌ منَ الأنْصار إذا غبْتُ أتانى بالخَبَر ، وإذا غابَ كُنْتُ أنَا آتيه بالخَبَر ونَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلكًا منْ مُلُوك غَسَّانَ ، ذُكرَ لَنا أنَّهُ يُريدُ أنْ يَسيرَ إلَيْنا فَقَد امْتَلأَتْ صُدُورُنا منْهُ ، فَإذا صاحبى الأنْصاريُّ يَدُقُّ البابَ فَقالَ : افتَح افتَح؟ فَقُلْتُ جاءَ الغَسَّانيُّ فَقالَ : بَلْ أشَدُّ منْ ذلكَ اعْتَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ أزْواجَهُ فَقُلْتُ : رَغمَ أنْفُ حَفصَةَ وَعائشَةَ فَأخَذْتُ ثَوْبى فَأخْرُجُ حتَّى جئْتُ فَإذا رَسُولُ الله ﷺ فى مَشْرُبَة لَهُ يرقى علَيْها بعَجَلَة وَغُلامٌ لرَسُول الله ﷺ أسْوَدُ على رأس الدَّرَجَة فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هذا عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب فَأذنَ لى قالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلى رَسُول الله ﷺ هذا الحَديثَ فَلَمَّا بَلَغْتُ حَديثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وإنَّهُ لَعَلى حَصيرٍ ما بَيْنَهُ وبَيْنَهُ شَىْءٌ ، وتَحْتَ رأسه أهَبٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَرَأيْتُ أثَرَ الحصير فى جَنْبه فَبَكَيْتُ فقالَ : « ما يُبْكيك » ؟ فَقُلْتُ يا رَسُولَ الله إنَّ كسْرى وَقَيْصَرَ فيما هُما فيه وأنْتَ رَسُولُ الله ، فَقالَ : أمَا تَرْضَى أنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا ولَنَا الآخرَةُ .

٣ - بابٌ

﴿ وَإذْ أَسَرَّ النَّبيُّ إلَى بَعْضِ أَزْوَاجه حَديثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ به وَأَظْهَرَهُ اللهُ عليه عرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا به قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنيَ العَليمُ الخَبيرُ ﴾ فيه عائشة عن النَّبيِّ ﷺ

٤٩١٤ - حدثنا عَلى، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيد قالَ : سَمعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ قالَ: سَمعْتُ ابْن عبَّاس رَضىَ الله عَنْهُما يَقُولُ : أرَدْتُ أنْ أسْألَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : يا أميرَ المُؤْمنينَ مَن المَرْأتان اللَّتان تَظاهَرَتا عَلى رَسُول الله ﷺ ؟ ، فَما أتْمَمْتُ كَلامى حتَّى قالَ : عائشَةُ وَحَفْصَةُ .

٤ - باب قوله :

﴿ إنْ تَتُوبَا إلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ . صَغَوْتُ وَأصْغَيْتُ : ملْتُ لتَصْغى : لتَميلَ. ﴿وَإنْ تَظاهَرَا عَلَيْه فَإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجبْريلُ وَصَالحُ المُؤْمنينَ وَالمَلائكَةُ بَعْدَ ذَلكَ ظَهيرٌ﴾ : عَوْنٌ. تَظاهَرُونَ: تَعاوَنُونَ. وَقالَ مُجاهدٌ: ﴿قُوا أنْفُسَكُمْ وَأهْليكُمْ﴾ أوْصُوا أنْفُسَكُمْ وَأهْليكُمْ بتَقْوَى الله وأدِّبُوهُمْ.

٤٩١٥ - حدثنا الحُمَيْدىُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيد قالَ: سَمعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ: سَمعْتُ ابْنَ عَبَّاس يَقُولُ : أرَدْتُ أنْ أسْألَ عُمَرَ عَن المَرْأتَيْن اللَّتَيْن تَظاهَرَتا عَلى رَسُول الله ﷺ فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أجدْ لَهُ مَوْضعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حاجا. فَلَمَّا كُنَّا بظَهْرانَ ذَهَبَ عُمَرُ لحاجَته، فَقالَ: أدْركْنى بالوَضُوء فَأدْرَكْتُهُ بالإدَاوَة فَجَعَلْتُ أسْكُبُ عَلَيْه ورَأيْتُ مَوْضعًا فَقُلْتُ : يا أميرَ المُؤْمنينَ مَن المَرْأتان اللَّتان تَظاهَرَتا قالَ ابْنُ عَبَّاس: فَما أتْمَمْتُ كَلامى حتَّى قالَ : عائشَةُ وَحَفْصَةُ.

٥ - باب قوله : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبدلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا منكُنَّ مُسْلمَات مُؤْمنَات قَانتَات تَائبَات عَابدَات سَائحَات ثَيِّبَات وَأَبْكَارًا ﴾

٤٩١٦ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ .

٦٧ - تفسير سُورَة تبارك الذى بيده الملك

التَّفَاوُتُ: الاخْتِلافُ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ. تَمَيَّزُ: تَقَطَّعُ. مَنَاكِبِهَا: جَوَانِبِهَا. تَدَّعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ. وَيَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَّاتٍ بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ. وَنُفُورٌ الْكُفُورُ.

٦٨ - تفسير سُورَة ن والقلم

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَخَافَتُونَ يَنْتَجُونَ السِّرَارَ وَالْكَلامَ الْخَفِيَّ. وَقَالَ قَتَادَةُ: حَرْدٍ جِدٌّ فِي أَنْفُسِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَضَالُّونَ: أَضْلَلْنَا. مَكَانَ جَنَّتِنَا. وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ: كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ ، وَهُوَ أَيْضاً كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ . وَالصَّرِيمُ أَيْضاً الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ .

١ - باب : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾

٤٩١٧ - حدثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ .

٤٩١٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ : كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ : كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » .

٢ - باب : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾

٤٩١٩ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِئَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا .

٦٩ - تفسير سُورَةُ الحاقَّة

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال ابنُ جُبَيْرٍ : ﴿حُسُومًا﴾ : مُتتابعة ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾: يُرِيدُ فيها

الرِّضا . ﴿ القاضيَةَ ﴾ : الْمَوْتَةَ الأُولَى الَّتى مُتُّها ثُمَّ أُحيا بَعْدَها . ﴿ مِنْ أَحَد عَنْهُ حاجزينَ ﴾ أَحَدٌ يكونُ للْجَمْعِ وللْواحد . وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ ﴿ الْوَتينُ ﴾ نياطُ الْقَلْب . قالَ ابْنُ عبَّاس ﴿ طَغى ﴾ كَثُرَ وَيُقالُ بالطاغية بِطُغْيانهمْ ويُقالُ طَغَتْ عَلَى الْخُزَّان كَما طَغَى الْماءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ .

٧٠ - تفسير سُورَةَ سَأَلَ سائلٌ (المعارج)

الْفَصيلَةُ أَصْغَرُ آبائه الْقُرْبى إلَيْه يَنْتَمى مَنْ انْتَمى . ﴿ لِلشَّوَى ﴾ الْيَدان والرِّجْلان والأَطْرافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يقالُ لَها شَواةٌ وَما كانَ غَيْرَ مَقْتَل فَهُوَ شَوًى . عِزينَ والْعِزُونَ الْجَماعاتُ وَواحدُها عزَةٌ ﴿ يُوفضونَ ﴾ الإيفاضُ الإسراعُ .

٧١ - تفسير سُورة إنا أرسلنا (سورة نوح عليه السلام)

﴿ أَطواراً ﴾ طوْرًا كَذا وَطَوْرًا كَذا . يُقالُ : عَدا طَوْرَهُ أَىْ : قَدْرَهُ ، وَالْكُبَّارُ أَشَدُّ منَ الكُبَار ، وكَذلكَ جمَّالٌ وَجَميلٌ لأَنَّها أَشَدُّ مُبالَغَةً ، وكُبَّارٌ : الْكَبيرُ . وكُبَارًا أَيْضًا بالتَّخْفيف ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ . دَيَّارًا منَ دَوْر . وَلَكنَّهُ فَيْعَالٌ منَ الدَّوَران كَما قَرَأَ عُمَرُ الْحَىُّ الْقَيَّامُ وَهْىَ منْ قُمْتُ . وَقالَ غَيْرُهُ ﴿ديَّاراً﴾ أَحَدًا ﴿ تَبَاراً ﴾ هَلاكًا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاس ﴿ مدْراراً ﴾ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضًا ﴿وَقاراً﴾ عَظَمَةً .

١ - باب : ﴿ ولا تَذَرُنَّ وداً ولا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾

٤٩٢٠ - حدثنا إبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقالَ عَطاءٌ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضىَ الله عَنْهُما صارَتِ الأَوْثانُ الَّتى كانَتْ فى قَوْمِ نُوحٍ فى الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَّا ود كانَتْ لكَلْبٍ بدَوْمَة الْجَنْدَل ، وأَمَّا سُواعٌ كانَتْ لهُذَيْلٍ ، وأَمَّا يَغُوثُ فكانَتْ لمُراد ثُمَّ لبنى غُطَيْف بالْجَوْف عنْدَ سبإ ، وأَمَّا يَعُوقُ فكانَتْ لهَمْدانَ ، وأَمَّا نَسْرٌ فكانَتْ لحمْيَر لآل ذى الْكَلاع أَسْماءُ رجال صالحينَ منْ قَوْمِ نوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطانُ إلى قَوْمهمْ أَنْ انْصبُوا إلى مَجالسهم الَّتى كانُوا يَجْلسُونَ أَنْصابًا وَسَمُّوها بأَسْمائهمْ فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إذا هَلَكَ أُولئكَ وَتَنَسَّخَ العلم عُبِدت .

٧٢ - تفسير قل أُوحى إِلَىَّ (الجن)

١ - باب : قالَ ابْنُ عبَّاس : لبَدًا : أعوانًا

٤٩٢١ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبى بشْرٍ عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عبَّاس قالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ فى طائفة منْ أَصْحابه عامدينَ إلى سُوق عُكاظ ، وَقَدْ حيلَ بَيْنَ الشَّياطين وبَيْنَ خَبَرِ السَّماء ، وأُرْسلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَت الشَّياطينُ ، فَقالُوا : ما لَكُمْ ؟ قالوا: حيلَ بَيْنَنا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماء ، وأُرْسلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قالَ : ما حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماء إلا ما حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشارقَ الأَرْض وَمَغاربَها فَانْظُرُوا ما هذا الأَمْرُ الَّذى حَدَثَ ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشارقَ الأَرْض وَمَغاربَها يَنْظُرُونَ ما هذا الأَمْرُ الَّذى حالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماء ؟ قالَ : فَانْطَلَقَ

الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عامِدٌ إلى سُوقِ عُكاظٍ وَهُوَ يُصَلِّى بِأَصْحابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ ، فَقالُوا : هذا الَّذى حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ ، فَهُنالِكَ رَجَعُوا إلى قَوْمِهِمْ فقالُوا : يا قَوْمَنا ، إنا سَمِعْنا قرآنًا عَجَبًا يَهْدى إلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَل عَلى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِىَ إليه قول الجن .

٧٣ - تفسير سورة المزمل

وقالَ مُجاهِدٌ ﴿ وتَبَتَّل ﴾ أخْلِصْ . وَقالَ الْحَسَنُ : ﴿ أنكالاً ﴾ قُيُودًا . ﴿ مُنفطرٌ بهِ ﴾: مُثْقَلَةٌ بِهِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ الرَّمْلُ السَّائِلُ . ﴿ وَبِيلاً ﴾ شديدًا .

٧٤ - تفسير سُورَةِ الْمُدَّثِّر

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿عَسِيرٌ﴾: شَدِيدٌ. ﴿قَسْوَرَة﴾ رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْواتُهُمْ. وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الأَسَدُ وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ ، الرِّكْز : الصوت . ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ نافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ .

١ - بـــاب

٤٩٢٢ - حدثنا يَحْيى، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ المبارك عن يحيى عن أبى كَثِير سَأَلْتُ أَبا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَوَّل ما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قالَ : ﴿ يا أَيُّهَا المدثِّرُ ﴾ قُلْتُ : يقولُونَ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ فَقالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جابر بْن عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما عَنْ ذلكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذى قُلْتَ ، فَقالَ جابرٌ : لا أُحَدِّثُكَ إلا ما حَدَّثَنا رَسُولُ الله ﷺ قالَ : « جاوَرْتُ بحِراءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوارِى هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمالِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ أَمامِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ دَثِّرُونِى وَصُبُّوا عَلَىَّ ماءً بارِدًا » قالَ : « فَدَثَّرُونِى وَصَبُّوا عَلَىَّ ماءً بارِدًا » قالَ : « فَنَزَلَتْ : ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ » .

٢ - بابٌ قَوْله : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾

٤٩٢٣ - حدثنى مُحَمَّد بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِى وَغَيْرُهُ قالا : حَدَّثَنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما عن النَّبِىِّ ﷺ قالَ: « جاوَرْتُ بِحِراءٍ » مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْمُبارَكِ . ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ .

٣ - باب : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾

٤٩٢٤ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنا حَرْبٌ، حَدَّثَنا يَحْيى، قالَ: سَأَلْتُ أَبا سَلَمَةَ أَىُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ، فَقالَ: ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾، فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذى خَلَقَ﴾، فَقالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِالله، أَىُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ، فَقالَ: ﴿يا أَيُّهَا المدثر﴾،

فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ: ﴿اقْرَأْ باسم ربكَ الَّذي خَلَقَ﴾، فقالَ: لا أُخبِرُكَ إلا بما قالَ رَسُولُ الله ﷺ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «جاوَرْتُ في حِراء فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوارى هَبَطْتُ فاسْتَبْطَنْتُ الوادىَ فَنُوديتُ فَنَظَرْتُ أمامى وَخَلْفى وعَنْ يَمينى وَعَنْ شِمالى، فَإِذَا هُوَ جالسٌ عَلى عَرْشٍ بَيْنَ السَّماءِ وَالأرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونى وَصُبُّوا عَلَىَّ مَاءً بارِدًا وَأُنْزِلَ عَلَىَّ: ﴿يَأَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾».

٤ - باب: ﴿وثيابَكَ فَطَهِّرْ﴾

٤٩٢٥ - حدثنا يَحيى بْنُ بُكَيْر، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهاب، وَحَدَّثَنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق، أخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَأَخْبَرَنى أبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ، عَنْ جابِرِ ابنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْى، فَقالَ فى حَديثِه: «فَبَيْنَا أنَا أَمْشى إذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ فَرَفَعْتُ رَأْسى فَإِذَا المَلَكُ الَّذى جاءَنى بِحِراء جالسٌ عَلى كُرْسىٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالأرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونى زَمِّلُونى فَدَثَّرُونى فَأَنْزَلَ الله تَعالَى: ﴿يا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ﴾ إلى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ قَبْلَ أنْ تُفْرَضَ الصَّلاةُ... وَهِىَ الأوْثانُ».

٥ - باب ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ يُقالُ: الرُّجْزُ وَالرِّجْسُ: العَذابُ

٤٩٢٦ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، قالَ ابْنُ شِهاب: سَمِعْتُ أبا سَلَمَةَ، قالَ: أَخْبَرَنى جابِرُ بْنُ عَبْدِ الله أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْى: «فَبَيْنَا أنَا أَمْشى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ فَرَفَعْتُ بَصَرى قِبَلَ السَّماءِ فَإِذَا المَلَكُ الَّذى جاءَنى بِحِراء قاعِدٌ عَلى كُرْسىٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالأرْضِ فَجُئِثْتُ مِنه حتى هَوَيْتُ إلى الأرضِ فَجِئْتُ أهْلى، فَقُلْتُ: زَمِّلُونى زَمِّلُونى فَزَمَّلُونى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿يا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ إلى قَوْلِه: ﴿فَاهْجُرْ﴾. قالَ أبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ: الأوْثانُ ثُمَّ حَمِىَ الوَحْىُ وَتَتابَعَ.

٧٥ - تفسير سورة القيامة

١ - بـــاب

﴿لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ لِتَعْجَلَ به﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاس: ﴿سُدًى﴾ هَمَلاً ﴿لِيَفْجُرَ أَمامَهُ﴾ سَوْفَ أَتُوبُ، سَوْفَ أَعْمَلُ. ﴿لا وَزَرَ﴾ لا حِصْنَ

٤٩٢٧ - حدثنا الحُمَيْدِىُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أبى عائشةَ وَكانَ ثِقَةً عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما، قالَ: كانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْىُ حَرَّكَ به لِسانَهُ، وَوَصَفَ سُفْيانُ: يُرِيدُ أنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ الله: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾.

٢ - باب: ﴿إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾

٤٩٢٨ - حدثنا عبيد الله بْنُ مُوسى عَنْ إسْرائيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أبى عائشةَ، أنَّهُ سَأَلَ سَعيدَ بْنَ

جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِه تَعالى : ﴿ لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ ﴾ قالَ : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْه إذا أُنْزِلَ عَلَيْه فَقيلَ لَهُ : ﴿ لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ ﴾ يَخْشَى أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْهُ إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ أَنْ نَجْمَعَهُ في صَدْرِكَ ، وَقُرْآنَهُ : أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَإِذا قَرَأْناهُ يَقُولُ : أنزل عليه ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾ : أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلى لِسانِكَ .

٣ - باب : ﴿ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِع قُرْآنَهُ ﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَرَأْناهُ : بَيَّنَّاهُ . فَاتَّبِعْ : اعْمَلْ به

٤٩٢٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى عائشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِه: ﴿لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ لتَعْجَلَ به﴾ قالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ به لسانَهُ وَشَفَتَيْه فَيَشْتَدُّ عَلَيْه، وَكانَ يُعْرَفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ الله الآيَةَ الَّتِى فِى: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾: ﴿لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ لتَعْجَلَ به إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾. قالَ: عَلَيْنا أَنْ نَجْمَعَهُ فِى صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ فَإِذا أَنْزَلْناهُ فَاسْتَمِعْ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾ عَلَيْنا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسانِكَ، قالَ: فَكانَ إذا أَتاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَما وَعَدَهُ الله. ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ تَوَعُّدٌ.

٧٦ - تفسير سُورَةَ هل أتى على الإنسان [الإنسان]

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) يقالُ مَعْناهُ أَتى عَلَى الإنْسانِ ، (وَهَلْ) تكُونُ جَحْداً وَتَكُونُ خَبَراً ، وَهذا مِنَ الْخَبَرِ ، يَقُولُ : كانَ شَيْئاً فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً ، وذلكَ مِنْ حين خلقه مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيه الرُّوحُ . ﴿ أَمْشاجٍ ﴾ : الأَخْلاطُ : ماءُ الْمَرْأَةِ وَماءُ الرَّجُلِ، الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ ، وَيُقالُ : إذا خُلِطَ مَشِيجٌ ، كَقَوْلِكَ لَهُ خَلِيطٌ ، وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوط . وَيُقالُ سَلاسِلاً وَأَغْلالاً ، وَلَمْ يُجِزْهُ بَعْضُهُمْ . مُسْتَطِيراً ، ممتداً الْبَلاءُ . وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ ، يقالُ يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُماطِرٌ ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُماطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فى الْبَلاء . وَقالَ الْحَسَنُ : النَّضرةَ فِى الْوَجْهِ وَالسرور فِى الْقَلْبِ، وَقال ابْنُ عبّاسٍ: الأرائك السُّرر ، وَقال مقاتل : السّرُر الحجال من الدّر والياقوت. وقال البراء: وذُلّلت قطوفُها: يقطفونَ كيف شاؤوا، وقال مجاهد: سلسبيلاً: حديد الجرية. وَقالَ مَعْمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ فَهْوَ مَأْسُورٌ.

٧٧ - تفسير سُورَةَ والمُرْسَلات

وَقالَ مُجاهدٌ: جِمَالاتٌ: حِبالٌ. ارْكَعُوا: صَلُّوا. لا يَرْكَعُونَ: لا يُصَلُّونَ. وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لا يَنْطِقُونَ، وَالله رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ، الْيَوْمَ نَخْتِمُ ، فَقالَ : إِنَّهُ ذُو أَلْوانٍ : مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

١ - بـاب

٤٩٣٠ - حدّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ وَأُنْزِلَت عَلَيْه : ﴿وَالْمُرْسَلات ﴾ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْناها فَسَبَقَتْنا ، فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : «وُقِيَتْ

شرَرَكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّهَا » .

٤٩٣١ – حدثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الله ، أخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إسْرائيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بهذا، وعَنْ إسرائيلَ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله مِثْلَهُ. وتابَعَهُ أسْوَدُ بْنُ عامِرٍ عَنْ إسْرائيلَ. وقالَ حَفْصٌ وأبُو مُعاوِيَةَ وَسُلَيْمانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ إبْراهِيمَ عَنِ الأسْوَدِ: قالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أخْبَرَنا أبُو عَوانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله، وقالَ ابْنُ إسْحاقَ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الأسْوَدِ عَنْ أبِيهِ عَنْ عَبْدِ الله.

– حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ إبْراهِيمَ عَنِ الأسْوَدِ ، قالَ : قالَ عَبْدُالله بيْنَا نحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في غارٍ إذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ وَالْمُرْسَلات ﴾ ، فَتَلَقَّيْناها مِنْ فِيهِ وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها إذا خَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلَيْكُم اقْتُلُوهَا » قال : فَابْتَدَرْناهَا فَسَبَقَتْنَا ، قالَ : فَقَالَ : « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّهَا » .

٢ – باب قَوْله : ﴿ إنَّهَا تَرْمِي بشَرَرٍ كَالقَصْرِ ﴾

٤٩٣٢ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أخْبَرَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عابِسٍ ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ﴿ إنَّها تَرْمِي بشَرَرٍ كَالقَصْرِ ﴾ ، قالَ : كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلاثَةِ أذْرُعٍ أوْ أقَلَّ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ .

٣ – بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ كَأنَّهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ ﴾

٤٩٣٣ – حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيى أخْبَرَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ عابِسٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ﴿ تَرْمِي بشَرَرٍ كَالقَصْرِ ﴾ قالَ : كُنَّا نَعْمِدُ إلى الْخَشَبَةِ ثَلاثَةَ أذْرُعٍ وَفَوْقَ ذلكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ ، فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ . كَأنَّهُ جِمالاتٌ صُفرٌ حِبالُ السُّفُنِ ، تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأوْساطِ الرِّجالِ .

٤ – باب : ﴿ هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ ﴾

٤٩٣٤ – حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا الأعْمَشُ، حَدَّثَني إبْراهِيمُ عَنِ الأسْوَدِ عَنْ عَبْدِ الله، قالَ: بَيْنَما نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غارٍ إذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلات﴾ فَإنَّهُ لَيَتْلُوها وَإنِّي لأتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ، وَإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها إذ وَثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْتُلُوهَا»، فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كما وُقِيتُمْ شَرَّهَا» قالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أبِي في غارٍ بِمِنًى.

٧٨– تفسير سُورَة عَمَّ يَتَساءَلُونَ (النبأ)

قالَ مُجاهِدٌ لا يَرْجُونَ حِسَابًا : لا يخافونه لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ، لا يُكَلِّمُونَهُ إلا أنْ يَأذَنَ لَهُمْ. صَوَاباً : حَقًّا في الدُّنْيا وَعَمِلَ بِهِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَهَّاجًا : مُضِيئًا . وَقالَ غَيْرُهُ : غَسَاقاً:

غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ يَسِيلُ كَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسِيقَ واحِدٌ. عَطاءً حِسابًا : جَزاءً كافيًا . أعْطانى ما أحْسَبَنِى : أىْ كَفانى .

١ - باب : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ زُمَرًا

٤٩٣٥ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، أخْبَرَنا أبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى صالِحٍ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ » ، قالَ : أرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قالَ : « أبَيْتُ » ، قالَ : أرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قالَ : « أبَيْتُ » ، قالَ : أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ : « أبَيْتُ » ، قال : « ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ كَما يَنبتُ البَقْلُ لَيْسَ مِنَ الإنْسَانِ شَىْءٌ إلا يَبْلَى إلا عَظْمًا واحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ القِيامَةِ .

٧٩ - تفسير سُورَةِ وَالنَّازِعات

وَقالَ مُجاهِدٌ : الآيَةَ الكُبْرى : عَصاهُ وَيَدُهُ . يُقالُ : النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَواءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ وَالْباخِلِ وَالْبَخِلِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : النَّخِرَةُ : الْبالِيَةُ . وَالنَّاخِرَةُ : الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذى تَمُرُّ فيهِ الريحُ فَيَنْخَرُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْحافِرَةِ إلى أمْرِنا الأوَّلِ إلَى الْحَياةِ. وَقالَ غَيْرُهُ : أيَّانَ مُرْسَاهَا : مَتى مُنْتَهاها . وَمُرْسَى السَّفِينَةِ ، حَيْثُ تَنْتَهى .

١ - بـــاب

٤٩٣٦ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ ، حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا أبُو حازِمٍ ، حَدَّثَنا سَهْلُ ابْنُ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « بِإصْبَعَيْهِ هكَذَا بِالْوُسْطَى وَالتى تَلِى الإبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ .

٨٠ - تفسير سُورَةِ عبس

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ) ﴿ عَبَسَ ﴾ كَلَحَ وَأعْرَضَ . وَقالَ غَيْرُهُ : مُطَهَّرَةٍ لا يَمَسُّها إلا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمُ الْمَلائِكَةُ ، وَهذا مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أمْراً ﴾ جَعَلَ الْمَلائكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لأنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْها التَّطْهِيرُ ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَها أيْضاً . سَفَرَةٍ: الْمَلائكَةُ ، واحِدُهُمْ سافِرٌ ، سَفَرْتُ أصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ الْمَلائكَةُ إذَا نَزَلَتْ بِوَحْىِ اللهِ وَتَأدِيَتِه كَالسَّفِيرِ الَّذى يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقالَ غَيْرُهُ : تَصَدَّى تَغافَلَ عَنْهُ. وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ لَمَّا يَقْضِ ﴾ لا يَقْضِ أحَدٌ ما أُمِرَ بِه . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ تَرْهَقُها ﴾ تَغْشاها شِدَّةٌ. ﴿ مُسْفِرَةٌ ﴾ مُشْرِقَةٌ . ﴿ بِأيْدِى سَفَرَةٍ ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَتَبَةٍ ، ﴿أسْفاراً﴾ كُتُباً . ﴿تَلَهَّى﴾ تَشاغَلَ . يُقالُ واحِدُ الأسْفارِ سِفْرٌ .

٤٩٣٧ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، قالَ : سَمِعْتُ زُرارَةَ بْنَ أوْفى [illegible] عَنْ

سَعْد بْنِ هشامٍ عَنْ عـائشةَ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الَّذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ حـافظٌ لـهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ ، وَمَثَلُ الَّذى يَقْرَأُ وَهْوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهْوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

٨١ - تفسير سُورَةَ إذا الشمس كوِّرت (التكوير)

(بِسْمِ الله الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ) ﴿ انْكَدَرَتْ ﴾ : انْتَـثَرَتْ . وَقَالَ الْحَـسَنُ : ﴿ سُجِّـرَتْ﴾: ذَهَبَ ماؤُها فَلا يَبْقى قَطْرَةٌ وَقَالَ مُجاهِدٌ ﴿ الْمَسْجُورُ ﴾ الْمَمْلُوءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿سُجِرَتْ﴾ أُفْضِىَ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، فَصـارَتْ بَحْراً واحداً . ﴿ وَالْخُنَّسُ ﴾ تَخْنِسُ فى مَجـراها تَرْجِع . وَتَكْنِسُ تَسْتَتِـرُ كَما تَكْنِسُ الظِّبَاءُ . ﴿ تَنَفَّسَ ﴾ ارْتَفَعَ النَّهارُ . « وَالظَّنِينُ » الْمُتَّهَمُ وَالضَّنِينُ يضَنُّ بِهِ . وَقالَ عُمَرُ ﴿ النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ يُزَوَّجُ نَظِيـرُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّـةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَـرأَ رَضِىَ الله عَنْـهُ : ﴿ احْـشُـرُوا الَّذِيـنَ ظَلَمُـوا وأَزْوَاجَهُمْ﴾ . ﴿ عَسْعَسَ ﴾ : أَدْبَرَ .

٨٢ - تفسير سُورَةَ إذا السماءُ انفطرتْ (الانفطار)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : فُجِّرَتْ : فاضَتْ . وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعاصِمٌ ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ بِالتَّخْفِيفِ . وَقَـرَأَهُ أَهْلُ الْحِجازِ بِالتَّشْدِيدِ وَأَرادَ مُعْـتَدِلَ الْخَلْقِ . وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِى فِى أَىِّ صُورَةٍ شاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ .

٨٣ - تفسير سُورَةَ ويلٌ للْمُطَفِّفِينَ (المطففين)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَـالَ مُجاهِدٌ: بَلْ رَانَ: ثَبْتُ الْخَطايا. ثُوِّبَ : جُوزِى. وَقَـالَ غيره: الْمُطَفِّفُ لا يُوَفِّى غَيْرَهُ .

١ - باب : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ ﴾

٤٩٣٨ - حدثّنا إبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « يَوْمَ يَقُـومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِى رَشْحِهِ إِلَى أَنْصافِ أُذُنَيْهِ » .

٨٤ - تفسير سُورَةَ إذا السماء انشقّتْ (الانشقاق)

قالَ مُجـاهِدٌ : كِتابَهُ بِشِمـالِهِ : يَأْخُذُ كِتابَهُ مِنْ وَراءِ ظَهْـرِهِ ، وَسَقَ : جَمَعَ مِنْ دابَّةٍ . ظَنَّ أن لَنْ يَحُورَ : لا يَرجِعَ إِلَيْنا .

١ - باب : ﴿ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حَساباً يَسِيراً ﴾

٤٩٣٩ - حدثّنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَـدَّثَنا يَحْيى عَنْ عُثْمانَ بْنِ الأَسْوَدِ ، قـالَ : سَمِعْتُ ابن أَبِى مُلَيْكَةَ عنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ (ح) .

وحدثّنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ

اللهُ عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح .

حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ أَبِي يُونُسَ حاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقاسِمِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَيْسَ أَحَدٌ يُحاسَبُ إِلا هَلَكَ » قالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداءَكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِسابًا يَسِيرًا﴾** قالَ: «يُحاسَبُ حِسابًا يَسِيرًا قالَ ذاكِ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسابَ هَلَكَ».

٢ - باب ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾

٤٩٤٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ، أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِياسٍ عَنْ مُجاهِدٍ قالَ: قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : **﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾** : حالاً بَعْدَ حال . قالَ : هذا نَبِيُّكُمْ ﷺ .

٨٥ - تفسير سُورَةَ الْبُرُوجِ

قالَ مُجاهِدٌ : الأُخْدُودُ: شَقٌ فِي الأَرْضِ. فَتَنُوا: عَذَّبُوا. وَقال ابْنُ عَبَّاسٍ: الْوَدُودُ: الْحَبِيبُ. الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ.

٨٦ - تفسير سُورَةَ الطَّارِق

هُوَ النَّجْمُ ، وَما أَتاكَ لَيْلاً فَهُوَ طارِقٌ . **﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾** : الْمُضِيءُ . وَقالَ مُجاهِدٌ: **﴿ ذاتِ الرَّجْعِ ﴾** سَحابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ . **﴿ ذاتِ الصدْعِ ﴾** تَتَصَدَّعُ بِالنَّباتِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : **﴿ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾** لَحَق **﴿ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ ﴾** إِلا عَلَيْها حافِظٌ .

٨٧ - تفسير سُورَةَ سَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ الأَعْلى (الأعلى)

وَقالَ مُجاهِدٌ : **﴿ قَدَّرَ فَهَدى ﴾** قَدَّرَ لِلإِنْسانِ الشَّقاءَ وَالسَّعادَةَ وَهَدَى الأَنْعامَ لِمَراتِعِها .

٤٩٤١ - حدّثنا عَبْدانُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلا يُقْرِئانِنا الْقُرْآن ، ثُمَّ جاءَ عَمَّارٌ وَبِلالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَما رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلائِد وَالصِّبْيانَ يَقُولُونَ : هذا رَسُولُ اللهِ قَدْ جاءَ فَما جاءَ حَتَّى قَرَأْتُ : **﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى ﴾** فِي سُوَرٍ مِثْلِها .

٨٨ - تفسير سُورَةَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ (الغاشية)

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ **﴿ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ ﴾** النَّصارى ، وَقالَ مُجاهِدٌ **﴿ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾** بَلَغَ إِناها وَحانَ شُرْبُها . **﴿ حَمِيمٍ آنٍ ﴾** بَلَغَ إِناهُ . **﴿ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً ﴾** شَتْماً . الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقالُ لَهُ : الشِّبْرِقُ . يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ وَهُوَ سُمٌ . **﴿ بِمُسَيْطِرٍ ﴾** بِمُسَلَّطٍ وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ **﴿ إِيابَهُمْ ﴾** مَرْجِعَهُمْ.

٨٩ - تفسير سُورَةِ والفجر

وَقالَ مُجاهِدٌ : الْوِتْرُ اللهُ. ﴿إِرَمَ ذاتِ العمادِ﴾ يعنى: الْقَدِيمَةَ. وَالْعِمادُ أَهْلُ عَمُودٍ لا يُقِيمُونَ. ﴿سَوْطَ عَذابٍ﴾ الَّذى عُذِّبُوا به ﴿أَكْلاً لَمًّا﴾ السَّفُّ. وَجَمًّا الْكَثِيرُ. وَقالَ مُجاهِدٌ: كُلُّ شَىْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ، السَّماءُ شَفْعٌ ، وَالْوَتْرُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى. وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿سَوْطَ عَذابٍ﴾ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ. ﴿لَبِالْمِرْصادِ﴾ : إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. ﴿ تَحَاضُّونَ﴾ تُحافِظُونَ: وَتَحُضُّونَ: تَأْمُرُونَ بِإِطْعامِهِ. ﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوابِ. وَقالَ الْحَسَنُ: ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إذا أَرادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللهِ وَاطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْها، وَرَضِيَتْ عَنِ اللهِ وَرَضِىَ اللهُ عَنْهَا، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِها وَأَدْخَلَها اللهُ الْجَنَّةَ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبادِهِ الصَّالِحِينَ، وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿جابُوا﴾ نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ: يَجُوبُ الْفَلاةَ : يَقْطَعُها. ﴿لَمًّا﴾: لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ ، أَتَيْتُ عَلى آخِرِهِ.

٩٠ - تفسير سُورَةِ لا أقسم (البلد)

وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ بِهذا الْبَلَدِ ﴾ مَكَّةَ ، لَيْسَ عَلَيْكَ ما عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ ، ﴿وَوالِدٍ ﴾ آدَمُ ﴿ وَما وَلَدَ ﴾ ﴿ لُبَدًا ﴾ : كَثِيرًا . وَالنَّجْدَيْنِ : الْخَيْرُ وَالشَّرُّ . مَسْغَبَةٍ : مَجاعَةٍ . مَتْرَبَةٍ : السَّاقِطُ فِى التُّرابِ، يُقالُ: ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ : فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِى الدُّنْيا . ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ ، فَقالَ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ . ﴿ فِى كَبَدٍ ﴾ شِدَّةٍ .

٩١ - تفسير سورة والشمس وضحاها (والشمس)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ضُحاها ﴾ ضَوْءُها ﴿ إِذا تَلاها ﴾ تَبِعَها. ﴿ طَحاها ﴾ دَحاها. ﴿ دَسَّاها ﴾ أَغْواها . ﴿ فَأَلْهَمَها ﴾ عَرَّفَها الشَّقاءَ وَالسَّعادَةَ . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ بِطَغْواها ﴾: بِمَعاصِيها . ﴿ وَلا يَخافُ عُقْباها ﴾ : عُقْبى أَحَدٍ .

٤٩٤٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِى عَقَرَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِى رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِى زَمْعَةَ » ، وَذَكَرَ النِّساءَ فَقالَ : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» : ثُمَّ وَعَظَهُم فِى ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقالَ : « لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ»؟ وَقالَ أَبُو مُعاوِيَةَ : حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ ، قالَ النَّبِىّ ﷺ : «مِثْلُ أَبِى زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ » .

٩٢ - تفسير سُورَةِ وَاللَّيْلِ إذا يَغْشى (والليل)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ). وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ بِالْحُسْنى ﴾ بِالْخَلَفِ . وَقالَ مُجاهِدٌ: ﴿ تَرَدَّى﴾ ماتَ . ﴿ وَتَلَظَّى ﴾ : تَوَهَّجَ . وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : تَتَلَظَّى .

١ - باب : ﴿ وَالنَّهار إِذَا تَجَلَّى ﴾

٤٩٤٣ - حدّثنا قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثنا سُفْيانُ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ، قالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحاب عَبْدِ الله الشَّامَ فَسَمِعَ بِنا أَبُو الدَّرْداء ، فَأَتانا ، فَقالَ : أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرأُ، فَقُلْنا : نَعَمْ ، قالَ : فَأَيُّكُمْ أَقْرأُ ؟ فَأَشارُوا إِلَيَّ ، فَقالَ : اقْرأْ ، فَقَرأْتُ: « وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثى » ، قالَ : أَنْتَ سَمِعْتَها مِنْ فِي صاحِبِكَ ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : وَأَنَا سَمِعْتُها مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهَؤُلاء يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا .

٢ - باب : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾

٤٩٤٤ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، قالَ : قَدِمَ أَصْحابُ عَبْدِ الله عَلَى أَبِي الدَّرْداء فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ ، فَقالَ : أَيُّكُمْ يَقْرأُ عَلَى قِراءَةِ عَبْدِ الله قالَ: كُلُّنا، قالَ : فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ ؟ وَأَشارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ ، قالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرأُ : ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى ﴾ قالَ عَلْقَمَةُ : وَالذَّكَرِ وَالأُنْثى . قالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرأُ هكَذا وَهؤُلاءِ يُرِيدُونِي عَلى أَنْ أَقْرأَ ﴿ وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثى ﴾ ، وَالله لا أُتابِعُهُمْ .

٣ - بابٌ : قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾

٤٩٤٥ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ فِي جَنازَةٍ، فَقالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ»؟ فَقالُوا: يا رَسُولَ الله، أَفَلا نَتَّكِلُ؟، فَقالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلْعُسْرَى ﴾.

٤ - باب قَوْله : ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى ﴾

٠٠٠٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٥ - باب قوله : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾

٤٩٤٦ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ فِي جنازة فأخذ عودًا ينكت فِي الأرض، فَقالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا وَقَد كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّة»، قالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أَفَلا نَتَّكِلُ ؟ قالَ : « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الآيَةَ » . قالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمانَ .

٦ - باب قوله : ﴿ وأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾

٤٩٤٧ - حدّثنا يَحْيَى، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ

عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ»، فَقُلْنَا: يَا رَسولَ الله، أَفَلا نَتَّكِلُ؟ قالَ: «لا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ إلَى قَوْلِه: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾.

٧ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾

٤٩٤٨ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتانا رَسُولُ الله ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فنكّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِه، ثُمَّ قالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلا كُتِبَ مَكانُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» قالَ رجل يا رسولَ الله أفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسيصيرُ إلى عمل أهلِ السعادة وَمَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؟، قالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ الآيَةَ.

٨ - باب: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾

٤٩٤٩ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِه الأَرْضَ، فَقالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» قالوا: يا رَسُولَ الله، أَفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ الآيَةَ.

٩٣ - تفسير سُورَةُ الضُّحَى

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ). وَقَالَ مُجاهِدٌ: ﴿ إِذَا سَجَى ﴾: اسْتَوى. وَقَالَ غَيْرُهُ أَظْلَمَ وَسَكَنَ. عائلاً: ذُو عِيال.

١ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى ﴾

٤٩٥٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ، قالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: اشْتَكى رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَقالَتْ: يا مُحَمَّدُ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

٢ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ تُقْرَأُ بالتَّشْديد وَبالتَّخفيف بمَعْنى واحد : ما تَرَكَكَ رَبُّكَ وَقَالَ ابْنُ عبَّاس : ما تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ

٤٩٥١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّار ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَـعفَرٍ غُنْدَرٌ ، حدّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قالَ: سَمِعْتُ جندب البَجَليَّ، قالَت امْرَأةٌ: يا رَسُولَ الله ما أرى صاحِبَكَ إلا أَبْطَأَكَ فَنَزَلَتْ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

٩٤ - تفسير سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ (الشرح)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجاهدٌ: ﴿ وِزْرَكَ ﴾ في الجاهلِيَّة ، ﴿ أَنْقَضَ ﴾ : أَثْقَلَ ، ﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ : قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيْ مَعَ ذلكَ الْعُسْـرِ يُسْراً آخَرَ ، كَقَوْلِهِ : ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بنا إلا إحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْر يُسْـرَيْنِ. وَقَالَ مُجاهدٌ : ﴿فَانْصَبْ﴾ في حاجتكَ إلى رَبِّكَ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ شَرَحَ الله صَدْرَهُ للإسْلام .

٩٥ - تفسير سُورَةِ وَالتِّين

وَقَالَ مُجـاهدٌ : هُوَ التِينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذى يَأْكُلُ النَّاسُ . يُقالُ : فَما يُـكَذِّبُكَ فَمَا الَّذى يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدانُونَ بِأَعْمالِهِمْ ؟ كَأَنَّهُ قـالَ : وَمَـنْ يَقْدِرُ عَلـى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوابِ وَالْعِقابِ ؟ .

١ - بـــــاب

٤٩٥٢ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قـالَ: أَخْبَرَنى عَدِىٌّ، قالَ: سَمِعْتُ البراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ فى سَفَرٍ فَقَرَأَ فى الْعِشاءِ فى إحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بالتِّينِ وَالزَّيْتُون، ﴿تَقْوِيم﴾ الْخَلْق.

٩٦ - تفسير سُورَةِ اقرأ باسم ربك الذى خلق (العلق)

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ، قالَ: اكْتُبْ فى الْمُصْحَفِ فى أَوَّلِ الإمامِ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا. وَقَالَ مُجاهدٌ: نادِيَهُ: عَشِيرَتَهُ. الزَّبانِيَةَ: الْمَلائكَةُ. وَقَالَ الرُّجْعَى: الْمَرْجِعُ. لَنَسْفَعَنْ، قالَ: لَنَأْخُذَنْ. وَلَنَسْفَعَنْ بِالنُّونِ وَهِىَ الْخَفِيفَةُ، سَفَعْتُ بِيَدِهِ: أَخَذْتُ.

١ - بـــــاب

٤٩٥٣ - حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْـرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْـنِ شِهابٍ ، وَحَدَّثَنى سَـعِيدُ بْنُ مَرْوانَ حَدَّثنا مُـحَمَّدُ بْنُ عَبْـدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِى رِزْمَةَ ، أَخْبَـرَنا أَبُو صالِحٍ سَلْمَوَيْهِ حَدَّثَنـى عَبْدُ الله عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قالَ : أَخْبَرَنى ابْنُ شِهابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : كانَ أَوَّلُ ما بُدِىءَ بِـهِ رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصَّادِقَةَ فـى النَّوْمِ ، فَكانَ لا يَرى رُؤْيا إلا جـاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيهِ الْخلاءُ فَكانَ يَلْحَقُ بغارِ حِراءٍ فَيَـتَحَنَّثُ فيه . قالَ : وَالتَّحَنُّثُ : التَّعَبُّدُ . اللَّيالِىَ ذَواتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إلى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَـدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِها، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فى غارِ حِراءٍ فَجاءَهُ الْـمَلَكُ فَقالَ : اقْرَأْ . فقالَ رَسُولُ الله : « ما أَنَا بِقَارِئٍ »

قالَ : « فَأخذَنى فغطَّنى حتَّى بلَغَ منى الجُهْدُ ثم أرسَلَنى فقالَ : اقرأْ ، قُلْتُ : ما أنا بقارئ فغطَّنى الثَّانيةَ حتَّى بلغَ منى الجُهْدُ ثم أرسَلَنى فقالَ : اقرأْ ، قُلْتُ : ما أنا بقارئ، فأخذَنى فغطَّنى الثَّالثَةَ حتَّى بلغ منى الجُهْدُ ثُمَّ أرسَلَنى فقالَ : **﴿ اقرأْ باسْمِ ربِّكَ الَّذى خلَقَ * خلَقَ الإنسانَ منْ علَقٍ * اقرأْ وربُّكَ الأكرَمُ * الَّذى علَّمَ بالقلَمِ * علَّمَ الإنسانَ ما لَمْ يعْلَمْ ﴾** »، الآيات فرجعَ بها رسُولُ الله ﷺ ترْجُفُ بوادرُهُ حتَّى دخلَ علَى خديجةَ فقالَ: «زمِّلُونى زمِّلُونى » فزمَّلُوهُ حتَّى ذهَبَ عنْهُ الرَّوْعُ **قالَ لخديجةَ**: «أىْ خديجةُ مالى لقَدْ خشيتُ علَى نفْسى » فأخبَرَها الخبَرَ ، قالَتْ خديجةُ: كلا أبْشِرْ **فوالله لا** يُخزيكَ اللهُ أبدًا فوالله إنَّكَ لتَصلُ الرَّحمَ وتَصدُقُ الحديثَ وتَحملُ الكلَّ وتكْسبُ المعْدُومَ **وتَقْرِى** الضَّيْفَ وتُعينُ علَى نوائبِ الحقِّ فانطَلَقتْ به خديجةُ حتَّى أتَتْ به ورقةَ بنَ نوفلٍ وهُوَ ابنُ عمِّ خديجةَ أخى أبيها وكانَ امرأً تنصَّرَ فى الجاهليَّةِ، وكانَ يكْتُبُ الكتابَ العربىَّ ويكْتُبُ منَ الإنجيلِ بالعربيَّةِ ما شاءَ اللهُ أنْ يكتُبَ ، وكانَ شيْخًا كبيرًا قدْ عمِىَ ، فقالَتْ خديجةُ : يا عمِّ اسمعْ منَ ابنِ أخيكَ قالَ ورقَةُ : يا ابنَ أخى ماذا ترى ؟ فأخبَرَهُ النَّبىُّ ﷺ خبَرَ ما رأى ، فقالَ ورقَةُ : هذا النَّامُوسُ الَّذى أُنزلَ علَى مُوسَى ليْتَنى فيها جذَعًا ، ليْتَنى أكُونُ حيا . . . ذكَرَ حرْفًا قالَ رسُولُ الله ﷺ : « أوَ مُخْرجِىَّ هُمْ » قالَ ورقةُ : نعَمْ لَمْ يأتِ رجُلٌ بمَا جئْتَ به إلا أُوذِىَ وإنْ يُدْرِكْنى يوْمُكَ حيا أنصُرْكَ نصْرًا مُؤزَّرًا ثم لَمْ ينْشَبْ ورقَةُ أنْ تُوفِّىَ وفتَرَ الوَحْىُ فتْرَةً حتَّى حزِنَ رسُولُ الله ﷺ .

٤٩٥٤ – قالَ مُحمَّدُ بنُ شهابٍ : فأخبَرَنى أبُو سلَمَةَ أنَّ جابرَ بنَ عبْدِ الله الأنصارىَّ رضىَ الله عنْهُما ، قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ وهُوَ يُحدِّثُ عنْ فتْرَةِ الوَحْى قالَ فى حديثه: « بيْنَما أنا أمْشى سمعْتُ صوْتًا منَ السَّماء فرفَعْتُ بصَرى فإذا المَلَكُ الَّذى جاءَنى بحراء جالسٌ علَى كُرْسىٍّ بيْنَ السَّماء والأرْضِ ففَرقْتُ منْهُ فرجَعْتُ فقُلْتُ زمِّلُونى زمِّلُونى فدَثَّرُوهُ فأنزلَ اللهُ تعالَى : **﴿ يا أيُّها المُدَّثِّرُ * قُمْ فأنْذرْ * وربَّكَ فكبِّرْ * وثيابَكَ فطَهِّرْ * والرجزَ فاهْجُرْ ﴾** » قالَ أبُو سلَمَةَ : وهْىَ الأوْثانُ الَّتى كانَ أهْلُ الجاهليَّةِ يعْبُدُونَ ، قالَ : ثُمَّ تتابَعَ الوَحْىُ .

٢ – بابٌ قوْلُهُ : ﴿ خلَقَ الإنْسانَ منْ علَقٍ ﴾

٤٩٥٥ – حدّثنا ابنُ بُكَيْرٍ ، حدَّثَنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُرْوَةَ أنَّ عائشَةَ رضىَ الله عنْها ، قالَتْ: أوَّلُ ما بُدئَ به رسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصَّالحَةُ فجاءَهُ المَلَكُ ، فقالَ : **﴿ اقرأْ باسْمِ ربِّكَ الَّذى خلَقَ * خلَقَ الإنسانَ منْ علَقٍ * اقرأْ وربُّكَ الأكْرَمُ ﴾** .

٣ – بابٌ قوْلُهُ: ﴿ اقرأْ وربُّكَ الأكْرَمُ ﴾

٤٩٥٦ – حدّثنا عبْدُ الله بنُ مُحمَّدٍ ، حدَّثَنا عبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبَرَنا معْمَرٌ عنِ الزُّهْرىِّ ح[1] وقالَ اللَّيْثُ : حدَّثَنى عُقَيْلٌ ، قالَ مُحمَّدٌ : أخبَرَنى عُرْوَةُ عنْ عائشَةَ رضىَ الله عنْها : أوَّلُ ما بُدِئَ به رسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصَّادقَةُ ، جاءَهُ المَلَكُ ، فقالَ : **﴿ اقرأْ باسْمِ ربِّكَ الَّذى خلَقَ * خلَقَ الإنسانَ منْ علَقٍ * اقرأْ وربُّكَ الأكْرَمُ * الَّذى علَّمَ بالقلَمِ ﴾**.

٤ – باب : ﴿ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

٤٩٥٧ – حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شهاب، قالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ قالَت عائشةُ رَضِيَ الله عنْها، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إلى خَديجةَ، فَقالَ: زَمِّلُونى زَمِّلُونى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٥ – بابُ قَوْلِه تَعالى : ﴿ كلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾

٤٩٥٨ – حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ، قالَ ابنُ عَبّاسٍ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ لأَطَأَنَّ عَلى عُنُقِه فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فَقالَ : « لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ الْمَلائكَةُ ». تابَعَهُ عَمْرُو بنُ خالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

٩٧ – تفسير سُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (القدر)

يُقالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ ، وَالْمَطْلِعُ الْمَوْضِعُ الَّذِى يُطْلَعُ مِنْهُ . أَنْزَلْنَاهُ الْهاءُ كِنايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ الله تَعالى وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْواحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ .

٩٨ – تفسير سُورَةِ لَمْ يَكُنْ (البينة)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) مُنْفَكِّينَ: زائلينَ. قَيِّمَةٌ: القائمةُ، دينُ الْقَيِّمَةِ، أضافَ الدّينَ إلى الْمُؤَنَّثِ.

١ – بــــاب

٤٩٥٩ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ الله أَمَرَنى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾». قالَ: وَسَمّانى ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، فَبَكَى.

٤٩٦٠ – حدّثنا حَسّانُ بنُ حَسّانَ ، حَدَّثَنا هَمّامٌ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ الله أَمَرَنى أَنْ أَقْرَأَ عليكَ القرآنَ» قالَ أُبَيٌّ: اللهُ سمانى لَكَ ؟ قالَ : اللهُ سَمّاكَ لى فَجَعَلَ أُبَيٌّ يبكى قالَ قتادة : فأُنبئت أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ ﴾ .

٢ – بــــاب

٤٩٦١ – حدّثنا أَحْمدُ بنُ أَبى داوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنادى ، حَدَّثَنا رَوْحٌ حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبى عَرُوبَةَ عَنْ قتادة عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قالَ لأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ: «إِنَّ الله أَمَرَنى أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ» قالَ: آللهُ سَمّانى لَكَ؟ قالَ: «نَعَمْ» قالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعالَمِينَ ؟ قالَ : نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْناهُ.

٩٩ – تفسير سُورَةِ إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها (الزلزلة)

١ – بــــاب

قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ يُقالُ: أَوْحَى لَهَا وأَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا ووحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ.

٤٩٦٢ – حدّثنا إِسْماعيلُ بْنُ عَبْد الله، حَـدَّثَنا مالكٌ عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبى صالِحِ السَّمَّان عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قالَ: الْخَـيْلُ لِثَلاثَـةٍ: لِرَجُلٍ أَجْـرٌ ولِرَجُلٍ سِتْـرٌ وَعَلَى رَجلٍ وِزْرٌ: فَأَمَّا الَّذى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فى سَبِيلِ الله فَأَطَالَ لَهَا فى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَة فَمَا أَصابَتْ فى طِيَلِهَا ذَلِكَ فى الْمَرْجِ وَالرَّوْضَة كَانَ لَهُ حَسَنَات وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَـا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَات لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَـشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِىَ به كانَ ذَلِكَ حَسَنَات لَهُ فَهْىَ لِذَلكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَـفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فى رِقَابِهَا وَلا ظُهُورِهَا (١) فَهْىَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً فَهْىَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ فَسُئِلَ رَسُول الله ﷺ عنِ الْحُمُرِ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىَّ فيها إلا هـذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ ﴿ **فَمَن يعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يره * وَمَن يعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرا يرهُ** ﴾ » .

٢ – باب : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّة شَراً يرهُ ﴾

٤٩٦٣ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : حَـدَّثَنى ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنى مالكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِى صالِحِ السَّمان عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ سُئِلَ النَّبِىّ ﷺ عَنْ الْحُمرِ قالَ : « لَمْ يَنْزِلْ عَلَىَّ فيها شَىْءٌ إلا هذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ ﴿ **فَمَن يعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يره * وَمَن يعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرا يرهُ** ﴾ » .

١٠٠ – تفسير سُورَة وَالْعاديات

وَقالَ مُجاهدٌ : الْكَنُودُ : الْكَفُـورُ . يُقالُ : فَأَثَرْنَ بِهِ نقعًا رَفَعْنَ بِهِ غُـبارًا . لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ . لَشَديدٌ : لَبَخيلٌ وَيُقالُ لِلْبَخيلِ : شَديدٌ . حُصِّلَ : مُيِّزَ .

١٠١ – تفسير سُورَة الْقارِعَة

﴿ **كالفَرَاشِ الْمَـبْثُوث** ﴾ كَغَوْغاءِ الْجَـرادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَذلِكَ النَّاسُ يَجُـولُ بَعْضُهُمْ فِى بَعْضٍ . كَالْعِهْنِ : كَأَلْوانِ الْعِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ الله كَالصُّوفِ .

١٠٢ – تفسير سُورَة أَلْهاكُمْ (التكاثر)

(بِسْم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : التَّكاثُرُ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ .

١٠٣ – تفسير سُورَة وَالْعَصْرِ

وَقالَ يَحْيَى : الدَّهْرُ ، أَقْسَمَ بِهِ .

١٠٤ – تفسير سُورَة وَيْلٌ لِكُلِّ هُمزة (الهمزة)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) الْحُطَمَةُ : اسْمُ النَّارِ ، مِثْلُ سَقَرَ وَلَظَى .

١٠٥ - تفسير سورة أَلَمْ تَرَ (الفيل)

قالَ مُجاهدٌ : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الَمْ تَعْلَمْ . قالَ مُجاهدٌ أبابيلَ : مُتَتابِعَةً مُجتَمِعَةً . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِنْ سِجِّيلٍ هِيَ سَنْكِ وَكِلْ .

١٠٦ - تفسير سُورَة لإيلاف (قُرَيْش)

وَقالَ مُجاهدٌ : لإِيلافِ : ألِفُوا ذَلِكَ ، فَلا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِى الشِّتَاء والصيف ، وَآمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِى حَرَمِهِمْ .

١٠٧ - تفسير سُورَة أَرَأَيْتَ (الماعون)

قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ﴿ لإيلاف ﴾ لنِعْمَتِى عَلَى قُرَيْشٍ . وَقَالَ مُجاهدٌ : يَدُعُّ : يَدْفَعُ عَنْ حَقِّه، يُقالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ : يُدَعُّونَ : يُدْفَعُونَ . ساهُونَ : لاهُونَ . وَالْماعُونُ : الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : الْماعُونُ : الْماءُ . وَقالَ عِكْرِمَةُ : أعْلاها الزَّكاةُ المفروضة وأَدْناها عارِيَّةُ الْمَتاعِ .

١٠٨ - تفسير سُورَة إِنَا أَعْطَيْناكَ الكوْثَرَ (الكوثر)

١ - باب : وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : (شانِئَكَ) عَدُوَّكَ

٤٩٦٤ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَس رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِىِّ ﷺ إلَى السَّماءِ قالَ: «أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حافَتاهُ قِبابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا فَقُلْتُ: ما هَذَا يا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : هَذَا الكَوْثَرُ » .

٤٩٦٥ - حدثنا خالدُ بْنُ يَزِيدَ الْكاهِلِىُّ، حَدَّثَنا إِسْرائيلُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَ: سَأَلْتُها عَنْ قَوْلِه تَعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ ﴾ ، قالتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ شاطِئاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ ، رَواهُ زَكَرِيَّا وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ .

٤٩٦٦ - حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قالَ فِى الْكَوْثَرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِى أَعْطاهُ الله إِيَّاهُ. قالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِى الْجَنَّةِ ، فَقالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِى فِى الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِى أَعْطاهُ الله إِيَّاهُ .

١٠٩ - تفسير سُورَة قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ (الكافرون)

يُقالُ ﴿ لَكُمْ دِينُكُم ﴾ الكفرُ ، ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ الإِسْلامُ ، وَلَمْ يَقُلْ دِينِى لأَنَّ الآياتِ بِالنُّونِ ، فَحُذِفَتِ الياءُ كَما قالَ : يَهْدِينِ وَيَشْفِينِ . وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ﴾ الآنَ ، وَلا أُجِيبُكُمْ فِيما بَقِىَ مِنْ عُمُرِى ﴿ ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ قالَ : ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيانًا وَكُفْرًا ﴾ .

١١٠ - تفسير سُورَة إذا جاءَ نصر الله (النصر)

بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

١ - بـــاب

٤٩٦٧ - حدثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدثنا أبُو الأحْوَصِ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ أبى الضُّحى عَنْ مَسْرُوق ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قالَتْ: ما صَلَّى النَّبِىّ ﷺ صَلاةً بَعْدَ أنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ إلا يَقُولُ فيها : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى » .

٢ - بـــاب

٤٩٦٨ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أبى شَيْبَةَ، حَدثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أبى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى يتأول القرآن » .

٣ - باب : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فى دين الله أَفْوَاجًا ﴾

٤٩٦٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ أبى شَيْبَةَ ، حَدثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ سُفْيانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أبى ثابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُ سَألَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ ، قالُوا : فَتْحُ المَدائِنِ وَالقُصُورِ ، قالَ : ما تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قالَ : أجَلٌ أوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ .

٤ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾

تَوَّابٌ عَلَى العِباد وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ : التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٩٧٠ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدثنا أبُو عَوانَةَ عَنْ أبى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنى مَعَ أشْياخِ بَدْرٍ فَكَأنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فى نَفْسِهِ فَقالَ : لِمَ تُدْخِلُ هذا مَعَنا وَلَنا أبْناءٌ مِثْلُهُ ؟ فَقالَ عُمَرُ : إنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَدَعا ذاتَ يَوْمٍ فَأدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَما رُؤيتُ أنَّهُ دَعانى يَوْمَئِذٍ إلا لِيُرِيَهُمْ، قالَ : ما تَقُولُونَ فى قَوْلِ الله تَعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنا نَحْمَدُ الله وَنَسْتَغْفِرُهُ إذا نُصِرْنا وَفُتِحَ عَلَيْنا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقالَ لى : أكَذاكَ تَقُولُ يا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ : لا ، قالَ : فَما تَقُولُ ؟ ، قُلْتُ : هُوَ أجَلُ رَسُولِ الله ﷺ أعْلَمَهُ لَهُ قالَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ وَذلِكَ عَلامَةُ أجَلِكَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾. فَقالَ عُمَرُ : ما أعْلَمُ مِنْها إلا ما تَقُولُ .

١١١ - تفسير سُورَة تَبَّتْ يَدَا أبى لَهَب وَتَبَّ (المسد)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) تَبابٌ : خُسْرانٌ . تَتْبِيبٌ : تَدْمِيرٌ .

١ - بـــاب

٤٩٧١ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ورهطكَ منهم المخلصين خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفا فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ» فَقالُوا: مَنْ هذا؟، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ»؟ قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنا إِلا لِهذا؟ ثُمَّ قامَ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وَقَدْ تَبَّ هَكَذا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

٢ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾

٤٩٧٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنادى : يا صَباحَاهْ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي » ؟ قالُوا : نَعَمْ . قالَ : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقالَ أَبُو لَهَبٍ : أَلِهَذَا جَمَعْتَنا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ إِلى آخِرِها .

٣ - باب قوله : ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

٤٩٧٣ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عَنْهُما قالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَلِهذا جَمَعْتَنا، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾.

٤ - باب : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾

وَقالَ مُجاهِدٌ : حَمَّالَةَ الْحَطَبِ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ . ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ يُقالُ : مِنْ مَسَدٍ لِيفِ الْمُقْلِ وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ .

١١٢ - تفسير سُورَة : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (الإخلاص)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) يُقالُ : لا يُنَوَّنُ ﴿أَحَدٌ﴾ أَيْ واحِدٌ .

١ - بـــاب

٤٩٧٤ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، حَدَّثَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : قالَ : قالَ اللهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فقوله : اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُأً أَحَدٌ » .

٢ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾

وَالعَرَبُ تُسمِّي أَشْرافَهَا الصَّمَدَ . قالَ أَبُو وائل هُوَ السَّيِّدُ الَّذى انْتَهى سُؤْدَدُهُ

٤٩٧٥ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « كَذَّبَنِى ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ إِنِّى لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِى كُفْأً أَحَدٌ » . ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ** ﴾ . كُفُوًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً واحد .

١١٣ - تفسير سُورَةِ قل أعوذ برب الفلق (الفلق)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ **الْفَلَقُ** ﴾ الصُّبْحُ . ﴿ **وَغاسِقٌ** ﴾ اللَّيْلُ . إذا وَقَبَ: غُرُوبُ الشَّمْسِ ، يُقالُ : أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ . وَقَبَ : إذا دَخَلَ فى كُلِّ شَىْءٍ وَأَظْلَمَ .

٤٩٧٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قالَ: سَأَلْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقالَ : « قِيلَ لِى، فَقُلْتُ » ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَما قالَ رَسُولُ الله ﷺ .

١١٤ - تفسير سُورَةِ قل أعوذ برب الناس (الناس)

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الوَسْوَاسِ إذا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطانُ ، فَإِذا ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ، وَإِذا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ ثَبَتَ عَلى قَلْبِهِ .

٤٩٧٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ بْنُ أَبى لُبابَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ح، وَحَدَّثَنا عاصِمٌ عَنْ زِرٍّ، قالَ: سَأَلْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ ، قُلْتُ : أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّ أَخاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: كَذا وَكَذا ، فَقالَ أُبَىٌّ سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقالَ لى : « قِيلَ لى فَقُلْتُ » ، قالَ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَما قالَ رَسُولُ الله ﷺ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦ - كتاب فضائل القرآن

١ - بابٌ : كَيْفَ نُزُولِ الوَحْيِ ، وأَوَّلُ ما نَزَل

قالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿ المُهَيْمِنُ ﴾ الأَمِينُ . القُرآنُ أَمِينٌ على كُلِّ كتابٍ قَبْلَهُ

٤٩٧٨ - ٤٩٧٩ - **حدّثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبانَ ، عَنْ يَحْيى عَنْ أَبي سَلَمَةَ قالَ: أَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قالا : لَبِثَ النَّبِيّ ﷺ بِمكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ .

٤٩٨٠ - **حدّثنا** مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ: أُنبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يَتَحدَّثُ فَقالَ النَّبِيّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ : « مَنْ هذَا » ؟ أَوْ كَما قالَ ، قالَتْ: هذا دِحْيَةُ ، فَلَمَّا قامَ ، قالَتْ: وَاللهِ ما حَسِبْتُهُ إِلا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ أَوْ كَما قالَ. قالَ أَبِي: قُلْتُ لأَبِي عُثْمانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هذا؟، قالَ : مِنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

٤٩٨١ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « مَا مِنَ الأَنْبِياءِ نَبِيٌ إلا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ وَإِنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابِعًا يَوْمَ القِيامَةِ » .

٤٩٨٢ - **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ اللهَ تَعالَى تابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الوَحْيَ قَبْلَ وَفاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ .

٤٩٨٣ - **حدّثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: اشْتَكَى النَّبِيّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقالَتْ : يا مُحَمَّدُ ، ما أُرَى شَيْطانَكَ إِلا قَدْ تَرَكَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾** .

٢ - باب : نزل القرآن بلسان قريش والعرب ﴿ قُرآنًا عَرَبِيّاً ﴾ ﴿ بلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين ﴾

٤٩٨٤ - **حدّثنا** أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ قالَ: فَأَمَرَ عُثْمانُ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ وَسَعِيدَ بْنَ الْعاصِ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْحارِثِ بْنِ هِشامٍ أَنْ يَنْسَخُوها فِي الْمَصاحِفِ ، وَقالَ لَهُمْ : إِذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوها بِلِسانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسانِهِمْ فَفَعَلُوا .

٤٩٨٥ – حدثنا أبو نُعَيم ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنا عطاءٌ ، وقالَ مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سعيد عَنْ ابنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَطاءٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِى صَفْوانُ بْنُ يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ أَنَّ يَعْلَى كانَ يَقُولُ: لَيْتَنِى أرى رَسُولَ الله ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْىُ ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِىّ ﷺ بِالْجِعْرَانَة وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظَلَّ عَلَيْه وَمَعَهُ ناسٌ مِنْ أَصْحابِه إذْ جاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطيبٍ فَقالَ : يا رَسُولَ الله كَيْفَ تَرى فِى رَجُلٍ أَحْرَمَ فِى جُبَّةٍ بَعْدَ ما تَضَمَّخَ بِطيبٍ فَنَظَرَ النَّبِىّ ﷺ ساعَةً فَجاءَهُ الْوَحْىُ فَأَشارَ عُمَرُ إِلى يَعْلَى أَنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلى ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذا هُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْه يَغِطُّ كَذلكَ ساعَةً ، ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَقالَ : أَيْنَ الَّذى يَسْأَلُنى عَنْ الْعُمْرَة آنفًا فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَجِىءَ بِه إلى النَّبِىّ ﷺ فَقالَ : « أَمَّا الطِّيبُ الَّذِى بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَما تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ .

٣ – باب : جَمْعِ الْقُرْآن

٤٩٨٦ – حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ سَعْد ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ عُبَيْد بْنِ السَّبَّاق أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابت رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمامَةِ فَإِذا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب عِنْدَهُ قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ أَتانِى ، فَقالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وإنى أخشى أَنْ يَسْتَحِرَّ القتلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَواطِنِ فَيَذْهَبَ كَثيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنِّى أَرى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَ عُمَرُ : هذا وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُراجِعُنِى حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِى لِذلكَ وَرَأَيْتُ فِى ذلكَ الَّذِى رَأَى عُمَرُ ، قالَ زَيْدٌ: قالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شابٌّ عاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِى نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبالِ ما كانَ أَثْقَلَ عَلَىَّ مِمَّا أَمَرَنِى بِه مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُراجِعُنِى حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِى لِلَّذِى شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخافِ وَصُدُورِ الرِّجالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الأَنْصارِىِّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ﴾ حَتَّى خاتِمَةِ بَراءَةَ فَكانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَياتَهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ.

٤٩٨٧ – حدثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالك ، حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ ابْنَ الْيَمانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمانَ وَكانَ يُغازِى أَهْلَ الشَّامِ فِى فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجانَ مَعَ أَهْلِ الْعِراقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ فِى الْقِراءَةِ فَقالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمانَ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هذه الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِى الْكِتابِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصارى ، فَأَرْسَلَ عُثْمانُ إِلى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِى إِلَيْنا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُها فِى الْمَصاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّها إِلَيْك، فَأَرْسَلَتْ بِها حَفْصَةُ إِلَى عُثْمانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحارِثِ بْنِ هِشامٍ فَنَسَخُوها فِى الْمَصاحِفِ. وَقالَ عُثْمانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ فِى شَىْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّما نَزَلَ

بلسانهم ففعلوا حتَّى إذا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِى الْمَصاحف رَدَّ عُثْمانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نسخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِواهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِى كُل صَحِيفةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ .

٤٩٨٨ - قالَ ابْنُ شِهابٍ : وَأَخْبَرَنِى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابتٍ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثابت ، قالَ : فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزابِ حينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يقرأ بها فَالْتَمَسْنَاها فوجَدناها مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثابتٍ الأَنْصارِىِّ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عليهِ ﴾ فَأَلْحقناها فِى سُورَتِها فِى الْمُصْحَفِ .

٤ - باب : كاتب النبى ﷺ

٤٩٨٩ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شهاب أَنَّ ابْنَ السَّبَّاق قالَ : إنَّ زَيْدَ بْنَ ثابت، قالَ: أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بكرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحىَ لِرَسُول الله ﷺ فَاتَّبِعِ الْقُرْآنَ فَتَتَبَّعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الأَنْصارِىِّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : ﴿ لَقَد جاءَكُمْ رَسُول مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْه ما عَنِتُّمْ ﴾ إلى آخرِها .

٤٩٩٠ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبى إِسْحاقَ عَنِ الْبَراء، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... وَالْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ الله ﴾ ، قالَ النَّبِىّ ﷺ : « ادْعُ لِى زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ» أو الكتف والدواة ، ثم قالَ: «اكْتُبْ : ﴿ لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ ﴾ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِىِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مكتُومٍ الأَعْمى قالَ: يا رَسُولَ الله فَما تَأْمُرُنى فَإِنِّى رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ، فَنَزَلَتْ مكانَها : ﴿ لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فى سَبِيلِ الله ﴿ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ ﴾ .

٥ - باب : أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُف

٤٩٩١ - حدّثنا سعيد بن عُفَيْرٍ، قالَ : حَدَّثَنى الليث قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عن ابن شهاب، قالَ: حَدَّثَنى عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رَضِىَ الله عَنْهُما حدثه أن رَسُول الله ﷺ قالَ : « أَقْرَأَنِى جِبْرِيلُ عَلَى حَرْف فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُف » .

٤٩٩٢ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ : حَدَّثَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمن بْنَ عَبْدٍالقَارِىَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُما سَمِعا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشامَ بْنَ حكيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ فِى حَياة رَسُول الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لقراءَته فَإِذا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوف كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسُولُ الله ﷺ فَكِدْتُ أُساوِرُهُ فى الصَّلاة فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّم فَلَبَّبْتُهُ بردائه فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هذه السُّورة الَّتى سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قالَ: اقْرَأَنِيها رَسُول الله ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْت فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيها عَلى غَيْرِ ما قَرَأْتَ فَانطَلَقْتُ به أَقُودُهُ إلى رَسُول الله ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّى سَمِعتُ هذا يَقْرَأُ بِسُورة الفُرْقَان عَلى حُرُوف لَمْ تُقْرِئْنِيها فَقالَ رَسُول الله ﷺ أَرْسِلْهُ اقرَأْ يا هِشامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِراءَةَ الَّتى سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ :

«كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ » ثُمَّ قالَ : اقرأ يا عُمَرُ ، فقرأتُ القراءةَ الّتي أقرأني ، فقالَ رَسُولَ الله ﷺ : «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إنَّ هذا القُرْآنَ أُنزِلَ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ فاقرأوا ما تيَسَّرَ منهُ » .

٦ – باب : تَأليف القُرآن

٤٩٩٣ – حدّثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى أخبَرَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قال: وأخْبَرَني يُوسُفُ بْنُ مَاهَك قالَ : إنِّي عِنْدَ عائشةَ أُمِّ المُؤْمنينَ رَضِيَ الله عَنْها إذا جاءَها عراقيٌّ فَقالَ : أيُّ الكَفَنِ خيرٌ؟ قالَتْ: وَيْحَكَ وَما يَضُرُّكَ ؟ قالَ : يا أُمَّ المُؤْمنينَ أريني مُصْحَفَكِ ، قالَتْ : لِمَ ؟ قالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ القُرْآنَ عَلَيْه فَإنَّهُ يُقرأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ ، قالَتْ : وَما يَضُرُّكَ أيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ إنَّما نَزَلَ أوَّلَ ما نَزَلَ مِنْهُ سُورةٌ مِنَ المُفَصَّلِ فيها ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حتّى إذا ثابَ النّاسُ إلى الإسلام نَزَلَ الحَلالُ وَالحرامُ ، وَلَوْ نَزَلَ أوَّلَ شَيْءٍ لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ لَقالُوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لا تَزْنُوا لَقالُوا : لا نَدَعُ الزِّنا أبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإنِّي لَجارِيَةٌ ألْعَبُ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أدْهَى وَأمَرُّ، وَما نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّساء إلاّ وَأنا عِنْدَهُ . قالَ : فَأخرَجَت لَهُ المُصْحَفَ فأملت عَلَيْه آيَ السُّوَرِ .

٤٩٩٤ – حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أبي إسْحاقَ قال: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزيدَ، سَمِعْتُ ابن مَسْعُودٍ يَقُولُ في بَني إسْرائيلَ وَالكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطهَ وَالأنْبياءِ إنَّهُنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تلادي.

٤٩٩٥ – حدّثنا أبُو الوَليد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ أنْبَأنا أبُو إسْحاق سَمِعَ البَراء رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ: تَعَلَّمْتُ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ قَبْلَ أنْ يَقْدَمَ النَّبيُّ ﷺ .

٤٩٩٦ – حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أبي حَمْزَةَ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ شَقيقٍ ، قالَ : قالَ عَبْدُ الله قَدْ تَعَلَّمْتُ النَّظائِرَ الّتي كانَ النَّبيُّ ﷺ يَقْرَؤُهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ في كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَقامَ عَبْدُ الله وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَألْناهُ فَقالَ عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أوَّلِ المُفَصَّلِ عَلَى تأليف ابنِ مَسْعُودٍ آخِرُهُنَّ الحَواميمُ ﴿حم﴾ الدخان و ﴿ وعم يتساءلون ﴾ .

٧ – باب : كان جبريل يعرض القرآن على النَّبيِّ ﷺ

وَقالَ مَسْرُوقٌ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها عَنْ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ أسَرَّ إليَّ النَّبيُّ ﷺ أنَّ جبريلَ كانَ يُعارِضُني بالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ وَإنَّهُ عارَضَني العامَ مَرَّتَيْنِ ولا أُراهُ إلا حَضَرَ أجَلي.

٤٩٩٧ – حدّثنا يَحيى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ وَأجْوَدُ ما يَكُونُ في شَهْرِ رَمَضانَ، لأنَّ جبْريلَ كانَ يَلْقاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ في شَهْرِ رَمَضانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ القُرْآنَ فَإذا لَقِيَهُ جِبْريلُ كانَ أجْوَدَ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ .

٤٩٩٨ – حدّثنا خالدُ بْنُ يَزيدَ، حَدَّثَنا أبُو بكرٍ عَنْ أبي حَصينٍ عَنْ أبي صالحٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، قالَ : كانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ القُرْآنُ كُلَّ عامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ في العامِ الّذي قُبِضَ فيهِ، وكانَ يعتكف كل عام عشرًا فاعتكف عشرين في العام الذي قُبِضَ فيهِ .

٨ - باب : القراء من أصحاب النَّبيّ ﷺ

٤٩٩٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بن إبراهيمَ عَنْ مَسْرُوق ذكر عَبْدُ الله ابنُ عَمْرو عَبدَ الله بن مَسْعُود ، فقالَ : لا أزالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبيّ ﷺ يَقُولُ : «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ ومُعَاذٍ وأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ» .

٥٠٠٠ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أبي ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ، قالَ : خَطَبَنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُود فقالَ : وَالله لَقَدْ أخَذْتُ مِنْ في رَسُول الله ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَالله لَقَدْ عَلِمَ أصْحابُ النَّبِيّ ﷺ أني مِنْ أعْلَمِهِمْ بكِتابِ الله وَمَا أنَا بِخَيْرِهِمْ ، قالَ شَقِيقٌ : فَجَلَسْتُ في الْحِلَقِ أسْمَعُ ما يَقُولُونَ ، فَما سَمِعْتُ رادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذلكَ .

٥٠٠١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير أخْبَرَنا سُفْيانُ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ: كُنَّا بِحِمْصَ ، فَقَرَأ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقالَ رَجُلٌ : ما هكَذا أُنْزِلَتْ ، قالَ: قَرَأْتُ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : أحْسَنْتَ ، وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ ، فَقالَ : أتَجْمَعُ أنْ تُكَذِّبَ بِكِتابِ الله وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ فَضَرَبَهُ الْحَدَّ .

٥٠٠٢ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أبي، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوق، قالَ: قالَ عَبْدُ الله رَضِيَ الله عَنْهُ : والله الَّذي لا إلَهَ غَيْرُهُ ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كتَاب الله إلا أنَا أعْلَمُ أيْنَ أُنْزِلَتْ وَلا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ الله إلا أنَا أعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلَوْ أعْلَمُ أحَدًا أعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ الله تُبَلِّغُهُ الإبِلُ لَرَكِبْتُ إلَيْهِ .

٥٠٠٣ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ قالَ : سَأَلْتُ أنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ مَنْ جَمَعَ القُرآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيّ ﷺ ؟ قالَ : أرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأنْصارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَأبُو زَيْد . تابَعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ واقد عَنْ ثُمامَةَ عَنْ أنَسٍ .

٥٠٠٤ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أسَد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ الْمُثَنَّى ، قالَ : حَدَّثَني ثابِتٌ البُنانيُّ وَثُمامَةُ عَنْ أنَسٍ ، قالَ : ماتَ النَّبيّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ القُرْآنَ غَيْرُ أرْبَعَةٍ : أبُو الدَّرْداءِ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وأبُو زَيْد . قالَ : وَنَحْنُ وَرِثْناهُ .

٥٠٠٥ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أخْبَرَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ عَنْ حَبِيب بن أبي ثابت عَنْ سَعِيد ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : قالَ عُمَرُ : أُبَيٌّ أقْرَؤُنا وَإنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحْنِ أُبَيٍّ وَأُبَيٌّ يَقُولُ : أخذته مِنْ في رَسُول الله ﷺ فَلا أتْرُكُهُ لِشَيْءٍ ، قالَ الله تَعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أوْ مِثْلِهَا ﴾ .

٩ - باب : فضل فاتحة الكتاب

٥٠٠٦ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا يَحيى بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ: حَدَّثَني خُبَيْبُ بْنُ

عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فَدَعانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي قالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ؟» ، ثُمَّ قالَ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ» ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، قالَ: «﴿ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

٥٠٠٧ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنا وَهْبٌ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنا فَنَزَلْنا فَجاءَتْ جارِيَةٌ، فَقالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ وَإِنَّ نَفَرَنا غَيَبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ راقٍ فَقامَ مَعَها رَجُلٌ ما كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ فَرَقاهُ فَبَرَأَ فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِينَ شاةً وَسَقانا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ، قُلْنا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قالَ: لا، ما رَقَيْتُ إِلا بِأُمِّ الْكِتابِ، قُلْنا: لا تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمْنا الْمَدِينَةَ ذَكَرْناهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: «وَما كانَ يُدْرِيهِ أَنَّها رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ». وَقالَ أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ، حَدَّثَنا هِشامٌ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهذا.

١٠ - باب: فضل سورة البقرة

٥٠٠٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ»

٥٠٠٩ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتاهُ».

٥٠١٠ - وَقالَ عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ: حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكاةِ رَمَضانَ، فَأَتانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ فَقالَ: إِذا أَوَيْتَ إِلى فِراشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذاكَ شَيْطانٌ».

١١ - باب: فضل سورة الكهف

٥٠١١ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ، قالَ: كانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلى جانِبِهِ حِصانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ فَقالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ».

١٢ - باب: فضل سورة الفتح

٥٠١٢ - حدثنا إِسْماعِيلُ قالَ: حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسِيرُ

فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَىْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لا يُجِيبُكَ ، قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِى حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِىَّ قُرْآنٌ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ قَالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِىَّ قُرْآنٌ ، قَالَ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَىَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ .

١٣ - باب : فضل ﴿ قل هو الله أحد ﴾

فِيهِ عَمْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٥٠١٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» .

٥٠١٤ - وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَخْبَرَنِى أَخِى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ أَنَّ رَجُلاً قَامَ فِى زَمَنِ النَّبِىِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ لا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِىَّ ﷺ نَحْوَهُ .

٥٠١٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشْرِقِىُّ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِى لَيْلَةٍ » ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : « اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ » . قَالَ الْفِرَبْرِىُّ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى حَاتِمٍ وَرَّاقَ أَبِى عَبْدِ اللهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ ، وَعَنِ الضَّحَّاكِ الْمَشْرِقِىِّ مُسْنَدٌ .

١٤ - باب فَضْلِ المعوّذات

٥٠١٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا .

٥٠١٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ

جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِما عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

١٥ - باب : نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

٥٠١٨ - وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى يَزِيدُ بْنُ الْهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قالَ: بَيْنَما هُوَ يَقْرَأُ مَنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إذا جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ فَقَرَأَ فَجالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجالَتْ الْفَرسُ فَانصَرَفَ وَكانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْها فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَه فَلَمَّا اجْتَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى ما يَراها فَلَمَّا أَصْبَحَ حدَّث النَّبِىَّ ﷺ فَقالَ : « اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ، اقرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ » قالَ : فَأَشْفَقْتُ يا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى وَكانَ مِنْها قَرِيبًا فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى إِلَى السَّماءِ ، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فيها أَمْثالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجَتْ حَتَّى لا أَراها قالَ : « وَتَدْرِى مَا ذاكَ»؟ قالَ : لا ، قالَ : « تِلْكَ الْمَلائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لا تَتَوارَى مِنهُمْ » . قالَ ابْنُ الهادِ وَحَدَّثَنِى هذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ .

١٦ - باب : من قالَ : لم يترك النَّبىُّ ﷺ إلا ما بين الدَّفَّتَيْنِ

٥٠١٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ ابْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، فَقالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِىُّ ﷺ مِنْ شَىْءٍ ؟ قالَ : ما تَرَكَ إِلا ما بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ . قالَ : وَدَخَلْنا عَلى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْناهُ ، فَقالَ : ما تَرَكَ إِلا ما بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ .

١٧ - باب : فضل القرآن على سائر الكلام

٥٠٢٠ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد أَبُو خالد ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرآنَ كَالأُتْرُجَّةِ(٣) طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذِى لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا . ومثل الفاجر الذى يقرأ القرانَ كمثلِ الرَّيْحانةِ ريحُها طيبٌ وطعمُها مرٌّ وَمَثَلُ الفاجِرِ الَّذِى لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌ وَلا رِيحَ لَهَا » .

٥٠٢١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِى أَجَلِ مَنْ خَلا مِنَ الأُمَمِ كَما بَيْنَ صَلاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فَقالَ مَنْ يَعْمَلُ لِى إِلَى نِصْفِ النَّهارِ عَلَى قِيراطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ فَقالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إِلَى الْعَصْرِ فَعَمِلَتِ النَّصارَى ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطاءً قالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ قالُوا : لا ، قالَ : فَذاكَ فَضْلِى أُوتِيهِ مَنْ شِئْتُ » .

١٨ - باب : الوصَاة بكتَاب الله عز وجل

٥٠٢٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا مالكُ بْنُ مغوَل، حَدَّثَنا طَلحَةُ، قالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الله ابْنَ أَبِى أَوْفى أَوْصَى النَّبىّ ﷺ ؟ فَقالَ : لا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أُمِرُوا بِها ولَمْ يُوصِ قالَ : أَوْصى بِكتابِ الله .

١٩ - باب : من لم يتغنَّ بالقرآن ، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾

٥٠٢٣ - حدثنا يَحيى بْنُ بُكَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : لَمْ يَأْذَنِ الله لِشَىْءٍ ما أَذِنَ لِلنَّبِىِّ ﷺ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرآنِ ، وَقالَ صاحِبٌ لَهُ يُرِيدُ يَجْهَرُ بِه .

٥٠٢٤ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ: « مَا أَذِنَ اللهُ لِشَىْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِىِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرآنِ». قالَ سُفْيانُ: تَفْسِيرُهُ: يَسْتَغْنِى بِه.

٢٠ - باب : اغتباط صاحب القرآن

٥٠٢٥ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : حَدَّثَنى سالِمُ بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « لا حَسَدَ إِلا عَلَى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتاهُ اللهُ الكِتابَ وَقامَ بِه آناءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ أَعْطاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِه آناءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ » .

٥٠٢٦ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ ذَكْوانَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا حَسَدَ إِلا فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ عَلَّمَهُ اللهُ القُرآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيلِ وَآناءَ النَّهارِ فَسَمِعَهُ جارٌ لَهُ فَقالَ: لَيْتَنى أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ فُلانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٍ آتاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِى الْحَقِّ . فَقالَ رجلٌ : لَيْتَنِى أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ فُلانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ » .

٢١ - باب : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ

٥٠٢٧ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنى عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عُثْمانَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ » قَال : وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ فِى إِمْرَةِ عُثْمانَ حَتَّى كانَ الْحَجَّاجُ . قالَ : وَذاكَ الَّذِى أَقْعَدَنى مَقْعَدِى هذا .

٥٠٢٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ ، قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ » .

٥٠٢٩ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قالَ : أَتَتِ النَّبِىَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَقالَتْ : إِنَّهـا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها لله وَلِرَسُولِه ﷺ ، فَقالَ : «ما لِى فِى النِّساءِ مِنْ

حاجَة » ، فقـالَ رَجُلٌ : زَوِّجنيها ، قالَ : « اعْطِها ثَوْبًا » قالَ : لا أَجِدُ ، قـالَ : أَعْطِهَا ولَوْ خاتَمًا مِنْ حَديد فاعتلَّ لَهُ ، فَقالَ : « مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »؟ قالَ : كذَا وكذَا ، قالَ : « فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٢٢ - باب : القراءة عن ظهر القلب

٥٠٣٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا يَعْـقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ امْرَأَةً، جاءَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَـقالَتْ: يا رَسُولَ الله، جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَنَظَرَ إِلَـيْها رَسُولُ الله ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْها وَصَوَّبَه، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيها شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْـحابِه فَقالَ: يا رَسُولَ الله ﷺ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهـا حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهـا، فَقالَ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْء، فَقالَ: لا وَالله يا رَسُولَ الله، قالَ: «اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَـانْظُرْ هَلْ تَجِد شيْئًا » فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقالَ: لا وَالله يا رَسُولَ الله ما وَجَدْتُ شَيْـئًا، قالَ: «انْظُرْ ولَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيد » فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقالَ: لا وَالله يا رَسُولَ الله وَلا خاتَمًا مِنْ حَدِيد ، ولَكِنْ هذا إِزارِي قالَ سَهْلٌ: ما لَهُ رِداءٌ فَلَها نِصْفُهُ فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسَتْهُ لم يَكُنْ عليْكَ شَيْءٌ » ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طـالَ مَجْلِسَهُ، ثُمَّ قامَ فَرَآهُ رَسُولُ الله ﷺ مُوَلِّـيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَلَمَّا جاءَ قالَ: « مَاذا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» ؟ قالَ : مَعِي سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا عدَّها. قالَ: «أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ: اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

٢٣ - باب : استذكار القرآن وتعاهُده

٥٠٣١ - حدثنا عَبْـدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مـالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُـما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قـالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ صَـاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَـثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُـعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْـهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ .

٥٠٣٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَـرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُـورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله، قالَ: قالَ النَّبِيِّ ﷺ : « بِئْسَ مَا لأَحَـدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ وَاسْـتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ » .

حدثنا عثْمانُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ مِثْلَهُ . تابَعَهُ بِشْرٌ عَنِ ابْنِ الْمُبارَكِ عَنْ شُعْبَةَ وَتابَعَهُ ابن جريج عَنْ عَبْدَةَ عَنْ شَقِيقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الله ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٥٠٣٣ - حدثنا مُحَمَّـدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَـةَ عَنْ بُرَيد عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ : « تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا ».

٢٤ - باب : القراءة على الدابة

٥٠٣٤ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَال، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاس، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ مُغَفَّلٍ ، قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلى رَاحِلَتِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ .

٢٥ - باب : تعليم الصبيان القرآن

٥٠٣٥ - حدّثني مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قالَ: إنَّ الَّذي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ هُوَ الْمُحْكَمُ . قالَ : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنا ابْنُ عَشْرِ سِنينَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ .

٥٠٣٦ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ في عَهْدِ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: وَما الْمُحْكَمُ؟ قالَ: الْمُفَصَّلُ.

٢٦ - باب : نِسْيان الْقُرْآن وَهَلْ يَقُولُ نَسيتُ آيَةَ كَذا وكَذا

وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى * إلا مَا شَاءَ اللهُ ﴾

٥٠٣٧ - حدّثنا رَبيعُ بْنُ يَحْيى، حَدَّثَنا زائِدَةُ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ: سَمِعَ النَّبِيّ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ في الْمَسْجِدِ فَقالَ: يَرْحَمُهُ الله لَقَدْ أَذْكَرَني كَذا وكَذا آيَةً مِنْ سُورَةِ كَذا.

٠٠٠٠ - وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا عيسى عَنْ هِشامٍ ، وَقالَ : أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذا . تابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ .

٥٠٣٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بنُ أَبي رَجاء، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ، عَنْ عائِشَةَ، قالت : سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ في سُورَةٍ بِاللَّيْلِ ، فَقالَ : «يَرْحَمُهُ الله لَقَدْ أَذْكَرَني كَذا وكَذا آيَةً كُنْتُ أُنسيتُها مِنْ سُورَةِ كَذا وكَذا » .

٥٠٣٩ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ: قالَ النَّبِيّ ﷺ : « ما لأَحَدِهِمْ يَقُولُ نَسيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ » .

٢٧ - باب : من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا

٥٠٤٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَني إبْراهيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزيدَ عَنْ أَبي مَسْعُودٍ الأَنْصارِيِّ ، قالَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِما في لَيْلَةٍ كَفَتاهُ .

٥٠٤١ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ حَديثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الْقارِيِّ أَنَّهُما سَمِعا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشامَ بْنَ حَكيمِ بْنِ حِزامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ في حَياةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِه فَإذا هُوَ يَقْرَؤُها عَلى حُرُوفٍ كَثيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنيها رَسُولُ الله ﷺ فَكِدْتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هذِهِ السُّورَةَ الَّتي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قالَ: أَقْرَأَنيها رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ فَوالله إنَّ رَسُولَ الله ﷺ لهوَ أَقْرَأَني هذِهِ السُّورَةَ الَّتي سَمِعْتُكَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إلى رَسُولِ الله ﷺ أَقُودُهُ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنّي سَمِعْتُ هذا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنيها

وإنك أقرأتنى سورة الفرقان، فقال: «يا هشام اقرأها»، فقرأها القراءة التى سمعته، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأتها التى أقرأنيها، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه».

٥٠٤٢ - حدثنا بشر بن آدم، أخبرنا على بن مسهر، أخبرنا هشام عن عائشة رضى الله عنها قالت: سمع النبى ﷺ قارئا يقرأ من الليل فى المسجد، فقال: «يرحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا».

٢٨ - باب: الترتيل فى القراءة وقوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ وقوله: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ وما يكره أن يهذ كهذ الشعر فيها يفرق: يفصل. قال ابن عباس فرقناه: فصلناه

٥٠٤٣ - حدثنا أبو النعمان، حدثنا مهدى بن ميمون، حدثنا واصل عن أبى وائل عن عبد الله، قال: غدونا على عبد الله، فقال رجل: قرأت المفصل البارحة فقال: هذا كهذ الشعر إنا قد سمعنا القراءة وإنى لأحفظ القرناء التى كان يقرأ بهن النبى ﷺ ثمانى عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم.

٥٠٤٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل جبريل بالوحى وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التى فى: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه﴾ فإن علينا أن نجمعه فى صدرك وقرآنه ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ فإذا أنزلناه فاستمع ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ قال: إن علينا أن نبينه بلسانك، قال: وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله تعالى.

٢٩ - باب: مد القراءة

٥٠٤٥ - حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير بن حازم الأزدى، حدثنا قتادة، قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبى ﷺ، فقال: كان يمد مدا.

٥٠٤٦ - حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا همام عن قتادة، قال: سئل أنس كيف كانت قراءة النبى ﷺ فقال: كانت مدا، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.

٣٠ - باب: الترجيع

٥٠٤٧ - حدثنا آدم بن أبى إياس، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إياس، قال: سمعت عبد الله بن مغفل، قال: رأيت النبى ﷺ يقرأ وهو على ناقته أو جمله وهى تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة، يقرأ وهو يرجع.

٣١ - باب : حسن الصوت بالقراءة

٥٠٤٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خلَفٍ أَبُو بكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ الله ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لَهُ : « يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » .

٣٢ - باب : من أحب أن يسمع القرآن من غيره

٥٠٤٩ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنا أَبِي عَنِ الأَعْمَشِ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ » ، قُلْتُ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » .

٣٣ - باب : قول المقرئ للقارئ : حسبك

٥٠٥٠ - حدّثنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ: قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قالَ : « نَعَمْ »، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّساءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلى هذِهِ الآيَةِ : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً** ﴾ . قالَ : حَسْبُكَ الآنَ ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ .

٣٤ - باب : فى كم يقرأ القرآن ، وقول الله تعالى : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

٥٠٥١ - حدّثنا عَلِي، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ ، نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ آياتٍ ، فَقُلْتُ لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثلاثِ آياتٍ . قالَ عَلِي: حَدَّثَنا سُفْيانُ أَخْبَرَنا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ولَقِيتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنَّه مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتاهُ».

٥٠٥٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذاتَ حَسَبٍ فكانَ يَتَعاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُها عَنْ بَعْلِها فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنا فِراشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنا كَنَفًا مُذْ أَتَيْناهُ، فَلَمَّا طالَ ذلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: الْقَنِي بِهِ فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فَقالَ : كَيْفَ تَصُومُ؟، قالَ: كُلَّ يَوْمٍ، قالَ: وَكَيْفَ تَخْتِمُ ؟ قالَ: كل لَيْلَةٍ، قالَ: «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةً وَاقْرَأِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ»، قالَ: قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ، قالَ : « صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ » ، قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ، قالَ : « أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا » ، قالَ : قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ، قالَ : « صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ الله ﷺ وَذاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ فكانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهارِ وَالَّذِي يَقْرَأُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذا أَرادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى وَصامَ مِثْلَهُنَّ كَراهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ. قالَ أَبُو عَبْدِ الله، وَقالَ بَعْضُهُمْ فِي ثَلاثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ .

٥٠٥٣ – حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أبى سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ لى النَّبىُّ ﷺ . « فى كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ » .

٥٠٥٤ – حدّثنى إسْحاقُ، أخبَرَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ شَيْبانَ عَنْ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ مَوْلى بَنى زُهْرَةَ ، عَنْ أبى سَلَمَةَ قالَ : وأَحْسِبُنى قالَ : سَمِعْتُ أنَا مِنْ أبى سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « اقرَإِ الْقُرْآنَ فِى شَهْرٍ » ، قُلْتُ : إنِّى أجِدُ قُوَّةً حَتَّى قالَ : «فَاقْرَأْهُ فِى سَبْعٍ وَلا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ » .

٣٥ – باب البكاء عند قراءة القرآن

٥٠٥٥ – حدّثنا صَدَقَةُ ، أخْبَرَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إبْراهيمَ ، عَنْ عَبيدَةَ، عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ يَحْيى : بَعْضُ الْحَديث عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالَ لى النَّبىّ ﷺ .

٠٠٠٠ – حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ سُفْيانَ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَبيدَةَ عَنْ عَبْدِ الله، قالَ الأعْمَشُ: وبَعْضُ الْحَديث حَدَّثَنى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ إبراهيمَ عَنْ أبيهِ عَنْ أبى الضُّحَى عَنْ عَبْدِ الله، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اقْرَأْ علىَّ » قالَ : قُلْتُ : أقْرَأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : « إنِّى أشْتَهِى أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِى » قالَ : فَقَرَأْتُ النسَاءَ حَتَّى إذا بَلَغْتُ : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا** ﴾ قالَ لى: « كُفَّ » أو « أمسك » ، فرأيت عينيه تذرفان .

٥٠٥٦ – حدّثنا قَيْسُ بْنُ حفصٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَبيدَةَ السَّلْمانىِّ عَنْ عَبْدِ الله رَضىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ لى النَّبىّ ﷺ : « اقرَأْ عَلَىَّ » قلتُ : اقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : « إنِّى أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِى » .

٣٦ – باب : من راءى بقراءة القرآن أو تأكَّلَ به أو فخر به

٥٠٥٧ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثيرٍ، أخْبَرَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قالَ عَلى رَضِىَ الله عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبىّ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتى فِى آخِرِ الزَّمَان قَومٌ حُدَثَاءُ الأسْنَان سُفَهَاءُ الأحْلامِ يقولونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّة يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلام كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لا يُجاوِزُ إيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ فَأَيْنَما لَقيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فإنَّ قَتْلَهُمْ أجرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القيامَةِ » .

٥٠٥٨ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أخْبَرَنا مالكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهيمَ بْنِ الْحارث التَّيْمىِّ عَنْ أبى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أبى سَعيد الْخُدْرىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «يَخْرُجُ فيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيامَكُمْ مَعَ صِيامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ويَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِى النَّصْلِ فَلا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِى القِدْحِ فَلا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِى الرِّيشِ فَلا يَرَى شَيْئًا وَيَتَمارَى فِى الْفُوقِ» .

٥٠٥٩ – حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك ، عَنْ أَبِي مُوسى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ (١) طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌ » .

٣٧ – باب : اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم

٥٠٦٠ – حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِاللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ».

٥٠٦١ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ،حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنا سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ أَبِي عِمْرانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدُبٍ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » .

تابَعَهُ الْحارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرانَ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمادُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَبَانُ .

وَقالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي عِمْرانَ ، سَمِعْتُ جُنْدبًا قَوْلَهُ وَقالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عِمْرانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ : وَجُنْدُبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ .

٥٠٦٢ – حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ خِلافَهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « كِلاكُمَا مُحْسِنٌ فَاقْرَآ » أَكْبَرُ عِلْمِي قالَ : « فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكُوا » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٧ - كتاب النكاح

١ - باب : الترغيب فى النكاح : لقوله تعالى : ﴿ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُم منَ النِّسَاء ﴾

٥٠٦٣ - حدثنا سَعيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أخبَرَنا حُمَيْدُ بْنُ أَبِى حُمَيْد الطَّويلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك رَضىَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : جاءَ ثَلاثَةُ رَهْط إلى بيُوت أزواج النَّبىِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عبادَة النَّبىِّ ﷺ فَلَمَّا أُخبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبىِّ ﷺ قَدْ غُفرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبه وَما تَأَخَّرَ قالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّى أُصَلِّى اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقالَ آخَرُ : أنا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعتَزِلُ النِّساءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا . فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ: «أَنتُمُ الذين قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَالله إِنِّى لأَخْشَاكُمْ لله وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكنِّى أَصُوم وَأُفطرُ وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغبَ عَنْ سُنَّتى فَلَيْسَ مِنِّى » .

٥٠٦٤ - حدثنا عَلِى ، سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ إبراهيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزيدَ عَن الزُّهْرِىِّ ، قالَ: أَخْبَرَنِى عُرْوَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عائشَةَ عَنْ قَوْله تَعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فى اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلكَ أَدْنَى أَنْ لا تَعُولُوا﴾ قالَتْ : يا ابْنَ أُخْتى الْيَتيمَةُ تَكُونُ فى حَجْرِ وَليِّهَا فَيَرْغَبُ فى مالها وَجَمالها يُريدُ أَنْ يَتَزَوَّجَها بِأَدْنَى مِنْ سُنَّة صَداقها فَنُهُوا أَنْ يَنْكحُوهُنَّ إلا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فَيُكْملُوا الصَّداقَ وَأُمرُوا بِنكاحِ مَنْ سواهُنَّ مِنَ النِّساءِ .

٢ - باب : قول النَّبىِّ ﷺ : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتزوَّجْ لأَنَّهُ أَغَضُّ للبَصَرِ وَأَحْصَنُ للفَرْجِ » وهل يتزوج من لا أرب لَهُ (٣) فى النكاح ؟

٥٠٦٥ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص، حَدَّثَنا أَبى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قالَ: حَدَّثَنى إبراهيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْد الله ، فَلَقيَهُ عُثْمانُ بِمِنًى فَقالَ : يا أبا عَبْد الرَّحْمنِ ، إنَّ لى إِلَيْكَ حاجَةً فَخَلَيا فَقالَ عُثْمانُ : هَلْ لَكَ يا أَبا عَبْد الرَّحْمنِ فى أَنْ نُزَوِّجَكَ بِكْرًا تُذَكِّرُكَ ما كُنْتَ تَعْهَدُ ؟ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الله أَنْ لَيْسَ لَهُ حاجَةٌ إلى هذا أَشارَ إِلىَّ ، فَقالَ : يا عَلْقَمَةُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْه وَهُوَ يَقُولُ : أَما لَئنْ قُلْتُ ذلكَ لَقَدْ قالَ لَنَا النَّبىُّ ﷺ : « يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَعَلَيْه بالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » .

٣- باب : من لم يستطع الباءة : فليصم

٥٠٦٦ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث، حَدَّثَنا أَبِى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، قالَ: حَدَّثَنِى عُمارةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ الله، فَقالَ عَبْدُ اللهِ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ شبابًا لا نجد شيئًا فَقالَ لنا رَسُولُ الله ﷺ : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » .

٤ - باب : كثرة النساء

٥٠٦٧ - حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قالَ: أَخْبَرَنِى عَطاءٌ ، قالَ : حَضَرْنا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هذِهِ زَوْجَةُ النَّبِىِّ ﷺ فإذا رَفَعْتُم نَعْشَهَا فَلا تُزَعْزِعُوهَا وَلا تُزَلْزِلُوهَا وَارْفُقُوا فَإِنَّهُ كانَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ تِسْعٌ كانَ يَقْسِمُ لِثَمانٍ وَلا يَقْسِمُ لِواحِدَةٍ .

٥٠٦٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلى نسائه فى لَيْلَةٍ واحِدَةٍ ، ولَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ . وَقالَ لى خليفةُ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٥٠٦٩ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ الْحَكَمِ الأَنْصارِىُّ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ رَقَبَةَ عَنْ طَلْحَةَ اليَامِىِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : قالَ لِى ابْنُ عَبَّاسٍ ، هَلْ تَزَوَّجْتَ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هذهِ الأُمَّةِ أَكْثَرُها نِساءً .

٥ - باب : من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى

٥٠٧٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ الْحارِثِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قال النَّبِىُّ ﷺ : «الْعَمَلُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لامْرِىءٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه ﷺ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ .

٦ - باب : تزويج المعسر الذى معه القرآن والإسلام فيه سهل عن النّبىّ ﷺ

٥٠٧١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا يَحْيَى، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنِى قَيْسٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِىِّ ﷺ لَيْسَ لَنَا نِساءٌ ، فَقُلْنا: يا رَسُولَ الله، ألا نَسْتَخْصِى ؟ فَنَهانا عَنْ ذلكَ .

٧ - باب : قول الرجل لأخيه : انظر أىَّ زوجتىَّ شئت حتَّى أنزل لك عنها رواهُ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ عَوف

٥٠٧٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيانَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ، قالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ فَآخَى النَّبِىُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصارِىِّ وَعِنْدَ

الأنصاريُّ امرأتان فعرضَ عليه أنْ يُناصفهُ أهلَهُ ومالَهُ فقال : باركَ اللهُ لكَ في أهلكَ ومالكَ دُلُّوني علَى السُّوقِ فأتَى السُّوقَ فربحَ شيْئًا منْ أقط وشيئًا منْ سَمْنٍ فرآهُ النَّبيّ ﷺ بَعْدَ أيَّامٍ وعَلَيْه وَضَرٌ منْ صُفْرة ، فَقَالَ : « مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ » فَقَالَ : تَزَوَّجْتُ أنْصاريَّةً ، قالَ : فَما سُقْتَ قالَ : « وَزْنَ نواة من ذهب » ، قالَ : « أوْلِمْ ولَوْ بِشَاةٍ » .

٨ - باب : ما يكره من التَّبَتُّلِ والخصاء

٥٠٧٣ - حدثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ أخْبَرَنا ابْنُ شهابٍ سَمعَ سَعيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : سَمعْتُ سَعْدَ بْنَ أبي وَقَّاصٍ يَقُولُ : رَدَّ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى عُثْمانَ بْنِ مَظْعون التَّبَتُّلَ ولَوْ أذنَ لَهُ لاخْتَصَيْنا .

٥٠٧٤ - حدثنا أبو اليَمان أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْريّ، قالَ: أخْبَرَني سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أنَّهُ سَمعَ سَعْدَ بْنَ أبي وَقَّاصٍ يَقُولُ: لَقَدْ رَدَّ ذلكَ، يَعْني النَّبيَّ ﷺ على عُثْمانَ ولَوْ أجازَ لَهُ التَّبَتُّلَ لاخْتَصَيْنَا.

٥٠٧٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ إسْماعيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قالَ : قالَ عَبْدُ الله: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُول الله ﷺ ولَيْسَ لَنا شَيْءٌ فَقُلْنا : ألا نَسْتَخْصي فَنَهانا عَنْ ذلكَ ثُمَّ رَخَّصَ لَنا أنْ نَنْكحَ الْمَرْأةَ بالثَّوْبِ ، ثُمَّ قَرَأ عَلَيْنا : ﴿ **يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أحَلَّ اللهُ لَكُمْ ولا تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لا يُحبُّ الْمُعْتَدينَ** ﴾ .

٥٠٧٦ - وقالَ أصبغ : أخْبَرَني ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يزيدَ عَنِ ابْنِ شهابٍ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله ، إنِّي رَجُلٌ شابٌ وأنَا أخافُ عَلَى نَفْسي الْعَنَتَ ولا أجدُ ما أتَزَوَّجُ به النِّساءَ فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قُلْتُ مثْلَ ذلكَ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قُلْتُ مثْلَ ذلكَ فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قُلْتُ مثْلَ ذلكَ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « يَا أبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ القَلَمُ بِمَا أنْتَ لاقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذَلكَ أوْ ذَرْ » .

٩ - باب : نكاح الأبكار

وقالَ ابْنُ أبي مُلَيْكَةَ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لعائشَةَ لَمْ يَنْكحِ النَّبيُّ ﷺ بكْرًا غَيْرَك .

٥٠٧٧ - حدثنا إسماعيلُ بْنُ عَبْد الله قالَ : حَدَّثَني أخي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ هشام بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أبيه عَنْ عائشَةَ رَضيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله أرَأيْتَ لَوْ نَزَلْتَ واديًا وَفيه شَجَرَةٌ قَدْ أُكلَ منْها ، وَوَجَدْتَ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ منها ، في أيِّهَا كُنْتَ تُرْتعُ بَعيرَكَ؟ قالَ : « في الَّتي لَمْ يُرْتَعْ منْها » . تَعْني أنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بكْرًا غَيْرَها .

٥٠٧٨ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هشامٍ، عَنْ أبيه ، عَنْ عائشَةَ، قالَتْ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أُريتُكِ في الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ إذَا رَجُلٌ يَحْملُكِ في سَرَقَةِ حَريرٍ فيَقُولُ : هَذه امْرَأتُكَ فَأكْشفُهَا فَإذَا هيَ أنْت فَأقُولُ : إنْ يَكُنْ هَذَا منْ عنْد الله يُمضه »

١٠ - باب : تزويج الثيبات

وَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ »

٥٠٧٩ - حدثنا أَبُو النُّعمان حَدَّثَنا هُشَيْمٌ حَدَّثَنا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ : قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ، فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي ، فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ ، فَانْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجْوَدِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبِلِ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا يُعْجِلُكَ » ؟ قُلْتُ : كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قَالَ : « بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » ؟ قُلْتُ : ثيب ، قَالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ » ؟ قَالَ : فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ قَالَ : « أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ » .

٥٠٨٠ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُحَارِبٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، يَقُولُ : تَزَوَّجْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « مَا تَزَوَّجْتَ » ؟ فَقُلْتُ: تزوجت ثَيِّبًا، فَقَالَ : « مَالَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا » ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، فَقَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « هَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ » .

١١ - باب : تزويج الصغار من الكبار

٥٠٨١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عَائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ ، فَقَالَ : «أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ الله وَكِتَابِهِ ، وَهِيَ لِي حَلالٌ » .

١٢ - باب : إلى من يَنْكِحُ؟ ، وأيُّ النساء خير؟ وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب

٥٠٨٢ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُو نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » .

١٣ - باب : اتخاذ السَّرَارِيِّ ومن أعتق جاريته ثم تزوجها

٥٠٨٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنا صَالِحُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنا الشَّعْبِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَأَيُّمَا مَمْلُوكٍ أَدَّى حَقَّ مَوَالِيهِ وَحَقَّ رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

قَالَ الشَّعْبِيُّ : خُذْهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ قَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيمَا دُونَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَعْتَقَهَا ثُمَّ أَصْدَقَهَا .

٥٠٨٤ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ تَلِيد قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ وَهْب ، قالَ : أَخْبَرَنِى جَرِيرُ بْنُ حازِم عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحمَّد ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ .

٠٠٠٠ - حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ حَمَّاد بن زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ : «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إلا ثَلاثَ كَذَبَات بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ مَرَّ بِجَبَّار وَمَعَهُ سَارَةُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَأَعْطَاهَا هَاجَرَ ، قالت : كَفَّ اللهُ يَدَ الكَافِر وَأَخْدَمَنِى آجَرَ » . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنى ماء السَّماء .

٥٠٨٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا إسماعيلُ بْنُ جعْفَر عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَس رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: أَقامَ النَّبِىُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَة ثَلاثاً يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْت حُيَىٍّ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلمينَ إلى وَلِيمَتهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدى أُمَّهات الْمُؤْمِنينَ، أَوْ ممَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ فَقالُوا: إنْ حَجَبَها فَهِىَ مِنْ أُمَّهات الْمُؤْمِنينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهِىَ ممَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَها خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجابَ بَيْنَها وَبَيْنَ النَّاس .

١٤ - باب : من جعل عتق الأمة صداقها

٥٠٨٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ ثابت ، وَشُعَيْب بن الْحَبْحاب عَنْ أَنَس بْنِ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَها صَداقَها .

١٥ - باب : تزويج المعسر لقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

٥٠٨٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ أَبى حازم عَنْ أَبيه عَنْ سَهْل بْن سَعْد السَّاعدىِّ قالَ: جاءَت امْرَأَةٌ إلى رَسُول الله ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ جئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسى قالَ : فَنَظَرَ إِلَيْها رَسُولُ الله ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فيها وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَت الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْض فيها شَيْئاً جَلَسَتْ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابه فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، إنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بها حاجَةٌ فَزَوِّجْنيها . فَقالَ: «وَهَلْ عنْدَكَ منْ شَىْء » ؟ قالَ: لا وَالله يا رَسُولَ الله . فَقالَ : « اذْهَبْ إِلى أَهْلكَ فَانظُرْ هَلْ تَجدُ شَيْئاً» فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : لا وَالله ما وَجَدْتُ شَيْئاً ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «انْظُرْ وَلَوْ خاتَماً منْ حَديد»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ لا وَالله يا رَسُولَ الله ، وَلا خاتَماً منْ حَديد ، وَلكنْ هذا إِزارى قالَ سَهْلٌ : مالَهُ رداءٌ فَلَها نصْفُهُ . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ما تصنعُ بإِزارِكَ إن لبسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها منْهُ شَىْءٌ وَإِن لَبسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَىْءٌ » ، فَجَلَس الرَّجُلُ حَتَّى إذا طالَ مَجْلِسُهُ قامَ فَرَآهُ رَسُولُ الله ﷺ مُوَلِّيًا فأمَرَ به فدُعِىَ فَلَمَّا جاءَ قالَ : «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآن » ؟ قالَ : مَعى سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا عدَّدَها ، فقال : « تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ » ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : « اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بما مَعَكَ منَ الْقُرْآن » .

١٦ - باب : الأكفاء فى الدين وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

٥٠٨٨ - حدّثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر عَنْ عائشَةَ

رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ أَبا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبَنَّى سالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصارِ كَما تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا، وكانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِي الْجاهِلِيَّةِ دَعاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيراثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَمَوَالِيكُمْ﴾ فَرُدُّوا إِلى آبائِهِمْ فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كانَ مَوْلًى وَأَخًا فِي الدِّينِ، فَجاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعامِرِيِّ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا نَرَى سالِمًا وَلَدًا وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ ما قَدْ عَلِمْتَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٥٠٨٩ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ، قالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلى ضُباعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، فَقالَ لَها: «لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الْحَجَّ»، قالَتْ: وَاللهِ لا أَجِدُنِي إِلا وَجِعَةً، فَقالَ لَها: «حُجِّي وَاشْتَرِطِي قُولِي: اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي» وكانَتْ تَحْتَ الْمِقْدادِ بْنِ الأَسْوَدِ.

٥٠٩٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، قالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمالِها وَلِحَسَبِها وَجَمالِها وَلِدِينِها فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ».

٥٠٩١ - حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ، قالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: ما تَقُولُونَ فِي هَذا؟ قالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قالَ: ثُمَّ سَكَتَ. فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَراءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقالَ: ما تَقُولُونَ فِي هَذا؟ قالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قالَ أَنْ لا يُسْتَمَعَ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذا».

١٧ - باب: الأكفاء في المال وتزويج المقل المثرية

٥٠٩٢ - حدثني يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ قالَتْ: يا ابْنَ أُخْتِي هذه الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّها فَيَرْغَبُ فِي جَمالِها وَمالِها وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ صَداقَها فَنُهُوا عَنْ نِكاحِهِنَّ إِلا أَنْ يُقْسِطُوا فِي إِكْمالِ الصَّداقِ وَأُمِرُوا بِنِكاحِ مَنْ سِواهُنَّ، قالَتْ: وَاسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إِلى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ فَأَنْزَلَ اللهُ لَهُمْ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذا كانَتْ ذاتَ جَمالٍ وَمالٍ رَغِبُوا فِي نِكاحِها وَنَسَبِها فِي إِكْمالِ الصَّداقِ وَإِذا كانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْها فِي قِلَّةِ الْمالِ وَالْجَمالِ تَرَكُوها وَأَخَذُوا غَيْرَها مِنَ النِّساءِ قالَتْ: فَكَما يَتْرُكُونَها حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْها فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوها إِذا رَغِبُوا فِيها إِلا أَنْ يُقْسِطُوا لَها وَيُعْطُوها حَقَّها الأَوْفَى فِي الصَّداقِ.

١٨ - باب: ما يُتَّقَى من شؤم المرأة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾

٥٠٩٣ - حدثنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسالِمٍ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ

ابنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «الشُّؤْمُ فِي المَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالفَرَسِ».

٥٠٩٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْقَلانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ كانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالمَرْأَةِ وَالفَرَسِ » .

٥٠٩٥ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ أَبِي حازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قالَ : « إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الفَرَسِ وَالمَرْأَةِ وَالمَسْكَنِ » .

٥٠٩٦ – حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ، قالَ: سَمِعْتُ أبا عثمان النهديَّ عن أُسامة ابن زيد رَضِيَ الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ».

١٩ – باب : الحُرَّةُ تحت العبد

٥٠٩٧ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ : عَتَقَتْ فَخُيِّرَتْ ، وَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ وبُرْمَةٌ عَلَى النَّارِ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ ، فَقالَ : « أَلَمْ أَرَ البُرْمَةَ » ، فَقِيلَ : لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، قالَ : « هُوَ عَلَيْها صَدَقَةٌ وَلَنا هَدِيَّةٌ».

٢٠ – باب : لا يتزوج أكثر من أربع لقَوْله تَعالى : ﴿ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ ﴾
وَقالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ : يَعْنِي مَثْنَى أَوْ ثُلاثَ أَوْ رُباعَ
وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ ﴾ يَعْني مَثْنى أَوْ ثُلاث أَوْ رُباع

٥٠٩٨ – حدّثنا مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِي اليَتامَى ﴾ قالَ : اليَتِيمَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَهُوَ وَلِيُّها فَيَتَزَوَّجُها عَلَى مالِها وَيُسِيءُ صُحْبَتَها وَلا يَعْدِلُ فِي مالِها فَلْيَتَزَوَّجْ ما طابَ لَهُ مِنَ النِّساءِ سِواها مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ .

٢١ – باب : وأُمهاتكم اللاتي أرضعنكم ، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب

٥٠٩٩ – حدّثنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ عِنْدَها وَأَنَّها سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، قالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله هذا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أُراهُ فُلانًا لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاعَةِ » قالَتْ عائِشَةُ: لَوْ كانَ فُلانٌ حَيًا – لِعَمِّها مِنَ الرَّضاعَةِ – دَخَلَ عَلَيَّ فَقالَ : « نعم الرَّضاعَةُ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الوِلادَةُ » .

٥١٠٠ – حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ جابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،

قالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلا تَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ؟ قالَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ». وَقالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتادَةَ ، سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ زَيْد مِثْلَهُ .

٥١٠١ - حدّثنا الْحَكَمُ بْنُ نافِعٍ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيانَ أَخْبَرَتْها أَنَّها قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيانَ ، فَقالَ : « أَوَ تُحِبِّينَ ذلكَ » فَقُلْتُ : نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَة ، وأَحَبُّ مَنْ شارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ ذلكَ لا يَحِلُّ لِي». قُلْتُ: فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ. قالَ: « بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ»؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقالَ: «لَوْ أَنَّها لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ». قالَ عُرْوَةُ: وَثُوَيْبَةُ مَوْلاةٌ لأَبِي لَهَبٍ كانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَها فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا ماتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ قالَ لَهُ : ماذا لَقِيتَ ، قالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْراً غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ .

٢٢ - باب : من قالَ لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى : ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ ، وَمَا يُحَرِّمُ من قليل الرضاع وكثيره

٥١٠٢ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَشْعَثِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْـها وَعِنْدَها رَجُلٌ فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذلِكَ ، فَقالَتْ إِنَّهُ أَخِي فَقالَ : « انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » .

٢٣ - باب : لبن الفحل

٥١٠٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ جاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْها وَهُوَ عَمُّها مِنَ الرَّضاعَةِ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الْحِجابُ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ فَلَمَّا جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ .

٢٤ - باب شهادة المرضعة

٥١٠٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرَنا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحارِثِ، قالَ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لَكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ قالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَجاءَتْنا امْرَأَةٌ سَوْداءُ فَقالَتْ: أَرْضَعْتُكُما، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ فُلانَةَ بِنْتَ فُلانٍ فَجاءَتْنا امْرَأَةٌ سَوْداءُ ، فَقالَتْ لِي : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا ، وَهِيَ كاذِبَةٌ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ قُلْتُ : إِنَّها كاذِبَةٌ . قالَ : « كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا دَعْها عَنْكَ » ، وَأَشَارَ إِسْماعِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى يَحْكِي أَيُّوبَ .

٢٥ - باب : ما يحلُّ من النساء وما يحرم وقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ ﴾إلى آخر الآية

وَقَالَ أَنَسٌ : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ الْحَرَائِرُ حَرَامٌ ﴿ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ لا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ ، وَقَالَ : ﴿ وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ كَأُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ .

٥١٠٥ - وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ ، وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الآيَةَ . وَجَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لا بَأْسَ بِهِ، وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ: لا بَأْسَ بِهِ. وَجَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتَيْ عَمٍّ فِي لَيْلَةٍ وَكَرِهَهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا زَنَى بِأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ. وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ : فِيمَنْ يَلْعَبُ بِالصَّبِيِّ إِنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلا يَتَزَوَّجَنَّ أُمَّهُ وَيَحْيَى هذا غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِهَا لا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ، وَأَبُو نَصْرٍ هذا لَمْ يُعْرَفْ سَمَاعُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيُرْوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ: يَحْرُمُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لا يَحْرُمُ حَتَّى يُلْزِقَ بِالأَرْضِ يَعْنِي يُجَامِعَ . وَجَوَّزَهُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : قَالَ عَلِيٌّ لا يَحْرُمُ وَهذَا مُرْسَلٌ .

٢٦ - باب : ﴿ وربائبكم اللاتي في حُجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الدُّخُولُ وَالْمَسِيسُ وَاللِّمَاسُ هُوَ الْجِمَاعُ ، وَمَنْ قَالَ : بَنَاتُ وَلَدِهَا مِنْ بَنَاتِهِ فِي التَّحْرِيمِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّ حَبِيبَةَ : « لا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ » وَكَذَلِكَ حَلائِلُ وَلَدِ الأَبْنَاءِ هُنَّ حَلائِلُ الأَبْنَاءِ . وَهَلْ تُسَمَّى الرَّبِيبَةَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حِجْرِهِ ، وَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَبِيبَةً لَهُ إِلَى مَنْ يَكْفُلُهَا . وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ ابْنَتِهِ ابْنًا .

٥١٠٦ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ؟ قَالَ : «فَأَفْعَلُ مَاذَا » ؟ قُلْتُ : تَنْكِحُ، قَالَ : « أَتُحِبِّينَ » ؟ قُلْتُ : لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِيكَ أُخْتِي ، قَالَ : « إِنَّهَا لا تَحِلُّ لِي » قُلْتُ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ ، قَالَ : ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي مَا حَلَّتْ لِي أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ» وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ.

٢٧ - باب : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

٥١٠٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ

أَخْبَرَهُ أن زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قالَتْ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله انكحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيانَ ، قالَ : « وتُحِبِّينَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ وأحب مَنْ شارَكَتنى فِى خَيْرٍ أُخْتِى ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : «إنَّ ذَلِكَ لا يَحِلُّ لِى، قُلْتُ: يا رَسُولَ الله فَوالله إنا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ درَّةَ بِنْتَ أَبِى سَلَمَةَ، قالَ: «بنت أُمّ سَلَمَةَ»؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: « فَوالله لَوْ لَمْ تَكُنْ فِى حَجْرِى مَا حَلَّتْ لِى إنَّها لابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضاعَةِ أَرْضَعَتْنِى وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ » .

٢٨ - باب : لا تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا

٥١٠٨ - حدثنا عَبْدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله، أَخْبَرَنا عاصِمٌ عَنِ الشعْبِى، سَمِعَ جابِرًا رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ تنكح الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِها ، أَوْ خالَتِها . وَقالَ دَاود وَابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشعبى عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ .

٥١٠٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا » .

٥١١٠ - حدثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، قالَ : أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : حَدَّثَنِى قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ أَنْ تنكح الْمَرْأَةُ عَلى عَمَّتِها وَالْمَرْأَةُ وَخالَتُهَا فنُرى خالَةَ أَبِيها بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ .

٥١١١ - لأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِى عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

٢٩ - باب : الشِّغَار

٥١١٢ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عنِ الشِّغارِ. وَالشِّغارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُما صَداقٌ.

٣٠ - باب : هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد

٥١١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ قالَ: كانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللائى وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِىِّ ﷺ ، فَقالَتْ عائِشَةُ: أَما تَسْتَحِى الْمَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَها لِلرَّجُلِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ تُرْجِى مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ﴾ قُلْتُ: يا رَسُولَ الله، ما أَرى رَبَّكَ إلا يُسارِعُ فى هَواكَ. رَواهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشة، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ.

٣١ - باب : نكاح المحرم

٥١١٤ - حدثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، أَخْبَرَنا عَمْرٌو ، حَدَّثَنا جابِرُ بْنُ زَيْدٍ، قالَ: أَنْبَأَنا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما تَزَوَّجَ النَّبِىُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

٣٢ - باب : نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخرًا

٥١١٥ - حدثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِىَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِى الْحَسَنُ بْنُ

مُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ عَبْدُ الله عَنْ أَبِيهما أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنِ الْمُتْعَة ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ .

٥١١٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتْعَة النِّساءِ فَرَخَّصَ ، فَقالَ لَهُ مَوْلى لَهُ : إِنَّما ذلِكَ فِي الْحالِ الشَّدِيدِ وَفِي النِّساءِ قِلَّةٌ أَوْ نَحْوَهُ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ .

٥١١٧ - ٥١١٨ - حدّثنا عَلِي ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : عُمر وعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْد الله وَسَلَمَة بْنِ الأَكْوَعِ ، قالا : كُنَّا فِي جَيْشٍ فَأَتانا رَسُولُ الله ﷺ ، فَقالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا » .

٥١١٩ - وَقالَ ابْنُ أَبِي ذئب: حَدَّثَنِي إِياسُ بْنُ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ عَنْ أَبِيه، عَنْ رَسُول الله ﷺ : « أَيُّما رَجُلٍ وَامْرَأَة تَوافَقا فَعِشْرَةُ ما بَيْنَهُما ثلاثُ لَيالٍ فَإِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزايَدا أَوْ يَتَتارَكا تَتارَكا فَما أَدرِي أَشَيْءٌ كانَ لَنا خاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عامَّةً قالَ أَبُو عبد الله وبَيَّنَهُ عليّ عن النَّبِيّ ﷺ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ .

٣٣ - باب : عَرْض المرأة نفسها على الرجل الصالح

٥١٢٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا مَرْحُومٌ ، قالَ : سَمِعْتُ ثابِتاً الْبُنانِيَّ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ قالَ أَنَسٌ : جاءَت امْرَأَةٌ إِلى رَسُولِ الله ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْه نَفْسَها قالَتْ : يا رَسُولَ الله ، أَلَكَ بِي حاجَةٌ ؟ فَقالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : ما أَقَلَّ حَياءَها وَاسَوْأَتاه وَاسَوْأَتاهُ قالَ : « هِيَ خَيْرٌ منك رَغِبَتْ فِي النَّبِيّ ﷺ فَعَرَضت عليه نَفْسها » .

٥١٢١ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَها عَلَى النَّبِيّ ﷺ فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : يا رَسُولَ الله زَوِّجْنِيها ، فَقالَ : « ما عِنْدَكَ»؟ قالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ ، قالَ : « اذْهَبْ فَالْتَمس وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيد » ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : لا وَالله ما وَجَدْتُ شَيْئًا وَلا خاتَمًا مِنْ حَدِيد وَلَكِنْ هذا إِزارِي وَلَها نِصْفُهُ ، قالَ سَهْل : وَما لَهُ رِداءٌ ، فَقالَ النَّبِيّ ﷺ : « وَما تَصْنَعُ بِإِزارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ » فجلس الرجل حتى إذا طال مَجْلِسُهُ قام فرآه النَّبِيّ ﷺ فدعاه أو دُعِيَ له ، فَقالَ له: «ماذا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآن»؟، فَقالَ معي : سورة كذا وسورة كذا لِسُوَرٍ يُعَدِّدُها فَقالَ النَّبِيّ ﷺ : «أَمْلَكْناكَها بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٣٤ - باب : عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير

٥١٢٢ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهاب قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْد الله أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّاب حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ فَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ . فَقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب : أَتَيْتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ

فقالَ : سأنظرُ في أمري فلَبِثتُ ليالِيَ ، ثُمَّ لقِيَني فقالَ : قدْ بدا لي أنْ لا أتزوَّجَ يومي هذا . قالَ عُمَرُ : فلَقِيتُ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ فقُلتُ إنْ شِئتَ زوَّجتُكَ حفصةَ بنتَ عُمَرَ ، فصَمَتَ أبو بكرٍ فلَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شيئاً ، وكُنْتُ أوْجَدَ عليهِ منِّي على عُثمانَ ، فلَبِثتُ ليالِيَ ، ثُمَّ خطَبَها رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنْكَحتُها إيَّاهُ ، فلَقِيَني أبو بكرٍ فقالَ : لعلَّكَ وَجَدْتَ عليَّ حينَ عرَضْتَ عليَّ حفصةَ فلَمْ أرْجِعْ إليْكَ شيئاً ؟ قالَ عُمَرُ قُلتُ : نعَمْ قالَ أبو بكرٍ : فإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْني أنْ أرْجِعَ إليْكَ فيما عرَضْتَ عليَّ إلا أنِّي كُنتُ علِمْتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ ذكَرَها ، فلَمْ أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ ﷺ ، ولَوْ ترَكَها رسولُ اللهِ ﷺ قبِلْتُها .

٥١٢٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ عَنْ عِراكِ بنِ مالكٍ أنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أبي سلَمَةَ، أخبَرَتْهُ أنَّ أُمَّ حَبيبَةَ، قالَتْ لرَسولِ اللهِ ﷺ : «إنا قدْ تَحدَّثْنا أنكَ ناكحٌ دُرَّةَ بنتَ أبي سلمة، فقالَ رسول الله ﷺ «أعلى أُمِّ سلَمَةَ؟ لوْ لمْ أنكِحْ أُمَّ سلَمَةَ ما حلَّتْ لي إن أباها أخي من الرضاعة».

٣٥ - باب : قول الله جل وعزَّ : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ﴾ . إلى قوله: ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ أَكْنَنْتُمْ : أضمَرْتُمْ . وكُلُّ شيْءٍ صُنْتَهُ فهوَ مكْنُونٌ

٥١٢٤ - وقالَ لي طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ: حدَّثنا زائدةُ عنْ منصورٍ، عنْ مُجاهدٍ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ ﴿فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ يقولُ : إنِّي أُريدُ التَّزويجَ ولَوَدِدْتُ أنَّهُ تيَسَّرَ لي امرأةٌ صالحةٌ. وقالَ القاسمُ يقولُ : إنَّكِ عليَّ كريمةٌ ، وإنِّي فيكِ لَراغبٌ ، وإنَّ اللهَ لَسائقٌ إليْكِ خيراً أوْ نحوَ هذا. وقالَ عطاءٌ يُعرِّضُ ولا يَبُوحُ يقولُ : إنَّ لي حاجةً وأبْشِري وأنتِ بحمدِ اللهِ نافقةٌ . وتقولُ هيَ : قدْ أسمعُ ما تقولُ ولا تَعِدُ شيئاً ولا يُواعدُ وليُّها بغيرِ علمِها ، وإنْ واعَدَتْ رجُلاً في عدَّتِها ثُمَّ نكَحَها بعْدُ لَمْ يُفرَّقْ بينَهُما . وقالَ الحسَنُ: لا تُواعِدُوهُنَّ سِرّاً : الزِّنا . ويُذْكَرُ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ تنْقَضِي العِدَّةُ .

٣٦ - باب : النظر إلى المرأة قبل التزويج

٥١٢٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عَنْ هشامٍ عَنْ أبيهِ، عَنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنْها، قالَتْ: قالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ : «رأيْتُكِ في المنامِ يجيءُ بكِ الملَكُ في سَرَقَةٍ منْ حريرٍ ، فقالَ لي: هذهِ امرأتُكَ ، فكشَفْتُ عنْ وجْهِكِ الثَّوبَ فإذا أنتِ هيَ فقُلْتُ إنْ يَكُ هذا منْ عندِ اللهِ يُمْضِهِ » .

٥١٢٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حدَّثنا يعقوبُ عنْ أبي حازمٍ ، عنْ سهْلِ بنِ سعْدٍ أنَّ امرأةً جاءَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَتْ : يا رسولَ اللهِ ، جئْتُ لأهَبَ لكَ نفسي فنظَرَ إليْها رسولُ اللهِ ﷺ فصعَّدَ النَّظَرَ إليْها وصوَّبَهُ ، ثُمَّ طأطأَ رأسَهُ فلمَّا رأتِ المرأةُ أنَّهُ لمْ يقْضِ فيها شيئاً جلَسَتْ ، فقامَ رجُلٌ منْ أصحابِهِ، فقالَ: أيْ رسولَ اللهِ إنْ لمْ تكُنْ لكَ بها حاجةٌ فزوِّجْنيها، فقالَ: هلْ عندَكَ منْ شيْءٍ، قالَ: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، قالَ: «اذهبْ إلى أهلِكَ فانظُرْ هلْ تجد شيئاً»؟ فذهَبَ ثُمَّ رجَعَ ، فقالَ: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ ما وجَدْتُ شيئاً ، قالَ : « انظُرْ ولَوْ خاتماً منْ حديدٍ » ، فذهَبَ ، ثُمَّ رجَعَ ،

فَقالَ: لا وَالله يا رَسُولَ الله وَلا خاتمًا منْ حَـديد ، وَلَكنْ هذَا إزارى ، قالَ سَهْل : مالَهُ رِداءٌ ، فَلَها نصفُهُ ، فَقـالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا تَصنَعُ بِإزَارِكَ إن لَبستَهُ لَمْ يكُنْ عَلَيْهَـا منْهُ شَىْءٌ وَإنْ لَبستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَىْءٌ » فَجلَسَ الرَّجُلُ حَـتَّى طالَ مَجْلسه ، ثُمَّ قـامَ فرَآهُ رَسُولُ الله ﷺ مُوَلِّيـا فَأمَرَ بِهِ فَدعى فَلَمَّا جاءَ قـالَ : ماذَا مَعَكَ منَ القُرْآن ، قالَ : مَعِى سُورَةَ كَذَا وَسُـورَةُ كذَا وَسُورَةُ كذَا عَدَّدها قالَ: «أتقرأُهن عن ظهر قلبك » ، قالَ : نَعَمْ ، قالَ : «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

٣٧ – باب : من قالَ لا نكاح إلا بولىٍّ لقوْل الله تعالى : ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيِّبُ وَكَذلكَ الْبِكْرُ وَقالَ : ﴿وَلا تُنكحُوا الْمُشْرِكِينَ حتى يُؤْمِنُوا ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَأَنْكحُوا الأَيَامَى منْكُمْ ﴾

٥١٢٧ – حدّثنا يَحيَى بْنُ سُلَيْمـانَ حَدَّثَنا ابْنُ وَهْب عَنْ يُونُسَ ح حَدَّثَنا أحْمَـدُ بْنُ صالحٍ حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهاب قالَ: أَخبَـرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبىِّ ﷺ أخْبَرَتْهُ، أنَّ النّكاحَ فى الْجاهليَّة كانَ عَلَى أَرْبَعَة أنْحاء: فَنكاحٌ منْها نكاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخطُبُ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَو ابنَتَهُ فَيُصْـدقُها ثُمَّ يَنْكحُهـا. وَنِكاحٌ آخَرُ كانَ الرَّجُلُ يَقُـولُ لامْرَأته إذا طَهُرَتْ منْ طَمْثـها: أَرْسلى إلَى فُلان فَاستَـبْضعى منْهُ وَيَعْتَزِلُها زَوْجُـها وَلا يَمَسُّها أبداً حَتَّى يَتَبَـيَّنَ حَمْلُها منْ ذلكَ الرَّجُلِ الَّذى تَسْتَبْضعُ منْهُ، فَإذا تَبَيَّنَ حَمْلُها أصابَها زَوْجُها إذا أَحَبَّ، وَإنَّما يَفْعَلُ ذلكَ رَغْبَةً فى نَجابَةِ الْوَلَد، فكانَ هذا النِّكاحُ نكاحَ الاستبْـضاعِ ، وَنكاحٌ آخَرُ يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ ما دُونَ الْعَشَـرَة فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأة كُلُّهُمْ يُصيبُها ، فَإذا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَـرَّ لَيال بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَها أرْسَلَتْ إلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطعْ رَجُلٌ منْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْـتَمعُوا عنْدَها ، تَقُولُ لَهُمْ : قَدْ عَرَفْـتُمُ الَّذى كانَ منْ أَمْرِكُمْ ، وَلَقَدْ وَلَدْتُ، فَهُـوَ ابنُكَ يا فُلانُ ، تُسَـمِّى مَنْ أَحَبَّتْ باسْـمه ، فَـيَلْحَقُ به وَلَدُها لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَمْـتَنعَ به الرَّجُلُ، وَنكاحُ الرَّابعِ يَجْتَمعُ النَّاسُ الْكَثيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأة لا تَمْتَنعُ ممَّنْ جاءَها ، وَهُنَّ الْبَغايا كُنَّ يَنْصبنَ عَلَى أبْوابِهِنَّ رايات تَكُونُ عَلَماً ، فَـمَنْ أَرادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإذا حَمَلَتْ إحْداهُنَّ وَوَضَـعَتْ حَمْلَها جُمعُـوا لَها، وَدَعَوُا لَهُمُ الْقافَـةَ ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَها بالَّذى يَرَوْنَ ، فَالْتـاطَ به وَدُعىَ ابْنَهُ لا يَمْتَنعُ منْ ذلكَ . فَلَمَّا بُعثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ هَدَمَ نكاحَ الْجاهليَّة كُلَّهُ ، إلا نِكاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ.

٥١٢٨ – حَدّثنا يَحيى ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ هشـامِ بن عُرْوَةَ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عائشَةَ **﴿ وَمَا يُتلَى عَلَيْكُمْ فى الْكتاب فى يَتَامَى النِّسَاء اللاتى لا تُؤْتُونَهُنَّ مـا كُتبَ لهنَّ وتَرغَبُونَ أن تَنكحُوهُنَّ ﴾** قالَتْ : هذَا فى الْيَتـيمَةِ الَّتى تكُونُ عنْدَ الرَّجُـلِ لَعَلَّها أَنْ تكُونَ شَرِيكَتَـهُ فى مالِه وَهُوَ أَوْلَى بِها ، فَـيَرْغَبُ أَنْ يَنْكحَها فَيَعْضُلُها لمالها وَلا يُنْكحُها غيرَهُ كَرَاهيَةَ أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فى مالها .

٥١٢٩ – حدّثنا عَبْـدُ الله بْنُ مُحَمَّـد ، حَدَّثَنا هشامٌ ، أَخْـبَرَنا مَـعْمَرٌ ، حَـدَّثَنا الزُّهْرِىُّ ، قالَ: أَخبَرَنى سالمٌ أَنَّ ابنَ عُمَـرَ أخبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ حينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ من ابْنِ حُـذافَةَ السَّهْمىِّ وَكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبىِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ تُوُفِّىَ بِالْمَدينَةِ ، فَقالَ عُمَرُ : لَـقيتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ

عَلَيْه، فَقُلْتُ: إنْ شئت أنْكَحتُك حَفْصةَ، فَقالَ: سأنْظُرُ فِى أمْرِى ، فَلَبثْتُ لَيالىَ ثُمَّ لَقِيَنى ، فقالَ: بَدا لى أنْ لا أتَزوَّجَ يَوْمى هذا ، قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إنْ شئتَ أنْكَحتُكَ حَفْصَةَ .

٥١٣٠ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ أبى عَمْرٍو، قالَ: حَدَّثَنى أبِى قالَ : حَدَّثَنى إبْراهيمُ ، عَنْ يُونُسَ عَنِ الحَسَنِ قال فلا تَعْضُلُوهُنَّ ، قالَ : حَدَّثَنى مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ أنَّها نَزَلَتْ فيـه قالَ: زوَّجْتُ أخْتًا لى منْ رَجُلٍ فَطَلَّقَها حَتَّى إذَا انْقَضَتْ عِدَّتُها جاءَ يَخْطُبُهـا ، فَقُلْتُ لَهُ : زَوَّجْتُكَ وَأفْرَشْتُكَ وأكْرَمْتُكَ فَطَلَّقْتَها ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُها لا وَالله لا تَعُودُ إلَيْكَ أبَدًا وكانَ رَجُلاً لا بَأسَ به وكانَتِ المَرْأةُ تُرِيدُ أنْ تَرْجِعَ إلَيْه ، فَأنْزَلَ الله هذه الآيَةَ : ﴿ **فَلا تَعْضُلُوهنَّ** ﴾ فَقُلْتُ : الآنَ أفْعَلُ يا رَسُولَ الله ، قالَ : فَزَوَّجَها إيَّاهُ .

٣٨ - باب : إذا كانَ الولىُّ هو الخاطب

وَخَطَبَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ امْرَأةً هو أوْلَى النَّاسِ بها فَأمَرَ رَجُلاً فَزَوَّجَهُ ، وَقالَ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ عَوْف لأمِّ حكِيمٍ بِنْت قارظ : أتَجْعَلِينَ أمْرَكِ إلَىَّ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَقـالَ: قَدْ تَزَوَّجْتُك . وَقالَ عَطاءٌ لِيُشْهِدْ أنِّى قَدْ نَكَحْتُكِ أوْ لِيَأمُرْ رَجُلاً منْ عَشِيرَتِهـا . وَقالَ سَهْلٌ : قـالَتْ امْرَأةٌ للنَّبِىِّ ﷺ : أهَبُ لَكَ نَفْسِى ، فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ الله إنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيها .

٥١٣١ - حدّثنا ابْنُ سَلام أخْبَرَنا أبُو مُعاوِيَةَ ، حَـدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها فِى قَوْله : ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّساء قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ** ﴾ إلى آخرِ الآيَة ، قالَتْ: هِىَ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فى حَجْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكَتْهُ فى ماله فَيَرْغَبُ عَنْها أنْ يَتَزَوَّجَها وَيَكْرَهُ أنْ يُزَوِّجَها غَيْرَهُ فَيَدْخُلَ عَلَيْه فى ماله فَيَحْبِسُها فَنَهاهُمُ الله عَنْ ذلكَ .

٥١٣٢ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ المِقْـدام ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَـنا أبُو حازِمٍ ، حَدَّثَنا سَهْلُ ابْنُ سَعْد كُنَّا عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ جُلُوسًا فَجـاءَتْهُ امْرَأةٌ تَعْرِضُ نَفْسَها عَلَيْه فَخَفَّضَ فِـيها النَّظَرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يُرِدْها، فَقَالَ رَجُلٌ منْ أصْحابِه: زَوِّجْنِيهـا يا رَسُولَ الله، قالَ: «أعندك من شىء» ؟، قالَ : ما عِنْدِى منْ شَىْءٍ، قالَ: «وَلا خاتَمًا منْ حَدِيد» قالَ: وَلا خـاتَمًا منْ حَدِيد ولَكِنْ أشُـقُّ بُرْدَتِى هـذه فَأُعْطِيهـا النِّصْفَ وَآخُذُ النِّصْـفَ ، قـالَ : « لاَ، هَـلْ مَعَـكَ منَ القُـرآن شَىْءٌ » ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَها بِما مَعَكَ منَ القُرْآن».

٣٩ - باب : إنكاح الرجل وَلَدَهُ الصِّغَارَ لقَوْله تَعالى :﴿ والّلائى لَمْ يَحِضْنَ ﴾ ، فَجَعَلَ عدتّها ثَلاثَةَ أشْهُرٍ قَبْلَ البُلُوغ

٥١٣٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا سُفْيـانُ، عَنْ هِشامٍ، عَنْ أبِيه، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أنَّ النَّبِىَّ ﷺ تَزَوَّجَها وَهِىَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَأُدْخِلَتْ عَلَيْه وَهِىَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسعًا .

٤٠ - باب : تزويج الأب ابنته من الإمام وَقالَ عمر : خطب النَّبىّ ﷺ إلىَّ حفصة فأنكحته

٥١٣٤ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أسَدٍ حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أبِيه، عَنْ عائشَةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ

تَزَوجها وَهْيَ بِنتُ ست سنينَ وَبَنى بها وَهْيَ بِنتُ تِسْعِ سنينَ، قالَ هشامٌ وأُنْبِئتُ أنها كانَت عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ.

٤١ - باب : السلطان ولى لقول النَّبيِّ ﷺ : « زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ »

٥١٣٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخْبَرَنا مالكٌ عَـنْ أبى حازمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قالَ : جاءَت امْـرأةٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ فقـالَتْ : إنى وَهَبْتُ منكَ نَفْسى فَـقامَتْ طَويلاً، فَـقالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنيهـا إنْ لَمْ تكُنْ لَكَ بها حـاجَةٌ ، قالَ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْـدِقُهَا ؟ قـالَ : ما عِنْدى إلا إزارى ، فَقَالَ : إنْ أعْطَيْـتَهَا إيَّاهُ جَلَسْتَ لا إزارَ لَكَ فَالْتَـمِسْ شيْئًا فَقـالَ : ما أجد شيئًـا ، فَقَالَ : «الْتَمِسْ وَلَوْ خَـاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » فلم يجد ، فَـقالَ : أمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ ، قـالَ : نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها ، فقال: « زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ » .

٤٢ - باب : لا يُنْكِحُ الأبُ وغيره البكرَ والثيب إلا برضاها

٥١٣٦ - حدثنا مُعاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ يَحْيى ، عَنْ أبى سَلَمَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «لا تُنْـكَحُ الأيِّمُ حتى تُسْتَـأْمَرَ وَلا تُنْكَحُ البِكْرُ حـتى تُسْتَأْذَنَ» قـالُوا: يا رَسُولَ الله وكَيْفَ إذنُها ، قالَ : « أنْ تَسْكُتَ » .

٥١٣٧ - حدثنا عَمْرُو بْـنُ الرَّبيعِ بْنِ طارقٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أبى مُلَيكة عَنْ أبى عَمْـرٍو مَوْلى عائشَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أنَّها قالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ البكر تستحى قالَ : رِضَاهَا صَمْتُهَا .

٤٣ - باب : إذا زوج ابنته وهى كارهة فنكاحه مردود

٥١٣٨ - حدثنا إسْماعيلُ، قالَ: حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ القاسمِ عَنْ أبيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَىْ يَزِيدَ بْنِ جارِيَةَ عَنْ خَنْساءَ بِنْتِ خِذامٍ الأنْصارِيَّةِ ، أنَّ أباها زَوَّجَـها وَهْيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذلكَ ، فَأتَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَرَدَّ نكاحَهُ .

٥١٣٩ - حدثنا إسْحاقُ، أخْبَرَنا يَزِيدُ ، أخْبَرَنا يَحْيى أنَّ القـاسمَ بْنَ مُحَمَّد، حَدَّثَهُ أنَّ عَبْدَ الرَّحْـمنِ ابْنَ يَزِيدَ وَمُجَمِّعَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَاهُ أنَّ رَجُلاً يُدْعى خِذَامًا أنْكَحَ ابْنَةً لَهُ نَحْوَهُ.

٤٤ - باب : تزويج اليتيمة ، لقَوْله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَامى فَانكِحُوا ﴾ وإذَا قالَ لِلْوَلِيِّ : زَوِّجْنى فُلانَةَ فَمَكَثَ ساعَةً أوْ قالَ : ما مَعَكَ ؟ فَقالَ : مَعِى كَذَا وكَذَا أوْ لَبِثا ، ثُمَّ قالَ : زَوَّجْتُكَهَا فَهْوَ جائِزٌ ، فيه سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٤٠ - حدثنا أبُو الْيَمانِ : أخْـبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَـدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شهاب أخْبَـرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّهُ سَألَ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قـالَ لَها : يا أُمَّتاهُ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَامى ﴾ إلى ﴿ ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ﴾ قالَتْ عائشَةُ : يا ابْنَ أُخْتى هـذه الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فى حَجْرِ وَلِيِّها فَيَرْغَبُ فى جَمالها وَمـالها وَيُرِيدُ أنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَداقِها فَنُهُوا عَنْ نِكاحِهِنَّ إلا أنْ يُقْسِطُوا

لَهُنَّ في إكْمال الصَّداق ، وأُمِرُوا بنكاحِ مَنْ سِواهُنَّ مِنَ النِّساء ، قـالَتْ عائشةُ : استَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ ذلكَ ، فَأنْزَلَ الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ ﴾ إلى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ ، فَأنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ في هذه الآيَة أنَّ اليَتيمةَ إذَا كانَتْ ذَاتَ مال وَجَـمال رَغبُوا في نِكَاحِها وَنَسَبِها وَالصَّدَاق إذَا كانَتْ مَرْغُـوبًا عَنْها في قلة المال وَالْجَمال تَرَكُوها وَأَخَذُوا غَـيْرَها مِنَ النِّساء ، قالَتْ : فَكَما يَتْرُكُـونَها حينَ يَرْغَبُونَ عَنْها فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُـوها إذا رَغِبُوا فِيهـا إلا أنْ يُقْسِطُوا لَها وَيُعْطُوها حَقَّها الأوْفَى مِنَ الصَّداق .

٤٥ – باب : إذا قالَ الخاطب للولىِّ : زوجنى فلانة ، فَقالَ : قَدْ زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وإن لم يقل للزوج : أَرَضيتَ أَوْ قَبلْتَ ؟

٥١٤١ – حدّثنا أبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّـادُ بْنُ زَيْد عَنْ أبى حازِمٍ عَنْ سعد بن سَهْلٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ امْرَأةً أتَتْ النَّبىَّ ﷺ فَعَرَضتْ عَلَيْه نَفْسها ، فَقالَ : مالى اليَوْمَ في النساء مِنْ حاجَة ، فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ الله زَوِّجْنيهـا قالَ : مَا عِنْدَكَ ؟ قالَ : ما عندى شَىْءٌ ، قـالَ: أَعْطها وَلَوْ خَاتمًا مِنْ حَديد ، قالَ : مـا عِندى شَىْءٌ ، قالَ : « فَما عِندَكَ مِنَ القُـرآنِ»؟ قالَ : كَذا وَكَذا ، قـالَ : « فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ » .

٤٦ – باب : لا يَخْطُبُ عَلى خِطْبَةِ أخيه حتَّى يَنْكِحَ أوْ يَدَعَ

٥١٤٢ – حدّثنا مَكّىُّ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُـرَيْجٍ ، قالَ : سَمِعْتُ نافِعًا يُحَـدِّثُ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما كانَ يَقُـولُ : نَهَى النَّبىّ ﷺ أنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلى خِطْبَة أخيه ، حَتَّى يَتْرُكَ الخاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأذَنَ لَهُ الخاطِبُ .

٥١٤٣ – حدّثنا يَحيى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأعْرَجِ ، قالَ: أبُو هُرَيْرَةَ يَأثُرُ عن النَّبىِّ ﷺ قالَ : « إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَـإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَديث وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَحَـسَّسُوا وَلا تَباغَضُوا وَكُونُوا إخْوَانًا »

٥١٤٤ – وَلا يَخْطُب الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَة أخيه حتى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ .

٤٧ – باب : تفسير ترك الخِطْبَة

٥١٤٥ – حدّثنا أبُو اليَمان أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِىِّ ، قـالَ : أخْبَرَنى سالِمُ بْنُ عَبْدِالله أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْـهُما يُحَدِّثُ أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب حينَ تَأيَّمَتْ حَفْصَـةُ ، قالَ عُمَرُ لَقيتُ أبا بَكْرٍ ،فَقُلْتُ : إنْ شئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَلَبِث لَيالىَ ثُم خَطَبَها رَسُولُ الله ﷺ فَلَقيَنى أبُو بَكْرٍ ، فَقالَ : إنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنى أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيـما عَرَضْتَ إلا أنِّى قَدْ عَلِمْتُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَها فَلَمْ أكُنْ لأُفْـشِىَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ وَلَوْ تَرَكَها لَقَـبِلْتُها . تابَعَهُ يُونُسُ وَمُوسَى بْنُ عُـقْبَةَ وَابْنُ أبى عَتيق عَنِ الزُّهْرِىِّ .

٤٨ - باب : الخُطْبَة

٥١٤٦ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْن عُمَرَ يَقُولُ : جاءَ رَجُلانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْرًا » .

٤٩ - باب : ضرب الدُّفِّ في النكاح والوليمة

٥١٤٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا خالِدُ بْنُ ذَكْوانَ ، قالَ : قالَتْ : الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْراءَ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ حينَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلى فِراشي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي فَجَعَلَتْ جُوَيْرِياتٌ لَنا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبائي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قالَتْ إِحْداهُنَّ: وَفينا نَبِيٌّ يَعْلَمُ ما في غَدٍ ، فَقالَ : « دَعي هَذِهِ وَقُولي بِالَّذي كُنْتِ تَقُولينَ » .

٥٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ وكثرة المهر وأدنى ما يجوز من الصداق ، وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ وقوله جل ذكره : ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ ﴾ وَقالَ سعد بن سهل : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَديد

٥١٤٨ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ ابْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلى وَزْنِ نَواةٍ فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَشاشَةَ الْعُرْسِ فَسَأَلَهُ فَقالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلى وَزْنِ نَواةٍ، وَعَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَبْدَالرَّحْمنِ ابْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلى وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٥١ - باب : التزويج على القرآن وبغير صداق

٥١٤٩ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، سَمِعْتُ أَبا حازِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ : إِنِّي لَفي الْقَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ قامَتِ امْرَأَةٌ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إِنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها لَكَ فَرَ فيها رَأْيَكَ فَلَمْ يُجِبْها شَيْئًا ، ثُمَّ قامَتْ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله، إِنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها لَكَ فَرَ فيها رَأْيَكَ ، فَقامَ رَجُلٌ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله أَنْكِحْنيها ، قالَ: « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ»؟ قالَ: لا، قالَ : «اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَديدٍ » ، فَذَهَبَ ، فَطَلَبَ ، ثُمَّ جاءَ ، فَقالَ : ما وَجَدْتُ شَيْئًا ولا خاتَمًا مِنْ حَديد ، فَقالَ : هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قالَ : مَعي سُورة كَذا وَسُورَة كَذا ، قالَ : « اذْهَبْ فَقَدْ أَنْكَحْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٥٢ - باب :المهر بالعروض وخاتم من حديد

٥١٥٠ - حدثنا يَحْيى، حَدَّثَنا وَكيعٌ عَنْ سُفْيانَ، عَنْ أَبي حازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِرَجُلٍ : « تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخاتَمٍ مِنْ حَديدٍ » .

٥٣ - باب الشروط فى النكاح

وَقَالَ عُمَرُ : مَقَاطِعُ الحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ . وَقَالَ المِسْوَرُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ ، فَأَحْسَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي .

٥١٥١ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ».

٥٤ - باب : الشروط التى لا تحل فى النكاح

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لا تَشْتَرِطِ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا .

٥١٥٢ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا هُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » .

٥٥ - باب : الصُّفْرَة للمتزوج رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٥٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا»؟ قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٥٦ - بــــاب

٥١٥٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَخَرَجَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ فَأَتَى حُجَرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لا أَدْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ بِخُرُوجِهِمَا .

٥٧ - باب : كيف يدعى للمتزوج

٥١٥٥ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قَالَ : « مَا هَذَا »؟ قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : « بَارَكَ اللهُ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٥٨ - باب : الدعاء للنساء اللاتي يَهْدِينَ العروس وللعروس

٥١٥٦ - حدثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ .

٥٩ - باب : مَنْ أحبَّ البناء قبل الغزو

٥١٥٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ الْمُبارَك عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّام عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : غَزَا نَبِى مِنَ الانبياء ، فَقالَ لِقَوْمِهِ : لا يَتْبَعْنِى رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أنْ يَبْنِىَ بِها وَلَمْ يَبْنِ بِها .

٦٠ - باب : مَنْ بنى بامرأة وهى بنت تسع سنين

٥١٥٨ - حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ عائِشَةَ وَهِىَ ابْنَةُ سِتٍّ وَبَنَى بِها وَهِىَ ابْنَةُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا .

٦١ - باب : البناء فى السفر

٥١٥٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام ، أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قالَ : أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إلى وَلِيمَتِهِ، فَما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ وَلا لَحْمٍ أَمَرَ بِالأَنْطاعِ فَأُلْقِىَ فِيها مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ. فَكانَتْ وَلِيمَتَهُ ، فَقالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ فَقالُوا: إِنْ حَجَبَها فَهِىَ مِنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهِىَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ. فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لها خَلْفَهُ، وَمَدَّ الْحِجابَ بَيْنَها وَبَيْنَ النَّاسِ.

٦٢ - باب : البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران

٥١٦٠ - حدثنى فَرْوَةُ بْنُ أَبِى الْمَغْراء، حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها، قالَتْ: تَزَوَّجَنِى النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْنِى أُمِّى فَأَدْخَلَتْنِى الدَّارَ فَلَمْ يَرُعْنِى إِلا رَسُولُ الله ﷺ ضُحًى.

٦٣ - باب : الأنماط ونحوها للنساء

٥١٦١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلِ اتَّخَذْتُمْ أَنْماطًا قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، وَأَنَّى لَنا أَنْماط ؟ قالَ : « إِنَّها سَتَكُونُ » .

٦٤ - باب : النسوة اللاتى يهدين المرأة إلى زوجها

٥١٦٢ - حدثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ سابِق ، حَدَّثَنا إِسرائيل عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوة ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّها زَفَّت امْرَأَةً إِلى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ نَبِىُّ الله ﷺ : « يا عائِشةُ ما كانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الأَنْصارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ .

٦٥ - باب : الهدية للعروس

٥١٦٣ - وَقالَ إِبْراهِيم عَنْ أَبِى عُثْمان وَاسْمُهُ الْجَعْدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك قالَ : مَرَّ بِنا فِى مَسْجِدِ بَنِى رِفاعَةَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا مَرَّ بِجَنَباتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْها فَسَلَّمَ عَلَيْها ، ثُمَّ

قالَ : كانَ النَّبيّ ﷺ عَرُوسًا بزَيْنَبَ ، فَقالَتْ لي أُمُّ سُلَيْم : لَوْ أهدَيْنا لرَسُولِ الله ﷺ هَدِيةً فَقُلْتُ لَها : افعَلي ، فَعَمدت إلى تَمْرٍ وسَمْنٍ وأَقِط فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً في بُرْمَةٍ فأرْسَلَتْ بها مَعي إلَيْه ، فانطَلَقتُ بها إلَيْه ، فَقالَ لي : ضَعْهَا ثُمَّ أمَرَني فَقالَ : ادْعُ لي رِجالاً سَمَّاهُمْ وادْعُ لي مَنْ لَقيتَ ، قالَ : فَفَعَلْتُ الَّذي أمَرَني فَرَجَعْتُ فَإذا البَيْتُ غاص بأهْله ، فَرَأيْتُ النَّبيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْه عَلى تلْكَ الحَيْسَة وتَكَلَّم بها ما شاءَ الله ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ : « اذكُرُوا اسْمَ الله ولْيَأكُلْ كُلُّ رَجُلٍ ممّا يَليه » ، قالَ : حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْها فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ وبَقيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ ، وجَعَلْتُ أغْتَمّ . ثُمَّ خَرَجَ النَّبيّ ﷺ نَحْوَ الحُجُرات وخَرَجْتُ في إثْره فَقُلْتُ : إنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعَ فَدَخَلَ البَيْتَ وأرْخى السِّتْرَ وإنِّي لَفي الحُجْرَة وهُوَ يَقُولُ : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ** ﴾. قالَ أبُو عُثْمانَ : قالَ أنَسٌ : إنَّه خَدَمَ رَسُولَ الله ﷺ عَشْرَ سنينَ .

٦٦ - باب : استعارة الثياب للعروس وغيرها

٥١٦٤ - حدثني عُبَيْدُ بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هشامٍ عَنْ أبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها أنَّها استَعارَتْ منْ أسْماءَ قلادَةً فَهَلَكَتْ فَأرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ نَاسًا منْ أصْحابه في طَلَبِها فَأدْرَكَتْهُمْ الصَّلاةُ فَصَلَّوْا بغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا أتَوُا النَّبيَّ ﷺ شَكَوْا ذلكَ إلَيْه ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التيمم ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ الله خَيرًا، فوالله ما نَزَلَ بِكِ أمْرٌ قَطُّ إلا جَعَلَ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجُعِلَ لِلْمُسْلِمينَ فيه بَرَكَةٌ.

٦٧ - باب : ما يَقُولُ الرجل إذا أتى أهله

٥١٦٥ - حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سالمِ بْنِ أبي الجَعْد عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: قالَ النَّبيّ ﷺ : «أمَا لَوْ أنَّ أحَدَهُمْ يَقُولُ حينَ يَأتي أهْلَهُ باسْمِ الله اللَّهُمَّ جَنِّبْني الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا في ذَلكَ أوْ قُضيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أبَدًا » .

٦٨ - باب : الوليمة حق

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف : قالَ لي النَّبيُّ ﷺ : « أوْلمْ وَلَوْ بشَاة »

٥١٦٦ - حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْر، قالَ: حَدَّثَني اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهاب، قالَ: أخْبَرَني أنَسُ ابْنُ مالك رَضيَ الله عَنْهُ أنَّهُ كانَ ابْنَ عَشْرِ سنينَ مَقْدَمَ رَسُول الله ﷺ المَدينَةَ فَكانَ أُمَّهاتي يُوَاظبْنَني عَلى خدْمَة النَّبيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سنينَ وَتُوُفِّيَ النَّبيّ ﷺ وأنَا ابْنُ عشْرينَ سَنَةً فَكُنْتُ أعْلَمَ النَّاسِ بشَأن الحجاب حينَ أُنْزلَ، وكانَ أوَّلَ ما أُنْزلَ في مُبتنَى رَسُول الله ﷺ بزَيْنَبَ ابنَة جَحْش، أصْبَحَ النَّبيّ ﷺ بها عَرُوسًا فَدَعا القَوْمَ فَأصابُوا منَ الطعام ثُمَّ خَرَجُوا وبَقي رَهْطٌ منْهُمْ عندَ النَّبيِّ ﷺ فَأطالُوا المُكْثَ، فَقامَ النَّبيّ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لكَي يَخْرُجُوا فَمَشى النَّبيّ ﷺ وَمَشَيْتُ حَتَّى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرَة عائشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ أنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إذا دَخَلَ عَلى زَيْنَبَ فَإذا

هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ.

٦٩ - باب الوليمة ولو بشاة

٥١٦٧ - حدثنا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ كَمْ أَصْدَقْتَهَا، قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَعَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ نَزَلَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ فَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ: أُقَاسِمُكَ مَالِي وَأَنْزِلُ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتَيَّ قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَ وَاشْتَرَى فَأَصَابَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَتَزَوَّجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

٥١٦٨ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَوْلَمَ بِشَاةٍ.

٥١٦٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ.

٥١٧٠ - حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ بَيَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ، فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالاً إِلَى الطَّعَامِ.

٧٠ - باب: من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض

٥١٧١ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا أَوْلَمَ بِشَاةٍ.

٧١ - باب: من أولم بأقل من شاة

٥١٧٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ.

٧٢ - باب: حق إجابة الوليمة والدعوة، ومن أولم سبعة أيام ونحوه ولم يوقت النبي ﷺ يومًا ولا يومين

٥١٧٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا».

٥١٧٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُكُّوا الْعَانِيَ وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ».

٥١٧٥ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ الأَشْعَثِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ

البَرَاءُ بْنُ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنا بِعِيادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّباعِ الجَنازَةِ وَتَشْمِيتِ العاطِسِ وَإِبْرارِ القَسَمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشاءِ السَّلامِ وَإِجابَةِ الداعي . وَنَهانا عَنْ خَواتِيمَ الذَهَبِ وَعَنْ آنِيَةِ الْفضة وَعَنْ الْمَيَاثِرِ وَالقَسِّيَّةِ وَالإسْتَبْرَقِ وَالدِّيباجِ . تابَعَهُ أَبُو عَوانَةَ وَالشَّيْبانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ فِى إِفْشاءِ السَّلامِ .

٥١٧٦ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قالَ: دَعا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى عُرْسِهِ وَكانَتْ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خادِمَهُمْ وَهِىَ العَرُوسُ ، قالَ سَهْلٌ: تدرون ما سَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ .

٧٣ – باب : من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

٥١٧٧ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : شَرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَلِيمَةِ يُدعى لَها الأَغْنِياءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَراءُ ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

٧٤ – باب : من أجاب إلى كراع

٥١٧٨ – حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى حازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُراعٍ لأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِىَ إِلَىَّ ذِراعٌ لَقَبِلْتُ » .

٧٥ – باب : إجابة الداعى فى العرس وغيره

٥١٧٩ – حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَجِيبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذا دُعِيتُمْ لَها » . قالَ : كانَ عَبْدُ اللهِ يَأْتِى الدَّعْوَةَ فِى الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ وَهُوَ صائِمٌ .

٧٦ – باب : ذهاب النساء والصبيان إلى العرس

٥١٨٠ – حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْمُبارَكِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِساءً وَصِبْيانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقامَ مُمْتَنًّا ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ » .

٧٧ – باب : هل يرجع إذا رأى منكرًا فى الدعوة وَرَأَى ابْنُ مَسْعُود صُورَةً فى الْبَيْتِ فَرَجَعَ . وَدَعا ابْنُ عُمَرَ أَبا أَيُّوبَ فَرَأَى فى الْبَيْتِ سترًا عَلى الجدار فَقالَ ابْنُ عُمَرَ : غَلَبَنا عَلَيْهِ النِساءُ ، فَقالَ : مَنْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ فَلَمْ أَكُنْ أَخْشَى عَلَيْكَ ، وَاللهِ لا أُطعم لَكُمْ طَعامًا ، فَرَجَعَ

٥١٨١ – حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ

النَّبِىَّ ﷺ أَنَّها أَخبَرَتْهُ أَنَّها اشْتَرَتْ نُمرُقَةً فِيها تَصاوِيرُ فلما رآها رَسُولُ الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرفتُ فى وجهه الكَرَاهِيَةَ فقلتُ: يا رَسُولَ الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت ؟، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «ما بال هذه النمرقة » ؟ قالَتْ : فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَصْحَابَ هَذه الصُّوَرِ يُعَذَّبونَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحيُوا مَا خَلَقْتُمْ» وقالَ: « إِنَّ البَيْتَ الَّذِى فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلائِكَةُ » .

٧٨ - باب : قيام المَرْأَة عَلَى الرِّجال فى العُرْس وَخدْمَتهمْ بالنَّفْس

٥١٨٢ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ، قالَ: حَدَّثَنِى أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ، قالَ: لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِىُّ دَعَا النَّبِىَّ ﷺ وأَصْحابَهُ فَما صَنَعَ لَهُمْ طَعامًا وَلا قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ إِلا امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ بَلَّتْ تَمَراتٍ فِى تَوْرٍ مِنْ حِجارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِىّ ﷺ مِنَ الطَّعامِ أَمَاثَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ تُتْحِفُهُ بِذلِكَ.

٧٩ - باب : النقيع والشراب الذى لا يُسكر فى العُرْس

٥١٨٣ - حدّثنا يَحيى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ القارِىُّ عَنْ أَبِى حازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَنَّ أَبا أُسَيْدٍ السَّاعِدىَّ دَعَا النَّبِىَّ ﷺ لِعُرْسِه فكانَت امرأَتُهُ خادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِىَ العَرُوسُ، فَقالَتْ: أَوْ قالَ: أَتَدْرُونَ ما أَنْقَعَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِى تَوْرٍ.

٨٠ - باب : المداراة مع النساء وقول النَّبِىّ ﷺ : « إِنَّمَا المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ »

٥١٨٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « المَرْأَةُ كالضِّلَعِ إِنْ أَقَمْتَها كَسَرْتَهَا وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ » .

٨١ - باب : الوصاة بالنساء

٥١٨٥ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِىُّ عَنْ زائدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِى جارَهُ .

٥١٨٦ - وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوجَ شَىْءٍ فِى الضِّلَعِ أَعْلاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً » .

٥١٨٧ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : كُنَّا نَتَّقِى الْكَلامَ وَالانْبِساطَ إِلى نِسائِنا عَلى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ هَيْبَةَ أَنْ يَنْزِلَ فينا شَىْءٌ ، فَلَمَّا تُوُفِّىَ النَّبِىّ ﷺ تكَلَّمْنا وَانْبَسَطْنا .

٨٢ - باب : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾

٥١٨٨ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الله، قالَ النَّبِىّ ﷺ : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ

وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهْيَ مَسْئُولَةٌ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وهْوَ مَسْئُولٌ أَلا فَكُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ».

٨٣ – باب : حُسْنِ المعاشرة مع الأهل

٥١٨٩ – حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قالا: أخبرَنا عيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائشَةَ، قالَتْ: جَلَسَ إِحْدى عَشْرَةَ امْرَأَةً (١) فَتَعاهَدْنَ وَتَعاقَدْنَ أَنْ لا يَكْتُمْنَ مِنْ أخبارِ أزواجِهِنَّ شَيْئًا، قالَتِ الأولَى : زَوْجى لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ على رَأْسِ جَبَلٍ لا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلا سَمينٌ فَيُنْتَقَلُ. قالَتْ الثَّانِيَةُ : زَوْجى لا أَبُثُّ خَبَرَهُ إِنِّى أَخافُ أَنْ لا أَذَرَهُ إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ . قالَتْ الثَّالِثَةُ : زَوْجِى الْعَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ. قالَت الرَّابعَةُ: زَوْجى كلَيْلِ تِهَامَةَ ، لا حَرٌ ولا قر ، وَلا مَخافَةَ وَلا سَآمَةَ ، قالَت الْخامِسَةُ: زَوْجى إِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَلا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ ، قالَتْ السَّادِسَةُ : زَوْجى إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَإِنْ اضْطَجَعَ الْتَفَّ ، وَلا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ . قَالَتْ السَّابِعَةُ : زَوْجى غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلُّ دَاءٍ له داءٌ ، شَجَّكِ او فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلا لَكِ. قالَتْ الثَّامِنَةُ : زَوْجى الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ . قالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجى رَفيعُ العِمادِ ، طَويلُ النِّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ ، قالَتْ الْعاشِرَةُ : زَوْجى مالِكٌ وَما مَالِكٌ ، مالِكٌ خَيرٌ مِنْ ذلِكَ ، لَهُ إِبِلٌ كَثيراتُ المَبارِكِ ، قَليلاتُ الْمَسارِحِ، وَإِذا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أنهنَّ هَوَالِكُ . قالَتْ الْحادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجى أَبُو زَرْعٍ ، فَما أَبُو زَرْعٍ ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ، ومَلأَ من شحمٍ عَضُدَيَّ ، وبَجَّحَنى فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نفسى ، وَجَدَنى فى أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ ، فَجَعَلَنى فى أَهْلِ صَهِيلٍ وأَطِيطٍ وَدَائسٍ وَمُنَقٍّ فعنده أقول فلا أُقَبَّحُ ، وأرقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وأشربُ فَأَتَقَمَّحُ ، أُمُّ أَبى زرعٍ فما أُمُّ أَبى زرع ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وبيتها فَسَاحٌ . ابنُ أَبى زرعٍ ، فَمَا ابنُ أَبِى زَرْعٍ ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ وَيُشبعه ذِراعُ الجَفْرَةِ، بنتُ أَبى زَرْعٍ فما بنتُ أَبى زرعٍ ؟ طَوْعُ أَبِيها وَطَوْعُ أُمِّها ، ومِلْءُ كِسَائها وَغَيْظُ جارَتِها ، جارِيَةُ أَبى زَرْعٍ فَمَا جارِيَةُ أَبِى زَرْعٍ؟ لا تَبُثُّ حديثنا تَبْثِيثًا ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلا تَمْلأُ بَيْتَنا تَعْشِيشًا. قالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فلقِيَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدان لَها كالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعبان مِنْ تَحْت خصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِى وَنَكَحَها ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيا رَكِبَ شَرِيا ، وَأَخَذ خطِّيا ، وأراح عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيا ، وأعطانى من كلِّ رائحةٍ زوجًا ، وَقَالَ : كُلِى أُمَّ زرعٍ وَمِيرِى أَهْلَكِ، قالَتْ : فلو جمعتُ كلَّ شَىءٍ أعطانيه ما بلغَ أصغر آنية أَبِى زرع ، قالَتْ عائشة: قالَ رَسُول الله ﷺ : «كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ» . قالَ أَبُو عَبْدِ الله ، قالَ سَعيدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشامٍ : وَلا تُعَشِّشُ بيتنا تعشيشًا ، قالَ أَبُو عَبْدِ الله : وَقالَ بَعْضُهُمْ : فَأَتَقَمَّحُ بِالْمِيمِ وَهَذَا أَصَحُّ .

٥١٩٠ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا هشامٌ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ قالَتْ : كانَ الْحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فَسَتَرَنى رَسُولُ الله ﷺ وَأَنا أَنْظُرُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنا أَنْصَرِفُ ، فاقْدُرُوا قَدْرَ الْجارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِنِّ تَسْمَعُ اللَّهْوَ .

٨٤ - باب : موعظة الرجل ابنته لحال زوجها

٥١٩١ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخبَرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهرِيِّ ، قالَ : أَخبَرَنِى عُبَيدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْواجِ النَّبِىِّ ﷺ اللَّتَيْنِ، قالَ الله تعالى: **﴿إِنْ تَتُوبَا إِلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾** حَتَّى حَجَّ وَحَجَجْتُ مَعَه وَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَة فتبرَّزَ ثُمَّ جاءَ فَسَكَبْتُ عَلى يَدَيْهِ مِنها فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ لَهُ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمَرْأَتانِ مِنَ أَزْواجِ النَّبِىِّ ﷺ اللَّتانِ قالَ الله تعالى : **﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى الله فَقد صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾** . قالَ : وَاعَجَبًا لَكَ يا ابْنَ عَبَّاسٍ هُما عائِشَةُ وَحَفْصَةُ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ قالَ: كُنْتُ أَنَا وَجارٌ لِى مِنَ الأَنْصارِ فِى بَنِى أُمَيَّةَ بْنِ زَيْد وَهُمْ مِنْ عَوالِى الْمَدِينَة وَكُنَّا نَتَناوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِما حَدَثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْىِ أَوْ غَيْرِه ، وَإِذا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساء فَلَمَّا قَدِمْنا عَلَى الأَنْصارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِساؤُهُمْ فَطَفِقَ نِساؤُنا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِساء الأَنْصارِ، فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِى فَراجَعَتْنِى فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُراجِعَنِى قالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُراجِعَكَ؟ فَوَالله إِنَّ أَزْواجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَهُ وَإِنَّ إِحْداهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْل ، فَأَفْزَعَنِى ذلِكَ وَقُلْتُ لَها : قَدْ خابَ مَنْ فَعَلَ ذلِكَ مِنْهُنَّ ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَىَّ ثِيابِى فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ لَها : أَىْ حَفْصَةُ أَتُغاضِبُ إِحْداكُنَّ النَّبِىَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ، قالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ : قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ الله لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِى ، لا تَسْتَكْثِرِى النَّبِىَّ ﷺ وَلا تُراجِعِيه فِى شَىْء وَلا تَهْجُرِيه، وَسَلِينِى ما بَدا لَكِ، وَلا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانَتْ جارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلى النَّبِىِّ ﷺ يُرِيدُ عائِشَةَ. قالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِغَزْوِنا ، فَنَزَلَ صاحِبِى الأَنْصارِىُّ يَوْمَ نَوْبَتِه فَرَجَعَ إِلَيْنا عِشاءً، فَضَرَبَ بَابِى ضَرْبًا شَدِيدًا وَقالَ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْه فَقالَ : قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: ما هُوَ أَجاءَ غَسَّانُ ؟ قالَ : لا بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذلِكَ وَأَهْوَلُ ، طَلَّقَ النَّبِىُّ ﷺ نِساءَهُ ، فَقُلْتُ: خابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هذا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ، فَجَمَعْتُ عَلَىَّ ثِيابِى فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيها ، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذا هِىَ تَبْكِى فَقُلْتُ : ما يُبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هذا ؟ أَطَلَّقَكُنَّ النَّبِىُّ ﷺ ؟ قالَتْ : لا أَدْرِى ها هُوَ ذا مُعْتَزِلٌ فِى الْمَشْرُبَة، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلى الْمِنْبَرِ ، فَإِذا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِى بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ غَلَبَنِى ما أَجِدُ ، فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِى فِيها النَّبِىُّ ﷺ فَقُلْتُ لِغُلامٍ لَهُ أَسْوَدَ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ الْغُلامُ فَكَلَّمَ النَّبِىَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : كَلَّمْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِى عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِى ما أَجِدُ فَجِئْتُ لِلْغُلامِ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِى ما أَجِدُ فَجِئْتُ الْغُلامَ فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىَّ ، فَقالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ

فصمت ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا إِذَا الغُلامُ يَدْعُونى ، فَقَالَ : قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِىّ ﷺ ، فَدَخلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَإِذا هُوَ مُضطَجِعٌ عَلَى رِمالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِراشٌ قَدْ أثَّرَ الرِّمالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئًا عَلَى وِسادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : يا رَسُولَ الله أطَلَّقْتَ نِساءَكَ ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ، فَقالَ: «لا»، فَقُلْتُ: الله أَكْبَرُ ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ : يا رَسُولَ الله لَوْ رَأَيْتَنى وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنا المَدِينَةَ إِذا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِساؤُهُمْ فتبسم النَّبِىّ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: يا رَسُولَ الله لَوْ رَأَيْتَنى وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ لَها : لا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلى النَّبِىّ ﷺ يُرِيدُ عائِشَةَ ، فتبسم النَّبِىّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى ، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّم فَرَفَعْتُ بَصَرى فِى بَيْتِهِ ، فَوالله ما رَأَيْتُ فِى بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ البَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلاثَةٍ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ادْعُ الله فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ فَإِنَّ فارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنْيا وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ الله ، فَجَلَسَ النَّبِىّ ﷺ وَكانَ مُتَّكِئًا ، فَقالَ : أَوَ فِى هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ ؟ إِنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّباتِهِمْ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيا فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله اسْتَغْفِر لِى ، فَاعْتَزَلَ النَّبِىّ ﷺ نِساءَهُ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ الحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلى عائِشَةَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكانَ قَالَ : مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ الله ، فَلَمَّا مضت تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عائِشَةَ فَبَدَأَ بِها . فَقالَتْ لَهُ عائِشَةُ : يا رَسُولَ الله إِن كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ عَلَيْنا شَهْرًا وَإِنَّما أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدا ، فَقَالَ: الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ فكان ذلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، قالَتْ عائِشَةُ : ثُمَّ أَنْزَلَ الله تَعالى آيَةَ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِى أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسائِهِ فَاخْتَرْتُهُ ، ثُمَّ خَيَّرَ نِساءَهُ كُلَّهُنَّ ، فَقُلْنَ مِثْلَ ما قالَتْ عائِشَةُ .

٨٥ - باب : صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً

٥١٩٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىّ ﷺ لا تَصُومُ المَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلا بِإِذْنِهِ .

٨٦ - باب : إذا باتت المرأة مُهَاجِرَةً فراش زوجها

٥١٩٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمان عَنْ أَبِى حازِمٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىّ ﷺ قالَ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِراشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » .

٥١٩٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ زُرارَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ النَّبِىّ ﷺ : « إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِراشَ زَوْجِها لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ » .

٨٧ - باب : لا تأذن المرأة فى بيت زوجها لأحد إلا بإذنه

٥١٩٥ - حدثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ

الله عَنْهُ أن رَسُول الله ﷺ قـالَ : « لا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإِذْنِهِ وَلا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلا بِإِذْنِهِ وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ » ورواه أبو الزناد أيضًا عن موسى عن أبيه ، عن أبى هُرَيْرَةَ فى الصوم .

٨٨ - بـــاب

٥١٩٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا إسماعيل، أَخْبَرَنَا التيمى عَنْ أبى عُثْمان، عَنْ أُسامَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فكان عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ » .

٨٩ - باب : كفران العشير وهو الزوج وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنَ الْمُعَاشَرَةِ ، فيه عَنْ أبى سَعيد عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٩٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : خَسَفَتِ الشمس على عهد رَسُول الله ﷺ فصلى رَسُول الله ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَقَامَ قيامًا طَويلاً نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً ، ثُمَّ رَفَعَ فَقامَ قيامًا طَويلاً وَهُوَ دُونَ القيام الأول ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثم رفع ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قامَ ، فَقَامَ قيامًا طَويلاً وَهُوَ دُونَ القيام الأول ، ثُمَّ رَكَعَ ركوعًا طَويلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقامَ قيامًا طَويلاً وَهُوَ دُونَ القيام الأول ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انصَرَفَ ، وَقَدْ تجلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ فإذا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » قالوا : يا رَسُول الله ، رأيناك تناولت شيئًا فى مَقامك هذا ثُمَّ رأيناك تَكَعْكَعت ، فَقالَ : إِنِّى رَأَيْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرِيتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » قالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ الله ، قالَ : « بِكُفْرِهِنَّ » قِيلَ : يَكْفُرْنَ بالله ؟ قالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » .

٥١٩٨ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أبى رَجاء عَنْ عِمْرانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « اطَّلَعْتُ فِى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » . تابَعَهُ أَيُّوبُ وَسَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ .

٩٠ - باب : لزوجكَ عليك حق قاله أَبُو جُحَيْفَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ

٥١٩٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا الأَوْزاعِىُّ ، قالَ : حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، قالَ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ العاص ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « يا عَبْدَ الله أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ » قُلْتُ : بَلَى يَا

رَسُولَ الله قالَ : « فَلا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقا وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقا » .

٩١ - باب : المرأة راعية فى بيت زوجها

٥٢٠٠ - حدثنا عَبْدانُ ، أخبرنا عَبْدُ الله أخبرنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالأَمِيرُ راعٍ وَالرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ راعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِها وَوَلَدِهِ » .

٩٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ كانَ عليا كبيرًا ﴾

٥٢٠١ - حدثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عَنْهُ ، قالَ : آلَى رَسُولُ الله ﷺ مِنْ نِسائِهِ شَهْرًا وَقَعَدَ فِى مَشْرُبَةٍ لَهُ فَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقِيلَ : يا رَسُولَ الله إنك : آلَيْتَ على شهر ، قالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » .

٩٣ - باب : هجرة النَّبِيِّ ﷺ نساءه فى غير بيوتهن ويذكر عن معاوية بن حَيْدَةَ رَفَعَهُ غير أن لا تهجر إلا فى البيت والأول أصح

٥٢٠٢ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ح . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله بْنُ صَيْفِيٍّ ، أَنَّ عِكْرِمَة بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الحارِث أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لا يَدْخُلُ عَلى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُون يَوْمًا غَدا عَلَيْهِنَّ أَوْ راحَ ، فَقِيلَ لَهُ : يا نَبِيَّ الله حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ، قالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُون تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

٥٢٠٣ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو يَعْفُور ، قالَ: تَذاكَرنا عِنْدَ أَبِي الضُّحى فَقالَ : حَدَّثَنا ابْنُ عَبَّاسٍ ، قالَ : أَصْبَحْنا يَوْمًا وَنِساءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُها ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذا هُوَ مَلآنُ مِنَ النَّاسِ فَجاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِى غُرْفَةٍ لَهُ فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَناداهُ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « أطلقتَ نساءك؟ » فَقالَ : « لا ، وَلكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا » فمكث تسعًا وعشرين ، ثُمَّ دخل على نسائه .

٩٤ - باب : ما يكره من ضرب النساء ، وقوله : وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبرح

٥٢٠٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الله بن زَمْعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجامِعُها فِى آخِرِ الْيَوْمِ .

٩٥ - باب : لا تطيع المرأة زوجها فى معصية

٥٢٠٥ - حدّثنا خَلادُ بْنُ يَحْيى، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ نافِعٍ ، عَنِ الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ صفية، عن عائشَةَ أنَّ امْرأةً مِنَ الأنْصارِ زَوَّجت ابْنَتَها فَتَمَعَّطَ شَعَرُ رأسِها فَجاءَتْ إلَى النَّبىِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذلكَ لَهُ فَقالَتْ : إن زوجها أمرنى أن أصلَ فى شعرها فَقالَ : لا إنه قَدْ لُعِنَ الْمُوصلاتُ .

٩٦ - باب : وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا

٥٢٠٦ - حدّثنا ابْنُ سَلام أخبَرَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها : وَإِن امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشوزًا أَوْ إعْراضًا قالَتْ: هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَجُلِ لا يسْتَكْثِرُ مِنْها فَيُرِيدُ طَلاقها وَيَتَزَوجُ غَيْرها تَقُولُ لَهُ : أمْسِكْني وَلا تُطَلقنى ، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِى فَأَنْتَ فِى حِلٍّ مِنَ النَفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقِسمة لِى فَذَلكَ قَوْلُه تَعالى : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ .

٩٧ - باب : العزل

٥٢٠٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ جابرٍ، قالَ : كنا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبىِّ ﷺ .

٥٢٠٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ عَمْرو : أخْبَرَنِى عَطاءٌ سَمِعَ جابرًا رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَعْزِلُ وَالقُرْآن يَنْزِلُ .

٥٢٠٩ - وَعَنْ عَمْرو عَنْ عَطاء عَنْ جابِرٍ، قالَ : كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ وَالْقُرْآن يَنْزِلُ.

٥٢١٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ محمد بن أسْماء ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مالك بْنِ أنَسٍ عَنِ الزُّهْرِى عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِى ، قالَ : أصبنـا سبيًا فكنا نعزل فسألنا رَسُولَ الله ﷺ فَقالَ: « أَوَ إنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ » قَالَهَا ثَلاثًا : « مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إلا هِىَ كَائِنَةٌ » .

٩٨ - باب : القُرْعَة بين النساء إذا أراد سفرًا

٥٢١١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ بْن أيْمَن، قالَ: حَدَّثَنى ابْنُ أَبِى مُلَيكة عَنِ القاسِمِ، عَنْ عائشَةَ أنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ أقْرَعَ بَيْنَ نسائه فَطارَتْ القُرْعَةُ لعائشَةَ وَحَفْصَةَ وَكانَ النَّبىّ ﷺ إذا كانَ باللَّيْلِ سـارَ مَعَ عائشَةَ يَتَحَدَّثُ ، فَقَـالَتْ حَفْصَةُ ألا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرى وَأَرْكَبُ بَعيرَكَ تَنْظُرِينَ وَأنْظُرُ ، فقالَتْ : بَلَى ، فَرَكِبَتْ فجاء النَّبِىّ ﷺ إلى جَمَلِ عائشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَة فَسَلم عَلَيها ثُمَّ سارَ حَتَّى نَزَلُوا وَافْتَقَدَتْهُ عائشَةُ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلت رِجْلَيها بَيْنَ الإذْخِرِ وَتَقُول : يا رَبِّ سلِّط عليَّ عقربًا أوْ حَيَّةً تَلدَغُنى ولا أسْتَطِيعُ أنْ أقُولَ لَهُ شَيْئًا .

٩٩ - باب المرأة تهب يومها من زوجها لِضَرَّتِهَا وكيف يَقْسِمُ ذَلك

٥٢١٢ - حدّثنا مالكُ بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا زُهَيـرٌ عَنْ هشامٍ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ ، أنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَها لعائشَةَ وَكانَ النَّبِىّ ﷺ يَقْسِمُ لعائشَةَ بِيَوْمِها وَيَوْمِ سَوْدَةَ.

١٠٠ - باب : العدل بين النساء

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾ - إلى قَوْلِه - : ﴿ واسعًا حكيمًا ﴾

١٠١ - باب : إذَا تزوج البكر على الثيب

٥٢١٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا بِشْرٌ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ أَبِي قلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ وَلَكِنْ قالَ : « السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ البِكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلاثًا » .

١٠٢ - باب : إذا تزوج الثيب على البكر

٥٢١٤ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ راشد ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ وَخالدٌ عَنْ أَبِي قلابَةَ عَنْ أَنَسٍ قالَ : مِنَ السُّنَّة إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلى الثَّيِّبِ أَقامَ عِنْدَها سَبْعًا وَقَسَمَ ، وَإِذا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى البِكْرِ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثًا ثُمَّ قَسَمَ ، قالَ أَبُو قلابَةَ : وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أَنَسًا رَفَعَهُ إِلى النَّبِيّ ﷺ . وَقالَ عَبْدُ الرزّاق : أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أَيُّوبَ وَخالد ، قالَ خالد : وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ رَفَعَهُ إِلى النَّبِيّ ﷺ .

١٠٣ - باب : من طاف على نسائه في غُسْلٍ واحد

٥٢١٥ - حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيد عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مالِكٍ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِي الله ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَى نِسائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الواحِدَةِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ.

١٠٤ - باب : دخول الرجل على نسائه في اليوم

٥٢١٦ - حدثنا فَرْوَةُ ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشام عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ أَكْثَر ما كانَ يَحْتبس .

١٠٥ - باب : إذا استأذن الرجل نساءه في أن يُمَرَّضَ في بيت بعضهن فأذنَّ له

٥٢١٧ - حدثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلال ، قالَ هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِه الَّذِي ماتَ فِيه : « أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا » يُرِيدُ يَوْمَ عائشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْواجُه يَكُونُ حَيْثُ شاءَ فَكانَ فِي بَيْتِ عائشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَها ، قالَتْ عائشَةُ فَماتَ فِي اليَوْمِ الَّذِي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ الله وَإِنَّ رَأْسَهُ لبين نَحْرِي وَسَحْرِي وَخالَطَ رِيقُهُ رِيقِي .

١٠٦ - باب : حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض

٥٢١٨ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْن عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ عَنْ يَحْيى عَنْ عُبَيْد بْن حُنَيْن سَمِعَ ابْن

عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ: يا بُنَيَّةُ لا يَغُرَّنَّكِ هذهِ الَّتى أَعْجبها حُسْنُهَا وحُبُّ رَسُول الله ﷺ إياها يُرِيدُ عائِشَةَ فَقَصَصتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ .

١٠٧ - باب المتشبع بما لم ينل ، وما ينهى من افتخار الضرة

٥٢١٩ - حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ فاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح .

وحَدَّثَنى مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ هشامٍ، حَدَّثَتْنى فاطِمَةُ عَنْ أَسْماءَ أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ: يا رَسُولَ الله ﷺ إِنَّ لِى ضَرَّةً فَهَلْ عَلَىَّ جُناحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِى غَيْرَ الَّذِى يُعْطِينِى ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ » .

١٠٨ - باب : الغَيْرَة

وَقالَ وَرَّادٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ قالَ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتى لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ، فَقالَ النَّبِيُّ : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّى».

٥٢٢٠ - حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله مِنْ أَجْلِ ذلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ، وَما أَحَدٌ أَحَب إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ الله .

٥٢٢١ - حدّثنا عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِك عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ الله أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ يَزْنِى ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

٥٢٢٢ - حدّثنا مُوسى بنُ إِسْماعِيل ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ يَحيى عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَنا عَنْ أُمه أَسْماء أَنَّها سَمِعت رَسولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا شَىْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ » ، وَعَنْ يَحيى أَنَّ أَبا سَلَمَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ،حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ .

٥٢٢٣ - حدّثنا أَبُو نعيم ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيى عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِى ﷺ أَنَّهُ قالَ : « إِنَّ اللهَ يَغارُ وَغَيْرَةُ الله أَنْ يَأْتِىَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللهُ » .

٥٢٢٤ - حدّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ حَدَّثَنا هِشامٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَتْ : تَزَوَّجَنى الزُّبَيْرُ وَما لَهُ فِى الأَرْضِ مِنْ مالٍ وَلا مَمْلُوكٍ وَلا شَىْءٍ غَيْرَ ناضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهُ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ ، وَأَسْتَقِى الْمَاءَ، وأَخْرِزُ غَرْبَهُ، وأَعجن ولم أكن أُحْسِنُ أَخْبِزُ وَكانَ يَخْبِزُ جاراتٌ لِى مِنَ الأَنْصارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِى أَقْطَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَأْسِى وَهِىَ مِنى عَلَى ثُلُثَى فَرْسَخٍ ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِى فَلَقِيتُ رَسُولَ الله ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصارِ فَدَعانِى ثُمَّ قالَ : إِخْ إِخْ لِيَحْمِلَنِى خَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرجَال وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرته وَكانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ أَنِّى قَدْ استَحْيَيت فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ ، فَقُلْتُ : لَقِيَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَعَلَى رَأْسِى النوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ،

فَأَنَاخَ لأَرْكَبَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ : وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ من رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي.

٥٢٢٥ - حدثنا عَلِي ، حدثنا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتْ الَّتِي النَّبِيُّ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتْ الصَّحْفَةُ ، فَانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصحفة ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامُ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ : « غَارَتْ أُمُّكُمْ » ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بيتها فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ فيه .

٥٢٢٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حدثنا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا فقلتُ لِمَنْ هَذَا قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَلَمْ يَمْنَعْنِي إلا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ أَوَ عَلَيْكَ أَغَارُ ؟ .

٥٢٢٧ - حدثنا عَبْدَانُ ، أَخْبَرنا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُلُوسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » فبكى عمر وهو في المجلس ثُمَّ قَالَ: أَوَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَغار ؟

١٠٩ - باب : غيرة النساء وَوَجْدِهِنَّ

٥٢٢٨ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حدثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى». قَالَتْ : فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذلكَ ؟ فقال : « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى ، قُلْتِ : لا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ » ، قَالَتْ : قُلْتُ : أَجَلْ ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ إِلا اسْمَكَ .

٥٢٢٩ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ ، حدثنا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.

١١٠ - باب : ذَبِّ الرجل عن ابنته في الغَيْرَةِ والإنصاف

٥٢٣٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : وهو على المنبر : « إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلا آذَنُ ، ثُمَّ لا آذَنُ ثُمَّ لا آذَنُ إِلا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا » هكذا قالَ .

١١١ - باب : يَقِلُّ الرجالُ ويكثر النساءُ

وَقالَ أَبُو موسى عن النَّبيِّ ﷺ : « وَتَرَى الرَّجُلَ الواحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

٥٢٣١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوضيُّ ، حدثَّنا هشام عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِى الله عَنْهُ قالَ: لأُحَدِّثنكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ لا يُحَدِّثكُمْ به أَحَدٌ غَيْرِى، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العلمُ وَيَكْثُرَ الجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزِّنَا وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يكونَ لخمسينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الواحِدُ » .

١١٢ - باب : لا يَخْلُوَنَّ رجل بامرأة إلا ذو محرم ، والدخول على الْمُغيبَة

٥٢٣٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حدَّثَنا لَيْثٌ عَنْ يَزيد بْن أَبى حَبِيبٍ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْن عامرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » فقالَ رَجُلٌ : مِنَ الأَنْصَارِ يا رَسُول الله أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قالَ : « الْحَمْوُ الْمَوْتُ » .

٥٢٣٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله، حدَّثَنا سُفْيانُ ، حدَّثَنا عَمْرو عَنْ أَبى مَعْبَد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ » فقام رجُلٌ فقال يا رَسُول الله امْرَأَتِى خَرَجَتْ حَاجَّةً وَاكْتُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وكَذَا ، قالَ : « ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » .

١١٣ - باب : ما يجوز أن يخلوَ الرجل بالمرأة عندالناس

٥٢٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حدَّثَنا غُنْدرٌ ، حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَس بْن مالك رَضِى الله عَنْهُ قالَ : جاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَخَلا بِهَا فَقالَ : « والله إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » .

١١٤ - باب : ما ينهى من دخول الْمُتَشَبِّهِينَ بالنساء على المرأة

٥٢٣٥ - حدّثنا عُثْمان بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هشام بْن عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُم سَلَمَةَ ، عَنْ أُم سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ عِنْدَها وَفِى الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ فَقالَ الْمُخَنَّثُ لأَخى أُم سَلَمَةَ عَبْد الله بْن أَبِى أُمَيَّةَ : إِنْ فَتَحَ الله لكُمْ الطَّائفَ غَدًا أَدُلكَ عَلَى ابْنَةِ غَيْلان فإنها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ، فَقالَ النَّبِيَّ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ هذَا عَلَيْكُمْ » .

١١٥ - باب : نظر المرأة إلى الْحَبَشِ ونحوهم من غير ريبة

٥٢٣٦ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيمَ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ عيسى عَنِ الأَوْزَاعى، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائشَةَ رَضِى الله عَنْها قالَتْ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِى بردائه وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِى الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أنَا الَّذِى أَسْأَمُ فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ .

١١٦ - باب : خروج النساء لحوائجهن

٥٢٣٧ - حدثنا فَرْوَةُ بْنُ أبي المَغْـرَاءِ ، حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هشام عَنْ أبيه عَنْ عائشةَ، قالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلاً فَرَآها عُمَرُ فَعَرَفَها فَقالَ : إنَّكِ وَالله يا سَوْدَةُ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنا، فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذلكَ لَهُ وَهْوَ في حُجْرَتِي يَتَعَشَّى وإِنَّ في يَدِهِ لَعَرْقًا فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فَرُفِعَ عَنْهُ وَهْوَ يَقُولُ : قَدْ أَذِنَ اللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ » .

١١٧ - باب : استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره

٥٢٣٨ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حدَّثنا سُفْيانُ ، حدَّثنا الزُّهْرِيُّ عَنْ سالم ، عَنْ أبيه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلا يَمْنَعْهَا » .

١١٨ - باب : ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرَّضَاع

٥٢٣٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخبَرنا مالكٌ عَنْ هشام بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أبيه ، عَنْ عائشةَ رَضِي الله عَنْها أنَّها قالَتْ : جاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضاعَةِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلكَ فَقالَ: « إِنَّهُ عَمُّكِ فَأْذَنِي لَهُ » ، قالَتْ: فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنَّما أَرْضَعَتْنِي الْمَرْأَةُ ولَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ قالَتْ : فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّهُ عَمُّكِ فَلْيَلِجْ عليك » قالَتْ عائشَةُ : وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْنا الحجابُ ، قالَتْ عائشَةُ : يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ الوِلادَةِ .

١١٩ - باب : لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها

٥٢٤٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حدَّثنا سُفْيانُ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أبي وائِلٍ عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِي الله عَنْه قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » .

٥٢٤١ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله، قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لا تُبَاشِرِ المرأةُ المَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا».

١٢٠ - باب : قول الرجل : لأطوفن الليلة على نسائي

٥٢٤٢ - حدثني مَحْمُودٌ ، حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبَرنا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طاوُسٍ عَنْ أبيه ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلامًا يُقاتِلُ في سَبِيلِ الله ، فَقالَ لَهُ الْمَلَكُ : قُلْ إِنْ شاءَ الله فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ ، فَأَطَافَ بِهِنَّ وَلَمْ تَلِدْ مِنهن إلا امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسانٍ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ قالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ وَكانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ » .

١٢١ - باب : لا يَطْرُقْ أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثَرَاتهم

٥٢٤٣ - حدثنا آدَمُ ، حدَّثنا شُعْبَةُ ، حدَّثنا مُحارِبُ بْنُ دِثارٍ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِي الله عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يكرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا .

٥٢٤٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتلٍ، أَخْبَرنا عَبْدُ الله، أَخْبَرنا عاصمُ بْنُ سُلَيْمان عَنْ الشَّعْبى أَنَّهُ سَمِعَ جابرَ بن عَبْدِ الله يَقُولُ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً».

١٢٢ – باب : طلب الولد

٥٢٤٥ – حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ سَيَّار ، عَنْ الشعْبى ، عَنْ جابر ، قالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى غَزْوَة فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجلت عَلَى بَعِيرٍ قَطُوف فَلَحقَنى رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِى فَإِذا بِرَسُولِ الله ﷺ قالَ : « ما يعجلك ؟ قُلْتُ : إِنى حديث عهد بعُرسٍ ، قالَ : فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا » قُلْتُ: بل ثيبًا ، قالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ » ؟ ، قالَ : فلما قدمنا ذهبنا لندخل ، فَقالَ : أمهلوا حتَّى تدخلوا ليلاً أى عشاء لِكَى تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ » . قالَ : وحدثنى الثقة أَنَّهُ قالَ فى هذا الحديث : « الكَيْسَ الكَيْسَ يَا جَابِرُ » يَعْنِى الْوَلَدَ .

٥٢٤٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيد ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ الشَّعْبى، عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِى الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « إِذَا دَخَلْتَ لَيْلاً فَلا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ» قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ». تابَعَهُ عُبَيْدُ الله عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فى الْكَيْسِ .

١٢٣ – باب : تَسْتَحِدُّ الْمُغِيبَةُ وتمتشط الشعثة

٥٢٤٧ – حدّثنى يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهيم ، حدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرنا سَيَّارٌ عَنْ الشعبى ، عَنْ جابر بْنِ عَبْد الله قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى غَزْوَة فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَة تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِى قَطوف فَلَحقَنِى رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِى فَنَخَسَ بَعِيرِى بِعَنَزَة كانت مَعَهُ ، فَسارَ بَعِيرِى كأَحْسَنِ ما أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبلِ فَالْتَفَتُّ فَإِذا أنا بِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنى حديث عهد بعرس، قالَ: «أَتَزَوَّجْتَ » ؟ قُلْتُ : نعم ، قالَ : « أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » ، قالَ : قُلْتُ : بل ثيبًا ، قالَ : « فَهَلا بِكْرًا تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ » ؟ قالَ : فلما قدمنا ذهبنا لندخل فَقالَ : « أمهلوا حتَّى تدخلوا ليلاً أى عشاءً لِكَىْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ » .

١٢٤ – باب : ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبُعُولَتِهنَّ﴾ إلى قوله : ﴿لم يظهروا على عورات النساء﴾

٥٢٤٨ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى حازمٍ ، قالَ : اخْتَلَفَ النَّاسُ بِأَىِّ شَىْءٍ دُووِىَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْد السَّاعِدِىَّ وَكانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِىَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ بِالْمَدِينة ، فَقالَ : وَما بَقِىَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِه مِنى، كانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَلِى يَأْتِى بِالْماءِ عَلَى تِرْسِه فَأُخذ حَصِير فَحُرِّقَ فحشى بِه جُرْحُهُ .

١٢٥ – باب : ﴿والذين لم يبلغوا الحُلُمَ﴾

٥٢٤٩ – حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عابِسٍ

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنْهُما ، سَأَلَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ الْعِيد أَضْحَى أَوْ فِطْرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَوْلا مَكانى مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ يَعْنى مِنْ صِغَرِه ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُر أذانًا وَلا إقامَةً ثُمَّ أَتَى النساءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكرهُنَّ وَأَمرهُنَّ بِالصدَقَة ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذانهنَّ وحُلُوقِهنَّ يَدْفعنَّ إِلَى بِلالٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلال إِلى بَيْتِه .

١٢٦ - باب : قول الرجل لصاحبه : هل أعرستم الليلة ؟
وَطَعْنِ الرَّجُلِ ابنته في الخاصرة عند العتاب

٥٢٥٠ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيه، عَنْ عائشةَ ، قالَتْ : عَاتَبَنى أَبُو بَكْرٍ وَجَعَلَ يَطْعُنُنى بِيَدِهِ فِى خَاصِرَتى فَلا يَمْنَعنى مِنَ التَّحَرك إلا مَكانُ رَسُولِ الله ﷺ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِى .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٨ - كتاب الطلاق

١ - باب قول الله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا العِدَّةَ ﴾. أحصيناه : حفظناه وعددناه .وطلاق السنة أن يطلقها طاهرًا من غير جماع ويشهدُ شاهدين

٥٢٥١ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله قالَ حـدثنى مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رَضِىَ اللهُ عنهما أنه طَلَّقَ امرأتَه وهىَ حائضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَسأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذلكَ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ فَتِلْكَ العِدَّةُ التي أَمَرَ اللهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ » .

٢ - باب : إِذَا طُلِّقَت الحائضُ تعتدُّ بذلك الطلاق

٥٢٥٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب، حـدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سيرينَ، قالَ: سَمِـعْتُ ابْنَ عُمَرَ، قالَ: طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهْىَ حائضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقالَ: «لِيُرَاجِعْهَا» قُلْتُ: أَتُحْتَسَبُ؟ قالَ: «فَمَه».

وَعَنْ قَتَـادَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْـرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَـالَ: «مُرْهُ فَلْيُراجِعـها». قُلْتُ : تُحْتَـسَبُ؟ قالَ: «أرأيت إِنْ عَجزَ وَاسْتَحْمَقَ » ؟!.

٥٢٥٣ - وَقالَ أَبُو مَعْمَر: حدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِثِ، حدَّثَنا أَيُّوب عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَر قال: حُسِبَتْ عليَّ بِتَطْلِيقَةٍ .

٣ - باب : من طلق ، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق

٥٢٥٤ - حدّثنا الْحُمَيْدِى، حدَّثَنا الْوَلِيـدُ، حدَّثَنا الأَوْزَاعِىُّ، قالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِى: أَى أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ اسْتَعاذَتْ منهُ؟ قـالَ: أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ عَنْ عائشَةَ رَضِى الله عَنْهـا أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُـول الله ﷺ وَدَنا منهـا قـالَتْ: أَعُـوذُ بالله منْكَ، فَـقالَ لَها: «لَقَدْ عُـذْتِ بعَظِيمِ الْحَقى بِأَهْلِك». قالَ أَبُو عَبْدِ الله: رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ أَبِى مَنِيعٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ الزُّهْرِى أَنَّ عُرْوَةَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عائشَةَ قالَتْ.

٥٢٥٥ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حدَّثَنا عَبْـدُ الرَّحْمنِ بْنُ غَسِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِى أُسَـيْدٍ عَنْ أَبِى أُسَيْدٍ رَضِى الله عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنا إِلى حائط يُقالُ لَهُ : الشَّوْطُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلى حائطَيْنِ فَجَلَسْنا بَيْنَهُما فَقالَ النَّبِىِّ ﷺ : « اجْلِسُوا ههُنَا » وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِى بِالْجَونِيَّةِ فَأُنْزِلَتْ فِى بَيْتٍ فِى نَخْلٍ فِى بَيْتِ أُمَيْمَـةَ بِنْتِ النُّعْمانِ بْنِ شَرَاحِيلَ ومعـها دَايَتُهَا حاضنةٌ لَها ، فلمـا دخل عليها النَّبِىِّ

ﷺ قالَ : « هَبِى نَفْسَكِ لِى »، قـالَتْ: وهل تَهَبُ الْمَلِكَةُ نفسها للسوقة ؟ قـالَ : فاهوى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منكَ . فقـالَ : « قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ » ، ثُمَّ خَرَجَ علينا فقالَ : « يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا » .

٥٢٥٦ - ٥٢٥٧ - وقَالَ الْحُسَيْن بْن الْـوَلِيد النَّيسَابُورِىُّ عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ عَـنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيه وَأَبِى أُسَيْد قالا : تَزَوجَ النَّبِىّ ﷺ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شُـرَاحيل فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهَ إِلَيْها فَكَأَنَّها كَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يجهِّزَها وَيَكْسُوها ثَوْبَيْنِ رازِقِيَّيْنِ .

حدّثنا عبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ أَبِى الْوَزِيرِ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ عَبَّاس بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ بِهذَا .

٥٢٥٨ - حدّثنا حَجَّـاجُ بْنُ مِنْهال ، حدَّثَنا هَمَّـامُ بْنُ يَحْيى عَنْ قَتَـادَةَ عَنْ أَبِى غَلاَّبٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، قـالَ : قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ طَلَّقَ امْرأَتَهُ وَهْىَ حائِضٌ ، فَقـالَ : تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ ؟ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْىَ حائِضٌ فَأَتَى عُمَرُ النَّبِىّ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَها فَإِذَا طَهُرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقها فَلْيُطَلِّقها قُلْتُ فَهَلْ عَدَّ ذلِكَ طَلاقًا قالَ : أَرَأَيْت إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ .

٤ - باب مَنْ أجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْـرِ فِى مَرِيضٍ طَلَّقَ : لا أَرَى أَنْ تَرِثَ مَـبْتُوتَتُـهُ . وَقَالَ الشَّعْـبِىُّ : تَرِثُهُ . وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَة : تَزَوَّج إِذْ انْقَضَتْ الْعِدَّةُ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : أَرَأَيْت إِنْ ماتَ الزَّوْجُ الآخَرُ فَرَجَعَ عَنْ ذلِكَ .

٥٢٥٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهاب أَنَّ سَهْلَ بْنَ سعد السَّاعدىَّ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْمِرًا العَجْلانِىَّ جاءَ إِلى عـاصِمِ بْنِ عَدِىٍّ الأَنْصارِىِّ ، فَقَالَ لَهُ : يا عاصِمُ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَته رَجُلاً أَيقْتُلُهُ فَتَـقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِى يا عاصِمُ عَنْ ذلِكَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَسَأَلَ عاصِمٌ عَنْ ذلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَسائِلَ وَعابَهَا حَتَّى كَبُرَ عَلى عاصِمٍ ما سَمِعَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا رَجَعَ عاصِمٌ إِلَى أَهْلِهُ جاءَ عُـوَيْمِر ، فَقالَ : يا عاصِم ماذَا قالَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقـالَ عاصِمٌ : لم تَأْتِنى بِخَيْرٍ قَـدْ كَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَسْأَلَـةَ الَّتى سَأَلْتُهُ عَنْها، قالَ عُوَيْمِرُ: وَالله لا أَنْتَهِى حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْـها ، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرُ حَتَّى أَتى رَسُولَ الله وَسْطَ النَّاسِ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله أَرَأَيت رَجُلاً وَجَـدَ مَعَ امْرَأَتهُ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَـيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : قَدْ أَنْزَلَ الله فيكَ وَفِـى صاحِبَتِكَ فَاذْهَبْ فَـأْت بِها ، قالَ سَهْلٌ : فَـتَلاعَنا وَأَنا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا فَرَغا قالَ عُوَيْمِر : كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إِنْ أَمْسَكْتُها فَطَلَّقَها ثَلاثًا قبلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ الله ﷺ . قالَ ابْنُ شِهابٍ : فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةَ الْمُتَلاعِنِينَ .

٥٢٦٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَـدَّثَنى اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهاب ، قالَ : أَخْبَرَنِى عُـرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتهُ أَنَّ امْرَأَةَ رِفاعَـةَ الْقُرَظِى جاءَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ

فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ رِفاعَةَ طَلَّقَنى فَبَتَّ طَلاقِى وَإِنى نكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْن الزَّبِيرِ الْقُرْظِيَّ وَإِنَّما مَعَهُ مِثْلُ الْهدبة، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ» .

٢٥٦١ – حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدثَنا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ الله، قالَ: حَدَّثَنى الْقاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عائشَةَ أَنَّ رَجُلاً طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثًا فَتَزَوَّجَتْ فطَلَّقَ ، فَسُئِلَ النَّبِيّ ﷺ : أَتَحِلُّ لِلأَوَّلِ ؟ قالَ: «لا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَها كَمَا ذَاقَ الأَوَّلُ» .

٥ – باب : من خير نساءه وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جميلاً ﴾

٥٢٦٢ – حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حدثَنا أَبى، حدثَنا الأَعْمَشُ، حدثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنها، قالَتْ: خَيَّرنا رَسُولُ الله ﷺ فَاخْتَرْنا الله وَرَسُوله فَلَمْ يَعُدَّ ذلكَ عَلَيْنا شَيْئًا .

٥٢٦٣ – حدّثنا مُسَدد ، حدثَنا يَحْيى عَنْ إِسْماعِيل ، حدثَنا عُمَرُ عَنْ مَسْرُوق ، قالَ : سَأَلْتُ عائشَةَ عَنْ الخِيَرَةِ ، فَقالَتْ : خَيَّرَنَا النَّبِىّ ﷺ أفكانَ طَلاقًا ؟ . قالَ مَسْرُوقٌ : لا أُبالِى أَخَيرتُها وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِى .

٦ – باب: إذا قالَ: فارقتك أو سرحتك، أو الخلية أو البرية، أوما عنى به الطلاق فهو على نيته وقول الله عز وجل : ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ وَقالَ: ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴾ وَقالَ : ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوف أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَان ﴾ وَقالَ :﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾

وَقالَتْ عائِشَةُ : قَدْ عَلِمَ النَّبِىّ ﷺ أَنَّ أَبَوَىَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرانِى بِفِراقِهِ .

٧ – باب : من قالَ لامرأته أنت علىَّ حرام

وَقالَ الْحَسَنُ : نِيَّتُهُ . وَقالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : إذا طَلَّقَ ثَلاثًا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ ، فَسَمَّوْهُ حَرامًا بِالطَّلاقِ وَالْفِراقِ . وَلَيْسَ هذا كَالَّذِى يُحَرِّمُ الطَّعَامَ لأَنَّهُ لا يُقالُ لِطعامِ الْحِلِّ حَرامٌ، وَيُقالُ لِلْمُطَلَّقَة حَرَامٌ . وَقالَ فِى الطَّلاقِ ثَلاثًا : ﴿ لا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ .

٥٢٦٤ – وَقالَ اللَّيْثُ عَنْ نافِعٍ قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ إذا سُئِلَ عَمَّنْ طَلَّقَ ثَلاثاً قالَ : لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنَّ النَّبِىّ ﷺ أَمَرَنِى بِهذَا فَإِنْ طَلَقْتَها ثَلاثًا حَرُمَتْ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ .

٥٢٦٥ – حدّثنا مُحَمَّد ، حدثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حدثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ ، قالَتْ : طَلَقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَقَها وكانت مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ[1] ، فَلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إلى شَىْءٍ تُرِيدُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَها فَأَتَت النَّبِىّ ﷺ ، فَقالَت: يا رَسُولَ الله إِنَّ زَوْجِى طَلَّقَنى وَإِنِّى تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَدَخَلَ بِى وَلَمْ يكن مَعَهُ إِلا مِثْلُ الْهُدْبَةِ ، فَلَمْ يَقْرَبْنِى إِلا هَنَةً وَاحِدَةً لَمْ يَصِلَ

مِنِّى إِلَى شَىْءٍ فَأَحِلُّ لِزَوْجِى الأَوَّل ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَحِلِّينَ لِزَوْجِكِ الأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِى عُسَيْلَتَهُ».

٨ - باب : لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ

٥٢٦٦ - حدّثنى الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نافِعٍ ، حدَّثَنا مُعاوِيَةُ عَنْ يَحْيى بْـنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ يَعْلى بْنِ حكيمٍ عَنْ سَعِـيدِ بْنِ جُبَـيْرٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَـمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِذَا حَـرَّمَ امْرَأَتَهُ لَيْسَ بِشَىْءٍ وَقالَ لَكُمْ فِى رَسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .

٥٢٦٧ - حدّثنى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد بن صَبَّاحٍ ، حدَّثَنا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . قالَ : زَعَمَ عَطاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْـدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عائشَـةَ رَضِى الله عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عند زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَها عَسَلاً فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أنَّ أَيَّتَنا دَخَـلَ عَلَيْها النَّبِىّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّى أَجِدُ منكَ رِيح مَغَافِيرَ ، أَكَلْت مَغافير ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْداهُما، فَقالَتْ لَهُ ذلكَ ، فَقالَ : لا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾ إلى ﴿إِنْ تتوبا إلى الله﴾ لِعائشَةَ وَحَفْصَةَ. ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجه﴾ لقوله: ﴿ بل شربت عسلاً﴾.

٥٢٦٨ - حدَّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِى المَغْرَاء، حـدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ مُسْهر عَنْ هِشـامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عائـشَةَ رَضِى الله عَنْهـا قالَتْ: كـانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحب الْعَسَل وَالْحَلْوَاءَ وَكانَ إِذا انْصَـرَفَ من الْعَصْـرِ دَخَلَ عَلَى نسائه فَيَدْنُو منْ إِحـداهنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْـصَةَ بِنْت عُمَر فَاحْـتَبَسَ أَكْثَرَ مـا كانَ يَحْتَبِسُ فَغِرت فَسَأَلت عَنْ ذلكَ فَقِيلَ لِى أَهْدَتْ لَها امْرَأَة مِنْ قَوْمِها عُكَّةً من عَسَلٍ فَسَقَتْ النَّبِىّ ﷺ منْهُ شَرْبَة، فَقُلْتُ: أَمَا وَالله لَنَحْتالَنّ لَهُ، فَقُلْتُ لِسَـوْدَةَ بِنْت زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَدْنُو منك فَإِذا دنا منْكَ فَقُولِى: أَكَلْتَ مَغافـيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: «لا» فَـقُولِى لَهُ: ما هذه الرِيحُ الَّتى أَجدُ منْكَ؟، فَإِنَّهُ سَـيَقُولُ لَك: «سَقَتْنى حَفْصَةُ عَسَلاً»، فَقُولِـى لَهُ: جَرَسَتْ نحلُهُ العُرْفُطَ، وسأقول ذلكَ وَقُولِى أَنْت يا صَفِيةُ ذَاك ، قالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ فَوَالله ما هُوَ إِلا أَنْ قامَ عَلَى الْبـاب فَأَرَدْتُ أَنْ أُبادِيَهُ بِما أَمرْتنى بِهِ فرقًا منْك ، فَلَمَّا دَنا منْهَا قالَتْ لَهُ سَوْدَة يا رَسُولَ الله أَكَلت مَغافيرَ ؟ قالَ : « لا » ، قالَتْ : فَما هذه الرِيحُ الَّتى أَجدُ منْكَ ؟ قالَ : « سَقَتنى حَفْصَة شَرْبَة عَسَلٍ » ، فَقالت : جَرَسَتْ نَحْلُه العُرْفطَ ، فَلَمَّا دار إِلىَّ ، قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذلكَ ، فَلَمَّا دار إِلَى صَفِيةَ قالَتْ لَهُ مثل ذَلكَ، فَلَمَّا دار إِلى حَفْصَةَ، قالَتْ : يا رَسُولَ الله ألا أُسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قالَ : لا حاجَةَ لِى فِيهِ ، قالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ وَالله لَقَدْ حَرَمناهُ ، قُلْتُ لَها : اسْكُتِى .

٩ - باب : لا طلاق قبل النكاح

وَقَوْل الله تَعالى : ﴿ يَـا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمنَات ثُمَّ طَلَّـقْتُمُوهُنَّ من قَبْلِ أَنْ تَـمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهن منْ عدَّة تَعْـتَدونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَـرَاحًا جميلاً ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَعَلَ الله الطَلَاق بَعْدَ النِكاح. ويُرْوَى فِى ذلكَ عَنْ علىٍّ وَسَعِيد بن الْمُـسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بن الزُبَيْرِ وَأَبِى بَكْر بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَعَبْدِ الله بْن عَبْدِ الله بْن عُتْبَة وَأَبَانَ بن عُثْمان وَعَلِىّ بن حُسَيْن وَشُرَيْحٍ وَسَعِيد بْن جُبَيْرٍ وَالْقاسِمِ

وَسالِمِ وَطاوُس وَالْحَسَن وعكرمة وَعَطَاء وَعامِر بْن سَعْد وَجابِر بْن زَيْدٍ وَنافِع بْن جُبَيْرٍ وَمُحَمَّد بن كَعْبٍ وَسُلَيْمان بْن يَسارٍ وَمُجاهِد وَالْقاسِم بْن عَبْدِ الرَّحْمنِ وَعَمرو بْن هَرِمٍ وَالشَّعْبِى أَنَّها لا تُطَلَّقُ .

١٠ - باب : إذا قالَ لامرأته وهو مكره : هذه أختى فلا شىء عليه

قالَ النَّبىّ ﷺ : « قالَ إِبْراهِيم لِسارَةَ : هذِهِ أُخْتى ، وذلك فِى ذاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ » .

١١ - باب : الطلاق فى الإغلاق والكُرْهِ والسكران والمجنون وأمرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره

لِقَوْلِ النَّبىّ ﷺ : «الأَعْمَالُ بالنِّيَّـةِ ولِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى » وتَلا الشَّعْبِىُّ: ﴿لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ وَما لا يَجُوزُ مِنَ إِقْرارِ الْمُوَسْوِس. وَقالَ النَّبىّ ﷺ لِلَّذى أَقَر عَلَى نَفْسهُ: «أَبِكَ جُنُونٌ»؟. وَقالَ على : بَقَرَ حَمْزَةُ خَواصِرَ شارِفَىَّ ، فطفق النَّبىّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ ، فَإِذا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ : هَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدًا لأبِى؟ فَعَرَفَ النَّبىّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ فَخَرَجَ وَخَرَجْنا مَعَهُ . وَقالَ عُثْمانُ : لَيْسَ لِمَجْنُونٍ وَلا لِسكْرانٍ طَلَاقٌ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَلَاقُ السكْرَانِ وَالْمُسْتكْرهِ لَيْسَ بِجائِزٍ ، وَقالَ عُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ : لا يَجُوزُ طَلاقُ الْمُوَسْوِسِ . وَقالَ عَطاء إِذا بَدَا بِالطَلاق فَلَهُ شَرْطهُ. وَقالَ نَافِعٌ طَلَقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ إِنْ خَرَجَتْ ، فَقالَ ابْنُ عُمَر : إن خَرَجَت فَقَدْ بُتَّتْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تَخْرُج فَلَيْس بِشَىء . وَقالَ الزُّهْرِىُّ فِيمَنْ قالَ : إِنْ لَمْ أَفْعَل كَذا وَكَذا فَامْرأَتى طالِقٌ ثَلاثًا يُسْئَلُ عَمَّا قالَ وَعقَدَ عَلَيْه قَلْبهُ حِينَ حَلَفَ بِتِلْكَ الْيَمِينِ ، فَإِنْ سمى أَجَلاً أَراده وعقَدَ عَلَيْه قَلْبهُ حِينَ حَلَفَ جُعِلَ ذلكَ فِى دِينه وَأَمانَته . وَقالَ إِبْراهِيمُ : إِنْ قالَ : لا حَاجَةَ لِى فِيك نِيَّتُهُ . وَطَلاقُ كُل قَوْمٍ بِلسانِهِمْ ، وَقالَ قَتادَة : إِذا قالَ : إِذا حملت فَأَنْت طالِقٌ ثَلاثًا يَغْشَاهَا عِنْدَ كُل طُهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ اسْتَبَانَ حَمْلُها فَقَدْ بانَتْ. وَقالَ الْحَسَنُ: إِذَا قالَ الْحقى بِأَهْلك: نيته. وَقالَ ابْنُ عَبَّاس: الطَّلاقُ عَنْ وَطَرٍ وَالْعَتاقُ ما أُرِيدُ بِه وَجْهُ الله. وَقالَ الزُّهْرِىُّ: إِنْ قالَ: ما أَنْت بامرأتى: نِيَّتُه، وَإِنْ نَوى طَلاقًا فَهُوَ ما نَوى. وَقالَ عَلَىٌّ : أَلَمْ تَعلَمْ أَنَّ الْقَلَم رفعَ عَنْ ثَلاثَة : عن الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَعَنْ الصَّبِى حَتَّى يُدْرِكَ وَعَنْ النَائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظ . وَقالَ عَلِى : وَكُلُّ الطَّلاقِ جَائِزٌ إِلا طلاقَ الْمَعْتُوه.

٥٢٦٩ - حدّثنا مُسْلِم بْنُ إِبْرَاهِيم ، حدَّثنا هِشام ، حدَّثنا قَتادَة عَنْ زُرارَةَ بْن أَوْفَى عَنْ أَبِى هُرَيْرَة رَضِى الله عَنْهُ عَنِ النَّبىّ ﷺ قالَ : « إِنَّ الله تَجاوَزَ عَنْ أُمتِى ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَها ما لَمْ تَعْمَل أَوْ تَتَكَلمْ » ، قالَ قَتادَة : إِذَا طَلَّقَ فِى نَفْسه فَلَيْسَ بِشَىْء .

٥٢٧٠ - حدّثنا أَصْبَغُ أَخبَرنا ابْنُ وَهْب عَنْ يُونُس، عَنْ ابْنِ شهاب، قالَ: أَخْبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَم أَتى النَّبىّ ﷺ وَهُوَ فِى الْمَسْجِد، فَقالَ: إِنَّهُ قَدْ زَنَى. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى لشقه الَّذى أَعْرَضَ فَشهِدَ عَلَى نَفْسه أَرْبعَ شَهادَات، فَدَعَاهُ، فَقالَ: «هَلْ بِكَ جُنُونٌ؟ هل أُحْصِنت»؟ قالَ: نَعَمْ، فَأَمر بِهِ أَنْ يرجمَ بِالْمُصلى فَلَمَّا أَذْلَقَتهُ الْحِجارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدرِكَ بِالْحَرَّةِ، فَقُتِلَ.

٢٥٧١ - حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرنا شُعَيْب عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَسْلَم رَسُول الله ﷺ وَهُوَ فِى الْمَسْجِد، فَنَادَاهُ، فَقالَ: يا رَسُولَ الله إِنَّ الآخرَ قَدْ زَنَى يَعْنِى نَفْسَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحى لِشقِّ وَجهه الَّذِى أَعْرَض قبله ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّ الأَخرَ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحى لشَق وجْهه الَّذِى أَعْرَض قبلَهُ ، فَقالَ لَهُ ذلكَ ، فَأَعْرَضَ ، فَتَنَحى لَهُ الرَّابِعَة ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسه أَرْبَع شَهَادَات دَعَاهُ فَقالَ لَهُ: «هَلْ بِكَ جُنُونٌ»؟ قالَ: لا ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « اذهبوا بِهِ فارجموه وكَانَ قَدْ أُحصن».

٥٢٧٢ - وَعَن الزُّهْرِى: قالَ : أَخْبَرَنِى مَنْ سَمعَ جابر بن عَبْد الله الأَنْصارى ، قالَ : كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمه فَرَجمناهُ بِالْمُصلى بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحجارة جَمَزَ حَتَّى أدركناه بِالْحَرَّةِ فَرَجمْناهُ حَتَّى ماتَ.

١٢ - باب : الخُلع وكيف الطلاق فيه وقول الله تعالى :

﴿وَلا يَحلُّ لَكُمْ أن تَأخُذُوا ممَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شيْئًا إِلا أَنْ يَخافَا أَن لا يُقِيما حُدُودَ الله﴾ وَأَجازَ عُمَرُ الْخُلْع دُونَ السُّلْطانِ، وأجار عُثْمانُ الْخُلْع دُونَ عِقاصِ رأسها ، وَقال طَاوُس : إِلا أَنْ يَخَافَا أَن لا يُقِيمَا حُدُودَ الله فِيمَا افْتَرَضَ لِكُلٍّ وَاحِد مِنهُما عَلى صاحِبهِ فِى الْعِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ ، وَلَمْ يَقُلْ قَوْل السُّفَهاءِ لا يَحِل حَتَّى تَقُول : لا أَغْتَسِلُ لَك مِنْ جَنَابةِ .

٥٢٧٣ - حدّثنا أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ، حدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ، حدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةَ ثابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَت النَّبِىَّ ﷺ فَقالَت: يا رَسُولَ الله، ثابت بْنُ قَيْس ما أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِى خُلُقٍ وَلا دِينٍ وَلَكِنى أَكْرَهُ الْكُفْر فِى الإِسْلامِ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَتَرُدِّينَ عليه حَدِيقَتَهُ؟ قالَتْ: نَعَمْ، قالَ رَسُول الله ﷺ : «اقْبَلِ الحديقَةَ وطلقها تَطْلِيقَةً». قالَ أَبُو عَبْدِ الله لا يُتَابَعُ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٥٢٧٤ - حدّثنا إِسْحَاقُ الْواسِطِىُّ ، حدَّثَنا خالدٌ عَنْ خالدِ الْحَذَّاء عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ أُخْتَ عَبْد الله ابْنِ أُبَىٍّ بِهذا ، وَقالَ : تَرُدِّينَ حَدِيقَتَهُ ؟ قالَتْ : نعَمْ ، فَرَدَتـها وَأَمَرَهُ يُطَلِّقها وَقالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمانَ عَنْ خَالِدِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِىّ ﷺ وَطَلَّقها .

٥٢٧٥ - وَعَن ابْنِ أَبِى تَمِيمَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : جاءَتِ امْرَأَةُ ثابِتِ بْنِ قَيْسٍ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إِنِّى لا أَعْتِبُ عَلَى ثابِتٍ فِى دِينٍ وَلا خُلُقٍ وَلَكِنِّى لا أُطِيقُهُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ « فَتَرُدِّينَ عليهِ حَدِيقَتَهُ » ؟ قالَتْ : نَعَمْ .

٥٢٧٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله بْنِ الْمُبارَكِ المخرمىُّ حدَّثَنا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ ، حدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ أَيُوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِى الله عَنْهُما قالَ: جاءَتْ امْرَأَةُ ثابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلى النَّبِىّ ﷺ فَقالَتْ: يا رَسُولَ الله ما أَنْقِمُ عَلَى ثابِتٍ فِى دِينٍ وَلا خُلُقٍ، إِلا أَنِّى أَخافُ الْكُفْر، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَتَرُدِّينَ عليه حَدِيقَتَهُ »؟ فَقالَتْ : نَعَمْ ، فردَّت عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ ، فَفارقها .

٥٢٧٧ - حدّثنا سُلَيْمانُ ، حدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ جَمِيلَةَ . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١٣ - باب : الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا ﴾ الآيَة

٥٢٧٨ - حدّثنا أَبُو الوليد ، حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ ، قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكِحَ عَلِيٌّ ابْنَتَهُمْ فَلا آذَنُ » .

١٤ - باب : لا يكون بيع الأمة طلاقًا

٥٢٧٩ - حدّثنا إسْماعِيل بْنُ عَبْد الله، قالَ: حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ عَائِشَةَ رَضِي الله عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ: كانَ فِي بَرِيرةَ ثَلاث سُنَن: إحدى السُّنَن أَنَّها أُعْتِقَتْ فَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِها. وَقالَ رَسُولُ الله ﷺ الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ. وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْبُرْمَةُ تَفُورُ بِلَحْمٍ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ من أُدْمِ الْبَيْت، فَقالَ: «أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ»؟ قالوا: بلى ولكن ذلكَ لحم تُصُدِّقَ به عَلَى بَرِيرة وأنت لا تأكل الصدقة، قالَ: «عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ».

١٥ - باب : خيار الأمة تحت العبد

٥٢٨٠ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حدَّثَنا شُعْبَةُ وَهَمَّام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا يَعْنِي زَوْجَ بَرِيرَةَ .

٥٢٨١ - حدّثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد ، حدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ذَاكَ مُغِيثٌ عَبْدُ بَنِي فُلان يَعْنِي زَوْجَ بَرِيرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتْبَعُهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ يَبْكِي عَلَيْهَا .

٥٢٨٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنْهما ، قالَ : كانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ : مُغِيثٌ عبدًا لبني فُلانٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَرَاءَهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ .

١٦ - باب : شفاعة النَّبِيّ ﷺ في زوج بريرة

٥٢٨٣ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حدَّثَنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاس: «يَا عَبَّاسُ أَلا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيث بَرِيرَةَ وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِهِ» قالَتْ: يا رَسُولَ الله تَأْمُرُنِي؟ قالَ: «إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ»، قالَتْ : لا حاجَةَ لِي فِيهِ .

١٧ - بـــاب

٥٢٨٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاء أَخْبَرنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ أَنَّ عائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَبَى مَوَالِيهَا إِلا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلاءَ فَذَكَرَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: « اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقِيلَ : إِنَّ هذَا ما تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقالَ : « هو لَها صدقة ولنا هدية » .

٥٠٠٠ - حدّثنا آدَمُ ، حدَّثنا شُعْبَةُ وَزادَ فَخُيِّرَتْ مِنْ زَوْجِها .

١٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾

٥٢٨٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكاحِ النَّصْرانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ قالَ : إِنَّ الله حَرَّمَ الْمُشْرِكاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلا أَعْلَمُ مِنَ الإِشْراكِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ : رَبُّها عيسى وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبادِ الله .

١٩ - باب : نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن

٥٢٨٦ - حدّثنا إِبراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقالَ عَطاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كانَ الْمُشْرِكُونَ عَلى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ: كانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقاتِلُهُمْ وَيُقاتِلُونَهُ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لا يُقاتِلُهُمْ وَلا يُقاتِلُونَهُ، وَكانَ إِذا هاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهُرَ فَإِذا طَهُرَتْ حَلَّ لَها النِّكاحُ فَإِنْ هاجَرَ زَوْجُها قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ هاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُما حُرَّانِ وَلَهُما ما لِلْمُهاجِرِينَ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجاهِدٍ ، وَإِنْ هاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا وَرُدَّتْ أَثْمانُهُمْ .

٥٢٨٧ - وَقالَ عَطاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كانَتْ قُرَيْبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها مُعاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ ، وَكانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ ابْنَةُ أَبِي سُفْيانَ تَحْتَ عِياضِ بْنِ غَنْمٍ الْفِهْرِيِّ فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها عَبْدُ الله بْنُ عُثْمانَ الثَّقَفِيُّ .

٢٠ - باب : إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي

وَقالَ عَبْدُ الْوارِثِ عَنْ خالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذا أَسْلَمَتِ النَّصْرانِيَّةُ قَبْلَ زَوْجِها بِساعَةٍ حَرُمَتْ عَلَيْهِ . وَقالَ داوُدُ عَنْ إِبْراهِيمَ الصَّائِغِ : سُئِلَ عَطاءٌ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُها فِي الْعِدَّةِ أَهِيَ امْرَأَتُهُ قالَ : لا إِلا أَنْ تَشاءَ هِيَ بِنِكاحٍ جَدِيدٍ وَصَداقٍ ، وَقالَ مُجاهِدٌ : إِذا أَسْلَمَ فِي الْعِدَّةِ يَتَزَوَّجُها . وَقالَ الله تَعالى : ﴿ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ . وَقالَ الْحَسَنُ وَقَتادَةُ فِي مَجُوسِيَّيْنِ أَسْلَما : هُما فِي نِكاحِهِما، وَإِذا سَبَقَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ وَأَبَى الآخَرُ بانَتْ لا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْها . وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، قُلْتُ لِعَطاءٍ : امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جاءَتْ إِلى الْمُسْلِمِينَ أَيُعاوَضُ زَوْجُها مِنْها لِقَوْلِهِ تَعالى : ﴿وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ قالَ : لا إِنَّما كانَ ذاكَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ . وَقالَ مُجاهِدٌ : هَذا كُلُّهُ فِي صُلْحٍ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ .

٥٢٨٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح .

وَقالَ إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قالَ ابْنُ شِهابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ: كانَتِ الْمُؤْمِناتُ إِذا هاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ الله تَعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى آخرِ الآيَة، قالَتْ عائشَة : فَمَنْ أَقَرَّ بِهذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمنات فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِحْنَةِ فَكانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أَقْرَرْنَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِنَّ قالَ لَهُنَّ رَسُولُ الله ﷺ : « انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ » ، لا وَالله ما مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ الله ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرُ أَنَّهُ بَايَعَهنَّ بِالْكَلام ، وَالله ما أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى النساءِ إلا بما أَمَرَهُ الله يَقُولُ لَهُنَّ إذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: « قَدْ بايعتكن كلامًا » .

٢١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ للَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُوا رَجَعُوا ﴿ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

٥٢٨٩ - حدَّثنا إِسْماعيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ: آلَى رَسُولُ الله مِنْ نسائه وكَانَتْ انْفَكَّتْ رِجْلُهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ، فَقالُوا : يا رَسُولَ الله آلَيْتَ شَهْرًا فَقالَ : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » .

٥٢٩٠ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ ، حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما كانَ يَقُولُ فِي الإيلاءِ الَّذِي سَمَّى الله تَعالى : لا يَحِلُّ لأحَدٍ بَعْدَ الأجَلِ إلا أَنْ يُمْسِكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَعْزِمَ بِالطلاقِ كَمَا أَمَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ .

٥٢٩١ - وَقالَ لي إسماعيل : حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ نافِعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ إذا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطَلِّقَ وَلا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلاقُ حَتَّى يُطَلِّقَ . وَيُذْكَرُ ذلكَ عَنْ عُثْمان وَعَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعائشَةَ وَاثْنَي عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٢ - باب : حكم المفقود فى أهله وماله

وَقالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : إذا فُقِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتالِ تَرَبَّصُ امْرَأَتُهُ سَنَةً ، وَاشْتَرَى ابْنُ مَسْعُود جارِيَةً وَالْتَمَسَ صاحِبَهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَفُقِدَ فَأَخَذَ يُعْطِي الدِّرْهَم وَالدرْهَمَيْنِ وَقالَ : اللَّهُمَّ عَنْ فُلان وَعَلَيَّ . وَقالَ هكَذَا فَافْعَلُوا بِاللُّقَطَة . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الأسِيرِ يُعْلَمُ مَكَانُهُ: لا تتزوج امْرَأَته وَلا يقسمُ ماله فَإذا انْقَطَعَ خَبَرُه فسنَّتُهُ سُنَّةُ الْمَفْقُود .

٥٢٩٢ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حدَّثنا سُفْيانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيد عَنْ يَزِيد مَوْلَى الْمُنْبَعِث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الغَنَمِ فَقالَ : « خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » . وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الإبلِ ، فَغَضِبَ وَاحْمَرَتْ وَجْنَتَاهُ ، وَقالَ : مَالَكَ وَلَهَا مَعَهَا الحِذَاءُ وَالسِّقَاءُ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » . وَسُئِلَ عَنِ اللقطَة فَقالَ : «اعرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا وَعَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ مَنْ يَعْرِفُهَا وَإِلا فَاخْلِطْهَا بِمَالِكَ » . قالَ سُفْيانُ : فَلَقِيتُ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قالَ سُفْيانُ : وَلَمْ أَحْفَظ عَنْهُ شَيْئًا غَيْرَ هذَا ، فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ حَديث يَزِيد مَوْلَى الْمُنْبَعِث فِي أَمْرِ الضَّالَّة هُوَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِد ؟ ، قالَ : نَعَمْ . قالَ يَحْيَى : وَيَقُولُ رَبِيعَةُ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِث عَنْ زَيْد

ابْنِ خالد ، قالَ سُفْيانُ: فَلَقِيْتُ ربيعَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ .

٢٣ - باب : الظهار

وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فى زَوْجِهَا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ وَقالَ لِى إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالِكٌ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهابٍ عَنْ ظِهَارِ الْعَبْدِ ، فَقالَ : نَحْوَ ظِهَارِ الْحُرِّ . قالَ مالِكٌ : وَصِيامُ الْعَبدِ شَهرانِ . وَقالَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُرِّ : ظِهارُ الْحرِ وَالْعَبْدِ مِنَ الْحُرَةِ وَالأَمَةِ سَواءٌ. وَقالَ عِكْرِمَةُ : إن ظاهرَ مِنْ أَمَتِهِ فَلَيْسَ بِشَىْءٍ إِنَّمَا الظِّهَارِ مِنَ النساء ، وَفى الْعَرَبِيَّةِ ﴿ لِمَا قالُوا ﴾ : أى فِيمَا قالُوا ، وَفى بَعْضِ مَا قالُوا وَهَذَا أَوْلَى لأنَ الله لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْمُنْكَرِ وَقَوْلِ الزُّورِ .

٢٤ - باب : الإشارة فى الطلاق والأمور

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : قالَ النَّبِىّ ﷺ : « لا يُعَذِّبُ اللهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا » ، فأشار إلى لسانه. وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالكٍ : أَشارَ النَّبِىّ ﷺ إِلَىَّ . أَىْ : خُذِ النصفَ . وَقالَتْ أَسْماءُ : صَلَّى النبى ﷺ فى الكسوف، فَقُلْتُ لعائشةَ: ما شَأْنُ النَّاسِ وَهْىَ تُصَلِّى، فَأَوْمَأَتْ بِرأْسِها إلى الشَّمْسِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ ؟ فَأَوْمَأَتْ برأْسها أن نَعَمْ ، وَقالَ أَنَس: أَوْمَأَ النَّبِىّ ﷺ بِيَدِهِ إلى أبى بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوْمَأَ النبىُّ ﷺ بِيَدِهِ لا حَرَجَ . وَقالَ أَبُو قَتادَةَ : قالَ النَّبِىّ ﷺ فى الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ : « أَحَدٌ مِنكُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عليهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا » قالوا : لا ، قالَ : « فَكُلُوا » .

٥٢٩٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ عَنْ خالد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: طافَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ وكانَ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشارَ إليه وكَبَّرَ. وَقالَتْ زَيْنَبُ : قالَ النَّبِىّ ﷺ: « فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » وعقد تسعين.

٥٢٩٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرين عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ أَبُو القاسم ﷺ : « فى الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّى فَسَأَلَ اللهَ خَيْرًا إلا أَعْطَاهُ » ، وَقالَ بيده وَوَضَعَ أُنْمُلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْخِنْصَرِ ، قُلْنَا : يُزَهِّدُهَا .

٥٢٩٥ - وَقالَ الأُوَيْسىُّ: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، قالَ: عَدَا يَهُودِى فى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى جارِيَةٍ فَأَخَذَ أَوْضاحًا كانَتْ عَلَيْهَا وَرَضَخَ رَأْسَهَا، فَأَتَى بها أَهْلُها رَسُولَ الله ﷺ وَهْىَ فى آخِرِ رَمَقٍ وَقَدْ أُصْمِتَتْ فَقالَ لها رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَكِ؟ فُلانٌ ؟ لِغَيْرِ الَّذِى قَتَلها فَأَشارَتْ بِرَأْسِها أَنْ لا، قالَ: فَقالَ لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِى قَتَلَها فَأَشارَتْ أَنْ لا، فَقالَ فُلانٌ لِقاتِلِها فَأَشارَتْ أَنْ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَرُضِخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

٥٢٩٦ - حدثنا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ: سَمِعْتُ النَّبِىّ ﷺ يقول : الفِتْنَةُ مِنْ هَا هُنَا وَأَشارَ إِلَى الْمَشْرِقِ .

٥٢٩٧ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِسْحاق الشَّيْبانِيِّ عَنْ عَبْدِالله بْنِ أَبِي أَوْفَى قالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا غَرَبَتْ الشَّمْس قالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي»، قالَ: يا رَسُولَ الله لَوْ أَمْسَيْت، ثُم قالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ»، قالَ: يا رَسُولَ الله، لَوْ أَمْسَيْت إِن عَلَيْكَ نَهارًا، ثُمَّ قالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ» فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فِي الثالثة فَشَرِبَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَقالَ: «إِذَا رَأَيْتُم اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

٥٢٩٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمان التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمان، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيّ ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ نِداءُ بِلال» أَوْ قالَ: «أَذانُهُ مِنْ سَحُورِه فَإِنَّما يُنادِي»، أَوْ قالَ: «يُؤَذِّنُ لِيَرْجِعَ قائِمُكُمْ» وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ كَأَنَّهُ يَعْنِي الصُّبْحَ أَوْ الْفَجْر وَأَظْهَرَ يَزِيدُ يَدَيْه ثُمَّ مدَّ إِحْداهُما مِنَ الأُخْرَى.

٥٢٩٩ - وَقالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَة عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُول الله ﷺ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِق كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عليهما جُبَّتانِ مِنْ حَدِيد مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِما إِلَى تَراقِيهِما فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلا مادَّتْ عَلَى جِلْده حَتَّى تُجِنَّ بَنانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلا يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَها فَهُوَ يُوسِعُها فَلا تَتَّسِعُ» وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

٢٥ - باب: اللعان وقول الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يكن لَهُمْ شُهَداءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿ن الصادقين﴾ فَإِذا قَذَفَ الأَخْرَسُ امْرَأَتَهُ بِكِتابَةٍ أَوْ إِشارَةٍ أَوْ بِإِيماء مَعْرُوف فَهُوَ كالْمُتَكَلِّم لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَجازَ الإِشارَةَ فِي الْفَرائِضِ وَهُوَ قَوْل بَعْضِ أَهْلِ الْحِجازِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ. وَقالَ الله تَعالَى: ﴿فَأَشارَتْ إِلَيْه قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾. وَقالَ الضَّحَّاكُ: ﴿إِلا رَمْزًا﴾ إِشارَة. وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ: لا حدَّ ولا لعان، ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ الطَّلاقَ بِكِتاب أَوْ إِشارَةٍ أَوْ إِيماء جائز وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلاق وَالْقَذْف فَرْقٌ، فَإِن قالَ: الْقَذْفُ لا يَكُون إِلا بِكَلامٍ قِيلَ لَهُ كَذَلِكَ الطَّلاقُ لا يَجُوز إِلا بِكَلام وَإِلا بَطَلَ الطلاق وَالْقَذْف، وَكَذلكَ الْعتق وكَذَلِكَ الأَصمُّ يُلاعِنُ. وَقالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتادَة إِذا قالَ: أَنْت طالِقٌ فَأَشارَ بِأَصابِعه تَبِين مِنْهُ بِإِشارته. وَقالَ إِبْراهِيمُ: الأَخْرَسُ إِذا كتبَ الطَّلاق بِيَدِه لَزِمَهُ، وَقالَ حَمَّاد: الأَخْرَسُ وَالأَصَمُّ إِنْ قالَ بِرَأْسه جازَ.

٥٣٠٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد الأَنْصارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصارِ»؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قالَ: «بَنُو النَّجَّار، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو ساعِدَةَ ثُمَّ قالَ بِيَدِه فَقَبَضَ أَصابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ ثُم قالَ: «وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصارِ خَيْرٌ».

٥٣٠١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: أَبُو حازِمٍ سَمِعْتُ مِنْ سَهْل بْنِ سَعْد السَّاعِدِيِّ صاحِب رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَة كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ» أَوْ: «كَهَاتَيْنِ» وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطى.

٥٣٠٢ - حدثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا جَبَلَةُ بن سُحَيْم سَمِعْتُ ابْن عُمَر يَقُولُ: قالَ النَّبِيّ ﷺ: «الشَّهْرُ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا» يَعْنِي ثَلاثِينَ، ثُم قالَ: «وَهكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا» يعني تِسْعًا وَعِشْرِينَ، يَقولُ مَرَّةً ثَلاثِينَ وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ.

٥٣٠٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد عَنْ إِسْماعِيلَ عَنْ قَيْس عَنْ أَبِي مَسْعُود، قالَ: وَأَشارَ النَّبِيّ ﷺ بيده نَحْوَ الْيَمَنِ: الإِيمَانُ هَهُنَا مَرَّتَيْنِ أَلا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ.

٥٣٠٤ - حدثنا عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ أَخْبَرَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِم عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْل، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هكَذَا» وَأَشارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا.

٢٦ - باب: إذا عرَّض بنفي الولد

٥٣٠٥ - حدثنا يحيى بن قَزَعَةَ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيّ ﷺ فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ وُلِدَ لِي غُلامٌ أَسودُ. فَقالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ»؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: «مَا أَلْوَانُهَا» قالَ حمر، قالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ»؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: «فَأَنَّى ذَلِكَ»؟ قالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عرق؟ قالَ: «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ».

٢٧ - باب: إحلاف الملاعن

٥٣٠٦ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ قَذَفَ امْرَأَته فَأَحْلَفَهُما النَّبِي ﷺ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُما.

٢٨ - باب: يبدأ الرجل بالتلاعن

٥٣٠٧ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِي، عَنْ هِشام بْن حَسَّان، حَدَّثَنا عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ هِلال بْن أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَن أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ»؟ ثُم قامت فشهدت.

٢٩ - باب: اللعان ومن طلق بعد اللعان

٥٣٠٨ - حدثنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنِي مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهاب أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْد السَّاعدي أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْمِرًا الْعَجْلانِيَّ جاءَ إِلى عاصِمِ بْنِ عَدِي الأَنْصارِي فَقالَ لَهُ: يا عاصِم أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَه أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلْ لِي يا عاصِمُ عَنْ ذَلِكَ فَسَأَلَ عاصِم رَسُول اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسائِل وَعابَها حَتَّى كَبُرَ عَلَى عاصِم ما سَمِعَ مِنْ رَسُول اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ عاصِمٌ إِلَى أَهْلِه جاءَهُ عُوَيمر، فَقالَ: يا عاصِم ماذا قالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقالَ عاصِمٌ لِعُوَيْمِر: لم تَأْتِنِي بِخَيْر، قَدْ كَرِهَ رَسُول اللهِ ﷺ الْمَسْئلة التي سَأَلْتُهُ عَنْها، فَقالَ عُوَيْمر: وَاللهِ لا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْها، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى جاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ، فَقالَ: يا

رَسُولَ الله: أَرَأَيت رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امرَأته رَجُلاً أَيقتُلُه فَتَقتُلونَهُ أَمْ كَيفَ يَفعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَدْ أُنزلَ فيكَ وَفى صاحبَتكَ، فَاذْهَب فَأْت بِهَا» ، قالَ سَهْل : فَتَلاعنا وأَنا مَعَ النَّاس عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا فرَغَا مِنْ تَلاعنهما قالَ عُوَيْمِر: كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إِن أمسكتُهَا فَطَلَّقَهَا ثَلاثًا قبلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ الله ﷺ . قالَ ابْنُ شِهابٍ : فكانَتْ سُنَّةَ الْمتَلاعِنَيْنِ .

٣٠ - باب : التلاعن فى المسجد

٥٣٠٩ - حدّثنا يَحيَى أَخبَرنا عَبدُ الرَّزَّاقِ ، أَخبَرنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخبَرَنى ابنُ شِهابٍ عَنْ الْمُلاعَنَة وَعَنْ السُّنَّة فيها عَنْ حَديث سَهْل بْنِ سَعْد أَخى بَنى ساعدَةَ أَنَّ رجلا مِنَ الأَنصار جاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ الله أرَأيت رَجُلاً وَجَدَ مع امرأَته رَجُلاً أَيقتُلهُ أَمْ كَيفَ يفعَلُ ؟ فَأَنزَلَ الله فى شأنه ما ذَكَرَ فى القُرآنِ مِنْ أَمر الْمُتَلاعنينَ ، فَقالَ النبى ﷺ : « قَدْ قَضَى اللهُ فيكَ وَفى امْرَأَتكَ» . قالَ : « فتلاعنا فى الْمَسْجد وأَنا شاهدٌ » ، فَلَمَّا فرَغَا قالَ : كذبتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إِنْ أَمسَكْتُها فطَلَّقَها ثلاثًا قبلَ أَنْ يَأْمُرُهُ رَسُولُ الله ﷺ حينَ فرَغَا مِنْ التلاعُن فَفَارقَهَا عِنْدَ النَّبىّ ﷺ فَقالَ : ذاكَ تَفريقٌ بينَ كُل مُتلاعنَيْنِ . قالَ ابنُ جُرَيْجٍ قالَ ابْنُ شهاب فكانَتْ السُّنَّة بَعْدَهُما أَنْ يفرِّق بَيْنَ الْمُتلاعنين وكانَتْ حاملاً ، وَكانَ ابنها يُدعى لأمه . قالَ : ثُم جَرَتْ السُّنَّة فى ميراثها أَنَّها ترثُهُ وَيَرِثُ منها ما فرضَ الله لَهُ . قالَ ابنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ شِهاب عَنْ سَهْلِ بن سَعْد السَّاعدى فى هذَا الْحَديث أَنَّ النَّبىّ ﷺ قالَ : «إِنْ جاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصيرًا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلا أُرَاهَا إِلاَّ قَدْ صَدَقَتْ وكَذَبَ وَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ فَلا أُرَاهُ إِلاَّ قَدْ صَدَقَ عليها» ، فَجاءَتْ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ.

٣١ - باب : قول النَّبىّ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ رَاجمًا بغَيْر بيِّنَة »

٥٣١٠ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ: حَدَّثَنى اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْن سَعيد عَنْ عَبْدالرَّحْمنِ بْنِ القاسِمِ عَنِ القاسِمِ بْن مُحَمَّد، عَنْ ابْن عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذَكَرَ التَّلاعُن عِنْدَ النَّبىّ ﷺ فَقالَ عاصِمُ بْنُ عدىٌّ فى ذلكَ قَوْلا ثُم انصَرَفَ فَأَتاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمه يَشْكُو إِلَيْه أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مع امْرأَته رَجُلاً فَقالَ عاصم: ما ابْتَلَيْتُ بهذَا إِلا لقَوْلى، فَذَهَبَ بِهِ إِلى النَّبىّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذى وَجَدَ عَلَيْه امْرأَتَهُ وَكانَ ذلكَ الرَّجُلُ مُصفَرا قَليل اللحم سَبطَ الشعرِ، وكَانَ الَّذى ادَّعى عَلَيْه أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلهُ خَدْلاً آدَمُ كَثيرَ اللحْمِ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بيِّنْ» فَجاءَتْ به شَبيهًا بِالرَّجُلِ الَّذى ذَكَرَ زَوْجها أَنَّهُ وَجَدَهُ، فَلاعَنَ النَّبىّ ﷺ بَيْنَهُما. قالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ فِى الْمَجْلسِ: هِىَ الَّتى قالَ النَّبىّ ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بغَيْرِ بيِّنَة رَجَمْتُ هَذِهِ» ، فَقَالَ: لا تِلْكَ امْرَأَةٌ كانَتْ تظهر فِى الإِسْلامِ السُّوء. قالَ أَبُو صالِحٍ وَعَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ: خَدَلاً.

٣٢ - باب : صداق الملاعنة

٥٣١١ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ ، أَخْبَرَنا إِسْماعيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ: قُلْت لابْنِ عُمَر : رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ، فَقالَ : فرق النَّبىّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَىْ بَنى العَجْلانِ ، وَقالَ : « اللهُ يَعْلَم أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » فأبيا ، وَقالَ : « اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فهل مِنكُمَا

تَائِبٌ » فأبيا ، فَقالَ : « اللهُ يَعْلَم أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » فأبيا . فَفَرقَ بَيْنَهُما . قالَ أَيُّوبُ: فَقالَ لِى عَمْرو بْنُ دِينارٍ: إِنَّ فِى الْحَدِيثِ شَيْئًا لا أَرَاكَ تُحدثهُ ، قالَ : قالَ الرَّجُلُ مالِى، قالَ : قِيلَ لا مال لَكَ إِنْ كُنْتَ صادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِها وَإِن كُنْتَ كاذِبًا فَهوَ أَبْعَدُ مِنْكَ .

٣٣ - باب : قول الإمام للمتلاعنين : إِنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ

٥٣١٢ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرو : سَمِعْتُ سَعِيد بْنَ جُبَيْرٍ قالَ: سأَلْتُ ابْن عُمَر عَنِ الْمُتَلاعِنينَ فَقالَ: قالَ النَّبِىّ ﷺ لِلْمُتَلاعِنِينَ : «حِسابُكُمَا عَلَى الله أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لا سَبِيلَ لَكَ عليها » قالَ: مَالِى، قَالَ: «لا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عليها فَهْوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عليْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ » قالَ سُفْيانُ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرو . وَقالَ أَيُّوبُ: سَمِعْتُ سَعِيد بْن جُبَيْرٍ قالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ لاعَنَ امْرَأَتَهُ ، فَقالَ بِإِصْبَعَيْهِ وَفَرقَ سُفْيانُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبابَةِ وَالْوسْطَى: فرَّق النَّبِىّ ﷺ بين أَخَوَىْ بَنِى الْعَجْلان ، وَقالَ : « اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ . قالَ سُفْيانُ : حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ كَما أَخْبَرْتُكَ .

٣٤ - باب : التفريق بين المتلاعنين

٥٣١٣ - حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَر رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فرَّق بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَذَفَها وَأَحْلَفَهُما.

٥٣١٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله ، أَخْبَرَنِى نافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قالَ : لاعَنَ النَّبِىّ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَة مِنَ الأَنْصارِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُما .

٣٥ - باب : يَلحق الولد بالملاعنة

٥٣١٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا مالِكٌ ، قالَ : حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَر أَنَّ النَّبِىّ ﷺ لاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِها فَفَرقَ بَيْنَهُما وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ .

٣٦ - باب : قول الإمام : اللهم بيِّنْ

٥٣١٦ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنِى سُلَيْمانُ بْن بِلال عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد قالَ: أَخْبَرَنِى عَبْدالرَّحْمنِ بْنُ الْقاسِمِ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ: ذُكِرَ الْمُتَلاعِنانِ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ فَقالَ عاصِمُ بْنُ عدىٍّ فِى ذلِكَ قولاً ثُمَّ انْصرَفَ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرأَتِهِ رَجُلاً، فَقالَ عاصِمٌ ما ابْتُلِيتُ بِهذَا الأَمْر إِلا لِقَوْلِى فَذَهَبَ بِهِ إِلى رَسُول الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِى وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكانَ ذلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرّاً قَلِيل اللحْم سَبْطَ الشَّعْرِ، وَكانَ الَّذِى وَجَدَ عِنْدَ أَهْله آدَمُ خَدْلاً كَثِيرَ اللحْمِ جَعْدًا قَطَطًا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ» فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِى ذَكَرَ زَوْجُها أَنَّهُ وجد عِنْدَها، فلاعَنَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَهُما ، فَقالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ فِى الْمَجْلِسِ: هِىَ الَّتِى قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لا تِلْكَ امْرَأَةٌ كانَتْ تُظْهِر السُّوء فِى الإِسْلامِ.

٣٧ - باب : إذا طلقها ثلاثًا ثُمَّ تزوجت بعد العدة زوجًا غيره فلم يمسها

٥٣١٧ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثنا يَحْيَى ، حَدَّثنا هشام ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عائشةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ .

حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثنا عَـبْدَةُ ، عَنْ هشام ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رِفاعَةَ القُرَظِيَّ تَزَوجَ امْرأَةً ، ثُمَّ طَلَقَها فتزوجت آخرَ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَت لَهُ أَنَّهُ لا يَأْتِيها وَأَنَّهُ لَيسَ مَعَهُ إلا مِثْلُ هُدْبَةٍ، فقالَ : « لا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ».

٣٨ - باب : وَاللائي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ

قالَ مُجاهدٌ : إنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضْنَ أَوْ لا يَحِضْنَ ، وَاللائي قَعَدْنَ عَنِ الْحَيضِ واللائي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ .

٣٩ - باب : وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

٥٣١٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَـدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيـعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْـمنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ ، قـالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْـنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِـي سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّـها أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ امْـرأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقالُ لَها : سُـبَيْعَـةُ كانَتْ تَحْتَ زَوْجِهـا تُوُفِّيَ عَنْها وَهِيَ حُبْلَى فَخَطَبَها أَبُو السَّنابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ ، فقالَ : واللهِ ما يَصلُحُ أن تنكحيه حَتَّى تَعْتَدِّي آخر الأجَلَيْنِ فَمَكَثَتْ قَرِيباً مِنْ عَشْرِ لَيالٍ ، ثُمَّ جاءت النَّبِيَّ ﷺ فقالَ : « انْكِحي » .

٥٣١٩ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ شهابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِاللهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الأَرْقَمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ كيفَ أفتاها النَّبِيُّ ﷺ ، فقالَتْ : أَفْتَانِي إذا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ .

٥٣٢٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَـدَّثَنا مالكٌ عَنْ هشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيـه ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيةَ نُفِسَتْ بَعْدَ وَفـاةِ زَوْجِها بِلَيالٍ فَجاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ فَأَذِنَ لَها فَنَكَحَتْ .

٤٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾

وَقالَ إبراهيمُ: فِيمَنْ تَزَوَّجَ فِي العدَّةِ فَحـاضَتْ عِنْدَهُ ثَلاثَ حِيَضٍ بَانَتْ مِنَ الأَولِ وَلاَ تُحتَسَبُ بِهِ لِمَنْ بَعْدَهُ. وَقَالَ الزُّهْـرِيُّ: تَحتَسِبُ وَهَذَا أَحَبُّ إِلَى سُفْيـانَ يَعْنِي قَوْلَ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ مَعْـمَرٌ: يُقالُ: أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا دَنا حيـضها، وَأَقْرَأَتْ إِذَا دَنا طُهْرُها. وَيُقالُ: مـا قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ إِذَا لَمْ تُجْمِعْ وَلَدًا فِي بَطْنِها.

٤١ - باب : قصة فاطمة بنت قيس ، وقوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ

وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ الله فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أمْراً ﴾ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ .. إلى قوله : ﴿بَعْدَ عسر يسراً﴾ .

٥٣٢١ - ٥٣٢٢ - حدثنا إسماعيلُ ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ يَحيى بن سعيد عَن القاسم بن محمد وسليمانَ بن يسار ، أنه سَمِعَهما يذكران : أنَّ يَحيى بنَ سعيد بن العاص طَلَّقَ بِنْتَ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ الْحَكَمِ فَانتَقَلَها عَبْدُ الرَّحْمنِ فَأَرْسَلَتْ عائشة أُمُّ الْمُؤْمِنينَ إلَى مَرْوان وَهُوَ أميرُ الْمَدينَة : اتَّقِ الله وارددها إلى بَيْتها ، قالَ مَرْوان فى حديث سُلَيْمان إنَّ عَبْدَالرَّحْمنِ ابْن الْحَكَم غَلَبَنى . وَقالَ الْقاسم ابْنُ مُحَمَّد أَوَ ما بَلَغَك شَأْنُ فَاطمَةَ بنت قَيْس، قالَتْ : لا يَضُرُّكَ أَنْ لا تَذْكُر حديث فاطمَةَ . فَقالَ مَرْوانُ بْنُ الْحكَم إنْ كانَ بِك شر فَحَسْبُك ما بَيْنَ هَذَيْنِ من الشَّر .

٥٣٢٣ - ٥٣٢٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ ابن الْقاسِمِ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ أَنَّها قالَتْ ما لفاطمَةَ؟ ألا تَتَّقى اللهَ، يَعْنى فى قَوْلها : لا سُكْنَى وَلا نَفَقَةَ.

٥٣٢٥ - ٥٣٢٦ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاس ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدالرَّحْمنِ ابْنِ الْقاسِمِ عَنْ أَبِيه قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر لعائشَةَ : أَلَمْ تَرَيْنَ إلَى فُلانَةَ بِنْت الْحَكَم طَلَقَها زَوْجُها الْبَتَّةَ فَخَرَجت ، فقالَتْ : بِئْسَ ما صَنَعَتْ ، قالَ : أَلَمْ تَسْمَعى فى قَوْل فَاطمَة ؟ قالَتْ : أَمَا إنَّهُ لَيْسَ لَها خَيْرٌ فى ذكْر هذَا الْحَديث . وَزادَ ابْنُ أَبى الزِّناد عَنْ هشام عَنْ أَبيه : عابَتْ عائشَةُ أَشَدَّ الْعَيْب، وَقالَتْ : إنَّ فاطمَة كانَتْ فى مَكان وَحش فَخيفَ عَلَى نَاحيَتها فَلذلكَ أَرْخَصَ لَها النَّبىُّ ﷺ .

٤٢ - باب : المطلقة إذَا خُشِيَ عليها فى مسكن زوجها أن يُقتحم عليها أَوْ تَبْذُوَ على أهله بفاحشة

٥٣٢٧ - ٥٣٢٨ - وحدثنى حِبَّانُ أخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْج عَنْ ابْنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ أنَّ عائشَةَ أَنْكَرَتْ ذلكَ عَلَى فَاطمَة .

٤٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فى أَرْحَامهنَّ﴾ من الحيض وَالْحَبَل

٥٣٢٩ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَم، عَنْ إبراهيمَ عَنْ الأَسْوَد، عَنْ عائشة رَضىَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَنْفر إذَا صَفيَّة عَلَى باب خبائها كئيبَة فَقالَ لَها : « عَقْرَى أَوْ حَلْقَى إنَّك لَحَابِسَتُنَا ، أَكُنْت أَفَضْت يَوْمَ النَّحْر»؟ قالَتْ : نعم ، قالَ : « فَانْفرى إذًا » .

٤٤ - باب : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ في العدة ، وكيف يراجع المرأة إذا طلقها واحدة أو ثنتين وَقَوْله : ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾

٥٣٣٠ - حدّثني مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الوَهابِ ، حَدَّثَنا يونُس عنِ الحَسَنِ ، قالَ : زوَّج مَعْقِلٌ أخته فَطَلَّقَها تَطْليقَةً .

٥٣٣١ - وحدّثني محمَّد بْنُ المُثنى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأعْلَى ، حَدَّثَنا سَعيد عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا الحَسَنُ أَنَّ مَعْقِلَ بْنِ يَسارٍ كانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رجل فَطلقها ثم خلَّى عَنْها حَتَّى انْقَضَتْ عدَّتُها ، ثُم خَطَبَها فَحَمِيَ معقل مِنْ ذَلكَ أَنَفًا وقال : خَلَّى عَنْها وَهُو يقدرُ عَلَيْها ثُمَّ يخطبُها ! فَحالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها ، فَأنزلَ الله : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ إلى آخر الآيَة ، فَدَعاهُ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْه . فتَرَكَ الحَمِيَّةَ وَاسْتَقَادَ لأمْر الله .

٥٣٣٢ - حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ نافع أَنَّ ابنَ عُمَرَ بن الخَطَّاب رَضِيَ الله عَنْهُما طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهْي حائضٌ تَطْليقَةً واحدَةً فَأمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُرَاجعها ثُمَّ يُمْسكَهَا حَتَّى تَطْهر ثُم تَحيض عنْدَهُ حَيْضَةً أخرى ، ثُم يُمْهلَهَا حَتَّى تَطهُر منْ حيضها فَإن أَرَادَ أَنْ يُطلقها حينَ تَطْهُر منْ قَبْلِ أَنْ يَجامعها فَتلْكَ العدَّة الَّتي امرَ الله أَنْ تُطَلَّقَ لَها النِّساءُ . وكَانَ عَبْدُ الله إذا سُئلَ عَنْ ذَلكَ ، قالَ لأحَدهمْ : إنْ كُنْتَ طَلَقْتها ثَلاثاً فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكحَ زَوْجاً غَيْرَهُ . وَزَادَ فيه غيرُهُ عَن اللَّيْث ، حَدَّثَني نافعٌ ، قالَ ابنُ عُمَر : لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أوْ مَرَّتَيْنِ ، فَإنَّ النَّبيّ ﷺ أَمَرَني بهذَا .

٤٥ - باب : مراجعة الحائض

٥٣٣٣ - حدّثنا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سيرينَ ، حَدَّثَني يُونُس بْنُ جُبَيْر ، سَأَلْتُ ابْن عُمَر ، فَقالَ : طَلَّقَ ابْنُ عُمَر امرأَتَهُ وَهْيَ حائضٌ فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبيَّ ﷺ فَأمَرَهُ أَنْ يُرَاجعها ، ثُم يُطَلقُ منْ قبلِ عدَّتها ، قُلْتُ: فتعتدُّ بتلْكَ التَّطْليقة ، قالَ : أَرَأَيْتَ إن عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ .

٤٦ - باب : تُحدُّ المتوفَّى عَنْها زوجها أربعة أشهر وعشرًا وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لا أَرَى أَنْ تَقْرَبَ الصبيَةُ المُتَوَفى عَنْها الطِّيبَ لأنَّ عَلَيْها العدَّةَ

- حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ عَبْد الله بْنِ أَبي بكْر بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَمْرو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْد بْن نافع عَنْ زَيْنَب ابنَة أَبي سَلَمَةَ أَنَّها أَخْبَرَتهُ هذه الأحاديثَ الثَّلاثَةَ .

٥٣٣٤ - قالَتْ زَيْنَبُ: دخلْتُ عَلَى أُم حَبيبَةَ زوج النَّبيِّ ﷺ حينَ تُوُفِّيَ أَبُوها أَبُو سُفْيان بْنُ حَرْب، فَدَعَتْ أُمُّ حَبيبَةَ بِطيبٍ فيه صفرةٌ ، خَلُوقٌ او غيرُهُ فدهنت منه جارِيةً ثُم مَسَّت بعارضَيْها ، ثُم قالَتْ : والله ما لي بالطيب منْ حاجَة غَيْرَ أَنِّي سَمعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُول: « لا يَحلُّ لامْرَأَة تُؤْمنُ بالله وَاليَوْمِ الآخرِ أَنْ تُحدَّ عَلَى ميِّت فَوْقَ ثَلاث لَيَالٍ إلا عَلَى زَوْجٍ . أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

٥٣٣٥ - قالَتْ زينبُ : فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَب ابْنَة جَحْش حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوها فَدَعَتْ بطيب فَمَسَّتْ مِنْهُ ، ثُم قالَتْ : أَمـا وَالله مالِي بالطيب مِنْ حـاجَة غَيـرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ : « لا يَحلُّ لامْـرَأَة تُؤْمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخرِ أَنْ تُحدَّ عَلَى مَيِّـت فَوْقَ ثَلاث لَيَال إلا عَلَى زَوْج أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْرًا » .

٥٣٣٦ - قالَتْ زَيْنَبُ : وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جاءَتْ امْرَأَة إِلَى رَسُول الله ﷺ فقالَتْ : يا رَسُولَ الله إن ابْنَتي تُوُفِّيَ عَنْها زَوْجُـها وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَها أَفَتَكْحُلُهَـا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا ، مَرَّتَـيْنِ أَوْ ثَلاثا » كُلَّ ذلكَ يَقُولُ : « لا » . ثُمَّ قـالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّمَـا هِـيَ أَرْبَعَةُ أَشْـهُر وَعَشْرٌ وَقَـدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ » .

٥٣٣٧ - قالَ حُمَيْد : فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ : وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقالَتْ زَيْنَبُ: كانَت الْمَرْأَة إِذَا تُوُفِّيَ عَنْها زَوْجُها دَخَـلَتْ حفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيابِها وَلَمْ تَمَسّ طيبـاً حَتَّى تَمُر بها سنة ، ثُم تؤتَى بِدَابَّة حمَـار أَوْ شَاة أَوْ طَائِر فَتَفْـتَضُّ بِهِ فَقَلَّما تَفْـتَضُّ بِشَيْءٍ إلا ماتَ ، ثُم تَخْرُجُ فَتُـعْطَى بَعْرَة فَتَرْمِي، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ ما شاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهُ. سُئِلَ مالِكٌ ما تَفْتَضُّ بِهِ؟ قالَ: تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَها.

٤٧ - باب : الكحل للحادة

٥٣٣٨ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَـدَّثَنا حُمَيْد بْنُ نافِع عَنْ زَيْنَب ابْنَةِ أُم سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أَنَّ امْرَأَة تُوفى زَوْجها فَخَشُوا عَيْنَيْها فَأَتَوا رَسُولَ الله ﷺ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي الْكُحْلِ فَقَالَ : « لا تَكَحَّلْ قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَحْلاسِهَا أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا كانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعرَة . . فَلا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ اشْهُرٍ وَعَشْرٌ » .

٥٣٣٩ - وسمعت زينب ابنة أُم سَلَمَـةَ تحدث عن أُم حبيبـة أن النَّبِيّ ﷺ قالَ:«لا يَحلُّ لامْرَأَةٍ مُسْلِمَة تُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاثَة أَيَّام إلا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

٥٣٤٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا بِشْـرٌ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَة ، عَنْ مُحَمَّـد بْنِ سيرين قالَتْ أُمُّ عَطِيَة: نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَر مِنْ ثَلاث إلا بِزَوْجٍ .

٤٨ - باب : القُسْط للحادة عند الطهر

٥٣٤١ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ عَبْد الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا حَـمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوب عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُم عَطِيَةَ ، قالَتْ : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيت فَـوْقَ ثَلاث إلا على زوج أربعَ أشهر وعشرًا ولا نكتحلَ ولا نتطيبَ ولا نلبسَ ثوباً مصبـوغا إلا ثَوْبَ عَصْب ، وَقَدْ رَخصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْـتَسلت إِحْدانَا مِنْ مَحيضها في نُبْذَة مِنْ كُسْت أَظْفَـار وكنا نُنهى عَنْ اتِّبَاعِ الجنائز . قالَ أَبُو عَبْد الله الْقُسْطُ وَالْكُسْتُ مِثْلُ الْكَافُورِ وَالْقافُور . نُبْذَةٌ قطْعَةٌ .

٤٩ - باب : تلبس الحادّة ثياب العصب

٥٣٤٢ - حدثنا الفضل بنُ دُكَين ، حَدَّثَنا عَبْدُ السَّلام بنُ حَرْب عَنْ هشام عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُم عَطِيَّةَ ، قالَتْ : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « لا يَحِلُّ لامْرأَة تُؤْمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاث إلا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا لا تَكْتَحِلُ وَلا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلا ثَوْبَ عَصْبٍ.

٥٣٤٣ - وَقالَ الأنصاريُّ : حَدَّثَنا هشامٌ ، حَدَّثَنا حَفْصَةُ ، حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ نَهَى النَّبِيّ ﷺ : «ولا تَمَس طيبًا إلا أَدْنَى طُهْرِهَا إذا طَهُرَتْ نُبْذَةً مِنْ قُسْط وَأَظْفَار . قالَ أَبُو عَبْد الله : الْقُسْطُ وَالْكُسْتُ مِثْلُ الْكافُور وَالْقافُور .

٥٠ - باب : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾

إلى قوله : ﴿ بما تعملون خبير ﴾

٥٣٤٤ - حدثني إسْحاقُ بْنُ مَنْصُور ، أَخبَرَنا رَوح بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا شبْل عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ قالَ : كانَتْ هذه العدَّةُ تعتد عند أهل زوجها واجبًا ، فانزل الله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عليكُمْ فيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف ﴾ ، قالَ : جَعَلَ الله لَها تَمام السَّنَة سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إن شاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيتها وَإِنْ شاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، فَالْعدة كما هي واجب عَلَيْها زَعَمَ ذلكَ عَنْ مُجاهد . وَقالَ عَطاءٌ : قالَ ابْنُ عَبَّاس : نَسَخَتْ هذه الآيَةُ عِدَّتَها عِنْدَ أَهْلِها فَتَعْتَد حَيْثُ شاءَتْ ، وَقَوْلُ الله تَعالى غَيْر إِخْراج . وَقالَ عَطاءٌ : إن شاءَتْ اعتدَّت عِنْدَ أَهْلِها وَسَكَنَت فِي وصيتها وَإِنْ شاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ الله : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ ﴾ . قالَ عَطاءٌ : ثُم جاءَ الْمِيراث فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعتدُّ حَيْثُ شاءَتْ وَلا سُكْنَى لَها .

٥٣٤٥ - حدثنا مُحَمَّد بْنُ كَثِير عَنْ سُفْيان عَنْ عَبْد الله بن أَبِي بَكْر بْن عَمْرو بْن حَزْم، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِع عَنْ زَيْنَب ابْنَة أُم سَلَمَةَ عَنْ أُم حَبِيبَةَ ابْنَة أَبِي سُفْيان لَمَّا جاءَهَا نَعْي أبيها دَعَتْ بِطيب فَمَسَحَتْ ذراعَيْهَا . وَقالَتْ : مالي بالطيب مِنْ حاجَة لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيّ ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لامْرَأَة تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّت فَوْقَ ثَلاث إلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

٥١ - باب : مهر البَغِيِّ والنكاح الفاسد

وَقالَ الْحَسَنُ : إذا تَزَوجَ مُحرَّمَةً وَهُوَ لا يَشْعُرُ فُرِّقَ بينهما وَلَها ما أَخَذَتْ وَلَيْسَ لَها غَيْرُهُ، ثُم قالَ بعدُ : لَها صَدَاقُها .

٥٣٤٦ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بكر بْن عَبْدالرَّحْمَن، عَنْ أَبِي مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ: نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ .

٥٣٤٧ – حدّثنا آدمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا عَوْنُ بْنُ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ، قالَ: لَعنَ النبى ﷺ « الوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ البَغِيِّ ولعن الْمُصَوِّرِينَ .

٥٣٤٨ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنا شُعْبَــة عَنْ مُحَمَّد بْنِ جُحَادَةَ عَنْ أَبِى حازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ نَهَى النَّبِىّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ .

٥٢ – باب : المهر للمدخول عليها وكيف الدخول أو طلَّقها قبل الدخول والمسيس

٥٣٤٩ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ قَــذَفَ امْرَأَتَهُ ، فَقالَ : فرَّق نبى الله ﷺ بَيْنَ أخوىْ بنى العَــجْلان وَقالَ : « اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » ؟ فأبيا ، فَقالَ : اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » فأبيا ففرَّق بينهما . قالَ أيوب : فَــقالَ لى عمرو بن دينار : فى الحديث شىء لا أراك تحدثه ، قالَ : قالَ الرجل : مالى، قالَ: لا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ مِنْكَ».

٥٣ – باب : المتعة للتى لم يُفرض لَها لقوله تعالى :

﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْــتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَــسُّوهُنَّ ﴾ إِلَى قوله : ﴿إن الله بما تعملون بصــير ﴾ وقوله: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَات مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوف حَقا عَلَى الْمُتَّقِينَ * كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِه لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِىّ ﷺ فِى الْمُلاعَنَةِ مُتْعَةً حِينَ طلقهَا زَوْجُها .

٥٣٥٠ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِــيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيــد بن جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىّ ﷺ قالَ لِلْمُتَلاعِنَيْنِ : « حِسَابُكُمَا عَلَى الله أَحَدُكُــمَا كَاذِبٌ لا سَبِيلَ لَكَ عليها » قالَ : يا رَسُول الله مالى ، قالَ : « لا مَــالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عليها فَهْوَ بِمَا اسْتَــحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عليها فَذَاكَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُ لَكَ منها » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٩ - كتاب النفقات

١ - باب : فضل النفقة على الأهل

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ وَقَالَ الحَسَنُ : العَفْوُ الفَضْلُ

٥٣٥١ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابت ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ يَزِيدَ الأَنصاريَّ عَنْ أَبِي مَسْعُود الأَنْصَارِيِّ فَقُلْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذَا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِه وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً » .

٥٣٥٢ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، قالَ : حَـدَّثَنِي مالكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « قالَ اللهُ أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ » .

٥٣٥٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مالكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْد، عَنْ أَبِي الغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ النَّبِيّ ﷺ : «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ» .

٥٣٥٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبراهيمَ عَنْ عامرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كَـانَ النَّبِيّ ﷺ يعودُني وَأَنا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : لِي مَـالٌ أُوصِي بِمالِي كُلِّه ؟ قالَ : لا ، قلتُ فـالشطر ؟ قالَ : لا ، قلتُ : فالـثلث ؟ قالَ : « الثلث والثلث كثير ، أن تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْـدِيهِمْ ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ وَلَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ » .

٢ - باب : وجوب النفقة على الأهل والعيال

٥٣٥٥ - حدّثنا عُمَـرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَـدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْـمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَـالِحٍ ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى وَالْيَدُ الْعُلْيَا خيـرٌ مِـنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . تَقُـولُ الْمَرْأَةُ إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي ، وَيَقُـولُ العَبْـدُ أَطْعِمْنِـي وَاسْتَعْمِـلْنِي ، وَيَقُـولُ الابْنُ أَطْعِـمْنِي إِلَى مَنْ تَدَعُنِي». فَقالوا : يا أبا هُرَيْرَةَ ، سَمِعْتَ هذَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قالَ : لا هذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٥٣٥٦ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالد بْن مُسافرٍ عَنِ ابْنِ شهابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » .

٣ - باب : حبس نفقة الرجل قُوتَ سنة على أهله وكيف نفقات العيال

٥٣٥٧ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ عَنْ ابنِ عُيَيْنَةَ ، قالَ : قالَ لى مَعْمَرٌ، قالَ لى الثَّورِىُّ : هَلْ سَمِعْتَ فِى الرجُلِ يَجْمَعُ لأَهْلِه قوتَ سَنَتِهِم أَوْ بَعْضِ السنة ؟ قالَ مَعْمَرٌ : فَلَمْ يَحضُرنى ، ثُم ذكرتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابنُ شِهابٍ الزُّهْرِىُّ عَنْ مالِكِ بْنِ أَوسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِى النضِيرِ ويَحْبِسُ لأَهْلِه قُوتَ سَنَتِهِم .

٥٣٥٨ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيرٍ قالَ: حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهاب، قالَ: أَخبَرَنى مالكُ بْنُ أَوسِ بْنِ الْحَدَثان وكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مَطعِم ذَكَرَ لى ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِه فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ على مالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ ، فقالَ مالكٌ: انطَلَقْتُ حَتَّى أَدخُلَ عَلَى عُمَر إذَا أَتاهُ حاجبُهُ يَرْفَا ، فَقالَ: هَلْ لَكَ فِى عثمان وَعبدالرَّحمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْد يَسْتَأْذِنُونَ؟ قالَ : نَعَمْ فَأَذن لهم ، قالَ: فَدَخلُوا وَسَلمُوا فَجَلَسُوا ، ثُم لَبِثَ يَرْفَا قَلِيلاً فَقالَ لِعُمَر : هَلْ لَكَ فِى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهما فَلَمَّا دَخَلا سَلَّما، وَجَلَسا، فَقالَ عَبَّاس: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هذَا ، فَقالَ الرهْط - عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ - يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهما مِنَ الآخَرِ، فَقالَ عُمَرُ: اتَّئِدوا، أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ الَّذى بِهِ تَقُومُ السَّماء وَالأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يريد رَسُول الله ﷺ نفسه، قالَ الرهط ، قَدْ قالَ ذلكَ ؟ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فَقالَ : أنشدُكُمَا بالله هَلْ تَعْلَمان أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ ذلكَ، قالا : قَدْ قالَ ذلكَ، قالَ عُمَرُ فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذَا الأَمْرِ: إنَّ اللهَ كانَ خصَّ رَسُول الله ﷺ فِى هذَا الْمالِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِه أَحَدًا غَيرَهُ، قالَ الله : ﴿ ما أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ ﴾ إلى قَوْلِه قَدير ، فَكانَتْ هذه خالِصَةً لِرَسُولِ الله ﷺ والله ما احْتازَهَا دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطاكُمُوها وَبَثَّها فِيكُمْ حَتَّى بَقِىَ مِنها هذَا الْمالُ فَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يُنفِقُ عَلَى أَهْلِه نَفَقَةَ سَنَتِهِم مِنَ هذَا الْمال ثُم يَأْخُذُ ما بَقِىَ فَيَجْعَلُه مَجْعَل مال الله ، فَعَمِلَ بِذَلكَ رَسُولُ الله ﷺ حَياتَه ، أَنْشُدُكُمْ بِالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذلكَ ؟ قالُوا: نَعَمْ قالَ لِعَلِى وَعَبَّاسٍ : أُنْشِدُكُما بالله هَلْ تَعْلَمان ذلكَ ؟ قالا : نَعَمْ. ثُم توفى الله نبيه ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنا وَلِىُّ رَسُول الله ﷺ فَقَبَضها أَبُو بَكْرٍ يَعمَلُ فِيها بِما عَمِلَ بِه فِيها رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُما حِينَئِذ - وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ - تَزْعُمان أَنَّ أَبا بَكْرٍ كَذَا وَكذَا وَالله يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيها صادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تابِعٌ لِلْحَق ، ثُمَّ توفَّى الله أَبا بَكْرٍ فَقُلْتُ أنا وَلِىُّ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ ، فَقَبَضْتها سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيها بِما عَمِلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، ثُم جِئْتُمانى وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُما جَمِيع، جِئْتَنى تَسْأَلُنى نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتى هذَا يَسْأَلُنى نَصِيبَ امْرَأَتِه مِنْ أَبِيها ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتُما دَفَعْتُهُ إِلَيْكُما عَلَى أَن عَلَيْكُما عَهْدَ الله وَمِيثاقه لَتَعْمَلانِ فِيها بِما عَمِلَ بِه رَسُولُ الله ﷺ وَبِما عَمِلَ بِه فِيها أَبُو بَكْرٍ وَبِما عَمِلْتُ بِه فِيها مُنْذُ وَلِيتُها وَإِلا فَلا تُكَلِّمانى فِيها ، فَقُلْتُما ادْفَعها إِلَيْنا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُها إِلَيْكُما بِذَلِكَ أَنْشُدُكُمْ بِالله هَلْ دَفَعْتُها إِليهما بِذَلِكَ ؟ فَقالَ الرهْط : نَعَمْ. قال: فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فَقالَ : أَنْشُدُكُمَا بِالله هَلْ دَفَعْتُها إِلَيْكُما بِذَلِكَ ؟ قالا : نَعَمْ. قالَ : أَفَتَلْتَمِسانِ مِنِّى قَضاءً غَيْر

ذلكَ ؟ فَوَالَّذى بِإِذْنِه تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضِى فِيها قَضَاءً غَيْرَ ذلكَ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةَ ، فَإِنْ عَجَزْتُما عَنْها فَادْفَعَاهَا فَأَنَا أَكْفِيكماها .

٤ - باب نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ إِذا غابَ عَنْها زَوْجُها ، وَنَفَقَةِ الْوَلَدِ

٥٣٥٩ - حدثنا ابنُ مُقاتِلٍ أَخبَرَنا عَبْدُ الله أَخبَرَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخبَرَني عُرْوَةُ أَنَّ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : جاءَتْ هِنْد بِنْتُ عُتْبَةَ فَقالَتْ : يا رَسولَ الله إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُلٌ مِسِّيك ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذى لَهُ عِيالَنا ؟ قالَ : « لا إِلا بِالْمَعْرُوفِ » .

٥٣٦٠ - حدثنا يَحْيى حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِها عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ » .

٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ إلى قوله : ﴿بما تعملون بصير ﴾ وَقالَ : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾ . وَقالَ : ﴿ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِه وَمَنْ قُدِرَ عليه رِزْقُهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ بَعْدَ عسر يسرا ﴾ . وَقالَ يُونُسُ عَنِ الزهرىِّ : نَهَى الله أَنْ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِها وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ لَسْتُ مُرْضِعَتَهُ وَهِىَ أَمْثَلُ لَهُ غِذاءً وَأَشْفَقُ عَلَيْه وَأَرْفَقُ بِه مِنْ غَيْرِها ، فَلَيْسَ لَها أَنْ تَأْبى بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَها مِنْ نَفْسِهِ ما جَعَلَ الله عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِه وَالِدَتَهُ فَيَمْنَعَها أن ترضعه ضرارًا لَها إلى غَيْرِها فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِما أَنْ يسْتَرْضِعا عَنْ طِيبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أنْ يكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ . فصاله : فطامه .

٦ - باب : عمل المرأة فى بيت زوجها

٥٣٦١ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى الْحَكَمُ عَنِ ابْنِ أَبى لَيْلى ، حَدَّثَنا عَلِىٌّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ ما تَلْقَى فى يَدِها مِن الرحَى وَبَلَغَها أَنَّهُ جاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصادِفْهُ فَذَكَرَتْ ذلكَ لِعائشَةَ ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ عائشَةُ ، قالَ : فَجاءَنا وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعنا فَذَهَبنا نَقُومُ ، فَقالَ : عَلَى مَكانِكُما ، فَجاءَ فَقَعَدَ بَيْنِى وَبَيْنَها حَتَّى وَجَدت برد قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِى ، فَقالَ : « أَلا أَدُلُّكُما عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ؟ فَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَكَبِّرا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

٧ - باب : خادم المرأة

٥٣٦٢ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ أَبى يَزِيدَ سَمِعَ مُجاهِدًا سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبى لَيْلَى يُحَدِّث عَنْ عَلِى بْنِ أَبِى طالِبٍ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقالَ : « أَلا أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيرٌ لَكِ مِنْهُ تُسَبِّحِينَ اللهَ عِنْدَ مَنامِك ثَلاثًا وَثَلاثِينَ

وَتَحْمَدينَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثينَ وتُكَبِّرينَ اللهَ أَرْبَعًا وثَلاثينَ » ، ثُم قالَ سفيان : إحداهن أربع وثلاثون فما تركتها بَعْد . قيل : ولا ليلة صِفِّينَ قالَ : ولا ليلة صِفِّينَ .

٨ - باب : خدمة الرجل فى أهله

٥٣٦٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَـرْعَرَةَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَـيْبَةَ عَنْ إبراهيمَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزيدَ سَأَلْتُ عائشَـةَ رَضيَ الله عَنْها ما كانَ النَّبىّ ﷺ يَصْنَعُ فِى الْبَيْتِ ؟ قـالَتْ: كانَ فِى مِهْنَةِ أَهْلِه فَإذا سَمِعَ الأذانَ خَرَجَ .

٩ - باب : إذَا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وَوَلَدَهَا بالمعروف

٥٣٦٤ - حَدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُـثنى ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشام ، قالَ : أَخْبَـرَنى أَبى عَنْ عائشَةَ أَنْ هِنْدَ بِنْت عُتْبَةَ قالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ أَبَا سُفْيانَ رَجُلٌ شَحيحٌ وَلَيْس يُعْطِينِى ما يَكْفِينِى وَوَلَدِى إلا ما أَخَذْتُ مِنْهُ وَهْوَ لا يَعْلَمُ ، فَقالَ : « خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » .

١٠ - باب : حفظ المرأة زوجها فى ذات يده والنفقة

٥٣٦٥ - حدّثنا علىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَـدَّثَنا سُفْيان ، حَـدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيه ، وَأَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قال : « خَيْرُ نِـسَاءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ . وقال الآخر : صَـالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَـدٍ فِى صِغَرِهِ وَأَرْعاهُ عَـلَى زَوْجٍ فِى ذَاتِ يَدِهِ . ويذكر عَنْ مُعاوِيَةَ وَابن عَبَّاسٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ .

١١ - باب : كسوة المرأة بالمعروف

٥٣٦٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنهال ، حَـدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْمَـلِك بْنُ مَيْسَرَةَ، قالَ: سَمِـعْتُ زَيْد بن وَهْبٍ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قـالَ : آتى إلىَّ النَّبىّ ﷺ حلة سِـيَرَاءَ فَلَبِـسْتُـها فَرَأَيت الغَضَب فِى وَجْهِهِ فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نسائى .

١٢ - باب : عون المرأة زوجها فى ولده

٥٣٦٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما قـالَ: هلك أَبى وَتَرَكَ سَبْع بَنات أَوْ تِسْـع بَنات فَتَـزَوجتُ امْرَأَةً ثيـبًا، فَـقالَ لِى رَسُـولُ الله ﷺ : «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ»؟ فقلت : نعم ، فَـقالَ : « بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » ؟ قُلْتُ: بَلْ ثيبًا ، قـالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُـهَا وَتُلاعِبُكَ وَتُضَـاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ » ؟ قـالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إنَّ عَبْـد الله هَلَكَ وَتَرَكَ بَنات وَإِنِّى كَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتصْلحهن فَقَالَ : « بَارَكَ اللهُ أَوْ خَيْرًا » .

١٣ - باب : نفقة المعسر على أهله

٥٣٦٨ - حدّثنـا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهـابٍ عَنْ حُمَيْد بْنِ عَبْدَ الرَّحْمنِ

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَتَى النَّبِىَّ ﷺ رَجُلٌ فَقالَ: هلكتُ قالَ: « ولِم » ؟ قالَ: وَقَعتُ عَلَى أَهْلِى فِى رَمضان ، قالَ : « فَأَعْتِقْ رَقَبَةً » قالَ: لَيْسَ عِنْدِى ، قالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ، قالَ : لا أَسْتَطِيعُ ، قالَ : «فأَطْعِمْ سِتِّينَ مسكِينًا » قالَ : لا أجد فأُتِىَ النَّبِىّ ﷺ بِعَرق تمر ، فَقالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ»؟ قالَ: ها أنا ذا، قالَ: «تَصَدَّقْ بهذَا » قالَ: عَلَى أَحْوَج مِنَّا يا رَسُولَ الله ؟ فَوالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِ ما بَيْنَ لابتيها أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، فَضَحِكَ النَّبِىّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنيابه ، قالَ : « فَأَنْتُمْ إِذًا » .

١٤ - باب : ﴿ وَعَلَى الْوَارِث مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ وَهَلْ عَلَى الْمَرْأَة مِنْهُ شَىْءٌ ؟ ﴿ وَضَرَبَ الله مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدهما أَبْكَمُ ﴾ إلى قَوْله ﴿ صراط مُسْتَقيم ﴾

٥٣٦٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، أَخْبَرَنا هِشامٌ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ زَيْنَب ابْنَة أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أم سَلَمَةَ ، قلتُ : يا رَسُولَ الله هَلْ لِى مِنْ أَجْرٍ فِى بَنِى أَبِى سَلَمَةَ أن أُنفق عَلَيْهِمْ ؟ وَلَسْتَ بِتارِكَتِهِمْ هكذَا وَهكذَا إِنَّما هُمْ بَنِىَّ ، قالَ : « نَعَمْ لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْت عَلَيْهِمْ » .

٥٣٧٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُف ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ هِنْدٌ : يا رَسُولَ الله إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُلٌ شَحِيح فَهَلْ عَلَىَّ جُناح أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ ما يكْفِينى وَبَنِىَّ ؟ قالَ : « خُذِى بِالْمَعْرُوفِ » .

١٥ - باب قول النبىّ ﷺ من ترك كَلا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَىَّ

٥٣٧١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْه الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ: هَلْ تَرَكَ لِدَيْنه فَضْلاً فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفاءً صَلَّى وَإِلا قالَ لِلْمُسْلمِينَ : صَلوا عَلَى صاحِبِكُمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ الله عَلَيْه الْفُتُوحَ ، قالَ : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوُفِّىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَىَّ قَضاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ » .

١٦ - باب : المراضع من المواليات وغيرهن

٥٣٧٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةَ أَنَّ زَيْنَب ابْنَةَ أَبِى سَلَمَةَ أَخْبَرَتهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْج النَّبِىّ ﷺ قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله انْكِحْ أُختى ابْنَةَ أَبِى سُفْيانَ، قالَ: «وَتُحِبِّينَ ذَلكَ » ؟ قُلْتُ : نَعَم لَسْتُ لَكَ بِمُخْلية وَأَحَب مَنْ شَارَكَنِى فِى الْخَيْرِ أُختى، فَقالَ: « إِنَّ ذَلكَ لا يَحِلُّ لِى » ، فقلتُ: يا رَسُول الله ، فوالله إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تريد أن تنكح درَّة ابنة أبى سلمة ، فَقالَ: « ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ » ؟ فقلتُ : نَعَم ، قالَ : « فَوَالله لَوْ لَمْ تكُنْ رَبِيبَتِى فِى حَجْرِى مَا حَلَّتْ لِى إِنَّهَا ابْنَةُ اخى مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعَتْنِى وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ » . وقال شعيبٌ عن الزهرى : قالَ عروة : ثويبة أعتقها أبو لهبٍ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٠ - كتاب الأطعمة

١ - باب : قول الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ الآية وقَوْله: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ وقَوْله : ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾

٥٣٧٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير أخبرنا سُفيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَ » . قالَ سُفْيانُ : وَالْعاني الأسيرُ .

٥٣٧٤ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ عيسَى ، حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : ما شبعَ آلُ مُحَمَّد ، مِنْ طَعامٍ ثَلاثَة أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ .

٥٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَصابَنِي جَهْدٌ شَديد فَلَقيتُ عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ فَاسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ الله فَدَخَلَ دَارَه وَفَتَحَها عَلَيَّ فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعيد فَخَررتُ لِوَجْهِي مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ فَإِذا رَسُولُ الله ﷺ قائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَقالَ : « يا أَبَا هُرَيْرَةَ » فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلى رحله فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ قالَ: « عُدْ يَا أَبَا هِرٍّ » فَعدت ، فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قالَ : « عُدْ » فَعُدْتُ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصارَ كالقَدحِ ، قالَ : فَلَقِيتُ عُمَرَ وَذَكَرتُ لَهُ الَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِي وَقُلْتُ لَهُ : تَوَلَّى اللهُ ذَلِكَ مَنْ كانَ أحقَّ به مِنْكَ يا عُمَرُ وَالله لَقَدْ استَقْرَأْتُكَ الآيَةَ وَلأَنَا أَقْرَأُ لَها مِنْكَ ، قالَ عُمَرُ : وَالله لأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ .

٢ - باب : التسمية على الطعام والأكل باليمين

٥٣٧٦ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، أَخبَرنا سُفْيانُ ، قالَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ وَهْب ابْن كَيْسان أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْن أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ الله ﷺ وَكانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « يا غلامُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » فما زالت تلك طِعْمَتِي بَعْدُ .

٣ - باب : الأكل مما يليه وقَالَ أَنَسٌ : قالَ النبيُّ ﷺ : «اذْكُرُوا اسْمَ الله وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيه»

٥٣٧٧ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، قالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّد بْن عَمْرِو بن حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ عَنْ وَهْب بْن كَيْسان أَبِي نعيم عن عمر بن أَبِي سَلَمَةَ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ:

أكلتُ يومًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ طَعامًا فَجَعَلْتُ آكلُ منْ نَواحي الصَّحْفَةِ، فقالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «كُلْ ممَّا يَليكَ» .

٥٣٧٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أخبَرنا مالك عَنْ وَهْب بن كَيْسَانَ أبي نُعَيْم ، قالَ: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بطعامٍ وَمَعَهُ رَبيبه عُمَرُ بْنُ أبي سَلَمَةَ ، فقالَ : « سَمِّ اللهَ وَكُلْ ممَّا يَليكَ » .

٤ - باب : مَن تتبع حوالَي القَصْعَة مَعَ صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية

٥٣٧٩ - حدّثنا قُتَيْبَة عَنْ مالك عَنْ إسحاق بن عَبْد الله بْنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمعَ أنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : إنَّ خيَّاطًا دَعا رَسُولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَهُ ، قالَ أنَسٌ فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ فَرَأيْتُهُ يَتتبع الدُّبَّاءَ منْ حَوالَي القصعة ، قالَ : فَلَمْ أزَل أُحبُّ الدُّبَّاءَ منْ يَوْمَئذ . قالَ عُمَرُ بْنُ أبي سَلَمَةَ قالَ لي النَّبيُّ ﷺ : « كُلْ بيَمينكَ » .

٥ - باب : التَّيَمُّن في الأكل وغيره

٥٣٨٠ - حدّثنا عَبْدانُ أخبَرنا عَبْدُ الله ، أخبَرنا شُعْبَةُ عَنْ أشْعَث عَنْ أبيه عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائشةَ رَضيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبيّ ﷺ يحب التَّيَمُّنَ ما استَطاعَ في طُهُوره وتَنَعُّله وتَرَجُّله . وكان قالَ بواسطٍ قبل هذا : في شأنه كله .

٦ - باب : من أكل حتَّى شبع

٥٣٨١ - حدّثنا إسْماعيلُ قالَ : حَدَّثني مالكٌ عَنْ إسْحاق بْن عَبْد الله بْنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمعَ أنَس بْن مالك يَقُولُ: قالَ أبُو طَلْحَةَ لأمّ سُلَيْم: لَقَدْ سَمعْتُ صَوْتَ رَسُول الله ﷺ ضَعيفًا أعْرفُ فيه الْجُوع فَهَلْ عنْدك منْ شيْء ؟ فَأخرَجت أقراصًا منْ شَعير ثُمَّ أخرَجت خمارًا لَها فلفَّت الْخُبْزَ ببَعْضه ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبي وردَّتْني ببَعْضه ثُمَّ أرْسَلَتني إلَى رَسُول الله ﷺ قالَ : فَذَهَبْتُ به فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ في الْمَسْجد وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقالَ لي رَسُولُ الله ﷺ : « أرْسَلَكَ أبُو طَلْحَةَ » ؟ فَقُلْتُ : نَعَم ، قالَ : بطَعام ؟ قالَ : فَقُلْتُ : نَعَم ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ لمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا » ، فَانطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أيْديهمْ حَتَّى جئْتُ أبا طَلْحَةَ ، فَقالَ أبُو طَلْحَةَ : يا أمَّ سليم ، قَدْ جاءَ رَسُولُ الله ﷺ بالنَّاس وَلَيْسَ عنْدَنا منَ الطَّعام ما نُطْعمُهُمْ، فَقالَتْ: الله وَرَسُوله أعْلَمُ. قالَ: فَانطَلَقَ أبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقيَ رَسُول الله ﷺ فَأقْبَلَ أبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ الله ﷺ حَتَّى دَخَلا، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلُمِّي يَا أمَّ سُلَيْم مَا عنْدَك » فأتَتْ بذَلكَ الْخُبْز فَأمَرَ به ففُتَّ ، وَعَصَرَت أم سُلَيْم عكَّةً لَها فَأدَمَتْهُ ، ثُمَّ قالَ فيه رَسُولُ الله ﷺ ما شاءَ الله أنْ يَقُول ، ثُمَّ قالَ : «ائذَنْ لعَشَرَة » فاذن لَهُمْ فأكلوا حتَّى شبعوا ، ثُمَّ خرجوا ثُمَّ قالَ : «ائذَنْ لعَشَرَة » فاذن لَهُمْ ، فأكلوا حتَّى شَبعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : ائذَنْ لعَشَرَة فاذنَ لَهُمْ فَأكَلُوا حَتَّى شَبعُوا ، ثُمَّ خَرَجوا ، ثُمَّ أذنَ لعَشَرَة ، فَأكَلَ الْقَوْم كُلُّهُمْ وَشَبعُوا وَالْقَوْمُ ثَمانُونَ رَجُلاً .

٥٣٨٢ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : وَحَدَّثَ أَبُو عُثْمان أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمائَةً ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَإِذا مَعَ رَجُلٍ صاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ فَعُجِنَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَان طَوِيل بِغَنَمٍ يَسُوقها، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ» أَوْ قال: «هبة»، قالَ: لا بَلْ بَيْعٌ، قالَ: «فَاشْتَرَى مِنْهُ شاةً فصنعت فَأَمَرَ نَبِى الله ﷺ بِسواد الْبَطْنِ يُشْوَى ، وَايْمُ الله ما مِنْ الثَّلاثِينَ وَمائَة إِلا قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوادِ بَطْنِها إِنْ كانَ شَاهِدًا أَعْطاها إِياهُ وَإِنْ كانَ غائِبًا خَبأَها لَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ فِيها قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلنا أَجْمَعُون وَشَبِعْنَا وَفَضَلَ فِى الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلته عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قالَ .

٥٣٨٣ - حدّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها تُوُفِّىَ النَّبِىّ ﷺ حِينَ شَبِعْنا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التمر وَالْماءِ .

٧ - باب : ﴿ ليس على الأعمى حرج وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ والنهد والاجتماع على الطعام

٥٣٨٤ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيد: سَمِعْتُ بُشَيْرَ بْن يَسارٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا سُوَيْد بْنُ النُّعْمان، قالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَلَمَّا كُنَّا بِالْصهْباء . قالَ يَحْيَى وَهِى مِنْ خَيْبَر عَلَى رَوْحَة دَعا رَسُولُ الله ﷺ بِطعامٍ فَما أُتِىَ إِلا بِسويقٍ فَلُكناه فَأَكَلْنَا بِهِ ثُمَّ دَعَا بِماءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِب وَلَمْ يَتَوَضَأْ . قالَ سُفْيانُ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَوْدًا وَبدءًا .

٨ - باب : الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة

٥٣٨٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنانٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ ، قال : كُنَّا عِنْدَ أَنَس وَعِنْدَهُ خَبَّاز لَهُ فَقالَ: ما أَكَلَ النَّبِىّ ﷺ خُبْزًا مُرققًا وَلا شاة مَسْمُوطَة حَتَّى لَقِىَ الله .

٥٣٨٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ هِشامٍ، قالَ: حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ يُونُسَ قالَ عَلِىّ: هُوَ الإِسْكافُ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: ما عَلِمْتُ النَّبِىّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكُرُّجَةٍ قَطُّ وَلا خُبِزَ لَهُ مرقَّقٌ قطُّ وَلا أكَل عَلَى خِوانٍ. قِيلَ لِقَتادَةَ : فَعَلى ما كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قالَ : عَلَى السُّفَرِ.

٥٣٨٧ - حدّثنا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: قامَ النَّبِىّ ﷺ يَبْنِى بِصَفِية فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمينَ إِلَى وَلِيمَتهُ أَمَرَ بِالأَنْطاعِ فَبسطت فَأُلقى عَلَيها التَّمْرُ وَالأَقِطُ وَالسَّمْنُ . وَقالَ عَمْرو عَنْ أَنَسٍ بَنى بِها النَّبِىّ ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِى نطعٍ .

٥٣٨٨ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيه ، وَعَنْ وَهْب بْنِ كَيْسَانَ قالَ: كانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ يا ابْنَ ذاتِ النِّطاقَيْنِ ، فَقالَتْ لَهُ أَسْماءُ يا بُنَىَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطاقَيْنِ ، هَلْ تَدْرى ما كانَ النِّطاقان ؟ إِنَّما كانَ نِطاقِى شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ الله ﷺ بِأَحَدِهِما وَجَعَلْتُ فِى سُفْرَتِهِ آخَرَ، قالَ: فَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ إِذَا عَيَّرُوه بِالْنطاقَيْنِ يَقُولُ: «إِيهًا

وَالإِله تلْكَ شكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عارُهَا».

٥٣٨٩ – حدثنا أَبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الحارث بْنِ حَزْنٍ خالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ سَمْنًا وأَقِطًا وأَضُبًّا فَدَعَا بِهِنَّ فَأُكلن عَلَى مائدته وتَرَكَهُنَّ النَّبِىّ ﷺ كَالْمُتَقَذِّرِ لَهُنَّ، وَلَوْ كُنَّ حَرامًا ما أُكلن عَلَى مائِدَةِ النَّبِىِّ ﷺ وَلا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ .

٩ – باب :السويق

٥٣٩٠ – حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حمادٌ عَنْ يَحيَى، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمانِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ بِالصهباء وَهْىَ عَلَى رَوْحة من خيبر فَحَضَرَتِ الصَّلاة فَدَعا بِطعامٍ فَلَمْ يَجِدْ إِلا سويقًا فلاك مِنْهُ فَلكْنَا مَعَهُ ثُمَّ دَعَا بِماءٍ ، فَمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَلَّى وَصَلَّيْنا وَلَمْ يَتَوضأ .

١٠ – باب : ما كانَ النَّبِىّ ﷺ لا يأكل حَتَّى يُسَمَّى لَهُ فيعلم ما هو

٥٣٩١ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرنا عَبْدُ الله ، أَخبَرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ، قالَ: أَخبَرَنى أَبُو أُمامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الأنصارِىُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالد بن الْوَليد الَّذى يُقالُ لَهُ: سَيْفُ الله أَخبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُول الله ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ وَهِىَ خالَته وَخالَة ابْن عَبَّاسٍ فَوَجَدَ عِنْدَها ضَبًا مَحْنُوذًا قَدِمَتْ بِه أُختها حُفَيدَةُ بِنْتُ الْحارث مِنْ نَجْد فَقَدَّمَت الضَّبَّ لِرَسُولِ الله ﷺ وَكانَ قَلَّما يُقَدِمُ يَده لِطَعامٍ حَتَّى يُحَدَّثَ بِه وَيُسَمَّى لَهُ فَأَهْوَى رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّب ، فَقالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ أَخْبِرْنَ رَسُولَ الله ﷺ ما قَدَّمْتُنَّ لَهُ ، هُوَ الضَّبُّ يا رَسُولَ الله فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَنْ الضب ، فَقالَ خالدُ بْنُ الْوَليد : أَحَرامٌ الضبُّ يا رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِى فَأَجِدُنى أَعَافُهُ»، قالَ خالد: فَاجْتَرَرْتُهُ فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر إِلىَّ.

١١ – باب : طعام الواحد يكفى الاثنين

٥٣٩٢ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف ، أَخبَرنا مالكٌ ، وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِى الثَّلاثَة وَطَعَامُ الثَّلاثَة كافِى الأَرْبَعَة » .

١٢ – باب : المُؤمن يأكل فى معًى واحد فيه : أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبى ﷺ

٥٣٩٣ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ واقد بْنِ مُحَمَّد، عَنْ نافعٍ، قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ لا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتى بِمسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا ، فَقالَ : يا نافعُ ، لا تُدخل هذا علىَّ ، سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يقول : «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِد . وَالْكافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاء » .

٥٣٩٤ – حدثنا مُحَمَّد بْن سَلام أَخْبَرنا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَر رَضِىَ الله

عَنْهما ، قـالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِد وَإنَّ الْـكَافِرَ أَوِ الْمُنَافق فَلا أَدْرى أَيُّهما قالَ: قالَ عُبَيْدُ الله - يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » . وَقالَ ابْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ ابن عُمَر عَنِ النَّبىِّ ﷺ بمثْله .

٥٣٩٥ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنـا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو قالَ : كـانَ أَبُو نَهِيكٍ رَجُلاً أَكُولاً، فَقالَ لَهُ ابْنُ عُمَر : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ الكافِرَ يَأْكُلُ فِى سَـبْعَةِ أَمْعاءٍ»، فَقالَ : فَأَنا أُومِنُ بِالله ورَسُولِهِ .

٥٣٩٦ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، قالَ: حَدَّثَنى مالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُول الله ﷺ : «يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ».

٥٣٩٧ - حدّثنا سُلَيْمـانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُـعْبَةُ عَنْ عَـدِى بْن ثابِتٍ عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً كانَ يَأْكُل أَكْلاً كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فكانَ يَأْكُلُ أَكْلاً قَلِيلاً، فَذُكِرَ ذلِكَ لِلنبى ﷺ فَقالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

١٣ - باب : الأكل متكئًا

٥٣٩٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَـدَّثَنا مِسْعَرٌ عَنْ عَلِى بْن الأَقْـمَرِ سَمِعْتُ أَبا جُـحَيْفَةَ يَـقُولُ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « لا آكُلُ مُتَّكِئًا » .

٥٣٩٩ - حدّثنى عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَـيْبَةَ ، أَخْبَرنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُـورٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبىِّ ﷺ فَقالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ : « لا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ ».

١٤ - باب : الشِّوَاء وقول الله تعالى : ﴿ فَجَاءَ بعجْلٍ حَنِيذ ﴾ أى مشوىٌّ

٥٤٠٠ - حدّثنا عَلِى بْنُ عَبْـدِ الله ، حَدَّثَنا هِشام بْنُ يُوسُفَ أَخْـبَرنَا مَعْـمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى أُمامَةَ بْن سَهْلٍ عَنْ ابْنِ عَـبَّاسٍ عَنْ خالِدِ بْن الْوَلِيدِ، قالَ: أُتِىَ النَّبىّ ﷺ بِضَبٍّ مَـشوىٍّ فأهوى إليه ليأكل فـقيل لَهُ : إنَّهُ ضَب فَأَمْسَكَ يَدَهُ ، فَـقالَ خالِدٌ: أَحَـرامٌ هُوَ ؟ قالَ: «لا وَلَكِنَّهُ لا يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِى فَأَجِدُنِى أَعَافُهُ» فَأَكَلَ خالِد ورَسُول الله ﷺ يَنْظُر. قالَ مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ: بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ.

١٥ - باب : الْخَزِيرَة قالَ النضر : الْخَزِيرَةُ منَ النُّخَالَة ، وَالْحَرِيرَةُ من اللبَن

٥٤٠١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَـيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُـقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِـهابٍ ، قالَ : أَخْـبَرَنِى مَحْمُـود بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصارِىُّ أَنَّ عِتْبَانَ بْن مـالِك وَكانَ مِنْ أَصْحاب النَّبىِّ ﷺ مِـمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصارِ أَنَّـهُ أَتَى رَسُول الله ﷺ فَقـالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّى أَنْكَرْتُ بَصَـرِى وَأَنا أُصَلِّى لِقَـوْمِى فَإِذا كانَتِ الأَمْطارُ سالَ الْوَادى الَّذى بَيْنى وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعِ أَنْ آتِىَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّىَ لَهُمْ فَوَدِدْتُ يا رَسُولَ الله أَنَّكَ تَأْتِى فَتُصلى فِى بَيْتِى فَأَتَّـخِذُهُ مُصَلى فَقالَ : سأَفْعَلُ إِنْ شاءَ الله . قالَ عِتْـبَان : فَغَدا رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهارُ فَاسْتَأْذَنَ النَّبِىّ ﷺ ، فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْت،

ثُمَّ قالَ لى: أَيْنَ تُحبُّ أنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ فَأشرتُ إلى ناحية من البَيْت ، فقامَ النَّبيُّ ﷺ فكبَّرَ فَصَفَفنا فَصَلَّى ركْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَحَبَسْناهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْناهُ فَثابَ فى البَيْتِ رِجالٌ مِنْ أهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا ، فَقالَ قائلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مالك بْنُ الدُّخْشُنِ ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ : ذلكَ مُنافِقٌ لا يُحِبُّ الله وَرَسُولَه ، قالَ النَّبِيّ ﷺ : « لا تَقُلْ ، ألا تَرَاهُ قالَ : لا إلهَ إلا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ الله » ؟ قالَ : الله وَرَسُوله أعْلَمُ . قالَ : قُلْنا فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنافقينَ ، فَقالَ : « فَإنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلَهَ إلا الله يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله » . قالَ ابْنُ شِهاب: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الأنْصارِى أحَدَ بنى سالِمٍ وكانَ مِنْ سَراتهم عَنْ حَدِيثِ مَحْمُود فَصَدَّقه .

١٦ - باب : الأقط

وَقالَ حُمَيد : سَمِعتُ أنسًا : بَنَى النبيُّ ﷺ بِصَفيةَ فَألْقَى التمرَ والأقطَ وَالسَّمْنَ

وقالَ عمْرُو بْنُ أَبِى عَمْرٍو عَنْ أَنَس : صَنَعَ النَّبيّ ﷺ حَيْسًا

٥٤٠٢ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيد ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : « أَهْدَتْ خالتى إلى النَّبيّ ﷺ ضِبابًا وأقطًا ولبنًا فوُضِع الضَّبُّ عَلَى مائدته ، فَلَوْ كانَ حَرامًا لَمْ يُوضَعْ وَشَرِبَ اللَّبَنَ وَأكَلَ الأقطَ » .

١٧ - باب : السِّلْق والشعير

٥٤٠٣ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيرٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى حازمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قالَ : إن كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ كانَتْ لَنا عَجُوزٌ تَأْخُذُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فى قَدْرٍ لَها فَتَجْعَلُ فيه حَبَّات مِنْ شَعِيرٍ إذا صَلَّيْنا زُرْناها فَقَرَّبته إلَيْنا وكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أجْلِ ذَلِكَ ، وما كُنَّا نَتَغَدَّى وَلا نَقِيلُ إلا بَعْدَ الْجُمعَةِ وَالله ما فيه شَحْمٌ وَلا وَدَكٌ .

١٨ - باب : النَّهْس وانْتشَال اللَّحْم

٥٤٠٤ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهابِ، حَدَّثَنا حمادٌ ، حَدَّثَنا أيوب عن محمد عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما، قالَ : تَعَرَّقَ رَسُولُ الله ﷺ كَتِفًا ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٤٠٥ - وَعَنْ أَيُّوبَ وَعاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : انْتَشَلَ النَّبيّ ﷺ عَرْقًا مِنْ قِدْرٍ فَأكَلَ ثُمَّ صَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

١٩ - باب : تَعَرُّق العضد

٥٤٠٦ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قالَ : حَدَّثَنِى عُثْمانُ بْنُ عُمَر ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيه ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبيّ ﷺ نَحْوَ مَكَّةَ .

٥٤٠٧ - وحدثنى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ

الله بن أبى قتادة السلمىّ عن أبيه ، أنّهُ قالَ : كُنْتُ يَوْمًا جالساً مَعَ رجال مِنْ أصحاب النّبىّ ﷺ فى مَنْزِل فى طَرِيق مكّة ورَسُول الله ﷺ نازلٌ أمامنا وَالقَوْمُ مُحْرِمون وأنا غَيْرُ مُحْرِم فَأبْصَرُوا حماراً وَحْشيا وَأنا مَشْغُولٌ أخْصِفُ نَعْلى فَلَمْ يُؤذِنُونى به وأحبوا لَوْ أنّى أبْصَرْتُهُ فالْتَفَتُّ فَأبْصَرْتُهُ ، فَقُمْتُ إلى الفَرَس فَأسْرَجتهُ ثُمَّ رَكِبْتُ ونَسيتُ السَّوْطَ وَالرمْح، فَقُلْتُ لَهُمْ: نَاولُونى السوطَ وَالرمْحَ، فقالُوا: لا وَالله لا نُعِينكَ عَلَيه بشَىْء فَغَضِبْتُ فَنَزلْتُ فَأخذتُهما ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الْحمار فَعَقَرْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ به وَقَدْ ماتَ فَوَقَعُوا فيه يَأكُلُونَهُ ثُمَّ إنَّهُمْ شكُّوا فى أكْلِهِمْ إياه وهم حرمٌ فرُحنا وَخَبَأْتُ الْعَضُدَ مَعى فَأدْرَكْنا رَسُولَ الله ﷺ فَسألْناهُ عَنْ ذَلكَ ، فَقالَ: «مَعَكُمْ منْهُ شَىْءٌ» ؟ فَناوَلْتهُ الْعضدَ فَأكَلَها حَتَّى تَعَرَّقَهَا وَهُوَ مُحرمٌ. قالَ ابْنُ جَعْفَر: وَحَدَّثَنى زَيْدُ بْنُ أسْلَمَ عَنْ عَطاء بْنِ يَسار عَنْ أبى قَتادَةَ مثْلَهُ.

٢٠ - باب : قطع اللحم بالسكين

٥٤٠٨ - حدّثنا أبُو الْيمان أخبَرنا شُعَيب عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أخْبَرَنى جَعْفَرُ بْنُ عَمْرو بن أمَيَّةَ أنَّ أباهُ عَمْرو بْن أمَيَّةَ ، أخْبَرَهُ أنَّهُ رَأى النَّبىّ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِف شاة فى يَدِه فَدُعِىَ إلَى الصَّلاة فَألْقاها وَالسِّكِينَ الَّتى يحتز بها ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأ .

٢١ - باب : ما عاب النّبىُّ ﷺ طعامًا

٥٤٠٩ - حدّثنا مُحَمَّد بْنُ كَثِير أخبَرنا سُفْيانُ عَنِ الأعْمَش، عَنْ أبى حازِم عَنْ أبى هُرَيْرَةَ، قالَ: ما عابَ النَّبىّ ﷺ طَعامًا قَطُّ إنْ اشْتَهاهُ أكَلَهُ وَإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

٢٢ - باب النفخ فى الشعير

٥٤١٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أبى مَرْيَم، حَدَّثَنا أبُو غَسَّان ، قالَ: حَدَّثَنى أبُو حازِم أنَّهُ سَألَ سَهْلاً هَلْ رَأيْتُمْ فى زَمان النَّبىّ ﷺ النَّقِىَّ ؟ قالَ: لا، فَقُلْتُ: كنتم تَنْخُلُونَ الشعير؟ قالَ: لا، ولكن كُنَّا ننفخه.

٢٣ - باب : ما كانَ النَّبىّ ﷺ وأصحابه يأكلون

٥٤١١ - حدّثنا أبُو النعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّاد بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاس الجُرَيرىّ عَنْ أبى عُثْمان النَّهْدى عَنْ أبى هُرَيْرَةَ ، قالَ : قَسَمَ النَّبىّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أصْحابه تَمرًا فَأعْطى كُل إنْسان سَبْعَ تَمرات فَأعْطانى سَبْعَ تَمرات إحْدَاهُنَّ حَشَفَة فَلَمْ يَكُنْ فِيهنَّ تَمرة أعْجَبُ إلَىَّ منْها شَدَّتْ فى مَضَاغى .

٥٤١٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرير ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ إسْماعيلَ عَنْ قَيْس عَنْ سَعْد ، قالَ : رَأيْتُنى سابعَ سَبْعَة مَعَ النَّبىّ ﷺ ما لَنا طَعَام إلا ورق الْحُبْلَة أو الْحَبَلَة حَتَّى يَضَعُ أحَدنا ما تَضَعُ الشّاة ، ثُمَّ أصْبَحَتْ بَنُو أسد تُعَزِّرُنى عَلَى الإسْلام خَسرْتُ إذًا وَضَلَّ سَعيى .

٥٤١٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوب عَنْ أبى حازِم ، قالَ : سَألْتُ سَهْل بن سَعْد، فَقُلْتُ: هَلْ أكَلَ رَسُولُ الله ﷺ النَّقِىَّ، فَقالَ سَهْلٌ: ما رَأى رَسُولُ الله ﷺ النقى مِنْ حين ابْتَعَثَهُ الله حَتَّى قَبَضَهُ الله، قالَ: فَقُلْتُ: هَلْ كانَتْ لَكُمْ فى عَهْد رَسُول الله ﷺ مَناخل ؟ قالَ: ما رَأى

رَسُولُ الله ﷺ مُنْخُلاً مِـنْ حين ابْتَعَثَهُ الله حتَّى قَبضَهُ اللهُ تعالَى، قـالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأكُلونَ الشعيرَ غَيرَ مَنْخُولٍ؟ قالَ: كُنَّا نَطْحنه وَنَنْفُخُهُ فَيَطيرُ ما طارَ وَما بَقِيَ ثرَّيناه فَأَكَلْناهُ .

٥٤١٤ - حدّثني إسْحـاقُ بْنُ إبْراهيم ، أخبَرنا رَوْحُ بْنُ عُبـادَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذئب عَنْ سَعِيد الْمَقْبرى عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِـىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ مرَّ بقوم بَيْنَ أَيْديهِمْ شاة مَصْلِيَّةٌ فَـدَعُوهُ فَأَبَى أَنْ يَأكُلَ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ منَ الدُّنْيا وَلَمْ يَشْبع منَ الْخُبْز الشعير .

٥٤١٥ - حدّثنا عَبْـدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَد ، حَدَّثَنا مُـعاذ ، حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ يُونُس عَنْ قَـتادَةَ عَنْ أنَس بن مالـك ، قالَ : ما أَكَلَ النَّبِـىّ ﷺ على خِوَان ولا فى سُكُرُجَـة ولا خُبِزَ لَهُ مـرقق، قُلْتُ لقتادة : على ما يأكلون ؟ قالَ : على السُّفَر .

٥٤١٦ - حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا جَرير، عَنْ مَنْصُور عَنْ إبْراهيمَ عَنِ الأَسْوَد ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها، قالَتْ: ما شَبعَ آلُ مُحَمَّد ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدينَةَ منْ طَعَام الْبُرِّ ثَلاثَ لَيال تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ.

٢٤ - باب التَّلْبِينَة

٥٤١٧ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْـر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل ، عَنْ ابْنِ شِـهاب ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائشَةَ زَوْجِ النَّبِيّ ﷺ أنَّها كانَتْ إذا ماتَ الْمَيتُ منْ أَهْلها فَاجْتَمَعَ لذَلكَ النِّساءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إلا أهلَها وَخاصتَها أَمَرَتْ ببُرمة منْ تَلْبِينَة فَطُبِخَتْ ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْها ثُمَّ قالَتْ : كُلْنَ منْها فإنى سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ لفُؤَاد المَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْن » .

٢٥ - باب : الثريد

٥٤١٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدرٌ ، حَدَّثَنا شُـعْبَةُ ، عَنْ عَمْرو بن مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ عَنْ مُرَّةَ الْهَمَداني عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِى، عَنِ النَّبِيّ ﷺ قالَ: «كَمَلَ منَ الرِّجَال كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ منَ النِّسَاء إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عائشَـةَ عَلَى النِّسَاء كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَام » .

٥٤١٩ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْن حَدَّثَنـا خالدُ بْنُ عَبْد الله عَنْ أَبِى طُوالَةَ عَنْ أَنَس عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « فَضْلُ عائشَة عَلَى النِّسَاء ، كَفَضْلِ الثَّرِيد عَلى سائرِ الطَّعام » .

٥٤٢٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُنِير سَمعَ أَبا حاتِم الأَشْهَلَ بْنَ حاتِم ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْن عَنْ ثُمامَةَ بْنُ أَنَس ، عَنْ أَنَس رَضىَ الله عَنْهُ ، قالَ : دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى غُلام لَهُ خَيَّاط فَـقَدَّمَ إلَيْهِ قَصْعَةً فيهـا ثَرِيدٌ قالَ : وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَله ، قـالَ :فجعل النَّبِيّ ﷺ يَتَتَـبَّعُ الدُّبَّاء ، قالَ : فَجَعَلْتُ أَتَتَـبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْه ، قالَ : فَما زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ.

٢٦ - باب : شاة مَسْمُوطَة والكتف والجنب

٥٤٢١ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد ، حَـدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ قَتَـادَةَ ، قالَ : كُنَّا نَأْتِى أَنَسَ بْن مالك رَضِىَ الله عَنْهُ وَخَبَّازُهُ قائم قالَ: كُلُوا فَما أَعْلَـمُ النَّبِيّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرققًا حَتَّى لَحق بالله،

ولا رأى شاة سَمِيطًا بعَيْنِه قط .

٥٤٢٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِى عَن جَعْفَرِ بْن عَمْرِو بنُ أُمَيَّةَ الضَمْرِى ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : رأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شاةٍ فَأَكَلَ مِنْها فَدعىَ إِلَى الصَّلاةِ ، فَقامَ فَطرَحَ السِّكينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٧ - باب : ما كانَ السلف يدَّخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره ، وقالت عائشة وأسماء : صنعنا للنبي ﷺ وأبي بكر سُفْرَةً

٥٤٢٣ - حدثنا خَلادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عابِسٍ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ: قُلْتُ لعائشَةَ : أَنهَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُؤكَل لُحُوم الأَضاحِي فَوْقَ ثَلاث ؟ قالَتْ : ما فَعَلَهُ إلا في عام جَاعَ النَّاسُ فيه ، فَأَرادَ أَنْ يُطْعِمَ الغَنيُّ الفَقيرَ وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الكُراع فَنَأْكُلُه بَعْد خَمْس عَشَرَةَ ، قِيلَ : ما اضطركُمْ إِلَيْه ؟ فَضَحِكت ، قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خبْزِ بُرٍّ مَأْدُوم ثَلاثَة أيام حَتَّى لَحِقَ بِالله . وَقالَ ابْنُ كَثِير : أَخبَرنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عابِسٍ بهذا .

٥٤٢٤ - حدثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرو عَنْ عَطاء ، عَنْ جابِرٍ قالَ : كُنَّا نَتَزوَّدُ لُحُوم الهدْيِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَابَعَهُ مُحَمَّدٌ عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ . وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لعطاء أَقَالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قالَ : لا .

٢٨ - باب : الحَيْس

٥٤٢٥ - حدثنا قُتَيْبَة حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْن أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِالله بن حَنطب أَنَّهُ سَمِعَ أَنَس بْن مالك يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَبِي طَلْحَةَ: التَمِسْ غُلامًا مِنْ غِلْمَانكُمْ يَخْدُمُنِي فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أَخدم رَسُول الله ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَال » فَلَمْ أَزَل أخدمهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَدْ حازَها فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي وَرَاءَهُ بِعباءَة أَوْ بِكساء ثُمَّ يُرْدِفها وَرَاءَهُ حَتَّى إذا كُنَّا بِالصَّهْباء صَنَعَ حَيْسًا فِي نَطعٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رجالاً فَأَكَلُوا وكانَ ذَلِكَ بِناءَهُ بها . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إذا بَدا لَهُ أُحُد قالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ » .

٢٩ - باب : الأكل في إناء مُفَضَّض

٥٤٢٦ - حدثنا أَبُو نُعَيمٍ، حَدَّثَنا سَيْفُ بْنُ أَبي سُلَيْمانَ، قالَ: سَمِعْتُ مجاهدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُم كانُوا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَاسْتَسْقَى فَسَقاهُ مَجُوسيٌ، فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدَحَ فِي يَدِه رَماهُ بِهِ، وَقالَ: لَوْلا أَني نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلا مَرَّتَيْنِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَمْ أَفْعَل هذا، ولكني سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

يَقُولُ: «لا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلا الدِّيبَاجَ وَلا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَلا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ» .

٣٠ - باب : ذكر الطعام

٥٤٢٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

٥٤٢٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا خالِدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

٥٤٢٩ - حدثنا أبو نعيم، حَدَّثَنَا مالكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صالحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ».

٣١ - باب : الأُدْم

٥٤٣٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: كانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ: أَرادَتْ عائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَهَا فَتُعْتِقَهَا، فَقالَ أَهْلُهَا وَلَنَا الْوَلاءُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : « لَوْ شِئْتِ شَرَطْتِيهِ لَهُمْ فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». قالَ: وأُعتقت فَخُيِّرَت فِي أَنْ تَقَرَّ تَحْتَ زَوْجِها أَوْ تُفَارِقَهُ ، وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا بَيْتَ عائِشَةَ وَعَلَى النَّارِ بُرْمَةٌ تَفُورُ فَدَعا بِالْغَداءِ فَأُتِيَ بِخُبْزٍ وأُدْمٍ مِنْ أُدْمِ البيت فَقالَ : « أَلَمْ أَرَ لَحْمًا » ؟ قالُوا : بلى يا رَسُولَ الله ، وَلَكِنَّهُ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرة فَأَهْدَتْهُ لَنا ، فَقالَ : « هُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْها وَهَدِيَّةٌ لَنَا » .

٣٢ - باب : الحَلْوَاء والعسل

٥٤٣١ - حدثني إِسْحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ عَنْ أَبِي أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ .

٥٤٣٢ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ شَيْبَةَ ، قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الفُدَيْكِ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كُنْتُ أَلْزَمُ النبيَّ ﷺ لِشِبَعِ بَطْنِي حِينَ لا آكُلُ الخَمِيرَ وَلا أَلْبَسُ الحَرِيرَ وَلا يَخْدُمُنِي فُلانٌ وَلا فُلانَةُ ، وَأُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ ، وَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ وَهِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِلْمَساكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طالِبٍ يَنْقَلِبُ بِنا فَيُطْعِمُنَا ما كانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنا العُكَّةَ لَيْس فِيها شَيْءٌ فَنَشْتَقُّهَا فَنَلْعَقُ ما فِيها .

٣٣ - باب : الدُّبَّاء

٥٤٣٣ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ثُمامَةَ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ

الله ﷺ أتى مَوْلًى لَهُ خيّاطًا فأتى بدُبّاء فَجَعَلَ يَأكُلهُ فَلَمْ أزَل أحِبهُ مُنْذُ رَأيتُ رَسُول الله ﷺ يأكله.

٣٤ - باب : الرجل يتكلف الطعام لإخوانه

٥٤٣٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْـنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ أبي وَائلٍ عَنْ أبـي مَسْعُود الأنصَـاري ، قـالَ : كانَ مِنَ الأنْصار رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : أبُو شعـيب وَكانَ لَهُ غلام لَحَّامٌ فَقالَ : اصْنَعْ لِي طَعَامًا أدْعُو رَسُول الله ﷺ خامسَ خَمْسَة ، فَدَعا رَسُولَ الله ﷺ خامسَ خَمْسَة فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ فَقالَ النَّبيّ ﷺ : « إنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَة وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا فَإن شِئْتَ أذِنْتَ لَهُ وَإنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ » قالَ : بل أذِنْتُ لَهُ .

٣٥ - باب : من أضاف رجلاً إلى طعام وأقبل هو على عمله

٥٤٣٥ - حدثني عَبْدُ الله بْنُ مُنِير سَمِعَ النَّضر أخْبَرنا ابْنُ عَوْن، قالَ : أخْبَرَني ثمامَةُ بْنُ عَبْد الله بن أنَس عَنْ أنَس رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ غُـلامًا أمْشي مَعَ رَسُول الله ﷺ فَـدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى غُلام لَهُ خَيَّـاط فَأتـاهُ بِقَصْـعَة فيهـا طَعامٌ وَعَلَيه دُبَّاءٌ فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ قالَ : فَلَمَّا رَأيْتُ ذَلكَ جَعَلْتُ أجْمَعُهُ بيْنَ يَدَيْـه ، قالَ : فَأقْبَلَ الغُلامُ عَلَى عَمله قالَ أنَـس : لا أزَالُ أحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ ما رَأيْتُ رَسُول الله ﷺ صَنَعَ ما صَنَعَ .

٣٦ - باب : المرق

٥٤٣٦ - حدثنا عَبْدُ الله بْـنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ إسْـحاقَ بْنِ عَبْد الله بْنِ أبي طَلْحَـةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بْنَ مالك أنَّ خَيَّاطًا دَعَا النَّبيّ ﷺ لطَعَام صَنَعَهُ فَذَهَبْتُ مَعَ النَّبي ﷺ فـقرَّبَ خبْزَ شَعيرٍ وَمَرَقًا فيه دُبَّاءٌ وَقَديدٌ ، رَأيتُ النَّبيّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ منْ حَوالَي القَصْعَة فَلَمْ أزَل أحِب الدُّبَّاءَ بَعْد يَوْمَئذ .

٣٧ - باب : القديد

٥٤٣٧ - حدثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا مالكُ بْنُ أنَسٍ عَنْ إسْـحاقَ بْنِ عَبْد الله عَنْ أنَسٍ رَضيَ الله عَنْهُ قالَ : رأيت النَّبيّ ﷺ أتيَ بمرقة فيها دُبَّاءٌ وَقَديدٌ فَرَأيْتُهُ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ يَأكُلُهَا.

٥٤٣٨ - حدثنا قَبيصَـةُ ، حَدَّثَنـا سُفْيانُ عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بن عابسٍ عَنْ أبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها قالَتْ : ما فَعَلَـهُ إلا في عـام جـاعَ النَّاسُ أرَادَ أنْ يُطْعِـمَ الغَنيُّ الفَقيرَ، وَإنْ كُنَّا لنَرْفَعُ الكُرَاع بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ ، وَما شَبعَ آلُ مُحَمَّد ﷺ منْ خُبْزِ بُرٍّ مَأدُوم ثَلاثًا.

٣٨ - باب : من ناولَ أو قَدَّمَ إلى صاحبه على المائدة شيئًا قالَ : وَقالَ ابنُ الْمُبارَك : لا بَأسَ أنْ يُناوِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلا يُناوِلُ منْ هذه المائدَة إلَى مائدَة أخْرى

٥٤٣٩ - حدثنا إسْمـاعيلُ ، قالَ : حَدَّثَني مـالكٌ عَـنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْـد الله بْن أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بْن مـالك ، يَقُولُ : إنَّ خَيَّاطًا دَعـا رَسُولَ لِطعامٍ صَنَعَهُ ، قـالَ أنَسٌ :فَذَهَبْتُ مَعَ

رَسُول الله ﷺ إلَى ذَلكَ الطَّعام فَقَرَّبَ إلَى رَسُول الله ﷺ خبْزًا منْ شَعير وَمَرَقًا فيه دُبَّاءٌ وَقَديدٌ قالَ أنَس : فَرَأيْتُ رَسُول الله ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ منْ حَوْلِ الصَّحْفَة فَلَمْ أزَلْ أحِب الدُّبَّاءَ منْ يَوْمَئذ . وَقالَ ثُمامَةُ عَنْ أنَس : فَجَعَلْتُ أجْمَعُ الدُّبَّاءَ بَيْنَ يَدَيْه .

٣٩ - باب : الرطب بالقثاء

٥٤٤٠ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ عَبْد الله ، قالَ : حَدَّثَني إبْراهيمُ بْنُ سَعْد عَنْ أبيه ، عَنْ عَبْد الله ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ أبي طالب رَضيَ الله عَنْهُما قالَ : رَأيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَأكُلُ الرُّطَبَ بِالقثَّاء .

٤٠ - بـــابٌ

٥٤٤١ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثنا حَمَّاد بْنُ زَيْد عَنْ عبَّاس الجُرَيْريِّ عَنْ أبي عُثْمان، قالَ: تضيَّفت أبا هُرَيْرَةَ سبعًا فَكانَ هُوَ وَامْرَأتُهُ وَخادمهُ يَعْتَقبونَ الليْل أثلاثًا يُصَلّي هذا ثُمَّ يُوقظُ هذا، وَسَمعْتهُ يَقُولُ: قَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أصْحابه تَمرًا فَأصابَني سَبْعُ تَمَرات .

٥٤٤١م - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاح ، حَدَّثنا إسْماعيلُ بْنُ زَكَريا عَنْ عاصم ، عَنْ أبي عُثْمانَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عَنْهُ قَسَمَ النَّبيّ ﷺ بَيْننا تَمْرًا فَأصابَني منْهُ خَمْس : أرْبَع تَمرات وَحَشَفَةٌ ، ثُمَّ رَأيْتُ الحَشَفَةَ هي أشَدهُنَّ لضرْسي .

٤١ - باب : الرُّطب والتمر ، وقول الله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾

٥٤٤٢ - وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيانَ عَنْ مَنْصُور ابْنِ صَفيَّةَ ، حَدَّثَتْني أمِّي عَنْ عائشةَ رَضيَ الله عَنها قالَتْ : تُوفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدْ شَبِعْنا منَ الأسْوَدَيْن : التَّمر والماء .

٥٤٤٣ - حدثنا سَعيدُ بْنُ أبي مَرْيَمَ، حَدَّثنا أبُو غَسَّانَ قال: حَدَّثَني أبُو حازم عَنْ إبْراهيمَ بْن عَبْد الرَّحْمن بْن عَبْد الله بْن أبي رَبيعَةَ عَنْ جابر بْن عَبْد الله رَضيَ الله عَنْهُما، قالَ: كانَ بالمدينة يهودي، وكانَ يسلفني في تمري إلى الجداد، وكانَتْ لجابر الأرْض الَّتي بطَريق رُومَةَ ؟ فَجَلا عاماً فَجاءَني اليهوديُّ عنْدَ الجَدَاد ولَم أجُدَّ منْها شَيْئاً فَجَعَلْتُ أستنظره إلىَ قابل فَيَأبَى ، فَأخبر بذَلكَ النَّبيَّ ﷺ فَقالَ لأصْحابه : « امْشُوا نَسْتَنظر لجابر منَ الْيَهُوديِّ » ، فَجاءوني في نَخْلي فَجَعَلَ النَّبيّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُوديَّ ، فَيَقُول: أبَا القاسم لا أُنْظرُهُ فَلَمَّا رَأى النَّبيّ ﷺ قامَ فَطافَ في النَّخْل ، ثُمَّ جاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأبَى فَقُمْتُ فَجئْتُ بِقَليل رطب فَوَضَعتهُ بَيْنَ يَدَى النَّبيّ ﷺ فَأكَلَ ، ثُمَّ قالَ : « أيْنَ عَريشُكَ يَا جابرُ » فَأخْبَرتهُ ، فَقالَ : « افرش لي فيه » ، فَفَرَشْتُهُ ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، فَجئْتُهُ بقَبْضَة أخْرَى فَأكَلَ منها ثُمَّ قامَ فَكَلَّمَ الْيَهُوديَّ ، فَأبَى عَلَيْه فَقامَ في الرِّطَاب في النَّخْل الثانيَة، ثُمَّ قالَ : « يا جابر ، جُدَّ وَاقْض » ، فَوَقَفَ في الْجداد فَجَدَدْتُ منْها ما قَضَيْتهُ وَفَضَلَ منْهُ فَخَرَجت حَتَّى جئت النَّبيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ ، فَقالَ : «أشْهَدُ أنِّي رَسُولُ الله » عُرُوشٌ وَعَريشٌ : بناءٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : مَعْرُوشات ما يُعَرَّشُ منَ الكُرُوم وَغَيْرُ ذلكَ ، يُقالُ عُرُوشُها أبْنيَتها . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قالَ أبُو

جَعْفَرٍ : قالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ فَخَلا لَيْسَ عِنْدِى مُقَيَّداً : ثُمَّ قالَ : فَجَلَّى لَيْسَ فِيهِ شك .

٤٢ - باب : أكل الجُمَّار

٥٤٤٤ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص بن غِيَاث، حَدَّثَنا أَبِى حَـدَّثَنَا الأعْمَشُ، قالَ: حَدَّثَنى مُجاهِدٌ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَر رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ جلوسٌ إذ أُتِىَ بجُمَّارِ نخلة ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ»، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنى النَّخْلَةَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِىَ النَّخْلَة يا رَسُولَ الله ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإذا أنا عاشِرُ عَشَرَةٍ أنا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ هى النَّخْلَة .

٤٣ - باب : العَجْوَة

٥٤٤٥ - حدثنا جُمْعَةُ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنا مَرْوَان أخْبَرنا هاشم بْنُ هاشم، أخْبَرنا عامرُ بْنُ سَعْد، عَنْ أَبِيه ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَـوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلا سِحْرٌ » .

٤٤ - باب : القِرَان فى التمر

٥٤٤٦ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قالَ : أصابَنا عامُ سَنَةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَزَقَنَا تَمْرًا فَكانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ يَـمُرُّ بنا ونَحْنُ نَأْكُلُ ويَقُولُ : لا تُقارِنُوا «فَإِنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْقِرانِ » ثُمَّ يَقُولُ : إلا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أخاهُ . قالَ شُعْبَةُ : الإذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ .

٤٥ - باب : القِثّاء

٥٤٤٧ - حدثنى إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْد الله ، قالَ : حَدَّثَنِى إبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيه ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ جَعْفَرٍ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يأكل الرُّطَبَ بالقِثَّاء .

٤٦ - باب : بركة النخل

٥٤٤٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَـنْ زُبَيْد عَنْ مُجاهد ، قالَ : سَمِعْتُ ابْن عُمَرَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ تَكُونُ مِثْلَ الْمُسْلِمِ وَهْىَ النَّخْلَةُ » .

٤٧ - باب : جمع اللونين أو الطعامين بمرة

٥٤٤٩ - حدثنا ابْنُ مُقاتِلٍ أخْبَرنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ أَبِيه عَنْ عَبْدالله بْن جَعْفَرٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : رَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يَأْكُل الرُّطَب بالقِثَّاء .

٤٨ - باب : من أدخل الضيفان عشرةً عشرةً والجلوس على الطعام عشرة عشرة

٥٤٥٠ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّـد ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيد عَنِ الْجَعْد أَبِى عُـثْمانَ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ هشام، عن محمد، عن أنس وعن سِنان بن أبى ربيعة ، عن أنس أن أمّ سليم أُمَّهُ عَمَدَتْ إلى مُدٍّ مِنْ

شَعيرٍ جَشَّتْهُ وَجعَلَتْ منهُ خَطيفَةً وَعَصرَت عُكَّةً عندَها ، ثُمَّ بَعَثَتْنى إِلَى النَّبىِّ ﷺ فَأَتيْتُهُ وَهوَ فى أَصْحابِه فَدَعوْتُهُ قالَ: وَمَنْ مَعى فَجئتُ، فَقُلْتُ: إِنَّه يَقُولُ وَمَنْ مَعى فَخرَجَ إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ قالَ: يا رَسُولَ الله إِنَّما هُوَ شَىْءٌ صَنَعتهُ أم سُلَيم فَدخلَ فَجِيءَ بِهِ وَقالَ : أَدْخِلْ عَلَىَّ عشرَة فَدخلُوا فأَكلُوا حَتَّى شَبعُوا ، ثُمَّ قالَ : أدخِلْ عَلَىَّ عَشرَةً فَدَخلُوا فأَكلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قالَ : أَدْخِلْ عَلَىَّ عَشرَةً حَتَّى عَدَّ أربعين ثُمَّ أَكَلَ النَّبىّ ﷺ . ثُمَّ قامَ فَجَعلْتُ أَنظُرُ هَلْ نَقُصَ مِنها شَىْءٌ .

٤٩ - باب : ما يكره من الثُّومِ وَالْبُقُولِ فيه عن ابن عمر ، عن النَّبىّ ﷺ

٥٤٥١ - حدّثنامُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قالَ: قِيلَ لأَنس: ما سَمِعْتَ النَّبِىّ ﷺ فِى الثومِ ؟ فقال : « مَنْ أَكَل فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » .

٥٤٥٢ - حدّثناعَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أَبُو صَفْوانَ عَبْدُ الله بْنُ سَعِيد أَخْبَرَنا يُونس عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ : حَدَّثَنى عَطاء أَنَّ جابِر بْن عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما زَعَمَ عَنِ النَّبِىّ ﷺ قالَ : « مَن أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا » .

٥٠ - باب : الكَبَاث وهو ثَمَرُ الأراك

٥٤٥٣ - حدّثناسَعيدُ بْنُ عُفَيْر ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ: أَخبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ ، قالَ : أَخبَرَنى جابِرُ بْنُ عَبْد الله ، قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْنى الْكباث ، فَقالَ : « عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطيَبُ » ، فَقالَ : أَكُنْت تَرْعَى الْغَنَم ؟ قالَ : « نعم وَهَلْ مِنْ نَبِىٍّ إِلا رَعَاهَا » .

٥١ - باب : المضمضة بعد الطعام

٥٤٥٤ - حدّثنا عَلى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنُ سَعيد عَنْ بُشَيْر بْن يَسارٍ عَنْ سُوَيْد بن النُّعْمان ، قالَ : خرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلى خَيْبَر ، فَلَمَّا كانَ بِالْصَهْبَاءِ دَعا بِطعامٍ فَما أُتِىَ إِلا بِسُوَيْقٍ فَأَكَلْنَا فَقامَ إِلَى الصَّلاة فَتَمَضْمَض وَمَضْمَضْنَا .

٥٤٥٥ - قالَ يَحيَى سَمِعْتُ: بُشَيْرًا يَقُولُ: حَدَّثَنا سُوَيْدٌ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى خَيبَر فَلَمَّا كُنَّا بِالْصهْباء - قالَ يَحْيَى وَهِىَ مِنْ خَيْبَر عَلَى رَوْحَة - دَعا بطعامٍ فَما أُتِىَ إلا بِسويقٍ فَلُكْنَاهُ فَأَكَلْنا مَعَهُ ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْمَغْرِب وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. وَقالَ سُفْيانُ: كأَنَّكَ تَسْمعهُ مِنْ يَحْيَى .

٥٢ - باب : لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل

٥٤٥٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيان عن عمرو بْنِ دينارٍ عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبىّ ﷺ قالَ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا ».

٥٣ - باب : المنديل

٥٤٥٧ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، قالَ : حَدَّثَنِي محمدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيد بْنِ الْحارِث ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النّارُ ، فَقالَ : لا قَدْ كُنَّا زَمانَ النَّبِيِّ ﷺ لا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعامِ إِلا قَلِيلاً فَإِذا نَحْنُ وَجَدْناهُ لَمْ يَكُنْ لَنا مَنادِيلُ إِلا أَكُفَّنا وَسَواعِدَنا وَأَقْدامَنا ثُمَّ نُصَلِّي وَلا نَتَوَضَّأُ .

٥٤ - باب : ما يَقُولُ إذا فرغ من طعامه

٥٤٥٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ خالِدِ بْنِ مَعْدانَ عَنْ أَبِي أُمامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ: «الْحَمْدُ لله كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنا».

٥٤٥٩ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خالِدِ بْنِ مَعْدانَ عَنْ أَبِي أُمامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا فَرَغَ مِنْ طَعامِهِ ، وَقالَ مَرَّةً إِذا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ : « الْحَمْدُ لله الَّذِي كَفانا وَأَرْوانا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلا مَكْفُورٍ » ، وَقالَ مَرَّةً : « الْحَمْدُ لله رَبِّنا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى رَبَّنا » .

٥٥ - باب : الأكل مع الخادم

٥٤٦٠ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ زِيادٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُناوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلاجَهُ » .

٥٦ - بابٌ : الطاعمُ الشاكرُ مثلُ الصائمِ الصابر . فيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٧ - باب : الرجل يُدْعَى إلى طعام فيقول : وهذا معي وقال أنس :

إِذا دَخَلْتَ عَلَى مُسْلِمٍ لا يُتَّهَمُ فَكُلْ مِنْ طَعامِهِ وَاشْرَبْ مِنْ شَرابِهِ

٥٤٦١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيقٌ ، حَدَّثَنا أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصارِيُّ ، قالَ: كانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ يُكْنَى أَبا شُعَيْبٍ وَكانَ لَهُ غُلامٌ لَحّامٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي أَصْحابِهِ فَعَرَفَ الْجُوعَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ فذهب إلى غلامه اللَّحّام، فقالَ: اصنع لي طعامًا يكفي خمسة لعلّي أدعو النَّبِيَّ ﷺ خامس خمسة فصنع له طُعَيِّمًا ثُمَّ أتاه فدعاه فتبعهم رجل، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يا أَبا شُعَيْبٍ إِنَّ رَجُلاً تَبِعَنا فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ» ، قالَ : لا بل أذنتُ له.

٥٨ - باب : إذا حضر العَشاءُ فلا يَعْجَل عن عَشائه

٥٤٦٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أَباهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله ﷺ يَحْتَزُّ

مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدعى إِلَى الصَّلاةِ فَأَلْقاها وَالسِّكِّينَ الَّتِي كانَ يَحْتَزُّ بِها ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٤٦٣ – حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمت الصلاةُ فَابْدَأُوا بِالْعَشَاءِ » .

وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٥٤٦٤ – وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ تَعَشَّى مَرَّةً وَهُوَ يَسْمَعُ قِراءَةَ الإِمامِ .

٥٤٦٥ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ وَحَضَرَ العَشَاءُ فَابْدَأُوا بِالْعَشَاءِ » . قالَ وُهَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشامٍ إِذا وُضِعَ العَشَاءُ .

٥٩ – باب : قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾

٥٤٦٦ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ أَنَسًا قالَ: أنا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجابِ كانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ. أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَكانَ تَزَوَّجَها بِالْمَدِينَةِ فَدَعا النَّاسَ لِلطَّعامِ بَعْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجالٌ بَعْدَ ما قامَ الْقَوْمُ حَتَّى قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَشَى وَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجعت مَعَهُ فَإِذا هُمْ جُلُوسٌ مَكانَهمْ فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ بابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَرَجَعَ وَرَجَعت مَعَهُ فَإِذا هُمْ قَدْ قامُوا فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا وَأُنْزِلَ الْحِجابُ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧١ - كتاب العقيقة

١ - باب : تسمية المولود غداة يولد لمن لم يَعُقَّ وتَحْنيكه

٥٤٦٧ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نصرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ قالَ : حَدَّثَنى بُرَيْدٌ عَنْ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : وُلِدَ لِى غُلامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمرة ودَعا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ودفعهُ إِلَىَّ وكانَ أَكْبَر وَلَد أَبى مُوسَى .

٥٤٦٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هشام، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ: أُتِىَ النبىُّ ﷺ بِصَبِىٍّ يُحنكُهُ فَبالَ عَلَيْهِ فَأَتْبَعَهُ الْماءَ .

٥٤٦٩ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّها حَمَلَتْ بِعَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّة قالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءَ فَوَلَدْتُ بِقُباءِ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِى حَجْرِهِ ثُمَّ دَعا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَها ثُمَّ تَفَلَ فِى فِيهِ فكانَ أَوَّلَ شَىْءٍ دَخَلَ جَوْفَه رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِى الإِسْلامِ فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا لأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُود قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلا يُولَدُ لَكُمْ.

٥٤٧٠ - حدّثنا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ أَخْبَرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَنَس بْن سيرين ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ ابنٌ لأَبِى طَلْحَةَ يَشْتَكِى فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِى فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قالَ : ما فَعَلَ ابْنِى ؟ ، قالَتْ أم سليم : هُوَ أَسْكَنُ ما كانَ فَقَرَّبت إِلَيْهِ العَشاء فَتَعَشى ، ثُمَّ أَصابَ مِنْها فَلَمَّا فَرَغَ قالَتْ : وَارِ الصَّبِىَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقالَ : «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ »؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : « اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمَا » ، فَوَلَدَتْ غُلامًا ، قالَ لِى أَبُو طَلْحَةَ : احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِىَ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ فَأَتى بِهِ النَّبِىَّ ﷺ وَأَرْسَلَت مَعَهُ بِتَمرات فَأَخَذَهُ النَّبِىُّ ﷺ فَقالَ : أَمَعَهُ شَىْءٌ ؟ قالُوا : نَعَمْ تمرات ، فَأَخَذَها النَّبِىُّ ﷺ فَمَضَغَها ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَها فِى فى الصبى وَحَنَكَهُ بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْد الله .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنى، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَس، وَساقَ الْحَدِيث.

٢ - باب : إماطة الأذى عن الصبى فِي العَقيقَة

٥٤٧١ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَلْمانَ بْن عامِرٍ، قالَ : مَعَ الْغُلامِ عَقِيقَةٌ . وَقالَ حَجَّاج : حَدَّثَنا حَمَّاد أَخْبَرَنا ايوب وَقَتَادَةُ وَهِشامٌ وَحَبِيبٌ عَنْ ابْنِ

سيرينَ عَنْ سَلْمانَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ وقالَ غَيْرُ واحد عَنْ عاصم وَهشام عَنْ حَفْصَةَ بِنْت سيرين عَنْ الرَّبابِ عَنْ سَلْمانَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ . وَرَواهُ يَزيدُ بْنُ إبْراهيم عَنْ ابْن سيرين عَنْ سَلْمان قَوْلَهُ .

٥٤٧٢ - وَقالَ أصْبَغُ : أَخبَرَني ابْنُ وَهْب عَنْ جَرِير بْنِ حازِمٍ عَنْ أيُّوبَ السَّخْتِيانيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرينَ ، حَدَّثنا سَلْمانُ بْنُ عامِرٍ الضَّبِّيُّ ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « مَعَ الغُلامِ عَقيقَةٌ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَميطُوا عَنْهُ الأَذَى ».

حدّثني عَبْدُ الله بْنُ أبي الأسْوَد ، حَدَّثنا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ حَبيبِ بْنِ الشَّهيد ، قالَ: أَمَرَني ابْنُ سيرينَ أنْ أسْأَلَ الحَسَنَ مِمَّنْ سَمِعَ حَديثَ العَقيقَةِ فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : مِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب .

٣ - باب : الفَرَع

٥٤٧٣ - حدّثنا عَبْدانُ ، حَدَّثنا عَبْدُ الله ، أخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، أخْبَرَنا الزُّهْريُّ عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « لا فَرَعَ وَلا عَتيرَةَ » . وَالفَرَعُ أوَّلُ النتاج كانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَواغيتِهِمْ ، وَالعَتيرَةُ في رَجَبٍ .

٤ - باب : العَتيرَة

٥٤٧٤ - حدّثنا عَليُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، قالَ الزُّهْريُّ : حَدَّثنا عَنْ سَعيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « لا فَرَعَ وَلا عَتيرَةَ » . قالَ : وَالفَرَعُ أوَّلُ نتاج كانَ يُنْتَجُ لَهُمْ كانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَواغيتهم ، وَالعتيرة في رَجَبٍ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧١ - كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد

١ - باب التسمية على الصيد

وَقَوْلِ الله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ وَقَوْلِهِ تَعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ﴾ إلى قوله : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْعُقُودُ: الْعُهُودُ ما أُحِلَ وَحرِّمَ. إلا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ: الْخِنْزِيرُ. يجرمنَّكُم: يَحْمِلَنَّكُم. شَنَآنُ: عَدَاوَةُ. الْمُنْخَنِقَةُ تُخْنَقُ فَتَمُوتُ . الْمَوْقُوذَةُ : تُضْرَبُ بِالْخَشَبِ ، يُوقِذُها فَتَمُوتُ . وَالْمُتَرَدِّيَةُ. تَتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ ، وَالنَّطِيحَةُ: تُنْطَحُ الشَّاةُ فَما أَدْرَكْتَهُ يَتَحَرَّكُ بِذَنَبِهِ أَوْ بِعَيْنِهِ فَاذْبَحْ وَكُلْ .

٥٤٧٥ - حدثنا أَبُو نُعَيمٍ ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ ، قَالَ : « ما أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ » وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ : « مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلابِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ » .

٢ - باب : صيد المِعْرَاض

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي الْمَقْتُولَةِ بِالْبُنْدُقَةِ : تِلْكَ الْمَوْقُوذَةُ ، وَكَرِهَهُ سالِمٌ وَالْقاسِمُ وَمُجاهِدٌ وَإِبْراهِيمُ وَعَطاءٌ وَالْحَسن وَكَرِهَ الْحَسَنُ رَمْيَ الْبُنْدُقَةِ فِي الْقُرى وَالأَمْصارِ وَلا يَرَى بِهِ بَأْسًا فِيما سِواهُ .

٥٤٧٦ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ، فَقالَ : « إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، فَإِذَا أَصابَ بِعَرْضِهِ ، فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ، فَلا تَأْكُلْ . فَقُلْتُ: أُرسل كلبي ؟ قالَ : « إِذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَكُلْ . قُلْتُ : فإِنْ أَكل ؟ ، قالَ: « فلا تَأْكُلْ فَإِنَّهُ لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِه » . قُلْتُ : أُرْسل كَلْبي فَأَجِدُ مَعَهُ كلبًا آخر ، قالَ : « لا تَأْكُلْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ » .

٣ - باب : ما أصاب المِعْرَاض بعرضه

٥٤٧٧ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحارِثِ، عَنْ

عَدِىّ بْنِ حاتِمٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أنا نُرْسِلُ الْكِلابَ الْمُعَلَّمَةَ ، قالَ : « كُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ » ، قُلْتُ : وإن قتلن؟ ، قالَ : « وَإِنْ قَتَلْنَ » . قُلْتُ : وأنا نرمى بِالْمِعْرَاضِ ، قالَ : « كُلْ مَا خَزَقَ وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَلا تَأْكُلْ » .

٤ - باب : صيد القوس

وَقالَ الْحَسَنُ وَإبْراهِيمُ : إذا ضَرَبَ صَيْدًا فَبانَ مِنْهُ يَدٌ أوْ رِجلٌ لا تَأْكُلِ الَّذِى بانَ وَتَأْكُلِ سَائِرَهُ[1] .

وَقالَ إبْراهِيمُ : إذا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ أوْ وَسَطَهُ فَكُلْه . وَقالَ الأعْمَشُ عَنْ زَيْد : اسْتَعْصَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَبْدِ اللهِ حمار فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبُوه حَيْثُ تَيَسَّرَ دعوا ما سَقَطَ مِنْهُ وَكُلُوه » .

٥٤٧٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ ، قالَ : أخْبَرَنِى رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِى عَنْ أَبِى إدْرِيسَ عَنْ أَبِى ثَعْلَبَةَ الخشنىّ . قالَ : قُلْتُ : يا نَبِى اللهِ إنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتابِ أَفَنَأْكُلُ فِى آنِيَتِهِمْ؟ وَبِأَرْضِ صَيْد أصيد بِقَوْسِى وَبِكَلْبِى الَّذِى لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِى الْمُعَلَّم فَما يَصْلُح لِى ؟ قالَ : « أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلا تَأْكُلُوا فِيهَا وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا . وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ » .

٥ - باب : الخذف والبندقة

٥٤٧٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ رَاشِد ، حَدَّثَنا وَكِيع وَيَزِيد بْنُ هارُون وَاللَّفْظُ لِيَزِيد عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَخْذف فَقالَ له : لا تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ » . وَقالَ : «إِنَّهُ لا يُصَادُ بِهِ صَيْد وَلا يُنْكَى بِهِ عَدُو وَلكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ العَيْنَ » . ثُمَّ رَآه بَعْدَ ذلكَ يَخْذِفُ ، فَقالَ لَهُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وَأَنْتَ تَخْذِفُ ، لا أُكَلِّمُكَ كذَا وَكذَا .

٦ - باب : من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد أو ماشية

٥٤٨٠ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيل ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِم ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينار قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِه قيرَاطَانِ » .

٥٤٨١ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إبْراهِيمَ أخْبَرَنا حَنْظَلَةُ بْنُ أبِى سُفْيانَ قالَ : سَمِعْتُ سالماً يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْباً ، إلا كَلْبَ ضارٍ لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِه كُلَّ يَوْمٍ قيراطان » .

٥٤٨٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُف ، أَخْبَرَنا مَالكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إلا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِه كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

٧ - باب : إذا أكل الكلبُ... وقَوْله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ الصَّوائدُ والكواسبُ. اجْتَرَحُوا: اكتسَبُوا. ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ سريع الحساب ﴾ . وَقالَ ابْنُ عبَّاس : إنْ أَكَلَ الكَلْبُ فَقَدْ أفْسَدَهُ إنَّما امسكَ على نفسه ، وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ ﴾ فَتضرب وتعلم حتَّى يَتْرُكَ وكَرِهَهُ ابن عمر . وَقالَ عطاءٌ : إنْ شَرِبَ الدَّم ولَمْ يأكُل فَكُلْ .

٥٤٨٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ بَيَان ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِم قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ : إنا قوم نَصيد بهذه الكلاب ، فَقَالَ : « إذَا أرْسَلْتَ كِلابَكَ المُعَلَّمَةَ وذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ مِمَّا أمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ، وَإنْ قَتَلْنَ ، إلا أنْ يَأكُلَ الكَلْبُ فَإنِّي أخَافُ أنْ يَكُونَ إنَّمَا أمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِه وَإنْ خَالَطَهَا كِلابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلا تَأكُلْ » .

٨ - باب : الصيد إذا غاب عَنْهُ يومين أو ثلاثة

٥٤٨٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا ثابتُ بْنُ يَزيدَ ، حَدَّثَنا عاصمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِي ابْنِ حاتِم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إذَا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ وَإنْ أكَلَ فَلا تَأكُلْ فَإنَّمَا أمْسَكَ عَلَى نَفْسِه ، وَإذَا خَالَطَ كِلابًا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهَا فَأمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلا تَأكُلْ فَإنَّكَ لا تَدْرِي أيُّهَا قَتَلَ ، وَإنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إلا أثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ وَإنْ وَقَعَ فِي المَاءِ فَلا تَأكُلْ » .

٥٤٨٥ - وَقالَ عَبْدُ الأعْلَى عَنْ داوُدَ عَنْ عامِرٍ عَنْ عَدِيٍّ ، أنَّهُ قالَ للنَّبِيِّ ﷺ : يَرْمِي الصَّيْدَ فيقتفى أثَرَهُ اليومين والثلاثة ثُمَّ يجده ميتًا وفيه سهمه قالَ : « يَأكُلُ إنْ شَاءَ » .

٩ - باب : إذا وجد مَعَ الصيد كلبًا آخر

٥٤٨٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي السَّفَرِ عَنِ الشعبي ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِم ، قالَ: قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنِّي أُرسِلُ كلبي وأُسَمِّي فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إذَا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأخَذَ فَقَتَلَ فَأكَلَ فَلا تَأكُلْ فَإنَّمَا أمْسَكَ عَلَى نَفْسِه » قُلْتُ : إني أُرسِلُ كلبي أجد معه كلبًا آخر لا أدري أيهما أخذه ، فَقالَ : « لا تَأكُلْ فَإنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِه » وسألته عن صيد المِعْرَاض فَقالَ : « إذَا أصَبْتَ بِحَدِّه فَكُلْ وَإذَا أصَبْتَ بِعَرْضِه فَقَتَلَ فَإنَّهُ وَقِيذٌ فَلا تَأكُلْ » .

١٠ - باب : ما جاء في التَّصَيُّد

٥٤٨٧ - حدّثني مُحَمَّد ، أخْبَرَني ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ بَيَان ، عَنْ عامِر ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَألْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إنَّا قَوْمٌ نَتَصَيَّدُ بهذه الكلاب ، فَقَالَ: «إذَا أرْسَلْتَ كِلابَكَ المُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ مِمَّا أمْسَكْنَ عَلَيْكَ إلا أنْ يَأكُلَ الكَلْبُ فَلا تَأكُلْ فَإنِّي

أخَافُ أنْ يكُونَ إنَّمَا أمْسَكَ عَلَى نَفْسه ، وَإنْ خالَطَهَا كَلْبٌ منْ غَيْرِهَا فَلا تَأكُلْ » .

٥٤٨٨ - حدّثنا أبُو عاصِمٍ عَنْ حَيْوَةَ، وَحَدَّثَنِى أحْمَدُ بْنُ أبى رَجاء، حَدَّثنا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمان، عَنْ ابْنِ الْمُبارَكِ عَنْ حَيْوَةَ بْن شُرَيْح، قالَ: سَمعْتُ رَبيعَةَ بْن يَزيدَ الدِّمَشْقيَّ قالَ: أخْبَرَنِى أبُو إدْرِيسَ عائذُ الله قـالَ: سَمِـعْتُ أبا ثعلبة الخُشَنِىَّ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : أتَيْتُ رَسُـولَ الله ﷺ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنَّا بِأرْضِ قَوْمٍ أهل الكتاب نَأكُلُ فِى آنيتهمْ وَأرْضُ صَـيْد أصيدُ بِقَوْسِى وَأصيدُ بِكَلْبِى الْمُعَلَّمِ وَالَّذى لَيْسَ مُعَلَّمًا فَأخْبِرنا ما الَّذِى يَحِل لَنا مِنْ ذلكَ، فقـالَ: «أمَّا مَا ذَكَـرْتَ أنَّكَ بِأرْضِ قَوْمِ أهْلِ الكتَاب تَأكُل فِى آنيَتِـهِمْ فَإنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آنيَتِـهِمْ فَلا تَأكُلُوا فيهَا وَإنْ لَمْ تَجِدُوا فَـاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلْ، وما صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَاذْكُرِ اسْمَ الله ثُمَّ كُلْ وَمَا صِدتَ بِكَلْبِكَ الَّذِى لَيْسَ مُعَلَّمًا فَأدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ».

٥٤٨٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى هشامُ بْنُ زَيْد عَنْ أنَسِ بْن مالك رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : « أنْفَجْنَا أرنبًا بمرِّ الظهران فسعوا عليها حَـتَّى لَغِبُوا فَسَعيتُ عَلَيْها حَتَّى أخَذْتُها فَجِئْت بِها إلَى أبِى طَلْحَةَ فَبَعَثَ إلَى النَّبِىِّ ﷺ بِوَرِكها أوفَخذَيْها فَقَبِلَهُ .

٥٤٩٠ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ أبِى النَّضـر مَوْلَى عمر بن عبيد الله عَنْ نافع مَوْلَى أبِى قَتَادَةَ ، عَنْ أبِى قَتادَةَ أنَّهُ كـانَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى إذا كانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أصْحابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ وَهُوَ غَيْـرُ مُحرمٍ فَرَأى حمارًا وَحْشِيا فَاسْتَـوَى عَلَى فَرَسه ثُمَّ سَألَ أصْحابه أنْ يناولوه سَوْطًا فَأبَوا فَسَألَهُمْ رمـحه فَأبوا فَأخَذَهُ ثُمَّ شدَّ عَلَى الحمار فَـقَتَلَهُ ، فَأكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ وَأبَى بعضـهم فلما أدركوا رَسُولَ الله ﷺ سَألُوه عَنْ ذَلِكَ ، فَـقَالَ : « إنَّمَا هِىَ طُعْمَةٌ أطْعَمَكُمُوهَا اللهُ » .

٥٤٩١ - حدّثنا إسْماعِـيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَـنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أبِى قَتادَةَ مِثْلَهُ إلا أنَّهُ قالَ : هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَىْءٌ .

١١ - باب : التَّصَيُّد على الجبال

٥٤٩٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ أخْـبَرَنا عَمْرٌو أنَّ أبا النَّضْرِ ، حَدَّثَهُ عَنْ نافع مَوْلَى أبِى قَتادَةَ وَأبِى صالح مَوْلَى التَّوْأمَة سَـمِعْتُ أبا قَتادَةَ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فيما بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُـمْ مُحْـرِمُونَ وَأنَا رَجـل حـل عَلَى فَـرَسٍ وَكُنْت رَقَّاءً عَلَى الْجِبـالِ فَبَيْنـا أنا عَـلَى ذلكَ إذ رَأيْتُ النَّاسَ مُتَشَـوفين لِـشَىْءٍ فَذَهَبْتُ أنْظُرُ فَإذا هُوَ حمارٌ وَحْـشِى ، فَقُلْتُ لَهُمْ : ما هذا؟ قالُوا: لا نَدْرِى، قُلْتُ: هُوَ حِـمارٌ وَحْشِى فَقـالُوا: هُوَ ما رَأيْتَ وَكُنْتُ نَسِيتُ سَـوْطِى، فَقُلْتُ لَهُمْ: ناوِلُونِى سَوْطِى، فَـقالُوا: لا نُعِـينك عَلَيْه فَنَزَلْت فَـأخَذْتُهُ ثُمَّ ضَرَبْتُ فِى أثَرِه فَـلَمْ يَكُنْ إلا ذَاكَ حَتَّى عَقَرْتُهُ فَأتَيْتُ إلَيْهِمْ، فَقُلْتُ لَهُمْ: قُومُوا فَاحْتَملـوا، قـالُوا: لا نَمسهُ فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتُهُمْ بِه، فَأبَى بَعْضُهُمْ وَأكَلَ بَعْضُهُمْ ، فَقُلْتُ : أنا استَوْقِفُ لَكُم النَّبِىَّ ﷺ فَأدْرَكْتُهُ فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ ، فَقالَ لِى: « أبَقِىَ مَعَكُمْ شَىْءٌ مِنْهُ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقالَ : « كُلُوا فَهُوَ طُعْمٌ أطْعَمَكُمُوهُ اللهُ » .

١٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾

وَقَالَ عُمَرُ : صَيْدُهُ : ما اصْطِيدَ ، وطَعَامُهُ ما رَمَى بِهِ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّافِى حَلالٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَعَامُهُ مَيْتَتُهُ إلا ما قَذِرْتَ منها وَالجِرِّىُّ لا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ . وَقَالَ شُرَيْحٌ صاحِبُ النَّبِىِّ ﷺ : كُلُّ شَىْءٍ فِى الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ . وَقَالَ عَطَاءٌ : أَمَّا الطَّيْرُ فَأَرَى أَنْ يَذْبَحَهُ ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطَاء : صَيْدُ الأنهار وقِلات السَّيْلِ أَصَيْدُ بَحْرٍ هُوَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تلا : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ .... وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ . وَرَكِبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى سَرْجٍ مِنْ جُلُودِ كِلابِ الْمَاءِ . وَقَالَ الشعبىُّ : لَوْ أَنَّ أَهْلِى أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لأَطْعَمْتُهُمْ . وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ بِالسُّلَحْفَاةِ بَأْسًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلْ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ وَإِنْ صَادَهُ نصْرَانِى أَوْ يَهُودِى أَو مجوسى . وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاء فِى الْمُرْىِ ذَبَحَ الْخَمْرَ النِّينَانُ وَالشَّمْسُ .

٥٤٩٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَمْرو أَنَّهُ سَمِعَ جابرًا رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنا جيشَ الْخَبَطِ وَأميرُنا أَبُو عُبَيْدَةَ فَجعنا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ يُقَالُ لَهُ : العَنْبَرُ ، فأكلنا مِنْهُ نصف شهر فاخذ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عظامه فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ .

٥٤٩٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، أخبرنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو ، قالَ : سَمِعْتُ جابرًا يَقُولُ : بَعَثَنا النَّبِىُّ ﷺ ثَلاثمائَة راكب وَأَميرُنا أَبُو عُبَيْدَةَ نَرْصُدُ عيرًا لقُرَيْشٍ فَأَصابَنا جُوعٌ شَديدٌ حَتَّى أَكَلْنا الْخَبَطَ [1] فَسُمِّىَ جَيْشَ الخَبَطِ ، وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا يُقالُ لَهُ : العَنْبَرُ فاكلنا نصفَ شَهْرٍ وادَّهَنَّا بِوَدَكه حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسامُنا . قالَ : فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاعه فَنَصَبَهُ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ وكان فينا رَجُلٌ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْجُوعُ نَحَرَ ثَلاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ ثَلاثَ جَزائِرَ ثُمَّ نَهاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

١٣ - باب : أكل الجراد

٥٤٩٥ - حدّثنا أَبُو الوَلِيد ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى يَعْفُور ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : غزونا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ سبع غزوات أو ستًا كُنَّا ناكل مَعَهُ الجَرَادَ . قالَ سُفْيانُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَإِسْرَائيل عَنْ أَبِى يَعْفُورٍ عَنْ ابْنِ أَبِى أَوْفَى سَبْعَ غَزَوَاتٍ .

١٤ - باب : آنية المجوس وَالْمَيْتَة

٥٤٩٦ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ حَيْوَةَ بْن شُرَيْحٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى ربيعة بْنُ يَزِيد الدمَشْقِىُّ قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو إدْرِيسَ الْخَوْلانىُّ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِىُّ ، قالَ : أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله : إنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ الْكِتاب فَنَأْكُلُ فِى آنيتهم ، وَبِأَرْضِ صَيْد أَصِيدُ بِقَوْسِى وَأَصِيدُ بِكَلْبِى الْمُعَلَم وَبِكَلْبِى الَّذِى لَيْسَ بِمُعَلَم ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَاب فَلا تَأْكُلُوا فِى آنِيَتِهِمْ إلا أَنْ لا تَجِدُوا بُدًا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُدًا فَاغْسلُوهَا وَكُلُوا ، أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ صَيْدٍ فَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَاذْكُرِ اسْمَ الله وَكُلْ ، وَمَا صِدتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّم فَاذْكُرِ اسْمَ الله وَكُلْ ، وَمَا

صِدْتَ بِكَلْبِكَ الذى لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْهُ » .

٥٤٩٧ – حدثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إبراهيمَ ، قالَ : حَدَّثَنى يَزِيدُ بْنُ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ، قالَ لَمَّا أَمْسَوْا يَوْمَ فَتَحُوا خَيْبَرَ أَوْقَدُوا النيرانَ ، قالَ النَّبِىّ ﷺ : « على مَا أَوْقَدتُمْ هَذه النِّيرَانَ » ؟ قالوا : لُحُومِ الحُمرِ الأَنَسِيَّةِ ، قالَ : « أَهرِيقُوا مَا فيهَا وَاكسِرُوا قُدُورَهَا » ، فقامَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ ، فَقالَ : نُهَرِيقُ ما فيها ونغسلها ؟ فقالَ النَّبِىّ ﷺ : «أَوْ ذَاكَ» .

١٥ – باب : التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ نَسِىَ فَلا بَأْسَ . وَقالَ الله تَعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عليه وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ ، وَالناسى لا يُسمى فَاسِقًا ، وَقَوْلُه : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ .

٥٤٩٨ – حدثنى مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رفاعَةَ بْنِ رافعٍ ، عَنْ جَدِّه رافعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىّ ﷺ بذى الْحُلَيفةِ فَأَصابَ النَّاسَ جُوعٌ فَأَصَبْنا إبِلاً وَغَنَمًا ، وكانَ النَّبِىُّ ﷺ فى أُخْرَيات النَّاسِ ، فَعَجِلُوا فَنَصبُوا القُدُور فَدُفِعَ إِلَيْهِم النَّبِىّ ﷺ فَأَمَرَ بالقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَّمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فندَّ منها بَعِيرٌ ، وكانَ فى القَوْمِ خَيْلٌ يَسيرَةٌ فَطَلَبُوه فَأَعْيَاهُمْ فَأَهْوَى إِلَيْه رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَه الله ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « إِنَّ لِهَذِه البَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصنَعُوا بِه هكَذَا » . قالَ : وَقالَ جَدِّى : إِنَّا لنرجو أو نخاف أن نلقى العدوَّ غدًا وليس معنا مُدًى أفنذبح بالقصب ؟ فَقالَ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليه فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

١٦ – باب : ما ذبح على النصب والأصنام

٥٤٩٩ – حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنا عَبْد الْعَزِيزِ يَعْنى ابنَ الْمُخْتارِ أَخبَرنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، قالَ : أَخْبَرَنى سالمٌ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله يُحدث عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ لَقِىَ زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ وَذاكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلى رَسُولِ الله ﷺ الْوَحْىُ فَقَدَّمَ إِلَيْه رَسُولُ الله ﷺ سُفْرَةً فيها لَحْمٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُل منْها ثُمَّ قالَ : « إِنِّى لا آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ وَلا آكُلُ إلا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عليه » .

١٧ – باب : قول النبى ﷺ : « فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ الله »

٥٥٠٠ – حدثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَسْوَدِ بْن قَيْسٍ عَنْ جُنْدَب بْن سُفْيان البَجَلِىِّ ، قالَ: ضحينا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أُضحيةً ذاتَ يَوْمٍ فَإذا أُناسٌ قَدْ ذَبَحُوا ضَحاياهُمْ قَبلَ الصَّلاة ، فَلَمَّا انصَرَفَ رَآهُم النَّبِىّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ ذبحُوا قَبْلَ الصَّلاة ، فَقالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخرَى وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللهِ».

١٨ - باب : ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد

٥٥٠١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، سَمِعَ ابْنَ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ يُخْبِرُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَارِيَةً لَهُمْ كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ فَأَبْصَرَتْ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا مَوْتًا فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا فَقَالَ لأَهْلِهِ : لا تَأْكُلُوا حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ أَوْ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَوْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَكْلِهَا .

٥٥٠٢ - حدثنا مُوسَى ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ أخبرنا عَبْدُاللهِ أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ تَرْعَى غَنَمًا لَهُ بِالْجُبَيْلِ الَّذِي بِالسُّوقِ وَهُوَ بِسلع فَأُصِيبَتْ شَاة فكسرت حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا فَذَكَرُوا للنبيِّ ﷺ فَأَمَرَهُم بأكلها .

٥٥٠٣ - حدثنا عَبْدَانُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ لَنَا مُدًى ، فَقَالَ : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ لَيْسَ الظُّفُرَ وَالسِّنَّ أَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ وَأَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ » ونَدَّ بعير فحبسه ، فَقَالَ : « إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا» .

١٩ - باب : ذبيحة المرأة والأمة

٥٥٠٤ - حدثنا صَدَقَةُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ امْرَأَةً ذَبَحَتْ شَاةً بِحَجَرٍ فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُخْبِرُ عَبْدَ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبٍ بهذا .

٥٥٠٥ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، عَنْ مُعَاذِ ابْنِ سَعْدٍ ، أَوْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ فَأُصِيبَتْ شَاةٌ مِنْهَا فَأَدْرَكَتْهَا فَذَبَحَتْهَا بِحَجَرٍ فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : كُلُوهَا .

٢٠ - باب : لا يُذَكَّى بالسِّنِّ والعظم والظُّفُر

٥٥٠٦ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كُلْ » يَعْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ إِلا السِّنَّ وَالظُّفُرَ .

٢١ - باب : ذبيحة الأعراب ونحوهم

٥٥٠٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إن قومًا يأتوننا بِاللَّحْمِ لا نَدْرِي أَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ أَمْ لا ، فَقَالَ : « سَمُّوا عليه أَنْتُمْ وَكُلُوهُ » قَالَتْ: وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْكُفْرِ. تَابَعَهُ عَلِي عن الدَّرَاوَرْدِيِّ وَتَابَعَهُ أَبُو خَالِدٍ وَالطُّفَاوِيُّ .

٢٢ - باب : ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم ، وقوله تعالى : ﴿ اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حل لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حل لَهُمْ ﴾

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ نَصَارى الْعَرَبِ وَإِنْ سَمِعْتَهُ يُسَمِّي لِغَيْرِ اللهِ فَلا تَأْكُلْ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللهُ وَعَلِمَ كُفْرَهُمْ وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ. وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ: لا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ الأَقْلَفِ (١).

٥٥٠٨ - حدثنا أبو الوليد، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هلال عَنْ عَبْدِ الله بْن مغفل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كُنَّا محاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنسان بِجِرَاب فيه شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ فَالْتَفَتُّ فإذا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : طَعَامهم ذَبائحهم .

٢٣ - باب : مَا نَدَّ من البهائم فهو بمنزلة الوحش

وَأَجَازَهُ ابْنُ مَسْعُود . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : ما أَعْجَزَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا في يَدَيْكَ فَهُوَ كَالصَّيْدِ، وَفِي بَعِيرٍ تَرَدَّى في بِئرٍ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَذَكِّهِ ، وَرَأَى ذلكَ عَلِي وَابْنُ عُمَرَ وَعَائشَةُ .

٥٥٠٩ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيى، حَدَّثَنَا سُفْيانُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبَايَةَ بْن رفاعَةَ بْن رَافِع بْن خديج عَنْ رَافِع بْن خديج، قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله إِنَّا لاقُو العدوِّ غدًا وَلَيْسَتْ معنا مُدًى، فَقالَ: « اعْجَلْ أَوْ أَرِنْ ، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْه فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأُحَدِّثُكَ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » وأصبنا نهبَ إبل وغنم فَنَدَّ منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : «إنَّ لهذه الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شيءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هكَذَا».

٢٤ - باب : النحر والذبح

وَقَالَ ابنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاء : لا ذَبْحَ وَلا نَحْرَ إلا في الْمَذْبَحِ وَالْمَنْحَرِ ، قُلْتُ : أَيُجزِي مَا يُذْبَحُ أن أنحرَهُ؟ قالَ: نَعَمْ، ذَكَرَ اللهُ ذَبْحَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ ذَبَحْتَ شَيْئًا يُنحر جازَ، وَالنَّحْرُ أَحبُّ إليَّ. وَالذَّبحُ: قَطْعُ الأَوْدَاجِ. قُلْتُ: فَيَخلفُ الأَوْداجَ حَتَّى يَقْطَعَ النخاعَ، قالَ: لا إخال. وَأَخْبَرَني نافِعٌ أَنَّ ابنَ عُمَرَ نَهَى عَنِ النَّخْعِ، يَقُولُ: يَقْطَعُ ما دُونَ الْعَظْمِ، ثُمَّ يَدَعُ حَتَّى تَمُوتَ، وَقَوْلُ الله تَعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ . وَقالَ : فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ . وَقَالَ سَعِيد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الذكاة في الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَس : إِذا قَطَعَ الرَّأْسَ فَلا بَأْسَ .

٥٥١٠ - حدثنا خَلادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ هشام بْن عُرْوَة، قالَ: أَخْبَرَتْنِي فَاطمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ امْرَأَتِي عَنْ أَسْماءَ بِنْت أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَتْ: نَحَرنا على عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ.

٥٥١١ - حدثنا إِسْحاقُ سَمِعَ عَبْدَةَ عَنْ هِشام عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْماء قالَتْ : ذَبَحْنا عَلَى عَهْدِ رَسُول الله ﷺ فَرَسًا وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ .

٥٥١٢ – حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ هِشامٍ عَنْ فاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ أَنَّ أَسْماءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ قالَتْ: نَحَرْنا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْناهُ . تابَعَهُ وَكِيعٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشامٍ فِي النَّحْرِ .

٢٥ – باب : ما يكره من المُثْلَة والمَصْبُورَة والمُجَثَّمَة

٥٥١٣ – حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ قالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ عَلَى الحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ فَرَأَى غِلمانًا أَوْ فِتْيانًا نَصَبُوا دَجاجَةً يَرْمُونَها ، فَقالَ أَنَسٌ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهائِمُ .

٥٥١٤ – حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنا إِسْحاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَغُلامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رابِطٌ دَجاجَةً يَرْمِيها فَمَشَى إِلَيْها ابْنُ عُمَرَ حَتَّى حَلَّها ثُمَّ أَقْبَلَ بِها وَبِالغُلامِ مَعَهُ ، فَقالَ : ازْجُرُوا غُلامَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هذا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُها لِلْقَتْلِ .

٥٥١٥ – حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ أَوْ بِنَفَرٍ نَصَبُوا دَجاجَةً يَرْمُونَها فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْها ، وَقالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هذا ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هذا . تابَعَهُ سُلَيْمانُ عَنْ شُعْبَةَ .

– حدّثنا المِنْهالُ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالحَيَوانِ . وَقالَ عَدِيٌّ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٥١٦ – حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثابِتٍ ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النُّهْبَةِ وَالمُثْلَةِ .

٢٦ – باب : الدجاج

٥٥١٧ – حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيانَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى يَعْنِي الأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجاجًا.

٥٥١٨ – حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنِ القاسِمِ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، وَكانَ بَيْنَنا وَبَيْنَ هذا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخاءٌ فَأُتِيَ بِطَعامٍ فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ أَحْمَرُ، فَلَمْ يَدْنُ مِنْ طَعامِهِ، قالَ: ادْنُ فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ ، قالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ أَكَلَ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لا آكُلَهُ، فَقالَ : ادْنُ أُخْبِرْكَ أَوْ أُحَدِّثْكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فَوافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبانُ وَهُوَ يَقْسِمُ نَعَمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ فَاسْتَحْمَلْناهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا قالَ : ما عِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبٍ مِنْ إِبِلٍ فَقالَ:

«أَيْنَ الأَشْعَرِيُّونَ أَيْنَ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ قالَ : فَأَعْطانا خَمْسَ ذَوْدٍ غُرَّ الذُّرَى فَلَبِثْنا غَيْرَ بَعِيدٍ فَقُلْتُ لِأَصْحابِي : نَسِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ ، فَوَاللهِ لَئِنْ تَغَفَّلْنا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ لا نُفْلِحُ أَبَدًا ، فَرَجَعْنا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنا : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا اسْتَحْمَلْناكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنا فَظَنَنَّا أَنَّكَ نَسِيتَ

يَمِينَكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ هُوَ حَمَلَكُمْ إِنِّى واللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إلا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا » .

٢٧ - باب : لحوم الخيل

٥٥١٩ - حدثنا الحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ ، قالَتْ: نَحَرْنا فَرَسًا عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَكَلْناهُ .

٥٥٢٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عنهما، قالَ: نَهَى النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ وَرَخَّصَ فِى لُحُومِ الخَيْلِ.

٢٨ - باب : لحوم الحمر الإنسيَّة فيه عن سلمة عن النَّبىِّ ﷺ

٥٥٢١ - حدثنا صَدَقَةُ ، أَخْبَرَنا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سالِمٍ وَنافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ .

٥٥٢٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، حَدَّثَنِى نافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ: نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَةِ. تابَعَهُ ابْنُ المُبارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نافِعٍ . وَقالَ أَبُو أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سالِمٍ .

٥٥٢٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالحَسَنِ ابْنَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِما عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ، قالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُتْعَةِ عامَ خَيْبَرَ وَلُحُومِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ .

٥٥٢٤ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ وَرَخَّصَ فِى لُحُومِ الخَيْلِ .

٥٥٢٥ / ٥٥٢٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِى عَدِىٌّ عَنِ البَراءِ، وَابْنِ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالا : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ .

٥٥٢٧ - حدثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ أَبا إِدْرِيسَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا ثَعْلَبَةَ ، قالَ : حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لُحُومَ الحُمُرِ الأَهْلِيَةِ. تابَعَهُ الزُّبَيْدِىُّ وَعُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهابٍ . وَقالَ مالِكٌ وَمَعْمَرٌ وَالماجِشُونُ وَيُونُسُ وَابْنُ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِىِّ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِى نابٍ مِنَ السِّباعِ .

٥٥٢٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جاءَهُ جاءٍ فَقالَ : أُكِلَتِ الحُمُرُ ، ثُمَّ جاءَهُ جاءٍ فَقالَ : أُكِلَتِ الحُمُرُ ، ثُمَّ جاءَهُ جاءٍ فَقالَ : أُفْنِيَتِ الحُمُرُ ، فَأَمَرَ مُنادِيًا فَنادَى فِى النَّاسِ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ فَإِنَّها رِجْسٌ فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ وإنها لتفور باللحم .

٥٥٢٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : عَمْرو ، قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ حُمُرِ الأَهْلِيَةِ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَاكَ الحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الغِفَارِيُّ عِنْدَنَا بِالبَصْرَةِ ، وَلَكِنْ أَبَى ذَاكَ البَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ : ﴿ قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ .

٢٩ - باب : أكل كلِّ ذي ناب من السباع

٥٥٣٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِي عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ . تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَالْمَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِي .

٣٠ - باب : جلود الميتة

٥٥٣١ - حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ: هَلا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا قَالُوا: إِنَّهَا مَيِّتَةٌ ، قَالَ : حَرُمَ أَكْلُهَا .

٥٥٣٢ - حدّثنا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَنْزٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ : « مَا عَلَى أَهْلِهَا لَوِ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا » ؟ .

٣١ - باب : المسك

٥٥٣٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي اللهِ إِلا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ » .

٥٥٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ فَحَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً » .

٣٢ - باب : الأرنب

٥٥٣٥ - حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْفَجْنَا (٢) أَرْنَبًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَسَعَى القَوْمُ فَلَغَبُوا فَأَخَذْتُهَا ، فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا أَوْ قَالَ : بِفَخِذَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبِلَهَا .

٣٣ - باب : الضبّ

٥٥٣٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ ،

قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ النَّبِيّ ﷺ : «الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلا أُحَرِّمُهُ».

٥٥٣٧ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنِ ابْنِ شهاب، عَنْ أَبِي أُمامَةَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنْ خالد بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَأُتِيَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ فَأَهْوَى إليه رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فَقالَ بَعْضُ النسْوَةِ: أَخْبِرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِما يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ، فَقالُوا: هُوَ ضبٌ يا رَسُولَ اللهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَقُلْتُ: أَحَرامٌ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ؟ فَقالَ: «لا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعافُهُ». قالَ خالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ينظر.

٣٤ – باب : إذا وقعت الفَأْرَةُ في السمن الجامد أو الذائب

٥٥٣٨ – حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُهُ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ فَأْرَةً وَقَعَتْ في سَمْنٍ فَماتَتْ ، فَسُئِلَ النَّبِيّ ﷺ عَنْها فَقالَ : « أَلْقُوها وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُوهُ » . قِيلَ لِسُفْيان : فَإِنَّ مَعْمَرًا يُحَدِّثُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : ما سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ إلا عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ولَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مِرارًا.

٥٥٣٩ – حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . . . عَنِ الدَّابَّةِ تَمُوتُ في الزيتِ وَالسمْنِ وَهُوَ جامدٌ أَوْ غَيْرُ جامد : الفَأْرَةِ أَوْ غَيْرِها قالَ : بَلَغَنا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِفَأْرَةٍ ماتَتْ في سَمْنٍ فَأَمَرَ بِما قَرُبَ مِنْها فَطُرِحَ ثُمَّ أُكِلَ عَنْ حديثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ .

٥٥٤٠ – حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قالَتْ: سُئِلَ النَّبِيّ ﷺ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ في سَمْنٍ فَقالَ: «أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُوهُ» .

٣٥ – باب : الوَسْمِ والعَلَمِ في الصورة

٥٥٤١ – حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ . وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : نَهى النَّبِيّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ ، تابَعَهُ قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا العَنْقَزِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ وَقالَ : تُضْرَبُ الصُّورَةُ .

٥٥٤٢ – حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، قالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَخٍ لِي يُحَنِّكُهُ وَهُوَ في مِرْبَدٍ لَهُ فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شاةً حَسِبْتُهُ قالَ : في آذانِهَا .

٣٦ – باب : إذا أصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنمًا أَوْ إبلاً بغير أمر أصحابهم لم تؤكل

لحديث رافع عن النَّبِيِّ ﷺ وَقالَ طاوس وعكرمة في ذبيحة السارق : اطرحوه

٥٥٤٣ – حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبايَةَ بْنِ رِفاعَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّنا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنا مُدًى

فقالَ : « مَـا أَنهرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فكلُوا مَا لَمْ يكُنْ سِنّ وَلا ظُفُرٌ وَسَـأُحَدِّثُكُم عَنْ ذَلكَ أَمَّا السِّنُّ فَعَظمٌ وَأَمَّا الظُّفرُ فَـمُدَى الْحَبَشَةَ » . وتقدَّم سَرَعَانُ النَّاس فَـأصابُوا منْ الغنائم وَالنَّبى ﷺ فِى آخرِ النَّاسِ فَنَصبُوا قـدورًا فَأَمَر بها فَأَكـفئت وَقَسَمَ بيْنَهُمْ وعَدَلَ بَعِـيرًا بِعَشْرِ شياه ، ثُمَّ نَدَّ بعير مِنْ أَوائل الْقَوْمِ ولَمْ يكُنْ مَـعَهُمْ خيْلٌ فَـرماهُ رَجُلٌ بِسَـهْمٍ فَحَبَـسَهُ الله فَقَـالَ : « إِنَّ لِهَذِهِ البَهَـائمَ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا فَعَلَ مِنهَا هَذَا فَافعَلُوا مِثْلَ هَذَا » .

٣٧ - باب : إِذا نَدَّ بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم ، فقتله فأراد إِصلاحهم فهو جائز فيه رافع عن النَّبىّ ﷺ

٥٥٤٤ - حدّثنا مُحَمّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخبَرَنا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافسيُّ عَنْ سَعيدِ بْنِ مَسْرُوق عَنْ عَبَايَةَ ابْن رِفاعَـةَ عَنْ جَده رَافِع بْن خديجٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَـالَ : كُنَّا مَعَ النَّبىّ ﷺ فِى سَفَرٍ فندَّ بَعِـيرٌ مِنْ الإِبِلِ قالَ : فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَـهُ ، قالَ : ثُمَّ قالَ : إِنَّ لَها أوابد كَأَوابِد الْوَحْشِ فَما غَلَبَكُمْ مِنْها فَاصنَعُـوا بِهِ هكذا . قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنا نكُونُ فِى الْمَـغازى وَالأَسْفَـار فَنُرِيدُ أَنْ نَذْبَح فَلا تكُون مدى قَـالَ : « أَرِنْ مَا نهر أَوْ أَنْهرَ الدَّمَ وَذُكِـرَ اسْمُ اللهِ فكُلْ غَيْرَ السِّنَّ وَالظُّفُـرِ فَإِنَّ السِّنَّ عَظْمٌ وَالظُّفُرَ مُدَى الْحَبشَةِ » .

٣٨ - باب : أكل الْمُضطرِّ لقَوْله تَعالى :

﴿ يَا أَيُّهَـا الَّذينَ آمَنُوا كلُوا منْ طيِّبَـات مَا رزَقْـنَاكُمْ وَاشْكرُوا لله إن كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُـدُونَ * إنَّمَـا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَـةَ وَالدَّمَ ولَحْمَ الخنزير ومَا أُهلَّ به لغَـيْرِ الله فَمَنِ اضطرَّغَـيْرَ بَاغٍ وَلَا عاد فَـلا إِثْمَ عَلَيْه ﴾ .
وَقالَ : ﴿ فَمَن اضْطُرَّ فى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتجَانَف لإِثْم ﴾ . وقوله : ﴿ فكُلُوا ممَّا ذُكرَ اسْمُ الله عَلَيْه إنْ كُنْتُمْ بآيَاته مُؤْمنينَ * ومَا لكُمْ أَن لاَ تَأكُلُوا ممَّا ذُكرَ اسْمُ الله عليه وَقَـدْ فُصِّلَ لكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ إلاَ مَا اضْطُررْتُمْ إلَيْه وَإنَّ كثيرًا لَيُضلُّونَ بأهوَائهـمْ بغَيْر علمٍ إنَّ ربَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بالمُعْتَدين﴾ وَقَوْله جَلَّ وَعَلا: ﴿ قُلْ لا أَجدُ فـيمَا أُوحى إلَيَّ مُـحَرَّمًا عَلَى طَاعـم يَطْعَمُهُ إلا أنْ يكُونَ مَـيْتَةً أَوْ دَمًـا مسفُـوحًا أَوْ لَحْمَ خنْزير فَإنَّهُ رجْسٌ أَوْ فسْـقًا أُهلَّ لغَيْر الله به فَـمن اضْطُرَّ غيْرَ باغٍ وَلا عاد فَإنَّ ربَّكَ غَـفُورٌ رَحيمٌ ﴾ قالَ ابْنُ عبَّاس : مُهْراقاً وَقَالَ : ﴿فَكلُوا ممَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشكرُوا نعْمَةَ الله إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُم المَيْتَةَ وَالدَّمَ ولَحْمَ الخنْزيرِ ومَا أُهلَّ لغَيْرِ الله به فَمَنِ اضْطُر غـيْرَ بَاغٍ ولا عَاد فَإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٣ - كتاب الأضاحى

١ - باب : سُنَّة الأُضحية وقَالَ ابْنُ عُمَرَ : هِىَ سُنَّةٌ وَمَعْرُوفٌ

٥٥٤٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ الإِيَامِىِّ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِى يَوْمِنَا هَذَا نُصَلِّى ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فَإِنَّمَا هُوَ لَحمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِى شَىْءٍ» فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ وَقَدْ ذَبَحَ، فقالَ: إِنَّ عِنْدِى جَذَعَةً فَقَالَ: «اذْبَحْهَا وَلَنْ تُجْزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ». قالَ مُطَرِّف عَنْ عامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ : «مَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاةِ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ».

٥٥٤٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ » .

٢ - باب : قسمة الإمام الأضاحى بين الناس

٥٥٤٧ - حدثنا مُعاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشامٌ عَنْ يَحْيى، عَنْ بَعْجَةَ الْجُهَنِىِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ الْجُهَنِىِّ، قالَ: قَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحابِهِ ضَحَايا فَصارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ﷺ صارَتْ جَذَعَةٌ ، قالَ : ضَحِّ بِها .

٣ - باب : الأُضْحيَة للمسافر والنساء

٥٥٤٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها وَحاضَتْ بِسَرِفَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ وَهِىَ تَبْكِى فَقالَ : « مَالَكِ ؟ أَنَفِسْتِ؟» قالَتْ: نَعَمْ ، قالَ : « إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِى مَا يَقْضِى الحاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِى بِالْبَيْتِ » ، فَلَمَّا كُنَّا بِمِنًى أُتِيتُ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ: ما هَذَا ؟ قالُوا : ضَحَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ بِالْبَقَرِ .

٤ - باب : ما يُشتهى من اللحم يوم النحر

٥٥٤٩ - حدثنا صَدَقَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ : « مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيُعِدْ » ، فقام رجل : فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هذا يَوْمٌ يُشْتَهى فِيهِ اللَّحمُ وَذَكَرَ جِيرانَهُ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ فَرَخصَ لَهُ فِى ذَلِكَ

فَلا أَدْرِى أَبَلغت الرُّخصَةَ مَنْ سِواهُ أَمْ لا ، ثُمَّ انكفأ النَّبِىّ ﷺ إِلَى كَبْشَيْنِ فَذَبَحهُما ، وَقامَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ فتوزَّعُوها أَوْ قالَ : فتجزَّعوها .

٥ - باب : من قالَ : الأضحى يوم النحر

٥٥٥٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهابِ ، حَدَّثَنا أَيُّوب عَنْ مُحَمَّد عَنِ ابْنِ أَبِى بكرة عَنْ أَبِى بكْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « الزَّمَانُ قَد استَدارَ كَهَيْئَته يَوْم خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَواليات ذُو القَعْدَة وذُو الحِجَّة وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذى بيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَىُّ شَهْرٍ هذا » ؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعلم ، فسكت حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمه قالَ : «أَلَيْسَ ذَا الحِجَّة » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : « أَىُّ بَلَد هَذَا » ؟ قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمه ، قالَ : « أَلَيْسَ البَلْدَةَ » ؟ ، قُلْنَا: بَلَى ، قالَ : فَأَىُّ يَوْمٍ هَذَا » ؟ ، قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمه ، قالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ » ، قَالَ مُحَمَّد : وَأَحْسَبُهُ قالَ : « وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَونَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدى ضُلالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ » ، وكان مُحَمَّد إذا ذَكَرَهُ قالَ : صدَقَ النبىُّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : أَلا هَلْ بَلَّغْتُ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ .

٦ - باب : الأضحى والمنحر بالمصلى

٥٥٥١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ الْمقدمىُّ، حَدَّثَنا خالد بْنُ الْحارث، حَدَّثَنا عُبَيْدالله عَنْ نافعٍ، قالَ : كانَ عَبْدُ الله يَنْحَرُ فِى الْمَنْحَرِ قالَ : عُبَيْدُ الله يَعْنِى مَنْحَرَ النَّبِىّ ﷺ .

٥٥٥٢ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ كَثِير بْن فَرْقَدٍ ، عَنْ نافعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، أَخْبَرَهُ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلى .

٧ - باب : فِى أُضحية النَّبِىّ ﷺ بكبشين أقرنين ويذكر سمينين وَقالَ يحيى بن سعيد : سَمَعْتُ أبا أُمامة بن سهل ، قالَ : كُنَّا نُسَمِّنُ الأُضحية بالمدينة وكان المسلمون يُسَمِّنُونَ

٥٥٥٣ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْب قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِىّ ﷺ يُضَحِّى بِكَبْشَيْن وَأَنَا أُضَحّى بِكَبْشَيْنِ .

٥٥٥٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قلابَةَ ، عَنْ أَنَس أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ انْكَفأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَذَبَحَهُما بِيَدِهِ . تَابَعَهُ وُهَيْب عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ إِسْماعِيلُ وَحاتِمُ بْنُ وَرْدان عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِين عَنْ أَنَس .

٥٥٥٥ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالد، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْن عامِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَعْطاهُ غَنَمًا يَقْسِمها عَلَى صَحابَتِه ضَحايا فَبَقِى عَتُودٌ فَذَكَرَهُ للنبىّ ﷺ فَقالَ: «ضحّ أَنْتَ بِهِ».

٨ – باب: قول النَّبىّ ﷺ لأبى بُردة: ضَحّ بالجَذَع مِنَ المَعز وَلَنْ تجزِىَ عَنْ أَحَد بَعْدَكَ

٥٥٥٦ – حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خالدُ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ عَنْ عامِرٍ عَنِ الْبَراء بْن عازِب رَضِىَ الله عَنْهُما، قالَ: ضَحَّى خالٌ لِى يُقالُ لَهُ: أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلاة، فَقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: شاتُكَ شاةُ لَحْمٍ فَقالَ: يا رَسُول الله إن عندى داجنًا جذعة من المَعز قالَ: «اذبَحْها وَلَنْ تَصْلُح لغَيْرِكَ»، ثُمَّ قالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَإِنَّما يَذْبَحُ لنَفْسه، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاة فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصابَ سُنَّةَ الْمُسْلمينَ». تابَعَهُ عُبَيْدَةُ عَنِ الشَّعْبِى وَإبراهيم، وَتابَعَهُ وكيع عَنْ حُرَيْث عَنِ الشَّعْبى، وَقالَ عصامٌ وَدَاود عَنِ الشَّعْبِى: عندى عناق لَبَن. وَقالَ زُبَيْدٌ وَفِراسٌ عَنِ الشَّعْبى: عندى جذعة. وَقالَ أَبُو الأَحْوَص حَدَّثَنا مَنْصُورٌ عناقٌ جذعةٌ. وَقالَ ابْنُ عَوْن: عناقٌ جذعٌ عناقُ لبن.

٥٥٥٧ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّار، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنِ الْبَراء، قالَ: ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلاة فَقالَ لَهُ النَّبِىّ ﷺ: «أَبْدِلْها»، قالَ: لَيْسَ عندى إلا جَذَعَة، قالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسَبُهُ قالَ: هِىَ خَيْرٌ مِنْ مسنة، قالَ: «اجْعَلْها مَكانَها وَلَنْ تَجزِىَ عَنْ أَحَد بَعْدَكَ». وَقالَ حاتِمُ بْنُ وَرْدان عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَنَس عَنِ النَّبِىّ ﷺ، وَقالَ: عناقٌ جذعةٌ.

٩ – باب: من ذبح الأضاحى بيده

٥٥٥٨ – حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبى إياس، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَس قالَ: ضَحَّى النَّبِىّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَرَأَيْتُهُ واضعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفاحِهِما يُسَمِّى وَيُكَبِّرُ فَذَبَحَهُما بِيَدِه.

١٠ – باب: من ذبح ضحية غيره وأعان رجلٌ ابْن عُمَر فى بَدَنَته، وأَمَرَ أَبُو مُوسَى بَناته أَنْ يُضَحِّينَ بأَيْديهنَّ

٥٥٥٩ – حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْد الرَّحْمن بْن الْقاسِم عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ: دَخَلَ عَلَىَّ رَسُول الله ﷺ بِسَرِفَ وَأَنا أَبْكِى فَقالَ: ما لَك أَنَفِسْتِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: «هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَات آدَمَ اقْضِى ما يَقْضِى الحَاجُّ غَيْر أَنْ لا تَطُوفى بِالْبَيْتِ». وَضَحَّى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ نِسائه بِالْبَقَرِ.

١١ – باب: الذبح بعد الصلاة

٥٥٦٠ – حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهال. حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ: أَخْبَرَنِى زُبيد، قالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ عَنِ الْبَراء رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقالَ: «إنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَدْ أَصابَ سُنَّتَنا وَمَنْ نَحَرَ فَإِنَّما هُوَ لَحْمٌ يُقَدِّمُهُ لأَهْلِه لَيْسَ

مِنَ النُّسُكِ فى شَىْء » . فقالَ أبُو بُرْدَةَ : يا رَسُولَ الله ذَبَحْتُ قَبْلَ أنْ أُصَلِّىَ وَعنْدى جَذعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسنة ، فقالَ : « اجْعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ تَجزِىَ أوْ تُوفِىَ عَنْ أحَد بَعْدَكَ » .

١٢ - باب : من ذبح قبل الصلاة أعاد

٥٥٦١ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدثَنا إسْماعيلُ بْنُ إبْراهيم عَنْ أيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَلْيُعِدْ » فَقالَ رَجُلٌ : هذَا يَوْمٌ يُشْتَهى فيه اللحم وَذَكَرَ مِنْ جيرانه فَكَأنَّ النَّبىَّ ﷺ عذَره، وَعندى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شاتَيْنِ، فَرَخصَ لَهُ النَّبىُّ ﷺ فَلا أدرى بَلَغَتْ الرُّخْصَةُ أمْ لا، ثُمَّ انكفأ إلى كَبْشَيْنِ يَعْنى، فَذَبَحَهُما، ثُمَّ انْكَفَأ النَّاسُ إلى غُنَيْمَة فَذَبَحُوها.

٥٥٦٢ - حدثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا الأسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ سَمعْتُ جُنْدَبَ بْن سُفْيان البَجَلىَّ، قالَ: شَهِدْتُ النَّبىَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أنْ يُصَلِّىَ فَلْيُعِدْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ».

٥٥٦٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيل ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ عَنْ فِراسٍ عَنْ عامِرٍ عَنِ البَراء قالَ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقالَ: « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَلا يَذْبَحْ حتى يَنْصَرِفَ » فَقامَ أبُو بُرْدَةَ بْنُ نيار ، فَقالَ: يا رَسُولَ الله فَعَلْتُ ، فَقالَ : « هُوَ شَىْءٌ عَجَّلْتَهُ». قالَ : فَإنَّ عنْدى جَذَعَةً هِىَ خَيْرٌ مِنْ مُسنَّتَيْنِ أذْبَحُهَا ؟ قالَ: «نَعَمْ ، ثُمَّ لا تَجْزى عَنْ أحَد بَعْدَكَ » قالَ عامِرٌ : هِىَ خَيْر نسيكتَيْه.

١٣ - باب : وضع القدم على صَفْح الذبيحة

٥٥٦٤ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ منهال، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ، حَدَّثَنا أنَسٌ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ يُضحى بِكَبْشَيْنِ أمْلَحَيْنِ أقْرَنَيْنِ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلى صَفْحَتِهما ، وَيَذْبَحُهُما بِيدِه .

١٤ - باب التَّكْبير عنْدَ الذَّبْح

٥٥٦٥ - حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أنَسٍ قالَ: ضَحى النَّبىُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أمْلَحَيْنِ أقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُما بِيَدِه وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفاحِهِما .

١٥ باب : إذا بعث بهديه لِيُذْبَحَ لم يحرم عليه شىء

٥٥٦٦ - حدثنا أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد أخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أخْبَرَنَا إسْماعيلُ عَنِ الشعْبى عَنْ مَسْرُوق أنَّهُ أتَى عائشَةَ فَقالَ لَهَا : يا أُمَّ الْمُؤْمنينَ إنَّ رَجُلاً يَبْعَثُ بِالْهدى إلَى الْكَعْبَة وَيَجْلسُ فى المصْرِ فَيُوصى أنْ تقلدَ بَدَنَته فَلا يَزَالُ مِنْ ذلك اليَوْمِ مُحرمًا حَتَّى يحلَّ النَّاسُ ، قالَ : فَسَمعْتُ تَصْفيقَهَا مِنْ وَرَاء الحجاب ، فَقالَتْ : لَقَدْ كُنْتُ أفْتلُ قَلائدَ هَدْى رَسُولِ الله ﷺ فَيَبْعَثُ هَدْيَه إلى الكَعْبَة فَما يحرُمُ عَلَيْه مِمَّا حَلَّ للرجالِ مِنْ أهْله حَتَّى يَرْجع النَّاسُ .

١٦ - باب : ما يؤكل من لحوم الأضاحى وما يُتَزَوَّدُ منها

٥٥٦٧ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : أخْبَرَنى عَطاءٌ سَمعَ جابِرَ بْنَ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأضاحِى عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ إلَى الْمَدينة. وَقالَ

غَيرِ مرَّةٍ لُحوم الهدى .

٥٥٦٨ – حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدّثَني سُلَيمانُ عَنْ يَحْيَى بن سَعيدٍ عَنِ القاسِمِ أنَّ ابْنَ خبَّابٍ أخبَرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أبا سَعيدٍ يُحدِّثُ أنَّهُ كانَ غائِبًا فَقَدِمَ فَقُدِّمَ إلَيْهِ لَحْمٌ ، قالَ : وَهذا مِنْ لَحمِ ضَحاياناَ ، فَقالَ : أخِّروهُ لا أذُوقُهُ ، قالَ : ثُمَّ قُمْتُ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى آتِيَ أخِي أبا قَتادَةَ وكانَ أخاهُ لأمِّه وكانَ بَدريا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقالَ : إنَّهُ قَدْ حدث بَعدَكَ أمرٌ .

٥٥٦٩ – حدّثنا أبُو عاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبِي عُبَيْدَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ، قالَ: قالَ النَّبيّ ﷺ : «من ضَحَّى مِنْكُمْ فَلا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثالِثَةٍ وَفي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ» فَلَمَّا كانَ العامُ المُقْبِلُ قالُوا : يا رَسُولَ الله : نَفْعَلُ كَما فَعَلْنا العامَ الماضِيَ ؟ قالَ : «كُلُوا وأطْعِمُوا وادَّخِرُوا فَإنَّ ذَلِكَ العامَ كانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأرَدْتُ أنْ تُعِينُوا فِيها» .

٥٥٧٠ – حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ عَبْدِ الله قالَ: حَدَّثَني أخي عَنْ سُلَيْمان عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: الضحية كُنَّا نُمَلِّحُ منه فَنَقْدَمُ به إلَى النَّبيِّ ﷺ بالمدينة ، فَقالَ : «لا تَأكُلُوا إلا ثَلاثَةَ أيَّامٍ» ، ولَيْسَتْ بِعَزِيمَةٍ، ولَكِنْ أرادَ أنْ يُطْعِمَ مِنْهُ وَالله أعْلَمُ .

٥٥٧١ – حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أخبَرَنا عَبْدُ الله قالَ : أخْبَرَني يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِي ، قالَ: حَدَّثَني أبُو عُبَيْدٍ مَوْلى ابْنِ أزْهَرَ أنَّهُ شَهِدَ العيد يَوْمَ الأضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقالَ : يا أيُّهَا النَّاسُ إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ نَهاكُمْ عَنْ صِيامِ هَذَيْنِ العِيدَيْنِ ، أمَّا أحَدهما فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيامِكُمْ ، وَأمَّا الآخَرُ فَيَوْمٌ تَأكُلُونَ نُسُكَكُمْ .

٥٥٧٢ – قالَ أبُو عُبَيْدٍ : ثُمَّ شَهِدتُ مَعَ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ فَكانَ ذَلِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ فَقالَ : يا أيُّها النَّاسُ إنَّ هَذا يَوْمٌ قَد اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَانِ فَمَنْ أحَبَّ أنْ يَنْتَظِرَ الجُمُعَةَ مِنْ أهْلِ العَوَالي فَلْيَنْتَظِرْ ، وَمَنْ أحَبَّ أنْ يَرْجِعَ فَقَدْ أذِنْتُ لَهُ » .

٥٥٧٣ – قالَ أبُو عُبَيْدٍ : ثُمَّ شَهِدتهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أبِي طالِبٍ فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقالَ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهاكُمْ أنْ تَأكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثلاثٍ . وَعَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِي عَنْ أبي عُبَيْدٍ نَحْوَهُ .

٥٥٧٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أخبَرَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أخِي ابْنِ شِهابٍ، عَنْ عَمِّهِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «كُلُوا مِنَ الأضَاحِيِّ ثَلاثًا وكان عبد الله يأكل بالزيت حين يَنْفِرُ مِنَ منى مِنْ أجْلِ لُحُومِ الهدى .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٤ – كتاب الأشربة

١ – باب : قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٥٥٧٥ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ » .

٥٥٧٦ – حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِياءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِما ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَداكَ لِلْفِطْرَةِ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَابْنُ الهادِ وَعُثْمانُ بْنُ عُمَرَ وَالزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٥٥٧٧ – حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ غَيْرِي ، قالَ : مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَقِلَّ الرِّجالُ وَيَكْثُرَ النِّساءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ واحِدٌ » .

٥٥٧٨ – حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولانِ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « لا يَزْنِي مَنْ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . قالَ ابْنُ شِهابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ هِشامٍ أَنَّ أَبا بَكْرٍ كانَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : كانَ أَبُو بَكْرٍ يلحق معهنَّ وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصارَهُمْ فِيهَا حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ .

٢ – باب : الخمر من العنب

٥٥٧٩ – حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابِقٍ ، حَدَّثَنا مالِكٌ هُوَ ابْنُ مِغْوَلٍ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ وَمَا بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا شَيْءٌ .

٥٥٨٠ – حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو شِهابٍ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ نافِعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ثابِتٍ الْبُنانِيِّ عَنْ أَنَسٍ قالَ : حُرِّمَتْ عَلَيْنا الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ وَما نَجِدُ يَعْنِي بِالْمَدِينَةِ خَمْرَ الأَعْنابِ إِلاَّ قَلِيلاً،

وَعامة خمْرِنا البُسْرُ والتَّمْرُ .

٥٥٨١ – حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَحيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، حَـدَّثنا عامِرٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قامَ عُمَرُ عَلى المِنبَرِ ، فَقالَ : أَمَّا بَعْدُ ، نَزَلَ تَحْـرِيمُ الخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ : الْعِنَبِ وَالتمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنطَةِ وَالشعِيرِ ، وَالْخَمْرُ ما خَامَرَ الْعَقْلَ .

٣ – باب : نزل تحريم الخمر وهى من البسر والتمر

٥٥٨٢ – حدثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْد الله قالَ: حَـدَّثَنِى مالك بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: كُنْتُ أَسْقِى أَبا عُبَـيْدَةَ وَأَبا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْن كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وتَمْرٍ فَجاءَهُمْ آتٍ فَقالَ: إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِمَتْ فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ: قُمْ يا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا فَأَهْرَقْتُها .

٥٥٨٣ – حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قالَ : كُنْتُ قائمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيـهِمْ – عُمُومَتِى وَأَنا أَصْغَرُهُمْ – الفَـضِيخَ فَقِيلَ: حُرِّمت الْخَـمْرُ فَقالُوا : أَكْفِئْـهَا فَكَفَأْنا ، قُلْتُ لأَنَسٍ : مـا شَرابُهُمْ ؟ قـالَ : رُطَبٌ وَبُسْرٌ فَـقـالَ بَكْرُ بْنُ أَنَسٍ وَكانَتْ خَـمْـرَهُـمْ فَلَمْ يُنْكِر أَنَـس . وَحَـدَّثَنِى بَعْضُ أَصحابِى أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ كانَتْ خمرَهُمْ يَوْمَئِذٍ .

٥٥٨٤ – حدثنا مُحَـمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ الْمُقَـدَّمِيُّ ، حَدَّثَنا يُوسُفُ أَبُو مَعْـشر البَرَّاءُ قالَ : سَـمِعْتُ سَعِـيدَ بْنَ عُبَـيْد الله قال : حَدَّثَـنِى بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ أَنَسَ بْنَ مـالِك ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ الْخَمْـرَ حُرِّمَتْ وَالْخَمْرُ يَوْمَئِذٍ الْبُسْرُ وَالتمر .

٤ – باب الخمر من العسل وهو البِتْعُ وَقالَ : مَعْنٌ سَأَلْتُ مالك بْن أَنَس عَنْ الفُقَّاعِ ، فَقالَ : إِذا لَمْ يُسْكِر فَلا بَأْس ، وَقالَ ابْنُ الدَّرَاوَرْدِى سَأَلْنا عَنْهُ فَقالُوا : لا يُسكِرُ لا بَأْسَ به

٥٥٨٥ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْـبَرَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَـبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عائشَةَ قالَتْ : سُئِل رسول الله ﷺ عن البِتْع فقال : كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ .

٥٥٨٦ – حدثناأَبُو اليَمان أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِى قـالَ : أَخبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدالرَّحْمنِ أَنَّ عائِشَـةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قـالَتْ : سُئِل رَسُـولُ الله ﷺ عَنْ الْبِتْعِ وَهُوَ نَبِـيذ الْعَسَلِ ، وَكانَ أَهْلُ الْيمَن يَشْرَبُونَهُ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » .

٥٥٨٧ –وَعَنِ الزُّهْرِى قالَ : حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مالك أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قالَ : « لا تَنْتَبِذُوا فِى الدُّبَّاءِ وَلا فِى الْمُزَفَّت » وَكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَلْحَقُ مَعَها « الْحَنْتَمَ وَالنَّقِيرَ » .

٥ – باب : ما جاء فى أن الخمر ما خامر العقل من الشراب

٥٥٨٨ – حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى رَجاءٍ ، حَدَّثنا يَحيَى عَنْ أَبِى حَيَّانَ التيمِى عَن الشعبِى عَنْ ابْنِ عُمَر

رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْياء : الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْحِنْطَةِ وَالشعيرِ وَالعَسَلِ . وَالْخَمْرُ ما خامَرَ العَقْلَ . وَثَلاث وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُفارِقْنَا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنا عَهْدًا . الجَدُّ وَالكَلالَةُ وَأَبْوابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا » قالَ : قُلْتُ : يا أبا عَمْرٍو فَشَيْءٌ يُصْنَعُ بالسند مِنَ الأُرْزِ قالَ : ذاكَ لَمْ يَكُنْ عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قالَ : عَلَى عَهْدِ عُمَر . وَقالَ حَجَّاجٌ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي حَيَّان مكان العِنَبِ الزبيب .

٥٥٨٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ قالَ : الْخَمْرُ يُصْنَعُ مِنْ خَمْسَةٍ : مِن الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْعَسَلِ .

٦ - باب : ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه

٥٥٩٠ - وَقالَ هشامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنا صَدَقَةُ بْنُ خالد، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزيد بْن جابر، حَدَّثَنا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلابِيُّ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الأَشْعَرِيُّ قالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عامِرٍ أَوْ أَبُو مالك الأَشْعَرِيُّ وَاللهِ ما كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالخَمْرَ وَالْمَعازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ وَيَضَعُ العلم وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ».

٧ - باب : الانتباذ في الأوعية وَالتَّوْر

٥٥٩١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حازِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ سَهْلاً يَقُولُ : أَتَى أَبُو أُسيد الساعديُّ فَدَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ في عُرْسِهِ ، فَكانَتْ امْرَأَتُهُ خادِمَهُمْ وَهِيَ العَرُوسِ قالَتْ : أَتَدْرُونَ ما سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ في تَوْرٍ .

٨ - باب : ترخيص النَّبِيِّ ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي

٥٥٩٢ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سالِمٍ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عن الظُّرُوف فَقالَتْ الأَنْصارُ إِنَّهُ لا بُدَّ مِنْها قالَ : « فَلا إِذًا » . وَقالَ خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ بِهذا .

- حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بهذا وَقالَ فيه : لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الأَوْعِيَةِ .

٥٥٩٣ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأحول عَنْ مُجاهد عَنْ أَبِي عِياضٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الأَسْقِيَةِ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ سِقاءً فَرَخَّصَ لَهُمْ في الْجَرِّ غَيْرِ الْمُزَفَّتِ .

٥٥٩٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ عَنِ إِبْراهِيمَ التَّيْمِي عَنِ الْحارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ والْمُزَفَّتِ .

- حدّثنا عثمانُ ، حَدَّثَنا جَريرٌ عَنِ الأعْمَشِ بهذا .

٥٥٩٥ - حدّثنا عُثمانُ ، حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إبْرَاهيم قُلْتُ للأسْوَدِ : هَلْ سَأَلْت عائشَةَ أم المُؤْمنينَ عَمَّا يُكرَهُ أنْ يُنْتَبذَ فيه ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : يا أم المُؤْمنينَ عمَّ نَهى النَّبيّ ﷺ أنْ يُنْتَبَذ فيه ؟ قالَتْ : نَهانا فى ذَلكَ أهْل البَيْت أنْ نَنْتَبذَ فى الدُّبَّاء وَالمُزَفَّت ، قُلْتُ : أمَّا ذَكَرت الجَرَّ وَالحَنْتَمَ قالَ : إنَّما أحَدِّثُكَ ما سَمِعْتُ ، أحَدِّثُ ما لَمْ أسْمَع ؟ .

٥٥٩٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْمَاعيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحد، حَدَّثَنا الشَّيْبانى، قالَ: سَمعْتُ عَبْدَ الله بْن أبى أوْفَى رَضىَ الله عَنْهُما قالَ : نهى النَّبىّ ﷺ عن الجَرّ الأخضر ، قُلْتُ : أنشربُ فى الأبْيَض ، قالَ : « لا » .

٩ - باب : نقيع التمر ما لم يُسكر

٥٥٩٧ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا يَعْقُوب بْنُ عَبْد الرَّحْمن القَارىُّ عَنْ أبى حازِم قالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْد أنَّ أبا أُسيد السَّاعدى دَعَا النَّبىّ ﷺ لعُرسه فَكانَتْ امْرأتهُ خادمَهُمْ يَوْمَئذ وَهىَ العَرُوسُ فَقالَتْ : ما تَدْرُونَ ما أنْقَعْتُ لرَسُول الله ﷺ ؟ أنقعت له تمرات من الليل فى تَوْرٍ .

١٠ - باب : البَاذَق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة

وَرَأى عُمَرُ وَأبُو عُبَيْدَةَ وَمُعاذ شُربَ الطِّلاء عَلَى الثُّلث وَشَرِبَ البَرَاءُ وَأبُو جُحَيْفَةَ عَلَى النصفُ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : اشْرَبْ العَصير ما دَامَ طَرِيا . وَقالَ عُمَرُ : وَجَدْتُ منْ عُبَيْدالله ريح شَرَاب ، وَأنَا سائلٌ عَنْهُ ، فَإنْ كان يُسْكرُ جَلَدته .

٥٥٩٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثير أخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أبى الجُوَيْرِيَةَ قالَ : سَألْتُ ابْن عَبَّاس عَن البَاذَق فَقالَ : سَبَقَ مُحَمَّد ﷺ البَاذَقَ ، فَما أسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ . قالَ الشَّرَابُ الحَلالُ الطَّيب ، قالَ لَيْسَ بَعْدَ الحَلال الطَّيب إلا الحَرام الخَبيث .

٥٥٩٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أبى شَيْبَةَ حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أبيه عَنْ عائشَةَ رَضىَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبىُّ ﷺ يُحبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ .

١١ - باب : من رأى أن لا يخلط البُسْرَ والتمر إذا كانَ مسكرًا وأن لا يجعل إدامين فى إدام

٥٦٠٠ - حدّثنا مُسْلمٌ ، حَدَّثَنا هشامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أنَس رَضىَ الله عَنْهُ قالَ : إنى لأسْقى أبا طَلْحَةَ وَأبا دُجَانَةَ وَسُهَيْلَ بْنَ البَيْضاء خَليطَ بُسر وتَمر إذ حُرِّمت الخَمْرُ فَقَذَفْتُها وَأنَا ساقيهمْ وَأصْغَرُهُمْ وَإنَّا نَعُدُّهَا يَوْمَئذ الخَمْرَ . وَقالَ عَمْرُو بْنُ الحارث : حَدَّثَنا قَتادَةُ سَمعَ أنَسًا .

٥٦٠١ - حدّثنا أبُو عاصم عَنْ ابْن جُرَيْج أخْبَرَنى عطاءٌ أنَّهُ سَمعَ جابرًا رَضىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : نَهى النَّبىّ ﷺ عَنْ الزَّبيب وَالتَّمْر وَالبُسْر وَالرُّطَب .

٥٦٠٢ - حدّثنا مُسْلمٌ ، حَدَّثَنا هشامٌ ، أخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ أبى كَثير عَنْ عَبْد الله بْن أبى قَتادَةَ عَنْ

أَبِيهِ قالَ : نَهَى النَّبِيّ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ ، وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ ، وَلْيُنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ .

١٢- باب : شرب اللبن وقول الله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾

٥٦٠٣ - حدثنا عَبْدانُ ، أخبَرَنا عَبْدُ الله أخبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَقَدَحِ خَمْرٍ .

٥٦٠٤ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيانَ أخبَرَنا سالِمٌ أَبُو النَّضْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ، قالَتْ : شَكَّ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٍ فَشَرِبَ فَكَانَ سُفْيانُ رُبَّمَا قالَ : شَكَّ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ فَإِذَا وُقِّفَ عَلَيْهِ قالَ : هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ .

٥٦٠٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صالِحٍ وَأَبِي سُفْيانَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِالله قالَ : جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « أَلا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ عُودًا » .

٥٦٠٦ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا صالِحٍ يَذْكُرُ أُراهُ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ مِنَ النَّقِيعِ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عُودًا». وَحَدَّثَنِي أَبُو سُفْيانَ عَنْ جابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهذا.

٥٦٠٧ - حدثني مَحْمُودٌ أخبَرَنا أَبُو النَّضْرِ ، أخبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَرَرْنا بِراعٍ وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ الله ﷺ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: فَحَلَبْتُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ فِي قَدَحٍ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ. وَأَتانا سُراقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ فَدَعا عَلَيْهِ فَطَلَبَ إِلَيْهِ سُراقَةُ أَنْ لا يَدْعُوَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَرْجِعَ فَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ .

٥٦٠٨ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أخبَرَنا شعيب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً [1] وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِآخَرَ » .

٥٦٠٩ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ الأَوْزاعِيِّ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقالَ : « إِنَّ لَهُ دَسَمًا».

٥٦١٠ - وَقالَ إِبْراهِيمُ بْنُ طَهْمانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهارٍ: نَهَرانِ ظاهِرانِ وَنَهَرانِ باطِنانِ ، فَأَمَّا الظَّاهِرانِ النِّيلُ وَالْفُراتُ، وَأَمَّا الباطِنانِ فَنَهَرانِ فِي الْجَنَّةِ فَأُتِيتُ بِثَلاثَةِ أَقْداحٍ: قَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَقَدَحٍ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدَحٍ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ». قالَ هِشامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ عَنْ مالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الأَنْهارِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا ثَلاثَةَ أَقْداحٍ.

١٣ – باب : استعذاب الماء

٥٦١١ – حدّثنا عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْد الله أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : كانَ أبُو طَلْحَةَ أكْثَرَ أنصاريٍّ بالمَدينَة مالاً منْ نَخْلٍ ، وكانَ أحَب ماله إلَيْه بَيْرُحَاء وكَانَتْ مُسْتَقبلَ المَسْجد ، وكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُها ويَشْرَبُ منْ ماء فيها طيب . قالَ أنس : فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البرَّ حتى تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ ﴾ قَامَ أبُو طَلْحَةَ فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، إنَّ الله يَقُولُ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا البرَّ حتى تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ﴾ وإنَّ أحَب مالي إلىَّ بيرُحاء وإنَّها صَدَقَة لله أرْجُو برَّها وَذُخْرها عندَ الله فَضعها يا رَسُولَ الله حَيْثُ أراكَ الله ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : بَخْ ذَلكَ مَالٌ رَابحٌ أوْ رَابحٌ شَك عَبْد الله وَقَدْ سَمعْتُ مَا قُلْتَ وَإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَهَا في الأقْرَبِينَ فَقالَ أبُو طَلْحَةَ : أفْعَلُ يا رَسُولَ الله فَقَسَمَها أبُو طَلْحَةَ في أقاربه وَفي بَني عَمه . وَقالَ إسْماعيلُ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى رَابح .

١٤ – باب : شوب اللبن بالماء

٥٦١٢ – حدّثنا عَبْدانُ أخبَرَنا عَبْدُ الله أخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُهْري ، قالَ : أخْبَرَني أنَسُ بْنُ مالك رَضيَ الله عَنْهُ أنَّهُ رَأى رَسُول الله ﷺ شَرِبَ لَبَنًا وأتَى دَاره فَحَلَبْتُ شاةً فَشُبْتُ لرَسُول الله ﷺ منَ البِئْر فَتناولَ القَدَح فَشَرِبَ وَعَنْ يَساره أبُو بكْر وَعَنْ يَمينه أعْرَابيٌّ فَأعْطَى الأعْرَابيَّ فَضْلَهُ ثُمَّ قالَ: «الأيْمَنَ فَالأيْمَنَ » .

٥٦١٣ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أبُو عامر ، حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمان عَنْ سَعيد بْن الحارث عَنْ جابر بْن عَبْد الله رَضيَ الله عَنهُما أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ منَ الأنْصار وَمَعَهُ صاحبٌ لَهُ ، فَقالَ لَهُ النَّبيّ ﷺ : « إنْ كانَ عنْدَكَ مَاءٌ باتَ هذه اللَّيْلَةَ في شَنَّة وَإلا كَرَعْنَا » قالَ : وَالرَّجُلُ يَحُوِّلُ المَاءَ في حائطه ، فَقالَ الرَّجُلُ : يا رَسُولَ الله عنْدي ماءٌ بائتٌ فَانْطَلقْ إلَى العَريش قالَ : فَانْطَلَقَ بهما فَسَكَبَ في قَدَحٍ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْه منْ داجن لَهُ قالَ : فَشَرِبَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذي جاءَ مَعَهُ .

١٥ – باب : شراب الحَلْواء والعسل

وَقالَ الزُهْريُّ : لا يَحل شُرْب بَوْل النَّاس لشدَّة تنزل ، لأنَّهُ رجْسٌ . قالَ الله تَعالى: ﴿أُحلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ . وَقالَ ابْنُ مَسْعُود في السَّكَر : إنَّ الله لَمْ يَجْعَلْ شفاءَكمْ فيما حُرم عَلَيْكُمْ .

٥٦١٤ – حدّثنا عَليُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ . قالَ : أخْبَرَني هشامٌ عَنْ أبيه عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبيَّ ﷺ يعجبه الحَلْوَاءُ والعسلُ .

١٦ – باب : الشرب قائمًا

٥٦١٥ – حدّثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا مسْعَرٌ عَنْ عَبْد المَلك بْن مَيْسَرَةَ عَنْ النَّزَّال قالَ : أُتيَ عَلي رَضيَ الله عَنْهُ عَلَى باب الرَّحَبَة بماء فَشَرِبَ قائمًا فَقالَ : إنَّ نَاسًا يكْرَهُ أحَدُهُمْ أنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائمٌ

وإنّى رأيتُ النّبىَّ ﷺ فَعَلَ كما رأيْتمُونى فَعَلْتُ .

٥٦١٦ - حدّثنا آدمُ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، حَدَّثنا عَبْدُ الْمَلك بْنُ مُيْسَرَةَ سَمعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَة يُحَدِّثُ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فى حَوائج النَّاسِ فى رَحَبَةِ الْكُوفَة حتَّى حَضَرَتْ صَلاةُ العَصْرِ ثُمَّ أُتِىَ بماء فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ ويَدَيْه وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرجْلَيْه ثُمَّ قامَ فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهْوَ قائمٌ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْب قائمًا وَإنَّ النَّبىَّ ﷺ صَنَعَ مثْلَ ما صَنَعْتُ .

٥٦١٧ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ عاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : شَرِبَ النَّبىَّ ﷺ قائمًا مِنْ زَمْزَمَ .

١٧ - باب : من شرب وهو واقف على بعيره

٥٦١٨ - حدّثنا مالكُ بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ أَبِى سَلَمَةَ ، أخْبَرَنا أَبُو النَّضْر عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحارث أنَّها أَرْسَلَتْ إلَى النَّبىِّ ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهْوَ وَاقفٌ عَشية عَرَفَةَ فَأَخَذَ بِيَده فَشَرِبَهُ . زادَ مالكٌ عَنْ أَبِى النَّضْرِ : عَلى بَعيره .

١٨ - بابٌ : الأيمنَ فالأيمنَ فى الشرب

٥٦١٩ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثنى مالكٌ عَنْ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِىَ بلبن قَدْ شيبَ بماء وَعَنْ يَمينه أَعْرَابِىٌّ وَعَنْ شماله أَبُو بَكْرٍ فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابِىَّ ، وَقالَ : « الأَيْمَنَ الأَيْمَنَ » .

١٩ - باب : هل يستأذن الرجل مَن عن يمينه فى الشرب ليعطى الأكبر

٥٦٢٠ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثنى مالكٌ عَنْ أَبِى حازمِ بْنِ دينارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِىَ بِشرابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمينه غُلامٌ وَعَنْ يَسارِه الأَشْياخُ ، فَقالَ للغُلام: «أَتَأْذَنُ لى أَنْ أُعْطِىَ هَؤُلاء » ؟ فَقالَ الْغُلامُ : وَالله يا رَسُولَ الله لا أُوثِرُ بِنَصيبى منْكَ أحدًا، قالَ : فَتَلَّهُ رَسُولُ الله ﷺ فى يَده .

٢٠ - باب : الكَرْع فى الحوض

٥٦٢١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ صالحٍ ، حَدَّثنا فُلَيحُ بْنُ سُلَيْمان عَنْ سَعيد بْنِ الْحارث عَنْ جابر بْن عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ وَمَعَهُ صاحب لَهُ فَسَلَّمَ النَّبىّ ﷺ وَصاحبهُ فَرَدَّ الرَّجُلُ فَقالَ: يا رَسُولَ الله، بأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى وَهْىَ ساعَةٌ حارة وَهْوَ يحوّل فى حائط لَهُ يَعْنى الْماءَ ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ : « إنْ كَانَ عنْدَكَ ماءٌ بَاتَ فى شَنَّة وَإلا كَرَعْنَا » ، وَالرَّجُل يُحَوِّلُ للْماء فى حائط ، فَقالَ الرَّجُلُ : يا رَسُولَ الله عنْدى ماءٌ باتَ فى شنة ، فَانْطَلَقَ إلَى العَريش فَسَكَبَ فِى قَدَحٍ ماء ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْه مِنْ داجنٍ لَهُ فَشَرِبَ النَّبىّ ﷺ ، ثُمَّ أَعادَ فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذى جاءَ مَعَهُ .

٢١ - باب : خدمة الصغار الكبارَ

٥٦٢٢ – حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا مُعتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَمِعْتُ أنسًا رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: كُنْتُ قائمًا عَلَى الْحَيِّ أسْقِيهِمْ - عُمُومَتِي وأنا أصْغَرُهُمْ - الفَضِيخَ فَقِيلَ : حُرِمت الْخَمْر ، فَقالَ : اكْفِئْهَا فَكَفَأْنَا ، قُلْتُ لأنَس : مـا شَرَابهمْ ؟ قالَ : رُطَبٌ وَبُسْرٌ ، فَقالَ أبُو بكْرِ بْنُ أنَس : وكانَتْ خَمْرَهُمْ فَلَمْ يُنْكِرْ أنس . وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحابِي أَنَّهُ سَمِعَ أنسًا يَقُولُ : كانَتْ خمْرَهم يَوْمَئِذ .

٢٢ - باب : تغطية الإناء

٥٦٢٣ – حدثنا إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ أخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَطاءٌ أنَّهُ سَمِعَ جابرَ بْنَ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذ فَإذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وأغلقُوا الأبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ الله فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ الله وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ الله وَلَوْ أنْ تعرضُوا عليها شَيْئًا ، وأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ» .

٥٦٢٤ – حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ عَطاء عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «أطْفِئُوا المَصَابِيحَ إذَا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الأبْوَابَ وأوْكُوا الأَسْقِيَةَ وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ» .

٢٣ - باب : اخْتنَاث الأسْقيَة

٥٦٢٥ – حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْد الله بْن عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ الله عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ ، يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أفْوَاهُهَا فَيُشرب مِنها .

٥٦٢٦ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِل أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أخبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزهْرِي ، قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله أَنَّهُ سَمِعَ أبا سَعِيد الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَى عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ . قالَ عَبْدُ الله : قالَ مَعْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ : هُوَ الشُّرْبُ مِنْ أفْوَاهِهَا.

٢٤ - باب : الشرب من فم السِّقاء

٥٦٢٧ – حدثنا عليُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، قالَ لَنَا عِكْرِمَةُ : ألا أُخبِركُمْ بِأَشْياءَ قِصَارٍ حَدَّثَنَا بِها أبُو هُرَيْرَةَ : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ القِرْبَةِ أوْ السِّقاءِ ، وَأَنْ يَمْنَعَ جارَهُ أَنْ يَغرِز خَشَبَهُ فِي دارِه .

٥٦٢٨ – حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا إسْماعِيلُ أخبَرَنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: نَهى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ من فِي السِّقَاءِ .

٥٦٢٩ – حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهما قالَ : نهى النَّبِيُّ ﷺ عَن الشربِ مِن فِي السقَاءِ .

٢٥ - باب : التنفس فى الإناء

٥٦٣٠ - حدثنا أبو نُعَيْم ، حَدَّثَنا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيه ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَفَّسْ فِى الإِنَاءِ ، وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلا يَمْسَحْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا تَمَسَّحَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ » .

٢٦ - باب : الشرب بنَفَسَين أو ثلاثة

٥٦٣١ - حدثنا أبو عاصِمٍ وأبو نُعَيْم قالا: حَدَّثَنا عَزْرَةُ بْنُ ثابِت، قالَ: أَخْبَرَنى ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ الله، قالَ : كانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِى الإِناءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَتَنَفَّسُ ثَلاثًا .

٢٧ - باب : الشرب فى آنيَة الذهب

٥٦٣٢ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى قالَ : كانَ حُذَيْفَةُ بِالمَدَايِنِ فَاسْتَسْقَى فَأَتاهُ دِهْقَانٌ بِقَدَحِ فِضَّةٍ فَرَماهُ بِهِ ، فَقالَ : إِنِّى لَمْ أَرْمِهِ إِلا أَنى نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهانا عَنِ الْحَرِيرِ وَالدِّيباجِ وَالشُّرْبِ فِى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَقالَ : هُنَّ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فِى الآخِرَةِ .

٢٨ - باب : آنية الفضة

٥٦٣٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمثنى ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِى ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِى لَيْلَى قالَ : خَرَجْنا مَعَ حُذَيْفَةَ وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « لا تَشْرَبُوا فِى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَالدِّيباجَ فَإِنَّها لَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِى الآخِرَةِ .

٥٦٣٤ - حدثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نافِعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « الَّذِى يَشْرَبُ فِى إِنَاءِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» .

٥٦٣٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ ، قالَ : أَمَرَنا رَسُولُ الله ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّباعِ الْجَنَازَةِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِى وَإِفْشَاءِ السَّلامِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الشُّرْبِ فِى الفِضَّةِ أَوْ قَالَ آنِيَةِ الفِضَّةِ وَعَنِ الْمَيَاثِرِ والقَسِّيِّ وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيباجِ وَالإِسْتَبْرَقِ » .

٢٩ - باب : الشرب فى الأقداح

٥٦٣٦ - حدثنى عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ سالِمٍ أَبِى النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أُمِّ الفَضْلِ عَنْ أُمِّ الفَضْلِ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِى صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَبُعِثَ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ .

٣٠ - باب : الشرب من قدح النَّبيِّ ﷺ وآنيته

وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ : قالَ لى عَبْدُ الله بْنُ سَلام : أَلا أَسْقِيكَ فِى قَدَحٍ شرب النَّبِيّ ﷺ فيه؟.

٥٦٣٧ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَم ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّان ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : ذُكِرَ لِلنَّبِى ﷺ امْرَأَة مِنَ الْعَرَبِ فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدىَّ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَدِمت ، فَنَزَلَتْ فِى أُجُمِ بَنِى ساعِدَةَ فَخَرَجَ النَّبِىّ ﷺ حَتَّى جاءَهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا فإذا امْرَأَة مُنَكِّسَةٌ رَأْسَها ، فَلَمَّا كلمها النَّبِىّ ﷺ قالَتْ : أَعُوذُ بِالله مِنْكَ ، فَقالَ : « قَدْ أَعَذْتُكِ مِنِّى » ، فَقالُوا لَها : أَتَدْرِينَ مَنْ هذا ؟ قالَتْ : لا ، قالُوا: هذا رَسُولُ الله ﷺ جاءَ لِيَخْطُبَك ، قالَتْ : كُنْتُ أنا أشقى مِنْ ذلكَ ، فَأَقْبَلَ النَّبِىّ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِى سَقِيفَةِ بَنِى ساعِدَةَ هُوَ وَأَصْحابه ثُمَّ قالَ : « اسْقِنَا يا سَهْلُ » ، فَخَرَجْتُ لَهُمْ بِهذا الْقَدَح فَأَسْقَيْتُهُمْ فيه ، فَأَخْرَجَ لَنا سَهْلٌ ذلكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا مِنْهُ ، قالَ: ثُمَّ استوهبه عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العزيز بَعدَ ذلكَ فوهبه لَهُ .

٥٦٣٨ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِك قالَ : حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ حَمَّاد ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عاصِمٍ الأَحْوَلِ قالَ : رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِىّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مالك وكانَ قَدِ انْصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفضة قالَ : وَهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيض مِنْ نُضَار ، قالَ : قالَ أنس لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُول الله ﷺ فى هذا الْقَدَحِ أَكْثَر مِنْ كذا وكذا . قالَ : وَقَالَ ابْنُ سِيرين : إِنَّهُ كانَ فيه حَلْقَةٌ مِنْ حَديد فَأَرادَ أَنَس أَنْ يَجْعَل مكانَها حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّة فَقالَ لَهُ أَبُو طَلْحَة : لا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَتَرَكه .

٣١ - باب : شرب البركة والماء المبارك

٥٦٣٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ قالَ : حَدَّثَنِى سالِمُ بْنُ أَبِى الْجَعْدِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما هَذا الْحَدِيثَ ، قالَ : قَدْ رَأَيْتُنِى مَعَ النَّبِىّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَت العَصْر وَلَيْسَ مَعَنا ماءٌ غَيْرُ فَضلَة فَجُعِلَ فى إناء فَأُتِىَ النَّبِىّ ﷺ به فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيه وفرَّجَ أصابعهُ ثُمَّ قالَ : « حَىَّ عَلَى أَهْلِ الوُضُوء ، البَرَكَةُ مِنَ الله فلقد رَأَيْتُ الْماءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أصابعه فَتَوَضَّأَ النَّاس وَشَرِبُوا فَجَعَلْتُ لا آلُو مَا جَعَلْتُ فى بَطْنِى مِنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ، قُلْتُ لِجابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قالَ: «أَلْفًا وَأَرْبَعَمائَة». تَابَعَهُ عَمْرو عَنْ جابِرٍ ، وَقَالَ حُصَيْن وَعَمْرو بْنُ مُرَّة عَنْ سالِمٍ عَنْ جابِرٍ: « خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً » . وتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ جابِرٍ قوله.

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٥ – كتاب المرضى

١ – باب : ما جاء في كفارة المرض ، وقول الله تعالى : ﴿ مَن يعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ به ﴾

٥٦٤٠ – حدّثنا أَبُو الْيَمانِ الْحكَمُ بْنُ نافعٍ أخبَرَنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبيْرِ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبِـيِّ ﷺ قالَتْ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا » .

٥٦٤١ / ٥٦٤٢ – حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُـحَمَّد، حَدَّثَنا عَبْـدُ الْمَلك بْنُ عَمْرو، حَدَّثَنا زُهَيْرُ بْنُ مُـحَمَّد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ وَلا هَمٍّ وَلا حَزَنٍ وَلا اذًى وَلا غَمٍّ حتى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » .

٥٦٤٣ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ عَنْ سَعْد عَنْ عَبْد الله بْنِ كَعْب عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الْمُـؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَـرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ الْمُنَـافِقِ كَالأَرْزَةِ لا تَزَالُ حتى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». وقالَ زَكَرِيَّا : حَدَّثَنِي سَعْد حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْب عَنْ أَبِيه كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٦٤٤ – حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيحٍ قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلال بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عـامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسـارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قـالَ:قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَـثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا فَإِذَا اعْـتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلاءِ ،وَالْفَاجِرُ كَالأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذا شَاءَ».

٥٦٤٥ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الله بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسارٍ أَبَا الْحُبابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا هُـرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ » .

٢ – باب : شدَّة المرض

٥٦٤٦ – حدّثنا قَبِيصَـةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ ح وَحدَّثَنـي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد أخبَرنا عَـبْدُ الله، أَخْبَرَنا شُعْـبَةُ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ مَسْـرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهـا قالَتْ : ما رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَـدَّ عَلَيْه الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٥٦٤٧ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْـنُ يُوسُـفَ ، حَدَّثَـنا سُفْيـانُ عَـنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ التَّـيْمِيِّ عَنِ الْحَارِث بْنِ سُوَيْد عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : أَتَـيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِه وَهْوَ يُوعَكُ وَعْكًا شديدًا وقلت : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، قُلْتُ : إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ قالَ : «اجـل مَـا مِنْ مُسْلِـمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلا حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَما تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».

٣ - باب : أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ

٥٦٤٨ - حدثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الحَارِثِ بنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الله قالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قالَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذلكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، قالَ: أَجَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

٤ - باب : وجوب عيادة المريض

٥٦٤٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَطْعِمُوا الجَائِعَ وَعُودُوا المَرِيضَ وَفُكُّوا العَانِيَ».

٥٦٥٠ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ البَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ : نَهَانَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَلُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَعَنِ القَسِّيِّ وَالمِيثَرَةِ وَأَمَرَنَا أَنْ نَتْبَعَ الجَنَائِزَ وَنَعُودَ المَرِيضَ وَنُفْشِيَ السَّلامَ » .

٥ - باب : عيادة المغمى عليه

٥٦٥١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : مَرِضْتُ مَرَضًا فَأَتانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُما ماشِيانِ فَوَجَدانِي أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فقلت: يا رَسُولَ الله كَيفَ أَصْنَعُ في مالِي ؟ كَيْفَ أَقْضِي في مالِي ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيراثِ .

٦ - باب : فضل من يُصرع من الريح

٥٦٥٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ عِمْرانَ أَبِي بَكْرٍ قالَ: حَدَّثَنِي عَطاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قالَ: قالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلى! قالَ: هذهِ المَرْأَةُ السَّوْداءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فقالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله لي قالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقالَتْ: أَصْبِرُ، فَقالَتْ: إني أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله أَنْ لا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَها.

حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي عَطاءٌ أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ سَوْداءُ عَلَى سِتْرِ الكَعْبَةِ .

٧ - باب : فضل من ذهب بصره

٥٦٥٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الهادِ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ » يُرِيدُ عَيْنَيْهِ . تابَعَهُ أَشْعَثُ بْنُ جابِرٍ وَأَبُو ظِلالٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٨ - باب : عيادة النساء الرجالَ وَعادَتْ أُمُّ الدَّرْدَاء رَجُلاً منْ أَهْلِ المَسْجد منَ الأنصَار

٥٦٥٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ عَـنْ مالِكٍ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ أَنها قـالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَتْ : فَـدَخَلْتُ عَلَيْهِما قُلْتُ : يا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ وَيا بِلالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قالَتْ : وَكانَ أَبُو بَكْرٍ إذا أَخَذَتْه الْحُمَّى يَقُولُ :

كُـــلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِــهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه

وَكانَ بِلال إِذا أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِـــوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيــلُ
وَهَــلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَـــنَّةٍ وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيـلُ

قالَتْ عَائشَةُ : فَجِئْتُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقالَ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِى مُدِّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » .

٩ - باب : عيادة الصبيان

٥٦٥٥ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُـعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَاصِمٌ قالَ : سَـمِعْتُ أَبَا عُثْمانَ عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ ابْنَةً للنبىِّ ﷺ أَرْسَـلَتْ إِلَيْهِ وَهْوَ مَعَ النَّبىِّ ﷺ وَسَعْدٌ وأُبَىٌّ نَحْسِبُ أَنَّ ابْنَتِى قَدْ حُـضِرَتْ فَاشْهَـدْنَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْها الـسَّلامَ وَيَقُولُ : « إِنَّ لله مَا أَخَـذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ مُسَمّى فَلْتَـحْتَسِبْ وَلْتَصْبِـرْ » . فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ، فَـقامَ النَّبِىُّ ﷺ وَقُمْنا فَرُفِعَ الصَّـبِىُّ فِى حِجْرِ النَّبِىِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ فَفاضَتْ عَيْنا النَّبِى ﷺ فَقالَ لَهُ سَعْدٌ : ما هَذا يا رَسُولَ الله؟ قالَ: «هذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللهُ فِى قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَلا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ إِلا الرُّحَمَاءَ».

١٠ - باب : عيادة الأعراب

٥٦٥٦ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا عَـبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتارٍ ، حَدَّثَنا خـالد عَنْ عِكْرِمة عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُـما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلى أَعْـرَابِى يَعُودُهُ قـالَ : وَكانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذا دَخَلَ عَلى مَـرِيضٍ يَعُودُهُ فَقالَ لَهُ : « لا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ » ، قالَ : قُلْتَ: طَهُورٌ؟! كَلاَّ بَلْ هِىَ حُمَّى تَفُورُ - أَوْ تَثُورُ - عَلى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « فَنَعَمْ إِذًا » .

١١ - باب : عيادة المشرك

٥٦٥٧ - حدّثنا سُلَيْمَـانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَـمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ غُـلامًا لِيَهُـودَ كَانَ يَخْـدُمُ النَّبِىَّ ﷺ فَمَرِضَ فَأَتاهُ النَّبِىُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقالَ : « أَسْلِمْ » فَأَسْلَمَ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ لَمَّا حُضِرَ أَبُو طالِبٍ جاءَهُ النَّبِىُّ ﷺ .

١٢ - باب : إذا عاد مريضًا فحضرت الصلاة فصلى بهم جماعة

٥٦٥٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِى يَحْيى حَـدَّثَنا هِشامٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نـاسٌ يَعُودُونَهُ فِى مَرَضِهِ فَصَلَّى بِهِمْ جالِـسًا فَجَعَلُوا يُصَلُّونَ قِيَامًـا ؛ فَأَشارَ

إِلَيْهِمْ أَن اجْلِسُوا فَلَمَّا فَرَغَ ، قَالَ : « إِنَّ الإِمَامَ لَيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِنْ صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخٌ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخِرَ مَا صَلَّى صَلَّى قَاعِدًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ .

١٣ - باب : وضع اليد على المريض

٥٦٥٩ - حدثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْجُعَيْدُ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَاهَا قَالَ : تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أَتْرُكُ مَالاً وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلا ابْنَةً وَاحِدَةً فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مَالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ؟ فَقَالَ: «لا»، فَقُلْتُ فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ؟ قَالَ: « لا » ، قُلْتُ : فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ قَالَ : « الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ » ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ » فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ حَتَّى السَّاعَةِ .

٥٦٦٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ» فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَجَلْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ إِلا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » .

١٤ - باب : ما يقالُ للمريض وما يجيب

٥٦٦١ - حدثنا قَبِيصَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَمَسِسْتُهُ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا وَذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ، قَالَ: « أَجَلْ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلا حَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ » .

٥٦٦٢ - حدثنا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ : « لا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ » ، فَقَالَ: كَلاَّ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، كَيْمَا تُزِيرَهُ الْقُبُورَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَنَعَمْ إِذًا » .

١٥ - باب : عيادة المريض راكبًا وماشيًا وَرِدْفًا على الحمار

٥٦٦٣ - حدثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ وَفِي الْمَجْلِسِ أَخْلاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ قَالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَقَفَ

وَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلى الله فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله ابنُ أُبى : يَا أَيُّها المَرءُ إِنَّهُ لا أَحْسَنَ مما تقول إن كانَ حَقّاً فَلا تُؤْذِنَا بِهِ فِى مَجالِسنا وَارْجِعْ إِلى رَحْلك فَمَنْ جاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْه، قالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يَا رَسُولَ الله فَاغْشنا بِهِ فِى مَجالِسنا فَإِنَّا نُحِبُّ ذلكَ فَاسْتَبَّ المُسْلمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَل النَّبِىُّ ﷺ حَتَى سَكَتُوا ، فَرَكِبَ النَّبِىُّ ﷺ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ على سَعْد بنِ عُبادَةَ ، فَقالَ لَهُ : «أى سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَاب يُرِيدُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ » قالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ الله اعْفُ عَنهُ وَاصْفَحْ فَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ وَلَقَد اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذِهِ البَحْرَةِ أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ فَلَمَّا رَدَّ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذى فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ .

٥٦٦٤ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ؛ قالَ : جَاءَنِى النَّبِىُّ ﷺ يَعُودُنِى لَيْسَ بِراكِبِ بَغْلٍ وَلا بِرذَوْنٍ.

١٦ - باب : قول المريض: إنى وَجِعٌ أو وَارَأْسَاهُ أو اشتد بى الوجع
وَقَوْل أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلام : ﴿ إِنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ ﴾

٥٦٦٥ - حدّثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ وَأَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِد عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى لَيْلى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ مَرَّ بى النَّبِىُّ ﷺ وَأَنَا أُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ فقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ» قُلتُ : نَعَمْ ، فَدَعَا الحَلاَّقَ فَحلَقَهُ ثُمَّ أَمَرَنى بِالْفِدَاءِ .

٥٦٦٦ - حدثنا يَحْيَى بْنُ أَبى زَكَرِيَّاء أَخْبَرنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، قالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّد، قالَ : قالَتْ عَائِشَةُ : وَارَأْسَاهُ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَى فَأَسْتَغْفِرُ لَك وَأَدْعُو لَك » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : واثُكْلِياهْ والله إِنى لأَظُنُّكَ تُحِبُّ موْتِى وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ وَابْنِه وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ».

٥٦٦٧ - حدّثنا مُوسى حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِىِّ عَنِ الْحَارِث بْنِ سُوَيْد عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله عَنْهُ، قالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، قالَ : أَجَلْ كَمَا يُوعَكُ رَجُلان مِنكُمْ» قالَ : لَكَ أَجْرَانِ ؟ قالَ : « نَعَمْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ إلا حَطَّ اللهُ سَيِّآته كَما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا .

٥٦٦٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله بْنِ أَبِى سَلَمَةَ أَخبَرنا الزُّهْرِىُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْد عَنْ أَبِيهِ قالَ: جَاءَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنى مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِى زَمَنَ حَجَّةِ الْوَداعِ فَقُلْتُ: بَلَغَ بِى مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرى وَأَنا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُنِى إِلاَّ ابْنَةٌ لِى أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مَالى؟ قالَ: «لا»، قُلْتُ: بالشَّطْرِ؟ قالَ: «لا»، قلت: الثُّلُثُ؟، قالَ : «الثُّلُثُ كَثِيرٌ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلا أُجِرْتَ عليها حتى مَا تَجْعَلُ فِى فِىِّ امْرَأَتِكَ».

١٧ - باب : قول المريض : قوموا عنى

٥٦٦٩ - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسى حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ح وَحَدَّثَنى عَبْدُ الله بْنُ مَحَمَّدٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ

الرَّزَّاق أخبَرَنا مَعْـمَر عَنْ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَـبْد الله عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قـالَ: لَمَّا حُضِر رَسُولُ الله ﷺ وَفِى البَـيْت رِجال فِيـهِم عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب قـالَ النَّبِىُّ ﷺ : «هَلُمَّ اكْتُبْ لَكُمْ كِـتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ» فقالَ عُمَرُ : إنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْـه الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كتابُ الله ، فَاخْتَلَفَ أهْلُ الْبَيْت فَـاخْتَـصَمُوا منهُمْ مَنْ يَقُـولُ : قَرِّبوا يَكْتُبْ لَكُمْ النـبىُّ ﷺ كتَابًا لَنْ تَضلُّوا بَعْـدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ما قالَ عُمَرُ : فَلَمَّا أكْثَرُوا اللَّغْـوَ وَالاختلافَ عنْدَ النَّبِىِّ ﷺ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «قُومُوا» ، قالَ عُبَـيْدُ الله : وكَانَ ابْنُ عَـبَّاسٍ يَقُولُ : إنَّ الرَّزِيَّـةَ كُلَّ الرَّزِيَّة مَا حَالَ بَيْنَ رَسُـول الله وَبَيْنَ أنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذلكَ الْكتَابَ منْ اخْتلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .

١٨ - باب : من ذهب بالصبى المريض لِيُدْعَى له

٥٦٧٠ - حدّثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنا حَاتمٌ هُوَ ابْنُ إسْماعيلَ عَنِ الجُعَيْد قالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِى خَالَـتِى إلَى رَسُول الله ﷺ فَقَـالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ ابْنَ أُخْـتِى وَجعٌ فَمَسَـحَ رَأسِى وَدَعا لِى بِالْبَرَكَة ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئه وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِه فَنَظَرْتُ إلى خاتَمِ النُّبُوَّة بَيْنَ كَتفَيْه مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَة .

١٩ - باب : تمنى المريض الموت

٥٦٧١ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُـعْبَةُ حَـدَّثَنا ثَابت البُنَانِىُّ عَنْ أنَسِ بْنِ مَالك رَضِىَ الله عَـنْهُ قالَ النَّبِىُّ ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَـدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أصَـابَهُ فَإنْ كانَ لا بُدَّ فَـاعِلاً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أحْـيِنِى مَا كَـانَت الْحَيَاةُ خَـيْرًا لِى وَتَوَفَّنِى إذَا كَانَت الْوَفَاةُ خَيْرًا لِى » .

٥٦٧٢ - حدّثنا آدَمُ قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ إسْمـاعِيلَ بْنِ أبِى خالد عَنْ قَيْسِ بْنِ أبِى حازِم، دَخَلْنا عَلَى خَبَّاب نَعُودُهُ وَقَد اكْتَوى سَبْعَ كَيَّات فقالَ : إنَّ أصْحابَنَا الَّذينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا ، وإنَّا أصَبْنا ما لا نَجِدُ لَهُ مَوْضِـعًا إلاَّ التُّرابَ ، وَلَوْلا أنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهَانَا أنْ نَدْعُوَ بِالْمَـوْت لَدَعَوْتُ به ، ثُمَّ أتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرى وَهُوَ يَبْنى حَائطًا لَهُ فَقالَ: « إنَّ الْمُسْلمَ يُؤْجَرُ فى كُلِّ شَىْء يُنْفقُهُ إلا فى شَىْء يَجْعَلُهُ فى هذا التُّراب .

٥٦٧٣ - حدّثنا أبُو الْيَمان قالَ : أخْـبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أخْبَرَنى أبُو عُبَيْـد مَوْلى عَبْد الرَّحْمن بْن عَوْف، أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يُدْخِلَ أحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ»، قالُوا: وَلا أنْتَ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ: «لا وَلا أنَا إلا أنْ يَتَـغَمَّدَنى اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَـسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَلا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ الْمَوْتَ إمَّا مُحْسنًا فَلَعَلَّهُ أنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وإمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أنْ يَسْتَعْتِبَ» .

٥٦٧٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أبى شَيْـبَةَ قالَ : حَدَّثَنا أبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَام عَنْ عَبَّـاد بْنِ عَبْد الله بْنِ الزُّبَيْر قالَ: سَـمِعْتُ عَائشَـةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ: سَـمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ مُسْـتَنِدٌ إلَىَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْـفِرْ لِى وَارْحَمْنِى وَألْحِقْنِى بِالرَّفِيقِ» .

٢٠ - باب : دعاء العائد للمريض

وَقَالَتْ عَائشَةُ بِنْتُ سَعْد عَنْ أبِيها قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا »

٥٦٧٥ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْمَـاعِيلَ ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ عَنْ مَنْصُور عَنْ إبْراهيمَ عَنْ مَسْـرُوق عَنْ عَائشة أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كـانَ إذَا أتَى مَرِيضاً أوْ أُتِىَ بِه قـالَ : « اذْهِبِ الْبَـاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْف وأنْتَ الشَّافى لا

شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا ».

قالَ عَمْرُو بْنُ أبى قَيْسٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِى الضُّحَى إِذَا أُتِىَ بِالْمَرِيضِ.

وقالَ جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى الضُّحى وَحْدَهُ وَقالَ : إِذَا أتى مَرِيضًا .

٢١ - باب : وضوء العائد للمريض

٥٦٧٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُمَا قالَ: دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَىَّ أَوْ قالَ: «صُبُّوا عَلَيْهِ » فَعَقَلْتُ، فَقُلْتُ: لا يَرِثُنى إلاَّ كَلالَةٌ فَكَيْفَ الْمِيرَاثُ ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ .

٢٢ - باب : من دعا برفع الوباء والحمى

٥٦٧٧ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أنَّها قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ وُعِكَ أَبو بَكْرٍ وَبِلالٌ قالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ : يا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ وَيا بِلالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكَانَ بِلالٌ إِذَا أُقلع عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قالَ : قالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِى مُدِّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٦ - كتاب الطب

١ - باب : ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء

٥٦٧٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْـمُثَنَّى حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَـدَّثَنا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُـسَيْنٍ حَدَّثَنا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً» .

٢ - باب : هل يداوى الرجلُ المرأةَ ؟ أو المرأةُ الرجلَ ؟

٥٦٧٩ - حدّثنا قُتَـيْبَةُ بْنُ سَـعِيدٍ حَدَّثَنا بِـشْرُ بْنُ الْمُفَضَّـلِ عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوانَ عَنْ رُبَيِّعَ بِنْتِ مُـعَوِّذِ بْنِ عَفْراءَ، قالَتْ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَسْقِى الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهم وَنَرُدُّ الْقَتْلى وَالْجَرحى إِلَى الْمَدِينَةِ.

٣ - باب : الشفاء فى ثلاث

٥٦٨٠ - حدّثنى الْحُسَيْنُ حَدَّثَنا أَحْـمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ شُجاعٍ حَدَّثَنا سَـالِمٌ الأَفْطَسُ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْـرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمـا قالَ: الشِّفَاءُ فِى ثَلاثَةٍ: شَـرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْـجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهى أُمَّتِى عَنِ الْكَيِّ .

رَفَعَ الْحَدِيثَ. وَرَوَاهُ الْقُمِّيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فى الْعَسَلِ وَالْحَجْمِ.

٥٦٨١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَـرَنا سُرَيْجُ بْنُ يُـونُسَ أَبُو الحارِثِ ، حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ عَنْ سَعِـيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قـال: «الشِّفَاءُ فِى ثَلاثَةٍ فِى شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ وَأَنْهى أُمَّتِى عَنِ الكَـيِّ » .

٤ - باب : الدواء بالعسل ، وقول الله تعالى : ﴿ فيه شفاءٌ للنَّاس ﴾

٥٦٨٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ قالَ : أَخْبَرَنِى هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْحَلْواءُ وَالْعَسَلُ .

٥٦٨٣ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الغَسِيلِ عَنْ عـاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ كَانَ فِى شَىْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِى شَىْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِى شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوافِقُ الدَّاءَ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِىَ » .

٥٦٨٤ - حدّثنا عَبَّـاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنا عَبْـدُ الأَعْلَى حَدَّثَنا سَعِـيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِي الْمُـتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: أَخِي يَشْتَكِى بَطْنَهُ فقالَ : اسْقِه عَسَلاً » ثُمَّ أَتاهُ الثَّانِيَةَ، فقالَ: « اسْقِهِ عَسَلاً » ثُمَّ أَتاهُ الثَّالِثَةَ فَقالَ : فَعَلْتُ ، فقالَ : «صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلاً » فسقاه فبرأ .

٥ - باب : الدواء بألبان الإبل

٥٦٨٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنا سَلاَّمُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو نوحٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنا ثَابت عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ قالُوا: يا رَسُولَ الله: آوِنَا وأَطْعِمْنَا فَلَمَّا صَحُّوا قالوا: إنَّ الْمَدِينة وَخِمَةٌ فَأَنْزَلَهُمُ الْحَرَّةَ فِى ذَوْدٍ لَهُ فَقَالَ : اشْرَبُوا أَلْبانها فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا راعِىَ النَّبِىِّ ﷺ واسْتَاقُوا ذَوْدَهُ فَبَعَثَ فى آثَارِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكْدِمُ الأَرْضَ بِلِسانه حَتَّى يَمُوتَ .

قالَ سَلامٌ : فَبَلَغَنِى أَنَّ الْحَجَّاجَ قالَ لأَنَسٍ : حَدِّثْنِى بِأَشَدِّ عُقُوبَةٍ عاقَبَهُ النَّبِى ﷺ فَحَدَّثَهُ بِهَذا فَبَلَغَ الْحَسَنَ ، فَقالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ بِهذا .

٦ - باب : الدواء بأبوال الإبل

٥٦٨٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا هَمَّام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ نَاسًا اجْتَوَوْا فى الْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يَلْحَقُوا بِراعِيهِ يَعْنِى الإِبِلَ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبانها وأَبوالها فَلَحِقُوا بِراعِيهِ فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبانِهَا وَأَبْوالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدانهُمْ فَقَتَلُوا الرَّاعِىَ وَساقُوا الإِبِلَ فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ ، فَبَعَثَ فى طَلَبِهِمْ فَجِىءَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، قالَ قَتَادَةُ : فَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّ ذلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ .

٧ - باب : الحبة السوداء

٥٦٨٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله حَدَّثَنا إِسْرائيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ قالَ: خَرَجْنا وَمَعَنا غَالِبُ بْنُ أَبْجَرَ فَمَرِضَ فى الطَّرِيقِ فَقَدِمْنا الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ فَعادَهُ ابْنُ أَبِى عَتِيقٍ فقالَ لَنا: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحُبَيْبَةِ السَّوْداءِ، فَخُذُوا مِنْها خَمْسًا أو سبعًا فَاسْحَقُوها ثُمَّ اقْطُرُوهَا فى أَنْفه بِقَطَرَات زَيْتٍ فى هذا الْجَانِبِ، وفِى هذا الْجَانِبِ فَإِنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها حدثتنى أَنَّها سَمِعت النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ إِلا من السَّامِ» ، قُلْتُ : وَمَا السَّامُ ؟ قالَ : «الْمَوْتُ» .

٥٦٨٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَخْبَرَهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «فى الْحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ إِلا السَّامَ» . قالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ الْمَوْتُ. وَالْحَبَّةُ السَّوْداءُ : الشُّونِيزُ .

٨ - باب : التَّلْبِينَة للمريض

٥٦٨٩ - حدّثنا حِبَّان بْنُ مُوسى أَخْبَرنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها، أَنَّها كَانَتْ تَأْمُرُ بالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ ولِلْمَحْزُون عَلَى الْهالك، وكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ وتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ».

٥٦٩٠ - حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِى الْمغْرَاءِ حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشَةَ أَنَّها كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينَةِ وتَقُولُ : هُوَ الْبَغِيضُ النَّافِعُ .

٩ - باب : السَّعُوط

٥٦٩١ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد حَدَّثنا وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طاوُس عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « احْتَجَمَ وأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعطَ » .

١٠ - باب : السَّعُوط بالقُسْط الهندِيِّ البحرِيِّ وَهُوَ الكُسْتُ مِثْلُ الكَافُورِ وَالقافُورِ مِثْلُ : كُشِطَتْ وَقُشِطَتْ نُزِعَتْ ، وقَرَأَ عَبْدُ الله : قُشِطَتْ

٥٦٩٢ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرنا ابْنُ عُيَيْنَةَ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ، قالتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ : يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ العُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ » .

٥٦٩٣ - وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لِي لم يَأْكُلِ الطَّعامَ فَبالَ عَلَيْهِ فَدَعا بِماءٍ فَرَشَّ عَلَيْهِ .

١١ - باب : أَيَّ ساعة يحتجم ، واحتجم أبو موسى ليلاً

٥٦٩٤ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثنا عَبْدُ الْوارِثِ حَدَّثنا أَيُّوبُ عَنْ عِكرِمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صائِم .

١٢ - باب : الحجم في السفر والإحرام ، قالَهُ ابْنُ بُحَيْنَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٦٩٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا سُفيانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طاوُسٍ وَعَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٣ - باب : الحجامة من الداء

٥٦٩٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرنا عَبْدُ الله أَخْبَرنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّامِ فقالَ : احْتَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وأَعْطاهُ صاعَيْنِ مِنْ طَعامٍ وَكَلَّمَ مَوالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ ، وقالَ : « إِنَّ أَمْثَلَ ما تَداوَيْتُمْ بِهِ الحِجامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ » ، وقالَ : لا تُعَذِّبُوا صِبْيانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ العُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ .

٥٦٩٧ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ حَدَّثني ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَني عَمْرٌو وَغَيْرُهُ أَنَّ بُكَيرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عاصِمَ بْنَ عُمَرَ ابْنِ قَتادَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما عادَ الْمُقَنَّعَ ثُمَّ قالَ : لا أَبْرَحُ حَتَّى يَحْتَجِمَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ فِيهِ شِفاءً » .

١٤ - باب : الحجامة على الرأس

٥٦٩٨ - حدثنا إِسْماعِيلُ حَدَّثني سُلَيْمانُ عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله ابْنَ بُحَيْنَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ احْتَجَمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ.

٥٦٩٩ - وقالَ الأَنْصارِيُّ : أَخْبَرنا هِشامُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثنا عِكرِمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ احْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ .

١٥ - باب : الحجم من الشقيقة والصداع

٥٧٠٠ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ احْتَجَمَ النَّبِىُّ ﷺ فِى رَأْسِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ : لَحْىُ جَمَلٍ .

٥٧٠١ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ أَخْبَرَنَا هشام عَنْ عِكْرِمة ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِى رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ .

٥٧٠٢ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عاصِمُ بْنُ عُمَرَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يقول : « إِنْ كَانَ فِى شَىْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِى شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِىَ » .

١٦ - باب : الحلق من الأذى

٥٧٠٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّاد عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُجاهِدًا عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى عن كَعْب هو ابْنُ عُجْرَةَ قَالَ : أَتَى عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَأَنا أُوقِدُ تَحْتَ بُرْمَةٍ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَنْ رَأْسِى فقالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً » .

قَالَ أَيُّوبُ : لا أَدْرِى بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ .

١٧ - باب : من اكتوى أوكوى غيره وفضل من لم يكتو

٥٧٠٤ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشامُ بْنُ عَبْدِ الملك ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْغَسِيلِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِى شَىْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ فَفِى شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِىَ » .

٥٧٠٥ - حدثنا عِمْرانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عامِرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لا رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ ، فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِىُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِىُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ حتى رُفِعَ لِى سَوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : « مَا هَذَا ؟ أُمَّتِى هَذِهِ ؟ » ، قِيلَ : هَذَا مُوسى وَقَوْمُهُ ، قِيلَ : انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِى : انْظُرْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِى آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ ، قِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ فَأَفَاضَ الْقَوْمُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِى الإِسْلامِ فَإِنَّا وُلِدْنَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فقالَ : عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .

١٨ - باب : الإثمد والكحل من الرمد ، فيه عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ

٥٧٠٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِى حُمَيْدُ بْنُ نافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّىَ زَوْجُها فَاشْتَكَتْ عَيْنَها فَذَكَرُوها لِلنَّبِىِّ ﷺ وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ وَأَنَّهُ يُخافُ عَلَى

عَيْنِها، فقالَ : « لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمكُثُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلاسِهَا أَوْ فِي أَحْلاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَعْرَةً ، فَلا ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

١٩ - باب : الجُذَام

٥٧٠٧ - وقالَ عَفَّانُ حدّثنا سُلَيْمُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِيناءَ قالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا عدْوَى ولا طِيَرَةَ ولا هَامَةَ ولا صَفَر وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كما تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ».

٢٠ - باب : المَنُّ شفاءٌ للعَيْن

٥٧٠٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَر حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلك قالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ قالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلعَيْنِ » .

قالَ شُعْبَةُ : وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ العُرَنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيد بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ شُعْبَةُ : لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ عَبدِ الْمَلِكِ .

٢١ - باب : اللَّدُود

٥٧٠٩ / ٥٧١٠ / ٥٧١١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد حَدَّثَنا سُفْيَانُ قالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهوَ مَيِّتٌ .

٥٧١٢ - قالَ : وقالَتْ عَائِشَةُ : « لَدَدْنَاهُ فِي مرضه فجعل يشير إلينا ان لا تَلُدُّونِي » فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّواء فَلَمَّا أَفَاقَ قالَ : « أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي » قُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ؟ ، فَقَالَ : « لا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلا العَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » .

٥٧١٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَنْهُ مِنَ الْعُذْرَة فَقَالَ: «عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلاقِ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُود الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فيه سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ يُسْعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ». فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: بَيَّنَ لَنَا اثْنَيْنِ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا خَمْسَةً، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ مَعْمَرًا يَقُولُ: أَعْلَقْتُ عَلَيْه، قالَ: لَمْ يَحْفَظْ إِنَّمَا قالَ: أَعْلَقْتُ عَنْهُ، حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ الْغُلامَ يُحَنَّكُ بِالإِصْبَعِ وَأَدْخَلَ سُفْيَانُ فِي حَنَكِهِ إِنَّمَا يَعْنِي رَفْعَ حَنَكِهِ بِإِصْبَعِهِ وَلَمْ يَقُلْ: أَعْلِقُوا عَنْهُ شَيْئًا.

٢٢ - بـــاب

٥٧١٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرنا مَعْمَر وَيُونُسُ قالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْواجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِي الأَرْضِ: بَيْنَ عَبَّاسٍ وَآخَرَ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قالَ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : هُوَ عَلِيٌّ ، قالَتْ عَائِشَةُ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَها وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ : « هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ

أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » . قالَتْ : فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ حَتَّى جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، قالَتْ : وَخَرَجَ إِلى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ .

٢٣ - باب : العُذْرَة

٥٧١٥ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله أَنَّ أُم قَيْس بِنْت مِحْصَنٍ الأَسَدِيَّةَ - أَسَدَ خُزَيْمَةَ وكانَتْ مِنَ المُهاجِراتِ الأُوَلِ اللاتي بايَعْنَ النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها أَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ بِابْنٍ لَهَا قَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ العُذْرَةِ، فقالَ النَّبِيُّ: «عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهَذَا العلاقِ عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ».
يُرِيدُ الكُسْتَ وَهُوَ العُودُ الهِنْدِيُّ .
وَقَالَ يُونُسُ وإِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ « عَلَّقَتْ عَلَيْهِ » .

٢٤ - باب : دواء المبطون

٥٧١٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ فَقالَ: «اسْقِهِ عَسَلاً» فَسَقاه ، فقالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اسْتِطْلاقًا، فقالَ: « صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ » .
تَابَعَهُ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ .

٢٥ - باب : لا صَفَرَ وهو داء يأخذ البطن

٥٧١٧ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا إِبراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : «لا عَدْوَى وَلا صَفَرَ وَلا هَامَةَ » ، فقالَ أَعْرَابِي : يَا رَسُولَ الله فَما بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّها الظِّباءُ فَيَأْتِي البَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَها فَيُجْرِبُهَا ؟ فقالَ : « فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ » .
رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسِنان بْنِ أَبِي سِنَانٍ .

٢٦ - باب : ذات الجنب

٥٧١٨ - حدثني مُحَمَّد أخبرنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ :أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ وَكانَتْ مِنَ المُهاجِراتِ الأُوَلِ اللاَّتِي بَايَعْنَ رَسُولَ الله ﷺ وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها أَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ بِابْنٍ لَهَا قَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ العُذْرَةِ فقالَ : « اتَّقُوا اللهَ عَلَى مَا تَدْغَرُونَ أَوْلادَكُمْ بِهَذِهِ الأَعْلاقِ ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ » . يُرِيدُ الكُسْتَ يَعْنِي القُسْطَ قالَ : وَهِيَ لُغَةٌ .

٥٧١٩/٥٧٢٠/٥٧٢١ - حدثنا عَارِمٌ حدثنا حَمَّاد ، قالَ : قُرِئَ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي قِلابَةَ مِنْهُ مَا حَدَّثَ بِهِ وَمِنْهُ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ وكانَ هَذا فِي الكِتابِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ بْنَ النَّضْرِ كَوَيَاهُ وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ .

وقَالَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُور ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ قَالَ : أَذِنَ رَسُولُ الله ﷺ لأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأنصارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمة وَالأُذُن .

قَالَ أَنَس : كُوِيتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرَسُولُ الله ﷺ حَىّ ، وَشَهِدَنِى أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَأَبُو طَلْحَةَ كَوَانِى .

٢٧ - باب : حرق الحصير ليسد به الدم

٥٧٢٢ - حدّثنى سَعِيدُ بْنُ عُفَيْر حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ القارِئُ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىّ قَالَ: لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ الله ﷺ الْبَيْضَةُ وَأُدْمِىَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَكَانَ عَلى يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِى الْمِجَنّ وَجاءَتْ فاطمةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ فَلَمَّا رَأَتْ فاطمةُ عَلَيْها السَّلامُ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْها وَأَلْصَقَتْها عَلى جُرْحِ رَسُولِ الله ﷺ فَرَقَأَ الدَّمُ.

٢٨ - باب : الحُمى من فيح جهنم

٥٧٢٣ - حدّثنى يَحْيى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ :حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » ، قَالَ نَافِع وكانَ عَبْدُ الله يَقُولُ : اكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ .

٥٧٢٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ هِشامٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ أَنَّ أَسْماءَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُما كَانَتْ إِذا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَها أَخَذَتِ الْمَاءَ فَصَبَّتْهُ بَيْنَها وَبَيْنَ جَيْبِها وَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْمُرُنا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالْماءِ .

٥٧٢٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّى حَدَّثَنا يَحْيى حَدَّثَنا هِشامٌ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

٥٧٢٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوق عَنْ عَبايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « الْحُمَّى مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

٢٩ - باب : من خرج من أرض لا تلايمه

٥٧٢٧ - حدّثنا عَبْدُ الأَعْلى بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالك حَدَّثَهُمْ أَنَّ ناسًا أَوْ رِجالاً مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلى رَسُولِ الله ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلامِ وَقَالُوا : يَا نَبِىَّ الله إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ بِذَوْدٍ وَبِراعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبانِها وَأَبوالها ، فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرَّة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعىَ رسول الله ﷺ وَاسْتاقوا الذَّوْدَ ، فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فى آثارِهِمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وتُرِكُوا فِى نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى ماتُوا عَلى حالِهِمْ .

٣٠ - باب : ما يُذكر فى الطاعون

٥٧٢٨ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِى حَبِيبُ بْنُ أَبِى ثابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْراهِيمَ بْنَ

سَعْد قَالَ: سَمِعتُ أُسَامَةَ بنَ زَيْد يُحَدِّثُ سَعْدًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إذا سَمِعتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنتُم بِهَا فَلا تَخرُجُوا مِنهَا»، فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعتَهُ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَلا يُنْكِرُهُ، قَالَ: نَعَمْ؟.

٥٧٢٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مَالك عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ خَرَجَ إِلى الشَّامِ حَتَّى إذا كانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنادِ أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ فَاختَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ وَلا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ وَلا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هذا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: «ارْتَفِعُوا عَنِّى» ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي مَنْ كَانَ هَهُنا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلانِ فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَنَادى عُمَرُ فِي النَّاسِ إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ الله؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَعَمْ، نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ الله إِلَى قَدَرِ الله، أَرَأَيْتَ لَوْ كانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وادِيًا لَهُ عُدْوَتانِ إِحْداهُما خَصِيبَةٌ وَالأُخْرى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِيبَةَ رَعَيْتَها بِقَدَرِ الله وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَها بِقَدَرِ الله قَالَ: فَجاءَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ وَكانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هذا عِلْماً سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عليه وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا فِرارًا مِنْهُ». قَالَ: فَحَمِدَ الله عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ.

٥٧٣٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مَالك عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كانَ بِسَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا فِرارًا مِنْهُ».

٥٧٣١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مَالِكٌ عَنْ نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الْمَسِيحُ وَلا الطَّاعُونُ».

٥٧٣٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنا عَاصِم، حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ، قَالَتْ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ الله عنه: يَحْيَى بِمَ مَاتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الطَّاعُونِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٥٧٣٣ - حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ».

٣١ - باب : أجر الصابر فى الطاعون

٥٧٣٤ - حدّثنا إِسْحَاقُ، أَخبَرَنا حَبَّانُ حَدَّثَنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّها أَخبَرَتْهُ أَنَّها سَأَلَتْ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ الله ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ الله عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ الله رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلا مَا كَتَبَ الله لَهُ إِلا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ». تَابَعَهُ النَّضْرُ عَنْ دَاوُدَ.

٣٢ - باب : الرُّقَى بالقرآن والمعوِّذات

٥٧٣٥ - حدثني إبراهيمُ بنُ مُوسى أخبَرَنا هشام عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهرىِّ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أنَّ النَّبىَّ ﷺ كـانَ يَنْفُثُ عَلى نَفْسه في الْمَرَضِ الَّذى مَـاتَ فيه بالْمُعَوِّذات فَلَمَّـا ثَقُلَ كُنْتُ أنْفُثُ عَلَيْه بِهِنَّ وَأمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِه لِبَرَكَتِها . فَسَألْتُ الزُّهْرىَّ كَيْفَ يَنفُثُ قَالَ: كَانَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْه ثُمَّ يَمْسَحُ بِهما وَجْهَهُ .

٣٣ - باب : الرُّقَى بفاتحة الكتاب ويُذْكر عَنْ ابْنِ عبَّاس عَنِ النَّبىِّ ﷺ

٥٧٣٦ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا غُنْدَر، حَدَّثَنا شُعْـبَةُ عَنْ أبى بِشْرٍ عَنْ أبِى الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أبِى سَعيد الخُدْرىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ ناسًا مِنْ أصْـحابِ النَّبى ﷺ أتَوْا عَلى حىٍّ مِنْ أحْياء الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُـمْ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلكَ إذْ لُدِغَ سيِّـدُ أولئكَ، فقَالوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَواء أوْ راق؟ فقَالوا: إنَّكُمْ لَمْ تَقْـرُونا وَلا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنا جُعلاً فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطيعًا مِنَ الشَّاء فَجَعَلَ يَقْـرأُ بِأُمِّ القرْآن وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ ويَتفِل فَبَرأَ فَأتَوْا بالشَّاء فقَالُوا: لا نَأخُذُهُ حَتَّى نَسْألَ النَّبىَّ ﷺ فَسَألُوهُ، فَضَحِكَ، وقَالَ: «ومَا أدْراكَ أنَّهَا رُقْيَةٌ خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِى بِسَهْم».

٣٤ - باب : الشرط فى الرقية بقطيع من الغنم

٥٧٣٧ - حدثنى سيدَانُ بْنُ مُـضَارِبٍ أبُو مُحَمَّد البَـاهلىُّ حَدَّثَنا أبُو مَعْشَرٍ يُوسُفُ بْـنُ يَزِيدَ البَرَّاءُ حَدَّثَنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الأخْنَسِ أبُو مَالك عَنِ ابْنِ أبِى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ نَفَرًا مِنْ أصْحابِ النَّبىِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاء فِيهِمْ لديغٌ أوْ سَليم فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الْماء فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ راق ؟ إنَّ فى الْماء رَجُلاً لَديغاً أوْ سَليماً فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأ بِفـاتحَة الْكِتَابِ عَلَى شاء، فَبَرأ، فَجاءَ بالشاء إلى أصْـحَابه فَكَرِهُوا ذلكَ وقَالُوا: أخَذْتَ عَلى كِتَابِ الله أجْـرًا؟حَتَّى قَدِمُوا الْمَـدينَةَ فقَالُوا: يا رَسُولَ الله أخَـذَ عَلَى كتابِ الله أجْرًا فـقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ أحَقَّ مَا أخَذْتُمْ عليه أجْرًا كِتَابُ الله » .

٣٥ - باب : رقية العين

٥٧٣٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أخْبَرَنا سُفْيانُ حَـدَّثَنى مَعْبَدُ بْنُ خَالد قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ شَدَّاد عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : أمَرَنى رَسُولُ الله ﷺ أوْ أمَرَ أنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ .

٥٧٣٩ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ خالد، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْب بن عَـطيَّةَ الدِّمَشْقى، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنا مُـحَمَّدُ بْنُ الوَليـد الزُّبَيْدىُّ أخْبَرَنا الزُّهْرىُّ عَـنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَة أبِى سَلَمَـةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أنَّ النَّبىَّ ﷺ رَأى فى بَيْتِها جارِيَةً فى وَجْهِها سَفْعَةٌ، فقَالَ: « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإنَّ بِهَا النَّظْرَةَ ». وقَالَ عُقَيْل عَنِ الزُّهْرىِّ : أخْبَرَنى عُرْوَةُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ ، تَابَعَهُ عَبْدُ الله بْنُ سالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدىِّ .

٣٦ - باب : العين حقٌ

٥٧٤٠ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْـدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّام عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبى ﷺ قَالَ : « الْعَيْنُ حَقٌّ » وَنَهى عَن الْوَشْمِ .

٣٧ - باب : رقية الحية والعقرب

٥٧٤١ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ حَـدَّثَنا عَبْدُ الْواحد حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبـانى، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ

الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْحُمَةِ، فَقَالَتْ: رخَّصَ النبى ﷺ فى الرُّقية من كل ذى حُمَة .

٣٨ - باب : رقية النبى ﷺ

٥٧٤٢ - حدثنا مُسَدَّد حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : دَخَلْتُ أنا وثَابِت عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ ثَابِت: يا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَس : أَلا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : بَلى، قَالَ : «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شَافِيَ إِلا أَنْتَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

٥٧٤٣ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عليٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنى ويقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » . قَالَ سُفْيَانُ : حَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا فحَدَّثَنِي عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ .

٥٧٤٤ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاء، حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان يَرْقِي يقُولُ: «امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ بِيَدِكَ الشِّفَاءُ لا كَاشِفَ لَهُ إِلا أَنْتَ».

٥٧٤٥ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: «بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا».

٥٧٤٦ - حدثني صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ: «تُرْبَةُ أَرْضِنَا وَرِيقَةُ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا».

٣٩ - باب : النفث فى الرقية

٥٧٤٧ - حدثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا قَتَادَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ». وقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَإِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ فَما هُوَ إِلا أَنْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَما أُبَالِيها.

٥٧٤٨ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أوى إلى فراشه نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَد وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما وَجْهَهُ وَما بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا اشْتَكى كانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذلكَ بِهِ. قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذلكَ إِذَا أَوى إلى فِرَاشِهِ .

٥٧٤٩ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ انطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوها حَتَّى نَزَلُوا فِي حَيٍّ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فقَالُوا : يا أَيُّها الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنا لُدِغَ فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ ؟ فقَالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ وَاللهِ إِنِّي لَرَاقٍ

وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ استَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونا فَما أَنَا بِراقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلاً ، فَصالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفِلُ وَيَقْرَأُ ﴿ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ حَتَّى لَكَأَنَّما نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي ما بِهِ قَلَبَةٌ ، قَالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صالَحُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُم : اقْسِمُوا ، فَقَالَ الَّذِي رَقَى : لا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَما يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ» .

٤٠ – باب : مسح الرَّاقي الوجع بيده اليمنى

٥٧٥٠ – حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : كان النَّبِي ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ : « اذهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » فَذَكَرْتُهُ لِمَنْصُورٍ فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها بِنَحْوِهِ .

٤١ – باب : في المرأة تَرْقِي الرجل

٥٧٥١ – حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنا هِشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفِثُ عَلى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِها فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهابٍ كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ ؟ ، قَالَ : يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما وَجْهَهُ .

٤٢ – باب : من لم يَرْقِ

٥٧٥٢ – حدّثنا مُسَدَّد حَدَّثَنا حُصَيْنُ بن نُمَيْر عن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يومًا فقَالَ : «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلانِ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي فَقِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ : هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ وَمَعَ هَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « هُمُ الَّذِينَ لا يَتَطَيَّرُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَقامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ ، فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا يا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَقَامَ آخَرُ ، فَقَالَ: أَمِنهم أنا ؟ فقَالَ: سبقك بِهَا عُكَّاشَةُ .

٤٣ – باب : الطِّيَرَة

٥٧٥٣ – حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَالشُّؤْمُ فِي ثَلاثٍ : فِي الْمَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالدَّابَّةِ » .

٥٧٥٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيب عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله ابْن عُتْبَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا طِيَرَةَ وَخَيْرُهَا الفَأْلُ » ، قَالُوا: ومَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ » .

٤٤ - باب : الفأل

٥٧٥٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا هِشَام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا طِيَرَةَ وَخَيْرُهَا الفَأْلُ » قَالَ : وَمَا الفَأْلُ يا رسولَ الله ؟ قَالَ : « الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ».

٥٧٥٦ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إبراهِيمَ، حَدَّثَنا هِشَام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ الصَّالِحُ الكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ » .

٤٥ - باب : لا هامة

٥٧٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحكَم حَدَّثَنا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنا إِسْرائِيلُ أَخْبَرَنا أَبُو حَصِينٍ عَن أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ».

٤٦ - باب : الكَهَانَة

٥٧٥٨ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالد عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَضَى فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا فَرَمَتْ إِحْداهُما الأُخْرى بِحَجَرٍ فَأَصابَ بَطْنَها وَهِيَ حَامِل ، فَقَتَلت وَلَدَهَا الَّذِى فى بَطْنِها ، فَاخْتَصَمُوا إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقَضى أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ فـقال ولِيُّ المرأة التى غَرِمَتْ : كَيْفَ أَغْرَمُ يا رسولَ الله مَنْ لا شَرِبَ وَلا أَكَلَ ، وَلا نَطَقَ ولا اسْتَهَلَّ ؟ فمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ فقَالَ النبى ﷺ : «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّانِ » .

٥٧٥٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مالك عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْن رَمَتْ إِحْداهُما الأُخْرى بِحَجَرٍ فَطَرَحَتْ جَنِينَها فَقَضى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ .

٥٧٦٠ - وَعَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَضى فِي الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّه بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ ، فَقَالَ الَّذِى قُضِيَ عَلَيْه كَيْفَ أَغرمُ ما لا أَكَلَ وَلا شَرِبَ وَلا نَطَقَ وَلاَ اسْتَهَلَّ ؟ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطلُّ . فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّان .

٥٧٦١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بكرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحارِثِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوانِ الْكاهِنِ .

٥٧٦٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْـمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْـرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَـنْها ، قَالَتْ : سَأَلَ رَسُـولَ الله ﷺ ناسٌ عَنِ الْكُهَّان ، فقَـالَ : « لَيْسَ بِشَيْءٍ . فقَالُوا : يا رَسُولَ الله إِنَّهُمْ يُـحدِّثُوننا أَحْيانًا بِشَيْءٍ فَـيَكُونُ حَقًّا ، فقَـالَ رَسُولُ الله ﷺ : « تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّه فَـيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَة». قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاق: مُرْسَل : الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ ، ثُمَّ بَلَغَنِى أَنَّهُ أَسْنَدَهُ بَعْدَهُ.

٤٧ - باب : السحر

وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿ وَلَكنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حتى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ الله وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾. وَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾. وقوله: ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾. وقوله: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾. وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ ﴾ . وَالنَّفَّاثَاتِ : السَّوَاحِرُ . تُسْحَرون : تُعَمَّوْنَ .

٥٧٦٣ - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يقَالَ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ الله أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ»؟ أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ: أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَأَتَاهَا رسول الله ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، أَفَلا اسْتَخْرَجْتَهُ ، قَالَ : « قَدْ عَافَانِي اللهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ على الناس فِيهِ شَرًا» فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ، وقال اللَّيْثُ عن هشام فِي مُشْطٍ ومُشَاقة ، يقَالَ : الْمُشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ ، والْمُشَاقَةُ من مُشَاقة الكتان .

٤٨ - باب : الشرك والسحر من الموبقات

٥٧٦٤ - حدّثني عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا الْمُوبِقَاتِ الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ » .

٤٩ - باب : هل يَسْتَخْرِجُ السحرَ ؟

وقَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَجُلٌ بِهِ طِبٌ أَوْ يُؤَخذُ عَنِ امْرَأَتِهِ أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنْشَرُ ؟ قالَ: لا بَأْسَ بِهِ ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاحَ فَأَمَّا ما يَنْفَعُ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ .

٥٧٦٥ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي آلُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ ، فَسَأَلْتُ هِشَامًا عَنْهُ فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلا يَأْتِيهِنَّ ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَعَلِمْتِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ كَانَ مُنَافِقًا ، قَالَ : وَفِيمَ ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ » قَالَتْ : فَأَتَى النَّبِيُّ

ﷺ البئرَ حتى استخرجَهُ فقالَ : « هذه البئرُ التى أُرِيتُهَا وكأنَّ ماءَهَا نُقاعةُ الحنَّاء وكأنَّ نخلَهَا رءوسُ الشيَاطين» . قالَ : «فاستُخرِجَ»، قالَتْ : فقُلْتُ: أفلا أىْ تنشَّرْتَ فقالَ : « أمَا وَاللهِ فقَدْ شفَانِى ، وأكرَهُ أنْ أُثيرَ عَلَى احَدٍ مِنَ النَّاسِ شرّاً».

٥٠ - باب : السحر

٥٧٦٦ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إسماعيلَ ، حَدَّثَنَا أبُو أُسامَةَ عَنْ هشام عَنْ أبيه عَنْ عائشةَ قالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ الله ﷺ حتَّى إنه لَيُخَيَّلُ إليه أنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا فَعَلَهُ حتَّى إذا كانَ ذاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدى دَعَا اللهَ وَدَعَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أشَعَرْتِ يَا عَائشةُ أنَّ اللهَ قَدْ أفْتَانِى فيمَا استَفْتَيْتُهُ فيه » ؟ قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « جاءَنِى رَجُلانِ فجَلَسَ أحَدُهُما عندَ رأسِى والآخَرُ عنْدَ رِجلَىَّ ثُمَّ قَالَ أحَدُهُما لصاحبِه : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قالَ : مَطْبُوبٌ، قالَ : ومَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لَبِيدُ بن الأعْصَمِ اليَهُودِىُّ من بنى زُرَيْقٍ ، قالَ: فيماذا ؟ قالَ: فى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ ، قالَ : فأيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فى بئرِ ذى أرْوَانَ » ، قالَ: فذَهَبَ النبى ﷺ فى أناسٍ مِنْ أصْحَابِه إلى البئرِ فنظرَ إليها وعليها نخلٌ ثمَّ رجعَ إلى عائشةَ فقالَ: «واللهِ لكأنَّ ماءَهَا نُقَاعةُ الحنَّاء وكَأنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّياطين»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ، أفَأخْرَجْتَهُ ؟ قالَ : « لا أمَّا أنَا فَقَد عَافَانِىَ اللهُ وَشَفَانِى وَخَشيتُ أن أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ منْهُ شرّاً وأمَرَ بهَا فَدُفِنَتْ » .

٥١ - باب : من البيان سحراً

٥٧٦٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أخبَرَنا مَالك عَنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ عَنْ عَبْد الله بن عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُما أنَّهُ قَدمَ رَجُلانِ منَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيانهما فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً أوْ إنَّ بَعْضَ البَيَانِ لَسحْرٌ » .

٥٢ - باب : الدواء بالعجوة للسحر

٥٧٦٨ - حدثنا عَلى ، حَدَّثَنَا مَرْوانُ أخْبرَنا هَاشِم أخبَرَنا عَامِرُ بْنُ سَعْد عَنْ أبِيه رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنِ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَراتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرُّهُ سُمٌ وَلا سِحْرٌ ذَلِكَ اليَوْمَ إلَى اللَّيْلِ » . وقَالَ غَيْرُهُ : سَبْعَ تَمَرَاتٍ .

٥٧٦٩ - حدثنا إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور أخبَرَنا أبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هَاشمُ بْنُ هاشم سَمعْتُ عَامرَ بْنَ سَعْد ، سَمعْتُ سَعْداً رَضىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلكَ اليَوْم سُمٌ ولا سحْرٌ » .

٥٣ - باب : لا هَامَةَ

٥٧٧٠ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أخبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أبى سَلَمَةَ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا عَدْوَى وَلا صَفَرَ وَلا هَامَةَ » ، فقَالَ : أعْرَابى يا رَسُولَ الله فَمَا بَالُ الإبلِ تَكُونُ فِى الرَّمْلِ كَأنَّها الظِّبَاءُ فَيُخَالطُهَا البَعيرُ الأجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَمَنْ أعْدَى الأوَّلَ » .

٥٧٧١ - وَعَنْ أبى سَلَمَةَ سَمعَ أبا هُرَيْرَةَ بَعْدُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ »

وَأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَدِيثَ الأَوَّلِ قُلْنا : أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ لا عَدْوى ؟ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَما رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثًا غَيْرَهُ .

٥٤ - باب : لا عدوى

٥٧٧٢ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَحَمْزَةُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاثٍ فِي الفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ » .

٥٧٧٣ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولَ : « لا عَدْوَى » .

٥٧٧٤ - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ » .

٥٧٧٥ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سِنانُ بْنُ أَبِي سِنان الدؤليُّ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا عَدْوَى » فَقامَ أَعْرابِيٌّ فقَالَ : أَرَأَيْتَ الإِبِلَ تَكُونُ فِي الرِّمالِ أَمْثالَ الظِّباءِ فَيَأْتِيها الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَتَجْرَبُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ » .

٥٧٧٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ » قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ » .

٥٥ - باب : مَا يُذكر فى سُمِّ النبى ﷺ

رَواهُ عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٧٧٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شاةٌ فِيها سُمٌ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْهُ»، فقَالَوا: نَعَمْ يا أَبا الْقاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَبُوكُم»؟ قَالُوا: أَبُونَا فُلانٌ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كَذَبْتُم بَلْ أَبُوكُم فلانٌ»، فقالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فقَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شيءٍ إِنْ سَأَلْتُكُم عَنْهُ»؟ فقَالُوا: نَعَمْ يا أَبا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَما عَرَفْتَهُ فِي أَبِينا، قَالَ لهم رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَهْلُ النَّارِ»؟ فقَالُوا: نَكُونُ فيها يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيها فقَالَ لهم رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اخْسَئُوا فيها وَاللهِ لا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا» . ثُمَّ قَالَ لهم: «فَهَلْ أَنْتُم صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عنه» قَالُوا: نَعَمْ، فقَالَ : «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِه الشَّاة سُمًّا»؟ فقالُوا: نَعَمْ، فقَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ فقَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيا لَمْ يَضُرَّكَ .

٥٦ - باب : شرب السُّمِّ والدواء به وبما يخاف منه

٥٧٧٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ قَالَ : سَمِعْتُ ذَكْوانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي

نارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِى يَدِهِ يتحسَّاه فى نارِ جهنمَ خالداً مُخَلَّدًا فيهـا أبدًا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدتُه فى يدِهِ يَجَأُ بِهَـا فِى بَطْنِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا».

٥٧٧٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هاشمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى عَامِرُ بْنُ سَعْد قَالَ : سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ : سَمِـعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرُّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سمٌّ وَلا سِحْرٌ » .

٥٧ - باب : ألبان الأُتُن

٥٧٨٠ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَـمَّد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الـزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِى عَنْ أَبِى ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَـالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِى نابٍ مِنَ السَّبُعِ قَالَ الزُّهْرِىُّ : وَلَمْ أَسْـمَعْهُ حَتَّى أَتَيْتُ الشَّامَ .

٥٧٨١ - وزاد اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: وَسَـأَلْتُهُ هَلْ نَتَوَضَّأُ أَوْ نَشْرَبُ أَلْبَانَ الأُتُنِ أَوْ مَرَارَةَ السَّبُعِ أَوْ أَبْوالَ الإِبِلِ؟ قَالَ: قَـدْ كانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوَوْنَ بِها فَلا يَرَوْنَ بِذلكَ بَأسًـا، فَأَمَّا أَلْبانُ الأُتُنِ فَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ نَهى عَنْ لُحُومِها وَلَمْ يَبْلُغْنا عَنْ أَلْـبَانِها أَمْرٌ وَلا نَهْىٌ، وَأَمَّا مَـرارَةُ السَّبُعِ قَالَ ابْنُ شِهابٍ: أَخْبَرَنِى أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِىُّ أَنَّ أَبا ثَعْلَـبَةَ الْخُشَنِىَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِى نابٍ مِنَ السَّبُعِ .

٥٨ - باب : إذا وقع الذباب فى الإناء

٥٧٨٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِى تَمِيمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى بَنِى زُرَيْقٍ عَـنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا وَقَعَ الـذُّبَابُ فِى إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنَّ فِى أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِى الآخَرِ دَاءً » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٧٧ - كتاب اللباس

١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾

وقَالَ النبى ﷺ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلا مَخِيلَةٍ .

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلْ ما شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ ما خَطِئَتْكَ اثْنَتَانِ سَرَفٌ ، أَوْ مَخِيلَةٌ .

٥٧٨٣ - حدثنا إسْماعيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالك عَنْ نافعٍ وعَبْدِ الله بْنِ دينار وزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ يُخْبِرُونَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ » .

٢ - باب : من جرَّ إزاره من غير خُيَلاء

٥٧٨٤ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا زُهَيْر، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ يا رَسُولَ الله إِنَّ أَحَدَ شِقَّي إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلا أَنْ أَتَعاهَدَ ذلكَ مِنْهُ؟ فقَالَ النبى ﷺ: «لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خُيَلاءَ» .

٥٧٨٥ - حدثني مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الأَعْلى عَنْ يُونُسَ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقامَ يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُسْتَعْجِلاً حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ وَثابَ النَّاسُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجُلِّيَ عَنْها ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا وقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتانِ مِنْ آياتِ الله فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا فَصَلُّوا وَادْعُوا اللهَ حَتَّى يَكْشِفَهَا » .

٣ - باب : التشمير في الثياب

٥٧٨٦ - حدثني إِسْحاقُ أَخْبَرَنا ابْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنا عُمَرُ بْنُ أَبِي زائِدَةَ أَخْبَرَنا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: . . . فَرَأَيْتُ بِلالاً جاءَ بِعَنَزَةٍ فَرَكَزَها ثُمَّ أَقامَ الصَّلاةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ فِي حلة مُشَمِّرًا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلى العَنَزَةِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَراءِ العَنَزَةِ.

٤ - باب : ما أسفل من الكعبين فهو في النار

٥٧٨٧ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ » .

٥ - باب : من جرَّ ثوبه من الخُيَلاء

٥٧٨٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالك عَنْ أَبِي الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطَرًا .

٥٧٨٩ - حدثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ،حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زياد ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ أَو قَالَ أَبُو القاسِمِ ﷺ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ » .

٥٧٩٠ - حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن أباه حدثه أن رسول الله ﷺ قال : «بينما رجل يجر إزاره خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة» .

تابعه يونس عن الزهري ولم يرفعه شعيب عن أبي هريرة .

٠٠٠٠- حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا وهب بن جرير أخبرنا أبي عن عمه جرير بن زيد ، قال: كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر على باب داره ، فقال: سمعت أبا هريرة سمع النبي ﷺ نحوه.

٥٧٩١ - حدثنا مطر بن الفضل، حدثنا شبابة، حدثنا شعبة، قال: لقيت محارب بن دثار على فرس وهو يأتي مكانه الذي يقضي فيه فسألته عن هذا الحديث فحدثني، فقال: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ : «من جر ثوبه مخيلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، فقلت لمحارب: أذكر إزاره قال: ما خص إزارا ولا قميصا. تابعه جبلة بن سحيم وزيد ابن أسلم وزيد بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي ﷺ . وقال الليث عن نافع عن ابن عمر مثله. وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمد وقدامة بن موسى، عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ من جر ثوبه.

٦ - باب : الإزار المهدب

ويذكر عن الزهري ، وأبي بكر بن محمد ، وحمزة بن أبي أسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر : أنهم لبسوا ثيابا مهدبة

٥٧٩٢ - حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري ، أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : جاءت امرأة رفاعة القرظي رسول الله ﷺ وأنا جالسة وعنده أبو بكر فقالت : يا رسول الله إني كنت تحت رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن ابن الزبير وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها ، فسمع خالد ابن سعيد قولها وهو بالباب لم يؤذن له قالت : فقال خالد : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ ؟ فلا والله ما يزيد رسول الله ﷺ على التبسم، فقال لها رسول الله ﷺ : «لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته»، فصار سنة بعد.

٧ - باب : الأردية وقال أنس : جبذ أعرابي رداء النبي ﷺ

٥٧٩٣ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن عليا رضي الله عنه قال : فدعا النبي ﷺ بردائه ، ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذنوا فأذنوا لهم .

٨ - باب: لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف:

﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا﴾

٥٧٩٤ - حدثنا قتيبة ، حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال : يا

رَسُولَ الله مَا يَلْبسُ الْمُحْرِمُ منَ الثِّياب ؟ فَـقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ القَمِيصَ ولا السَّرَاوِيلَ وَلا البُرْنُسَ وَلا الْخُفَّيْنِ إلا أنْ لا يَجِدَ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ مَا هُوَ أَسفَلُ مِنَ الكَعْبَيْنِ » .

٥٧٩٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عثْمانَ ، أَخبَرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو سَمعَ جابرَ بْنَ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : أَتى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَما أُدْخِلَ قَبْرَهُ فَأَمَـرَ بِهِ فَأُخرِجَ وَوُضِعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَميصَهُ والله أعلم .

٥٧٩٦ - حدّثنا صَدَقَةُ أخبَرَنا يَحيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَـيْدِ الله قَالَ : أَخبَرَني نافع عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا تُوُفى عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ : يا رَسُولَ الله أَعْطِني قَميصَكَ أُكَفِّنْهُ فيه وَصَلِّ عَلَيْه وَاسْتَغفر لَهُ ، فَـأَعْطاهُ قَميصَهُ وقَالَ : « إذَا فَرغْتَ فَآذنَّا » ، فَلَمَّا فَرَغَ آذَنَهُ بِه فَـجاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْه فَجَذَبَهُ عُمَرُ فقَالَ : أَلَيس قَـدْ نَهاكَ الله أنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنافقينَ فقَالَ: **﴿استَغفـرْ لَهُمْ أَوْ لا تَستَغفرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغفرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَـرَّةً فَلَنْ يَغفرَ اللهُ لَهُمْ﴾** ، فَنَزَلَتْ : **﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُمْ مَـاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾** فَتَرَكَ الصَّلاةَ عَلَيْهِمْ .

٩ - باب : جيب القميص من عند الصدر وغيره

٥٧٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُـحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا أَبُو عامرٍ ، حَـدَّثَنا إبْرَاهيمُ بْنُ نافعٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ طاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ والْمُتَصَدِّقِ كَـمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُبَّتانِ منْ حَديدٍ قَد اضْطُرَّتْ أَيْديهِمـا إلى ثُدِيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِـمَا فَجَعَلَ الْمُتَصَـدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَـسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنامِلَهُ وَتَعفُوَ أَثَرَهُ ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّما هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمكانِها ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ بِإِصْبَعِيه هكَذا في جَيْـبِه ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُها وَلَا تَتَوَسَّعُ . تَابَعَهُ ابْنُ طاوُسٍ عَنْ أَبِيه وَأَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْـرَجِ فِي الْجُبَّتَيْنِ . وقَـالَ حَنْظَلَةُ سَمِعْتُ طَاوُسًا سَـمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : جُـبَّتانِ . وقَالَ جعفر بْنُ الأَعْرَجِ جُنَّتانِ .

١٠ - باب : من لبس جبة ضيقة الكمين فى السفر

٥٧٩٨ - حدّثنا قَيسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَني أَبُو الضُّحى، قَالَ : حَدَّثَني مَسْرُوق ، قَالَ : حَدَّثَني الْمُغيرَةُ بْنُ شُعْبَـةَ ، قَالَ : انطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ لحَاجته ثُمَّ أَقْبَلَ فَتَلَقَّيْتُهُ بماء فَتَوَضَّأَ وَعَلَيْه جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ وَغَـسَلَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْه فكانا ضَيِّقَيْنِ فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ فَغَسَلَهُما وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَعَلى خُفَّيْهِ .

١١ - باب : جبة الصوف في الغزو

أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا ، عَنْ عامرٍ عَنْ عـرْوَةَ بْنِ الْمُغيرَةِ عَنْ أَبِيه رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ذاتَ لَيْلَةٍ في سَفَرٍ ، فقَالَ : أَمَعَكَ مـاء ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَزَلَ عَنْ راحلَته فَمَشى حَتَّى تَوارى عَنِّي فِي سَوادِ اللَّيْلِ ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْه الإدَاوَةَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْه وَعَلَيْه جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ فَلَمْ يَستَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْه مِنها حَتَّى أَخْرَجَهُما مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ فَغَسَلَ ذِراعَيْهِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خفيه، فقَال : دَعْهُما فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُما طاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِما .

١٢ - باب : القباء وَفَرُّوج حَرير وَهوَ القَبَاءُ وَيُقَالُ : هوَ الَّذى لَهُ شقٌ مِنْ خَلفه

٥٨٠٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَال: قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ أَقْبِيَةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا فَقَال مَخْرَمَةُ: يَا بُنَىَّ انْطَلِقْ بِنا إِلَى رَسُول الله ﷺ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَال: ادْخُلْ فَادْعُهُ لِى، قَال: فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْها، فقال: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » قال : فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقال : « رَضِىَ مَخْرَمَةُ»؟.

٥٨٠١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيب عَنْ أَبِى الْخَيْر، عَنْ عُقْبَةَ ابْن عامِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أُهْدِىَ لِرَسُول الله ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيه ، ثُمَّ انصرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا - كَالْكارِهِ لَهُ - ثُمَّ قَالَ : « لا يَنْبَغِى هذا لِلْمُتَّقِينَ » . تَابَعَهُ عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف عَنِ اللَّيْثِ وقَالَ غَيْرُهُ : فَرُّوجٌ حَرِيرٌ .

١٣ - باب : البرانس

٥٨٠٢ - وقَالَ لِى مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ: سَمِعْتُ أَبِى، قَالَ: رَأَيْتُ على أَنَسٍ بُرْنُساً أصفَرَ مِنْ خزٍّ.

٥٨٠٣ - حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِى مَالك عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يا رَسُولَ الله ما يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَاب ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَلْبَسُوا القُمُصَ وَلا العَمَائِمَ وَلا السَّرَاوِيلات وَلا البَرَانِسَ وَلا الخِفَافَ إِلا أَحَدٌ لا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ وَلا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا الْوَرْسُ »

١٤ - باب : السراويل

٥٨٠٤ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جابِرِ بْنِ زَيْد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ».

٥٨٠٥ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْد الله قَالَ: قَامَ رَجُل فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ، ما تَأْمُرُنا أَنْ نَلْبَسَ إذا أَحْرَمْنا ؟ قَالَ : « لا تَلْبَسُوا القَمِيصَ وَالسَّرَاوِيلَ وَالْعَمَائِمَ وَالبَرَانِسَ وَالخِفَافَ إِلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ نَعْلانِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ ، وَلا تَلْبَسُوا شَيْئًا مِنَ الثِّيَابِ مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا وَرْسٌ».

١٥ - باب : العمائم

٥٨٠٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ، قَالَ: أَخْبَرَنِى سَالِمٌ عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ القَمِيصَ وَلا العِمَامَةَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا البُرْنُسَ وَلا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا وَرْسٌ وَلا الْخُفَّيْنِ إِلا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمَا فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ».

١٦ - باب : التقنُّع

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ ، وقَالَ أَنَسُ : عَصَبَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ .

٥٨٠٧ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى، أَخْبَرَنا هِشامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ

اللهُ عنها قالت: هَاجَرَ إلى الْحَبَشَةِ رجال مِنَ الْمُسْلمينَ وَتَجَهَّزَ أَبُو بكرٍ مُهاجرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بكرٍ: أَوَ تَرْجُوهُ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَحَبَسَ أَبُو بكرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِصُحْبَتِهِ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَما نَحْنُ يَوْمًا جُلُوس فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فقَالَ قَائِلٌ لأَبِي بكرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبلاً مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، قَالَ أَبُو بكرٍ: فِدًا لَهُ بِأَبِي وَأُمِّي وَاللهِ إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هذه السَّاعَةَ إلا لأَمْرٍ فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ حِينَ دَخَلَ لأَبِي بكرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» قَالَ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» قَالَ: فَالصُّحْبَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِالثَّمَنِ»، قَالَتْ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجَهَازِ وَوَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بكرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَأَوْكَتْ بِهِ الْجِرَابَ وَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقِ، ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ ﷺ وأَبُو بكرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَوْر، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بكرٍ وَهُوَ غُلام شَابّ لَقِنٌ ثَقِفٌ فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِما سَحَرًا فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إلاَّ وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلامُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بكرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلاثِ.

١٧ - باب: المِغْفَر

٥٨٠٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ.

١٨ - باب: البُرُود والحِبَرَة والشَّمْلَة

وَقَالَ خَبَّابٌ: شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ.

٥٨٠٩ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

٥٨١٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ قَالَ سَهْلٌ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لإِزَارُهُ، فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اكْسُنِيهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلاً، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

٥٨١١ - حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ

وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ » ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِىُّ يَرفَعُ نَمِرَةً عليه قَالَ : ادْعُ اللهَ لِى يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فقَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فقَالَ : يا رسول الله ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ فقَالَ رسول الله ﷺ : « سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ » .

٥٨١٢ - حدّثنا عَمْرو بْنُ عاصِمٍ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَس قَالَ : قُلْتُ لَهُ أَىُّ الثِّيَابِ كانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ ؟ قَالَ : الحِبَرَةُ .

٥٨١٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا مُعَاذ ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِىَ الله عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الحِبَرَةَ .

٥٨١٤ - حدّثنا أَبُو اليَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ تُوُفِّىَ سُجِّىَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ.

١٩ - باب : الأكسية والخمائص

٥٨١٥ / ٥٨١٦ - حدّثنى يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهاب، قَالَ : أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ وَعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ قالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطرح خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وجهه فَإِذا اغْتَمَّ كشفها عَنْ وَجْهِهِ فقَالَ : وَهُوَ كَذَلِكَ « لَعْنَةُ الله عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا » .

٥٨١٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا ابْنُ سَعْد، حَدَّثَنا ابْنُ شهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فِى خَمِيصَةٍ لَهُ لَهَا أَعْلامٌ فَنَظَرَ إِلَى أَعْلامِها نَظْرَةً فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِى هَذِهِ إِلَى أَبِى جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِى آنِفًا عَنْ صَلاتِى وَائْتُونِى بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِى جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ مِنْ بَنِى عَدِىِّ بْنِ كَعْبٍ.

٥٨١٨ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا ، فَقَالَتْ : قُبِضَ رُوحُ النبى ﷺ فِى هَذَيْنِ .

٢٠ - باب : اشتمال الصَّمَّاء

٥٨١٩ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله عَنْ خُبَيْب ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَعَنْ صَلاتَيْنِ : بَعْدَ الفَجْرِ حتى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ العَصْرِ حتى تَغِيبَ وَأَنْ يَحْتَبِىَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَىْءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ.

٥٨٢٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا سَعِيد الْخُدْرِىَّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : نَهى عَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِى الْبَيْعِ ، والْمُلامَسَةُ : لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِه بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهارِ ، وَلا يُقَلِّبُهُ إلا بِذلكَ . وَالْمُنَابَذَة أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ بِثَوْبِه وَيَنْبِذَ الآخَرُ ثَوبَهُ وَيَكُونَ ذَلكَ بَيْعَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلا تَراضٍ . واللِّبْسَتَيْنِ اشْتِمالُ الصَّمَّاء ، والصَّمَّاءُ أَنْ يَجْعَلَ ثَوبَهُ عَلى أَحَد عَاتِقَيْه فَيَبْدُو أَحَدُ شِقَّيْهِ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ ، وَاللِّبْسَةُ الأُخْرى : احْتِبَاؤُهُ بِثَوْبِهِ وَهُوَ جالِسٌ لَيْسَ عَلى فَرْجِهِ مِنْهُ شَىْءٌ .

٢١ – باب : الاحتباء في ثوب واحد

٥٨٢١ – حدثنا إسماعيلُ ، قالَ : حدثني مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن لبستين: أن يحتبي الرجلُ في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء، وأن يشتمل بالثوب الواحد ليس على أحد شقيه، وعن الملامسة والمنابذة .

٥٨٢٢ – حدثني محمد قال : أخبرني مخلد أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ : نهى عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء .

٢٢ – باب : الخميصة السوداء

٥٨٢٣ – حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه سعيد ابن فلان – هو عمرو – ابن سعيد بن العاص، عن أم خالد بنت خالد قالت: أتي النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال : « من ترون نكسو هذه » فسكت القوم، قال: «ائتوني بأم خالد» فأتي بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها وقال: «أبلي وأخلقي» وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال: « يا أم خالد هذا سناه » . وسناه بالحبشية ، حسن .

٥٨٢٤ – حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثني ابن أبي عدي عن ابن عون ، عن محمد عن أنس رضي الله عنه قال : لما ولدت أم سليم ، قالت لي : يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به إلى النبي ﷺ يحنكه ، فغدوت به فإذا هو في حائط وعليه خميصة حريثية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح .

٢٣ – باب : ثياب الخضر

٥٨٢٥ – حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب أخبرنا أيوب عن عكرمة أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي ، قالت عائشة: وعليها خمار أخضر فشكت إليها وأرتها خضرة بجلدها ، فلما جاء رسول الله ﷺ والنساء ينصر بعضهن بعضا، قالت عائشة: ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات، لجلدها أشد خضرة من ثوبها، قال: وسمع أنها قد أتت رسول الله ﷺ فجاء ومعه ابنان له من غيرها، قالت: والله ما لي إليه من ذنب إلا أن ما معه ليس بأغنى عني من هذه ، وأخذت هدبة من ثوبها، فقال: كذبت والله يا رسول الله ﷺ إني لأنفضها نفض الأديم، ولكنها ناشز تريد رفاعة، فقال رسول الله ﷺ : «فإن كان ذلك لم تحلي له أو لم تصلحي له حتى يذوق من عسيلتك» قال: وأبصر معه ابنين، فقال: «بنوك هؤلاء» قال: نعم. قال: «هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب».

٢٤ – باب : الثياب البيض

٥٨٢٦ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا محمد بن بشر، حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه عن سعد قال : رأيت بشمال النبي ﷺ وبيمينه رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد ما رأيتهما قبل ولا بعد .

٥٨٢٧ - حدّثنا أبو معمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارث، عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الله بن بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فقَالَ : « ما مِنْ عَبْدٍ قالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ » . قلتُ : وإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سرَقَ ؟ قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وإِنْ سَرَقَ » ، قُلتْ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ ، قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ » وكان أبو ذَرٍّ إذا حدَّث بهذا قَالَ : وَإِن رَغِمَ أَنفُ أبى ذرٍّ. قَالَ ابو عبد الله هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقَالَ : لا إِله إِلا الله غُفِرَ لَه .

٢٥ - باب : لُبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه

٥٨٢٨ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ النَّهْدِيَّ قالَ : أَتانَا كتابُ عُمَرَ ، وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجانَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عن الْحَرِيرِ إِلا هكَذَا وَأَشارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهامَ قَالَ : فيما عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الأَعْلامَ .

٥٨٢٩ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا عَاصِم ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجانَ أَنَّ النَّبى ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلا هكَذا وَصَفَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِصْبَعَيْهِ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ الوُسْطى وَالسَّبَّابَةَ .

٥٨٣٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لا يُلْبَسُ الحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلا لَمْ يُلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الآخِرَةِ».

٠٠٠٠ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا أَبُو عُثْمانَ وَأَشارَ أَبُو عُثْمانَ بِإِصْبَعَيْهِ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى .

٥٨٣١ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلى قَالَ: كانَ حُذَيْفَةُ بِالْمَدائِنِ فَاسْتَسْقى فَأَتاهُ دِهْقَانٌ بماء فِي إناء من فضَّة فَرَمَاهُ بِهِ وقَالَ : إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ ، قَالَ رسول الله ﷺ : « الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ وَالْحَرِيرُ وَالدِّيبَاجُ هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخرةِ » .

٥٨٣٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك قَالَ شُعْبَةُ ، فَقُلْتُ : أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ شَدِيداً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فقَالَ : «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ » .

٥٨٣٣ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عنْ ثابت ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزبير يَخْطُبُ ، يَقُولُ : قَالَ مُحَمَّد ﷺ : « مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لم يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » .

٥٨٣٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي ذُبْيانَ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لم يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » . وقَالَ لَنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، عَنْ يَزِيدَ قَالَتْ مُعاذَةُ : أَخْبَرَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عَبْدِ الله سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ سَمِعَ عُمَرَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ .

٥٨٣٥ – حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ، قَالَ: سَأَلْتُ عائشة عَنِ الْحَرِيرِ، فَقَالَتْ: ائْتِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: سَلِ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الحرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ» فَقُلْتُ: صَدَقَ وَمَا كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ. وقَالَ: عَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي عِمْرانُ وَقَصَّ الْحَدِيثَ.

٢٦ – باب: مس الحرير من غير لبس

ويُرْوى فيه عَن الزُّبَيْدِيِّ عَن الزُّهْرِيِّ عَن أَنَس عَن النَّبيِّ ﷺ

٥٨٣٦ – حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: أُهدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَوبُ حَرِيرٍ فَجَعَلْنَا نَلْمسُهُ وَنَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا»؟ قُلْنا: نَعَمْ. قَالَ: «مَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا».

٢٧ – باب: افتراش الحرير

وقَالَ عَبِيدَةُ: هُوَ كَلُبْسِهِ.

٥٨٣٧ – حدثنا عَلِي، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: نَهَانا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيها وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ.

٢٨ – باب: لبس القَسِّيِّ

وقَالَ عَاصِمٌ: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ مَا القَسِّيَّةُ؟ قَالَ: ثِيَابٌ أَتَتْنا مِنَ الشَّامِ أَوْ مِنْ مِصْرَ، مُضَلَّعَةٌ فِيها حَرِيرٌ فِيهَا أَمْثالُ الأُتْرُنْجِ وَالْمِيثَرَةُ كانَتِ النِّسَاءُ تَصْنَعُهُ لِبُعُولَتِهِنَّ مِثْلَ الْقَطَائِفِ: يُصَفِّرْنَهَا.

وقَالَ جَرِير عَنْ يَزِيدَ فِي حَدِيثِهِ: القَسِّيَّةُ ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ يُجَاءُ بِها مِنْ مِصْرَ فِيهَا الْحَرِيرُ. وَالمِيثَرَةُ جلود السباع. قَالَ أَبُو عَبْد الله: عَاصِم أَكْثَرُ وَأَصَحُّ فِي الْمِيثَرَةِ.

٥٨٣٨ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ ابْنِ عَازِبٍ، قَالَ: نَهَانا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ وَالْقَسِّيِّ.

٢٩ – باب: ما يرخص للرجال من الحرير للحكة

٥٨٣٩ – حدثني مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ بِهِما.

٣٠ – باب: الحرير للنساء

٥٨٤٠ – حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، ح، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَسَانِي النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيَرَاءَ فَخَرَجْتُ فِيها فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي.

٥٨٤١ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نافع عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ رَأَى حُلَّةَ سِيرَاءَ تُبَاعُ، فقَالَ: يا رَسُولَ الله ﷺ لَو ابْتَعْتَها تَلْبسَها للْوَفْد إذا أَتَوْكَ، وَالْجُمْعَة ؟ قَالَ: « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذه مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » ، وأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْدَ ذَلكَ إلى عُمَرَ حُلَّةَ سِيرَاءَ حَرِير كَسَاها إِيَّاهُ فقَالَ عُمَرُ : كَسَوْتَنِيها وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فيها ما قُلْت ، فقَالَ : «إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لتَبيعَها أَوْ تَكْسُوَها » .

٥٨٤٢ – حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَس بْنُ مالِكٍ أَنَّهُ رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ بُرد حرير سِيَرَاء .

٣١ – باب : ما كان النبي يَتَجَوَّزُ من اللباس والبُسْط

٥٨٤٣ – حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيد عَنْ عُبَيْد بْنِ حُنَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : لَبِثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُريد أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظاهَرَتا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلْتُ أَهابُهُ فَنَزَلَ يَوْمًا مَنْزِلاً فَدَخَلَ الأَراكَ فَلَمَّا خرَجَ سَأَلْتُهُ فقَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ، ثُمَّ قَالَ : كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّة لا نَعُدُّ النِّساءَ شَيْئًا فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلامُ وَذَكَرَهُنَّ الله رَأَيْنا لَهُنَّ بذَلكَ عَلَيْنا حقا مِنْ غَيْرِ أَنْ نُدْخِلَهُنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِنا، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي كَلام، فَأَغْلَظَتْ لِي فَقُلْتُ لَها: وإنك لَهُنَاكِ ؟ قالتْ : تَقُولُ هذا لِي وَابْنَتُكَ تُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَيْتُ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ لَها : إِنِّي أُحَذِّرُكِ أَنْ تَعْصِي اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْها فِي أَذاهُ فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ لَها ، فَقَالَتْ : أَعْجَبُ مِنْكَ يا عُمَرُ قَدْ دَخَلْتَ فِي أُمُورِنا فَلَمْ يَبْقَ إِلا أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ الله ، وأَزْوَاجِه، فَرَدَّدَتْ وكَانَ رَجُل مِنَ الأَنْصارِ إِذَا غابَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِما يَكُونُ ، وإِذا غِبْتُ عَنْ رَسُول الله ﷺ وَشَهِدَ أَتانِي بِما يَكُونُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وكَانَ مَنْ حَوْلَ رَسُول الله ، قَد اسْتَقامَ لَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلا مَلِكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ كُنَّا نَخافُ أَنْ يَأْتِيَنا فَما شَعَرْتُ إِلا بِالأَنْصارِي وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ حدَثَ أَمْرٌ ، قُلْتُ لَهُ : وَما هُوَ أَجَاءَ الْغَسَّانِيُّ ؟ قَالَ : أَعْظَمُ مِنْ ذاكَ، طَلَّقَ رَسُولُ الله ﷺ نساءَهُ فَجِئْتُ فَإِذا الْبُكاءُ من حُجَرِهن كلها وَإِذا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ صَعِدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ وَعَلَى بابِ الْمَشْرُبَة وَصِيف فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنْ لِي فَدَخَلْتُ فَإِذا النَّبِيُّ ﷺ عَلى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِه وَتَحْتَ رَأْسه مِرْفَقَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيف ، وإِذا أُهُب مُعَلَّقَةٌ ، وَقَرَظ فَذَكَرْتُ الَّذِي قُلْتُ لِحَفْصَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَالَّذِي رَدَّتْ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَبِثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ.

٥٨٤٤ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَتْنِي هِند بِنْتُ الْحَارِث عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَة مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَومَ القِيَامَةِ » . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكانَتْ هِنْد لَهَا أَزْرار فِي كُمَّيْها بَيْنَ أَصابِعِها .

٣٢ – باب : ما يدعى لمن لبس ثوبًا جديدًا

٥٨٤٥ – حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ سَعِيد بْنِ عَمْرِو بْن سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ خالد بِنْتُ خالد قَالَتْ : أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بثِياب فِيها خَمِيصَةٌ سَوداء ، قَالَ : « مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوها هذهِ الْخَمِيصَةَ » ؟ فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ ، قَالَ: « ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِد » فأُتِيَ بِي النَّبِيّ ﷺ فَأَلْبَسَنِيها بِيَدِهِ وقَالَ : « أَبْلِي وَأَخْلِقِي » مَرَّتَيْنِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلى عَلَمِ الْخَمِيصَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ : « يا أُمَّ خَالِدِ

هَذَا سَنَا » والسَّنا بلسان الْحَبَشة : الْحَسَنُ . قَالَ إِسْحاقُ: حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي أَنَّها رَأَتْهُ عَلَى أُمِّ خالِدٍ .

٣٣ - باب : التَّزَعْفُر للرجال

٥٨٤٦ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِث، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرجلُ .

٣٤ - باب : الثوب المزعفر

٥٨٤٧ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرْسٍ أَوْ بِزَعْفَران .

٣٥ - باب : الثوب الأحمر

٥٨٤٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ سَمِعَ الْبَراءَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ مرْبُوعًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّة حَمْراءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ .

٣٦ - باب : الميثَرَة الحمراء

٥٨٤٩ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مقرِّن عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ : عِيَادَة المَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ. . .وَنَهَانَا عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالْقَسِّيِّ وَالإِسْتَبْرَقِ وَمَيَاثِرِ الْحُمْرِ».

٣٧ - باب : النعال السِّبْتِيَّة وغيرها

٥٨٥٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنْ سَعِيدٍ أَبِي مَسْلَمَة ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا أَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٥٨٥١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مالك، عَنْ سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما رَأَيْتُكَ تصنع أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحابِكَ يَصْنَعُها قَالَ: ما هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأَرْكان إلا الْيَمَانِيَيْنِ وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّةَ وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بالصُّفْرَة وَرَأَيْتُكَ إذا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذا رَأَوُا الْهِلالَ ، وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: أَمَّا الأَرْكانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يَمَسُّ إِلا الْيَمانِيَيْنِ، وَأَما النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَلْبسُ النِّعالَ لَيْسَ فِيها شَعَر وَيَتَوَضَّأُ فيها فَأَنا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَها. وَأَمَّا الصُّفْرَة فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْبُغُ بها ، فَأنا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بها، وَأَمَّا الإِهْلالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يَهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ راحِلَتُهُ .

٥٨٥٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالك ، عَنْ عَبْد الله بْنِ دينار عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغا بِزَعْفَرَان أَوْ وَرْسٍ وقَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » .

٥٨٥٣ - حدّثنا محمد بن يوسف، حَدَّثَنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن بن عباس رَضِيَ الله عنهما قَالَ: قَالَ النبي ﷺ : «مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِزَارٌ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَعْلان فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ».

٣٨ - باب : يبدأ بالنعل اليمنى

٥٨٥٤ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ .

٣٩ - باب : ينزع نعل اليسرى

٥٨٥٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ » .

٤٠ - باب : لا يمشى فى نعل واحدة

٥٨٥٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «لا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ واحِدَةٍ لِيُحْفِهِمَا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا».

٤١ - باب : قبالان فى نعل واحد ومن رأى قبالاً واحداً واسعًا

٥٨٥٧ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَس رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ كانَ لَها قِبالانِ .

٥٨٥٨ - حدّثنِي مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا عِيسَى بْنُ طَهْمانَ قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ بِنَعْلَيْنِ لَهُما قِبالانِ فَقالَ ثابت البُنَانِيُّ : هذه نعل النبى ﷺ .

٤٢ - باب : القبة الحمراء من أَدَم

٥٨٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، قالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي زائِدَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ، قالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ حَمْراءَ مِنْ أَدَمٍ وَرَأَيْتُ بِلالاً أَخَذَ وَضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ وَالناسُ يَبْتَدِرُونَ الْوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صاحِبِهِ.

٥٨٦٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ ح وقالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى الأَنْصارِ وَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ .

٤٣ - باب : الجلوس على الحصير ونحوه

٥٨٦١ - حدّثنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ النَّبِي ﷺ كانَ يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ، فَيُصَلِّي وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ، فَقالَ: «يا أَيُّها النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمالِ ما تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمالِ إِلَى الله ما دامَ وَإِنْ قَلَّ».

٤٤ - باب : المزرَّر بالذهب

٥٨٦٢ - وقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ أَباهُ مَخْرَمَةَ قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ إِنَّهُ

بَلَغَنى أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَدِمَتْ عَلَيْه أقْبِيَةٌ فَهُوَ يَقْسِمُـها، فَاذْهَبْ بنا إلَيْه فَذَهَبْنا فَوَجَدْنا النَّبى ﷺ فى مَنْزِله فقالَ لى: يا بُنَىَّ ادْعُ لى النَّبيَّ ﷺ فَأعْظَمْتُ ذَلكَ، فَقُلْتُ: أدْعُـو لَكَ رَسُولَ الله ﷺ ؟ فقالَ: يَا بُنَىَّ إنَّهُ لَيْسَ بِجَبَّارٍ ، فَدَعَوْتُهُ فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ قَباء مِنْ دِيباجٍ مُزَرَّرٌ بِالذَّهَبِ قال : « يا مَخْرَمَةُ هذا خَبَأْنَاهُ لَكَ » فَأعْطاهُ إِيَّاه .

٤٥ - باب : خواتيم الذهب

٥٨٦٣ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْـبَةُ، حَدَّثَنا أشْعَثُ بْنُ سُلَيْم، قَالَ: سَـمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْد بْنِ مُـقَرِّن قَالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِب رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُـولُ: نَهانا النَّبىُّ ﷺ عَنْ سَبْعٍ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أوْ قَالَ حَلْقَة الذَّهَبِ وَعَنِ الْحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَق وَالدِّيباج وَالْمِيثَرَةِ الْحَمْرَاء وَالْقَسِّىِّ وَآنِيَةِ الفِضَّةِ وَأمَرَنَا بِسَبْعٍ: بِعِيادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ وَرَدِّ السَّلامِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِى وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ.

٥٨٦٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنا شُعْـبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيك ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبى ﷺ أنَّهُ نَهى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ . وقَـالَ عَمْرو : أخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ سَمِعَ النَّضْرَ سَمِعَ بَشِيرا مِثْلَهُ .

٥٨٦٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحيَى، عَنْ عُبَيْد الله قَالَ: حَدَّثَنى نَافع عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلى كَفَّهُ فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ فَرَمَى بِهِ وَاتَّخَذَ خاتَماً مِنْ وَرِق أوْ فِضَّةٍ.

٤٦ - باب : خاتم الفضة

٥٨٦٦ - حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ ، حَـدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ اتَّخَذَ خـاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ أوْ فِضَّة ، وَجَعَلَ فَصَّه مِمَّا يَلِى كَفَّهُ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فَاتَّخَذَ النَّاسُ مِـثْلَهُ فَلَمَّا رَآهُمْ قَد اتَّخَذُوها رَمى بِه وَقَالَ: «لا ألْبَسُهُ أبَدًا» ثُمَّ اتَّخَـذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّة فاتَّخَذَ النَّاسُ خَواتِيمَ الفِضَّةِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَبِسَ الْخَاتَمَ بَعْدَ النَّبىِّ ﷺ أبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمانُ حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمانَ فِى بِئْرِ أرِيسَ .

٤٧ - بـــاب

٥٨٦٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْـنُ مسْلَمَةَ، عَنْ مالك عَنْ عَـبْد الله بْنِ دِينار عَنْ عَبْد الله بْن عُـمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَلْبِسُ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ، فقَالَ: «لا ألْبَسُهُ أبَدًا» فَنَبَذَ النَّاسُ خَواتِيمَهُمْ.

٥٨٦٨ - حدّثنى يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْـنِ شِهاب ، قَالَ: حَدَّثَنى أنَسُ بْنُ مَـالك رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّهُ رَأى فى يَدِ رَسُـول الله ﷺ خاتَمًـا مِنْ وَرِقٍ يومًا واحِـدًا ثُمَّ إنَّ النَّاسَ اصْطَنَعُـوا الْخَواتِيمَ مِنْ وَرِق وَلَبِسُوها، فَطَرَحَ رَسُولُ الله ﷺ خاتَمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَواتِيمَهُمْ. تَابَعَهُ إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَزِياد وَشُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ. وقَالَ ابْنُ مُسافِرٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ : خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ.

٤٨ - باب : فَصِّ الخاتم

٥٨٦٩ - حدّثنا عَبْدانُ، أخْبَرَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، أخْبَرَنا حُمَيْد قَالَ: سُئِلَ أنَس هَلِ اتَّخَذَ النَّبيُّ ﷺ خاتَمًا؟ قَالَ : أخر لَيْلَةً صَـلاةَ الْعِشاء إلى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِـه فكَأنِّى أنْظُرُ إلى وَبِيصِ خاتَمِه قَالَ : « إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا وَإنَّكُمْ لَمْ تَزالُوا فِى صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوها » .

٥٨٧٠ - حدثنا إسحاقُ أخبرَنا مُعْتَمِر قالَ: سَمِعْتُ حُمَيْداً يُحدِّثُ عَنْ أنَس رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ خاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وكانَ فَصُّهُ مِنْهُ. وَقالَ يَحْيى بْنُ أيُّوبَ: حَدَّثَنِي حُمَيْد سَمِعَ أنَساً عَنِ النَّبيِّ ﷺ .

٤٩ - باب : خاتم الحديد

٥٨٧١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ أبي حازِم ، عَنْ أبِيه أنَّهُ سَمِعَ سَهْلاً يَقُولُ: جاءَت امْرَأة إلى النَّبيِّ ﷺ فقالت : جئْتُ أهَبُ لَكَ نَفْسي فقامَتْ طَوِيلاً فَنَظَرَ وَصَوَّبَ فَلَمَّا طالَ مُقامُها فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيها إنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِها حاجَة قالَ: «عِنْدَكَ شَيْءٌ تُصْدِقُها» ؟ قالَ: لا. قالَ : « انْظُرْ » فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : والله إن وَجَدْتُ شَيْئاً، قالَ : « اذْهَبْ فالْتَمِسْ وَلَوْ خاتَماً مِنْ حَدِيد » ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ قالَ: لا وَالله وَلا خاتَماً مِنْ حَدِيد وَعَلَيْهِ إزارٌ ما عَلَيْهِ رِداءٌ فَقالَ: أُصْدِقُها إزاري ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « إزارُكَ إنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَإنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَيْءٌ»، فَتَنَحَّى الرَّجُلُ، فَجَلَسَ فَرَآهُ النَّبيُّ ﷺ مُوَلِّياً فَأمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَقالَ : « ما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ»؟ قالَ : سُورَةُ كَذا وَكَذا لِسُوَرٍ عَدَّدَها قالَ : « قَدْ مَلَّكْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

٥٠ - باب : نقش الخاتم

٥٨٧٢ - حدثنا عَبْدُ الأعْلى ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع ، حَدَّثَنا سَعِيد عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أنَسِ بْن مالِك رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ نَبِيَّ الله ﷺ أرادَ أنْ يَكْتُبَ إلى رَهْط - أوْ أُناس - مِنَ الأعاجِم، فَقِيلَ لَهُ: انَّهُمْ لا يَقْبَلُونَ كِتاباً إلاَّ عَلَيْهِ خاتَم، فاتخَذَ النَّبيُّ ﷺ خاتَماً مِنْ فِضَّة نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ فَكَأنِّي بِوَبِيص - أوْ بِبَصِيص الْخاتَم في إصْبَعِ النَّبيِّ ﷺ أوْ في كَفِّهِ .

٥٨٧٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام، أخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْر، عَنْ عُبَيْد الله، عَنْ نافِع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ الله ﷺ خاتَماً مِنْ وَرِق وكانَ في يَدِهِ ثُمَّ كانَ بَعْدُ في يَدِ أبي بَكْرٍ ثُمَّ كانَ بَعْدُ في يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كانَ بَعْدُ في يَدِ عُثْمانَ حَتَّى وَقَعَ بَعْدُ في بِئْرِ أرِيسَ نَقْشُهُ مُحَمَّد رَسُولُ الله.

٥١ - باب : الخاتم في الخنصر

٥٨٧٤ - حدثنا أبُو مَعْمَر ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ صُهَيْب عَنْ أنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : صَنَعَ النَّبيُّ ﷺ خاتَماً ، قالَ : « إنَّا اتَّخَذْنا خاتَماً وَنَقَشْنا فِيهِ نَقْشاً فَلا يَنْقُشُ عَلَيْهِ أحَد » قالَ : فَإنِّي لأرَى بَرِيقَهُ في خِنْصَرِهِ .

٥٢ - باب : اتخاذ الخاتم لِيُخْتَمَ به الشيء أو ليكتبَ به إلى أهل الكتاب وغيرهم

٥٨٧٥ - حدثنا آدَمُ بْنُ إياس حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أنَس بْن مالِك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: لَمَّا أرادَ النَّبيُّ ﷺ أنْ يَكْتُبَ إلى الرُّومِ قِيلَ لَهُ : إنَّهُمْ لَنْ يَقْرَأوا كِتابَكَ إذا لَمْ يَكُنْ مَخْتُوماً ، فَاتَّخَذَ خاتَماً مِنْ فِضَّة وَنَقْشُهُ مُحَمَّد رَسُولُ الله فَكَأنَّما أنْظُرُ إلى بَياضِه في يَدِهِ.

٥٣ - باب : من جعل فصَّ الخاتم في بطن كفه

٥٨٧٦ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِع أنَّ عَبْدَ الله حَدَّثَهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ

اصْطَنَعَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ إذا لَبِسَهُ فَاصْطَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنِّي كُنْتُ اصْطَنَعْتُهُ وَإِنِّي لا أَلْبَسُهُ فَنَبَذَهُ فَنَبَذَ النَّاسُ » . وقَالَ جُوَيْرِيَةُ : وَلا أَحْسِبُهُ إِلا قَالَ : فِي يَدِهِ الْيُمْنَى .

٥٤ – باب : قول النبي ﷺ : لا يُنقَشُ على نقش خاتمه

٥٨٧٧ – حدثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَا حَمَّاد، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتخذ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ » .

٥٥ – باب : هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر

٥٨٧٨ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ وَكَانَ نَقْشُ الْخاتَمِ ثَلاثَةَ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولٌ سَطْرٌ وَاللهُ سَطْرٌ .

٥٨٧٩ – قالَ أبو عَبْدِ اللهِ : وَزَادَنِي أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ خاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدِهِ وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ قَالَ : فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ فَسَقَطَ ، قَالَ : فَاخْتَلَفْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمانَ فَنَنْزَحُ الْبِئْرَ فَلَمْ نَجِدْهُ .

٥٦ – باب : الخاتم للنساء

وكَانَ عَلَى عائشةَ خَوَاتِيمُ ذَهَبٍ .

٥٨٨٠ – حدثنا أبو عاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ . قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَزَادَ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فَأَتَى النِّسَاءَ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلالٍ .

٥٧ – باب : القلائد والسِّخاب للنساء يعنى قلادة من طيب وسُكٍّ

٥٨٨١ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلا بَعْدُ ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَصَدَّقُ بِخُرْصِهَا وَسِخَابِهَا .

٥٨ – باب : استعارة القلائد

٥٨٨٢ – حدثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، حَدَّثَنَا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ : هَلَكَتْ قِلادَةٌ لأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ ، وَلَمْ يَجِدُوا ماءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ .

زادَ ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ : اسْتَعارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ .

٥٩ – باب : القُرْط

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ .

٥٨٨٣ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ منهال ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : أخبَرَني عَدِيٌّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعيداً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ العِيدِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهُما، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي قُرْطَهَا.

٦٠ - باب : السِّخَاب للصبيان

٥٨٨٤ - حدثني إسْحاقُ بْنُ إبراهيمَ الحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنا يَحيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ المَدِينَةِ ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ ، فَقَالَ : «أَيْنَ لُكَعُ» ؟ ثَلاثًا «ادْعُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ» ، فَقَامَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشي وفي عُنُقِه السِّخابُ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بيَدِه هكذا، فقَالَ: الحَسَنُ، بِيَدِه هكذا ، فَالتَزَمَهُ ، فقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمَا كانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ ما قَالَ رَسُولُ الله ﷺ ما قَالَ .

٦١ - بابٌ : المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال

٥٨٨٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ والمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بالرِّجالِ . تَابَعَهُ عمرو أَخبَرَنا شُعْبَةُ .

٦٢ - باب : إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت

٥٨٨٦ - حدثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ ، حَدَّثَنا هشام، عَنْ يَحْيى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ وقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ» قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلانًا وأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانَةَ .

٥٨٨٧ - حدثنا مَالِكُ بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أخبرتْهُ أَنَّ أُم سَلَمَةَ أخبرَتها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ عِنْدَهَا وَفي البَيْتِ مُخَنَّثٌ فقَالَ لعَبْدِ الله أخي أُمِّ سَلَمَةَ : يا عَبْدَ الله إنْ فتحَ لكُمْ غَدًا الطَّائِفُ فَإِنِّي أَدُلُّكَ على بِنْتِ غَيْلانَ فَإِنَّها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، فقَالَ النَّبي ﷺ : «لا يَدْخُلَنَّ هؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ» . قَالَ أَبُو عَبْدِ الله تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ يَعْني أَرْبَعَ عُكَنٍ بطْنِهَا فَهِيَ تُقْبِلُ بِهِنَّ ، وَقَوْلُهُ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ : يَعْني أطْرَافَ هَذِه العُكَنِ الأرْبَعِ لأَنَّها مُحِيطَةٌ بِالجَنْبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ ، وإِنَّما قَالَ بِثَمانٍ : وَلَمْ يَقُلْ بِثَمانِيَةٍ وَوَاحِدُ الأطْرَافِ وَهُوَ ذَكَرٌ لأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِثَمانِيَةِ أطْرافٍ .

٦٣ - باب : قص الشارب

وكانَ ابْنُ عُمَرَ يُحْفِي شارِبَهُ حَتَّى يُنْظَرَ إلى بَيَاضِ الجِلْد ، وَيأْخُذُ هذَيْنِ يَعْني بَيْنَ الشَّارِبِ وَاللِّحْيَةِ.

٥٨٨٨ - حدثنا المَكِّيُّ بْنُ إبْراهيمَ ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ نافعٍ ، قال أَصْحابُنا : عَنِ المَكِّيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : «مِنَ الفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ» .

٥٨٨٩ - حدثنا عَلِي ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قال الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنا عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوايَةً : الفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ : الخِتانُ وَالاسْتِحْدَادُ ونَتْفُ الإِبْطِ وتَقْليمُ الأظْفَارِ وقَصُّ الشَّارِبِ.

٦٤ - باب : تقليم الأظفار

٥٨٩٠ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاء، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ سُلَيْمانَ، قال: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مِنَ الفِطْرَةِ حَلْقُ العانَةِ وَتَقْليمُ الأظْفارِ وَقَصُّ الشّارِبِ».

٥٨٩١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الفِطْرَةُ خَمْسٌ : الخِتانُ وَالاسْتِحْدادُ وَقَصُّ الشّارِبِ وَتَقْليمُ الأظْفارِ وَنَتْفُ الآباطِ » .

٥٨٩٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « خالِفُوا المُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوارِبَ » .

وَكانَ ابْنُ عُمَرَ إِذا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَما فَضَلَ أَخَذَهُ .

٦٥ - باب : إعفاء اللحى

وعَفَوْا : كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ .

٥٨٩٣ - حدثني مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدَةُ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « انْهَكُوا الشَّوارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى » .

٦٦ - باب : ما يُذكر في الشيب

٥٨٩٤ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا أَخَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَ : لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلا قَلِيلاً .

٥٨٩٥ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ قالَ : سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ خِضابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ما يَخْضِبُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطاتِهِ في لِحْيَتِهِ » .

٥٨٩٦ - حدثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قالَ: أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ ماءٍ وَقَبَضَ إِسْرائِيلُ ثَلاثَ أَصابِعَ مِنْ قُصَّةٍ فِيها شَعَرٌ مِن شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ إِذا أَصابَ الإِنْسانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْها مِخْضَبَهُ فاطَّلَعْتُ في الجُلْجُلِ فَرَأَيْتُ شَعَراتٍ حُمْرًا.

٥٨٩٧ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا سَلّامٌ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنا شَعَرًا مِن شَعَرِ النبي ﷺ مَخْضُوبًا .

٥٨٩٨ - وقالَ لنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا نُصَيْرُ بْنُ الأَشْعَثِ ، عَنِ ابْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرَتْهُ شَعَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَحْمَرَ .

٦٧ - باب : الخضاب

٥٨٩٩ - حدثنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَسُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ فَخالِفُوهُم » .

٦٨ - باب : الجعد

٥٩٠٠ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالآدَمِ وَلَيْسَ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ.

٥٩٠١ - حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ مَالِكٍ إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ مَا حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلا ضَحِكَ. تَابَعَهُ شُعْبَةُ شَعَرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ .

٥٩٠٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ : الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ » .

٥٩٠٣ - حدّثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ .

٥٩٠٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ مَنْكِبَيْهِ .

٥٩٠٥ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ شَعَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجِلاً لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلا الْجَعْدِ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ » .

٥٩٠٦ - حدّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ رَجِلاً لا جَعْدَ وَلا سَبِطَ .

٥٩٠٧ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ سَبِطَ الْكَفَّيْنِ .

٥٩٠٨ / ٥٩٠٩ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - أَوْ عَنْ رَجُلٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

٥٩١٠ - وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَثْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ.

٥٩١١/٥٩١٢ - وَقَالَ أَبُو هِلالٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شَبَهًا لَهُ .

٥٩١٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجاهِد ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما فَذَكَرُوا الدَّجال فقَالَ : إِنَّه مكتوب بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافر ، وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذاكَ ولكِنَّهُ قَالَ : « أَمَّا إِبْراهِيمُ فَانظُرُوا إِلى صَاحِبِكُمْ ، وَأَمَّا مُوسى فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْد على جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخلْبَةٍ كانى أَنظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِى الْوادِى يُلَبِّى » .

٦٩ - باب : التلبيد

٥٩١٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ: أَخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : مَنْ ضَفَّرَ فَلْيَحْلِقْ وَلا تَشَبَّهُوا بالتَّلْبِيدِ ، وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مُلَبِّدًا .

٥٩١٥ - حدّثنى حِبَّانُ بْنُ مُوسى ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد قَالا : أَخْبَرَنا عبد الله ، أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يهِلُّ مُلَبِّدًا يقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ » لا يَزِيدُ على هؤُلاءِ الْكَلِمات .

٥٩١٦ - حدّثنى إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مالك ، عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ يا رَسُولَ الله ما شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ : « إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِى فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ » .

٧٠ - باب : الفرق

٥٩١٧ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِالله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أَهْلِ الْكِتابِ فيما لَمْ يُؤْمَرْ فيه، وكَانَ أَهْلُ الْكِتابِ يَسْدِلُونَ أَشْعارَهُمْ، وكانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ فَسَدَلَ النَّبِىُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فرَقَ بعدُ.

٥٩١٨ - حَدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، وَعَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ قَالاَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قَالَتْ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِى مَفارِقِ النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، قَالَ عَبْدُ الله : فِى مَفْرِقِ النبى ﷺ .

٧١ - باب : الذَّوائب

٥٩١٩ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا الْفَضْلُ بْنُ عَنْبَسَةَ أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنا أبو بِشْرٍ ح وَحَدَّثَنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِث، خالَتِى، وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَها فِى لَيْلَتِها، قَالَ : فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسارِهِ قالَ: فَأَخَذَ بِذُؤابَتِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِه .

حدثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا هُشيم أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ ، بِهذا وقَالَ : بِذُؤابَتِى أَوْ بِرَأْسِى.

٧٢ - باب : القَزَع

٥٩٢٠ - حدّثنا مُحَمَّد، قَالَ: أَخْبَرَنِى مَخْلَد، قَالَ: أَخْبَرَنِى ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ حَفْصٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ نافِعٍ أَخْبَرَهُ عَنْ نافِعٍ مَوْلى عَبْدِ الله أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما يقول : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهى عَنِ القَزَعِ ؟ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ قُلْتُ : وَمَا الْقَزَعُ ؟ فَأَشارَ لَنا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: إذَا حَلَقَ الصَّبِى وَتَرَكَ هَهُنَا شَعَرَةً وَهَهُنَا وَهَهُنَا، فَأَشارَ لَنا عُبَيْدُ اللهِ إلى ناصِيَتِه وَجَانِبَىْ رَأْسِه، قيلَ لِعُبَيْدِ اللهِ : فَالْجَارِيَةُ وَالغُلامُ، قَالَ : لا أَدْرِى هكَذا قَالَ الصَّبِىُّ : قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : وَعَاوَدْتُهُ ، فَقَالَ: أَمَّا القُصَّةُ وَالقَفا لِلْغُلامِ فَلا بَأْسَ بِهِما وَلَكِنِ الْقَزَعُ أَنْ يُتْرَكَ بِناصِيَتِهِ شَعَرٌ وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ غَيْرُهُ، وكَذَلِكَ شقُّ رَأْسِهِ هذا وهذا .

٥٩٢١ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثنى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنِ القَزَعِ .

٧٣ - باب : تطييب المرأة زوجها بيديها

٥٩٢٢ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْقاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : طَيَّبْتُ النَّبِىَّ ﷺ بِيَدِى لِحُرْمِهِ ، وَطَيَّبْتُهُ بِمِنًى قَبْلَ أَنْ يفِيضَ.

٧٤ - باب : الطيب فى الرأس واللحية

٥٩٢٣ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأَطْيَبِ ما يَجِدُ حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ .

٧٥ - باب : الامتشاط

٥٩٢٤ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ فى دارِ النبى ﷺ وَالنَّبِىُّ ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالمِدْرَى فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِى عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الأَبْصَارِ » .

٧٦ - باب : ترجيل الحائض زوجها

٥٩٢٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أُرجل رأس رَسُولِ اللهِ ﷺ وأنا حائِض .

حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالِك عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ مِثْلَهُ .

٧٧ - باب : الترجيل والتيمن فيه

٥٩٢٦ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ مَا اسْتَطاعَ فِى تَرَجُّلِهِ ووضوئه .

٧٨ - باب : ما يذكر فى المسك

٥٩٢٧ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ » .

٧٩ – باب : ما يستحب من الطيب

٥٩٢٨ – حدثنا مُوسى ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا هشام عَنْ عُثْمانَ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ إِحْرامِهِ بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ .

٨٠ – باب : من لم يردَّ الطيب

٥٩٢٩ – حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا عَزْرَةُ بْنُ ثابِتٍ الأَنْصارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ الله ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ كانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ .

٨١ – باب : الذَّرِيرَة

٥٩٣٠ – حدثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ أَوْ مُحَمَّد عَنْهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُرْوَةَ سَمِعَ عُرْوَةَ وَالقاسِمَ يُخْبِرانِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ لِلحِلِّ وَالإِحْرامِ.

٨٢ – باب : الْمُتَفَلِّجَات للحسن

٥٩٣١ – حدثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله : لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله تَعَالَى ، مَالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ الله: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ – إلى – فانتهوا ﴾ .

٨٣ – باب : الوصل في الشَّعَر

٥٩٣٢ – حدثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِي مالِك ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيانَ عامَ حَجَّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: – وَتَناوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كانَتْ بِيَدِ حَرَسِيٍّ – أَيْنَ عُلَماؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ : «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِساؤُهُمْ » .

٥٩٣٣ – وقالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا فُلَيْح عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ ابْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ».

٥٩٣٤ – حدثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ يَنَّاقٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ جارِيَةً مِنَ الأَنْصارِ تَزَوَّجَتْ وَأَنَّها مَرِضَتْ فَتَمَعَّطَ شَعَرُها فَأَرادُوا أَنْ يَصِلُوها فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فقَالَ: « لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ » .

تابَعَهُ ابْنُ إِسْحاقَ ، عَنْ أَبانَ بْنِ صالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ عائِشَةَ .

٥٩٣٥ – حدثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَتْ: إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي ثُمَّ أَصابَها شَكْوَى فَتَمَرَّقَ رَأْسُها ، وَزَوْجُها يَسْتَحِثُّنِي بِها أَفَأَصِلُ رَأْسَها ؟ فَسَبَّ رَسُولُ الله ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ .

٥٩٣٦ – حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ امْرَأَتِهِ فاطِمَةَ عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قالَتْ : لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ .

٥٩٣٧ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْـدُ الله ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَـالَ: «لَعَنَ الله الْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ والْواشِمَةَ وَالْمُسْتَـوْشِمَةَ». وقَالَ نافع: الْوَشْمُ فِى اللِّثَة .

٥٩٣٨ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّب ، قَالَ: قَدِمَ مُعاوِيَةُ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَة قَدِمَهَا فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ قَالَ : « مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ ، إِنَّ النبى ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ يَعْنِى الْواصِلَةَ فِى الشَّعَرِ .

٨٤ - باب : المتنمصات

٥٩٣٩ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ، أَخْـبَرَنا جَرِير، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَـمَةَ قَالَ: لَعَنَ عَبْدُ الله الْواشِمات والمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خلقَ الله فقَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ : ما هذا ؟ قَالَ : عَبْدُ الله وَمالِىَ لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُـولُ الله ، وَفِى كتاب الله ، قَالَتْ : وَالله لَقَدْ قَرَأْتُ مـا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَما وَجَدْتُهُ ، قَالَ : وَالله لَئِنْ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وَمَا نَهَاكُمْ عَنهُ فَانْتَهُوا** ﴾ .

٨٥ - باب : المَوْصُولَة

٥٩٤٠ - حدّثنى مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : لَعَنَ النَّبىُّ ﷺ الْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْواشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ .

٥٩٤١ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَـناسُفْيانُ ، حَدَّثَنا هِشام ، أَنَّهُ سَمِعَ فاطِمَـةَ بِنْتَ الْمُنْذِرِ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْماءَ قَالَتْ : سَأَلَتِ امْرَأَةٌ النَّبِىَّ ﷺ فقالَتْ : يا رَسُولَ الله إِنَّ ابْنَتِى أَصـابَتْها الْحَصْبَةُ فَامَّرَقَ شَعَرُها وَإِنِّى زَوَّجْتُها أَفَأَصِلُ فِيه ؟ فقالَ : لَعَنَ اللهُ الْواصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ .

٥٩٤٢ - حدّثنى يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْـنٍ ، حَدَّثَنا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما سَـمِعْتُ النَّبى ﷺ أَوْ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الواشِمَةُ وَالْمُوتَشِمَةُ وَالْواصِلَةُ وَالْمُسْتوصِلَةُ » يَعْنِى لَعَنَ النبىُّ ﷺ .

٥٩٤٣ - حدّثنى مُحَمَّـدُ بْنُ مُقاتِلٍ، أَخْبَرَنا عَـبْدُ الله، أَخْبَرَنا سُفْيـانُ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَـة عَنِ ابْنِ مَسْعُـود رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ الوَشِمَـات وَالْمُسْتَوْشِمَـات وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَـفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله مَالِى لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ فى كِتَابِ الله .

٨٦ - باب : الواشمة

٥٩٤٤ - حدّثنى يَحْيى، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْعينُ حَق » . وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ .

حدّثنا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدِىٌّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عابِسٍ ، حَدِيثَ مَنْصُور عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله ، فقَالَ : سَمِعْتُ مِنْ أُمِّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْد الله مِثْلَ حَدِيث مَنْصُورٍ .

٥٩٤٥ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَـرْب، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَـوْنِ بْنِ أَبِى جُحَيْفَةَ قَـالَ: رَأَيْتُ أَبِى فقَالَ: إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ نهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الكَلْبِ وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِه وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ.

٨٧ - باب : الْمُسْتَوْشِمَةِ

٥٩٤٦ - حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ عُمَرُ بِامْرَأَةٍ تَشِمُ ، فَقَامَ فَقَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ مَنْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَشْمِ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا سَمِعْتُ، قَالَ : مَا سَمِعْتَ ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النبي ﷺ يقول: « لا تَشِمْنَ وَلا تَسْتَوْشِمْنَ» .

٥٩٤٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَعَنَ النبيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ .

٥٩٤٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ مَالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ .

٨٨ - باب : التصاوير

٥٩٤٩ - حدثنا آدَمُ قالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا تَصَاوِيرُ » . وَقَالَ اللَّيْثُ :حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٨٩- باب : عذاب الْمُصَوِّرِينَ يوم القيامة

٥٩٥٠ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الأعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ فَرَأَى فِي صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ » .

٥٩٥١ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

٩٠ - باب : نقض الصُّوَر

٥٩٥٢ - حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلا نَقَضَهُ .

٥٩٥٣ - حدثنا مُوسَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ فَرَأَى فِي أَعْلاهَا مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً » . ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : « منتهى الحلية » .

٩١ - باب : ما وُطِئَ من التصاوير

٥٩٥٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله قالَ: حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ القاسِمِ وَما بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قالَ: سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فيها تماثيل ، فَلَمَّا رآهُ رَسُولُ الله ﷺ هَتَكَهُ وَقَالَ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ الله ، قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً ، أَوْ وِسَادَتَيْنِ .

٥٩٥٥ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ داوُدَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَعَلَّقْتُ دُرْنُوكًا فيه تماثِيلُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَنْزِعَهُ فَنَزَعْتُهُ .

٥٩٥٦ - وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِناءٍ واحِدٍ .

٩٢ - باب : من كره القعود على الصورة

٥٩٥٧ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، قالَ : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ القاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أنها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاوِيرُ فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبابِ فَلَمْ يَدْخُلْ ، فَقُلْتُ : أَتُوبُ إِلَى الله مِمَّا أَذْنَبْتُ ، قالَ : ما هذه النُّمْرُقَةُ ؟ قُلْتُ : لِتَجْلِسَ عَلَيْها وَتَوَسَّدَها قالَ : « إِنَّ أَصْحابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القيامة يُقالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فيه الصُّورَةُ » .

٥٩٥٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صاحِبِ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ الْمَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ » قالَ بُسْرٌ ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ فَعُدْناهُ فَإِذا عَلَى بابِهِ سِتْرٌ فيه صُورَةٌ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ الله رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَمْ يُخْبِرْنا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الأَوَّلِ؟ فَقالَ عُبَيْدُ الله: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قالَ: «إِلا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ » .

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنا عَمْرٌو هُوَ ابْنُ الْحارِثِ ، حَدَّثَهُ بُكَيْرٌ ، حَدَّثَهُ بُسْرٌ ، حَدَّثَهُ زَيْدٌ حَدَّثَهُ أَبُو طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٩٣ - باب : كراهية الصلاة في التصاوير

٥٩٥٩ - حدثنا عِمْرانُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : كانَ قِرَامٌ لِعائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جانِبَ بَيْتِها فَقالَ لها النَّبِيُّ ﷺ : «أَمِيطِي عَنِّي فَإِنَّهُ لا تَزَالُ تَصاوِيرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلاتِي » .

٩٤ - باب : لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة

٥٩٦٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ، قالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ جِبْرِيلُ فَراثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ فَشَكا إِلَيهِ ما وَجَدَ فَقالَ له : إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فيه صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ .

٩٥ - باب : من لم يدخل بيتًا فيه صورة

٥٩٦١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مالِكٍ، عَنْ نافِعٍ، عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ

اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّها أَخْبَرَتْهُ أَنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاويرُ فَلَمَّا رآها رَسُولُ اللهِ ﷺ قامَ عَلَى الْبابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفَتْ فِى وَجْهِهِ الْكَراهِيَةَ قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ماذا أَذْنَبْتُ ؟ قالَ : مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ ؟ فقالَت : اشْتَرَيْتُها لِتَقْعُدَ عَلَيْها وَتَوَسَّدَها ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » . وقالَ: « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِى فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الْمَلائِكَةُ» .

٩٦ - باب : من لعن المصوّر

٥٩٦٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِى جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ اشْتَرَى غُلامًا حَجَّامًا ، فقَالَ : إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِىِّ وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَالْمُصَوِّرَ » .

٩٧ - باب : من صوّر صورةً كُلِّفَ يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ

٥٩٦٣ - حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَناسَعِيد قَالَ : سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسِ بْنِ مالِك يُحَدِّث قَتادَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ وَلا يَذْكُرُ النَّبِىَّ ﷺ حَتَّى سُئِلَ فقَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِى الدُّنْيَا كُلِّفَ يومَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيها الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ .

٩٨ - باب : الارتداف على الدابة

٥٩٦٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد قال : حَدَّثَنا أَبُو صَفْوانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شِهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمارٍ عَلَى إِكافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وَأَرْدَفَ أُسامَةَ وَراءَهُ .

٩٩ - باب : الثلاثة على الدابة

٥٩٦٥ - حدّثنا مُسَدَّد، قالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنا خَالد، عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَ واحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ.

١٠٠ - باب : حمل صاحب الدابة غيره بين يديه

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّةِ إِلا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ .

٥٩٦٦ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب قالَ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ قالَ : ذُكِرَ شَرُّ الثَّلاثَة عِنْدَ عِكْرِمَةَ فقَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَ قُثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالْفَضْلَ خَلْفَهُ ، أَوْ قُثَمَ خَلْفَهُ وَالْفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَيُّهُمْ شَرٌّ ، أَوْ أَيُّهُمْ خَيْرٌ ؟ .

١٠١ - باب إِرْداف الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ

٥٩٦٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالد قالَ : حَدَّثَنا هَمَّام ، قالَ : حَدَّثَنا قَتادَةُ قَالَ : حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِك ، عَنْ مُعاذ بْنِ جَبَلٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنا أَنَا رَدِيفُ النَّبِى ﷺ لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ إِلا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يا مُعاذُ» قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثُم سارَ ساعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « يا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سارَ ساعَةً ثُمَّ قَالَ : « يا مُعاذُ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِى مَا

حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ قلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلمُ، قَالَ : « حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » ثم سار ساعة ، ثم قَالَ : « يَا مُعَاذُ بنَ جبلٍ » ، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، فقَالَ: « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوهُ » ؟ قلتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: « حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ انْ لا يُعَذِّبَهُمْ » .

١٠٢ - باب : إرداف المرأة خلف الرجل

٥٩٦٨ - حدثنا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صبَّاحٍ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ عَبَّاد ، قالَ: حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ: أَخْبَرَنِى يَحْيَى بْنُ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وإِنى لَرَدِيفُ أَبِى طَلْحَةَ وَهُوَ يَسِيرُ وَبَعْضُ نِساءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ عَثَرَتِ النَّاقَةُ ، فَقُلْتُ : الْمَرْأَةَ فنزلتُ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنها أُمُّكُمْ » ، فَشَدَدْتُ الرَّحْلَ وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا دَنا أَوْ رَأَى الْمَدِينَةَ قَالَ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » .

١٠٣ - باب : الاستلقاء ووضع الرِّجْل على الأخرى

٥٩٦٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِىَّ ﷺ يَضْطَجِعُ فِى الْمَسْجِدِ رَافِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٨ - كتاب الأدب

١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾

٥٩٧٠ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَيْزَارٍ، أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا صَاحِبُ هذِهِ الدَّارِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلى دَارِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : « الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا »، قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِن ولو استزدته لزادني .

٢ - باب : من أحق الناس بحسن الصحبة

٥٩٧١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ عَنْ أَبِي زرعة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا رسولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «أُمُّكَ» قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَبُوكَ » . وقَالَ ابن شُبْرُمَةَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ . . مِثْلَهُ .

٣ - باب : لا يجاهد إلا بإذن الأبوين

٥٩٧٢ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ قَالا: حَدَّثَنَا حَبِيب ح قَالَ: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُجَاهِدُ؟ قَالَ : « لك أبوان » ؟ قَالَ : نعم قَالَ : «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ».

٤ - باب : لا يسبُّ الرجلُ والديه

٥٩٧٣ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ أَبِيه، عَنْ حُمَيْد بن عَبْد الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِالله إِبْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ » قِيلَ : يا رسول اللهِ ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ: « يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ ».

٥ - باب : إجابَة دُعاء مَنْ بَرَّ وَالدَيْه

٥٩٧٤ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَم ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا للهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَاءَ بِي الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حتى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلابِ فَقُمْتُ عِنْدَ

رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء ، وقال الثاني : اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها فلما قعدت بين رجليها قالت : يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم فقمت عنها اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها ففرج لهم فرجة . وقال الآخر : اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال : أعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال : اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي ، فقلت : اذهب إلى ذلك البقر وراعيها فقال : اتق الله ولا تهزأ بي فقلت : إني لا أهزأ بك فخذ ذلك البقر وراعيها فأخذه فانطلق بها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله عنهم » .

٦ – باب : عقوق الوالدين من الكبائر

٥٩٧٥ – حدثنا سعد بن حفص ، حدثنا شيبان ، عن منصور عن المسيب عن وراد عن المغيرة عن النبي ﷺ ، قال : « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنع وهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » .

٥٩٧٦ – حدثني إسحاق ، حدثنا خالد الواسطي ، عن الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « الإشراك بالله وعقوق الوالدين » ، وكان متكئا ، فجلس ، فقال : « ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور. . . » فما زال يقولها حتى قلت : لا يسكت .

٥٩٧٧ – حدثني محمد بن الوليد ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ الكبائر أو سئل عن الكبائر فقال : « الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين » فقال : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» قال: « قول الزور» أو قال: «شهادة الزور» قال شعبة: وأكثر ظني أنه قال: «شهادة الزور».

٧ – باب : صلة الوالد المشرك

٥٩٧٨ – حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي أخبرتني أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قالت: أتتني أمي راغبة في عهد النبي ﷺ فسألت النبي ﷺ : آصلها؟ قال: «نعم». قال ابن عيينة: فأنزل الله تعالى فيها: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾.

٨ – باب : صلة المرأة أمها ولها زوج

٥٩٧٩ – وقال الليث: حدثني هشام بن عروة، عن أسماء قال: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبي ﷺ مع أبيها فاستفتيت النبي ﷺ فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة قال: نعم صلي أمك » .

٥٩٨٠ – حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابنِ شِهاب ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا سُفْيانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ، فقَالَ يَعْنِى النَّبِىَّ ﷺ؟ فَقالَ: «يَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعفَافِ وَالصِّلَةِ » .

٩ – باب : صلة الأخ المشرك

٥٩٨١ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما يقُولُ: رأَى عُمَرُ حُلَّةً سِيَرَاءَ تُباعُ فَقَالَ: يا رَسُولَ الله ، ابْتَعْ هذِهِ وَالْبَسْها يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذا جاءَكَ الْوُفُودُ؟ قَالَ: «إِنَّما يَلْبَسُ هَذه مَنْ لا خلاقَ لَهُ» فَأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ منها بِحُلَلٍ فَأَرْسَلَ إِلى عُمَرَ بِحُلَّةٍ فَقَالَ : كَيْفَ أَلْبَسُها وَقَدْ قُلْتَ فيها ما قُلْتَ ؟ قَالَ : « إِنِّى لَمْ أُعْطِكَها لِتَلْبَسَها ولَكِنْ تَبِيعُها أَوْ تَكْسُوهَا»، فَأَرْسَلَ بِها عُمَرُ إِلَى اخٍ لهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ .

١٠ – باب : فضل صلة الرحم

٥٩٨٢ – حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ عُثْمانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ ، قَالَ : قِيلَ يا رَسُولَ الله أَخْبِرنِى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِى الْجَنَّةَ .

٥٩٨٣ – حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ، حَدَّثَنا بَهْزٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا ابْنُ عُثْمانَ بْن عَبْدِ الله بْنِ مَوْهَبٍ وأَبُوهُ عُثْمانُ بْنُ عَبْدِ الله، أَنَّهُما سَمِعا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يا رَسُولَ الله أَخْبِرنى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِى الْجَنَّةَ ؟ فقَالَ الْقَوْمُ : « مَالَهُ مالَهُ ؟ » فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « أَرَبٌ مالَهُ»، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: « تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاةَ وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمِ » ذرها . قَالَ : كَأَنَّهُ كانَ عَلى رَاحِلَتِهِ .

١١ – باب : إثم القاطع

٥٩٨٤ – حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: إِنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قاطِعٌ».

١٢ – باب : من بُسط له فى الرزق بصلة الرحم

٥٩٨٥ – حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيد ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

٥٩٨٦ – حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهاب قَالَ: أَخْبَرَنِى أَنَسُ بْنُ مالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ ويُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

١٣ – باب : مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللهُ

٥٩٨٧ – حدّثنى بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى مُزَرِّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّى سَعِيدَ بْنَ يَسارٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حتى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِه قَالَتِ الرَّحِمُ : هذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ

قَطَعَكِ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَهُوَ لَكِ » قَالَ رسول الله ﷺ : فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** ﴾ » .

٥٩٨٨ - حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ الله : مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ » .

٥٩٨٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلال ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى مُزَرِّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: « الرَّحِمُ شِجْنَةٌ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ » .

١٤ - باب : يَبُلُّ الرَّحِمَ بِبِلالِهَا

٥٩٩٠ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خالد ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ جهاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ : « إِنَّ آلَ أَبِى قَالَ عَمْرٌو فِى كِتَابِ محمد بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِى إِنَّمَا وَلِيِّىَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » . زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ بَيَان عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ « وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلالِهَا » يَعْنِى أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : بِبِلاهَا كَذَا وَقَعَ وَبِبِلالِهَا أَجْوَدُ وَأَصَحُّ وَبِبِلاهَا لا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهاً .

١٥ - باب : ليس الواصل بالمكافئ

٥٩٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَفِطْرٍ ، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قال سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ، إِلى النَّبِىِّ ﷺ وَرَفَعَهُ الْحَسَنُ وَفِطْرٌ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِىءِ وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِى إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا » .

١٦ - باب : من وصل رحمه فى الشرك ثم أسلم

٥٩٩٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ قال: أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قال: يا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِها فِى الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ هَلْ لِى فِيها مِنْ أَجْرٍ؟ قال حكيم: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ». وَيُقَالُ أَيْضاً عَنْ أَبِى الْيَمَانِ: أَتَحَنَّثُ؟ وَقَالَ مَعْمَرٌ وَصَالِح وَابْنُ الْمُسَافِرِ أَتَحَنَّثُ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: التَّحَنُّثُ: التَّبَرُّرُ، وَتَابَعَهُمْ هِشام عَنْ أَبِيهِ.

١٧ - باب : من ترك صبيةَ غيره حتى تلعب به أو قبَّلها أو مازحها

٥٩٩٣ - حدّثنا حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله، عَنْ خالد بْنِ سَعِيد، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خالد بِنْتِ خالد بْنِ سَعِيد ، قالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مَعَ أَبِى وَعَلَىَّ قَمِيص أَصْفَرُ، قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ» قَالَ عَبْدُ الله: وَهِىَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَة، قَالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فزَبَرَنِى أَبِى قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَعْهَا»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَبْلِى وَأَخْلِقِى ، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِقِى، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِقِى » . قَالَ عَبْدُ الله : فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ يَعْنِى مِنْ بَقَائِها .

١٨ - باب : رحمة الولد وتقبيله ومعانقته

وَقالَ ثَابت : عَنْ أَنَسٍ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْراهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ .

٥٩٩٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيل، حَدَّثَنا مَهْدِى، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى يَعْقُوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِى نُعمٍ قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لابْنِ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِراقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلى هَذا يَسْأَلُنِى عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِىِّ ﷺ ، وسَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يقول: « هُمَا رَيْحانَتَاىَ مِنَ الدُّنْيَا » .

٥٩٩٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ أَبِى بَكْرٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ : جاءَتْنِى امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِى فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِى غَيْرَ تَمْرَةٍ واحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُها فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْها ثُمَّ قامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : « مَنْ يَلِى مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ ».

٥٩٩٦ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنا أَبُو قَتَادَةَ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِىُّ ﷺ وأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِى الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَها .

٥٩٩٧ - حدّثنا أَبُو اليمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ علىٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِىُّ جَالِسًا، فقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِى عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ » .

٥٩٩٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: جَاءَ أَعْرابِى إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ: تقَبِّلُونَ الصِّبْيانَ فَما نُقَبِّلُهُمْ فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ » .

٥٩٩٩ - حدّثنا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِى زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ سَبْىٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْىِ تَحْلُبُ ثَدْيَها تَسْقِى إِذَا وَجَدَتْ صَبِيا فى السَّبْىِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصقَتْهُ بِبَطْنِها وأَرْضَعَتْهُ، فقَالَ لَنا النَّبِىُّ ﷺ : «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِى النَّارِ»؟ قُلْنَا : لا وَهِىَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لا تَطْرَحَهُ ، فقَالَ : « اللهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا » .

١٩ - باب : جعل الله الرحمة مائة جزء

٦٠٠٠ - حدّثنا الْحكمُ بْنُ نافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وأَنْزَلَ فِى الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حتى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ » .

٢٠ - باب : قتل الولد خشية أن يأكل معه

٦٠٠١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ، أَىُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدا وَهُوَ خَلَقَكَ » ، ثُمَّ

قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ » قَالَ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » ، وَأَنْزَلَ الله تَصْدِيقَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ .....﴾ .

٢١ - باب : وضع الصبيِّ فى الحجْر

٦٠٠٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ صَبِيًا فِى حِجْرِهِ يُحَنِّكُهُ فَبَالَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ .

٢٢ - باب : وضع الصبيِّ على الفَخذ

٦٠٠٣ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ يُحَدِّثُه أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُما كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْخُذُنِى فَيُقْعِدُنِى عَلى فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّى أَرْحَمُهُمَا». وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ ، قَالَ التَّيْمِيُّ : فَوَقَعَ فِى قَلْبِى مِنْهُ شَىْءٌ، قُلْتُ : حَدَّثْتُ بِه كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِى عُثْمانَ ، فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِى مَكْتُوبًا فِيما سَمِعْتُ .

٢٣ - بابٌ : حُسْنُ العهد من الإيمان

٦٠٠٤ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قَالَتْ : مَا غِرتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرتُ عَلى خَدِيجَةَ ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِى بِثَلاثِ سِنِينَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُها ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ فِى الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِى فِى خُلَّتِهَا مِنْها .

٢٤ - باب : فضل من يعول يتيمًا

٦٠٠٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِى أَبِى قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِى الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى.

٢٥ - باب : الساعى على الأَرْمَلَة

٦٠٠٦ - حدثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله، قَالَ: حَدَّثَنِى مَالِك عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ يَرْفَعُهُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِى عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ الله أَوْ كَالَّذِى يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ».

حدثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مَالِك عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ عَنْ أَبِى الْغَيْثِ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلَهُ .

٢٦ - باب : الساعى على المسكين

٦٠٠٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مالِك عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « السَّاعِى عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ الله » ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ : يشكُّ الْقَعْنَبِيُّ كَالقَائِمِ لا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لا يُفْطِرُ».

٢٧ - باب : رحمة الناس بالبهائم

٦٠٠٨ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثنا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مالكِ بْنِ الْحُوَيْرِث ، قَالَ : أَتَينا النَّبيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمنا عندَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً فظنَّ أَنَّا اشْتَقْنا أَهْلَنا وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنا فأخبَرْنَاهُ ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا ، فقَالَ : « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كما رأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

٦٠٠٩ - حدثنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عليه العَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ فقَالَ الرَّجُلُ : لَقَد بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » قَالُوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرًا ؟ فقَالَ : « فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ».

٦٠١٠ - حدثنا أَبُو اليَمان، أَخْبَرَنَا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلاة وَقُمنا مَعَهُ ، فقَالَ أَعْرَابِي وَهُوَ فِي الصَّلاة : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلا تَرْحَمْ مَعَنا أَحَدًا، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبيُّ ﷺ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ: «لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا» يُرِيدُ رَحْمَةَ اللهِ .

٦٠١١ - حدثنا أبو نُعَيْم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا ، عَنْ عامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » .

٦٠١٢ - حدثنا أَبُو الْوَلِيد، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ إِلا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٦٠١٣ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ » .

٢٨ - باب : الوصاة بالجار وقول الله تعالى :

﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا به شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا - إلى قوله - مُخْتالاً فَخوراً ﴾

٦٠١٤ - حدثنا إسْماعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مالكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنِ مُحَمَّد ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجارِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » .

٦٠١٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجارِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » .

٢٩ - باب : إثم من لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ

يُوبِقْهُنَّ : يُهْلِكْهُنَّ . مَوْبِقًا : مَهْلِكًا .

٦٠١٦ - حدّثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « وَاللهِ لا يُؤْمِنُ وَاللهِ لا يُؤْمِنُ وَاللهِ لا يُؤْمِنُ » قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : « الذى لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » . تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسى . وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَعُثْمانُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بكرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠ - باب : لا تحقرن جارةٌ لجارتها

٦٠١٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ» .

٣١ - باب : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره

٦٠١٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٦٠١٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعت أذناى وأبصرتْ عيناى حين تكلم النبى ﷺ فَقَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ » ، قَالَ : ومَا جَائِزَتُهُ يا رسولَ الله ؟ قَالَ : « يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أيَّام فَمَا كانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عليه ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٣٢- باب : حق الجوار فى قرب الأبواب

٦٠٢٠ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عِمْرَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ ، عَنْ عائشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِى جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِما أُهْدى قَالَ: « إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا » .

٣٣ - بابٌ : كُلُّ معروف صدقة

٦٠٢١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » .

٦٠٢٢ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : «فَيَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ : « فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٣٤ - باب : طيب الكلام

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ » .

٦٠٢٣ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ ،

قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ : النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْها ، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْها وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، قَالَ شُعْبَةُ : إِمَّا مَرَّتَيْنِ فَلا أَشُكُّ ، ثُمَّ قَالَ : «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» .

٣٥ - باب : الرفق في الأمر كله

٦٠٢٤ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَفَهِمْتُها ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَهْلاً يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ» .

٦٠٢٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، أَنَّ أَعْرابِيًا بالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقامُوا إِلَيْهِ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا تُزْرِمُوهُ»، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ» .

٣٦ - باب : تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا

٦٠٢٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي ، أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ .

٦٠٢٧ - وكانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا إِذْ جاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طالِبُ حاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ فقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ» .

٣٧ - بـــاب قول الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَن يشْفَعْ شفَاعَةً سيِّئَةً يَكُن لهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾

كِفْل: نَصِيب: قَالَ أَبُو مُوسَى كِفْلَيْنِ : أَجْرَيْنِ بِالْحَبَشِيَّةِ

٦٠٢٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ إِذَا أَتاهُ السَّائِلُ أَوْ صاحِبُ الْحاجَةِ قَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ رسوله مَا شَاءَ».

٣٨ - باب : لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا

٦٠٢٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ ، سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو ح وَحَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : دَخَلْنا عَلَى عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعاوِيَةَ إِلى الْكُوفَةِ فَذَكَرَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ فاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا . وقَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : «إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا» .

٦٠٣٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فقَالَتْ عائشةُ : عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمُ اللهُ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : مَهْلاً يَا عَائِشَةُ عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ» ، قَالَتْ : أو لم تسمع

ما قَالُوا ؟ ، قَالَ : « أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عليهمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلا يُسْتَجَابُ لهمْ فِيَّ » .

٦٠٣١ - حدّثنا أَصْبَغُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ وَهْب ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيى فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ، عَنْ هِلالِ بْنِ أُسَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّابًا وَلا فَحَّاشًا وَلا لَعَّانًا . كان يقول لأحدنا عند المعْتَبَةِ : « مَالَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ » .

٦٠٣٢ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عِيسى ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ ، حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ » ، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عائشةُ : يا رَسُولَ اللهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كذا وكذا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا عَائِشَةُ متى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ » .

٣٩ - باب : حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ وما يكره من البخل

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ. وقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لأَخيهِ: ارْكَبْ إِلى هذا الْوادي فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ فَرَجَعَ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمكارِمِ الأخلاقِ.

٦٠٣٣ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: « لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا » ، وَهُوَ على فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ : « لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أو إِنَّه لبحر » .

٦٠٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جابرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : ما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قطُّ ، فقَالَ : لا .

٦٠٣٥ - حدّثنا عمرُو بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو يحدثنا إِذ قَالَ: لَمْ يكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا، وإِنه كان يقول: « إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخلاقًا » .

٦٠٣٦ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ فقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ : أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: هِيَ شَمْلَةٌ فقَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَةٌ فِيهَا حاشِيَتُهَا، فقَالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ أَكْسُوكَ هَذِهِ؟ فَأَخَذَها النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْها فَلَبِسَها، فرآها عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحابَةِ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ ما أَحْسَنَ هذه فاكسُنِيها، فقَالَ : « نَعَمْ » ، فَلَمَّا قامَ النَّبِيُّ ﷺ لامَهُ أَصْحابُهُ قَالُوا : مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتاجًا إِلَيْها ثُمَّ سَأَلْتَه إِيَّاها وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لا يُسْئَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ، فقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَها حِينَ لَبِسَها النَّبِيُّ ﷺ لَعَلِّي أُكَفَّنُ فيها.

٦٠٣٧ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ العَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » قَالُوا : وَمَا الْهَرْجُ ؟ قَالَ : « القَتْلُ القَتْلُ » .

٦٠٣٨ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسماعيلَ، سَمِعَ سَلامَ بْنَ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ثابتًا يَقُولُ: حَدَّثَنا أنس رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبيَّ ﷺ عَشْرَ سِنينَ فَما قَالَ لِى: أُفٍّ، وَلا لِمَ صَنَعْتَ وَلا ألا صَنَعْتَ؟.

٤٠ - باب :كيف يكون الرجل فى أهله

٦٠٣٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إبراهِيمَ، عَنِ الأسْوَدِ، قَالَ: سَأَلْتُ عائشَةَ: مَا كانَ النَّبيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِى أهْلِهِ؟ قَالَتْ: كانَ فِى مِهْنَةِ أهْلِهِ، فَإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ قَامَ إلى الصَّلاةِ.

٤١ - باب : المقة من الله تعالى

٦٠٤٠ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عليٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِى جبريلُ فِى أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِى أَهْلِ الأَرْضِ » .

٤٢ - باب : الحب فى الله

٦٠٤١ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ : «لا يَجِدُ أَحَدٌ حَلاوَةَ الإِيمَانِ حتى يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا لله ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُمَا » .

٤٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

٦٠٤٢ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هشامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: نَهَى النَّبيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفُسِ ، وَقَالَ: لِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الفَحْلِ ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعانِقُهَا» . وقَالَ الثَّوْرِيُّ ووهَيْب ، وأَبُو مُعاوِيَةَ عَنْ هِشامٍ « جَلْدَ العَبْدِ » .

٦٠٤٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أخبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنى : « أَتَدْرُونَ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا » ؟ قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : « فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَىُّ بَلَدٍ هَذَا »؟ قَالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بلدٌ حرامٌ، أَتَدْرُونَ أَىُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « شَهْرٌ حَرَامٌ » ، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا » .

٤٤ - باب : ما يُنْهَى من السباب واللعن

٦٠٤٤ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» . تَابَعَهُ غُنْدَر عَنْ شُعْبَةَ.

٦٠٤٥ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِث ، عَنِ الحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنِى يَحيَى بْنُ يَعْمَرَ أَنَّ أَبا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لا يَرْمِى رَجُلٌ

رَجُلاً بِالْفُسُوقِ وَلا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إلا ارْتَدَّتْ عليه إنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » .

٦٠٤٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَان ، حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قالَ : حَدَّثَنا هِلالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلا لَعَّانًا وَلا سَبَّابًا» كَانَ يَقُولُ عِنْدَ المَعْتَبَةِ: «مَالَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ».

٦٠٤٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ فَهُوَ كما قَالَ وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

٦٠٤٨ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَدِيُّ ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلان عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ أَحَدُهُما فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ» فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ من الشيطان»، فقَالَ : أَتُرَى بِي بَأْس ؟ أَمَجْنُون أَنَا اذْهَبْ ؟ .

٦٠٤٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ حُمَيْد ، قَالَ : قَالَ أَنَس : حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلاحَى رَجُلان مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ فَتَلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ وَإِنَّهَا رُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ » .

٦٠٥٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ عَنِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا وَعَلى غُلامِه بُرْدًا فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هذا فَلَبِسْتَهُ كانَتْ حُلَّةً وَأَعْطَيْتَهُ ثَوبًا آخَرَ، فقَالَ: كَان بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلام وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً فَنِلْتُ منهـا فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ لي: «أَسَابَبْتَ فُلانًا » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ : « إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ » ، قُلْتُ : عَلَى حِينِ سَاعَتِي هَذِه مِنْ كِبَرِ السِّنِّ » قَالَ : « نَعَمْ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ جَعَلَ اللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِه فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبسُ وَلا يُكَلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عليه » .

٤٥ - باب : ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير

وقَالَ النبي ﷺ : « مَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ وَمَا لا يُرَادُ به شَيْنُ الرَّجُلِ »

٦٠٥١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئذ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ ، فَقَالُوا : قَصُرَتِ الصَّلاةُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُل كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُ ذَا الْيَدَيْنِ فقَالَ: يا نَبِيَّ الله : أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ ؟ فقَالَ : « لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ » قَالُوا : بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ » ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ .

٤٦ - باب : الغيبة وقول الله تعالى : ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾

٦٠٥٢ - حدثنا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ مُجاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا هَذَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَأَمَّا هَذَا فكانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحدًا وعلى هذا واحدًا، ثم قَالَ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عنهما مَا لَمْ يَيْبَسَا ».

٤٧ - باب : قول النبي ﷺ خير دور الأنصار

٦٠٥٣ - حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِي، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ » .

٤٨ - باب : ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والرِّيَب

٦٠٥٤ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ :اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « ائْذَنُوا لَهُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ أَوِ ابْنُ الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ الْكَلامَ، قُلْتُ: يا رَسُولَ الله قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْكَلامَ ؟ قَالَ : « أَيْ عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ » .

٤٩ - بابٌ : النميمةُ من الكبائر

٦٠٥٥ - حدثنا ابْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنَا عبيدةُ بْنُ حُمَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ حيطان الْمَدِينَةِ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ: «يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرَةٍ وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ كانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو اثنتين فجعل كِسْرَةً في قبر هذا وكسرة في قبر هذا ، فقَالَ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عنهما مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٥٠ - باب : ما يكره من النميمة

وقوله تَعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ و﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ يَهْمِزُ وَيَلْمِزُ: يَعِيبُ

٦٠٥٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عُثْمانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ » .

٥١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾

٦٠٥٧ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » . قَالَ أَحْمَدُ : أَفْهَمَنِي رَجُلٌ إِسْنَادَهُ .

٥٢ - باب : ما قيل فى ذى الوجهين

٦٠٥٨ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِى يَأْتِى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ » .

٥٣ - باب : من أخبر صاحبه بما يقَالُ فيه

٦٠٥٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِسْمَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ : واللهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَذَا وَجْهَ اللهِ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ : رَحِمَ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٥٤ - باب : ما يكره من التمادح

٦٠٦٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسى قَالَ : سَمِعَ النَّبِىُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فى المِدْحَةِ فَقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

٦٠٦١ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَأَثْنى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يقوله مرارًا ، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ وَلا يُزَكِّى عَلَى اللهِ أَحَدًا » . قَالَ وُهَيْبٌ : عَنْ خالِدٍ وَيْلَكَ .

٥٥ - باب : من أثنى على أخيه بما يعلم

وَقَالَ سَعْدٌ : مَا سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِى عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ .

٦٠٦٢ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ فِى الإِزَارِ مَا ذَكَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ إِزَارِى يَسْقُطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ قَالَ : « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ » .

٥٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ وَقَوْلِه : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ ﴾ وقَوْلِه : ﴿ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ وتَرْك إثارَة الشَّرِّ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ كافر

٦٠٦٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَكَثَ النَّبِىُّ ﷺ كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِى أَهْلَهُ وَلا يَأْتِى ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَالَ لِى ذَاتَ يَوْمٍ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ أَفْتَانِى فِى أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِى رَجُلانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَىَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِى فَقَالَ الَّذِى عِنْدَ رِجْلَىَّ لِلَّذِى عِنْدَ رَأْسِى مَا بَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ يَعْنِى مَسْحُورًا قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ . قَالَ : وَفِيمَ ؟ قَالَ : فِى جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ فِى مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ » فَجَاءَ النَّبِىُّ

ﷺ فقالَ : «هَذِهِ البِئْرُ التى أُرِيتُهَا كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ فَأَمَرَ بِهِ النبىُّ ﷺ فَأُخْرِجَ». قَالَت عائشة: فقلت: يا رسول الله فهلاَّ؟ تعنى تنشّرت فقَالَ النبى ﷺ : « أَمَّا اللهُ فَقَدْ شَفَانِى وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرا» . قَالَتْ : وَلُبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُل مِنْ بَنِى زُرَيْقٍ حَلِيف لِيَهُودَ .

٥٧ – باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: ﴿ومنْ شرِّ حَاسد إذَا حَسَدَ﴾

٦٠٦٤ – حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد ، قالَ : أَخبَرَنَا عَبْـدُ الله ، أَخبَرَنَا معمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّه ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قَـالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَـإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَـدِيثِ وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».

٦٠٦٥ – حدّثنا أَبو الْيمانِ ، أَخبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَنسُ بْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « لَا تَبَاغَضُوا وَلا تَحاسَدُوا وَلا تَدَابَرُوا وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ » .

٥٨ – باب : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً منَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا﴾

٦٠٦٦ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالك ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَـالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الـظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا » .

٥٩ – باب : ما يكون من الظن

٦٠٦٧ – حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ قَالَتْ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « مَا أَظُنُّ فُلانًا وَفُلانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا » . قَالَ اللَّيْثُ: كانا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ .

٦٠٦٨ – حدّثنا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ بِهذا وقَالَتْ : دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمًا وقَالَ: « يَا عَائِشَةُ مَا أَظُنُّ فُلانًا وَفُلانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الذى نَحْنُ عَلَيْهِ » .

٦٠ – باب : ستر المؤمن على نفسه

٦٠٦٩ – حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد عَنِ ابْنِ أَخِى ابْنِ شهاب عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْد الله قَـالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُـولُ : « كُلُّ أُمَّتِى مُعَافًى إِلا الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ فَيَقُولَ : يا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَنْهُ » .

٦٠٧٠ – حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عَـوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّ رَجُلاً سَـأَلَ ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُـولُ فِى النَّجْوى ؟ قَالَ : « يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حتى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْـه فيقول : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فيـقول : نَعَمْ وَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فيقول : نَعَمْ فَيُـقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّى سَتَرْتُ عليك فِى الدُّنْيَا فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ » .

٦١ – باب : الكِبْر

وقَالَ مُجاهِد ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِ ﴾ مُسْتَكْبِراً فِى نَفْسِهِ . عِطْفِهِ : رَقَبَتِهِ .

٦٠٧١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخبَرَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مَعبَدُ بْنُ خَالِد القَيْسِيُّ ، عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزاعِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « ألا أُخبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَاعِفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، ألا أُخبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُستَكْبِرٍ ».

٦٠٧٢ - وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسى : حَدَّثَنا هُشَيْم ، أَخبَرَنَا حُمَيْد الطَّوِيلُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ الله ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شاءَتْ .

٦٢ - باب : الهجرة

وقول رسول الله ﷺ : « لا يَحلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاث »

٦٠٧٣/ ٦٠٧٤/ ٦٠٧٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمان، أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ مَالِك بْنِ الطُّفَيْلِ هُوَ ابْنُ الْحَارِث وَهُوَ ابْنُ أَخِي عائشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمها أَنَّ عائشَةَ حُدِّثت أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عطاء أَعْطَتْهُ عَائشَةُ، وَالله لَتَنْتَهِيَنَّ عَائشَةُ أَو لأَحْجُرَنَّ عَلَيْها، فقَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هذا؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَتْ: هُوَ لله عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْها حِينَ طَالَت الْهِجْرَةُ، فقَالَتْ: لا وَالله لا أُشفِّعُ فِيهِ أَبدًا وَلا أَتحنَّثُ إِلى نَذْرِي ، فَلَمَّا طالَ ذَلكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كلَّمَ المسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْد يَغُوثَ، وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وقَالَ لَهُما : أَنْشُدُكُما بِالله لَمَّا أَدْخلْتُمانِي عَلَى عائشَةَ فَإِنَّها لا يَحلُّ لَها أَنْ تَنْذرَ قَطيعَتي فَأَقبَلَ به الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهما حَتَّى استَأْذَنا على عائشَةَ فَقَالا: السَّلامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، أَنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عائشَةُ: ادْخُلُوا قَالُوا: كُلُّنَا ، قَالَتْ: نَعم ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُما ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجابَ فاعْتَنَقَ عَائشَةَ وَطَفِقَ يُناشدُها وَيَبْكي، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ يُناشدانها إلا مَا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ وَيَقُولان: إنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عَمَّا قَدْ عَلِمت مِنَ الْهِجْرَة، فَإِنَّهُ لا يَحلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاث لَيَال، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عائشَةَ مِنَ التَّذْكِرَة وَالتَّحْرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهما وَتَبْكي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيد فَلَمْ يَزالا بها حَتى كَلَّمت ابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِها ذَلكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَها بَعْدَ ذَلكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُها خِمارَها.

٦٠٧٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخبَرَنَا مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهاب عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا تَبَاغَضُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبادَ الله إِخْوَانًا وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاث لَيَالٍ » .

٦٠٧٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنَا مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عَطاء بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ » .

٦٣ - باب : ما يجوز من الهجران لمن عصى

وَقَالَ كَعْب حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَهى النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنا وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً .

٦٠٧٨ - حدّثنا مُحَمَّد قالَ : أَخبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشام بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَائشة رَضِيَ الله عَنْها قَالَت : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنِّي لأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ » . قَالَتْ : قُلْتُ : وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذاكَ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « إِنَّكِ إذا كُنْتِ رَاضِيَةً قُلْتِ : بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ سَاخِطَةً قُلْتِ : لا وَرَبِّ

إبْرَاهِيمَ » . قَالَتْ : قُلْتُ أجَلْ لا أهْجُرُ إلا اسْمَكَ .

٦٤ – باب : هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرةً وعشيا

٦٠٧٩ – حدثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسى ، أخبَرَنَا هشام ، عَنْ مَعْمَرٍ ح ، وقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى عُقَيْل قَالَ ابْنُ شهاب : فَأخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أعْقِلْ أبَوَيَّ إلا وَهُمَا يَدِينانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمَا يَوْمٌ إلا يَأْتِينا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَبَيْنَما نَحْنُ جُلُوس فى بَيْتِ أبِى بَكْرٍ فى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قائل : هذا رَسُولُ الله ﷺ فى سَاعة لَمْ يَكُنْ يَأْتِينا فيها، قَالَ أبُو بَكْرٍ: مَا جاءَ فى هذه السَّاعَة إلا أمْرٌ؟ قَالَ: إنِّى قَدْ أُذِنَ لى بِالْخُرُوجِ .

٦٥ – باب : الزيارة ومن زار قومًا فطعم عندهم ، وَزَارَ سَلْمانُ أبا الدَّرْداء فى عَهْد النَّبِيِّ ﷺ فَأكَلَ عنْدَهُ .

٦٠٨٠ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام، أخبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب، عَنْ خالد الْحَذَّاء، عَنْ أنَس بْنِ سيرِينَ، عَنْ أنَسِ بْنِ مالك ، رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ زَارَ أهْلَ بَيْت فى الأنْصَارِ فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ أمَرَ بِمكانٍ منَ الْبَيْتِ فَنُضِحَ لَهُ عَلَى بُسَاطٍ فَصَلَّى عَلَيْه وَدَعا لَهُمْ .

٦٦ – باب : من تجمل للوفود

٦٠٨١ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد، قال: حَدَّثَنِى أبى قَال: حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ أبِى إسْحاقَ، قَالَ: قَالَ لِى سالِمُ بْنُ عَبْدِ الله: مَا الإسْتَبْرَقُ؟ قُلْتُ: ما غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ وَخَشُنَ مِنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله يَقُولُ: رَأى عُمَرُ عَلى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إسْتَبْرَقٍ فَأتَى بِها النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ الله اشْتَرِ هذه فَالْبَسْها لوفد النَّاس إذا قَدِمُوا عَلَيْكَ؟ فقالَ: «إنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ» فَمَضَى فى ذَلِكَ ما مَضى، ثُمَّ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إلَيْه بحُلَّة فَأتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: بَعَثْتَ إلَيَّ بِهَذه وَقَدْ قُلْتَ فى مِثْلِها ما قُلْتَ ، قال : « إنَّمَا بَعَثْتُ إلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالاً » ، فَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ الْعَلَمَ فى الثَّوْبِ لهذا الْحَدِيثِ .

٦٧ – باب : الإخاء والحلف

وقَالَ أبُو جُحَيْفَةَ : آخى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وَأبِى الدَّرْداء . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف لَمَّا قدمنا المدينة آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِى وَبَيْنَ سَعْد بْنِ الرَّبِيعِ .

٦٠٨٢ – حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ حُمَيْد ، عَنْ أنَس ، قَالَ : لَمَّا قَدمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْد بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أوْلِمْ وَلَوْ بِشَاة » .

٦٠٨٣ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا إسْماعيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا عَاصم ، قَالَ : قُلْتُ لأنَسِ بْنِ مالك : أبَلَغَكَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لا حلف فى الإسلام » ، فَقَالَ : قَدْ حالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأنْصارِ فِى دَارِى .

٦٨ – باب : التبسم والضحك

وقَالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ : أسَرَّ إلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَحِكْتُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ اللهَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى .

٦٠٨٤ - حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسى، أَخبَرَنَا عَبْدُ الله، أَخْبرَنَا مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائشَةَ رضى الله عَنْها أَنَّ رِفاعَةَ القُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلاقَهَا فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الزبيرِ فَجَاءَت النَّبيَّ فقَالَتْ: يا رَسُولَ الله ، إِنَّهـا كانَتْ عِنْدَ رِفاعَةَ فَطَلَّقَها آخرَ ثَلاث تَطْليقات، فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الزَّبِيرِ وإِنَّهُ وَالله ما مَعَهُ يا رَسُولَ الله إِلاَّ مِثْلُ هذه الْهُدْبَةِ ، لِهُدبَةٍ أَخَذَتْها مِنْ جِلْبابِها قالَ وَأَبُو بَكْرٍ جالس عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ وَابْنُ سَعيدِ بْنِ الْعَاصِ جالس بِبابِ الْحُجْرَةِ، لِيُؤْذَنَ لَهُ ، فَطَفِقَ خالد يُنادى أَبا بَكْرٍ يا أَبا بَكْرٍ أَلا تَزْجُرُ هذه عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، وَما يَزِيدُ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ ثُمَّ قَالَ : « لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ! لا حتى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ » .

٦٠٨٥ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عالِيَةً أَصْواتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبادَرْنَ الْحِجابَ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ فَقَالَ : أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فقَالَ: « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبادَرْنَ الْحِجابَ» فقالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يا رَسُولَ الله ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فقَالَ : يا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلَمْ تَهَبْنَ رَسُولَ الله ﷺ ؟ فَقُلْنَ : إِنَّكَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِيهِ يَا ابْنَ الخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًا إِلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٦٠٨٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا سُفْيان عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو قَالَ : لَمَّا كانَ رَسُولُ الله ﷺ بِالطَّائف قَالَ : « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ» فقَالَ نَاس مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ : لا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحها ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ » ، قَالَ : فَغَدَوْا فقاتَلُوهُمْ قتالاً شَدِيداً وَكَثُرَ فِيهِم الْجِراحاتُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ » . قَالَ : فَسَكَتُوا فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ ، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ بِالْخَبَرِ كُلِّه .

٦٠٨٧ - حدّثنا مُوسى، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ، أَخبَرَنَا ابْنُ شِهابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: أَتى رَجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ : هَلَكْتُ وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ : « أَعْتِقْ رَقَبَةً » قَالَ : لَيْسَ لِي قَالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » قَالَ : لا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ : « فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا» قَالَ: لا أَجِدُ فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْر، قَالَ إِبْراهِيمُ: الْعَرَقُ: الْمِكْتَلُ. فقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟ تَصَدَّقْ بِهَا » قَالَ : عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي وَالله مَا بَيْنَ لابَتَيْها أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا ؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ قَالَ : «فَأَنْتُمْ إِذًا».

٦٠٨٨ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله الأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا مالك، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرانِيٌّ غَلِيظُ الْحاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرابِي فَجَبَذَ بِرِدائه جَبْذَةً شَدِيدَةً ، قَالَ أَنَسٌ : فَنَظَرْتُ إِلى صَفْحَةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِها حاشِيَةُ الرِّداءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ: يا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مالِ الله الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطاءٍ .

٦٠٨٩ – حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إدريسَ ، عَنْ إسْماعيلَ عن قيس عن جرير قَالَ: ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أسْلَمْتُ وَلا رَآني إلا تَبَسَّمَ في وَجْهِي .

٦٠٩٠ – وَلَقَدْ شكَوْتُ إلَيْهِ أنِّي لا أثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ في صَدْرِي وَقَالَ : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » .

٦٠٩١ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ هِشامٍ ، قَالَ : أخبَرَني أبي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ الله لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ هَلْ عَلى الْمَرْأةِ غُسْلٌ إذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ : « نَعَمْ إذا رَأَتِ الْماءَ » فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فقالَتْ : أتَحْتَلِمُ الْمَرْأةُ ؟ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَبِمَ شَبَهُ الْوَلَدِ»؟ .

٦٠٩٢ – حدثنا يَحيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَني ابنُ وَهْبٍ ، أخبَرَنَا عَمْرو ، أنَّ أبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : ما رَأيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أرى مِنْهُ لَهَوَاتِه ، إنَّما كان يَتَبَسَّمُ .

٦٠٩٣ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا أبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أنَسٍ . وقَالَ لي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعيد عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَجُلاً جَاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ : قَحطَ الْمَطَرُ فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ ، فَنَظَرَ إلى السَّماء وَما نَرى مِنْ سَحابٍ فَاسْتَسْقى ، فَنَشَأ السَّحابُ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سَالَتْ مَثاعِبُ الْمَدِينَةِ فَما زَالَتْ إلى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ما تُقْلِعُ ، ثُمَّ قامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ – أوْ غَيْرُهُ – وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : غَرِقْنا فَادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاثًا فَجَعَلَ السَّحابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ الْمَدِينَةِ يَمينًا وَشِمالاً يُمْطَرُ ما حَوالَيْنا وَلا يُمْطَرُ فيها شَيْء يُرِيهِمُ الله كَرَامَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإجابَةَ دَعْوَتِه .

٦٩ – باب : قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، وما ينهى عن الكذب

٦٠٩٤ – حدثنا عُثْمانُ بْنُ أبي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أبي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلَى البِرِّ وَإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلَى الجَنَّةِ ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلَى الْفُجُورِ وَإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلَى النَّارِ وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا » .

٦٠٩٥ – حدثنا ابنُ سَلامٍ ، حَدَّثَنَا إسْماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أبي سُهَيْلٍ ، عن نَافِعِ بْنِ مالِكِ بْنِ أبي عامِرٍ ، عَنْ أبِيهِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإذَا وَعَدَ أخْلَفَ وَإذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » .

٦٠٩٦ – حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا جَرير ، حَدَّثَنَا أبُو رَجاء ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « رأيْتُ رَجُلَيْنِ أتَيَانِي قَالا الَّذي رَأيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حتى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ».

٧٠ - باب : فى الهدْى الصالح

٦٠٩٧ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ ، قَالَ : قُلْتُ لأبى أسامَةَ أحَدَّثَكُمُ الأعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ شَقِيقًا قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: إنَّ أشْبَهَ النّاسِ دَلا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ الله ﷺ لابنُ أمِّ عَبْدٍ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إلى أنْ يَرْجِعَ إلَيْهِ لا نَدْرِى ما يَصْنَعُ فِى أهْلِهِ إذا خَلا .

٦٠٩٨ - حدثنا أبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُخارِقٍ سَمِعْتُ طَارِقًا قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله : إنَّ أحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وأحْسَنَ الْهَدْىِ هَدْىُ محمدٍ ﷺ .

٧١ - باب: الصبر على الأذى وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

٦٠٩٩ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفيانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِى الأعْمَشُ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ عَنْ أبِى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ أحَدٌ أوْ لَيْسَ شَىْءٌ أصْبَرَ عَلَى أذًى سَمِعَهُ مِنَ الله إنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَإنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » .

٦١٠٠ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أبِى حَدَّثَنَا الأعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقًا يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الله قَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ قِسْمَةً كَبَعْضِ ما كَانَ يَقْسِمُ، فقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ: والله إنَّها لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِها وَجْهُ الله، قُلْتُ: أمَّا أنَا لأقُولَنَّ للنَّبِىِّ ﷺ فَأتَيْتُهُ وَهُوَ فِى أصْحابِهِ فَسارَرْتُهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ حَتَّى وَدِدْتُ أنِّى لَمْ أكُنْ أخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « قَدْ أُوذِىَ مُوسَى بِأكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ » .

٧٢ - باب : من لم يواجه الناس بالعتاب

٦١٠١ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أبِى، حَدَّثَنَا الأعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِم عَنْ مَسْرُوق، قَالَتْ عائِشَةُ : صَنَعَ النَّبِىُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِىَّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ الله ثُمَّ قَالَ : « ما بَالُ أقْوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّىْءِ أصْنَعُهُ فَوالله إنِّى لأعْلَمُهُمْ بِالله وأشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

٦١٠٢ - حدثنا عَبْدانُ أخْبَرَنَا عَبْدُ الله، أخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله هُوَ ابْنُ أبِى عُتْبَةَ مَوْلَى أنَسٍ ، عَنْ أبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ أشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْراءِ فِى خِدْرِها ، فَإذا رَأى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْناهُ فِى وَجْهِهِ .

٧٣ - باب : من كفَّر أخاه بغير تأويل فهو كما قَالَ

٦١٠٣ - حدثنا مُحَمَّد وأحْمَدُ بْنُ سَعِيد قَالا : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، أخْبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ الْمُبارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أبِى كَثِيرٍ، عَنْ أبِى سَلَمَةَ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « إذَا قَالَ الرَّجُلُ لأخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أحَدُهُمَا » . وقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ ، سَمِعَ أبا سَلَمَةَ ، سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ عنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦١٠٤ - حدثنا إسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مَالك ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أحَدُهُمَا » .

٦١٠٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْب ، حَدَّثَنَا أيُوبُ عَنْ أبِى قِلابَةَ ، عَنْ ثابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإسْلامِ كاذِبًا فَهُوَ كَما قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَىْءٍ

عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ » .

٧٤ - باب : من لم ير إكفار من قَالَ ذلك متأوِّلاً أو جاهلاً

وقَالَ عُمَرُ لحاطِبٍ: إِنَّهُ مُنافِق ، فقَـالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلى أَهْلِ بَدرٍ فقَالَ : قَدْ غفَرْتُ لَكُمْ » .

٦١٠٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبادَةَ ، أَخبرَنَا يَزِيدُ ، أَخـبرَنَا سُلَيْمٌ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدُ الله أَنَّ مُعـاذ بن جبل رَضِيَ الله عَنْهُ كَان يُصَلِّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثم يأتى قَوْمَهُ فيـصلى بِهِمْ الصَّلاةَ فَقرأ بهم البَقَرَةَ قَالَ : فَتَجوَّزَ رَجُل فصلى صلاة خفـيفة فبلغ ذلك مُعاذًا فقَالَ : إِنَّهُ مُنافِق فَبَلَغَ ذَلكَ الرَّجُلَ فَأَتى النَّبِيَّ ﷺ فقَـالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّا قَوْمٌ نَعمَلُ بِـأَيْدِينا ونَسْقِى بِنَواضحِنا وَإِنَّ مُـعاذًا صَلَّى بنا الْبارِحَةَ فَـقرأَ الْبَقَرَةَ فَتَجوزتُ فَزَعَمَ أَنِّى مُنَافِق فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يا مـعاذ أفتَّان انت؟ ثلاثًا اقرأ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ونَحْوَهَا » .

٦١٠٧ - حدّثنى إِسْحاقُ ، أَخبَرَنَا أَبُو الْمُغيـرَةِ ، حَدَّثَنَا الأَوْزاعِيُّ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَن حُمَيْد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِى حَلفه بِاللاتِ وَالـعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصدَّقْ » .

٦١٠٨ - حدّثنا قُتَيْبَـةُ ، حَدَّثَنَا لَيْث ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُـمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُـما أَنَّهُ أَدْرَكَ عُـمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِى رَكْبٍ وَهْوَ يَحْلِفُ بِأَبِيه فَناداهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « أَلا إِنَّ اللهَ يَنْهَـاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ وَإِلا فَلْيَصْمُتْ » .

٧٥ - باب : ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله وقَالَ الله تعالى :

﴿ جَاهد الكفَّارَ وَالمنَافقينَ وَاغلُظْ عليهم ﴾

٦١٠٩ - حدّثنا يَسرَةُ بْنُ صَفْـوانَ ،حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنِ الْقاسِمِ عَنْ عـائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفِى الْبَيْتِ قِرام فِـيهِ صُوَر فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تناوَلَ السِّتْرَ فَـهَتَكَهُ وقَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ » .

٦١١٠ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَـا يَحْيى، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِى خالد، حَـدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِى حازِمٍ، عَنْ أَبِى مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَـالَ: أَتى رَجُـل النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاة الغَـداة مِنْ أَجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطيلُ بنا قَالَ: فَما رَأَيْتُ رَسُـولَ الله ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضبًا فِى مَوْعِظَة مِنْهُ يَوْمَئِذٍ قَـالَ: فَقَالَ: «يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّـاسِ فَلْيَتَجوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَة».

٦١١١ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْـماعِيـلَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَـنْ عَبْدِ الله بْنِ عُـمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّى رَأَى فِى قِـبْلَة الْمَسْجِد نُخامَةً فَحكها بِيَدِهِ فَـتَغَيَّظَ ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِى الصَّلاة فَإِنَّ اللهَ حِيَال وَجهه فَلا يَتَنَخَّمَنَّ حِيَالَ وَجْهِهِ فِى الصَّلاة » .

٦١١٢ - حدّثنا مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَـرٍ ، أَخبَرَنَا رَبِيعَةُ بْنُ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُـهَنِىِّ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ؟ فقَـالَ : «عرِّفْهَـا سَنَةً ثُمَّ

اعرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ استَنْفِقْ بها فَإِنْ جاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»، قَالَ : يا رَسُولَ الله فضالَّةُ الغَنَم ؟ قَالَ : «خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأخيكَ أو للذِّئْب » ، قَالَ : يا رَسُولَ الله فضالَّةُ الإبل ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ حتَّى احمَرَّتْ وَجنَتَاهُ أو احمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا مَعَهَا حذاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا».

٦١١٣ - وقَالَ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيد ح حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ زياد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعيد قَالَ: حَدَّثَني سَالِمٌ أبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بن عُبَيْد الله عَنْ بُسْر بن سَعيد، عَنْ زَيْد بن ثابت رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: احتَجَرَ رَسُولُ الله ﷺ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً - أوْ حَصيرًا - فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي إليها فَتَتَبَّعَ إليه رجال وجاءُوا يُصَلُّونَ بصلاته ثُمَّ جاؤُوا لَيْلَةً، فَحَضَرُوا وَأَبْطَأَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إليهمْ فَرَفَعُوا أصواتَهُمْ وَحَصَبُوا الْبَابَ فَخَرَجَ إليهمْ مُغْضَبًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا زَالَ بِكُمْ صَنيعُكُمْ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عليكم فَعَلَيْكُمْ بالصَّلاة في بُيُوتكُمْ فَإِنَّ خَيْرَ صَلاة المَرْء في بَيْته إلا الصلاةَ المكتُوبَةَ» .

٧٦ - باب : الحذر من الغضب لقول الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٦١١٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أخبَرَنَا مالك، عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ سَعيد بن المُسَيَّب، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَة، إنَّمَا الشَّديدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ».

٦١١٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أبي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرير، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَديِّ بْن ثابت، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَد قَالَ : استَبَّ رَجُلانِ عندَ النَّبيِّ ﷺ ونَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وأَحَدُهُما يَسُبُّ صاحِبَهُ مُغْضَبًا قد احمَرَّ وَجْهُهُ فقَالَ النَّبيُّ ﷺ : «إنِّي لأعلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيم»، فقَالُوا للرَّجُل: ألا تَسْمَعُ ما يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إنِّي لَسْتُ بِمَجْنُون.

٦١١٦ - حدّثني يَحيَى بْنُ يُوسُفَ ، أخبَرَنَا أَبُو بكر هُوَ ابنُ عَيَّاش ، عَنْ أَبي حُصَيْن عَنْ أبي صَالح ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله ﷺ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ ﷺ : أَوْصِني ، قَالَ : «لا تَغْضَبْ» فردد مرارًا قَالَ : «لا تَغْضَبْ» .

٧٧ - باب : الحياء

٦١١٧ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أبي السَّوَّار العَدَويِّ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْن، قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ : «الحَيَاءُ لا يَأْتي إلا بخَيْر» فقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْب مكتُوب في الحكمَة: «إنَّ منَ الحَيَاء وَقَارًا وَإِنَّ منَ الحَيَاء سَكينَةً» . فقَالَ لَهُ عمْرَانُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُول الله ﷺ وتُحَدِّثني عَنْ صَحيفَتكَ ؟ .

٦١١٨ - حدّثنا أحمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزيز بْنُ أبي سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ شهاب عَنْ سالم عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ: مَرَّ النَّبيُّ ﷺ على رَجُل وَهُوَ يُعاتَبُ في الحَيَاء يَقُولُ: إنَّكَ لَتَسْتَحْيي حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضرَّ بكَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ منَ الإيمَان» .

٦١١٩ - حدّثنا عَليُّ بْنُ الجَعْد، أخبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مَوْلَى أَنَس قَالَ أَبُو عَبْد الله اسمُهُ عَبْدُ الله بْنُ أبي عُتْبَةَ سَمعتُ أبا سَعيد يَقُولُ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ أشَدَّ حَيَاءً منَ العَذْرَاء في خدْرها .

٧٨ - باب : إذا لم تَستَحِ فاصنَع ما شئت

٦١٢٠ - حدّثنا أحمَدُ بنُ يونُسَ، حَدَّثَنا زُهَيْر، حَدَّثَنا مَنصُور، عَنْ رِبعِيِّ بنِ حِراشٍ، حَدَّثَنا أبُو مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إنَّ مِمَّا أدرَكَ النَّاسُ مِنْ كلامِ النُّبُوَّةِ الأولَى إذَا لَمْ تَستَحِ فَاصنَعْ مَا شِئتَ».

٧٩ - باب : ما لا يُستَحيَا من الحق للتفقه في الدين

٦١٢١ - حدّثنا إسماعيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَـالك، عَنْ هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةَ أبِي سَلَمَةَ عَنْ أم سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنها قَالَتْ : جـاءَتْ أم سُلَيْمٍ إلَى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ الله لا يَستحي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمرأةِ غُسْل إذا احتَلَمَت؟ فقَالَ : « نَعَمْ إذَا رَأتِ المَاءَ » .

٦١٢٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُحاربُ بْنُ دثار ، قَـالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَة خَضْرَاءَ لا يَسقُطُ وَرَقُـهَا وَلا يَتَحاتُّ » فَقَالَ الْقَوْمُ : هِيَ شَجَرَةُ كَذا هِيَ شَجَرَةُ كَذا فَأردْتُ أنْ أقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وأنا غُلام شاب فَاستَـحْيَيْتُ فقَالَ: «هِيَ النَّخلَةُ». وَعَنْ شُعْبَةَ ، حدَّثَنا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ وَزادَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ فقَالَ : لَوْ كُنْتَ قُلْتَها لكانَ أحَبَّ إلَيَّ مِنْ كذا وكذا .

٦١٢٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا مَـرْحُوم ، سَمِعْتُ ثَابِتًا أنَّهُ سَمِعَ أنَسًـا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: جاءَت امرَأة إلى النَّبِيِّ ﷺ تَعرِضُ عَلَيْه نَفْسَها فقَالَتْ: هَلْ لَكَ حاجَـةٌ فِيَّ ؟ فقَالَتْ ابْنَتُهُ: ما أقَلَّ حياءَها ، فقَالَ : هِيَ خَيْر مِنْك عَرَضَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ نَفْسَها.

٨٠ - باب : قول النبي ﷺ :« يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا »

وَكانَ يُحِبُّ التَّخفيفَ وَالْيُسْرَ عَلى النَّاسِ .

٦١٢٤ - حدّثنى إسْحاقُ ، حَدَّثَنَا النَّضرُ ، أخبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعيد بْنِ أبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أبيه عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : لَمَّا بعثَهُ رَسُولُ الله ﷺ ومُعاذَ بْنَ جَبَلٍ قَـالَ لَهُما : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا وتَطَاوَعَا » . قَالَ أبُو مُوسى : يا رَسُولَ الله إنَّا بِأرْضٍ يُصنَعُ فِيها شَراب مِنَ الْعَسَلِ يقَالَ لَهُ : البِتْعُ وَشَراب مِنَ الشَّعِيرِ يقَالَ لَهُ : الْمِزرُ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

٦١٢٥ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْـبَةُ ، عَنْ أبِي التَّيَّاحِ ، قَالَ : سَـمِعْتُ أنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلا تُنَفِّرُوا » .

٦١٢٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَـسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُـرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنها أنَّها قَالَتْ: ما خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أمْرَيْنِ قَطُّ إلا أخَذَ أيْسرَهُما ما لَمْ يَكُنْ إثْمًا، فَإنْ كَانَ إثْمًا كَانَ أبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَما انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لنَفْسه فِي شَيْءٍ قَطُّ إلا أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله فَيَنْتَقِمَ بِها لله .

٦١٢٧ - حدّثنا أبُو النُّعْمـان ، حَدَّثَنا حَمَّـادُ بْنُ زَيْد ، عَنِ الأزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : كُنَّا عَلَى شـاطِئِ نَهْرٍ بِالأهوازِ قَدْ نَضَبَ عَنْهُ الْمَـاءُ فَجاءَ أبُو بَرْزَةَ الأسْلَمِيُّ عَلَى فَرَسٍ فَـصَلَّى وَخَلَّى فَرَسَهُ فَانْطَلَقَت الْفَـرَسُ فَتَركَ صَلاتَهُ وَتَبِعَـها حَتَّى أدْرَكَهـا فَأخَذَها ثُمَّ جاءَ فَقَـضى صَلاتَهُ وَفِينا رَجُل لَهُ رَأيٌ فَأقْـبَلَ يَقُولُ: انْظُرُوا إلى هَذا الشَّيْخِ تَرَكَ صَـلاتَهُ مِنْ أجْلِ فَرَسٍ، فَأقْـبَلَ فقَالَ: مَـا عَنَّفَنِي أحَد مُنْذُ فارَقْتُ رَسُـولَ الله ﷺ ، وقَالَ: إنَّ مَنْزِلِي

مُتَراخٍ فَلَوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكْتُ فرسى لَمْ آتِ أَهْلِى إِلَى اللَّيْلِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَحِبَ النَّبِىَّ ﷺ فَرَأَى مِنْ تَيْسِيرِهِ .

٦١٢٨ – حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح وقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شهاب ، أخْبَرَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَعْرابِيا بَالَ فِى الْمَسْجِد فَثارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا به فقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : «دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» .

٨١ – باب : الانبساط إلى الناس

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : خَالِطِ النَّاسَ ، وَدِينَكَ لا تَكْلِمَنَّهُ ، والدعابة مع الأهل .

٦١٢٩ – حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ: إِنْ كانَ النَّبِىُّ ﷺ لَيُخالِطُنا حَتَّى يَقُولَ لأخٍ لِى صَغِيرٍ : « يا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ » .

٦١٣٠ – حدّثنا مُحَمَّد، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هشام ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ وكانَ لِى صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِى فكانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ منه فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَىَّ فيلعبن معى .

٨٢ – باب : المداراة مع الناس

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِى الدَّرْداءِ إِنا لَنَكْشِرُ فِى وُجُوهِ أَقْوامٍ وَإِن قُلُوبَنا لَتَلْعَنُهُمْ .

٦١٣١ – حدثناقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ حَدَّثَهُ عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عائشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ رَجُل فقَالَ : « ائْذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ أَوْ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ » فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ الْكَلامَ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله قُلْتَ ما قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِى الْقَوْلِ ، فقَالَ: «أَىْ عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِه » .

٦١٣٢ – حدّثناعَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيباجٍ مزررة بِالذَّهَبِ فَقَسَمَها فِى أُناسٍ مِنْ أَصْحابِهِ وَعَزَلَ مِنْها واحدًا لِمَخْرَمَةَ فَلَمَّا جاءَ قَالَ : « خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » قَالَ أَيُّوبُ : بِثَوْبِهِ إِنَّهُ يُرِيه إِياه وَكانَ فِى خُلُقِه شَىْء . وَرَواهُ حَمَّاد بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ حاتِمُ بْنُ وَرْدانَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ أقبِيَةٌ .

٨٣ – باب : لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

وقَالَ معاوية : لا حَكِيمَ إِلا ذُو تجربة .

٦١٣٣ – حدّثناقُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » .

٨٤ – باب : حق الضيف

٦١٣٤ – حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنَا حُسَيْن ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِى كَثِيرٍ ،

عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَبْدِ الله بْن عَمْرو قَالَ: دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ فقَالَ: «الم أُخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار» قلت : بلى ، قَالَ : «فَلا تَفْعَلْ قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عليكَ حَقا وَإِنَّ لِعَيْنكَ عَلَيْكَ حَقا وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عليكَ حَقا وَإِنْ لِزَوْجِكَ عليكَ حَقا وَإِنَّكَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمُرٌ وَإِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ». قَالَ : فَشَدَّدتُ فَشَدَّدَ عَلَىَّ فقلت فإنِّى أُطِيقُ غَيْرَ ذلكَ قَالَ : «فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ» قَالَ : فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَىَّ قلت : إِنِى أُطِيقُ غَيْرَ ذلِكَ قَالَ : «فَصُمْ صَوْمَ نَبِىِّ الله داوُدَ» قُلْتُ : وَمَا صَوْمُ نَبِىِّ الله داوُدَ ؟ قَالَ : «نِصْفُ الدَّهْرِ» .

٨٥ - باب : إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه . وقوله : ﴿ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله هُوَ زَوْر ، وَهؤُلاءِ زَوْر وَضَيْف وَمَعْنَاهُ أَضْيافُهُ وَزُوَّارُهُ لأَنَّها مَصْدَر مِثْلُ قَوْمٍ رِضاً وَعَدل وَيُقَال : ماء غَوْر ، وَبِئْر غَوْر وَماءان غَوْر وَمِياه غَوْر وَيُقالُ الْغَوْر: الْغَائِرُ لا تَنالُهُ الدِّلاءُ، كُلُّ شَىْءٍ غُرْتَ فِيهِ فَهُوَ مَغارَة .تَزاوَرُ تَمِيلُ مِنَ الزَّوْرِ وَالأَزْوَرُ : الأَمْيَلُ.

٦١٣٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْكَعْبِىِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِىَ عِنْدَهُ حتى يُحْرِجَهُ» .

٠٠٠٠ - حدثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مالِك مِثْلَهُ وَزادَ «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» .

٦١٣٦ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِىٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ أَبِى حُصَيْنٍ عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمتْ».

٦١٣٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيب ، عَنْ أَبِى الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْن عامِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا يا رَسُولَ الله إِنَّكَ تَبْعَثُنا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلا يَقْرُونَنَا فَما تَرى فِيهِ فقَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ : «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِى لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الذى يَنْبَغِى لَهُمْ» .

٦١٣٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا هشام، أَخْبَرَنَا معْمَر، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِن بِالله وَاليوم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِن بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ وَمَنْ كَان يُؤْمِن بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

٨٦ - باب : صنع الطعام والتكلف للضيف

٦١٣٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْن ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : آخَى النبى ﷺ بيْنَ سَلْمانَ وَأَبِى الدَّرْداء فَزارَ سَلْمانُ أَبَا الدَّرْداء فَرَأَى أُمَّ الدَّرْداء مُتَبَذِّلَةً فَقَالَ لها : مَا شَأْنكِ ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْداءِ لَيْسَ لَهُ حاجَةٌ فِى الدُّنْيا فَجَاءَ أَبُو الدَّرْداءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ :

كُلْ فَإِنِّى صَائِم قَالَ : ما أنا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ فَأَكَلَ فَلَمَّا كانَ اللَّيْل ذَهَبَ أَبُو الدَّرْداءِ يَقُومُ فقَالَ : نَمْ فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمانُ : قُمِ الآنَ قَالَ : فَصَلَّيا فقَالَ لَهُ سَلْمانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقا وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقا فَأَعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « صَدَقَ سَلْمَانُ » . أَبُو جُحَيْفَةَ وَهْبٌ السُّوَائِىُّ يقَالَ : وهب الخير .

٨٧ – باب : ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف

٦١٤٠ – حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلى ، حَدَّثَنَا سَعِيد الجُرَيْرِىُّ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ أَبَا بكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ : دُونَكَ أَضْيافَكَ فَإِنِّى مُنْطَلِق إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِىءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمنِ فَأَتَاهُمْ بِما عِنْدَهُ، فَقَالَ : اطْعَمُوا، فقَالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قَالُوا : مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِىءَ رَبُّ مَنْزِلِنا ؟ قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ جاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ فَأَبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَىَّ، فَلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فقَالَ : يا عَبْدَ الرَّحْمنِ فَسَكَتُّ ، ثُمَّ قَالَ: يا عَبد الرَّحْمَنِ فَسكَتُّ ، فقَالَ : يا غُنْثَرُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِى لَمَا جِئْتَ فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيافَكَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ أَتَانا بِهِ قَالَ : فَإِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِى وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ الآخَرُونَ : وَاللهِ لا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ : لَمْ أَرَ فِى الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ وَيْلَكُمْ ما أَنْتُمْ لِمَ لا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ ، هَاتِ طَعَامَكَ فَجاءَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فقَالَ : بِسْمِ اللهِ ، الأُولى لِلشَّيْطانِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا .

٨٨ – باب : قول الضيف لصاحبه : لا آكل حتى تأكلَ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦١٤١ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى بكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما جاءَ أَبُو بكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ أَوْ بِأَضْيافٍ لَهُ فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ ، فَلَمَّا جاءَ قَالَتْ أُمِّى احْتَبَسْتَ عَنْ ضَيْفِكَ أَوْ أَضْيافِكَ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : مَا عَشَّيْتِهِمْ » ، فقَالَتْ : عَرَضْنا عَلَيْهِ ، أَوْ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا أَوْ فَأَبَى فَغَضِبَ أَبُو بكْرٍ فَسَبَّ وَجَدَّعَ وَحَلَفَ لا يَطْعَمُهُ فَاخْتَبَأْتُ أنا فقَالَ : يا غُنْثَرُ فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لا تَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوِ الأَضْيافُ أَنْ لا يَطْعَمَه أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فقَالَ أَبُو بكْرٍ كَأَنَّ هذِه مِنَ الشَّيْطانِ فَدَعا بِالطَّعامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِها أَكْثَرُ مِنْها، فقَالَ : يا أُخْتَ بَنِى فِراسٍ مَا هذا ؟ فقَالَتْ : وَقُرَّةِ عَيْنِى إِنَّها الآنَ لأَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِها إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْها .

٨٩ – باب : إكرام الكبير ويبدأُ الأكبر بالكلام والسؤال

٦١٤٢/ ٦١٤٣ – حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّاد هو ابن زَيْد عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ مَوْلَى الأَنْصارِ عَنْ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَسَهْلِ بْنِ أَبى حَثْمَةَ أَنَّهُمَا حدَّثاه أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْن سَهْلٍ ، وَمُحَيِّصَةَ بْن مَسْعُودٍ أَتَيا خَيْبَرَ فَتَفَرَّقا فِى النَّخْلِ فقُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ فَجاءَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ ومُحَيِّصَةُ ابْنا مَسْعُودٍ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَتَكَلَّمُوا فِى أَمْرِ صاحِبِهِمْ فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمنِ وكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ :

«كَبِّرِ الكُبْرَ». قَالَ يَحْيَى: لِيَلِيَ الكَلامَ الأَكْبَرُ فتكلَّمُوا فِي أَمْرِ صاحِبِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَستَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ أَوْ قَالَ صَاحِبَكُمْ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنكُمْ» قَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ قَالَ: «فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ فِي أَيْمانِ خَمْسِينَ مِنهُمْ» قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ قَوْمٌ كُفَّار. فَوَدَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قِبَلِهِ. قَالَ سَهْلٌ: فَأَدْرَكْتُ نَاقَةً مِنْ تِلْكَ الإِبِلِ فَدَخَلَتْ مِرْبَدًا لَهُمْ فَرَكَضَتْنِي بِرِجْلِهَا قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ عَنْ سَهْلٍ، قَالَ يَحْيَى: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مَعَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ بُشَيْرٍ ، عَنْ سَهْلٍ وَحْدَهُ.

٦١٤٤ - حدثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَلا تُحَتُّ وَرَقُهَا» ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي النَّخْلَةُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يا أَبَتَاهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي النَّخْلَةُ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا ؟ لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : مَا مَنَعَنِي إِلا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُما فَكَرِهْتُ.

٩٠ - باب : ما يجوز من الشعر والرَّجَز والحُدَاء وما يكره منه ، وقوله : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ قَالَ ابْنُ عباس : فِي كُلِّ لَغْوٍ يَخُوضُونَ

٦١٤٥ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً » .

٦١٤٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يقول: بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصابَهُ حَجَرٌ فَعَثَرَ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ   وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

٦١٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ » : أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ .

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ » .

٦١٤٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلاً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ : أَلا تُسْمِعُنَا مِن هُنَيْهَاتِكَ ؟ قَالَ : وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا   وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءٌ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا   وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا   إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ هَذَا السَّائِقُ»؟ قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، فقَالَ: يَرْحَمُهُ اللهُ فقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يا نَبِيَّ اللهِ لَوْلا أَمْتَعْتَنَا بِهِ قَالَ : فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِى فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا هَذِهِ النِّيرَانُ عَلَى أَىِّ شَىْءٍ تُوقِدُونَ»؟ قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ : « عَلَى أَىِّ لَحْمٍ ؟ » قَالُوا : عَلَى لَحْمِ حُمُرٍ إِنْسِيَّةٍ . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَهْرِقُوهَا وَاكْسِرُوهَا » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا قَالَ : « أَوْ ذَاكَ » ، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ فَتَنَاوَلَ بِهِ يَهُودِيًا لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ : رَآنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاحِبًا فقَالَ لِى: «مَالَكَ» فَقُلْتُ : فِدًى لَكَ أَبِى وَأُمِّى زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، قَالَ : « مَنْ قَالَهُ » ؟ قُلْتُ : قَالَهُ فُلانٌ وَفُلانٌ وَفُلانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ الأَنْصَارِىُّ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِىٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ » .

٦١٤٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِى قِلابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِىُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ» قَالَ أَبُو قِلابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِىُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عليه قوله: «سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ».

٩١ - باب : هجاء المشركين

٦١٥٠ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَكَيْفَ بِنَسَبِى؟ فقَالَ حَسَّانُ : لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ . وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فقَالَتْ: لا تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٦١٥١ - حدّثنا أَصْبَغُ قَالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِى يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ الْهَيْثَمَ بْنَ أَبِى سِنَانٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ فِى قَصَصِهِ يَذْكُرُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَخًا لَكُمْ لا يَقُولُ : الرَّفَثَ » . يَعْنِى بِذَلِكَ ابْنَ رَوَاحَةَ قَالَ :

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِى جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، وَقَالَ الزُّبَيْدِىُّ : عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَعِيدٍ وَالأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ .

٦١٥٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِىَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ نَشَدْتُكَ بِاللهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رسول اللهِ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ » قَالَ أبو هريرة: نَعَمْ .

٦١٥٣ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ : « اهْجُهُمْ » أو قَالَ : « هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

٩٢ - باب : ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن

٦١٥٤ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، أخبَرَنَا حَنْظَلَةُ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

٦١٥٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثَنَا أَبِى ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا » .

٩٣ - باب : قول النبى ﷺ : « تَرِبَتْ يَمينُكِ وَعَقْرَى حَلْقَى »

٦١٥٦ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ قَالَتْ: إِنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِى الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ بَعْدَ ما نَزَلَ الْحِجابُ، فَقُلْتُ: وَالله لا آذَنُ لَهُ، حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ الله ﷺ فَإِنَّ أَخا أَبِى الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِى وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَةُ أَبِى الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَتُهُ قَالَ : «ائْذَنِى لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ » قَالَ عُرْوَةُ فَبِذَلِكَ كانَتْ عائشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

٦١٥٧ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ: أَرادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ فَرَأَى صَفِيَّةَ عَلى بابِ خِبائها كَئِيبَةً حَزِينَةً لأَنَّها حاضَتْ فَقَالَ: «عَقْرَى حَلْقَى» لُغَةُ قُرَيْشٍ، إِنَّكِ لَحابِسَتُنا، ثم قَالَ: «أَكُنْتِ أَفَضْتِ يومَ النَّحْرِ» يعنى الطَّوَافَ، قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «فانْفِرِى إِذًا».

٩٤ - باب : ما جاء فى زعموا

٦١٥٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ الله أَنَّ أبا مُرة مَوْلى أمِّ هانِئٍ بنت أبى طالب أخبره أنه سمع أمَّ هانِئٍ بنت أبى طالب تقول ذَهَبْتُ إِلى رَسُول الله ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقالَ: «مَنْ هذه ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هانِئٍ بِنْتُ أَبِى طالِب ، فقَالَ : « مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ » فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِه قامَ فَصَلَّى ثَمانِىَ رَكَعاتٍ مُلْتَحِفًا فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله زَعَمَ ابْنُ أُمِّى أَنَّهُ قاتِلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ » ، قَالَت أُم هانِئٍ : وذلك ضحى .

٩٥ - باب : ما جاء فى قول الرجل : ويلك

٦١٥٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّام، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا» قَالَ: إِنَّها بَدَنَة قَالَ: «ارْكَبْها» قَالَ: إِنَّها بَدَنَة، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ».

٦١٦٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، عَنْ مالِك ، عَنْ أَبِى الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ لَهُ : « ارْكَبْهَا » قَالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّها بَدَنَة، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ» فِى الثَّانِيَةِ أَوْ فِى الثَّالِثَةِ .

٦١٦١ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَا حَمَّاد، عَنْ ثابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، وأَيُّوب عَن أَبِى قِلابَةَ عَنْ

أَنَسِ بْنِ مَالك ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ وكَانَ مَعَهُ غُلام لَهُ أَسْوَدُ يقَالُ لَهُ : أَنْجَشَةُ يَحْدُو ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ بِالْقَوارِيرِ » .

٦١٦٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا وُهَيْب، عَنْ خَالد، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيه قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ ثَلاثًا مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلا أُزَكِّى عَلَى اللهِ أَحَدًا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ».

٦١٦٣ - حدّثنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزاعِىِّ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ، وَالضَّحَّاكِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قال: بَيْنَا النَّبِى ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا فَقَالَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ رَجُل مِنْ بَنِى تَمِيمٍ يا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ قَالَ: «وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ» فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِى فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: « لا إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إِلى نَصْلِه فَلا يُوجَدُ فِيه شَىْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِه فَلا يُوجَدُ فِيه شَىْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّه فَلا يُوجَدُ فِيه شَىْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِه فَلا يُوجَدُ فِيه شَىْءٌ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْه مِثْلُ ثَدْىِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ». قَالَ أَبُو سَعِيد: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنِّى كُنْتُ مَعَ عَلِىٍّ حِينَ قَاتَلَهُمْ فَالْتُمِسَ فِى الْقَتْلَى فَأُتِىَ بِه عَلَى النَّعْتِ الَّذِى نَعَتَ النَّبِىُّ ﷺ .

٦١٦٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا الأَوْزاعِىُّ، قَالَ: حَدَّثَنِى ابْنُ شِهاب، عَنْ حُمَيْد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ ، قَالَ : « وَيْحَكَ » قَالَ : وَقَعْتُ على أَهْلِى فِى رَمَضَانَ ، قَالَ : « أَعْتِقْ رَقَبَةً » ، قَالَ : مَا أَجِدُها ، قَالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ، قَالَ : لا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ : « فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا » ، قَالَ : ما أَجِدُ فَأُتِىَ بِعَرَقٍ فَقَالَ : « خُذْهُ فَتَصَدَّقْ به » ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَعلى غَيْرِ أَهْلِى ؟ فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ما بَيْنَ طُنُبَى الْمَدِينَةِ أَحْوَجُ مِنِّى ، فَضَحِكَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيابُهُ قَالَ : «خُذْهُ» .

تَابَعَهُ يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالد عَنِ الزُّهْرِىِّ وَيْلَكَ .

٦١٦٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنا أَبُو عَمْرٍو الأَوْزاعِىُّ قَالَ: حَدَّثَنِى ابْنُ شِهابٍ الزُّهْرِىُّ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِىِّ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرابِيًا، قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِى عَنِ الْهِجْرَةِ ؟ فقَالَ : « وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَ الْهِجْرَةِ شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبلٍ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ: «فَهَلْ تُؤَدِّى صَدَقَتَهَا؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

٦١٦٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا خَالدُ بْنُ الحارِث ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ واقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْد قالَ: سَمِعْتُ أَبِى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: « وَيْلَكُمْ »، أَوْ « وَيْحَكُمْ » ، قَالَ شُعْبَةُ : شَكَّ هُوَ « لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ». وقَالَ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ : وَيْحَكُمْ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ .

٦١٦٧ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبادِيَةِ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ ؟ قَالَ : « وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا » ؟ قَالَ: ما أَعْدَدْتُ لَهَا إِلا أَنِّى أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : « إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » ، فَقُلْنَا : وَنَحْنُ كَذَلِكَ ، قَالَ : نَعَمْ » ،

فَفَرِحْنا يَوْمَئِذ فَرَحًا شَدِيدًا فَمَرَّ غُلام لِلْمُغيرة وكانَ مِنْ أقْرانى فَقَالَ : « إنْ أُخِّرَ هذا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حتى تَقُومَ السَّاعَةُ ». وَاخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٩٦ - باب علامة حب الله عز وجل

لقوله تعالى : ﴿ إنْ كُنْتُمْ تُحِبونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾

٦١٦٨ - حدثنا بِشْرُ بْنُ خَالد ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعفَر ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمان عَنْ أبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْد الله ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » .

٦١٦٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأعْمَشِ عَنْ أبِى وائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ جاءَ رَجُل إلَى رَسُول الله ﷺ فقَالَ : يا رَسُولَ الله كَيْفَ تَقُولُ فِى رَجُلٍ أحَبَّ قومًا ولَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ». تابَعَهُ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ وَسُلَيْمانُ بْنُ قَرْمٍ ، وأبُو عَوانَةَ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى وائلٍ عَنْ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٧٠ - حدثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى وائلٍ، عَنْ أبِى مُوسَى قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ قَالَ : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ».
تَابَعَهُ أبُو مُعاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد .

٦١٧١ - حدثنا عَبْدانُ، أخْبَرَنَا أبِى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْن مُرَّةَ، عَنْ سالِمِ بْنِ أبِى الْجَعْد، عَنْ أنَسِ بْنِ مالك أنَّ رَجُلاً سَألَ النَّبِيَّ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «مَا أعْدَدْتَ لَهَا»؟ قَالَ: ما أعْدَدْتُ لَها مِنْ كَثِيرِ صَلاة ولا صَوْمٍ ولا صَدَقَةٍ ولكنِّى أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ قَالَ: «أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ».

٩٧ - باب : قول الرجل للرجل : اخسأ

٦١٧٢ - حدثنا أبُو الْوَلِيد، حَدَّثَنا سَلْمُ بْنُ زَرِير، سَمِعْتُ أبَا رَجَاء سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لابْنِ صائد: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَمَا هُوَ»؟ قال: الدُّخُّ قَالَ: « اخْسَأْ».

٦١٧٣ - حدثنا أبُو الْيَمان، أخْبَرَنَا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْد الله، أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أخْبَرَهُ أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى رَهْط مِنْ أصْحابِهِ قِبَلَ ابْن صَيَّاد حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمان فِى أُطُمِ بَنِى مَغَالَةَ، وَقَدْ قارَبَ ابْنُ صَيَّاد يَوْمَئِذ الْحُلُمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتى ضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ ظَهْرَهُ بِيَده ثُمَّ قَالَ: «أتَشْهَدُ أنِّى رسولُ الله؟» فَنَظَرَ إلَيْه فقَالَ: أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّاد: أتَشْهَدُ أنِّى رَسُولُ الله؟ فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «آمَنْتُ بالله وَرُسُله»، ثُمَّ قَالَ لابْنِ صَيَّاد: مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: يَأتِينِى صادق وكاذب . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأمْرُ» . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنِّى خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » قَالَ: هو الدُّخُّ قَالَ: «اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قَالَ عُمَرُ: يا رَسُولَ الله أتَأذَنُ لى فيه أضْرِب عنقه؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنْ يَكُنْ هُوَ لا تُسَلَّطُ عليه وَإنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلا خَيْرَ لَكَ فِى قَتْله».

٦١٧٤ - قَالَ سالِم: فسَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلكَ رَسُولُ الله ﷺ وأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأنْصارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِى فِيها ابْنُ صَيَّاد حَتَّى إذا دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ طَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، وَهُوَ يَخْتِلُ أنْ يَسْمَعَ مِنَ ابْنِ صَيَّاد شَيْئًا قَبْلَ أنْ يَرَاهُ وابْنُ صَيَّاد مُضْطَجِعٌ عَلَى فِراشِه فِى

قَطِيفَةٍ لَـهُ فيها رَمْرَمَـةٌ - أَوْ زَمْزَمَةٌ - فرَأَتْ أُمُّ ابنِ صَـيَّادِ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخلِ، فَـقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: أى صاف، وَهُوَ اسمُهُ، هذا مُحَمَّد فَتَناهَى ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ» .

٦١٧٥ - قَالَ سالم : قَالَ عَبْدُ الله : قامَ رَسُولُ الله ﷺ فِى النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى الله بما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، فقَالَ : « إِنِّى أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِىٌّ إلا وَقَدْ أنذرهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّى سَأَقُولُ لكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِى لِقَوْمِهِ تَعلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله : خَسَأْتُ الْكَلْبَ بَعَّدْتُهُ خاسِئِينَ مُبْعَدِينَ .

٩٨ - باب : قول الرجل : مرحبًا

وقالت عائِشَةُ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَـا السَّلامُ : « مَرْحَبًا بِابْنَتِى » . وَقَالَتْ أم هانئٍ: جِئْتُ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ » .

٦١٧٦ - حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ،حَدَّثَنا أَبُو التَّيَّاحِ ، عَنْ أَبِى جَمْرَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَـالَ : لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَـبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : «مَـرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَـاءُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلا نَدَامَى » . فَـقَالُوا : يا رَسُولَ الله إِنَّا حَى مِنْ رَبِيـعَةَ وَبَيْنَنا وَبَيْنَكَ مُـضَرُ وَإِنَّا لا نَصِلُ إِلَيْكَ إلا فِى الشَّهْـرِ الْحَرَامِ فَمُرْنا بِأَمْـرٍ فَصْلٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنا ، فَـقَالَ: «أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ : أَقِيمُـوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَصُومُوا رَمَضَانَ وَأَعْطُوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَلا تَشْرَبُوا فِى الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ» .

٩٩ - باب : ما يُدعى الناس بآبائهم

٦١٧٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابْنِ فُلانٍ » .

٦١٧٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَـسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُـمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ الغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَال : هذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابْنِ فُلانٍ » .

١٠٠ - باب : لا يَقُلْ : خَبُثَتْ نَفْسى

٦١٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيَـانُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِى وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِى » .

٦١٨٠ - حدّثنا عَبْدانُ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِى وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِى». تابَعَهُ عُقَيْلٌ .

١٠١ - باب : لا تسبوا الدهر

٦١٨١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَـابٍ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «قَالَ اللهُ: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

٦١٨٢ - حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الوليد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ وَلا تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

١٠٢ - باب : قول النبى ﷺ : « إنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمن »

وَقَدْ قَالَ: «إنَّمَا المُفْلسُ الَّذى يُفْلسُ يَوْمَ القيَامَة» كَقَوْله: «إنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذى يَمْلكُ نَفْسَهُ عنْدَ الغَضَب»، كَقَوْله: لا مُلْكَ إلا لله فَوَصَفَهُ بانْتهاء المُلْك ثُمَّ ذَكَرَ المُلُوكَ أيضاً فقَالَ: ﴿إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوهَا﴾

٦١٨٣ - حدّثنا عَلىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَن الزُّهْرىِّ ، عَنْ سَعيد بْن المُسَيَّب، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَيَقُولُونَ الكَرْمُ إنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمن » .

١٠٣ - باب : قول الرجل : فَدَاكَ أبى وأُمِّى ، فيه الزُّبَيْرُ عَن النَّبى ﷺ .

٦١٨٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنى سَعْدُ بْنُ إبْرَاهيمَ ، عَنْ عَبْد الله بْن شَدَاد عَنْ عَلىٍّ رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : مَا سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُفَدِّى أحَدًا غَيْرَ سَعْد سَمعْتُهُ يَقُولُ : ارْمِ فَدَاكَ أبى وأُمِّى أظُنُّهُ يَوْمَ أُحُد .

١٠٤ - باب : قول الرجل : جعلنى الله فداك

وَقَالَ أبُو بَكْر للنَّبىِّ ﷺ : فَدَيْنَاكَ بآبَائنا وأُمَّهَاتنا .

٦١٨٥ - حدّثنا عَلىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا بشْرُ بْنُ المُفَضَّل ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أبى إسْحَاقَ، عَنْ أنَس بْن مَالك، أنَّهُ أقْبَلَ هُوَ وَأبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبىِّ ﷺ وَمَعَ النَّبىِّ ﷺ صَفيَّةُ مُرْدفُهَا عَلَى رَاحلَته، فَلَمَّا كَانُوا ببَعْض الطَّريق عَثَرَت النَّاقَةُ ، فَصُرعَ النَّبىُّ ﷺ وَالمَرْأةُ ، وَأنَّ أبَا طَلْحَةَ قَالَ : أحْسبُ اقْتَحَمَ عَنْ بَعيره ، فَأتَى رَسُولَ الله ﷺ فقَالَ: يا نَبىَّ الله جَعَلَنى الله فدَاءَكَ هَلْ أصَابَكَ منْ شَىْء؟ قَالَ: «لا وَلَكنْ عَلَيْكَ بالمَرْأة » فَألْقَى أبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلى وَجْهه فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَألْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا فَقَامَت المَرْأةُ ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحلَتهمَا فَرَكبَا فَسَارُوا حَتَّى إذا كَانُوا بظَهْر المَدينَة أوْ قَالَ أشْرَفُوا عَلَى المَدينَة قَالَ النبى ﷺ : « آيبُونَ تَائبُونَ عَابدُونَ لربِّنَا حَامدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ المَدينَةَ .

١٠٥ - بابُ : أحبُّ الأسماء إلى الله عز وجل

٦١٨٦ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْل، أخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنا ابْنُ المُنْكَدر، عَنْ جَابر رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : وُلدَ لرَجُل منَّا غُلام فَسَمَّاهُ القَاسمَ فَقُلْنَا : لا نَكْنيكَ أبَا القَاسم، ولا كَرَامَةَ، فَأخْبَرَ النَّبىَّ ﷺ فقَالَ : «سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَن » .

١٠٦ - باب : قول النبى ﷺ : «سَمُّوا باسْمى وَلا تَكْتَنُوا بكُنْيَتى» قَالَهُ أنَسٌ عَن النَّبىِّ ﷺ

٦١٨٧ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا خَالد، حَدَّثَنا حُصَيْن، عَنْ سَالم، عَنْ جَابر رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ: «وُلدَ لرَجُل منَّا غُلامٌ فَسَمَّاه القَاسمَ فَقَالوا: لا نَكْنيه حَتَّى نَسْألَ النَّبىَّ ﷺ فقَالَ: «سَمُّوا باسْمى وَلا تَكْتَنُوا بكُنْيَتى» .

٦١٨٨ - حدّثنا عَلىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ أيُّوبَ ، عَن ابْن سيرينَ سَمعْتُ أبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قالَ أبُو القَاسم ﷺ : « سَمُّوا باسْمى وَلا تَكْتَنُوا بكُنْيَتى » .

٦١٨٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمعْتُ ابْنَ المُنْكَدر قَالَ : سَمعْتُ جَابرَ بْنَ عَبْد الله رَضىَ الله عَنْهُمَا : وُلدَ لرَجُل منَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ القَاسمَ فَقَالوا : لا نَكْنيكَ بأبى القَاسم وَلا نُنْعمُكَ عَيْنًا ، فَأتَى النَّبىَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ فَقَالَ : « سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَن » .

١٠٧ - باب : اسْمِ الحَزْنِ

٦١٩٠ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَـدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ ، أخْبَرَنا مَعْمَـر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ» قَالَ: حَزْنٌ ، قال: «أَنْتَ سَهْلٌ». قَالَ : لا أُغير اسمًا سمَّانيه أبى . قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : فَما زالَت الْحُزُونَةُ فينا بَعْدُ .

٠٠٠٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، وَمَحْـمُودٌ قالا : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ أخْبَـرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ . . بهذا .

١٠٨ - باب : تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه

٦١٩١ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَـرْيَمَ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَـازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: أُتِيَ بِالْمُنْـذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْـدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَـخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جالِسٌ، فَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ بشيء بين يديه، فامـر أبـو أسـيـد بابنه فاحتمـل من فخـذ النبى ﷺ، فاستفـاق النبيُّ ﷺ فقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ» فقَالَ أَبُو أُسَيْـدٍ: قَلَبْنَاهُ يَا رَسولَ الله قَالَ: «مَا اسْمُهُ»، قَالَ: فلانٌ، قَالَ: «وَلَكِنْ اسْـمُهُ الْمُنْذِرُ فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ».

٦١٩٢ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَـعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَطاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ زَيْنَبَ كانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فقيل: تُزَكِّي نَفْسَهَا فَسَمَّاها رَسُولُ الله ﷺ: زَيْنَبَ.

٦١٩٣ - حدّثنا إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى، حَدَّثَنا هشام، أَنَّ ابـنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْـدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فحدَّثَنِي أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ : « مَا اسْمُكَ » ؟ قَالَ : اسْمِي حَزْنٌ ، قَالَ : «بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ » قَالَ : مَا أنا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيه أبى . قَالَ ابن المسيب : فَما زالَتْ فِينَا الْحُزُونَةُ بَعْدُ .

١٠٩ - باب : مَنْ سمى بأسماء الأنبياء

وَقَالَ أَنس : قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ إبْرَاهِيمَ ، يَعْنِي ابْنَهُ .

٦١٩٤ - حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْـنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قُلْتُ لابْنِ أَبِي أَوْفَى: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ماتَ صَغِيرًا وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عاشَ ابْنُهُ وَلَكِنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

٦١٩٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، أخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابت قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ إِبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ».

٦١٩٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأنْصارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « سَمُّـوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . وَرَوَاهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٩٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَـوانَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ : « سَمُّـوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَـتِي ، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَـقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ صُورَتِي وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٦١٩٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْد بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى، قَالَ : وُلِدَ لِي غُلام فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ . وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسى .

٦١٩٩ - حدثنا أَبُو الْوَلِيد، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلاقَةَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ . رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٠ - باب : تسمية الوليد

٦٢٠٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْم الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيد ، وَسَلَمَةَ ابْنَ هِشَام ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » .

١١١ - باب : من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا

وَقَالَ أَبُو حازِم : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « يا أبا هِرٍّ ».

٦٢٠١ - حدثنا أَبُو الْيَمَان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يا عائشُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ » . قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، قَالَتْ : وَهُوَ يَرَى مَا لا نَرَى .

٦٢٠٢ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْب، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَس رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ : كَانَتْ أُم سُلَيْم فِي الثَّقَلِ وَأَنْجَشَةُ غُلامُ النَّبِيِّ ﷺ يسوق بِهِنَّ ، فَقَالَ النبي ﷺ : يا أَنْجَشُ رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِير » .

١١٢ - باب : الكنية [٣] للصبي قبل أن يولد للرجل

٦٢٠٣ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِث ، عَنْ أَبِي التَّيَّاح ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ : أَحْسِبه فَطِيمٌ وَكَانَ إذا جَاءَ قَالَ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ » نُغَر كانَ يَلْعَبُ بِهِ ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاط الذى تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنا .

١١٣ - باب : التَّكَنِّي بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى

٦٢٠٤ - حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِم ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد قَالَ : إِنْ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْماء عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ إِلَيْهِ لأَبُو تُرَاب ، وَإِنْ كانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعى بها ، وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَاب إِلا النَّبِيُّ ﷺ ، غَاضَبَ يَوْمًا فاطمَةَ فَخَرَج فَاضْطَجَعَ إِلى الْجِدار فِي الْمَسْجِد فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَتْبَعُهُ فَقَالَ : هُوَ ذا مُضْطَجِع فِي الْجِدَار، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَامْتَلأَ ظَهْرُهُ تُرَابًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ : «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَاب » .

١١٤ – باب : أبغض الأسماء إلى الله

٦٢٠٥ – حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَخْنَى الأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ ».

٦٢٠٦ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوَايَةً قَالَ : « أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ » ، وقَالَ سُفْيَانُ : غَيْرَ مَرَّةٍ أَخْنَعُ الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلاكِ . قَالَ سُفْيَانُ : يَقُولُ غَيْرُهُ تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاهْ .

١١٥ – باب : كنية المشرك

وقَالَ مسور : سَمِعْتُ النبى ﷺ يقول : « إِلا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِى طَالِبٍ » .

٦٢٠٧ – حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْد رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلى حِمَارٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وأُسَامَةُ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فى بَنِى حَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَسَارَا حَتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذلكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ، فَإِذَا فِى الْمَجْلِسِ أَخْلاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَفى الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ ، خَمَّرَ ابْنُ أُبَىٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ وَقَالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلى اللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِم الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ : أَيُّها الْمَرْءُ لا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًا فَلا تُؤْذِنا بِهِ فى مَجَالِسِنا، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ فاغْشَنَا فى مَجَالِسِنا فَإِنَّا نُحِبُّ ذلكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ ، حَتَّى كادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ىْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ » . يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَىٍّ قَالَ : كذا وكذا فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : أَىْ رَسُولَ اللهِ بِأَبِى أَنْتَ اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ ، فَوَالَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَيْكَ ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلى أَنْ يُتَوِّجُوهُ وَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الكِتابِ ، كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى قَالَ اللهُ تعالى : ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾ الآية . وَقَالَ : ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**﴾ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِى الْعَفْوِ عَنْهُمْ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ اللهُ بِها مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ فَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانِمِينَ مَعَهُم أُسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ ، قَالَ ابْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ : هَذا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبَايِعُوا رسولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلامِ ، فَأَسْلَمُوا .

٦٢٠٨ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ، عَبْدُ الْمَلِك، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِث بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَفَعْتَ أَبا طالِبٍ بِشَىْءٍ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ، قَالَ: «نَعَمْ هُوَ فِى ضَحْضَاحٍ مِنْ نارٍ لَوْلا أَنا لَكانَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

١١٦ – بابٌ : المعاريضُ مندوحة عن الكذب

وَقَالَ إِسْحَاقُ : سَمِعْتُ أَنَسًا مَاتَ ابْن لأَبِي طَلْحَةَ ، فقَالَ : كَيْفَ الْغُلامُ ؟ قالَتْ أُم سُلَيْمٍ : هَدَأَ نَفَسُه ، وَأَرْجُو أَنْ يكُونَ قَد استَرَاحَ وَظَنَّ أَنَّها صادقةٌ .

٦٢٠٩ – حدّثنا آدَمُ، حَـدثَنا شُعْـبَةُ، عَنْ ثابِت البُنَانيُّ عَـنْ أَنَس بْن مالك، قَالَ: كَـانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَا الْحَادِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ارْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ - وَيْحَكَ- بِالْقَوَارِيرِ » .

٦٢١٠ – حدّثنا سُلَيمـانُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَـنا حَمَّاد عَنْ ثابِت، عَنْ أَنَسٍ وأَيُّوب عَـنْ أَبِي قلابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، وكانَ غُلام يَحْـدُو بِهِنَّ يُقَالَ لَه: أَنْجَشَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ سَـوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » . قَالَ أَبُو قلابَةَ : يَعْنِي النِّسَاءَ .

٦٢١١ – حدّثنا إِسْحاقُ أَخْـبَرَنَا حَبَّـانُ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَـتادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِـك قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حاد يقَالَ له: أَنْجَشَةُ ، وكانَ حَـسَنَ الصَّوْتِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ : « رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، لا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ » . قَالَ قَتادَةُ : يَعْنِي ضَعَفَةَ النِّساء .

٦٢١٢ – حدّثنا مُسَدَّد، حَـدثَنا يَحْيى، عَنْ شُعْبَةَ، قَـالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَـالك ، قَالَ: كانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ فَرَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا».

١١٧ – باب : قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوى أنه ليس بحق

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْقَبْرَيْنِ : « يُعَذَّبان بلا كَبِيرٍ وَإِنَّهُ لَكَبِير » .

٦٢١٣ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَـلام، أَخبَرَنا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ شِـهاب: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِـعَ عُـرْوَةَ يَقُـولُ: قَالَتْ عـائشَـةُ سَأَلَ أُنَاس رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ، فقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْـسُوا بِشَيْءٍ»، قَالُوا: يا رَسُـولَ الله، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيـانًا بِالشَّيْءِ يكُونُ حَقا، فـقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: تِلْكَ الكَلِمَـةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّـه قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِـيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ ».

١١٨ – باب : رفع البصر إلى السماء

وقوله تعالى : ﴿ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ ،

وَقَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : عَنْ عائشةَ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ إلى السَّماء

٦٢١٤ – حدّثنا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَـدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَـاب ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَـةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ يَقُولُ : أَخْـبَرَنِي جَابِر بْنُ عَبْد الله أَنَّهُ سَـمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « ثُمَّ فَتَرَ عَـنِّي الْوَحْيُ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحراء قَاعدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ » .

٦٢١٥ – حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَرِيك، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَها فَلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخَرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ يَنْظُرُ

إلى السَّماء فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ .

١١٩ - باب : نَكْتِ العود في الماء والطين

٦٢١٦ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبُو عُثْمان ، عَنْ أَبِي مُوسى أَنَّهُ كانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حائط مِنْ حيطان الْمَدِينة وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُود يَضْرِبُ به بَيْنَ الْمَاء وَالطِّين فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ فقالَ النبي ﷺ : « افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَذَهَبْتُ فَإِذا أَبُو بكر فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقالَ : « افتح لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَإِذَا عُمَرُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فقالَ : « افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ أَوْ تَكُونُ »، فَذَهَبْتُ فَإِذا عُثْمانُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ ، قَالَ : اللهُ الْمُسْتَعانُ.

١٢٠ - باب : الرجل ينكتُ الشيء بيده في الأرض

٦٢١٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُور ، عَنْ سَعْد بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في جَنازَة فَجَعَلَ يَنْكُتُ الأَرْضَ بِعُود ، فَقالَ : « لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَد إلا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ » ، فقالوا : أَفَلا نَتَّكِلُ قَالَ : « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ الآية .

١٢١ - باب : التكبير والتسبيح عند التعجب

٦٢١٨ - حدثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَتْنِي هِند بِنْتُ الْحارِث أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرِ؟» يُرِيدُ بِهِ أَزْوَاجَهُ « حَتَّى يُصَلِّينَ، رُبَّ كاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ » . وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْر: عَنِ ابْنِ عَبَّاس عَنْ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ : « لا » . قُلْتُ : اللهُ أَكْبَرُ .

٦٢١٩ - حدثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيق، عَنِ ابْنِ شِهاب عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها جاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِف فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْغَوابِرِ مِنْ رَمَضانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشاء ثُمَّ قامَتْ تَنْقَلِبُ فَقامَ مَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُهَا، حَتَّى إذا بَلَغَتْ بابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِما رَجُلانِ مِنَ الأَنْصارِ فَسَلَّما عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذا ، فَقَالَ لَهُما رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُما إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » قالا : سُبْحانَ اللهِ يا رَسُولَ اللهِ وكَبُرَ عَلَيْهِما ، قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا » .

١٢٢ - باب : النهي عن الْخَذْف

٦٢٢٠ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ الأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ وَيَكْسِرُ السِّنَّ » .

١٢٣ - باب الحمد للعاطس

٦٢٢١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِي ﷺ فَشَمَّتَ أحدَهما ولَم يُشَمِّتِ الآخَرَ فَقِيلَ لَهُ: فقَالَ: «هَذَا حَمِدَ اللهَ وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ» .

١٢٤ - باب : تشميت العاطس إذا حمد الله

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ .

٦٢٢٢ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ ابْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانا عَنْ سَبْعٍ : أمرَنَا بعيادة المريض ، واتّباع الجنازة ، وتَشْمِيتِ العَاطِسِ ، وإجَابَةِ الدَّاعِي وَرَدِّ السَّلامِ وَنَصر المَظْلُومِ ، وإبرارِ المُقْسِمِ . ونهانا عن سبع : عن خاتَمِ الذَّهَبِ - أو قَالَ : حَلْقَةِ الذَّهَبِ - ، وعن لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالسُّنْدُسِ وَالْمَيَاثِرِ . . . . .

١٢٥ - باب : ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب

٦٢٢٣ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إيَاسٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَحَقٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدُّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

١٢٦ - باب : إذا عطس كيف يُشَمَّتُ

٦٢٢٤ - حدّثنا مَالِكُ بْنُ إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ، عَنْ أَبِي صالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الحَمْدُ للهِ ولْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ».

١٢٧ - باب : لا يُشَمَّتُ العاطس إذا لم يحمد الله

٦٢٢٥ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا ولَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ فقَالَ الرَّجُلُ: يا رَسُولَ اللهِ شَمَّتَّ هذا ولَمْ تُشَمِّتْنِي ؟ قَالَ : « إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ » .

١٢٨ - باب : إِذَا تَثَاوبَ فَلْيضع يده على فيه

٦٢٢٦ - حدّثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ كَانَ حَقا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، وأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاوبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٩ - كتاب الاستئذان

١ - باب : بدْء السَّلام

٦٢٢٧ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ جَعفَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «خلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَته طُولُهُ ستُّونَ ذراعًا فَلَمَّا خلَقَهُ قال: اذهَبْ فَسلِّمْ عَلَى أُولَئكَ النَّفَرِ منَ المَلائكَة جُلُوسٍ فَاستَمِعْ مَا يُحيُّونَكَ فَإنَّهَا تَحيَّتُكَ وتَحيَّةُ ذُرِّيَّتكَ فقَالَ : السَّلامُ عليكم فقالوا : السَّلامُ عليك ورَحمةُ اللهِ فَزَادُوهُ ورحمةُ اللهِ فكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فلم يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حتى الآنَ» .

٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿ يأيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بيُوتًا غَيْرَ بيُوتكُمْ حتَّى تَسْتَأْنسُوا وتُسلِّمُوا عَلَى أَهْلهَا ذَلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعلَّكُمْ تذكَّرُونَ * فَإن لَمْ تَجدوا فيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حتى يُؤْذَنَ لكُمْ وَإنْ قيلَ لَكُمُ ارْجعُوا فَارْجعُوا هُوَ أَزْكَى لكُمْ وَاللهُ بمَا تعْمَلُونَ عليمٌ * لَيْسَ عَلَيكم جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَة فيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تكْتُمُونَ ﴾

وَقَالَ سَعيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ للْحَسَنِ إنَّ نسَاءَ الْعَجَم يكْشفْنَ صُدُورَهُنَّ ورُؤُوسَهُنَّ قَالَ : اصْرفْ بَصرَكَ عَنْهُنَّ يقولُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُل للْمُؤْمنينَ يَغُضُّوا منْ أَبْصَارهمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ ، وَقَالَ قَتَادَةُ : عمَّا لا يَحلُّ لَهُمْ ﴿ وَقُلْ للْمُؤْمنَات يَغْضُضْنَ منْ أَبْصَارهنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ خَائنَةَ الأَعْيُنِ منَ النَّظَرِ إلَى مَا نُهيَ عَنْهُ . وقَالَ الزُّهْريُّ : فِي النَّظَرِ إلى الَّتي لَمْ تَحضْ منَ النِّساء : لا يَصْلُحُ النَّظَرُ إلَى شَيْءٍ منْهُنَّ ممَّنْ يُشْتَهَى النَّظَرُ إلَيْه ، وَإنْ كانَتْ صَغيرَةً، وكَرِهَ عطاءٌ النَّظَرَ إلَى الْجَواري يُبَعْنَ بمكَّةَ إلاَّ أنْ يُريدَ أنْ يَشْتَرِيَ.

٦٢٢٨ - حدّثنا أَبُو الْيَمان، أَخبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَني سُلَيْمانُ بْنُ يَسار، أَخْبَرَني عَبْدُ الله ابْنُ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: أَرْدَفَ رَسُولُ الله ﷺ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلى عَجُزِ رَاحلَته وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلاً وَضيئًا فَوَقَفَ النَّبيُّ ﷺ للنَّاسِ يُفْتيهمْ، وَأَقْبَلَت امْرَأَةٌ منْ خَثْعَمَ وَضيئَةٌ تَسْتَفْتي رَسُولَ الله ﷺ فَطَفقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إلَيْهَا وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَفَتَ النَّبيُّ ﷺ وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ إلَيْها ، فَأَخْلَفَ بيَده فَأَخَذَ بذَقَنِ الْفَضْلِ فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إلَيْها، فَقَالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ فَريضَةَ الله فِي الْحَجِّ عَلَى عبَاده أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبيرًا ، لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلى الرَّاحلَة فَهَلْ يَقْضي عَنْهُ أَنْ أَحجَّ عَنْهُ قَالَ : «نَعَمْ» .

٦٢٢٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا أَبُو عامرٍ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاء بْنِ يَسْارٍ ، عَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْريِّ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : «إيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بالطُّرُقَات» فقالوا : يا رسولَ الله مَا لَنَا منْ مَجَالسنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فيهَا ، فقَالَ : «إذْ أَبَيْتُمْ إلا الْمَجْلسَ فَأَعْطُوا الطَّريقَ حَقَّهُ» ، قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلامِ وَالأَمْرُ بالْمَعْرُوف وَالنَّهْيُ عنِ الْمُنْكَرِ».

٣ - باب: السلام اسم من أسماء الله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾

٦٢٣٠ - **حدّثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلامُ عَلَى اللهِ قَبْلَ عِبَادِهِ، السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ، السَّلامُ عَلَى مِيكَائِيلَ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاةِ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الكَلامِ مَا شَاءَ».

٤ - باب: تسليم القليل على الكثير

٦٢٣١ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى القَاعِدِ وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

٥ - باب: تسليم الراكب على الماشي

٦٢٣٢ - **حدّثنا** مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مُخَلَّدٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ أَنَّهُ سَمِعَ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى القَاعِدِ وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

٦ - باب: تسليم الماشي على القاعد

٦٢٣٣ - **حدّثنا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ أَنَّ ثَابِتًا أَخْبَرَهُ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى القَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

٧ - باب: تسليم الصغير على الكبير

٦٢٣٤ - **وقَالَ** إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى القَاعِدِ وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

٨ - باب: إفشاء السلام

٦٢٣٥ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلامِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ، وَنَهَانَا عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ رُكُوبِ الْمَيَاثِرِ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ.

٩ - باب: السلام للمعرفة وغير المعرفة

٦٢٣٦ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

٦٢٣٧ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ يَلْتَقِيانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ » ، وَذَكَرَ سُفْيانُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

١٠ - باب : آية الحجاب

٦٢٣٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ كانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ ، وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجابِ حِينَ أُنْزِلَ ، وَقَدْ كانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ وَكانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ : أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعامِ ، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَطالُوا الْمُكْثَ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَشَيْتُ مَعَهُ ، حَتَّى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ ، فَإِذا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ فَإِذا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَأُنْزِلَ آيَةُ الْحِجابِ فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا.

٦٢٣٩ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ، قَالَ أَبِي: حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ دَخَلَ الْقَوْمُ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ، وَقَعَدَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْهُمْ حِينَ قَامَ وَخَرَجَ، وَفِيهِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْقِيامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا.

٦٢٤٠ - حدّثنا إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : « احْجُبْ نِساءَكَ » ، قَالَتْ : فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَكانَ أَزْواجُ النَّبِيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ قِبَلَ الْمَناصِعِ ، خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَكانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَرَآها عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : عَرَفْتُكِ يا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجابُ . قَالَتْ : فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجابِ .

١١ - بابٌ : الاستئذانُ من أجل البصر

٦٢٤١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : حَفِظْتُهُ كَما أَنَّكَ هَهُنا، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » .

٦٢٤٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ أَوْ بِمَشاقِصَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ.

١٢ - باب : زنا الجوارح دون الفرج

٦٢٤٣ - حدّثنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : لَمْ أَرَ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِنْ قَوْلِ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَحَدَّثَنِى مَحْمُودٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمر ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ما رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ ، فَزِنَا العَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسانِ المَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِى وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ » .

١٣ - باب : التسليم والاستئذان ثلاثًا

٦٢٤٤ - حدثنا إِسْحاقُ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَد، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ الله، عَنْ أَنَسٍ رضى الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاثًا وَإِذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا.

٦٢٤٥ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ : كُنْتُ فِى مَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الأَنْصارِ إِذ جَاءَ أَبُو مُوسى كَأَنَّهُ مَذْعُور ، فَقَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِى فَرَجَعْتُ ، فقَالَ: ما مَنَعَكَ ؟ قُلْتُ : اسْتَأْذَنْتُ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِى فَرَجَعْتُ ، وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ » ، فَقَالَ : وَالله لَتُقِيمَنَّ عَلَيْه بَيِّنَةً ، أَمِنْكُمْ أَحَد سَمِعَهُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ ؟ فقَالَ أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ : وَالله لا يَقُومُ مَعَكَ إِلا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ ذلِكَ. وَقَالَ ابْنُ الْمُبارَكِ، أَخْبَرَنِى ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنِى يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرٍ ، سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ بِهذا.

١٤ - باب : إذا دُعى الرجل فجاء هل يستأذن ؟

وَقَالَ سَعِيد : عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِى رافِعٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « هُوَ إِذْنُهُ » .

٦٢٤٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ. وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، أَخْبَرَنا مُجاهد ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ فَوَجَدَ لَبَنًا فِى قَدَحٍ ، فَقَالَ: « أَبَا هِرٍّ الْحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَىَّ»، قال : فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا .

١٥ - باب : التسليم على الصبيان

٦٢٤٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ الْجَعْد ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَيَّار ، عَنْ ثابتٍ الْبُنانِىِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

١٦ - باب : تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال

٦٢٤٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِيه عَنْ سَهْلٍ ، قَالَ: كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، قُلْتُ لِسَهْلٍ : وَلِمَ قَالَ : كَانَتْ لَنا عَجُوز تُرْسِلُ إِلَى بُضاعَةَ ، قَالَ ابْنُ مَسْلَمَةَ : نَخْلٍ بِالْمَدِينَةِ فَتَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِى قِدْرٍ وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ فَإِذا صَلَّينا الْجُمُعَةَ انْصَرَفْنا وَنُسَلِّمُ عَلَيْها فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنا فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِه ، وَما كُنَّا نَقِيلُ وَلا نَتَغَدَّى إِلا بَعْدَ الْجُمُعَةِ .

٦٢٤٩ - حدّثنا ابْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ

عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها قـالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيـلُ يَقْرَأُ عليك السَّلامَ » قالَتْ : قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ ورَحْمَةُ الله تَرى ما لا نَرى تُرِيدُ رَسُـولَ الله ﷺ . تَابَعَهُ شُعَيْب وَقَالَ يُونُسُ وَالنُّعْمانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَبَرَكَاتُهُ .

١٧ - باب : إذا قَالَ من ذا ؟ فقَالَ أنا

٦٢٥٠ - **حدثنا** أَبُو الْوَلِيد هشامُ بْنُ عَبْـد الْمَلك ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّـد بْنِ الْمُنْكَدِر قال: سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُـولُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كانَ عَلى أَبِي فَـدَقَقْتُ الْبَابَ ، فـقَالَ: « مَنْ ذَا » ؟ فَقُلْتُ : أَنا ، فَقَالَ : « أَنَا أَنَا » ، كَأَنَّهُ كَرِهها .

١٨ - باب : من ردَّ فقَالَ : عليك السلام

وَقَالَتْ عـائشةُ وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْـمَةُ الله وبَرَكاتُهُ وَقَالَ النَّبِـيُّ ﷺ : «رَدَّ الْمَلائكةُ عَلَى آدَمَ السَّلامُ عليكَ وَرَحْمَةُ الله » .

٦٢٥١ - **حدثنا** إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُور ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْر ، حَدَّثنا عُبَيْدُ الله عَنْ سَعِيد بْن أَبِي سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجدَ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالس في نَاحِيَة الْمَسْجد فَصَلَّى ، ثم جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْه فقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : «وَعَلَيْكَ السَّلامُ ارْجع فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاء فَسَلَّمَ فقَالَ : «وعلَيْكَ السَّلامُ فَارْجِعْ فَصَلِّ فإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فقَالَ في الثَّانِيَة : أَوْ في الَّتي بَعْدَها عَلِّمْني يا رَسُولَ الله ، فقَالَ : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاة فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارفَعْ حَتى تَسْتَوِيَ قَائمًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالسًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالسًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلكَ في صَلاتكَ كُلِّهَا » ، وقَالَ أبو أُسامة في الأخير « حتى تستويَ قائمًا » .

٦٢٥٢ - **حدثنا** ابْنُ بَشَّار ، قَالَ : حَدَّثَني يَحْيَى عَنْ عُبَيْد الله ، حَدَّثَني سَعِـيد عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « ثُمَّ ارفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالسًا » .

١٩ - باب : إذا قَالَ فلان يقرئك السلام

٦٢٥٣ - **حدثنا** أَبُو نُعَيْـم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا ، قـالَ : سَمِـعْتُ عَامِـرًا يَقُولُ : حَدَّثَـني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَـبْد الرَّحْمن أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْهـا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لها : « إِنَّ جِبْـرِيلَ يُقْرِئُكِ السَّلامَ » ، قَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله .

٢٠ - باب : التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين

٦٢٥٤ - **حدثنا** إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى، أَخْبَرَنا هشام، عَنْ مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْر قَالَ : أَخْبَرَني أُسامَةُ بْنُ زَيْد أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ ركبَ حمارًا عَلَيْه إِكافٌ تَحْتَهُ قَطِيفَة فَـدَكيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسامَةَ بْنَ زَيْد ، وَهوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَني الْحَارث بْنِ الْخَزْرَج ، وذلكَ قَـبْلَ وَقْعَة بَدْر حَتَّى مَرَّ في مَجْلسٍ فيه أَخْلاط منَ الْمُسْلمينَ وَالْمُشْـرِكِينَ عَبَدَة الأَوْثَانِ وَالْيَهُود ، وفِيهِم عَـبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَفي الْمَجْلس عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَت الْمَجْلسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّة خَمَّرَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِردائه ثُمَّ قَالَ : لا تُغَبِّرُوا

عَلَيْنا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِىُّ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إلى الله وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ : أَيُّها المَرْءُ لا أَحْسَنَ مِنْ هذا إِنْ كانَ ما تَقُولُ حقا فَلا تُؤذِنا في مَجالِسنا وارْجِعْ إلى رَحْلِكَ فَمَنْ جاءَكَ مِنَّا فاقْصُصْ عَلَيْه ، قالَ ابْنُ رَواحَةَ: اغْشَنا في مَجالِسنا فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا فَلَمْ يَزَلِ النَّبِىُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ فَقالَ : «أَىْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قالَ أَبُو حُبابٍ ؟ » يُرِيدُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَى ، قالَ : كَذا وَكَذا ، قالَ اعْفُ عَنْهُ يا رَسُولَ الله وَاصْفَحْ ، فَوالله لَقَدْ أَعْطاكَ الله الَّذِى أَعْطاكَ ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هذه البَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالعِصابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ الله ذلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ، فَعَفا عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ .

٢١ - باب : من لم يسلم على من اقترف ذنبًا ولم يردَّ سلامه حتى تتبين توبته ، وإلى متى تتبين توبة العاصي

وَقالَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو : لا تُسَلِّمُوا عَلى شَرَبَةِ الخَمْرِ .

٦٢٥٥ - حدثنا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبٍ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَنَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ كَلامِنا وَآتِى رَسُولَ الله ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَأَقُولُ فِى نَفْسِى حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ أَمْ لا ؟ حَتَّى كَمَلَتْ خَمْسُونَ لَيْلَةً ، وَآذَنَ النَّبِىُّ ﷺ بِتَوْبَةِ الله عَلَيْنا حِينَ صَلَّى الفَجْرَ .

٢٢ - باب : كيف يُرَدُّ على أهل الذمة السلام

٦٢٥٦ - حدثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ أَنَّ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ فَفَهِمْتُها، قالَتْ عائِشَةُ رَضِىَ الله عَنْها، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَهْلاً يَا عَائِشَةُ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ»؛ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا؟ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فقد قلتُ : وعليكم » .

٦٢٥٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنا مَالِك، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «إِذَا سَلَّمَ عليكم اليَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْ: وعليكَ ».

٦٢٥٨ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَنا هُشَيْم، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِك رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ النبى ﷺ : «إِذَا سَلَّمَ عليكم أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

٢٣ - باب : من نظر فى كتاب من يُحْذَرُ على المسلمين ليستبين أمْرُهُ

٦٢٥٩ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ بَهْلُولٍ، حَدَّثَنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قالَ: حَدَّثَنِى حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَالزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ وَأَبا مَرْثَدٍ الغَنَوِىَّ وَكُلُّنا فارس فقالَ : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ المُشْرِكِينَ مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى المُشْرِكِينَ » قالَ : فَأَدْرَكْناها تَسِيرُ عَلى جَمَلٍ لها حَيْثُ قالَ لنا رَسُولُ الله ﷺ قالَ: قُلْنا : أَيْنَ الكِتابُ الَّذِى مَعَكِ ؟ قالَتْ : مـا مَعِى كتاب فَأَنَخْنا بِها فَابْتَغَيْنا فى رَحْلِها فَما وَجَدْنا شَيْئًا،

قَالَ صاحِبايَ: مَا نَرى كتابًا قَالَ: قُلْتُ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِى يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّكِ قَالَ: فَلَمَّا رَأَتِ الجدَّ مِنِّى أَهْوَتْ بِيَدِها إِلى حُجْزَتِهَا وَهِىَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِساءٍ فَأَخْرَجَتِ الْكِتابَ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ»؟ قَالَ: مَا بِى إِلا أَنْ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَا غَيَّرْتُ وَلا بَدَّلْتُ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِى عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِى وَمَالِى وَلَيْسَ مِنْ أَصْحابِكَ هُنَاكَ إِلا وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ قَالَ: «صَدَقَ فَلا تَقُولُوا لَهُ إِلا خَيْرًا»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّهُ قَدْ خانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِى فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: فَقَالَ: «يَا عُمَرُ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ»، قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

٢٤ – باب: كيف يكتبُ الكتاب إلى أهل الكتاب

٦٢٦٠ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا سُفْيانَ ابْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكانُوا تِجارًا بِالشَّامِ، فَأَتَوْهُ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُرِئَ فَإِذا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ».

٢٥ – باب: بمن يُبدأُ فى الكتاب

٦٢٦١ – وقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِى جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ». وقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ النبى ﷺ: «نَجَرَ خَشَبَةً فَجَعَلَ الْمَالَ فِى جَوْفِهَا وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَحِيفَةً مِنْ فُلانٍ إِلَى فُلانٍ».

٢٦ – باب: قول النبى ﷺ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»

٦٢٦٢ – حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ، عَنْ أَبِى أُمامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلى حُكْمِ سَعْدٍ فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَيْهِ فَجاءَ فَقالَ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» أو قَالَ: «خَيرِكم» فَقَعَدَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ: هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ: فإنى أحكم أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ»، فَقَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِما حَكَمَ بِهِ الْمَلِكُ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أَفْهَمَنِى بَعْضُ أَصْحابِى عَنْ أَبِى الْوَلِيدِ مِنْ قَوْلِ أَبِى سَعِيدٍ إِلَى حُكْمِكَ.

٢٧ – باب: المصافحة

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عَلَّمَنِى النَّبِىُّ ﷺ التَّشَهُّدَ وَكَفِّى بَيْنَ كَفَّيْهِ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ إِلَىَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِى وَهَنَّأَنِى.

٦٢٦٣ – حدثنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَكانَتِ الْمُصافَحَةُ فِى أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٦٢٦٤ - حدّثنا يَحيَى بنُ سُلَيمانَ قَالَ: حَدَّثَنِى ابنُ وَهْب قَالَ: أخبرَنِى حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِى أَبو عُقَيلٍ زُهرَةُ ابنُ مَعبَدٍ سَمِعَ جَدَّه عَبْدَ الله بْنَ هِشامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ آخذ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

٢٨ - باب : الأخذ باليدين

وَصافَحَ حَمَّادُ بْنُ زَيْد ابْنَ الْمُبارَكِ بِيَدَيْه .

٦٢٦٥ - حدّثنا أبو نُعَيم ، حَدَّثَنا سَيْفٌ ، قَالَ : سَمِعتُ مُجاهِدًا يَقُولُ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ سَخبَرَةَ أَبو مَعمَرٍ قَالَ: سَمِعتُ ابْنَ مَسعُود يَقُولُ : عَلَّمَنى رَسُولُ الله ﷺ وكَفِّى بَيْنَ كَفَّيْه التَّشَهُّدَ، كَما يُعَلِّمُنى السُّورَةَ مِنَ الْقُرآن : « التَّحيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عليك أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحينَ أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنَا : السَّلامُ يَعْنِى عَلَى النبى ﷺ .

٢٩ - باب : المُعانقة وقول الرجل : كيفَ أَصبحتَ ؟

٦٢٦٦ - حدّثنا إسْحاقُ، أَخبَرَنا بِشرُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ: أَخبَرَنِى عَبْدُ الله بْنُ كَعب أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا يَعْنِى ابْنَ أَبِى طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِىِّ ﷺ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخبَرَنِى عَبْدُ الله ابْنُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخبَرَهُ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طالِب رَضِىَ الله عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِىِّ ﷺ فِى وَجَعِه الَّذِى تُوُفِّىَ فيه ، فقَالَ النَّاسُ : يا أَبا حَسَنٍ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ الله بارِئًا، فَأَخَذَ بِيَدِه الْعَبَّاسُ فَقَالَ : أَلا تَراهُ ، أَنْتَ وَالله بَعْدَ الثَّلاث عَبْدُ الْعَصا، وَالله إِنِّى لأَرَى رَسُولَ الله ﷺ سَيُتَوَفَّى فِى وَجَعِه ، وَإِنِى لأَعْرِفُ فِى وُجُوهِ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمَوْتَ ، فَاذْهَبْ بِنا إِلى رَسُولِ الله فَنَسْأَلُهُ فِيمَنْ يَكُونُ الأَمْرُ فَإِنْ كانَ فِينا عَلِمْنا ذلِكَ ، وَإِنْ كانَ فِى غَيْرِنا أَمَرْناهُ فَأَوْصَى بنا ؟ قَالَ عَلِىٌّ : وَالله لَئِنْ سَأَلْناها رَسُولَ الله ﷺ فَيَمْنَعُنا لا يُعْطِيناها النَّاسُ أَبَدًا ، وَإِنِّى لا أَسأَلُها رَسُولَ الله ﷺ أَبَدًا .

٣٠ - باب : من أجاب : بِلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

٦٢٦٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنْ مُعاذ قَالَ: أَنا رَدِيفُ النَّبِىِّ ﷺ ، فقَالَ: « يا مُعاذُ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ ثَلاثًا هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ ؟ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سارَ ساعَةً فقَالَ : « يا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ » ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ » .

٠٠٠٠ - حدّثنا هُدْبَة ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مُعَاذٍ بِهذا .

٦٢٦٨ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنا وَالله أَبُو ذَرٍّ بالرَّبَذَة قَالَ : كُنْتُ أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى حرَّة الْمَدِينَة عشاءً اسْتَقْبَلَنا أُحُدٌ فقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ما أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِى ذَهَبًا يَأْتِى عَلَىَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلاثٌ عِنْدِى مِنْهُ دِينارٌ إِلا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلا أَنْ أَقُولَ بِه فِى عِبَادِ الله هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا » وَأَرَانَا بِيَده . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ الله . قَالَ: «الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّونَ إِلا مَنْ قَالَ هكَذَا وَهكَذَا » ثُمَّ قَالَ لِى: «مكَانَكَ لا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حتى أَرْجِعَ» فَانْطَلَقَ

حتى غابَ عنّى فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رسول الله ﷺ لا تَبْرَحْ فَمَكَثْتُ قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ : فقالَ النبى ﷺ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِى فَأَخْبَرَنِى أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِى لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » . قُلْتُ لِزَيْدٍ : إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّهُ أَبُو الدَّرْداءِ فَقَالَ : أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أبو ذر بالرَّبذة . قَالَ الأَعْمَش : وحَدَّثَنِى أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِى الدَّرْداءِ نَحْوَهُ . وَقَالَ أَبُو شِهابٍ عَنِ الأَعْمَشِ : يَمْكُثُ عِنْدِى فَوْقَ ثَلاثٍ .

٣١ - باب : لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه

٦٢٦٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِى مالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » .

٣٢ - باب : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى المجالسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُم وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ الآية

٦٢٧٠ - حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا . وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلِسُ مكانه .

٣٣ - باب : من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تهيَّأ للقيام ليقوم الناس

٦٢٧١ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر ، سَمِعْتُ أَبِى يَذْكُرُ عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا النَّاسَ ، طَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُون قَالَ : فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ ، فَلَمَّا قامَ قَامَ مَنْ قَامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَبَقِىَ ثَلاثَةٌ ، وَإِنَّ النَّبِىَّ ﷺ جاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا فانْطَلَقُوا ، قَالَ : فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِىَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انطَلَقُوا ، فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَرْخى الْحِجابَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللهُ تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبىِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ - إلى قوله - إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً ﴾ .

٣٤ - باب : الاحتباء باليد وهو القُرْفُصَاءُ

٦٢٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى غَالِب ، أَخْبَرَنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزامِىُّ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِناءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ هكذا .

٣٥ - باب : من اتكأ بين يدى أصحابه

وَقَالَ خَبَّابٌ أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً قُلْتُ : ألا تَدْعُو اللهَ ؟ فَقَعَدَ .

٦٢٧٣ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا الجريرىُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبائِرِ؟ قَالُوا : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ قَال : الإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » .

٦٢٧٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا بِشْر مِثْلَهُ ، وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ، فَقَالَ : ألا وَقَوْلُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حتى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

٣٦ - باب :من أسرع فى مشيه لحاجة أو قصد

٦٢٧٥ - حدّثنا أبُو عاصِم ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيد ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَه قَالَ : صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ الْعَصْرَ فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ .

٣٧ - باب : السرير

٦٢٧٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى وَسْطَ السَّرِيرِ ، وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، تَكُونُ لِي الْحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَقُومَ فَأَسْتَقْبِلَه فَأَنْسَلُّ انسلالاً .

٣٨ - باب : من أُلقى له وسادة

٦٢٧٧ - حدّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا خَالِدُ ح وَحَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا خَالد، عَنْ خالد عَنْ أَبِى قِلابَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِى أَبُو المَلِيحِ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ زَيْدٍ عَلى عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِى فَدَخَلَ عَلَيَّ فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ وَصارَتِ الْوِسادَةُ بَيْنِى وَبَيْنَهُ فَقَالَ لى : « أمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ»؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «خَمْسًا»، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، قَالَ : « سَبْعًا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله، قَالَ : «تِسعًا»، قلتُ : يا رَسول الله ، قَالَ : « إِحْدَى عَشْرَةَ » ، قلت : يا رسول الله ، قال: « لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ شَطْرَ الدَّهْرِ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ » .

٦٢٧٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ ح وَحَدَّثَنا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبراهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلى الشَّامِ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِى جَلِيسًا فَقَعَدَ إِلى أَبِى الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ صاحِبُ السِّرِّ الَّذِى كانَ لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ يَعْنِى حُذَيْفَةَ؟ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ كَانَ فِيكُمُ الَّذِى أَجارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِنَ الشَّيْطانِ؟ يَعْنِى عَمَّارًا، أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسادِ؟ يَعْنِى ابْنَ مَسْعُودٍ كَيْفَ كَانَ عَبْدُ الله يَقْرَأُ: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ قَالَ: «وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى» (٣) فَقَالَ: مَا زَالَ هَؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونِى وَقَدْ سَمِعْتُها مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٣٩ - باب : القائلة بعد الجمعة

٦٢٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كُنَّا نَقِيلُ وَنَتَغَدَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ .

٤٠ - باب : القائلة فى المسجد

٦٢٨٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ

قَالَ : مَا كانَ لعَلىٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبى تُرَاب ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ به إذا دُعِىَ بها ، جاءَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْتَ فَاطمَةَ عَلَيْها السَّلامُ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيا فى البَيْتِ فقَالَ : «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ» ؟ فَقَالَتْ : كَانَ بَيْنِى وبَيْنَهُ شَىْءٌ فَغَاضَبَنِى فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عندى فقَالَ رسول الله ﷺ لإنْسَانٍ : «انظُرْ أَيْنَ هُوَ» فَجاء فقَالَ: يَا رَسُولَ الله ، هُوَ فِى المَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَ رسول الله ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رسول الله ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ».

٤١ – باب : من زار قومًا فقَالَ عندهم

٦٢٨١ – حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأنْصارِىُّ، قَالَ: حَدَّثَنِى عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كانَتْ تَبْسطُ لِلنَّبِىِّ ﷺ نطَعًا فَيَقِيلُ عِنْدَها عَلَى ذلكَ النِّطَعِ قَالَ: فَإذا نَامَ النَّبِىُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ فَجَمَعَتْهُ فى قارُورَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْهُ فى سُكٍّ ، قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِك الوَفَاةُ أَوْصى أَنْ يُجْعَلَ فى حَنُوطِهِ مِنْ ذلكَ السُّكِّ ، قَالَ : فجُعِلَ فى حَنُوطِه .

٦٢٨٢ ، ٦٢٨٣ – حدثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مالك ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بن أَبى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا ذَهَبَ إلى قُبَاءٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ ، وكانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ فَنَامَ رَسُولُ الله ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ قالَتْ : فَقُلْتُ ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ : «نَاسٌ مِنْ أُمَّتى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فى سَبِيلِ الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ» أو قَالَ : «مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» شَكَّ إِسْحاقُ ، قُلْتُ : ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ؟ فَدَعَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : «نَاسٌ مِنْ أُمَّتى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فى سَبِيلِ الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» . فَقُلْتُ: ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ؟ قَالَ : «أَنْتِ مِنَ الأوَّلِينَ» فَرَكِبَتِ البَحْرَ زَمانَ مُعاوِيَةَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دابَّتِها حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ فَهَلَكَتْ .

٤٢ – باب : الجلوس كيفما تيسر

٦٢٨٤ – حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُفْيانُ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِى، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِى ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَالاحْتِبَاءِ فى ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِ الإِنْسَانِ مِنْهُ شَىْءٌ ، وَالمُلامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ» . تابَعَهُ مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِى حَفْصٍ وَعَبْدُ الله بْنُ بُدَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ.

٤٣ – باب : من ناجى بين يدي الناس ، ومن لم يخبر بسرِّ صاحبه فإذا مات أخبر به

٦٢٨٥ ، ٦٢٨٦ – حدثنا مُوسى، عَنْ أَبِى عَوانَةَ، حَدَّثَنا فِراس، عَنْ عامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَتْنِى عائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ قالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْواجَ النَّبِىِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ تَمْشِى لا والله مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا رَآها رَحَّبَ قَالَ: «مَرْحَبًا يَا بُنَيَّتِى» ثُمَّ أَجْلَسَها عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمالِهِ، ثُمَّ سارَّها فَبَكَتْ بُكاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَها سارَّها الثَّانِيَةَ إذا هِىَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَها: أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ الله ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قامَ

رَسُولُ الله ﷺ سَألتُها عمَّا سارك ؟ قَالَتْ : ما كُنْتُ لأُفْشي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوفى قُلْتُ لَها : عَزَمْتُ عَلَيْك بما لى عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أخبَرْتِنى قالَتْ: أمَّا الآنَ، فَنَعَمْ ، فَأخبَرَتْنى قالَتْ : أمَّا حِينَ سَارَّنى فِى الأمْرِ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ أخـبرَنى « أنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَـرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنى بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ وَلا أرَى الأجَلَ إلا قَـد اقْتَرَبَ فَـاتَّقى اللهَ وَاصْبِرِى فَـإِنِّى نِعْمَ السَّلَفُ أنَا لَكِ » قالَتْ : فَـبَكَيْتُ بُكَائى الَّذى رَأيْت ، فَلَمَّا رَأى جَزَعِى سَـارَّنِى الثَّانِيَةَ قَالَ : « يَا فَاطِمَةُ ألا تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِـى سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ » .

٤٤ - باب : الاستلقاء

٦٢٨٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْـدِ الله، حَدَّثَنا سُفْـيانُ، حَدَّثَنا الزُّهْرِىُّ، قَالَ: أخْـبَرَنى عَبَّـادُ بْنُ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ : رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِى الْمَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا واضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرى .

٤٥ - بابٌ : لا يتناجى اثنان دون الثالث

وَقَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فلا تَتَنَاجَوْا بالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ إلَى قَوْلِه : ﴿ وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إلى قوله - والله خَبِيرٌ بمَا تَعْمَلُونَ ﴾

٦٢٨٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخْبَـرَنا مَالِكٌ، وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ قَـالَ: حَدَّثَنى مَالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ».

٤٦ - باب : حفظ السر

٦٢٨٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ صَبَّاحٍ ، حَـدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، قَالَ : سَـمِعْتُ أَبِى قال: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ: أَسَرَّ إِلىَّ النَّبِىُّ ﷺ سِرّا فَما أخْبَرْتُ بِهِ أحَدًا بَعْدَهُ وَلَقَدْ سَألَتْنِى أم سُلَيْمٍ فَما أخْبَرْتُها بِهِ .

٤٧ - باب : إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارَّة أو المناجاة

٦٢٩٠ - حدّثنا عُثْمـانُ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَـبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجَى رَجُلانِ دُونَ الآخَرِ حتى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ أجْلَ أنْ يَحْزُنَهُ » .

٦٢٩١ - حدّثنا عَبْـدانُ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ، عَنِ الأعْـمَشِ، عَنْ شَقِيـقٍ، عَنْ عَبْدِ الله، قَـالَ: قَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمًا قِسْمَةً فَقَالَ رَجُل مِنَ الأنْصارِ: إِنَّ هَذِهِ لَقِـسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِها وَجْهُ الله، قُلْتُ: أمَّا وَالله لآتِيَنَّ النَّبِىَّ ﷺ فَأتَيْتُهُ وَهُوَ فِى مَلأٍ فَسارَرْتُهُ فَغَضِبَ، حَتَّى احْـمَرَّ وَجْهُهُ ثم قَالَ : « رَحمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى أُوذِىَ بِأكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٨ - باب : طول النجوى

﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ مَصْدَر مِنْ ناجَيْت فَوَصَفَهُمْ بها وَالْمَعْنى يَتَناجَوْنَ .

٦٢٩٢ – حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بَشَّار، حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ جعفر، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: أُقيمَتِ الصَّلاةُ وَرَجُلٌ يُناجي رَسُولَ الله ﷺ فَما زَالَ يُناجيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحابُهُ ثُمَّ قامَ فَصَلَّى.

٤٩ – باب : لا تُترك النار في البيت عند النوم

٦٢٩٣ – حدّثنا أبُو نُعَيْم، حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تَتْرُكُوا النَّارَ في بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » .

٦٢٩٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاء، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ الله، عَنْ أبي بُرْدَةَ، عَنْ أبي مُوسى رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: احتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدينَةِ عَلى أهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « إنَّ هَذِهِ النَّارَ إنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإذا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ ».

٦٢٩٥ – حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا حَمَّاد، عَنْ كَثِير، عَنْ عَطاء، عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « خَمِّرُوا الآنِيَةَ وَأَجِيفُوا الأبْوابَ وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ فَإنَّ الفُوَيْسِقَةَ (٢) رُبَّمَا جَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ » .

٥٠ – باب : إغلاق الأبواب بالليل

٦٢٩٦ – حدّثنا حَسَّانُ بنُ أبي عَبَّاد، حَدَّثَنا هَمَّام، عَنْ عَطاء، عَنْ جابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إذَا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الأبْوابَ وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ » . قَالَ هَمَّام : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : ولو بِعُودٍ .

٥١ – باب : الختان بعد الكِبَر ونتف الإبط

٦٢٩٧ – حدّثنا يَحْيى بنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النبي ﷺ قَالَ : « الفِطْرَةُ خَمْسٌ : الخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الإبْطِ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْليمُ الأظْفَارِ » .

٦٢٩٨ – حدّثنا أبُو اليَمان ، أخْبَرَنا شُعَيْبُ بنُ أبي حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا أبُو الزِّنَاد ، عَنِ الأعْرَجِ ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اخْتَتَنَ إبْراهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالقَدُوم » مخففة . حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا المُغيرَةُ ، عَنْ أبي الزِّنَاد وقَالَ: بالقَدُّوم.

٦٢٩٩ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أخْبَرَنا عَبَّادُ بنُ مُوسى ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ إسْرائيلَ، عَنْ أبي إسْحاقَ، عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ مِثْلُ مَنْ أنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : أنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُون ، قَالَ : وَكانُوا لا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ .

٦٣٠٠ – وقَالَ ابنُ إدْرِيسَ: عَنْ أبِيهِ، عَنْ أبي إسْحاقَ ، عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأنَا خَتِينٌ .

٥٢ – بابٌ : كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله

وَمَنْ قَالَ لِصاحِبِهِ: تَعالَ أُقامِرْكَ وَقَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله﴾

٦٣٠١ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ عَنِ ابْنِ شهابٍ ، قَالَ : أَخبَرَنى حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِى حَلِفِهِ بِاللاتِ وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إِلهَ إِلا اللهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

٥٣ - باب : ما جاء فى البناء

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ البَهْمِ فِى البُنْيَانِ».

٦٣٠٢ - حدّثنا أَبُو نُعَيمٍ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: رَأَيْتُنِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِى بَيْتًا يُكِنُّنِى مِنَ الْمَطَرِ، وَيُظِلُّنِى مِنَ الشَّمْسِ ما أَعانَنِى عليه أحد مِنْ خَلْقِ الله.

٦٣٠٣ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ عَمْرٌو : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَالله ما وَضَعْتُ لَبِنَةً وَلا غَرَسْتُ نَخلةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِىُّ ﷺ قَالَ سُفْيانُ : فَذَكَرتُهُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ: وَالله لَقَدْ بَنَى ، قَالَ سُفْيانُ : قُلْتُ فَلَعَلَّهُ قَالَ : قَبْلَ أَنْ يَبْنِىَ.

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٠ - كتاب الدعوات

وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ ادعُونِى أَستَجبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذينَ يَستكبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

١ - باب : وَلِكُلِّ نبىٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ

٦٣٠٤ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنى مالك عَنْ أَبِى الزِّنَاد عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِىٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لأُمَّتِى فِى الآخِرَةِ » .

٦٣٠٥ - وقَال مُعْتَمِر: سَمِعْتُ أَبِى ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ نَبِىٍّ سَأَلَ سُؤْلاً » أَوْ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِىٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فَاسْتُجِيبَ فَجَعَلْتُ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لأُمَّتِى يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٢ - باب : أفضل الاستغفار

وقَوْله تَعالى : ﴿ استَغفِرُوا ربَّكُمْ إِنَّهُ كان غفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيكُمْ مِدرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجعَل لَكُمْ جنَّات وَيَجعَل لكُمْ أَنهَاراً ﴾ .

﴿ وَالَّذينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاستَغفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعلَمُونَ ﴾ .

٦٣٠٦ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارث ، حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْب الْعَدَوِىِّ ، قَالَ : حَدَّثَنى شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : « سَيِّدُ الاستغفَار أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا استَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فاغْفِرْ لِى فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ ، قَالَ : مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بِها فَمَاتَ مِنْ يَوْمِه ، قَبْلَ أَنْ يُمْسِىَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِها فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٣ - باب : استغفار النبى ﷺ فى اليوم والليلة

٦٣٠٧ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: والله إِنى لأَستغفرُ اللهَ وأَتوبُ إِليه فى اليومِ أكثرَ من سَبعين مرةً.

٤ - باب : التوبة

قَالَ قتادة : تُوبُوا إِلَى الله تَوْبَةً نَصُوحًا ، الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ .

٦٣٠٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا أَبُو شِهاب، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارة بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَارِث بْنِ سُوَيْد، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُود، حَدِيثَيْنِ : أَحَدُهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسه، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عليه وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَاب مَرَّ عَلَى أَنْفه فقَالَ: بِهِ هكَذَا» قالَ أَبو شِهاب بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ثُمَّ قالَ: للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رجلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ

رَاحِلَتُهُ عليها طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حتى اشْتَدَّ عليه الحرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ قالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ » . تابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِير عَنِ الأَعْمَشِ ، وَقَالَ أبو أسامة: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْد، وَقَالَ شُعْبَةُ : وَأَبُو مُسْلِمٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، وَعَنْ إبراهيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد عَنْ عَبْدِ الله .

٦٣٠٩ - حدثنا إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّام ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالك عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح. وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ ، حَدَّثَنَا هَمَّام ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلاةٍ » .

٥ - باب : الضجع على الشق الأيمن

٦٣١٠ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فَإِذا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ .

٦ - باب : إذا باتَ طاهراً

٦٣١١ - حدثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُوراً، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عازِب رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». فقلت أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَالَ: «لا وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

٧ - باب : ما يقول إذا نام

٦٣١٢ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاش عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أَوى إلى فراشه قَالَ : « بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » . وإذا قَامَ قَالَ : « الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٦٣١٣ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، قَالا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عازِب أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً ، وَحَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصى رَجُلاً فَقَالَ : «إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الذي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ».

٨ - باب : وضع اليد اليمنى تحت الخدِّ الأيمن

٦٣١٤ - حدثني مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك ، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِي ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ

أَمُوتُ وَأَحْيَا . وَإِذا استيقظ قَالَ : الحمدُ للهِ الذى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٩ - باب : النوم على الشِّقِّ الأيمن

٦٣١٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ بْنُ زِيادٍ ،حَدَّثَنا الْعَلاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : حَدَّثَنى أَبِى عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذا أَوى إِلى فِراشِه نَامَ عَلَى شقِّه الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِليك ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذى أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الذى أَرْسَلْتَ » . وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِه مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ « اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ». مَلَكُوتٌ : مُلْكٌ . مثل رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ . تقول : تَرْهَبُ خير من أن تَرحمَ.

١٠ - باب : الدعاء إذا انتبه بالليل

٦٣١٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حدثنا ابْنُ مَهْدِىٍّ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ كُرَيب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَأَتى حاجَتَهُ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْه ثُمَّ نام، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شناقَها ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءاً بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ فَصلَّى فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرى أَنِّى كُنْتُ أرقبُه فَتَوَضَّأْتُ فَقامَ يُصَلِّى، فَقُمْتُ عَنْ يَسارِه فَأَخَذَ بِأُذنى فَأَدارَنِى عَنْ يَمينه، فَتَتَامَّتْ صَلاتُه ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَنامَ حَتَّى نَفَخَ، وكَانَ إِذا نامَ نَفَخَ، فَآذَنَهُ بِلال بِالصَّلاة، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وكَانَ يَقُولُ فِى دُعائه: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِى قَلْبِى نُوراً وَفِى بَصَرِى نُوراً وَفِى سَمْعِى نُوراً وَعَنْ يَمِينِى نُوراً وَعَنْ يَسَارِى نُوراً وَفَوْقِى نُوراً وَتَحْتِى نُوراً وَأَمَامِى نُوراً وَخَلْفِى نُوراً وَاجْعَلْ لِى نُوراً». قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِى التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِى بِهِنَّ، فَذَكَرَ عَصَبِى وَلَحْمِى وَدَمِى وَشَعَرِى وَبَشَرِى وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ.

٦٣١٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا سُفْيانُ، سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ أَبِى مُسْلِمٍ، عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، كانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌ وَقَوْلُكَ حَقٌ وَلِقَاؤُكَ حَقٌ وَالْجَنَّةُ حَقٌ وَالنَّارُ حَقٌ والسَّاعَةُ حَقٌ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌ وَمُحَمَّدٌ حَقٌ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ » أَوْ « لا إِلهَ غيرك ».

١١ - باب : التكبير والتسبيح عند المنام

٦٣١٨ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ عَلِىٍّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ شَكَتْ ما تَلْقى فِى يَدِها مِنَ الرَّحى فَأَتَتِ النَّبِىَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعائشَةَ ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَ : فَجاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا فَذَهَبْتُ أَقُومُ فقَالَ «مَكَانَك » ، فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِى ، فقَالَ: « أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ، إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا : فَكَبِّرا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » وَعَنْ شُعْبَةَ عَنْ خالِدٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ .

١٢ - باب : التعوُّذ والقراءة عند المنام

٦٣١٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إِذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ .

١٣ - بـــاب

٦٣٢٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِراشِه فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِه فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عليه » ثُمَّ يقول : «بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ » . تابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ ، وَإِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، عَنْ عُبَيْدِ الله وَقَالَ يَحْيَى ، وَبِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجْلانَ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤ - باب : الدُّعَاء نصف الليل

٦٣٢١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمن ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

١٥ - باب : الدعاء عند الخلاء

٦٣٢٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاءَ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ » .

١٦ - باب : ما يقول إذا أصبح

٦٣٢٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا حُسَيْن ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْب ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ إذا قَالَ حين يمسى فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة ، وإذا قَالَ حين يصبح فمات من يومه مثله ».

٦٣٢٤ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا » وَإِذا استيقظ من منامه قَالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٦٣٢٥ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : «اللَّهُمَّ باسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا »

فإذا استيقظ قالَ : « الحمدُ لله الَّذى أحيَانَا بَعْدَ مَا أمَاتَنَا وإلَيْه النُّشُورُ » .

١٧ - باب : الدعاء فى الصلاة

٦٣٢٦ - حدثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ، أخبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنى يَزِيدُ، عَنْ أَبِى الخَيْرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ للنَّبِىِّ ﷺ : عَلِّمْنى دعاءً أَدْعُو به فى صَلاتى قَالَ : قل : اللَّهُمَّ إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسى ظُلْمًا كَثيرًا ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنْتَ فَاغفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنى إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » . وقَالَ عَمْرو : عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِى الخير إنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرو ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ للنَّبِىِّ ﷺ .

٦٣٢٧ - حدثنا علىّ، حَدَّثَنا مَالكُ بْنُ سُعَيْرٍ، حَدَّثَنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائشة : **﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾** أُنْزِلَتْ فِى الدُّعاء.

٦٣٢٨ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِى وائلٍ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِى الصَّلاة: السَّلامُ عَلَى الله السَّلامُ عَلَى فُلان، فَقَالَ لَنَا النَّبِىُّ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ: «إنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ فَإذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلاة فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لله إلى قَوْلِهِ الصَّالحِينَ، فَإذَا قَالَهَا أَصَابَ كُلَّ عَبْد لله فِى السماء وَالأرض صَالحٍ، أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّناء مَا شَاءَ».

١٨ - باب : الدعاء بعد الصلاة

٦٣٢٩ - حدثنى إسْحاقُ أخبَرَنا يَزِيدُ ، أخبَرَنا وَرْقاءُ ، عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صالحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالوا : يا رَسُولَ الله ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجات وَالنَّعِيم المُقِيم ، قَالَ : «كَيف ذاكَ » ؟ قَالَ: صَلَّوْا كَما صَلَّيْنا وَجاهَدُوا كَما جاهَدْنا وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُول أَمْوالهِمْ وَلَيْسَتْ لَنا أَمْوال قَالَ : « أفَلا أُخبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَتَسْبِقُونَ مَنْ جاءَ بَعْدَكُمْ ولا يَأْتى أَحَدٌ بِمثْلِ مـا جِئْتُمْ إلاَّ مَنْ جاءَ بِمِثْلِه ، تُسَبِّحُونَ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاة عَشْرًا وَتَحمَدُون عَشْرًا وتُكَبِّرُونَ عَشْرًا » . تابَعَهُ عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، عَنْ سُمَىٍّ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلانَ عَنْ سُمَىٍّ وَرَجاءِ بْنِ حَيْوَةَ ، وَرَوَاهُ جَرِير عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِى صالحٍ عَنْ أَبِى الدَّرْداء ، وَرَوَاهُ سُهَيْل ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٣٣٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنِ المُسَيَّبِ بْنِ رافعٍ عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كَتَبَ المُغِيرَةُ إلى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيانَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاة إذَا سَلَّمَ : « لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ». وقَالَ شُعْبَةُ: عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ المُسَيَّبَ .

١٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وصلِّ عليهم ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه

وَقَالَ أَبُو مُوسى قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عَامِرٍ اللَّهُمَّ اغفِرْ لِعَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ».

٦٣٣١ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيَى ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْد مَوْلَى سَلَمَةَ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ الأكْوَعِ ، قَالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ قَالَ رَجُل مِنَ القَوْمِ : أيا عَامِرُ لَوْ أَسْمَعْتَنا مِنْ هُنَيْهاتِكَ فَنَزَلَ يَحْدُو بِهِمْ يُذَكِّرُ (تَاللهِ لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا) وَذَكَرَ شعرًا ، غَيْرَ هذا وَلَكِنِّى لَمْ أَحْفَظْهُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ

هَذَا السَّائقُ » ؟ قَالُوا : عَامِرُ بْنُ الأكْوَعِ، قَالَ : « يَرْحَمُهُ اللهُ » وَقَالَ رَجُل مِنَ القَوْمِ : يا رَسُولَ الله لَوْلا مَتَّعْتَنا به ، فَلَمَّا صافَّ القَوْمُ قَاتَلُوهُمْ فَأُصِيبَ عامر بقائمة سَيْف نَفْسه فَمَاتَ ، فَلَمَّا أمْسَوْا أوْقَدُوا ناراً كَثِيرَةً فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا هَذه النَّارُ ؟ عَلَى أيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ » ؟ قَالُوا : عَلى حُمُرٍ إنْسِيَّةٍ فَقَالَ : «أهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَكَسِّرُوهَا » قَالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ الله ألا نُهريق ما فيها وَنَغْسلُها قَالَ : « أوْ ذَاكَ » .

٦٣٣٢ – حدثنا مُسْلم، قالَ: حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرو ، سَمِعْتُ ابنَ أبِى أوفى رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا أتاهُ رَجُل بِصَدَقَة قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آل فُلان» فاتاه أبى فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آل أبِى أوْفَى » .

٦٣٣٣ – حدثنا علىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إسْماعيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَرِيراً قَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ : « ألا تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَة » ؟ وَهُوَ نُصُبٌ كانُوا يَعْبُدُونَهُ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمانِيَةَ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله إنِّى رَجُل لا أثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَكَّ فِى صَدْرِى وَقَالَ : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا » قالَ: فَخَرَجْتُ فِى خَمْسِينَ مِنْ أحْمَسَ مِنْ قَوْمِى وَرُبَّما قَالَ سُفْيَانُ : فَانْطَلَقْتُ فِى عُصْبَة مِنْ قَوْمِى فَأتَيْتُها فَأحْرَقْتُهَا ، ثُمَّ أتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله : وَالله ما أتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا مِثْلَ الْجَمَلِ الأجْرَبِ ، فَدَعَا لأحْمَسَ وخيلها .

٦٣٣٤ – حدثنا سَعيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أنسًا ، قَالَ: قَالَتْ أمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ أنَسٌ خَادِمُكَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وبَارِكْ لَهُ فِيما أعْطَيْتَهُ» .

٦٣٣٥ – حدثنا عُثْمانُ بْنُ أبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشام ، عَنْ أبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : سَمِعَ النَّبِىُّ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِى الْمَسْجِد فقَالَ : « رحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا آية أسقطتها فى سورة كذا وكذا » .

٦٣٣٦ – حدثنا حَفْص بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أخْبَرَنى سُلَيْمانُ عَنْ أبِى وائل ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : قَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ قَسْمًا فقَالَ رَجُل : إنَّ هذه لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بها وَجْهُ الله فَأخْبَرْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَغَضِبَ حَتَّى رَأيْتُ الْغَضَبَ فِى وَجْهِه وَقَالَ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِىَ بِأكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٢٠ – باب : ما يُكْرَهُ من السَّجْع فى الدعاء

٦٣٣٧ – حدثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّد بْنِ السَّكَنِ ، حَدَّثَنا حَبَّانُ بْنُ هلال أبُو حَبِيب ، حَدَّثَنا هارُونُ الْمُقْرِئُ ، حَدَّثَنا الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيت ، عَنْ عكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدِّث النَّاسَ كُلَّ جُمُعَة مَرَّةً فَإنْ أبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ ، فَإنْ أكْثَرْتَ فَثَلاثَ مرار ، وَلا تُمِلَّ النَّاسَ هذا الْقُرْآنَ وَلا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِى الْقَوْمَ وَهُمْ فِى حَدِيث مِنْ حَدِيثِهِم ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ ، وَلَكِنْ أنْصِتْ فَإذا أمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعاء ، فَاجْتَنِبْهُ فَإنِّى عَهِدْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأصْحابَهُ لا يَفْعَلُونَ إلا ذَلِكَ يَعْنِى لا يَفْعَلُونَ إلا ذَلِكَ الاجْتِنابَ .

٢١ – باب : ليعزم المسئلة فإنه لا مُكْرِه له

٦٣٣٨ – حدثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ، أخْبَرَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إذَا دَعَا

أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ وَلا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِى فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ » .

٦٣٣٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى إِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ » .

٢٢ - باب : يستجاب للعبد ما لم يَعْجَلْ

٦٣٤٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالك ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِى » .

٢٣ - باب : رفع الأيدى فى الدعاء

وَقَالَ أَبُو مُوسى الأَشْعَرِىُّ ، دَعَا النَّبِىُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : رَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ يديه : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ » .

٦٣٤١ - قَالَ أَبُو عَبْد الله: وقَالَ الأُوَيْسِىُّ: حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَشَرِيكٍ سَمِعَا أَنَسًا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ .

٢٤ - باب : الدعاء غير مستقبل القبلة

٦٣٤٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوب، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِىُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمعَةِ فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ادْعُ الله أَنْ يَسْقِيَنَا ؟ فَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَمُطِرْنَا حَتَّى ما كَادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إلى مَنْزِله فَلَمْ تَزَلْ تُمْطَرُ إلى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ فَقَامَ ذَلكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ ، فقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يَصْرِفَهُ عَنا فَقَدْ غَرِقْنا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا » فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر أهل المدينة .

٢٥ - باب : الدعاء مستقبل القبلة

٦٣٤٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا وُهَيْب، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاد بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدالله بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إلى هذا المُصَلَّى يَسْتَسْقِى فَدَعا وَاسْتَسْقَى ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِداءَهُ .

٢٦ - باب : دعوة النبى ﷺ لخادمه بطول العُمُر وبكثرة ماله

٦٣٤٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَد، حَدَّثَنا حَرَمِى، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ أُمى يا رَسُولَ الله خَادِمُكَ أَنَس ادْعُ الله لَهُ، قال: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

٢٧ - باب : الدعاء عند الكرب

٦٣٤٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هشام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَبِى الْعالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْعَظِيمُ الحَلِيمُ لا إِلهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ » .

٦٣٤٦ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا يَحْيَى، عَنْ هِشامِ بْنِ أَبِى عَبْدِ الله ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبِى الْعالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لا إِلهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ » . وَقَالَ وَهْبٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ مِثْلَهُ .

٢٨ - باب : التعوذ من جَهد البلاء

٦٣٤٧ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنِى سُمَى ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقاءِ ، وَسُوءِ القضاءِ وَشَماتَةِ الأَعْداءِ . قَالَ سُفْيانُ : الْحَدِيثُ ثَلاثٌ زِدْتُ أَنا واحِدَةً لا أَدْرِى أَيَّتُهُنَّ هِىَ .

٢٩ - باب : دعاء النبى ﷺ : « اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأَعْلَى »

٦٣٤٨ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْر ، قَالَ : حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عُقَيْل عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِى رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيح : « لَنْ يُقْبَضَ نَبِىٌّ قَطُّ حتى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ » ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِى غُشِىَ عَلَيْهِ ساعَةً ثُمَّ أَفاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلِى السَّقفِ ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » . قُلْتُ : إِذًا لاَ يَخْتارُنا ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِى كانَ يحَدِّثنا وهُوَ صَحِيح ، قالَتْ : فَكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » .

٣٠ - باب : الدعاء بالموت والحياة

٦٣٤٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا قَالَ : لَوْلا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ .

٦٣٥٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِى قَيْس، قَالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فِى بَطْنِه، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَوْلا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ ، لَدَعَوْتُ بِهِ .

٦٣٥١ - حدّثنا ابْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِى مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِى وَتَوَفَّنِى إِذا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِى » .

٣١ - باب : الدُّعَاء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم

وَقَالَ أَبُو مُوسَى : وُلِدَ لِى غُلام وَدَعا لَهُ النَّبِىُّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ .

٦٣٥٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا حاتِم، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِى خَالَتِى إِلى رَسُولِ الله ﷺ فقالَتْ: يا رَسُولَ الله إِنَّ ابْنَ أُخْتِى وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِى وَدَعا لِى بالبركة ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلى خاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ .

٦٣٥٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى عَقِيلٍ أَنَّهُ

كانَ يَخرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشامٍ مِنَ السُّوقِ أَوْ إلى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعامَ فَيَلْقاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولان: أَشْرِكْنا فَإِنَّ النَّبيَّ ﷺ قَدْ دَعا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَرُبَّما أَصابَ الرَّاحِلَةَ كَما هِيَ فَيَبْعَثُ بِها إلى الْمَنْزِلِ .

٦٣٥٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ.

٦٣٥٥ - حدّثنا عَبْدانُ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيانِ فَيَدْعُو لَهُمْ فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبالَ عَلى ثَوْبِهِ، فَدَعا بِماءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

٦٣٥٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ.

٣٢ - باب : الصلاة على النبى ﷺ

٦٣٥٧ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا الْحَكَمُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، فَقَالَ : الا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنا فَقُلْنا : يا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» .

٦٣٥٨ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حازِمٍ وَالدَّراوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قُلْنا يا رَسُولَ اللهِ هَذا السَّلامُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي ؟ قَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَبارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ » .

٣٣ - بابٌ : هل يصلى على غير النبى ﷺ

وَقَوْلُ اللهِ تَعالَى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾

٦٣٥٩ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كانَ إِذا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ» فَأَتاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى» .

٦٣٦٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» .

٣٤ - باب : قول النبى ﷺ : « مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكاةً وَرَحْمَةً

٦٣٦١ - حدّثنا ابْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ فَأَيُّما مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ » .

٣٥ - باب : التعوذ من الفتن

٦٣٦٢ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَـرَ ، حَدَّثَنا هشام ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَـنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ حَتَّى أَحْفَـوْهُ الْمَسْئَلَةَ فَغَـضِبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَـرَ فَقَالَ : « لا تَسْأَلُونِى اليَـوْمَ عَنْ شَىْءٍ إلا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ » . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمالاً فَـإِذا كُلُّ رَجُلٍ لافٌّ رَأْسَهُ فِى ثَوْبِهِ يَبْكِى ، فَإِذا رَجُل كَانَ إِذا لاحَى الرِّجَالَ يُدْعى لِغَيْرِ أَبِيه، فَقَـالَ: يا رَسُولَ الله ، مَنْ أَبِى ؟ قَالَ : « حُذَافَةُ » ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَـقَالَ: رَضِينَا بِالله رَبا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً نَعُوذُ بِالله مِنَ الفِتَنِ فقَالَ رسول الله ﷺ : «مَا رَأَيْتُ فِى الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِى الجَـنَّةُ وَالنَّارُ حتى رَأَيْتُهُـمَا وَرَاءَ الحـائط » . وكَانَ قَـتادَةُ يَذْكُرُ عِنْدَ هذا الْحَـدِيثِ هذِهِ الآيَةَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .

٣٦ - باب : التعوُّذ من غلبة الرجال

٦٣٦٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَـعِيد، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَـمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْـد الله بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِـك يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَبِـى طَلْحَةَ: «الْتَمِسْ لَنَا غُـلامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِى»، فَخَرَجَ بِى أَبُو طَلْحَةَ يُردِفنى وراءَهُ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ الله ﷺ كُلَّما نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِـرُ أَنْ يَقُولَ : «اللَّهُمَّ أَعُـوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالعَـجْزِ وَالكَسَلِ وَالبُـخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَـلَبَةِ الرِّجَالِ » فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُه حَتَّى أَقْـبَلْنا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُـيَىٍّ ، قَدْ حازَها فَكُنْتُ أَراهُ يُحَوِّى وَراءَهُ بِعَباءَةٍ أَوْ كساء ثُمَّ يُرْدِفُها وَراءَهُ حَتَّى إذا كُنَّا بِالصَّهْباءِ صَنَعَ حَيْسًا فِى نِطَعٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَدَعَوْتُ رِجالاً فَأَكَلُوا ، وَكانَ ذَلِكَ بِناءَهُ بها، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدا لَهُ أُحُدٌ قَالَ: «هَذا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ».

٣٧ - باب : التَّعَوُّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٦٣٦٤ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُـوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خالِدٍ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ غَيْرَها قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٦٣٦٥ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَـةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِك ، عَنْ مُصْعَب ، قالَ : كَانَ سَـعْد يَأْمُرُ بِخَمْسٍ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُـوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يعنى فِتْنَةَ الدَّجَّالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ » .

٦٣٦٦ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَـنا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِى وائِلٍ، عَنْ مَسْرُوق عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقالَتَا لِى: إن أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُون فِى قُبُورِهِمْ فَكَذَّبْتُهُما ، ولَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُـمـا ، فَخَرَجَتا وَدَخَل علىَّ النَّبِىُّ ﷺ فَقُلْتُ له : يا رَسُـولَ الله إِنَّ عَجُوزَيْنِ وَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : « صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا » فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِى صَلاة إِلا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٣٨ - باب : التعوُّذ من فتنة المحيا والممات

٦٣٦٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا الْمُعْتَمِرُ قَـالَ : سَمِعْتُ أَبِى قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كانَ نَبِىُّ الله ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعوذُ بِكَ مِنَ العَـجْزِ وَالكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

عَذَابِ القبرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ .

٣٩ - باب : التعوذ من المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ

٦٣٦٨ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ القَبرِ وَعَذَابِ القبرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النارِ وَعَذَابِ النارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ . اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ » .

٤٠ - باب : الاستعاذة من الجبن والكسل

كُسالى وكَسالى واحد .

٦٣٦٩ - حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » .

٤١ - باب : التَّعَوُّذ من البُخْلِ

البُخْلُ وَالبَخَلُ واحد ، مثلُ الحُزْنِ وَالحَزَنِ .

٦٣٧٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى . حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلاءِ الخَمْسِ وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القبرِ» .

٤٢ - باب : التَّعَوُّذ من أرذل العمر

أَرَاذِلُنَا : أَسْقَاطُنَا .

٦٣٧١ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أنس بن مالك رَضِيَ الله عنه قَالَ : كان رسول الله ﷺ يتعوذ يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ وَأعوذ بِكَ مِنَ البُخْلِ » .

٤٣ - باب : الدعاء برفع الوباء والوجع

٦٣٧٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كما حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجحْفَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا » .

٦٣٧٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شهابٍ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ شَكْوَى أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى المَوْتِ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ بَلَغَ بِي مَا تَرَى مِنَ الوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: لا،

قُلْتُ: فَبِشَطْرِهِ ؟ . قالَ: الثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلا أُجِرْتَ حتى مَا تَجْعَلُ في فِي امْرَأَتِكَ» قلت: أُخلَّف بعد أصحابي قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إلا ازْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ»، قَالَ سَعْد : رَثَى لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَنْ تُوُفِّي بِمَكَّةَ .

٤٤ – باب : الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار

٦٣٧٤ – حدثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ، أَخْبَرَنا الْحُسَيْنُ عَنْ زائدة، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْد، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تَعَوَّذُوا بِكلمات كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ القبر».

٦٣٧٥ – حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا وَكِيع ، قالَ : حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النار وَفِتْنَةِ النَّار وَعَذَابِ القَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الغنى وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّال اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

٤٥ – باب : الاستعاذة من فتنة الغنى

٦٣٧٦ – حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ هِشام ، عَنْ أَبِيه، عَنْ خَالَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَتَعَوَّذُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الغنى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ » .

٤٦ – باب : التَّعَوُّذ من فتنة الفقر

٦٣٧٧ – حدثنا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الغنى وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ».

٤٧ – باب : الدعاء بكثرة المال مع البركة

٦٣٧٨ – ٦٣٧٩ – حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَس ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّها قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ أَنَس خَادِمُكَ ادْعُ اللهَ لَهُ قَالَ : «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » . وَعَنْ هِشامِ بْنِ زَيْد ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك مِثْلَهُ .

باب : الدُّعاء بكثرة الولَد مَعَ البَرَكَة

٦٣٨٠ - ٦٣٨١ - حدثنا أبو زَيْد سَعيدُ بْنُ الرَّبِيع، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أنسًا رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قالَتْ أُم سُلَيْم: أنَس خادِمُكَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أكثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وبَارِكْ لَهُ فيمَا أعطَيْتَه».

٤٨ - باب : الدعاء عند الاستخارة

٦٣٨٢ - حدثنا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْد الله أبُو مُصْعَب، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أبِي المَوَال عَنْ مُحَمَّد بْنِ المُنْكَدِر، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستخارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ ، إذَا هَمَّ بالأمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعلْمكَ وأسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأسْألُكَ مِنْ فَضْلكَ العَظِيمِ فَإنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ وأنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ومَعَاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي»، أوْ قَالَ : «فِي عَاجِلِ أمْرِي وآجِله فَاقْدُرْهُ لِي وَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أمْرِي» أوْ قَالَ: « فِي عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِه فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ» ويسمى حاجته .

٤٩ - باب : الدعاء عند الوضوء

٦٣٨٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء ، حَدَّثَنَا أبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْد بْنِ عَبْد الله ، عَنْ أبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أبِي مُوسى قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بماء فَتَوَضَّأ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْد أبِي عَامِرٍ» وَرَأيت بياض إبطيه فقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » .

٥٠ - باب : الدعاء إذا علا عقبةً

٦٣٨٤ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أيُّوبَ ، عَنْ أبِي عُثْمانَ عَنْ أبِي مُوسى قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إذا عَلَوْنا كَبَّرْنا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ فَإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ وَلا غَائِبًا وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا». ثُمَّ أتى عليَّ وَأنَا أقُول فِي نفسي : لا حول ولا قوة إلا بالله فقَالَ : « يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْس قُلْ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله فَإنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ » أوْ قَالَ : « ألا أدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله » .

٥١ - بابٌ : الدُّعاءُ إذا هَبَطَ وَادِيًا . فيه حَدِيثُ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ

٥٢ - باب : الدعاء إذا أراد سفرًا أو رجع

فيهِ يَحْيَى بْنُ أبِي إسْحاقَ عَنْ أنَس .

٦٣٨٥ - حدثنا إسْماعيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالك ، عَنْ نافِع ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إذا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أوْ حَجٍّ أوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيرَات ثُمَّ يَقُولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٥٣ - باب : الدعاء للمتزوج

٦٣٨٦ – حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ ثابت ، عَنْ أنَس رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَوْف أثَرَ صُفْرَة ، فَقَالَ : « مَهْيَمْ أوْ مَهْ » ؟ قَالَ : تزوجت امرأةً على وزن نواة من ذهب فقَالَ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ أوْلِمْ وَلَوْ بِشَاة » .

٦٣٨٧ – حدثنا أبُو النُّعْمَان ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ جابِر رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: هَلَكَ أبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أوْ تِسْعَ بَنَات فَتَزَوَّجْتُ امْرَأةً فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ » ؟ قلت : نعم ، قَالَ : « بِكْرًا أمْ ثَيِّبًا » ؟ قُلْتُ : ثيبًا ، قَالَ : «هَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وتُلاعِبُكَ أوْ تُضاحكها وتضاحكك » ؟ قُلْتُ : هَلَكَ أبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أوْ تِسْعَ بَنَات فَكَرِهْتُ أنْ أجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : «فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ » لَمْ يَقُلِ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِم ، عَنْ عَمْرو : بارَكَ الله عَلَيْكَ .

٥٤ – باب : ما يقول إذا أتى أهله

٦٣٨٨ – حدثنا عُثْمانُ بْنُ أبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جرير عَنْ مَنْصُور ، عَنْ سالِم ، عَنْ كُرَيْب، عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ أنَّ أحَدَهُمْ إذَا أرَادَ أنْ يَأتِيَ أهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ الله اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإنَّهُ إنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أبَدًا » .

٥٥ – باب : قول النبي ﷺ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً »

٦٣٨٩ – حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِث ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أنَس ، قَالَ : كَانَ أكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

٥٦ – باب : التَّعَوُّذ من فتنة الدنيا

٦٣٩٠ – حدثنا فَرْوَةُ بْنُ أبِي الْمَغْرَاء ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْد ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بْنِ عُمَيْر، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْد بْنِ أبِي وَقَّاص ، عَنْ أبِيهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ : «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأعُوذُ بِكَ أنْ نُرَدَّ إلَى أرْذَلِ الْعُمُرِ وَأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ القبرِ».

٥٧ – باب : تكرير الدعاء

٦٣٩١ – حدثنا إبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِر، حَدَّثَنَا أنَسُ بْنُ عِياض، عَنْ هِشَام، عَنْ أبِيه، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ طُبَّ حَتَّى إنَّهُ لَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ، وَإنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ: «أشَعَرْتِ أنَّ اللهَ قَدْ أفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟» فقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَا ذَاكَ يا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «جَاءَنِي رَجُلان فَجَلَسَ أحَدُهُمَا عِنْدَ رَأسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أحَدُهُمَا لِصَاحِبِه: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأعْصَم، قالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْط وَمُشَاطَة وَجُفِّ طَلْعَة، قَالَ: فَأيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذَرْوَانَ – وَذَرْوَانُ: بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْق –» قالَتْ: فَأتَاهَا رسول الله ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إلَى عَائشة فَقَالَ: «وَالله لَكَأنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاء وَلَكَأنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِين» قَالَتْ: فأتَى رسول الله ﷺ فَأخْبَرَهَا عَنِ الْبِئْرِ فَقُلْتُ: يا رسولَ الله فَهَلا أخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «أمَّا أنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَكَرِهْتُ أنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًا » . زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْد، عَنْ هِشام عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعا وَدَعا وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

٥٨ - باب : الدعاء على المشركين

وقَالَ ابنُ مَسْعُود قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّى عليهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » . وقَالَ: « اللَّهُمَّ عليك بِأَبِى جَهْلٍ » . وقَالَ ابنُ عُمَرَ : دَعَا النَّبِىُّ ﷺ فِى الصَّلاةِ : «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا وفُلانًا حتى أَنْزَلَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ﴾.

٦٣٩٢ - حدّثنا ابنُ سَلام أَخْبَـرَنا وَكِيع عَنِ ابْنِ أَبِى خالد قَالَ : سَمِـعْتُ ابْنَ أَبِى أَوْفى رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : دَعـا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الأَحْزابِ فَقَـالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَـابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٦٣٩٣ - حدّثنا مُعـاذُ بْنُ فَضالَةَ ، حَـدَّثَنا هِشام عَنْ يَحْيى ، عَنْ أَبِى سَلَمَـةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ إذا قَالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَـمِدَهُ » فِى الرَّكْعَةِ الآخرَةِ من صَلاة الْعشـاء قَنَتَ : اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيد ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِى يوسُفَ » .

٦٣٩٤ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْـوَصِ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَـالَ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ فَأُصِيبُـوا فما رَأَيْتُ النَّبِى ﷺ وَجَدَ عَلَى شَىْءٍ مـا وَجَد عَلَيْهِمْ فَقَنَتَ شَهْرًا فِى صَلاةِ الْفَجْرِ ويقُولُ : « إنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ » .

٦٣٩٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا هشام، أَخْبَرَنا مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالت: كانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمونَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ ، فَفَطِنَتْ عائِشَةُ رَضِىَ الله عَنْها إلى قَوْلِهِمْ فَقَالَـتْ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النبى ﷺ: «مَهْلاً يَا عَـائِشَةُ إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّه » فَقالَتْ: يا نَبِىَّ الله أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما يَقُولُونَ؟ قَالَ : « أَوَلَمْ تَسْمَعِى أَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ ».

٦٣٩٦ - حدّثنا مُحَمَّـدُ بْنُ الْمُثَنَّى،قالَ: حَدَّثَنا الأَنْصارِىُّ، حَـدَّثَنا هِشامُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنا مُـحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنا عَبِيدَةُ، حَدَّثَنا علىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فقَالَ : « مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حتى غَابَتِ الشَّمْسُ وَهْىَ صَلاةُ الْعَصْرِ » .

٥٩ - باب : الدعاء للمشركين

٦٣٩٧ - حدّثنا عَلِىّ ، حَدَّثَنا سُـفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الـزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ : قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ ، وَأَبَتْ فَادْعُ الله عَلَيْها فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ » .

٦٠ - باب : قول النبى ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ »

٦٣٩٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُوسى عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كـانَ يَدْعُو بِهذا الدُّعاء : « رَبِّ اغْفِرْ لِى خَطِيـئَتِى وَجَهْلِى وَإِسْرَافِى فِى أَمْرِى كُلِّه وَمَا أَنْـتَ أَعْلَمُ به منِّى ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى خَطَايَاىَ وَعَمْـدِى وَجَهْلِى وَهَزْلِى وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِى ، اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّـرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَـدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ

قَدِيرٌ » . وقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ معاذٍ ، وحَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ بْنِ أَبِى مُوسى، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٣٩٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنى، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَبِى مُوسى وَأَبِى بُرْدَةَ أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى خَطِيئَتِى وَجَهْلِى وَإِسْرَافِى فِى أَمْرِى وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى هَزْلِى وَجِدِّى وَخطَاىَ وَعَمْدِى وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِى » .

٦١ - باب : الدعاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة

٦٤٠٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا إِسْماعيل بن إبراهيم ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّد ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « فى الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهْوَ قَائِمٌ يُصَلِّى يَسْأَلُ خَيْرًا إِلا أَعْطَاهُ » وقَالَ بيده ، قلنا : يقللها : يزهِّدها.

٦٢ - باب : قول النبى ﷺ : يستجاب لنا فى اليهود ولا يستجاب لهم فينا

٦٤٠١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ،حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أبى مُلَيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوُا النَّبِىَّ ﷺ فَقالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، قَالَ : «وعليكم»، فَقَالَتْ عائشة: السَّامُ عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمْ الله وغَضِبَ عليكم ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : « مَهْلاً يَا عَائِشَةُ عليكِ بالرِّفْقِ وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ أَوِ الْفُحْشَ » . قالَتْ : أَوَلم تَسْمَع ما قَالوا ؟ قَالَ : « أَوَلَمْ تَسْمَعِى مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عليهمْ فَيُسْتَجَابُ لِى فِيهِمِ وَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِىَّ».

٦٣ - باب : التأمين

٦٤٠٢ - حدّثنا علىُّ بْنُ عبد الله، حَدَّثَنا سفيان، قَالَ الزهرىُّ : حَدَّثَناه عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّب، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تُؤَمِّنُ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٦٤ - باب : فضل التهليل

٦٤٠٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ سُمَىٍّ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ لا إِلهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ فِى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حتى يُمْسِىَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلا رَجلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ » .

٦٤٠٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِك بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ أَبِى زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون ، قَالَ : « مَنْ قَالَ عَشْرًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » . قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِى زائِدَةَ ، وَحَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مثله ، فَقُلْتُ لِلربيع : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فقَالَ : مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون ، فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : مِنَ ابْنِ أَبِى لَيْلَى ، فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِى لَيْلى فَقُلْتُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : مِنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىِّ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِىِّ

ﷺ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَوْلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ قَوْلَهُ . وَقَالَ آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ ، سَمِعْتُ هِلاَلَ بْنَ يَسَافٍ . عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَوْلَهُ . وَقَالَ الأَعْمَشُ : وَحُصَيْنٌ عَنْ هِلاَلٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَوْلَهُ. وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ: صَوَابُهُ عُمَرُ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ. قال اليونيني: قُلْتُ: وَعَلَى الصَّوَابِ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ فِي الأَصْلِ كَمَا تراهُ لا عَمْرُو.

٦٥ – باب : فضل التسبيح

٦٤٠٥ – حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

٦٤٠٦ – حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » .

٦٦ – باب : فضل ذكر الله عز وجل

٦٤٠٧ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » .

٦٤٠٨ – حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ» قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا : يقولون : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ»، قَالَ: «فيقول: هَلْ رَأَوْنِي»؟ قَالَ : « فيقولون : لا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ » ، قَالَ: « فيقول: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: « يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا» . قَالَ: «يقول: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قال: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ: « يقول : وَهَلْ رَأَوْهَا » ؟ قَالَ: «يَقُولُونَ لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا » ، قَالَ : « يقول : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا » ؟ قَالَ : « يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ » ؟ قَالَ: «يقولون مِنَ النَّارِ». قَالَ: «يقول: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يقولون: لا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا » . قَالَ: « يقول: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا» ؟ قَالَ : « يقولون : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ». قَالَ : «فيقول : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ » . قَالَ : « يقول : مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ » . قَالَ : « هُمُ الْجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ . وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٧ - باب : قول لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

٦٤٠٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ التيميُّ عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، عَنْ أَبِى مُوسى الأَشْعَرِىِّ قَالَ : أَخَذَ النَّبِىُّ ﷺ فِى عقَبَةٍ أَوْ قَالَ فِى ثَنِيَّةٍ، قَالَ : فَلَمَّا عَلا عَلَيْها رَجُل نادى فَرَفَعَ صَوْتَهُ: لا إِلهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَغْلَته، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَـبْدَ اللهِ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ » قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : « لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ » .

٦٨ - باب : لله مائة اسم غير واحد

٦٤١٠ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَـدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ : حَـفظْنَاهُ مِنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوايَةً قَالَ : لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًـا مِائَةٌ إِلا وَاحِدًا لا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَ الجَنَّةَ وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ».

٦٩ - باب : الموعظة ساعةً بعد ساعة

٦٤١١ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْـصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَش ، قَالٌ : حَدَّثَنِى شَـقيق قال: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ الله ،إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ فَقُـلْنا : أَلا تَجْلِسُ ؟ قَالَ : لا ، وَلكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلاَّ جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله وَهْوَ آخذ بيده فَقامَ عَلَيْنا، فَقَالَ : أَما إِنِّى أُخْبَرُ بِمكانكُمْ ، وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِى مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِى الأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ علينا .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨١ - كتاب الرِّقَاق

١ - باب : ما جاء فى الصحة والفراغ وأن لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة

٦٤١٢ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِى هِنْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ » . قَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِىُّ :حَدَّثَنا صَفْوانُ بْنُ عِيسى ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِى هِنْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٦٤١٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ،حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قرَّة ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ :

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلا عَيْشُ الآخِرَهْ   فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

٦٤١٤ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ، حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ، حَدَّثَنا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِىُّ قالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَحْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرابَ وَيَمُرُّ بِنا، فقَالَ:

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلا عَيْشُ الآخِرَهْ   فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

تابَعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٢ - بابُ : مثلِ الدنيا فى الآخرة

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِى الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الغُرُورِ ﴾ .

٦٤١٥ - حدّثناعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مَوضِعِ سوطٍ فى الجَنَّةِ خير من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَغَدْوَةٌ فى سَبِيلِ اللهِ أَو روحةٌ خير من الدُّنْيَا وَما فِيها» .

٣ - باب : قول النبى ﷺ : « كُنْ فِى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيل »

٦٤١٦ - حدّثناعَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِىُّ عَنْ سُلَيْمانَ الأَعْمَشِ، قَالَ : حَدَّثَنِى مُجاهِد ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِى فقَالَ : « كُنْ فِى الدُّنْيَا كأنك غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : إِذا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الْمساءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَياتِكَ لِمَوْتِكَ .

٤ - باب : فى الأمل وطوله

وَقَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُور ﴾ بِمُزَحْزِحِه : بمباعده ، وقوله : ﴿ ذَرْهُمْ يَأكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

وقَالَ علـى : ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُـدْبِرَةً وَارْتَحَلَتِ الآخرَةُ مُـقْبِلَةً وَلكُلٍّ وَاحِـدَةٍ مِنْهُمَـا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخرَةِ وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلا عَمَلَ.

٦٤١٧ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِـيد ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ مُنْذِرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُـثَيْمٍ عَنْ عَـبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَـالَ : خَطَّ النبىُّ ﷺ خَطًا مُرَبَّعًـا وَخَطَّ خَطا فِى الْوَسَطِ خَارِجًـا منهُ وَخَطَّ خُطُطًا صغَارًا إِلَى هَذَا الذى فِى الْـوَسَطِ مِنْ جَانِبِه الَّذِى فِى الوَسَطِ وقَـالَ: « هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ به أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِه وَهَذَا الَّذِى هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا » .

٦٤١٨ - حدّثنا مُسْلِم ، حَدَّثَنَا هَمَّام عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أبى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَس قَالَ : خَطَّ النَّبِىُّ ﷺ خُطُوطًا فقالَ : « هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الأَقْرَبُ » .

٥ - باب : من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه فى العمر

لِقَوْلِه : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فيه مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ .

٦٤١٩ - حدّثنى عَبْدُ السَّلامِ بْنُ مُطَهِّرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ علىٍّ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفارىِّ ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِى سَعِـيدِ الْمَقْـبُرِىِّ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «أَعْـذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حـتى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً» . تابَعَهُ أَبُو حازِمٍ وَابْنُ عَجْلانَ عَنِ الْمَقْبُرِىِّ .

٦٤٢٠ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوانَ عَبْدُ الله بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهاب، قَالَ : أخبرنى سَـعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : سَـمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابا فِى اثْنَتَـيْنِ : فى حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ». قَالَ اللَيْث : حَدَّثَنِى يُونُسُ وَابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: أخبرنى سَعِيد وَأَبُو سَلَمَةَ .

٦٤٢١ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هشام ، حَدَّثَـنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِك رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ المَالِ وَطُولُ العُمُرِ». رَواه شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ .

٦ - باب : العمل الذى يُبْتَغَى به وجه الله ... فيه سعد

٦٤٢٢ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مَـعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : أخبرنى مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ وَزَعَمَ مَحْمُود أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ الله ﷺ وَقَالَ : وَعَقَلَ مَجَّةً مجَّهـا مِنْ دَلْوٍ كانَتْ فِى دَارِهِمْ .

٦٤٢٣ - قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبانَ بْنَ مالك الأَنْصارِىَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِى سالِمٍ قال: غَدا عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «لَنْ يُوَافِىَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلَا اللهُ يَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ الله إِلا حَرَّمَ اللهُ عليهِ النَّارَ».

٦٤٢٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يقول الله تعالى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلا الْجَنَّةُ».

٧ - باب : ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها

٦٤٢٥ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَافَتْ صَلاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ : «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ؟ قَالُوا : أجل يا رسول الله قَالَ : فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَالله مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عليكم أَنْ تُبْسَطَ عليكم الدُّنْيَا كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ».

٦٤٢٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: « إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عليكُمْ وَإِنِّي وَالله لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَالله مَا أَخَافُ عليكم أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

٦٤٢٧ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عليكمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ قِيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ قال زَهْرَةُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رجلٌ : هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ فَصَمَتَ النبيُّ ﷺ حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عليه ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِه فقَالَ: « أَيْنَ السَّائِلُ» قَالَ : أَنَا، قَالَ: أبو سَعِيد لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قَالَ : « لا يَأْتِي الخَيْرُ إلا بالخَيْرِ إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إلا آكِلَةَ الخَضِرَةِ أَكَلَتْ حتى إذا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كالذي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ » .

٦٤٢٨ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ عِمْرَانُ: فما أدري قَالَ النبي ﷺ بعد قوله مرتين أو ثلاثًا - ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذُرُونَ وَلا يَفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » .

٦٤٢٩ - حدثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ » .

٦٤٣٠ - حدثنى يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنا وكيع، حَدَّثَنا إسْماعيلُ عَنْ قَيْس قالَ: سَمِعْتُ خَبَّابًا وَقَد اكْتَوى يَوْمَئِذ سَبْعًا فى بَطْنه، وَقَالَ: لَوْلا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهانا أنْ نَدْعُوَ بالْمَوْت لَدَعَوْتُ بالْمَوْت، إنَّ أصْحابَ مُحَمَّد ﷺ مَضَوْا وَلَمْ تَنقُصْهُمُ الدُّنْيا بشَىْء، وَإنَّا أصَبْنا منَ الدُّنْيا ما لا نَجدُ لَهُ مَوْضعًا إلا التُّرابَ.

٦٤٣١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إسْماعيلَ ، قالَ : حَدَّثَنى قَيْس قَالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَهُوَ يَبْنى حائطًا لَهُ فَقَالَ : « إنَّ أصْحابَنَا الَّذينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإنَّا أصَبْنَا منْ بَعْدهمْ شَيْئًا لا نَجدُ لَهُ مَوْضعًا إلا التُّرابَ » .

٦٤٣٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثير ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنِ الأعْمَش ، عَنْ أبى وائل ، عَنْ خَبَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : هاجَرْنا مَعَ رَسُول الله ﷺ .

٨ - بَـــابٌ :

قَوْل الله تَعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحيَاةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بالله الغَرُورُ * إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخذُوهُ عَدُوا إنَّمَا يَدْعُو حزْبَهُ ليَكُونُوا منْ أصْحَاب السَّعير ﴾ جَمْعُهُ سُعُرٌ . قَالَ مُجاهدٌ : الْغَرُورُ : الشَّيْطانُ .

٦٤٣٣ - حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّد بْن إبْراهيمَ القُرَشىِّ أخبرنى مُعاذُ بْنُ عَبْد الرَّحْمن أنَّ ابْنَ أبَانَ أخْبَرَهُ قَالَ : أتَيْتُ عُثْمانَ بطَهُور وَهُوَ جالس عَلَى الْمَقاعد، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأيْتُ النَّبىَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَهُوَ فى هَذا الْمَجْلس فَأحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ مثْلَ هَذَا الْوُضُوء ثمَّ أتى الْمَسْجدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْن ثُمَّ جَلَسَ غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه » . قالَ : وقَالَ النبى ﷺ : « لا تَغْتَرُّوا» .

٩ - باب : ذهاب الصالحين

وَيُقَالُ : الذِّهابُ : الْمَطَرُ .

٦٤٣٤ - حدثنى يَحْيَى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ ، عَنْ بَيان ، عَنْ قَيْس بْن أبى حازم، عَنْ مرْداس الأسْلَمىِّ قَالَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « يَذْهَبُ الصَّالحُون الأوَّلُ فَالأوَّلُ وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَة الشَّعير أو التَّمْر لا يُبَاليهمُ الله بالَةً » . قَالَ أبو عبد الله : يقَالُ : «حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ» .

١٠ - باب : ما يُتَّقى من فتنة المال وقول الله تعالى : ﴿ إنَّمَا أمْوَالُكُم وَأوْلادُكُمْ فتْنَةٌ ﴾

٦٤٣٥ - حدثنى يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ ، أخْبَرَنَا أبُو بَكْر ، عَنْ أبى حَصين ، عَنْ أبى صالح، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « تَعسَ عَبْدُ الدِّينَار وَالدِّرْهَم وَالقَطيفَة وَالْخَميصَة إنْ أُعْطىَ رَضىَ وَإنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » .

٦٤٣٦ - حدثنا أبُو عاصم ، عَن ابْن جُرَيْج ، عَنْ عَطاء ، قَالَ : سَمعْتُ ابْنَ عَبَّاس رَضىَ الله عَنْهُما يَقُولُ : سَمعْتُ النَّبىَّ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ كَانَ لابْن آدَمَ وَاديَان منْ مَال لابْتَغَى ثَالثًا وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْن آدَمَ إلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

٦٤٣٧ - حدثنى مُحَمَّد قالَ : أَخبَرَنَا مَخْلَد ، أَخبَرنَا ابنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : سَمعتُ عطاءً يقُولُ : سَمعتُ ابنَ عَبَّاس يَقُولُ : سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ لابْنِ آدمَ مثلَ وَاد مالاً لأَحَبَّ أَنَّ لَه إلَيْه مثلَهُ وَلا يَملأُ عَيْنَ ابنِ آدَمَ إلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ». قَالَ ابنُ عَبَّاس: فَلاَ أَدرِى منَ القُرْآن هُوَ أَمْ لا . قَالَ : وسَمعتُ ابنَ الزُّبَيرِ يَقُولُ ذَلكَ عَلَى المنْبَرِ .

٦٤٣٨ - حدثنا أَبُو نُعَيم ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ سُلَيمانَ بنِ الغَسيلِ ، عَنْ عَبَّاسِ بنِ سَهْلِ بنِ سَعْد ، قَالَ : سَمعتُ ابنَ الزُّبَيرِ عَلَى المنْبَرِ بمكَّةَ فى خُطْبَته يَقُولُ : يا أَيُّها النَّاسُ إنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ ابنَ آدَمَ أُعْطىَ وَاديًا مَلآنَ منْ ذَهَبَ أَحَبَّ إلَيه ثَانيًا ، وَلَوْ أُعطىَ ثَانيًا أَحَبَّ إلَيْه ثَالثًا ، وَلا يَسُدُّ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ» .

٦٤٣٩ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْد ، عَنْ صالحٍ ، عَنِ ابنِ شهاب قَالَ : أَخبَرَنى أَنَسُ بنُ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ لابنِ آدَمَ وَاديًا منْ ذَهَب أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَاديَانِ وَلَنْ يَملأَ فَاهُ إلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

٦٤٤٠ - وَقَالَ لَنَا أَبُو الوَليد : حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ ثابت عَنْ أَنَس ، عَنْ أُبَىٍّ قَالَ : كُنَّا نَرى هذا منَ القُرْآن حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ .

١١ - باب : قول النبى ﷺ : « هذا المال خَضرةٌ حلوة »

وقَالَ الله تعالى : ﴿ زُيِّنَ للنَّاس حُبُّ الشَّهَوَات منَ النِّسَاء وَالبَنِينَ وَالقَنَاطير المُقَنْطَرَة منَ الذَّهَب وَالفضَّة وَالخَيْل المُسَوَّمَة وَالأَنْعَام وَالحَرْث ذَلكَ مَتَاعُ الحياة الدُّنْيَا ﴾ .

قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إنَّا لا نَستَطيعُ إلاَّ أَنْ نَفْرَحَ بما زَيَّنتَهُ لَنا ، اللَّهُمَّ إنِّى أَسأَلُكَ أَنْ أُنفقَهُ فى حَقِّه .

٦٤٤١ - حدثنا عَلىُّ بنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : سَمعتُ الزُّهْرىَّ يَقُولُ : أَخبَرَنى عُرْوَةُ وَسَعيدُ بنُ المُسَيَّب ، عَنْ حَكيم بنِ حزَام ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ فَأَعْطانى ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ، فَأَعْطانى ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطانى ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا المَالُ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ : - لى يَا حَكيمُ إنَّ هَذَا المَالَ خَضرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بطيب نَفْس بُورِكَ لَهُ فيه ومَنْ أَخَذَهُ بإشْرَاف نَفْس لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فيه وكانَ كالذى يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ منَ اليَد السُّفْلَى».

١٢ - باب : ما قدَّم من ماله فهو له

٦٤٤٢ - حدثنى عُمَرُ بنُ حَفْص، حَدَّثَنى أَبى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، قَالَ : حَدَّثَنى إبراهيمُ التَّيْمىُّ، عَنِ الحَارث بنِ سُوَيْد قَالَ عَبْدُ الله قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « أَيُّكُمْ مَالُ وَارثه أَحَبُّ إلَيْه منْ مَاله ؟ قالُوا : يا رَسُولَ الله مَا منَّا أَحَدٌ إلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إلَيْه » ، قَالَ : فَإنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارثه مَا أَخَّرَ » .

١٣ - بابٌ : المكثرون هم المُقلُّونَ

وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿مَن كَانَ يُريدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزينَتَهَا نُوَفِّ إلَيْهِمْ أَعْمَالَهم فيها وهُمْ فيهَا لا يُبْخَسُونَ * أُولَئكَ الَّذينَ لَيْسَ لَهُمْ فى الآخرَة إلاَّ النَّارُ وَحَبطَ مَا صَنَعُوا فيهَا وَبَاطلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

٦٤٤٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَـالِى فَإذا رَسُولُ الله ﷺ يَمْشِى وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَـعَهُ إِنْسان، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يكرَهُ أَنْ يَمْشِىَ معهُ أَحَـد، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِى فِى ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَـفَتَ فرآنى فَقَالَ: «مَنْ هَذَا»؟، قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِى اللهُ فداءَكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ تعَـالَهْ»، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَـةً فقَالَ: « إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْمُقِلُّونَ يومَ القِيَامَـةِ إِلا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرًا فَنَفَحَ فِيهِ يَمِـينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَـيرًا» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِى: « اجْلِـسْ هَهُنَا » ، قَالَ : فَأجْلَسَنِى فِى قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فقالَ لِى : « اجْلِسْ هَهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَـيْكَ » ، قَالَ : فَانْطَلَقَ فِى الحَـرَّةِ حتى لا أَرَاهُ فَلَبِثَ عَنِى فـأَطَالَ اللُّبْثَ ، ثُمَّ إِنِّى سَمِعْـتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وهوَ يَقُولُ : « وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى»، قَالَ: فَلَمَّـا جاءَ لَمْ أَصْبِرْ حتى قُلْتُ: يا نَبِىَّ الله جَـعَلَنِى اللهُ فِدَاءَكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِى جَانِبِ الحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَال: «ذَلِكَ جِبْرِيل عليه السلام عَرَضَ لِى فِى جَانِبِ الحَرَّةِ، قَالَ : بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لا يُشْـرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَـمْ » . قَالَ : « قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَـالَ : نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الخَـمْرَ » . قَـالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ وحَدَّثَنا حَبِيبُ بْنُ أَبِى ثابتٍ ، وَالأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهذا. قَالَ أَبُو عَبْدِ الله: حَدِيثُ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى الدَّرْداءِ مُرْسَلٌ لا يَصِحُّ إِنَّما أَرَدْنا للمَعْرِفَة ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ، قِيلَ لأَبِى عَبْدِ الله : حَدِيثُ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِـى الدَّرْداءِ ، قَالَ : مُرْسَل أَيْضًا لا يَصِحُّ ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ ، وقَالَ : اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِى الدَّرْداءِ هذا ، إِذا ماتَ قَالَ : لا إِله إِلا الله عِنْدَ الْمَوْتِ .

١٤ - باب : قول النبى ﷺ : « ما أُحب أن لى مثل أُحُد ذهبًا »

٦٤٤٤ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْـوَصِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : كُنْتُ أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى حَـرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ ، فـقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسولَ الله، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِى أَنَّ عِنْدِى مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًـا تَمْضِى عَلَىَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِى مِنْهُ دِينَارٌ إِلا شَيْئًا أَرْصِدُهُ لِدَيْنٍ إِلا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِى عِبَادِ الله هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا عن يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ»، ثُمَّ مَشَى فَقَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلا مَنْ قَالَ هـكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ، ثُمَّ قَالَ لِى: «مَكَانَكَ لا تَبْرَحْ حتى آتِيَكَ » ثُمَّ انْطَلَقَ فِى سَوَادِ اللَّيْلِ حَـتَّى تَوارى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ فَتَخَـوَّفْتُ أَنْ يكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِىِّ ﷺ، فَـأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِى: «لا تَبْـرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِى، قُلْتُ: يا رَسُـولَ الله لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْـتُ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «وهَلْ سَمِـعْتَهُ»؟ قلتُ: نَعَمْ. قالَ : ذَاكَ جِـبْرِيلُ أَتَانِى فقَالَ: مَنْ مَـاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْـئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَق قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

٦٤٤٥ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنا أَبِى، عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ اللَّيث: حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْـبَةَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَوْ كَانَ لِى مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا لَسَرَّنِى أَنْ لا تَمُرَّ عَلَىَّ ثَلاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِى مِنْهُ شَىْءٌ إِلا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ».

١٥ - بابٌ : الغنى غنى النفس

وَقَوْلُ الله تَعالى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّ مَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾

إلى قَوْلِه تَعَالى : ﴿ من دون ذلك هم لها عاملون ﴾

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : لَمْ يَعْمَلُوها لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوها .

٦٤٤٦ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ » .

١٦ - باب : فضل الفقر

٦٤٤٧ - حدثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاسِ ، هَذا وَالله حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟ فقَالَ : يَا رَسُولَ الله هَذا رَجُلٌ مِنْ فُقَراءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ : أَنْ لا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا .

٦٤٤٨ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قَالَ: عُدنا خَبَّابًا فَقَالَ : هاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ الله فَوَقَعَ أَجْرُنا عَلَى الله تَعالى، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً، فَإِذا غَطَّيْنا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ ، وَإِذا غَطَّيْنا رِجْلاه بَدا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا النَّبِي ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُها.

٦٤٤٩ - حدثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَراءَ وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » . تابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْف ، وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي رَجاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٦٤٥٠ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلى خِوَانٍ حَتَّى ماتَ ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى ماتَ .

٦٤٥١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هشام ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَ : لَقَدْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إِلا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ ففنِيَ .

١٧ - باب : كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتَخَلِّيهِمْ من الدنيا

٦٤٥٢ - حدثني أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هذا الْحَدِيثِ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، حَدَّثَنا مُجاهِد أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَقُولُ : الله الَّذِي لا إِلهَ إِلا هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ

الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمِ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « الْحَقْ » وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ»؟ قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلانٌ أَوْ فُلانَةٌ ، قَالَ : « أَبَا هِرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي » قَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلامِ لا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلا مَالٍ وَلا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ، شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ » قَالَ فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فَقَالَ: «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ : لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قَالَ : « فَأَرِنِي » فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ .

٦٤٥٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا قَيْس قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو وَمَا لَنَا طَعَامٌ، إِلاَّ وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلامِ ، خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي .

٦٤٥٤ - حدّثني عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ .

٦٤٥٥ - حدّثني إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ هُوَ الأَزْرَقُ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ هِلال ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ .

٦٤٥٦ - حدّثني أَحْمَدُ بْنُ رَجَاء ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ .

٦٤٥٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِد، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِك وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ، وَقَالَ: كُلُوا فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ وَلا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ.

٦٤٥٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا هِشَام ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا ، إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلاَّ أَنْ نُؤْتَى بِاللُّحَيْمِ .

٦٤٥٩ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْـد الله الأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلى الْهِلال ثَلاثَةَ أَهِلَّة في شَهْرَيْنِ، وَما أُوقِدَتْ فِي أَبْياتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نارٌ، فَقُلْتُ: مـا كَانَ يُعِيشُكُم ؟ قَالَتْ : الأَسْوَدانِ التَّمْـرُ وَالْماءُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصارِ، كانَ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَبْياتِهِمْ فَيَسْقِيناهُ.

٦٤٦٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مُحَـمَّد بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحمدٍ قُوتًا » .

١٨ - باب : القصد والمداومة على العمل

٦٤٦١ - حدّثنا عَبْـدانُ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُـعْبَةَ ، عَنْ أَشْـعَثَ ، قَالَ : سَـمِعْتُ أبِي قَالَ: سَـمِعْتُ مَسْرُوقًا ، قَـالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَيُّ الْعَـمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَتْ : الدَّائِمُ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَيَّ حِينٍ كانَ يَقُومُ ؟ قالَتْ : كانَ يَقُومُ إِذا سَمِعَ الصَّارِخَ .

٦٤٦٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِك ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ : كانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ .

٦٤٦٣ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْب ، عَنْ سَعِيد الْمَـقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَـنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ » قَالُوا : وَلا أَنْتَ يَا رَسُـولَ اللهِ ؟ قالَ : «وَلا أَنَا إِلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ سَدِّدُوا وَقارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا » .

٦٤٦٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ مُوسى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى اللهِ وَإِنْ قَلَّ » .

٦٤٦٥ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْـبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّهـا قالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الأَعْـمالِ أَحَبُّ إِلى اللهِ؟ قَالَ : « أَدْوَمُـهَا وَإِنْ قَلَّ » . وقَالَ : « اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ » .

٦٤٦٦ - حدّثني عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَـيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيـمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : سَأَلْتُ أُمَّ الْمُـؤْمِنِينَ عائِشَةَ قُلْتُ : يا أُمَّ الْمُـؤْمِنِينَ كَيْفَ كانَ عَـمَلُ النَّبِيِّ ﷺ ، هَلْ كانَ يَخُصُّ شَيْـئًا مِنَ الأَيَّامِ ؟ قالَتْ : لا ، كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ ماكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ .

٦٤٦٧ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَـان ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَـدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ» قالُوا: وَلا أَنْتَ يَا رَسُـولَ اللهِ ؟ قالَ: «وَلا أَنَا إِلا أَنْ يَتَغَـمَّدَنِي اللهُ بِمَغْـفِرَةٍ وَرَحْمَـةٍ». قَالَ : أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ . وَقَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنا وُهَيْب عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا » وقَالَ مُجاهِد : سَدادًا سَدِيدًا : صِدْقًا .

٦٤٦٨ - حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّـدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلاةَ ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: « قَدْ أُرِيتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِى قُبُلِ هَذَا الجِدَارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِى الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِى الخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

١٩ - باب : الرجاء مع الخوف

وَقَالَ سُفْيَانُ : ما فى القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَىَّ مِنْ : ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ من رَبِّكُمْ﴾ .

٦٤٦٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رحمة فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فى خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رحمةً وَاحِدَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِى عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الجَنَّةِ وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الذى عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ».

٢٠ - باب : الصبر عن المحارم وقول الله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

وَقَالَ عُمَرُ : وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ .

٦٤٧٠ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنِى عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِىُّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَد منهُمْ إِلا أَعْطَاهُ حَتَّى نفد ما عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَىْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِى مِنْ خَيْرٍ لا أَدَّخِرْهُ عَنْكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

٦٤٧١ - حدثنا خَلادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّى حَتَّى تَرِمَ أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ فَيُقَالَ لَهُ : فَيَقُولُ: «أفلا أكون عبدًا شكورًا».

٢١ - باب : وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : مِنْ كُلِّ ما ضاقَ عَلَى النَّاسِ .

٦٤٧٢ - حدثنى إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ قَالَ: كُنْتُ قاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِى سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » .

٢٢ - باب : ما يكره من قيل وقال

٦٤٧٣ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا غَيْرُ واحد منهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلان وَرَجُل ثالث أَيْضًا ، عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغِيرَةِ أَنِ اكْتُبْ إِلَىَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ إِنِّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلاةِ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ ،

وكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وإِضَاعَةَ المَالِ ، ومَنْعٍ وهَاتٍ ، وعُقُوقِ الأُمَّهاتِ ، ووَأْدِ البَنَاتِ . وعَنْ هُشَيْمٍ أخبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَرَّادًا يُحَدِّثُ هذَا الحَدِيثَ عَنِ المُغِيرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٣ - باب : حفظ اللسان

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « ... ومن كـان يؤمن بالله واليوم الآخـر فليقل خـيرًا أو لِيَصْـمُتْ »، وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

٦٤٧٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَـرُ بْنُ عَلِيٍّ سَمِعَ أَبَا حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ » .

٦٤٧٥ - حدّثنى عَبْدُ العَزِيـزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عن ابن شـهاب، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَلَ رَسُـولُ الله ﷺ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَـقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ .

٦٤٧٦ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا لَيْث ، حَدَّثَنَا سَعِيد المَـقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ قَالَ : سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعاهُ قَلْبِي النَّبِيَّ ﷺ يَقُـولُ : « الضِّيَافَةُ ثَلاثَـةُ أَيَّامٍ ، جَائِزَتُهُ» قيل ما جـائزته ؟ « قَالَ : يَوْمٌ ولَيْلَةٌ وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خيرًا أَوْ لِيَسْكُتْ» .

٦٤٧٧ - حدّثنى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْـزَةَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حـازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّـدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِيـسَى بْن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْـدِ الله التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَـمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ العَبْـدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فيها يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ» .

٦٤٧٨ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ، حَـدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ الله، يَعْنِي ابْنَ دِينارٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله لا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ الله لا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» .

٢٤ - باب : البكاء من خشية الله

٦٤٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ حَـفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَـنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَـبْعَـةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ : ... رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » .

٢٥ - باب : الخوف من الله

٦٤٨٠ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَـدَّثَنا جَرِير، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كان رجل ممن كان قـبلكم يسيءُ الظنَّ بعمله فقَالَ لأهله: إذا أنا مُتُّ فَخذونـى فَذَرُّونِى فى البحر فى يومٍ صائفٍ، ففعلوا به فجمعه اللهُ ثم قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِى صَنَعْتَ؟ قَالَ: ما حملنى إلا مخافتُك فغَفَرَ له» .

٦٤٨١ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا مُعْتَـمِر ، سَمِعْتُ أَبِي ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ عُقْبَـةَ بْنِ عَبْدِ الغافِرِ ، عَنْ أَبِي سَعِـيد رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « ذَكَرَ رَجُلاً فِـيمَنْ كانَ سَلَفَ أَوْ قَـبْلَكُمْ آتاهُ الله مَالاً وَوَلَدًا يَعْنِي أَعْطاهُ . قَالَ : فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ الله خَيْرًا » ،

فَسَّرَهَا قَتَادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ « وَإِنْ يَقْدَمْ عَلَى اللهِ يُعَذِّبْهُ فَانْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي أَوْ قَالَ : فَاسْهَكُونِي ، ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا ، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا، فَقَالَ اللهُ: كُنْ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ، فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللهُ» فَحَدَّثْتُ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ . وَقَالَ مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، سَمِعْتُ عُقْبَةَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٦ – باب : الانتهاء عن المعاصي

٦٤٨٢ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ » .

٦٤٨٣ – حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا » .

٦٤٨٤ – حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ».

٢٧ – باب : قول النبي ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا »

٦٤٨٥ – حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

٦٤٨٦ – حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ النبي ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

٢٨ – باب : حُجِبت النار بالشهوات

٦٤٨٧ – حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » .

٢٩ – باب : الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك

٦٤٨٨ – حدثني مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، وَالأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » .

٦٤٨٩ – حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

٣٠ - باب : لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه

٦٤٩٠ - **حدثنا** إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مالك عَنْ أَبِي الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عليْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ » .

٣١ - باب : من همَّ بحسنة أو بسيئة

٦٤٩١ - **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ، حَدَّثَنا جَعْد أَبُو عُثْمانَ، حَدَّثَنا أَبُو رَجاء الْعُطَارِدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فيما يَرْوِى عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلّ قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَات وَالسَّيِّئَات ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمَائَة ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

٣٢ - باب : ما يتقى من محقرات الذنوب

٦٤٩٢ - **حدثنا** أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا مَهْدِى ، عَنْ غَيْلانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمالاً هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، إِنْ كُنَّا نَعُدُّها عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُوبِقاتِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : يَعْنِي بِذلِكَ الْمُهْلِكاتِ .

٣٣ - بابٌ : الأعمالُ بالخواتيم وما يُخَافُ منها

٦٤٩٣ - **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الأَلْهانِيُّ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى رَجُلٍ يُقاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنْهُم فقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رجلٍ مِنْ أهلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » ، فَتَبِعَهُ رَجُل فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذلِكَ حَتى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فقَالَ : بِذُبَابَةِ سَيْفِه فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه فَتَحامَلَ عَلَيْه حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْه ، فقَالَ النبى ﷺ : « إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عملَ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا».

٣٤ - بابٌ : العزلةُ راحة من خُلاط السوء

٦٤٩٤ - **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا سَعِيد حَدَّثَهُ قَالَ : قِيلَ : يا رَسُولَ الله . ح وَقَالَ مُحمدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطاء بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : جاءَ أَعْرَابِي إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ الله أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟قَالَ : « رَجُلٌ جاهَدَ بِنَفْسِه وَمَالِه ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّه». تابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمانُ بْنُ كَثِيرٍ وَالنُّعْمانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ مَعْمَر: عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطاءٍ أَوْ عُبَيْدِ الله عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ: عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٤٩٥ - **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا الْمَاجِشُونُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرُ مالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الغَنَمُ

يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ » .

٣٥ - باب : رفع الأمانة

٦٤٩٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سنان ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنَا هلالُ بْنُ عليٍّ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » .

٦٤٩٧ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ » . وحَدَّثَنَا عن رفعها قَالَ : « يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ ، فيقالُ : إِنَّ فِي بَنِي فلانٍ رَجلاً أَمِينًا ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلامُ ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلا فُلانًا وَفُلانًا». قالَ الفِرَبْرِيُّ : قالَ أَبُو جَعْفَرٍ : حَدَّثْتُ أَبا عَبْدِ الله فَقالَ : سَمِعْتُ أَبا أَحْمَدَ بْنَ عاصِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبا عُبَيْدٍ يَقُولُ : قَالَ الأَصْمَعِيُّ ، وأَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُمَا جَذْرُ قُلُوبِ الرِّجالِ ، الجَذْرُ الأَصلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، والوَكْتُ أَثَرُ الشَّيْءِ اليَسِيرُ مِنْهُ ، وَالمَجْلُ أَثَرُ العَمَلِ فِي الكَفِّ إِذا غَلُظَ .

٦٤٩٨ - حدثنا أَبُو اليَمانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كالإِبِلِ المِائَةُ لا تَكادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».

٣٦ - باب : الرياء والسمعة

٦٤٩٩ - حدثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيانَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حدثنا سُفْيانُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ » .

٣٧ - باب : من جاهد نفسه في طاعة الله

٦٥٠٠ - حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنَا هَمَّام ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالك ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: بَيْنَما أَنا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: « يا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: « يا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى عِبَادِهِ»؟ قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « حَقُّ الله عَلَى عبادِه أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ رسولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله إذا فَعَلُوهُ » ؟ قلتُ: الله وَرَسُولُه أعلم ، قَالَ : « حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ » .

٣٨ - باب : التواضع

٦٥٠١ - حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا زهير، حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ ناقة. قال : وحدثني محمد، أخبرنا الفزاري وأبو خالد الأحمر، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء ، وكانت لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها ، فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا : سبقت العضباء ، فقال رسول الله ﷺ : «إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه».

٦٥٠٢ - حدثني محمد بن عثمان بن كرامة ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » .

٣٩ - باب : قول النبي ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهاتين »

﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير﴾

٦٥٠٣ - حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا أبو حازم ، عن سهل، قال : قال رسول الله ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهذا » ويشير بإصبعيه فيمد بهما.

٦٥٠٤ - حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن قتادة وأبي التياح عن أنس عن النبي ﷺ قال : « بعثت والساعة كهاتين » .

٦٥٠٥ - حدثني يحيى بن يوسف، أخبرنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، يعني إصبعين. تابعه إسرائيل عن أبي حصين.

٤٠ - باب : طلوع الشمس من مغربها

٦٥٠٦ - حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها ».

٤١ - باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

٦٥٠٧ - حدثنا حجاج، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» . قالت عائشة : أو بعض أزواجه: «إنا

لنكره الموت» قَالَ : « لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنِ الْمُؤْمِنُ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِه فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِه فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » . اخْتَصَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَمْرو ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَقَالَ سَعِيد : عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ سَعْد ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٥٠٨ – حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » .

٦٥٠٩ – حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : وَهُوَ صَحِيحٌ : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ » فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » ، قُلْتُ : إِذًا لَا يَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ قَالَتْ : فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » .

٤٢ – باب : سَكَرَاتِ الْمَوْت

٦٥١٠ – حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ - أَوْ عُلْبَةٌ - فِيهَا مَاءٌ يَشُكُّ عُمَرُ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ » ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : « فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى » حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ .

٦٥١١ – حدّثني صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةً يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ : « إِنْ يَعِشْ هَذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ » . قَالَ هِشَامٌ ، يَعْنِي مَوْتَهُمْ .

٦٥١٢ – حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِك ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِك ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عليه بجنازة ، فَقَالَ : « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ » . قالوا : يا رَسُولَ اللهِ ما الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ قَالَ : « الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ » .

٦٥١٣ – حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ، الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ » .

٦٥١٤ – حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِك يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

٦٥١٥ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عليهِ مَقْعَدُهُ غُدْوَةً وَعَشِيًا إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الْجَنَّةُ فَيُقَال : هَذَا مَقْعَدُكَ حتى تُبْعَثَ » .

٦٥١٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُجاهِد ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى مَا قَدَّمُوا».

٤٣ - باب : نفخ الصور

قَالَ مُجاهد: الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ. زَجْرَة: صَيْحَة. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النَّاقُورُ: الصُّورُ. الرَّاجِفَةُ: النَّفْخَةُ الأُولَى، وَالرَّادِفَةُ: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ .

٦٥١٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمنِ الأَعْرَجِ أَنَّهُما حدَّثَاه أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : استبَّ رَجُلانِ : رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعالَمِينَ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسى عَلَى الْعالَمِينَ . قَالَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذلكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ اليهوديُّ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِما كانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ فَإِذا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِي أَكانَ موسى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

٦٥١٨ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ،حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ فَإِذَا موسى آخذٌ بِالْعَرْشِ فَمَا أَدْرِي أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ » رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٤ - باب : يقبض الله الأرض

رَوَاهُ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٥١٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يقول أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ » .

٦٥٢٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خالد، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي هلال، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ النبي ﷺ : «تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ» فَأَتى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمنُ عَلَيْكَ يا أَبَا القاسِمِ ألا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيامة؟ قَالَ: «بلى»، قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خبزة واحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَلا أُخْبِرُكَ بِإِدامِهِمْ؟» قَالَ: «إِدامهم بَالامٌ وَنُونٌ»، قَالُوا: وَمَا هذا؟ قَالَ: «ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زائدَةِ كَبِدِهِما سَبْعُونَ أَلْفًا»

٦٥٢١ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ

ابْنَ سَعْد قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِىٍّ» قَالَ سَهْلٌ : أَوْ غَيْرُهُ : « لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأحَدٍ».

٤٥ - باب : كيف الحشر

٦٥٢٢ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنَا وُهَيْب ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاث طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ وراهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا: وتَبِيتُ مَعهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وتُصْبِحُ معهُمْ حيثُ أَصْبَحُوا وتُمْسى معهُمْ حيثُ أَمْسَوْا » .

٦٥٢٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّد البَغْدادىُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يا نَبِىَّ الله كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ الذى أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِى الدُّنْيَا قَادرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا .

٦٥٢٤ - حدّثنا عَلى ، حَدَّثَنَا سفيان ، قَالَ : عَمْرو : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ مُلاقُو اللهِ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلاً» قَالَ سفيان : هذا مما نَعدُّ أن ابن عباس سمعه من النبى ﷺ.

٦٥٢٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا سُفْيانُ، عَنْ عَمْرو، عَنْ سَعِيدِ بْن جُبَيْرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : «إِنَّكُمْ مُلاقُو الله حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » .

٦٥٢٦ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنَا غُنْدَر ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمان، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قامَ فينا النَّبِىُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً ﴿كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ﴾ الآية ، وإِنَّ أَوَّلَ الخَلائقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيامَةِ إبراهيمُ ، وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ برجَالٍ مِنْ أُمَّتِى فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَال فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُصَيْحَابِى ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فأقولُ كما قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿الحَكِيمُ﴾. قَالَ : فيقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

٦٥٢٧ - حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا خالدُ بْنُ الحارث ، حَدَّثَنَا حاتمُ بْنُ أَبِى صَغِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى مُلَيكة ، قَالَ : حَدَّثَنِى القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ أَنَّ عائشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » ، قَالَتْ عائشَةُ : فقلت : يا رَسُولَ الله الرِّجالُ وَالنِّساءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ ؟ فَقَالَ : « الأمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ » .

٦٥٢٨ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنَا غُنْدَر ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى قُبَّةٍ فقَالَ: « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّة » ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة » ؟ قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا نصفَ أَهْلِ الجَنَّة وَذَلكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إِلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِى أَهْلِ الشِّرْكِ إِلا كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِى جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِى جِلْدِ الثَّوْرِ الأحْمَرِ .

٦٥٢٩ - حدّثنا إسماعيلُ ، حَدَّثَنِي أخي عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ القيامَةِ آدَمُ فَتَراءَى ذُرِّيَّتُهُ فيقَالَ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فيقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فيقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فيقُولُ : يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ ؟ فيقُولُ : أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مائَةٍ تسعَةً وَتِسْعِين » فقالوا : يا رسولَ الله إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسعَةٌ وَتِسْعونَ فَمَاذا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ : « إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ » .

٤٦ - باب : قوله عز وجل :

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

٦٥٣٠ - حدّثني يُوسُفُ بْنُ مُوسى، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيد قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَقُولُ اللهُ يَا آدَمُ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ»، قَالَ: «يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمَائَة وَتِسْعَةً وَتِسعينَ ، فَذَاكَ حينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حملَهَا وَتَرَى النَّاسَ سكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عليهم»، فقالوا : يا رسول الله ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمِنْكُمْ رجلٌ ؟ ثُمَّ قَالَ : والذى نَفْسِي فِي يَدِه إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تكونوا ثُلُثَ اهلِ الجنة»، قَالَ : فَحَمِدْنَا اللهَ وكبرنَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِه إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة » قَالَ : فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِه إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ».

٤٧ - باب : قول الله تعالى: ﴿أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ وقَالَ ابن عباس: ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قَالَ: الوُصُلاتُ فى الدنيا

٦٥٣١ - حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ أَبان ، حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ قَالَ : يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلى أَنْصافِ أُذُنَيْه » .

٦٥٣٢ - حدّثني عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ، عَنْ ثَوْر بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الغَيْث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حتى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَيُلْجِمُهُمْ حتى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » .

٤٨ - باب : القصاص يوم القيامة

وَهِيَ الحَاقَّةُ لأَنَّ فِيهَا الثَّوابَ ، وَحَواقَّ الأُمورِ . الحَقَّةُ وَالحَاقَّةُ وَاحِدٌ ، والقارعة وَالغاشِيَةُ وَالصَّاخَّةُ . وَالتَّغابُنُ: غَبْنُ أهلِ الجنة أهلَ النَّار .

٦٥٣٣ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي شَقِيق ، سَمِعْتُ عَبْدَ الله رَضِيَ الله عنه قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَّلُ ما يُقْضى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّماءِ » .

٦٥٣٤ - حدثنا إسْماعيلُ، حَدَّثَنِي مالك، عَنْ سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأخيه فَلْيَتَحَلَّلْهُ منْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دينارٌ وَلا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأخيه مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أخيه فَطُرِحَتْ عليه» .

٦٥٣٥ - حدثني الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ قَالَ: حَدَّثَنا سَعِيد عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ أَنَّ أَبا سَعِيد الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّة والنار فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهم في الدُّنْيا حتى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ في دخول الجَنَّة فَوَالَّذي نَفْسُ محمد بِيَدِه لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ في الجَنَّة منْهُ بِمَنْزِلِه كانَ في الدُّنْيَا » .

٤٩ - باب : من نوقش الحساب عُذِّب

٦٥٣٦ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ الأَسْوَدِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائشةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ » قَالَتْ : قُلْتُ : أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَ : « ذَلِكَ العَرْضُ » .

حدثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ الأَسْوَدِ ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مثْلَهُ . وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيكة عَنْ عائشةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٥٣٧ - حدثني إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور ، حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنا حاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، حَدَّثَنِي القاسِمُ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَتْنِي عَائشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ : «قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ إلا هَلَكَ»، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ أَلَيْسَ قد قَالَ تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكَ العَرْضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ إلا عُذِّبَ » .

٦٥٣٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ هِشامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنا سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ: « يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوم القيامة فيقالُ لَهُ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ : نَعَم فيقال لَهُ : قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِن ذَلِكَ » .

٦٥٣٩ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا مِنْكُمْ من أحد إلا وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فَلا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ ثُمَّ يَنْظر بينَ يَدَيْه فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّار فمن اسْتَطَاعَ منكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

٦٥٤٠ - قَالَ الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اتَّقُوا النَّارَ » ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: « اتَّقُوا النَّارَ » ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشاحَ ثَلاثًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إليها ثُمَّ قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَة فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٥٠ - باب : يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب

٦٥٤١ - حدّثنا عِمْرانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنا حُصَيْن، ح وَحَدَّثَنِى أُسَيْدُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، عَنْ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ فَأَخَذَ النَّبِىُّ يَمُرُّ معهُ الأُمَّةُ وَالنَّبِىُّ يَمُرُّ معهُ النفرُ وَالنبىُّ يمرُّ معه العَشَرَةُ والنبىُّ يمرُّ معه الخمسة والنبىُّ يمرُّ وَحْدَهُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ: يا جبْرِيلُ هَؤُلاء أُمَّتِى» قَالَ: لا وَلَكِنِ انْظُرْ إلى الأُفُقِ فَنَظَرْتُ فَإِذا سَوَادٌ كَثِيرٌ قَالَ: هَؤُلاء أُمَّتُكَ وَهَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لا حسَابَ عليهم وَلا عَذَابَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانُوا لا يكْتَوُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فقالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنهُمْ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنهُمْ » ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجلٌ آخَرُ ، قَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنى مِنهُمْ ، قَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ».

٦٥٤٢ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حدَّثه قَالَ : سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِى زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضاءَةَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ » . وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَامَ عُكَّاشَة بْنُ مِحْصَنٍ الأَسْدِىُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْه فقَالَ : يا رَسُولَ الله ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنى مِنهُم قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنهُمْ » ثُمَّ قامَ رَجُل مِنَ الأَنْصارِ فقَالَ : يا رَسُولَ الله ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنى مِنهُمْ فقَالَ : « سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ » .

٦٥٤٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّان ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ من أُمَّتِى سبعون ألفًا أَوْ سَبْعُمَائَة أَلْف - شَكٌّ فى أَحَدهِمَا - مُتَمَاسِكِينَ آخِذٌ بعضُهم ببعضٍ حتى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الجنةَ وَوُجوههمْ علَى ضَوْءِ القَمَرِ ليلةَ البدْرِ »

٦٥٤٤ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالِحٍ، حَدَّثَنا نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بينَهم يا أَهْلَ النارِ لا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ الجَنَّةِ لا مَوْتَ، خلودٌ».

٦٥٤٥ - حدّثنا أَبُو اليمانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يُقَالُ لأَهْلِ الجنةِ : يا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ لا مَوْتَ ، وَلأَهْلِ النَّارِ : يَا أَهْلَ النَّار خُلُودٌ لا مَوْتَ » .

٥١ - باب : صفة الجنة والنار

وَقَالَ أَبُو سَعِيد: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَوَّلُ طعامٍ يأكُلُهُ أهلُ الجنة زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ». عَدْنٌ : خُلْدٌ . عَدَنْتُ بِأَرْضٍ : أَقَمْتُ ، ومنه المعدِن . فى مَعْدِنِ صِدْقٍ : فى منبت صدْق .

٦٥٤٦ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثم، حَدَّثَنا عَوْف، عَنْ أَبِى رَجاءٍ عَنْ عِمْرانَ بْنَ الْحُصَيْنِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « اطَّلَعْتُ فى الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الفقراءَ وَاطَّلَعْتُ فى النارِ فرأيتُ أكثرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

٦٥٤٧ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ، عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « قُمْتُ على باب الجنة فكانَ عامةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينَ وأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلى النَّارِ ، وقمتُ عَلَى بابِ النَّارِ فإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخلها النِّسَاءُ » .

٦٥٤٨ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخبَرَنَا عَبْدُ الله ، أخبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّد بن زَيْد ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثه عَنِ ابنِ عُمَـرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إذَا صَـارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إلى الجنة وَأَهْلُ النَّارِ إلى النار جِيءَ بالمَوْتِ حتى يُجْـعَلَ بينَ الجنة وَالنَّارِ ثم يُذْبح ثُمَّ يُنَادى مُنَاد يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لا مَوْتَ ، يَا أَهْلَ النَّارِ لا مَـوْتَ فَيَزْدَادُ أَهلُ الجنة فَرَحًا إلى فَرَحِهِمْ وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إلى حُزْنِهِمْ » .

٦٥٤٩ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنَا مالكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأهلِ الجنة : يا أَهلَ الجَنَّة ، يَقُولُون : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْـدَيْكَ ، فيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ؟ فيقولُونَ : وَمَـا لَنَا لا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحدًا من خَلْقِكَ، فيَقُولُ: أنَا أُعْطِيكُمْ أَفضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالُوا : يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفضَلُ من ذَلِكَ ؟ فيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِى فَلا أَسْخَطُ عليكُمْ بَعْدَهُ أَبدًا .

٦٥٥٠ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّـد ، حَدَّثَنا مُعاويَةُ بْنُ عَمْرو ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحـاقَ عَنْ حُمَيْد ، قَالَ: سَمِعتُ انسًا يَقُولُ: أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلام ، فَجاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَتْ: يا رَسُولَ الله قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّى فَإِنْ يَكُ فِى الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرى تَرى ما أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: «وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّها جِنَانٌ كثيرةٌ وَإِنَّهُ لَفِى جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ».

٦٥٥١ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْـبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسى ، أَخبَرَنَا الفُـضَيْلُ ، عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاثَة أَيَّامٍ للرَّاكِبِ المُسْرِعِ».

٦٥٥٢ - قال : وَقَالَ إِسْحَـاقُ بْنُ إبْراهيمَ أَخبَرَنَا الْمُـغيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَـدَّثَنا وُهَيْب عَنْ أَبِى حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَـسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادُ المُضَمَّرُ السَّرِيعُ مِائَةَ عام ما يَقْطَعُهَا » .

٦٥٥٣ - قال أَبُو حازِمٍ: فَحَدَّثْتُ به النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَـقالَ: حَدَّثَنى أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَاد الْمُضَمَّرُ السَّرِيعُ مِائَةَ عامٍ ما يَقْطَعُها » .

٦٥٥٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَـزِيزِ، عَنْ أَبِى حازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ من أُمَّتِى سبعـون أَوْ سبعمائَة أَلْف » لا يَدْرِى أَبو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ : « مُتَـمَاسِكُونَ آخِذٌ بعضُهم بعضًا لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حتى يدخلَ آخِرُهُمْ وجوهُهُمْ على صورةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ » .

٦٥٥٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ الغُرَفَ فِى الجَنَّةِ كَمَا تَتَراءَوْنَ الكَوْكَبَ فِى السَّمَاءِ » .

٦٥٥٦ - قَالَ أبى: فَحَدَّثْتُ النُّعْمانَ بْنَ أَبِى عَيَّاشٍ ، فقَالَ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ : كَما تَراءَوْنَ الكَوْكَبَ الغَارِبَ فِى الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ » .

٦٥٥٧ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى عِمْرانَ قَـالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ الله تعالى : لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِـى الأَرْضِ من شَىْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَـدى به ؟ فيَـقُولُ : نَعَمْ ، فـيقـولُ : أَرَدْتُ منكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فى صُلْبِ آدَمَ أَنْ لا تُشْرِكَ بِى شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلا أَنْ تُشْرِكَ بِى » .

٦٥٥٨ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا حمَّاد ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « يَخرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَة كأَنَّهُمُ الثَّعارِيرُ » قُلْتُ : مَا الثَّعَارِيرُ ؟ قَالَ : «الضَّغَابِيسُ » . وكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ فَقُلْتُ لعَمْـرِو بْنِ دِينار: أَبَا مُحَمَّد سَمِعْت جـابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقولُ : سَمِـعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَخرُجُ بِالشَّفاعَةِ مِنَ النَّارِ » قَالَ : نَعَمْ .

٦٥٥٩ - حدّثنا هُدبَةُ بْنُ خالد، حَدَّثَنا همَّام، عَنْ قَتَـادَةَ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك، عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «يَخرُجُ قَوْمٌ من النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ منها سَفْعٌ فيدخلون الجنَّةَ فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ » .

٦٥٦٠ - حدّثنا مُوسَى، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْـيَى ، عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرى رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ الله : مَنْ كَـانَ فى قَلْبه مثْقَالُ حَبَّة مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَان فأَخرِجُوهُ فَيَخْرُجونَ قَد امْتُحِشُوا وَعادُوا حُمَمًا فَيُلْقَوْنَ فى نَهرِ الحَيَاة فَيَنْبُتُون كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِى حَمِيلِ السَّيْلِ أَوْ قَالَ : حَمِيَّةِ السَّيْلِ » وقَالَ النبى ﷺ : « أَلَمْ تروا أَنَّها تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً » .

٦٥٦١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَـدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْـبَةُ ، قَالَ : سَـمعْتُ أبا إِسْحَـاقَ قَالَ : سَمِـعْتُ النُّعْمـانَ ، سَمِعْتُ النَّـبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَـذابًا يوْمَ الْقِيامَـةِ لِرَجُل تُوضَعُ فِى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِى مِنها دماغُهُ » .

٦٥٦٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاء ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِى إِسْـحاقَ ، عَنِ النُّعْمان بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ الـنَّارِ عَذَابًا يوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَـيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِى مِنهُمَا دِمَاغُهُ كما يَغْلِى المِرْجَلُ بِالْقُمْقُم » .

٦٥٦٣ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَـرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَـمْرو ، عَنْ خَيْثَمَـةَ ، عَنْ عَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشاحَ بِوَجْهِه فَتَعَوَّذَ مِنْها ، ثُمَّ ذَكَـرَ النَّارَ فَأَشاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنها ، ثُمَّ قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

٦٥٦٤ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى حـازِمٍ وَالدَّراوَرْدِىُّ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ خَبَّاب عَنْ أَبِى سَعِيـد الْخُدْرِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسولَ الله ﷺ وَذُكِـرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: «لَـعَلَّهُ تَنْفَعهُ شَفَاعَتِى يوْمَ الْقِيامَةِ، فَيُجْعَلُ فِى ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْه يَغْلِى مِنْهُ أُمُّ دِمَاغه» .

٦٥٦٥ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عنه قَالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ : «يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْـفَعْنا عَلَى رَبِّنَا حتى يُرِيحَنَا مِنْ مكاننا فَيَأْتُونَ آدمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ الَّذى خَلَقَكَ اللهُ بِيَده وَنَفَخَ فيكَ مِنْ رُوحه وَأَمَرَ المَلائكَةَ فَسَـجَدُوا لَكَ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا فَيَقُولُ :لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَـتَهُ ويَقُولُ: ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَـهُ اللهُ، فَيَأْتُونَهُ فيَقُولُ:لستُ هُنَاكُم وَيَذْكُـرُ خَطِيئَتَهُ ، ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذى اتَّخَذَهُ اللهُ خَليلاً فَـيَأْتُونَهُ فيقول : لَسْتُ هُنَاكُم وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَـهُ ائْتُوا مُوسَى الذى كَلَّمَهُ اللهُ فَيَأْتُونَهُ فيقـول : لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ائْتُوا عِـيسَى فَيأْتُونه فَيَقُول لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مـحمدًا ﷺ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِى فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَقُلْ يُسْـمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَـأَرْفَعُ رَأْسِى فَأَحمَدُ رَبِّى بِـتَحْمِيـد يُعَلِّمُنى ثُمَّ أَشفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا، ثُمَّ أُخرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِى الثالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ حتى مَا

بَقِيَ فِي النَّارِ إِلا مَنْ حَبَسَهُ القُرآنُ » . وكانَ قَتادَةُ يَقُولُ : عِنْدَ هذا أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ .

٦٥٦٦ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجاء، حَدَّثَنَا عِمْرانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ محمد ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ » .

٦٥٦٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كانَ فِي الجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ سَوْفَ تَرَى ما أَصْنَعُ، فَقَالَ لها: «هَبِلْتِ أَجَنَّةٌ واحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّها جِنانٌ كَثِيرَةٌ ، وإنه في الفردوس الأعلى».

٦٥٦٨ - وقالَ : « غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قوس أحدكم أو موضعُ قَدَم من الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأرضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا يعني الخِمَارَ خيرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيها».

٦٥٦٩ - حدثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَدْخلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا وَلا يَدْخلُ النارَ أَحَدٌ إلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عليه حَسْرَةً».

٦٥٧٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يا أبا هريرةَ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحديث أحدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القيامة مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلا اللهُ خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِه.

٦٥٧١ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبراهيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا منها وآخِرَ أهلِ الجنَّةِ دخولاً ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْوًا فيقول اللهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فَيَرْجِعُ فيقول : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فيقولُ : اذْهَبْ فادْخُلِ الجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فيرجعُ فيقولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فيقول: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ مِثلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا فيقول : تَسْخَرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ المَلِكُ ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وكانَ يُقَالُ ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً » .

٦٥٧٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنِ العَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ نَفَعْتَ أَبا طالِبٍ بِشَيْءٍ ؟ . . . .

٥٢ - باب : الصراط جسرُ جهنم

٦٥٧٣ - حدثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَعِيد وَعَطاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي مَحْمُود ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أُناس: يا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ

في الشَّمسِ لَيسَ دونَهَا سَحَابٌ » ؟ قالوا: لا يا رسول الله ، قَالَ : هَلْ تُضَارُّونَ في القَمَرِ لَيلة البدر ليسَ دونَهُ سَحَابٌ»؟ قالوا: لا يا رسولَ الله ، قَالَ : « فَإنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْم القِيَامة كذلكَ ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ فيقول : مَنْ كَانَ يعبدُ شيئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتبَعُ مَنْ كَانَ يعبدُ الشمسَ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كانَ يَعبدُ القمرَ القمرَ وَيَتَّبعُ مَنْ كَانَ يَعْبدُ الطَّوَاغيتَ الطواغيتَ وتَبْقَى هَذه الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأتِيهِمُ اللهُ في غَيْرِ الصُّورَةِ التى يعرِفُونَ فيقول : أنَا رَبُّكُمْ فيقولون : نَعوذُ بالله منْكَ هذَا مَكَانُنَا حتى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإذَا أتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فيأتيهم اللهُ في الصُّورَةِ التى يعرِفُونَ فيقول : أنَا رَبُّكُمْ فيقولُونَ : أنتَ ربُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ ويُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ » ، قَالَ رسولُ الله ﷺ : «فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدعَاءُ الرُّسُلِ يومئذ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَبه كَلاليبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَان أمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَان ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: « فَإنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السعدان غَيرَ أنَّهَا لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إلا اللهُ فَتَخطَفُ الناسَ بِأعْمَالِهِم مِنْهُمُ المُوبَقُ بعمَله ، وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ، حتى إذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضَاء بَيْنَ عِبَاده وأَرَادَ أنْ يُخرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أرَادَ أنْ يُخرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ أمَرَ الملائكَةَ أن يُخْرِجُوهُمْ فَيَعرِفُونَهُمْ بِعَلامَة آثَارِ السُّجُود وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النار أنْ تَأْكُلَ مِن ابنِ آدَمَ أثَرَ السُّجُود ، فَيُخْرِجُونَهُم قَد امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عليهم ماءٌ يقَالَ له : ماءُ الحياة فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّة في حميلِ السَّيْلِ ويبقَى رجلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِه عَلَى النارِ فيقول : يا ربِّ قَدْ قَشَبَنِى رِيحُهَا وَأَحرَقَنِى ذَكَاؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ فَلا يَزَال يدعو اللهَ فيقول : لعَلَّكَ إن أعْطَيْتُكَ أن تَسأَلنِى غَيرَهُ فيقولُ : لا وَعِزَّتكَ لا أسْألُكَ غَيْرَهُ فيصرف وَجْهَه عنِ النَّارِ ، ثُمَّ يقول بعد ذَلكَ : يَا رَبِّ قَرِّبْنِى إلَى بَابِ الجَنَّة فيقول : ألَيسَ قَدْ زَعَمْتَ أنْ لا تَسْألنى غَيْره ؟ وَيْلَكَ ابْنَ آدَمَ مَا أغْدَرَكَ ، فَلا يَزَالُ يدعو فَيَقُولُ : لَعَلِّى إنْ أعْطَيْتُكَ ذَلكَ تَسْألُنِى غَيْرَهُ فيقول : لا وَعِزَّتكَ لا أسْألُكَ غَيْرَهُ، فيعْطِى اللهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أنْ لا يَسْألَهُ غَيْرَهُ فَيُقَرِّبُه إلى باب الْجَنَّة ، فَإذا رَأَى ما فِيهَا سَكَتَ مَا شاءَ اللهُ أنْ يَسْكُتَ ، ثم يقول : رَبِّ أدخلنِى الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يقول: أوَ لَيسَ قَدْ زَعَمتَ أن لا تَسْألَنِى غَيْرَهُ؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أغْدَرَكَ ، فيقول : يَا رَبِّ لا تَجْعَلْنِى أشْقَى خَلْقكَ فَلا يَزَال يَدْعُو حتى يَضْحَكَ ، فَإذَا ضَحكَ مِنْهُ أذنَ لَهُ بِالدُّخُول فيهَا فَإذَا دَخلَ فيهَا قيلَ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ من كَذَا فَيتَمَنَّى حتى تَنْقَطعَ بِهِ الأمَانِىُّ فيقولُ لَهُ : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ معَهُ » . قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ : وَذَلكَ الرَّجُلُ آخرُ أَهْلِ الْجَنَّة دُخُولاً .

٦٥٧٤ - قالَ عَطاءُ : وَأبُو سَعيد الْخُدْرِىُّ جالس مَعَ أبِى هُرَيْرَةَ لا يُغَيِّرُ عَلَيْه شَيْئًا مِنْ حَديثه حَتَّى انْتَهى إلى قَوْله : هَذا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أبُو سَعيد: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « هَذا لَكَ وَعَشَرَةُ أمْثاله » ، قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ مِثْلَهُ مَعَهُ .

٥٣ - باب : في الحوض وقَوْلِ الله تَعالى: ﴿إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾، وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَيْد : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الحَوْضِ »

٦٥٧٥ - حدّثنى يَحيَى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثنا أبُو عَوانَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : « أنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » .

٦٥٧٦ - وحَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ علِىٍّ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغيرَةِ، قَالَ : سَمِعْتُ أبَا وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « أنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ

ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِى فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِى فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ». تابَعَهُ عاصِم عَنْ أَبِى وائِلٍ وَقَالَ حُصَيْن : عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٥٧٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، حَدَّثَنِى نافِع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ » .

٦٥٧٨ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ وَعَطاءُ بْنُ السَّائِب ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : الْكَوْثَرُ : الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِى أَعْطاهُ الله إِيَّاهُ قَالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدٍ إِنَّ أُناسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَر فِى الْجَنَّةِ، فقَالَ سَعِيد: النَّهَرُ الَّذِى فِى الْجنة مِنَ الْخَيْرِ الَّذِى أَعْطاهُ الله إِيَّاهُ .

٦٥٧٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيكة قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « حَوْضِى مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَدًا » .

٦٥٨٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، قَالَ ابْنُ شِهابٍ، حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ قَدْرَ حَوْضِى كما بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ اليَمَنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

٦٥٨١ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَحَدَّثَنا هُدْبَةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِى الجَنَّة إِذَا أَنَا بِنَهرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ قُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِى أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ . شَكَّ هُدْبَةُ.

٦٥٨٢ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَيَرِدَنَّ عَلَىَّ نَاسٌ مِن أصحابى الحوضَ حتى عَرَفْتُهُمُ اخْتُلِجُوا دونى فأَقُولُ : أصحابى فَيَقُولُ : لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

٦٥٨٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّف ، حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنِّى فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَىَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَىَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِى ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ».

٦٥٨٤ - قَالَ أَبُو حازِمٍ: فَسَمِعَنِى النُّعْمانُ بْنُ أَبِى عَيَّاشٍ فَقَالَ: هكَذا سمعتَ مِنْ سَهْلٍ فقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ لسمعتُهُ ، وَهُوَ يَزِيدُ فيها : فأقول : إِنَّهُمْ مِنِّى فيقالُ: «إِنَّكَ لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِى ». وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سُحْقًا : بُعْدًا . يقَالَ سَحِيق : بَعِيد . سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ: أَبْعَدَهُ.

٦٥٨٥ - وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيب بْنِ سَعِيد الحَبَطِىُّ ، حَدَّثَنا أَبِى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّب ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحدِّث أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَرِدُ عَلَىَّ يوم القيامة رَهْطٌ من أصحابى فَيُجلَوْنَ عنِ الحوضِ فأقولُ : يا ربِّ أَصْحَابِى ، فيقول : إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ القَهْقَرَى».

٦٥٨٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالحٍ ، حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ ، أخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابنِ شهابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحدِّث عَنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ عَلَى الحوضِ رجالٌ من أصحابي فَيُحَلَّؤُونَ عنه فأقول: يا رَبِّ أَصْحابي، فَيَقُولُ: إنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بعدكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ القَهْقَرَى». وقَالَ شُعَيْب: عَنِ الزُّهْرِيِّ . كانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُجْلَوْنَ، وَقَالَ عُقَيْلٌ : فَيُحَلَّؤُونَ ، وقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٥٨٧ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزاميُّ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، حَدَّثَنا أبي قَالَ : حَدَّثَنِي هلال ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ حتى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رجلٌ من بيني وبينهمْ فقَالَ : هَلُمَّ ، فقُلْتُ : أَيْنَ ؟ قَالَ: إِلى النارِ واللهِ ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى ، ثُمَّ إذا زُمْرَةٌ حتى إذا عرفتُهُمْ خرَجَ رجلٌ من بيني وبينهم فقالَ : هَلُمَّ ، قُلْتُ : أَيْنَ ؟ قَالَ : إلى النار والله ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى ، فَلا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إلا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ » .

٦٥٨٨ - حدّثني إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عياضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » .

٦٥٨٩ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا قَالَ : سَمِعْتُ النبي ﷺ يقول : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحوضِ » .

٦٥٩٠ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيد ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُد صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انصرَفَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عليكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْض وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عليكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بعدي وَلَكِنْ أَخَافُ عليكم أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

٦٥٩١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمارَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ فقَالَ: «كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ».

٦٥٩٢ - وَزادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالد ، عَنْ حارِثَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَوْلَهُ : حَوْضُهُ ما بَيْنَ صَنْعاءَ وَالْمَدِينَةِ فقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ ؟ قَالَ : الأواني؟ قَالَ : لا ، قَالَ المستورد : تُرَى فيه الآنية مثلَ الكواكب .

٦٥٩٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ نافِعِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي عَلَى الحَوْضِ حتى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دوني فأقول : يَا رَبِّ مني ومن أُمَّتِي ، فيقَالَ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بعدَكَ وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ؟ » فكانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ على أعقابِنا أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنا . على أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ : تَرْجِعُونَ عَلَى الْعَقِبِ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٢ – كتاب القَدَرِ

١ – بـــــاب :

٦٥٩٤ – حدثنا أَبُو الْوَلِيد هشامُ بْنُ عَبْد الْمَلك ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَنْبَأَنِي سُلَيْمانُ الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْد الله قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ : «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّه أَرْبعينَ يَوْمًا ثُمَّ عَلَقَةً مثلَ ذَلكَ ثُمَّ يكون مُضْغَةً مثلَ ذَلكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ : برزقه وَأَجَله وَشَقي أَوْ سَعيدٌ فَوَالله إِنَّ أَحَدَكُمْ أَوِ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حتى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبينها غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذرَاعٍ فَيَسْبِقُ عليه الكتَابُ فيعملُ بعملِ أَهْلِ الجنَّة فيدخُلُهَا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنَّة حتى مـا يكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذرَاعٍ أَوْ ذرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا» * قَالَ آدم : إلا ذراع.

٦٥٩٥ – حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَكَّلَ اللهُ بالرَّحمِ مَلَكًا فـيقـول: أَيْ رَبِّ علقةٌ أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ : أَيْ رَبِّ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعيدٌ فَمَـا الرِّزْقُ فَمَا الأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلكَ فِي بَطْنِ أُمِّه » .

٢ – بابٌ : جفَّ القلم على علم الله . وَقَوْلُهُ : ﴿ وأضله الله على علم ﴾

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاقٍ » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَها سابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ .

٦٥٩٦ – حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ الرِّشْكُ قَالَ : سَمِعْتُ مطرِّف بْنَ عَبْد الله بْنِ الشِّخِّير يحدِّث عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله أَيُعْرَفُ أهلُ الْجَنَّة منْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : فَلم يَعْمَلُ الْعاملُونَ ؟ قَالَ : « كُلٌّ يعملُ لما خُلِقَ لَهُ ، أَوْ لما يُسِّرَ لَهُ » .

٣ – باب : الله أعلم بما كانوا عاملين

٦٥٩٧ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا غُنْدَر، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَوْلادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : « اللهُ أعلمُ بما كانُوا عاملين » .

٦٥٩٨ – حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شـهابٍ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عطاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُـولُ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْـرِكِينَ فَقَالَ : « اللهُ

أَعْلَمُ بِما كانُوا عاملين » .

٦٥٩٩ - حدّثني إسْحاقُ، أخبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أخْـبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّام ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مَـوْلُودٍ إلا يولَدُ عَلَى الفطرَة فَأبَوَاهُ يُهَـوِّدَانه وَيُنَصِّرَانه كَـمَا تُنْتِـجُونَ البَهِيمَةَ هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ حتى تَكُونُوا أنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا.

٦٦٠٠ - قَالُوا: يا رسول الله، أفَرَأيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ : الله أعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلينَ.

٤ - باب : وكان أمر الله قَدَراً مقدوراً

٦٦٠١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أخبَـرَنا مالك، عَنْ أبِي الزِّنَاد، عَنْ الأعْرَجِ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ فَإنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا».

٦٦٠٢ - حدّثنا مالكُ بْنُ إسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا إسْرَائِيلُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أبِي عُثْمانَ ، عَنْ أُسامةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إذْ جـاءَهُ رَسُولُ إحْدَى بَنَاته وَعِنْدَهُ سَـعْدٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَـاذ أنَّ ابْنَها يَجُودُ بِنَفْسِه ، فَبَعَثَ إلَيْها : لله مَا أخَذَ وَلله مَا أعْطَى ، كُلٌّ بِأجَلٍ فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِب » .

٦٦٠٣ - حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسى ، أخْـبَرَنا عَبْدُ الله ، أخبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الـزُّهْرِيِّ قَالَ: أخبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُـحَيْرِيزٍ الْجُمَحِيُّ أنَّ أبَا سَعِـيدٍ الْخُدْرِيَّ أخبَرَهُ أنَّهُ بَيْنَمَـا هُوَ جالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ فَـقَالَ : يا رَسُولَ الله إنَّا نُصِـيبُ سَبْيًا وَنُحِبُّ الْمَـالَ كَيْفَ تَرَى فِي الْعَزْلِ ؟ فَـقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أوَ إنَّكُمْ تَفْعَلُـونَ ذَلِكَ : لا عَلَيْكُمْ أنْ لا تَفْعَلُوا فَإنَّهُ لَيْسَتْ نَسَـمَةٌ كَتَبَ الله أنْ تَخْرُجَ إلا هِيَ كَائِنَةٌ » .

٦٦٠٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ مَسْعُود، حَدَّثَنا سُـفْيانُ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ أبِي وائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً ما تَرَكَ فِيها شَيْئًا إلى قِيامِ السَّاعَةِ إلا ذَكَرَهُ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إنْ كُنْتُ لأرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ فَأعْرِفُ ما يَعْرِفُ الرَّجُلُ إذا غَابَ عَنْه فَرَآه فَعَرَفَهُ .

٦٦٠٥ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّـبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُود يَنْكُتُ فِي الأرْضِ ، وقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِن أحَدٍ إلا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أوْ مِنَ الجَنَّة » فقَالَ رجلٌ من القوم : « ألا نَتَّكِلُ يَا رَسول الله؟ قَالَ: « لا ، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ » ، ثم قرأ ﴿ فَأمَّا مَنْ أعْطَى وَاتَّقَى ﴾ . . الآية .

٥ - باب :العمل بالخواتيم

٦٦٠٦ - حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسى، أخبَرَنا عَبْدُ الله، أخبَرَنا مَعْمَر، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: شَهِـدْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ خَيْبَرَ فَـقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَـعَهُ يَدَّعِي الإسْلامَ : « هَذَا مِنْ أهْلِ النَّارِ » فَلَمَّـا حَضَرَ الْقِتـالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أشَدِّ الْقِـتال ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِـراحُ فَأثْبَتَتْهُ ، فَـجاءَ رَجُل مِنْ أصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ فَـقَالَ : يا رَسُولَ الله أرَأيْتَ الَّذِي

تَحَدَّثَتْ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَشَدِّ القتال، فَكَثُرَتْ بِهِ الْجراحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَمَا إِنَّهُ من أَهْلِ النَّارِ»، فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمينَ يَرْتَابُ فَبَيْنَما هُوَ على ذلكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجراحِ فَأَهْوى بِيَدِهِ إِلى كِنانَتِهِ فَانْتَزَعَ منها سَهْمًا فَانْتَحَرَ بها، فَاشْتَدَّ رجال مِنَ الْمُسْلِمينَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ ، قد انْتَحَرَ فُلان فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا بِلالُ قُمْ فَأَذِّنْ لا يَدْخُلِ الجَنَّةَ إِلا مُؤْمِنٌ وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ » .

٦٦٠٧ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمينَ غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمينَ في غَزْوَةٍ غَزاها مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنظُرَ إِلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنظُرْ إِلَى هَذَا » ، فَاتَّبَعَهُ رَجُل مِنَ الْقَوْمِ وَهُوَ عَلى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ حَتَّى جُرِحَ فاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَجَعَلَ ذُبابَةَ سَيْفِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، فأقْبَلَ الرَّجُلُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ مُسْرِعًا فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ : «وَمَا ذاكَ ؟ » قَالَ : قلتَ لفُلان : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ » وكانَ مِنْ أَعْظَمِنا غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمينَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ عَلى ذلكَ، فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلكَ: « إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ويَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ » .

٦ - باب : إلقاء النذر العبد إلى القدر

٦٦٠٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ قَالَ: «إِنَّهُ لا يَرُدُّ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ».

٦٦٠٩ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَأْتِ ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ وَلَكِنْ يُلْقِيهِ الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِن البَخِيلِ » .

٧ - باب : لا حول ولا قوة إلا بالله

٦٦١٠ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنا خالد الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزاة ، فَجَعَلْنا لا نَصْعَدُ شَرَفًا وَلا نَعْلُو شَرَفًا، ولا نَهْبِطُ في واد إِلا رَفَعْنا أَصْواتَنا بِالتَّكْبِيرِ، قَالَ : فَدَنا مِنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: « يَأَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غائِبًا إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا » ، ثم قَالَ : « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ » .

٨ - باب : المعصوم من عصم الله

عاصِم : مانِع . قَالَ مُجاهِد : سداً عَنِ الْحَقِّ يَتَرَدَّدُونَ في الضَّلالَةِ . دسَّاهَا : أغْواها.

٦٦١١ - حدثنا عبدانُ، أخبرنا عبدُ الله ، أخبرنا يونسُ ، عن الزُّهريّ قالَ : حدَّثني أبو سَلَمَةَ ، عَنْ أبي سعيد الخُدْريّ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « ما استُخلفَ خليفةٌ إلا له بطانتانِ بطانةٌ تأمُرُهُ بالخيرِ وتَحُضُّهُ عليه ، وبطانةٌ تأمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليه والمعصومُ مَنْ عصمَ اللهُ».

٩ - بابٌ : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ ﴿وَلا يَلِدُوا إِلا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾

وقالَ منصورُ بنُ النُّعمانِ : عَنْ عكرمةَ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ وحِرْمٌ بالحبشيَّةِ وجَبَ .

٦٦١٢ - حدثني محمودُ بنُ غيلانَ ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا معمرٌ ، عن ابنِ طاوسٍ، عَنْ أبيه عَنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ : ما رأيتُ شيئًا أشبهَ باللَّمَمِ ممَّا قالَ أبو هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ كتبَ على ابنِ آدمَ حظَّهُ مِنَ الزِّنا أدركَ ذلكَ لا مَحالَةَ فزِنا العينِ النظرُ ، وزِنا اللِّسانِ المَنطقُ ، والنَّفسُ تَمَنَّى وتَشتهي، والفرجُ يُصدِّقُ ذلكَ ويُكذِّبُهُ». وقالَ شبابةُ :حدَّثنا ورقاءُ ، عن ابنِ طاوسٍ، عَنْ أبيه عَنْ أبي هريرةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ .

١٠ - باب : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

٦٦١٣ - حدثنا الحُميديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عمرو ، عَنْ عكرمةَ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عنهما : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قالَ : هيَ رؤيا عينٍ أُريها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسريَ به إلى بيتِ المقدسِ ، قالَ : والشَّجرةَ الملعونةَ في القرآنِ قالَ : هيَ شجرةُ الزَّقُّومِ .

١١ - بابٌ : تحاجَّ آدمُ وموسى عند الله

٦٦١٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله ، حدَّثنا سفيانُ قالَ : حفظناهُ من عمرو ، عَنْ طاوسٍ سمعتُ أبا هريرةَ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « احتجَّ آدمُ وموسى فقالَ له موسى : يا آدمُ أنتَ أبونا خيَّبتنا وأخرجتنا مِنَ الجنَّةِ ، قالَ لهُ آدم : يا موسى اصطفاكَ اللهُ بكلامه وخطَّ لكَ بيده أتلومُني على أمرٍ قدَّرَ اللهُ عليَّ قبلَ أنْ يخلقَني بأربعينَ سنةً ؟ ، فحجَّ آدمُ موسى فحجَّ آدمُ موسى ثلاثًا » . قالَ سفيانُ : حدَّثنا أبو الزِّنادِ ، عَنِ الأعرجِ عَنْ أبي هريرةَ عَنِ النبي ﷺ مثلَهُ .

١٢ - باب : لا مانعَ لما أعطَى اللهُ

٦٦١٥ - حدثنا محمَّدُ بنُ سنانٍ ، حدَّثنا فُليحٌ حدَّثنا عبدةُ بنُ أبي لبابةَ ، عَنْ ورَّادٍ مولَى المغيرةِ ابنِ شعبةَ ، قالَ : كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ اكتبْ إليَّ ما سمعتَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ خلفَ الصَّلاةِ ، فأملى عليَّ المغيرةُ قالَ : سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ خلفَ الصَّلاةِ : «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، اللَّهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ولا مُعطيَ لما منعتَ ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ». وقالَ ابنُ جريجٍ: أخبرَني عبدةُ أنَّ ورَّادًا أخبرَهُ بهذا ، ثُمَّ وفدتُ بعدُ إلى معاويةَ فسمعتُهُ يأمرُ النَّاسَ بذلكَ القولِ .

١٣ - باب : من تعوَّذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

٦٦١٦ - حدثنا مُسَدَّد، حَدَّثنا سُفْيانُ، عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صالحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البلاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ القَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ».

١٤ - باب : يحول بين المرء وقلبه

٦٦١٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرنا مُوسى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: كَثيراً ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلفُ: «لا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ».

٦٦١٨ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ ، وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالا : أَخْبَرنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لابْنِ صَيَّادٍ : « خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » قال: الدُّخُّ ؟ قَالَ : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » قَالَ عمر: ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَه ، قَالَ: «دَعْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ فلا تُطِيقهُ وَإِنْ لم يَكُنْ هُوَ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ » .

١٥ - باب : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾ قضى

قَالَ مُجاهد : بفاتنينَ بِمُضِلِّينَ إِلاَّ مَنْ كَتَبَ الله أَنَّهُ يَصْلَى الجَحِيمَ ﴿ قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ قدَّر الشَّقَاءَ وَالسَّعادَةَ وَهَدَى الأَنْعامَ لمراتعها .

٦٦١٩ - حدثني إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيمَ الحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ قالَ: حَدَّثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرات عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَأَلَتْ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ : كانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ الله على من يشاءُ فَجَعَلَهُ اللهُ رحمةً لِلْمُؤْمِنينَ مَا مِنْ عبدٍ يكون في بَلَدٍ يكون فيه ويمكثُ فيه لا يَخْرُجُ مِنَ البَلَدِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يعلم أَنَّهُ لا يُصِيبُهُ إلا ما كَتَبَ اللهُ له إلا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ » .

١٦ - باب : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ ﴿لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ﴾

٦٦٢٠ - حدثنا أَبُو النُّعْمانِ، أَخْبَرَنا جَرِيرٌ هُوَ ابْنُ حازمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرابَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

والله لَولا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا صُمْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا
وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا علينَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٣ - كتاب الأيمان والنذور

١ - بـــابٌ

قولُ الله تعالى: **﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِن أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**.

٦٦٢١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشَةَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ لَمْ يَكنْ يَحْنَثُ فِى يَمِينٍ قَطُّ حَتَّى أَنْزَلَ الله كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، وَقَالَ : لا أَحْلِفُ عَلى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتُ غَيْرَها خَيْراً مِنْها إلاَّ أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى .

٦٦٢٢ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، حَدَّثَنا الْحَسَنُ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ النبى ﷺ : « يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لا تَسْأَلِ الإِمارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ».

٦٦٢٣ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فِى رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ: «والله لا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِى مَا أَحمِلُكُمْ عليه». قَالَ: ثُمَّ لَبِثْنا ما شاءَ الله أَنْ نَلْبَثَ، ثُمَّ أُتِىَ بِثَلاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرى، فَحَمَلَنَا عَلَيْها، فَلَمَّا انْطَلَقْنا قُلْنا: أَوْ قَالَ بَعْضُنا، وَالله لا يُبارَكُ لَنا أَتَيْنا النَّبِىَّ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أنْ لا يَحْمِلَنا ثُمَّ حَمَلَنا، فارْجِعُوا بنا إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَنُذَكِّرُه، فَأَتَيْنَاهُ فقَالَ: «مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ وَإِنِّى وَالله إِنْ شَاءَ الله لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فأَرَى غَيْرَهَا خيرًا مِنْهَا إلا كَفَّرْتُ عن يمِينى وَأَتَيْتُ الذى هوَ خَيْرٌ، أَوْ أَتَيْتُ الذى هو خيرٌ وَكَفَّرْتُ عن يمِينى».

٦٦٢٤ - حدّثنى إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذا ما حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : نحنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ » .

٦٦٢٥ - فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَاللهِ لأَنْ يَلِجَّ أحدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِى أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عندَ اللهِ مِنْ أَنْ يُعْطِىَ كَفَّارَتَهُ التى افْتَرَضَ اللهُ عليه » .

٦٦٢٦ - حدّثنى إِسْحاقُ يَعْنِى ابْنَ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنِ اسْتَلَجَّ فى أهلِهِ بِيَمِينٍ فَهْوَ أَعْظَمُ إِثْمًا لِيَبَرَّ» يَعْنِى الْكَفَّارَةَ.

٢ - باب : قول النبى ﷺ : « وَايْمُ الله »

٦٦٢٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْد الله بْنِ دِينار، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فى إِمْرَتِه فَقَامَ رَسُولُ

الله ﷺ فقَالَ: «إِنْ كنتمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَتِه فقد كنتم تطعَنُونَ فـي إِمْرَةِ أَبِيه مِنْ قَبلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لخليقًا للإِمَارَةِ وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لمن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَه».

٣ - باب : كيف كانت يمين النبى ﷺ

وقَالَ سَعْد: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه» وقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ : « لاهَا الله إِذًا » . يقَالَ : والله وبالله وتالله .

٦٦٢٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُوسى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ : « لا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ » .

٦٦٢٩ - حدثنا مُوسى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك، عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَـلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ كِسْـرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وَالَّذِى نَفْسِي بِيَـدِه لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ الله » .

٦٦٣٠ - حدثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كسرى فـلا كسرى بعده وَإِذا هَلَكَ قيصرُ فلا قَـيْصَرَ بعده ، وَالَّذِي نَفْسُ محمد بِيَدِه لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فى سبيل الله».

٦٦٣١ - حدثنى مُحَمَّد أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِـشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَا أُمَّةَ محمد وَالله لَوْ تَعلمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكتُمْ قَلِيلاً » .

٦٦٣٢ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَـانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حَـيْوَة قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُقَيْلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَـدَّهُ عَبْدَ الله بْنَ هِـشَامٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِـذ بِيَد عُـمَرَ بْنِ الْخطاب فَقَـالَ لَهُ عُمَرُ : يا رَسُـولَ الله لأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كلِّ شَيْءٍ ، إِلا مِنْ نَفْسى ، فـقَالَ النبى : « لا وَالَّذِي نَفْسى بِيَـده حتى أكـون أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » فقَـالَ له عمر : فـإِنَّهُ الآن والله لأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ من نَفْسِى ، فقَالَ النبي ﷺ : «الآنَ يَا عُمَرُ».

٦٦٣٣ ، ٦٦٣٤ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ قَـالَ: حَدَّثَنِي مالك، عَنِ ابْنِ شهاب، عَنْ عُبَـيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَـةَ بْنِ مَسْعُود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خـالد أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَـيْنِ اخْتَصَمَا إلى رَسُـولِ الله ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُما : اقْضِ بَيْنَنَا بكتاب الله ، وَقَالَ الآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُهُما : أَجَلْ يا رَسُولَ الله فَاقْضِ بَيْنَنَا بكتاب الله وأْذَنْ لِى أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ : «تكلم»، قَالَ : إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفًـا عَلَى هذا ، قَالَ مالك : وَالعَسِيفُ : الأَجِيرُ زَنَى بِامْرَأَته ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَة شاة وجارية ، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِـائَة وَتَغْرِيب عام ، وَإِنَّـما الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَته ، فـقَالَ رسـول الله ﷺ : « أَمَا وَالَّذِي نَفسى بِيَدِه لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عليك » وَجَلَدَ ابْنَهُ مائةً وَغَرَّبَه عامًا وأُمِرَ أُنَيْسٌ الأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ رَجَمَها فاعتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا .

٦٦٣٥ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا وَهْب، حَدَّثَنا شُعْـبَةُ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِى يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكرة عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ أَسْلَمُ وَغِفَار وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خيرًا من تَمِيمٍ وَعامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَغَطَفَانَ وَأَسَد خَابُوا وَخَسِرُوا، قالوا: نعم، فقَالَ: «والذى نَفْسى بِيَدِه إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ».

٦٦٣٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمان، أَخبَرَنا شعَيب، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ أَبِي حُمَيد السَّاعديّ أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ استَعمَلَ عاملاً فَجاءَهُ الْعامِلُ حينَ فَرَغَ منْ عَمَله، فقالَ: يا رَسُولَ الله هذا لَكُمْ، وَهذا أُهْدِيَ لِي، فَقَالَ له: «أَفَلا قَعَدْتَ فِي بَيْت أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لا؟»، ثُمَّ قامَ رَسُولُ الله ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاة فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَمَا بالُ العَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينَا فيقول: هذَا منْ عَمَلكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي أَفَلا قَعَدَ فِي بَيْت أَبِيه وَأُمِّه فَنَظَرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لا؟، فَوَالَّذِي نفسُ محمد بِيَده لا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ منْهَا شَيْئًا إلا جَاءَ به يومَ القيَامَة يحملُهُ عَلَى عُنُقه إنْ كانَ بَعيرًا جَاءَ به لَه رُغَاءٌ، وَإِنْ كانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لها خُوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ فَقَدْ بَلَّغْتُ». فَقَالَ أَبُو حُمَيْد، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ حَتَّى إنا لَنَنْظُرُ إلى عُفْرَة إِبطَيْه قَالَ أَبُو حُميد وَقَدْ سَمِعَ ذلكَ مَعي زَيْدُ بْنُ ثابت منَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلُوهُ.

٦٦٣٧ - حدّثني إبراهيمُ بْنُ مُوسى، أَخبَرَنَا هشام هُوَ ابن يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَم لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحكتُمْ قَليلاً».

٦٦٣٨ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُور عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَة: «هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَة هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَة»، قُلْتُ: ما شَأْنِي أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ ما شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْه وَهُوَ يَقُولُ: فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَغَشَّانِي ما شَاءَ الله، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إلا مَنْ قَالَ هكَذَا وَهَكَذَا».

٦٦٣٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنا شعَيب، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ سليمان لأَطُوفَنَّ الليلةَ عَلَى تسْعينَ امْرَأَةً كُلُّهنَّ تَأْتي بِفَارِسٍ يجَاهدُ في سبيلِ الله، فقَالَ له صاحبه إنْ شَاءَ اللهُ فَلَمْ يَقُلْ إن شاء اللهُ فَطَافَ عليهنَّ جميعًا فلم يَحملْ منهنَّ إلا امْرَأَةٌ وَاحدَةٌ جَاءَتْ بشقِّ رَجُلٍ، وَايْمُ الذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده لَوْ قَالَ إنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا في سَبِيلِ الله فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ».

٦٦٤٠ - حدّثنا مُحَمَّد، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ، عَنِ الْبَراء بْن عازب قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَرَقَةٌ منْ حَرِير، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوَلُونَها بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ منْ حُسْنها ولينها فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَعْجَبُون منها» قالُوا: نَعَمْ يا رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «وَالذي نَفْسي بِيَده لَمَنَاديلُ سَعْد في الجَنَّة خَيْرٌ منْهَا». لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسرائيلُ عَن أَبِي إِسْحاقَ وَالَّذي نَفْسي بيَده.

٦٦٤١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شهاب، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ: إنَّ هنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْن رَبِيعَةَ قالت: يا رَسُولَ الله مَا كانَ ممَّا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ أَخْبَاء - أَوْ خباء - أَحَبَّ إِلَي أَنْ يَذلُّوا منْ أَهْلِ أَخْبَائكَ - أَوْ خبائكَ - شَكَّ يَحْيَى، ثُمَّ ما أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُ أَخْبَاء - أَوْ خِبَاء - أَحَبَّ إِلَيَّ منْ أَنْ يَعزُّوا منْ أَهْلِ أَخْبَائكَ - أَوْ خبائكَ - قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَأَيضًا وَالَّذي نَفْسُ محمد بيَده» قالَتْ: يا رَسُولَ الله إنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُل مِسِّيكٌ فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعمَ منَ الَّذي لَهُ؟ قَالَ: «لا إلا بالمعروف».

٦٦٤٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ، حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ، عَنْ أَبيه، عَنْ أَبِي إِسحاقَ قالَ: سَمعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُون قَالَ: حَدَّثَني عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُود رَضيَ الله عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ مُضيفٌ ظَهْرَهُ إلى قُبَّة منْ أَدَم يَمَان إذْ قَالَ لأَصْحابه: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهلِ الجنة؟ قالوا: بلى، قَالَ: «أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تكونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة؟ قالُوا: بلى، قَالَ: فَوالذي نَفْس محمد بيَده إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا

نِصفَ أَهْلِ الجَنَّةِ » .

٦٦٤٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مالك، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبيه، عَنْ أَبِى سَعيد أَنَّ رَجُـلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصبَحَ جاءَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ وكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدلُ ثُلُثَ القرآن» .

٦٦٤٤ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخبَـرَنا حَبَّانُ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتَـادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُـودَ فوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنِّى لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهرِى إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ » .

٦٦٤٥ - حدّثنا إِسْحـاقُ ، حَدَّثَنا وَهبُ بْنُ جَـرِيرٍ ، أَخبَرَنا شُـعْبَةُ ، عَنْ هِشـامِ بْنِ زَيْد، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك أَنَّ امْـرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ أَتَت النَّبِىَّ ﷺ مَعَـها أَوْلاد لَها فَـقَالَ النبى ﷺ : «وَالَّذِى نَفْـسِى بيدِهِ إِنَّكُمْ لأَحَبُّ الناسِ إِلىَّ قَالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ » .

٤ - باب : لا تحلفوا بآبائكم

٦٦٤٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مـالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمـا أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ أَدرَكَ عُمَـرَ بْنَ الْخَطَّـابِ وَهْـوَ يَسِيرُ فى رَكْـبٍ يَحْلِـفُ بِأَبِيهِ فقَالَ: « أَلا إِنَّ اللهَ ينهاكـم أن تَحلِفُـوا بِآبَائِكُمْ ، مَـنْ كانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِالله أَوْ لِيَصْمُتْ».

٦٦٤٧ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: قَالَ سَالِم: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْـتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُـمْ»، قَالَ عُمَرَ : فَوَالله ما حَلَفْتُ بِهـا مُنْذُ سَمِعْـتُ النَّبِىَّ ﷺ ذَاكِرًا وَلا آثِرًا . قَالَ مُـجَاهِد : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ يَأْثُرُ عِلْمًا . تابَعَهُ عُقَيْل وَالزُّبَيْدِىُّ وَإِسْحاقُ الْكَلْبِىُّ عَنِ الزُّهْرِىِّ . وَقَـالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَمَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ سَمِعَ النَّبِىُّ ﷺ عُمَرَ.

٦٦٤٨ - حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُولُ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا تَحْلِفُوا بِآبائكُمْ » .

٦٦٤٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِى قِلابَةَ وَالْقاسِمِ التَّمِيمِىِّ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ: كانَ بَيْنَ هَذا الْحَىِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُد وَإِخاءٌ ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِى مُوسى الأَشْعَرِىِّ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَام فيه لَحْمُ دَجاجٍ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَيْمِ الله أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوالِى فَدَعاهُ إِلى الطَّعامِ فَقالَ: إِنى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَـذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لا آكُلَهُ، فقالَ: قُمْ فَلأُحَدِّثَنَّكَ عَنْ ذاكَ، إِنِّى أَتَيْتُ رَسُـولَ الله ﷺ فى نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُ ، فَقالَ: «وَالله لا أَحْمِـلُكُمْ وَما عِنْـدى ما أَحْمِلُكُـمْ»، فَأُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقال: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ؟» فَأَمَـرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنا قُلْنا: ما صَنَعْنا؟ حَلَفَ رَسُولُ الله ﷺ لا يَحْمِلُنا وَما عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا، ثُمَّ حمَلَنَا تَغَفَّـلْنا رَسُولَ الله يَمِينَهُ، والله لا نُفْلِحُ أَبَدًا فَرَجَعْنا إِلَيْهِ فَقُلْنا لَهُ: إِنا أَتَيْناكَ لِتَحْمِلَنا فَـحَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنا وَما عِنْدَكَ ما تَحْمِلُنا، فَـقال: «إِنِّى لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حملكُمْ، وَالله لا أَحْلِفُ على يَمِينٍ فأَرَى غيرَها خيراً منها إِلا أَتَيْتُ الذى هو خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا».

٥ - باب : لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت

٦٦٥٠ - حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ بِاللاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إِلهَ إِلا اللهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ» .

٦ - باب : من حلف على الشيء وإن لم يُحَلَّفْ

٦٦٥١ - حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ فَيَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ، فَصَنَعَ النَّاسُ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ» فَرَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ لا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

٧ - باب : من حلف بملة سوى ملة الإسلام

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ بِاللاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ» ، ولم ينسبه إلى الكفر .

٦٦٥٢ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ» ، قَالَ : «وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ» .

٨ - باب : لا يقول ما شاء الله وشئتَ ، وهل يقول : أنا بالله ثُمَّ بك ؟

٦٦٥٣ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِم : حَدَّثَنَا هَمَّام ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ ثَلاثَةً في بني إسرائيل أرادَ اللهُ أن يَبْتَلِيَهُمْ فبعثَ مَلَكاً فأتى الأَبْرَصَ فقالَ : تَقَطَّعَتْ بِيَ الحبال فلا بَلاغَ لِي إلا بالله ثمَّ بكَ» ، فذكر الحديث .

٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخطأتُ فِي الرُّؤْيا، قالَ: «لا تُقْسِمْ» .

٦٦٥٤ - حدثنا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَارِ المقسم .

٦٦٥٥ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ ، سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أُسَامَةَ أَنَّ ابْنَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ وَأُبَيٌّ ، إِنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا ، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلامَ وَيَقُولُ : «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَتَحْتَسِبْ» فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا قَعَدَ رُفِعَ إِلَيْهِ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقَعْقَعُ فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا هذا يا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: «هَذَا رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ» .

٦٦٥٦ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ إِلا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ» .

٦٦٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِى غُنْدَر ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالد سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « أَلا أدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، وَأَهْلِ النَّارِ كلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ » .

١٠ - باب : إذا قالَ أشهد بالله أو شهدت بالله

٦٦٥٨ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ الله قالَ : سُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ أَىُّ النَّاسِ خَيْر؟ قالَ : « قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يجىءُ قومٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ . قالَ إبراهيم : وكان أصحابنا يَنْهَوْنَنَا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد .

١١ - باب : عهد الله عز وجل

٦٦٥٩ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَن حَلَفَ عَلَى يمين كاذبة لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ رجلٍ مسلمٍ أَوْ قالَ : أَخِيهِ لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْه غضبانُ » . فَأَنْزَلَ الله تَصْدِيقَهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله ﴾ .

٦٦٦٠ - قالَ سُلَيْمانُ فِى حَدِيثِهِ فَمَرَّ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقالَ : ما يُحَدِّثُكُمْ عَبْدُ الله ؟ قالُوا لَهُ . فَقالَ الأَشْعَثُ : نَزَلَتْ فِىَّ وَفِى صاحِبٍ لِى فِى بِئْرٍ كانَتْ بَيْنَنا .

١٢ - باب : الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ . وقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : عَنِ النَّبِىِّ ﷺ: «يبقى رجل بين الجنة والنار فيَقُولُ: يا رب اصرف وجهى عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرَها». وقالَ أَبُو سَعِيد: قالَ النَّبِىُّ ﷺ: «قالَ اللهُ تعالى: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثاله». وقالَ أَيُّوبُ: «وَعِزَّتِكَ لا غنى لِى عَنْ بَرَكَتِكَ».

٦٦٦١ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شَيْبانُ، حَدَّثَنا قَتادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك قالَ النَّبِىُّ ﷺ: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حتى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيهَا قَدَمَهُ فتقول : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلى بعضٍ » . رواه شعبة عن قتادة .

١٣ - باب : قول الرجل : لَعَمْرُ الله

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَعَمْرُكَ: لَعَيْشُكَ .

٦٦٦٢ - حدّثنا الأُوَيْسِىُّ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ، عَنْ صالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح وَحَدَّثَنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِىُّ، حَدَّثَنا يُونُسُ قالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ قالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ الله بْنَ عَبْدِ الله، عَنْ حَدِيث عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا فَبَرَّأَهَا الله وَكُلٌّ حَدَّثَنِى طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ فَقامَ النَّبِىُّ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَىٍّ ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : « لَعَمْرُ الله لنقتلنه » .

١٤ - باب : ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُمْ بمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

٦٦٦٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنا يَحْيَى، عَنْ هِشامٍ، قالَ: أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ ﴾ ، قالَ : قالَتْ : أُنْزِلَتْ فِى قَوْلِهِ: لا وَالله وَبَلَى وَالله .

١٥ - بابُ : إذا حنث ناسيًا فى الأيمان

وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ . وَقَالَ : ﴿ لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ .

٦٦٦٤ - حدّثنا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا مِسْعَر ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا زُرارَةُ بْنُ أَوْفَى ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قالَ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِى عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعمل بِهِ أَوْ تكَلَّمْ » .

٦٦٦٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثم أَوْ مُحَمَّد عَنْهُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ شِهاب يَقُولُ: حَدَّثَنِى عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَيْنَما هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ إِذْ قامَ إِلَيْهِ رَجُل فَقالَ : كُنْتُ أَحْسبُ يا رَسُولَ الله كَذا وكَذا قَبْلَ كذا وكذا ، ثُمَّ قامَ آخَرُ فَقالَ: يا رَسُولَ الله كُنْتُ أَحْسَبُ كَذا وكَذا لِهؤُلاء الثَّلاث ، فَقالَ النبى ﷺ : « افعَلْ وَلا حَرَجَ » لَهُنَّ كُلِّهِنَّ يومَئِذٍ فما سُئِلَ يومئذٍ عن شىءٍ إلا قالَ : «افعَلْ وَلا حَرَجَ » .

٦٦٦٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونس، حَدَّثَنا أَبُو بكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيع، عَنْ عَطاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ: قالَ رَجُل لِلنَّبِىِّ ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ، قالَ: «لاحَرَجَ»، قالَ آخَرُ: «حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ»، قالَ : « لا حَرَجَ » ، قالَ آخر: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، قالَ : « لا حَرَجَ ».

٦٦٦٧ - حدّثنى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيد ابْنِ أَبِى سَعِيد، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّى وَرَسُولُ الله ﷺ فِى نَاحِيَةِ الْمَسْجِد فَجاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْه، فَقالَ له : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُم سلم فَقالَ : «وَعَلَيْكَ ارجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، قالَ فِى الثَّالثَة : فَأَعْلِمْنِى قالَ : « إِذَا قُمتَ إِلى الصَّلاة فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ وَاقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حتى تَطمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارفَعْ رَأْسَكَ حتى تَعْتَدِلَ قَائمًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تطمَئِنَّ ساجدًا ثُمَّ ارفع حتى تَسْتَوِىَ وَتَطْمَئِن جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَسْتَوِىَ قَائِمًا ثُمَّ افعَلْ ذلكَ فِى صَلاتكَ كُلِّهَا » .

٦٦٦٨ - حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِى المَغْراء ، حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُد هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ أَىْ عِبادَ الله أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهم فَاجْتَلَدَتْ هِىَ وَأُخْراهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمانِ ، فَإِذا هُوَ بِأَبِيه فقالَ : أَبِى أَبِى ، قالت : فَوَالله مَا انْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فقالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ الله لَكُمْ ، قالَ عُرْوَةُ : فَوالله ما زالَتْ فِى حُذَيْفَةَ مِنها بَقِيَّةٌ حَتَّى لَقِىَ الله .

٦٦٦٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ، قالَ: حَدَّثَنى عَوْف، عَنْ خِلاسٍ وَمُحَمَّد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ نَاسيًا وَهْوَ صَائِمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ»

٦٦٧٠ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ عَبْد الله بْنِ بُحَيْنَةَ قالَ: صَلَّى بِنا رَسُولُ الله ﷺ فَقامَ فِى الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ فَمَضَى فِى صَلاته فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ انْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ رَفع رَأْسَهُ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّمَ .

٦٦٧١ - حدّثنى إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْن عَبْد الصَّمَد ، حَدَّثَنا مَنْصُور عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ نَبِىَّ الله ﷺ صَلَّى بِهِمْ صَلاةَ الظُّهْرِ فَزادَ أَوْ نَقَصَ مِنْها، قالَ

مَنْصُور: لا أدرى إبراهيمُ وَهِمَ أمْ عَلْقَمَةُ، قالَ: قِيلَ : يا رَسُولَ الله أقَصُرَت الصَّلاةُ أمْ نَسِيتَ؟ قالَ: «وَمَا ذاكَ؟» قالوا: صَلَّيْتَ كَذا كذا ، قال: فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : « هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لا يَدْرِى زَادَ فى صَلاته أمْ نَقَصَ فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ فَيُتِمُّ ما بَقِيَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ » .

٦٦٧٢ - حدثنى الحُمَيْدىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دينار ، حَدَّثَنى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْر، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاس : فقالَ : حَدَّثَنا أُبَيُّ بْنُ كَعْب أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ : ﴿قال لا تُؤَاخِذْنى بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنى من أمْرى عُسْرًا﴾ قالَ : « كانَت الأولى مِنْ مُوسى نِسْيَانًا » .

٦٦٧٣ - قالَ أبُو عَبْد الله: كَتَبَ إلىَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ مُعاذ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْن، عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ: قالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِب وكانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ فَأمَرَ أهْلَهُ أنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أنْ يَرْجِعَ لِيَأْكُلَ ضَيْفُهُمْ، فَذَبَحُوا قبل الصَّلاة، فَذَكَرُوا ذلكَ للنَّبِيِّ ﷺ فَأمَرَهُ أنْ يُعِيدَ الذَّبحَ، فقالَ: يا رَسُولَ الله عِنْدى عَنَاقٌ جَذَعٌ، عناقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ ، فَكَانَ ابْنُ عَوْن يَقِفُ فى هذا الْمَكَانِ عَنْ حَدِيث الشَّعْبِيِّ وَيُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِيرِينَ بِمِثْلِ هذا الْحَدِيث ، وَيَقِفُ فى هَذَا الْمَكَانِ وَيَقُولُ : لا أدْرى أبَلَغَت الرُّخْصَةُ غَيْرَهُ أمْ لا . رَواهُ أيُّوبُ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أنَس عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٦٧٤ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الأسْوَدِ بْن قَيْس قالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا قالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ عِيد ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ قالَ : « مَنْ ذَبَحَ فَلْيُبَدِّلْ مكانَهَا ومَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ الله » .

١٦ - باب : اليمين الغَمُوس

﴿ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . دَخَلاً : مكرًا وَخِيانَةً .

٦٦٧٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِل، حَدَّثَنى النَّضْرُ، حَدَّثَنى شُعْبَةُ، حَدَّثَنا فِراسٌ قالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: الكَبَائِرُ الإشْرَاكُ بالله وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الغَمُوسُ»

١٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وقوله جلَّ ذكره : ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقوله جلَّ ذكره : ﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾

٦٦٧٦ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ، عَنِ الأعْمَشِ، عَنْ أبى وائِل، عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِين صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عليه غَضْبَانُ » فَأنْزَلَ الله تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى آخر الآية .

٦٦٧٧ - فَدَخَلَ الأشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ؟ فَقَالُوا: كَذَا وَكَذَا ، قالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ ، كانَتْ لِى بِئْرٌ فِى أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِى فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ : « بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ » فَقُلْتُ : إِذًا يَحْلِفُ عَلَيْهَا يا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مالَ امْرِىءٍ مسْلِمٍ لَقِىَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ » .

١٨ - باب : اليمين فيما لا يملك ، وفى المعصية ، وفى الغضب

٦٦٧٨ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى ، قالَ : أَرْسَلَنِى أَصْحابِى إِلى النَّبِىِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلانَ فَقالَ : « وَاللهِ لا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَىْءٍ » ، وَوافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبانُ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قالَ : « انْطَلِقْ إِلى أَصْحابِكَ فَقُلْ : إِنَّ اللهَ أَوْ إِنَّ رسول الله ﷺ يَحْمِلُكُم » .

٦٦٧٩ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح. وحَدَّثَنا الْحَجَّاجُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِىُّ ، حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأيلِىُّ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ قالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا ، فَبَرَّأَها اللهُ مِمَّا قالُوا ، كُلٌّ حَدَّثَنِى طائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بِالإِفْكِ ﴾ الْعَشْرَ الآياتِ كُلَّها فِى بَراءَتِى فقالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -وكانَ يُنْفِقُ عَلى مِسْطَحٍ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ- ، وَاللهِ لا أُنْفِقُ عَلى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِى قالَ لِعائِشَةَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى ﴾ .. الآيَةَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَاللهِ إِنِّى لأحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِى فَرَجَّعَ إِلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِى كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وقالَ : وَاللهِ لاَ أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا .

٦٦٨٠ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنِ الْقاسِمِ ، عَنْ زَهْدَمٍ ، قالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فَوافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا ، ثُمَّ قالَ : « وَاللهِ إِنْ شاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلَى يمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا منها إلا أَتَيْتُ الذى هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا » .

١٩ - باب : إِذَا قَالَ : والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته

وَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَفْضَلُ الكَلامِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلا إِلهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ » . قالَ أَبُو سُفْيانَ : كَتَبَ النَّبِىُّ ﷺ إِلى هِرَقْلَ : « تَعالَوْا إِلى كلمة سواء بيننا وبينكم » . وقالَ مُجاهِد : « كَلِمَةَ التَّقْوى لا إله إلا الله » .

٦٦٨١ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، حَدَّثَنِى شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ: أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبا طالِبٍ الْوَفاةُ جاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: «قُلْ لا إِلهَ إِلا اللهُ كَلِمَةً أُحاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ» .

٦٦٨٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنا عُمارَةُ بْنُ الْقَعْقاعِ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ عَلَى اللِّسانِ ثَقِيلَتانِ فِى الْمِيزانِ حَبِيبَتانِ إِلى الرَّحْمنِ : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سبحانَ اللهِ العظيمِ» .

٦٦٨٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحد ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ كلمةً وَقُلْتُ أُخرَى : « مَنْ ماتَ يَجعَلُ لله نِدا أُدخِلَ النَّارَ . وَقُلْتُ أُخرَى: مَنْ ماتَ لا يَجْعَلُ لله نِدا أُدخِلَ الْجَنَّةَ .

٢٠ - باب : من حلف أن لا يدخل على أهله شهراً ، وكان الشهر تسعًا وعشرين

٦٦٨٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَسٍ قالَ: آلى رَسُولُ الله ﷺ مِنْ نسائه وكانَت انْفَكَّتْ رِجلُهُ فَأَقامَ فِي مَشْرُبَةٍ تِسعًا وَعِشْرِينَ لَيلة ثُمَّ نَزَلَ فقالُوا : يا رَسُولَ الله آلَيْتَ شَهْرًا فَقالَ : « إنَّ الشَّهْرَ يكونُ تِسعًا وعشرين».

٢١ - باب : إن حلف أن لا يشرب نبيذًا فشرب طلاءً أَوْ سكرًا أو عصيراً لَمْ يَحْنَثْ في قَوْل بَعْض النَّاس ، وَلَيْسَتْ هَذه بأنْبذَة عنْدَهُ

٦٦٨٥ - حدّثني عَلِيّ سَمِعَ عَبْدَ الْعَزيز بْنَ أَبِي حازِمٍ ، أخبَرَني أَبِي عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ أَبا أُسَيد صاحِبَ النَّبِي ﷺ أعْرَسَ فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسه فكانَت الْعَرُوسُ خادِمَهُمْ ، فَقالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ : هَلْ تَدْرُونَ ما سَقَتْهُ ؟ قالَ : أَنْقَعَتْ لَهُ تَمرًا فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصبَحَ عَلَيْه فَسَقَتْهُ إيَّاهُ .

٦٦٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا إسْماعيلُ بْنُ أَبِي خالد عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عكرمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنهُما عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالت: ماتَتْ لَنا شاةٌ فَدَبَغْنا مَسْكَها ثُمَّ ما زِلْنا نَنْبُذُ فِيهِ حَتَّى صارَتْ شَنا .

٢٢ - باب : إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمرًا بخبز ، وما يكون من الأُدم

٦٦٨٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عابِسٍ عَنْ أَبِيه، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : ما شَبِعَ آل مُحَمَّد ﷺ مِنْ خُبْزٍ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بالله . وَقالَ ابْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِيه أَنَّهُ قالَ لعائشَةَ بهذا .

٦٦٨٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، عَنْ مالك، عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك قالَ : قالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْم لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُول الله ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فيه الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ، فَقالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْرَجَتْ أَقْراصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خمارًا لَها فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضه ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إلى رَسُولِ الله ﷺ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي الْمَسْجِد وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَرْسَلَكَ أَبو طَلْحَةَ »؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ: يا أُم سُلَيْمٍ قَدْ جاءَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَنا مِنَ الطَّعامِ ما نُطْعِمُهُمْ، فَقالَت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلا فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ ما عِنْدَكِ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ قالَ: فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَفُتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لها فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قالَ فِيه رَسُولُ الله ﷺ : ما شاءَ الله أَنْ يَقُولَ: ثُمَّ قالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: «ائذن لعشرة» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمانُونَ رَجُلاً .

٢٣ – باب : النية في الأيمان

٦٦٨٩ – حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيد يقُولُ: أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا الأعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لامْرِىءٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورسوله فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرسوله وَمَنْ كانت هِجرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

٢٤ – باب : إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة

٦٦٩٠ – حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِى يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ وكانَ قائدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قال: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك فى حَدِيثِهِ : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ فَقَالَ فِى آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِى أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالى صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَرَسُولِه ، فقالَ النبى ﷺ : «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

٢٥ – باب : إذا حَرَّم طعامه ، وقوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَد فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ . وقوله : ﴿ لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

٦٦٩١ – حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّد ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قال: زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سمعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يقُولُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً . فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّى أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فقالت ذَلِكَ له فقالَ : « لا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ» ، فَنَزَلَتْ : ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ ﴾ لعائشةَ وَحَفْصَةَ . ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِه حَدِيثًا ﴾ لِقَوْلِه : « بل شربت عسلاً » * وقالَ لى إِبراهِيمُ بْنُ مُوسى، عَنْ هِشامٍ «وَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ فَلا تُخْبِرِى بِذَلِكَ أَحَدًا» .

٢٦ – باب : الوفاء بالنذر

وقوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بالنذر ﴾

٦٦٩٢ – حدثنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحارث أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : أو لم يُنْهَوْا عن النذر » ؟ إن النبيَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ النَّذْرَ [1] لا يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلا يُؤَخِّرُ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ الْبَخِيلِ » .

٦٦٩٣ – حدثنا خَلادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ وَقالَ: « إِنَّهُ لا يَرُدُّ شيئًا ولَكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِه مِنَ الْبَخِيلِ » .

٦٦٩٤ – حدثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَأْتِى ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَىْءٍ لم يَكُنْ قُدِّرَ لَهُ وَلَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ فَيَسْتَخْرِجُ اللهُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ فَيُؤْتِى عليه ما لم يكن يُؤْتِى عليه مِن قَبْلُ » .

٢٧ - باب : إثم من لا يَفِي بالنذر

٦٦٩٥ - حدّثنا مُسَدَّد ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ ، حَدَّثَنا زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ قالَ : سَمِعْتُ عِمْرانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّث عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » قالَ عِمْران : لا أدرى ذكر ثِنْتَيْنِ أَو ثلاثاً بعد قرنه ثمَّ يجيءُ قَوْمٌ يَنْذُرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ .

٢٨ - باب : النذر فى الطاعة ﴿ وَمَا أَنفَقْتُمْ من نفقَة أَوْ نَذَرْتُمْ من نذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَما للظَّالمينَ منْ أَنصَارٍ ﴾

٦٦٩٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلك، عَنْ الْقاسِمِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ نَذَرَ أَن يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ومَن نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِه » .

٢٩ - باب : إذا نذر أو حلف أن لا يكلمَ إنسانًا فى الجاهلية ثُمَّ أسلم

٦٦٩٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ قالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ قالَ : « أَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

٣٠ - باب : من مات وعليه نذرٌ

وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ أُمُّهَا على نَفْسِها صَلاةً بقُبَاء فقالَ: «صَلِّى عَنْها»، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ.

٦٦٩٨ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، حَدَّثَنِي شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْن عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ الأَنْصارِيَّ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرٍ كانَ عَلى أُمِّه فتُوفيت قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَأَفْتاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْها فكانَتْ سُنَّةً بَعْدُ .

٦٦٩٩ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : أَتَى رَجُل النبيَّ ﷺ فقالَ له : إن أُختى نَذَرَتْ أن تَحُجَّ وإنها ماتت فقالَ النبى ﷺ : «لَوْ كَانَ عليها دَيْنٌ أَكُنْتَ قاضِيَهُ قالَ : نَعَمْ قالَ : فَاقْضِ اللهَ فَهُوَ أَحَقُّ بِالقَضَاءِ » .

٣١ - باب : النذر فيما لا يملك وفى معصية

٦٧٠٠ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ، عَنْ مالك، عَنْ طَلْحَةَ بنِ عَبْدِ الْمَلك، عَنِ الْقاسِمِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالت: قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِه».

٦٧٠١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيَى، عَنْ حُمَيْد ، عَنْ ثابِت ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عن تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ » . ورآه يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْه . وَقالَ الْفَزارِيُّ عَنْ حُمَيْد ، حَدَّثَنِي ثابت عَنْ أَنَسٍ .

٦٧٠٢ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَحْوَلِ، عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمامٍ ، أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ .

٦٧٠٣ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشام أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ الأَحْوَلُ

أنَّ طاوُسًا أخبَرَهُ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالكَعبَةِ بِإنسانٍ يَقُودُ إنسانًا بخزامَةٍ فى أنفِه فَقَطَعَهَا النَّبِىُّ ﷺ بِيَدِه ثُمَّ أمَرَهُ أنْ يَقُودَهُ بِيَدِه .

٦٧٠٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا أيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ : بَيْنَا النَّبِىُّ ﷺ يَخْطُبُ إذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : أبُو إسْرائِيلَ نَذَرَ أنْ يَقُومَ وَلا يَقْعُدَ وَلا يَسْتَظِلَّ وَلا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ » . قالَ عَبْدُ الوَهَّابِ : حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٣٢ - باب : من نذر أن يصوم أيامًا فوافق النحر أو الفطر

٦٧٠٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أبى بَكْرٍ المُقَدَّمِىُّ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنا حَكِيمُ بْنُ أبى حُرَّةَ الأسْلَمِىُّ أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنهما سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أنْ لا يَأْتِىَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إلاَّ صامَ فَوَافَقَ يَوْمَ أضْحى أوْ فِطْرٍ فَقالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الأضْحى وَالفِطْرِ ، وَلا يَرَى صِيامَهُما .

٦٧٠٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ زِيادِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فقالَ: نَذَرْتُ أنْ أصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثلاثاءَ، أوْ أربعاءَ ما عِشْتُ فَوافَقْتُ هذا اليَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقالَ: أمَرَ اللهُ بوفاءِ النَّذْرِ، وَنُهِينا أنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأعادَ عَلَيْهِ فَقالَ مِثْلَهُ، لا يَزِيدُ عَلَيْهِ.

٣٣ - باب : هل يدخل فى الأَيْمَانِ والنذور الأرض والغنم والزروع والأمتعة

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ: قالَ عُمَرُ لِلنَّبِىِّ ﷺ : أصَبْتُ أرْضًا لَمْ أُصِبْ مالاً قَطُّ ، أنْفَسَ مِنْهُ؟ قالَ: «إنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا » . وَقالَ أبُو طَلْحَةَ لِلنَّبِىِّ ﷺ : أحَبُّ أمْوالِى إلَىَّ بَيْرُحَاءَ لِحائِطٍ لَهُ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ .

٦٧٠٧ - حدثنا إسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِى ، عَنْ أبِى الغَيْثِ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ قالَ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلا فِضَّةً إلا الأمْوالَ وَالثِّيابَ وَالمَتاعَ ، فَأهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِى الضُّبَيْبِ يقالُ له : رِفاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُلامًا يُقالُ له : مِدْعَمٌ ، فَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى وادِى القُرَى حَتَّى إذا كانَ بِوادِى القُرَى بَيْنَما مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلاً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إذا سَهْمٌ عائِرٌ فَقَتَلَهُ ، فقالَ النَّاسُ : هَنِيئًا له الجَنَّةُ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « كَلا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه إنَّ الشَّمْلَةَ التى أخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عليه نارًا » . فلما سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جاءَ رَجُلٌ بِشِراكٍ أوْ شِراكَيْنِ إلى النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ : «شِراكٌ مِنْ نَارٍ أوْ شِراكَانِ مِنْ نَارٍ » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٤ - كتاب : كفارات الأيمان

١ - باب قول الله تعالى :

﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ . وما أمر النبى ﷺ حين نزلت : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وعكرمة ما كانَ فِى الْقُرآنِ ، « أَوْ » فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ وَقَدْ خَيَّرَ النَّبِىُّ ﷺ كَعْبًا فِى الْفِدْيَةِ .

٦٧٠٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قالَ : أَتَيْتُهُ ، يَعْنِى النَّبِيَّ ﷺ فقالَ : «ادْنُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ » ؟ قلتُ : نعم ، قالَ : ﴿ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ، وأَخْبَرَنِى ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَيُّوبَ قالَ : الصِّيَامُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالنُّسُكُ : شاةٌ وَالْمَسَاكِينُ سِتَّةٌ .

٢ - باب :متى تجب الكفارة على الغنى والفقير ؟ وقوله تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾

٦٧٠٩ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ فيه ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قالَ : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ : هَلَكْتُ قالَ: «ما شأْنُكَ»؟ قالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى فِى رَمَضانَ ، قالَ : «تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً » ؟ قالَ: لا، قالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ؟ قالَ : لا، قالَ : « فهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا » ؟ قالَ : لا ، قالَ : اجلس ، فَجَلَسَ فأُتِىَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فيه تَمْرٌ ، والعَرَقُ : الْمِكْتَلُ الضَّخْمُ ، قالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ به » ، فقالَ : أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا ؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ ، قالَ : «أطْعِمْهُ عِيَالَكَ».

٣ - باب : من أعان المعسر فى الكفارة

٦٧١٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ : «هَلَكْتُ » ، فقالَ : ومَا ذَاكَ ؟ قالَ : وَقَعْتُ بِأَهْلِى فِى رَمَضانَ ، قالَ : تجِدُ رَقَبَةً قالَ : لا « قالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ؟ قالَ : لا ، قالَ : «فتَسْتَطِيعُ ان تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا » ؟ قالَ : لا، قالَ: فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ بِعَرَقٍ، وَالْعَرَقُ: المِكتلُ فِيهِ تَمْرٌ، فقالَ: « اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ»،

قالَ : على أَحْوَجَ منَّا يَا رَسولَ الله؟ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أَهْلُ بيت أَحْوَجُ منَّا ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ».

٤ - باب : يعطى فى الكفارة عشرة مساكين قريبًا كان أو بعيدًا

٦٧١١ - حدثنا عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ حُميد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: هَلَكْتُ قالَ: «وَمَا شَأْنُكَ » قالَ : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى فى رَمَضَانَ، قالَ : « هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً » ، قالَ : لا ، قالَ : « فَهَلْ تَستطيعُ أَنْ تصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ؟ قالَ : لا ، قالَ : « فهلْ تَسْتَطيعُ أَن تُطعمَ ستِّينَ مسْكينًا » ؟ قالَ : لا أَجدُ ، فأُتِىَ النبى ﷺ بعرق فيه تمر فقالَ: «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِه»، فقالَ: أَعَلَى أَفْقَرَ منَّا؟ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أفقرُ منَّا ، ثُمَّ قالَ: «خُذْهُ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٥ - باب : صاع المدينة ومُدِّ النبى ﷺ وبركته وما توارث أهل المدينة من ذلك قرنًا بعد قرن

٦٧١٢ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَنا القاسمُ بْنُ مالك الْمُزَنِىُّ، حَدَّثَنا الْجُعَيْدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ، عَنِ السَّائبِ بْنِ يَزِيدَ قالَ : كانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ مُدا وثلثا بمدِّكُمُ الْيَوْمَ فَزِيدَ فيه فى زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

٦٧١٣ - حدثنا مُنْذرُ بْنُ الْوَلِيد الْجَارُودِىُّ، حَدَّثَنا أَبُو قُتَيْبَةَ وَهْوَ سَلْمٌ، حَدَّثَنا مَالك عَنْ نَافِع، قالَ: كانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطى زكاةَ رَمَضانَ بِمُدِّ النَّبِىِّ ﷺ الْمُدِّ الأَوَّلِ، وفى كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِىِّ ﷺ قالَ أَبُو قُتَيْبَةَ : قالَ لَنا مالكٌ : مُدُّنا أَعْظَمُ منْ مُدِّكُم ، وَلا نَرَى الْفَضْلَ إِلاَّ فى مُدِّ النَّبِىِّ ﷺ. وَقالَ لى مَالك: لَوْ جاءَكُمْ أَمِير فَضَرَبَ مُدا أَصْغَرَ منْ مُدِّ النَّبِىِّ ﷺ بأىِّ شَىْء كُنْتُم تُعْطُونَ ؟ قُلْتُ : كُنَّا نُعْطى بِمُدِّ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ : أَفَلا تَرَى أَنَّ الأَمْرَ إِنَّما يَعُودُ إِلى مُدِّ النَّبِىِّ ﷺ ؟

٦٧١٤ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالك ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْد الله بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لهم فى مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ » .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ، وَأَىُّ الرقاب أزكى ؟

٦٧١٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنا داوُدُ بْنُ رُشَيْد ، حَدَّثَنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى غَسَّانَ مُحَمَّد بْنِ مُطَرِّف عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ سَعِيد بْنِ مُرْجَانَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعتقَ اللهُ بكلِّ عضو منْهُ عضوًا منَ النار حتى فرجَهُ بفرجه » .

٧ - باب : عتق المدبر وأم الولد والمكاتَب فى الكفارة وعتق ولد الزنا

وَقالَ طَاوُس : يَجْزِئُ المدبَّرُ وأُمُّ الولد .

٦٧١٦ - حدثنا أبُو النُّعمان، أخبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ عَمْرو ، عَنْ جابر أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصار دبَّر مَمْلُوكًا لَهُ، ولَمْ يكُنْ لَهُ مالٌ غَيرُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: «مَن يَشْتَريه منى»؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّام بِثَمانمائَة دِرْهَم ، فَسَمِعْتُ جابرَ بْنَ عَبْد الله يَقُولُ : عَبْدًا قبطيًا ماتَ عامَ أوَّلَ.

٨ - باب إذا أعْتَقَ عَبْداً بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ

٩ - باب : إذا أعتق فى الكفارة لمن يكون ولاؤه ؟

٦٧١٧ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَم ، عَنْ إبْراهيمَ ، عَنِ الأسْوَد عَنْ عائشَةَ أنَّها أرادَتْ أنْ تَشْتَرِيَ بَريرَةَ ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْها الْوَلاءَ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ للنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : «اشْتَرِيهَا إنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ» .

١٠ - باب : الاستثناء فى الأيمان

٦٧١٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد، حَدَّثَنا حَمَّادٌ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرير عَنْ أبِى بُرْدَةَ بْنِ أبِى مُوسى، عَنْ أبِى مُوسَى الأشْعَرِيِّ، قالَ: أتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فى رَهْط مِنَ الأشْعَرِيِّينَ أسْتَحْمِلُهُ فَقالَ: «والله لا أحملكُمْ مَا عنْدى مَا أحملكُم»، ثُمَّ لَبِثْنَا ما شاءَ الله فَأُتِيَ بِإبِل فَأمَرَ لَنَا بِثَلاثَة ذَوْد، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قالَ بَعْضُنا لِبَعْض: لا يُبارِكُ الله لَنا أتَيْنا رَسُولَ الله ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أن لا يَحْمِلَنا فَحَمَلَنا، فَقالَ أبُو مُوسى: فَأتَيْنا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنا ذَلِكَ لَهُ فقالَ: «مَا أنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ إنِّى والله إنْ شَاءَ اللهُ لا أحْلِفُ عَلَى يمِين فَأرَى غَيْرَهَا خيرًا منهَا إلا كَفَّرْتُ عن يَمينى وأتَيْتُ الَّذى هُوَ خَيْرٌ» .

٦٧١٩ - حدثنا أبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ وقالَ : «إلا كَفَّرْتُ يمينى وأتيتُ الذى هوَ خيرٌ أوأتيتُ الَّذى هُوَ خَيْرٌ وكَفَّرْتُ».

٦٧٢٠ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هشام بْنِ حُجَيْر ، عَنْ طاوُس، سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ سُلَيْمانُ لأطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلى تِسْعينَ امْرَأةً ، كُلٌّ تَلدُ غُلامًا يُقاتلُ فى سَبِيلِ الله ، فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ : قالَ سُفْيانُ : يَعْنى الْمَلَكَ ، قُلْ : إنْ شاءَ الله فَنَسِيَ فَطافَ بهنَّ فَلَمْ تَأتِ امْرَأةٌ منْهُنَّ بوَلَد إلا وَاحِدَةٌ بِشقِّ غُلام ، فَقالَ أبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيه قالَ: «لَوْ قال إنْ شَاءَ اللهُ لَم يَحْنَثْ وكَانَ دَرَكًا فى حَاجَته ، وقالَ مرة : قالَ رسول الله ﷺ : «لَوِ اسْتَثْنَى» ، وحَدَّثَنا أبُو الزِّناد ، عَنِ الأعْرَجِ مِثْلَ حَديثِ أبِى هُرَيْرَةَ .

١١ - باب : الكفارة قبل الحنث وبعده

٦٧٢١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْر، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بْنُ إبْراهيمَ، عَنْ أيُّوبَ ، عَنِ القَاسِمِ التَّميميِّ،

عَنْ زهدمٍ الجُرْمِىِّ قالَ : كُنَّا عندَ أَبِى مُوسى وكانَ بَيْنَنا وَبَيْنَ هَذا الحَىِّ مِنْ جرْمٍ إخاء وَمَعْرُوف قالَ : فقدِّم طَعام قالَ: وَقُدِّمَ فِى طَعامِهِ لَحْمُ دَجاجٍ قالَ : وَفِى القَوْمِ رَجُل مِنْ بَنِى تَيْمِ الله أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلى قالَ: فَلَمْ يَدْنُ، فَقـالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: ادنُ فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَـأْكُلُ مِنْهُ، قالَ: إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لا أَطْعَـمَهُ أَبَدًا ، فَقالَ : ادنُ أُخْبِرْكَ عَنْ ذلِكَ ، أَتَيْنا رَسُولَ الله ﷺ فِى رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أستَحْمِلُهُ وَهُوَ يَقسِم نعمًـا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَة ، قالَ أَيُّوبُ : أَحْسِبُهُ قالَ : وَهُوَ غَضْبـانُ قالَ: « والله لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِندِى مَـا أَحْمِلُكُمْ » . قالَ : فَانطَلَقْـنا فَأُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بِنَهب إبلٍ فقيل: «أين هؤلاء الأشعريون»؟ فَأَتَيْنا فَأَمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى، قالَ: فَانْدَفَعْنا فَقُلْتُ لأَصْحابِى : أَتَيْنا رَسُولَ الله ﷺ نَسْتَحْـمِلُهُ ، فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنا فَحَمَلَنا ، نَسِىَ رَسُولُ الله ﷺ يَمِينَهُ ، وَالله لَئِنْ تَغفَّلنا رَسُولَ الله ﷺ يَـمِينَهُ لا نُفْلِحُ أَبَدًا ارْجِعُوا بِنا إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَلْنُذَكِّرْهُ يَمِينَهُ ، فَرَجَعْنا فَقُلْنا : يا رَسُولَ الله ، أَتَيْناكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنا ثُمَّ حَمَلْتَنا فَظَنَنَّا أَوْ فَعَرَفْنا أَنَّكَ نَسِيتَ يَمِـينَكَ ، قالَ : « انطَلِقُوا فَإنما حَمَلَكُمُ اللهُ إِنِّى وَالله إن شاءَ الله لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فارى غَيْرَها خَـيْرًا مِنْهَا إلا أَتَيْتُ الذى هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَـا » . تابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلابَةَ وَالقاسِمِ بْنِ عاصِمٍ الكُلَيبِى .

٠٠٠٠ – حدّثنا قُتَيْبَـةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلابَةَ وَالقاسِـمِ التَّمِيمِىِّ عَنْ زَهْدَمٍ بهذا .

٠٠٠٠ – حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنِ القاسِمِ ، عَنْ زَهْدَمٍ بهذا .

٦٧٢٢ – حدّثنى مُحَمَّـدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا عُثْـمانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فارِسٍ ، أخـبرنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ الحَسَنِ ، عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَة ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَـسْأَلِ الإمارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَـا مِن غَيْرِ مَسْـئَلَةٍ أُعِنْتَ عليها ، وَإِن أُعْطِيتَـهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وُكِلْتَ إليـها، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يمين فَرَأَيْتَ غَـيْرَهَا خَيْرًا منهـا فَأْتِ الذى هُوَ خيرٌ وَكَـفِّرْ عن يمينك» . تابَعَهُ أَشْهَلُ عَنِ ابْنِ عَـوْنٍ . وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَسِمَاك بْنُ عَطِيَّةَ ، وَسِماكُ بْنُ حَرْبٍ وَحُمَيْدٌ وَقَتادَةُ، وَمَنْصُور ، وَهِشام ، وَالرَّبِيعُ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٥ - كتاب الفرائض

١ - بـــاب :

وقول الله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .

٦٧٢٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ . سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله الأنصاريَّ يَقُولُ: مَرِضْتُ فَعادَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بكرٍ وَهُمَا ماشِيان فَأَتَيانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَبَّ عَلَيَّ وَضوءَه، فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أَقْضِي فِي مالِي ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوارِيثِ .

٢ - باب : تعليم الفرائض

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ : تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ ، يَعْنِي الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ .

٦٧٢٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحديث وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وكُونُوا عِبادَ الله إِخْوانًا » .

٣ - باب : قول النبي ﷺ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ »

٦٧٢٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هِشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ أَنَّ فاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ عَلَيْهِما السَّلامُ أَتَيا أَبا بَكْرٍ يَلْتَمِسانِ مِيراثَهُما مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَهُما حِينَئِذٍ يَطْلُبانِ أَرْضَيْهِما مِنْ فَدَكَ وَسَهْمَهُما مِنْ خَيْبَرَ .

٦٧٢٦ - فَقَالَ لَهُما أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ محمد مِنْ هَذَا المَالِ» . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالله لا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلاَّ صَنَعْتُهُ ، قَالَ : فَهَجَرَتْهُ فاطِمَةُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ .

٦٧٢٧ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبانَ ، أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُبارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » .

٦٧٢٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثانِ وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِى ذِكْراً مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ فَأَتَاهُ حاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِى عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ فِى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ عَبَّاسٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هَذا ؟ قَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ ، فَقَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ ؟ قالا : قَدْ قَالَ ذلِكَ ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذا الأَمْرِ ، إِنَّ اللهَ قَدْ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِى هَذا الْفَىْءِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ : عَزَّ وَجَلَّ : **﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ - إِلَى قوله - قدير ﴾** ؛ فَكانَتْ خالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاللهِ مَا احْتازَها دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَرَ بِها عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَعْطاكُمُوها ، وَبَثَّها فِيكُمْ حَتَّى بَقِىَ مِنْها هَذا الْمالُ فَكانَ النَّبِىُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ هَذا الْمالِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِىَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ فَعَمِلَ بِذاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَياتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قالُوا: نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُما بِاللهِ هَلْ تَعْلَمانِ ذَلِكَ ؟ قالا : نَعَمْ ، فَتَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنا وَلِىُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَضَها فَعَمِلَ بِما عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ: أَنا وَلِىُّ وَلِىِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ فَقَبَضْتُها سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيها ما عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جِئْتُمانِى وَكَلِمَتُكُما واحِدَةٌ وَأَمْرُكُما جَمِيعٌ ؛ جِئْتَنِى تَسْأَلُنِى نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتانِى هَذا يَسْأَلُنِى نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيها ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُما دَفَعْتُها إِلَيْكُما بِذَلِكَ ؟ فَتَلْتَمِسانِ مِنِّى قَضاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللهِ الَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضِى فِيهَا قَضاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُما فادْفَعاها إِلَىَّ فَأَنا أَكْفِيكُماها .

٦٧٢٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِى مالِكٌ، عَنْ أَبِى الزِّنادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِى دِينارًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائِى وَمَؤُونَةِ عامِلِى فَهُوَ صَدَقَةٌ».

٦٧٣٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ أَزْواجَ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمانَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيراثَهُنَّ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » ؟

٤ - باب : قول النبى ﷺ : « مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ »

٦٧٣١ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « أَنا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرُكْ وَفاءً فَعَلَيْنَا قَضاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ » .

٥ - باب : ميراث الولد من أبيه وأمه

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثابت : إذا تَرَكَ رَجُل أَو امْـرَأَة بِنْتًا فَلَهَا النِّصْفُ ، وَإِنْ كـانَتَا اثْنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَـرَ فَلَهُنَّ الثُّلُثَانِ ، وَإِنْ كانَ مَعَهُنَّ ذَكَر بُدِئَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ فَيُؤْتَى فَرِيضَتَهُ فَما بَقِيَ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ .

٦٧٣٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهْوَ لأَولِ رَجُلٍ ذَكَرٍ » .

٦ - باب : ميراث البنات

٦٧٣٣ - حدّثنا الْحُمَيْـدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَـدَّثَنا الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي عامِرُ بْنُ سَـعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيه، قَالَ: مَرِضْتُ بِمكَّةَ مَرَضًا فَأَشْفَـيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَتانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إِنَّ لِي مالاً كَثِيرًا وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَتِي، أَفَأَتَصدَّق بِثُلُثَيْ مالي ؟ قَالَ : « لا »، قَالَ : قلت : فَالشَّطْرُ ؟ قَالَ: « لا » ، قلت : الثلث ؟، قَالَ : «الثُّلُثُ كَبِيرٌ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِياءَ خَـيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلا أُجِرْتَ عليـها حتى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَـا إِلى فِي امْرَأَتِكَ »، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله: أُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي ؟ فَقَالَ : « لَنْ تُـخَلَّفَ بَعْدِي فَتَعْمَلَ عَمَلاً تُرِيدُ بِهِ وَجْـهَ الله إِلا ازْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً، وَلَعَلَّ أَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي حتى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ» ، يَرْثِي لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ ماتَ بِمكَّةَ ، قَالَ سُفْيانُ : وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُل مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لؤَيٍّ .

٦٧٣٤ - حدّثنا مَحْمُود ، حَـدَّثَنا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْـبانُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : أَتَانا مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا ، فَسَأَلْناهُ عَنْ رَجُلٍ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ فَأَعْطَى الابْنَةَ النِّصْفَ وَالأُخْتَ النِّصْفَ .

٧ - باب : ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن

وَقَالَ زَيْد : وَلَدُ الأَبْناء بِمَنْزِلَـة الْوَلَد ، إذا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَد ذَكَر ذَكَرُهُمْ كَـذَكَرِهِمْ ، وَأُنْثاهُم كَـأُنْثاهم يَرِثُونَ كَما يَرِثُونَ ، وَيَحْجُبُونَ كَما يَحْجُبُونَ وَلا يَرِثُ وَلَدُ الابْنِ مَعَ الابْنِ .

٦٧٣٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَـنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ.

٨ - باب : ميراث ابنة ابْن مع ابنة

٦٧٣٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو قَيْسٍ ، سَمِعْتُ هُزَيْلَ بنَ شُرَحْبِيلَ قال: سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنِ ابْنَة وَابْنَة ابْنٍ وَأُخْتٍ فَقَالَ : لِلابْنَة النِّصْفُ ، وَلِلأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُـودٍ فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُخْبِرَ بِقَـوْلِ أَبِي مُوسى، فَقَالَ: « لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ »، أَقْضِي فِـيها بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ لِلابْنَة النِّصْفُ، وَلابْنَة ابْن السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ ، وَما بَقِيَ فَلِلأُخْتِ ، فَأَتَيْنا أَبا مُوسى فَأَخْبَرْناهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هذا الحَبْرُ فِيكُمْ .

٩ - باب : ميراث الجدِّ مع الأب والإخوة

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ: الجَدُّ أَبٌ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، وَلَمْ يُذْكَر أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَافِرُونَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَرِثُنِي ابْنُ ابْنِي دُونَ إِخْوَتِي، وَلَا أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْنِي . وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدٍ أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ .

٦٧٣٧ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ،حَدَّثَنَا وُهَيْب ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ »

٦٧٣٨ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوارِثِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ - أَو قَالَ - خَيْر - فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبًا - أَوْ قَالَ - قَضاهُ أَبًا» .

١٠ - باب : ميراث الزوج مع الولد وغيره

٦٧٣٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: كَانَ الْمالُ لِلْوَلَد، وَكانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ، فَنَسَخَ الله مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ، وَجَعَلَ لِلمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

١١ - باب : ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره

٦٧٤٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قَضَى رَسُولُ الله ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيانَ سَقَطَ مَيِّتًا بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْها بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ فَقَضى رَسُولُ الله ﷺ بِأَنَّ مِيراثَها لِبَنِيها وَزَوْجِها ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلى عَصَبَتِها .

١٢ - بابٌ : ميراثُ الأخوات مع البنات عصبةٌ

٦٧٤١ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، قَالَ : قَضَى فِينا مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ النِّصْفُ لِلابْنَةِ والنِّصْفُ لِلأُخْتِ ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمانُ : قَضَى فِينا وَلَمْ يَذْكُرْ عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ .

٦٧٤٢ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ هُزَيْلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله : لأَقْضِيَنَّ فِيها بِقَضاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِلابْنَةِ النِّصْفُ وَلابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ ، وَما بَقِيَ فَلِلأُخْتِ » .

١٣ - باب : ميراث الأخوات والإخوة

٦٧٤٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عُثْمانَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيض فَدَعا بِوَضوءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ نَضَحَ عَلَيَّ مِنْ وَضوئِهِ ، فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّمَا لِي أَخَواتٌ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرائِضِ .

١٤ - باب : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

٦٧٤٤ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ مُوسى، عَنْ إِسرائيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خاتِمَةُ سُورَةِ النساءِ ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة** ﴾.

١٥ - باب : ابْنَيْ عم أحدهما أخٌ للأم والآخر زوج

وقَالَ عليٌّ : للزَّوْجِ النِّصْفُ وَلِلأخِ مِنَ الأُمِّ السُّدُسُ ، وَمَا بَقِيَ بَيْنَهُما نِصْفانِ .

٦٧٤٥ - حدثنا مَحْمُودٌ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ إِسرائيلَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَمَالُهُ لِمَوَالِي العَصَبَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلاً أَوْ ضَيَاعًا فَأَنَا وَلِيُّهُ فَلأُدْعَى لَهُ » .

٦٧٤٦ - حدثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطامٍ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِها فَمَا تَرَكَتِ الفَرَائِضُ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ » .

١٦ - باب : ذوى الأرحام

٦٧٤٧ - حدثني إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسامَةَ حَدَّثَكُمْ إِدْرِيسُ، حَدَّثَنا طَلْحَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ**﴾. ﴿**وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ ، قَالَ: كَانَ الْمُهاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الأَنْصارِيُّ الْمُهاجِرِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ **وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ** ﴾ قَالَ : نَسَخَتْها ﴿ **والذين عاقدت أيمانكم** ﴾ .

١٧ - باب : ميراث الملاعنة

٦٧٤٨ - حدثني يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنا مالِكٌ، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً لاعَنَ امْرَأَتَهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَانْتَفَى مِنْ وَلَدِها فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بينهما وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ.

١٨ - باب : الولد للفراش حُرَّةً كانت أو أمَةً

٦٧٤٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ عُتْبَةُ عَهِدَ إِلى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا كانَ عامَ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ ، فَقَالَ : ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقامَ عَبْدُ الله بْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ : أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي وُلِدَ عَلَى فِراشِهِ ، فَتَساوَقا إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ سَعْدٌ : يا رَسُولَ الله ، ابْنُ أَخِي قَدْ كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي وُلِدَ عَلى فِراشِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ، ثُمَّ قَالَ لسودة بنت زمعة : احْتَجِبِي مِنْهُ لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقيَ الله .

٦٧٥٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

ﷺ قَالَ : « الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الفِرَاشِ » .

١٩ - باب : الولاء لمن أعتق وميراث اللقيط

وَقَالَ عُمَرُ : اللَّقِيطُ حُرٌ .

٦٧٥١ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إبراهيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عائشَةَ قالتْ: اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اشْتَرِيهَا فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ». وَأُهْدِيَ لَهَا شَاةٌ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» . قَالَ الْحَكَمُ : وكَانَ زَوْجُهَا حُرًا ، وَقَوْلُ الْحَكَمِ مُرْسَلٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُهُ عَبْدًا .

٦٧٥٢ - حدثنا إسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ: حَدَّثَنِي مالِك، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢٠ - باب : ميراث السائبة

٦٧٥٣ - حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الإِسْلامِ لا يُسَيِّبُونَ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كانُوا يُسَيِّبُونَ .

٦٧٥٤ - حدثنا مُوسى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعْتِقَهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاءَهَا، فَقَالتْ: يا رَسُولَ الله إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لأُعْتِقَها، وَإِنَّ أَهْلَهَا يَشْتَرِطُونَ وَلاءَهَا فقالَ: «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، أَوْ قَالَ: «أَعْطَى الثَّمَنَ»، قَالَ: فَاشْتَرَتْهَا فَأَعْتَقَتْهَا. قَالَ : وَخُيِّرَتْ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا . وَقَالَتْ : لَوْ أُعْطِيتُ كَذَا وكَذَا ما كُنْتُ مَعَهُ، وَقَالَ الأَسْوَدُ: وكَانَ زَوْجُهَا حُرًا ، قَوْلُ الأَسْوَدِ : مُنْقَطِع ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُ عَبْدًا أَصَحُّ .

٢١ - باب : إِثْم من تبرأ من مواليه

٦٧٥٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عَلِي رَضِيَ الله عَنْهُ ما عِنْدَنَا كِتاب نَقْرَؤُهُ إِلا كِتابَ الله غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ : فَأَخْرَجَهَا فَإِذَا فيها أَشْيَاء مِنَ الْجِرَاحاتِ وَأَسْنانِ الإِبِلِ، قَالَ : وَفِيها الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمعينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعلَيهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يومَ القِيامَةِ صَرْفٌ وَلا عَدلٌ ، وَذِمَّةُ الْمُسلمينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أَجمعين لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفٌ وَلا عدلٌ .

٦٧٥٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ .

٢٢ - باب : إذا أسلم على يديه

وَكَانَ الْحَسَنُ لا يَرَى لَهُ وِلايَةً .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَيُذْكَرُ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ : هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ

ومَماته : وَاختَلَفُوا في صحّة هذا الخَبَر .

٦٧٥٧ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، عَنْ مالك ، عَنْ نافع ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عائشَةَ أُمَّ الْمُؤْمنينَ أَرادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْتِقُها فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلاءَهَا لَنا ، فَذَكَرَتْ لِرَسُول الله ﷺ فَقَالَ : « لا يَمْنَعُكِ ذَلكِ فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لمَنْ أَعْتَقَ » .

٦٧٥٨ – حدّثنا مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا جَرير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْراهيمَ ، عَنْ الأَسْوَد ، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها قالَتْ: اشْتَرَيْتُ بَريرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُها وَلاءَها، فَذَكَرْتُ ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ فقال: «أَعْتقيها فَإِنَّ الْوَلاءَ لمنْ أَعْطَى الْوَرِقَ »، قالَتْ : فَأَعْتَقْتُهَا ، قالَتْ فَدَعاها رَسُولُ الله ﷺ فَخَيَّرَها منْ زَوْجِها فَقالَتْ : لَوْ أَعْطاني كَذا وَكَذا ما بتُّ عِنْدَهُ فَاخْتارَتْ نَفْسَها .

٢٣ – باب : ما يرث النساء من الولاء

٦٧٥٩ – حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ نافع ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضيَ الله عَنْهُما قَالَ: أَرادَتْ عائشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ بَريرَةَ فَقالَتْ للنَّبيِّ ﷺ إِنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْوَلاءَ ، فَقَالَ النبي ﷺ : «اشْتَرِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٦٧٦٠ – حدّثنا ابْنُ سَلام، أَخْبَرَنا وكيع ، عَنْ سُفْيانَ عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْراهيمَ ، عَنِ الأَسْوَد، عَنْ عائشَةَ ، قالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ » .

٢٤ – باب : مولى القوم من أنفسهم وَابْنُ الأُخت منهم

٦٧٦١ – حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَقَتادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « مَوْلَى القَوْمِ منْ أَنْفُسِهِمْ » ، أَوْ كَما قَالَ .

٦٧٦٢ – حدّثنا أَبُو الْوَليد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ منْهُمْ أَوْ منْ أَنْفُسِهِمْ » .

٢٥ – باب : ميراث الأسير

قَالَ: وَكانَ شُرَيْحٌ يُوَرِّثُ الأَسيرَ في أَيْدي الْعَدُوِّ، وَيَقُولُ: هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْه، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْد الْعَزِيزِ: أَجِزْ وَصيَّةَ الأَسيرِ وَعَتَاقَهُ وَما صَنَعَ في ماله ما لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ دينه ، فَإِنَّما هُوَ مَالُهُ يَصْنَعُ فيه ما يَشاءُ.

٦٧٦٣ – حدّثنا أَبُو الْوَليد، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَديٍّ، عَنْ أَبي حازِم، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلوَرَثَته وَمَنْ تَرَكَ كَلاً فَإِلَيْنَا » .

٢٦ – باب : لا يرث المسلمُ الكافرَ ولا الكافرُ المسلمَ ، وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له

٦٧٦٤ – حدّثنا أَبُو عاصم، عَنِ ابْنِ جُرَيْج، عَنِ ابْنِ شِهاب، عَنْ عَليِّ بْنِ حُسَيْن، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمان، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْد رَضيَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لا يَرِثُ الْمُسْلمُ الكافرَ وَلا الكافرُ الْمُسْلمَ ».

٢٧ - باب : ميراث العبد النصرانى ومكاتب النصرانى ، وإثم من انتفى من ولده

٢٨ - باب : من ادَّعى أخًا أو ابن أخ

٦٧٦٥ - حدّثنا قُتَيبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُروَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّها قالَت : اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِى غُلامٍ فقَالَ سَعْد : هَذا يا رَسُولَ الله ابْنُ أَخِى عُتْبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَىَّ أَنَّهُ ابْنُهُ انظُرْ إِلَى شَبَهِهِ، وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَمْعَةَ : هَذا أَخِى يا رَسُولَ الله وُلِدَ عَلَىَ فِراشِ أَبِى مِنْ وَلِيدَتِه فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلى شَبَهِهِ فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ ، فقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَاحْتَجِبى مِنْهُ يا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ » ، قالت: فلم ير سودة قط .

٢٩ - باب :من ادعى إلى غير أبيه

٦٧٦٦ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا خَالدٌ ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا خالدٌ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عليهِ حَرَام»

٦٧٦٧ - فَذَكَرته لأبى بكر ، فقَالَ:وأنا سمعته أذناى ووعاه قلبى من رسول الله ﷺ .

٦٧٦٨ - حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِى عَمْرو، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ ».

٣٠ - باب : إِذَا ادَّعَت المرأة ابنًا

٦٧٦٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنِ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « كانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فقالت لِصَاحِبَتِهَا إنما ذَهَبَ بِابْنِك وقالت الأُخرى : إنما ذَهَبَ بِابنِك فَتَحَاكَمَتَا إلى دَاوُدَ عليه السَّلامُ فقضَى به للكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليهما السلام » فأَخْبَرَتَاهُ فقَالَ : «ائْتُونِى بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا» فقالت: الصُّغْرَى لا تَفْعَلْ يَرْحمكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا » فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى . قَالَ أبو هريرة : والله إِن سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ ، إِلاَّ يَوْمَئِذٍ ، وَما كُنَّا نَقُولُ : إِلاَّ الْمُدْية .

٣١ - باب : القائف

٦٧٧٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالت : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَىَّ مَسْرُوراً تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِه فَقَال: « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ مُجَزِّزًا نَظَرَ آنِفًا إِلى زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ وَأُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بعضُها مِنْ بَعْضٍ ».

٦٧٧١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ، قالت : دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مَسْرُور فقَالَ : « يا عَائشَةُ أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ مُجَزِّزًا الْمُدْلِجِىَّ دَخَلَ فَرَأَى أُسَامَةَ وَزَيْدًا وعليهما قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُءُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا من بعضٍ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٦ - كتاب الحدود

١ - باب ما يحذر من الحدود

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإِيمانِ فِي الزِّنَا

٦٧٧٢ - حدّثنا يَحيى بْنُ بُكَيرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبْصَارَهُم وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ بمثله إلا النُّهْبَةَ.

٢ - باب : ما جاء فى ضرب شارب الخمر

٦٧٧٣ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا هشام، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ح، وحَدَّثَنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ ، وَالنِّعالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

٣ - باب : مَنْ أمر بضرب الحدِّ فى البيت

٦٧٧٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ ، قَالَ : جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ أَوْ بِابْنِ النُّعَيْمانِ شارِبًا فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ بِالْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ قَالَ : فَضَرَبُوهُ فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنِّعالِ .

٤ - باب : الضرب بالجريد والنعال

٦٧٧٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا وُهَيْبُ بْنُ خالد عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِنُعَيْمَانَ أَو بِابْنِ نُعَيْمانَ وَهُوَ سَكْرانُ فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، فَضَرَبُوهُ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعالِ وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ .

٦٧٧٦ - حدّثنا مُسْلِم ، حَدَّثَنا هِشام ، حَدَّثَنا قَتادةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

٦٧٧٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَس ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ : اضْرِبُوهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزاكَ اللهُ ، قَالَ : « لا تَقُولُوا هَكَذَا لا تُعِينُوا عليهِ الشَّيْطانَ».

٦٧٧٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنا خالدُ بْنُ الْحارِثِ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا أَبُو حَصِينٍ

سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ سَعِيدٍ النَّخَعِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ ، فَيَمُوتَ فَأَجِدَ فِي نَفْسِي إِلا صَاحِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يَسُنَّهُ.

٦٧٧٩ - حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُعَيْدِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ، فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنِعَالِنَا وَأَرْدِيَتِنَا، حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ، حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ.

٥ - باب : ما يكره من لعن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة

٦٧٨٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا ، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَلْعَنُوهُ فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلا أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ » .

٦٧٨١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ رَجُلٌ : مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ».

٦ - باب : السارق حين يسرق

٦٧٨٢ - حدثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

٧- باب : لعن السارق إذا لم يُسَمَّ

٦٧٨٣ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ » . قَالَ الأَعْمَشُ : كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ ، وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يَسْوَى دَرَاهِمَ .

٨ - باب : الحدود كفارة

٦٧٨٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ: « بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا » وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ كُلَّهَا فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ » .

٩ - باب : ظهر المؤمن حمى إلا في حدٍّ أو حق

٦٧٨٥ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ

مُحَمَّد سَمِعْتُ أَبِي قَالَ عَبْدُ الله، قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلا أَيُّ شَيْءٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً، قَالُوا: أَلا شَهْرُنَا هَذَا، قَالَ: «أَلا أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً»؟ قالوا: أَلا بَلَدُنَا هَذَا، قَالَ: «أَلا أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً»؟ قالوا: أَلا يَوْمُنَا هَذَا، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلا بِحَقِّهَا كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلا هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلاثًا كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ أَلا نَعَمْ، قَالَ: «وَيْحَكُمْ» أَوْ «وَيْلَكُمْ لا تَرْجِعُنَّ بعدي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

١٠ - باب: إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله

٦٧٨٦ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمٌ فَإِذَا كَانَ الإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ، وَاللهِ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ لله.

١١ - باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع

٦٧٨٧ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُسَامَةَ كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ فِي امْرَأَةٍ فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ وَيَتْرُكُونَ الشَّرِيفَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ فَاطِمَةُ فعلت ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

١٢ - باب: كراهية الشفاعة في الحد إذا رُفع إلى السلطان

٦٧٨٨ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلا أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ»؟ ثُمَّ قَامَ فخطب، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنما ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عليه الحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ محمد سَرَقَتْ لَقَطَعَ محمدٌ يَدَهَا».

١٣ - باب: قول الله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ وفي كم يُقطع؟ وَقَطَعَ عَلِيٌّ مِنَ الكَفِّ

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي امْرَأَةٍ سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ شِمَالُهَا لَيْسَ إِلا ذَلِكَ.

٦٧٨٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «تُقْطَعُ الْيَدُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا». تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٦٧٩٠ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبُعِ دِينَارٍ».

٦٧٩١ - حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقْطَعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ».

٦٧٩٢ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَخْبَرَتْنِي عائشةُ أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ فِي ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ .

٠٠٠٠ - حدّثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا هِشام عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشةَ مِثْلَهُ .

٦٧٩٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشةَ قالَتْ : لَمْ تَكُنْ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي أَدْنى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ذُو ثَمَنٍ . رَوَاهُ وَكِيع وَابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلاً .

٦٧٩٤ - حدّثني يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : لَمْ تُقْطَعْ يَدُ سارِقٍ عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَدْنى مِنْ ثَمَنِ المِجَنِّ تُرْسٍ أَوْ حَجَفَةٍ وَكَانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ذا ثَمَنٍ .

٦٧٩٥ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نافِعٍ مَوْلى عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

٦٧٩٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

٦٧٩٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ الله قَالَ : حَدَّثَنِي نافِع ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

٦٧٩٨ - حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ سارِقٍ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحاقَ وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي نافِع : قِيمَتُهُ .

٦٧٩٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فتقطعُ يده » .

١٤ - باب : توبة السارق

٦٨٠٠ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ يَدَ امْرَأَةٍ ، قالت عائشةَ : وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ فَأَرْفَعُ حاجَتَهَا إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَتَابَتْ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُها .

٦٨٠١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي رَهْطٍ فَقَالَ : « أُبايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئًا وَلا تَسْرِقُوا ولا تزنُوا ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم ولا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذَلِكَ إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ » . قال أَبُو عَبْدِ الله إذا تابَ السَّارِقُ بَعْدَ ما قُطِعَ يَدُهُ قُبِلت شهادَتُهُ ، وَكُلُّ مَحْدُودٍ كَذَلِكَ إِذَا تَابَ قُبِلَتْ شهادَتُهُ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٧ – كتاب المحاربين من أهل الكفر والرِّدَّة

١ – باب : قَوْلِ الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِم وَأَرْجُلُهُمْ من خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ .

٦٨٠٢ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلابَةَ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوالِهَا وَأَلْبانِها فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعاتِها وَاسْتاقُوا ، فَبَعَثَ فِي آثارِهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى ماتُوا .

٢ – باب : لم يحسم النبي ﷺ المحاربين من أهل الرِّدَّة حتى هلكوا

٦٨٠٣ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنِي الأَوْزاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ الْعُرَنِيِّينَ وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى ماتُوا .

٣ – باب : لم يُسقَ المرتدون المحاربون حتى ماتوا

٦٨٠٤ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ وُهَيْبٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كانُوا فِي الصُّفَّةِ فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ ، فَقالوا : يا رَسُولَ الله ، أَبْغِنَا رِسْلاً فَقَالَ : « مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلاَّ أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ الله ﷺ » ، فَأَتَوْها فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتاقُوا الذَّوْدَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّرِيخُ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثارِهِمْ فَما تَرَجَّلَ النَّهارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِمَسامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِها ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَما حَسَمَهُمْ ، ثُمَّ أُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَما سُقُوا حَتَّى ماتُوا .

قَالَ أبو قِلابَةَ : سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحارَبُوا الله وَرَسُولَهُ .

٤ – باب : سَمْرِ النبي ﷺ أعين المحاربين

٦٨٠٥ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ رَهْطا مِنْ عُكْلٍ – أَوْ قَالَ عُرَيْنَةَ – وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ مَنْ عُكْلٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِلِقاحٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوالِها وَأَلْبانِها فَشَرِبُوا حَتَّى إِذا بَرِؤُوا قَتَلُوا الرَّاعِيَ ، وَاسْتاقُوا النَّعَمَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ غُدْوَةً ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي إِثْرِهِم فَما ارْتَفَعَ النَّهارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، فَأُلْقُوا بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلا يُسقون .

قَالَ أَبُو قِلابَةَ : هَؤُلاءِ قَوْم سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَحَارَبُوا الله وَرَسُولَهُ .

٥ – باب : فضل من ترك الفواحش

٦٨٠٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سلام، أَخبَرَنا عَبْدُ الله، عَنْ عُبَيْدِ الله بَنِ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «سبعةٌ يُظلُّهُم الله يومَ القيامَةِ فى ظِلِّه يومَ لا ظلَّ إِلا ظِلُّه: إمامٌ عادلٌ، وشاب نَشَأَ فى عبادة الله، ورجل ذكرَ اللهَ فى خَلاءِ ففاضتْ عيناهُ ، ورجل قَلْبُهُ مُعلَّق فى المسجد، ورجلانِ تحابَّا فِى اللهِ ، ورجل دعتهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصَبٍ وجمالٍ إلى نفسها قالَ : إِنِّى أخاف اللهَ، ورجل تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأخفاها حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يمينُهُ » .

٦٨٠٧ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بكرٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عَلى ح وَحَدَّثَنى خليفَةُ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عَلى ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِىِّ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ تَوَكَّلَ لِى مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ » .

٦ – باب: إثم الزناة وقول الله تعالى: ﴿ولا يَزْنُونَ – ولا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كان فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾

٦٨٠٨ – أَخْبَرَنا داوُدُ بْنُ شَبِيب ، حَدَّثَنا همَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، أَخْبَرَنا أَنس ، قَالَ لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَد بَعْدِى سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «لا تقومُ الساعةُ وَإِمَّا قَالَ مِنْ أَشْرَاطِ الساعة أن يُرْفَعَ العِلْمُ ، وَيَظهرَ الجهْلُ ، وَيُشْرَبَ الخمرُ ويَظهرَ الزِّنَا ، وَيقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ، حتى يكونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الواحدُ.

٦٨٠٩– حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَخبَرَنا إِسْحاقُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنا الْفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا يَزْنِى العبدُ حينَ يَزْنِى وهوَ مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حينَ يسرقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشربُ حينَ يشربُ وهو مؤمنٌ، ولا يقتلُ وهُوَ مُؤْمِنٌ». قَالَ عكرمة : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ مِنهُ الإِيمان؟ قَالَ هكَذا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابعِهِ، ثُمَّ أَخرَجَها، فَإِنْ تابَ عادَ هكَذا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابعِه.

٦٨١٠ – حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوانَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يَزْنِى الزَّانِى حينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يسرقُ حينَ يسرقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُهَا وهو مُؤْمِنٌ ، وَالتَّوْبَةُ معروضةٌ بعدُ » .

٦٨١١ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ عليٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ أَبِى مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله أَىُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لله ندا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قلتُ ، ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : أنْ تقتُلَ وَلَدَكَ من اجلِ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قلت ثمَّ أَىّ ؟ قَالَ : أَنْ تُزَانِىَ حَلِيلَةَ جارِكَ » . قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنِى وَاصِل ، عَنْ أَبِى وائِلٍ، عَنْ عَبْدِ الله ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله مِثْلَهُ ، قَالَ عَمْرٌو : فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ ، وكَانَ حَدَّثَنا عَنْ سُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ عَنْ أَبِى وائِلٍ عَنْ أَبِى مَيْسَرَةَ قَالَ : « دَعْهُ دَعْهُ » .

٧ – باب : رجم المُحْصَنِ

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَنْ زَنى بِأُخته حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِى.

٦٨١٢ – حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ يُحَدِّثُ عَنْ عليٍّ

رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَالَ : قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٦٨١٣ - حدّثنى إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِىِّ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِى أَوْفَى : هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ ؟ قَالَ : لا أَدْرِى .

٦٨١٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِىِّ ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ أَنَّهُ قَدْ زَنَى ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَ وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ .

٨ - باب : لا يُرجم المجنونُ والمجنونةُ

وَقَالَ عَلِىٌّ لِعُمَرَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَعَنِ الصَّبِىِّ حَتَّى يُدْرِكَ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ » .

٦٨١٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِى الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى زَنَيْتُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ» ؟ قَالَ: لا ، قَالَ : « فَهَلْ أَحْصَنْتَ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ» .

٦٨١٦ - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِى مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ ، فَأَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ .

٩ - باب : للعاهر الحجر

٦٨١٧ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قالت : اخْتَصَمَ سَعْدٌ وَابْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاحْتَجِبِى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ » زَادَ لنا قتيبة عن الليث «وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» .

٦٨١٨ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » .

١٠ - باب : الرجم فى البلاط

٦٨١٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُتِىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَهُودِىٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قد أحدثا جميعًا ، فَقَالَ لَهُمْ : « ما تَجِدُونَ فِى كِتَابِكُمْ ؟ » قَالُوا : إِنَّ أَحْبَارَنَا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الْوَجْهِ وَالتَّجْبِيَةَ قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلامٍ : ادْعُهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ بِالتَّوْرَاةِ ، فَأُتِىَ بِهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ وَجَعَلَ يَقْرَأُ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَرُجِمَا عِنْدَ الْبَلاطِ ، فَرَأَيْتُ الْيَهُودِىَّ أَجْنَأَ عَلَيْهَا .

١١ - باب : الرجم بالمصلى

٦٨٢٠ - حدثني مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبي سَلَمَة ، عَنْ جابر أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ جاءَ النَّبِيَّ ﷺ فاعْتَرَفَ بالزِّنا فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى شَهِدَ عَلى نَفْسِه أَرْبَعَ مَرَّات، قال لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَبِكَ جُنُونٌ ؟ » قالَ : لا ، قالَ: آحْصَنْتَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِه فَرُجِمَ بالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَةُ فَرَّ فَأُدْرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى مات ، فقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْراً وَصَلَّى عَلَيْهِ ، لَمْ يَقُلْ يُونُسُ وَابْنُ جُرَيْج عَنِ الزُّهْرِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

١٢ - باب : من أصاب ذنبًا دون الحد فأخبر الإمام

فَلا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إذا جاءَ مُسْتَفْتِيًا قالَ عَطاء: لَمْ يُعاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وقالَ ابْنُ جُرَيْج: وَلَمْ يُعاقِب الَّذِي جامَعَ فِي رَمَضانَ، وَلَمْ يُعاقِب عُمَرُ صاحِبَ الظَّبْي، وَفِيهِ عَنْ أَبي عُثْمانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُود عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٨٢١ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً وَقَعَ بِامْرَأَتِه فِي رَمَضانَ فَاسْتَفْتَى رَسُولَ الله ﷺ فقالَ: « هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟» قالَ: لا ، قالَ: « هَل تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ » ؟ قالَ : لا، قالَ : « فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا » .

٦٨٢٢ - وقالَ اللَّيْثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِث، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِم، عَنْ مُحَمَّد بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزبير، عَنْ عائِشَةَ أَتى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسْجِد قالَ: احْتَرَقْتُ، قالَ: «مِمَّ ذَاكَ؟» قالَ: وَقَعْتُ بِامْرَأَتِي فِي رَمَضانَ، قالَ له: «تَصَدَّقْ»، قالَ: ما عِنْدِي شَيْءٌ ، فَجَلَسَ فَأَتاهُ إِنْسان يَسُوقُ حِماراً وَمَعَهُ طَعام ؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ: ما أَدْرِي ما هُوَ إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : « أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ » فَقالَ: هَا أَنا ذا قالَ: « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِه » ، قالَ : عَلى أَحْوَجَ مِنِّي مَا لأَهْلِي طَعام، قالَ : «فَكُلُوهُ».

قالَ عَبْد الله : الْحَدِيثُ الأَوَّلُ أَبْيَنُ . قَوْلُهُ أَطْعِمْ أَهْلَكَ .

١٣ - باب : إذا أقرَّ بالحد

وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عليه ؟

٦٨٢٣ - حدثني عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عاصِم الْكِلابِيُّ ، حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ عَبْد الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَس بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجاءَهُ رَجُل ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ قالَ : وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ قالَ : وَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاةَ قامَ إِلَيْه الرَّجُلُ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْ فِيَّ كِتابَ الله ؛ قالَ : « أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنا ؟ قالَ : نعم ، قالَ : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ» ، أَوْ قالَ : «حَدَّكَ » .

١٤ - باب : هل يقول الإمام للمقرِّ: لعلك لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ

٦٨٢٤ - حدثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِير، حَدَّثَنا أَبي قالَ: سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيم، عَنْ عِكْرِمة عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ: لَمَّا أَتى ماعِزُ بْنُ مالك النَّبِيَّ ﷺ قالَ له: «لَعَلَّكَ

قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ»؟ قَالَ: لا يا رسول الله، قَالَ: «أَنِكْتَهَا» لا يكنى، قَالَ: فعند ذلك أمر برجمه .

١٥ - باب : سؤال الإمام المقرَّ : هل أحصنت

٦٨٢٥ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالد عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَنادَاهُ يا رَسُولَ الله إِنِّي زَنَيْتُ يُرِيدُ نَفْسَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَه ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إني زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَاءَ لِشِقِّ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادات دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَبِكَ جُنُونٌ » ؟ قَالَ : لا يا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : «أَحْصَنْتَ » ؟ قَالَ : نَعَمْ يا رَسُولَ الله ، قَالَ : « اذهَبُوا فَارْجُمُوهُ » .

٦٨٢٦ - قَالَ ابْنُ شِهاب : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جابرًا قَالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَةُ جَمَزَ حَتَّى أَدْرَكْناهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ .

١٦ - باب : الاعتراف بالزنا

٦٨٢٧ ، ٦٨٢٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خالد، قالا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ الله إلا قَضَيْتَ بَيْنَنا بِكتابِ الله فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ: اقْضِ بَيْنَنا بِكتابِ الله وَائذَنْ لِي قَالَ: «قُلْ»، قَالَ : إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هذا ، فَزَنَى بِامْرَأَتِه ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَة شَاة وَخَادِمٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ رِجالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مائَة وَتَغْرِيبَ عامٍ ، وَعَلَى امْرأَتِه الرَّجْمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكتَابِ الله جَلَّ ذِكْرُهُ الْمائَةُ وَالخادمُ رَد وَعَلَى ابنكَ جَلْدُ مائَة وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَاغْدُ يا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا، قُلْتُ لِسُفْيانَ : لَمْ يَقُلْ : فَأَخْبَرونِي أَنَّ عَلَى ابِنِي الرَّجْمَ فقَالَ : أَشُكُّ فيها مِنَ الزُّهْرِيِّ فَرُبَّما قُلْتُها وَرُبَّما سَكَتُّ .

٦٨٢٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ الله عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ عُمَرُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمانٌ حَتَّى يَقُولَ قائِل: لا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتابِ الله فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا الله ، أَلا وإِنَّ الرَّجْمَ حَق عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ ، إذا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كانَ الْحَمْلُ أَوِ الاعْتِرافُ قَالَ سُفْيانُ : كَذا حَفِظْتُ . أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَمْنا بَعْدَهُ .

١٧ - باب : رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت

٦٨٣٠ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ صالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهاب، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أُقْرِئُ رِجالاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف، فَبَيْنَما أَنَا فِي مَنْزِلِه بِمِنى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ، فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمنِينَ الْيَوْمَ، فَقَالَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فُلانٍ يَقُولُ: لَوْ قَدْ ماتَ عُمَرُ لَقَدْ بايَعْتُ فُلانًا فَوَالله ما كانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إلا فَلْتَةٌ فتمَّت ، فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شاءَ الله لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ،

فَقُلْتُ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لا تَفْعَل فَإِنَّ الْمُوسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مطيّر، وَأَنْ لا يَعُوها وَأَنْ لا يَضَعُوها عَلَى مَوَاضِعِها، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينة فَإِنَّها دارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّة فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْه وَأَشْراف النَّاسِ فَتَقُولَ ما قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَها عَلَى مَوَاضِعِها فقالَ عُمَرُ: أَما وَاللهِ إِنْ شاءَ الله لأَقُومَنَّ بِذلِكَ أَوَّلَ مَقامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَة. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقِب ذِي الْحِجَّة فَلَمَّا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْنا الرَّوَاحَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْل جالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ نُفَيْلٍ: لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقالَةً لَمْ يَقُلْها مُنْذُ اسْتُخْلِفَ فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقال: مَا عَسَيْت أَنْ يَقُولَ ما لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ، فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَائِل لَكُمْ مَقالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا لا أَدْرِي لَعَلَّها بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَها وَوَعاها فَلْيُحَدِّثْ بِها حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ راحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لا يَعْقِلَها فَلا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ. فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجْمِ فَقَرَأْناها وَعَقَلْناها وَوَعَيْناها، فَلِذا رَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَمْنا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طالَ بِالنَّاسِ زَمان أَنْ يَقُولَ قَائِل: وَاللهِ ما نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللهِ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، وَالرَّجْم فِي كِتَابِ اللهِ حَق عَلَى مَنْ زَنَى، إِذا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ إِذا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الاعْتِرافُ ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيما نَقْرَأُ مِنْ كِتابِ اللهِ: أَنْ لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْر بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ، أَلا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا تُطْرُونِي كَما أُطْرِيَ ابْنُ مَرْيَمَ وقولوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قائِلاً مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ ماتَ عُمَرُ بايَعْتُ فُلانًا فَلا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّما كانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلا وَإِنَّها قَدْ كانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّها، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْناقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بايَعَ رَجُلاً عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلا يُبايَعُ هُوَ وَلا الَّذِي بايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلا، وَإِنَّهُ قَدْ كانَ مِنْ خَبَرِنا حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِلا أَنَّ الأَنْصارَ خالَفُونا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ، وَخالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُما، وَاجْتَمَعَ الْمُهاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: يا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنا إِلَى إِخْوانِنا هَؤُلاءِ مِنَ الأَنْصارِ فَانْطَلَقْنا نُرِيدُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْنا مِنْهُمْ لَقِيَنا رَجُلانِ مِنْهُمْ صالِحانِ فَذَكَرَا ما تَمَالَى عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقالا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يا مَعْشَرَ الْمُهاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوانَنا هَؤُلاءِ مِنَ الأَنْصارِ، فَقالا: لا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَقْرَبُوهُمْ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ فَانْطَلَقْنا حَتَّى أَتَيْناهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ، فَإِذا رَجُلٌ مُزَمَّل بَيْنَ ظَهْرانَيْهِم، فَقُلْتُ: مَنْ هذا؟ فَقَالوا: هَذا سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ، فَقُلْتُ: ما لَهُ؟ قالُوا: يُوعَكُ، فَلَمَّا جَلَسْنا قَلِيلاً تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أَنْصارُ اللهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهاجِرِينَ رَهْط وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونا مِنْ أَصْلِنا وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ؛ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللهِ ما تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلاَّ قال فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَها،

أَوْ أَنْفَصِلَ حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الأَمْرُ إِلا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا كَانَ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي، لا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لا أَجِدُهُ الآنَ، فَقَالَ قَائِلُ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَكَثُرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الاخْتِلافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَتْهُ الأَنْصَارُ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلاً مِنْهُمْ بَعْدَنَا ؛ فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لا نَرْضَى وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلا يُتَابَعُ هُوَ وَلا الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلا .

١٨ - باب : البكران يجلدان وينفيان

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ، وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : رَأْفَةٌ : إِقَامَةُ الْحُدُودِ .

٦٨٣١ - حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ: جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ.

٦٨٣٢ - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَرَّبَ؛ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّنَّةَ.

٦٨٣٣ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِنَفْيِ عَامٍ وَبِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ .

١٩ - باب : نفي أهل المعاصي وَالْمُخَنَّثِينَ

٦٨٣٤ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ : أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ وأخرج فلانًا وأخرج فلانًا .

٢٠ - باب : من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائبًا عنه

٦٨٣٥ ، ٦٨٣٦ - حدثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ اقْضِ بِكِتَابِ اللهِ فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ اقْضِ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ بِكِتَابِ اللهِ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَزَعَمُوا أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي

جَلْدُ مائة وتَغْريبُ عام؛ فقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله، أمَّا الغَنَمُ وَالوَلِيدَةُ فَرَدٌّ عليكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا فَغَدَا أُنَيْسٌ فَرَجَمهَا».

٢١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

٢٢ - باب : إذا زنت الأمة

٦٨٣٧ ، ٦٨٣٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مالك ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَزَيْدِ بْنِ خَالد رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ قَالَ : « إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » .

قَالَ ابْنُ شِهابٍ : لا أَدْرِي بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ.

٢٣ - باب : لا يُثَرِّبُ على الأَمَة إذا زنت ولا تُنفى

٦٨٣٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِن زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلاَ يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ من شَعَرٍ » .

تابَعَهُ إِسْماعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٤ - باب : أَحكَام أهل الذمة وإحْصانهم إذا زنوا ورُفعُوا إلى الإمام

٦٨٤٠ - حدثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الله ابْنَ أَبِي أَوْفَى عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ: رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: أَقَبْلَ النُّورِ أَمْ بَعْدَهَا ؟ قَالَ: لا أَدْرِي .

تابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَخالِدُ بْنُ عَبْدِ الله وَالْمُحَارِبِيُّ وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمائِدَةُ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ .

٦٨٤١ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ جاءُوا إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « ما تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ فقالوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ ، قَالَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ إِنَّ فيها الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّوْراةِ فَنَشَرُوها فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ ما قَبْلَها وَما بَعْدَها ، فقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذا فيها آيَةُ الرَّجْمِ ، قالُوا : صَدَقَ يا مُحَمَّدُ فيها آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِما رَسُولُ الله ﷺ فَرُجِما ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيها الْحِجارَةَ.

٢٥ - باب : إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس هل على الحاكم أن يبعث إليها فيسألها عما رُميت به ؟

٦٨٤٢ ، ٦٨٤٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالد أَنَّهُما أَخْبَراهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَما إلى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ أَحَدُهُمَا : اقْضِ بَيْنَنَا بِكتابِ الله ، وقَالَ الآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلْ يا رَسُولَ الله ﷺ فَاقْضِ بَيْنَنا بكتابِ الله وَأْذَن لِى أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ: «تكَلَّمْ» ، قَالَ : إنَّ ابْنِى كانَ عَسِيفًا عَلَى هذا ، قَالَ : مالكٌ وَالْعَسِيفُ الأَجِيرُ ، فَزَنَى بِامْرَأَته فَأَخْبَرُونِى أَنَّ عَلَى ابْنِى الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَة شاة وَبِجارِيَةٍ لِى ، ثُمَّ إِنِّى سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِى أَنَّ ما عَلَى ابْنِى جَلْدُ مائَة وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَإِنَّما الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَته ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : « أَمَا وَالَّذى نفسى بِيَده لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بكتابِ الله ، أما غَنَمُك وجارِيَتُكَ فَرَدٌ عليكَ، وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عامًا ، وَأَمَرَ أُنَيْسًا الأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْها ، فَاعْتَرَفَت فَرَجَمَها .

٢٦ - باب : من أَدَّب أهله أو غيره دون السلطان

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ إِذا صَلَّى فَأَرادَ أَحَد أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبى فَلْيُقاتِلْهُ، وَفَعَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ.

٦٨٤٤ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى مَالك عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ قالت : جاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ وَرَسُولُ الله ﷺ واضِع رَأْسَه عَلى فَخذى فَقال: حَبَسْتِ رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى ماء فَعاتَبَنِى وَجَعَلَ يَطْعُن بِيَدِه فِى خاصِرَتِى وَلا يَمْنَعُنِى مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مكانُ رَسُولِ الله ﷺ فَأَنْزَلَ الله تَعالَى آيَةَ التَّيَمُّمِ .

٦٨٤٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْب ، أَخْبَرَنِى عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْقاسِمِ حَدَّثه عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ ، قالت : أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِى لَكْزَةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ فِى قِلادَةٍ ، فَبِى الْمَوْتُ لِمَكانِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَقَدْ أَوْجَعَنِى ، نَحْوَهُ . لكَزَ وَوَكَزَ : واحد .

٢٧ - باب : من رأى مع امرأته رجلاً فقتله

٦٨٤٦ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو عوانَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلك ، عَنْ وَرَّاد ، عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتى لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ (٢) فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِىَّ ﷺ فقَالَ : «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعَدٍ لأَنَا أَغْيَرُ منهُ وَالله أَغْيَرُ مِنى » .

٢٨ - باب : ما جاء فى التعريض

٦٨٤٧ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، حَدَّثَنِى مَالكٌ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جاءَهُ أَعْرابِى ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ﷺ إِنَّ امْرَأَتى ولدت غلامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ إِبل » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « ما أَلْوانُها»؟ قَالَ : حُمْر ، قَالَ : « هل فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَنَّى كانَ ذَلِكَ » ؟ قَالَ : أُراهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ ، قَالَ : « فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ » .

٢٩ - باب : كم التعزيرُ والأدب

٦٨٤٨ - حدّثنا عبد الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنى يَزِيدُ بْنُ أَبِى حَبِيبٍ، عن بكير بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ سُلَيْمـانَ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْـمنِ بن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِى بردة رَضِىَ الله عـنه ، قَالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ : « لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إلا فِى حَدٍّ مِنْ حُدُود الله » .

٦٨٤٩ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ علىٍّ ، حَـدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمـانَ ، حَدَّثَنا مُسْلِمُ بْنُ أبى مريم، حَـدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابَرِ عمَّنْ سَمِعَ النبى ﷺ قَالَ : « لا عُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَبَاتٍ إلا فِى حَدٍّ مِنْ حُدُود الله » .

٦٨٥٠ - حدّثنا يَحيَى بْنُ سُـلَيْمانَ، حَـدَّثَنى ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَـرَنِى عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْـرًا حَدَّثَهُ قَالَ: بَـيْنَما أنا جَالِس عِنْدَ سُلَيْمان بْنِ يَسارٍ إذ جـاء عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابر فحدَّث سُلَيْمانَ بْنَ يَـسار ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا سُلَيْمانُ بْنُ يسارٍ ، فَقَالَ : حَـدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابِرٍ أَنَّ أَباهُ حدَّثه أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بُرْدَةَ الأَنْصـارِىَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ إلا فِى حَدٍّ مِنْ حُدُود الله » .

٦٨٥١ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَـدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهـاب ، حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الوِصال ، فقَالَ لَهُ رِجالٌ مِنَ الْمُسْلمينَ فَإنَّكَ يا رَسُولَ الله تُواصِلُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَيُّكُمْ مِثْلِى » ؟ إنِّى أَبِيتُ يُطعمُنى رَبِّى وَيَسْقِين » فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثم يومًا، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ فَـقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ » كَالْمُنَكِّلِ بِهِمْ حِينَ أَبَوْا . تابَعَهُ شُـعَيْبٌ، وَيَحيَى بْنُ سَـعِيد وَيُونُسُ عَنِ الـزُّهْرِىِّ، وَقَالَ عَبْـدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالدٍ عَنِ ابْنِ شِـهابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٨٥٢ - حدّثنى عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلى ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أَنَّـهُمْ كانُوا يُضْرَبُونَ عَلى عَهْـدِ رَسُولِ الله ﷺ إذا اشْتَرَوْا طعامًـا جزَافًا أَنْ يَبِيـعُوهُ فِى مكانِهِمْ حَتَّى يُؤْوُه إلى رِحالِهِمْ .

٦٨٥٣ - حدّثنا عَبْدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله، أَخْبَرَنا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ: ما انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسهِ فِى شَىْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ حَتَّى تُنْتَهَكَ مِنْ حُرُماتِ الله فَيَنْتَقِمَ لله تعالَى

٣٠ - باب : من أظهر الفاحشة وَاللَّطْخَ وَالتُّهَمَةَ بغير بينة

٦٨٥٤ - حدّثنا عَلِىّ بْنُ عَبْـدِ الله، حَدَّثَنا سُفْـيانُ، قَالَ: الزُّهْرِىُّ: عَنْ سَـهْلِ بْنِ سَعْد، قَالَ: شَـهِدْتُ الْمُتَلاعِنَيْنِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ، فَرَّق بَيْنَهُما، فَقَالَ زَوْجُـها: كَذَبْتُ عَلَيْها إنْ أَمْسَكْتُها، قَالَ: فَحَفِظْتُ ذاكَ مِنَ الزُّهْرِىِّ إنْ جاءَتْ بِهِ كَذا وَكَذا فَهُوَ ، وَإنْ جاءَتْ بِهِ كَذا وَكَذا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَهُوَ ، وَسَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ يَقُولُ : جَاءَتْ بِهِ لِلَّذِى يُكرَه.

٦٨٥٥ - حدّثنا علىّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَلاعِنَيْنِ فقَالَ عَبْـدُ الله بْنُ شَدَّادٍ : هِىَ الَّتِى قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ » ؟ قَالَ : لا تلك امرأة أعلنت.

٦٨٥٦ - حدّثنا عَبْـدُ الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، حَـدَّثَنا يَحيَى بْنُ سَـعِيـد ، عَنْ عَبْدِ الـرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَـمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ: ذُكِـر التَّلاعُنُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ

عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلاً ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلاً، فَقَالَ عاصم: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلاَّ لِقَوْلِي ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ ، سَبِطَ الشَّعَرِ ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلاً كَثِيرَ اللَّحْمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ»، فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا، فَلاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رجمت هَذِهِ » ؟ فقَالَ : « لا تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلامِ السُّوءَ » .

٣١ - باب : رمي المحصنات

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وَقَوْلِ الله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا....﴾ .

٦٨٥٧ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ » قالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقتلُ النفسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ».

٣٢ - باب : قذف العبيد

٦٨٥٨ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا أَنْ يَكُونَ كما قَالَ » .

٣٣ - باب : هل يأمر الإمامُ رجلاً فيضربُ الْحَدَّ غَائبًا عنه وقد فعله عمر

٦٨٥٩ ، ٦٨٦٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالد الْجُهَنِيِّ قالا : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «أَنْشُدُكَ اللهَ إلا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بكتاب الله ، فقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ : صَدَقَ اقْضِ بَيْنَنَا بكتاب الله وَائْذَنْ لِي يا رَسُولَ الله ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قل »، فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفًا فِي أَهْلِ هذا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاة وَخادِمٍ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عام ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هذا الرَّجْمَ فَقَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ الْمِائَةُ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عليكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ ، ويا أُنَيْسُ اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَسَلْهَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا » فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٨ - كتاب الدِّيَاتِ

١ - باب : قَوْلِ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ .

٦٨٦١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِير، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى وائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله قَالَ رَجُل : يا رَسُولَ الله أىُّ الذَّنْب أَكْبَرُ عِنْدَ الله؟ قَالَ : « أَنْ تَدْعُوَ لله نداً وَهُوَ خَلَقَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَى ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تقتُلَ ولدكَ خشيةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قَالَ : ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تُزَانِىَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ، فأنزل الله عز وجل تصديقها: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ ﴾ . . الآيَة .

٦٨٦٢ - حدّثنا عَلِىّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيد بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِى فُسْحَةٍ مِنْ دِينِه مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا » .

٦٨٦٣ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعْتُ أَبِى يُحَدِّث عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرْطَاتِ الأُمُورِ الَّتِى لا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّه .

٦٨٦٤ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : قَالَ النبى ﷺ : « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِى الدِّمَاء » .

٦٨٦٥ - حدّثنا عَبْدانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، حَدَّثَنَا عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عَدِىٍّ حدَّثه أَنَّ الْمِقْدادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِىَّ حَلِيفَ بَنِى زُهْرَةَ حدَّثه وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يا رَسُولَ الله إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا فَاقْتَتَلْنا فَضَرَبَ يَدِى بِالسَّيْف فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لاذَ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ : أَسْلَمْتُ لله آقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قالَهَا ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَقْتُلْهُ » ، قَالَ : يا رَسُولَ الله ﷺ فَإِنَّهُ طَرَحَ إِحْدَى يَدَىَّ ثُمَّ قَالَ ذَلكَ بَعْدَ ما قَطَعَهَا أَأَقتله ؟ قَالَ : « لا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قبلَ أَنْ يقولَ كَلِمتَهُ التى قَالَ » .

٦٨٦٦ - وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِى عَمْرَةَ: عَنْ سَعِيد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ لِلْمِقْداد: «إِذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِى إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ فَقَتَلْتَهُ فَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تخفى إِيمانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبلُ » .

٢ - باب : قولِ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلاَّ بِحَقٍّ فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا .

٦٨٦٧ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِىِّ قَالَ ﷺ : «لا تُقْتَلُ نفسٌ إِلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا».

٦٨٦٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ واقِدُ بْنُ عَبْدِ الله : أَخْبَرَنِى عَنْ أَبِيهِ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٦٨٦٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا غُنْدَر، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِك ، قال: سَمِعْتُ أبا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِير ، عَنْ جَرِير قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » . رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٨٧٠ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ فِرَاس، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » أو قَالَ : « اليمين الغموس » شَكَّ شُعْبَةُ ، وَقَالَ مُعَاذ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : «الْكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِالله وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - أَوْ قَالَ - وَقَتْلُ النَّفْسِ».

٦٨٧١ - حدثنا إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْكَبَائِرُ » وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أكبر الكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِالله وقتلُ النفسِ وعقوقُ الوالدَيْنِ وقولُ الزُّور » أو قالَ : « وشهادةُ الزُّور » .

٦٨٧٢ - حدثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْم ، حَدَّثَنَا حُصَيْن ، حَدَّثَنَا أَبُو ظَبْيَانَ ، قال: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْد بْنِ حارِثَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يُحَدِّثُ قال : بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَة مِنْ جُهَيْنَةَ قال : فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ قال : وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ قال : فَلَمَّا غَشِينَاهُ قال : « لا إِلَهَ إلا الله» قال: فَكَفَّ عَنْهُ الانصاري فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، قال: فَلَمَّا قدمنا بَلَغَ ذلكَ النَّبِيَّ ﷺ قال: فقال لي: «يا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قالَ: لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنَّما كانَ مُتَعَوِّذًا قَالَ: أَقَتَلْتَهُ بعدَ أَنْ قالَ: لا إله إلا اللهُ»؟ قَالَ : فَما زَالَ يُكَرِّرُها عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلكَ الْيَوْمِ .

٦٨٧٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ الله ﷺ ، بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِالله شَيْئًا، وَلاَ نَزْنِيَ، ولا نَسْرِقَ، ولا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله ولا نَنْتَهِبَ وَلا نَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ إنْ فعلنا ذلك فَإِنْ غَشِينا مِنْ ذلكَ شَيْئًا كانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إلى الله .

٦٨٧٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِع ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » . رَوَاهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٨٧٥ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْمُبَارَك ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هذا الرَّجُل ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَنْصُرُ هذا الرَّجُلَ ، قَالَ : ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقاتِلُ والمقتولُ في النار » قُلْتُ : يا رَسُولَ الله هَذا القاتِلُ فَمَا الْمَقْتُول ؟ قَالَ : إنه كان حريصًا على قتلِ صاحبه .

٣ - باب : قول الله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عليكم القصَاصُ في القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ وَالعَبْدُ بالعَبْد وَالأُنْثَى بالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ من أخيه شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بالمَعْرُوف وأَدَاءٌ إِلَيْه بإحْسَان ذَلكَ تَخْفيفٌ منْ رَبِّكُمْ وَرَحمَةٌ فمن اعْتَدَى بعدَ ذَلكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَليمٌ ﴾

٤ - باب : سؤال القاتل حتى يُقرَّ والإقرار فى الحدود

٦٨٧٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنهالٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًا رَضَّ رأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَقِيلَ لَها : مَنْ فَعَلَ بِكِ هَذا ؟ أَفُلانٌ أو فلان حَتَّى سُمِّيَ اليَهُودِيُّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقَرَّ فَرُضَّ رأْسُهُ بِالْحِجارَةِ.

٥ - باب : إذا قَتل بحجر أو بعصا

٦٨٧٧ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : خَرَجَتْ جارِيَةٌ عَلَيْها أَوْضاحٌ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ : فَرَماها يَهُودِيٌّ بِحَجَرٍ قالَ : فَجِيءَ بِها إِلى النَّبِيِّ ﷺ وَبِها رَمَقٌ ، فقالَ لَها رَسُولُ الله ﷺ « فُلان قَتَلَكِ ؟ » فَرَفَعَتْ رأْسَها فَأَعادَ عَلَيْها قالَ : « فُلان قَتَلَكِ ؟ » فَرَفَعَتْ رأْسَها فَقالَ لَها فِي الثَّالِثَةِ: « فُلان قَتَلَكِ ؟ » : فَخَفَضَتْ رأْسَها فَدعا بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَقتَلَهُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ .

٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بالعَيْنِ وَالأَنْفَ بالأَنْفِ وَالأُذُنَ بالأُذُنِ والسِّنَّ بالسِّنِّ وَالجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

٦٨٧٨ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرة عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسول الله إلا بِإِحْدَى ثَلاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الجماعةَ» .

٧ - باب : من أقاد بالحجر

٦٨٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْد ، عن أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًا قَتَلَ جارِيَةً عَلى أَوْضاحٍ لَها فَقَتَلَها بِحَجَرٍ ، فَجِيءَ بِها إِلى النَّبِيِّ ﷺ وَبِها رَمَقٌ فَقَالَ : « أَقَتَلَكِ فُلانٌ فَأَشارَتْ بِرأْسِهَا أَنْ لا ثم قَالَ الثَّانِيَةَ فَأَشارَتْ بِرأْسِهَا أَنْ لا ، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ فأشارَتْ بِرأْسِهَا أَنْ نَعَمْ ، فَقَتَلَهُ النبى ﷺ بِحَجَرَيْنِ.

٨ - باب : من قُتلَ له قتيل فهو بخير النظرين

٦٨٨٠ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا شَيْبانُ، عَنْ يَحْيى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ خُزاعَةَ قَتَلُوا رَجُلاً. وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ رَجاء : حَدَّثَنا حَرْبٌ ، عَنْ يَحْيى ، حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عامَ فَتْحِ مَكَّةَ قَتَلَتْ خُزاعَةُ رَجُلاً مِنْ بَنِي لَيْثٍ بِقَتِيلٍ لَهُمْ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رسولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ألا وَإنها لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعدى ، ألا وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ألا وَإنها ساعَتِي هَذه حَرامٌ ، لا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ولا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إلا مُنْشِدٌ وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا يُودَى وَإِمَّا يُقادُ » فَقامَ رَجُل مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالَ لَهُ أَبُو شاهٍ فَقَالَ : اكْتُبْ لِي يا رَسُولَ الله فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ » . ثُمَّ قامَ رَجُل مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّمَا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنا وَقُبُورِنا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِلا الإِذْخِرَ » .

وَتابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ شَيْبانَ فِى الْفِيلِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِى نُعَيْمٍ : الْقَتْلَ . وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : إِمَّا أَنْ يُقادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ .

٦٨٨١ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُجاهِد ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : كَانَتْ فِى بَنِى إِسْرائِيلَ قِصاصٌ ولَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ فَقالَ : اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ : **﴿ كُتِبَ عليكم القِصَاصُ فِى القَتْلَى ﴾ إِلى ﴿ فمَنْ عُفِىَ لَه مِنْ أَخِيه شَىءٌ ﴾** .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَالعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِى العَمْدِ قَالَ: فاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ يَطْلُبَ بِمَعْرُوفٍ وَيُؤَدِّى بِإِحْسَانٍ.

٩ - باب : من طلب دم امرئ بغير حق

٦٨٨٢ - **حدّثنا** أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « أَبْغَضُ النَّاسِ إِلى اللهِ ثَلاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِى الْحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِى الإِسْلامِ سُنَّةَ الجاهلِيةِ ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ » .

١٠ - باب : العفو فى الخطأ بعد الموت

٦٨٨٣ - **حدّثنا** فَرْوَةُ، حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ. وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنا أَبُو مَرْوانَ يَحْيَى بْنُ أَبِى زَكَرِيَّا عَنْ هِشامٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ: صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِى النَّاسِ يا عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ عَلى أُخْراهُمْ حَتَّى قَتَلُوا الْيَمانِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَبِى أَبِى، فَقَتَلُوهُ ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ: وَقَدْ كانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ

١١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَمَا كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِه إِلا أَن يصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِير رقبة مُؤْمِنَة وَإِن كان مِنْ قَوْمٍ بينكم وبينهم مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وكانَ اللهُ عليمًا حَكِيمًا ﴾

١٢ - باب : إذا أَقَرَّ بالقتل مرة قتل به

٦٨٨٤ - **حدّثنى** إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا حَبَّان ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالك أَنَّ يَهُودِيًا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لها : مَنْ فَعَلَ بكِ هذا أَفُلان أفلان ؟حَتَّى سُمِّىَ الْيَهُودِىُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِها ، فَجِىءَ بِالْيَهُودِىِّ فَاعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجارَةِ ، وَقَدْ قَالَ هَمَّام : بِحَجَرَيْنِ .

١٣ - باب : قتل الرجل بالمرأة

٦٨٨٥ - **حدّثنا** مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَتَلَ يَهُودِيا بِجارِيَةٍ قَتَلَها عَلَى أَوْضاحٍ لَها .

١٤ - باب : القصاص بين الرجال والنساء فى الجراحات

وَقَالَ أَهْلُ العِلْمِ : يُقْتَلُ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ ، وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ تُقادُ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ فِى كُلِّ عَمْدٍ يَبْلُغُ نَفْسَهُ فَما

دُونَها من الْجراحِ ، وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ وَإِبْراهِيمُ وَأَبُو الزِّنَادِ عَنْ أَصْحابِهِ وَجَرَحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إِنسانًا فقَالَ النبى ﷺ : « القِصَاصُ » .

٦٨٨٦ – حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أَبِى عائشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ: لَدَدْنَا النَّبِىَّ ﷺ فى مَرَضِه فقَالَ : «لا تَلُدُّونى » فَقُلْنا : كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ للدَّواءِ ، فَلَمَّا أفاقَ قَالَ : « لا يَبْقَى أحَدٌ مِنْكُمْ إلا لُدَّ غَيْرَ العَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » .

١٥ – باب : من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان

٦٨٨٧ – حدثنا أَبُو اليَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الأعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٦٨٨٨ ـ وبِإِسْنادِهِ : «لَوِ اطَّلَعَ فى بَيْتِكَ أحَدٌ ولم تَأْذَنْ لَهُ خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عينهُ ما كانَ عليكَ مِنْ جُناحٍ».

٦٨٨٩ – حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ حُمَيْدٍ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فى بَيْتِ النَّبِىِّ ﷺ فَسَدَّدَ إِلَيْه مِشْقَصًا ، فَقُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : أَنَسُ بْنُ مَالِك .

١٦ – باب : إذا مات فى الزحام أو قتل

٦٨٩٠ – حدثنى إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُور ، أَخْبَرَنا أَبُو أُسامَةَ ، قَالَ هِشام : أَخْبَرَنا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائشَةَ ، قالت : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أىْ عِبادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِىَ وَأُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ ، فَإِذا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ ، فَقَالَ : أَىْ عِبادَ اللهِ أبى أبى ، قالَتْ : فَوَاللهِ ما احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، قَالَ : حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَما زَالَتْ فى حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خيرٍحَتَّى لَحِقَ باللهِ .

١٧ – باب : إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له

٦٨٩١ – حدثنا المَكِّىُّ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَسْمِعْنا يا عَامِرُ مِنْ هُنَيْهَاتِكَ فحدا بِهِمْ، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنِ السَّائِقُ » ؟ قالوا : عامر ، فقَالَ : « رَحِمَهُ اللهُ » ؛ قَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ هَلاَّ أَمْتَعْتَنا به فَأُصِيبَ صَبِيحَةَ لَيْلَتِه فقَالَ القَوْمُ : حَبِطَ عَمَلُهُ قَتَلَ نَفْسَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَجِئْتُ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَقُلْتُ : يا نَبِىَّ اللهِ فداكَ أَبِى وأُمِّى زَعَمُوا أَنَّ عامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَقَالَ : «كَذَبَ مَنْ قَالَهَا إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّهُ لَجاهِدٌ مُجَاهِدٌ وَأَىُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عليه » .

١٨ – باب : إذا عض رجلاً فوقعت ثناياه

٦٨٩٢ – حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ زُرارَةَ بْنَ أَوْفى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلاً عضَّ يَدَ رَجُلٍ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِه فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتاهُ، فَاخْتَصَمُوا إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : « يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كما يَعَضُّ الفَحْلُ ! لا دِيَةَ لَكَ » .

٦٨٩٣ – حدثنا أَبُو عاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْتُ فِى غَزْوَةٍ فَعَضَّ رجلٌ رجلاً فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ فَأَبْطَلَهَا النَّبِىُّ ﷺ .

١٩ - باب : أن السنّ بالسنّ

٦٨٩٤ - حدّثنا الأنصاريُّ ، حَدَّثَنا حُمَيْد ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَةَ النَّضرِ لَطَمَتْ جارِيَةً فكَسَرتْ ثَنِيَّتَها فَأَتَوا النَّبِيَّ ﷺ فأَمَرَ بِالقِصاصِ .

٢٠ - باب : دية الأصابع

٦٨٩٥ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ عِكرِمةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « هَذِه وَهَذِه سَواءٌ يعنى الخِنصرَ والإبهام » .

حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابنُ أَبِى عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ عِكرِمةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ .

٢١ - باب :إذا أصاب قوم من رجل هَلْ يُعاقَبُ أَوْ يُقْتَصُّ منهُمْ كُلِّهِمْ ؟

وَقَالَ مُطَرِّف عَنِ الشَّعْبِيِّ فِى رَجُلَيْنِ شَهِدا عَلى رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ ثُمَّ جاءَا بِآخَرَ وَقالا : أَخْطَأْنا فَأَبطَلَ شَهادتَهُما وأُخِذا بدِيَةِ الأَوَّلِ ، وَقَالَ : « لَوْ عَلِمتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا لَقطَعتُكُما » .

٦٨٩٦ - وَقَالَ لِى ابْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ غُلامًا قُتِلَ غِيلَةً فقَالَ عُمَرُ : لَوِ اشْتَرَكَ فيها أَهْلُ صَنْعاءَ لَقَتَلْتُهُمْ ، وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيه، إِنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا، فقَالَ عُمَرُ: مِثْلَهُ ، وَأَقادَ أَبُو بكرٍ وابْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ ، وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ مِن لَطْمَةٍ. وَأَقادَ عُمَرُ مِن ضَرْبَةٍ بِالدِّرَّةِ، وَأَقادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلاثَةِ أَسْواطٍ، وَاقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وَخُمُوشٍ.

٦٨٩٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيان ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أَبِى عائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَتْ عائِشَةُ: لَدَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى مَرَضِه، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنا لا تَلُدُّونِى، قَالَ: فَقُلْنا كَراهِيَةُ الْمَرِيضِ بِالدَّواءِ، فَلَمَّا افاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنهَكُم أنْ تَلُدُّونِى»؟ قَالَ: قُلْنا كَراهِيَةٌ لِلدَّواءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لا يَبْقَى مِنكُمْ أَحَدٌ إِلا لُدَّ وأَنَا أَنْظُرُ إِلا العَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَم يَشْهَدْكُمْ».

٢٢ - باب : القسامة

وَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « شَاهِداكَ أَوْ يَمِينُهُ » . وقَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ: لَم يُقِدْ بِها مُعاوِيَةُ وكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلى عَدِيِّ بْنِ أَرْطاةَ وَكَانَ أَمَّرَه عَلَى البَصْرَةِ فى قَتِيلٍ وُجِدَ عِنْدَ بَيْتٍ مِن بُيُوتِ السَّمَّانِينَ : إِنْ وَجَدَ أَصْحابُهُ بَيِّنَةً ، وَإِلا فَلا تَظْلِمِ النّاس ، فَإِنَّ هذَا لا يُقْضى فِيهِ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ .

٦٨٩٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ زَعَمَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ يقَالَ لَهُ : سَهْلُ بْنُ أَبِى حَثْمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انطَلَقُوا إِلى خَيْبَرَ فَتَفَرَّقُوا فيها، وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلاً ، وَقالُوا لِلَّذى وُجِدَ فِيهِمْ : قَتَلْتُمْ صاحِبَنا ، قَالُوا : مَا قَتَلْنا وَلا عَلِمْنا قاتِلاً ، فَانْطَلَقُوا إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ انْطَلَقْنا إِلى خَيْبَرَ فَوَجَدْنا أَحَدَنا قَتِيلاً ، فَقَالَ : « الكُبْرَ الكُبْرَ » ، فَقَالَ لَهُمْ : « تَأْتُونَ بِالبَيِّنَةِ عَلى مَنْ قَتَلَهُ» قَالُوا : مَا لَنا بَيِّنَةٌ ، قَالَ : « فَيَحْلِفُونَ » قالُوا : لا نَرْضى بِأَيْمانِ اليَهُودِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ فَوَدَاه مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ .

٦٨٩٩ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ الأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنا الْحَجّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمانَ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلابَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلابَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْمًا لِلنّاسِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَقالَ : ما تَقُولُونَ فِي الْقَسامَةِ ؟ قالُوا : نَقُولُ الْقَسامَةُ الْقَوَدُ بِها حَقٌّ ، وَقَدْ أَقادَتْ بِها الْخُلَفاءُ ، قالَ لِي : ما تَقُولُ يا أَبا قِلابَةَ وَنَصَبَنِي لِلنّاسِ ؟ فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَكَ رُؤُوسُ الأَجْنادِ وَأَشْرافُ الْعَرَبِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى لَمْ يَرَوْهُ أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ ؟ قالَ : لا ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ ؟ قالَ : لا ، قُلْتُ : فَوَاللهِ ما قَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَدًا قَطُّ ، إِلاّ فِي إِحْدَى ثَلاثِ خِصالٍ : رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةِ نَفْسِهِ فَقُتِلَ ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصانٍ ، أَوْ رَجُلٌ حارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَارْتَدَّ عَنِ الإِسْلامِ ، فَقالَ الْقَوْمُ: أَوَ لَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي السَّرَقِ ، وَسَمَرَ الأَعْيُنَ ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ ؟ فَقُلْتُ : أَنا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمانِيَةً قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبايَعُوهُ عَلَى الإِسْلامِ فَاسْتَوْخَمُوا الأَرْضَ فَسَقِمَتْ أَجْسامُهُمْ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : أَفَلا تَخْرُجُونَ مَعَ راعِينا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها ؟ قالُوا : بَلَى ، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها فَصَحُّوا فَقَتَلُوا راعِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ فِي آثارِهِمْ فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ، حَتَّى ماتُوا ، قُلْتُ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمّا صَنَعَ هَؤُلاءِ ؟ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلامِ ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا، فَقالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، فَقُلْتُ : أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يا عَنْبَسَةُ ؟ قالَ: لا وَلَكِنْ جِئْتَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَاللهِ لا يَزالُ هَذا الْجُنْدُ بِخَيْرٍ ما عاشَ هَذا الشَّيْخُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَ فِي هَذا سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصارِ فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ فَخَرَجُوا بَعْدَهُ فَإِذا هُمْ بِصاحِبِهِمْ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ صاحِبُنا كانَ يَتَحَدَّثُ مَعَنا فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينا فَإِذا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: «بِمَنْ تَظُنُّونَ أَوْ تُرَوْنَ قَتَلَهُ»؟ قالُوا: نُرَى أَنَّ الْيَهُودَ قَتَلَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِ فَدَعاهُمْ ، فَقالَ : « أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ هَذا » ؟ قالُوا : لا ، قالَ : « أَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خَمْسِينَ مِنَ الْيَهُودِ ما قَتَلُوهُ ؟ » فَقالُوا : ما يُبالُونَ أَنْ يَقْتُلُونا أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ قالَ: «أَفَتَسْتَحِقُّونَ الدِّيَةَ بِأَيْمانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ؟» ، قالُوا : ما كُنّا لِنَحْلِفَ ، فَوَداهُ مِنْ عِنْدِهِ ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعًا لَهُمْ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْيَمَنِ بِالْبَطْحاءِ فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَجاءَتْ هُذَيْلٌ فَأَخَذُوا الْيَمانِيَ فَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالْمَوْسِمِ ، وَقالُوا: قَتَلَ صاحِبَنا فَقالَ : إِنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ ، فَقالَ: يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْ هُذَيْلٍ ما خَلَعُوهُ، قالَ: فَأَقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً ، وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنَ الشّامِ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقْسِمَ فَافْتَدَى يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَدْخَلُوا مَكانَهُ رَجُلاً آخَرَ فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي الْمَقْتُولِ، فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ ، قالُوا: فَانْطَلَقْنا وَالْخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا حَتَّى إِذا كانُوا بِنَخْلَةَ أَخَذَتْهُمُ السَّماءُ ، فَدَخَلُوا فِي غارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْهَجَمَ الْغارُ عَلَى الْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا، فَماتُوا جَمِيعًا وَأَفْلَتَ الْقَرِينانِ وَاتَّبَعَهُما حَجَرٌ، فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي الْمَقْتُولِ فَعاشَ حَوْلاً ثُمَّ ماتَ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوانَ ، أَقادَ رَجُلاً بِالْقَسامَةِ ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ ما صَنَعَ ، فَأَمَرَ بِالْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا، فَمُحُوا مِنَ الدِّيوانِ وَسَيَّرَهُمْ إِلَى الشّامِ.

٢٣ - باب : من اطلع في بيت قوم فَفَقَئُوا عينه فلا دية له

٦٩٠٠ - **حدّثنا** أَبُو اليَمانِ، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أنس رَضِيَ الله عنه أن رجلاً اطلع في بعض حُجَرِ النبي ﷺ فقام إليه بِمَشْقَصٍ أو بمشاقص وجعل يَخْتِلُهُ ليطعُنَهُ.

٦٩٠١ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِي جُحْرٍ فِي بابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنْ تَنْتَظِرَنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنَيْكَ قالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ البَصَرِ».

٦٩٠٢ - **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ أَبُو القاسِمِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ امْرَءًا اطَّلَعَ عليكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصاةٍ فَفَقَأْتَ عينهُ لم يَكُنْ عليكَ جُنَاحٌ».

٢٤ - باب : العاقلة

٦٩٠٣ - **حدّثنا** صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنا مُطَرِّفٌ ، قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قالَ : سَمِعْتُ أبا جُحيفة قالَ : سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ما لَيْسَ فِي القُرْآنِ ؟ وَقالَ مَرَّةً : ما لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ فقالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ما عِنْدَنَا إلا مَا فِي القُرْآنِ إلا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتابِهِ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ » ، قُلْتُ : وما فِي الصَّحِيفَةِ ؟ قالَ : العَقْلُ وَفِكاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ .

٢٥ - باب : جنين المرأة

٦٩٠٤ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، ح وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا مَالِك عَنِ بْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ رَمَتْ إِحْداهُما الأُخْرى فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا ، فَقَضى رَسُولُ اللهِ ﷺ فيها بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ».

٦٩٠٥ - **حدّثنا** مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا هشام ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَشارَهُمْ فِي إِمْلاصِ الْمَرْأَةِ ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالغُرَّةِ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ .

٦٩٠٦ - **قالَ**: ائْتِ مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ ، فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ قَضى بِهِ .

٦٩٠٧ - **حدّثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى، عَنْ هِشامٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَضى فِي السِّقْط وَقَالَ الْمُغِيرَةُ : أَنَا سَمِعْتُهُ قَضى فيهِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ. قَالَ: ائْتِ مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ عَلى هذا ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هذا .

٦٩٠٨ - **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابِقٍ ، حَدَّثَنا زائِدَةُ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ اسْتَشارَهُمْ فِي إِمْلاصِ الْمَرْأَةِ . . . مِثْلَهُ.

٢٦ - باب : جنين المرأة وأن العَقلَ على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد

٦٩٠٩ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضى فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيانَ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ المَرْأَةَ الَّتِي قَضى عَلَيْها بِالغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ، فَقَضى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ مِيراثَها لِبَنِيها وَزَوْجِها وَأَنَّ العَقْلَ عَلى عَصَبَتِها .

٦٩١٠ - حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر قتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى النبي ﷺ فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى دية المرأة على عاقلتها.

٢٧ - باب: من استعان عبداً أو صبياً

ويذكر أن أم سليم بعثت إلى معلم الكتاب: ابعث إلي غلمانا ينفشون صوفا ولا تبعث إلي حرا.

٦٩١١ - حدثني عمرو بن زرارة، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد العزيز، عن أنس، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك، قال: فخدمته في الحضر والسفر؛ فوالله ما قال لي لشيء صنعته: لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا؟.

٢٨ - باب: المعدن جبار والبئر جبار

٦٩١٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «العجماء جرحها جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس».

٢٩ - باب: العجماء جبار

وقال ابن سيرين: كانوا لا يضمنون من النفحة، ويضمنون من رد العنان. وقال حماد: لا تضمن النفحة إلا أن ينخس إنسان الدابة، وقال شريح: لا تضمن ما عاقبت أن يضربها فتضرب برجلها، وقال الحكم وحماد: إذا ساق المكاري حمارا عليه امرأة فتخر لا شيء عليه، وقال الشعبي: إذا ساق دابة فأتعبها فهو ضامن لما أصابت وإن كان خلفها مترسلا لم يضمن.

٦٩١٣ - حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «العجماء عقلها جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس».

٣٠ - باب: إثم من قتل ذميا بغير جرم

٦٩١٤ - حدثنا قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الحسن، حدثنا مجاهد، عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما».

٣١ - باب: لا يقتل المسلم بالكافر

٦٩١٥ - حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا مطرف أن عامرا حدثهم عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي، وحدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة، حدثنا مطرف قال: سمعت الشعبي يحدث قال: سمعت أبا جحيفة، قال: سألت عليا رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن؟ وقال ابن عيينة: مرة ما ليس عند الناس، فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل

فِى كِتَابِهِ وَمَا فِى الصَّحِيفَةِ؟ قُلْتُ: وما فى الصحيفة؟ قَالَ: «العَقْلُ وَفِكَاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لا يُقْتَلَ مسلمٌ بِكَافِرٍ».

٣٢ - باب : إذا لطم المسلم يهودياً عند الغضب

رَواهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٩١٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِياء » .

٦٩١٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمازِنِىِّ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى سَعِيدِ الخُدْرِىِّ قَالَ : جاءَ رَجُل مِنَ اليَهُودِ إِلى النَّبِىِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ فقَالَ: يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِكَ مِنَ الأَنْصارِ لَطَمَ وَجْهى ، قَالَ : « ادْعُوهُ » فَدَعَوْهُ، قَالَ : « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ »؟ قَالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّى مَرَرْتُ بِاليَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسى عَلَى البَشَرِ ، قَالَ : قُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّد ﷺ قَالَ : فَأَخَذَتْنى غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ، قَالَ : « لَا تُخَيِّرُونى مِنْ بَيْنِ الأَنبياء فإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يومَ القِيَامَةِ فأكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ فَلا أَدْرِى أَفَاقَ قَبْلِى أَمْ جُزِىَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٩ – كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

١ – باب : إثم من أشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة

قالَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ و﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ .

٦٩١٨ – **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، أَخْبَرَنا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَش ، عَنْ إِبراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذلكَ عَلى أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقالُوا : أَيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إِيمانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ أَلا تَسْمَعُونَ إِلى قَوْلِ لُقْمَانَ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٦٩١٩ – **حدثنا** مُسَدَّد ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا الجُرَيْرِيُّ ، وَحَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرَنا سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيه رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَكْبَرُ الكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ » فَما زَالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلْنا لَيْتَهُ سَكَتَ.

٦٩٢٠ – **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبراهِيمَ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى، أَخْبَرَنا شَيْبانُ، عَنْ فِراس، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: جاءَ أَعْرابِي إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ الله، ما الكَبائِرُ؟ قَالَ: « الإِشْرَاكُ بِالله » . قالَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قـال: « ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » . قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « اليَمِينُ الغَمُوسُ » . قلتُ: وما اليمينُ الغموسُ ؟ قَالَ : « الذى يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ هُوَ فيها كاذِبٌ » .

٦٩٢١ – **حدثنا** خَلادُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله، أَنُؤَاخَذُ بِما عَمِلْنا فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: « مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلامِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ » .

٢ – باب : حكم المرتدِّ والمرتدَّة

وقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالزُّهْرِيُّ وَإِبْراهِيمُ : تُقْتَلُ المُرْتَدَّةُ ، وَاسْتِتَابَتِهِمْ وَقَالَ الله تَعالى :

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَق وجاءَهُمُ البَيِّناتُ وَاللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالمينَ * أُولئكَ جَزَاؤُهُم أَنَّ عليهِمْ لَعْنَةَ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ * خَالدينَ فيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ * إلا الَّذينَ تَابُوا منْ بَعْد ذَلكَ وَأَصْلَحُوا فَإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيم * إنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بَعْدَ إيمانهمْ ثُم ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ وقالَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنْ تُطيعُوا فَرِيقًا منَ الَّذينَ أُوتُوا الكتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إيمَانكُمْ كَافرينَ ﴾ . وقَـالَ : ﴿ إنَّ الَّذينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُن اللهُ ليَغفرَ لهمْ وَلا ليَهْديَهُمْ سَبيلاً ﴾ . وقالَ: ﴿مَنْ يَرْتد منكُمْ عَنْ دينه فَسَوْفَ يَأتى اللهُ بقَوْمٍ يُحبُّهُمْ وَيُحبُّونَهُ أَذلَّة عَلَى المُؤْمنينَ أَعزَّة عَلَى الكَافرينَ ﴾ ﴿ولكنْ مَنْ شَرَحَ بالكُفْر صَدْرًا فعليهمْ غضبٌ

منَ الله وَلهم عَذَابٌ عظيم * ذَلكَ بأَنَّهُمْ استَحَبُّوا الحياةَ الدنيا عَلَى الآخرَةِ وأَنَّ اللهَ لا يَهْدى القومَ الكافرينَ * أُولَئكَ الذين طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبهم وَسَمْعهمْ وَأَبْصَارهمْ وَأُولَئكَ هُمُ الغَافلُونَ﴾ لا جرَمَ - يَقُولُ حقا - ﴿أَنَّهُمْ فى الآخرَةِ هُمُ الخَاسرُونَ﴾ .. إِلَى قَولِه : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ منْ بَعْدهَا لَغَفُورٌ رَحيمٌ ﴾ ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتلُونَكُمْ حتى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دينكُمْ إن استَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَددْ منكُمْ عَنْ دينه فَيَمُتْ وَهُوَ كَافرٌ فَأُولَئكَ حَبطَتْ أَعْمَالُهُمْ فى الدُّنْيَا وَالآخرَةِ وَأُولَئكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فيهَا خَالدُونَ ﴾ .

٦٩٢٢ - **حدّثنا** أَبُو النُّعْمان مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عكْرِمَةَ قَالَ: أُتىَ عَلىٌّ رَضىَ اللهُ عَنْهُ بزَنَادقة فَأَحْرقَهُمْ فَبَلَغَ ذلكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَهْى رَسُولِ الله ﷺ : «لا تُعَذِّبُوا بِعَذاب اللهِ» وَلَقَتَلْتُهُمْ لقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ : «مَنْ بَدَّلَ دينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

٦٩٢٣ - **حدّثنا** مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيى ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خالد ، حَدَّثَنى حُمَيْدُ بْنُ هلال ، حَدَّثَنا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسى قَالَ : أَقبَلْتُ إِلى النَّبِىِّ ﷺ وَمَعى رَجُلان منَ الأَشْعَرِيِّينَ أَحَدُهُما عَنْ يَمينى وَالآخرُ عَنْ يَسارى وَرَسُولُ الله ﷺ يَسْتاكُ فَكلاهُما سَأَلَ ، فقَالَ : «يَا أَبا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ » ، قَالَ : قُلْتُ : وَالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَطْلَعانى عَلى مـا فى أَنْفُسهما وما شَعَرْتُ أَنَّهُما يَطْلُبان الْعَمَلَ فَكَأَنّى أَنْظُرُ إِلى سِواكه تَحْتَ شَفَتِيه قَلَصَتْ فقَالَ : « لَنْ أَوْ لا نَسْتَعْملُ عَلَى عَمَلنَا مَنْ أَرَادَهُ وَلكنِ اذهَبْ أَنتَ يَا أَبا مُوسَى او يَا عَبدَ الله بْنَ قَيْسٍ إِلَى الْيَمَنِ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ معاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمّا قَدمَ عَلَيْه أَلْقى لَهُ وَسادَةً قَالَ : انْزِلْ وَإِذا رَجُل عنْدَهُ مُوثَقٌ ، قَالَ : مَا هَذا ؟ قَالَ : كانَ يَهُوديا فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ تهوَّد، قَالَ : اجْلسْ ، قَالَ : لا أَجْلسُ حَتّى يُقْتَلَ قَضَاءُ الله وَرَسُوله ثَلاثَ مَرّاتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ تَذاكَرا قِيامَ اللَّيْلِ فقَالَ أَحَدُهُما : أَمّا أَنا فَأَقُومُ وَأَنامُ وَأَرْجُو فى نَوْمَتى ما أَرْجُو فى قَوْمَتى .

٣ - باب : قتل من أبى قبول الفرائض وما نُسبوا إلى الرِّدَّة

٦٩٢٤ - **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شهاب أَخْبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفّىَ النَّبِىُّ ﷺ وَاسْتُخْلفَ أَبُو بكْرٍ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ منَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ : يا أَبا بكْرٍ كَيْفَ تُقاتلُ النّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أُمرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ الناسَ حتى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللهُ فمن قَالَ: لا إِلَهَ إِلا الله عَصَمَ منِّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلا بحَقِّه وَحسَابُهُ عَلَى الله».

٦٩٢٥ - قَالَ أَبُو بكْرٍ : وَالله لأُقَاتلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاة وَالزَّكَاة ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المالِ ، وَالله لَوْ مَنَعُونى عَنَاقًا كانُوا يُؤَدُّونَها إِلى رَسُول الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ على مَنْعِها قَالَ عُمَرُ: فَوَالله ما هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ الله صَدْرَ أَبِى بكْرٍ لِلقتالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

٤ - بابٌ : إذا عَرَّضَ الذمىُّ وغيره بِسبِّ النبى ﷺ

وَلَمْ يُصَرِّحْ نَحْوَ قَوْلِه السَّامُ عَلَيْكَ

٦٩٢٦ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ هشامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : سَمعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : مرَّ يَهُودىّ برَسُول الله ﷺ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَعَلَيْكَ » فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَتَدْرُونَ ما يَقُولُ: قالَ : « السّامُ عَلَيْكَ» قالُوا: يا رَسُولَ الله

ألا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: لا، إِذَا سَلَّمَ عليكم أَهْلُ الكتابِ فقولوا : « وَعَلَيْكُمْ » .

٦٩٢٧ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَت: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ واللَّعْنَةُ ، فقَالَ : يا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ ، قُلْتُ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قَالَ : قُلْتُ : وعليكم .

٦٩٢٨ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ سَعِيد ، عَنْ سُفْيانَ وَمالك بْنِ أَنَس قالا : حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينار ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اليَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنَّما يقولونَ سَامٌ عليكَ فَقُلْ عليكَ » .

٥ - بـــاب

٦٩٢٩ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص، حَدَّثَنا أَبِى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، قالَ : حَدَّثَنِى شَقِيق قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِى نَبِيا مِنَ الأَنْبِياءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، فَأَدْمَوْهُ فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ويَقُولُ : «رَبِّ اغفِرْ لِقَوْمِى فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ » .

٦ - باب : قَتْلِ الخَوارِجِ وَالْمُلحدينَ بَعْدَ إِقامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

وَقَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ ﴾ وكانَ ابْنُ عُمَرَ يَراهُمْ شِرارَ خَلْقِ اللهِ، وَقالَ : إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا إِلى آياتٍ نَزَلَتْ فِى الكُفَّارِ فَجَعَلُوها عَلَى المُؤْمِنينَ .

٦٩٣٠ - حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا خَيْثَمَةُ، حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ ، قَالَ عَلِىٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا حَدَّثْتُكم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا ، فَوَاللهِ لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وإِذا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَة ، وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِى آخِرِ الزَّمَانِ حُدَّاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِى قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٦٩٣١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيد قَالَ: أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَعطاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُما أَتَيا أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ فَسَأَلاهُ عَنِ الحَرُورِيَّةِ أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ : لا أدرى ما الحرورية ، سَمِعْتُ النبى ﷺ يقولُ : « يَخْرُجُ فِى هَذِهِ الأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ يَقْرَأُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِى إِلَى سَهْمِهِ إِلى نَصْلِهِ، إِلى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِى الفُوقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَىْءٌ » .

٦٩٣٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْب ، حَدَّثَنِى عُمَرُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

٧ - باب : من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا يَنْفِرَ النَّاسُ عنه

٦٩٣٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا هشام، أَخْبَرَنا مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِى ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِى الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ : اعْدِلْ يا رَسُولَ اللهِ ،

فقالَ : « وَيْلَكَ مَنْ يَعْـدِلُ إِذَا لم أَعْدِلْ ؟ قَالَ عمر بْنُ الخَطّاب : دَعْنى أَضْرِبْ عُنُقَـهُ ، قَالَ : « دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْـقِرُ أحدكم صَلاتَهُ مَعَ صَلاته وَصِـيامَهُ مَعَ صِيَامِه يَمْـرُقُونَ مِنَ الدِّين كما يَمْرُقُ السَّـهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فى قُذَذِه فَلا يُوجَدُ فيه شَىْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِى نَصْلِه فَلا يوجَدَ فـيه شَىْءٌ، ثُمَّ يُنْظر فِى رِصَافه فَلا يوجدُ فيه شَىْءٌ ، ثُمّ يُنْظَرُ فى نَضِيِّـه فَلا يوجد فيه شـىءٌ ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ ، آيَتُهُم رَجُـلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ : ثَدْيَيْه مِثْلُ ثَدْى المَرْأَة أَو قالَ مِثْلُ البَضْعَة تَدَرْدَرُ يَخرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ » . قَالَ أَبُو سَعِيد : أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيا قَتَلَهُمْ وَأَنا مَعَهُ جِىءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِى نَعَتَهُ النَّبِىُّ ﷺ . قَالَ : فَنَزَلَتْ فِيه : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَات﴾ .

٦٩٣٤ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ، حَدَّثَنا الشَّيْبانِى ، حَدَّثَنا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْف هَلْ سَمِعْت النَّبِىَّ ﷺ يَقُـولُ فى الخَوارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْـتُهُ يَقُولُ وَأَهْوى بِيَدِهِ قِبَلَ العِراقِ : « يَخْرُجُ مِنْهُ قومٌ يقرأُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

٨ – باب : قول النبى ﷺ :
« لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَقْتَتِلَ فِئَتَان دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ »

٦٩٣٥ – حدّثنا عَلِى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادَ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى تقتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » .

٩ – باب : ما جاء فى المتأوِّلينَ

٦٩٣٦ – قَالَ أَبُو عَبْد الله : وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنى يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهابِ قالَ : أَخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبْيرِ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَبْد القَارِىَّ أَخْبَـراهُ أَنَّهُما سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطّاب يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرأُ سُورَةَ الفُرْقانِ فِى حَـياة رَسُول الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقراءَته فَإِذَا هُوَ يَقْـرأُها عَلى حُرُوف كَثِيرَةٍ ، لَمْ يُقْرِئْنيها رَسُولُ الله ﷺ كَذَلِكَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِى الصَّلاةِ ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتّى سَلَّمَ ثُمّ لَبَبْتُهُ بِرِدائه أَوْ بردائى فَقُلْتُ : مَنْ أَقْـرأَكَ هذه السُّورَةَ ؟ قَالَ : أَقْـرأَنِيهـا رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ فَـوالله إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقْرأَنى هذه السُّورَةَ الَّتى سَـمِعْتُكَ تَقْرَؤُها فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إلى رَسُـول الله ﷺ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إِنِّى سَمِعْتُ هَذا يَقْرَأُ بِسُورَةَ الفُـرْقَانِ عَلى حُرُوف لَمْ تُقْرِئْنِيهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنى سُورَةَ الفُـرْقَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ »، فَقَرَأَ عَلَيْه القِـراءَةَ الَّتى سَمِعْتُهُ يَقْرَأها . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «هكَذَا أُنْزِلَتْ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اقْرأْ يَا عُمَـرُ » ، فَقَرَأْتُ ، فقَالَ : « هكَذَا أُنْزِلَتْ » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » .

٦٩٣٧ – حدّثنا إِسْحـاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرَنا وَكِيعُ حَـدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا وَكِـيع، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَـةَ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَـالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذه الآيَة : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَم يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم﴾ شقَّ ذَلكَ عَلى أَصْحـابِ النَّبِىِّ ﷺ وَقالُوا: أَيُّنا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَـهُ فَقَـالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّمَا هُوَ كما قالَ لقمانُ لابْنِهِ : يَا بُنَىَّ لا تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ » .

٦٩٣٨ – حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنِى مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ:

سَمِعْتُ عتبان بْنَ مَالك يَقُولُ : غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ رَجُل : أَيْنَ مالكُ بنُ الدُّخْشُنِ ؟ فقالَ رَجُل مِنَّا : ذَلِكَ مُنافق لا يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ؟ فَقَالَ النبى ﷺ : «ألا تقُولُونه يقُولُ : لا إلهَ إلا اللهُ يَبْتَغِي بِذلِكَ وَجْهَ اللهِ » . قَالَ : بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ لا يُوَافِي عبدٌ يومَ القيامَةِ بِهِ إلا حرَّمَ الله عليه النارَ » .

٦٩٣٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ فُلان قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْد الرَّحْمنِ وَحِبَّان بْنُ عَطِيَّةَ ، فقَالَ أَبُو عَبْدِ الرّحْمنِ لحبان : لَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِى جرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدماء يَعْنى عَلِيًا ، قَالَ : ما هُوَ لا أَبا لَكَ ؟ قَالَ : شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ: قَالَ : ما هُوَ ؟ قَالَ بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَالزُّبَيْرَ وَأَبا مَرْثَد وَكُلُّنا فَارِس قَالَ : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ » قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: هَكَذا قَالَ أَبُو عَوَانَة حَاجٍ « فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعهَا صَحِيفَة مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلى الْمُشْرِكِينَ فَأْتُونى بِها » فَانْطَلَقْنا عَلَى أَفْراسنا حتَّى أَدْرَكْناها حَيْثُ قَالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ : تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَها، وَكانَ كَتَبَ إِلى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ الله ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَقُلْنا أَيْنَ الكِتابُ الَّذِى مَعَك ؟ قالَت : ما مَعِى كِتاب ﷺ فَأَنَخْنا بها بَعِيرَها فَابْتَغَيْنا فى رَحْلِها فَما وَجَدْنا شيْئًا ، فَقَالَ صَاحِبى : مـا نَرَى مَعَها كِتابًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنا ما كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ حَلَفَ عَلِى وَالَّذى يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّك ، فَأَهْوَتْ إِلى حُجْزَتِهَا وَهِىَ مُحْتَجِزَة بِكساء ، فَأَخْرَجَت الصَّحِيفَةَ ، فَأَتَوْا بِها رَسُولَ الله ﷺ فقالَ عُمَرُ : يا رَسُولَ الله قَدْ خانَ[٢] الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ دَعْنى فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ، : « يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قال: يا رَسُولَ الله ما لى أَنْ لا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِالله وَرَسُولِه ، وَلَكِنّى أَرَدْتُ أَنْ يكُونَ لى عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يُدفَعُ بِها عَنْ أَهْلى وَمالى ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحابِكَ أَحَد إلاّ لَهُ هُنالِكَ مِنْ قَوْمه مَنْ يَدْفَعُ الله بِه عَنْ أَهْله وَماله . قال : « صَدَقَ لا تَقُولُوا لَهُ إِلا خَيْرًا » ، قال : فَعَاد عُمَرُ، فَقَال : يا رَسُولَ الله قَدْ خَانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ دَعنى فَلأَضْرِب عُنُقَهُ . قال: «أَوَلَيْس مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَمَا يُدْرِيكَ لعلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقال : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فقد أَوْجَبْتُ لَكُمُ الجَنَّةَ » فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ فَقَال: الله ورسوله أعلم . قالَ أَبُو عَبْد الله : خاخٍ أَصَحُّ ، وَلَكِنْ كَذلِكَ قالَ أَبُو عَوانَةَ : حاجٍ ، وَحاج تَصْحِيف ، وَهُوَ مَوْضِع وَهُشَيْم يَقُولُ: خاخٍ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٠ - كتاب الإكراهِ

وقَوْل الله تَعالى : ﴿ **إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطمَئن بـالإيمَان ولَكن مَنْ شَرَحَ بالكُفْـرِ صَدْرًا فعـليهم غَضَبٌ مِنَ الله وَلهمْ عَذابٌ عَظيمٌ** ﴾ . وَقَالَ: ﴿ **إلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** ﴾ . وَهْىَ تَقِيَّةٌ . وَقَالَ : ﴿ **إِنَّ الَّذين تَوَفَّاهُمُ الملائكةُ ظَالمى أَنْفُسِهمْ قَالُوا فيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فى الأَرْضِ** ﴾ . . إِلى قَوْله : ﴿ **وَاجْعَلْ لَنَا من لَدُنْكَ نَصيرًا** ﴾ فَعَذَرَ الله المُسْتَضْعَفِينَ الَّذينَ لا يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ الله بِهِ، وَالْمُكْرَهُ لا يكُونُ إلا مُسْتَضْعَفًـا غَيْرَ مُمْتَنِع مِنْ فعلِ مَا أُمِرَ بِهِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : التَّقـيَّةُ إِلى يَوْمِ القيامَة . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ ، فَيُطَلِّقُ لَـيْسَ بِشَىْءٍ ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِىُّ وَالْحَسَنُ. وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ » .

٦٩٤٠ - **حدّثنا** يَحيَى بْنُ بُكَيْـرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ خالد بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعـيد بْنِ أَبى هلالٍ ، عَنْ هلالِ بْنِ أُسامة أَنَّ أَبا سَلَمَةَ بْنَ عَبْد الرَّحْـمَنِ أَخبَرَهُ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَدْعُو فى الصَّلاة : « اللَّهُمَّ أَنجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَالْوَلِيدَ بْنَ الوَلِيد، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المؤْمنينَ ، اللَّهُمَّ اشدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَابْعَثْ عليهم سنينَ كَسِنِى يُوسُفَ » .

١ - باب : من اختار الضربَ والقتلَ والهوانَ على الكفر

٦٩٤١ - **حدّثنا** مُحَمَّـدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ حَوْشَبِ الطائفىُّ ، حَدَّثَنا عَـبْدُ الوَهّاب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِى قِـلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَـالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثَلاثٌ مَنْ كُـنَّ فيـه وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمان : أَنْ يَكُونَ اللهُ ورسوله أحبَّ إِلَيْه ممَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا للهِ ، وَأَنْ يكرهَ أَنْ يَعُودَ فِى الكُفْرِ كما يكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ ».

٦٩٤٢ - **حدّثنا** سَعيدُ بْنُ سُلَيْمان ، حَدَّثَنا عَبّاد ، عَنْ إِسْمَاعِـيلَ سَمِعْتُ قيسًا سَمِعْتُ سَعيدَ بْنَ زَيْدٍ ، يَقُولُ : لَقَـدْ رَأَيْتُنى وَإِنَّ عُمَرَ موثِقِى عَـلَى الإِسْلامِ ، وَلَوِ انْقَضَّ أَحُد مِمَّـا فَعَلْتُمْ بِعُثْمـانَ كانَ محقوقًا أَنْ ينقضَّ .

٦٩٤٣ - **حدّثنا** مُسَدَّد، حَدَّثَنا يَحْيى، عَنْ إسماعـيل، حَدَّثَنا قيس، عَنْ خباب بن الأَرتِّ قَالَ : شكونا إلى رسولِ الله ﷺ وهو متـوسدٌ بُردةً له فى ظلِّ الكعبةِ فقلنا : ألا تسـتنصرُ لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقَالَ : قَدْ كانَ مَنْ قَبلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحفَرُ لَهُ فِى الأَرضِ فَـيُجعَلُ فيها فَيُجَاءُ بالمِنْشَارِ فيوضعُ عَلَى رَأْسه فَيُجْعَلُ نصفَيْنِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَـاط الحديد ، ما دُونَ لحمه وَعَظْمه فَمَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دينه ، وَالله لَيَتِـمَّنَّ هذَا الأَمْرُ حتى يَسِـيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَـاءَ إلى حَضْرَمَـوتَ لاَ يَخَافُ إِلا اللهَ وَالذِّئبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » .

٢ - باب : فى بيع المُكْرَه ونحوه فى الحق وغيره

٦٩٤٤ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: بَيْنَما نَحْنُ فِى المَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ فقال: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ» فَخَرَجْنا مَعَهُ حَتَّى جِئْنا بَيْتَ المِدْرَاسِ فَقَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَنَادَاهُم: «يا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا» ، فَقالوا : قَدْ بَلَّغْتَ يا أَبا القَاسِمِ ، فَقَالَ : «ذَلِكَ أُرِيدُ» ، ثُمَّ قَالَها الثَّانِيَةَ ، فَقالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ ، ثُمَّ قَالَ الثالثةَ ، فقَالَ: « اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ ورسوله وَإِنِى أُرِيدُ أَن أُجْلِيَكُمْ فَمنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَرَسولِهِ » .

٣ - باب : لا يجوز نكاح المكرَه

﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بعدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٦٩٤٥ - حدثنا يَحْيى بنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مَالك عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ القاسمِ ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابنَى يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصارِىِّ عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذامٍ الأَنْصارِيَّةِ أَنَّ أَباها زَوَّجَهَا وَهْىَ ثَيِّب ، فكَرِهَتْ ذلِكَ فَأَتَت النَّبِىَّ ﷺ فَرَدَّ نكَاحَها .

٦٩٤٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ، عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَهُوَ ذَكْوانُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله ﷺ يُسْتَأْمَرُ النِّساءُ فِى أَبْضاعِهِنَّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ : فَإِنَّ البِكْرَ تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحى فَتَسْكُتُ، قَالَ : « سُكَاتُهَا إِذْنُهَا » .

٤ - باب : إذا أُكره حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز

وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : فَإِنْ نَذَرَ المُشْتَرِى فيه نَذْرًا ، فَهْوَ جائِز بِزَعْمِه ، وَكَذلكَ إِنْ دبرَهُ .

٦٩٤٧ - حدثنا أَبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ دَبَّر مَمْلُوكًا وَلَمْ يكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيه مِنِّى»؟ فَاشْتَراهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمانِمِائَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عَبْدًا قِبْطِيا ماتَ عامَ أَوَّلَ .

٥ - باب : من الإكراه ، كَرْهٌ وَكُرْهٌ وَاحدٌ

٦٩٤٨ - حدثنا حُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنا أَسْباطُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا الشَّيْبانِىُّ سُلَيْمانُ بْنُ فَيْرُوزٍ، عَنْ عِكْرِمَة ، عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ ، قَالَ الشَّيْبانِى : وَحَدَّثَنِى عَطاء أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِىُّ وَلا أَظُنُّهُ إِلاَّ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما: **﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾** .. الآية . قَالَ : كانُوا إِذا ماتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِياؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِه إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَها وَإِنْ شاؤُوا زَوَّجُوها ، وَإِنْ شاؤُوا لَمْ يُزَوِّجُوها ، فَهُمْ أَحَقُّ بِها مِنْ أَهْلِها فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ بِذَلِكَ .

٦ - باب : إذَا استُكرِهت المرأة على الزنا فلا حدَّ عليها

لِقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم ﴾

٦٩٤٩ - وَقَالَ اللَّيث : حَدَّثَنِي نَافِع أَنَّ صَفِيَّةَ ابْنَةَ أَبِي عُبَيْد أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ رَقِيقِ الإِمارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الخُمُسِ ، فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى اقْتَضَّهَا فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ وَنَفَاهُ ، وَلَمْ يَجْلِدِ الوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا . قَالَ الزُّهْرِيُّ : فِي الأَمَةِ البِكْرِ يَفْتَرِعُهَا الحُرُّ يُقِيمُ ذَلِكَ الحَكَمُ مِنَ الأَمَةِ العَذْرَاءِ بِقَدْرِ قِيمَتِهَا وَيُجْلَدُ ، وَلَيْسَ فِي الأَمَةِ الثَّيِّبِ فِي قَضَاءِ الأَئِمَّةِ غُرْم وَلَكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ .

٤٩٥٠ - حدثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَاد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ من الجَبَابِرَةِ فَأَرسلَ إِليه أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا فَأَرْسَلَ بِهَا فَقَامَ إِليها فقامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي فقالت : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ فَلا تُسَلِّطْ عَلَى الكَافِرِ فَغُطَّ حتى رَكَضَ بِرِجْلِهِ » .

٧ - باب : يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه

وَكَذلِكَ كلُّ مُكْرَهٍ يَخافُ فَإِنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ الظَّالِمَ وَيُقَاتِلُ دُونَهُ وَلا يَخْذُلُهُ ، فَإِنْ قَاتَلَ دُونَ المَظْلُومِ ، فَلا قَوَدَ عَلَيْهِ وَلا قِصَاصَ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ : لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ ؛ أَوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ ، أَوْ لتقرَّ بِدَيْنٍ ، أَوْ تَهَبُ هِبَةً ، أَوتَحلُّ عُقْدَةً ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَو أَخاكَ فِي الإِسْلامِ وَسِعَهُ ذَلِكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ » . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَوْ قِيلَ لَهُ : لَتَشْرِبن الخَمْرَ أَوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ أَوْ لَتَقْتُلَنَّ ابْنَكَ أَوْ أَبَاكَ أَوْ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ لَمْ يَسَعْهُ لأَنَّ هذا لَيْسَ بِمُضْطَرٍ ، ثُمَّ نَاقَضَ ، فَقَالَ : إِنْ قِيلَ لَهُ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ ، أَوْ ابْنَكَ أَوْ لَتَبِيعَنَّ هذَا العَبْدَ ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أَوْ تَهَبُ يَلْزَمُهُ فِي القِيَاسِ ، وَلَكِنَّا نَسْتَحْسِنُ وَنَقُولُ : البَيْعُ وَالهِبَةُ ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي ذَلِكَ بَاطِل ، فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ ، وَغَيْرِهِ بِغَيْرِ كِتَابٍ وَلا سُنَّة ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَالَ إِبْرَاهِيمُ لامْرَأَتِهِ هَذِهِ أُخْتِي » وَذَلِكَ فِي اللهِ وَقَالَ النَّخَعِيُّ : إِذَا كَانَ المُسْتَحْلِفُ ظَالِمًا فَنِيَّةُ الحَالِفِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَنِيَّةُ المُسْتَحْلِفِ .

٦٩٥١ - حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ سالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ » .

٦٩٥٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْم ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ : « تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩١ - كتاب الحيل

١ - باب : فى ترك الحيل وأن لكل امرئ ما نوى فى الأيمان وغيرها

٦٩٥٣ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَخْطُبُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

٢ - باب : فى الصلاة

٦٩٥٤ - حدّثنى إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ همَّام ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ أَحَدِكُمْ إِذا أَحْدَثَ حتى يَتَوَضَّأَ » .

٣ - باب : فى الزكاة وأن لا يُفَرَّقَ بين مجتمع ولا يُجْمَعَ بين متفرق خشية الصدقة

٦٩٥٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِىُّ ، حَدَّثَنا أَبى ، حَدَّثَنا ثُمامَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ التَّى فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَة .

٦٩٥٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِى سُهَيْلٍ، عَنْ أَبيه، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ أَعْرابيا جَاءَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثائرَ الرَّأْسِ فقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَخبرنى مَاذا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ منَ الصَّلاة ؟ فقَالَ: « الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا». فَقَالَ : أخبرنى بما فَرَضَ عَلَىَّ منَ الصِّيامِ ؟ فَقَالَ : « شهر رَمَضَانَ إِلا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا » . قَالَ : أَخبرنِى بمـا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ مِنَ الزَّكاة ، قَالَ : فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلامِ . قَالَ : وَالَّذى أَكْرَمَكَ لا أَتطَوَّعُ شيْئاً ولا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ شيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ - أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ - إِنْ صَدَقَ » . وقَالَ بَعْضُ النّاسِ فِى عِشْرِينَ وَمائَةِ بَعيرٍ حِقَّتَان ، فَإِنْ أَهْلَكَها مُتَعَمِّدًا أَوْ وَهَبَها أَوِ احْتَالَ فِيها فِراراً مِنَ الزَّكاة فَلا شَىْءَ عَلَيْه .

٦٩٥٧ - حدّثنى إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، حَدَّثَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيامَة شُجَاعًا أَقْرَعَ يَفِرُّ منه صَاحِبُهُ فَيَطْلُبُهُ وَيَقُولُ : أَنَا كَنْزُكَ » ، قَالَ : « وَاللهِ لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ حتى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ » .

٦٩٥٨ - وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لم يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ القيامة تَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا » . وقَالَ بَعْضُ النّاسِ فِى رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ فَخَافَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ فَباعَها بإِبِلٍ مِثْلِها أَوْ بغَنَمٍ أَوْ بِبَقَرٍ أَوْ بِدَرَاهِمَ فِراراً مِنَ الصَّدَقَةِ بِيَوْمٍ احْتِيالاً ، فَلا بَأْسَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ : إِنْ زَكَّى إِبِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الحَوْلُ بِيَوْمٍ أَوْ بِسَنَةٍ جازَتْ عَنْهُ .

٦٩٥٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا لَيْث، عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الأَنْصارِىُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى نَذْرٍ كانَ عَلَى أُمِّهِ تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ

تَقْضِيَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اقْضِهِ عَنْهَا». وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إذا بَلَغَت الإبلُ عشرينَ فَفِيهَا أَرْبَعُ شياهٍ، فَإِنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الحَوْلِ، أَوْ بَاعَهَا فِرَارًا وَاحْتِيَالاً لإسقاطِ الزَّكَاةِ فَلا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِنْ أَتْلَفَهَا فَمَاتَ فَلا شَيْءَ فِي مالِهِ .

٤ - باب الحيلة في النكاح

٦٩٦٠ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّغَارِ ، قُلْتُ لنافعٍ : مَا الشِّغَارُ؟ قَالَ : يَنكِحُ ابْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنكِحُه ابْنَتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ ، وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ ، وَيُنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إن احْتَالَ حَتَّى تَزَوَّجَ عَلَى الشِّغَارِ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ . وَقَالَ فِي الْمُتْعَةِ : النِّكَاحُ فَاسِدٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُتْعَةُ وَالشِّغَارُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ : بَاطِلٌ .

٦٩٦١ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنِ الحَسَنِ وَعَبْدِ اللهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّ عَلِيًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لا يَرَى بِمُتْعَةِ النِّسَاءِ بَأْسًا ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ احْتَالَ حَتَّى تَمَتَّعَ فَالنِّكَاحُ فَاسِدٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النِّكَاحُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

٥ - باب : ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يُمْنَعُ فضلُ الماء ليُمْنَع به فضل الكلإ

٦٩٦٢ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلإِ » .

٦ - باب : ما يكره من التناجش

٦٩٦٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ.

٧ - باب : ما ينهى من الخداع في البيوع

وَقَالَ أَيُّوبُ : يُخَادِعُونَ اللهَ كَمَا يُخَادِعُونَ آدَمِيًا ، لَوْ أَتَوُا الأَمْرَ عِيَانًا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ .

٦٩٦٤ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ ، فَقَالَ : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لا خِلابَةَ » .

٨ - باب : ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة وأن لا يكمل صداقها

٦٩٦٥ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قَالَتْ: هِيَ اليَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا. فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا فَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ إِلا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ فَذَكَرَ الحَدِيثَ .

٩ - باب : إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقُضيَ بقيمة الجارية الميتة ثُمَّ وجدها صاحبها فهي له ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمنًا

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الجَارِيَةُ لِلْغَاصِبِ لأَخْذِهِ القِيمَةَ ، وَفِي هَذَا احْتِيَالٌ لِمَنِ اشْتَهَى جَارِيَةَ رَجُلٍ لا يَبِيعُهَا

فَغَصَبَهَا وَاعْتَلَّ بِأَنَّهَا مَاتَتْ حَتَّى يَأْخُذَ رَبُّهَا قِيمَتَهَا فَيَطِيبُ لِلْغَاصِبِ جَارِيَةُ غَيْرِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمْوَالُكُمْ عليكم حَرَامٌ - وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القِيَامَةِ » .

٦٩٦٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دينارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ » .

١٠ - بـــاب

٦٩٦٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ وَلَعَلَّ بعضكم أن يكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ وأَقضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فمن قَضَيْتُ لَهُ من حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فلا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقطعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ».

١١ - باب : في النكاح

٦٩٦٨ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هشام ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أبي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تُنْكَحُ البِكْرُ حتى تُسْتَأْذَنَ وَلا الثَّيِّبُ حتى تُسْتَأْمَرَ»، فَقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : « إِذَا سَكَتَتْ » .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ البِكْرُ وَلَمْ تُزَوَّجْ فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَيْ زُورٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا بِرِضاها، فَأَثْبَتَ القاضي نِكاحَهَا والزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ باطلةٌ فَلا بَأْسَ أَنْ يَطَأَهَا وَهُوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ.

٦٩٦٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ القاسمِ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ تَخَوَّفَتْ أَنْ يُزَوِّجَهَا وَلِيُّهَا وَهِيَ كارِهَةٌ ، فَأَرْسَلَتْ إلى شَيْخَيْنِ مِنَ الأَنْصارِ : عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ جارِيَةَ ، قالا : فَلا تَخْشَيْنَ فَإِنَّ خَنْسَاءَ بِنْتَ خِذَامٍ أَنْكَحَهَا أَبُوها وَهِيَ كارِهَةٌ فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ذلكَ . قَالَ سُفْيَانُ : وأَمَّا عَبْدُ الرحمنِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ إِنَّ خَنْسَاءَ . . .

٦٩٧٠ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتى تُسْتَأْمَرَ وَلا تُنْكَحُ البِكْرُ حتى تُسْتَأْذَنَ قالوا: كَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ» .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ احْتَالَ إِنْسَانٌ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى تَزْوِيجِ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ بِأَمْرِها ، فَأَثْبَتَ القاضي نِكاحَهَا إِيَّاهُ وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْهَا قَطُّ ، فَإِنَّهُ يَسَعُهُ هذَا النِّكاحُ وَلا بَأْسَ بِالْمُقَامِ لَهُ مَعَهَا.

٦٩٧١ - حدّثنا أَبُو عاصمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ذَكْوانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « البِكْرُ تُسْتَأْذَنُ » ، قُلْتُ : إِنَّ البِكْرَ تَسْتَحِي قَالَ : « إِذنها صُمَاتُهَا » .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ هَوِيَ رَجُلٌ جارِيَةً يَتِيمَةً أَوْ بِكْرًا ، فَأَبَتْ فَاحْتَالَ فَجاءَ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا، فَأَدْرَكَتْ فَرَضِيَتِ اليَتِيمَةُ فَقَبِلَ القاضي شَهادَةَ الزُّورِ وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ بِبُطْلانِ ذَلكَ حَلَّ لَهُ الوَطْءُ.

١٢ - باب ما يُكْرَهُ مِنَ احْتِيالِ الْمَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرائِرِ وَمَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ في ذلكَ

٦٩٧٢ - حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قَالت: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَيُحِبُّ العَسَلَ ، وكانَ إذا صَلَّى العَصْرَ أَجازَ عَلَى نِسائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ؛ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كانَ يَحْتَبِسُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي : أَهْدَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِها عُكَّةً

عَسَلٍ ، فَسَقَتْ رَسُولَ الله ﷺ منْهُ شرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَما وَالله لَنحتَالَنَّ لَهُ فَذَكَرْتُ ذَلكَ لسَوْدَةَ قُلْتُ: إذا دَخَلَ عَلَيْك فَإِنَّهُ سَيَدْنُو منْك فَقُولى لَهُ: يا رَسُولَ الله أَكَلْتَ مَغافيرَ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ : لا فَقُولى لَهُ : ما هَذه الرِّيحُ؟ وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْه أَنْ يُوجَدَ منْهُ الريحُ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ : « سَقَتْنى حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ » ، فَقُولى لَهُ : جَرَسَتْ نَحلُهُ العُرْفُطَ ، وَسَأَقُولُ ذلكَ ، وَقُوليه أَنْت يا صَفيَّةُ، فَلَمّا دَخلَ عَلَى سَوْدَةَ ، قُلْتُ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَالَّذى لا إلهَ إلا هُوَ لَقَدْ كدْتُ أَنْ أُبَادرَهُ بالَّذى قُلْتِ لِى وَأَنَّهُ لَعَلَى الباب فَرَقًا منْك ، فَلَمّا دَنا رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله أَكَلْتَ مَغافيرَ؟ قَالَ: «لا » ، قُلْتُ : فَمَا هذه الرِّيحُ ؟ قَالَ : « سَقَتْنى حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ » ، قُلْتُ : جَرَسَتْ نَحلُهُ العُرْفُطَ فَلَمّا دَخلَ عَلَىَّ قلت لَهُ مثْلَ ذَلكَ ، وَدَخلَ عَلى صَفيَّةَ فَقالَتْ لَهُ مثْلَ ذلكَ ، فَلَمّا دَخلَ عَلى حَفْصَةَ قالَتْ لَهُ : يا رَسُولَ الله أَلا أَسْقيكَ منْهُ ؟ قَالَ : « لا حَاجَةَ لِى به » قَالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : سُبْحانَ الله لَقَدْ حَرَمْناهُ ، قالَتْ : قُلْتُ لَهَا اسْكُتى .

١٣ - باب : ما يكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون

٦٩٧٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالك ، عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عامرِ بْنِ رَبيعةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطّاب رَضِىَ الله عَنْهُ خَرَجَ إِلى الشَّأْمِ فَلَمّا جاءَ سَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الوَباءَ وَقَعَ بِالشّأْمِ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمعتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عليهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُم بِهَا فَلا تَخْرُجُوا فِرَارًا منْهُ » فَرَجَعَ عُمَرُ منْ سَرْغَ .

وَعَنْ ابْنِ شهابٍ عَنْ سَالمِ بْنِ عَبْد الله أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ منْ حَديث عَبْد الرَّحْمَنِ.

٦٩٧٤ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، حَدَّثَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَنا عامرُ بْنُ سَعْد بْنِ أَبِى وَقّاصٍ أَنَّهُ سَمعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْد يُحَدِّثُ سَعْدًا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ الوَجَعَ ، فقَالَ: «رجزٌ أَوْ عَذَابٌ عُذِّبَ بِهِ بعضُ الأُمَمِ ثُمَّ بَقِىَ منْهُ بَقيَّةٌ فَيَذْهَبُ المَرَّةَ ويأتى الأُخْرَى فمنْ سَمعَ به بِأَرْض فَلا يَقْدمَنَّ عليه وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلا يَخْرُج فِرَارًا مِنْهُ » .

١٤ - باب : فى الهبة والشفعة

وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : إِنْ وَهَبَ هِبَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ أَكْثَرَ حَتّى مكثَ عنْدَهُ سنينَ ، وَاحْتَالَ فى ذَلكَ ثُمَّ رَجَعَ الواهبُ فيها ، فَلا زَكاةَ عَلى واحد منْهُما فَخالَفَ الرَّسُولَ ﷺ فِى الهِبَةِ وَأَسْقَطَ الزَّكاةَ .

٦٩٧٥ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتيَانىِّ، عَنْ عكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ النَّبىُّ ﷺ : «العَائدُ فِى هبَته كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِه لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ ».

٥٩٧٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جَابرِ بْنِ عَبْد الله قَالَ : إِنَّمَا جَعَلَ النَّبىُّ ﷺ الشُّفعة فِى كُلِّ ما لَمْ يُقْسَم ، فَإِذا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفت الطُّرُق فَلا شُفْعَةَ .

وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : الشُّفْعَةُ للجوارِ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلى ما شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ ، وقَالَ : إِنِ اشْتَرى دارًا فَخافَ أَنْ يَأْخُذَها الْجارُ بالشُّفْعَة فَاشْتَرى سَهْمًا منْ مائَة سَهْمٍ ، ثُمَّ اشْتَرى الباقىَ . وَكَانَ لِلجارِ الشُّفْعَةُ فِى السَّهْمِ الأَوَّلِ وَلا شُفْعَةَ لَهُ فى باقى الدَّارِ وَلَهُ أَنْ يَحْتالَ فِى ذَلكَ.

٦٩٧٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الشَّرِيد، قَالَ: جاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى مَنْكِبى، فَانطَلَقْتُ مَعَهُ إِلى سَعْد فَقَالَ أَبُو رافِعٍ لِلْمِسْوَرِ: أَلا تَأْمُرُ هذا أَنْ يَشْتَرِىَ مِنّى بَيْتِى الَّذى فِى دَارِى فقَالَ: لا أَزِيدُهُ عَلَى أَرْبَعمـائَة إِمّا مُقَطَّعة وَإِمّا مُنَجَّمة، قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسَـمائَة نَقْدًا فَـمَنَعْتُهُ، وَلَوْلا أَنّى سَمِـعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ مَا بِعتُكَـه - أو قَالَ - مَا أَعْطَيْتُكَهُ»، قُلْتُ لِسُفْيانَ: إِنَّ مَعْمَرًا لَمْ يَقُلْ هكَذا قالَ: لكِنَّهُ قَالَ لِى هكَذا.

وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : إِذا أَرادَ أَنْ يَبِيعَ الشُّفْعَةَ ، فَلَهُ أَنْ يَحْتالَ حَتّى يُبْطِلَ الشُّـفْعَةَ ، فَيَهَبُ البَائِعُ لِلْمُشْتَرِى الدَّارَ وَيَحُدُّهَا وَيَدفَعُهَا إِلَيْهِ وَيُعَوِّضه الْمُشْتَرِى أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلا يَكُونُ لِلشَّفِيعِ فِيها شُفْعَة .

٦٩٧٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إِبراهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيد، عَنْ أَبِى رافِعٍ أَنَّ سَعْدًا ساوَمَهُ بَيْتًا بِأَرْبَعمائَة مِثْقَال، فَقَالَ: لَوْلا أَنّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِه لَمَا أَعْطَيْتُكَ » . وقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ اشْتَرى نَـصِيبَ دارٍ فَأَرادَ أَنْ يُبطِلَ الشُّفْعَةَ وَهَبَ لابْنِهِ الصَّغِيرِ وَلا يَكُونُ عَلَيْهِ يَمين .

١٥ - باب : احتيال العامل لِيُهْدَى له

٦٩٧٩ - حدّثنا عُبَيْـدُ بْنُ إِسْماعِيلَ، حَـدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ، عَـنْ أَبِيه، عَنْ أَبِى حُمَيْـد السّاعدىِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً عَلى صَدَقاتِ بَنى سُلَيم يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّة فَلَمّا جاءَ حاسَبَهُ قَالَ: هَذا ما لَكُمْ وَهذا هَدِيةٌ ، فَقَـالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَهَلا جَلَسْتَ فى بيت أبيـكَ وأُمِّكَ حتى تاتيَك هديتُك إنْ كُنْتَ صَادِقًـا » ثُمَّ خطبنا، فحمـد الله وأثنى عليه ثُمَّ قالَ: «أَمّا بَعْـدُ فَإِنّى أَسْتَـعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ على العملِ مِـمّا وَلانِى اللهُ فيأتِى فـيقول: هذا مالُكُمْ وَهَذَا هديةٌ أُهْدِيَتْ لِى أَفَـلا جَلَسَ فى بَيْت أبِيه وأُمِّه حتى تَـأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ؟ وَالله لا يَأْخُذُ أَحَدٌ منكم شَيْئًـا بغيرِ حَقِّه إلا لقى اللهَ يَحْمِلُهُ يومَ القِيامَة فَـلأَعْرِفَنَّ أَحَدًا منكم لقىَ اللهَ يحمل بعيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بقرَةً لها خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ » ثمَّ رفعَ يَدَهُ حتى رُؤِىَ بياضُ إِبْطِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ بَصرَ عينى وَسمعَ أُذُنِى » .

٦٩٨٠ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِى رَافِعٍ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِه » .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنِ اشْتَرى دَارًا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلا بَأْسَ أَنْ يَحْتالَ حَتَّى يَشْتَرِىَ الدَّارَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَيَنْقُدَهُ تِسْعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ وَتِسْـعَمائَةَ دِرْهَمٍ، وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَيَنْقُدَهُ دينـارًا بِما بَقِىَ مِنَ العِشْرِينَ الأَلْفَ فَإِنْ طَلَبَ الشَّفِيعُ أَخذَها بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَإِلا فَلا سَـبِيلَ لَهُ عَلَى الدّارِ فَإِنِ اسْتُحِقَّتِ الدَّارُ رَجَعَ الْمُشْتَرِى عَلَى البَائِعِ بِمـا دَفَعَ إِلَيْه، وَهُوَ تِسْـعَةُ آلافِ دِرْهَمٍ وَتِسْعُـمائَة وَتِسْعَـةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًـا وَدِينار لأَنَّ البَيْعَ حِينَ اسْتُحِقَّ انْتَقَضَ الصَّرْفُ فِى الدِّينارِ فَإِنْ وَجَدَ بِهَذه الدَّارِ عَيْبًا وَلَمْ تُسْتَحَقَّ فَإِنَّهُ يَرُدُّها عَلَيْه بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَم، قَالَ: فَأَجازَ هذَا الْخِداعَ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «لا دَاءَ وَلا خِبْثَةَ وَلا غَائِلَةَ » .

٦٩٨١ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَـدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، قَـالَ : حَدَّثَنِى إِبْراهِيمُ بْنُ مَيْسَـرَةَ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الشَّرِيدِ أَنَّ أَبا رافِعٍ ساوَمَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بَيْتًا بِأَرْبَعِـمائَة مِثْقَال وَقَالَ : لَوْلا أَنّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ مَا أَعْطَيْتُكَ » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٢ - كتاب التعبير

١ - باب : وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة

٦٩٨٢ - **حدثنا** يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، قالَ الزُّهْرِىُّ: فَأَخْبَرَنِى عُرْوَةُ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّها قالَتْ: أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْىِ الرُّؤْيا الصّادِقَةُ فِى النَّوْمِ، فَكانَ لا يَرَى رُؤْيا إِلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكانَ يَأْتِى حِراءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيالِى ذَواتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِها حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِى غارِ حِراءٍ فَجاءَهُ المَلَكُ فِيهِ فَقالَ: «اقْرَأْ»، فَقالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : مَا أَنَا بِقارِئٍ فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى، فَقالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: ما أَنا بِقارِئٍ، فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنا بِقارِئٍ، فَغَطَّنِى الثّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقالَ: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ - حَتَّى بَلَغَ - مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾**، فَرَجَعَ بِها تَرْجُفُ بَوادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: «زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقالَ: «يا خَدِيجَةُ ما لِى» وَأَخْبَرَها الخَبَرَ، وَقالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى» فَقالَتْ لَهُ: كَلا أَبْشِرْ فَوَاللهِ لا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَىٍّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيها، وَكانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِى الْجاهِلِيَّةِ، وَكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العَرَبِىَّ، فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِىَ، فَقالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : أَىِ ابْنَ عَمِّ ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقالَ وَرَقَةُ : ابْنَ أَخِى مَاذا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِىُّ ﷺ ما رَأَى ، فَقالَ وَرَقَةُ : هَذا النّامُوسُ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِى فِيها جَذَعًا أَكُونُ حَيًا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَوَ مُخْرِجِىَّ هُمْ» ؟ فَقالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِما جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِىَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ وَفَتَرَ الوَحْىُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِىُّ ﷺ فِيما بَلَغَنا حُزْنًا غَدا مِنْهُ مِرارًا كَىْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَواهِقِ الجِبالِ ، فَكُلَّما أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَىْ يُلْقِىَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًا ، فَيَسْكُنُ لِذلِكَ جَأْشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ، فَإِذا طالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الوَحْىِ غَدا لِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَإِذا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقالَ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ. قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : فالِقُ الإِصْباحِ : ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهارِ ، وَضَوْءُ القَمَرِ بِاللَّيْلِ .

٢ - باب : رؤيا الصالحين

وقوله تعالى : **﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾**

٦٩٨٣ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مالِكٍ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ

أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الرُّؤيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

٣ - باب : الرؤيا من الله

٦٩٨٤ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا زُهَيْر، حَدَّثَنا يَحْيى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبا قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرُّؤيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

٦٩٨٥ - حدّثنا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِى ابْنُ الهاد، عَنْ عَبْدِالله بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فإِنَّمَا هِىَ مِنَ الله فَلْيَحْمَدِ الله عليها وَلْيُحَدِّثْ بِهَا وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يكرَهُ فَإِنَّمَا هِىَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ».

٤ - باب : الرؤيا الصالحة جُزْءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة

٦٩٨٦ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ يَحيى بْنِ أبى كَثِيرٍ وَأَثْنى عَلَيْه خيْراً، وقالَ: لَقِيتُهُ بِالْيَمامَة - عَنْ أَبِيه، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ وَلْيَبْصُقْ عَنْ شِمالِهِ فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ». وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مثله.

٦٩٨٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنا غُنْدَر، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جزءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

٦٩٨٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «رُؤْيا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». رواهُ ثَابِت وَحُمَيْد وَإِسْحاق بْنُ عَبْدِ الله وَشُعَيْب عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ.

٦٩٨٩ - حدّثنى إِبْراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حازِمٍ وَالدَّراوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ خَبَّاب عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصالحةُ جزءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

٥ - باب : الْمُبَشِّرَات

٦٩٩٠ - حدّثنا أَبُو اليَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنْ الزُّهْرِىِّ، حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلا الْمُبَشِّرَاتُ»، قالوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»

٦ - باب : رؤيا يوسف

وَقَوْلِه تَعَالى: ﴿ إِذْ قَالَ يوسفُ لأَبِيه يَا أَبَت إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَىَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشيطانَ للإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعقوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حكيمٌ ﴾. وَقَوْله تَعالى: ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًا وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنى مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بينى وَبَيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ رَبِّى لطيفٌ لما يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحكيمُ * ربِّ قَدْ آتَيْتَنى مِنَ المُلْكِ وَعَلَّمْتَنى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنى بِالصَّالِحِينَ ﴾ قالَ أَبُو

عَبْدِ الله : فَاطِرٌ ، وَالبَدِيعُ ، وَالْمُبْدِعُ ، وَالبارِئُ، وَالخالقُ وَاحد مِنَ البَدْو بَادِئه .

٧ - باب : رُؤْيا إبْراهيم

وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَت افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فلما أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

قَالَ مُجَاهِد : أَسْلَمَا سَلَّما مَا أُمِرا بِهِ وَتَلَّهُ وَضَعَ وَجْهَهُ بِالأَرْضِ .

٨ - باب : التواطؤ على الرؤيا

٦٩٩١ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكير، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقيل عَنْ ابنِ شهاب، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْد الله ، عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ أُناسًا أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ وَأَنَّ أُناسًا أُرُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

٩ - باب : رؤيا أهل السجون والفساد والشرك

لقَوْله تَعالى : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَان قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾ وَقَالَ الفُضَيْلُ لِبَعْضِ الأَتْبَاعِ : يَا عَبْدَ اللهِ ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلا للهِ أَمَرَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ * وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ وَادَّكَرَ : افْتَعَلَ مِنْ ذَكَرَ . أُمَّةٍ : قَرْنٍ وَيُقْرَأُ أَمَهٍ نِسْيَانٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْصِرُونَ الأَعْنَابَ وَالدُّهْنَ . تُحْصِنُونَ : تَحْرُسُونَ .

٦٩٩٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَسْمَاءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْد أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يوسفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لأَجَبْتُهُ » .

١٠ - باب : من رأى النبى ﷺ فى المنام

٦٩٩٣ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عَبْدُ الله، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَآنِى فِى المَنَامِ فَسَيَرانِى فِى اليَقَظَةِ وَلا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِى». قَالَ أَبُو عَبْدِ الله، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : إِذا رَآهُ فِى صُورَتِه .

٦٩٩٤ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتارٍ، حَدَّثَنا ثابت البُنانِىُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ رَآنِى فِى المَنَامِ فَقَدْ رَآنِى فَإِنَّ الشَّيْطَان لا يَتَخَيَّلُ بِى . وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جزءًا مِن النبوَّة » .

٦٩٩٥ - حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْد الله بْنِ أَبِى جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فمنْ رَأَى شَيْئًا يكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَرَايَا بِى » .

٦٩٩٦ - حدّثنا خالدُ بْنُ خَلِىٍّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِى الزُّبَيْدِىُّ، عَنِ الزُّهْرِى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَأَى الحَقَّ» . تَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ أَخِى الزُّهْرِىِّ .

٦٩٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنا ابْنُ الهَادِ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ، سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَأَى الحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَكَوَّنُنِى» .

١١ - باب : رؤيا الليل

رَوَاهُ سَمُرَةُ .

٦٩٩٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدامِ العِجلىُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الطُّفَاوِىُّ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وَبَيْنَمَا أَنَا نائِمٌ البَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ حتى وُضِعَتْ فِى يَدِى » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وأنتم تَنْتَقِلُونَها .

٦٩٩٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَرَانِى اللَّيْلَةَ عندَ الكعبة فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بالبيت فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ العَيْنِ اليُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فقيلَ : المَسِيحُ الدَّجَّالُ » .

٧٠٠٠ - حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : إِنِّى أُرِيتُ اللَّيْلَةَ فِى المَنَامِ وَسَاقَ الحَدِيثَ. وَتَابَعَهُ سُلَيْمانُ بْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ أَخِى الزُّهْرِىِّ ، وَسُفْيانُ بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَقَالَ الزُّبَيْدِىُّ عَنِ الزُّهْرِى عَنْ عُبَيْدِ الله أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ. وَقَالَ شُعَيْبٌ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيى عَنِ الزُّهْرِىِّ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، وَكَانَ مَعْمَرٌ لا يُسْنِدُهُ حَتَّى كانَ بعدُ .

١٢ - باب : الرؤيا بالنهار

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : رُؤْيا النَّهارِ مِثْلُ رُؤْيا اللَّيْلِ .

٧٠٠١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنا مالك، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أم حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْها يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلى رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ .

٧٠٠٢ - قالَتْ : فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ الله ؟ قال: « ناسٌ من أُمَّتى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلوكًا عَلَى الأَسرَّةِ أَوْ مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسرَّةِ » شَكَّ إِسْحَاقُ . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ فَدَعَا لَها رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُم اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ فقلتُ : مَا يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله ؟ قَالَ : « ناسٌ من أُمَّتى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ الله » كما قَالَ فى الأُولى ، قالت: فقلتُ : يا رسول الله ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى منهم، قال : « أَنْت مِنَ الأَوَّلِينَ » فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِى زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبى سفيان فَصُرِعَتْ عنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ فَهَلَكَتْ » .

١٣ - باب : رؤيا النساء

٧٠٠٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، أَخْبَرَنى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابت أَنَّ أُمَّ العَلاء امْرَأَةً مِنَ الأَنْصار بَايَعَتْ رَسُولَ الله ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا المُهاجِرِينَ قُرْعَةً قالت : فَطَارَ لَنا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُون وَأَنْزَلْناهُ فِى أَبْياتنا فَوَجِعَ وجعه الَّذى تُوُفِّىَ فيه ، فَلَمّا تُوُفِّىَ غُسِّلَ وَكفن فى أَثْوابه دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ قالَتْ: فَقُلْتُ رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ أبا السَّائب فَشَهادتى عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَمَا يُدْرِيك أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ » ؟ فَقُلْتُ : بِأَبِى أَنْتَ يا رَسُولَ الله فَمَنْ يُكْرِمُهُ الله ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَّا هُوَ فَوَالله لَقَدْ جاءَهُ اليَقِينُ ، وَالله إِنِّى لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَوَالله ما أَدْرِى وَأَنَا رسول الله مَاذَا يُفْعَلُ بِى » ، فقالتْ : وَالله لا أُزَكِّى بَعْدَهُ أَحَدًا أبدًا » .

٧٠٠٤ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ بهذا وَقَالَ : ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ بِهِ ، قَالَت: وَأَحْزَنَنى فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ لِعُثْمانَ عَيْنًا تَجْرِى، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ الله ﷺ فقَالَ: «ذَلِكَ عَمَلُهُ» .

١٤ - باب : الحلم من الشيطان

فَإِذا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ، وَلْيَسْتَعِذْ بِالله عزَّ وجَلَّ .

٧٠٠٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقيل، عَنْ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ أَبا قَتادَةَ الأَنْصارِىَّ وَكانَ مِنْ أَصْحاب النَّبِىِّ ﷺ وَفُرْسانه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الحُلْمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْهُ فَلَنْ يَضُرَّهُ».

١٥ - باب : اللبن

٧٠٠٦ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حتى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِى ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى » يعنى عمرَ، قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رسول الله ﷺ قَالَ : « العِلْمَ » .

١٦ - باب : إذا جرى اللَّبن فى أطرافه أو أظافيره

٧٠٠٧ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ، حَدَّثَنِى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنهما يقول: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فشربتُ منه حتى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِى فاعطيت فَضْلِى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ » فقَالَ مَنْ حَوْلَهُ: فما أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: « العلم ».

١٧ - باب : القميص فى المنام

٧٠٠٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنِى أَبِى، عَنْ صالِحٍ، عَنْ ابْنِ شهابٍ، حَدَّثَنِى أَبُو أُمامَةَ بْنُ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِىَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَىَّ وَعليهم قُمُصٌ منها مَا يَبْلُغُ الثُّدِىَّ ومنها مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَمَرَّ عَلَىَّ عمرُ بْنُ الخَطَّابِ وعليه قميصٌ يَجُرُّهُ » قالوا: ما أَوَّلْتَه يا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: « الدِّينَ ».

١٨ - باب : جرّ القميص فى المنام

٧٠٠٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِى اللَّيْثُ، حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شهابٍ، أَخْبَرَنِى أَبُو أُمامَةَ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رأيت الناس عُرِضُوا عَلَىَّ وَعَلَيْهِم قُمُصٌ فمنها ما يَبلغُ الثُّدِىَّ ومنها مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَىَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وعليهِ قميص يَجُرُّهُ » قالوا: فمَا أَوَّلْتَهُ يا رسول اللهِ؟ قَالَ: « الدِّينَ ».

١٩ - باب : الخُضر فى المنام والروضة الخضراء

٧٠١٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِىُّ، حَدَّثَنا حَرَمِىُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خالد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرينَ، قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ كُنْتُ فِى حَلْقَةٍ فيهَا سَعْدُ بْنُ مالك وَابْنُ عُمَرَ فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قالوا: كَذَا وكَذا، قَالَ: سُبْحانَ اللهِ ما كانَ يَنْبَغِى لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّما رأَيْتُ كَأَنَّما عَمُودٌ وُضِعَ فِى رَوْضَةٍ خَضْراءَ، فَنُصِب فيها وَفِى رَأْسِها عُرْوَةٌ وَفِى أَسْفَلِها مِنْصَفٌ، وَالمِنْصَفُ: الوَصِيفُ، فقيلَ: ارْقَهْ فَرَقَيْتُ، حتَّى أَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ فَقَصَصْتُها عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « يَمُوتُ عبد اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى ».

٢٠ - باب : كشف المرأة فى المنام

٧٠١١ - حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِسْماعِيلَ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ، عَنْ هِشامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أُرِيتُكِ فِى المَنَامِ مَرَّتَيْنِ إِذا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِى سَرَقَةِ حَرِيرٍ فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فاكْشِفْهَا فَإِذَا هِىَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ».

٢١ - باب : ثياب الحرير فى المنام

٧٠١٢ - حدّثنا مُحَمَّد، أَخْبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ، أَخْبَرَنا هشام عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: « أُرِيتُكِ قبلَ أن أتزوجَكِ مرتينِ، رأيتُ الملكَ يحملُكِ فى سَرَقَةٍ من حرير فقلتُ له: اكْشِفْ،

فَكَشَفَ، فَـإِذَا هِيَ أَنت، فَقُلْتُ: إِن يكنْ هَـذَا مِـنْ عند اللهِ يُمْضِـهِ ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِى سَـرَقَةٍ مِنْ حَـرِيرٍ فقلت: اكْشِفْ، فَكَشَفَ ، فَإِذَا هِيَ أَنتِ فقُلتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِن عندِ اللهِ يُمْضِهِ » .

٢٢ - باب : المفاتيح فى اليد

٧٠١٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَـيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى عُقيل ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، أَخْـبَرَنِى سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّب أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ ونُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وبَيْنَا أَنَا نَائمٌ أُتِيتُ بِمَفَـاتِيحِ خزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِـعَتْ فِى يَدِى قَالَ مُحَـمَّدٌ : وَبَلَغَنِى أَنَّ جَـوامِعَ الكَلِمِ أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ الَّتِى كانَتْ تُكْتَبُ فِى الكُتُبِ قَبْلَهُ فِى الأَمْرِ الوَاحِدِ ، وَالأمْرَيْنِ أَوْ نَحْو ذلِكَ » .

٢٣ - باب : التعليق بالعروة والحَلْقَة

٧٠١٤ - حدّثنى عَبْـدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّـد، حَدَّثَنا أَزْهَرُ، عَنْ ابنِ عَوْنٍ ح وَحَـدَّثَنِى خَلِيفَـةُ، حَدَّثَنا مُـعاذ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّد، حَدَّثَنا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّى فِى رَوْضَةٍ وَوَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُود فِى أَعْلَى العَمُودِ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِى: ارْقَهْ، قلت: لا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِى وَصِيف فَرَفَعَ ثِيابِى فَرَقِيتُ فَاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَة فَـانْتَبَهْتُ وَأَنا مُسْتَمْسِك بها ، فَقَصَصْتُـها عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ: «تلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلامِ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ، وَتِلكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى لا تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالإِسْلامِ حتى تموتَ» .

٢٤ - باب : عمود الفسطاط تحت وسادته

٢٥ - باب : الإستبرق ودخول الجنة فى المنام

٧٠١٥ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ : رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ كأنَ فِى يَدِى سَرِقَـةٌ مِنْ حَرِيرٍ لا أَهْوِى بِها إِلَى مَكَانٍ فِى الجَنَّةِ ، إِلا طَارَتْ بِى إِلَيْهِ ، فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ .

٧٠١٦ - فَقَصَّـها حَفْصَةُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فقَالَ : « إِنَّ أَخَاكِ رجلٌ صَـالِحٌ » ، أَوْ قَالَ : « إِنَّ عبدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ » .

٢٦ - باب : القيد فى المنام

٧٠١٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ ، سَمِعْتُ عوفًا ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » . قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَنا أَقُولُ هذه . قَالَ : وَكان يقَالَ : الرُّؤْيا ثَلاث : حَدِيثُ النَّفْسِ ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطان، وَبُشْرى مِنَ الله ، فَمَنْ رَأى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلا يقصه عَلَى أَحَدٍ ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ . قَالَ : وَكَانَ يُكْره الغُلَّ فِى النَّوْم . وَكَانَ يُعْجِبُهُمْ الْقَيْدَ ، وَيقَالَ : القَيْدُ ثَبَاتٌ فِى الدِّينِ . وَرَوَى قَتَادَةُ وَيُونسُ وهشام وَأَبُو هِلال عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِى الحَدِيث ، وَحَدِيثُ عوفٍ أَبْيَنُ . وقَالَ يُونُسُ : لا أَحْـسِبُهُ إِلا عَنْ النَّبِىِّ ﷺ فِى القَيْدِ ، قَالَ أَبُو عَـبْدِ الله : لا تَكُونُ الأَغْلال إِلا فى الأعناق .

٢٧ - باب : العين الجارية فى المنام

٧٠١٨ - **حدثنا** عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِى ، عَنْ خارجة بن زيد بْنِ ثابت عنْ أُمِّ العَلاءِ وَهِىَ امْرَأَة منْ نسائهم بايَعتْ رَسُولَ الله ﷺ قَالَتْ : طارَ لنا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُون فِى السُّكْنَى حينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصارُ عَلى سُكْنَى الْمُهاجِرِينَ ، فَاشْتكى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّىَ ، ثم جَعَلْناه فى أَثْوابه فَدَخَلَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ فقلت : رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ أَبا السَّائب ، فَشَهَادَتى عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ الله ، قَالَ : «وَمَا يُدْرِيك» ؟ فَقُلْتُ : لا أَدْرِى وَالله . قَالَ : «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، إِنِّى لأَرْجُو لَهُ الخيرَ مِنَ الله والله ما أَدْرِى وَأَنَا رسولُ الله ما يُفْعَلُ بِى وَلا بِكُمْ» . قَالَتْ أُمُّ العَلاءِ : فَوَالله لا أُزكى أَحَدًا بَعدَهُ، قالت: وَرَأَيْت لِعُثمانَ فِى النَّوْم عينًا تَجْرِى ، فَجِئْتُ رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقَالَ : «ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِى لَهُ» .

٢٨ - باب : نزع الماء من البئر حتى يَرْوَى الناس

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٧٠١٩ - **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهيم بْن كَثِير ، حَدَّثَنا شُعَيْبُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، حَدَّثَنا نافِع أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عنهما ، حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «بَيْنَا أَنَا عَلَى بئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بكر وعمرُ فأَخَذَ أبو بكر الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعه ضَعْفٌ فَغَفَرَ اللهُ له ثم أَخَذَها ابن الخطَّابِ مِنْ يَدِ أبى بكرٍ فاسْتَحَالَتْ فِى يَدِهِ غَرْبًا فلم أَرَ عَبْقَرِيا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرْيَهُ حتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»

٢٩ - باب : نزع الذَّنُوب وَالذَّنُوبَيْنِ من البئر بضعف

٧٠٢٠ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا زُهَيْر، حَدَّثَنا مُوسَى عَنْ سالِم، عَنْ أَبِيه، عَنْ رُؤْيا النَّبِىِّ ﷺ فى أَبى بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ : «رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فقام أبو بكرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعه ضَعْفٌ وَاللهُ يغفرُ له، ثُمَّ قامَ ابنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فما رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرْيَهُ حتى ضربَ الناس بِعَطَنٍ» .

٧٠٢١ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عُقَيْل ، عَنْ ابْنِ شهاب، أَخْبَرَنِى سَعيد أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «بَيْنَا أَنَا نَائمٌ رأيتُنى عَلَى قَلِيب وَعَلَيْها دَلْوٌ فنزعت مِنْهَا ما شاءَ اللهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبى قُحَافَةَ فَنَزَعَ منها ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِه ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فأَخَذَهَا عمرُ بْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيا من الناسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عمرَ بنِ الخَطَّابِ حتى ضربَ الناسُ بِعَطَنٍ» .

٣٠ - باب : الاستراحة فى المنام

٧٠٢٢ - **حدثنا** إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّام أَنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «بَيْنَا أَنَا نَائم رَأَيْتُ أَنِّى عَلَى حَوْضٍ أَسْقِى النَّاسَ فأَتَانى أبو بكرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدى لِيُرِيحنى فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، فأتى ابْنُ الخطاب فأَخَذَ مِنهُ فلم يَزَلْ يَنْزِعُ حتى تَوَلَّى الناسُ وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ».

٣١ - باب : القصر فى المنام

٧٠٢٣ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى عُقيلٌ عَنْ ابْنِ شِهابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ

المُسَيَّب أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوس عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى جانب قصر قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قالوا : لِعُمَرَ بن الخطاب، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبَكَى عُمَرُ بنُ الخطاب ، ثم قَالَ : أعليكَ بأبِى أنتَ وأُمِّى يا رسولَ الله أغارُ ؟ .

٧٠٢٤ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ علىٍّ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ من ذَهَبٍ فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ فقالوا : لرجلٍ من قُرَيْشٍ فما مَنَعَنِى أن أدْخُلَهُ يا ابْنَ الخطاب إلا مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ ، قَالَ : وعليك أغار يا رسولَ الله » .

٣٢ - باب : الوضوء فى المنام

٧٠٢٥ - حدّثنى يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شهاب ، أخبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ ، أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَما نَحْنُ جُلُوس عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى جانب قصرٍ فقلتُ : لِمَنْ هَذَا القصرُ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فبكى عمر وقَالَ : عليكَ بِأَبِى أنتَ وأُمِّى يا رسولَ الله أغَارُ » .

٣٣ - باب : الطواف بالكعبة فى المنام

٧٠٢٦ - حدّثنا أَبُو اليَمان، أخْبَرَنا شُعَيْب، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أخبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله بن عُمَرَ أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى أَطُوفُ بالكعبة فإذا رجلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ بَيْنَ رَجلين يَنْطُفُ رأسُهُ ماءً فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالوا : ابنُ مَرْيَمَ ، فذهبتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رجلٌ أحمرُ جَسِيمٌ جعدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كأنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافيةٌ ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قالوا : هَذَا الدَّجَّالُ أقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ وَابْنُ قَطَنٍ رَجلٌ من بَنِى المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ » .

٣٤ - باب : إذا أعطى فضْلَهُ غيرَه فى النوم

٧٠٢٧ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شهاب ، أخبَرَنِى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الله بن عُمَرَ أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فشربتُ منهُ حتى إنِّى لأرَى الرِّيَّ يَجْرِى ثُمَّ أعْطَيْتُ فَضْلَهُ عمر» قالُوا : فمَا أوَّلْتَهُ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « العِلْمُ » .

٣٥ - باب : الأمن وذهاب الروع فى المنام

٧٠٢٨ - حدّثنى عُبَيْدُالله بْنُ سَعيد، حَدَّثَنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، حَدَّثَنا نَافع أنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: إنَّ رجالاً مِنَ أصْحاب رَسُولِ الله ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فيَقُولُ فيها رَسُولُ الله ﷺ مَا شَاءَ الله وأنَا غُلام حَدِيثُ السِّنِّ وَبَيْتِى المَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أنْكِحَ فَقُلْتُ فى نَفْسِى: لَوْ كانَ فيكَ خَيْر لَرَأيْتَ مثْلَ ما يَرى هَؤُلاء؟ فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً قلت: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فىَّ خَيْرًا فَأرِنى رُؤْيا، فَبَيْنما أنَا كَذَلكَ إذْ جَاءَنى مَلَكان فى يَد كُلِّ واحد منْهُما مقْمَعَةٌ منْ حَديد، يُقْبِلا بى إلى جَهَنَّمَ وأنَا بَيْنَهُما أدْعُو الله: «اللَّهُمَّ أعُوذُ بكَ منْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانى لَقِيَنى مَلَك فى يَدِه مقْمَعَةٌ منْ حَديد فقَالَ: لَنْ تُراعَ نِعْمَ الرَّجُلُ أنْتَ لَوْ تُكْثِرُ الصَّلاةَ، فَانطَلَقُوا بى حَتَّى وَقَفُوا بى عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَإِذا هِىَ

مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ لَهُ قُرُون كَقُرُون البِئْرِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَك بِيَدِه مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيد، وَأَرَى فِيها رِجالاً مُعَلَّقِينَ بِالسَّلاسِلِ رُؤُوسُهُم أَسْفَلَهُمْ، عَرَفْتُ فيها رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ، فَانْصَرَفُوا بِى عَنْ ذَاتِ اليمين.

٧٠٢٩ - فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ رَسُولُ الله : «إنَّ عبدَ الله رَجلٌ صالح» ، فقَالَ نافع : لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذلكَ يُكثِرُ الصَّلاةَ .

٣٦ - باب : الأخذ على اليمين فى النوم

٧٠٣٠ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مَعْمَر، عَنْ الزُّهْرِى، عَنْ سَالِم ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ غُلامًا شَابا عَزَبًا فى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ وَكُنْتُ أَبِيتُ فِى المَسْجِد ، وكانَ مَنْ رَأَى مَنامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقُلْت : اللَّهُمَّ إِنْ كانَ لِى عِنْدَكَ خَيْر فَأَرِنى مَنامًا يُعَبِّرُهُ لِى رَسُولُ الله ﷺ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيانِى فَانطَلَقا بِى فَلَقِيَهُما مَلَك آخَرُ فقالَ لِى : لَنْ تُرَاعَ إنَّكَ رَجُل صالح ، فَانْطَلَقا بِى إلى النَّارِ ، فَإذا هى مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ ، وَإِذا فِيها ناس قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ فَأخَذا بِى ذاتَ اليَمِينِ فَلَمّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ .

٧٠٣١ - فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّها قَصَّتْها عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ : «إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح لَوْ كانَ يُكثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ» . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكانَ عَبْدُ الله بَعْدَ ذَلِكَ يُكثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ .

٣٧ - باب : القدح فى النوم

٧٠٣٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْد الله عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أنا نَائم أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثم أَعْطَيْتُ فَضْلى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ» ، قالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : «العلم» .

٣٨ - باب : إذا طار الشىء فى المنام

٧٠٣٣ - حدّثنى سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّد أَبُو عَبْد الله الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أَبِى ، عَنْ صَالِح ، عَنْ أبى عُبَيْدَةَ بْن نَشِيط قَالَ : قَالَ عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنْ رُؤْيا رَسُولِ الله ﷺ الَّتى ذَكَرَ .

٧٠٣٤ - فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذُكِرَ لِى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «بَيْنَا أَنَا نَائمٌ رأيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِى يَدَىَّ سِوارَانِ من ذَهَبٍ فَفُظِعْتُهُما وَكَرِهْتُهُمَا فَأُذِنَ لِى فَنَفَخْتُهُما فَطارا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجانِ» . فقَالَ عبيد الله : أحدهما العَنْسِيُّ الذى قتله فَيْرُوز باليمن والآخر مُسَيْلِمَةُ .

٣٩ - باب : إذا رأى بقرًا تُنحر

٧٠٣٥ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْد عَنْ جَدِّه أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى أُراهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «رَأَيْتُ فى المَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إلى أرضٍ بها نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا اليمامةُ أَوْ هَجَرَ فَإِذا هى المدينةُ يَثْرِبُ ورأيتُ فيها بَقَرًا وَالله خيرٌ فإذا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُد وَإِذَا الخَيرُ ما جاءَ اللهُ به مِنَ الخيرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِى آتَانَا اللهُ بِهِ بَعْدَ يَوْم بَدْرٍ» .

٤٠ - باب : النفخ فى المنام

٧٠٣٦ - حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظلىُّ ، حَدَّثنا عَبْدُ الرزّاق ، أخبرَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ ، قالَ : هذا ما حَدَّثنا به أبو هُرَيْرَةَ عن رَسُولِ الله ﷺ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٧٠٣٧ - وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أنَا نائمٌ إذْ أُوتيتُ خزائنَ الأرضِ فوُضِعَ فى يَدَىَّ سِوارانِ من ذَهَبٍ فكَبُرا علَىَّ وأهَمَّانى فأُوحِىَ إلَىَّ أنِ انفُخْهُمَا فنَفَخْتُهُمَا فَطَارا فأوَّلْتُهُما الكذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أنا بيْنَهما صاحِبَ صَنْعَاءَ وصَاحِبَ اليمَامَةِ » .

٤١ - باب : إذا رأى أنه أخرج الشىءَ من كورة فأسكنه موضعًا آخر

٧٠٣٨ - حدثنا إسماعيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنى أخى عَبْدُ الحميدِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بلال ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أبيهِ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ : « رأيْتُ كأنَّ امرأةً سَوْداءَ ثائرةَ الرأسِ خرجتْ من المدينة حتى قامتْ بمَهْيَعَةَ وهى الجُحْفَةُ فأوَّلْتُ أنَّ وبَاءَ المدينة نُقِلَ إليْهَا » .

٤٢ - باب : المرأة السوداء

٧٠٣٩ - حدثنا أبو بَكْرٍ المُقَدَّمى ، حَدَّثنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثنا مُوسى ، حَدَّثنى سالمُ بْنُ عَبْدِ الله ، عَنْ عبْدِ الله بْنِ عُمَرَ فى رُؤْيا النَّبىِّ ﷺ فى المَدينة : « رأيْتُ امرأةً سَوْداءَ ثائرةَ الرأسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدينَةِ حتى نَزَلَتْ بمَهْيَعَةَ فتأوَّلْتُها أنَّ وبَاءَ المدينةِ نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ وهِىَ الجُحْفَةُ » .

٤٣ - باب : المرأة الثائرة الرأس

٧٠٤٠ - حدثنى إبراهيمُ بْنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثنى أبو بكرِ بْنُ أبى أُوَيْس ، حَدَّثنى سُلَيْمانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالمٍ عَنْ أبيهِ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ : « رأيْتُ امرأةً سَوْداءَ ثائرةَ الرأسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدينَةِ حتى قَامَتْ بمَهْيَعَةَ فأوَّلْتُ أنَّ وبَاءَ المَدينَةِ نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ وهى الجحفة » .

٤٤ - باب : إذا هزَّ سيفًا فى المنام

٧٠٤١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء ، حَدَّثنا أبو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أبى بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أبى بُرْدَةَ ، عَنْ أبى مُوسى أُراهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « رأيْتُ فى رُؤْيا أنّى هَزَزْتُ سَيْفًا فانقَطَعَ صَدْرُهُ فإذا هُوَ ما أُصيبَ من المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ ثمَّ هَزَزْتُهُ أُخرَى فعادَ أحْسَنَ ما كانَ فإذا هوَ ما جاءَ اللهُ بِهِ من الفتحِ واجْتماعِ المُؤْمنينَ » .

٤٥ - باب : مَنْ كَذَبَ فى حُلْمه

٧٠٤٢ - حدثنا عَلىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عكرمةَ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَحَلَّمَ بحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بينَ شعيرتَيْنِ ولَنْ يَفْعَلَ ، ومَنِ استَمَعَ إلى حَديثِ قَوْمٍ وهُمْ لَهُ كارِهُونَ أوْ يَفِرُّونَ منه صُبَّ فى أُذُنِه الآنُكُ يومَ القيامة ، ومَنْ صَوَّرَ صورةً عُذِّبَ وكُلِّفَ أنْ يَنْفُخَ فيها ولَيْسَ بنَافِخٍ » . قَالَ سُفْيانُ : وَصَلَهُ لنا أيُّوبُ ، وقَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثنا أبو عَوانَةَ عَنْ قتادةَ عَنْ عكرمةَ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ : مَنْ كَذَبَ فى رُؤْياهُ . وقَالَ شُعْبَةُ عَنْ أبى هاشمٍ الرُّمَّانىِّ سَمِعْتُ عكرمةَ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ : قَوْلَهُ مَنْ صَوَّرَ ومَنْ تَحَلَّمَ ومَنِ استَمَعَ .

٠٠٠٠ - حدّثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا خَالد ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنِ اسْتَمَعَ وَمَنْ تَحَلَّمَ وَمَنْ صَوَّرَ نَحْوَهُ . تابَعَهُ هِشام عَنْ عِكرِمة عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ .

٧٠٤٣ - حدّثنا عَلِيّ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ دينارٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَن يُرِيَ عينيه ما لم تَرَ » .

٤٦ - باب : إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها

٧٠٤٤ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيد قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ يَقُولُ : لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيا فَتُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبا قَتادَةَ يَقُولُ : وَأَنا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيا تُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الرُّؤْيا الحسنةُ مِنَ الله فَإِذَا رَأَى أحدُكُم ما يحبُّ فلا يُحَدِّثْ بِهِ إلا مَنْ يحبُّ ، وَإِذا رأى ما يكرهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بالله مِنْ شرِّها ومِنْ شرِّ الشيطانِ وَلْيَتْفِلْ ثلاثًا ولا يحدِّث بها أحدًا فإنها لَنْ تَضُرَّه » .

٧٠٤٥ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حازِمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يحبها فإنها مِنَ الله فَلْيَحْمَدِ اللهَ عليها وَلْيُحَدِّثْ بِهَا وَإِذا رأى غيرَ ذَلِكَ مِمَّا يكرهُ فإنما هِيَ مِنَ الشَّيطانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لن تَضُرَّه » .

٤٧ - باب : مَنْ لم ير الرؤيا لأوّل عابرٍ إذا لم يصب

٧٠٤٦ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُس، عَنْ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما كانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتى رَسُول الله ﷺ فقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنامِ ظُلَّةً تَنطفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنها، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَإذا سَبَب واصِل مِنَ الأَرْضِ إِلى السَّماء فَأَراكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُل آخَرُ فَعَلا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلُ آخَر فَعَلا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُل آخَرُ فَانقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنْتَ وَالله لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرُهَا فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اعبُرْ»، قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلامُ ، وَأَمَّا الَّذِى يَنْطُفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرآنُ حلاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْواصِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذى أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ، فَيُعْلِيكَ الله ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُل مِنْ بَعْدِكَ فَيَعلو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ رَجُل آخرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُه رَجُل آخَرُ فَيَنقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يا رَسُولَ الله ﷺ بِأَبِي أَنتَ أَصَبْتُ أَم أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» قَالَ: فَوَالله يا رَسُولَ الله لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذى أَخْطَأْتُ، قَالَ: «لا تُقْسِمْ».

٤٨ - باب : تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

٧٠٤٧ - حدّثنا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشامٍ أَبُو هِشامٍ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا عَوْف، حَدَّثَنا أَبُو رَجاء ، حَدَّثَنا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ مِن رُؤْيا »؟ قَالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شاءَ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّه قَالَ ذَاتَ غَداة : « إِنَّهُ أَتانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي ، وَإِنَّهُمَا قَالا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهما ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عليه بِصَخْرَةٍ وَإِذا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَهَدْهَدُ الحجرُ هَهُنَا فَيَتْبَعُ الحجرَ فَيَأْخُذُهُ فَلا

يَرْجِعُ إِلَيْهِ حتى يَصِحَّ رَأْسُهُ كمـا كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عليهِ فيفعَلُ به مثلَ مـا فعلَ المَرَّةَ الأولى قَالَ: قُلْتُ لهما : سبحـانَ الله ما هذَانِ ؟ قَالَ : قالا لى انطَلِقْ ، قَالَ : فانـطَلَقْنَا فَأتينا على رجلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَـاهُ وَإِذا آخر قائِمٌ عليه بكَلُّوبٍ من حديد وإذا هو يأتى أحـدَ شِقَّىْ وجهه فَيُشَـرْشِرُ شدقَه إلى قَفَاه ومِنْخَرَهُ إلى قَـفَاه وعينه إلى قَفَاه»، قَـالَ : وربَّما قَالَ أَبُو رَجاء : فَيَـشُقُّ ، قَالَ : « ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلى الجـانب الآخرِ فيفعل به مـثلَ ما فَعَلَ بالْجانب الأوَّل ، فَما يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجانب حَتّى يَصِحَّ ذَلكَ الْجَانِبُ كَما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولى ، قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ الله مَـا هذَانِ ؟ قَالَ: قَالا لِى : انطَلِقْ فَانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى مِثْلِ التَّنُّور » قَالَ : فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كانَ يَقُـولُ : «فَإِذَا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ ، قَالَ : فَاطَّلَعْنَا فيـه فَإِذَا فيه رِجالٌ ونِسَـاءٌ عُـرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِـمْ لَهَـبٌ مِنْ أَسْفَـلَ مِنْهُمْ ، فَإِذا أَتاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا ، قَالَ : قُلْتُ لَهُما مَا هؤُلاءِ قَالَ: قَالا لِى : انطَلِقِ انطَلِقْ ؟ فَانطَلَقْنا فَأَتَيْنَا عَلى نَهَرٍ » حَسِبْتُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : « أَحْمَـرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِى النَّـهرِ رَجُـل سَـابِحٌ يَسْبَحُ وَإِذَا عَلى شَطِّ النَّهَرِ رَجُـل قَـدْ جَمَـعَ عِنْـدَهُ حِجَـارَةً كَـثِيرَةً ، وَإِذا ذَلِكَ السَّـابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِى ذلكَ الَّذى قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجارَةَ فَيَفْـغَرُ له فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمـا رَجَعَ إليه فَغَرَ فَـاهُ فَأَلْقَمَـهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُـما : ما هذان ؟ قَـالَ : قَالا لِى : انْطَلِقِ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَـرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ راءٍ رَجُلاً مَرْآةً وَإِذَا عِنْدَهُ نار يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَها قَالَ: قُلْتُ لَهُما: ما هذَا؟ قال: قَالا لِى : انطَلِقْ انطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنا فَأَتَيْنـا عَلى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فيها مِن كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ وَإِذا بَيْنَ ظَهْرَىِ الـرَّوْضَةِ رَجُل طَوِيل لا أَكَادُ أَرَى رَأْسَـه طُولاً فى السَّمـاء وَإِذا حَولَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ قَالَ: قُلْتُ لَهُما ما هذا مَا هؤُلاءِ ؟ قَالَ: قَالا لِى: انطَلِقِ انطَلِقْ فَانْطَلَقْنا فَانْتَهَيْنا إِلى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْها وَلا أَحْسَنَ قَالَ: قَالا لِى : ارْقَ فيها ، قَالَ : فَارْتَقَيْنا فيها فَانْتَهَيْنا إِلى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذهبٍ وَلَبِنِ فِضَّـةٍ فَأَتَيْنا بابَ الْمَدِينة فَاسْتَفْتَحْنَا فَـفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاها فَتَلَقَّـانَا فيها رِجـالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِم كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ راءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أَنْتَ راءٍ ، قَالَ : قَـالا لَهُـم : اذهَبُوا فَقَعُوا فى ذَلِكَ النَّهَرِ ، قَالَ : وَإِذا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِى كَـأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فى الْبَيَاضِ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فيـه ، ثم رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذلكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصارُوا فى أَحسنِ صورة، قَالَ: قالا لى هَذِه جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ منزلُكَ قَالَ: فَسَمَا بَصَرى صُعُدًا، فَإِذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضاء قَالَ: قَالا لِى هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ: قُلْتُ لَهُما بارَكَ اللهُ فيكُمَا ذَرَانى فَأَدْخُلَهُ، قَالا: أَمَّا الآنَ فَلا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُما : فَإِنّى قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ الليلـة عَجَبًا فَما هَذا الَّذى رأيتُ ؟ قَالَ : قَالا لى : أمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ : أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذى أَتَيْتَ عليه يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنامُ عَنِ الصَّلاة الْمَكتُوبة . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذى أَتَيْتَ عَلَيْه يُشَرْشَرُ شِـدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَـاه فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بيتِـه فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تبلغُ الآفَاقَ ، وَأَمـا الرِّجال والنِّسَاءُ العُـرَاةُ الذينَ فى مثلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فإنهم الزُّنَاةُ والزَّوَانى . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذى أتيتَ عليهِ يَسْبَحُ فى الـنَّهْرِ ويُلْقَمُ الحجرَ فإنه آكلُ الرِّبَا . وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآة الَّذى عِنْدَ النَّار يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهـا فَإِنَّـهُ مالكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذى فى الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ. وَأَمَّـا الوِلْدَانُ الَّذينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفطْرَةِ. قَـالَ : فقَالَ بَعْضُ الْمُسْلمينَ : يا رَسُـولَ الله وَأَوْلادُ الْمُشْـرِكينَ فقَالَ رَسُـولُ الله ﷺ : وَأَوْلادُ الْمُشْرِكينَ؟ وَأَمَّـا الْقَوْمُ الَّذينَ كانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ مِنهُمْ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صالحًا وآخَرَ سَيِّئًا تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٣ - كتاب الفتن

١ - باب : ما جاء في قول الله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الْفِتَنِ.

٧٠٤٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي فأقولُ : أُمتي فيَقُولُ : لا تَدْرِي مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَى ». قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنا أَوْ نُفْتَنَ .

٧٠٤٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، قال: قَالَ عَبْدُ الله ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحوضِ لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجالٌ منكم حتى إِذَا أَهْوَيْتُ لأُنَاوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دوني فأقول : أَي رَبِّ أَصْحَابِي يَقُولُ : لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

٧٠٥٠ ، ٧٠٥١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ، قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحوضِ مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ منه وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لم يَظْمَأْ بعده أَبَدًا لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعرِفُهُمْ وَيعرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُم » قَالَ أَبُو حازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنا أُحَدِّثُهُمْ هذا، فَقَالَ: هكَذا سَمِعْتَ سَهْلاً ؟ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ : « إِنَّهُمْ مِنّي فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ فأقولُ سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بعدي » .

٢ - باب : قول النبي ﷺ : « سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَها »

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنِي عَلَى الحوضِ » .

٧٠٥٢ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد الْقَطّانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ وَهْب قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله قَالَ: قَالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَها » . قَالوا : فَمَا تَأْمُرُنا يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « أَدُّوا إِليهم حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ » .

٧٠٥٣ - حدّثنا مُسَدَّد، عَنْ عَبْد الْوارِث، عَنِ الْجَعْد، عَنْ أَبِي رَجاء، عَنِ ابْنِ عبّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَرِهَ من أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً » .

٧٠٥٤ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجاء العُطارِدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عليهِ فَإِنَّهُ مَنْ فارَقَ الجماعَةَ شِبْرًا فماتَ إِلا ماتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

٧٠٥٥ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جُنادَةَ

ابنِ أبى أُميَّةَ قَالَ : دَخَلْنا على عُبادةَ بْنِ الصَّامتِ وَهُوَ مَرِيض ، فَقُلْنا: أصلَحكَ الله حَدِّث بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِ سَمِعْتَه مِنَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : دَعَانَا النَّبِىُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ .

٧٠٥٦ - فَقَالَ : فِيما أخَذَ عَلَيْنا أنْ بايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وأثَرَةٍ علينا وأنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إلا أنْ تَرَوْا كُفْرًا بَواحًا عندكم من الله فيهِ بُرْهَانٌ .

٧٠٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ أنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله اسْتَعْمَلْتَ فُلانًا ولَمْ تَسْتَعْمِلْنِى؟ قَالَ : « إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بعدى أثَرَةً فاصبِرُوا حتى تَلْقَوْنِى » .

٣ - باب : قول النبى ﷺ : « هَلاكُ أُمَّتى عَلَى يَدَىْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ »

٧٠٥٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيد قَالَ: أخْبَرَنِى جَدِّى قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أبِى هُرَيْرَةَ فِى مَسْجِدِ النَّبِىِّ ﷺ بالْمَدِينَةِ وَمَعَنا مَرْوانُ، قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَكَةُ أُمَّتِى عَلَى يَدَىْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فقَالَ مَرْوانُ: لَعْنَةُ الله عَلَيْهِمْ غِلْمَةً ، فَقَالَ أبُو هُرَيْرَةَ : لَوْ شِئْتُ أنْ أقُولَ بَنِى فُلانٍ وبَنِى فُلانٍ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْتُ أخْرُجُ مَعَ جَدِّى إلى بَنِى مَرْوانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّامِ فَإِذا رَآهُمْ غِلْمانًا أحْداثًا قَالَ لَنا : عَسَى هَؤُلاءِ أنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ ؟ قُلْنا : أنْتَ أعْلَمُ.

٤ - باب : قول النبى ﷺ : « وَيْلٌ للعَرَبِ منْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ

٧٠٥٩ - حدّثنا مَالِكُ بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، أنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِىَّ، عَنْ عُرْوَةَ عن زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رَضِىَ الله عَنْهُنَّ أنَّها قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وجهُهُ يَقُولُ : « لا إلهَ إلا الله وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أو مِائَةً»، قِيلَ : أنَهْلِكُ وَفِينَا الصالِحونَ ، قَالَ : « نعم إذَا كَثُرَ الخَبَثُ » .

٧٠٦٠ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، وَحَدَّثَنِى مَحْمُودٌ، أخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخْبَرَنا مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُما، قَالَ: أشْرَفَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أرَى»؟ قالوا: لا، قَالَ: «فَإِنِّى لأرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ»

٥ - باب : ظهور الفتن

٧٠٦١ - حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أخْبَرَنا عَبْدُ الأعْلى ، حَدَّثَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ العمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَتَظْهَرُ الفِتَنُ وَيَكْثُرُ الهَرْجُ » قالوا : يا رَسُولَ الله أيُّمَا هُوَ ؟ قَالَ : « القَتْلُ القَتْلُ » .

وَقَالَ شُعَيْب: وَيُونُسُ وَاللَّيْثُ وَابْنُ أخِى الزُّهْرِىِّ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٧٠٦٢ / ٧٠٦٣ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الله وَأبِى مُوسى فَقَالا : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إنَّ بينَ يَدَىِ الساعةِ لأيَّامًا يَنْزِلُ فِيها الجَهلُ وَيُرْفَعُ فيها العِلْمُ وَيَكْثُرُ فيها الهَرْجُ والهرج القتلُ » .

٧٠٦٤ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أبِى ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيقٌ ، قَالَ: جَلَسَ عَبْدُ الله

وَأَبُو مُوسى فَتَحَدَّثا فَقَالَ أَبُو مُوسى : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ بينَ يَدَىِ الساعةِ أَيَّامًا يُرفع فيها العِلْمُ وينزلُ فيها الجهلُ ويكثُرُ فيها الهرج والهرج القتلُ » .

٧٠٦٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : إِنِّى لَجالس مَعَ عَبْدِ الله وَأَبِى مُوسى رَضِيَ الله عَنْهُما فَقَالَ أَبُو مُوسى : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ مِثْلَهُ ، وَالْهَرْجُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ الْقَتْلُ » .

٧٠٦٦ - حدّثنا مُحَمَّد ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ واصِلٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، وَأَحْسِبُهُ رفَعَهُ قَالَ : « بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهرْجِ يَزُول العِلْمُ وَيَظْهَرُ فيها الجهلُ » . قَالَ أَبُو مُوسى : وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ بِلِسانِ الْحَبَشَة .

٧٠٦٧ - وَقَالَ أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنِ الأَشْعَرِىِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الله: تَعْلَمُ الأيامَ الَّتِى ذَكَرَ النَّبِىُّ ﷺ أَيَّامَ الْهَرْجِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ الساعةُ وهمْ أَحْيَاءٌ » .

٦ - باب : لا يأتى زمان إلا الذى بعده شَر منه

٧٠٦٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِىٍّ قَالَ : أَتَيْنا أَنَسَ بْنَ مالك فَشكَوْنا إِلَيْهِ ما نَلقى مِنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ : « اصْبِرُوا فإنه لا يَأتِى عليكم زمانٌ إِلا الذى بعده شَر منه حتى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ » سَمِعتُه من نبيكم ﷺ .

٧٠٦٩ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح.

وَحَدَّثَنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيقٍ ، عَنِ ابنِ شهاب، عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ الفراسِيَّةِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ : اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً فزعًا يَقُولُ : «سبحانَ الله ماذا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الخَزَائِنِ ؟ وماذا أُنزِلَ مِنَ الفِتَنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ - يريد أَزْوَاجَهُ - لِكَىْ يُصَلِّينَ ، رُبَّ كاسِيَةٍ فِى الدُّنْيا عَارِيَةٍ فى الآخِرَةَ » .

٧ - باب : قول النبى ﷺ : « من حمل علينا السلاح فليس منا »

٧٠٧٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

٧٠٧١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

٧٠٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّام، سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بالسِّلاحِ فَإِنَّهُ لا يَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فى يَدِهِ فيقعُ فِى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» .

٧٠٧٣ - حدّثنا عَلِى بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرٍو : يا أَبا مُحَمَّد سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ بِسِهامٍ فِى الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : «أَمْسِكْ بِنِصالِهَا » . قَالَ : نعم .

٧٠٧٤ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ فِى الْمَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا فَأَمِر أَنْ يَأخُذَ بِنُصُولِها لا يَخْدِشُ مُسْلِمًا.

٧٠٧٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْد ، عَنْ أبى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَرَّ أَحدكم فى مَسْجِدِنَا أَوْ فِى سُوقِنَا ومعه نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا » ، او قَالَ : « فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يصيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ منها شىءٌ ».

٨ - باب : قول النبى ﷺ : « لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّارًا يضربُ بعضُكم رِقابَ بَعْضٍ »

٧٠٧٦ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنِى أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيق ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

٧٠٧٧ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِى وَاقد ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّارًا يضربُ بعضُكم رِقَابَ بعضٍ ».

٧٠٧٨ -حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا يَحْيَى، حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خالد، حَدَّثَنا ابْنُ سِيرِينَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بكْرَةَ عَنْ أَبِى بكْرَةَ ، وعَنْ رَجُلٍ آخرَ هُوَ أَفضَلُ فِى نَفْسِى مِنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بكْرَةَ ، عَنْ أَبِى بكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ ، فقَالَ : «أَلا تَدْرُونَ ؟ أَىُّ يوم هَذَا » ؟ قَالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغيرِ اسْمِهِ ، فقَالَ : « أَلَيْسَ بِيومِ النَّحْرِ » ؟ ، قُلْنَا : بَلَى يا رَسُولَ الله ، قَالَ : « أَىُّ بَلَد هَذا؟ أَلَيْسَتْ بالبلد الْحَرامِ ؟ » قُلْنا : بَلَى يا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فإنَّ دماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشارَكم عليْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا فى شَهْرِكُمْ هَذا فِى بَلَدِكُمْ هذا أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قلنا : نَعَمْ قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى له» فكَانَ كَذلكَ، قَالَ: «لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» فَلمَّا كانَ يَوْمُ حُرِّقَ ابْنُ الْحَضْرَمِىُّ حِينَ حَرَّقَهُ جارِيَةُ بْنُ قدامَةَ قَالَ: أَشْرِفُوا عَلَى أَبِى بكْرَةَ، فَقالوا: هَذا أَبُو بكْرَةَ يَراكَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ: فَحَدَّثَتْنِى أُمِّى عَنْ أَبِى بكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ دَخلُوا عَلَىَّ مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ.

٧٠٧٩ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَاب، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيه عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «لا تَرْتَدُّوا بعدى كُفَّارًا يضربُ بعضُكمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

٧٠٨٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُدْرِك سَمِعْتُ أَبا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَدِّه جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » ثم قَالَ : « لا تَرْجِعُوا بعدِى كُفَّارًا يضربُ بعضكم رِقَابَ بَعْضٍ».

٩ - باب : تكون فتنةٌ القَاعدُ فيها خير من القائم

٧٠٨١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدالله، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ إِبْراهِيمُ : وَحَدَّثَنِى صَالِحُ بْنُ كَيْسانَ ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :«ستَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ وَالقَائِمُ فيها خيرٌ من الماشِى وَالْمَاشِى فيها خَيْرٌ مِن السَّاعِى، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ فَمَنْ وَجَدَ فيها مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ » .

٧٠٨٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرنَا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ، أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ : «ستَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فيها خيرٌ مِنَ القَائِمِ وَالقَائِمُ فيها خيرٌ من الماشِى

وَالْمَاشِي فيها خَيْرٌ مِن السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ فَمَنْ وَجَدَ فيها مَلْجأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ».

١٠ - باب : إِذَا التقى المسلمان بسيفيهما

٧٠٨٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّاد، عن رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّه، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجْتُ بِسلاحِي لَيالِيَ الْفِتْنَةِ فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قلت: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاهُمَا من أَهْلِ النَّارِ » ، قِيلَ : فَهَذَا القَاتِلُ فما بالُ الْمَقْتُول ؟ ، قَالَ: « إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِه » . قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْد : فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لأَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ فَقَالا : إِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْحَسَنُ عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

- حدّثنا سُلَيْمانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِهذا وَقَالَ مُؤَمَّلٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَهِشام وَمُعَلَّى بْنُ زِياد ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الأَحْنَفِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَوَاهُ مَعْمَر، عَنْ أَيُّوبَ، وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ . وَقَالَ غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ.

١١ - باب : كيف الأمر إذا لم تكن جماعة

٧٠٨٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ الله الْحَضْرَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمانِ يقول: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ﷺ إِنَّا كُنَّا فِي جاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا الله بِهذا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنَ شرٍّ ؟ قَالَ : « نعم » ، قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشرِّ مِنْ خَيْرٍ » ؟ قال: « نَعَمْ ، وفيه دَخَنٌ » ، قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ منهم وَتُنْكِرُ » ، قُلْتُ : فهلْ بعدَ ذَلِكَ الخيرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : « نعم دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجابهم إِليهَا قَذَفُوهُ فيها » ، قُلْتُ : يا رَسُولُ الله صِفْهُمْ لنا قَالَ : « هُمْ من جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا » ، قُلْتُ : فما تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ » ؟ قَالَ : « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المسلمينَ وَإِمَامَهُمْ » ، قُلْتُ : فإنْ لم يكن لهم جماعةٌ ولا إِمامٌ ؟ قَالَ : « فاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا ولو أَنْ تَعَضَّ بأصلِ شَجَرَةٍ حتى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

١٢ - باب : من كره أن يُكَثِّرَ سواد الفتن والظلم

٧٠٨٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ ، وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيه فَلَقِيتُ عكرمة فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ فَأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ .

١٣ - باب : إذا بقى فى حُثَالَة من الناس

٧٠٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ

الرِّجال، ثُمَّ عَلِمُـوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّة، وحَـدَّثَنا عَنْ رفعهـا قَالَ: «يَنَامُ الرجلُ النَّوْمَةَ فَتُـقْبَضُ الأَمَانَةُ من قلبـه فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مثلَ أَثَرِ الوَكْتِ ثمَّ ينامُ النَّوْمَـةَ فَتُقْبَضُ فَـيَبْقَى فيـها أَثَرُهَا مثلَ أَثَرِ المَجْلِ كَـجَمْرٍ دَحْرَجْتَـهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَـبِرًا وليسَ فيهِ شَيْءٌ وَيُصبِـحُ الناس يتبايعونَ فلا يكـادُ أحدٌ يؤدِّي الأَمَانَةَ فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فلان رجـلاً أَمِينًا ، ويُقَالُ للرجلِ: ما أَعْقَلَهُ وما أَظْرَفَهُ وما أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِـه مِثْقَالُ حَبَّةِ خَـرْدَلٍ من إِيمان، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمـانٌ وَلا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كـانَ مُسْلِمًـا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلامُ وَإِنْ كـانَ نَصْرانِياً رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا اليَوْمَ فَما كُنْتُ أُبَايِعُ إِلاَّ فُلانًا وَفُلانًا».

١٤ - باب : التعرب فى الفتنة

٧٠٨٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا حَاتِم ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَذِنَ لِي فِي البَدْوِ .

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْـد قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْـمانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَـةُ بْنُ الأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلادًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَقْبَلَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ .

٧٠٨٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالك ، عَنْ عَبْد الـرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَـعِيدِ الْخُـدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ انه قَالَ : قَـالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يكونَ خيـرُ مال المسلمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ من الفِتَنِ » .

١٥ - باب : التعوذ من الفتن

٧٠٨٩ - حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضالَةَ، حَدَّثَنا هشام، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْـفَوْهُ بِالْمَسْـأَلَة فَصَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ الْـمِنْبَرَ فَقَالَ : « لا تَسْـأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إلا بَيَّنْتُ لَكُمْ » فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمالاً فَإذا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ في ثَوْبِه يَبْكِي فَأَنْشَأَ رَجُل كانَ إذا لاحَى يُدْعَى إِلى غَيْرِ أَبِيه، فَقَالَ : يا نَبِيَّ الله مَنْ أَبِى فقَـالَ : «ابوكَ حُذَافَة » ، ثُمَّ أنشأ عمر ، فقَـالَ : رَضِينَا بالله رَبا وَبالإِسْلامِ دينًا وَبِمُحَمَّد رَسولاً نَعُوذُ بالله من سَوءِ الفِتَنِ فقَالَ النبى ﷺ : مَا رَأَيْتُ فِى الخيرِ وَالشَّرِّ كالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِـيَ الجَنَّةُ وَالنَّارُ حتى رأيتُهُمَا دونَ الحائـطِ . قَالَ قَتَادَةَ يُذْكَرُ هَذا الْحَدِيثُ عِنْدَ هَذِه الآيَةِ : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .

٧٠٩٠ - وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيد ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ أَنَّ أَنساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ بهذا وَقَالَ : كلُّ رَجُلٍ لافًا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي وَقَـالَ عَائِذًا بِالله مِنْ سُوءِ الفِتَنِ أَوْ قال: أَعُوذُ بِالله مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ .

٧٠٩١ - وَقَالَ لِي خَلِيفَـةُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،حَدَّثَنا سَعِيد وَمُعْتَـمِر عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَـادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهذا وَقَالَ عَائِذًا بِالله مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ .

١٦ - باب : قول النبى ﷺ : « الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِق

٧٠٩٢ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِم ،

عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قامَ إلى جَنْبِ المِنْبَرِ ، فَقَالَ : «الفِتْنَةُ هَهُنَا الفتنةُ هَهُنَا من حيثُ يطلعُ قَرْنُ الشيطان » ، أوْ قَالَ : « قَرْنُ الشمسِ » .

٧٠٩٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا لَيْث ، عَنْ نَافِع، عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ وَهوَ مُسْتَقْبِلُ المَشْرِقَ يَقُولُ : « ألا إنَّ الفتنَةَ هَهُنَا من حيثُ يطلعُ قَرْنُ الشيطان » .

٧٠٩٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْد، عَنِ ابْنِ عَوْن، عَنْ نافع ، عَنْ ابنِ عُمَرَ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ : «اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شَأْمِنا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا » قالُوا : وفي نَجْدِنا ، قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا » قالُوا : يا رسول الله وفي نَجْدِنَا، فَأَظُنُّهُ قالَ في الثَّالِثَة : « هُنَاكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ وبِهَا يَطْلُعُ قرنُ الشيطان » .

٧٠٩٥ - حدّثنا إسْحَاقُ الواسطيُّ ، حَدَّثَنَا خَالد ، عَنْ بيان ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا قَالَ: فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُل فَقَالَ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدِّثْنَا عَنْ القتال في الفِتْنَة والله يَقُولُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي ما الفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ؟ إنَّما كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ ، وكانَ الدُّخُولُ في دِينهِمْ فِتْنَةً ، ولَيْسَ كَقِتالِكُمْ عَلَى المُلْك .

١٧ - باب : الفتنة التي تموج كموج البحر

وقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَب، كانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذِهِ الأبيات عِنْدَ الفِتَنِ قَالَ امْرُؤُ القَيْس:

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً ... تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ
حتى إذا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا ... وَلَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَات حَلِيلِ
شَمْطَاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ ... مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

٧٠٩٦ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث ، حَدَّثَنَا أَبي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا شَقِيق سَمِعْتُ حذيفة يَقُولُ : بَيْنا نَحْنُ جُلُوس عِنْدَ عُمَرَ إذْ قَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ في الفِتْنَة ؟ قَالَ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ في أهْله ومَالِه وَوَلَده وجَاره تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ والصَّدَقَةُ والأَمْرُ بالمَعْرُوف ، والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَر . قَالَ : لَيْسَ عَنْ هَذا أَسْأَلُكَ وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ؟ فقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنها بَأْس يا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ أَنَّ بَيْنَكَ وبَيْنَها بابًا مُغْلَقًا، قَالَ عُمَرُ: أَيُكْسَرُ البَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: بَلْ يُكْسَرُ قَالَ عُمَرُ : إذَن لا يُغْلَقُ أبَدًا ، قُلْتُ: أَجَلْ . قُلْنَا لحُذَيْفَةَ : أكانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ ؟ قَالَ : نَعَم ، كما أَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَد لَيْلَةً ، وذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بالأغاليط ، فَهِبْنا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ البابُ فَأَمَرْنا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَنِ البَابُ ؟ قَالَ : عُمَرُ .

٧٠٩٧ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعفَر، عَنْ شَرِيك بْنِ عَبْد الله، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّب، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلى حَائِط مِنْ حَوائط المَدِينَة لحاجَته، وَخَرَجْتُ في إثْرِه فَلَمَّا دَخَلَ الحَائطَ جَلَسْتُ على بابه وَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ اليَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ يَأْمُرْني، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضى حاجَتَهُ وَجَلَسَ على قُفِّ البِئْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْه وَدَلاهُمَا في البِئْر . فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْه لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ: كَما أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ فَوَقَفَ، فَجِئْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يا نَبِيَّ الله أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ

قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنة»، فَدَخَلَ فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ودَلاَّهُما فِي البِئْرِ، فَجاء عُمَرُ فَقُلْتُ: كَما أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنة»، فَجاءَ عَنْ يَسارِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَدَلاَّهُما فِي البِئْرِ، فَامْتَلأَ القُفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِس ثُمَّ جاءَ عُثْمانُ فقُلْتُ: كَما أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْذَنْ له وَبَشِّرْهُ بالجنة مَعَهَا بَلاءٌ يُصِيبُهُ»، فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا فَتَحَوَّلَ حَتَّى جاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ البِئْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ دَلاَّهُما فِي البِئْرِ. فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخًا لِي وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَأْتِيَ. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمُ اجْتَمَعَتْ هَهُنَا وَانْفَرَدَ عُثْمانُ.

٧٠٩٨ - حدّثني بِشْرُ بْنُ خالد، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قَالَ: قِيلَ لأُسامَةَ أَلا تُكَلِّمُ هذا؟ قَالَ: قَدْ كَلَّمْتُهُ ما دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بابًا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ، وَما أَنا بِالَّذِى أَقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَنْتَ خَيْر بَعْدَ ما سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الحمارِ بِرَحَاهُ فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فيَقُولُونَ: أَىْ فُلانُ أَلَسْتَ كُنْتَ تَأمر بالمعروف وتنهى عَنْ الْمُنْكَرِ فيَقُولُ: إِنى كنت آمُرُ بالمعروفِ ولا أَفْعَلُهُ وأَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وأَفْعَلُهُ».

١٨ - بـــاب

٧٠٩٩ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنا عَوْف، عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِى اللهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ فارِسًا مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْم وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً».

٧١٠٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنا أَبُو حَصِين، حَدَّثَنا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيادٍ الأَسَدِىُّ، قَالَ: لَمَّا صارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعائِشَةُ إِلَى البَصْرَةِ بَعَثَ عَلِىٌّ عَمَّارَ بْنَ ياسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِىٍّ، فَقَدِما عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدا الْمنبر فكانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِى أَعْلاهُ وَقامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: «إِنَّ عائِشَةَ قَدْ سارَتْ إِلى البَصْرَةِ ووالله إِنها لزوجةُ نبيكم ﷺ فى الدُّنيا والآخرة ولَكِنَّ اللهَ تباركَ وتعالى ابْتَلاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعونَ أَمْ هِيَ».

٧١٠١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى غَنِيَّةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِى وائِلٍ قامَ عَمَّارٌ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَذَكَرَ عائِشَةَ وَذَكَرَ مَسِيرَهَا وَقَالَ: إِنَّها زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّها مِمَّا ابْتُلِيتُمْ.

٧١٠٢ / ٧١٠٣ / ٧١٠٤ - حدّثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِى عَمْرو سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ يَقُولُ: دَخَلَ أَبُو مُوسى وَأَبُو مَسْعُود عَلَى عَمَّارٍ حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِىّ إِلى أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَقالا: ما رَأَيْناكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنا مِنْ إِسْراعِكَ فِى هَذا الأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ، فَقَالَ عَمَّار: مَا رَأَيْتُ مِنْكُما مُنْذُ أَسْلَمْتُما أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدِى مِنْ إِبْطائِكُما عَنْ هَذا الأَمْرِ، وَكَساهُما حُلَّةً حُلَّةً ثُمَّ راحُوا إِلى الْمَسْجِدِ.

٧١٠٥ / ٧١٠٦ / ٧١٠٧ - حدّثنا عَبْدانُ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ كُنْتُ جالِسًا مَعَ أَبِى مَسْعُود وَأَبِى مُوسَى وَعَمَّارٍ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُود: ما مِنْ أَصْحابِكَ أَحَد إِلاَّ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ، وَما رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِى مِنَ اسْتِسْراعِكَ فِى هَذا الأَمْرِ، قَالَ عَمَّار: يَا أَبا مَسْعُود وَما رَأَيْتُ مِنْكَ وَلا مِنْ صاحِبِكَ هذا شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتُما النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِى مِنْ إِبْطائِكُما فِى هَذا الأَمْرِ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُود: وَكانَ مُوسِرًا: يا غُلامُ هاتِ حُلَّتَيْنِ فَأَعْطَى إِحْداهُما أَبا مُوسَى وَالأُخْرَى عَمَّارًا وَقالَ رُوحَا فِيهِ إِلى الْجُمُعَةِ.

١٩ - باب : إذا أنزل الله بقوم عذابًا

٧١٠٨ - حدثنا عبد الله بن عثمان ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس ، عن الزهري أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ».

٢٠ - باب : قول النبي ﷺ للحسن بن علي : « إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »

٧١٠٩ - حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا إسرائيل أبو موسى ولقيته بالكوفة جاء إلى ابن شبرمة، فقال: أدخلني على عيسى فأعظه فكأن ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل، قال: حدثنا الحسن، قال: لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر أخراها، قال معاوية : من لذراري المسلمين ؟ فقال : أنا ، فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح ؟ قال الحسن : ولقد سمعت أبا بكرة ، قال : بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن ، فقال النبي ﷺ : ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » .

٧١١٠ - حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، قال : قال عمرو : أخبرني محمد بن علي أن حرملة مولى أسامة ، أخبره ، قال عمرو : وقد رأيت حرملة ، قال : أرسلني أسامة إلى علي وقال : إنه سيسألك الآن فيقول : ما خلف صاحبك ؟ فقل له : يقول لك : لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره فلم يعطني شيئًا ، فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا لي راحلتي.

٢١ - باب : إذا قال عند قوم شيئًا ثم خرج فقال بخلافه

٧١١١ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال : إني سمعت النبي ﷺ يقول : «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ، ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحدًا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه » .

٧١١٢ - حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا أبو شهاب ، عن عوف عن أبي المنهال ، قال : لما كان ابن زياد ومروان بالشأم ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل علية له من قصب، فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث، فقال: يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس ؟ فأول شيء سمعته تكلم به: إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساخطًا على أحياء قريش، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ ، حتى بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم إن ذاك الذي بالشأم ، والله إن يقاتل إلا على الدنيا وإن هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون إلا على دنيا وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على دنيا .

٧١١٣ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعبَةُ ، عَنْ وَاصِلٍ الأحْدَبِ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمانِ ، قَالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ .

٧١١٤ - حدّثنا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثابِتٍ ، عَنْ أَبِى الشَّعْثَاءِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : إِنَّمَا كانَ النِّفاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإيمانِ .

٢٢ - باب : لا تقوم الساعة حتى يُغْبَطُ أهل القبور

٧١١٥ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنى مالك ، عَنْ أَبِى الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرجلِ فيَقُولُ : يَالَيْتَنِى مَكَانَهُ » .

٢٣ - باب : تغيير الزمان حتى تُعبَد الأوثان

٧١١٦ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَخْبَرَنِى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا تقومُ السَّاعَةُ حتى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِى الْخَلَصَةِ وَذُو الخَلَصَةِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ التى كانوا يَعْبُدُونَ فى الجاهليَّةِ » .

٧١١٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنى سُلَيْمانُ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتى يَخْرُجَ رجلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

٢٤ - باب : خروج النار

وقَالَ أَنَسٌ قَالَ النبى ﷺ : « أَوَّلُ أَشْرَاطِ الساعة نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ».

٧١١٨ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِى قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَخْبَرَنِى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَخْرُجَ نارٌ مِنْ أَرْضِ الحجاز تُضىءُ أَعْنَاقَ الإبلِ بِبُصْرَى » .

٧١١٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِىُّ ، حَدَّثَنا عُقْبَةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ خُبَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ من ذَهَبٍ فمَنْ حَضَرَهُ فَلا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

قَالَ عُقْبَةُ : وَحَدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ إلا أَنَّهُ قَالَ : « يَحْسِرُ عَنْ جبل من ذَهَبٍ » .

٢٥ - بـــــابٌ

٧١٢٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنا مَعْبَدٌ قَالَ : سَمِعْتُ حارِثَةَ بْنَ وهْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمْشِى الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلا يجدُ مَنْ يَقْبَلُهَا » . قَالَ مُسَدَّد : حارِثَةُ أَخُو عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ لأُمِّهِ قالَهُ أَبُو عَبْدِ الله .

٧١٢١ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عظيمتَانِ يكون بينهما مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ من ثلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أنه رسول الله ، وحتى يُقْبَضَ العلم وتَكْثُرَ

الزَّلازِلُ ويَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وتَظْهَرَ الفتَنُ ويَكْثُرَ الهَرْجُ وهو القتلُ وحتى يكثُرَ فيكم المالُ فَيَفِيضَ حتى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وحتى يَعْرِضَهُ فيقولَ الَّذى يَعْرِضُهُ عليه : لا أَرَبَ لِى بِهِ، وحتى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فى البُنْيَانِ، وحتى يَمرَّ الرجلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فيَقُولُ: يا ليتنى مكانَهُ، وحتى تَطْلُعَ الشمس مِن مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ يعنى آمَنُوا أَجمعونَ فَذَلِكَ حينَ لا يَنْفَعُ نفسًا إِيمَانُهَا لم تكُنْ آمَنَتْ من قبلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِهَا خيرًا، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقدْ نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوبَهُمَا بينهما فلا يَتَبَايَعَانه ولا يَطْوِيَانِه، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انْصَرَفَ الرجلُ بِلَبَنِ لِقْحَته فَلا يَطْعَمُهُ ، ولتقومَنَّ الساعةُ وهوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فلا يَسْقى فيهِ، ولتقومَنَّ الساعةُ وقدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلى فِيهِ فلا يَطْعَمُهَا» .

٢٦ - باب : ذكر الدجال

٧١٢٢ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيى، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى قَيْسٌ قَالَ : قَالَ لِى الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : ما سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِىَّ ﷺ عَنْ الدَّجّالِ ما سَأَلْتُهُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِى : « مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ ؟ قُلْتُ : لأَنَّهُم يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ ماءٍ ، قَالَ : « بَلْ أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ ذلكَ » .

٧١٢٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ نافِع ، عَنِ ابن عُمَرَ رَوَاهُ عَن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنى كأَنَّها عِنَبَة طافِية » .

٧١٢٤ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحيى ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبى طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يَجِىءُ الدَّجَّالُ حتى ينزِلَ فى نَاحِيَةِ المدينةِ ، ثُمَّ تَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْه كُلُّ كافِرٍ ومُنَافِقٍ » .

٧١٢٥ - حدثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعد ، عَنْ أَبيه عَنْ جَدِّه، عَنْ أَبى بَكْرَةَ عَن النَّبىِّ ﷺ قالَ: «لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجّالِ، ولَهَا يَوْمَئِذ سَبْعَةُ أَبْوابٍ على كُلِّ بابٍ مَلَكان» .

٧١٢٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنا مِسْعَر ، حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ إِبراهيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ لها يومئذ سَبْعَةُ أبوابٍ عَلَى كُلِّ بابٍ مَلَكَانِ » . وَقَالَ ابنُ إِسْحاقَ : عَنْ صالِحِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَدِمْتُ البَصْرَةَ ، فَقَالَ لى أَبُو بَكْرَةَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ بِهذَا .

٧١٢٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فى النَّاسِ فَأَثْنى عَلَى الله بِما هُوَ أَهلُه ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجّالَ فَقَالَ : « إِنِّى لأُنْذِرُكُمُوهُ ومَا من نبىٍّ إلا وقد أَنْذَرَهُ قومَهُ ولكِنِّى سأقول لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبى لقومِهِ : إِنَّهُ أَعْوَرُ وإِنَّ الله لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

٧١٢٨ - حدّثنا يَحيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ سالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بالكعبة فإِذَا رجلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ ماءً قُلْتُ : مَنْ هذَا ؟ قالوا : ابنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ ذَهَبْت أَلتفتُ فَإِذَا رجلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ العينِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاس بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ » .

٧١٢٩ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا إِبراهيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ صالِحٍ ، عَنْ ابنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ أنَّ عائشَةَ قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتَعيذُ فى صلاته مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال .

٧١٣٠ - حدّثنا عَبْدانُ ، أخبرَنى أبى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِك ، عَنْ رِبْعِىٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ فى الدَّجال : « إنَّ مَعَهُ ماءً وَنَارًا فَنَارُهُ ماءٌ بَاردٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ ». قالَ أَبُو مَسْعُود : أنا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٧١٣١ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِىُّ : «مَا بُعِثَ نَبِى إلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأعْوَرَ الكَذَّابَ ألا إِنَّهُ أَعْوَرُ وإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ وإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مكتوبٌ كافرٌ» . فيه أَبُو هُرَيْرَةَ وابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٢٧ - باب : لا يدخل الدجال المدينة

٧١٣٢ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أخبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أخبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود أنَّ أبا سَعِيد قَالَ : حَدَّثَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا حَديثًا طَويلاً عَنْ الدَّجَّال ، فَكانَ فِيمَا يُحَدِّثُنا به أَنَّهُ قَالَ : « يَأْتى الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عليه أن يدخلَ نقابَ المدينَة فَيَنزلُ بعضَ السِّبَاخِ التى تَلى المدينَةَ فَيَخرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئذ رجلٌ وهو خيرُ الناس أَوْ من خِيَارِ النَّاسِ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذى حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ حَدِيثَهُ فيقولُ الدَّجَّال: أرَأيْتُم إنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فى الأمْرِ ، فَيَقُولُونَ : لا ؛ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ : والله ما كنتُ فيكَ أشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّى اليَوْمَ فَيُريدُ الدَّجَّال أَنْ يَقْتُلَهُ فَلا يُسَلَّطُ عليه».

٧١٣٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ الله المُجْمِرِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلَى أَنْقَابِ المدينَةِ مَلائكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ » .

٧١٣٤ - حدّثنى يَحْيَى بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، أخبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « المدينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّال فيجِدُ المَلائكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلا يَقْرَبُهَا الدَّجَّال » قَالَ : «وَلا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ » .

٢٨ - باب : يأجوج ومأجوج

٧١٣٥ - حدّثنا أَبُو اليَمان، أخبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح وَحَدَّثَنا إِسْماعيلُ، حَدَّثَنى أخى ، عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ مُحَمد بْنِ أَبِى عَتِيق عَنِ ابْنِ شِهاب عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزبير أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أبى سلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أبى سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَيْها يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: «لا إِلَهَ إلا الله وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قد اقتربَ فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِه وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالتى تليها، قالت زينب ابنةُ جَحْشٍ فقُلْتُ: يا رسول الله أَنَهْلِكُ وفينا الصالحون ؟ قَالَ: « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ » .

٧١٣٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يُفْتَحُ الرَّدْمُ رَدْمُ يَأجوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِه وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٤ - كتاب الأحكام

١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾

٧١٣٧ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَا اللهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فقدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَا أميرِي فَقَدْ عَصَانِي » .

٧١٣٨ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دينار ، عَنْ عَبْدِ الله بْن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّتِه ، فالإِمام الذى على النَّاسِ رَاعٍ وَهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ على أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّتِه ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عنهم ، وعبدُ الرجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسئولٌ عَن رَعِيَّتِهِ » .

٢ - باب : الأمراء من قريش

٧١٣٩ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فى وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو يُحدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطانَ فَغَضِبَ فَقامَ ، فَأَثْنى عَلَى الله بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنى أَنَّ رِجالاً مِنكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحادِيثَ لَيْسَتْ فى كِتابِ الله ، وَلا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَأُولئِكَ جُهَّالُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَالأَمانِيَّ الَّتى تُضِلُّ أَهْلَها ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ هذا الأَمرَ فى قُرَيْشٍ لا يُعادِيهِمْ أَحدٌ إِلا كَبَّهُ الله على وَجْهِهِ ما أَقامُوا الدِّينَ » . تَابَعَهُ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ المُبارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، وَعَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ .

٧١٤٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِى قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ » .

٣ - باب : أجر مَنْ قضى بالحكمة

لقوله تعالى : ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾

٧١٤١ - حدّثنا شِهابُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا حَسَدَ إِلا فِى اثْنَتَيْنِ رجلٌ آتاه اللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ فِى الحَقِّ وَآخرُ آتاه اللهُ حكمةً فهوَ يقضى بها وَيُعَلِّمُهَا » .

٤ - باب : السَمْع والطاعة للإمام مالم تكن مَعْصيةً

٧١٤٢ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِى التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَس بْنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

٧١٤٣ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنِ الْجَعْدِ ، عَنْ أَبِى رَجَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصبرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أحد يُفَارِقُ الجماعةَ شِبْرًا فيموتُ إلا ماتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » .

٧١٤٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، حَدَّثَنِى نافعٌ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السَّمْعُ والطاعةُ على المَرْءِ المسلمِ فيما أحَبَّ وكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ » .

٧١٤٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث، حَدَّثَنَا أَبِى، حَدَّثَنَا الأعْمَشُ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِى؟، قالُوا: بَلَى، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فيها ، فَجَمَعُوا حَطَبًا فَأَوْقَدُوا فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّما تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرارًا مِنَ النَّارِ أَفَنَدْخُلُها ؟ فَبَيْنَما هُمْ كَذلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا منها أبدًا إنما الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » .

٥ - باب : من لم يسأل الإمارة أعانه الله

٧١٤٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن سمرة لا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها وَإِذَا حَلَفتَ عَلَى يَمِينٍ فرأيتَ غيرَها خيرًا منها فَكَفِّرْ يَمِينَكَ وَأْتِ الذى هُوَ خَيْرٌ » .

٦ - باب : من سأل الإمارة وكل إليها

٧١٤٧ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ ، قَالَ : لِى رَسُولُ الله ﷺ : « يا عَبدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غيرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها وَإِذَا حَلَفْتَ على يَمِينٍ فرأيتَ غَيْرَهَا خيرًا منها فَأْتِ الذى هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ» .

٧ - باب : ما يكره من الحرص على الإمارة

٧١٤٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يومَ القِيَامَةِ فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ» وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ حُمْرَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ .

٧١٤٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أنا وَرَجُلانِ مِنْ قَوْمِى فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : أَمِّرْنَا يا رَسُولَ الله، وَقَالَ الآخَرُ: مِثْلَهُ ، فقَالَ : « إِنَّا لا نُوَلِّى هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلا مَنْ حَرَصَ عليهِ » .

٨ - باب : من استُرْعِيَ رعية فلم ينصح

٧١٥٠ - حدثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أبو الأشهب، عَنِ الحَسَنِ أنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ زِيادٍ عادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إنِّي مُحدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إلا لم يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ».

٧١٥١ - حدثنا إسحاقُ بْنُ مَنْصُور، أخْبَرَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ قَالَ زَائِدَةُ: ذَكَرَهُ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَتَيْنا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ، فَدَخَلَ عُبَيْدُ الله فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «ما مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ المُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ إلا حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ».

٩ - باب : من شَاقَّ شَقَّ اللهُ عليه

٧١٥٢ - حدثنا إسْحاقُ الواسطيُّ ، حدَّثنا خالد ، عَنْ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ طَرِيفٍ أبِي تَمِيمَةَ قَالَ : شَهِدْتُ صَفْوانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ فقالوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله شَيْئًا ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ به يَوْمَ القِيَامَةِ » ، قَالَ : « وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عليه يَوْمَ القِيَامَةِ » فقالوا : أَوْصِنَا ، فقَالَ : « إنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإنْسَانِ بَطْنُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أنْ لا يَأْكُلَ إلا طيبًا فَلْيَفْعَلْ ومَنِ اسْتَطَاعَ أنْ لا يُحَالَ بينه وبينَ الجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفٍّ من دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ». قُلْتُ لأبِي عَبْدِ الله مَنْ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ؟ جُنْدُبٌ ؟ قَالَ : نَعَم ، جُنْدُب .

١٠ - باب : القضاء والفتيا في الطريق

وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ في الطَّرِيقِ ، وقضى الشَّعْبيُّ عَلَى باب داره .

٧١٥٣ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أبِي شَيْبَةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بن أبي الجَعْد، حدَّثنا أنَسُ بْنُ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: بَيْنَما أنا والنَّبِيُّ ﷺ خارجان مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِيَنا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ فقالَ: يا رَسُولَ الله مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» فَكَأنَّ الرجلَ استكان، ثُمَّ قَالَ: يا رسول الله ما أعددتُ لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني أُحبُّ اللهَ ورسولَهُ قَالَ: «أنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

١١ - باب : ما ذُكِرَ أن النبي ﷺ لم يكن له بواب

٧١٥٤ - حدثنا إسْحاقُ، أخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَد، حدَّثنا شُعْبَةُ، حدَّثنا ثابتٌ البُنانيُّ عَنْ أنَسِ بْنِ مالك يَقُولُ لامْرَأَةٍ مِنْ أهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلانَةَ؟ قالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بها وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي». فقالت: إلَيْكَ عَنِّي فَإنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي. قَالَ: فَجاوَزَهَا وَمَضَى فَمَرَّ بها رَجُلٌ فقَالَ: ما قَالَ لَكِ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالت: ما عَرَفْتُهُ ، قَالَ : إنَّهُ لَرَسُولُ الله ﷺ . قَالَ : فَجاءَتْ إلى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بوابًا فَقالت : يا رَسُولَ الله والله ما عَرَفْتُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ » .

١٢ - باب : الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه

٧١٥٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خالد الذُّهْلِيُّ ، حدَّثنا الأنْصارِيُّ مُحَمَّد ، حدَّثنا أبي عَنْ ثُمامَةَ، عَنْ أنَسٍ أنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأمِيرِ .

٧١٥٦ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيى بنُ خالد ، عَنْ قُرَّةَ ، حَدَّثَنى حُمَيْدُ بنُ هِلالٍ ، حَدَّثَنا أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بِمُعَاذ .

٧١٥٧ - حدثنى عَبْدُ الله بنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنا مَحْبُوبُ بنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنا خَالد ، عَنْ حُمَيْدِ ابنِ هلال، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسى أَنَّ رَجُلاً أَسْلَمَ ثُمَّ تهوَّد، فَأَتَاهُ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهُوَ عِنْدَ أَبِى مُوسَى فقَالَ: ما لِهذا؟ قالَ: أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ ، قالَ : لا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَه قَضاءُ الله وَرَسُولِهِ ﷺ .

١٣ - باب : هل يقضى الحاكم أو يفتى وهو غضبان

٧١٥٨ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ : كَتَبَ أَبُو بكْرَةَ إلى ابنه وكان بِسِجِسْتَانَ بِأَنْ لا تَقْضِىَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبانُ فَإِنِّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبانُ».

٧١٥٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِى خَالِد ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِى حَازِمٍ، عَنْ أَبِى مَسْعُود الأنْصارِىِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ فقالَ: يـا رَسُولَ الله، إِنِّى وَالله لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاة الغَداة مِنْ أَجْلِ فُلان ممَّا يُطِيلُ بنا فيـها، قالَ: فما رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فى مَوْعظَة منْهُ يَوْمَئذ . ثُمَّ قَالَ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بالناسِ فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَة».

٧١٦٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى يَعْقُوبَ الكِرْمانِىُّ ، حَدَّثَنا حَسَّانُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا يُونُسُ قَالَ مُحَمَّد : أخبرنى سَالِم أَنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِىَ حائض فَذَكَرَ عُمَرُ للنَّبِىِّ ﷺ فَتَغَيَّظَ فيه رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حتى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا » .

١٤ - باب : من رأى للقاضى أن يحكم بعلمه فى أمر الناس

إذا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهَمَةَ كَما قَالَ النَّبِىُّ ﷺ لِهِنْد : « خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » وذَلِكَ إذا كَانَ أَمْر مَشْهُور .

٧١٦١ - حدثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ، حَدَّثَنى عُرْوَةُ أَنَّ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالت : جَاءَتْ هِند بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالت : يا رَسُولَ الله وَالله مَا كَانَ عَلى ظَهْرِ الأرْضِ أَهْلُ خباء أَحَبَّ إلَىَّ أنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائكَ ، وَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خباء أَحَبَّ إلَىَّ أن يَعِزوا مِنْ أَهْلِ خِبائكَ ، ثُمَّ قالت : إِنَّ أَبَا سُفْيانَ رَجُل مِسِّيكٌ فَهَلْ عَلَىَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ الَّذى لَهُ عِيالَنا قَالَ لَها : لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوف » .

١٥ - باب : الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك

وما يَضِيقُ عليهم وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضى إلى القاضى

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : كِتابُ الْحاكِمِ جَائز إلا فى الْحُدُود ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ كانَ الْقَتْلُ خَطَأً فَهُوَ جائز لأنَّ هذا مَال بِزَعْمه وَإِنَّما صَارَ مالاً بَعْدَ أنْ ثَبَتَ الْقَتْلُ، فَالْخَطأُ وَالْعَمْدُ واحد، وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ إلى عامله فى الْحُدُود. وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فى سِنٍّ كُسِرَتْ ، وَقَالَ إبراهيمُ : كِتابُ الْقاضى إلى القَاضى جَائز ، إذا عَرَفَ

الْكِتَابَ وَالْخَاتَمَ وَكان الشعْبِي يُجِيزُ الْكِتَابَ الْمَخْتُومَ بِما فيهِ مِنَ الْقَاضِي . ويُرْوى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحوُهُ ، وَقَالَ مُعاوِيَةُ بنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقفِيُّ شَهِدْتُ عَبْدَ الْمَلِك بْنَ يَعْلى قاضِيَ الْبَصْرَةِ ، وَإِيَاسَ بْنَ مُعاوِيَةَ ، وَالْحَسَنَ وَثُمامَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ وَبِلالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ، وَعامِرَ بْنَ عَبِيدَةَ وَعَبّادَ بْنَ مَنْصُور يُجِيزُونَ كُتُبَ الْقُضاة بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ ، فإنْ قَالَ الَّذى جِيء عَلَيْهِ بِالْكِتاب إنَّهُ زُور قِيلَ لَهُ : اذْهَبْ فَالْتَمِسِ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلى كِتابِ الْقَاضِي الْبيِّنَةَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ الله .

وَقَالَ لَنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحْرِزٍ جِئْتُ بِكِتابٍ مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قاضِي الْبَصْرَةِ وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ الْبَيِّنَةَ أَنَّ لِي عِنْدَ فُلانٍ كَذَا وَكَذا وَهُوَ بِالْكُوفَةِ وَجِئْتُ بِهِ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَجازَهُ، وَكَرِهَ الْحَسَنُ وَأَبُو قِلابَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلى وَصِيةٍ حَتَّى يَعْلَمَ ما فيها لأَنَّهُ لا يَدْرِي لَعَلَّ فِيها جَوراً وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إلى أَهْلِ خَيْبَرَ : « إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ تُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ » .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : فِي شِهادَةٍ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : إِنْ عَرَفْتَها فَاشْهَدْ وَإِلاَّ فَلا تَشْهَدْ.

٧١٦٢ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالك قَالَ : لَمَّا أَرادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلىَ الرُّومِ قالوا : إِنَّهُمْ لا يَقْرأُون كِتابًا إِلا مَخْتُومًا فاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًا مِنَ فِضَّةٍ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلى وَبِيصهِ وَنَقْشُهُ محمدٌ رسولُ الله».

١٦ - باب : متى يستوجب الرجل القضاء

وَقَالَ الْحَسَنُ : أَخَذَ اللهُ عَلَى الْحُكّامِ أنْ لا يَتَّبِعُوا الْهَوى وَلا يَخْشَوُا النَّاسَ وَلا يَشْتَرُوا بِآياتِى ثَمنًا قليلاً ثُمَّ قَرأَ : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ فَاحكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبيلِ الله إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ الله لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يومَ الحِسَاب ﴾ وقَرأَ : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ الله وَكَانُوا عليه شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ بِمَا اسْتُحفِظُوا : اسْتُودِعُوا مِنْ كِتابِ الله .

وَقَرأَ : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحكُمَانِ فِى الحَرْث إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيمانَ وَكُلا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلمًا ﴾ فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ وَلَم يَلُمْ دَاوُدَ وَلَوْلا ما ذَكَرَ اللهُ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ القُضَاةَ هَلَكُوا فَإِنَّهُ أَثْنى عَلى هَذا بِعِلْمِهِ وَعَذَرَ هذا بِاجْتِهادِهِ .

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ : قَالَ لَنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خَمْس إذا أَخْطَأَ الْقاضى مِنْهُنَّ خَصلَةً كَانَتْ فيهِ وَصْمَةٌ : أَنْ يَكُونَ فَهِمًا حَلِيمًا عَفِيفًا صَلِيبًا عالِمًا سَؤُولاً عن العِلْمِ .

١٧ - باب : رزق الحكام والعاملين عليها

وكان شُرَيْح الْقاضِي يَأْخُذُ عَلَى الْقَضاءِ اجْرًا. وقَالَتْ عَائِشَةُ: يَأْكُلُ الْوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمالَتِهِ وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

٧١٦٣ - حدّثنا أَبُو الْيَمان، أَخبَرَنا شُعَيْب، عَنْ الزُّهْرِيُّ أَخبَرَنِى السّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْت نَمِرٍ أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعزَّى أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْد اللهِ بْنَ السَّعْدِيَّ أَخبَرَهُ أَنَّهُ قدمَ عَلى عُمَرَ فى خلافَتِه فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي منْ أعمالِ النَّاس أَعْمالاً فَإِذا أُعْطِيتَ الْعُمالة كَرِهْتَها؟ فقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: مَا تُرِيدُ إِلى

ذَلكَ؟ قُلتُ: إنَّ لى أفراسًا وَأعبُدًا وَأنا بِخَيْرٍ وأُريدُ أنْ تكُونَ عُمالَتى صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلمينَ. قَالَ عُمَرُ: لا تَفْعَلْ فَإِنّى كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذى أَرَدْتَ وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعطِينِى الْعَطاءَ فَأَقُولُ: أعْطه أفْقَرَ إلَيْه مِنّى حَتّى أعْطانى مَرَّةً مالاً. فَقُلْتُ: أعْطه أفْقرَ إليْه منّى فقَالَ النبى ﷺ: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وتَصَدَّقْ بِهِ فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَإِلا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ».

٧١٦٤ -وعَنْ الزُّهْرِىِّ قَالَ : حَدَّثَنى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : كانَ النَّبىُّ ﷺ يُعْطينى الْعطاءَ فَأَقُولُ أعْطه أفْقرَ إلَيْه منّى ، حتّى أعْطانى مَرّةً مالاً فقُلْتُ : أَعْطه مَنْ هُوَ أفْقَرُ إلَيْه منّى ، فَقَالَ النبى ﷺ : «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ فما جاءَكَ مِنْ هَذَا المال وَأنْتَ غيرُ مُشْرِفٍ وَلا سائلٍ فَخُذْهُ وَمَالا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ».

١٨ - باب : مَنْ قَضى ولاعَنَ فى المسجد

وَلاعَنَ عُمَرُ عندَ منْبَرِ النَّبىِّ ﷺ وَقَضى شُرَيْح وَالشَّعْبىُّ وَيَحيَى بْنُ يَعْمَرَ فى الْمَسْجِدِ، وَقَضى مَرْوانُ عَلى زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ بِالْيَمينِ عنْدَ الْمنْبَرِ، وَكانَ الْحَسَنُ وَزُرَارَةُ بْنُ أوْفى يَقْضيانِ فى الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ.

٧١٦٥ - حدّثنا عَلِىّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ الزُّهْرِىُّ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ : شَهِدْتُ الْمُتَلاعِنَيْنِ - وَأنَا ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ - فُرِّقَ بَيْنَهُما .

٧١٦٦ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا ابنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنى ابْنُ شِهابٍ عَنْ سَهْلٍ أخى بَنى ساعِدَةَ أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ جاءَ إلى النَّبىِّ ﷺ فَقَالَ : أرَأيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرأَتِهِ رَجُلاً أيَقْتُلُهُ ؟ فَتَلاعَنا فى الْمَسْجِدِ وَأنَا شَاهِد .

١٩ - باب : مَنْ حكم فى المسجد حتى إذا أتى على حَدٍّ أمر أن يُخرجَ من المسجد فيُقام

وَقَالَ عُمَرُ : أَخْرِجاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَيُذْكَرُ عَنْ علىٍّ نحوه .

٧١٦٧ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَسَعيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : أتَى رَجُل رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فِى الْمَسْجِدِ فَنَاداهُ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إنّى زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمّا شَهِدَ عَلى نَفْسِهِ أرْبعًا قَالَ : «أبِكَ جُنُونٌ» ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ» .

٧١٦٨ - قَالَ ابْنُ شِهابٍ: فَأخْبَرَنى مَنْ سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ بالْمُصَلَّى. رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَر وابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ فِى الرَّجْمِ .

٢٠ - باب : موعظة الإمام للخصوم

٧١٦٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالك ، عَنْ هشامٍ ، عَنْ أَبيه عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبى سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «إنَّما أنَا بَشَر وَإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَىَّ وَلَعَلَّ بعضكم انْ يكُونَ ألْحَنَ بِحُجَّته مِنْ بَعْضٍ فأقْضى عَلَى نَحْوِ ما أسمعُ فمنْ قَضَيْتُ له بحقِّ أخيه شيئًا فلا يأخذْهُ فإنما أقْطَعُ له قطعةً مِنَ النَّارِ» .

٢١ - باب : الشهادة تكون عند الحاكم فى ولايته القضاءَ أو قبل ذلك للخصم

وَقَالَ شُرَيْح الْقَاضِى : وَسَأَلَهُ إِنسان الشَّهادَةَ فَقَالَ : ائْتِ الأميرَ حَتّى أَشْهَدَ لَكَ ، وَقَالَ عِكْرِمَة : قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً عَلى حَدٍّ : زِنًا أَوْ سَرِقَة وَأَنْتَ أَمِير فَقَالَ : شَهادَتُكَ شَهادَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ عُمَرُ : لَوْلا أَنْ يَقُول النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ فِى كِتَاب اللهِ لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِى، وَأَقَرَّ ماعِزٌ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ بِالزِّنَا أَرْبَعًا فَأَمَرَ بِرَجْمِه وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ. وَقَالَ حَمَّاد : إِذا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الْحاكِمِ رُجِمَ. وَقَالَ الْحَكَمُ : أَرْبَعًا .

٧١٧٠ - حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِى مُحَمَّد مَوْلى أَبِى قَتادَةَ أَنَّ أَبا قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ : « مَنْ لَهُ بَيِّنَة عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ » فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلى قَتِيلٍ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لى ، فَجَلَسْتُ ثُمَّ بدا لِى فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَجُل مِنْ جُلَسائه : سِلاح هَذا الْقَتِيلِ الَّذى يَذْكر عِنْدى قَالَ : فَأَرْضِه مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلا لا يُعْطِه أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه قَالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاه إِلىَّ ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرافًا، فَكانَ أَوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ. قَالَ لِى عَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْث، فَقامَ النَّبِىُّ ﷺ فَأَدَّاه إِلَىَّ. وَقَالَ أَهْلُ الْحِجازِ : الْحاكِمُ لا يَقْضِى بِعِلْمِه شَهِدَ بِذَلِكَ فى وِلايَته أَوْ قَبْلَها . وَلَوْ أَقَرَّ خَصْم عِنْدَهُ لآخَرَ بِحَقٍّ فِى مَجْلِسِ الْقَضاء فَإِنَّهُ لا يَقْضِى عَلَيْه فِى قَوْلِ بَعْضِهِمْ حَتّى يَدْعُوَ بِشاهِدَيْنِ ، فَيُحْضِرَهُما إِقْرارَهُ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِراق : ما سَمِعَ أَوْ رَآهُ فِى مَجْلِسِ الْقَضاء قَضَى بِه وَما كَانَ فِى غَيْرِه لَمْ يَقْضِ إِلاَّ بِشاهِدَيْنِ . وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ : بَلْ يَقْضِى بِه لأَنَّهُ مُؤْتَمَن ، وَإِنَّمَا يُرادُ مِنَ الشَّهادَةِ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ فَعِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّهادَة . وَقَالَ بَعْضُهُم يَقْضِى بِعِلْمِه فِى الأَمْوالِ وَلا يَقْضِى فِى غَيْرِها وَقَالَ الْقاسِمُ : لا يَنْبَغِى لِلْحاكِمِ أَنْ يُمْضِىَ قَضاءً بِعِلْمِه دُونَ عِلْمِ غَيْرِه مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهادَةِ غَيْرِه ، وَلَكِنَّ فِيه تَعَرُّضًا لِتُهَمَةِ نَفْسِه عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِيقاعًا لَهُمْ فِى الظُّنُونِ وَقَدْ كَرِهَ النَّبِىُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ : إِنما هَذِه صَفِيَّةُ.

٧١٧١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله الأُوَيْسِىُّ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنِ ابْنِ شِهاب، عَنْ عَلِىِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ فَلَمَّا رَجَعَت انْطَلَقَ مَعَها فَمَرَّ بِه رَجُلانِ مِنَ الأَنْصارِ فَدَعاهُما فَقَالَ: «إِنَّمَا هِىَ صَفِيَّةُ»، قالا: سُبْحانَ الله؟ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّم». رَواهُ شُعَيْب وَابْنُ مُسافِرٍ، وَابْنُ أَبِى عَتِيقٍ وَإِسْحاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عَلِىٍّ يَعْنِى ابْنَ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ.

٢٢ - باب : أمر الوالى إذا وجه أميرَيْن إلى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا

٧١٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّار، حَدَّثَنا العَقَدِىُّ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِى بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِى قَالَ: بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ أَبِى وَمُعاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا» . فقالَ له أبو موسى : إنه يصنع بأرضنا البتعُ فقالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

وَقَالَ النَّضْرُ وَأَبُو داوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هارُونَ وَوَكِيع عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ.

٢٣ - باب : إجابة الحاكم الدعوة وقد أجاب عثمان عبداً للمغيرة بن شعبة

٧١٧٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِى مَنْصُور ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، عَنْ

أَبِى مُوسى ، عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « فُكُّوا الْعَانِىَ وَأَجِيبُوا الدَّاعِىَ » .

٢٤ - باب : هدايا العمال

٧١٧٤ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنِ الزُّهْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُـرْوَةَ أَخبرَنا أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعدىُّ قَالَ: استـعمَلَ النَّبِىُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ بَنى أَسَـدٍ يُقَالَ لهُ: ابنُ الأَتبِيَّةِ عَلَى صَـدَقَة: فَلَمَّا قَـدمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذا أُهدىَ لى، فَقامَ النَّبىُّ ﷺ عَلَى الْمِنبَرِ، قَالَ سُفيانُ أَيضاً: فَصَعدَ الْمِنبَرَ فَحمدَ الله وأَثنى عَلَيْه ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُـهُ فَيأْتِى يقولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِى فَهَلا جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيـه وَأُمِّه فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لا. وَالَّذى نَفْسى بيده لا يأْتى بِشَىْءٍ إلا جاءَ بِـهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَـبَته إِنْ كَانَ بَعِيراً لَهُ رُغاءٌ، أَوْ بَقرَةً لَهَا خُوارٌ، أَوْ شَاةً تَيعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه حتى رَأَيْنا عُفْرَتَىْ إِبْطَيْهِ أَلا هَلْ بَلَّغْـتُ ثَلاثًا».

قَالَ سُفيانُ : قَصَّهُ عَلَيْنا الزُّهْرِىُّ وَزادَ هشام عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعَ أُذُنَاىَ وَأَبْصرَتْهُ عَيْنِى ، وَسَلُوا زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ فَـإِنَّهُ سَمِـعَهُ مَـعى ، وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِىُّ : سَمِعَ أُذنـى . خُوَارٌ : صَوْتٌ . وَالْجُـؤَارُ مِن تَجْأَرُونَ كَصَوتِ البَقَرَةِ .

٢٥ - باب : استقضاء الموالى واستعمالهم

٧١٧٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ وَهْب قَـالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ نَافعًا أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُـما أَخبَرَهُ قَالَ : كانَ سَـالم مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ يؤمُّ الْمُهاجِـرينَ الأَوَّلِينَ وَأَصْحابَ النَّبىِّ ﷺ فِى مَسْجِدِ قُباءٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ .

٢٦ - باب : العُرَفَاء للناس

٧١٧٦ ، ٧١٧٧ - حدّثنا إِسْماعـيلُ بْنُ أَبِى أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِى إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَـمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ ابْنُ شِـهابٍ ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخـرَمَةَ أَخْبَراهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ حِينَ أَذِنَ لَهُمُ الْمُـسْلِمُونَ فِى عِتْقِ سَـبْىِ هَوَازِنَ فَقالَ : «إِنِّـى لا أَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُـوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَـاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ » ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُـمْ عُرَفَاؤُهُمْ فَرَجَعُـوا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا .

٢٧ - باب : ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قَالَ : غير ذلك

٧١٧٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيه، قَالَ أُناس لابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطانِنا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلافَ ما نَتَكَلَّمُ إِذا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِمْ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّها نِفاقًا.

٧١٧٩ - حدّثنا قُتَـيْبَةُ ، حَـدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَـبِيب ، عَنْ عِراكٍ ، عَنْ أَبِى هُـرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذى يَأْتِى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ » .

٢٨ - باب : القضاء على الغائب

٧١٨٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ هِنْدًا قَالَتْ لِلنَّبِىِّ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيانُ رَجُلٌ شَحِيح وَأَحْتاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ ، قَالَ: «خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ ».

٢٩ - باب : من قُضِى له بحق أخيه فلا يأخذه فإن قضاء الحاكم لا يُحِلُّ حرامًا ولا يحرم حلالاً

٧١٨١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، قَالَ: أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِى سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ أَخْبَرَتْها عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبابِ حُجْرَتِه ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فقَالَ : « إنما أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِى الخَصْمُ فلعلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبلغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فأقضِى لَهُ بِذَلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحقِّ مُسْلِمٍ فإنَّمَا هِىَ قطعةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا .

٧١٨٢ - حدّثنا إسماعيلُ قَالَ : حَدَّثَنِى مَالِك ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّها قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلى أَخِيه سَعْد بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَة زَمْعَةَ منى فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمّا كانَ عامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْد فَقَالَ ابنُ أَخِى: قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلىَّ فيه ، فَقَامَ إِلَيْه عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِى وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِى وُلِدَ عَلَى فِراشه ، فَتَساوَقا إِلى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ سَعْد : يا رَسُولَ الله ابْنُ أَخِى كانَ عَهِدَ إِلىَّ فِيه ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِى وَابْنُ وَلِيدَةِ ابى وُلِدَ عَلَى فراشه ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ثُمَّ قَالَ رسول الله ﷺ : «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ » . ثُمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ احْتَجِبِى مِنْهُ لَمّا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ فَما رآها حتّى لَقِىَ الله تعالى .

٣٠ - باب : الحكم فى البئر ونحوها

٧١٨٣ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ عَنْ أَبِى وائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يحلف على يمين صبر يقتطع مالاً وهو فيها فاجر إلا لقى اللهَ وهو عليه غضبان » فَأَنْزَلَ الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله ﴾ .. الآية .

٧١٨٤ - فَجاءَ الأَشْعَثُ وَعَبْدُ الله يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ : فِىَّ نَزَلَتْ وَفِى رَجُلٍ خاصَمْتُهُ فى بِئْرٍ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَلَكَ بَيِّنَةٌ » قُلْتُ : لا ، قَالَ : « فَلْيَحْلِفْ»، قُلْتُ : إِذًا يَحْلِف، فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله ﴾ .. الآيةَ .

٣١ - باب : القضاء فى كثير المال وقليله

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ : الْقَضاءُ فِى قَلِيلِ الْمَالِ وَكَثِيرِه سَوَاءٌ .

٧١٨٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ ابى سلمة أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعَ النبى ﷺ جَلَبَةَ خِصامٍ عِنْدَ بابه، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فقَالَ : « إنما أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِى الخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضًا ان يكون أَبلغَ من بَعْضٍ أَقضِى لَهُ بِذَلِكَ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صادق ، فَمَنْ قَضَيْتُ له بحقٍّ مسلم فإنما هِىَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا » .

٣٢ - باب : بيع الإمام على الناس أموالهم وضياعهم وقد باع النبى ﷺ من نُعيم بن النَّحَّام

٧١٨٦ - حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ عَنْ عَطاء، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : بَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ أَنْ رجلاً مِنْ أَصْحابِهِ أَعْتَقَ غُلامًا عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَال غَيْرُهُ فَباعَهُ بِثَمانِمائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِه إِلَيْه .

٣٣- باب : من لم يكترث بطعن من لا يعلم فى الأمراء حديثًا

٧١٨٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دِينار قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عنهُما يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عليهم أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطُعِنَ فِى إِمَارَتِهِ وقَالَ : « إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِى إِمَارَةِ أبِيهِ مِنْ قبلِهِ ، وَايْمُ الله إِنْ كانَ لخلِيقًا للإِمْرَةِ ، وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَاسِ إِلَىَّ ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بعدَهُ » .

٣٤ - بابُ : الألَدِّ الخَصِمِ وهو الدائم فى الخصومة

لُدًّا : عُوجًا . ألدُّ : أعوجُ .

٧١٨٨ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِى مُلَيْكَةَ يحدِّثُ عَنْ عائشة رَضِىَ الله عنها قَالَتْ: قَالَ رسول الله ﷺ : « أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى الله الألَدُّ الْخَصِمُ » .

٣٥ - باب : إذا قضى الحاكم بجَوْر أو خلاف أهل العلم فهو رَدّ

٧١٨٩ - حدّثنا مَحْمُود، حَدَّثَنا عَبْدُ الرزَّاق، أخبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىّ، عَنْ سَالِم عَنْ أبِيهِ قَالَ : بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ خالداً ح .

وحَدَّثَنى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّاد ، أخبَرَنا عَبْدُ الله أخبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالم عَنْ أبِيهِ قالَ : بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ خالد بْنَ الْوَلِيدِ إلى بَنِى جَذِيمَةَ فَلَمْ يُحْسِنُوا أنْ يَقُولُوا: أسْلَمْنا فقالوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خالد يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ ودفعَ إلى كُلِّ رَجُلٍ منّا أسيرَهُ فَأَمَرَ كلَّ رَجُلٍ منّا أنْ يَقْتُلَ أسيرَهُ، فقُلْتُ: والله لا أقْتُلُ أسيرى ولا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أصْحابى أسيرَهُ فَذَكَرْنا ذَلِكَ للنَّبِىِّ ﷺ فقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أبْرَأُ إِلَيْكَ مما صنعَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيد » مرتين.

٣٦- باب : الإمام يأتى قومًا فيصلح بينهم

٧١٩٠ - حدّثنا أبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا حَمّاد، حَدَّثَنا أبُو حازِمٍ الْمَدِينِىُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدىّ قَالَ: كَانَ قِتال بَيْنَ بَنِى عَمْرو فَبَلَغَ ذلكَ النَّبِىَّ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أتاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَلَمّا حَضَرَتْ صَلاةُ العَصْرِ فَأذَّنَ بِلال وَأقامَ وَأمَرَ أبا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ وَجاءَ النَّبِىُّ ﷺ وَأبُو بَكْرٍ فى الصَّلاة فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قامَ خَلْفَ أبِى بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ فى الصَّفِّ الَّذِى يَلِيهِ قَالَ : وَصَفَّحَ الْقَوْمُ وَكانَ أبُو بَكْرٍ إذا دَخَلَ فى الصَّلاة لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ، فَلَمَّا رَأى التَّصفيح لا يُمْسَكُ عَلَيْهِ الْتَفَتَ فَرَأى النَّبِىَّ ﷺ خَلْفَهُ فَأوْمَأ إلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ أن امْضِهْ وَأوْمَأ بِيَدِه هكَذا وَلَبِثَ أبُو بَكْرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ الله عَلَى قَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ مَشَى القَهْقَرَى ، فَلَمَّا رَأى النَّبِىُّ ﷺ ذَلِكَ تَقَدَّمَ فَصَلَّى النَّبِىُّ ﷺ بِالنَّاسِ، فَلَمّا قَضى صَلاتَهُ قَالَ: «يَا أبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ إذْ أوْمَأتُ إلَيْكَ أنْ لا تكونَ مَضَيْتَ؟ قَالَ: لم يكن لابن أبى قُحَافَة ان يَؤُمَّ النبىَّ ﷺ، وقَالَ للقوم إذا نابكم أمر فليسبِّح الرجال وَلْيُصَفِّحِ النساءُ » .

٣٧ - باب : يستحب للكاتب أن يكون أمينًا عاقلاً

٧١٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله أبُو ثابِت ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ

السبّاق عن زيد بن ثابت قال: بعث إلىّ أبو بكر لمقتل أهل اليمامة، وعنده عمر فقال أبو بكر: إنّ عمر أتانى فقال: إنّ القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإنى أخشى أن يستحرّ القتل بقرّاء القرآن فى المواطن كلّها فيذهب قرآن كثير، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: وإنّك رجل شابّ عاقل لا نتّهمك، قد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، قال زيد: فوالله لو كلّفنى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علىّ مما كلّفنى من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر: هو والله خير، فلم يزل يحثّ مراجعتى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدر أبى بكر وعمر، ورأيت فى ذلك الذى رأيا، فتتبّعت القرآن أجمعه من العسب والرّقاع واللّخاف وصدور الرّجال، فوجدت آخر سورة التّوبة: ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم ﴾ إلى آخرها مع خزيمة أو أبى خزيمة فألحقتها فى سورتها، وكانت الصّحف عند أبى بكر حياته حتّى توفّاه الله عزّ وجلّ، ثمّ عند عمر حياته حتّى توفّاه الله، ثمّ عند حفصة بنت عمر. قال محمّد بن عبيد الله: اللّخاف: يعنى الخزف.

٣٨ - باب: كتاب الحاكم إلى عمّاله والقاضى إلى أمنائه

٧١٩٢ - حدّثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبى ليلى ح حدّثنا إسماعيل، حدّثنى مالك، عن أبى ليلى بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن سهل، عن سهل بن أبى حثمة أنّه أخبره هو ورجال من كبراء قومه أنّ عبد الله بن سهل ومحيّصة خرجا إلى خيبر من جهد أصابهم فأخبر محيّصة أنّ عبد الله قتل، وطرح فى فقير - أو عين - فأتى يهود فقال: أنتم والله قتلتموه قالوا: ما قتلناه والله، ثمّ أقبل حتّى قدم على قومه فذكر لهم، وأقبل هو وأخوه حويّصة وهو أكبر منه وعبد الرّحمن بن سهل، فذهب ليتكلّم وهو الّذى كان بخيبر فقال النّبىّ ﷺ لمحيّصة: كبّر كبّر، يريد السّنّ، فتكلّم حويّصة ثمّ تكلم محيّصة فقال رسول الله ﷺ: « إمّا أن يدوا صاحبكم وإمّا أن يؤذنوا بحرب » فكتب رسول الله ﷺ إليهم به فكتب ما قتلناه، فقال رسول الله ﷺ لحويّصة ومحيّصة وعبد الرّحمن: « أتحلفون وتستحقّون دم صاحبكم » ؟ قالوا: لا، قال: « أفتحلف لكم يهود » قالوا: ليسوا بمسلمين فوداه رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدّار ». قال سهل: فركضتنى منها ناقة.

٣٩ - باب: هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر فى الأمور

٧١٩٣، ٧١٩٤ - حدّثنا آدم، حدّثنا ابن أبى ذئب، حدّثنا الزّهرىّ، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبى هريرة وزيد بن خالد الجهنىّ قالا: جاء أعرابى، فقال: يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله، فقام خصمه: فقال: صدق فاقض بيننا بكتاب الله، فقال الأعرابىّ: إنّ ابنى كان عسيفًا على هذا فزنى بامرأته، فقالوا لى: على ابنك الرّجم، ففديت ابنى منه بمائة من الغنم ووليدة، ثمّ سألت أهل العلم فقالوا: إنّما على ابنك جلد مائة وتغريب عام، فقال النّبىّ ﷺ: « لأقضينّ بينكما بكتاب الله، أمّا الوليدة والغنم فردّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وأمّا أنت يا أنيس - لرجل - فاغد على امرأة هذا فارجمها » فغدا عليها أنيس فرجمها.

٤٠ - باب : ترجمة الحكام وهل يجوز تُرْجُمَانٌ واحد

٧١٩٥ - وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابت : عَنْ زَيْدِ بْنِ ثابت إنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ للنبيِّ ﷺ كُتُبَهُ وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إذا كَتَبُوا إِلَيْهِ . وَقَالَ عُمَرُ: وَعِنْدَهُ عَلِي وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانُ : ماذا تَقُولُ هذه ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحمن بْنُ حاطب فَقُلْتُ: تُخْبِرُكَ بِصاحِبِهـا الَّذِي صَنَعَ بها ، وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ : كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لا بُدَّ للحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ .

٧١٩٦ - حدثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِه : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَائِلٌ هذا فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ إِنْ كانَ ما تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هاتين .

٤١ - باب : محاسبة الإمام عماله

٧١٩٧ - حدثنا مُحَمَّد ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ الأُتْبِيَّةِ عَلى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَلَمَّا جاءَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ وَحَاسَبَهُ قَالَ : هَذا الَّذِي لَكُمْ وَهَذِه هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «فَهَلا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا » ، ثُمَّ قامَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عليه ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجالاً منكم على أُمورٍ ممَّا وَلانِي اللهُ فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ وَهَذِه هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي فَهَلا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيه وبيت أُمِّه حتى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كانَ صَادِقًا ، فَوالله لا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا - قَالَ هشام - بغيرِ حَقِّه إلا جَاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَلا فَلأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بِبَقَرَةٍ لها خُوَارٌ أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ » ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ » .

٤٢ - باب : بطانة الإمام وأهل مشورته

البِطَانَةُ : الدُّخلاء .

٧١٩٨ - حدثنا أَصْبَغُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ من نبيٍّ وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عليه ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عليه ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَى » . وقَالَ سُلَيْمَانُ : عَنْ يَحْيى: أَخْبَرَنِي ابْنُ شهاب بهذا . وَعَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسى عَنِ ابْنِ شهاب مِثْلَهُ ، وَقَالَ شُعَيْبٌ : عَنِ الزُهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ . وَقَالَ الأَوْزاعِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلاَّمٍ ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زِيادٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ . وَقَالَ عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي صَفْوانُ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٤٣ - باب : كيف يبايع الإمامَ الناسُ

٧١٩٩ - حدثنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنِي

أبى عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : بايَعْنا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى المَنْشَطِ وَالْمكرَهِ .

٧٢٠٠ -وَأَنْ لا نُنازِعَ الأَمْرَ أهلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُما كُنا لا نَخافُ فِى الله لَوْمَةَ لائم.

٧٢٠١ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٌّ ، حَـدَّثَنا خالدُ بْنُ الْحارث، حَدَّثَنا حُمَـيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فِى غَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَالْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحفِرُونَ الْخَنْدَقَ فَقالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ ... فَـاغْفِرْ لِلأَنْصارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَأَجابُوا :

نحنُ الذينَ بَايَعُوا محمَّدَا ... عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَـدَا

٧٢٠٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْـبَرَنا مالِك، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ، عَنْ عَبْـدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: كُنَّا إذا بَايَعْنا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَمعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لنا «فِيما استَطَعْتَ» .

٧٢٠٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيَى عَنْ سُفْيانَ ، حَـدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دينارٍ ، قَالَ : شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ ، حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلك قَالَ : كَتَبَ إِنِّى أُقِرُّ بِالسَّـمع وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ الله عَبْدِ الْمَلِكِ أميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلَى سُنَّةِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ، ما اسْتَطَعْتُ وَإِنَّ بَنِىَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذلكَ .

٧٢٠٤ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَـنا هُشَيْم ، أَخْبَرَنا سَيَّارٌ عَنْ الشَّعْـبِىِّ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ : بايَعْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَلَى السَمع وَالطَّاعَةِ فَلَقَّنَنى: فِيما اسْتَطَعْتُ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

٧٢٠٥ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٌّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ قَالَ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ قَالَ : لَمَّا بايَعَ النَّاسُ عَبْدَ الْمَلك كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ : إِلَى عَبْدِ الله عَبْدِ الْملك أَمِيرِ الْمُؤْمنينَ إِنِّى أُقِرُّ بالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ الله عبدِ المَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ الله وَسُنَّةِ رسولِهِ فيما اسْتَطَعْتُ وَإِنَّ بَنِىَّ قَدْ أَقَرُّوا بِذَلِكَ .

٧٢٠٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا حاتِم عَنْ يَزِيدَ قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ عَلى أَىِّ شَىْءٍ بايَعْتُمُ النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ .

٧٢٠٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمـاءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مالك ، عَنْ الزُّهْرِىِّ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَنْ الْمِـسْوَرَ بْنَ مَخرَمَة أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلاَّهُمْ عُـمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشـاوَرُوا ، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ : لَسْتُ بِالَّذِى أُنافِسُكُمْ عَلَى هذا الأَمْرِ وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْـتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلى عَبْدِ الرَّحْمنِ ، فَلَمّا وَلَّوْا عَـبْدَ الرَّحْمنِ أَمْرَهُمْ فَمـالَ النّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ حَتّى مـا أَرى أَحدًا مِنَ النّاسِ يَتْبَعُ أُولئكَ الرَّهْطَ وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ ، وَمالَ النّاسُ عَلَى عَبْـدِ الرَّحْمنِ يُشاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيالِى حَتّى إذا كانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتى أَصْبَحْنَا مِنهـا فَبَايَعْنا عُثْمانَ ، قَالَ المِسْـوَرُ : طَرَقَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَـضَرَبَ الْبابَ حَتّى اسْتَيْقَظْتُ ، فَقَالَ : أَرَاكَ نَائمًا فَوَالله مَا اكْتَحَلْتُ هَذه اللَّيْلَـةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا فَدَعَوْتُهُما لَهُ : فَشاوَرَهُما ثُمَّ دَعانى فقَالَ : ادْعُ لى عَلِيا فَدَعَوْتُهُ فَناجاهُ حَتَّى ابْهارَّ اللَّيْلُ ، ثُمَّ قَامَ عَلى مِنْ عِنْده ، وَهْوَ عَلَى طَمَعٍ وَقَدْ كانَ عَبْدُ الرَّحْمنِ يَخْشَى مِنْ عَلِىٍّ شيئًا ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لى عُثْمانَ فَدَعَوْتُهُ فَناجاهُ ، حَتّى فرَّقَ بَيْنَهُما الْمُؤَذِّنُ بِـالصُّبْحِ ، فَلَمّا صَلى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ ، وَاجْتَمَعَ أُولئكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِـنْبَرِ فَأَرْسَلَ إِلى مَنْ كانَ حاضِـرًا مِنَ الْمُهـاجِرِينَ وَالأَنْصارِ ، وَأَرْسَـلَ إِلى أُمراءِ الأَجْنادِ وَكَانُوا وَافَـوْا تِلْكَ الْحَجَّـةَ مَعَ عُمَـرَ ، فَلَمَّا

اجتَمَعُوا تَشهَدَ عَبدُ الرَّحمنِ ثُمَّ قالَ : « أمَّا بَعدُ يَا عَلىُّ إنِّى قَدْ نَظَرْتُ فِى أمرِ النَّاسِ فلم أرَهُمْ يَعْدِلُونَ بعُثمَانَ فلا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفسكَ سَبِيلاً » فقالَ : أبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ الله ورسوله وَالخَلِيفَتَينِ مِنْ بَعْدِهِ فبايعهُ عبد الرحمنِ وبايعهُ النَّاسُ المُهَاجِرُونَ وَالأنصَارُ وَأمَرَاءُ الأجنَادِ وَالمُسْلِمُونَ » .

٤٤ - باب : من بايع مرتين

٧٢٠٨ - حدثنا أبُو عاصمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبِى عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: بَايَعْنَا النَّبِىَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ لِى: «يَا سَلَمَةُ ألا تُبَايِعُ؟» قُلْتُ: يا رَسُولَ الله قَدْ بَايَعْتُ فِى الأوَّلِ، قَالَ: «وفِى الثَّانِى».

٤٥ - باب : بَيْعَةِ الأعراب

٧٢٠٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِك عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ أعْرابيّاً بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الإسْلامِ فَأصَابَهُ وعَكٌ فقال: أقِلْنِى بَيْعَتِى فَأبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أقِلْنِى بَيْعَتِى فَأبَى ، فَخَرَجَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « المَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَتَنْصَعُ طِيبُهَا » .

٤٦ - باب : بيعة الصغير

٧٢١٠ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنا سَعِيد هُوَ ابْنُ أبِى أيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنى أبُو عُقَيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الله بْنِ هِشامٍ ، وَكَانَ قَدْ أدْرَكَ النَّبِىَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: يا رَسُولَ الله بايعْهُ، فَقَالَ النبى ﷺ : « هُوَ صَغِيرٌ » ، فمسح رأسه ودعا له ، وكان يضحى بالشاة الواحدة عَنْ جميع أهله .

٤٧ - باب : من بايع ثُمَّ استقَالَ البيعة

٧٢١١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أخْبَرَنَا مَالِك، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله أنَّ أعْرابيا بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الإسْلامِ، فَأصَابَ الأعْرابِىَّ وعْكٌ بِالمَدِينَةِ فَأتَى الأعْرابِىُّ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ الله أقِلْنِى بَيْعَتى، فَأبَى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ جاءَ، فقَالَ: اقِلْنِى بَيْعَتى فَأبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أقِلْنِى بَيْعَتِى فَأبَى، فَخَرَجَ الأعْرابِىُّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّمَا المَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا».

٤٨ - باب : من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا

٧٢١٢ - حدثنا عَبْدان ، عَنْ أبِى حَمْزَةَ ، عَنْ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى صالحٍ ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ الله يومَ القِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ: رجلٌ عَلَى فَضلِ ماءٍ بالطريقِ يمنعُ منه ابنَ السبيلِ، ورجلٌ بايعَ إمَامًا لا يُبَايِعُهُ إلا لدُنْيَاهُ إنْ أعطاه ما يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإلا لم يَفِ لَهُ ، ورَجُلٌ يبايعُ رجلاً بِسِلْعَةٍ بعد العصر فحلفَ بالله لقَدْ أُعْطِىَ بها كذا وكذا فَصَدَّقَهُ فَأخَذَهَا ولم يُعْطَ بِهَا » .

٤٩ - باب : بيعة النساء

رَواهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٧٢١٣ - حدثنا أبُو اليَمانِ ، أخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ

شهاب ، أخبرنى أبو إدريس الخولانىُّ أنَّهُ سمعَ عُبادةَ بنَ الصامت يقولُ: قالَ لنا رسُولُ الله ﷺ ونحنُ فى مَجلس : « تُبايعُونى عَلَى أن لا تُشركُوا بالله شيئًا ولا تسرقُوا ولا تزنُوا ولا تقتلُوا أولادكم ولا تأتُوا بِبُهتانٍ تفترُونَهُ بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصُوا فى معرُوف ، فمَنْ وفَى منكُمْ فأجرُهُ عَلَى الله ، ومَنْ أصابَ منْ ذلكَ شيئًا فعُوقبَ فى الدُّنيا فهو كفَّارةٌ لَهُ ومَنْ أصابَ من ذلك شيئًا فستَرَهُ الله فأمرُهُ إلَى الله إنْ شاءَ عاقَبَهُ وإنْ شاءَ عفَا عنْهُ فبايَعناهُ علَى ذلكَ » .

٧٢١٤ - حدثنا محمُود ، حدثنا عبْدُ الرزَّاق ، أخبرنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ ، عنْ عُروةَ عنْ عائشةَ قالتْ : كانَ النَّبيُّ ﷺ يُبايعُ النِّساءَ بالكَلام بهَذه الآية : ﴿ لا يُشرِكْنَ بالله شيْئًا﴾ ، قالتْ : وما مسَّتْ يَدُ رسول الله ﷺ يَدَ امرأة إلا امرأةً يملكها .

٧٢١٥ - حدثنا مُسدَّد ، حدثنا عبْدُ الوارث ، عنْ أيُّوبَ ، عنْ حفْصةَ ، عنْ أُمِّ عطيَّةَ، قالتْ : بايعْنَا النَّبيَّ ﷺ فقرَأ علَيَّ : ﴿ أن لا يُشركْنَ بالله شيْئًا ﴾ ونهَانَا عن النِّياحَة فقبضت امرأةٌ منَّا يَدَها فقالتْ : فُلانةُ أسعَدَتْنى وأنَا أُريدُ أنْ أجزيَهَا فَلَمْ يَقُلْ شيْئًا ، فذهبَتْ ثُمَّ رجَعَتْ ، فمَا وفَتِ امرأةٌ إلا أُمُّ سُلَيم وأُمّ العلاء وابنةُ أبى سبْرَةَ امرأةُ مُعاذ ، أو ابنَةُ أبى سبْرَة وامرأةُ معاذ .

٥٠ - باب : مَنْ نكث بيعة

وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ يُبَايعُونَكَ إنَّمَا يُبَايعُونَ الله يَدُ الله فَوْقَ أيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فإنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسه ومَنْ أوْفَى بمَا عَاهَدَ عليه اللهَ فَسيُؤْتيه أجْرًا عَظيمًا ﴾ .

٧٢١٦ - حدثنا أبو نُعَيم ، حدثنا سفْيانُ ، عنْ مُحمَّد بْنِ الْمُنْكَدر ، سمعْتُ جابرًا قالَ: جاءَ أعرابيٌّ إلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ : « بَايعْنى على الإسلام » فبايَعَهُ علَى الإسلام . ثُمَّ جاءَ الغَدَ محمُومًا فقالَ : أقلْنى ، فأبَى فلَمَّا ولَّى قالَ : المدينةُ كالكير تَنْفى خَبَثَهَا ويَنْصعُ طيبُهَا.

٥١ - باب : الاستخلاف

٧٢١٧ - حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى ، أخبرنَا سُلَيْمانُ بنُ بلال ، عنْ يَحيَى بن سَعيد ، سمعْتُ القاسمَ بْنَ مُحمَّد ، قالَ: قالَتْ عائشةُ رضيَ الله عنْها: وارأْسَاهْ ، فقالَ رسُولُ الله ﷺ : « ذَاك لَوْ كانَ وأنَا حَى فأستغْفرُ لك وأدْعُو لك » ، فقالتْ عائشة : واثُكْلياهْ ، والله إنِّى لأظُنُّكَ تُحبُّ موْتى ، ولَوْ كانَ ذلكَ لظَلَلْتُ آخر يومكَ مُعرِّسًا ببعض أزواجكَ . فقالَ النبى ﷺ : « بَلْ أنَا وارأْسَاهْ لَقَدْ هَمَمْتُ أوْ أرَدْتُ أنْ أُرْسلَ إلَى أبى بكْر وابْنه فأعْهَدَ أنْ يَقُولَ القَائلُونَ أوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ ثُمَّ قالَ : يَأبَى اللهُ ويَدْفعُ الْمُؤْمنُونَ أوْ يَدفعُ اللهُ ويَأبَى المؤمنون » .

٧٢١٨ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ ، أخبرَنَا سُفْيانُ ، عنْ هشام بن عُرْوَةَ ، عنْ أبيه عنْ عَبْد الله ابْنِ عُمَرَ قالَ: قيلَ لعُمَرَ ألا تَستَخْلفُ؟ قالَ: إن أستخلف فقَد استَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ منِّى أبُو بكر ، وإنْ أتْرُكْ فقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خيْرٌ منِّى رسُولُ الله ﷺ ، فأثْنَوْا علَيْه فقالَ: راغبٌ راهبٌ وددْتُ أنِّى نَجَوْتُ منها كفَافًا لا لى ولا علَيَّ لا أتحَمَّلُهَا حيا وميِّتًا .

٧٢١٩ - حدثنا إبْراهيمُ بْنُ مُوسَى ، أخبرَنَا هشام ، عنْ مَعْمَر ، عنْ الزُّهْريِّ ، أخبرَنى أنَسُ بْنُ مالك

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَلِكَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صامت لا يَتَكَلَّمُ قَالَ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللهَ تَعالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نوراً تَهْتَدُونَ بِهِ ، هَدَى اللهُ مُحَمَّداً ﷺ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثانى اثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمورِكم فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعامة عَلَى الْمِنْبَرِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ : اصْعَدِ الْمِنْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً .

٧٢٢٠ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِى شَىْءٍ فَأَمَرَها أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّها تُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ: «إِنْ لم تجدِينى فَأْتِى أَبَا بَكْرٍ» .

٧٢٢١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ، حَدَّثَنى قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لوفد بُزَاخَةَ : تَتْبَعُونَ أذناب الإبل حتى يُرِى الله خليفة نبيه ﷺ والمهاجرون أمراً يَعْذِرُونكم به .

بـــاب

٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً» فقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقَالَ أبى : إِنه قَالَ : «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» .

٥٢ - باب : إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت

بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِى بَكْرٍ حِينَ ناحَتْ .

٧٢٢٤ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنى مالك ، عَنْ أَبِى الزِّنادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لها ، ثُمَّ آمُرَ رجلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثمَّ أُخالِفَ إلى رِجالٍ فَأُحَرِّقَ عليهم بيُوتَهُمْ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لو يعلمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يجدُ عَرْقًا سمينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ» .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : قالَ يُونُسَ : قالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمانَ : قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مِرْماة: ما بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ ، مِثْلُ مِنْساةٍ وَمِيضاةٍ المِيمُ مَخْفُوضَة .

٥٣ - باب : هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهلَ المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه

٧٢٢٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقيلٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالك أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِك وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك قَالَ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ فَذَكَرَ حَدِيثَهُ . . وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنا ، فَلَبِثْنا عَلَى ذلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٥ - كتاب التمنى

١ - باب : ما جاء فى التمنى ، ومن تمنى الشهادة

٧٢٢٦ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِى اللَّيْثُ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالد ، عَنْ ابنِ شهاب، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَسَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلا أَنَّ رِجَالاً يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بعدى وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ مَا تخلّفْتُ ولَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ» .

٧٢٢٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مالك، عَنْ أَبِى الزِّنَاد، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ وَدِدْتُ أَنِّى لأُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ الله فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيَا » ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلاثًا أَشْهَدُ بِالله .

٢ - باب : تمنى الخير

وَقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ : « لَوْ كَانَ لِى أُحُدٌ ذَهَبًا » .

٧٢٢٨ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزاق ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ كَانَ عِنْدِى أُحُدٌ ذَهَبًا لأَحْبَبْتُ أَنْ لا يَأْتِىَ ثَلاثٌ وعندى مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَىْءٌ أَرْصُدُهُ فِى دَيْنٍ عَلَىَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ » .

٣ - باب : قول النبى ﷺ : « لَو استَقبَلتُ منْ أَمرى مَا استَدبَرتُ »

٧٢٢٩ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيل عَنْ ابْنِ شِهاب حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عائشةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْىَ وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا » .

٧٢٣٠ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ حَبِيب ، عَنْ عَطاء ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَبَّيْنا بِالْحَجِّ وقَدِمنا مَكَّةَ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِى الْحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِىُّ ﷺ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَلْنَحِلَّ إِلاَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ هدىٌ ، قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدْى غَيْرَ النَّبِىِّ ﷺ وَطَلْحَةَ، وَجَاءَ عَلِىٌّ مِنَ الْيَمَنِ مَعَهُ الْهَدْىُ، فَقَالَ: «أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُول الله ﷺ ، فقالوا: أَنَنْطَلِقُ إِلى مِنًى وَذَكَرُ أَحدنا يَقْطُرُ ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِنِّى لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلا أَنَّ مَعِىَ الْهَدْىَ لَحَلَلْتُ » . قَالَ : وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ﷺ أَلَنَا هَذِهِ خاصَّةً ؟ قَالَ : « لا بل لأبدٍ»،

قَالَ: وكَانَتْ عَائشَةُ قَدمَتْ مكَّةَ وَهِيَ حائض فَـأمَرَها النَّبيُّ ﷺ أنْ تَنسُكَ الْمَناسكَ كُلَّها ، غَيْرَ أنَّها لا تَطُوفُ وَلا تُصَلِّى حَتَّى تَطهُرَ ، فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحاءَ ، قَالَتْ عـائشَةُ : يا رَسُولَ الله أتَنْطَلِقُونَ بِحجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وأنْطَلِقُ بِحَجَّـة ؟ قَالَ : ثُمَّ أمَرَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أبِى بكرٍ الصِّدِّيق أنْ يَنْطَلِقَ مَـعَها إلى التَّنْعيمِ فَاعتَمَرَتْ عُمْرَةً فِى ذِىَ الْحجَّة بَعْدَ أيَّامِ الْحَجِّ .

٤ - باب : قوله ﷺ : « ليت كذا وكذا »

٧٢٣١ - حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بلال، حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ سَعيد سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ عامـرِ بْنِ رَبيعَةَ قَالَ : قَـالَتْ عَائشَةُ : أرِقَ النَّبِىُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَـة فَقَالَ : لَيْتَ رَجُلاً صَـالحًا مِنْ أصْحَابِى يَحْـرُسُنِى اللَّيْلَةَ ، إذْ سَمِعْنَا صَـوْتَ السِّلاحِ قَالَ : « من هذا»؟ قيل: سَـعْدٌ يا رَسُولَ الله ، جئْتُ أحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنا غَطيطَهُ. قَالَ أبُو عَبْد الله: وَقَالَتْ عَائشَةُ: قَالَ بِلال :

ألا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً بِـوَادٍ وَحَوْلِى إذخرٌ وَجَليـلُ

فَأخْبَرْتُ النَّبِىَّ ﷺ .

٥ - باب : تمنى القرآن والعلم

٧٢٣٢ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أبِى شَيْبَـةَ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى صالحٍ ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَحَاسُـدَ إلا فِى اثْنَتَيْنِ : رجل آتَاهُ اللهُ القرآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، يَقُولُ: لَوْ أُوتيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً يُنْفِقُهُ فِى حَقِّه فيقولُ: لَوْ أُوتيتُ مِثْلَ مَا أُوتِى لَفَعَلْتُ كَما يفعلُ» .

حدّثنا قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرير بهذا .

٦ - باب : ما يكره من التمنى

﴿ ولا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ به بَعْـضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ للرِّجَال نَصيبٌ ممَّا اكْتَسَبُـوا وَللنِّسَاءِ نَصيبٌ ممَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْألُوا اللهَ منْ فَضْله إنَّ اللهَ كَانَ بكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

٧٢٣٣ - حدّثنا حَسَنُ بْنُ الرَّبيع ، حَدَّثَنا أبُو الأحْوَص ، عَنْ عَاصمٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أنَسٍ قال : قال أنَسٌ رَضِىَ الله عَنْهُ : لَوْلا أنِّى سَمعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ » .

٧٢٣٤ - حدّثنا مُحَمَّد، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنِ ابْنِ أبى خالد، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : أتَيْنا خَبَّابَ بْنَ الأرَتِّ نَعُودُهُ وَقَد اكتَوى سَبْعًا ، فَقَالَ : لَوْلا أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَانا أنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْت لَدَعَوْتُ به .

٧٢٣٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَـمَّد ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أخْبَرَنَا مَـعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أبِى عُبَيْـد اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَـيْد مَوْلَى عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ أزْهَرَ أنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَتَمَنَّى أحَدُكُمْ المَوْتَ إمَّا مُحْسنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإمَّا مُسيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ » .

٧ - باب : قول الرجل : لولا الله ما اهتدينا

٧٢٣٦ - حدثنا عَبْدَانُ ، أخبرنى أبى ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ ، عَنِ البَراءِ بْنِ عازِبٍ ، قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ مَعَنا التُّرابَ يَوْمَ الأحْزابِ، ولَقَدْ رَأيْتُهُ وَارَى التُّرابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ يَقُولُ :

لَــوْلا أنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إنَّ الأُلَى (وَرُبَّمَا قَالَ) إنَّ المَلا - قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

إذَا أرَادُوا فِتْنَةً أبَيْنَا أبَيْنَا

يَرْفَعُ بِها صَوْتَهُ .

٨ - باب : كراهية تمنى لقاء العدوّ

ورَوَاهُ الأعْرَجُ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٢٣٧ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عمرو ، حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ أبِى النَّضْرِ مَوْلى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ الله وكانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ كَتَبَ إلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ أبِى أوْفى فَقَرَأْتُه فإذا فيه : أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ » .

٩ - باب : ما يجوز من اللَّوِّ ، وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أنَّ لى بِكُمْ قُوَّةً ﴾

٧٢٣٨ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا أبُو الزِّنَاد ، عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّد قَالَ : ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ المُتَلاعِنَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ شَدَّاد : أهِيَ الَّتِى قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ راجِمًا امْرَأةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَة » ؟ قَالَ : لا ، تِلْكَ امْرَأةٌ أعْلَنَتْ .

٧٢٣٩ - حدثنا عَلِىٌّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ عَمرو : حَدَّثَنا عطاء ، قَالَ : أعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعِشاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ : الصَّلاةَ يا رَسُولَ الله رَقَدَ النِّساءُ وَالصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ وَرَأسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ : «لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتِى أوْ عَلَى النَّاسِ» وقَالَ سُفْيانُ أيْضًا: «عَلَى أُمَّتِى لأمَرْتُهُمْ بالصلاة هذه السَّاعَةَ» وقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : عَنْ عَطاء عَنِ ابْنِ عَبَّاس : أخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِه الصَّلاةَ فَجاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله رَقَدَ النِّساءُ وَالوِلْدَانُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّه يَقُولُ : « إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أنْ أشقَّ عَلَى أُمَّتِى » . وقَالَ عَمْرو : حَدَّثَنا عَطاء لَيْسَ فيه ابْنُ عَبَّاسٍ أمَّا عَمْرو ، فَقَالَ : رَأسُهُ يَقْطُرُ ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّه ، وَقَالَ عَمْرو : « لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتِى » ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : «إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أن أشقَّ على أُمَّتِى » . وَقَالَ إبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنا مَعْنٌ ، حَدَّثَنى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرو ، عَنْ عَطَاء ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٧٢٤٠ - حدثنا يَحيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لأمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ » .

تابعَهُ سُلَيمانُ بنُ مُغيرةَ ، عَنْ ثابتٍ ، عَنْ أنسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٧٢٤١ - حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأعْلى، حَدَّثَنا حُميْد، عَنْ ثابت عَنْ أنسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: وَاصَلَ النَّبِىُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ وَوَاصَلَ أُناس مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فقالَ: «لَوْ مُدَّ بِى الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تعمُّقهم، إنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ إنِّى أظَلُّ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِى».

تابَعَهُ سُلَيْمانُ بنُ الْمُغيرةَ ، عَنْ ثابتٍ ، عَنْ أنسٍ ، عَن النَّبِىِّ ﷺ .

٧٢٤٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ خالدٍ عَنْ ابْنِ شِهاب أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّب أخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْوِصالِ ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُواصِلُ ، قَالَ : « أَيُّكُمْ مِثْلِى إنِّى أبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ » ، فَلَمَّا أبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يومًا ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ فقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدتُكُمْ كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ » .

٧٢٤٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أبُو الأحْوَصِ ، حَدَّثَنا أشْعَثُ ، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الْجَدرِ أَمِنَ الْبَيْت هُوَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ: فَما لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِى البَيْتِ ؟ قَالَ : « إنَّ قَوْمَك قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ » ، قُلْتُ : فَما شَأْنُ بابه مُرْتفعًا ؟ قَالَ : «فَعَلَ ذَاكَ قَوْمُك لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا لَوْلا أنَّ قَوْمَكِ حديثٌ عَهْدُهُمْ بالجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهم أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِى البيتِ وَأنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فى الأَرْضِ » .

٧٢٤٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأعْرَجِ ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ الأنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصارِ » .

٧٢٤٥ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ الأنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصارِ وَشِعبَهَا » .

تابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أنَسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى الشِّعْبِ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٦ - كتاب أخبار الآحاد

١ - باب : ما جاء فى إجازة خبر الواحد الصَّدُوق

فى الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام ...وَقَوْل الله تَعالى :

﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَة مِنهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّين وَلِيُنذرُوا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ . وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طائفَـةً لِقَوْلِهِ تَعالَى : **﴿ وَإِنْ طَائفَتَانِ من المُؤْمِـنِينَ اقْتَتَلُوا﴾** . فَلَو اقْتَتَلَ رَجُلانِ دَخَلا فِى مَـعْنَى الآيَة وَقَوْلِه تَعَالَى : **﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾** . وَكَيْـفَ بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ واحِدًا بَعْدَ واحِد فَإِنْ سَها أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلى السنَّة .

٧٢٤٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَـبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِى قِلابَةَ، حَدَّثَنا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِث ، قَالَ : أَتَيْنا النَّبِىَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُـتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ رَفِيقًا ، فَلَمَّـا ظَنَّ أَنَّا قَد اشْتَهَيْنا أَهْلَنا أَوْ قَد اشْتَقْنا سَأَلَنا عَـمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنا فَأَخْبَرْنَاهُ قَالَ : « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّـمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها ، وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّن لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكبَرُكُمْ » .

٧٢٤٧ - حدّثنا مُسَدَّد، عَنْ يَحْيَى، عَنْ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبِى عُثْمانَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا يَمنَعَنَّ أَحَـدَكُم أَذَانُ بِلالٍ مِنْ سَـحُوره فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ قَـالَ يُنَادِى لِيَـرْجِعَ قَـائِمُكُمْ وَيَنبِّـهَ نائِمَكُمْ، وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقولَ هكَذَا وَجمعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ حتى يقولَ هكَذَا وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ».

٧٢٤٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْـماعِيلَ ، حَـدَّثَنا عَبْدُ الْعَـزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَـبْدُ الله بْن دِينار سَـمِعْتُ عَـبْدَ الله بْنَ عُـمَرَ رَضِىَ الله عَـنْهُـما عَن النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ بِـلالاً يُنَادِى بِلَيْلٍ فكلوا وَاشْرَبُوا حتى يُنادى ابنُ أُمِّ مكتُومٍ » .

٧٢٤٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُـمَرَ، حَـدَّثَنا شُعْبَـةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَلْقَـمَةَ، عَنْ عَبْدالله قَالَ: صَلَّى بِنا النَّبِىُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمسًا، فَقِيلَ: أَزِيدَ فِى الصَّلاةِ قَالَ: « وَمَا ذَاكَ » ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ خَمسًا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْن بَعْدَ ما سَلَّمَ .

٧٢٥٠ - حدّثنا إِسْماعِـيلُ ، حَدَّثَنى مَالك ، عَنْ أَيُّوب عَنْ مُحَـمَّد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَـيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقَـصُرَت الصَّلاةُ يا رَسُولَ الله أَمْ نَسِـيتَ ؟ فَقَالَ : «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ » ؟ فقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُـولُ الله ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ .

٧٢٥١ - حدّثنا إسماعيلُ، حَدَّثَنى مَالك ، عَنْ عَبد الله بْنِ دينار ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ، قَالَ : بَيْنا النَّاسُ بقُباء فِى صَلاة الصُّبح إذْ جاءَهُمْ آت فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْه اللَيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدارُوا إِلَى الكَعْبَةِ .

٧٢٥٢ - حدّثنا يَحيَى ، حَدَّثَنا وكيع ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، عَنِ البَرَاء ، قال: لَمَّا قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحوَ بَيْت الْمَقْدسِ ستَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَة ، فَأَنزَلَ الله تَعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السمـاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ فَوُجِّهَ نَحْـوَ الْكَعْبَة ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُل الْعَـصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصـارِ ، فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلى الْكَعْبَةِ، فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوع فِى صَلَاةِ الْعَصْرِ .

٧٢٥٣ - حدّثنا يَحيَى بْنُ قَزعـة ، حَدَّثَنِى مَالك ، عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَـبْد الله بْنِ أَبِى طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنْـتُ أَسْقِى أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصارِىَّ وَأَبَا عُبَـيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأُبَىَّ بْنَ كَعْب شَرَابًا مِنْ فضيخ وَهْوَ تَمْر، فَجاءَهُمْ آت فَقَالَ: إن الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يا أَنَسُ، قُمْ إلى هذِهِ الجِرَارِ فَاكْسِرْها، قَالَ أَنَس: فَقُمْتُ إِلى مِهْرَاسٍ لَنا فَضَرَبْتُها بِأَسْفَلِه حَتَّى انْكَسَرَتْ .

٧٢٥٤ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَـرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَة ، عَنْ أَبِى إِسْحـاقَ ، عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ لأَهْلِ نَجْرانَ : لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَـاستشرف لها أَصْحابُ النَّبِىِّ ﷺ فَبَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ .

٧٢٥٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُـعْبَةُ ، عَنْ خالد ، عَنْ أَبِى قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قال النَّبِىُّ ﷺ : « لِكُلِّ أُمَّة أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِه الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ».

٧٢٥٦ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَـدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيـد ، عَنْ عُبَيْد بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ ابْنِ عَـبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمْ قَالَ : كانَ رَجُل مِنَ الأَنْصـارِ إذا غابَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَشَهِـدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِما يَكُـونُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَإِذا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَشَـهِدَ أَتانِى بِما يَكُونُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٧٢٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّـارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْد عَنْ سَعْـد بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ علىٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَ جَيْـشًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ : ادْخُلُوها فَأَرادُوا أَنْ يَدْخُلُوها ، وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّما فَـرَرْنا مِنْها فَذَكَرُوا لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ لِلَّذين أَرادُوا أَنْ يَدْخُلُوها : « لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَـزَالُوا فِيهَـا إِلَى يَوْمِ الْقِيَـامَةِ ». وقَـالَ للآخرِينَ : « لا طَاعَةَ فِى مَعْصِيَة إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » .

٧٢٥٨ ، ٧٢٥٩ - حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنا يَعْـقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أَبِى، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهـاب ، أَنَّ عُبَيْـدَ الله بْنَ عَبْدِ الله أَخْـبَرَهُ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ، وَزَيْدَ بْنَ خالِد أَخْـبَراهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَما إِلَى النَّبِىِّ ﷺ .

٧٢٦٠ - حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قام رجل من الأعراب فقال: يا رسول الله اقض لي بكتاب الله ، فقام خصمه فقال : صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وائذن لي ، فقال له النبي ﷺ : « قل » ، فقال : إن ابني كان عسيفًا على هذا والعسيف : الأجير ، فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة من الغنم ووليدة ، ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن على امرأته الرجم وإنما على ابني جلد مائة وتغريب عام ، فقال : « والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الوليدة والغنم فردوها وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس - لرجل من أسلم - فاغد على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها » ، فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها .

٢ - باب : بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده

٧٢٦١ - حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، حدثنا ابن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : ندب النبي ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير ، فقال : « لكل نبي حواري وحواري الزبير». قال سفيان : حفظته من ابن المنكدر ، وقال له أيوب : يا أبا بكر حدثهم عن جابر فإن القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر ، فقال في ذلك المجلس : سمعت جابرًا فتابع بين أحاديث سمعت جابرًا ، قلت لسفيان : فإن الثوري يقول يوم قريظة ، فقال : كذا حفظته منه كما أنك جالس : يوم الخندق . قال سفيان : هو يوم واحد وتبسم سفيان .

٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾ فإذا أذن له واحد جاز

٧٢٦٢ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن أبي عثمان ، عن أبي موسى أن النبي ﷺ دخل حائطًا ، وأمرني بحفظ الباب ، فجاء رجل يستأذن فقال: « ائذن له وبشره بالجنة » فإذا أبو بكر ، ثم جاء عمر فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ، ثم جاء عثمان فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » .

٧٢٦٣ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن يحيى عن عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم قال : جئت فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة فقلت : قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي .

٤ - باب : ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحدًا بعد واحد

وقال ابن عباس : بعث النبي ﷺ دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيصر .

٧٢٦٤ - حدثنا يحيى بن بكير ، حدثني الليث عن يونس ، عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني

عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلى كِسْرى ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلى كِسْرى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرى مَزَّقَه فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

٧٢٦٥ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْد ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ الأكْوَعِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ : « أَذِّنْ فِى قَوْمِكَ أَوْ فِى النَّاسِ يَوْمَ عَاشُوراءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ » .

٥ - باب : وصاة النبى ﷺ وفودَ العرب أن يبلِّغوا مَنْ وَرَاءَهُمْ

قَالَهُ مالكُ بْنُ الْحُوَيْرِث .

٧٢٦٦ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنِى إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى جَمْرَةَ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِى عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوا رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « مَنِ الْوَفْدُ » ؟ قَالُوا : رَبِيعَةُ ، قَالَ : « مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ وَالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا ولا نَدَامَى » قالوا : يَا رَسُولَ الله : إِنَّ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ فَمُرنا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، فَسَأَلُوا عَنْ الأَشْرِبَةِ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ : أَمَرَهُمْ بِالإِيمانِ بالله ، قَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمانُ بالله»؟ قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ محمداً رسولُ الله وَإِقامُ الصَّلاةِ وَإِيتاءُ الزَّكَاة، وأظن فيه صيامَ رمضان، وَتُؤْتُوا مِنَ الْمَغَانِمَ الخمس وَنَهاهُمْ عَنْ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ » وَرُبَّمَا قَالَ : الْمُقَيَّرِ قَالَ : « احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

٦ - باب : خبر المرأة الواحدة

٧٢٦٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيد، حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَر، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ العنبرىِّ قَالَ : قَالَ لِى الشَّعْبِىُّ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عن النَّبِىِّ ﷺ ؟ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحدِّثُ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ غَيْرَ هَذا ، قَالَ: كَانَ نَاس مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْد فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنَادَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَأَمْسَكُوا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُوا أَوْ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلالٌ » أَوْ قَالَ : « لا بَأْس به » شَكَّ فيه « وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِى » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٧ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّةِ

٧٢٦٨ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهاب، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ: يا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنا نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾، لاتَّخَذْنا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ : إِنّى لأَعْلَمُ أَىَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فى يَوْمِ جُمُعَةٍ. سَمِعَ سُفْيانُ مِنْ مِسْعَرٍ ، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا ، وَقَيْسٌ طارِقًا.

٧٢٦٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِى أَنَسُ بْنُ مالك أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الْغَدَ حِينَ بايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبا بَكْرٍ ، وَاسْتَوى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ الله ﷺ تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ فاخْتارَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِى عِنْدَهُ عَلَى الَّذِى عندكم ، وهَذَا الكِتَابُ الذى هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ .

٧٢٧٠ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِى إِلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ وقَالَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ » .

٧٢٧١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفًا أَنَّ أَبا الْمِنْهَالِ حَدَّثه أَنَّهُ سَمِعَ أَبا بَرْزَةَ قَالَ : إِنَّ الله يُغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشَكُمْ بِالإِسْلامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ .

٧٢٧٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى مَالك ، عَنْ عَبْد الله بْنِ دينارٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوانَ يُبايِعُهُ وَأُقِرُّ بِذَلِكَ بِالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ عَلى سُنَّةِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيما اسْتَطَعْتُ .

١ - باب : قول النبى ﷺ : « بُعِثْتُ بجوَامِعِ الكَلِم »

٧٢٧٣ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنى أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِى يَدِى». وقَالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا أَوْ تَرْغَثُونَهَا أو كلمةً تشبههما .

٧٢٧٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيد ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « ما مِنَ الأَنْبِياءِ نَبِى إِلا أُعْطِىَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عليهِ البَشَرُ وَإِنَّمَا كان الذى أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنّى أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يومَ القِيَامَةِ».

٢ - باب : الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ

وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ **وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾ قَالَ : أَئِمَّةً نَقْتَدِى بِمَنْ قَبْلَنا وَيَقْتَدِى بنا مَنْ بَعْدَنا . وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : ثَلاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِى وَلإِخوانِى : هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عنها ، وَالقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلا مِنْ خَيْرٍ .

٧٢٧٥ - حدثنا عمرو بن عباس، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن واصل، عن أبي وائل قال: جلست إلى شيبة في هذا المسجد قال: جلس إليّ عمر في مجلسك هذا فقال: هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين، قلت: ما أنت بفاعل؟، قال: لمَ؟ قلت: لم يفعله صاحباك؟ قال: هما المرآن يُقتدى بهما.

٧٢٧٦ - حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: سألت الأعمش، فقال عن زيد بن وهب: سمعت حذيفة يقول: حدثنا رسول الله ﷺ: «أن الأمانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن فقرأوا القرآن وعلموا من السنة».

٧٢٧٧ - حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، أخبرنا عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يقول: قال عبد الله: إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

٧٢٧٨، ٧٢٧٩ - حدثنا مسدد، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد، قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «لأقضين بينكما بكتاب الله».

٧٢٨٠ - حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى».

٧٢٨١ - حدثنا محمد بن عبادة، أخبرنا يزيد، حدثنا سليم بن حيان وأثنى عليه، حدثنا سعيد بن ميناء، حدثنا أو سمعت جابر بن عبد الله يقول: جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارًا وجعل مأدبة وبعث داعيًا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة والداعي محمد ﷺ فمن أطاع محمدًا ﷺ فقد أطاع الله ومن عصى محمدًا ﷺ فقد عصى الله، ومحمد ﷺ فرق بين الناس. تابعه قتيبة عن ليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر خرج علينا النبي ﷺ.

٧٢٨٢ - حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة قال: «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقًا بعيدًا فإن أخذتم يمينًا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا».

٧٢٨٣ - حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومًا فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق».

٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا لَيْث، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيّ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُالله بْنُ عَبْدالله بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لأَبِى بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ عَصَمَ مِنِّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله»، فَقَالَ: وَالله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَالله لَوْ مَنَعُونِى عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالله مَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ : وَعَبْدُ الله عَنِ اللَّيْث (عِنَاقًا) وَهُوَ أَصَحُّ .

٧٢٨٦ - حدّثنى إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْب ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، حَدَّثَنِى عُبَيْدُ الله ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِى هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِى عَلَيْهِ ؟ قَالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاس: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالله مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ ، فَقَالَ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الله تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ ، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ فَوَالله مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ الله .

٧٢٨٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِك، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِىَ قَائِمَةٌ تُصَلِّى فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ الله، فَقُلْتُ آيَةٌ؟ قَالَتْ بِرَأْسِهَا : أَنْ نَعَمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ حَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْ شَىْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَأُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُسْلِمُ» لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَيَقُولُ : « مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا فَيُقَالُ نَمْ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ » لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ : لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ .

٧٢٨٨ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِى مَالِك ، عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « دَعُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » .

٣ - باب : ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى:
﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٧٢٨٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ ، حَدَّثَنَا سَعِيد ، حَدَّثَنَا عُقَيْل ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « إن أعظم المسلمين جُرمًا من سال عَنْ شىء لم يُحَرَّم فَحُرِّمَ من أجل مسئلته» .

٧٢٩٠ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عفَّان ،حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحدِّثُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيد ، عَنْ زَيْد بْنِ ثابت أَنَّ النَّبى ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فى الْمَسْجد مِنْ حَصِير فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فيها لَيَالِىَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْه ناس ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نامَ ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « مَا زَالَ بِكُمْ الَّذى رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حتى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عليكم ولو كتبَ عليكم ما قمتُمْ به فَصَلُّوا أَيُّهَا الناسُ فِى بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صلاةِ الْمَرْءِ فِى بَيْتِه إِلا الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ» .

٧٢٩١ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْد بْنِ أَبِى بُرْدَةَ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَشْياءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْه الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ : «سَلُونِى » فَقَامَ رَجُل فَقَالَ : يا رَسُولَ الله مَنْ أَبى ؟ قالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ » ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله مَنْ أَبى ، فَقَالَ : « أبوكَ سالمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ » ، فَلَمّا رَأَى عُمَرُ ما بِوَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ : إِنَّا نَتُوبُ إِلى الله عَزَّ وَجَلَّ .

٧٢٩٢ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلك ، عَنْ وَرَّاد كَاتب الْمُغيرَةِ قال: كَتَبَ مُعاوِيَةُ إلى الْمُغيرَةِ : اكْتُبْ إِلَىَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُول الله ﷺ فَكَتَبَ إِلَيْه إِنَّ نَبِىَّ الله ﷺ كانَ يَقُولُ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاة : « لا إِلهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وله الحمدُ وَهُوَ عَلَى كلِّ شَىْءٍ قدير، اللَّهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعْطِىَ لما مَنَعْتَ وَلا ينفعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ، وكتب إِليه إنه كان ينهى عَنْ قِيلَ وَقَالَ وكثرةِ السُّؤالِ وَإِضاعَةِ المالِ وكان ينهى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهات، وَوَأْدِ البَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ » .

٧٢٩٣ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ : نُهِينا عَنْ التَّكَلُّف .

٧٢٩٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح وَحَدَّثَنى مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنى أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَرَجَ حينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قامَ عَلَى الْمنبر فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْها أُمُورًا عظامًا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحبَّ أن يسألَ عَنْ شىء فليسألْ عَنْهُ فَوَالله لا تَسْأَلُونى عَنْ شىء إلا أخبرتُكُمْ به ما دُمْتُ فى مَقَامى هذا » قَالَ أَنَس: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكاءَ وَأَكْثَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونى»، فقَالَ أَنس : فَقَامَ إِلَيْه رَجُلٌ، فَقَالَ : أَيْنَ مَدْخَلى يا رَسُولَ الله قَالَ : النَّارُ ، فَقامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذافَةَ ، فَقَالَ : مَنْ أَبى يا رَسُولَ الله ﷺ ؟ قَالَ : « أبوكَ حذافة » ، قَالَ : ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : «سَلُونى سَلُونى»، فَبَرَكَ عُمَرُ على رُكْبَتَيْه ، فَقَالَ : رَضِينا بالله رَبا وَبالإِسْلامِ دينًا وَبِمُحَمَّد ﷺ رَسُولاً . قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ قَالَ عُمَرُ ذلكَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَىَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فى عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ وَأَنَا أُصلّى فَلَمْ أَرَ كاليوم فى الخيرِ وَالشَّرِّ » .

٧٢٩٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحِيم ، أَخبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنى مُوسَى ابْنُ أَنَسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بن مَالك قَالَ : قَالَ رَجُل : يا نَبِىَّ الله مَنْ أَبِى ؟ قَالَ : أَبُوكَ فُلان ، وَنَزَلَتْ : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنِ أَشْيَاءَ** ﴾ .. الآية .

٧٢٩٦ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاح ، حَدَّثَنا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنا وَرقاء عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، سَمِعْتُ

أَنَسَ بْنَ مالكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ النَّـاسُ يَتَسَاءَلُونَ حتى يَقُولُوا : هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ » .

٧٢٩٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُـبَيْدة بن مَيْمُون ، حَدَّثَنا عِـيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَـالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِـيبٍ فمرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَـهُودِ فقَالَ بَعْـضُهُمْ : سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ ؟ وَقَالَ بَعْـضُهُمْ : لا تَسْأَلُوهُ لا يُسْمِـعُكُمْ ما تكرَهُونَ ، فقامُوا إِلَيْهِ فقالُوا : يَا أَبا القَاسِمِ ، حَـدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ ؟ فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يوحَى إِلَيْهِ ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

٤ - باب : الاقتداء بأفعال النبي ﷺ

٧٢٩٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دينارٍ ، عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : اتَّخَـذَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًـا مِنْ ذَهب فَاتَّخَـذَ النَّاس خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَـقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي اتَّـخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ » فَنَبَذَه ، وَقَالَ : « إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا» ، فنبذ النَّاسُ خَواتيمَهُم .

٥ - باب : ما يكره من التعمق

وَالتَّنَازُعِ فِي العِلْمِ وَالغُلُوِّ في الدِّينِ وَالْبِدَعِ لِقَوْلِهِ تَعالى : **﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ ولا تَقُولُوا عَلَى الله إلا الحقَّ ﴾**

٧٢٩٩ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَـمَّد ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْـمَر ، عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « لا تُوَاصِلُوا » قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قال: « إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » ، فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ ، قَالَ : فَوَاصَلَ بِهِمْ النبي ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوُا الهِلالَ ، فقَالَ النبي : « لَوْ تَأَخَّرَ الهلالُ لَزِدْتُكُمْ » ، كالمنكل لهم .

٧٣٠٠ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إبراهيمُ التَّيْمِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ وَعَلَيْهِ سَيْف فيه صَـحِيفة مُعَلَّقَة ، فقَالَ: وَالله مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إلا كِـتَابَ الله وَمَا في هَذِه الصَّحِيفَـة فَنَشَرَهَا فَإِذا فيها أَسْنَانُ الإبلِ ، وَإِذا فـيها المدينةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إلى كذا ، فَمَنْ أَحْـدَثَ فيها حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله والملائكة وَالناس أَجْمَـعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلًا ، وَإِذَا فيـه ذِمَّةُ المسلمينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَـمَنْ أَخْفَرَ مسلمًا فـعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعينَ لا يقبلُ اللهُ منهُ صَرْفًا ولا عَدْلًا ، وَإِذا فيها : مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيه فعليه لعنةُ الله وَالملائكة والناس أجمعينَ لا يَقْبَلُ اللهُ منهُ صَرْفًا ولا عدلًا.

٧٣٠١ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَـدَّثَنا مُسْلِم ، عَنْ مَسْرُوق قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْها: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْـئًا تَرَخَّصَ فيه وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَـحَمِدَ الله ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشيء أَصْنَعُهُ فَوَالله إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بالله وَأَشَدُّهُمْ له خَشْيَةً» .

٧٣٠٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَـرَنا وَكِيعٌ ، عَنْ نافع عن ابن عُمَرَ ، عَنْ ابنِ أَبِي مُلَيكة ، قَالَ : كادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أشارَ أَحَدُهُمَا بالأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ أخي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : إِنَّما أَرَدْتَ خلافي فَقَالَ عُمَرُ :

ما أَرَدْتُ خلافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَت : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ . . إلى قَوْله : ﴿ **عَظِيم** ﴾ . قَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَكانَ عُـمَرُ بَعْدُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِى أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ حَدَّثَه كَأَخِي السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ .

٧٣٠٣ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، حَدَّثَنِى مالك، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ فِى مَرَضِه : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّى بالناسِ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إذا قامَ فِى مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكاء فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناسِ » ، فقالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِى إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إذا قَامَ فِى مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكاء فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » ، فقالَتْ حَفْصَةُ لِعائشَةَ : ما كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا .

٧٣٠٤ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْب ، حَدَّثَنا الزُّهْرِىُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد السَّاعِدِىِّ قَالَ : جَاءَ عُوَيْمِرٌ إِلى عَاصِمِ بْنِ عَدِىٍّ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَته رَجُلاً فَيَقْتُلُهُ أَتَقْتُلُونَهُ به سَلْ لِى يا عَاصِمُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَسَأَلَهُ فَكَرِه النَّبِيُّ ﷺ الْمَسائِلَ وَعابَهَا ، فَرَجَعَ عاصم فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ الْمَسائِلَ فَقَالَ عُوَيْمِرٌ : وَالله لآتِيَنَّ النَّبِى ﷺ فَجاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ الله تَعالى الْقُرْآنَ خَلْفَ عاصِمٍ . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَنزلَ الله فيكُمْ قُرْآنًا فَدَعا بِهِما فَتَقَدَّما فَتَلاعَنا ، ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إِنْ أَمْسَكْتُها فَفارَقَها وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بفراقها ، فَجَرَت السُّنَّةُ فِى الْمُتلاعِنَيْنِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «انْظُرُوا فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ فَما أُرَاهُ إِلا قد كَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ فَلا أَحْسِبُ إِلا قَدْ صَدَقَ عليها » ، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الأمرِ الْمَكْرُوهِ .

٧٣٠٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى عُقَيْل ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِىُّ وكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِى ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ؛ فَدَخَلْتُ على مَالِك ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : انْطَلَقْتُ حَتّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِى عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْد يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا . فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فَأَذِنَ لَهُما ؟ قَالَ الْعَبَّاسُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ الظَّالِمِ ، استَبَّا ، فَقَالَ الرَّهْطُ : عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقَالَ : اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذى بِإِذْنه تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ رَسُولُ الله ﷺ نَفْسَهُ ، قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ على عَلِىٍّ وَعَبّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُما بِالله هَلْ تَعْلَمان أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ ذَلِكَ؟، قالا : نَعَمْ ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّى مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذا الأَمْرِ إِنَّ الله كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِى هذا الْمالِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِه أحدًا غَيْرَهُ فَإِنَّ الله يَقُولُ : ﴿ **مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ** ﴾ . . الآية، فَكَانَتْ هَذه خالِصَةً لِرَسُولِ الله ﷺ ، ثُمَّ وَالله ما احْتازَها دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَرَ بِها عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْطاكُمُوها وَبَثَّها فِيكُمْ ، حَتَّى بَقِىَ مِنْها هذا الْمالُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلى أَهْلِه نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هذا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِىَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ الله فَعَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ حَياتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ فَقالوا: نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِىٍّ وَعَبّاسٍ : أَنْشُدُكُما الله هَلْ تَعْلَمانِ ذَلِكَ ؟ قالا : نَعَمْ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّه ﷺ فقَالَ أبو بكر : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ الله ﷺ فَقَبَضَها أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيها بِما عَمِلَ فيها رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُما

حينئذ وأقبل على علىّ وعبّاس تزعُمان أنّ أبا بكر فيها كذا والله يعلمُ أنّهُ فيها صادقٌ بارّ راشد تابع للحقّ ، ثُمّ توفّى الله أبا بكر فقُلتُ : أنا ولى رسول الله ﷺ وأبى بكر ، فقبضتُها سنتين اعملُ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ وأبو بكر ، ثُمّ جئتُمانى وكلمتُكُما على كلمة واحدة وأمرُكُما جميع ، جئتنى تسألُنى نصيبك من ابن اخيك ، وأتانى هذا يسألُنى نصيب امرأته من أبيها ، فقُلتُ : إن شئتُما دفعتُها إليكُما على أنّ عليكُما عهد الله وميثاقهُ تعملان فيها بما عمل به رسُولُ الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملتُ فيها مُنذُ وليتُها وإلا فلا تُكلّمانى فيها ، فقُلتُما : ادفعها إلينا بذلك فدفعتُها إليكُما بذلك، أنشُدُكُمُ الله هل دفعتُها إليهما بذلك ؟ قال الرّهطُ : نعم ، فأقبل على علىّ وعبّاس فقال: أنشدُكُما بالله هل دفعتُها إليكُما بذلك ؟ قالا : نعم ، قال : أفتلتمسان منّى قضاءً غير ذلك ، فوالّذى بإذنه تقُومُ السّماءُ والأرضُ لا أقضى فيها قضاءً غير ذلك حتّى تقُوم السّاعةُ ، فإن عجزتُما عنها فادفعاها إلىّ فأنا أكفيكُماها .

٦ - باب : إثم من آوى مُحدثًا

رواهُ علىّ عن النّبىّ ﷺ .

٧٣٠٦ - حدّثنا مُوسى بنُ إسماعيل ، حدّثنا عبد الواحد ، حدّثنا عاصمٌ ، قال : قُلت لأنس : أحرّم رسُولُ الله ﷺ المدينة ؟ قال : نعم ما بين كذا إلى كذا ، لا يُقطعُ شجرُها، من أحدث فيها حدثًا فعليه لعنةُ الله والملائكة والنّاس أجمعين .

قال عاصم : فأخبرنى مُوسى بنُ أنس أنّهُ قال : أو آوى مُحدثًا .

٧ - باب : ما يُذكر من ذمّ الرأى وتكلُّف القياس

﴿ ولا تقفُ ﴾ لا تقُلْ ﴿ ما ليس لك به علمٌ ﴾ .

٧٣٠٧ - حدّثنا سعيدُ بنُ تليد، حدّثنى ابنُ وهب، حدّثنى عبدُ الرّحمن بنُ شُريح وغيرُهُ عن أبى الأسود ، عن عُروة ، قال : حجّ علينا عبدُ الله بنُ عمرو ، فسمعتُهُ يقُولُ: سمعتُ النّبىّ ﷺ يقُولُ : « إنّ الله لا ينزعُ العلم بعد أنْ أعطاهُمُوهُ انتزاعًا ، ولكن ينتزعُهُ منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناسٌ جُهّالٌ يُستفتون فيُفتُون برأيهم فيُضلُّون ويضلُّون » فحدّثتُ عائشة زوج النّبىّ ﷺ ، ثُمّ إنّ عبد الله بن عمرو حجّ بعدُ ، فقالت: يا ابن أختى انطلق إلى عبد الله فاستثبت لى منهُ الّذى حدّثتنى عنهُ فجئتُهُ فسألتُهُ فحدّثنى به كنحو ما حدّثنى ، فأتيتُ عائشة فأخبرتُها ، فعجبتْ فقالتْ : والله لقد حفظ عبدُ الله ابنُ عمرو .

٧٣٠٨ - حدّثنا عبْدانُ ، أخبرنا أبُو حمزة، سمعتُ الأعمش، قال: سألتُ أبا وائل هل شهدت صفّين ؟ قال : نعم ، فسمعتُ سهل بن حنيف يقُولُ ح .

وحدّثنا مُوسى بنُ إسماعيل ، حدّثنا أبُو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبى وائل قال : قال سهلُ بنُ حُنيف يا أيُّها النّاسُ اتّهموا رأيكُم على دينكُم ، لقد رأيتُنى يوم أبى جندل ولو أستطيعُ أنْ أردّ أمر رسُول الله لرددتُه ، وما وضعنا سيُوفنا على عواتقنا إلى أمر يُفظعُنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفُهُ ، غير هذا الأمر قال : وقال أبُو وائل شهدتُ صفّين وبئست صفّينُ .

٨ - باب : ما كان النبى ﷺ يُسأل مما لم يُنزَل عليه الوحى

فَيَقُولُ : « لا أدرى » أوْ لَمْ يُجبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْىُ وَلَمْ يَقُلْ بِرأْىٍ وَلا قِياسٍ لِقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ بِمَا أَرَاكَ اللهُ ﴾ .

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : سُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ .

٧٣٠٩ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ المُنْكَدِرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: مَرِضْتُ فَجاءَنِى رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِى وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا ماشِيانِ ، فَأَتانِى وَقَدْ أُغْمِىَ عَلَىَّ ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَىَّ فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله وَرُبَّما قالَ سُفْيانُ : فَقُلْتُ: أَىْ رَسُولَ الله كَيْفَ أَقْضِى فِى مالِى ؟ كَيْفَ أَصْنَعُ فِى مالِى ؟ قَالَ : فَما أَجابَنِى بِشَىْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيراثِ .

٩ - باب : تعليم النبى ﷺ أُمَّتَهُ من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل

٧٣١٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأَصْبَهانِىِّ عَنْ أَبِى صالِحٍ ذَكْوانَ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعلمنا مِمَّا عَلَّمَكَ الله ، فَقَالَ: « اجْتَمِعْنَ فِى يَوْمِ كَذا وَكَذا فِى مَكانِ كَذا وَكَذا » ، فَاجْتَمَعْنَ فَأَتاهُنَّ رَسُولُ الله ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ الله ثُمَّ قالَ : « ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْها مِنْ وَلَدِها ثَلاثَةً إِلا كانَ لَها حِجابًا مِنَ النارِ » فَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : يا رَسُولَ الله اثْنَيْنِ قالَ : فَأَعادَتْها مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قالَ : «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ » .

١٠ - باب : قول النبى ﷺ : « لا تزال طائفة من أُمتى ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم »

٧٣١١ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتِى ظاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ ظاهِرُونَ» .

٧٣١٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، أَخْبَرَنِى حُمَيْدٌ، قالَ: سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيانَ يَخْطُبُ قالَ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ وَإِنَّما أَنا قاسِمٌ وَيُعْطِى الله ، وَلَنْ يَزالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ الله » .

١١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾

٧٣١٣ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ : ﴿ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قالَ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، أَوْ : ﴿ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ ، قالَ: « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قالَ : « هاتانِ أَهْوَنُ » أَوْ : « أَيْسَرُ » .

١٢ - باب : من شبه أصلاً معلومًا بأصل مبين قَدْ بَيَّنَ النَّبِىُّ ﷺ حُكْمَهُمَا لِيَفْهَمَ السَّائِلُ

٧٣١٤ - حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ

عَبْد الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعرابيًا أَتى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امرأتى وَلَدَتْ غُلامًا أَسْوَدَ وَإِنّى أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبلٍ»؟ قَالَ: نعم، قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا»؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ»؟ قال: إِنَّ فيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: «فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ الله عِرْقٌ نَزَعَهَا، قَالَ: «وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الانْتِفاءِ مِنْهُ».

٧٣١٥ - حدّثنا مُسَدَّد، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَة، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمّى نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْها؟ قَالَ: «نَعَمْ حُجِّى عنها، أَرَأَيْتِ لو كانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ»؟ قالتْ: نعم، فقَالَ: «فَاقْضُوا الذى لَهُ فَإِنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ».

١٣ - باب: ما جاء فى اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى لقوله:

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

وَمَدَحَ النَّبِيُّ ﷺ صَاحِبَ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِى بِها وَيُعَلِّمُـها لا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ، وَمُشَاوَرَةِ الْخُلَفاءِ وَسُؤالِهِمْ أَهْلَ الْعِلْمِ.

٧٣١٦ - حدّثنا شِهابُ بْنُ عَبادٍ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسماعيل، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا حَسَدَ إِلا فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

٧٣١٧ - حدّثنا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنا هشام، عَنْ أَبِيه، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ عَنْ إِمْلاصِ الْمَرْأَةِ وَهْىَ الَّتِى يُضْرَبُ بَطْنُها فَتُلْقى جَنِينًا؟ فقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: أَنا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ»، فقَالَ: لا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِى بِالْمَخْرَجِ فيما قلتَ.

٧٣١٨ - فَخَرَجْتُ فوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعى أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ». تَابَعَهُ ابْنُ أَبِى الزِّنادِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةَ.

١٤ - باب: قول النبى ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»

٧٣١٩ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ، عَنِ الْمَقْبُرِىِّ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ الساعةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمتى بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فقيل: يا رسول الله كَفَارِسَ وَالرُّومِ فَقَالَ: «وَمَنِ النَّاسُ إِلا أُولَئِكَ».

٧٣٢٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قبلكم شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قلنا: يا رسول الله الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ».

١٥ - باب: إثم من دعا إلى ضلالة أو سَنَّ سُنَّة سيئة

لِقَوْلِ الله تَعَالى: ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ .. الآية

٧٣٢١ - حدّثنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا » وَرُبما قالَ سُفْيَانُ : « مِنْ دَمِهَا لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ أَوَّلاً » .

١٦ - باب : ما ذكر النبى ﷺ وحضَّ على اتفاق أهل العلم

وَما اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمانِ : مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ ، وَما كانَ بِها مِنْ مَشاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهاجِرينَ وَالأَنْصارِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ .

٧٣٢٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ أَنَّ أَعْرابِيًا بايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلامِ ، فَأَصابَ الأَعْرابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ فَجاءَ الأَعْرابِيُّ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبى رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ جاءَهُ فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبى ، ثُمَّ جاءَهُ ، فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبى ، فَخَرَجَ الأَعْرابِيُّ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّما الْمَدِينَةُ كالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها وَيَنْصَعُ طِيبُها » .

٧٣٢٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ ، فَلَمّا كانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّها عُمَرُ فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بِمِنى : لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتاهُ رَجُلٌ قالَ : إِنَّ فُلانًا يَقُولُ : لَوْ ماتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبايَعْنا فُلانًا ، فَقالَ عُمَرُ : لأَقُومَنَّ الْعَشِيَّةَ فَأُحَذِّرَ هؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ ، قُلْتُ : لا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ ، فَأَخافُ أَنْ لا يُنْزِلُوها عَلَى وَجْهِها فَيُطِيرُ بِها كُلُّ مُطِيرٍ ، فَأَمْهِلْ حَتّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دارَ الْهِجْرَةِ وَدارَ السُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ فَيَحْفَظُوا مَقالَتَكَ وَيُنَزِّلُوها عَلَى وَجْهِها ، فَقالَ : وَاللهِ لأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : فَقَدِمْنا الْمَدِينَةَ ، فَقالَ : إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ فَكانَ فِيما أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ ......

٧٣٢٤ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قالَ : كُنّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبانِ مُمَشَّقانِ مِنْ كَتّانٍ فَتَمَخَّطَ فَقالَ : بَخْ بَخْ أَبُو هُرَيْرَةَ ، يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيما بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلى حُجْرَةِ عائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجائِي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَما بِي جُنُونٌ ، ما بِي إِلا الْجُوعُ .

٧٣٢٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عابِسٍ قالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبّاسٍ أَشَهِدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلا مَنْزِلَتِي مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ ، فَأَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ فَصَلّى ، ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذانًا وَلا إِقامَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَ النِّساءُ يُشِرْنَ إِلَى آذانِهِنَّ وَحلوقهن فامر بلالاً فَأَتاهُنَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

٧٣٢٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَأْتِي قُباءَ ماشِيًا وَراكِبًا .

٧٣٢٧ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ لِعَبْدِ

الله بن الزُّبير : ادفنِّى معَ صَواحِبى ولا تَدْفِنِّى مَعَ النَّبىِّ ﷺ فى البَيْتِ فإنى أكْرَهُ أنْ أُزكَّى .

٧٣٢٨ -وعَنْ هشامٍ عَنْ أبيهِ أنَّ عُمَرَ أرْسَلَ إلى عائشَةَ : ائذَنى لى أنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَىَّ فَقالَتْ : إى والله . قالَ : وكانَ الرَّجُلُ إذا أرْسَلَ إلَيْها مِنَ الصَّحابَةِ ، قالَتْ : لا وَالله لا أُوثِرُهُمْ بِأحَدٍ أبَدًا .

٧٣٢٩ - حدثنا أيُّوبُ بْنُ سُلَيْمان ، حَدَّثَنا أبُو بَكْرِ بْنُ أبى أُوَيْسٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قالَ ابْنُ شِهابٍ : أخْبَرَنى أنَسُ بْنُ مالِكٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّى العَصْرَ فَيَأتى العَوالىَ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .

وَزادَ اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ وبُعْدُ العَوالى أرْبَعَةُ أمْيالٍ أوْ ثَلاثَةٌ .

٧٣٣٠ - حدثنا عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ، حَدَّثَنا القاسِمُ بْنُ مالك، عَنِ الجُعَيْدِ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: كانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبىِّ ﷺ مُدًا وثُلُثًا بِمُدِّكُمُ اليَوْمَ وَقَدْ زِيدَ فيه: سَمِع القَاسِمُ بنُ مالك: الجُعَيْدَ.

٧٣٣١ - حدثنا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِك، عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أبى طَلْحَةَ، عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ بارِكْ لهم فى مِكْيالِهِمْ وَبارِكْ لَهُمْ فى صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ» يَعْنى أهْلَ المَدِينَةِ .

٧٣٣٢ - حدثنا إبراهيم بْنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أنَّ اليَهُودَ جاءُوا إلى النَّبىِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأةٍ زَنَيا فَأمَرَ بِهما فرُجِما قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الجنائزُ عِنْدَ المَسْجِدِ .

٧٣٣٣ - حدثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنى مَالِك ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ ، عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إنَّ إبْراهيمَ حَرَّمَ مكةَ وَإنِّى أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْهَا » .

تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّبىِّ ﷺ فى أُحُدٍ .

٧٣٣٤ - حدثنا ابْنُ أبى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أبُو غَسَّانَ ، حَدَّثَنى أبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ : أنَّهُ كانَ بَيْنَ جِدارِ المَسْجِدِ مِمَّا يَلِى القِبْلَةَ وَبَيْنَ المنبر مَمَرُّ الشاة .

٧٣٣٥ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِىٍّ ، حَدَّثَنا مَالِك ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ: « مَا بَيْنَ بَيْتى وَمِنْبَرى رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ وَمِنْبَرى عَلَى حَوْضى » .

٧٣٣٦ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ: سابَقَ النَّبىُّ ﷺ بَيْنَ الخَيْلِ فَأُرْسِلَت الَّتى ضُمِّرَتْ منها وَأمَدُها إلَى الحَفْياءِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وَالَّتى لَمْ تُضَمَّرْ أمَدُها ثَنِيَّةُ الوَداعِ إلى مَسْجِدِ بَنى زُرَيْقٍ وَإنَّ عَبْدَ الله كانَ فِيمَنْ سَابَقَ .

٧٣٣٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ح .

وَحَدَّثَنى إسْحاقُ ، أخْبَرَنا عيسى وَابْنُ إدْرِيسَ ، وَابْنُ أبى غَنِيَّةَ ، عَنْ أبى حيَّان عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ عَلى مِنْبَرِ النَّبىِّ ﷺ .

٧٣٣٨ - حدثنا أبُو اليَمانِ ، أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أخْبَرَنى السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ

خطيبا على منبر النبيِّ ﷺ .

٧٣٣٩ - حدثنا مُحمَّد بنُ بشار، حدثنا عبدُ الاعلى، حدثنا هشامُ بنُ حسان أنَّ هشام بنَ عُروةَ، حدثهُ عن أبيه أنَّ عائشةَ قالتْ : كانَ يُوضَعُ لي ولرسُول الله ﷺ هذا المِركنُ فنشرعُ فيه جميعًا .

٧٣٤٠ - حدثنا مُسدَّد ، حدثنا عبَّادُ بنُ عبَّاد ، حدثنا عاصمٌ الأحولُ ، عن أنس قال : حالفَ النَّبيُّ ﷺ بينَ الأنصار وقُريْش في داري التي بالمَدينة .

٧٣٤١ - وقَنتَ شهرًا يدعُو على أحياء من بني سُليم .

٧٣٤٢ - حدثنا أبو كُريب، حدثنا أبو أُسامةَ، حدثنا بُريدٌ، عن أبي بُردةَ قال: قدمتُ المدينةَ فلقيني عبدُ الله بنُ سلام فقالَ لي: انطلقْ إلى المنزل فأسقيكَ في قدحٍ شربَ فيه رسُولُ الله ﷺ ، وتُصلِّي في مسجدٍ صلَّى فيه النَّبيُّ ﷺ ، فانطلقتُ معَهُ فسقاني سويقًا وأطعمني تمرًا وصلَّيتُ في مسجده.

٧٣٤٣ - حدثنا سعيدُ بنُ الرَّبيع، حدثنا عليُّ بنُ المُبارك، عن يحيى بن أبي كثير حدثني عكرمة عن ابن عبَّاس أنَّ عُمرَ رضيَ الله عنهُ حدثهُ قالَ: حدثني النَّبيُّ ﷺ قالَ: « أتاني الليلةَ آتٍ من ربِّي وهُوَ بالعقيق أن صلِّ في هذا الوادي المُبارك وقُلْ عُمرةٌ وحجَّةٌ». وقالَ هارون بن إسماعيل ، حدثنا عليٌّ : عُمرةٌ في حجَّة .

٧٣٤٤ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ يُوسُف ، حدثنا سُفيانُ ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عُمرَ وقَّتَ النَّبيُّ ﷺ قرنًا لأهل نجد والجُحفةَ لأهل الشأم وذا الحُليفة لأهل المَدينة قالَ : سمعتُ هذا من النَّبيِّ ﷺ ، وبلغني أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « ولأهل اليمن يلملمُ » وذُكر العراقُ ، فقالَ : « لم يكن عراقٌ يومئذ » .

٧٣٤٥ - حدثنا عبدُ الرَّحمن بن المُبارك، حدثنا الفُضيلُ، حدثنا مُوسى بنُ عُقبةَ، حدثني سالمُ بنُ عبد الله، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ أُرِي وهُوَ في مُعرَّسه بذي الحُليفة فقيلَ لهُ: إنَّكَ ببطحاءَ مُباركة .

١٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ ليسَ لكَ منَ الأمرِ شيءٌ ﴾

٧٣٤٦ - حدثنا أحمدُ بنُ مُحمَّد ، أخبرنا عبدُ الله ، أخبرنا معمر ، عن الزُّهريِّ ، عن سالم ، عن ابن عُمرَ أنَّهُ سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ في صلاة الفجر رفعَ رأسَهُ من الرُّكوع قالَ: « اللَّهُمَّ ربَّنا ولكَ الحمدُ في الأخيرة » ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ العنْ فُلانًا وفُلانًا »، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ليسَ لكَ منَ الأمر شيءٌ أو يتوبَ عليهم أو يُعذِّبهُمْ فإنهم ظالمون﴾ .

١٨ - باب : قوله تعالى : ﴿ وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جدَلاً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تُجادلُوا أهلَ الكتاب إلا بالَّتي هيَ أحسنُ ﴾

٧٣٤٧ - حدثنا أبُو اليمان ، أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ ح .

حدثني مُحمَّدُ بنُ سلام ، أخبرنا عتَّابُ بنُ بشير ، عن إسحاقَ ، عن الزُّهريِّ ، أخبرني عليُّ بنُ حُسين أنَّ حُسينَ بنَ عليٍّ رضيَ الله عنهُما أخبرَهُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب قالَ : إنَّ رسُولَ الله ﷺ طرقهُ وفاطمةَ عليها السَّلامُ بنتَ رسُول الله ﷺ فقالَ لهم : « ألا تُصلُّونَ » ؟ فقالَ عليٌّ : فقُلتُ : يا رسُول الله إنَّما أنفُسُنا بيد الله فإذا شاءَ أنْ يبعثنا بعثنا فانصرفَ رسُولُ الله ﷺ حينَ قالَ ذلكَ ، ولمْ يرجعْ إليه شيئًا ، ثُمَّ سمعهُ وهُوَ مُدبرٌ يضربُ فخذهُ وهُوَ يقولُ : ﴿ وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جدَلاً ﴾ . قالَ أبُو عبد الله : يُقالُ ما

أَتَاكَ لَيْلاً فَهُوَ طَارِقٌ ، وَيُقَالَ : الطَّارِقُ : النَّجْمُ وَالثَّاقِبُ : الْمُضِيءُ . يُقَالَ : أَثْقِبْ نَارَكَ لِلمُوقِد .

٧٣٤٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِد خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « انطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ » فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْراسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: بَلَّغتَ يا أبَا الْقَاسِمِ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : «ذَلِكَ أُرِيدُ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : «ذَلِكَ أُرِيدُ»، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: « اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَرَسُولِهِ».

١٩ - باب : قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ .

٧٣٤٩ - حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فيقولون : مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ شُهُودُكَ ؟ فَيَقُولُ : محمدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا - قَالَ عَدْلاً - لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بهذا .

٢٠ - باب : إذا اجتهد العامل - أو الحاكم - فَأَخْطَأَ خلافَ الرَّسُول مِنْ غَيْرِ علمٍ ، فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ »

٧٣٥٠ ، ٧٣٥١ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيه، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْف أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ بَعَثَ أَخَا بني عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا»؟ قَالَ: لا وَاللهِ يا رَسُولَ الله إنا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا تَفْعَلُوا وَلَكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا وَكَذَلِكَ الميزَانُ ».

٢١ - باب : أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

٧٣٥٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيءُ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الهادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » . قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهذا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، فَقَالَ : هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُطَّلِبِ : عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٢٢ - باب : الحجة على من قَالَ : إن أحكام النبى ﷺ كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبى ﷺ وأُمُور الإسلام

٧٣٥٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا يَحْيى ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِى عَطَاء ، عَنْ عُبَيْد بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى على عُمَرَ فكأنه وَجَدَهُ مَشْغُولاً فَرَجَعَ ، فَقَالَ عُمَرُ : ألم أسمع صَوْتَ عَبْد الله بْنِ قَيْسٍ ائذَنُوا لَهُ ؟ فدُعِىَ لَهُ فقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: إنا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهذا ، قَالَ : فأْتنى عَلى هَذا بِبَيِّنَة أَوْ لأفعَلَنَّ بكَ، فَانطَلَقَ إِلى مَجْلِسٍ مِنَ الأنصارِ فَقَالُوا : لا يَشْهَدُ إلا أصاغِرُنا ، فَقامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِى فَقَالَ : قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهذا ، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِى عَلَىَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِىِّ ﷺ ، أَلْهَانِى الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ.

٧٣٥٤ - حدّثنا عَلىّ، حَدَّثنا سُفْيانُ، حَدَّثَنِى الزُّهْرِىُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الأَعْرَجِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِى أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ يُكثِرُ الْحَدِيثَ عَلى رَسُولِ الله ﷺ وَاللهُ الْمَوْعِدُ، إِنِّى كُنْتُ امْرأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ الله ﷺ عَلى مِلْءِ بَطْنِى، وكانَ الْمُهاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأسْواقِ، وكَانَت الأَنصارُ يَشْغَلُهُمُ القِيامُ عَلى أَمْوالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ذاتَ يَوْمٍ وقَالَ: «مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِىَ مَقَالَتِى، ثُمَّ يَقْبِضْهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّى فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كانَتْ عَلَىَّ فَوالَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ».

٢٣ - باب : من رأى ترك النَّكير من النبى ﷺ حجةً لا من غير الرسول

٧٣٥٥ - حدّثنا حَمّادُ بْنُ حُمَيْد، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعاذ، حَدَّثنا أَبِى، حَدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْد بْنِ إبْراهيمَ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِر، قَالَ: رَأَيْتُ جابِرَ بْنَ عَبْد الله يَحْلِفُ بِالله أَنَّ ابْنَ الصَّائِد الدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِالله! قال: إِنِّى سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِىُّ ﷺ .

٢٤ - باب : الأحكام التى تعرف بالدلائل وكيف معنى الدِّلالَة وتفسيرها

وقَدْ أَخْبَرَ النَّبِىُّ ﷺ أَمْرَ الْخَيْلِ وَغَيْرِها ، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْحُمُرِ فَدَلَّهُمْ عَلى قَوْلِه تَعالى: ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** ﴾، وَسُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ عَنْ الضَّبِّ فقَالَ : لا آكُلُهُ وَلا أُحَرِّمُهُ ، وأُكِلَ عَلَى مائِدَةِ النَّبِىِّ ﷺ الضَّبُّ فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ.

٧٣٥٦ - حدّثنا إسْماعِيلُ، حَدَّثَنِى مالك، عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِى صالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لِثَلاثَة: لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ: فَأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ الله فَأَطَالَ فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذَلِكَ الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَات، وَلَوْ أَنَّها قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَات لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِىَ بِه كَانَ ذَلِكَ حَسَنَات لَهُ وَهِىَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِى رِقَابِهَا وَلا ظُهُورِهَا فَهِىَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً فَهِىَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ». وسئل رسول الله ﷺ عَنْ الحمر قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىَّ إلا هَذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شرا يره**﴾».

٧٣٥٧ - حدّثنا يحيى ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِىَّ ﷺ ح

حدثنا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ شَيْبَةَ ، حَدَّثَتْنِي أُمي عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَت النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ ؟ قالَ : « تأْخُذِينَ فُرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِها » قالَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِها يا رَسُولَ الله ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَوَضَّئي » قالَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِها يا رَسُولَ الله ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَوَضَّئِينَ بِها » قالَتْ عائِشَةُ : فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ الله فَجَذَبْتُها إِلَيَّ فَعَلَّمْتُها .

٧٣٥٨ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إلى النَّبِيِّ ﷺ سَمْناً وَأَقِطاً وَأَضُبًا ، فَدَعا بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأُكِلْنَ عَلى مائِدَتِهِ فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كَالْمُتَقَذِّرِ لَهُ ، وَلَوْ كُنَّ حَراماً ما أُكِلْنَ على مائِدَتِه وَلاَ أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ .

٧٣٥٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهاب أَخْبَرَنِي عَطاءُ ابْنُ أَبِي رَباحٍ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثَوْماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَإِنَّهُ أُتِيَ بِبَدْرٍ قالَ ابْنُ وَهْبٍ يَعْنِي طَبَقًا فِيهِ خَضِراتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَها رِيحاً فَسَأَلَ عَنْها، فَأُخْبِرَ بِما فِيها مِنَ الْبُقُولِ فَقالَ: قَرِّبُوها فقربوها إلى بَعْضِ أَصْحابِهِ كانَ مَعَهُ، فَلَمّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَها قالَ: «كُلْ فَإِنِّي أُناجِي مَنْ لا تُناجِي»، وَقالَ ابْنُ عُفَيْرٍ: عَنِ ابْنِ وَهْبٍ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِراتٌ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقِدْرِ، فَلا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

٧٣٦٠ - حدثني عُبَيْدُ الله بْنُ سَعْدِ بْنِ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِي وَعَمِّي قالا : حَدَّثَنا أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّ أَباهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ أَتَتْ رَسُولَ الله فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَها بِأَمْرٍ فَقالَتْ: أَرَأَيْتَ يا رَسُولَ الله إنْ لَمْ أَجِدْكَ قالَ: «إنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبا بَكْرٍ » .

زادَ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ إبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَأَنَّها تَعْنِي الْمَوْتَ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

٢٥ - باب : قَوْلِ النَّبِي ﷺ : « لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الكتاب عَنْ شَيْءٍ »

٧٣٦١ - وقالَ أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ سَمِعَ مُعاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبارِ فَقالَ : إنْ كانَ مِنْ أَصْدَقِ هؤُلاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ .

٧٣٦٢ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ المبارَك ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ أَهْلُ الْكِتابِ يَقْرَءُونَ التَّوْراةَ بِالْعِبْرانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَها بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلامِ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا : آمَنَّا بِالله وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُم » .

٧٣٦٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيل ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ ، أَخْبَرَنا ابْنُ شِهاب عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ الله أَحْدَثُ تَقْرَأُونَه مَحْضًا لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ بَدَّلُوا كِتابَ الله وَغَيَّرُوهُ ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتابَ

وَقَالُوا : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أَلا يَنْهَاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ، لا وَاللهِ مَا رَأَيْنا مِنْهُمْ رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ .

٢٦ - باب : كراهية الخلاف

٧٣٦٤ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِىٍّ ، عَنْ سَلاَّمِ بْنِ أَبِى مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِى عِمْرانَ الْجَوْنِىِّ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » .

٧٣٦٥ - حدّثنا إِسْحاقُ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا أَبُو عِمْرانَ الْجَوْنِىُّ عَنْ جُنْدُب ابن عبد الله أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عليهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » . وقَالَ يزيد بن هارُونَ عَنْ هارُونَ الأَعْوَرِ ، حَدَّثَنا أَبُو عِمْرانَ عَنْ جُنْدبٍ عَنِ النبى ﷺ .

٧٣٦٦ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشام ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا حُضِرَ النَّبِىُّ ﷺ قَالَ : وَفِى الْبَيْتِ رِجالٌ فِيهِم عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : « هَلُمَّ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ كِتابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ » ، قَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ فَحَسْبُنا كِتابُ اللهِ ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالاخْتِلافَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « قُومُوا عَنِّى » . قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتابَ مِنَ اخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .

٢٧ - باب : نَهْىِ النبى ﷺ على التحريم إلا ما تُعْرَفُ إِباحَتُهُ

وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا : أَصِيبُوا مِنَ النِّساءِ وَقَالَ جَابِر : وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ . وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : نُهِينا عَنِ اتِّباعِ الْجَنائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنا .

٧٣٦٧ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إِبْراهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطاءٌ : قَالَ جَابِرٌ : ح قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسانِىُّ : حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِى عَطاء ، سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فى أُناسٍ مَعَهُ قَالَ : أَهْلَلْنا أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى الْحَجِّ خالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ ، قَالَ عَطاء : قَالَ جابِر : فَقَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ صُبْحَ رابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذى الْحِجَّةِ فَلَمَّا قَدِمْنا أَمَرَنا النَّبِىُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ وقَالَ : « أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّساء » ، قَالَ عَطاء : قَالَ جابِر: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِم وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ ، فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلا خَمْسٌ أَمَرَنا أَنْ نَحِلَّ إِلى نِسائِنا فَنَأْتِى عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذاكِيرُنا الْمَذْىَ . قَالَ : وَيَقُولُ جابِر بِيَدِهِ هكَذا ، وَحَرَّكَها . فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّى أَتْقاكُمْ للهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ ، وَلَوْلا هَدْيِى لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ فَحِلُّوا فَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ » ؛ فَحَلَلْنا وَسَمِعْنا وَأَطَعْنا » .

٧٣٦٨ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ الْمُزَنِىُّ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « صَلُّوا قَبْلَ صَلاةِ الْمَغْرِبِ » . قَالَ فى الثَّالِثَةِ : لِمَنْ شاءَ ، كَراهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَها النَّاسُ سُنَّةً .

٢٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ ﴾

وأنَّ المُشاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ وَالتَّبيُّنِ لِقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ ، فَإذا عَزَمَ الرَّسُولُ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى الله وَرَسُولِه ، وَشاوَرَ النَّبِىُّ ﷺ أَصْحابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِى المُقَامِ وَالْخُرُوجِ فَرَأَوْا لَهُ الخُرُوجَ ، فَلَمّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وَعَزَمَ قالُوا : أَقِمْ ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِم بَعْدَ العَزْمِ ، وَقَالَ : « لا يَنْبَغِى لِنَبِىٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ » وَشاوَرَ عَلِيًّا وَأُسامَةَ فِيما رَمَى أَهْلُ الإفْكِ عائشَةَ ، فَسَمِعَ مِنْهُما ، حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلى تَنَازُعِهِمْ ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِما أَمَرَهُ الله وَكَانَت الأَئمَّةُ بَعْدَ النَّبِىِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الأُمَناءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِى الأُمُورِ الْمُباحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِها ؛ فَإِذا وَضَحَ الْكِتابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلى غَيْرِهِ اقْتِداءً بِالنَّبِىِّ ﷺ ، وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ تُقاتِلُ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلهَ إلا اللهُ فَإِذَا قَالُوا : لا إِلهَ إلا اللهُ عَصَمُوا مِنِّى دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : والله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ ما جَمَعَ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلى مَشُورَةٍ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ الله ﷺ فِى الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ، وَأَرادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكامِهِ ، وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحابُ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّانًا ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ .

٧٣٦٩ - حدّثنا الأُوَيْسِىُّ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ ، وعُبَيْدُ الله ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عنها حينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإفْكِ ، قَالَتْ : وَدَعا رَسُولُ الله ﷺ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالب وَأُسامَةَ بْنَ زَيْد رَضِىَ الله عَنْهُما حينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْأَلُهُما وَهْوَ يَسْتَشِيرُهُما فِى فِراقِ أَهْلِه، فَأَمّا أُسامَةُ فَأَشارَ بِالَّذِى يَعْلَمُ مِنْ بَراءَةِ أَهْلِه، وَأَمّا عَلِى فَقَالَ : لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ وَالنِّساءُ سِواها كَثِير ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، فَقَالَ : « هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ » ؟ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جارِيَة حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِى أَذاهُ فِى أَهْلِى وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلا خَيْرًا » فَذَكَرَ بَراءَةَ عائشَةَ . . .

٧٣٧٠ - حدّثنى مُحَمَّد بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِى زَكَرِيَّا الْغَسَّانِىُّ، عَنْ هِشامٍ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائشَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ الله وَأَثْنى عَلَيْه ، وقَالَ : «مَا تُشِيرُونَ عَلَىَّ فِى قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِى ، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ » . وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ : لَمّا أُخْبِرَتْ عائشَةُ بِالأَمْرِ قَالَتْ : يا رَسُولَ الله أَتَأْذَنُ لى أَنْ أَنْطَلِقَ إِلى أَهْلِى فَأَذِنَ لَها ، وَأَرْسَلَ مَعَهَا الغُلامَ ، وَقَالَ رَجُل مِنَ الأَنْصارِ : سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحَانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٨ - كتاب التوحيد

١ - باب : ما جاء فى دعاء النبى ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى

٧٣٧١ - حدثنا أبو عاصم، حدثنا زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبدالله بن صيفى، عن أبى معبد، عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ بعث معاذا إلى اليمن.

٧٣٧٢ - وحدثنى عبد الله بن أبى الأسود، حدثنا الفضل بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن أمية، عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفى أنه سمع أبا معبد مولى ابن عباس يقول: سمعت ابن عباس يقول: لما بعث النبى ﷺ معاذا نحو اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة فى أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس».

٧٣٧٣ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن أبى حصين والأشعث بن سليم سمعا الأسود بن هلال، عن معاذ بن جبل، قال: قال النبى ﷺ: «يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. أتدرى ما حقهم عليه»؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذبهم».

٧٣٧٤ - حدثنا إسماعيل، حدثنى مالك عن عبدالرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى أن رجلا سمع رجلا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبى ﷺ فذكر له ذلك، وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

زاد إسماعيل بن جعفر، عن مالك، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى سعيد، أخبرنى أخى قتادة بن النعمان عن النبى ﷺ.

٧٣٧٥ - حدثنا محمد، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو عن ابن أبى هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت فى حجر عائشة زوج النبى ﷺ عن عائشة أن النبى ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاته فيختم بـ: ﴿قل هو الله أحد﴾، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال: «سلوه لأى شىء يصنع ذلك» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبى ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه».

٢ - باب : قول الله تبارك وتعالى :

﴿قُلُ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

٧٣٧٦ - حدثنا محمد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب وأبى ظبيان، عن جرير

ابْنِ عَبْدِ الله ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ » .

٧٣٧٧ - حدثنا أَبُو النُّعْمان، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جاءَهُ رَسُولُ إِحْدى بَناتِه يَدْعُوهُ إِلى ابْنِها في الْمَوْت، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لله مَا أَخَذَ ولَهُ مَا أَعْطَى وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمّى فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ » فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّها أَقْسَمَتْ لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّها فِي شَنٍّ، فَفَاضَتْ عَيْناهُ فَقَالَ لَهُ سَعْد: يا رَسُولَ الله ما هَذا ؟ قَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » .

٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾

٧٣٧٨ - حدثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » .

٤ - باب : قَوْلِ الله تَعالَى :

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ و﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ - ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلا بِعِلْمِهِ ﴾ - ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ زِيادٍ : الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

٧٣٧٩ - حدثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلا اللهُ : لا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَتى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلا اللهُ ، وَلا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَتى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا اللهُ » .

٧٣٨٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلا اللهُ .

٥ - باب : قَوْلِ الله تَعَالى : ﴿ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ ﴾

٧٣٨١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، حَدَّثَنا مُغِيرَةُ ، حَدَّثَنا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله : كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَقُولُ : السَّلامُ عَلَى الله ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

٦ - باب : قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٣٨٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالحٍ، حَدَّثَنا ابنُ وَهْب، أَخْبَرَنِى يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ سَعيد، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِى السَّمَاءَ بِيَمِينِه ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ» ؟ . وَقَالَ شُعَيْب وَالزُّبَيْدِىُّ وَابْنُ مُسافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيى عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبى سَلَمَةَ .

٧ - باب : قَوْل الله تَعالى :

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ - وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ ، وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِه.

وَقَالَ أَنَس : قَالَ النَّبى ﷺ : « تَقُولُ جَهَنَّمُ : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ » .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبىِّ ﷺ : «يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ فيقولُ : رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا». قَالَ أبو سعيد: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « قَالَ الله عزَّ وجلَّ لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِه » . وَقَالَ أَيُّوبُ : وَعِزَّتِكَ لا غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ .

٧٣٨٣ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا حُسَيْن الْمُعَلِّمُ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الذى لا إِلهَ إِلا أَنْتَ الذى لا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنس يَمُوتُونَ » .

٧٣٨٤ - حدّثنا ابْنُ أَبِى الأَسْوَدِ، حَدَّثَنا حَرَمِىّ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « يُلْقَى فِى النَّارِ » ح .

وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،حَدَّثَنا سَعيد ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ: سَمِعْتُ أَبِى ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَزَالُ يُلْقَى فيهَا وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيد حَتَّى يَضَعَ فيها رَبُّ العالمينَ قَدَمَهُ فَيَنْزَوِى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ : قَدْ قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِىءَ اللهُ لهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ».

٨ - باب : قَوْل الله تَعالى : ﴿ وَهُوَ الذى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾

٧٣٨٥ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : كَانَ النَّبىُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ : « اللَّهُمَّ لكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ . قَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقّ ، وَالْجَنَّةُ حَقّ ، وَالنَّارُ حَقّ ، والسَّاعَةُ حقّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أسلمتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وعليكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِى لا إِلهَ لِى غَيْرُكَ » .

حدّثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ بِهذا وَقَالَ : أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ .

٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيراً ﴾

وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ قَالَتْ :

الْحَمْدُ لله الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوات فَأَنْزَلَ الله تَعالَى عَلَى النَّبىِّ ﷺ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى

تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ .

٧٣٨٦ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى سَفَرٍ فَكُنَّا إِذا عَلَوْنا كَبَّرْنا فَقَالَ : « ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا» ثُمَّ أَتى علىَّ وأنا أَقُول فِى نَفْسى: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقَالَ لى: «يا عبدَ الله بْنَ قَيسٍ قُلْ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ من كُنُوزِ الجَنَّة» أَوْ قَالَ: « أَلا أَدُلُّكَ . . . بِه .

٧٣٨٧ / ٧٣٨٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْب ، أَخْبَرَنِى عَمْرو عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِى الْخَيْر سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا بكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ للنَّبِىِّ ﷺ : يا رَسُولَ الله عَلِّمْنى دُعاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلاتى ، قَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

٧٣٨٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِى يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهاب، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها حَدَّثَتْهُ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ جِبريل عليه السلام نادَانى قَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ » .

١٠ - باب : قَوْلِ الله تَعَالى: ﴿ قُلْ هُوَ القَادِرُ ﴾

٧٣٩٠ - حدّثنى إبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِر، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عيسى ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى الْمَوالى قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِر ، يُحَدِّثُ عَبْدَ الله بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِى جَابِرُ بْنُ عَبْد الله السُّلَمِىُّ قَالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحابَهُ الاسْتِخَارَةَ فِى الأُمور كُلِّها كَما يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرآن يَقُولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ من غيرِ الفريضَة ثُمَّ لْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخيرُكَ بِعلْمكَ وَأَسْتَقْدرُكَ بِقُدْرَتكَ وَأَسْأَلُكَ منْ فَضْلكَ فَإِنَّكَ تَقْدرُ وَلا أَقْدرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلامُ الغُيُوب ، اللَّهُمَّ فإنْ كنتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ - ثُمَّ تُسَمِّيه بعَيْنه - خيرًا لِى فِى عاجلِ أَمْرى وَآجله » قَالَ : « أَوْ فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقبَة أَمْرِى فَاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّرْهُ لِى ثُمَّ بَارِكْ لِى فيه ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعلَمُ أَنَّهُ شَر لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى » أَوْ قالَ : « فِى عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ فَاصْرِفْنِى عَنْهُ وَاقْدُرْ لِى الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ » .

١١ - باب : مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾

٧٣٩١ - حدّثنى سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ ابْنِ الْمُبارَك ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : أَكْثَرُ ما كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَحْلِفُ : « لا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ » .

١٢ - باب : إِنَّ لله مائةَ اسْمٍ إِلا وَاحِدًا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذو الْجَلالِ : الْعَظَمَة ، البَرُّ : اللَّطِيفُ .

٧٣٩٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مائَةً إِلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ »، احصيناه : حفظناه .

١٣ - باب : السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها

٧٣٩٣ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنِى مالك ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدِ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِى

هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَقُلْ : بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ». تَابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، عن عُبَيْدِ اللهِ عن سعيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ . وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلانَ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ .

٧٣٩٤ - حدّثنا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أوى إلى فراشه قالَ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ » ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: « الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٧٣٩٥ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا»، فَإِذا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٧٣٩٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فقالَ : بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » .

٧٣٩٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ : أُرْسِلُ كِلابِي الْمُعَلَّمَةَ ، قَالَ : «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَأَمْسَكْنَ فَكُلْ ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِالمِعْرَاضِ فَخَزَقَ فَكُلْ » .

٧٣٩٨ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو خالد الأَحْمَرُ ، قَالَ : سَمِعْتُ هشامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحدث عَنْ أَبِيه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هُنا أَقْوامًا حَدِيثًا عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ يَأْتُونا بلُحمان لا نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا أَمْ لا ؟ قَالَ : « اذْكُرُوا أنتم اسْمَ اللهِ وَكُلُوا » . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ .

٧٣٩٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا هشام ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ .

٧٤٠٠ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدَبٍ ، أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكانَهَا أُخْرَى ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ » .

٧٤٠١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ » .

١٤ - باب : ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله تعالى

وَقَالَ خُبَيْبٌ :

* وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلهِ *

فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِه تَعالى .

٧٤٠٢ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنْ الزُّهْرِيّ ، أَخْبَرَنِى عَمْرُو بْنُ أَبِى سُفيانَ بْنِ أَسِيد بْن جارِيَةَ الثَّقَفِىُّ حَليف لِبَنِى زُهْرَةَ ، وكانَ مِنْ أَصْحابِ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبا هُرَيرةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصارِىُّ فَأَخبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِياض أَنَّ ابْنَةَ الْحارِث أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعارَ مِنْها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، قَالَ خُبَيْبٌ الأَنْصارِىُّ :

وَلَسْتُ أُبالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَىِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحارِثِ فَأَخْبَرَ النَّبِىُّ ﷺ أَصْحابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا .

١٥ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ .

وَقَوْلِه جَلَّ ذِكْرُه : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلا أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِك﴾.

٧٤٠٣ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث، حَدَّثَنا أَبِى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيق عَنْ عَبْدالله، عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَمَا أَحدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ » .

٧٤٠٤ - حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لما خلق اللهُ الخلقَ كتبَ فى كتابِه وهو يكتبُ على نفسِه وهو وَضْعٌ عندَه على العرشِ إِنَّ رحْمَتِى تَغْلِبُ غَضَبِى » .

٧٤٠٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنا أَبِى، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : يَقُولُ اللهُ تَعالى : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى وَأَنَا معهُ إِذَا ذَكَرَنِى فَإِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِه ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى ، وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْه ذِراعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْه بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » .

١٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ ﴾

٧٤٠٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا حَمّاد ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْد الله قَالَ: لَمّا نَزَلَتْ هذه الآية : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، فقَالَ : ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، قَالَ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ ، فقَالَ النبى ﷺ : « هَذَا أَيْسَرُ » .

١٧ - باب: قول الله تعالى : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى﴾ تُغَذَّى وَقَوْله : جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾

٧٤٠٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : ذُكِرَ الدَّجَّال عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وأشار بيده إلى عينه - وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

٧٤٠٨ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنا قَتادَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أنسًا رَضِيَ الله عَنْهُ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ » .

١٨ - باب : قَوْلِ الله : ﴿ هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ ﴾

٧٤٠٩ - حدّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا عَفّانُ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا مُوسَى هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبّانَ ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلَقِ أَنَّهُمْ أَصابُوا سَبايا فَأَرادُوا أَنْ يَسْتَمتعُوا بِهِنَّ وَلَا يَحْمِلْنَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْعَزْلِ فَقَالَ : « ما عَلَيْكُمْ أَن لا تَفْعَلُوا فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إلى يومِ القِيَامَةِ». وَقَالَ مُجاهِد : عَنْ قَزَعَةَ : سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ ، فَقَالَ : قَالَ النبى ﷺ : «لَيسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلا اللهُ خالِقُهَا » .

١٩ - باب : قَوْلِ الله تَعالَى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾

٧٤١٠ - حدّثنى مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ، حَدَّثَنا هشام، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يجمعُ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنا إِلَى رَبِّنا حتى يُرِيحَنَا من مكانِنَا هذا، فيأتُون آدم فيقولونَ: يا آدمُ أَمَا تَرَى الناسَ؟ خَلَقَكَ الله بِيَدِه وأَسْجَدَ لَكَ مَلائكَتَهُ وَعَلَّمكَ أسماء كلِّ شيء شَفِّعْ لَنَا إِلى رَبِّنَا حتى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فيقولُ: لستُ هناكَ وَيذكرُ لهم خَطِيئَتَهُ التى أصابَ ولكن ائتُوا نُوحًا فإنه أَوَّلُ رسولٍ بعثه اللهُ إِلَى أهلِ الأَرْضِ فيأتُونَ نُوحًا فيقول: لَسْتُ هُناكم ويذكرُ خَطِيئَتَهُ التى أَصابَ وَلَكِنِ ائتُوا إِبْراهِيمَ خليلَ الرحمنِ فيأتُونَ إبراهيمَ فيقول: لَسْتُ هُنَاكم وَيَذْكُرُ لهم خَطَايَاهُ التى أَصابَهَا ولكن ائتُوا موسى، عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوراةَ وَكَلَّمَهُ تَكْليمًا فياتون موسى فيقول: لستُ هناكم ويذكُرُ لهم خطيئَتَه التى أصابَ ولكن ائتُوا عيسَى عبدَ الله ورسوله وكَلمتَه ورُوحَهُ. فيأتونَ عيسى. فيقول : لَسْتُ هناكم ولَكنْ ائتُوا محمَّدًا ﷺ عبدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِه وَمَا تَأخَّرَ. فيأتونى فأنطَلِقُ فَأَسْتَأْذنُ عَلَى ربِّى فَيُؤْذَنُ لى عليه فَإذَا رَأَيْتُ ربِّى وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يدعَنى ثُمَّ يُقَالُ لِى : ارْفَعْ محمد وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحمدُ ربِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرجعُ فَإذَا رَأَيْتُ ربِّى وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ الله أنْ يَدَعَنى . ثُمَّ يُقَالُ : ارفَعْ محمدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فأحمدُ ربى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ربِّى ثُمَّ أَشفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّة . ثُمَّ أَرْجِعُ فإذا رأَيْتُ ربِّى وَقَعتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِى ، ثُمَّ يُقَالُ : ارفَعْ محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشفَعْ تُشَفَّعْ، فأحمدُ ربِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا . ثُمَّ أشفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا فأُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ ثُمَّ أَرجع فأقولُ : يَا رَبُّ مَا بَقِيَ فِى النَّارِ إِلا مَنْ حَبَسَهُ القُرآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ » . قَالَ النبى ﷺ: « يخرجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَكَان فى قَلْبه مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إِلهَ إِلا اللهُ وكَانَ فِى قَلْبِه مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلهَ إِلا اللهُ وكَانَ فِى قَلْبِه ما يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً » .

٧٤١١ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَدُ اللهِ مَلأَى لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ » . وقَالَ : «عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » .

٧٤١٢ - حدّثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّد قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ ، ثمَّ يقول : أَنَا المَلِكُ » رواه سعيد عَنْ مالك .

٧٤١٣ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، سَمِعْتُ سَالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بهذا. وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْب، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ : «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ»

٧٤١٤ - حدّثنا مُسَدَّد، سَمِعَ يَحْيَى بن سَعِيد ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي مَنْصُور، وَسُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدة عَنْ عَبْدِ الله أَنَّ يَهُودِيا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ إِنَّ الله يُمسكُ السَّموات عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِين عَلَى إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إِصبع وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلائق عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيد : وَزَادَ فِيه فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ منصور ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدة عَنْ عبدِ الله فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ .

٧٤١٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاث، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُالله جاءَ رَجُل إِلى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: يا أَبَا الْقَاسِمِ: إِنَّ الله يُمْسِكُ السَّماوات عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلائقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

٢٠ - باب : قول النبي ﷺ : « لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله »

وَقَالَ عُبَيْدُ الله بْن عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك ؟ لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله .

٧٤١٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَة ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِك عَنْ وَرَّاد كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصفح ، فَبَلَغَ ذلكَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ : « تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْد ؟وَالله لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ الله حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ الله وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ ، وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ » . وقال عُبيدُ الله بنُ عُمَيرٍ عن عبد الملكِ : لا شخصَ أغيرُ من الله .

٢١ - باب : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ الله ﴾ فَسَمَّى الله تَعالَى نَفْسَهُ شَيْئًا

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئًا ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفات الله ، وَقَالَ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ ﴾ .

٧٤١٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالك، عَنْ أَبِي حازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ: «أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ»؟، قَالَ : نَعَمْ ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاهَا .

٢٢ - باب : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماء ﴾ ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : اسْتَوَى إِلى السَّماءِ : ارْتَفَعَ . فَسَوَّاهُنَّ : خَلَقَهُنَّ ، وَقَالَ مُجاهد : اسْتَوى : عَلا عَلى الْعَرْشِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : المَجِيدُ الكَرِيمُ . وَالْوَدُودُ : الْحَبِيبُ . يُقَالَ: حَميد مَجِيد كَأَنَّهُ فَعِيل مِنْ ماجِدٍ ، مَحْمُود مِنْ حَمِيد .

٧٤١٨ - حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : إِنِّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ قَوْم مِنْ بَنِى تَمِيمٍ فَقَالَ: « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِى تَمِيمٍ » قَالُوا : بَشَّرْتَنا فَأَعْطِنا ، فَدَخَلَ ناس مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » . قَالُوا : قَبِلْنا ، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِى الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ هَذا الأَمْرِ مَا كانَ ؟ قَالَ : « كانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَكَتَبَ فِى الذِّكْرِ كُلَّ شَىْءٍ » . ثُمَّ أَتانِى رَجُل فَقَالَ : يا عِمْرانُ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ ، فَقَدْ ذَهَبَتْ فَانطَلَقْتُ أَطْلُبُها ، فَإِذا السَّرابُ يَنْقَطِعُ دُونَها ، وَايْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّها قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ .

٧٤١٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلأَى لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ، أَرَأَيْتُم مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِى يَمِينِهِ ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ أَوْ القَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ » .

٧٤٢٠ - حدّثنا أَحْمَدُ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اتَّقِ اللهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هذه ، قَالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلى أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : زَوَّجَكُن أَهالِيكُنَّ وزوّجنى اللهُ تَعالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماوات .

وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ نَزَلَتْ فِى شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حارِثَةَ.

٧٤٢١ - حدّثنا خَلادُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا عيسَى بْنُ طَهْمانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجابِ فِى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَأَطْعَمَ عَلَيْها يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا ، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِساءِ النَّبِيِّ ، ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِى فِى السَّماءِ .

٧٤٢٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِى سَبَقَتْ غَضَبِى » .

٧٤٢٣ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنِى هِلال ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَصامَ رَمَضانَ كانَ حَقًا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ هَاجَرَ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِى أَرْضِهِ الَّتِى وُلِدَ فِيها، قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ أَفَلا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ قَالَ : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ مائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِى سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ . وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّةِ » .

٧٤٢٤ - **حدثنا** يَحيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْراهيمَ هُوَ التَّيمِيُّ عَنْ أَبيه، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ الله جالس ، فَلَمَّا غَرَبَت الشَّمْسُ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، هَلْ تَدْرى أَيْنَ تَذْهَبُ هَذه»؟ قَالَ: قُلْتُ : اللهُ وَرَسوله أعلمُ، قَالَ : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأذِنُ فِي السُّجُود فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْت فتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، ثُمَّ قَرَأَ: ذَلِكَ مُسْتَقَرّ لها فِي قِراءَة عبد الله [ابن مسعود].

٧٤٢٥ - **حدثنا** مُوسَى عَنْ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْـد الله بْنِ السبَّاق أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابت ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالد ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، عَنْ ابْنِ السَّبَّاق أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابت حَدَّثَهُ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بكْرٍ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ ، حَتّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : ﴿ **لَقَدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ** ﴾ حَتَّى خاتِمَة بَراءَة .

حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ بِهذَا ، وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ.

٧٤٢٦ - **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا وُهَيْب عَنْ سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْب : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلا الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَات وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العرشِ الكَرِيمِ » .

٧٤٢٧ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيى، عَنْ أَبيه ، عَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَصْعَقُونَ يومَ القِيامَة فَإِذا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَة مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ » .

٧٤٢٨ - وَقَالَ الْمَاجِشُونُ: عَنْ عَبْد الله بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ » .

٢٣ - باب : قَوْل الله تَعالى :

﴿ **تَعْرُجُ الْمَلائكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْه** ﴾ . وَقَوْله جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ **إِلَيْه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ** ﴾ . وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ : عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ : بَلَغَ أَبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لأَخِيه : اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذا الرَّجُلِ الذّي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتيه الْخَبَرُ مِنَ السَّماءِ . وَقَالَ مُجاهِد : الْعَمَلُ الصَّالِحُ يرفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ . يقَالَ : ذِي الْمَعارِجِ : الْمَلائكَةُ تَعْرُجُ إِلى الله .

٧٤٢٩ - **حدثنا** إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَتَعاقَبُونَ فيكُمْ مَلائكَةٌ بالليلِ وَمَلائكَةٌ بالنَّهارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاة العَصْرِ وَصَلاة الفَجْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذينَ بَاتُوا فيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فيقول : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

٧٤٣٠ - وَقَالَ خَالدُ بْنُ مَخْلَد: حَدَّثَنا سُلَيْمانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ، عَنْ أَبِي صالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّق بِعَدْلِ تمرة مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلا يَصْعَدُ إِلَى الله إِلا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيمِينه ثُمَّ يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبِّى أَحَدُكُم فَلُوَّهُ حتى تكون مثلَ الجَبَلِ» .

وَرَواهُ وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دينارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « وَلا يَصْعَدُ إِلَى الله إِلا طَيِّبٌ » .

٧٤٣١ - حدثنا عَبْدُ الأعْلَىٰ بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيد ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعالِيَة، عَنْ ابْنِ عَباسٍ أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَظِيمُ الحليمُ ؛ لا إِلَهَ إِلا الله رَبُّ الْعَرْشِ العَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ » .

٧٤٣٢ - حدثنا قَبِيصَـةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ أَوْ ، أَبِي نُعْمٍ شكٌّ قَبِيصَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بُعِثَ إلى النبى ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بينَ أَرْبَعة .

وَحَدَّثَنِي إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْـدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَـالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِها ، فَقَـسَمَهَا بَيْنَ الأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ أَحَـد بَنِي مُجاشِعٍ ، وبَيْنَ عُيَيْـنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُـلاثَةَ الْعامِرِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كلاب ، وبَيْنَ زَيدِ الْخَيْلِ الطائِيِّ ثُمَّ احد بَنِي نَبْهَانَ فَتَغَيَّظَتْ قُرَيْشٌ وَالأنْصارُ فَقَالُوا : يُعْطِيه صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا ! قَـالَ : إِنَّما أَتَأَلَّفُـهُمْ ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غـائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجَـبِين ، كَثُّ اللِّحْيَة ، مُـشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، فقَـالَ : يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ الله ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَـصَيْتُه؟ فَيَأْمَنِّي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلا تَأْمَنُونِي » فَـسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيـد فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ . فَلَمَّا وَلَّى قَـالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِنْ ضِئْـضِىءِ هذا قومًـا يَقْرَأُونَ القرآنَ لا يُجَـاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْـرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قتلَ عَادٍ .

٧٤٣٣ - حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيـد، حَدَّثَنا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيم التَّـيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ قال: «مُسْتَقَرُّهَا تحتَ العرش».

٢٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

٧٤٣٤ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَـوْن، حَدَّثَنا خَالد، وَهُشَيْمٌ عَنْ إِسْـمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَـرِيرٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاة قبلَ طلوعِ الشَّمْسِ وَصَلاة قبلَ غروب الشمسِ فَافْعَلُوا» .

٧٤٣٥ - حـدثنا يُوسُفُ بْنُ مُـوسَى ، حَدَّثَنا عـاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَـرْبُوعِيُّ ، حَـدَّثَنا أَبُو شِهـاب ، عَنْ إِسْمـاعِيلَ بْنِ أَبِي خـالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حـازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَـبْدِ الله قَالَ: قَـالَ النبى ﷺ : «إِنَّكُمْ سترونَ ربكم عِيانًا » .

٧٤٣٦ - حدثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ ، حَدَّثَنا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ ، حَـدَّثَنا جَرِيرٌ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنا رَسُـولُ الله ﷺ لَيْلَةَ الْبَـدْرِ فقَالَ : « إِنَّكُمْ سَـتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لا تُضَامُّونَ فِي رؤيَته » .

٧٤٣٧ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عَطاء ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ الله هَلْ نَرى رَبَّنا يَوْمَ الْقِيامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَـمَرِ ليلةَ البَدْرِ » ؟ قَالُـوا : لا يَا رَسُولَ الله ، قالَ : « فَهَلْ تضَـارُّونَ في الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ » ؟ قَالُوا : لا يا رَسُـولَ الله ، قالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَـذَلكَ ، يَجْمَعُ الله النَّاسَ يَوْمَ القِيَـامَةِ فَيَقُولُ : مَنْ كَـانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِـعْهُ فَيَتَّبِع مَنْ كانَ يَعْبُـدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الْقَـمرَ الْقَمَرَ

وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هذه الأُمَّةُ فِيها شَافِعُوها أَوْ مُنَافِقُوهَا » شَكَّ إِبْراهِيمُ «فَيَأْتِيهم الله فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حتى يأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاه ، فيَأْتِيهمْ الله فِى صُورَتِه التى يعرفُونَ ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون: أَنْتَ رَبُّنَا فيتبعونه ، ويُضرب الصراطُ بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ فأَكُون أنا وأُمَّتِى أوَّلَ من يُجِيزُهَا، ولا يتكلَّم يومئذ إلا الرُّسُلُ ، ودعوى الرُّسل يومئذ : اللَّهُمَّ سَلِّم سَلِّم. وفى جهنم كلاليب مِثْلُ شَوْكِ السعدانِ هل رأَيْتُم السعدانَ ؟ قَالُوا : نعم يا رسولَ الله ، قَالَ : فإنها مثل شَوْكِ السَّعْدَانِ غير أَنَّهُ لا يعلم مَا قَدْرِ عِظَمِهَا إلا الله تخطَفُ النَّاسَ بأعمالهم فمنهم المُوبَقُ بعمله أو المُوثَق بعمله ، ومنهم المُخَرْدَلُ أَوْ المجازَى او نحوه ، ثُمَّ يتجلى حتى إذا فرغ الله مِنَ القَضَاءِ بينَ العبَاد وأَرادَ أَنْ يُخرِجَ برحمته من أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الملائكَةَ أَنْ يُخرِجوا مِنَ النَّارِ مَنْ كانَ لا يُشرِكُ بالله شَيْئًا ممَّنْ أَرَادَ الله أن يَرْحَمَهُ مِمَّن يَشهد أن لا إلهَ إلا الله فيعرِفُونَهُمْ فِى النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ ، تأكل النَّارُ ابْنَ آدَمَ إلا أَثَرَ السجود ، حرَّمَ اللهُ على النار أن تأكلَ أَثَرَ السُّجُود ، فيخرجون مِنَ النَّارِ قد امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياة فَيَنْبُتُونَ تحتَه كما تنبُتُ الحِبَّةُ فى حَمِيلِ السيلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ الله من القضاءِ بين العباد ويبقى رَجُلٌ مقبلٌ بوجهه عَلَى النار هو آخر أهلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ ، فيقول : أىْ رَبٍّ اصرف وجهى عَن النار فإنه قد قَشَبَنِى ريحها وأحرقنى ذَكَاؤُها ، فَيَدْعُو اللهَ بما شَاءَ أَنْ يَدْعُوَه ثمَّ يَقُولُ الله هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلكَ أَنْ تَسأَلَنى غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ: لا وعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطى ربَّه من عُهُود وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَه عَن النار ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الجَنَّة ورآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يقول : اى رَبٍّ قَدِّمْنى إِلى بابِ الْجَنَّة فَيَقُولُ الله لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عهودَكَ ومواثيقَكَ أن لا تَسألنى غيرَ الَّذى أُعطيتَ أَبَدًا ، وَيْلَكَ يا ابنَ آدمَ مَا أَغْدَرَكَ؟ فيقول : اىْ رَبٍّ وَيَدْعُو اللهَ حتى يقولَ : هَلْ عَسيت إِن أُعطيت ذلك ان تسأل غيره ؟ فيقول : لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، ويُعْطِى مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ فيقدمه إلى باب الْجَنَّة ، فإذَا قَامَ إِلَى باب الجنة انفَهَقَتْ لَهُ الجَنَّةُ فرأى ما فيها من الحَبْرَة وَالسُّرورِ فَيَسْكُتُ ما شَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : اىْ رَبٍّ أدخلْنى الجنةَ فيقُولُ اللهُ : أَلَسْتَ قدْ أَعْطَيْت عُهودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ ما أُعْطِيتَ فَيَقُولُ : وَيْلَكَ يا ابْنَ ادمَ مَا أَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : اىْ رَبٍّ لا أَكُونَنَّ أشْقَى خَلْقِكَ فَلا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ الله مِنْهُ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : ادخُلِ الجَنَّة، فَإِذا دَخَلَها قَالَ الله له : تَمَنَّهْ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمنى حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ يَقُولُ كذا وكَذَا حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمانِىُّ . قَالَ اللهُ : ذَلكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

٧٤٣٨ - قَالَ عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ : وَأَبُو سَعِيد الْخُدْرِىُّ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ : لا يَرُدُّ عَلَيْه مِنْ حَدِيثِه شَيْئًا ، حتى إِذَا حدَّث أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الله تَبارَكَ وَتَعالى قَالَ : « ذَلكَ لَكَ ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قَالَ أَبُو سَعِيد الْخُدْرِىُّ : وَعَشَرَةُ أَمْثاله مَعَهُ يا أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ: ما حَفِظْتُ إِلاَّ قَوْلَه: «ذلكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيد الْخُدْرِىُّ : أَشْهَدُ أَنِّى حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَوْلَهُ: «ذلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثالِه » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّة دُخُولاً الجَنَّةَ .

٧٤٣٩ - حدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ، عَنْ خَالد بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِى هِلال ، عَنْ زَيْد، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ قَالَ : قُلْنا: يا رَسُولَ الله ، هَلْ نَرى رَبَّنا يَوْمَ القِيامَةَ ؟ قَالَ : « هَلْ تُضَارُونَ فِى رُؤْيَة الشمسِ والقمرِ إِذَا كانت صَحْوًا» ؟ قلنا : لا قَالَ : « فإنَّكُمْ لا تُضَارُونَ فى رؤيةِ ربِّكُمْ يومئذ إِلا كَما تُضَارُونَ فِى رُؤْيَتِهِما » ثمَّ قَالَ : « يُنادِي مُنادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلى مَا كَانُوا

يَعْبُدُونَ، فيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيب مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ الله مِنْ بَرٍّ أَوْ فاجِرٍ وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّها سَرَابٌ، فَيُقَالَ لِلْيَهُودِ : ما كُنْتُم تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ الله فَيُقَالَ : كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لله صاحِبَةٌ وَلا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنا فَيُقالُ: اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يقالُ لِلنَّصارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ الله ، فيقَالَ : كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لله صَاحِبَةٌ وَلا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيد أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالَ: اشْرَبُوا فَيَتَساقَطُونَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَو فَاجِرٍ، فَيُقَالَ لَهُمْ : ما يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاس فَيَقُولُونَ : فارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنادِى لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِما كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّما نَنْتَظِرُ رَبَّنا. قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِى رَأَوْهُ فيها أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ : أنا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَلا يُكَلِّمُهُ إِلاَّ الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعرِفُونَه ؟ فَيَقُولُون السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِه، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقى مَنْ كانَ يَسْجُدُ لله رِياءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجعل بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ»، قُلْنا : يَا رَسُولَ الله وَما الْجَسر؟ قَالَ : « مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عليه خَطَاطِيفُ وَكَلالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقالُ لَهُ : السَّعْدانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْها كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكابِ فَناجٍ مُسلَّم وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِى مُنَاشَدَةً فِى الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلجَبَّارِ ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوانِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوانُنا الَّذِينَ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنا ، فَيَقُولُ الله تَعَالى : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِى قَلْبِه مِثْقَالَ دِينارٍ مِنْ إِيمانٍ فَأَخْرِجُوهُ ، وَيُحَرِّمُ الله صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِى النَّارِ إِلى قَدَمِه وَإِلى أَنْصافِ سَاقَيْه، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِى قَلْبِه مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِى قَلْبِه مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا» قَالَ أَبُو سَعِيد : فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونى فَاقْرَأُوا : **﴿ إِنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها ﴾** فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ . فَيَقُولُ الْجَبَّار : بَقِيَتْ شَفَاعَتِى فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدِ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِى نَهَرٍ بِأَفْواهِ الْجَنَّةِ يُقَالَ لَهُ ماءُ الْحَياة ، فَيَنْبُتُونَ فِى حَافَتَيْه كَما تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِى حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوها إِلَى جانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلى جانِبِ الشَّجَرَةِ فَما كانَ إِلى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كانَ مِنْها إِلى الظِّلِّ كانَ أَبْيَضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ فَيُجْعَلُ فِى رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هؤُلاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمنِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ، فَيُقَال لَهُمْ : لَكُمْ ما رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

٧٤٤٠ - وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « يُحْبَسُ الْمؤمِنُونَ يومَ الْقِيامَةِ حتى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فيقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا من مكاننا فيأتُونَ آدَمَ فيقولونَ : أَنْتَ آدمُ أبو الناسِ خَلَقَكَ الله بِيَدِه وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وأَسجدَ لَكَ مَلائكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ لِتَشْفَعْ لنا عند رَبِّكَ حتى يُرِيحَنَا من مكانِنا هَذَا ، قَالَ : فيقول : لَسْتُ هُنَاكُمْ قَالَ : وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ التى أَصَابَ : أَكْلَهُ مِنْ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِىَ عَنْها ، ولكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِىٍّ بعثَهُ الله إِلى أَهْلِ الأَرْضِ، فيَأْتُونَ نوحًا فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكم ، ويذكر خطيئَتَهُ الَّتى أَصابَ : سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْراهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمنِ قَالَ : فَيَأْتُونَ إِبراهِيمَ فَيقولُ : إِنِّى لَسْتُ هناكم ويَذْكُرُ ثلاثَ كلماتٍ كَذَبَهُنَّ ، ولَكِنِ ائْتُوا

مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التوراةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيا قَالَ : فَيَأْتُون مُوسَى فَيَقُولُ : إِنِّى لستُ هُنَاكم ويذكرُ خَطِيئَتَهُ التى أَصَابَ : قَتْلَهُ النَّفسَ وَلَكِن ائتُوا عِيسَى عبدَ الله ورَسُولَهُ وَرُوحَ الله وكَلِمَتَهُ » ، قَالَ : فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لستُ هناكم ولكِنِ ائتُوا محمدًا ﷺ عبدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِى فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فِى داره فَيُؤْذَنُ لِى عليه ، فَإِذا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ الله أَنْ يَدَعَنِى فيقول: ارْفَعْ مُحمدُ وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِى فَأُثْنِى عَلَى رَبِّى بِثَنَاء وتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه فَيَحُدُّ لِى حَدًا فَأَخرُجُ فَأُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ » . قَالَ قَتَادَة : وَسَمِعْتُهُ أَيضاً يَقُولُ : « فأخرجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فى دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِى عَلَيْهِ فَإِذا رَأَيْتُهُ وقعت ساجدًا فَيَدَعُنى ما شاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ، ثُمَّ يقول : ارْفَعْ محمدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَ » ، قَالَ : «فَأَرْفَعُ رَأْسِى فَأُثْنِى عَلَى رَبِّى بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنيه. قَالَ: «ثُمَّ أَشفعُ فَيَحُدُّ لِى حَدًا فأخرُج فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ» . قَالَ قتادةُ : وسَمِعْتُهُ يقول : « فأخرجُ فَأُخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فِى دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِى عليه فَإِذا رأيته وقعتُ ساجدًا فَيَدَعُنِى ما شاء الله أن يَدَعَنِى ، ثُمَّ يَقُولُ : ارفَعْ محمدُ وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ » ، قَالَ : «فأرْفَعُ رَأْسِى فَأُثْنِى عَلَى رَبِّى بِثَنَاء وَتَحْمِيد يُعَلِّمُنيه قالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدًا فاخرج فَأُدْخِلُهُم الجنةَ قَالَ قتادةُ وقد سمعتُهُ يقول : فاخرُجُ فَأُخرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ حتى ما يَبْقَى فِى النَّارِ إلا مَنْ حَبَسَهُ القرآن اى وَجَبَ عليه الخُلُودُ». قَالَ : ثُمَّ تلا هذه الآية : **﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾** . قَالَ : وَهَذا المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذى وُعِدَهُ نَبِيُّكُم ﷺ .

٧٤٤١ - **حدثنا** عُبَيْدُ الله بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْراهيمَ، حَدَّثَنِى عَمِّى، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مالِكٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَرْسَلَ إِلى الأنصارِ فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ وقَالَ لهم : « اصْبِرُوا حتى تَلْقَوُا اللهَ ورسوله فَإِنِّى عَلَى الحَوْضِ » .

٧٤٤٢ - **حدثنا** ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قال: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فيهنَّ، أنتَ الْحَقُّ وقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، ولِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لكَ أسلمتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، وما انت أَعْلَمُ بِهِ منى لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ الله: قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ : قَيَّامُ، وَقَالَ مُجاهِدٌ : الْقَيُّومُ : الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ، وَقَرَأَ عُمَرُ الْقَيَّامُ وَكِلاهُمَا مَدْحٌ .

٧٤٤٣ - **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِى الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِىِّ ابْنِ حاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ وَلا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ».

٧٤٤٤ - **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ أَبِى عِمْرانَ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وما فيهما ، وجَنَّتَانِ من ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فيهما ، وما بينَ القَوْمِ وبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِياءِ عَلَى وَجْهِهِ فى جَنَّةِ عَدْنٍ » .

٧٤٤٥ - حدّثنا الْحُمَيْـدِىُّ، حَدَّثَنا سُفْيـانُ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلك بْنُ أَعْيَنَ وَجـامعُ بْنُ أَبِى رَاشد، عَنْ أَبِى وَائلٍ عَنْ عَبْد الله رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنِ اقْتَطَعَ مالَ امْرِئٍ مـسلم بِيَمِينٍ كاذبَة لَقِىَ اللهَ وَهْوَ عَلَيْه غَضْبَانُ». قالَ عَبْدُ الله : ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ مصْدَاقَه منْ كتابِ الله جلَّ ذكْرُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَليلاً أُولَئكَ لا خَلاقَ لهمْ فِى الآخرَة ولا يُكَلِّمُهُم اللهُ﴾ . . الآية .

٧٤٤٦ - حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَـدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِى صَالحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سلْعَة لَقَدْ أُعْطى بِهَا أَكْثَرَ ممَّا أُعْطَى وَهْوَ كاذبٌ ، ورجلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذبَة بعدَ الْعَـصْرِ ليَقْتَطعَ بهَا مالَ امْرِئٍ مسلمٍ ، ورجلٌ مَنَعَ فضلَ ماءٍ فيقول الله يومَ الْقيَامَة: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فضلى ، كما مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يدَاكَ ».

٧٤٤٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْـمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ مُـحَمَّد عَنْ ابْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الزَّمَـانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَـيْئَته يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّـمَوَات وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا منها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَة وَذُو الْحَجَّة والمحرَّمُ ، ورجب مُضَرَ الذى بينَ جُمَادَى وشعبانَ ، أىُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ ورسولُهُ أَعْلَم ، فَسكَتَ حتَّـى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيه بغَيْرِ اسمه قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الْحجَّة » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أَىُّ بَلَد هَذَا » ؟ قلنا : اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ ، فَسكَـتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْـمه ، قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَـأَىُّ يَوْمٍ هَذَا » ؟ قُلْنَا : الله ورسولُهُ أَعْلَمُ ، فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سيُـسَمِّيه بغَيْرِ اسْمه ، قَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْـرِ » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَإِنَّ دماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَـمَّد : وَأَحْسبُهُ قَالَ : وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَـحُرْمَة يَوْمكُمْ هَذَا فى بَلَدكُمْ هَذَا فى شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَسَـتَلْقَوْنَ ربَّكُمْ فَيَسْـأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالكُمْ أَلا فَلا تَرْجِـعُوا بعدى ضُلَّالاً يَضْـرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ الغَـائبَ فَلَعَلَّ بعضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أن يكونَ أَوْعَى من بَعْضِ مَنْ سَمعَهُ»، فـكان مُحَمَّد إِذا ذكره قَالَ صدقَ النبى ﷺ . ثُمَّ قَالَ : « أَلا هَلْ بَلَّغْتُ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ » .

٢٥ - باب : ما جاء فى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحمةَ الله قَرِيبٌ منَ الْمُحْسنِينَ ﴾

٧٤٤٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحد، حَدَّثَنا عَاصم ، عَنْ أَبِى عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، قَالَ : كَانَ ابنٌ لبَعْضِ بَنَات النَّبِىِّ ﷺ يَقْضى، فَأَرْسَلَتْ إِلَيه أَنْ يأْتيَها فَأَرْسَلَ : إِنَّ لله مَا أَخَذَ ولَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمى فَلْتَـصْبِرْ وَلْتَحْتَـسب، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْه فَأَقْسَـمَتْ عَلَيْه فقَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَقُـمْتُ مَعَهُ وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَىُّ بْنُ كَـعْب وَعُبَادَةُ بْنُ الصامت فَلَمَّا دَخَلْنا ناوَلُوا رَسُولَ الله ﷺ الصَّـبىَّ وَنَفْسُهُ تَقَلْقَلُ فى صَدْره حَسبْتُهُ قَالَ : كأنها شَنَّةٌ ، فَبَكَى رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : أَتَبْكِى ؟ فقَالَ : « إِنَّما يَرْحَمُ اللهُ منْ عبَاده الرُّحَمَاءَ » .

٧٤٤٩ - حدّثنا عُبَيْـدُ الله بْنُ سَعْد بْنِ إِبْراهيمَ، حَدَّثَنا يَعْـقُوبُ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالحِ بْنِ كَـيسانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْـرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «اخْتَـصَمَت الجنَّةُ والنار إلى ربِّهِـمَا، فقَـالَتْ الجَنَّةُ : يَا رَبِّ مَالَهَا لا يَدْخُلُهَا إلا ضُعَفَاءُ الناسِ وَسَقَطُهُمْ ؟ وقَالَتْ النار يَعْنى أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، فقَالَ الله تعالى للجنَّة : أَنْت رَحْمَتى، وقَالَ للنَّار: انت عَذَابى أُصيبُ بك مَنْ أَشَاءُ وَلِـكُلٍّ وَاحدَة منكُمَا ملْؤُهَا قَالَ : فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَ اللهَ لا يَظْلمُ منْ خَلْقه أَحَدًا وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقَوْن فيـها، فَتَقُولُ : هَلْ منْ مَزِيد ؟ ثلاثًا حتَّى يَضَعَ

فِيها قَدَمَهُ فَتَمتَلِئُ وَيُرَدُّ بَعضُها إِلى بَعْضٍ وَتَقُولُ : قَطْ قَطْ قَطْ ».

٧٤٥٠ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا هشام، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوها عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمْ : الْجَهَنَّمِيُّونَ » .

وَقَالَ هَمَّام : حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَس عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٦ - باب : قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا ﴾

٧٤٥١ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: جاء حَبْرٌ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّ الله يَضَعُ السَّماءَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالأَرْضَ عَلى إِصْبَعٍ وَالْجِبال عَلى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالأَنْهارَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرُ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ : أَنا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ وقَالَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه ﴾ .

٢٧ - باب : مَا جاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَغَيْرِها من الْخَلائق

وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تَبارَكَ وَتَعالَى وَأَمْرُهُ ، فَالرَّبُّ بِصفاته وَفِعْله وَأَمْرِهِ وَهُوَ الْخَالِقُ الْمُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَمَا كانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ وَمَخْلُوقٌ وَمُكَوَّنٌ » .

٧٤٥٢ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيب عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَها لأَنْظُرَ كَيْفَ صَلاةُ رَسُولِ الله ﷺ بِاللَّيْلِ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ أَهْلِه ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلى السَّماءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ - إِلى قَوْله - لأُولِي الأَلْبَابِ﴾. ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلال بِالصَّلاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ.

٢٨ - باب : وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ

٧٤٥٣ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، حَدَّثَنِي مالك، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَمَّا قَضَى الله الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فوقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

٧٤٥٤ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْب ، سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابْنَ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ ، حَدَّثَنا رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمات فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لاَ يَكُونُ بينها وبينه إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعملِ أَهْلِ النَّارِ حتَّى ما يَكُونُ بينها وبينهُ إلا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عليْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ عملَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » .

٧٤٥٥ - حدّثنا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّث عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَا جِبْرِيلُ ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا » ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ. قَالَ: كانَ هذا الْجَوابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ .

٧٤٥٦ - حدّثنا يَحيَى، حَدَّثنا وَكِيعٌ، عَنْ الأعْمَش ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : كُنْتُ أمْشِي مَعَ رَسُول الله ﷺ في حَرْث بالْمَدينَة وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسيب فَمَرَّ بِقَوْمٍ منَ الْيَهُود فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا تَسْأَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْعَسِيب وَأَنَا خَلْفَهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إلَيْه، فَقَالَ : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً﴾ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : قَدْ قُلْنا لَكُمْ لا تَسْأَلُوهُ .

٧٤٥٧ - حدّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَني مالكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنِ الأعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ في سَبِيله لا يُخْرِجُهُ إلا الجهَادُ في سَبِيلِهِ وَتَصديقُ كلماته بأنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أو يرجعه إلى مسكنه الَّذي خرج منه مع ما نَالَ من أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٧٤٥٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقاتِلُ شجاعَةً . وَيُقاتِلُ رِياءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الله ؟ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٢٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ ﴾

٧٤٥٩ - حدّثنا شهابُ بْنُ عَبَّاد، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إسْماعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حتى يأتيهم أمرُ الله».

٧٤٦٠ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جابِرٍ ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هانِيءٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلا مَنْ خالفهم حتى يَأْتِيَ أَمْرُ الله وهم عَلَى ذَلِكَ » فَقالَ مَالِكُ بْنُ يُخامِرَ سَمِعْتُ مُعاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّامِ ، فَقَالَ مُعاوِيَةُ : هَذا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّامِ .

٧٤٦١ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القطعةَ ما أَعْطَيْتُكَهَا ولن تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فيك ولَئن أدبرتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ ».

٧٤٦٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الْواحد ، عَنْ الأعْمَشِ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ حَرْثِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُود فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فيه بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُل مِنْهُمْ فَقَالَ : يا أَبَا القَاسم ما الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فقَالَ : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلا قَلِيلاً » قَالَ الأعْمَشُ : هكَذا فِي قِراءَتِنا .

٣٠ - باب : قَوْل الله تَعالى :

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كلماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِه مَدَدًا﴾ .

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبحرُ يَمُدُّهُ من بعده سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾.

﴿إنَّ ربَّكُمْ اللهُ الَّذى خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ فى ستَّةِ أيَّامٍ ثُمَّ استوى عَلَى العَرْشِ يُغْشى اللَّيْلَ النَّهارَ يطلبه حَثِيثًا والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ألا لَهُ الخَلْقُ والأمرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ ﴿وسخَّر﴾ ذَلَّلَ.

٧٤٦٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخْبَرَنا مالك ، عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنْ الأعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « تكفَّلَ الله لمن جَاهَدَ فِى سَبِيلِهِ لا يُخرجه مِنْ بَيْتِهِ إلا الْجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ وتَصديقُ كلمتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أو يردَّهُ إلى مسكنه بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٣١ - باب : فى المَشيئَةِ وَالإِرادَةِ

﴿وما تَشاءُونَ إلاَّ أَنْ يَشاءَ الله﴾ - وقَوْلِ الله تعالى: ﴿تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ . ﴿وَلا تَقُولَنَّ لشَىْءٍ إنِّى فَاعلٌ ذَلكَ غَدًا إلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾ - ﴿إنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ الله يَهْدِى مَنْ يَشَاء﴾ قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : عَنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ فى أَبِى طالب. ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾ .

٧٤٦٤ - حدثنا مُسَدَّد، حَدثَنا عَبْدُ الوارث، عَنْ عَبْد العَزِيزِ، عَنْ أَنسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِذَا دَعَوْتُمُ اللهَ فَاعزموا فِى الدُّعَاءِ ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكم إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِى فَإِنَّ اللهَ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

٧٤٦٥ - حدثنا أَبُو اليَمان، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، وحَدثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدثَنا أَخِى عَبْدُ الحميد ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيق ، عَنْ ابنِ شهاب ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِىٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طالب أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وفاطمةَ بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةً فقَالَ لَهُمْ : « أَلا تُصَلُّونَ » ؟ قالَ عَلِىٌّ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّمَا أَنفُسُنَا بِيَدِ الله فَإِذَا شَاءَ أَن يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرجع إِلىَّ شيئًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِر يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ: ﴿ وكانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً ﴾ .

٧٤٦٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدثَنا فُلَيْح ، حَدثَنا هلالُ بْنُ عَلِىٍّ عَنْ عَطاء بْنِ يَسار، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَثَل المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِىءُ وَرَقُه مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا فَإِذَا سَكَنَتِ اعتدلت وكذلك المؤمنُ يُكَفَّأُ بالبلاءِ . وَمَثَلُ الكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صماء معتدلةٌ حتى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذَا شَاءَ .

٧٤٦٧ - حدثنا الحَكَمُ بْنُ نافعٍ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ قائمٌ عَلَى المنبَرِ يَقُولُ : « إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيما سَلَفَ قبلكُمْ مِنَ الأُمَمِ كما بين صلاة العصر إِلى غُرُوبِ الشمس، أُعْطِىَ أَهْلُ التَّوْراة التوراةَ فعملُوا بهَا حتى انتصفَ النهارُ ثُمَّ عجزوا ، فأعطوا قيراطًا قيراطًا ، ثُمَّ أُعْطِىَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإنجيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حتَّى صلاةِ العصر ثُمَّ عجزوا فأُعْطوا قيراطًا قيراطًا ، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرآن فَعَمِلتُم بِهِ حتَّى غُرُوب الشَّمْسِ فَأُعْطِيتم قيراطين قيراطين ، قالَ أَهْلُ التَّوْرَاة : رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَقَلُّ عَمَلاً وأَكْثَرُ أَجْرًا قالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شىءٍ » قالوا : لا ، فقَالَ : فَذَلِكَ فَضْلِى أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » .

٧٤٦٨ - حدثنا عَبْدُ الله المُسْنَدِىُّ ، حَدثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ فى رَهْط فَقَالَ : «أُبَايعكُمْ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلا تَسرِقُوا وَلا تَزْنُوا وَلا تقتلوا أَوْلادَكُم وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيديكم وأَرْجُلِكُمْ وَلا تعصونى فى

معروف، فمن وَفَى منكم فأجره عَلَى الله، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فأُخِذَ بِهِ فِى الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ، ومن ستره الله فذلكَ إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ».

٧٤٦٩ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنَا وُهَيْب، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِىَّ الله سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السلامُ كانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً فَقَالَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نسائى فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَة وَلْتَلِدَنَّ فارِسًا يُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ الله ، فَطافَ عَلَى نِسَائِهِ فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلا امْرَأَةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ ، قَالَ نَبِىُّ الله ﷺ : « لَوْ كَانَ سُلَيْمَان استثنى لحملتْ كلُّ امرأة منهنَّ فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فى سبيل الله » .

٧٤٧٠ - حدثنا مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب الثَّقَفِىُّ ، حَدَّثَنَا خَالد الحَذَّاءُ ، عَنْ عكرمة عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ دَخَلَ على أعْرَابِىٍّ يَعُودُهُ فقَالَ: «لا بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ». قَالَ: قَالَ الأعْرابِىُّ طَهُورٌ؟ بَلْ حُمى تَفُورُ عَلى شَيْخٍ كَبِيرٍ تَزِيرُهُ القُبُورَ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: « فَنَعَمْ إِذًا » .

٧٤٧١ - حدثنا ابْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ حِينَ نامُوا عَنْ الصَّلاة قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ» فَقَضَوْا حَوائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُوا إِلى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ » فَقَامَ فَصَلَّى .

٧٤٧٢ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَة، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ، عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَالأعْرَج، وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِى عَتِيق، عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ وَسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّب أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُود، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِى اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعالَمِينَ فِى قَسَم يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِىُّ: وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسى عَلَى الْعالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ الْيَهُودِىَّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِىُّ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِم، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «لا تُخَيِّرُونِى عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يوم الْقِيامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى أَو كانَ ممن استثنى اللهُ » .

٧٤٧٣ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِى عيسى ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فيجد الملائكةَ يحرسونها فلا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ ولا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ » .

٧٤٧٤ - حدثنا أَبُو الْيَمان، أَخْبَرَنَا شُعَيْب، عَنْ الزُّهْرِىّ، حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لِكُلِّ نَبِىٍّ دَعْوَةٌ فَأُرِيد إِنْ شَاءَ الله أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِى شفَاعَةً لأُمَّتِى يَوْمَ الْقِيامَةِ» .

٧٤٧٥ - حدثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِىُّ ، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى عَلَى قَلِيب فَنزعْتُ ما شاءَ اللهُ أَنْ أَنْزِعَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِى قُحافَةَ فنزعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَالله يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّه حتى ضربَ الناس حوله بِعَطَنٍ » .

٧٤٧٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْد ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا أَتَاهُ السَّائِلُ وَرُبَّمَا قَالَ : جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ صاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ : اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَيَقْضِى اللهُ عَلَى لِسَانِ رسولِهِ ما شَاءَ .

٧٤٧٧ - حدّثنا يَحْيى، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: « لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارزُقْنِي إِنْ شِئْت، وَلْيعزِم مَسْئَلَتَهُ، إِنَّهُ يفعلُ ما يَشَاءُ لا مُكْرِهَ لَهُ ».

٧٤٧٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو، حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود، عَنْ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ تَمارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صاحِبِ مُوسَى أَهُوَ خَضِرٌ؟ فَمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصارِيُّ فَدَعاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمارَيْتُ أَنَا وَصاحِبِي هذا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قال: نَعَمْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا مُوسَى فِي مَلإِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فقالَ موسى: لا، فأُوحِيَ إِلَى موسى بَلَى عبدُنا خَضِرٌ، فَسَأَلَ موسى السبيلَ إِلَى لُقِيِّهِ فجعلَ الله له الحوتَ آيةً، وقيلَ له إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارجع فإِنَّكَ ستَلْقَاهُ، فكان موسى يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوت فِي الْبَحْرِ فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحوتَ وما أَنْسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، قَالَ موسى ذلك ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فوجدَا خَضِرًا وكان من شأنهما ما قصَّ اللهُ».

٧٤٧٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ: حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ الله بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ». يريد الْمُحَصَّبَ.

٧٤٨٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِف فَلَمْ يَفْتَحْها، فَقَالَ: « إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ »، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ؟ قَالَ: فَاغْدُوا عَلَى القتالِ، فَغَدَوا فَأَصابَتْهُمْ جِراحاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ » فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فتبسَّمَ رسول الله ﷺ.

٣٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿وَلا تَنفعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إلا لمن أذنَ لَهُ حتى إذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾. وَلَمْ يَقُلْ مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإِذْنِهِ﴾**.

وَقَالَ مَسْرُوق: عَنْ ابْنِ مَسْعُود إِذا تَكَلَّمَ الله بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّماواتِ شَيْئًا، فَإِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَنَادَوْا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا: الْحَقَّ.

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أُنَيْس، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ ».

٧٤٨١ - حدّثنا عليُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عكرمة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّماءِ ضَرَبَتِ الملائكةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لقوله؛ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيٌّ وقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُم ذَلِكَ، فَإِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: ماذَا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا: الْحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.

قَالَ عَلِى : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرو ، عَنْ عِكرمة عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ بهذا .

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرو: سَمِعْتُ عِكرمة، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ عَلِىٌّ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ: قَالَ: سَمِعْتُ عِكرمة قَالَ: سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ: نعم، قُلْتُ لسفيان: إن إنسانًا روى عَنْ عمرو عَنْ عكرمة عَنْ أبى هُرَيْرَةَ يرفعه أنه قرأ فُزِّعَ قَالَ سُفْيَانُ: هكَذَا قَرَأَ عَمْرو، فلا أدرى سَمِعَهُ هكذا أمْ لا . قَالَ سُفْيَانُ : وَهِى قراءتُنَا .

٧٤٨٢ - حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهاب أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا أَذِنَ اللهُ لِشَىْءٍ ما أَذِنَ للنبىِّ ﷺ يَتَغَنَّى بالقُرْآنِ ، وقَالَ صاحبٌ له يريد أن يجهر به.

٧٤٨٣ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث ، حَدَّثَنَا أَبِى ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يقُولُ اللهُ : يَا آدمُ فيقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فيُنَادَى بِصَوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ » .

٧٤٨٤ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هشام ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ فِى الْجَنَّةِ.

٣٣ - باب : كلام الربِّ مع جبريل ونداء الله الملائكة

وَقَالَ مَعْمَر : وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ أى يُلْقَى عَلَيْكَ ، وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ أَىْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ ، وَمِثْلُهُ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ .

٧٤٨٥ - حدثنى إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دينار عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى صالح ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِى جِبْرِيلُ فى السماءِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أهلُ السَّمَاءِ ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فى أَهْلِ الأَرْضِ » .

٧٤٨٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، عَنْ مَالِك عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاةِ العَصْرِ وَصَلاةِ الفَجْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ كَيفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى ؟ فيقولون : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » .

٧٤٨٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاصِلٍ عَنْ الْمَعْرُور قال: سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « أَتَانِى جِبرِيلُ فَبَشَّرَنِى أَنهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دخلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قالَ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى » .

٣٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

قَالَ مُجاهد : يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ وَالأَرْضِ السَّابِعَةِ .

٧٤٨٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِىُّ ، عَنْ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا فُلانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ

وَجْهِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ : آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الذى أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الذى أَرْسَلْتَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ فِى لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا».

٧٤٨٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِد ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى أَوْفَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ ».

زادَ الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى خالِدٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ .

٧٤٩٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا: ﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قَالَ: أُنزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ مُتَوارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جاءَ بِهِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِها﴾: لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ ﴿ وَلا تُخافِتْ بِها ﴾ عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ : أَسْمِعْهُمْ وَلا تَجْهَرْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ .

٣٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كلامَ اللهِ ﴾ ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصل ﴾ حَق ﴿ وَمَا هُوَ بالْهَزْلِ ﴾ باللَّعب

٧٤٩١ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا الزُّهْرِىُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : قَالَ اللهُ تَعالى: «يُؤْذِينِى ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِى الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ» .

٧٤٩٢ - حدّثنا أَبُو نُعَيم، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِى صالِحٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ : الصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِى ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

٧٤٩٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق، أَخْبَرَنا مَعْمَر، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِى فِى ثَوْبِهِ فَنَاداه رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لا غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ».

٧٤٩٤ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالِك ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِر فيقولُ : مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ » .

٧٤٩٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

٧٤٩٦ - وَبِهذَا الإِسْنادِ قَالَ اللهُ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ .

٧٤٩٧ - حدّثنا زُهيرُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمارَةَ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ فَقَالَ: هَذِه خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ فَاقْرِئْها مِنْ رَبِّهَا السَّلامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ » .

٧٤٩٨ - حدثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمّام بن مُنَبِّه عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَن النبي ﷺ قَالَ : « قالَ اللهُ أَعْدَدتُ لِعِبَادي الصَّالحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

٧٤٩٩ - حدثنا مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاق ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْج ، أَخْبَرَني سُلَيْمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ طاوُسًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبّاس يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا تَهَجد مِنَ اللَّيْلِ قالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَات وَالأَرْض ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَات وَالأَرْض ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَات وَالأَرْض وَمَنْ فيهنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، ولِقاؤُكَ الحَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَق ، وَالنَّارُ حَق ، والنَّبِيُّونَ حَق ، والسَّاعَةُ حَق ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلهي لا إِلَهَ إلا أَنْتَ » .

٧٥٠٠ - حدثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْر وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّب وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقّاص ، وَعُبَيْدَ الله بْنَ عَبْد الله ، عَنْ حَدِيث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حينَ قَالَ لَها أَهْلُ الإفْك مَا قالُوا ، فَبَرَّأَهَا الله ممَّا قالُوا ، وَكُلٌّ حَدَّثَني طائفَةً مِنَ الحَدِيث الَّذي حَدَّثَني عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ : وَلَكِنْ وَالله مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله يُنْزِلُ في بَرَاءَتي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْني في نَفْسي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فيَّ بِأَمْر يُتلى، وَلَكِني كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرى رَسُولُ الله ﷺ في النَّوْم رُؤْيا يُبَرِّئُني الله بها ، فَأَنْزَلَ الله تَعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بالإِفْك ﴾ . . العشر الآيات .

٧٥٠١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا المُغيرَةُ بْنُ عَبْد الرَّحْمن، عَنْ أَبي الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَج ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ إذَا أَرادَ عَبْدي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلا تَكْتُبُوهَا عَلَيْه حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإنْ عَملهَا فَاكْتُبُوهَا بمثْلهَا ، وَإنْ تَرَكَهَا منْ أَجْلي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حسنَةً وَإِذَا أَرادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإنْ عَملَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بعَشْر أَمْثَالهَا إلَى سَبْعمائة » .

٧٥٠٢ - حدثنا إسْماعيلُ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَني سُلَيْمانُ بْنُ بِلال عَنْ مُعاوِيَةَ بن أَبي مُزَرِّد عَنْ سَعِيد بْن يَسار ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ منْهُ قَامَت الرَّحِمُ فَقَالَ : مَهْ ، قالَتْ : هَذَا مَقَامُ العائذ بكَ منَ القَطيعَة فقالَ : أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَك وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك ، قَالَتْ : بلى يَا رَبِّ ، قالَ: فَذَلكَ لَك » ، ثُمَّ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسدُوا في الأَرْض وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ » .

٧٥٠٣ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ صَالح عَنْ عُبَيْد الله عَنْ زَيْد بْن خَالد ، قَالَ مُطرَ النَّبِيُّ ﷺ فقَالَ : « قَالَ اللهُ : أَصْبَحَ منْ عبَادي كَافرٌ بي وَمُؤْمنٌ بي » .

٧٥٠٤ - حدثنا إسْماعيلُ، حَدَّثَني مالك، عَنْ أَبي الزِّناد، عَن الأَعْرَج، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ إذَا أَحَبَّ عَبْدي لقَائي أَحْبَبْتُ لقَاءَهُ ، وَإذَا كَرِهَ لقَائي كَرِهْتُ لقَاءَهُ » .

٧٥٠٥ - حدثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَن الأَعْرَج ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ أَنَا عنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي »

٧٥٠٦ - حدثنا إسماعيلُ، حَدَّثَنِي مالك، عَنْ أَبِي الزِّنَاد، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ : فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نصفَهُ فِي البَرِّ وَنصفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَأَمَرَ اللهُ الْبَحْرَ فَجمعَ ما فِيهِ ، وَأَمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ؛ ثمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ » .

٧٥٠٧ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّام ، حَدَّثَنَا إِسْحاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وربما قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غفرت لعبدى . ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غفرتُ لعبدى ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا - وربما قَالَ : أَصَابَ ذَنْبًا - ؛ قَالَ : قَالَ رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ؛ فقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثًا فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .

٧٥٠٨ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِر ، سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ ، عَنْ أَبِي سَعِيد عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً يَعْنِي « أَعْطَاهُ اللهُ مالاً وَوَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قالوا : خَيْرَ أَب ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ ، أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ ، عِنْدَ اللهِ خَيْرًا ، وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْه ، فَانْظُرُوا إِذا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذا صِرْتُ فَحمًا فَاسْحَقُونِي أَو قَالَ : فاسْحكُونِي ، فَإِذا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عاصِفٍ فأذْرُونِي فيها » فقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : «فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي ، فَفَعَلُوا ، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عاصِف ، فَقَالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : كُنْ فَإِذا هُوَ رَجُل قائم ، قَالَ اللهُ : أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ أَو فرَقٌ منك قَالَ: فمـا تَلافَاهُ أن رحمه عندها» ، وقَالَ مرةً أخرى : « فما تَلافَاهُ غيرُها » ، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمانَ فَقَالَ : سَمِعْتُ هَذا مِنْ سَلْمانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ «أَذْرُونِي فِي البحر » أو كما حَدَّث .

٠٠٠ - حدثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر . وقَالَ : لَمْ يَبْتَئِرْ ، وقَالَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا مُعْتَمِر وقَالَ : لم يَبْتَئِزْ فَسَّرَهُ قتَادَةُ لم يَدَّخِرْ .

٣٦ - باب : كلام الرب عز وجل يوم القامة مع الأنبياء وغيرهم

٧٥٠٩ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ راشد، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا أَبُو بكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُمَيْد قَالَ : سَمِعْتُ أَنسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ شُفِّعْتُ فقُلْتُ : يَا رَبِّ : أدخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كان فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ ، فيدخلون، ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ » . فقَالَ أَنس : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى أَصابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٧٥١٠ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثَنا مَعْبَدُ بْنُ هلالٍ العَنَزِيُّ، قَالَ : اجْتَمَعْنا ناس مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنا إِلى أَنَسِ بْنِ مالك ، وَذَهَبْنا مَعَنا بِثابِتٍ الْبُنانِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوافَقْناهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنا وَهُوَ قاعد عَلَى فراشه، فَقُلْنا لثابت : لا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفاعَةِ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاءِ إِخْوانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤوك

يسألُونَكَ عَنْ حَديث الشَّفاعَة ؟ فقَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة مَاجَ النَّاسُ بعضهم في بعضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فيقولون اشْفَعْ لنا إِلى ربِّكَ ، فيَقُولُ : لَسْتُ لها ، ولكِنْ عَلَيْكُم بِإِبْراهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فيأتون إبراهيمَ فيقولُ : لَسْتُ لهـا ، ولَكِنْ عَلَيْكُم بمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ الله، فَيَأْتُونَ مُوسَى فيَقُولُ: لستُ لَهَا، ولَكِنْ عَلَيْكُمْ بعيسى فَإِنَّهُ رُوحُ الله وكَلِمتُهُ، فيأتُونَ عيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، ولَكِنْ عَلَيْكُمْ بمُحَمَّد ﷺ ، فيَأْتُونِى فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى ربِّى فَيُؤْذَنُ لِى ، وَيُلْهِمُنِى مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لا تَحْضُرُنِى الآنَ ، فأَحْمَدُهُ بِتلْكَ المَحَامِد، وأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فيقَالُ : يا محمدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُل يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، واشفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يا رَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى. فيُقَالُ: انطلقْ فأخرِجْ منهَا مَنْ كَانَ فِى قَلْبِه مِثْقَالُ شَعيرة منْ إيمان ، فأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فأحْمَدُهُ بتلْكَ المَحامد ، ثُمَّ أخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فيُقَالُ : يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتى أُمَّتِى ، فيُقَالُ : انطَلِقْ فَأَخْرِجْ منهَا مَنْ كَانَ فِى قَلْبِه مثْقَالُ ذرَّة أَوْ خَرْدَلة منْ إيمان ، فأَنطَلقُ فأفعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فأحمدُهُ بتلْكَ المَحامد ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساجدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارفع رأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ؛ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى، فيَقُولُ : انطَلِقْ فَأَخرِج مَنْ كَانَ فِى قَلْبِه أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّة خَرْدَل مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ . فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ » . فَلَمَّا خَرَجْنا منْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لبَعْضِ أَصْحابنا : لَوْ مَرَرْنا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوارٍ فِى مَنْزِلِ أَبِى خَلِيفَةَ ، بِمَا حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك ، فَأَتَيْناهُ فَسَلَّمنا عَلَيْه فَأَذنَ لَنا فَقُلْنا لَهُ : يَا أَبَا سَعيد جِئْناكَ منْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مالك فَلَمْ نَرَ مِثْلَ ما حَدَّثَنا فِى الشَّفاعَة فقَالَ: هِيه فَحَدَّثْناهُ بِالْحَدِيث ، فَانْتَهَى إِلى هَذا الْمَوْضعِ فَقَالَ: هيه ، فَقُلْنا لَمْ يَزِدْ لنا عَلَى هذا فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِى وَهُوَ جَمِيع مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَلا أَدْرِى أَنَسِىَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا ، قُلْنَا: يا أَبا سَعيد فَحَدِّثْنا ، فَضَحِكَ وَقَالَ : خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً، ما ذَكَرْتُهُ إِلا وأَنا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكم ، حَدَّثَنِى كَما حَدَّثَكُم بِهِ ، قَالَ : « ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتلْكَ المحامد، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فيُقَالُ : يَا محمَّد ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَك ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ؛ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ائْذَنْ لِى فِيمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، فيَقُولُ : وَعِزَّتِى وَجَلالِى وكِبْرِيَائِى وَعَظَمتِى لأُخْرِجَنَّ منها مَنْ قَالَ : لا إِلهَ إِلا اللهُ».

٧٥١١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خالد، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إبراهيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْد الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ آخرَ أَهْلِ الجَنَّة دُخُولاً الجَنَّةَ وآخرَ أَهْلِ النَّار خروجًا منَ النَّار رَجُلٌ يخرجُ حَبْوًا ، فَيَقُولُ لَهُ ربُّهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ وآخرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا من النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا ، فَيَقُولُ لَهُ ربُّهُ : ادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : رَبِّ الجَنَّةُ مَلأَى ، فيَقُولُ له ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ ، فكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عليه الجَنَّةُ مَلأَى ، فَيَقُولُ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيا عشرَ مرارٍ » .

٧٥١٢ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخبَرَنا عيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عدىِّ بْنِ حاتمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا منكُمْ أَحدٌ إِلا سَيُكَلِّمُهُ ربُّهُ لَيس بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ منه فَلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِه ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ منْهُ فلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْه فَلا يَرَى إِلا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». قَالَ الأعمش : وحَدَّثَنِى عمرو بن مُرة عَنْ خيثَمَةَ مِثلَه وزاد فيه : ولو بكلمة طيبة.

٧٥١٣ - حدّثنا عُثمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ جَعَلَ الله السَّماوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، والأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْماءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلائقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهزُّهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنا الْمَلِكُ أَنا الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إلى قوله - يُشْرِكُونَ﴾» .

٧٥١٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوى ؟ قَالَ : « يَدْنُو أَحدُكُم من ربِّه حتى يَضعَ كَنَفهُ عليه فيَقُولُ : أَعَمِلْتَ كَذَا وكَذَا ؟ فيقولُ : نَعَمْ ، ويقولُ : عَمِلْتَ كَذَا وكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيقرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّى سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِى الدُّنْيَا وَأَنَا أَغفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ » .

وَقَالَ آدَمُ : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنا صَفْوانُ عَنْ ابنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٣٧ - باب : قوله : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْليمًا ﴾

٧٥١٥ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكير ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا عُقَيْل ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، حَدَّثَنا حُمَيد بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذى أَخرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّة ، قالَ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِى اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وكَلامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فحجَّ آدَمُ مُوسَى » .

٧٥١٦ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هِشام ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مكانِنَا هَذَا فيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ له : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلائكَةَ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُم ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ » .

٧٥١٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنِى سُلَيْمانُ ، عَنْ شَرِيك بْنِ عَبْد الله أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مالك يَقُولُ : لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِرَسُول الله ﷺ مِنْ مَسْجِد الْكَعْبَة « إِنَّهُ جاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِليه ، وَهُوَ نائِمٌ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ ، فَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُم ، فَكَانَتْ تلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخرى فِيما يَرَى قَلْبُهُ ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذلكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلاَّهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ ما بَيْنَ نَحْرِهِ إِلى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ بِيَدِه ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أُتِىَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ يَعْنِى عُرُوقَ حَلْقِهِ ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلى السَّماءِ الدُّنْيا فَضَرَبَ بابًا مِنْ أَبْوابِها، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّماءِ: مَنْ هذا ؟ . فَقَالَ : جِبْرِيلُ : قالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مَعِى مُحَمَّدٌ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قالوا : فَمَرْحَبًا بِهِ ، وَأَهلاً فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّماءِ لا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّماءِ بما يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِى الأَرْضِ ، حَتَّى يُعْلِمَهُمْ فَوَجَدَ فِى السَّماءِ الدُّنْيا آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ ، فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً يا بُنَىَّ نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ ، فَإِذا هُوَ فِى السَّماءِ الدُّنْيا بِنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ ، فَقَالَ : مَا هَذَانِ

النَّهْران يا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّماء فَإِذا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَد فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذا هُوَ مِسْكٌ ، قَالَ : ما هَذا يا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ . ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّماء الثَّانِيَةِ فَقَالَتْ الْمَلائِكَةُ لَهُ مِثْلَ ما قَالَتْ لَهُ الأُولى : مَنْ هذا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلاً . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّماء الثَّالِثَةِ ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ما قالَتْ الأُولى وَالثَّانِيَةُ . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّماء الْخَامِسَةِ . فَقالوا : مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ فَقالوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّماء السَّابِعَةِ فَقالوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . كُلُّ سَماء فِيها أَنْبِياءُ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظ اسْمَهُ ، وَإِبراهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلامِ الله ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِما لا يَعْلَمُهُ إِلا الله حَتَّى جاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهى ، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كانَ مِنْهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحى الله فِيما أَوْحى إليه خَمْسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ ماذا عَهِدَ إِلَيك ربك ؟ قَالَ : عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشارَ إِليه جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَعَلا بِهِ إِلى الْجَبَّارِ فَقَالَ : وَهُوَ مَكَانَهُ : يا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا ، فَإِنَّ أُمَّتِي لا تَسْتَطِيعُ هَذا ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوات ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُه مُوسى إِلى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَواتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ وَالله لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هذا ، فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسادًا وَقُلوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصارًا وَأَسْمَاعًا ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ : يا رَبِّ ، إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ : أَجْسادُهُم وَقُلُوبُهُم وَأَسْماعُهُم وَأَبْدانُهُمْ ، فَخَفِّفْ عَنَّا ؟ فَقَالَ الْجَبَّارُ : يا مُحَمَّدُ، قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ: إِنَّهُ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتاب، قَالَ : فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثالِها ، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتاب ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : خَفَّفَ عَنَّا : أَعْطانا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثالِها ، قَالَ مُوسَى : قَدْ وَالله رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلَى أَدْنى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضاً ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يا موسى قَدْ وَالله اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ». قَالَ: فاهبط باسم الله، قَالَ: واستيقظ وهو فى مسجد الحرام .

٣٨ - باب : كلام الرب مع أهل الجنة

٧٥١٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: «إِنَّ الله يَقولُ لأَهلِ الجَنَّةِ يا أهل الجنة، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنا لا نَرضى يا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : يا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أُحِلُّ عليكم رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عليكم بعدَهُ أَبَدًا .

٧٥١٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدَّثَنا فُلَيْح ، حَدَّثَنا هلال ، عَنْ عَطاء بْنِ يَسار عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِي ﷺ كانَ يَوْمًا يُحَدِّث وَعِنْدَهُ رَجُل مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ : « أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْع، فَقَالَ لَهُ : أَوَ لَسْتَ فِيما شِئْتَ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزرَعَ ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبالِ ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : دُونَكَ يا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ » ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ : يا رَسُولَ اللهِ لا تَجِدُ هَذا إِلا قُرشِيا أَوْ أَنصارِيًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْحابُ زَرْعٍ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنا بِأَصْحابِ زَرْعٍ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

٣٩ - باب : ذكر الله بالأمْرِ وذكر العباد بالدُّعَاء والتضرع والرسالة والإبلاغ

لِقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كان كَبُرَ عَلَيْكُمْ مقامي وتذكيري بآيات الله فَعَلَى الله تَوَكلت فأجمعُوا أَمرَكم وشركاءَكم ثُمَّ لا يكن أمركم عليكم غُمَّةً ثُم اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنظِرُون * فَإِنْ تَوَلَّيتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ منْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ غُمَّةً : هَمّ وَضِيقٌ .

قَالَ مُجاهد: اقضُوا إِلَيَّ مَا فِي أَنفُسِكُمْ، يقَالَ: افرُق : اقْضِ . وَقَالَ مُجاهد : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حتى يَسْمَعَ كَلام الله ﴾ إِنْسان يَأْتيه فَيَسْتَمِعُ ما يَقُولُ : وما أُنزلَ عليه فهو آمنٌ حتى يَأْتِيَهُ فيسمعَ كلام الله وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حيث جاءه . النبأُ العظيم : القرآن . صوابًا : حقا في الدنيا وعملٌ به .

٤٠ - باب : قول الله تعالى :

﴿ لا تَجْعَلُوا لله أَندَادًا﴾ وَقَوْله جَلَّ ذِكْره : ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلكَ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ . وَقَوْله : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ ﴾ ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الذينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِن أشركت لَيحْبَطَنَّ عملُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسرينَ * بَلِ اللهَ فَاعبدْ وَكُن منَ الشَّاكِرِين﴾ . وقَالَ عكرِمة: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِالله إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُم وَمَنْ خلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ؟لَيَقُولُنَّ الله . فَذَلِكَ إِيمانُهُمْ وَهُمْ يَعبُدُونَ غَيْرَهُ.

بابٌ : وَمَا ذُكر فِي خَلْقِ أفعال العباد وَاكْتسابهِمْ، لقَوْله تَعالى : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾

وَقَالَ مُجاهد : ما تَنَزَّلُ الْمَلائكَةُ إِلا بِالْحَقِّ يعني بِالرِّسَالَةِ وَالْعَذاب . لِيَسْأَلَ الصَّادقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ . وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ عِندَنا . وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ: الْقُرْآنُ ، وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ . يَقُولُ يَوْمَ الْقِيامَةِ : هَذا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ .

٧٥٢٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيل عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : سَأَلْتُ رسُولَ الله ﷺ : أيُّ الذَّنْب أَعْظَمُ عِنْدَ الله؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لله ندا وَهُوَ خَلَقَكَ » ، قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيّ؟ قَالَ : «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أيّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ » .

٤١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلودكم ولكنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً ممَّا تعمَلُونَ ﴾

٧٥٢١ - حدّثنا الحُمَيْدىُّ ، حَدَّثنا سُفيانُ ، حَدَّثنا مَنْصُور ، عَنْ مُجاهِد ، عَنْ أَبى مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : اجْتَمَعَ عندَ الْبَيْتِ ثقَفيَّان وقُرَشى - أَوْ قُرَشِيَّان وثَقَفِى - كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ ، قَليلَةٌ فِقهُ قُلُوبِهِمْ ، فقَالَ أَحَدُهُمْ : أَترَوْنَ أَنَّ الله يسَمَعُ ما نَقُولُ ؟ قَالَ الآخَرُ : يسَمعَ إِنْ جهَرْنا ولا يسمع إِنْ أَخفَيْنا ، وقَالَ الآخَرُ : إِنْ كانَ يسَمع إِذَا جهَرْنا فَإِنَّهُ يسَمع إِذا أَخفَينا ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عليكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ ﴾ .. الآية .

٤٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿كُلَّ يومٍ هُوَ فى شَأن- ومَا يَأتيهِمْ منْ ذكرٍ من ربِّهِمْ مُحْدَث﴾ وقَوْلِه تَعالى: ﴿لَعَلَّ اللهَ يُحْدثُ بَعْدَ ذَلكَ أَمْرًا﴾ وأَن حدَثَهُ لا يُشْبِهُ حَدَثَ الْمَخلُوقين لقَوْلَه تعالى: ﴿لَيسَ كَمِثْلِه شَىْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾. وقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ : «إِنَّ اللهَ يُحْدثُ منْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَنْ لا تَكَلَّمُوا فِى الصَّلاةِ» .

٧٥٢٢ - حدّثنا عَلِىُّ بنُ عَبْد الله ، حَدَّثنا حاتمُ بنُ وَرْدانَ ، حَدَّثنا أَيُّوبُ ، عَنْ عكرِمَةَ عَنْ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنهُما قال : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَاب عَن كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُم كتاب اللهِ أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْداً بِاللهِ تَقرَأُونَهُ مَحضًا لَمْ يُشَبْ .

٧٥٢٣ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخبَرَنا شُعَيب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ أَخبَرَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عبَّاسٍ قال : يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمينَ كَيفَ تَسأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَىْءٍ وكتابكُمُ الَّذى أَنْزَلَ الله عَلَى نَبِيكُمْ ﷺ أَحْدَثُ الأَخْبارِ بِالله ، مَحضًا لَمْ يُشَب ؟ وَقَد حدثكم الله أَنَّ أَهْلَ الْكِتاب قَدْ بدلُوا مِنْ كُتُبِ الله وَغيَّروا فكَتَبُوا بِأَيْديهِمْ، قَالُوا : هُوَ منْ عند الله لِيَشْتَرُوا بذلكَ ثمنًا قَليلاً ، أَوَلا يَنْهاكُمْ مَا جاءَكم مِنَ الْعِلْمِ، عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ؟ فَلا وَالله مَا رَأَينا رَجلاً مِنهُمْ يَسأَلُكُمْ عَنِ الَّذى أُنزِلَ عَلَيْكُمْ .

٤٣ - باب : قول الله تعالى :

﴿لا تُحرِّكْ به لسانَكَ﴾ وَفعلِ النَّبىِّ ﷺ حَيْثُ يُنزَل عَلَيْهِ الْوَحْىُ وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النبى ﷺ : «قَالَ الله تعالى : أَنَا مَعَ عَبْدى حَيْثُمَا ذَكَرَنى وتَحرَّكَتْ بِى شَفَتَاهُ» .

٧٥٢٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد ، حَدَّثنا أَبُو عوانَةَ ، عَنْ مُوسَى بنِ أَبى عَائشَةَ ، عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عبّاسٍ فِى قَوله تَعالى : ﴿ لا تُحرِّكْ به لسَانَكَ ﴾ قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وكَانَ يُحَرِّكُ شفَتَيْه ، فقَالَ لِى ابنُ عبَّاسٍ : أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَما كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحرِّكهما ، فقَالَ سَعيد : أَنا أُحرِّكُهُما كَما كَانَ ابنُ عبّاسٍ يُحرِّكُهُما، فَحَرَّكَ شفَتَيْه فَأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ لا تُحرِّكْ به لسانَكَ لتَعْجَلَ به إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرآنَه﴾ قَالَ : جَمْعُهُ فِى صَدْرِكَ ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ : ﴿فإِذا قرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾، قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وأَنصِتْ ﴿ ثمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بيانه ﴾ أَنْ تقرَأَهُ . قَالَ : فكانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذا أَتاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ استَمَعَ فَإِذا انطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرأَهُ النَّبىُّ ﷺ كَما أَقرأَهُ .

٤٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ﴾ يَتَخافَتُونَ : يَتَسارُّونَ .

٧٥٢٥ - **حدثنى** عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ عَنْ هُشَيْمٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما فِى قَوْلِهِ تَعالى : **﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾**. قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إِذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : **﴿ولا تجهر بصلاتك ﴾** : أَىْ بِقِراءَتِكَ ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ **﴿ ولا تخافت بها ﴾** عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ **﴿ وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾** .

٧٥٢٦ - **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسماعيل ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : **﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِها ﴾** فِى الدُّعاءِ .

٧٥٢٧ - **حدثنا** إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا أَبُو عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» ، وزاد غيره : « يجهر به » .

٤٥ - باب : قول النبى ﷺ :

« رجلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهار ، ورجلٌ يقولُ : لَو أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِىَ هذا فعلتُ كما يفعلُ ، فَبَيَّنَ اللهُ أن قيامه بالكتاب هو فعله » . وَقَالَ : **﴿ وَمِنْ آيَاته خَلْقُ السَّمَوات وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكم وَأَلوانكم ﴾** . وقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : **﴿وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾** »

٧٥٢٨ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَحاسُدَ إلا فِى اثْنَتَيْنِ : رجلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوه آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهارِ فَهْوَ يقولُ : لَوْ أُوتيتُ مِثلَ مَا أُوتِىَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَما يفعلُ ، ورجلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهْوَ يُنْفِقُهُ فِى حَقِّهِ فيقول : لَوْ أُوتيتُ مثلَ مَا أُوتِىَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

٧٥٢٩ - **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قَالَ الزُّهْرِىُّ، عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «لا حَسَدَ إِلا فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهارِ، ورجلٌ آتَاهُ الله مالاً فَهْوَ يُنْفِقُهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ». سَمِعْتُ سُفْيانَ مِراراً لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهْوَ مِنْ صَحِيحِ حدِيثِهِ.

٤٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن ربِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ وَقَالَ الزُّهْرِىُّ: مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الرِّسالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَلاغُ وَعَلَيْنا التَّسْلِيمُ، وَقَالَ: **﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالات رَبِّهِمْ﴾**. وقَالَ تعالى : **﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى ﴾** وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مالك حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : **﴿ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾** وَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِذا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ فَقُلِ : **﴿ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ ﴾** ، وَلا يَسْتَخِفَنَّكَ أَحد . وقَالَ مَعْمَرٌ : **﴿ ذَلِكَ الكتابُ ﴾** : هَذا القُرْآنُ ، **﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾** : بَيان ودِلالَة كَقَوْلِهِ تَعالى : **﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ ﴾** هَذا حُكْمُ اللهِ لا رَيْبَ فِيه: لا شَكَّ ، تِلْكَ

آياتُ : يَعنى هَذه أعلامُ القُرآن ، ومِثْلُهُ ﴿ حتى إذَا كُنتُمْ فِى الفُلْك وجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ يَعْنى بِكُمْ ، وَقَالَ أنس : بَعثَ النَّبِىُّ ﷺ خالَهُ حرَامًا إلى قَوْمِه ، وقَالَ : أتُؤْمنونى أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ الله ﷺ فَجعَلَ يُحَدِّثُهُمْ .

٧٥٣٠ - حدثنا الفَضلُ بْنُ يَعقُوبَ، حَدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّىُّ، حَدَّثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ، حَدَّثنا سَعيدُ بْنُ عبيد الله الثَّقَفِىُّ ، حَدَّثنا بَكْرُ بْنُ عَبْد الله الْمُزَنِىُّ وَزِيادُ بْنُ جُبَيْر بْنِ حَيَّة ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ ، قَالَ الْمُغيرَةُ : أخبرَنا نَبِيُّنا ﷺ عَنْ رِسالَة ربِّنَا : أَنَّهُ مَنْ قُتِل منا صَارَ إلى الْجَنَّة .

٧٥٣١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ إسْماعيل ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ مَسْرُوق ، عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ الله عنها قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا .... وَقَالَ مُحَمَّد : حَدَّثنا أَبُو عامرٍ الْعَقَدِىُّ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ إسْماعيلَ بْنِ أَبى خَالد ، عَنْ الشَّعبىِّ عَنْ مَسْرُوق ، عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ : مَن حدَّثَكَ أنَّ النَّبىَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْىِ فَلا تُصَدِّقْه، إنَّ الله تَعالى يَقُولُ: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لم تَفْعَلْ فما بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ﴾ .

٧٥٣٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد، حَدَّثنا جَرير ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى وائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبيل ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله : قَالَ رَجُل : يا رَسُولَ الله أىُّ الذَّنْبِ أكْبَرُ عِنْدَ الله تعالى ؟ قال: « أنْ تَدْعُوَ لله نِدا وَهُوَ خَلَقَكَ » ، قَالَ : ثُمَّ أىّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مخافَةَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قَالَ : ثُمَّ أىّ ؟ قَالَ : « أنْ تُزَانِىَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»، فَأنْزَلَ الله تَصْدِيقَهَا : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ ﴾ .. الآية .

٤٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿قُلْ فَأتُوا بالتَّوْرَاة فاتْلُوهَا﴾ وَقَول النَّبِىِّ ﷺ : «أُعطِىَ أهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بها، وَأُعْطِىَ أهْلُ الإنْجِيلِ الإنْجِيلَ فَعمِلُوا بِهِ، وَأُعطِيتُمُ القُرآنَ فَعَمِلتُمْ بِهِ». وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ يَتْلُونَهُ حَقَّ تلاوَته يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَله، يقَالُ يُتلى: يُقرأ، حَسَنُ التِّلاوَة: حَسَنُ القراءة للقُرآن. لا يَمسُّهُ: لا يَجِدُ طَعْمَهُ ونفعَه إلا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآن ولا يَحْملُهُ بِحَقِّه إلا الْمُوقن، لقَوْله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْملُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحملُ أسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذين كَذَّبُوا بآيَات الله وَاللهُ لا يَهْدى القَوْمَ الظَّالمينَ﴾ وَسَمَّى النَّبِىُّ ﷺ الإسْلامَ وَالإيمانَ وَالصَّلاةَ عَمَلاً. قَالَ ابو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ لبلال: «أخبِرْنِى بِأرْجَى عملٍ عَمِلْتَهُ فِى الإسلامِ»، قَالَ: ما عَمِلتُ عَمَلاً أرجى عِندى أنِّى لَمْ أتطَهَّرْ إلا صَلَّيْتُ، وَسُئِلَ أىُّ الْعَمَلِ أفضَلُ؟ قَالَ: «إيمانٌ بِالله وَرَسُولِهِ ثُمَّ الْجِهَادُ ثُمَّ حَجٌّ مبرورٌ».

٧٥٣٣ - حدثنا عَبْدانُ ، أخبَرَنا عَبْدُ الله ، أخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أخْبَرَنِى سَالم ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ كما بَيْنَ صَلاة الْعَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أُوتِىَ أهْلُ التَّوْرَاة التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بها حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيراطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِىَ أهْلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملُوا بِه حَتَّى صُلِّيَتِ العصرُ ثُمَّ عجزوا فأُعطوا قيراطًا قيراطاً ، ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَت الشَّمْسُ فأُعْطِيتُمْ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ، فَقَالَ أهْلُ الكتابِ: هَؤُلاء أقَلُّ مِنا عَمَلاً وَأكْثَرُ أجْرًا قَالَ اللهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لا ، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِى أُوتِيهِ مَنْ أشَاءُ».

٤٨ - باب : وسمى النبى ﷺ الصلاة عملاً وقالَ : « لا صلاةَ لمَنْ لَمْ يَقْرأ بفاتحة الكتاب »

٧٥٣٤ - حدّثنى سُلَيْمانُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ الْوَلِيدِ ، وَحَدَّثَنِى عبَّاد بْنُ يَعْقُوبَ الأَسْدىُّ أَخْبَرَنا عبَّادُ بْنُ العوَّام عَنْ الشَّيْبانِى عَنْ الْوَلِيد بْنِ الْعَيْزارِ عَنْ أَبِى عَمْرِو الشَّيْبانِى عَنْ ابْنِ مَسْعُود رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبىَّ ﷺ : أىُّ الأَعْمالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ الجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ » .

٤٩ - باب : قول الله تعالى :

﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ضَجُوراً ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الخَيرُ مَنُوعًا﴾ هَلُوعًا: ضَجُوراً .

٧٥٣٥ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازم ، عَنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ : أَتَى النَّبىَّ ﷺ مالٌ فَأَعْطى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا ، فَقَالَ : «إِنِّى أُعْطِى الرجلَ وأَدَعُ الرجلَ وَالَّذِى أَدَعُ أَحبُّ إِلَىَّ مِنَ الَّذِى أُعْطِى ، أُعْطِى أَقْوَامًا لما فِى قُلُوبِهِم مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَاكِل أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ الله فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الغنى والْخَيْرِ مِنهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، فقَالَ عمرو: وما أحب أَنَّ لى بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

٥٠ - باب :ذكر النبىِّ ﷺ وروايته عَنْ ربه

٧٥٣٦ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحيم ، حَدَّثَنا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْهَرَوِىُّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّه قَالَ : « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَىَّ شِبْراً تَقَرَّبت إِلَيْهِ ذِراعًا ، وَإِذا تَقَرَّبَ مِنِّى ذِراعًا تقربت منهُ باعًا ؛ وَإِذَا أَتَانِى مَشْيًا أَتيْتُهُ هَرْوَلَةً » .

٧٥٣٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيى عَنْ التَّيْمِىِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: رُبَّما ذَكَرَ النَّبِىُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّى شِبراً تقرَّبت منه ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّى ذِراعًا تقرَّبت منه باعًا أَوْ بُوعًا » .

وَقَالَ مُعْتَمِر : سَمِعْتُ أَبِى سَمِعْتُ انسًا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ .

٧٥٣٨ - حدّثنا آدَمُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ يَرْوِيه عَنْ ربِّكُمْ قَالَ: لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْم لِى وَأَنَا أَجْزِى به؛ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطيبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ » .

٧٥٣٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ح وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِى الْعالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّه قَالَ : « لا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ خَيْر مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى؛ ونسبه إِلى ابيه » .

٧٥٤٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى سُرَيْجٍ أَخْبَرَنا شَبابَةُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ قُرَّة عَنْ عَبْد الله بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِىِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلى نَاقَة لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ . قَالَ: فَرَجَّعَ فيها ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ مُعاوِيَةُ يَحكى قراءَةَ ابْنِ مغفَّل ؛ وَقَالَ : لَوْلا أَنْ يَجتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَما رَجَّعَ ابْنُ مُغفَّلٍ يَحكِى النَّبِىَّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِمُعاوِيَةَ : كَيْفَ كان تَرْجِيعُهُ ؟ قَالَ : آ آ آ ثلاث مرَّات .

٥١ - باب : ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها

لقول الله تعالى : ﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

٧٥٤١ - وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ : أخْبَرَنِي أبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ أنَّ هِرَقْلَ دَعَا تُرْجُمَانَهُ ، ثُمَّ دَعا بِكِتابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ وَ ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ . . الآيةَ » .

٧٥٤٢ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ، أخبَرَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أبِي كَثِيرٍ، عَنْ أبِي سَلَمَةَ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتابِ يَقْرَءُونَ التوراةَ بالعِبْرانيةِ ويفسرونَها بالعربيةِ لأهلِ الإسلامِ؛ فقال رسول الله ﷺ «لا تصدِّقوا أهل الكتابِ ولا تكذبُوهم، وقولُوا آمنَّا بالله وما أُنزِلَ إلينَا» .

٧٥٤٣ - حدثنا مسدَّد ، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنَيَا . فَقَالَ لِلْيَهُودِ : ما تَصنَعُونَ بِهِمَا ؟ قَالُوا : نُسَخِّمُ وجوهَهُمَا ونُخزيهما ، قالُوا : فَأْتُوا بالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إن كُنْتُمْ صادقينَ، فَجَاءُوا فقالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ : يا أعْوَرُ ، اقرَأْ فَقَرَأَ حتى انْتَهى إلى مَوْضِعٍ مِنها فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ارفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فإذا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ ، فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ إنَّ عَلَيْهِما الرجمَ ، ولكِنّا نَتَكاتَمُهُ بَيْننا ، فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما ؛ فَرَأَيْتُهُ يُجانِئُ عَلَيْهَا الحجارةَ » .

٥٢ - باب : قول النبي ﷺ : «الماهرُ بالقُرْآنِ مَعَ الكرامِ البَرَرَةِ وزيِّنوا القُرْآنَ بأصواتكُمْ»

٧٥٤٤ - حدَّثني إبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أبِي حازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ ، عَنْ أبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ » .

٧٥٤٥ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ أخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَها أهْلُ الإفْكِ ما قَالُوا : وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَتْ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ العَشْرَ الآياتِ كلها .

٧٥٤٦ - حدثنا أبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ أُراهُ عَنِ الْبَراءِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشاءِ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أو قِراءَةً مِنْهُ .

٧٥٤٧ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوارِيًا بِمَكَّةَ وَكانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَإذا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ .

٧٥٤٨ - حدثنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عبدِ الرَّحْمنِ بْنِ أبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أبِيهِ أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّ أبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ إنِّي أراكَ تُحِبُّ الغنمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإذا

كُنْتَ فِى غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلا إِنْسٌ وَلا شَىْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٧٥٤٩ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِى حَجْرِى وَأَنَا حَائِضٌ .

٥٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

٧٥٥٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِىَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِى حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِى الصَّلاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِى سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّى سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، فَقَالَ : أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ ، فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِى سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ الَّتِى أَقْرَأَنِى فَقَالَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ» .

٥٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » . يُقَالُ: مُيَسَّرٌ: مهيأ، وَقَالَ مَطَرٌ الْوَرَّاقُ: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ. قَالَ: هل من طالب علم فيعان عليه.

٧٥٥١ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، قَالَ يَزِيدُ : حَدَّثَنِى مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عِمْرَانَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ فِيمَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟ قَالَ : كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ .

٧٥٥٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِى جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِى الأَرْضِ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا : أَلا نَتَّكِلُ قَالَ : اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ .. الآيَةَ .

٥٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ قَالَ قَتَادَةُ : مكتوب . يَسْطُرُونَ : يَخُطُّونَ فِى أُمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةَ الْكِتَابِ وَأَصْلِهِ ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ : مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ كُتِبَ عَلَيْهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُحَرِّفُونَ : يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، دِرَاسَتُهُمْ : تِلاوَتُهُمْ . وَاعِيَةٌ : حَافِظَةٌ . وَتَعِيَهَا : تَحْفَظُهَا . ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ ﴾ يَعْنِى أَهْلَ مَكَّةَ ، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ هذا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ .

٧٥٥٣ - وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ بْنُ خيّاط : حَدَّثَنا مُعْتَمِر سَمِعْتُ أبى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى رَافِعٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا قَضَى الله الْخَلْقَ كَتَبَ كِتابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ - أَوْ قَالَ - سَبَقَتْ رَحْمَتى غَضَبى فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » .

٧٥٥٤ - حدّثنى مُحَمَّدُ بن أبى غالب، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن إسماعيل، حَدَّثَنا معتمر سَمِعْتُ أبى يقول: حَدَّثَنا قتادة أن أبا رافع ، حدَّثه أنه سمع أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يقول : سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يخلق الخلق إِنَّ رَحْمَتِى سَبَقَتْ غضبى فهُوَ مكتوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » .

٥٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿والله خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿ إِنَّا كُلَّ شىء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر ﴾ وَيُقَالَ لِلْمُصَوِّرين : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُم . **﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذى خلق السموات والأَرْضَ فِى سِتَّة أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشى اللَّيْلَ النَّهَارَ يطلبُهُ حَثِيثًا والشمس والقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَات بأمره ألا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تبارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمينَ ﴾** . قَالَ ابن عيينة : بَيَّنَ الله الْخَلْقَ مِنَ الأمْرِ بِقَوْله تَعالَى : **﴿ أَلا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾** . وَسَمَّى النَّبِىُّ ﷺ الإِيمانَ عَمَلاً . قَالَ أبو ذرٍّ وأبو هُرَيْرَةَ : سُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ أَىُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمانٌ بالله وجهادٌ فى سَبِيله . وقَالَ: **﴿جَزَاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** ، وَقَالَ وَفْدُ عَبْد الْقَيْسِ لِلنَّبِىِّ ﷺ : مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِها دَخَلْنا الْجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُم بِالإِيمانِ وَالشَّهادَة ، وَإِقامِ الصَّلاة وَإِيتاء الزَّكاة ، فَجَعَلَ ذَلكَ كُلَّهُ عَمَلاً .

٧٥٥٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْد الْوَهّاب ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهّاب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ أبى قِلابَةَ وَالْقاسِمِ التَّمِيمىِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَىِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُد وَإِخاء ، فكُنَّا عِنْدَ أَبى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ فَقُرِّب إِلَيْه الطَّعام فيه لَحْمُ دَجاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُل مِنْ بَنى تَيْمِ الله كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوالى ، فَدَعاهُ إِلَيْه فقالَ : إنّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ لا آكُلُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْك عَنْ ذَاكَ ، إِنّى أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فى نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، قَالَ : « والله لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدى مَا أَحْمِلُكُمْ » فَأُتِى للنبى ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنّا ، فَقَالَ : « أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ » فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْد غُرِّ الذُّرَى ثُمَّ انْطَلَقْنا ، قُلْنَا : ما صَنَعْنا ؟ حَلَفَ رَسُولُ الله ﷺ لا يَحْملنا وَمَا عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا، ثُمَّ حَمَلَنَا تَغَفَّلْنا رَسُولَ الله يَمينَه ؟ وَالله لا نُفلح أَبَدًا، فَرَجِعْنا إِلَيْه ، فَقُلْنَا لَهُ ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حملكم إِنّى وَالله لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غيرَها خيرًا منها إِلا أَتَيْتُ الذى هوَ خيرٌ منهُ وتحللتُهَا » .

٧٥٥٦ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ ، حَدَّثَنا قُرَّة بْنُ خالد ، حَدَّثَنا أبو جَمْرَةَ الضُّبَعِىُّ قُلْتُ لابْنِ عَبّاسٍ ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْد الْقَيْسِ عَلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ بَيْننا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وإِنَّا لا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاّ فِى أَشْهُرٍ حُرُمٍ فمُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنا بِهَا دَخَلْنا الْجَنَّةَ ، وَنَدْعُو إِليها مَنْ وَرَاءَنَا ، قَالَ : « آمُرُكُمْ بأربعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أربعٍ : آمُرُكُم بِالإيمان بالله وَهَلْ تَدْرُون ما الإيمانُ بالله ؟ شَهَادَةُ أَن لا إِلهَ إِلا اللهُ وَإِقَامُ الصلاة وَإِيتاءُ الزكاةِ وتُعطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ . وأَنْهَاكُمْ عَنْ أربعٍ : لا تشربُوا فى الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ والظُّرُوفِ الْمُزَفَّتَة وَالْحَنْتَمَة » .

٧٥٥٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَ أصحابَ هذه الصوَرِ يُعذَّبون يومَ القيامةِ ويُقَالَ لهم: أَحْيُوا ما خَلَقتم» .

٧٥٥٨ - حدّثنا أبو النُّعْمان، حَـدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافعٍ عَنِ ابْنِ عُمَـرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «إنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يومَ القِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

٧٥٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الـعَلاء ، حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَـارة عَنْ أَبِى زُرْعَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَـالَ : سَمِـعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : قَـالَ الله عَزَّ وجَلَّ : « وَمَنْ أَظْـلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَـخَلْقِى فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً » .

٥٧ - باب : قراءَةَ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتُهُم وتلاوتهم لا تجاوز حَنَاجِرهُم

٧٥٦٠ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد، حَدَّثَنا هَمّام، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا أَنس ، عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ الله عَنْهُ عَنْ النبى ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّـة طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذى لا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ طعمُها طَيِّبٌ ولا ريحَ لها ، ومَثَلُ الفَاجِرِ الَّذى يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُر ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الذى لا يَقْرَأُ القرآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُر وَلا رِيحَ لَهَا »

٧٥٦١ - حدّثنا عَلِى ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح.

وَحَدَّثَنى أَحْـمَدُ بْنُ صالحٍ، حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِـهاب، أَخْبَرَنِى يَحْـيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَتْ عائشَةُ رَضِىَ الله عَنْهَا سَأَلَ أُنَاس النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الكُهَّان، فقَالَ: « إِنَّهُمْ لَيْسُوا بشَىء». فقَالُوا: يا رَسُولَ الله فإِنَّهُمْ يحدِّثُون بِالشَّىْءِ يكُونُ حقا. قَالَ: فَقَالَ النبى ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّىُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِى أُذُن وَلِيِّه كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيه أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَة».

٧٥٦٢ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا مَهْدِىُّ بْنُ مَيْمُون ، سَمِـعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سيرينَ يحدِّث عَنْ مَعْبَد بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُـدْرِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: « يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَيَقْرَأُونَ القرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَـهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ الـسَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيهِ حَـتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ»، قِيلَ: مَا سِيمَاهُمْ ؟ قَالَ: «سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ » أَوْ قَالَ : « التَّسْبِيدُ »

٥٨ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ القِسْطَ ﴾ وَأَنَّ أَعْمَـالَ بَنِى آدَمَ وَقَوْلَهُمْ : يُوزَنُ ، وَقَالَ مُـجاهد : الْقُسْطَاسُ الْعدلُ بِالرُّومِيَّةِ . وَيُقَالُ : الْقِسْطُ : مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ ، وَهُوَ الْعادلُ ، وَأَمَّا الْقَاسِطُ : فَهُوَ الْجَائِرُ .

٧٥٦٣ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ إِشْكاب ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ القَعْقَـاع، عَنْ أَبِى زُرْعَة ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ قَالَ النبى ﷺ : « كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ : سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ ، سبحانَ اللهِ العظيمِ » .

تم الكتاب المبارك

خِتام الصحيح

ختامه مسك

فهرست الصحيح